

المجاهدة صدق الاقتدار الى الله بالانقطاع عن كل ما سواه وقال عبدالله بن المبارك المجاهدة علم ادب الخدمة
 فان ادب الخدمة اعز من الخدمة وفي الكواشي المجاهدة غرض الصبر وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها
 الخروج عن العادات الشريفة انتهى ويدخل فيها الغرض والقصد (لتهديهم سبلنا) الهداية الدلالة الى ما يوصل
 الى المطلوب والمسئل جمع سبل وهو من الطرق ما هو معتاد السلوك ويلزمه السهولة ولهذا قال الامام الراغب
 السبل الطوبى الذي فيه سهولة انتهى وانما جمع لان الطرق الى الله بعدد أنفاس الخلائق والمعنى سبل السير
 اليها والوصول اليها حنايا وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد المهاجرين والانصار اى والذين جاهدوا
 المشركين وقتلواهم في نصرة ديننا لتهديهم سبل الشهادة والمعرة والرضوان وقال بعضهم معنى الهداية ههنا
 التثنية عليها والزيادة فيها فانه تعالى يزيد المجاهدين هداية كايدي الكافرين صلالة فالعنى ليزيدهم هداية
 الى سبل الخير وتوفيق السلوكها كقوله تعالى والذين اعتدوا زادهم هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله
 علم ما لم يعلم وفي الحديث من اخلص لله اربعين صاها انجبرت بتابع الحكمة من قلبه على اسائه وقال سهل
 ابن عبد الله التيسرى رحمه الله والذين جاهدوا في اقامه السنة لتهديهم سبل الجنة ثم قيل مثل السنة في الدنيا
 كمثل الجنة في العقبى من دخل الجنة في العقبى سلم كذلك من لزم السنة في الدنيا سلم ويقال والذين جاهدوا بالتوبة
 لتهديهم الى الاخلاص والذين جاهدوا في طلب العلم لتهديهم الى طريق العمل به والذين جاهدوا في رضا
 لتهديهم الى الوصول الى محل الرضوان والذين جاهدوا في خدمتنا لفتح عليهم سبل المناجاة معنا والانس با
 والمشاهدة لنا والذين اشغلوا ظواهرهم بالوظائف اوصلنا الى اسرارهم اللطائف والعجب بمن يعجز عن طاهره
 ويطمع في باطنه ومن لم يكن اوائل حاله المجاهدة كانت اوقاته موصولة بالاماني ويكون حظه العدم من حيث
 يأمل القرب والحاصل انه بقدر الجهد تكسب المعالي فمن جاهد بالشرعية وصل الى الجنة ومن جاهد بالطريقة
 وصل الى الهدى ومن جاهد بالمعرفة والانفصال عما سوى الله وصل الى العين واللقاء ومن تقدمت محاهدته
 على مشاهدته كادلت الآية عليه صار مریدا ومحذوبا وسالكا محذوبا وهو أعلى درجة ممن تقدمت مشاهدته
 على محاهدته وصار مریدا ومحذوبا سالكا لا سلوكه على وفق العادة الالهية ولانه يتمكن ها ضم
 بخلاف الثاني فانه متلون مغلوب وربما تكون مفاجاة الكشف من غير ان يكون المحل متهيئ له سببا للاعداد
 والجنون والعياف بالله تعالى وفي التأويلات لتهديهم سبلنا اى سبل وجدائنا كما قال الامام طه بن جعفر
 ومن تقرب الى شهادته اقبل ذراعا (قال الكاشغري) در ترجمه بعضى اركلمات زبور آمده * انا المطلوب
 فاطلنى تجددنى * انا المقصود فاطلنى تجددنى * اكر در جست و جودى من شتابد * مراد خود
 نزودى باز يابد (وفي المتنوى) كرمكران وكرشابنده بود * آنكه جوينده است يابند بود * در طلب زن
 دائماً تهور در دوست * كه طلب در راه نيكور هيرست * قالت المشايخ المجاهدات تورث المشاهدات ولو قال
 قائل للبراهمة والفلاسفة انهم يحتاجون النفس حق حها ادها ولا تورث لهم المشاهدة قلنا لانهم قاموا
 بالمجاهدات فنجها واثروا كوا الشرط الاعظم منها وهو قوله فينا اى خالصا لنا وهم جاهدوا في الهوى والدنيا
 والخلق والربا والسمة والشهرة وطلب الرياسة والعلو في الارض والتكبر على خلق الله فاما من جاهد في الله
 جاهد اولاً وترك المحرمات ثم ترك الشهوات ثم ترك الفضلات ثم قطع العلاقات تركية للنفس ثم بالتقى عن شواغل
 الخلق على جميع الاوقات وتخلت عن الاوصاف المدمومات تصفية للقلب ثم ترك الالفات الى الكونين وقطع
 بطلع عن الدارين نحية للروح فالذين جاهدوا في قطع النظر عن الاغيار بالانقطاع والانفصال لتهديهم سبلنا
 بالوصول والوصال واعلم ان الهداية على نوعين هداية تتعلق بالمواهب وهداية تتعلق بالمكاسب فالتى تتعلق
 بالمواهب فن هبة الله وهى سابقة والتى تتعلق بالمكاسب فن كسب العبد وهى مسبوقه ففي قوله تعالى والذين
 جاهدوا فينا اشارة الى ان الهداية الموهبة سابقة على جهد العبد وجهده ثمرة ذلك الذر فلو لم يكن بذر
 الهداية الموهبة من روعا نظر العناية في ارض طينة العبد لما نبتت فيها خضرة الجهد ولو لم يكن المزروع
 مرنى جهد العبد لما اثمر ثمار الهداية المكتسبة (قال الحافظ) قومي بجهد وجهده نهاده وصل دوست *
 قومي ذكر حواله بتقدير ميكنند * قال بعض الكبار النبوة والرسالة كالسلطنة اختصاص الهى لامدخل
 لكسب العبد فيها واما الولاية كالوزارة فلکسب العبد مدخل فيها فكما تمكن الوزارة بالكسب كذلك تمكن

اولا به ياد كند (و ان الله لم يجمع المحسنين) بمعني تنصروا والاعمال و نعمته في الدنيا والثواب والمغفرة في الآخرة
 و في انساب و بركات اجمعيه مع المحسنين الذين يعبدون الله كانوا هم برونه (في كشف الاستراز) چنانچه در
 مرقع سه منزل مستبكي چنانچه انديمان ياشو او نس ديكر چنانچه غدير اعداي دين و كزار زمين ديكر
 اجتهاد با ثبات جنت و طلب حق و كشف شيت باشد مر آرا اجتهاد كويند و هر چه اندر باطن و در در عبادت
 عهدي همي مر آرا چنانچه كويند اين چنانچه و ايتيان هر سه حالت او كه بظ هر چنانچه كنند رحمت نصيب وي
 او كه با حقه ديده صحت برده وي او كه اندر رت چنانچه سرد كرامت وصل نصيب وي و بشرط هر سه كس آنست كه
 ان چنانچه في الله بود تا در حديث خلعت ري بود انكه كشت و ان الله لم يجمع المحسنين چون هدايت دادم من يابوي
 باشم روي يامن بود زبان حال بنده ميگويد الهى بعنه ايت هدايت دادى بمعونت ذرع خدمت و وياندي
 باشم روي يامن بود زبان حال بنده ميگويد الهى بعنايت هدايت دادى بمعونت ذرع خدمت و وياندي
 به پيغام اب قبول دادى بنظر خویش ميوي محبت و وفار سنيدي اكنون سر زد كه سهوم سكران بازداري
 و شني كه خود افرشته بجرم ما خراب نكني الهى تو ضعيفانرا بندهي فاصه دارا بر سر راهي و اجد انرا كواهي
 چو بود كه اخراي و بكاشي * روضه روح من رضاي تو باد * قبله كاهم در سراي تو باد * سر مژده چنانچه ان يانم
 * تا بود كرد خاكاي تو باد * كه همدراي تو فداي منست * كار من بر مراد راي تو باد * شد دلم ذره وار در هوست
 * دادم اين ذره در هراي تو باد * انهي مافي كشف الاسرار لخصره الشيخ رشيد الدين البردي قدس سره هذا
 اخر ما اودعت في المجلد الثاني * من تفسير الموسوم بروح البيان من جواهر المعاني * و نظمت في سلكه من فوائد
 العبارة والاشارة والالهام الرباني وسجده اولوا الالباب ان شاء الله الوهاب و وقع الاتمام بعون الميث
 احمد وقت الضحوة الكبرى من يوم الاحد وهو العشر السابع من اشك الثاني من اسدس الخامس من
 انصف الاول من العشر اسع من العشر الاول من العقد الثاني من الالف الثاني من الهجرة النبوية على
 صاحبها الف انص تحية و قلت بالافريسيه * چوز هجرت گذشت بي كم وكاست نه و صد سال يعني بعد
 هزار * اخر فصل خزان سده و سيم * كه نموده ورق از كزار * در جاداي نخستين اخر *

سر خامه دم گرفت از زار * به نهايت رسيد جلد دوم * شد بتاريك روزان بلزار

جد و جهدي كه اوقاده درين * شد بشوك قائم حتى زار

تم طبعه في المطبعة العامرة في واسط محرم الحرام

١٢٩٦
سنة

فوضعت الديباجة على عتبة الباب * وارتبت الجنة لمسبب الاسباب * ووجهت ركاب النوح الى جنبه
الرفيع * وادمت العين رجاء ان يكون لي خير شفيع * في أن يشد عضدي في اتمام الدفتر الثاني والثالث *
ويعوق عني صروف الدهر والحوادث * ويحرك من عطفي الى قضاء هذا الوطروان كان حسيما * وكان فضل الله
عظيما * ومن ديدني في هذا الجمع ان لا اكثر من وجوه التفسير * بل اقتصر على ما ينحل به عقد الآي على وجه
بمعبر * مع توضيحات حلت عنها التفاسير الاول * من المجلدات الصغرى والكبرى والطول * وتذييلات ينسرف كرها
صدور اهل التذكير والعطه * مع بئز من جت في كل مجلس من الابيات الفارسية الدرية لتكون عبرة موقظة *
ومن دأبي ايضا ان لا اغبر عبارات المتأخذ الا باليتجاوب الكلم * او يكون المقام يقال فيه لا ولم * واشترت
الى بعض اللوائح بقول يقول الفقير * وادرجت بعضها في خلال التقرير * ووقع التسرع في هذا الجلد في العشر
الثاني من الثالث الثالث من السادس الثاني من النصف الثاني من العشر الثاني من العشر الاول من العقد الثاني
من الالف الثاني من الهجرة النبوية * على صاحبها الف الف سلام وتحيه * وكان البدء بالاول في مهاجري
ومرغمي بلدة مروسة المحروسه * لازالت اقطارها بالارواح القدسية مأبوسه * اللهم كما عودتني في الاول خيرا
كثيرا * بسر لي الامر في الآخر تيسيرا * واجعل رفيعي هذا سماء لياض الوجه كما تنبض وجوه اوليائك
* واحم مسودات صحائف اعمال بجاه حبك محمد احب انبيائك * ولم اكس بدعائك رب شقيا * بكرة وعشيا
مادمت حيا * فلك الحمد في الاولى والاخرى * على عنايتك الكبرى * وآحر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات ينبت

(بسم الله الرحمن الرحيم) الطاهران (الر) اسم للسورة وانه في محل الرفع على انه مبتدأ خذف خبره او خبره مبتدأ
محدوف اي الهمزة السورة او هذه السورة الراي سمائة هذا الاسم والله ان يسمى السور بما اواد وزجحه المولى
ابو السعود رحمه الله حيث قال وهو اظهر من الرفع على الاستداء لعدم سبق العلم بالسمية بعد فتحها الاخبار بها
لاجعلها عنوان الموضوع لتوقفه على علم المخاطب بالانتساب والاشارة اليها قل حريان ذكرها لما انها باعتبار
كونها على جناح الذكر وصدده صارت في حكم الخبر كما يقال هذا ما اشتري فلا انتهى * يقول الفقير اعلم
ان الحروف اجزاء الكلمات وهي اجزاء الجمل وهي اجزاء الآيات وهي اجزاء السور وهي اجزاء القرآن قاله قرآن
يحل الى المور وهي الى الآيات وهي الى الجمل وهي الى الكلمات وهي الى الحروف وهي الى النقاط كما ان البحر
ياول الى الانهار والجداول وهي الى القطرات فاصل الكل نقطة واحدة وانما جاء الكثرة من انبساط تلك
النقطة وتفصلها وقول اهل الطاهر في الـ وامثاله تعدد على طريق النحوى لا يتخلو عن صغاف ذهده
الحروف المقطعة لها مدلولات صحيحة وهي زبدة علوم الصوفية المحققين وقد ثبت ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اوتي علوم الاولين والآخرين في عالم آدم وادريس عليهما السلام علم الحروف وانما ذمت الطائفة
الحروفية لاخذهم بالاشارة ورفضهم العمارة وهتكهم حرمة السبعة التي هي لباس الحقيقة كما ان اللفظ لباس المعنى
والعمارة ظرف الاشارة والوجود مراءاة السهود وكل منهما منوط بالآخر والمنفرد باحدهما خارج عن دائرة
المعرفة الالهية فلم هذه الحروف بلوارمها وحقائقها معوض في الحقيقة الى الله والرسول وكل الورثة ومنهم
من ذهب الى جاب التأويل وقال كل حرف من الحروف المقطعة مأخوذ من اسم من اسماء تعالى والاكتفاء
ببعض الكلمة معهود في العربية كما قال الشاعر
قلت لها قفي فقالت قى
اي وقعت ولدا قال
ابن عباس رضي الله عنه معنى ان الله اري وعنه انه من حروف الرحمن وذلك انه اذا جمعت الرحمن والرحم ون انتظم
حروف الرحمن وقال في التأويلات الجمجمة ان في قوله الى اشارتين اشارة الى الحق الحق والى عبده المصطفى
وحبه المجتبى واشارة الى الحق لثنيه واليه عليه السلام فالاولى قسمه تعالى يقول يا لآتي عليك في الامر
وانت في العدم وبلطى معك في الوجود ورحتى ورأفتى لك من الازل الى الابد والثانية قسم منه يقول بانسك معي
حين خلقت روحك اول شيء خلقته فلم يكن معي ثالث ولبسك الذي اجتنى به في العدم حين دعوتك للخروج
منه فخطبتك وقلت ياسين اي ياسيد قلت لبيك وسعديك * واخبر كل سيدك * ورحوعك مك الى حين قلت
لنفسك ارجعي الى ربك (تلك) محله الرفع على انه مبتدأ خبره ما بعده وعلى تقدير كون المبتدأ فهو مبتدأ ثان
وهي اشارة الى ما قصته هذه السورة من الآيات (آيات الكتاب الحكيم) اي آيات القرآن المشتمل على الحكيم

على ان يكون الحكيم شفاء * السنة بمعنى ذى الحكم وذلك لان الله تعالى اودع فيه الحكم كلها فلا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين (حكى) ان الامام محمد ارجه الله غلب عليه الفقر مرة فجاء الى فقاعى يوما فقال ان اعطيتنى شربة اعلمك مائتين من العقه فقبل الفقاعى لاحاجة الى المسألة * قيمت دركرانمايه چنه داند عوام *
حافظا كوهريكد انه مده جز بنحو اوص * فاتفق انه حلف ان لم يعط بئنه جميع ما فى الدنيا من البهزاز فامر آته طالق ثلاثا فرجع الى العلماء فافتوا بحتته لما آته لا يمكن ذلك فجاء الى الامام محمد فقال الامام لمطلبت منك شربة كارتى عزيمتى ان اعلمك هذه المسألة ومسألة اخرى فالآن لاعلمها الا بعد اخذ الف دينار تعطيانا لشئان المسألة فدفعه اليه فقل لودععت الى النبت مصحفا كثرت بارا فى يمينك فسأله علماء عصره عن وجههم فاجاب بان الله تعالى قال ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين فوقع هذا الجواب عندهم فى حيز القبول * علم دويست نيك باقيت * جهل درديست سخت بيدرمان * وفي التأويلات هذه
الآيات المعترلة عليك آيات الكتاب الحكيم الذى وعدنا فى الازل واورثته لك ولا متلك وقلت ثم اورثنا الكتاب الذى اصطفينا من عبادنا فاختص هذا الكتاب بان يكون حكيما من سائر الكتب اى حاكما يحكم على الكتب كلها بتدليل الشرائع والنسخ ولا يحكم عليه كتاب ابدا واختص هذه الامة بالاصطفاء من سائر الامة واورثهم هذا الكتاب ومعنى الوارثة انه يكون باقيا فى هذه الامة برثه بعضهم من بعض ولا ينسخه كتاب كما نسخ هو جميع الكتب (اكان للناس عجا) الهمة لانكار تعجبهم ولتجب السامعين منه لكونه فى غير محله والمراد بالناس كفار مكة قال ابو القاء للناس حال من عجا لان التقدير اكان عجا للناس وعجا خبر كان واسم قوله (ان اوحيا الى رجل منهم) اى بشر من جنسهم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ولم يتعجبوا من ان يكون الا له صنما من حجر او ذهب او خشب او نحاس او من لا يعرف بكونه ذاجاه ومال ورئاسة ومحو ذلك مما يعدونه من اسباب العز والعلوية فانهم كانوا يقولون العجا ان الله تعالى لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا ينم اى طالب وهو من فرط حياقتهم وقصر نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة فانه عليه السلام لم يكن يقصر عن عظمائهم فى النسب والحسب والشرف وكل ما يعتبر فى الارباسة من كرم الخصال الا فى المال ولا مدخل له فى شرف النفس ونجاسة جوهرها الا انهم لعظم الغنى فى اعينهم تعجبوا من اصطفائه للرسالة وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم (قال الحافظ)
قاس شاهی طای کوهز ذاتی پشای * دو خود از کوهر جشید فریدون باشی (وقال السعدی)
هز باید وفضل ودين وکمال * که کاه آید وکه رود جاء ومال * قال فى التأويلات الجمجمة بشير الى انهم يتعجبون من ان يحاشا الى محمد عليه السلام لانه كان رجلا منهم وفيه رأينا رجوليته قبل الوحي وتبلغ الرسالة من بينهم ولهذا السر ما اوحى الى امرأه بالنسبة قط انتهى والرجولية هى صدق اللسان ودفع الاذى عن الجيران والمواساة مع الاخوان هذا فى الطاهر واما فى الحقيقة فالتنزه عن جميع ما سوى الله تعالى وفى حديث المعراج ان الله تعالى نظر الى قلوب الخلق فلم يجد اعشق من قلب محمد عليه السلام فلما اكرمه بالرؤية فالعبرة لحال الباطن لالحال الطاهر واعلم ان حال الولاية كحال النبوة ولورأيت أكثر اهل الولاية فى كل قرن وعصر اوجدتهم من لا يعرف بجاه ومن عجب من ذلك الذى فى ورطة الانكار وجب بذلك الستر عن رؤية الاحيار (ان) مفسرة للقول المقدراى اوحينا اليه شيا هو (انذر الناس) اى جميع الناس كافة لاما ارى بالاول عم الانذار لانه يتفجع جميع المكلفين من الكفار وعوام المؤمنين وخواصهم فالبعض ينذر بنار الجحيم والبعض الآخر بخطاط الدرجات فى دار النعيم والبعض الثالث بنار الحجاب عن مطالعة جمال الرب الكريم وقدم الانذار على التبشير لان ازالة ما لا ينبغي مقدمة فى الرتبة على فعل ما ينبغي وهو لا يفيد مادامت النفس ملوثة بالكفر والمعاصى فان تطيب البيت بالبخور انما يكون بعد الكس وازالة القاذورات الا ترى ان الطبيب الذى يباشر معالجة الامراض الدنية يبدأ اولا بتنقية البدن من الاخلات الرديئة ثم يباشر المعالجة بالقويات فكذلك الطبيب الذى يباشر معالجة مرض القلب لا بد له ان يبدأ اولا بتنقيته من العقائد الزائفة والاخلاق الرديئة والاعمال القبيحة المكسرة للقلب بان يسقيه شربة الانذار بسوء مافة تلك الامور وبعد تنقيته من المهلكات بعالجها بما يقويه على الطاعات بان يسقيه شربة التبشير بحسن عاقبة الاعمال الصالحات ولهذا اقتصر

على ذكر الانذار في مبدأ امر النبوة حيث قال يا ايها المشرق فانظر (وبشر الذين آمنوا) دون الذين كفروا
اذ لبس لهم ما يبشرون به من الجنة والرحمة ماداموا على كفرهم (ان لهم) اي بان لهم (قدم صدق عند
ربهم) أي اعمالا صالحة سابقة قدموها ذخرا لا خרתهم ومنزلة رفيعة يقدمون عليها سميت قدماء على طريق
تسمية الشيء باسم الله لان السبق والقدم يكون باقدم كما سميت البعثة بيدا لانها تعطي باليد واضافة قدم
الى الصدق من قيل اضافة الموصوف الى صفته للمالعة في صدقها وتحققها كأنها في صدقها وتحققها مطوعة
منه واذا قصدت بينهما لاثنين الابيه وعز ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم الصدق شفاعة نبيهم لهم هو
امامهم الى الجنة وهم بالاثر * كفتي كنتم سماعت عاصي عذرخواه * دل براميد آن كرم افتاد در نگاه *
(قال الكافرون) هم المتجبنون اي كفار مكة مشيرين الى رسول الله عليه السلام (ان هذا لساحر من
جادو يست آشكارا * وفيه اعتراف بانهم صادفوا من الرسول امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة
واعلم ان الكفار سحجهم سحرة صفات فرعون النفس ولذا صاروا صما بكما عيا عن الحق فهم لا يعقلون الحق
ولا يتبعون داعي الحق والنفس جبلت على حب الرياسة ومطلب التقدم فلا ترضى ان تكون مرؤوسة تحت غيرها
فاصلاحها انما هو بالعبودية التي هي ضد الرياسة والانقياد للمرشد (وفي المنزوى) هم مستورى كهكر يزدر بار *
اوسر حود كبر داندركوه سار * صاحبش در بي دوان كاي خيره ستر * هر طرف كر كبت اندر قصد خر *
استخوان را بخايد چون شكر * كه نيني زند كسانى را دكر * هين بمر يراز تبصر ف كردم *
وز كر آنى بار كه چانت منم * توستورى هم كه نفبست غالبست * حكم غالب را بوداى خود پرست *
مير آخر بود حق را مصطبى * بهر استوارن نفس پر جفا * لاجرم اغلب بلا برانبياست *
كه رياضت دادن خاماں بلاست * قال عيسى عليه السلام للحواريين اين تبت الجنة قالوا في الارض فقال
كذلك الحكمة لا تبت الا في القلب مثل الارض يشير الى التواضع والى هذه الاشارة بقول سيد البشر
من اخلص الله اربعين صباحا ظهرت يتابع الحكمة من قلعة على لسانه * والى بايع لا تكون الا في الارض وهو
موضع نبع الماء فظهر ان الكفار لما لم ينزلوا انفسهم الى مرتبة التواضع والعبودية * ولم يقبلوا الانذار بحسن النية *
حرعوا من الورود الى المنهل العذب الذي هو القرآن * فلقوا عطشي الاكاد في زوايا الهجران * وايس المتكبرون
المتصعدون الى حوهواهم * من الشراب من ينبوع الهدى التهى لجره من لسان حبيبه مولا هم * وكما
ان الكفار في الكفر الحلي ادعوا كون القرآن سحرا وانكروا مثل ذلك الخارق لعاداتهم * فكذلك المشركون
بالشرك الحق انكروا الكرامات المخالفة لمعاملاتهم * قال الانبيا الباقى نعمة الله ثم ان كثيرا من المشركين
لورأوا الاولياء والصالحين بطيرون في الهواء لقالوا هذا سحر وهؤلاء شياطين ولا شك ان من حرم التوفيق
وكذب بالحق غيا وحدها كذب به عيانا وحسافوا عجب كيف نسب السحر وفعل الشياطين الى الانبياء العظام
والاولياء الكرام بسأل الله العفو والعافية سرا وجهارا * وان يحفظنا من العقائد الزائفة والاعمال الموحجة نوار *
(ان ربكم الله الذي) خطاب لكفار مكة اي مر بيكم ومدبر اموركم (خالق السموات والارض) التي هي اصول
الممكنات وجسام الاجسام فان قيل الموصولات موضوعة لان يشار بها الى ما يعرفه المخاطب باضافه بمضمون الصلة
والعرب لا يعلمون كونه تعالى خالق السموات والارض اجيب بان ذلك امر معلوم مشهور عند اهل الكتاب والعرب
كانوا يتخاطبون معهم فاطهار انهم سمعوه منهم حسن هذا التعريف لذلك قال في ربيع البرارته كبروا
ان الله خلق السموات سماء والارضين وثخانة كل ارض خمسمائة عام وثخانة كل سماء خمسمائة عام وما بين كل
سماء خمسمائة عام وفي السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله فيه ملك لم يتجاوز الماء كعبه (في ستة ايام) اي في ستة
اوقات فان اصل الايام هو يوم الآن المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شأن وهو الزمن الفرد الغير المنقسم
وسمى يوما لان الشأن يحدث فيه فالآن تتقدر الدقائق وبال دقائق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات
وبالساعات تتقدر اليوم فاذا انبسط الآن سمي اليوم واذا انبسط اليوم سمي اسابيع ومشهور اوسنين ادوار فيوم
كالآن وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان ومنه يمتد الكل ويوم كألف سنة وهو يوم الآخرة ويوم خمسين الف سنة
وهو يوم القيامة اي ادنى مقدار ستة ايام لان اليوم عبارة عن زمان مقدر مبدأه طلوع الشمس ومتهاه غروبها
فكيف تكون حين لا شمس ولا نهار ولو شاء خلقها في اقل من لحظة لكنه اشار الى التأني في الامور فلا يحسن

التجمل ان في التوبة وقضاء الدين وقرى الضيق وترويح البرك ودفن الميت والفصل من الجنبات (وفي المشوى)
مكر شيطاني فست تحمّل وشتاب * بخوى زخا ناست صبر واحتساب * بانأني كشت موجود از خدا *
تابش روزي زمین وجرخها * وزنه قادر بود كز كن فيكون * صد زمين وجرخ آوردی برون *
اين تاني از بي تعليم هست * صبر كن در كار دير آبي در ست * وقد جاء في الصحيح ان الله خلق التربة يعني
الارض يوم السبت وخلق فيها الجمال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور
يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات
الجمعة فيما بين العصر الى الليل فان قيل القرآن يدل على ان خلق الاشياء في ستة ايام والحديث الصحيح المذكور
على انها سبعة فالجواب ان السموات والارض وما بينهما خلق في ستة ايام وخلق آدم من الارض فالارض
نخلقت في ستة ايام وادم كالفرع من بعضها كذا في فتح القريب * والحكمة في تأخير خلق آدم ليكون خليفة
في الارض لان الاشياء قبله بمنزلة الرعية في مملكة الكون ولا يكون خليفة الا بالجنود والرعية فتقدم الرعية
على الخليفة تسريفا وتكرima للخلافة واعلم ان اول فلك دار الزمان قلب الميزان وفيه حدثت الايام دون الليل
والنهار فكان اول حركتهم بالزمان واما حدوث الليل والنهار فحدثت الشمس في السماء الرابعة ودورانيها على
طريقة واحدة من التشرق الى الغرب كذا في عقلة المستوفى واول المخلوقات من الايام هو يوم الاحد فالاحد
فيه بمعنى الاول فلما وجد الله الثاني سمي الاثنين لانه ثاني يوم الاحد واول الايام التي خلق فيها الخلق السبت
وآخر الايام الستة اذا الخميس فالجمعة سابع والسبت معني الراحة زعم اليهود انه اليوم السابع الذي استراح فيه
الحق من خلق السموات والارض وما فيها وكذبوا لقوله تعالى وما مننا من لغوب اي اعياء فيكون اول
الاسوع عندهم يوم الاحد وكذا عند النصارى ولدا اختاروه وقد سئل عليه السلام عن يوم السبت فقال يوم
مكرو خديعة لان قريشا مكثت فيه في دار الندوة ولا يقطع الناس يوم السبت والاحد والثلاثاء قال حضرة
الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الملباس اذا فصلت وخيطت في وقت رديي اتصل بها خواص رديئة وكذا
الامر في باب المأكل والمشرب وكذلك ما ورد التنبه عليه في التربة من شؤم المرأة والفرس والدار
وشهدت بصحة التجارب المكررة فان لجميع هذه في بواطن اكثر الناس بل وفي ظواهرهم ايضا خواص مفسدة
تعدى من بدن المعتدي والمباشر والمصاحب الى نفسه واخلاقه وصفاته فيحدث بسببها للقلوب والارواح
تلويثات هي من اقسام النجاسات وقد نهت المشيعة على كراهتها دون الحكم عليها بالحرمة وشهدت حضرة
مولانا قدس سره عما ورد ببارك الله في السبت والخميس فقال بركنهما لوقوعهما جارين ليوم الجمعة وسئل عليه
السلام عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعمار لان الله تعالى ابتداء فيه خلق الدنيا وعمارتها وفي رواية بنيت الجنة
فيه وغرست وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لان فيه سافر شعيب فرج في تجارته وسئل
عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاضت خواء وقتل ابن آدم اخاه وقتل فيه جرجيس وزكريا ويحيى
ولده وسحرة فرعون واسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بني اسرائيل ونهى النبي عليه السلام
عن الجمجمة يوم الثلاثاء اشد النهي وقال فيه ساعة لا يرقاء فيها الدم اي لا ينقطع اذا احتجم او فصدور بما يهلك
الانسان بعد انقطاع الدم وفيه نزل الملبس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه ساط الله ملك الموت على ارواح
بنى آدم وفيه ابتلى ايوب وقال بعضهم ابتلى في يوم الاربعاء قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة رحمه الله ان يوم
البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الخصاص كان مترددا بين الاثنين والثلاثاء ومات
الخصاص بغداد سنة احدى وستين ومائتين يقول الفقير ثم صار يوم البطالة يوم الثلاثاء والجمعة واستمر الى يومنا
هذا في اكثر البلاد وكان شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة بعد الدرس فيها افراطا وقول يعرض للانسان
من الاشتغال فتور واقباض فلا بد من يوم البطالة ليحصل نشاط وانشاط لئلا يقطع الطالب عن تحصيل المطلوب
ومن هنا ايجز وخص التفرج والتبسط احيانا ولولا السالك وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم نحس لان فيه
اغرق فرعون وقومه واهلك فيه عاد وثمود وقوم صالح ونهى فيه عن قص الاطفال لانه يورث البرص وكره
بعضهم عيادة المريض يوم الاربعاء وفي منهاج الحليمي ان الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر
لانه عليه السلام استجاب له الدعاء على الاحراب في ذلك اليوم في ذلك الوقت قيل يحمد فيه الاستحمام وذكر

انه ما بدى شئ يوم الاربعاء الا وقد تم فيسبح الداء بخواله تدريجاً فيه وكان صاحب الهداية يتوقف في ابتداء الامور على الاربعاء و يروى هذا الحديث و يقول هكذا كان يفعل ائمة و يرويه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد وسئل عليه السلام عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الخواص والدخول على السلطان لان فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر فقبض حاحته واهدى اليه هاجر وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم نكاح نوح فيه دم حواء ويوسف رليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس ونوح عليه السلام خديجة وعائشة رضى الله عنهما وعن ابن مسعود رضى الله عنه من قلتم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه الشفاء (ثم استوى على العرش) قال في التبيان ثم في كتاب الله تعالى على خمسة اوجه الوجه الاول ان طرفة من ربه وهو قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا والوجه الثاني بمعنى قل وهو قوله ثم استوى على العرش معناه قل ذلك استوى على العرش لان قوله تعالى وكان عرشه على الماء يدل على ان وجود العرش سابق على تخليق السموات والارض ومثله ثم ان مرجعهم الى الجحيم معناه قبل ذلك مرجعهم ومثله قول الشاعر قل لمن سادتم ساد انوة * ثم قد ساد قبل ذلك جده * والوجه الثالث بمعنى الواو وهو قوله ثم كان من الذين آمنوا معناه ومع ذلك كان من الذين آمنوا والرابع بمعنى الابتداء وهو قوله الم نهلك الاولين ثم تبعهم الاخرين معناه نحن نتبعهم والوجه الخامس تكون بمعنى التبع وهو قوله الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الطلقات والنورم الذين كفروا برهم يعدلون معناه تعجوا منهم كيف يكفرون برهم انتهى زيادة * يقول الفقيه ثم ههنا لتعظيم شأن منزلة العرش وتعضله على السموات والارض لالتراخي في الوقت كما ذهبوا اليه عند قوله تعالى ثم استوى الى السماء في اوائل سورة البقرة فلاحاجة الى التأويل واعلم ان الافلاك تسع طبقات بعضها فوق بعض والفلك المحيط وهو العرش محيط بها كلها وكذلك جسم الانسان خلق من تسعة جواهر بعضها فوق بعض ليكون جسم الانسان مشاكلاً للافلاك بالكعبة والكعبة وهى اى الجواهر الخ والعظام والعصب والورق وفيها دم والحم والجلد والشعر والظفر وهو اى العرش اول الموجود الجسماني كما ان روح نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اول الموجود الروحاني وهو من ياقوتة حراء وله الف شرفة وفي كل شرفة الف عالم مثل ما في الدنيا بأسرها قال ابن الشيخ ومعنى الاستواء عليه الاستيلاء عليه بالقهر ونفاذ التصرف فيه وخص العرش بالخيار عن الاستواء عليه لكونه اعظم المخلوقات فبغيره انه استولى على مادونه قال الحدادى ودخلت ثم على الاستواء وهى في المعنى داخلية على التدبير كما قال ثم (يدبر الامر) وهو مستوى على العرش فان تدبير الامور كلها ينزل من عند العرش وانما ترفع الايدي في دعاء الخواص نحو العرش قال القاضي يدبر الامر اى يقدر امر الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقته كنهه ويهيئ بحر بكة اسبابها وينزلها منه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجني مجرودة العاقبة وعن عمرو ابن مرة يدبر امر الدنيا بامر الله اربعة جبرائيل وميكائيل وملاك الموت واسرافيل اما جبرائيل فعلى الرياح والجنود واما ميكائيل فعلى القطر والنبات واما ملك الموت فعلى الانفس واما اسرافيل فينزل عليهم ما يؤمرون به * قال في التأويلات النجمية خلق السموات والارض في عالم الصورة وهو العالم الاكبر في ستة ايام من انواع ستة وهى الافلاك والكواكب والعصر والحيوان والنبات والجمادات استوى على العرش والعرش جسماني روحاني ذو وجهتين جهة منه تلى العالم الروحاني وجهة منه تلى العالم الجسماني يدبر الامر لفيض رحابته على العرش فانه اول قابل لفيض الرحمانية وهذا احد تعابير الرحمن على العرش استوى ثم على العرش ينقسم الفيض فانه منقسم الفيض فيجري في محاري جعلها الله من العرش الى مادونه من المكنونات وانواع المخلوقات فذلك الفيض تدور الافلاك كما تدور الرحي بالماء به توتر الكواكب وبه تولد العناصر وتطهر خواصه وبه يتولد الحيوان ذاجس وحركة وبه ينبت النبات ذاحركة بلا حس وبه تغير المعادن بلا حس ولا حكة وفيه اسارة اخرى ان ربكم الله الذى ربكم هو الذى خلق سموات ارواحكم وارض نفوسكم في عالم المعنى وهو العالم الاصغر في ستة ايام اى من ستة انواع وهى الروح والقلب والعقل والنفس التى هى الروح الحيوانى والنفس الباطنية التى هى النامية وخواص المعادن وهى فى الانسان قوة قابلة لتغير الاحوال والوصاف والالوان ثم استوى على العرش على عرش القلب يدبر الامر امر السعادة والشقاوة ويهيئ اسبابها من الاخلاق والاحوال والاعمال والافعال والاقوال والحركات والسكنات والى هذا يشير قوله قلوب العباد بيد الله يقبلها

كيف يشاء (مامن شفيغ) يشفع لاحد في ماقت من الاوقات (الامن بعد اذنه) المني على الحكمة الباهرة وهو جوات قول الكفار ان الاصنام تشفع لنا عند الله فين الله تعالى انه مامن ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لاحد الامن بعد ان ياذن لمن يشاء ويرضى فكيف تشفع الاصنام التي ليس لها عقل ولا تعبير وفيه اثبات الشفاعة لمن اذنه (ذلكم) اى ذلك العظيم افسان النعوت بما ذكر من نعوت الكمال والاشارة بحمولة على التجوز لاستحالة تعلق الاحصاء بالله تعالى قال في الهجعة * واما نحو تلك الجنة فذلك لصيرورتها كالمشاهد بمعرفة موصافها (الله) خبر ذلكم ويجوز ان يكون صفة على ان الخبر ما بعده كما قال الكاشقي * ما وجدنا موصوف بمصفاة خلق وتديروا ستيلاء (ركم) پروردگار شماستنه غير او * اذلا بشار كما احد في شئ من ذلك قال المولى ابو السعود رحم الله ركم بيان له او بدل منه او خبر ثلث لاسم الاستارة (فاعدوه) وحده ولا تشركوا به بعض خلقه من ملاك او انما من فضلا عن جاد لا يضر ولا ينفع (افلاتن كرون) تفكرون فان ادني التفكير والنظر ينزهكم على انه المستحق للربوبية والعبادة لا ما تعدونه (اليه مرجعكم جميعا) بالموت والنشور لا الى غيره فاستعدوا للقاءه واتنصت جميعا على انه حال من الصبر المجرور لكونه فعلا في المعنى اى اليه رجوعكم مجتمعين وفي اتاويلات الجمعية رجوع المقبول والمردود الى حضرته * فاما المقول فرجوعه اليه بمجديبات العناية التي صورتها خطاب ارجعي الى ربك وحققنها انجذاب القلب الى الله تعالى وتبعتها غروب النفس عن الدنيا واستواء الذهب والمدر عندها وانزاح القاب بما سوى الله واستغراق الروح في بحر الشوق والمحبة والتبري مما سوى الله وهيمان السر وخبرته في شهود الحق ورجوعه من الخلق * واما المردود فرجوعه بغير اختياره مغاولا بالسلاسل والاغلال يسبحون في النار على وحوههم وهي صورة صفة قهر الله ومن نتأخ فحرق الله تعلقاته بالدنيا وما فيها واستيلاء صفات النفس عليه من الحرص والبخل والامل والكبر والغضب والشهوة والحسد والحقد والعداوة والسنة فان كل واحدة منها خلقت من تلك السلاسل وغل من تلك الاغلال بها يسبحون الى النار (وعد الله) اى وعد الله العت بعد الموت وعدا (حقا) كائنا لا شك فيه فوعد الله مصدر مؤكدا لنفسه لان قوله اليه مرجعكم وعد من الله بالعت والاعادة لا محتمل له غير كونه وعدا وقوله حقا مصدر آخر مؤكدا لغيره وهو ما دل عليه وعد الله لان لهذه الجملة محتملا غير الحقيقة بطرا الى نفس مفهومة اى حق ذلك حقا (انه) اى الله تعالى (ببدأ الخلق) يقال بدأ الله الخلق اى خلقهم كافي القاموس (ثم يعيده) اى يبدأ الخلق اولافى الدنيا ليكلفهم وبأمرهم بالعبادة ثم يميتهم عند انقضاء آجالهم ثم يعيدهم بعد الموت وهذا استئناف بمعنى التعلل لجواب الرجوع اليه (ليحري الذين آمنوا وعملوا الصالحات) متعلق ببعيده اى يثيبهم بما يليق بلطيفه وكرمه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (بالانسطة) متعلق بحري اى بالعدل فلا ينقص من ثواب محسن ولا يزيد على عقاب مسيء بل يجازى كلا على قدر عمله كما قال تعالى جزاء وفاقا (والذين كفروا لهم شراب من حميم) اى من ماء حار قد انتهت حرارته چون تخورند امعاء ابشان باره ياره كردد (وعذاب اليم) وجيع يخلص وجهه الى قلوبهم (بما كانوا يكفرون) وهو في موضع رفع صفة اخرى لعذاب ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى ذلك المذكور من الشراب والعذاب حاصل لهم بسبب كفرهم بالله ورسوله وغير النظم ولم يقل وليحري الكافرين بشراب الخ تنبيهها على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الالة والعقاب واقع بالعرض واعلم ان الدنيا مزنة الاخرة فالله تعالى بقدرته يعيد الخلق بعد الموت ليحصدوا فيها ما زرعوه في الدنيا فن زرع الخير يحصد السلامة ومن زرع الشر يحصد الدامة * جله داندان اكرتونكروى * هر چه مى كارىش روزى بدروى * واما اخر الجراء الى دار الآخرة لان الدنيا لا تسعه والله تعالى في كل شئ حكمة فاذا عرفت الحال فخنق من الله المتعال فانه غيور لا يرضى اقامة صده على مخالفته وخروجه من دائرة طاعته * وعن وهب بن منبه كان يسرج في بيت المقدس الف قنديل فكان يخرج من طور سبئاء زيت مثل عنق البعير صاف يجري حتى ينصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي وكانت تحدر نار من السماء بيضاء تسرح بها القناديل وكان القربان والسر ح في ابني هرون شمر وشبير فامر ان لا يسرجا النار الدنيا فاستجلا يوما فاسرجا النار الدنيا فوقعت النار فاكلت ابني هرون فصرخ الصارخ الى موسى عليه السلام فاجاب يدعو ويقول يارب ان ابني هرون اخي قد عرفت مكانهما منى فادعني الله اليه يا ابن عم ان هكذا افعول بولياى اذ اعصوني فكيف باعدائي * وعن ابن عباس رضى الله عنهما لوان قطرة

من الزنوج قطرت في الارض لامرت على اهل الارض معيشتهم فكيف بمن هو طعمه من زقوم وشراة من حيم ومن تذكار المبدأ والمعاد وتفران الرجوع الى رب العباد تأب من الخطايا والسيئات وصار من الذين اخنوا وعملوا الصالحات وفي الحديث اذا بلغ العبد اربعين سنة ولم يعمل خيرة شره قبل الشيطان بين عينيه وقال فديت وجهها لا يخرج ابداً من الله عليه وتاب واستخرجته من غمرات الجهالة واستنقذه من ورطات الضلالة يقول الشيطان واوبلاه قطع عمره في الضلالة واقر عينه في المعاصي ثم اخرجته الله بالتوبة من ظلمة المعصية الى نور الطاعة (وفي المتنوى) مر داول بسنة خوات وحورست * آخر الامر ازملائك رترست * در پناه پنده وكبريتها * شعله نورش رايد رسها * يعني ان الشرارة تصير نار اعظيمة معونة القطب والكبريت فكذلك الانسان في اول حاله كالشرارة فاذا قارن المرني اهور باه الله من غير وساطة احد من الناس يرقى الى حيث يعظم قدره عند الله ويصير بين اقارنه كالمسك بين الدماء نسأل الله العناية والتوفيق (هو الادي) اوست آن خدما ونيديكه بقدرت (جعل الشمس ضياء) اي صيرها ذات ضياء للعالمين بالنهار لان المعنى لا يحجل على العين او خلقها ذاتاً وانما حال كونها ذات ضياء واصله ضواء قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها والشمس ما جود من سمسة القلادة رهي اعظم حواهرها جرمها وانفسها قيمة وهي التي يقال لها بالفارسية ميانكين وانما سميت بذلك لتوسطها بين الكواكب كذا في شرح انتقويم (والقمر) سمي بذلك لكون لونه بيضاء في صفة بقال جرمها اذا كان ايضاً في صفة (نورا) اي ذات نور بالليل والضياء اقوى بحكم الوضع والاستعمال ولذا نسب الضياء الى الشمس والنور الى القمر وعند الحكماء الضياء ما يكون بالذات كالشمس والنور بالعرض كما على وجه الارض فيكون نور القمر مستفاداً من الشمس يعني ان القمر في نفسه جرم مطلم صقيل يقبل النور فعند المقابلة يمتلئ نورا من الشمس بطريق الانعكاس فيقع ذلك الشعاع على وجه الارض * نور هسقي جله ذرات عالم تابد * ميكند از مغربى چون ماه از مهر اقتباس * قال في اسئلة الحكم هذا مدفوع بالخبر الوارد ان الله تعالى خلق شمسين نيوس قبل خلق الافلاك فالشمس والقمر خلقهما الله من نور عرشه وكان في سابق علمه ان يطمس نور القمر كما روى ان الله خلق نور بالقمر سبعين حراً وكذا نور الشمس ثم امر جبريل فمسحه بجنحة فحدا من القمر تسعة وستين جراً فجعلها الى الشمس فاذهب عند الضوء وابق فيه النور والشمس مثل الارض مائة وستين مرة وربعاً ثم جرم الارض والقمر جزء من تسعة وثلاثين وربع على ما في الواقع وفي الخبر ان وجوههما الى العرش ولطهرهما الى الارض نضبي وجوههما لاهل السموات السبع وظهورهما لاهل الارض السبع والمشهور انه اذا كان على وجه الارض نهاري يكون في تحت الارض ليل وبالعكس كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الارض الثانية خلقا وجوههم وابداهم وبديهم كوجوه بني آدم وابداهم وبديهم وافواهم كافواه الكلاب وارجلهم وآذانهم كآرجل البقر وادانها وشعورهم كصوف الضأن لا يعصون الله طرفة عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم كما في ربيع الاربار وبعضهم فضل القمر على الشمس لان القمر مذكر والشمس مؤنث والتذكير اصل والتانيث فرع فالفضل للاصل على الفرع وهو الاصح الا شهر وتقدم الشمس في الذكر لا يوجب الافضلية اذ قد يتأخر الاشرف في القرآن كقوله تعالى فخنكم كافر ومنكم مؤمن وجعل الطلمات والنور كما في اسئلة الحكم * يقول الفقير الكلام في التذكير والتانيث الحقيق دون اللفظي وكو القمر مذكر لفظاً لا يوجب الفضل على ما هو مؤنث لفظاً وقد يسمى الرجل بطلمة وهو مؤنث لفظي مع ان الرجل افضل من المرأة ونعم ما قيل

ولا تأنث غار لاسم شمس * ولا تند كبر فخر للهلال

وجعل الله للشمس سلطاناً على جميع الطوائع النباتية والمعدنية والحيوانية ما نبت زرع ولا خرجت فاكهة ولا يكون في العالم طعم ولادة الا والشمس تربيها بامر الواحد القهار * ويقال المرة يضجها الشمس ويلونها القمر ويعطي طعمها الكواكب قبل اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان كل للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما يظلمان على البر والفاجر (قال الحافظ) بطر كردن بدرويشان منافي بركي نيست * سليمان باجنان حشمت نظرها نود بامورش * قال في التاويلات البجعية ان الله تعالى خلق الروح نور اتياله ضياء كالشمس وخلق القلب صافيا كالقمر قاتلاً للنور والطلمة وخلق النفس طلمية كالارض فمها وقع قمر القلب في مواجهة سمس الروح يتنور بضياءها ومهما وقع في مقابلة ارض النفس

تتبعكس فيه ظلمتها ويسمى القلب قلبا لمعنيين أحدهما أنه خلق بين الروح والنفس فهو قلبهما والثاني القلب
أحواله تارة يكون نورانياً يقول فيض الروح وتارة يكون ظلمانياً يقول النفس انتهى * قال حضرة شيخنا
العلامة إسماعيل الله بالسلاطين في بعض تحريزاته نحن بين النور بين نور سمس الحقيقة ونور الشريعة فإذا جاء
بهار الحقيقة نستضيء بنور شمسها وإذا جاء ليل التبريد نستضيء بنور قمرها ونحن أرباب النور بين من النور
إلى النور نسير وبالتنوير إلى النور نطير وحائنا بين التجلي والاستتار فعند تجلي النور الإلهي لقلوبنا وأرواحنا
واسرارنا يكتفي لنا هذا النور ولا حاجة إلى غيره وعند استتاره عن قلوبنا وأرواحنا واسرارنا يكتفي لنا ذلك وهو نور
قمر الشريعة ولا حاجة إلى غيره انتهى بأجمال (وقدره منار) أي وهباً لكل من الشمس والقمر منازل
لا يتجاوزها ولا يقصر دونها فحذف حرف الجر ومنازل الشمس هي البروج اثنا عشرة * ثلاثة بروج منها روح
الربيع وهي الحمل والثور والجوزاء فهذه الثلاثة ربيعة شمالية والشمال يسار القلعة وانما سميت بهذه الاسامي
لأن الكواكب الممرورة في تلك مشكلة في كل برج بشكل مسماه وقت التسمية * وثلاثة منها روح
الصيف وهي السرطان والاسد والسنبلة وابتداء السرطان من نقطة الانقلاب الصيفي فهذه الثلاثة
صيفية شمالية * وثلاثة منها روح الخريف * وهي الميزان والعقرب والقوس * وابتداء الميزان من نقطة
الاعتدال الخريفي فهذه الثلاثة خريفية جنوبية * وثلاثة منها روح الشتاء وهي الجدي والدلو والحوت *
وابتداء الجدي من الانقلاب الشتوي فهذه الثلاثة شتوية جنوبية والحوت بين القبلية ويحجمها هذان
البيتان في نصاب صبلان * رحها دائم كه از مشرق راوردندسر * جله در تسبیح ودر تهلیل حی لا یبوت *
چون جل چون نور چون جورا و سرطان واسد * مسندله میزان وعقرب قوس وجدل ودلو وحوت *
تسیر الشمس فی کل واحد من هذه البروج شهر او تقضى السنة بانقضاءها ويعلم مدة سكون الشمس في كل برج
حتماً قال في النصاب ايضا خور مجوز است سی ودو ویکست * جل وثور وشیر یایس ویش
دلو ومیزان وحوت وعقرب سی * یست نه قوس وحدی فی کم ویش * فتكون السنة الشمسية وهي مدة
وصول الشمس إلى النقطة التي فارقها من ذلك البروج ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وربع يوم على ما في صدر
التسريعة * ومنازل القمر ثمان وعشرون منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثني عشر اكل رح مبرماتان
وتلخيص كل ليلة منها منزلة فإذا كان في آخر منازل دقي واستقوس ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين
وليلة واحدة ان كان الشهر تسعة وعشرين ويكون مقام الشمس في كل منزلة منها ثلاثة عشر يوماً وهذه المنازل
هي مواقع النجوم التي نسبت اليها العرب الاقوال المسطرة وستأتي عند قوله وإذا اذ قال الناس الآية * واول هذه
المنازل السرطان * والثاني الطين كزبر وهي ثلاثة كواكب صغار كأنها اثاني وهو بطي الحمل *
والثالث الثريا بالضم وفتح الراء والياء المشددة وهي ستة كواكب وقع كل اثنين منها في مقابلة الآخر * والرابع
الدبران محرقة * والخامس الهقعة وهي ثلاثة كواكب بين منكبي الجوزاء كالاثاني اذا طلعت مع الفجر اشدد
خر الصيف * والسادس الهقعة منك الجوزاء الابسروهي حسة انجم مصطفة ينزلها القمر * والسابع الدراع
وهي ذراع الاسد المبسوطة والاسد ذراعان مبسوطة ومقوسة وهي تلي الشام والقمر ينزل بها والمبسوطة
تلي اليمين وهي ارفع من السماء وامد من الاخرى وربما عدل القمر فنزل بها تطلع لاربع يخلون من تموز وتسقط
لاربع يخلون من كانون الاول * والثامن الائمة وهي كوكبان بينهما مقدار شبر وفوقهما شيء من بياض كأنه قطعة
سحاب ويقال لهما ايضا عند اهل النجوم انف الاسد * والتاسع الطرف من القوس ما بين السبة والانهران
او قريب من عظم الذراع من كبدها والانهران العواء والسمالك لكثرة مائهما * والعاشر الجعدة وهي اربعة كواكب
ثلاثة منها كالاثاني وواحد منفرد * والحادي عشر الزبرة بالضم كوكبان نيران بكاهل الاسد ينزلهما
القمر * والثاني عشر الصرفة وهي نجم واحد نير يتلوان مرة سميت لانصراف البرد بطلوعها * والثالث
عشر العواء وهي خمسة كواكب او اربعة كأنها كائبة الف * والرابع عشر السماء ككتاب نجمان نيران * والخامس
عشر القروهي ثلاثة انجم صغار * والسادس عشر الزباني بالضم كوكبان نيران في قرني العقرب * والسابع عشر
الاكليل بالكسر اربعة انجم مصطفة * والثامن عشر القلب وهو نجم من المائز * والتاسع عشر الشولة وهي كوكبان
نيران ينزلهما القمر يقال لهما ذنب العقرب * والعشرون النعام بالفتح اربعة كواكب نيرة * والحادي والعشرون

البلد بالضم ستة كواكب صغار تكون في برج القوس وتزله الشمس في اقصر ايام السنة قال في القاموس
 الملة رقيقة من السماء لا كواكب بها بين النعام وبين سعد الدائم ينزلها القمر ورما عدل عنها فنزل بالقلادة
 وهي ستة كواكب مستديرة تشبه القوس اه * والثاني والعشرون سعد الدائم كوكبان يربا بينهما قيد ذراع
 وفي نحر احدهما كوكب صغير لقر به منه كانه يذمحه * والثالث والعشرون سعد بلع كزفر معرفة منزل للقمر
 طلع لما قال الله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ووهو كوكبان مستويان في المجرى احدهما خفي والاخر مصى يسمى بلع
 كانه بلع الاخر وطلوعه ليلة تمضي من آب * والرابع والعشرون سعد السعد * والخامس والعشرون
 سعد الاخيه وهي كواكب مستديرة قال في القاموس سعد النجوم عشرة سعد بلع وسعد الاخيه وسعد الدائم
 وسعد السعد وهذه الاربعة من منازل القمر ومعدناشرة وسعد الملك وسعد الهام وسعد الهام وسعد الاربع
 وسعد مطر وهذه الستة ليست من المنازل كل منها كوكبان بينهما في المنظر نحو ذراع * والسادس والعشرون
 فرع الدلو المقدم * والسابع والعشرون فرع الدلو المؤخر قال في القاموس في الغين المعجمة فرع الدلو المقدم والمؤخر
 منزلان للقمر كل واحد كوكبان كل كوكبين في المرأى قدر ربح * والثامن والعشرون الوشاء ويقال له ايضا
 طس الحوت وهي كواكب صغار مجمعة في صورة الحوت وفي سمرتها نجم نير * والسنة القمرية عبارة عن اجتماع
 القمر مع الشمس اثنتي عشرة مرة وزمان هذه يتم في ثلاثة مائة واربعة وخمسين يوما وكسروها ثمان ساعات وثمان
 واربعون دقيقة قال في شرح التقويم ارباب هذه الصناعة ما وجدوا زمان شهر واحد اقل من تسعة وعشرين
 يوما فاكثر من ثلاثين وكذا ما وجدوا زمان سنة واحدة اقل من ثلاثمائة واربع وخمسين يوما واكثر من ثلاثمائة
 وخمسة وخمسين فعدا دايما كل سنة اما ثلاثمائة واربع وخمسون يوما او ثلاثمائة وخمسة وخمسون واعلم ان الله تعالى
 جعل الدورة المحمدية دورة قريبة كما قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اتبناها منه تعالى للعارفين
 من عباده ان آية القمر محو عن العالم الطاهر لم اعتبر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي في علو
 المرتبة والشرف فكان ذلك تقوية لكتم آياتهم التي اعطاها للمحدثين العربيين واجراها واخفاها فيهم كذا
 في عقلة المستوفى لحضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر * قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في كتاب
 اللامحتمات البرقيات له مرتبة القمر اشارة في المراتب الالهية الى مرتبة الرتبة ومرتبة الشمس الى مرتبة
 الالهية وفي المراتب الكونية لا قافية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكرسي والروح ومرتبة الشمس اشارة
 الى مرتبة العرش والقلم وفي المراتب الكونية الانفسية مرتبة للقمر اشارة الى مرتبة الروح ومرتبة الشمس
 اشارة الى مرتبة السر انتهى باجمال * ثم لحروف ظاهر النفس الرجائي فبأن عدد منازل القمر ويقال لها
 التعينات وهي العقل الاول ثم النفس الكلية ثم الطبيعة الكلية ثم الهباء ثم الشكل الكلي ثم الجسم الكلي
 ثم العرش ثم الكرسي ثم الفلك الاطلس ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس
 ثم سماء الزهرة ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن
 ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان ثم المرتبة وفي مقابلتها على الترتيب حروف باطن النفس الرجائي
 وهي الاسم الدبيع ثم الباعث ثم الناطق ثم الآخر ثم الطاهر ثم الحكيم ثم المحيط ثم الشكور ثم العلي ثم المقتدر ثم الرب
 ثم العليم ثم القاهر ثم المصور ثم المحصي ثم المين ثم القاض ثم المحيي ثم الميت ثم العزيز ثم الرزاق ثم المنزل ثم القوى
 ثم اللطيف ثم الجسامع ثم الرفيع ولو تفتت حروف التهجي وجدتها على هذا الترتيب كما رتب اهل الاراء
 وهي الهرة ثم الهاء ثم العين ثم الحاء ثم المعجمة ثم الغين المعجمة ثم القاف ثم الكاف ثم الجيم ثم الشين المنقوطة ثم الياء
 المشاة ثم الصاد المعجمة ثم اللام ثم النون ثم الراء المعجلة ثم الطاء المعجلة ثم الدال المعجلة ثم الباء المشاة من فوق
 ثم الزاي ثم السين المعجلة ثم الصاد المعجلة ثم الغاء المعجلة ثم الذال المنقوطة ثم الفاء ثم الباء الواحدة
 ثم الميم ثم الواو فسمكان من اظهر بالنفس الرجائي هذه المنازل في الانفس والافاق ارادة كمال الوفاق (لتنكوا
 عدد السنين والحساب) اي حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي والساعات لصلاح معاشكم ودينكم
 من فرض الحج والصوم والفطر والصلاة وغيرها من الفروض (ما حاق الله ذلك) المذكور من الشمس والقم
 على ما حكى محال ما من الاحوال (الا) ملتبسا (بالحق) مراعي المقتضى الحكمة البالغة وهو ما اشير اليه اجمالا
 من العلم باحوال السنين والافاق الموطبة بامور معاملاتهم وعباداتهم فليس في خلقه عبث باطل اصلا

حكى ان رجلاً رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه احسن شكلها لم يطب ربحها فاجاب الله
 بفرحة عجز عنها اطباء حتى ترك علاجها فسلط يوم الموت طبيب من الطريقين ينادى في الدرب فقال هاتوه
 حتى ينظر في امرى فقالوا ما تصنع بطريق وقد تجز عنك حذاق اطباء فقال لا بد لي منه فلما حضروه ورأى القرحة
 استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون وتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل
 على بصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحة فبرئت اذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني
 ان احسن المخلوقات اعز الادوية وان في كل حلقة حكمه (يفصل الآيات) التكوينية المذكورة الدالة على
 وحدانيته وقدرته ويذكر بعضها عقيب بعض مع مزيد الشرح والبيان (لقوم يعلمون) الحكمة في ابداع
 الكائنات فيستدلون بذلك على شئونها مدعوا وخص العلماء بالدعوى لانهم المستفوعون بالتأمل فيها
 (ان في اختلاف الليل والنهار) اي في اختلاف الوانها بالدرور والظلمة او في اختلافها بذهاب الليل ومجيء النهار
 وبالعكس واختلفت في ايها افضل قال الامام النيسابوري الليل افضل لانه راحة والراحة من الجنة والنهار
 تعب والتعب من النار فاليه حظ الفراش والواصل والتهار جط اللباس والفراق وقيل النهار افضل لانه محل
 النور والليل محل الظلام * يقول الفقير لليل اشارة الى عالم الذات وله الرتبة العليا والنهار اشارة الى عالم الصفات وله
 الفضيلة العظمى ويختلفان بان من ولد في الليل يصير اهل فناء في الله ومن ولد في النهار يصير اهل بقاء بالله ففهمنا
 سر دار الجلال ودار الجمال وسراهمما (وما خلق الله في السموات) من انواع الكائنات كالشمس والقمر والنجوم
 والسمك والرياح (والارض) من انواعها ايضا كالجمال والاحجار والاشجار والانهار والدواب والنبات (لايات)
 عظيمة او كثيرة دالة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته (لقوم يتفنون) خص المتفنيين لانهم يحذرون
 الاله فلهذا يدعوهم الحذر الى الخط والتدبر وعن علي رضي الله عنه من اقتبس علما من النجوم من حلة القرآن
 ازداد به ايماناً وقياماً ثم تلا * ان في اختلاف الليل والنهار الى لايات يقول الفقير اصلحه الله القدير بهذا النسبة الى
 ما يبيع من علم النجوم وتوسل به الى معرفة الآيات السماوية واما قوله عليه السلام من اقتبس علما من النجوم اقتبس
 شعبة من السحر اي قطعة منه فقد قال الحافظ المنهجي عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث
 الآتية في مستقبل الزمان كحجى المطر ووقوع الحج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك - ويرعون ايهم
 يدركون ذلك بسير الكواكب واقتنائها واقتراقها وظهورها في بعض الازمان دون بعض * وهذا علم استأثر
 الله به ليعلمه احد غيره فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكـ
 رمضى وكـم بقائه غير داخل في التهيى انتهى * وسمع ذون الثون المصرى شخصاً قائماً على الجبل وسط البحر يقول سيدي
 سيدي انا حلف الجحور والجزائر وانت الملك القرم بلا حاجب ولا زائر من ذا الذي اسبك فاستوحش من ذا الذي
 نظر الى آيات قدرتك فلم يدهش اما في مصبك السموات الطرائق وطمك الفلك فوق رؤوس الخلائق ورفعك
 العرش المحيط بلا علائق واجرائك الماء بلا سائق وارسلالك الريح بلا عائق ما يدل على فردانيتك اما السموات
 فتدل على منعتك واما الفلك فتدل على حسن صنعك واما الرياح فتشعر من بسيم بركاتك واما الرعد فيصوت
 بعظيم آياتك واما الارض فتدل على تمام حكمتك واما الانهار فتتفرع بعدوثة لكنتك واما الاشجار فتخبر بحجـ
 صلتك واما الشمس فتدل على تمام مدائنك قال الشيخ المغربي قدس سره جله نقش تعينات ويند *
 هرچه هستند در زمین و سما * وله * معرني زان ميکنند ميلي بککش کاندرو * هرچه رازنكي و بوي
 هست رنك و بوي اوست (ان الذي لا يرجون لقاءنا) المراد بقاءه تعالى اما الرجوع اليه بالبعث واللقاء الحساب
 كما في قوله اني ظمئت اني ملاق حسابه و بعدم الرجاء عدم اعتقاد الوقوع المستطعم لعدم الامل وعدم الخوف فان
 عدم الامل يستدعي عدم اعتقاد وقوع المأمول والخوف اي لا يترفعون الرجوع اليه بالبعث واللقاء حساباً المؤدى
 اما الى حسن الثواب او الى سوء العذاب فلا يملون الاول واليه اشير بقوله ورضوا بالحياة الدنيا فانه منبئ عن
 اثار الادنى الحسنى على الاعلى النفيس ولا يخافون الثاني واليه اشير بقوله واطمأنوا بها كما في الارشاد
 (ورضوا بالحياة الدنيا) من الآخرة وآثروا القليل الفاني على الكثير الباقي (واطمأنوا بها) وسكنوا اليها فاضرب
 همهم على لذاتها ورخاؤها وسكنوا فيها سكون من لا يرجع عنها فبنوا شديداً واملوا بعيداً يعني در دنيا ساكني
 كنند بروجهي كه كويها هرگز ايستار ارا نجا حلت نخواهد بود ونداستند كه لحظه بلحظه دست اجل طـ

رحيل فروحوا هذ كوفت * آن كبست كه دل نه ساد وفارغ بنشت * پنداشت كه مهلتى و تاخيرى هست * كوكيحه من كه ميخ مى بايد كند * كورخت منه كه بارمى بايد بست * روى ار الله تعالى قال عشت من ثلاثة منى آمن بالدار و يعلم انها و راه كيف يصحك و بمن اطمانت نفسه بالتبؤ و هو يعلم انه يمارفها كيف يسكى البها و بمن هو غافل و ليس بمغفول عنه كيف يلهو و نزل اشيمان بن المندر تحت شجرة ليله و فقال عدى ايه الملك ادرى ماتقول هذه الشجرة ثم انشأ يقول

رب يدك فداننا حوا حولنا * بمن جور الخير بالماء الرلال

ثم اضحو اعصف البهر بهم * وكذلك الدهر حال بعد حال

فتنقص على النعمان بومه كذا في ربيع الاربار (وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِ) عن آيات القرآن فيكون المراد الآيات التشرعية او عن دلائل الصنع فيكون المراد الآيات التكوينية (عاجلون) لا يتعجلون فيها لانهم كانوا فيها مضاعفا والعطف لتعابير الوصفين اى للجمع بين الوصفين المتعبرين بالانهمك في لذات الدنيا و زخارفها والدهوله عن آيات الله و دلائل المعرفة و لتعابير الداتين كما قال في التأويلات الجمية * ان الذين لا يفتقدون السر الياسا والوصول بالدناءة هم منهم و روضوا بالتمتع بالديونة و ركنوا الى مالها و جعلها و شؤوا بها و الذين هم عن آياتنا غافلون و اراهم ركنوا الى الدنيا و تمتعوا بها و كانوا اصحاب الرياضات و المجاهدات من اهل الايمان و الملل و هم البراهمة و الفلاسفة و الاباحية لكن كانوا معرضين عن متابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او كانوا من اهل الاهواء و البدع (او تلك) الموصوفون بما ذكر من صفات السوء (ما واهم) اى مسكونهم و مقرهم الذى لا راح لهم منه (النار) نار جهنم او نار العذ و الطرد و الحسرة لاما طمأنوا بها من الحياة الدنيا و لم يفتقدوا (ما كانوا يكسبون) اى حوزوا و اظفوا عليه و تمروا به من الاعمال القلبية المودودة و ما يستتبعه من اصناف المعاصي و البهات (ان الدين آمنوا) فعلوا الايمان و آمنوا به تشهد به الآيات التي تغفل عنها العاجلون (و عملوا الصالحات) اى الاعمال الصالحة في نفسها اللانقة بالايان و هي ما كان لوجه الله تعالى و رضاه * و انما ترك ذكر الموصوف جزيا بها محرى الاسماء (بهديهم ربههم) في الآخرة (بايمانهم) اى بسبب ايمانهم و بنوره الى ما واهم و مقصد هم و هي الجنة و في الحديث ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول انا عملك فيكون له نورا و قائد الى الجنة و الكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة فيقول له انا عملك فينطق به حتى يدخله النار و يحتمل ان تكون الهداية الى سلوك سبيل يؤدى الى ادراك الحقائق الكونية و هو الالهية و هي هداية خاصة يلقيها الخواص و اليه الاشارة بقوله من عمل بما علم و ربه الله علم ما لم يعلم فاعلم الاول هو علم المعاملة الذى يكون بطريق الدراسة و العلم الثانى هو علم المكاشفة الذى يكون بطريق الوراثة و هو اعلى و احل من الاول لان الاول منه بمنزلة القشر من اللب نسأل الله الفيض الخاص الذى ذاقه اهل الاحتصاص (ينجى من نعتهم) من تحت سرهم المروعة الموصوعة في النسايتن و الرياض (الانهار) الاربعة (في جنات النعيم) متعلق بيجرى اى في جنات يتعمدون فيها و يتردهون قال الكاشى في جنات النعم در بوستانها بانعم و بانعت * و النعم النعمة و الخفض الدعة كما في القاموس و سميت جنة لاستنار ارضها باسجارها و منه سمي الجن لاستنارهم عن الابصار و منه سمي الجن للتسرب (دعواهم فيها) اى دعائهم في تلك الجنات (سبحانك اللهم) اى يا الله سبحك تسبحا و تنزهك عن الخلف في الوعد و الكذب في القول فقد و حدنا ما وعدتنا (و نحييهم فيها) النحية التكرمة بالخلة الجليلة اصلها احياك الله حياة طيبة و هي من اضافة المصدر الى فاعله اى نحية بعضهم لبعض في الجنة (سلام) اى سلامة من كل مكروه او من اضافته الى المفعول اى نحية الملائكة اياهم كما قال تعالى و الملائكة يدحلون عليهم من كل باب سلام عليكم و تحية الله اياهم كما قال سلام قولا من رب رحيم * سلام دوست شنیدن سعادست و سلامت * بوصول يار رسيدن فضيلست و كرامت (و احر دعواهم) اى خاتمة دعائهم (ان الحمد لله رب العالمين) اى اى يقولوا ذلك تعالى بصفات الاكرام اترعته بصفات الجلال اى دعائهم محصور فيما ذكر اذ ليس لهم مطلب مترق حتى ينظموه في سلك الدعاء و ان هي المحفظة من الثقلة و اسمها ضمير الشأن المحذوف و الجملة الاسمية التي بعدها في محل الرفع على انها خبر لها و ان مع اسمها و خبرها في محل الرفع خبر للمبتدأ الاول روى ان اهل الجنة اذا اشتبهوا شيئا يقولون سبحانك اللهم فيأتيهم الخدم بالطعام

والشراب وكل ما يشتهون فاذا طعموا قالوا الحمد لله رب العالمين واعلم انه لا تكليف في الجنة ولا عبادة وما عبادة
اهل الجنة الا اولى بسبحوا الله ويحمده وذكروا بحسب عبادة واعمالهم فانه فينبطون به تلذذات لا كلفة * وهرأية
لذت نسج وتحميد ايترا ان جمع لذاتهما في سبت خور تزايد * ذوق نامش عاشق مشتاقرا * ارب هشت جاوداني
خوشترست * وفيه اشارة الى ان الانسان لما خلق للذكر والدعة لا للكلام الدنيا والقيية والذهتان * زيار آمد
از بهر شكر وسباس * نقت نكر داندش حق بهاس وقد كان اولي كلام تكلم به انوا آدم عليه السلام
حين عطس الحمد لله و آخر الدعاء ايضا كان ذلك به وفيه اشارة الى ان العبد غريق في بحر نعم الله اولا و آخر افعليه
استغراق اوقافه بالحمد ونعم الله في الدنيا متناهية وفي الآخرة غير متناهية فالحمد لانها يقيه ابد الاباد وهو متبهي
مراتب السالكين (وفي المتنوى) جردشان چون جرد كلش از سهار * صدشان دارد و صد كبر و دار *
بر سر خشم و نخل و كياه * وان كلستان و نكارستان كواه * تو ملاف از مشك كان نوى پياز *
از دم تو ميكند مكشوف راز * كلش خوردم همي كوي و نوى * مي رند از سب كه ياره مكوي *
يعني ان الحمد العار في هلاعة فانه يشهد الحمد بكل اجزائه بخلاف جرد غيره ولا بد من تحقيق الدعوى بالحقة
والرهان فان الدعوى المجردة لا تنفع كالانحى على اهل الانتان بسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الحاسدين
في السراء والضراء بلسان الحذر والاختفاء (ولو يجعل الله) وكرتجبل كند حداى تعالى (للناس الشر
استجبالهم بالخير) التجبل تقديم التنى قل وقته والاستجبال طلب الجيلة والمراد باسبر العذاب وسمى به لانه
ماذى مكروه في حق المعاقب روى ان النضر بن الحارث قال مكر النبوة عليه السلام الهم ان كان
محمدا حقا في ادعاء الرسالة فامطر علينا حجارة من السماء او اثنا لعذاب اليم وكافوا يستجلبون العذاب المتوعده
من لسان النبوة فقال تعالى ولو يجعل الله للناس الشر والعذاب حين استجلبوه استجبالا مثل استجبالهم بالخير
والرحمة والعفة (انفضى اليهم اجلهم) لادى اليهم الاجل الذي عين لعذابهم واميتوا واهلكوا بالمرة وما اسهلوا
طرفة عين لان تركيهم في الدنيا لا يجتمل ما استجلبوه من العذاب ولكن لا تفعل ولا تقضى (فدر الدين) او ترك
فالفاء للعطف على مقدر لا على ليجل اذ لو كان كذلك ادخل في الامتناع الذي يقتضيه لو واس كذلك لان التجبل
لم يقع وتركهم في طغيانهم يقع كافي تفسير في الدعاء (لا برحون لفساء) لا يترفعون جرائنا في الآخرة التي هي
محل اللقاء لانكارهم البعث (في طغيانهم) الذي هو عدم رجاء اللقاء وانكار العف والجزاء وهو متعلق بذن
او بقوله (فمهمون) اي حال كونهم فجيبر ومنه دين وذلك لانه لا صلاح ولا حكمة في امانتهم واهلا كهم عاجلا
اذ ربما آمنوا بعد ذلك اور بمن فخرج من اصلاهم من يكون مؤمنا ولذلك لا يهملهم الله تعالى بايصال
الشر اليهم بل يتركهم اهل الانهم واستدراجا قال الخدادى الاية عامة في كل من يستعمل العذاب الذي يستحقه
بالمعاصى ويدخل فيها دعاء الانسان على نفسه وولده وقومه بما يكره ان يستجاب له مثل قول الرجل اذا غضب
على ولده اللهم لا تبارك فيه والعنه وقوله لفساء رضى الله من ينكم وفي الحديث دعاء المرء على محبوه غير
مقبول وعن اس عمر رضى الله عنهما رضى الله ان سأل الله لا يبق دعاء حبيب على حبيبه ولكن قد صح ان دعاء
الوالد على ولده لا يرد فيجمع بينهما كافي المقاصد الحسنة + وقال شهرى خوش قرأت في بعض الكتب ان الله
تعالى يقول للملكين الموكلين لا تكتب على عدى في حال ضجيره شيئا ثم بين الله تعالى انهم كاذبون في استجبال
العذاب بناء على انه لو نزل بالانسان ادنى شيء يصكره لا يصبر عليه بل يتضرع الى الله في ازالته عند فقال
واذا من الانسان اصابه (الضر) جنس الضر من مرض وفقر وغيرهما من السدائد اصبه يسيرة (دعاء)
يخواد مارا باخلاص راى ازالة او (الجنة) اللام معنى على كافي قوله تعالى يخرون للاذقان اى دعانا كاشا
على جنبه اى مضطجعا او ملقى لجنبه على الارض لما به من المرض واللام على بابها (اوقعا اوقا) وذلك ان
من الضر ما يعلب الانسان ويجهله صاحب راس يضطره الى الاضطجاع ومنه ما يكون اخف من ذلك ويجهله
بحيث يقدر على القعود ومنه ما يتكلى الانسان معه على القيام لا غير فسادة التردد تعميم الدعاء لجميع اصناف
الضرر ويجوز ان يكون لجميع الاحوال اى دعائى جميع احواله مما ذكر وما لم يذكر لازما لما يضر عنه في حال ما
من احواله ونخصيص العدو بالذكر لانه خلوا الانسان عنها عادة (فلما كشفنا عنه ضره) رفعناه وارلناه
بسبب احلاصه في الدعاء (مر) مضى على طريقته التي كان يتبعها قل مساس الضر ونسى حالة الجهد والبلاء

واستمر على كفره (كأن) أى كأنه (لم يدعنا إلى ضمره) أى شها عن لم يدع إلى كشف صره فهو حال من فاعل صره وهذا وصف للمحسن باعتدال حال بعض افرادهم هو مصنف هذه الصفات (كذلك) أى مثل ذلك التزين والكاف اسم منصوب المحل على انه صفة مصدر محذوف لقوله (ري) تسمين ما كانوا يعملون من الاصرار مع الضرر والانهمال في الشهوات حين انكشف الضرر عنهم وسمى الكافر مسرفا لكونه مسرفا في امر دينه فتحاوزا عن الحد في العفلة عنه فانهم لاشبهة في ان الزمان يكون مسرفا في الانفاق فكأن يكون مسرفا في اتعاق الهوى وتضييع العرف فيملا لايديه بل يضمره (قال الصائب) ازب چه سود كه در كلستان وطن دارم * مرا كه عمر چور كس بخواب ميگردد (وانهد اهلكنا القرون) يعنى الامم الماضية مثل قوم نوح وعاد (من قتلهم) متعلق باهلكنا وليس بحال من القرون لانه زمان أى اهلكناهم من قبل زمانكم يا اهل مكة (لما طلوا) حين طلوا بالتكذيب واستعمال القوى والحوارج لاعلى ما يدعى (وجاءتهم) أى والحال انهم قد جاءتهم (رسولهم بالبينات) أى بالحجج الدالة على صدقهم (وما كانوا يؤمنوا) وما استقام لهم ان يؤمنوا الفساد استعدادهم وخدلاؤهم لله لهم وعلمه بانهم يموتون على كفرهم وهو عطف على طلوا يكأيه قبل لما طلوا واصروا على الكفر بحيث لم يسق فائدة في امهالهم اهلكناهم (كذلك) أى مثل ذلك الجراء وهو اهلا كهم اشبه تكذيبهم للرسول واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة في امهالهم (يجرى القوم المجرمين) يجوزنى كل محرم (ثم جعلناكم حلائف في الارض من بعدهم) استخلفناكم فيها بعد القرون التى اهلكناها استخلاف من يحتفل لأن الله تعالى لا يحتساح في العلم باحوال الاسبان الى الاخبار والامتحان في الحقيقة ولا يمكن يعامل معاملة من يطلب العلم بما يكون منهم ليجازيهم بحسبه (لنظر) النظر في اللغة عبارة عن تقليد الحقيقة نحو المرئى طلبا لرؤيته وهو فى حقه تعالى مستشار للعلم المحقق الذى لا يتطرق اليه شك ولا شبهة بان يشهد هذا العلم بنظر الناظر وادراكه عين المرئى على سبيل المعاينة والمساعدة ويطابق عليه لسط النظر والرؤية على سبيل الاستعارة النصرية بحيث تم تسرى الاستعارة الى الفعل تبعا (قال الكاشى) ناه بينهم در صورت شهادت بعد ارايكه داسنيم در غيب شما كه (كيف تعملون) جو كونه عمل خواهيد كرد از خير و شر تابا شما عققتضاي اعمال شما معامله كنيم اين خيرا فخير و ان شرا دشر * چرا آيند؟ فعلست كوي * كه دروي هر چه كردى متنايك * انكر كردى نكوي نيك بيني * و كر بد كرده بد يشت آيد * و كيف معمول تعملون فان معنى الاستفهام يحجب ان يعمل فيه ماقبله وفائدته الدلالة على ان المعترف في الاجراء جهات الافعال وكيفيتها لا من حيث ذاتها ولذلك يحسن الفعل نارة ويمتدح اخرى وفي الحديث ان الدنيا حلوة خضرة يعنى حسنة في المطر تحب الناظر والمراد من الدنيا صورتها ومزاجها وانما وصفها بالخضرة لان العرب تسمى الشيء الساعم خضراء وتشبهها بالخضراوات في سرعة زوالها ووجوه بيان كونها غرارة يقتل الناس بحسنها وطعمها (قال الحافظ) خوش عروست جها از ره صور ايكن * هر كه پيوست بدو عمر خودش كاين داد * قال في فتح القريب حسنها للنفوس وبضارتها ولدتها كاله كهيئة الخضراء الحلو فان النفس تطلبها طالما حيثما كذلك الدنيا وهى في الحل حلوة خضراء وفي المال مرة كدرة نعمت المرصعة ونسبت العاطمة وان الله مستخلفكم فيها أى جاعلكم خلفاء في الدنيا يعنى ان اموالكم است هى في الحقيقة لكم واءهى الله جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فتاظر كيف تعملون أى تتصرفون قبل ما ه حاكمكم خلفا من قبلكم واعطى ما يابديهم اياكم فتاظر هل تعترون بحالهم وتتدبرون في ما لهم قال قتادة ذكر لنا ان عمر رضى الله عنه قال صدق ر ساجعلنا خلفاء الارض لينظر الى اعمالنا فاروه من اعمالكم خيرا بالليل والنهار والسر والعلاية وفي الآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم تكذيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليرتدعوا عن اسكار السوء واستعمال الشر حدرا من ان ينزل بهم عذاب الاستئصال كما نزل عن قاهم من المككدين وهذا الوعيد والتهديد لا يخص بهم فان اهل كل قرن خليفة لمن قبله الى قيام الساعة فعلى العاقل ان يعتبر من مضى ويتدارك حاله قبل نزول القضا قال في التاويلات الجمجمة ان لهذه الامة اختصاصا باستخلة في الخلافة الحقيقية التى اودعها الله في آدم عليه السلام بقوله انى جاعل في الارض خليفة ولهذا السر ما كان في ادم من الامم من الخلفاء ما كان في هذه الامة بالصورة والمعنى وللخلافة صورة ومعنى فكما ان صورة الخلافة مبنية على الحكم بين الرعية الصورية بالعدل والنسوية على قانون السرعة والاجتناب عن مائة الهوى والطبع كذلك

معنى الخلافة مثنى على الحكم بين الرعية المعنوية وهي الجوارح والاعضاء والقلب والروح والسر والنفس وصفاتها
واخلاقها والحواس الخمس والقوى النفسانية بالحق كما كان سيرة الانبياء وخواص الاولياء في طلب الحق ومحاربة
الباطل وترك ما سوى الله والوقوف الى الله (واذا تنلى عليهم) لى على متبركى مكة (آيات) القرآنية الدالة
على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك حال كونها (بينات) واضحات الدلالة على ذلك (قال الذين لا يرجون لقاءنا)
يعنى اميدنا رنديدا رمايا ورسيدن بما * وهو عارضة عن كونهم كذابين للحشر * قال في التأويلات الجمجمة فيه
اشارة الى انه ليس لهم شوق الى الله وطلبه اذ الشوق من شأن القلب الحى وقلوبهم ميتة ونفوسهم حية
فلما في القرآن مما يوافق القلوب ويخالف النفوس ما قبله ارباب النفوس (انبت بقرآن غير هذا) القرآن المنزل
بأن لا يكون على ترتيب هذا ونظمه وبأن يكون خاليا عما يستعده من امر البعث والجزاء وعما سكره من ذم
آلهة وتحقيرها (او بدله) بأن يكون هذا القرآن المنزل باقيا على نظمه وترتيبه لكن يوضع مكان الآيات الدالة
على ما نسده ونسكركه آيات اخر موافقة لطريقنا كبديل اخبار اليهود التوراة ورهبان النصراني الانجيل
بما كان موافقا لهوهم وطمعهم سألوا ذلك طمعا في اربابهم الى آياته من قل نفسه فيلزموه بان يقولوا
قد بين لنا انك كاذب في دعوى ان ما قرأه علينا كلام الهى وكأب سماوى اوحى اليك بواسطة الملك وانك تقوله
من عند نفسك وتعتزى على الله كذبا (قل ما يكون لى) اى ما يصح لى ولا يمكننى اصلا (ان ابدله من تلقاء نفسى)
اى من قبل نفسى وانما اكتفى بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناعه استماع الايتان بقرآن آخر كذا
قاله اليساوى وهو اولى بمعنى استكشاف والبيان ان التبديل داخل تحت قدرة الانسان واما الايتان بقرآن
آخر فغير مقدور عليه الانسان وذلك لان التبديل ربما يحتاج الى تغيير سورة او مقدارها وانجار القرآن يمنع
من ذلك كما لا يخفى وهو الاصح بالبطل (ان اسع الاما يوحى الى) تعليل لما يكون فان المتبع لغيره في امر لم يستبد
بالتصرف فيه بوجه اى ما تبع في شئ الاما يوحى الى من غير تغيره في شئ اصلا على معنى قصر حاله عليه السلام
على اتباع ما يوحى اليه لا قصر اتباعه على ما يوحى اليه كما هو المتأدر من طاهر العبارة كانه قيل ما افعول لا اتباع
ما يوحى الى وقدم تحقيق المقام في سورة الانعام (انى اخاف ان عصيت ربي) اى بالتبديل (عذاب يوم عظيم)
هو يوم القيامة وفيه اشارة الى ان التبديل اذا كان عصيانا مستوحا للعدا يكون اقتراحه كذلك لانه نتيجة
والنتيجة مسئة على المقدمة فعلم منه ان المؤد فى الى المكروه او المحرام مكروه او حرام لا ترى ان بعض الكيوف
التي يستعملها ارباب الشهوات في هذا الزمان مؤد الى استئفال الصوم والفرص واستئفال امر الله تعالى ليس من
علامات الايمان لسأل الله تعالى لم يجذب عنايتنا من الوقوع في مواقع الهلاك (قل اوشاء الله) ان لا تلو عليكم
ما يوحى الى من القرآن (ما تلوته عليكم) لاني اوحى وليس التلاوة والقراءة من شأنى كما كان حالى مع جبريل اول
مازل فقال اقرأ قلت لست بقارى فغطى جبريل ثم ارسلنى فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق فقرأته لم جعلنى قارئا
واوشاء الله ان لا اقرأه ما كنت قادرا على قراءته عليكم (حكي) ان واحدا من المشايخ الاميين استدعى منه بعض
المنكرين الوعظ بطريق النعص والعتاد زعما منهم انه لا يقدر عليه فيقتضه لانه كان ككردبا لا يعرف لسان
العرب ولا يحسن الوعظ والتدبير فنام بالغ فاذن له صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام بذلك فلما اصبح جلس
مجلس الوعظ والتذكير وقرر من كل تأويل وتفسير وقال اميت كردبا واصبحت عربيا وذلك من فضل الله
وهو على كل شئ قدير * قال الخافظ * فيض روح القدس اربازمدد فرمايد * ديكر انهم بكنند انچه مسيحا
ميكرد (ولا ادراك به) ماض من دريت الشئ ودريت به اى علمته وادراكه غيرى اى اعلمته والمعنى ولا اعلمكم الله
القرآن على لسانى ولا اشعركم به اصلا (فقد لبث فيكم) اى مكث بين ظهرانيكم (عمرا) بضمتين الحياة والجمع
لعمركا في القاموس قال ابو البقاء ينصب نصب الظروف اى مقدار عمر او مدة عمر قال ابن الشيخ اى مدة متطاولة
وهي اربعون سنة (من قبله) من قبل القرآن لا تلاوه ولا اعلمه وكان عليه السلام لبث فيهم قبل الوحى اربعين
سنة ثم اوحى اليه فاقام عكة بعد الوحى ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشرين سنة وتوفي وهو ارب
ثلاث وستين سنة فن علم بين اظهريهم اربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم يشاهد علما ولم ياتى قرضا ولا خطبة
انهم قرأ عليهم كتابا بزت فصاحته فصاحة كل منطيق وعلى كل مستور ومنطوم واحتوى على قواعد على الاصول
ولفروع واعرب عن اقايص الاولين واحاديث الآخرين على ما هي عليه علم انه معلم به من عند الله وان ما قرأه

عليه كبحر خارق للعادة * احي دانا كد علم فزون * رائد رقم برورق كاف ونون * في خط وقرطاس زعم
 ازل * مشكل اوح وقلش كشت حل (اولا تعقلون) افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر فيه لتعلموا
 انه ليس الا من الله (في اظلم من افترى على الله كذبا) احتراز عما اضافوه اليه عليه السلام كناية وهو انه
 عليه السلام نظم هذا القرآن من عند نفسه ثم قال انه من عند الله افترأ عليه فان قولهم انت بقرآن غير هذا
 او بدله كناية عنه فقوله عليه السلام في اظلم من افترى كناية عن نفسه كانه قيل لولم يكن هذا القرآن من عند الله
 كان عظم لما كان احد في الدنيا اظلم على نفسه مني حيث افترسته على الله لكن الامر ليس كذلك بل هو وحى الهى
 (او كذب بآياته) فكفر بها (انه لا يعلم الجرمون) لا ينجون من محذور ولا يظفرون بمطلوب وفي التأويلات الحمية
 اى لا يتخلص الكذابون والمكذبون من قيد الكفر وحب الهوى وعذاب البعد ونجيم النفس انتهى * وذلك
 لان الطريق طريق الصدق والاحلاص لا طريق الكذب والرياء في سلك سبل الصدق الفلح ونجى ووصل * ومن
 سلك سبل الكذب خاب وهلك وضل * وعن ابي القاسم الفقيه انه قال اجمع العلماء على ثلاث خصال انها اذا وجدت
 ففيها الجاهة ولا يتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص من الظلم وطيب الغداه والصدق لله في الاعمال وفي الحديث
 ان من اعظم القرية ثلاثا ان يفترى الرجل على عينه يقول رأيت فلان في المنام او يفترى على والديه فيدعى الى
 غير ابيه او يفترى على يقول سمعت من رسول الله ولم يسمع مني * يقول الفقير فاذا لم يصح هذا الواحد من امته فكيف
 يصح لرسول الله عليه الصلاة والسلام والاتباء عليهم السلام امه الله على ما وحى اليهم لا يزيدون فيه ولا ينقصون
 ولا يبدلون فكذلك الاولياء قدس الله اسرارهم امناء الله على ما الهيم اليهم يبلغونه الى من هو اهل له من غير زيادة
 ولا نقصان ومن انكر كون الامى وليا فليكر كونه نبيا فان ذلك مفض الى ذلك ومستلزم له قال الامام السجى
 قوله ما اتخذ الله من ولى جاهل ولو اتخذ لعلمه ليس بثابت ولا كس معناه صحيح والمراد بقوله ولو اتخذ لعلمه
 لو اراد اتخذه وليا لعلمه ثم اتخذ وليا انتهى * وقال الامام العزالي في شرح الاسم الحكيم من الاسماء الحسى
 ومن عرف الله تعالى فهو حكيم وان كان ضعيف المنة في سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها
 انتهى * فظهر ان العلم الرائد على ما يقال له علم الحال ليس بشرط في ولاية الولي وان الله تعالى اذا اراد
 بعبد خيرا يفقهه في الدين ويعلمه من لدنه علم اليقين * قال عمر رضي الله عنه يا بنى الله مالك افصحننا فقال
 عليه السلام جاءني جبريل فلقني لغة ابني اسمعيل وان الله ادبني فاحسن تأديبي ثم امرني بمكارم الاخلاق * فقال
 خذ الحق واعمر بالعرف الآية فقد استبان الحق والله اعلم حيث يجعل رسالته فالك ان تنكر ولاية مثل يونس
 وغيره من الاميين فان شواهدهم تنادى على صحة دعواهم بل وياك ان تطالب لسالك بالاطمين على لحظهم
 فان سين نال احب الى الله من شين غيره في اشهد * (وفي المتنوى) كرحديث كثر بود معيت راست * ان كرى
 لفظ مقبول خداست * وذلك لان خطأ الاحباب اولى من صواب الاغيار كما في المتنوى وعز ابى الدرداء
 رضى الله تعالى عنه انه قال ان لله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتمتع
 وحسن الخلية وانما بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدور والرحمة لجمع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه
 واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ
 من خلفه واعلم انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم
 اطيب الناس خبرا والينهم عريكة واسخاهم نفسا لا تدر كهم الخيل المجراة ولا الريح العواصف فيما بينهم وبين
 ربهم انما قلوبهم تصعد في السقوف العلى ارتياحا الى الله في استباق الخيرات او تلك حزب الله الان حزب الله
 هم المعلقون كذا في روض الياحين للامام الياقنى (وفي المتنوى في وصف الاولياء) مرده است از خود شده
 زنده برب * زان بود اسرار حقش در دواب (ويعبدون) اى كفار مكة (من دون الله) حال من القائل اى
 متجاوزين الله لابعنى ترك عبادته بالكلية بل بمعنى عدم الاكتفاء بها وجعلها قريبا لعبادة الاصنام (مالا يضرهم
 ولا ينفقهم) اى الاصنام التى لا قدرة لها على ايصال الضرر اليهم ان تركوا عبادتها ولا على ايصال المنفعة ان عبدوها
 لان الجاد بمنزل عن ذلك والمال ودينه ان يكون مريبا ومعاقبا حتى تعود عبادته بجلب نفع او دفع ضرر (ويقولون
 هؤلاء الاصنام شفعاءنا عند الله) تشفع لنا فيما بهما من امور الدنيا لانهم كانوا لا يقرون بالمعاد وفي الآخرة ان
 يكن بعث كما قال الكاشفى يا كرفرضا حشروا نسر باشد چنانچه معتقد مؤمنان است مارا از خدای درخواست

ميكند واز هذاب مبرهاند واعلم ان اول ما حدثت عبادة الاصنام في قوم نوح عليه السلام وذلك ان آدم
 كان له خمسة اولاد صلحاء وهم دوسواع ويعوث ويعوق ونسرفات ودفعزن الناس عليه حزنا شديدا فاجتمعوا
 حول قبره لا يكادون يفارقونه وذلك بارض بابل فلما رأى ابليس ذلك جاء اليهم في صورة انسان وقال لهم هل لكم
 ان اصور لكم صورة اذا نظرتم اليها ذكرتكم قالوا نعم فصور لهم صورته ثم صار كل مات منهم واحد صور صورته
 وسماوا تلك الصور باسمائهم ثم لما تقدم الزمن وناست الاباء والابنة وابناء الابناء قال لمن حدث بعدهم ان الذين كانوا
 قبلكم يعبدون هذه من الصور فعدوها فارسل الله اليهم نوحا فنهاهم عن عبادتها فيجبوه لذلك وكان بين آدم
 ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ثم ان تلك الصور دفنتها الطوفان في ساحل جدة فاخرجها اللعين
 وآول من نصبت الاوثان في العرب عمرو بن لحي من خزاعة وذلك انه خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فرأى
 بارض البلقاء الباليق ولد علاق س لاود بن سام بن نوح وهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه قالوا هذه
 اصنام يعبدونها فقتلهم فاصطبرنا ونستصرها فتصمرنا فقال لهم افلا تعطونني منها صنما فاسير به الى ارض العرب
 فاعطوه صنما يقال له هبل من العقيق على صورة انسان فقدم به مكة فصبه في بطن الكعبة على يسراها واصر
 الناس بعبادته وتعظيمه فكان الرجل اذا قدم من سفره بدأ به قبل اهل بعد طوافه بالبيت وحلق رأسه عنده كذا
 في انسان العيون وكان اهل الطائف يعبدون الالات واهل مكة العزى ومناة وهبل واسافا (قل اتبئون الله)
 اتخرونه (بما لا يعلم) اي بالذي لا يعلم كائنا (في السموات ولا في الارض) فاعارة عن ان له شريكا والظرف حال
 من العائد المحذوف وفي الاستفهام الانكارى فترجع لهم وتنهكم بهم حيث تزلوا منزلة من يخبر علام القيوب
 مما ادعوه من المحال الذي هو وجود الشركاء وشفاعتهم عند الله وفي الطرف تنبيه على ان ما يعبدونه من دون الله
 اما سماوى كاللائكة والجن والجم والارضى كالاصنام المحنونة من الشجر والحجر لاشي من الموجودات في هجا
 الا وهو حادثة مقهور مثلهم لا يملك ان يشرك به سبحانه (قال الكاشفي) انتفاء علم بجهت معلوم مستبغنى
 شماميكويد كه خدا يراشريك هست * وايات بشفاعت بتان ميكيد و خداوند كه علمت بجمع معلومات
 اى راننى داند نس معلوم شد كه شريك نيست وشفاعت نحو اهد بود كما قال ان الشيخ فان شبتا من ذلك لو كان
 موجود العلم الله وما لا يعلم الله استحالة وجوده (سبحانه) با كست (وقعالى) برترست (عما يشركون) لئلا كان
 المتزملذات الجلالة هو نفس الذات آلى التنزيه الى معنى التبرى اى تبرأ وجل عن اشراكهم * واحدا ندر ملك
 اورا يارنى * يند كانش راجز او سالارنى (وما كان للناس الامة واحدة) اى على مله واحدة في عهد آدم عليه
 السلام الى ان قتل قابيل هابيل اوفى زمن نوح بعد الطوفان حين لم يبق على وجه الارض من الكافرين ديارا
 فان الناس كانوا متفقين على الدين الحق (فاختلفوا) اى تفرقوا الى مؤمن وكافر (واول كلمة سقت من ربك) اى
 ما ولا الحكم الا زلى بتأخير العذاب الفاصل بينهم الى يوم القيامة فانه يوم الفصل والجزاء (انقضى بينهم) عاجلا
 (فيما فيه يختلفون) باهلك المظل وابقاء الحق (قال الكاشفي) هراينه حكم كرده شدى ميان ايشان * دران
 تجبرى كه ايشان دران اختلاف ميكند عذاب بيا مذى ومبطل هلاك شدى ومحق بماندى * ويحتمل ان يكون المعنى
 ان الناس كانوا امة واحدة في بدء الخلقة موجودين على اصل الفطرة التى فطر الناس عليها فاختلغوا بحسب
 تربية الوالدين كما قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ثم اختلفوا
 بعد البلوغ بحسب المعاملات الطبيعية والتسرية ثم هذا الاختلاف كما كان بين الامم السالفة كذلك كان بين
 هذه الامة فمن مؤمن ومن كافر ومن مبندع وفي اختلافهم فائدة جليلة وحكمة عظيمة حيث ان الكمال الالهى
 انما يظهر بمظاهر جلاله وجلاله لكن ينبغى للناس ان يكونوا على التآلف والتوافق دون التباغض والتفرق
 لان يد الله مع الجماعة وانما بكل الذئب الساة المنفردة واوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم
 اثقوني بعضى بجمعتها وقال اكسروها وهى مجموعة فليقدروا على ذلك ثم فرقها وقال لهم خذوا واحدة واحدة
 فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا اتم بعدى لى تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تكن منكم عدوكم فاهلككم
 وفي الحديث اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا
 فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ والمراد بالخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان وعلى
 رضوان الله عليهم اجمعين والراشدون جمع راشد اسم فاعل وهو الذى اتى بالشدوا تصفبه وهو ضد الفى فالراشد

ضد الكواوي والغاوي من عرف الحق ومجمل خلافة والنواجر آخر الاسنان والمعنى واطبوا على السنته وانزموها
 واحرصوا عليها كما يفعل العاض على الشيء بنواخذة خوفا من ذهابه وتعلته وقد وقع هذا الاختلاف وسيقع الى
 ان يقوم المهدي وينزل عيسى عليه السلام (قال الحافظ) توعد رخواه وصورى كذا خرج شعبه باز * هراى بازى
 از بن طرفه ترانكرد * وقال * روزى اگر غنى رسدت تك دل مياش * روشكر كن مباد كه از بدتر شود *
 قال بعض العلماء فى هذه الامة فرقة مختلفة تبغض العلماء ويعدى الفقهاء ولم يكن ذلك فين تقدم قلنا من الامم
 بل كانوا متقاربين لهم مجيبين كما وصفهم الله تعالى فى كتابه اتحدوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والفقهاء
 اذا كان مغوضا بين الناس فانظرك بالعالم بالله الاتراهم اذا وجدوا الرجل كاملا فى العلوم الطاهر والباطنة
 متفردا فى فنه متميزا من جسده متفوقا على اقرانه فى قائل فى حقه انه زنديق ومن قائل انه مبتدع وقتلسمع من
 يقول انه صديق فادع الى غير الله تعالى كيف ستره من الاغيار واخفى سره عن الاشعار (قاله الحافظ) معشوق
 عيان منكدر دبرتو وليكن * اغيارهمى بينداران بسته نقابست قال رويى من المشايخ الكرام لا يزال الصوفية
 بخير ما تنافروا فاذا اصطالحوا هلكوا وذلك لانه لو قبل بعضهم بعضا بلى بعضهم مع بعض وسكن بعضهم الى
 بعض والسكون الى غير الله تعالى عند الخواص من قبيل عبادة الاصنام عند العوام وهذا التبرى بين الصوفية
 المحققين لبس كالتبرى بين اليهود والنصارى لان تبرى بهم فى الحق للحق وتبرى هؤلاء فى الناطل للباطل والحاصل
 ان من الاختلاف ما كان مذموما وما كان ممدوحا فالمدموم هو ما كان فى العقائد واصول الدين والممدوح
 هو ما كان فى الاعمال وفروع الدين كما قال عليه السلام اختلاف الائمة رحمة وعسى على كرم الله وجهه قاله
 يهودى ماد فتمت نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لافيه ولكنكم ما جئتم ارجلكم من البحر حتى قلتم
 لبيكم اجعل لنا الهما كالههم آلهة وهذا من الاجوبة المسكتة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (ويقولون)
 اى كفار مكة (اولا) للتخصيص مثل هلا (انزل عليه) على محمد عليه الصلاة والسلام (آية) معجزة (من ربه)
 كانوا يقولون ان القرآن يمكن معارضته كما دل عليه قولهم لو نشاء لقننا مثل هذا ويقترحون اشياء اخرى سوى
 القرآن لتكون معجزة مثل اليد والعصا وتغيير الانهار وغيرها * كفت اكر آسان نميد اين بتو * اينچنين
 يك مشوره كواي سخت رو (قتل) لهم فى الجواب (انما الغيب لله) اللام للاختصاص العلمى دون التكويني
 فان الغيب والشهادة فى ذلك الاختصاص سريان والمعنى ان ما اقترحتوه وزعمتم انه من لوازم النبوة وعلقتم عليه
 ايمانكم من الغيوب المختصة بالله سبحانه لاوقوف لى عليه ولو علم للصلاح فى زيادة الآيات لانزل وفى التأويلات
 الحكيمة * الغيب هو عالم الملكوت الذى ينزل منه الآيات ويطهر منه المعجرات بانزال الله تعالى واطهاره فهو لله
 وبحكمه ينزل الآيات منه متى شاء وكما شاء (فاتطروا) لنزول ما اقترحتوه (انى معكم من المستطرين) لما يفعل الله
 بكم بمجودكم ما نزل على من الآيات العظام واقتراحكم غيره وقدامه لهم الله سبحانه لياخذ العالم منهم اخذ عزير
 مقتدر وقد يجعل عقوبة من يشاء * آورده اند كه سپهسالارى بود ظالم و باتباع خود بخانه يكي از مشايخ كبار
 فرود آمد خداوند خانه كفت من منشورى دارم بخانه من فرود ميا كفت منشورى بنماي شيخ در خانه
 رفت و مصفى عز يداشت و در پيش ياور دو باز كرد اين آيت برآمد كه بايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
 غير بنو تكم حتى تستأنسوا وتسئلوا على اهلها سپهسالار كفت من پنداشتم كه منشور اميردارى بدان
 التفات نكرد و در خانه شيخ فرود آمد آن شب قولش بكرفت و هلاك شد وفيه اشارة الى ان حضرة القرآن
 ليس كسائر الآيات * فنرده واستحققره فقد تعرض لسخط الله تعالى اشد التعرض كما ان من قله وعظمه صورة
 بالرفع والمس على الطهارة ونحو ذلك ومعنى بالعمل بما فيه والخلق باخلاقه نال من الله كل ما يتناه (حكى)
 ان عثمان الغازى جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء
 زمانه يبذل النعم للمتدين فتقل ذلك على اهل قريته ونقصوا عليه فذهب ليشكى من اهل القرية الى الخاخ
 بنكاش او غيره من الرجال فتزل بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال لبس
 من الادب ان تقعد عند كلام الله تعالى فقام وعقد يديه مستقيلا اليه فلم يزل قائما الى الصبح فلما اصبح ذهب
 الى طريقه فاستقبله رجل وقال انا مطلبك ثم قال له ان الله تعالى عطمك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب
 تعطبك لكلامه ثم امره بقطع شجرة وربط برأسها متديلا وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول

غزوة بلالجه، وفتح بعثاية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين في الظاهر ايضا فصار سلطانا ثم بعد الانحلاله صار ولده اورخان ساطعا ففتح هو بروس والحلوسة بالعون الالهى في ذلك الوقت الى هذا الآن الدولة العثمانية على الازدياد بسبب تعظيمه كالم الله وكلامه القديم كذا في الوقائع المحمودية قليلا من العاقل تعظيم القرآن العظيم ليرتد جاهد ورتبه. وليحذر من تحقيره لثلايته قص شأنه وهيبته الا ترى ان السلطان محمد الرابع واعوانه لما رفضوا العمل بالقرآن وانحدوا بالنظم والعدوان ساط الله عليهم وعلى الناس بسببهم القحط والخوف فخرج من ايديهم اكثر القلاع المعمورة الرومية واستولى الكفار الى ان طعموا في القسطنطينية واشتد الخوف الى ان قال الناس ابن المرفوكل ذلك وقع من القرناء السوء فانه كانوا يحثون السلطان على الجزئان بخلاف الشرع * ماى دغان از ياروانجس اى فغان * همنشينيك جويدي اى مهان * اى بىناهتر بجه از شوروشر * شد ز فعل زشت خودنك پدر * اللهم اجعلنا من المعتبرين واجعلنا من المقصرين (واذا اذقنا الناس) اى اهل مكة (رحمة) صحة وسعة (من بعد ضراء) كقحط ومرض (مستهم) اصابتهم وخالطتهم حتى احسوا بسوء اثرها فيهم * واسناد المشاس الى الضراء بعد اسناد الاذاقة الى ضمير الجلالة من الآداب القرآنية كافي قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين ونظيره واذا التشرط وجوابه قوله (اذا) للفتاوة (لهم مكر في آياتنا) اى ناجاوا في وقت اذ اذقنا الرحمة وقوع المكر منهم بالاطع في الآيات والاحتياال في دفعها وسارعوا اليه قبل ان ينفصوا عن رؤسهم غبار الضراء قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحهم الله وانزل الغيث على اراضيهم فطفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله قال مقاتل لا يقولون هذا رزق الله وانما يقولون سقينا بنوء كذا وكلمات العرب تضيف الامطار والرياح والحروب البرد الى الساقط من الانواء جمع نوء وهى ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة في منزل منها ويسقط في المغرب نجم واحد من تلك المنازل الثمانية والعشرين في كل ثلاثة عشر يوما مع طلوع الصبح ويطلع رقبته من المشرق في ساعته في مقابلة ذلك الساقط وهذا في غير الجهة فان لها اربعة عشر يوما فينقضى الجميع بانقضاء السنة اى مع انقضاء ثلاثمائة وخمسة وستين يوما لان ثلاثة عشر في ثمانى وعشرين مرة تبلغ هذا القدر من العدد وانما سمي النجم نوءا لانه سقط الساقط منها بالمغرب فالطالع بالمشرق ينوء اى ينهض ويطلع فلما انجاهم الله من القحط لبسوا الامر على اتباعهم و اضافوا ذلك المطر الى الانواء لا الى الله الا لا يشكروا الله ولا يأتونوا بآياته فقل هذا هو المراد بمكرهم في آيات الله * ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كافرا بخلاف من يرى انها بخالق الله والانواء وسائل واما ان يجعله تعالى كما قال في الروضة المؤثر هو الله تعالى واليكواكت اسباب عادية (قال الجافظ) كرىنج پشت ايدوكر راحت اى حكيم * نسبت مكن يعبرك آتياهذا كند (قل الله اسرع مكر) اى اعجل عقوبة اى عقابه اسرع وصول اليكم بما ائى منكم في دفع الحق وتسمية العقوبة بالمكر لوقوعها في مقابلة مكرهم وجودا فيكون من باب تسمية الشيء باسم سببه او ذكرا فيكون من باب المشاكلة روى عن مقاتل انه تعالى قتلهم يوم بدر وجازى مكرهم في آياته بعقاب ذلك اليوم فتمكن اسرع في اهلاكلهم من كيدهم في اهلاكله عليه السلام وابطل آياته * والمكر اخفاء الكيد واردة الله خفة عليهم وارادتهم ظاهرة توكل على الرحمن واحتمل الردى * ولا تخش مما قد يكيدك العدى (ان رسلنا) الذين يحفظون اعمالكم وهم الكرام الكاتبون * وفيه النقات اذ لو جرى على اسلوب قوله قل الله لقليل ان رسله (يكتبون ما تملكون) اى مكرهم او ما تملكونه وهو تحقيق للانتقام وتنبية على ان ما دبوا اخفاه لم يخف على الحفظة فضلا عن ان يخفى على الله وفيه نصريح بان للكفار حفظة فان قيل فالذى يكتب عنه اى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة يقال ان الذى عن شئ له يكتب بان صاحب ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب كافي البستان * واختلفوا في عددهم فقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل وواحد لايهارقه ليلا ولانهارا ثبت بهذا ان افعال الناس واقوالهم سواء كانوا مؤمنين او كافرين مضبوطة مكتوبة بالازم عليهم يوم القيامة وان المكر والحيلة لا مدخل له في تخليص الانسان من مكره بل قد قالوا اذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة فمن ظن نجاته في المكر كان كمثل ظن نجاته في تحريك ذنبه وانما المنجى هو القدم وهو ههنا العمل الصالح بعد الايمان الكامل والعاقل يتدارك حاله قبل وقوع القضاء (ع) علاج واقعه عيش از وقوع بايد كرد قل زياد وليس العاقل الذى يمتثل للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذى يمتثل للامور جذرا ان يقع فيها *

قال السعدى * تو پیش از عقوبت در همنو کوب * که سودی ندارد دفغان زیر چوب * کنون کرد بایه عمل را حساب
نه روزی که منشور گردد کتاب * والاشارة فی الآیه واذا اذقنا الناس ای اذقناهم ذوق توبه او امانه او صدق طلب
او وصول الی بعض المقامات او ذوق کشف وشهود من بعد ضراء مستهم وهو الفسق والعجور والاخلال بالدمیة
وحجب اوصاف البشریة وصفات الروحانیة اذ الهم مکر فی آیاتنا باظهارها مع غیر اهلها للشرف بین الناس
وطلب الجاه والقول عند الخلق واستتباعهم والوایسة جللهم وجذب المنافع منهم قل الله اعصر مکر ای اسرع
فی ما یصل مجازاة مکرهم الیهم باستدراجهم من تلك المقامات والمکرمات الی ذرکات البعد وترام الحجب
من حیث لا یعلمون ان رسلنا ینکثون ما تمکرون ای غیر خاف علینا قدر مکرهم فنجاز بهم علی حسب
ما یمکرون کما فی التاویل بالانجیة وقد روی من اهل هذه الطریقة کثیر من مشی علی الماء والهواء وطویبت
له الارض ثم رد الی حاله الاول وقد ینسب الی المستدرج علی الماء والهواء وتروی له الارض ولیس محمد الله یمکن لانه
لیست عنده هذه المراتب نتائج مقامات محمودة وانما هی نتائج مقامات مذمومة قامت به ارادة الحق سبحانه
ان یمکر به فی ذلك الفعل الخارق للعادة وجعله فتنة علیه وتخیل انه انما اوصله الیها لذلك الفعل الذی هو معصیة
شرعا وانه اولاه ما وقف علی حقیقة ما اتفق له هذا وغفل المسکین عن موازنة نفسه بأشریة * نسال
الله تعالی ان لا یجمع لنا من زین له سوء عمله فیراه حسنا فیستمر علی ذلك الفعل کذا فی مواقع النجوم (قال الحافظ)
زاهده بمن مشوا زبارئ غیرت زنهار * کدره از صومعه تادیر مغان این همه نیست * وقل من تخلص من العتات
التری ان الواصل قلیل بالنسبة الی المنقطع ولابد فی قطعها من مرشد کامل ومؤدب حاذق (وفی المشوی)
در پناه شبیرکم ناید کباب * روبها تو سوی جیفه کم شتاب * چون کرفتی پیرهن تسلیم شو * همچو
موسی زیر حکم خضرور (هو) ای الله تعالی (الذی یسیرکم) بمن التیسیر والتضعیف فیہ للتعدیة یقال سار
الرحل وسیرته لنا وهو بالفارسیة برفتن آوردن والمعنی می راند وقدرت می دهد در قطع مسافت سمارا
(فی البر) علی الاقدام وطهر الدواب من الخیل والعال والجیر والابل (والبحر) علی السفن الکبیرة والصغیرة
المعبر عنهما بالفارسیة کشتی وزورق وفیه اشارة الی ان المسیر فی الحقیقة هو الله تعالی لا الیج فان الیج
لا یتحرک بنفسه بل له محرک الی ان ینتهی الی المحرک الاول الذی لا یحرک له ولا یتحرک هو فی نفسه ایضا
بل هو بمنزه عن ذلك وعبایضاهیه سبحانه وتعالی ومن عرف ذلك وقطع الاعتماد علی الیج فی استواء للسفینة
وسیرها تحقق بحقائق توحید الافعال والاتقی فی الشریک الخفی (قال السعدی) قبضا کشتی انجا که خواهد
برد * وکرنا خدا جامه بر تن دردد (وقال الحافظ) من از بیکا نکان دیکر بنالم * که بامن هر چه کردان
آشنا کرد (حتی اذا کنتم فی الفلاک) غایة لمقوله یسیرکم فی البحر فان قیل غایة الشئ تكون بعده والحال ان السیر
فی البحر یرکون بعد الکون فی الفلاک قلنا لبس الغایة مجرد الکون فی الفلاک بل هی الکون فی الفلاک مع ما عطف علیه
من قوله وجرین بهم بریج طیبة وفرحوا بها فان هذا المجموع بعد السیر فی البحر (وجری) ای الفلاک لانه جمع
مکسر بمعنی السفن وتغیر تقدیری بناء علی ان ضمته کضمة اسد جمع اسد وضمة مفردة کضمة قفل (بهم) ای بالزین
فیها والانتفات فی بهم للبالغة فی التقیج والانکار علیهم کانه بذکر اغیرهم حالهم لتحبهم منها و یحملهم علی الانکار
والتقیج (بریج طیبة) لینه الهبوب موافقة لمقصد هم (وفرحوا بها) بتلك الیج لطیبتها وموافقتها
(جاءتها) ای تلقت الیج الطیبة واستولت علیها من طرف مخالف لها فان الهبوب علی وفقها لا یسمى محیاً لریج
اخری عادة بل هو اشتداد للریج الاولی (بریج عاصف) یقال عصف الیج ای اشتدت فهی ربریج عاصف ای
شدیة الهبوب ولم یقل عاصفة لاختصاص الیج بالعصوف ولا حاجة الی التاریق (وحاء هم الموح) وهو ما ارتفع
من الماء (من کل مکان) ای من امکنة محی الموج عادة ولا بعد فی محیة من جمیع الجوانب ایضا اذ لا یحسب ان
یرکون محیة من جهة هبوب الیج فقط بل قد یرکون من غیرها بحسب اسباب تتفق والیه مال الکاشفی حیث
قال یعنی از چپ و راست و پیش و پس (وطنوا انهم احیط بهم) ای هلكوا فان ذلك فی الهلاک واصله احاطة
العدو بالخی (دعوا الله) بدل من ظنوا بدل اشتغال لان دعاءهم ملابس لظنهم الهلاک ملازمة للزوم (مخلصین
له الدین) من غیر ان یشرکوا به شیاً من آلهتهم فان اخلاص الدین والطاعة له تعالی عبارة عن ترک الشریک
وهذا الاخلاص لیس منیاً علی الایمان بل حار محرمی الایمان الاضطراری وقیل المراد بذلك الدعاء قوالهم

اهيا شراها فان نسيه ياتي يا قوم وهذا ان الاسمان من اوراد البحر كما سبق في تفسير آية الكرسي (لئن اجملنا)
اللام موطنه للنسيم على ارادة القول اى دعوا جال كونهم قائلين والله لئن اجملنا (من هذه) الورطة (لنكون)
البتة بعد ذلك ايدا (من الشاكوتين) نعمك التي من جعلتها هذه النعمة المسئلة وهي نعمة الانجاء وذلك باتباع
او امرك بالاحتساب عن مسأخطك لانك تفر نعمتك بعبادة غيرك (فلما اجملناهم) غشيتهم من الكربة اجابة
لدعائهم والفاء للدلالة على سرعة الاجابة (اذا هم يغفون في الاوض) اى فاجأوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا
عليه من التكذيب والتسرك والجراة على الله تعالى وزيادة في الارض للدلالة على شمول بغيتهم لاقطارها
(بغير الحق) اى حال كونهم ملتبسين بغير الحق (قال الكاشق) تأكيدست يعنى فساد ايشان بغير حق است
هم باعتقاد ايشان چه ميدانند که دران عمل مبطلند * فيكون كما في قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق
وقد سبق في سورة البقرة (يا ايها الناس) الباغون (انما يغفكم) الذى تعاطونه وهو مبتدأ خبره قوله تعالى (على
انفسكم) اى وباله راجع عليكم وجراؤه لاحق بكم لاعلى الذين يغفون عليهم وان ظن كذلك (متاع الحياة الدنيا)
نصب على انه مصدر مؤنكد لفعل هتيد بطريق الاستثناى اى يتمتعون متاع الحياة الدنيا اياما قلائل فنفى
الحياة وما يتبعها من اللذات وتبقى العقوبات على اصحاب السببات (ع) هر كه او بدهيكندي شهه باخود ميكنند
(ثم اليانمر جمعكم) في يوم القيامة لالى غيرنا (فتبئكم بما كنتم تعملون) في الدنيا على الاستمرار من البغي
وهو وعيد بالجزاء كقول الرجل لمن يتوعده سأكبرك عما فعلت عبر عن اظهاره بالثبته لما ينهها من الملابس
في لهما سنان للعلم وفي الآية الكريمة اشارات منها ان الفلك نعمة من الله تعالى اذ قد يحتاج الناس الى عدور
البحر به ولدا امتن الله عليهم بالتيسير في البحر قال في انوار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء كذا قاله
الجمهور وكره ركوبه للنساء لان السرفه لا يمكنهن غالبا ولاغض البصر من المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف
عورتهم في تصرفهن لاسيما فيما صغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الزجان انتهى وعن
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تركب البحر الا حاجا او عمرا او غازيا
في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا قوله فان تحت البحر نارا اشارة الى ان راكبه معرض للآفات
المهلكة كالنار وقوله وتحت النار بحرا اراد به تهويل امر البحر وخوف الهلاك منه كما يخاف من ملامسة النار
وان اخيار ذلك لغرض من الاغراض الفانية منه وحمل لان فيه تلف النفس وبذل النفس لا يحمل الا فيما
يقرب العبد الى الله وهذا الحديث يدل على وجوب ركوب البحر للبحر والجهاد اذ لم يجد طريقا آخر من ركب
البحر واصابه نصب ومشقة كدوريات الأس وغشيان المعدة وغير ذلك فله اجر شهيد ان كان يمشى الى طاعة الله
كالخروج والحج وطلب العلم وزيارة الاقارب واما التجار فان لم يكن طريق سوى البحر وكانوا يتجرون للقوت لا لجمع
المال فهم داخلون في هذا الاجر والغريق له اجر شهيدين احدهما لقصد ما فيه طاعة وثانيهما للاغراق *
وفي الحديث جفان لم يحج خيبر من عشر غزوات وغرة لمن قد حج خيبر من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر
غزوات في البر ومن فاته اغرومى فليغرق في البحر * بقول الفقير * واما الصوم فعلى عكس ذلك والله اعلم لان
الصوم في البحر سهل حيث لا ينتهى الطبع الطعام لاجل الدوران والغشيان بخلافه في البر وقوة الاجر بكثرة
التعب وكذا الغرو في البر سهل بالنسبة الى البحر اسعة الارض وامكان التحفظ من العدو وقوة المزاج ولم يكن
ذلك في البحر قبل لبحار ما انج ما رأيت من عجائب البحر قال سلامتى منه ونعم ما قيل * بدر يادر منافع
بي سمارست * اكر خواهي سلامت دركارت قال السعدى * سود دريايك بودى كرنبودى بيم
موح * صحبت كل خوش بدى كرنستى تشو يش خار (لطيفة) ركب نحوى سفينة فقال الملاح ان عرف
النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك فهاجت الريح واضطربت السفينة فقال الملاح ان عرف الساحة قال
لاقل ذهب كل عمرك (وفي المتنوى) محوى بايدنه نحو انجابدان * كرتو محوى نى خطر درآب ران *
آب درياى ده رابرسر نهى * وور بود زنده ز درياكى رهد * چون بكردى توزاوصاف بشر * بحراسرار
نهى در فرق سر * اى كه خلقان را توخرى خوانده * اين زمان چون خبر برين بخ مائده * ومنها ان
البخى والفساد والتعصب والعناد وكفران نعمة رب العباد انما هو من نسيان العهد مع الله ذى الامداد
ونتيجة النسيان والاسرار على الاثم المؤاخذه والانتقام * وفي الحديث ثنان يجلهما الله في الدنيا البغى

وعقوى الوالدين وفي الحديث لا تمكر ولا تنس ما كرا ولا تبغ ولا تمن يا غيا ولا تنكث ولا تمن ناسكنا بالخلافة من
القضاة والولاة لا يجوز انما تنهم في امر من الامور الا في اجراء الاحكام الشرعية فقد ورد من اعان ظالما ساطه الله
عليه * وفي الحديث ما من عدو لاه الله امر رعيته فقتلهم ولم ينصح لهم ولم يشفق عليهم الا حرم الله عليه الجنة
(قال السعدي) رعت جوبى عند سلطان درخت * درخت اى سر باشد از بخت * مكن تا توانى دل خلق
ریش * وكرميكى ميكنى بخت خویش * كرامنا فیه سى بداخت كسست * كه در راحش رنج ديكر كسست *
نماید ستمكار بدروز كار * بماند برونعت نايدار * ومنها ان لكل عمل صورة حقيقة بها يظهر في الشأ الآخرة فان
كان خيرا فعلى صورة تحسنة وان كان شرا فعلى صورة قبيحة وهذه الصور المختلفة برزت في هذه الشأ على خلاف
ما هي عليه في الآخرة ولذا استحسن العصاة المعاصي واستحلوها وان كانت سمومًا قاتلة واستكروها والطاعات
ووجدوها مرة المداق وان كانت معاجين نافعة فالبعي رز في هذه الدار بصورة مشتمة عند البلغة ليعتبرهم به
من حيث اخذ المال والتشفي من الاعداء ونحو ذلك وسيبئهم الله بعم الهيم اى يطهرها لهم على صورها
الحقيقية فيرون ان الامر على خلاف ما ظنوا (انما مثل الحياة الدنيا) اى حالها العجبة وسميت الحال العجبة مثلا
تسبها لها بالمثل للسائر في الغرابة (كأء ارناسه من السماء) فاختلط به نبات الأرض) اى اختلط بسب المطر نبات
الأرض واشتكت بعضه في بعض وكثف (بما ياكل الناس) حال من النبات اى كائنا مما ياكل كل الناس من الزروع
والبقول (والانعام) من الحشيش (حتى) غاية الاختلاط باعتبار الجزاء الذي هو اتيان الامر الالهى
(اذا اخذت الارض زخرفها) زينتها وحسنها (وازينت) باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس
اخذت من الوان الثياب والزين فزينت بها فالارض استعارة بالكناية حيث شبهت بالعروس واثبت لها ما يلائم
العروس وهو اخذ الزينة وهو قرينة الاستعارة بالكناية وقوله وازينت ترشيح واصله تزينت فادغمت التاء
في الزاى فاجلست هموة الوصل لضرورة تسكين الزاى عند الادغام (وطى اهلها) اى اهل تلك الارض (انهم
قادرون عليها) متمكنون من حدها ورفع غلتها (انها امرنا) جواب اذا (قال الكاشي) ناكاه امه بدان
زمين عذاب ما يعنى فرماں ما بخرانى آن زمين در رسيد (ليلا اودهارا جملتها) اى زروع تلك الارض وسائر
ما عنيها فالماضاف محذوف للبالغة (حصيدا) شبهها بما حصد من اصله (كان لم نفس) زروعها اى لم تنبت
(بالامس) وهو مثل في الزمان القريب وليس المراد امس يومه كأنه قول لم تغن آفنا ويقال للتى اذا غنى كأن لم يغن
بالامس اى كأن لم يكن وهو من باب علم يقال غنى بالامكان اذا اظلم به والجملة حال من مفعول جعلناها (كذلك)
الكاف صفة مصدر محذوف اى مثل ذلك التفصيل البديع (فصل الآيات) القرآنية التي من جملتها هذه الآيات
المنبهة على احوال الحياة الدنيا اى توضيحها ونبينها (لقوم يمهكون) في تضاعيفها ويقفون على معانيها
وتخصيص تفصيلها لانهم المتفعون بها واعلم ان التشبيه الواقع في هذه الآية تشبيه مركب وان دخل الكاف
على المفرد وهو الماء لانه شبهت الهيئة المنتزعة من اجتماع الحياة وبهائها وسرعة انقضائها بعد اغترار الناس بها
بالهيئة المنتزعة من اجتماع خضرة الارض ونضارتها وانعدامها عقيبها باقعة سماءية ومشبهة الهية * بنكر بانك
روى زمين فصل نو بهار * مانند نقش خامه ماني مزیست * وقت خزان برك رياحين چو بنكرى *
منصف شوى كه لائق برباد دانست * وقال بعضهم مثل الحياة الدنيا بالماء لان الماء يتغير بالكث فكذا المال
بالامساك اى يصير مذموما عند النخل (كما قال في المشوى) مال چون آنست ونا باشد روان * فيض مي يابند
از اهل جهان * چند روزي چون كند يكجا درك * كنده و بجا صلت و تيره رك * يقول الفقير من النخل
ايضا حبس الكتب من بطلها الانتفاع بها لاسيما مع عدم التعدد لنسخها الذي هو اعظم اسباب المنع والوعيد
المذكور في قوله عليه السلام من كتب علما يعلمه الجهم يوم القيامة بلجام من نار يشمل ما ذكرنا كافي المقاصد الحسنة
وقد رأينا في زماننا من يمنع الكتب عن المستحقين ويحبس بعض الثياب في الصندوق الى ان يبلى ويفنى لا يلبس
ولا يبيع ولا يهب واوقلت فيه لقال اني ورثته من ابي او امي فاحفظه تبركا فانظر الى هذا الجهل الذي لا يغني عنه
شبهنا وقال بعضهم في وجه المبالغة المطرا اذا نزل بقدر الحاجة نفع وانا جاوز حد الاعتدال ضرفكذا المال اذا كان
قدرا ما يندفع به الضرورة ويحصل به مقاصد الدين والدنيا كان نافعا واذا كان زائدا على قدر الحاجة صار موجبا
لارتكاب المعاصي ووسيلة للتفاخر على الأدنى والافاضى قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى

* تو انکزی مکشدت ستوی عجب ونخوت و نیاز * خوشسته فقر که داد هزار سوز و نیاز (و قال بعضهم)
 چون باران بنهال کل رسد اطافت و طراوت او بفرزاید و چون بخار بن کذرد حدت و شوکت او زیادت کند
 مال دنیا نیز چون بمصلح رسد صلاح او بفرزاید * کافی الحديث نعم الماء الصالح للرجل الصالح و اگر بدست مفسد
 افتد مایه فساد و عناد او روی باز دیدانند * کما ان العلم النافع سيف قاطع لصاحبه في قتل الهوى والعلم الغير
 النافع سبب لقطع طريق صاحبه عن الحق فالاحسن الاول وما اقبح الثاني * و قال بعضهم چون آب باران
 زمین رسد قرار نگیرد و بلکه با طراف و جوانب روان گردد مال دنیا نیز یکجا قرار نگیرد بلکه هر روز
 در دست دیگری باشد و هر شب بایکی عقد موصلت بنده نه عهد او را وفایی و نه وفای او را بقای *
 کنج امان نیست درین خاکدان * مغر و فانیست درین استخوان کهنه سرایست بصد جا کرو *
 کهنه و اندر کز نو بنو * و سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الدنيا فقال ذلک ما یشتغل عن ربک
 أقول ان الدنيا کالأم تربي الناس کالاولاد فی اشتغال بالام کالطفل عن المعلم فی جاهلا و صار کانه اتخذها صنفا
 لنفسه بعده و من اشتغل بالعلم عن الام صار عالما و تخلص من عبادة الهوى و وصل الى المقصود فذم الدنيا
 انما هو بحسب اشتغاله عن الله تعالى لا بحسب نفسه اقل حد الدنيا من القافى الى القاف و قال اهل التحقيق
 حذوها فی الحقيقة من مقرر الكرسي الى تحت الثرى فما يتعلق بعالم الکون و الفساد فی حد الدنيا فالسموات
 و الارضون و ما فیها من عالم الاکون و الفساد یدخل فی حد الدنيا و اما العرش و الكرسي و ما يتعلق بهما من الاعمال
 الصالحة و الارواح الطيبة و الجنة و ما فیها من حد الاخرة عصمتها الله و اياکم من التعلق بغيره اياکم و شرفنا
 بالتجريد التام عن عالم الامکان (و الله) اسم للذات الاحدية جامع لجميع الاسماء و الصفات و من ثم توسل به بعضهم
 الى دخول عالم الحقيقة * و قال رجل للشیلى قدس سره لم تقول الله و لا تقول لا اله الا الله فقال اخشى ان اؤخذ
 فی وحشة الخلق (يدعو) الناس جميعا على اسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم و على السنة و رسمه الکامل
 الذین اتبعوه قولوا فعلا و حالا من الدار التي اولها البكاء و اوسطها العناء و آخرها الفناء (الى دار السلام)
 اى الى دار السلامة من کل مکروه و آفة و هى الجنة اولها العطاء و اوسطها الرضاء و آخرها اللقاء (حکى) ان بعض
 ملوک الامم السالفة بنی مدينة و بنی و تغالی فی حسناتها و مزینتها ثم صنع طعاما و دعا الناس الیه و اجلس الخبایس
 علی احوالها یسألون کل من خرج هل رأیتهم عینا فیقولون لا حتی جاء اناس فی آخر الناس علیهم ا کسبة فساءلهم
 هل رأیتهم عینا فقالوا عینین اثین فحبسوه و دخلوه علی الملک فاخبروه بما قالوا فقال ما کنت ارضی بعبید واحد
 فأتونی بهم فادخلوهم علیه فساءلهم عن العینین ما هما فقالوا تخرب و تموت صاحبها فقال افتعلون دارا لا تخرب
 و لا تموت صاحبها قالوا نعم فذکروا له الجنة و نعمیها و شوقوه الیهما و ذکروا النار و عذابها و خوفوه منها
 و دهمهم الى عداة الله تعالى فاجابهم الى ذلک و خرج من ملکهم هاربا تائبا الى الله تعالى * و الله یدعو آمده ارادی
 زندانیان - زندانیان عمکین شده کو بی زندان میکشی * شاهان سفیها ترا همه دربند زندان میکشد *
 توازجه ارزندان شان سوی گلستان میکشی * و فی الحديث ما من يوم تطلع فيه الشمس الا و بجندیها ملک کان
 ینادیان بحیث یسمع کل الخلق الا الثقلین ایها الناس هلموا الى ربکم و الله یدعو الى دار السلام و المقصود الى العمل
 المؤدی الى دخول الجنة و لذا قال بعض المشایخ اوجب الله علیک وجود طاعته فی ظاهرا الامر و ما اوجب
 علیک بالحقیقة الادخول جنة اذا امر آیل الیه و الاسباب عدمیة و انما احتاحوا الى الدعوة و الايجاب اذ لیس
 فی اکثرهم من المروءة ما یردهم الیه بالاعلة بخلاف اهل المروءة و المحبة و الوفاء فانه لو لم یکن و حوب لقاموا للحق
 بحقی العود بدین و راعوا ما یجب ان یراعی من حرمة الربوبیة و یجوز ان یراعی الى دار الله تعالى فان السلام
 اسم من اسمائه سبحانه و الاضافة للتشريف کیت الله و معنی السلام فی حقه تعالى انه سلم ذاته من العیب
 و صفاته من النقص و افعاله من الشر و فی حق العبد انه سلم من العیش و الحقد و الحسد و ارادة الشر قلبه
 و سلم من الاثم و المحظورات جوارحه و لم یوصف بالسلام و الاسلام الا من سلم المسلمون من لسانه و یده و المعنی
 الى دار یسلم الله تعالى الیه و الملائكة علی من یدخلها او یسلم بعضهم علی بعضهم (یقول الفقیر) دار السلام اشارة
 الى دار القلب السلیم الادی سلم من التعلق بغير الله تعالى و من دخلها کان آمنا من التکدر مطلقا بشیء
 من الامور المکروهة صورة و صارت النار علیه نورا و قد قیل جنة معجزة و هى جنة المعارف و العلوم

وجنة مؤجلة وهي الموعودة في دار القرار والجنة مطلقا دار السلامة لاولياء الله تعالى (ويهدى من يشاء) هدايته منهم (الى صراط مستقيم) موصل اليها وهو الاسلام والتزود بالتقوى عم بالدعوة لظهور الخجة وخص بالهداية لاستغناؤه عن الخلق وهذا المصوم والخصوص في سماج الدعوة وقبولها بالنسبة الى من كان له سمع كالعموم والخصوص في رؤية المسك وبشمة بالاضافة الى من كان له بصرف رباء من كرم ليس له الا الرؤية وكذا رب سامع ليس له من القبول شئ في تعلقت بهدايته ازاد الحق تعالى بسرت اسبابه وطوى له الطريق وحل على الحادة والداعى لولا وبالات هو الله تعالى وثانيا وبالعرض هو الانبياء ومن اتبعهم على الحق اتباعا كاملا والمدعو هو الناس والمدعوا اليه هو الجنة وكذا الهادي هو الله والمهدي بالهداية الخاصة هو الخواص والمهدي اليه هو الصراط المستقيم ومشبته تعالى ارادته وهي صفة قديمة اتصفت بها ذاتة تعالى كعلمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته و يسمى متعلقها المراد المعبر عنه بالعناية من سأل بلسان الاستعداد كونه مظهرا للجلال امسك في هذه النشأة عن اجابة الدعوة ومن سأل كونه مظهرا للجمال اسرع الاجابة والله تعالى يعطي كل شئ ما يستعده وهذه المشبهة والسؤال لابد في توفيقهما من قوة الحال (قل الحافظ) دريس چن نكنم سرزنش بخودروى * چنانكه پرورشى دهند مى روى * واعلم ان قبول الدعوة لابد فيه من علامة موهبة التزهد في الدنيا والسلوك الى طريق الفردوس الاعلى والتوجه الى الحضرة العليا الاترى الى ان اس ادهم خرج يوما بصطاد فالتفت له اوارنيا فيما هو في طلبه هتف به هائف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قرئوس سرجه والله مال هذا خلقت ولا بهذا امرت فتنزل عن مركوبه وصادف راعيا لايده فاخذ جنة الراعى وهي من صوف فلسها واعطاه فرس وبوما معه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان درراه عشق وسوسة اهر من بسبست * هس دارو كوش ذل بپيام سرورش كى * والاتباء الصورى اى من المنام مثال للاتباء القلبي اى من الغفلة والتقاعدون في مقامات طبائعهم ونفوسهم كى بقى في النوم ابدا واليه الاشارة بقوله تعالى فيمسك التى قضى عليها الموت والسالكون هم المنتهون من رفقة هذه الغفلة واليه الاشارة بقوله تعالى ورسلا الاخرى الى احل سمى وهو الانبياء بالمال والله اعلم بحقيقة الحال * قال في التأويلات الحميمة والله يدخو الى دار السلام بدعوا الله اذ لا وادى عاده الى دار السلام وهي العدم صورة ظاهرا وعلم الله وصفته ومعنى حقيقة وانما سمى العدم والعلم دار السلام لان العدم كان دارا قدس لمعدوم فيها من آفة لا نينية والشبهة مع الله في الوجود وهي دار الوحدة ايضا لان السلام هو الله تبارك وتعالى والعلم صفته القائمة بذاته فالله تعالى فضله وكرمه بدعوى عباده اذ لا من العدم الى الوجود ومن العلم وهو الصفة الى الفعل وهو الخلق ويدعوهم ابدا من الوجود الى العدم ومن الفعل الى العلم يدعوهم الى الوجود بالتمتعة وهي قوله تعالى ونفخت فيه من روحي ويدعوهم من الوجود الى العدم والعلم بالجذبة وهي قوله تعالى ارجعنى الى ربك * ولما دعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجذبة الى علم الله الا الى الابدى قال قد علمت ما كان وما سيكون وذلك لانه صار عالما بعلم الله تعالى لا بعلم نفسه * وهو سر قوله تعالى علمك ما لم تكن تعلم وانما علمه ذلك حين قال فاعلم انه لا اله الا الله اى فاعلم بعلم الله الذى دعيت بالجذبة اليه ان لا اله في الوجود الا الله فان العلم الالهى محبط بالوجود كله قال قد احاط بكل شئ علما فانت بعلمه محبط بالوجود كله فتعلم حقيقة ان ليس في الوجود اله غير الله انتهى * يقول الفقير المتأفف من فخ حضرة الشيخ سلمه الله تعالى ان الانبياء الصورى اشارة الى نقطة القلب ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والالانة ثم التكبيرة الاولى اشارة الى التوجه الالهى فخاله من الانتهاء الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت والدخول في عالم الملكوت * ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى عبوره من عالم الملكوت الى عالم الجبروت ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى عبوره من عالم الجبروت والوصول الى عالم اللاهوت * وهو مقام الفناء الكلى وعند ذلك يحصل الصعود الى وطنه الاصلى العلوى فالانتقالات تصعد في صورة التزل ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى القهقري وفيه تزل في صورة التصعد والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الصفات اى لذات الواحدة والسجدة مقام اودنى وهو مقام الذات الاحدية ومن هذا التفصيل عرفت ما فى التاويلات من السعود والهبوط مرة بالدعوة من العلم الى الوجود ومرة بالدعوة من الوجود الى العلم فاذا لم يقطع السالك عقبات العروج والنزول فهو ناقص وفى رزخ بالنسبة الى من قطعها كلها وتلك العقبات هي تعينات الاجسام

والارواح والعلم والعين على حسب تفصيل المراتب فيها فانظر الى قوله تعالى لا يسعها الا المطهرون تجد الاشارة الى ان
 اليهود والنصارى لا يسعها الا المطهرون من دنس تعلق كل تعين روحانيا كان او حسنيا والله المعين قال في التأويلات
 ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى الفعل ومن الوجود الى العلم والعلم
 عامة جعل الهداية بالمشبّهة الى العلم وهي الصراط المستقيم خاصة يعنى هو يهديهم بالجذبة الكاملة الى علمه
 القديم بمشبّهة الارضية خاصة وهذا مقام السير في الله بالله انتهى كلامه (لدي احسنوا) اعمالهم اى علموها
 على الوجه اللائق وهو حسنهما الوصفى المستلزم لحسنها الذاتى وقد فسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بقوله ان تعبد الله بكألك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك * يقول الفقير العباد على وجه رؤية الله تعالى وشهوده
 والحضور معه لا يكون الا بعد غيوبة الغير عن القلب وارتفاع ملاحظته جدا فيقول المعنى الى قولنا للدين
 اخلصوا اعمالهم عن الرباء وقلوبهم عن غير الله تعالى (الحسنى) اى المثوبة الحسنى وهى فى اللغة تأنيث
 الاحسن والعرب تطلق هذا اللفظ على الخصلة المرغوب فيها (وزيادة) اى وما يزيد على تلك المثوبة تفضلا
 لقوله تعالى يزيدهم من فضله فالمثوبة ما اعطاه الله فى مقابلة الاعمال والزيادة ما اعطاه الله لافى مقابلتها والكل
 فضل عندنا وقبل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف واكثر وجهور المحققين على ان
 الحسنى الجنة والزيادة اللقاء والنظر الى وجه الله الكريم * وفى الحديث اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى
 تريدون شيأ اريدكم فيقولون الم نبيض وجوهنا الم ندخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف لهم الحجاب
 ها انظروا شيأ احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة رواه مسلم والترمذى
 والسنائى فان قيل لم سمي الله الرؤية زيادة والجنة الحسنى والنظر الى وجهه اكبر من الجنة والزيادة فى الدنيا تكون
 اقل من رأس المال قبل المراد بالزيادة فى الآية الزيادة الموعودة والموعودة الجنة فالزيادة ههنا ليست من جنس
 المريد عليه وهى الجنة ودرجاتها فالزيادة من العزير الاكبر اكبر واعزك ان الرضوان من الكريم الاجود اكبر واجل
 وفى الخبر ان اهل الجنة اذا رأوا الحق بسوا نعيم الجنة وهذه الرؤية بعين الرأس واما فى الدنيا فبعين العين لغير نبينا
 صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق عند قوله تعالى لا تدركه الابصار الآية وانما تحصل بارتفاع الموانع وهى حجب
 التعينات حسانية او روحانية (قال الخاوط) عجالى يازندارد نقاب و برده ولى * غبارره بنشان تانظر توائى كزرد
 وذلك لأن الله تعالى لبس بحجب لانه لوجه شئى استره وهو ليس فى جهة ولا مكان وانما المحجوب انت ولو ازال
 الحق الحجاب عننا وشاهدناه نسبتنا الكون وبافئيه كينسى اهل الجنة نعيمها عند التجلى فكان يقوت أن التعدد
 الشرعى ولد الانشاهد الحق فى دار الدنيا لانها مقام التكليف (ولا يرهق وجوههم) اى لا يغشاها وبالفارسية
 پوشيده بكر داند رو بهاء شينازا (فتر) غمرة فيها اسواد والفترة اشد من الغبار (ولا ذلة) اى اترهوان وكسوف
 بال والعرض من بنى هاتين الصفتين بنى اسباب الخوف والحزن والدل عنهم ليعلم ان نعيمهم الذى ذكره الله
 خالص لا يشوبه شئ من المكروهات وانه لا يتطرق اليهم ما اذا حصل بغير صفحة الوجه ويزيل ما عيها من النضارة
 والحسن والجملة مستأنفة لبيان انهم من المكارة اثر بيان فوزهم بالمطالاب والثانى وان اقتضى الاول الا انه ذكر
 اذ كارا بما ينقدهم الله منه برجته وتقديم المفعول على الفاعل للاهتمام ببيان ان المصون من الرهق اشرف
 اعضائهم (اولئك) ان كروه محسنان (اصحاب الجنة هم فيها خالدون) بلازوال دائمون بلا انتقال *
 وفى التأويلات النجمية للذين احسنوا الحسنى وزيادة اى للذين عاملوا الله على مشاهدته فان الاحسان ان تعدد
 الله كأك تراه الحسنى وهى شواهد الحق والنظر اليه وزيادة والزيادة ما زاد على النظر بالوصول الى العلم الازلى
 مجدوبا من انانيته الى هويته بافناء الناسوتية فى اللاهوتية ولا يرهق وجوههم فتر اى لا يصيبهم غمار الحجاب
 ولا ذلة وحوود يقتضى الاثنية اولئك اصحاب الجنة جنة السير فى الله هم فيها خالدون دائمون فى السير بحجرات
 العناية (والدين كسوا السيئات) اى ارتكوا الشرك والمعاصى وهو مبتدأ بتقدير المضاف خبره قوله تعالى
 (جزاء سيئة مثلها) والجزاء مصدر من المني للمفعول والباء فى مثلها متعلقة بجزاء والمعنى وجزاء الذين كسبوا
 السيئات ان يجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يراد عليها كما زاد فى الحسنة * قال فى الكشف فى هذا دليل
 على ان المراد بالزيادة الفضل لانه دل بترك الزيادة على السيئة على عدله ودل ثمة باثبات الزيادة على المثوبة
 على فضله انتهى * يقول الفقير تبعه على هذا جمهور المفسرين ولكن تفسير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

كما سبق احق بان يتبع ويرجح ويقدم على الكل ولا مانع من ان يراد بالريادة الفضل واللقاء فان اللقاء الذي هو افضل الكرامات اذا حصل فلا ينحصل ما هو دونه من الفضل والتضييق اظهر (وترهقهم) و يوشد ايشارا اذا عاينوا النار (ذلة) خواري ورسواي * يعني انار مذلت برایشان هو يدا كر د * وفي استنام الرحق الى انفسهم دون وجوههم ايدان بانها محيطة بهم عاشية لهم جميعا (مالهم من الله من عاصم) اي لا يعصمهم احد من سخطه تعالى وعذابه ولا يمنعه (كاتب اغشيت) الدثت وبالفارسية كوييا يوشده بنده است (وجوههم قطعاهم الليل) لفرط سوادها وظلمتها (مظلمة) حال من الليل والعامل فيه معنى الفعل اي قطعاهم كاشد من الليل في حال كونه مظلمة يعني سياه كر يد رويها ايشان ارعم واندوه چون شستيره * وقطعاهم بفتح الطاء جمع قطعة مفعول ثان لاغشيت وقرئ قطعاهم يكون الطاء وهو مفرد اسم للشيء المقطوع فحينئذ يصح ان يكون مظلمة صفته لتطابقهما في الافراد والتذكير (اولئك) ان كروه كه كاسب سيئاته يعني متموكان ومنافقان (اصحاب النار هم فيها خالدون) اعلم ان دخول الجنة رحمة الله تعالى وقسمة الدرجات بالاعمال والحواس بالنيات فهذه ثلاثة مقامات وكذلك في دار الشقاوة دخول اهلها فيها بعد الله وطمعنا عذابها بالاعمال وخلودهم باليات يعني ان المؤمن لما كانت نيته في الدنيا ان يعبد الله اياه اما عاش وكذا الكافر لما كانت نيته عبادة الاصنام ابدا اما عاش جورى كل احذت ابدا نية واصل ما استوجبوا به هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كانت في السعادة الموافقة وكذلك من دخل من العاصين النار لولا المخالفة ما عذبهم الله بشرعا نسأل الله لنا ولك والمسلمين ان يستعملوا صالح الاعمال ويرزقوا الحياء منه تعالى * قال ابو العباس الاقليشي لم اجبه في مقدار بقاء العصاة في النار حدا في صحيح الآثار غير ان العزالي ذكر في الاحياء حال عصاة الموحدين وقال ان بقاء العصاة في النار لحطة واكثره سبعة الاف عام لما ورد به الاخبار انتهى * يقول الفقير لعلي الحكمة في ذلك كون تلك المدة عمر النوع الانساني فاقتضى التشديد في التزينة بقاءه في النار تلك المدة فالظاهر ان تلك السنين انما هي باعتبار سى الآخرة التي كل يوم منها الف سنة كما في حق الكفرة الا ان يتفضل الله تعالى على المؤمنين والله اعلم وعذاب كل عاص كيفية وكية انما هو على حسب حجاب كيفية وكية الا ترى الى قوله تعالى كما اغشيت وجوههم قطعاهم من الليل مظلمة فانه باعتبار توجوههم الى السفليات وهي الصفات الحيوانية والسلبية والشيطانية ظلمات بعضها فوق بعض نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الذين اتقوا من معاد بهم الطيبة وخرجوا من رعونة البشريية والحقوا بالعالم الاعلى وكل من صفت جوهرته واطف قعناه يكون هكذا بخلاف من انكدرت جوهرته وكثف معناه فلا بد لك من ان تضرم على النفس نار المجاهدة وتلقيها في ابواب الرابضة فان الرجال الانحادرضي الله عنهم ما اشتغلوا بغير جسامهم من حيث شهوات وانما اشتغلوا بنفوسهم ان يخلصوها من رعونة الطبع حتى يلحقوها بعالمها الا ترى سهلا التسترى وهو من رؤساء هذا الطريق وساداته لما قيل له ما القوت فقال ذكر الحى الذى لا يموت قيل له هذا قوت الارواح فاقوت الاشباح فقال دع الدبار الى بانها ان شاء عمرها وان شاء اخر سها فاحرم عدا لم يوفقه الله لتخليص جوهرته نعوذ بالله من الحرمان (وفي المشوى) اين رياضتهى درو يشان چراست * كان بلا برى بقاى جاسه است * چون سسپردى تن بخدمت جان برى (وبوم محشرهم) يوم منصوب على المفعولية بفعل مصرى انذرهم او ذكرهم وضمير ضميرهم لكلا العريقين الذين احسنوا والذين كسبوا السيئات لانه المتبادر من قوله (جميعا) حال من الصميرى بمحتملين لا يشد منهم فريق (ثم نقول للذين اشر كوا) اي نقول للمسكرين من بينهم (مكلمكم) نصب على انه في الاصل ظرف لفعل اقيم مقامه لا على انه اسم فعل وحركته حركة بناء كما هو رأى العارسى اي الزموا مكلمكم حتى تنظروا ما يفعل بكم (انتم) تأ كيد للضمير المتقل اليه من عامله لسده مسده (وشركاؤكم) عطف عليه (فزيلا) من زلت الشيء عن مكانه ازيله اي ازلته واتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية لان ثلاثة متعد بنفسه وهذا التزييل وان كان مما سيكون يوم القيامة الا انه لتحقيق وقوعه صار كالكائن الآن فلذلك جاء بلفظ الماضي بعد قوله محشرون نقول اي ففرقتنا (بينهم) وبين الالهة التي كانوا يعبدونها وقطعنا العلائق والوصل التي كانت بينهم في الدنيا فحانت اعمالهم وانصرفت عرى اطباعهم وحصل لهم اليأس الكلى من حصول ما كانوا يرحونه

من جهتهم والحال وان كانت معلومة لهم من حين الموت والابتلاء بالعذاب لكن هذه المرتبة من اليقين انما حصلت عند المشاهدة والمشاهدة (وقال شركاؤهم) التي كانوا يبعدون عنها ويبتون الشركاء لها وهم الملائكة وعزير والمسيح وغيرهم من عباده من اول العلم وقيل الاصنام ينطقها الله الذي انطق كل شيء (ما كنتم ابانا تعبدون) محار عن براءة الشركاء من عبادة المشركين حيث لم تكن تلك العبادة باهر الشركاء وارادتهم واما الاخر بها هو اهاؤهم والشياطين فالمشركون انما عبدوا في الحقيقة اهاؤهم وشياطينهم الذين اغوؤهم (وكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم) فانه العالم بكنهه الحال (ان) مخففة من ان واللام فارقة (لكنا عن عبادتكم) لنا (انما قلين) والفظة عبارة عن عدم الارتضاء والافعدم شعور الملائكة بعبادتهم لهم غير ظاهر وهذا يقطع احتمال كون المراد بالشركاء الشياطين كما قيل فان ارتضاءهم باشرائهم مما لا ريب فيه وان لم يكونوا محجرين لهم على ذلك كذا في الارشاد وهذا بالنسبة الى كون المراد بالشركاء ذوى العلم واما ان كان المراد الاصنام في اعظم اسباب الغفلة كونها جادات لاحس لها ولا شعور السنة (هنالك) طرف ممكن اى في ذلك المقام الدهش اوفى ذلك الوقت على استعارة طرف المكان للزمان (تبلو) من اللوى والاختيار في الفارسية بيازمودن اى تختبر ونذوق (كل نفس) مؤمنة كانت او كافرة سعيدة او شقية (ما سألنا) اى قدمت من العمل فتعابى نفعه وضره واما ما علمت من حالها من حين الموت والابتلاء بالعذاب في البرزخ فاحرر بجمل (وردوا) الضمير للذين اشركوا على انه معطوف على زيلنا وما عطف عليه وقوله تعالى هنالك تبلو الخ اعتراض في اتناء المقرر لمضونها (الى الله) اى حرأته وعقابه فان الرجوع الى ذاته تعالى مما لا يتصور (مولاهم) ربههم (الحق) اى المتحقق الصادق ربو بيته لا ما اتخذوه زبابطا قال الشيخ في تفسيره مولاهم الحق اى الذى يتولى ويملك امرهم حقيقة ولا يشكك بقوله وان الكافرين لا مولى لهم لان المعنى فيه المولى الناصر وفي الاول المسالك (وصل عنهم) وضاع اى ظهر ضياعه وضلاله لانه كان قبل ذلك غير ضال او ضل في اعتقادهم الجازم ايضا (ما كانوا يفترون) من ان آلهتهم تشفع لهم واما كانوا يدعون انهم شركاء الله واعلم ان اكثر ما اعتمد عليه اهل الايمان بتلاشى وفضوح عند ظهور حقيقة الامر يوم القيامة فكيف ما استداليه اهل الشرك والعصيان (كما حكي) ان الجنيد قدس سره رؤى في المنام بعد موته ف قيل له ما فعل الله بك ف قيل طاحت تلك الاشارات وفيت تلك العبارات وايدت تلك الرسوم وغابت تلك العلوم وما نفعنا الا كمعاني كآزكعها في السحر * هر كنخ سعادت كه خداداد بحافظ * از بين دعای شب وورد دیگری بود * ثم ان الآية التشرية اشارت الى ان النفس انما تعبد الهوى ولا تحاربها في توجيهها الا ما سوى المولى * قال بعض السادة رحمه الله تحت الجبال بالاظافر ايسر من زوال الهوى اذا تمكن وكما لا يحب الله العمل المشرك بالانقياد لغيره نفسا كان او غيرها كذا لا يحب القلب المستترك بحجة غيره من شهوة او غيرها قال محمد بن حسان رحمه الله بنا انا بدور في جبل لبنان اذ خرج على شاب قد احرقته السموم والويح فلما راى ولى هاربا فتعته وقلت عطني بكلمة انتفع بها قال احذره فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده سواه قال اس مجيد رحمه الله لا يصفوا لاحد قدم في العبودية حتى يكون افعاله كلها عنده رياء واحواله كلها عنده دعاوى وانما يفتضح المدعون زوال الاحوال (وفي المتنوى) چون باطن منكرى دعوى بکاست * اوودعوى پيش آن سلطان فناست (وقال الحافظ) حديث مدعيان وخيال همكاران * همان حکایت زردوز و بوریابافست * فعلى العبد ان يفنى عن جميع الاوصاف ويغتسل عن كل الاوساخ وينقطع عن التشتت بكل حجر وشجر فان الطفر اعما هو رعاية الله خالق القوى والقدر ونعم ما قال بعضهم استغاثت المخلوق بالمخلوق كاستغاثت المسجون بالمسجون وفي التأويلات الجمجمة ويوم يحشرهم جميعا اى اجتماع ارواح الاسنان وحقائق الاشياء التي يعبدون من دون الله مثل الدنيا والهوى والاعنام ثم نقول للذين اشركوا وما كنتم اى نخاطب ارواح المستبركين بان قفوا مكاسكم الذي اخترتم بالجهل بعد ان كنتم في علو المكان اتم وشركاؤكم ائى انزلوا اتم وشركاؤكم الى المكان السفلى وهو مكان شركائكم اذا تعلقتم بهم فزيلنا بينهم اى فرقنا بين المشركين وشركائهم بان نعذب المشركين بعذاب البعد والطرده عن الحضرة والم الفارقة وحسرة ابطال استعداد المواصلة ولا نعذب الشركاء بهذه العقوبات لعدم استعدادهم في قبول كمال القرب وقال شركاؤهم ما كنتم ابانا تعبدون بل كنتم تعبدون هواكم لانه ما عبد في الارض الا بالهوى فلذا قال عليه الصلاة

والسلام ماعبد في الارض اله ابغض على الله من لاهوى وقال تعالى افرأيت من اتخذ الهدى هواه فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فيما شاهد ان كان عبادتكم لغافلين اى كما في غفلة عن ذوق عبادتكم ايانا وحطها ومشر بها بل كان الخط والشرب والذوق لهواكم في استيفاء اللذات والشهوات والتمتع الدنيوية والاعزوبة عند عبادتنا ملاشعور منا بخلاف عمادة الله فان في عبادة الله رضاه وشعوره بها وفنائه المدد والتوحيق وعليه الجزاء والثواب هنالك تبلوكل نفس ما اسفلت اى في ذلك الحال تبلى كل نفس ما قدمت من العلاقات بالاشياء والتمسكات بها وردوا الى الله في الحكم والقرب والبعد واللذة والالم مولا هم الحق اى فتولبهم في ذلك هو الله اى في اذافة اللذات من القرب والالم من البعد لاغيره من الشركاء وضل عنهم ما كانوا يفترون ان للشركاء اثر في القرية والشفاعة انتهى ما في التأويلات النجمية (قل) للمشركين احتجاجا على حقبة التوحيد ونظرا للشرك (من يرزقكم) كسبت كما شمار اروزى مبهده (من السماء) از آسمانكه باران مى باراند (والارض) واز زمين كه كياه مى رويد (ام من) ام منقطعة لانه لم تقدمها همة استفهام ولا همة تسوية وتقدرها بيان وحده دون الهمة بعدها كما في سائر المواضع لانها وقع بعدها اسم استفهام صريح وهو من فلا حاجة الى الهمة بل اضرب انتقيل من الاستفهام الاول الى استفهام آخر لا اضرب ابطال اذ ليس في القرآن ذلك والمعنى بالعارسية آيا كسبت كه (يملك السمع والابصار) اى يستطيع خلقهما وتسويتها على هذه الفطرة العجيبة او من يحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالهما من ادنى شئ يصيبهما وكان على رضى الله عنه يقول سبحان من بصر لتبحم واسمع بعظم وانطق بلحم ولما كانت حاجة الانسان الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى الكلام خلق الله له اذنين وعينين واسنانا واحدا (ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) اى من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان وكذا من يخرج الطائر من البيضة ويخرج البيضة من الطائر (ومن يدبر الامر) اى امر جميع العالم علويا كان او سفليا روحانيا ام جسمانيا (فسيقولون) بل لا خبير (الله) يفعل ما ذكر من الافاعيل لاغيره اذ لا محال لما كبره اعياه وضوحه (فقل) عند ذلك تبكيئنا لهم (افلا تتقون) اى تعلمون ذلك فلا تتقون عقابه باسرا ككم به الاصنام (فذلكم الله) الذى يعمل بغيره الاشياء هو (ربكم الحق) اى الثابت ربو بتم لا ما اشركتم معه فقولوه فذلكم مبتدأ والجلالة صفته ور بكم الحق خبره ويجوز ان يكون الجلالة خبره ور بكم بدل منه والاشارة محمولة على التجوز لاستحالة تعاقب الاحساس به تعالى (فاذا) يجوز ان يكون الكل اسما واحدا قد غلب فيه الاستفهام على اسم الاشارة وان يكون موصولا بمعنى الذى اى ما الذى (بعد الحق) اى غيره بطريق الاستمارة اى ليس غير التوحيد وعبادة الله تعالى (الا الضلال) الذى لا يختاره احد وهو عبادة الاصنام وانما سميت ضلالا مع كونها من اعمال الجوارح باعتبار انشائها على ما هو ضلال من الاعتقاد والرأى (فانى تصرفون) استهزاء انكارى بمعنى انكار الوقوع واستعادته والتعجب اى كيف تصرفون من التوحيد وعبادة الله الى الاشراك وعبادة الاصنام الذى هو ضلال عن الطريق الواضح (قال السعدي) ترسم نرسى بكعبه اى اعرابى * كين زه كه توميروى متر كستانست * فقد نبه الله على صلالهم على لسان رسوله عليه السلام وهو الهادى الى طريق الحق والصواب والفارق بين اهل التصديق والارتياب (قال الصائب) واقف غيبشوند كه كم كرده اندراه * تار هو ان براهمنائى نمى رسند (كذلك) الكاف في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من الحق في قوله ربكم الحق اى كما حقت الربوبية لله تعالى (حقت كلمة ربك) حكمه وقضاؤه يعنى واجب شد عذاب الهوى (على الدين فسقوا) اى تمردوا في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح (انهم) تعليل لحقية تلك الكلمة والاصل لانهم (لا يؤمنون) فالكفر اذ ادهم الى العذاب فان كل نتيجة منية على المقدمات والاسباب والقسم لا ينبت من الزوان ولا يثمر الاثر ام غيلان (قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده) البدء بالعارسية ابتداء كرددن اى يخلق الخلق اولاً ثم يعيده بعد الموت ولما كانوا مقرين بالبدء ومنكرين للاعادة عنادا ومكابرة امر صلى الله تعالى عليه وسلم بان يبين لهم من يفعل ذلك فقيل له (فل الله يبدأ الخلق ثم يعيده) اى هو يفعلهما لا غير كما اننا من كان (فانى تؤفكون) اى كيف تصرفون وتقلبون عن قصد السبيل والاستفهام انكارى (قل هل من شركائكم من يهدى) غيره (الى الحق) ولو كانت الهداية بوجه من الوجوه فان ادنى مراتب المعبودية هداية المعبود

اعدته الى ما فيه صلاح امرهم وهدى كما يستعمل بكلمة الى ائذل على انتهاء ما قلها الى مدخولها كذلك يستعمل باللام التعليلية لئدل على ان الهداية لا تشوجه نحو ماد دخل عليه اللام الا لجل ان تردى اليه و يترتب هو عليها كما هو شأن العللة والمعلل بها وقد جمع بين التبعيتين في هذه الآية (قل الله يهدي) من يشاء (الحق) دون غيره بنصب الأدلة وارسام الرسل واربال الكتب والتوفيق للنظر الصحيح والتدبر الصائب فان العتول مضطربة والافكار محتلطة وتعين الحق صحت ولا يسلم من الغلط الا الاقل من القليل فالاهتداء لادراك الحقائق لا يكون الاباعاة الله وهداية وارشاده (ان يهدي) غيره (الى الحق) هو الله تعالى (احق ان)
اي بان (نفع) والمفضل عليه محذوف اي ممن لا يهدي (ام من لا يهدي) بكسر الهاء وتشديد الدال اصله لا يهتدى وادعم وكسر الهاء لالتقاء الساكنين اي لا يهتدى في حال من الاحوال (الا ان يهدي) الاحال هدايته تعالى له الى الاهتداء فان قلت الاصنام جادات لا تنقل الهداية فكيف يصح ان يقال في حقها الا ان يهدي وايضا كلمة من تستعمل في ذوى العقول دون الجمادات فلا يليق ان يقال في حقها ام من لا يهدي قلت هذا اي انتفاء الاهتداء الا ان يهدي حال اشرف شركائهم كالملائكة والمسبح وعزير عليهم السلام فهذا بيان لفساد مذهب من يتخذ العقلاء الدين يقاؤون الهداية اربابا بعد ما بين فساد مذهب مطلق اهل الشرك من عبدة الاوثان وغيرها بقوله قل هل من شركائكم من ابتدأ الخلق الآية فانه لا شك ان المراد بالشركاء فيه ما يتناول الاصنام وغيرها وقال في التبيان الصنم لا ينفع ولا يضر ولا يقدر على شيء في نفسه الا ان يهدي يعني يدخل ويخرج ويقتل وتصرف فيه والله تعالى جل عن ذلك وطاهر هذا الكلام يدل على ان الاصنام ان هديت اهتدت وليس كذلك لانها حجارة لا تهتدى الا انهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عن يعقل ويعمل (فقالكم) اي اي شيء لكم في اتخاذكم هؤلاء شركاء لله تعالى (كيف تحكمون) بما يقضى صريح العقل بطلانه وهو انكار حكمهم الباطل حيث سبوا بين من يحتماجون هم اليه وهو الله تعالى وبين من يحسناح هو اليهم وهو ما عبدوه من دون الله من الاصنام ولا مساواة بين القادرو العاجز جدا * عجز وقدرت كه هر دو ضدانند * عقل كر كويدت كه يكسانند * عجز رخا خلق مى در اند پوست * قادري بر كال حضرت اوست (وما يتبع اكثرهم) فيما يعتقدون من ان الاصنام آلهة (الاطنا) من غير تحقيق وائمه قلند وافي ذلك آباء هم وفيه استعار بان بعضهم قديمتون العلم فيقفون على حقيقة التوحيد و بطلان الشرك لكن لا يقبلونه مكبرة وعنادا (ان الطن لا يعني) في نياز نكر داند كسى را (من الحق) از علم واعتقاد درست يعني ظن وتخمين بجاي حق و يقين نتواند (شيئا) من الاغشاء فيكون مفعولا مطلقا ويجوز ان يكون مفعولا به ومن الحق حال منته فمعنى لا يعني حيث لا يوجب وقال بعضهم ان الطن بان الاصنام شفعاء لا يدفع عنهم العذاب فقولهم بانها شفعاء باطل محض مبنى على خيال فاسد وظن واه (ان الله عليم بما يعملون) وعبد على اتباعهم للطن واعراضهم عن البرهان وفي الآية دلالة على وجوب العلم في الاصول وعدم جواز الاكتفاء بالتقليد (وفي المنوى) وهم افتددر خطا ودر غلط * عقل باشد در اصابتها فقط * كشتى * مى لنكر امد مر دشر * كه زياد كر نياد او حذر * لنكر عقلست عاقل را امان * لنكرى در پوزه كر از عاقلان * وقد نادى قوله تعالى فقالكم كيف تحكمون على كونهم محرومين من كمال العقل فان العاقل بالفعل الكامل لا ينبغ الباطل والجهل بل الحق والعلم وكون الآباء على صفة الشرك لا ينهض حجة فان الله تعالى قد خلق الناس وهداهم الى تمييز الخير والشر بتركيب العقل فيهم فالاتباع لبس الا الى الهدى وكما ان المسلمين ضلوا عن طريق التسمية بتقليد الجهلة فكذا السالكون ضلوا عن طريق الحقيقة بتقليد الغفلة قال بعض الكبار اوصيكم بوضعية لا يعرفها الا من عقل وجرب ولا يهملها الا من عقل فحجب وهو ان لا تأخذوا في هذا العلم مع متكبر ولا صاحب بدعة ولا مقلد اما الكبر فانه عقاب عن فهم الآية والعبر واما البدعة فتوقع صاحبها في البلايا الكبار ولها التقليد فعقاب يمنع من الطفر وبلوغ الوتر ثم ان ما وصل المرء اليه بنور العقل والبرهان فالعلم المكسوب بالعقل بمنزلة الطن والتخمين عند ارباب اليقين والحق الذي لا غاية وراءه وراء طور العقل وما يلي ظاهر القلب هو الايمان وما يلي باطنه هو الايقان قال بعض العارفين اذا كان الايمان في ظاهر القلب كان العبد محبا للآخرة والدنيا وكان حرة مع الله وحرمة مع نفسه فاذا دخل الايمان باطن القلب ابغض العبد دنياه وهجر هواه والوصول الى هذه المرتبة لا يكون الا بمجذبة الهمة وبصحة مرشد كامل (قال الحافظ) من بسر منزل عنقه

بخود رددم راه * قطع ايس مرحله بامرغ سليمان كردم * ومن شرائطه الاحترار عن صحة خلاف الجلس
 فانها مؤثرة وما صاع من ضاع الابعادة الهوى والعود مع اهل الانكار فقد ظهر الحق وحقيقة الحال وماذا
 بعد الحق الا الضلال نسأل الله المال ان يوفقنا للاجتهاد الى وقت الانحلال (وما كان هذا القرآن) مع ما فيه
 من دلائل الاعجاز من حسن نظمه ومعانيه الدقيقة وحقايقه الجامعة (ان يفترى) في محل النص على انه خبر
 كان اى افتراء اى مفترى يفترى به على الله وسمى بالمصدر مألعة والافتراء في الاصل افتعال من فريت الاديم
 انما قدرته للقطع ثم استعمل في الكذب (من دون الله) خبر آخر اى صادرا من دون الله لانه لا يتكلم مثله الا الله
 (ولكى) كان (تصديق الدي بين يديه) اى مصدقا لما تقدمه من الكتب الالهية تسب كون مضمونه مطابقا
 لمضمون تلك الكتب فيما خبر به من اصول الدي وقصص الاولين ظهر في يد من لم يمارس شيئا من العلوم ويحالي
 علماء تلك الكتب فاذا كان ما جاءه مطابقا لها لم يعلم انه ليس افتراء بل من الله تعالى (وتفصيل الكتاب) من كتب
 بمعنى فرض وقدر وحكم اى وتفصيل ما حقق واتت من الحقائق والشرائع وفي التأويلات الجمعية اى تفصيل
 الحيلة التي هي المقدرة المكتوبة في الكتاب الذي عنده لا يتطرق اليه المحو والابحاث لانه لازى ابدى كما قال
 يحو الله ما يشاء ويثبت بعنى في اللوح المحفوظ وهو مخلوق قابل للتغير وعنده ام الكتاب يعنى الاصل الذي
 لا يقبل التغير وهو علمه القائم بذاته القديم (لا ريب فيه) خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك اى متفيا عنه
 الريب يعنى ان يظهر رجت ووضوح دلالات بمثابة ايت كه هر كه دراوا دنى تأمل كند زريب نازاسته و داند كه
 شبيهه دارو محال نيست (من رب العالمين) خبر آخر تقديره كائنا من رب العالمين فهو وحى نازل على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من عنده تعالى (ام يقولون افتراء) ام منقطة مقدرة بل والهزمة والمعنى بل يقولون
 كفار همكة افتراء محمد والهزمة لانكار الواقع واستبعاده وجوز الزمخشري ان تكون للتقرير لازام الحجة (قل)
 لهم ان كان الامم كما تقولون (فاتوا) انتم على وجه الافتراء والامر من باب التعجير والقام الحجر (بسورة مثله)
 في البلاغة وحسن الطم وقوة المعنى فانكم مثلى في العربية والفصاحة (وادعوا من استطعتم) دعاءه
 والاستعانة به ليعاونكم على اتيان مثله ان لم يف عقل الواحد والاثني منكم في استخراج ما يعارض القرآن
 (من دون الله) متعلق بادعوا ودون جار مجرى اداة الاستثناء اى ادعوا متجاوزين الله اى سواء تعالى من استطعتم
 من خلقه فانه لا يقدر عليه احد (ان كنتم صادقين) في اى افتريته فان ما افتراه احدا من المخلوقين يفترى به غيره
 لانه فوق كل ذى علم عليهم فاذا عرفتم عجزكم حال الاجتماع ومحال الانفراد عن هذه المعارضة فيجئ بطهران نظمه
 وتنزله ليس الامن قبل الله تعالى واعلم ان اعجاز القرآن اى جعله الغير عاجزا كونه في غاية البلاغة ونهاية
 الفصاحة بحيث يصرف الناس عن قدرته معارسته لاعت نفس المعارضة مع القدرة بان عقد الله لسان البيان
 من بلغاء الزمان لطفا منه بنيه وفضلا عليه كما توهمه البعض كذا في تفسير القائحة للولى القنارى (بل كذبوا)
 بما لم يحيطوا بعلمه (اى سارعوا الى تكذيب القرآن قبل فهمه فان تكذيب الكلام قبل الاحاطة بمعانيه
 مسارعة اليه في اول وهلة ومعنى الاسراب في بل ذمهم على التقليد وترك النظر كانه قيل دع تحذيرهم والزامهم
 فانهم لا يستأهلون الخطاب لانهم مقلدون متهافون في الامر لاعت خبر وتعل ولو كان لهم وقوف على
 ما في تضاعيف القرآن من شواهد الاعجاز لعلموا انه ليس بما يمكن ان يكون له نظير يقدر عليه المخلوق
 (ولما ياتهم تأويله) عطف على الصلة احوال من الموصول اى لم يجئهم ما ياول اليه امره والمعنى ان القرآن مجر
 من جهة النظم والمعنى ومن جهة الاخبار بالغيب وهم قد فاجأوا تكذيبه قبل ان يدبروا نظمه ويتطروا وقوع
 ما خبر به من الامور المستقلة التي يظهر بعضها في الدنيا ويظهر بعضها في الآخرة ليستدلوا بذلك على صحة
 القرآن وصدق قول النبي عليه السلام وفي اتيان التأويل بكلمة لما الدالة على التوقع بعدنى الاحاطة بعلمه
 بكلمة لم تأت كيد الدم وتشديد التشيع فان الشناعة في تكذيب الشئ قبل علمه المتوقع اتيانه اخش منها
 في تكذيبه قبل علمه مطلقا والمعنى انه كان يجب عليهم ان يتوقعوا الى زمان وقوع التوقع فلم يفعلوا (كذلك)
 اى مثل ذلك التكذيب الواقع من قومك (كذب الدين من قبلهم) انبياءهم (فاظركيف كان عاقبة الظالمين)
 فيه وعيد لهم بمثل ما عوقب به من قبلهم وانما وصفهم بالظلم لانهم وضعوا التكذيب في موضع التصديق فكان
 مآل امرهم الى ما خبر به الكتب والانبياء من العذاب والهلاك (ومنهم) اى من المكذبين (من يؤمن به)

من يصدق بالقرآن في نفسه و يعلم انه حق ولكنه يماند (ومنهم من لا يؤمن به) في نفسه كما لا يؤمن به ظاهر القرط
غماتوه وقلة تدبره او منهم من سيؤمن به ويتوب عن كفره لكونه مستعد القول الايمان ومنهم من لا يؤمن به
فيما يستقبل بل يموت على كفره لعدم استعداد له قوله (وربك اعلم بالمفسدين) بالعائدين او بالمصريين وانما وصفهم
بالافساد لانهم افسدوا استعدادهم الفطري بالاعمال الفاسدة (وان كذبوك) وان اصرروا على تكذيبك بعد الزام
الحجة (فقل لي عملي ولكم عملكم) فثبت أنهم فقد اعذرتهم اي بالغت في العذر كقوله تعالى فان عصوك فقل اني بريء
والعمل لجزاء عملي ولكم جزاء عملكم حقا كان او باطلا وتوحيد العمل المضاف اليهم باعتبار الاتحاد النوعي
ولرعاية كمال المقابلة (انتم بريئون مما عمل والما بريء مما تعملون) تأكيديا افاده لام الاختصاص من عدم
تعدى جزاء العمل الى غير عامله اي لا تؤاخذون بعمل ولا تؤاخذ بعملكم وعمله صرف الاستعداد الفطري
في استيعان العبودية لقبول فيض الربوبية وجزاؤه الجنة والوصلة وعملهم افساد الاستعداد في استيفاء اللذات
والشهوة النفسانية وباطال القلب عن قبول الفيض الالهي وجزاؤه النار والقطعة وايضا عمله التصديق
والاقرار وعملهم التكذيب والانكار وكل بريء من صاحبه في الدنيا والاخرة لا يجتمعان ابدا لانه لا يجتمع الضب
والنور فان الضب غذائه الهواء والنور غذائه الماء ولا حدما وهو الضب القبيح واليوسفة لانه يرى
ومن طبع التراب ذلك والاخر وهو البسيط والرطوبة لانه بحري ومن طبع الماء ذلك (وفي المستوى)
طوطيان خاص راقند يستثرف * طوطيان عام ازان خود بسته طرف * كي چشدد درویش
صورت زان زبکات * معنی است آن فی فعلی فاعلات * از خر عیسی در عیش نیست قد *
لیک خرامد محلفت که بسند * بال بازان راسوی سلطان رد * بال زاغان رابکور سنان برد (ومنهم)
ای من المکذبین (من) ای ناس (یستمعون الیک) عند قرائتک القرآن وتعلیمک للشرائع بسمع الظاهر
وفي سماع قلوبهم صمم من محبة الدنيا وشهواتها فان حب الشيء يعمي ويصم عن غيره (افأنت تسمع الصم) الهزيمة
الاستفهامية انكارية والفاء للعطف على مقدر والتقدير ایستمعون الیک فانت تسمعهم ای تقدر على سماعهم
وقد اصمهم الله بسوء اعمالهم والمنكر هو روع الاسماع لا الاستماع فانه امر محقق (ولو كانوا لا یعقلون)
ای ولو انضم الی صممهم عدم تعقلهم لان الاصح العاقل ربما تهرس اذا وصل الی صماخه صوت واما اذا اجتمع
فقدان السمع والعقل جميعا فقد تم الامر (ومنهم من ينظرون اليك) بنظر الحس ويعاین دلائل نبوتك الواضحة
وفي بصيرته عمی (افأنت تهدي العمی) جمع الاعمی ای عقيب ذلك انت تهديهم (ولو كانوا لا يبصرون)
ای ولو انضم الی عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك
البصيرة ولذلك يحدس الاعمی المستبصر ويتفطن لما يدركه الصبر الاحق فيبحث اجتماع فيهم الحق والعمی
فقد اسد عليهم باب الهدى فقد شبه الله المكذبين الذين اصرروا على التكذيب بالاصم والاعمی من حيث
ان شدة بعضهم وكمال نفرتهم عن رسول الله منعهم عن ادراك محاسن كلامه ومشاهدة دلائل نبوته كما يمنع
الصم في الاذن عن ادراك محاسن الكلام ويمنع العمی في العين عن مشاهدة محاسن الصورة وقرن عدم العمل
بعدم السمع وعدم البصر عدم الادراك تفضيلا لحكم الباطن على الظاهر فلما بلغوا في معرض العقل الى حيث
لا يقبلون الفلاح والطيب اذ ارأى مریضا لا يقبل العلاج اعرض عنه ولا يستوحش من عدم قبوله للفلاح
فقد وجب التبري منهم وعدم الانفعال من اصرارهم على التكذيب (قال يونان وزیر کسری) خمسة اشیاء ضائعة
المطر في الارض السبخة والسراج المشتعل في ضوء الشمس والمرأة الحسنة الصورة عند الرجل الاعمی والطعام
الطيب عند المر بضع والرجل العاقل عندما لا يعرف قدره (ان الله لا یظلم الناس شیاً) الله ظلم نکند بر مردمان
مهم چیز یعنی سلب نکند حواس وعقول ایشانرا (ولکن الناس انفسهم یظلمون) ستم کنند بر نفسهای خود
وحس وعقل که آلت ادراک آیات قدرت در ملامهی استعمال نمایند ومنتفع وفوائد آن بدرکات از یستأن
فأنت گردد * چشم از برای دیدن آیات قدرتست * کوش از پی شنیدن اخبار حضرتتست * هر که که حق
نبیند وحق نشود کشتی * کور و کرسست بلکه ازان هم بترسی * وفي التأویلات الجمیة ان الله لا یظلم الناس
شیئاً بان لا يعطیهم استعداد الهدایة وقبول فیض الايمان ثم یجبرهم على الهدایة وقبول الايمان بل اعطاهم
استعداد الهدایة وقبول الايمان بفطرة الله التي فطر الناس علیها ولكن الناس انفسهم یظلمون بافساد

الاستعداد الفطري في مخالعات الاوامر والتولهي الشرعية انتهى وفيه دليل على ان للعبد كسلا وان له ليس
 مسلوب الاختيار بالكلية كما زعمت الجبرية وان كل ما اتى به فاعماله من جانبه (وفي المتنوى) عاشق بود دست
 در ايام پيش * پاسان عهد اندر عهد خویش * سالها در بند وصل ماه خود * شاهنشاه و مات شاهنشاه خود
 * عاقبت جوینده یابده بود * که فرح ارض بر زاینده بود * گفت روزی یاراو کامشوبیا * که نه بختم ار پی تو
 اویا * در فلان حجره نشین تا شب * تا بایم نیشب مر پی طلب * هر د قربان کرد و نابها بخش کرد
 چون پدید آمد همیش از زیر کرد * شد در آن حجره نشست آن کرم دار * رامید و عده آن یار عار * بعد نصف
 الیل آمد یاراو * صادق الوعد انه آن دلدار او * عاشق خود در افتاده خفته دید * اندکی از آستین او درید *
 کرد کاری چندش اندر حجب کرد * که توفلی گیرای می باززد * چون سحر از حواب عاشق برجهید *
 آستین و کرد کار بهار دید * گفت شاه ماهمه صدق و وفاست * آنچه بر ما می رسد آن هم نه باست *
 خوارا بکدار امشب ای بدر * یک شبی بر کوی بی خوابان گذر * بگریانها را که بخون کشته اند *
 همچو پروانه بوصلت کشته اند * ایقظنا الله وایاکم و نورحیانا و بحیاکم و لا یجعلنا من الغافلین الضالین الطالمین
 آمین آمین (و یوم یحشرهم) یوم منصوب بفعل مقدر و الضمیر لکفار مکة ای اذکر لهم یا محمد او انذرهم
 یوم یحشرهم الله و یجمعهم و هو یوم القيامة (کائن) مخففة اسمهم المحذوف ای کائنهم (لم یلبثوا) لم یکنشوا فی الدنیا
 اوفی القور (الاساعة من النهار) ای شیأ قلیلا منه فانها مثل فی غایة القلة و تخصیصها بالنهار لان ساعاته اعرف
 حال من ساعات اللیل و الجملة التثبیهة حال من ضمیر المفعول ای یحشرهم مشبهین بمن لم یلبث الاساعة
 استقصروا المدة لم یول مارأو و الانسان اذا عظم خوجه یبسی الامور الطاهرة در تفسیر زاهدی آورده که
 معتزله در پی عذاب قبر بدین آیت استدلال نموده گویند اگر کفار در قبر معذب بودند بی مدتی بدین ذرازی
 ایشانرا ساعتی نه نمودی و حواب میگویند که این صورت نسبت صعوبت احوال و شدت احوال قیامتست
 که مدت عذاب قبر در جنب آن یک ساعت نماید * یقول الفقیر استقلوا مدة اللث فی الدنیا لانهم کایوا فی النعم
 صورة و یأید تمضی کالریاح و استقلوا مدة المکث فی اقور لان عذابهم فیها کان علی النصف بالنسبة الی عذاب
 الاخوة اذ النعم الرزخی و کذا التلم علی الروح و البین الرزخی بخلاف التیم و التلم الحشر بین فافهم هذاک
 الله قال فی التاویلات النجمیة تشبیر الایة الی الخروج من مضیق عالم الاجسام الی عالم الکیون و البفساد
 و التناهی الی منسع عالم الارواح الذی هو عالم الکیون بلافساد و لا یشاء فان مدة عمر الدنیا الفانیة بالنسبة الی الآخرة
 الباقیة ترى کساعة من بهار بل اقل من لحظة ثم اعلم ان الحشر یكون غاما و خاصا و اخص فالعالم هو خروج
 الاحساد من القور الی الحشر یوم النشور و الحشر الخاص هو خروج ارواحهم الاخریة من قبور احسادهم
 الدنیویة بالسیروا السلوک فی حال حیاتهم الی عالم الروحانیة لانهم ماتوا بالارادة عن صفات النفسانیة قبل ان یخرجوا
 بالموت عن صورة الحيوانیة و الحشر الاخص هو الخروج من قبور الایة الروحانیة الی هویتة الربانیة کما قال
 تعالى یوم نحشر المتقین الی الرحمن و فدا (یعارفون بنهم) یعرف بعضهم بعضا کما كانوا یعرفون فی الدنیا
 و کما انهم لم یفارقوا نسب الموت الامدة قلیلة لا تؤثر فی زوال ذلك التعارف اول ما خرجوا من القور ثم یقطع
 التعارف اذا عابوا العذاب و یترأ بعضهم من بعضهم و هو حال اخری مقدرة لان التعارف بعد الحشر یكون
 (قد خسروا الذین کذبوا بقاء الله) شهادة من الله علی خسرا نهم و تعجب منه ای قد غبن المکذبون بالحساب
 و الجراء (و ما کانوا مهتدین) فی تجارتهم اذ باعوا الایمان بالکفر و التصدیق بالتکذیب فایکونوا علی نفع
 و قد مضی الوقت چه خوش گفت یا کون دك آمو رکار * که کاری نکردیم و شد روز کار (و اما زینک)
 اصله ان ترک و ما مزیدة لتأکید معنی الشرط ای ان نبصرنک بان نظهر لک (بعض الذین نعدهم) من العذاب
 و نخله فی حیاتک کما اراه بدر و الجواب محذوف اظهروه ای هذاک هو المأمول و اناعلیهم مقتدرون (او توفیقک)
 قبل ان ترک (فاینا امر جمعهم) ای رجوعهم رجوعا اضطرارا یا فزیکه فی الآخرة و انانهم مستقون و هو جواب
 توفیقک لان الرجوع انما یكون فی الآخرة بعد الموت فهو لا یصلح ان یكون حوبا للشرط و ما عطف علیه و لان
 قوله تعالى فی جم الزخرف فاما نذهبک فانما هم منتقمون او زینک الذی وعدناهم فانما علیهم مقتدرون یدل
 علی ما ذکرنا و القرآن یفسر بعضه بعضا هکذا لاح ببال الفقیر اصلحه الله القدر (ثم الله شهید علی ما یبعلون)

اى يحاز على هذه الهم السبعة ذكر الشهادة واراد تنجيتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم الدالة على التراجع
 ولو كان المراد من الشهادة تحصيلها لم يصح الترتيب المذكور لانه تعالى شهيد على ما يعلمونه من التكذيب والمخارطة
 حال رجوعهم اليه تعالى وفيه وقال في الكواشي ثم معنى الواو او لترتيب الاخبار نحو زيد قائم ثم هو كرم
 وليس التأخير مجزأ بل للايدان بانه تعالى قادر عليهم في كل آن (واكل امة) من الامم الماضية (رسول) يبعث
 اليهم بشريعة خاصة مناسبة لاحوالهم ليدعوهم الى الحق (فاذا جاء رسولهم) بالبينات وكذبوه (قضى بينهم)
 اى بين كل امة ورسولها (بالقسط) بالعدل وحكم بجهة الرسول والمؤمنين وهلاك المكذبين (وهم لا يظلمون)
 في ذلك القضاء المستوجب لعذبتهم لانه من نتائج اعمالهم * يقول الفقيران قلت يرد على ظاهر الآية زمان
 الفترة فانها بظاهرها ناطقة بانه لم يهمل امة قط ولم يبعث لاهل الفترة رسول كما يشهد عليه قوله تعالى انتذروا
 ما انذروا يؤهم قلت مساق الآية الكريمة على ان كل امة قضى لها بالهلاك قد انذروا اولاً على اساس رسول
 من الرسل ولم يعذب اهل الفترة لان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل غير رسول الله عليه الصلوة والسلام
 فعذب اعقابهم بغيره لكنذبتهم رسول الله كما دل عليه قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
 وقد انتهت رسالة اسمعيل بموته كقبة الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبيا عليه السلام
 كما في اسان العيون وهذا ظهر بطلان قول ابن السخ في حواشيه لان عموم الآية لا يقتضى ان يكون الرسول
 حاضرا مع كل واحدة منهم لان تقدم الرسول على بعض منهم لا يمنع من كونه رسولا الى ذلك البعض كما لا يمنع
 تقدم رسولنا عليه السلام من كونه معونا بنا الى آخر الابد انتهى * وما كون اهل الفترة معذبين
 في الآخرة أم لا فقد سبق في اوخر سورة التوبة * ثم الرسول يأتي بالوحى الطاهر والباطر ووارث الرسول
 يأتي بالوحى الباطن وهو الالهام الالهى وكل ما جاز وقوعه للانبياء من المعجزات حاز الاولياء مثله من
 الكرامات والله تعالى لا يحكم بين العباد الا بعد محي رسولهم بالطاهر والباطن فان صدقوه قنئ بينهم بالسعادة
 على قدر تصديقهم وان كذبوه قضى بينهم بالنعاقرة على قدر تكذيبهم * هر كسى از همت والاى خو يش *
 سود دارد در خور كالاي خو يش * عليك بالصدق والتصدق في حق الانبياء والاولياء واتباع ما جاؤا به من الوحى
 والالهام لتطفر بكل مرام (ويقولون) استعجدا واستهوا آورده اند كه بعد از نزول واما ربك الآية كذا زمكة
 استعجلى عذاب موعود نمودند اين آيت نازل شد (متى هذا الوعد) بالعذاب فليست بمججلة (ان كنتم) اى انت
 واتباعك (صادقين) فانها بنينا (قل لا املك) لا اقدر لان الملك بمرمه العدة (لنفسى ضرا) بان ادفعه (ولا نفعا)
 بان اجله فكيف املك لكم فاستعجل في حلف العذاب اليكم (الاماشاء الله) استثناء منقطع اى لكن ماشاء الله
 كاش فالله هو المالك للضر والنفع وهو لم يعين لوعده زمانا ثم اخلف فاذا حضر الوقت فانه لا بد وان يقع الموعود
 كما قال (لكل امة) ممن قضى بينهم وبين رسولهم (اجل) معين خاص بهم لا يتعدى الى امة اخرى مضروب
 لعذابهم حزا على تكذيبهم رسلهم يحل بهم عند حلوله (اذا جاء احلهم) اى زمانهم الخاص المعين
 (فلا يستأخرون) اى لا يتأخرون عن ذلك الاجل وصيغة الاستعجال للاشعار بحجزهم عن ذلك مع طلبهم له
 (ساعة) اى شيئا قليلا من الزمان (ولا يستقدمون) اى لا يتقدمون عليه فلا يستعجلون فسيحون وقتهم ويحجز
 وعدكم وهو عطف على يستأخرون لكن لا لبيان انتفاء التقدم مع امكانه في نفسه كالأخر بل للمبالغة في انتفاء
 التأخر بنطه في سلك المستحيل عقلا (قل ارايتم) اى اخبروني لان الرؤية سبب الاخبار (ان اتاكم عدايه) الذى
 تستعجلون به (بيانا) اى وقت بيان واشغال بالنوم (اونها را) حين كنتم مشغولين بطلب معاشكم (ما ذا يستعجل
 منه الجرمون) جواب للشرط بحذف الفاء فان جواب الشرط اذا كان استفهاما لا بد فيه من الفاء الا في
 الضرورة اى اى شىء ونوع من العذاب يستعجلونه وليس شىء من العذاب يستعجل به لمرارته وشدة اصابته
 فهو مقتضى لنفور الطمع منه واى شىء يستعجلون منه سبحانه والشىء لا يمكن استعجاله بعد اتيانها والمراد به المبالغة
 في اكار استعجاله باحراجة عن حيز الامكان وتزيله في الاستحالة منزلة استعجاله بعد اتيانها بناء على
 تنزيل تقرراته وذهبه منزلة اتيانها حقيقة والمجرمون موضوع موضع المضمر لنا كيد الانكار ببيان مبالغة
 حالهم الاستعجال فان حق المجرم ان يهلك فرعا من اتيان العذاب فضلا عن استعجاله (انما اذا ما وقع آتمته)
 دخول حرف الاستفهام على ثم لاسكار التأخر وما حريه اى قل لهم ابعد ما وقع العذاب وحل بكم حقيقة

آمنتم به حين لا يرفعكم الايمان (آآن) بآبدال الهمة الثانية المادع المد الا ازم واصله أ آآن على ان تكون الاولى استنفهية و هو منصوب بآختم المقدرون المذكور لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيما بعده كالعكس وهو استنفاف من جهة تعالى غير داخل تحت القول الملحق اى قيل لهم عندئذ بما بهم بعد وقمع العذاب آآن آمنتم به انكارا للتأخير (وقد كنتم به تستعجلون) اى تكديبا واستهراء (ثم قيل) عطف على ما قدر قبل آآن (لدى طلوا) اى وضعوا التكذيب موضع التصديق والكفر موضع الايمان (ذوقوا عذاب الخلد) عذاب جاوبدى كه بان دائم بود وذلك انهم يعذبون فى قورهم ثم يصيرون الى جهنم فيعذبون فيها ابدا بآدارى كبد كورفت وجان رد * حساسه باكرام الكاتين است (هل تجرون) اليوم يعنى لا تجزون (الابما كنتم تكسون) فى الدنيا من الكفر والمعاصى وفيه تبية على ان العذاب لم يصدر منه تعالى ابتداء فانه لم يخلق عباده الا ليرحمهم بل هو نتيجة علمهم اطل بمنزلة الهلاك المترتب على تناول السم * چرا ار غير شكابت كنم كه همچو حساب * هميشه خانه حراب هواى خو بشتتم (ويستنبوك) اى يستخبرونك فيقولون على طريقة الاستهزاء والانتكار (احق هو) والهمة الاستفهام وحق خبر قدم على المتأدى هو الضمير والجملة فى موضع النصب يستنبوك لان أبا يعنى اخبر يتعدى الى اثنين بنفسه والاشهر ان يتعدى الى الثانى بكلمة عن بان يقال استنبأت زيد عن عمرو اى طلبت منه ان يخبرنى عن عمرو (قل) لهم غير متلف الى استهزائهم بانى الامر على اساس الحكمة (اى ورنى) اى بكسر الهمة وسكون الياء من حروف الايجاب بمعنى نعم فى القسم خاصة كان هل معنى قد فى الاستفهام خاصة فالواو للقسم والمعنى بالفارسية ارى بحق ورود كارس (انه) اى العذاب الموعود (لحق) ثابت التثنية (وما انتم بمعجزين) ر كنم حين اراد تعذيبكم حتى يفوتكم العذاب بالهرب فهو ولا حق بكم لا بحالة وفى الآية اشارة الى ان اهل العقلة لا يحتج بآصارهم بحجج التعلقات الكونية لبس الامور الاخرى بآعندهم بمنزلة المحسوس واما اهل اليقظة فلتصورهم بنور الله تعالى يشاهدون بعين القلب الآخرة واهوالها كما تشاهدعين القالب الدنيا واحوالها فهى عندهم بمنزلة المحسوس بل النبى عليه السلام قد عبر ليله المعراج على الجنة والنار وشاهد ما شاهد بعين الرأس وكشف حقائق الاشياء ولذا حكم على الموعود بالحقية (ولو ان لكل نفس طلت) اشركت صفة نفس (ما فى الارض) اى فى الدنيا من خزانها واموالها (لا فتدت به) اى جعلته فدية لها من العذاب وبذاته مقابلة نجاتها من افتدائه بمعنى فدها اى اعطى ثمنه (واسروا) اى النفوس المدلول عليها بكل نفس وايتار صيغة جمع المد كرجل لفظ النفس على الشخص اوله يلبس ذكر مدلوله على انائه (التدامة) على ما فعلوا من الظلم (لما رأوا العذاب) والمعنى احقوها ولم يظهروها عندهم عناية العذاب مجزا عن النطق لكمال الخيرة كمن يذهب به ليصلب فانه يبقى مهوئا لا ينطق بكلمة وفى الكواشى واسروا التدامة اظهروها لانه لبس بيوم تصبر قال فى التبيان الاسرار من الاضداد (وقضى بينهم) اى اوقع القضاء والحكم بين الظالمين من المشركين وغيرهم من اصناف اهل الظلم بان اظهر الحق سواء كان من حقوق الله او من حقوق العباد من الباطل وعومل اهل كل منهما بما يليق به (بالقسط) بالعدل (وهم) اى الظالمون (لا يظلمون) فيما فعل بهم من العذاب بل هو من مقتضيات ظلمهم واوازمه الضرورية كذا فى الارشاد وقال القاضى لبس تكرار لآل الاول قضاء دين الانبياء ومكديهم والسانى محازاة للمشركين على الشرك (الا) قال الامام كلة الانما تذكر نبيه الغافلين واهل هذا العالم مشغولون بالنظر الى الاسباب الطاهرة فيضيغون الاشياء الى ملاكها الطاهرة المجازية فيقولون الدار زيد والغلام عمرو والباطلة الخليفة والتصرف للوزير ونحو ذلك فكانوا مستغرقين فى نوم الجهل والعقلة حيث بطون صحة تلك الاصافات فلذلك نادى الحق هؤلاء السامعين بقوله الا (ان الله ما فى السموات والارض) لانه قد ثبت ان جميع ما سواه تعالى ممكن لذاته وان الممكن لذاته مستند الى الواجب لذاته اما ابتداء او بواسطة فثبت ان جميع ما سواه مملوك له تعالى يتصرف فيه كيفما يشاء ايجادا واعداما واتانة وعقابا وكلة ما تلغى غير العقلاء على العقلاء (الا ان وعد الله حق) اى ما وعده من الثواب والعقاب كآ لا خلف فيه فالوعد بمعنى الموعود والحق بمعنى الثابت والواقع ويجوز ان يكون بمعناه المصدرى والحق بمعنى المطابق للواقع اى وعده بما ذكره مطابق للواقع (ولكن اكثرهم) لقصور عقولهم واستيلاء العقلة عليهم والفهم بالافعال المحسوسة المعتادة (لا يعلمون) ذلك وانما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فيقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون ما

در تنگنای این مجلس * غیر دنیا نیده دیده حس * چشم دل کو که بدها درد * جاس ملک آخرت نکرد *
مرغ او در نفس زبون باشد * چه شناسد که باغ چون باشد (هو بخی و بخت) فی الدنيا من غیر دخل
لاحق فی ذلك (و الیه ترجع و ینزل) فی الآخرة بالبعث والحشر و فی التأویلات الجمیة یحیی من العدم بالایجاد و یمیت
من الوجود بالاعدام و الیه ترجعون و وجود او عدم انتهی * و فی الآیة اشارة الی انه لابد من الرجوع و ان کل
اصطرار یابویم ما قبل ان اجاء الموت لا ینفع العلم کالم یمنع آدم و لا الخلة کالم ینفع اراهم و لا القرنة کالم ینفع موسی
و لا الملك کالم ینفع داود و سلیمان و ذا القربین و لا المحبة کالم ینفع محمد صلی الله تعالی علیه و سلم و لا المسال کالم ینفع
قارون و لا الخنود کالم ینفع نمرود و لا الجمال کالم ینفع یوسف قبل فی الموت ستمائة الف و اربعة و عشرون الف
ثم کل غم لو وضع علی اهل الدنیا لما توامنه و بعد الموت ثلاثمائة و ستون هو لا کل هول اشد من الموت فی عرف هذا
طریق الیقین جاهد الی ان تجد کل ذرة منه الم الموت فحیث لا یبقی اللام حین الفوت محال اصلا لانه مات
بالاجتناب قبل الموت بالاصطرار و رجع الی المولی بنفسه و فی عن جلة القیود و الاضافات و بقی بقاء الله تعالی
فهذا یقال له موت فانفس و حیة القلب احبنا الله تعالی و ایاکم و الموت بالاختیار حال الاحرار و الموت
بالاصطرار حال اهل الدناءة و الاغیار و الاول رجوع بوصول و الثاني رجوع فراق (و فی المنشؤی) ای راد
صبر کن در دردنیش * نارهی اریش نفس کن رخویش * هر که مرد در تن او نفس کبر * مرورا فرمان
در خردنوار * فی کفشت آن سراج امتان * ابن جهان و آن جهان چور صرناں * پس وصال ابن
فراق آن بود * سخت ابن تن سقام حال بود * سخت می آید فراق ابن مر * پس فراق آن مقرر ان سخت
تر * چون فراق نفس سخت آید ترا - تاچه سخت آید در نقاشش جدا (یا ایها الناس) نداء عام کما فی
تفسیر الکاشی و حصه فی الارشاد بکفار مکة (قد جاء تکم موعظة) هی التذکیر بالعواقب سواء کان
بالحر و الترهیب او بالاستماله و الترغیب ای کتاب مینما ینجب لکم و علیکم مرغ فی الاعمال الحسنه منفر
عن الافعال السیئة و هو القرآن (من رکم) متعلق بچاء تکم (و شفاء للمنی الصدور) و دواء من امراض القلوب
کالجهل و الشک و الشرک و التفات و غیرها من العقائد الفاسدة (و هدی) الی طریق الحق و الیقین بالارشاد
الی الاستدلال بالدلائل المنصوبة فی الآفاق و الاتساق (و رجة للمؤمنین) حین یجوا بحجی القرآن
من طمات الکفر و الصلال و هذه المصاير و وصف بها القرآن بالمائة کانه عنها * زهی کلام تو محض هدايت
و حکمت * زهی ینام تو عین عنایت و رحمت * کشد کند کلام تو اهل عرفانرا * زشوره زار
خساست بکافش همت * یقال القرآن موعظة للنفوس و شفاء للصدور و هدی للارواح و یقال الموعظة للعوام
و الشفاء للخواص و الیهدی للاخص و الرحمة للکل حین اوصلهم الی مراتبهم (قل) یا محمد للناس (بفضل الله
و رحته) عسارتان عن احوال القرآن و الباء متعلقة بمحذوف و اصل الکلام لیفرحوا بفضل الله و رحته
و تکریر الباء فی رحته لا یدان باستقلالها فی استیجاب الفرح ثم قدم الجار و المجرور علی الفعل لافادة القصر
ثم دخل علیه الفاء لافادة معی السببية فصار بفضل و برحته فلیفرحوا ثم قل (فبدلک فلیفرحوا) للتأکید
و التقریر ثم حذف الفعل الاول لدلالة الثاني علیه و الفاء الاولى حرائیة و الثانية لدلالة علی السببية و الاصل
ان فرحوا بشئ فبدلک لیفرحوا لانتی آخر ثم ادخل الفاء للدلالة علی السببية ثم حذف الشرط و اشیر بذلك
الی اثنين اما لاتحادهما بالذات او بالذات و الیل المشهور فی اسماء الاشارة (هو) ای ما ذکر من فضل الله و رحته
(خیر مما یجمعون) من الاموال الفسائیة قال بعض الکبار فضل الله ایصال احسانه الیک و رحته ماسق لک
منه من الهدایة و لم نک شئنا فکان الله تعالی یقول عدی لا تعتمد علی طاعتک و خدمتک و اعتمد علی فضلی
و رحتی فان رأس المسأل ذلك هر کسی را سرمایه ایست و سرمایه مؤمنان فضل من * هر کسی را حراه
ایست و خزانه مؤمنان رحمت من * کر شاه را خزانه بهادان بود هوس * درویش را خزانه همین لطیف
دوست من * ولو کان فی جمع حطام الدنیا منفعة لا ینفع قارون قال مالک بن دینار کنت فی سفینة مع جماعة
فبیه العشار ان لا یخوض احد فخرجت فقال ما اخرجک فقلت لیس معی شیء فقال اذهب فقلت فی نفسی هکذا امری
الآخرة فالعلائق قیدوا لتجد حضور و راحة (قال الحافظ) غلام همت آتم که زیر چرخ کبود * زهرجه
رنک تعلق پذیرد آزادست * اشار بهذا الی الحرية عن جمیع ماسوی الله تعالی فان العالم حسما و روحا

عينا او علما مما يقل التعاق لكن لما كان الف الناس بالمحسوس اكثر تخص ماتحت الفلك الازرق باله كراعي
ان الاتعاط بالموعظة القرآنية يوصل العبد الى السعادة اللاحقة ويتخلصه من الخطوط النفسانية (حكي)
ابراهيم بن ادهم سر ذات يوم بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كتابا فيه مكتوب لا توتر الله في
على الباقي ولا تعتر بلا حلك فان الذي انت فيه جسيم لولائه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول سارعوا الى
مغفرة من ربكم وحذوا فانتهى وقال هذا تدعيه من الله وموعظة كتاب الى الله واشتغل بالطاعة ثم في عارة
جاءتكم اشارة الى ان حضرة القرآن تحفة من الله تعالى حسية وهدية منه عطية وصلت اليها لم يبق الا
القبول وقبوله الاثبات باوامره والانتها عن نواهيه قال بعض القراء قرأت القرآن على شيخ لي ثم رجعت لا اقرأ
ثانيا فاتهرفي وقال جعلت القراءة على عملا اذهب فافرا على غيري فانظر ماذا يأمرك ويهالك وماذا يفهمك
كما في الاحياء ونعم ما قبل نقد عمرش زفكرت معوح * حرح شد در رعابت مخرج * صبرف كويش هم
حيات سره * درقر آت سغ وعشره * والمقصود من البيت انه يلزم بعد تحصيل قدر ما يتحصل به تصحيح
الحروف ورعاية المخرج صرف باقي العمر الى الاهم وهو معرفة الله تعالى وهو متعلق القلب الذي هو اشرف
من اللسان وسائر الاعضاء ومعرفة الله انما يتحصل غالبا بالذ كرم بالفكر بانكشاف حقائق الاشياء وحقائق القرآن
فكما ان الله تعالى ايد النبي عليه السلام بحرييل فكذا ايد الولي بالقرآن وهو جبريل وعلم الشر بعة يتي هذا
لان متعلقه على الفناء وانما يذهب الى الآخرة فانه بحسب العمل بالخلوص واما علم الحقيقة فيذهب
الى الآخرة لانه على البقاء وهو ازلي ابدى لا زوال له في كل موطن ومقام كما افاده لي حضرة شيخي رسدي
قدس الله نفسه الزكية ونفعني واياكم علموه النافعة (قل ارايتكم) اخبروني ابها المشركون (ما ازل الله لكم
من رزق) ما استفهامية منصوبة المحل بازل سادة مسد المفعولين لارائتم جعل الرزق منزلا من السماء مع ان
الارزاق انما تخرج من الارض اما لانه مقدر في السماء كما قال تعالى وفي السماء رزقكم ولا يخرج من الارض
الا على حسب ما قدر فيها فصارت كذلك كانه منزل منها اولانه انما يخرج من الارض باسباب متعلقة بالسماء
كالظرو والشمس والقمر فان المطر سبب الانبات والشمس سبب النضج والقمر سبب اللون واللام للنفعة فدل
على ان المراد منه ما حل (جعلتم منه) اي جعلتم بعضه (جراما) اي حكمتم بانه حرام (وحلالا) اي و جعلتم
بعضه حلالا اي حكمتم بحله مع كون كله حلالا والمعنى اي شيء ما رزق من رزق مضعوه والمقصود الاسكار
لتجربتهم الرزق وذلك قولهم هذه انعام وحرت حجر وقواهم معاني بطون هذه الابعام خالصة لذكورنا ومحرم
على ازواجنا وهي البجيرة والسائبة والوصيلة والحالم (قل) لهم (الله) اياخذنا (اذن لكم) في ذلك الجعل فانتم فيه
ممثلون لامره قائلون بالتحريم والتحليل بحكمكم (ام على الله تفترون) في نسبة ذلك اليه وفي الكواشي هذه الآية
من ابلغ الزواجر عن التجوز فيما يسأل عنه من الحكم وباعثة على الاحتياط فيه ومن لم يحتط في الحكم فهو مفر
انتهى * قال على كرم الله وجهه من اتقى الناس بعير علم الله السماء والارض وسألت بنت علي الحلبي ابها
عن الشيء اذا خرج الى الخلق فقال يجب اعادة الوضوء فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا
يا علي حتى يكون ملي الفم فقال علمت ان الفتوى تعرض على رسول الله فاكت على نفسي ان لا افتي ابدا
وفي الآية اشارة الى انه لا يجوز للمرء ان يعتقد ويقول ان الرزق المعنوي من الواردات الالهية والسواهد
الربانية حرام على ارباب النفوس وحلال على اصحاب القلوب وان تحصيل هذه السعادات ونيل هذه الكرامات
ليس من شأننا وانما هو من شأن الاخيار الكبراء وخواص الانبياء والاولياء فان هذا افتراء على الله فان الله تعالى
ما حص قوما بالدعوة الى الدرجات والمقامات العلية بل جعل الدعوة عامة لقوله والله يدعو الى دار السلام
وقوله يدعوكم ليغفر لكم فخرجه هذا الرزق على نفسه من خساسة نفسه وركاكة عقله ودناءة همته والافاللة
تعالى لم يسد عليه هذا الباب بل هو الفيض الوهاب (قال الحافظ) عاشق كه شدة ياربها لاش نظر نكره *
اي خواجه در دنيت وكرنه طبيب هست * وقال * طالع لعل وكهر نيت وكرنه خورشيد *
همچنان در عمل معدن و كانست كه بود (وفي المتنوي) كركرا وكرشتابنده بود * عاقبت جو بنده يابنده بود
* وفي الحكم العطائية وشرحها من استعرب ان ينقذه الله من شهوته التي اعتقلته عن الخير وان يخرج
من وجود غفلته التي شملت في جميع الحالات فقد استعجز القدرة الالهية ومن استعجزها فقد كفر او كاد ودليل ذلك

ان الله الذي يقول وكان الله على كل شيء مقتدرا * ابل سبحانه ان قدرته شاملة صالحة لكل شيء وهذا امس الاشياء وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك في ذلك فابطر لخالص كان مثلي ثم اعده الله وخصه بعنايته كابراهيم اس ادهم وفضل بن عبد الله وعبد الله بن السارك وذى الون ومالك بن دينار وغيرهم من محرمي الدابة (وما طر الكذب على الله الكذب) ما استغفاه في محل الرفع من الابداء وظل خبرها ومفعولاه محدود فان زيادة الكذب مع ان الافتراء لا يكون الا كيداً لاظهاره كمال قبح ما افعله او اكونه كدبا في اعتقادهم ايضا (يوم القيامة) طرف لنفس الطن اى اى شيء منهم في ذلك اليوم يوم غرض الافعال والاقوال والمجازاة عليها منقلا لينة قال والمراد به بله وتفضيحه بهول ما يتعلق به مما يصنع بهم يومئذ (ان الله لذو فضل عظيم على الناس) جمع حيث اعلم عليهم بالعدل المبرزين الحق والباطل والحسن والقبح ورجعهم بانزال الكتب وارسال الرسل (ولكن اكثرهم لا يشكرون) تلك النعمة الجليلة فلا يصرفون قواهم ومشاعرهم الى ما خلقت له ولا يتبعون دليل الحق فيما يستبد به ولا دليل الشرع فيما لا يدرك الا به (وما) نافية (تكون) يا محمد (في شأن) اى في امر والجمع شؤون من قولك شأنه شأنه قصدت قصده مصدر بمعنى المفعول ويكون الشأن معنى الحال ايضا يقال ما شأن ولا بمعنى محاله (وما تلومونه) الصبر الشأن والطرف صفة لمصدر محدود فادى تلاوة كآفة من الشأن لادى تلاوة القرآن معطوف على شأن الرسول (من قرآن) من مزودة لتأ كيداً لتنى وقرآن مفعول تلو (ولا تعملون) اى آدميان (من عمل) من الاعمال تعميم للخطاب بعد تخصيصه بمن هو رأسهم ولذلك ذكر حيث خص ما فيه فخامة وذكر حيث عم ما ينساول الجليل والحقير قال ابن السكيت الخطاب وان خص به عليه السلام اولاً بحسب الظاهر الا ان الامة داخلون فيه لان رئيس القوم اذا خوطب دخل قومه في ذلك الخطاب كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقت النساء (الا كما عليكم شهودا) استثناء مفرغ من اعم احوال المخاطبين بالافعال الثلاثة اى ما تلاؤسون اى منتهى حال من الاحوال الاحال كوننا قباء مطلعين عليه حاضرين له (واذ تخيضون فيه) طرف لشيء اذا خلاص المضارع لمعنى الماضى والافاضة الدخول في العمل يقال افاض القوم في العمل اذا اندفعوا فيه اى تخوضون وتسددون فيه (وما يعزب عن ربك) اى لا يبعد ولا يغيب عن علمه الشامل (من مثقال ذرة) من مزودة لتأ كيداً لتنى اى ما يساوى في الثقل ثلثة صغيرة او هاء (في الارض ولا في السماء) اى في دائرة الوجود والامكان (ولا) لتنى الجنس (اصغر) اسمها (من ذلك) الذرة (ولا اكبر الا في كتاب مبين) خبرها وهو اللوح المحفوظ فاذا كان كل شيء مكتوباً في اللوح فكيف يغيب عن علمه شيء وكيف يخفى عليه امر ولا يرض احداه لا يجازى على اقواله وادله خبرا كانت او شرا وفيه اسارة الى طريق المراقبة وحث على المحفظة فامر المرء اذا علم يقيناً اطلاع الله عليه في كل آن وحافظ على اوقاته سلم من الخلاف وعامل بالانصاف (حكى) عن عمر السانى رحمه الله قال مررت براهب في مقبرة في كهف اليمنى حصى ابض وفي كهف اليسرى حصى اسود فقلت يا اهاب ما صنعت ههنا قال اذا فقدت قلبي ائتيت المنابر واعتبرت بمن فيها فقلت ما هذا الحصى الذى في كهف فقال اما لخصى الابيض اذ علمت حسنة القيت واحدة منها فى الاسود واذا علمت سيئة القيت واحدة من هذا الاسود فى الابيض فاذا كان الليل فظنرت فان فضلت الحسنات على السيئات افطرت وقت الى وردى وان فضلت السيئات على الحسنات لم آكل طعاما ولم اشرب شرباً فى تلك الليلة هده حالى والسلام عليك * وعن بعض الكبار من اعلام ملة موت القلب عدم الحرر على ما نك من المراقبات وترك التدم على ما فعلتسه من وجود الزلات لان الحياة تقتضى الاحساس والعكس صفة الميت وكل معصية من الغفلة والسيان فدا كالحق سالم فى الدنيا والاخرة (حكى) ان اوليا اشتاق الى رؤية حبيب من احباء الله فقبل له اذهب الى القصبة القلانية فمبها حبيبى جاء اليه اورأى رجلا يذكرك الله واسدا فادنا فقل بحتطفه الاسد حتى يقطع قطعة لحم من اعضائه فلما قرب اليه وسأل عن حاله قال اردت ان لا اتغافل عن ذكر الله فاذا وقعت الغفلة سلبط على كلبى من كلاب الدنيا فانا لا ارمه بخافة اربط كلبى من كلاب الآخرة على الغفلة * يقول الفقير فى هذه القصة اشارات منها الى فضوح الدنيا هو من فضوح الآخرة وان مقاساة شدائد طريق الحق فى هذه الشاة اسهل من المؤاخذات الاخرى ففعل المرء ملازمة الطاعة والعبادة وان كانت شاقة عليه (وفى المستوى) اندرين ره مى تراش ومى حراش * تادم آخر دى فارغ مباس * ومنهاته لا بد من المراقبة فان عجز بنفسه عنها استعان عليها من خارج فانه لا بد للناس

من يحرمك وموقط اذ النوم طويل والنفس كسلى ولدا جعلوا من شرط الصحة ان لا يصطبح الا مع من فوقه
(وفي البيتان) زخود بهتري جوى وفرصت شمار * كه باجوب خودى كم كى روزگار * ومنهها ان الاسد
الذى سلبه الله عليه انما سلبه في الحقيقة على نفسه لا يفتسرهما من لم يمت نفسه في هذه الدار سلبها الله عليه
في الدوار (ألا) تذهوا واعلموا (ان اولياء الله) اى احماء الله واعداً غوسهم فان الولاية هي معرفة الله ومعرفة
نفوسهم فعرفة الله رؤيته بنظر المحبة وعرفته النفس رؤيتها بنظر العداوة عند كشف عطائا حواها وواصافها
فاذ عرفت بها حق المعرفة وعلمت انها عدوة لله ولك وعالجتها بالمعانة والمكاملة امنت مكرها وكيدها وما نظرت
اليها بنظر الشفقة والرحمة كما في التأويلات الجهمية قال المولى ابو السعود رحمه الله الولي لغة القريب والمرام
باولياء الله خالص المؤمنين لقربهم الروحاني منه سبحانه انتهى لانهم يتولونه تعالى بالطاعة اى يتقربون اليه
لطاعته والاستغراق في معرفته بحيث اذا رأوا رأوا دلائل قدرته وان سمعوا سمعوا آياته وان نظقوا نظقوا بالثناء
عليه وان نحر كوانحركوا في خدمته وان اجتهدوا اجتهدوا في طاعته (لا خوف عليهم) في الدارين من الخوف
مكروه والخوف انما يكون من حدوث شئ من المكروه في المستقبل (ولا هم يحزنون) من فوات مطلوب والحزن
انما يكون من تحقق شئ مما كرهه في الماضي او من فوات شئ اُخيه فيه اى لا يعتريهم ما يوجب ذلك لانه يعتريهم
لكنهم لا يخافون ولا يحزنون ولانه لا يعتريهم خوف وحزن بل يستمرون على النشاط والسرور كيف
لا واستشعار الخوف والخشية استعظاما لحلال الله وهيبته واستقصارا للجد والسعي في اقامة حقوق العبودية
من خصائص الخواص والمقربين ولذلك اقال في الكواشي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والافهم اشد
خوفا وحزنا في الدنيا من غيرهم انتهى * وانما يعتريهم ذلك لان مقصدهم ليس الا طاعة الله ونيل رضوانه
انه المستندع للكرامة والزلفى وذلك مما لا ريب في حصوله ولا احتمال لفواته بموجب الوعد بالنسبة اليه تعالى
واما ما عدا ذلك من الامور الدنيوية المترددة بين الحصول والفوات فهي بمنزل من الانتظام في سلك مقصدهم
وجودا وعندما حتى يخافوا من حصول ضارها او يحزنوا بفوات نافعها كما في الارشاد والتحقيق انهم لغنائهم
في عين الهوية الاحدية لم يبق فيهم بقية ولا غاية ما وراء ما بلغوا حتى يخافوا ويحزنوا كما في نقائس المجالس
لحضرة الهدى قدس سره (الذين آمنوا وكانوا يتقون) استأنفهم منى على السؤال ومحل الموصول الرفع على
انه خبر لمبتدأ محذوف كانه قيل من اولئك وما سبب فوزهم بتلك الكرامة ففيل هم الذين جمعوا بين الايمان بكل
ما جاء من عند الله والتقوى المفوضية الى كل خير المحيين عن كل شر قال شيخنا العلامة انشاء الله بالسلامة
وكانوا يتقون الله تعالى من صدور سببات الاعمال والاحلاق في مرتبة التسريفة والطريقة ومن ظهور العقائد
والتلويحات في مرتبة المعرفة والحقيقة لانهم يصلحون طاعتهم بالشرعية وانفسهم بالطريقة وقلوبهم بالمعرفة
وارواحهم راسرارهم بالحقيقة فلا حرم انهم يتقون من جمع ما سوى الله انتهى * يقول الفقير يشير رضی الله عنه
بذلك الى ان المراد بالقوى المرتبة الثالثة منها وهو تربية الانسان عن كل ما يشعل سره من الحق والتلويح
بالكلية وهذه المرتبة جامعة لما تحتها من مرتبة التقوى عن الشرك التي يفيد بها الايمان ايضا ومرتبة الخشوع عن كل
ما يؤثم من فعل وترك والاولياء في شأن التلويح والتزهد درجات متفاوتة حسب تفاوت درجات استعداداتهم
اقصاها ما انتهى اليدهم الانبياء عليهم السلام جمعوا بين رياسة النوة والولاية وما عاقهم التعلق بمالم الاشباح
عن العروج الى عالم الارواح ولم يصددهم الملبسة بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق لكمال استعداد
نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية ومن هنا يعرف فضل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عيسى
عليه السلام اذ ليس عروجه الى الرابعة ببديع بالنسبة الى عروج رسولنا عليه السلام الى العرش وما فوقه اذ
كان تعلقه بهذه النشأة من جهة الام فقط وتعلق رسول الله من جهة الابوين ومع ذلك ما عاقه التعلق حتى
انتهى في عروجه الى ما انتهى من بهائم العنصرية وغايات الطبيعيات ودوام الاتصال بالانوار العالية ممكن
كما يحكى عن بعض المتألهين وان لم يمكن فيجعل هذه الحالة ملكة له فيصير يده كقبيص يلبسه تارة ويخلعه
اخرى الا ترى ان من قدر على النفاة فهو متى جاع فيبيده السمع يا كل ما شاء فقس عليه الرزق المعنوي والعروج
الى مباهل هو اولى من ذلك لانه مستغن عن آلة وسبب وليس بين الطالب والمطلوب مسافة (وفي المشوى)
ابن درازو كونهى من جسم راست * چه درازو كونهى انجا كه خداست * چون خداى من را بتبدیل كرد *

رفش بی فرسخ و بی میل کرد * فاذا عرف ان اولياء الله تعالی هم المؤمنون المتقون بالقوى الحقيقية فاعرف ايضا انه قد جاء في الاولياء اوصاف اخر بعضها متقارب وبعضها باعتبار البداية وبعضها باعتبار النهاية الى غير ذلك مما روى على كرم الله وجهه هم صفر الوجوه من السهر عيش العيون من العبر خص الطون من الضوى يس الشفاء من الذوى وعن سعيد بن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل من اولياء الله فقال هم الذين يذكر الله رؤيتهم اى يستعملهم واخواتهم وسكنيتهم نحو سبيهم في وجوههم وقال بعضهم علامة الاولياء ان همومهم مع الله وسغلهم بالله وفرارهم اليه فنوا في احوالهم ببقائهم في مشاهدة ما اليكهم فتوات عليهم نور الاولياء فلم يكن لهم عن نفوسهم اخبار ولا مع واحد غير الله قرار وهم المتحابون في الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عبادا ليسوا بابداء ولا شهداء يغطهم النبون والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله قيل يا رسول الله من هم وما عملهم فقلنا نحسبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام منهم ولا اموال يتعاطونها فوالتعاطى وجوههم لثوروا بهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس قوله يغطهم الانبياء تصوير لحس حالهم على طريقة التمثيل قال الكواشى وهذا مألوفة والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفة اكلوا هؤلاء والا فلا خلاف ان احدا من غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء * وفي تفسير القامحة للفنارى ان النبيين يعزعون على اممهم للشفقة التي جعلهم الله عليها للخلق فيقولون يوم القيامة اللهم سلم و يخافون اشد الخوف على اممهم والامم يخافون على انفسهم واما الامنون على انفسهم فيغطهم النبون في الذى هم عليه من الامن لماسهم اى النبيون عليه من الخوف على اممهم وان كانوا آمنين على انفسهم * يقول الفقير وحين الانتهاء في التعبير الى هذا المحل ظهر لي وجه آخر وهو ان الحديث المذكور ناطق عن المحبة في الله والمحبة مقام احتص به عليه السلام من بين الانبياء والرسول وهو لا ينافي تحقق الكمال من ورثته بحقائقه اذ كمال التسابع تابع لكمال متبوعه من الجائز ان يحصل لهم من ذلك المقام وآثاره ما به يغطهم بعض الانبياء وقد ورد علماء امتى كانباء بنى اسرائيل ولا يلزم من ذلك بلوغهم منزلة الانبياء ورحمهم عليهم مطلقا وقد تقرر ان الافضل قد يكون مفضولا من وجه وبالعكس الا ترى قوله عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم ودرجات المعرفة لانهاية لها والى الله المنتهى وقال ابو برد قدس سره اولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس الا من كان محرما لهم واما غيرهم فلا وهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الآخرة وقال سهل اولياء الله لا يعرفهم الا الله كالههم اوم اراد ان يضعه بهم ولو عرفهم حتى يعرفهم الناس لكانوا حجة عليهم في خالف بعد عمله بهم كفر ومن قد عندهم خرج وقال الشيخ ابوالعاس معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله وجمالته ومحي يعرف مخلوق مخلوقا مثله يا كل كبا كل ويشرب كاي شرب وهم ظاهرهم من زين باحكام الشرع وباطنهم مشعل بانوار النقر * (وفي المتنوى) رهروا طريقتاين بود - كاوا باحكام شريعت ميرود * قال الكاشاني في وصف الاولياء رخش زميدان ازل ناخنه * كوى بچوكان ابداحتنه * معتكفان حرم كبريا * شسته زدل صورت كبروريا * راه نور دان شكسته قدم * رازكشايان فرو بسته دم (وقال السعدى) اسيرت نحواهد رهاى زبند * شكارش نجو بد خلاص از كند * دلارام در ردلاى جوى * لب از تشنگى خشك بر طرف حوى (لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) بيان لما اولاهم من خيرات الدارين بعد بيان انجائهم من شرورهما ومكارههما والجملة مستأنفة كانه قيل هل لهم وراء ذلك من نعمة وكراية فقيل لهم ما يسرهم في الدارين وتقديم الاول لما ان التخلية سابقة على التخلية والبشرى مصدر ارادته المبشر به من الخيرات العاجلة كالصرو الفتح والنعمة وغير ذلك والآجلة الغنية عن البيان والطرفان في موقع الحال منه والعامل ما في الخبر من معنى الاستقرار اى لهم البشرى حال كونها في الحياة الدنيا وحال كونها في الآخرة اى عاجلة وآجلة او من الصبر المجرور اى حال كونهم في الحياة الح ومن البشرى العاجلة الشاء الحسن والدكر الجميل ومحبة الناس هذا ما اختاره المولى ابوالسعود بناء على انها بشارة ناجرة مقصودة بالذات وقيل البشرى مصدر والطرفان متعلقان به اما البشرى في الدنيا فهي البشارات الواقعة للمؤمنين المتقين في غير موضع من الكتاب المبين وعن النبي عليه السلام هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له اى يراها مسلم لم لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة مبشرة للمؤمن يمنع ان تكون بشوة فتكون بوجه آخر من صلاح وتنبية غفلة وفرح وغيرها

كما في شرح المشارق لابن المالك وهذه الإشارة لتحصل الاولاية الله لانهم مستغرقوا القلب والروح في ذكر الله
ومعرفة الله فثما منهم كالقطعة لا يفيد الا الحق واليقين واما من يكون متوزع الخاطر على احوال هذا العالم
الكدر المظلم فانه لا اعتماد على رؤياه وفي التأويلات النجمية لهم المنشورات التي هي متلوان النبوة من الوقائع التي يرون
بين النوم واليقظة والالهامات والكشوف وما يرون عليهم من المواهب والمشاهدات كما قال عليه السلام لم يبق
من السوء الا المنشورات انتهى * وفي الحديث الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءاً
من النبوة ومعناه ان النبي عليه السلام حين بعث اقام عكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين فثمة الوحي
اليه في القطعة ثلاث وعشرون سنة وهداة الوحي في الخاتم ستة اشهر من ثلاث وعشرين سنة فهي جزء من ستة
واربعين جزءاً واما اتدئ رسول الله بالرؤيا لا يقبأه المالك الرسالة ولا تحمليها القوي البشرية فكانت الرؤيا
تأنيده وقال بعضهم لهم البشرية عند الموت تأتيهم الملائكة بالرحمة واما البشرية في الآخرة فتلقى الملائكة
اياهم مسلمين مبشرين بالقوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف بايمانهم وما يقرأون منها
وغير ذلك من البشارات في كل موطن من المواطن الا حروبة فتكون هذه بشارة بما سيوقع من البشارات
الاجلة والاجلة المطلوبة لغاياتها لا لذواتها * سلمى فرموده كه بشارت دنيا وعده وفاست ومژده آخرت تحقيق
آن وعده وشيخ الاسلام فرموده كه ولي را دو بشارتست در دنيا شناخت ودر عقبى نواخت درين
سراى سرور ورحمته ودران سراى نور مشاهد ايجاصفا ووما وانبجارضا ولقا * وفي التأويلات
النجمية بشرهم في الآخرة بكشف القناع عن جبال العزة عند سطوات نور القدم وزهق طمة الحوادث
ولقاء الحق رحمة منه كما قال ينشرهم ربهم رحمة وفي حديث الرؤية في الشامة الكشبية يقول الله تعالى
لهم بعد التجلي هل بقي لكم شيء بعد هذا فيقولون يا ربنا وای شیء بقى وقد نجينا من النار وادخلنا دار رضوانك
وانزلتنا بجوارك وحلعت علينا ملائكة كرمك واريتنا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقى لكم فيقولون
يا ربنا وما ذاك الذي بقى فيقول دوام رضاي عليكم فلا اسخط عليكم ادا فاحلاها من كلمة وما الذهب
من بشري فبدأ سبحانه بالكلام خلقنا فقال كن فاول شيء كان لنا منه السماع فتحتم عليه بدأ فقال هذه المقالة
فتحتم بالسمع وهو هذه البشري (لا تبديل لكلمات الله) ائى لموعده الواردة في حقهم اذلا حلف لمواعيده اصلا
وفي التأويلات النجمية لا يتغير احكامه الا زلية حيث قال لاولى كن وليا والعدوكى عدوا وكانوا كما اراد الحكمة
الافعة فلا تغير لكلمة الولي وكلمة العدو (ذلك) التنشير (هو الفوز العظيم) الذي لا يصل الي كنهه العقول وكيف
لا وفيه سعادة الدارين اعلم ان الولاية على قسمين عامة وهي مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى
الله ولي الدين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وخاصة وهي مختصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك
والولاية عبارة عن فناء العبد في الحق والبقاء به ولا يشترط في الولاية الكرامات الكونية فانها توجد في غير
الملة الاسلامية لكن يشترط فيها الكرامات القلبية كالعلوم الالهية والمعارف الربانية فهاتان الكرامتان
قد تجتمعان كما اجتماعنا في الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ ابي مدين المغربي قدس الله سرهما فانه لم يأت
من اهل التمرق مثل عبد القادر في الخوارق ومن اهل العرب مثل ابي مدين مع مالهها من العلوم والمعارف
الكلية وقد تفرقتان فوجد الثانية دون الاولى كما في اكثر الكمل من اهل الفناء واما الكرامات الكونية كالمشي
على الماء والطيران في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وغيرها فقد صدرت من الرهبنة والمنفلسة
الذين استندرجهم الحق بالخدال من حيث لا يعلمون كما سبق في سورة البقرة عند قوله تعالى ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة الآية والنسوة والرسالة كالسلطنة اختصاص الهى لا مدخل لكسب
العبد فيها واما الولاية كالوزارة فلكسب العبد مدخل فيها فكما يمكن الوزارة بالكسب كذلك يمكن الولاية بالكسب
وفي الحقيقة كل منهما اختصاص عطائي غير كسبي حاصل للعين الثابتة من الفيض الا قدس وظهره بالتدريج
بحصول شرائطه واسبابه يوهب المحبوب فيظن انه كسبي بالتعمل فاول الولاية انتهت السفر الاول الذي
هو السفر من الخلق الى الحق بارادة التعشق عن المطاهر والاغيار والخلاص من القيود والاستار والعبور
على المنازل والمقامات والحصول على المراتب والدرجات وبمجرد حصول العلم اليقيني للشخص لا يلحق باهل المقام
لانه اعمى بجلى الحق لم ينحى رسمه وزال عنه اسمه ولما كانت المراتب متميزة قسم ارباب هذه الطريقة المقامات

من الولد وتجب لكتبهم الجفاء اما انه تنزيه فلا تقديره اسجد تسبيحا اى ازهره تزيينا واما انه تجب فلانه يقال في مقام التجب سبحانه الله واستعمال اللفظ في الاول حقيقى وفي الثاني مجازى فان قلت لفظ واحد في معين حقيقى ويجازى ممنوع قلت لا يلزم ان يكون استنادا معنى التجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هي من الاماكن الشوائب كافي حواشى سعدى چلبى ورد في الاذكار لكل بحمودة سبحانه الله ووجه اطلاق هذه الكلمة عند التجب هو ان الانسان عند مشاهدة الامر العجيب الحارح عمن حد امثاله يستعبد وقوده وتقبل نفسه منه كانه استقصر قدرة الله فلذلك خطر على قلبه ان يقول قدر عليه وواجده ثم تدارك انه في هذا الزعم مخطئ فقال سبحانه الله تنزيها لله تعالى عن العجز عن خلق امر عجب يستعبد وقوده لتيقنه بانه تعالى على كل شئ مقدير كذا في حواشى اس الشيخ في سورة النصر (هو العي) عن كل شئ وهو علة لتزهره سبحانه فان اتخاذ الولد مسبب عن الحاجة فيجده الضعيف ليتقوى به والفقير ليستعين به والدليل ليعززه والخبر ليشهر به وكل ذلك علامة الاحتياج (له ما في السموات وما في الارض) اى من العقلاء وغيرهم وهو تقرر برأيه وتحقق لمملكته تعالى لكل ما سواه (ان عندكم من سلطان بهذا) اى ما عندكم حجة وبرهان بهذا القول الباطل الذى صدره منكم فان نافية ومن زائدة لتأكيد النبي وسلطان مبتدأ والطرف المتقدم محره وبهذا يتعلق بسلطان (اقولون على الله ما لا تعلمون) توبيخ وتقرير على اختلافهم وجهلهم وفيه تنبيه على ان كل قول لا دلائل عليه فهو جهالة وان العقائد لا بد لها من برهان قطعى وان التقليد فيها غير جائز (قل ان الدين بقرون على الله الكذب) باتخاذ الولد وازداده الشريك اليه (لا يعلمون) لا يجوزون من مكروه ولا يجوزون بمطلوب اصلا (متاع في الدنيا) جواب سؤال كان قائلا قال كيف لا يعلمون وهم في الدنيا بانواع ما يملكون منه متمتعون فقل ذلك متاع يسر في الدنيا زائل لا بقاء له وليس بفوز بالمطلوب (ثم اليانمر جمعهم) اى بالموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون) فيبقون في الشقاء المؤبد بسبب كفرهم المستمر في الدنيا فليس لهم من الفلاح قال في التأويلات الجمة في الدنيا ما ذاقوا الم العذاب لانهم كانوا نياما والنائم لا يجد الم شئ من الجراحات والناس نيام فاذا ماتوا انهوا * مردمان فاولئذ عقى * هم كوي بخفتك ما نسد * ضرر غفلتى كهى وزرند * چون بمرند انكهى دانند * وفي الايات نهى عن الشرك والذنب وفي الحديث الا خبركم شئ امر به نوح عليه السلام ابنه فقال يا بنى امرى وانهاك عن امرين امرى ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماء والارض او جعلنا في كفة ولا اله الا الله في كفة ربح لا اله الا الله وآمرى ان تقول سبحانه الله وبحمده فانها صلاة الملائكة ودعاء الخلق وبها يرزق الخلق وانهاك ان لا تشرك بالله شيئا فان من اشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وانهاك عن الكبر فان احدا لا يدخل الجنة وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر اى ان الله اذا اراد ان يدخله الجنة نزع ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها فلا كبر ولا يدخلها دون محازاة ان حازاه او لا يدخلها مع المتقين اول وهلة * يقول الفقير الطاهر انه زجر بطريق التشديد وليس المراد كبر الكفر لانه جاء في مقابلته والحاصل ان الكبر وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم من الكبر التى تقرب من الكفر في الجزاء ومثله ترك الصلاة كما جاء من ترك الصلاة متمعدا فقد كفر وفي الحديث والوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء رد القضاء رواه الاصهاني اما الاول فوارد على طريق الفرض وحث على البر بطريق المبالغة بان له من الاثر في الخير ما لو امكن ان يبسط في عمر البار كان ذلك ويجوز فرض المحال اذا تعلق بذلك حكمة قال تعالى قل ان كان للرجن ولد واما الثاني فعناه ان الكذب يمتحن ركة الكذاب فيكون في حكم الناقص ويجوز على فرض المحال اى لو كان شئ ينقص الرزق لكان هو الكذب واما الثالث فالمراد ان الدعاء برد القضاء المعلق الذى توقف رده على اسباب وشروط لا القضاء المبرم الذى لا يقبل التغير اصلا فعلى العاقل ان يجتهد في تحصيل التوحيد الحقاني برعاية الاوامر الشرعية والانتها عن النهي الله تعالى عنه من المحرمات القولية والفعلية والاجتناب عن المشاغل القلبية والاحتراز عن الميل الى ما سوى الحضرة الاحدية فان الرجوع الى تلك الحضرة لا الى غيرها والتوحيد تحفة مقولة ولا يقبل الله احدا الا به والشرك سبب لعذابه كما قال تعالى ثم نذيقهم العذاب الشديد وفيه اشارة الى ان عذاب النار بالنسبة الى عذاب الآخرة كلا عذاب اذ كلما اتقل المرء من طور الى طور وجد الامر على الشدة وهو كذلك مدأ ومعدا الامن تداركه الله تعالى بعنايته وخصه بتوفيق خاص من حضرته (واتل عليهم) اى على المشركين من اهل مكة

(يا نوح) خبره مع قومه فبذروا بذلك عما هم عليه من الكفر والعناد وقال في البستان كان اسم نوح شاكرا
وانما سمي نوحا كثرة نوحه وبكائه من خوف الله وهو اول من امر بنسخ الاحكام وامر بالترايع وكان قبله نكاح
الاخت حلالا لحرم ذلك على عهده وبعث الله نيا وهو يومئذ ابن اربع مائة وثمانين سنة (اذ قال) هم قولنا
لا نقوله اتل لانه مسبقا نقل واذماض والمراد بعض نياه عليه السلام لاكل ما جرى بينه وبين قومه (لقومه)
اللام لتبليغ (يا قوم) اي كرو من (ان كان كبير عليكم) اي عظم وشق (مقامي) اي نفسي كما يقال فعلته لمكان
ولان اي لئلا ومنه قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه اي خاف ربه اوقينى ومكنى بين ظهور انيكم مدة طويلة
وهو الف سنة الى خمسين عاما اوقينى (وتذكير) بتدادن من شمارا (يا ايها الله) بعلامتهى روض
بروحانيت خدا فانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة يقرمون على ارجلهم لكون ذلك ادخل في الاسماع كما يحكى
عن عيسى عليه السلام انه كان يعظ الحواريين قائما وهم قعود فيحتمل ان يستملوا ذلك وكان سبحانه وهو رجل
يلج من العرب يقوم ويكفي على عصاه ويسرد الالفاظ وكراسى الوعظ اليوم بدل من القيام وكان عليه السلام
يخطب على منبر من طين قبل ان ينحدر للنبر الذى هو من الشجر وكان له ثلاث درجات ولم يزل على حاله حتى زاد
مرورا في خلافة معاوية ست درجات من اسفله (فعلى الله توكلت) جواب للشرط اي دمت على تخصيص
التوكل به ونحو بعض الامور اليه فانه معني وناصرى فيما اردتمنى من القتل والاذى وامساجل على دوام التوكل
واستمراره لئلا يرداه بعيد السلام فتوكل على الله دائما كبر عليهم مقامه اولم يكبر * وقال ابن السجى الاطهر ان
يقال الجواب محذوف اي فافعلوا ما شئتم والمذكور تعليل لعدم مبالاة بهم (فاجعوا امركم) بتضع الهمة
من الاجماع وهو المعنى يقال اجعت على الامر اذا عرمت عليه فهو يتعدي على الا ان حرف الجر محذوف
في الآية وواصل الفعل الى الجرور بنفسه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعد ما كان متفرقا وتفرقه
اي يقول مرة افعلا كذا واخرى كذا واذ اعزم على امر واحد فقد اجمعه اي جعله جبيعا والمعنى فاعزسوا على امركم
الذى تريدون من السعى في اهلاكي (وشركاءكم) بالنصب على ان الواو بمعنى مع اي مع آهتكم التي تزعمون
ان حالكم تقوى بالتقرب اليها واجتمعوا فيه على اي وجه يمكنكم (قال الكاشغري) ملخص آيت انكذ شياهم
بتصديق من اتفاق كنيدي (ثم) للترخي في الرتبة (لا يبيكم امركم) ذلك (عليكم غمة) اي مستورا من غمة اذا سترت
واجعلوه ظاهرا مكشوفها تجاهر ونبي به فان استراشا بصار اليه لسد باب تدارك الخلاص بالهرب او نحوه فيحيث
استحال ذلك في حق لم يكن للسترو حجة (ثم اقضوا الى) اي ادوا الى واوصلوا ذلك الامر الذى تريدون واما
ما في انفسكم او ادوا الى ما هو حق عليكم عندكم من اهلاكي كما يقضي الرجل غريمه (ولا تنتظرون) ولا تهملوني
بل مجزوا ذلك باشد ماتقدرون عليه من غير انتظار وانما خاطبهم بذلك اظهار العدم المبالاة بهم وانهم لم يجدوا
اليه سبيلا وثقة بالله سبحانه وبما وعده من عصمه وحفظه (فان توليتهم) اي ان اعرضتم عن نصيحتي وتذكيري
ودمت عليه وجواب الشرط محذوف اي فلا باعث لكم على التول ولا موجب وقوله تعالى (فاستأنكم)
مقابلة وعطى وتذكيري علاقه (من اجر) اي شئ من حطام الدنيا تؤدونه الى حتى يؤدى ذلك الى توليتكم
اما لقوله عليكم اول كونه سببا لاتهمكم اي اي بان تقولوا غما يعظنا وبذكرنا طعنا لنيل الاجر والمال قبلنا
(ان اجرى الاعلى الله) اي ما نوابى على العظة والتذكير الاعلى يثني به انتم اوتوايتم (وامرت ان اكون من
المسلمين) بم اسم وجهه لله فلا يأخذ على تعليم الدين مشيا وايضا ان المتعين لخدمة لا يجوز له ان يأخذ عليها اجرة
والانبياء والاولياء متعينون لخدمة الارشاد ومن علم بالحسبة ولم يأخذ له عوضا فقد عمل عمل الانبياء عليهم
السلام وقد جوز التأخير عن اخذ الاجرة على التعليم والتأذين والامامة والخطابة وغير ذلك لكن ينبغي للاخذ
اخلاص النية في عمله والا فتدجاء الوعيد (قال السعدى) زيان ميكنه مر دتفسير دان * كه علم وادب مفروشد
بان * دين اي فرومايه ديني مخر * جو خر بانجيل عيسى مخر * واعلم ان العلم النافع اذا رغب في اصلاحك
واصلاح غيرك حتى يودوا ان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما رغب في ذلك ليكثر اتباع محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم لا سمعه يقول انى مكاربكم الامم وهذا مقام رفع افئدة عن عظة في ارشاده وانما عرضه اقامة جهاد
مجدو تعظيهم كما يحكى ان رابعة العدوية كانت تصلى في اليوم واليلية الف ركعة وتقول ما ارى يد بها ثوبا ولكن
ليسر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول للانبياء انظروا الى امرأة من امتي هذا علمها في اليوم واليلية

فانما تعلقت نية المعلم والعامل بهذا ايجاز يهما الله على ذلك من حيث المقام (فكذبوه) عطف على قوله قال لقومه
اي اتل عليهم نأ نوح اذ قال لقومه كذا وكذا فاصروا على تكذيبه ثم ردا وعنادا فتولوا عن تذكره فصحت عليهم كلمة
العذاب فاغرقوا (فجنيته) من الفرق والفاء فصيحة تفصح عن كون الكلام مشتملا على الحذف والتهمير كما قدرنا
(ومن) استقر (معناه في الفلك) وكانوا ثمانين اربعمائة رجل اذ رايهم امرأه كافي البستان او فجيته اياهم في هذا المكان
فان ايجاهم هم وقع في الفلك فعلى هذا يتعلق في الهلاك بجنيته وعلى الاول يتعلق بالاستقرار الذي يتعلق به معه
(وجعلناهم حلائف) اي سكان الارض وخلفاء من غرق وهلك قال في البستان لما خرجوا من السفينة ما روا
كلهم الا اولاد نوح سام وحام ويافث ونسبوا لهم كما قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقيين فتولوا حتى كثروا فالغرب
والبحر والفرس والروم كلهم من ولد سام والحش والهند من اولاد حام وبأجوح ومأجوح والمصقلاب
والترك من اولاد يافث (واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان قل حضرة الشيخ الشهير بافتاده تأثير طوفان نوح
يطهر في كل ثلاثين سنة مرة لكن على الخفة فيقع مطر كثير ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل (فالطركيف
كل عاقبة المنذري) وهم قوم نوح وفيه تحذير لمن كذب الرسول وتسلية له محالست خون دوست دارد ترا *
كدر دست دسمن كذا در ترا (ثم بعثنا) اي ارسلنا (من بعده) اي بعد نوح (رسلا) الكثير للتحذير ذاتا ووصفا
اي رسلا كرام اذوى عدد كثير (الى قومهم) كل رسول الى قومه خاصة كما يستفاد من اضافة القوم
الى ضميرهم مثل هود الى عاد وصالح الى ثمود وابراهيم الى قوم بابل وشعب الى قوم الايكة واهل مدين وغير ذلك
من قصص منهم ومن لم يقص (بجائهم) اي جاء كل رسول قومه المخصوصين به (بالبينات) بالمعجزات الواضحة مثبتة
لادعواهم والساء اما متعلقة بالفعل المذكور على انها للتنبيه او محذوف وقع حالا من ضمير جاؤا اي ملتسقين
بالبينات والمراد جاء كل رسول بالبينات الكثيرة فان مراعاة اقسام الاحاد الى الاحاد انما هي فيما بينه ضميري
جاؤهم (فاكانوا ليؤمنوا) اي فاصح وما استقام لقوم من اولئك الاقوام في وقت من الاوقات ان يؤمنوا بل كان
ذلك بمقتضاها لشدة شكيتهم في الكفر والعناد (بما كذبوا به من قبل) ما موصولة عبارة عن جميع الشرائع
التي جاء بها كل رسول اصولها وفروعها والمراد بيان استمرار تكذيبهم من حين محيى الرسل الى زمان الاصرار
والعناد فان المحكي آخر حال كل قوم او عبارة عن اصول الشرائع التي اجعت عليهم الرسل فاطمة والمراد بيان
استمرار تكذيبهم من قبل محيى الرسل الى زمان محيىهم الى آخره فالمحكي جميع احوال كل قوم ومعنى تكذيبهم بها
فل محيى رسالهم انهم ما كانوا في راس الجاهلية بحيث لم يسمعوها بكلمة التوحيد قط بل كان كل قوم من اولئك
الاقوام يتسامعون بها من شاي من قبلهم كيثود من بقايا عاد وعاد من بقايا نوح فيكذبون بها ثم كانت حالتهم
بعد محيىهم الرسل كحالتهم قبل ذلك كان لم يبعث اليهم احد وفيه اشارة الى ان اهل الفترة مؤخذون من جهة
الاصول (كذلك) الكاف بعث مصدر محذوف اي مثل ذلك الطبع والختم المحكم المتع زواله (نطبع)
مهر محيى نهيم (على قلوب المعتدين) المتجاوزين باخبار الاصرار على الكفر اعلم ان الله تعالى قد دعا الكل
الى التوحيد يوم الميثاق ثم لما وقع النزول الى هذه الشأ الجسمية لم يزل الروح الانساني داعيا الى قول تلك
الدعوة الالهية والعمل بمقتضاها لكن من كان شقيا بالشأ الاصلية الازلية لم يزل يضلها في ذلك اليوم استمر
على ذلك فلم يؤمن بدعوة الانبياء ومجزاتهم فتكذب الانبياء مسبب عن تكذيب الروح وتكذيبه مسبب
عن تكذيب الله تعالى يوم الميثاق وهم وان كانوا ممن قال بلى لكن كان ذلك من وراء الحب حيث سمعوا نداء
الست بركنهم من وراءهم فلم يفهموا حقيقة واحاوا بما جاب به غيرهم لكن تقليدا لا تحقيقا وكان الله تعالى طمع
على قلوب المكذبين للرسول بسوء اختيارهم وانهما كهم في الغي والضلال كذلك طبع على قلوب المنكرين
للاولياء بسوء معاملاتهم وتهالكهم على التقليد فادخل في قلوبهم الاعتقاد وما جرى على السنتهم الاقرار
كالم يدخل في قلوب الاولين التصديق ولم يصدر من السنتهم ما يستدل به على التوفيق ثم هم مع كثرتهم قد جاؤا
وذهبوا ولم يبق منهم اثر ولا اسم وسيلحق بهم الموجدون ومن يليهم الى آخر الزمان (وفي التنزيل) منبري
كوكبه برانجا مخبري * ياد آرد روز كار منكري * سكه شاهان همي كرد دكر * سكه احد بين
نامستقر * برزخ نقره ويا روى زرى * وانما برسكه نام منكبرى نسال الله سبحانه ان يجعلنا
من اهل التوحيد ويخلصنا واياكم من ورطة التقليد (ثم بعثنا من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى)

ابن عمران (وهرون) وهو اخو موسى اكرم ثلث سنين (الى فرعون) سوى وليدين مصعب باقا بوس
 كد فرعون ان يرمان بود (وملائه) اي اشرف قومه وهو اكفء بذكر الجبل عن الكل (باياتنا) بالايات التسع
 وهي انصا واليد البيضاء والظومان والجراد والقمل والضفادع والدم والطس وخلق البحر واضافها الى نفسه
 تنبها على خروجها عن حيز استطاعة العبد (ماستكبروا) الاستكبار ادعاء الكبر من غير استحقاق والفاء فصحة
 اي دأبهم قبلها هم الرسالة ما عتكبروا عن اتباعها وذلك قول اللعين لموسى عليه السلام المزيك فينا وليدا
 واثقت فينا من عرك سنين (وكانوا قومًا محرمين) اي كانوا معنساين لارتكاب الذنوب العظام فان الاجرام
 مؤثرون بعظم الذنب ومنه الجرم اي الجنة فلذلك استهزأوا رسالة الله تعالى عز وجل (فلما جاءهم الحق من عندنا)
 المراد بالحق الايات التسع التي هي حق ظاهر من عند الله بخلقه وایجاد له لا تخيل وقويه كصنعتهم
 (قالوا ان هذا) اي كنوا ورده ومعجز نام كرده (اسحر مین) ظاهر كونه سحرا (قال موسى) على طريقة
 الاستفهام الاسكاري التوبيخي وهو استئناف بياني (اتقولون الحق) الذي هو البعدشي من السحر الذي
 هو الباطل البحت (لما جاءكم) اي حين مجيئه اياكم ووقوفكم عليه او من اول الامر من غير تأمل وتدبر والالفاظ
 مما ينافي القول المذكور والمقول محذوف لدلالة ما قبله عليه اي اتقولون له انه لسحر وهو مما لا يمكن ان يقوله
 قائل ويتكلم به متكلم وبجوزان يكون القول معنى العجب والطعن من قولهم فلان يخاف القالة اي العيب
 وبين الناس تقول اذا قال بعضهم لبعض مايسوء ونظيره الذكر في قوله تعالى سمعنا فاقى يذكرهم اي يعينهم
 ويستغنى عن المفعول اي اتعيبونه وتطعنون فيه (اسحر هذا) الذي امره واضح مكشوف وشأبه مشاهد
 معروف بحيث لا يرتاب فيه احد ممن له عين مصيرة وهو انكار مستأنف من جهة موسى لكونه سحرا وتقديم
 الخبر الايدان بانه مصب الاسكار (ولا يعلم الساحرون) جملة حالية من ضمير المحاسطين اي اتقولون انه سحر
 والحوال له لا يعلم فاعله اي لا يطفء بمطلوب ولا ينجم من مكروه فكيف يمكن صدوره من مثلي من المؤبدن من
 عند الله العاثرين بكل مطلب الناجين من كل محذور (قالوا) استئناف بياني كانه قيل فسادا قال فرعون واصحابه
 لموسى عند ما قال لهم ما قال فقل قالوا عاجزين عن المحااجة (اجئنا) خطاب لموسى وحده لانه هو الذي
 طهرت على يده معجزة العصا واليد البيضاء (اللفنا) اي لنصرفنا واللام متعلقة بالمجيء اي اجئنا لهذا الغرض
 (عما وجدنا عليه آباءنا) اي من عادة الاصنام وقال سعد بن الفتي الطاهر من عبادة غير الله تعالى فاليهم كانوا
 يعبدون فرعون (وتكون لكم الكبرياء) اي المالك لان الملوك موصوفون بالكبر والعظم (في الارض) اي ارض
 مصر فلا توترر باستكمال على رياسة انفسنا فلما ينو ان سب اعراضهم عن قول دعوتهم اهاذان الامر ان صرحوا
 باصرهم المتفرع عليهم فاقالوا (وما نحن لكم بمؤمنين) اي مصدقين فيما جئنا به (وقال فرعون) لملائه يا امرهم
 يرتب منادى الزامهم بالسلام بالفعل بعد اليأس عن الزامهم بالقول (اتوني بكل ساحر عليم) بقول
 السحر حاذق ماهر فيه ليعارض موسى (فلما جاء السحرة) الفاء فصحة اي فأتوا به فلما جاؤا في مقابلة موسى
 (قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون) اي ملقون له كائن ما كان من اصناف السحر وفي ابهام ما انتم تخسبوا
 وتقليل واعلام انه لا شيء يلتفت اليه فان قيل كيف امرهم بالسحر والعمل بالسحر كفر والامر بالكفر كفر
 فالجواب انه امرهم بالقاء الحال والعصى ليطهر للخلق ان ما اتوا به عمل فاسد وسعي باطل لانه امرهم بالسحر
 (فلما القوا) ما القوا من العصا والحال واسترهبوا الناس وجاؤا بسحر عظيم (قال) لهم (موسى) غير مكترت بهم
 وبما صنعوا (ما جئتم به السحر) اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون وقوم سحرا من آيات الله سبحانه
 فامو صولة وقعت منهأة والسحر خبرها والحصر مستفاد من تعريف الخبر (ان الله سيضلها) اي سيحرقه
 بالكتابة بما يطرده على يدي من العجزة فلا يبقى له اراضا او يسطهر بطلانه للناس والسين للتأكيد
 اذا جاء موسى والي العصا * فقد بطل السحر والساحر (ع) سحر بامعجزه يلو نزل ايمان باش (ان الله لا يصلح عمل
 المفسدين) اي لا يثبت ولا يكمل ولا يديم بل يحرقه ويهلكه ويسلط عليه الدمار قال القاضي وفيه دليل على
 ان السحر افساد وقويه لاحقيقة له انتهى وفيه بحث فانه عند اهل الحق ثابت حقيقة ليس مجرد اراءة وقويه
 وكون اثره هو التخيل لا يدل على انه لاحقيقة له اصلا (ويحق الله الحق) انچه من اورده ام اي يثبت ويقويه
 (بكدانه) باواصره وقضاياه (ولو كره المجرمون) ذلك والمراد بهم كل من اتصف بالاجرام من السحرة وغيرهم

(قال الكاشي) يعني حق سبحانه وتعالى بوعدته بعسرت وما كند وازحشم وكرهت دشمنان ياك اندارت وارمشوى معنوى اشارتى بدین معنی هست * حق تعالى از غم وخشم خصام * كى مى كند او بياراد زعوام * مد فساد نور و سك و خ و ع كند * سك ز نور ماه كى مى كند * حس محسانه مى رود بر روى آب * اب صافى مى رودنى اصطراب * مصطفى مه ميشكا قد تيمت * راز مى خايد ركيد بولهب * آن مسجما مرده زنده مى كند * وآئ جهود از حشم سبكت مى كند * وفى الايات اشاره الى موسى القل و هرون السر و فرعون النفس وصفاتهما وما يجرى بينهما من الدعوة وعدم القول فان موسى القل و هرون السر يدعوان النفس الى كلمة التوحيد و عبادة الله تعالى و النفس تدعى الى بوبية و لا تثبت آلهها غير هواها و تمتنع ان تكون السلطنة و التصرف لهما فى ارضها والله تعالى يحق الحق بكلمة لا اله الا الله و لو كره الجحرون من اهل الهوى من النفوس المتردة الامارة بالسوء (قال الحافظ) اسم اعطاهم بكند كار حوره اى دل خوش باش * كه تلبس و حيل ديوسليمان نشود (بحكى) ان الشيخ الجليل العجى اجتهد اربعين سنة ليال السلطنة فلم ييسر تمحاء من اولاده سلاطين روافض كشاه اسمعيل و شاه عباس و شاه طهماسب فنهزمهم الله تعالى على ايدى الملوك العثمانية فاندفع شرهم و ارتفعت فتنتهم من الارض فقد ظهر اهل الحق من اهل الحق فهم كوسى و هرون و اهل الباطل كفرعون و قد ثبت ان اسكل فرعون موسى و ذلك فى كل عصر الى ان ينزل عيسى عليه السلام و يقتل الدجال فان قلت ما الحكمة فى تسلط الظلمة على اهل الارض و قد استعبد فرعون بنى اسرائيل سنين كثيرة قلت تحصيل جوهرهم مما اصابهم من غش الانام ان كانوا اهل ذلك و الا فمهم و عذاب عاجل (بحكى) ان عمر رضى الله عنه لما بلغه ان اهل العراق حصبوا اميرهم اى رموه بالحجارة خرج غضبان و صلى فسهما فى صلاته فلما سلم قال اللهم انهم ليسوا على فليس عليهم و عجل عليهم بالسلام التقي بحكم و بهم يحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم و لا يتجاوز عن مسيئهم و كان ذلك قبل ان يولد الحجاج فلما ولد كان من امره ما كان وفى الحديث يلحد مكمة تيس من قر يش اسمه عبدالله عليه مثل اوزار الناس قال صاحب انسان العيون هو عبدالله الحجاج و لا مانع من ان يكون الحجاج من قر يش وفى حياة الحيوان ان العرب اذا ارادوا مدح الانسان قالوا كبش و اذا ارادوا ذمه قالوا تيس و من ثمة قال صلى الله تعالى عليه و سلم فى المحلل التيس المستعار (فآمن موسى) فى مبدأ امره قبل الفاء العصا و اما ايمان السحرة فقدمه و وقع بعده فلا يمانى الحصر المذكور هنا (الاذرى من قومه) اى الاولاد من اولاد قومه بنى اسرائيل حيث دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون و اجابته طائفة من شبابهم و ذلك ان لفظ الذرية يعبر به عن القوم على وجه التحقير و التضعيف و لا نيل لجله على التحقير و الالهانة ههنا فوجب حمله على التضعيف معنى قلة العدد أو وحدانية السن (على خوف) اى كاشين على خوف عظيم (من فرعون و ملائهم) اى ملائ الذرية و لم يثبت لان الذرية قوم فذكر على المعنى تلخيصه آمنوا و هم يخافون من فرعون و من اشرف بنى اسرائيل لانهم كانوا يمتنون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم و على انفسهم و يجوز ان يكون الضمير لفرعون على ان المراد بفرعون آله كمبود اسم قبيلة (ان يهتتهم) ان يعذبهم فرعون او يرجع آباؤهم الى فرعون ليردهم الى الكفر و هو يدل اشتمال تقديره على خوف من فرعون ففته كقولك اعجنى زيد علمه و اسناد الفعل الى فرعون خاصة لانه الامر بالتعذيب قال فى التأويلات الجمية فآمن موسى القلب الاذرية من قومه و هى صفاته و يجوز ان تكون الهاء فى قومه راحة الى فرعون النفس اى ما آمن لموسى القلب الابعض صفات فرعون النفس فانه يمكن تبديل اخلاقها الدمية بالاحلاق الجيدة القلبية على خوف من فرعون و ملائهم يعى على خوف من فرعون النفس و الهوى و الدنيا و شهواتها بان يبدلوا باخلاقها الطبيعية التى جبلت النفس عليها و بهذا يشير الى ان النفس و ان تبدلت صفاتها الامارية الى المطبئة لا يؤمن مكرها و تبدلها من المطبئة الى الامارية كما كان حال بلعام و برصيصا ان يهتتهم بالدنيا و شهواتها و يرجع النفس فقهرى الى اماريتها انتهى *

قال حضرة السيخ الاكبر قدس سره الاظهر فى مواقع الجحوم و علامة المدعى فى الاصول رجوعه الى رعونة النفس و اعراضها و لهذا قال ابو سليمان الداراني من رؤساء المشايخ لو وصلوا ما رجعوا و هم احرموا الوصول لتضييعهم الاصول فمن لم يتخلق لم يتحقق و علامة من صح وصوله الخروج عن الطمع و الادب مع الشرع و اتساعه حيث سلك انتهى (وان فرعون لعال فى الارض) لغالب فى ارض مصر و متكروطاغ (وانه لمن المسرفين)

في الظلم والفساد بالقتل وسفك الدماء اوفى الكبر والعنوت حتى ادعى الربوبية واستترق اسباط الانبياء وهم بنو اسرائيل فانهم من فروع يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام (وقال موسى) لما رأى تخوف المؤمنين منه (يا قوم) اي كروه من (ان كنتم آمنتم بالله) اي صدقتم به وبآياته وعلمتم ان ابصال المنافع ودفع المضار بقضه اقتدره (فعليد توكلوا) وثقوا به واعتمدوا عليه ولا تخافوا احدا غيره قال بعضهم وصف نوح عليه السلام نفسه بالتوكل على وجه يشد الحصر فقال فعلى الله توكلت وموسى عليه السلام امر قومه بذلك فظاهر ان هذه الدرجة فوق درجة نوح انتهى * يقول الفقير كان الكلام في القصة الاولى مع نوح وفي الثانية مع قوم موسى ولذا اقتصر نوح في تخصيص التوكل بالله تعالى على نفسه وموسى امر بذلك وهذا لا يدل على رجحان درجة نوح في هذا الباب لتغاير الجهتين كما لا يخفى على اولى الانساب (ان كنتم مسلمين) فمسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعليل الحكم الذي هو وجوب التوكل بشرطين مختلفين هما الايمان بالله والاسلام والالتم ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله بل هما حكمان حلق كل واحد منهما بشرط على حدة علق وجوب التوكل على الايمان بالله فانه مقتضى له وعلق حصول التوكل ووجوده على الاسلام فان الاسلام لا يتحقق مع التخليط وبطيرة ان احسن اليك زيد فاحسن اليه ان قدرت (فقالوا) محبين له من غير تعلم في ذلك (على الله توكلنا) لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك احييت دعوتهم ثم دعوا ربهم قائلين (ربنا اجعلنا من القوم الظالمين) اي موضع عذاب لهم بان تسلطهم علينا فيعذبونا ويعتونا عن ديننا (ونجنا رحمتك من القوم الكافرين) من كيدهم وشؤم متاهدتهم وسوء جوارهم قال النبي

ومن زكك الدنيا على الخراب يرى * عدوا له ما من صداقته بد

وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعي ينبغي ان يتوكل اولاً بالتجاء دعوته وحقبة التوكل اسقاط الخوف والرجاء عما سوى الله تعالى والاستعراق في بحر شهود المسبب والانقطاع عن ملاحظة الاسباب وقال بعضهم التوكل تعلق القلب بحجة القادر المطلق وسببان غيره يعني لم يثبت لنفسه ولا لغيره قوة وتأثير بل كان منقاداً للحكم الاذلي بمثابة الميت في يد الفسال * هرکه در بحر توکل غرقه گشت * همتش از ما سوى الله در گزشت * ابن توکل کرچه دار در بجهت * فهو حوسه بخشد از بي کنجها * ولا آمن هؤلاء الذرية بموسى واستعملوا بعبادة الله تعالى لانهم ان ينشئوا مساجد للاجتماع فيها للعبادة فان فرعون كان قد خرب مساجد بني اسرائيل حين ظهر عليهم لكن لما لم يقدروا على اظهار شعائر دينهم خوفاً من اذى فرعون امروا باتخاذ المساجد في بيوتهم كما كان المؤمنون في اول الاسلام يعبدون ربهم سرا في دار الارقم بمكة وذلك قوله تعالى (واوحينا الى موسى واخيه هرون) مفسرة للمفعول المقدر اى اوحينا اليهما شيئاً هو (تبوا لقومكم بمصر بيوتا) ية لتبوا المكان اذا اتخذ مبة وميزلاً والمعنى اجعلوا بمصر المعروفة او الاسكندرية كما في الكواشي بيوتا من بيوت مبة لقومكم وهرجما يرجعون اليها للسكنى والعبادة (واجملوا) اتموا وقومكم (بيوتكم) تلك (قبلة) مساجد متوجهة نحو القبلة وهى الكعبة فان موسى عليه السلام كان يصلى اليها (واقبوا الصلاة) فيها وهذا ينبي ان الصلاة كانت مفروضة عليهم دون الزكاة ولعل ذلك ادقهم (واشرك) ياموسى لان بشارة الامم وظيفة صاحب الشريعة (المؤمنين) بالنصرة في الدنيا اجابة لدعوتهم واجبة في العقبى وفي الآية اشارة الى ان السلاكة ينبغي ان لا يتخذوا المنازل في عالم النفس السفلية بل يتخذوا المقامات في مصر عالم الروحانية ويطبقوا الصلاة اى يديموا العروج من المقامات الروحانية الى القربات والمواصلات الربانية فان سير المكتبات مثاه وذوقها منقطع واماسير الواجب فغير مثله وذوقه دائم في الدنيا والاخرة وذرة من سيره وذوقه لا يساو بهالذلة الجنان الثمان وجميع ذوق الرجال باوانواع الكرامات لا يعادل محبة اهل الفناء عند الله وان تألموا هنا ولكن ذلك ليس تألم بل اشدوا الالم فيما اذا رأى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فرقهم وافله التألم من تقدمهم وغمطه موسى عليه السلام ليلة المعراج حينما عليه السلام من هذا القبيل ثم هذا بالنسبة الى من كان في النزول والارشاد واما من بقى في الوصلة فلا تألم له من شئ ولا مفتح فوق اخقيقة كما في الوقائع الحمودية ثم ان الابتلاء ماض الى يوم القيامة قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اعلم انه لا بد لجميع بني آدم من العقوبة والالام شيئاً بعد شئ الى دخولهم الجنة لانه اذا نقل الى البرزخ فلا بد له من الالم وادناه سؤال منكر ونكير فاذا عذب فلا بد من الالم الخوف على نفسه او غيره واول

الأم في الدنيا استهلال المولد حين ولادته صار خالما يجده من مفارقة الرحم وسخونته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بالبرد فيبكي فان مات فقد احدث حطه من اللأئ انتهى كلامه * وكان امية س خلف يعذب بالارضى الله عنه لاسلامه فيطرحه على ظهره في الرضاء اى الرمل اذا اشبتت حرارته لو وضعت فيه قطعة لحم أصبحت ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره وهو يقول احدا احداى الله احدا فيمنح ممرارة العذاب بخلاوة الايمان وقد وقع له رضى الله تعالى عنه انه لمسا خضر وسمع امرأته تقول واحزنه صار يقول واطرباه بلقى غدا الاحد * محمد او حزنه * فكان يمزح مرارة الموت بخلاوة اللقاء وقد اشير الى هذه القصة (في المنوى) كفت جفت امشب غزيبى مبروى * اذ تبارخو يش عاب مبشوى * كفت فى نى ملكد امشب جان من * ميرسد خود از غزيبى در و طى * كفت روى را كجسا بينيم ما * كفت اندر حلقه خاص جدا * كفت ويران كشت ابن خانه در بىغ * كفت اندر مة نكر مكر عيغ * كرد ويران تا كنسد معمور تر * قومم انبه بود وخانه مخبصر * من كد ابودم درين خانه چو چاه * شاه كستم قصر بايد مرشاه * قصرها خود مر شهانرا مأساست * مرده را خانه ومكان كورى بس است * انبارا بك آمد ابي جهان * چو شهان رفتند اندر لامكان * مردگار را ابن جهان بنمود فر * طاهرش زفت و بهى تنك تر * كرنبودى تنك اى افغان رجبست * چون دو تاشد هر كه دروى يدش زيبست * در زمان خواب چون آزاد شد * ران زمان نكر كه جان چون شاد شد * وحاصله ان الله تعالى خلق العوالم على التفاوت وجعل بعضها اوسع من بعض واضيق الكل الدنيا واوسعها عالم الامر والسان واكون الانبياء وكل الاولياء اصحاب السالك والعروج كانوا باجسادهم فى الدنيا وارواحهم عند الحضرة العليا فلا جرم ان كل العوالم بالسوسة اليهم على السواء فلذا لا ياذنون بشىء اصلا ولا يخافون غير الله تعالى واما غيرهم فلبسوا بهذه المرتبة فلهذا احتلفت احوالهم فى السبر والعلائية وغفلوا عن التوجه وحسن النية ومن الله العصمة والتوفيق (وقال موسى ربا انك آتيت فرعون وملائه زينة) اى ما يترتب به من اللباس والمراكب ونحوهما (واما الا فى الحياة الدنيا) وانواعا كثيرة من المال كالنفود والمتاع والضاياع * ان عباس فرموده كه از فسطاط مصر تا زمين حدشه كوهها كه دراو معادن ذهب وفضه وزر جرد بود همه تعلق برعون داشت و فرمايى اودر اين مواضع بود بدى سبب مال بسيار تصرف قبط در آمد و مقول و متجمل شدند و سبب ضلالت و اضلال شد كما قال (ربا) تكرير الاول اى آتيتهم وملائه هذه الزينة والاموال (ليضلوا عن سبيلك) اى ليكوفى عاقبة امرهم ان يضلوا عبادك عن طريق الايمان فاللام للعاقبة كافى قوله

اموالنا الذوى الميراث بحجمها * ودورنا الخراب الدهر بنيتها

اولا جل ان يضلوا عن سبيلك فاللام للتعليل لاحقيقة بل محازا لان الله تعالى آتاهم ذلك ليؤمنوا ويشكروا نعمته فتوسلوا به الى مز يد البغى والكفر فاشبهت هذه الحالة حال من اعطى المال لاجل الاضلال فورد الكلام فقط التعليل بناء على هذه المسابغة وبنى الآية بيان ان حطام الدنيا سبب للضلال والاضلال فان الانسان ليطنخى ان رآه استغنى ومن رأى الغنى فى رينة ورفاهية حال يتنى ان يكون له مثل ذلك كما قالوا يا ليتنا نسا مثل ما اوتى قارون لما اخرج فى زينته ولما حذرص صحبة الاغنياء وابناء الملوك وفى الحديث لا تجالسوا الموتى يعنى الاغنياء وعن ابي الدرداء رضى الله عنه لا راقع من فوق قصر فان حطم اى انه كسر احب الى من محالسة الفئ وذلك لان محالسته سارية وصحبته مؤثرة * باد چون رفضاى بد كردد * بوى بد كيرد از هواى خيبت * وقال ابو بكر رضى الله عنه اللهم اسطلى الدنيا وزهدنى فيها ولا تروها عى وترغبى فيها (ربا اطمس على اموالهم) دعاء عليهم بعد الانذار وعلمه ان لا سبيل الى ايمانهم وانما عرض اضلالهم ولا ليكون تقدمه اهذا الدعاء وانهم مستحقون له بسببه واصل الطمس المحو وازالة الاثر والمعنى اذهب منعتها وامسحها وغيرها عن هيئتها لانهم يستعينون بتمتك على معاصيك وانما امرتهم بان يستعينوا بها على طاعتك وسلوك سبيلك قالوا صارت دراهمهم ودنايرهم وطعامهم من الجوز والفول والعدس وغيرها كلها حجارة مصورة منقوشة على هيئتها وكذلك البيض والمقاني ومما رآموالهم وهذه احدى الآيات التسع (واشدد على قلوبهم) اصل الشد الايثاق والمعنى اجعلها قاسية واحتم عليها لئلا يدخلها الايمان (فلا يؤمنوا) جواب للدعاء (حتى يروا) اى يروا والى ان يروا (العذاب الاليم)

ای بعباده هر یوقت توبه بحیث لا ینفعهم ذلك إذ ذاك وكان كذلك فادعهم فلم يؤمنوا إلى العرق وكان ذلك إيماناً بأس
 فلم يقبل (قال) الله تعالى (قد اجبت دعوتكما) یعنی موسی و هرون لانه كان یؤمن والناس من دعاءه ایضاً لان
 معناه اسجبت (فاستقمیا) فاینما علی ما اتمتع علیه من الدعوة والزمان الحجة ولا تستجلا فان ما طلبتموه كان فی وقته
 لا لمخالفة وفي الكواشی الاستقامة فی الدعاء ان لا یری الاجابة مكر او استدراجاً وتأخیرها طرداً وابعاداً (ولا تبتغان
 سبیل الذین لا یعلمون) ای عبادات الله تعالى فی تعلیق الامور بل حکم والمصالح اوسبیل الجهالة فی الاستسجال
 (مصرع) کارها موقوف وقت ابدنکه دارید وقت * روى ان موسی علیه السلام او فرعون وهو الاولی
 كما فی حواشی سعدی المفتی مكث فیهم بعد الدعاء اربعین سنة قال علی رضی الله عنه جعل فی یدك مفاتيح
 خزائنه بما اذن لك فيه من مسأله فاشئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته واستطرت شایب رحته فلا یقنطك
 ابطاء الاجابة فان العطية علی قدر النية ورمما اخرت عنك الاجابة لیكون ذلك اعظم لاحرار السائل واجرل اعطاء
 الامر فی الحدیث ما من داع یدعو الاستجاب الله له دعوته او صرف عنه مثلها سوء او حط من ذنوبه بقدرها
 ما لم یدع باثم او قطیعة بغيره ای لم یدع حال مقارنة اثم او قطیعة رحم كما فی شرح العقائد لمضمان (وفي المشوی)
 جرت ویدش که برارد بنده دست * هم دعا و هم اجابت از نواست * هم زاول تودهی میل دعا * تودهی
 آخر دعا هاراجزا (وفیه ایضاً) داد هر فرعون را صد ملك و مال * تا مكرد او دعوی عز وجلال * در همه
 عرش ندید او در دست * تا نالند سوى حق آن بدكهر * در آمد بهتر از ملك جهان * تا بخوانی
 مر خدا را در نهان * ومن شرائط الدعاء الذلة فان الاجابة مرتبة علیها كانت صر كما قال تعالى ولقد نصركم الله بِقدر
 وانتم اذلة وعن ابی زید البسطامی قدس سره انه قال كانت العادة ثلاثین سنة فرأيت قائلاً یقول لی یا ابا زید
 خزائنه ملوئة من العبادات ان اردت الوصول الیه فعليك بالذلة والافتقار (كما قال الحافظ) فقیر و خسته بدركاهت
 آمدم و حقی * که چن دعای توام نیست هیچ دست اویر * وفي الآية بیان جواز الدعاء السوء عند مساس
 الحاجة الیه وقد صدر من النبی صلی الله تعالى علیه وسلم ایضاً حيث دعا علی مضر حین بالغوا فی الاذیة له
 علیه السلام فقال اللهم اشدد وطأتك علی مضر واجعلها علیهم سنین کسنی یوسف یعنی خذهم اخذاً شديداً و عنی
 بسنی یوسف السع الشداد فاستجاب الله دعاءه علیه السلام فاصابتهم سنة اكلوا فیها الخبث والجلود و العظام
 والعلهن وهو البر والدم ای یخلط الدم باو باره لابل ویشوی علی النار و صار الواحد منهم یری ما بینته و بین السماء
 كالمدخان من الجوع * ثم ان العذاب الالیم للنفس فطامنها عن شهواتها و ما لو فاتها فهي لا تؤمن بالآخرة
 علی الحقيقة ولا تسلك سبیل الطلب حتی تذوق الم ذلک العذاب فان ذلک موت لها معنی ولا ینته الناس الا بعد
 الموت ایقظنا الله وایاکم من رقدة الغفلات (وجاوزنا بنی اسرائیل البحر) هو من جاوز المكان اذا تخبطاه وخلفه
 و الباء للتعذبة ای جعلناهم محاوزین البحر بان جعلناهم یدسا وحفظناهم حتی بلغوا الشط (قال الکاشفی)
 چون عذاب آن قوم رسید وحی آمد بموسی علیه السلام باقوم خود از مصر برون رو که قبطیان را هتکام عذاب
 رسید موسی علیه السلام باجاعت بنی اسرائیل متوجه شام شدند و بکناره دریا قلزم رسیده در شکافه
 شد و بنی اسرائیل سلامت آن دریا را بگذشتند چنانچه حق سبحانه و تعالی میفرماید * وجاوزنا بنی اسرائیل
 البحر و بکدر ایدیم فرزندان یعقوب را از دریا قلزم سلامت (فاتبعهم) یقال تبعته حتی اتبعته اذا كان سبقتك
 فلحقته ای ادر کهم و لحقهم (فرعون و جنوده) حتی تراءت الثمان و کاد یجتمع الجمعان (نغیا وعدوا) ای خال
 کونهم باغین فی القول و معتدین فی العمل اولبغی و العدوان علی انهما مفعولان من اجلهما (كما قال الکاشفی)
 نغیا رای ستم کردن بنی اسرائیل وعدوا از جهت و از حد برون بردن از جفای ایشان * وذلك ان موسی
 علیه السلام خرج بنی اسرائیل علی حین غفلة من فرعون فلما سمع به تبعهم حتی لحقهم و وصل الی الساحل
 و هم قد خرجوا من البحر و مسلکهم باق علی حاله یدسا فسلکهم بجنوده اجمعین (قال الکاشفی) پس چون بکنار دریا
 رسیدند و اسب فرعون بسبب نوبی بادیان که جبرائیل سوار بود بدر آمد و لشکر متابعت نمود همه
 خود را در دریا افکندند و فرعون نمی خواست که بدریا در آمد اما مرکب او را می برد فلما دخل آخرهم و هم اولهم
 بالخروج غشیهم من الیم ما غشیهم (حتی اذا در که الفرق) ای لحقه و الجهد و احاط به (قال) فرعون (آمنت انه)
 ای بانه و الضمیر للشان (لا اله) نیست معبودی مستحق عبادت (الا الذی) مکر آن خدا بی که بدعوت

موسى عليه السلام (آمنت به بنو اسرائيل) لم يقل كما قاله السحرة آمنت رب العالمين رب موسى وهرون
 بل عبر عنه بالموصول وجعل صلتها ايمان بنو اسرائيل به للاشارة برجوعه عن الاستعصاء واتباعه لمن كان
 يستتبعهم طمعا في القبول والانتظام معهم في سلك الحق كذا في الارشاد * يقول الفقير بل في قول ذلك المخذول
 رائحة التقليد ولذا لم يقل ولو تمسك بحبل التحقيق لقال آمنت بالله الذي لا اله الا هو (وانا من المسلمين) اي
 الذين اسلموا نفوسهم لله اي جعلوها سالمة خالصة ليعالي (الآس) مقول لقول مقدر معطوف على قال اي فقيل
 الآن توأم من حين يئست من الحياة وايقنت بالممات (وقد عصيت قل) حال من فاعل الفعل المقدر اي والخال
 قد عصيت قبل ذلك مدة عمره (وكنت من المفسدين) اي العالين في الضلال والاضلال عن الايمان فالاول
 عبارة عن عصيانه الخاص به والثاني عن فساده الراجع الى نفسه والساير الى غيره من الظلم والتعدي
 وصدني اسرائيل عن الايمان * جاء في الاخبار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال غار النيل على عهد فرعون
 فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك احركنا النيل فقال اني لست براض عنكم حتى قالوا ذلك ثلاث مرات فذهبوا
 فأتوه فقالوا ايها الملك ماتت الههائم وهلك الصبيان والابكار فان لم تجر لنا النيل ابتعدنا الهنا غيرك فقال لهم
 اخرجوا الى الضمير فخرجوا فتنحى عنهم بحيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه والصق خده بالارض و اشار بالسبابة
 فقال اللهم اني خرجت اليك خروج العبد الدليل الى سيده واني اعلم انه لا يقدر على اجرائه غيرك فاجره فقبال
 فجرى النيل جريا فاتاهم فقال لهم اني اجررت لكم انيل فقال خروا له سجدا يقول الفقير هذا لا يدل على ايمان
 فرعون وذلك لان الايمان وان كان عبارة عن التصديق والاقرار وصاحبه ينبغي ان لا يكون كافرا بشيء
 من افعال الكفر والفاظه ما لم يتحقق منه التكذيب والانكار الا ان من المعاصي ما جعله الشارع اشارة للتكذيب
 ومنه دعوة فرعون الى عبادة نفسه ورضاه عن سجد قوم له ونحو ذلك فمع ذلك لا يكون مؤثما لثمة قالوا
 عرض له جبريل يوما فقال ايها الملك ان عندا مملكته على عبيدي واعطيته مفاتيح خزائني وعاداني واحب
 من عاديته وعادى من احبته فقال له فرعون لو كان لي ذلك العبد لفرقت في بحر القلزم فقال جبريل ايها الملك
 اكتب لي بذلك كتابا قال فدعا بدواة وقلم وقرطاس فكتب فرعون فيه يقول ابو العباس الوليد بن مصعب جراء
 العبد الخارج على سيده الكافر نعماء ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق ناوله جبريل خطه فعرفه فقال جبريل
 هذا ما حكمت به على نفسك قالوا انك عن الايمان اي عدل واعرض عنه وان بقاء التكليف والاختيار
 وبلغ فيه حين لا يقل حرصا على القبول حيث كرر المعنى الواحد ثلاث مرات بثلاث عبارات حيث قال اولا
 آمنت وقال ثانيا لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وقال ثالثا وانا من المسلمين وكانت المرة الواحدة كافية حين
 بقاء التكليف والاختيار وايمان اليائس موقوف من جهة الرد والقبول وان كان من مقام الاحتضار فردود
 والا فلا والاحتضار لا يكون الا في النفس من الداخل والخارج كما في اسئلة الحكم وهو مقول عند الانبياء
 مالك حكما بالطاهر كما مؤمن عند سل السيف والمؤمن عند اقامة الحد عليه يقول ايمانه وعلى هذا بنى كلامه
 حضرة الشيخ الاكبر المالكي في الفصوص حيث ذهب الى ايمان فرعون ثم فوض (قال يوم نجيتك) اي نبعتك
 ونجرتك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونجعتك طافيا او تلقيتك على نجوة من الارض لبرك بنو اسرائيل
 ويتحققوا بهلاكك والنجوة المكان المرتفع الذي تطن انه نجاؤك لا يعلوه السيل (يبدئك) الباء للمصاحبة
 كما في قولك خرج زيد بعشيرته وهذه الباء يصلح في موضعها مع وهي مع مدخولها في موضع الحال من ضمير المخاطب
 اي نجيتك ملاسبا بدئك فقط لامع روحك كما هو مطلوبك فهو قطع اطعمه بالكلية او كما ملاسويا من غير نقص
 لتلايق شهية في انه بدئك او عريانا من غير لباس او بدعك وكانت له ردع من الذهب يعرف بها والعرب تطلق
 البدن على الدرع قال الليث البدن الدرع الذي يكون قصيرا الكمين (لكون لمن خلفك آية) لمن وراءك علامة
 وهم بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم من عظمت ما خيل اليهم انه لا يهلك حتى كذبوا موسى عليه السلام
 حين اخبرهم بغرقه الى ان عاينوه مطروحا على ممرهم من الساحل قصيرا اجر كانه ثور اذ يروى ان قامته كانت
 سبعة اشار وحيته ثمانية اشبار اول ما أتى بعدك من الامم اذا سمعوا ما ل امرك من شاهد لك آية عبرة ونكالا
 على الطغيان او حجة تدلهم على ان الانسان وان بلغ الغاية القصوى من عظم الشأن وعلو الكبرياء وقوة السلطان
 فهو مملوك مقهور بيد عن مطان الربوبية * بنده كه خود را از غرقه شدن در گرداب فتنه هاند چر اصدای انار بكم

الاعلى لجمع جهائيز رسائد * عاجزى كراسم خواب و خورسوا * لاف قدرت زندجند بختست *
 اركد درغس خودز يوف باشد * صاحب اقتدار چون باشد * ثم قوله تعالى آلآن الى قوله آلمن كلام
 جبريل (كما قال الكاشى) بعد انكه فرعون ابن سخن بقت حق تعالى بجبريل در جواب او فرموده آلآن الخ
 وقال فى الكواشى رعاطه كمنصب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اهل القلب انتهى وذلك ان الله تعالى لما همز
 المتسكين يوم بدر لمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصرح قلاهم فى القلب ثم جاء بعد ثلاثة ايام
 حتى وقت على شفير القلب * وجعل يقول يا فلان اس لان ويا فلان اس فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقاً
 داني وجدت ما وعدنى الله حقاً شئ عشرين انبى كنتم كذبتونى وصدقى الناس واخر خمسون وآوانى الناس
 وقت ثلثونى وبصرنى الناس فقل لفرعونى الله عندي رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال عليه السلام
 ما انتم يا سبع لما قول منهم وفى رواية لقد سمعوا ما قلت غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئاً وعن قتادة احياءهم الله
 حتى سمعوا كلام رسول الله فوبخهم وتصعبوا ونقمة وجسرة والمراد باحيائهم شدة تعلق ارواحهم
 باجسادهم حتى صاروا كالاحياء فى الدنيا لغرض المذكور لان الروح بعد مفارقة جسدها يصير لها تعلق
 به او بما فى منه ولو يجب الذنب فانه لا ينفى وان اضطلع الجسم بأكل التراب او باكل السباع او الطير او النار
 وبواسطة ذلك التعلق يعرف فليت من يزوره ويأس به ويرد سلامه اذا سلم عليه كما ثبت فى الاحاديث والغالب
 ان هذا التعلق لا يصير به الميت حياً فى الدنيا بل يصير كالموسط بين الحى والميت الذى لا تعلق لروحه بجسده
 وقد يقوى ذلك حتى يصير كالحى فى الدنيا ولعله مع ذلك لا يكون فيه القدرة على الافعال الاختيارية فلا يخالف
 ما حكى عن السعد انفقوا على انه تعالى لم يخلق فى الميت اقدرة والافعال الاختيارية هدا كلامه والكلام
 فى غير الانبياء وشهداء العركة وامامهم فعلق ارواحهم باجسادهم تصير به اجسادهم حية كحياتها فى الدنيا
 وتصير لهم القدرة والافعال الاختيارية كذا فى انسان العيون (وان كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون)
 لا يفكرون فيها ولا يعتبرون بها (وفى المشوى) نى ترا از روى ظاهر طاعتى * نى ترادر سرو باطن نيتى *
 نى راستهها مناجات وقيام * نى ترا روزان رهبر صيام * نى ترا حفظ زبان زازار كس - نى نظر كردن
 اعبرت پيش و پس * پيش چه بود ياد مرگ و ترع خو پيش * پس چه باشد مرگ دياران پيش * قالوا فوعون
 مع شدة تكيمته وفرط عناده آس ولوحال الباقى واما فرعون هذه الامة فقد قتله الله يوم بدر شرفه ولم يصدر
 منه ما يؤذن بايمانه بل اشتد غيظه وغضبه فى حق رسول الله وفى حق المؤمنين الى ان خرج روحه لعنه الله فصار
 اشر من فرعون فليعتبر العاقل بهذا وليعسى على كل من سلك مسلكه فى الكفر والطم والعناد فنعوذ بالله
 رب العباد من كل شر وفساد * ثم ان الله تعالى اهلك العدو وانجى بنى اسرائيل وذلك اصدق ايمانهم وبركة شينهم
 (كما حكى) انه صرح رجل فى مجلس السملى قدس سره فطرحه فى دجلة فقال ان صدق ينجه صدقه كما يحاموسى
 وار كذب غرق كما غرق فرعون كما فى ربيع الاررار فدل على ان النجاة فى الايمان والعدل والصدق والهلكة
 فى الكفر والظلم والكذب ولما كذب فرعون فى دعوى الربوبية واستمر على اضلال الناس دعا عليه موسى كما سبق
 ما استجاب الله دعاءه ولا كلام فى تأثير الدعاء طلقاً (يحكى) ان معاوية استجاب الله دعاءه فى حق ابنه يزيد وذلك
 انه ليم على عهد دالى يزيد فخطب وقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد لما رأيت من فعله فلغله ما ملته واعنه
 وان كنت انما جلنى حب الوالد لولده وانه لبس لما صنعت به اهلاً فأقبضه قل ان يبلغ ذلك فكان كذلك
 لان ولايته كانت سنة ستين ومات سنة اربع وستين كما فى الصواعق لابن حجر والحاصل ان الافاق والانفس مملوءة
 بالآيات والعبر فمن له عين مبصرة واذن واعية يرى الآثار المختلفة ويسمع الاخبار المتواترة فيعتبر اعتباراً الى ان
 يأتى اليقين من آثار القهوه المتين ولا يكون عبرة للغير بما اقترفه كل حين (ولقد بوأنا بنى اسرائيل) اى اسكنناهم
 وانزلناهم بعد ما انجيناهم واهلكنا اعداءهم فرعون وقومه (فهو اصدق) من لا صالحا هم ضيا ومكانا محمودا وهو
 الشام ومصر فصاروا ملوكا بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا فى نواحيها ومبوا اسم مكان وصف بالصدق مدحاله
 فان عاد العرب اذا مدحت شيئاً اضافته الى الصدق تقول رجل صدق قال الله تعالى رب ادخلنى مدخل صدق
 واخرجنى مخرج صدق (ورزقناهم من الطيبات) اى اللذات من اثمار وغيرها من المن والسلوى كما فى التبيان
 (فذاختلفوا) فى امور دينهم (حتى جاءهم العلم) اى الا من بعد ما قرؤا التوراة وعلموا احكامهم وما هو الحق

في أمر الدين وازمهم الشبات عليه واتحاد الكلمة فيه يعني انهم تشبهوا في كثير من امور دينهم بالتأويل طلبا
لرياسة ونفيا من بعضهم على بعضهم حتى اداهم ذلك الى القتال كما وقع مثله بين علماء هذه الامة حيث افتروا
على الفرق المختلفة واولوا القرآن على مقتضى اهوائهم كالمعتزلة وغيرهم من اهل الإجهاد وفيهم من يقول بالظاهر
(في المتنوى) كرده تأويل حرف نكررا * خو يشررا تأويل كننى ذكررا * رهوا تأويل قرآن ميكنى *
يست وكرشد از تو معنى عسى * او المراد بنى اسرائيل معاصروا النبي عليه السلام كفرطقة والاضربوبى
فينتقع انزلهم الله ما بين المدينة والشام من ارض يثرب ورزقهم من الخيل وما فيها من الرطب والتمر الذي
لا يوجد مثله في البلاد فاختلوا في امر محمد عليه السلام الامن بعد ما علموا صدق نبوته وتظاهر معجزاته فآمن
به بعضهم كعبد الله بن سلام واصحابه وكفر آخرون وقال ابن عباس رضى الله عنه المراد بالعلم القرآن العظيم
وسمى القرآن علما لكونه سبب العلم وتسمية السبب باسم المسبب محاز مشهور (ان ربك يقضى بينهم)
حكم كنبه ميان ايشان (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) فيميز الحق من المبطل بالاثابة والتعذيب
واما في الدنيا فيجرون على الستر والامهال فانها ليست بدار جزاء الاعمال وفرد تهديد بميوم القيامة الذي هو يوم
الانتحان * محزون بحك ديدى سببه كشتى جوقل * نقش شيرى رفت وپیدا كشت كل (ما كنت
في شك) اى في شك ما يسير على الفرض والتقدير فان مضمون الشرطية انما هو تعليق شئ بشئ من غير تعرض
لامكان شئ منهما كيف لا وقد يكون تلاهما ممثما كقوله تعالى قل ان كان لارجن ولدما اول العالدين
(مما اراد اليك) من القصص التي من جلها قصة فرعون وقومه واخبار بنى اسرائيل (فاسأل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك) فان ذلك محقق عندهم ثابت في كتبهم على نحو ما اتفقنا اليك والمراد اظهار نبوته عليه السلام
بشهادة الاخبار حسنها والمستطور في كتبهم واسلم يكن اليه حاجة اصلا او وصف اهل الكتاب بالسوء في العلم
اصح من نبوته او تبيحه عليه السلام وزيادة تثبت على ما هو عليه من اليقين لا تجوز صدور الشك عنه عليه السلام
وان ذلك قال عليه السلام لا شك ولا اسأل * ودر زاد المسير اورده كه ان بمعنى ما نافيد است بمعنى تدرشك
نيتى اما رأى زيادى بصيرت سؤال كن ازا هل كتاب * وقيل الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد امته
فانه محط ومعووم من الشكوك والشبهات فيما انزل ونادى السلطان الكبير اذا كان له امير وكان تحت راية ذلك
الامير جمع فاراد السلطان ان يأمر الرعية بأمر مخبوض بهم فانه لا يوجد خطابه لهم بل يوجه ذلك الخطاب
لذلك الامير الذي جعله اميرا عليهم ليكون اقوى أثرا في قلوبهم والخطاب لكل من يسمع اى ان كنت
ابها السامع في شك مما ارادنا اليك على اسنان نبينا وفيد تنبيه على ان من خالجه شبهة في الذين ينبغي ان يسارع
الى حادى بالرجوع الى اهل العلم * چون چيزن وسواس ديدى زودزود * با خدا كز بدودرا اندر سمود
سجد كدر تركى از اشك روان * كالى خدا تو وارهاتم زى كان * كوند انستى مراد حق از بن * فاسأل
اهل العلم حتى نطمئن (لقد جاءك الحق) الذي لا ريب في حقيقته (من ربك) وظهر ذلك بالآيات القاطنة
(فلا تكونن من المترين) بالترزل عمالت عايده من الجزم واليقين ودم على ذلك كما كنت من قول والامثلة
التوقف في الشئ والشك ديد وامره استهيل من امر المكذب فبدأ به اولاً ونهى عنه واتبع به ذكر المكذب ونهى
ان يكون منهم كما قال (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله) من باب التوبيخ والالهاب والمراد اعلام
ان المكذب من القبح والمختورة بحيث ينبغي ان يهوى عنه من لا يتصور امكان صدوره عنه فكيف من يمكن
اتصافه به وفيد قطع لاطماع الكفرة (فتكون) بذلك (من الحسرى) انفسا واعلم ان تصديق الآيات
سواء كانت آيات الوحي كالقرآن وآيات الالهام كالمعارف الالهية من ارجح المناجر الدينية وتكذيبها من اسر
المكاتب الانسانية ولذا قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اى العلم الوهبي الكششى اخاف
عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه التصديق به وتسلية لاهله واقل عقوبة من ينكره ان لا يرزق منه شئاً
وهو علم الصديقين والمقرين كذا في احياء العلوم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر علم السوء والولاية
وراء طور العقل ليس للعقل دخول فيه بفكره ولكن له القبول خاصة عند سلبي العقل الذي لم يغلب عليه شبهة
خيالية والامانص عليه الشرع فالك تعلم ان دليل الاشعرى شبهة عند المعتزلى وبالعكس والنظر بفكره
لا يبق على طور واحد فيخرج من امر الى نقيضه كما في الفتوحات (وفي المتنوى) شكر آمد خيالات از عدم *

زان سبب باشد خیال اسباب غم * فلا بد من التصديق وكثرة الاجتهاد في طريق التوحيد ليتخلص المرید من الشك والشبهة والتقليد ويصل باقراره إلى ما يصل اليه العنيد (ان الذي حقت عليهم) ثبتت ووجبت (كلمة ربك) وهي قوله هو لا اله الا هو في النار ولا اله الا هو وجبت عليهم النار بسبق هذه الكلمة كما في التأويلات الجمية او حكمه وقضاؤه بالهم يموتون على الكفر ويخلدون في النار كقوله تعالى ولكن حق القول مني لا ملأ من جهنم الخ كما في الارشاد (وقال الكاشي) يعني قوله كه در لوح محفوظ نوشته كه ايشان بر كفر ميرند وملائكة را بران خبر داده * فهذه ثلاثة اقوال (لا يؤمنون) ابدأ اذا كذب الكلامه ولا انتفاض لقضائه اي لا يؤمنون ايماناً نافعا واقعاً في اوائه فيدرح فيهم المؤمنون عند معاينة العذاب مثل فرعون باقيا عند الموت فيدخل فيهم المرتدون (وارجاءتهم كل آية) سألوها واقترحوها واث فعل كل لاصرافته الى مؤث وذلك ان سبب ايمانهم وهو تعلق ارادة الله به مفترد لكن فقدانها ليس لمنع منه سبحانه استحقاقه له بل اسوء اختيارهم المنفرع على عدم استعدادهم لذلك (حتى يروا العذاب الاليم) الى ان يروه وحيث لا يفهمهم كما لم ينفع فرعون (فلولا) حرف لولا لا يخصص بمعنى هلا وحرف التخصيص اذا دخل على الماضي يكون للتوبيخ على ترك الفعل (كانت) نامة (قرية) من القرى المهلكة والمراد اهلها (آمنت) فعل معاينة العذاب ولم تؤخر ايمانها الى حين معاينته كما اخر فرعون وقومه وهو صفة قرينة (دفعهم ايمانها) بان يقوله الله منها او يكشف بسببه العذاب عنها (الاقوم يونس) اي قوم يونس متى ولم ينصرف يونس ليجته وتعريفه وان قيل باشتقاقه فلتعريفه ووزن الفعل المخصص ومتى بالشديد اسم ايه وقال بعضهم اسم امه ولم يشهر باسم امه غير عيسى ويونس عليهما السلام (لما آمنوا) اول ما رآوا اماره العذاب ولم يوخروا الى حلوله (كشفت عنهم) رفعنا وازلنا (عذاب الخرى) اي الذل والهوان الذي يصح صاحبه وهو لا يدل على حصولهم في العذاب بل يقع ذلك على اشراف العذاب عليهم كما قال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كان الانقاذ منها حاله الاشراف عليها الا الحصول فيها كما في التفسير (في الحياة الدنيا) ففهم ايمانهم لوقوعه في وقت الاختيار وبقاء الكلف لاحال اليأس (ومتعناهم) بمتاع الدنيا بعد كشف العذاب عنهم (الى حين) مقدار لهم في علم الله سبحانه والمعنى بالفارسية * چرا اهل قرى ايمان نياوردند قبل ارمعاية عذاب وتحليل زكردند پيش از حلول آي تاغع كردى ايشان ايمان آوردند * چون امارات عذاب مشاهده نمودند ناچار گردید ايمان خود را تاوقت حلول و ايمان آوردند * فالاستثناء على هذا ما قطع ويجوز ان يكون متصلا والجملة في معنى التني لتضمن حرف التخصيص معناه يعني ازلوه كلمة التخصيص في الاصل استعملت هنا للتني لان في الاستغفار ضربا من الحمد كانه قيل ما آمنت اهل قرية من القرى المشرفة على الهلاك ففهمهم ايمانهم الا قوم يونس فيكون قوله تعالى لما آمنوا استثناء لبيان نفع ايمانهم وفيد دلالة على ان الايمان المقبول هو الايمان بالقلب (وفي المستوى) بتدكي در غيب آمد خوب و آس حفظ غيب آيد در استعداد خوش * طاعت و ايمان كنون محمود شد * بعد مر ك اندر عيان مر دود شد * زوى ا بوس عليه السلام بعث الى نينوى من ارض الموصل وهو بكسر الون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة في ارض الموصل وهو بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة فدعاهم الى الله تعالى مدة فكذبوه واصروا عليه فضايق صدره فقال اللهم ان القرم كذبوني فازل عليهم نعمتك وذلك انه كان في حلقه ضيق فلما حلت عليه اثمقال الدوة تصح تحتها وقد قالوا لا يستطيع حمل اثمقال الذوة الا اولوا العزم من الرسل * وهم نوح وهود و ابراهيم ومحمد عليهم السلام اما نوح فلقوله يا قوم ان كان كبر عليكم مفامى وذكبرى بايات الله الآية وقدرت و قدس ق و ما هود فلقوله انى استهد الله واشهدوا انى ربى * ثم اشركون من دونه الآية واما ابراهيم فلقوله هو والذين آمنوا معه انا ابراء آء منكم ومما تعدون من دون الله واما محمد فلقوله تعالى له فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل * برفقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم بعد ثلاث او بعد اربعين (قال الكاشي) يونس استأثرنا خبره ان ايمان قوم يونس يبرون رفقة در شكاف كرهى پنجاه خون زمان موعود رسيد حق تعالى بمالك دورخ اشارت كرد كه عقدار شعيرة ارسعوم دوزخ دبستان فرست مالك فرمان الهى را بحمل آورد سعوم بصورت ارسياه بادود غليط و شراره آتش يامده كرد مدينة نينوى فرو گرفت اهل آن شهر دانستند كه يونس راست گفته زوى ملك آوردند و امر دعاقل بود فرمود كه يونس را طلب كيد چند انكه طاييدند نيافتند ملك گفت اكر يونس

رفت خدای که مژد عوت میکرد باقبست و دانا و شنوا اکنون هیچ چاره نیست الا آنکه عجز و شکستی
و تضرع بپرگاه او بریم پس ملک سرو با برهنه پلاسی در پوشید و رعایا بهمین صورت روی مصحرانها اندر دوزن
و خرد و پرزک و خروش و فریاد در گرفتند کودکان را از مادران جدا کردند * قال فی الکواشی فی بعضهم
الی بعض و عجوا و تضرعوا و احتلطت مصواتهم و فعلوا ذلک لیکون ارق اقلوبهم و اخلص الدعاء و اقرب الی الاجابة
و زادوا المطالم حتی کان الرجل یسلخ الحجر قد وضع علیه بذاته فیرده و قالوا جلة بالیة الخاصة آتیا باجاء به
یوش او قالوا یاحی حسین لایحی الموتی و یاحی لاله الا انت او قالوا اللهم ان دنوبنا قد عطمت و حلت
وانت اعظم منها و اخل * من امیدوارم زلف کریم * که خوانم کنه بدش عفو عظیم * اقل بما انت اهل
ولا تفعل بنا ما نحن اهل * و اراول ذی الخ * تا عاشر محرم ربی و جدی نالیدند و درین چهل روزه از افغان
و ناله نیاسوده درد مندی و بیچاره کی بموقف عرض میرسانیدند * چاره ما ساز که بی یاوریم * مگر تو برای
بکه رو تو بریم * بی طرییم از همه سازنده * حزون داریم نوازنده * پیش تو کر دی سرو پا آمدیم * هم باید
تو خدا آمدیم * قومی میگفتند خداوند یونس مارا گفته بود که خدای گفته بندگان بخرد و اراد کند *
ما بندگان تویم مگر ما ازاد کن * جماعتی دیگر می نالیدند الهنا مارا یونس خبر داد که تو خداوند فرموده که
بیچارگان و درماندگان را دستگیری مایبچاره و درماندایم بفضل خود ما را دستگیری بعض دیگر بعض
میرسانیدند که ای پرودگار ما یونس از قول تو میفرمود که هر که رشتماستم کنان و دور گردانید خدایا ما بکنایه
بر خودستم کرده ایم بر ما عفو کن * برخی دیگر بدین گونه ادا میکردند که یونس مارا گفت که سائلا زارد مکید
ما سائلان روی پرگاه کمرت آورده ایم مارا درم کن * مانهی داستان را آوردیم دستی در دعا * نقد
فیضی نه برین دست کنه کاران همه * القصه روز چهل که اذینه بود عاشورا اثره اجات داسوز ایشان
ظهور نمود رات نجات از دیوان رحمت نوشته شد و ظلمت سحاب مرتفع گشته ابر رحمت سایه رافت بر مفاقر
ایشان افکنده یونس بعد از چهل روز متوجه شده میخواست که از حال قوم خبر ببرد چون نزدیک شهر رسید
و بر صورت واقعه مطلع شد ملال بسیار رو غلبه کرد و با خود گفت من ایشانرا عذاب ترسانیدم و عذاب
بر رحمت بدل شد اگر من بدین شهر روم مرا نکذب نیت دهند * فذهب معاصا وزن السفینه فلم تسر
فقال لهم ان معکم عبدا آبقا من ربه و انهاء لتسیر حتی تلقوه فی العبر و اشار الی نفسه فقالوا لانتلیک یا بی الله ایدا
فاقتربوا فخرجت القرعة علیه ثلاث مرات فالتقه فالتقه الحوت و قیل قائل ذلک بعض الملاحین و حین
خرجت القرعة علیه ثلاثا التي نفسه فی البحر قال الشعبي التقه الحوت ضحوة یوم عاشوراء و بنیة عسبة ذلک
الیوم ای بعد العصر و قارب الشمس الغروب و فیه بیان فضیلة یوم عاشوراء فانه الذی کشف الله العذاب فیه
عن قوم یونس و اخرح یونس من بطن الحوت و ازال عنه ذلک الابتلاء (حک) انه هرب اسیر من البحر
یوم عاشوراء فرکوا فی طلبه فلما رأى الفرسان خلفه و علم انه مأحوز رفع رأسه الی السماء و قال اللهم بحق هذا
الیوم المبارک اسألك ان تجعلی منهم فاعنی الله انصارهم جمعا حتی یتخلص منهم فصام ذلک الیوم فلم یجد شیا یفطر
و یتعشى به فقام فاطعم و سقی فی المنام فعاش بعد ذلک عشرين سنة لم یکن له حاجة الی اطعمام و السراب کما
فی روضة العلماء و من صامه اعطاء الله ثواب عشرة آلاف ملک و ثواب عشرة آلاف حاج و معتر و ثواب عشرة
الاف شهید کفی تنبیه الغافلین * ذکر ان الله عز و حل یحرق لیلۃ عاشوراء زهرم الی سائر المیاء فی اغتسل یومئذ
امن من المرض فی جمع السنة کافی الروض الفائق و المستحب فی ذلک الیوم فعل الخیرات من الصدقة و الصوم
و الذکر و غیرها و لا یجوز ذلک یوم عیدا و یوم مأتم کالشیعة و الی و افاض و الاصابة کافی عقد الدرر و الا کتبال
و نحوه و ان کان له اصل صحیح لکن لما کان شعرا لاهل البدعة صار ترکیه سنة کالتحتم بالیین فانه لما کان شعار
اهل البدعة صار السنة ان یجعل فی خنصر الید الیسری فی زماننا کافی شرح القهستانی (و اوشاء ربک) ایمان من
فی الارض من الثمین (لا من من فی الارض کلهم) بحیث لا یشد منهم احد (حیجا) محتمین علی الایمان لا یختلفون
اکنه لا بشاؤه لکنه مخالفا للحکمة التي علیها بنی اساس التکوین و التشریع فشاء ان یؤمن به من علم منه انه
لا یختار الکفر و ان یؤمن به من علم منه انه لا یؤمن به تکمیل الحکم الی قضین و تحصیلا لاهل النشأین و جعل الیکل
مستعدا لیصحح التکلیف علیهم و کان علیه السلام حر یصا علی ایمان قومه شدید الاهتمام به لان نشأة الکامل

حاملة للرحمة الكلية بحيث لا يرد الايمان الكل ومغفرته كما يحكى ان موسى عليه السلام حين قصد الى الطور
اتى في الطريق ولما من لولياء الله تعالى فلم عليه فلم يرد سلامه فلما وصل الى محل النجاة قال الهى سلمت على عبد
من عبادك فلم يرد على سلامى قال الله تعالى يا موسى ان هذا العدد لا يكلمني منذ ستة ايام قال موسى لم يارب قال
لانه كان يسأل منى ان اغفر لجميع المدينين واعتق العصاة من عذاب جهنم اجمعين فما اجبت لسؤاله فما كلنى منذ
سنة ايام كذا في الوقعات المحمودية والحاصل ان الله تعالى لما رأى من حبيبه عليه السلام ذلك الحرص انزل
هذه الآية وعلق ايمان مقومه على مشيئته وقال له (اُفَات) اى اربك لا يشاء ذلك فانت (نكره الناس) على
ما لم يسأل الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين) لس ذلك اليك كما في الكواشى فيكون الانكار متوجعها الى ترتيب الاكراه
المدكور على عدم مشيئته تعالى كما في الارشاد وفي ابناء الاسم حرف الاستفهام ابدان بان اصل الفعل
وهو الاكراه امر ممكن مقدور لكن الشأن في المكره من هو وما هو الا هو وحده لا يشارك فيه لانه القادر على ان
يفعل في قلوبهم ما يضطرهم الى الايمان وذلك غير مستطاع للشرو وقال السيد التبريزي في شرح المفاتيح المقصود
من قوله ايات فكره الباس انكار صدور العمل من الخياط لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل انتهى
والتقديم لتقوية حكم الانكار كما في حواشى سعدى المفتى (قال الكاشفى) ان آيت منسوخة بآيت قتال *
وقال في التبيان والاصحح انه لا نسخ لان الاكراه على الايمان لا يصح لانه عمل القلب (وما كان) اى وما صح
وما استقام (افس) من النفوس التى علم الله اذها تؤمن (ان تؤمن) في حال من احوالها (الا باذن الله)
اى الاحال كونها ملائمة بانه تعالى وتسهيله وتوفيقه فلا يجهد نفسك في هداها فانه الى الله (قال الحافظ)
رضا بداده بده وزجرت كره بكشائى * كره بر من وتودر اختيار بكشادست (ويجعل الرجس) اى الكفر
بقربسة ماقله عبرته بالرجس الذى هو عارة عن القبح المستند الى المستكره لكونه علما في القبح والاستكره
اى يجعل الكفر وبقية (على الذين لا يعقلون) لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحجج والآيات فلا يحصل لهم
الهداية التى عبر عنها بالاذن فيبقون معمورين بقبائح الكفر والضلال وفي التأويلات النجمية ويجعل الرجس
اى عذاب الحجاب على الدب لا يعقلون سنة الله في الهداية والخذلان فان سنته ان تهتدى العقول المؤيدة
بنور الايمان الى توحيد الله ومعرفة ولا تهتدى العقول المجردة عن نور الايمان الى ذلك وهذا رد على الفلاسفة
فانهم يحسبون ان للعقول المجردة عن الايمان سبيلا الى التوحيد والمعرفة انتهى (قال الحافظ) اى كه ازدفتر
عقل آيت عشق آوزى * رسم اى نكته بحقيقة ثنائى دأست * (قل انظروا) تفكروا يا اهل مكة (ماذا)
مرفوع المحل على الانتهاء (في السموات والارض) خبره اى اى شئ يذيع فيهما من عجائب صنعته الدالة على
وحدته وكمال قدرته بما ذاجعل بالتركيب اسما واحدا مقبلا فيه الاستفهام على اسم الاشارة ويجوز ان يكون
لهذين معنى ما الذى على ان تكون ما استفهامية مرفوعة على الابتداء والطرف صلة الذى والجملة خبر للبتداء
وعلى التقديرين فالمستأد والخبر محل النصب باسقاط الخافض وفعل النظر متعلق بالاستفهام (وما) نافية
(نعنى الآيات والذرى) جمع نذير على انه فعيل بمعنى منذر او على انه مصدر اى لا ترفع الآيات الانفسية والاقافية
الدالة على الوحدة والرسالة المذرون او الاذارات شبيها (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله تعالى وحمده
(فهل ينتظرون) اى في انتظار كفار مكة واضرارهم (الا مثل ايام الذين خلوا) اى الا يوما مثل ايام الذين مضوا
(من قبلهم) من مشركى الامم الماضية كقوم نوح وعاد وحمود واصحاب الايكة واهل المؤتفكة اى مثل وقائهم
ونزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غيره وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم الحوق المنتظر شبيها
بالسطر والعرب تسمى العذاب والنعم اياما وكل ماضى عليك من خير وشرف فهو ايام (قل) تهديد لهم (فانتظروا)
ما هو عاقبتكم من العذاب (انى معكم من المنتظرين) لذلك اوفانتظروا اهلاكى انى معكم من المنتظرين
اهلاكم فان العاقبة للفقين على ما هي السنة القديمة الالهية (ثم نجي رسلنا والدين آمنوا) عطف على
محذوف دل عليه قوله مثل ايام الذين خلوا كانه قبل نهلاك الامم ثم نجي رسلنا ومن آمن بهم عند نزول العذاب
على حكاية الحال الماضية فان المراد اهلكنا ونجيننا (كذلك) اى مثل ذلك الاجاء (حقا علينا) اعتراض
بين الفعل ومعموله ونصه بفعله المقدر اى حق ذلك حقا (نحي المؤمنين) من كل شدة وعذاب ولم يذكر
انجاء الرسل اذنا بعدم الحاجة اليه وفيه تنبيه على ان مدار النجاة هو الايمان وهذه سنة الله تعالى في جميع الامم

فان الله تعالى كما يحبى الرسل المتقدمين ومن آمن بهم وانجز ما وعده لهم كذلك يحبى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه من اصحابه وحق لهم ما وعده لهم وسينجى الى قيام الساعة جميع المؤمنين من ايدى الكفرة وشروهم مادام الشرع باقيا والعمل به قائما (قال السعدى) محالست چون دوست دارد ترا * كدردست دشمن كنار دترا * وقل الجاة الموت فان الموت تحفة الموتى الا ترى الى قوله عليه السلام حين مر بحجرة مسعرج او مستراح منه فالاول هو الرحل الصالح يتخلص من تعب الدنيا ويستريح في الرزخ نال ثواب الروحاني وهو نصف النعيم والثاني هو الرحل الفاسق يستريح بموته الحلق ويتخلصون بموته من اذاه و يصل هو الى العذاب الروحاني البرزخي وهو نصف الجحيم تعود بالله تعالى منه * والحديث المناس لآية الانتظار والابحار بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادات انتظار الفرج وذلك لان فيه استراحة القلب وثواب الصبر اذا المؤمن المستل يتقن ان المبلى هو الله تعالى وانه لا كاشف له الا هو وذلك يخفف الم الملاء عنه ويهون عليه الصبر ويرفع الجزع ويحدث الاستراحة في قلله بخلاف حال الجاهل الذي لا يخطر بباله ان ما يحزني عليه انما هو بقضاء الله وان الله لطيف بعباده اذ ربما يفتد انه لا يتخلص من بلائه اذ فيسب العجز الى الله تعالى من حيث لا يحتسب ويتقلب في الم الملاء صبا حوامساء فهو ذلله منه (قال الحافظ) اى دل صور باش مخور عم كعافت * اين بشام صبح كردد و اين شب سحر شود * وفي الحديث اشدنى ازمة تنفر حى خاطب عليه السلام السنة المحمدية فقال ابلى في الشدة والمشقة الغاية تكشنى ووجه تنبيه على ان لابقاء للحنة في دار الدنيا كما لابقاء للنعمة والازمة النخط والشدة وقيل ازمة امرأة وقعت في لطفى فقال عليه السلام اى ازمة اشدنى يعنى ابلى في الشدة العادة تنفر حى حتى تجدى الفرج عن قريب بالوضع والعرب تقول اذا تناهت الشدة انفرجت وقد عمل ابو الفضل يوسف بن محمد الانبارى المعروف بابن الكوى لفظ الحديث مطلع قصيدة في الفرج بدبعة في معناه كذا في المقاصد الحسنة تلحمة الحفاط والمحدثين الامام السخاوى رحمه الله سبحانه (قل يا ايها الناس) خطاب لاهل مكة (ان كنتم في شك من ديني) الذي اتعده الله وادعوكم اليه ولم تعلموا ما هو وما صفة (فلا اعتد) اى فانا لا نعبد الا لا نجزم (الذين لا تعبدون من دون الله) في وقت من الاوقات (ولكن اعد الله الذي يتوكلون) بقض ارواحكم بواسطة الملائكة ثم يفعل بكم ما يصل من فزون العذاب اى فاعلموا تخصيص العبادته تعالى ورفض عبادة ما سواه من الاصنام وغيرهما ثم تعبدونه جهلا وذلك لان شكهم لبس سببا لعدم عبادة الاثنان وعبادة الله بل سبب للاعلام والاخبار بان الدين كذا ومثله وما كنتم من نعمة فمن الله فان استقرار النعمة في المحاطين ليس سببا لخصه لهما من الله تعالى بل الامر بالعكس وانما هو سبب الاخبار بخصوص لهما من الله تعالى (وامرت ان) اى بان (اكون من المؤمنين) وفي الانتقال من العبادة التي هى جنس من اعمال الجوارح الى الايمان والمعرفة دلالة على انه مالم يحصر الظاهر من شئ بالاعمال الصالحة لا يستقر في القلب نور الايمان والمعرفة فان الله تعالى جعل احكام لشرىمة اساس المعرفة فاذا رال اساس زال ما ثنى عليه وابضا العمل لباس المعرفة فاذا انسلخت المعرفة عن هذا لباس صارت كسراج على وجه الريح * علم آتست وعمل سدد چون سمو * چون سبويش كنت رير دآب ازو (وان اقم وجهك للدين) عطف على ان اكون وان مصدر بة اى موصول حرفي وصلته لانجب ان تكون خبر بة بخلاف الموصول الاسمي والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين والاشتداد فيه اداء الذرائض والانتها عن التبعث كفى في تفسير القاسنى * قال ابن الشيخ في حواشييه وفيه اشارة الى ان اقامة الواحد للدين كناية عن توجه النفس بالكلية الى عبادة الله تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد ان يخطر الى شئ ينظر بالاستقصاء فانه يقيم وجهه في مقابله بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه اولتفت الى جهة صلت تلك المقابلته واختل النظر المراد ولذلك كنى باقامة الوجه عن صرف القوى بالكلية الى الدين انتهى قال في الكواشى والمعنى كن مؤمنا واخلص عمك لله * عبادت باخلاص نيت نكوست * وكرنه چه اندزى مغربوست (حقيقا) مالم من الدين اى ما تلا عن الاديان الباطلة مستقيما لا اعوجاج فيه بوجه ما (ولا تكون من المشركين) استنادا وعلا عطف على اقم داخل تحت الامر قال الامام من عرف مولاه لوانت بعد ذلك الى غيره كان ذلك شركا وهذا هو الذي تسميه اصحاب القلوب بالشرك الخفى (قال المغربي) اكر بغير توكر دم بكاه درهمه عمر * بياد جرم غرامت زديده ام بستان (ولاندع) عطف على قوله تعالى قل يا ايها الناس غير داخل تحت الامر

(من دون الله) استقلالاً ولا اشتراكاً (مالا ينفعك) اذا دعوتك يدفع منكروه او جلب محبوب (ولا يضرك) اذا تركته بسبب المحبوب دفوا اورضوا او يأتباع المكروه (فان فعلت) اي مانهيت عنه من دعاء مالا ينفع ولا يضرك (فانك اذا من الطالبين) الضارين بانفسهم فانه اذا كان ماسوى الحق معزولاً عن التصرف كان اضافته التصرف الى ماسوى الحق وضعا للشيء في غير موضعه فيكون طملاً ولا نافع ولا ضار الا الحق وكل شيء هالك الا وجهه (خيال جله جهاراً بنور چشم يقين) * بحيث بحر حقيقت سرابى ينهم (وان يمسك الله بضر) واكر برساند خدای بتوهمى ياشدنى يافتى * (ولا كاشف له) عنك (الاهو) وحده (وان يدرك بخير) واكر حواهد بتوصحت وراحت وغانا (ولاراد) فلا دافع (لفضله) من جله ما ارادك به من الخير كلنا من كان يدخل فيه الا صنم وفيه ايدان بان فيمنان الخيرته تعالى بطريق التفضل من غير استحقاق محله سبحانه ولعل ذلك الارادة مع الخير والمس مع الضرفع تلازم الامر بان الايدان بان الخير مراد بالذات وان الضرفع امر من يمسك بما يوجه من الدواعى الخارجية لئلا تصد الاولى ولم يستس مع الارادة كما استثنى مع المس بان يقول الاهو لانه قد فرض ان تعلق الخير به واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثناء تكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال اذ لا يعلق الاوادان للضدين في وقت واحد بخلاف مس الضرفان ارادة كشفه لاستلزم المحال (يصب به) ميرساند فضل خود را * اي بفضل الشامل لما ارادك به من الخير ولغيره (من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) فمعرضوا لرحمته بالطاعة ولتأسوا من غمرانه بالمعصية وفي التأويلات النجمية وهو الغفور يستر بنور وجهه ظلمة وجود الصديقين الرحيم يتقرب برحمته الى الطالبين الصادقين وهم الذين دينهم عبادة الله وطاعته ومحبة وطلبه لاعادة الهوى والدينا وطاعتها ومحبة اوقال في المفاتيح معنى الغفور يستر القاصح والذنوب باسئال المستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذه والعقاب عليها في الآخرة وحط العارف من هذا الاسم ان يستمر اخيه ما يجب ان يستمره وقد قال عليه السلام من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمعتاب والمجسس والمكفى على الاساءة بمعزل عن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يفتنى من خلق الله الاحياء ما فيه (يروى) ان عيسى عليه السلام مر مع الحوارين بكلم ميت قد غلب نذنه فقالوا ما انت بهذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض اسنانها نذيتها على ان الذى يفتنى ان يذكر من كل شيء ما هو احسن كافي شرح الاسماء الحسنى للامام الغزالى (وقال في المنوى في الاسم الرحيم) بتدكان حق رحيم وبردار * خوى حق دارند در اصلاح كار * مهر بانى رشوان بارى كران * در مقام سخت و در روز كران * نسال الله تعالى ان يفيض علينا سجال رحمته ويديم دوران كاسات فضله ومعرفته (قل) لكفار مكة (يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم) وهو القرآن العظيم واطلعت على ما فى تضاعفه من البينات والهدى لم يبق لكم عذر ولا عليه تعالى حجة (فى اهتدى) بالايان به والعمل بما فى مطاويه (فانما يهتدى لنفسه) اي منفعة اهتدائه لها خاصة (ومن ضل بلادكفر به والاعراض عنه) فانما يضل عليها اي فو بال الضلال مقصور عليها والمراد تترىه ساحة الرسول عن شائبة غرض عائد اليه عليه السلام من جلب نفع او دفع ضرر كبلوغ به اسناد المجئ الى الحق من غير اشتراك يكون ذلك بواسطة (وما ناعليكم بوكيل) بحفيظ موكل الى امركم وانما اناس يروذرو في التأويلات النجمية قدحاً لكم القرآن وهو الحبل المتين فى اهتدى الى الاعتصام به فانما يهتدى لنفسه بان يخلصها من اسفل السافلين ويبعدها الى اعلى عالىين مقاماً ومن ضل عن الاعتصام به فانما يضل عليها الاسها تبتى فى اسفل الدنيا بعيدة عن الله معذبة بعدد البعد والم الفراق وما ناعليكم بوكيل فاوصلكم الى تلك المقامات والدرجات واخلصكم من هذه السفليات والدركات بغير اختياركم وانما انما مور بتبليغ الوحي والرسالة والتذكير والموعظة (واتبع) اعتقاداً وعملاً وتبلى (ما يوحى اليك) على نهج التجدد والاستمرار من الحق المذكور المأكد بوما فيوما (واصبر) على دعوتهم وتحمل اذنبهم (حتى يحكم الله) يقضى لك بالنصر واطهار دينك (وهو خير الحاكمين) اذ لا يمكن الحصا فى حكمه لا تطلعه على السرائر اطلعه على الظواهر * از پندى ناسيهاى كبروتالوح و قلم * يك رقم زخط حكش وهو خير الحاكمين * قال فى التأويلات النجمية وهو خير الحاكمين فيما حاكمكم بقبول الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها لم سمعت له العناية الازلية وبرد الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها لم سمعت له العناية الازلية وقال فى المفاتيح وصر جمع الاسم الحاكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل

نفس جزاء ما علمت من خير او شر واما الى التميز من السعيد والشقي بالاثانة والعقاب وخط العبد منه ان يستسلم
 لحكمه وينقاد لامره فان من لم يرض بقضائه اختار امضى فيه اجبارا ومن رضى به طونا عاش راضيا مريا ضيا
 ويكفي لنا موعظة حال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه رضى بقضائه الله وصبر على بلائه فعاش حيدا
 وصار عاقبة امره الى النصره (وفي المتنوى) صدهن اراي كيميا حق آفر يد * كيمياي همچو صبر ادم نديد *
 چونكه قبض ايد تودر وي بسط بين * تاره باش وچين ميفكي برجين * چشم كودك همچو خر
 در آخرست * چشم عاقل در حساب آخرست * اودر آخر چرب مي بيند علف * وين زقصاب آخريش
 بيند تلف * آن علف تلخت كين قصاب داد * نهر لجم مازازوي نهاد * صبر مي بيند زرده اجتهاد *
 روي چون كنار روزندين مراد * وما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم من الاذية ما حدث به عبد الله بن مسعود
 رضى الله عنه قال كما مع رسول الله في المسجد وهو يصلي وقد نخر جزور وبق فرته اى روثه في كرسه فقال
 ابو جهل ايكم يقوم الى هذا القدر ويلقيه على محمد فقام عقة بن ابى معيط وجاء بذلك القرب فاقساه على النبي
 عليه السلام وهو ساجد فاستصحبوا وجعل بعضهم يميل على بعض من شدة الضحك فهممنا اى خففنا ان نلقيه
 عنه حتى جاءت فاطمة رضى الله عنها فالتفت عنه واقلت عليهم تستمهم وكان بجوارته صلى الله تعالى عليه وسلم
 جماعة منهم ابولهب والحكم بن العاص بن امية وعقبة بن ابى معيط وكانوا يطرحون عليه الاذى فاذا طرحوه
 عليه اخذه عليه السلام وخرج به ووقف على بابه ويقول يا بن عبد مناف اى جوار هذا ثم يلقيه في الطريق
 وقال عليه السلام مرة فيمن التزم اذية له من رؤساء قریش مخاطبا لاصحابه ابشروا فان الله تعالى مطهر دينه
 وتمم كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح على ايديكم عاجلا فوقع كما قال حيث ذبحهم الاصحاب
 بايدهم يوم بدر وهذا الاذية لا بطل ظان انها منقصته عليه السلام بل هي رفعة له ودليل على فخامة قدره
 وعلو مرتبته وعظيم رفعة ومكانته عند ربه لكثرة صبره عليه السلام وحلمه واحتماله مع علمه باستجابة دعائه
 ونفوذ كلمته عند الله تعالى وقد قال اسد الناس بلاء الانبياء عليهم السلام فالانبياء كالذهب والشهداء كالنار
 تصيبهم كالنار التي تعرض عليها الذهب فان ذلك لا يزيد الذهب الاحسانا فكذا الشهداء لا تزيد الانبياء الارفعة
 (وفي المتنوى) طعرا كشتند در جل بدى * تاجهولى كر بود هشت ايزدى * اى سليمان درميان راج و باز *
 حلم حق شوباهمه مرغان بساز * اى دوصد بلبقس حلت راز بون * كه اهد بقمى انهم لا يعلمون *
 يسأل الله تعالى ان يثبتنا على الحق المبين ويحكم لنا بالنصر على نفوسنا وهو خير الحاكمين .

تمت سورة يونس بالامداد الرجائي والتأيد الوباني في اليوم الحادي عشر يوم الاثنين في ذى القعدة الشريفة من سنة
 اثنتين ومائة والف وتلوها سورة هود وهي مكية وآيهامائة وثلاث وعشرون واثنان وعشرون .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قل في التأويلات النجمية قوله بسم الله استارة الى الذات الرحمن بشير الى صفة الجلال الرحيم الى صفة الجليل
 والمعنى ان هاتين الصفتين قائمتان بذاته جل جلاله وباقي الاسماء مشتملة على هاتين الصفتين وهما من صفات
 القهر واللطف (ال) اى هذه السورة الى اى سمائة بهذا الاسم فيكون خبره مبتدأ محذوف او لا محله
 من الاعراب مسرود على غلط تعدد الحروف للنحوى والاعجاز وهو الطاهر في هذه السورة الشريفة اذ على
 الوحى الاول يكون كتابا بعد خبر فيؤدى الى ان يقال هذه السورة كتاب وليس ذاك بل هي آيات الكتاب
 الحكيم كما في سورة يونس وحمل الكتاب على المكتوب او على البعض تكلف وهو اللاتح بالبال قالوا لله اعلم بمراده
 من الحروف المقطعة فانها من الاسرار المكتومة كما قال الشعبي حين سئل عنها سر الله فلا تطلبوه والله تعالى
 لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول او وارث رسول وفي الحديث ان من العلم كهية المكثون
 لا يعلم الا العلماء بالله فاذا بطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله رواه ابو منصور الديلمي وابو عبد الرحمن السلمي
 كافي الترغيب قال الرقاشي هي اسرار الله يديها الى اسماء اوليائه وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسة وهي
 من الاسرار التي لم يطلع عليها الا الخواص كما في فتح القريب وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال حفظت من
 رسول الله وعائش فاما احدهما فمئنته فيكم واما الآخر فلو بثنته قطع هذا الملعوم قال البخارى الملعوم
 محرى الطعام كما في شرح الكردى على الطريقة الحمديدية وقال سلطان المفسرين والمؤولين ابى عباس

رضي الله عنه معنى فازنا الله اري * من خدای که می بینم طاعت مضیعانرا و مصیبت عاصیانرا و هر کس را مناسب قبل او حرا خواهم داد پس این کلمه مشتق است بر وعد و وعید کما فی تفسیر الکاشفی * و یقال الالف آلاؤه والالام اطغفه والراه ربوبیته کما فی تفسیر ابواللیث و سیأتی فی التأویلات غیر هذا (کتاب) ای هذا القرآن کتاب کاذب الیه غیر واحد من المفسرین (احکمت آیاته) بطلت اطمینان محکما لا یعتبره نقض ولا خلل لفظا ومعنی کالبناء المحکم المرصف او نعت من النسخ بمعنی التخییر مطلقا (وفی المتنوی) مصطفی را وعده کرد الطاف حق * کریمی تو غیر داین سق * کس نتانیش و کم کردن درو * توبه از من حافظی دیگر محو * هست قرآن مر ترا همچون عصا * کفر هارادر کشد چون از دها * تو اگر درز بر خالی خفته * چون عصایش دان تو ایچمه گفته * قاصد از ارعصایش دستنی * تو بنحسب ای شد مبارک خفتنی (ثم فصلت) یقال عقد مفصل اذا جعل بین کل اولوتین خرزة والمعنی ذیلت آیاته بالفوائد کما تزیین القلائد بالفرائد ای میرت وجعلت تفصیل فی مقاصد مختلفة ومعان متبصرة من العقائد والاحکام والمواعظ والامثال وغير ذلك و ثم للفتاوت فی الحکیم ای الرتبة لا للترنخی فی الوجود و الوقوع فی الزمان و التراخی فی الاخبار لانی الوقت فان الشائع فی الجمل ان یراد بها نفس مفهومها ایمانه قدر احد بها الاخبار عنه و معها کما تقول فلان کریم الاصل ثم کریم الفعل والمراد بالتراهی مجرد الترتیب بحمار الطهور ان حقيقة التراخی مستعیدة بین الاخبار بن ضرورة ان الاخبار بالتفصیل وقع عقب الاخبار بالاحکام او یقال بوجود التراخی باعتبار ابتداء الخبر الاول وانتهاء الثاني والفعلان من قبیل قولهم سبحان من صغر البعوض و کبر القیل یعنی انه لم یکن البعوض کبیرا و الاثم جعله صغیرا لکنه کان ممکنا فیرل هذا الامکان منزلة الوهود کما فی شرح الهندی علی الکافی (من لیس حکیم خیر) صفة تائیدة لا کتاب وصف اولو بجلالة الشان من حیث الذات ثم وصف من حیث الاضافة ولدن بمعنی عند لکنها بمختصة باقرب مکان و عند البعید والقرب ولهذا تقول عندي کذا لما تملکک حضرتک او غاب عنک ولا تقول لدى کذا الامما هو بحضرتک والحکیم الخیر هو الله تعالی حکیم فیما انزل خیر بمن اقل علی امره او اعرض عنه (ان لا تعدوا الا الله) مفعول له حذف منه اللام مع فقدان الشرط اعنی کونه فعلا لفاعل الفعل المثال ببناء علی القیاس المطرد فی حذف حرف الجر مع ان المصدر یفکانه قبل کتاب احکمت آیاته ثم فصلت لاجل ان لا تعدوا الا الله ای تتركوا یا اهل مکة عبادة غیر الله و تمحضوا فی عبادته دل علی ان لا مقصود من هذا الکتاب الشریف الا هذا الحرف الواحد مکمل من صرف عمر الی سائر المطالب فقد خاب وخسر (انی انکم منه ذیروا بشر) کلام علی اسان الرسول صلی الله تعالی علیه وسلم قوله منه اما حال من نذیر و بشر ای کائنات من جهة الله تعالی او متعاقب نذیر ای انذرتکم من عذابه ان کفرتم ای یقیم علی الکفر و عبادة غیر الله تعالی و ابشرکم ثوابه ان امنتم و تقدم النذیر لار الخوف هو الالهم اذ الخلیة قبل الخلیة (واستغفروا ربکم) عطف علی ان لا تعدوا سواء کان بهیا او نفیا و ان مصدرية و سوغ سبویه ای توصل ان بالامر و التهی لان الامر و التهی دالان علی المصدر دلالة غیرهما من الافعال و الاستغفار طلب المغفرة و هی ان یستر علی العبد ذنوبه فی الدنیا و یتجاوز عن عقوبته فی العقیة (ثم توبوا الیه) ثم اخلصوا التوبة و استقیموا علیها کما فی بحر العلوم للسر قندی و قال فی الارشاد المعنی و عمل ما فعل من الاحکام و التفصیل لخصوا الله بالعبادة و تطلوا منه ستر ما فرط منکم من الشریک ثم ترجعوا الیه بالطاعة انتهى و ثم ابضاع علی بانها فی الدلالة علی التراخی الزمانی و يجوز ان یکون ثلثة اوت مابین الامرین و بعد المترلة بینهما من غیر اعتار تعقیب و تراخ فان بین التوبة و هی انقطاع العبد الیه بالکلیة و بین طلب المغفرة یونا عیدا کذا ذکره الرضی قال الفراء ثم ههنا معنی الواو لان الاستغفار توبة انتهى * یقول الفقیر فرقوا بینهما کما قال الحدادی عند قوله تعالی و من یعمل سوءا او یظلم نفسه ثم یتستغفر الله ای بالتوبة الصادقة و شرطت التوبة لان الاستغفار لا یکون توبة بالاجماع ما لم یقل معه تبت و اسأت و لاعود الیه ابدا فاغفر لی یارب (یتعکم هتاعا حسنا) انتصابه علی انه مصدر بمعنائیهما حذف منه الزوائد و التمتع جعل الشخص متمتعاً بشئ والمعنی یعیشکم عبساً مرضیا لا بغوتکم فی شئ * ما تشبهون ولا یقصه شئ من المکدرات (الی اجل مسمى) الی آخر الاعمار المقدرة و تموتوا علی فرشکم کاحکی ان الله تعالی اوحی الی موسی علیه السلام قل لفرعون ان آمنت بالله وحده عمرک فی ملکک و ردک شابا طریافاً فانه هامان و قال له انا اردک شابا طریافاً فانه بالوحدة

فخضب لحية بها وهو اول من خضب بالسواد ولدا. كان الخضب بالسواد حراما وقال العتيبي اصل الامتناع الاطالة فيقال جل ماتع وقد متع انهار اذا طال والمعنى لا يملأكم بعذاب الاستئصال الى آخر ايام الدنيا وههنا سؤال الاول ان قوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقوله وخص المبلاء بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ونحوهما يدل على ان نصيب المطيع عدم الراحة في الدنيا فكيف يكون في امن وسعة الى حين الموت والجواب ان من ربط قلبه بالله وزجى بمقتضاه الله في حقه حي حياة طيبة ولذا قال بعضهم متاع حشر رصاصت برابحة هست از نعمت و صبر رابحة رونمايد از سخت * ومن ربط قلبه بالاسباب كان ابدا في الم الحرف من فوات محو به فيتعص عيشه وبضطرب قلبه وكون الدنيا سجننا انما هو بالاضافة الى ما عند المؤمن من نعيم الآخرة وهو لا ينفى في الراحة في الجملة (كما حكى) انه كان قاض من اهل بغداد مارا برفاق كلخان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع الكلخاني في صورت جهنمي رث الهبة كان القطران يقطر من جوانبه فأخذ بلجام بغلة القاضي فقال ايده الله القاضي ما معنى قول نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر اما ترى ان الدنيا جنة لك وانت مؤمن محمدى والدنيا سجن لى وانا كافر يهودى فقال القاضي الدنيا وما ترى من زينتها وحشمتها سجن للمؤمنين بالنسبة الى الجنة وما اعد لهم فيها من الدرجات وجنة للكافرين بالنسبة الى جهنم وما اعد لهم فيها من الدرجات فعقل اليهودى فاسلموا وحاصى والثاني ان قوله تعالى الى احل مسمى يدل على ان للعبد اجلين كما قال الكعبى ان للمقتول اجلين اجل القتل واجل الموت وأن المقتول لولم يقتل لعاش الى اجله الذى هو اجل الموت وكما قال الفلاسفة ان الحيوان اجلا طبيعيا هو وقت موته لتحلل رطوبته وانطفاء حرارته الغريزيتين واجلا احتراميا بحسب الآفات والامراض والجواب ان الاخل واحد عند اهل السنة والجماعة فان الارزاق والاعمار وان كانت متعلقة بالاعمال كالاستغفار والتوبة في هذه الآية وكالصلة في قوله صلة الرحم تزيد العمر لكنها مسماة بالاضافة في كل احد بناء على علم الله باشتغاله بما يزيد في العمر من القرن فلا يثبت تعدد الاجل (ويؤتى كل ذى فضل) في الاعمال والاخلاق والكمالات (فضله) والضمير راجع الى كل اى جزاء فضله من الثواب والدرجات العالية ولا يخفى منه قال سعيد بن جبير في هذه الآية من عمل حسنة كتب له عشر حسنات ومن عمل سيئة كتب عليه سيئة واحدة فان لم يعاقبها في الدنيا اخذ من العشرة واحدة ونقيته تسع حسنات * وحوز جاني كفته كه ذو فضل آنت كه در ديوان ازل بنام او نشان فضل تو بنده باشند وهر آينه بعد از وجود بهار شرف خواهد رسيد (مصرع) ازا كه بدادند ازو باز بكيبرد (وان تولوا) اى تولوا او تعرضوا عما اتى اليكم من التوحيد والاستغفار والتوبة وتستمروا على الاعراض وانما اخر عن البشارة حريا على سبيل تقديم الرحمة على الغضب (فان اخاف عليكم) بموجبه الشفقة والرحمة او توقع (عذاب يوم كبير) شاق وهو يوم القيامة قال في التبيان وهو كبير لما فيه من الاحوال فوصف بوصف ما يكون فيه - (الى الله مرجعكم) اى رجوعكم بالموت ثم بالهات للجراء في مثل ذلك اليوم لا الى غيره وهو شاذ عن القياس لان المصدر الميمي من باب ضرب قياسه ان يجرى بفتح العين وهو لا يمنع الفتحة نحو وبأى الله (وهو على كل شىء قدير) فيقدر على تعذيبكم اذ من حلة مقدوراته العذاب والثواب * واعلم ان الآية تدل على فضل التوحيد وشرف الاستغفار الا يرى ان الموحد المستغفر كيف ينال العيش الطيب في الدنيا والد درجات العالية في العقب فهما مفتاح سعادة الدارين وفي الحديث لا اله الا الله ثم الجنة وفي خبر آخر مفتاح الجنة وفي الخبر قال آدم يارب انك سلطت على الملبس ولا يستطيع ان امتنع منه الاك قال الله تعالى لا يؤلداك ولد الا وكت عليه من يحفظه من مكر ابليس ومن قرأ السورة قال يارب زدنى قال الحسنة عشر وازيد والسيئة واحدة واحمها قال يارب زدنى قال التوبة مقولة مادام الروح في الجسد قال يارب زدنى قال الله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ثم الاستغفار لا يختص بكونه من الذنوب بل يكون من العبادة التى لا يؤتى بها على الوجه اللائق كما قال بعضهم ان الصلابة كانوا يستغفرون من عاداتهم استقلالها وما يقع فيها (قال العرفى) مال آلوده بهرتو به بكشاييم ليك * بانك عصيان ميرتدنا قوس استغفارما * وفي التأويلات النجمية قوله الر يشير بالالف الى الله وباللام الى جبريل وبالراء الى الرسول كتاب احكمت آياته يعنى القرآن كتاب احكمت بالحكم آياته كقوله ويعلمكم الكتاب والحكمة فالكتاب هو القرآن

والحكمة هي الحقائق والمغاني والاسرار التي ادرجت في آياته ثم فصلت اى بينت لقلوب العارفين تلك الحقائق والحكم من مدن حكيم اودع فيها الحكمة السالفة التي لا يقدر غيره على ابداعها فيها وهذا سر من اسرار اعجاز القرآن خير على تعليمها من لدنه لمن يشاء من عباده اقول فوجدنا عددا من عبادنا آتيا رجة من عندنا وعلمناه من لدنا علما يشير الى ان للقرآن ظهرا يطلع عليه اهل اللغة ونظنا لا يطلع عليه الا ارباب القلوب الذي اكرمهم الله بالعلم اللدني ورأس الحكمة وسرها ان تقول يا محمد لا منك امر ثم ان لا تعبدوا الا الله اى لا تعبدوا الشيطان ولا الدنيا ولا الهوى ولا ما سوى الله تعالى ابني لكم من نذير انذركم بالطبيعة من الله تعالى ان تعبدوا وتطيعوا ونحوها غيره وعذاب البعد في الجحيم ونشيرا بشركم ان تعبدوه وتطيعوه ونحوه بالوصول ونعم الوصال في دار الجلال وكان النبي عليه السلام مخصوصا بالدعوة الى الله من بين الانبياء والمرسلين يدل عليه قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ويدعيا الى الله باذنه وان استغفروا لكم فيما فرطتم من ايام عمركم في طلب غير الله وترك طبعه وتحصيل الحجب واطال الاستعداد الفطري ليكون الاستغفار تركية لنفوسكم وتصفية لقلوبكم ثم ثوبوا اليه اى ارجعوا بقدم السلوك الى الله تعالى لتكون التوبة تحلية لكم بـالتربية بالاستغفار وهي قوله بمتكم متاعا حسنا وهو الترفق في المقامات من السفليات الى العلويات ومن العلويات الى حضرة العلى الكبير الى اجل مسمى وهو انقضاء مقامات السلوك وابتداء درجات الوصول ويوث كل ذي فضل ذى صدق واجتهاد في الطلب فضله في درجات الوصول فان المشاهدات بقدر المجاهدات وان تولوا تعرضوا عن الطلب والسير الى الله فقل انى اخاف عليكم عذاب يوم كبير عذاب يوم الانقطاع عن الله الكبير فانه اكبر الكائنات وعذابه اعظم المصائب الى الله من حركهم طوعا او كرها فان كان بالطوع يتقرب اليكم بمجدبات الغنايات كما قال من تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا وان كان بالكره تسحرون في النار على وجوهكم وهو على كل شئ من اللطف والقهر قدير (الا) اى تسهوا ايها المؤمنون (انهم) اى مشركى مكة (يُثَوْن صدورهم) من ثبتي اى عطف وصرف والمعنى يعطفون صدورهم على ما فيها من الكفر والاعراض عن الحق وعداوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث يكون ذلك مخفيا مستورا بها كما تعطف التبا على ما فيها من الاشياء المستورة (ليستخفوا منه) الاستخفاء الاستتار اى ليخفوا ويستتروا من الله تعالى لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى (روى) عن ابن عباس رضى الله عنه التنازل في احسن بن شريق الزهرى وكان رجلا حلو المنطق حسن السياق للحديث بطهر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المحبة ويضمير في قلبه ما يصادها وقال ابن شداد انها نزلت في بعض المنافقين كان اذا امر برسول الله ثبى صدره وظهره وطأ رأسه وغطى وجهه كيلا يراه النبي عليه السلام وكانه انما كان يصنع ما يصنع لانه لو رآه النبي عليه السلام لم يمكنه الخلف عن حضور مجلسه والمصاحبة معه وربما يؤدى ذلك الى ظهور ما في قلبه من الكبر والفنق فان قلت الآية مكينة والاتفاق حدث بالمدينة قلت لك ارتفع ذلك بل ظهوره انما كان فيها ولو سلم فليكن هذا من باب الاخبار عن الغيب وهو من جملة المعجزات (الا حين يستغشون ثيابهم) اى يتغطون بها للاستخفاء على ما نقل عن ابن شداد وحين يأتون الى فراشهم ويتدثرون ثيابهم وكان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخي ستره ويحشى ظهره ويتغشى ثوبه ويقول هل يعلم الله ما في قلبي قال في الكواشي حين توقيت لا تغطي لالعلم انتهى * اى ان لا يلزم تقييد علمه تعالى بسرهم وعلنهم بهذا الوقت الخاص وهو تعالى عالم بذلك في كل وقت والجواب انه تعالى اذا علم سرهم وعلنهم في وقت التغطية الذي يخفى فيه السر فاولى ان يعلم ذلك في غيره وهذا بحسب العادة والا فالله تعالى لا يتفاوت علمه بتفاوت احوال الخلق (يعلم ما يسرون) اى يضخرون في قلوبهم (وما يعلنون) بافواهم وما مصدرية اى اسرارهم واعلاهم او معنى الذى والعائد محذوف وقدم السر على العلل لان مرتبة السر مقدمة على مرتبة العلل اذ ما من شئ يعلم الا وهو اوباديه قبل ذلك مضمر في القلب فتعلق علمه سبحانه بحالته الاولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية (انه) اى الله تعالى (عليه بذات الصدور) مبالغ في الاحاطة بمضمرات جميع الناس واسرارهم الخفية المستكنة في صدورهم بحيث لا تثار قها اصلا وكيف يخفى عليه ما يسرون وما يعلنون * اى كه در دل نهان كنى سرى * انكه دل آفر يداند * ومعنى الآية ان الذين اضمروا الكفر والعداوة لا يخفون علينا وسنجاز بهم على ما ربطوا من سوء اعمالهم حتى جرائهم فحقه ان يبق ويحذر ولا يجترى على شئ مما يخالف رضاه * صورت ظاهر ندارد

اعتبار * باطى بدمبرا از عمار * وأعلم ان اصلا ح القلب اهتم من كل شئ اذهو كالمالك لالمطاع في اقليم المدن
التنافذ الحركم وظاهر الاعضاء كالرعية والخدم له والعاق صفة من صفاته المدعومة وهو عدم موافقة الظاهر
للباطن والقول للفعل وقال ناس لابن عمر اننا لدخل الى سلاطنتنا وامر انشاء فنقول لهي بخلاف ما يتكلم
اذا خرجنا من عندهم فقال كما عهدنا فاقا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال حذيفة
ان المؤمنين اليوم بشر منهم على عهد رسول الله قالوا وكيف ذلك قال كانوا يومئذ يسمرون واليوم يجهرون
* هر كه سازد نفاق ميثقه خويش * حوار كرد دهن دخالق وخلق * ومن آفات القلب العداوة وعس على
رضي الله عنه انه قال العداوة شغل * هر كه پيشه كند عداوت خلق * از همه خيرها جدا كردد * كه دلتش
خسته عذاب شد * كه تنش بسته بلا كردد * وفي هذا المعنى قال حضرة الشيخ السعدى قدس سره * دلم خانه
مهر يارست و اس * ازان حال كه بجد درو كين كس * وفي الآية اشارة الى حال اهل الانكار فان كفار السريعة
كانوا يغطون بظاهريهم ثيابهم لئلا يسموا القرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا كفار الخبيثة لا يصفون
الى ذكر الصووية بالجهر ولا يقولون على استماع اسرار المشايخ ومحقائق القرآن بل يتون صدورهم
و يظنون ان الله تعالى لا يعلم سرهم وبحواهم ولا يجازيهم على اعراضهم عن الحق وعداوتهم لاهله

تم الجزء الحادى عشر فى الثامن عشر من ذى القعدة من

سنة اثنتين ومائة والف و يتلوه الجزء الثانى عشر من ثلاثين

(وما) نافية (من) صلة (دانة) علم لكل حيوان يحتاج الى الرزق صغيرا كان او كبيرا ذكرا او انثى سليما او مريضا
طائرا او غيره لان الطير يدب على تخرك على رجله في بعض حالاته (في الارض) متعلق بمحذوف هو صفة لدانة
اى ما فرد من افراد الدواب يستقر في قطر من اقطار الارض (الاعلى الله رزقها) غذاؤها ومعاشها اللائق
لذاته اياه تفضلا ورحمة قال في التبيان هو انجاب كرم لا وجوب حق انتهى لانه لاحق للمخلوق على الخالق
ولذا قال في الجامع الصغير بكرة ان يقول الرجل في دعائه بحق نيك او يترك او عرشك او يحوجه الا ان يحمل على
معنى الحرمة كما في شرح الطريقة وقال في بحر العلوم انما قال علي الله بلفظ الوجوب دلالة على ان التفضل
رجع واجبا كندور العباد وقال غيره اتى بلفظ الوجوب مع ان الله تعالى لا يجب عليه شئ عند اهل السنة
والجماعة اعشار السبق الوعد وتحقيقا لوصوله اليها البتة وحلا للمكلفين على الثقة به تعالى في شأن الرزق
والاعراض عن اتعاب النفس في طلبه في كلمة على هنا استعارة تبعية شبهه ابصال الله رزق كل حيوان اليه
تفضلا واحسانا على ما وعده بابصال من يوصله وجوبا في انتفاء الخلف فاستعملت كلمة على وكفته اند معنى
من است يعنى روزى همد از حد است يا بمعنى الى معنى روزى مفوض بخداى تعالى است اكر خولهد
بسط كند واكر اراده نماید قض كند (و يعلم مستقرها ومستودعها) يحتمل وحوها الاول ماروى
عن ابن عباس رضى الله عنه ان مستقرها المكان الذى تأوى اليه الا اونها را او مستقر فيه وتستمكن
ومستودعها الموضع الذى تدفن فيه اذامات بلا اختيار منها كالشئ المستودع قال عبد الله اذا كان مدفن الرجل
بارض ادته الحاجة اليها حتى اذا كان عند انقضاء امره قبض فتقول الارض يوم القيامة هذا ما استودعنى
والناسى مستقرها محل قرارها في اصلاص الآباء ومستودعها موضعها في الارحام وما يجرى مجراها من البيض
ويحتويه وسيمت الارحام مستودعا لانها موضع فيها من قبل شخص آخر بخلاف وضعها في الاصلاص فان النطفة
بالنسبة الى الاصلاص في حيزها الطبيعى ومنشأها الخلق والثالث مستقرها مكانها من الارض حين وجودها
بافعل ومستودعها حيث تكون مودعة فيه قبل وجودها بالفعل من صلب اورحم او بيضة ولعل تقديم محلها
باعتبار حالها الاخيرة لرعاية المناسبة بينهما وبين عنوان كونها دابة في الارض والرابع مستقرها سقى العدم يعلم انه
كيف قدرها مستعدة لقبول تلك الصورة المختصة بها ومستودعها لغرض تؤول اليه عند استكمال صورتها وايضا
يعلم مستقر روح الانسان خاصة في عالم الارواح لانهم كانوا في اربعة صفوف كان في الصف الاول ارواح الانبياء
واما خواص الاولياء وفي الصف الثانى ارواح الاولياء وارواح خواص المؤمنين وفي الصف الثالث ارواح
المؤمنين والمسلمين وفي الصف الرابع ارواح الكفرة والمنافقين ويعلم مستودع روحه عند استكمال مرتبة كل
نفس منهم من دركات النيران ودرجات الجنان الى مقعد صدق عند مليك مقتدر (كل) اى كل واحد من الدواب

ورزقها ومستقرها ومبـودعها (في كتاب مـين) . اى مثبت في المـوح المحفوظ البين لمن ينظر فيه من الملائكة او المطهـون لما اثبت فيه للطـيرين وفي التأويلات النـحوية في كتاب مـين اى عنده في ام الكتاب الذى لا تغـير فيه من الحـق والاثبات انتهى * وقد اتفقوا على اربعة اشياء لا تغـير اصلا وهى العـمر والـزنى والاجـل والسـعادة او الشقاوة فعلى العاقل ان لا يهتم لاحـل رزقه ويتوكل على الله فانه حـسبه * مـكن سـعديا يديـه بر دسـت كس * كـه تخشـده بـرورد كـار شـت و اس * اكر حـق پرستى زـدرها سـت * كـه كـروى براند نـخواند كـست * (روى) ان موسى عليه السلام عند نزول الوحى عليه بالدهاب الى فرعون للدعوة الى الايمان تعلق قلبه باحوال اعله قائل ايا رب من يتوهم بامر عيالى فامر الله تعالى ان يضرب بعصاه صخرة فاضرب بها فانثقت وخرج منها صخرة ثانية ثم ضرب بعصاه عليها فانثقت وخرجت منها صخرة ثالثة ثم ضرب بها بعصاه فخرجت منها دودة وفيها شئ يجرى بحرى الغذاء لها ورفع الحجاب عن سمع موسى فسمع الدودة تقول سبحان من يرانى ويسمع كلامى ويعرف مكانى ويدكرنى ولا ينسانى وعن انس رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما الى المقبرة في حاجة لنا فرأينا طيرا يلحن بصوت جهورى فقال عليه السلام اتردى ما يقول هذا الطير يا انس قلت الله ورسوله اعلم بذلك قال انه يقول يا رب اذهب بصرى وخلفتى اعـمى فارزقـى فاني جائع قال انس فبينما نحن ننظر اليه اذ جاء طائر آخر وهو الجراد ودخل فى فم الطائر فابتلعه ثم رفع الطائر صوته وحمل يلحن فقال عليه السلام اتردى ما يقول الطير يا انس قلت الله ورسوله اعلم قال انه يقول الحمد لله الذى لم يـس من ذكره وفي روايته من توكل على الله كفه كما في ابن العيون قيل كان مكتوبا على سيف الحسين بن على رضى الله عنه اربع كلمات الرقى مـسـوم والحريص محروم والبـحـيل مـدموم والحاسـد مـغموم وفي الحديث من جاع واحتـاج وكـتمه عن الناس وافضى به الى الله تعالى كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة كفى روضة العلماء وحقيقة التوكل في الرزق وغيره عند المشايخ الانقطاع عن الاسباب الكلية ثقة بالله تعالى * وهذا لاهل الخصوص فاما اهل العموم فلا بد لهم من التسبب (كما قال في المتنوى) كرتوكل مـيكنى دركار كن * كشت كس پس تكيه رجبـار كن * تم رزق الانسان بـع حسـده وغـذا، روحـه (وفي المتنوى) ابن دهان بسقى دهانى باز شد * كوخورنده لقمهـاى راز شد * كرز سـيرد يو خـودر او ابرى * در حطام او بسى نعمت نخورى (وهو الذى خلق السموات) السبع السموات الدنيا وهو فلك القمر من الموح المكفوف المجتمع وهو مقر ارواح المؤمنين والسماء الثانية وهو فلك عطارد من درة فضياء وهو مقر ارواح العباد والسماء الثالثة وهو فلك الزهرة من الحديد وهو مقر ارواح الزهاد والسماء الرابعة وهو فلك الشمس من الصفر وهو مقام ارواح اهل المعرفة والسماء الخامسة وهو فلك المريخ من الحـاس وهو مقام ارواح الانبياء والسماء السادسة وهو فلك المشتري من الفضة وهو مقام ارواح الانبياء والسابعة وهو فلك زحل من الذهب وهو مقام ارواح الرسل وفوق هذه السموات الفلك الثامن وهو فلك الثـواب ويقال له الكرسى وهو مقام ارواح اولى العزم من الرسل وفوقه عرش الرحمن وهو مقام روح خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وجع السموات لاختلاف العلويات اصلا كما ذكرناه واذنا لانها سبع طبقات بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام على ما ورد في الخبر وكذا ما بين السابعة والكرسى وبين الكرسى والعرش على ما نقل عن ابن مسعود رضى الله عنه قدم اسموات لاهلها منسأ احكاما تعالى ومصدر قضايه ومتنزل اوامره ونواهيه وارراقه ووعدته ووعيدته فان ما يامر ونهى به وينهون عنه وما يرزقونه في الدنيا وما يوعدون في العقبى كله مقدر مكتوب في السماء ولا بها وما فيها من الآثار العلويات اظهر دلالة على القدرة الباهرة واين شهادة على الكبرياء والعظمة (والارض) اى الارضين السبع بدليل قوله السموات وافردت فان السفليات واحدة بالاصل والذات وقوله تعالى ومن الارض مثلهن اول بالاقليم السبعة كما في حواشى سعدى المفتى وما بين المشرق والمغرب خمسمائة عام كما بين السماء والارض واكثر الارض مفازة وحل وبحار والقليل منها العمران ثم اكثر العمران اهل الكفر والقليل منها اهل الايمان والاسلام واكثر اهل الاسلام اهل البدع والاهواء وكلها على الضلالة والباطل والقليل منهم على الحق وهم اهل السنة والجماعة وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء واطراف السماء ملتصقة به ووسط الارض عاصرها وخراجها قبة الارض وهو مكان تعدل فيه الازمان في الحر والبرد ويستوى فيه

الليل والنهار ابدالاً يزداد احدهما على الآخر ولا ينقص وما الكعبة فهي وسط الارض المسكونة وارفع الارضين كلها الى السماء مهبط آدم عليه السلام بارض الهند وهو جبل عال يراه البحر يرون من مسافة ايام وفيه اتر قدم آدم مغشوشة في الجحرو يرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل قدمي آدم وذروة هذا الجبل اقرب ذري جبال الارض الى السماء كما في انسان المؤمن (في ستة ايام) السموات في يومين والارض في يومين وما عليها من انواع الحيوان والنباتات وغير ذلك في يومين حسما قيل في سورة حم السجدة ولم يذكر خلق ما في الارض لكونه من تمتات خلقها والمراد في سعة اوقات على ان يكون المراد باليوم يوم الشان وهو الآخرة وهو الزمان الفرد الغير المقسم وقدم تحفيقه او في مقدار ستة ايام من ايام الدنيا اولها يوم الاحد وآخرها يوم الجمعة فان الايام في المتعارف زمان كون الشمس فوق الارض ولا يتصور ذلك حين لا ارض ولا سماء او من ايام الآخرة كل يوم كائفا سنة مما تعدون على ما نقل عن اس عيسى رضي الله عنه وفي خلقها على التدرج مع انه لو شاء لكان ذلك في اقل من لمح الصرحت على التأني في الامور واعلم فخصص ذلك بالعدد المعين باعتسار اصناف الخلق من الجماد والمعدن والنباتات والحيوان والانسان والارواح (وكان عرشه) العرش في اصل اللغة السرير والعرش المضاف اليه تعالى عبارة عن مخلوق عظيم موجود هو اعظم المخلوقات قال مقاتل جعل الله تعالى للعرش اربعة اركان بهن كل ركن وركن وجوه لا يعلم عددها الا الله تعالى اكثر من نجوم السماء وتراب الارض وورق الشجر ليس اطوله وعرضه منتهى يعلمه احد الا الله تعالى فان قيل لم خلق الله تعالى العرش وهو سبحانه لا حاجة له به احب بوجوه احدها انه جعله موضع خدمة ملائكته لقوله تعالى وتري الملائكة حافين من حول العرش وتانيها انه اراد اطهر قدرته وعظمته كما قال مقابل السموات والارض في عظم الكرسي كخلقته في فلاة والكرسي مع السموات والارض في عظم العرش كخلقته في فلاة وكلها في جنب عظمة الله تعالى كذرة في جنب الدنيا فخلقها كذلك ليعلم ان خالقه اعظم منه وثالثها انه خلق العرش ارشادا لعنده الى طريق دعوته ليدعوه من فوق لقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ورابعها انه خلقه لاطهار شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش وخامسها انه جعله معدن كتاب الاراء لقوله تعالى ان كتاب الاراء لي عليين وفيه تعظيم لهم وكتابهم وسادسها انه جعله حراة الملائكة يرون الآدميين واحوالهم كي يشهدوا عليهم يوم القيامة لان عالم المثال والتمثال في العرش كالاطلس في الكرسي وسابعها انه جعله مستوى الاسم الزخني اي محل العيش والتجلي والابجاد الاحدي كما جعل الشرع الذي هو مقامه مستوى الامر التكليفي الارشادي لا مستوى نفسه تعالى الله عن ذلك (على الماء) اي العذب كما في انسان النيون قال كعب الاحبار اصله ياقوته خضراء فطر اليها بالهيئة فصارت ماء يرتعد من محافة الله تعالى ولذلك يرتعد الماء الى الآن وان كان سا كائما خلق الريح فحمل الماء على منتهى اي طهرها وتم وضع العرش على الماء وليس ذلك على معنى كون احدهما على الآخر ملتصقا بالآخر بل ممسك بقدرته كما في فتح القريب قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقة بالآخرى فالمعنى وكان عرشه تعالى قبل خلق السموات والارض على الماء لم يكن حائل محسوس بينهما وانما قلنا محسوس فان بين السماء والارض حائلا هو الهواء لكن لما لم يكن محسوسا لم يعد حائلا وفيه دليل على ان العرش والماء خلقا قبل السموات والارض والجمهور على ان اول ما خلق الله من الاجسام هو العرش ومن الارواح الروح المحمدي الذي يقال له العقل الاول والملك الاعلى ايضا وفيه دليل ايضا على امكان الخلاء فان الخلاء هو الفراغ المكائن بين الجسمين اللذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل يثبت الخلاء والحكمة ذاهبون الى امتناع الخلاء والمتكلمون الى امكانه قال في كتب الهيئة مقعر سطح الفلك الاعظم يماس محدد فلك الثوابت ومحده لا يماس شيئا اذ ليس وراءه شيء لا خلاء ولا ملاء بل عده ينقطع امتدادات العالم كلها وقيل من وراءه افلاك من انوار غير متناهية ولا قائل بالخلاء فيما تحت الفلك الاعظم بل هو الملاء وقال المولى ابو السعود رجه الله وكان عرشه قبل خلقها على الماء ليس تحته شيء غيره سواء كان بينهما فرجة او كان موضوعا على منه كما ورد في الاثر ولا دلالة فيد على امكان الخلاء كيف لا ولودل لدل على وحده لا على امكانه فقط ولا على كون الماء اول ما حدث في العالم بعد العرش وانما يدل على ان خلقها اقدم من خلق السموات والارض من غير

عن حاسبه (الا) بدايد (يوم يأتيهم) العذاب كيوم بدر (ليس يصروا عنهم) اي مدفوعا عنهم يعني لا يدفعه عنكم دافع بل هو واقع بهم ويوم منصوب بخبر ليس وهو دليل على جواز تقديم خبر ليس على ليس فانه اذا حاز تقديم معمول خبرها عليها كان ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها اذ معمول تابع للعامل فلا يقع الا حيث يقع العامل (وحاق بهم) ونزل بهم واحاط وهو معنى يحقق فعبر عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه (ما كانوا يستهزئون) اي العذاب الذي كانوا يستعملون به استهزاء * واعلم ان السب الموجب للعدا بال استهزاء والباعث على الاستهزاء كان الانكار والتكذيب والناس صنفان في طريق الآخرة صنف متاع نفسه من عذاب الله تعالى بالايمان والاعمال الصالحة وصنف مهلكها بتابع الهوى وترك الاعمال الصالحة والكفار امنوا من عذاب الله تعالى وسخطه فوقوا فيما وقعوا من العذاب العاجل والآجل وفي الحديث القدسي وعرتي لا جمع على عدى خوفين وامنين اذا حاق في الدنيا آمنت به يوم القيامة واذا امنى في الدنيا احمته يوم القيامة واشدة الامر قال الفيضيل س عياض اني لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسل ولا عبدا صالحا ليس هؤلاء يعانئون القيامة واهوالها وانما اغبط من لم يخاف لانه لا يرى احوال القيامة وشدايدها وعن السري السقطي اشتغني ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقلى قبري فافتضح عندهم فعلى العاقل ان يتدارك امره قبل حلول الاجل كاقيل (ع) علاج واقعه يش ازوقوع يلد كرد * ويخاف من ربه ويستغفر من ذنبه ويحترز عن الاصرار وفي الحديث المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالستهري ربه والله تعالى يريد من كل خسر من احرز الانسان ما حلقه في القلب المعرفة والتوحيد ومن اللسان الشهادة والالادة وترك الاذبة بالاستهزاء وغيره فمن ترك الوفاء بعهده من استعمال كل عضو فيما خلق هو لاجله فقد تعرض لسخط الله تعالى وعدابه وقد استهزأ ابو جهل باني عليه السلام في بعض الاوقات حيث سار خلفه عليه السلام فجعل يخرج افعه وفيه يستخر به فاطاع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له كن كذلك فكان كذلك الى ان مات لعنه الله واستهزأ به عليه السلام عندئذ اني معيط فصرت في وجهه فماد بصاقه على وجهه وصار برصا ومر عليه السلام بجماعة من كفار اهل مكة فجعلوا يغفرون في قفاه ويقولون هذا يزعم انه نبي وكل معه عليه السلام جبريل فغمر جبريل باصبعه في اجسادهم قصاروا جروحا وانتت فلم يستطع احد ان يدنو منهم حتى ماتوا وقس عليه تعرض لاهل الحق بشي مكروه كإسالة اهل الاسكار في قسادات الصوفية ولا يدرون انه يوجب المقتور عاين على احدهم عرض هائل في بدنه وهو غافل عن سبه وجهته نزوله وكل عمل لا يدوان يصل جزاؤه الى عامله في الحال ولكن لا يرى في الدنيا بعين اليقين وانما يرى في الآخرة اذ اقبل له فكشفنا لك غطاءك فصررك اليوم حديد الا ترى ان عذاب البعد واقع لاهل الغفلة والحجاب ولكن ماذا قوا المدلانهم نيام فاذا ماتوا انتهموا وذاقوا ذلك حساوا ثم قلت للاشقياء موتوا عن الطبيعة باستعمال الشريرة ومن اولة الطريقة التحبوا بالحقيقة فان الحياة الحقيقية تكون بعد الموت عن الحياة الطبيعية ليقولان الذين سبوا حسن استعدادهم الفطري بتعلق المكروبات ومحبتها وهم الاشقياء ان هذا الكلام موه لا اصل له كافي اتا ويلات البجعية (قال السعدي) مكوى آنجه داني سخن سود مند * وكرهيج كس را نبايد پسند * كه مرد البشيمان رارد خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بكوش * (وفي المشوى) منقض كردند بعضي زين قصص * زانكه هر مرغى جدا دارد قصص * كودكان كر چه بك مكتب درند * درس بقى هريك زيك بالاترند * مرگ پيش از مرگ اينست اى فتى * اين چنين فرمود مارا مصطفى * گفت موتوا كلهم من قبل ان * باتى الموت تموتوا بالفتن (ولش) اللام موطنة للقسم (اذقنا الانسان مارجحة) اى اعطيناه بعد من صححة وامن وجدة وغيره وواصلناها اليه بحيث يجد لذتها والمراد مطلق الانسان وجنسه الشامل للمؤمن والكافر بدلالة الاستثناء الاتى وقوله منا حال من رحمة اى لا باستحقاق منه (ثم نزلناها منه) اى سلبنا تلك النعمة منه وازلناها عنه وايراد النزاع الاشعار بشدة تعليلها وحرصه عليها قال السعدي الفتى الطاهر ان من صلالة نزلناها اى قلعتها منه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان من التعليل يعنى ان منشأ النزاع شؤم نفسه بارتكاب معصية الله (ايه ائوس) شديد الابس من ان يعوذا الهد مثل تلك النعمة المسلوقة بقطوع رحاه من فضل الله تعالى اقلته صبره وتسليمه لقضائه وعدم ثقت به وهو جواب القسم سادس جواب الشرط (كفور) عظيم الكفر انما سلف له من النعم نسا له (قال السعدي)

سبحي زابنه كرادى فراموش * زكردد كرزنى صدقو بنش برك * وكر عرى نوازي سفته را * بكمتر تندى
آيد مانود در جك * ومعنى الكدر ان انكار النعمة والمعروف وسره وترك شكره وعدم الثناء على ماعله
و... فزيد اشارة الى ان التزوع اعلم كان بسبب كفرانهم (وثمن اذ ذنابهم بعد ضراء مستد) ككثرة بعد ستم
وحدة بعد ستم وفرح بعد شدة اضافى بجانه وتعالى اذا قد انعماء الى ذاته الكرمية ومس الضراء اليها الى ذاته
التي يله نفعها على ان القصد الاول ابدال الخير الى العباد تفضلا منه الى ورحة ومساس الشربس الانشوم
نفسه ومساد حاله محزنة وانتقما قال الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وهذا هو المراد من قول البيضاوى وفي اختلاف الثقلين نكتة لا تخفى وفي التعبير عن ملابسة الرحمة والنعمة
بانوفى انتهى هو ادراك الضم وعن ملابسة الضراء بالس الذي هو مبدأ الوصول كأنما يلاصق البشرة من غير
تأثير تبيد على ان ما يجدد الانسان في الدنيا من النعم والحس كالاتموزج لما يجده في الآخرة (ليقول) الانسان
الذهب البائت عنى اى المكارة والمصائب التى مساتى اى فعلت ما اكره ولما يعترى بعد امثالها فان التزوق
اورودا اليها بما يكدر المهرور ويغص العيش (انه فرح) شاد ما نست مغرور بان * وهو اسم فاعل من فعل
الازم والفرح اذا اطلق في القرآن كان للدم واذا كان للروح باقى مقبدا بما فيه خير كقوله تعالى فرحين بما آتاهم
الله من فضله كذا في حواشى سعدى المفتى * يقول الصغير يردد قوله تعالى اذا فرحوا بما اوتوا احذناهم بغتة والطاهر
ان كونه للروح اول الذم انما هو بحسب المقام والقراش واعلم ان فرح بالنعمة وسبب ان الهم فرح العاقلين والعاطب
الى هذا اقرب من السلامة والاهنة اوفى من الكرامة قل حضرة شيخنا العلامة ابقه الله بالسلامة في بعض
نحريراته هو المحبوب لداته لا اعطائه وعطوه محبوب لكونه محبوبا لانفسه ونجبه ونحب عطائه لحد انتهى
باجال يسير قدس سره الى المرح بالله تعالى على كل حال (فخور) على الناس بما اوتى من النعم مشغول بذلك
عن القيام بحقوقها (قال السعدى) چو نمى كند سفله راروزكار * نه در دل تنك درو بش بار * چو بام بلندش
بود خود درست * كند بول و خاشاك ر بام دست (وقال) كذا در نعمتي مغرور غافل * كهى از تنك دى سقى خسته
ور بش * چو در سرا وضرا حالت اينست * ندانم كى بحق پردازى از حويش * يعنى كى فارغ شوى
از خود و بحق مشغول شوى (الا الدبر) مكر آنان كه * والاستثناء متصل (صبروا) على الضراء ايمانا بقضاء
الله وقدره وفي الحديث ثلاثة لا تمسهم فنة العنبا والآخرة المقر بالقدر والذى لا ينظر بالجوم والتمسك بسنتي
ومعنى الايمان بالقدر ان الله تعالى قدرا الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضائه وقدره
وهو مراد لها كلها واما النظر في الجوم فتدكان حقها في زمن ادر يس عليه السلام يدل عليه قوله تعالى خبرا
عن ابراهيم عليه السلام فطر نظرة في الجوم فقال انى سقيم استبدل بالنظر في الجوم على انه سيقم ثم نسخ
في زمن سليمان عليه السلام كافي بشر الكلام وفي كتاب تعليم المتعلم علم الجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر
ولا ينفع والهرب من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن انتهى * فيبقى ان لا يصدق اهل الجوم فيما زعموا ان
الاحتمالات والاتصالات الفلكية تدل على حوادث معينة وكواش مخصوصة في هذا العالم قال العماد الكاتب
اجمع المجبوس في سنة اثنين وثمانين وخمسمائة في جميع البلاد على حراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب
السنة في الميزان طوفان الريح وخرفوا بذلك سرك الاعاجم والروم فشرعوا في حفر معابر ونقلوا اليها الماء
والازداد وتهبوا فلما كانت الليلة التى عينها المجبوس للحراب بمثل ربح عادكا حلوسا عند السلطان والشعوع
توقد ولا تحرك ولم تزليلة مثلها في ركودها ذكره الامام اليافعى وقال في اسنان العيون اول من استخرج علم الجوم
ادريس عليه السلام اى علم الحوادث التى تكون في الارض باقتزان الكواكب قال الشيخ محي الدين بن العربي
قدس سره وهو علم صحيح لا يخطئ في نفسه وانما الناظر في ذلك هو الذى يخطئ لعدم استيفائه النظر انتهى
(وعملوا الصالحات) شكرا لنعما الطاهرة والباطنة والسنة والآفة والعمل الصالح هو ما كان لوجه الله
تعالى وعن عمر رضى الله عنه الشكر والصبر معطيان ما ياليت ايها اركب بشر رضى الله عنه الى ان كل واحد من
هم بقى الصبر والشكر موصل الى الله تعالى (اولئك) المرصوفون بتلك الصفات الحميدة (لهم مغفرة) عظيمة لذنوبهم
وان جنت (واجر) ثواب لاعمالهم الحسنة (كبير) اقله الجنة كافي تفسير البيضاوى وهو الجنة كافي الكواشى قل
سعدى المفتى وصف الاجر بقوله كبير لما احتوى عليه من النعيم السرمدى ورفع التكليف والامن من العذاب

ورضى الله عنهم وانصرالى وجهه الكويم انتهى * يقول الفقير الطاهر المراد بالاجر الكبير هو الجنان نعم الله تعالى اديها متاع الدنيا واعلاها رضوان الله لقوله ورضوان من الله اكبر واسطها الجنة ويعمها فاذا وصف الرضى بالكبرية لزم ان توصف الجنة بالكبرية (قال الكاشي) شيخ الاسلام فرموده به درخت نعمتي هست كه همه نعم هستي در جنب آن محقر ومختصر باشد يعنى مشاعده انوار لقاء خدا * مارا بهشت بهر لقاءي تو در خورست * في برتو جمال توجنت محقرست * وفي الآيتين اشارتان الاولى ان من ذاق طعم بعض المقامات الالهية وشهد بعض المشاهد الربانية ثم نزع ذلك منه بشؤم خطايه وسوء ادبه يدعي ان لا يأس من روح الله ولا يكفر بعتمه كالبليس بل اذا اتى تسدل الحجاب ورد السالك كان من شرط عبوديته ان يرجع الى ربه معترفا بطله على نفسه كادم عليه السلام ليخبره به فيؤوب عليه ويهديه فان من رحمة الله ونعمته على عبده انه اذا اسرف على نفسه ثم تاب ورجع الى ربه وجده غفوراً رحيماً * والثانية ان من ذاق رد العفو وحلاوة الطاعة يدعي ان لا يتوب صرت معصوباً مظهرها من فروع الحجاب فتجده نفسه فينظر اليها بنظر الانحاز ويطر الى غيره بنظر الحقارة ويأمن مكر الله فهو في كلتا الحالتين مذموم في حالة اليأس وكفران العمة وفي حالة الانحاز بنفسه وأمنه من مكر الله (قال الحافظ) زاهد غرور داشت سلامت نبرد راه * زند از ره نياز مدار السلام ردت * وقال * زاهد ايمان مشوار بازي غيرت زهار * كره از صومعه تاديره عاين همه نيست * فالآيتين تاديان على النفس الامارة بصفتها الزبيلة فلا بد من معالجتها واصلاحها بما يمكن من المجاهدات اضلها الله سبحانه وتعالى (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك) روى ان مشركي مكة لما قالوا انت نقرآن غير هذا ليس فيه سب آلهتنا ولا مخالفة آباؤناهم التي عليه السلام ان يدع سب آلهتهم ظاهراً فانزل الله تعالى هذه الآية ولعل اما للترجي ومعناه توقع امر مرجح لا وثوق بحصوله كقوله تعالى اعلمكم تعلمون واما للاشفاق وهو توقع امر مخوف كقوله تعالى اهل الساعة قريب والرحاء والاشفاق يتعلقان بالمخاطبين دون الله سبحانه والمراد هنا اما الاول فالعنى لعظم ما يرد على قلبك من تخليطهم بتوهم انهم يزلمونك عن بعض مآلات عليه من تبليغ ما يوحى اليك ولا يلزم من توقع السيء وجود ما يدعو اليه ووقوعه لجواز ان يكون ما يدصرف عنه وهو عصمة الرسل عن الحياة في الوحى والثقة في التبليغ ههنا واما الثانى فالعنى اشفاق على نفسك ان تترك تبليغ ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة رددهم له واستهزائهم وهو اوجه من الاول كما في بحر العلوم للسمرقندي (قال الكاشي) فلعلك تارك * بس شايده توترك كند باشي * امام ما زيدي رحمه الله ميگويد استفهام بمعنى استبى ترك ممكن (وعنائى به صدرك) اى عارض لك ضيق صدر بتلاوته عليهم وتبليغه اليهم في اثناء الدعوة والحاجة وضميره يعود الى بعض ما يوحى وعدل عن ضيق الى ضائق لبدل على انه كان ضيقاً عارصاً غير ثابت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اصبح الناس صدرا ويحوه فلان ساء لمن عرض له السودة وسيد لمن هو عريق فيه (ان يقولوا) اى محاربة ان يقولوا مكدين (لولا نزل عليه) هلالا على عليه (كنز) مال من السماء يستعين به في اموره ويفقه في الاستمتاع كالمملوك قال ابن السخ كثر اى مال كثير من شأنه ان يجعل كثر اى مالا مدفوناً فان الكثر اسم للمال المدفون وهو لا ينزل فوجب ان يكون المراد به ههنا ما يكثر وقد جرت العادة بان يسمى المال الكثير بهذا الاسم (اوحاء معه ملك) يتهد له على صدق قوله وبعينه على تحصيل مقصوده فتزول الشهة عن امره كما قال رؤساء مكة يا محمد اجعل لاجمال مكة ذهبا ان كنت رسولاً وقال آخرون انما باللائكة ليشهدوا بصدقك (انما انت نذير) انس عليك الا الانذار عما يوحى اليك ولا عليك ردوا او تهكموا او اقترحوا فبالك يضيق به صدرك (والله على كل شى وكيل) فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم قال الكواشى تلخيصه اذ الرسالة غير ملتفت اليهم فاني حافظك وانصرك عليهم * در شي مهتابه رابر سلك * ازنسكان وعو عوايشان چه باك * قال في المانيع الوكيل القائم باور العباد وتحصيل ما يحتاجون اليه وقيل الموكول اليه تدبير البرية وحط العبد منه ان يكل اليه ويتوكل عليه ويطبق بالاستعانة اليه (ام يقولون افتراه) الصبر راجع الى ما يوحى اليك وام منقطعة مقدرة بل والهزمة ومعنى الهزمة فيه التوبيخ والانكار والتعجب اما التوبيخ فكأنه قيل ايتهل لكون ان ينسبوا مثله الى الافتراء ثم الى الاقتدار على الذى هو اعظم الفرى وافحشها اذ يقولوه بغيره على الله واوقدر عليه دون عامة العرب لكأن قدرته عليه معجزة لخرقها العادة واذا كانت معجزة كان تصديقاً من الله له والعليم

الحكيم لا يصدق الكاذب فلا يكون مفترياً والمفترى بل يقولون افترأه وليس من عند الله (قل) ان كان الامر
 كما تقولون (فأتوا) انتم ايضا (بعشر سور مثله) في البلاغة وحسن النظم قال هتأبعشر وفي يونس والبقرة سورة
 لان نزول هذه السورة الكريمة مقدم عليها لانهم لا يتحدوا ولا بالأتين بعشر فلما عجزوا تحدوا بسورة واحدة وقوله
 مثله نعم لسورة اي امثال وتوحيداً باعتبار كل واحد وقال سعدى المفتى ولا يبعد ان يقال انه صفة للمضاف
 المقدر ما المراد بقدر عشر سور مثله والله اعلم (مفتريات) صفة اخرى لدور المعنى فأتوا بعشر سور مماثلة له
 في البلاغة مختلفات من عند انفسكم ان صح اني اخترت من عند نفسي فانكم تفعلون على ما افقر
 عليه بل انتم اقدر لتعليمكم القصص والاشعار وتعودكم النثر والنظم وفي الآية دلالة قاطعة على ان الله تعالى
 لا يشبهه شيء في صفة الكلام وهو القرآن كما لا يشبهه بحسب ذاته (وادعوا) للاستظهار في المعارضة
 (من استعصم) دعاء والاستعانة به من آلهتكم التي ترعون انها مودة لكم ومدارهم التي تلجأون الى ارائهم
 في الملمات ليسعدوكم فيها (من دون الله) اي حال كونكم فنجاوزين الله تعالى (ان كنتم صادقين) في اني افتريته
 فان ما افترى انسان يقدر انسان آخر ان يفترى مثله (فان لم يسجدوا لكم) الصبر في لكم الرسول عليه السلام
 وجع للتعظيم اوله وللمؤمنين لانهم اتباع له عليه السلام في الامر بالتحدي وفيه تنبيه لطيف على ان حقهم
 ان لا يتفكروا عنه ويناصوا معه لمعارضة المعاندين كما كانوا يفعلونه في الجهاد قال سعدى المفتى اختلف في تناول
 خطاب النبي عليه السلام لامته فقال الشافعية لا وقال الحنفية والحابلة نعم الاما دل الدليل فيه على الفرق
 انتهى والمعنى فان لم يستجب هؤلاء المشركون لكم يا محمد يا اصحاب محمد عليه السلام اي مادعوتوهم اليه من
 معارضة القرآن وايمان بعشر سور مثله وتدين عجزهم عنه بعد الاستعانة بمن استطاعوا بالاستعانة منه من
 دون الله تعالى (فاعلموا انما انزل بعلم الله) ما في تمام كافة وخبر انزل يرجع الى ما يوحى وبعلم الله حال اي ملتبس
 بما لا يعلمه الا الله تعالى من المزايا والخواص والكيفيات (وقال الكاشفي) يعني ملتبس بعلمي كه خاضع اوست
 وان علمت بمصالح عباد وآتجه ايشاراً بكار آيد در معاش ودر معاد * وقال في التأويلات الجمية بعلم الله لا يعلم
 الخلق بان فيه الاخبار عما سأتى وهو بعد في الغيب ولا يعلم الغيب الا الله انتهى والمراد الدوام والتباعد على العلم
 اي فدوموا ايها المؤمنون واثبتوا على العلم الذي انتم عليه لتزدادوا يقيناً وثباتاً قدم على انه منزل من عند الله
 وانه من جملة المحررات الدالة على صدقه عليه السلام في دعوى الرسالة (وان لا اله الا هو) اي ودوموا على هذا
 العلم ايضا يعني هو ينزل الوحي وليس احد ينزل الوحي غيره لانه اله ولا اله غيره (فهل انتم مسلمون) تاجرون
 على الاسلام را سخون فيه اي فاثبتوا عليه في زيادة الاخلاص وفي الآيات امور منها ان الوحي على ثلاثة انواع
 نوع امر عليه السلام بكلماته اذ لا يتقدر على حله غيره ونوع خبر فيه ونوع امر بتبليغه الى الامم والخاص من الانس
 والجن وهو ما يتعلق بمصالح العباد من معاشهم ومعادهم فلا يجوز تركه وان ترتب عليه مضرة وضاق به الصدر
 وسبيل تبليغ الرسالة هو اللسان فلا رخصة في الترك وان خاف قال صاحب التيسير فهذا دليل قولنا في المنكره
 على الضلالي والعتاق ان تكلم به نفذ لان تعلق ذلك باللسان لا بالقلب والا كراه لا يمنع فعل اللسان فلا يمنع
 التفاضل انتهى وفي الحديث ان الله بعثني برسائله فضقت بها اذ رعا فوحى الله تعالى الي ان لم تبلغ رسالتى عبدتيك
 وضعت لي العصمة فتوبت ويدخل فيه العلماء الا امرون بالعرف والذنون عن المنكر فانهم اذا عملوا بما علموا
 وتصدوا للتبليغ وخافوا الله دون غيره فان الله تعالى يحفظهم من كيد الاعداء (حكى) ان زاهداً كسر خواجي الخبر
 لسليمان بن عبد الملك الخليفة فاتي به يعاقبه وكان الخليفة بغلة تقتل من ظفرت به وانفق رأى وزراه ان يلقى
 الراهد بين يدي الغلة فالتى بين يديها فخضعت له فلم تقتله فلما اصبحوا نظروا اليه فاذا هو صحيح فعملوا ان الله تعالى
 حفظه واعتذروا اليه وخلصوا سيده * كرت نهى مكر را يزدست * نشايد چو في دست و بيان نشست * ومنها
 ان المؤمنين ينبغي ان يعاونوا الله ومن اقتدى بهم في تنفيذ الحق واجرائه والزام الخصم واسكاته كما كان الاصحاب
 رضي الله عنهم يفعلون ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجهاد وغيره من الامور الدينية وفي الحديث
 المؤمن المؤمن كسيان يشد بعضه بعضاً يعني المؤمن لا يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعونة اخيه كما ان بعض
 البناء يقوى ببعضه وفيه حث على التعاضد في غير الائم كذا في شرح المشارق لابن الملك وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يضع لسان منبراً في المسجد فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم

و يدفع عن المسلمين و يقو بهم على المشركين و كان روح القدس اى جبريل يمد به بالجواب و يلهمه الصواب
هجا كفتى ارچه بسنديده نيست * مادا كسى كات ان ندارد * چه آن شاعر مى كوهجا كونيـاشد *
چو شبرى كه چنكال و دندان ندارد * و منها لزوم الثبات على التوحيد و من علامات التكرير باللسان جهرا
واحفاء جسية و انفراد اوى الحديث جددوا ايمانكم و المراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قديم
بالاول كافى الواقعات المحمودية قال المولى الجامى قدس سره * دلت آينه حداى عاست * روى آينه توتيره
چراست * صيقلى دار صيقلى مـيزن * باشدا آينهـات شود روش * صيقل ان اكرئه اكاه * نيست
جز لا اله الا الله * نوقى الحديث من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار و من مات يعلم انه لا اله الا الله دخل
الجنة * و اعلم ان كلمة هو فى قوله تعالى لا اله الا هو اسم تام بمنزلة لفظة الجلالة و لذا جعلها الصوفية قدس الله
اسرارهم ورد الهم فى بعض اوقاتهم قال فى فتح القريب من خواص اسم الله انك اذا حذفت من خطه حرفا
بقى الـا على الله تعالى فان حذفت الالف بقى لله و ان حذفت اللام الاولى و اقيت الالف بقى اله و ان حذفتها
مع ابقى له ملك السموات و الارض و ان حذفت الثلاثة بقى هو الله الحى القيوم لا اله الا هو انتهى (من كان) هر كه
باشد كه از دنائت همت * و كان صله اى زائدة فى التبار و قال فى الارشاد للدلالة على الاستقرار (يريد) بما عمله من
اعمال البر و الاحسان (الحياة الدنيا و زينتها) اى ما يرينها و يحسنها من الصحة و الامن و السعة فى الرزق و كثرة
الاولاد و الرياسة و غير ذلك لا و حدها الله تعالى و المراد بالارادة ما يحصل عند مباشرة الاعمال لا مجرد الارادة القلبية
لقوله تعالى (نوف اليهم اعمالهم فيها) اى توصل اليهم ثمرات اعمالهم فى الحياة الدنيا كاملة و لبس المراد باعمالهم
اعمال كلهم فانه لا يبعد كل متم مائتاه فان ذلك منوط بالمشيئة الالهية كما قال تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها مائة لمن زريد و لا كل اعمالهم بل بعضها الذى يترتب عليه الاجر و الجراء (و هم فيها) اى
فى الحياة الدنيا (لا يحسبون) لا يقصون شيئا من احوالهم (اولئك) المريدون الحياة الدنيا و زينتها الموفون
فيها ثمرات اعمالهم من غير بخش (الدين ليس لهم فى الآخرة الا النار) لان همهم كانت مصروفة
الى الدنيا و اعمالهم مقصورة على تحصيلها فقد اجتدوا ثمراتها فبقى فى الآخرة الا العذاب المخاد (و حط
ما صنعوا فيها) يعنى اطل ثواب اعمالهم التى صنعوها فى الدنيا لانها لم تكن اوجه الله تعالى و العدة فى اقتضاء
ثواب الآخرة هو الا حلاص (و باطل) و ناجز است فى نفس الامر (ما كانوا يعملون) رياء و بسمعة ف قوله
باطل خبر مقدم و ما كانوا يعملون مبتدأ مؤخر و الجملة الاسمية معطوفة على الفعلية قبلها و الآية فى حق الكفار
كما يفسح عنه الحصر فى كينونة النار لهم * و اعلم ان حسنات الكفار من البر و صلة الرحم و صدقة و بناء القناطر
و تسوية الطرق و السحى فى دفع الشرور و اجراء الانهار و نحو ذلك مة ولة بعد اسلامهم يعنى يحسب ثوابها
و لا يضيع و اما قبل الاسلام فانه قد الاحاج على انهم لا يثابون على اعمالهم بـعيم و لا تخفيف عذاب لكن يكوى
بعضهم اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم و ذكر الامام الفقيه ابو بكر البيهقي انه يجوز ان يراد بما فى الآيات
و الاحمار من بطلان حيرات الكفار انهم لا يخلصون بها من النار و لكن يخفف عنهم ما يستوجبونه بجنايات
ارتكبوها سوى الكفر و واقفه المازى كافى شرح المشارق لابس الملك و قال ابن عباس رضى الله عنه نزات هذه الآية
فى اهل الرىاء من اهل القبلة فعنى قوله تعالى ليس لهم فى الآخرة الا النار ليس يلقى لهم النار و لا يستحقون ديب
الاعمال الى يابئة الاياها كقوله تعالى جزاؤهم جهنم و جاؤا بـيـمدهم الله برحمة فليس فى الآية دلالة على الخلود
و العذاب البتة و الطاهر ان الآية عامة لاهل الرىاء مؤمنا كان او كافرا او منافقا كما فى زاد المسير و الرىاء مستق
من الرؤية واصله طلب المنزلة فى قلوب الناس برؤيتهم خصال الخير كما فى فتح القريب و فى الحديث ان احرف
ما اخاف عليكم الشرك الا صغر قالوا و ما الشرك الا صغر يا رسول الله قال الرىاء يقول الله عز وجل اذا جرى الناس
بـاعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء * مر ابنى هر كسى معبود سازد *
مر ابنى را ازان كفتند مشرك * قال فى شرح الترغيب المشرك يطلق على كل كافر من عادوئ و صنم و محوسى و هو دى
و بصرائى و مرند و زنديق و على المرائى و هو الشرك الا صغر و الشرك الخفى يقال للقراء من اهل الرىاء اردت ان يقال
فلاى قارى فقد قيل ذلك لمن وصل الرحم و تصدق فعلت حتى يقال فقيل و لمن قاتل قاتل قاتلت حتى يقال فلاى حرى
فقد قيل ذلك فهو لا اله الا الله اول خلق تسعهم النار كما فى الحديث و يصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلاة

وصوم ونفقة واحتساب وورع فيقول لهم الملك الموكل بها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه اراد بعمله غير الله تعالى ويصعد الحفظة لعمله من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله وبشيعه ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها فيقول لهم الله تعالى اراد به غيري فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتناو يلعبند السموات السبع ومن فيهن كما ورد في الحديث (قال الحافظ) كويي اباورغي دارند روزدا وري كين همه قلب ودغل در كاردا ورمي كنند * قال الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص الخالص من هذين معنى كلامه ان من عزم على عبادة الله تعالى ثم تركها خوفاً ان يطلع اناس عليه فهو مرآئى لانه لو كان عمله لله تعالى لم يضره اطلاع الناس عليه ومن عمل لاجل ان يراه الناس فقد اشرك في الطاعة ويستثنى من كلامه مسألة لا يكون ترك العمل فيها لاجل الناس رياء وهي اذا كان الشخص يعلم انه متى فعل الطاعة بحضرة الناس آذوه واغتابوه فان الترك من اجلهم لا يكون رياء بل شفقة عليه ورجة كما في فتح القريب وقال في شرح الطريقة من مكيد الشيطان ان الرجل قد يكون ذا ورد كصلاة الصبح والتعبد والاذية القرآن والادعية الماثورة فيقع في قوم لا يعملونه فيتركه خوفاً من الرياء وهذا غلط منه اذ مدأومته السابقة دليل الاخلاص فوق وقوع خاطر الرياء في قلبه فلا اختيار ولا قبول لا يضر ولا يخل بالاخلاص فترك العمل لاجله موافقة للشيطان وتحصيل افرضه نعم عليه ان لا يريد على معتاده ان لم يجد باعثة وقبترك لا خوفاً من الرياء بل خوفاً من ان ينسب اليه ويقول انه مرآئى وهذا عين الرياء لانه تركه خوفاً من سقوط منزلته عند الناس وفيه ايضا سوء الظن بالمسلمين وقديقع في خاطره ان تركه لاجل صيانتهم من الغيبة لاجل الفراق من المدة وسقوط المنزلة وهذا ايضا سوء الظن بهم اذ صيانة الغير من المعصية انما يكون في ترك المباحات دور السنن والمستحبات انتهى كلامه قال في التأويلات التجمية وحبط ما صنعوا من اعمال الخير فيها في الدنيا للدنيا وباطل ما كانوا يعملون من الاعمال وان كانت حقاً لانهم عملوها لغير وجه الله وهو باطل وبه يشير الى ان كل من يعمل عملاً يطلب به غير الله فان عمله ومطلوبه باطل كما قال صلى الله عليه وسلم ان اصدق كلمة قالها العرب الاكل شيء ما خلا الله باطل قال حضرة الشيخ الاكبر قدسنا الله بسره الاظهر اعلم ان الموجودات كلها وان وصفت بالبطل فهي حق من حيث الوجود ولكن سلطان المقام اذا غلب على صاحبه يرى ما سوى الله تعالى باطلاً من حيث انه ليس له وجود من ذاته فحكمه حكم العدم وهذا معنى قولهم قوله باطل اي كالباطل لان العالم قائم بالله لا بنفسه فهو من هذا الوجه باطل والعارف اذا وصل الى مقامات القرب في بداية عرفانه بما تلاشت هذه الكائنات وحجب عن شهودها شهود الخلق لانها زالت من الوجود بالكلية ثم اذا اكل عرفانه شهد الحق تعالى والخلق معاني آن واحد وما كل احد يصل الى هذا المقام فان غالب الناس ان شهد الخلق لم يشهد الحق وان شهد الحق لم يشهد الخلق ولا يدرك الوحدة الا من امورك اجتماع الضدين ولعل من المتشهد الاول قول الاستاذ الشيخ ابي الحسن البكري قدس سره استغفر الله مما سوى الله تعالى لان الباطل يستغفر من اثبات وجوده لذاته كذا في انسان العيون في سيرة الامين المأمون (قال الشيخ العربي) سايه هستي مي نمايدليك اندر اصل نيست * نيست را از هست ار بتناختي ياي نجات (وقال ايضا) بيدار شو از خواب كه ابن جله خيالات * اندر نظر ديده بيدار چو خواب نيست * نسأل الله سبحانه ان يكشف القناع عن وجه المقصود ويجلي لنا بحاله في وجه كل مظهر وموجود وهو الرحيم الودود ذو الفضل والفيض والجلود (اي كان على بينة من ربه) - الهمة لا تكار والينة الحجة والبرهان وعلى الاستعلاء المجازي وهو الاستيلاء والاقتدار على اقامتها والاستدلال بها ومن شرطية او موصولة مبتدأ حذف خبره والتقدير افن كان على رهان ثابت من ربه يدل على الحق والصواب فيما يأتيه ويذره وهو كل مؤمن مخلص كمن لبس على بينة يعني سواء بل الاول على السعادة وحسن العاقبة والثاني على الشقاوة وسوء الخاتمة (ويتلوه) من التلو وهو التبع ذلك البرهان الذي هو دليل العقل فتذكر الضمير الراجع الى البينة انه هو تأويل (شاهد منه) اي شاهد من الله تعالى يشهد بصحته وهو القرآن (ومن قوله) اي ومن قول ما قرآن الشاهد (كتاب موسى) وهو التوراة فانها ايضا تلو ذلك البرهان في التصديق (اماما) كتاباً ومتممه في الدين ومقتدى واتصافه على الحبل (ورجة) اي نعمة عظيمة على من انزل اليهم ومن بعدهم الى يوم القيامة باعتباره احكامه الناقية المؤيدة باقرآن العظيم قال في انسان العيون التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والسررائع

بخلاف ما قبله من الكتب فانهم تشتمل على ذلك واما كانت مستقلة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثم قيل لها
صحف واطلاق الكتب عليها محاذ انتهى (اولئك) اشارة الى من كان على بيعة (يؤمنون به) اى يصدقون
بالتقرآن (ومن يكفر به) وهرکه کافر شود تفرآن (من الاحزاب) من اهل سكة ومن تحزب معهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال تحزبوا عليه اى اجتمعوا (فالتار موعده) اى مكان وعده الذى يصير اليه وفى جعلها
موعدا اشعار بان له فيها ما يوصف من اقاين العذاب (ولا تلك فى مرتبة متد) اى فى شك من امر القرآن وكونه
من عند الله (انه الحق من ربك) الذى يريك فى دينك ودينك (ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) بان ذلك
حق لاشبهة فيه اما لقصور ابطارهم واختلال افكارهم واما لعنادهم واستكبارهم هذا ما اختاره البضاوى
وتبعه فى ذلك اكثر المفسرين وقال المولى ابو الهيثم عود فى الارشاد ما حاصله ان المراد بالبيعة البرهان الدال
على حقيقة الاسلام وهو القرآن والكون على بيعة من الله عبارة عن التمسك بها وتلوه اى يدعم شاهد
من القرآن شهيد بكونه من عند الله وهو اعجازه وما وقع فيه من الاخبار بالغيب او شاهد من الله تعالى
كالجزات الظاهرة على يديه عليه السلام ولما كان المراد علو الشاهد للبرهان اقامة الشهادة بحجته وكونه
من عند الله تعالى تابعه بحيث لا يفارقه فى مشهد من المشاهد هاں القرآن بيعة باقية على وجه الدهر مع شاهدها
الذى يشهد بامرها الى يوم القيامة عند كل مؤمن وجاحد * عطف كتاب موسى فى قوله تعالى ومن قبله
كتاب موسى على فاعله مع كونه مقدما على النزول فكأن قيل ان كان على بيعة من ربه ويشهده شاهد آخر
من قبل هو كتاب موسى وقال فى التأويلات الجمية وحل الآية فى الظاهر على النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر
اولى واحرى فانه عليه السلام كما كان على بيعة من ربه كان ابو بكر شاهدا بتلوه بالايمان والتصديق يدل عليه
قرله والذى جاء بالصدق يعنى النبي عليه السلام وصدق به يعنى ابابكر رضى الله عنه وهو الذى كان ثابته فى الغار
وتاليه فى الامامة فى مرضه عليه السلام حين قال مر ابابكر فليصل بالناس وكان تاليه بالخلافة باجماع الصحابة
وكان منه حيث قال صلى الله عليه وسلم لا يكره عمر رضى الله عنهما انهما منى بمنزلة السمع والبصر ومن قبله
اى من قبل ابى بكر وشهادته بالنوة كان كتاب موسى وهو التوراة اماما ياتى بمهمه بعده وفى ايام محمد صلى الله
عليه وسلم كما انهم عبد الله بن سلام وسلمان وغيرهما من احبار اليهود ولانه كان فيه ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم بالنوة والرسالة ورجة اى الكتاب كان رجة لاهل الرجة وهم الذين يؤمنون بالكتاب وبما فيه
كما قال اوئك يؤمنون به يعنى اهل الرجة ومن يكفر به اى بالكتاب وبما فيه من الاحزاب اى حزب اهل الكتاب
وحزب الكفار وحزب المنافقين وان زعموا انهم مسلمون لان الاسلام بدعوى اللسان فحسب وانما يحتاج
مع دعوى اللسان الى صدق الجنان وعمل الاركان فلذلك فى مرتبة منه اى من ان يكون الكافر بك وبما
جئت به من اهل النار لان الايمان بك ايمانى وان طاعتك طاعتى فلا يخطرن بك اى من سعة رحمتى
الى ارحم من كفر بك كما من كان فاقى لا ارحمهم لانهم مظاهرتهم اى انه الحق من ربك اى يكون له مظاهر
صفات القهر كما يكون له مظاهر صفات اللطف ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بصفات قهره كما يؤمنون
بصفات لطفهم المدبوم وغرورهم المشؤم بكرم الله فانه غرهم بالله وكرمه الشيطان الغرور انتهى
(قال الحافظ) دركارخانه عشق از كفرنا كز رست * آتش كرابسوزد كربولهب نباشد * واعلم
ان حضرة القرآن انمازل لتبخر اهل اللطف واهل القهر وهو البرهان النير العظيم الشان وبه يعلم اهل الطاعة
من اهل العصيان ولما كان الكلام صفة من الصفات القديمة تعالى قال اهل التأويل فى اشرافا قوله افن كان
على بيعة من ربه اى كشف بيان من تجلى صفة من صفات ربه وتلوه شاهد منه اى ويتبع الكشف شاهد
من شواهد الحق فان الكشف يكون مع الشهود ويكون بلاشهود والمعنى افن كان على بيعة من كشوف الحق
وشواهد كمن كان على بيعة من العقل والنقل مع احتمال السهو والغلط فيها ولذا (قال الحافظ) عشق ميورزم
واميد كه ايس فى شريف * چون هنرهای دكر موجب حرمان نشود * (وقال الصائب) طريق عقل را
رعشق ربحان مى دهد زاهد * عصايى بهتر از صد سمع كافر است اعنى را (وقال) جعى كه يشت كرم بعشق
ازل نيند * ناز سمور ومنت سنجاب ميكشند * جعلنا الله واياكم من المستبصرين لشواهد الحق واوصلا
واياكم الى شهود النور المطلق وحشرنا واياكم تحت لواء الفريق الاسبق (ومن اظلم) اى لا احد اظلم (من افترى

(على الله كذباً) بأن نسب إليه ما لا يليق به كقولهم للملائكة بئس الله وقولهم لا آلهتهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله
 (اولئك) المفترون (يعرضون على ربهم) المراد عرضهم على الموقف المعد للحساب والسؤال وحسبهم فيه
 الى ان يشقى الله تعالى بين العباد لانه تعالى ليس في مكان حتى يعرضون عليه واسند العرض اليهم والمقصود
 عرض اعمالهم لان عرض العامل بعمله وهو الافتراء هنا اقطع من عرض عمله مع غيبته (وبقول الاشهاد)
 عند العرض وهم الملائكة والنبون والمؤمنون جمع شاهد او شهيد كاصحاب واشراف (هؤلاء الذين كذبوا على
 ربهم) الحسن البهم والمالك انواصيههم بالافتراء عليه وهؤلاء اشارة الى تحقيرهم واصغارهم بسوء صنيعهم
 (الا لعنة الله) عذابه وغضبه (على الطالمين) بالافتراء المذكور وفي الحديث ان الله تعالى يدين المؤمن
 يوم القيامة بسنة من الناس فيقول اى عدى اعرف نسب كذا وكذا فيقول نعم يارب فاذا قرره بذنوبه قال
 فاني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسنته واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد
 هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الطالمين يعضحونهم عما كانوا عليه في الدنيا فيبينون انهم ملعونون
 عند الله بسبب ظلمهم وفي الحديث من سمع سمع الله به اى من اظهر عمله للناس رياء اظهر الله بذه الفاسدة
 في عمله يوم القيامة وفصح على رؤس الاشهاد وهم الملائكة الحفظة وقبل عموم الملائكة وقبل عموم الخلائق
 اجمعين ثم وصفهم بالصدق قال (الذين يصدون) اى يمنعون كل من يقدر على منعه بالتحريف وادخال السوء
 (عن سبيل الله) عن دين الله وطريق طاعته (ويجعلونها عوجا) السيل مؤنث سماعى قل ذلك انث ضمير يفعونها
 يقال بغيت السبي طمسه وبغيتك حبرا او شرا اى طمست لك اى و يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب
 ويكون من قبل اطلاق اسم السبب على المسبب قال في الارشاد وهذا شامل لتكذيبهم بالقرآن وقولهم انه
 ليس من عند الله (وهي بالآخرة هم كافرون) اى يصفونها بالعوح والحال انهم كافرون بها لانهم مؤمنون بها
 ويزعمون ان لها سبيلا سويا يهدون الناس اليه وتكرير الصبر كذا كيد كفرهم واحتصاصهم به كأن كفر غيرهم
 ليس بشئ عند كفرهم (اولئك) الكاذبون (لم يكونوا محجرين) الله تعالى ان يعاقبهم لو اراد عقابهم (في الارض)
 مع ستمها وارهبوا منها كل مهرب (وما كان لهم من دون الله من اولياء) بصرونهم ويعنونه من العقاب
 ولكن اخر ذلك الى اليوم تحقيقا للامهال كما قال تعالى امهلهم رويدا والجمع باعتبار افراد الكفرة كانه قبل
 وما كان لاحد منهم من ولي (بضاغف لهم العذاب) استشف كانه قيل هؤلاء الذين شأنهم ذلك ما يصير
 امرهم وعقبي حالهم فقيل بضاغف لهم عذاب الابد ضعفين (ما كانوا يستطعون السمع) النافع (وما كانوا
 ييضمرون) الجلق والآيات المنصوبة في الانفس والآفاق وهو استشف وقع تعليلا لمضاعفة العذاب ولبس المراد
 بالمضاعفة الزيادة بمرتبة واحدة لشمولها الزيادة مراتب كما في الحولشي السعدية ولما كان قبح حالهم في عدم
 لدفعهم للقرآن الذي طريق تلقيه السمع اشد منه في عدم قولهم لاسر الآيات المنوطة بالابصار باغ في نبي الاول
 حيث اني عنهم الاستطاعة واكتفى في الثاني بنى الابصار (اولئك الذين حسروا انفسهم) باشتراء عبادة
 الآلهة بعدة الله تعالى في الجرائه على حرفة مضاف اى راحة او سعادة انفسهم والا فانفسهم باقية معدبة
 انتهى * ولعل الابقاء على حاله انسب لمقام وان القاء معذبا كلاً بقاء اذ المقصود من البقاء الانتفاع به
 (وضل) بطل وصاع (عنهم ما كانوا يفترون) من الهية الآلهة وشفاعتها (لاجرم) فيد ثلاثة اوجه الاول
 ان لانافية لما سبق وجرم فعل بمعنى حق وان مع ما في حيزه فاعله والمعنى لا ينفعهم ذلك الفعل اى حق (انهم
 في الآخرة هم الاحسرون) وهذا مذهب سيبويه والثاني ان جرم بمعنى كسب وما بعده مفعوله وفاعله ما دل عليه
 الكلام اى كسب ذلك خسرا عنهم والمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور خسرا عنهم والثالث ان لا جرم بمعنى لا يدانهم
 في الآخرة هم الاحسرون واما كان فمعناه انهم احسروا من كل خاسر (قال الكاشي) في شك وشبهة ايشان
 دران سراى ايشانند زيا سكارا از همد زيان كارتر چه پرستش بتار پرستش خداى تعالى خريده اند و متاع دنياى
 فاني را بر نعيم عشاى باقى اختيار کرده و درين سودا غش فاحش است * ماية اى را بديادادن ازدون هم تبست *
 زانكه دنيا جالبكى ربح است و ايس آسائش است * نعمت دنيا ستانى لذت باقى دهى * اندريس سودا خريداريت غيب
 فاحش است * (وروى) ابن ابى الدنيا عن الضحاك انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله من ارشد
 الناس قال من لم ينس القبر والى وترك زينة الدنيا واكر ما يلقى على ما يعنى ولم بعد غذا من اياه وعد نفسه من الموتى

وفي الحديث بادروا بالأعمال فان بين ايديكم فتاة كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا ومن اائع دينه بالدنيا المدعى مع الله رتبة طمنا للرياسة واستجلاب حظوظ النفس بطريق الترهذ والسيخوخة وهو ملعون على السنة الاولياء الذين هم شهداء الله في الارض لا تزل نفسه منزلة السادة الكبراء فطم واستحق اللعنة (وفي المتنوى) توملاف ازمشك كان بوى بيار * ازدم توميكند مكشوف راز * كلشكر حوردم همي كوي بوى * ميز نداي سير كياوه مكوي * ومن اوصاف المدعين انهم بادعائهم السيخوخة يقطعون سبيل الله على طاليه بالدعوة الى انفسهم ويمعونهم ان يتسكروا بديل ارادة صاحب ولاية يهديهم الى الحق وهم بالآخرة هم كافرون على الحقيقة لان من يؤمن بالآخرة ولقاء الله والحساب والجزاء على الأعمال لا يجري مع الله بمثل هذه المعاملات ولهم عذاب الضلال عن سبيل الله نطاب الدنيا والقدوة فيها وعذاب اضلال اهل الارادة عن طريق الحق باستماعهم وهم مؤخذون بخسرانهم وخسران اتباعهم وبخسران انفسهم يحسون صفة افهم الاخسرون * رسم رسي بكه اى اعراى * كين ره كه توميروى بتر كستاست (ان الذين آمنوا) اى بكل ما يحسان يؤمن به (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (واحبتوا الى ربهم) الاخوات الخضوع والخشوع ويستعمل باللام يقال اخنت الله واستعاه بالى فى الآية لتضمينه معنى الاطمان والاقطاع والمعنى اطمانوا وسكنوا اليه وانقطعوا الى عبادته بالخشوع والتواضع (اولئك) المنعوتون بتلك النعوت (اصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون لم يأت هنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس يختص بهؤلاء الموصوفين فان المؤمن وان لم يعمل الصالحات ماله الخلود فى الجنة على ما هو مذهب اهل السنة كذا فى حواشي سعدى المقتى وقال فى التأويلات الجمية ان الذين آمنوا يطلب الله وطلبوه على اقدام المعاملات الصالحات للطلب المفيد ان الوصول الى المطلوب وانابوا الى ربهم بالكلية ولم يطلبوا منه الا هو واطمانوا به اولئك اصحاب الجنة اى ارباب الجنة كما يقال رب الدار لصاحب الدار وهم مطلوبوا الجنة لا طلبا بها وانما هم طلاب الله هم فيها خالدون طالما (مثل الفريقين) الكافر والمؤمن اى حالهما العجيب لان المثل لا يطق الا على ما فيه عرانة من الاحوال والصعاب قال ابن السخ لفظ المثل حقيقة عرفية فى القول السائر المشبه مضربه بمورده ثم يستعار للصفة العجيبة والحال العربية تشبيها لهما بالقول المذكور فى الغرابة فانه لا يضرب الا ما فيه غرابة (كالاعمى والاصم والبصر والسمع) اى كهؤلاء فيكون ذواتهم كذواتهم فان تشبيه حال الشئ بحال شئ آخر يستلزم تشبيه الشئ الاول بالثانى فالاعمى والاصم هم الكافرون والبصر والسمع هم المؤمنون والواو فى والاصم والسمع لعطف الصفة على الصفة كقولك هو الجواد والشجاع فان الادخل فى المبالغة ان يشبه الكافر بالذى جمع بين العمى والاصم كالموتى وذلك ان الكفرة حين لا ينظرون الى ما خلق الله نظر اعتبار ولا يسمعون ما يتلى عليهم من آيات الله سماع تدبر كان بصيرهم كالبصر وسماعهم كالسمع فكان حالهم لا تنفأ جدوى البصر والسمع كحال الموتى الدين فقدوا صحح البصر والسمع قال ابن السخ الاعمى اذا سمع شيئا ربما يهتدى الى الطريق والاصم ربما يتفجع بالاشارة ومن جمع بينهما فلا حيلة له وقس عليه الشخص الذى جمع بين الوصفين الشريقتين اللذين هما البصر والسمع فانه يكون بذلك على احسن حال وقدم الاعمى لكونه اظهر واشهر فى سوء الحال من الاصم (هل يستويان) يعنى الفريقين المذكورين والاستفهام اسكارى (مثلا) اى حالا وصفة وهو تمييز من فاعل يستويان منقول من الفاعلية والاصل هل يستوي مثلهما (ولاتدكرون) اى انشكون فى عدم الاستواء وما بينهما من التباين او تغفلون عنه ولاتدكرون بالتأمل فيما صر اكم من المثل ويكون الانكار واردا على المعطوفين معا او انسمعون هذا ولاتدكرون فيكون راجعا الى عدم التذكر بعد تحقق ما يوجب وجوده وهو المثل المضروب وفى التأويلات الحمية الاعمى الذى لا يبصر الحق حقا والباطل باطلا بل يبصر الساطل حقا والحق باطلا والاصم من لا يسمع الحق حقا والباطل باطلا بل يسمع الباطل حقا والحق باطلا والنصير الذى يرى الحق حقا وينعه ورى الساطل باطلا ويحنته والسمع الذى من كان الله سمعه فيسمع به ومن ابصر بالله لا يبصر غير الله ومن سمع بالله لا يسمع الا من الله انتهى * يعنى يسمع من الحق تعالى ولا يرى ان احدا فى الوجود يحاطه غير الله تعالى فهو يمثل اكل ما يؤمر به (حكى) ان حير السباح لقيه انسان فقال له انت عبدى واسمك حير

نسمع ذلك من الحق سبحانه واستعمله الرجل في السخا عواما ثم بعد ذلك قال له ما انت صدى ولا اسمك خير *
 وشي كذا حتى باز بود در همه حای * از هیچ سخن نشنود الا ز خدای * وان دیده کزو نور پذیرد اورا *
 هر ذره بود آینه دوست نمای * وفي کل من مقام الرؤیة والسماع ابتلاء والطالب الصادق يقف عند الحد الذي
 حمله فلا ينظر الى الحرام ولا يرتك المحذور كمشرب الخمر وان قبل له من لسان واحد اشرب هذه الخمر لان هذا
 نقول ابتلاء من الله تعالى هل يقف عند حده اولاد الابد من التحقق في الطريق ليكون تابعا لامر مولا
 لا اسيرا لشهوته وعداؤها وذلك التحقق والتبعية انما يكون ويحصل بالاحتشاد والتشبت بذيل واحد من اهل
 الارشاد (وفي المتنوى) آسواريكه سبه راشد ظفر * اهل دين را كست ارباب نصير * باعصا كوران
 اكرهه دیده اند * در پنه خلق روش دیده اند * كنه پنهان بدين و شهاد * جله كوران مرده اند
 د جهان في زكوران كشت آيدني درود * في عمارت في تجارتها وسود (ولقد ارسلنا نوحا
 الى قومہ) الروايت بدينية واللام حواب قسم محذوف وحرفه الباء لا الواو كما في سورة الاعراف لئلا يجتمع واوان
 اي بالله لقد دعانا نوحا وهو ابى ملك بن نوح شليح ادر بس عابهما السلام وهو اول نبي بعث الله عليه
 رضى الله عنه بعث نوح على رأس اربعين من عمره ولست بد عوقومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان
 تسعين سنة وكان عمره الفا وخمسين سنة وقبل ذلك ولد نوح بعد الف وتسعمائة واثنين واربعين سنة من هبوط
 آدم عليه السلام وكان دمشق داره ودفن في الكوفة وقال بعضهم في الكرك وقال بعضهم في مغارة ابراهيم
 عليه السلام في القدس ويقال كان اسمه شاكرا وسمى نوحا لكثرة نياحته على نفسه واختلّفوا في سبب نياحته
 على ثلاثة اوجه الاول قلة رجليه حين قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يرض الله ذلك منه
 والثاني انه مر بكنك فقال ما فجعك من خلق فعاتبه الله على ذلك اعني ام عات الكلب فقام وناح على نفسه
 وذهب في البراري والجمال والثالث الليل والهوى الى ولده ومراجعته الى ربه حين قال ان ابني من اهلي
 فقال الله انه ليس من اهلك فقام وناح على نفسه او شفقة على الولد وخوفا على نفسه كذا في التبيان * يقول الفقيه
 حمله الله باطرفة الخطير ان بعض الزلات وان كان سببا للنياحة كما وقع ايضا لداود عليه السلام وغيره الا ان نياحة
 الانبياء والاولياء انما هي من حلال الله تعالى وهيئة الاخذة بقلوبهم فهي من صفات العاشقين وسعات العارفين
 الا ترى الى يحيى عليه السلام لم يراك كثيرا فوجا وكاءه في زمانه مع انه لم يهجم بذنب قط وكاء يعقوب
 عليه السلام لم يكن لمجرد فراق يوسف عليه السلام بل كان فراقه سببا لظهور بابه والله تعالى اذا اراد بكاء
 عبده وحنينه الى جنبه ابتلاه بالفراق او بالجوع او بغيرهما كما لا يخفى على اهل القلوب وفي ذلك ترفيات له بحجة
 وتجليات له غريبة قد شاهدت هذه الحال من بعض اهل الكمال وههنا سؤال وهو انه كيف يستقيم الاخبار
 في الازل عن ارسال نوح عليه السلام بلفظ الماضي ونوح وقومه لم يوجد بعد والجواب ان هذا الاخبار بالنسبة
 الى الازل لا يتصف بشيء من الازمنة اذ الماضي والمستقبل والحال بالنسبة الى الله تعالى واتصافه به
 اعماه بالنسبة الى توحه الخطاب للسامع فان كان معنى الكلام سابقا على توجه الخطاب له كان ماضيا وان كان
 معدا بعده فالحال والاستقبال (اني) اي فقال لقومه اني (الكم نذير) مخوف (مين) مطهر وذلك الانذار على
 اكل طرفه اي امين لكم موحيات العذاب ووجد الخلاص منه يانا ظاهرا الاشبهة فيه ولم يقل وشير لان البشارة
 انما تكون لمن آمن ولم يكن احدا آمن كما اقتصر على الانذار في قوله تعالى قم فانذر تقديما للتخية على التخية
 (ان لا تعبدوا الا الله) اي بار لا تعبدوا على ان ان مصدرية والساء متعلقة بارسلنا ولانهاية اي ارسلناه
 منتسبا بنهيهم عن الشرك * قال في التأويلات النجمية قال نوح الروح لقومه القلب والنفس والبدن
 ار لا تعبدوا الدنيا وشهواتها والآخرة ودرجاتها فان عبادة الله مهمات معلولة بشيء من الدنيا والآخرة
 فانه بعد ذلك الشيء لا لله على الحقيقة انتهى * ولذا قالوا الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك
 رغبة فيكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب والخوف من العقاب فغير مفيدة قال الشيخ
 المغربي قدس سره * درجنت ديدار تماشاى جالت * باشد ز قصور ار بودم ميل بحورى (اني اخاف
 عليكم عذاب يوم اليم) يوم القيامة او يوم الطوفان واليم يجوز ان يكون صفة يوم وصفة عذاب على ان يكون جرة
 الجوار ووصفه بالاليم على الاسناد المجازي للبالغة يعني ان اسناد الاليم الى اليوم اسناد الى الظرف كقولك

بهاره صائم واسناده الى العذاب اسناد الى الوصف كقولك حد جده والمآل حقيقة هو الشخص المعدب المدرك
 لاوصفه ولازمانه واذا وصفا بالمآل دل على ان الشخص بلغ في تألمه الى حيث سرى مآله من التألم الى ما يلايه
 من الزمان والوصاف قالوا بمعنى المؤلم على انه اسم معقول من الايلاام ويجوز ان يكون بمعنى المؤلم على انه اسم
 فاعل وهو صفة الله تعالى في الحقيقة اذ هو الخالق للآل (روى) ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه فشاءهم
 يوم عيد لهم وكانوا يعبدون الاصنام ويشربون الخمر ويواقعون النساء كالبهائم من غير ستر فناداهم بصوت
 عال ودعاهم الى التوحيد ففرغوا ثم نسوه الى الجنون وصره وكذبوه كما قال تعالى (فقال الملا ائدي كبروا
 من قومه) اى الاشراف منهم الذين ملاؤا القلوب هيبة والمجاس ابهة ووصفهم بالكفر لذنوبهم والتسجيل
 عليهم بذلك من اول الامر لالان بعض اشراذهم ليسوا بكفرة (ما زك الابشر امثلا) لانه يذكرك علينا نخصك
 من دوننا بالنسبة ووجوب الطاعة ولو كان كذلك لرأينا فارقا بصرية والاشرا حال من المعقول ويجوز
 ان تكون قلبية وهو المظاهر فالاشرا مفعول بان وتعلق الرأى بالمثلية لا بالتسرية فقط (قال الكاشى) ايشان
 هيا كل بشر ديدند وازدرك حقايق اشيا غافل ما بدند (مثنوى) هم سمرى بانبيا برداشتند * اوليا راهمچو
 خود پنداشتند * كفت اينك ما بشر ايشان بشر * ما و ايشان پسته خوابيم و خور * اين ندانستند
 ايشان از عمى * درميان فرقى بود بس منتهى * هر دو كور زبور خوردند از محل * زبى بنى شد
 زهر و آن ديكر عسل * هر دو كور آهو كيا خوردند و آب * زان بنى خون شد زديكر مستكناب *
 آن دو نى خور دندازيك آنچور * آن بنى خالى و ديكر نيشكر * والاشارة ان النفس سفلية وطعها سفلى
 ونظرها سفلى والروح علوى وله طمع علوى وطر علوى فالروح العلوى من خصائصه دعوة غيره الى عالمه
 لانه بنظره العلوى يرى شرف العادات وعزتها ويرى السفليات وخستها وذاتها فمن طبعه العلوى يدعو السفلى
 الى العلويات والنفس السفلية بنظرها السفلى لا ترى العلويات ولا تمل بطعها السفلى الى العلويات بل تمل
 الى السفليات وترى بنظرها السفلى كل شئ سفليا فتدعو غيرها الى عالمها فمن هنا ترى الروح العلوى بنظر المثلية
 وكذلك صاحب هذه النفس يرى صاحب الروح العلوى بنظر المثلية فيقول ما زك الابشر امثلا فلهذا ينظرون
 الى الانبياء ولا يرونهم بنظر النبوة بل يرونهم بنظر الكهف والسحر والجنون ويرون اتباع الانبياء بنظر الخفارة
 كما قالوا (وما زك التابعك) الرؤبة ان كانت بصرية فيكون اسمك مالا من المفعول بتقدير قدوان كانت قلبية يكون
 مفعولا ثانيا (الا الذين هم ارادنا بآدى الرأى) اخاسنا وادينا كالحاكة والاسا كفة واهل صمناغ الخسبة
 ولو كنت صادقا لتابعك الاكياس والاشراف من الناس فالاراذل جمع اسم تفضيل اى ارذل كقوله اكابر
 محرميها واحاسنكم اخلا فاجع اكبروا حس فان قلت يلزم الاشتراك اذا بين الاشراف وبينهم فى مأخذ الاشتقاق
 الذى هو الرذالة قلت هو لزيادة المطلق والاضافة للتوصيح فلا يلزم ما ذكرت وانتصاب بانى الرأى على الطرفية
 على حذف المضاعف اى اتبعك وقت حدوث بآدى الرأى وظاهره اوفى اول الوهلة من غير تعمق وتدقيق تفكر
 من البدو او من البداء والياء مبدلة من الهمة لا بكسار ما قبلها وانما استرذلوهم مع كونهم اولى الساب الراجعة
 لفقرهم وكان الاشراف عندهم من لهجاءه ومال كما ترى اكثر اهل زمانك يعتقدون ذلك ويننون عليه اكرامهم
 واهانتهم * فلك بمردم نادان دهد زمام مراد * تو اهل فضلى وداش همين كاهت بس * واما المحب شا اهل
 الصلال لم يرضوا للنبوة بشرو ولا اتباعه وقد رضوا للالهية بحجر وعبادته قال فى التأويلات النجمية اما الاراذل
 من اتباع الروح البدن وجوارحه الطاهرة فان الغالب على الحق ان البدن يقبل دعوة الروح ويستعمل الجوارح
 بالاعمال الشرعية ولكن النفس الامارة بالسوء تكون على كفرها ولا تخلى البدن يستعمل بالاعمال الشرعية
 الدينية الا لغرض فاسد ومصلحة دنيوية كما هو المعتاد لا كثر الخلق (وما رى لكم) اى لك ولتعتك فغلب
 الخطاب على الغائبين (علينا من فصل) من زيادة شرف فى الملك والمال تؤهلهم للنبوة واستحقاق المتابعة
 واتباعهم لك لا يدل على نبوتك ولا يجذبكم فضيلة تستمتع اتباعكم اليكم قال فى الكواشى وما رى لكم علينا من
 فصل لانكم اشترى اكلون وتشرى بون مثلنا (بل نطنكم كاذبين) جميع الكون كلامكم واحد او دعواكم واحدة
 (قال) نوح (يا قوم) اى كرو من (ارايم) اى اخبروني فان الرؤى يسبب للاخبار (ان كنت على بية) برهان ظاهر
 (من ربى) وشاهد يسهل بصحة دعوى (واتانى رحمة من عنده) هى النبوة (فعميت عليكم) اى احفيت

ذريعة الى تكذيبى والحال انى لا ادعى شيئا من ذلك ولا الذى ادعيه يتعاقب شئ منها وانما يتعلق بالفضائل
النفسية التى هانتها عقوبات البشر (ولا اقول) مساعدة لكم كما تقولون (للذين تردى اعينكم) زراء اذا عاه
واستصغره اى لاجل المؤمنين الذين تردى بهم اعينكم لفقركم وفى شانهم ولو كانت اللام للتبليغ لكان انقياس
لن يؤتيكم بكاف الخطأب واسناد الازدراء الى الاعين للبالغة والتنبه على انهم استرذلوهم بآدى الرؤية
من غير رؤية وبما عاينوا من رثاثة حالهم وقلة منالهم دون تأمل فى معانيهم وكآلانهم (قال السعدى) معايش
'درز يرحرف سياه * چودر پرده معشوق ودرمغ ماه * بسنديده وقرز ياد خصال * كدكاه آيدو كدرو دجاء ومال *
يقول الفقير الطاهر من أن اسناد الازدراء الى الاعين انما هو بالنسبة الى ظهوره فيها كما يقال فلان نظر الى فلان بعين
التحقير دون عين التعظيم وهذا لا ينافى كونه من صفات القلب فى الحقيقة (لن يؤتيهم الله خيرا) فى الدنيا
او فى الآخرة فعسى الله ان يؤتيهم خيرا الدارين وقد وقع كما قال فان نطق الانبياء عليهم السلام انما هو من الوحي
والالهام حيث اورثهم الله ارضهم وديارهم بعد عزتهم (الله اعلم بما فى انفسهم) من الايمان والمعرفة ورسوخهم
فيه (انى اذا) اى اذ قلت ذلك (لمن الطالمين) لهم يحط مرتبتهم ونقص حقوقهم او من الطالمين لانفسهم
بذلك فان وباله راجع الى انفسهم وفيه تعرض بانهم طالمون فى ازدرائهم واسترذالهم وعن ابي هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم المراد اخوة الاسلام لا يظلمه بنقصه حقه او بجمعه اياه ولا يتخذله
بترك الاعانة والنصرة اذا استعان به فى دفع ظلم ونحوه ولا يحقره اى لا يحقره ولا يستكبر عليه والاحتقار
بالفارسية * خوارداشت * التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى ههنا ويشير الى صدره واصل التقوى الاجتناب
والمراد هنا اجتناب المعاصي وكان المتي يتخذله وقاية من عذاب الله تعالى بترك المخالفة وقوله هم الاشارة
الى ان الاعمال الطاهرة لا تحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع من عظمة الله تعالى وخشيتة وعراقية
فى كانت التقوى فى قلبه فلا ينظر الى احد بعين الحقدارة بحسب امرى من الشر ان يحقر اخاه المسلم يعنى يكفيه
من الشر احتقاره اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله العرض موضع المدح والذم من
الانسان كما فى فتح القريب وقال ابن الملك عرض الرجل جانبه الذى يصونه (قالوا يا ابا ح قد جادلنا) خاصتنا
(فا بئرت جدانا) اى اطلته والمجادلة روم احدا الحصين اسقاط كلام صاحبه وهو من الجدل وهو شدة القتل
(فانشأنا بعدنا) اى تعدنا من العذاب المجمل (ان كنت من الصادقين) فى الدعوى والوعيد فان منظرتك
تؤثر فىنا (قال انما يايتكم به الله ان شاء) عاجلا او آجلا وليس موكولا الى ولا ما يدخل تحت قدرته وفيه اشارة
الى ان وقوع العذاب بمشيئة الله لا بالاعمال الموجبة للوقوع (وما انتم بمعجزين) بالهرب او بالمدافة كما تدافعون
فى الكلام قال الامام فان احد لا يعجزه اى يعجزه عما اراد بفعله والمعجز هو الذى يفعل ما عنده فيعجز به مراد
الغير فيوصف بانه اعجزه فقله تعالى وما انتم بمعجزين اى لا سبيل لكم الى ان تفعلوا ما عندكم فيمتنع على الله تعالى
ما يشاء من العذاب ان اراد انزاله بكم (ولا ينفعكم نصيحى) النصيحة جامعة لكل ما يدور عليه الخير من فعل
او قول وحقيقته الخاصة ارادة الخير والدلالة عليه ونقيضه الغش وقول هو اعلام موضع الغي ليقى وموضع الرشد
ليقتنى (ان اردت ان انصح لكم) شرط حذف جوابه لدلالة ما سبق عليه والتقدير ان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم
نصيحى وهذه الجملة دالة على ما حذف من جواب قوله تعالى (ان كان الله يريد ان يعو بكم) والتقدير ان كان الله
يريد ان يعو بكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصيحى وفيه اشارة الى ان نصيح الانبياء ودعوتهم لا تفيد الهداية
مع ارادة الله الغواية والكل بيد الله تعالى (قال الحافظ) مكن بحشمت حقاقت بكاه رمن مست * كدنيست
معصبت وزهدى مشيت او * يقول الفقير قدسقى ان نوحا عليه السلام وصفهم بالجهل والجهل لا ينفع فيه
النصح والوعظ (كافى المتنوى) بدكفتن باجهول خوابناك * تخم افكنندن نودد رشوره خاك *
چاك حق وجهل نپذيردرفو * تخم حكمتكم دهش اى پندكو (هور بكم) خالقكم والمتصرف فيكم
وفق ارادته (واليدرجعون) فيجار بكم على اعمالكم لا بحالة (ام يقولون) قوم نوح (افتراه) الصبر المستر المرفوع
لنوح عليه السلام والارز للوحي الذى بلغه اليهم (قل) ياتونح (ان افترته) بالفرض البحث فهو لا يدل على انه
كان شاكلا هو قول يقال على وجه الانكار عند اليأس من القول (فعلى اجرى) اى وبال اجرى وهو كسب
الدنن فالمضاف محذوف وان كنت صادقا فكذلك تتونى فعليكم عقاب ذلك التكذيب لحذف لدلالة قوله تعالى

(واباربي مما تجرمون) عليه اى من اجرامكم في امتداد الافتراء الى فلاوجه لاصراضكم عنى ومعاداتكم لى وفيه
 اشارة الى ان ذنوب النفس لا تنافى صفاء الروح ولا يتكدر الروح بها مادام متبرئاً منها لكن كل من التوى يتكدر
 بما قاربه من ذنوب نفسه فاجهل يكدر الروح والميل الى ماسوى الله تعالى يكدر القلب والهوى يكدر النفس
 والشهوة تكدر الطبيعة فعلى العاقل تجلية هذه الرأى وتصفيلها لله تعالى والتوجه الى الحضرة العليا والعمل
 على وفق الهدى وترك المشتهيات قال حضرة شيخنا العلامة ايشاء الله بالسلامة الانسان اما حيوانى وهم الذين
 غلب عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة واما شيطانى وهم الذين غلب عليهم اوصاف النفس واحوال
 الشيطانة واما ملكى وهم الذين غلب عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية واما صاحب الجنائين وهم الذين
 استوى واشترك فيهم وصف الطبيعة والنفس ووصف الملكية والروح واما رجانى وهم الذين غلب عليهم وصف
 السرور حاله ثم الثلاثة الاول من يخرج منهم بالايمان من الدنيا فهم يدخلون الجنة بالفضل او بعد اقامة العدل
 وهم اصحاب اليمين وارباب الجمال ومن يخرج من الدنيا بالايمان فيدخلون الجحيم بالعدل وهم اصحاب الشمال
 وارباب الجلال والرابع من يخرج منهم بالايمان فهم اهل الاعراف والخامس هم ارباب الكمال السابقون المقربون
 وما لنا الا مقام معلوم ورزق مقسوم ثم الحيوانيون بعد ما خرجوا من الدنيا يحشرون مع الشياطين والملكوت
 يحشرون مع الملائكة واصحاب الجنائين يحشرون بين الطرفين والرجائيون يحشرون مع قرب الرحمن قال
 عليه السلام تموتون كما تعيشون وتحشرون كما تموتون انتهى كلامه * قال يحيى بن معاذ الرازى الناس ثلاثة
 اضاف رجله شغله معاده عن معاشه ورجل شغله معاشه عن معاده ورجل مشغل بهما جميعا قال اول درجة
 القبايزى والثانى درجة الهالكين والثالث درجة المخاطرين وفى الحديث ان الله خواص يسكنهم الرفيع
 من الجنان كانوا اعقل الناس قالوا يارسول الله كيف كانوا اعقل الناس قال كان لهمتهم المسابقة الى ربهم
 والمسارة الى ما يرضيه وزهدوا فى الدنيا وفى رياستها وفى فضولها ولعمريها فها انت عليهم فضبروا قليلا واستراحوا
 طويلا * تاكى غم دنيا دنى اى دل دانا * حيفست زخوبى كه شود عاشق زشتى (واوحى الى نوح انه
 لبوء من قومك) اى المصرين على الكفر وهو اقنط له عليه السلام من ايمانهم واعلام لكونه كالحال الذى
 لا يصح توقعه (الام قد آمن) الامن قد وجد منه ما كان يتوقع من ايمانه وقد للتوقع رقدا صانت محرها
 وقال المولى ابوالسعود رحمه الله هذا الابتشاء على طريقة قوله تعالى الا ما قد سلف وقد سبق فى او اخر سورة
 النساء وقال سعدى المفتى ان قيل من قد آمن لا يحدث الايمان بل يستمر عليه فكيف صح اتصال الاستثناء قلنا
 قد تقرر ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لالبس هذا الثوب وهو لاسه فلم ينزع في الحال
 بحث ومعنى الايمان على العرف وقال القطب العلامة الامس قد آمن قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد
 الايمان بالفعل والا لكان التقدير الامن قد آمن فانه يؤمن (ولا تبئس بما كانوا يفعلون) هو تفعل من البؤس
 ومعناه الحزن فى استكانة وهى الخضوع اى لا تحزن حزن بائس مستكين ولا تغتم بما كانوا يعطون من التكذيب
 والايذاء فى هذه المدة الطويلة فقد انتهى افعالهم وحان وقت الانتقام منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ارنوحا كان اذا جادل قومه ضربوه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
 انتهى * ولما جاء هداى الوحي من عند الله تعالى دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
 (وفى المشوى) ناحولى انبياء ازامر دان * ورنه جمالت بدر احشاشان * طمع زاك شند
 درجل بدى * ناحولى كبرو دهست ايردى * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اول ما يخلق المخلوق
 بعدم التاذى بأذى الانام باحتماله صبرا وواسطته ان لا يجدهم مؤذنين لانه موحد فيستوى عند المسى
 والمحسن فى حقه وخائفة ان يرى المسى محسنا اليه فانه عالم بالحقائق متحقق بالتجلى الالهى وهى بداية التحقيق
 والاشارة فى الآية ان نوحا الروح لا يؤمن من قومه الا القلب والسر والبدن وجوارحه فاما النفس فانها لا تؤمن
 ابدا اللهم النفوس الانبياء وخواص الاولياء فانهم اتسلم احيانا دون الايمان وحال النفوس كاحوال الاعراب
 كقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا واكن قولوا اسلمنا ولم يدخل الايمان فى قلوبكم فان معدن الايمان
 القلوب ومظهر الاسلام النفوس لان الاسلام الحقيقى الذى قال تعالى فيه افنى شرح الله صدره للاسلام فهو
 على نور من ربه هو ضوء قد انعكس من مرآة القلب المتور بنور الايمان فاما اسلام الاعراب اذ قال تعالى لهم

ولما يدخل الايمان في قلوبكم لم يكن ضوؤه منعكسا من مرآة القلب المور ولكن هو ضوء منعكس من البور المودع في كلمة التوحيد والاعمال الصالحة عند اتيانها بالصدق علمان ايمان الخواص ينزل من الحق تعالى بنظر عنايته على القلوب القابلة للقبض الالهى بالاواسطة وايمان العوام يدخل في قلوبهم من طريق الاقرار بالاسان والعمل بالاركان فلا يتنس على نفوس السعداء بما كانوا يفعلون من اعمال الشرفانها لهم كالجسد الاكسبر ينقلب ذهبيا مقبولا عند طرح الروح فلذلك تنقلب اعمال الشرخيرا عند طرح التوبة عليها كما قال تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ولا يتنس على نفوس الاشقياء بما كانوا يفعلون لانهما حجة الله على شقاوتهم وتلك السلاسل يسحبون في النار على وجوههم كذا في التأويلات الجمية (واصنع الفلك) چون فائده دعوت ازايشان منقطع كشته زمان نزول عذاب در رسيد حكم شد كه اى نوح ميان اجتهاد در بند و بياز كشتى را والامر للوحد اذلا سبيل الى صيانة الروح من الغرق الابه فيحب كوحو بها والام اما للعهد بان يحمل على ان هذا هو سبوق بالوحى اليه انه سيهلككم بالغرق وينجيه ومن معه بشىء سيصنعه بامر الله تعالى ووحيه من شانه كيت وكيت واسمه كدا واما الحسن * والصنعة بالفارسية كار كردن * والمراد ههنا بجر الحشب اى نخته ليحصل منه صورة السفينة (باعينا) العين ليست من الآلات التى يستعان بها على مباشرة العمل بل هى سبب لحفظ الشىء فعبير بها عنده نجازا وجع العين لجمع الضمير والمساغة ولكنها اسباب الحفظ والرباطة فالعين في معنى محفوظا على انه حال من فاعل اصنع اى اصنعه محفوظا من ان يملك احد من اعدائك عن ذلك العمل واتمامه ومن ان تربع في صنعة عن الصواب (وقال الكاشى) باعينا بنكاه داشتن ما يبايعين ملائكة كه مددكار وموكل تواند * يقول القميرا الاول انسب لنا في سورة الطور من قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعينا اى في حفظنا وحمايتنا بحيث نراقك ونكلوك واتحاد القضية ليس تسرط (ووحينا) اليك كيف تصنعها وتعلمنا والها منها اى موسى اليك كيفية صنعها قال ابن عباس رضى الله عنه لم يعلم كيف صنعة الفلك فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جوجوا الطائر بالفارسية * چون سينه مرغ و راو * فاخذ القدوم وجعل يضرب ولا يخطى * ودراختار آمده كه نوح عليه السلام چوب كشتى بطلبيد فرمان برسيد تا درخت ساح بكاشت و در مدت بدست سال كه درخت رسيد مطلقا هيج فرزند متولد نشد تا اطفال قوم بالغ شدند و ايسان نيز متابعت آباكرده از قبول دعوت نوح ابا كردند پس نوح بساختن كشتى اشتغال فرمود * ونحتها في سنتين واستأجر اجراء يفتخون معه وقيل في اربع مائة سنة * ومن الغرائب ما في حياة الحيوان من ان اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام قال يارب امرتنى ان اصنع الفلك وانافى صنعايته اصنع اياما فيحيون بالليل فيفسدون كل ما عملت حتى يلبثتم لى ما امرتنى به قد طال على امرنى فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحركك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه افسدوا بالليل ينبحهم الكلب فينتبه نوح عليه السلام فيأخذ الهراوة وينب البهم فيهنمون منه فالتئم ما اراد وفعل السفينة برشاد (وفي المنوى) قابل تعليم وفهمست اين خرد * ليك صاحب وحى تعليمش دهد * جله حرفتها يقين از وحى بود * اول اوليك عقل اترافزود * هيج حرفت رابين كين عقل ما * ماند او آموختن بى اوستا * كچه اندر فكر موى اشكاف بد * هيج پشه رام بى استانشد * وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع والذراع الى المكس وعرضها خمسين ذراعا وسمكها اى ارتفاعها في الهواء ثلاثين ذراعا وبانها في عرضها او كان طولها الفا ومائتى ذراع وعرضها ستمائة ذراع كما قيل ان الحوار بين قالوا اعصى عليه السلام لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة بحدوثها عنهما فانطلق بهم حتى انتهى الى كتيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب فقال ادرون مع هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب بن حرام فضرب بعصاه وقال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفذ التراب عن رأسه وقد شاب فقال له عيسى اهكذا هلك قال لا مت واناشاب ولكنى ظننت انها الساعة فرمى ثم ثبت فقال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الفا ومائتى ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طمقة للدواب والوحش وطمقة الانس وطمقة للطير ثم قال عد باذن الله تعالى كما كنت فعاد ترابا قال في الكواشى وطلاها بالقار فلما انطقتها الله فقالت لا اله الا الله في الاولين والآخرين انا السفينة التى من ركنى نجا ومن تحلف عنى هلك ولا بد خلنى الا امل الايمان والاخلاص فقال قومه يا نوح هذا قليل من سحرك (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) اى لا تراجعنى

فيهم ولا تدعى في استدفاع العذاب عنهم وفي وضع المطهر موضع الضرر تسجل عليهم بالظلم ودلالة على انه
 ايمانهم عن الدعاء اليهم بالجهنم لتجيبهمهم على الظلم وان العذاب انما لحقهم لذلك (انهم مغرقون) محكوم عليهم
 بالاغراق قد مضى به القضاء وجف القلم فلا سبيل الى كفة وزنتهم الحجة فلم يبق الا ان يجعلوا عبرة للغيرين ومثلاً
 للآخرين ويقال للذين ظلموا يعني اياه كنعان كما في تفسير ابن الليث وزاد في التبيان امر أنه ولعة او واحة بالعين
 المهمة وهي ام كنعان * يقول الفقير لعله هو الا صوب لانه روى ان الارض صاحت وقال يارب ما الحزن على
 هؤلاء الكفرة يمشون على ظهري وبأكلون رزقك ويعمدون غيرك ثم نطقت السباع كذلك فلما اشتد الامر وعلم
 نوح انه لا يؤمن من قومه احد بعد دعا عليهم بالهلاك فكيف يخاطب الله فيهم وفي نجاتهم واما كنعان وامه فهم ما
 وان كانا كافرين لكن لا يسوى بينهما وبينهم من حيث ان السفينة على الابل والاولاد اشد وكان من شأنه الخاطئة
 في حقهم ولذلك نهى عنها وسيجي زيادة البيان في ذلك * قال في التأويلات التجمعة ولا تخاطبني في الذين ظلموا
 اي النفوس فان الظلم من شتمها انه كان ظلوما جهولا لانها تضع الاشياء في غير موضعها تضع عبادة الحق
 في هواها والدينا وشهواتها وفي هذا الخطاب حسيب مادة الطمع عن ايمان النفوس وفيه حكم بطول شرحها
 منها ترقى اهل الكمالات الى الابد فافهم جدا وان ينعس ممكن مكر الحق حتى لا تأمن منها ومن صفاتها انها
 مغرقة في طوفان الفتن الامن سلم الله منه والسلامة في ركوب سفينة التريفة فان نوح الروح ارم بركهها
 كان من المغرقين انتهى * وفي الحديث مثلي ومثلي امي كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجا ومن تخلف عنها غرق
 (وفي المتنوى) بهر ان فرمود بهر كمن * ههجو كتنى ام بطوفان زمن * ما واصحابهم چوان كتنى
 نوح * هر كه دست اندر زنيان دفتوح * چو بكه باشي تو دور از زشتي * روز شب سپاره و در كتنى *
 مكسل از يغمبر ايام خویش * تكيه كم كر برف و ركام خویش * كرجه شيرى چرن روى ره فى دليل *
 خویش بين و در ضلالتى و ذليل (ويصنع الفلك) يجرها وهي حكاية حال ماضية لاستحضار صورتها العجيبة
 (وكلا) اي بصنعها والحل انه كلا (مر عليه ملا) اشرف ورؤساء (من قومه سخروا منه) استهزأوا به لعله
 السفينة اما لانه ما كانوا يعرفونها ولا كيفية استعمالها والانتفاع بها فقالوا يا نوح ما تصنع قال اصنع ينسأ
 يمشي على الماء فتجبر من قوله وسخروا منه واما لانه كان يصنعها في برية بهماء في ابعد موضع من الماء في وقت
 عزته عزة شديدة وكانوا يتضاخكون ويقولون يا نوح صرث نجار ابعد ما كنت نبيا ويقولون اتجعل الماء اكافا
 فابن الماء اولانه كان يندرزهم الفرق فلما طال مكثه فيهم ولم يشاهدوا منه عينا ولا اثرا عدوه من باب المحال
 ثم لما رأوا اشتغاله باسباب الخلاص من ذلك فعلوا ما فعلوا ومدار الجحيم انكار ان يكون لعله عاقبة حيدة مع
 ما عليه من تحمل المشاق العظيمة * من اكرنيكم مودتو بروو خود را باش * هر كسى آن درود عافت كار كه
 كشت - قوله كلما طرف وما مصدرية طرية تقديره وكل وقت مرور سخروا منه والعامل سخروا منه (قال)
 استثناف كائن سائلا سأل فقال فما صنع نوح عند بلوغ اذاهم الغيبة فقل قال (ان تسخروا مني) اكر سخريه
 وافسوس ميكنند باما (فاناسخروا منكم كما تسخرون) سخريه مثل سخريكم اذ اوقع عليكم الفرق في الدنيا
 والخرق في الآخرة قال المولى ابو السعود رحمه الله اي نعم املككم معاملة من يفعل ذلك لان نفس السخريه
 مما لا يكاد يلىق بمنصب النبوة انتهى * يقول الفقير المقصود من هذه السخريه اصابة جزاء السخريه وكل واحد
 انما يجازى من حسن عمله لام خلاف جنسه الا ترى الى قوله تعالى في حق الصالحين كلوا واشربوا هنيئا
 بما اسفلتم في الايام الخالية فانه يقال لهم يوم القيامة كلوا يامن جوعوا بضوئهم واشربوا يامن عطشوا ايكاد هم
 ولا يقال كلوا يامن قطعوا الليل واشربوا يامن ثبتوا يوم الزحف اذ ليس فيه المناسبة بين العمل وجزائه فالآية
 نظير قوله تعالى ان الذين احرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الاترى الى ما قال في الجزاء قال يوم الدين آمنوا
 من الكفار يضحكون ثم تم بقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وفي الآية اشارة الى ان اهل النفس وتامعي
 هواها يستهزئون بمن يستعمل اركان التريفة الطاهرة ويضحكون منهم في افعالهم بها نفوسهم اذ هم بعزل
 عن اسرارها وانوارها فان سخروا منهم بجهلهم فافاد هذه السفينة فسوف يسخر بهم من ركهها اذ نجوا وهلكوا
 قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة فكما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير العامل سواء في كونهم
 مطروحين عن باب الله تعالى فكذلك العارف الغير العامل والغافل الغير العامل سواء في كونهم ساء مرودين

عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والقلاح مالم يقارن العمل بالكتاب والسنة
لكون محرمهما سبب القلاح مذهب الحكماء العير الاسلامية فلا بد من جهتين العمل حتى يكونا سببا للنجاة
وكما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية انتهى كلامه المقبول المفيد * مكوى كنيم ووجهه بحالت
برآورد * روزی که رخت جان بجهان دگر کشیم (قال السعدی) کون کوش کاب ارکردر کذشت *
نه در وقت سیلابت از سر کذشت (فسوف تعلمون من) معلومة عنهم وهي اما استغفامية في حيز الرفع او موصولة
في محل النصب بتعلمون وما في حيزها ساد مسد المفعول لين قال سعدی المفتی من موصولة و بعدی تعلمون
الى واحد استعمالها استعمال عرف في التجدید الى واحد (ياتيه عذاب) وهو عذاب الفرق (يخزيه) يهينه
ويذله وصف العذاب بالاخزاء لما في الاستهزاء والسخرية من حقوق الخرى والعار عادة (ويحل عليه) حلول الدس
الدى لا يغفلك عنه في الكلام استعارة مكنية حيث شبه العذاب الاخر وى الدى قضى الله تعالى به
في حقهم بالدس المؤجل الواجب الحاول وانتهى له الحلول الذى هو من لوازمه (عذاب مقيم) دام هو عذاب اثار
(حتى اذا جاء امرنا) للتور بالفوران واللسحاب بالارسال وحتى هي التي يتدأها الكلام دخلت على الجملة الشرطية
وهي مع ذلك غاية لقوله و يصنع فان كونها حرف ابتداء لانها كونه ما بعدها غاية لما قبلها والمعنى وكان
يصنعها الى ان جاء وقت الطوفان (وفار الثور) ويجوز شدآب از نور * والتور اسم الجحشى عرته العرب لان
اصل بناءه تنزول بس في كلام العرب نون قل راء ذكره القرطبي اى نبع منه الماء وارتفع بشدة كما يهور القدر
بغليابها والتور تنور الخبز لاهله وهو قول الجمهور (روى) انه قيل انوح اذا رأيت الماء يهور من الثور فارك
ومن معك في السفينة فلما نبع الماء اخبرته امرأته فركب وقيل كان ثور آدم وكان من ججارة فصار الى نوح
واما نبع منه وهو اعدشى من الماء على خرق العادة واختلفوا في مكان الثور ايضا فقيل كان في الكوفة في موضع
مسجدها ع بين الداخل مما يلي باب الكنيسة وكان عمل السفينة في ذلك الموضع وفي القاموس الفاروق
مسجد الكوفة لان الفرق كان فيه وفي زاو يذله نار الثور وقيل في الهند وقيل في موضع بالشام يقال له عين وردة
وقيل الثور وجه الارض او اشرف موضع في الارض اى اعلاه وعن علي رضي الله عنه فار الثور طلع المعر
(قلنا) جواب اذا وان جعلت حتى جارة متعلقة بصنع فاذا لبست بشرطية بل محرورة بحتى وقلنا الاستئناف
(احل فيها) الضمير راجع الى الفلاك والاثيث باعتبار السفينة (من كل) اى من كل نوع من الحيوانات لادمه
في الارض (زوجين اثنين) مفعول احل واثنين صفة مؤكدة له وزيادة بيان كقوله تعالى لا تتخذوا الملهين اثنين
والزوجان عبارة عن كل اثنين لا يستغنى احدهما عن الآخر وبذلك لكل واحد منهما زوج يقال زوج خف وزوج
اعل قال في الارشاد الزوج ماله مشكل من نوعه فالذكر زوج الانثى كما هي زوج له وقد يطلق على مجموعهما بية بل
الفرد ولا زالة ذلك الاحتمال قيل اثنين كل منهما زوج الآخر وقدم ذلك على اهله وسائر المؤمنين لانه انما يحمل
ع بشرة البشر وهم انما يدخلونها بعد حلهم اياه (روى) ان نوحا قال يارب كيف احل من كل زوجين اثنين فحسب الله
اليه السباع والطير فحل بضرب بديه في كل جنس فيقع الذكر في بده اليمى والانى في اليسرى فيجعلهما
في السفينة قال الحسن لم يحمل في السفينة الا ما يلد ويبيض واما ما يتولد من التزاك كالحشرات والنق
والدعوس فلم يحمل منه شيئا قال الشيخ السمر قندى في بحر الكلام واول ما حل نوح الدرة وآخر ما حله
الحمار فلما دخل صدره تعلق باليس بذبذبه فلم يستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع
حتى قل نوح ادخل والشيطان معك فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال
نوح ما ادخلك على يا عدو الله قال المقتل ادخل والشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله قال مالك بدم
ار تحسلى معك وكان فيما يزعمون في طهر الفلاك انتهى * وقال في التبيان ان ابليس اراد ان يدخل السفينة
فلم يمكن ان يدخل من غير اذن فتعلق مذبح حمار وقت دخوله في السفينة فلم يدخل الحمار في السفينة فالح عليه
نوح عليه السلام فقال نوح للحمار ادخل يا ملعون فدخل الحمار السفينة ودخل معه ابليس فلما كان بعد ذلك
راى نوح ابليس في السفينة فقال له دخلت السفينة بغير امرى فقال له ابليس ما دخلت الا بامر لك فقال له
فانا ما امرتك فقال امرتنى حين قلت للحمار ادخل يا ملعون ولم يكن ثم ملعون الا انا فدخلت فتركه
وفي الحديث اذا سمعتم نهيق الجبر فتعوزوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة

فاسألو الله من فضله فانهارأت ملكا قالوا صوت كل حيوان تسبح لله الا الجمار فان صوته من رؤيه الشيطان
وذلك يدل على كمال ذنابه في نفسه ولذا تعلق الشيطان بذنبه وجاء صديقه له واما الذيك فهو عدوله لانه يصيح
في اوقات الصلاة عند استماع صوت ديك العرش ولا بعد في تفاوت الحيوانات العجم كالانسان وقد صرح ان الغال
كانت اسرع الدواب في شغل الحطاب لئلا يراهيم عليه السلام ولذلك دعا عليها فقطع الله نسلها وان الوزغ كان
يصيح في ناره ولذا ورد من قتل وزغة في اول صر به كتمت له مائة حسنة قال في حياة الحيوان اذا ذبح الربيك الابيض
الافرق احد لم يزل ينكب في اهله وماله وعن سالم بن عبد الله عن ابيه قال لما ركب نوح عليه السلام في السفينة
رأى فيها شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما دخلك قال دخلت لاصيب قلوب اصحابك فيكون قلوبهم معي وابدا منهم
معك قال نوح احرص يا عبد الله فقال ليس نجس اهلك بهن الناس وسأحدثك منهن ثلاث ولا احدنك باثنتين
فاوحى الي نوح انه لا حاجة بك الى الثلاث مرة يحدثك بالثنتين قال الحسد والحسد لغت وجعلت شيطانا
رحيما والحرص ابيح لا دم الجنة كلها فاصت حاجتي منه بالحرص (وفي الشنوي) حرص تودر كاذب دجون
آتشست * احكر ازرنيك خوش آتش خوشست * آن سباهي ختم در آتش نهان * چون سسد
آتش آن سباهي شديان * اخكر ان حرص تو شد خفم سياه * حرص چون شد ماندان ففهم تباه * آر زمان
آن ففهم اخكر مينود * آن نه حسن كار نار حرص بود * حرص كارت رابا رايده بود * حرص رفت
وما نذكر تو كود * وقيل ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالنا احلنا فقال اتما سب الضرر والبلاء فلا احلنا قلنا
احلنا ففهم نض لك ان لا تضر احدا فن قرأ حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين ما ضرتهما وعن
وهب بن منبه امر نوح بان يحمل من كل زوجين اثنين قال يارب كيف اصنع بالاسد والبقرة وبالعناق
والذئب وبالحمام والهرة قال يا نوح من التي بينهم العداوة قال انت يارب قال فاني اولف بينهم حتى يتراضوا
وعن ابن عباس رضي الله عنه كثر الفار في السفينة حتى خافوا على حال السفينة فاوحى الله تعالى الى نوح ان امسح
بجهة الاسد فمسحها فطس فخرج منها سنوران فأ كلا الفار وكتبت العذرة في السفينة فمسحوا الى نوح
فاوحى الله تعالى ان امسح ذنب الفيل فمسحه فخرج منه خنزير ان فأ كلا العذرة وفي خبر آخر خنزير واحد ودل
خبر وهب على ان الهرة كانت من قبل وهذا الخبر على انها لم تكن من قبل الا ان يقال ان قصة التأليف وقعت بعد
خروج الهرة من ايف الاسد والله اعلم (واهللك) عطف على زوجين والمراد امر أنه المؤمن فانه كانه امر أنان
احداهما مؤمنة والاخرى كافرة وهي ام كنعان وبنيه ونساؤهم (الامن سبق عليه القول) بانه من المغرقين
بسبب ظلمهم والمراد به ابنه كنعان وامه واهله فانهما كانا كافرين والاستثناء منقطع ان ار يد بالاهل الاهل ايماننا
وهو الطاهر لقوله تعالى انه ليس من اهلك او متصل ان ار يد به الاهل قرابة وبكى في صحة الاستثناء المعلومية
عند المراجعة الى احوالهم والتحصن عن اعمالهم وجى على لكون السابق ضار الهم كاجب باللام فيما هو نافع
لهم في قوله تعالى ولقد سبقت كلمنا لعبادنا الرساين وقوله ان الذي سقت لهم منا الحسنى (ومن آمن) عطف
على واهلك اى واحل اهلك والمؤمنين من غيرهم وافراد الاهل منهم الاستثناء المذكور (وما آمن معه الا قليل)
وايمان نيا ورده بودند وموافق نكرهه يانوح مكرانكى از مردمان * روى عن النبي عليه السلام انه قال
كانوا ثمانية نوح واهله وبنيه الثلاثة ونساؤهم قال العتي قرأت في التورات ان الله تعالى اوحى اليه ان اصنع الفلك
وادخل انت وامرأك وبنوك ونساءبنك ومن كل شيء من الحيوان زوجان اثنا فاني منزل المطر اربعين يوما
وليلة فأأنف كل شيء خلقته على وجه الارض وعن مقاتل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأة واولاد نوح
ونساؤهم فالجميع ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وعن ابن عباس رضي الله عنه كان في سفينة نوح
ثمانون رجلا وامرأة احدهم جرهم يقال ان في ناحية الموصل قرية يقال لها قرية الثمانين سميت بذلك لانهم
لما خرجوا من السفينة بنوها فسميت بهم والاشارة حتى اذا جاء امرنا وهو حد اللاعة التي يكون العبد مأمرا
بالركوب على سفينة التربة وقار الثور اى يفور ماء الشهوة من تنور القلب قلنا اجل فيها في سفينة التربة
من كل صفة من صفات النفس زهجين اثنين اى كل صفة وزوجها كالشهوة وزوجها العفة والحرص وزوجها
القناعة والبخل وزوجها السخاوة والغضب وزوجها الحلم والحقد وزوجها السلامة والعداوة وزوجها المحبة والكبر
وزوجها التواضع والتأني وزوجها العجلة واهلك اى واحل معك اهلك وهو صفات الروح الامن سقى عليه القول

من النفس ومن آمن أي آمن معك من القلب والسر وما آمن معه غالباً الاقليل من صفات القلب فيه إشارة إلى أن كل ما كان من هذه الصفات وأزواجها في معزل عن سفينة الشريعة فهو غريق في طوفان الفتن وهذا رد على الفلاسفة والاباحية ما فهم يعتقدون أن من أصلح أخلاقها الدمية وأعالجها بمضدها من الأخلاق الحميدة فلا يحتاج إلى الركوب في سفينة الشرع ولا يعلمون أن الإصلاح والعلاج إذا صدر من الضيعة لا يفيدان النجاة لأن الطبيعة لا تعلم كيفية الإصلاح والعلاج ولا مقدر تركبة النفس وتحليلتها وإن كانت الطبيعة واقفة على صلاح النفس وفسادها العالجتها في ابتداء أمرها وما كانت النفس محتاجة إلى طبيب عالم بالأمراض ومعالجتها وهم الأنبياء عليهم السلام حيث قال هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ليستعملوا المرضى من الصحة والداء من الدواء ويركبههم ويعلمهم الكتاب والحكمة فالتركية عن الصفات الطبيعية يستحقون تحليل أخلاق الشريعة الربانية كذا في أنشأ ويلات الجحمة (وقال) أي نوح لمن معه من المؤمنين بعد إدخال ما أمرهم به في الفلك من الأزواج (قال الكاشي) نوح أيضاً رانز ديك كشتي آرد و دوسر پوشي كه ترتب دابه بود بالاي كشتي يوشيده واز زمين آب عذاب حوشيدن گرفت واز آسمان آب ملاپود آمدن آغاز كرد * وروى أنه حمل معه ثابوت آدم وحواله معتصمين الرجال والنساء (أركوا فيها) أي في السفينة وهو متعلق بآركوا وعدى بنى لتصنعه معي أدخلوا وصبروا فيها راكبين قال في الإرشاد الركوب العلو على الشيء المتحرك ويتعدى بنفسه واستعمله هنا بكلمة في ليس لأن المأمور به كونهم في جوفها لا فوقها كما طس ما أظهر الروايات أنه عليه السلام جعل الوحوش والسباع والهوام في البطن الأسفل من الطبقات الثلاث للسفينة والأعنام والدواب في الأوسط وركب هو ومن معه مع ما يحتاجون إليه من الزاد في الأعلى بل رعاية لحاجات الحلية والمكانة في الفلك والسر فيه أن معي الركوب العلو على شيء له حركة أما ارادية كالحيوان أو قسرية كالسفينة والمجلة ونحوهما فإذا استعمل في الأول يوفر له حط الأصل فيقال ركبتم الفرس وإن استعمل في الثاني يلوح لتحلية المفعول بكلمة في فيقال ركبتم في السفينة قبل أنهم ركبوها السفينة يوم العاشر من رجب وكان يوم الجمعة فأتت السفينة البت فطافت أسبوعاً فسارت بهم مائة وخمسين يوماً واستقرت بهم على الجودي شهراً وكان خروجهم من السفينة يوم عاشوراء من المحرم (بسم الله) متعلق بآركوا محال من فاعله أي آركوا مسمين الله أو قائلين بسم الله قال سعدى المفتي كان أصل التقدير ملتسقين أو متبركين باسم الله وهو تأويل مسمين الله أو قائلين بسم الله وعلى التقديرين فهو حال مقدرة لأن وقت الجري والأرساء بعد الركوب (بحريها) بفتح الميم من جرى وبكسر الراء على الأمانة نصب على الظرفية أي وقت جريها (ومر ساهها) أي وقت أرسائها وحسبها وثبوتها وقال في الكواشي بسم الله محريها خبر ومبتدأ ومر ساهها عطف عليه أي بسم الله أجزاؤها وأرساؤها فكان عليه السلام إذا أراد أن يجرى قال بسم الله فخرت وإذا أراد أن يرسو قال بسم الله فرست ومحريها ضمها وفتحها مصدر أجرته وحررت به لعمنان بمعنى كاذبته وذهبت به ومر ساهها بضم الميم من أرسى السفينة رسي وفتت انتهى (أررى لعنور) للدنوب والخطايا (رحيم) لعماده ولهذا بجاكم من هذه الداهية ولو لذلك لما فعله وفيه دلالة على أن نجاتهم ليست بسبب استحقاتهم لها بل بفضل الله وغفرانه ورجته على ماعليه رأى أهل السنة (حكي) أن عجوزاً مرت على نوح وهو يصنع السفينة وكانت مؤمنة به فسألته عما يصنع فقال إن الله تعالى سيهلك الكفار بالطوفان ويحيي المؤمنين بهذه السفينة فأوصت أن يخبرها نوح إذا جاء وقتها لتركب في السفينة مع المؤمنين فلما جاء ذلك الوقت اشتعل نوح بحمل الخلق فيها ونسي وصية العجوز وكانت بعيدة منه ثم لما وقع ما وقع من أهلاك الكفار ونجاة المؤمنين وخرجوا من السفينة جاءت إليه تلك العجوز فقالت يا نوح إنك قلت لي سيوقع الطوفان الميأ أن يقع قال قد وقع وكان أمر الله مفعولاً وتجب من أمر العجوز فإن الله تعالى قد أجبها في بيتها من غير ركوب السفينة ولم تر الطوفان قط وهكذا حباية الله تعالى لعباده المؤمنين وقصص عن بعض أهل الكشف أن موضع الجامع الكبير في بلدة بروسه كان بيتاً للعجوز المذكورة كافي الوقائع الحمودية (وفي المتنوى) كما ملان ازدور نامت ششوند * ناقع بادوبودت در روند * بلکه پیش از زاد تو سالها * دیده باشهند ترا با حالها * هر کسی اندازد روش دلی * غیب را یند بقدر صیقلی * والاشارة ان سفينة الشريعة معموله للنجاة لراكبيها من طوفان فتن النفس والدنيا والامر بالركوب في قوله تعالى أركوا فيها يشير إلى كشف سر من أسرار الشريعة

وهو ان من رك سفينۃ الشرع وبالطبع وتقليد الآباء والاستاذين لم ينفعه النجاة الحقيقة كاركب المنافقون
 بالطمع لا بالامر فلم ينفعهم وكاركب ابليس في سفينة نوح فلم ينفعه وانما النجاة لمن رك فيها بالامر وحفظا لادب
 المقام قال سبم الله محرميها ومحرميها أي يكون محرميها من الله ومحرميها إلى الله كقوله ان إلى رك المتنتهي ان رى
 لعفور بالنجاة لمن ركها رحيم لمن ركها بالامر لا بالطمع كذا في التأويلات الجمية (وهي) أي الفلك (تجري)
 حكاية حال ماضية (بهم) حال من فاعل تجري أي وهم فيها أي منتسبة بهم ولك ان تجعل الباء للتعدي يقال
 اجرته وجريته كاذنته وذنته والمعنى بالعارسية * همي رد ايشازا * والجملة عطف على محذوف
 دل عليه الامر بازكوب أي فركبوا فيها سمين وهي تجري بهم (في) جلال (موج) يعني موج الطوفان
 والطوفان من كل شيء ما كان كثيرا مطيما بالجماعة كالطمر الغائب في هذا المقام والموج جمع موحه وهو ما ارتفع
 من الماء اذا اشتد عليه الريح (كالجبال) شبه كل موحه من ذلك بالجبل في عظمها وارتفاعها على الماء وراكها
 وظاهره يدل على ان السفينة تجري داخل الموح ولكن المراد ان الامواح لما احاطت بالسفينة من الجواب
 شبهت بالتي تجري في داخل الامواح فان قلت ان الماء ملا ما بين السماء والارض واذا كان كذلك لم يتصور
 الموح فيه ما معنى جريها فيه قلت هذا الجريان كالماء في قعر البحر والارض والسماء والارض اذا كان كذلك لم يتصور
 في جوف الماء كما تسبح السمكة كما قالوا ولا يلزم العرق لان الله تعالى قادر على امساك الماء عن الدخول في السفينة
 الا ترى الى الحوت الذي اتخذ سبيله في البحر سربا * يعني هرجا كما هي مبرفت آبالا أي ومرفعى ايستاد -
 ومثله من اخوار في فلق البحر لموسى عليه السلام وقومه رجلة تعالى في الماء كوى متعددة (ونادى) وآواز داد
 (نوح ابنه) قيل اسم ابنه كنعان وقيل يام واختلفوا ايضا في انه كان ربيه او ابنه لظهره فذهب اكثر
 علماء الرسوم الى الاول لان ولد الرسول المعصوم يستبعد ان يكون كافرا ولقراءة على رضى الله عنه ابنه على
 ان يكون الصير لامرأته واعلة بالعين المهملة او والعة كما في التبيان لقوله ان ابني من اهلى دون ان يقول منى
 وذهب بعضهم وجهور علماء الحقيقة قدس الله اسرارهم الى الثاني لقوله تعالى ابنه وقول نوح يابى يقول الفقير
 اما قولهم ولد الرسول يستبعد ان يكون كافرا فاقضوا بين آدم وهو قاييل والله تعالى يخرج الحى من الميت
 ويخرج الميت من الحى وعلى هذا تدور حكمته في مظاهر حلاله وجاله واذا ثبت ان والدى الرسول ووالده ابراهيم
 عليهما الصلاة والسلام كانوا كافرين فكيف بعد ان يكون ولد نوح كافرا واما قراءة على رضى الله عنه قاعا
 استند فيها الاس الى الامم لكونها كافرة مثله عادلة بعض طريفة نوح فتحق ان ينسب الكافر الى الكافر لا الى المؤمن
 لانه اى عليا اعتبر قوله انه ليس من اهلائه فانه وهم واما قوله ان ابني من اهلى فلموافقة قوله تعالى واهلك
 كما لا يخفى فان قيل انه عليه السلام لما قال رب لا تدرك على الارض من الكافرين ديارا كيف ناداه مع كفره
 عجبت بان شفقة الابوة لعلها جعلته على ذلك النداء والذى تقدم من قوله الامن سبق عليه القول كان كالحمل
 ولعله جوز ان لا يكون هو ذا خلافه كذا في حواشى ابن السنيخ (وكان) ابنه (في معزل) مكان منقطع عن نوح
 وعن دينه لكونه كافرا كما في الكواشى وقال في الارشاد اى في مكان عزل فيه نفسه عن ابيه واحوته وقومه
 بحيث لم يبدأ له الخطايا باركوا واحتاج الى النداء المذكور وهو في محل التنبص على انه حال من ابنه والحال
 يأتي من المتأدى لانه مفعول به والمعزل بكسر الزى اسم لما كان المعزل وهو النجاة والابعاد يقال عزله عنه اذا بعده
 دس ازفرط شفت كفت (يا بني اركب معنا) بادغام الباء في الميم لتقاربهما في النخرج * اى يسرك من سوار
 شودر كشتى بامانا ايم شوى * ولم يقل اركب في الفلك لتعنيها مع اغناء المعبة عن ذكرها (ولا تكن مع الكافرين)
 فتهلك مثلهم اى لا تكن معهم في المكان وهو وجه الارض خارج الفلك لافى الدين وان كان ذلك مما يوجب
 كما يوجب ركوبه معه كونه في الايمان لانه عليه السلام بصد التحذير عن المهلكة فلا يلائمه النهى عن الكفر
 كذا في الارشاد * يقول الفقير الذى يلوح ان المعنى وكان في معزل اى بمكان عزل فيه نفسه عن ابيه بناء على
 طس ان الجبل يعصمه من الغرق يابى اركب معنا بان تؤمن بالله ونعوت جلاله وحلاله ولا تكن مع الكافرين
 اى جنهم لانه اذا كان معهم مصاحبا لهم فقد كان منهم وبعضهم كقوله تعالى وكونوا مع الصادقين فان قلت
 قوله تعالى وادعى الى نوح انه لى يؤمن من قومك الامن قد آمن يقطع رجاء الايمان فكيف نادى نوح اى في ايمانه
 قلت ذلك ليس بنص في حق ابيه مثل قوله الامن سبق عليه القول مع ان من شان الكمال انه لا يستحيل عندهم

مطلوب الى ان يخبرهم الحق باخبار مخصوص فحيث يصدقون ربههم ويحكمون باستحالة حصول ذلك المطلوب
 كحال موسى عليه السلام في طلب الرزق بقوله اذكر انك انت وابنه (سأوى) اصبر والتجى
 (الى جبل) من الجبال (يعصمى) يعنى بارتفاعه (من الماء) فلا غرق ولا اوعى ولا اركب السفينة زعمانه
 ان ذلك كسائر المياه والسيول المعتادة التى رعاتنى منها بالصعود الى الارض وجهلا بان ذلك اعسا كان لاهلاك
 الكفرة وان لا يحصى من ذلك سوى الاتجاء الى الحل المؤمن (قال) نوح (لا عاصم) ذاتا وصفة (اليوم)
 زاد اليوم نبيها على انه ليس كسائر الايام التى تقع فيها الوقائع التى رعايخلص من ذلك بالاتجاء الى بعض
 الاسباب (من امر الله) اى عذابه الذى هو الطوفان وفيه تنبيه لاسبه على خطياه فى تسميته ماء وتوهمه
 انه كسائر المياه التى تنصى منها بالهرب الى بعض الامكنة المرتفعة وتمهيد لحصر العصمة فى جنبه عز حاره
 بالاسثناء كانه قيل لا عاصم من امر الله الا هو وانما قيل (الامر رحم) اى الا الراحم وهو الله تعالى لتفخيمه
 لشأنه الجليل بالا بهام ثم التفسير وبالا جلال ثم التصيل واشعارا بعلية رجه فى ذلك بموجب سببها على غرضه
 فهو استثناء متصل وعاصم على معناه وقيل معنى المعصوم كقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق وعيشة راصية
 بمعنى مرسية اى لا معصوم من عذاب الله الامن رحم الله وقيل لا عاصم بمعنى لا ذى عصمة على حذف المضاف
 على ان يكون ماء السته وذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم وهو صدر من عصم
 المسمى للمفعول ويكون من رحم معنى الرحومين والاستثناء منصلا كالاولين لان الرحوم من جنس المعصوم
 (وحال) وحال شد (بينهما الموج) اى بين نوح وبين ابنه فانقطع ما بينهما من المجاورة (فكل من المرفين)
 من المهلكين بالماء وفيه دلالة على هلاك سائر الكفرة على ابلغ وجه فكان ذلك امرا مقرر الوقوع غير مقتفر
 الى البشيان وفى ايراد كاردون صار مسالعة فى كونه منهم (وفى المشوى) همج وكنعان كاشنا ميكرد او *
 كه نخوا هم كشتى نوح عدو * هى بيدار كشتى بابا بشين * تاكردى غرق طوفان اى مهين *
 كفت نى من اشنا مو ختم * من بجز شمع توشع افرو ختم * هين مكن كين موج طوفان بالاست *
 دست وپاى اشنا امر و زلاست * بادقهر ست و بلاى شمع كش * جز كد شمع حق نمى بايد خش *
 كفت مى رقىم بران كوه بلاست * عاصمت ان كه مر الزهر كند * هين مكن كه كوه كاهست اين زمان *
 جر حبيب خوبش راندهد امان * كفت من كى پند تو بش و نه ام * كه طمع كردى كه من زير دوده ام
 خوش نيامد كفت توهر كز مرا * من رى ام از تو در هر دوسرا * اين دم سرد تو در كهوشم زفت
 خاصه اكنون كه شدم دانا وزفت * كفت باباچه زيان داردا كر * بشنوى يكسا ز تو پند پدر *
 همچنين مى كفت او پند لطيف * همچنان ميكفت او دفع عفيف * نى پدر از نصيح كنعان سىر شد *
 نى دى در كوش اى ادبير شد * اندر يى كفتند و موج تيز * رسر كنعان زدودش بر زير * وقيل انه
 بنى قفة فى اعلى الجبل وسدها عليه حتى لا يدخل فيها ماء فجاء البول فبسال داخل القفة فابرح البول يترأيد
 حتى غرق فيه والكفار غرقوا بالماء (روى) عن ابن عباس انه قال امطرت السماء اربعين يوما وابله وخرج ماء
 الارض كذلك وذلك قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وجفانا الارض عيونا فاننى الماء على امر قد قدر
 ما ارتفع الماء على اطول جبل فى الارض بحمسة عشر ذراعا او ثلاثين او باربعين وطافت بهم السفينة الارض
 كلها فى خمسة اشهر لا تنقر على شئ حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت حول الحرم اسوعا وقد اعتق الله البيت
 من الغرق كما فى بحر العلوم وقال فى تفسيره انى الليث ورفع الليث الذى بناه آدم عليه السلام الى السماء السادسة
 وهو البيت المعمور واستودع الحجر الاسود ابا قيس الى زمن ابراهيم عليه السلام وسمى ابا قيس باسم رجل من
 جرهم اسمه قيس هلك فيه كافى انسان اعيون قال الحكيم خرج قوس قرح بعد الطوفان امانا لاهل الارض
 من ان يغرقوا جميعا وسمى به لانه اول مارؤى فى الجاهلية على قرح جبل بالمرادفة اولان قرح هو الشيطان
 ومن ثمة قال على رضى الله عنه لا تنقل قوس قرح لان قرح هو الشيطان ولكونها قوس الله هى علامة كانت
 بين نوح وبين ربه تعالى وهى امان لاهل الارض من الغرق كما فى الصواعق لان جبر قال حضرة الشيخ الشهير
 بائمه افندى قدس سره تاثير طوفان نوح يطهر فى كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الخفة فيقع مطر كثير
 و يغرق بعض القرى واليوت من السيل وفى الحديث سألت ربي ثلاثا اى ثلاث مسائل فاعطاني اثنين

ومنعى واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسعة اى القحط اراد به قحطاً بمع امته فاعطا نبيا وسألت ان لا يجعل
أسهم بينهم اراد بها الحرب والفتن فمنعها * وفي التأويلات الجمة وهى تجرى على سفينة الشريعة بهم
عن ركها بالامر في موج اى موج الفتى كالجبال من عطشها ونادى نوح الروح احد كنعان النفس المتولدة بينه وبين
القبائل وكان في معزل من معرفة الله وطلله يابى اركب معنسة سفينة الشريعة ولا تكن من الكافرين
من الشياطين المنردة والابالسمة الملعونة المطرودة فقال يعنى كنعان النفس ساءوى الى حبل اى حبل العقل
يعصى من الماء من ماء الفتى قال لاعاصم اليوم من امر الله يعنى اذا تبع ماء الشهوات من ارض البشرية ونزل
ماء ملاذ الدنيا وفتنها من سماء القضاء لا يخلص منه الا سفينة التبريرة فلا عاصم منه غيرها وذلك قوله
الا من رحم اى من رحمه الله بالتوفيق للاعتصام بسفينة الشريعة وحال بينهما الموح اى بين كنعان النفس
للاعتصم بحبل العقل وبين العقل موج الشهوات النفسانية الحيوانية وقتى زخارف الدنيا فكان من المعرفين يعنى
كل نفس لا تعتصم بسفينة الشريعة وزيدان تعتصم بحبل العقل لتخلص به من طوفان البلى المهلكة كما هو حال
الغلاصة لاتبها له متمناه وهو من الهالكين (وفي التنوى) بس بكوشى و باحرار كلال * هم توكو
خوبش كه لعقل عقال * همچو آره مرد مقلب روزمر ك * عقل را مى دیدى دس نى بال و برك *
نى غرض مى كرد ان دم اعتراف * كز كاوت رانده ايم اسب از كداف * از غرورى سر كشيدم از رجال *
آشنا كرديم در بحر خيال * آشنا هيست المدر بحر روح * نيست انجا چاره جز كشتى نوح * همچو
كنعان سويى هر كوهى مرو * از بى لاعاصم اليوم شنو * مى نماید دست آن كشتى ز بند * مى نماید
كوه هكرت بس بلند * در هندی كوه فكرت كم بكر * كه يكى موجش كند ز روزر * كرتو كنعانى
ندارى باورم * كرد و صد چند بن نصيحت آورم * كوش كنعان كى پذيرد اين كلام * كه روى مهر
خدا بست و ختام * آخراين اقرار خواهى كرد هين * هم ز اول روز آخراين * هر كه آخر بين بود
از دور دور * نبودش هر دم بره رفتى عشور * كز نخواهى هر دمى اين خفت و خيز * كز خلك پاي مردى
چشم نيز (وقال الحافظ) يا مردان خدا باش كه در كشتى نوح * هست خاكى كه باني نخرد طوفان را
ومن اللطائف المناسبة لهذا المحل ما قال خيرو دهلوى * رد رباى شهادت چون نهنگ لارارد سر *
تيم فرض كردن نوح را در وقت طوفان * مقوله زد رباى شهادت هو قول المؤمنين اشهد چون نهنگ لارارد سر
هو ارتفاع لا والمراد من التيمم الضربة الا وضربة الله والمراد من نوح اللسان ومن الفم السفينة
وطوفانه تلفظه بان لا اله الا الله واذا قال اشهد ان لا اله الا الله رفع لارأسه من بحر الشهادة ووقع الطوفان
على اللسان فوجب عليه هاتان الضربتان فاذا صبر لهما نجا وان لم يصبر لهما ووقف ساعة غرق في بحر الطوفان
واوقف كفر كذا شرحه حضرة الشيخ بالى الصوفى شارح النصوص قدس سره (وقيل) بى على المفعول
كاخواته الآتية لتعين الفاعل وهو الله تعالى اذ لا يقدر احد غيره على مثل هذا القول البديع والفعل العجيب
اى قال الله تعالى بعد مدة الطوفان تنزيلا للارض والسماء منزلة من له صلاحية الداء (يارض) قدم امر
الارض على امر السماء لابتداء الطوفان منها (المعنى) اى انشئ فان البلع حقيقة ادخال الطعام فى الخلق بعمل
الجاذبة فهو استعارة لغور الماء فى الارض ووجه الشبه الذهاب الى مقر خي يقال بسف الثوب العرق بكسر الشين
اى شربه وفيه دلالة على انه لبس كالكشف المعتاد التدرجى (ماءك) اى ما على وجهك من ماء الطوفان
دون المياه المعهودة فيها من العيون والانهار وانما لم يقل المعنى بدون المفعول لئلا يستلزم تركه ما لبس
مراد من تعميم الالباع الجمال واللال والبحار وساكنات الماء باسرها نطرا الى مقام ورود الامر الذى هو
مقام عظمة وكبرياء كذا فى المفتاح * يقول القمير تفسير الارشاد يدل على ان الماء المضاف الى الارض بجوع الماء
الذى خرج من بطنها ونزل من السماء والطاهر الذى لا يحصى عنه ماء الارض بخصوصه فانها لما شفته
صار ما نزل من السماء هذه البحور على ما فى تفسير التفسير ثم رأيت فى بعض الكتب المعتبرة ما يوافق هذا وهو
ان الله تعالى لما نزل الطوفان على قوم نوح عليه السلام ازل عليهم المطر من السماء اربعين يوما بمياه كثيرة
وامر عيون الارض فانبجرت وكان الماء آن سواء فى اللين غير ان ماء السماء كان مثل البلج بياضا وبردا
وماء الارض مثل الحميم حرارة حتى ارتفع الماء على اعلى جبل فى الدنيا ثمانين ذراعا ثم امر الارض فابتلعت ماءها

وبقي ماء السماء لم يتلعه الارض فهذه البحور التي على وجه الارض منها واما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جحر
 عن الارض حين خلق الله الارض من زبد انتهى (و باسماء اقلعي) اي امسكي عن ارسال المطر يقال اقلع الرجل
 عن عمله اذا كف واقلعت السماء اذا سقط مطرها لا قلاع يشترك بين الحيوانات والجمادات قال العلماء قيل
 محزون من ارادة كانه قيل اريد ان يرتد ما سحر من الارض الى بطنها وان يتقطع طوفان السماء وذلك بعد
 اربعين يوما وقيلة (روى) انه لا ينزل من السماء قطرة من ماء الا بكيل معلوم موزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان
 فانزل بغير كيل ووزن واصل الكلام قيل يا ارض المني ماءك فبلت ماءها وياسماء اقلعي عن ارسال الماء واقلعت
 عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء وفاض وترك ذكره لظهور ان فهمه من الكلام (وغيض الماء) اي
 نقص ما بين السماء والارض من الماء فظهرت الجبال والارض * والفيض النقصان يقال غاض الماء قل ونضب
 وغاصه الله نقصه يتعدى ويلزم وهو في الآية من التعدى لان الفعل لا يبنى للمفعول بغير واسطة خرف الحرف
 الا اذا كان متعديا بنفسه (وقضى الامر) اي انجز الموعد من اهلاك الكافرين وانباء المؤمنين فالفقضاء ههنا
 بمعنى الفراغ كانه قيل تم امرهم وفرغ من اهلاكهم واغراقهم قال في المفتاح قيل الامر دون ان يقال امر نوح
 بقصد الاحتصار والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك قال السيد اما لان اللام بدل من المضاف اليه
 كما هو مذهب الكوفية واما لانها تغني عن غناء الاضافة في الاشارة الى المعهود (واستوت) واستقرت الفلك
 واحتير استوت على سبوت اي اقرت مع كونه انصب باخواته المبينة للمفعول اعتبار الكون الفعل المقابل
 للاستقرار اعني الجبال منسوب الى السفينة على صيغة المنى للفاعل في قوله وهي تجري بهم مع استوت
 احصر من سويت (على الجودي) هو جبل بالحريرة بقرب الموصل او بالشام او بآمد وروى في الخبر ان الله تعالى
 اوحى الى الجبال اني انزل السفينة على حل فتشاخت الجبال وتواضع الجودي لله تعالى فارست عليه السفينة
 (قال السعدي) طريق جزايس ليست درو بش را * كه افكند داردن خو يش را * بتدبيت بايد
 تواضع كزين * كه ان نام را نيست راهي حراين * والتواضع آحر مقام ينتهي اليه رجال لله تعالى
 وحقيقته العلم بعبودية النفس ولا يصح مع العبودية رئاسة اصلا لا بهاضد لها ولهذا قال المشايخ قدس الله
 اسرارهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرئاسة ولا تطمئن ان هذا التواضع الطاهر على اكثر الناس
 وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو تعالى لسبب غلبه عنك وكل يتعلق على قدر مطلوبه والمطلوب منه والتواضع
 سر من اسرار الله تعالى لايهبه على الكمال الا انبي اوصديق في كل المواقع وعن على رضي الله عنه ما شد الخلق
 الجبال الرواسي والحديد اشد منها اذ يمتد به الجبل والارتفاع الحديد والماء يطبق النار والسحاب يحمل الماء
 والريح تحمل السحاب والانسان يعلى الريح بالنيران والنوم يغلب الانسان والموت يغلب الكل وذكر
 اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الحال مائة ومائة وسبعون جبلا وفي زهرة الرياض
 ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول منها ما طوله عشرين فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف
 فرسخ وفي اسوثة الحكم جعل الله الجبال كراسي انبياء كاحد لثينا والطور لموسى وسرديب لآدم والجودي
 لنوح عليهم السلام وكفى بذلك شرفا وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل الكامل جبل واختلفوا
 في ان اى الجبال افضل فقيل ابو قبيس لانه اول جبل وضع على الارض وقيل عرفة وقيل جبل موسى وقيل قاف
 وقال السيوطي افضل الجبال حل واحد وهو جبل من جبال المدينة وسمى بذلك لتوحيده وانفراده عن غيره
 من الجبال التي هناك وهذا الجبل يقصد لزيارة سيدنا حرة رضى الله عنه ومن فيه من الشهداء رضى الله عنهم
 وهو على نحو ميلين او على نحو ثلاثة من المدينة واستدل على افضليته بانه مذكور في القرآن باسمه في قراءة
 من قرأ اذ تصعدون ولا تلون على احد اي بضم الهزة والخاء وبقوله عليه السلام احد ركني من اركان الجنة
 اي جانب عظيم من جوانبها وقوله الاخر ان احدا هذا جبل يحبنا ونحبه فاذا مررت به فلكوا من شجره ولو من
 عضايد وهي كل شجرة عظيمة لها شوك والقصد الحث على عدم اهمال الاكل من شجره تبركاه ولا مانع ان تكون
 المحبة من الحبل على حقيقتهما وضع الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال مع داود عليه السلام وكما وضعت
 الحشية في الحجارة قال الله تعالى وان منها لما بهط من خشية الله كما في انسان العيون * يقول الفقير للجمادات
 حياة حقانية عند اهل الله تعالى (كما قال في المتنوى) بادراني چشم اكر ينش نداد * فرق چون مكردد

اندر قوم عاد * کربودی نبل را آن نورودید * از چه قطی رازسطی میگزید * کر نه کوه منک بادی ارشد *
 پس چرا نمود را او یار شد * ای زمین را کربودی چشم جان * از چه قار و زرا فرو خوردی چنان * و من هذا
 عرفان النداء فی قوله تعالی یا ارض و یا سماء حقیقة عند العلماء بالله و کذا مقاله تعالی المنهم من قوله و قبل قال
 حضرة السیخ الاکبر قدس سره لاظهر و کما تقول تجلی الله تعالی فی صورة کما یلیق بحلاله ککذلک نقول
 تکلم بحرف و صوت کما یلیق بحلاله و کلام الله تعالی عین التکلم فی مرتبة و معنی قائمه فی الاخری کالکلام
 النفسی و مرکب من الحروف و متعین بها فی عالم المثال و الحس بحسبها کما فی الدرة الفاخرة للمولی الجامی
 رحمہ الله ثم ان نوحا هبط من السفیة الی الجودی یوم عاشوراء و عن قتادة استقلت بهم السفیة لعشر حنون
 من رجب و كانت فی الماء خسین و مائة یوم و استقرت بهم علی الجودی شهر او ذلک سنة اشهر و هبطت بهم یوم
 عاشوراء و سیأتی ما یعلق بذلک (و قبل بعدا للقوم الطالمین) قوله بعدا مصدر وؤكد لفعله المقدر ای بعد و اعدا
 ای هلاکوا من قولهم بعد بالکسر بعدوا و بعدا اذا ارادوا العدال بعد من حیث الهلاک و الموت و المعنی الدعاء علیهم
 بذلک و هو تعلیم من الله تعالی لعباده ان یدعوا علی الطالمین ای لیعد القوم بعدا و یهلكوا و هو بالفارسیة
 دوری و هلاکی باد مر قوم ستمکارا * و اللام فی القوم لیان من دعی علیهم کاللام فی هیت لک و سستیالک
 معلق بالفعل المحذوف او بقوله قیل ای قیل لاجلهم هذا القول و التعرض لوصف الظلم الاشعار بعلیته للهلاک
 و فیه تعریض بان سالتکی مسالکهم فی الظلم و التکذیب یتحققون مثل هذا الاهلاک و الدعاء علیهم قال
 فی المفتاح و ختم الکلام ختم اطهار لمکان السخط و لجهة استحقاقهم اياه لان الدعاء بالهلاک بعدهلاکهم قیل
 مانجا من الکفار غیر عروج ینعق کان فی الماء الی حجرته و هو معقد الازار و کان طوله ثلاثة آلاف و ثلاثمائة و ثلاثة
 و ثلاثین ذراعا و ثلاث ذراع و قد عاش ثلاثة آلاف سنة و قد سبق فی سورة المائدة و کان سبع نجاته ان نوحا علیه
 السلام احتاح الی خشب ساح للسفینة فلم یکنه نقلها فحملها عوج الیه من الشام فبحاه الله من الغرق بذلک
 و قد ثبت ایضا ان واحدا من آل فرعون کان یلبس قلنسوة مثل قلنسوة موسى علیه السلام و یسخر منه
 و قد نجاه الله تعالی من الغرق فی بحر القلزم بمجرد تشبهه بالصوری و لو تاب من جنایته لبحاص عذاب الدارین
 و عن ابی العالیة قال لما رست سفینة نوح علیه السلام اذا هو بالیس علی کوث السفینة ای مؤخرها
 فله نوح و یلک قد خرق اهل الارض من اهلک قبا هلاکتهم قال له الیس فاصنع قال توب قال فسل ربک
 هل لی من توبة فدعا نوح ربه فاوحی الله تعالی الیه ان توبته ان یسجد لقبر آدم علیه السلام فقال له نوح قد جعلت
 لک قال و ما هی قال تسجد لقبر آدم قال ترکته حیا و اسجد له میتا و فیه إشارة الی ان السجدة لآدم و هو مقبور
 کالسجدة له و هو غیر مقبور اذا الانبیاء علیهم السلام احياء عند ربهم و کذا کذلک الاولیاء قدس الله اسرارهم
 (کما قال الصائب) مشوبمک زامداد اهل دل نومیسد * که خواب مر دم آگاه عین بیدار یست *
 و الشیطان الرحیم غفل عن هذا فنکل عن قول الحق الصریح و مثله من ینکر الاولیاء اوزیارة قورهم
 و الاستدانة منهم نسأل الله العصمة و نعوذ من الخدلال اعلم ان القرآن یجمع سورة و آیاته معجز فی غایة طمقات
 الفصاحة و البلاغة لیکن بین بعض احزانه تفاوت بحسب الاستعمال علی الخواص و المرایا فان بعض المقام لا ینحمل
 ما تحمله مقام کلام فوفیه من اللطائف و الحفایا فی المرتفع شأنه فی الحسن و القبول هذه الایة الکریمة و هی قوله
 تعالی و قبل یا ارض الملعی الی آخره و لذا لما سمعها من تواء اسرعة الفصاحة القحطایة و ركب متن البلاغة فی بدو
 الخطب العدنایة من العرب العرباء و مصاقع الخطباء مجدوا لفصاحتها و طأطأوا دون سرادات احاطتها
 و بسواقصا شدتهم المعلقة و رجعوا عن منشأتهم المقررة المحققة و لقد احسن من نبه علی التفاوت المذکور و قال علی
 ماهو المشهور * در بیان و در فصاحتکی بود یکسان سخن * کر چه کویند بود چون جاحظ و چون
 اصمعی * از کلام ایزد بچون که وحی مراست * کی بودت ید چون قبل یا ارض ابعی * الا ترى ان الله
 سبحانه جعل الانبیاء علیهم السلام متساوية الاقدام فی درجة النبوة و جعل استعدادات امهم مختلفة
 فاختلفهم اما هو لمعنی فی نفسهم لا لمعنی فی الذی ارسل الیهم فلما کانت هذه الایات الاتفاقية و الانفسية
 الواقعة فی مصحف الفرقان متفاوتة متباينة کانت الایات الیسیات المندرجة فی مصحف القرآن ککذلک
 اذ هو جامع لحقائق جمیع السخ الوجوبية و الامکانية موافق لما فصله الکتب العلیة و الاعیانة و لله در شأن

التزليل في الإشارة إلى المراتب والله الغالب قال في التأويلات الجمية وقيل يارضع ابلي ماء أي يارضع البشرية ابلي ماء شهواتك ويسمى القضاء اقلعي عن ازال مطرات وقبض الماء ماء الفتى أي نقصت ظلمتها بنور الشرع وسكنت سورتها وقضى الامر أي انقضى ما كان مقدرا من طوفان الفتى الاتلاء واستوت أي سفينتة الشريعة على الجودي وهو مقام التمكن يعني ايام الطوفان كانت من مقامات التلويح في معرض الآفات والهلاك فلما صمت تلك الايام آل الامر إلى مقام التمكن وفيه النجاة والثبات ونيل الدرجات وقيل اعدا أي غرقة وهلاك القوم الطالمين الذين طلبوا انفسهم بالتقاعد عن ركوب سفينة الشر بعبادة الهى (ونادى نوح به) وبنحو اندرود كار خودرا (فقال) الفاء لتفصيل ما في النداء من الاحوال (رب) أي برود كارب من (ان ابني) كنهان وسمى الان ابنا لكونه بناء ابية أي من ابية (من اهلى) وقد وعدتني انجاههم في ضمن الامر بحملهم في الفلك ومن تبعضية لانه كان انه من صلبه على ما هو الارح او كان ربياله فهو بعض اهله والاهل يعسر بالازواج والاولاد والعصيد والاماء والقارب وبالصحاب والمجموع كما في شرح المشارق لابن ملك قال ابن الكمال الاهل خاصة الشيء وما ينسب اليه ومنه قوله تعالى ان ابني من اهلى (واو وعدك) ذلك والوعد عبارة عن الاخبار بإبصال المنفعة قبل وقوعها (الحق) الثابت الذي لا يتطرق اليه الخلف ولا يشك في انجازه والوفاء به والطاهر ان هذا النداء كان قبل غرق ابنه فان الواو لا تدل على الترتيب والمقصود منه طلب نجاته لاطلب الحكمة في عدم نجاته حين حال الموح بينهما ولم يعلم بهلاكه بعد اما بقرينه إلى الفلك بتلاطم الامواج او بقرينه اليه ومجرد حلوله الموح بينهما لا يستوجب هلاكه فصلا عن العلم به اظهور امكان عصمة الله اياه برحمته والله على كل شيء قدير ويؤيده ما في بحر الكلام ان ذكر المسألة أي في قوله تعالى فلا تسألن كما يسألن دليل على ان النداء كان قبل ان يغرق حتى يخاف عليه (وانت احكم الحاكمين) أي اعلم الحكام واعدلهم اذ لا فصل لحاكم على غير الابالعلم والعدل ورب جاهل ظالم من متقلدى الحكومة في زمانك لقد قلب اقصى القضاة ومعناه احكم الحاكمين فاعتبروا ستبر قال جار الله

قضاة زماننا صاروا الصوصاء * عموما في القضايا لخصوصا

خشينا منهم مملو صافحونا * للصوامم خواتمنا فصوصا

وفي الحديث القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف الحق ففضى به واما الآخر ان فرجل عرف الحق فخر في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار أي لا يعرف الحق فيخاط الخلال بالحرام (قال الشيخ السعدى) مهزور مندى مكرى ركهان * كرهك نطمى نماند جهان * لب خشك مظلوم راكو بخند * كدديدان ظالم بخواد كند (قال) الله تعالى (يا نوح انه) أي ابنك تالين من اهلك) الذين عنهم الوعد بالانجاء لخروجه منهم بالاستثناء فان مدار الاهلية هو القراءة الدينية ولا علاقة بين المؤمن والكافرو عن ان عباس ومحاهد وعكرمة انه ابنه غير انه خالفه في العمل قال بعض الحكماء الابن اذا لم يعمل ما فعل الاب انقطع عنه والامة اذا لم يفعلوا ما فعل نبيهم اخاف ان ينقطعوا عنه فظهر ان لافائدة في نسب من غير علم وعمل وفي فخر بمجرد الالباء (قال السعدى) چو كنعارا طبيعتى هزود * بيمر زاندى قدرش نيفرود * هزبنای اگر دارى نه كوهى * كل از خارست و ابراهيم ارآزر * وفي الحديث يابى هاشم لا يأتينى الناس باعمالهم وتأتونى بائسائكم والغرض تقبيح الافتخار لديه عليه السلام بالانساب حين يأتى الناس بالاعمال * وما يقع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله * وهى قبيلة معروفة بالدناءة لانهم كانوا ياكلون ببق عظام الميتة (انه عمل غير صالح) اصله انه ذو عمل غير صالح جعل نفس العمل معلقة في مداومته على العمل الفاسد ولم يقل عمل فاسد مع انها متلازمان لا يذيان بان النجاة انما كانت بسبب الصلاح * يقول الفقير لاحلى حين المطالعة معنى آخر وهو ان العمل بمعنى الكسب والفعل لا يعد ان يكون المعنى انه كسب غير صالح من غير احتياج الى تقدير مضاف وقد ورد في الحديث تسمية الولد كسبا في قوله ان اطيع ما أبأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وفي قوله انت ومالك لا بك قيل الحكيم وهو بواقع زوجته ما فعل قال ان تم فاسانا (فلا تسألن) سعى نداؤه سؤالا لما فيه من السؤال والطلب أي اذا وقفت على جملة الخبال فلا تطلب منى (ما ليس لك به علم) أي مطالما لا تعلم يقينا ان حصوله صواب وموافق للحكمة (ان اعطاك)

بندميدهم ترا (ان تكون) اى كراهة ان تكون (من الجاهلين) عبر عن ترك الاولى بالجهل لان استثناء
من سبق عليه القول قد دل على الجلي واغناء عن السؤال اشغله حب الولد عنه حتى اشبه الامر عليه فعوتب
على ان اشبه عليه ما يجب ان لا يشبهه (قال) عند ذلك قلت ياربى هذا التكليف فلا عود اليه الا فى لا قدر
على الاحتراز منه الاما انتك وهديتك فلهذا بدأ ولا بقوله (رب انى اعوذ بك ان اسألك) اى من ان اطلب منك
من بعد (ما ليس لي به علم) اى مضطربا لا اعلم ان حصوله مقتضى الحكمة يعنى احفظنى بعد اليوم من المعاودة
الى مثل السؤال وكان على قدم الاستغفار الى ان توفى وهذه عادة الصالحين انهم اذا وعظوا انعطوا واذا تبهوا
للخطأ استغفروا وتعوذوا وحكى تعالى ما كان من الانبياء عليهم السلام ليقتدى بهم فى الاستغفار وان لا يقطع
الرجاء من رحمة الله تعالى وقد دل الله تعالى توبه توبه نوح عليه السلام كما يدل عليه قوله تعالى قيل يا اوح
بسلام منا وبركات ثم حقيقة التوبة تقتضى امرين احدهما العزم على ترك الفعل فى المستقبل والى الاشارة
بقوله انى اعوذ بك الخ والاخر التندم والاستغفار لما مضى والى الاشارة بقوله (والا) مركب من ان ولا ثم ادغم
احدهما فى الآخر (تغفرلى) اى وان لم تغفرلى ما صدر منى من السؤال المذكور (وترجى) بقبول توبتى
(اكس من الخسرين) اعمالا بسبب ذلك فان المذهول عن شكر الله لاسيما عند وصول مثل هذه النعمة الجليلة
التي هي الحياة وهلاك الاعداء والاستغفار بما لا يعنى خصوصا بما دى خلاص من قيل فى شأنه انه عمل خير صالح
والتضرع الى الله تعالى فى امره معاملة غير رابحة وخسران مبنى واعلم ان التوبة والاستغفار والالتجاء الى الملك
الفقار ورد لا ينقطع الى الموت وفعل يستمر الى زمان القوت لان المؤمن لا يزال متقلبا بين التزلات والترقيات
والسالك لا يبرح مبتلى بالاستغفار والتجليات والكامل لا ينفك بتدرج الى غايات مراتب السير فى عوالم الصفات
والذات وهذا نوح قد سأل ما سأل ثم تاب وهذا موسى قد طلب ما طلب ثم اتاب والكل جار بقضاء الله وقدره
فانه اذا جاء بتعطيل العبد عن قواه وقدره (وفى المشوى) ابنهم ان تأثير حكمت وقدر * جاهى بنى
وتتوانى حذر * نيت خود از مرغ پران اين عجب * كه بنيد دام افتد در عطب * اين عجب كه دام
بيند هم وتد * كرخواهد ورنخواهد مى فتد * چشم بازو كوش بازودام پيش * سوى دامى مى برد
با پرخويش * الا ترى الى نوح عليه السلام فانه لما ابتدأ الى سؤال ابنه نبيه على تركه مرات والاشارة ونادى نوح
اى نوح الروح ربه فقال رب ان ابني من اهلى اى النفس المتولدة من ازدواج الروح والقلب من اهلى وان وعدك
الحق وذلك ان الله تعالى لما اراد بحكمته ان ينزل الارواح المقدسة العلوية من اعلى عليين جواره وقر به الى اسفل
سافلين القلب قال ارواح الانبياء والاولياء وخواص المؤمنين ياربنا والهنا نزلنا من اعلى مقامات قريب
الى اسفل درجات بعدك ومن عالم البقاء الى عالم الفناء ومن دار السرور واللقاء الى دار الحزن والبلاء ومن منزل
النجد والتواصل الى منزل التوالد والتاسل ومن رتبة الاصطفاء والاجتباء الى رتبة الاجتهاد والابتلاء
فوعدهم الله من عواطف احسانه بان ينجيهم واهليهم من ورطات الهلاك فكما ان من قضية حكمته ان يكون لنوح
اربعة بنين ثلاثة منهم مؤمنون وواحد كافر فكذلك حكمته اقتضت ان يكون للروح اربعة بنين ثلاثة منهم
مؤمنون وهم القلب والسر والعقل وواحد كافر وهو النفس فكما ان ثلاثة من بنى نوح معه فى السفينة وكان
واحد فى معزل منه فكذلك ثلاثة من بنى الروح معه كانوا فى سفينة السريعة وكان واحد وهو كافر النفس
فى معزل منه ومن الدين والشربعة فلما اشرف ولده الكافر على الغرق فى بحر الدنيا وطوفان الفتنة فلربان ابني
من اهلى وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين يعنى فان انجيت اواغرقت انت اعدل العادلين فيما تفعله لا لك
حكيم واحكم الحكماء لا تتخوفه لك من عدل وحكمة انت اعلم بها قال اى الرب تعالى للروح يا نوح انه ليس
من اهلك اى من اهل دينك وملك والاهلية على نوعين اهلية القرابة واهلية الملة والدين وما بقى ههنا اهلية القرابة
لتولدها من الروح ثم اظهر علة نفي الاهلية الدينية فقال انه عمل غير صالح اى خلق الامارية بالسوء وهذه
سيرتها ابدا ثم ادب الروح بأداب اهل القرينة فقال فلا تسألن ما ليس لك به علم اى علم حقيقى بأيجوز لاهل القرينة
على بساط القرينة هذا الانبساط ام لا انى اعطاك يا روح القدس ان تكون على الانبساط بهذا الانبساط
من الجاهلين اى من النفوس الجاهلة انظالم وفيه اشارة الى ان الروح العالم العلوى يصير بمثابة النفس
وهو اهاجاها لاسفل الطبع دنى الهمة قال اى الروح رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم من الناس نجدة

النفس المحتنة بآفات الدنيا وشهواتها من طوفان الفتى والافتقرى تؤيدنى باتوار المغفرة وترحى على عجزى
عن الاهتداء بغير هداك اكن من الخاسرين بشر الى ان الرحة هى المانعة للروح من الخسران كذا فى التأويلات
الجمية (تيل) القائل هو الله تعالى (يا نوح اهبط) هبط لازم ومتعد الا ان مصدر لازم الهبوط ومصدر
المتعدى الهبوط كالرجوع والراح والمراد هنا الاول والهبوط بالفارسية * فرود آمدن * اى ازل من الفلك
الى محل الجودى الذى استقرت السفينة عليه شهرا او من الجودى الى الارض المستوية (بسلام) ملتسا
بسلامة من المنكاره كائنة (منا) فسلام بمعنى السلامة حال من فاعل اهبط ومنافقة له دالة على تعظيمه وكاله
لان ما كان من الله العظيم عظيم او بسلام وتحية منا عليك كما قال سلام على نوح فى العالمين فالسلام
بمعنى التسليم والاول اوجه لان المقام مقام النجاة من الغرق (وركات عليك) اى خيرات نامية فى بسلك وما يقوم به
معاشك ومعاشهم من انواع الارزاق (وعلى الامم) ناشئة (من معك) متشعبة منهم فن اشدائية
والمراد الامم المؤمنة المتأسلة ممن معه من اولاده الى يوم القيامة فهو من اطلاق العام وارادة الخاص هذا
على رواية من قال كان معه فى السفينة اولاده وغيرهم مع الاختلاف فى العهد فأت غير الاولاد اى بعد الهبوط
ولم ينسل وهو الارح واما على رواية من قال ما كان معه فى السفينة الاولاده ونسأؤهم على ان يكون المجموع
ثماجة فلا يحتاج الى التأويل واياما كان فتوح ابو الخلق كلهم وكذا سمي آدم الثانى وادم الاصغر لانه لم يحصل
النسل الامم ذريته وقد اخرج الله الكثير من القليل بقدرته كما اخرج من صلب زين العابدين الكثير الطيب
وذلك انه قتل مع سلطان الشهداء الحسين رضى الله عنه عامة اهل بيته ولم ينح الابنه زين العابدين على انه
رضى الله عنه اصغرهم فانمى الله تعالى ذريته السادة قال فى نفائس المجالس لما ارتفع الطوفان قسم نوح الارض
بين اولاده الثلاثة فاما سام فاعطاه بلاد الحجاز واليمن والشام فهو ابو العرب واما حام فاعطاه بلاد السودان
فهو ابو السودان ولما يافت فاعطاه بلاد المشرق فهو ابو الترك قال فى اسئلة الحكم اما ممالك الاقاليم السبعة
التي ضبط عددها فى زمن المأمون فثلاثمائة وثلاث واربعون مملكة منها ثلاثة ايام وهى اضيقتها وثلاثة اشهر
وهى اوسعها ووجدت مملكة فى خط الاستواء لها ربيعان وصيفان وخريفان وشتآن فى سنة واحدة
وفى بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها بارد واما جميع مدائن الاقاليم فهو اربعة آلاف
مدينة وخمسمائة وست وخسون وقيل غير ذلك واما العمران فى الخراب الا كغردلة فى كف احكم وفى الخبر ان الله
دابة فى مرجح من مروج رزقها كل يوم بقدر رزق العالم باسره فانظر الى سعة رحمة الله وبركاته ولا تغتم لاجل الرزق
(وفى المشوى) جله رازق روزى ميدهد * قسمت هر كس كه پيشش مينهد * سالها خوردى وكم نامد
زخور * ترك مستقبل كن وماضى بكر (وامم) مبتدا (سمتعهم) صفة والخبر محذوف وهو منهم اى ليس جميع
من تشعب منهم مسلما وماركا عليهم بل منهم امم سمتعهم فى الدنيا معناه بالفارسية * زود باشد كه زخور دارى
دهيم ايشان را در دنيا بفراسخى عيش وسعت رزق (ثم سمعهم منا) دس رسد ايشان را زما (عذاب اليم)
عذابى دردناك اما فى الآخرة اوفى الدنيا ابضا وهم الكفار واهل الشقاوة يشير سبحانه وتعالى الى ان كون كل الناس
سعداء او اشقياء مخالف لحكمته فانه اودع فيهم جماله وجلاله على مقتضى تدبيره فلا بد من ظهور آثار كل منهما
(كما قال الحافظ) در كارخانه عشق از كفرنا كز پرست * آتش كرا بسوزد كر بولهب نباشد * حكي فى التفاسير
انه لما رست السفينة على الجودى كشف نوح الطبق الذى فيه الطير فعث الغراب لينظر هل غرقت البلاد
كافى حياة الحيوان او كم بقى من الماء فبأيتيه بحبر الارض كافى تفسير اى الليث فابصر جيفة فوقع عليها واشتعل
بها فلم يرجع ولذا قالوا فى المثل ابطأ من غراب نوح ثم ارسل الحمامة فلم تجد موضعا فى الارض فجاءت بورق الزيتون
فى منقارها فعرف نوح ان الماء قد نقص وظهرت الاشجار ثم ارسلها فوقعت على الارض فعابت رجلاها
فى الطين قدر حرتهمما فجاءت الى نوح وارتد فعرف ان الارض قد ظهرت فبارك على الحمامة وطوقها الخضر
التي فى عقمها ودعا لها بالامان فنم تألف البيوت ودعا على الغراب بالخوف فلذلك لا يألف البيوت وتشاءم العرب
بالغراب واستخرجوا من اسمه الغربة قالوا غراب البين لانه بان عن نوح واعلم ان نوحا عليه السلام هبط بعن معه
فى السفينة يوم عاشوراء فصام وامر من معه بصيامه شكر الله تعالى وكان قد فرغت ازوادهم فجاء هذا بكف
خطة وهذا بكف عدس وهذا بكف حص الى ان بلغت سعة حبوب فطبخنها نوح عليه السلام لهم فادطر واعليها

وشبعوا جميعاً بركات نوح وكان اول طعام طبخ على وجه الارض بعد الطوفان هذا فاتخذ الناس سنة يوم عاشوراء وفيه اجر عظيم لمن يفعل ذلك ويطعم العراء والمساكين وذكر ان الله عز وجل يخرق ليلة عاشوراء زمزم الى سائر المياه في اغتسل يومئذ من المرض في جميع السنة كما في الروض الفائق ومن وسع فيه على عياله في النفقة وسع الله له سائر سنته قال ابن سيرين جربناه ووجدناه كذلك كما في الاسرار المحمدية قال في عقد الدرر واللائل المستحب في ذلك اليوم قتل الخيرات من الصدقة والصوم والذكرو غيرها ولا ينبغي للهومن ان يشبهه بيزيد الملعون في بعض الافعال وبالشعبة والروافض والخوارج ايضا يعني لا يجعل ذلك اليوم عيد او يوم مأتم في اكل يوم عاشوراء فقد تشبه بيزيد الملعون وقومه واركانه لا كتحال في ذلك اليوم اصل صحيح فان ترك السنة سنة اذا كانت شعارا لاهل البدعة كالتحتم باليمين فانه في الاصل سنة لكنه لما كان شعار اهل البدعة والظلمة صارت السنة ان يجعل الخاتم في خنصر اليد اليسرى في زماننا كما في شرح القهستاني ومثله تقصير الثياب وتطويلها اللهم الا ان يفعل بعض الافعال كالاغتسال وزيارة الاخوان وتوسيع النفقة ونحوها من غير ان يخطر بباله التشبه وعدمه كما اذا حرق طريق التزهد والفرج يوم نيروز النصاري او نيروز العجم واهدى شيئا الى بعض اخوانه بطريق الاتفاق لو بمصلحة داعية اليه من غير ان يخطر بقلبه الموافقة فانه لا بأس به ومن قرأ يوم عاشوراء واوائل المحرم مقتل الحسين رضي الله عنه فقد تشبه به بارواض خصوصا اذا كان بالفاظ مخلة بالتعظيم لاجل تحزين السامعين وفي كراهية القهستاني لو اراد ذكر مقتل الحسين ينبغي ان يذكر اول مقتل سائر الصحابة لئلا يشابه الروافض انتهى * قال حجة الاسلام الغرالي يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكايته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج بعض الصحابة والظعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة ولعل ذلك خطأ في الاجتهاد لالطلب الرياسة والدنيا كما ينبغي وقال عز الدين بن عبد السلام في فصل آفات اللسان الخوض في الباطل هو الكلام في المعاصي كحكاية احوال الوقاع ومحالس الجور وتجيير الظلمة وكحكاية مذاهب اهل الاهواء وكذا حكاية ما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم انتهى قال في عقد الدرر ويح قاتل الحسين كيف حاله مع ابويه وجمعه وانشدوا

لأبدان ترد القيامة فاطم * وقبصها بدم الحسين ملطع

ويل لمن شفعأؤه خصماؤه * والصورة في يوم القيامة ينفع

وفي الحديث قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا قال في انساب العيون ارسل اهل الكوفة الى الحسين ان يأتهم ليبايعوه فاراد الذهاب اليهم فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لايه ووجد لانهم لا يخيه الحسرس فابى الا ان يذهب فبكي ابن عباس رضي الله عنه وقال واحسبنا ولم يبق بمكة الا من حزن على مسيره وقدم امامه الى الكوفة مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة الحسين اثنا عشر الفا وقبل اكثر من ذلك ولما شارف الكوفة جهز اليه اميرها من جانب يزيد وهو عبد الله بن زياد عشرين الف مقاتل وكان اكثرهم من بايع لاجل السمحت العاجل على الخير الا حل فلما وصلوا اليه ورأى كثرة الجيوش طلب منهم احدي ثلاث امان ان يرجع من حيث جاء او يذهب الى بعض الثغور او يذهب الى يزيد ففعل فيه ما اراد فابوا وطلبوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبعثه ليزيد فاقى فقاتلوه الى ان اتخذ الجراحه فسقط الى الارض فحزوا رأسه وذلك يوم عاشوراء عام احدى وستين ووضع ذلك الرأس بين يدي عبد الله بن زياد قال في روضة الاخبار قبر الحسين رضي الله عنه بـ كـر بلاء وهي من ارض العراق ورأسه بالشام في مسجد دمشق على رأس اسطوانة وقدر رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله أبى انت وامى ماترى فتن امتك فقال زادهم الله فتنة قاتلوا الحسين ولم يحفظوني ولم يراعوا حق فيه وعص الشعي مر على رضي الله عنه بكر بلاء عنده مسيره الى صفين فوقف وسال عن اسم هذه الارض فقيل بـ كـر بلاء فبكي حتى بل الارض من دمعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال لكان عندى جبريل آصا واخبرني ان ولدى الحسين يقتل شاطئ الفرات بموضع يقال له كـر بلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب اشمنى اياه فلم املك عيني ان فاضتا (روى) ان تلك التربة جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة وقال لام سلمة رضي الله عنها ان هذا من تربة الارض التي يقتل بها الحسين فتي صار دما فاعلمى انه قد قتل قالت ام سلمة فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول

ايها القتلون جهلا حسبا * ابشروا بالعذاب والتذليل .

قد علمتم على لسان ابن داود * دو موسى وحامل الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القسارورة فاذا التربة قد جرت حكي ان السماء اجرت لثقله قال ابن سيرين والجرمة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وحكمته على ما قال ابن الجوزي ان غضنا يؤثر جرمة الوجه والحق منزله عن الجسم فاطهر ما نير غضبه على من قتل الحسين بحجرة الافق اظهارا لعظيم الجناية ولم يرفع حجر في الدنيا يوم قتله الا وجد تحت قدم عبيط واخرح ابو الشيخ ان جمعا تذكروا انه ما من احد امان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل يناد النار النار وانغمس في القرات ومع ذلك لم يزل ذلك به حتى مات وبعضهم ابتلى بالعطش فكانت يشرب راوية ولا يروى بعضهم عوقب بالقتل او العمي اوسـ واد الوجه اوزوال الملك في مدة يسيرة وغير ذلك فاذا عرفت فكن على جانب من بعد ادى اهل البيت ومن صحبتهم فان موالاتهم معاداة لاهل البيت وبغض لهم واحفظ الحرمة تحفظك الله تعالى وفي الحديث ان الله تعالى ثلاث حرمان فمن حفظهن حفظ الله دينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله تعالى دينه ولا دنياه حرمة الاسلام وحرمة رجلي ومن لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لا حدى ثلاث امانا في واما الزينة واما حجاب به امه في اغيظهم * دركاردين زمردم بي دين مدد بخواه * از ما مه مخسف مطلب نور صبحگاه * اللهم احفظنا من الانقطاع عن الوسائل الحقة والحقائق الدنيا والآخرة بالطائفة المحقة (تلك) اشارة الى قصة نوح عليه السلام ومحلها الرفع بالابناء وخبرها قوله (من انباء الغيب) اي بعض اخباره فانه لتقدم عهد له لم يبق علمه الا عند الله تعالى (نوحيتها) اي تلك القصة بواسطة جبريل خبران (اليك) ليكون لك هداية واسوة فيما لقيه غيرك من الانبياء عليهم السلام (ما كنت تعلمها) ولا قومك (خبر آخر اي مجهولة عندك وعند قومك (من قل هذا) اي من قبل ان يحاشا اليك واخمارنا بها وفي ذكر جهلهم تنبيه على انه عليه السلام لم يتعلم اذ لم يخاطب غيرهم وانهم مع كثرتهم لم يسمعه فكيف يؤخذ منهم قال سعدى الفتى اعلماهم بها ليكون لهم مثالا ونحذرا ان يصيهم اذا كذبوك ما اصاب اولئك (فاصبر) متفرع على الايحاء اي واذ قد اوحيناها وفي تفسير ايها البيت يعني ان لم يصدقك فاصبر على مشاق تبليغ الرسالة واذية قومك وتكذيبهم كاصبر نوح في هذه المدة المتطاولة (ان العاقبة) اي آخر الامر بالطفر في الدنيا والفوز في الآخرة (للمقين) اي المؤمنين الموحدين الصابرين كما شاهدته في نوح وقومه ولك فيه اسوة حسنة وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين (قال الحافظ) سروس عالم غيبم بشارتي خوش داد * كه كس همدشه كرفار غم نخواهد ماند (قال الكاشفي) بهر طريقت فرمود كه نصبر كلید همه بستیگهاست وشکیبا بی علاج همه خستگیا نتیجه شکیبا بی ظفر است وکار بی صبر از هر روز بترست * صبر است کلید کج مقصود * بی صبر در مراد نکشود * کر صبر کنی مراد یابی * وز پای درافتی از شتابی * روى عن خباب بن الارت قال اذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بر دانه في ظل الكعبة فاشكونا اليه فقلنا يا رسول الله اتدعوا الله لنا وتسئنا نصيرنا مجلس محجارا لونه ثم قال ان من كان قلما لم يؤتى بالرجل فيحفر له في الارض حفرة فيجاء بالنشار فيوضع على رأسه فيجعل فرقنين ما يصرفه ذلك عن دينه وفي الحديث يؤتى يوم القيامة بانعم اهل الارض فيغمس في النار عسة فيخرج اسود محترقا فيقال له هل مراك نعيم قط او كنت فيه فيقول لا لم ازل في هذا البلاء منذ خلقني الله تعالى ويؤتى باشد اهل الدنيا بلاء فيغمس في الجنة غمسة يعني يدخل فيها ساعة فيخرج كأنه القبر الاله الدر فيقال له هل مراك شدة قط فيقول لا لم ازل في هذا النعيم منذ خلقني الله تعالى * يقول الفقير هذا اذا صبر ولم يطفرف بغيته في الدنيا مع ان من الطفر والبصر الموت على ما قال بعض العلماء في قوله تعالى الا ان نصر الله قريب فان الميت امام مترج او مستراح منه ولكن غالب العادة الالهية انزال النصر للعازر ولقد شاهدت في عصرى كثيرا من مواد هذا الباب منها انى كنت في الاسكوب من الديار الرومية انتهى عن المنكر فلقيني من القوم في مدة ست سنين ما يصبق نطاق البيان عنه حتى آل الامر الى الهجرة من تلك البلدة فاخرجوني من بينهم فانقلب الابتلاء الى مقاساة شدة الهجرة مع الاهل والاولاد حتى اذا دخلت مدينة بروسة باشارة حضرة الشيخ قدس سره ووجدت فيها الراحة العظمى

استولى الكفار على البلاد الرومية واحرقوا الاسكوب وجعل الله من فيها من المستكبرين كان لم يكن شيأ مدكورا
ومنها ان اراهيم الوزير في اواخر دولة السلطان محمد الرابع انى حضرة شيخنا الاجل الذى جعله الله آية من آيات
هذه الدورة القدرية الى بلدته المعروفة بشمى وكان حين التى تمكنا فى القسطنطينية فلم يلبث حتى نصاه
الله اى الوزير ثم قتل ثم لما آلت الوزارة الى مصطفى المعروف بابى كوبرى فى دولة السلطان سليمان الثانى
اخرج حضرة الشيخ ايضا لغرض هاسد الى حزة قبرص فنامضى سنة الاقتل الوزير وحمل عمة للمعبرين ومثلا
لاحرى وكنت ائخرن فى امر حضرة الشيخ حين كان فى الجزيرة المذكورة فبينما انى فى تفكره يوما ذوردلى كتاب
من جنابه مندرج فيه قوله تعالى ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاع
فهل يهلك الا القوم الفاسقون فصادف قتل الوزير وهو من كراماته العجيبة حفظه الله سبحانه ومتعنا بعلومه
الالهية ووارثاته الربانية (والى عاد) قبلة من العرب بناحية اليمن فهو متعلق بمضمر مطوف على قوله تعالى
ارسلنا فى قصة نوح وهو الناصب لقوله (اخاهم) وتقديم المجرور على المنصوب ههنا للحداز من الاضمار قبل الذكر
والمنى وارسلنا الى عاد اخاهم اى واحدا منهم فى النسب من قولهم يا اخا العرب ويا اخاى تميم يربدون يا واحدا
منهم (هودا) وكان عليه السلام من جناتهم فانه هود بن عبدالله بن رباح بن الخلود بن عوص بن ارم بن سام
ابن نوح وقيل هود بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح ابن عم اى عاد (قال الكاشى) عاد جهارم پدر هود دست
وعاد پسر عوص بن ارم بن سام بن نوح است و برى قول ازا بناء عم عاد باشد * قال بعضهم عاد هو اسم
القيلة وهى الفروع المنشعة من اصل واحد فيكون اسم الاب الكبير فى الحقيقة والتعريف باخص الاوصاف
التي هى الاخوة بمعنى انساب شخصين الى صلب واحد او رحم واحد اولى صلب ورحم معا ككونه
كذلك بالنسبة الى اتحاد الاب وقال بعضهم هو اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم ملكهم وانما جعل واحدا منهم
لانهم افهم لقوله واعرف بحاله فى صدقه وامانته وارغب فى اقتفائه قبل ان هودا مكث فى ذيار قومه اربعين
سنة بعد الله ويتجنب اصنامهم فنزل عليه جبريل بالرسالة الى بى عاد فذهب هود اليهم وهى بالاحقاف متفرقون
وهى الرمال والتلال وجعل يدعوهم الى عبادة الله تعالى وترك عبادة الاصنام كما قال تعالى (قال) استئناف
يبانى كأنه قيل ماذا قال لهم فقيل قال (يا قوم) اى كروا من (اعبدوا الله) وحده لانه (مالكهم من اله غيره)
فخصوه بالعبادة ولا تشركوا به شيأ وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله (ان اتم الاممرون) اى ما اتمم بانخاذكم
الاصنام شركاء الا مفترؤن على الله الكذب قال فى التأويلات النجمية يشير بهود الى القلب وبعاد الى النفس
وصفتها فان القلب اخو عاد النفس لانها قد تولدا من ازواج الروح والقال فالعنى انا ارسلنا هود القلب
الى عاد النفس كما ارسلنا نوح الروح الى قومه وبهذا المعنى يشير الى ان القلب قابل لفيض الحق تعالى كما ان الروح
قابل لقبضه قال يا قوم اعبدوا الله يشير الى النفس وصفاتها ان توجهوا لعبودية الحق وطلبه مالكم من اله
غيره اى شىء دونه لا يستحق معبوديتكم ومحبوبيتكم ومطلوبيتكم ان اتمم الاممرون فيما نخذون الهوى والدنيا
معبودا ومطلوبا (يا قوم لا اسألكم عليه) اى على تبليغ الرسالة (اجرا) يعنى جعل لا ورشوة ومعناه لست بطامع
فى اموالكم (ان اجزى الاعلى الذى وطرنى) خلقنى جعل الصلاة فعل الفطرة لكونه اقدم النعم العائضة من جناب
الله تعالى المستوجبة للسكر (افلا تعقلون) اى اتفعلون عن هذه القصة فلا تعقلونها * واعلم ان المال والجاه وثناء
الخلق وغيرها من مشارب النفس عند اهل الله تعالى ولذا قالوا ما من رسول الا خاطب قومه بهذا القول اذاحة
للهمة وتحريض للنصيحة فانها لا تتبع ولا تنفع الا اذا كانت خالصة غير مشوبة بشىء من المطامع * طمع بندود فتر
زحمت بشوى * طمع بكسل وهرجه خواهى بكوى * ياروى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان
ياخذ من قصاب فى جواره شيأ من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكرا فدخل الدار فاخرج السنور ولا
ثم جاء واحتسب على القصاب وقال له القصاب لا اعطيك بعد اليوم لسنورك شيأ فقال ما احتسب عليك الا بعد
اخراج السنور وقطع الطمع منك والطمع سكون القلب الى متعة مشكوكه * مكن سعد ياديد بردست كس *
كه بخشنده پروردگارست و بس * طمع آب روى موفر برىخت * براى دو حودا من در برىخت *
وساحة قلوب الانبياء عليهم السلام وكذا الاولياء قدس سرهم مطهرة من دنس التعلق بغير الله تعالى فى دعوتهم
وارشادهم وانما يريد اهل الارشاد من هذه الامة تعظيم جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثير اتباعه لا المال

والمنافع الدينية فان الآخرة خير وابق وفي المثل اجهل من داعي ثمانين من الضأن قالوا ما خالويه انه رجل قضى
لنبي عليه السلام حاجة فقال انني بالمدينة فانه قال ايما احب اليك ثمانون من الضأن او ادعو الله ان يجعلك
معي في الجنة قال بل ثمانون من الضأن قال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى عليه السلام كانت اعقل منك
وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسأل الله ان تكوني معي
في الجنة او مائة من النعم قالت الجنة ولكمال المحاسبة على الدين لم يقل العلماء المتقدمون اجرة على الوعد
والتعليم والامامة والخطابة والتأديب وغيرها * زيان ميكيد مر تفسيران * كه علم وادب ميفر وشهيدان *
(ويا قوم استغفروا ربكم) آتوا به (ثم توبوا اليه) من عساة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان كما في بحر
العلوم واللائح للبال ان المعنى اطلبوا مغفرة الله تعالى لذنوبكم السالفة من الشرك والمعاصي بان تؤموا به فان الايمان
يجب ما قبله اي يقطع ثم ارجعوا اليه بالطاعة فان التحلية بالمهابة بعد التحلية بالجمعة فيكون ثم على بابها في التراخي
ايضا (يرسل السماء عليكم) اي المطر (مدرارا) من ابنية مبالغة العاقل يستوى فيه المدرك والمؤث
واصله من درالبن دروا وهو كثرة وروده على الحالب يقلى سحاب مدرار ومطر مدرار اذا تسمع منه المطر
في اوقات الاحتياج اليه والمعنى حال كونه متابعا دائما كلما يحتاجون (وقال الكاشفي) تاب فرستد آسمان
باراني بيوسته (ويزدكم) ويفرايد وزياه كند (قوة) مضافة منضمة (الى قوتكم) اي يضاعفها لكم
واما رغبتهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وعمارات حراسا عليها اشد
الحرص فكانوا احوج شيء الى الماء وكانوا مدلين بما اوتوا من شدة القوة والبطش والبأس والجمدة بمنوعين
يهامن العدو مهيين في كل ناحية (وقال الكاشفي) اورده اند كه عاديان دعوت هود قول بكرند وحق سبحانه
وتعالى بشأمت آن سه سال باران ازايشان باز كرت وزنان ايشان را عاقره وعقيمه ساحت و چون اصحاب
زراعت بودند و دشمنان ميرداشتند تراى زراعت به باران وراى دفع اعادى بولاد مخناح شدند هود عليه
السلام فرمود كه يا قوم استغفروا الخ فيكون معنى قوله ويزدكم قوة الى قوتكم قوتي يا قوت شما يعنى فرزندان
دهد شما را تا بعد ايشان بر دفع اعادى قادر شوند * وعن الحسن بن علي انه وفد على معاوية فلما خرج تبعه
بعض حبابه فقال انى رجل ذو مال ولا يوالى فعلى شئ اهل الله يرزقني ولدا فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر
الاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد ستمائة مرة فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية فقال هلا سألته
مقال ذلك فوجد وفدة اخرى وسأله لرجل فقال الم تسمع قول هود ويزدكم قوة الى قوتكم وقول نوح ويزدكم
باموال وبنين (ولا تتولوا) ولا تعرضوا عما ادعوك اليه وارغبكم فيه (مجرمين) اي حال كونكم مصرين
على الاجرام والاثام والاجرام كسب الجرم كالاذناب بكسر الهمزة كسب الذنوب (قالوا) استئناف بهتدبر
سؤال سائل كانه قيل ما قال له قوم بعد ان امرهم ونهاهم فقبل قالوا (يا هود ما جئنا ببينة) اي بصفة تدل
على صحة دعواك وانما قالوه لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المجرزات كما قالت قريش لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تنزل علينا آية من ربه مع قوت آياته المحصر (وما نحن بباركي آلهتنا) اي بتاركي عبادتهم
واصله تاركين سقطت النون بالاضافة (عن قولك) حال من الصبر في تاركي كاه قيل وما نترك آلهتنا صادر من
عن قولك اي صادرا تركنا عن ذلك باسناد حال الوصف الى الموصوف ومعه التعليل على ابلغ وجد لدلائله
على كونه حلا فاعلية ولا يغيد الباء واللام قال السعدى المقتى قد يقال عن السببية كما في قوله تعالى الا
عن موعدة وعدها اياه فيتعلق بباركي اي بقولك المجرد عن حجة (وما نحن لك مؤمنين) اي بمصدقين
فيما تدعوننا اليه من التوحيد وترك عبادة الآلهة وهو اقنطاله من الاجابة والتصديق (ان تقولوا لا اعتراك) قوله واعتراك
جبهه منسرة لمصدر محذوف تقديره ما تقول في شأنك الا قولنا اعتراك اي اصابتك من عراه يعرفه اذا اصابه
(بعض الهناب) الباء للتعديد والمعنى بالسفارية * مكرانكدر سايد انديتو رنخي از خديان مارنجي
وكرندي وعلتي اي يجنون لسبك اياها وصدك منها وعداوتك مكافاة لك منها على سوء فعلك بسوء الجزاء من ثم
تتكلم بكلام المجانين وتهذي بهذيان المبرسمين (قال) هود (اني اشهد الله واشهدوا) اي واقول اشهدوا
لا يلزم عطف الاشياء على الخبر (اني بريء) تنازع فند اشهد الله واشهدوا اي على اني بريء (مما تشركون)
اي من اشراككم (من دون الله) اي من دون الله او مما تشركون من الهة غير الله فاموصولة واشهد الله تعالى

حقيقة واشهادهم استهزاء بهم واستهانة اذ لا يقول احد لمن يعاديه اشهدك على انى ربي * منك الا وهو يريد عدم المالة برائه والاستهانة بعداوتهم * واعلم انهم لما سموا اصنامهم آلهة وابتوا لها الضرر نبي هود بقوله انى اشهد الله الآية كونهم آلهة رأسا ثم نبي الضرر بقوله (فكيدونى) الكيد ارادة مضرة العير حفية وهو من الخلق الخيلة السبئة ومن الله التدبير بالحق لمجازاة اعمال الخلق اى ان صح ما تفوهتم به من كون آلهتكم مما تقدر على اصرار من يسهاو يضدعن عبادتها فانى ربي * منها فكونوا انتم وآلهتكم (جميعا) حال من ضمير كيدونى على قصد اهلاكي بكل طريق (ثم لا تنظرون) لا تعملونى ولا تسامحونى في ذلك فالقاء لتفزع الامر على زعمهم في قدرة آلهتهم على ما قالوا وعلى البراءة كليهما كما في الارشاد وفيه اشارة الى ان النفس وصفاتها والشيطان والهوى ولدان في كيد القلب على الدوام واقلب المؤيد بالأيدي الى انى لا يناله كيدهم * جلته عالم اكر در ياشود * چون تو با حق تر در كود دپای تو (انى تو كلت على الله ربي وربكم) يعنى انكم وآلهتكم لا تقدررون على ضررى فانى متوكل على الله القادر القوي وهو مالكى ومالك كل شىء اذ (ماس دانه) تسعدت على الارض (الاهو) اى الرب تعالى (اخذ بناصيتها) الناصية عند العرب منبت الشعر في مقدم الرأس ويسمى الشعر النابت هناك ايضا باصية تسمية له باسم منبته والاخذ بناصية الانسان عبارة عن قهره والغلبة عليه وكونه في قضية الاخذ بحيث يقدر على التصرف فيه كيف يشاء والعرب اذا وصفوا انسانا بالذلة والخضوع لرجل قالوا ما نا صيته الايد فلا ان اى انه مطيع له لان كل من احدث بناصيته فقد قهرته واحدا لله بناصية الخلائق استعارة تمثيلية لفة ذقدرته فيهم والمعنى الا وهو مالك لها وقادر عليها بصرفها على ما يريد بها والغرض من هذا الكلام الدلالة على عطيته وجلالة شأنه وكبرياه سلطانه وناهر قدرته وار كل مقدور وان عظم وجل في قوته وجشته فهو مستصغر الى حنق قدرته مقهور تحت قهره وسلطانه منقاد لتكويده فيه ما يشاء غير متمتع عليه (ارنى على صراط مستقيم) يعنى انه على الحق والعدل في ملكه لا يعوته ظالم ولا يضيع عنده معتصمه * وفي التأويلات الحمية ماس دانه تدب في طلب الخير والشر الا هو اخذت صيتها يجرها بها الى الخير والشر وهى في قضية قدرته مدللة له ان رنى على صراط مستقيم في اصلاح حال اهل الخير وافساد حال اهل الشر وفيه اشارة اخرى الى رنى على صراط مستقيم يدل طالبيه به عليه يقول من طلبه فليطلبه على صراط مستقيم الشربعة على اقدام الطريقه فانه يصل اليه بالحقيقة وابضا يعنى الصراط المستقيم هو الذى ينهى اليه لا الى غيره كقوله وان الى ربك المنتهى * ودر نقد النصوص قدس سرجامه مذکورست در باب احدث افعال وبيان وتأثيرات ومؤثرات كه آن ذات متعالیه كه فى الحقیقه مصدر جميع افعال ومؤثر در تمام متفلاست بحكم تربیت هر يكى بحسب قابلیت و سو حضرت خود مى كشاند ایست سر * اخذ بناصيتها ان رنى على صراط مستقيم * كش كشاند مى كشد كل النار ارجعون * وازى مقوله است قول قائل * چون همه راست اوست از چ و راست * تو بهره كه مى روی اوراست * چون ازو بود اعدای همه * هم رو باشد انتهای همه (فان تولوا) فان تولوا بحذف احدى النساء اى وان تستمر واعلى الاولى والاعراض فلا تفریطمى (فقد ابلغتكم ما ارسلت اليكم) اى لاني قد ادبت ما على من الالاغ والزام الحق وكنتم محجوجين بان ابلغكم الحق فايتيمم الا التأكيد والجحود فالمدكور دلائل الجزاء (ويستخلف رنى قوما غيركم) كلام مستأنف اى ويهلككم الله ويحى بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم واموالكم (ولا تضرونه) بتوليكم واعراضكم (شسنا) من ضرر قط لانه لا يجوز عليه المضار والمسافع وانما تضرون انفسكم (ان رنى على كل شىء حفيظ) رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن محاسنكم * واعلم انه بين وجوب التوكل على الله وكونه حفيظا حصينا اولابان ر بوبته عامدا لكل احد ومن رب يدبر امر المربوب ويحفظه فلا يحتاج الى حفظ الغير وثايبان كل ذى نفس تحت قهره اسير عاجز عن الفعل والتأثير في غيره فلا حاجة الى الاحتراز منه وثالثا بانه على طريق العدل في عالم الكثرة الذى هو ظل وحدته فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق لذلك بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب احدا من غير زلة راوصغيرة نعم قد يكون لتزكية ورفع درجة والمستفاد في ضمن ذلك كد نفي القدرة عنهم وعن آلهتهم فلا حول ولا قوة الا بالله والله تعالى لا يظلم الناس مثقال ذرة وما يرى في صورة الظلم من خفاء سره وحكمته والعارف ينظر الى الاسرار الالهية ويحمل الوقائع على الحكم (حكى) انه كان رجل سقاء مدينته بخارى يحمل الماء الى دار صائغ

مدة ثلاثين سنة وكان اذلك الصانع زوجة صالحة في نهاية الحس والهاء فجاء السقاء على جهادته يوما واخذ بيدها وعصرهما فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضى الله تعالى فقال ما صنعت فالت فقال حاتم امرأة الى دكاني وكان عندي سوار فوصفته في ساعدها فاجبني بياض يدها فقصرتها فقالت الله اكبر هذه حكمة حبة السقاء اليوم فقال الصانع ايها المرأة اني ثبت فاجعلني في حل فلما كان من العدباء السقاء وناب وقال يا صاحبة المنزل اجعليني في حل فان الشيطان قصاصي فقلت امض فان الخطأ لم يكن الا من الشيخ الذي في الدكان فاقص الله منه في الدنيا وامثال ذلك من عدل الله تعالى فليكن العباد على العدالة خصوصا الحكام والسلاطين فان العدل ينفع في الدنيا والآخرة (حكى) ان ذا القرنين سأل من ارستطاليس اى شئ افضل للملوك الشجاعة ام العدل فقال اذا عدل السلطان لم يتجتح الى الشجاعة فمن آمن بالملك الديان وخشى من عذابه كل آفة فقد عدل واحترز عن الطم والطمان وقاز بالدرجات في اعلى الجنان والافقد عرض نفسه لعذاب النيران بل لعذاب الدنيا ايضا على اشد ما كان الا ترى الى قوله تعالى حكايه ويستخلف ربي قوما غيركم مع ماله من انواع اللعنة (قال السعدى) نما ندمت بداروزكار * بمائد روائت بايدار * خنك ثور مجشمت دادكر * كه در سايه عرس دارد مقر (ولما) آن هنكام كه (جاء امرىبا) اى عدايتنا فيكون واحد الامور او امرنا بالعذاب فيكون مصدرا مر (نجينا هودا والدين آمنوا معه) وكانوا اربعة آلاف (رحمة) عظيمة كائنه (من) اى نجيناهم بمجرد رحمة وفضل لا باعناهم لانه لا ينجوا احد وان اجتهد في الاعمال والعمل الصالح الا رحمة الله تعالى كما هو مذهب اهل السنة (ونجينا هم من عذاب غليظ) شديد وهو تكرر بيان ما نجيناهم منه اى كانت تلك النجاة نجية من عذاب غليظ وهى السموم التى كانت تدخل انوف الكفرة وتخرج من اذبارهم فتقطع بهم اربا ربا وقد سبق تفصيل القصة في سورة الاعراف فارجع اليها وفيه اشارة الى ان العذاب نوعان حفيف وغليظ فان حفيف هو عذاب الشقاوة المقدرة قبل خلق الخلق واغليظ هو عذاب الشق بشقاوة ماملات الاشقياء التى تخرى عليه مع شقاوته المقدرة له قبل الوجود كما في البويات النجمية (روى) ان الله تعالى لما اهلك عادا ونجى هودا والمؤمنين بعد اتوا مكة وعبدوا الله تعالى فيها حتى ماتوا نال في انسان العيون كل نبى من الانبياء كان اذا كدته قومه خرج من بين اطهرهم واتى مكة بعبد الله تعالى حتى عمرت وجاء ما بين الركن اليماني والركن الاسود روضة من رياض الجنة وان قبر هود وشيب وصالح واسماعيل عليهم السلام في تلك القعة وفي فتوح الحرمين (هيج نبى هيج ولى هم نبود * كونه رين در رخ اميد سود * كه نبود نوكل مشكين من * تاوه از وباع دلدوب من (وتلك) القبيلة يا قوم محمد (عاد) قال العلامة الطيبي كائنه تعالى اذن يتصور تلك القبيلة في الذهب ثم اشار اليها وجعلها خبرا للبند لمزيد الابهام فيحسن التفسير بقوله (بحدوا بايات ربهم) كل الحسن لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى * ويجوز ان تكون اشارة الى قورهم وآثارهم كائنه تعالى قال سبروا في الارض فانظروا اليها واعتبروا في الكلام محاز حذف اما قبل المبتدأ اى اصحاب تلك واما قبل الجبر اى قور عاد كفروا بايات ربهم بعدما سئو بها يعنى انهم كانوا يعرفون انها حق لكنهم بحدوها كما يحد المودع الوديعه ويستمر على بحدوده ولا يرعى (وعصوا رسله) لانهم عصوا رسولهم ومن عصى رسوله فقد عصى الكل لاتفاق كلهم على التوحيد واصول الشرائع قبل لم يرسل اليهم الا هود وحده وهذا الجود والعصيان شامل لكل فرد منهم اى رؤسائهم واسافلهم (واتبعوا) اى الاسافل (امر كل جبار) فرمان هر سر كشي (عيد) ستره كاررا قال في التباين البشار المتعظم في نفسه المتكبر على العباد والعبيد الذى لا يقول الحق ولا يقبله وقال القاضي اى من كبرائهم الطاغين قال سعدى المعنى اشار الى ان الحبار معنى التكبر فانه يأتي بمعنى المتكبر الذى لا يرى لاحد عليه حقوا يقال عند اذاطنى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان وما ينجيهم واطاعوا من دعاهم الى الكفر وما يرد بهم (واتبعوا) اى التابعون والرؤساء (في هذه الدنيا لعنة) اى انعادا عن الرحمة وعن كل خير اى جعلت تابعة ولازمة تكبرهم في العذاب كى يأتي خلف شخص في دفعه من خلف فيكده وانما خبر عن لزوم اللعنة لهم بالتبعية للسلطة فكائنها لاتفارقهم وان ذهبوا كل مذهب بل تدور معهم حيثما داروا ولو وقعوا في صحبة اتباعهم رؤسائهم يعنى اذ تبعوا لما تبعوا اتبعوا ذلك حزاء اصنيهم حزاء وفاقا (ويوم القيامة) اى اتبعوا في يوم القيامة ايضا لعنة وهى عذاب النار المخاد حذف لدلالة الاولى عليها (الا ان عادا كفروا بهم) بحدوه كائنه كانوا من الدهرية وهم الذين يرون

محسوسا ولا يرون معقولا وينسبون كل حادث الى الدهر قال في الكواشي كفر يستعمل متعديا ولازما كشكرته وشكرته (الاعداد) بدلتكده دور يستمر عاد يارا يعني از رحمت دورند * كما قال في النبيان اعددهم الله وعدوا وعدا (قوم هود) عطف بيان له دلان عا ا عادان عاد هود القديمة وعاد ادم الحديثة واما كثر الاودعاء عليهم واعاد ذكرهم فهو بلا امرهم وتفتيطه له وحثا على الاعتبار بهم والحذر من مثل حالهم (وفي المشوى) بس ساس اورا كه مارادر جهنم * كرد پيدا از يش پيش بنيان * تاشينديم آن سياستهاى حق * رقر ون ماصيه اندر سبق * استخوان و پشم آن كر كان عيان * بنكريد و پندم كيريد اى مهان * عاقل از سرينهد اين هستى و باد * چون شنيد انجام فرعونان و ناد * ورنه نهديد بكران از حال او * عبرتي كبرند از اسلال او * ثم قوله الاعداد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك اى ليعاد عاد بعد اوليهلكوا والمراد به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكي عنهم وذلك لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم ففائسته ما ذكرتم اللام بدل ابضا على الاستحقاق وعلى البيان كانه قبل لم يقل لعاد قال سعدى المفتى ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن وفي القاموس العبد والبعد اللعن انتهى * وفي الكمايذ شرح الهداية اللعن على ضربين احدهما الطرد من رحمة الله تعالى وذلك لا يكون الا للكافر والثاني الاعداد عن درجة الارار ومقام الصالحين وهو المراد بقوله عليه السلام المحتكر ملعون لان اهل السنة والجماعة لا يخرجون احدا من الايمان بارتكاب الكبيرة وجاء في اللعن العام لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض قوله محدثا بكسر الدال معناه الآتى بالامر المنكر مما بهى عنه وحرم عليه اى من آواه وجاء وذبح عنه ولم يكن ينكر عليه ويردعه ومنار الارض العلامات التى تكون في الطرق والحدين الاراضى وفي الحديث لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده والواشمة والموشومة ومانع الصدقة والمحلل والمحلل * الوشم هو الرقعة الحاصلة في البدن بغرز الابرة فيه وجعل النيلة او الكحل في موضع والواشمة القاعة والموشومة المفعول بها ذلك وفي الحديث لعن الله الراشى والمرشى والرأس اى الذى يسعى بينهما وفي الحديث لعن الله الجمر وشار بها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها ويكره المسلم ان يوجر نفسه من كافر لعصر العنب كما في الاشباة ويجوز بيع العصير لمن يتخذ خرا لان عين العصير عار عن المعصية وانما يلحقه الفساد بعد تغيره بخلاف بيع السلاح في ايام الفتنة لان عينه آلة بلا تغير يعنى يكره بيع السلاح ايام الفتنة اذ اعلم ان المشتري من اهل الفتنة لانه يكون سببا للمعصية واذاباع مسلم خرا وقبض الثمن وعليه ذن كرهه رب الدين اخذه منه لان الخمر ليست بمال متقوم في حق الذمي فذاك الثمن فيحل الاخذ منه وفي الحديث لعن المسلم ككفله قال ابن الصلاح في فتاواه قائل الحسين رضى الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب ذنبا عظيما وانما يكفر بالقتل قائل نبى من الانبياء ثم قال والس في يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاه ونحوه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه وتساك به مسالك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الاشدين في ذلك وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو الا لابق عن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشر بعة المطهرة انتهى * وقال سعد الدين التفتازاني

اللعن على يريدي الشرع يجوز * واللاعن مجرى حسنات ويفوز

قد صح ادى انه معتل * واللعن مضاعف وذلك مهموز

وباقى البحث فيه قد سبق في سورة البقرة الالعة الله على الظالمين قال في حياة الحيوان ان الله تعالى لم يجعل الدنيا مقصودة لنفسها بل جعلها طريقة موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة و ملاءوانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحباها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبتها ولم يرض لعاقل فيها الا بالترود للارتحال عنها وفي الحديث الدنيا ملعونة ملعون من فيها الا ذكر الله ومن والا وطعها او متعلما ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا كما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسوا الدنيا فتمت مطية المؤمن عليها رباغ الخير وبها يتجو من الشر ان العد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصي ربه وهذا يقتضى المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وساغلا عنه

كما قال السلف كل ما شغلك عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشغوم عليك واما ما كان من الدنيا يقرب من الله
ويعين على عبادته فهو المحمود بكل انسان المحبوب لكل انسان مثل هذا لا يسب بل يرغب ويحب واليه الاشارة
حيث قال الاذكر الله ومن والاه او علما او متعلما وهو المصريح به في قوله نعمت مطية المؤمن الخ و بهذا يرتفع
التعارض بين الحديثين * واعلم ان حقيقة اللعن هو الطرد عن الحضرة الالهية الى طلب شهوات الدنيا وتعب
وجدانها وتعب فقدائها فهو اللعنة الدنيوية واما الالعة يوم القيامة فالعبد والخسران والحرمان وعذاب النيران
فالنفس اذا لم تقبل بصيحة هود القلب وترك مشارب القلب الدينية الناقية من لوازم التورانية وطوامع
الروحانية وشواهد الربانية واقلت على المشارب الدنيوية الغاية من الشهوات المستلذات الحيوانية وثناء
الحلق والجاه عندهم واثمال هذا فقد جاء في حقها الالعة اي طردا وفرقة وقطيعة وحسرة لها عصمتها الله واياكم
من مكابد النفس الامارة وشرفا بصلاح الحال الى آخر الامار والآجال (والى محمود) اي وارسلنا الى محمود
وهي قبيلة من العرب سمو باسم ابيهم الاكبر محمود بن عاد بن ارم بن سام وقيل انما سمو بذلك لقلة ما تبهم من التمد
وهو الماء القليل في تفسير ابي الليث انما لم ينصرف لانه اسم قبيلة وفي الموضع الذي ينصرف جعله اسما للقوم
(اخاهم) اي واحدا منهم في السب (صالحا) عطف بيان لآخاهم وهو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسخ بن عبيد
بن خاور بن محمود (قال) استئناف بياني كان قوله قال صالحا لهم صالح حين ارسل اليهم فقيل قال (يا قوم)
اي قوم من (اعبدوا الله) وحده لانه (ما لكم من الله غيره) ليست تقمرا معمودي جزوي (هو) لا غيره لانه فاعل
معمودي وتقديمه يدل على القصر (انشأكم) كونكم وخلقكم (من الارض) من لا بناء الغاية اي ابتداء انشاءكم
منها فانه خلق آدم من التراب وهو انموذج منطوق على جميع ذرياته التي ستوجد الى يوم القيامة انطواء اجاليا
لان كل واحد منهم مخلوق من المي ومن دم الطمث والمي انما يتولد من الدم والدم انما يتولد من الاغذية
وهي املاح حيوانية او نباتية والنباتية انما تتولد من الارض و الاغذية الحيوانية لا بد ان تنتهي الى الاغذية النباتية
المتولدة من الارض فثبت انه تعالى انشأ الكل من الارض (واستعمركم فيها) من العرب يقال عمر الرجل يعمر
عمره يفتح العين وسكون الميم اي عاش زمانا طويلا واستعمره الله اي اطل بقاءه ونظيره بقى الرجل واستبقاه الله
من البقاء اي ابقاه الله فبناء استغفر للتعدي والمعنى عمركم واستبقاكم في الارض وبالفارسية * وزندكاني
و بقادشمارا در زمين در مدارك مذکورست كه سال عمرهريك از محمود از سيصد تا هزار بوده * ويجوز ان يكون
من العمارة بالفارسية * آبادان كردن * قال كتب قوله تعالى واستعمركم فيها بديل على وجوب عمارة الارض
لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطابق منه تعالى يحمل على الامر والايجاب والمعنى امركم بالعمارة فيها
واقدركم على عمارتها (كما قال الكاشفي) شمارا قدرت دائر عمارت زمين تا منازل زه ساحتيد * ورحفرانهار
وغرس اشجار اشغال نموديد (فاستعمروه) فاطلوه مغفرة الله بالايمن يعني ايمان اريدنا شمارا يا امرز د
فال ما فصل من فنون الاحسان داع الى الاستغفار (ثم توبوا اليه) من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد
الايمان وقد سبق تحقيق ثم هذه غير مرة (ان ربي قريب) اي قريب الرحمة لقوله تعالى ان رحمة الله قريب
من المحسنين (مجيب) لم دعاه وسأله قال سعدى المفتي والذئب يلوح للخاطر ان قوله تعالى قرب ناظر لتوبوا
ومحجب لاستغفروا اي ارجعوا الى الله فانه قريب ما هو بعيد واسألوا منه المغفرة فانه محجب لسأله لا يجيبه
* محالست اكر سر برين در نهی * كه باز آيد دست حاجت نهی * وحط العبد من الاسم المجيب ان يجيب
ربه فيما امره ونهاه ويتلقى عاده بلطف الجواب واسعاف السؤال والعبد اذا اجاب ربه قاله تعالى يجيبه
كما قال ابو طالب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما طوع ربك فقال عليه السلام وانت يا نعم لواطعة لا طاعة لك
قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الا طهر الدعاء يؤذن بالبعد وهو تعالى القريب واذا كان القريب
لم تدعوا وان سكت قال لك لم لا تدعوا هل استكبرت فلم تبق الغطة الا لا تحرس وهم البكم صم بكم عي طوبى
لهم وحسن ما ت انتهى * وهذا وصف العلماء بالله وهم الذين قيل فيهم من عرف الله كل لسانه * چو بيت
المقدس درون برقاب * رها کرده دیوار بیرون خراب * بخود سرفر و برده هم چون صدف * نه مانند زرد یا
راورده كف * واعلم ان عمارة الطاهر بافعال الشريعة من اسباب عمارة الباطن بالاخلاق الربانية قال العلماء
العمارة متنوعة الى واجب ومندوب ومباح وحرام * فالواجب مثل سد الثغور وبناء القنابر على الانهر المهلكة

وبناء المسجد الجامع في مصر وغير ذلك * والمندوب كبناء القناطر على الانهر الصغيرة والمساجد والمدارس والرباطات ونحو ذلك يسيرا للناس والماسح كالزوايا والخانات التي تقي الحر والبرد وبما تكون الاخيرة واجبة قال في الاسرار المحمدية ان فرض من السكن دفع المطر والبرد واول الدرجات فيد معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول والاقتصار على الاقل والادنى يمكن في الديار الحارة واما في البلاد الباردة في غلبة البرد ونفوذ دم الجدران الضعيف حتى كاد يهلك او يمرض بالبناء بالطين واحكامه لا يخرج عن حد الزاهدين وكذا في ايام الصيف عند اشتداد الحر واستضراره واستضراره اولاده بالبيت الشتوى السفلى لعدم نفوذ الهواء البارد فيد ومن براغيث في الليل المرتجحات عن النوم وانواع الحشرات فيه فلا يحوز جملهم على الزهد بان يتركهم على هذه الحال بل عليه ان يبنى لهم صيفيا علويا لئلا ينع عن النبي عليه السلام من بني نينا في غير ظلم ولا اعتداء او غرس غراسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجرا جارا يما انتفع به احد من خلق الرحمن انتهى والحرام كالبنية الجهلة الذين سوا اللباهة وابنية الظلم وغير ذلك مما ليس به حاجة وفي الخبر من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيامة وهو حامله على عنقه وفي الحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله تعالى وكان ملوك فارس قد اكلوا من حنن الابهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا فسأل نبي من انبياء زمانهم ربه عن سبب تعذيبهم فاوحى اليه انهم عمروا بلادى فعاش فيها عسدى وعن معاوية انه اخذ في احياء الارض في آخر امره فقيل له فقال ما حلى عليه الا قول للقاتل

ليس الفتى شئ يستضاه به * ولا يكون له في الارض آثار

والمراد بهذه الآثار ما يتولد العبادة الواجبة والمدونة (قال سعدى) نمردا نكه مائيس ازوى بجاي * بل ومسجد وخال ومهمان سراى * هران كو نمند از بسش يادكار * درخت وجودش نياورد بار * وكر رفت آثار خورش نمند * نشايد پس از ممر ك الحمد خواند (قالوا) اى قوم صالح بعد دعوتهم الى الله تعالى وعبادته (يا صالح قد كنت فينا) فيما ينشأ (مرجوا) مأمولا (قبل هذا) الوقت وهو وقت الدعوة كانت تلوح فيك مخايل الخير وامارات الرشد والسداد فكنا زجوك ان تكون لنا سيدا نتفعل بك ومستشارا في الامور ومسترشدا في التدابير فلما سمعنا منك هذا القول انقطع رجاءنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك كما يقول بعض اهل الانكار لبعض من يسلك طريق الارادة والطلب ان هذا قد فسد دل مجن وكان قبل هذا رجلا صالحا عاقلا لا يرجي منه الخير (وفي المتنوى) عقل جزوى عشق رامنكر بود * كچه بنمايد كه صاحب سر بود (قال الحافظ) مبین حقیر كدبان عشق را كین قوم * شهان بی كرو خسروان بی كلهند * غلام همت دردی كشان بك رنگیم * نه زین كروه كه ازرق رد او دل سپهند (انتهانا) معنى الهمة الانكار اى اتعنا من (ان نعد ما بعد ابائونا) اى عدوه والعدل الى صيغة المضارع لحكاية الحل الماضية (وفتنا) من قال انا سقط الثون الثانية من ان ندون كناية المتكلمين ناوهو المختار (لى شك مما تدعونا اليه) من التوحيد وترك عبادة الاوثان (مررب) موقع في الرية اى قلق النفس وانتفاء الطمأنينة يعنى كائن كه نفس رامضطرب ميسازد ودل آرام نمى دهد وعقل را شور يدهى كرداند من ارابه اى اوقعه في الرية واسناد الارادة الى الشك وهو ان يبق الانسان متوقفا بين النفي والاثبات محازى لان الرب هو انتفاء ما يرجح احد طرفي النسبة او تعارض الادلة لانفس الشك وقال سعدى المعنى يجوز ان يعتقدوا ان الشك بوقع في القلب والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان الموقع عند الموحدين هو الله تعالى (قال) صالح (يا قوم ارايتم) اى اخبروني (ان كنت) في الحقيقة (على بينة) حجة ظاهرة وبرهان وبصرة (من ربى) مالكى ومتولى امرى (وآتائى منه) من جهنم (رحمة) نبوة وانما اتى بحرف الشك مع انه متيقن انه على بينة وانه نبي لا رخطابه للجاحدين وهو على سبيل الفرض والتقدير كانه قال افرضوا وقدروا انى على بينة من ربى واتى نبي بالحقيقة وانظروا ان تابعتم وعصيت ربى فيما امرنى (فمن ينصرنى من الله) اى فمن يعنى من عذاب الله ففقد تضمنين ينصر معنى يمنع وتقدير المضاف قل اللفظة الجلية وقال في الارشاد فمن ينصرنى فنجب من عدايه تعالى (ان عصيته) في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به (فماتريدوننى) اذا باستباعتكم اباى كائني عنه قولهم قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اى لا تغيدوننى اذ لم يكن فيه اصل الخسران حتى يزيدوه (غير تحسیر) اى غير ان تجعلوني خاسرا بابطال اعمالى وتعريضى لسخط الله تعالى او فائز بدوننى

بما تقولون لي وتحملوني عليه غير ان المسبكم الى الخسران واقول لكم انكم لخاسرون فان زيادة على معناها وصيغة
التفعل للنسبة يقال فسقه وخبره اذا نسبه الى الفسق والفسور فكذلك خسرته اذا نسبه الى الخسران وفي الآية
اشارة الى ان لا رجوع عن الحق بعدما استبان فانه ما زاد الحق الا الضلال والخذلان والخسران قال اوحى
المشايع في وقته ابو عبد الله الشيرازي قدس سره رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف
طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين وقال الجنيد قدس سره
لو اقل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله وفي شرح التجليلات البيعة لازمة
الى ان يلقي الله تعالى ومن بكث الاتباع حسه جهنم خالدا فيها لا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم هذا كما قال
ابو سليمان الداراني قدس سره حطه في الآخرة واما الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق
تليذه لما خلفه دعوا من سقط من عين الله فرؤي بعد ذلك مع الخشنيين وسرق فقطعت يده هذا المانكث ايس هو ومن
وفي بيته مثل تليذ الداراني قبل له الى نفسك في التور فالقي نفسه فعاد عليه ردا وسلاما وهذا شيعة الوفاء واعلم
ان المايغ في الحقيقة وهو معطي البيعة هو الله تعالى **اكن** خلق الوسايط والوسايط ليسهل الاخذ والعهد
بجمل الانبياء والشيوخ الورثة والسلطين اللاحقين بالشيوخ مسايين فهم معصومون محفوظون لا يأمرون
بمعصية اصلا ولا يتصور منهم نكث العهد قطعا وفي الاتباع فمن لزم منهم الباب استبعد بحس المساب ومن رجع
التقهقري ونعوذ بالله اذله الله واخراه (وفي المتنوي) **مر** سكارا چون وفا آمد شعار * **روسكار** انك بدنامي
ميان * **بي** وفايي چون سكارا عار بود * **ني** وفايي چون رواداري نمود * **فعلي** العاقل ان لا يكون في زرد
وشك مادما اليه الانبياء والاويلاء من التوحيد وحقائقه بل يتبع الحق الى ان يصل الى دقائقه فان التردد والشك
من اوصاف الكفرة والقلق والاضطراب من احوال الفجرة * **ابن** زرد عقيبته راه حقست * **اي** خنك انرا كه
پايش مطلقست * **ني** زرد دي رود در راه راست * **ره** نمي داني بچو كا مش كجاست * **كام** آهورا
بكيور ورو معاف * **تارسي** از كام آهوتا بنساف * **كر** كزان وكرشتا بنده بود * **انكه** جو بيدست
يائنده بود + **وقدر** آينا في زمانا اشخاصا يطلون شيوخا ورثة هم على بيته من راههم فلا يجدونهم لان في الطلب
ضعفا وردد او في الاعتقاد والهمة توزعا وتفرقا فاذا لم يكن الطالب على بصيرة من الامر لا يجد اهل البصرة
وان كانوا نصب عييه بل زردا خسارته ونعم ما قيل الشمس شمس وان لم يرها الضمير الاترى الى طغاة الامم السالفة
كيف انكروا الانبياء مع ظهور حججهم ورايينهم اللهم انا نسألك العصمة والتوفيق (ويا قوم) روى
عن النبي عليه السلام انه قال ان صالحا لما د عاقوه الى الله تعالى كذبوه فضاق صدره فسأل ربه ان يأذنه
في الخروج من عندهم فاذنه فخرج وانتهى الى ساحل البحر فاذا رجل يمشي على الماء فقال له صالح ويحك من انت
فقال انا من عباد الله كنت في سفينة كال قومها كفره غيري فاهلكهم الله ونجاني منهم فخرجت الى جزيرة
اتعبد هناك فاخرج احبانا واطلب شيئا من رزق الله ثم ارجع الى مكاني فخصي صالح فاتتهى الى تل عظيم فرأى
رجلا فاتهى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له صالح من انت قال كانت ههنا قرية كان اهلها كفارا
غيري فاهلكهم الله تعالى ونجاني منها فجعلت على نفسي ان اعبد الله تعالى ههنا الى الموت وقد انبت الله لي شجرة
رمان واظهر عين ماء آكل من الرمان واشرب من ماء العين واتوصا منه فذهب صالح واتهى الى قرية كان
اهلها كفارا كلهم غيرا حو بن مسلمين يعملان عمل الخوص فضرب النبي عليه السلام مثلا فقال لو ان مؤمنا دخل
قرية فيها الف رجل كلهم كفار ورويههم مؤمن واحد فلا يسكن قلبه مع احد حتى يجد المؤمن ولو ان منافقا دخل
قرية فيها الف رجل كلهم مؤمنون وفيهم منافق واحد فلا يسكن قلب المنافق مع احد مالم يجد المنافق فدخل
صالح واتهى الى الاخوين فكث عندهما اياما وسأل عن حالهما فاخبرا انهما يصبران على اذى المشركين وانهما
يعملان عمل الخوص ويمسكان قوتهمما ويتصدقان بالفضل فقال صالح الحمد لله الذي اراني في الارض
من عاده الصالحين الذي صبروا على اذى الكفرة فانا ارجع الى قومي واصبر على اذاهم فرجع اليهم وقد كانوا
خرجوا الى عبداهم فدعاهم الى الايمان فسألوه اين فقال آية آية تريدون فاشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة
مفردة يقال لها الكائكة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة واسعة الخوف كثيرة الوبع عشراء اي اتت عليها
من يوم ارسل العجل عليها عشرة اشهر فان فعلت صدقتك فاخذ عليهم مواشيهم التي فعلت ذلك لنؤمن فقالوا

نعم فصلي ودعاري به فسكنت الصخرة تخض النوح بولدها فاشتت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا فقال يا قوم (هذه ناقة الله) الاضافة للتشريف والتبديد على انها مفارقة لاسرائيل بحاجتها من حيث الحلقة ومن حيث الخلق لان الله تعالى خلقها من الصخرة دفعة واحدة من غير ولادة وكانت عظيمة الجثة جدا (لكم آية) هجرة دالة على معذوق نبوتى فاما من جندع به في حجارة وامتنع الاقون وانتصاب آية على الخال من ناقة الله وعاملها مافى اسم الاشارة من معنى الفعل اى اشير اليها آية ولكم حال من آية متقدمة عليها لكونها نكرة لو تأخرت لكانت صفة لها فلما تقدمت انتصبت حالا (فدروها) اى خلوها وشأبها (تأكل في ارض الله) ترع نباتها وتشرب ماءها فهو من قبل الاكتفاء نحو تقيكم الحر والمراد انه عليه السلام رفع عن القوم مؤثنها بعبى روزى او برشمان يستونفع اوراشماراست * كما روى انها كانت ترعى الشجرة وتشرب الماء ثم فرح بين رحاها فيحياون ماشاءوا حتى تمتلى اواشيهم فبشرون ويدخرون وهم تستعمائة اهل بيت ويقال الف وخسمائة ثم انه عليه السلام لما خاف عليهم لما شاهد من اصرارهم على الكفر فان الخصب لا يحب طهور حجة خصمه بل يسعى في احفائها وابطالها باقصى ما يمكن من السعى فلهذا احتط وقال (ولا تسوها بعبوى) وممر سائب بوى آزارى فالباء للتعدي بولغ في النهى عن التعرض لها بما بضرها حيث نهى عن المس الذى هو من مبادئ الاصابة ونكر السوء ليشمل جميع انواع الاذى من ضرب وعقر وغير ذلك اى لا تضربوها ولا تطردوها ولا تقربوها بئس من الاذى فضلا عن عقرها وقتلها (فآخذكم عذاب قريب) اى قريب النزول وكانت تصيف بطهر الوادى فتهرب منها انعامهم الى بطنه وتشتو بطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق عليهم ذلك (فعقروها) عقرها قدار بامرهم ورصاهم وقسموا لجمها على جميع القرية والعقر قطع عضو يؤثر في النفس وقدار كهنام بالبدال المهمة اسم رجل وهو قدار بن مسالف وتفصيل القصة سبق في سورة الاعراف (قال الكاشفى) صالح عليه السلام دران وقت درميان قوم نبود وچون بيامد حال باو تفر بر كردند (فقال) لهم صالح (تمتعوا) اى عيشوا (فى داركم) فى بلدكم ومنازلكم وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها اى يتصرف يقال ديار بكر للبلادهم وتقول العرب الذين حوالى مكة نحو من عرب الدار يريدون من عرب البلد كما فى بحر العلوم (ثلاثة ايام) الاربعاء والخميس والجمعة فانهم عقروها ليلة الاربعاء واهلكوا صبيحة يوم السبت كما فى التبيان قيل قال لهم تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محجرة واليوم الثالث مسودة ثم يصحبكم العذاب وكان كما قال (ذلك) اشارة الى ما يدل عليه الامر بالتمتع ثلاثة ايام من نزول العذاب عقبيها (وعد غير مكذوب) اى غير كذب كالمجلود بمعنى الجلد الذى هو الصلابة والجلادة او غير مكذوب فيه فحذف حرف الجر فاقصص الضمير باسم المفعول باقامته مقام المفعول به توسعا كما يقال شهدنا والاصل شهدنا فيه فاجرى الطرف مجرى المفعول وذلك لان الوعد انما يوصف بكونه غير مكذوب اذا كان من شأنه ان يكون مكذوبا وليس كذلك لان المصدق والمكذوب من كان مخاطبا بالكلام المطابق للواقع وغير الواقع وقما يوصف بهما الا الانسان الصالح للخطاب والاشارة ان القوم انما فعلوا ذلك جهلا منهم بحقيقة الامر ولاداء ابدوا من الجهل والدينامس كمن النفس ومقرها والتمتع فيها ثلاثة ايام اليوم الاول هو يوم الجهل وفيه تصفر الوجوه واليوم الثالث هو يوم الغفلة وفيه تحمر الوجوه واليوم الثالث هو يوم الزين والختم على القلوب وفيه تسود الوجوه فلا يبقى الا العذاب فعلى العاقل ان يزيل بحجاب الجهل بعرفة الله تعالى والغفلة باليقظة قل حصول الزين فانه عند حصوله لا يوجد له العلاج فانه الداء العضال ونعوذ بالله تعالى وكما تلون الوجوه بتار الجلال كذلك تلون بنور الجمال كما قال ذو النون المصرى بينما انا فى طريق البصرة اذ سمعت قائلا يقول يا شفيق يارقيق ارفق بنا فطلبت الصوت فاذا انا بحارية متطلعة من قصر مسرف فقلت اراك مسفرة بغير خمار فقلت ما يصنع بالحمار وجهه قد علاه الصفار قلت وم الصفار قالت من الحمار قلت يا حارية عساك تساولت من الشراب قالت نعم شربت البارحة بكأس الود مسرورة فاصبحت غداة صباحى هذا من شوقه خمورة قلت اراك حكيمة فعظمتنى قالت عليك بالسكوت ولزوم خدمته فى ظلم البيوت حتى يتوهم الناس انك مبهوت وارض من الله بالقوت واستعد ليوم تموت لكى يبنى لك بيت فى الملكوت اساسه من الزبرجد والياقوت (وفى المتنوى) روح هميمون صالح وتناقه است * روح اندر وصلون در فاقه است * روح صالح قابل آفات نيست * زخم برناقه بود بذات نيست * روح صالح

قابل آزار نیست * نور بزبان سنجیده کفار نیست * چشم خاکی راند و پیوسته جان * تابنازارند
وینند امتحان * بی خبر کار از این آزار اوست * آب این تخم متصل بآب جوسبت * ناقه جسم ولی را
نده باش * تاشوی باروح صالح خواحه تاش (فلجاء امرنا) پس آهنگام که آمد فرمان ماعداد
ایشان (نجینا) النجیة نجات داد (صالحا والدین آمنوا معه) متعلق بنجینا اوبا آمنوا وهو الاطهر
اذ المراد آمنوا کما آمن صالح واتبعوه فی ذلك لان زمان ایمانهم مقارن زمان ایمانه فان ایمان الرسول مقدم
علی ایمان من اتبعه من المؤمنین (رحمة) ای ملتذی بمجرّد رحمة عطیة (کمنّا) وفضل لابعمالهم کما هو مذهب
اهل السنة قال فی التأویلات الحکمة هی توفیق اعمال البجاة وقال فی الارشاد هی بالنسبة الی صالح النوة
والی المؤمنین الایمان (ومن خزی یومئذ) عطف علی نجینا ای ونجیناهم من خزی یومئذ ای من ذله ومهائنه
وفصیحته ولا خزی اعظم من خزی من کان هلاک له غضب الله وانتقامه قال ابن الشیخ کرر بنجینا لیبیان ما بجاهم
معه وهو هلاکهم یومئذ ای یوم اذ جاء امرنا فان اذامضافة الی جله محدودة عوض عنها التورین او هو الدل
والهوان الذی نزل بهم فی ذلك الیوم ولزمهم بحیث بقی ما خلفهم من العار بسببه ما توروا عنهم ومنسوا بالیهم الی
یوم القيامة فان معنی الحزی العیب الذی تظهر فضیخته وینجی من مثله * واعلم ان طرف الزمان اذا اضیف
الی می جازیه البناء والاعراب فی قرأ لفتح المیم بناء لاصافته الی منی وهو اذ الغیر المتکسر ومن قرأ نکسر ها عربه
لاضافة الحزی الیه والقراءة الاولى لافع والكسائی والثانیة لغیرهما (ان ربک) یا محمد (هو القوی) القادر
علی کل شیء (العزیز) الغالب علیه لا غیره (وقال الکاشفی) هو القوی * اوست توانا بنجات مؤمنان العزیز
غالب بر دشمنان رهلاک ایشان * ولکون الاخبار بتجیة الاولیاء لاسیما عند الانبیاء بحلول العذاب اهم ذکرها
اولا ثم احبر بهلاک الاعداء فقال (واخذ الذین ظلموا) انفسهم (الصیحة) ای صیحة جبرائیل علیه السلام
وهو ما عمل اخذوا الموصول مفعوله والصیحة فعلة تدل علی المرة من الصیاح وهو الصوت الشدید یقال صاح یصیح
صیاحا ای صوت بقوة وفی سورة الاعراف فأخذتهم الرجفة ای الزلزلة ولعلها وقعت عقب الصیحة المستعنة
لتوج الهواء (قال الکاشفی) در زاد المسیر آورده که در آن سسه روز که وعده حیات داشتند در خانه خود
ساکن شده قبرها کنند ومنتظر عذاب می بودند چون روز چهارم شد آفتاب طالع شد وعذاب نیامد از منازل
بیرون آمده یکدیگر را می خواندند تا که جبرائیل بر صورت اصل خود پایش بر زمین و سر بر آسمان پهای
خود را نشر کرده از مشرق تا مغرب پهای وی زرد و بالها سبز و دندانها سفید و براق و پیشانی باجلا و نورانی
و رخسار برافروخته و موی سر وی سرخ رنگ مرجان طافرشده افق پوشید و نمود آن حال را مشاهده نمود
و روی بمساکن نهاده بقور در آمدند جبرائیل نعره زد که موتوا علیکم ایة الله بیکبار همه مردند و زلزله
در خانه فزاده سقفا برایشان فرود آمد (فاصبحوا) ای صابروا (فی دیارهم) فی بلادهم اوفی مساکنهم
(حائنین) خادمین متین لایخیر کون والمراد کونهم كذلك عند ابتداء نزول العذاب بهم من غیر اضطراب وحرکت
کایکون ذلك عند الموت المتعاند ولا یخفی مافیہ من الدلالة علی شدة الاخذ وسرعة اللهم انا نعوذ بک من حاول
غضبك وجشومهم سقوطهم علی وجوههم والجنوم السکون یقال للطیر اذا بان فی اوکارها حمت ثم ان العرب
اطلقوا هذا اللفظ علی ما یتحرک من الموت قال فی بحر العلوم یقال الناس جثم ای قعود لا حراک بهم
ولا یشدون ببسمة ومنه الجملة الی نهی الشرع وهی السهیمه تربط وتجمع قوائمه لترمی (وفی المشوی)
شکسته قهر خدا ایشان بجست * خونهای اشتری شهری درست * چون همه درنا امید می سرزدند *
همچو مرغان درد وزانو آمدند * در نبی آورد جبریل امین * شرح ابن زانوزدن راجائین * زانو اندم
زن که تعلیم کنند * وزچنین زانوزدن بخت کنند (کان لم یغنوا فیها) ای کانیهم لم یقیموا فی دیارهم
ولم یکنوا احیاء متردین متصرفین وهو فی موقع الحال ای اصبحوا جائئین مماثلین لمن لم یوجد ولم یقیم فی مقام قط
والمعنی المنزل والمقام الذی یتیم الحی به یقال غنی الرجل بکذا ای اقام به وغنی ای عاش (الا) بدانید
ان نمود کفر واریهم) جحدوا بوحدا نية الله تعالى فهذا تنبيه ونحو یف لمن بعدهم (الابعدا) دوری وهلاک
(لشود) فقولہ بعدا مصدر وضع موضع فعله فان معناه بعدوا ای هلكوا واللام لیبیان من دعی علیهم وفائدة الدعاء
علیهم بعد هلاکهم الدلالة علی استحقاقهم عذاب الاستئصال بسبب کفرهم وکذیبهم وعقرهم ناقه الله تعالى

وعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال يا ايها الناس لا تسألونيكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألو انبيهم ان يبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فشرّب ما هم يوم وردها ويحلون من لبنها مثل الذي كانوا يشربون من ماؤها يوم غلبها فتوا عن امر ربهم فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وكان وعد من الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم الارجلا كان في حرم الله فنعى حرم الله من عذاب الله بقل له انورغال قيل له يا رسول الله من ابورغال قال ابو ثقيف * الاشارة فيه انه اشار الى اهلاك النفس وصفاتها بعذاب البعد وصاعقة القهر الا ما كان في حرم الله تعالى وهو الشر بعبء النفس وصفاتها ان لم تكن آمنت ولكن التجأت الى حرم الشر بعبء آمنت من عذاب البعد فتكون بقدر الجأئها في القرب وحوار الحق وهو الجنة ولهذا قال تعالى للنفس المطمئنة فادخلي في عسادي وادخلي حتى كما في التأويلات انجمية والاساس في القرب والبعد والسلوك والترك على طمأنينة ففهم من اختار الله له في الازل اللوغ اليه بلا كسب ولا تعمل فوق مفضورا على النظر اليه بلا اجتهد بدفع غيره عن مقتضى قصده ومنهم من شلقته الاغيار عن الله زمانا فلم يزل في علاج وجودها بتوفيق الله تعالى حتى افناها ولم يبق له سواه سبحانه ومنهم من ملق في الطريق ولم يصل الى المقصد الاقصى لكون نشأته غير حاملة لما اراده ومنهم من لم يدر ما الطريق وما الدخول فيها حتى في مقامه الطبيعي (قال الحافظ) قومي يجد وحدهم خربند وصل دوست * قومي ذكر حواله بتقدير يمكن * اما الاول فاخذوا بقول الله تعالى والذي جاهدوا فينا لنهدينهم سلبا فالوصل اذا ما للكسب مدخل فيه فيكون كالوزارة الممكن حصولها بالاسباب واما الثاني فجعلوا الوصل من الاختصاصات الالهية التي ليس للكسب مدخل فيها عند الحقيقة فهو كالسلطنة قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك توتئ الملك من نشاء وقال يوتئ الحكمة من نشاء وقال وما يعصك فلامر له هكذا لاح الحاطر والله اعلم بالواطن والطواهر (ولقد جاءت رسلنا ابراهيم) اي وبالله لقد جاء جبريل وجع من الملائكة معه في صورة الغلمان الذين يكونون في غاية الحسن والبهاء والجمال الى ابراهيم عليه السلام (بالشري) اي ملتسبين بالبشارة بالولد من سارة بدليل ذكره في سور اخرى ولانه اطلق البشري هنا وقيد في قوله فبشرناها باسمحق والمطلق محمول على المقيّد (قالوا) استشف بياني (سلاما) اي سلطنا عليك سلاما او سلم وبالفارسية سلام ميكنيم برتو سلام كرهني (قال) ابراهيم عليكم (سلام) حياهم باحسن من تحييتهم لان الجملة الفعلية دالة على التحديد والحدوث والاسمية دالة على الثبات والاستمرار (قال الكاشفي) ابراهيم عليه السلام * ندانست كه فرشتگانند ايشانرا درمهما نختانه نشايد (فنا) نافية (لبث) مكث ابراهيم (ان جاء بجل) ولدا البقرة (حنيد) يعني يس درئك نكر دتا آنكه آورد كوساله بر يان كرده بر سنك كرم * والحنيد هو هوشوى في حفرة من الارض بالحجارة الحماة بغير تنور من غير ان تمسه النار كعمل اهل البادية فانهم يشوون في الاخذود بالحجارة الحماة وفي الكواشي حنيد مشوى في حفرة يقطر دسما من حنثت الفرس اذا وضعت اليه حلاله ليسيل عرقه وفي التأويلات النجمية قالوا سلاما اي نبألك سلاما قولا من رب رحيم قال سلام اي علينا سلام الجليل وهذا كما كان حال الحبيب ليلة اسرى به قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال الحبيب السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والفرق بين الحبيب والخليل ان سلام الحبيب بلا واسطة وسلام الخليل بواسطة الرسل وفي سلام الحبيب زيادة رحمة الله وركاه فلبث ان جاء بجل حنيد تكملة لسلام الخليل واعزازا لرسله انتهى * فاصد دلبر كه آردك بيام * از حبيب من كه آمدك سلام * مؤد كانه مال وچامى دهم * هر چه ميدارم راهش مى نهم * قال مقاتل انما جاءهم بالجل لانه كان اكثر ماله البقر فلما قرب اليهم ووضع بين ايديهم كفواعنه (فلما رأى ايديهم لاتصل اليه) لا يمدون الى الجل ايديهم الاكل (نكرهم) انكر ذلك منهم ولم يعرف سبب عدم تناولهم منه وامتاعهم عنه (واوجس) الايجاس الادراك وفي التهذيب يمدردل كرفتقن اي احس وادرك (منهم) من جهتهم (حبة) لما وقع في نفسه انهم ملائكة وان نزولهم لامر اسكره الله عليه او تعذيب قومه قال في التأويلات النجمية ما كان خوف ابراهيم خوف السريرة بان خاف على نفسه فانه حين رمى بالمجئيق الى النار ماخاف على نفسه وقال اسلمت رب العالمين واما كان خوفه خوف الدرجة والشفقة على قومه يدل عليه (قالوا لا تخف انا رسلنا) باعداب (الى قوم لوط) خاصة ما رسلنا الى قومك

فكن طيب النفس وكان اخاساره اوابن اخي ابراهيم عليهما السلام (وامرأته) سارة بنت هاران بن ناخور وهي
اسمعه (قائمة) وراء الستر بحيث تسمع محاوراتهم او على رؤسهم للخدمة وكنتم لساؤهم لا تحجب
كمادة الأعراب ونازلة الوادي والصحراء ولم يكن التبرح مكروها وكادت بجوزا وخدمة الضيفان مما بعد من
مكارم الاختلاق والجملة حال من ضمير قالوا اي قالوا لابراهيم لا تخف في حال قيام امرأته (فصحكت) سرورا
زوال الخوف (فبشرناهاباسحق) اي عقبنا سرور هاسروراته منه على السنة رسلنا واسحق بالعرابية الضحك
(ومن وراء اسحق) وراء فعال ولامه همزة عند سبويه وابي على الفارسي وياء عد السامة وهو من ظروف
المكان بمعنى خلف وقدام فهو من الاضداد وقد يستعار للزمان كما في هذا المكان والمعنى وهبنا لها بعد اسحق
(يعقوب) فهو من عطف جملة على جملة ولا يكون يعقوب على هذا مشربا به وقال في التبان اي تسروها
بانها تلد اسحق وانها تعش الى ان ترى ولد الولد وهو يعقوب بن اسحق والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة
كبحي حيث سمي به في البشارة قال الله تعالى انا نبشرك بغلام يحب ويحتمل وقوعهما في الحكاية بعد
ان ولدا قسما باسحق ويعقوب وتوجيه البشارة اليها لآله مع انه الاصل في ذلك للدلالة على ان الولد المشرب به
يكون منها ولانها كانت عقيمة حريصة على الواد وكان لابراهيم ولده اسمعيل من هاجر لان المرأة اشد فرحاً بالولد
وقال ابن عباس وهب فصحكت نجما من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسر زوجها وعلى هذا تكون الآية
من انتدبم والتأخير تقديره وامرأته قائمة فبشرناهاباسحق ومن وراء اسحق يعقوب فصحكت كما في بحر العلوم
وتفسير ابى الليث وقال في التأويلات الجمجمة هذه البشارة لها ما كانت بشارة تتعلق ببشريتها وحيوانيتها
وما كان ضحكها للسرور بحصول الابن الذي هو من زينة الدنيا وانما كان ضحكها للسرور نجاة القوم من العذاب
وكانت بشارتها بنوة انها اسحق بعد ابراهيم ومن وراء اسحق يعقوب اي بعد اسحق يكون يعقوب نبيا وتكون
النبوة في عقبهم الى عهد خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم فانه يكون من عقب اسمعيل (قال الكاشي) عند
قوله تعالى بالشري در حقايق آورده كه مرثد بود بظهور حضرت سيد ابياء از صلب وي بانكه خاتم
پيغمبران وصاحب لواء حـ است وجه بشارت در مقابلة اين تواند بود كه پدر پراچين پسر باشد * خوش
وقت آن پدر كه چنين باشدش پسر * ساپاش ازان صدف كه چنين پرورد كهر * آبا از مكرم و ابا از وعزير *
صلوا عليه ما طلع الشمس والقمر (قالت) كأنه قيل فاذا قالت اذ نسرت بذلك فقيل قالت (يا ويلتنا) اي
يا عجبنا اصله يا ويلتي فابل من الباء الالف ومن كسرة التاء الفتحة لان الالف مع الفتحة اخف من الباء مع الكسرة
واصل هذه الكلمة في الشر لان الشخص يادي ويلته وهي هلكته يقول لها تعالى واحضري فهذا اوان
حضورك ثم اطلق في كل امر عجب كقولك يا سبحان الله وهو المراد هنا قل سعدى الملقى اصل الدعاء بالويل
ونحوه في النجعة لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل في عجب يدهم النفس (والد) آيا من رايم (وانا عجوز)
بنت تسعين او تسع وتسعين سنة لم الدقط (وهذا) الذي تشهدونه (بعلي) اي زوجي واصله القائم بالامر
(شيخا) ابن مائة سنة او مائة وعشرين ونصه على الحال والعامل معنى الاشارة قال في الكواشي كأنها اشارت
الى معروف عندهم اي هذا المعروف بعلي ثم قالت شيخنا اي اشير اليه في حل شيخوخته ولولم يكن معروفا
عندهم لكان يجب ان يكون بعلمهم انه شيخوخته ولم يكن بعلمهم انه شيخوخته ونحوه هذا زيد قائما ان اخبرت
من يعرفه صح المعنى وان اخبرت من لا يعرفه لا يصح لانه انما يكون زيد اما قام فاذا ترك القيام فليس
بزيد وقد تمت بيان حالها على بيان حال بعلمها لان مائة حالها الماذكر من الولادة اكثر اذ ربما يولد للشيوخ
من الشواب ولا يولد للعجائز من الشبان (ان هذا) اي حصول الولد من هرين مثلنا (لشيء عجب)
بالنسبة الى سنة الله المسلوكة فيما بين عباده ومقصدها استعظام نعمة الله عليها في ضمي الاستحباب العادي
لاستبعاد ذلك بالنسبة الى قدرة الله تعالى لان التعجب من قدرة الله يوجب الكفر لكونه مستلزما للجهل
بقدرته الله تعالى (قالوا) منكرين عليها (اتعجبين من امر الله) اي من شان الله تعالى بايجاد الولد من كبير
(قال الكاشي) اركار خدای تعالی هیچ عجب نیست كه از صنع بی آلت و از فضل بی علت از میان دو پیر
فرزند ی بیرون آرد قدرتی را كه بر كمال بودكى چنينها از و محال بود * قال السعدى اخذ جبريل عمودا
من الارض يابساً فدلكه بين اصبعيه فاذا هي شجرة تهتز فروعها من الله تعالى * وفي الأويلات الجمجمة

من أمر الله أي من قدرة الله تعالى فان الله تعالى سنة وقدره فيجري إلى العوام بسنته وأمر الخواص اظهارها
 الآية والا عجز بقدرته فأجرى أمرهم بقدرته ومثلها امرأة عمران وهي حنة كانت عاقراً لم تلد إلى أن يحزن
 أي صارت يحزونها ثم حملت بمرهم وقد سبق في آل عمران فإذا كان هذا الجمل بقدره الله تعالى خارقاً للعادى لم يفتح
 إلى الخبيث بل لا يفسد الخبيث أيضاً في كبر السن كما فسر بعض العلماء قوله تعالى ضحكك بحاضرت قبل لما صلب
 الطحاح عبد الله بن الزبير حاته أمه اسماء بنت أبي بكر الصديق فلما رأته حاضرت مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة
 وخرج اللين من ثديها وقالت حنت اليه مراعاة ودرت عليه مراعاة (رحمة الله) التي وسعت كل شيء
 واستغفرت كل خير (وركانه) خبراته النامية المتكاثرة في كل باب التي من جللتها هبة الأولاد حالتان (عليكم)
 لازم ثان لكم لا تمارقواكم يا (أهل البيت) أرادوا أن هذه أمثالها بما يكرهكم به رب العزة ويخصكم بالانعام به
 يا أهل بيت النبوة فليست بمكان عجب والجملة مستأنفة فقبل خبر وهو الاطهر وقيل دعاء وقيل الرحمة النبوة
 والبركات الاساط من بني اسرائيل لان الانبياء منهم وكلهم من ولد ابراهيم عليه السلام ومثله في قصة نوح
 عليه السلام قبل بالروح اسطاسلام مناو بركات عليك وقد سبق (انه) أي الله تعالى (حيد) فاعل
 ما يستوجب به الحمد من عباد لا سميعة في حقها (مجد) كثير الخير والاحسان إلى عبادة خصوصاً في أن جعل
 بينها مهبط البركات وفي التأويلات الجمجمة جدد على ما يجري من السنة والقدرة محمد فيما يسم به على العوام
 والخواص واصل المجد في كلامهم السعة قال ابن الشيخ المجد الكرم والمجد صيغة مبالغته منه وقال الامام العزالي
 رحمه الله المجد الشريف ذاته الجليل افعاله الجليل عطائه ونواله فكان شريف الذات اذا قارنه حسن الفعل
 سمي محمداً (فلما ذهب عن ابراهيم الروح) أي زال الخوف والفرع الذي اصابه لما لم يأكلوا من العجل واطمان
 قلبه بعرفانهم بحقيقتهم الملمية وعرفان سبب محيئهم (وجاءته السرى) بجماعة قومه كما قالوا لا تخف انا رسلنا
 إلى قوم لوط او بالولد اسحق كما قال فشرهاها وابراهيم اصل في التبشير كما قال في سورة اخرى وبشرناه بغلام حليم
 (بجادلنا) أي جادل وخاصم رسلنا لانه صرح في سورة التكموت بكون المجادلة مع الرسل وحى بجواب
 لما صاروا مع انه ينبغي ان يكون ماضياً لكونها موضوعاً للدلالة على وقوع امر في الماضي لوقوع غيره فيه على
 سبيل الحكاية الماضية (في قوم لوط) في شأنهم وحقهم رفع العذاب جدال الضعيف مع القوى لا جدال القوى
 مع الضعيف بل جدال المحتاج الفقير مع الكريم الغني وجدال الرحمة والمعاطفة وطلب النجاة للضعفاء والمساكين
 الهالكين وكان لوط ابن اخيه وهو لوط بن آزر بن آزر وابراهيم ابن آزر ويقال ابن عمه وسارة كانت اخت لوط
 فلما سمع انه هلك قوم لوط اغتم لاجل لوط فطفق ابراهيم بجادل الرسل حين قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية فقال
 ارايتم لو كان فيها خمسون رجلاً من المؤمنين اتهلكونها قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قال فثلاثون قالوا لا حتى
 بلع خمسة قالوا لا قال ارايتم ان كان فيها رجل واحد مسلم اتهلكونها قالوا لا فعند ذلك قال فان فيها لوطاً قالوا
 نحن اعلم من فيها لنجينه واهله (ان ابراهيم حليم) غير محمول على الانتقام من اساء اليه (اواه) كثير التأوه
 على الذنوب والتأسف على الناس وفي ربيع الابرار معنى التأوه الدعاء إلى الله بلغة توافق النبطية (منيب) راجع
 إلى الله تعالى بما يحب ويرضى أي كان جداله بحلم وتأوه عليهم فان الذي لا يتحمل في مكافأة من يؤذيه
 يتأوه أي يقول اوه وآه اذا شاهد وصول الشدائد إلى الغير وانه مع ذلك راجع إلى الله في جميع احواله أي ما كان
 بعض احواله مشوباً بعلّة راجعة إلى حظ نفسه بل كان كله لله فتبين ان رقة القلب جلته على المجادلة فيهم رجاء
 ان يرفع عنهم العذاب ويهملوا اهلهم يحدثون التوبة والالتاة كما جلته على الاستغفار لايه يقول الفقير دلت الآية
 على ان المجادلة وقعت في قوم لوط ودلت التفسير على انها وقعت في لوط نفسه والمؤمنين معه ولا تنافي بينهما
 فان عموم الرحمة التي جلته عليها نشأ الانبياء عليهم السلام لا يميز بين شخص وشخص فان الامة بالنسبة إلى النبي
 كالاولاد بالنسبة إلى الاب وكفرهم لا يرفع الرحمة في حقهم ويدل عليه حال نوح مع ابنه كنهان كما وقفت عليه
 فيما سبق وانما مجيء البشرى في حق قومه فقط فبقى الالم في حق الغير على حاله واتصال القرابة بين ابراهيم ولوط
 يقتضي ان يكون قوم لوط في حكم قوم ابراهيم فافهم (يا ابراهيم) على ارادة القول أي قالت الملائكة يا ابراهيم
 (اعرض عن هذا) الجدل بالحل والرحمة على غير اهل الرحمة (انه) أي الشأن (قد جاء امر ربك) قدره بمقتضى
 قضائه الأزلي بعذابهم وهو اعلم بحالهم والقضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المفضية لنظام

الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها (وانهم آتيتهم عذاب غير مردود)
غير مصروف عنهم مجادل ولا بدعاء ولا غير ذلك وانك مأجور مثاب فيما جهلت النجاة عنهم وعلمك انني
صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا تفرحوا وليقصن الله على لسان نبيه ماشاء قال ان الملك في شرح الحديث لا يخفى
ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا للاحترام على ان تكون الشفاعة لارباب الخواص المشروعة كدفع ظلم وعو
عن رب اس فيه حد انتهى والحد واحد في اللوطة عند الامامين لانهما الحقاها بالزنى وعند ابن حنيفة
يعز في ظاهر الرواية وزاد في جامع الصغير وروى عن السجس حتى يتوب وروى عنه الحد في در الاجنية ولو فعل
هذا بعده او امته او منكوحت لا يحد ولا خلاف وفي الشرع الاكلى والطاهر ان مذهب اليه ابو حنيفة انما هو
استعمال ذلك العمل فانه ليس في القبح بحيث يجازى عما يجازى القتل والزنى وانما التعز يرتب على العتة
الماجرى كما انه يقول في اليمين العموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه اعطيه لايستتر بالكفارة يقول الفقير الطاهر
ان اتيان العذاب العبر المردود لاصرارهم على الكفر والتكذيب بعد استنابة الحق واللوطة من جملة اسباب
الايان كما عرفت لثقة الله بالنسبة الى قوم صالح (روى) ان الرسل الذين بشرهم اراهم حروا بعد هذه المجادلة
من عنده وادخلوا الى قرية لوط سدوم ومابين القرين اربعة فراسخ فانتهموا اليها نصف النهار فاداهم بحوار
يستقن من الماء فانصرتهم ابنة لوط وهى تستقي الماء فقالت لهم ما سألكم واي تريدون قالوا اقلنا من مكان كذا
وزيد كذا فاحترتهم عن حال اهل المدينة وخشيتهم فاطهروا العم من انفسهم فقالوا هل احد بضعفنا في هذه القرية
قالت ليس فيها احد بضعفكم الا ذلك الشيخ فاشارت الى ابيها لوط وهو قائم على بابها فأتوا اليه (وقال الكاشفي)
چون نريدك شهر سدوم رسيدند كه لوط در انجا مى بود نگاه كردند بدين كه وى در زمين كار ميكرد پيش وى
رفتند و سلام كردند * فلما رآهم وهيتهم ساء ذلك وهو قوله تعالى (ولما حأت رسلنا لوطا بسيئهم) المدوهكين
شد بدیشان * وهو فعل معنى للمعول والقائم مقام الماعل ضمير لوط من قولك سأتى كذا اى حصل لى منه سوء
وحرى وعم وبه تعلق به اى سببهم والمعنى ساء محييتهم لالانهم جاؤا مسافرين وهو لا يود الضيف وقرأه فاشى
بيت اليبوة عن ذلك بل لانهم جاؤا في صورة علمان حسان الوجوه فحسب انهم اناس فخاف عليهم ان يتصددهم قومه
فيحزن عن مقاومتهم ومدافعتهم وفيه اشارة الى عروض الهيم والجزل له لهلاك قومه بالعذاب فانطرا الى التفاوت
بين ابراهيم ولوط وبين قومهما حيث كان محييتهم لابراهيم للمسرة وللوط للمساءة مع تقديم المسرة لاه رحمة الله
ساقية على غضه وروى ان الله تعالى قال لهم لانه لاهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فلما اتوا اليه
قال لهم اما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرها قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض عما يقول ذلك
اربع مرات ودخلوا منزله ولم يعلم بذلك احد فاذا حبرهم امر أنه الكافرة كما استتف عليه (وضاق بهم ذرعا)
وتك دل شد بجهت ایشان * وذرا نصب على التمييز اى ضاق عكابتهم صدره او قلبه او وسعه وطاقته وهو كتابة
عن شدة الاقضا للحن عن مدافعة المكروه والاحتيا ل فيه يقال ضاق ذرع فلان كذا اذا وقع في مكروه
ولا يطيق الخروج منه وفي الاحتري ضاق به ذرا اى طاقته وضاق بالامر اى لم يطقه ولم يقو عليه وكان مدا له
يده فلم تله قال الارهرى الدرع بوضع موضع الطاقاة والاصل فيه العبر يذرع بيديه في سيره ذرا على قدر
سعة خطوته فاذا حل عليه اكثر من طاقته ضاق ذرعه عن ذلك فضعف ومد عنقه وحمل صبق الدرع عبارة
عن دلة الوسع والطاققة ل مالى به ذرع ولا ذراع اى مالى به طاققة (وقال هدا يوم عصب) اى تبدد على
وهو لغة جرهم كما في ربيع الارار تم قال لوط لامر أنه ويحك قومي اخبرنى ولا تعلمى احدا وكانت امر أنه كافرة
. افقت فانطلقت لطلب بعض حاجتها فجعلت لا تدخل على احدا الا خبرته وقالت ان فى بيت لوط رجالا لما رأيت
اخر وجوههم ولا انطفئ نيرانا ولا اطمى راحة فلما علموا بذلك جاؤا الى باب لوط مسرعين فذلك قوله تعالى
(وجاءه) اى لوطا وهو فى بيته مع اضيافه (قومه) والحال انهم (يهرعون اليه) يسرعون اليه كما عايد فعون دفعا
طلا للفاحشة من اضيافه غافلين عن حالهم جاهلين بما كتمهم والا هراع الاسراع قال فى التهذيب الهراع * رائدن
سميت وشا باندين * يقال اهرع القوم وهرعوا (ومن قبل كانوا يعملون السيئات) الجملة حال ايضا من قومه
اى عوا مسرعين والحال انهم كانوا من قبل هذا الوقت وهو وقت مجيئهم الى لوط منهم مكيين فى عمل الفواحش
عماى دار اللوطة وكوتر بازي وصغير زدن در محاسن وبراى استهراش سبق بر سر راهها * فتم نواها اى تعودوا

واستروا حتى لم تعب عندهم قباحتها ولذلك لم يستجروا فاعلموا من مجيئهم مهر غير مجاهرين وفي انباء ويلات
النجسية كانوا يعمرون السينات الموجبة للملاك والعداب ووا مسرعين مستغلي العذاب وطلوا من بيت
النوبة من اهل الظهارة معاملة سائرهم بخسنة نفوسهم ليستحقوا بذلك كمال الشقاوة وسرعة العذاب
انتهى - ودل ما ذكر على ان جهار الفسق فرق اخفائه ولذا رد شهادة الفاسق المعلن وفي الحديث كل امي
معنى الانجس هرون اي لكن المجاهر ون بالنعاصي لا يعافون بل يؤخذون في الدنيا ان كانت مما يتعاق بالحدود
واما في الآخرة فخلقا (قال السعدي) نه هرگز شنيدم درين عمر خویش * كه بدر در انجی آمد پیش *
نه ابليس بد کرد و نيکی نديد * بر پاك نابد ز تخم پليد (قال ياقوت) اي قوم من (هؤلاء) مبتدا خبره قوله
(بنائي) الصليبية متروحوهن وكانوا يضلونهن من قبل ولا يجيبهن خبثتهم وعدم كفاءتهم لاعداء متروعيته
فان تزويج المسلمات من الكفار كان جائزا في شريعتهم وهكذا كان في اول الاسلام بدليل انه عليه السلام
زوج ابنته من ابني العاص بن وائل وعتبة بن ابني لهب قبل الوحى وهما كفران ثم نسخ ذلك بقوله تعالى
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقيل كان لهم سيمان مطاعان فارادان بزوجهما انيته وايضا كان فقدا راديه
وقاية ضيفه وذلك غاية في الكرم (هـ) مبتدا خبره قوله (اطهر ليكم) هذا لا يدل على ان اتيان الذكور كان
طاهرا كما لا يدل قولك النكاح اطهر من الزنى على كون الزنى طاهرا لانه خث لبس فيه شيء من الطهارة
لكي هؤلاء القوم اعتقدوا ذلك طهارة فنى ذلك على زعمهم العاسد واعتقادهم الباطل وهو مثل ما قال النبي
عليه السلام لغير رضى الله عنه الله اجل واعلى جوابا لابن سفيان حيث قال اهل اهل اعتقد علو صيته
وذلك اعتقاد فاسد لا شبهة فيه يقول الفقير عرض عليهم اوليات له لكي يرغبوا فيهن فيفسد باب الفتنة
ففيه حس دفع لهم من اول الامر وبنته وان لم تف للجمع الدخيلة على ما روى كاره بنان لكنه اذ ارضى من
العض من كل مطاعا انتطع عرق النزاع من الاتباع ونسب سلاله لم يكن فيهم مطاع فلقد شاهدنا الدفاع شر كثير
بغير يسير ثم حكم بكونهن اطهر وهو للزيادة المطلقة على ما ذهب اليه الرازي في الكبريتا كيدا للترغيب وتقبيحا
لخالهم في استطابة اخذت ابترجروا ويتركوا ما هم عليه من اللواط فانه اذا كان النجس اذى وقذرا يجب
التجنب عنه مع كون المحل مباح الاصل فلان يكون الجزاء كذلك اولى مع كون المحل حرام الاصل (فاقولوا الله)
ترك الفواحش او ياتواهن عليهم (ولا تخزون) مرار سواى بكيد (في ضيق) في حقهم وسأذهب فان اخراء
ضيف الرجل احزاه وكيان اكرام من يتصل به اكرامه والضيف مصدر في الاصل يكون للقليل والكثير
(البس منكم رجل رشيد) وجل واحد يهتدى الى الحق ويرعوى عن الشيع (وقال الكاشغري) آيات يست
ان سماعى راد يافته كه شمارا بدهد واز علم عاى بدباز دارد * وفي انباء ويلات النجسية رجل رشيد ينقل نصحي
ويتوب الى الله بالصدق فينجيكم من العذاب مكرهته انتهى * وذلك لان الواحد على الحق كالسواد الاعظم
وكالاكبر (قالوا قد علمت مانا في تلك من حق) من حاجة اى لارغبة لتأخير فلا تشككهم ومقصودهم
ان نكاح الاناث ليس من عادتنا ومذهبنا ولذا قالوا علمت فان لوطا كان يعلم ذلك ولا يعلم عدم رغبتهم في بناته
بخصوصهن ويؤيده قوله (وايك تعلم ما زيدا) وهو اتيان الذكور وهو في الحقيقة طلب ما عدا الله لهم في الازل
من قهره بعنى الهلاك بالعذاب ولما نُس من اروعوا عنهم عما هم عليه من النجس (قال لوانى بكم قوة) لولتني وهو
الانصب بمنزلة هذا المقام فلا محتاج الى الجواب وبكم حال من قرء اى بضما والمعنى بالقارسية * كاشكى مر اباشد
يدفع شقاقوني (او اوى الى ركن شديد) عطف على ان لى بكم لمفبه من معنى الفعل والركن بسكون الكاف وضما
الناحية من الجبل وغيره اى لوقويت على دفعكم ومقاومتكم بنفسى او التجأت الى ناصر عزى قوى استند اليه
واتمعه فيحسبني منكم شبه ركن الجبل في الشدة والمنعة (وقال الكاشغري) يابن كيرم وباز كردم بر كنى سخت
يعنى عشيرة وقبيلة كه بدبشان منع شما توانم كرد * وكان لوط رجلا غريبا فيهم ليس له عشيرة وقبيلة يلجئ اليهم
في الامور المملة والغريب لا يمينه احد غالبا في اكثر البلدان خصوصا في هذا الزمان (قال الحافظ) تيمار غريبان
سبب ذكر جيلست * جانا مكر اى قاعده در شهر شما نيست * وانما معنى القوة لان الله تعالى خلق الانسان
من ضعف كما قال خلقكم من ضعف والعارف ينظر الى هذا الضعف ذوقا وحالا ولذا قيل ان العارف اقام
المعرفة في غاية العجز والضعف عن التأثير والتصرف لا تنهار تحت الوحدة الجمعية وقد قال تعالى فاتخذوه وكبرا

والوكيل هو المتصرف فان الهم المتصرف بحزم تصرف وان منع امتنع وان خيرا خيرا ترك التصرف الا ان يكون ناقص المعرفة (وفي المتنوى) ما كه باشم اى تومارا حان حان * تا كه ما باشم ناتودرميان * دست ني نادست جنساند مدع * نطق ني تادم زند در صر ونفع * ييشن تقدرت خلق جله باركه * عا حران چون پيش سوزن كار كه * وفي الحديث رحمة الله اخي لوطا كان ياوى الى ركن شديد وهو نصر الله ومعه وته واختلف في معناه (فقال الكاشي) يعنى بخذائى بهاء كرفت وحدائى اورا يارى داد كه دلجا در ماندگان جز در كار كا ، او نيسستم * آستائش كه قله همه است * در بهاش زماهى تابعه است * هر كه دل در جايش استست * از عم هر دو كون و ارستست * وقال ابن السجى اى كان يريد او يتنى ان ياوى الى ركن شديد وفي قوله رحمة الله اشارة الى ان هذا الكلام من لوط لبس مما يسخى من حيث انه يدل على قوط كلئى وبأس شديد من ان يكون له ناصر ينصره والحال انه لا ركن اشد من الركن الذى كان ياوى اليه البس الله بكاف عبده انتهى وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما بعث الله نبياً بعد لوط الا فى عرس قومه يعنى استحبيب دعوته ضرورة وكان صلى الله عليه وسلم يحبه قبيلته كما فى طاب فانه كان يتعصب للنبي ويذى عنه دائماً واما اصطرا الى الهجرة بعد وفاته روى ان لوطا علق بابه دون اضيافه حين حاروا واخذ بماولهم من وراء الباب فتسوروا الجدار فلما رأته الملائكة ما بلوط من الكرب (قالوا لوطا نارسل ربك لن يصلوا اليك) بضرب ولا مكرروه ولن يخرجوك فينا واركنك شديداً فتح الباب ودعوا واياهم ففتح الباب ودخلوا فاستأذن جبرائيل ربه تعالى فى عقوبتهم فاذن له فقام فى الصورة التى يكون فيها فشر جناحه وله جناحان وعليه وشاح من درمنطوم وهو راقى الشيا فضرب بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعماهم كما قال تعالى فطمسنا اعينهم فصاروا لا يعرفون الطريق فخرجوا وهم يقولون الجاء النجاء فان فى بيت لوط سحرة وهددوا لوطا وقالوا امالك حتى تصبح (فاسر باهلك) الاسراء بالقارسية رفق نسب وهو لازم ومتعد وكذا السرى فان معناه رفق نسب والمصدر على فعل خص به المعتل كما فى التهذيب والمعنى (كما قال الكاشي) سر كسان خود را (تقطع من الليل) القطع فى احرا الليل وقال ابن عباس بطائفة من الليل والمعنى * بپاره از شب يعنى بعد از كشدن رخت از شب * فالباء فى اهلك للتعديبة ويجوز ان يكون للحال اى مصاحبهم وفي قوله بقطع للحال اى مصاحبهم بقطع على ان المراد به طمة الليل وقبل النساء فيه معنى فى اى اخرجوا الى الاستسقاء نزول العذاب الذى موعده الصبح (ولا يلتفت منكم احد) منك ومن اهلك اى لا يخاف ولا ينصرف عن امثال المأمور به اولا ينظر الى ورائه فالظاهر على هذا انه كان لهم فى المد اموال واقشة واصدقاء فالملائكة امرهم بان يخرجوا ويتركوا تلك الاشياء ويقطعوا تعلق قلوبهم كما قال فى التاويلات الحمة ولا يلتفت منكم احد الى ما هم فيه من الدنيا وزينتها ومناعها اراد به تجرد الباطن عن الدنيا وما فيها فان النجاة من العذاب والهلاك لوط به انتهى وفي الحديث اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعدائهم اى انفدها وتممها اللهم ولا تمسهم فى بلدة ها احروا منها لئلا ينتقض الثواب بالكون الى الوطن قال ابوالاث فى تفسيره جمع لوط اهلكه وانتبه ريثا ورعورا فحمل حبريل لوطا وبناته وماله على جناحه الى مدينة زغروهي احدى مدائن لوط وهى خمس مدائن وهى على اربع فراسخ من سدوم ولم يكونوا على مثل عملهم انتهى وبخلافه الامر بالاسراء كما لا يخفى وقال فى بحر العلوم وانما نهوا عن الالتفات لئلا يروا ما ينزل قومهم من العذاب فيروا الله ويحوز ان يكون النهى عن الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التوقف لان من يلتفت الى ما وراءه لا يملكه من ادنى وقته (الا امرأك) استثناء من قوله تعالى فاسر باهلك (انه) اى الانسان (مصحبها ما اصاحبهم) من العذاب * بايدان يار كشت همسر لوط * خاندان نبوتش يك شد * يعنى وقعت اهل بيت نبوته فى الضلالة فهلكت والمراد امر آتة فانها مع تشرفها بالاضافة الى بيت النبوة لما اتصلت باهل الضلالة صارت صالحة وادى ضلالها وكفرها الى الهلاك معهم فغيبه تنبيه على ان لصحة الاغيار صرر اعظيما (ان موعدهم الصبح) اى موعده عذابهم وهلاكهم وهو تعليل الامر بالاسراء والنهى عن الالتفات المشعر بالحث على الاسراع كما فى الارشاد وروى انه قال للملائكة متى موعدهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقلوا (البس الصبح بقرب) ايايست صبح زديك نفي زديكست * وانما جعل ميعات هلاكهم الصبح لانه وقت الدعة والراحة فيكون حلول العذاب حينئذ اطع ولانه انسب بكون ذلك عبرة للنظرين وفيه اشارة

الى ان صبح يوم الرفاة قريب لكل احد فاذا ادرکه فکانه لم یلبث فی الدنيا الا ساعة من نهار (قال السعدي)
 چرا دل بریں کاروان می نهیم * که یاران رفتند و ما ررهم * یس ای خاکسار کند عن قرب - سفر
 کرد خواهی شهر غریب * بریں خاک چند ان صبا کند * که هر ذره از ما بجایی رد (فلما جاء امرنا)
 ای وقت عذابنا و موعده و هو الصبح (جعلنا) بقدرتنا الکامله (علیها) ای عالی قری قوم لوط و هی التي
 عبر عنها بالوثقکات و هی ارفع مدائن فیها اربعمائة الف اواربعة آلاف (قال الکاشی) دره یکی
 صدره از مر د ششیرزن * و هی سدوم و عامورا و کادوما و مذوابم * کانت علی مسیحة ثلاثه ایام من بیت المقدس
 (ساقطها) ای قلبها علی تلك الهیئات و بالفارسیة * بکون ساحتیم * روی ان جبریل جعل جناحه
 فی اسفلها فاقطعها من الماء الاسود ثم رفعها الی السماء حتی سمع اهل السماء نباح الکلاب و صیاح الدبکة لم یکهأ اثناء
 ولم ینبه نائم ثم قلبها علیهم فاقلت تهوی من السماء الی الارض (واسطرنا علیها) علی اهل المدائن من فوقهم
 ای بعد از سر بکون شدن * و کان حقه جعلوا و امطروا ای الملائكة المأمورون به فاستند الی نفسه من حيث انه
 المسبب تعطیما للامر و تهوی بالخط (حجارة من سجيل) من طین متخثر کقوله حجارة من طین واصله سنک کل
 و عرب (مضود) تضد فی الارسل نتائج مضه بعضا کقطار الامطار و التضد وضع الشيء مضه علی بعض
 و هو دلت لسجیل (مسومة) دلت حجارة ای معلة لا تشبه حجارة دنیا او باسم صاحبها الی تصبیه و برمی بها
 (عند ربك) ای جاءت من عند ربك (قال الکاشی) آماده کشته در حرائ پرورد کارتو برای عذاب ایشان *
 (روی) ان الحجر اربع شدادهم انما کانوا فی البلاد و دخل رجل منهم الحرم و کان الحجر معلقا فی السماء اربعین یوما
 حتی خرج فاصابه واهلک * در تفسیر زاهدی آورده که سنک کلان او را برخی بود و حردی مساوی است و بی
 بقول العقیل لعل الامطار علی تلك القری بعد القلب اما هو لتکحیل العقول کال جفة الواقعة بعد الصیحة
 اقوم صالح و لتحصیل الهلاک لمسافر بهم الخارجین بلادهم لمصالحهم و هو الطاهر والله اعلم (و ما هی)
 ای الحارة الموصوفة (من الظالمین) من کل ظالم فهم بسبب ظلمهم مستحقون لها ملاسوس بها (ببعد) تذکره
 علی تأویل الحارة بالحر و فیه و عبد لاهل الظلم کافة و عنه علیه السلام انه سأل جبرائیل فقال یعنی ظالمی انتک
 ما من ظالم منهم الا هو بعرضه جریسقط من ساعة الی ساعة یقال فلان عرضة للناس لا زالون یقعون فیه
 و جعلت فلانا عرضة لکذا ای نصته فلا تظن الظالمین انهم یخلصون و یسلمون من هذه الحارة بل تسقط علیهم وقت
 وفاتهم و خصوصاً الی صباح و تنهم و یطیره ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان قاعدا مع اصحابه فی المسجد
 فسمعوا هذه عطیة و هی صوت ابرهه دام الحائط فارتابوا ای خافوا و فرغوا فقال علیه السلام اتعرفون ما هذه
 الهدیه قالوا الله و رسوله اعلم قال جبرائی من اهل جهنم منذ سبعین سنة الان وصل الی قعرها و کان وصوله
 الی قعرها و سقوطه فیها هذه الهدیه فاخرج من کلامه الا و الصراح فی دار منافق من المنافقین قد مات و کان
 عمره سبعین سنة فلما مات حصل فی قعرها قال الله تعالی ان المنافقین فی الدرك الاسفل من النار فکان سماعهم
 تلك الهدیه التي اسمعهم الله ليعتبروا و فی الخبر قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لیلۃ اسری الی السماء رأیت
 فی السماء الثالثة حجارة موضوعة فسألت عن ذلك جبریل فقال لا تسأل عنها فلما انصرفت و قفت علی تلك الحارة
 و قلت اخبرنی عن الحارة فقال هذه الحارة فصلت من حجارة قوم لوط خبئت للظالمین من امتک ثم تلا و ما هی
 من الظالمین ببعد کذا فی زهرة الیاض * چون عالم از ستمکرتک دارد * بچ نبود که بروی سنک بارد
 و فی التبیان و البعد الذی لیس بکائن و لا یتصور و وقوعه و کل ما هو کائن فهو قریب و عن محمد بن مروان قال
 صرت الی حذیرة النوبة فی آخر مرنا فامرت بالمضارب فضررت فخرج النوب یتبعون و اقل ملکهم رجل
 طویل اصلع حاف علیہ کساء فسلم و جلس علی الارض فقلت له مالک لا تقعد علی البساط قال انا ملک و حق
 لمن رفعه الله ان تواضع له اذا رفعه * تواضع ز کردن فرازان بکوست * کذا کرتواضع کند خوی اوست
 ثم قال ما بالکم تملأون الزرع بدواکم و الفساد محرم علیکم فی کتابکم فقلت عبدا فعلوه بجهلهم قال ما بالکم
 تشربون الخمر و هی محرمة علیکم فی دینکم قلت اشباعنا فعلوه بجهلهم قال فما بالکم تلبسون الدیاج و تتخلفون
 بالذهب و الفضة و هی محرمة علیکم علی لسان نبیکم فقلت فعل ذلك اعاجم من خدمنا کرهنا الخلاف علیهم
 فجعل ینظر فی وجهی و یکرر معاذری علی وجه الاستهزاء ثم قال لیس کا تقول یا ابن مروان و لککم قوم ملککم

فظلمتم وتركتم ما امرتم فاذا حكم الله وبال امركم والله فيكم نعم لم تحصى واني اخشى ان ينزل بك وات في ارضي مصيبة فتصيبني معك فارتحل عني واعلم ان الظلم من نتائج القساوة التي تمطر على كل قلب مقدار ما قدر له فلا يزال يزداد ظلم المرء بحسب ازدياد قساوة قلبه فاذا احاطت عمرات قلبه قساوته انعه من ان يكون مرء حوا بحجته وكان من المهلكين بحجر القساوة النازلة من سماء القهر والجلال عصمنا الله واباكم من البغي والفساد وارشدنا الى العدل والصلاح انه ولي الارشاد (والى مدين) هو اسم ابن اراهيم عليه السلام ثم صار اسما للقبيلة او اسم مدينة بناها مدين فسميت باسمه اى وارسلنا الى قبيلة مدين اوساكني بلدة مدين (اخاهم) اى واحدا منهم في النسب (شعيبا) عطف بيان له وهو ابن ميكل بن يشجر بن مديس (قال) استثناف ياتي (يا قوم) اى كروه من (اعبدوا الله) وحده ولا تشركوا به شيئا من الاعتراف لانه (ما لكم من اله غيره) اى ليس لكم اله سوى الله تعالى وكانت كلمة جميع الانبياء في التوحيد واحدة فدعوا الى الله الواحد وعادته فامرهم بشيبت بالتوحيد اولاً لانه ملاك الامر وقوامه ثم نهاهم عما عداه من النقص في الكيل والوزن لانه يورث الهلاك فقال (ولا تنقصوا المكيال والميزان) اى آلة الوزن والكيل وكان لهم مكيالان وميزانان احدهما اكبر من الآخر فاذا اكالوا على الناس يستوفون بالا كبروا اذا كالوهم او وزنوهم بخسرون بالأصغر والمراد لا تنقصوا حجم المكيال عن المعمود وكذا الصنجات كي تلوسلوا بذلك الى شخص حقوق الناس ويجوز ان يكون من ذكر المحل وارادة الحال والمعنى بالفارسية مكاهيدكم مكثيد بيمانه رادر بيمودن مكيالات وراز ورا در سجيدين موزنلت * وكل من البخسين شائع في هذا الزمان ايضا كانه ميراث من الكفرة الخاشين (اني اراكم بحجر) علة للنهي اى ملتسين بثرة وسعة تعنيكم عن التطفيف * يعني درمائه ومحتاج ينسئدكم داعي باشد شمارا بخيانت بلكه منع وتواسكر بدرسم حق كرارى آست كه مردم را از مال خود بهره مند كنيده آتكه از حقوق ايشان باز كيريد (واني اخاف عليكم) ار لم ترجعوا عن ذلك النقص (عذاب يوم يحيط) لا يشذ منه احد منكم والمراد منه عذاب يوم القيامة او عذاب الاستئصال ووصف اليوم بالا حاطة وهى حال العذاب لاشتماله عليه ففيه اسناد محازى واصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع وسمى الماء عدما لانه يمنع العطش والعذاب عدابا لانه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمة وينع غيره من مثل فعله (ويا قوم ما وعدوا المكيال والميزان) ايفاء الحق اعطاؤه تاما كاملا اى اسعوا في اعطاء الحق على وجه التمام والكمال بحيث يحصل الحكم اليقين بالخروج عن العهدة (بالقسط) حال من فاعل اوفوا اى ملتسين بالعدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان فان الزيادة في الكيل والوزن وان كانت فضلا مندوبا اليه لكنها في الآلة محظورة كالتقص فعل الزائد للاستعمال عند الاكتيال والنقص للاستعمال وقت الكيل كذا في الارشاد وصرح بالايفاء بعد النهي عن ضده لان النهي عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان والامر بالايفاء المكيال والميزان حقيقة بان لا ينقص في الكيل والوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان المعمود فلا تكرار في الآية كما في حواشي سعدى المفتي (ولا تبخسوا الناس اشياءهم) مطلقا اى سواء كانت من جنس المكيل والموزون او من غيره سواء كانت جليلة او حقيرة وكانوا يأخذون من كل شئ شيئا يباع شيئا كما يفعل السماسرة ويمكنون الناس وينقصون من ايمان ما يشترون من الاشياء (ولا تعثوا في الارض مفسدين) العث اشد الفساد اى ولا تتعدوا في الفساد في حال فسادكم لانهم كانوا متمادين فيه فنهوا عن ذلك ومن الافساد نقص الحقوق ومن الافساد قص الدراهم والدنانير وترويح الزبوف ببعض الاسباب وغير ذلك (بقية الله) اى ما بقى الله لكم من الحلال بعد ترك الحرام فهى فعلية بمعنى المفعول وضافتها للتشريف كما في بيت الله ونافقه الله فان ما بقى بعد ايفاء الكيل والوزن من الرزق الحلال يستحق التشريف (حبر لكم) مما يحجبون بالجنس والتطفيف فان ذلك هباء مشور بل شر محض وان زعمتم ان فيه خيرا كما قال تعالى يحق الله الربا ويرى الصدقات قال في شرح الشريعة ولا يخون احد في مبايعته بالحيل والتليس فان الرزق لا يزيد بذلك بل تزول برسته فمن جمع المال بالحيل حبة حبة يهلكه الله جلة قبة قبة ويبقى عليه وزره ذرة ذرة كرجل كان يخلط اللبن بالماء ليرى كثيرا فجاء السبيل وقتل بقره فقالت صبيته يا انت قد اجمع الميا التي جعلتها في اللبن وقتلت البقر (ان كنتم مؤمنين) اشترط ان تؤمنوا وانما شرط الايمان في خيرية ما بقى بعد الايفاء لان فائدته وهى حصول الثواب والنجاة من العقاب انما تطهر مع الايمان فان الكافر مخلد في عذاب النيران ومحروم من رضوان وثواب

الرحمن سواء اوفى الكيل والميزان اوسلك سبيل الخوان ان كنتم مصدقين لي في مقالتي لكم (وما انا عليكم بحفظ)
اي ما بعثت لاحفظكم عن المعاصي والقناصح وانما بعثت ملغيا ومنهها على الخير وناصحا وقد بلغت * من انبياء
شرط ولا غش باتومكم يوم * توخووا ازسختكم بندقير وخووا ملال * اعلم ان العبد ميزان الله في الارض سواء
كان في الاحكام اوفى المعاملات والعدول عنه يودي الى مؤاحدة العباد فيبغى ان يجتنب الظلم والمراد بالظلم
ان يتضرر به الغير والعدل ان لا يتضرر منه احد شئ مما قال عكرمة اشهد ان كل كيال ووزن في النار قيل له
في او في الكيل والميزان قال لس رجل في المدينة يكيل كيا يكتال ولا يزن كيا يزن والله تعالى يقول ويل
للمظففين وقال سعيد بن المسيب اذا اتيت ارضا يوفون المكيل والميزان ما طل المقام فيها واذا اتيت ارضا
يبتصون المكيل والميزان فاقبل المقام فيها وفي الحديث ما طهر المغلول في قوم الا اتى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا
الزنى في قوم الا كثرت فيهم الموت ولا نقص قوم المكيل والميزان الا قطع الله عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق
الا فشا فيهم الدم ولا حتر قوم بالهد الاسلط الله عليهم العد وقوله ولا حتر اي غدر وتقص العمد كما في الترغيب
وفي الاويلات التجمية ولا تقصوا المكيل والميزان اي مكيل الحبة وميزان الطلب فان للمحصنة مكيلا وهو
عداوة ماسوى الله تعالى كما قال الخليل عند اظهار الحلة فانهم عدوى الارب العالمين فانك ان تحب احدا
وشئنا مع الله فقد نقصت في مكيل محبة الله وان للطلب ميزانا وهو السبر على قدمي التسريعة والطريقة كما قيل
خطونا وقد وصلت فان خطوت خطوتين دونهما فقد نقصت من الميزان انتهى * فعلى السالك ان يتأدب
بآداب الاواباء والانباء ويضع القدم في هذا الطريق الاولى كما امره وشرطه ولابد من الامانة والاستقامة
وابتداء كل ذي حق حقه قائما بالعدل والقسط القويم وازنا بالقسطاس المستقيم كائلا بالكيل السليم فعند ذلك
يتفضل له المولى بالقول والمدح في الدنيا والثواب والالعام في الآخرة فيعيش سعيدا ويموت سعيدا واما اذا غدير
وظلم وخا واستكبر واصر بعدله المولى بالرد والذم في الدنيا والعقاب والانتقام في الآخرة ان لم يتدارك الفضل
والعفو من شقيقا ويموت شقيقا ويستمر شقيقا (وفي المتن) چون ترازوى تو كتر بود دغا * راست چون جوي
ترازوى جرا * چو كه پاى چپ بود در غدر وكاست * نامه چون آبد ترا در دست راست * چون حرا
سايه است اي قد تو خج * سايه تو كتر فتد در پيش هم (قالوا يا شعيب) اورده اند كه انبيا بر دو قسم بودند
بعضى انكه ايشارا فرمان حرب بودند چون موسى وداود وسليمان عليهم السلام وبرى آنكه ايشارا بحرب
نفرمودند وشعيب ازان جمله بود كه رخصت حرب نداشت قوم خود را موعظه ميكفت وخود همه شب زنى
كرده اند قوم او كه اي شعيب (اصلايك) آيا نماز تو * (تأمرك) اسندوا الامر الى صلته قصد الى الاستهزاء
فرا دهم السخرية لاحقيقة الاستهزاء والمعنى اصلايك تدعوك الى امرنا (ان يترك ما يعبد ابائنا) من الاوثان
وقبوتوا رعا عبادتها اباعن جدا جانا وذلك امره عليه السلام اياهم بعبادة الله وحده المتضمن لتهيبهم عن عبادة
الاوثان (او ان نفعل في اموالنا منشاء) جواب عن امره ببقاء الحقوق ونهيه عن الجس والفص معطوف
على ما واو بمعنى الواو لان ما كفهم به شعيب هو مجموع الامر من لا احدهما والمعنى ان نترك ان نفعل في اموالنا
ما نشاء من التصرفات وقال بعضهم كان ينهاهم عن تقطيع اطراف الدراهم والدينار وقصها فارادوا به ذلك
والمعنى ما نشاء من تقطيعها واعلم ان اول من استخرج الحديد والفضة والذهب من الارض هو شمشك في عصر
ادريس عليه السلام وكان ملكا صالحا داعيا الى الاسلام واول من وضع السكة على النقدين الضحكاف وفساد
السكة باى وجه كان افساد في الارض وسئل الحجاج عما يرجو به الجاهة فذكر اشياء منها ما افسدت النفوس على
الناس (الملك لانت الحليم الرشيد) الاحق السفة بلغة مديس كما في بيع الابرار وقال في الكواشي تتعاطى الخلم
والرشد واست كذلك على ما انت بحليم ولا رشيد فيما تأمرنا وترشدا اليه وقا اكثر اهل التفسير ارادوا المستفينة
الضال الغاوى فنهكهم وابه كايهمكم بالشيخ فيقال لو انصرك حاتم تعلم ذلك الجود وبالسجھل والمستخف فيقال
يا عالم يا حليم فهو اذا من قبيل الاستعارة التورية نزلوا التضاد منزلة الناس على سبيل الهرق فاستعاروا الخلم
والرشد للسفة والقوية ثم سرت الاستعارة منهما الى الحليم الرشيد (قال) شعيب (يا قوم ارايتم) اخبروني
(ان كنت) اراد حرف السك باعتبار حال المخاطبين (على بنة من ربي) اي حجة واضحة وبرهان من مال ك امرى
عبر بها عما اتاه الله تعالى من النوة والحكمة رداعلي مقالتهم الشنعاء في جعلهم امره ونهيه غير مستند الى سند

(ورزقی منه) ای من لدنه (رزقا حسنا) هو النبوة والحكمة أيضا عبر عنهما بذلك تبيينها على انهما مع كونهما بنة رزق حس كیف لا وذلك مناط الحياة الابدیة له ولا منه وقال بعضهم هو ما رزقه الله من المال الحلال من غیر شبهة حرام ای من غیر نحس وقطف وكما كثير المال وجواب الشرط محذوف لان اتيانها في قصة نوح ولو دل على مكانه ومعنى الكلام يادی عليه والمعنى احبروني ان كنت على حجة واضحة ویقین من ربي وكنت نبيا على الحقيقة فهل يصح لي ان اتبعكم واشتوب الحلال بالحرام ولا امرکم بتوحيد الله وترك عبادة الاصنام والكف عن المعاصي والقيام بالقسط والانباء لا يبعثون الا لذلك (وما ارید) نهی اياكم عن التطفيف (ان اخافكم) محذوفكم حال كونی مائلا (الى ما انها لكم عنه) يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصده وهو مول عنه وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس ای لاسی عن شیء وارنگه من نقصان الكيل والوزن ای اختار لكم ما اختار لنفسی فانه ليس بواظط من يعط الناس بلسانه دون عمله قال في الاحياء اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا ابراهيم عطف نفسك فان تعظت فعظ الناس والا فاستحي منی (قال الحافظ) واعظان كین جلوه در محراب ومنبر میکنند * چون بجلوت میروند ان کار دیگر میکنند * قشکلی دارم زدنسمند مجلس بار پرس * توبه فرمایان چرا خود توبه کمتر میکنند (ان ارید) ای ما ارید بما ابشره من الامر والنهی (الا الاصلاح) الا ان اصلحکم بالصیحة والموعظة (ما استطعت) ای مقدار ما استطعته من الاصلاح قال في بحر العلوم ما مصدریة واقعة موقع الطرف ای مدة استطاعتی الاصلاح ومادمت متمكنا منه لا تترك جهدی في بیان ما فيه مصلحة لكم (قال السعدی) نكوی آنچه دانی سخن سودمند * وگر هیچ کس را نباید بسند * (وما توفی) مصدر من المبی للمفعول ای کوئی موفقا تحقیق ما قصده من اصلاحکم (الا بالله) الا تأییده ومعونته بل الاصلاح من حیث الخلق مستدالیه واعمالنا من مبادیه الطاهرة والتوفیق یعدی بنفسه وبالام وبالباء وهو تسهیل سبل الخیر واصله موافقة فعل الانسان القدر في الخبر والاتفاق هو موافقة فعل الانسان خیرا كان او شرا القدر وقال في التأویلات البجیة التوفیق اختصاص العدد بعناية ازالة ورعاية ابدیة (علیه توکلت) اعتماد فی ذلك معرضا عما عداه فانه القادر علی کل مقدور وما عداه عاجز محض فی حد ذاته بل معدوم ساقط عن درجۃ الاعتبار معزل عن رتبة الاستمداد به فی الاستظهار (والیه انیب) ای ارجع فیما انا مصدده فی جمیع اموری ویحوز ان یكون المراد وما کوئی موقفا لاصابة الحق والصواب فی کل ما آتی وما نذر الانهدایته ومعونته علیه توکلت وهو اشارة الى محض التوحید الذی هو اقصى مراتب العلم بالبدا والیه انیب ای علیه اقل بشرا شرف نفسی فی محامع اموری وفيه اشارة الى معرفة المعاد والتوکل علی ثلاثة اوجه توکل المبتدی وهو ترك الاسباب فی طلب المعاش وتوکل المتوسط وهو ترك طلب المعاش فی طلب العیش مع الله وتوکل المنتهی وهو استهلاك الوجود فی وجود الله وافتاء الاختیار فی اختیار الله لبقی فی هویتة لا هو متصرفا فی الاسباب وان لا یرى التصرف والاسباب الاسباب قال فی التأویلات القاشایة اول مراتب التوحید توحید الافعال ثم توحید الصفات ثم توحید الذات فان الذات محبوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاثار والاکوان فمن تجلت علیه الافعال بارتفاع حب الاکوان توکل ومن تجلت علیه الصفات بارتفاع حب الاکوان توکل ومن تجلت علیه الذات بلكشاف حب الصفات فهو فی الوحدة فصار موحدا مطلقا انتهى * تاخوانی لا والا لله را * در بنای مسیح ابن راه را * عشق آن شعله است کوچون بر فروخت * هر چه جز معشوق باقی جله سوخت * تبع لا در قتل غیر حق راند * در بکران پس که بعد لاجه ماند * ماند الا الله باقی جله رفت * شاد باش ای عشق شرکت سو زورت * فعلی العاقل ان یجتهد فی طریق الحق بالاذکار النافعة والاعمال الصالحة الى ان یصل الى مقام التوحید الحقیقی ثم اذا وصل الیه اقتنی باثر الانبیاء وکل الاولیاء فی طریق الصبح والدعوة ولم یرد الا الاصلاح نکثیرا الاتباع المحمدیة وتقویا لارکان العالم بالعدل ونظاما لاس فی سبک الرشاد والله ولی الارشاد وهو المبدأ والیه الرجوع والمعاد (ویا قوم) ای کروه من (لا یجر منکم) یقال جرم زید ذنبا ای کسبه وجرمه ذنبا ای اکسبه اياه فهو یتعدی الى واحد والی اثنين والاول فی الآیة الکاف والمیم والمعنی لا یکسبکم (شقاقی) فاعل لا یجر من ای شقاقکم وعداوتکم ایای (ان یصحبکم) ای ینالکم وهو الثاني من مفعولی لا یجر منکم وبقال جرمی فلان علی ان صنعت کذا ای جانی

بقدر حرف الجر بعد المعنى لا يحملكم بفضلكم اياى على ان يصحبكم (قال الكاشفى) شماران ندادود شنى
 وسبزه كارى بامن كه برسد شمارا (مثل) فاعل ان يصيب مضاف الى قوله (ما اصاب قوم نوح) من الفرق
 (او قوم هود) من الريح (او قوم صالح) من الصيحة (وما قوم لوط) قال الجوهري القوم يذكرو ويؤث
 (منكم بعيد) يعنى انهم اهلكوا بسبب الكفر والمعاصى فى عهد قريب من عهدكم فهم اقرب الهالكين منكم
 قال لم تعتبروا بمن قبلهم من الامم المذودة فاعتبروا بهم ولا تكونوا مثلهم كيلا يصيبكم مثل ما اصابهم والاشارة
 ان فى طبيعة الانسان مركات من صفات الشيطنة الالباء والاستكبار ومن طبعه انه حريص على ما منع
 كان آدم عليه السلام لما منع من اكل الشجرة حرص على اكلها فلما تبين الصفتين اذا امر بشئ ابى واستكبر
 واذا نهى عن شئ حرص على اتياه لاسيما اذا صدر الامر وانتهى عن انسان مثله فان طاعة الله هينة القبول
 بالنسبة الى طاعة المخلوق لان فى الطاعة ذلة وهوانا وكسرا للنفس وان ما يحتمل المخالوق من خالفه اكثر
 مما يحتمله من مخلوق مثله ولهذا السر بعث الله الانبياء وامر الخلق بطاعتهم وقال اطعوا الله واطعوا الرسول
 واولى الامر منكم فمن كان موقفا من الله تعالى بالعبادة الاذلية ياتمر بما امر به وينهى عما نهى عنه ويطيع
 الرسل فيما جاؤا به اخرجته الطاعة من ظلمات صفاته المخلوقة الى نور صفاته الخالقية ومن سبقته الشقاوة
 فى الازل تداركه الخذلان ووكل الى نفسه وطبعه فلا يطيع الله وسوله ويتمرد عن قبول الدعوة ويتكبر
 على الرسول وبعاديه بمعاداته ما امره الله به فيصيبه قهر الله وعذابه مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود
 او قوم صالح وما قوم لوط منكم بعيد اى وما معاملة قوم لوط من معاملتكم وذنوبهم من ذنوبكم بعيد لان الكفر
 كله من جنس واحد وصفات الكفر قريب بعضها من بعض كذا فى الاويلات النجمية (قال فى المشوى)
 پس وصيت كردون تخم وعتط كاشت * چون زمين شان شوره بدسودى نداشت * كچه ناصح را بود صد
 داعيه * بند را دنى بايد واعيه * تو بصد تلطيف و بندش ميدهى * اوز پندت ميگند بهلوت نهى *
 يك كس ناستغ فراسينز ورد * صد كس كو پنده را عاجز كند * زانبياننا صحت وخوش الهجه تر *
 كه بود كه گرفت دمشان در حجر * زانچه كوه وسنك در كار آمدند * مى نشد بدشت را بكشاده بند *
 انچنان دلها كه بدشان ماومن * نعتشان شد بيل اشد قسوة (واستغفروا ربكم) بالايمن (ثم توبوا اليه)
 مما اثم عليه من المعاصى وعبادة الاوثان لان التوبة لاتصلح الا بعد الايمان واستغفروا بالايمن ثم ارجعوا اليه
 بالطاعة او استغفروا بالانجبال الصالحة وتوبوا بانقضاء التام قال فى التاويلات النجمية واستغفروا من صفات الكفر
 ومعاملاته كلها وبدلوها بصفات الاسلام ومعاملاته فانها تركبة الفوس عن الصفات الذميمة ثم ارجعوا اليه
 على قدمى الشريعة والطريقة سائر ين منكم اليه ليجليكم بتجليه الحقيقة وهى الفناء عنكم والبقاء به
 (ان ربى رحيم) عظيم الرحمة للمؤمنين والتائبين (ودود) فاعل بهم من اللطف والاحسان كما يفعل المبلغ
 المودة بمن يوده قال فى المفاتيح الودود مبالغ الواد ومعناه الذى يحب الخير لجميع الخلائق ويحسب اليهم
 فى الاحوال كلها وقبل الحب لاوليائه وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة وحظ العدد منه ان يريد للخلق ما يريد
 لنفسه ويحس اليهم حسب قدرته ووسعته ويحب الصالحين من عباده واعلى من ذلك من يؤثرهم على نفسه كن
 قال منهم اريد ان اكون جسرا على النار يعبر عليه الخلق ولا يتأذون بها كما فى المقصد الاسى للقرالى
 (قال الكاشفى) فى تفسيره قطب الابرار مولانا يعقوب چرخى قدس سره در شرح اسماء الله تعالى معنى الودود را
 برين معنى آورده كه دوست دارنده نيكي بهم خلق و دوستى ابستان فرع دوستى اوست زيرا كه چون بنظر
 تحقيق در نكرند اصل حسن واحسان كه سبب محبت باشد غير اورا ثابت نيست پس خود خود را دوست
 ميدارد * اى حسن توداده يوسفانرا خوبى * وز عشق تو كرده عاشقان يعقوبى * كرتيك نظر كند كسى
 غير تو نيست * در مرتبه محبى و محبوبى * واعلم ان الله تعالى لولم يكن له ولدا مهدى عباده ولما فرح بتوبه عبده
 المؤمن كما قال صلى الله عليه وسلم لاله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل زل فى ارض دويمة مهلكة معه راحلة
 عليها اطعامه وشرابه فوضع رأسه فنام فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد عليه الحرو والعطش
 قال ارجع الى مكان الذى كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليوت فاستيقظ فاذا راحلته
 عنده عليها زاد وشرابه فلاله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا راحلته وزاده فى اضلاع راحلته فى برية

الهُوى بغلة الغفلة فعليه الرجوع الى مكانه الاول اعنى القطرة الاولى بالسليم والموت الاحتيارى حتى يجد ما يحتاجه وفى الحديث اشارة الى الطريق من البداية الى النهاية اما الى البداية فقوله عليه السلام ما سبقه فاستبقط لان البقطة ابتداء حال السالك واما الى النهاية فقوله عليه السلام ايموت لاق لقاء غايبة السير ائى الله ثم ان قوله فاستبقط فاذا راحلته عنده اشارة الى الققاء بعد النقاء والرجوع الى الشريعة ثم اعلم ان التوبة على مراتب اعلاها الرجوع عن جميع ما سوى الله تعالى الى الله سبحانه وهذا المقام يقتضى بيان المعصية والتوبة عن التوبة فان وقت الصفاء يقتضى نسيان الجفاء وايضا اذا تجلى الحق للسالك ورأى كل شئ هالكا الا وجهه فى الدوات كلها فإظاها بالاعمال والله تعالى تواب يقبل التوبة الا ان يكون العبد كذوبا (يحكى) ان مالك بن دينار مر بشاب يلهو فى فوط عظمها فقال احدهما انا اسد من الاسود فقال مالك سبائك اسد تكون عنده ثعلبا فرض الشاب وعاده مالك فبكى الشاب وقال قد جاء الاسد الذى صرت عنده ثعلبا فقال مالك تب الى الله تعالى فانه ثواب فتودى من زاوية البيت جربناه مرارا فوجدناه كذوبا (وفى المتن) توبه آريد وحدثوا به بغير امر او كيريد او نعم الامير (قالوا) استغاف يابى (يا شبيب مانعقه) العتق معرفة غرض المتكلم من كلامه اى لانعرف ولا نهمهم (كثيرا مما نقول) اى كل ما نقل من التوحيد ومن ايقاء الكيل والوزن وغير ذلك كما فى قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا اى كلهم على احد الوجهين وذلك استهانة بكلامه واحتقار به كما قول الرجل لصاحبه اذ لم يبعأ بحديثه ما ندرى ما نقول والافشيع كان يخطبهم بلسانهم وهم يفهمون كلامه لكن لما كان دعاؤه الى شئ خلاف ما كانوا عليه وآباءهم قالوا ما قالوا (وانا لنزكفينا) اى فيما بيننا (ضعيفا) هو فى المشهور من لبس له قوة حسنة اى لا قوة لك فتنتع من ان اردناك سوءا او مهينا لا عرك وهذا لا يتعلق بالقوة الحسنية فان ضعف الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس وهو الطاهر لان الكفرة كانوا يردون بالانبياء واتباعهم المؤمنين وفى القلوب والجمجمة ضعيفا اى ضعيف الرأى نافص العقل وذلك لانه كما يرى العاقل السفيه ضعيف الرأى يرى السفيه العاقل ضعيف الرأى (ولولا رهطك) ولولا حرمة قومك وحرارة جانبهم وقالوا ذلك كرامة لقوم لانهم كانوا على دنسهم لاحوا منهم لان رهط من الثلاثة الى السبعة او التسعة او العشرة وهم الوفاء فكيف يخافون من رهطه (رجك) لقتلناك رعى الحجارة وقد بوضع الرجم موضع القتل وان لم يكن بالحجارة من حيث ابيه سبه ولان اول القتل وهو قتل قابيل هابيل لما كان بالحجارة سبى كل قتل رجما وان لم يكن بها قال عمر رضى الله عنه تعلموا انسابكم تعرفوا بها اصولكم وتصلحوا بها اربابكم قالوا ولولم يكن فى معرفة الانساب الا الا حتران بها من صولة الاعداء ومنازعة الاكفاء لكان تعلمها من احرم الرأى وافضل الصواب الا ترى الى قول قوم شعيب ولولا رهطك لرجك فابقوا محمد لهطه بقال ابقيت على ولا ان اذا رعت عليه ورجته (وما انت علينا بعزى) مكرم محترم حتى تمنعنا عرتك من رجك بل رهطك هم الاعزة علينا لكونهم من اهل ديننا فأنما تكف عنك للمحافظة على حرمتهم وهذا بدن السفيه المحجوح يقال الخج والاباب بالسب والتهديد وتقدم الفاعل المعنوى لفائدة الحصر والاختصاص وان كان الخبر صفة لافعالا وعلينا متعلق بعزى وجاز ان يكون المفعول طرفا والباء مزينة وفى التساءلات النجمية يشير الى ان من كان على الله عز برفاته ليس على الجاهل بعزى راتهمى اقول وذلك لان العزة والشرف عند الجاهل بالجاه والمال بالدين والكمال وقد قال النبي عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل ينظر الى قلوبكم واعمالكم يعنى اذا كانت افعالكم قلوب واعمالا صالحة تكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والا فلا (وفى المتن) وقت بازى كود كان را زاحتلال * مى نماید ابر خرفه ساز رومال * عارفانش كيميا كركشته اند * تا كه شد كانهها پر بسان وتزند * باغها وقصرها وآب رود * پيش چشم از عشق كلخن مى نمود (قال) شعيب فى جوابهم (يا قوم ارهطى) ايا عشيرته وقوم من وهمزة الاستفهام للاسكار والنويج (اعز عليكم) عز يز تزد بر شما ودوستند نزد شما (من الله) كان الطاهر ان يقال منى الا انه قيل من الله الايذان بان تهاؤنهم به وهو بنى الله تهاؤن بالله تعالى واعمالكم عليهم اعز به رهطه منه تعالى معان ما اثبتوه انما هو مطلق عز رهطه لا عزيتهم منه تعالى مع الاشتراك فى اصل العزة لتكرير التوبيخ حيث انكر عليهم اول ان ترجيح جنب الله تعالى وثانيه بانى العزة بالمرء والمعنى ارهطى اعز عليكم من الله تعالى فانه مما لا يكاد يصح والحال انكم لم تجعلوا له حطامن العزة اصلا

(واتخذتموه) اي الله تعالى (وراءكم) از پس پشت خود (ظهريا) هسچو مرد وراموش شده اي شينا منوذا وراء الظهر منسيا لايالي ه اي جعلتموه مثله باسرا ككم به و الاهامة برسوله فلا يتقون على الله ويتقون على رهطى اي ولا تحفزوننى ولا ترحمنى الله وزاعون نسبة فرامتى الى الزهط وتضيعون تستنى الى الله بالنسبة وكلكم زعمتم ان القوم اعر من الله حيث ترعون انكم تركتم قتلى اكراما رهطى والله اولى بان يتبع امره كانه يقول حفظكم اياى في الله اولى منه في رهطى والعرب تقول لكل مالا يعبأ امره قد جعل فلان هذا الامر بظهره فالظهري منسوب الى الظهر والكسر تغيير النسب كقولهم في النسبة الى امس امسى بكسر الهمزة والى الده دهرى بضم الدال (ادرى بما تعملون) من الاعمال السيئة التى من جللتها عدم مراعاتكم لجانبه (محيط) لا يخفى عليه منها خافية وان جعلتموه متسببا فيحازيكم عليها والاحاطة ادراك الشيء بكماله واحاطة الله بالاعمال مجاز (و يا قوم اعلموا على مكائلكم) مصدر من مكن مكانة فهو مكنين اذا تمكن البغ التكن والجار والمجرور فى موقع الصب على الحال والمعنى اعلموا حال كونكم موصوفين بغاية المكسة والقدره كل ما فى وسعكم وطقتكم من ابصال الشرور الى او بمعنى لمكان كبقام ومقامة فاستعيرت من العين للعينى كما يستعار حيث للزمان وهو المكان والمعنى على ناحيتكم ووجهتكم التى انتم عليها من الشرك والعداوة الى (انى) ايضا (عامل) على مكانتى فيحذف للاختصار اى عامل بقدر ما آتى الله من القدرة وعلى حسب ما يؤتى الله من النصرة والتأييد فكأنهم قالوا ماذا يكون اذا علمنا على قوتنا فقال (سوف تعلمون من) استغفهم اى ابناؤهم ووصولة اى تعرفون الذى (بآتيه عذاب يخزيه) يذله ويهينه (ومن هو كاذب) عطف على من بآتيه لما وعدوه وكذبوه اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويحققه بهم فسلك سبيل ارجاء العذاب لهم وقال سوف تعلمون من المعذب والكاذب منى ومنكم وابتنا الجاني على نفسه والخطي في فعله بربدان المعذب والكاذب انتم لانا (فانظروا) اى انظروا ما لكم ما اقول لكم سيظهر صدقه (انى معكم رقيب) متظرفعل بمعنى الرقيب وكان شعبى عليه السلام يسمى خطيب الانبياء الحسن محاورته مع قومه وكال افتداه فى مراجعته جوابهم وكان كثير البكاء حتى عصى ثم رد الله عليه عليه السلام بصره فاوحى اليه يا شعيب ما هذا الكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال الهى وسيدى انك تعلم انى ما يبكى شوقا الى الجنة ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت حيك بقلبي فاذا نظرت اليك فابالى ما الذى تصنع بى فاوحى الله تعالى يا شعيب ان يكن ذلك حقا فهنيئلك لقاءى يا شعيب لذلك اخذته موسى برعراى كلمي (قال المولى الجامي) زهاد خلد خواهد واوباش عيش نقد * ماخود بدولت غمت ازهر دور ستهايم * وهذه حال المقرين فانهم جعلوا الله تعالى بين اعينهم وجعلوا الخلق وراء ظهورهم خلاف ما عليه اهل العقلة فلم يلتفتوا الى شئ من الكونين مجبا لله تعالى وقصرا للنظر عليه وهم العبيد الاحرار والناس فى حقهم على طبقات فاما اهل الشقاء فلم يعرفوهم من هم ولم يروهم اصلا لانطباس بصيرتهم وعدم استعدادهم لهذا الانكشاف الا ترى الى قوم شعيب كيف جهم كونه اعنى فى الصورة عن رؤية جمال نبوته وظنوا ان لهم ابصارا ولا بصر له ولذا عدوه ضعيفا ولم يعرفوا انهم عصى فى الحقيقة وان انصارهم الطاهرة لا تستجلب لهم شرفا وان الحق مع اهل الحق سواء ساعده الاسباب الصورية والآلات الظاهرة او لا فان الناس مشتركون فيما يجرى على ظواهرهم من انواع الابتلاء مفترقون فيما يرد على بواطنهم من اصناف العناء والله تعالى ارسل الانبياء عليهم السلام الى الناس الغافلين ليقيموا عيون بواطنهم من نوم العقلة ويدعوهم الى الله تعالى ووصاله ولقاء جلاله فمن كان له منهم استعداد لهذا الانفتاح رضى بالتريية والارشاد وقام فى طريق الحق بالسعى والاجتهاد ومن لم يكن له منهم ذلك انى واستكبر عن اخذ التلقين وامتنع عن الوصول الى حد اليقين فبقى فى الظلمات كالاغمى لا يدري اين يذهب فيما فيها الاخوان ارجعوا الى ربكم مع القوافل الرحانية وعن قريب ينقطع الطريق ولا يوجد الرفيق ونعم ما قال من قال خير دلاست شوازمى قدسى ازاك * مانه درين تيره جام بهر نشست آمديم (ولما جاء امرنا) الذى قدرناه فى الازل من العذاب والهلاك لقوم شعيب فالامر واحد الامور (نجينا شعيبا) قدم تيجيته اذانا بسق الرحمة التى هى مقتضى الربوبية على الغضب الذى بطهارته بموجب الجرائم (والدين آمنوا معه) اى ونجينا الدين اتباعوا شعيبا فى الايمان وآمنوا كما آمن هو (برحة) ازلية صدرت (منا) فى حقهم ومجرد فضل لا بسبب افعالهم كما هو مذهب اهل السنة وقال بعضهم هى الايمان الذى وفقناهم له

يقول الفقير * وجه هذا القول ان العذاب والهلاك الذي هو من باب العدل قد اضيف الى الكفر والطغيان فاقضى
 ان يضاف الخلاص والنجاة الذي هو من باب الفضل الى الايمان ولما كان الايمان والعمل الصالح امرا موقوفا على
 التوفيق كان محرد فضل ورجة فافهم (واخذت الدين ظلوا) انفسهم بالايمان والافتقار عن قبول دعوة شبيب
 (الصيحة) قاعل اخذت والمراد صيحة جبرائيل عليه السلام بقوله موتوا جميعا وفي سورة الاعراف فاحذتهم
 الرجفة الى الزلزلة واعلمهم روادف الصيحة المستنعة لتتوج الهواء المعصي اليها عن ابن عباس رضي الله عنهما
 لم يعذب الله امتين بعذاب واحد الا قوم شعيب وصالح وذلك انه اصابهم حر شديد فخرجوا الى غيبة لهم فدخلوا
 فيها فظهرت لهم سخامة كهيئة الطلحة فاحدقت بالاشجار واخذت فيها الارواح وصاح بهم جبريل ورجفت بهم
 الارض فواكلهم واحترقوا فذلك قوله تعالى (فاضحوا) اي صاروا (في ديارهم) بلادهم او مساكنهم (حاثين)
 ميتين لازمين لا ما كنتم لابرار لهم منها اي لازوال (كل لم يغوا فيها) اي لم يقموا في ديارهم احياء متصرفين
 مترددين (الا بعدا لمدين) اي هلاك لاهل مدين واعلم ان بعدا وسحقا ونحوهما مصادر قد وضعت مواضع
 افعالها التي لا يستعمل اطهارها ومعنى بعدا بعدوا اي هلكوا وقوله لمدين ميان لمن نبه عليه بالبعد نحو هيت لك
 (قال الكاشفي) بدائيد كه هلا كبست قوم مدين راودوري اررحت من (كما بعدت نمود) اي هلكت شبيهه
 هلا كهم بهلاكهم لانهما اهلكتا بنوع من العذاب وهو الصيحة كما مر آتيا والجمهور على كسر العين من بعدت
 على انها من بعد بعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى هلك يهلك ارادت العرب ان تفرق بين البعد
 بمعنى الهلاك وبين البعد الذي هو ضد القرب ففرقوا بينهما بتعريف الساء فقالوا بعد بالضم في ضد القرب وبعد
 بالكسر في ضد السلامة والبعد بالضم والسكون مصدر لهما والبعد بفتحين انما يستعمل في مصدر مكسور
 العين وفي الآية اشارة الى ان الكفرة واهل الهواء افسدوا الاستعداد الروحاني العطرى في طلب الدنيا واستيقفاء
 شهواتها والاستكبار عن قبول الحق والهدى وادى نمردهم عن الحق وتماديهم في الساطل الى الهلاك صورة ومعنى
 اما صورة فظاهر واما معنى فلانهم اعدوا عن جوار الله وطيب العيش معه الى اسفل سافلين القطيعة فبقوا
 في نار الفرق لا يحبون ولا يؤمنون واما انتفعوا بحياتهم فصاروا كالاموات وكما ان الصيحة من جبرائيل اهلكتهم
 فكذلك الفجأة من شعيب احييت المؤمنين لان انفس الانبياء والاولياء كسبح اسرافيل في الاحياء اذا كان المحل
 صالحا اطرح الروح فيه كجسد الاكبر (قال في المنوى) سازد اسرافيل روزى نالده را * جان دهد بوسيده
 صد ساله را * هين كه اسرافيل وقتند اوليا * مرده راز بسان حياتست وناما * جان هريك مرده
 از كورتى * رجه در آواز شان اندر كفتى * سر كشى از بند كان ذوالجلال * وانكه دارند از وجود تو ملال *
 كمر بادارند چون پيدا كنند * كاه هستى ترا شيد اكنند * كهر باى خوبش چون پنهان كنند *
 زود تسليم ترا طغيان كنند * قد سبق ان قوم شعيب عدوه ضعيفا فيميتهم وما عرفوا ان الله القوى معه
 كرتوبلى خصم تواز تور ميد * نك جزا طيرا ابابلت رسيد * كرسع في در زمين خواهد امان *
 غافل افتد در سپاه آسمان * كريدند انش كزى پر خون كى * در دندنت بكبردند چون كنى *
 هر پير فرد آمد در جهان * فرد بود و صد جهانش در بهان * املهان گفتند مردى بدش نيست *
 واى آن كو عاقبت انديش نيست * فعلى الصالحين ان يعبروا باحوال الطالحين فانهم قد اخذوا الدنيا وآثروها
 على الآخرة ثم سلهم الله اموالهم وديارهم كل لم ينتفعوا بشئ ولم يقيموا في دار وعس جار بن عبد الله انه قال
 شهدت محمدا من محالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ناه رجل ابض الوجه حسن الشعر واللون عليه
 ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال عليه السلام عليك السلام فقال يا رسول الله ما الدنيا قال هي حلم
 المنام واهلها محازون ومعاقبون قال يا رسول الله وما الآخرة قال عيش الابرار في الجنة وقرى في السعير
 فقال يا رسول الله فما الجنة قال بذل الدنيا لطالبها نعيمها لاهلها ابد اقال فاجهنتهم قال بذل الآخرة لطالبها لافارقتها
 اهلها ابد قال فاخير هذه الامة قال الذى يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون الرجل فيها قال مشرعا كطالب القافلة
 قال فكلم القرار قال كقدر التخلف عن القافلة قال فكلم ما بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل
 فلم يرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم ليرزقكم في الدنيا ويرغبكم في الآخرة كذا في تنبيه
 العاقلين (قال السعدي) يكي سرسركور كل مبسرشت * كه حاصل كند زان كل كور خشت * باندیشه

لحتى فرورفت بسیر * که ای نفس کوته نظر پند کبر * چه بسدی درین خشت زرین دلت *
 که یک روز خشتی کند ارکلت * تو غافل در اندیشه سود و مال * که سرمایه عمر شد پایمال * دل
 اندرد لایلام دنیا میند * که نشست با کس که دل رنگند * بر مرد هشیار دنیا خست * که هر مدتی جای
 دیگر گسست (ولقد ارسلنا) ای و بالله لقد ارسلنا (موسی) حال کونه ملتسبا (بآیاتنا) التسع التي
 هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص الاموال والانفس (وسلطان)
 برهان (مین) واضح هو من قبيل عطف الصفة مع اتحاد الموصوف ای ولقد ارسلنا موسی بالجامع بین کونه
 آتیا و بین کونه سلطانا له علی صدق نبوته و اضحا في نفسه او وصحا اياه فان اياه لازم و متعديا كقوله تعالى
 ولقد آتينا موسی الكتاب والفرقان ای التوراة الجامعة بین کونها کتابا و جهة تفرق بین الحق والباطل و يجوز
 ان يراد سلطان مین الغلبة والاستيلاء كقوله تعالى ويجعل لکمال سلطانا (الی فرعون وملئ) ای اشرف قومه
 ورؤسائه وتخصيص ملئه بالذکر مع عموم رسالته لقومه كافة لاصالتهم فی الرأی و تدانیر الامور و اتباع غیرهم
 لهم فی الورد والصدور (فاتبعوا امر فرعون) ای امره بالكفر بما جاءه موسی من البنات و اطاعوا قوله
 حين قال لهم ما علمت لکم من اله غیري و خالفوا امر موسی بالتوحيد وقول الحق و انما لم یصرح بكفر فرعون
 بآیات الله للابتنان بوصوح حاله فکان کفره و امر ملئه بذلك محقق الوجود غیر محتاج الی الدکر صریحا
 و انما المحتاج الی ذلك شأن ملئه المترددین بین هاد الی الحق وداع الی الضلال و ایراد الغاء الاشعار بمسارعتهم
 الی الاتباع فکانه لم یترخ عن الارسال والتبلیغ بل وقعا فی وقت واحد (و ما امر فرعون برشید) (قال الکافی)
 نبود کار فرعون بر نهج رشد و صواب * وقال غیره الرشد مستعمل فی کل ما یحمد و یرتضی کما استعمل الغی
 فی کل ما یذم و یتسخط فهو ضد الغی و الرشید بمعنی المرشد و الاستناد بحازنی و المعنی و ما هو مرشد الی خبر و هو غی
 محض و ضلال صریح و انما یتبع العقلاء من برشدهم و یهدیهم لامن بضاهم و یغویهم * وفيه تجهیل لمتبعیه
 (یقدم) فی الصحاح قدم بالفح یقدم قدما ای تقدم وهو استئناف لبيان حاله فی الآخرة (قومه) جمعا
 من الاشراف و غیرهم (يوم القيامة) ای یقدمهم يوم الآخرة الی النار و هم خلفه و یقودهم الی النار کما كانوا
 یبعونه فی الدنيا و یقودهم الی الضلال (فاوردهم النار) ای یوردهم و یدخلهم فیها و یشار صیغة الماضي لالدلالة
 علی تحقق الوقوع لا محالة لان الماضي متیقن الوجود * واعلم ان الورد و عسارة عن الجیء الی الماء و الایراد احضار
 الغیر و المورود الماء فشهد فرعون بالفارط الذی یقدم الواردة الی الماء و اتباعه بالوارد و النار بالماء الذی یردونه
 ثم قيل (وئس المورد المورود) ای ئس المورد الذی یردونه النار لان الورد انما یورد لتسکین العطش و ترید الکساد
 و النار علی ضد ذلك (واتبعوا) ای الملا الذی اتبعوا امر فرعون (فی هذه) ای فی الدنيا (لعنة) لعنة عظيمة
 حیث لعنهم من بعدهم من الامم (و يوم القيامة) ای حیث یلعنهم اهل الموقف قاطبة فهي ناعة لهم حیثما
 ساروا و ادارة معهم ابتعادا و احکما اتبعوا امر فرعون اتبعهم اللعنة فی الدارين جزاء وفاقا او یلعنون و یطردون
 من رحمة الله تعالى فی الدنيا بالفرق و الآخرة بما فیها من عذاب فان کل معذب ملعون مطرود من الرحمة کما ان
 کل مخدول محروم من التوفیق و العناية كذلك و اکتفی ببيان حالهم القطع عن بیان حال فرعون اذ حیث کان
 حالهم هکذا فظنک بحال من اغواهم و القاهم فی هذا الضلال العبد و حیث کان شأن الاتباع ان تكون اعوانا
 للتبوع جعلت اللعنة رعدا لهم علی طریقة لتهمکم فقيل (ئس الرعد المورود) الرعد قد جاء بمعنی العون و بمعنی
 العطية و الملام هنا هو الاول قال الزجاج کل شیء جعلته عوناً لشیء و استندت به شیئاً فقد رعدته و المعنی ئس
 العون المعان رعدهم و هی اللعنة فی الدارين و ذلك ان اللعنة فی الدیار رعد للعذاب و مدد له و قد رعدت باللعنة
 فی الآخرة و فی الآیه بیان شقاء فرعون و انه لم ینفعه ایمانه حیث الفرق و لو نفعه لما کان قائداً قومه الی النار
 و فی الفتوحات فی الباب الثانی و السنین المجرمون اربع طوائف کلها فی النار لا یخرجون منها و هم المتکبرون
 علی الله تعالى کفرعون و امثاله ممن ادعی الربوبية لنفسه و نفاه عن الله تعالى فقال یا ایها الملا ما علمت لکم
 من اله غیري و قال انار بکم الاعلی یرید انه لیس فی السماء اله غیري و كذلك نمرود و غیره و قال فی الفتوحات فی موضع
 آخر هو معتدی و غیر هذا قلت علی سبیل البحث و الاستکشاف انتهى * و علی هذا یحمل ما فی فصوص الحکم
 من کونه مقبوضا علی الظهارة فتدروا مسک لسانک عن الشیخ فان لکلمات الکار محامل کثیرة و القرآن

لا يفتنى عناه وهي بكر بالنسبة الى ارباب الرسوم هدايا لله واباكم الى حقيقة العلم والعمل وارشدنا واباكم الى طريق الكمل وفي الآية ايضا ذم لاتباع اهل الهوى وصحة اهل البسوق قال العرق دساس والضع حداب والمقارنة مؤثرة والامراض سارية * اي دعان ازاباربا جس اي فعان - همتين نيك جوي يياه اي مهيار * وفي الحديث لاتسا كنوا المشركين ولا تتجسسوهم فمن ساكسهم او حاسهم فهو منهم وليس منا اي لاتسكنوا مع المشركين في المسكن الواحد ولا تتجسسوا معهم في المجلس الواحد حتى لا يسري اليكم اخلاقهم الخسنة وسيرهم القبيحة بحكم المقارنة فقوم فرعون لما اتبعوا فرعون اوردهم النار ولواتبعوا موسى لا وردهم الجنة (وفي المتنوى) اي خلك آف مردكز خود رسته شد * در وجود زنده پيوسته شد * سيل چون آمد بدريا بحر كشت * دانه چون آمد بمررع كشت * چون تعلق يافت نال با نوال التمر * نال مرده زنده كشت و باخر * سوي وهيزم چون فدای نارسد * ذات طماني او اوارشد * سنك سموده چونكه شد در ديدگان * كشت يدايي شد ايجاد يده نال * واي آف زنده كه بمرده بست * مرده كشت وزيدكي ازوي بچست (ذلك) اي الخبر السابق بال محمد (من ابناء القرى) بعض ابناء القرى المهلكة عما حنت ابدى اهلها (نقصه عليك) خبر بعد خبر اي مقصود عليك ليكون فيه دلائل نبوتك (منها) اي من تلك القرى (قام) باقي اثره وجدرائه كالزراع القائم على ساقه مثل ديار عاد و ثمود (وحصيد) مبتدا حذف خبره اي ومنها عاقب الاثر كزرع المحصول مثل بلاد قوم نوح ولوط (وقال الكاشي) قائم باقيست و آبادان وحصيد مفعول دست يا خراب وفي التأويلات الجمية من الاجساد ما هو قائم قابل لتدارك ما فات عنها واصلاح ما افسد النفس منها ومنها ما هو محصور بمحصود الموت مأبوس من التدارك (وما ظلمهم) اهلها كما اياهم والضمير الى اهل المحدوف المضاف الى القرى (ولكن ظلموا انفسهم) بارتكاب ما يوجب الهلاك من الشرك وغيره فانهم اكلوا رزق الله وعدوا غيره وكذبوا رسلا وفيه اشارة الى انه تعالى اعطاهم استعدادا روحانيا والة لتحصيل كالات لا يدركها الملائكة المقربون فاستعملوا تلك الآلة على وفق الطبيعة لا على حكم الشريعة فعدوا وطاغوت الهوى ووشى الدنيا واصنام شبهواتها فاحسبهم الهالك من ابدى الاسماء الجلالية (فاغنت عنهم) ما مافية اي فنفعتهم ولا قدرت ان ترد بأس الله عنهم (التهتهم التي دعوت) اي بدون وهي حكاية حال ماضية وانما يريد بالدعاء لعمادة لانه منها ومن وسائطها ومنه قوله عليه السلام الدعاء هو العمادة (من دون الله) اي حال كونهم محتاوين عبادته الله (من شيء) في موضع المصدر اي شيئا من الاغناء وهو القليل منه (لما جاء امر ربك) منصوب باغنت اي حين محبي عذابه ونقمته وهي المكافاة بالعقوبة (وما زادوهم) الضمير المرفوع للاصنام والمنصوب لعبدتها وعبر عن الاصنام بواو والعقلاء لانهم زلواها بمنزلة العقلاء في عبادتهم اياها واعتقادهم انها تنفع (غير تنبذ) من تب اذا هلك وخسر وتوبه غيره اذا هلكه ووقعه في الخسران اي غير اهلاكه وتخسير فانهم اعماهوا له كما وخسروا بسبب عبادتهم لها او كانوا يعتمدون في الاصنام جلب المانع ودفع المضار فرال عنهم بسبب ذلك الاعتقاد منفع الدنيا والآخرة وجلب ذلك اليهم مضار الدنيا والآخرة وذلك من اعطاهم الهلاك واشاد الخسران (وكذلك) الكاف في محل الرفع على انها خبر مقدم للمصدر المذكور بعده اي مثل ذلك الاحد الذي مر بيانه (اخذ ربك اذا اخذ القرى) اي اهلها وانما اسند اليها للاشعار بسريان اثره اليها (وهي ظالمة) حاس من القرى وهي في الحقيقة لاهلها الكسبة لما اقيمت مقامها في الاخذ احر بت الخلل عليها وفائدتها الاشعار بانهم اخذوا بطلمهم وكفرهم ليكون ذلك عمدة اكل طالم (ان احده البم شديد) اي عقوبة مؤلمة شديدة صعبة على التأخوذ والمعاقب لا يرحى منها الخلاص وعمر ان موسى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليحرق للظالم حتى اذا اخذهم يفلتهم ثم قرأ وكذلك اخذ ربك الآية * كسى كصر صر ظلمش دما دم * چراغ عيش مظلومان عيرد * نميرسد از ان كايزد تعالى * اگر چه دير كيرد سخت كيرد * والله تعالى لا يجير الظالم ولكن يهلكه وبكله ان نفسه من امارية نفس يطم على نفسه وعلى نفس غيره فيؤاخذ الله تعالى بطلمه عدلا منه ولكنه اذا نظر بفضله ورحمته الى عبد بنظر العتابة يزيل بنور العتابة ظلمات امارية نفسه فتصير نفسه مأمورة لامر الشر بعبادة فلا يعمل الا للجماعة من عذاب الآخرة ونيل الدرجات والقربات فعلى كل من اذنب ان يحذر احذر به فيادر الى التوبة ويترك التسويف فانه ورد هلك المسوفون * قبول توبه رب رب كريسست * فحل ان في اننا حير آفات (ان في ذلك)

اي فيما نزل بالام الهالكه بذنوبهم او فيما قصه الله من قصصهم (لا ية) لعبرة بينة وموعظة بالغة (لمن خاف عذاب الآخرة) اي اقربه وآمن لانه يعتبر به حيث يستدل بما حاق بهم من العذاب الشديد بسبب ما عملوا من السيئات على احوال عذاب الآخرة واما من انكر الآخرة واحال قنات العالم ولم يقل بالفاعل المتخارج جعل تلك الرقائع لاسباب فليكنه اتعقت في تلك الايام لالذنب المهلكين فهو بعزل من هذا الاعتبار تبالهم ولما لهم من الافكار (قال الحافظ) سيرسهر ودور قراره اختيار * در كردشند بر حسب احتياردوست * (ذلك) اشارة الى يوم القيامة المدلول عليه بذكر الآخرة (يوم مجموع له الناس) اي يجمع له الاولون والآخرين للحساب والجزاء واستعمال اسم المفعول حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا في الم تحقق مجازا تنبيه على تحقق وقوعه (وذلك) اي يوم القيامة مع ملاحظة عنوان جمع اناس له (يوم مشهود) اي مشهود فيه حيث يشهد فيه اهل السموات والارضين للموقف لا يغيب عنه احد فالمشهود هو الموقف والشاهدون اي الحاضرون الخلائق والمشهود فيه اليوم فانسع فيه اجراء للظرف مجرى المفعول به واليوم كما يصح ان يوصف بانه مشهود فيه بمعنى يشهد فيه الخلائق من كل ناحية لامر له شان او لخطب بهمهم كيوم الجمعة والعيد وعرفة وايام الحروب وقدم السلطان كذلك يصح ان يوصف بانه مشهود اي مدرك كما تقول ادركت يوم فلان فاريد في هذا المقام اليوم المشهود فيه لما فيه من تهيؤ ذلك اليوم لاليوم المشهود لان سائر الايام كذلك (وما تؤخره) اي وما تؤخر احدا في ذلك اليوم المحفوظ بعنواني الجمع والشيء (الا لاجل معدود) الا لانقضاء مدة قليلة بمخذف المضاف (قال الكاشي) مكرز راى كذشت مدتي شمرد يعني ناوقت وي در زرد قائم نكردد حسبما يقتضيه الحكمة وفي الآيات تهديد وتخويف من الله وحث على تصحيح الحال وتصفيته البال وتركبة الاعمال ومحاسبة النفوس قبل بلوغ الاجال فان العد لا يحصد الا ما يزرع ولا يشرب الا بالاكاش التي يسقى وفي الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطون بالليل والانهار واني اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اول ذنوبكم وآخركم وجنكم وانسكم كانوا على قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وجنكم وانسكم قاموا في صعيد واحد فسألني كل واحد منكم مائة واعضيه ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص الخيط اذا غمس في البحر غصة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم واوفيكما اياها يوم القيامة فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فعلى العاقل ان يتدارك ما فات ولا يضيع الاوقات (قال المولى الجامى) هر دم از عمر كرامى هست كننج بي بدل * مبرود كننج جنين هر لحظه برباد آخ آخ وقد خسرت من فات عنه نفس في طلب غير الله فكيف يكون حال من اضاع انفسه في هوا (يوم يأتى) اي حين يأتى ذلك اليوم المؤخر بانقضاء اجله وهو يوم القيامة فلا يلزم ان يكون للزمان زمان وذلك لان الحين مستقل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات ولا محذور في كون الزمان جزءا من زمان آخر الا ترى ان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا وبأت بمخذف الياء اجتزاء عنها بالكسرة كما قالوا لا ادر ولا بال وهو كثير في لغة هذيل (روى) عن عثمان رضى الله عنه انه عرض عليه المخفف فوجد فيه حروفا من الحن فقال لو كان الكاتب من ثقيف والملى من هذيل ما وجد فيه هذه الحروف فكأنه مدح هذيل بالانصاحة والناصب للظرف قوله (لا تكلم نفس) لا تكلم بما يقع وينبى من جواب او شفاعة (الاباذنه) اي يا اذن الله تعالى كقوله تعالى لا تكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله عن ذا الذي يشفع عنده الاباذنه ويوم القيامة يوم مقداره الف سنة من سنى الدنيا فقيه مواقف وازمنة واحوال مختلفة يتكلمون في بعضها ويتساءلون كما قال يوم يأتى كل نفس بما عملت فلا بد من بعضها ولا يتكلمون في بعضها لشدة الهول والفرع وظهور سطوة آثار القهر والعدم الاذن لهم في الكلام كما قال هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويحتم في بعضها على افواههم وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم تمكثون الف عام في الطلعة لا تكلمون (قال السعدى)

اكر تبغ قهر بر كشدولى ونبي سردر كشدو كرمز لطف بجنبانديد ازا بنكان رساند * كرمز بخت خطاب قهر بود *
 انبيار اچه حای معذرتست * یرده ز لطف كوبردار * كاشقیا را امید مغفرتست * (فہم) ای من الناس
 المذكور فی قوله مجموع له الناس او من اهل الموقف المدلول علیہم بقوله لا تكلم ففهم (شق) وبعث له النار
 بموجب الوعد (وسعيد) ای ومنہم سعيد وبعث له الجنة بمقتضى الوعد وتقديم الشق علی السعد لان المقام
 مقام التحذير والاذار قال فی التبیان علامة الشقاوة مجسة اشیاء قساوة القلب وجود العین والرغبة فی الدنیا
 وطول الامل وقلة الحیاة وعلامة السعادة خسة اشیاء لین القلب وكثرة المكاء والزهد فی الدنیا وقصر الامل
 وكثرة الحیاة * وفى الأویلات الحكمة شقی محكوم علیہ بالشقاوة فی الازل وسعيد محكوم علیہ بالسعادة فی الازل
 وعلامة الشقاء الاعراض عن الحق وطلبه والاضرار علی المعاصی من غیر تدبیر علیہا والحرص علی الدنیا لحلالہا
 وحرامہا واتباع الهوى والتقلید والدعة وعلامة السعادة الاقبال علی الله وطلبه والاستغفار من المعاصی
 والتوکل علی الله والقناعة بالیسیر من الدنیا وطلب الحلال منها واتباع السنة واجتناب البدعة ومخالفة الهوى
 انتهى * شیخ ابو سعید خراز قدس سرہ * فرمودہ کہ حق سبحانه وتعالی ہر یں سورہ ذوکار عظیم بیان فرمودہ
 یکی سیاست جاری وسطوت قہاری کہ دمار از روزگار کہان پر آورد دیکر حکم ازلی کہ شقاوت وسعادت
 ذوکار عظیم شرف نفاذ یافتہ وحضرت رسالت ازہیت آن چیز وسطوت ابن حکم فرمودہ کہ شیبینی
 سورہ ہود * آن یکی را از ازل لوح سعادت برکار * ویں یکی را تا ابدا داغ شقاوت برجین * عدل او
 میراند این را سوی اصحاب شمال * فضل او بخواند آنرا نزد اصحاب یمین * قال ابن السیج فی حواشید قوله
 تعالی ففہم شقی وسعيد طاهرہ يدل علی ان اهل الموقف لا یخرجون عن ہذہ القسمین اللدین احدہما یخلد
 فی النار ابدا الا ماشاء ربك وثانیہما یمخلد فی الجنة ابدا الا ماشاء ربك فلیزم ان یکون اطفال المشرکین والمجانین
 الذین لم یعملوا صالحا غیر خارجین عنہما فان قلت انہم من اهل الجنة فلا یمان وان قلت انہم من اهل النار فلا ذنب
 فاعلم ان امرہم فیما یتعلق بالامور الدنیویہ یتبع لاشرف الابویں وفیما یتعلق بامر الآخرة من الثواب والعقاب
 معلوم مما روی عن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ انہ قال سئل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن اطفال المشرکین
 اہم من اهل الجنة ام من اهل النار فقال علیہ السلام اللہ اعلم بما کاو اعالمین من الکفر والایمان ان عاشوا وبلغوا
 وتحقیق ہذا المقام ان اللہ تعالی بحشر یوم القیامۃ اصحاب الفترات والاطفال الصغار والمجانین فی صعيد
 واحد لا قامة العدل والمواخذة بالجریمة والثواب للعدل فی اصحاب الجنة فاذا حشروا فی صعيد واحد بمنزل
 عن الناس بحث فیہم نبی من افضلہم وتمثل اہم نار یا تی ہا ہذا النبی المبعوث فی ذلک الیوم فیقول لہم انار رسول
 اللہ الیکم فیقع عند بعضہم التصدیق بہ ویقع التکذیب عند بعضہم ویقول لہم اقمحوا ہذہ النار لانفسکم
 فی اطاعنی نجوا من عصائی وخالف امری ہلک وکان من اهل النار فن امثل امرہ منہم ورمی بنفسہ فیہا سعید
 ونال ثواب العمل ووجد تلک النار بردا وسلاما ومن عصاہ استحق العقوبة ودخل النار ونزل فیہا بعملہ
 الخالف لیقوم العدل من اللہ تعالی فی عبادہ ہکذا ورد فی صحیح الاخبار (فاما الدین شقوا) ای سقت لہم
 الشقاوة وقضی اہم بالنار (فی النار) ای مستقرون فی جہنم کأن سائلنا قال ماشأئہم فہما قیل (لہم فہما فیر وشہیق)
 الزفیر اخراج النفس بقوة وشدة والشہیق ردة واستعمالہما فی اول ما ینھق الجمار وآخر ما یفرغ من لہیقہ
 وفہ استعارۃ نصریحۃ فان المراد تشبہ صراخہم باصوات الجیر فکما ان الجیر لہا اصوات منکرۃ كذلك
 لہم اصوات منکرۃ فی جہنم کما یشاہد ذلک فی اهل الاتلاء فی الدنیا لاسیما عند الصلب او الخنق او ضرب العنق
 او قطع اليد او نحوہا فان بعض المجرمین حیث ذوار کخوار القری یغیر صوته کما یغیر لونه وحال الآخرة اشدد
 من حال الدنیا الفمرۃ (خالدین فیہا) مقیمین دائمین فیہا حال مقدرة من ضمیر الاستقرار فی الطرف وهو قوله
 فی النار هذا ان ارید حدوث کونہم فی النار وقال بعضہم لا حاجۃ ہنا الی جہنم الخال مقدرة کما فی قوله تعالی
 فادخلوها خالدين لان الخلود بعد الدخول وہی ہہنا حال من استقر فیہا فلا حاجۃ الی التدبیر (مادامت
 السموات والارض) ما مصدریۃ والمصدر المؤول قائم مقام الطرف والمعنی مدة دوامہما وهو عبارة عن التاید
 وبی الانقطاع علی عادۃ العرب وذلک انہم اذا وصفوا شیأ بالابد والخلود قالوا مادامت السموات والارض لانہما
 باقیتان ابد الاباد علی زعمہم فخلوا ما قصدنا یدہ بہما فی عدم الزوال فوردا القرآن علی ہذا المنہاس وان ارید

تعلق قرارهم فيها بدوام السموات والارض فالمراد سموات الآخرة وارضها وهي دائمة مخلدة ويدل عليه قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله واورثنا الارض نبراً من الجنة حيث اشاء وان اهل الآخرة لا بد لهم من مطل وسفل واما سماء تخلفها الله فظلمهم او يظلمهم العرش وكل ما علاك فاطلك فهو سماء وكل ما استقرت عليه قدمك فهو ارض ولا فساد في التشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ولا مانع ونظيره تشبيه الشيء بالكيفية او بمدينة ارم وغير ذلك حضرت شيخ قدس سره در فتوحات آورده كه دوام آسمان وزمين از حيث جواهر ايشان مراد است نه ارحشيت صورة ايشان وقال اهل انساب و اهل سموات الارواح والقلوب وارض النفوس والنشورية (الاما شاء ربك) استئناف من الخلود في النار لان بعض اهل النار وهم فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل يكفيه زواله عن البعض ويجوز اجتماع التساوية والسعادة في شخص واحد باعتبار ان كمال في التأويلات النجمية الاما شاء ربك من الاشقياء وذلك لان اهل الشقاوة على صير بين شقي واشقي فيكون من اهل التوحيد شقي بالمعاصي سعيد بالتوحيد فالمعاصي تدخله النار والتوحيد يخرج منه وبكون من اهل الكفر والبدعة اشقي يصلية ككفر وتكذيبه النار فيبقى خائفاً مخلداً انتهى وعن ابن مسعود رضى الله عنه لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد بعد ما يلبثون فيها احقاباً وعن ابن هريرة وعد الله عمر بن العاص مثله ومعناه عند اهل السنة ان لا يبقى فيها احد من اهل الايمان فتبقى طبقتهم خالية واما مواضع الكهنة فمخلدة ابداً (قال الحافظ) دلائع مبراز اطف بى عيانت دوست * كه ميرسد همه را لطف بى بهائت او * وفي هذا البت اشارة الى سرخى لا يدركه الا اهل الالهام قال بعض الكبار الترقى والتدلى انما يجري في هذا العالم واما في الآخرة فلا ترقى فيها فان قلت فقد ترقى العاصي الى مرتبة الجنة بعد الخروج من النار قلت ذلك الترقى كان في الدنيا بسبب الايمان غير ان ظهوره كان في الآخرة فعدب اولاً ثم دخل الجنة (ان ربك فعال لما يريد) من تخليد البعض كالنكاح واخراج البعض كالقباقي من غير اعتراض عليه وانما قيل فعال لان ما يريد ويفعل في غاية الكثرة وقال المولى ابو السعود الاما شاء ربك استثناء من الخلود على طريقة قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله ما كلف آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وقوله حتى يبلغ الحمل في سم الحياض غير ان استحالة الامور المذكورة معلومة بحكم العقل واستحالة تعلق المشيئة بعدم الخلو معلومة بحكم النقل يعنى انهم مستقرون في النار في جميع الازمنة الا في زمان مشيئته تعالى لعدم قرارهم فيها واذا لمكان تلك المشيئة ولا زمانها بحكم النصوص اقطاعية الموجبة للخلود فلا امكان لانتهاء مدة قرارهم فيها ولدفع ما عسى يتوهم من كون استحالة تعلق المشيئة بطريق الوجوب على الله تعالى قال ان ربك فعال لما يريد يعنى انه في تخليد الاشقياء في النار بحيث يستحيل وقوع خلافه فعال بموجب ارادته قاض بمقتضى مشيئته الجارية على سنن حكمته الداعية الى ترتب الاجرئة على افعال العباد ولك ان تقول انهم ليسوا بمخلدين في العذاب الجسماني بل اهلهم من العقوبات والآلام الروحانية ما لا يعلمه الا الله تعالى وهذه العقوبات وان كانت تعتبر بهم وهم في النار لكنهم يذوقونها عذاب النار ولا يحسبون بها الا ترى ان من دهم انهم المقرط او ادهشه خطب جليل فانه لا يحس بقرص النملة والبرغوث ونحوهما وقس عليه الحال في جانب السرور كما سأتى (واما الذين سعدوا) من سعد بمعنى اسعد لغتان حكاهما الكسائي اى قدر لهم السعادة وخلقوا لها (في الجنة خالدون فيها مادامت السموات والارض الاما شاء ربك) قال قتادة الله اعلم بشيئه وقال الضحاك الاما مكثوا في النار حتى ادخلوا الجنة فان التأبيد من مبدء معين كالتقص باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء وقال المولى ابو السعود في تفسيره ان حمل على طريقة التعليق بالحال فقوله (عطاء غير محذوف) نصب على المصدرية من معنى الجملة لا ر قوله في الجنة خالدون فيها يقتضى اعطاء واما ما فكاه قيل يعطيه اعطاء غير مقطوع بل منتهى الى نهاية وهو اما اسم مصدر هو الاعطاء او مصدر مجرى الزوائد كقوله تعالى ابتكم من الارض نباتاً وان حمل على ما اعتاده الله لعباده الصالحين من التعميم الروحاني الذي عبر عنه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو نصب على الحالية من المفعول المقدر للمشيشة قال بعض الكبار اهل الجنة يبقى في مرتبة الجنة واهل الترقى يتجاوز ويترقى الى ما فوقها وتحقيقه على ما في التأويلات النجمية ان اهل السعادة على صير بين سعيد واسعد قال سعيد من يبقى في الجنة ودرجاتها وغرفاتها الى العليين بحسب العباد والعودية والاسعد من يدخل الجنة ويهرب

عن درجاتها وغرفاتها الى مقامات القرية بحسب المعرفة والقوى والمحبة كقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليرون اهل العليين كما يرى احدكم الكوكب الدرى في افق السماء وان ابكر وعمر منهم في انعم مكان فن كان من اهل الجنة واهل العليين فلهم خلود في الجنة ومن كان في مقام مقعد الصدق فهو في انعم مقام من الجنة فلهم الخروج من الجنة بجذبات العناية الى عالم الوحدة والسر في هذا ان السالك يسلك بقدم المعاملات الى اعلى مقام الروحانية من حضيض البشرية وهو بعد في مقام الاثنية وهو سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فلا يصور عن هذا المقام للملك المقرب ولا للنبى المرسل الا برؤى جذبة العناية فانها توازي عمل الثقلين وبها يصل العبد الى عالم الوحدة فافهم جدا فابق هناك الدخول والخروج والاستثناء بقوله الامام شاء ربك راجع الى هذا المقام ولهذا قال عطاء غير محدوذ لانه لا انقطاع له ولا تغير فيه انتهى * يقول الفقير على ما تلقف من فم حضرة الشيخ العلامة ابقاه الله بالسلامه ان اهل الجنة يصلون بمقتضى الاستثناء الذى هو قوله تعالى الامام شاء ربك الى مقام لا يشابه ما قبله اصلا وذلك بعد تطاول الزمان وتباعد النعم في الجنان وعند ذلك يظهر سبب الازل في مرآة الابد فكما ان مبدأ التعينات وهو شئون الغيبة ازل الازل كذلك مقام هذا التجلى الخصوص ابد الابد فالابد المضاف هو ما بعده هذا التجلى لا الى نهاية والمضاف اليه ما كان قبله مذكورهم الجنة وكذا الاول فان ما فوق المبدأ المذكور هو الازل المضاف وما تحته هو الازل المضاف اليه ونظير هذا هو ما يصل اليه اهل الفناء الكلى في الدنيا وذلك انهم استوفوا حظهم من الارزاق المتعوية بحيث لم يبق لهم بحسب مرتبتهم وتعينهم الخاص شيء لم يصلوا اليه من اسرار الافعال والصفات والذات في جميع المراتب والتعينات فعند ذلك يتجلى الله لهم بصورة اخرى لا تشابه ما قبلها اصلا فيحيون حياة ابد باقية ثم السر المذكور المنسوب الى اهل الجنة والعلين جار على اهل النار لكنهم اهل الجلال ومقامهم مقام الفردية ولذا لا تزوج لهم ولا تنم بما ينتم به اهل الجنان واهل الجنة اهل الجبل ومقامهم مقام الصفة ومقتضاء النعم والتلذذ فالفرق بين اهل الجنة واهل النار ان لاهل الجنة ظهورا بالصفات وفي الظهور بطون وهو سر الذات وان لاهل النار بطونا وليس في البطون ظهور ولا لاهل الكمال احاطة وسعة بحيث لا توصف وذلك في الدارين فالمرقبون واقفون على احوال الابرار ومكاشفون عن مقاماتهم ومواطنهم وهم محجوبون عن المربين في ذلك وكذا الابرار واقفون على احوال اصحاب المشاهدة وهم محجوبون عن الابرار فقس على حال الدنيا حال البرازخ والاخرة ولذا قال بعض الكبار ان الروح بعد خلاصه من حبس البدن ان كان علويا بعرضه بطمع برزخا وبعضه اكثر الى ان يسير البرازخ فكلما قطع برزخا ازداد احاطة حتى يصل الى المحيط الحقيقى فهناك الكمال بضمحل الكمال فهو محيط الكمال واما اذا كان سفليا فانه في البلاء والعياذ بالله تعالى ثم ان العلم الالهى اما يستكمل بعد اربعين سنة من اول المكاشفة والظهور كما ان العقل اما يستكمل في سن الاربعين يعنى ان الوصول الى منتهى المراتب اما يحصل في تلك المدة وقد اجرى الله عاداته على ذلك فلا يطعم احد فيه قبلها فان العلم يزداد الى ذلك الحد ثم يحصل التحقق وتصبح الاوصاف الطبيعية والنفسانية كلها تحت تسخير وفي يده غايبا عنها باذن الله تعالى وعونه فانظر الى طول الطريق وعزلة المطلب فاخترتك دليلا الى ان تصل الى الله الرب (وفي المشوى) يبرأ بكنز بن بيران سفر * هست ره بر آفت وخوف وخطر * آن رهى كد بارها تورفت * بنى فلاوز اندران آشفته * پس رهى را كند نديستى توهيج * هين مروتنها زهره سر ميج * كرنباشد سايه او بر تو كول * پس تر اسر كشته دار دبانك غول * اللهم خذ بايدينا وجد علينا كل حين (فلانك) اصلا لا تكن حذف النون لكثرة الاستعمال اى اذا تبين عندك ما قصصت عليك من قصص المتقدمين وسوء حاقبتهم فلا تكن (فى مرتبة) اى فى شك (مما بعد هؤلاء) ما مصدرية اى من جهة عبادة هؤلاء الحاضرين من المشرىكين وكن على يقين فى انها ضلال سى العافية كانه قيل لا يكون فى شك فاجيب لانهم (ما يعبدون الاك) كان (بعد اباؤهم من قبل) اى حالهم كحال آباؤهم من غير تفاوت فهم على الباطل والتقليد لاعلى الحق والتحقيق وفيه اشارة ان اهل الفترة الذين عبدوا الاصنام من اهل النار فان الذم ينادى على ذلك (واما موذوهم) توفية الشيء ناديت واعطاؤه على وجه التمام والضمير لهؤلاء الكفرة (نصيبهم) اى حظهم المتعين لهم من العذاب الدنيوى والاخروى كما وفيها آباءهم انصباءهم المقدرة حسب جرائمهم فسيملقهم مثل ما لحق باآلهم فان التماثل

في الاسباب يقتضي التماثل في المسببات فان قيل لاسبب عندنا الا الله قلنا يكفينا السمية العادية وهو ما ينفي الى الشيء بحسب جريان العبادة (غير منقوص) حال مؤكدة من النصيب كقوله هو الحق مصداقاً وفائدة مع دفع توهم التجوز تقرير ذي الحال اى جملة مقرراً ثابتاً لا يظن انه غيره وفي الآية ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز في الفروع والعمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما وجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاء به حقاً من غير دليل لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوه به عليه ولا يحصل اليقين الا بترك التقليد ولوصول الى عين التوحيد (قال المولى الجامى) سبب كون زبحر يقين جان نسته را * زين يش خشك لب منشين بر سراب ريب * ثم ان اهل التقليد وارباب الطبيعة انما يعبدون الدنيا والهوى في الحقيقة فلا بد من ترك الهوى واتباع الهدى يقال لما وقع الازدواج بين آدم وحواء وقع الازدواج بين ابليس والدنيا فتولد من الازدواج الاول نوع البشر ومن الثاني الهوى فجميع الاديان الباطلة والاخلق المذمومة من تأثير ذلك الهوى قال بعض المحققين لما جعل الله سلطان الروح ملكاً في ملك البدن وجعل العقل وزيره جعل النفس خليفة الروح قالت النفس الى الهوى فسئل الوزير عن حالها فقال وزير العقل ايها الملك ان ههنا يسمى بالهوى قد اضل النفس فتوجه الروح الى الله تعالى بالنصرع والابتهاال فانقادت النفس للروح بالصلاح وحسن الحال فن اراد اصلاح نفسه فليرجع الى القادر المتعال * يقال ان ضرر البدعة والهوى اكثر من ضرر المعصية فان صاحب المعصية يعلم قبحها فيستغفر ويتوب بخلاف صاحب البدعة والهوى ثم ان البدعة والهوى عندنا معاشر الصوفية خلاف العمل بسنة النبي عليه السلام وسنة الاصحاب العظام وسنة المشايخ الكرام والاتباع بالعقل الجري والطع في كل فعل وترك فعل السالك ان لا يخالف السن مطلقاً ولا يخرج عن آثار الاختيار ولا يلتفت الى طعن الاغبيار فان الحق احق ان يدع * دين ما عشقت اى زاهد مكرو يهوده بنسب * ما بترك دين خود مكنت نخواستيم از كذاف (ولقد) اى وبالله لقد (آتينا موسى الكتاب) اى التوراة وهو اول كتاب اشتهل على الاحكام والتبرائع واما ما قبله من الكتب فانما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثمه قيل له اسحق واطلاق الكتب عليها مجاز (فاختلف فيه) اى في شأنه وكونه من عند الله وآمن به قوم وكفر به آخرون فلا تبال يا محمد باختلاف قومك فيما آتيناك من القرآن واصبر على تكذيبهم كما صبر موسى على تكذيب قومه فغلبه تسلية له صلى الله عليه وسلم ولما قسم صلى الله عليه وسلم غنائم الطائف واطال بعض المنافقين الكلام في انه لم يعدل في القسمة قال عليه السلام من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحمة الله على اخي موسى لقد اودى باكثر من هذا فصبر يعنى ان موسى اصابه الاذى الكثير من جهة قومه فصبر على اذاهم فلم يجزع فانما احق بالصبر منه لان الجمعية الكمالية في ذاته عليه السلام اتم حفظه من الصفات الالهية والاخلاق الحميدة الربانية اكثر واوفر (قال المولى الجامى في نعته) برد فتر جلال تو تورية يك رقم * وزمصحف جبال تو انجيل يك ورق (ولو لا كلمة سبقت من ربك) هى كلمة القضاء بانظارهم الى يوم القيامة قال سعدى الغنى الاظهر ان لا تعيد بيوم القيامة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره (لقضى بينهم) اى لواقع القضاء بين المختلفين من قومك بازال العذاب الذي يستحقه المبتطلون لغير وابه عن المحقين (وانهم) اى وان كفار مكة اريد به بعض من رجع اليهم ضمير بينهم للامن من الالباس (انى شك) عظيم (منه) اى من القرآن وان لم يجزله ذكر فان مقام التسلية ينادى على ذلك داء غير خفى (مررب) وصف لشك يقال اراه اوقعه في الرية يعنى نفس رامضطرب ودل را شور يده كنده (وان كلا) التووين محوض عن المضاف اليه اى وان كل المختلفين في المؤمنين منهم والكافرين (لما يوفينهم ربك اعمالهم) اللام الاولى موطنه للقسم والثانية جواب للقسم المحذوف ولما يتشد الميم اصله لمن ما بكسر الميم على انها من الجارة دخلت على ما المرصولة او الموصوفة فلما اجتمعت النون الساكنة مع ميم ما وجب ادغامها فقلت ميماً فاجتمع في اللفظ ثلاث ميمات فتحذفت احدها من اولهن كانت المحذوفة ام وسطا هن على اختلاف الاقوال والمعنى ان جميعهم لمن الذى اولن خلق اولن فريق والله ليوفينهم ربك اعمالهم من الايمان وسائر الحسنات والكفر وسائر السيئات

اى باعطينهم ويؤذنبهم جزاء اعمالهم خيرا اوشرا تاما وافيا كاملا (انه) لى الله تعالى (بما يعملون) اى بما يعمل
 كل فرد من المختلفين من الخير والشر (خير) بحيث لا ينجى عليه شئ من جلائله ودقائقه فيجازى كلا بحسب
 عمله وتوفية جزاء الطاعات وعد عظيم وتوفية جزاء العاصي وعيد عظيم فعلى العاقل ان يشبه من العفلة
 ويحسب ما يخالف امر الله تعالى فان الله تعالى لا يفوقه منه شئ * بهمة كاربند داناوست * بمكافات
 اوتواناوست * واعلم ان الكلمة الالهية الازلية سبقت بسعادة اهل الايمان وشقاوة اهل الكفر فهم في قبضتي
 الصكر والقهر وامهالهم وتأخيرهم انما هو لاستكمال السعادة والشقاوة لنفوسهم ولغيرهم فكتاب الله
 تعالى هو محك النفوس فى آمن به وعمل باحكامه فقد كملت سعادته ومن كفر به وترك العمل باحكامه فقد كملت
 شقاوته وكل واحد من الفريق الاول اهل يقين ونجاة وكل واحد من الفريق الثانى اهل شك وهلاك
 وعادة الله تعالى جارية على تسليط اهل الانكار على اهل الاقرار لاستخراج ما فى معادن نفوسهم من جواهر
 اوصافه الشريفة كالصبر على الاذى والتحمل على البلاء والحلم على المسفهاء والعفو عن الجهلاء والصفح
 عن ليس له حياء انكى يتخلفوا باخلاق الله تعالى ويطهر بها صدق عبوديتهم وتفاوت درجاتهم فان المراتب
 ليست بالدعوى والامانى بل بالحقائق والمعاني (قال المولى الجامى) برنح كسى چون نبردره بسر كنح *
 ان به كه بكوشم بتنا نشينم * قال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام قدس سره مباني طريق الصوفية
 على اربعة اشياء وهى اجتهاد وسلوك وسبر وطير فالاجتهاد التحقيق بحقائق الايمان والسبر التحقيق
 بحقائق الاحسان والطير الجذبة بطريق الجود والاحسان الى معرفة الملك المنان فنزلة الاجتهاد
 من السلوك منزلة الاستجاء من الوضوء فن الاستجاء له لاضوئه فكذا من لا اجتهاده لسلوكه ومنزلة السلوك
 من السبر منزلة الوقوف من الصلاة فن لا وضوء له لا صلاة له فكذا من لا سلوك له لا سبر له وبعده الطير وهو الوصول
 وادنى الانتساب فى هذا الباب محبة اهل الاجتهاد وتصدق الواصلين الى سر المبدأ والمعاد ورعاية جانب
 المتحققين بحقائق القرآن دون العداوة والبعض والشئان وفى الحديث القدسي من عادى الى وليا فقد اذنته
 بالحرب اى اغلته انى محارب له حيث كان محاربا لى بمعادة اوليائى فاذا كان معادى لولى ورافض علومه
 محاربا لله تعالى فاطنك بمعادى النبي وتارك كتابه ولا يفلح احد ممن حارب الله تعالى ورسوله ووارث رسوله
 فان الله تعالى ذوالطش الشديد فاذا اخذه لم يفلته نسل الله العافية والوفاء والصفاء ونعوضه من الخذلان
 واهل الجفاء (فاستقم كما امرت) بقول الفقير اى اذا تبين عندك باحوال القرون الاولى وان اخوانك الانبياء
 ومؤمنيهم تحملا من قومهم الاذى وصبروا واستقاموا على طريقهم المثلى الى ان يأتى امر الله تعالى فهدم
 انت ايضا على الاستقامة على التوحيد والدعوة اليه كما امرك الله تعالى (ومن تاب معك) معطوف
 على المستكن فى فاستقم من غيرنا كيد بالتفصل لوجود الفاصل القائم مقامه اى ومن تاب من الشرك والكفر
 وشاركتك فى الايمان هو المعنى بالعية والافليس لهم مصاحبة له فى التوبة عما ذكر اذا لا انبياء معصومون
 عن الكفر وكذا عن تعمد الكبار قبل الوحي وبعده بالاجاع لكن الظاهر ان الاشتراك فى نفس التوبة يكفى
 فى الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك فى التوب عنه وقد كان عليه السلام يستغفر الله يوم اكثر من سبعين مرة
 على ما ورد فى الحديث كذا فى حواشى سعدى المفتى * يقول الفقير لعل التوبة فى مثل هذا المقام هى الرجوع عن
 الحالة الاولى ومفارقتهما سواء صدر فيها الكفر كسجود الصنم وغيره وهو حال اكثر المؤمنين اولم يصدر وهو حال
 الاقلين ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صرح انه عليه السلام شهد بان عليا رضى الله عنه لم يكفر بالله قط
 طرفة عين مع قوله له فى دعوة الاسلام وادعوك الى الكفر باللات والعزى فان هذا القول لا يقتضى كفره رضى الله
 عنه اذ قد يدعى الرجل الى كفر ما لم تصف به اذا كان من شأنه الكفر به والانكار عليه (ولا تظفوا)
 اى ولا تتحرفوا عما حدلكم بافراط وتفریط فان كلا طرفى قصد الامور ذميم وانما سمي ذلك طغيانا وهو تجاوز
 الحد تغليظا او تغليبا لحال سائر المؤمنين على حاله وفى سورة شورى واستقم كما امرت ولا تنس اهواءهم
 والتهيات متقاربان اذ المراد عدم الاتباع لاهواء اهل الكفر لان فى الاتباع الطغيان وفى عدمه الاستقامة المحضة
 (انه) اى الله تعالى (بما تعملون بصير) عالم لا ينجى عليه شئ فيجازى بكم على ذلك فانقوه فى المحافظة على
 حدوده وهو فى معنى التعليل للامر والنهي وعن بعض الصلحاء وهو ابو على السنوسى رضى الله عنه قال رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له روى عنك انك قلت شيتنى سورة هود فقال نعم فقلت فما الذي شيتك منها فخصص الانبياء واهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وذلك لان حقيقة الاستقامة هي الوفاء بالعهود كلها وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل الامور من الطعام والشراب واللباس في كل امر ديني ودنيوي ترغيب وترهيب او حال او حكم او صفة او معاملة وذلك هو الصراط المستقيم كالصراط المستقيم في الآخرة والتشبي على هذا الصراط الذي يقال لها الاستقامة الاعتدالية هو سير جدا كما قال في بحر العلوم الاستقامة على جميع حدود الله على الوجه الذي امر الله بالاستقامة عليه مما يكاد يخرج عن طوق البشر ولذلك قال عليه السلام شيتنى سورة هود ولن يطيق مثل هذه الخطابة بالاستقامة الا من ايد بلشهادته القوية والاثار الصادقة ثم اثبت كما قال اولان ثبتك ثم حفظ وقت المشاهدة ومشاهدة الخطاب ولولا هذه المقدمات لتفسخ دون هذا الخطاب الاتراء كيف قال الامة استقيموا ولن تحصوا اي لن تطبقوا الاستقامة التي امرت بها قبل لمحمد بن فضل حاجة العارفين الى ما اذا قال حاجتهم الى الخصلة التي كملت بها المحاسن كلها الا وهي الاستقامة فكل من كلن اتم معرفة كان اتم استقامة قال ابن عطاء فاستقم اي افتقر الى الله مع تبريك من الحول والقوة وفي التفسير الفارسي للامام الفشيرى * فرمود كه مستقيم انكس است كه از راه حق بازنگرد تا بسر منزل وصال برسد و شيخ ابو علي دقاي گفته استقامت آنست كه سر خود را از ماسوى محفوظ دارى و خواجه عصمت بخارى در صفت اهل استقامت فرموده * كسى را دانم اهل استقامت * كه باشد بر سر كوى ملامت * در اوصاف طبيعت پاك برده * با طلاق هويت جان سپرده * تمام از كردن دامن فشانده * برفته سايه و خوشيد مانده * وقال ابو علي الجرجاني كس طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وبطلب منك الاستقامة فالكرامة الكبرى الاستقامة في خدمة الخالق لا باظهار الخوارق قال حضرة الشيخ المشهور بالهدائي قدس سره في نقاش المجالس لا تبسر الاستقامة الا بايفاء حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة فمن رعاية حق الشريعة العبدالة في الاحكام والاستقامة في مرتبة الطبيعة برعاية الشريعة وفي مرتبة النفس برعاية الطريقة وفي مرتبة الروح برعاية المعرفة وفي مرتبة السر برعاية المعرفة والحقيقة فراعاة تلك الامور في غاية الصعوبة ولذلك قال عليه السلام شيتنى سورة هود فالكمال الانساني بتكميل تلك المراتب لا باظهار الخوارق (كما حكي) انه قيل للشيخ ابي سعيد ان فلانا يمشي على الماء قال ان السمك والضفدع كذلك وقيل ان فلانا يطير في الهواء فقال ان الطيور كذلك وقيل ان فلانا يصل الى الشرق والغرب في آن واحد قال ان ابليس كذلك فقيل فالكمال عندك قال ان تكون في الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق * واعلم ان النفوس جبلت على الاعوجاج عن طريق الاستقامة الا ما اخضع منها بالعناية الازلية والجذبة الالهية (قال مولى الجنى) سالكان بي كشش دوست بيجاني نرسند * سالها كچه درين راه تك و بوى كشد (ولا تركنوا) الركون هو الميل اليسير والخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين اى ولا تميلوا ادنى ميل (الى الذين ظلموا) اى الى الذين وجد منهم الظلم في الجملة (فتمسك) بسبب ذلك وهو منصوب باضمار ان في جواب النهى يعنى بشمارسد (النار) آتش دوزخ واذا كان الركون الى من صدر منهم ظلم امره في الافضاء الى مساس النار هكذا ظنك باركون الى من صدر منهم الظلم امر او رسوخا فيه ثم الميل اليهم كل الميل (وما لكم من دون الله من اولياء) اى من انصار يتخذونكم من النار على ان يكون مقابلة الجمع بالجمع بطريق انقسام الاحاد على الاحاد والجملة نصب على الحالية من مفعول فتمسك النار واتم على هذه الحالة وهى انتفاء ناصركم (ثم لا تنصرون) جملة فعلية معطوفة على الاسمية قبلها وكلمة ثم لاستبعاد نصرة الله تعالى اياهم مع استحقاقهم العذاب بسبب ركونهم ثم لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم ولا يبقى عليكم والآية ابلغ ما يتصور في النهى عن الظلم والتهديد عليه والعجب من قوم يفرأون هذه الآية ويرون ما فيها ثم لا يرتدعون عن الظلم والميل الى اهل ولا يتدبرون انهم مؤاخذون غير منصورين (قال السعدى) كراى بجاه اندر افتاده بود * كه از هول او شير زمانده بود * بداندش مردم بجز بدنديد * بقتاد و عاجز تر از خود دنديد * همه شب ز فرياد و زارى نخفت * بكي بر سرش كوفت سنجي و كفت * تو هر كز رسيدى بفر ياد كس * كه بخواهى امر و زفر ياد رس * كه بر ريش

جانت بهدمرهمی * که دلها در ددت بالدهمی * تو ما را همی چاه کنیدی راه * بسر لا حرم در فتادی بچاه *
 اگر ندکئی چشم نیکي مدار * که هر کز نیارد کتاب کور بار * وفي الحديث اياكم والطلم فانه تجرب قلوبكم وفي تحريب
 القلب تحريب سائر الجسد والطلم يطلم على نفسه حيث يحرب اعضاءه الطاهرة والباطنة وعلى الله - حيث يحرب
 ديار الله و يعبره و يفسده ولانه اذا طلم غيره وآداه فقد طلم على الله ورسوله وآذاه و الدليل عليه قوله
 عليه السلام امان الله والمؤمنون من قس أدى مؤمنا وقد آذاني ومن آذاني فقه آذى الله تعالى ودخل في الركون
 الى الطلمين المداينة والرصى باقوا لهم واعمالهم وحقه مصاحبتهم ومعاشرتهم ومد العين الى زهرتهم الثانية
 وعظمتهم في اوتوا من القنوط الدانية والدعاء لهم بالبقاء وتعظيم دكرهم واصلاح دواتهم وقلمهم ودفع القلم
 او الكاغد الى ايديهم والمشي خلفهم والترنن ربههم والتشبه بهم وحياطة ثيابهم وخلق رؤسهم وقدامت بعض
 السلف عن رد حواب الطلبة في السلام وقد سئل سعيان عن طلم اشرف على الهالك في ربه هل يسقى شره
 ماء فقال لا قيل له يموت فقال دعه فانه اعادة للطلم وقال غيره يسقى الى ان يثوب الى نفسه ثم يعرض عنه
 وفي الحديث العلماء امناء الرسل على عاد الله بالامم يخاطبوا السلطان فادافعوا ذلك فقد خافوا الرسل فاحذرهم
 واعترلهم فاداعلت هذا ما علم ان الواجب عليك ان تعتزل عنهم بحيث لا تراهم ولا يروك ادلا لامة الا فيه
 وان لا تنش عن امورهم ولا تقرب الى من هموم حاشيتهم ومتصل بهم من امامهم ومؤذنبهم فصلا عن غيرهم
 من عمالهم وخدمهم ولا تناسف على ما بقوت نسب معرفتهم وترك مصاحبتهم واذكر كذا بقول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ قرأ الرجل القرآن وتغنى في الدين ثم اتى باب السلطان فتملقا اليه وطبعوا على يده خاص بقدر
 خطاه في نار جهنم والحديث كانه ما حود من الابد بهما متطابقان معنى كما لا يخفى وروى ان الله تعالى اوحى
 الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال ما بال الاختيار فقال
 انهم لم يفسدوا غضبي واكلوا يواكلوهم وبنار لوبهم وهدايتين ان بعض الطلبة والعصب عليهم لله واحب واما
 طهر الفساد في الرايا وجميع اقطار الارض را و بحر اغساد الملوك وذلك نفسا د العلماء اولاد اولاد القضاة السوء
 والعلماء السوء اقل فساد الملوك بل اوتفق العلماء في كل عصر على الحى ومنع الطلم محتجدين في ذلك مستترعين
 محهودهم لما اجتأ الملوك على الفساد ولا يخلع الطلم من يدهم رأسا وبالكلية ومن ثم قال النبي عليه السلام
 لا تزال هذه الامة تحت يد الله وكنفه ما لم يعل قراؤها من اهلها واعاد كراقرء لانهم كانوا هم العلماء وما كان علمهم
 الا باقرآن وعبادتهم الانالسة وما وراء ذلك من العلوم انه احدثت بعدهم كذا في بحر العلوم للشيخ على السمرقندي
 قدس سره * ينزل الفقير اصله القدير ذكر في الاحياء ان من دخل على السلطان بالادعوة كان جاهلا
 ومن دعى فلم يجب كان اهل بدعة وتحتق المقام ان الركون في الآية اسند الى الخاطين والمخاططة واثبات
 الباب والمسال الى العلماء والقراء فكل منها اعياى يكون مذموما اذا كان من قبل العلماء واما اذا كان
 من جانب السلطانيين والامراء ان يكونوا محجورين في ذلك مطالبين بالاحتياط لاجل الاتعاع الديني فلا بأس
 حينئذ بالمخاططة لان المحجور المطالب مؤيد من عند الله تعالى الى حال عن الاغراض الفسائنة بخلاف ما اذا كان
 مقارنا بالاغراض الفسائنة فيكون موكولا الى نفسه فتحتطفه الشياطين بعود بالله تعالى (واقم الصلاة)
 في الامر بافعال الخیراء موحدا موحها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان المأمور به من
 حيث المعنى عاماد في النهى عن المخطورات موجهها الى غير الرسول مخاطبا به امته فهذا من حيل اللاغد
 القرآنية والمراد اقامة الصلاة اداؤها وانما عبر عنه بها اشارة الى ان الصلاة عماد الدين (طرفي النهار) اى غدوة
 وعشبة واتصابه على الطرفين لكونه مصابا الى الوقت ويعطى حكم المضاف اليه (وزلف من الليل) مصوب
 على الطريقة لعطفه على طرفي النهار اى اى ساعات من الليل وهى الساعات القريبة من النهار فانه من ازاله
 اداقر به جمع زافذة كعرف جمع غرفة والمراد صلاة العدة صلاوة الفجر وصلاة العشاء الطهر والعصر لان ما بعد
 الزوال عشى وصلاة الزلف المغرب والعشاء وفيه دلالة بيضاء على اطلاق لفظ الجمع وهو الزلف على الاثنین والآية
 مستعمل على الصلوات الخمس واطيرها قوله تعالى في سورة ق وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس اى صلاة الصبح
 وقبل الغروب اى صلاة العصر والطهر فالعصر اصل في ذلك الوقت والظهر تبع اها كما في تفسير المناسبات
 ومن الميل في بعض اوقاته فسمي صلاة المغرب والعشاء وفسر بعضهم طرفي النهار بالصبح والمغرب وراف

الليل بالمشاء، والتعبد فانه كان واجبا عليه فيوافق قوله ومن الليل فتعبد ه اوالوتر على ماذهب اليه ابو حنيفة
او مجموع المشاء والوتر والتعبد على ما يقتضيه ظ هر صيغة الجمع في زلفا (ان الحسنات) على الاطلاق لاسيما
الصلوات الخمس (يذهبن السيئات) اي يكفرن الصغار يعني لانهما تذهب السيئات نفسها انهي قد وحدث
بل ما كان ترتب عليها وفي الحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن
اذا احتب الكسائر وينع من اقترافها كقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وروى في سبب النزول
ان ابابكر الانصاري كان يدع اقترافاته امرأه فاعجبته فقال لها ان في البت اجود من هذا التمر فذهب بها
الى نحو بيته فصعها الى نفسه وقلها وفعل بها كل شيء الا الجماع فقالت له اتق الله فتركها وندم فاتي ابابكر
رضي الله عنه فاخبره فقال استر على نفسك وتب الى الله تعالى فلم يصبر فاتي عمر رضي الله عنه فقال له مثل
ذلك فلم يصبر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحمره بما فعل فقال انتظر امر ربي فاستر على نفسك فلما صلى
صلاة العصر نزلت هذه الآية فقل عليه السلام صليت العصر معنا قال نعم فقال اذهب فابها كدرة
لما فعلت فقال الحارثون من الصحابة هذا له خاتمة ام للناس عامة قال بل للناس كافة وفي الحديث ارايتهم لو ان
دهر اجاب احدهم بمنسل مدة كل يوم خمس مرات هل يتيق من درنه شيء قالوا لا قال كذلك مثل صلاة الخمس يحسب الله
بها الخطايا واعلم ان الدنوب كلها بحاسات والطاعات مطهرات وبماء أعضاء الوضوء تنساقط الاوزار ولذا كانت
الفسالة في حكم الحامسة ومن هنا اخذ بعض الفقهاء كراهة الصلاة بالحرقلة التي يتسبح بها أعضاء الوضوء
وقال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى يتوصأ احد وامتنع كما امرتهم واعطيهم بكل قطرة تقطر من الماء
حنه عرضها كعرض السماء فادخل الى ما ساء له الوضوء وحمله (قال الحافظ) خوشا نماز ونياز كسي كه
ارسر دررد * بآب دبه وخون حكر طهارت كدر * واحسن الحسنات وافضل الطاعات العلم بالله
وطريقه التوحيد وحلاف هو العس فذكر الله يتخلص العدم من الدنوب ويحصل توكية النفوس وتصفية
القلوب ويهتدى العبد على طاعة الرحمن ويتخلص من كيد الشيطان قالوا يا رسول الله لا اله الا الله
من الحسنات قال هي احسن الحسنات وفي الآية اشارة الى اقامة الذكر والطاعة والعبادة في الليل والنهار
الا ان يكون له ضرورة من الحاجات الانسانية فيصرف بعض الاوقات اليها كطلب المعاش في النهار والاستراحة
في الليل فانه يحصل للقوى البشرية والحواس كلال فيلزم دفعه بالنام ليقوم في اثناء الليل شيطانا لذكر والطاعة
ان الحسنات يذهبن السيئات اي ان اوار الحسنات وهي الاعمال الصالحة والذكر والمراقبة طرقي النهار وزلفا
من الليل يذهبن طمات سيئات الاوقات التي تصرف في قضاء الخواص النفسية الانسانية وما يتولد من
الاشتغال بها * واعلم ان تعاقب الروح الثواني العلوى بالجسد الطماني السفلى موجب لخسران الروح
الا ان تتداركه اوار الاعمال الصالحة الشرعية فتر في الروح وترقى من حضيض الشربة الى ذروة الروحانية
بل الى الوحدةانية الزانية وتدفع عنه ظلمة الجسد السفلى كما ان القاء الحبة في الارض موجب لخسران الحبة
الا ان يتداركها الماء فيربها الى ان تصبح الحبة الواحدة الى سمائة حبة والله بضاعف لمن يشاء فعلى العاقل
ان يصبر على مشاق الطاعات والعبادات فان له فيها انوارا وحياة باقية * مدبر راحت فاني حياة باقي را *
نمحت دوسه روزگار غم بدكر (ذلك) اي المذكور من الاستقامة والاقامة وغيرهما (ذكرى للذاكرين)
اي موعظة للمعطين فمن امثل الى امر الله تعالى فاستقام ونام فقد تحقق بحقيقة الحل والمقام قال بعض
الحكماء علامة الذي استقام ان يكون مثله كمثل الجمل لان الجمل له اربع علامات احداها ان لا يذيقه الحر والثانية
ان لا يجمده البرد والثالثة ان لا تحركه الريح والرابعة ان لا يذهب به السيل فكذلك المستقيم اذا احسن اليه انسان
لا يجمله احسانه على ان يعامل اليه بغير الحق كما يفعله ارباب الجاه والمناصب في هذا الزمان فانهم بالشئ اليسير من
الدنيا الواصل اليهم من يد رجل او امرأة يخطون الحد ويتركون الاستقامة ولبس الاتعاط ومول المصيبة
من شأنهم والثاني اذا اساء اليه انسان لا يجمله ذلك على ان يقول بغير الحق والثالث ان هوى نفسه لا يتحول
عن امر الله تعالى والرابع ان حطم الدنيا لا يشغله عن طاعة الله (فقال الحافظ) ببال وپرمر وازره كه تير برتاني *
هوا كرفت زمانى ولى بخاك نشست * يعنى لا تخرج بالقدرة الدنيوية والمكينة المالية عن حد الطريق المستقيم
عالم لكل ترقى تنزلا الاترى الى حال السهم كيف صعد الى جوار السماء زمانا ثم سقط على الارض فالانسان

لا بد وان يسقط على الارض في آخر امره وبهاية عمره (واصبر) يا محمد على مشاق الاوامر ويدخل فيه الامنة
 بالتبعية وقد كانت العادة القرآنية على اجراء اكثر خطابات الاوامر على انتهى عليه السلام واكثر خطابات النهي
 على الامنة اعتسارا للاتصال في الاتصاف والتنزه والاحتساب فافهم (فان الله لا يضيع اجر المحسنين) في اعمالهم
 صلاة كانت او صبرا او غيرهما من فرائض الاسلام ومنذوبات الاعمال ومكارم الاخلاق ومحاسن الشيم
 اى يوفوهم اجور اعمالهم من غير محس اصلا وانما عثر عن ذلك بنى الاضاعة مع ان عدم اعطاء الاجر ليس
 باضاعة حقيقة كيف لا والاعمال غير موحدة للثواب حتى يلزم من تخلفه عنها ضياعها لبيان كل نزاهته تعالى
 عن ذلك تصويره بصورة ما يمنع صدور عهه سبحانه من القبح وازال الاثابة في معرض الامور الواجبة
 وهو تعاليل الامر بالصبر وفيه ايماء الى ان الصبر من باب الاحسان وهو ان تعد الله كلك تراه لانه اذا قدر المرء
 على هذه المشاهدة هان عليه الصبر وغيره من امر الاحكام ولا يكون هذا الاحسان الا بالاحلاص واخلاص
 السريرة (مصرع) كرنباشدنيت خالص حاصل از عمل * وكان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض ثلاث كلمات
 من عمل لا حرة كفاه الله امر دينه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله
 ما بينه وبين الناس * واعلم ان الله تعالى امر ونهى ومراة اطاعة عباد له في كل ما باتون وما يدرون
 فان فلاحهم في ذلك ولا يرضى الله منهم الا بالاطاعة والسلام والقول (قال الجافظ) من زجور وجراد مكة
 سدة مقول * قول كرد بجح هر سخن كه حاشا كفت * وعن ابى بكر الوراق قال طلبنا اربعة اشياء سنين
 فوجدناها في اربعة طلبنا رضى الله تعالى فوجدناه في طاعته وطلبنا السعة في العيشة فوجدناها في صلاة
 الصبح وطلبنا سلامة الدين فوجدناها في حفظ اللسان وطلبنا نور القبر فوجدناه في صلاة الليل فعلى العاقل
 السعي في طريق الطاعات وتنوير القلب بنور العبادات وفي التأويلات الجمجمة واصبر ايها الطالب الصادق
 والعاقل الوامق على صرف الاوقات في طاب المحبوب بدوام الذكر ومراقبه القلب وترك الشهوات
 ومخالفة الهوى والطبيعة فان الله لا يضيع اجر المحسنين اى سعى الطالبين كما قال الامم طابني وجدني
 لان من سنة كرمه قوله من تقرب الى شبرا تقربت اليه دراعا * والمقصود من الحديث القدسي بيان سعة
 فيضه وجوده على عبادته والتقرب الى الله تعالى انما يكون بقطع التبعيات ورفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة
 الذاتية الا ان ذلك مشروط بشرائط ومروط بالانساب في الصورة الطاهرة ولا تعيد تلك الشرائط والاسباب
 الا بالجودة الالهية والدعوة الى بانية في دعاءه وازال الموانع عن طريقه فقد وصل والافقد انقطع دونه الطريق
 وبقي فخيبرا مهوتا * داد حق را قابليت شرط نديست * ملكه شرط قابليت داد اوست * اللهم ارحنا
 فان دنونا قد جلت وجننا قد كثمت وحيلنا قد انقطعت وماتى الاتوفيق منك والعفو والعفوان واللاطف
 والكرم والاحسان المكاتب المحسن في كل زمان ومكان (فلولا كان) لولا بمعنى هلا وكان بمعنى وجد والمعنى
 بالفارسية * نس چرانبود (من القرون) الهالكة الكائنة (من قلكم) على رأى من جور حدف الموصول
 مع بعض صلته او كائنة من قلكم على ان يكون حالا وكل اهل عصر قرن لم بعدهم لانهم يتقدمونهم قال
 في القاموس القرن مائة سنة وهو الاصح لقوله عليه السلام لعالم عش قرنا فعاش مائة سنة وكل امة
 هلك فلم يبق منها احد (او اوابقية) اصحاب فضل وخير وسمى الفضل والجودة بقية على ان يكون الهاء
 للنقل كالديجة لان الرحل اعياستى مما يكسبه عادة اجوده وافضله فصار مثلا في الجودة والفصل يقال فلان
 من بقية القوم اى من خيارهم ومنه ما قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا (ينهون) المفسدين نعت لا ولوا
 (عن الفساد في الارض) الواقع منهم حسبما حكى عنهم ومعناه جحد اى لم يكن فيهم اولوا بقية ينهون حتى لا ينزل
 العذاب بهم (الا قليلا من ايجينا منهم) استثناء منقطع اى لكن قليلا من ايجينا من القرون نهوا عن الفساد وهم
 اتباع الانبياء وسائرهم تاركوا النهى ومن بمن في البيان لا للتبعية لان جميع الناجين اهلون (واتبع الدين
 ظلموا) عطف على مضمر دل عليه الكلام اى لم ينهوا عن الفساد واتبع الدين ظلموا بمشاهدة الفساد وترك النهى
 عنه ويكون العدول الى المطهر لادراج المباشر معهم في الحكم والتسجيل عليهم بالظلم والاشعار بعلمية
 ذلك للمحاق بهم من العذاب (ما ترفوا فيه) الاتراف الانعام من الترف وهو اتبعة اى انعموا فيه من الشهوات
 واللذات وآثروها على امر الآخرة ويقال اترفه السعة اى اطعمته فالعنى ما اطعوا فيه على ان يكون فيه للسببية

اى مخ الفين له كقوله تعالى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم اوعلى انبائهم
 كما قال عليه السلام ان الله يعنى رجة للعالمين كافة فادوا عنى رحكم الله ولا تلتفوا كما اختلف الحواريون
 على عيسى فانه دعاهم الى الله مثل ما ادعوك اليه وفى الآية اثبات الاختيار للعد لما فيها من النداء على انهم
 صرفوا قدرتهم وارادتهم الى كسب الاختلاف فى الحق فان وجود الفعل لا فاعل محال سواء كان موجبا
 او لا وهو خبر متوسط وقول بين القولين وذلك لان الحرية انتان متوسطة ثبثت كسما فى الفعل كالاشعيرة
 من اهل السنة والجماعة وخالصة لاثبتة كالجهمية وان القدرة برعون ان كل مدخاق لفعلة لا يرون الكفر
 والمعاصى بتقدير الله تعالى فعنى معاشر اهل السنة نقول العبد كسب والله خالق اى فعل العبد حاصل بحلق
 الله اياه عقبا ارادة العبد وقصده الجازم بطريق حرى العادة بان الله يخلق عقيب قصد العبد ولا يخلق بدونه
 فالمقدور الواحد داخل تحت القدرتين المختلفتين لان الفعل مقدور الله من جهة اليجاد ومقدور العبد من جهة
 الكسب يقول الفقير * قوله تعالى وما رميت اذ رميت ونحوه لا ينافى الاختيار لان ذلك بالسنة الى قضاء العبد
 فى الحق ولا كلام فى ان المؤثر على كل حال هو الله تعالى (كما قال المولى الجامى) حق فاعل وهرجه جرح
 آلب بود - تأثيرات از محالات بود * هتى مؤثر حقيقى است يكست * باقى همه او هام
 وخيالات بود * (الامم رحم ربك) استثناء متصل من الضمير فى مختلفين وان شئت من فاعل لا يرالون
 اى الاقواما هداهم الله بفضله الى الحق فاعقوا عليه ولم يخالفوا فداى لم يخالفوه (ولدك) اى وللا رجة بتأويل
 ان مع الفعل (خلقهم) الضمير بان قاله انى عباس اى خلق اهل الرجة للرجة كما خلق اهل الاختلاف
 للاختلاف * (وفى المثوى) * چون خلقت الخلق كى يريج على * اطلق توفى رمود اى قيوم وحى *
 لا ان ربح عليهم حود تست - كه شود زوجه ناقصا درست * عفو كن زين بندكان تى پرست *
 عفو از درياى عفو اوليت پرست * (وتمت كلمة ربك) اى وحب قول ربك للملائكة او حكمه وهو (لا ملأ
 جهنم من الجنة والناس اجمعين) اى من عصائهما اجمعين او منهما اجمعين لامن احدهما فهو لا كيدا اليوم
 للنوعين والثقلان هما النوعان الخلقان للاختلاف فى دين الله الموصوفان بكفران نعم الله ونسيان حقه
 وهما سايان فى الحكم فلا شقياء لحن ما لا شقياء الاس من العتاب واعلم ان الناس فى الايمان على اربعة اقسام
 سعيد بالنفس والروح فى لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة والثانى شقى بالنفس فى لباس الشقاوة
 وهم الكفرة المصرور والثالث شقى بالنفس فى لباس السعادة مثل باعمر بن باعورا و برصيصا وابليس عوارع سعيد
 بالنفس فى لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان فى اوائل امرهم ثم بدل الله لباسهم بلباس التقوى والهداية
 فاصل الاصول هو العناية الازلية والهداية الالهية والسعادة الاصلية قال فى الاحياء المانع من الوصول
 عدم السلوك والمانع من السلوك عدم الارادة والمانع من الارادة عدم الايمان وسبب عدم الايمان عدم الهداية
 انتهى * قرب توباسمات وعلل نتوان يافت * فى سابقه فضل ازل نتوان يافت * قال فى التأويلات
 الجمية ولو شاء ربك لجلد الناس امة واحدة فى طلب الحق ولا يرالون الخلق مختلفين فى الطلب ففهم من طلب
 الدنيا ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الحق الامم رحم ربك فاحرجهم بنور رحمة من طلبة طيبة ففهم
 الجسمانية والروحانية الى نور طاب الربوبية فلا يكفون طلالا للدنيا والاعتبى بل يكونون طلاب جبال الله
 وجلاله ولذلك سلقهم اى واطلب الله تعالى خلقهم واكرمهم بحس استعداد الطلب ورحمهم على توفيق الطلب
 وفضلهم على العالمين بفضيلة الوجدان وتمت كلمة ربك فى الازل اذ قال هو لاء فى الجنة ولا ابالى وهو لاء فى الار
 ولا ابالى لا ملأ جهنم من الجنة اى من الارواح المستهلكة المتردة وهم ابليس واتباعه والناس وهم النفوس
 الامارات بالسوء اجمعين كلهم من الفريقين المعرضين عن الله تعالى وطلبه انتهى * (قال المولى الجامى)
 يامن ملكوت كل شىء بيده * طوبى لمن ارتضاك ذخرا لعدده * ايس نس كه دلم حرتون دارد كاسى * توحواه
 بده كام دلم حواه مده * وقال المغر فى قدس سره * نيست در باطن ارباب حقيقت جز حق * جنت
 اهل حقيقت بحقيقت ابست * فاذا عرفت حقيقة الحال وسر هذا الكلام فخر همتك من اساس علاقة
 كل حال ومقام وصروا صلا الى الله حاصل اعنده وهو غاية المرام (وكلا) مفعول به لنقص وتنويه عوض
 عن المضاف اليه المحذوف اى كل نبأ وخبر (نقص عليك) تخبرك به (من انباء الرسل) بيان لكل اوصفة

لما اضيف اليه كل لا اكلا لان الصحيح وصف المضاف اليه ومن التبعض (ما ثبت به فؤادك) بدل من كلا او صفة
لما اضيف اليه والاظهر ان يكون المضاف اليه المحذوف من كلا المفعول المطلق انقص اي كل اقتصاص اي كل
اسلوب من اساليب نقص عليه من انباء الرسل وقوله ما ثبت به فؤادك مفعول نقص اي ما شدة قلبك حتى
يزيد يقينك ويطلب به نفسك وتعلم ان الذي فعل بك قد فعل بالانبياء فلك والاسنان اذا اعلى بمحنة وبلية فرأى
جماعة يشاركونه فيها حفر على قلبه بليته كما يقال الهلية اذا غمت خفت وطأت قال القاساني رحمه الله في
شرح الثابتة للقلب وجهه الى الروح يسمى فؤادا وهو محل الشهود كما قال سبحانه ما كذب الفؤاد ما رأى ووجه
الى النفس يسمى صدرا وهو محل صور العلوم والقلب عرش الروح في عالم الغيب كما ان العرش قلب الكائنات
في عالم الشهادة انتهى (وجاءك في هذه) السورة على ما فسرنا ان عساس رضي الله عنه في منبر المصرة
وعليه الاكثر (الحق) ما هو حق في ان صدق وتخصيصها بالحكم بحج الحق فيها مع ان ما جاء في جميع السور
حق بحق تدبره وادعائه والعمل بمقتضاه تسريعا لها ورفعها لمزاتها (وموعظة) وبصحة عظيمة (وذكرى)
وتذكره (للمؤمنين) لانهم هم المستمعون بالموعظة والتذكير بآيات الله وعقودته قال في الارشاد اي الجامع بين كونه
حقا في نفسه وكونه موعظة وذكرى للمؤمنين ولكون الوصف الاول حاله في نفسه حلي باللام دون ما هو وصف له
بالقياس الى غيره وتقديم الظرف اعني في هذه على الفاعل لار المقصود بيان منافع السورة لبيان ذلك فيها
لا في غيرها (وول الذين لا يؤمنون) بهذا الحق ولا يتبعون به ولا يتذكرون من اهل مكة وغيرهم (اعلموا على
مكائلكم) اي حالكم وجهنكم التي هي عدم الايمان (انا علمون) على حاله وهو الايمان به والاعمال والتدبير به
(وانتظروا) سنا الدوائر والنوائب على ما بعدكم الشيطان (انا منطرون) ان ينزل بكم ما نزل بامثالكم من الكفرة
على ما وعد الرحمن فهذا تهديد لهم لان الآية منسوخة بآية السيف واعلم ان ثبت القلوب على الدين والطاعة
الى الله تعالى لا الى غيره لانه تعالى استنده الى ذاته الكريمة وان ثبت يكون منه بالواسطة وبغير الواسطة
فاما بالواسطة فههنا كما قال ما ثبت به اي بانباء عن اقا صيص الرسل كقوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثالث واما بغير الواسطة فكقوله تعالى ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركس اليهم شيا قليلا وهذا التثبيت
من انزال السكينة في قلبه بغير واسطة كقوله فانزل الله سكينته على رسوله وكقوله هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين ايزدادوا ايمانا مع ايمانهم واعلم انه كيزداد الايمان بالسكينة فكذلك يراد ان اليقين على اليقين
باستماع قصص الانبياء والامم السالفة كما قيل حكايات الصالحين جند من جنود الله تعالى وهذا لمن ثبت الله به
قلبه لمن يرداد شكه على الشك وكفره على الكفر كما في جهل ونحوه لان الله تعالى اودع في كل شئ لطفه وفهره
فمن فتح عليه باب لطفه اغلق عليه باب قهره ومن فتح عليه باب قهره اغلق عليه باب لطفه (قال في المشوى)
ما هي ازا بحر نكدارد برون * خاكي ازا بحر نكدارد درون * اصل ما هي آب وحيران از كلست * حيله
وتدبير ايجبا باطلست * قفل رقتست و كيشا بنده خدا * دست در تسليم زن اندر رضا *
ومن فتح الله عليه باب لطفه حاء الحق من هذا الباب كما قال الله تعالى وحاءك في هذه الحق اي انك لست بقادر
ان تنجي في هذه الحق لان ابواب اللطف والقهر مغلقة والفتح بيد الفتح لا يقدر غير الفتح ان يفتحها فاذا
هو الذي يفتح باب لطفه في كل شئ على العبد ويجبي نكره فيه اليه بلا كيف ولا ين ويومعة وذكرى للمؤمنين
ليطلبوا الحق من باب لطفه في كل شئ ولا يطلبوا من باب قهره اطلوا الايات من ابوابها * اطلوا الارزاق
من اسبابها وقل للدين لا يؤمنون بطلب الحق ووجدانه اعلموا على مكائلكم في طلب المقاصد من باب قهر الحق
تعالى انا علمون في طلب الحق من باب لطفه وانتظروا قهر الحق من باب قهره انا منطرون وجد ان الحق
من باب لطفه وقد ثبت عند اهل التحقيق ان الوجود العيني تابع لعلم الله تعالى وهو تابع للمعلوم الذي هو عين
ثابتة لكل فرد من افراد الانسان وهم قد سألوا لسان الاستعداد في تلك المرتبة اي حين كونهم اعيانا ثابتة
كل ما لهم وعليهم فسلوكهم في هذه السأة اي طريق الاعمال القهرية ودقهم باب الجلال الاكهي اعماهو
من نتائج استعداداتهم ومقتضيات استلهم السابقة وقس عليه اهل اللطف والجمال وكما ان الله تعالى
نصر انبياءه كذلك ينصر اوليائه وصالح المؤمنين ويقع عليهم ابواب لطفه وكرمه ويؤيدهم ويثبتهم ويحفظهم
من تزلزل الاقدام بحسب مراتبهم ويدفع عن قلوبهم الالم وانما الالم من فقدان العيان يحكي ان سبابا ضرب تسعة

وتسعين سوطا فاصاح ولا استعاث الا في واحدة بعد هافتبعه الشئى رحمة الله فساله عن امره فقال ان العين التي
ضربت من اجلها كانت تنظر الى التسعة والتسعين وفي الواحدة حجت عني (وفي المتنوى) هر كبا شد شه
مار اساط * هست صحرا كر بود سم الخاط * هر كجا كه يوسف باشد چوماه * بجنست ارچه كه باشد قعر چاه *
فالكللام انما هو في كون المرء مع الحق وشهوده في كل وقت (والله) اللام الاختصاص (غيب السموات والارض)
الغيب في الاصل مصدر واصافة المصدر من صبغ العموم والاضافة بمعنى في اي يختص به علم ما غاب فيهما
عن العباد وحتى علمهم علمه فكيف يخفى عليه اعمالكم (واليه) تعالى وحده (يرجع الامر كله) بضم الياء
وفتح الجيم بمعنى يرد و يفتح الباء وكسر الجيم بمعنى يعود عواقب الامور كلها يوم القيامة فيرجع امرك يا محمد
وامر الكفار اليه فينتقم لك منهم (فاعسه) اي اطعه واستقم على التوحيد (وتوكل عليه) فوض اليه جميع
امورك فانه كائيك وعامك من شرهم فعليك تبليغ ما اوحينا اليك ثقل فسيح غير مال بعداوتهم وعتوهم
وسفههم وفي تأخير الامر بالتوكل عن الامر بالمسادة اشعار بانه لا ينفق بدونها (ومار بك بعامل عاملون)
وكل عمل تعلمه انت وهم اي الكفار والله تعالى عالمه غير غافل عنه لان الغفلة والسهو لا يجوزان على
من لا يخفى عليه شيء في السموات والارض فيجازي كلامك ومنهم من عوج الاستحسان وعص كعب الاحبار
ان فانحة التوراة سورة الانعام وخاتمها هذه الآية وهي والله غيب السموات والارض الخ اعلم ان علم الغيوب
بالدات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين فبواسطة الوحي والالهام
وتعليم الله تعالى ومن هذا القيل اخاره عليه السلام عن حال العشرة المبشرة وكذا عن حال بعض الناس
وعر محمد بن كعب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة
فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه الناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك قالوا لواخبرتنا باوثق عمل ترحو به
فقال اني ضعيف وان اوثق ما رجوه سلامة الصدر وترك ما لا يعني وكذا اخساره عليه السلام عن اشراط
الساعات وما يطره في آخر الزمان من غلبة الدع والهوى وامانة الصلاة واتباع الشهوات وعن سيد
الطائفة جنيد البغدادي رحمه الله قال قال خالي سري السقطي تكلم على الناس وكنت انهم نفسي في استحقاق
ذلك ورأيت النبي عليه السلام وكان ليلة الجمعة فقال تكلم على الناس فانتهت وايتت بابه العامي فقال لم تصدقنا
حتى قل لك فمعدت من غد للناس اي بطريق العطية والتذكير فعد على غلام بصرائي مشتركرا وقال ايها الشيخ
ما معنى قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه يخطر بنور الله قال ما طرقت رأسي ورفعت فقلت اسلم فقد حان
وقت اسلامك فاسلم الغلام فقل هذا العلم والوقوف على احوال الناس لا يحصل الا باخبار الله تعالى والا فكل
ولي تخبر في امره وامره غيره (كما قال المولى الجامي) اي دل تو كه آن رضاي و بوالعجبى * ازم چه نشان عايت
مى طلبي * شركشته بود خواه ولى خواه بى * درواى ما درى ما يغفلنى * ثم ان التوكل عبارة
عن الاعتصام به تعالى في جميع الامور ومحلة القلب وحركة القلب اهر لا تنافى توكل القلب بعد ما تحقق عند العبد
ان التقدير من قبل الله تعالى فان تعمير شئ بقدرته فالواجب على كافة العباد ان يعبدوا الله تعالى ويعتمدوا
عليه كل الاعتماد لا على الجاه والعقل والاموال والاولاد فان الله تعالى خالق كل مخلوق ورازق كل
مرزوق وفي الحديث ما من زرع على الارض ولا ثمر على الاشجار الا اعطاه مكتوب بسم الرحمن الرحيم هذا
رزق فلان ابن فلان وفي الحديث خلق الله الارراق قبل الاجساد بالف عام فسطها بين السماء والارض
فضربتها الريح فوقعت في مشارق الارض ومغار بها ففهم من وقع رزقه في الف موضع ومنهم من وقع في مائة
ومنهم من وقع على باب داره يغدو وروح حتى يأتيه (قال المولى الجامي) حرص چه ورزى كه نبودت اوسود *
هيچ دوشش كردد وهشت تونه * رنج طلب راهمه برخود مكبر * بطلبك الرزق كاتطلاه * وافضل
العبادات في مقام التوكل هو التوكل وفي مقام الرضى هو الرضى وفي مقام الفناء هو الفناء وعلى هذا ثم ان العادة
وان كثرت انواعها ولكن العبادة في الحقيقة ترك العادات ومخالفة النفس بالمجاهدات والا تقطاع عما سوى
الله تعالى حتى يترقى العبد من مقام العادة الى مقام العبودية ولا يحصل ذلك الا بكمال التوحيد وكمال التوحيد
لا يحصل الا بالمداومة للعبادات والملازمة الى ذكر الله تعالى في جميع الحالات * يارب زد وكون في نياز
كردان * وازافسرفر سرفرازم كردان * در راه طلب محرم رازم كردان * زارر كه نه سوى تست بازم كردان

* والله ولي التوفيق واليه تعود العواقب على التحقيق

تمت سورة هود بفضل الله الودود في سحر ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ثلاث ومائة
والف وبتلوها سورة يوسف وهي مكية وابها مائة واحدى عشرة على ما هو المصنوع
(روى) عن ابي س كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال علما ارقاءكم سورة يوسف فانه
ايمان مسلم املاها وعلما اهلها وما ملك يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة وان لا يحسد مسلما كذا
في تفسير التبيان وذلك ان يوسف عليه السلام ابتلى بحسد الاخوان وشدايد التروا السجين فارسل الله تعالى
حبرائيل فسلاه وهون عليه تلك الشدايد بايصاله الى مقام الابس والحضور ثم اعطاه القوة والعزة والسلطنة
فال امره الى الصفاء بعد انواع الجفاء في حاد ط على تلاوة سورة يوسف وتدفق معانيها وصر الى ما وصل يوسف
من انواع السرور كما قال ابن عطاء رحمه الله تعالى لا يسمع سورة يوسف يحزون الاستراح كافي تفسير الكواشي
سأل الله الراحة من جميع الحواشي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روى ان احبار اليهود قالوا لرؤساء المشركين سئلوا محمد الما اذا انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعص قصة
يوسف ففعلوا ذلك فترلت هذه السورة (ال) اي انا الله ارى واسمع سؤلهم اياك عن هذه القصة ويقال
انا الله ارى صبيح اخوة يوسف ومعلمتهم معه ويقال انا الله ارى ما يرى الخلق وما لا يرى الخلق ويقال ان العديد
الحروف على سبيل التحدي ولا محل له من الاعراب او حبر مبتدأ محذوف اي هذه السورة ال رأى مسماة بهذا الاسم
يقول العقير اصلحه الله القدير الحروف المقطعة من الاسرار المكتومة التي يحرم افشاؤها لغير اهلها وقول بعضهم
هذه الحروف من المشابهات القرآنية لا يعلم معانيها الا الله سلوك الى الطريق الاسلام وتسليم الامر الى اهله وليس
بعيد من كرم الله تعالى ان يفيض معانيها على قلوب الكمل لكنهم انما يرمزون بها ويشيرون غير تصريح
بحقائقها صونا للعقول الضعيفة وحصط للعهد المأخوذ منهم * قدر كوهري كوهري داند * چه نهى
درد كاں خرد فروش (قال الحافظ) قيم در كرامتايه چه داند عوام * حاوطا كوهري يكدايه مده جز
بخواص * وعن علي رضي الله عنه لو حدثتكم ما سمعته من فاني القاسم لخرجتم من عندي وتقولون ان عليا كذب
الكذابين وافسق القاسقين كافي شرح المشوي (قال حضرة شيخ العطار قدس سره) دلي بر كوهرا سراردانم *
ولي اندرزبان مسمار دارم * (وقال حضرة مولانا قدس سره) هر كرا اسرار كار آموختد * مهر كردند
ودهانش دوختد * وكون هذه الحرف البسوطه مما ليس لها وضع لغوي او عرفي معلوم لا ينافي ان يكون
لها ماعا حقيقية في الحقيقة فان الواضع هو الله تعالى فيحتمل انه وضع لها معاني معلومة لخلص عباده
بل الاحتمال مرفوع حيث ان نزول حروف التهججي على ايننا آدم عليه السلام يحقق موضعيتها فقول العلماء
انها تعبد على نمط التحديد ليس له كبر معنى فافهم حدا وفي الحديث سألتني ربي اي ايلة المعراج فلم استطع
ان اجيبه فوضع يده بين كتفي ملائكته ولا تكليف اي يد قدرته لانه سبحانه منزّه عن الجارحة فوجدت ردها
فاورثني علوم الاولين والآخرين وعلني علوما شتى فعلمنا حذ على كتمانها اذ علم انه لا يقدر على حله غيري وعلم
خيرني فيه وعلم امرني بتليغه الى العالم والخاص من امتي وهي الابس والجب والملك كما في انسان العيون
(تلك) السورة واشير اليها بما يشير الى البعيد لانه وصل من المرسل الى المرسل فصارت كالمباعد اولان الاشارة
لما كانت الى الموجود في الدهن اشير به ايماء الى بعده عن حيز الاشارة لما انها تكون بمحسوس مشاهد وهو
مبتدأ خبره قوله (آيات الكتاب) اي القرآن (المدين) من ابان معنى بان اي وضخ وطهر اي الظاهر امره
في كونه من عند الله تعالى وفي اعجازه او بمعنى بين واوضح اي المبين لما فيه من الاحكام والشرائع وخفايا الملاك
والماكوت واسرار المشائين وغير ذلك من الحكم والمعارف والقصص وفي بحر العلوم الكتاب المدين هو اللوح
وابانته انه قد كتب بين فيه كل ما هو كاش فهو بينه للنظرين فيه امانة ولما وصف الكتاب بما يدل على الترف
الداني عقب ذلك بما يدل على الشرف الاضافي فقول (انا انزلناه) اي الكتاب المتضمن قصة يوسف وغيرهما
في حال كونه (قرآنا عربيا) بلغتهم فربما نعت لقرآنا نعت نسبة لانعت لزوم لانه كان قرآنا قبل
نزوله فلما رول بلغة العرب نسب اليها كافي الكواشي وقرآنا حال موطنه اي توطئة للبحر التي هي عربيا

[illegible]

وتفسير وتيسير وادع في قصته ما لم يودع في غيرها من اللطائف وانواع المعاملات بما يروح الارواح ويهيج
الاشباح يقول الفقير لا بعد ان يقال ان قصة يوسف احسن الاتاميم الساسة في سورة هود في باب تسلية
النبي صلى الله عليه وسلم وفي تفسيرها ايضا اذ ما يتعلق بالمحبوب ومحور وما ينبت عن الاحسن احسن (كما قال
المولى الحامى) من ذلك است قصة خويان وزان ميان * تو يوسى وقصة توا حسن الفصص * وسبح
ذكر الملاحذ المتعلقة بجناب يوسف وحضرة الرسالة عليهما السلام وقال بعضهم هي اول قصة نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اوجز اعطاء واجمع معنى مترجمة في الحقيقة عن اسرار الوراثة والخلقة والروح
والقلب والقوى وتصفية النفس الامارة التي ظهرت اولا في صورة زليخا ثم اسلمت وتزكت ووصفت الى ان وصلت
الى مقام الرضى والامانة بعددها بما ربيتها ثم احتضت بالروح اليوسى بعد انقياد قواها في صورة الاخوة
وقال في ادوار بلات العجبة انما كانت احسن القصص لان لها مناسبة ومثابفة باحوال الانسان ورجوعه
الى الله ووصوله اليه وذلك لانها تشير الى معرفة تركيب الانسان من الروح والقلب والسر والنفس وحواشه
الخمس الطاهرة وقواها الست الطائفة والبدن واللائحة بالدنيا وغير ذلك الى ان يبلغ الانسان اعلى مراتبه فاشارة
يوسف الى القلب ويعقوب الى الروح ورا حيل الى النفس واخوة يوسف الى القوى والحواس ثم ان القرآن
مع اشتماله على مثل هذه القصة البديعة وغيرها من عجائب البيان طعن فيه الكفار لكونهم من عبر اولي الابصار
(وفي المشنوى) چون كتاب الله بيا مدهم بران * اينچنين طعننه زندان كافران * كه اساطير است
وافسانه نريد * نيست تعميق و تحقيق بلند * ذكر يوسف ذكر زلف و پرچش * ذكر يعقوب
ورليخاى غمش (وبع ما قال حضرة الشيخ السعدى) كسى بديده انكارا كر بكاه كند * نشان
صوره يوسف دهد باخونى * وكر بچشم ارادت بكه كند در ديو * فرشته اش بنمايد بچشم كروى *
(اما وحيثما) متعلقة بقصص وما مصدرية اى يا حاشا (اليك هذا القرآن وار) مخففة من الثقيلة اى وان التان
(كنت من فله) اى من قل يا حاشا اليك هذا القرآن (لمن العاقلين) الغفلة عن الشيء هي ان لا يخطر ذلك بباله
اى لمن العاقلين عن هذه القصة لم يخطر ببالك ولم تفرع سمك قط وهو تعليل لكونه موجى والتعير عن عدم العلم
بالعقل لاجلال شأنه عليه السلام كما في الارشاد فليست هي الغفلة المتعارفة بين الناس ولله ان يخطب حبه
عما شاء الا ترى الى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله ووجدك ضالا فوجوهما فان مثل هذا
التعير انما هو بالنسبة الى الله تعالى وقد تعارفه العرب من غير ان يخطر ببالهم نقص ويجب علينا حسن الاداء
في مثل هذا المقام رعاية للادب في التعبير وتقرير الكلام مع ان ازمان واهله قد مضى وانقضت الايام والانام اللهم
اجعلنا من هديهم الى اطائف البيان ووفقهم لما هو الادب في كل امر وشانك انت المنان (اذ قال يوسف)
لهى اذكر يا محمد وقت قول يوسف وهو اسم عبرى ولدا لم ينصرف للعجمة والتعريف ولو كان عربيا لانصرف
والعبرى والعبرانى لغة ابراهيم عليه السلام كما ان السريانى هي اللغة التى تكلم بها آدم عليه السلام قال
السيوطى السريانى منسوب الى سريانة وهي ارض الجزيرة التى كان نوح وقومه قبل الفرق فيها وكان لسابهم
سريانيا الارجل واحد يقال له جرهم وكان لسانه عربا قال في انوار المشارق من اللطائف الانتفاقية ان الاسف
في اللغة الحزن والاسيف العبد وقد انقح اجتماعهما في يوسف (لايه) يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال بعض
من مال الى الاشتقاق في هذه الاسماء انما سمي يعقوب لان يعقوب وعيصا كانا توأمين فاقتلا في بطن امهما
حيث اراد يعقوب ان يخرج فنعته عيص وقال لئن خرجت قبلى لاعترضن في بطن امي فلاقتانها فتأخر يعقوب
فخرج عيص فاخذ يعقوب بعقب عيص فخرج بعده فلهذا سمي به وسمى الآخر عيصا لما عصى وخرج قبل
يعقوب وكان عيص رجلا شاعرا وكان يعقوب احرد وكان عيص احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه
وكان عيص صاحب صيد وكان يعقوب صاحب غنم فلما كبر اسحق وعصى قال لعيص يوما يابنى اطعمنى لحم صيد
واقرب منى ادع لك بدعاء دعالى به ابى هو دعاء النبوة وكان لكل نبي دعوة مستجابة واخر رسولنا صلى الله
عليه وسلم دعاءه للشفاعاة العظمى يوم القيامة فخرج عيص لطلب صيد فقالت امه ليعقوب يابنى اذهب الى الغنم
فاذبح منها شاة ثم اشوها والبس جلدها وقدمها الى ابيك قل اخيك وقل له انا ابنك عيص لعله يدعوك
ما وعدك لاخيك فلما جاء يعقوب بالشواء قال يا ابنك كل قال من انت قال انا ابنك عيص ففقه فقال المس مس

عيسى والريح ريح يعقوب يقول الفقير والاسلم ان يقال ان امه اخضرت الشواء بين يدي اسحق وقالت ان انك حالك كشواء فادع له وعل اسحق انه عيسى فأكل منه ثم دعاه الى حابه ان يجعل الله في ذريته الانبياء والملوك فذهب يعقوب ولما جاءه عيسى قال يا انت قد جئت بك بالصيد الذي اردت فعلم اسحق الخيال وقال يا بني قد صدقت اخوك ولكن بقيت لك دعوة فاهم ادعوك بها فدعا ان يكون ذريته عدد التراب فأعطى الله له نسلا كثيرا وجملة الروم من ولده روم وكان اسحق متوطنا في كنعان واسماعيل مقيم في مكة فلما بلغ اسحق الى مائة وثمانين من العمر وحصرته الوفاة وصى سريانا يخرج يعقوب الى خاله في حاب السام حذار من ان يقتله اخوه عيسى حسدا لانه اقسم بالله في قصة الشواء ان يقل يعقوب فانطلق الى خاله ليسان ناهز واقام عنده وكان لخاله بنتان احدهما لايا وهي كراهما والاخرى راحيل وهي صغراهما فخطب يعقوب الى خاله بان يزوجها احدهما فقال له خاله هل لك مال قال لا واكن اعلم لك فقال نعم صداقها ان تخدمني سبع سنين فقال يعقوب احدهم سبع سنين على ان تزوجني راحيل قال ذلك بيديك فرعى له يعقوب سبع سنين فزوجه الكبرى وهي لايا قال له يعقوب انك خدمتني اياما اردت راحيل فقال له خاله ان لا تنكح الصغيرة قبل الكبيرة فاهم فاعمل سبع سنين اخرى فازوجك اختها وكان الناس يحبهون بين الاثنين الى ان بعث الله موسى عليه السلام فرعى له سبع سنين اخرى فزوجه راحيل فجمع بينهما وكان خاله عين جهرهما دفع الى كل واحدة منهما مائة تخدمها اسم احدهما زلفة والاخرى مله فوهما الاثنين ليعقوب فولدت ليا سنة بنين وبنتا واحدة روبيل شمعون ويهوذا لاوي يسحرون زليان دنية وولدت زلفة لابن دان يغسالي وولدت مله ايضا لابن جاد آشور وبقيت راحيل عاقرا سنين ثم حلت وولدت يوسف وليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة واراد يعقوب ان يرهبها جرائي موطن ابيه اسحق بكل الحواشي وكان ليوسف خال له اسنام من ذهب فقالت لايا ليوسف اذهب واسترق مند صمنا العلنا نستفق منه فذهب يوسف فاخذ صمنا يقول الفقير والاسلم ان خاله وهو ابوا امرأته جهنم كما في بعض الكتب فخرج وقد رفع الله ما في قلب عيسى من العداوة * كراما من كشت ودبو اسلام يافت * ان طرف كان نور في اندازه يافت * فلما التقيا تعانقا وكابا على المصافحة وفي سنة الهجرة حلت راحيل بنيامين وماتت في نفاسها ويوسف ابن سنين وكان احب الاولاد الى يعقوب وحين صار ابن سبع سنين رأى في المنام ان احدى عشرة عصا طولا كانت من كوزة في الارض كهبة الدائرة واذا عصا صغيرة تلج عليها حتى اقتلتها وغلبتها فوصف ذلك لايده فقال اياك ان تزدكر هذا لاخوتك ثم رأى ليلة الجمعة وكانت ليلة القدر وهو ابن ثلثي عشرة سنة لموسع عشرة ما حكي الله تعالى عنه بقوله (يا انت) كويند يوسف در كار پدر در خواب بود ناكه سراسيمه از خواب در آمد پس يعقوب كفت اى بسم ترا چاره رسيد كفت * يا انت واصله يا انى فعوض عن الياء تاء التأنيث لتاسم ما في ان كل واحدة زيادة مصمومة الى آخر الاسم اولان التاء تدل في بعض المواضع على التثنية كما في علامة ونسابة والاب والام مطبعا التثنية كما اختساره الرضى والمعنى بالفسارسية * اى پدر خواب عجب ديدم (انى رايت) في المنام فهو من الرؤيا بالامن الرؤية لقوله لا تنقص رؤياك قال في الكواشي الرؤيا في المنام والرؤية في العين والرأى في القلب (احدى عشر كوكبا والشمس والقمر) ومن برسر كوهي بلند بودم كه حوالى او انهار جارى واشجار سبز بود * وعطف الشمس والقمر على كوكبا تخصيصا اى لانهما شرفهما على سائر الطوالع كه عطف الروح على الملائكة ثم استأنف على تقدير كيف رايت فقال (رأيتهم لي ساجدين) ابن ستار كان وزير بن فرود آمدند ومن در ايشان نكرستم ديدم من اسجود كشد كان * اى سجدة بحجة لا سجدة عادة قال ان الشيخ لفظ السجود بطلق على وضع الجهة على الارض سواء كان على وجه التعظيم والاكرام او على وجه العبادة ويطلق ايضا على التواضع والخضوع وانما اجريت محرى العقلاء في الضمير او وصفها بوصف العقلاء اعنى السجود (روى) عن جابر ان يهوديا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن النجوم التى رآهن يوسف وسكت النبي عليه الصلاة والسلام فنزل جبريل فاخبره بذلك فقال عليه السلام اذا اخبرتك بذلك هل تسلم قال نعم قال عليه السلام جريان والطارق والديال وقايس وعمودان والفلق والمصبح والمضروب والفرع ووثاب ودوالك فحين رآها يوسف والشمس والقمر نزل من السماء وسجدن له فقال اليهودى اى والله انها لاسمها وها واعلم ان يوسف رأى اخوته في صورة الكواكب لانه يستضاء بالاخوة ويهدى كما يهدى بالكواكب ورأى اياه وخالته ليا

في صورة الشمس والقمر وأما قلنا حاله لان أمه ماتت في نفس بياضين كأمرو وسجودهم له دخولهم تحت
 ساطنته وانقيادهم كإسائى في آخر القصة قال في الارشاد ولا يجدان يكون تأخير الشمس والقمر إشارة الى تأخر
 ملاقاته لهما من ملاقاته لاختوة والإشارة بالاحد عشر كوكبا الى الخواص الخمس بالظاهرة من السمع والبصر
 والشم والذوق واللمس والقوى الست الناطقة من المفكرة والمذكرة والحافظة والخيالة والواهمة والحس المشترك
 فان كل واحدة من هذه الخواص وانتهى كوكب مضئ يدركه معنى تناسب له وهو اختراع يوسف القلب
 لانهم تولدوا بازدواج يعقوب والروح وراحيل النفس كلهم بنوا اب واحد والإشارة بالشمس والقمر الى الروح
 والنفس ومقام كالبية الانسان ان يكون للقلب سلطان يسجد له الروح والنفس والخواص والقوى كما سجد
 الملائكة لآدم اى تنقاد وتصبح مسخرة مقهورة تحت يده وهذا هو القبح المطلق الذى اشارت اليه
 سيورة النصارى وليس لو ارث هذا المقام بقاء في الدنيا غالبا اى بعد ان تحقق بحقيقته فافهم جدا وكان شيخنا الاجل
 الاكل من هذا القسم روح الله روحه واما ضعلينا فتوحه وهم يختارون المقام عند ربهم اذا وصلوا الى نهاية
 مطالبهم (كما قال الولي الحامى) اكر كئند بمن عرض دنى وعقبى * من آستان تور بر هر دجای بگزینم
 والموت انب لكونهم في مقام العندية لكون التفصيل البرزخى اكثر من التفصيل الدنيوى والافهم ليسوا
 في الدنيا ولا في العقبى في حياتهم ومماتهم ثم اعلم ان الرؤيا عبارة عن ارتسام صورة المرئى وانتقاشها في مرآة
 القلب في النوم دون اليقظة فالرؤيا من باب العلم ولكل علم معلوم ولكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة صورته والعلم
 عبارة عن وصول تلك الصورة الى القلب واطباعها فيه سواء كان في النوم او في اليقظة فلا محل له غير القلب
 ولما كان عالم الارواح متقدما بالوجود والمرتبة على عالم الاجسام وكان الامداد الربانى الواصل الى الاجسام
 موقوفا على توسط الارواح بينها وبين الحق وتدير الاجسام مفوض الى الارواح وتعذر الارتباط بين الارواح
 والاجسام للباينة الذاتية الثابتة بين المركب والبسيط فان الاجسام كلها مركبة والارواح بسيطة
 فلا مناسبة بينهما فلا ارتباط ومالم يكن ارتباط لا يحصل تأثير ولا تأثير ولا امداد ولا استمداد فلذلك خلق الله
 عالم المثال برزخا جامعاً بين عالم الارواح وعالم الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين بالآخر فيأتى حصول التأثير
 والتأثير ووصول الامداد والتدبير وهكذا شأن روح الانسان مع جسمه الطبيعى العنصرى الذى يديره
 ويشمل عليه علما وعملا فانه لما كانت المايئة ثابتة بين روحه وبدنه وتعذر الارتباط الذى يتوقف عليه التدبير
 ووصول الممدد اليه خلق الله نفسه الحيوانية برزخا بين البدن والروح المفارق لنفسه الحيوانية من حيث انها
 قوة معقولة هي بسيطة تناسب الروح المفارق ومن حيث انها مستقلة بالذات على قوى مختلفة متكررة منبهة
 في اقطار البدن متصرفة بتصرفات مختلفة ومحمولة ايضا في الخار الطيباني الذى في الخوف الابسر من القلب
 التصور يرى تناسب المراح المركب من العناصر فحصل الارتباط والتأثير والتأثير وتأتى وصول الممدد واذا وضح هذا
 فاعلم ان القوة الخيالة التى في نشأة الانسان من كونه نسخة من العالم بالنسبة الى العالم المثالى المطلق كالجزء
 بالنسبة الى الكل وكالجدول بالنسبة الى النهر الذى هو مشرعه وكان طرف الجدول الذى يلي النهر متصل به
 كذلك عالم الخيال الانسانى من حيث طرفه الاعلى متصل بعالم المثال والمثال نوعان مطلق ومقيد فالمطلق
 ما حواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية والاخرية والمقيد نوعان نوع هو مقيد بالنوم ونوع غير مقيد بالنوم
 مشروط بحصول غيبة وفور ما فى الحس كما في الواقعات المسهورة للصوفية واول ما برأه الانبياء عليهم
 السلام انما هو الصور المثالية المرئية في النوم والخيال ثم يترقون الى ان يروا الملك في المثال المطلق والمقيد في غير
 حال النوم لكن مع نوع فتور في الحس وكونهم مأخوذين عن الدنيا عند زوال الوحي انما هو منع بقاء العقل
 والتبكير ولذا لا ينقض حيثن وضوؤهم ولا نهم تمام اعينهم ولا تنام قلوبهم لكون بواطنهم محللة بصفات الله
 متخلقة باخلاصه مطهرة عن اوصاف البشرية من الحرس والعجز والامل والضعف وغير ذلك مما فيه نقص ظاهر
 بالاضافة الى ذروة الكمال فضلا عن النوم لان النوم عجز وضعف وآفة ولوحلت الآفة قلب النبي لجازان محله
 سائر الآفات من قوه في الوحي وغفلة عنه وسأمة منه وفرع يمنع عن واجب عليه قال بعضهم ان الله قد وكل
 بالرويا ملكا يضرب من الحكمة الامثال وقد اطاعه الله سبحانه على قصص ولد آدم من اللوح المحفوظ
 وهو ينسخ منها ويضرب لكل قصة مثلاً فاذا نام يمثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة لتكون إشارة له او نذارة

او معاجة ليكونوا على بصيرة من امرهم وفي شرح الشريعة ان اللوح المحفوظ في المثال كرامة ظهر فيها الصور ولو وضع مرآة في مقابلة اخرى ورفع الحجاب بينهما كانت صورة تلك المرأة تترآ آت في تلك والقلب مرآة تنقل رسوم العلوم واشتعاله شهواته ومقتضى حواسه كأنه حجاب مرسل بينه وبين مطالعة الألوخ الذى هو من عالم الملكوت قال همت ربح الرحمة حرك هذا الحجاب ورفع فيتلا في مرآة القلب شئ من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد ثبت ويدوم ومادام متيقظا فهو مستغول عما يورده الحس عليه من عالم الشهادة الا من شاء الله تعالى من المؤيد من عند الله تعالى فادار كدت الخواس عند النوم وتخلص القلب من شغلها ومن الخيال وكان صادقا في جوهره وارتفع الحجاب وقع في القلب شئ مما في اللوح بحسب صفاته الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله وحركته ما وقع في القلب من اللوح بتدريه الخيال فيحس كيه بمثل بقاربه وتصور التخيلات انبت في الحفظ من عبرها فادا الله من النوم لا يتذكر الا الخيال فيحتاح الرأى الى معرليط بفراسته ان هذا الخيال حكاية اى معنى من المعانى ولهذا السر كان من السفلى يرى في منامه شيئا ان يقصه على عالم ناصح والرؤيا ثلاثة احدها حديث النفس كمن يكون في امر او حرفة يرى نفسه في ذلك الامر وكالعا سق يرى معشوقه وبحوز ذلك وثانيها تخويف الشيطان بان يلبس بالانسان فيريه ما يحزنه ومن اعنه به الاحتلام الموجب للغسل وهذا ان لا تأويل لهما وثالثها تسرى من الله تعالى بان يأتى بك الرؤيا من نسخة الكتاب يعنى من اللوح المحفوظ وهو الصحيح وما سوى ذلك اصغات احلام (قال) استأف مى على سؤال من قال فسادا قال يعقوب بعد سماع هذه الرؤيا العجبة فقل قال (يابى) تصغيرا من صغره للشفقة والمحبة وصغرا للس فانه كل اس ثنى عشرة سنة كما مر واصله يابى الذى اصله يابى فادلت يابى الاضافة الفا كاقيل في باغلامى يا غلاما يابى على ان الالف والفتحة احف من الياء والكسرة قال في الارشاد ولما عرف يعقوب من هذه الرؤيا ان يوسف يلقاه تعالى ملغا جلا من الحكمة ويصطفيه للسوة ويسم عليه تسرف الدارين كما فعل بآبائه الكرام خاف عليه حسد الاخوة وبهم فقال صيانة لهم من ذلك وله من معاناة المشاق ومقاساة الاحزان وان كان واثقا من الله تعالى بان سيتحقق ذلك لا يحاله وطعما في حصوله بلامشفة (لا تقصص) مخوا وبيدا كى (رؤياك) كلا او بعضا (على احوالك) وهم بنو علانته العشرة كما هو المشهور اذ عددية من الرجال سهوا فالاصح انها بنت ايا كما سبق فقوله في تفسير الارشاد المراد باخوته ههنا الذين يحسنى غوائلهم ومكايدهم من بنى علانته الاحد عشر واما يابى الذين هم شقيق يوسف وامهم راحيل فليس بداخل تحت هذا النهى لانه لا يتوهم مضرت ولا ينحسب معرته ولم يكن معهم معدودا في الرؤيا اذ لم يكن معهم في السجود يوسف انتهى ليس بوجبه بل ليس بسديد ادليس في الاخوة من يسمى دية كافي حواشى سعدى المعنى ولا يلزم من عدم كون يابى داخل معهم في الرؤيا ان لا يكون منهم باعتبار الغلب فهو حادى الاحد عشر (ويكيدوا) نصب باضمار ان اى فيفعلوا (لك) اى لاجلك ولا هلاكك (كيدا) خفيا عن فهمك لا تقدر على مدافعته وهذا ارفق مقام التحذير وان كل يعقوب يعلم انهم ليسوا بقادر بن على تحو بل مادلت الرؤيا على وقوعه والى كيد الاحتيال للاغتتيال او طاب اقبال الشر بالشر وهو غير عالم به (ان الشيطان الانسان عدو بين) استأف كان يوسف قال كيف يصدر ذلك عن اخوتى الناشئين في بيت النبوة فقيل ان الشيطان طاهر العداوة للانسان او مظهرها قد بان عداوته لك ولا يابى حسك اذا حرح ابويكم آدم وحواء من الجنة ونزع عنها لباس النور وحلف انه ليعمل في نوع الانسان كل حيلة وليأتينهم من كل جهة وحاب فلا يزال مخنهدا في اغواء اخوتك واصلاهم وحلهم على الاصر فيه علم انهم يعلمون تأويلها فقال ما قال قال بعض العارفين رأ أبناء من ذلك الكيد والحقه بالشيطان لعلمه ان الافعال كلها من الله تعالى ولما كان الشيطان مطهرا لاسم المضل اضاف الفعل السبى اليه وهذه الاضافة ايضا كيد ومكر فان الله تعالى هو الماعل في الحقيقة لا المظهر الشيطان * حق فاعل وهو چه حرق آلات بود * تأثير آلات از محالات بود * (وكذلك) اى مثل اجتنالك واختيارك من بين اخوتك لئلا هذه الرؤيا العظيمة الدالة على شرف وعزوك براء شاك فالكاف في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف (بجنتيك ربك) يختارك ويصطفيك لما هو اعظم منها كالسوة وبرر مصداق تلك الرؤيا في عالم الشهادة اذ لابد لكل صورة مربية في عالم المثال حقيقة واقعة في عالم الشهادة وان كانت الدنيا كلها حيا لا كاسياتي تحقيقه

خيال حله جهات را بنور چشم يقين * بحيث محر حقيقت سرابى بنم * (و يعلمك) كلام مستأخر
داخل في حكم التشبيه كانه قبل وهو يعلمك لان الظاهر ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء
فلو كان داخل في حكم التشبيه كان المعنى ويعلمك تعليماً مثل الاجتباء بمثل هذه الرؤيا وظاهر سماجته
بان الاجتباء وجه الشبه بين المشبه والمشبه به ولم يلاحظ في التعليم ذلك كذا قالوا يقول الفقير * هدا هو
مهمانعة حسنة من الله تعالى كما يدل عليه مقام الامثال فلا سماجة (من أويل الاحاديث) اى ذلك
الجلس من العلوم فتطلع على حقيقة ما أقول فان من وقته الله تعالى لمثل هذه الرؤيا لاد من توفيقه لتعبرها
فان علم التعبر من اوازم الاجتباء غالباً والمراد بتأويل الاحاديث تعبير الرؤيا اذ هي اما احاديث الملك
ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان لم تكن كذلك وتسميتها تأويل لانه يؤول امرها اليه اى يرجع
الى ما يذكره المعبر من حقيقتها والاحاديث اسم جمع الحديث ومنه احاديث الرسول والحديث في اللغة الجديد
وفى عرف العامة الكلام وفى عرف المحدثين ما يحدث عن النبي عليه السلام فكأنه لوحظ فيه مقابلة القرآن
اذ ذلك قدم وهذا حادث وفى استخراج الحديث ضد القديم ويستعمل فى قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيئاً
(وبنم نعمته عليك) يا يوسف يجوز ان يتعلق قوله يتم وان يتعلق بنعمته اى بان يضم الى النعمة الاستفادة
من الاحتيا الملك ومجمله نعمة لها وتوسيط التعليم لرعاية الوجود الخارجى (وعلى) كرر على ليكن العطف
على الصبر المحرور (ال يعقوب) الآل وان كان اصله ال اهل لانه لا يستعمل الا فى الاشراف بخلاف ال اهل
وهم اهل من بيته وغيرهم فان رؤى يوسف اخوته كواك بهتدى بانوارها من نعم الله عليهم لدلائها على
مصير امرهم الى السوء فيقع كل ما يخرج من القوة الى العمل تماماً لتلك النعمة وقال سعدى المفتى غاية ما تدل رؤيتهم
على صبر الكواك محمداً كونهما هادى للناس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة والظواهر ان عليه السلام عاين ذلك
بالوحي انتهى * يقول الفيراعل يعقوب انتقل من كونهم على صور الكواكب الى نبوتهم لان الفرد الكامل
للهداية ان يكون ذلك بالنبوة ولذلك قد قال الله تعالى فى حق الانبياء وجعلناهم ائمة يهتدون بامرنا فاعرف
ذلك (كما اتهم على ابويك) نصب على المصدر اى وبنم نعمته عليك ائمة ائمة كائما تمام نعمته على ابويك
وهي نعمة الرسالة والنبوة (من قل) اى من قبل هذا الوقت او من قبلك (اراهم واسحق) عطف بيان لابويك
والعبر عنهما بالاب مع كونهما اباحده واباياه الاشعار بكمال ارتباطه بالانبياء الكرام قال فى الكواشى الجذاب
فى الاصل يقال فلان ابن فلان وبنهم عدة اياه انتهى * اما اتمامها على اراهم فانخذ خليلوا وبجائه من النار
ومن دح الولد وما على اسحق فاخراج يعقوب الاسباط من صلته وكل ذلك نعم جليلة وقعت نعمة لنعمة السوء
ولا يجب فى تحقيق التشبيه كون ذلك فى جانب المشبه به مثل ما وقع فى جانب المشبه من كل وجه والاشارة
ان اتمام النعمة على يوسف القلب بان يتجلى له ويستوى عليه اذ هو عرش حقيقى للرب تعالى دون ما سواه كما قال
تعالى لا يسع ارضى ولا سماءى ونما يسع قلب عبدى المؤمن * دردل مؤن بكبحم اى محب * كرمر اجوبى
درا دلها طلب * ولهذا الاستحقة اى كان يوسف القلب مختصاً بكمال الحس واذ تجلى الله تعالى للقلب
تنعكس انوار التجلى من مرآة القلب على جميع المتولدات من الروح كالحواس والقوى وغيرهما من آل يعقوب
الروح (ان ربك) اى فعل ما ذكر لان ربك (عليم) اى عليم (حكيم) اى حكيم وهو معنى محبتهما بكرتين اى
واسع العلم باهر الحكمة يعلم من يحق له الاجتباء ولا يتم نعمته الا على من يستحقها او يفعل كل ما يعمل على مقتضى
الحكمة والصواب اعلم ان الله تعالى قدم فى بعض المواضع الاسم الحكيم على الاسم العليم وعكس فى بعضها
كما فى هذا المقام اما الاول فاعتبار حضرة العلم لان العلم فى تعلقه فى الاعيان والحقائق العلمية تابع للحكمة وذلك
عمارة عن كونه تابعاً للعلوم حيث تعلق به فى تلك الحضرة على وجه ما اعطاه اياه من نفسه واما الثانى فهو
باعتبار حضرة العين لان الحكمة فى تعلقها بالتعينات والصور المعينة تابعة للعلم وهذا عبارة عن كون العلم
تابعاً للعلم حيث انما تعلق بها فى هذه الحضرة على وجه ما اعطاه العلم اياها من نفسه على الوجه الاول فلا جرم
ان المتبوع فى اية مرتبة كان له التقدم والتابع كذلك له التأخر جدا ولا شك ان الاعتبار ما هو تقدم المعلومات على
تعلق العلم بها بالذات فى الحضرة الاولى وتأخرها عند فى الثانية والحكمة انما هي ترتب تلك المعلومات فى مراتبها
ووضعها فى مواضعها فى اية حضرة كانت وهذا الترتيب والوضع فى اى مرتبة كان اذا وقع من الحكيم العليم

والعلم الحكيم بحسب اقتضا آت استعداداتها الكلية الازلية وبشدر استعدادها آت قابليتها الجزئية الابدية في النشآت الدنيوية والبرزخية والشريفة والحسرية والبرانية والجنانة والجمهانية والرومانية وغير ذلك من سائر السالكات فافهم هذاك الله الى الفهم عن الله كذا في بعض تحريرات شيخنا الاحل ومهر شدا لاكل قدس الله نفسه الزاكية وروح روجه في جميع المواطن كلها آمين * (لقد كان في يوسف واحوته) اي بالله قد كان في قصة يوسف وحكاية احوته الاحد عشر (آيات) علامات عظيمة الشأن دالة على قدرة الله القاهرة وحكمته الهرة (للسائلين) لكل من سأل عن قصتهم وعرفها فان كبار اولاد يعقوب بعد ما تعقوا على اذلال اصغر اولاده يوسف وفعولاه ما فعلوا قد اصطفاه الله للسوة والملك وجعلهم خاضعين له منقادين لحكمه وان وبال حسدهم له قد انقلب عليهم وهذا من اجل الدلائل على قدرة الله القاهرة وحكمته الهرة وفي التفسير الفارسي * آورده اند كه چون يوسف خواب مذکور را بیدار تفر کرد و یعقوب بکتمان آن وصیت فرمود * و باجنباء و انعام نعمت او مرده داد بعض از زبان رادران او شودند و نماز شام که ایشان بخانه باز آمدند صورت حال را باز نمودند ایشانرا عرق حسد در حرکت آمد بتدبیر مهم مشغول شدند * وقال يهودا و روبيل و شمعون ماضى . ان يسجد له احوته حتى يسجد له ابواه فدبروا لاجراجه من الين كما حكي الله عنهم بقوله (ادقوا) يادكن انرا كه گفتند رادران يوسف بايكديگر (ليوسف) هر آينه يوسف * فلام الابتداء لتحقيق مصمون الجملة ونا كيده اي ان زيادة محبة لهما امر محقق ثابت لا شبهة فيه (واحوه) اي شقيقه بنيامين والشقيق الاخ من الاب والام وقد يقال للاخ لا شقيق كانه شقيق معك طهر ايك والاخ في الام لانه شقيق معك بطس امك وفي القاموس الشقيق كما مير الاخ كانه شقيق نفسه من نفسه انتهى * واعلم بذكر باسمه تلويحاً بان مدار المحبة اخوته ليوسف من الطرفين الاب والام فالمال الى زيادة الحب ليوسف ولذلك دروا لقتله وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين (احب الى اينامنا) احب افعال تفضيل مني من المفعول شذوذاً وحداً اخر مع تعدد المبتدأ لان افعال من كذا لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه ولا بين المذكر والمؤنث لان تسماء بمن ولا بشي اسم التفضيل ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه قال بعض العارفين مال يعقوب الى يوسف لظهور كمال استعداد الكلي في رؤياه حين رأى احده عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فعلم أبوه من رؤياه أنه يرث اباه وجده ويجمع استعدادات اخوته فكان يصمه كل ساعة الى صدره ولا يبصر عنه فتبالغ حسدهم حتى جعلهم على التعرض له وقيل لان الله تعالى اراد ابتلاؤه بمحبة اليه في قلبه ثم عيه عنه ليكون البلاء اشده عليه ليعبر المحبة الالهية ادسلاطان المحبة لا يقبل التسرعة في ملكه والجمال والكمال في الحقيقة لله تعالى فلا يحتج احد بمساواه ولا كيد اشد من كيد الولد الا ترى ان نوحا عليه السلام دعا على الكفار فاغرقهم الله تعالى فلم يحترق قلبه فلما بلغ ولده العرق صاح ولم يبصر وقال انا ابني من اهلي (ونحن عصاة) اي والحال اما جاعة قادرون على الحل والعقد احقاء بالمحبة وما معنى اختيار صغيرين ضعيفين على العشرة الاقوياء والعصاة والعصاة العشرة من الرجال فصاعدا سموها بذلك لان الامور تعصب بهم وتشتد والنفر مابين الثلاثة الى الخمسة والرهط مابين الخمسة الى العشرة (ان ابانا) في ترجمتهما علينا في المحبة مع فصلنا عليهما وكونهما بمنزل من الكفاية بالصغر والقلية (لي ضلال) اصل الضلال العدول عن القصد اي ذهاب عن طريق التعديل اللائق وتنزيل كل من منزلته (ممين) ظاهر الحال بطروا الى صورة يوسف ولم يحيطوا علما بمعناه فقالوا ما قالوا ولم يعرفوا ان يوسف اكب منهم بحسب الحقيقة (وفي المشوى) * عارفي پرسيد ازان پركشيش * كه تويي خواجه مسن زياك ريش * كفت ني من پيش ازوزا بده ام * بي زريشي پس جهاز را ديد دام * كفت ريشت شد سفيد از حال كشت * حوى زشت تونكر ديدست وشت * اويس از توزادواز تو بگذريد * تو چنين خشكي زسود اي ترديد * تو بدان ريشي كه اول زاده * يك قدم زان پيشتر ننهاده * همچنان دوعى ترش در معدني * خود بگردى زو مخلص روغنى * قال في الكواشي لاوقف من السائلين الى صالحين لان الكلام جله بمحكمة عنهم انتهى * اي للتعليق المعنوي بين مقدم الكلام ومؤخره الا ان يكون مضطرا بان ينقطع نفسه فح يجب عليه ان يرجع الى ما قبله وبوصل الكلام بعضه بعضا فان لم يفعل اثم كما في بعض شروح الجزري وقرئ مبين (اقتلوا يوسف) بكسر وضم والمشهور الكسر ووجه الضم التسمية لعين الفعل وهي مصمومة فان قلت الحسد

من اميات الكبار لاسيما وقد اقدموا بسبب ذلك على القتل ونحوه وكل ذلك ينافي العصمة والنبوة قلت المعتبر
عصمة الانبياء في وقت حصوله النبوة فاما ما قبلها فذلك غير واجب كذا اجاب الامام وفي شرح العقائد الانبياء
معصومون من الكفر قل الوحي وبعده بالاجماع وكذا من قعد الكبار انتهى * در تيسير آورده كه چون
شیطان این کلمات از ایشان استماع کرد بصورت پیری بر ایشان ظاهر شد و گفت یوسف میخواهد که شمارا ببندد
کیدر گفتند ای پیر تدبیر چیست گفت اقتلوا یوسف (او اطرحوه ارضا) منکوره محمولة بعبده من العمران
لیهلاک فیها ویا کله الساع وهو معنی تکبرها و ابهامها لان معناه ای ارض کانت ولذلك نصبت نصب الظروف
المهمة وهي ما ليس له حدود تحصره ولا اقطار نحويه وفيه اشارة الى ان التغريب يساوي القتل كما في قوله تعالى
واولان كتب الله عليهم الجلالة بعد بهم في الدنيا فسلطين الزمان كما بهم قاتلون العلماء لاسيما المشيخ منهم بتغرير بهم
واقصائهم الى اللاد البعده وتغريقهم من اولادهم واتباعهم وذلك لكونه من غير سبب موجب غالبيا صلحنا الله
تعالى واياهم (بخل) بالجرم جواب الامر اي يخلص (لكم وجه ايكم) فيقل عليكم بكيته ولا يلفت عنكم
الى غيركم وتتوفر محبته فيكم فذكر الوجه لتصور معنى اقامه عليهم لان الرجل اذا قبل على الشيء اقبل وجهه
وم يجوز ان يراد بالوجه الدات (وتكونوا) بالجرم عطف على بخل (من بعده) من بعد يوسف اي من بعد الفراغ
من امره (قوما صالحين) صلحت حالكم عند ايكم اونا يبين الى الله تعالى مما جئتم * واین نیز مکیا دلبس بود که
باشکیان بادیه آرزورا از روی تسریف میگوید (مصراع) امر و زکته کنید و فردا توبه * آخر تأمل
میکند که غدر فردا را عمر فردی باید و عمر اعتمادی نیست * کار امر و زبیر دانکذاری زنهار * که چو فردا
برسد نوبت کار در گشت * يقول الفقير * اما قول بعض الحكماء هكذا يكون المؤمن يهيب التوبة قل المعصية
فغناه ان يصم التوبة على ما سيصدر عنه من الزلات سهوا بحسب غلبة البشرية والافلامعني لتلويث لباس طاهر
ثم تطهيره ورب ملسوع يموت قبل ان يصل الى الترياق فاكل السم على ظن ان الترياق يدفع مضرته ليس
من ديدن اهل القلب السليم و لم يمتل المستقيم (قال) استئناف مبني على سؤال من سأل وقال اتفقوا على
ما عرض عليهم من الامر من ام خالفهم في ذلك احد ف قيل قال (قائل منهم) وهو يهودا وكان احسنهم فيدرأيا
حيث جوزوا قتله ولم يساعدهم عليه (لا تقتلوا يوسف) فان قتله عظيم لكونه من غير جرم ولا تطرحوه ارضا
لكونه في حكم القتل (والقوه) يعنى بدل الطرح (نى غيات الحب) في قعره وغوره وما اظلم منه من اسفله سمي به
لغينه عن عين الناظر والحب البئ التي لم تضو بعد لانه ليس فيها غير حب الارض وقصعها فاذا طويت فهو
بئر (يلقطه) يأخذه على وجه الصيانة من الضيع والتلف فان الالتقاط اخذ شيء مشرف على الضياع (بعض
السيارة) جمع سيار وهو بناء المبالغة اي بعض طائفة تسير في الارض وبالفارسية * بعضی از راه گذریان
که بد البحار سند بر ندنا حیاتی دیگر و شما از باز رهید (ان کتم فاعلین) بمسورتی یعنی چون غرض شما بودن
اوست برین وجه میباید کرد * لم یبت القول علیهم بل اعرض ذلك عليهم تألیقا لقلیهم وتوجیها لهم الى رأیه
وحذرا من نسبتهم له الى التهمك والافتيات ای الاستبداد والتفرد قال سعدی المعنی انما قال هذا القائل ذلك لكونه
أوجه مما ذكره في التدبر فان من النقطة من السيارة يحمله الى موضع بعيد ويحصل المقصود بلا احتیاج
الى الحركة بانفسهم فر عما لا یأذن لهم ابوه وور عما یصلح علی قصد هم انتهى * فانظر الى هؤلاء الاخوان الذين
ارجحهم له لارضى الابالقاء يوسف في اسفل الحب وهكذا اخوان الزمان وابنائوه فان السنتهم دائرة كل شر ساكنة
عن كل خير * جایی انهای زمان از قول حق صمد و بكم * نام ایشان نیست عند الله بجز شرالدواب *
ذرباس دوستی سازد کار دشمنی * حسب الامكان واجبت از کید ایشان اجتناب * شکل ایشان شکل
انسان فعلشان فعل سباع * هم ذئب في تياب اوثیاب في ذئب * وفي الآية اشارة الى ان الحراس والقوى
تسعى في قتل يوسف القاب بسكين الهوى فان موت القلب منشأ الهوى وهو السم القاتل للقلب وتسعى
في طرحه في ارض البسرية فانه بعد موت القلب يقبل الروح بوجهه الى الحواس والقوى لتحصيل شهواتها
ومراداتها وتكون هي بعد موته قوما صالحين لتتم الحيوانى والفسانى قال قائل منهم وهو يهودا المتفكر
لاقتلوا يوسف والقوه في غیابة حب القالب وسفل البشرية يلقطه سيارة الحوادث الفسائنة ان کتم فاعلین
ساعین به کذا فی التأویلات الجسمة فالحیاة الحقیقة انما هی فی حیاة القلب والقلب بیت الله ومحل استواءه علیه

قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل العجب بن يقطع الاودية والمفاوز والقفار ليصل الى بيته وحرمة لا فيه آثار
انبيائه كيف لا يقطع بالله نفسه وهو حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار من لاه وذكرا لله تعالى هو طر ابي
الوصول قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم رضى الله عنه ذكر الله عطف القلب وبيته فادخل
عن الدكر اصابت حرارة المس ونار الشهوات فساو بس وامتعت الاعضاء من الطاعة فاذا مددتها انكسرت
كالشجرة اذا ليست لا تصلح الا للقطع وتصير وقودا لا لئلا راعا الله منها (قالوا) آورده اند كه رادراي يوسف
رقول يهودا متفق شد و نزد پدر آمده گفت فصل بهار رسیده و سبزه دمیده چه شود كه يوسف را با ما نصحر
فرستی تا روزی تماشا و تفریح بكند بعبود فرمود كه از هجر حسن بهار رخسار يوسف چون بلبل خزان
دیده خواهی بود و رومدار بد كه شما در كلزار باشید و من در خانه بخار هجر كرتار باشم * حریفان در بهار عیش
چندان * من اندر كنج غم چون دردمندان * فرزندان از یعقوب در مانده پیش يوسف آمدند و كهشته
موسم كل دوسه روزیست عیبت داید كه در نوبت تاراج خزان خواهد بود يوسف نام تماشا شنیده خاطر
سار كش متوجه شد و با برادران پیش پدر آمده التماس اجازت نمود همچون ابن دقال تعرض رسانیده *
ز بن تسكنای خلو تم خاطر نصحر امی كشد * كر نستان یاد نصحر خوش مید هد پیمرا * یعقوب در فكر
دور و دراز افتاد * و عند ذلك قالوا (یا ابا) خاطره و بذلك نحر بك لسلالة السب بینه و بینهم و تدكبرا الزاظة
الاحوة بینهم و بین يوسف لبسوا بذلك الى استزالة عن رأیه فی حظه منهم لما حس منهم بامارات الحسد
والغنى فكأنهم قالوا (مالك لا تأمننا) ای ای عذرك في ترك الامن ای فی الخوف (علی يوسف) معك انو انو نحن
نوك و هو اخونا قوله لا تأمننا حال من معنی العمل في مالك كما تقول مالك قائما معنی ما تصنع قائما (و ان الله لصحور)
الواو للكمال من مفعول لا تأمننا ای و الحال ان لم يدون له الخير و مشفقون علیه لبس فينا ما نخل بالاصححة والمقة
و بالفارسية * نمك جواهر ایم و بغایت بروی مهربان (ارسله معنا غدا) الى الصحراء (یرتع) ای بتسع
في اكل العوا كه و نحوها فان الرتع هو الاتساع في الملاذ (و يلعب) بالاستباق و التاضل و نحوهما مما يكون
الغرض منه تعلم المحارمة مع الكفار و انما سموه لعل لانه في صورته و ايضا لم يكونوا بوئد انباء و ابصارا ان يكون
المراد من اللعب الاقدام على المساحات لاجل انشراح الصدر كما روى عنه عليه السلام انه قال لبار رضى الله عنه
فهلا كرا ای فهلا تروجت بكرات لاعنها و تلاعبك قال ابو الليث لم يريدوا به اللعب الذي هو منهی عند و اما
ارادوا به المطاوعة في المراح في غير مأثم وفيه دليل على انه لا بأس بالمطاعة قال امير المؤمنين علی رضى الله عنه
لا بأس بكافة بخرح بها الانسان من حداله و س روى انه اتى رجل برجل الى علی فقال ان هذا رعمانه احلم
على امی فقال انه في الشمس واضرب ظله (و ان الله لحافطون) من ان ياله مكرود ثم استأنف عن يسأل و يقول
فاذا قال یعقوب (قال انی لیحزنی ان تذهوا به) اسكه شما بیداورا از دش من و ذلك لشدة مفارقتة علی وقلة
صبری عنه فان قبل لام الابتداء تخلص المضارع الحال عند جمهور الحجة و الذهاب ههنا مستقبل فليرم تقدم
الفعل علی فاعله مع انه اثره قلنا ان التقدير قصد ان تذهوا به و القصد حال او تصور ذهباكم و توقعه و التصور
موجود في الحال كما في العلة العائية (و) مع ذلك (احافا یا كلة الذئب) لان الارض كانت مدانة و الام
للعهد الدهی و الحزن الم القلب بفوت المحبوب و الخوف ازعاج المس لتزول المكروه و لذلك اسند الاول
الى الذهاب المسوت لاستمرار مصاحبة و مواصلة لبوسف و الثاني الى ما يتوقع نزوله من اكل الذئب و روى انه
رأى في المنام كأنه علی رأس حل و يوسف في صحراء فبهجم علیه احد عشر ذئبا فعاب يوسف بينهم و لذا حذرهم
من اكل الذئب و مع ذلك فقد دفعه الى اخوته لانه اذا جاءه انضاء عی البصر * ان هم ارتأوا بآثار حكمت
و قدر * چاه می بنی و شوانی حذر (و انتم عنه غافلون) * از و بخبران باشید بسبب تماشا * اراي رسم
كز و غافل نشید * ز غفلت صورت حالش نبیند * درین دیر بنده دشت بخت اكبیر * كهس كركی
برودندان كند تیر (قالوا) و الله (لئلا كلة الذئب و نحن عصاة) و حال آسكه ما كروهی توانا و قوی هیكليم كه
هر یكی از ما باده شیر در محاربه مقومت میتواند كرد * (اناذا) بدرستی كه ما آن وقت كه رادراي كركی دهیم
(لخاسرون) هر آینه زیاد كاران باشیم * من الخسار معنی الهلاك ای لها الكون ضعا و خورا و بخر او فی الكواشی
مغنونون بترك حرمة الوالد و الاخ و انما اقصر و اعلى جواب خوف يوسف من اكل الذئب و لم یجب و اعلى الاعتذار

الاول لانه السبب القوي في المنع دون الحزن لقصر مدته ساء على انهم يأتون به عن قريب وعن بعض الحكامة رضى الله عنهم انه قال لا ينبغي للرجل ان يلقى الخصم الحجة لان اخوة يوسف كانوا لا يعلمون ان الدئب يأكل الاس الى ان قال ذلك يعقوب ولقنهم العلة في كيد يوسف وفي الحديث البلاء موكل بالمطيق ما قال عبد لتى والله لا فعله الا ترك للشيطان كل شئ فوقع به حتى بوشه وفي حديث ابي لاجد نعى نحدثى بالتى فبمعنى ان اكلم به الانحافة ان اتلى به (بحكى) ان ابن السكيت من ائمة اللغة جلس مع المتوكل يوما فشاء المعتز والمؤيد ابيا المتوكل فقال ايما احب اليك ابناى ام الحسن والحسين قال والله ان قبر خاتم على رضى الله عنه خير منى ومن ابنيك ففعل سلوا لانه من فقاء ففعلوا ففات في تلك الاية ومن العجب انه انشد قبل ذلك الى المعتز والمؤيد وكان يعلمهما ففعل

يصاب الفتى من عثرة مله * وابس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعرته في القول تذهب رأسه * وعثرته في الرجل تبرا على مهل

والاشارة ان القلب مرام في بصر الروح مراقبه غير مشغول باستعمال الحواس والقوى من الروح ان يرسل يوسف القلب معهم ار مرانهم الحيوانية ليمتقوا به في غيبة يعقوب ازوح وهو لا يأمهم سلبه لانه واقف في مكيدتهم وانهم يدعون بحجة وحفظه من الآفات والقلب اذا بعد من الروح وبطره يقرب منه ذئب الشيطان ويتصرف فيه ويهلكه وخسران جيع اخره الانسان في هلاك القلب وربحه في سلامته فعلى العقل ان لا يلعب بالناس كالاصيان ويحترز عن فتنها واما قها ولا يرى ترك عنان انفس حذر ان الوقوع في شر الهوى ويجهتد في قمع الهوى ودفع الميل الى ماسوى الله تعالى * وصل مسرنتود حر بقطع * قطع نخست از همه بر يديست * عصمتنا الله واياكم من الاستماع الى حديث النفس والسطان وجمال واياكم محفوطين من موجبات القطيعة والخذلان انه هو الكريم المثلان المحسان (طاهد هواه) متصل بمحذوف اى فاذله وارسله معهم فلما دعوا به * پس آه كاهم كه برادران ببردند يوسف را * والجواب محذوف وهو رفعوا به من الادية ما فعلوا وتفصيل المقام ان يعقوب عليه السلام لما رأى الخس اخوة يوسف في خروجه معهم الى الصحراء ومالعتهم بالهدو واليمين ورأى ايضا يلى يوسف الى النرج والتسرة رضى بالقضاء فاذن فامر ان يعمل بدين يوسف في طست كان اتى به جريلا الى ابراهيم حين محيى العداء ما جرى فيه دم اسكش وان رجل شعره ويدع بدهن اسمعيل الذى جاءه حبريل من الجنة وان يكحل ففعلوا وروى ان ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار وجرده عن ثيابه اناه حبريل بقصص من حرير الجنة فالتسه ليا فدفعه ابراهيم الى اسمعيل واسحق الى يعقوب فجعله يعقوب في قمية وعلفها في عرق يوسف (وقال الكاشغرى) چون تعويذى ربارو يش بست و بمشبعه فرزندان تشجرة الوداع كه رد روازه كسان بود برون آمد وبوسف را در كنار كرفت كره كان اغاز وداع كرد * دل غنى خواست جداني ز تو اما چه كنم * دور ايام نه برقاعده دلخواهست (مصرع) تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن * يوسف كفت اى پدر س كره چيست كفت اى يوسف از اين رفتن تو رايحه اندوهى عظيم بمنم دل ميرسدونى دامن سرانجام كار بكجا خواهد كشيد يارى لاتسنى فاني لانك (مصرع) فراموشى نه شرط دوستانست * پس فرزندان را در باب محاطه يوسف ماعه بسيار فرمود * وهم جعلوا يحسونه على عواتقهم اكراماله وسرورابه فدعوا به يعقوب در ايستادن مبكر بست و از شرق انباى فرزند ارچند مى كرست * هوز سرور و انم ز چشم ناشده دور * دل از تصور دورى چو بيدل زانست * و چون فرزندان از بطروى غائب شدند روى مكنعان نهاد فلما دعوا به عن العيون تركوا وصايا ابيهم فالقوه على الارض وقالوا يا صاحب الرؤيا بالكاذبة ان الكواكب التى رأيتهم لك ساجدين حتى يخلصوك من ايدينا اليوم فجعلوا يؤذونه ويضربونه وكلجأ اى واحد منهم ضربه ولا يزدادون عليه الا غلطة وحقنا وجعل يبكي بكاء شديدا وينادى يا ابتاه ما اسرع ما اسوا عهدك رضيعوا وصبتك لو تعلم ما بضع بانك اولاد الاماء (قال الكاشغرى) در ظاك خواري كرسنه وتسنه بروى مى كشدند ناهلاك زديك رسيد * وقال بعضهم فاخذوه رويل جلد به الارض ووتب على صدره واراد قتله واولى عنقه ليكسر هافدى يوسف يا بهود او كان ارفقهم به اتق الله وخل بينى وبين من يريد قتلى فاخذته رقة ورجه فقال

يهودا ألستم قد اعطيتوني موثقا ان لا تقتلوه قالوا بل قال ادلكم على ما هو خير لكم من القتل القوه في الحب
فسكن غضهم وقالوا اسعد (واجهوا ان يجعلوه في غيابة الحب) وعزموا على القاء يوسف في قعر البئر وكان
على ثلاث فراسخ من منزل يعقوب فكان التي هي من نواحي الاردن حفره شداد حين عمر بلاد الاردن وكان
انحلاله صيقا واسفله واسعا (وقال الكاشي) هفتا دكر عرق يافت يار ياده * فأتوا به الى رأس البئر فعلق
بذيابهم فترعوها من يديه فدلوه فيها بحبل مربوط على وسطه فتعاق بشفيرها فبطوا يديه ونزعوا قصه
لما عروا عليه من تلطيخه بالدم الكذب احتيالا لايه فقال يا حوتاه ردوا على قصي اتوارى به في حياتي
و يكون كفنا بعد مماتي فلم يفعلوا فلما بلغ نصفها قطعوا الحبل والتولجوت وكان في الثرماء فسقط فيدثم اوى
الى صخرة بجانب البئر فقام عليها وهو يبكي فنادوه وطن انهار رحمة ادر كتهم فاحابهم مارادوا ان يرصخوه فسمعهم
يهودا (قال الكاشي) از حصرت ملك اعلى حطاب بطائر آسيان سدره المنتهى رسيد كه * ادرك عدى
جبريل يمشي اراكه يوسف به تك چاه رسد بوى رسيد واورا با حكمة مقدسه حود كرهت و بر بالاى حجر كه در تك
چاه بود بنسابد وارطعام وشرب نهشت بوى داد پراهن خليل كه تعويد وار رباز و داشت در پوشانيد
قال الحسن البصري يوسف في الحب وهو ان ثلثي عشرة سنة ولقي اياه بعد ثمانين سنة وقيل كان يوسف ابن
سبع عشرة سنة وقيل ان ثمانى عشرة سنة وروى ان هو ام الترفال بعضه اليه لاضحى من مساكنته
فان نديا من الانبياء رل بسا حنن فالحجر الا الافعى فانهما قصدت يوسف فصاح بها جبريل فصمت
ولقي الصمم في سلسها ولما لقي في الحب قال يا شاهدا غير غائب ويا قريبا غير بعيد ويا عالا غير معلوب اعمل لي
من امرى فرجا ومخرجا وروى اعمل لي فرحا مما انا فيه فابان فيه قال الكاشي لث في البئر ثلاثا نيام او حرج
من ساعداته هي * وعلم جبريل يوسف هذا الدعاء اى في البئر اللهم يا كاشف كل كربه ويا محبب كل دعوة ويا جار
كل كسبر ويا مبسر كل عسير ويا صاحب كل غرب ويا مؤنس كل وحيد يا الله الا انت سبحانه اسألك ان تجعل لي
فرجا ومخرجا وان تعدني حنن في قايى حتى لا يكون لي هم ولا ذكر غيرك وان تعطى وترحى يا رحم الراحمين
(روى) ان يوسف لما لقي في الحب ذكر الله باسمائه الحسي فسمعه الملائكة فقالوا يارب نسمع صوتا حسنا في الحب
فامهلنا ساعة فقال الله ألستم قاتم اتجعل فيهما من يسد فيهما فحتمه الملائكة فانس بهم وكذلك اذا اجتمع المؤمنون
على ذكر الله تعالى يقول الملائكة الهنا اطربنا سنأس بهم ويقول الله تعالى ألستم قاتم اتجعل فيهما من يسد فيهما
فالا نتمون الاسئناس بهم فعمل ان الملائكة المقر بين تنزل لشرف الذكر كما في نفائس المجالس * ذره ذره
كادري ارض وسماست * جس چو در اهرى چو كهر باست * صدرا باضد ايناس اركنا *
يا امام الناس سناس از كجا * ابن قهر كتم باقى فكر كى * فكر را جامد كند روز ذكر كن * ذكره آرند
فكر را در اهتر از * ذكر را خورشيد ابن افسرده ساز * كما في المشوى (واوحينا اليه) نبشيرا له بما يوئل اليه
امرء واراله اوحشته وائناساله وكان وحى نبوة ورسالة كما عليه المحققون وقد صرح ان الله تعالى اوحى الى يحيى
وعيسى عليهما السلام قل ادرا كتهما وذلك لان الله تعالى قد فتح باب الولاية الخاصة لعض الاحاد في صعرهم
كالسبح سهيل قدس سره فلا يكون باب النبوة مفتوحا اولى لكمال استعداد الانبياء عليهم السلام فامر
الولاية والنوثة لا يتوقف على اللوع وعلى الاربعين وان استنى اكثر الانبياء بعد الاربعين على ما جرى عليه
عادة الله العالمة هكذا لاح بالال (قال الكاشي) وما وحى فرستاديم سوى او كه اند وهنالك مياش بيرون
ز حضيض حاه رسايم و رادار از محاحتمدى زديك تو آريم (لتسئهم) لتحدث اخوتك فيما يستقل (بامرهم
هذا) فاعلموا لك (وهم لا يشعرون) بابك يوسف لتباين حالك هذه وحالك يومئذ لعلو شاك وكبرياء
سلطانك وبعد حالك عن اوهامهم ولطول المدل الاشكال والهيئات وذلك انهم حين دخلوا عليه ممتارين
فعر فهم وهم له مكرون دعا بالصواع فوضعه على يده ثم قره فطس فقال انه ليخبرني هذا الجسم انه كان احل لكم
من ايككم يقال له يوسف وكان يدينه دونكم وانكم انطلقتم به والقيتموه في غيابة الحب وقلتم لا يكمن اكله الدئب *
والاشارة ان من خصوصية تعلق الروح بالقالب ان يتولد منها القلب العلوى والنفس السفلية والقوى والخواص
فيكون ميل الروح والقلب ونزاعهما الى عالم الروحانية وميل النفس والقوى والخواص الى عالم الحيوانية فان
وكل الانسان الى طبعه تكون العلبة للنفس والبدن على الروح والقالب وهذا حال الاشقياء وان ايد القالب

بالوحي في غيابة حب القلب اذا سقت له العناية الازلية تكون الغلبة للروح والقلب على النفس والبدن وهذا حال السعداء فالانبياء وكذا الاولياء مؤيدون من عند الله تعالى بالوحي والالهام والصر والاحتمال وان كانوا في صورة الجفاء والجلال وقد فطن الله تعالى على يعقوب ويوسف ان يوصل اليهما تلك العلوم الشديدة والهموم العظيمة ليصبرا على مرارتها ويكثر رجوعهما الى الله تعالى وينقطع تعلق فكرهما بما سوى الله تعالى فيصلا الى درجة عالية لا يمكن الوصول اليها الا بتخل المحن العظيمة كما قال بعض الكبار سبب حبس يوسف في السجن اثني عشرة سنة تكمل ذاته بالخلوة والرياسة الشاقة والمجاهدات مما تيسر له عند ابيه ومن هذا المقام اغترب الانبياء والاولياء عن اوطانهم (قال المولى الجامي) بصركوش دلا روز بهير فائده چيست * طباب شربت تلخ از براي فائده ساخت * وقال بعضهم اتلى ابوه برفاقه لما في خبراته ذبح جديابين يدي امه فلم يرض الله تعالى ذلك منه وارى دما بدم وفرقة بفرقة لعظمة احترام شان النبوة ومن ذلك المقام حسنات الاراسينات المقر بين وقال بعضهم استطعمه يوما فقيرفا اهتم باطعامه فلصرف الفقير حزينا وفيه بطركا قاله البعض لان ذلك لا يليق باخلاق النبوة وقال بعضهم لما ولد يوسف اشترى يعقوب له ظفرا وكان لها ابن رضيع فباع ابنها تكثيرا لئلا يعل على يوسف ففكت وتضرعت وقالت يارب ان يعقوب فرق بيني وبين ولسي ففرق بينه وبين ولده يوسف فاستجاب الله دعاءها فلم يصل يعقوب الى يوسف الا بعد ان لقيت تلك الجارية ابنها وفي الحديث لا تولد ابنة ولد الله بولدها ولا تجعل والهة بتفرقة منها وذلك في السبايا كما في الجوهرى ومن احاديث المقاصد الحسنة من فرق بين والده وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة ومثل هذا وان كان بعيدا بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام الا ان القضاء بفعل ما يعمل قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذا شاء الحق اغناذ قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا على عموم الافعال في العبد بايقاض زلة منه يجرى عليه القدر بما اراده ثم يرد به الى مقامه ان كان من اهل العناية والوصول قبل لاني يزيد قدس سره ابعصى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا (قال الحافظ) جاني كه برق عصيان بر آدم صني زد * مارا چه كونه زببد دعوى بنى كاهى * هذا بالنسبة الى حال يعقوب وابنته واما بالنسبة الى يوسف فقد حكى انه اخذ يوما امرأة فطهر الى صورته فاعجبه حسنه وبهاؤه فقال لو كنت عدا فاعونى لما وجدلى ثم فاتلى بالعودية وبيع بثمن بخس وكان ذلك سبب فراقه من ابيه وفيه اشارة الى ان الجمال والكمال كله لله تعالى واذا اضيف الى العبد محازا فلا بد للعبد ان يجتهد الى ان يصير حرا عما سوى الله تعالى ويتخلص من الاضافات والقيود ويرى الامر كله لله تعالى ويكون عبدا محضا حقاً لله تعالى (قال المولى الجامي) كسوت خواجهكى وخلفت شاهى چه كند * هر كرا غاشيه بند كيت پردوش است * وبالجملة ان طريق النصفية طويل صعبة ومن اسبابها الادب والخبرة ولذلك ورد ما ودى نبي مثل ما ودى نبي ما صنف نبي مثل ما صنف * وذرة من محنة هذه الطريقة العلية اعلى من كبر من الكشف والكرامات وما ابتلى الله احدا بمثل ما ابتلى به اصفياه الاختاره لذاته ولعوديته فافهم والله الهادى الى الحقائق (وجاءوا اباهم عشاء) طرف اى في آخر النهار فان العشاء آخر النهار الى نصف الليل وفي تفسير ابى الليث بعد العصر قال في الكواشى وانما حاءوا عشاء ليقدموا على المسالفة في الاعتذار (يبكوا) حال اى متباكين والتباكى بالفارسية * كرىستن پيدا كردن * روى ان امرأه خاضعت زوجها الى شريح فمكت فقال له الشعبي يا ابا امية اظنهما مظلومة اما تراهما تكي فقال شريح قد جاء احوة يوسف يبكوا وهم ظلمة ولا ينبغي ان يقضى الالبام امر ان يقضى به من السنة المرضية (وفي المتنوى) زارى مضطر شسته معنويست * زارى درد دروغ آن غويست * كرىه اخوان يوسف حيلست * كه درونشان پر زرشك وعلست * روى انه لما سمع صوتهم من ع وقال مالكم يا بني هل اصابكم في غمكم شئ قالوا الامر اعظم قال فاهووا يوسف (قالوا يا ابا اناذهناسنق) متساقين في العدو والرمى يقال استنق الرحلان وتسابقا اذا عارضا في السبق طالما للعبة كما يقال اتصلا وتصالا اذا عارضا في الرمي طالما للعبة (وتركوا يوسف) وكذا شئيم يوسف راتهما (عند متاعنا) اى ما نتبع به من التياب والازواد وغيرهما فان المتاع في اللغة كل ما نتفع به واعمله النفع الحاضر وهو اسم من منع كالسلام من سلم والمراده في قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم اوعية الطعام (فاكله الذئب) عقب ذلك من غير مضي زمان بعد ان فسد التفقد والتعهد (وما انت بمؤمن) بمصدق لنا في مقالنا (ولو كنا)

عندك في اعتقادك (صادقين) موصوفين بالصدق والثقة لعرط محبتك ليوسف فكيف وانت سيء الطبع بنا
غير واثق بقولنا والصدق هو الاحراز على الشيء على ما هو به والكذب لا على ما هو به والتصدق بالمسان الاخذار
يكون القائل صادقا وبالقلب الاذعان والقول لذلك والتكذيب بخلاف ذلك (وحاؤا) آمند
(على قيضه) محله النصب على الطرية من قوله (دم) اي حاؤا فوق قيضه دم او على الحالية منه والخلاف
في تقدم الحال على المجرور فيما اذلم يكن الحال ظوفا (كذب) مصدر ووصف به الدم مسالعة كان محيئهم
من الكذب نفسه كما يقال للكذاب هو الكذب بعينه والزور بذاته او مصدر بمعنى المفعول اي مكذوب فيه
لا لم يكن دم يوسف وقرأت عائشة رضى الله عنها بغير المعجمة اي كذب بمعنى كدر او طرى روى انهم ذبحوا
سخنة واطخوه بدمها وزل عنهم ان عرقوه فلما سمع يعقوب بخبر يوسف صاح باعلى صوته فقال اين القميص فاخذه
والثاء على وجهه وبكى حتى حضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رأيت كاليوم ذنبا احلم من هذا اكل اي
ولم عزق عايه في صه قال كانه قيل ما قال يعقوب هل صدقهم فيما قالوا او لا قيل (قال) لم يكن ذلك (بل سوات
اكرم انفسكم) اي زينت وسهلت قاله اس عباس رضى الله عنه والتسويل تقدير شئ في الانفس مع الطمع
في انمائه قال الازهرى كان التسويل تفعليل من سوال الاشياء وهي الامينة التي يطلمها فيزين لاطالها الساطل
وغیره (امرا) من الامور منكر الاوصف ولا يعرف فصعقوه يوسف استدلى يعقوب على انهم فعلوا يوسف
ما اردوا واولاهم كاذبون شـبـثـين معارف من حسدهم الشديد وسلامة القميص حيث لم يكن فيه حرق
ولا اثرات فقوله بل سوات رد لقولهم اكله الذئب وبل الاعراض عما قبله واثبات مانعه على سبيل التدارك
بحواجز يدل على كفاي في بحر العلوم (فصبر جميل) اي فامرى صبر جميل وهو الالدى لا شكوى فيه الى الخلق
والا فقد قال يعقوب انما شكوى شئ وحرني الى الله (قال الكمال المحمدي) بوصل صحت يوسف عري من مستاب
جمال يار نبى مكر بصبر جميل * قال شيخنا الاحل الاكل روح الله روحه اعلم ان الصبر اذا لم يكن فيه شكوى
الى الخلق يكون جبلا واذا كان فيه مع ذلك شكوى الى الخلق يكون اجلا فيه من رعاية حق العبودية طاهرا
حيث امسك عن الشكوى الى الخلق وباطنا حيث قصر الشكوى على الخلق والتعويض جيل والشكوى
اليه امحل انتهى قال الشيخ عمر بن الفارض قدس سره في ثابته

ويحس اظهار التحمل للقوى * ويقبح غير العجز عند الاحمة

اي لا يحس اظهار التحمل والصبر على صدمات المحن مطابقا لبحس الاعادى كما اظهار رسول الله صلى الله
عليه وسلم للكفار في غزواته ومناصكه واما عند الاحمة فلا يحس الا العجز لا اظهار التحمل اذ هم قبيح جدا
كما اظهاره سمعون في بعض مناجاته وقال * وابسلى في سواك حظ * فيكمما شئت فاحترنى
فادب بتسلط عسر البول عليه فاعترف بحز وطف في سلكك بغداد يستأجر الصبيان ويأمرهم
ان ادعوا عكم الكذاب * فقبر وحسته دركاهت آدم رجى * وقال بعضهم الصبر الجمل تلقى الدلاء
قلب رجب ووجه مستشر وقيل لا اعايشكم على كآبة الوجه بل اكون انكم كما كنت وذلك لان الموحد
الحقيق يطوى بساط الوسائط والاسباب فلا يرى التأثير الا من الله تعالى في كل باب مع ان التعامل من احلاق
الكرام والعفو والصبر وقول العذر من دين الاحيار

اقبل معاذير من بأتبك معتدرا * ان رعدك فيما قال او حرا

(والله المستعان) اي المطلوب منه العون وهو انشاء الاستعانة المستمرة (على ما تصفون) على اظهار حال
ما تصفون من شان يوسف وبيان كونه كذبا واطهار سلامته كانه علم منهم الكذب قال تعالى سبحانه ربك رب العزة
عما يصفون قال اليساوى هذه الحرمة كانت قبل استنائهم ان صح انتهى وذلك لانهم قالوا لا دليل على امتناع
صدور الكبيرة من الانبياء قبل الوحى وقوله ان صح يدل على الشك في صحة استنائهم واصاب في ذلك لان الانبياء
محفوظون قبل نبوتهم كما انهم معصومون بعدهما من الامور الموححة للنفرة الغير الالفة اشابهم وليس
هم يوسف كما سياتى من قبل ما صدر من اخوته من الحسد وصر به والقائه في الجب بالفعل والكذب عمدانى غير
أويل واما قوله تعالى ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب فلا يدل على نبوة غيره من الاخوان الموجودين ادبكي
في انعام النعمة على آل يعقوب ان لا تنقطع سلسلة النبوة من اعقابهم كما قال تعالى في كلمة التوحيد كلمة باقية

في عقبه فانه لا يباقي وجود الشرك من بعض الاحقاد كما لا يخفى وكذا تمثلهم في صورة الكواكب لا يدل على نبوتهم لانه اذا كان يعقوب منزلة الشمس التي تعينه بالنبوة ودعوة الخلق وهدايتهم الى الله تعالى كان اولاده بمنزلة الكواكب التي تتبع الشمس والقمر ولو كان كلهم انبياء لاستدعى ان يكون محبة يعقوب لهم على السوية اى من اول الامر بناء على وراثته كلهم لبوته ولما ظهر ما ظهر من تفضيل يوسف عليهم فيوسف من بينهم كسب من دين من آدم عليهم السلام هكذا لاح بالالفقير ايد الله القدر وفي الآيات اشارات الى تروير الخواص والقوى وتلمسها وتوحيها لها ونجلايتها الفلسفية وكذا انها وحيلها ومكرها وكيدها وقومها انها وتسو بلاتها المجولة عليها وان كانت للانبياء وان الروح المؤيد بنور الايمان يقف على النفس وصفاتها وما جلت الخواص والقوى عليه ولا يقبل منها تمر بها انها وتسو بلاتها ويرى الامور كلها من عند الله واحكامه الازلية فيصر عليها صبرا جليلا وهو الصبر على طهور ما اراد الله فيها بالارادة القديعة والتسليم لها والرضى بها وبقوله والله المستعان على ما تصفون يستير الى الاستعانة بالله على الصبر الجليل فيما يجرى من قضائه وقدره كذا في التأويلات الجهمية نفعنا الله تعالى بها (وجاءت سارة) جماعة يسبرون من جهة مدين الى مصر فزلوا قريبا من جب يوسف وكان ذلك بعد ثلاثة ايام من الفناء فيه (قال الكاشفي) روز چهارم مرده نجات بوى رسيد * قال السمرقندى في بحر العلوم كان الجب في قفصة بعيدة من العمر لم يكن الا لرعاة فاطأوا الطريق فزلوا قريبا منه انتهى - فهذا يخالف قوله تعالى بلذئطه بعض السيرة فانه يقتضى كون الجب في الامس والجادة والسيرة هو السير المعتاد (فارسوا) اى الى الجب (وارد بهم) اى الذى يرد الماء اى يحضره ليستقي لهم وكان ذلك مالكا بن دعر الخزاعي قال في القاموس مالكا بن دعر بالمدال المهملة (فادلى دلوه) الادلاء بافارسية * فروهشت دلو * اى ارسلها الى الجب ليلاؤها فاوحي الى يوسف بانطلق بالحلل (مصراع) اى يوسف آخر بهر تست اين دلودرچاء آمده * در معالم آورده كه ديوار هني چاه بر فراق يوسف بكر يستند * وذلك لان الجملادات حياة حقايق لا يعرفها الا العلماء بالله فلها اسس الدكر والتوحيد والنسب ومحاوره اهل الحق وقد صرح ان الجذع الذى كان يعتمد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين الموعظة للناس ان ابن آدم لما فارقه رسول الله وذلك بعد ان عمل له المير (كما قال المشوى) استن خنانه از هجر رسول * ناله مى زد همچو ارباب عقول * كفت يغمبر چه خواهى اى ستون * كفت جانم از فراقت كشت خون * فلما حرح يوسف اذ اهو بعالم احسن ما يكون وقد كان اعطى شطر الحسن فلما راها ملك (قال) مشرا بصد واصحاه (يا شمرى هذا غلام) اى مرده وشادمانى * كانه بادي الشمرى وقال تعالى فهذا اوانك حيث فاز نعمة نادرة واى نعمة مكان ما يوجد ما حاس الماء وقيل هو اسم صاحب له ناداه ليعينه على اخراجه (كما قال الكاشفي) اورا آوردادو كفت اين يسرى ست كه دلورا كراں ساحتہ بس بمدد كارمى او يوسف را از چاه بر آورده * چوں آن ماه جهان آرا بر آمد * ز حاش بلك يا شمرى بر آمد * بشارت كر چنين تار بك چاهى * رآمد بس جهان افروز ماهى * وذلك لان ماء الحياة لا يوجد الا في الظلمات كما ان العلم الالهى انما يوجد في ظلمات هذا القلب والقال وفي التأويلات الجهمية يشير الى ان القلب كاله بشارة من تعلق الجدة و خلاصه من الجب فكذلك الجنة بشارة في تعلقها بالقلب و خلاصه من الجب وهى من اسرار بحكمهم ويحكونه (واسروه) اى اخفاه الوارد واصحاه عن بقية الرفقة لئلا يطالبوا بالشركة فيه (نضاعه) حال كونه نضاعة اى متاع التجارة فانها قطعة من المال بضعت منه اى قطعت للتجارة (والله عليم بما يعلمون) لم يحف عليه اسرارهم (وشروه) اى باعوه وهو من الاضداد والصير للوارد واصحاه بتول الفقير * ابده الله القدير حطوه عرصة للابتدال بالبيع واستراء لانهم لم يعرفوا حاله اما لان الله تعالى اغفلهم عن السؤل ليفضى امره كان معولا اولانهم سأوا عن حاله ولم ينهوا لعنه لكونها عبرية و ههنا روايات واهية بعيدة يدعى ان لا يلتفت اليها وان ذهب اليها الجمل العفير من المفسرين والله در المولى ابى السعود في ارشاده (بئس بخس) زيف بائس العيار (قال الكاشفي) بهاي اندك وى اعتبار * وهو بمعنى الخس لان الثمن لا يوصف بالمعنى المصدرى ووصف بكونه بخوسا اما لردائه وغسته اولتقصا وزنه من بخس حقه اى نقصه كافي حواشى ابن الشيخ وقال بعضهم بئس بخس اى حرام منقوص لان ثمن الحرام انتهى حل الخس على المعنى لكون الحرام محقوق الركات والقول الاول هو الاصح (دراهم) بدل من ثمن اى لادنايم (معدودة) اى غيره موزنة فهو بئس اقلته

ونقصانه مقداراً بعد بيان نقصانه في نفسه لا بهم كانوا يرون الاوقية وهي اربعون درهما و يعدون مادونها
 فعن ابنه عناس انها كانت عشرين درهما وعن السدي اثنين وعشرين درهما قيل ان الصبيان اخذوا النبي
 عليه السلام في طريق المسجد وقالوا لسا جلا كما تكون الحسن والحسين قال للال اذهب الى البيت
 وأنت بما وجدته لاستري نفسي منهم فأتى بثمن جوزات فاشترى بهانسه وقال اخي يوسف باعوه بثمن بخس
 دراهم معدودة وباعوني بثمن جواز كذا في موضعه الاخبار (وكانوا) اي الناعور (فيه) في يوسف
 (من الزاهدين) الزهد والزهادة قلة الرغبة في الشيء اي من الذين لا يرغبون فيما بأيديهم فلذلك باعوه بما ذكر
 من الثمن البخس وسب ذلك انهم التقطوه والمثلث للشيء متهاون به او غير واثق بامر به بخاف ان يظهروه مستحق
 فينتزعه منه فيبعده من اول مساوم باؤكس ثمن هذا مع الجمال الطاهر وفيه اشارة الى ان الجمال الطاهر لا خطر له
 عند الله تعالى وانما الجمال هو الجمال الباطن وفي الحديث ان الله لا يخطر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم
 واعمالكم يعني اذا كانت لكم قلوب واعمال صالحة تكثرنون مقولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال
 فاخرة ام لا ولا فلا وليس بيع يوسف بثمن بخس باعث من يهلك نفسه بادنى شهوة فلا بد من الامساك والاحتواء
 والقناعة (قال المولى الجامى) هر آينكه كم قناعت بكبح دنيا داد * فروخت يوسف مصرى بكمترين
 ثمنى * كويند كه نافع مولاي عبدالله بن عمر كه استاد امام شافعى بود انكاه كه مر دكفت اين حايكه را بكيده
 بكيده نديست وده هر ار درم در سوي بد بد آمد كفت انكاه كه از خزانة من باز آمده باشيد اين بدرويش دهيد
 اورا كفتند باشيخ چون تو كسى درم نهد كفت بحق اين وقت شك زكاة وى بر كردن من نيست وهر كن عيالان
 خود را سختى نداشتم لىكن هر كاه كه مرا آرزو يى ودى آنچه بدان آرزو بايستي داد درين سؤال افكندى
 تا اگر مرا روز سختى ييش آيد بدرسفله نبايد رفت * ففى هذه الحكاية ما يدل على المجاهدة النفسية والطهية
 اما الاولى فلانه ما كنتم المال وادخره لاجل المنزل لاجل النذل واما الثانية فلانه منع عن طبيعته مقتضاها
 وشهواتها والحواس والقوى لا تعرف قدر القلب وتبعه بادنى حظ نفس فان لانها مستعدة للاحتطاط
 بالتمتع بالدينية والمآنية والقلب مستعد للاحتطاط بالتمتع بالآخرة وبما تبقى بل هو مستعد للاحتطاط
 بالشواهد الربانية وانه اذا سقى شراب طهور تجلى الجمال والجلال يهريق سوره على ارض النفس والقوى
 والحواس فيحترقن فانه للارض من كأس الكرام نصيب (وقال الدي اشتراه من مصر) وهو العزير الذى
 كان على خزائن مصر وصاحب خنود الملك واسمه قطيفير وكان يقال له العزير قل في القاموس العزير المالك
 اعلمته على اهل مملكته ولقب من ملك مصر مع الاسكندر بقائتهى * وبيان كونه من مصر للاشعار بكونه
 غير من اشتراه من الملقطين مما ذكر من الثمن البخس كما في الارشاد (وقال الكاشف) وكفت انكس كه خريد
 يوسف را از اهل مصر يعنى عزير انتهى * وكان الملك يومئذ الياس الوليد من العماليق مات في حياه يوسف
 بعد ان آمن به وملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه الى الاسلام فأتى قال في القاموس قابوس ممنوع للجمعة
 والمعرفة معرب كابوس انتهى وهذا غير قابوس الذى قيل في تحطه هذا خط قابوس ام جننا طاووس فانه كان
 ملكا عظيما مات في ثلاث واربع مائة كأت الروضة وكان فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف فقوله تعالى ولقد
 جاءكم يوسف من قبل بالبينات من قيل خطاب الاولاد باحوال الآباء (قال الكاشف) چون خبر كار وان
 مدين مصر آمد وكاشه تكان عزير سر راه كار وان آمده يوسف راديد ندا ز لعه جمال او شيقته وحيوان
 بار كشته خبر عزير مصر ردند واوعاشق يوسف بود از كوش * والادن تعشق قبل العين احيانا * فالتسوا
 من ماله كعرض يوسف للسبع فزينه واخرجه الى السوق فلما رآه اهل مصر افتنوا به * آراسته ان يار بازار
 برآمد * فرياد وفعسا از در وديوار برآمد * وعرض في بيع من يزيد ثلاثة ايام فزاد الناس بعضهم
 على بعض حتى بلغ ثمنه شيأ لا يقدر عليه احد * خريداران ديكر لبه بستند * پس زانوى خاموشى نشنند
 فاشتراه عزير مصر بوزنه مرة مسكا ومرة ثلوا ومرة ذهب ومرة فضة ومرة حريرا وكان وزنه ارع مائة رطل
 (وحكى) ان عجوزا احضرت شيأ من العرل وارادت ان تشتري به يوسف والى هذا يشير المولى الجامى بقوله
 بنى سر عرفان متن تار فكرت * خريد ابوسف مشوزى كلابه * وفيه اشارة الى انه ينبغي اكل احد بذل ما فى
 ملكه مما قدر عليه في طريق المطلوب فانه من علامات العاشق * هر كسى از همت والاوى خویش *

سودرد در حور كالاي خويش * وكان سن يوسف اذذاك سبع عشرة سنة واقام في منزل العزيز مع امر
عليه من مدة لبثه في السجن ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين وآتاه الله العلم والحكمة وهو
ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو اول من عمل القراطيس (لامرأته) اللام
متعلقة يقال لباشترى اى قال لامرأته راعيل بنت رعايل او بنت هيكاهروان كما في التبيان ولقها زليخا
بضم الزاي المجبة وفتح اللام كما في عين المعاني والمشهور في الإلستة فتح الزاي وكسر اللام (اكرمى مثواه) اجعلني
محل اقامته كرميما حسنا مرضيا والمعنى احسنى تعهده في المطعم والمشرب وغيرهما فهو كناية عن اكرام نفسه
واحسان تعهده كما يقال المقام العالي ويكنى به عن السلطان قال الامام العراني رحمه الله يكنى عن الشريف
بالخناز والحضرة والمجلس فيقال السلام على حضرته المنارة ومحله الشريف والمراد به السلام عليه اكن
يكنى عنه بما يتعلق به نوع اتعاقب اجلالا انتهى (عسى ان ينفعنا) فيما يحتاج اليه وبكفيها بعض المهمات
وبالفارسية * شايد انكه سودرساند مارادر كارصياح وعقار وسراجام مصالح روركاوما (او بنحوه ولدا)
اى نثنائه ونفيه مقام الولد لانه لم يكن لها ولد وقد تفرس فيه الرشيد فقل ذلك ولدك قيل افرس الناس ثلاثة
عزيز مصر وابنة شبيب التي قات يابنت اسناجره واو مكر حين استخلف عمر رضى الله عنه اى نفرس في عمر
وولاه من بعده (وكذلك مكنا يوسف في الارض) اى جعلناه فيها مكنا لو المراد ارض مصر وهي اربعون فرسخا
في اربعين فرسخا وذلك اشارة الى مصدر الفعل المؤخر على ان يكون عبارة عن التمكين في قلب العزيز او في منزله
وكون ذلك تمكيننا في الارض بملاسة انه عزيز فيها لاعتن تمكين آخر يشبهه بالكاف مفتح للدلالة على فخامة
شان المشار اليه اقاما لا يترك في لغة العرب ولا في غيرها ومن ذلك قولهم مثلك لا يخل اى مثل ذلك التمكين
البديع مكنا ليوسف في الارض وجعلناه محبا في قلب العزيز ومكرما في منزله ليعزب عليه ماترت بماجرى
ينتهو بين امرأه العزيز (ولعلمه من تأويل الاحاديث) اى توفقه لتعير بعض المسامات التي عمدتها رؤيا الملك
وصاحبي السجن لقوله تعالى ذلك كما علمنا على رنى فيؤدى ذلك الى الياسة العظمى في تفسير ابن الليث من تأويل
الاحاديث يعنى تعير الرؤى وغير ذلك من العلوم (والله غالب على امره) الهاء راجعة الى الله اى على امر نفسه
لا يرد شي ولا ينازعه احد فيما شاء وبحكم في امر يوسف وغيره بل امرا اذا اردت ان يقول له كن فيكون
(واكن اكثر الناس لا يعلمون) ان الامر كذلك فيأتون ويذرون زعماءهم ان لهم من الامر شأوا ولى لهم ذلك *
بودهر كسى ياد كر كونه راى - نباشد مكر آنچه خواهد خداى * وحاء في بعض الآثار ان الله تعالى يقول
اس آدم تربد واريدو لا يكون الامار يدفاں سلمتلى فيما ارى ايد اعطيتك ماتر يدوا نازعتنى فيما اردت اعطيتك فيما تربد
ثم لا يكون الامار يد فالادب مع الله تعالى ان يستسلم العبد لما اطهره الله تعالى في الوقت ولا يربد احداث غيره
وفي التأويلات النجمية لما اخرجوه من حب الطبيعة ذموا به الى مصر التربة وقال الذي اشتراه من مصر
وهو عزيز مصر التربة اى الدليل والمربي على جادة الطريقة ليوصله الى عالم الحقيقة لامرأته وهي الدنيا اكرمى
مثواه اخذمى له في منزل الجسد بقدر حاجته الماسة عسى ان ينعفنا حين يكون صاحب التربة وملاك من ملوك
الدنيا يتصرف فينا باكسيرة النبوة فنصير التربة حقيقة والدنيا آخرة او ننخذ ولدنا زبيدة لما نذبي التربة
والطريقة والعظام عن الدنيا الدنية وكذلك مكنا ليوسف في الارض يشير الى ان تمكين يوسف القلب في ارض
التربة اما هولاء يعلم تأويل الرؤيا وهو علم النبوة كما قال ولعلمه من تأويل الاحاديث فكما ان الثمرة على الشجرة
انما تطهر اذا كان اصل الشجرة راسخا في الارض فكذلك على شجرة القلب انما تطهر ثمرات العلوم الدنية
والمساهمة الربانية اذا كان قدم القلب ثابتا في طينة الانسانية والله غالب على امره بمعنيين احدهما ان يكون
لله غالب على امر القلب اى يكون الغالب على امره محبة الله وطله والثاني ان يكون الغالب على امر القلب
جذبات العناية لتفيمه على صراط مستقيم الفناء منه والبقاء بالله فيكون تصرفاته بالله وفي الله لانه باق
بهويته فان عن انانية نفسه ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم خلقوا مستعدين لقول هذه الكمالية يصرفون
استمدادهم فيما يورثهم النقص والخسران انتهى ما في التأويلات ثم ان الله تعالى مدح العلم في هذه الآية وذم
الجهل اما الاول فلان الله تعالى ذكر العلم في مقام الامتنان حيث قال ولعلمه واما الثاني فلانه قال واكن اكثر
الناس لا يعلمون وعلم منه ان اقلهم يعلمون والعلم علما ن علم التربة وعلم الحقيقة ولكل منهما فضل في مقامه

وفي الخبر قيل يا رسول الله اى الاعمال افضل فقال العلم بالله قيل اى الاعمال يزيد مرتبة قال العلم بالله وقيل نسأل عن العمل تجيب عن العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل والعلم بالله لا يسير الانبصاف الناطق وتجليه مرآة القلب وكان مطمح نظر الكار في اصلاح القلوب والسراردون القوال والطواهر لان الطواهر مطهر بطر الخلق والبواطن مطهر بطر الحق واصلاح ما يتعلق بالحق اولى من اصلاح ما يتعلق بالخلق * كعب بن زياد خليل ازمست * دل بطركاه جليل اكبرست * نسأل الله التوفيق (ولما بع يوسف) (اشده) قال في القاموس اى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحدا على بناء الجمع كالك ولا يطير لهما اوجع لا واحده من لفظه وقال اهل التفسير اى انتهى اشتداد حسد وقوته واستحكم عقله وتميزه وهوس الوقوف ما بين الثلاثين الى الاربعين والعلاء ضطوا مراتب اعمار الناس في اربع الاولى سن الدشوانى ونهايته الى ثلاثين سنة والثانية سن الوقوف وهوس الشاب وسهايته الى ان تتم اربعون سنة من عمره والثالثة سن الكهولة وهوس الانحطاط البسير الحقيق وتمامه الى ستين سنة والرابعة سن الشيخوخة وهو سن الانحطاط العظيم الطاهر وتمامه عند اطباء الى مائة وعشرين سنة والاشغافه فالوصول الى العطرة الاولى بالتجرد عن غواشى الخلق التى يسميها الصوفية بمقام الفتوة قال في التعريفات الفتوة في اللغة السخاء والكرم وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي ارتواء الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة (آيتاه حكما) كما في العلم والعمل استعديبه الحكم بين الناس بالحق ويراستهم قال القشيري من حلة الحكم الذى آناه الله نفوذ حكمه على نفسه حتى غلب شهوته فامنع عمارا ودته زليخا عن نفسه ومن لا حكم له على نفسه لم ينفذ حكمه على غيره قال الامام نقلا عن الحسن كان نياما من الوقت الذى القي في غيابة الجلب لقوله تعالى ولما بلغ اشده آتاه ولد الم يقل ههنا ولما بلغ اشده واستوى كما قال في قصة موسى لار موسى اوحى اليه عندهمتهى الاشد والاستواء وهوار دعون سنة واوحى الى يوسف عند اوله وهوثان عشرة سنة (وعلمنا) قالوا المراد من الحكم الحكمة العملية ومن العلم الحكمة النظرية وذلك لان اصحاب الرياضات والمجاهدات يصلون اولا الى الحكمة العملية ثم يترقون منها الى الحكمة النظرية واما اصحاب الافكار والانظار العقلية فانهم يصلون اولا الى الحكمة النظرية ثم يترقون منها الى الحكمة العملية وطريقة يوسف عليه السلام هي الاول لانه صبر على المكارة والبلاء والمحس ففتح الله له ابواب المكاشفات (قال الحافظ) مكن زغصه شكيات كه در طريق طلب * براحتى تر سيد انكه زحقي بكشيد (وقال) چه جورها كه كشيد بد ملاز ازدي * بجوى اسكه دكرنو بهار بارامد * والحاصل ان طريقة يوسف طريقة السالك المجذوب لاطريقة المجذوب السالك والاولى هي سنة الله العالمة في انبيائه واوليائه في قوله حكما وعلمنا الشهادة الى استكمال النفس في قوتها العملية والنظرية وعن الحسن من احسن عبادة ربه في شبته آناه الله الحكمة في اكتفائه وفيه اشارة الى المطيع تقفح له ينابيع الحكمة وتبهي على ان العظمة الالهية تصل الى العبد وان طال العهد اذا جاء وانها فططال الحق ان ينظر احسان الله تعالى ولا يأس منه وفي الحديث افضل اعمال امتي انتظارهم فرح الله قال النصر لما عقل يوسف عن الله او امره ونوهمه واستقام معه على شروط الادب اعطاه حكما على الغيب في تعب الرؤيا وعلما بنفسه في مخالفة هواها قال بعض الاكابر الكمال العلمى افضل من الكمال العلمى والنه صبر من جهة العلم اشد من التقصير من جهة العمل فان حسن العقيدة وصفاء القرينة بسبب العلم والكمال ولشرفه امر الله تعالى سيد الانبياء صلوات الله عليه وعليهم وسلامه بطلب الزيادة منه فقال وقول رب زدني علما وقد ذكر اهل الاشارة ان آدم عليه السلام وصل الى رياسة سجد الملائكة نعم الاسماء وسليمان الى الملك العظيم بالفهم وعلم منطق الطير ويوسف الى الحياة والشرف والعز بعل التعبير فالعلم تعلم التوحيد كيف لا ينجو من الخيم وينال شرف لقاء الله تعالى في دار النعيم (وكذلك) اى مثل ذلك الجراء العجيب الذى جرينا يوسف (نجزي المحسنين) كل من يحسن في عمله وفي تعليق الجراء المذكور بالمحسنين اشعار بعلمية الاحسان له وتبنيه على انه سبحانه انما آناه الحكم والعلم لكونه محسنا في عمله متقيا في عفوان امره هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال بعض الاكابر نجزي المحسنين الدين يحسنون لانفسهم في الطلب والارادة والاجتهاد والرياضة في ادخل نفسه في زمرة اهل الاحسان جزاء الله باحسن الجراء واحبه كما قال الله تعالى والله يحب المحسنين فغن احبه الله نال سعادة الدارين وفي الحديث اذا

احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاجبه فجبه جبريل فينادى في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاجبوه فجبوه اهل السماء ثم يوضع له القبرول في اهل الارض وفي التأويلات الجمية والمبالغ يوسف القلب مبلغ كالبية استعداده لقول فيض الالوهية افضنا عليه سجال الحكمة الالهية والعلم اللدني وكما افضنا على القلب ما هو مستحقه من الحكمة والعلم فضلنا وكرمنا كذلك نجزي الاعضاء الرئيسة والجوارح اذا احسنوا الاعمال والاخلاق على قاعدة التسريفة والطريقه حير الجزاء وهو التبليغ الى مقام الحقيقة انتهى * ثم ان الجزاء ينبغي ان يكون مترتباً على انقضاء العمل فتارة يظهر بعد تمام الاعمال كلها وتارة يظهر لكل عمل منقضى جزءاً وهكذا الى الوصول الى غاية الاجزية فعمل تعبير رؤيا الملك وصاحب السجين اوتى يوسف في السجن ونمائه مع انضمام العلوم الكلية بعد انتهاء الابتلاء فافهم المقام وكس على بصيرة من ادراك دقائق الكلام (ورأودته التي هو في بيتها عن نفسه) المرأودة المطالبة من راد يروود اذا جاء وذهب لطالب شيء وهي مفاعلة من واحد لكن لما كان سبب هذا الفعل صادراً من الجانب المقابل لجانب فاعله فان مرأودتها انما هي لمجال يوسف كمداواة الطبيب انما هي للرض الذي هو من جانب المريض عبرته بالسبب وحجى بصيغة المفاعلة وتعديتها بعض تضمنها معنى المخادعة فالمعنى خادعت زليخا يوسف عن نفسه لتال غرضها اي فعلت ما يغفل المخادع لصاحبه عن شيء لا يريد اخراجه عن يده وهو يحتال ان يأخذ منه وهي عبارة عن التسبب في مواقفه اياها والمحل طلب بحيلة وتكلف كما في القاموس وارباد الموصول لتقرب المرأودة فان كونه في بيتها مما يدعوا الى ذلك قبل لواحدة ما حلك على ما انت عليه مما لا خيرة فيه قالت قرب الوساد وطول السواد ولا تظهر اكمال زاهته فان عدم ميله اليها مع دوام مشاهدته لمحسنها وامتناعه منها مع كونه تحت ملكيتها ينادى بكونه في اعلى معارج العفة والزنافة (حكي) ان زليخا كانت من اجل النساء وكانت بنت سلطان المغرب واسمه طيوس فرأت ذات ليلة في المنام غلاماً على احسن ما يكون من الحسن والجمال فسألت عنه فقال انا عز مصر فلما استيقظت افتتت بمأرات في الرؤيا وادى ذلك الى تغير حالها ولكنها كتمت حالها عن الاغيار دهرها * نهان ميداشت رارش دردل تنك * چو كان لعلی و لور اندر دل سنك * ثم تقطن من في البيت من الجوارى وغيرها ان بها امرأ فقال بعض باصابة العين وبعض باصابة السحر وبعض بمس الجن وبعض بالعشق * صح عند الناس انى عاشق * غير ان لم يعرفوا عشق لم يفتش عن امرها فما وجد من غير العشق * زليخا عشق را بوشيده مى داشت * بسینه نخم را بوشيده مى كاشت * ولى سرمه ز آں هر دم زجاني * هسى كرد از برون نشو و نمايى * خوشست از بخردان اين نكته گفتى * كه مشك عشق را نتوان نهفتن * اگر برم شك كرد پرده صدنوى * كند غمزي از صدر پرده اش بوى * وقد كان خطبها ملوك الاطراف نائب الاعز يز مصر فجهرها ابوها بما لا يحصى من العبيد والجوارى والاموال وارسلها مع حواشيها الى جانب مصر فاستقبلها العزيز بمجمع كثير في زينة عظيمة فلما رآته زليخا علمت انه ليس الذي رآته في المنام فاخذت تبيكي وتحسر على ما ذات من المطلوب * نه آنست اسكه من در خواب ديدم * بچست وجو يش ابن محنت كشيدم * خدارا اى دلك بر من بخشاى * بروى من درى از مهر بكشاى * مسوز از غم من فى دست و پارا * مد و بر كنج من اين از دهارا * صمعت من الهانف لا تحرنى يا زليخا فان مقصودك انما يحصل بواسطة هذا * زليخا چون زغيب اين مرده بشنود * شكرانه سر خود بر زمين مسود * ثم لما دخلوا مصر انزلوا زليخا في دار العزيز بالعرز والاحترام وهي في نفسها على الفراق والالام * بظاهر با همه گفت و شنوداشت * ولى دل جاى ديكر در كرو داشت * نهى صددسته ربحان پيش بلبل * نخواهد خاطرش جز نكته كل * وكانت هذه الحال سئين و بقيت بكرة لان العزيز كان عنها لا يقدر على الواقعة * بيا جاى كه همت بركاريم * ز كنعان ماه كنعار برابر يم زليخا بادل اميد و ارست * نظر بر شاهراه انتظارست * فكان ما كان من حسد الاخوان ووصول يوسف الى مصر بالعبودية فلما رآته زليخا علمت انه الذى رآته في المنام وقالت * بخوابم روى زياوى نمودست * شكيب از جان شيداوى ربوست * درين کشور ز سودايش فتادم * يدن شهر از نمنايش فتادم * چون يوسف بخننه عز يز درآمد سلطان عشق رخت بخننه زليخا فرستاد و لشكر حسنش متاع صبر و سكور اورا بعامداد * زليخا چون برويش ديد بگشاد * يك ديدارش افتاد آنچه افتاد * ز حسن

صورت واطف شمل * اسیر شد یک دل نری بصد دل * بمشوقان چو یوسف کس نبوده * مجالش
از همه خوبان فروده * نبود از عاشقان کس چون زلیخا * بعشق از جمله بود افزون زلیخا * ز طفلی
تا به پیر عشق ورزید * بشاهی و اسیری عشق ورزید * بعد از آنکه عشق بنهایت کشید و شوقی بنهایت
انجام بد صورت حال بمیان آورد یوسف * روی ان یوسف کال یاوی الی بستان فی قصر زلیخا بعد الله فیہ
وکان قد قسم بهاره ثلاثه اقسام ثلاثا صلواته وثلثا بکی فیہ وثلثا یسبح الله فیہ ویکره فلما ادرك یوسف مبالغ
الرجال جمعاً زلیخا تراوده عن نفسها وهو یهرب منها الی البستان فلما طال ذلک علیہا تعیر لونها واصفر وجهها
ودخلت علیها دابة من دایاتها فاخبرتها بذلک فاشارت علیها ان تنزل الی بیتا من سائر ما تقرر علیہ من الزینة
والطیب لیکون وسیله الی صحبة یوسف ولما فرغ الصنایع من عملہ دعوت العزیز فدخل فاعجبه لکونه علی اسلوب
عجیب وقال لها سمیة بت السرور ثم خرج فاستدعت یوسف فزینوه بكل ما یمكن من الزینة و تزینت هی ایضا
وكانت حسناء بیضاء بین عینیها خال یثلاً حسناً ولها ریح ذوائب قد نطمتها بالدر والیاقوت وعلیها سبع
حلل وارسلت فلانها علی صدرها * زیورها نیودش احتیاجی * ولی افزود ازان خود را رواجی *
خوبی کل بستانها سمر شد * ولی از عقد ششم خود بر شد * خواوا یوسف * درآمد ناکهان از در
چوماهی * عطارد خشمی خورشید جاهی * وجو ذی از خواص آب وکل دور * حین طلعتی
نور علی نور * فلما دخل علیها فی القسم الاول من البت اغفلته واغلقته وراودته عن نفسه بكل حيلة ثم ادخلته
فی الدی بلیه واغلقته وراودته بكل ما یمكن فلم یساعدها یوسف ودفعتها باقدار علیہ ثم وثم الی ان انتهی الی البت
السابع واغلقته وذلک قوله تعالی (وغلقت الابواب) علیها وعلیه وکانت سبعة ابواب وذلک جاء الفعل
بصفة التفعیل الدالة علی التکثیر (وقالت هیئت لك) اسم فعل معناه اقبل وبادر و بالفارسیة * بشتاب پیش
من آی که من ترا ام * والام للبیان متعلقة بمخدوف ای لك اقول هذا (روی) عن ابن عباس انه قال کان
یوسف اذا تبسم رأیت النور فی ضواحه واذ انکلم رأیت شعاع النور فی کلامه یدهب من بین یدیه ولا یستطیع
أدی ان ینعت نعمه فقالت له یا یوسف انما صنعت هذا البت المربی من اجلك فقال یوسف یا زلیخا انما دعیتنی
المحرام وحبسی ما فعلنی اولاد یعقوب البسوی قیص الدل والحرن یا زلیخا انی اخشی ان یکون هذا البت الذی
سمیة بت السرور ریت الاحزان والثبور وبقعة من بقاع جهنم فقالت زلیخا یا یوسف ما احسن عینک
قال هما اول شیء یسیلان الی الارض من جسدی قالت ما احسن وجهک قال هو للتراب یا کله قالت
ما احسن شعرك قال هو اول ما ینشر من جسدی قالت ان فراش الحر یرمى ووط فقم فاقض حاجتی قال اذا
یذهب نصیبی من الجنة قالت ان طرفی سمرکان من محبتک فارفع طرفک الی حسنی وجمالی قال صاحبک
احق بمحبنتک وجمالك می قالت هیئت لك (قال ما اذ الله) هو من جملة المصادر الی ینصها العرب بافعال
مضمره ولا یستعمل اظهارها کقولهم سبحان الله وغفرانک وعونک ای اعوذ بالله معاذاً مما تدعونی الیه من
العصیان والخیانة ثم علل الامتناع بقوله (انه) ای الشان الخطیر هذا وهو (ربی) ای سیدی العزیز الودی
اشترائی (احسن مثوای) ای احسن تعهدی ورعایتی حیث امرک باکرامی فاجزاؤه ان اسبی الیه بالخیانة
فی حرمة وفیه ارشاد لها الی رعاية حق العزیز بالطف ووجه (انه لا یصلح الطالمون) ای لا یدخل فی دائرة الفلاح
والطفر کل ظالم کاشان کان فیدخل فی ذلک المجاوزون للاحسان بالاساءة والعصیان لامر الله تعالی * واز زمان
حال یوسف که بازلیخا خطاب می کرد گفته اند * زهی نجات که دررور قیامت * که افتد برزنا کاران
غرامت * جرای ان جفا کبشان نویسند * مرا سر دفتر ایشان نویسند * وفي الآية دلیل علی
ان معرفة الاحسان واجب لان یوسف امتنع لاجل شئین لاجل المعصية والطلم ولاجل احسان الزوح الیه
(قال الجاهی) که چون نوبت به قتم خانه افتاد * زلیخا را زجان برخاست فریاد * مرا تاکی درین
مخت پسندی * که چشم رحت از رویم بیندی * بگفتا مانع من این دو چیز است * عتاب ایزد
وقهر عزیز است * زلیخا گفت زان دشمن میندیش * که چون روز طرب بنشسته ام پیش * دهم جامی که
باجائش سبیزد * زمستی تا قیامت رنجیزد * تو میگوی خدای من کریمت * همیشه
بر کنه کاران رحیمت * مرا از کوهر و زر صد خزینت * در خلوت سرا باشد دقینت * فدا سازم

هدها نكاهت * كه تاباشد زازد عذرخواهت * كفت انكس نم كافتد پسندم * كه ايد
رکس ديكر كز ندّم * خدای من كه نتوان حق كزاريش * رشوت كي توان آمرز كاهيش *
زايخادر تقاضا و كرم يوسف * همي انكيخت اسباب توقف * داش ميخواست درسهن بالماس *
ولي ميداشت حكم عصمتش پاس * كمال تعالي (واقدهمت به) اللهم عقد القلب على فعل شي قبل ان يفعل
من خير او شر وهو القصد والمراد همت بمخالطته ومحامته اذ اللهم لا يتعلق بالاعيان اى قصدها وعزمت
عليها عزمًا جازمًا بعدما باشرت مباديها وفعلت ما فعلت من المراودة وتعلق الابواب ودعوته الى نفسها
بقولها هيت لك ولعلها تصدت هنالك لافعال اخر من سطيدها اليه وقصد المعانقة وغير ذلك مما يضطره
الى الهرب نحو الساب والا كيد لدفع ما عسى يتوهم من اجتناس اقلعها عما كات عليه بما في مقامه
من الزواجر (وهم بها) بمخالطتها اى مال اليها بمقتضى الطبيعة البشرية وشهو الشاب ميلًا جليلا لا يكاد
يدخل تحت التكليف لا قصدًا اختياريا لانه كما انه رى من ارتكاب نفس الفاحشة والعمل الباطل كذلك
رى من الهيم المحرم وانما عبر عند الهيم المجرد وقوعه في صحبة همها في الذكر بطريق المستكلة للشهوة ولقد اشير
الى تباينها بانه لم يقل ولقد هما بالمخالطة او هم كل منهما بالاخر قال حضرة الشيخ افتاده قدس سره وهم بها
اى همهم للطبيعة البشرية فقمع مقضاها ولم يعط حكمها فان عدم تقاضيهما نقصان بل الكمال ان لا يعطى
لها حكمها مع عاية التوقا فيترقى الى الانسان ويال المراتب العالية عند الرحمن الاترى ان العاين لا يمدح على
ترك الجماع (وفي المتنوى) هين مكى خود را خصى رهان مشو * زيكه عفت هست شهو ترا كرو *
نى هو نهى از هوا ممكن نبود * غارتى زمر دكان نتوان نمود * قال الشافعى اربعة لا يبعها الله بهم يوم القيامة
زهد حصى وتقوى حدى وامانة امرأة عمادة صبي وهو محمول على الغالب كما في المقاصد الحسنة وروى
في الخبر انه لبس من نبي الا وقد اخطأ وهم بخطيئة غير يحيى بن زكريا وليكنهم كانوا معصومين من
الفواحش فمن نسب الى الانبياء الفواحش كالعلم على الرنى ومحوه الذى يقوله الحشوية في يوسف كفر لانه شتم
لهم كذا في الفتية قال بعض ارباب الاحوال كنت بمجلس بعض القصاص فقال ما سئل احد من هوى ولا فلان
وسمى من لا يلقى ذكره في هذا المقام العظيم الشان فقلته انى الله فعل الم بقول حب الى فقلت ويحك قال حب
ولم يقل احببت قال تم خرجت بالهم فرأيت النبي عليه السلام فقال لانهم فقد قلناه قال فخرج ذلك القصاص
الى بعض القرى فقتله بعض قطاع الطريق (اولاً ان رأى رهان ربه) اى حجة الباهرة الدالة على كمال قبح الزنى
والمراد رؤيته لها كمال ابقائه ومشاهدته لها مشاهدة واصله الى مرتبة عين اليقين التى تجلّى هناك حقائق
الاشياء بصورها الحقيقية وتخلع عن صورتها المستعارة التى يهل تطهر في هذه النشأة على ما طوق به قوله
عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وكأنه قد شاهد الرنى بموجب ذلك البرهان النير
على ما هو عليه في حد ذاته اقبح ما يكون وجواب اولاً مخدوف يدل عليه الكلام اى لولا مشاهدته برهان ربه
في شان الرنى لجرى على موجب ميله الجلبى لعدم المانع الطاهر ولكنه حيث كان يشاهدها له من قول استمر
على ما هو عليه من قضية البرهان وفائدة هذه الشرطية بيان ان امتناعه يمكن لعدم مساندة من جهة
الطبيعة بل بمحض العفة والزاهدة مع وفور الدواعى الداحلية وثمرت المقدمات الحار حية الموحية لظهور
الاحكام الطبيعية هذا وقد نص ائمة الصناعة على ان اوفى امثال هذه المواقف جار من حيث المعنى لامن حيث
الصيغة مجرى التقييد للحكم المطلق كما في مثل قوله تعالى ان كاد يضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها ولا يتحقق
هناك هم اصلاً وقالوا البرهان مارأى في جانب البت مكتوباً ولا تقر بوا الرنى او قال له ملك تهم بفعل السفهاء
روانت مكتوب في ديوان الانبياء وانفراج له سقف البيت فرأى يعقوب عاضاً على يديه وبه كان يخوف صغيراً
اورأى شخصاً يقول له يا يوسف انظر الى عييتك فنظر فرأى ثعباناً اعظم ما يكون فقال هذا يكون في بطن الرانى
غداً (كذلك) الكاف منصوب المحل وذلك اشارة الى الاراء المدلول عليها بقوله تعالى لولا ان رأى رهان ربه
اى مثل ذلك التصير والتعريف عرفناه برهاننا فيما قبل (لنصرف عنه السوء) خيانة السيد (والفحشاء) والرنى
لانه مفرط في الفج وفيه آية بيّنة وحجة قاطعة على انه لم يقع منه هم بالعصية ولا توجه اليها قاط والاقيل لنصرفه
عن السوء والفحشاء وانما توجه اليه ذلك من خارج فصرفه تعالى عنه بمنافيه من موجبات العفة والعصمة

كافي الارشاد (انه من عبادنا المخلصين) الذين احلصهم الله لطاعته بان عصمهم مما هو قاذح فيها وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبلا الا يرى الى قوله فبعرك لا تغوينهم اجمعين الاعمالك منهم المخلصين قال في بحر العلوم واعلم انه تعالى شهد براءته من الدن وهداه بانه من المحسنين وانه من عباد المخلصين فوجب على كل احد ان لا يتوقف في نراه وطهارة ذيله وعفته وتبته في مواقع العثار قال الحسن لم يقص الله عليكم ما حكي من اخبار الانبياء تعبرا لهم لكن لئلا تنقطوا من رحته لان الخلة للانبياء الزم فادقبت توحيهم كان قولها من غيرهم اسرع وعدم ذكر توحيه يوسف دليل على عدم معصيته لانه تعالى ما ذكر معصية من الانبياء وان صغرت الاوذكر توحيهم واستغفارهم منها كما ذكر نوح وداود و ابراهيم وسليمان عليهم السلام والاشارة ان يوسف القلب وان بلغ اعلى مراتبه في مقام الحقيقة وفاته عن صفات الانانية واستعراقه في بحر صفات الهوية لا يقطع عنه تصرفات زليخا لانيادام هو في بيتها وهو الجسد فالجسد للقلب بيت دنوي فالمعنى انه راودت يوسف القلب زليخة الدنيا التي يوسف القلب في بيتها اي في الجسد الدنيوي اي عن نفسه لما رأت في نفسه لعلفه بالجسد داعية الاحتياط من الخطوط الدنيوي ليحيط منها ويحيط منه وغلبت الانوار وهي ابواب اركان الشريعة يعني اذا فتمت الدنيا على القلب ابواب شهواتها وحطوطها غلقت عليه ابواب الشريعة التي تدخل منها انوار الرحمة والهداية ونفحات اللطاف والعناية وقالت اي الدنيا هي تلك اقبل الى واعرض عن الحق قال يعني القلب الثاني عن نفسه الذي ربه معاذ الله اي عبادي بالله مما سواه اهرى الذي زباني بلبان الطاف ربو بيته احسن مشاوي اي مقامى في عالم الحقيقة فلا عرض عنه انه لا يفلح الطالمون الذين يقبلون على الدنيا ويعرضون عن المولى ولقد همت به اي همت الدنيا بالقلب لما ترى فيه من الحاجة الضرورية الانسانية اليها وهم بها اي هم القلب بها فوق الحاجة الضرورية اليها المشاركة النفس الحريصة على الدنيا ولداتها لولا ان رأى القلب برهان ربه وهو نور القناعة التي من نتائج فطر العناية الى قلوب الصادقين كذلك لصرف عنه عن القلب بنظر العناية السوء هو الحرص على الدنيا والفحشاء وهو تصرف حب الدنيا فيه انه قلب كامل من عبادنا الامم عباد الدنيا وغيرها المخلصين مما سواها اي المخلصين من جنس الوجود المجازي الموصلين الى الوجود الحقيقي وهذا مقام كالية القلب ان يكون عدا لله حرا عما سواه فانما عن اوصاف وجوده باقيا باوصاف ربه كذا في التأويلات النجمية (حكي) عن علي بن الحسن انه كان في البيت صنم فقامت زليخة واسترته بثوب فقال لها يوسف لم فعلت هذا قالت استحييت منه ان يراني على المعصية * درون پرده کردم جایگاهش * که تانجود نسوی من نکاهش * زمن ابین فی دینی نیبند * در بن کارم که می بینی نیبند * فقال يوسف استحيين ممن لا يسمع ولا يصر ولا يفتنه وانما حق ان استحيي من ربي الذي خلقني فاحسن خلقي قال في التبيان ان يوسف لما رأى البرهان قام هاربا مادرا الى الباب فتبعته زليخة وذلك قوله تعالى (واستبقا الباب) بحذف حرف الجراي تسابقا الى الباب البراني الذي هو المخرج من الدار ولذلك وجد بعد الجمع فيما سلف اما يوسف فالفار منها واما هي فلتصده عن الخروج والفتح (وقد تقيصه من در) اي اجتذته من ورائه وخلفه فانشق طولا نصفين وهو القديكان الشق عرضا هو القط (والقيا) وجدا وصادقا (سيداها) زوجها وهو قطع من قول المرأة لزوجها سيدى ولم يقل سيدهما لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن له سيدا على الحقيقة (لدى الباب) اي عند الباب البراني مقبلا ليدخل او كان جالسا مع ابن عمه زليخا قال له بملجأ (روى) عن كعب انه لما هرب يوسف جعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى خرج من الابواب (كما قال المولى الجسامي) چو كشت اندر دويدن كام تبرش * ككشاد ازهر درى راه كبرش * بهر در كآمدى بنى در كشايى * پریدى قفل حایى پره جایى * زليخا چون دیدان از عقب جست * بوى در آخرین درگاه پیوست * پی باز آمدن دامن کشیدش * زسوى پشت پراهن دریدش * برون رفت از كف آرنغم رسیده * بسان غنچه پراهن دریده * برون آمد پیش آمد عزیزش * كروهى از خواص خانه نیرش * (قالت) ككأنه قيل فسادا كان حين القيا العزيز عند الباب فقيل قالت منزهة نفسها (ماجزا من اراد باهلاك سوا) من الزنى ونحوه وما نافية اي ليس جزاؤه (الا ان يسجن او عذاب اليم) الا السجن او العذاب الاليم مثل الضرب بالسوط ونحوه او استفهامية اي اى شى جزاؤه غير ذلك كما تقول من في الدار الازيد قال العزيز من اراد باهلى سوا قالت زليخا كنت نائمة في الفراش جاء هذا الغلام

العبراني وكشف عن ثيابي وراودني عن نفسي * چودزدان بر سر بالین آمد * بقصد دخر من نسرینم
آمد * خیالش آنکه من از وی نه آگاه * بحرم کستانم آورد راه * باذن باغسان ناکشته محتاج * برد
ناسبل وکل را ابتاراج * فالتفت العزیز الیه وقال یا غلام هذا جرأتی منك حیث احسنت الیک وابت تحزنی
نمی شاید درین دیر بر آفات * جز احسان اهل احسان را مکافات * زکوی حقکاری رخت بستی *
نک خودی نمک اندر اشکستی * کانه قیل فاذا قال یوسف حیث ذفیل (قال) دفعه عن نفسه وتنزیهها عرضہ
(هی راودتی عن نفسي) طالمی للواقعة لانی اردت بها سوءاً کما قال * زینا هر چه میگوید دروغست *
دروغ او چراغی دروغست * زن از پهلوی چپ شد آفریده * کس از چپ راستی هرگز ندیده * فقال العزیز
ما قبل قولک الا براهان وفي رواية بنظر العزیز الی ظاهر قول رلیحاً وتظلمها فامر بان یسجن یوسف وعند ذلك بدعا
یوسف بأرال البراءة وکار لیخال له ان فی المهدس ثلاثة اشهر او اربعة اوسنة علی اختلاف الروایات فهبط
جبریل الی ذلك الطفل واجلسه فی مهده وقال له اشد بهدراة یوسف فقام الطفل من المهد وجعل یسعی
حتی قام بین یدی العزیز وکان فی جواره * فغان زد کای عزیز آهسته تر باش * ز تعجل عقوت رحدر باش *
سراو ار عقوت نیست یوسف * بلطف و مرحمت اولست یوسف * عزیز از گفتن کودتک محب ماند *
سخن باو بقانون ادب راند * که ای ناشسته لب ز الیش شیر * خدایت کرد تلقین حسن تقریر * بکوروشن
که ای آتش که افروخت * کرام پرده عز و شرف سوخت * کما قال الله تعالی (وشهد شاهد من اهلها)
ای ابن خالها الیدی کار صیا فی المهد واثق الی الله الشهادة علی لسان من هو من اهلها لیکون اوجب للحجة علیها
واوثق لبراءة یوسف واثق للتمهة عنه وفي الارشاد ذکر کونه من اهلها لیبان الواقع اذ لا یختلف الحال
فی هذه الصورة بین کون الشاهد من اهلها أو من غیرهم * واعلم انه تکلم فی المهد جماعة منهم شاهد یوسف
هداؤ منهم نبی اصابی الله علیه وسلم فانه تکلم فی المهد فی اوائل ولادته واول کلام تکلم به ان قال الله اکبر کبیرا
والحمد لله کثیرا وسبحان الله بکرة واصیلا ومنهم عیسی علیه السلام ویاتی تکلمه فی سورة مریم ومنهم مریم والدة
عیسی علیهما السلام ومنهم یحیی علیه السلام ومنهم ابراهیم الخلیل علیه السلام فانه لما سقط علی الارض
استوی قائماً علی قدمیه وقال لا اله الا الله وحده لا شریک له له المملک وله الحمد الحمد لله الذی هدانا لهذا وهما
نوح علیه السلام فانه تکلم عقیب ولادته فان امه ولدته فی غار خوفا علی نفسها وعلیه فلما وضعت و ارادت
الا نصرافی قالت وانوحاه فقال لها لا تخافی احدا علی یا اماه فان الذی خلقنی یحفظنی ومنهم موسی علیه السلام فانه
لما وضعت امه استوی قاعدا وقال یا اماه لا تخافی ای من فرعون ان الله معنا وتکلم یوسف علیه السلام
فی بطن امه فقال انا المفقود والمغیب عن وجه ابی زمانا طویلا ما خیرت امه والده بذلك فقال لها اکتفی امرک
واجاب واحداه بالتشیم وهو فی بطنها حین عطست وسمع الحاضرون کلهم صوته من جوفها ومنهم ابن
المرأة الی مر علیها بامر أیهال انهارت فشهد بالبراءة ومنهم طفلی لذی الاخدود ومنهم ابن ماشطة بنت فرعون
عن ابن الجوزی ان ماشطة بنت فرعون لما سلمت اخبرت الابنة باباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها
فی القرة المنخدة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الی اخر ولدها وکان مرضعا قال اصبری یا اماه فانک علی الحق
ومنهم مبارک الیمامة قال بعض الصحابة دخلت دارا بمکة فرأیت فیها رسول الله وسمعت منه عجبا حازه رجل نصیب
یوم ولد وقد لفه فی خرقة فقال النبی علیه السلام یا غلام من انا قال لعالم لسان طلق انت رسول الله قال صدقت
بارک الله فیک ثم ان الغلام لم یکن یکن بشیء فکتب لسمیه مبارک الیمامة وكانت هذه القصة فی حجة الوداع ومنهم
صاحب جریج الراهب وقصته ان جریجا کان یبعد فی صومعته فقالت بنية من بنی اسرائیل لا فتنه فعرضت له
نفسها فلم یلتفت الیهما فکنت نفسها من راعی غنم کان یاوی بغنمه الی اصل صومعته فولدت غلاما وقالت انه
من جریج فضر به وهدموا صومعته فصلى جریج وانصرف الی الغلام ووضع یدیه علی رأسه فقال بحق الذی
خلقک ان تخبرنی من ابوک فتکلم باذن الله تعالی ان ابی فلان الراعی فاعتدوا الی جریج وبنوا صومعته ومنهم
مادکره السیج محبی الدین ان العزیز قدس سره قال قلت لنبی زینب مرة وهی فی سن الرضاعة قریباً من عمرها
من سنة ماتتوا بن فی الرجل یجامع حلیته ولم یزل فقالت علیه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم انی
فارقت تلك النبت وغبت عنها سنة فی مکة وکتبت اذنت لوالدتها فی الحج وجاءت مع الحج الشامي فلما خرجت

لما قاتها رأيتني من فوق الجبل وهي ترضع فقال قبل ان تراني امها هدا ابي وضحكك ورمت نفسها الى
 كما في اسنان العيون (ان كان قصه قد من قل) الشرطية محكية على ارادة القول كما قيل وشهد شاهد
 من اهلها فقال ان كان قصه وجع بين ان الذي هو للاستئصال وبين كان لألمعي ان يعلم ان قصه قد من قبل
 اى من قدام فالشرط وان كان ماضيا بحسب اللفظ لكنه في تأويل المضارع فان قلت كيف اطلق الشهادة على
 نقول هذه الشرطية مع ان الشهادة في عرف الشرع عبارة عن الاجبار بثبوت حق الغير على غيره بلفظ اشهد
 قلت هذه الشرطية تقوم مقام الشرطية وتؤدي مؤداها من حيث ان تقولها ثبت صدق يوسف وبطل قولها
 (فصدقت) اى فقد صدقت زليخا في قولها (وهو من الكاذبين) في قوله لانه اذا طلبها دعت عن نفسها فاشقت
 قصه من قدام او يسرع خلفها ليدركها فيعثر بذيله فيشق جيبه (وان كان قصه قد من در) من حلف
 (وكذبت) في قولها (وهو من الصادقين) لانه يدل على انها تبعت فاجتذبت ثوبه ففقدته (فلما رأى) العزيز
 (قصه قد من در) وعلم راءه يوسف وصدقه (كما قال الجاهلي) * عزيزا طوله چون كوش ايس سخن كرد *
 رواي تفتيش حال پرهن كرد * چو دید از پس دریده پهرش را * ملامت کرد آن مکاره زن را *
 (قال انه) اى الامر الذي وقع فيه التناجر (من كيدكي) من جنس خيلتكى ومكركى ايها النساء لامن غيركى
 ففحلت زليخا وتعميم الخطاب للتنبيه على ان ذلك خلق لهن عريق (ان كيدكى عظيم) فانه الصق واعاق
 بالقلب واشد تأثيرا في النفس اى من كيد الرجال فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال ولان الشيطان
 يوسوس مسارقة وهن يواجهن به الرجال فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان وعن بعض العلماء انا اخاف
 من النساء ما لا اخاف من الشيطان فانه تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكى عظيم
 * ركيد زن دل مردان دونيست * زانرا كيدهاى بس عظيمنت * عزيزانرا كند كيد زنان حوار *
 كيد زن بود دانا گرفتار * زمكررن كسى عاجز دادا * زن مكاره خود هر كز مبادا (يوسف) اى قال
 العزيز بربا يوسف (اعرض عن هذا) الامر وعن الحديث به واكتمه حتى لا يشيع في عيرونى * قدم از رأى
 غمازي بدرنه * كدناش بد پرده پوش از پرده در نه (واستعمرى) انت يا زليخا (لدنك) الذى صدر عنك
 وثبت عليك (لك كذبت) بسبب ذلك (من الخاطئين) من جملة القوم الذى تعدوا الخطيئة والذنب يقال خطي
 اذا اذنب عمدا والتذكير لغالب الذكور على الاناث وفي الحديث كل ان آدم خطاء وخيرا الخطائين التواون
 وكان العزيز بر رجلا حليما فاكتفى بهذا القدر في مؤاخذتها (كما قال المولى الجاهلي) عزيز ايس كهت ويروى شد
 زخانه * بخوش خويى سمر شد در زمانه * تحمل دلکش است امانه چندين * نكر خويى خوشست
 امانه چندين * چومرد از زن بخوش خويى كشد بار * زخوش خويى بيدروى كشد دكار * مكن يا كار زن
 چندان صورى * كه افتد رخنه در سدد غيورى * وقيل كان قليل القبرة وروى انه حلف ان لا يدخل
 عليها الى ان يعين يوما واخرج يوسف من عندها وشغله في خدمته وبقيت زليخا لا ترى يوسف * در بغان صيد
 كرد ايام برون رفت * در بغي آن شهد كز كام برون رفت * عزيمت كرد روزى عتקותى * كه بهر خود
 كند تحصيل قوتى * بجايي ديد شههازي نشسته * زفيد دست شاهان باز رسته * مكرد او نيند ن كرد
 آغاز * كه بندد بال و پرش را ز پرواز * زمانى كارد ريكار او كرد * لعاب خود همه در كار او كرد *
 چون آن شهباز كرد ازوى كناره * نماد غير تاري چند پاره * منم آن عتקות زار ورنجور * فناده از مراد
 خويش بآن دور * رك جام كستنه همچو نارش * بكشته مرع اميدى شكارش * كستنه تارم
 ار هر كار و بارى * بدستم نيست جز بكسته تارى * والاشارة ان يوسف القلب لما رأى برهان ز به
 وهو نظر نور العناية التى من نتائجها القناعة وهرب من زليخا الدنيا وما اتخذ من زينتها وشهواتها اتباعه
 زليخا الدنيا واستنقذ الباب وهو الموت فان الموت باب بين الدنيا والآخرة وكل الناس داخله في زحزح عن باب دار
 الدنيا دخل باب الدار الآخرة لان من مات قامت قيامته فتعلقت زليخا الدنيا بدمعها وبذيل قصص بشرية
 يوسف القلب قبل خروجه من باب الموت الحقيقى فقدت قصص بشرية من در فلما خرج يوسف القلب من باب
 موت البشرية والصفات الحيوانية واتبعت زليخا الدنيا القياس لديها لدى الباب وهو صاحب ولاية تربية يوسف
 القلب وزوج زليخا الدنيا وانما سمي سيدها لان اصحاب الولاية هم سادة الدنيا والآخرة وهم الرجال الحقيقية

المنصرفون في الدنيا اكتصرف الرجل في امره أنه قالت ماجراء من اراد باهلك سوء اما جراء قلب يتصرف في الدنيا بالسوء وهو على خلاف التبريرة ووفق الطبيعة الا ان يسجن في سجن الصفات الذميمة النفسانية او عذاب اليم اي يعذب بالبعد والفراق قال يوسف القلب واظهر عداوة زليخا الدنيا بعد ان فخر قيص بشريته وخرج من باب الموت عن صفاتها هي راودتني عن نفسي لانيها كانت مأمورة بخدمتي كما قال يا دنيا اخدي من خدمتي واني كنت فارا منها لقوله ففروا الى الله وشهد شاهد من اهلها اي حكم بينهم حاكم وهو العقل الغريزي دون العقل المجرد فان الغريزي دينوي والمجرد اخروي فالعني ان حاكم العقل الغريزي الذي هو من اهل زليخا حكم ان كان قيصه قدم قبل اي ان كان قيص استرية يوسف القلب قدم قبل يدل على ان التابع كان يوسف القلب على قدمي الهوى والحرص فعدل عن الصراط المستقيم العصمة وقد قيص بشريته من قبل فصدقت زليخا الدنيا انها متوعدة وهو من الكاذبين في دعواه انها راودتني عن نفسي والتبعتي وان كان قيصه قدم من دبر فكذب زليخا الدنيا انها متوعدة وهو من الصادقين يعني يوسف القلب صادق في ان زليخا الدنيا راودته عن نفسه واتبعته وانه متبوع فلما رأى قيصه قدم من دبر ميز حاكم العقل ان يدتصرف زليخا الدنيا لاتصل الى يوسف القلب الا بواسطة قيص بشريته قال انه اي التعلق بقمص بشرية يوسف القلب من كيد كي اي من كيد الدنيا وشهواتها ان كيد كي عظيم لا يمكن تكدي في امر عظيم وهو قطع طريق الوصول الى الله العظيم على القلب السليم يوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف القلب اعرض عن زليخا الدنيا فان كثرة الذكورت تورث المحبة وحب الدنيا رأس كل خطيئة واستغفري لذنبك يا زليخا الدنيا اراك كنت بزيتك وشهواتك قاطعة طريق الله تعالى على يوسف القلب وانت في ذلك من الخاطئين الذين ضلوا عن الطريق واضلوا كثيرا كذا في التاويلات النجمية نفعا الله بحفظها (وقال نسوة) اي جماعة من النساء وكن خمس امراة الخناز و امراة الساقى و امراة صاحب الدواب و امراة صاحب السجن و امراة الحاحب والنسوة اسم مفرد لجميع المرأه وتأنيده غير حقيق ولدا لم يلحن فعله تاء التأنيث وقال الرضى النسوة جمع لانها على وزن فعلة فيقدر لها مفرد وهو نساء كعلام وغلبة لانها اسم جمع * آورده اند كه اگر چند عزیزان قصد را تسكين داد اما سخن عشق نه انكى ميانند شمه ازین واقعه در السنه عوام افتاد * زليخا را چو بسكفت آر كل راز * جهاني شد بطعنش بلبل آواز * وبعض از خواتين مصر زبان ملامت بر زليخا دراز كردند و هر آينه عشق را غوغاي ملامت در كارست نه سوداي سلامت (قال الحافظ) من ازان حسن روز افزون كه يوسف داشت دانستم * كه عشق از پرده عصمت رون آر در ليخارا (وقال الجاسمي) نسازد عشق را كنج سلامت * خوشا رسواي و كويي ملامت * غم عشق از ملامت نازه كردد * وزين غوغا شد آواز كردد (في المدينة) ظرف لقول اي اتبع الامر في مصر او صفه للنسوة (وقال الكاشفي) يا بكديكر نشند گفتند در شهر مصر بموضعي كه عين الشمس مضمون سخن ايشان انكه (امراة العزيز) والعزير لسان العرب المراك والمراد به قطفروز الريان و بامر أنه زليخا ولم يصرح باسمها على ما عليه عادة الناس عند ذكر السلطان والوزير ونحوهما و ذكر من يتبعهم من خواص حرمهم وقال سعدى الفتى صرح باضفتها الى العزيز بمبالغة للتشجيع لار النفوس اقبل الى سماع اخبار ذوى الاخطار وما يجرى لهم (راودتها) اي تطالب فلامها بمواقعة لها وتحتال في ذلك وتضادعه (عن نفسه) والفتى من الناس الشارب ويستعار للسلوك وان كان شيئا كالغلام وهو المراد هنا وفي الحديث لا يقول احدكم عبدى وامنى كلهم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقبل غلامى وجارى بى وفتاى قال ابن الملك انما كره النبي عليه السلام ان يقول السيد عبدى لان فيه تعظيما لنفسه ولان العبد في الحقيقة اعماه والله قبل انما يكره اذا قاله على طريق التناول على الرقيق والتحقير لاشانه والافقد جاء القرآن به قال الله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم (قد شفها حبا) بدرستي كه بشكافته است غلاف دل او از جهة دوستي يعنى محبت يوسف بدور دل او در آمده وهو بيان لاحتلال احوالها القلبية كاحوالها القالية خبر ثان وجبا تميز منقول من الشاعرية اي شق حبه شفاف قلبها حتى وصل الى قواها والشغاف حجاب القلب وقرئ شفها بالعين المهملة يقال شفقه الحب احرق قلبه كافي الصحاح اعلم ان المحبة هو الميل الى امر جليل وهو اذا كان مفردا يسمى عشقا وهو اذا كان مفردا يسمى سكر او هيما وصاحب العشق المفرط معذور غير ملوم لانه آفة سماوية

كالجنون والمرض مثلاً والمحبة اصل الایجاد وسببه كما قال تعالى كنت كزناً مخفياً فاحت ان اعرف قال
القشاشي العشق اخص لانه محبة مفرطة ولذلك لا يطلق على الله لا تنفء الا فرط عن صفاته انتهى * قال الجبيد
قالت السار يارب لولم اطعمك هل كنت تعذبني بشئ هو اشد مني قال نعم كنت اساط عليك ناري الكبرى قالت وهل
نار اعظم مني قال نعم نار محبتي اسكنها قلوب اوليائي المؤمنين كذا في فتح القريب قال يحيى س معادلو وليت
خراش العذاب ما عذبت عاسقا قط لانه ذنب اضطرار لا ذنب اختيار وفي الحديث من عشق فعمه وكنتم ثم مات
مات شهيداً (قال الخافض) عاشق سوارنه روزي كارحمان سرايد * ناخوانده نقش مقصود ار كارگاه هستي *
وعشق زليخا وان كان عشقا محزيا لكن لما كان تحقها به حقيقة وصداقاً جديها الى المقصود وآل الامر
من المحار الى الحقيقة لانه فطرتها (قال العطار في منطق الطير) هر كه اودر عشق صادق آمدست *
رسرش معشوق عاشق آمدست * كبر بصدق عشق پاش آيد ترا * عاشقت معشوق خویش آيد ترا *
(انالزها) اي تعلمها علماً مضاهياً للشاهدة والعيان فيما صنعت من المأودة والمحبة المعرطة مستقرة (في ضلال)
في خطأ وبعد عن طريق الرشود والصواب (مبين) واضح لا يخفى كونه ضلالاً على احد او مظهر لامر هادي
لناس وانما لم يقل انها في ضلال مبين اسماء ارباب ذلك الحكم غير صادر عنهم محازفة بل عن علم وراي مع التلويح
بانهم متزهات عن امثال ما هي عليه ولذا ابتلاه الله تعالى بمارمين به العير لانه ما عبر احداه بذب
الار تكبه قل ان يموت وهذه اعنى ملامة الخلق وتضليلهم علامة كمال المحبة وتيجته لان الله تعالى اذا اصطفى
عبد الجنبه رفع محبته الذاتية عن قلوب الاغيار غيره منه عليه ولذا ترى ارباب الاحوال واصحاب الكشوف
مدكورين غالباً لسان الذم والتعير اذ هم قد تحسوا زواحد الجمهور فكانوا كالسك بين الدماء فكما ان المسك
خرج بذلك الوصف الزائد عن كونه جنس الدم فكذا العشاق خرجوا بما هم عليه من الحالة الجمعية الكمالية
عن كونهم من جنس العباد ذوى التفرقة والقصان والجنس عيلى الى حلافه فافهم حقيقة الحال
وهو اللانح بالسال (فلم سمعت بمكرهم) باعتبارهم وسوء قولهم وقولهم امرأه العزير عشت عبدها لكن معاني
وهو متهاون وتسميتهم مكرراً لكونه خفية منها مكرراً لكونه كان ظاهراً عبرها (ارسلت اليه) تدعوها للضيافة
اكراما اليه ومكرامتهن ولتعد في يوسف لعلها انهن اذا رآيه دهش وافتن به قيل دعت اربعين امرأته منهن
الخمس المذكورات (واعتدت) اي احضرت وهيات (لهن متكاً) اي ما يتكئين عليه من المنارق والوسائد
وغيرها عند الطعام والشراب كعادة المترفهين ولذلك نهى عن الاكل بالشمال او متكئاً وقرئ متكاً وهو الأرج
او الزما ورد بالضم وهو طعام من البيض واللحم معرب والعامية تقول البرما ورد كما في القاموس (وأت
كل واحدة منهن) بعد الجلوس على المتكأ (سكناً) لتستعمله في قطع ما يهد فيما قدم بين ايديهن وقرب اليهن
من الخمر والفواكه ونحوها وقصدت بتلك الهيئة وهي قعودهن متكئات والسكنا كين في ايديهن ان يدهش
ويبهتن عند رؤيته ويشغلن عن نفوسهن فيقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها لان المتكى اذا نهت لشيئ وقعت يده
على يده (روى) انها اتخذت لهن ضيافة عظيمة من الوان الاطعمة وانواع الاشربة بحيث لا توصف * روان هر
سو كيزان وغلما ن * بخدمت همچو طواسان خرامان * پرى رويان مصرى حلقه بسته * بمسندهای
زرکش حوس نشسته * چو خوان برداستند از پیش آنان * زليخا شكر كويان مدح خوانان *
بهاد از طع حبلت ساز پرف * ترنج وكرلكى بردست هر زن * (وقالت) ابوسف وهن مسغولات
معالجة السكنا كين واعمالها فيما بايد بهن من الفواكه واضرارها (اخرح) يا يوسف (عليهن) اي ابرزلهن
(قال المولى الجاسمى) * پاي خود زليخا سوى او شد * دران كاشانه هم زانوى او شد * زارى كفت
كاي نور دودیده * تمامي دل محنت رسیده * فتادم در زبان هر دم از تو * سدم رسوا ميان مردم
از تو * كرم آنكه در چشم تو خوارم * نزدك تو بسى اعتبارم * مده زين خوارى و بى اعتبارى *
زخاتونان مصرم شرمسارى * شد اراسون آن افسونگر كرم * دل بوسف به بيرون آمدن نرم *
پي تربين او چون باد برخاست * چوسم واز جله سبزش پيا راست * فرود آويخت كبسوى معتبر *
به پيش حله اس چون معتبر * ميانش را كه با موهم مى كرد * ز زين منطقه زيور كرى كرد * سرتاج
مرصع از جواهر * زهر جوهر هزارش لطف ظاهر * پانعلينى از لعل وكهر * برو بسته دوال

از رسته در * (فلان آینه) عطف علی مقدر فخرج علیهن * زخلوت خانه آن کنج نهفته * رونا امد
چو کلزار شکفته * فرآیند فلان آینه (اکبریه) عظمت و هبن حسنه الفائق و جماله الرائق فان فضل جماله
علی حال کل حال کان کفzul القبر لیلۃ الدر علی سائر الکواکب و سیاقی مزید البیان فی هذا الشان او حضن
لیوسف من شدة الشوق علی حذف اللام و الشوق شدة شهوة الضراب والمرأة اذا اعتلت و اشتدت شهوتها
سال دم حبها من اکبرت المرأة اذا حاضت لانها تدخل الـ کبر بالخیض او امین تدوقهن الیکافی الکواشی
وفی السرعة و یستحب من احلاق الزوجة ما قال علی بن ابی طالب خیر نسائکم العقیفة الغلیظة المطیعة لزوجها
(وقطعن یدیهن) ای حرختها بالسکاکین لفرط و خشتین و حروح حرکات جوارحهن عن مہم الاخیار
والاعتیاد حتی لم یعلی ما فعلن او ابنها کافی التیان وقال وهب ماتت جماعة منهن (کما قال المولی الجسامی)
جوهریک رادران دیدار دیدن * تمنا شد ترنج خود بریدن * ندانسته تریخ از دست خود باز * زدست
خود بریدن کرد آغاز * یکی از تیغ انکشتان قلم کرد * بدل حرف وفای او رقم کرد * یکی رساخت از کف
صفت سیم * کشیدش جدول از سبزی چو تقویم * مهر جدول روانه سبلی * ار خون ز حد خود نهاده
پای بیرون * کروهی زان زنان کف بریده * ز عقل و صبر و هوش و دل رمیده * ز تیغ عشق یوسف جان
نبردند * از آن مجلس رفته جان سپردند * کروهی از خرد بیکانه گشتند * ز عشق آن پری دیوانه
گشتند * کروهی آمدند آخر بخود باز * ولی دادر دوسوز عشق دمساز * بجال یوسف آمدنخی از می *
بقدر خود نصیب هر کس از وی * و قطعن یدیهن لدهشتن و المدهوش لایدرک ما یفعل ولم تقطع زلیخا یدیهما
لان حالها انتهت الی التمكن فی المحبة کأهل النهایات و حال السوء کانت فی مقام التلویس کأهل البدایات فاکمل
مقام تلون وتمکی و بدایة و نهایة قال القاسانی خرج یوسف بشفة علی السوء فقطعن یدیهن لما اصابهن من الحيرة
لشهود جماله و العیبة عن اوصافهن کما قبل

عابت صفات القاطعات اکمها * فی شاهد هو فی البریة ابداع

ولا شک ان زلیخا کانت ابلغ فی محبتہ منهن لکنها لم تعب عن التیمیز بشهود جماله لتمكن حال الشهود فی قلبها انتهى *
در حقایق سلمی مذکورست که حق تعالی بدین بآیت مدعیان محبت را سرزنش میکند که مخلوق در رؤیت
مخلوق بدان مرتبه میرسد که احساس الم قطع نمیکند شما در شهود پذیر جمال خالق باید که بهر هیچ کس از بلا و عنا
متألم نشوید * کربا تو دمی دست در آغوش توان کرد * بیداد تو سهلاست فراموش توان کرد * وقال فی شرح
الحکم العطیة ما تجده القلوب من الهموم و الاحزان یعنی عند فقد ان مرادها و تشویش معنادها و لا أجل
ما نعت من وجود العیان اذ لو عایت جمال الباعل جل علیها الم العد کما اتفق فی قصة السوء الا لاتی قطعن
ایدیهن انتهى (وقل حاش لله) پاکست خدای تعالی ار صفت عجز در آفریدن چنین مخلوقی * واصله حاسا حذف
الالف الاخرة تخفیفا وهو حرف حریعید نعی التنزیه فی باب الاستثناء تقول اساء القوم حاشا زید فوضع موضع
التنزیه والبرآة فغناه تنزیه الله وبرآة الله واللام لبيان المبرأ والمنزه کافی سقیالک والدلیل فی وضعه موضع المصدر
قرآة ابی السماء حاشا لله بالتوین (ما هذا بشرا) ای آدمیامثلہ لان هذا الجمال غیر مہود للبشر (ان) نافذة
بمعنی ما (هذا الاملاک کریم) یعنی علی ربه کافی نفسیر ابی الیث وهو من باب قصر القلب لقلبه حکم السامعین
حیث اعتقدوا انه بشر لا ملاک وقصرنه علی الملکیة مع علمهن انه بشر لانه ثبت فی النفوس لا اکمل ولا احسن
خلقا من الملک یعنی رکر فی العقول من ان لاحی احسن من الملک کما کر فیها ان لا اقبج من الشیطان ولذلك لا يزال
یشبه بهما کل مثله فی الحسن والقبیح و غرضهن وصفه بأقصی مراتب الحسن والجمال * چو دیدندش که جز و الا
کهر نیست * برآمد بایک کین هذا بشر نیست * نه چون آدم ز آب و کل سرشتست * ز بالا آمده قدسی
فرستست * قال بعضهم ان من لطف الله بنا عدم رؤیتنا للملائكة علی الصورة التي خلقوا علیها لانهم خلقوا
علی احسن صورة فلو کانراهم اطارت اعیننا واروا حنا لحسن صورهم ولذا ابتدئ رسول الله بالربا نایسـاله
اذا القوی البشرية لا تحمل رؤیة الملک فجأة وقد رأی جبریل فی اوائل البعثة علی صورته الاصلیة فخر معشیا علیه
فتزل الیه فی صورة الادمیین کافی انسان العیون قالوا کان یوسف اذا سار فی ازقة مصر یری تلاً أو وجهه
کایری نور الشمس من السماء علیها وکان یثبه آدم یوم خلقه ربه وکانت امه راحیل وجدته سارة جیلین جدا *

چه کویم کال چه حسن و دلبری بود * که بیرون از حد حور و پری بود * مقدس نوری از قید چه و چون *
 سر از جباب چون آورده بیرون * چون آن بچون درین چون کرد آرام * پی رو پوش کرده بوسفش نام *
 رلخانی که رشک حور عین بود * بمغرب پرده عصمت نشین بود * ز خورشید رخش نادیده تابی * گرفتار
 جمالش شد بخواب (قال الکاشفی) فی تفسیره الفارسی صاحب وسیط باسناد خود از جابر انصاری نقل
 میکند که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرموده که جبرائیل رمی فرود آمد و گفت خدای تعالی ترا سلام
 میرساند و میگوید حبیب من حسن روی یوسف را از نور کرسی کسوت دادم و کسوت حسن ترا از نور عرش
 مقرر کردم و ما خلقت خلقا احسن منك یوسف را جمال بود و آن حضرت را کمال در شهود جمال یوسف
 دستها بریده شد در ظهور کمال محمدی رنارها قطع یافت * از حسن روی یوسف دست بریده سه است *
 در پای دلبهر من سرها بریده باشد * از عایشه صدیقه نقل میکنند که در صفت جمال حضرت رسالت پناه
 فرمود که * لو اثم زلیخا الورای جنبه * لا ثرن فی القطع القلوب علی الید * زنان مصر بنهنگام
 جلوه یوسف * ز روی بخودی از دست خویش بریدند * مقررست که دل پاره پاره میکردند * اگر جمال
 توای زور دیده میدیدند * و فی الحدیث ما بث الله نبیا الا حسن الوجه حسن الصوت و کان نیکم احسنهم
 وجه و احسنهم صوتا یقول الفقیر ابده الله القدر الطاهر ان بعض الانبیاء مفضل علی البعض فی بعض الامور
 و ان الحسن بمعنی بیاض البشرة مختص یوسف و ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان اسمر اللون لیکن
 مع الملاحه التامة و هو لا ینافی الحسن و الیه یشیر (قول الحافظ) آن سیه چرده که شیرینی عالم با پوست * چشم
 میگون لب خندان رخ خرم با پوست (و قول المولی الجامی) * دبیر صنع نوشتست که در عارض تو * به شکفتاب
 که الحسن و الملاحه * فالحسن امر و الملاحه امر آخر و الملاحه بفضل النبی علیه السلام علی یوسف
 و علیه یحمل (قول الجامی) زخوی تو هر جا حکایتی گفتند * حدیث یوسف مصری فسانه باشد *
 و عن ابن عباس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قالی جبریل ان اردت ان تطرم اهل
 الارض شبیهها یوسف فانظر الی عثمان بن عفان و جاءه و اشبهه الناس بحمدك ابراهیم و ابیک محمد و الخطاب
 لرقیة بنت رسول الله زوجة عثمان و کانت رقیة ذات جمال بارع ایضا و من ثم کان النساء تغنیها باقوالهن
 احسن شیء یری انسان رقیة و علمها عثمان و جاءنی حق رومان ام عائشة رضی الله عنهم ابضم الرآه و فتحها من اراد
 ان یطر الی امرأه من الخور العین فلیطر الی رومان و فیسه بیان حسننها و کونها من اهل الجنة کما لا یخفی
 و الاشارة قال نسوة صفات البشریة الفسائیة من الهیمیة و السعیة و الشیطانیة فی مدینه الحسد امرأه العزیز
 و هی الدیثار و دفتاها عن نفسه تطالب عددها و هو القلب کما ان عبدا للذی فی الدیة للتحاجة الیهافی التریة
 فلما اکل القلب و صفا و صقل عن دنس البشریة و استأهل لا طر الا الهی فجلی له الرب تعالی فتور القلب بنور جماله
 و جلالة احتاح الیه کل شیء و سجد له حتی الدنیا قد شغفها حتی اصابته الدنیا بغایة الحب لما یرى علیه آثار جمال
 الحق و لما لم یکن لنسوة صفات البشریة اطلاع علی جمال یوسف القلب کن یلی الدنیا علی محبة فقلن انا انزلها
 فی ضلال مین فلما سمعت زلیخا الدنیا بمکرهن فی ملائمتها ارسلت الی الصفات و هیأت اطعمة مناسبة لکل صفة
 منها و آتت لکل واحدة منهن سکین الذکر و قالت زلیخا الدنیا ل یوسف القلب اخرج علیهن و هو اشارة الی غلات
 احوال القلب علی الصفات البشریة فلما وقفن علی جماله و کماله اکبرن جماله ان یکون جمال الشر و قطعن ابیدیهن
 سکین الذکر عن تعلق ماسوی الله و قلن حاش لله ما هذا بشر ای جمال بشر ما هذا الا جمال ملک کریم و هو الله
 تعالی بقرآه من قرأ ملک نکسر الام (قالت هذا کن) کن للنسوة و ذال یوسف و لم تقل فهذا مع انه حاضر رفعا
 لمترکته فی الحسن و اسم الاشارة متدأ و الموصول خبره و هو (الذی لمتنی فیسه) فی شأنه فالآن علقت من هو
 و ما قولکن فینا (قال الکاشفی) و اکون دانستید که حق بطرف من بود (سعدی) ملامت کن مرا چندانکه
 خواهی * که نتوان شستن از زبکی سیاهی * و قال فی کتاب کلستان یکی را از ملوک عرب حدیث
 لبلی و مخنون بگفتند و شورش حال او که با کمال فضل و بلاغت سر در دیبان نهاده است و زمام اختیار از دست
 داده بفرمودش تا حاضر آوردند و ملامت کردن گرفت که در شرف نفس انسانی چه خلل دیدی که خوی حیوانی
 گرفتی و ترک عیش آدمی گفتی مخنون بنالید و گفت * و رب صدیق لا عنی فی و دادها * المبرها یوما فینوذج لی عذری

* کاش که آنکه عیب من جستند * رویت ای داستان بدیدندی * تا بجای تریج در نظرت *
بخبر دستها بریدندی * تا حقیقت معنی بر صورت دعوی کواهی دادی که * قوله تعالی فذلک الذی
انتهی فیہ وفى القصیدة البردیة.

بالأتمی فی الهوی العذری معذرة * می الیک ولوا نصفت لم تلم

والهوی العذری عبارة عن الحب الشديد المفرط نسبة الی بنی عذرة بضم العین وسکون الذال المعجمة قبيلة
فی البین مشهورة بالاجلاء بدء العشق وکثیر من شأنهم یهلكون بهذا المرض كما یحکی ان واحدا سأل منهم
عن سبب انهما کهم فی اودیة المحبة والمودة وموجب هلاکهم من شدة المحبة فأجابوا بان فی قلوبنا خفة
وفی نفسنا عفة * اصمعی کفت وقت از اوقات در اثنا اسفار بقیلة بنی عذرة نزول کردم و در وثاقی که بودم دختری
دیدم در رعایت حسن و جمال روزی از سیل تفرج از انجا میروم آمدم و طوفی می کردم جوانی را دیدم ضعیف تر
از هلالی این آیات میخواند و قطرات عبرات از دیدگان می راند

فلا عینک لی صبر ولا فیک حيلة * ولا منک لی بد ولا منک مهرب

فلو کان لی قلبان عشت بواحد * وافردت قلبا فی هواک یعذب

ولی الف باب قد عرفت طریقہ * ولکن بلا قلب الی این اذهب

از ان جماعت پرسیدم که این جوان کیست و حال او چیست گفتند او پسران دختر که در آن خانه که تو نزول کرده
عاشقست و با او که بنت عم اوست ده سالست تا یکدیگر رسیدند و اندامی میگوید که بخانه باز گشتم و حال
آن جوان باین دختر تقرر کردم و گفتم شک نیست که مهمانان غریب را در عرب حرمتی هر چه تمامترست
التماس آنست که امر و زجالت خود را بدو عیانی دختر گفت صلاح او درین نیست اصمعی کفت سنا داشتم که بخجل
میکنند و دفع میدهد گفتم از برای دل مهمان یک دو قدم بردار تا از مشاهده جمال راحتی یابد کفت مرا رحمت
و شفقت در حق عم زاده پیش از آنست امید داری ولیک میدانم که مصیحت او در دیدن من نیست اما چون
باور نمی داری (ع) تو برو در بیت بر ایمن من * اصمعی میگوید که بر قدم و پیش آن جوان بنشینم و گفتم حاضر باش
مشاهده دلدار را که با التماس من می آید تا بحضور خود مسکن ترا بر نور گرداند درین سخن بودیم که دختر از دور
پیدا شد و دامن در زمین میکشید و گرد آن بر هوا میرفت جوان چون آن کرد بدید نعره زد و بر زمین افتاد اندام او
چند جا سوخته شد چون بخانه مراجعت کردم دختر بامن عتاب کرد و گفت * آنچه امر و زیافت اوز تو زیافت *
و آنچه دیدد اوز رهگذار تو دید * انه لا یطبق مشاهدة غبار من آثار ذلکنا فکیف یطبق مشاهدة جمالنا و لقاؤنا
ثم بعد ما اقامت زلیخا علیهن الحجة و اوضحت لیدیهن عذرهما و قد اصتابهن من قلبه علیه السلام ما اصابها به باحت
المن بقیة سرها لان شان العشاق ان یتظهر بعضهم بعضا فی قلوبهم غیر ملتفت الی تعیر احد ولا حائف لومة
لائم ولا مبال بزر و سفاهة من جهل ولم یعلم حالهم فقالت (ولقد راودته عن نفسه) طلبت منه ان یتکنی
من نفسه حسبما قلتن و سمعت (فاستعصم) بس خویش را نگاه داشت و سر بر من نیآورد * ای طلب العصمة
من الله مبالغة فی الامتناع لانه یبدل علی الامتناع البلیغ و التحفظ الشدید * کأنه فی عصمة وهو مجتهد
فی الاستزادة منها و فیه رهان نیر علی انه لم یصدر عنه شیء یخل باستعصامه قوله معاذ الله من الهم و غیره
(ولئن لم یفعل ما امره) من حذف الجار و ایصال الفعل الی الضمیر ای ما امر به من موافقی فالصبر له و وصول
(لیس یجوز) بالنون الثقيلة آرت بناء الفعل للمفعول جریا علی رسم الملوک والمعنی بالفارسیة * هر آینه بزدان
کرده شود (ولیکونا) بالنون الخفيفة و انما کتبت بالالف اتباعا لخط المصحف مثل لستعصم علی حکم الوقف یعنی
ان النون الخفيفة یتبدل منها فی الوقف الالف و ذلک انما یکون فی الخفيفة لشبهها بالنون (من الصاغرین)
ای الاذلاء فی السجن و هو من صغر بالکسر و الصغیر من صغر یا ضم (قال الجامی) اگر ننهد بکام من در کربای * ازین
پس کنج زن ان سازش جای * نکرد دمر غ و وحشی جز بدان رام * که کیر در در قفس یک چند آرام و لقد انت بهذا
الوعید المنظوم علی فنون التأکید بمحض منهن لیعلم یوسف انها لیست فی امرها علی خفیه ولا خفیه من احد
فتضیق علیه الحیل و یسکن له و یرشدن الی موافقتها (قال الجامی) * بدو گفتند ای عمر کرامی * دریده
پیرهن در نیک نامی * درین بستان که کل با خارجت است * کل بی خار چون تو که شکفت است *

زلیخا خاك شد در راحت ای پاك * همی كش كه كهی دامن برین خاك * حدیكن ژانكه چون مضطر
 شود دوست * بخواری دوست را از سر كشید دوست * چواز سر بكدرد سبیل خطر مند * بهد مادر
 زیر پای فرزند * دهد هر لحظه تهدیدت بر زندان * كه هست آرامكه نائسندگان * كجاشاید چنین
 محنت سربانی كه باشد جای چون تودل ربانی * خدا را روجود خود بخشای * روی اودری
 ارمهر بكشای * و كراشد ترا زوی ملالی * كه چندان نمی بینی بجالی * چوزوایم شوی
 دمساز ماباش * نهائی همدم و همراز ماباش * كه ماهريك بخونی بی نظیریم * سپهر حسن راماه
 منبریم * چو بكشایم لبهای شكرخا * زنجلات لب فرو بندد زلیخا * چنین شیرین وشه كركخا كه ما ییم *
 زلیخا راجه قدر انجا كه ما ییم * چو یوسف گوش كرد افسون كرایشان * بی كام زلیخا و بریشان
 كذ شنند از ره دین و خرد نیز * نه تنها مهر روی از مهر خود نیز * (قال) مناحیلاره
 (رب السجن) الذی اوعدتى بالآلاء فیه وهو بالانارسیة * زندان (احالی ما یبعونى الیه) ای آر عندی
 می موافقتها لان الارل حسن العاقبة دون الثانى * عجب در باده ام در كار ایتان * مر از ندان به از دیدار
 ایتان * به از صد سال در زندان نشینم * كه یکدم طاعت ایتان به بینم * بتا محرم نظر دل كنند كور *
 زد و نجاته قرب افكند دور * وعند ذلك دكت الملائكة رجلاه وهبط اليه جبریل فقال له یا یوسف ربك
 یقرئك السلام ویقول لك اصبر فان الصبر مفتاح الفرج وعاقبتك محمودة واسناد الدعوة اليهس حسانا
 تبصحن له وخوفته من مخالفتها اولانهم جیعا دعوه الى انفسهن كاذر قال بعض الحكماء لو قال رب العاقبة
 احب الى عافاه الله ولكن لما نجادينه لم یبال ما اصابه فی الله والبلاء موكل بالنطق وعس ما ذسمع النبی صلی الله
 علیه وسلم رجلا یقول اللهم انی اسألك الصبر قال سألت البلاء فاسأله العاقبة (قال الشیخ سعدی) فی كتاب الكسین
 پارسایی را دیدم كه بر تكار در باز جملك داشت و به هیچ دار و به نمی شد و مدتها در آن رنجوری بود و مدام شكر
 خدای را در پدیدندش كه چو شكر كنی گفت شكر آنكه بمصیبتی گرفتارم نه بمصیبتی بلی مر داں خدامصیبت را
 بر مصیبت اختیار كند نه بینی كه یوسف صدیق در آن حالت چه گفت قال رب السجن الایة * كرم از اركنت
 دهد آن یار عزیز * تا كونی كه در آن دم غم جانم باشد * كویم از بنده مسكین چه كنه صادر شد *
 كودل آرده شد ارمی عم آنم باشد (والا) وان لم (تصرف عنی كیدهن) واكر بكدائی از من مكرو فریب
 ایشان را یعنی مرادر پناه عصمت تكبری (صب الیهس) امل الى جانبهن على قضیة الطبیعة وحكم القوة الشهویة
 ای مایلا اختیار یا قصدیا والصبوة المیل الى الهوى ومنه الصبا لار الفوس تصبو الیها اطیب نسیمها وروحها
 وهذا فزع منه الى الطاف الله جریا على سنن الانبیاء والصالحین فی قصر نیل الخبرات والنجاة من الشهور
 على حباب الله وسلب القوى والقدرة عن انفسهم ومعلقة فی استدعاء لطفه فی صرف كیدهن باطهار
 ان لا طاقته بالمداغة كقول المستغث ادركنی والا هلك لانه بطلب الاجسار والاحياء الى العصمة والعفة
 وفی نفسه داعية تدعوه الى هواه (واكن من الجاهلین) ای الدین لا یعملون بما یعلمون لان من لم یعمل بعلمه
 هو والجاهل سواء او من السفهاء بارتكاب ما یدعونی البه لان الحكیم لا یفعل القبیح وفیه دلالة بده على
 ان ارتكاب الذنب والمعصية عن جهل وسفاهة وان من زنی فقد دخل من جملة الكاذبین فی الجهل
 (ما استجاب له ربه) دعاه الذی تضمنه قوله والانصرف عنی كیدهن الخ فان فیه استدعاء اصرف كیدهن
 والاستجابة تدعی الى الدعاء بنفسها نحو استجاب الله تعالى دعاءه والى الداعی باللام ویحذف الدعاء اذا عدی
 الى الداعی فی الغالب فیل استجاب له ولا یكاد یقال استجاب له دعاءه كافی بحر العلوم (فصرف عنه كیدهن)
 حسب دعاءه وثبتت على العصمة والعفة حتى وطن نفسه على مقاساة السجس ومحنته واختارها على اللذة
 المتضمنة للمعصية (انه هو السمع) لدعاء المتضرعین الیه (العلم) احوالهم وما یصلحهم وعن السیخ انی بكر
 الدقاق قدس سره قال بقیت بمكة عشرين سنة وكنت اشتغی اللین فعلمت انی نفسی فخرجت الى عسفاں وهو
 كه ثمان موضع على مری حلتین من مكة فاستضفت حیا من احواء العرب فوقعت عینی على حاربة حسناء اخذت
 بقلبی فقالت یا شیخ لو كنت صادقا لذهبت عنك شهوة اللین فرجعت الى مكة وطففت باللبت فاریت فی منامی
 یوسف الصديق علیه السلام فقلت له یا بنی الله اقر الله عینك بسلا متك من زلیخا فقال یا سارك بل اقر الله عینك

بسلامتك من العسائنة ثم يلايوسف ولمن خاف مقام ربه جنان وانشدوا

وات اذا ارسيت طرفك رأدا * لقدك يوما اتعتك المناظر

رأيت التذى لاكله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر

قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج عن النفس بالله وقال الشيخ ابو تراب التحشي قدس سره من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت في الوقت للعصمة شي يعادلها والاشارة ان القلب اذا لم يتابع امر الدنيا وهوى نفسه ولم يجب الى ما تدعوه دواعي البشرية يكون مسجورا في بين الشرع والعصمة من الله تعالى والقلب وان كان في كالية قلب بي من الانبياء لو خلى وطبعه ولم يعصه الله من مكاي الدنيا وآفات دواعي الشهوية وهو اجس النفس ووساوس الشيطان يميل الى ما يدعونه اليه ويكون من جملة النفوس الطلومة الجاهولة كما في اننا ويلات التجمية (قال الخافط) دام سحت است مكر لطف خد ايا رشود * وزنه آدم مرد صر فده ز سيطان رجيم. * نسأل الله القوة والغلبة على الاعداء الطاهرة والباطنة انه هو المعين (ثم بداهم)

اي ظهر للعزير واصحابه المنصدين للخل والعقد رأى وغميدل على تغير رأيهم في حقه (من بعد ما رآوا الآيات) اي الشواهد على برآة يوسف كشهادة الصبي وقد اقميص وغيرهما (ليسجنه) هرأينه در زندان كسند اورا اي فائدين والله ليسجنه (حتى حين) حتى جارة بمعنى الى اي الى حين اقطاع قالة الناس وهذا بادي الرأي عند العزيز وخواجه واما عند ما حتى يذله السجن ويسخره لها وحسب الناس انه المحرم فلت في السجن خمس سنين او سبع سنين والمشهور انه لبث اثنتي عشرة سنة كما سيأتي عند قوله تعالى فالت في السجن اضع سنين وقال ابن الشيخ لادلالة في الآية على تعيين مدة حبسه واما القدر المعلوم انه بقى محبوسا مدة طويلة لقوله تعالى وادكر بعد امد والحين عند اهل اللغة وقت من الزمان غير محدود ويقع على القصير منه والطويل واما عند الفقهاء فاحلف والله لا اكلم فلا حيننا اوزمانا بلانية على شي من الوقت فهو محمول على نصف سنة ومع نية شي معين من الوقت منقوى من الوقت وفي الآية محذوف والتقدير لما تغير رأيهم في حقه ورأوا حبسه حبسه ووحذف لدلالة قوله ودخل معه السجن فيان وذلك ان زوج المرأة قد ظهر له رآة يوسف فلا جرم لم يتعرض له واحتالت المرأة في طريق آخر فقاتل زوجها هذا العدايماني فضحني في الناس * درين قولند ممر دوزن موافق * كه من بروي بجانم كشته عاشق * كما قال هي راودتنى عن نفسي وانا لا اقدر على اظهار عذرى فأرى ان الاصلح ان تحبسه لينقطع عن الاساس ذكر هذا الحديث وكان العزيز مطاعا له واولاد لا زمامه في يدها فاغتر بقولها ونسى ما عاين من الآيات وعمل برأيها والحق الصغار به كما وعدته به (وقال الكاشفي) آورده اند كه بعد از مومي زنا ازوى زليخارا كفتند صلاح آنست كه اورا دوسه روزى زندان بازدارى شايد بسبب رياضت رام كردد وقدر نعمت وراحت را دانسته سر تسليم را بر خط فرمان نهاد * چو كوره سزندان را برو كرم * بود زان كوره كردد آهش نرم * چو كرد كرم زانش طمع فولاد * از وچ برى تواند ساخت استاد * نه كرمى زم اكر نتواندش كرد * چه حاصل زانكه كود آهش سرد * زليخارا چوزان جادو زبانه * سدد از زندان امد وصل جانان * براى راحت خود ريج او خواست * دران ويران امد كبح او خواست * چو نبود عشق عاشق را كمالى * نه بندد جز مراد خود خيالى * طفيل خویش خواهد يار خود را * بكام خویش خواهد كار خود را * بهوى يك كل از سستان معشوق * زند صد خارغم بر جان معشوق * وكان للعزير ثلاثة سجون سجن العذاب وسجن القتل وسجن العافية فاما سجن العذاب فانه محفور في الارض وفيه الحيات والعقارب وهو مظلم لا يعرف فيه الليل من النهار واما سجن القتل فانه محفور في الارض اربعين ذراعا وكان الملك اذا سخط على احد بلقيده فيه على ام رأسه فلا يصل الى قعره الا وقد هلك واما سجن العافية فانه كان على وجه الارض الى جانب قصره فاذا غضب على احد من حاشيته حبسه في ذلك السجن فلما ارادت زليخا ان يسجن يوسف ارسلت الى سجان سجن العافية وأمرته أن يصلح فيه مكانا منفردا ليوسف ثم قالت ليوسف لقد اعيتنى واقطعت فبك حيلتي فلا تسلك الى المعسدين يمدونك كما عذبتى ولا لبسك بعد الحلى والخلل جبة صوف تأكل حلك ولا قيدك بقيد من حديد تأكل رجلك ثم زعت ما كان عليه من الاساس والبسته جبة صوف وقيدته بقيد من حديد (كما قال المولى الجامى)

ز آهن بند بر سیمش نهادند * بکردن طوق تسلیمش نهادند * بسان عیسی اش رخن نشانندند *
 اهر کوبی زمصران خر برانندند * منادی زن منادی برکشیده * که هر سرکش غلام سوخ دیده *
 که کبرد شوه بی حرمتی پیش * نهاده در فراش خواجه خویش * بود لایق که همچون ناسندان *
 بدین خواری رندش سوی زندان * ولی خلقی زهر سودرتماشا * همی گفتند حاشا حاشا *
 کزین روی سکود کازی آید * وزن دلدار دل آزاری آید * فرشتست این تصدایکی سرشته *
 نیاید کار شیطان از فرشته * چنان کرشت نیکویی نیاید * زیگونی ز دخوی نیاید * بدینسان
 تاب نداشت بردید * بعیاران زندانش سپردند * فلما دنا من باب السجن نکس رأسه فلما دخل
 قال سم الله وجلس واحاط به اهل السجن وهویکی واتاه جبریل وقال له لم بکاک و انت اخبرت السجن
 لنفسك فقال انا بکائی لانه لبس فی السجن مکان طاهر اصلی فیسه فقال له جبریل صل حیث شئت فان الله
 قد طهر خارج السجن ودخله اربعین ذراعا لاجلک فكان یصلی حیث شاء وکان یصلی لیلۃ الجمعة عند باب
 السجن (قال المولی الجامی) چون آن دل زنده در زندان درآمد * بحسم مرده کوبی جان برآمد *
 دران محنت سرافتاد جوشی * و آمد زان گرفتاران خروشی * سادی شد بدیل اندوه ایشان *
 کم از کاهی غم چون کوه ایشان * بهر جایار کله خسار کرد * اگر کلخی بود کلار کرد * (حکمی)
 ان یوسف علیه السلام دعا لاهل السجن فقال اللهم اعطف علیهم الاحیار ولا تخف عنهم الاخبار فبقال انهم
 اعلم الناس بكل خبر * چو در زندان گرفت از چنشن آراد * زندان زان بخداد پیغام * کزین پس
 محنتش پیس در دل * زکردن فل زبایش بند بکسل * می سیمیش از شین مفرسای * بذرکش
 حله شروش برارای * نشوی از فرق او کرد نرنیدی * ز ناح حشمتش ده سر بلندی * یکی خانه
 رای او جدا کی * جدا از دیگران آجاش حاک * زمینش را ز سندس فرش انداز * ز اسب برقی
 بساط داکش انداز * دران خانه چو منزل ساخت یوسف * بساط بندکی انداخت یوسف *
 رخ آورد اینچنان کش بود عادت * دران منزل بحراب عبادت * چو مردان در مقام صبر نشست
 بشکرانه که از کید زنان رست * نیفتد در جهان کس را بلایی * که ناید زان بلا بوی عطایی *
 اسیری کر بلا باشد هر اسان * کند بوی عطا دشوارش آسان * ثم ان زلیخا اثر فی قلبها الفراق و احراق نار
 الاشتیاق * چو قدر نعمت دیدار نشناخت * بداغ دوری از دیدار بگذاخت * وصارت دارها
 عین السجن فی صینها * به تک امید دران زندان دل او * یکی صد شد ز هجران مشکل او *
 چندان سایش دران کلار ماند * کران کل رخت بند دختار ماند * ز دل خونین رقم پر و همی زد * بحسرت
 دست بر زانو همی زد * که این کاری که من کردم که کردست * چنین زهری که من خوردم
 که خوردمست * درین محنت سربایک عشق پیشه * نزد چون من پسای خویش تیشه * و کانت
 تفکر فی القاء فسهام علی القصر و شرب السم حتی نهک و کانت لاهلادایه تسلیها و تخننها علی الصبر
 زمن بشنو که هستم پیرای کار * شکایانی بود تدبیرای کار * بصبر اندر صدف باران شود در *
 بصبر از امل و کوهر کان شود پر * ثم انما عبل صرها فجاءت لیلۃ مع دایتها الی السجن و طالعت جمال یوسف
 من بعد * بدیدش بر سر سجاده از دور * چو خورشید در رخشان غرقه نور * کهی چون شمع
 بر پا بسته ده * زرخ زندانیا زانور داده * کهی خم کرده قامت چون مدنو * و کمنده بر بساط
 از چهره پرتو * کهی سر بر زمین از عذر تقصیر * چو شاخ تازه کل از بادش بکیر * کهی طرح
 تواضع در فکند * نشسته چون بنفشه سرفکند * ثم لما اصبح حملت نظر من رزونة القصر
 الی جانب السجن * نبود هیچ که خالی ازین کار * کهی دیوار دیدی کاه دیدار * ز نعمتهای خوش
 هر لحظه چیرنی * نهادی بر کف محرم کیری * فرستادی زندان سوی یوسف * که نادیدی بجایش
 روی یوسف * بکشت از حال خود روزی مزاجش * بزخم نشتر افتاد احتیاحص * زخونس
 بر زمین در دیده کس * نیامد غیر یوسف یوسف و اس * بکک نشتر استاد سبک دست * بلو ح خاک
 نقش این حرف راست * چنان از دوست پرودش رک و بوس * که بیرون نامدش از پوست

جز دوست * خوش بکس کورهای یابذاز خویش * نسیم آشنایی یابداز خویش * نه بویی باشدش
از خود نه رنگی * نه صلحی باشدش با کس نه جنگی * نیارد خویشتن را در شمای * نکبردیش
غیر از عشق کاری (ودخل معه السجن فتيان) ای ادخل يوسف السجن واتفق ان ادخل حبس آخران
من عبد الملك الا كبره ووريان بن الوليد احدهما شرا به واسمه ابرو ها و یونا و الآخر خباز ه واسمه غالب او محتلب
(روی) ان جماعة من اهل مصر ضمنوا له ما لا يسهل الملك في طعامه وشرا به فأجاباهم الى ذلك ثم ان الساقى كل
عن ذلك ومضى عليه الخباز فسم الخبز فلما حضر الطعام قال الساقى لا تأكل ايها الملك فان الخبز مسموم وقال
الخباز لا تشرب ايها الملك فان الشراب مسموم فقال الملك للساقى اشربه فشربه فلم يضره وقال للخباز كل فإني
خبره بدايه فهلكت فأمر بحبسهما فاتفق ان ادخلا معه وكنه أنه قيل ما ذا صنعنا بعدما دخلا معه السجن
فأجيب ان (قال احدهما) وهو السراي (اني أراي) في المنام كائى في سنان فاذا أنا بأصل حبله حسنة فيها
ثلاثة أغصار عليها ثلاثة عنا قيد من عنب فحبيتها وكان كاس الملك يدي فعصرتها فبهد وسقيت الملك فشربه
وذلك قوله تعالى (اعصر خرا) اي غنما سماه بما يؤول اليه لكونه المقصود من العصر (وقال الآخر) وهو الخباز
(اني أراي) كائى في مطبخ الملك (احل فرق رأسي خيرا) فوق بمعنى على اي عل رأسي ومثله فاصروا فوق الاعناق
كافى التيان ثم وصف الخبز بقوله (تأكل الطيرة منه) يعني كان فوق رأسي ثلاث سلال فيها خبز وألوان الاطعمة
وأرى سباع الطير يأكلن من السلة العليا واختلف في انها هل رأيا رؤيا اولم يرشيا فقها لما اختار اليوسف
لأنه لما دخل السجن قال لأهله اني اعبر الاحلام ورأى احدهما وهو الناجي وكذب الآخر وهو المصلوب (بنينا
بنأوله) اي اخبرنا تفسير ما ذكر من الرؤيتين وما يؤول اليه امرهما وعبارة كل واحد منهما انثني بنأوله مستفسرا
لما رآه وصيغة التكلم مع الغير واقعة في الحكاية دون المحكي على طريقة قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
فانهم لم يخاطبوا بذلك دفعة بل خوطب كل منها في زمانه بصيغة مفردة خاصة به (اناراك) يجوز ان يكون
من الرؤية بالعين وان يكون من الرؤية بالقلب كما في بحر العلوم (من المحبين) الذين يجدون عبارة الرؤيا
لما رآه يقص عليه بعض اهل السجن رؤياه فيؤولها له تأويل احسن ويقع الامر على ما عبره او من المحسنين
الى اهل السجن اي فاحسن اليك يكشف غمتان كنت قادرا على ذلك (كما قال المولى الجسامي) * جوزندان
بر گرفتاران زندان * شدازديدان يوسف باغ خندان * همه از مقدم او شاد كشدند * زينددردور
آزاد كشدند * كدين غلشان شد طوق اقبال * بيازنجيرشان فرخنده خلخال * اگر زنداني
بیمار كشتی * اسیر محنت و تیار كشتی * كمرستی بی یار در پیش * خلاصی دادی از تیار داریش *
اگر جابر گرفتاری شدی تنك * سوی تدبیر كارش كردی آهنگ * كشاده روشدی اوراد واجوی *
ز تنكي در كشاد آوردیش روی * و كمر مفلسی عشرت شدی تلخ * زاداری نموده غره اش سلخ *
ز زرداران كلید زر گرفتی * ز عبش قفل تنكي رك رفتی * و رك خوابی بدیدی تنك بختی * بكر داب
بلا افتاده رختی * شنیدی از لیس تعبیر آن خواب * بخشگی آمدی رخش ز كرداب * و كان
في السجن ناس قد انقطع رجائهم وطال حزنهم فجعل يقول أشيروا واصبروا وتوجروا * صبری مایه امیدت آرد
صبری دولت چاودیت آرد * فقالوا بارك الله عليك ما احسن وجهك وما احسن خلقك لقد نورك لنا في جوارك
فمن انت يا فتى قال انابوسف بن صفي الله يعقوب بن ذبيح الله اسحق بن خليل الله ابراهيم عليهم السلام فقال له
عالم السجن لو استطعت خليت سبيك ولكني احسن جوارك فكن في اي بيوت السجن شئت وروى ان الفتيين
قالاهما النحك من حين رأيناك فقال انشد كما بالله ان لانجاني فوالله ما احبني احد قط الا دخل على من حسه
بلاء لقد احبني عتي فدخل على من حبها بلاء ثم احبني ابي فدخل على من حسه بلاء ثم احبني زوجة صاحب
فدخل على من حبها بلاء فلا تحباني بارك الله فيكما قال بعضهم ابتلي يوسف بالعبودية والسجن ليرحم الله اليك
والسجونين اذا صبار خليفة وملك في الارض وابتلي بجناء الاقارب والحساد ليعتاد الاحتمال من القرب
والبعيد وابتلي بالغربة ليرحم الغرباء وفي الخبر يجاء بالعبد يوم القيامة فيقال له ما منعك ان تكون عبدي فيقول
ابتليتني فجعلت على اربابا فشغلوني فيجاء بيوسف عليه السلام في عبوديته فيقال له أنت اشد ام هذا فيقول بل
هذا فيقال لمعه ذلك ان عبدي ورجاء بالغني فيقال ما منعك ان تكون عبدي فيقول يارب كثرت لي من المال

فید کر ما تلی به فیجاء بسلیمان علیه السلام فیه ل انت اغنی ام هدا فیقول بل هدا فیقول لم یعمد ذلك ان عدنی
و یجاء بالمریض فیقال له ما نعتک ان تعدنی فیقول رب ابتلی فیجاء یابوب علیه السلام فیقال ء انت اشد ضرراً و بلاء
ام هدا فیقول بل هدا فیقال لم یعمد ذلك ان عدنی و یجاء یابوب من رحمة الله و شرب عصیاه یمیت من
رحتی فیقول لکثرة عصبانی فیجاء سرعون و یقال ء أنت کنت اکثر عصبیاناً هدا فیقول بل هدا فیقال له ما هو یأس
من الرحمة الّتی وسعت کل شیء حیث اجری کلمة التوکید علی لسانه عند العرق فیوسف حجّة علی من اتلی بالرق
واله و دینه اذا قصر فی حق الله تعالی و سلیمان حجّة علی الملوک و الاغیاء و یابوب حجّة علی اهل البلاء و سرعون حجّة علی
اهل الیاس و عوزب الناس ای بالنسبة الی طهر الحال عند العرق و ان کان کافراً فی الحقیقة باجماع العلماء و یس ما
حرّی علی الانبیاء و الاولیاء من المحن و البلاء عقیبات لهم بل هی تحف و هدا یار فی الحدیث اذا احب الله عند اصاب
علیه البلاء صبا * جاءیدل نعم و درده اندر ره عشق * که نشد می دره اندکس که نه این درد کشید - و الاشارة الیه
لما دخل یوسف القلب سجن السریعة و دخل معه السجن فقیس و هماء فی النفس و حزن الدن غلامان الماک
الروح احدهما صاحب شراره و الآخر صاحب طعمه مالم یس صاحب شراره تهیی الماک الروح ما یصلح لشره
منه فان الروح العلوی الاخری لا یعمل علای السعلی الدن الا یشر بشره النفس و البدن صاحب طعمه
الذی یهی من الاعمال الصالحة ما یصلح لعداء الروح و الروح لا یقی الا بعداء روحانی باقی الحسم لا یقی
الاعداء جسمانی و انما حبس فی سجن الشریعة لانهما یهتمان بان یجعل الیسم فی شراب ملک الروح و طعمه
فیهلکاه و هو سم الهوی و المعصیة فاذا کانا محسوسین فی سجن الشریعة اُمن ملک الروح من شرهما و النفس
و المذن کلّهما مدیوی و اهل الدنیا ینام فاذا ما و انتبهوا و کل عمل یعمله اهل الدنیا هو عثمانة الرؤیا الّتی یراه الدائم
فاذا انتبه بالموت یكون لهاناً و یل بطهر لها فی الآخرة و یوسف القلب بتأویل مقامات اهل الدنیا عالم لانه من
المحسنین ای الذین یعدون الله علی الرؤیة و المتساهدة بقلوب حاضرة عند مولا هم و حود ناصرة الی ربها ناظرة
و کل حکم صدر من تلك الحضرة فهم شاهدوه فی العیب کما قیل نزوله الی عالم الغیب و کسسته القوة المتخیلة عند
عوره علیها کسوة خیالیة تناسب معناه فصاحب الرؤیا ان کان عالم لسان الخیال یعمده و لا یرصده علی المعبر
لیست و ترجعنا له فیرجمه لسان الخیال فینخره عن الحکم الصادر من الحضرة الالهیة فلهذا کانت الرؤیا
الصالحة حرّاً من اجراء السوء لا یساعده من الوحی الصادر من الله و تأویل الرؤیا حرّاً یضام اجراء السوء لانه علم
ادنی یلمد الله من عباده (قال) یوسف اراد ان یدعو العتین الی التوحید الذی هو اولی بهما و اوح
علیهما بما ساء لانه و یرشد هما الی ایمان و یرید لهما قیل ان یسه ففهما بذلك کما هو طريقة الانبیاء و العلماء
الصالحین فی الهدایة و الارشاد و الشفقة علی الخلق فقدم ما هو محرّج من الاحساب لعل یدلها علی صدقه
فی الدعوة و التوبیر (لا یأتیکما طعام ترزقانه) تطعمانه فی مقام کما هدا حسب عادتکم المطردة (الابأ کما تأویل)
استثناء مفرع من اعم الاحوال ای لا یأتیکما طعام فی حال من الاحوال الاحال ماباً کما له بان ینت لکما اما غیته
من ای جس هو و مقداره و کیفیت من اللون و الطعم و سائر احواله و اطلاق التأویل علیه بطریق الاستعارة فان
ذلك بالنسبة الی مطلق الطعام المسمی عنزلة التأویل بانظر الی ما روی فی المسام و شیده (قل ان یأتیکما) قل
ان یصل الیکما و کما یخبر عما عات مثل عیسی علیه السلام کما قال و انبئکم عما تأکلون و ما تدحرون فی بیوتکم
(وفی المتنوی) ابن طیبان مدد انشورند * بر مقام توزتو و افعترند * تازہ فازوره همی یسند حال *
که نداری تواران رواعلال * هم زبض و هم زرنک و هم زدم * بورندار تو دهر کونه سقم * پس طیبان
الهی در جهان * چون ندانند از تو بی کفت دهاں * هم زبضت هم زحمت هم زرنک * صد سقم یسند در تو
بی درنک * این طیبان نوآوزند خود * که مدین آیاتشان حاجت بود * کمال از دور نامت نشوند *

وشعبه من دوحته واكله قبل لما اذا علمك ربك تلك العلوم البديعة فقل (انى) اى لانى (تركت) رفضت (مله قوم)
 اى قوم كان من قوم مصر وغيره (لا يؤمنون بالله) والمراد بتركها الامتناع عنها رأسا لتركها عدم ملاستها
 وانما عبر عن ذلك لكونه ادخل بحسب الحاضر في اقتداء نهيها عليه السلام (وهم بالآخرة) وما فيها من الجراء
 (هم كافرون) على الخصوص دور غيرهم لافراطهم في الكفر قال في بحر العلوم هذا التعليل من ابن دليـل
 على ان افعال الله مع الله مصالح العباد كما هو رأى الحقيقة مع ان الاصلح لا يكون واجبا عليه قالوا وما بعد
 عن الحق قول من قال انها غير مع الله بها فان بعثة الانبياء لا هتداء الخلق واطهار المعجزات لتصديقهم وايضا
 اولم يفعل لغرض يلزم العاقل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى * قال في التأويلات الجمية يعنى لما تركت
 هذه الملة على رنى وفيد اسارة الى ان القلب بهما ترك مله النفس والهوى والطبيعة علمه الله علم الحقيقة وملتهم
 انهم قوم لا يؤمنون بالله لان النفس تدعى الروبية كما قال نفس فرعون اناركم الاعلى والهوى يدعى الألوهية
 كما قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه والطبيعة هى التى ضد الشريعة (واتبع مله آباءى ابراهيم واسحق
 ويعقوب) عرف شرف نسبه وانه من اهل بيت النبوة لتقوى رغبتهما فى الاستماع منه والوثوق عليه وكان
 فضل ابراهيم واسحق ويعقوب احرا مشهورا فى الدنيا فاذا طهراته ولدهم عظموه ونظروا اليه بعين الاجلال
 واخذوا منه ولذلك جوز للعالم اذاجهات منزلة فى العلم ان يصف نفسه ويعلم الناس بفضله حتى يعرف فيقتبس
 منه وينتفع به فى الدين وفى الحديث ان الله يسأل الرجل عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله وقدم ذكر ترك
 مله الكفرة على ذكر اتباعه لمله آباءه لان الخلقة بالمجتمعة متقدمة على الخلقة بالمفردة وفيه اشارة الى ان الاتباع
 سبب للفوز بالكمالات والظفر بجميع المرادات والاشارة ان مله ابراهيم السرو اسحق الخفاء ويعقوب الروح
 التوحيد والمعرفة (ما كان) اى ماصح وما استقام فضلا عن الوقوع (لنا) معاشر الانبياء اقوة نفوسنا ووفور
 علومنا (ان يشرك بالله من شئ) اى شئ كان من ملك او جنى او انس فضلا عن الجاد الذى لا بضرو ولا ينفع (ذلك)
 التوحيد المدلول عليه بقوله ما كان لنا الح ناشئ (من فضل الله علينا) بالوحى يعنى بوحى مارا آكا هى دادة
 (وعلى الناس) كافة بواسطة وارسال الارشادهم اذ وجود القائل لا يعنى رحمة من الله اية رحمة (ولكن اكثر
 الناس) المعصوب اليهم (لا يشكرون) هذا فيعرضون عنه ولا يثنبون ولما كان الانبياء وكل الاولياء وسائط بين
 الله وخلقهم لزم شكرهم تأكيذا للعبودية وقياما بحق الحكمة (يا صاحبي السجن) الاصافى بمعنى
 فى اى يا صاحبي فى السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف فى حسن الاستدلال على فساد ما عليه
 قوم الفتيان من عبادة الاصنام فاداهما باسم الصحبة فى المكان الشاق الذى يخلص فيه المودة ويتحضر فيه
 الصيحة (ارباب متفرقون) الاستفهام انكارى ايا حداثا يرا كنده كه شمس اريد ان زرو بقره وآهى وجوب
 وسنك او من صغير وكبير ووسط كما فى التين (خير) لكما (ام الله) المعبود بالحق (الواحد) المنفرد بالالوهية
 (القهار) الغالب الذى لا يغاله احد وفيد اشارة الى ان الله يقهر بوحدته الكثرة وان الدنيا والهوى والشيطان
 وان كان لها اخيرية بحسب زعم اهلها اكها شرمحض عند الله تعالى لكونها مضلة عن طريق طلب اعلى
 المطالب واشرف المقاصد (ما تعبدون) الخطاب لهم اولى على دينهم (من دونه) اى من دون الله شيئا (الاسماء)
 محردة لا مطابق لها فى الخارج لان ما ليس فيه مصداق اطلاق الاسم عليه لا وجود له اصلا فكانت عبادتهم
 لتلك الاسماء فقط (سميتها) جعلتها اسما (انتم وآباؤكم) بمحض جهلهم كوضلائكم (ما نزل الله بها)
 اى بتلك التسمية المستنعة للعبادة (من سلطان) من جهة تدل على صحتها (ان الحكم) فى امر العبادة المنفردة
 على تلك التسمية (الله) لانه المستحق لها بالذات اذ هو الواجب بالذات الموجد لكل والمالك لامره فكاه
 قبل فماذا حكم الله فى هذا الشأن فقل (امر) على السنة الانبياء (ان لا تعدوا) اى بان لا تعدوا (الاياه) الذى
 دل عليه الحجة (ذلك) تخصيصه تعالى بالعبادة (الدين القيم) اى الثبات او المستقيم وهو دين الاسلام الذى
 لا عوج فيه واتم لا يميزون الثابت من غيره ولا الموج من القويم قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام
 وهو باعتبار الاصول واحد وباعتبار الفروع مختلف ولا يقدح الكثرة العارضة بحسب الشرائع المنيرة
 على استعدادات الامم فى وحدته (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) فيخطئون فى جهالتهم واعلم ان ما سوى الله تعالى
 ظل زائل والعاقل لا يتبع الظل بل يتبع من خلق الظل وهو الله تعالى واتباعه به هو دينه بما امر به ومن جلته

قصر العبادته بالاجتناب عن الشرك الجلي والحق وهو الاخلاص التام الموصل الى الله الملك العلام قال بعض الفضلاء الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب والخوف من العقاب فغير مفيدة انتهى (وحكى) ان امرأة قالت لجماعة ما السخاء عندكم قالوا بذل المال قالت هو سخاء اهل الدنيا والعوام فاسخاء الخواص قالوا بذل المجهود في الطاعة قالت ترجون الثواب قالوا نعم قالت تأخذون العشرة بواحد لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فأبى السخاء قالوا فاعندك قالت العسل لله تعالى لا الجنة ولا النار ولا الثواب وخوف العقاب وذلك لا يمكن الا بالتجريد والتفريد والوصول الى حقيقة الوجود وتمثل هذا العمل يصل المرء الى الله تعالى ويمجد الله اطوع له فبما اراد ولا ترال العوالم في قضايته باذن الله تعالى فيحكم الله تعالى ويعلم بعلم الله تعالى فيخبر عن المغيبات كما وقع ليوسف عليه السلام قال ابو بكر التكناني قال لي الخضر كنت بمسجد صنعاء وكان الناس يستمعون الحديث من عبد الرزاق وفي زاوية المسجد شاب في المراقبة فقلت له لم لاتسمع كلام عبد الرزاق قال انا اسمع كلام الرزاق وانت تدعوني الى عبد الرزاق فقلت له ان كنت صادقا فاخبرني من انا فقال انت الخضر فله عباد قد بدلوا الحياة الغاية بالحياة السابقة وذلك بذل الكل وافناءه في تحصيل الوجود الحقاني وعملوا لله في الله باسقاط ملاحطة الدارين فكوشعوا عن صور الاكوان وحقائق المعاني وعن قدوة العارفين الشيخ عبد الله القرشي رحمه الله قال دخلت مصر في ايام الغلاء الكبير فعزمت ان ادعوا الله لرفعه فنوديت بالمسح فساشرت الى الشام فلما دنوت من قبر خليل الله تلقاني الخليل عليه السلام فقلت يا خليل الله اجعل ضيافتي الدعاء لاهل مصر فدعا اليهم ففرح الله عنهم فقال الامام اليافعي قول الشيخ تلقاني الخليل حق لا ينكره الا اهل برفة ما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدون وبها ملكوت السموات ثم اعلم ان جميع الانبياء امروا بالايمان واخلاص العادة والايمان بقليل البلى كما دل عليه قوله عليه السلام جددوا ايمانكم بقول لاله الا الله وذلك بزوال الحب فلا بد من تجديد عقد القلب بالتوحيد وكلمة التوحيد حركة من النفي والاثبات فتنبى ماسوى المعبود ونشئت ما هو المقصود ويصل الموحيد الى كمال الشهود وحصول ذلك بنور التلقين والكنونة مع اهل الصدق واليقين واقل الامر ملازمة المجالس وربط القلب بواحد منهم نسأل الله تعالى ان يوفقنا لتحصيل المناسبة المعنوية بعد المجالسة الصورية انه وهب العطايا فياخذ المعاني والحقائق (يا صاحب السجى) الاضافة بمعنى في كما سبق والمعنى بالفارسية * اى يار ان زندان (اما احدا) وهو الشرايى ولم يعينه لدلالة التعبير عليه (فيسى) بياشا ماند (ره) سيده (خرا) كما كان يستقيه قل (روى) انه عليه السلام قال له اما ما رايت من الكرم وحسنها فهو الملك وحسن حاله عنده اوقال له ما احسن ما رايت اما احسن الخلعة وهى اصل من اصول الكرم فهو وحسن حاله وسلاطيك وعرك واما القضاء الثلاثة فثلاثة ايام تمضى في السجن ثم يوجه الملك اليك عند انقضائهم فيردك الى عملك فتصير كما كنت بل احسن (واما الآخر) وهو الخباز (فيصل فتأكل الطير من رأسه) اركله سرورى * روى انه عليه السلام قال له نس ما رايت اما خروجك من المطبخ فخرورك من عملك واما السلال الثلاث فثلاثة ايام تمر ثم يوجه الملك اليك عند انقضائهم فيصلبك فتأكل الطير من رأسك * وفي الكواشى اكل الطير من اعلاها اخراجه في اليوم الثالث (قضى الامر) فرع منه واتم واحكم وهو ما راياه من الرؤيين واستند القضاء اليه مع انه من احوال ما له وهو نجاه احدهما وهلاك الآخر لانه في الحقيقة عين ذلك المآل وقد ظهر في عالم المنال تلك الصورة (الدى فيه نسفتان) تطلمان فتواه وتأويله (روى) انه لما عبر رؤياهما جحدا وقالاما رأينا شيا فاخبرنا ذلك كائن صدقما او كذبتما ولعل الخلود من الخباز اذ ادعى الى حمود الشرايى الا ان يكون ذلك مراعاة جانبه فكان كما عبر يوسف حيث اخرج الملك صاحب الشراب ورده الى مكانه وخلع عليه واحسن اليه لماتين عنده حاله في الامانة واخرج الخباز ونزع ثيابه وجلده بالسياط حتى مات لما ظهر عنده خيائه وصلبه على قارعة الطريق واقلت طيور سود فاكلت من رأسه وهو اول من استعمل الصلب ثم استعمله فرعون موسى كما حكى عنه من قوله لا صلبكم في جذوع النخل وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة بدر الى المدينة ومري يعرق الطية وهى شجرة يستظل بها امر فصلب عقبة بن ابى معيط من الاسارى وهو اول مصلوب من الكفار في الاسلام وكان يفتري على رسول الله في مكة ونزق مرة في وجهه والصلب اصعب انواع الهلاك لان نحاس النفس في السدن

وبغله الخاكم بحسب ما رأى في بعض الجرمين تشديدا الجراء وليكون عبرة للناس * والاشارة اما النفس فسقى الروح خيرا وشرها خامر العقل عمرة من شراب الشهوات واللذات النفسانية وتارة باقداح المعاملات والمجاهدات شراب الكسوف والمجاهدات الربانية وهي باقية في خدمة ملك روح ادا واما البدن فيصلب بحبل الموت فتأكل طير اعوان الملك من رأسه الخيلات الفاسدة التي جمعت في ام دماغه واعلم ان الموت اشد شئ وان المرء ينقطع عنده عن كل شئ ولا يبقى معه الا ثلاث صفات صفاء القلب وادب الذكاء بحمد الله وحده لا يخفى ان صفاء القلب وطهارته عن ادناس الدنيا لا تكون الا مع المعرفة والمعرفة لا تكون الا بدوام الذكر والذكر وجبر الاذكار التوحيد وفي الحديث ذكر الله علم الايمان ورأته من انفاق وحسن من التبيين وحرز من النار (قال المولى الحامى) ذات آية خدای عاست * روى آية توبته چراست * صیقى داری صقی میرن * باشد آیهات شود روش * صیقل آر اكرنه اكاه * نیست جبر لا اله الا الله * (وقال) يوسف (للدی طن) يوسف (اهناج منهما) ازان هر دو بعی ساقیرا * ای وثق وعلم الا ان الطن من الانسداد يكون شكاً وبقية فالتعبير بالروح كما ينبغي عنه قوله قضی الامر اذ لو بنی جوابه على التعبير بساق ل قضی لان التعبير معنى على الطن والقضاء هو الالزام الجازم والحكم القاطع الذى لا يصح ابتناؤه على الطن (اذ كرني عندك) ای سيدك وقل له في السجن غلام محبوس ظالم حبسه لعله يرجئ ويخلصى من هذه الورطة نكوهت اندران زندان غربی * زعدل شاه دوران بی نصبی * چتیش بی كنه پسندر محور * كه هست این بجز طریق معدلت دور * اما چون تقرب رسید و از سر غر جاهد دولت سرخوش كر دید از زندان و از اهل آن غافل شد (فانساه الشیطان) ای السی التمرای بوسوسته والقائه في قلبه اشعلا لا تعرفه عن الذكر والا فالانساء في الحقيقة لله تعالى والفاء للسبية فان توصيته عليه السلام المتضمنة للاستعانة بغيره تعالى كانت باعثة لما ذكر من الانساء (ذكره) ای ذكر التمرای له عليه السلام عند الملوك والاصافة لادنى ملاسة یعنی ان اطاهر ان يقال ذكره لربه على اصافة لمصدر الى منه قوله لان الشائع في اعاصف ان يضاف الى الفاعل او المفعول به الصريح الا انه اضيف الى غير الصريح للسلاسة (قال المولى الحامى) * چنان رفت آن وصیت از حیاالش * كه برخاطر نیامد چد سالش * نهال وعده اش مأیوسى آورد * بزندان بلا محبوسى آورد * بلی آرا كه ایزد بر كرید * بصدور عز معشوق نشیند * ره اسباب درویشی به بندد * رهین این وآش كم بسندد * نخواهد دست او در دامن كس * اسیر دام خویش خواهد ورس * وفي القصص ان زليخا سألت العرب ان يخرج يوسف من السجن فيفعل وانساهم الله امر يوسف فلم يدكره (فلت) يوسف بسبب تلك الانساء والاقول (في السجن بضع سنين) نصب على ظرف زمان ای سبع سنين بعد الخمس لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحى الله احمى يوسف لولم يقر اذ كرني عند ربك لمالمث في السجن سبعاء بعد الخمس قال في الفتح لمث يوسف في السجن اثني عشرة سنة عدد حروف اذ كرني عند ربك فصاحبه اللذان دخل معه السجن بقاء محموسين فيه خمس سنين ثم رأيا رؤيا مما قبل انقضاء تلك المدة بثلاثة ايام وفي هذا العدد كمال القوة والتأثير كالأتمة الاثني عشر على عدد البروح الاثني عشر وملائكة البروح الاثني عشر أتمة العالم والعالم تحت احاطتهم وفي الخبر اشارة الى قوة هذا العدد معني اذ ثناء عشر العالم يغلب عن قلة ابداء ولذلك وجب الثبات على العسكرا اذا وحده العدد المذكور ولا اله الا الله اثنا عشر حرفا وكذا محمد رسول الله ولكل حرف الف باب فيكون للتوحيد اثنا عشر الف باب يقول الفقير حس الله تعالى يوسف في السجن اثني عشر عاما لتكميل وجوده بكمالات اهل الارض والسماء في العدد المذكور اشارة اليه مع اخوته الاحد عشر فله القوة الجمعية الكمالية فافهم قال بعضهم فادسه الشيطان ذكره اي اسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره ولبس ذلك من باب الاغواء حتى يخالف الاعدادك منهم المخلصين فان معناه الاضلال بل هو من ترك الاولى وفي بحر العلوم والاستعانة بغير الله في كشف الشدائد وان كانت محموده في الجملة لكنها لا تليق بمنصب الانبياء الذين هم افضل الخلق واهل الترقى فهي تنزل من باب ترك الاولى والا فضل ولا شك ان الانبياء يعاتبون على الصغائر معاتبة غيرهم على الكبائر كما في الكواشي وليس ما روى عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأخذه انثوم ايلة من الالبالي وكان يغلب من يحرسه حتى جاءه بعد

فسمعت غطيته مخافاه اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة البازلة بعير الله بل هو استئناس كما في حواشي
 سعدى للفتى وحكى ان جبريل دخل على يوسف في السجن فلما رآه يوسف عرفه فقال له اخا المندي مالى اراك
 بين الحماطين فقال له جبريل يا طهر الطاهرين ان الله كرمنى بك وبأخاك وهو يقرئك السلام ويقول لك
 اما استحييت منى اذ استعنت بغيرى وعرتى لائلك في السجن فصع سين قال يا جبريل وهو عنى راص قال نعم
 قال اذا لا ابالي وكان الواجب عليه ان يقتدى بجمده ابراهيم في ترك الاستعانة بالغير كما روى انه قال له جبريل حين
 رمى في النار هل لك حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالى وعن مالك من
 دينار لما قال يوسف للشرايين اذ كرنى عند ربك قال الله تعالى له يوسف اتخذت من دونى وكبلا لأطلى حبسك
 فكفى يوسف وقال يارب أقسى قلبى كثرة الاحزان والبلوى فقلت كلمة ولا اعود * وعن الحسن انه كان يسكى اذا قرأها
 ويقول بحن اذا نزل بنا امر فرعنا الى الناس (قال الكمال المحمدي) كيت درخور كه رسد دوست بفريل دلش *
 انكه فرياد ز جور و ستم او بكد * پارسايش فراغت نهد بر محراب * كر كند كيه چرا كر مر او بكد * والاشارة
 وقال يوسف القلب المسجون في حبس الصفات البشرية للفس اذ كرنى عند الروح يشير الى ان القلب المسجون
 في بدء امره بيلهم النفس بأن يذكره بالمعاملات المستحسنة الشرعية عند الروح ايتقوى بها الروح وينته من نوم
 العجلة المأثثة من الخواس الخس ويسعى في استخلاص القلب من اسر الصفات البشرية بالمعاملات الروحية
 مستمدا من الاطراف الربانية والشيطان يوساوسه يحو عن النفس اثرها مات القلب ليسى النفس ذكر الروح
 بتلك المعاملات وفيه معنى آخرو هو ان الشيطان اسى القلب ذكره يعي ذكر الله حتى استعاث بالنفس ايد كره
 عند الروح ولو استعاث بالله لخلصه في الحال فلت في السجن يضع سنين يشير به الى الصفات البشرية السبع التي
 بها القلب محبوس وهى الحرص والبخل والشهوة والحسد والعداوة والغضب والكبرياء والتأويلات الخفية
 (قال الملك) اى ملك مصر وهو الريان الوليد (انى ارى) في المنام (سبع بقرات) جمع بقرة بالفارسية * كاو
 (سمان) جمع سمينة نعت البقرات (ياكلهن سبع عجاف) هفت كا ولا غراى سبع بقرات عجاف جمع عجفاء والقياس
 عجاف لان اقل وفعلاء لا يجمع على فعال لكنه حمل على تقيصه وهو سمان والعجف الهزال والعجف المهزول
 (روى) انه لما قرب خروج يوسف من السجن جعل الله لذلك سببا لا يخطر بالبال * نسا قفلا كه نايدا
 كاي دست * روراه كسايش نايد دست * زنا كه دست صنعى درميان نى * بقتش هج صه نفع را كان نى *
 نايد ايد ز غيب آراكشادى * رديعت در كشادش هر مرادى * چو يوسف دل ز حيلته هاى خود كند *
 ريداز رشتة تدبير بوند * بجزارد نمائند اورا پناهى * كه باشد در ثواب تكيه كاهى
 ز بندار خودى و بخردى رست * گرفتش فيض فصل ابردى دست * وذلك ان الملك الاكبر كان يتخذ
 في كل سنة عبدا على شاطئ النيل ويحشر الناس اليه فيطعمهم أطيب الطعام ويسقاهم ألد السراب وهو جالس
 على سريره ينظر اليهم ورأى ليلة الجمعة في منامه سبع بقرات سمان خرجن من نهرياس اومن الحركيا في الكوانى
 وخرج عقبهن سبع بقرات مهزبل في غابة الهرال فالتعت العجاف السمان ودخلن في بطونهن لم يرمنهن شئ
 (وسمع) اى وارى سمع (سملات) جمع سملة (حضر) جمع خضراء نعت السملات والمعنى بالفارسية * هفت
 خوشه سبز و ناره كدانه اى ايشان منعقد شده بود (واحر) اى سماء احر (يابسات) قد ادركت الحصاد والتوت
 على الخصر حتى غلب عليها واما استغنى عن بيان حالها بما قص من حال البقرات فلما استيقظ من منامه اضطرب
 لسبب انه شاهد أن الناقص الضعيف استولى على الكامل القوى فشهدت فطرته بأن هذه الرؤيا صورة شر عظيم
 يقع في المملكة الا انه ما عرف كيفية الحال فيه فاشتاق ورغب في تحصيل المعرفة بتعبير رؤياه فجمع اعيان مملكته
 من العلماء والحكماء فقال لهم (يا ايها الملأ) وهو خطاب للاشراف من العلماء والحكماء والاشيخة والكهنة
 والمجتمين وغيرهم (كما قال الكاشي) اى كروه كاهان ومعيان واشراف قوم (افونى في رؤياى) هذه
 اى خبروها وبنوا حكمها وما يؤول اليه من العاقبة وبالدرسية * فتوى دهيد يعنى خواب كوييد مرا
 (ان كنتم للرؤيا عيون) اى تعلمون عبارة حدس الرؤيا علما مستترا وهى الانتقال من الصور الخيالية المشاهدة
 في المنام الى ماهى صور امثلة لها من الامور الواقعية والانفسية الواقعة في الخارج فالتعبير والعارة الخواص
 من صورة ما رأى الى امر آخر من العصور وهى المجاورة وعبرت الرؤيا اثبت من عبرتها تعبيرا واللام للبيان كأنه

لما قبل كنتم تعبرون قبل لاى شئ فقبل للرؤيا وهذه اللام لم تذكري في بحث اللامات في كتب النحو * واعلم ان الرؤيا
تطلب التعبير لان المعاني تظهر في الصور الحسية مترتبة على المرتبة الخيالية واما ابراهيم عليه السلام فقد جرى
على طاهر ما رأى في ذبح ابنه لان شأن مثله ان يعمل بالعزيمة دون الرخصة ولولم يفعل ذلك لما ظهر للناس تسليمه
وتسليم ابنه لامر الحق تعالى (وحكى) ار الامام تقي بن محمد صاحب المسند في الحديث رأى انبي صلى الله عليه
وسلم في المنام وقد سقاه لبناً فاما استيقظ استيقظ وقاء لبنا اى ليعلم حقيقة هذه الرؤيا وتحقق قوله عليه السلام
من رأى في المنام فقد رأى في اليقظة فان الشيطان لا يتنمل على صورتي ولو عبر رؤياه لكان ذلك اللبى علماً
خبره الله علماً كثيراً على قدر ما شرب من اللبن ثم قاء ووجه كون اللبى علماً انه اول ما يظهر بصورة الجبهة
ويغنى عن الحيوان فيصير حياً كما ان العلم اول ما يتعين به الذات فيظهر علماً ثم ان رآه عليه السلام احد في المنام
بصورته التى مات عليها من غير نقصان من اجزائه ولا تغير في هيئته فانه يأخذ عنه جميع ما يأمر به او ينهى
او يخبره من غير تعبير وتأويل كما كان يأخذ عنه من الاحكام الشرعية لو أدركه في الحياة الدنيا الا ان يكون اللفظ
بمخلافاته يؤوله فان اعطاه شيئاً في المنام فان ذلك التسيء هو الذى يدخله التعبير فان خرج في الحس كما كان
في الخيال فذلك الرؤيا لا تعبر لهما (وحكى) ان رجلاً من الصالحين رأى في المنام انه لطم النبي عليه السلام فانتبه فرجا
وهاله ما رأى مع جلالة النبي عليه السلام عنده فأتى بعض الشيوخ فعرض عليه رؤياه فقال له الشيخ اعلم انه
عليه السلام اعظم من ان يكون عليه يدك او تغيرك والذى رأيته لم يكن انبي عليه السلام انما هو شرعه
قد أخذت بحكم من احكامه وكون اللطم في الوجه يدل على انك ارتكبت امرًا محرماً من الكبائر فافكر الرجل
في نفسه فلم يذكر أنه اقدم على محرم من الكبائر وكان من اهل الدين ولم يتهم الشيخ في تعبيره لعل باصابعه فيما كان
يعبره فرجع الى بيته حزناً فأسندت زوجته عن سبب حزنه فأخبرها برؤياه وتعبير الشيخ فتعجبت الزوجة وظهرت
التوبة وقالت انا اصدقك كنت حلفت انى ان دخلت دار فلان احد معارفك فان طالق فعبيرت على بابهم فلفوا
على فاستحييت من الحاسحهم فدخلت اليهم وخشيت ان تذكر لك ما جرى فكتمت الحال فتاب الرجل واستغفر
وتضرع الى الحق واعندت المرأة ثم جدد الله قدرها عليها * ومن رأى الحق تعالى في صورة يردّها بالدليل ان من يعبر تلك
الصورة التى توجب النقصان ويردها الى الصورة الكمالية التى جاء بها الشرع فلم يكن عليه لا ينسب اليه ان
كما في الاسماء فلم يطلق الشرع عليه ما لنا ان ينسب اليه وتلك الصورة التى ردها الدليل وجعلها مفترقة
الى التعبير ما في حق حال الرائي بحسب مناسبتها لتلك الصورة المردودة او المكان الذى يراه فيه او في حقها معا
(وحكى) ان بعض الصالحين في بلاد الغرب رأى اخق تعالى في المنام في دهليز بيته فلم يلتفت اليه فطامحه في وجهه فلما
استيقظ فلق قلبه شديداً فأخبر الشيخ الاكر قدس سره بما رأى وفعل فلما رأى الشيخ ما به من القلق العظيم قال له
ابن رأيتك قال في بيت لي قد اشترتة قال الشيخ ذلك الموضع مغصوب وهو حق للحق المستروع اشترتة ولم تراع
حاله ولم تف بحق الشرع فيه فاستدركه فتفحص الرجل عن ذلك فاذا هو من وقف المسجد وقديع بغضب ولم يعلم
الرجل ولم يلتفت الى امره فلما تحقق رده الى وقف المسجد واستغفر الله ولعل الشيخ علم من صلاح الرائي وشدة قلقه
انه ليس من قبيل الرائي فسأله عن المكان الذى رأى فيه فخل هذا اذاروى يجب تأويله واما اذا كان التجلي
في الصورة الانورية كصورة الشمس او غيرها من صور الانوار كالنور الابيض والاخضر وغير ذلك انقيا
تلك الصورة المرئية على ما رأيت كما ترى الحق في الآخرة فان تلك الرؤيا تكون على قدر استعداد ناظرهم المراتب
والمواطن حتى لا تزل قدمك عن رعاية الظاهر والباطن * وقد جاء في الحديث ان الحق يتجلى بصورة النقصان
فيكونه تم يتحول ويتجلى بصورة الكمال والعظمة فيقبولونه ويسجدون له من صورة مقبولة ومن صورة مردودة
فما يحتاج الى التعبير ينبغي ان لا يترك على حاله فان موطن الرؤيا وهو عالم المثال يقتضى التعبير ولذا قال ملاك مصر
افتون في رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون (قالوا) استشف باني فكأنه قيل فاذا قال الملائكة فليل قالوا هي
(اصغات احلام) فتجلى لها اى أباطيلها واكاذيبها من حديث نفس اوسوسة شيطان فان الرؤيا ثلاث رؤيا
من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما حدث المرء نفسه على ما ورد في الحديث والاصغات جمع صغث قال
في القاموس الضغ بال كسر قبضة حشيش مختلطة الرطب بالابس واصغات احلام رؤيا لا يصح تأويلها
لا خلاطها انتهى والاحلام جمع حلم يضم اللام وسكونها وهى الرؤيا الكاذبة لا حقيقة له القول عليه السلام

الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وازداده الاصعاط الى الاحلام من قيل لجين الماء وهو الطاهر كما في حواشي
سعد المفتي وجعلوا الضفت مع ان الرؤيا واحدة معلقة في وصفها بالاطلاق فان لفظ الجمع كما يدل على كثرة
الدوات يدل ايضا على المداغة في الاتصاف كما تقول فلان يركب الخيل لم لا يركب الا فرسا واحدا ولا تصنعها
اشياء مختلفة من السبع السمان والسمع الخفاف والسنايل السمع الخضر والاخر الياسات فتأمل حسن موضع
الاضعاط مع السنايل فلهذا درشأن النزيل (وما نحن بتأويل الاحلام) هي المنامات الباطلة التي لا اصل لها
(بعالمين) لا لأن لها تأويلا ولا يمكن لانعلم بل لانه لا تأويل لها وانما التأويل للمنامات الصادقة ويجوز
ان يكون ذلك اعترافا منهم بقصور علمهم وانهم ليسوا بتجارير في تأويل الاحلام مع ان لها تأويلا فكانت لهم
قالوا هذه الرؤيا مخطئة من اشياء كثيرة والانتقال فيهما من الامور المحيطة الى الحقائق العقلية الروحانية ليس سهلا
وما نحن بتجهرين في علم التعبير حتى نهتدي الى تعبير مثلها ويدل على قصورهم قول الملك ان كنتم للرؤيا تعبرون
فانه لو كان هناك من خزنت القول بالافشاء ولم يعلقه بالشرط وهو اللأثم بالمال وعلى تقدير تجرهم عني الله
عليهم واجبرهم عن الجواب ليصير ذلك سببا لخلاص يوسف من الحبس وظهور كماله (وقال الذي يجامعهمها)
اي من صاحبي يوسف وهو الترابي (وادكر) اصله اذ تكرر فقلت التاء دالا والذال دالا وادغمت والمعنى تذكر
يوسف وما قاله (بعامة) اي مدة طويلة حاصلة من اجتماع الايام الكثيرة وهي سبع سنين كما ان الامة انما تحصل
من اجتماع الجمع العظيم فالمدة طويلة كانهامة من الايام والساعات والجملة حال من الموصول (قال الكاشي)
ملك ريان وليد ازجواب ايشان مخبر كشته دردياي تفكر غوطه خورده كه آياي من مسكل من كه كشيد وراه
تعبر اين واقعه كه بن عايد (مصراع) يارب اين خواب پریشان مي تعبير چيست * ساقى كه ملك را متفكر
ديد از حال يوسفش ياد آمد اى تذكر الى يوسف وتأويله رؤياه ورؤيا صاحبه وطلعه ان يذكره عند الملك فثما
بين يدي الملك اى جلس على ركبته فقال (انا انشدكم تأويله) اى اخبركم به خاطمه بلفظ الجماعة تعظيما
(فأرسلوه) فابعثوه الى السجن فان فيه رجلا حكما من آل يعقوب يقال له يوسف يعرف تعبير الرؤيا وقد علمنا
قبل ذلك * بوديدارد در تعبير خواب * داش از غوص اين دريا كه رباب * اكر كوي بروكشاي اين راز *
وزو تعبير خواست آورم باز * بكفتان دن خواهى چيست از من * چه بهتر كور را از چشم روشن * مرا چشم
خرداى لحظه كورست * كه از دانستن اين راز دورست * فأرسلوه الى يوسف فأنه فاعتذر اليه وقال يا (يوسف)
انها الصديق) اللع في الصدق واما وصفه بذلك لانه جرب احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه
(افتتاحي سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سننات حضروا خرباسات) اى في رؤيا ذلك فان الملك قد
رأى هذه الرؤيا في قوله آتت مع ان المستفتي واحد اشعار بأن الرؤيا ليست له بل لغيره ممن له ملازمة بامور العامة
وانه في ذلك سفير ولم يغير لفظ الملك واصاب فيه اذ قد يكون بعض عبارات الرؤيا متعلقة باللفظ (لعلى ارجع
الى الناس) تاباشد كه باز كردم بأن جواب تمام سوى مردمان يعنى ملك وملازمان او (لعلهم يعلمون)
تاباشد كه ايشان ببركت تو بداند تأويل اين واقعه را * كانه قيل فذا قال يوسف في التأويل فقيل
(قال ترعون سبع سنين دأبا) مصدر دأب في العمل اذا جد فيه وتعب وانتصابه على الحالية من فاعل
ترعون بمعنى دأبين اى مستمرين على الزراعة على عادتكم بحمدواحتفاء والفرق بين الحرث والزرع ان الحرث
القاء البذور وتهيشة الارض والزرع مراعاته وانباته ولهذا قال افرأيتم ما تحرثون انتم ترعونهم ام نحن الزارعون
فأثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع فالزرع اعم لانه يقال زرع اى طرح البذور وزرع الله اى انبت كما في القاموس
احبرهم انهم بواظون سبع سنين على الزراعة وبالعون فيها اذ ذلك يتحقق الخصب الذي هو مصداق البقرات
السمان وتأويلها ودلهم في تضاعيف ذلك على امر نافع لهم فقال (فاحصدتم) پس آنچه بدريد از غلات
در هر سال (فذروه في سبله) اى اتركوه فيه ولا تدره كيلا يأكله السوس كما هو شأن غلال مصر ونواحيها
ولعله استدلل على ذلك بالسبلات الخضر وانما امرهم بذلك اذ لم يكن معنادا في ما بينهم وحيث كانوا معندين
للازعاعلم بأمرهم بها وجعلها امر المحقق الوقوع وتأويلا للرؤيا ومصدقا لما فيها من البقرات السمان
(الا قليلا) مكراندكى بقدر حاجت (مما تأكلون) في تلك السنين فانتم تدرسون وقت حاجتكم اليه وفيه
ارشاد منه عليه السلام لهم الى التقليل في الاكل والاقتصار على استثناء المأكول دون البذر لكون ذلك

معلوما من قوله قال ترعون سبع سنين وبعد اتمام ما امرهم به شرع في بيان بقية التأويل التي يظهر منها
 حكمة الامر المذكور فقال (ثم يأتي من بعد ذلك) اي من بعد السنين المذكورات وهو عطف على ترعون
 (سبع شداد) جمع شديدة اي سبع سنين صاب على الناس لان الجوع اشد من الاسر والقتل (يأكل ما قدمت
 لهم) اي يأكل اهلهم ما ادخرتم من الحبوب المتروكة في سنة بلها وفيه تنبيه على ان امره بذلك كان لرقى
 الضرورة واستناد الاكل اليهم مع انه حال الناس فيهن مجاز كما في نهارة صائم وفيه تلويح بانه تأويل لاكل
 الجفاف السمان واللام في لهم ترشيع لذلك فكان ما ادخر في السنين من الحبوب شيئا قد بقي وقدم لهم كالذي
 يقدم للنازل والافهو في الحقيقة مقدم للناس فيهن (الا قليلا مما تحصنون) يحرمون وتدخلون للسدر
 (ثم يأتي من بعد ذلك) اي من بعد السنين الموصوفة بما ذكر من الشدة واكل العلال المدخرة (عام فيه) سالى كدرو
 (بغاث الناس) من العيب اي يحضرون فيكون بناؤه من ثلاث وألفه مقبولة من الياء يقال غاثنا الله من العيب
 وباه باع ويجوز أن يكون من العوت اي يقعدون من الشدة فيكون بناؤه من رباعي نقول غاثنا من العرب
 فالالف مقبولة من الواو (وفيه بعصرون) اي ماشائه ان يعصر من الف والقصب والزيتون والسمسم ونحوه
 من الفواكه لكثرتها وتكريره لان العيب والعوت من فعل الله والعصر من فعل الناس واحكام هذا السام
 المبارك ليست مستطمة من رؤيا الملك وانما تلقاه من جهة الوحي فبشرهم بها * اول البقرات السمان والسبلات
 الحضر سنين مخصصة والجفاف واليابسات بسنين محدمة وابتلاع الجفاف السمان بأكل ما جمع في السنين المخصصة
 في السنين المحدمة وبيانه ان البقر في جس الحيوانات هو المخصوص بالتحفة وتناول النباتات حلوها وحرها
 وشرب المياه صافيا وكدرها كما ان السنة هي التي تسع الامور كلها مرغوبها ومكرهها وتأتي بالحوادث حسنها
 وسيئها وايضا المعتسر في امر النسيم هو عبارة الرأى وقد عمر الملك عن رؤياه سقرات وسبلات واستشعر يوسف
 من الاول بالاشتقاق الكبير على ما هو المألوف عليه عند الكارثات قرب ومن الثاني سنة بلاء ثم ان البلاء مشترك
 بين الخير والشر والحضر فيه حرفان من الخير مع ظهور ضاد الصوء بها واليابس هو النابس كذا في شرح
 الفصوص للشيخ مؤيد الدين الجندى قدس سره يقول الفقيه الصالح الله القدير وجه تخصيص البقرات والسبل
 ان البقر عليه في الاكل والخطة معظم معاش الناس فاشارت الرويا الى ان الناس يقعون في ضيق معاش من جهة
 الخطة التي هي اول ما كولاتهم ومعظم اغذيتهم ولا يتأهبه وجود قط آخر من سائر الانواع * والاشارة ان السبع
 البقرات السمان صفات البشرية السبع التي هي الحرص والبخل والشهوة والحسد والعداوة والغضب والكبر
 والجحاف صفات الروحانية السبع التي هي اصداد صفات البشرية وهي القاعة والسخية والعفة والنعطة
 والشفقة والحلم والتواضع والملك الروح وهو ملك مصر القالب والملا الاعضاء والجرارح والحواس والقوى
 ولبس التصرف في الملكوت ومعرفة شواهد من شأنها والنسج هي النفس الملهمة وهي اذا ارادت ان تعلم شيئا
 مما يجري في الملكوت ترجع بقوة النفس الى القلب فتستخير منه فالقلب يخبرها لانه يشاهد الملكوت ويطلع
 شواهد وهو واقف بلسان القلب وهو ترجمان بين الروحانية والعس فما يفهم من لسان العبد الروحاني
 يؤول للنفس ويفهمها تارة بلسان الحيل وتارة بالفكر السليم وتارة بالالهام وقوله ترعون سبع سنين دأب بشير
 الى تربية صفات البشرية السبع بالعادة والطبيعة وذلك في سني اوائل الطفولة قبل البلوغ وظهر العقل وحرمان
 قلم التكليف عليه فما حصدتم من هذه الصفات عند كماله فلا تستعملوه وذروه في اما كنهه الا قليلا ثم يعيشون به
 وهو بمنزلة الغذاء لمصالح قيم القالب الى ان يتأفوا حد البلاغة ويطهر نور العقل في مصباح السمع عن زحاجة
 القلب كما هو كدري ونور العقل اذا ابدت ايدئاور تكاليف السمع بعد البلوغ وشرف بالهام الحق في اطهار
 فجورا نفس وهو صفات البشرية السبع وتقواها وهو الاجتناب بالنزكية عن هذه الصفات والخلية بصفات
 الروحانية السبع وكان السبع الجفاف قد اكل السمع السمان واعماسمى السبع الجفاف لانها سمان عالم الارواح
 وهو اظيف وصفات البشرية من عالم الاجساد تنشا وهو كيف فسميت السمان ولا يبق من صفات البشرية
 عند غلبات صفات الروحانية الا قليلا لا يخلص به الانسان حياة قاله وبقاء صورته وبعد غلبات صفات
 الروحانية واضمحلال صفات البشرية يظهر مقام فيه يتدارك السالك جذبات الغيبة وفيه يتبرأ العبد
 من ملاماته وينجو من حبس وجوده ووجب انالته وكان حصته ولجأه الحق تعالى كذا في التأويلات

النجمية (قال الكمال الخبدي) جاءه بده جانستان روی میج ارزبان * عاشق بی مایه راعین زیانست سود *
 سرفنا گوش کی جام بقاوش کن * حاجت تقریر نیست کر عدم آمد وجود * انهم اجمعه امی اصحاب
 القناء والبقاء وارباب اللقاء (وقال المالك) ای ملاک مصر و هو الیاب (أتونی به) ای یوسف و ذلك ان الساقی
 لمراجع بتعبیر الواقعة من عند یوسف الی المالك و فی محصره الاشرف اعجب به تعبیره و علم ان له علما و فضلا فاراد
 ان یكرمه و یقر به و یستمع التعبیر المذكور من فیه بالذات * سخن كز دوست آری شكر است آن *
 ولی كز خود نگوید خویش تراست آن * ولذا قال اتونی به و معاد الساقی (فلما جاءه) ای یوسف (الرسول)
 و هو الساقی لیزجده * كه ای سرور ریاض قدس نخرام * سوی ستان سرای شاهانه كام * وقال ان المالك يدعوك
 فانی ان یخرج معه (قال) للرسول (ارجع الی ربك) ای سیدك (فاسأله) لیسأل و یتفحص (مابلی السوة
 اللاتی) كه چه حال بود حال آن زنان كه (قطعن ابديهن) فی مجلس زلیخا كاسق مفصلا * مكفتمن جد آیم
 سوی شاهی * كه چون من یكسی رانی كنهی * زندان سالها محسوس كردست * رانار كرم
 مأیوس كردست * اگر خواهد كه من بیرون نهم پای * ازین عفتخانه كواول بفرمای * كه انانی
 كه چون رویم بدیدند * ز حیرت در رخم كفتار یبندند * كه جرم من چه بود از من چه دیدند *
 چرا ختم سوی زندان كشیدند * بود كین سرشود بر شاه روشن * كه پاكست از خیانت دامن من *
 مرا به كز نم ثقب خزائن * كه باشم در فراش خانه خائن * ولم یذكر سیدته نادبا و مراعاة لحقها و احترازا
 عن مكرها حیث اعتقدها متعينة فی عدوة العداوة و اما السوة فقد كان بطمع فی صدعها بالحق و شهداتها
 باقرارها بانها راودته عن نفسه فاستعصم قال العلماء انما انی یوسف علیه السلام ان یخرج من السجن الی البعد
 ان یتفحص المالك عن حاله مع السوة لتكشف حقيقة الحال عنده لاسیما عند العرب و یعلم انه سجن ظلماء لا یقدر
 الحساد الی تفحص امره و لیظهر كمال عقله و صبره و وقاره فان من بقی فی السجن ثلثی عشرة سنة اذا طلبه المالك
 و امر باخراجه و لم یسأدر الی الخروج و صبر الی ان یتبین برأته من الخیانة فی حق العزیز و اهله دل ذلك علی
 برامته من جمیع انواع اتهم و علی ان كل ما قیل فیه كان كذبا و بهتاناً و فیه دلیل علی انه ینسخی ان یجتهد فی بقی
 التهمة و یتقی مواضعها و فی الحديث من كان یؤمن بالله و الیوم الآخر فلا یقع مواقع التهم و منه قال
 علیه السلام للبارئ به فی معتكفه و عنده بعض نسائه هی فلامنة نفی التهمة و روى عن النبی علیه السلام
 انه استحسن حرم یوسف و صبره حین دعاه المالك فلم یسأدر الی الخروج حیث قال علیه السلام لقد عذبت
 من یوسف و كرمه و صبره و الله یعرف له حین سئل عن القرات الخفاف و السمان و لو كنت مكانه ما اخرتهم حتی
 اشتطت ان یخرجونی و لقد عجزت حین اتاه الرسول فقال ارجع الی ربك الایة و لو كنت مكانه و ائمت فی السجن
 ما لث لا سرعت الاجابة و بادرتهم الساب و ما شفیت العذر انه كان حلیما ذا اناة الحلم بكسر الحاء تأخیر مكافاة
 الطالم و الاناة علی وزن القاذاتانی و ترك المحلة قال ابن المالك هدایس اخسارا عن نینا علیه السلام تنصبره
 و قلة صبره بل فیه دلالة علی مدح صبر یوسف و ترك الاستجمال بالخروج لیزول عن قلب المالك ما كل منهما به
 من الفاحشة و لا یطرا لیه بعین مشکوكة انتهى و قال الطیبی هذا من رسول الله صلى الله علیه وسلم علی سبیل
 التواضع لانه كان مستعجلا فی الامور غیر متأمل و التواضع لا یصع كسیرا و لا یضع رفیعا بل یوحا لصاحبه فضلا
 و یورثه حلا لا و قدرا (اربی) ان الله (مكیده) بمكر زمان و فرب ایشان (علیم) حین قلن لی اطع مولاناك
 و فیه اسئله ان یعلم الله علی انهن كدنه و انه ربی من التهمة كانه قیل اجله علی التعرف یتبین له برأته ساحتی
 فان الله یعلم ان ذلك كان كیدا منهن * جوامرد این سخن چون كفت باشاه * زنان مصر را كردند آگاه *
 كه پیش شاه بكسر جمع كشتند * همه پروانه آن شمع كشتند * فلما حضرن (قال) المالك امی
 (ما خطبك) ای شاكی العظیم (اذ راودتی) ظاهر الایة یبدل علی انهن حین عاقد راودن الامر آة المریر فقط
 و لا یبدل منه الابدیل و المرادة المطالبة (یوسف) و خادعته (عن نفسه) هل و حدیث منه میل الیكن *
 كزان شمع حرم جان چه دیدید * كه روی تیغ بدنا می كشیدید * زرویس در بهار و باغ نودید *
 چرا ره سوی زندان نشر نمودید * بتی كا زار باشد رنش كل * کی از دانا سزید بر كردش فل * كلی كش
 نیست تاب باد شبكیر * بپایش چون نهد جراب زنجیر (قل) ای جماعة النساء محبة لملك (حاش لله) اصله حاشا

بالالف حذفه للتخفيف وهو في الاصل حرف وضع دنا موضع المصدر اي التنزيه واللام لبيان من يبرأ ويتره
وقد سبق في هذه السورة فهو تنزيه له وتجب من قدرته على خلق عقيق مثله والمعنى بالهـ سارية يا كسب
خدای تعالیٰ ازانکه تا جزا باشد از آفریدن مردی پاکیزه چو یوسف (ما شاء علیه من سوء) من ذنب و خبیانه *
زیوسف ما یجز پاکى ندیدیم * یجز عرش و شرف پاکى ندیدیم * نباشد در صدف کوه چنان پاک *
که بود از نهمت آن جاں جهان پاک (قالت امرأة العزیز) ای زلیخا و کانت حاضرة فی المجلس (قال الکاشی)
چون زلیخا دید که جز راستی فاده دیگر نیست وی نیز پاکى یوسف اقرار کرد (الآن) ارادت بالا آن زمان
تکلم بها بهذا الکلام لازمان شهادتیں (حصص الحق) ای وضیح و انکشف و تمکن فی القلوب و الفوس
(انراودن عین نفسه) می جستم یوسف را از نفس او و آرزوی وصال کردم * لانه راودنی عن نفسی
(وانه لم یصدقین) ای فی قوله هی راودنی عن نفسی (قال المرئی الجمی) بجرم خویش کرد اقرار مطلق *
برآمد و صدای حصص الحق * بگفتن ایست یوسف را کتاهی * من در عتق او کم کرده راهی *
نخست او را و وصل خویش خواندم * چو کام من نداد از پیش راندم * بزدان از ستمهای من افتاد *
در ان غم از غمهای من افتاد * غم من چون گذشت ار حد و غایت * بخانش کرد حال من سرایت *
جهانی کر رسید او را ز جانی * کنون واجب بود او را تلافی * هر احسان کاید از شاه بکو کار *
صد چندان بود یوسف سزاوار * قال ان الشیخ لم اعلمت زلیخا ان یوسف رای جانبها حیث قال ما بال السورة
اللاتی قطع عن ابیہن فذکرهن و لم یدکرایها مع ان افتن کلہا التماسات من جانبها و جزمت بان رعایت ایاها
اعمالکست تعظیما لجانبها و اخفاء لامر علیها فارادت ان تکافئه علی هذا الفعل الحسن فلذلك اعترفت بان الذنب
کله کان من جانبها وان یوسف کان بریئا من الكل (روی) ان امرأة جاءت بزوجهما الی القاضی و ادعت علیه
المهر فامر القاضی بان تکشف عن وجهها حتی یتکمن السهود من ادعاء الشهادة علی وجهها فقال الروح
لا حاجة الی ذلك فانی مقر بصدقها فی دعواها فقامت المرأة لما ارادت ان ترضی الی هذا الحد فاشهد و اتی ابرأت ذمتک
عن کل حق کان لی علیک قال فی الارشاد فانظر ایها المصف هل ترى فوق هذه المرتبة نزاهة حیث لم تتمالك
الحصماء عم الشهادة بها و الفضل ما شهدت به الخصماء قال بعض ارباب التأویل ان قول نسوة القوی حاش لله
و قول امرأة العزیز التي هی النفس الامارة الآن حصص الحق اشارة الی تنویر النفس و القوی بنور الحق
و اتصافها بصفة الانصاف و الصدق و حصول ذلك التما هو تکمیل الاسماء السبعة و الاثنی عشر فی سجن الخلوة
فالقلب بهذه الخلوة و التکمیل یصل الی نور الوحدة و یحصل للنفس التزکیة و الاطحنان و الاقرار
بفضيلة القلب و صدقه و برآئه فان من کمال اطشآن النفس اعترافها بالذنب و استغفارها عما فرط منها
حالة کونها اماره و الصدق فی الاعمال کونها موافقة لرضی الله تعالیٰ و خالية عن الاغراض و فی الاحوال
کونها علی وفق رضى الله تعالیٰ و طاهرة عن الصفات النفسانية (ذلك) من کلام یوسف ای طلب البرآة او ذلك
الثبت و التشریط لظهور البرآة (قال الکاشی) ملک یوسف را پیغام داد که زنان بکنه معترف شدند بدین
تا بحضور تو ابشارا عقوبت کنم یوسف فرمود که غرض من عقوبت نبود این خواست رای ان کردم که (لیعلم)
ای العزیز (انی لم اخنه) فی حرمة لان المعصية خيئة (بالعجب) بطهر الغیب و هو حال من الفاسع الی لم اخنه
وانا عائب عنه خفی علی عینه اومس المفعول ای و هو غائب عنی خفی عن عینی او ظرف ای بمکان الغیب ای وراء
الاستار و الابواب المعلقة (وان الله) ای ولیعلم ان الله (لا یمدی کیدا الخاشین) ای لا ینفذہ ولا یردده بل یرضه
و یرهقه کالم یسدد کیدا امرأته حتی افرت بخيانة امانته زوجها و سمي فعل الخائن کیدا لان شأنه ان یفعل
بطریق الاحتيال و التلیس فعنی هداية الکیدا تمامه و جعله مؤدیا الی ما قصده و فیہ تعریض بامرأة العزیز
فی خیانتها امانته و بنفس العزیز فی خیانة امانته الله حین ساعدها علی حبس یوسف بعد ما رأو آيات زآته
و یحوز ان یکون ذلك لتأكید امانته و انه لو کان خائفا لما هدی الله امره و احسن عاقبته و فیہ اشارة
الی ان الله تعالیٰ یوصل عباده الصادقین بعد النعم الی السرور و یخرجهم من الظلمات الی النور قال بعضهم کنز
اقرأ الحديث من السیخ أبی حفص و کان قرینا حانوت عطار فجاء رجل فاخذ منه العطر عشرة دراهم فسقط
من یده ففرع الرجل قفلا ففرع علی سیر من الرنیا قال لو فرغت علی الدنیا لفرغت حین سقط منی ثلاثة آلاف

دينار مع حوهره قيمتها كذلك ولكن اللبلة ولدولدى فكلفت بلوازمه ولم يكن ليغير هذه العشرة وقد ضاعت فلم يبق لي غير المزار وفقرى افراق الاهل والاولاد فسمع جندي قوله فاخرج كبسا فيه الثياب والجوهره بالعلامه التي اخبر بها الرجل ولم يؤخذ منه شئ فسبحان من اثنى عبده اولا بالشدا ثم انجاه (قال المولى الجوى) درين دهر كهن رسمت ديرين * كهني تلجى نياشد عبش شيرين * خور دنه ماه طفلى در رجم خون * كه آيد بارخ چون ماه ميرون * بسا سختي كه يند لعل درسك * كه خورشيد در خشانس دهد ريك * وفي الاية دلالة على ان الحيانة من الصفات القديمة كجاء الامانة من الخصال المحموده فالصلاة والصوم والوزن والكيل والعبيد والاماء والودائع كلها امانيات وكذا الامانة والخطاة والتأذين ونحوها امانيات يلزم على الحكام تأديتها بان يقدروها ارباب الاستحقاق ثم في الوجود الانفسى امانيات مثل السمع والبصر واليد والرجل ونحوها وكل اولئك كان عنه مسئولا والقلب امانة فاحفظه على الميل الى ماسوى المولى (قال الصائب) راكوه دل كرده انداماتندار * زدزد امانت حق را بكاه دار مخشب * فمن يقن انه تعالى حاضر لديه ناطر عليه لم يجترئ على سوء الادب بموافقة النفس التي هي منبع القساسة ولا الخيانة (وحي) ان شابا كان له راتحة طيبة فقيل له لك مصرف عظيم في تلك الراتحة فقال هي عطاء من الله تعالى وذلك ان امرأه ادخلت بحيلة في بيتها وراودتني فطلعت نفسي وثيابي بالجماسة فخلتني بطش الجنون فاعطاني الله تعالى تلك الراتحة ورأى الشاب في المنام يوسف الصديق فقال له طوبى لك حيث خلاصك الله من كيد امرأه العن يزفها ليه السلام طوبى لك خلاصك الله من تلك المرأة دونهم منك وقد صدر مني هم اي هجوم الطبيعة الشريرة وان لم يكن هالك وجود مقتضاها نسأل الله العظمة والتوفيق في الدارين

تم الجزء الثاني عشر في العشرين من حدى الاولى ستة ثلاث ومائة والاف ويتلوه الثالث عشر وهو

(وما برى نفسي)

(وما برى نفسي) من كلام يوسف عليه السلامى اى لا ارفعها عن سوء ولا اشهد لها بالبراءة الكلية قاله تواضعاً لله تعالى وهضمها لنفسه الكريمة لا تركية لها وعجبا بحاله في الامانة ومن هذا القيل قوله عليه السلام اناس يدولون آدم ولا يخلون او تحديشا بنعمة الله تعالى عليه في توفيقه وعصمته اى لا ارفعها عن سوء من حيث هي هي ولا اسند هذه الفضيلة اليها بمقتضى طبعها من غير توفيق من الله تعالى (ان النفس) الام للجنس اى جميع النفوس التي من حلتها نفسى في حد ذاتها (لامارة بالسوء) تأمر بالافح والمعاصى لانها اشد استلذا بالباطل والشهوات واميل الى انواع المنكرات ولولا ذلك لما صارت نفوس اكثر الخلق مسحرة لشهواتهم في استنساخ الحيل لقضاء الشهوة وما صدرت منها التسرور اكثر ومن ههنا وجب القول بان كل من كان أوفر عقلا وحل قدر أعند الله كان ابصر بعيوب نفسه ومن كان ابصر بعيوبها كان اعظم انها ما لنفسه واقل العجبا (الامار حربي) من النفوس التي يعصمها من الرقوع في المهالك ومن جلتها نفسى ونفوس سائر الانبياء ونفوس الملائكة اما الملائكة فانه لم تركب فيهم الشهوة واما الانبياء فهم وان ركبت هي فيهم لكنهم محفوظون بتأييد الله تعالى معصومون في موصولة بمعنى من وفيه اشارة الى ان النفس من حيث هي كالبهايم والاستثناء من النفس او من الضمير المستتر في اشارة كانه قيل ان النفس لامارة بالسوء لانفسا رجم حربي فانها لا تأمر بالسوء او بمعنى الوقت اى هي اماره بالسوء في كل وقت الا وقت رجعة ربي وعصمته لها ودل على عموم الاوقات صبغة المبالغة في اماره يقال في الالة احرمت النفس شئ ففهي آمرة واذا اكثرت الامر فهي اماره (ان ربي غفور) عظيم المغفرة لما يعترى النفوس بموجوب طاعها (رحيم) مبالغ في الرحمة لها اعصمتها من الجربان بمقتضى ذلك قال في التأويلات الجمجمة خلقت النفس على حلة الامارية بالسوء عا حين خلقت الى طبعها لا يأتى منها الا الشر ولا تأمر الا بالسوء ولكن اذا رجمها ونظر اليها بنظر العناية يقلبها من طبعها ويبدل صفاتها ويجعل امارتها مدمرة وبشرتها بالخيرية فاذا انفس صبح الهداية في ليلة البشرية واضاء افق سماء القلب صارت النفس امانة تلوم نفسها على سوء فعلها او تدمت على ما صدر عنها من الامارية بالسوء فيتوب الله عليها فان الندم توبة واذا طلعت شمس العناية من افق الهداية صارت النفس ملهمة اذهى تنور بانوار شمس العناية فالهيم نورها فجورها وتقواها واذا بلغت شمس العناية وسط سماء الهداية واشرقت الارض بنورها صارت النفس مطمئنة مستعدة لخطاب ربها

بجدة ارجى الى ربك راضية مرضية انتهى بقول الفقير سلوك الانبياء عليهم السلام وان حكان من النفس المطمئنة الى الهاضية والمرضية والصافية الا ان طبع النفوس مطلقا اى سواء كانت نفوس الانبياء وغيرهم على الامارية وكون طبعها عليها لا يوجب ظهور آثار الامارة بالسوء الى الانبياء ولذا لم يقل يوسف عليه السلام ان نفسى لامارة بالسوء بعد ما قال وما ابرئ نفسى بل اطلق القول فى الامارية واستثنى النفوس المعصومة فلو لا العصمة لوقع من النفس ما وقع ولذا قال عليه السلام رب لا تكنى الى نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك فالدليل على امارية مطلق النفوس هذه الآية وقد قال ابن السخري فى هذه السورة عند قوله تعالى وما ابرئ انفسى حكما وعلميا يحتمل ان يكون المراد من الحكم صيرورة نفسه المطمئنة حاككة على نفسه الامارة بالسوء مستولية عليها قاهرة لها انتهى * فثبت الامارية لنفس يوسف وقال سعدى المفتى عند قوله تعالى اصاب اليهن فى هذه السورة ايضا على قول اليسارى اى امل الى جابهى او الى انفسهن بطمحي ومقتضى شهوتى قوله بطمحي اى بسبب طمحي ونفسي الامارة بالسوء انتهى وقال حضرة الشيخ نجم الدين دايه قدس سره عند قوله تعالى فى سورة الانعام وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن فشيطان الانس نفسه الامارة بالسوء وهى اعدى الاعداء انتهى * وصرح ايضا بذلك فى مواضع اخرى من تأويلاته وهكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام فانه من من الى الاقدام وقد رأيت من تحريفه وزاق ووقع فى هاوية الاضطراب والقلق مع شهرته التامة والعامة فى الافواه القائلة بمكاشفاته ووصوله الى الله فليجتهد العبد مع النفس الامارة حتى يصل الى الاطمئنان فيتخلص من كيدها والتوحيد اقوى الامور فى هذا الباب لانه اشد تأثيرا فى تزكية النفس وطهارتها من الشرك الجلى والحصى قال فى نهائس المجالس النفس منع العباد والخيانة ومعدن الشر والجنسية فهى منشأ الفتن فى الانفس والاتفاق وسب ظهور الظلم على الاطلاق فلو حصل بين سلطان الروح ووزير العقل ومفتي القلب اتفاق لارتفع من القوى النفسانية والطبيعية خلاف وشقاق (وحكى) ان ثلاثة اثوار احدها اصفر والثانى ازرق والثالث اسود استولت على حمل باتفاق منها بحيث لم يقدر غيرها ان يرى فى ذلك الجبل قنطور الحيوانات يومافى ذلك فقال اسد انا ائدا لثامر فجاء الى صمخ الجبل فلما هجم الاثوار لئنه قال الاسد يا اخوتى الاثوار اتركنى حتى اكون معكن فانه يحصل لسبب زيادة قوة فرضين بأخوته وكونه يدهن فيوما قال للثور الاصفر والازرق ابها الاخوان الاتزان ان لامناسبة بيننا وبين الاسود فلو درنا فيه لكان خيرا قالاماذا تفعل قال افعل ما أرى ان ساحتما وسكتما قالافعل ماشئت فاتاه الاسد وهو يرى فصا له عليه فاستمد الثور الاسود من اخويه فلم يلقفنا فافترسه الاسد واكله ثم بعد زمان قال للاصفر يا اخى شرك يتسابه شعري فبينى وبينك مناسبة تامة ولكن اى مناسبة فى ان يكون هذا الازرق يتسافعتال حتى رفعه من الدين ويحاولنا الجبل فقال افعل ماشئت فاتاه وهو يرى فلما اراد ان يتعرض له خارواستمد من اخيه فلم يرفع له اخوه رأسا فاكله ثم بعد زمان قال للاصفر تهسأفانى آلك فانه اى مناسبة فى ان يكون بيننا اخوة واتفاق فتضرع ولكن لم يسمعه الاسد فقال للثور قد كنت انصو بحبى هدا الى رأسى مذما جاء الى رأس اخى الثور الاسود ما جاء فافترسه واكله فالنفس مثل هذا الاسد اذا ظهرت فى جبل الوجود غلغت على القوى واكبتها وفى هذا التمثيل مواضع كثيرة لم تأمل فيه (قال المولى جلال الدين الرومى قدس سره) بيت من بيت نيسى اقليمت * هرل من هرل نيسى تعلیمت * (وقال الملك) آورده اند که چون باملاک مصر سخن از يوسف باز گفتند آرزو مندى وى بديدا يوسف زياده شد (اثونى به) بياريد يوسف را پيش من (استخلصه) اجعله خالصا (لنفسى) وخاصا بى قال سعدى المفتى كان استدعاء الملك يوسف اولاسبب علم الرؤيا فلذلك قال اثونى به فقط فلما فعل يوسف ما فعل وظهرت اماتته وصبره وهمة وجوده نظره وتأنيه فى عدم التسرع اليه باول طلب عظمت منزلته عنده وطلائه ثانيا بقوله اثونى به استخلصه لنفسي (فما كلفه) اى فأتوا به فلما كلفه يوسف اثر اماتاته فاستنطقه وشاهد منه ماشاهد من الرشد والهدى وهو حودة الرأى (قال) له ابها الصديق (انك اليوم لدينا) عندنا وبحضرتنا (مكنين) ذو مكانة ومزلة رفيعة (امين) مؤتمن على كل شئ واليوم ليس بمعيار لمدة المكانة والامانة بل هو أن الحكم والمراد تحديد مبدأهما احتراز عن احتمال كونهما معدين (روى) ان الرسول اى السابق جاء الى يوسف فقال اجب الملك (قال الخافط) ماه كنعانى من مسند مصر آن توشد * كاه آست كه بدرود كنى زندانرا (وقال المولى الجامى) شب يوسف

نکشدت اردرازی * طلوع صبح کردش کارسازی * چو شد کره کران برآتش اندوه * برآمد آتش از آس کوه * فخر ج من السجین وودع اهل السجین ودعاهم وقال لهم اعطف قلوب الصالحين سلمهم ولا تستر الاخبار عنهم فمن ثم تقع الاخبار عند اهل السجین قل ان تقع عند عامة الناس وكتب على باب السجین هذه منازل الملوی وقصور الاحیاء وشماتة الاعداء ونجربة الاصدقاء ثم اغتسل وتنطف من درن السجین ولبس ثيابا جدد * در تیسیر آورده که ملک هفتاد و پنج ربابهفتاد و مرکب آراسته باناح و اساس ملوکا بدینان فرستاد * چو یوسف شد سوی خسرو روانه * بخاعتهای خاص خسروانه * فرازمی کبی از پای نافرق * چو کوهی کشته در درو کهر غرق * بهر جاطلهای مشک و عنبر * زهر سو بدرهی زرو کوه * راه مرکب اومی فشاندند * کددار کدایی می رها میداد * و چون نزدیک ملک رسید اورا احترام تمام نموده استقبال فرمود * ز قرب مقدمش شه چون خبر یافت * باستقبال او چون بخت شتافت * کشیدش در کنار خویش تنک * چو سر و کلرخ و شمشاد کلرنگ * به بلوی خودش رخت بپوشاند * به پرستهای خوش با او سخن راند * روی اهل با دخل علی الملك قال لهم انی املک بخیرک من حیرد و اعوذ بعزتك و قدرتك من شره ثم سلم علیه ودعاه بالعبودية وکان یوسف یتکلم بالین و سبعین لسانا فلم یفهمها الملك فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائی ابراهیم واسحق و یعقوب ثم کله بالعبودية فلم یفهمها الملك فقال ما هذا اللسان قال لسان عمی اسمعیل وکان الملك یتکلم سبعین لسانا فکلمه بها فأجاب به جمیعها ففهم منه وفیه اشارة الى حال اهل الکشف مع اهل الخبايا فان اصحاب الحقيقة یتکلمون فی کل مرتبة شریعة کانت او طریقة او معرفة او حقيقة و اما ارباب الطاهر فلا قدرة لهم علی التکلم الا فی مرتبة الشریعة و علمان خیر من علم واحد وقال الملك ایها الصدیق انی احب ان اسمع رؤیای ملک فحکها فعبیرها یوسف علی وحده بدیع واجاب لكل ما سأل بأسلوب عجیب * حوائی دلکش و مطبوع کفتش * چنان کاد اران کفتش شکفتش * وفي الآية اشارتان الاولى ان الروح يسعى فی خلاص القلب من سجن صفات الشریة لیکون حاله فی کشف حقائق الاشياء ولم یعلم انه خلق اصلاح جمیع رعا یا تملکته روحا حیة و جسمانیة کما قال علیه السلام ان فی جسد ابی ادم لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد و اذا فسدت فسد بها سائر الجسد الا وهی القلب والثانية ان الله استحسن من الملك احسانه مع یوسف واستخلصه من السجن فاحسن الیه بان رزقه الایمان واستخلصه من سجن الکفر والجمل وجعله خالصا لحضرتة بالعبودية وترك الدنيا وزخارفها وطاب الآخرة ودرجاتها قال محمدا سلم الملك علی یده وجع کثیر من الناس لانه کان معنوا الى القوم الدین کان بین اظهیرهم یقول الفقیر اید الله القدر اذا کان الاحسان الى یوسف والاکرام له سببا للایمان والعرفان فساظنک بمن آسئ رسول الله صلی الله علیه وسلم و ذب عنه مادام حیا وهو عمه ابوطالب فالاصح انه من احیاء الله للایمان کما سبق فی الجلد الاول واعلم ان اللطف والاکرم من اثار السعادة الارلیة فلو صدر من الکافر رجی ان ذلک یدعوه الى الایمان والتوحید ویصیر عاقبته الى الملاح والخلاص ولو صدر من اهل الانکار اداه الى الاستعداد لسعادة التوفیق الخاص کما لا یخفی علی اهل المشاهدة (قال یوسف) اجعلی علی خزائن الارض ای ارض مصر فاللام للعهد ای ولنی امرها من الاراد والصراف * یعنی مرا برانچه حاصل ولایت مصر باشد از نفوذ و اطعمه خازن کردار (ان حقیق) لها بمن لا یتحققها (علیم) بوجوه التصرف فیها و ذلک اهل المعابر رؤیا الملك واخبر بآیات السنین المجدة قال له قاری یوسف قال تزرع زرضا کثیرا و تأخذ من الناس خمس زروهم من فی السنین المحصنة وتدخر الجميع فی سبلة فیکفیک واهل مصر مدة السنین المجدة وفي بحر العلوم قاله من حقک ان تجمع الطعم فی الازهار فیا تیک الخلق من النواشی ویتارون منک ویتجمع لک من التکون مالم یجتمع لاحد فکذا فقال الملك ومن لی بذلک فقال اجعلی الآية * ولی هر کار را باید کفیلی * که از دانش بود باوی دایلی * مدانش غایت آن کار داند * چو داد کار را کردن تواند * زهر چرمی که در عالم توان یافت * چو من دانا کفیلی کم توان یافت * من تفویض کن تدبیر این کار * که ناردیدگی چون من میدار * و ذلک لانه علم فی الرؤیا التي راها الملك ان الناس یصیبهم القحط فیناف علیهم القحط والتلف فاحب ان تكون بداه علی الخزانة لیمینهم وقت الحاجة شفقة علی عباد الله وهی من اخلاق الخلفا و كانت خدمته بحجة لفرعنة

مصر واهدا قال فرعون زمانه حين بنى القيوم له هذا من ملكوت السماء وهو اول من دون الدفاتر وعين علوم الحساب والهندسة بانواع الاقلام والحروف وفي الآية دليل على جواز طلب الولاية اذا كان الطالب ممن يقدر على اقامة العدل واجراء احكام الشريعة قال العلماء سؤال تولية الاوقات مكروه كسؤال تولية الامارة والقضاء (روى) ان قوما جاءوا الى النبي عليه الصلوة والسلام فسأله وولاية فقال انان يستعمل على عما امراده وذلك لان الله تعالى يعين المجبور ويسدده ويكل الطالب الى نفسه والولاية امور ثقيلة فلا يقدر الانسان على رعاية حقوقها وا- اتعين احدا للقضاء او الامارة ونحوهما لانهما من فروض الكفاية فلا يجوز اهمالها ويوسف عليه السلام كان اصليح من يقوم بما ذكر من التدبير في ذلك الوقت فاقتضت الحال نقله وتطابقه اصلاحا للعالم وفي الآية دلالة ايضا على حوزا التقليد من يد الكافر والسيطان بالجائر اذا علم انه لا سبيل الى الحكيم بامر الله ودفع الدائل واقامة الحق الا بالاستظهار به وتمكينه وقد كان الساق يتولون القضاء من جهة الغلبة ورويه (وحكى) الشيخ العلامة ابن التهجند ان تيمورلنك ذكر واعنه انه كان يتعنت على العلماء في الاسئلة ويجعل ذلك سببا للقلمهم وتعذيبهم مثل الحجاج فلما دخل حلب فتحها عنزة وقتل واسر كثيرا من المسلمين وصعد نواب المملكة وسار الخواص الى القلعة وطلب علماءها وقضتها خضرا باليه واوقفنا ساعة بين يديه ثم امر نوابا لجلوس فقال لمقدم اهل العلم عنده وهو المولى عبد الجبار ابن العلامة احسان الدين الخنفي قل لهم اني سألتهم عن مسائلت عندهم علماء سمرقند ونيخارى وهرارة وسائر البلاد التي افتحتهم اولم يقصحو اعن الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا يجاوبوني الا بما لكم وافضلكم وليعرف ما يتكلم به فقال لي عبد الجبار سلطاننا يقول بالامس قتل منا ومنكم في الشهيد قتيلا ام قتيلكم ففتح الله على يجواب بحسن يدبعت جا عارابي الى النبي عليه السلام فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل لبري مكانه في سبيل الله ومن قتل منا ومنكم لاعلاء كلمة الله فهو الشهيد فقال تيمورلنك خوب خوب وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب المؤاسسة فنكرت الاسئلة والاجوبة وكان آخر ما سأل عنه ما تقولون في علي ومعاوية ويزيد فقلت لاسك ان الحق كان مع علي وليس معاوية من الخلفاء فقال قل علي علي الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق قلت قال صاحب الهداية يجوز تنفيذ القضاء من ولاية الخووفان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من معاوية وكان الحق مع علي في نوبته فسر لذلك واحسن النواهي من يتعلق بنا في البلدة (وروى) ان الملك لما عين يوسف عليه السلام لامر الخراش توفي قط فير في تلك الليالي (كما قال المولى الجامي) * چو يوسف را خداداد اين بلندي * بقدر اين بلندي ار چندي * عزيز مصر را دوات زبون كشت * او اي حتمت او سر نكوت كشت * داش طاقت نياورد اين خيال را * زودي شد هدف تيرا جل را * زليخاروي در ديوار عم كرد * زيار هجر يوسف نشست خم كرد * نه از جاي عزيزش خاله ياد * نه از اندوه يوسف خاطر آزاد * فلان كود بر مهر و تير كين است * درين حرمان سمر كا روي ايست * يكي را بر كشد چون خور با فلانك * يكي را افكند چون سايه برخاك * خوش آن دانا بهر كاري وباري * كه از كارش مكبر داعتباري * نه از اقتال او كردن فرازد * نه از ادبار او حاش كدازد * (حكى) ان زليخا بعد ما توفي قط فير انقطعت عن كل شئ وسكنت في خرابة من خرابات مصر سنين كثيرة وكالت لها جواهر كثيرة جمعت في زمان زوجها فاذا سمعت من واحد خبر يوسف او اسمه بذلت منها محبة له حتى نفدت ولم يبق لها شئ وقال بعضهم اصاب زليخا ما اصاب الناس من الضر والجوع في ايام القحط فباعته حليها وحلهاها وجع ما كالت تملكه وذهبت نعمتها وابتكت بكاء التوق يوسف وهرمت * جواني تيره كشت از چرخ پيرش * برك شير شده موى چو قيرش * برآمد صبح و شب هنگامه بر چيد * بمسكستان او كافور باريد * به پشت خم آزان بودى سرش پيش * كه جستن كم شده سرمايه خويش * ثم اغيرها الجهد واشتد حالها بمقاسة شدائد الخلوة في تلك الخرابة اتخذت لنفسها بيتا من القصب على قارعة الطريق التي هي بمريوسف وكان يوسف يركب في بعض الاحيان وله فرس يسمع صهيله على ميلين ولا يصهل الا وقت الركوب فيعلم الناس انه قد ركب فتقف زليخا على قارعة الطريق فاذا سمر بها يوسف تناديه باعلى صوتهم افلا يسمع لكثرة اختلاط الاصوات * زاس بر كوشم امير در هر جا * صهيل مر كمان باد بيا * زاس بر آسمان ميشدر زهر سوي * نفي چاوشان طر قوا كوي * كس از غوغا

بحال او بفتاد * بحالی شده که اورا کس میداد * چو کردی گوش آن حیران و مقهور * ز جاووشان
صدای دور شودور * زدی افغان که من عمریست دورم * بصد سخت دران دوری صورم * زجاار تانکی
مهور باشم * همان بهتر که از خود دور باشم * بکفتی این و بیهوش و فتادی * زخود کرده فراموش و فتادی
فأقلت یوماعلی صمنها الدی كانت تعده ولا تفرقه وقالت له تبارک و لمن یسجد لک اما ترجم کبری و عجمی و فقری
وصعی فی قوای فانما الیوم کافرتک * بکفتی این را زدن سنگ خاره * حلیل آساشکستش باره باره - نضرع
کردور و برخاک مالید * بدرگاه خدای پاک نالید * اگر رود ریت آوردم خدایا * بآن برخود جفا کردم خدایا *
بلطف خود جفائی من یا مرز * خطا کردم خطای من یا مرز * ز نس راه خطایمانی از من * ستاندی کوه
ینایی از من * چو آن کرد خطا از من و ستاندی * بمن ده باز آنچه از من ستاندی * بود دل فارغ از داغ
نأسف * بحین لاله از باغ یوسف * فآمنت رب یوسف وصارت تذکر الله تعالی صابحا و مساء هر کب یوسف یوما
بعد ذلک فلما سهل مرسه علم الساس انه رکب فاحتموا المطاعة جلاله و رؤیة احتشامه فسمعت زلیخا الصمیل
فخرجت من بیت النصب فلما مر بها یوسف نادت باعلی صوتها سبحان من جعل الملوك عبيدا بالعصیة وجعل
العبيد ملوکا بالطاعة فامر الله تعالی الریح فالت کلامها فی مسامع یوسف فآثر به فیکی ثم التفت فرأها
فقالت لعلما مضی لهد المرأة فاحتها فقال لها ما حاجتك قالت ان حاجتی لا یقضیها الا یوسف فحملها الی دار
یوسف فلما رجع یوسف الی قصره نزع ثیاب الملک و لبس مدرعة من الشعر و جلس فی بیت عبادته یدکر الله تعالی
مدکر المحرز و دعا بالفلام و قال له ما فعلت المحرز فقال لها زعمت ان حاجتها لا یقضیها غیرک ففعلت اثنتی بها
فاحضرها بین یدیه فسلط علیه و هو منکسر الرأس فرق لها و رد علیها السلام و قال لها یا محزونی سمعت ذلک
کلما فاعبديہ ففعلت انی قلت سبحان من جعل العبيد ملوکا بالطاعة وجعل الملوك عبيدا بالعصیة فقال نعم
ما قلت فاحضرتک قالت یا یوسف ما اسرع ما نسیتنی فقال من انت و ما لی بک معرفة * بکفت آء که چون روی تو
دیدم * ترا زحله عالم را کریدم * و ستاندم کنج و کوه در بهایت * دل و جان وقف کردم در هوایت *
جوانی در نیت بر باد دادم * بدین پیروی که می بینی فتادم * کرفتی شاهد ملک اندر آغوش *
مرایکهار تو کردی فراموش * اما انا زلیخا فقال یوسف لاله الا الله الذی یحیی و یمیت و هو حی لا یموت و انت
بعد فی الدنیا بارأس الفتنة و اساس الیة ففعلت یا یوسف انجالت علی بحیة الدنیا فیکی یوسف و قال ما صنع
حسنک و جعلتک و مالک قالت ذهب به الذی اخرجک من السجی و اورثک هذا الملک فقل لها ما حاجتک قالت
ان تفعل قال نعم و حق شیة ابراهیم ففعلت لی ثلاث حوائج الاولی و الثانیة ان تسأل الله ان یرد علی بصری
و شہابی و حال فانی بکیت علیک حتی ذهاب بصری و محل حسمی فدعا له یوسف فر دالله عایها بصرها
و شبانها و حسننها * سفیدی شد ز مشکین مهره اش دور * در آمد در سواد رکش نور * جوانی
پیش را کشت هاله * بس ارچل سالکی شد در ده ساله * و قال بعضهم کال عمرها یومئذ تسعین
سنة و الحاجة الثالثة ان تتروحی فسکت یوسف و اطرق رأسه ز ما فاته جبریل و قال له یا یوسف ربک یقرنک
السلام و یقول لک لا تبخل علیها بما طالت * که ما عجز زلیخا را چو دیدیم * بتو عرض نیازش را شنیدیم *
دش از تیغ نو میدی نخستیم * بتو بالای عرشش عقد بستیم * فتروح به ما بها زو جنک فی الدنیا و الآخرة *
چو فرمان یافت یوسف از خداوند * که بند باز ایجا عقد و پیوند * دعا سلطان مصر و جمع الاشراف
وصاف لهم * بقانون خلیل و دین یعقوب * برآیین جمیل و صورت خوب * زلیخارا بعد خود در آورد *
بعد خویش بنگا کوه آورد * و نزلت علیه الملائكة تهنئة بزواجه بها و قالوا هناك الله بما اعطاک فهدا
ما وعدک ربک و انت فی الحب فقال یوسف الحمد لله الذی انعم علی و احسن الی و هو ارحم الراحمین ثم قال الهی
وسیدی اسألك ان تتم هذه النعمة و تربی وجه یعقوب و تقرعینه بالنظر الی و تسهل لاکو فی طریق الی الاجتماع
بی فانک سمیع الدعاء و انت علی کل شیء قدير و ارسلت زلیخا الی بیت الخلو فاستقبلتها الجواری بانواع الحلی
و الحلل فتریت بها فلما جن اللیل و دخل یوسف علیها قال لها ایس هذا خیرا مما کنت تربیدن ففعلت ایها الصدیق
لا تلنی فانی کنت امرأة حسنة ناعمة فی ملک و دنیا و کان زوجی عینا لا یصل الی النساء و کنت کاجعلک الله
فی صورتک الحسنة ففعلت نفسی * شکمبانی نبود از تو حسد من * نکش دامن عفو از بد من *

رجمی کر کمال عشق خیزد * کجاء عشق با عاشق سستیزد * فلما بی سها یوسف وجدها عذراء واصحابها
وفک الخاتم * کلید حق از یاقوت تر ساخت * کشادش قفل و دروی کوه را نداخت * بخت
من یوسف و تولدت له ابنین فی بطن احدھما افریم والاخر میسا و کما کالتشمس والقمر فی الحس والبهاء
و نامی الله بحسنھما ملائکة السموات السبع و احب یوسف زلیخا حاشدیدا و تحول عشق زلیخا و حبھا الاول
الیہ حتی لم یبق له بدونھا قرار * چو صدقش بود بیرون از نہایت * در آخر کرد یر یوسف سراپت *
و تحول الله تعالی عشق زلیخا المجازی الی العشق الحقیقی جعل میلھا الی الطاعة والعبادة و راودھا یوسف
یوما ففرت منه فنبعھا و قد فیصھا من دبر فقالت ما لقددت فیصک من قل فقد قددت فیصی الآن فھذا بذاك
درب کار از تساوت بی ہر اسیم * بہ پیراھن دری رأسا بر اسیم * چو یوسف روی او در بندگی دید *
وزان نیت دلش را زندی دید * بنام او در کاشا ساخت * نہ کاشا نہ عبادت خانه ساخت *
و وضع فی البیت الذی بناہ سریر امری صعا بالجواهر فأخذ یدھا و اجلسھا علیہ و قال * درو بنشین بی سکر
حدابی * گزوداری بہر موئی عطایی * توان کرد ساخت بعد از فقری * جوانی داد بعد از ضعف
پیری * بچشم نور رفته نور داد * وزان برود در رحمت کشادت * یس از عمری کہ زهر غم چشاندت *
بتریاک وصال من رساندت * زلیخا ہم بتوفیق الہی * شستہ بر سر پر پادشاھی * دران خلوت
سرا می بود خرسند * یوصل یوسف و فضل خداوند * و سیاتی و فانیھا فی احرا السورة فالطرا بیھا الم صاف
ان الدنیا ما شعلتھما عن الله تعالی فاستعلا الاعضاء والجوارح فی خدمة الله تعالی والاشارة قال یوسف القلب
لما لک الروح اجعلنی علی خرائث ارض الجسد فان الله تعالی فی کل شیء و عضوم اعضاء طاهر الجسد و بواطه
خرائث من القھر والطف فیھا نعمة اخرى کالعين فیھا نعمة البصر فان استعملھا فی رؤیة العین و رؤیة الآیات
والصنائع فیجد اللطف ویستفیع بہ وان استعملھا فی مستلذاتھا و شهوات النفس ولم یحفظ نفسه منها فجد القھر
ویضرہ ذلک فقس السابق علی هذا المثال ولما قال یوسف انی حفیظ علیم ای حافظ نفسي فیھا عما یضرھا علیم
بنفعھا و ضرھا واستعملھا فیما ینفع ولا یضر (و کذلک) الکاف منصوبہ بالتکین و ذلک اشارة الی ما انعم الله
علیہ من انجائه من عم الحبس وجعل الملك الریان ایاہ خالصا لنفسه (مکما یوسف) ای جعلنا له مکانا (فی الارض)
ای ارض مصر و كانت اربعین فرسخا فی اربعین کافی الارشاد و قال فی المدارک التکین الاقدار واعطاء القسدة
و فی تاح المصادر مکنه فی الارض بواہ ایاہا تعدی بنفسه واللام کنجته ونجته و قال ابو علی یحوز
ان یكون علی حدر دفر لکم (یتبوا منها) حال من یوسف ای یزل من بلادھا (حیث یشاء) و یتخذہ مائة و مئزلا
و هو عبارة عن کمال قدرته علی التصرف فیھا و دخولھا تحت سلطانه فکانها منزله یتصرف فیھا کما یتصرف
الرجل فی منزله و فی الحدیث رحم الله اخي یوسف لولم یقل اجعلنی علی خرائث الارض لاستعمله من ساعته
ولکسہ اخر ذلک سنة و عن ابن عباس رضی الله عنه لما اصمرت السنة من یوم سأل الامارة دعاء الملك فتوجه
و حتم بخاتمہ و رداه بسیفه و وضع له سررا من ذهب مکلا بالادر و الیاقوت و طول السریر ثلاثون ذراعا و عرضه
عشرة اذرع علیہ ثلاثون فراسا فقال یوسف اما السریر فاشدہ ملکک و اما الخاتم فادبره امرک و اما التاج
فلیس من لباسی و لا لباس ابائی فقال الملك فقد وضعته اجلا لالک و اقرارہ فضلا فجلس علی السریر و اتت له
الملوک و فوض الیسہ الملك امره (کما قال المولى الجامی) چو شاه ازوی بدید این کار سازی * ملک مصر
دادش سر فرازی * سپہ را بندہ فرمان او کرد * زمین را عرصہ میدان او کرد * و نعم ما قبل
پیرست چرخ و اختر بخت تو نوجوان * ان به کہ پیر نبوت خود با جوان دھند * و کان یوسف یومئذ
ابن ثلاثین سنة کافى التیان و اقام العدل فی مصر و احبته الرجال والنساء و امر اهل کل قریة و بلد بالاشتغال
بالزرع و ترک غیره فایدعوا مکانا الازرعوه حتی بطون الاودية ورؤس الجبال مدة سبع سنین و هو بأمرهم
ان بدعوه فی سنہ فآخذ منهم الخمس وجعله فی الاهراء و کذا ما زرعه السلطان ثم اقبلت السنون المحدثہ
فحبس الله عنهم القطر من السماء والنبت من الارض حتی لم یبیت لهم حبة واحدة فاجتمع الناس و جاؤا له و قالوا له
یا یوسف قد فنی ما فی بیوتنا من الطعام فبعنا عندک فامر یوسف بفتح الاهراء و باع من اهل مصر فی سنی التخط
الطعام فی السنة الاولى بالدرهم و الدنانیر و فی الثانية بالخلی و الجواهر و فی الثالثة بالدواب و فی الرابعة بالعبد

والاما، وفي الخيامة بالضياع والفقار وفي السادسة تأولادهم وفي السابعة برقاظهم حتى استرقفهم جميعا فقالوا
 مارأينا ملكا اجل واعظم منه فقال يوسف للمالك كيف رأيت صنع ربي فيما خولني فأتى فقال ارى رأيت
 ونحس لك فقال اني أشهد الله وأشهدك اني قد اعتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم (قال الكاشي)
 حكمت دریں آن بود که مصریان یوسف را بوقت خرید و فروخت در صورت بندگی دیده بودند قدرت اری
 همه را طوق بندگی او در کردن بهاد تا کسی را در باره او سحی نباشد * وكان لا يدع من احد المنسارين
 اكثر من حل بغير تقبیطا بين الناس وكان لم يشبع مدة القحط مخافة نسيان الجياع (قال السعدي) انك
 در راحت و تنعم زیست * او چه داند که حال کر سنه چیست * حال در ماندگی کسی داند *
 که باحوال خود فروماند (نصیب بر حجتا) میر سابع رحمت خود از نعيم دينی و دنيوی و ضروری
 و معنوی فائز و متعدية (من دشاء) كل من نريده ذلك لا يمنعه من شيء * (ولا يصع اجر المحسنين) عملهم بل نوديه
 بكماله في الدنيا والاخرة وى عن سفيان بن عيينة المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والاخرة والفاجر يجعل له الخير
 في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق وتلا هذه الآية وفي الحديث ان المحسنين في الجنة منازل حتى المحسن
 الى اهلها واتباعه والا احسان وان كان بعم امورا كثيرة ولكن حقيقة المشاهدة والعين وهي ليست رؤية الاصابع
 بالصر وهو ظاهر بل المراد بها حالة تحصل عند الروح في كل الاعراض عما سوى الله تعالى وتسام توحده
 الى حضرة بحيث لا يكون في لسانه وقلبه وهم غير الله تعالى وسميت هذه الحالة مشاهدة لمشاهدة الصيرة اياه
 تعالى كما اشار اليها بعض العارفين بقوله

خيالك في عني وذكرك في فني * وحك في قلبي فأبى تعجب

(ولا اجر الآخرة) اي اجرهم في الآخرة فالاضافة للسلاسة وهو النعيم المقيم الذي لا يفادله (خير) لانه افضل
 في نفسه واعظم وأدوم (لدين آمنوا وكانوا يتقون) الكفر والفواحش * چون يوسف با حسن ان وتقوى از قهر جاه
 بخت وجاه رسيد * بدبى وعقبى كسى قدر يافت * كه او جانب صبر و تقوى شتافت * وفي الآية
 اشارة الى ان غير المؤمن المتقى لا نصيب له في الآخرة قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبا فانيما والآخرة
 خرفا ببقيا لكانت الآخرة خيرا من الدنيا فكيف والدنيا خرفان والآخرة ذهب باقى وعسى انى هر رة قل فلما
 يارسول الله تم خلق الجنة قال من الماء قلنا اخبرنا عن بنائها قال لبنه من فضة ولبنه من ذهب وملاطها المسك
 الاذفر ورا بها الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت ومن يدخلها ينعم وبخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفتى
 شبابه وان اهل الجنة ليردادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هراما ولا يمن الطاعات فانهم ابذر
 الدرجات واحرة الجنات (حكى) ان ابراهيم بن ادهم أرا ان يدخل الجسام فبعه الخماحى ان يدخله بدون الآخرة وبكى
 ابراهيم وقال اذالم يؤذن ان ادخل في بيت الشيطان مجانا فكيف لي بالدخول في بيت المؤمنين والصديقين يقول
 الفقير فان كان المراد بيت النبي الجنة فلا بد في دخولها من صدق الاعمال وان كان المراد القلب فلا بد في دخوله
 من صدق الاحوال وعلى كلال التقدير بى لادم العبودية لانها مقتضى الحكمة ولذا قال للذين آمنوا وكانوا
 يتقون من لا عبودية له لم تكن الآخرة عنده خيرا من الدنيا اذ لو علم حيرتها يقينا لاجتهد في العبودية لله تعالى
 والامثال بالامر والاجتناب عن النهى وقد جعل الله التصرف في عالم الملك والملايكوت في العمل على وفق
 الشرع وخلاف الطبع اذ فيه المجاهدة التي هي حل النفس على المكروه وترك الشهوات الا ترى ان يوسف عليه
 السلام لما خالف الطبع ومقتضاه ونهى النفس عن الهوى ورضى بما قسم المولى وصبر على مقاساه شدة الجلب
 والسجن والعبودية جعله الله تعالى سلطانا في ارض مصر فسمح له في مكانه فكان مكافاة لضيق الجلب والسجن
 وسخر له اهل مصر بمجارة للعبودية وزوجه زليخا بمقالة كف طبعه عن مقتضاه واتقوى لادمها لاهل النعمة
 والمحنة اما اهل العمة فتقواهم الشكر لانه وقاية من الكفران وجنة منه واما اهل المحنة فتقواهم الصبر لانه
 حنة من الجزع والاضطراب فالى العاقل ان يتمسك بعروة التقوى فانها لا تعصام لها ولها عاقبة جيدة واما
 غيرها من العرى فلها انفصام وانقطاع وليس لها نتيجة مفيدة كما شوهد مرة بعد اخرى اللهم اعصمنا من الزوال
 في طريق الهدى واحفظنا عن متاعه النفس والهوى واجعلنا من الذين عرفوك فوق قوعنا عند امرك
 وتوجهوا اليك فرفضوا علاقة المحنة لغيرك (وجاء اخوة يوسف) آوردند که اثر قحط بکنعان و بلاد شام رسیده

کار بر او لایعقوب تک کردند و گفتند ای پدر در شهر مصر ملاک است که همه قحط زدگان را می نوازند و کار غربا
و ابناء سبیل را بخواند ایشان می سازد * ز احسانش آسوده بر او پیر * و زو کشته خوش دل و غرب
و فقیر * بخشش زار بهاری فروز * صفات کمالش ز غایت رون * اگر فرمای بر ویم و طعمی جهت
کر سکنان کنعان بیاریم یعقوب اجازت فرمود و بنیامین را جهت خدمت خود بار گرفت و ده فرزند دیگر هر یک
با شتری و مضاعفی که داشتند روی راه آوردند و یک شتر جهت بنیامین ابضاغت او همراه بردند * و قال بعضهم
لما اجذبت بلاد الشام و غلبت اهلها جمع یعقوب بنیه و قال لهم یا بنی اما ترون ما نحن فیبه من القحط قفوا
یا آبائنا و ما جئنا قال اذهبوا الی مصر و اشترؤا منها اطعما من العزیر قالوا یا بنی الله کیف یضبط قلبک و تسلمنا
الی فرعون لا الارض و انت تعلم عدواتهم لنا و لا تأمن ان ینزلنا بهم شروکات تسمى ارض مصر بارض الجبارة
ز یادة العالم و الجور فقال لهم یا بنی قفوا عنی انه ولی اهل مصر ملک عادل فاذهبوا الیه و اقربوه منی السلام
فانه یقضی حاجتکم ثم فزعهم أولاده العشرة و ارسلهم فذلک قوله تعالی و جاء اخوة یوسف ایمن من ارباب قالوا
لما ادنا لاقاة یعقوب یوسف و تحوّل الحبل من الفرقة الی الوصلة و من الالم الی الراحة ابتلی الله الخلق ببلاء
القحط لیکون ذلک وسیلة الی خروج ابناء یعقوب اطلب المعاش و هو الی المعرفة و المواصله و کانت بین کنعان
و مصر ثمانی مر اخل لکن انهم الله تعالی لبعقوب علیہ السلام مکان یوسف و لم یأذن لیوسف فی تعریف حاله
الی محیی الوقت المسمی عند الله تعالی فجاءوا بهذا السبب الی یوسف فی مصر (فدخلوا علیه) ای علی یوسف
و هو فی محاسن کوفته علی زینة و احتام (فعرفهم) فی بادی الرأی و اول انظر لقوة فهمه و عدم
مباينة احوالهم الباقية لحلمهم بؤمه و ما قارفته ایاهم و هم رجال و تسایه هیئاتهم و زینهم فی الخلیل و لکن همتهم
معقودة بهم و بمعرفة احوالهم لاسیما فی زمان القحط و قد أخبره الله حین ما لقاها اخوته فی الجبل بنسبهم بأمرهم
هذا و هم لا یعرون فذلک انهم یدخلون علیہ البتة فذلک کان مترصد الی صرلهم الی قلم اراهم عرفهم
(و هم لم ینکرون) ای و الحال انهم ینکرون لیوسف لطول العهد لما قال ابن عباس رضی الله عنهم انه کان بین
ان قد فوه فی البئر و بین ان دخاوا علیه اربعین سنة و مقارفته ایاهم فی سن الحداثة و لا یعتقد ادهم انه قد هلك
و لنهایه عن احوالهم اقله فکرم فی بدولته حاله الی رأوه علیها من الملك و السلطان عن حاله الی فارقه غایبها
طریحا فی البئر مشر یا بدرهم معدودة و اقله تأملهم فی حلاله من الهیبة و الاستعظام و فی التأویلات النجمية
عرفهم بنور المعرفة و النوة و هم لم ینکروا لقاء ظلمة معاصیهم و حرمانهم من نور التوبة و الاستغفار و لو عرفوه
حق المعرفة ما باعوه بثلث نحس (ولما اجهرهم بجهنم ازهم) ای اصلحهم بعدتهم و هی عدة السفر من الراد
و ما یحتاج الیه المسافر و اقررت کآبهم ای انقل بما حاطوا لاحله من الميرة و هی کسر المیم و سکون الیاء طعما یمتاره
الانسان ای یجلبه من بلاد (قال اتونی بأخیکم من ایکم) بیارید بمن رادری که ستمار است از پدر شما یعنی
علا یتستنه اعیان و العیلة الضرة و هو العلات بنوا امیة شتی من رجل لا الذی تروجهما علی الاولی قد کانت
قلها ناهل ثم عمل من هذه و بنوا الاعیان اخوة لا و ام و سوا الاحیاف اخوة امهم واحدة و الا بآه شتی و لم یقل
بأخیکم مبالغة فی اظهار عدم معرفته لهم فانه فرق بین مررت بعلامک و مررت بعلامک فاک فی التعریف
تكون طارفا بالعلام و فی التکبر انت حائل به و لعله انما قاله لعل من انهم سألوه حلالا رأی اعلی المعناد
لبنیامین فاعطاهم ذلک و شرطهم ان یأتوا به لعل صدقهم و کان یوسف یعطى لكل نفس حلالا غیر تقبیط امین
الناس (وقال الکاشفی) هر یک رایک شتر بار دادند گفتند یک شتر و دیگر بجهت رادز ما که در خدمت پدر است
بدهید یوسف گفت من ستمار مردم میدهم نه بشمار شتر ایشان بمالعه نمودند قال اتونی الایة و قال فی بحر
العلوم لابد من مقدمة سبقت له معهم حتی اجترأ قول هذه المسئلة (روی) انه لما رآهم و کلوه بالامیرانية قال لهم
اخبرونی من انتم و ما شانکم فانی انکرکم فاما نحن قوم من اهل الشام رعاة اصابتنا الجهد فحنا نتمتار فقال لهم
جئتم عربونا نظرون عورة بلادی قالوا معاذ الله نحن اخوة بنو آب واحد و هو شیخ صدیق بی من الانبیاء اسمه
یعقوب قال کم اتمم قالوا کنا اثنی عشر فهلاک مننا واحد قال فکم اتمم همنا قالوا عشرة قال فاین الآخر
الجادی عشر قالوا عند اسیه لیتلی به من الهالك قل فمن یتشهد لکم انکم اسمم بعون وان الذی تقولون خـ ق
قالوا اننا بلاد لا عرفنا فیها احد فبشهد لنا قال فدعوا بعضکم عندی رهينة و اثرنی أحیکم من ایکم

وهو يحمل رسالة من ابيكم حتى اصدقكم فافتزعوا بفتحهم فاصابت القرعة شعورهم فخلعوه عنده (الآزور)
 ايامي ينيد (اني اوفى الكيل) اتمه لكم (قال الكاشي) من تمامي يمايم يمانه راو حق كسي بازغي كيرم
 (وانا خير المنزلة) والحال اني في غاية الاحسان في اراكم وضيافتكم وقد كان الامر كذلك * يعني در انزال
 مهمانان واکرام واحسان بايشان دقيقه فرومیکذاريم * ولم يقله عليه السلام بطريق الامتنان بل لحنهم
 على تحقيق ما امرهم به (فالم تأتوني به) نس اكر نياريد بمن ان برادر را (فلا كيل لكم عندي) من بعد
 اي في المستقبل فضلا عن ايسائه والمقصود عدم اعطاء الطعام كيلا (ولا تقربون) بدحول بلا دي فضلا
 عن الاحسان في الانزال والضيافة قالوا الله امره بطلب اخيه ليعطيه احرا بيه على فراقه وهو امامه ي اوبي
 معطوف على الجر آه كانه قيل فان لم تأتوني به تحرموا ولا تقربوا يعني انه سواء كان خيرا او يسيئا يكون داخل
 في حكم الحرء معطوفا عليه اكن حرمة على الثاني لا الناهية وعلى الاول بالعطف على ما هو في محل الجرم
 قال في الارشاد وفيه دليل على انهم كانوا على بية الامتياز مرة بعد اخرى وان ذلك كان معلوما له عليه السلام
 (قالوا سر او دعاه اياه) سجد عنه ونحنال في امتناعه من يده ويجهده في ذلك وفيه تنبيه على عزة المطلب
 وصعوبة مثله (وانا لفاعلون) ذلك غير فرطين ولا متواين عبروا بما يدل على الحل تبيها على تحقق وقوعه
 كما في قوله تعالى وان الدس اواقع وفيه اسارة الى اراطائف الخيل وسائل في الوصول الى المراد وان الاتحاد
 كانه من شأن العامة كذلك هو من شأن حواصل العاد وجوب التسرية التي ركبها الله على السوءة بين الافراد
 آورده اند که چهار کس در باغي رفتند بي احازت مالک و بخوردن ميوه مشغول گشتند بي ازان جمله دانشمندی
 بود و دوم علوی و سوم لشکری و چهارم بازاری خداوند باغ در آمد چون دید که دست خيانت دراز کرده اند
 و ميوه بسيار تلف شده با خود اندیشه کردند که اگر نه بنوع از فريب و مکر و حيلت در پيش آيم بايشان
 رئيس اول روی بر د عالم آورد و گفت تو مرا دانشمندی و مقتدای ماني و مصالح معاش و معياد ما برکت افلام
 و حرکت اقدام سمما منوط است و اين بزرگ ديگر از خاندان نبوت و از اهل قنوت است و ما از جمله چا کران خاندان
 و بيم و دوستي ايشان بر ما واجبست چنانکه حق تعالى مي فرمايد * قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
 و اين عزيز ديگر مرا دلشکريست و خائسان و جان ماندي ران و سعی و تدبير ايشان آبادان و باقيست شما را که
 در باغ من آيد و تمام ميوه ها بمصلحت خود صرف کسيدي جان ما و باغ ما فدای شما باد اين مرا در بازاری کيست و او را
 بخت چيست و بجهت سب در باغ من آمده است و دست دراز کرده کريبان وی بگرفت و او را دست ردی تمام
 نمود که او از نای در آمد و دست و پايش محکم بست و يداخت بعد از ان روی بشکری نهاد و گفت من بنده
 سادات و علما ام تو ندانسته که من خراج اين باغ سلطان داده ام اگر سادات و ائمه بجان ما حکم فرمايند حکام
 باشد اما نکوی که تو کيستی و بجهت سب در باغ من آمدی او را نيز نگرفت و کوشمالي تمام بتقدیم رسانيد و او را نيز
 محکم درست بعد از ان روی بدانشمند آورد که همه عالم بندگان ساداتند و حرمت داستن ايشان بر همه کس
 واجبست اما تو که مرد عالمی اين قدر ندانی که در ملک ديگران اجازت نيابد رفت و مال مسلمانان بعصب
 نبايد برد جان من و خائسان من فدای سادات باد هر چاهل له خود را دانشمند خواند و هيچ نداند در حور
 نأديب و مستحق تعذيب باشد او را نيز تمام رنجانيد و مقيد گردانيد بعد از ان روی بعلوی آورد و گفت ای لاسيد
 مکار وای مدعی نانکرای نك سادات عظيم وای عاروسين شرفاء کرام بجهت سب در باغ من آمده و بکدام دل
 و زهره اين دابري عوده رسول فرموده است که مال امت من را علويان خلاست او را نيز ادب باغ بتقدم
 رسانيد و محکم دست و پای وی درست و بلطف حيل هر چار را نأديب کرد و ميوه ای ميوه که خورده بودند
 از ايشان بستاد و شفاعت ديگران دست از ايشان بداشت اگر حيله در امور دينوی نبودى صاحب باغ که يك
 تن بود نأديب چهار مرتبه توانستى کرد و موقوفه او محصول موصول بکستى * فاذا انقطع اسباب الخيل يلزم
 - يبيد العلة في المعاملة ان اقتضت الحال ذلك والا يكت ويسلم * چودست از همه حيلتي در کست *
 خلاست بردن سمشير دست (وقال) يوسف (لفتيه) اي علمائه الكياين اي الموكلين على خدمة الكيل
 جمع فتى و هو المملوك شابا كان اوسينا (اجعلوا نواضعهم في رحالهم) دسوها في جواب اليهم و ذلك بعد اخذها
 و قولها واعطاء بدلها من الطعام والضاعة من الضع معنى الشق والقطع لانها قطعة من المال والحل

الوعاء ويقال لمزل الانسان وماواه رجل ايضا ومند نسي الماء في رحله وكل بكل رحل من يعي فيه بضاعتهم التي شروا بها الطعام وكانت نعالا وادما وقل دراهم فان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد بالاحاد واما قوله عليه السلام تفضل عليهم وخوفان ان لا يكون عندا به ما يرجعون به مرة اخرى (لعلهم يعرفونهم) اي يعرفون حق رد هدا وحق التكرم باعطاء البدلين (اذ انقلبوا) اي رجعوا (الى اهلهم) وفقدوا او عيتهم فالمعرفة مقيدة بالرجوع وتقرىخ الاوعية (لعلهم يرجعون) لعل معرفتهم بذلك تدعوهم الى الرجوع اليها مرة اخرى باخيهم بنيامين فان التفضل عليهم باعطاء البدلين ولا سيما عند اعادة البضاعة من اقوى الدواعي الى الرجوع (فلارجعوا) من مصر (الى ابيهم) في كنهان (قالوا) قبل ان يشتغلوا بفتح المتاع (يا بنانا منع منا الكيل) مصدر كلت الطعام اذا عطيته كيلا ويجوز ان يراد به الكيال ايضا على طريقة ذكر المحل واردة الحال اي منع ذلك فيما بعد في المستقبل وفيه ما لا يخفى من الدلالة على كونه الامتياز مرة بعد اخرى معهودا فيما بينهم وبينه عليه السلام (قال الكاشي) يعني ملك مصر حكم كرد كه ديكر طعام برمانه بيايندا كر بنيامين را بريم * وذكروا له احسانه وقالوا انا قدمنا على خير رجل اناسا وكرمنا مكرامة لو كان رجلا من آل يعقوب ما اكرمنا كرامته وذكروا انه ارتهن شمعون (فارسل معنا اخانا) بنيامين الى مصر وفيه ايذان بأن مدار المنع عدم كونه معهم (بكتل) بسببه ما نساء من الطعام من الاكتيال يقال اكلت عليه اي اخذت منه كيلا (واما له لحاظون) من ان يصيبه مكروه صائمون برده (قال) يعقوب (هل آمنكم عليه) استفهام في معنى النبي وآمن فعل مضارع والامر والاثمان بمعنى وهو بالفارسية * امين داستن كسي را (الا كما امنكم على اخيه) منصوب على انه لغت مصدر منصوب اي الاثمة كأمي اياكم على اخيه يوسف (من قبل) وقد قلتم في حقه ما قلتم ثم فعلتم به ما فعلتم فلا تنقركم ولا تحفظكم وانما افوض الامر الى الله تعالى (فالله خير) مني ومنكم (حافظا) تمير احوال مثل لله دره فارسا (وهو ارحم الراحمين) من اهل السموات والارضين فارجو ان يرجنى بحفظه ولا يجمع على مصبتين وهذا كما ترى ميل منه الى الاذن والازسال لما رأى فيه من المصلحة قال كعب لما قال يعقوب فوالله خير حافظا قال الله تعالى وعزني لاردن عليك كلبهما بعد ما توكلت على فينبيغي ان يتوكل على الله ويعتمد على حفظه دون حفظ ماسوه فان ماسواه محتاج في حفظه الى الاسباب والالات والله تعالى غني بالذات مستغن عن الوسائط في كل الامور وفي جميع الحالات ولد احفظ يوسف في الحب وكذا دانيال عليه السلام فان بخت نصر طرحه في الجب والنبي عليه اسدين فلم يضراهما وجعلنا بالحسانه وينصبصان اليه فأتاه رسول فقال يا دانيال فقال من انت قال انا رسول ربك اليك ارسلني اليك اطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ومن حفظه تعالى ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعده فذهب يوما تحت شجرة فترع خفيه قال ولس احدهما فجاء طائر فأخذ الحنف الاخر فخرق به في السماء فانفلت منه اسود سالح وهو نوع من الافعوان شديد السواد وسمى بذلك لانه يسليخ جلده كل عام فقال لاي عليه السلام هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على اربع ومن شر من يمشی على بطنه * ومن لطائف الاخبار ما ذكر في انيس الوحدة بالفارسية * مر دتي رازني بود صاحب جال واوازا غابت غيرت كه از لوازم محبت است طاقتي نداشتي كه ياد بر سر زلف او كذري يا فتى يا فتى جهان تاب دروي ناقتي * بادرا كر خيرا غيرت عاشق بودي * بر سر سدل زلفش مكدشتي از بيم * اطراف وجوانب خانه چنان محفوظ و مضبوط گردانیده كه از نظر غير دانا مصون و مستور بودي زن چون روزي چند در آن خانه ضيق بماند بنگ آمد شوهر را كه مر ا تا اين غايت چرا در بنده داري (ع) در قفس طلبد هر كجا گرفتار بست بيش از اين مر اگر رفتار مدار زن اكر بد كار و ناكار باشد هيچ آفریده اورا نكاه نتواند داشت و ندارد و اكر پارسا و عفيفه و نيكو كار باشد سر بر هر كه در جهان بلكه بماء آسمان فرونيار دازين بند و حبس دست بدار و مرا بامستوري من سپار كه هفت من مر احاطي بي مثل و راقبي بي نظير ست از اين نوع چند انكه گفت در نكرت بلكه در محافظت او بيشتر مي كوشيد زن خواست كه اورا رهنمي نمايد در چوار اوزالي بود كه كاهي از شكاف دريا اوسخن كفتي روزي اورا بخواند و بخواني كه دران همسايه بودي غام فرستاد و گفت مدتي است تا در عشق گرفتارم و بي تو عاشق زارم و خواهان دولت مواصلت و آرزو مند سعادت ملاقات زالي تبليغ رسالت كرد چنان

چون و صفت حسن و جمال او شنیده بود ارشادی در طرب و اهتر آمد و از مسرت و اشتها در هوای عشق چون
 بار پیر و از جواب فرستاد که * حان زنان من سخن می گوئی * یا خود سخن از زبان تو می گوئی (ع) کیست
 انکس که نخواهد که تو حاش باشی * من بعد در سر این کارم و عشق ترا بجان خریدار اما شوهر مردی عظیم
 غرورست و تنه ای و صالت اندیشه دور گفت * راه وصل ما پای عاشقان * کز تراغت بود کامی بود * مصلحت
 آنست که بهرم سفر آواز در اندازی و صندوق بزرگ بسیاری و شوهر من فرستی که سفر میروم و صندوق
 پر از متاع دارم و بخیر از تو هیچ کس اعتماد ندارم می خواهم که بخانه تو آرم و پامانت بسیارم اگر قبول کنی لطیف
 بهوقع خود بود و در همین منت کردم اورا و دایه کی و بروی و بعد از آن در صندوق روی و غلامی بخانه
 ما آورد و هرگاه که شوهرم بیرون رود * تو صندوق خویش بیرون آئی * و زحالم هم بشده می آسای *
 جوار این تدبیر خوش آمد و روان موجب کار پیش گرفت چون صندوق را بخانه آن فرستاد و موصیعی معین
 کرد که صندوق به دزدان پیش شوهر آمد و گفت این چیست و صندوق کیست و شوهر حال بار گفت رن
 گفت میدانیکه در صندوق چیست گفت نمیدانم گفت از عقل دور باشد که صندوقی مقل بخانه آری و ندانیکه
 در آنجا چیست اگر فردا خصم یابد و گوید در آنجا انواع جواهر و لای بود و خلاف آن باشد چون از عهده آن
 بیرون آئی صواب آن باشد که بی را از خانه آویاری و جی ارحمت حاضر کردانی تا سر صندوق بکشایند و هر چه
 در آنجا باشد بنمایند تا در وقت مطالعت امانت طرق قبل و قبل مسدود باشد هر دچون سخن حق و قول شنید
 صلاح درین دید غلام آن مرد دو حاجتی چند حاضر کرد و بدو سر صندوق بکشادند و جوار دادند در آنجا چون
 معز در دست نهشته و ارغایت سخالت و شرمساری زبان نطق بسته شوهر زن صاحب حال نیک متعجب و متغیر
 شدن گفت ای خواجه این حوائج را هیچ کاهمی نیست این کار منست و پیشه من غرض آن بود که چون
 پیوسته مرا قید و معذب میداشتی خواستم که بتو نمایم که زنا را هرگز نگاه نتوان داشت زباید که خود
 مستور و نیک نام بودا اگر چه از آنجا احتراز میکردی مرا بدان میل و الفتی بودی یا به عفت من مانع آن حالت
 کشتی تو بدست خود یاری آورده بودی اما فرض من نمودن رها نشت و اطهار عفت خود را کنون مرا با عفت
 خود سپار و دست از محافظت و مراقبت من بدار مرد چون آن حال مشاهده کرد دست از رعایت او برداشت
 و پیش از آن اورا معذرت داشت و بجهت حق حواله کرد (و لما فکحوا انعامهم) الی حلوه من مصر و هو اسم من مع
 کالکلام و السلام من کلم و سلم و هو فی الاصل کل ما انتفع به والمراد به هنا الوعیة الطعام محاز الاطلاق لا کل
 علی بعض مسمیاته و یسمى بعضهم هذا النوع من الجواز اعی الاطلاق الکل علی بعض حقیقة صرة (وجدوا
 بضاعتهم) یافتند بضاعت خود را که تسلیم ملک کرده بودند (ردت الیهم) تفضلا و قد علموا ذلك دلالة الحمل
 کانه قبل ما قالوا حیث قبل (قالوا) لا یهم ولعله کان حاضر عند الفتح کافی الارشاد و یؤید ما فی القصص من
 ان یعقوب و یوسف ابی قدموا الحالکم لا دعوا لکم فیها بالبر که مقدموا الحالهم و فتحوها این یدیه را و انضاعتهم
 فی رؤوس احوالهم فقالوا عند ذلك (یا ابا ماجی) ما استفهامیة منصوبة لدعی و هو من الی معنی الطلب
 ای ای شیء نطلب راء هذا من الاحسان (هذه بضاعتنا) اینست بضاعت ما که غله بدین بضاعت با فروخته اند
 (ردت الینا) ای حال کویم امر دوده الینا تفضلا من حیث لا بدری بعد ما من عینا بالین العظام هل من مزید
 علی هذا عظامه ارادوا لا کنته به فی استیجاب الامثال امر و الا انجاء الیه فی استیجاب المرید (و نمیراهما)
 ای نجل الیهم الطعام من عند المالك و هو معطوف علی مقدرای ردت الینا فستطهر بها و نمیراهما فی رجوعنا
 الی المالك یقال ما راهله یمیرهم میرا اذا انعم بالیمیر و هی الطعام المجلوب من لدای بلد و له امتار (و نعط آخانا)
 من الجوع و العطش و سائر المکاره (و زداد) و زیاده دستایم بواسطه او (کیل نعیر) ای جل بعیر کال او
 من اجل احینا لانه کان یعطی باسم کل رجل حل بعیر کانه قبل ای حاجة الی الازیاد فقیل (ذلك)
 ای ما یحملها لاعرنا (کیل یسیر) ای مکمل قلیل لایة و م باو ذنای قوتنا (قال) ابوهم (ان ارسله معکم) بعد
 ما عینت منکم ما عینت (حتی تو تون) تا بدهید مرا (موتقاس الله) ای عهدا و وثوقا ای معتمد مؤکدا
 بالخالق و ذکر الله و هو مصدر میمی بمعنی الثقة استعمل فی الایة بمعنی اسم المفعول ای الموثق به و اعاده الله
 موثقا به تعالی لا توکید العهد به مأذون فیه من جهته تعالی فهو اذن منه تعالی (لأنتی به)

جواب القسم اذا المعنى حتى تخافوا بالله لتأتني به في كل الاوقات (الا ان يخاطبكم) الاوقات الاحاطة بكم وكونهم مخاطبهم اما كناية عن كونهم مغلوبين مقهورين بحيث لا يقدرّون على اتيانه البتة او عن هلاكهم وموتهم جميعا واصله من العدو وان من احاطه العدو يصير مغلوبا عاجزا عن تفيد مراده او هالكا بالكلية ولقد صدقت هذه القصة المثل السائر وهو قولهم اللاء موكل بالنتق فان يعقوب عليه السلام قال اولاً في حق يوسف واخاف ان يأكله الذئب فأتى من ناحية هذا القول حيث قالوا اكله الذئب وقال ههنا لتأتني به الا ان يخاطبكم فأتى ايضا بذلك واحيط بهم وغلبوا عليه كما سيأتي (قال الكاشفي) در بيان فرموده كه اورا شما ندھم تاسو كند خوريد بحق محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ابسان قول نموده بمنزلت حضرت پيغمبر ماسو كند خورند كه درههم بنيامين خدر كنند (فما آتوه موثقهم) عهدهم من الله حسبما اراد يعقوب (قال الله على ما نقول وكيل) اي على ما قلنا في اثبات طلب الموثق واثباته من الجانبين وكيل مطلع رقيب يريد به عرض ثقته بالله وحثهم على مراعاة ميثاقهم وفيه اشارة الى ان التوكل بعد التوكيد كقوله تعالى فان اعزمت فتوكل على الله وفي الكواشي في قول يعقوب لى ارسله معكم الآية دليل على جواز التعاقب بالاسباب الظاهرة مع صحة التوكل (وفي المنوى) كرتوكل ميكني در كار كن * كشت كن بس تكيه بر حبار كن * فيبغى الانسان ان يجمع بين رعاية الاسباب المعبرة في هذا العالم وبين ان لا يعتمد عليها وان لا يراعيها الا لخص التعديل برابط قلبه بالله وتقديره ويعتمد عليه وعلى تدبيره ويقطع رجاءه عن كل شيء سواه وليس الشأن ان لا تترك السبب بل الشأن ان تترك السبب وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية لان التجريد حال الآخذ من الله بلا واسطة فالتجريد في هذه الحالة كمن خلع عليه الملك خلعة الرضى فجعل يتشوق لسياسة الدواب قال بعض المشايخ مثل المنجد والمنسب كعبد بن للملك قال لاحدهما اعمل وكل من عمل بك وقال الآخر الزم انت حضرتى وانا اقوم بك بقسمتى فتى خرج واحد منهما عن مراد السيد منه فقد اساء الادب وتعرض لاسباب المقت والعطب والاسباب على انواع فقد قيل من وقع في مكان بحيث لم يقدر على الطعام والشراب فاستغل باسم الصمد كفاه والصمدية هي الاستغناء عن الاكل والشرب وعن بعضهم انه سافر للبحر على قدم التجريد وعاهد الله سبحانه ان لا يسأرا احدا شيئا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يتفح عليه شيء فعجز عن المشي ثم قال هذا حال ضرورة تؤدي الى تهلكة بسبب الضعف المؤدى الى الانقطاع وقد نهى الله عن الالتفات الى التهلكة ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك انبعث من خاطره رده عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا تنقض عهد ابني وبين الله تعالى قرت القافلة وانقطع واستقبل القبلة مضطجعا ينتظر الموت فبئس أهوك كذلك اذا هو بفارس قائم على رأسه معه اداة فسقاء وازال ما به من الضرورة فقال له اريد القافلة فقال واين مني القافلة فقال قم وسار معه خطوات ثم قال قف هنا والقافلة تأتيك فوقف واذا بالقافلة مقبلة من خلفه وانظر ان البقاء فرع القضاء فاما دام لم يحصل للمرء القضاء عن الرجوع لم يجز البقاء من الله ذي الفض والجود * يكجوازخر من هستي نتواند برداشت * هر كه در كوى فنادر حق دانه نكشت * (وقال) يعقوب ناصحاً لثيها ازمع على ارسالهم جميعا (باني لا تدخلوا) مصر (من باب واحد) وكان لها اربعة ابواب (وادخلوا من ابواب متفرقة) اي من طرق شتى وسلك مختلفة مخافة العين فان العين والسحر حق اي كائن اثرهما في المعين والسحور وصاهم بذلك في هذه الكبرة لانهم كانوا ذوي جلال وهيئة حسنة مشتهرين في مصر بالقرينة عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا جماعة واحدة ان يصابوا بالعين ولم يوصهم في الكبرة الاولى لانهم كانوا مجهولين حيث مذمومون بين الناس غير مجملين في مجملهم في الثانية وكان الداعي اليهم اخوفه على بنيامين * در لطائف آورده كه يعقوب در اول مهر بدری پیدا كرد و آخر بجز بندگی آشكار كرد كه گفت (وما عني عنكم) اي لا انفعكم ولا ادفع عنكم بتدبيرى (من الله) وقضاه (من) من زادة انا كيد النسي (سئ) اي شيا فان الحذر لا يمنع القدر * من جهد هبى كنم قضا مي كويد * بيرون ز كذايت تو كار درست * ولم يرد به الغاء الحذر بالمره كيف لا وقد قال تعالى ولا تعلقوا بآيديكم الى التهلكة وقال خذوا حذركم بل اراد بيان ان ما وصاهم به ليس مما يستوجب المراد لا محالة بل هو تدبير في الجملة واما التأثير وترتب المنفعة عليه من العزيز القدير وان ذلك ليس عذافعة للقدر بل هو استعانة بالله وهرب منه اليه

(ان الحكم) اي ما الحكم مطلق (الا لله) لا يشترك احد ولا يمانعه شيء فلا يحكم احد سواه بشيء من السوء وغيره (عليه) لاعلى احد سواه (توكلت) في كل ما آتى واذروفه دلالة على ان ترتيب الاسباب غير مختل بالتوكل (وعليه) دون غيره (فليتوكل المتوكلون) الفاء لامادة النسب فان فعل الانبياء سبب لان يقتدى بهم قال سهل ابن عبد الله تسترى قدس سره للعباد على الله ثلاثة اشياء تكليفهم وآجالهم والقيام بأمرهم والله على العباد ثلاثة التوكل عليه واتباع نبيه والصبر على ذلك الى الموت ومعنى ذلك ان الثلاثة الاول دخول العبد فيها تكلف اذ لا يتصور وجودها بسبب منه ولا يجب على الله شيء والثلاثة الاخر لا بد من قيام العبد بها اذ لا بد من تسببه فيها واعلم انه قد شهدت باصانة العين تجارب العلماء من الزمن الاقدم وتطابق السنة الانبياء على حقيقتها (قال الكمال الجندی) عقل باطل شمر د چشم توهر خون كه كند * ظاهر ان خبر ان زكته العين حقست * وفي الحديث ان العين تدخل الرجل القبر والجل القدر وعص على رضى الله عنه ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فوافقه معتما فقال يا محمد ما هذا الغم الذي اراه في وجهك فقال الحس والحسين اصابهما عين فقال يا محمد صدقت فان العين حق وتحقيقة ان الشيء لا يعان الا بعد كاله وكل كامل فانه بقية النقص بقضاء ولما كان ظهور القضاء بعد العين اضيف ذلك اليها فالناتج اثر الحاصل عقبة هو فعل الله على وفق اجراء عاداته اذ لا تأثير للعين حقيقة على ما هو مذهب اهل السنة وقال بعضهم تأثير المؤثر في غيره لا يجب ان يكون مستندا الى القوى الجسمانية بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا ويدل عليه ان اللوح الذي يكون قبل العرض اذا كان موضوعا على الارض يقدر الانسان على المتى عليه ولو كان موضوعا فيعابدين جدارين عالين يخز عن المشي عليه وما ذلك الا لان خوفه من السقوط يوجب سقوطه منه فعلمنا ان التأثيرات النفسانية موحودة من غير ان يكون للقوى الجسمانية مدخل لهما وايضا اذا تصور الانسان كونه فلان مؤذيا له حصل في قلبه غضب يسحق بذلك مزاجه جدا فبدأ تلك السخونة ليس الا ذاك التصور النفساني ولان مبدأ الحركات الدنية ليس الا التصورات النفسانية فلما ثبت ان تصور النفس يوجب تعبيره الخاص لم يعد ايضا ان يكون بعض النفوس بحيث تتعدى تأثيراتها الى سائر الابد ان ثبت انه لا يتمتع في العقل ان يكون بعض النفوس مؤثرة في سائر الابد ان فان جواهر النفس مختلفة بالماهية فجاز ان يكون بعض النفوس بحيث يؤثر في تعبير بدن حيوان آخر بشرط ان يراه ويتعجب منه وقال بعضهم وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شيء واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه فديحدث الله في المنظور علة بجنابة نظره على غفلة ابتلاء من الله لعاده ليقول الحق انه من الله وغيره من غيره فيؤخذ الناظر لكونه سببا وقال بعضهم صاحب العين اذا شاهد الشيء وأعجب به كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير الله ذلك الشيء حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به وقال بعضهم لا يستبعد ان ينسب من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرمية فتصل بالعين فيضرب بالهلاك والفساد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات فان من انواع الافاعي ما اذا وقع بصرها على عين انسان ملت من ساعته والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمانية بل بعضها بالمقابلة والرؤية وبعضها لا يحتاج الى المقابلة بل بتوحه الروح اليه ونحوه ومن هذا القبيل شر الحسود المستعاذ منه حتى قال بعضهم ان بعض العائنين لا يتوقف عينهم على الرؤية بل ربما يكون اعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه بالوصف من غير رؤية قال القزويني ويختص بعض النفوس من العطرة بأمر غريب لا يوجب مثله لغيرها كما ذكر ان في الهند قوما ادا همتموا بشيء اعترلوا عن الناس وصرفوا همتهم الى ذلك الشيء فيقع على وفق اهتمامهم ومن هذا القبيل ما ذكر ان السلطان محمود غزبلا دالهندو كانت فيهما مدينة كلما قصد هامر ض فسال عن ذلك فقيل له ان عندهم جماعة من الهند اذا صرفوا همتهم الى ذلك يقع المرض على وفق ما همتموا فاشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكثيرة لتشويش همتهم فنفع ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة فهذا تأثير الهمة واما تأثير الحجة فقد حكى ان بعض الناس كان يهوى شابا يلقب ببدر الدين فانفق انه توفي ليلة البدر فلما قبل الليل وتكمل الدر لم يتالك محبة رؤيته من شدة الحزن وانستد يخطب البدر

شقيقك غيب في لحده * وتطلع يا بدر من بعده

فهل خسفت وكان الحسوف * لباس الحداد على فقه

فخسف القمر من ساعته فانظر الى صدق هذه الحجة وتأثيرها في القمر وصدق من قال ان الحجة مغناطيس

الندوب. وتأثير الأرواح في أجسام أمر مشاهد محسوس فأن تأثير الأرواح في أجسامها من شأنه أن يفسد الجسم
فإن بعض الحكماء ودخل ذلك في زوات السموم إذا اقتلت به راسه بها خفا راسه بها لأن الجسم قد يتكسر
بأمية السم ومصادره بلا للاعتراف في دامت حية فإن نفس المدة بامتزاج الهوام فسم وانفساق الماسوح به
وهذا مشاهد ولا أقول أن خاصية في أجسامه فحسرة في أجسامه بل هي إحدى قوا هذه المنة قوله عنها واصل ذلك كاد
من الخشب أن يأتى فينعد ككيفية نفس الخبيثة فيستعين على تنفيذ سميتها بهينه وقد بين أن رجل نفسه
بغير إرادة منه وهذا اردى ما يكون وينبغي أن يعلم أن ذلك لا يختص بالإنس بل قد يكون في الجن أيضاً وقيل
صبرونهم المدمر سنة لرمح وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي عليه السلام رأى في يدها جارية وفي وجهها
صغرة فقل استرقوا لها ذن بها النصرة وأراد بها العين أصابها من الجن قال انفتحت من عرف بذلك حبسه
الامام وأجرى له النفقة إلى الموت فلما كان أصل ذلك استخسائه قال عثمان رضي الله عنه لما رأى صبيها
دسماً والنفس لا تصيد العين أي سود وانقرة ذقده قالوا ومن هذا القيل نصب عظام الرأس في المزارع والكروم
ووجهه أن انظر الشؤم يقع عليه أو لا تشكر سرورته فلا يظهر أثره وقد جعل الله أكل داء وآكل كل شيء ضدا
والدعوات والانعاس الطيبة تقابل الأثر الذي حصل من النفوس الخبيثة والحواس الفاسدة فتزيله وروى
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول انتهار فرأيت
شديداً الوجع ثم عدت إليه آخر النهار فرأيت معاً في فقال أن جبريل عليه السلام أتاني فرقاقي وقال بسم الله
أربك من كل شيء يؤذيك ومن كل عين وحاسد الله يشفيك قال عليه السلام فأنفتت وفيدو فمما ذكر من حديث
أم سلمة دلالة على جواز الاسترقاق وعليه عامة العلماء هذا إذا كانت الرقي من القرآن أو الأذكار المعروفة أو ما رقي
التي لا يعرف معناها كروحة وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت له علي الله عليه وسلم هل أتت شرت أي نعمت
الشرة وهي الرقية قال بعضهم وفيد دليل على عدم كراهة استعمال الشرة حيث لم يذكر عايد السلام ذلك عليها
وكرهها إجماع واستندوا بحديث في سنن أبي داود مرفوعاً عن الشرة من عمل الشيطان وحل ذلك على الشرة التي تصحبها
العرائم المشتملة على الأسماء التي لا تنهم كما قال الطبري في المغرب لما ذكره الرقية إذا كانت بغير لسان العرب
ولا يدري ما هو ولعله يدخل فيه سحر أو كرها أو ما كان من القرآن وشيء من الدعوات فلا بأس به وأما ما يليق
التمزيق وهو الدماء المحرّب أو الآية المحرّبة أو بعض أسماء الله لدفع البلاء فلا بأس به ولكن ينزعه عند الخلاء
والقربان إلى النساء كذا في التارخانية وعند بعض يجوز عدم النزع إذا كان مستورا بشيء والأولى النزع وكان
عليه السلام بعدوا الحسن والحسين رضي الله عنهما فيقول أعيد كما تكلم الله النامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة فعوذوا بها أولادكم فإن إبراهيم كان يعوذ بها السجبل واسحق رواء البخاري في صحيحه
وكلمات الله كتبه المنزلة على أنبيائه أوصفات الله كالعزة والقدرة وغيرهما وكونها نامة لرأيتها عن النقص
والانقصان وكان أحمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على أن القرآن غير مخلوق ويقول
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعبد بمخلوق ومما من كلام مخلوق الأوفيه نقص الموصوف من شأنهم
غير مخلوق وهو كلام الله تعالى يقول الفقير * جاءت الاستعاذة بمخلوق في قول علي رضي الله عنه إذا كنت
براد تخاف فيه السبع فقل أعوذ بذي النبال وبالجب من شر الأسد وذلك أن ذيل النمل باللسان كما ذكرناه
عند قوله تعالى فانه خير حافظا وهو أرحم الراحمين جعل الله الاستعاذة به في ذلك تمنع شر الذي لا يستطاع
كافي حيوان قال بعضهم هذا مقام من بقي له النفات إلى غير الله فاما من توغل في بحر التوحيد حيث
لا يرى في الوجود إلا الله لم يستعد إلا بالله ولم يلجأ إلا إلى الله والنبي عليه السلام لما رقي عن هذا المقام قال
أعوذ بك منك والهامة إحدى الهوام وهي خسرات الأرض وقال الخطابي ذوات السموم كالحية والعقرب
ومحوها وأما حديث ابن حجر أبو ذؤيب هوام رأسك فالمراد بها القمل على الاستعاذة واللامة المنة من ألت به
أي نزلت وجبي على فاعلة ولم يقتل ملة للآزدواج بهامة ويجوز أن يكون على ظاهرها بمعنى جاءه شره على
المعبرون من لمة يله إذا جاءه يقال أن دارك ألم الناس أي تجمعهم وفي النوحات المكينة أن التأثير الحاصل من
الحروف وأسماء الله تعالى من جنس الكرامات أي اظهار الحواس بالكرامة فإن كل أحد لا يقدر على استخراج
خواص الأشياء وعن عائشة رضي الله عنها يوم مر العائن أن يتوضأ ثم يغسل منه المعين وهو الذي أصيب بالعين

وعن الحسن دواء اصابة العين ان تقرأ هذه الآية وان بكاد الدين كفو والبر القونك تأصا رهم لماسمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للملين وليس في الساب انفع من هذه الآية لدفع العين وعن عائشة رضى الله عنها ان ابي عبد السلام كان اذا اوى الى فراشه كل اليه جمع كفيه فقرأ فيهما قل هو الله احد والمعوذتين فنفت فيهما ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ نهجا على رأسه ووجهه يفعل ذلك ثلاث مرات وقد قيل ان ذلك امان من السحر والعين والهوام وسائر الامراض والحراشات والسنة لمن رأى شيئا فأعجبه فخاف عليه العين ان يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم يبرك عايه تبريكا يقول بارك الله فيك وعليك وذكر أن أعجب ما في الدنيا ثلاثة اليوم لا تظهر بالنهار خوفا ان تصيبها العين لحسنها كما قال في حياة الحيوان ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل والاشاني الكرى لا يطاق الارض يقدمه بل باحداهما فاذا وطنها لم يمتد عليها خوف ان تحسف الارض والثالث الطائر الذي يقف على سوقه في الماء من الالهارة يعرف بمالك خرس يشبه الكركي لا يشبع من الماء حشمة ان يقف فيموت عطشا ويطيره ان دودا يطير من بين يكون بالنهار من المثقال الى الثلاثة يضي في الليل كضوء الشمع ويطير بانهار فبري له اخنوخة وهي حضراء ملساء لاجنحين له في الحقيقة غداؤه التراب لم يشبع قط منه خوفا من ان يضي تراب الارض فيهلك فجوعا يقول القنبر * ذلك الطائر وهذا الدود اشارة الى اهل الحرص والبخل من اهل الثروة فانهم لا يشبعون من الطعام بل من الحسب خوفا من سداد اموالهم مع كثرتها وذهبوا بالله وقد انتقلت الى هنا من ان ابن العربيون وشرح المشارق لاس الملك وشرح الشريعة لاس السيد على انوار المشارق وشرح الطريقة لمحمد الكردي والاسرار المحمدية ولاءة المغرب وحياة الحيوان وشرح الحكم وحواشي اس الشيخ وحواشي سعد المفتي (ولما دخلوا) ان هتكتم كه در آمدند اولاد يعقوب (من حيث احرمهم الوهم) من الابواب المتفرقة في السند والجار والمجرور في موضع الحال اى دخلوا متفرقين (ما كان يعي عنهم) رأى يعقوب ودخلهم متفرقين (من الله) من جهته تعالى (من شئ) اى شيئا مما قضاه عليهم والجملة جواب لما (الا حاحة في نفس يعقوب قضاهما) حاجة منصوبة بالا لكونها بمعنى اكن وقضاهما بمعنى اطهرها ووصي بها خبر لـ كن والمعنى ان رأى يعقوب في حق بنده وهو ان يدخلوا من الابواب المتفرقة واتباع بيده في ذلك الرأى ما كان يدفع عنهم شيئا مما قضاه الله عليهم ولكن يعقوب اطهر بذلك الرأى ما في نفسه من الشفقة والاحتراس من ان يعانوا اى يصابوا بالعين ووصي به اى لم يكن للتدبير فائدة سوى دفع الخاطر من غير اعتقاد ان للتدبير تأثيرا في تغيير التدبير واما اصابة العين فانها لم تقع ككونها غير مقدرة عليهم لانهما المدفوع بذلك مع كونها مقضية عليهم (قال في المشوى) كرسود ذرات عالم حيله ينج * باقضى آسمان هيخذ هيج * هر چه آيد ز آسمان سوى زمين * في مقر دارد نه چاره كين * حيله ها و چاره ها ككر آرده است * يش الا الله انها جله لاس (واه) اى يعقوب (ادو علم) جليل (لما علمناه) بالوحى ووصف الادلة ولذلك قال وما اغنى عنكم من الله من شئ لان العين لو قدرت ان تصبهم اصابتهم وهم متفرقون كما تصبهم وهم مجتمعون (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) اسرار انقدر ويزعمون ان بغى الحذر * تدبر كنند بنده و تدبير نداند * تقدير خداوند بتدبير تمام * وفي التأويلات الجمية ولكن ارباب الصورة لا يعلمون ان ما يجري على خواص العباد انما هو بوحنا والهامنا وتعليمنا فهم يعلمون بما نامرهم ونهى بفسل ماشاء فتكتمنا (ولما حلوا على يوسف) وان وقت كه در آمدند اولاد يعقوب رب يوسف بباركاه اورسيدند يوسف رتخت بسيد بود وفتاب فرو گذاشته پرسيد كه چه كسانيد گفتند كه ما بنانيم كه ما را فرمود بوديد كه را در جود را بياريد اورا ز پدر خواستيم و بعد دويميان آورديم * فقال لهم احسنتم وسجدون ذلك عندى فاحلوا واخلسوا على حاشية الساطع كرمهم ثم اضافهم واجلسهم شئى شئى اى كل اثنين منهم على قصعة وفي التبيان على حوان (قال الكاشي) يوسف فرمود كه هر دو را در كه از يك پدر و مادر تدبيرك حوان طعام خورند هر دو كس بريك خوان بسيدند بدياين تهامانده بكريه در آمد و ميگرزيست تا بهوس شد يوسف برمود تا كلاب بروى او زدند چون بهوش آمد پرسيد كه اى حوان كه عانى ترا چه شد كه بهوش شدي گفت اى ملك حكم فرموديد كه هر كس با را در اعيانى طعام خورد مرا برادري از مادر و پدر بود كه يوسف نام داشت بسا آمد با خود كاتم او كان انخى يوسف حيا لاجلسنى معه از شوق اين حال بى طاقت شدم سبب كريه و بهوشى من اين بود گفت

يسأنا من برادر تو باشم و با تو بريك خوان نشينم پس فرمود تا خوان و برابر داشتند و در پس پرده آوردند
 و نورايه طيبه و رين بهته (اوى اليه) قى الطعام (اياه) بذاسين و كذا فى المنزل و المبيت و اتزل كل اثنين منهم
 يتنم قال له هل تزوجت قال نعم ولى عشرة بنين اشتقت اسماءهم من اسم اخى هلاك و فى القصص رزقت
 ثلاثة اولاد كور قال فى اسمائهم قال اسم احدهم ذب فقل له يوسف أنت ابن نبي فكيف نسبي ولدك
 باسمه و حوش فقل ان اخوتى لما عمر ان اخى اكاه الذئب سميت ابنى ذبا حتى اذا صحت به ذكرت اخى و ابكى
 فبكى يوسف و قل ما اسم الاخر قال دم قال و لم سميت بهذا الاسم فقل اخوتى جاؤا بقميص ابنى متضمنا بالدم
 فسميت بذلك حتى اذا صحت به ذكرت اخى يوسف فابكى فبكى يوسف و قال وما اسم الثالث قال يوسف سميت به
 حتى اذا صحت به ذكرت اخى فابكى فبكى يوسف و قال فى نفسه الهى و سيدى هذا اخى اراه بهذا الحزن فكيف
 يكون حال المتخ بعقوب اللهم اجع بنى و بينه قبل فراق الدنيا ثم قال له الحسن ان اكون أخاك بدل اخيك الهالك
 قال من بعد أخاك و لكن لم يلدك بعقوب و لا راحيل فبكى يوسف و قام اليه و عانقه و تعرف اليه و عند ذلك
 (قال انا احوك) يوسف (قال الكاشفى) يوسف نقاب بسته دست بطعام كرد چون بنيامين را نظر بردست
 يوسف افتد بگريست يوسف او را پرسيد كه اين چه كره است گفت اى ملك چه مانندست دست تو بدست
 برادر من يوسف كه اين كله را شديداً قش غمناك و نقاب از چهره برداشت و بنيامين را گفت منم برادر تو * و فى القصص
 جعل بنيامين يأكل و يغص بأكله و يطيل النظر الى يوسف فقال له يوسف أراك تطيل النظر الى فقال ان اخى
 الذى اكاه الذئب يشبهك فقال له يوسف ادا حرك (ولا يثبت) فلا تخزن قال فى تهذيب المصادر * الابتئس
 اندوه كين شدن (بما كانوا يعملون) بنا فيما مضى فان الله قد احسن اليك و جعلنا بخير و امره ان لا يخبرهم بل يخفى
 الحل عنهم و فيه تنبيه على ان اخفاء المرام و كتمه مما يستحب فى بعض المكان و بعين على تحصيل المقاصد و لذلك
 ورد فى الاثر استينوا على قضاء حوائجكم بالكتان و ايضا فى الضيافة المذكورة اشار الى ان اطعام الطعام
 من سنن الانبياء العظام كان اراهم عليه السلام مضيفا لا يأكل طعاما الاضيف و عن جابر رضى الله عنه
 قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا احدنكم بغرف الجنة فقلنا نلى يا رسول الله بأيتنا و انما قال
 ان فى الجنة غرفا من اصناف الجواهر يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها و فيها من النعيم و اللذات
 و السرور ما لا عين رأت و لا ذن سمعت و لا خطر على قلب بشر قال قلت لمن هذه ان عرف يا رسول الله فقل لمن
 افشى السلام و اطعم الطعام و ادام الصيام و صلى بالليل و الناس نيام * ثم ان فى قوله فلا يثبتس بما كانوا يعملون
 اشار الى ان الله تعالى لا يهدي كيد الخاسدين بل النصر الالهى و التأيد الربانى مع القوم الصالحين و لذلك قال
 انبى صلى الله عليه وسلم لصاحبه فى الغار لا تخزن ان الله معنا الا ترى الى ما فعل اولاد يعقوب فى حق يوسف
 و اخيه من اخذ و الاذى و وصلوا الى مالحو ابل الله تعالى جمع بينهما الى الاخوين و لوبه و حين و كذا بين يعقوب
 و يوسف (فلما جهزهم بجهازهم) اجبه زالمنا و هو كل ما ينفع به اى كال كلبهم و اعطى كل واحد منهم حل و سير
 و اصلحهم به دنتهم و هى الزاد فى السفر و فى القصص قال يوسف لاختوته أنتحبون سرعة الرجوع الى ابيكم و لو انتم
 فامر الكيل بكيل الطعام و قل له زدهم و قرعير ثم جهزهم بأحسن جهاز و امرهم بالسير (روى) ان يوسف
 لما عرف الى اخيه بنيامين * اذ هوش برقت و باخود امده دست در كردن يوسف افكند و بران حال گفت *
 ابن كه مى بينم به بيدار يست يارب يا بخواب * خبريشين را در چنين راحت بس از چنين عذاب *
 آنكه دست در دامن زد * فقلنا ادا ما لا افارقك قال يوسف قد علمت اغتم و انسى بى فاذا جيتك از داد غم
 و لا سبيل الى ذلك الا ان اشهرك بأمر فطبع قال لا ابالى فافعل ما بدا لك قال ادس صاحى فى رحلك ثم انادى
 عليك بأبك سرقة ليته يالى ردك بعد تسريحك معهم قال افعل فلما جهزهم بجهازهم (جعل السقاية)
 هى متربة بكمسر الميم اى انا يتسرب منه جعلت صواعبا كال به و كانت من قضة و كان الشرب فى اثناء القضة
 مبسقا فى اشربة الاولى او من بلور او زمردة خضراء او باقوتة جراء تساوى و انتى أف ديار و يتسرب يوسف
 منها و قل انكواشى كانت من ذهب مرصعة بالجواهر كال به لاختوته اكرام اللههم (وقل الكاشفى) ملك اذان
 اب خور دى درين وقت بجهت عزت و نفاست طعام از ابيم به ساخته بود (فى رحل اخيه) بنيامين و لما تفصلوا
 عن مصر نحو الشام ارسل يوسف من استوفقتهم فوقفوا (ثم اذن مؤذنت) اى نادى هناك من فيان يوسف

واسمه افرام (ايها العبر) اي كاروايان وهي الابن التي عليها الاحال لانها تعبر أي تذهب وتجي* والمراد اصحاب الابن (انكم لسارقون) قال بعضهم هذا الخطاب بأمر يوسف فلعله أراد بالسرقه احذهم له من اجد ودخول بنيامين فيه بطريق التغليب وهو من قيل المسالفة في التشبيه اي أخذتم يوسف من ايه على وجه الحياطة كالسراق وقد صدر التعريض والثورية من الانبياء عليهم السلام (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل قريبا من بدر ركب هو والو بكر حتى وقفا على شيخ من العرب يقال له سعيان فسأله عليه السلام عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال لا احبر كما حتى نبحرائي من انتم فقال له عليه السلام اذا اخبرتنا اخبرنا كما اخبر الشيخ حسبا بلعه خبرهم فلما فرغ قال من انتم فقال عليه السلام نحن من ماء دافق وأوهم انه من ماء العراق وفيه ثورية واضيف الماء الى العراق لكثرة به (وَرَوَى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار وتوجه الى المدينة كان ابو بكر رضي الله عنه رديعاه واذا سأله اي ابا بكر سائل من هذا الذي معك يقول هذا الرجل بهديني الطريق يعني طريق الخير كذفي انسان العيون قال في حواشي سعدى المفتي الكذب اذا تصبى مصلحة يرضخ فيه * دروع مصلحت أميره ازراست فتنة اكبر* وقال بعضهم هذه الخطاب من قبل المؤذن بناء على زعمه وذلك ان يوسف وضع السقاية بنفسه في رحل اخيه واخفى الامر عن الكل او امر بذلك بعض خواصه قال في القصة انه ابنه وامره باحقاء ذلك عن الكل ثم ان اصحاب يوسف لما طلبوا السقاية وما وجدوها وما كان هناك احد غير الذين ارتحلوا غلب على ظنهم انهم هم الذين اخذوها فتنادى المنادى من بينهم على حسب طئه انكم لسارقون (قالوا) اي الاخوة (واقبلوا عليهم) حلة خالية من قالوا جي* بها للدلالة على ازعاجهم مما سمعوه لما ينه لخالهم اي وقد أقبلوا على طابى السقاية (ماذا تفقدون) اي تهدمون تقول فقدت الشيء اذا عدته بأن صل عنك لا ينعك والمال ما الذي ضاع منكم (قالوا) في جوابهم (نفقد صواع الملك) وصيغة المضارع في كلا المحلين لا يستحضر الصورة ثم قالوا تربية لما تعلقوه من قلمهم وراية لاعتقاده ان السابق في رحلهم اتفاقا (ولم جاءه) من عند نفسه مطهره قبل التفتيش وفي البحر ولمن دل على سارقه وفضحه (حل بعير) من البر جعله (وإنا به زعيم) كقيل اؤدبة الى من جاءه ورده لان الملك يتهمني في ذلك وهو قول المؤذن وفي التأويلات الجميئة فيه اشارة الى ان من يكون مستأهلا لجل العبر الذي هو علف الدواب متى يكون مستحقا لمشرية هي من مشارب الملوك (قالوا والله لقد علمتم ما جاء في الارض) قسم فيه معنى التجب مما اضيف اليهم والجهور على ان البناء بدل من الواو مختصة باسم الله تعالى والمعنى ما عجب حالكم انتم تعلمون علم اجليا من دياننا وفرط اما ننأثنا بريثون مما ننسبون اليها فكيف تقولون انكم لسارقون وقوله لفسد اي اسرق فانه من اعظم انواع الفساد (وما كنا سارقين) اي ما كنا نوصف بالسرقه قط وانما حكموا بعلهم ذلك لان العلم بأحوالهم الشاهدة يستلزم العلم بأحوالهم الغائبة (قالوا) اي اصحاب يوسف (هاجر آؤه) على حذف المضاف اي فاجزاء سرقه الصواع عندكم وفي شريعتكم (ان كنتم كاذبين) في جحودكم ونفي كون الصواع فيكم (قالوا) جزاؤه من وجد اي أخذ من وجد الصواع (في رحله) واسترقاقه وكان حكم السارق في شرع يعقوب ان يسترق سنة بدل القطع في شريعتنا (فهو جزاؤه) تقرير ادراك الحكم اي فاحذه جزاؤه (كذلك) اي مثل ذلك الجراء الادنى (لجنزى الطالمين) بالسرقه تأكيد للحكم المذكور غيبا أكيد وبیان بجمع السرقه ولقد فعلوا ذلك ثقة بكمال براءتهم منها وهم عما فعل بهم غافلون (فبدأ) يوسف بعد ما رجعوا اليه التفتيش (وأوعيتهم) بأوعية الاخوة العشرة اي تفتيشها (فل) تفتيش (وعاء اخيه) بنيامين لئني التهمة (روى) ان اصحاب يوسف قالوا اني خواتمنا في رحلنا فانا خواتمنا ببراءتهم ففتشوا رحل الاخ الاكبر ثم الذي يليه ثم وثم الى ان بلغت النوبة الى رحل بنيامين فقال يوسف ما ظن اخذ هذا شيئا فقالوا والله لا نتركه حتى نتطرق في رحله فانه اطيب لنفسك وانفسنا فلما فتحو اتمانعه استخرجوه منه وذلك قوله (ثم استخرجها) اي الصواع لانه يذكرويونث (من وعاء اخيه) فلما وجد الصاع مدهوسا في رحل بنيامين واستخرج منه نكسوار رؤسهم وانقطعت الستهم فاخذوا بنيامين مع مامعه من الصواع وردوه الى يوسف واخذوا يستمونه بالغيرانية وقالوا له يا صاغ الملك ولا يزال يثا لنا منك بلاء كما القينا من ابن راحيل فقال بنيامين بل ما لي انا راحيل الملاء الامنكم فاما يوسف فقد علمتم به ما فعلتم واما انا فسرقتوني اي نسبتموني الى السرقة فقالوا فن جعل الائناء في متاعك اليس قد خرج من رحلك قال ان كنتم

سرقتم بضاعتكم الاولى وجعلتموها في رحالكم فكذلك اناس سرق الصاع وجعلته في رحلي فقال روبريل والله
انك سارق وأراد بنيامين ان يخبرهم بخبر يوسف فذكر وصيته له فسكت (كذلك) نصب على المصدرة والكاف
متحمة للدلالة على فصاحة المشار إليه وكذا ما في ذلك من معنى البعد أي مثل ذلك الكيد الجيب وهو عبارة
عن ارشاد الاخوة الى الافاء المذكور بإجرائه على ألسنتهم وبحملهم عليه بواسطة المستفتين من حيث
لم يتسبوا فغضب قوله تعالى (كذلك يوسف) صنع الله ودبرنا لاجل تحصيل غرضه من المقدمات التي رتبها
من دس الصواع وما تلاوه فاللام ليست كما في قوله فيكيدوا لك كيدا فانها دالة على المنصر على ما هو
الاستعمال الشائع والكيد في الأصل عبارة عن المكر والحديعة وهو ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه (ما كان)
يوسف (ياخذ اخاه في دين الملك) استندف وتعايل لذلك الكيد وصنعه كأنه قيل لما فعل يوسف ذلك قيل
لانه لم يكن ليأخذ اخاه بما فعل في دين ملك مصر في امر السارق أي في حكمه وقضائه الا انه لان جزاء السارق
في دينه انما كان ضربه وتغيره ضعف ما اخذ دون الاسترقاق والاستهانة كما هو شرعية يعقوب فلم يكن يتمكن
بما صنعه من اخذ اخيه باسارقة التي ليسها اليه في حال من الاحوال (الا ان يشاء الله) أي الاحال مستدلة التي
هي عبارة عن ارادته لذلك الكيد والاحال مشبهة للاخذ بذلك الوجه قال الكرامشي اولاً شرعية ايديت تكن
من اخذ اخيه انتهى * قال في بحر العلوم وحكم هذا الكيد حكم الخيل الشرعية التي يتوصل بها الى مصالح
ومنافع دينية كقوله لا يؤوب وخذ بك ضغنا ليتخلص من جلدها ولا يحنث وكقول ابراهيم هي احدى تسلم
من يد الكافر وما الشرائع كلها الامصال وطرق الى التخلص من الوقوع في المفاسد وقد علم الله في هذا الحيلة
التي لقنها يوسف مصالح عظيمة فجعلها سلباً وذريعة اليها فكانت حسيمة جيلة وازاحت عنها وجوه القبح
(ترفع درجات) أي رتبها كثيرة عالية عالية من العلم واتصافها على المصدرة والنظرية او على ترع الخافض أي الى درجات
والمفعول قوله تعالى (من نشاء) أي نشاء رفعه حسبما تقتضيه الحكمة وتستدعيه المصلحة فكل رفعنا يوسف
(وفوق كل ذي علم) من الخلق (عليه) ارفع درجة منه في العلم يعني ليس من عالم الا وفوقه اعلم منه حتى ينتهي العلم
الى الله تعالى * دست شد بالاي دست اين تا بجا * نابردان كه اليه المنتهى * كان يكي درياست
بي غورو كان * بجله درياها چوسيلي پيش آن * وعن محمد بن كعب ان رجلاً سأل علياً رضي الله عنه
عن مسألة فقال فيها قولاً فقال الرجل ليس هو كذا ولكنه كذا وكذا فقال علي اصبرت واخطأت
وفوق كل ذي علم عليهم * وفي التأويلات النجمية ترفع درجات من نشاء من عبادا بان ثبوته علم الصعود
من حضوض البشرية الى ذروة العودية بتوفيق الربوبية وفوق كل ذي علم آتية علم الصعود عليهم يجذب
من المصعد الذي يصعد اليه بالعلم المخلوق الى مصعد لا يصعد اليه الا بالعلم القديم وهو السبر في الله بالله الى الله
وهذا صواع لا يسهه اوعية الانسانية انتهى كلام التأويلات (قالوا) ان الصواع لما خرج من رحل بنيامين
افتضح الاخوة ونكسوا رؤسهم حياء فقالوا بئرئلساحتهم (ان يسرق) بنيامين فلا يحب (قد سرق اخاه
من قبل) يريدون به يوسف واختلف فيما اضافوا الى يوسف من السرقة فقبل كان اخذ في صباه صمداً كان لجدته
ابن امه لانه كان بعد الاصنام بحران وهي بفتح الحاء المهمله وتشديد الراء قريبة في جاب دمشق فقلت راحيل
لابنها يوسف خذ الصنم واكسره لعله يترك عبادة الصنم فأخذه يوسف وكسره والقاه بين الجب في الطريق
وهو الاصح لما ذكر في الفردوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سرق يوسف صمداً لجدته ابن امه من فضة وذهب
وكسره وألقاه على الطريق وغيره اخوته بذلك وفيه اشارة الى ان الانسان الكامل قابل لثمة السرقة في بدء
الامر وهي الاستراق من الشهوات الدنيوية النفسانية وبخاص في الهابة الامور الاخرية الروحانية فين اول
الامر وآخره فرق كثير وقيل كانت لابراهيم منطقة يتوارثها اكبر واده فوردها اسحق ثم وقعت الى ابنته وكانت
اكبر اولاده فحضنت يوسف وهي عنده بعد وفاة امه راحيل وكانت تحبه حباً شديداً بحيث لا تصبر عنه فمما شب
أراد يعقوب ان ينزعه منها فاحتات بأن شدت المنطقة على وسط يوسف تحت ثيابه وهو قائم وقالت فقدت
منطقة اسحق فانظروا من اخذها ففتشوا فوجدوها مسبوذة على يوسف تحت ثيابه فقالت انه سرقها ومنى
فكان سلباً الى وكان حكمهم ان من سرق يسرق ففوسلت لهذه الحيلة الى امساكه عند نفسها فتركه
يعقوب عندها الى ان ماتت (فاسرهم يوسف) أي اكن الحرازة الحاصلة مما قالوا والحرازة وجع في القلب من غبط

ونحوه كما في القاموس وقال في الكواشي فأسرها أي كلنهم انه سرق (في نقس) لانه أسرها في بعض اصحابه
 كما في قوله وأسرت لهم أسراراً (ولم يبد لها لهم) أي لم يظهرها لهم لا قولاً ولا فعلاً صفعا عنهم وحسباً كما قيل
 فإذا قال في نفسه عند تضاعيف ذلك الأسرار فقل (قال انتم شرم مكثاً) أي منزلة حيث سرقتم أخاكم
 من أيكم ثم طفتكم تفترون على الربى وعسى أن يساس رضى الله عنه عوقب يوسف بثلاث حنين
 هم زليخا فسبح وحين قال اذكرني عند ربك فلت في السجن يضع سنيين وحين قال انكم لاسارقون فردوا
 عليه وقالوا فقد سرق اخ له من قبل (والله اعلم بما تصفون) أي عالم علم بالغا الى اقصى المراتب تأمر الامر
 ليس كما تصفون من صدور السرقة منابل اعما هو افترأ علينا فالصيغة لمجرد المساعة لا لتعصبل علمه
 على علمهم كيف لا وايس لهم بذلك من علم وفي الجرا علم بما تصفون منكم لانه عالم بحقائق الامور وكيف كانت
 سرقة اخيه الذي احلتم سرقة عليه انتهى * فاعلم على ما قرره على معناه التفضيلي فان قيل لم يكن فيهم علم
 والتفضيل يقتضى الشراكة قلنا يكتفى الشراكة بحسب زعمهم فالحكم كانوا يدعون العلم لانسهم الارى الى
 قولهم فقد سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم كما في الحواشي السعدية (روى) انهم كانوا يعرفون في اطلاق يد امين
 فقال روييل ابها الملك لترد اليها اخانا اولا يصحح صحة تضع منها الحوامل في مصر وقامت شعور جسده
 فخرحت من ثيابه وكان بنو يعقوب اذا غضبوا الا بطاقون خلاياه اذا مس من غضب واحد منهم سكن غضبه
 فقال يوسف لابنه قم الى جنبه فسه وروى خذ بيده فسه فسكن غضبه فقال روييل ارهنا اليك امان يذر
 يعقوب فقال يوسف من يعقوب وروى انه غضب ثانيا فقام اليه يوسف فركضه برجله واحد تلايه فوقع
 على الارض فقال انتم معشر العبرانيين تظنون ان لاحد اشد منكم * خذاني كما لا ويست آفريد
 زبردست هردست دست آفريد (قال السعدى) كرجه شاطر بود خروس بچك * چه زند
 پيش باز رويين چنك * كره شيرست در كرفتى موش * ليك موشست در مصاف پلنك * ولما رأوا
 ان لا سبيل لهم الى تخليصه خضعوا حيث (قالوا) مستعطفين (يا ايهما العزيز ان له ابا شيخا كبيرا) في السن
 لا يكاد يستطيع فراقه وبعد از هلاك سرخود يوسف بدوانس والفت دارد (فحد احسدا مكانه) بدله
 على وجه الاسترمان او الاسترقاق فلسنا عنده بمنزله من المحبة والسفقه (اناراك من الحسين) اليها في الكيل
 والضيافة فائم احسانك بهذه النعمة (قال) يوسف (معاذ الله) من اضافة المصدر الى المفعول به أي نعوذ بالله
 معاذنا من (ان يأخذنا من وجدنا متاعنا عنده) غير من وجد الصواع في رحله لان اخذنا له ائما هو بقضية
 فتواكم فليس لنا الا حلال بوجها (انا اذا) أي اذا اخذنا غير من وجد متاعنا عنده ولو رضاه (اطالمون)
 في مذهبكم وما لسا ذلك قل في بحر العلوم واذا جواب لهم وجزأ لان المعنى ان اخذنا بدله طلبا هذا طاهره
 واما باطنه فهم وان الله امرني بالوحى ان آخذنكم امين لمصالح علمها الله في ذلك فلو اخذت غيره لكنت ظالما
 وعاملا بخلاف الوحي وفيه اشارة الى ان العمل بخلاف الالهام ايضا ظلم لان كل وارد برد من الله تعالى
 لا دأب يعمل به النبي والولى ويضعه في المحل الذي عينه الله فالانبياء والاولياء متطرون لامر الله في كل حادثة
 فـالم يؤمر وابه ولم يخبروا لا بصدقونه ولا ببعونه وكان لسرى نذرة ولها ولد عند المعلم فبعث به المعلم الى الرحي
 فنزل الصبي في المساء فغرق فاعلم المعلم سرى بذلك فقال السرى قوموا بنا الى امه فعضوا اليها وتكلم السرى عليها
 في علم الصبر ثم تكلم في علم الرضى فقال يا استاذواى شئ تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق فقالت انى فقال نعم
 فقالت ان الله تعالى ما فعل هذا ثم عاد السرى في كلامه في الصبر والرضى فقالت قوموا بنا فقاموا معها
 حتى اتهموا الى النهر فقالت اين غرق قالوا همنا فصاحت ابى محمد فأجانبها ليك يا امه فنزلت واخذت بيده
 فوضعت به الى منزلها فالتفت السرى الى الجسد وقال اى شئ هذا فقال اقول قال قل قال ان المرأة مراعية الله
 عليها وحكم من كان مراعية الله عليه ان لا تحدث حادثة حتى يعلم بها فلما لم تكن تعلم هذه الحادثة انكرت فقالت
 ان رضى ما فعل هذا ثم ان الظلم على انواع فالحكم بغير ما حكم الله به ظلم وطلب الظلم ظلمات ولا الصحة بغير المحاسن ظلم
 ومن ابتلى بالظلم وسائر الاوزار فعليه التدارك بالتوبة والاستغفار قال سهل اذا احب الله عبدا جعل ذنبه عظيما
 في نفسه وقبح له بابا من التوبة الى رياض انسه واذا غضب على عبد جعل ذنبه صغيرا في عيده فكلما ادبه لا ينعط
 نسأل الله التوبة (فلما استيا سوامنه) بثساواية اليأس بدلالة صيغة الاستفعال (قال الكاشي) دس آن وقت كه

نومد شدند از يوسف و دانستند که برادر را بدیشان نمیدهد (خلصوا) اعتراض کردند و انفرادی از آن
خالصین را بخیاطیه غیرهم (نجیاً) بتاجین فی تدبیر امرهم علی ای صفت یدهبون وماذا یقولون لایبهم
فی شأن اخیهم قال فی الکواشی جماعة يتساجون سرا الان النجی من تساره وهو مصدر یجمع الواحد والجمع والذكر
والاثنی (قال کبرهم) فی السن وهو رویل او فی العقل وهو یهودا اوریشیم وهو شمعون وکانت له الرئاسة
علی اخوته کأنهم اجعوا عند التاجی علی الانقلاب جله ولم یرض فقال منکر اعلیهم (الم نعلوا) ای قد علمتم بقیانا
(ان اباکم قد اخذ علیکم موثاق من الله) عهدا وثیقا وهو حلفهم بالله وکونه من الله لاذنه فیهم (وقال الکاشفی)
وشعاسو کند خوردید محمد آخر الزمان که در شان وی غدر نکنید اکنون این صورت واقع شد (ومن قبل)
ای من قبل هذا وهو متعلق بالفعل الاثنی (ما) مزیدة (فرطتم فی يوسف) ای قصرتم فی شأنه ولم تحفظوا
عهد ایکم وقد قتم وانا انصحنون وانه لحافطون فحقن متهمون بواقعة يوسف فلیس لنا مخلص من هذه الورطة
(قل ابرح الارض) ضمن معنی المفارقة فعدى الی المفعول ای لن افارق ارض مصر ذابها منها علی ابرح زامة
لا مقصد لان الارض لا تحل علی المتکلم (حتى یأذن لی ابی) فی العود الیه وکان ایمانهم کانت معقودة علی
عدم الرجوع غیر اذن به یعقوب (او یحکم الله لی) بالخروج منها علی وجه لا یؤدی الی نقض الميثاقی او بخلص اخي
بسبب من الاسباب (وهو خیر الحاکمین) انما یحکم الابا الحق والعدل (قال الکاشفی) ومیل ومداهنة در حکم
اونیست (ارجعوا) اتم (الی ایکم فقر اولایا انا ان ابنک سرقت) علی ظاهر الحال (وما شهدنا) علیه بالسرقة
الایماتنا) وشاهدنا ان الصواع استخرج من وعائه (وما کننا لعلب) ای باطن الحال (حافضین) فنادری
احتیقة الامر کما شاهدنا انما هی مخالفة * یعنی بظاهر دزدی او دبدب اما ان نفس الامر خبرند ابریم که بر و تممت
کردند و صاع را در بار دان و انها دند یا خود مباشر این امر بوده * ثم انهم لما کانو متهمین بسبب واقعة يوسف
امرهم کبرهم بان یبالغوا فی ازالة التهمة عن انفسهم ویقولوا (واسأل القرية التي کنا فیها) ای وقولوا لایکم
ارسل الی اهل مصر واسألهم عن کنه القصة لیتین لك صدقنا (والعیر الی اقبلنا فیها) العیر الابل الی علیها
الاحمال ای اصحاب العیر الی توجهنا فیهم وکننا معهم وکانوا قوم من کدها من جیران یعقوب (وانا الصادقون)
ثم رجع کبرهم فدخل علی يوسف فقال لهم رجعت قال انک اتخذت اخي رهينة فخذنی معه فبیعه عند اخيه
واحسن الیهما کأنه قبل فاذا کان عند قول المتوقف لاختوته ما قال فقیل (قال) یعقوب عند ما رجعوا الیه
فقالوا له ما قال لهم اخرهم (بل) اضرب عما ینضمی کلامهم من ادعاء البراءة من التسیب فیما نزل به وانه لم یصدر
منهم ما یؤدی الی ذلك من قول او فعل کأنه قبل لم یکن الامر كذلك بل (سوات لکم) زینت وسهات
(انکم اکرما) من الامور اردتموه ففعلتموه وهو فواکم ان جزاء السارق ان یؤخذ ویسترق والافرادری الماک
ان السارق یؤخذ بسرفته لان ذلك انما هو من دین یعقوب لامن دین الماک ولو لا فتواکم وتعلیمکم لما حکم الماک
بذلك ظن یعقوب علیه السلام سوا ائیم کما کان فی قصة يوسف قبل فاتفق ان صدق ظنه هناك ولم یتحقق هنا
(قال السعدی) دروغ گفتن مضرت لازب ماند که اگر نیز جراحت درست شود نشان ایمانند چون برادران يوسف
بدروغی موسوم شدند بر راست گفتن ایسان نیز اعتماد نمیداد قال الله تعالی بل سولت لکم الایة * کدی را که
عادت بود راستی * خطا کر کنند در گذارند ابرو * وکر نامورسد بنا راستی * ذکر راست باورندارند ازو *
(فصبر جل) ای قاضی صبر جیل وهو ان لا یكون فیہ شکوی الی الخلق وعن ابی الحسن قال خرجت حاجا
الی بیت الله الحرام فبنا انا اطوف واذا بامرأه قد اضاء حسن وجهها فقلت والله ما رأیت الی الیوم قط نصارة
وحسنا مثل هذه المرأة وما ذاك الا لقلة الهم والحزن فسمعت ذلك القول منی فقالت کیف قلت یا هذا انزل جل
والله انی لو وثیقة بالاحزان مکومة الفؤاد بالهموم والاشجیان ما یشرکت فیها احد فقلت وكيف ذلك قال ذبح
زویجی شاة ضحیانا بها ولی ولدان صغیران یلعبان وعلی یدی طفل یرضع فقامت لاصنع لهم طعاما اذ قال ابنی الکبیر
للاصغیر الاریک کیف صنع ابی بالشاء قال لی فاضجعه وذبحه وخرج هاربا نحو الجبل فاکله ذئب فانطلق ابوه
فی طلبه فادرکه العطش فحلت فوضعت الطفل وخرجت الی الباب انظر ما فعل ابوه فذب الطفل الی البرمة
وهی علی النار فالتی یدیه فیها وصبها علی نفسه وهی تغلی فانشر لجمه عن عظمه فلغ ذلك البنتی کانت
عند زوجه افرمت بنفسها الی الارض فراققت اجلها فاقر دنی الدهر من بینهم فقلت لها کیف صبرک علی هذه

المصائب العظيمة فقالت ما من احد من الصبر والجزع الا وجدنيهما جاعا متفارقا فاما الصبر بحسن العلانية
فحمود العاقبة واما الجزع فصاحبه غير معروض ثم اعرضت وهي تشدني

صبرت وكان الصرخ معروف * وهل جزع يجدي على فاجر
صبرت على ما لو تحمل بعه * جمال غرور اصبح تتصدع
ملكتم دموع العين حتى رددتها * الى ناظري فاعين في القلب تدمع

(عسى الله ان ياتيني بهم جميعا) سأل الله خداه تعالى اوردهم ايشان ايم * اي يوسف واخيه والمتوقف
بصرفانهم حين ذهبوا الى البادية اول مرة كانوا اثني عشر فضاع يوسف وبقي احد عشر ولما ارسلهم الى مصر
في الكرة الثانية عادوا تسعة لان بنيامين حبسه يوسف واحتبس ذلك الصبي الذي قال فلن ابرح الارض
فلما بلغ العائون ثلاثة لاجرم اوردهم في الجمع (انه هو العليم) بحالي في الحزن والاسف (الحكيم) الذي لم يتلنى
الاحكام بالغة واعلم ان الملاء على ثلاثة اصرب منها تجبل عقوة للعبد ومنها امتحان ابن زمان في ضميره فيظهر
لخلفه درجته ابن هو من ربه ومنها كرامة ابرداد عنده قربة وكرامة واما تجبل العقوبة فلما نزل يوسف عليه
السلام من ليله في السجن بالهم الذي هم به ومن ليله بعد مضي المدة في السجن بقوله اذكرني عند ربك فانساه
الشیطان ذكره فقلت في السجن وضع سنين ومثل ما نزل يعقوب كما قال وهب أوحى الله الى يعقوب
أندري لما فقتك وحسنت عنك يوسف ثمانين سنة قال لا الهی قال لانك شويت عنا فاقوت على حارك
واكلت ولم تطعمه (وروى) ان سب ابتلاء يعقوب انه ذبح بجلالين يدي اياه وهو يخور وقيل اشترى جارية مع
ولدها فباع ولدها فمكت حتى عمت (وروى) انه أوحى اليه انما وجدت عليكم لانكم تبحتم شاة فقام بابيكم مسكين
فلم تطعموه منها شيئا واما الامتحان فمثل ما نزل يابوب عليه السلام قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
واما لكرامة فمثل ما نزل يحيى بن زكريا عليه السلام ولم يعمل حطيئة قط ولم يهم بها فذبح ذبحا واهدى رأسه
الى بغى من بغايا بني اسرائيل وفي الكل عظم الاجر والثواب بالصبر وعدم الاضطراب وقام بعضهم ليقضى ورده
من الليل فاصابه البرد فبكي من شدته فجازت عليه سنة فقال له قائل ما جرأت ان تمانهم وقاله الا ان تبكي علينا
فانتهى واستغفر قال ابو القاسم القشيري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في آخر عمره وقد اشبهت به العلة
من امارات التأييد حفظ التوحيد في اوقات الحزن ثم قال كلفه سرفعله مفسرا لما كان فيه من حاله
وهو ان يفرضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وأنت ساكن خامد (قال الحافظ) * عاشقنا
كردر آتش می بسندد الحظ یار * تنك چشمم كر طردرد چشمه كوتر كنم (وتولى عنهم) اعرض
يعقوب عنهم كراهة لما سمع منهم (قال الكاشغري) نس يعقوب از غایت ملال توجه به بیت الاخران فرمود
(قال الجامي) روى همدم نود برزم طرب بادوستان خوش زی * مرا اكدار تا تهادرین بیت الحزن میرم
(وقال ياسقا على يوسف) الاسف اشد الحزن والحسرة واصيله يا اسنى باضافة الاسف الى ياء المتكلم فقلت الياء
الفا طلبا للتخفيف لان الفحة والالف اخف من الكسرة والياء نادى اسفه وقال ياسقا تعالى واحضر فمذا اوانك
(قال الجامي) كرجو يوسف زماشوی غائب * همجو يعقوب ماويا اسفا (وقال الحافظ) يوسف عزيزم رفت
ای برادران رجی * كرنمیش عجب دیده ام حال بیر كنمائی * وانما أسف على يوسف مع ان الحادث مصيبة اخويه
بنيامين والمحبس والحادث اسد على النفس دلالة على تمادي اسفه على يوسف وان رزأه اي مصيبتة مع تقادم
عنده كان غضا عنده طريا ولان رزأ يوسف كان قاعدة المصيبات ولانه كان واقفا بحيااتهم ما لم يكن مطاوعا
في اياهم ما واما يوسف فلم يكن في شأنه ما يحرك سلسلة رجائه سوى رحمة الله وفضله وفي الحديث لم تعط امة من
الامم الله وابا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم الا يرى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه
لم يسترجع بل قال يا اسقا على يوسف وعن ابى ميسرة قال لو ان الله ادخلني الجنة لتعابت يوسف بما فعل بآيه
حيث لم يكتب كتابا ولم يعلم حاله ليسكن مابه من الغم انتهى * يقول الفقير هذا كلام ظاهري وذو هول عما سياتي
من الخبر الصحيح ان هذا كان بامر جبرائيل عن امر الله تعالى والا كيف يتصور من الانبياء قطع الرحم وقد كان
بين مصر وكعبان ثمانى مراحل (وايضت عيناه من الحزن) الموجب للبكاء فان العبرة اذا كثرت محقت سواد
العين وقلبت الى بياض وقد نعيمها كما اخبر عن شعيب عاينه السلام فانه بكى من حب الله تعالى حتى عمى فرد الله

عليه بصره وكذا بكى يعقوب حتى غشي وهو الاصح لقوله تعالى فارتد بصيرا (قال الكمال الحنبلي) ذكره
 برسر مردم يقين كه خانه چشم * فرو رود سب هجران زبس كه بارافت * روى انه ماجفت عينا يعقوب
 من يوم فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين سنة وما على وجه الارض اكرم على الله من يعقوب فان قلت لم ذهب
 بصر يعقوب برفاقه واستبقاه الى يوسف قلت لئلا يزيد حزنه النظر الى اولاده ولسر تهودا لجمال ماورد في الخبر
 النبوي يرويه عن جبريل عن ربه قال يا جبريل ماجزاء من سلبت كرمته يعنى عيبه قال سبحانه لا علم لنا
 الا ما علمنا قال تعالى جزاؤه الخلود في داري والنظر الى وجهي وفي الخبر اول من ينظر الى وجه الرب تعالى الاعمى
 قال بعض الكبار اورث ذلك العمى بذهاب بصره النظر الى جمال اليوسفى الذى هو مطهر من مظاهر الجمال
 المطلق لان الحق تعالى تجلى بنور الجمال فى الجلى اليوسفى فأجبه ابوه وابلى بحبه اهل مصر من وراء الحجاب
 وفيه اشارة الى انه ما لم يكن العارف العين الصكونى السهادى لا يصل الى شهود الجمال المطلق * هر محنتى
 مقدمه راحتى بود * بسد هم زبان حق چو زبان كليم سوخت * فالعارف يشاهد الجمال المطلق بعين
 السر فى مصر الوجود الانسانى وينقاده القوى والحواس جميعا واستندل بالآية على جواز التأسف والبكاء
 عند النوائب فان الكف عن ذلك مما لا يدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشدائد قال انس
 رضى الله عنه دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين وكان طيرا لابراهيم ولده عليه السلام
 فاخذ رسول الله ابراهيم فقله وشتمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عين رسول الله
 تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله قال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها اخرى اى دعة اخرى
 فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون قال فى الروضة
 وابراهيم بنى النجى عليه السلام مات فى المدينة وهو ابن ثمانية عشرين شهرا انتهى * وانما الذى لا يجوز
 ما يفعله الجهلة من الصباح والنياحة ولطم الحدود والصدور وشق الجيوب وعزيق الثياب وعندة عليه السلام
 انه بكى على ولد بعض بنياته وهو يجود بنفسه فقيل يا رسول الله تبكى وقد نهيتنا عن البكاء فقال ما نهيتكم
 عن البكاء وانما نهيتكم عن صوتين احقن صوت عند الفرح وصوت عند الترح قال فى المغرب الحق نقصان العقل
 وانما قيل لصوت النياحة والترتم فى اللعب احقان لحق صاحبهما والبكاء على ثلاثة اوجه من الله وعلى الله
 والى الله فالبكاء من توبيخه وتهديده والبكاء اليه من شوقه ومحبة والبكاء عليه من خوف الفراق وفرق الله
 بين يوسف وابيه ليله اليه ومحبة عليه والمحجوب يورث الحنة والعمان من الانبياء استحق ويعقوب وشيع
 ومن الاشراف عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وزهرة بن كلاب ومطعم بن عدى ومن الصحابة
 سواء كان اعمر فى عهده او حدث له بعد وفاته عليه السلام البراء بن عازب وجابر بن عبد الله وحسان بن ثابت
 والحكم بن ابى العاص وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن ربوع وخضر بن حرب ابوسفيان والعباس بن عبد المطلب
 وعبد الله بن الارقم وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن ابي اوفى وعثمان بن مالك
 وعنة بن مسعود الهذلى وعثمان بن عامر ابو خافة وعقيل بن ابى طالب وعمرو بن ام مكتوم المؤذن وقتادة بن
 النعمان (فهو كظيم) مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له فى قلبه (ع) در ديست درين سينه كه كفتن تنوايم
 (قالوا والله تقنا) اى لا تقنا ولا تزال وحذفت لاعداء الانبياء لانه لو كان اثباتا للزمت الام والنون او احداهما
 (تذكر يوسف) تفجع عليه (حتى تكون حرضا) مر يضا مشرفا على الهلاك (او تكون من الهالكين) اى الميتين
 وفيه اشارة الى انه لا بد للحب من ملامة الخلق فالول ملامتى فى العالم آدم عليه السلام حين طعن فيه الملائكة
 قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ولو اعمت النظر رأيت اول ملامتى على الحقيقة حضرة الربوية لقولهم
 اتجعل فيها وذلك لانه تعالى كان اول محب ادعى المحبة وهو قوله يحبهم فطالما يلوم اهل السلو المحيين ومن علامة
 المحب ان لا يخاف فى الله لومة لائم * ملامتى كن مر اچندانكه خواهى * كه نتوان شستن از زبى
 سباهى (قال انما اشكونى) البت اصعب الهم الذى لا يصبر عليه صاحبه فيئد الى الناس اى ينشره فكأنهم
 قالوا له ما قالوا بطريق التسلية والاشكاء فقال لهم انى لا اشكو ما بى اليكم اوالى غيركم حتى تصدوا للتبلى
 وانما اشكوهمى (وحررتنى الى الله) ملتجئا الى جنبه تضرعا لى بابه فى دفعه * راز كويم بخلق وخورا ستوم
 با تو كويم زركوار ستوم * والحرزن اعم من البت فاذا عطف على الخاص يراد به الافراد الباقية فيكون المعنى

لاذكر الحزن العظيم والحزن القليل الا مع الله فان قيل لم قال يعقوب وصبر جيل ثم قال يا أسفا على يوسف وقال انما الشكوى وحزني الى الله فكيف بكرى الصبر مع الشكوى قيل ليس بهذا الاشكائية من النفس الى خائفها وهو حائر لا ترى ان ايوب عليه السلام قال رب اني مسي الضر وانت ارحم الراحمين وقال تعالى مع شكواه الى ربه في حقدنا ووجدناه صابرا نعم العبد لانه شكاه من الله وبكى منه عليه فهو المذخور لديه لان حقيقة هذا الصبر ومعناه الحقيقي حشر النفس ومنعها عن الشكوى الى الغير وترك الركون الى الغير وتحمل الاذى والابتلاء اصدوره من قصائه وقدره كما قيل لسان الحقيقة

كل شيء من الملمح لميح * لكن الصبر عنه غير ملمح

(وقيل) والصبر عنك في موم عواقبه * والصبر في سائر الاشياء محمود

وذلك لان المحب لا يصبر عن حضرة المحبوب فلا يزال تعرض حاله وافتقاره الى حضرة ولسان العشق لسان التضرع والحكاية لسان الجرع والشكاية كما اشار العاشق * بشوازي چون حكایت می کند * از جديها شکایت می کند * يعنى شكاية المعارف الواقف في صورة الشكوى حكاية حاله وتضرعه وافتقاره الى حبيبته وعن انس رضى الله عنه ربه الى النبي عليه الصلاة والسلام ان رجلا قال ليعقوب ما الذي اذهب بصرك وحي طهرك قال اما الذي اذهب بصري فالبكاء على يوسف واما الذي حي طهرى فالحرى على احييه بنيامين فاتاه جبريل فقال انشكروا الى غير الله قال انما الشكوى وحزني الى الله قال جبريل الله اعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل ودخل يعقوب بيته فقال اي رب اما رحم الشيخ الكبير اذهبت بصري وحزبت ظهري فرد على ربحانتي فاشتمها شمة واحدة ثم اصنعني بعد ما شئت فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله يبرك السلام ويقول ابشر فانهم ما لو كانوا يمين لشربتهم مالا لا قربهما عينك ويقول لك يا يعقوب انك لم اذهبت بصرك وحزبت ظهرك ولم فعل اخوة يوسف بيوسف ما فعلاره قال لا قول انه اناك ينهم مسكين وهو صائم حانع وذبحت انت واهلك شاة قطعتوها ولم تقطعوه ويقول اني لم احب من خلقى شيئا حبي اليهم والمساكين فاصنع طعاما وادع المساكين قال اسبق لعل الله السلام وكان يعقوب كلما مى نادى مناديه من مكان صائما فليحضر طعاما يعقر واذا أصبح نادى مناديه من كان مقطرا فليطعم على طعام يعقوب ذكره في التزجيب والترهيب (قال السعدي) نحو اهي كه باشي پرا كنده دل * پرا كند كا زاز خاطر مهل * كسى نيك بندد نهد و سراسى * كه نيكي رسايد بخلاق خداى (واعلم من الله) من لطفه ورحمته (مالا تعلمون) فارجو ان يرحمني ويلطف بي ولا يخيب رجاى او اعلم من الله نوع من الهام مالا تعلمون من حياة يوسف وروى انه رأى ملك الموت في منامه فساءه عنه فقال هو حى وقيل علم من رؤيا يوسف انه لا يموت حتى يخرجه سجيده (وروى) ان يوسف قال لجبريل ابنه الروح الامين هل لك علم بيعقوب قال نعم وهب الله له الصبر الجليل واثله بالحرى عليك فهو كظيم قال فما قدر حره قل حزن سبعين ثكلى قال فساله من الاجر قال احراما ثياب شهيد وماء عطه بالله ساعة قط وقل السدى لى الخبره ولده بسيرة المالك احسنت نفسك فطعم وقل لعله يوسف فقال (يا بنى اذهبوا) الى مصر (فتمسوا من يوسف واحيه) اى تعرفوا من خبرهم ما يحواسكم فان الخمس طاب الهى بالخاسسة قال في تهديد المصاير الخمس مثل الخمس الكماهى جستن وفي الاحياء بالجم في قطع الاخيار وبالخاء في المراقبة بالعين وقال في اسان العيون ما بالحاء ان يمحس الشخص عن الاخبار بنفسه وما بالجم ان يمحس عنها بغيره وجاء تحسوا ولا تجسسوا انتهى والمراد احييه بنيامين ولم يذكر الاشياء وهو الذى قل فل ابرح الارض واحتبس بمصر لان غيبته اختيارية لا بعسرا انتهى قال ابن الشيخ فارقت كيف خاطهم بهذا اللطف وقد تولى عنهم فالجواب ان التولى التجاء الى الله والشكاية اليه والاعراض عن الشكاية الى احد منهم ومن غيرهم لى باقى الملاطعة والمكالمة معهم في امر آخر انتهى * قالوا له اما بنيامين فلان ترك الجهد في امره واما يوسف فانه ميت واما لطلب الاموات فانه اكله الذئب منذ زمان فقال لهم يعقوب (ولا تياسوا من روح الله) لا تقنطوا من فرحه وتنفسه والياس والقنوط انقطاع الرجاء وعن الاصمعي ان الروح ما يجذ الانسان من نسيم الهواء فيسكن اليه وتركيب الرآء والواو والحاء يفيد الحركة والاهتراز فكل ما يترك الانسان ويهترى بوجوه فهو روح قال في الكواشى صله استراحة القلب من غمه والمعنى لا تقنطوا من راحة تأتيكم من الله انتهى * وقرئ

من روح الله باضم ای من رجنه التي بحی بها اعداد (انه لا یأس من روح الله الا القوم الکافرون) لعدم علمهم بالله وصفته وان العارف لا یقسط فی حل من الاحوال ای فی الضرأ والسراء ویلاحظ قوله تعالى ان مع العسر یسر افعن الله عجیب وفرج الله قریب وفي الحديث الفاجر الراحی اقرب انی الله من العبد الغافل (وروی) ان رحلامات وأوحی الله تعالى الى موسى علیه السلام مات ولی من اولیائی فأغسله فبجاء موسى علیه السلام فوجده قد طرحدت الناس فی المزابل فقتله قتال موسى یارب انت تسمع عقالة الناس فی حننه فقال الله تعالى یا موسى انه تشفع عنده موته بثلاثة اشیاء لو سألت بها جمیع المدینین لغفرت الاول انه قل یارب انت تعلم انی وان كنت ارتکبت المعاصی بفعل الشیطان والقرین السوء ولكنی كنتا کرهها ساقلی والثانی انی وان كنت مع الفسقة بارتکاب المعاصی ولكنی الجلوس مع الصالحین کأ احب الی واثالثت لراسته لانی صالح وفاجر كنت اقدم حاجة الصالح وفي رواية وهب بن منبه قال یارب لو عفوت عنی لفرح تیبؤک واولیاءؤک وحرزن عدوک الشیطان ولو عدبتنی لکأن الامر بالعکس ولاریب ان فرح الاولیاء احب الیک من فرح الاعداء فارحنی وتجاوز عنی قل الله تعالى فرجنه ثانی غفور رحیم خاصة لمن اقرب بالذنب فعلى الساقل ان لا یقنط من رحمة ربه فانه تعالى یکشف التدا فی الدنیا والاخرة (حکی) ان رحلتی فی جزیرة بلا زاد فتال بطریق الیاس

اداس العراب انت اهلی * وصار القمار کالابن الخلیب

فسمع قائل بقول عسی الکرب الذی امسبت فید * یکون ورأه فرج قریب

فلما نظر رأی سفینه فوصل بها الی اهله قال فی انشأولات الجمجمة فی الابد اشارت ان الواجب علی کل مسلم ان یطلب یوسف قلبه وبینما یومئ سره ولا یأس ان یجد روح الله ای یجد منهما دل من وجد قلبه ووجد فیدر به اذ هو سبحانه منجیل لاقواب اولیاء المؤمنین وقد وعد الله بوحدانه الصالحین فقال الامس طلنی ووجدنی والسرفید ان طلب الحق تعالى یمکن بانقلب لابیاته ووجدانه ایضا یمکن فی القلب کما قال موسى علیه السلام الهی ابن اطلق قال اما عند الذکسرة قلوبهم من اجلی ای من محبتی وفي قوله انه لا یأس من روح الله الا القوم الکافرون اشارت الی ان رک طلب الله والیأس من وجدانه کفراته هی (وفي المنوی) کر کران وکر شتابه بود * انکه جویندست یابنده بود * در طلب زن دامن او هر دو دست * که طلب در را نیکو رهبرست * لیک واولک وخفته شکل بی اب * سوی اومی غیر واورای طلب * که گفت وکد بخاموش وکه * بوی کردن کبر هر سو بوی شه * گفت آن یعقوب با اولاد خویش * جست یوسف کتید از حدیش * هر خسی خود را در بن جستین یجد * هر طرف را بید شکل مستعد * گفت از روح حد لا تبا سوا * هیچو کم کرد بصر ورو سوسو * از ره حس دهان پرسان شوید * کوش را بر چارراه او نهید * هر یک بوی خوش آید بوری * سوی آنکه آشنایان سرید * هر یکا اضنی بلی از کسی * سوی اصل اضنه یانی عسی * این همه خوشه ادر یابست زرفی *

جرؤرا کذار ورکل دار طرف (فلما دخلوا علیه) روی ان یعقوب امر بعض اولاده فکنت لسم الله الرحمن الرحیم من یعقوب اسرآیل الله ابن اسحق ذیح الله ابن ابراهیم خلیل الله الی عرب مصر اما بعد فلما اهل بیت موکل شاء البلاء اما جدی ابراهیم فانه ابلی بنار التمرود فصر وجهه لیس الله علیه بردا و سلاما واما ابی اسحق فابلی بالذبح فصر فهداه الله بذبح عظیم واما انا فابلیانی الله بفقد والدی وسف فبکت علیه حتی ذهب بصری ومحل حسمی وقد کنت انسلی بهذا العلم الذی امسکت عندک وزعت انه سارق وان اهل بیت لا یسرقی ولا یاسارقا فان رد دته علی والادعوت علیک دعوة تدرك السامع من ولدک والسلام * یس تاده بفرزدان داد واندک اضاعتی از بشم وروغن وانشأ ان ترتیب نموده است ترا بمصر فرستاد ایشان بمصر آمده را دریرا که انجا بود ملاقات صکر دند وبتغلق روی بسیار که یوسف نهاده اند پس آن هنگام درآمدند رادران یوسف بروی (قالوا یا ایها العزیز) ای الملك انفسا در الغلب (مستأ) اصابة (واهلنا) و هم من خلفهم (الضرأ) الفقر والحاجة وکثرة العیال وقلة الضعم (وجئنا بیضاعة) وأورده ایم بیضاعنی (مزجاة) اندک وبی اعتبار * ای هر دوده مدفوعة بدفعها کل تاجر رغبة عنیها واحتقار الیها من ازجیت اذا دهنه وطر دته ولا ننت بیضاعتهم من متاع الاعراب صوفا وسمنا وقیل هی الصنور والحبة الخضراء وهی الفتق اودراه زیوفی لا تؤخذ

الانقضاء بها (فاوف انا الكيل) فاتم لنا الكيل الذي هو حقا قال بعضهم اعطيا يوسف كاتبع بالدارهم الحياذ ولا تنقصنا شيئا (وتصدق علينا) تسفل بالساححة وقبول المراجعة فان التصديق التفضل مطلقا واختص عرفا بما ينبغي به ثواب الله ولذا لا يقال في العرف اللهم تصديق على لانه لا يطلب الثواب من الله بل يقال اعطى او تفضل على وارجى ثم هذا اي حمل التصديق على المساهلة في المعاملة على قول من يرى تحريم الصدقة على جمع الانبياء واهليهم اجمعين واما على قول من جعله مختصا بنبينا عليه السلام فالمراد حقيقة الصدقة (ان الله يجزى المتصدقين) يثيب المتضالين احسن الجزاء والثواب قال الصالح لم يقولوا ان الله يجزيك لانهم لم يعلموا انه مؤمن * يقول الفقير دخل يوسف في لفظ الجمع سواء شافهوه بالحر آملوا لا مع ان الجزاء ليس بمقصود على الحر آء الاحر وى بل قد يكون ذنبويا وهو أجمع فافهم ومن آثار الثواب النبوى ما حكى عن الشيخ ابى الربيع انه قال سمعت امرأة في بعض القرى اكرمه الله شاة تحلب لنا وعلافا فبجئت اليها وحلبت الشاة فوجدتها كما سمعت وسالت عن سببها قالت كانت لنا شاة تنقوت بنا فلما نزل علينا ضيف وقد امر بنا كرامه فذبختها لله اوحه الله تعالى فموضنا الله تعالى هذه الشاة ثم قالت انها ترى في قلوب المردين يعنى لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا وطيبوا قلوبكم يط لكم ما عندكم فالاعتقاد الصحيح والسبب الخاصة وطيب خاطر لها تأثير عليهم (حكى) ان السلطان محمود مر على ارض قوم يكثر فيها قصب السكر وكان لم يره بعد فقشيره بعض القصبات فلما مضى منه السكر استحسنه والتذمه في العاية فحضر به اليه ان يضع فيه شيئا من الرسوم كالماح والخراج حتى يحصل له من هذا القصب في كل سنة كذا وكذا فلما مضى بعد هذه الحاطرة وحده قصصا يا ساخا لبا عن السكر فسمعه من تلك القبيلة شيخ عتيق وقال قد هم الملك بان يفعل بدعة وظلما في مملكته او فعلها فلذلك قد سكر القصب واسم انتاب السلطان في نفسه ورجع عما خطر به اليه فلما مضى ثابا بعد ذلك وجدته مملوءا من السكر كما كان وهذا من تأثير النية والهمة ثم ان الصدقة لا تختص بالمال بل كل معروف صدقة ومنها العدل بين الاثنين والاحياء والكلمة الطيبة والمشي الى الصلاة واماطة الاذى عن الطريق ومحوها وكذا التواضع لا تختص عند اهل الاشارة بالصلوات بل تعم كل خير زاد وفي الحديث القدسي لا يزال عبدى يتقرب الى بانرا فل حتى احبه فاذا انتهت كنت سمعه وبصره فعلى العاقل الاشتغال بنوافل الخيرات من الصدقات وغيرها (قال السعدى) بكى در بيا بان سكى تشنه يافت * روى از روى در حيا آتش نه يافت * كله دلو كرد آن يسنديده كيش * چو حمل اندران دست دستار خویش * به خدمت ميان بست و بازو كرد * سگ ناوان رادى آب داد * خبر داد پيچبر از حال مرد * كه داور گناهان او عفو كرد * الا كرحفا كاري اندبسه كى * وفائش كبر و كرم پيشه كى * كسى با سكى نيكوى كم نكرد * كجناكم شود خير بانك مرد * كرم كى چنان كت را بدزدست * جهان بان در حير ركس دست * كرت در بيا بان نباشد چهى * چراغى بند در زيار نكهى * به فطار زر زنجش كردن ركنج * نباشد چو قيراطى از دست رنج * بر دهر كسى بار در خور دزور * كراست پاى ملخ بيش مور * ثم في قوله وجئنا بضاعة مزجاة الآية اشارة الى ان طالب الحق ينبغي له عرض الحاجة والفقرو الافتقار ورؤية تقصيره فان الله تعالى محبوب المحبوب وطريق حسن ليل المطلوب ولذلك لما سمع يوسف كلامهم هذا ادركته الرحمة فرفع الحجاب وخلصهم من ألم العرق والضطراب ومن هذا المقام ما قيل لابي زيد البسطامى قدس سره خرا نأنا ملزمة بالاعمال فآين الجز والافتقار والتضرع والسؤال ولا يلزم من هذا ترك العمل فانه لا بد منه في مقامه الا ترى ان الاحوة انما قالوا ما قالوا بعد ان جاؤا به بعض الامتعة فلما طالب ان يعمل قدر طاقته ولكن لا يعتبر بعمله بل يتقرب اليه بالثناء وترك الرؤية ليكون ذلك وسيلة الى المعرفة والقرينة والوصلة (قال ابو زيد البسطامى) چار چيز آورده ام شاها كه در كنخ تونست * نيسنى و حاجت و عجز و نياز آورده ام (قال) لما رأى يوسف تمسك اخوته رقب لهم فلم يتمالك من ان عرفهم نفسه (قال الكاشغرى) آن نامه يعقوب ركوشه نخت بهادند يوسف نامه را بخواند كره بروى غله كرد عنان تمالك از دست داده كفت اى برادران (هل علمتم ما فعلتم بيوسف واحبه) اى هل تبتم عن ذلك بعد علمكم بقبحه فهو سؤال عن الملزوم والمراد لازمه وفعلهم باخيه بنيا من افراده عن يوسف واذا ما انواع الاذى واذلاله حتى كان لا يقدر ان يكلمهم الا بجزر وذلة (اذا تم حاهلون) چه آن وقت مادان بوديد بقبح آن * فلذلك اقدمتم على ذلك

اوجاهلون عما يقول اليه امر يوسف وانما كان كلامه هذا شفقة عليهم وتحننهم في الدين وتحريرهم على التوبة
 لا معاتبة وتثرياً لئلا يشاروا على حق نفسه (روى) انه لما قرأ الكتاب بكى وكتب اليه اسم الله الرحمن الرحيم
 الى يعقوب لمسر آيل الله من منته مضراً ما بعد ايها الشيخ فقد بلغني كتابك وقرأته واحضت به علما وذكرت فيسد
 آياتك الصالحين وذكرت انهم كانوا اصحاب الدنيا فاتهم ان ايتوا وصبروا واطفروا فاصبر كما صبروا والسلام فلما قرأ
 يعقوب الكتاب قال والله ما هذا كتاب الملوك واسكنه كتاب الانبياء ولعل صاحب الكتاب هو يوسف
 (قال الكاشي) انكه نقاب افكند وتاج از سر برداشت ايشارا نظر بران شكل وسمائل افتاد (قالوا انك لانت
 يوسف) استغفم تقرير يعنى البتة توبى يوسف كباين جلال وكمال ديكرى نتواند بوده * كه داران همه خوبان رضى
 چنين كه تودارى * تبارك الله از اين روى نارين كه تودارى (قال اليوسف وهذا حق) من ابى وصى ذكره : لعله
 فى تعريف نفسه وتخييل ان اخيه وادخاله فى قوله (قدم من الله علينا) فكأنه قال هل علمتم ما فعلتم بنا
 من التفريق والاذلال فاننا يوسف وهذا اخى قد أنعم الله علينا بالخلاص مما ابتلينا به والاجتماع بعد الفارقة
 والانس بعد الوحشة (انه) اى الناس (من) هر كه (يق) اى يفعل التقوى فى جميع احواله اولى من نفسه
 عما يوجب سخط الله وعذابه (ويصبر) على المحن كمفارقة الاوطان والاهل والعشائر والسجن ونحوها وعلى
 متعة الطاعات او عن المعاصى التى تستلذها النفس (قال الله لا يضيع اجر المحسنين) اى اجرهم وانما وضع المضمر
 موضع المضمر لانه على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر * چون برادران يوسف را بشناختند روى بخت
 آورده خواستند كه در پاي وى افتند يوسف از تحت فرو درآمد و ابشار در كنار كمر كوت (قالوا لله لقد آثرك الله
 علينا) اختارك وفضلك علينا بالجمال والكمال والجاه والدل (وان) اى وان شائنا لو احببنا (كنا خاطئين) بقال
 خطي فعل الاثم عمدا واخطأ فعله غير عمد اى لم نعمد به بالدنب اذ فعلنا بك ما فعلنا واولئك امرتك واذا لا
 وفيه اشعار بانوبة والاستغفار ولذلك (قال لا تريب عليكم اليوم) هيچ سرزنش نيمست بر شما امروز
 ومن هر كز ديكر كناه شمارا باروى شما ببارم * وهو تفعليل من الترب وهو التحم الذى يقتضى الكرش ومعناه
 ازالة الترب فكل التعبير والاستقصاء فى اللوم يذيب جسم الكريم وثر به اشدته عليه كما فى الكواشى
 وقال ابن السجى سعى التريب تريباً نسبهم اليه بالتريب فى اشتغال كل منهم على معنى التريب فان التريب يعزق
 الرض ويذهب ماء الوجه واليوم منصوب بالتريب اى لا تريب عليكم اليوم الذى هو مطنبة التريب
 فظكم بسائر الايام والمراد باليوم مطلقاً ثم ابتداءً فقال (يقفر الله لكم) فدعا لهم بغفرة ما فرط من ذنبهم
 او منصوب يعفرو وذلك ان يوسف صفح عن جرمهم يومئذ فسط حق العبد وتابوا الى الله فليق حق الله
 لان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده فلذلك قال يقفر الله لكم وفى التاويلات التجمية اخبر بصنيعهم فى البداية
 واخيره كان سبب رفعة منزلته ونيل ملكه فى النهاية فلذلك قال يعف الله لكم انتهى * ومن كرد يوسف ان اخرته
 ارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشياً ونحن نسبحي بك بفرط مفاذك فقال اهل مصر
 وان ملك فيهم كانوا ينظرون الى باعين الاولى ويقعرون سبحان من باع عبداً بعشرين درهما ما غف
 ولقد شرفت بكم الآن وعظمت فى العيون حيث اعلم الله انكم اخوتى واتى من حقبة ابراهيم عليه السلام
 (و. وى) ار رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بعضا منى باب الكعبة يوم الفتح فقال اقريش ما ترينى فاعلناكم
 قالوا انظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال اقول ما قل اخى يوسف لا تريب عليكم اليوم (وروى) ان
 اباسفيان لما جاء لبس قال له العباس اذا آتيت الرسول واتل عليه لا تريب عليكم اليوم ففعل فقال عليه السلام
 غفر الله لك ولم علك (وهو ارحم الراحمين) لان رحمة الراحمين ايضا رحمة اولاد رحمتهم جزء من مائة جزء
 من رحمة تعالى والمخلوق اذا رحم فكيف الخالق * باهى بسوزد جهنم فى كتاب * باهى بسوزد جهنم در روز
 سياه * بدرمانده تخت شاهى دهد * بدرماندگان هر چه خراهى دهد * (قال السعدى) نه يوسف
 كه چند ان بلاد بدوبند - چو حكمتش روان كشت و قدرش بلند * كنه عفو كرد آل يعقوب را *
 كه معنى بود صورت خوب را * نكر دار بدشان مقيدن كرد * بضاعات مزجان شان رد نكرد * زاطفت
 همين چشم دارم نيز * درين بى بضاعت بخش اى عزيز * بضاعت نياوردم الا ايمد * خدا باز عفووم
 مكن نا ايمد * قال فى بحر العلوم الدنب للمؤمن سبب للوصلة والقرب من الله فانه سبب لتوبته واقباله على الله

قال ابو سليمان الدارقي ماعل داود عليه السلام عملائه من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله حتى اتصل
وقال في التأويلات الجمية في قوله وهو ارحم الراحمين اشارة الى انه ارحم من ان يجرى على عد من عساده
المقولين امره يكون فيه ضرر له بعد آخر في الحال وانفع في المآل ثم لا يوفقه لاسترضاء الخصم ليعفو عنه ما جرى
منه ويستغفر له حتى يرجه الله وايضا انه تعالى ارحم للعبيد المؤمنين من والديه وجميع الرجااء انتهى * حكى انه
اعتقل لسان فتى عن الشهادة حين اشرف على الموت فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه وعرض
الشهادة فاضطرب ولم يعمل لسانه فقال عليه السلام اما كان يصلي اما كان يركع اما كان يصوم قالوا بلى قال
فهل عقى والديه قالوا نعم قال هاتوا بأمة فجات وهي عجوز عوراء فقال عليه السلام هلا عفوت النار
جلته تسعة اشهر النار ارضعته سنتين فأبى رخصة الام فمئذ ذلك اطلق لسانه بالكلمة والنعمة انها كانت رحمة
لارحانة فلا قليل من رحمتها ماجوزت احراقه بالنار قال رحمن الرحيم الذي لا يتضرر بمجنابة العباد كيف يستخير
احراق المؤمن المواظب على كلمة الشهادة سبعين سنة (اذهبوا) لما عرفهم يوسف نفسه وعرفوه سألهم عن ابيه
فقال ما فعل ابني بعدى قالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قبضه وقال اذهبوا يا احوتي (بقيصى هذا) حال والاء
للملابسة والمصاحبة ويجوز ان تكون للتعبية فالمعنى بالفارسية * يريد ان يراها منى * وهو القميص
المثوار كما روى عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما قوله اذهبوا بقيصى هذا
فان عمرو الجهم لما اتى ابراهيم في النار نزل الله جبريل بقيص من الجنة وطبقة من الجنة والبسة القميص
واقعه على الطبقة وقعه معه يحده فكسا ابراهيم ذلك القميص اسحق وكسا يعقوب وكسا يعقوب
يوسف فجعله في قصبة من فضة وعلقها الى الحفظ من العين وغيرها وفي التبيان مخافة من اخوته عليه فالتقى
في الجب والقميص في عنقه وكان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى او سقيم الاصح وعوفي وفي التأويلات
الجمية فيه اشارة الى ارقيص يوسف القلب من ثياب الجنة وهو كسوة كساه الله تعالى من اتوار جماله
اذا التقى على وجه يعقوب الروح الاعمى يرتد بصيرا ومن هذا السر ارباب القلوب من المشايخ يلبسون المريد
خرقهم لتعود بركة الخرق الى ارواح المريد فيذهب عنهم العمى الذي حصل من حب الدنيا والتصرف فيها
انتهى * قال بعض الحفاظ من الكذب قول من قال ان عليا لبس الخرق الحسن الصرى فان ائمة الحديث
لم يلبسوا الحسن من على سماوا فضلا عن ان يلبسوا الخرق انتهى * يقول الفقير هذا من سنة المشايخ قدس الله
اسرارهم فانهم لبسوا الخرق والنسوهاتر كما وتيناهم قد فعلوا ذلك بالهام من الله تعالى وشارة فيليس لاحد
ان يدعى انه من الزيادة والدمع القبيحة وزرت في بلدة قونية مر قد حضره الشيخ صدر الدين قدس سره وله
في حجة الكتب خرقه لطيفة محفوظة يقال انها من البسة الجنة وغسلت طرفا من ذيلها في طست له يستشفى
بماءة وشربت على نية زوال الامراض الطاهرة والباطنة والمجذبة * (قالوه على وحدا بى بات بصيرا) يصبر
بصيرا كقولك جاء البناء محكما بمعنى صار ويشهد له فارتد بصيرا وبات الى حال كونه بصيرا اذا ما باض عينه
وراجع اليها الضوء وينصره قوله (واثنوى) وبما يدعي عن ابيهم واني فقيه تغلب الخطابين (بأهلكم اجمعين)
بنسائكم وذرايكم ومواليكم فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعيد والاماء وبالقارب وبالاصحاب
وبالجموع (روى) ان بهودا حمل القميص وقال انا احزنه بحمل القميص الملطخ بالدم اليه فافرحه كما احزنه
حمله وهو حاف حاسر من مصر الى كعبان ومعه سمعة ارغفة لم يستوف اكلها حتى آناه وكانت المسافة ثمانين
فرسخا (قال الكاشي) پيراهن بوى داد واساب واهجهت پدر و متعلقان مهابا سخته برادران تسليم كرد
(ولما فصلت العير) يقال فصل من البلد فصولا اذا انفصل منه وجاوز حيطانه وعمرانه (قال الكاشي)
وان وقت كه جدا شد يعنى برون آمد كاروان از عمارت مصر وبفضاء صحرا رسیده (قال انوهم) يعقوب لم عنده
من ولد وله وغيرهم (انى لا جدر يوحى يوسف) اوجده الله اى جعله واجدا ريح ماعنى اى لى ولحق من ريح
يوسف من ثمانين فرسخا حين اقبل به يهودا

ابها السالون قوموا واعشقوا * تلك ربا يوسف فاستنشقا

(قال في المثوى) بوى پيراهان يوسف را ندید * آنكه حافظ بود يعقوب بشكستید * وهذا البيت
اشارة الى حال اهل السلو والسكر واصحاب الزهد والعشق وذلك لان الزاهد ذاهل عما عنده كالجسم الغافل

عما استحبته من الكتب فكيف يعرف ما عد غيره والعاشق يستشق من كل مظهر ریح سر من الاسرار ویدخل فی خیشومه من روائح النفس الرجائی مالوحاش الزاهد ألف سنة على حاله ماشم شیاً منها قال اهل المعانی ان الله اوصل البسمة رآئحة یوسف عند انقضاء المنحة ومحی وقت الروح والفرح من المكان العبد ومنع من وصول خبره الیسمع قرب احدى البلدین من الاخری وذلك یسل علی ان کل سهل فهو فی زمان المنحة صعب وکل صعب فهو فی زمان الاقبال سهل وذكر ان ریح الصبا استأذنت ربها فی ان تأتی یعقوب بریح یوسف قبل ان یأتیه البشیر بانفیس فاذن لها فأتیته بها (قال المولى الجامی) یرمی جبیب بشیرای بادبر کنعان کذر * مزده پیراهن یوسف ببریعقوب را * ولذلك یستروح کل محزون بریح الصبا ویتنسمها المکروبون فیحمدون لم اروحا وهی الی الی تأتی من ناحية المشرق وقیه الین اذا همت علی الابدان نعمتها وابتیها وهیجت الاشواق الی الاحباب والحنین الی الاوطان قال الشاعر

ایاجلی نعمان بالله خلیا * نسیم الصبا یخلص انی نسما

فان الصاریح اذ اما نسفت * علی نفس مهموم نجلت همومها

(قال الحافظ) باصا همراه بفرست از رخت کلدسته * بوکه بوی بشویم از خاک بستان شما *
وفی التیان حاجت الریح فحلت ریح القميص من مسافة ثمانین فرسخا وانصلت یعقوب فوجد ریح الجیسة فعلم انه لیس فی الدنیا من ریح الجنة الا ما کان من ذلك القميص انتهى یقول الفقیر هذا موافق لما ذکر من انه کان فی القميص ریح الجنة لا یقع علی مبتلی الاصح فالخاصیة فی ریح الجنة لا فی ریح یوسف کاذهب الیه الیضاوی واما الاضافة فی قوله ریح یوسف فلا سلاسة کلا ینحی قال الامام الجلدکی فی کتاب الادب ان من کتاب البرهان لعمری کما کنت طینة الانسان وزادت کثافتها نقصت حواسه فی مدرکاته الحجب الکثافة الطاریة علی ذات الانسان من اصل فطرته واما جوهر ذات الانسان اذ اللطف وتزایدت اطرافه فان جمیع حواسه تقوی ویزید ادراکها وکثیر من اشخاص النوع الانسانی یدر کون بحاسة التمم الروائح العطرة من بعد المسافة علی مسافة میل او اکثر من ذلك علی مسیره امیال واعلم من تزایدت اطرافه یدرک رآئحة ما لا رآئحة له من الروائح المعنایة کما قال الله تعالی حکایة عن یعقوب انی لأجد ریح یوسف وهذه الحاسة مخصوصة بأهل الکشف لا بغيرهم من الناس انتهى (وفی المتنوی) بودوای چشم باشد نور ساز * شد بوی دیده یعقوب باز * بوی بد می رده را ناری کند * بوی یوسف دیده را باری کند * بوی کل دیدی که انجا کل نبود * جوش مل دیدی که انجا مل نبود * آن شیدی داستان باز بد * که ز حال بوالحسن پیشین چه دید * روزی آن سلطان تقوی میکذشت * با مردان جاب صحرا و دشت * بوی خوش آمد ز دوران اکهان * از سوادری زسوی خازقان * هم بد انجا ناله مشتاق کرد * بوی را از باد استغاثی کرد * چون درو آتار مستی شد بدید * یل مرید اوراران دم بر رسید * یس پرسیدش که این احوال خوش * که بروفت از حجاب نوح و شش * که سرخ و کاه زرد و که سپید * می شود رویت چه حالت و نوید * می کشی بوی و بظواهر نیست کل * بی شک از غیبت و از کلزار کل * گفت بوی بوالعجب آمد بن * همچنانکه مر نبی را از بن * که محمد گفت بردست صبا - از بن می آیدم بوی خدا * ارأویس و از قرن بوی عجب * مر نبی رامست کرد و بر طرب * گفت زین سو بوی یاری می رسد * اندرین ده شهر یاری می رسد * بعد چند بن سال می زاید شهی * می زید بر آسمانها خر که می * رویش از کلزار حق کل بون بود * از من او در مرتبه افزون بود * چیست نامش گفت نامش بوالحسن * حلیه اش واکفت از کبس و ذقن * قد او ورنک او و شکل او * یک یک واکفت از کبس و ورو * حلیه های روح او را هم غود * از صفات و اطرین و جاو بود * (اولا ان تفقدون) ای تنسونی الی الفقد وهو الخرف ونقصان العقل وفساد الرأی من هرم یقال شیخ مفقد ولا یتال عجز و مفقده ان لم تکن فی شیبته ذات رأی تفقد فی کبرها ای نقصان عقلها ذاتی لاحادب من عارض الهرم وجواب لولا محذوف تقدیره لولا تفنیدکم اصد قمتونی واعلم ان الخرف بالفارسیة فرقت شدن * لا یطرأ علی الانبیاء والورثة لانه نوع من الجنون الذی هو من النقائص وهم مبرأون مما یشین بهم من الاوقات (قالوا) ای الحاضرون عنده (تالله انک لانی ضلالک القديم) در همان حیرت قدیمی در افراط

محت يوسف وسببى ذكر او توقع ملاقات او بعد از چهل سال يا هشتاد سال * وكان عندهم قدماء وفيه اشارة الى انه لا بد له اشق من لائم

يا عاذل العاشقين دعت * اضلها الله كيف ترشدها

مكن بناءه سببها ملامت من مست * كه آكهست كه تقدير رسرش چه نوشت * (فما ان) ان صلة
اي زائدة لتأكيد الفعلين واتصالهما حتى كما بهما وجدا في جزء واحد من الزمان من غير وقت (جاء البشير)
مرده دهنده وهو يهودا (القاء على وجهه) طرح البشير القميص على وجهه يعقوب (فارتد) الارتداد
انقلاب الشيء الى حال كان عليها وهو من الافعال الناقصة اي عادور جمع (بصيرا) بعد ما كان قد عي ورجعت
قوته وسروره بعد الضعف والخرن * داشت در بيت حرن جامى جاى * جاءه ملك بشير فحيا * قال
في التاويلات الجمية فلما ان جاء البشير من حضرة يوسف القلب الى يعقوب الروح بقميص انوار الجمال الى القاه
على وجهه فارتد بصيرا يشير الى ان الروح كان بصيرا في بدو الفطرة ثم عي لتعلقه بالدين وتصرفه فيه ثم ارتد بصيرا
بوارد من القلب

ورد البشير بما اقر الاعينا * وشفى النفوس فلن غايات المني

وتفاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان اجلهم حضاا

وفيه اشارة الى ان القلب في بدو الامر كان محتاجا الى الروح في الاستكمال فلما اكمل وصلح لقبول قبضان الحق
بين الاصلعين ونال مملكة الخلافة بمصر القرية في النهاية صار الروح محتاجا اليها لاستنائه بانوار الحق وذلك
لان القلب بمثابة المصباح في قول نارنور الالهية والروح بمثابة الزيت فيحتاج المصباح في البداية الى الزيت
في قول النار ولكن الزيت يحتاج الى المصباح وتركبه في النهاية ليقل بواسطته النار فان الزيت بلا مصباح
وآلاته ليس قابلا للنار فانهم جدا (قال ألم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون) اي ألم اقل لكم يا بني حين ارسلتكم
الى مصر وامر بكم بالتجسس ونهيتكم عن اليأس من روح الله اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف
وانزال الفرح (وروى) انه سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر قال ما صنع بالملك وعلى اي دين تركته
قال على دين الاسلام قال الآن تمت العمة (قالوا يا ابانا استغفر لنا دوننا) أمر زش طلب برأى ما از جدا
عز وجل (انا كنا خاطئين) متعمدين للخطيئة والاثم مذنبين بما فعلنا بك ويوسف وبنيامين ومن حق شفقتك
علينا ان تستغفرائنا ذوبنا فانه لولا ذلك لكانا الكين (قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) سوف
وعسى ولعل في وعد الاكابر والعطاء يدل على صدق الامر وجده ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت
وامسايعون بذلك اظهار وقارهم وترك استعجالهم فعلى ذلك جرى وعد يعقوب كما قال اني استغفر لكم بالجملة
وان تأخر كما في بحر العلوم وعن الشعبي قال سوف استغفر لكم ربى قال اسأل يوسف ان عفا عنكم استغفر لكم ربى
فان عذوا المعلوم بشرط المغفرة فأخرا الاستغفار الى وقت الاحتجاج بيوسف فلما قدموا عليه في مصر قام الى الصلاة
في السحر ليلة الجمعة وكانت ليلة عاشوراء فلما فرغ رفع يديه وقال اللهم اغفر جزى على يوسف وقلة صبرى عنه
واغفر لولدى ما اتوا به اخاهم وقام يوسف خلفه يؤم وقام اخوته خلفهما اذلة خاشعين وأوحى الله اليه ان الله
قد غفر لك ولهم اجمعين ثم لم يزل يدعوهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة الى ان حصره الوفاة والتحقيق
في هذا المقام ما قاله حضرة شيخى وسندى قدس الله سره في بعض تحريراته وهو أنه تعالى قال في حكاية قول
يوسف عليه السلام يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وقال في حكاية قول يعقوب عليه السلام سوف استغفر
لكم ربى انه هو الغفور الرحيم وذلك لانه انبعث من غيب قلب يوسف النظر الى ما نال اليه بسبب اخوته من
النعماء والآلاء وانبعث ايضا من غيب قلده النية والارادة للاستغفار لهم فقال لا توقف ولا تأخر يغفر الله لكم
وهو أرحم الراحمين اي وهو أرحمكم منى ومن أبى ومنكم ومن سائر الراحمين وهو يرحمكم ويغفر لكم بسبب
استغفارى لكم قدر ما نلت اليه بسبب ابتلائى بكم بل فوقه اذ لولا رحمة ومغفرتي لكم لما ابتلائى بكم ولما نالنى الى
ما رأيتم من السلطنة الطاهرة والباطنة والنعمة التامة الكاملة ولم ينبعث من غيب قلب يعقوب عليه السلام
ذلك بل انبعث النظر الى ما وصل اليه بسببهم من العناء والحزن ولم ينبعث اليه للاستغفار لهم بل توقف وتأخر
الى انبعث النية من جاب العيب حتى يستغفر لهم بالبينة الصادقة المأذونة من قل الحق تعالى فقال اشارة

الى هذا وتنبه اليهم عليه سوف استغفر لكم ربي حين تبعث نية الاستغفار الى قلبي من قبل العزيز الغفار ولا تستجلوا انه هو العصور الرحيم لانه كما نزل على هذه الملح في صورة المحن من قبلكم يرحمكم ويغفر لكم ولولا ارادته الرحمة والمغفرة لكم لما ابتلاكم بهذا البلاء ولكن هذه الواقعة نعمة في صورة النعمة ورحمة في صورة الغضب الحمد لله على ما انعم وهو الاكرم والارحم واصل ذلك ارادة الحق سبحانه ان يتجلى اليهم بالقبط والجلال من جاب ايهم وبالسط والجمال من حاب اخيهم حتى ينالوا الى مرتبة الصبر بالتجلى الاول ويصلوا الى مرتبة الشكر بالتجلى الثاني وتكون تربيتهم بالقبضتين واليدين ومرتبتهم جامعة بين المرتبتين فلو كان التجلى من كلا الجانبين بالقضة واليد الواحدة لكان مخالفا لسنة القديمة فانه لا يتجلى لاحد من مجليين الا بصورتين مختلفتين وكذا لا يتجلى لتخصيص من مجليين الا بصورتين الا ترى انه لا يوجد شخصان في صورة واحدة وان كانا من آب واحد لان في اتحاد التجلى فيها تحصيل حاصل وهو نوع عبث تعالى شأنه عن العبث علوا كبيرا (فلما دخلوا على يوسف) روى ان يوسف توجه الى ابيه جهازا كثيرا ومائتي راحلة وسأله ان يأتيه بأهله اجمعين فنهيا يعقوب للخروج الى مصر (قال الجندى) كرد شيرين دهن ما خبر بيار عزيز * كد مصرت دكر اينك شكرى مى آيد * فتوجه مع اولاده واهاليهم الى مصر على رواحلهم فلما قربوا من مصر اخبر بذلك يوسف صبا * زدوست پيامى بسوى ما آورد * بهمدما كهن دوستى بجا آورد * براى چشم ضعيف رسد گرفته ما * زخاك مقدم محبوب تو بيا آورد * فاستقبله يوسف والمالك الريان في اربعة آلاف من الجند او ثلثمائة الف فارس والعظماء واهل مصر باجمعهم ومع كل واحد من الفرسان جنة من فضة وراية من ذهب فزينت الصحراء بهم واصطفوا صوفوا وكان الكل علمان يوسف ومراكمه ولما صعد يعقوب تلالا ومعهم اولاده وحفدة اى اولاد اولاده ونظر الى الصحراء مملوءة من الفرسان مزينة بالالوان نظر اليهم متعجبا فقال له جبريل انظر الى الهواة فان الملائكة قد حضرت سرورا بحالكم كما كانوا محزونين مدة لاجلك (يعنى ازين لشكر وجمال يحب مبدارى ببالانكر جنود ملك از زمين تا فاك بتفرج آمد به بتادى تو مستهجم ومسرورند چنانچه درين مدت از اندوه تو محزون ورنجور بودند * ثم نظر يعقوب الى الفرسان فقال ايهم ولدى يوسف فقال جبريل هو ذاك الذى فوق رأسه طلة فلم يتمالك ان اوقع نفسه من البعير فجعل يمشى متوكئا على يهودا * راه زدينك و بماندم سخت دير * سيركشتم زين سوارى سير سير * سرىكون خود را از اشتد در فكنند * كهت سوزندم زغم تا چند چند * فقال جبريل يا يوسف ان اباك يعقوب قد نزل لك قاتل له فنزل من فرسه وجعل كل واحد منهما بعدوا الى الآخر فلما اتقيا قصد يوسف ان يبدأ بالسلام فقال جبريل لاحق يبدأ يعقوب به لانه افضل واحق فابتدأ به وقال السلام عليك يا مذهب الاحزان * چه جورها كه كشيدند بلبان از دى * بپوى اينكه دكر نو بهار باز آيد * فتعانقا وبكيا سرورا وسكت ملائكة السموات وماج الفرسان بعضهم في بعض وصهات الخيول وسجت الملائكة وضرب بالطمول والبوقات فصار كانه يوم القيامة * چه خوش حالست روى دوست ديدن * يس از عمرى بيكديكر رسيدن * بكم دل زمانى آر ميدن * بهم گفتن سخن وزهم شنيدن * قال يوسف يا انت بكيت على حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان يلب دينك فيحال بيني وبينك نسأل الله الثبات على الايمان انه الكريم المنان * عروسى بود نوبت مانت * كرت نيك روزى بود خانت (آوى اليه ابويه) الجمهور على ان المراد بابويه ابوه وخاتمه ليلان امه راحيل كانت قد ماتت في ولادة يديمين ولذلك سمي يديمين فان يامين وجع الولادة بلسانهم كما في تفسير ابى الليث والراية وهى موطوءة الابدعى اما لقيامهما مقام الام اولاد الخلة ام كان العلم اب والمعنى ضمهما الى نفسه فاعتقهما وكأنه عليه السلام حين استقبلهم زلهم في خيمة اوبيت كان له هنالك فدخلوا عليه في ذلك البيت او الخيمة وضمهما اليه (وقال الكاشفى) پس در زدينك مصر موضعى بود از ان يوسف وقصر رفيع در انجا ساخته بودند يوسف در انجا نزل فرمود پس آن هنگام كه در آمد بر يوسف در ان منزل آوى اليه ابويه جاى داد بسوى خود پدر و خاله خود را كه بچاى مادرش بود و ديكر باره برادران را در كنار گرفت خالته را بر سرش فرمود و برادر زاد كار از اناوش كرد (وقال) لهم قبل ان يدخلوا مصر (ادخلوا مصر ان شاء الله آمين) من الجوع والخوف وسائر المكروه فاطبة لانهم كانوا قبل ولادة يوسف

يخافون ملوك مصر ولا يدخلونها الا باحازتهم لكونهم جبارة والمشية متعلقة بالدخول والام مع كقولك
 لغازنى ارجع سالما غانما ان شاء الله فالمشية متعلقة بالسلامة والعزم معا والتقدير ادخلوا مصر آمنين وذوالحل
 هو فاعل ادخلوا (ورفع ابويه) عند نزولهم بمصر وكانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأة وكانوا حين خرجوا منها مع
 موسى عليه السلام ستمائة الف : خمسة مائة وثمانون من اوس ومن جلاوى الدرية والهري وكانت الدرية الف
 ألف ومائتى وألف (على العرش) وهو السرير الرفيع الذى كان يجلس عليه يوسف عليه السلام وهو بالعارسية
 تحت اى احاسهما معه على سرير الملك تكرر مقلهما فوق مافعله لاحوته واشتركا فى دخول دار يوسف لكنهم
 تباخوا فى ابواء فافتردا لايوان بالجلوس معه على سرير الملك لئلا يهدما من الجفاء كداغدا اذا وصلوا الى القفران
 يسترون فيه فى دخول الجنة ولكنهم يذنبون فى ساطع القرية فيختص به اهل الصفاء دون من اتصف اليوم
 بالانواء * هر كسى از همت والاى خویش * سود برد در خور كالای خویش (وخرواله)
 وبروى در افتادند پدر و خاله و برادران هر ورا (سجدا) حال مقدرة لان السجود بعد الخروى يكون اى حال كونهم
 ساجدين تحية وتكرمة له فانه كان السجود عندهم جاريا مجرى التحية والتكرمة كالتقيام والمصافحة وتقبيل
 اليد ونحوها من عادات الناس الناضرة فى التعظيم والتوقير والرفع مؤخر عن الخروى اذا السجود له كان قبل
 الصعود على السرير فى اول الملاقاة لان ذلك هو وقت التحية لانه قدم لافطاه الاهتمام بتعظيمهما والترتيب
 الدكرى لا يجب كونه على وفق الترتيب الوقوعى ولما لم يذكر كونه تعبير الرؤيا (قال الكاشى) يوسف كه
 ان حال مشاهدته نمود اظهار مسرت و بهجت فرمود (وقال ياأت) اى پدر من (هذا) ابن سيمه كردن شمارا
 (تاويل رؤيائى) التى رأيتها وقصصتها عليك (من قبل) فى زمن الصغر يريد قوله اى رأيت احد عشر كوكبا
 والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين (قد جعلها رى حقا) صدقا فى اليقظة واقما بعينها قال بعضهم وقعت
 رؤيا يوسف بعد اربعين سنة واليهما ينتهى الرؤيا * يقول الفقير فيكون القول بان الاجتماع كان بعد اثنين سنة
 مرجوحا واعلم ان السبب فى تأخير ظهور المامات الجيدة وسرعة الرديئة هو ان القدرة الالهية المطهرة
 لهذه المنامات تجعل الاشارة بالخبرات النكائنة قبل اوانها بمدة طويلة لتكون مدة السرور أطول وتؤخر الانذار
 بالتمزور الكائنة الى زمان يقرب من حصولها ليقصر زمان الهم والحزن قال الشيخ صدر الدين القزوينى
 قدس سره فى شرح قوله عليه السلام اصدق المنامات ما روى فى السحر اعلم ان السحر هو زمان اواخر الليل
 واستقبال اول النهار والليل مظهر الغيب والظلمة والنهار هو زمان الكشف والوضوح ومتتهى سمر المعينات
 والمفدرات الغيبية فى العلم الالهى ثم فى عالم المعانى والارواح ولما كان زمان السحر هو مبدأ زمان استقبال
 كمال الانكشاف والتحقى لزم ان الذى يرى اذذاك يكون قرب الطهور والتحقق والى ذلك اشار يوسف بقوله
 هذا تاويل رؤيائى من قبل قد جعلها رى حقا اى ما كانت حقيقة الرؤيا الا اطهرها فى الحس فان فيه طهر
 المقصود من تلك الصورة المبينة وانعت ثمراتها انتهى * وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر هذا تاويل
 رؤيائى من قبل قد جعلها رى حقا اى اطهرها فى الحس بعد ما كانت فى صورته الخيال فقال النبى عليه السلام
 اناس نيام اى جعل النبى عليه السلام اليقظة أيضا نوعا من انواع النوم لغفلة الناس فيها عن المعانى الغيبية
 والحقائق الالهية كما يغفل السائم عنها فكان قول يوسف قد جعلها رى حقا بمنزلة من رأى فى نوم انه استيقظ من
 رؤيا رآها ثم ذكرها وغيرها ولم يعلم انه فى النوم عينه ما رى فادا استيقظ يقول رأيت كذا ورأيت كذا استيقظت
 واوانها بك هذا مثل ذلك (كما قال فى المشوى) ابن جهازا كه بصورت قائمت * گفت پيغمبر كه
 حليم نامست * او كان رده كه اين دم خفته ام * بنى خبهران كوست در خواب دوم * فاطركم
 بين ادراك محمد وبين ادراك يوسف عليهما السلام فى آخر امره حين قال هذا تاويل رؤيائى من قبل قد جعلها رى
 حقا معناه ثابتا حسا اى محسوسا وما كان الاحسوسا فان الخيال لا يعطى ابدا الا المحسوسات لبس له غير ذلك
 فان النبى عليه السلام جعل الصورة الحسية ايضا كالصورة الخيالية التى تجبلى الحق والمعانى الغيبية فيها
 وجعل يوسف الصور الحسية حقا ثابتا والصورة الخيالية وغير ذلك فصار الحس عنده ممحى الى الحق والمعانى الغيبية
 دو الخيال فانظر ما اشرف علم ورثة سيد الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليه وعاليهم اجمعين وهم اى الورثة
 الاولياء الكاملون المطاعون على هذه الاسرار * والاشارة ان يعقوب هو الروح وزوجته النفس وأولاده

اوصاف الشريعة والقوى والجواس ويوسف هو القلب والقلب بمثابة العرش وهو على الحقيقة عرش الرحمن
والشريعة كانت على الحقيقة لب العرش والعرش وقوله ان شاء الله لانه لا يدل الى مصر حضرة الملك العزيز
احد الاشياء مشيئة وقوله آمين اى من الانقطاع عن تلك الحضرة فانها منزلة عن الاتصال والانفصال
والانقطاع عنها فلي العاقل ان يتجه في طريق الوصول الى ان تنفتح بصيرته ويتخلص من الظلمة ولا يقول ابن هو
(كما قال في المشوى) ابن جهان برآفتاب ونور ماه * اوقعت سرفروبر ده مجاه * كذا كرهت
بس كوروشنى * سرزجه بردارونكر اى دنى * جله عالم شرق وغرب آن نوريافت * تا نور چامى
نخواهد رتوناقت * وصحة هذا الور اما تحصل بالصبر على المعاصى والشور واصلاح الطبيعة
والفس بالسريرة والطريقة وحس الوجود في ظلمة بيت الخلوة الى اشراق نور الحقيقة الا ترى الى قول الخاط
الشيرازى انك بمرآة سرم صحت يوسف سواخت * احصى بويست كدر كلبه احزان * كدرم *
اللهم احملنا من الواصلين (وقد احسن بي) قال في الكواشى المفعول محذوف تقديره احسن فى صناعته والمشهور
استعمال الاحسان بالى وقد يستعمل بالياء ايضا كما فى قوله وبالنوالدين احسانا والمعنى بالفارسية * بدرستى كه
نيكبرى كرده است عن اعر يد كارمن (اذا خرجنى من السجن) چون برون آورد مرا از زندان * ولا يذكر
الجب ثلثا يستحي اخوته ومن تمام الصفح والعفو ان لا يذكر ما تقدم من الذنب ولانه كان فى الجحى مع الكفار
وفى الحب مع خرائيل ولانه كان فى وقت دخول الجب صغيرا ولا يجب الشكر على الصبيان ولان عهده بالسجن
اقرب من الجب فذا ذكره والوجه الاول ارحم وقد سبق مثله فى حق زليخا ايضا حيث قال ارجع الى ربك فاسأله
ما بال اسوة اللاتي قطعن ايدهن ولم يذكر زليخا قال نعمان رضى الله عنه خدمت اربعة الاف نبي واحترت
من كلاهم ثمانى كلمات ان كنت فى الصلاة فاحفظ قلبك وان كنت فى بيت الغيرة فاحفظ عيبك وان كنت
بين الناس فاحفظ لسانك واذكر اثنين وانس اثنين اما اللدان تذكرهما فالله والموت واما اللدان تنساها احسانك
فى حق الغير واساءة الغير فى حقك وفى التأويلات أخر حتى من سجن الوجود ولهذا الميقل من الجب جب البشرية
ولعمد اخرجته من سجن الوجود اكبر من نعمة اخرجته من سجن البشرية (وجاء بكم) وأورد شمارة (من الدو)
قال فى انقاموس والسدو والسادية خلاف الحضرة كون الصحراء بادية على العين اى ظاهرة سميت بها
وكالوا اصحاب المواشى والعمد اى الاخوية ينتقلون فى الماء والمرعى (وقال الكاشفى) وأن موضعى بودازمين
فلسطين مدرزين شام كه يعقوب انجاشستى وآن نرديك كنعان بود يوسف جهت شكر نعمت فرمود كه
حق سبحانه وتعالى حرا از زندان بخت رسانيد وشمارة از بادية نرديك من اورد تابا يدك ديكر برنسيهم
(من بعد ان رغب الشيطان بينى وبين اخوتى) اى افسد بيننا وحرش واغرى من نزع الرأى الدابة اذا تخسها
وجلبها على الجرى والحركة ولقد بالغ فى الاحسان حيث نسب ذلك الى الشيطان * يقول العقبر الادب ان يسند
الشمر الى النفس والشيطان لانهما معدنه ومشاء وان كان الكل مخلوق الله تعالى (اربنى لطيف لما يشاء)
اى لطيف التدبير لاجله رفقى حتى يجيى على وجه الحكمة والصواب ما من صوب الا وهو بالنسبة الى تدبيره
سهل وقال فى الكواشى ذواطف بمن يشاء واللفظ الاحسان الحى قال الامام الغزالي رجا الله ان يستحق
هذا الاسم من بعد فائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم يسلك فى ابصاليها الى المستصلح سبيل الرفق
دون العنف واذ اجتمع الرفق فى الفعل واللفظ فى الادراك تم معنى اللطف ولا يتصور كمال ذلك فى العلم والفعل
الا لله تعالى وحط العبد من هذا الوصف الرفق بما داد الله تعالى والتلطف بهم فى الدعوة الى الله والهداية
الى سعادة الآخرة من غير ان رآه وعنف ومن غير تعصب وخصام واحسن وجود اللطف فيه الجذب الى قبول
الحق بالشمائل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع وألطف من الانباط المزيئة (وفى المشوى) بنه
فعلى حاق راخذتر * كدرسد رچاں هربا كوش كر (انه هو العليم) بليغ العلم بوجوه المصالح والتدابير
(الحكيم) الذى يفعل كل شئ على قضية الحكمة وقد سبق فى اوائل هذه السورة سر التقدّم والتأخرين اسمى
العليم والحكيم (روى) ان يوسف اخذ سيديعقوب فطاف به فى خزانته فأدخله فى خزان الورق والذهب وخزان
الحلى وخزان الثياب وخزان السلاح وغير ذلك فلما أدخله خزان القراطيس وهو اول من عملها قال يا بنى
ما عنك عندك هذه القراطيس وما كتبت الى على ثمانى مراحل * صدارشد از عشق توام حال در كر كن

بکارتگفتی که فلان حال تو چون شد * قال امرئى جبريل قال او ماتسأله قال أت أبسط اليك مى فاسأله
قال جبريل الله امرئى بذلك لقولك أحاف ان يأكله الذئب قال فهلا بختنى (قال المولى الجامى) زليخا چون
زيوسف کلم دل يافت * بوصل دامنش ارام دل يافت * تمسادی يافت ايام وصالش * دران دولت
زچل بگذشت سالش * پياپی دادآن نخل رومند * بر فرزند دل فرزند فرزند * مرادی درجهان
دردل نبودش * که بر حواص امل حاصل نبودش * ووالد يوسف من راعيل اى زليخا افرایم وپشاه
ورجعه امرأه ابوب عليه السلام وولد لافراييم نون واثون يوسع فتى موسى ولسارل يعقوب فى قصر يوسف
حاء اولاد يوسف فوققوا بين يدى يعقوب ففرح بهم وقلهم وحده يوسف بجدينه مع زليخا وماكان منه ومنها
واخبره ان هؤلاء اولاده فاستندعاه يعقوب فحضرت وقلته وسانه زليخا ان ينزل عندها فقال
لاارضى بزيبتكم هذه ولكن اعنعموالى عريشان من البردى والقص مثل عربشى اارض كنعمان فصنعوا له
عريشا كما اراد ونزل فيه فى اتم سرور ووعظته قال السهيلي كان مساكن نبينا صلى الله عليه وسلم مبنية
من جريد النخل عليه طين وبعضها من بخارة مرصوفة وسقفها كلها من حرير وعن الحسن البصرى
كنت وأنا مرأى ادخل بيوت ازواج النبی علیه السلام فى خلافة عثمان رضى الله عنه فأتناول سقفها بيدي
وهدمها عمر بن عبد العزيز بعد موت ازواجه عليه السلام وادخلها فى المسجد قال بعضهم مارأيت باکیا اکثر
من ذلك اليوم وليتها رکت ولم تهدم حتى بقصر الناس عن البناء ویرضون الله لثنيه عليه السلام
ومفاتيح خرائى الارض بيده عليه السلام اى فان ذلك مما يزهده الناس فى التكاثر والتغنى فى النبیان
وفى الحديث ان شمر ما ذهب فيه مال المرء المسلم النبیان وكتب بهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناءه
اخوه الخليفة هرون يامرون رفعت الطين ووضعوا الدين رفعت الجص ووضعوا النض ان كان من مالک فقد
اسرفت ان الله لا يحب المسرفين وان كان من مال غيرك علمت ان الله لا يحب الظالمين (رب) روى ان يعقوب
اقام مع يوسف اربعاً وعشرين سنة وأوصى ان يدفنه بالشام الى جنب ابيه اسحق ففعله يوسف بنفسه فى تابوت
من ساح ووافق يوم وفاته عيص فدفنوا فى قبر واحد وكانا فى بطن واحد وكان عمرهما مائة وسبعاً واربعين سنة
كافى تعمير أبى البث ثم عاد الى مصر وعاش بعد اياه ثلاثاً وعشرين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة فلما جمع
الله شمله واتطمت اسبابه واطردت احواله ورأى امره على الكمال علم انه اشرف على الزوال وان نعيم الدنيا
لا يدوم على كل حال قال قائلهم

اذا تم امر دنائقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

فسأل الله الموت بحسن العاقبة (قال الكاشى) يوسف پدر را بخواب دید که میگوید ای یوسف بغایت
مشتاق لقای تو ام مشتاق تاسه روز دیگر نزد من آیی یوسف از خواب درآمد و درازا طلبید و وصیتها کرد
و یهودا واولی عهد ساخته فرزند از ابرو سپرد و بطریق مناجات گفت ای پروردگار من (فدايتنى من الملك)
ای اعطيتى بعضاً منه عطيا و هو ملك مصر اذ لم يكن له ملك كل الدنيا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده
قدس سرر كان فى وجود يوسف عليه السلام قابلية السلطنة واما سلطان الانبياء صلى الله عليه وسلم فقد أفضى
جميع ما فى ملك وجوده من جهة الافعال والصفات فلم يبق شئ فظهر مكانه شئ لا بوضف بحيث وقع تجلى الدات
فلكه و سلطانه لا يدانيه شئ ولد الوفا ل أحد على وجه التحقير انه كان فقيراً بكمفر شمع سراجة أبت اخترج
لودنوت * تارك دبی دنى مالك ملكتنا (وعلمتني من تأويل الاحاديث) و بيا موحتى مرا از تعمير
خوابها و من التبعض ايضا لانه لم يؤث علم كل التأويل على التفصيل وان جاز أن يؤتى ملكته ويقال من هنا
لابانة الجلس للتبعض قال اس الكمال الاحاديث منى على واحد المستعمل وهو الحديث ككأبهم جمعوا
حديثاً على احدة ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع وأقطعة واقاطيع والمراد بالاحاديث الرؤى جمع الرؤيا
وتأويلها بيان ما تؤول هى اليه فى الخارج وعلم التعبير من العلوم الجلية له لكانه ليس من لوازم النبوة والولاية
دقد يعطيه الله بعض خواصه على التفصيل وبعضهم على الاجمال (فاطر السموات والارض) اى خالقهما
وموجد هما من العدم الى الوجود قال ابن عباس رضى الله عنه كان معنى الفاطر غير ظاهر الى ان تقدم
رجلان من العرب يدعى كل منهما الملكبة فى بئر فقال أحدهما أنا فطرتهما اى اتعدأت حفرهما فعرفت ذلك

(آت ولی) سیدی و یا عیبدک (وقال انکاشنی) توبی یارمن و متولی کارمن * ای القائم بامری (فی الدنیا
والآخرة) درین سرای و دران سرای * واعلم ان من عرض له حاجة فأراد أن يدعو فقل له ان تقدم النساء علی الله
تعالی و لذا قدم یوسف علیه السلام التثاء ثم قال داعیا (توفی مسلما) وهو طلب بارقة علی حال الاسلام لانها
تمام النعمة ونحوه ولا تموتی الا وانتم مسلمون ویمحون ان یکون تمیث الموت ای اقبضنی الیک مخلصا یوتجیک
قیل ما تمی الموت نبی قله ولا بعدة الا هو (وفی المنثور) یمس رجال از نقل عالم شادمان * وز بقاش شادمان
این کو دکان * همچنین با اجل بر عارفان * نرم و خوش همچون نسیم یوسفان * آتش ابراهیم را
دندان زد * چون کربد حق بود چو نوش کزد * وفی الحدیث الموت تجفة المؤمن لان الدنیا سجنه لا یرال
منها فی عناء بمقاساة نفسه وریاضتها فی شهواتها و مدافعة شیطانه فالموت اطلاقا واسرا حنة کما قبل موت
الامراء فتنة وموت العلماء مصیبة وموت الاغنیاء محنة وموت الفقراء راحة وفی الحدیث من أحب لقاء الله
أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاء الله وقالوا یا رسول الله کلنا نکره الموت قل لیس ذلك بکراهة للموت
والکن المؤمن اذا احتضر جاءه الشیر من الله بما یرح الیه فلیس شیء أحب الیه من لقاء الله فأحب الله لقاءه وان
الفاجر او الکافر اذا احتضر جاءه النذیر بما هو صائر الیه من الشرف کره لقاء الله فکره الله لقاءه ومعنی محبة الله
المحبة ففضله علی المؤمن واكثر العطايا لله ومعنی کراهته یعید الکافر عن رحمة وارادة لقاءه واعداد یوسف
بهذا الدعاء وهو ان توفی مسلما یقتدی به قومه ومن بعده من لیس یا من علی ختمه فلا یرک الدعاء استالاه لان
طواجر الانبیاء علیهم السلام کنت لنظر الائم الیهم لعلوا موضع التکر من موضع الاستغفار (والحقی
بالصالحین) ای بابائی المرسلین فی الجنة او بعمامة الصالحین فی النعمة والكرامة وهو اسم للانبیاء لکممال حالهم
واستجماع خصال الخیر فیهم قال تعالی وأدخلناهم فی رحمتنا انهم من الصالحین قال سعدی المفتی فی بحث
فان یوسف من اکابر الانبیاء والصالح اول درجات المؤمنین فکیف یلق به ان یطلب الحق عن هو فی البداية
ثم قال ویمکن ان یتقل سبيله سبیل الاستغفار عن نینا علیه السلام فان امثاله تصدر عن الانبیاء هضم النفس
اتهی * یتقول الفقیر هذا معنی ساقط ذهول عن حقیقة الحال وکأنه ذهب بوجهه الی ترتیب قوله تعالی فارتک
مع الذین انعم الله علیهم من التبیین والصدیقین والشهداء والصالحین ولم یعرف ان مرتبة الصلاح مرتبة عظيمة
جامعة لجمیع المراتب فان الصالح اذا رقی من مقامه یمشی شهیدا ثم صدیق ثم نبیا ولا یلزم منه ان لا یتصف
الشهید مثلا بالصلاح فان تسميته شهیدا انما هی باعتبار صفة غالبية تسمیة الانسان امیرا ثم وزرا باعتبار
تفاوت درجات ولا یتبع مع کونه انسانا فی نفسه فکما ان ارباب البداية یسمون صلحاء کذاک اصحاب النهایة شهادة
الله تعالی کما قال انهم من الصالحین وقال وهب یتولی الصالحین ووجهه ان النهایة هی الرجوع الی البداية فاتوفی
مسلما اشارة الی مرتبة اللقاء فی الله واللاحاق بالصالحین اشارة الی مرتبة اللقاء بالله فان المعنی عند اهل الاشارة
توفی مسلما ای اقبضنی عنک مسلما وألقنی بالصالحین للبقاء بک بأن تغیبنی عنی وتبقینی ببقاءک الخزی الابدی
فافهم وفق الله (روی) ان یوسف علیه السلام قص رؤیاء المد کورة کما نقل عن الکاشفی علی ز لیل خودعا بهذا
الدعاء فعلت ان الله یقل دعاءه وان الامر یصیر الی الفرقه الوصلة فبکت وقالت الهی * ندارم طاعت
هجران یوسف * زن کش جان من باجان یوسف * بقا ون و فانی کون با شذ * که من باشم بدینا
اون باشد * و کرمان نسازی همرد اورا * مر ایرون بر اول آنکه اورا * بد بکر او ز یوسف بامدادان *
که شدد لهما ز فیض صبح سادان * بیر کرده لباس شهر یاری * برون آمد یا هنک سوار ی * جو با
دریک رکاب آورد جبریل * بدو کتف نامکن زن پیش نجیل * امان تیود ز چرخ عمر فرسای * که ساید
در رکاب دیکرت پای * عنان بکسل زآمال و اما ی * بکش با از رکاب زد کانی * چو یوسف ابن بشارت
کرد از وکوش * زشادی سدید و هستی فراموش * زشاهی دامن همت بر افشاند * یکی از واران ملک
بر خواند * بجای خود شنه از مر ز کردش * بخصلهای نیک اندر ز کردش * ذکر گفتار لیلخار انخواند *
بمعاود دعای من رسانید * بگفتند اوز دست غم زبونت * فتاده در میان خالک و خونت * ندارد
طاعت این باد جانش * بحال خویش یکذرا انچنانش * بکف جبریل حاضر داشت سببی * کباغ
خلع از ان میداشت زبی * چو یوسف را بدست ان سبب بنهاد * روان ان سبب را بر سید و جان داد *

چو یوسف را از آن بوجان برآمد * زجان حاضران افغان برآمد * رلیخا گفت پس سوز و فغان چیست *
راز غوغا ز زمین و آسمان چیست * دو گفتند کان شاه جوان بخت * بسوی تخت تیره رو کرد از سر تخت *
وداع کلمه نک جهان کرد * وطن را وح کاخ لا مکان کرد * زهول این سخن از سر و چالاک * سه روز افتاد
همچون سایه رخاک * چو چارم روز شد زان خواب بیدار * سماع آن رخود بردش دگر بار *
سد بار اینسان سد روز از خود همی رفت * بداغ شبنم سوز خود همی رفت * چهارم بار چون آمد بخود باز *
زیوسف کرد اول پرسش آثار * جرای از وی خبر باز ندادند * که همچون کج در خاکش نهادند *
یک جنش ازین اندوه خانه * رحلت گاه یوسف شد روانه * که می فرقتش همی بوسید و کپای *
فغان میزد دل کای وای من وای * فرو رفته تو همچون آب در خاک * به بیرن مانده من چون خار
وخاشاک * چو درد و حسرتش از حد برون شد * رسم خاک بوسی سر میگون شد * بچشمه ان خود
از کشته این در آورد * دوز کس را ز رکسندان بر آورد * بخاک ری و کند از کاسه سر * که ز کس
کاشتن در خاک بهتر * بخاکش روی خون آلوده نهاد * بمسکینی زمین بوسید و جان داد * خوش
آر عاشق که در هجران چنان مرد * بخاک و نگاه جان بر د * نخست از غیر جانان دیده رکشد *
وزاد پس نقد جان بر خاکش افکند * هزاران فیض رجان و تنش باد * بچانان دیده جان روشش باد *
حریفان حال او را چون بدیدند * فغان و ناله بر گردون کشیدند * ز کرد فرقتش رخ پاک کردند * محبت
یوسفش در خاک کردند * وقال فی القصص ماتت زلیخا فله فحرن علیها ولم یتروح بعد هاولم اذنت وفاة یوسف
وصی الی ولده افرایم اریسوس الناس وقال ان یوسف خرج بأشله واولاده وأخوته ومن آمن معه من مصر
ونزل علیهم جبریل فخرق له من الیل حلیمجا الی الفیوم ولحق به کثیر من الناس وبنوا هتک مدینتین وسموه هما
الحرمین وکار یوسف هنالك سنین الی ارامات فمخاصم المصریون فی مدینه من حانی النیل کل طائفة ارادت
ان یدفن یوسف فی جانب وسمته نمر که بشیره الشریف وجعلنا للخص حتی هموا بالقتال ثم تصالحوا علی ان یدفن
سنة فی جانب مصر وسنة فی جانب آخر من الدوفد فی الجانب المصری فاخصب ذلک الجانب
واحد الجانب الآخر من البدو ثم نقل الی الجانب البدوی فاخصب ذلک الجانب واجد الجانب الآخر
المصری ثم انفقوا علی دفن فی وسط النیل وقدروا ذلک سلسلة وعمار له صندوقا من مرمر * شکاف ساک
قبر اندای کردند * میان قبر نیایش جای کردند * یکی شد غرق بحر آشنایی * یکی آب آشنه در
برجندایی * بدین حله که چرخ پی وفا کرد * که بعد می کش از یوسف جدا کرد * نمی دایم که با ایشان
چد کین داشت * که زیر خاکش آسوده نگذاشت * وعن عروة بن الزبیر رضی الله عنه قال ان الله تعالی
حین امر موسی علیه السلام بالذی بنی اسرائیل امره ان یحمل معه عظام یوسف وان لا یتخلفها بارض مصر
وان یسیر بها حتی یضعها فی الارض المقدسة ای وفاء ما وصی به یوسف ودفن کرا له ما ذکرناه الوفاة اوصی
ان یحمل الی مقابر آبائه مع اهل مصر وایساده من ذلک ذلک موسی عن یعرف موضع قبر یوسف فجا وجد احدا
یرفد الا بحوزا فی بنی اسرائیل فقالت له یابی الله انا عرف مکانه واداک علیه ان مت اخر حتی معک ولم تخلفنی
أرض مصر قال افعول فی انظرا انه اقات اکون معک فی الجنة وکانه ثقل علیه ذلک وقیل له اعطها ما طلبها
فاعطاها وقد کان موسی وعد بنی اسرائیل ان یسیرهم اذ اطلع القمر فدعاه ان یؤخر طلوع القمر حتی یفرغ
من امر یوسف ففعل ففرجت به العجوز حتی ارته ایاه فی ناحية من النیل وفی لیل فی مستنقع ماء ای وتلك
المستنقع فی ناحية من النیل فقالت لهم انضوا عنها الماء ای ارفعوه عنها فقملوا فقالت احفر ووا اخر حوه
وفی لیل انهم انتهت به الی عمرد علی شاطئ النیل ای فی ناحية منه فلا یتخلفه ما سبق فی اصله سکة من حديد فیها
سلسله ویجوز ان یكون حفرهم الواقع فی تلك الروایة کان علی اطهار تلك السلسلة دلائل خالفة ووجده
فی صندوق من حديد فی وسط النیل فی المساء استخرج جده موسی وهو فی صندوق من مرمر ای داخل ذلک الصندوق
الذی من الحدید فاحمله وفی انیس الجلس ان موسی جاءه شیخ له ثلاثمائة سنة فقال له یابی الله ما یعرف قبر یوسف
الا واندی فقال له موسی قم معی الی والدک فقام الرجل ودخل منزله واتی بقعة فیها والذی قال له الله علم قبر
یوسف قالت نعم ولان ذلک علی قبره الان دعوت الله ان یرد علی شاطئ الی سبع عشرة سنة ویزید فی عمری

مثل ما مضى فدا موسى له لوقا قال لهم عرك قال تسعمائة سنة فداست الف وثمانمائة سنة فارتد قبر يوسف
وكان في وسط نيل مصر لير النيل عليه فصل الى جميع مصر فيكونوا شركاء في بركته فاخصب الجبان
وكان بين دخول يوسف مصر الى يوم خروج موسى اربع مائة سنة وهو اى يوسف اول نبى من بني اسرائيل
قال في بحر العلوم ولقد توارثت القراعة من العمالة بعد مصر ولم تزل بنو اسرائيل تحت ابديةهم على بقاء دين
يوسف وابائه الى ان بعث الله موسى فيجاءهم من القراعة بعونه وتيسيره وعن عمر بن عبد العزيز ان ميون بن
مهران باب عنده فراه كثير الكاء والمسألة للموت فقال صنع الله على يدك خيرا كثيرا اجبت سنوا وامت بدناء
وفي حياتك خبر وراحة للسلمين فقال افلا يكون كالعبد الصالح لما قرأ الله عينه وجعل له امره قال توفي مسلما
والحقنى يا صالحين * كرت هناك جهنم زير نكين است * يا خر جلى توزر زمين است (ذلك) المذكور من بنى يوسف
ياخجد (من انبياء انبياء) من الاخبار التي غاب عنك عليها (نوحية اليك) على لسان جبريل وهو خبر ثان
لقرآن ذلك (وما كنت) حاضرا (لديهم) اى عند اخوة يوسف (اذا جمعوا امرهم) حين عزمو على القالة
في ضيافة الجب فان الاجماع العزم على الامر بقال اجعت الامر وعليه (وهي عكرون) به وبأبيد ليرسله معهم
وانما في الحضور وانما في الحضور وانما في الحضور وانما في الحضور وانما في الحضور وانما في الحضور وانما في الحضور
علما يقينا انه عليه السلام ليس من جملة هذا الحديث واشباهه ولا قرأ على احد ولا سمع منه وليس من علم قومه
فاذا اخبر به لم يبق شبهة في انه من جهة الوحي لا من عنده فاذا انكروه تمكروهم وقبل لهم قد علمت بامكان
انه لا سمع له من احد ولا قراءة ولا حضور ولا مشاهدته من مضى من القرون الخالية روى ان كة رقيش وجاعة
من اليهود وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف على سبيل التفت فلما اخبرهم على موافقة انوار
لم يسلموا فخرن النبي عليه السلام فعزاه الله بقوله (وما اكثر اناس) عام لاهل مكة وغيرهم (ولو حرصت) على
ايمانهم وبالف في اظهار الآيات لهم والحرص طلب شي * باجتهاد في اصابت (بعون من) لغادهم وتصميمهم
على الكفر وهذا في الحقيقة من اسرار القدر لان عدم ايمانهم من مقتضيات استعداداتهم الازلية الغير المجعولة
واحوال اعيانهم الثابتة فان قلت في فائدة التكليف والامر بما عليهم عدم وقوعه قلت فائدة تمييز من له استعداد
ذلك لتظهر السعادة والسقاوة واهلها فان قلت لم كان انكفرا اكثر ثم مع ان الله تعالى خالق الخلق للعبادة
قلت المقصود ظهور الانسان الكامل وهو واحد كالف (وما تسألهم عليه) اى على الانبياء او الارشاد بالقرآن
(من اجر) . مال يعطونك كما يفعله جملة الاخبار والمراد اننا رخيما العلة في انكذب حيث بعثناك مبلغا بلا اجر
(ان هو) اى ما القران (الاذكر) عظة من الله وتذار (للعالمين) عامة بعثناهم على طيب الحياة وفيه إشارة
الى ان الدعوة والارشاد وسأرا فعال الخير لا يطلب فيها المنفعة من الناس فانهم الله تعالى وما كان لله لا يجوز
ان يشوبه شيء من اعراض الدنيا والآخرة (وفي المتنوى) عاشق الارشاد ماني ونغم اوست * دست
من دوا جرت خدمت هم اوست * وفي التأويلات النجبية يشير الى ان اللاهوتية غير محتاجة الى النسبوتية
وان دعته الى الاستكمال لانها كاحلة في ذاتها مكملة لغيرها (وكاين) قال المولى الجالبي في شرح الكافية
من الكناية كاين وانما بنى لان كاف التشبيه دخلت على اى واى كان معربا بالكناية عن الجزئين مع انهما
الافرادى فصار المجموع كاسم مفرد معنى كم الخبرة فصار كانه اسم منى على السكون اخره فون ساكنة
كاين من لا تنون تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون مع ان نون التنوين لا صورة لها في الخط اه (من اية) اى كثير
من الآيات الدالة على وجود الصانع وتوحيده وصفاته من العلم والقدرة وغير ذلك (في السموات والارض)
صفذاية كالشمس والقمر والنجوم والمطر والشجر والدواب والبحار والانهار (يمرون عليها) خبر كاين اى يمرون
على الآيات ويتأهدونها (وهي عنها معرضون) لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها والقراء ان هو المبين
لتلك الآيات فمن لم يكن متصفا باحلافة اذا قرأ القرآن تاداه الله مالك وتلا مى وانت معرض عنى دع عنك
كلامى ان لم تنب الى ولما سمع المشركون قوله وكاين من اية الآية قالوا اتأتون بالله الذى خلق هذه الاشياء
فانزل الله (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون) حيث يثبت له شريكا في العبودية تقول الغريب
في تبيينهم ليك لا شريك لك الا شريك هولاك تملكه وما ملك ويقول اهل مكة الله ربنا وحده لا شريك له
والملائكة بناته فلم يوحده بل اشركوا ويقول عبدة الاصنام الله ربنا وحده والاصنام شركاؤه في استحقاق العبادة

وقالت اليهود ربنا الله وحده وعزير ابن الله وقالت النصارى ربنا الله وحده والمسيح ابنه وفي التأويلات وما يؤمن أكثر خلق بالله وطلبه الا وهم مشركون رؤية الايمان والطلب ايها منهم لامس الله فان من يرى السبب فهو مشرك ومن يرى السبب فهو موحد وان كل شئ هالك في بطن الموحد الا وجهه انتهى * ولما دخل الواسطي نيسابور سأل اصحاب الشيخ اني عثمان المغربي يبايكم شيخكم قالوا يا امرئنا التزام الطاعة ورؤية التقصير عنها فقال امرئكم بالجوسية المحضة هلا امرئكم بالغيبة عنها شهود منشأها ومحرها (أفانوا) يعني المشركون (ان تأتبعهم غاشية من عذاب الله) عقوبة تغشاهم وتشملهم (او تأتبعهم الساعة بعنة) مصدر في موضع الحال بـاء رسيّة ناكاه اي فجأة من غير سابقة علامة (وهم لا يشعرون) بآياتها غير مستعدين لها فان قبل اما يؤدى قوله بعنة مؤدى قوله وهم لا يشعرون فبستغنى عنه قيل لا مان معني قوله وهم لا يشعرون وهم غافلون لاشتغالهم بامور دنياهم كقوله تأخذهم وهم يخلصون وفي الحديث موت العجأة اخذة اسيف بكسر السين اي عضان يعني موت العجأة اترغضب الله على العبد والعجأة بالضم وبالقصر مع فتح الفاء هي البقرة دون تقدم مرض ولا سبب وفي الحديث اكره موتا كوت الحمار قيل وموت الحمار قال موت العجأة وانما كره لثلايلقى المؤمن ربه على غفلة من غير ان يقدم لنفسه عذرا ويجدد توبة ويرد مظالم (وروى) ان ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام ماتوا فجأة ويقال انه موت الصالحين وحل الجمهور الاول على من له تعلقات يحتاج الى الايضاء اما المنة طعون المستعدون فانه تخفيف ورفق بهم كذا في شرح الترغيب المسمى بالفتح القريب ذكر بعض السلف ان الخضر عليه السلام هو الذي يقتل الذين يموتون فجأة كما في انسان العيون قال في التأويلات الجمية وفي الحقيقة يشير بالساعة الى عشق ومحبة من الله فلا سبب من الاسباب وقيل العشق عذاب الله والعشق اخص من المحبة لانه محبة مفردة والعشق عبارة عن هيجان القلب عند ذكر المحبوب والشوق عبارة عن ازحاح القلب الى لقاء المحبوب وقال حكيم الشوق نور شجرة المحبة والعشق ثمرتها وقال بعض اهل الرياضة الشوق في قلب المحب كالقتيل في المصباح والعشق كالدھن (قال المولى الجامي) اسير عشق شوكا زاد باشي * غمش رسيته نه تاشاد باشي * في عشقت دھد كرمي وهستي * ذكر افسردكي وخود پرستي * (قل هذه سبيلي) اي هذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيلي اي طريقى وهما بذكران وبوثنان ثم فسرها بقوله (ادعوا الى الله) الى دينه وطاعته وثوابه الموعود يوم العث (على بصيرة) بيان وجهة بصيرة اي واضحة مرشدة الى المطلوب فان الدليل اذا كان بصيرا يتمكن من الارشاد والهداية بخلاف ما اذا كان اعرجي (انا) تأكيد للسبيل في ادعو (ومن اتبعني) عطف عليه اي ادعوا اليه انا ويدعوا اليه من اتبعني (وسبحان الله) اسم من التسبيح منصوب بفعل مضمر وهو اسبح اي اسبح الله تسبيحا اي ازهد نزيهاتهم الشركاء (وما انا من المشركون) عطف على وسبحان الله عطف الجملة على الجملة وفي فائس المجالس قل هذه سبيلي اي الدعوة الى التوحيد الذاتى طريقى الخصوصية بي ثم فسر السبيل بقره ادعوا الى الله الى الذات الاحدية الموصوفة بجميع الصفات على بصيرة انا ومن اتبعني فكل من يدعو الى ذلك السبيل فهو من اتباعى (قال في المشوى) ابن جنين فرمود آن شاه رسل * كه منم كشتى درين درياى كل * با كشتى كودر بصيرتهائى من * شد خليفه راستى بر چى من * كشتى نوحيم در دريا كه تا * رونكر داني ز كشتى اي فتا * وكان الانبياء قبله عليه السلام يدعون الى المبدأ والمعادوا الى الذات الواحدية الموصوفة ببعض الصفات الالهية ابراهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد ولذا امر الله نبينا عليه السلام باتباعه بقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا فهو من اتباع ابراهيم باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تتم لتفاصيل الصفات الا هو ولذا لم يكن غيره خاتما وسبحان الله ازهد عن اشراك الغير بل هو الداعى الى ذاته وما انا من المشركون المثبتين للغير في مقام التوحيد قال بعضهم الداعى الى الله يدعو الخلق به والداعى الى سبيله يدعوهم بنفسه ولذلك كثرت الاجابة الى الثاني لمشاركتهم الطبع ثم الاتباع شامل للاتباع على الظاهر كما هو حال العامة والاتباع على الحقيقة كما هو حال الخاصة ولا سبيل الى الدعوة على بصيرة الا بعد الاتباع قولنا فعلا وحالا وهو النتيجة من الاتباع على الظاهر (حكى) ان فقيها قصد الى زيارة ابى مسلم المعري فسمعه يلحن في القرآن فقال في نفسه قد صاع سعيي ثم سلط اسدين على العقيدة حين خرج للوضوء وقت التهجيد فهرب وصاح ودفعهما

ابو مسلم ثم قال لا نقيد ان كنت لحت في القرآن فقد لحت في الإيمان فحسن نسعى في تصحيح الباطن فيضاف
 منا المخلق واتهم تسعون في الظاهر فتحافون الخلق (وحكى) ان ابن الرشيد احتار البقاء على الفناء فعبره الله يوماً
 وقال لحقني العار منك بين الملوك فدعا طيراً فأجابه ثم قال لا يسه ادع انت فدعاه فلم يجب فقال لحقني العار
 بين اولياء الله لاني كنت اسير الدنيا والبصيرة قود للقلب النور بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها
 بمثابة الصبر للنفس يرى به صور الاشياء وطراهرها وهي التي يسميها الحكماء العاقلة الطريفة والقوة القدسية
 وجمع قلوب بني آدم في الاصل مائلة للصيرة بحسب الفطرة لكثرتها الاشغال بالذات والشهوات والاعراض
 عن الطاعات والعبادات اظلمت وبنور البصيرة والتوفيق آمنت بلقيس وسحرة فرعون ونحوهم واعلم ان اتباع
 الرسول صلى الله عليه وسلم باب النجاة وطريق السعادة العظمى قال سهل محب الله على الحقيقة يكون اقتداؤه
 في احواله واقواله واعماله بالنبى عليه السلام قال حضرة الشيخ الشهير بان تاده قدس سره سأل امام ابراهيم
 باشامنى يوماً عن تأويلات السلي لاجل الاذية فقالت له نخلى ذلك فانما سنا من اهلنا ولكن نفخ المشوى بذيتك
 ففحمت فجماء * رهروا طريقت ابن بود * كاوباحكام شريعت ميرود * فتعجب المرحوم
 وترك الانكار بعد ذلك على اولياء الله تعالى (وما ارسلنا من قبلك الا رجالا) لا ملائكة فهو دلوقولهم لو شاء ربنا
 لا نزل ملائكة قالوا ذلك تعجبوا وانكار البوتة فقال تعالى كيف يتعجبون من ارسلنا اياك والخال ان من قدامك
 من الرسل كانوا على مثل حالك لان الاستناضة منوطة بالجسمية وبين البشر والملك مباينة من جهة اللطافة
 والكثافة ولوارسل ملك لكان في صورة البشر كما قال تعالى واوجعنا ملكا لجعلناه رجلا وقس عليه الجن
 فلا يكون من الجن رسول الى البشر وفي عبارة الرجال دلالة على ان الله تعالى ما بعث رسولا الى الخلق
 من النسوان لان معنى حالهن على التستر ومنتهى كمالهن هي الصديقية لا النبوة ففيها آسية ومريم وخديجة
 وفاطمة رضى الله عنهن اجمعين (قال الكاشغري) ودر باب سماح كاهنه كه دعوى نبوت محم كرده گفته اند
 اضحت نبينا انى نطوف بها * ولم تزل انبياء الله ذكرا

(نوحى اليهم) على اسنان الملك كنانوحى اليك (من اهل القرى) من اهل الامصار دون اهل البوادي لعلبة الجهل
 والقسوة والجفاء عليهم والمراد بالقرية الحضر خلاف البادية فتشمل المصر الجامع وغيره اى ما يسمى بالفارسية
 ده وشهر لكنه فرق كثير بين المصر الجامع وغيره ولذا قال عليه السلام لا تسكنوا الكفور فان ساكنى الكفور
 ساكنوا القبور والكفور القرى واحدها كفر يرد بها القرى الثابتة البعيدة عن الامصار ومجتمع اهل العلم
 لكون الجهل عليهم اغلب وهم الى البدع اسرع (وفي المشوى) دهر ودهر در احق كند * عقل رابى نوا
 وني رونق كند * قول پغمبر شواى محتجى * كور عقل آمد و طن در روستا * هر كه در رستا نود
 روزى وشام * تاء اهي عقل او نبود تمام * تا بامهى احق با او بود * از حشيش ده جراسها چه درود *
 و انكه ماهى باشد اندر روستا * روز كارى باشدش جهل وعى * فان قيل فاقول في قوله تعالى وجاءكم
 من البدو قنا لم يكن يعقوب ونوه من اهل البادية بل خرجوا اليها المواشيهم وفي التأويلات الجمية ان ارسالة
 لا تسحقها الا رجال الماغون المستعدون للوحى من اهل قرى الملكوت والارواح لا من اهل المدن الملك
 والاجساد ولذا قيل الرجال من القرى انتهى (وفي المشوى) ده چه باشد شيخ واصل ناشده * دست
 در تقليد حجت در زده * پيش شهر عقل كللى ابن حواس * چون خران چشم بسته در خراس (افى بى پروا
 فى الارض) ايا سير غنى كند كافران در زمين شام و يمن و برديار عاد و ثمود فمكذرن يدعنى بايد كه كذرن
 (فينظروا) يس به يبنند بطر عبرت (كيف كان) چه كونه بود (عاقبة الدين من قبلهم) من المشركين المكذبين
 الذين اهلكوا بشوئهم اشراكهم وتكذيبهم فيحذروهم وينتهوا عنهم ولا يبحق بهم مثل ما حاق بهم لان التماثل
 في الاسباب يوجب التماثل في المسببات (ولدار الآخرة) وهرايته سراى آخرت يعنى هست و نعمت او
 وهو من اضافة الموصوف الى صفته واصله ولدار الآخرة كافي قوله تعالى تلك الدار الآخرة (خير) بهتر است
 از لذات فانية دنيا (لذات اتقوا) الشرك والمعصى (اعلا تعقلون) تستعملون عقولكم لتعرفوا انها خير *
 چه نسبت چاه سفلى را بنز هتكاه روحانى * چه ماند كلخن تيره بكاشت نهاى سلطانى - روى ان عيسى
 عليه السلام قال لاصحابه لا تجالسوا الموت فتموت قلوبكم قالوا ومن الموت قال الراغبون في الدنيا والمخزون لها

وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم لصدر التابعين اكرم اعمالا واخذنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قيل ولم ذلك قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب في الآخرة (حتى اذا استأسأ الرسل) حتى غاية محذوف دل عليه الكلام اي لا يغروهم تمادى ايامهم فان من قلمهم امهلوا حتى أبس الرسل من المصر عليهم في الدنيا او من ايمانهم لانهم في الكفر متزهدين تمادى فيه من غير ادع (وظنوا انهم قد كذبوا) بتخفيف الدال وبناء الفعل للمفعول والمكذوب من كان مخاطبا بالكلام الغير المطابق للواقع حتى ألبى خبر كاذب والمعنى وظنوا انهم قد كذبوا انفسهم حين حدثتهم بأنهم يصرون وعصا بن عباس رضي الله عنه وظنوا حين ضفروا وغلوا انهم قد أحلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال كانوا دشرا وتلاقوه وزلزلوا حتى يقول الرسول والدين أموا معه متى نصر الله فأراد بالظن ما يحظر بالسال ويحس في القلب من شهة الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية دون ترجح احدا الجائز على الآخر لان ذلك غير جائز على المسلمين فبالرسل الله الدين هم اعرف الخلق برهيم وانه متعال عن خلف الميعاد (جاءهم نصرنا) بخفة من غير احتساب والمعنى ان زما الامهال قد تطاول عليهم حتى توهوا ان لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا ائتمة بغير سرق علامة (فجي) بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء (مى شاء) قائم مقام الفاعل وهم الانبياء والمؤمنون التابعون لهم ونعمالم يعينهم للدلالة على انهم الذين يستأهلون أن شأن مجازتهم لا يشار كهم في غيرهم (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) اذ انزل بهم قال في التأويلات الجمية وفي قوله تعالى اذا استأسأ الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فجي من شاء اشارة الى ان النصر كان للرسل مجيبا من الابتلاء وللألم المكذبة مهلكا بالعذاب ثم اكدها هذا المعنى بقوله ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين اي المكذبين والمعنى ويرد بأسنا عن القوم المطيعين (لقد كان في قصصهم) الصبر للرسل وامهم اي اخبارهم وقري بكسر القاف جمع قصة (عبرة) اسم من الاعتبار وهو الاتعاظ بحقيقته تدع الشيء بالتأمل (لاولى الايات) لذوى العقول المراءة من شوائب الالف والكون الى الحس قال في بحر العلوم اي عظة يتعاطها ذوى العقول بعدهم فلا يجترئون على نحو ما اخبر هو بلاء من اسباب بأس الله والاهلاك بل يجتنون عن مثلها لانهم انأوا بمثلها بترتب على فعلهم مثل ذلك الجراء ويسعون في اسباب النصر والنجاة اذا سمعوا بحال الامم الماضية وهو انهم على الله والحاصل ان في قصص اخوة يوسف فكرة وتذرا لاولى الايات وذلك ان من قدر على اعراب يوسف وتمليك مصر بعدما كان عبد البعض اهلها فادرك على ان يعز محمد او ينصره (قال الكاشفي) سلمى از جعفر صادق نقل ميكند كه مر ادا زاولي الايات ارباب اسرارست يس اعتبار ارباب قصصها ارباب اسرار باشد وحقه بقى الكلام در آية دل في عمل ايشان روى عباد * ولي در باب اسرار معني * كه وش شدن ورجاوداني (ماكار) القران وما ذكر فيه (حديثا يفتري) يتقوله بشر (ولكن تصديق الذي بين يديه) اي ولكن كان تصديق ماتقدمه من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء ودليل صحتها لانه معجزة وتلك ليست بمعجزات فهي مفتقرة الى شهادته على صحة ما فيها ا تنقار المجتمع عليه الى شهادة الحجة (وتفصيل كل شيء) وتبيين كل شيء من امور الدين لاستنادها كلها اليه على التفصيل او الاجال اذ ما من امر منها الا وهو منتهى على الكتاب والسنة او الاجماع او القياس او الثلاثة الاخيرة مستمدة اليه بوسط او بغير وسط (وهى) من الضلالة (ورجة) من العذاب (لقوم يؤمنون) من آمن وابقى وانتصاب الاربعة بعد لكن للعطف على خبر كان واعلم ان القران جامع لجميع المراتب ففيه تفصيل طاهر الدين وباطنه فالاول للمؤمن بالايان الرسمي الرهاني والثاني للمؤمن بالايان الحقيقى العيانى وايضا هو هدى على العموم والخصوص ورجة من عذاب جهنم وعذاب الفرقة والقطيعة فان من اهتدى الى انواره واطاع على اسراره دخل الجنة الذوق والحضور والشهود وامن من بلاء الشرية والوجود والله تعالى عباد لهم تجلى حقائق الافاق ثم تجلى حقائق الانفس ثم تجلى حقائق القران فهدى نسخ ثلاث لابد للواصل من تلاوة آياته واصل تلك النسخ الثلاث وهداها نسخة حقائق الرحمن الى تلك النسخ الاربع الاشارة بالكتب الاربعة الالهية فعلى العاقل ان يتعاطى بمواعظ القران وليهتدى الى حقائقه ويتخفى بأخلاقه ولا يقتصر على تلاوة نظمه واشد ذواتون المصرى * منع القرآن بوعده ووعيده * مقل العيون بليها لا تهجع فهموا عن الملك العظيم كلامه * فهم انذل له الرقاب وتخضع

اللهم اجعل القرآن خلق الجان وسائر الاركان
تمت سورة يوسف في أواسط شهر الله رجب من سنة ثلاث ومائة وأنف وتلوها سورة الرعد وهي مدينة
وقيل مكية الا قوله ولا يزال الدين كفروا وقوله ويقول الذين كفروا وآبها خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) في كلام الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره في قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان الشعر محل
للإجلال والالفر والتورية أي وما رمزنا لمحمد صلى الله عليه وسلم شيئا ولا اعزنا ولا خاطبناه بشيء ونحن نريد شيئا
ولا اجلاله الخطاب حيث لم يسمعه وأطال في ذلك وهل يتكلم على ذلك الحروف المقطعة في أوائل السور
ولعله رضي الله عنه لا يرى ان ذلك من المتشابه أو ان التشابه ليس مما استأثر الله بعلمه كذا في انسان العيون
قال ابن عباس معناه انا الله اعلم وأرى ما لا يعلم الخلق وما لا يرى من فوق العرش الى ما تحت الثرى فتكون الالف
واللام مختصرتين من انا الله الدالين على الذات والميم والراء من اعلم وارى الدالين على الصفة. (وقال الكاشاني)
أف آ لاى اوست ولا م لطف في منتهى او وميم ملك في زوال ورآء رافت بر كآ * فتكون كل واحدة منهم مختصرة
من الكلمات الدالة على الصفات الالهية وفي التبيان ان الف الله اللام جبريل والميم محمد والراء الرسل أي انا الله
الذي ارسل حبريل الى محمد بالقرآن والى الرسل تغير من الكتب الالهية والصحف الربانية وقال ابن الشيخ
الظاهر ان المر كلام مستقل والتقدير هذه السورة مسماة بالمر (تلك) أي آيات هذه السورة (آيات الكتاب)
أي القرآن وفي التأويلات الجمية ان حروف المراتب القرآن فبالالف يستير الى قوله لا اله الا هو والحي
القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الآبة واللام يشير الى قوله له مة لبد السموات والارض وبالميم الى قوله
مالك يوم الدين وبراء الى قوله رب السموات والارض كأن في اشارة الى قل هو الله احد وهو مرتبة الاحدية
التي هي التعيين الاول وص اشارة الى الله الصمد وهو مرتبة الصمدية التي هي التعيين الثاني والصرافات صفا اشارة
الى التعيينات الثلاثة له (والذي ازل اليك من ربك) أي القرآن وهو مبتدأ خبره قوله (الحق) ليس كما يقول
المشركون انك تأتي به من قبل نفسك باطلا فالإيمان به والعمل بأحكامه واجب فمن اعتصم به وهو حبل الله
ينجي من الاسفل الذي عبط اليه بقوله اهبطوا منها واعلم ان المنزل من عند الله اعم من الحكم المنزل نصريحا
كالاحكام الثابتة نصريحا نص القرآن ومن الحكم المنزل ضمنا كالتي نزلت بالسنة والاجماع والقباس
فالكل حق (ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) بالقرآن ويحجدون بحديثه وانه حبل من الله يوصل
الاعتصم به اليه لا فراطهم في العناد وخروجهم عن طريق السداد وعدم تفكرهم في معانيه واحاطتهم بما فيه
وكفرهم به لا ينافي كونه حقا منزلا من عند الله تعالى فان الشمس شمس وان لم يرها الضرب والشهد شهد
وان لم يجد طعمه المروور والترية انما تعيد المستعد والقابل دون المنكر والباطل (قال المولى الجامي) شجج سودى
نكتد تربيت ناقابل * كرجه برز نهى از خلق جهان مقدارش * سبزو خرم نشود از تم باران هر كر
خار خشكى كه نشانى سر ديوارش * ثم بين دلائل رويته واحديثه بقوله (الله) مبتدأ خبره قوله
(الذي رفع السموات) خلقها من فوعة يدها وبين الارض مسيرة خمسمائة عام لان تكون موضوعة فرفعها
(يعبر محمد) بالفتح جمع عماد أو عمود وهو بالفارسية استون حال من السموات أي رفعها خالية من عمدوا ساطين
(رونها) الضمير راجع الى عمدوا الجملة صفة لها أي خالية من عمد مرئية وانتفاء العمدة المرئية يحتمل ان يكون
لا انتفاء العمدة والرؤية جميعا أي لا عمد لها ولا ترى ويحتمل ان يكون لا انتفاء الرؤية فقط بأن يكون لها عمد
غير مرئي وهو النذرة فانه تعالى عكسها من فوعة بقدرته فكأنها عمد لها او العدل لان بالعدل قامت السموات
أي العلوت والسفليات * آسمان وزمين بعدل بياست * شد زشاهان بغير عدل نخاست *
كرنيستد ستون خيمه بجاي * كي بود حيمه بي ستون بر بای * ويجوز ان يكون ترنها جملة مستأناة
فالضمير راجع الى السموات كأنه قيل ما الدليل على ان السموات من فوعة بغير عمد فاجيب بأنكم ترونها
غير معودة (تم استوى على العرش) ثم لسان تقاضل الخلقين وتفاوتهما فان العرش افضل من السموات
لا تراخ في وقت لتقدمه عليهم والاستواء في اللغة بالفارسية * راست يستاندن * والعرش سرير الملك وهو هنا
مخلوق عظيم موجود هو اعظم المخلوقات وتحت الماء العذب كما قال تعالى وكان عرشه على الماء وهو بحر عظيم

لا يعلم مقدار عظمته الا الله والمعنى على ما في بحر العلوم ثم اوفى على العرش يقال اوفى على الشيء اذا اشرف عليه
اي اطلع عليه من فوق وفي الحديث ان الله كس عرصة جنة الفردوس بيده ثم ساءها لثمة من ذهب مصفى
وانثة من مسك مدري وغرس فيها من كل طيب الفاكهة وطيب الرياح وجرف فيها انهارها ثم اوفى ربنا على عرشه
فطر اليها فقال وعزتي وجلالي لا يدخلك مدمن نخر ولا مصر على رني ولا ديوب ولا قتات ولا قلاع ولا حيايف
ولا حتر وقال ايضا وى ثم استوى على العرش بلحظ والتدبير فالاستواء على العرش عبارة عن الاستيلاء
على الملك والتصرف فيما رفعه بلا عمد يقال استوى فلان على العرش اذا ملك وان لم يقعد عليه التهمة
قال ابن السج الطاهر ان كلمة ثم لجرد العطف والترتيب مع قطع النظر عن معنى الترتيب لان استيلاء تعالى
على التصرف فيما رفعه ليس بمتراف عن رفعه والتحقيق ان المراد بهذا الاستواء استواءه سبحانه لكن لا باعتبار
نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون بل باعتبار امره الابداني وتجليه الحي الاحدي وانما كان
العرش محل هذا الاستواء لان التجليات التي هي شروط التجليات المتعينة والاحكام الطاهرة والامور المارزة
والشئون المتحققة في السماء والارض وفيما بينهما من عالم الكون والفساد بالامر الالهي والايجاد الالي انما تمت
باستيفاء لوازمها واستكمال حوائجها واستجماع اركانها الاربعة المستوية في ظهور العرش بروحه وصورته
وحرakte الدورية لان لا بد في استواء تجليات الحق في هذه العوالم بتجليه الحي وامره الابداني من الامور
الاربعة التي هي من هذه التجليات الحية والابدانية الحسية هي حركة العرش وهي بمنزلة الحد الاكبر
ولما استوى امر تمام حصول الاركان الاربعة الموقوف عليها بتوقيف الله التجليات الابدانية الامرية المتنزلة
بين السموات السبع والارضين السبع بحسب مقتضيات استعدادات اهل العصر وموجبات قابليات
احصاء الزمان في كل يوم بل في كل آن كما اسير اليه بقوله تعالى ينزل الامر بينهم وقوله كل يوم هو في شان في العرش
كان العرش مستوى الحق بهذا الاعتبار واستواء الامر الابداني على العرش بمنزلة استواء الامر التكليفي
الارشادي على الشرع وكل منهما مقلوب الآخر كذا في الابحاث الرقيات لحضرة شيخنا الاحل قدس الله سره
(وسخر الشمس والقمر) ذللهما لما يراد منهما وهو انتفاع الخلق بهما كما قال في بحر العلوم معنى تسخيرهما
نافعيتين للناس حيث يعلمون عدد السنين والحساب بمسير الشمس والقمر وينور ان لهم في الليل والنهار
ويدرأ ان الظلمات ويصلحان الارض والابدان والاشجار والنباتات (كل) منهما (يجري لاجل مسمى) اللام بمعنى
الى اى وقت معلوم وهو فناء الدنيا واتمام دوره وللشمس والقمر منازل كل منهما بغرب في كل ليلة في منزل
ويطلع في منزل حتى ينتهي الى اقصى المنازل (يدبر الامر) يقضى ويدبر امر ملكوته من الاعطاء والمنع والاحياء
والامانة ومغفرة الذنوب وتفريخ الكروب ورفع قوم ووضع آخري وغير ذلك وفي التأويلات يدبر امر العالم
وحده وهو يدل على ان الاستواء اى العلو على العرش بالقدرة لتدبير المكونات للتشبيه (يفصل الآيات)
يبين البراهين الدالة على التوحيد والبعث وكمال القدرة والجسمة (اعلمكم) شايد كه شما (ببقاء ربكم)
بديدار پروردگار خود يعنى ببدن جراكه حواهد داد در قيامت (توقفون) نى كان كرديد ودانيد كه هر كه
قادرست بر آمریدن اين اسيا قدرت دارد بر اعاده واحيا * قال في بحر العلوم لعل مستعار لمعنى الارادة
لتلاخط معناها ومعنى الترحى اى يفصل الآيات ارادة ان تتأملوا فيها وتسطروا قسدها ولوا بها عليه ووحدته
وقدرته وحكمته وتيقنوا ان من قدر على خلق السموات والعرش وتسخير الشمس والقمر مع عطيتها
وتدبير الامور كلها كان على خلق الانسان مع مهائنه وعلى اعادته وجزائه اقدر واعلم انه كان ما كان من ايجاد
عالم الامكان ليحصل للناس المساهدة والاطمئنان والايقان (قال المولى الجامى) سيراب كن زنجريقين جان
نشنهرا * زن پيش خشك لب منشين بر سراب رب * وعن سيدنا على رضى الله عنه لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا وذلك ان اهل المكاشفة وصلوا من علم اليقين الى عين اليقين الذى يحصل لاهل الحجاب
يوم القيامة ولوارفع الغطاء وهو الدار الدنيا وظهرت الآخرة ما زدادوا يقينا بل كانوا على ما كانوا عليه
في الدنيا بخلاف اهل الحجاب فان علمهم انما يكون عين اليقين يوم القيامة ويدل عليه قوله عليه السلام
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا اى ماتوا موتا اختياريا واضطرابيا حصل لهم اليقظة فعلى العاقل تحصيل اليقين
والنظر بالعبرة في آيات رب العالمين قال الفقيه لا غنى له للمؤمن عن ست خصال اولاهما علم بدله على الآخرة

والثانية رفيق بعينه على طاعة الله ويمنعه عن معصية الله والثالثة معرفة عدوه والحذر منه والرابعة عبرة
باعتبرها في آيات الله وفي اختلاف الليل والنهار والخامسة انصاف الخلق لكلا يكون له يوم القيامة خصماء
والسادسة الاستعداد للموت وبقاء الرب قبل نزوله كيلا يكون مقتضيا يوم القيامة (وهو الذي) اوست أن قادر
مطلق كه (مد الارض) بسطها طولاً وعرضاً ووسعها لتثبت عليها الاقدام ويتقلب الحيوان اى انشأها ممدودة
لانها كانت مجموعة في مكان فبسطها ووسعها لئلا يتقارب كرتها لان جميع الارض جسم عظيم والكرة
اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها يشاهد كالسطح وفي تفسير اى التثنية بسطها من تحت الكعبة على الماء
وكانت تكماً بأهلها كما كانت السفينة بأهلها فأرسلها بالجمال فقال وفي بعض الآثار ان الله تعالى قبل
ان يخلق السموات والارض ارسل على الماء ريحاً هفافة فصهقت الريح الماء اى ضرب بعضه بعضاً فأبرز منه
خشقة بلقاء المجرة وهى جارية بسط بالارض في موضع البيت كأنها قبة وبسط الحق سبحانه من ذلك الموضع
جميع الارض طولها والعرض فهى اصل الارض وسرتهما فالكعبة وسط الارض المسكونة واما وسط الارض
كلها عامرها وخرابها فهى قبة الارض وهو مكان تعبد فيه الازمان في الحر والبرد ويستوى الليل والنهار فيه
ابدل يريد احدهما على الآخر ولا ينقص واصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة
ولما تمح الماء رعى تلك الطينة الى محل مدفنه بالمدينة فلذلك دفن عليه السلام فيها قال بعضهم الارض مضجعتنا
وكانت امناء فيها معاينتنا وفيها نقبر (وحمل فيها ارواسي) من رسا الشئ اذا ثبت جمع راسية والتاء للبالغة
كما في علامة لالائىث اذ يقال جبل راسية والمعنى وجعل فيها جبلاً ثابتة او تاداً للارض لتلا تضطرب
فتستقر ويستقر عليها وكان اضطرابها من عظمة الله تعالى قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ابو قبيس اول
جبل وضع على الارض قال في القاموس أبو قبيس جبل بمكة سمي برجل حداد من مذحج كجاس لانه اول
من بنى فيه وكان يسمى الامين لان الركن كان مستودعاً فيه قال في انسان العيون وكان اول جبل وضع عليها
أباقيس وحينئذ كان ينبغى ان يسمى أباالجمال وان يكون افضلها مع ان افضلها كما قال السيوطى احد لقوله
عليه السلام احد يحسن ونحبه وهو بضمين جبل بالمدينة ذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم
السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلاً منها ما طوله عشرون فرسخاً ومنها مائة فرسخاً الى ألف فرسخ
ويقال ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلاً سوى التلول وليس فيها جبل الا وله عروق من جبل قاف
فاذا أراد الله تعالى ان يزلزل الارض أوحى الى جبل قاف فيحرك ذلك العرق من الجبل فيترنزل (وفي المشوى)
رفت ذوالقرنين سوى كوه قاف * ديداورا كرزمر دبود صاف * كرد عالم حلقه كسته او محيط *
ماند حيران اندران خلق بسيط * كفت تو كوهى ذكرها چيستند * كه به پيش عظم توبازايستند *
كفت ركهائى من اندان كوهها * مثل من نبوند در حسن وبها * من شهر شهرى ركى دارم نهان *
بر عروق بسته اطراف جهان * حق چو خواهد زلزله شهرى مرا * كويد او من رجها نم عرق را *
يس بجنابم من آن رك راب شهر * كه بدان رك متصل كشت شهر * چون بكويد بس شود ساكن ركم *
ساكنم در روى فعل اندرتكم * هچومر هم ساكن و مس كار كى * چون خرد ساكن و زوج جهان *
سختن * نزد اكس كه نداند عقلاش اين * زلزله هست از بخارات زمين (وانهارا) جارية ضمها
الى الجبال وعلاق بهما فعلاً واحداً من حيث ان الجبال اسباب لتولدها وذلك ان الحجر جسم صلب فاذا انصاعدت
الابخرة من قعر الارض ووصلت الى الجبل احتبست هناك فلا تزال تتراحم وتتضاعف حتى تحصل بسبب
الجبل مياه عظيمة ثم انها اكثر ثلثها وقوتها تنقب الجبل وتخرج وتسيل على وجه الارض وفي الملكوت ان الله يرسل
على الارض التلوج والامطار فتشربها الارض حتى يعد لها في طبعها ومشر بها فتصير عيوناً في عروق
الارض ثم تنشق الارض عنها في المكال الذى يؤمر بالانسحاق فيه فتظهر على وجه الارض مفعة للخلائق
والملك الموكل بذلك ميكائيل واعوانه ومن الانهار العظيمة الفرات وهونهر الكوفة ودجلة وهونهر بغداد وسيحان
بفتح السين المهمة نهر المصبية وسيحون وهونهر بالهند وحيحان بفتح الجيم نهر اذنه في بلاد الار من وحيحون
وهونهر بلخ والبل وهونهر مصر يقال ان واحداً من الملوك جمع قوماً وهيا لهم السفن وجمعهم من زادسة
وامرهم ان يسبروا في النيل حتى يقفوا على آخره فخرجوا سبعة اشهر ولم يصلوا الى آخره الا انهم رأوا هناك قبة

فيها خلق على صورة الآدميين حصرا لآبدان فاصطفا دوامته ليملوه فلم يرل يصطرب عليهم حتى مات فقتلوه
 وملكوه واحتملوه ليراه الناس وفي الواقات المحمودية ان الدالقرين طاب رأس السيل فلم يجد (وحكى) انهم وصلوا
 الى جبل وكل من يمر وراءه لم يأت فر بطوا في بسط شخص حملا فبعد ان نظر حدبوه وسألوا عنه فلم يطق
 حتى مات قال بعضهم لرب لا دخول بحر السيل في الملح لدى يقال له البحر الاحضر قل ان يصل الى بحيرة اربح
 ويختط علوه محتلماً قدراً أحد على شربه لشدة حلاوته ولد ايقال ان السيل بهر العسل في الجنة ومن الانهار نهر ارس
 (كما قال الشاعر) ارس رادر يساار حوش باشد * بدر يا چون رسد خاموش باشد (ومن كل النهرات) متعلق
 بقوله (جـ) حل وها زوجتين اثنتين) اثنتين تأكيد للزوجين كما هو دأب العرب في كلامهم اى وخلق فيها من جميع
 انواع الثمرات زوجين زوجين كالحلو والحامض والاسود والابيض والاصفر والاحمر والصغير والكبير (يعنى النيل
 النهار) اى يجعل الليل غاشياً يغشى النهار ظلمته ويذهب بنور النهار اى يجعله مستوراً بالليل ويعطيه ظلمته
 ولم يذكر العكس اكتفاءً ما أحد الضدين قال البيضاوى يلبسه مكانه فيصير الجو مطالعاً عندما كان مضياً يعنى ان
 الاعتناء بالباس التى السى ولما كان لباس الليل النهار وتغطية النهار به خير معقول لانهما متضادان لا يجتمعان
 واللباس لا بد ان يجتمع مع اللابس قدر المضاف وهو مكانه ومكان النهار هو الجو وهو الذى يلبس ظلمة الليل سبه
 احداث الظلمة في الجو الذى هو مكان الضوء بالباسها اياه وتعطيه بها فاطلق عليه اسم الاغشاء واللباس فاشتق
 منه ليط يعنى فصار اسعارة تبعية (ان في ذلك) اى في كل من الارض والجبال والانهار والثمار والمذوب (لايات)
 تدل على الصنع وقدرته وحكمته وتديره اما في الارض من حيث هي ممدودة مدحوة كاللبسات لفوقها وفيها
 المسالك والفتاح للماشين في منامكها وغير ذلك مما فيها من العيون والمعادن والدواب مثلاً * واما الجبال من جهة
 رسوها وعلوها وصلاتها وتقلها وقد ارسبت الارض بها كالجبال والى * واما الانهار فخصولها في بعض
 جوارب الجبال دون بعض لآبدان يستند الى الفاعل المختار الحكيم * واما البحار فالحية اذا وقعت في الارض
 وأترت هيها لداوة الارض ربت وكبرت ونسب ذلك يسبق اعلاها واسفلها فخرج من الشق الاعلى السبحر
 الصاعدة وتخرج من الشق الاسفل العروق الغائصة في اسفل الارض وهذا من العجائب لا ر طبيعة لك الحبة
 واحدة وتأثير الطمايح والافلاك والكواكب فيها واحد ثم انه حرح من احد جانبي تلك الحبة جرم صاعد الى الهواء
 ومن الجانب الآخر منها جرم عائن في الارض ومن المحال ان يتولد من طسعة واحدة طبعان متضادان
 فعلمنا ان ذلك اما كان بسبب تدبير المبرر الحكيم ثم ان الهجرة النبتة من تلك الحبة بعضها يكون خشباً وبعضها
 يكون نورة وبعضها يكون ثمرة ثم ان تلك الثمرة ايضا يحصل فيها اجسام مختلفة الطمايح والجوزله اربعة انواع
 من القشور قشرة الاعلى وتحت القشرة الخشبية وتحت القشرة المحطة باللب وتحت تلك القشرة قشرة اخرى
 في غاية الرقة تمت زعماً فوقها حال كون الجوز واللوز رطباً وايضاً قد يحصل في الثمرة الواحدة الطمايح المختلفة
 فالعن مثلاً وبجده باردان يالسان ولحمه وماؤه حاران رطبان فتولد هذه الطمايح المختلفة من الحبة الواحدة
 مع تساوى تأثيرات الطمايح وتأثيرات الانحيم والافلاك لا دواى يكون لآحل تدبير الحكيم القدير واما الملاء
 فلا يحى ما في اختلافهما ووجودهما من الآلية اى الدلالة الواضحة (لقوم يتفكرون) فبستمدان والتفكر
 تصرف القلب في طلب معاني الاشياء وكما ان في العلم الكبير ارضاً وجبالاً ومعادن ومجاراً وانهاراً وجدولاً وسواها
 فكذلك في الانسان الذى هو العالم الصغير مثله فحسده كالارض وعظامه كالجبال ومخه كالمعادن وحوافه
 كالبحر وأمعائه كالانهار وعروقه كالجدول شحمه كالطين وشعره كالشاة ومنبت الشعر كالترية الطيبة وانسه
 كالعمران وطهره كالماوز ووحشته كالخراب ونفسه كالرياح وكلامه كالرعد وصورته كالصواعق وبكاؤه
 كالطر وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه كاللوت وبقائه كالحياة ولادته كبداية سفره وايام حياته
 كالربيع وسابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء وموته كاقضاء مدة سفره والنور من عمره
 كاللدا والاشهور كالمنازل والاسابيع كالفراسخ وايامه كالأفبال وانعاسه كالخطي فكما تنفس نفساً كان
 ينحط وخطوة الى أجله فلا بد من التفكر في هذه الامور ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء سلامة الصدور
 وسخاوة في المال وصدق اللسان وقواصع النفس والصبر في الشدة والبكاء في الخلوة والصيحة للخلق والرجة
 للمؤمنين والتفكر في الاشياء وعبرة من الاشياء وعن النبي عليه السلام انه مر على قوم يتفكرون فقال لهم

شكروا في الخلق ولا تشكروا في الخالق كداني تليه العادلين (وفي المتنوى) في تعلق ببيت مخلوقه بدو *
 آن تعلق هست بچون ای عمو * این تعلق را خرد چون ره برد * بسته وصلست وفصلست این خرد *
 زین وصیت کرد مارا مصطفی * بحث کم جوید در ذات خدا * انکه در ذاتش تفکر کردیست *
 در حقیقت آن نظر در ذات بیست * هست آن بیدار اوز بر ابراه * صد هزاران برده آمد تاله *
 هر یکی در برده موصول حوست * وهم او آنست که کان خود عین هوست * پس پییر دفع کرد این * هم ازو
 تاناست در غلط سودا پزاو (وفي الارض) حرم مقدم لقوله (قطع) جمع قطعه بالفارسیه پاره (محاورات) ای
 بفاع تلاصقات بعضها طيبة تسبیاً وبعضها سخیفة لتنت وبعضها اقلیة الزرع وبعضها اصلبة وبعضها کثیرة
 الزرع وبعضها رخوة وبعضها یصلح للزرع دون السجر وبعضها بالعکس ولولا تخصیص قادر موقع لأفعاله
 علی وجه دون وحمل یکی کدک لا شراک لتاک القطع واستقامتها فی حنس الارضیة (وحضات) عطف علی قطع
 ای بسائین (من اسباب) جمع عنب بالفارسیه * انکور * وسمت العرب العنب الکرم لکرم تیره وکثرة حله وندله
 للقطف لیس بدی شولک ولا بشاق المسعود وکل عصا وایسا واصل الکرم الکثرة والجمع للخیر و به سمی الرجل کرما
 لکثرة خصال الخیر فیہ واعلم ان قلب المؤمن لما فیہ من نور الایمان اولی بهذا الاسم ولذا قال علیه السلام لا یقولون
 احدکم لکرم فانما الکرم قلب المؤمن قال ابن المکک سبب التهی ان العرب کانوا یسمون العنب وشجرته کرما
 لاراء الجر المتحدة منه تحمل ثمارها علی انکرم فکره ابن صلی الله علیه وسلم هذه التسمیة لثابتها کرا وید الخمر
 ویدعوهم حسن الاسم الی شربها وحمل المؤمن وقلبه احق ان یتصف به اطمینان وکانه والغرض منه تحریض
 المؤمن علی التقوی وکونه اعلا لهدی التسمیة (وزرع) الرعم عطف علی جنات وتوحیده لانه مصدر فی اصله
 (وخیل) الخیل والخیل بمعنی واحد بالفارسیه حرما ساز (صنوا) نعت لتخیل جمع صنو و هی الخیلة لهار اسان
 واصلها واحد ای نخلات یجمعهن اصل واحد بالفارسیه * جند ساخ از یک اصل رسته * وفي الحديث
 لا تؤذونی فی العباس فانه بتیة ابائی وان عم الرجل صنو ایه قال فی القاموس ما زاد فی الاصل الواحد کل واحد
 منها صنو یسم ویقال هو عام فی جمیع السجر (و غیر صنوا) ومتفرقات مختلعة الاصول وفي الحديث لکم روا
 عنکم الجنة فانها خلقت من فضلة طینة آدم وایس من التجر شجرة اکرم علی الله من شجرة ولدت تحتها مریم
 ابنة عمران فأطعموا نساءکم الوداد الطب فان لم یکن رطب فتمر (وحکی) المسعودی ان آدم علیه السلام لما مضی
 من الجنة خرج ومعه ثلاثون قصیبا مودعة اصناف الخمر فیها منها عشرة لها مقتر الجوز واللوز والسق والنندق
 والنساء بلوط والصنوبر والمان ولسار یخ واللوز الحشاش ومنها عشرة لا مقتر لها ولثمها نوى الرطب
 والرمون والشمس والخوخ والاجاص والعنب والفیراء والدوابق والزعرور والنق ومنها عشرة لیس لها مقتر
 ولا نوى التماح والکمثری والسفرجل والتین والعنب والارح والخربوب والثناء والخیار والضخج وهذا الاثنی
 کون هذه الثمرات مخلوقة فی الارض کما لا ینحی (بمعنی) المذكور من القطع والجنات والزرع والخیل (بماء واحد)
 والماء جسم رقیق مانعه حیاته کل نام (وفضل) بنون العضة ای وشمس بصل (بعضها علی بعض فی الاکل)
 فی التمر تکلا و قدر او طعما ورائحة فیهما بیاض وسواد وصعیر وکبیر وحاد و مر و حامض و جرد و رقی
 وذلك ایضا بما بدل علی الصانع الحکیم وقدرته فان انبات الاشجار بالتمار المختلفة الاصناف والاشکال والالوان
 والطعوم والروائح مع اتحاد الاصول والاسباب لا یکون الا بتخصیص قادر مختار لانه لو کان ظهور التمار بالماء
 والتراب لوح فی القیاس ان لا یختلف الالوان والطعوم ولا یقع اتفاضل فی الجنس الواحد ذالبت فی معرس
 واحد بماء واحد والا کل یضم الکاف وسکونها ما یتهیأ للاکل تمر اکان او غیره کقوله تعالی فی صفة الجنة تکلها
 دائم فانه عام فی جمیع المطعومات واطلاق الثمر علی الحب لا یصح الا باعتبار التغلب فان الثمر جل السحر
 علی ما فی القاموس (قال الکاشی) در بیان آورده که این مثل بنی آدم در اختلافی ألوان و اشکال و هیئات
 واصورات یا وجود انکه یدرهمه بکیت در مدارک گفته که مثل اختلاف قلوبست در تار و انوار و اسرار
 و هر دلی راصعتی و هر صفت را نتیجة دمی باشد موصوف باسکار و استکبار که قلوبهم متکرة وهم مستکبرون
 و باز دمی آر میده بد کر حضرت پروردگار که - و قطعش قلوبهم بذکر الله (ع) بین تفاوت ره کر یک است تا یکج
 قال بعض الکبار العلم الحاصل لاهل الله کالماء فان الماء حیة الاشباح والعلم حیة الارواح واختلاف العلم

مع كنهه حقيقة واحدة باحتلاف الجوارح والاشخاص كأحتلاف الماء في الطعوم باختلاف المقام مع كونه حقيقة واحدة في الماء عذب فرات كالم الموحّد العارف بالله ومنه ملح أحاح كعلم الخاهل المحبوس بالسوى والعير فانه شاب اللطيفة العلمية عند مروه عليها بما يكيدها ويعيرها عن لطفها الطبيعي (قال الحافظ) بالوصافي شرواز جاه طيب عذب رآى * كه صفائى ندهد آب تراب آلوده (وقال المولى الجاسمى) بكسته عرمان نحو از خاطر آلود كان * كوه مر مقصود را دلهاى بك آمد صدف (ان في ذلك) المذكور (آيات) لدلالات واصحة (لقوم يعقلون) يعملون على قضية عقولهم وان من قدر على خلق الثمار المختلفة الاشكال والالوان والطعوم والروائح من الارض والماء ولا تناسب بين التراب والماء وقدر على احياء الارض بالماء وجعلها قطعاً متجاورات وحدائق ذات بهجة قدر على اعانة ما أدهأ بل هداً أدخل في القدرة من ذلك واهون في القياس والاسارة في ارض الانسانية قطع من النفس والقلب والروح والسر والحقى متقاربات بقرب الجوارح مختلفات في الحقائق فمنها حيوانية ومنها ملكوتية ومنها روحانية ومنها خروية ومنها عظموية والجنات ينير الى هذه الاعيان المستعدة لقبول العيش عند قبولها وتبريرها من اعقاب وهى ثمرة النفس من الصفات ما تدل على العفلة والجماعة والسهو واللهم فانها اصل السكر وزرع وهو ثمرة القلب فان القلب بمنزلة الارض الطيبة القائمة للزرع من بذر الصفات الروحانية والانسانية فأتى بدرصة من الصفات ازدرعت يتحوّل القلب بحوهر تلك الصفة فتارة يصير نظمات انفس ظلمانيا وتارة يصير بنور الروح نورانيا وتارة يصير سور الربانيا كما قال واشرقت الارض بنور ربها وتجلت وهى الروح ذوقتون من الاحلاق الجميدة الروحانية كالكرم والجلود والسحابة والسجادة والسقادة والحلم والحياء والتواضع والشفقة صنوان وهى السر الجبروتى وبه يكشف اسرار الجبروت التى بين الرب والعدولها مثل ومثال ويحكى عنها وغير صنوان وهى والحقى المكاشف بحقائق اعطوت انبي لا مثل لها ولا مثال ولا يحكى عنها كما قال فأوحى الى عبده ما اوحى وكما قيل * بين المحبين سر ليس يشهد بسنى تاء واحد وهؤلاء القدرة والحكمة وتعدل بعضها على بعض فى الاكل فى الثمرات والسبح بعضها اشرف من بعضها وان كان لكل واحدة منها شرف فى موضعه لاحتياج الانسان فى اتناء السلوك ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون الذين يلتزمون من التران أسراراً وايات تدلهم على السير الى الله وتهديهم الى الصراط المستقيم اليه كما فى التاويلات الحمسية (وان تعجب) اى ان يتعجب من شئ يا محمد أو أيها السامع (فهم قواهم) خبر ومبتدأ اى ولكن ذلك العجب من قول المسركين (أأدراكاً رآيا) ايا ان وقت كه ما بشيم خاك يعنى بعد از مر كه ما خاك باشيم والجملة الاستهامة منصوبة المحل على انها تتكيد بالقول واد اطرف محض ليس فيها معنى السرط والامل محذوف دل عليه قوله (أنا) اياما (الى خلق جديد) باسم در آفريدش نووا التقدير اذا كنا تراباً أنبعث ونخلق لاكتنا لانه مضانى الله فلا يعمل ولا خلق جديد لان ما بعد اداة الاستفهام وكذا ان لا يعمل فيما قبله وقال بعضهم وان تعجب من ادراك المسركين العرش وعبادتهم الاصنام بعد اعترافهم بالقدرة على اتناء الخلق صحفة بأن تعجب من ادراكهم وضمت التعجب فى موضعه لكونه حذيراً لان تعجب منه مان من قدر على ابداء هذه المخلوقات قدر على اعادتها * آنكه پيدا ساختن كارش بود * ريدى دادر جهه دسوارش بود والتعجب حالة انفعالية تعرض للنفس عند ادراك ما لا يعرف سببه فهو مستحيل فى حق الله تعالى فكان المراد ان تعجب ففهم عندك قال فى التاويلات الحمسية وان تعجب اى تعلم انك يا محمد لا تعجب شيئاً لانك ترى الاشياء منا ومن قدرتنا وانك تعلم انى على كل شئ قدير ولكن ان تعجب على عانة اهل الطبيعة اذا رآ شيئاً غير معتاد لهم او شيئاً يتناقض عقولهم ففهم قولهم اى فتعجب من قولهم اذا كنا تراباً اى صرنا تراباً بعد الموت اننا لى خلق جديد اى بعد تراب اجسادنا احساداً كما كان ونعود اليها ارواحنا ففهم مرة اخرى معنى الآية انهم يتعجبون من قدرة الله لان الله هو الذى خلقهم من لاشئ فى البداية ادلم تكن الارواح والاحساد ولا التراب فالآن هو على ان يخلقهم من شئ وهو التراب والارواح ولكن العجب تعجبهم بعد ان رآوا ان الله خلقهم من لاشئ من ان يخلقهم مرة اخرى من شئ (اولئك) ان كروه كه متكررين (الذين كدروا برهم) لانهم كفروا بقدرة الله على العجب وفى التاويلات كدروا برهم انه خلقهم من لاشئ اذا نكروا انه لا يخلقهم من شئ (واولئك الاعلال فى اعتناقهم)

وار كروهند كه غلامدار كردنهای ایشانست ای مقیدور بالكه والضللال لا یرحی خلاصهم یقال للرجل هدا نزل
 فی عنقك للعمل الرديء ومعناه انه لازم لك لا یرحی خلاصك منه والغ طوق یقید به الید الى العنق
 وفي التأویلات هی اغلال الشقاوة التي جعلها التقدير الازل فی اعناقهم كما قال وكل انسان أزمناه طائرہ
 فی عنقه ويجوز أن يكون علی حقیقته ای یعطون يوم القيامة * یعنی روز قیامت غل آتشین بر کردن ایشان
 بھند وعلامت کھاردر دورخ این باشد وفي الحديث یسئ الله سبحانه سوداء مطلمة فیقال یا اھل النار ای شیء
 تطلبون فیدکرون بها سبحانه الدنیا فیقولون یا ربنا النار فتنطرحهم اغلالا تزيد فی اغلالهم وسلاسل تزيد
 فی سلاسلهم وجرا یلتھب عینهم (واولئك اصحاب النار هم فیہا خالدون) توسط صیر الفصل وتقديم فیہا یفید
 الحصر ای هم الموصوفون بالخلود فی النار لا غیرهم وان خلودهم انما هو فی النار لا فی غیرھا فثبت ان اھل الکفار
 لا یخمدون فی النار وفي التأویلات هم لدین قل الله تعالی فیهم فی الازل وهؤلاء فی النار ولا یال فآل امرهم
 الی ان یکونوا اصحاب النار الی الابد والتسرك والابکار من اعظم المعاصی والاوزار وص ان علیہ السلام
 مخبر عن الله تعالی انه قال عدی ما عبدتني رحوتی ولم تسرك بئ شیأ غفرت لك علی ما كان منك ولو استقبلتني
 بملیء الارض خطایا وذنوباً لاستقبلتك بمثلها مغفرة واغفر لك ولا یال ای ان لم تسرك بئ شیأ غفرت لك علی ما كان
 منك من نفی جمیع الاشراك لان التكره ادوقت فی سیاق النبی تعبد العموم وهذا لا یحصل الا بعد اصلاح النفس
 فالمرء سیر فی دنه من الهوى كالغل فی عنقه وهذا الغ الملازم له فی دنياه معنوی وسه صیر الی الخس
 يوم القيامة اذ الناطق یصیر هنالك طاهرا كما حکى عن بعض العصاة انه مات فلما حفر وافرجه وجدوا فیہ حبة عطیة
 حفر والہ قبراً آخر فوجدوها فیہ ثم كذلك قبر ابعده قبر الی ان حفروا نحواً من ثلاثین قبراً وفي كل قبر یجدونها
 المارأوا انه لا یمرب من الله هارب ولا یغلب الله غاب دفنہ معها وهذه الحیة هی عملة (قال السعدی)
 برادر زگار بدان شرم دار * كه در روی نیکار سوی شرم دار * ترا خود بماند سر از نك پدش *
 كه كردت بر آید عملهای خویش (ویتجملوا نك) الاستجمال طلب تجمل الامر قل محیی وقته ای یطلب
 متسرك وامكك منك العجلة (بالنسبة) باتیان العقوبة المهلكة وسمیت العقوبة سیئة لانها تسوؤهم (قبل الحینة)
 متعلق بالاستجمال ظرف له او محذوف علی انه حال مقدرة من النسبة ای قبل العافیة والاحسان الیهم بالامهال
 ومعنی قل العافیة قبل انتصاء الزمان المقدر لعافیتهم ذلك انه علیه السلام كان یهدد متسركی مكة تارة بعدد
 القيامة وتارة بعدد الدنیا وكلما هددهم بعدد اقامة انكروا القيامة والعت وكما هددهم بعدد الدنیا
 استجلبوه وقالوا امی تحیننا به یظلمون العقوبة وانعداب واسرمدل انما یة والرجة والخیر استنزه انهم
 واطهارا ان الذی یقوله لأصل له ولذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء
 او اثنا بعدد أليم والله تعالی صرف عن هذه الامة عقوبة الاستئصال و احترعید المكذبین الی يوم اقامة
 فذلك التأخیر هو الحسنه فی حقهم فهو من طلوا عنه علیه السلام نزول ملاك العقوبة ولم یرضوا بما هو حسنه
 فی حقهم واعلم ان استعجالهم بالنسبة قبل الحسنه استعجالهم بالكفر والمعاصی قبل الايمان والطاعات فان منأ
 كل سعادة درجة هو لا یمان الكامل والعمل الصالح ومنأ كل شقة وعذاب هو الكفر والتسرك والعمل
 الف سد (وقد حلت) حال من المستعجلین ای مضت (من قبلهم المثالب) ای عقوبات امثالهم من المكذبین
 كالخسف والنسج والرجفة فمالهم لم یعتبروا بها فلا یستعجلوا * نزود مرغ سوی دانه فراز * چون دكر مرع
 یند اندر بند * پند كیر از مصائب دكران * تا كیرند دكران ز تو پند * جمع مثله یفتح انشاء وضمها
 وهی العقوبة لانها مثل المعاق علیه وهو الجريمة وفي التیان ای العقوبات المهلكات یمائر بعضها بعضا
 (وان ربك لذو مغفرة) ستر وتجاوز (للناس علی ظلمهم) ای مع ظلمهم انفسهم بالذنوب والاماترك علی ظهر الارض
 من دانه * پس پرده بپند عملهای بد * هم او پرده پوشه بد بالای خود * وكر بر جفا پیشه مشتافی *
 همیشه ز قهرش امان یافتی * وهو حال من الناس ای حال استغالبهم بالظلم كایة مال رأیت فلانا علی اكله
 والمراد حال استغاله بالاكل فدللت الایة علی جواز العقوبة بدون التوبة فی حق اهل الكیة من الموحدين
 قال فی التأویلات النعمة هم الدین قال تعالی فیهم هؤلاء فی الجنة ولا یال (وار ربك لشديد العقاب) لمن شاء
 من العصاة وفي التأویلات لمن قال فیهم هؤلاء فی النار ولا یال (روى) انها المرات قال رسول الله صلى الله علیه

وسلم اولاعو الله وتجاوزه لمساهة احد العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكمل كل احد وبالمارسية اكرضو حدای
 نبود عيش هيج احدى كوارنده شدی واكر وعيد حق بودی همه كس تكبه برعو كرمه از عمل باز مادی *

زحق می رس تا ماعلى كردى * مشونمید تا مدل كردى * محققان بر آید كتمهید قواعد حروف
 ورجا درین آیت است میفرماید كه آمر رنده است تا از رحمت او نومید نشود وعقوبت كنده است تا از هیت او
 ایمن نباشد * و بطیر الاية قوله تعالى بى عبادى ابنى بالاعور الرحيم وابعدانى هو العذاب الاليم ابنى بحى
 عيسى عليهما السلام فتسم عيسى على وجه يحى فقال مالى اراك لا هيا كالك آمن فقال الا حرمالى اراك
 عاسا كالك ايس فقال لا يبرح حتى ينزل علينا الرضى ما وصى الله تعالى احكما الى احسن كنظا ابنى يقال الخوف
 مادام الرجل صحيح افضل وادامرض فالرحاء افضل يعنى اذا كان الرجل صحيحا كان الخوف افضل حتى تحتهد
 فى الطاعات ويحمتب المعاصى فاذا مرض وعجز عن العمل كان الرحاء افضل واوصى الله تعالى الى دام ودعايه
 السلام يادود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال يارب كيف انشر المذنبين وابذر الصديقين قال بشر المذنبين
 انى لا يهيط بى ذنب الا نعهه وابذر الصديقين ان لا يعجزوا بامعاليهم وانى لا اصع عدلى وحسابى على احد
 الا هلاك * كرمبخر خطاط قهر كند * اديار اچد جاى معدر تست * برده ار روى لطف كور دار *

كاشقيار ااميد مغفرتست * واعلم ان الله تعالى رك فى الانسان الجمال والجلال فرجاؤه ناظر الى الجمال
 وحوفه ناظر الى الجلال والى كليهما الاشارة بالجسم والروح لكن رحته وهو الروح وحاله سبقت على غصه
 وهو الجسد وما يدعه والكم للسابقى لا للاحق فعليك بالرحاء مع العمل الى حلول الاحل (وقول الدين كهروا
 لولا انزل) حرف تخضيض والمعنى بالمارسية چرا فرور ستاده مى شود (عليه) محمد (آية من ربه) التوسن للتعظيم
 اى آية جليلة يستعظمها من يدر كها فى نادى نظره وعلافة ظاهرة يستدل بها على صحة نبوته وذلك لعدم
 اعتدادهم بالآيات المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهاونهم ما فتر حوا عليه آيات نعمت الاسرار شادا
 والا لا جيو الى مقترحهم وذلك من ما وصى موسى وعيسى وصالح من انقلاب العصا حية واحياء الموتى
 وحروح الشافى من الصخرة فقيل لرسول الله (انما انت مدبر) مرسل الانذار والتحويف لهم من سوء العاقبة
 كعبركش الرسل وما عليك الا الاتيان بما تصحبه نبوتك من حنن المحنرات لاعايقترح عليك وصح ذلك حاصلة
 بآية آية كانت ولو احب الى كل ما فتر حوا لادى الى اتيان ما لا نهاية له لانه كلما اتى بمجرة حاء واحد اخر
 فظلم منه بمجرة اخرى وذلك بوح سقوط دعوة الانبياء (واكل قوم هاد) اى واكل قوم نى مخصوص
 بمجرة من جنس ما هو العال عليهم به يهدهم الى الحق ويدعوهم الى الصواب ولما كان العال فى زمان موسى
 هو السحر جعل مجرته ما هو اقرب الى طريقهم ولما كان العال فى ايام عيسى الطبع جعل مجرته ما يساس
 الطب وهو احياء الموتى واءاء الارض والاكنه ولما كان العال فى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم الفصاحة
 والملاغة جعل مجرته فصاحة القراءة وبلوغه فى اب البلاغة الى حد خارج عن قدرة الانسان فلما لم يؤمنوا
 بهذه المجرة مع انها اقرب الى طريقهم واليق يطاعهم فان لا يؤمنوا عند اطهار سائر المجرات اولى والمراد
 بالهادى هو الله اى اعمات منذر وليس لك عدايتهم ولكل قوم من الفريقين هاديه يهدهم هاد لاهل العناية
 بالانسان والطاعة الى الجنة وهاد لاهل الخذلان بالكفر والعصيان الى النار كما فى التأويلات الحميمة قال العزالى
 فى شرح الاسماء الحسنى الهادى هو الذى هدى حواص عادته اولا الى معرفة ذاته حتى استشهدوا على الاشياء به
 وهدى عوام عباده الى مخلوقة حتى استشهدوا بها على ذاته وهدى كل مخلوق الى ما لادله منه فى قضاء حاجاته
 فهدى الطفل الى القمام الذى عند انفضاله والعرخ الى التقاط الحب عند خروجه والحل الى بناء بيته على شكل
 التسديس لكونه اوفق الاشكال لمدته والهداة من العباد الانبياء عليهم السلام ثم العلماء الذين ارشدوا الخلق
 الى السعادة الاخرية وهدهم الى صراط الله المستقيم بل الله الهادى لهم على سنتهم وهم مستخرون تحت
 قدرته وتدبيره وفى تفسير الكواشى او المندر محمد والهادى على رضى الله عنه احتجاجا بقوله عليه السلام فوالله
 لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حرا وعم والعرض من الارشاد اقامة تجاه محمد عليه
 السلام تكثير انعامه الكاملين وفى الحديث تاكلوا تاسلوا فانى مكافىكم ادم وهذا التاكيم والتسائل يشمل
 ما كل صور يا وما كان معنويا فان السالة ممدودة من الطرفين الى آخر الزمان وسيخرج فى انتم مهدي يحكم

بشربته ونحو تحريف المسألين وزيف الزائعين في خلافته عن ملته واخرج الطبراني انه عليه السلام قال
لفاطمة رضي الله عنها فينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابك حرة ومنما من له جناحان
يطير بهما في الجنة حيث شاء وهما اب عم ابك جعفر ومنما سط هذه الامة اخس والحسين وهما انسانك
ومنا المهدي وروى ابو داود في سندانه من ولد الحسن وكان سررك الحسن اخلافة الله تعالى شفقة على الامة
فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده ليلا الارض عدلا وظهوره يكون بعد ان يكسف
القمر في اول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه فان ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والارض
عمره عترو سنة وقيل اربعون ووجهه كوكب دري على خده اليمين خال اسود ومولده بالمدينة المورة
ويظهر قبل الدجال بسبع سنين ويخرج الدجال قبل طلوع الشمس من مغربها عترو سنين وقبل ظهور المهدي
اشراط وقت (قال الحافظ) توغر خواه وصوري كه چرخ شعيده باز * هر اربازي از طرفه ترر انكيزد *
حفظنا الله واياكم من الاكدار وجعلنا في خير الدار وحسن الجوار (الله) وحده (يعلم ما تحمل كل انبي)
اي حملها على ان مامصدرية والجل بمعنى المحمول وما تحمله من الولدان ذكر او انثى تام او ناقص حسن او فحيح
طويل او قصير سعيد او سقي ولي او عدو جواد او مخيل عالم او جاهل عاقل او سفه كرم او لئيم حسن الخلق او سيئ
الخلق الى غير ذلك من الاحوال الحاصرة والمترفعة فاصولة والعائد محذوف كما في قوله (وما تغضب الارحام
وما تزداد) اي تغضب جمع الارحام وزيادتها وما تفيضه وما تزداده فان كلاما غاض وارداد يستعمل لازما
ومتعديا يقال غاض الماء بعض غيضا اذا قل ونضب وغاضه الله ومنه قوله تعالى وغيض الماء يقال زده فزاد
بنفسه وازداد واخذت منه حتى وارادت منه كذا فان كان لازما فالغرض والزيادة لنفس الارحام في الطاهر
ولما فيها في الخيفة وان كان متعديا فافهم الله تعالى وعلى التفسيرين فالاستناد محاذي والارحام جمع رحم وهو
ميت للولد في البطن ووعاؤه واعلم ان رحم المرأة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها في الدماغ وهي على هيئة
الكبس ولها فم بارأ قلها ولها فم بارأ شمس الجناحين تجذب بهما النطفة وفيها قوة الامساك لتلاينزل من المني
شيء وفداودع الله في ماء الرجل قوة الفعل وفي ماء المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة
المتزجة بالبين واختلفوا فيما تفيضه الارحام وما تزداده فقيل هو جثة الولد فانه قديم يكون كبيرا وقديما
صغيرا وقديما يكون تام الاعضاء وقديما يكون ناقصا وقيل هو مدة ولادته فان اقلها سنة اشهر عند الكل وقديما يكون
تسعة اشهر وازيد عليها الى سنين عند ابني حنيفة والى اربع عند الشافعي والى خمس عند مالك (روى) ان الضحاك
ابن مزاحم التابعي مكث في بطن امه سنتين وان مالك مكث في بطن امه ثلاث سنين على ما في المحاضرات للجلال
السيوطي واخبر مالك ان جارية ولدت ثلاثة اولاد في اثني عشرة سنة تحمل اربع سنين وهرم بن حسان بقي
في بطن امه اربع سنين ولذلك تسمى هرماوع الحس الغيوصة ان تضع اثمانية اشهر او اقل من ذلك والازدياد
ان تزيد على تسعة اشهر وعنه الغيوصة الجنين الذي يكون سقيا غير تمام والازدياد ما ولد لتام وفي انسان العيون
وقع الاختلاف في مدة حمله صلى الله عليه وسلم فقيل بقي في بطن امه تسعة اشهر وكما وقيل عشرة اشهر وقيل
سنة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر فكون ذلك آية كان عيسى عليه السلام ولد في الشهر الثامن
كاقيل به مع نص الحكماء والمجتمين على ان من يولد في الشهر الثامن لا يعيش بخلاف التاسع والسادس
الذي هو اقل مدة حمل وقد قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند اكتماله سبعة اشهر يتحرك للخروج
حركة عيفة اقوى من حركته في الشهر السادس فان خرج عاش وان لم يخرج استراح في البطن عقيب
تلك الحركة المضعفة له فلا يتحرك في الشهر الثامن ولذلك تقل حركته في البطن في ذلك الشهر فاذا تحرك للخروج
وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يعيش لاسنيلاء حركتين مضعفتين له مع ضعفه وفي كلام الشيخ نجيب الدين
ابن العربي قدس سره لم ار ثمانية صورة في نجوم المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت
ولا يعيش وعلى فرض ان يعيش يكون معلولا لا ينتفع بنفسه وذلك لان الشهر الثامن يغلب فيه على الجنين
البرد والبس وهو طمع الموت انتهى وقيل هو عدة الولد فان الرحم قديم يستعمل على ولد واحد وعلى اثنين وثلاثة
واربعة وروى ان شريكا التابعي هو واحد فقهاء المدينة كان رابع اربعة في بطن امه وقال الشافعي اخبرني
شيخ باليمن ان امرأته ولدت بطونافي كل بطن خمسة وقيل هو دم الحيض فانه يقل ويكثر وقيل غيض الارحام

الحبض على الجمل فاذا حاصت المرأة الحامل كان نقصاناً في الولد لان دم الحيض غداً الولد في الرحم
فاذا أهرقت الدم ينقص النقص الولد واذا لم تحض يزداد الولد ويتم فالتقصان نقصان خلقة الولد
يخرج الدم والزيادة تمام خلقته باستسكان الدم (وكل شيء عنده) تعالى (بمقدار) بمداه استكه ازان زياده
وكم يشود * وفي بحر العلوم مقدره كتب في اللوح معلوم قيل كونه قد علم حاله وزمانه ومتعلقه وفي التبيان
اي يحد لا يجاوز من رزق واحد (عالم الغيب) خبر مبتدأ محذوف واللام للاستغراق اي هو تعالى
عالم كل ما يطلق عليه اسم الغيب وهو ما غاب عن الحس فيدخل فيه المعلومات والاسرار الخفية والاخره
قال بعضهم ما ورد في القرآن من اسناد علم الغيب الى الله تعالى اعما هو بالسنة التي نادى بالغيب بالسنة الى الله
تعالى وقال بعض سادات الصوفية قدس الله اسرارهم لما سقطت جميع السبب والاصناف في مرتبة الدات
البحث والهوية الصرفة انتفت السببية العلمية فانتفى العلم بالغيب يعني بهذا الاعتسار واما باعتبار التعيينات
واثبات الوجودات في مرتبة الصفات وهي مرتبة الدات الواحدية فالعلم على حاله فافهم * برو عريك ذره
نوشيده نيت * كه يداو ينهان عز دس يكبت (والشهادة) اي كل ما يطلق عليه اسم الشهادة
وهو ما حصر للحس فيدخل فيه الوجودات المدركة والعلاية والدنيا (الكبير) العظيم الشأن الذي لا يخرج
عن علمه شيء (المتعال) المستعلى على كل شيء * قدس درته وفي الكواشي عن صفات المخلوقين وقول المشركين
وفي الأوبلات يعلم ما تحمل كل اشي ذرة من ذرات المكونات من الآيات الدالة على وحدانيته لانه اودعه فيها
وقال سننهم آياتاً في الافاق وفي انفسهم (وقال الشاعر) في كل شيء له آية * تدل على انه الواحد (وقال)
حسان مرآت حسن شاهد ما ست * فشاهد وجهه في كل ذرات * وايضا يعلم ما اردع فيها من الخواص والاطماع
وماتعيض الارحام ارحام الموجودات وارحام المعدومات اي وماتعيض من المقدرات ارحام الموجودات
بحيث تبقى في الارحام ولا تخرج منها وما ترداد اي وما تخرج منها وكل شيء عنده بمقدار اي وكل شيء مما يخرج
من ارحام الموجودات والمعدومات وما يبقى فيها عند علمه وحكمته بمقدار معين موافق لحكمة خروج ما خرج
وبقاء ما بقي لانه عالم الغيب والشهادة اي عالم غاب عن الوجود والخروج بحكمته وما شاهد في الوجود
والخروج الكبير المتعال في ذاته واحاطة علمه بالموجودات والمعدومات وما في ارحامهما المتعال في صفاته
بانه منفرد بها وفي شرح الاسماء الحسنى الكبير هو ذو الكبرياء والكبرياء عبارة عن كمال الدات واعني بكمال
الذات كمال الوجود وكمال الوجود يرجع الى شئين احدهما دوامه ازل ولا يبدو وكل موجود مقطوع بعدم
سابق اولاه في فهو ناقص ولذلك يقال للانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير اي كبير السن طويل مدة
السقاء ولا يقال عظيم السن فالكبير يستعمل فيما لا يستعمل فيه العظيم وان كان ما طالت مدة وجوده
مع كونه محدود مدة السقاء كبيراً فالدائم الازلي الابدی الذي يستحيل عليه العدم اولى بان يكون كبيراً واشئاً
ار وجوده هو الوحد الذي يصدر عنه وجود كل موجود فان كان الذي تم وجوده في نفسه كمالاً وكبيراً
فالدی فاض منه الوجود بجميع الموجودات اولى بان يكون كاملاً وكبيراً والكبير من العباد هو الكامل الذي
لا يقتصر عليه صفات كمال بل ينتهي الى غيره ولا يجالس به احد الا بفيض عليه من كماله شيء وكال العبد
في عقله وورعه وعلمه والكبير هو العالم التي المرشد الخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلموه
واهدا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فلذلك يدعى عظيم في ملكوت السماء والمتعال بمعنى العلي
الا ان فيه نوع ملاءمة وهو الذي لا رتبة فوق رتبته والعبد لا يتصور ان يكون علياً مطلقاً اذ لا ينال درجة
الا ويكون في الوجود ما هو فوقها وهي درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنس
الانسان من يهوقه وهي درجة نبينا عليه السلام واسكنه قاصراً بالاضافة الى العلو المطلق لان علوه بالاضافة
الى بعض الموجودات والاخر علوه بالاضافة الى الموجودات لا بطريق الوجوب بل يقاربه امكن وجود انسان
فوقه فالعالي المطلق هو الذي له الفوقية لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذي يقاربه امكن
نقصه (سواء منكم من اسر القول ومن جهريه) من متدأ خبره سواء ومنكم حال من ضمير سواء لانه بمعنى
مستو ولم ييس الخبر مع انه خبر عن شئين لانه في الاصل مصدر وان كان هنا بمعنى مستو والاستواء يقتضي شئين
وهما الشخصان المرادان من والمعنى مستوي في علم الله تعالى من اضر القول في نفسه ومن اظهر لسانه منكم

ايها الناس (ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنيهار) الاستخفاء بتهان سدن والسروب برفق بروز
كافي تهذيب المصادر والسرب بفتح السين وسكون الراء الطريق كافي القاموس وسارب معطوف
تلى من فيتحقق شيان ومن موصوفة كانه قبل سرآء منكم انسان هو مستتر ومتوار في الضمات وآخر ظاهر
في الضمات كاقال في تحرائلوم وسارب اي داهب في سرية بارز بالنيهار يراه كل واحد (وقال الكاشي)
وهر كه طاب خفاء ميكندومي پوشه عمل خود را بش وهر كه طاهرست و آشكارا ميكند عمل خود را روز
يعني مطلقا هيج جبراز قول وفعل سر و علانيه رو پوشيده نيست (له) اي الله تعالى او الانسان الموصوف
بما ذكر (معقبات من بين يديه ومن خلفه) جمع معقبة والنساء للمبالغة كافي علامة لاثبات فان الملك لا يوصف
بالد كورة ولا بالاثوثة وصيغة التفعيل للمبالغة والتكثير كما في قولك طوف البيت لالتعبدية والتعقيب
در عقب كسي بامدن * كافي استهذيب بقال عفه تعقيا جاء بعقبه والمعقبات ملائكة الليل والنهار
كافي القاموس وقبل للملائكة الحفظة معقبات اكثر تعاقب بعضهم بعضا في النزول الى الارض بعضهم
بالليل وبعضهم بالنهار اذ امضى فربق حلقه فربق اي يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار
ملائكة الليل ويجمعون في صلاة الفجر والعصر والمعصية ملائكة تعاقب بعضهم بعضا كآون من امام
الانسان ووراء ظهره اي يحيطون به من حوائبه (يحفظونه من امر الله) من بأسه وبقمته اذا ذنب بدعائهم
له ومساءتهم ربهم ان يمهله رجاء ان يتوب من ذنبه ويدب او يحفظونه من المضار التي امر الله بالحفظ منها
قال مجاهد ما من عبد الا له ملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فباي شيء منهم شيء
يريد الا قال وراك الاشياء اذن الله فيه فيصيه (وروي) عن عمرو بن ابي حنبل قال كنا جلوسا عند سعيد
ابن قيس بصفين فاقبل على رصي الله عنه يوكأ على عنزة له بعد ما اختلط الطلام فقال سعيد اسير المؤمنين
قال نعم قال اما تخاف ان يغتالك احد قال انه ليس من احد الاومعه من الله حفظة من ان يتردى في بئر او بحر
من حبل او يصيبه حجر او تصيبه دابة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبين القدر قال في اسئلة الحكم اختلف العلماء
في عدد الملائكة التي وكلت على كل انسان فقيل عشرون ملكا وقيل اكثر والاول اصح لان عثمان رضي الله عنه
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فدكر عشرين ملكا وقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امير
على الملك الذي عن يسارك كاقال تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وملك بين يديك ومن خلفك لقوله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قائم على ناصيته اذا تواضع لله رفعه واذا تجبر
على الله قصمه وملك على شفتيك يحفظان عليك الصلاة على النبي عليه السلام وملك على فيك لا يدع الحية
تدخل فيك وملك على عيبك فهو لاء عشرة املاك على كل آدمي فتزل ملائكة الليل على ملائكة النهار
فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي واللبس بالنهار او اولاده بالليل قال بعض الأعداء قلت للملائكة التي ترفع
عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون ام غيرهم قلت الطاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتعبر ان عليه مادام حيا
فاذا مات قال يا رب قد قضت عهدي فالي ابن نذهب قال تعالى سمائي مملوءة من ملائكتي وارضي مملوءة
من خلقي يطعونني اذها الى قبر عدي فسمائي وحداي وهلائي وكبرائي ومحداني وعطائي واكتب ذلك
كله لعبدى الى يوم القيامة وقيل المعقبات اعوان السلطان فهو تويج الغفل المتماذي في غروره والنهكم به
على اتخاذ الحراس ساء على توهم انهم يحفظونه من امر الله وقضائه كما يشاهد من بعض الملوك والسلاطين
والعاقل يعلم ان القضايا الالهية والنوارل المقدرة بما لا يمكن التحفظ منه فاطروا رأيهم وما ذهوا اليه
(اذا كان قضا جوتير قدر * بدر آمد نشد مفيد سپر * ويقال للمؤمن طاعات وصدقات يحفظونه
من عذاب الله عند الموت وفي القبر وفي القيامة قال بعض السلف اذا احتضر المؤمن يقال للملك سم رأسه
فيقول احد في رأسه القرآن فيل شم قلبه فيقول اجد في قلبه الصيام فيقال سم قدميه فيقول اجد في قدميه
القيام فيقال حفظ نفسه حفظه الله (ان الله لا يعير ما يقوم) من العافية والعمة (حتى يغيروا ما بانفسهم)
حتى يتركوا السكر ويقبلوا من الاحوال الجميلة الى القبيحة * كرت هو است كه معشوق
بكماد بيوند * نگاه دار سر رشته تا كه دارد * وفي التأويلات النجسية ان الله لا يغير ما بقوم
من الوجود والعدم حتى يغيروا ما بانفسهم باستدعاء الوجود والعدم بلسان الاستحقاق للوجود والعدم

على مقضى حكمته ووفق مشيئته انتهى * وفي الآية تنبيه لجميع الناس ليعرفوا نعمته الله عليهم ويشكروا له كيلا
 ترول قدوران اللسان بالذكر والجنان بالفكر من الامور الجلية فاذا تحول المرء من الذكر الى الميسان فقد تحول
 الى الحالة القيحية فاذا لا يجد من الفيض الالهى ما يجده قل وقد غير الله يسوّم المعصية اشياء كثيرة غير ابليس
 وكان اسمه عزرايل فسماه ابليس قال ابراهيم بن ادهم مشيت في زرع انسان فاداني صاحبه يا بقر فقلت غير اسمي
 برلة فلو كثرت لغير الله معرفتي وكذا غير اسمي هاروت وماروت وكان اسمهما قبل اقتراف الدب غراوعزايوا وكذا
 غير لون حام بن نوح اذ نظر الى عورة ابيه وكان نامسا فاخبر نوح ذلك فدعا عليه فسود الله فالهند والحشة
 من نسله وقيل ان نوحا لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت العتيق انكم في حرم الله وحول بيته لا يمس احد
 امرأه وجعل بينهم وبين النساء حرجا فتعدى ولده حام ووطى زوجته فدعا الله عليه بان يسود لون بنيته فاجاب
 الله دعاه وغير الصورة على داود برلة واحدة وغير الصورة على قوم موسى لا خذهم الخيتان فصيرهم قردة
 وعلى قوم عيسى فصيرهم خنازير وغير المال والسباتين على آل القطر وس حيث معوا الناس عنها فاخرقها نار
 وكذلك هلاك اموال القبط بدعاء موسى ربنا طس على اموالهم الآية فصار ماؤهم دما و اموالهم حرا وغير العلم
 على امية بن ابي الصلت كان نامسا فانه طار وادخل منقاره في فيه فلما اسقيط نسي جميع علومه وكان من تلقاه
 قريش وكان يرجوان يكون هوني آخر الزمان او وعد اليمان به فلما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم اكره
 وغير المكان على آدم برلة واحدة وخسف بقارون الارض حيث منع الزكاة (قال الحافظ) كنعج قارون
 كهف وميرودا زفير هوز * خوانده باشي كه هم از غيرت درويشانست * وغير الانسان على رجل
 بسبب العوق نادته والدته فلم يجدها فصار اخرس وغير اليمان على رصيصا بعد ما عبد الله مائتين وعشرين سنة
 لم يعص الله فيها طرفه عين لانه لم يشكر يوما على نعمة الاسلام * شكر نعمت نعمت افزون كند * كفر
 نعمت از كفت بيرون كند (واذا اراد الله بقوم سوءا) عذابا وهلاكا (فلا امر دله) فلا ردله والعامل في اذا ما دل
 عليه قوله فلا امر دله وهو لا يرد واذا عند نحة الصرة حقيقة في الظرف وقد تجبى للشرط من غير سقوط معنى
 الطرف نحو اذا لقت قف اي اقوم وقت قيامك تعلقا لقيامك بقيامه بمنزلة تعلق الجزاء بالشرط ودخوله
 اما في امر كائن متحقق في الحال نحو

اذا ارى الدنيا وابناها * استعصم الرحمن من شرها

او امر منظر لا محالة مثل اذا وقعت الواقعة واذا الشمس كورت فهي رد الماضي الى المستقبل لانها حقيقة
 في الاستقبال وعند الكوفيين يحى للطرف والشرط نحو * واذا بحاس الحيس يدعى جندب * ونحو * واذا تصك
 خصاصة فتحمل (وما لهم) اي لمن اراد تعالى هلاكه (من دونه) سوى الله تعالى (من وال) ممن يلي امرهم
 ويدفع عنهم سوء والوالى من اسماء الله تعالى وهو من ولى الامور وملك الجمهور والولاية تنفيذ القول على الغير
 شاء الغير اى وفيه دليل على ان خلاف مراد الله محال فانه المنفرد بتدبير الاشياء المنفذ للتدبير ولا معقب
 لحكمه (هو) تعالى وحده (الذى يريكم برق) هو الذى يطلع من السحاب من برق الشئ ريقا ذا المع (خوفا)
 اى ارادة خوف او اخافة من الصاعقة وخراب البيوت (وطمعا) اى ارادة طمع او اطماعا فى العيت ورجاء بركته
 وزوال المشقة والمطر يكون لبعض الاشياء ضررا وبعضها رحمة فيخاف منه المسافر ومن في خزينة التمر
 والزبيب ومن له بيت لا يكف ويطمع فيه المقيم واهل الزرع والبساتين ومن البلاد ما لا ينتفع اهله بالمطر كأهل
 مصر فان انتفاعهم انما هو بالليل وبالمطر يحصل الوطر وفيه اشارة الى ان في باطن جمال الله تعالى جلالا
 وفي باطن جلاله جمالا واستدراكا لآرآة الى ذاته لانه الخالق في الابصار نوراً يحصل به الرؤية للخلائق وهذه الارآة
 اما متعلقة بعالم الملك وهي ظاهرة واما متعلقة بعالم الملكوت فغائبة ان الله تعالى اذا ارى السائر برقاً
 من لمعان انوار الجلال يغلب عليه خوف الانقطاع والياس واذا ارآه برقاً من تلائم انوار الجمال يغلب عليه
 الرجاء والاستئناس (ويشئ السحاب) اى يتبدى انشاء السحاب اى خلقه وفيه دلالة على ان السحاب يعدمه
 الله تعالى ثم يخلق حديد او اسحاب اسم جنس والواحدة سحابة واذا وصف بقوله (الثقال) بالاساء جمع واختلف
 في ان المساء ينزل من السماء الى السحاب او يخلق الله في السحاب فيطر وفي حواشي بن السخج السحاب جسم
 مركب من اجزاء رطبة مائية ومن اجزاء هوائية وهذه الاجزاء المائية المشوبة بالاجزاء الهوائية اما حدثت

ونكوت في جو الهواء بقدرية المحب القادر على ما شاء والقول بان تلك الاجزاء تصاعدت من الارض
فلما وصلت الى الطبقة الدارة من الهواء بردت فثقلت فرجعت الى الارض باطل لان الامطار تختلف تنسابة
تكون قطراتها كبيرة وتارة تكون صغيرة وتارة متقاربة وتارة متباعدة وتارة تدوم زمانا طويلا وتارة لاتدوم
فاختلف الامطار في هذه الصفات مع ان طبيعة الارض واحدة وكذلك طبيعة الشمس المستخنة للبخارات
واحدة لا بد ان يكون بتخصيص الفاعل المختار وايضا فالتجربة دللت على ان للدعاء والتضرع في نزول العيث
اثر اعطى اولئك كل صلاة الاستسقاء مشروعة فعملنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة والخاصية يقول
المفيران المرود وهو اسناد الحوادث الى الكون من غير ملاحظة تأثير الله تعالى فيها واما اذا اسندت الى الاسباب
مع ملاحظة المسبب فهو مقبول لان هذا العالم عالم الاسباب والحكمة وما هو ادخل في القدرة الالهية فهو اولى
بالاعتبار (ويسبح الرعد) اختلف العلماء فيه والتحقيق انه اسم ملك خلق من نور الهيبة الجلالية والرعصوته
الشديد ايضا يسوق السحاب بصوته كما يسوق الحادي الابل لحدائه فاذا سبح اوقع الهيبة على الخلق كلهم حتى
الملائكة يقول الفقير لعل الرعد صوت ذلك الملك واسناد التسبيح الى صوته لكمال فيه (بحمده) في موقع الحال
اي حامدين له وملتزمين بحمده (يعني تسبح ربا بحميد مقترن ميسازد) فيصبح سبحان الله والحمد لله وفي الحديث
البرق والرعد وعبد لاهل الارض فاذا رايتوه فكفوا عن الحديث وعليكم بالاستعفار واذا اشتد الرعد قال
عليه السلام لا تقبلنا بغضبك ولا نهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك (والملائكة من خيفته) من عطف العام
على الخاص اي ويسبح الملائكة من خوف الله وخشيته وهيته وجلاله وذلك لانه اذا سبح الرعد وتسبيحه
ما يسمع من صوته لم يبق ملائكة الارفع صوته بالتسبيح فينزل القطر والملائكة خائفون من الله وليس خوفهم
كخوف بن آدم فانه لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره ولا يشغله عن عبادة الله طعام ولا شراب
ولاشئ اصلا وعنه ابن عباس رضي الله عنه من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته وهو على كل شيء قدير فاصابته صاعقة فعلى دينه (ويرسل الصواعق) جمع صاعقة وهي نار لا دخان
لها تسقط من السماء وتولد في السحاب وهي اقوى نيران هذا العالم فانها اذا نزلت من السحاب فرغتها فاصت
في البحر واجرت الحيتان تحت البحر وعن ابن عباس رضي الله عنده ان اليهود ساءت النبي عليه السلام عن الرعد
ما هو فقال ملائكة من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله قالوا فما الصوت
الذي يسمع قال زحرة السحاب فاذا شئت سحابة سمها واذا اشتد غضبه طارت من فيه نار هي الصاعقة والمخارق
جمع مخارق وهو في الاصل ثوب بلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا والمراد به ههنا آلة يسوق بها الملك السحاب
(فيصيب بها) الباء للتعدية والمعنى بالفارسية * نس ميرساند انرا (من يشاء) اصابته فيهلكه والصاعقة تصيب
المسلم وغيره ولا تصيب الداكر * يقول الفقير لعل وجهه ان الصاعقة عذاب عاجل ولا يصيب الا العاقل
واما الداكر فهو مع الله ورحمته وبين الغضب والرحمة تباعد وقولهم تصيب المسلم بشير الى ان المصاب بالصاعقة
على حاله من الايمان والاسلام ولا اثر لها فيه كما في اعتقاد بعض العوام (وهم) اي هؤلاء الكفار مع ظهور هذه
الدلائل (بجادلون في الله) حيث يكذبون رسوله فيما يصفه به من العظيمة والتوحيد والقدرة التامة والجدال
التشدد في الخصومة من الجدل وهو القتل (وهو شديد المحال) اي شديد المكر والكد لا عدائه بهم اكلهم
من حيث لا يحتسبون من محمل بفلان اذا كاده وسعى به الى السلطان ومنه تحمل كذا اذا تكلف
في استعمال الحيلة واجتهد فيه قال في اسباب النزول ان رسول الله عليه السلام بعث رجلا من اهل
من فراعنة العرب قال فاذهب فادعه في فقال يا رسول الله انه اعنى من ذلك قال فاذهب فادعه في فقال فذهبت
اليه فقلت يدعوكم رسول الله فقال وما الله آمن ذهب هو او من فضة او من نحاس قال الراوي وهو انس فرجع
الى رسول الله فاخبره وقال قد احببتك انه اعنى من ذلك قال لي كذا وكذا قال فارجع اليه الثانية فادعه
فرجع اليه فادعه عليه مثل الكلام الاول ورجع الى النبي عليه السلام فاخبره فقال ارجع اليه فارجع اليه الثالثة
فاذعه عليه مثل ذلك الكلام فبينما هو يكلمه اذ بعث الله سبحانه جبالا رأس فعدت فوقه منها صاعقة
فذهبت بفحرف رأسه فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد
المحال وقال ابن عباس رضي الله عنه نزلت هذه الآية والتي قبلها في عام من الطفيل واربد بن قيس وهو اخو وليد

اس ربيعة الساعر لانه وذلك انهما اقبلا يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من اصحابه
يا رسول الله هذا عامر بن الطويل قد اقبل نحوك فقال دعه فان يرد الله به خيرا يئمه فاقبل حتى قام عليه
قال يا محمد مالي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر بعدك قال لا ليس ذلك الى
انما ذلك الى الله تعالى يجعله حيث شاء قال اسمع على ان لك المدرولى الوريعى لك ولاية القرى وولى ولاية النواصي
قال لا قال فاذا تجعل لي قال اجعل لك ائمة الخليل تغرو عليها قال اوليس ذلك الى اليوم وكان اوصى الى اربد اذا
رايتى اكلمه قدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم وراجعته فدار اربد
خلفه عليه السلام ليضربه فاحترط من سيفه شبرائمه حبسه الله فلم يقدر على سله وجعل عامر يومئذ اليه فالتفت
رسول الله فرأى اربد وما يصنع لسيقه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة في يوم صائف
صاحي فاحرقته وولى عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لا سلا لى عليك الارض رجالا الفاشع
والعامر دفق الله عليه السلام عنك الله من ذلك وابناء قبيلة تريد الاوس والخرح فنزل عامر بيت امرأه سلوية
فلما اصبح صم اليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن احصر محمد الى وصاحبه بعنى ملك الموت لا تفدنيهما برحمتي
صعوه ككأوا بعقاب سازد جنك * دهاد خون خود پرش رارنگ * فلما رأى الله ذلك منه ارسل
ملكاً فاطممه بجنأحه فاذراه بالتراب وخرجت على ركته غدة في الوقت عطيفة فعاد الى بيت السلوية
وهو يقول غدة كعدة البعير وموت في بيت سلوية ثم مات على ظهر فرسه فانزل الله تعالى في هذه القصة قوله
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به حتى بلغ وما دعاء الكافرين الا في ضلال قالوا وفي قوله وهم يجادلون
في الله على هذا الحال اى يصيب بالصاعقة من يشاء في حال جداله في الله فان اريدوا كدافرون العرب في الرواية
الاولى لما حادل في الله احرقت الصاعقة وقوله كعدة البعير اى اصابتني غدة كعدة البعير وموت في بيت
سلوية وسلول قبيلة من العرب اقلهم وارذلهم قال قائل في حقهم

الى الله اشك واثنت طاهر * فجاء سلولى فبال على نعلى

فقلت اقطوها بارك الله فيكمو * فاني كريم غير مدخلها رجلى

كان عامر ايقول ابتليت بامرئ كل واحد منهما من الآخر احدهما غدتى غدة مثل غدة البعير وان موتى
موت في بيت اربد الخلائق والغدة الطاعون اللال وقيل ايسلم منه يقال اغد البعير اى صار ذا غدة وهي طاعونه
وفي الآية اشارة الى اهل الجدل في ذات الله وفي صفاته مثل الهلاسة والحكمة اليونانية الذين لم يتابعوا
الانبياء وما آمنوا بهم ونابوا العقل دون ادلة السمع وبعض المتكلمين من اهل الاهواء والدعهم الذين
اصابهم ضوايق القهر واحترقت استعداداتهم في قول الايمان فطالوا يجادلون في الله هل هو فاعل مختار
او موجب بالذات لا بالاختيار ويجادلون في صفات الله هل لداته صفات قائمة به او هو قادر بالذات
ولا صفات له ومثل هذه الشبهات الكفرة المضلة عن سبيل الرشاد والله تعالى شديد العقوبة والاخذ
لمن حادل فيه بالباطل كذا في التأويلات الجهمية (له) من خديراست * وتقديم الخبر لافادة التخصيص
(دعوة الحق) اى الدعاء الحق على ان يكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة والدعوة بمعنى العادة والحق
بمعنى الحقيقى اللائق الغير الباطل والمعنى ان الدعوة التى هى الضرع والعادة قسمان ما يكون حقاً وما
وما يكون باطلاً وخطأً فالتى تكون حقاً منها مختصة به تعالى لا يشار كفيها غيره اوله الدعوة المجانية على ان يكون
الحق بمعنى الثابت الغير الضائع الباطل فانه الذى يجب لمن دعاه دون غيره قال في المدارك المعنى ان الله يدعى
فيسجيب الدعوة ويعطى السائل الداعى سؤاله فكانت دعوة ملائسة لكونه حقيقاً بل يوجد اليه الرضاء
مخلاف ما لا ينفع دعاؤه * فروماد كازار حجت قريب * تضرع كازار دعوت محب (والذين
يدعون من دونه) اى والاصنام الذين يدعونهم الكفار متجاوزين الله في الدعاء الى الاصنام فحذف الراجع
او والكفار الذين يدعون الاصنام من دونه تعالى فحذف المفعول (لا يسجيبون) اى لا يجيب الاصنام وضمير
العقلاء لمعاملتهم اياها معاملته العقلاء (لهم) اى الكفار (بشيء) من مراداتهم (الا كباسط كفيه الى الماء) استثناء
مفترق من اعم عام المصدر اى الاستجابة مثل استجابة ما يدب اى كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه
(قال الكاشى) مكرهم يحون اجابت كسى كه بكشاد، هر دو كف خود را بسوى آب يعنى تشنه كه رسر چاهى

رسد و باو دلورسنى نبود هر دو دست خود بسوى چاه بكشيد و فرياد و زارى اب را مى طلبد (ليبلغ فاه)
تا بدهن او برسد اى يدعو الماء بلساء و بشير اليه بيده ليصل الى فاه فاللام متعلق بياسط فافا عدل يبلغ هو الماء
(وما هو) اى الماء (ببلاغه) يبلغ فيه لانه جاد لا يشعر بدهط كفيه ولا يعطشه و حاجته اليه ولا يقدر ان يجيب
دعاه و يبلغ فاه و هكذا ما يدعونه جاد لا يحس بدعائهم ولا يستطيع اجابتهم ولا يقدر على نفعهم و التشبيه
من المركب التنبلي شبه حال الاصنام مع من دعاهم من المشركين و هو عدم استجابتهم دعاء المشركين و عدم فوز
المشركين من دعائهم الاصنام شيئا من الاستجابة و النفع بحال الماء الواقع برأى من العطشان الذى يسطا اليه
كفيه يطلب منه ان يبلغ فاه و يفعه من احتراق كبده و وجه الشبه عدم استطاعة المطلوب منه
اجابة الدعاء و خيبة الطالب عن نيل ما هو احوج اليه من المطلوب و هذا الوجه كما ترى منترع من عدة امور
(ومادعاء الكافرين) يعنى لاصنامهم (الافى ضلال) فى ضياع و خسار و باطل لان الكهنة لا تقدر على اجابتهم
وامادعاءهم له تعالى فالذهب حوازا استجابته كافي ككتب الكلام و الفتاوى وقد اجاب الله دعاء ابليس
و غيره الا ترى ان فرعون كان يدعو الله فى مكان خال عند نقصان النيل فيستجيب الله دعاه و يعده فاذا كان الله
لا يضيع دعاء الكافرين فما ظنك بالمؤمن و الماء وان كان من طبعه التسفل ولكن الله تعالى اذا اراد يجر كه من المركز
الى جانب المحيط على خلاف طبعه بطريق خرق العادة كلو وقع لبعض اولياء الله تعالى فانهم لوصولهم الى المسبب
قد لا يحتاجون الى الاسباب (حكى) عن الشيخ ابى عبد الله بن حنيفة رضى الله عنه قال دخلت بغداد فاصدا الحليج
وفى رأسى نحوه الصوفية يعنى حدة الارادة وشدة المجاهدة و اطراح ماسوى الله تعالى قال ولم اكل اربعين يوما
و لم ادخل على الجنيد و خرجت ولم اشرب و كنت على طهارتى فرأيت ظبيا فى البرية على رأس بئر و هو يشرب
و كنت عطشان فلما دلت من البئر الى الطي و اذا الماء فى اسفل البئر فثبت و قلت يا سيدي ما لي عندك محل
هذا الطي فسمعت من خلقي يقال حرنك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الطي جاء بلار كوة و لاجل و انت جئت
و معك الكوة و الحمل فرجعت فاذا البئر ملأ فلات ركوتى فكنت اشرب منها و اقطهر الى المدينة و لم ينفذ
الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصرا الجنيد على قال لو صبرت لنعم الماء من تحت قدمك و الاشارة
فى الآية ان الله تعالى دعاه يدعو الخلق بالحق الى الحق و الذين يدعون لغير الحق لا يقبلون التصح اذا خرج
من القلب الساهى و لا ياترفهم مكن بسطيده الى الماء اراءة للخلق بان يريد شربه و ما هو بياغى فاه فلا يحصل
الشرب على الحقيقة و ان توهم الخلق انه شارب و هذا مثل ضربه الله للدعاة من اهل الاهواء و البدع
يدعون الخلق الى الله لغير الله فلا يستجابون على الحقيقة و ان استجيب و افي الطاهر لانهم استجابوا لهم على الضلال
يدل عليه قوله و مادعاء الكافرين الا فى ضلال الخلق عن الحق كفى التأويلات الجسمية * ترسم رسى بكعبه
اى اعرابى * كابن ربه كه تو ميروى بتركستانست (ولله يسجد) حقيقة و هو بوضع الجبهة على الارض
(من فى السموات) يعنى الملائكة و ارواح الانبياء و الاولياء و اهل الدرجات من المؤمنين (والارض) من الملائكة
و المؤمنين من الثقلين (طوعا) حال اى طائعين حالتى الشدة و الرخاء (و كرها) اى كارهين حالة الشدة و الضروزة
و ذلك من الكافرين و المنافقين و الشياطين و يقال من ولد فى الاسلام طوعا و من سبي من دار الحرب كرها
وفى الحديث بحج ربك من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل و فيه اشارة الى ان من اهل المحبة و الوفاء من يطلب
لدخول الجنة فباب ذلك طلبا للقيام بالخدمة فتوضع فى اعناقهم السلاسل من الذهب فيدخلون بها الجنة
(قال الكمال الخجندى) * يستمار اغم طوبى و تمنى بهشت * شيوة مردم نا اهل بود همت پست
(وظلالهم) على حذف الفعل اى ويسجد طلال اهل السموات و الارض بالعرض اى تبعا لذى الطل و يجوز
ان يراد بالسجود معناه المجازى و هو انقيادهم لاحداث ما اراده الله فيهم شأوا او كرهوا و انقياد طلالهم
لتصريفه اياها بالمد و التقليل و نقلها من جانب الى جانب فالكل مذل و مسخر تحت الاحكام و التقدير
(بالغدو و الاصال) الغدو جمع غداة و هى البكرة و الاصال جمع اصيل و هو العشى من حين زوال الشمس
الى غيبتها كفى بحر العلوم و قال فى الكواشى و غيره الاصيل ما بين العصر و غروب الشمس و الباء بمعنى فى ظرف
ليسجد اى يسجد فى هذين الوقتين و المراد بهما الدوام لان السجود سوا عار يديه حقيقة او الانقياد و الاستسلام
لا اختصاص له بالوقتين و تخصيصهما مع ان انقياد الطلال و ميلانها من جانب الى جانب و طولها و اسبب انحطاط

الشمس وقصرها سب ارتفاعها لا يختص بوقت دون وقت بل هي مستاملة متفاداة لله تعالى في عووم الاوقات لان الطلال انما نعظم ويكثر فيهما قل في التأويلات الحكيمة وطلالهم اي نفوسهم فابالنفوس طلال الارواح وليس السجود بالطوع من شأن النفوس لاراد النفس اماراة بالسوء طبعها الا ما رحم الرب تعالى لتسجد طوعا والاكره على السجود بتدعية الارواح وايضا والله يسجد من في السموات اي سموات القلوب من صفات القلوب والارواح والعقول طوعا والارض اي ومن في ارض النفوس من صفات النفس والحيوانية والسموية والشيطنية كرها لانه ليس من طبعهم السجود والانقياد اه قال بعض الكبار من اسرار هذا العالم انه ما من حادث الا وله ظل يسجد لله تعالى سواء كان ذلك الحادث مطيعا وعاصيا فان كان من اهل الموافقة فهو ساحد مع طلاله وان كان من اهل المخالفة فالظل نائب مثابه في الطاعة * وحقيقت آتست كه طوع ورغت صفت انهاست كه لاطع ارل بهال ايمان در زمين دل ايسان سانه ونفرت وكراهيت خاصيت آنا كه قهر لم يرل تخم حد لا در مر زعد نفس بافرمان ايسان فسانده * برا زنجي رد كين بي نياز بست * برين مرهم بهد كين دنوار بست (قال الكاشي) اين سجده دوم است از سجدهات قرآني وحصرت شيخ رضى الله عنه در سراسر از فتوحات كه ذكر سجده قرآني ميكنند اين را سجود الطلال وسجود العام گفته و فرموده كه لازم است بده تصديق كند حد ايرا درين حد و سجده آرد * وقد سبق في آخر الاعراف ما يتعلق بسجدة التلاوة فارجع واما سجدة السكر وهي ان يكبر ويحس سجدا مستقلا القلعة فيحمله تعالى ويسكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه وقد قال الساجدي يستحب سجود الشكر عند تحديق التمجيد ولد او نصر على الاعداء ونحوه وعند دفع نقمة كخاة من عدو او غرق ونحو ذلك وعن ابي حنيفة ومالك ان سجود التكرار مكره ولو خضع فتقرب لله تعالى بسجدة واحدة من غير سبب فالارح انه حرام قال النووي ومن هذا ما ينعوله كثير من الجهلة الضالين من السجود بين يدي المسايخ فان ذلك حرام قطعا بكل حال سواء كان الى التلاوة او لغيرها وسواء قصد السجود لله او غفل وفي بعض صورة ما يقتضي الكفر كذا في الفتح القريب (قل) يا محمد للمسركين (من) كبت (رب السموات والارض) خالفهما ومالكهما ومتولى امرهما (قل) في الجواب (الله) اذلا جواب لهم سواء لانه الذين الذي لامر آ فيه فكانه حكاية لاعتراضهم به (قل) الزا مالهم (افا تخدتم من دونه اولياء) الهمة للانكار والفاء للاستعداد اي ابعاد اقراركم هذا وعلمكم بانه تعالى صانع العالم ومالكه اتخذتم من دونه تعالى اصناما وهو منكر بعيد من مقتضى العقل (لا يملكون) اي تلك الاولياء (لا نفسهم نفعا ولا ضرا) لا يستطيعون لانفسهم جلب نفع اليها ولا دفع ضرر عنها واذا انحروا عن جلب النفع الى انفسهم ودفع الضرر عنها كانوا عن نفع العير ودفع الضرر عنه اعجز ومن هو كذلك فكيف يعبد ويتخذ وليا وهذا تجهيل لهم وشهادة على غاوتهم وصلاتهم التي ليس بعدها والاشارة قل من رب سموات القلوب وارض النفوس ومن دبر فيها درحات الجنان بالا حلاق الحميدة ودر ككات النيران بالا حلاق الدمية وجعل مشاهد القلوب مقامات القرب وشواهد الحق ومراة النفوس سهوات الدنيا ومنازل العبد قل الله اي اجب انت عن هذا السؤال لان الاجاب منه يعرل قل لا حاب افا تخدتم من دونه اولياء من الشياطين والالهوى لا يملكون لانفسهم ولا لكم نفعا ولا ضرا في الدنيا والاخرة لانهم مملوكون والمملوك لا يملك شيا (قل هل يستوى الاعمي والبصير) وارد على التنبيه اي فكما لا يستوى الاعمي والبصير في الخس كذلك لا يستوى المشرك الجاهل بعظمة الله وتوابعه وعقابه وقدرته مع الموحسد العالم بذلك قال في التأويلات النجمية الاعمي من يرى غير الله مالمسا ومتصرفا في الوجود والبصير من لا يرى مالمسا ولا متصرفا في الوجود غير الله وايضا الاعمي وهو النفوس لانها تتعلق بغير الله وتبغيره والبصير القلوب لانها تتعلق بالله وتبغيه فالاعمي من عي بالحق وأنصر با باطل والبصير من أبصر بالحق وعي بالباطل وايضا الاعمي من ابصر بطلات الهوى والبصير من أبصر بانوار المرلى (ام هل تستوى الظلمات والنور) هذا وارد على التنبيه ايضا اي فكما لا تستوى الظلمات والنور كذلك لا يستوى المشرك والانكار والتوحيد والمعرفة وعبر عن المشرك بصيغة الجمع لان انواع شرك النصارى وشرك اليهود وشرك عدة الاوثان وشرك المحوس وغيرهما بخلاف التوحيد وفي التأويلات هل يستوى المستكن في طلمات الطبيعة والهوى ومن هو مستغرق في بحر نور جمال المولى فالاول كالاغنى اذ لا يقدر ان يرى المسكوت من في طلمات الملك والثاني كالْبصير فكما

ان المستغرق في البحر والغائص فيه لا يرى غير الماء فكذا لا يرى أهل البصيرة سوى الله (قال المولى الجامى)
 عاشق اندر ظاهر و باطن نه بیند غیر دوست * پیش اهل باطن این معنی که کتم طاهرست (ام جمعوا لله
 شرکاء) بل اجمعوا قلم منقطعة و الهمزة للاستسكان بمعنى لم یکن والمعنی بانفارسیه * یا ایاکافر ان ساحتدبرای
 خدای ابازان که (حلقوا الخلق) صفه شرکاء داخله فی حکم الاستسکان یعنی انهم لم یخذوا لله شرکاء مخالفین
 مثل خلق الله (فتشابه الخلق علیهم) حتی یتشابهو یتلبس علیهم خلق الله و خلقهم فبقولوا هو الاء قدروا
 علی الخلق کما قدر الله علیه فامتحقوا العبادة کما استحقها ولكنهم اتخذوا شرکاء عاجزین لا یقدرون
 علی ما یقدر علیه اقل خلق الله واذله و اصغره و احقره فضلا عن ان یقدروا علی ما یقدر علیه الخالق
 (قر الله خالق کل شیء) من الاجسام و الاعراض لخالق غیر الله فیسارکه فی العبادة جعل الخلق موجب
 العبادة و لازم استحقاقها ثم نقاه عن سواء لیدل علی قوله (وهو الواحد القهار) یحتمل ان یکون هذا القول
 داحلا تحت الامر بقوله و یحتمل ان یکون استثناء اخبارا منه تعالی یمیز الوصفین ای التوحد
 بالانزیهة الغالب علی کل شیء سواه مقهور مغلوب له و من الایماء انهم فهو یغلبهم فكیف یتوهم ان یکونوا له
 اولیاء و شرکاء * نزد خدمت چون بنا موضع بیاحت * سیرسکنین راستی شیری شناخت *
 (قال المولى الجامی) مده بعسوة صورت عثمان دل جامی * کدهست دریس این پرده صورت اراپی *
 وفى التاویلات التجمة الواحد فى دته و صفاته القهار لکن دونه ای هو الواحد فى خلق الایماء و قهرها
 لا شریک له فید و لا فى المطاویة و المحبوبة فالعارف لا یطلب سیراته و لا یرى فی مرآة الایماء
 الا الله * سیهود یاردر غیر مشرب خامست * کدام غیر که لاشیء فی الوجود سواء * وفى الایة
 اشارة لی انه تعالی خالق الخیر و النیر (روى) عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال یمین نحن جلوس عند رسول الله
 صلی الله علیه و سلم اذ اقبل ابوبکر و عمر فی جماعة من اناس فلما دنوا سلوا علی رسول الله فقال بعض القوم
 یا رسول الله قال ابو بکر الخنن من الله و الایماء من الله و الایماء من الله و الایماء من الله تعالی
 فتابع بعض القوم ابابکر و بعض القوم عمر فقال علیه السلام ما قضی بینکما الا کما قضی اسرافیل بین جبرائیل
 و میکائیل اما جبرائیل فقال مثل مقاتک یا عمر و اما میکائیل فقال مثل مقاتک یا ابابکر فقال جبرائیل
 اذا اخذت اهل السماء اختلف اهل الارض فقامت الی اسرافیل فقضا علیه القصه فقضى بینهما ان القدر
 خیر و شره من الله تعالی ثم قال الله علیه السلام فهذا قضائی بینکما تم قال یا ابابکر لو شاء الله ان لا یعصى
 فی الارض لم یخلق ابلیس (قال الحافظ) در کارخانه عشق در کفرنا کزیرست * آتش کرا بسوزد کربولهب نباتد
 نأل الله التوفیق الی الخیر و الفلاح و الرشد (آزل) ای الله تعالی (من السماء ماء) ای مضرایند در منیها
 الی السحاب و منه الی الارض و هو رد لم یزعم انه یا حذو من البحر و من زعم ان المطر انما یحصل من ارتفاع
 ابخرة طرفة من الارض الی الهواء فیه عقد هنالك من سدة برد الی هواء تم یزل مرة اخرى و عن ابن عباس
 رضی الله عنهما ان تحت العرش بحرا یزل منه ارزاق الحیوانات یوحى الله الیه فیض ما شاء من سماء الی سماء الدنیا
 و یوحى الی السحاب ان غریبه فیربله فیس من قطرة تقطر الا و معها امک یضعها و موضعها و لا یزول من السماء
 قطرة الا بکیل معلوم و وزن معلوم الا ما کان یوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير کیل و لا وزن * یتقول الفقیر هذه
 الروایة ادل علی قدرة الله تعالی بما ذهب الیه الحکماء کما لا یمکن فنقول من قال فی التفسیر ای من السماء نفسها
 فان مبدی الماء منها فی لفظة من محاز تضییق للامر و عدول عن الحقیقة من غیر وجه معتد به و الله علی کل شیء
 قدير (فالت) من ذلك الماء و السیلان الجریان (اودیة) جمع واد کأندیة جمع نادو هو الموضع الذى یسبل الماء فیه
 بکثرة و المراد ههنا الانهار بطریق ذکر الحبل و ارادة الحال و تکره لان المطر یأتی علی طریق المتارفة
 بین البقاع فیسبل بعض اودیة دون بعض (تقدرها) بفتح الدال و سکونها صفة لاودیة و متعلق بـالت
 و الضمیر راجع الی المعنی المجازی لاودیة ای بمقدارها الذى علم الله انه نافع للمطور علیهم غیر ضارای بانقدر
 انذی لا یتضرر الناس به و بانفارسیه * بانداز که خدای تعالی مقرر کرده کدان سودر ساد و زیان نکند * و ذلك
 لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان یکون مطرا خالصا المنفع خالیا عن المضره و لا یکون کبعض الامطار
 و السبول الجواحف و یجوز ان یکون الضمیر راجعا الی المعنی الحقیقی لها علی طریق الاستخدام ای بمقدارها

في الصعر والكر أي ار صعر الوادي قل الماء وان اتسع الوادي كثرا الماء وبالفارسية بقدرها باندازه حود يعي
 هر وادی بمقدار حود در حروی و بر روی و بر کسی و فراخی برداشت (فاختل السيل) أي حمل ورفع (زندا)
 هو اسم لكل ماء لا وحده الماء من رعوته وغيرها سواء حصل بالعليان أو بغيره وبالفارسية كف واصله كل شيء
 تولد من شيء مع مشابهته له ومنه الزند (رايا) أي ما فوق الماء (ومما يوفدون عليه في النار) خبر مقدم لقوله زب
 مثله وعليه متعلق يوفدون والابقاد جعل النار تحت الشيء ليدوب وفي النار حال من الصبر في عليه
 أي ومن الذي يوقد الناس عليه * يعني ميكدارنده * حال كونه ثابتا في النار وهو يعمر الفلوات والفلر بكسر الفاء
 واللام وسد الزاي حوهر الارض أي الاحساد السعة المعدنية التي تذاب وهي الذهب والفضة والحديد
 والحاس والآنك والزئبق والصفير (ابتعاء حلية) معقول له أي طلب زينة فان أكثر الزين من الذهب والعصمة
 (اومتاع) عطف على حلية وهو ما يتبع به أي يتفجع به كالحاس والحديد والارصاص يذاب فيتخذ منه الاواني
 وآلات الحروب والحرب (رمد مثله) قوله مثله صفة ريد أي ومنه ينسأ زيد مثل زيد الماء يعلم عليه اذا ديب
 وهو الحدث على ان يكون من ابتدائية أو بعضه زيد مثله على ان يكون تبعيضية (كذلك) في محل النصب
 أي مثل ذلك الضرب والبيان والتمثيل (بصر الله الحق والباطل) أي بينهما ويمثلهما فانه تعالى مل الحق
 في التبات والنفع بالماء النافع وبالفلر الذي يتفجعون به في صوغ الخلى منه واتحاد الامتعة المختلفة وشبه الباطل
 في سرعة زواله وقلة نفعه بالزبد المضائع أي بريد السيل الذي يرمي به ويرد بالفلر الذي يطفو فوقه اذا ديب فان زبد
 وان علا الماء فهو يعمق وكذا الباطل وان علا الحق في بعض الاحوال فان الله سبحانه يطفئه بحمل العاقبة
 للحق واهله كما قيل للحق دولة وللباطل صولة (قال الحافظ) سكر باعجزة بلور زبد أي بلات * سامري
 كست كه دست از زبد بيضا نبرد * وبين وجه الشبه وهو الذهاب باطلا مطروحا وانتساب نافع ما مقولا بقوله
 (فاما الزبد) اما كف روى آب وخت بالاي فلور يد بالزبد مع تأخره فان دا الزبد يبقى بعد الزبد ويتأخر وحوده
 الاستمرارى (فيذهب حياء) قال في القاموس الجفاء كعرب الباطل وهو حال أي باطلا مرمي
 (واما ما ينفع الناس) كالماء وحلاصة الفلر (فيكث في الارض) أي يبقى ولا يذهب فيتفجع به الناس اما الماء
 فيثبت بعضه في منافعهم ويملك بعضه في عروق الارض الى العيون والقي والآبار واما الفلر فيبقى ازمته
 متطاولة (كذلك) همجنين كه ذكر كرد شد (يضرب الله الامثال) ويبينها لا يصاح المستهات والمثل القول
 الدائر بين الناس والتمثيل اقوى وسيلة الى تفهيم الجاهل الغي وهو اطهار للوحشي في صورة المألوف
 (قال الكاشي) بعضي يدانند كه مراد از اين آب قرآنست كه حيات دل اهل ايمانست واوديه دلهانند كه
 فراخور استعداد حود از ان فيض ميكنند وزبد هو اجس نفساني ووساوس شيطاني است * وقال ابوالب
 في تفسيره شبه الباطل بالزبد يعني احتملت القلوب على قدر هواها باطلا كثيرا كما ان السيل يجمع كل قدر
 فكذلك الهوى يجمع الباطل وكما ان الزبد لا وزن له فكذلك الباطل لا ثواب له والايمان واليقين يتفجع به أهله
 في الآخرة كما يتفجع بالماء الصافي في الدنيا والكفر والشك لا يتفجع به في الدنيا والآخرة وفي التأويلات الخمسة
 انزل من سماء القلوب ماء المحبة فسالت اودية النفوس بقدرها فاحمل السيل زبدا رايا من الاخلاق الذميمة
 انفسانية والصفات البهيمية الحيوانية وانزل من سماء الارواح ماء مشاهدات ابوار الجمال فسالت اودية القلوب
 بقدرها فاحتمل السيل زبدا رايا من انانية الروحانية وانزل من سماء الجبروت ماء تجلي صفة الالهية فسالت
 اودية الاسرار بقدرها فاحتمل السيل زبد الوجود المجازي (قال في المنوي) چون تجلي كرد او صاف قدیم
 يس بسوزد وصف حاد را كليم (لدين استجابوا لربهم) خبر مقدم لقوله (الحسي) أي المؤمنون الذين احابوا
 في الدنيا الى ما دعا الله اليه من التوحيد والطاعة والثوبه الحسنی في الآخرة وهي الجنة وسميت بذلك لانها
 في نهاية الحسن لكونها من آثار الجمال الصماتي واما الاحسن فهو الله تعالى وحسنه الازلي من ذاته لا من غيره
 فقد علم من هذا ان الداعي الى الحسي هو الله تعالى والمجيب الى تلك الدعوة الالهية هو المؤمنون والجنة وعلمها
 هي الضيافة العظمى وقد ورد اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار
 وما قرب اليها من قول وعمل قال بعض الكرام من احبر رؤية الله احب الجنة لانها محلها * يقول الفقير
 فيه تصريح بأن الجنة محل الرؤية لا محل الله تعالى حتى يلزم اثبات المكان له ولا يلزم من كونها محل الرؤية

كونها محله تعالى لان التقيد بالمكان حال الرأى لاحال المرئى والدنيا والآخرة سواء بالنسبة الى الرأى
 كما انهم اسسوا بالنسبة الى المرئى اذ لو رؤى في الدنيا بحسب ارتضاع المراتع لكان لا يصر اطلاقه ونزعه وكذا
 لو رؤى في الجنة وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه في الدنيا فعملت الدنيا طيارا لرؤيته مع ان الله تعالى
 على تنزهه الا زلى واذا عرفت هذا عرفت ضعف قول الفقهاء لو قال ارى الله في الجنة بكمز لانه يزعم ان الله تعالى
 في الجنة والحق ان يقال نرى الله في الجنة انتهى قولهم * محمداً يابش زاتلاق وتقييد * اكر جلباب
 هستى را كى شق (والدبر لم يستحيوا له) وهم الكافرون بالله الخارجون عن الطاعة وهو مستأجره قوله
 (وان لهم) اكر باشد مر ايشانرا (ما في الارض جميعا) من بقودها وامتعتهم اوصياها (ومثله معه) وضعفه
 معه * يعنى آرقدر كه نقود واقمته دينى هست با آراضات كند و هم در تصرف كافران با سدر روز قيامت
 (لا فتدوا به) جعلوه فداء عنهم من العذاب ولو فادوا به لا يقبل منهم * يقول الفقير سر هذا انهم اسبب الدنيا
 غفلوا عن الله تعالى وحين الانتباه بالموت والعتب صغر في اعينهم الدنيا وما فيها فلو قدروا لندلوا الكل
 واخذوا الله تعالى بدلامنه فقد قصروا في وقت القبول وتمنوا ما تمنوا حين لا درهم ولا دينار * مده براحت
 فاني حيات باقى را * بمحت دوسه روزا رغم اند بكرىز (اولئك) ان كروه (لهم سوء الحساب)
 هو المناقشة بأن يحاسب الرجل بدنيه ولا يغفر منه شيء وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله عليه السلام قال
 ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك قلت او ليس يقول الله سوف يحاسب حسابا يسيرا فقال انما ذلك
 العرض ولكن من نوقش في الحساب يهلك والمناقشة الاستقصاء في الحساب بحيث لا يترك منه شيء يقال ناقشه
 الحساب اذا عاينه فيه واستقصى فلم يترك قليلا ولا كثيرا ومعنى الحديث ان المناقشة في الحساب وعدم المسامحة
 معص الى الهلاك ودحول النار ولكن الله يعفو ويعفو عن مردود السرك لمن يشاء قال النووى وهذا المراد بحاسب
 نفسه في الدنيا فيساقش بالصغيرة والكبيرة فاما من تاب وحاسب نفسه فلا يساقش كما في الفتح القريب *
 نريد خدا آب روى كسى * ككه ريرد كناه آب حشمى سى (وما واهم) مر جمعهم بعد المناقشة (جهنم)
 فان قلت هلا قيل ما واهم النار قلت لان في ذكر جهنم تمهيد ولا يقطع بها ويحتمل ان يكون جهنم هي ابد النار
 فعراس قولهم ترجعهم لعدة القعر قال بعضهم جهنم معرب وكأنه في الفرس * چه دم (وشس المهاد)
 و بد حايكا هست دوزخ * وهو يعنى المهود المبسوط يقال مهدت الفراس مهذا اى بسطته اطلق ههنا يعنى
 المستقر مطلقا اى بسس موضع القرار جهنم وروى احمد انه عليه السلام قال لجبريل مالى لا ارى ميكايل ضاحكا
 فقال ما ضحكك مدخلت النار وروى ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يارب خلقت خلقا وربيتهم بنعمتك
 ثم تجعلنهم يوم القيامة في نارك (قال في المنوى) مستفيد اعجمى شد آن كليم يا عجميا نرا كند زى سر عليم *
 فأوحى الله تعالى اليه ان يا موسى قوا زرع رعا فزرعه فسقاه وقام عليه وحصده وداسه فقال له ما فعلت
 بر رعك يا موسى قال قدر فته قال فتركت منه شىء فأقول يارب تركت ما لا خير فيه قال يا موسى فاني أدخل النار
 ما لا خير فيه وهو الذى يستكف ان يقول لا اله الا الله (وفي المنوى) چونكه موسى كشت وشد كشتش تمام *
 حوشهايش يافت خوبى ونظام * داس بكرت ومران را مى بريد * پس ندا از غيب در كوشش رسيد *
 كه چرا كشتى كنى و پرورى * چون كالى يافت آرا مى برى * كفت يارب زان كنم ويران و پست *
 كه در بنجاده هست وكاه هست * دانه لايق نيست در انبار كاه * كاه در انبار كنند هم تباه *
 نيست حكمت اين دورا آميختن * فرق واجب مى كند در بيختن * كفت اين دانش تو از كه يافتى *
 كه بدانش پيدرى بر ساختى * كفت موسى كه تو دادى اى خدا * كفت پس تميز چون نبود مرا
 در حلايق روحهاى پاك هست * روحهاى تيره و كلك هست * اين صدفها نيست دريك
 مرتبه * دريكى درست و دريكى ريشه * واجبت اطهار اين نيك و تباه * همچنانكه اظها كنند مها
 زكاه (أفنى يعلم) آيا كسى ميداند كه (ان ما نزل اليك من ربك) انكه هر چه فرو فرستاده اند بسوى تو
 از پروردگار تو (الحق) درست و راستست * يعنى يعلم ان القرآن الذى انزل الله تعالى هو الحق وهو حجة
 ابن عبدالمطلب او عمار (كمن هو أعمى) قلبه فينكر القرآن وهو أبوجهل اى لا يستوى من يبصر الحق ويتبعه
 ومن لا يبصره ولا يتبعه وهذا عام فيمن كان كذلك (وفي المنوى) در سرورو در كشيد چادرى *

رونهاى کرده زحمت دابری * شاه نامه یا کلبه پیش تو * همچنان باشد که قرآن ازعتو * فرق آنکه
 باشد از حق و محاز * که کند کمال عنایت چشم باز * ورنه بشک و مشک پیش احسبی *
 هر دو یکسانست چون نبود شمی * گفت زردان که تراهم بنظرون * نقش حسانندهم لا بصرون
 (انما بتدکر اولوا الالباب) ای لا یقبل نصح القرآن ولا یعمل به الا ذوا العقول الصافیة من معارضة الوهم
 قال فی التأویلات هم المستخرجة عقولهم من قشور آفات الحواس والوهم والخیال المزیدة بتخیل اوار الجمل
 والجلال واعلم ان طالب الحق لابد له فی التزکیة من التفکر ثم التذکر وینهما فرق فان التذکر فوق التفکر فان التذکر
 طلب والتذکر وجود یعنی ان التفکر لا یتصور الا عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصقات النفسانیة فلیتمس
 الصبورة المطلوبه واما التذکر فمندر فرفع الحجاب وخلوص الخلاصة الانسانیة من قشور صفات النفس والرجوع
 الی الفطرة الاولیة فیتذکر ما انقطع فی النفس فی الارل من التوحید والمعارف بعد النسیان قال فی حیات الارواح
 التذکر لا یتصور الا لذیاب قد خلاص من قشور غواشی الدشاة قال تعالی وما یتذکر الا اولوا الالباب والسیان
 انما یمحصل بسبب العواشی كما قال تعالی ولقد عهدنا الی آدم من قبل فنیس وقد أمر الله بأحكام السریعة
 لارالة هذه الغواشی والملابس وعدد الاعضاء المكلفة ثمانية وهی العین والاذن واللسان والید والطن والفرج
 والرجل والقلب فعلى كل واحد من هذه الاعضاء تکلیف یخصه من انواع الاحکام الشرعیة أو افعال
 المحمودة عند الله فالمحمدة كالصلاة والصوم وما شابه ذلك والمدمة كصربك نفسك تسکین لتقلعها ومنهاما لا یلحقك
 فیه مذمة ولا محمدة كصنف المباح ولا یجوز لك هذا الفعل الا فی ذانك واما فی غیرك فلا الا بشرط ما فالدی
 لداك كنظرك الی عورتك والذي هو مع غیرك ثمانية اصناف المال والولد والزوجة وملك الیمین والهمیة والجر
 والاخیر والاخ الایمانی والطینی (الدين) الموصولات مع صلاتها مبتدأة خبرها قوله اولئك لهم عقی الدار
 (یوفون بعهد الله) عهد الله مضاف الی مفعوله ای بما عقدوه علی انفسهم من الشهادة والاعتراف بربوبیته
 حین قالوا بلی شهدنا وبالفارسیة * آناکه وما می کند به پیمان خدای تعالی که در روز میثاق بستمه اند
 (ولا یتضمنون الميثاق) ای ذلک العهد ینتهم وبن الله وكذا عهدوهم ینتهم وبن الناس فهو تعمیم بعد تخصیص
 (والدين یصلون) وآناکه پیوند می کنند (ما أمر الله به ان یوصل) المفعول الاول محذوف تقدیر ما أمرهم
 الله به وان یوصل بدل من الضمیر المجرور ای یوصله وهذه الآية یندرج فیها امور الاول صلة الرحم واختلف
 فی حد الرحم التي یحب صلتها فقیل کل ذی رحم محرم یحبث او کان احدهما ذکرا والاخر انثی حرمت مناکحتهما
 فعلى هذا لا یدخل اولاد الاعمام والعلمات واولاد الحال والخالات وقیل هو عام فی کل ذی رحم محرم ما کان او غیر
 محرم وارثا کان او غیر وارث وهذا القول هو الصواب قال النووی وهذا اصح والمحرّم من لا یحل له نکاحها
 علی التأیید لحرمتها فقولنا علی التأیید احتراز عن اخت الزوجة وقولنا لحرمتها احتراز عن الملاعنة فان تحریمها
 لبس لحرمتها بل للتغلیظ واعلم ان قطع الرحم حرام والصلة واجبة ومعناها التقدیر بالزيارة والاهداء والاعانة
 بالقول والفعل وعدم النسیان وأقله التسلیم وارسال السلام والمکتوب ولا توقیت فیها فی السرع بل العبرة
 بالعرف والعادة كذا فی شرح الطریفة وصلة الرحم سبب زیادة الرزق وزیادة العمر وهی اسرع اثر
 کما عوفی الوالدین فان العاق لهما لا یعمل فی الاغلب ولا تنزل الملائكة علی قوم فیهما قاطع رحم والثانی الایمان
 بكل الانبیاء علیهم السلام فقولهم نو من بعض ذک فربعض قطع لما امر الله به ان یوصل والثالث موالاة
 المؤمنین فانه یمتدح استحببا شیدا زیارة الاخوان والصالحین والجسیران والاصدقاء والاقارب واکرامهم
 وبرهم وصلتهم وضبط ذلک یختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم ینبغی للزائر أن یتکون زیارته
 علی وجه لا یمکرون وفی وقت یرتضون فان رأى اخاه یحب زیارته ویأنس به اکثر زیارته والجلوس عنده وان رآه
 مستعلا بعبادة او غیرها اورآه یحب الخلوة بقل زیارته حتی لا یسعه عن عمله وكذا عابد المریض لا یطیل الجلوس
 عنده الا ان یسأنس به المریض ومن تمام المواصلات المصافحة عند الملاقاة ویستحب مع المصافحة البشاشة
 بالوجه والدعاء بالمغفرة وغیرها (قال الحافظ) یاری اندر کس نمی بینم یارازا چه شد * دوستی کی آخر
 آمد دوستدار از اچه شد * کس نمی گوید که یاری داشت حق دوستی * حق شناسانر چه حال افتاد
 و یارازا چه شد * والرابع مراعاة حقوق كافة الخلق حتی الهرة والدجاجة وعن الفضیل ان جماعة دخلوا علیه

عكة فقال من اين اُتتم قالوا من اهل حراسان قال اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان العبد لو اهدس الاحسان كله وكاتبه دحاجة فأساء الالهالم يكن من المحسنين وروى ابراهيم أنه عذبت في هرة حبستها فلم تطعمها الى ان ماتت وامرأة رجبها الله وغفر لها بسبب ان سقت كلسا عطشان بخفها وكان اويس القرنى يقات من المراكب ويكتسى منها فيجبه يوما كلب على مزبلة فقال له اويس كل مما يليك وانا آكل مما يلينى ولا تتحى فان جرت الصراط فأنا خير منك والافأنت خير منى يقول الفقير وذلك لان الاسار السعيد خير البرية والشقى شر البرية وانك داخل في البرية وهذا كلام من مقام الانصاف فان اهل الحق لا يرون لانفسهم فضلا ولذا كانوا يعدون من سواهم اياما كان خيرا منهم وورد رب بهيمة خير من راعيها وهذا العلم اعطاهم مراعاة الحقوق مع جميع الحيوانات (ويخشون ربهم) اى وعيده عموما (ويخافون سوء الحساب) خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا وقال أبو هلال العسكري الخوف يتعلق بالمكروه ومنزل المكروه يقال خفت زيدا وخفت المرض كما قال تعالى يخفون ربهم من فوقهم وقال ويخافون سوء الحساب والحشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى وسوء الحساب سبق قريبا والخوف من أجل المنازل وانفعها القلب وهو فرض على كل احد * هرکه ترسد مرورا ايمن کنند * هر دل ترسد راسا کس کند (والذين صبروا) على ما تكرهه النفوس من انواع المصائب ومخالفة الهوى من مساقى التكليف (اتعاء وجه ربهم) طلبا لرصاه من غير ان ينظروا الى جانب الخلق رياء وسعة ولا الى جانب النفس زينة ومخاوا علم ان مواد الصبر كثيرة منها الصبر على العمى وفي الحديث القدسي اذا اتليت عمدي بحبتيه اى العينين وسميتا بذلك لانهما أحب الاشياء الى الشخص فصبر على البلاء راضيا بقضاء الله تعالى عوضته منهما الجنة والاعمى اول من يرى الله تعالى يوم القيامة ومنها الصبر على الجنى وصداع الرأس وموت الاولاد والاحباب وغير ذلك من انواع الابتلاء ونها الصوم فان فيه صبرا على ما تكرهه النفس من حيث انها مأوفة بالاكل والشرب والصوم ربع الايمان بمقتضى قوله عليه السلام الصوم نصف الصبر والصبر نصف الايمان (قال الحافظ) رسم كزبن چن نبري آستين كل * كركلشنش بحمل خارى نميكني * (روى) ان شقيق بن ابراهيم الحنفي دخل على عبد الله بن المبارك متكررا فقال له عبد الله من اين اُتيت فقال من بلخ قال وهل تعرف شقيقا قال نعم قال كيف طريقة اصحابه فقال اذا منعوا صبروا واذا اعطوا شكروا فقال عبد الله طريقة كلابا هكذا فقال وكيف ينبغي ان يكون الامر فقال الكاملون هم الذين اذا منعوا شكروا وان اعطوا آثروا قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في بعض مناجاته اللهم انى احبك في السراء والضراء وأقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل نظرا الى النعمة الظاهرة والمنحة الجليلة في السراء وأقول في الضراء الحمد لله على كل حال نظرا الى النعمة الباطنة والمنحة الخفية في الضراء لكن اشكرك في السراء وأقول الشكر لله طمعا في زيادة النعمة والمنحة بمقتضى وعدك في قولك انى شكرتم لازيدنكم فاذا دفعت عنى النعمة ورفعت المنحة فأشكرك مطلقا كما أحبك كذلك وأقول الشكر لله مطلقا كما أقول الحمد لله كذلك انتهى * وهذا كلام لم ار مثله من المتقدمين حقيق بالقول والحفظ فرضى الله عن قائله (وأقاموا الصلاة) المفروضة اى داوموا على اقامتها (وانفقوا مما رزقاهم) اى بعضه الذى وجب عليهم انفاقه فى التبعية والمراد بالبعض المتصدق به الزكاة المفروضة لا فقرانه بالصلاة التى هى اخت الزكاة وشقيقتها ومطلق ما يتفق في سبيل الله فطر الى اطلاق اللفظ من غير قرينة الخصوص (سرا) لمن لا يعرف بالمال يتناول النوافل لانها في السر أفضل (وعلاية) لمن عرف به يشمل الفرائض لوجوب المجاهرة بهاتين التهمة واتصا بهما على الحال اى ذوى سر وعلاية بمعنى مسرين ومعلنين او على الخرف اى وقتى سر وعلاية او على المصدر اى انفاق سر وعلاية والمعنى اسرار النوافل من الصدقات والاعلان بالفرائض ومن الانفاق الواجب الانفاق على الابوين اذا كانا فقيرين قال الفقهاء تقدم الام على الاب في النفقة اذا لم يكن عند الولد الا كفاية احدهما لكثرة تعبهما عليه وشقيقتها وخدمتها ومعاناة المساق في حله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته وعلجة او ساحة وتمريضه وغير ذلك كما في الفتح القريب قال الشيخ عر الدين الواجب قسمان واجب بالشرع وواجب بالرؤية والسبحى هو الذى لا يمنع واجب الشرع ولا واجب الرؤية فان منع واجبا منهما فهو تخيل ولكن الذى يمنع واجب الشرع انخل كالذى يمنع اداء الزكاة

والفقعة الواجة اويؤد بها بمسقة فانه بخيل بالطمع متسخي بالتكلف او كان ثخيث لا يطيب له ان يعطى من أطيب ماله اومن اوسطه فهذا كله بخيل واما واجب الروءه فهو ترك المضايقة والاستقصاء في المحقرات فان ذلك مستفجح واستفحاحه يختلف بالاحوال والاشخاص فمن كثر ماله يستفجح منه مالا يستفجح من الفقير من المضايقة مالا يستفجح اقل منه في المايعة والمعاملة فيختلف ذلك بمافي المضايقة من ضيافة او معاملة ومما به المضايقة من طعام او ثوب فالبخيل هو الذي يمنع حيث ينبغي ان لا يمنع اما بحكم السرع واما بحكم الروءه وجاء في وصف البخيل

لو عبر البحر، أمواجه * في ليلة مطلحة بارده

وكفه مملوءة حردلا * ماسقطت من كفه واحدة

وفيه * خواجه درمها تان ميخورد * در سراي كه هيج خاق نبود * سايه خوبش را كسي
پنداشت * كاسه از پيش خويشتن ربود * واعلم ان الله تعالى اسند الانفاق اليهم واعطاء الرزق
الى ذاته تعالى نسيها على انهم ان الله فيما اعطاهم ووكلاؤه والوكيل دخيل في التصرف لاصيل فيسغى له
ان يلاحظ جاب الموكل لاجاب نفسه ولا جانب الخلق وقد قلوا من طبع في شكر أو ثناء فهو باع لاجواد
فانه اشترى المدح بماله والمدح لذيذ مقصود في نفسه والجود هو بدل الشيء من غير غرض * كرم ولطف
في غرض بايد * تا ازان مردتهم نبود * از كرم چون حرا طبع داري * آن تجارت بود كرم نبود *
ومن الكرم ضيافة الاحوال في شهر رمضان وفي الحديث يا اصحابي لاتنسوا امواتكم في قورهم خاصة
في شهر رمضان فان ارواحهم باتون بيوتهم فينادي كل احد منهم ألف مرة من الرجال والنساء اعطفوا علينا
بدرهم اورغيف او بكسرة خبز او بدعوة او بقراءة آية او بكسوة كساكم الله من لباس الجنة كذا في ربيع الارار
فاذا كان الرغيف او الكسرة مفيدة ولا عند الله تعالى ما طبع بما فوقه من اللذائذ وفي الحديث من لقم اخاه
لقمة حلوة صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة (ويدرأون بالحسنة السيئة) ويدفعونها بها فيجازون الاساءة
بالاحسان والطلم بالعفو والقطع بالوصل والحرمان بالاعطاء * كم ماش از درخت سايه وكن * هر كه
سنتك زند غمر بخشش * از صدف ياد كبر كننه حكيم * هر كه سر بر درت كهر بخشش * او المعنى
يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها واحسن الحسنات كلمة لا اله الا الله اذا التوحيد رأس الدين ولا افضل منه
كما ان الرأس افضل الجوارح وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا فيكون المراد بالحسنة النوبة وبالسنة المعصية
قال عبد الله بن المبارك هذه ثمان حصال مسيرة الى ثمانية ابواب الجنة (اولئك) آن كروه كه بدین صفات
موصوفد (لهم عقي الدار) عاقبة الدنيا ومرجع اهلها وهي العاقبة المطلقة التي هي الجنة واما النار
فانما كانت عقي الكافرين اسوء اختيارهم وليس ككونها عاقبة دار الدنيا مقصودا بالذات بخلاف الجنة
(جنات عدن) بدل من عقي الدار والعدن الإقامة يقال عدن بالبلد يعدن بالكسراى اقام وسمى من ذلت الخواهر
من الذهب ونحوه المعدن بكسر الدال اقرارها فيداولان الماس يقيمون فيه الصيف والشتاء (يدخلونها)
اي جنات يقيمون فيها ولا يخرجون منها بعد الدخول وقبل هو وسط الجنان وافضلها واعلاها وهو مقام التجلى
الالهى والاكتشاف الالهى خلقه الله بيده من غير واسطة بقول الفقير * الوجه الثاني اوجه عندى لان الإقامة
في الجنة من شأن كل مؤمن كاملا كان او ناقصا واما الإقامة في جنة عدن فانما هي من شأن المؤمن الكامل
وليس الكمال الا باتيان هذه الحصال الثمان وليس كل احد يكفل عمولتها ويتصف بها الا من هداه الله
من الخواص (ومن صلح من آبائهم) عطف على المرفوع في بدخلونها وانما ساغ للفصل بالضمير قال في بحر العلوم
وآبائهم جم ابوى كل واحد منهم كانه قبل من آبائهم وامهاتهم والمعنى انه يلحق بهم الصالحاء من ابويهم
(وازواجهم) جمع زوج بالممارسة زن ويقال للمرأة الزوج والزوجة والزوج افصح (وذرياتهم) اولادهم
وان لم يولدوا من افعالهم وتباليهم ونعطيا لساأئهم وتكديلا لفرحهم ويقال من اعظم سرورهم ان يحبوا
فيتذكروا احوالهم في الدنيا ثم بشكروا الله على الخلاص منها والفوز بالجنة وهو دليل على ان الدرجة تعلق
بالشأن عند فانه اذا جازان تعالى بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لساأئهم فلا تعلق بشأعتهم اولى والتفديد
بالصلاح دليل على ان السب المجرد لا يتنع قيل

أنتفخ بأوصالك من على * واصل البولة الماء القراح
وليس شافع نسب ركي * يدسه صنائعك القحاح

اصل را اعتبار چندان نيست * روى تركل زخار خندان نيست * مى زغوره شود شكر ازنى *
عسل از نحل حاصلت بقى (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) من ابواب المنازل فانه يكون لمقامهم
ومنازلهم ابواب ويدخلون عليهم من كل باب ملك (سلام عليكم) فى موقع الحال لان المعنى قائلين سلام عليكم
بمعنى سلمكم الله من العذاب سلامة وما تخافون منه وفى الحديث ان للعدس اهل الجنة لسبعين ألف قهرمان
اذ الملائكة يحسنونه ويسلمون عليه ويخبرونه بما أعد الله تعالى قال مقاتل يدخلون عليهم فى مقدار يوم وليلة
من ايام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والخف من الله يقولون سلام عليكم بشارة لهم بدوام السلامة
(بما صبرتم) اى هذه الكرامة العظمى بسبب صبركم فى الدنيا على الفقر وملازمة الطاعة لتخصيه تعبتكم ثم
ما سرتهم هنا * در اخبار آمده كه حضرت رسالت عليه السلام * ملال را گفت چنان فقر كن كه بخداى رسي
نه غنى كآنجا فقرا از همه مقولترند * وعن أنس رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك جئت من عند قوم هم أحب الى
فقال يا رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء قد ذهبا بالخير كله هم يحجون ولا تقدر عليه ويتصدقون
ولا تقدر عليه ويتفقون ولا تقدر عليه واذا حرموا فعنوا بفضل اموالهم ذخرا لهم فقال عليه السلام
بلغ الفقراء عى ان ليس صبر واحتساب منهم ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شئ اما الخصلة الاولى فان فى الجنة
غرفا من باقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبى فقيرا وشهيد فقيرا ومؤمن
فقير والخصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام والخصلة الثالثة اذا
قل الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقر فى فضله
وتضاعف الثواب وان اتفق الغنى معها عشرة آلاف درهم وكذلك عمل البر كلها فرجع الرسول اليهم واخبرهم
بذلك فقالوا رضينا يارب (فمعي عقبي الدار) المخصوص بالمدح محذوف اى معى عقبي الدار جنات عدن واللام
فى الدار للجنس لا غير كما فى بحر العلوم وقد وعدهم الله بثلاثة امور الاول الجنة واثنان ان يضم اليهم من آمن
من اهلهم ولم يعملوا مثل عملهم والثالث دخول الملائكة عليهم من كل باب مبشرين لهم بدوام السلامة
وعن الشيخ عبد الواحد بن زيد رحمه الله قال كنت فى مرك فطرحنا الرمح الى جزيرة واذا فيها رجل يعد صنما
فقلنا له يا رجل من تعبد فأوما الى الصنم فقلنا ان الهك هذا مصنوع عندنا من يصنع مثله ما هذا باله بعد
قال فأتيت من تدعون قلنا نعبد الذى فى السماء عرشه وفى الارض بطشه وفى الاحياء والاموات قضاؤه قال
ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه النبى رسول كرميا فأخبرنا بذلك قل فافعل الرسول فيكم قلنا لما أدى الرسالة
قضيه الله اليه وترك عندنا كتابا فأتينا به بالمصحف وقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى حتمت السورة فقال ينبغي
لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وعلمناه شرائع الدين وسورا من القرآن فلما كان الليل صلبنا العشاء
واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذى دلتتمونى عليه ينام اذا جن الليل قلنا لا قال فبئس العبيد أنتم
تنامون ومولاكم لا ينام فأعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابى هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له
دراهم واعطيناها فقال ما هذا قلنا دراهم تنفقها فقال لا اله الا الله دلتتمونى على طريق لم تسلكوها انا كنت
فى جرات البحر أعبد صنما من دونه فلم يضيعنى وأنا لا اعرفه فكيف يضيعنى الآن وأنا اعرفه فلما كان بعد ثلاثة ايام
قيل لى انه فى الموت فأتيت فقلت له هل من حاجة قال قضى حوائجى من جاكنم الى الجزيرة قال عبد الواحد
فقلت لى عيناى فتمت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفى القبة سرير وعلى السرير جارية حسناء لم ير أحسن
منها وهى تقول بالله الا ما عجبتم به الى فقد اشئت شوقى اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنه
وواريته فلما كان الليل رأيت فى منامى تلك الروضة وفيها تلك القبة وفى القبة ذلك السرير وعلى السرير
تلك الجارية وهى الى جانبها وهو يقرأ هذه الآية والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فديم
عقبي الدار * واعلم ان استماع سلام الملائكة ورؤيتهم فى الدنيا مخصوص بنحو خاص البسر للطافة جوهرهم
كما قال الامام الغزالى رحمه الله فى المنقذ من الضلال ان الصوفية يشاهدون الملائكة فى يقظتهم اى لحصول

طهارة نفوسهم وتركية قلوبهم وقطعهم العلائق وحسمهم مؤاد اساس الدين من الجاه والمال واقبالهم على الله
بالكلية علماء دأتموا عملا مستمرا واما غيرهم فلا يراهم الا في عالم المثال او في النشأة الآخرة كما لا يخفى (والديني)
هم الكفار (يقضون عهد الله) المأخوذ عليهم بالطاعة والايمان (من بعد ميثاقه) اى من بعد توكيد ذلك
العهد بالافرار والقبول وهو العهد الذى جرى بينهم اذا خرجهم من طهر آدم وعاهدتهم على التوحيد
والعبودية كقوله الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان الاية بالعهد عهدان عهد على المحبة وهو
للخواص وعهد على العبودية وهو للعوام فاهل عهد المحبة ما تقضوا وعهدهم ابداء اهل عهد العبودية من كل
عهدهم مؤكدا لعهد المحبة ما تقضوه ومن لم يكن عهدهم مؤكدا نقضوه وعبدوا غيره واشركوا به الاشياء
واحدها للهوى * واعلم ان هذا العهد يتذكره اهل القطة الكاملة المسلحون عن كل لباس وغاشية كما قال
ذوالنون المصرى وقد سئل عن سر ميثاق الست بر بكم هل تذكره فقال نعم كأنه الا في اذني وكما قال بعضهم
مستقر بالى عادا لعهد الست قريبا كأنه بالامس كان ولدا ما نسوه واما غيرهم وهم اهل الحجاب فاستعدوه
ولم يدكروا منه شيئا (ويقطعون ما امر الله به ان يوصل) سق اعرا به اى يقطعون الارحام وموالاة المؤمنين وما بين
الانبياء من الوصلة والاتحاد والاحتجاج على الحق حيث آمنوا ببعضهم وكفروا ببعضهم (ويقسدون في الارض)
بالدعاء الى عبادة غير الله تعالى وبالظلم ونهيج الحروب والعقن وفي الحديث الفتنة تامة لمن الله من يقطعها
وهي ايقاع الناس في الاضطراب والاحتلال والاختلاف والمحنة واللبية بلا مأددة دينة وذلك حرام لانه فساد
في الارض واصرار المسلمين وزيف والحداد في الدين (قال السعدى) اران هميشين باتوانى كير *
كهمر فتنة حفته را كفت خير * في الفتنة ان يغري الناس على النغي والخروج على السلطان وذلك لا يجوز
وان كان ظلم الكوفة فتنة وفسادا في الارض وكذا معاونة المظلومين اذا ارادوا الخروج عليه وكذا المعاونة
لكونه اعانة على الظلم وذلك لا يجوز ومنها ان يقول للناس ما لا تصل عقولهم اليه وفي الحديث امرنا ان نكلم
الناس على قدر عقولهم ومنها ان يذكر للناس ما لا يعرفه بكنهه ولا يقدر على استخراجها فيوقعهم في الاختلاف
والاختلال والفتنة واللبية كما هو شأن بعض الوعاظ في زماننا ومنها ان يحكم اوبى بقول مهجور او ضعيف
او قوى يعلم ان الناس لا يعملون به بل يتكبرونه او يتركون مسددا ساعة اخرى كمن يقول لاهل القرى والوادى
والعجائر والعبيد والاماء لا تجوز الصلاة بدون التجويد وهم لا يقدرون على التجويد فيتركون الصلاة رأسا
وهي جائزة عند البعض وان كان ضعيفا فالعمل به واجب وكمن يقول للناس لا يجوز البيع والتسراء
والاستقراض بالدرهم والدنيا بالابالوزن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نص عليها بالوزن فهو وزنى ابداء
وان ترك الناس فيسد الوزن فهذا القول قوى في نفسه وهو قول الامام ابي حنيفة ومحمد مطلقا وقول ابي يوسف
في غير ظاهر الرواية وهي خروجها عن الوزن بتعامل الناس الى العديدية فهذه الرواية وان كانت ضعيفة فالقول
بها واجب ولازم فرارا من الفتنة فيجب على القضاة والمفتين والوعاظ معرفة احوال الناس وعاداتهم في القبول
والرد والسعي والكسل ونحوها فيكلمونهم بالاصح والوافق لهم حتى لا يكون كلامهم فتنة للناس وكذا الامر
بالعرف والنهي عن المنكر فانه يجب على الامر والنهي معرفة احوال الناس وعاداتهم وطوائفهم ومذاهبهم
لئلا يكون فتنة للناس ونهيج للشروع بسبب الزيادة المكر واشاعة المكره (اولئك اهل العسة) في الآخرة والجلية
خبر والديني يقضون واللعنة الابعاد من الرحمة والطرده من باب القرب (ولهم سوء الدار) اى سوء عاقبة الدنيا
وهي جهنم فاللعنة وسوء العاقبة لا صفان بهم لا يعدوا بهم الى غيرهم وفيه تغيير للمسلمين عن هذه الخصال الثلاث
وان لا ترفع هممتهم حول ذلك الحمى وفي الحديث ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا طهرت المساحة
الاسلط الله عليهم الموت ولا مسح قوم الزكاة الا حبس عنهم القطر وفي الحديث من احقر مسلما عليه لدعة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا اى فريضة ونافله كافي الاسرار لمحمدية *
وفاء وعهد كقوله يا موزى * وكرنه هر كه تو بينى ستمكرى داند * واعلم ان اللعنة لعنان طرد عن الجنة
وهو للكافرين وطرد عن ساحة القربة والوصلة وهو المؤمن الناقصين في قصر في العبودية وسعي في افساد
ارض الاستعداد وقوع في دار القطيعة والهمجران وان كان صورة في الجنان ورب كامل في الصورة ناقص في المعنى
وبالعكس (قال المولى الجمى) چه عمر منقصت صورت اهل معنى را * چو جان زروم بود كوتى از حبش

حي باش * الا ترى ان ابراهيم عليه السلام اذ اتى في النار كانت ردا وسلاما فلم يضره كونه في صورة النار والقرود
 كان في صورة النعنة فلم يضره ذلك بل وجد في العمة نعمة فسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة واقربة
 والوصلة (الله) وحده (بسط الرزق) يوسع في الدنيا (لمن يشاء) بسطه وتوسيعه (وقدر) قال في تهذيب
 المصادر القدر ترك كردن وهو مبالغة ضرب اى يضيق الرزق لمن يشاء ويوسع عليه بقدر كفايته لا يفضل عنده شيء
 كائنه قيل او كان من نقض عهده الله بالمعويين في الدنيا ومعديين في الآخرة لما فتح الله عليهم ابواب النعم والندوات
 في الدنيا فقل ان فتح باب الرزق في الدنيا لا تعلق له بالكفر والايمان بل هو متعلق بمجر دمتبئة الله فغنى يضيق
 على المؤمن امتحانا صبره وتكفير الذنوب ورفع لدرجته ومن هذا القبيل ما وقع لاكثر الاصحاب رضى الله عنهم
 من المضايقة ويوسع على الكافر استدراجا ومنه ما وقع لاكثر كفار قريش من الوسعة ثم ان الله تعالى جعل
 العني لعضهم صلاحا وجعل اعقر لعضهم صلاحا وقد جعل في ضي بعضهم فسادا كالعقرو في الكل حكمة
 ومصلحة (قال الحافظ) ازين رباط دودر چون ضرورت رحيل * رواق طاقى معيشت چه سر بلند
 وجهت * نهست وينت من نجان ضمير وخوش دل باش * كه نيتست سرانجام هر كمال
 كه هست * ببال ويرم وازره كه تير بر تاني * هوا كرفت ز ما نى ولى مخالك نيتست (و فرحوا)
 يعنى مشركى مكة والفرح لدة في القلب لنيل المشتهى (الحياة الدنيا) بما بسط لهم من الدنيا فرح بطر وافر
 لا فرح شكر وسرور بفضل الله والنعمة عليهم وفيه دليل على ان الفرح بالدنيا احرام * افتخار از رزقك
 و بوزان كان * هست شادى و فرب كودكان * قال في شرح الحكم عند قوله تعالى قل بفضل الله
 وبرحمته فذلك لا يفرحوا العالم يؤمر العبد برفض الفرح حلة لان ذلك من ضرورات الشرائع لا يمكن
 رفعها بل يدعى صرفها للوجه الثلاثى به او كذا جميع الاحلاق كاطمع والبخل والحرص والشهوة والغضب
 لا يمكن تبدلها بل يصح ان تصرف الى وجه لائق بها حتى لا تصرف الا فيه (وما الحياة الدنيا في الآخرة)
 ليست ظرفا للحياة ولا الدنيا لانها لا يقدح فيها بل هي حال والتقدير وما الحياة القربة كائن في حب حياة
 الآخرة اى بالقياس اليها فى التقايصة وهى الدالة بين مفضل وسابق وفاضل لاحق (الامتاع) الاشياء قليل
 يتمتع كزاد الراعى وبجالة الراكب وهى ما يتجلب به من تمرات او شربة سويق او نحو ذلك قال صاحب بن عباد
 سمعت امرأة في بعض القبائل تسأل ابن المناع ويحجب ابنها الصغير بقوله جاء الرحيم اى الكلب واخذ المتاع
 وهو ما يلبس بالاء فيمسح به القصاع وفيه تقصيص لحال الدنيا (قال الكاسنى) بامتاعى از امتعه كه وفاى وبقاى
 ندارد چون ادوات خانه * مثل القصعة والقدح والقدر ينفع بهائم تذهب والعاقل لا يفرح بما يفارقه
 عن قريش ويورثه حزننا طويلا وان حدثته نفسه بالفرح به يكذبها

ومن سره ان لا يرى ما بسوءه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

(حكي) انه حل الى بعض الملوك قدح من فيروز مزج صعب بالجواهر لم يله نظير وفرح به الملك فرحاشديد افقد
 لمن عنده من الحكماء كيف ترى هذا قال اراه فقرا حاصرا ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان اكسر
 كان مصيبة لا جبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قل ان يحمل اليك في امن من المصيبة والفقير
 فاتفق انه اكسر القدح يوما فعضمت المصيبة على الملك وقال صدق الحكميم ليه لم يحمل اليك قال في الحكميم
 العطائية ان اردت ان لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك وكل ولايات الدنيا كذلك وان لم تعزل عنها بالحباة عزلت
 عنها بالامات قال وقد جعل الله الدنيا محلا للاغيار ومعدن الوجود الا كذا ترهيدا لك فيها حتى لا يمتد
 اليها ولا تعرج عليها وقد قيل ان الله تعالى اوحى الى الدنيا تضيقى وتشد دى على اوليائها وترفهي وتوسع
 على اعدائها تضيقى على اوليائها حتى لا يشغلوا بك عنى وتوسع على اعدائها حتى يشغلوا بك عى فلا تفرغوا
 لذكرى وفي التأويلات الجمجمة الله يسطر رزق الكشوف والشهود لمن يشاء من عباده المحبين المحبوبين
 ويضيق لمن فتح عليهم ابواب الدنيا وشهواتها فاغرقهم فيها وفرحوا بالحياة الدنيا اى باستيفاء لذاتها وشهواتها
 وما الحياة الدنيا بالنسبة الى من عبر عنها ولا يلتفت اليها فيجد في آخرتها ما يجد الامتاع ايام قلائل يادنى شيء
 خسيس فاني (قال الكمال الحنبلى) جهان وجهه لذاتش زينور وعمل مالد * كه شير ينيش بسيز نرسن
 وزان افزون شرو و شورش (وقال المولى الجامى) مرد جاهل حاد كنى رالقلب دولت نهيد * همچنان كه

أما من يند طفل كويد فربه است (ويقول الدين كفروا) ثنوا واستمروا على كفرهم وعنادهم وهم كفار مكية
 (لولا) هلا وباله ارسية * چرا (انزل عليه) على محمد (آية) عطية كاشفة (من ربه) ران وجهي كما يحبواهم
 مثل آيات موسى وعيسى عليهما السلام من العصا واحياء الموتى ومحوهما لكون دليلا وعلامة على صدقه
 (قل ان الله يصل من يشاء) اضلاله باقتراح الآيات تعنتا بعد تبين الحق وظهور المعجرات فلا تعنى عنه
 كثرة المعجرات شيئا اذا لم يهده الله (ويهدي اليه من اناب) من اقبل الى الحق ورجع عن العناد فضمير اليه راجع
 الى الحق قال في القاموس اناب الى الله اناب كاثاب والاضلال خلق الضلالة في العبد والهداية خلق الهداية
 والدلالة على طريق يوصل الى المطلوب مطلقا وقد يستند كل مهم الى الغير محازا بطريق السب والقراء ناطق
 بكلام المعنيين فيستند الاضلال الى الشيطان في مرتبة الشريعة والى النفس في مرتبة الطريقة والى الله
 في مرتبة الحقيقة (الدين آمنوا) بدل من اناب او خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين آمنوا (وتطمئن قلوبهم)
 وآرامى بايد دلنهاء ايشان (بذكر الله) اذا سمعوا ذكر الله احوه واستانسوا به ودخل في الذكر القراء
 فالمؤمنون يستأنسون بالقراءان وذكر الله الذي هو الاسم الاعظم ويحسون استماعها والكفار يفرحون بالدنيا
 ويستبشرون بذكر غير الله كما قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واداد كـ
 الذين من دونه اذا هم يستبشرون (الا) يدانيدك (بذكر الله) تطمئن القلوب (قلوب المؤمنين ويستقر اليقين
 فيها فقلوب العوام تطمئن بالتسبيح والتسبيح والخواص تحق أثق الاسماء الحسنى وقلوب الاحص عساهة الله
 تعالى وفي التأويلات الجميلة ويقول الذين كفروا اي ستروا الحق بالباطل لولا انزل على من يدعوا الخلق الى الحق
 آية ظاهرة من المعجرات والكرامات كما نزل على بعضهم ليستدلوا بها على صدق دعواهم قل ان الله يضل
 من يشاء ان يضل في الازل بعين الآية ليراه سحرا ويحسبها باطلا ويرشد الى حضرة جلالة من يرجع اليه طابا
 مستاقا الى جلاله وفيه اشارة الى ان الطالب الصادق في الطلب هو من اهل الهداية وليس من يساء الله
 ضلاله في الازل وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا بذكر غيره يعني اهل الهداية هم الذين آمنوا
 واعلم ان القلوب اربعة قلب فاس وهو قلب الكفار والمنافقين فاطمئنته بالدنيا وتهوايتها كقوله تعالى رسوا
 بالحياة الدنيا واطمأنوا بها وقلب ناس وهو قلب المسلمين المذنب كقوله تعالى فسي ولم نجد له عزما فاطمئنته
 بالتوبة ونعيم الجنة كقوله فتاب عليه وهدى وقلب مشفق وهو قلب المؤمنين المطيع فاطمئنته بذكر الله كقوله
 تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقلب واحداني وهو قلب الابداء وخواص الاولاء فاطمئنته بالله
 وصفاته كقوله تعالى خليه عليه السلام في جواب قوله كيف تحبى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن لا تطمئن
 قلبي بارأيتك اياي كيفية احباء الموتى اذا تجلى لقلبي بصفة محيية فاكون بك محبى الموتى ولهذا اذا تجلى الله
 لقلب العبد يطمئن به فيعكس نور الاطمينان من مرآة قلبه الى نفسه فتصير النفس مطمئنة به ايضا فتستحق
 جذبات العناية وهي خطابات ارجى الى ربك فافهم حد انتهى * قال في نفائس المجالس الدكر صيقل القلوب
 وسبب سرور المحبوب في ذكر الله فانه يذكره كما قال تعالى ماد كروني اذكر كم فالحججورون تطمئن قلوبهم بذكرهم له
 تعالى واما الواصولون فاطمئنان قلوبهم بذكره تعالى روى ان النبي عليه السلام بعث بعثا قبل نجد فعموا ورجعوا
 فقال رجل ما رأينا بعثا افضل عزيمة واسرع رجعة من هذا البعث فقال عليه السلام الا اذكركم على قوم افضل
 عزيمة واسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس قال ابو سعيد خرج
 رسول الله يوما على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم فقالوا جلسنا بذكر الله وبحمده على ما هدانا الله الى السلام
 قال الله ما اجلسكم الا ذلك قوله الله بالجور والمد على القسم اي بالله ما اجلسكم قالوا بالله ما اجلسنا الا ذلك
 قال اما اني لم استحل لكم تهمة ولكن اتاني جبرائيل فاخبرني ان الله يباهي بك الملائكة فان قلت ما تقول فيما روى
 عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه سمع قوما احتجوا في المسجد بملون ويصلون على النبي عليه السلام
 برفع الصوت جهر افراح اليهم وقال لهم ما عهدنا هذا على عهد رسول الله وما اراكم الا مبتدعين فزال يكرر
 ذلك حتى اخرجهم من المسجد قلت احب عنه صاحب الرسالة الحقيقية في طريق الصوفية الشيخ سبل الخلو في
 قدس سره بانه كذب وافترأ على ابن مسعود والمخالفه النصوص القراء آية والاحاديث النبوية وافعال الملائكة
 قال الله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها

الاختصاص ولو لمناصحة وقوعه فيهما لا يعارض الا ذلك المذكورة لانه انما لا يعارض الحديث كما لا يخفى
وبطلان الادلة يدل على بطلان المدلولات وفي الحديث علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض
ذكر الله * واء لم ان نور الذكر قدره على قدر حال الذكر وذلك بان الله والذاكرون على اربعة اصناف
الصف الاول اهل الخلوة ووطيقتهم في اليوم واليلة من الذكر الخفي القوي بالي والاثبات والحركة الشديدة
سبب من الف لاله الا الله وهو لاه مستغلون بالحق لا بغيره الصف الثاني اهل العزلة ووطيقتهم من الذكر الخفي
في اليوم واليلة ثلاثون الف لاله الا الله وهو لا مستغلون تارة بالحق وتارة بغيره * الصف الثالث اصحاب
الادوات وهو لاه ووطيقتهم من الذكر جهر او خفية اثنا عشر الف وهو لاه مستغلون بالحق مرة وبمخالص انفسهم
مرة وبالحق اخرى * الصف الرابع اصحاب الخدمة وهو لاه ووطيقتهم ذكر الجهر على كل حال من الاحوال لابل
ونهارا بعد المداومة على الوضوء قال بعض الاكابر من قال في الثالث الاخير من ليلة الثلاثاء لاله الا الله الف مرة
بجمع همة وحضور قلب وارسلها الى ظالم يحجل الله دماره وخرب دياره ووسط عليه الاقات واهلكه بالعاهات
قال الشيخ ابو العباس احمد الوبي قدس الله روحه من قال الف مرة لاله الا الله وهو على طهارة في كل صيحة
يسر الله عليه اسباب الرزق من نسبته وكذلك من قالها عند منامه العدد المذكور بآيات روحه تحت العرش
تغذي من ذلك العالم حسب قواها (قال المولى الجامي) دلت آيته خدائي نعامت * روى آيته ثوبته
چراست * صفلي وارصقلي ميرن * باشد آيته ات شود روشن * صيقل ان اكرنه آكه *
نست جز لا اله الا الله * ومن شرط الذكر ان يأخذه الداكر بالتلقين من اهل الذكر كما اخذه الصحابة بالتلقين
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحق الصحابة التابعين والتابعون المشايخ شيخنا بعد شيخ الى عصرنا هذا
والى ان تقوم القيامة كذا في ترويح القلوب بلطائف الغيوب للشيخ عبد الرحمن البستامي قدس سره الخطير
(الدين آمنوا وعملوا الصالحات) الذين جمعوا بين الايمان بالقلب والعمل الصالح بالجوارح وهو مبتدأ خبره
(طوبى لهم) رند كافي حوش است ايشارا - واللام للبيان كما في سلام لك وهو مصدر من طاب كزلي وشري
اصله طيبى انقلب الباء واو الضم ما قلها كافي موقن وفي التيمان غبطة وسرور لهم وفرح وقيل نعم حالهم
(وحسن مأب) اي مرجع يعني ولهم حسن منقلب ومرجع يتقلدون ويرجعون اليه في الآخرة وهو الجنة
وقال بعضهم طوبى علم اتى بعينه كما قال كعب الاحبار سألت رسول الله عن اشجار الجنة فقال ان اكبر
اشجارها شجرة طوبى وحيثي تحتها اصلها من درواغصا من زبرجد واوراقها من سندس عليها سبعون الف
غصن اقصى اغصانها يلحق بساق العرش وادنى اغصانها في سماء الدنيا ليس في الجنة دار ولا بحوكة ولا قصر
ولا قبة ولا غرفة ولا حجرة ولا سرير الا وفيها غصص منها قطل عليها وفيها من الثمار ما تشتهيها الشمس وتلذذ العين
قال في الفتح القريب اصلها في دار محمد صلى الله عليه وسلم ثم تنقسم فروعها على جميع منازل اهل الجنة
كما انشر من عند العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وقد غرسها الله بيده وينع من اصلها عيان الكافور
والسابل وفيها من جميع الثمار والازهار والالوان الالساود وكل ورقة قطل امة وعلى كل ورقة منها ملك
يسبح الله بانواع التسبيح عظيمة الجسد لا يدرك اخرها يسير الاكب الجاد تحت اطلها مائة عام وقيل الف عام
ما يقطعها قال بعض الكبار المراد بالعمل الصالح التزكية وطوبى لهم بالوصول الى الفطرة الاصلية
وكال الصفات وحسن مأب بالدخول في جنة القلب اعني جنة الصمات قال الحريري طوبى لمن طاب قلبه
مع الله لحظة في عمره ورجع الى ربه بقله في وقت من الاوقات قال الجنيد طاب اوقات العارفين بمعرفتهم
والعمل الصالح ما يريد به وجه الله تعالى وهو الثمر والمفيد لا غيره * شاخ بي مروه كرمه طوبى يست
بيريدش بموه بيوند يد * فالعمل الذي الجنة ليس لوجه الله تعالى فانه تعالى لولم يخلق الجنة ولا نارها
لم يكن مستحقا لان يعبد * هر زاهد خشكي چه سراوار بهشت است * سايست آتش شمرانها كه
چنانست * وفي التأويلات الجمجمة الدين امنوا وعملوا الصالحات يشير الى الذين غرسوا غرس الايمان
وهي كلمة لاله الا الله في ارض الطلب ورويه بماء الشريعة ودهقنة الطريقة وهو الاعمال الصالحة حتى صار
شجرة طيبة كما ضرب الله لهذا مثلا فقال ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة فما املت الشجرة واثمرت
الحقيقة كانت طوبى لهم وحسن مأب وهي الرجوع والاياب الى الله نفسه لا الى ما سواه وهذا هو الثمرة

الحقيقة يدل عليه قوله فمن شاء اتحد الى ربه ما بافعلى هذا يشير بطوبى الى حقيقة شجرة لاله الا الله في قلب
 انبي عليه السلام وفي قلب كل مؤمن منها غصن فافهم جدا (قال الشيخ العطار قدس سره) هردو عالم بسته
 فترك او * عرش وكرسى كرده قلله خاك او * يشواى اى جهان وان جهان * مقتداى اشكارا ودهسان
 (كذلك) اى مثل ارسالنا الرسل الى ائمتهم فلك يا محمد (ارسالك في امة) بمعنى الى كافي قوله تعالى وردوا
 ايديهم في افواههم وفي بحر العلوم واما على الارسال بنى وحقه ان يعنى بالى لان الامة موضع الارسال
 (قد حلت) مضت وتقدمت (من قلها) عائد الى امة على لفظها (ائمة) ارسلوا اليهم فليس يجدع ارسالك
 الى امتك ثم عمل الارسال فقال (لتأول عليهم الذى أوحينا اليك) ضمير عليهم راجع الى امة على معناها اى لتقرأ
 عليهم الكتاب العظيم الذى أوحينا اليك وهو القرآن وما فيه من شرائع الاسلام وتربيتهم بحليلة الايمان
 فان المقصود من نزول القرآن هو العمل بما فيه وتحصيل السيرة الحسنة لا التلاوة المحضة والاستماع المجرد
 فالأمرى المتعبد راجل سالك والعالم المتهاون راك نائم (قال السعدى) تليذنى ارادت عاشق بنى ز رست
 وروئى بنى معرفت مرغ بنى پرو عالم بنى عمل درخت بنى روزا هدى بنى عيالة بنى در (وهم يكفرون بالرحمن)
 حال من فاعل ارسلنا لكى وحالهم انهم يكفرون بالله الواسع الرحمة ولا يعرفون قدر رحمة وانعامه اللهم بارسالك
 وانزال القرآن العظيم عليهم وروى ان أباحهل سمع النى عليه السلام وهو فى الحجر يدعوا بالله يارحمن فرجع
 الى المشركين وقال ان محمد يدعوا لهين يدعوا لله ويدعوا لرسول الله لا تعرف الرحمن الارحمن اليمامة
 يعنى به مسئلة الكذاب صاحب اليمامة وهى بلدة فى البادية فنزلت هذه الآية (قل) لهم يا محمد (هو) اى الرحمن
 الذى كفرتم به وانكرتم معرفته (ربى) خالق ومولى أمرى (لا اله الا هو) خبر بعد خبر اى هو جامع لهذين
 الوصفين من الربوبية والالوهية فلا مستحق للعادة سواء ومعنى لا اله الا هو الواحد المختص بالالهية
 (عليه توكلت) اليه اسندت امرى فى العصمة من شركم والنصرة تليكم (واليه) لا الى غيره (متاب) مصدر تاب
 يتوب واصله متابى اى مرجعى ومرجعكم فيرجى وينتقم لى منكم والافتقار من الرحمن اشد ولذا قيل دعوا بالله
 من غضب الخليم (قل الحادط) بمهلتي كه سهرت دهد ز راه مرو * ترا كه كفت كه اى رال ترك دستان
 كفت * والاشارة الى الامم لما كفروا بالله كفروا بالرحمن لان الرحانية قد اقتضت ايجاد المخلوقات
 فان القهارية كانت مقتضية الواحدية بأن لا يكون معه احد فسقط الرحانية القهارية فى ايجاد المخلوقات
 ولهذا السر قال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا فأرسل الله الرسل وازل معهم الكتب
 ليقرأوا عليهم وينذروهم بأيام الله التى كان الله ولم يكن معه شئ ثم أوجدهم وأخرجهم من العدم الى الوجود
 وهو الذى رب كل شئ وخاقه ولا اله الا هو واليه المرح والمآب كافي التاويلات الجمجمة * يقول الفقير عمارة
 الخطاب فى ارسالك لتبى صلى الله عليه وسلم فهو المرسل لغة واصطلاحا وصاحب الوحي والدعوة واشارته
 اكل واحد من ورثته الذين هم على مشربته الى يوم القيامة يحسب كونه مطهرا لارثه وهو المرسل لغة
 لا اصطلاحا وصاحب الالهام والارشاد وكان لكل زمان صاحب دولة وظهور فكذلك صاحب رحمة وتصرف
 ممنوى ولذا قال عليه السلام علماء امتى كأنباء بنى اسرائيل فأثبت لهم النبوة بمعنى الاحبار عن الله بالالهام
 وفى قوله وهم يكفرون بالرحمن اشارة الى ان النعم عليه يجب ان لا يكفر المنعم بل يشكره بالايمان والاعتقاد
 كما دل عليه ما قبله والكفر والانكار من أقبح القبايح كما ان الايمان والاقرار من أحسن المحاسن والحسن الطن
 والاعتقاد الحسن تأثير بليغ (روى) ان جماعة من السراق نزوا على أهل رباط فسأل عنهم صاحب الرباط
 فاستحبوا منه وقالوا نحن العراء ههنا لهم طعاما وجاءت امرأة بسطت ليفسوا أيديهم قبيل الطعام وقالت
 ان لى بنتا عجماء اغسلها تبركا بغسلها المرأة فغسلت المرأة وحدا بشهائها فأصبحت سلمة من العجمى
 (ولوا قرأ) روى ان نفرا من مشركى مكة معهم أبو جهل بن هشام وعبد الله بن أمية قلوبا محمد ان يسرك
 ان تتبعك فسيرنا بقرائك الجبال عن حوالى مكة فانها صيقة حتى تنسج لى الارض فتتخذ الساتين والحجارت
 وتنسج الارض وتجعلنا الانهار والعيون كافي ارض الشام واحى رجلين او ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قصى
 اس كلاب ليكلونا وسألهم عن امرك احق ما تقول ام باطل قلنا اقترحوا عليه صلى الله عليه وسلم هذه الآيات
 نزل قوله ولوان الخ وجواب الشرط محذوف كاسم يأتى والمعنى بالفارسية * واكر تكانى بودى كه در بن عالم

(سبوت به الحلال) التسيير يا فارسية * برغن آوردن * اي نقلت من اماكنها واذهبت عن وجد الارض
 بالافارسية * رائد شدي نوى كوهيا يعني در وقت خواندن وي از مواضع خود برفتي (اوقضت به الارض)
 شفتت شفت افرا و عيوننا وبالفارسية * ياشكافند شدي بدوزمين چون برو خواندني (او كلم) احبي
 (به الموتى) يا شخص در آوردندي از برکت خواندن او مردگان * اي لكان هذا القرآن لكونه غايبة في الانجاز
 ولبايد في التذكير والمراد منه تعظيم شأن القرآن والدعوة الى الشكرين الذين كبروا في كون القرآن آية
 واقترحو آية غيرها والتبيه على ان ما يفهمهم في دينهم خير لهم مما يفهمهم في دنياهم كالزراعة ونحوها مع ان
 في القرآن تأثيرات وخاصيات انفسية عجيبه فلو كان لهم استعداد لظهور تلك التأثيرات لسبوت به جمال
 نفوسهم وقضت به ارض بتمريتهم واحبي به قلوبهم الموتى (بل) نه چنانست كه كافران ميكوند بقرآن تو
 يا فرمان تو بايد اينها واقع شود (الله الامر) اي امر خلقه (جميعا) فله التصرف في كل شيء وله القدرة على ما اراد
 وهو قادر على الاتيان بما اقترحوه من الآيات الا ان ارادته لم تعاق بذلك لعلمه بانه لا تفهمهم الآيات (روى) انه
 لما رأت هذه الآية قال عليه السلام والمذي نفسي بيده لقد اعطاني ما سألتم ولو شئت لكان ولو كن خيرتي بين
 ان تدخلوا في باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين ان يكلمكم الى ما اخترتم لافسحكم فضلا عن باب الرحمة فاخترت
 باب الرحمة واخبرني انه ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم ان يعدكم عذابا لم يعذب احدا من المؤمنين كافي اسباب التزول
 للامام الواحدى * واعلم ان الكفار ما انصروا نور القرآن فعموا عن رؤية البرهان وكذا أهل الانكار غفلوا
 عن سر القرآن فمروا من المشاهدة والعيان (وقى المشوى) توز قرآن اي سر طاعر مبين * ديو آدم را
 نه بيد جز كه طين * طاهر قرآن چو شخص آديست * كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست *
 ولا شك ان من تخلق بالقرآن الذي هر صفة الله تعالى قدر على ما لم يقدر عليه غيره وفي الحديث لو كان القرآن
 في اهاب مامسته انما رأى اوصور القرآن وجعل في اهاب والقي في النار مامسته ولا أحرقته ببركة القرآن
 فكيف بالؤمن الحامل له المواظ على تلاوته ومن الحكايات اللطيفة ان عليا رضى الله عنه مرض
 فقال أبو بكر رضى الله عنه لعمر وعثمان رضى الله عنهما ان عليا قد مرض فعلىنا العيادة فأتوا بابه وهو مجذخفة
 من المرض ففرح فرحا فتمح بحر سخائه فدخل بيته فلم يجد شيئا سوى عسل بكفي لواحد في طببت وهو أيضا
 وابور وفيه شعر أسود فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لا يليق الاكل قبل المقالة فلو أنت اغرنا واكرمنا
 وسيدنا فقل اولافقال الدين انور من الطست وذكر الله تعالى أحلى من العسل والشريعة اداق من الشعر
 فقال عمر رضى الله عنه الجامة انور من الطست وفعيها احلى من العسل والصراط اداق من الشعر فقال عثمان
 رضى الله عنه القرآن انور من الطست وقراءة القرآن احلى من العسل وتفسيره اداق من الشعر فقال علي
 رضى الله عنه الضيف انور من الطست وكلام الضيف احلى من العسل وقوله اداق من الشعر نور الله تعالى
 قلوبنا بنور العرفان واوصلنا وياكم الى سر القرآن آمين يا الله يا رحمن (افلم يأس الدين آمنوا) اليأس قطع
 الطمع عن الشيء والاقط منه والاستفهام بمعنى الامر (روى) ان طائفة من المؤمنين قالوا يا رسول الله اجب
 هؤلاء الكفار يعنون كفار مكة الى ما اقترحوه من الآيات فعسى ان يؤمنوا فقال تعالى انهم يفتك المؤمنون
 من ايمان هؤلاء الكفرة بعد ما راوا اثره عندهم بعد ما شاهدوا الآيات (ان) اي علما منهم انه (لو يشاء الله ليهدي
 الناس جميعا) فآمنوا وقد يستعمل اليأس بمعنى العلم مجازا لانه مسبب عن العلم بان ذلك الشيء لا يكون
 فان الخففة مع ما في حيزها في محل النصب على انها مفعول اليأس بمعنى العلم والمعنى افلم يعلم الذين آمنوا
 ان الله تعالى لا يهد الناس جميعا لعدم تعلق مشيئته باهداء الجميع فيهدى من يشاء ويضل من يشاء بمقتضى
 قبضته الجبالية والجلالية (قال الحافظ) در كاخانه عشق از كفرنا كز رست * آتش كرا بسوزد
 كرنولهب نباشد (ولا يزال الذين كفروا) بالرحن وهم كفار مكة (تصيههم بمصنعوا) اي بسبب ما فعلوا
 من كفرهم واعمالهم الخبيثة (قارعة) داهيه تفرعهم وتنجأهم من القتل والاسر والحرب والجذب واصل القرع
 الضرب والصعد تلخصه لا يزل كفار مكة معذنين بخارعة (او تحل) انه رعة اي تنزل (قريبا) بموضعي نزديك
 (من دارهم) اي مكة فيفزعون فيها ويعلقون ويتطارعون عليهم شرارها ويتعدى اليهم شرورها ويجوز ان يكون
 محل خطب النبي عليه السلام قاره حل بجيشه قريبا من دارهم عام الحديبية فانار على اموالهم ومواشيهم

وفي التأويلات الجهمية قارعة من احكام الازلية تقرعهم في انواع المعاملات التي تصدر منهم موجبة للشقاوة
وبقوله او نحل قريبا من دارهم يشير الى ان الاحكام الازلية تارة تصدر عنهم وتارة من مصاحبهم فنوا فقوا
في اسباب الشقاوة وترافقوا الى ما وعدهم الله من درك الشقاء كما قال (حتى) يعنى بلاد يشان خواهدر سيد
تاوقتى كه (يا تى وعد الله) وهو موتهم اويوم القيامة او فتح مكة (ان الله لا يخلف الميعاد) لا متاع الخلف لكونه
نقصا منافي للالهية وكال نسي والميعاد يعنى الوعد كالبلاد والميثاق يعنى الولادة والثبوت والوعد عبارة
عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها (ولقد استهزئ رسل من قلاك) كاستهزاء قومك بك والشكير للتكثير
اى بجميع الرسل من قلاك ويدل عليه قوله تعالى وما يأتيتهم من رسول الا كانوا يستهزئون ومعنى الاستهزاء
الاستحقار والاستهانة والاذى والتكذيب (فأملت للدين كفروا) اى للمستهزئين الذين كفروا والاملاء الامهال
وان يترك ملاوة من الزمان اى مدة طويلة منه في دعة وامن كالبهيمة في المرعى اى اطلت لهم المدة في امن وسعة
تا حبر العقوبة ليمتدوا في المعصية (ثم احدثهم) بالعقوبة بعد الاملاء والاستدراج (فكيف كان)
نسخه كونه بود (عقاب) عقابى اياهم كيف رايت ما صنعت عن استهزاء برسلى ولم ير انجي عليه السلام
عقوتهم الا انه علم بالتحقيق فكانه رأى عيانا وفي بحر العلوم فانكم تمرون على بلادهم او مساكنهم فنشاهدون
ار ذلك وهذا تعجب من سدة اخدهم سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم به واذا هم وتكذيبهم
واقتراحهم الآيات بأن له في الانبياء اسوة وان حراء ما يعلمون به ينزل بهم كائنا بل المستهزئين بالانبياء حزا ما فعلوا
وفيه اشارة الى ان من امارات الشقاء الاستهزاء بالانبياء والاوباء وفي الحديث من اهان الى يروى من عادى الى
وليا فقد بارى بالمحاربة اى من أغضب وأذى واحدا من اوليائى فقد حاربني والله اسرع شىء الى نصرته اوليائه
لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره وروى ان الله تعالى قال احض اوليائه اما زهدك في الدنيا فقد تحت
راحة نفسك واما ذكرك اياي فقد تشرفت في فعل واليت في وراو هل عادت في عدو فاجبة اولياء الله تعالى
ومواليتهم من انفع الاعمال عند الله ونفعهم وعداوتهم واستحقارهم والطعن فيهم من اصر الاعمال عند الله تعالى
واكبر الكبار * آورده اند كه سیه سالاری بود ظالم و با تباغ خود بخندید بی از مشایخ بکار ورود آمدند و ندخانه
گفت من منشوری دارم بخانه من فرود میا گفتم منشور بخانہ رفت و مصحفی عز داشت
و در پیش آمد و باز کرد ای آیت برآمد که * یا ایها الذین آمنوا لا تدخلوا بیوتنا غیر جوتکم حتی تستأذوا و تسلموا علی
اهلها * سیه سالار گفت من بنداشتم که منشور امیر داری بدان التفات نکرد و در خانه شیخ فرود آمد آن شب
قولش بگرفت و هلاک شد قال الصائب * نتیجة نفس کرم عند لیانست * که عمر شتم کسناخ
یکرمان باشد * و لاشک از مش هذه المعاملات القبیحة من غلبة اوصاف النفس فعلى العاقل ان یرى نفسه
عن سفساف الاخلاق حتى یخلص من قهر القهار الخلاق الا ترى ان المؤمنین نظروا الى النبی علیه السلام
بعین التعظیم و بدلوا اکبر بالتواضع و الفناء و دخلوا فی الاستسلام فاستسعدوا سعادة الدارين و اما الکفرة
فتواضعوا کبرا فاستنصلمهم الله من حیث لا یحتسبون فشقوا شقاوة ابدیة و کداحال سائر المؤمنین
والمکرمین الى یوم القیامة فان الاولیاء ورثة الرسول علیه السلام و المعاملة معهم کالمعاملة معه (قال الکمال
الحنبدی) مفریان جدا اندوار ثان رسول * تواز خدای چنین دور و از رسولی چیست (افس) ایا کسی که فی
موصولة من فوعة المحل علی الابتداء و الخیر محذوف و الاستفهام بمعنی انی ای أقالله الذی (هو قائم) رقیب
(علی کل نفس) صالحة و طالحة (بما کست) من حیر و شر یحفظه علیها فیجاز بها یعنی ان اراد المجازاة ولم یفر
کس لیس به هذه الصفة من الاصنام التي لا تضر ولا تنفع و هذا کقوله افس یخلق کس لا یخلق ای لا یكون
من هو قائم علی کل نفس یعلم خیرها و شرها و یجاز بها علی حسب ذلك کس لیس بقائم علی شئ متناه فی العز
و الضعف و الجهل و معنی القيام التولی لامور خلقه و التدبیر الارزاق و الآجال و احصاء الاعمال للجزاء یقال
قام فلان بأمر فلان اذا کفاه و تولاه (و جعلوا الله شرکاء) ای الاصنام و هو استئناف یعنی ان الکفار و سوا بین الله
و بین الاصنام و اتخذوها شرکاء فی العادة و انما تكون سواء و شرکاء فیها لو كانت سواء و شرکاء فی القيام
علی کل نفس فاما عجب کفرهم و اشراکهم و تسویتهم مع علمهم التفاوت بینهم هالی تعجبوا من ذلك (قل سموهم)
بنوا شرکاء کم باسمائهم و صفوهم بصفاتهم فاطروا همل انهم ما یتحققون به العبادة و الشرکة یشیر الى ان الاسماء

مأخذها من الصفات فان لم يروا منهم شيئا من صفات الله فكيف تسميهم (كما قال الكاشفي) مراد آتست كه
 حق راجي وقادر وخالق ورزاق وسميع وبصير وعليم وحكيم ميكونند واطلاق هيج يك ازين اسماء اصطنام
 نمی تواند کرد * قال في بحر العلوم قوله قل سمعهم من في الكتابة وذلك لان معنى سمعهم عينوا اسميهم ولما كان
 تعيين السمي بالاسم من لوازم وجوده جعل عدم التعيين كناية عن عدم وجود الشيء يعني ليس لهم عندنا اسم
 يستحقون بها العبادة وان كانت عندهم فسمعهم بها وانظر واهل يستحقون بها ولما لم تكن لهم عندهم ايضا اسم
 تقتضي استحقاق العبادة لم يستحقوها ولم يتحقق لهم العبادة والتسركة (ام تبسونه) ام منقطعة مقدرة بـ
 والهجرة الانكارية اى بل انخبرون الله تعالى (بما لا يعلم في الارض) اى علما بوجوده له ولا علم الله متعلق بوجوده
 وهو الشركاء المستحقون للعبادة وهونى للملوم بنى لازم بطريق الكتابة اى لا شريك له ولا علم اذ لو كان
 الشريك موجودا لكان معلوما لله تعالى لان علم الله لازم لوجود الشيء والا يلزم حمل الله تعالى عن ذلك
 فاذا لم يكن وجوده معلوما له وجب ان لا يكون موجودا لا مستلزام انتفاء اللازم انتفاء ملزومه قال في بحر العلوم
 ام تبسونه اضراب عن ذكر تسميتهم وتعيين اسميهم الى ذكر تثنيتهم ومعنى الهمة في ام الانكار بمعنى ما كان
 ينبغي اولايته ان يكون ذلك وفي التبيان تأويل الآية فان سمعهم صفات الله فقل ان تبسونه بما لا يعلم في الارض
 (ام بظاهر القول) بل تسمونهم شركاء بكلام لا حقيقة له كسمية الزنحي كافورا وفي بحر العلوم هو اضراب
 عن ذكر تبسيتهم واخبارهم الى ذكر تسميتهم الاصنام بشركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى
 ومعنى الهمة في ام الانكار والتعجب كانه قال دع ذلك المذكور واسمع قولهم المستنكر المقضى منه المحب
 وذلك ان قولهم بالشركاء قول لا يعضده برهان فما هو الالفاظ يتقوهون به فارغ عن معنى تحتها كالا لفاظ المهمة
 التي هي اجراس لا تدل على معان ولا يتكلم بها عاقل تنفرا منها واستقباحا (بل زين للدين كقروا مكرهم)
 انفسهم بتخليهم باطيل ثم ظنهم اياها حقا وهو اتخاذهم لله شركاء خذ لاناس الله والمكر صرف الغير عما يقصده
 بحيلة والمزين اما الشيطان بوسوسته كقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم والله تعالى كقوله زيناهم
 اعمالهم وفي الحديث بعثت داعيا وبلغا وايس الى من الهدى شىء وخلق الميس مزيئا وايس اليه من الضلالة
 شىء * حق فاعل وهرجه جزى حق آيات بود * تأثير زلات از محالات بود (وصدوا) من الصد
 وهو المنع (عن السبيل) سبيل الحق (ومن) هر كه (يضل الله) بخذله عن سبيله قال سمدى المفتي ولا منع
 عند اهل السنة ان يفسر الاضلال بخاق وكذا الهداية يجوز ان تفسر بخلق الاهداء (فاله من هاد)
 فاله من احد يقدر على هدايته ويوفق له (انهم عذاب في الحية الدنيا) بالقتل والاسر وسائر ما يالههم
 من المصائب والمحس ولا يلحقهم الا عقوبة لهم على الكفر ولذلك سماه عذابا واصل العذاب في كلام العرب
 من العذب وهو المنع يقال عذبه عذابا اذا منعه وسمى الماء عذابا لانه يمنع العطش وسمى العذاب عذابا لانه يمنع
 المعاقب من معاودة مثل جرمة ويمنع غيره من مثل فعله وفي التاويلات الجمجمة وهو عذاب العبد والجحش
 والغفلة والجهل وعذاب عمودية النفس والهوى والدنيا والشياطين الجن والانس (والعذاب الآخرة اشق)
 اشد واصعب لدوامه وهو عذاب النار وعذاب نار القطيعة وألم العبد وحسرة التفرط في طاعة الله تعالى
 وندامة الافراط في الذنوب والمعاصي والحصول على الخسارات والهبوط من الدرجات وزول الدرجات
 (ومالهم من الله) اى من عذابه (من واق) حافظ ومانع حتى لا يعذبوا من الثانية زائدة والاولى متعلقة بواق
 وفي التاويلات ومالهم من خذلان الله في الدنيا وعذاب الله في الآخرة من واق يقيمهم من الخذلان والعذاب
 وفي حديث المعراج ثم اتى على وادف سمع صوتا منكرا فقال يا جبريل ما هذا الصوت قال صوت جهنم تقول
 يارب اننى بأهلى وبما وعدتني فقد كثرت سلاسلى واغلالى وسيرى وحممى وغساقى وغسلانى وقد بعدت عرى
 واشتد حرى انتنى بما وعدتني قال لك كل شركوك وشركه وخيث وخبيثة وكل جار لا يؤمن بيوم الحساب
 قالت رضىت كما في الترغيب والترهيب وكان ان مررت لا تنقطع دموع عينيه ولا يزال بايكا فسئل عن ذلك فقال
 لو ان الله اوعدنى بأنى اواديت لحسنى في الجسم ابدا لكان حقا على انها لا تنقطع دموعى فيكيف وقد اوعدنى
 بان يحسنى في نار قد اوقد عليها ثلاثة آلاف سنة اوقد عليها ألف سنة حتى احترت ثم اخرى حتى ابضت
 ثم اخرى حتى اسودت فنهى سوداء مظلمة كالليل المظلم فهذه حال المعذب بالنار الضعفى واما المعذب بالنار

الكبرى وهي نار القطعة والبحر خاله اشد وأعظم * برخ بمای بودنی رويت اردون حدری * کرز روصد
خازن اندر قبر آورور کند * سأل الله العصمة والترفيق لطريق الحق والحق (مثل الجنة التي وعد المتقون)
من الشرك والمعاصي وهو متداً حبره محذوف اي فيما قصصنا عليك مثل الجنة اي صفتها التي هي كالمثل
السائر في العرانة (تجربى من تحتها الانهار) حال من العائد المحذوف من الصلة والتقدير وعد بها المتقون مقدر
جريان انهارها الاربعه من تحت اشجارها بمقابلة المراتب الاربع التي هي الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة
وتعطي هذه الانهار على الكمال لمن جمع بين هذه المراتب الاربع وهم المقربون واما غيرهم من الارار وارباب
البرازخ فانهم وان كانوا يشربون منها لكنهم لا يجدون فيها ما يجده اولئك المقربون من زيادة اللذة لمعاوت معرفتهم
بالله * هر کسی از همت والاى حویش * سود بر ددر خور كالای حویش (آكلها) ميوه آبه يستبان
قال في الكواشي ما يؤكل فيها (دائم) لا يقطع ولا يمنع منه بخلاف ثمر الدنيا (وظلها) اي وظلها دائماً لا يلبس
كما يلبس في الدنيا بالشمس لانه لا تشرق في الجنة ولا تحل ولا يرد فالمراد بدوام الظل دوام الاستراحة واما عدم عنه به
لندرة الظل عند العرب وفيه معطى استراحاتهم في ارضهم والمراد بدوام الاكل الدوام بالثبوت لا الدوام بالجرى
والشخص فانه اذا فنى مـ شئ حى ببدله وهذا لا ينفى الهلاك لخطه كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه
على ان دوامه مضاف الى ما بعد دخول الجنة كما يقتضيه سوق الكلام فهلاكه لخطه عند هلاك كل شئ
قل الدحول لا يثاني وجوده وبقائه بعده وفي الآية رد على الجهمية حيث قالوا ان نعيم الجنة يفسى ومن مقالات
لسيد قبل اسلامه

الاكل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

ولما انشده في مجلس من قريش وقال ألا كل شئ ما خلا الله باطل قال عثمان بن مطعون رضى الله عنه
صدقت ولما قال وكل نعيم لا محالة زائل قال كذبت لم فهم انه اراد بالنعيم ما هو شامل للنعيم الا حرة * امام
قشيري فرموده كه اهل ايمان امر وزدر طل رعابتند وفر داد رطل حابت وعارفان دنيا وعقبى درطل غايت كه
پيوسته است * سايه دولت اودرد ووجهان حاویدست * اي خوش آرنده كه ايس سايه قند بر سر او (تلك)
الجنة التي بلغت وصفها وسمعت بذكرها (عقبى الدين اتقوا) مالههم وعاقبة أمرهم (وعقبى الكافرين النار)
لاغيره فالتقوى طريق الى الجنة والكفر طريق الى النار والاشارة ان الله تعالى يشير الى حقيقة امر الجنة التي
وعدها للمتقين ووصفها بأنها تجري من تحتها الانهار وهي انهار الفضل والكرام ومياه العنابة والتوفيق اكلها
دائم وهي مشاهدات الجمال ومكاشفات الجلال وظلها اي وهم في ظل هذه المقامات والاحوال التي هي
من وجوده لامن شمس وحوادثهم على الدوام بحيث لا تزول ابداً وبذلك الاحوال والمقامات عاقبة من اتقى بالله
عما سواه وعاقبة من اعرض عن هذه المقامات والاحوال نار القطيعة والحسرة كما في التأويلات الجهمية
(وفي المشنوق) جور دوران وهر آب رنجی كه هست * سهلتر از بعد حق وغفلتست * زانكه اينها
بگذردان بگذرد * دولت ان دارد كه جان اكه رد * شلى ديد زنى را كه ميكريد وميكويد ياويله
من فراق ولدى * شلى كريست وكفت ياويله من فراق الاحد آررن كفت چرا چنين ميكوي شلى كفت
توكريه ميكوي بر فراق مخلوق كه هراينه فاني خواهد شدم چرا كريه نميكوم بر فراق خالق كه باقى باشد *
فرزند ويار چو كه بميرند عاقبت * اي دوست دل مبند بحر حى لايموت * عصمتنا الله واياكم من نار البعد
والعذاب الاليم وشرد بالذوق الدائم والنعيم المقيم (والدين آتيناهم الكتاب) يريد المسلمين من اليهود كه عبد الله
ان سلام واصحابه ومن النصارى وهم ثمانون رجلاً اربعون بجران وثمانية باليمن واثمان وثلاثون بالخشنة
فالمراد بالكتاب ان توراة والانجيل (يعر حو بن انازل اليك) بجميعه وهو القراءان كله لانه من فضل الله ورحمته
على العباد ولا شك ان المؤمن الموقر يسره ما جاء اليه من باب الفضل والاحسان (ومن الاحزاب) ومن احزابهم
وهم كفرتهم الدين تحزوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة نحو كتب بن الاشرف واتباعه والسيد
والعاقب اسقى نجران واشياعهما وبا عارسية * وارا الشكرهاى كفر وصالات (من ينكره عصه) وهو ما يتخالف
شرائهم وفي الكواشي لانهم وافقوا في القصص وانكروا غيرها وعن اس عاس رضى الله عنه آمن اليهود
بسورة يوسف وكفر المستر كون بجميعه * واعلم ان القراءان يشتمل على التكليف والاحكام وعلى الاسرار

والحقائق فالروح والقلب والسر يفرحون بالكل واما النفس والهوى والقوى فينكر بعض ذلك لثقل تكليفه وجهل فوائده اللهم ارفع عنا ثعب التكليف واجعلنا بالقرآن حبيباً أليف واحفظنا من المخالفة والافتكار واحشنا مع اهل القول والافرار * مزن زجور وجراد م كه شدة مقل * قبول كرد بجان هر سخن كه حان كفت (ول) يا محمد في جواب المنكرين (انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به) اي اما امرت فيما انزل الى بأن اعبد الله واوحده وهو العبد في الدين ولا سبيل لكم الى انكار واما ما تنكرونه لما يخالف شرائعكم فليس ببدع مخالفة للشرائع والكتب الالهية في حرية الاحكام لان الله الحكيم ينزل بحسب ما يقتضيه صلاح اهل العالم كالطبيب يعامل المريض بما يناسب من اجبه من التدبير والعلاج (اليه) اي الى الله وتوحيده لا الى غيره (ادعو) العباد أو اخصه بالدعاء اليه في جميع مهماتي (واليد مآب) اي مرجعهم وحكمهم للجزاء لا الى غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من التفاريع فما يخلف بالاعصار والالام فلا معنى لانكار المخالف فيه (وكذلك) اي وكما انزلنا الكتاب على الانبياء بلغه انهم كما قال كذلك ارسلناك في امة او ومثل هذا الانزال المشتمل على اصول الديانات المجمع عليها كما هو المهور في مثله (انزلناه) يعني القرآن (حكما) يحكم في كل شيء يحتاج اليه العباد على مقتضى الحكمة والصواب فالحكم مصدر بمعنى الحاكم لما كان جميع التكليفات الشرعية مستطاعا من القرآن كان سببا للحكم فاستند اليه الحكم اسنادا مجازيا ثم جعل نفس الحكم على سبيل المبالغة ويقال حكما اي محكما لا يقبل السخ والنقيض (عربيا) مترجما بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحهطه وانتصاب حكما على انه حال موطئة وعربا صفتة وال حال الموطئة اسم حامد موصوف بصفة هي الحال فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئها موصوفا بها (روى) ان المشركين كانوا يدعونهم عليه السلام الى اتباع ملة آباؤهم المشركين وكان اليهود يدعونه الى الصلاة الى قلوبهم اي بيت المقدس بعد ما حول عنها فقال تعالى (ولئن اتبعت اعداءهم) التي يدعونك اليها لتقربهم جعل ما يدعونه اليه من الدين الناطل والطريق الزنغ هوى وهو ما يعيل اليه الطمع وتهواه النفس بمجرد الاشتهاء من غير سند مقبول ودليل معقول لكونه هوى محصا (بعد ما جاءك من العلم) من الدين المعلوم يحسنه بالبراهين (مالك من الله) من عذابه (من ولي) ينصرك (ولا واق) يحفظك ويمنع عنك العذاب وهذا خطاب له عليه السلام والمراد تحريض ايمته على التمسك بالدين وتحذيره من التزلزل فانه اذا حذر من كان ارفع منزلة من الكل هذا التحذير كان غيره اولى بذلك اعلم الله واباى في كل مقام فعلى العاقل ان يسلك طريق العبودية الى عالم الربوبية ولا يشرك شئاً من الدنيا والآخرة بل يكون مخلصا في طلبه ومن اتبع الشرك بعد ما جاءه من العلم وهو طالب الوحدةانية بهذا الانانية ماله من الله من ولي يخرج من ظلمات الانبيية الى نور الوحدةانية ولا واق يقينه من عذاب العبد وحب الشراكة في الوجود بالوجود فطريق الخلاص انما هي العبودية قال الامام الفخر الرازي في الكبير وقد بلغ شرف العبودية مبلغا بحيث اختلف العلماء في العبودية والرسالة المستجمعين في المرسلين ابهما افضل فقالوا ان العبودية افضل واستندوا عليه بانه بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق والعبودية ان بكل اموره الى سيده فيكون هو المتكفل تعالى باصلاح مهماته والرسالة الكفل بمهماته الامة وشتان ما بينهما هذا آخر كلامه والعبودية هي مقام الجمع والرسالة مقام التفرقة انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في تحض عبوديته مع ربه كما اخبر عنه ابي عبد الله عند ربي هو يطعني ويسقيني وفي حال رسالته يقول كلبني يا حبراء لينقطع من الحق الى الخلق وكفى شرفا تقديم العبد على الرسول في أشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي العبودية معنى الكرامة والتشريف كما قال ان عبادي ايسر لك عليهم سلطان (قال الحافظ) كدائي درجائان سلطنت مفروش * كسي رسايه اين در بافتاب رود * وعن علي رضي الله عنه كفناي شرفا ان تكون لي ربا وكفناي عزا ان اكون لك عبدا وكان الله تعالى هو خالق العبد فكذا لا جاعل للعبد عبدا وذلك برفع هواه الا هو لا ترى الى قوله تعالى بل الله يركي من يشاء ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكناكم من احد ابد الابعس الا المطهرون فان المطهر بالكسر في الحقيقة هو الله تعالى وما سواه اسباب ووسائل (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك) بشرامتك يا محمد وهو جواب لقول قريش ان الرسول لا بد وأن يكون من جنس الملائكة (وجعلناهم ازواجا ودرية) اي نساء واولادا كما هي لك فلما جاز ذلك في حقهم فلم لا يجوز مثله ايضا في حقك

وهو جواب لقول اليهود ما ترى لهد الرحلة الا في النساء والكاح ولو كان لاشتعل بالزهد والعبادة (روى) انه كان لداود عليه السلام مائة امرأة مكوحة وثلاثمائة سرية قولا بن سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة مهربية وسبع مائة سرية وكيف يصير كثرة الأزواج شيئا عليه السلام وفي التأويلات الجمجمة ان الرسل لما حذبتهم العناية في البداية رقتهم من دركات الشريعة الحيوانية الى درجات الولاية الروحانية ثم رقتهم منها الى معارج النوة والرسالة الربانية في النهاية فلم يبق فيهم من دواعي السرية واحكام الفسائية ما يرعهم الى طلب الأزواج بالطبيعة والركون الى الاولاد بخصائص الحيوانية بل جعل لهم رغبة في الأزواج والاولاد على وفق الشريعة بخصوصية الخلافة في اظهار صفة الخاتمية كما قال تعالى أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون انتهى (وقال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول) الانبياء زيدوا في القوة بفضل نبوتهم وذلك ان الوراثات امتلأت منه الصدور ففاض في العروق التدت النفس والعروق فأنار الشهوة وهواها تهى * وفي الحديث فصلت على الناس بأربع بالسخاء والسجاعة وقوة الطيش وكثرة الجماع وطاف عليه السلام على سبائه التسع ليلة وتظهر من كل واحدة قل ان يأتي الاخرى وقال هذا اطيب وأظهر واوتي عليه السلام قوة أربعين رجلا من اهل الجنة في الجماع وغوة الرحل من اهل الجنة كائنة من اهل الدنيا فيكون اعطى عليه السلام قوة اربعة الاف رجل وسليمان عليه السلام قوة مائة رجل وقيل ألف رجل من رجال الدنيا قال في انسان العيون لا ينحني ان اواجهه عليه السلام المدحول بهن اثنتا عشرة امرأة وكان له اربع سراري وفي سنان العربيين ما تروج من النساء اربع عشرة نسوة وفي الواقعات المحمودية ان فخر الانبياء عليه وعليهم السلام قد تروح احدى وعشرين امرأة ومات عن تسع نسوة قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضي الله عنه كان ازهد اصحاب النبي عليه السلام وكان له اربع نسوة وسبع عشرة سرية وتزوج المعيرة بن شعثة ثمانين امرأة وكان الحسن ابن علي رضي الله عنه منكحا حتى يكبح ريادة على مائتي امرأة وقد قال عليه السلام اشبهت خلقي وخالقي يقول الفقير وتزوج شيخي وسندي روح الله روحه قد رخصت وجع بين اربع مهربية وخمس عشرة سرية وكان يقول للعامي حين يسأل عن كثرة مكاحه ان اكل احد ابتلاء في هذه الدار وقد اثلت بكثرة النكاح ويقول لهذا الفقير في خلوته انها من اسرار النبوة وخصائص خواص هذه الامة واشاربه الى الحديث المشهور حسالي من دنياكم ثلاث طيب والنساء وقرة عبي في الصلاة وهذا الشق والمحبة وانما يكون لاصحاب النفوس القدسية وهم بطائفة وفي كل شيء ما لا يطاقه غيرهم ونعم ما قيل * معكم كي زعشق وى اى مفتى زمان * معدود دارمت كه توارانديده (وما كان رسول) وما صح لواحد منهم ولم يكن في وسعه (ان يأتي بأية) تقترح عليه (الاباذن الله) اى تأمره لا باختيار نفسه ورأيه فانهم عبيد مرئوسون متقادون وهو جواب لقول المشركين او كان رسولا من عند الله لكان عليه ان يأتي باى شيء طابا منه من المعجزات ولا يتوقف فيه ويعد اشارة الى ان حركات عامة الخلق وسكانهم عبيدة الله تعالى واراذه وان حركات الرسل وسكانهم يابذ الله ورساه (اكل أجل) وقت (كتاب) حكم مكتوب مفروض يلقي بصلاح حال أعله فان الحكمة تقتضي اختلاف الاحكام على حسب اختلاف الاعصار والامم وهو جواب لقولهم لو كان نبيا ما سمح اكثر احكام النوراة والانبيا وقال الشيخ في تفسيره اى لكل شيء قضاءه الله وقت مكتوب معلوم لا يزاد عليه ولا ينقص منه اولا لا يتقدم ولا يتأخره * يا هر احولى را از آجال خلايق كتابت زديك خدای تى كه حروى كسى را برا حال خلق اطلاع نباشد (يحول الله ما يشاء) محو (ويثبت) ما يشاء اثباته فيسخ ما يستصوب لتسخه ويثبت بدله ما هو خير منه او مثله ويترك ما يقتضيه حكمته غير مسوخ او يحوسنات النائب ويثبت الحسنات مكانها او يحسون من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة وذلك لانهم مأمورون بكتب جميع ما يقول الانسان ويشعل فاداك كان يوم الاثنين والجميس يعارض ما كتبه الحفظة على الاواح المحفوظ فينى من كتاب الحفظة ما لا جزأله من ثواب وعقاب ويثبت ماله جزاء من احدهم او يترك مكتوبا كما هو فان كان في اول الديوان وآخره خير يحول الله ما ينه من السيئات وان لم يكن في اوله وآخره حسنات أثبت ما فيه من السيئات واحتلف هل يكتب اليك ذكر القلب فسئل سفيان بن عيينة هل يعلم الملك العبد قال لا فيل له وكيف يكتبان ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سيبا يعرف بها كالجرم يعرف بسيماه ادا هم بعد بمسنة فاح من فيه رآه

المسك فيعلمون ذلك فيثبوتونها واذا هم بسبته واستقر عليها فنه فاح منه ريح منتنة وجعل التووي هذا اي
كوبهم يكتبون عمل القلب اصح وقال للشيخ عر الدين عبد السلام الملك لاسبيل له الى معرفة باطن العبد
في قول اكثرهم انتهى ويؤيده ما في ربحان القلوب ان الدكر الخفي هو ما خفي عن الحسطة لاما تنخفض به الصوت
وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له اسوة حسنة انتهى * يقول الفقير يحتمل ان الانسان الكامل
لكونه حامل امانة الله ومظهر أسرارهِ وحبر الرتبة لا يطاع عليه الملك ويطلع على حال غيره به الامارات حمية
عن الشر الزاما واحياء لعلمه كما قال تعالى لا يعادى صعيبة ولا كبيرة الا احصاها او يحسبها و ثبت في
السعادة والشقاوة والرزق والاجل روى عن عمر رضى الله عنه انه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم
ان كنت كتبتني في أهل السعادة فأنتني فيها وان كنت كتبتني في أهل الشقاوة فأنتني في أهل السعادة
والمعفرة لأني لم أجد ما تشاء وثبت وعنده ام الكتاب وفي الاثر ان الرجل يكون قديق من عمره ثلاثون سنة
فيقطع رحمه فيرد الى ثلاثة ايام ويكون قديق من عمره ثلاثة ايام فيصل رحمه فيرد الى ثلاثين سنة قال
في الأوليات النجمية لأجل اهل المشيئة والارادة في حركانهم وقت معين لوقوع الفعل فيه وكذا لأهل الاذن
والرضى ثم يحو الله ما يشاء لأهل السعادة من افعال أهل الشقاوة ويثبت لهم من افعال أهل السعادة ويحسب
ما يشاء لأهل الشقاوة من افعال أهل السعادة ويثبت لهم من افعال أهل الشقاوة وعنده ام الكتاب الذي
مقدر فيه حاصل امر كل واحد من الفريقين وخاتمتهم فلا يزيد ولا ينقص انتهى * يقول الفقير ان التغيير والتبدل
والحو والاثبات انما هو بالنسبة الى السعادة والشقاوة العارصتين فانهما متقلبان ذلك بخلاف الاصليتين كما روى
انه عليه السلام قال اذا مضت على النطمة خمس واربعون ليلة يدخل الملك على تلك الطفة فيقول يارب أسقى
ام سعيد فيقضى الله ويكتب الملك فيقول يارب أذكر اني فيقضى الله ويكتب الملك فيقول عمله ورزقه فيقضى
الله ويكتب الملك ثم تطوى الصحيفة فلا يزداد فيها ولا ينقص منها فعمل الانسان ناظر الى احوال الازل ولا يتغير أبدا
واما عالم الحس فيناظر الى اللوح المحفوظ وعلى هذا يحمل قول بعضهم ان الله يحسب ما يشاء ويثبت الا الشقاوة
والسعادة والموت والحياة والرزق والعمر والاجل والخلق والخلق (كما قال السعدي) خوي بدر طبعي كه
نشست * زهد جز بوقت مر ك از دست * فعني زيادة العمرصلة الرحم ان يكتب ثواب عمله بعد موته
فكانه زيد في عمره أو هو من باب العلق او الفرض والتقدير ويحسب الاحوال ويثبت اصداها من نحو تحويل
الطفة علقه ثم مضعة الى آخرها ويحسب الاعمال اذا كان كافرا ثم اسلم في آخر عمره بحيث الاعمال التي كانت
في حال كفره فأبدلت حسنات كما قال تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
واذا كان مسلما ثم كفر في آخر عمره بحيث اعماله الصالحة فلم يرفع بها كما قال تعالى وحط ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون فالله تعالى يحسب الكفر ويثبت الايمان ويحسب الجهل ويثبت العلم والمعرفة ويحسب الغفلة والنسيان
ويثبت الحضور والذكر ويحسب المعص ويثبت الحجة ويحسب الضعف ويثبت القوة ويحسب الشك ويثبت اليقين
ويحسب الهوى ويثبت العقل ويحسب الرياء ويثبت الاخلاص ويحسب البخل ويثبت الجود ويحسب الحسد ويثبت الشفقة
ويحسب الفرقة ويثبت الجمع على هذا الاسبق ودليله كل يوم هر في شان محو واثباتا (قال الكاشاني) ابو درداء
رضي الله عنه * از حضرت نقل ميكند كه چون سه ساعت از شب باقي ماند حق سبحانه وتعالى نظر ميكند
در كتابي كه غير از وي ميكند در ان اطلاع نمي كند هر چه خواهد از وي محو كند و هر چه خواهد ثبت كند در فصول
آورده كه محو كند در قوم اسكار از قلوب ارار و اثبات كند بجاي آن رموز و اسرار * وقال الشبلي رحمه الله يحسب
ما يشاء من شهود العودية وأوصافها ويثبت ما يشاء من شهود الربوبية ودلائلها وقال ابن عطاء يحسب الله اوصافهم
ويثبت اسرارهم لانها موضع المشاهدة وفي الأوليات النجمية يحسب ما يشاء من الاحلاق الذميمة والنسبانية
ويثبت ما يشاء من الاخلاق الحميدة الروحانية للعوام ويحسب من الاحلاق الروحانية ويثبت من الاخلاق الزانية
للخواص ويحسب آثار الوجود ويثبت آثار الخلود لا يخص الخواص كل شيء هالك الا وجهه * امام قشيري
ميفر ما يد كه محو حطوط نفسي ميكند و اثبات حقوق رباني يا شهود خلق ميبرد و شهود حق مي آرديا آثار
شرية محو ميكند و انوار احديت ثابت مي سازد از ان بنده مي كاهد و از ان خود مي افرايد تا چنانچه باول
خود بود با آخر هم خود باشد شيخ الاسلام فرموده كه الهي جلال وعزت تو جاي اشارت نكداشت محو و اثبات

توراه اصافت برداشت ارا من كاست واران نوحى فردبا آهرهسان شد كه باول بود * محنت هم در بهادان
وكل بهاست * پيش اردل وكل چه نوا ان حاصل ماست * در عالم نيست حاشه داشته ايم * رفتيم
بدان خانه كه سر منزل ماست (وحيته) تعالى (ام الكتاب) العرب تسمى كل ما يجرى بحرى الاصل
اما ومنه ام الرأس للسمع وام اقرى لكفاى اصله الذى لا يتغير منه شىء وهو ما كتبه فى الارل وهو العلم الارلى
الابدى السرمدى القام بذهنه وقد احاط بكل شىء علمه لا لزيادة ولا نقصان وكل شىء معدد عقدا وهو لوح القضاة
السابق مان الاواح اربعة لوح القضاة السابق الحالى عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول واوح اقدراى اوح
الفوس الاطقه الكلية التى يفصل فيها كليات اللوح الاول وتعلق أسسها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح
الفوس الجبرية السماوية التى يتنفس فيها كل ما فى هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو المسمى بالسما الديا
وهو بمثابة حبال العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثانى بمثابة قلده ثم لوح الهولى القابل للصور فى عالم الشهادة
وفى الواقع المحمودية اعلم ان اللوح معنوى وصورى فالصورى ثمانية عشر الف اصغر هاتى هذ التعيين وهو قابل
لتغير والتبدل وقوله تعالى بمح الله ما يشاء ويثبت بآطر اليد واما المعنوى فلا يقبل التغير والتبدل وليس له زمار
ولا تخم وما ذكرنا من ان اللوح ياقونه جراً اطرافه من زبرجد فهو اللوح الصورى واما المعنوى
ففى علم الله تعالى الازلى وهو لا يتغير ابداً وقد وقع الكل ارادة واحدة وفى الوجود الانسانى ايصا لحوال جزئيان
معنوى وصورى فالعوى الجزئى باب اللوح المعنوى الكلى والصورى للصورى فالصورى يتكشف
لاكثر الاولياء واما المعنوى فلا يحصل الاواحد بعد واحد وفى موضع آخر منها جميع ماسوى الله تعالى مما كان
وما يكون من ارادة واحدة اذ لا تكثير فيها ولا تغير ولا تبدل وهى المراد من قوله ما تبدل الاقول لدى واما قوله
بمح الله ما يشاء ويثبت فباطر انى تعلقات تلك الارادة الازلية التى هى من الصفات الحقة بالحدوثات
على ما تقتضيه حكمتهم ومن جللتها افعال العبودية فتصدر منهم اراء تنهم الحادثة واحتياهم الجزئى معنى انهم
يصرفون اختيارهم الى حاب افعالهم فيخلقها الله سبحانه فالكسب منهم والخلق من الله فلا يلزم الجبر الا العمل
اعلام فى قدر له السعادة حتم بالسعادة ومن قدر له السقاء حتم بالشقاوة وفى الحديث ان احداكم يعمل بعمل
اهل الجنة حتى لا يكون يده وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احداكم
يعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها وفى قوله عليه السلام فى الحديث يعمل بعمل اهل النار فيدخلها وقوله فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها سيد على سيرة العمل فى الجانبين حيث لم يقل فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار والجنة بل ذكر
العمل ايصا كما لا يخفى على المتفطن واعلم ان الله تعالى خلق كثير من العطايا على الاعمال الصالحة وامر العباد بها
وفى الحديث الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وفى الاحياء ان قيل ما فائدة الدعاء والقضاء الامر دله قنسان من جملة
القضاء كون الدعاء سببا لدعاء واستجلاب الرحمة وصار كالترس فانه لما كان رد الدعاء لم يكن جملة مناقضا
للاعتراف بالقضاء فكذلك الدعاء بقدر الله الامر وقدر سمعته قال الحسن البصرى طلب الجنة بلا عمل ذنب
من الذنوب وقال علامة الحقيقة ترك ملاحضة العمل لا ترك العمل فعلى العقل ان يجتهد فى اجماع البر ويكف
الفس عن الهوى الى ان يحضى الاجل (قال الكمال الجندى) بكوش تاكف ارى كيد كنج ووجود *
كدي طلب نتوان يافت كوه مقصود (واما زينك) فى حياتك يا محمد واصله وان ترك وما مرى دله كيد معنى
الشرط ومن ثم الحقت النون بالفعل (بعض الذى بعدهم) اى مشركى مكة من العذاب والزلازل والمصائب
والجواب محذوف اى فذلك شافيك من اعدائك * بس ازمرك انكس نجاد كريت * كدرو زى يس
ازمرك دشمن يزاست (اونتوفيك) اى نقض روحك الظاهرة قبل اراءة ذلك فلا تخزن (فاعلم عليك البلاع)
اسم اقيم مقام الشايخ كالاداء مقام اتادية اى تبلغ الرسالة واداء الامانة لا غير (وعلى الحساب) اى محازتهم
يوم القسامة لا عليك فتعلم منهم اشد الانتقام فلا يهتك اعراضهم ولا تستعجل بعذابهم ونظيره قوله تعالى
فاما بذهن بك فانا منهم منتقمون يعنى لا يتخلصون من عذاب الله مت اوبقت حيا وفى التأويلات النجمية
انازيك بالكشف والمشاهدة بعض الذى وعدناهم من العذاب والثواب قبل وفائك كما كان صلى الله عليه وسلم
يخبر عن العشرة المبشرة وغيرهم بدخولهم الجنة وقد احبر السائل عن ابيه حين قال ابن ابوك قال اى وابوك

في السور وقال صلى الله عليه وسلم رأيت الجنة وفيها فلان ورأيت النار وفيها فلان وتوفيت قبل ان تزك من
احوائهم فانما عليك لبلاغ فيه امرنا لتبلغه ولا عليك القول فيمت تقول وعليك الحساب في الرد والقلول انتهى
وكان الكفرة قالوا ابن ما وعد ربك ان ربك فقال تعالى (اولم يروا انما اتى الارض) اي باتى امرنا نارض الكفرة
(نقصها من اطرافها) حال من فاعل باتى او من مفعوله اي يفتح ديار الشرك بمحمد والمؤمن به و زاد في بلاد
الاسلام باستيلائهم عليه جبر او غيرهم انقص من ديار الكفرة والله تعالى اذا قدر على جعل بعض ديار الكفرة
للمسلمين فهو قادر على ان يجعل الكل اياهم افلا يعتبرون (والله يحكم لاعمق لحكمه) محل لانع المنفى النص
على الحل اي يحكم نائذا حكمه خاليا عن المعارض والمناقض وحقه الذي يعقب الشيء بارد ولا يبطال
والله اعني الله حكم الاسلام باغلبة والافعال وعلى الكفر بالادبار والانتكاس وذلك كائن لا يمكن تغييره
(وهو سريع الحساب) فحاسبهم عما قليل في الآخرة بعد عذاب الدنيا من القتل والاحلال يقول الفقير نقص
الارض انما يكون بالفتح المنى على الامر بالجهاد وهو انما فرض المدينه قالوا ظهور الآية مدنية لا مكية
كما لا يخفى وكون السورة مكية لا ينافيه وقد تعرض من ذهب الى كونها مكية لاسنن آيتين كما اشير اليهما
في عوان السورة ولم يتعرض لهذه الآية والحق ما قلنا وقال بعضهم نقص الارض دهاب البركة وخراب النواحي
او موت الناس او موت العلماء والفقهاء والخيال وفي الحديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد
ولكن يقبض العلم يقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فافنوا بغير علم فضلوا واصلوا وفي ذكر
اذا دور ان اسارة الى انه كائن لا محالة بالتدرج وقال سلمان رضي الله عنه لا يزال الناس بخير ما بقى الاول
حتى يعلم الاخر فاذا هلك الاول ولم يعلم الاخر هلك الناس وقال ابن الماركة ما جاء فساد هذه الامة الا من قل
الخواص وهم خمسة العلماء والعراة والزهاد والنجار والولاة اما العلماء فهم ورثة الانبياء واما الزهاد فمبادا الارض
واما العراة فجنده الله في الارض واما التجار فامناء الله في الامة واما الولاة فهم الرعاة واما العلماء الذين واضعوا
وللمال رافعا فبين يقندي الخامل واداك ان الهدى في الدنيا راغبا فيمن يقندي الثأب واد كان الغبارى طامعا
فكيف يظفر بالعدو واد كان التاجر خائفا كيف تحصل الامانة واذ كان الراعي ذئبا فكيف تحصل الرعيانة
* كند جور بيته سلطاني * كنياد ذكرك جوباني * والاشارة اولم يروا انما اتى الارض البشرية
نقصها من اوصافها بالازدياد في اوصاف الروحانية وارض الرحابة نقصها من اخلاقها بالتبدل بالاخلاق
الرائية وارض العبودية نقصها من آثار الخلقية باظهار اتوار الربوبية والله يحكم من الازل الى الابد لا مقدم
ولا مؤخر ولا مدلل لحكمه وهو سريع الحساب فيما قدر ودرو حكم فلا يسوغ لاحد تغيير حكم من احكامه
(قد مكر الدين من قتلهم) تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى مكر الدين قبل مكرى مكة بأنبيائهم
والمؤمنين بهم كما مكر اهل مكة بمحمد عليه السلام ومكرهم ما اخفوه من تدبير القتل والابناء بهم مكرهم مرد
ابراهيم عليه السلام وبنى الصرح وقصد السماء ليقتل ربا ابراهيم ومكر فرعون موسى عليه السلام واليهود
يعيسى عليه السلام ومحمد وبصالح عليه السلام كما قالوا النبي واهله اى لقتلهم لبلو ومكر كفار مكة في دار
الدوة حين ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم (فله المكر جميعا) مكر الله اهلهم من حيث لا يشعرون
شه بمكر المساكر على سبيل الاستعارة وفي الكواشي اسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يقبله احد على مراده فيجازيهم
جزاء مكرهم وينصر انبياءه ويبطل مكر الكافرين اذا هو من خلقه والمكر جميعا مخلوق له ليس يضر منه شيء
الابادته ثم بين قوة مكره وكاله بقوله (يعلم ما تكسب كل نفس) من خير وسر في جزاءه وفي التأويلات الجمية
في اهل كل زمان وقرن مكرهم يمكرون به والله المكر جميعا فله مكرهم ليكروا بمكره سكرام مع اهل الحق ليتبينهم
الله بمكرهم ويصبروا على مكرهم ثقة بالله انه هو خير المساكرين (وفي التنوى) مر ضعيقا ترا توى خصمى مدان *
ازنبى ذاجاء نصر الله بنحوان * كرخود چون كرم به برمتن * بهر خود چه ميكي انداز كن *
كرتوبلى خصم تواز تور ميد * نك حرا طير ايا بيلت رسيد * كرضعيف در زمين خواهد امان * غلغل
انددر سپاه آسمان * كريد دانش كزى پر خون كى * در دندانت بكيرد چون كنى (وسيعلم الكفار
لن عقبي الدار) من الفريقين حيثما يأتيهم العذاب المعدلهم وهم في غفلة منه واللام تدل على ان المراد بالعقبي
العاقبة المحمودة والمراد بالدار الدنيا عاقبتها ان يختم للعبد بالرحمة والرضوان وتلقى الملائكة بالبشرى عند الموت

ودحول الجنة قال سعدى المعنى ثم لا بعد ان يكون المراد والله - لم يعلم الكفار من بملك الدينيا آخر افا الام
 للملائكة انتهى * فيسمى للمؤمن ان يتوكل على المولى ويعتمد على وعده ويوافق باستجبال ما يحمله واستجبال ما أحسنه
 وكأنه تعالى يصبر رسوله فكان ما كان كذلك يصبر من يصبر رسوله في كل عصر وزمان فيحمله غالب على أعدائه
 الطاهرة والباطلة روى اياه عليه السلام امر في غزوة بدر ان يطرح حيف الكفار في القلب وكان اذا ظهر
 على قوم اقام بالعروة ثلاث ايام فلما كان اليوم الثالث امر عليه السلام براحتة فتدعاه راحلها ثم مشى
 واتبعه اصحابه حتى وقف على شفة القلب وحمل يقول بافلان فلان هل وجدت ما وعد الله ورسوله حقا
 فاني وجدت ما وعدني الله - حق فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله كيف تكلم احسادا لارواح فهاهنا قال
 عليه السلام ما انتم تسمعون اقول منهم وفي رواية لقد سمعوا ما قلتم غير انهم لا يستطيعون ان يرادوا شيئا وعن قتادة
 رضى الله عنه اذ نبأهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله توحيهم اليهم وتصغروا ونفسه وحسرة وكان ابو لهب
 قد تأخر في مكة وعاش بعد ان جاء الخبر عن مصاب قريش بدر اياما قليلة ورجى بالعدسة وهي ثمرة تشبه العدسة
 من جس الطاعون فقتله فلم يحفر ولا حفرة ولكن اسندوه الى حائط وقد فراع له الحجارة حلف الحائط
 حتى واروه لان العدسة قرحة كانت العرب تشاءم بها ويرون انها تعدى اشد العدوى فلما اصابت بالهيب تباعد
 عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا يقرب جثته ولا يحاول دفنه حتى اتت فلما خافوا السعة اى سب الناس اهلهم فعملوا
 به ما ذكر وفي رواية حفروا له ثم دفعوه يعود في حفرة وقد فوه بالحجارة من بعد حتى واروه فوجد جردا مكره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضى الله عنها اذا مرت بموضع ذلك غطت وجهها قال في الدور
 وهذا القبر الذى يرجع خارج باب شبكة الا ان ليس بقبر ابي لهب وانه هو قبر رجلين اطلقا الكعبة بالعدرة وذلك
 في دولة بني العباس فان الناس اصبحوا ووجدوا الكعبة ملطخة بالعدرة فرصدوا للفاعل فامسكوهما بعد ايام
 فصلا في ذلك الموضع فصارا يرجان الى الآن فهذا جردا وهما في الدنيا وقد مكر الله بهما بذلك فقس على هذا
 جزاء من استهزأ بدين الله واهل دينه من العلماء الاخيار والانتقاء الارار وقد مكر بعض الوزراء بحضرة شيخنا
 وسندي في اواخر عمره فاماته الله قلبه بآيام فرؤى في المنام وهو من كوس الرأس لا يعرفها احياها مصنع
 بحضرة الشيخ اللهم اذ فطنا واعصمنا من سوء الحال وسببنا الاعمال (ويقول الدين كمرؤا) يعنى مشركى مكة
 اورؤساء اليهود فتكون الآية مدنية (است) يا محمد (مرسلا) فيه اشاره الى ان من يقول للرسول صلى الله
 عليه وسلم انه ليس مرسلا من الله كما قالت الفلاسفة انه حكيم وليس رسول فقد كفر قال في هدية المهديين
 اما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بآيه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسول فاذا ائمن بالله رسول
 ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لا نسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا * شمسونه مسندوه فت اختران * ختم
 رسل وخواجه بغيرمان (قل كفى بالله) الباء دخلت على الفاعل (شهيدا) تميز (يبنى وبينكم) بانك
 من بغيرهم شما * والمراد بشهادة الله تعالى اظهار المحررات الدالة على صدقه في دعوى الرسالة (ومن عنده
 ام الكتاب) وهو الذى علمه الله القرآن وعلمه البيان واراها آيات القرآن ومعجزاته فذلك علم حقيقة رسالته
 وشهد بها وهم المؤمنون فالمراد بالكتاب القرآن وعن عبد الله بن سلام ان هذه الآية نزلت في الماراد به التوراة
 فان عبد الله بن سلام واصحابه وجدوا نعمة عليه السلام في كتابهم فشهدوا بحقيقة رسالته وكانت شهادتهم
 ايضا قاطعة لقول الخصوم * واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى الخلق كافة الانس والجن والملك
 والحيوان والنبات والحجر (قال العطاردى قدس سره) داعى ذرات بود آن بالذات * در كشف تسبيح ازان
 كفتى حصصات (وفي المتنوى) سكهها اندر كفو جهل بود * كفت اى احمد كواين چيست زود *
 كر رسولى چيست در مستم نهان * چون خبردارى ز راز اسمان * كفت چون حواهى بكويم
 آن چه است * يا كويى نيك ما حقيم ورست * كفت بوجهل ابر دوم نادر ترست * كفت ارى
 حق ازان قادر ترست * از ميان دست او هر پاره سنك * در شهادت كفتن اميدى درك * لا اله
 كفت والا لله كفت * كوهرا احمد رسول الله سفت * چون شنيد از سكهها بوجهل اين *
 ز دهنش من ان سكهها بر زمين * وقد اخذ الله تعالى بانصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من يشاء الله
 من خواص عباد واولم يكن سر الحياة ساريا في جميع العالم لما سبج الحصى ونحوه وقد ورد ان كل شئ يسمع صوت

المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من كان حيا عالما وكذا لا يحب الا من كان كذلك وقد ورد في حق جيل احد قوله عليه السلام احد يحبها ويحبه ثم ان الاكوان مملوءة من اعلام الرسالة وشواهد السورة ولقد خلق الله العرش الذي هو اهل الاجسام واعطسها فكتب عليه قبل كل شيء الكلمة الطيبة كما روى ابي آدم عليه السلام لما اعترف الخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد الاغمرت قال وكتب عرفت محمد اقال لا لك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحيك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعملت انك لم تصف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا آدم انه لا آحر الدين من دينك ولو لا ما خلقت ولقد خلقت العرش على الماء فاصبر وفتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فمكن وعن بعضهم رأيت في حرة شجرة عظيمة لها ورق كطيب الآخرة مكتوب عليه بالجرة واليبس في الحفرة كتابة واضحة خلقة ادعها الله بقدرته في الورقة ثلاثة اسطر الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث ان الله عند الله الاسلام وفي الوقعات المحمودية كل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الكلمة لا اله الا الله فانه غير قابل لقنائه متحقق وان لم يتكلم به احد

تمت سورة الرعد في الحادي والعشرين من شوال المتظم في سلك شهور سنة ثلاث ومائة والف وتلوها سورة اراهيم وهي مكية الأتم ترالى الذي يدلوا الا تبين وهي احدى ومائتان واربع وخمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يشير الى ان سر كة اسم الله وهو اسم ذاته تبارك وهو الاسم الاعظم ابتدأت بخلق العالمين اظهارا لصفته الرحمانية فالرحمة ليكون عالم الدنيا مظهر صفة رحانيته ولهدايقال يارحم الدنيا ورحيم الا حرة وذلك لان الخلق فان من الحيوان والجماد والمؤمن والكافر والسعيون والشيعة عامة يتفنون في الدنيا بصفته رحانيته التي على صفة المسالفة في الرحمة وفي الا حرة لا يتبع بصفته رحيمية المؤمنين خاصة كما قال وكما ان المؤمنين رحيم كما في النساء ويلات الجمجمة * جامي اكر ختمه ررحمت * بهر چه شد خاتمه آرحيم (ال) يستبر بالالف الى القسم بالآله وانعائه وبالام الى اطافه كرمه وبالراء الى القراء آي يعني قسما بالآل وفي ان صفة اطفى وكرمي اقتضت ازال القراء وهو كتاب الخ كما في النساء ويلات النجمة وقال حصرة الشيخ السهربري بفتاده قدس سره اهل السلوك يعرفون المتشابهات على قدر مرتبتهم فمثل قوله تعالى قور اشارة الى مرتبة واحدة في ملك وجوده ومثل جم اشارة الى مرتبتين ومثل الم الى اشارة الى ثلاث مرات ومثل تهيهض وجعسق اشارة الى خمس مرات وفي بعض اشارة الى سبع مرات فقوله عليه السلام ان للقراء ان ظهر اوبنا لا يعرفه غير اهل السلوك وما ذكره العلماء تأويله لا تحقيقه فمثل القاضي وصاحب الكشاف سلوكهم من جهة اللفظ لا المعنى وكان في تفسير القاضي روحانية كنه بدعاء عمر السبي صاحب تفسير التفسير والمطومة في الفقه وكان هو مدرس اثنتين روى ان شخصاراي الامام عمر السبي بعدموته في المنام فقال كيف كان سؤال منكر ومكبر فقال رد الله الى روحى وسألني فقلت لهما اخبرني في رد الجواب نظما ونثرا فقلنا

ربى الله لا اله سواه * ونسب محمد مصططاه

دينى الاسلام وفعلى ذمم * اسأل الله عفوه وعطاه

فانته ذلك الشخص من المنام وقد حفظ البين يقول الفقير * علم حروف المقطعة من نه بابات علوم الصوفية المحققين فانهم اعماء يصلون الى هذا العلم الحليل بعد اربعين سنة من اول السلوك لاول الخ فمهم من الاسرار المكتومة ولا بد لطالبه من الاجتهاد الكثير على يدي انسان كامل (قال الكمال الخجدي) كرت دانست علم حروفست ارزو صوفى * نخست افعال نيكو كن چه سود از خواندن اسمها * با اهل ار نشان دادى كال از خال در كاهش * كشيدى كحل بينابى ولى در چشم ناينا (قال الكاشفى) در شرح تأويلات از امام مارتيدى مد كورست كه حروف مقطعة ابتلاست مر تصديق مؤمن وتكذيب كافر را وخداى تعالى بند كاز ابر چه ميخواهد امتحان كند (كتاب) اى القرآن المستمل على هذه السورة وغيرها كتاب فهو خير مبتدأ مخذوف (وفي تفسير الكاشفى) جعي برانند كه اين حروف اسامى قرآنند ودين ووجه توان كفت كه ال يعنى قرآن كتاب (انزلنا اليك) بال محمد بواسطة جبرائيل حال كونه حجة على رسالتك بالبحر به يناسب قوله تعالى فيمابعد ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ثمين المصلحة في ازال الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله

(تخرج الناس) كافة بدعائك وارشادك اياهم الى ما تصنعه الكتاب من العقائد الخفية والاحكام النافذة (من الطلمات الى النور) اى من انواع الصلابة الى الهدى ومن طلبة الكفر والحق والشك والدعة الى نور الايمان والاحلاص واليقين والسند ومن طلبة الكثرة الى نور الوحدة ومن طلبة حجب الاعمال واستتار الصفات الى نور وحدة الذات ومن طلبة الخلقة الى نور تحلى صفة الربوبية وذلك ان الله تعالى خلق عالم الآخرة وهو عالم الارواح من النور وجعل زنده روح الانسان وخلق عالم الدنيا وهو عالم الاجسام وجعل زنده جسم الانسان روحا ان الله تعالى جعل عالم الاجسام محالاً لعالم الارواح جعل طلمات صفات جسم الانسان محالاً لنور صفات روح الانسان وجعل العالمين بطلماتهما وابوارهما محالاً لنور صفة الوهية كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه من نور وطمة لو كشفت لاحتقرت سبحات وجهه ما انتهى اليها بصره وما جعل الله انواع من انواع الموحودات استعداداً للخروج من هذه الحجب الالهية لايخرج منها احد الا يخرج به اياه منها واحتص المؤمن بهذه الكرامة كما قال الله تعالى والذين آمنوا ويخرجهم من الطلمات الى النور فجعل النبي صلى الله عليه وسلم والقراء من اسباب تخرج المؤمنين من حجب الطلمات الى النور (بأذن ربهم) اى بمكروه وقوته اى لاسبيل له الى ذلك الاله وانما قال ربهم لانه تعالى مربيهم وما قال بادر ربك ليعلم ان هذه التربة من الله لا من النبي عليه السلام كذا في الأويالات الجمعية وقال اهل التفسير النساء متعلق بتخرج اى تخرج منها اليه لكن لا كيف ما كان فلك لا تهدي من احب بل بادر ربهم فانه لا يهتدى مهتدى الا بآذن ربه اى بتيسيره وتسهيله ولما كان الاذن من اسباب التيسير اطلق عليه فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا اذن تسهل وتيسر واعلم ان الدعوة عامة والهداية خاصة كما قال تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم واذن الله شامل للجميع الناس في الطلمات اذ المقصود من ايجاد العالم وانشاء الشئيات كلها طهور الانسان الكامل وقد حصل وهو الواحد الذى كالألف وهو السواد الاعظم فلا يقتضى الحكمة اتفاق الكل على الحق لان الله تعالى جلا لا يلا بد اكليمهم امم * در كار خانه عشق ار كمرنا كزيرست * آتش كرا سوزد كز بولم باشد (الى صراط العزيز الحميد) يدل من قوله الى النور تكرير العمل واصافة ان صراط الى العزيز وهو الله على سبيل التعظيم له والمراد دين الاسلام فانه طريق موصل الى الجنة والقرينة والوصلة والعربى الغالب الذى ينظم لاهل دينه من اعدائهم والحمد المحمود الذى يستوجب بذلك الحمد من عبادهم وهيهات اشارة الى ان العبور على الطلمات الجسمانية والاوار الروحانية هو الطريق الى الله تعالى وهو العريز الذى لا يصل اليه يداليه الا بالروح من هذه الحجب وهو الجسد الذى يستحق من كالبذخ له وجه لاله ان ينجح بحجب العرة والكبرياء واللعنة (الله) بالحر عطف بيار للعزيز الحميد لانه عمل للذات الواجب الوجود الحجب النقي للعالم (الذى له ما فى السموات وما فى الارض) من الموحودات من العقلاء وغيرهم وفيه اشارة الى ان سير السائرين الى الله لا ينتهى بالسير فى الصفات وهى العزيز الحميد وانما ينتهى بالسير فى الذات وهو الله فالكلمات افه الفخر بقى فى افعاله لا يصل الى صفاته ومن بقى فى صفاته لا يصل الى ذاته ومن وصل الى ذاته ووصولا بلا اتصال ولا انفصال بل وصولا بالخروج من انابت الى هويته تعالى بنفعه فى صفاته وافعه الله (قال الكمال الخبندى) وصل بيسر وسود حر قطع * قطع نخست از همه بريدست (وقال المولى الجمى) سحائبك لاعلم لنا الا ما * علمت والهمة الهام * مارا برهان زما و آكاهى ده * ار سر معبى كدارى باما (وويل) الويل الهلاك (وقال الكاشغرى) رنج و مشقت وهو مبتدأ خبره قوله (لا كافرين) بالكتاب واصابه انتصب كسائر المصادر الا انه لم يشق منه فعل لانه عدل به الى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه فيقال ويل لهم كسلام عليكم (من عذاب شديد) من اثنين الجس صفة لويل احوال من صميره فى الخبر أو اتحاداً بمتعلقة بالويل على معنى انهم يولولون من عذاب شديد ويصحبون منه ويقولون يا ويلاه كقوله تعالى الى دعوا هنالك ثبورا (الذين يستحقون الجنة الدنيا على الآخرة) محل الموصول الجر على انه بدل من الكافرين اوصفة له والاستحسان استفعال من المحبة والمعنى يختارون الحياة الدنيا ويؤثرونها على الحياة الآخرة الا بدية فان المؤثر الشئ على غيره كانه يصل من نفسه ان يكون احب اليها وافضل عندها من غيره قال س عاس رضى الله عنهما بآ حدون ما تعجل فيها تمها ونا بامر الآخرة وهذا من اوصاف الكافر الحقيقى فانه يجحدو يجتهد فى طلب الدنيا وشهواتها وترك الآخرة

باسم السعي في طلبها واحتمل الكلمة والنبهة في مخالفة هوى النفس ومراقبة استسرع فيسفي المؤمن الحقيقي
 ان لا يرضى باسم الاسلام ولا يتبع بالايمان التقليدي فانه لا يخلو عن الظلمات بخلاف الايمان الحقيقي فانه نور
 محض وليس فيه تغير اصلا * كي سبه كرد در آتش دوى خوب * كونه كلكونه ان تدرى القلوب
 (ويصدر عن سبيل الله) اي ويصوت اليك من الله وقيل ان الله تعالى ان ادخل الهوى بصرف
 وجوه الطالين عن طم الله ويقطعون عليهم طريق الحق في سورة النصيحة ويلومون الطلاب على ترك الدنيا
 والاعتزال العروبة والانتضاع عن الخلق للتوجه الى الحق (ويغونها) ويغنون لهم الخذف الجاروا وصل الفعل
 الى الضمير اي يصيرون لها (عوجا) زبغا واعوجاجا اي يقدرون لمن يريدون صده واضلاله انهم سائل ناكبة وزائفة
 غير مستقيمة * يعني ابن راه كج است وبتزل مقصود تيسر * والزيغ الميل عن الصواب والكوب الاعراض
 (او تزل) الموصوفون بالقبائح المذكورة (في صلال بعيد) اي ضلوا عن طريق الحق ووقعوا عنه بما حل
 والعد في الحقيقة من احوال الضلال لانه هو الذي يتبعه عن الطريق فرصفه فله مجاز السب والقذف في جعل
 الضلال محيطا بهم احاطة الطرف بما فيه ما لا يخفى من الباطنة وليس في طريق الشيطان فرق من هوى
 ومضل كما انه ليس في طريق الرحمن فرق من هوى هتد وهاد وقد اشير الى كليهما في هذه الايات فان ازال الكتاب
 على رسول الله اشارة الى اعتدائه به كاذل تعالى في مقام الامثان ما كنت تدعى ما الكتاب ولا الايمان وقوله
 لنخرج صريح في هدايته وارشاده ولكل وارث من ورثة الاكليم حضاق من عذبن المتكلمين وهم المظاهر
 للاسم الهادي وقوله تعالى يستحيون ويصدون اشارة الى الضلال والاضلال وهم ورثة الشيطان في ذلك اي
 المظاهر الاسم المضل فعلى العاقل ان يحقق ايمانه بالذكر الكثير وينقطع من الدنيا وما فيها الى العالم اخير وسئل
 سلطان المارفين ابو زيد البسطامي قدس سره عن السنة والفريضة فقال لئن ترك الدنيا والفريضة انجبة
 مع المولى لان السنة كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب كله يدل على صحة المولى في عمل بالسنة والفريضة
 فقد كملت النعمة في حقه ووجب عليه الشكر الكثير شرفنا الله واياكم بالسلك الى طريق الاخبر باروا الارار
 (وما رستمان رسول) در زاد النير آورده كه قريش ميگفتند چه حالت كه شد كتب منزل بلغة تجسمي
 فرود آمد و كتابي كه محمد آورد عريست آيت آمد كه * وما ارسلنا من رسول (الا) ملتبسا (بلار قومه)
 لفظ الانسان يستعمل فيه هو معنى العضو ومعنى اللغة والمراد هنا هو الثاني اي بلغة قومه الذين هو منهم
 ويبحث فيهم * يعنى كروهي كه اواز بستان زاده و معرث شده بدیشان چه شريفي خبري را اول دعوت تر بكان
 خود بايد كرد و بدل عليه قوله تعالى والى عاد اخاهم هردا والى ثمود اخاهم صالحا ونحو ذلك ولا ينقص بلوط
 عليه السلام ما تروج منهم وسكن فيما بينهم فحصل المنفرد الذي هو معرفة قومه انفسه وديانته وعمه المولى
 ابوالعرد حيث قال لا شئ بلسان قومه متكلم بلغة من ارسل اليهم من الائم المتفقه على لغته وآء
 لغتهم ام لا تسمى (ايين) كل رسول (ايهم) اي لقوم مادعو اليه وامر او يقبلوه فيفتقروا عنه بدبهم ولة
 وسرعة ثم يظلمون ويترجوه لغيرهم فاليهم اولى الناس بان يدعوهم واحق بان يندرسهم ولذلك امر النبي
 عليه السلام بالمدار عتبه اولاً ولقد بعث عليه السلام الى الناس جميعا بل الى الثقلين ولو نزل الله كسبه
 بالسنة مع اختلافها وكثرتها استغل ذلك بنوع من الاسخ زلكن ادى الى التنازع واحتلاف الكلمة
 وتضيق اليد بالحرف واضاعة فضل الاجتهاد في تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المتبعة منها او ما في اعاب
 القوس وكذا الفرق فيه من القرب والطاعات المتتضية لجزيل الثواب وايضا لما جعله الله تعالى الى سيد الانبياء
 وخيرهم واشرفهم وشربته خير الشرائع واشرفها وامتد خير الامم وافضلهم اراد ان يجمع امتد على كتاب واحد
 منزل بلسان هو سيد الامة واشرفها وافضلها اعطاء للاشرف وذلك هو اللسان العربي الذي هو
 لسان قومه ولسان أهل اجتهاد فكان سائر الامة تابعه كما ان الناس تابع للعرب مع ما فيه من الغنى
 عن التزول يجمع الامة لان الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التطويل اي بعث الرسل الى الاطراف يدعونهم
 الى الله ويترجون لهم بالسنة يف ل ترجم لسانه اذا فسر بلسان آخر ومنه الترجمان كما في الصحاح قول
 في انسان العيون اما قول اليهود او بعضهم وهم العيسوية طائفة من اليهود اتبع عيسى الاصفهاني
 انه عليه السلام انما بعث العرب خاصة دون بني اسرائيل وانه صادق ففاسد لانهم اداسوا انه رسول الله

وانه صادق لا يكذب منهم التناقض لانه ثبت بالتواتر عنده انه رسول الله لكل الناس ثم قال ولا ينافيه قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا نلسان قومه لانه لا يدل على اقتصار رسالته عليهم بل على كونه متكلما راعاهم اغفهموا عنه ولا ثم جاع الشاهد العائب ويحصل الافهام انهم اهل تلك اللغة من الاعاجم بالترجم الذين ارسلوا اليهم فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الكافة وان كان هو وكنهه عربيين كما كان موسى وعيسى عليهما السلام مبعوثين الى بني اسرائيل بتكليمهما العبرانية وهو التوراة والسريانية وهو الانجيل مع ان من جلستهم جماعة لا يفهمون بالعبرانية ولا بالسريانية كالاروام فاللغة التي بها يتكلمون والخاصة ان الارتداد لا يحصل الا بمعرفة اللسان (حكى) ان اربعة رجال عجمي وعربي وتركى ورومى وجدوا في الطريق درهمين فاحتلوا فيه ولم يفهموا واحد منهم مراد الآخر فساءلهم رجل آخر يعرف الالسنه * فقال للعربي اى شئ تريد وللعجمي چه ميخواهى وللتركى نه استرسين وعلم ان مراد الكل ان يأخذوا بذلك الدرهم صا وبأكلوه فأخذ هذا العارف الدرهم منهم واشترى لهم عسافار ترفع الخلاف من بينهم بسبب معرفة ذلك الرجل لسانهم (وحكى) ان بعض اهل الانكار الخوا على بعض من الشايخ الاميين ان يعط لهم باللسان العربي تعبير الله وتفسيره لئلا يفرأى في الامام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره مما التمسوا منه من الوعظ فاصح متكلما بذلك اللسان وحقق القرآن بحقائق محروا عنها وقال امسبت كرديا واصبحت عربيا (وفي المشوى) خوبش را صافى كى از او صاف خود * تابى دات پاك صاف خود * بينى اندر دل علوم آيد *
 فى كتاب وبى مفيد واوستا * سرا مسينا لكر ديابدان * رار صحنه اعرابا بخوان (فضل الله من يشاء) اصله اى يخلق فيه الكفر والضلال لما شرة الاسباب المؤدية اليه (قال الكاشى) نس كراه كرد اند خد اى ته الى هر كه را خواهد يعنى فرو كذا رد تا كه كراه شود * والفاء فصيحة مثلها في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانقلق كانه فيل فيزوه لهم فاصل الله منهم من شاء اصله لما لا يليق الا به (وبهدى من يشاء) هدايته اى يخلق فيه الايمان والاهتداء لاستحقاقه له لما فيه من الانابة والاقبال الى الحق (قال الكاشى) وراه نماید هر كه را خواهد يعنى توفيق دهد تا راه يابد (وهو العزيز) الغالب على كل شئ فلا يغالب فى مشيئته (الحكيم) الذى لا يفعل شئ من الاصلال والهداية بالحكمة بالغلة وفيه ان ما فوض الى الرسل انما هو تليغ الرسالة وتبيين طريق الحق واما الهداية والارشاد اليه فذلك بيد الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وفى التأويلات النجمة وما ارسلنا من رسول الا نلسان قومه اى ليتكلم معهم بلسان عقولهم ليبين لهم الطريق الى الله وطريق الخروح من ظلمات انانيتهم الى نور هويته فضل الله من يشاء فى انانيته ويهدى من يشاء بالخروح الى هويته وهما العزى زى هو اعز من ان يهدى كل واحد الى هويته الحكيم بان يهدى من هو المستحق للهداية اليه فى هذا تحقق انه تعالى هو الذى يخرجهم من الظلمات الى النور لا غيره انتهى فعلى العاقل ان يصرف اختياره فى طريق الحق ويحتشد فى الخروج من بوادى الانانية فتقد بين الله الطريق وارشده الى الاسباب فلم يبق الا الدخول والانتساب قال بعض الكبار انظر الصحيح يؤدى الى معرفة الحق وبذلك بالانتقال من معلوم الى معلوم الى ان ينتهى الى الحق لكن طريق التصور والفكر وأهله لا يتخلص من الانانية والانبيية واما المكاشفة فليس فيها الانتقال المذكور وطريقها المذكور ألا ترى الى قوله تعالى الذين يدعون الله قياما وقعدا وعلى جنوبهم وينفكرون فى خلق السموات والأرض كيف قدم الذكر على الفكر فالطريقة الأولى طريقة الاشراقين والثانية طريقة الصوفية المحققين قال الامام العزالي كرم الله وجهه من عرف الله بالجسم فهو كافر ومن عرف الله بالظنية فهو ملحد ومن عرف الله بالفلس فهو زنديق ومن عرف الله بالعقل فهو حكيم ومن عرف الله بالقلب فهو صديق ومن عرف الله بالسرف فهو موق ومن عرف الله بالروح فهو عارف ومن عرف الله بالحق فهو مفرد ومن عرف الله بالله فهو موحد أى بالتوحيد الحقيقى * طالب توحيد را بايد قدم بر لا زدن * بعد زان در عالم وحدت دم از زدن * رنك وبوى از حقيقت كريدست آورده *
 چون هكل صدر بك بايد حيمه بر صحر ازدن * وائمانع الاغيار من شهود الآثار غيرة من الله العزيز القهار معشوق عيان ميكزدر بر تو وليكى * اغيار همى بينداز ان بستره نقابست * ومعنى الوحدة الحاصلة بالتوحيد روال الوجود المجازى الموهم للانبيية وظهور الوجود الحقيقى على ما كان عليه * مروح

ازي محيط البحر ميرتد * كرسد هر اردست بر آيد دعا بكست * حقه الله وياكم بحقه سائق التوحيد
 ووصلنا وياكم الى سر التجريد والتفريد وجعلنا من المهديين الهادين والى طريق الحق داعين
 (ولقد ارسلنا موسى) ملتصا (بآياتنا) يعنى البدو والعصا وسائر معجزاته الدالة على صحة نبوته (ان) مفسرة
 لمفعول مقدر للفظ دال على معنى القول مؤد معناه اى ارسلناه بامر هو (اخرج قومك من الظلمات) من انواع
 الضلال التى كلها ظلمات محض كالكم والجهالة والفسهه ومحوها (الى النور) الى الهدى كالايان والعلم واليقين
 وغيرها وقال المولى ابو السعود رحمة الله الايات معجزاته اتى اطهرها الى اسرائيل والمراد اخرجهم بعد هلاك
 فرعون من الكفر والجهالات التى ادتهم الى ان يقولوا يا موسى اجعل لنا الها كالههم الهة الى الايمان بالله
 وتوحيده وسائر اماره وانتهى * يقول الفقيه قد تقرر ان القراء ان يفسر بعضه بعضا فوله تعالى ولقد ارسلنا
 موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملئه ينادى باعلى صوته على ان المراد بالآيات غير التوراة
 وبالقوم القبط وهم فرعون واتباعه وان الآية محمولة على اول الدعوة ولما كان رسلنا صلى الله عليه وسلم
 الى الكافة قال الله تعالى فى حقه لتخرج الناس ولم يقل لتخرج قومك كما خصص وقال ههنا لك بادن ربهم
 وطواه ههنا لان الاخراج بالفعل قد تحقق فى دعوته عليه السلام فكان امة دعوة واحدة ولم يتحقق
 فى دعوة موسى اذ لم يحجمه القبط الى ان هلكوا وان اجابه بنوا اسرائيل والعمدة فى رسالته كان القبط ومن شأن
 الرسول تقديم الانذار حين الدعوة كما قال نوح عليه السلام فى اول الامر انى لكم نذير مبين ولما وجب حل قوله
 تعالى (وذكرهم بآيام الله) على التذكير بالوقائع التى وقعت على الامم الماضية قبل قوم نوح وعاد وثمود والمعنى
 وعطهم وانذرهم مما كان فى ايام الله من الوقائع ليحذروا فيؤمنوا كما يقال رهوت حير من رحوت
 اى لان ترهب خير من ان ترجى ويايم العرب ملاجها وحرونها كيوم حنين ويوم بدر وغيرهما وقال بعضهم
 ذكرهم نعمائى ليؤمنوا نى كما روى ان الله تعالى اوحى الى موسى ان حبنى الى عادى فقال يارب كيف احبك
 الى عبادك والقلوب بيدك فاوحى الله تعالى ان ذكرهم نعمائى ومن هنا وجب الكلام عند الكلام بمايرحرجاه
 ويقال له لا تحزن فقهه وفقك الله المحم اول الغزوا واطلب العلم ونحو ذلك من وجوه الخير ولولم ردك حيرا لما فعله
 فى حقك فهذا تذكير اى تذكير ويايم الله فى الحقيقة هى التى كان الله ولم يكن معه شئ من ايام الدنيا ولا من ايام
 الآخرة فعلى السالك ان يتعكرم بتذكر كونه فى مكتوب علم الله تعالى ويخرج من الوجود المجارى المقيد باليوم
 والليل ويصل الى الوجود الحقيقى الذى لا يوم عنده ولا ليل (ان فى ذلك) اشارة الى ايام الله (لايات) عظيمة
 او كثيرة دالة على وحدانية الله وقدرته وعلمه وحكمته (لكل صبار) مسالغ فى الصبر على طاعة الله وعلى السلايا
 (شكور) مسالغ فى الشكر على النعم والعطايا كانه فى لكل مؤمن كامل اذا الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر
 وتخصيص الايات بهمهم لانهم المتفكرون بها لانها خافية عن غيرهم فان التبين حاصل بالاسم الى الكل
 وتقديم الصبر لكون الشكر عاقته * اخر هر كيه اخر خنده ايت * فالنذرون المذكرون بالكسر صبروا
 على الاذى والبلاء فطفروا والعاقبة للمتقين والنذرون المذكرون الفتح تعادوا فى العى والضلال فهلكوا لا بعدا
 للقوم الطالمين (وفى المشوى) عاقل ازسر شهدين هتق واد * چون شيد انجم فرعونان وحاد *
 ينبغي ان اذكر ان احوال او * عترى كبرند از ضلال او (وادق ل موسى لقومد) اى اذكر لاسيس يا محمد
 وقت قول موسى لقومه وهم بنو اسرائيل والمراد بتدكير الاوقات تدكير ما وقع فيها من الحوادث المفصلة تذهي
 محيطه بذلك فاذا ذكرت ذكر ما فيها كانه مشاهد معين (اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون)
 اى انعامه عليكم وقت انجائه اياكم من فرعون واتباعه واهل دينه وهم القبط (يسومونكم سوء العذاب)
 استئناف لبيان انجائهم احوال من آل فرعون قال فى تهذيب المصادر * السوم چشايدين عذاب وخوارى
 قال الله تعالى يسومونكم سوء العذاب انتهى * وفى بحر العلوم من سام السلعة اذا طابها والمعنى يذيقونكم
 اوبغونكم شدة العذاب ويريدونكم عليه والسوء مصدر ساء يسوء وهو اسم جامع للآفات كفى التبيان والمراد
 جنس العذاب السيئ او استبعادهم واستعمالهم فى الاعمال الشاقة والاستهانة بهم وغير ذلك مما لا ينصر
 (ويذبحون اباكم) المولودين من عطف الخاص على العام كأن التذبيح لشدة وفضاعته وخروجه عن مرتبة
 العذاب المعتاد جسس اخر ولوجاء بحذف الواو كفى البقرة والاعراف لكن تفسيرا للعذاب ويذبحون اباكم لان

فرعون رأى في المنام ان نارا اقلت من نحو بيت المقدس فاحرقت بيوت القبط دون بيوت بنى اسرائيل
فخوفه الكهنة وقالوا له انه سيولد منهم ولديكون على يده هلاكك وزوال ملكك فشرعن ساق الاجتهاد وحسرو
عن ذرئع العناد واراد ان يدفع القضاء وظهره وبأى الله الا ان الله يتم نوره * صعوه كعباعة اب سار دجك *
دهداز خون خود بر سر رانك (ويسبحون بساءكم) اى يقولون بساءكم وبساتكم في الحياة للاسترقاق
والاستخدام وكانوا يرددون الساء عن الازواج وذلك من اعظم المضار والابتلاء اذ الهلاك أسهل من هذا
(وفي ذلكم) اى فيما ذكر من افعالهم العظيمة (بلاء من ربكم عظيم) اى محنة عظيمة لا تطاق فان قلت كيف كان
فعل آل فرعون بلاء من ربهم قلت اقدار الله اياهم وامهالهم حتى فعلوا ما فعلوا ابتلاء من الله ويحزون
أن يكون المسار اليه الانجاء من ذلك والبلاء لا يتلاء بالعمة كما قال تعالى وليلوكم بالسسر والخير فتنه والله تعالى
يلو عواده بالسسر ليصبروا فيكون محنة وبالخير ليشكروا فيكون نعمة (واذا تأذن ربكم) من حلة مفضل موسى
لقومه معطوف على نعمة اى اذكروا نعمة الله عليكم وادكروا حين تأذن وتأذن بمعنى آذن اى اعطى اعلا ما
لا يغايبقى معه شائبة شهوة اصلالما في صيغة الفعل من معنى انتكف المحمول في حقه تعالى على غايته
التي هي اكمال وقال خليل تأذن لكدا أوجب الفعل على نفسه والمعنى أوجب ربكم على نفسه (لئن شكرتم)
اللام لام التوطئة وهي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا أو تقديرا لتؤذن ان الجواب له لا للشرط
وهو مفعول تأذن على انه اجري مجرى قال لانه ضرب من القول او مفعول قول محذوف والمعنى واد تأذن ربكم
فقال لئن شكرتم ابني اسرائيل نعمة الانجاء واهلاك العدو وغير ذلك وقابلتموها بالسات على الايمان والعمل
الصالح (لا زيدكم) نعمة الى نعمة ولاضاعفن لكم ما آتيتكم واللام سادس جواب القسم والشرط جميعا
(قال الكاشفي) شيخ عبدالرحمن سبلى قدس سره ازابو على جرجاني قدس سره اكر شكر كيد بر نعمت اسلام
زياده كنم انما ايمان واكر ساس داري كيد بر ايمان افرون كردانم باحسان واكر بران شكر كويده زياده سازم
انرا بمعرفت واكر بران شاكر باشيد برسانم مقام وصلت واكر اراشكر كويده بالا برم بدرجه قربت وشكران
نعمت درآرم بخلو بكاه انس ومشاهده وازي كلام حقايق اعلام معلوم ميشود كه شكر مرقات ترقى
ومعراج تصاعد بر درجانت (وفي المثوى) شكر نعمت نعمت افرون كند * كس زيان رشكر كفتن
چون كند * شكر باشد دفع غلهاى دل * سود دارد شاكر از سوداى دل * وقال في التأويلات النجمية
لئن شكرتم التوفيق لا زيدكم في التقرب الى ولئن شكرتم التقرب الى لا زيدكم في تقربى اليكم ولئن شكرتم
تقربى اليكم لا زيدكم في المحبة ولئن شكرتم المحبة لا زيدكم في محبتي لكم ولئن شكرتم محبتي لا زيدكم في الجدة
الى ولئن شكرتم الجدة لا زيدكم في الفناء ولئن شكرتم الفناء لا زيدكم في الوحدة ولئن شكرتم الوحدة لا زيدكم
في الصبر على الشكر والشكر على الصبر والصبر على الشكر على الشكر انكونوا اصارا شكورا (ولئن كفرتم)
اى لم تشكروا بمعنى وقابلتموها بالسبان والكفر ان اى لا تعذبكم فيكون قوله (ان عداى لشديد)
تعليلا للجواب المحذوف او فمضى بصيكم منه ما يصيكم ومن عادة الكرام النصريح بالوعود والتعريض بالوعيد
فما ظنك يا اكرم الاكرمين حيث لم يقل ان عذابى لكم ونظيره قوله تعالى بئى هادى انا الغفور الرحيم وان عذابى
هو العذاب الاليم قال سمدى المفتي ثم المعهود في القرآن انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته تعالى وتقدس
واذا ذكر العذاب اسنده عدل عن نفسه اليه وقد جاء التركيب هنا على ذلك ايضا فقال في الاول لا زيد لكم
وفي الثاني ان عذابى لشديد ولم يأت التركيب لا تعذبكم انتهى * ثم ان شدة العذاب في الدنيا بسبب النعم
وفي العقبى عذاب جهنم وفي التأويلات النجمية ان عذاب مفارقتى ترك مواصلى لشديد فان فوات نعيم الدنيا
والآخرة شديد على النفوس وفوات نعيم المواصلات أشد على القلوب والارواح قال في بحر العلوم لقد كفروا
نعمد حيث اتخذوا المحل وبدوا القول فعذبهم بالقتل والطاعون وعصى أبى هريرة رضى الله عنه قال من رزق
سئل لم يحرم ستمامن رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لا زيدنكم ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب
لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (قال المولى الجامى) اكر زسههم حوادب مصيبتى رسدت *
دريس نسى حرمان كه وطن حطرت * مكن بدست جرع خرقه صورى چاك * كه فوت احرم مصيبت
مصيبت دك رست * ومن رزق التوبة لم يحرم القول لقوله تعالى وهو الذى يقل التوبة عن عباده

ومن رزق الاسـتغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وذلك لان الله تعالى لا يمكن العبد من الدعاء الا لاجابته ومن رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله تعالى وما انتقم من شيء فهو بخلافه (وفي التنزيل) كفت يميني كدائم بهزبند * دهر شته خوش منادی می کنند * کای خدایا متفقاً ترا سیر دار * هر در مشارا عوض ده صدرار * ای خدایا بمسکاترا درجهان * تومده الا زبان اندر زبان * فعلى العاقل ان يشكر النعمة ويرجو من الله الملك القادر الخالق الرزاق ان لا يفتر القلب واللسان واليد من العكر والذکر والانق ولقد تركت لعلهم ابن يا عوراً شكر نعمة الاسلام والايمان فعوقب بالحرمان ونعوذ بالله من الخذلان اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين والمطيعين الصابرين القانتين انك آت المعين في كل حين آمين (وقال موسى ان تكفروا) نعمته تعالى ولم تشكروها (انتم) يا بني اسرائيل (ومن في الارض) من النفاقين (جميعاً) حال من المعطوف والمعطوف عليه (فان الله) تعالى للجواب المحذوف اي ان تكفروا لم يرجع وبالله الاعليكم فان الله (لغى) عن شكركم وشكر غيركم (حجيد) محمود في ذاته وصفاته وافعه له لتفارت له بايمان احدوا لكفره (قال الكاشفي) ذرات مخلوقات بنعت اواطق وأسنة جميع اشياء تسبيح وحمد اوجارى * بذكرش جله ذرات كويا * همه اورازدهی ستوق كويا (قال السعدي) بذكرش هرچه بنی درخروشت * دلی داددیرس معنی كه كوششت نه بلبل بركلش تسبیح خوانیدست * كه هر خاری بنوحیدس زبایدست (ألم بآئكم) من كلام موسى استفهم عن اتياء الاتيان على سبيل الاسكار فأعاد اثبات الاتيان وابطاه فكأنه قيل أنا كم (بنا الذين من قلوبكم) اي اخبرهم (قوم نوح) اغرقوا بالطوفان حيث كفروا ولم يشكروا نعم الله وقوم نوح بدل من الموصل (وعاد) اهلكوا بالريح معطوف على قوم نوح (وتمود) اهلكوا بالصيحة (والذين من بعدهم) من دهر هؤلاء المدكورين من قوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتمكات وغير ذلك وهو عطف على قوم نوح وما عطف عليه (لا يعلمهم الا الله) اعتراض اي لا يعلم عدد تلك الامم لكثرتهم ولا يحيط بذواتهم وصفاتهم واسمائهم وسائر ما يتعلق بهم الا الله تعالى فانه انقطعت اخبارهم وعفت آثارهم وكان مالك بن انس يكره ان يثبت الانسان نفسه أباباً الى آدم وكذا في حق النبي عليه السلام لان اولئك الاء لا يعلمهم احد الا الله وكل ابن ميعود رضى الله عنه اذا قرأ هذه الآية قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله علمها عن العباد وقال في لبيان النسابون وان نسوا الى آدم فلا يدعون احصاء جميع الامم انتهى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما بين عدنان واسمعيـل ثلاثون أباباً قرنا لا يعرفون وقيل اربعون وقيل سبعة وثلاثون وفي النهر لابن حبان ابراهيم عليه السلام هو الجد الحادى والثلاثون ابينا عليه السلام قال في انسان العيون كان عدنان في زمن موسى عليه السلام وهو السبب المجمع عليه ابينا عليه السلام وفيما قبله الى آدم اخلاف وسبب الاختلاف فيما بين عدنان وادم ان قدماء العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون اليها وانما كانوا يرجعون الى حفظ بعضهم من بعض والجمهور على ان العرب قسمان قحطانية وعدنانية والقحطانية شعاساً وحصر موت والعنانية شعبان ربيعة ومصر وما قضى عدة مختلف فيها فبعضهم يثبتونها الى قحطان وبعضهم الى عدنان ثم ان الشيخ عليا السمرقندي رحمه الله قال في تفسيره الموسوم ببحر العلوم لقائل ان يقول يكمل بالآية قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قدرع الى الدنيا فأما انظر اليها والى ما هو كائن في يوم القيامة كما انظر الى كفى هذه جليبا جلاها الله لثبته كاجلاها للنبيين قبل اسلافه صريحاً على ان جميع الكواثر الى يوم القيامة مجلى ومكتوف كنهاناً لا انبىاء عليهم السلام والحديث مسطور في معجم الطبراني والفردوس يقول الفقير ان الله تعالى أعلم بحبده عليه السلام ليله المعراج جميع ما كان وما سيكون وهو لا ينفى في الحصر في الآية لقوله تعالى في آية اخرى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعنى به جنابه عليه السلام ولئن سلم فالدى علمه اعمها وكتبات الامور لاجزئياتها وكتباتها جميعاً ومن ذلك المقام وما أدري ما يفعله لبي ولا بدكم فصيح الحصر والله اعلم فاعرف هذه الجملة (جاءتهم رسالهم) ملتسين (بالنبات) وقال الكاشفي آوردند فالء للتعديبة اي بالمجرات الواضحة التي لا شبهة في حقيقتها فبين كل رسول لامتد طريق الحق وهو اسـتئناف لبيان بآهم (فردوا ايديهم في افواههم) اي اشاروا بها الى الستهم وما نطق به من قولهم انا كفرنا بما ارسلتم به

اى هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره اقنطاط لهم من الصديق اوردوا يدبهم في ادواء انفسهم اشارة بذلك
 الى الرسل ان انكفوا عن مثل هذا الكلام فانكم كدتم في عمسى على كافي الكواشي وقال قتادة كذبوا الرسل
 وردوا ما جاؤا به يقال رددت قول ولا في فيه اى كذبت (وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به) على زعمكم من الكتب
 والرسالة قال المولى ابو السعود رحمه الله هي الديتات التي اطهروها بحجة على رسالاتهم ومراهم بالكفر به - الكفر
 بدلائلها على صحة رسالاتهم (والبالي شك) عطيم (ممدعو بناليه) من الايمان بالله والتوحيد قال سعدى المعنى
 المراد اما المؤمن به او صحة الايمان اذ لمعنى لشكهم في نفس الايمان فان قلبت الشك بنافي الحزم بالكفر بقولهم
 انا كفرنا قلت متعلق الكفر هو الكتب والشرائع التي ارسلوا بها او متعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد
 مثلاً والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول (مريب) موقع في الرية وهي قلق النفس وعدم اطئنادها بالسيء
 وهي علامة الشك والسعادة * يعني كافي كد نفس را مضطرب ميساز دو دل ارام نمی دهد وعقل را شوریده گرداند
 وهو صفة تو كيدية لشك (قالت رسلهم) استثناف يائى اى قالوا امكرين عليهم ومنجيين من عقاباتهم الجمعاء
 (أفى الله شك) اى فى شأنه سبحانه من وجوده ووحدته ووجوب الايمان به وحده شك ما هو اطهر من كل ظاهر
 حتى تكونوا من قبله فى شك مريب اى لا شك فى الله ادخلت هبة الابرار على الطرف لان الكلام فى المشكوك
 فيه لا فى الشك اعاندوكم الى الله وهو لا يحتل الشك لكثرة الأدلة وظهر دلالة عليه واثاروا الى ذلك
 بقوله (فاطر السموات والارض) صفة للاسم الجليل اى مدعها وما فيها من المصنوعات فهما تدلان
 على كون فاطر فطرهما فال كينوتهم الا كون مكنون واجب الكون محال لانه يؤدى الى التسلسل والتسلسل
 محال وذلك المكنون هو الله تعالى * روزى امام اعظم رحمه الله در مسجد دشتيه بود جماعتى از زناده در آمدند
 وقصد هلاك او كردند امام گفت يك سؤال را حواب دهيد بعد از آن تبغ طهارا اب دهيد گفتند مسئله چیست
 گفت من سفيته ديدم بر باركران بر روى دربارواں چنانكه هيج ملاحي محافظت نمي كرد كه تدابى محاسن
 زيرا كه كسى نى ملاح بريك نسق رفته محال باشد گفت سبحان الله سيرجله افلاك وكواكب و نظام عالم
 علوى وسفلى از سيريك سفيه محرابست همه ساكت كشتند و اكثر مسلمان شدند (يدعوكم) الى طاعته بالارسل
 والكتب (ايغفر لكم من ذنوبكم) اى بعضها وهو ما عدا المطالم وحقوق العباد مما يذنبهم وبه تعالى فان الاسلام
 يجبه اى يقطعه ومنع سيبويه زيادة من فى الايجاب واحازه أبو عبيدة وفى التأويلات الجسمية يدعوكم
 من المكنونات الى المكنون لاجل حاجته اليكم بل لحاجتكم اليه لافقر اكم بصفة العفارية من ذنوبكم التى أصابكم
 من سبب ظلمات خلقية السموات والارض فاحتجتم بهاعنه (ويؤخركم الى اجل مسمى) الى وقت سمع الله
 وبه - له آخر أعمالكم بياكموه ان آمنتم والاعاجا. ككم بالهلاك قبل ذلك الوقت فهو مثل قوله عليه السلام
 الصدقة تريد فى العمر فلا يدل على تعدد الاجل كما هو مذهب أهل الاعتزال (قالوا) للرسل وهو اسبتاف بيانى
 (ان أنتم) اى ما أنتم فى الصورة والهيئات (الانشر) آدميون (مثلاً) من غير فضل يؤهلكم لاندعون من النبوة
 فلم يخصون بالنبوة دون اوليائها الله ان يرسل الى الشرر رسلا لارسل من جنس افضل منهم وهم الملائكة
 على زعمهم من حيث عدم التدنس بالشهوات وما يذمها (تريدون) بدعوى النبوة (ان تصدونا) تصرفونا
 تخصيص العادة بالله (عما كان يعبد ابائنا) اى عن عبادة ما استرأبائنا على عبادته وهو الاصنام من غير شىء
 يوجبها وان لم يكن الامر كما قيل انتم رسلا من جهة الله كما بدعوه (فأتونا) بس يا ربنا (بسلطان مبين)
 برهان ظاهر على صدقكم وفضلكم واستحقاقكم لتلك الرتبة حتى نترك ما لم نزل بعده اباعن حدك انهم لم يعتبروا
 ما جاء به رسلهم من الحق والبيانات واقترحوا عليهم اية اخرى تعساو لجا (قالت لهم رسلهم) زاد لفظ لهم
 لاختصاص الكلام بهم حيث اراد انهم بخلاف ما سلف من انكار وقوع الشك فى الله فان ذلك عام
 وان اخص بهم ما يعقبه اى قالوا لهم معترفون باشريعة ومشيرين الى منة الله عليهم (ان) ما (نحن الانسر
 مثلكم) كما قولوا لانكره (ولكن الله يبين) نعم بالنبوة والوحى (على ما يساء من عباده) وفيه دلالة
 على ان النبوة عطائية كالسلطنة لا كسبية كالولاية والوزارة (وما كان) وما صح واما استتمام (لنسان بايتكم
 بسلطان) اى بحجة من الحجج فضلا عن السلطان المين لسيء من الاشياء وسبب من الاسماء (الاباد الله)
 فانه امر يتعلق بمشيئة الله ان شاء كان والا فلا تلجسه انما نحن عبيد لمربوبون * ناتوانى وعجز لازم ماست *

قدرت واختيار ازان حداست * كارهار احكم راست كند * اوتواناست هرچه خواست كند *
 (وعلى الله) دون ماعداه مطلقا (فليتوكل المؤمنون) وحق المؤمنين ان لا يتوكلوا على غير الله فلتوكل على الله
 في الصبر على معاندكم ومعادكم (ومالنا) اى اى - عذرتنا (ان لا يتوكل على الله) اى فى ان لا يتوكل عليه
 (وقد هدانا سلكنا) اى والحال انه ارشد كلامنا سبيله ومنهاجه الذى شرع له ووجب عليه سلوكه فى الدين
 وهو موجب للتوكل ومستدع له قال فى التأويلات وهى الايمان والمعرفة والمحبة فانها سبل الوصول ومقاماته
 انتهى وحيث كانت اذية الكفار مما يوجب الاضطراب الفساد فى التوكل قالوا على سبيل التوكيد القسمى
 مطهرين لكمال العزيمة (ولنصبرن على ما آذيتونا) فى ابداننا واعراضنا وبالتكذيب ورد الدعوة والاعراض
 عن الله والعناد واقترح الآيات وغير ذلك مما لا خبير به وهو جواب قسم محذوف (وعلى الله) خاصة
 (فليتوكل المتوكلون) اى فليثبت المتوكلون على ما حدثوه من التوكل المسبب عن الايمان فالاول لاحداث
 التوكل والثانى للتبسات عليه فلا تكرار والتوكل تفويض الامر الى من يملك الامور كلها وقالوا المتوكل من ان
 دهم - د امر لم يحاول دفعه عن نفسه بما هو مصيبة الله فعلى هذا اذا وقع الانسان فى شدة ثم سأل غيره خلاصه
 لم يخرج من حد التوكل لانه لم يحاول دفع ما زل به عن نفسه بمصيبة الله وفى التأويلات التحميلة للتوكل
 مقامات فتوكل المستدئ قطع النظر عن الاسباب فى طلب المرام ثقة بالسبب وتوكل المتوسط قطع تعلق
 الاسباب بالسبب وتوكل المتهنى قطع التعلق بما سوى الله للاعتصام بالله انتهى * قال القشيري رحمه الله
 ومالنا أن لا نتوكل على الله وقد حقق لنا ما سبق به الضمان من وحوه الاحسان وكفاية ما ظننا من الامتحان
 ولنصبرن على ما آذيتونا والصبر على السلاء يهون على رؤية المولى وانشدوا فى معناه

مر ما رنى لأحلك حلو * وعذابى لأجل حلك عذب

(قال الحافظ) اكر بلطف بخواتى من دأطافست * وكر بهر رانى درونى ما صافست * قيل لما قدم
 الخلاخ لتقطع يده فقطع يده اليمنى اولا ضحك ثم قطعت اليسرى فضحك ضحكا بليغا فحاق ان يصفر وجهه
 من نزف الدم فأكب بوجهه على الدم السائل واطخ بوجهه وبدنه واسأ يقول

الله يعلم ان الروح قد تافت * شوقا اليك ولـكنى امنيتها
 ونظرة منك يا سؤلى وبأأملى * اشهى الـ من الدنيا وما فيها
 يا قوم انى غريب فى ديار كـو * سلمت روحى اليكم فاحكموا فيها
 لم اسلم النفس للاسقام تنفها * الا لعلى بأن الوصل يحيتها
 نفس المحب على الآلام صابرة * لعل مسقمها يوما يداويها

ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي انى غريب فى عسائك وذكرك اغرب منى والغريب يألف الغريب ثم ناداه
 رجل قال يا شيخ ما العشق قال ظاهره ما ترى وباطنه دق عن الورى ومن لطائف هذه الآية الكريمة ما روى
 المستغفرى عن أبى ذر رفعه اذ اذك البر غرث فتخذ قدحاً من ماء واقراء عليه سبع مرات ومالنا ان لا يتوكل على الله
 الا يذم قل ان كنتم مؤمنين فكفوا اشرككم واذا كنتم عنكم شره حول فراشك فانك تبث آمناً من شرهم ولا ن أبى الدنيا
 فى التوكل له ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يسكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على
 احدكم اذا امسى وأصبح ان يقول ومالنا ان لا يتوكل على الله الآية قال زرعة بن عبد الله احد رواة وينفع
 من البراغيث كذا فى المقاصد الحسنة قال بعض العارفين ان مما اخذ الله على الكلب اذا قرئ عليه وكلبهم باسط
 ذراعيه بالوصيد لم يؤذوا وما اخذ الله على العقرب انه اذا قرئ عليها سلام على نوحى العالمين لم تؤذوا وما اخذ الله
 على البراغيث ومالنا ان لا يتوكل على الله الآية ومن أراد الامن من شرها فليأخذ ماء ويقرأ عليه هذه الآية
 سبع مرات ثم ليقبل سبع مرات ان كتبتم بالله فكمفراشكم عنائتها البراغيث ويرشه حول مرقده
 غنيت شمارند مردان دعا * كه جوشن بود پيش تيرنلا (وقال الذين كفروا لرسولهم انخرجكم من ارضنا)
 من مدينثنا وديارنا (اولتعودن فى ملتنا) عاد بمعنى صار والطرف خبراى لتصيرن فى اهل ملتنا فان الرسل
 لم يكونوا فى ملتهم قط الا انهم لما لم يطهروا والمخالفة لهم قبل الاصطفاء اعتقدوا انهم على ملتهم فقالوا ما قالوا على سبيل
 التوهم او بمعنى رجوع والطرف صلة والخطاب لكل رسول ومن آمن به فعلوا فى الخطاب الجماعة على الواحد

اي لتدخل في ديننا وترجع الى ملتنا وهذا كذا تعرفه لانه عليه السلام لم يصبر على اذى لمتكرين في صبر من قبله من الرسل (فآوى اليهم) اي الى الرسل (ربهيم) مالك امرهم عندنا هي كفر الكفرة بحيث انقطع الرجاء عن ايمانهم وقال (لنهلك الطالمين) اي المتسركين فان الشرك العظيم (ولسكنكم الارض) اي ارض الطالمين وديارهم (من بعدهم) اي من بعد اهلاكهم عقوبة الله عليهم على قولهم لخرجنكم من ارضنا وفي الحديث من آذى حارة ورثة الله داره قال المحمدي في الكشف ولقبه عانت هذه في مدة قريبة كآلى حال يطلمه عظيم القرية التي امانتها ويؤذي فيمات ذلك العظيم وملكى الله صيغته فنظرت يوما الى ابناء خالي يرددون فيها ويدخلون في داره ويخرجون ويأمرون ويهزون فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من آذى حارة ورثة الله داره وحدهم وسجدوا شكر الله تعالى (قال السعدي) تحمل كل اى ناوان ازقوى * كه روزى توانار ازوى شوى * لب حشك مطاوم را كو بخند * كه دندان طالم بجواهند كند (ذلك) اشارة الى الموحى به وهو اهلاك الطالمين واسكان المؤمنين ديارهم اى ذلك الامر والوعد بمحقق ثابت (لى خاف) الخوف غم يلحق توقع المكروه (متامى) موقفي وهو موقوف الحساب لاه موقوف الله الذى يقف فيه عباده يوم العامة يقومون ثلاثمائة عام لا يؤدى لهم فيقعدون اما المؤمنون فيهم كايهمون عليهم الصلاة المكتوبة ولهم كراسى يجلسون عليها ويطل عليهم العمام ويكون بالقيامه عليهم ساعة من نهار قال في تأويلات الحمية العوام يخافون دخول ائثار والمقام فيها والخواص يخافون فوات المقام في الخنة لانها دار المقامة واحص الخواص يخافون فوات مقام الوصول (وخاف وعيد) بحذف الياء اكفاء بالكسرة اي وعيدى بالعذاب وعقابي والمعنى ان ذلك حق لم يجمع بين الخوفين اى للمؤمنين كقوله ولما قبلة للمؤمنين (واستفتحوا) معطوف على داوى والضمير للرسل اى استصبروا الله وسألوه الفتح وانتصرة على اعدائهم اول الكفار (وخاب كل جبار عبيد) اى نصروا عند استغناهم وطفروا بما سألوا وافلحوا وحسروا هلاك عند نزول العذاب قومهم المعاندون فالخيبة بمعنى مطلق الحرمان دون الحرمان من المطلوب وان كان الاستفاح من الكفرة فهي بمعنى الحرمان من المطلوب غيب الطلب وهو اوقع حيث لم يحصل ما توقعوه لا نفسهم الا لاعدائهم وهذا كمال الخيبة التي هي عدم نيل المطلوب وانما قيل وخاب كل جبار عبيد ذما لهم وتسجيلا عليهم بالخبر والعناد لان بعضهم ليسوا كذلك وانه لم تصبهم الخيبة والجبار الذى يحبر الخلق على مراده والمكبر عن طاعة الله والمتعظم الذى لا يتواضع لامر الله والعنيد بمعنى المعاند الذى يأبى ان يقول لا اله الا الله او المجاب للحق المعادى لاهله (وقال الكاشي) يومئذ ما ندوبى بهر كشت از خلاص هر كرده كشتى كه ستميز ده ستود با حق بامعرض ارطاعت او (قال الامام الدميرى في حياة الحيوان) حكى الماردي في كشت أدب الدنيا والدين ان الوليد ابن يزيد بن عبد الملك تعال يومافى المصحف فخر قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عبيد فرق المصحف واشيا يقول

أتو عدكلى جبار عبيد * فهأ أ تاذاك جبار عبيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يارب مرقي الوليد

فلم يلبث اياما حتى قتل شرقلة وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده انتهى * قال في انسان العيون مروان كان سببا لتتل عثمان رضى الله عنه وعبد الملك ابنه كان سببا لقتل عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ووقع من الوليد بن يزيد بن عبد الملك الامور العظيمة انتهى * يقول ا فقيروا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى امية في صورة القردة فلعنهم فقال ويل لى امية ثلاث مرات ولم يحى عنهم الخير والصلاح الا من اقل القليل وانتقلت دولتهم بمعاونة أبى مسلم الخرساني الى آل العباس وقدرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماورون منبره حسره ذلك وبفصيله في كتاب السير والتواريخ (من ورائه جهنم) هذا وصف حال كل حار غيبدوهو في الدنيا اى بين يديه وقدامه فانه معد لجهنم واقف على شعيرها في الدنيا معوث اليها في الآخرة او من وراء حياه وهو ما بعد الموت فيكون وراء بمعنى خلف (كما قال الكاشي) ا زيس اودوز حست يعى در روز حشر رجوع اوبدان خواهد بود * وحقيقته ما توارى عنك واحتجب واستتر فليس من الاصداد بل هو موضوع لأمر عام يصدق على كل من الضدين وقال المطرزي في الورا فعال ولامه همزة عند سبويه وأبى على الفارسي

وياء عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى حلف وقدام وقد يستعار الزمان (ويسق) عطف على مقدر جوابا عن سؤال سائل كأنه قيل فاذ يكون اذن فليل ياتي فيها ويسق (من ماء) مخصوص لا كالماء المدهود (صديد) هو القيح المختلط بالدم او ما يسيل من اجساد اهل النار وفروخ الزنا وهو عطف بيان لماء انهم اولا تم بين بالصديد تعظيما وتهويلا لا مرمو وتخصيصه بالكرم من بين عذابها يدل على انه من اشد انواعه واصفه عند من لا يميز عطف السيار في انكرات وهم البصريون فاطلاق المساء عليه لكونه بدله في جهنم ويحوز ان يكون الكلام من قيل زيدا سد فالماء على حقيقته كما قال ابو الليث ويقال ماء كهية الصديد وفي الحديث من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران ويبس من قهره سكران وامر به الى النار سكران فيها عين يجرى منها القيح والدم هو طعناهم وشرابهم مادامت السموات والارض (يجرعه) استئناف بياني كأنه قيل فساد يفعل به فقيل يجرعه وفي الفعل تكلف ومعنى التكلف ان الفاعل يتبع في ذلك الفعل ليحصل بمعاناته كسجع اذ معناه استعمال السجاعة وكلف نفسه اياها لتحصل فالمعنى لغلة العطش واستيلاء الحرارة عليه يتكلف جرعه مرة بعد اخرى لابرة واحدة لمرارته وحرارته ورأى تحت المنثنة (ولا يكاد يسيغه) اي لا يقارب ان يسيغه ويتلذذ به فضلا عن الاشاعة بل يغص به فيستر به بالنيا والني حرعة غب جرعة فيطول عذابه تارة بالحرارة والاعطش واخرى بشر به على تلك الحال فان السوع انحدار التراب في الخلق بسهولة وقول بنفس وبسه لايوحى بي ماد كرجع في الحديب انه يقرب اليه فيتركه فأذا ادنى منه شوى وجهه ووقفت فروة رأسه فاد اشرب قطع امه حتى تخرج من دبره (ويأنيه الموت) اي اسبابه من السدائد والالام (من كل مكان) ويحيط به من الجهات الست فالمراد بالكل الجهة او من كل مكان من جسده حتى من اصول شعره وابهام رجليه وهذا تقطيع لما يصيبه من الالم اي لو كان نعمة موت لكان واحدا من هاهنا (وما هو بميت) اي والحال انه ليس بميت حقيقة فيستريح (ومن ورآته) من بين يديه اي بعد الصديد (وقال الكاشي) ودر پس اوست باوجود چنين محنتي له (عذاب غليظ) لا يعرف كنهه اي يستقل كل وقت عذابا اشد واسق مما كان قبله ففيه رفع ما توهم من الخفة بحسب الاعتبار كما في عذاب الدنيا وعن الفضيل هو قطع الانفاس وحسها في الاجساد ولذا جاء الصلب اشد انواع العذاب بعد بالله واستثنى من شدة العذاب عما انبي عليه السلام ابولهب وابوطالب* اما ابولهب فكان له جارية يقال لها توبة وهي اول من ارضعته عليه السلام بعد ارضاع امه له فبسترته بولادته عليه السلام وقالت له اشعرت ان آمنة ولدت ولدا وفي لفظ غلاما لا خيك عبد الله فأعتقها ابولهب وقال انت حرة فحوزي بخفيف العذاب عنه يوم الاثنين تأريسقي ماء في جهنم في تلك الليلة اي ليله الاثنين في مثل الثقرة التي بين السبابة والابهام وفي المواهب رؤي ابولهب بعد موته في المنام فقيل له ما حالك قال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واستار برأس اصبعيه وان ذلك باعنا في ثوبية عند ما شررتي بولادة النبي صلى الله عليه وسلم بارضاعها له كذا في انسان العيون * واما ابوطالب فقال العباس رضى الله عنه قلت يا رسول الله هل نفعت اباطال بتسيء فانه كان يحوطك قال نعم هو في شخصاح من النار لولا انالكان في الدرك الاسفل من النار وفي الحديث ان الكافر يخفف عنه العذاب بالتفاعة لعل هدا يكون مخصوصا بأبي طالب كما في شرح المسارق لابن الملك قال في انسان العيون قول سفاعته عليه السلام في عمه ابي طالب عد من خصائمه عليه السلام فلا يتكلم بقوله تعالى فاستفهم شفاعته السافعين وفي الحديب اذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وامى وعمى ابي طالب واخلى كان في الجاهلية يعي اخاه من الرضاعة من حليمة ويجوز ان يكون ذكر شفاعته لا بويه كان قبل احيائهم او ايمانهم به وكذا اخيه فانه كان قبل ان يسلم وقد صح ان حليمة واولادها اسلموا الكل في الانسان وفي الحديث يقال لا هون اهل النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت تغد به فيقول نعم فيقال اردت منك اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تسرك في شيا فاردت الا ان تسرك في شيا كما في المصاييح (مثل الدين كفروا برهم) اي صفتهم وحالهم الجيبة الشأن التي هي كالثل في الغرابة وهو مبتدأ خبره قوتعالى (اعمالهم كرماد) كقولك صفرة يد عرض مهتوك وماله منهوب او خبره محذوف اي فيما يتلى عليكم مثلهم وقوله اعمالهم جملة مستأنفة مبنيّة على سؤال من يقول كيف مثلهم فقيل اعمالهم كرماد (اشتدت به الرياح) الاشتداد هنا بمعنى العدو والباء

للعبدية اى حالته واسرعت في الذهاب به (وقال الكاشي) همجو خا كستريست كه سخت نكدرد برو باد
 (في يوم عاصف) ريحه اى شديد قري حدث الريح ووصف اليوم بالصوفى محاراً كقولك يوم ماطر وليلة
 ساكنة واما السكون لريحها (لا يقدرون) يوم القيامة (عما كسوا) في الدنيا من اعمال الخير (على شئ) ما لايرون
 له اثر من ثواب وتخفيف عذاب كما لا يرون اثر من الرماذ المطير في الريح (ذلك) اى مادل عليه التمثيل دلالة
 واضحة من صلالهم يعني كفرهم واعمالهم المذمومة عليه وعلى التعاخر والارباب مع حسانتهم محسنين وهو حهل
 مركب وداء عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يتعقرون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين ولد اقال
 (هو الضلال العبد) صاحبه عن طريق الحق والصواب بمراحل او عن نيل الثواب فاستد العبد الذي هو
 من احوال الضال الى الصلال الذي هو فعله محازا مبالغته شبه الله صنائع الكفار من الصدقة وصلة الرحم
 وعق الرقاب وفدك الاسر واثانة الملهوفين وعقر الامل للاضياف ونحو ذلك مما هو من باب المكارم في حموطها
 ودهانها هاء متورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والايمان به وكونها لوجهه برماذ طيرة الريح
 العاصف * يعني ما نندتوده خا كستريست كه باد سخت بران وزديهو ابرده در اطراف پرا كنده سازد و هيچ
 كس بر جمع آن قادر نود و اواران نفع نمكرد فكما لا يتنفع بذلك الرماذ المطير كذلك لا يتنفع بالاعمال المقرونة
 بالكفر والشرك فقه رد اعمال الكفار وانما اهل البدع والاهواء لا اعتقادهم بالسوء فدل على ان الاعمال مبنية
 على الايمان وهو على الاخلاص (ع) كرنباستديت خالص چه حاصل ار عمل روى الطبراني عن ام سلمة رضى الله
 عنها ان الحربى هسام رضى الله عنه اى احأنى جهل س هسام أنى البى صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع
 فقال يا رسول الله انك تحث على صلة الرحم والاحسان الى الجار واى اى اليتيم والطعام للصيف واطعام المسكين
 وكل هذا مما يصعله هسام يعنى والده فاطنك به يا رسول الله فقال عليه السلام كل قبل لا يسهده صاحبه ان لا اله
 الا الله فهو جدوة من النار وقد وجدت عمى اباطاب في طمطام من النار فأخرجته الله لمكانه منى واحسانه
 الى فجعله في صحبته من النار اى مقدار ما يعطى قديمه وهذا مخصوص بأبى طالب كاسق (حكى) اى عبد الله
 ابن جدعان وهو ابن عم عائشة رضى الله عنها كان في ابتداء امره صعلوكا وكان مع ذلك شريفاً تكميحي
 الجذبات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى انعضته عشيرته فخرج هائماً في شعاب مكة يتبع الموت فرأى شقياً جل
 فلما قرب منه جل عليه ثعبان عظيم له عيسان تتقدان كالسراجين فلما تأخر انسأب اى رجع عنه فلا زال
 كذلك حتى غاب على ظنه اى هذا مصنوع فقب منته وامسك بيده فاذا هو من ذهب وعيابه يا قوتتان فكسره
 ثم دخل المحل الذى كان هذا الثعبان على بابه فوجد فيه رجلاً من الملوك ووجد في ذلك المحل اموالا كثيرة
 من الذهب والفضة وجواهر كثيرة من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد فأخذ منه ما أخذ ثم اعلم ذلك السق بعلامة
 وصار ينقل منه شيئاً فشيئاً ووجد في ذلك الكنز لوحاً من رخام فيه انا فعلة بن حريم بن قحطان س هو دنى الله
 عشت حمسماً ثمة عام وقطعت غورا الارض طاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك منجياً
 من الموت * جهاز اى سر ملك حاو يد نديست * زونيا وفادارى اميد نديست * نه برادر فتى سحر كاه
 وسام * سرير سليمان عليه السلام * باخرند بدى كه برادر فتى * حنك اركه بادانس وادرفت *
 تم بعبد عبد الله بن جدعان الى ابيه بالمال الذى دفعه في جنائنه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق
 من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفسته يأكل منها الرأك على العير وسقط فيها صبي فعرق
 اى مات قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين
 فهل يبعده ذلك يوم القيامة فقال لا لانه لم يقل يوماً يارب اغفر لى خطيئتي يوم الذين اى لم يكن مسلماً لانه
 ممن ادرك البعثة ولم يؤمن بكافى انسان العيون ورعى لما اتى عليه السلام بسبا ياطى وقعت حارية في السبي
 فبقالت يا محمد ان رايت ان تحلى عني ولا تسمت بى احياء العرب فانى بنت سيد قومي وان ابى كان يخمى الذمار
 ويفك العاني ويشمع الجائع ويطعم الطعام ويفسى السلام ولم يرد طاباً حاجة قط انى بنت حاتم طى فقال لها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حارية هذه صفة المؤمنين فقالوا كان ابوك مسلماً لرحنا عليه وقال حلوا عنها
 فان اباهما كان يحب مكارم الاخلاق وارا الله يحب مكارم الاخلاق قال في انيس الوحدة وجلس الخلوة قيل
 لما عرح النبي عليه السلام اطلع على النار فرأى حطرة فيها رجل لا تمسه النار فقال عليه السلام ما بال

هذا الرجل في هذه الحظيرة لامتد النار فقال حبريل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم
 سخائه وجوده (قال السعدي) ككون بر كف دست نه هر چه هست * كه فردا بدندان كبرى
 پست دست * مگردان غريب از دُرت بی نصیب * مبادا كه كردى بدرها غریب * نه حوا هنده
 بر در دیگران * شکران خواهنده اردر مران * پریشان کن امر روز کجینه چست * كه فردا
 کلیدست نه در دست تست (المیز) خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد امته بدليل يذهبكم والامة
 امة دعوة والرؤية رؤية القلب وفي الأويلات التجمية يخاطب روح النبي صلى الله عليه وسلم فان اول
 ما خلق الله روحه ثم خلق السموات والارض وروحه ناظر مشاهد خلقها الى المزمع الما ولم تنظر والاستفهام
 للتقرير اى قدر ايت (ان الله خلق السموات والارض) قال في بحر العلوم آثار فعل الله بالسموات والارض
 وسعة الاخبار به متواترة فقامت لك مقام المشاهدة (بالحق) ملتبسة بالحكمة البالغة والوجه الصحيح
 الذى ينبغي ان يخلق عليه لا باطلا ولا عبثا (ان يشأ يذهبكم) بعدمكم بالكلية ايها الناس (وبأت بخلق جديد)
 اى بخلق بدل لكم خلقا آخر من جنسكم آدميين او من غيره خيرا منكم واطوع لله وفي انشأويلات التجمية ان يشأ
 يذهبكم ايها الناس المستعد لقبول فيض اللطف والقهر وبأت بخاق حديد مستعد لقبول فيض لطفه وقهره
 من غير الانسان انتهى * رتب قدرته على ذلك على خلق السموات والارض على هذا التمثيل البديع ارشادا
 الى طريق الاستدلال فان من قدر على خلق مثل هاتيك الاجرام العظيمة كان على تبديل خلق آخر بهم اقدر
 ولذلك قال (وما ذلك) اى ادها لكم والايان بخاق جديد مكابكم (على الله عزير) بمتعذرا ومنتعسر بل هو هين
 عليه يسير فانه قادر لدائه على جميع الممكنات لا اختصاص له بمقدور دون مقدور انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
 كن فيكون * كارا كر مشكل اكرا آسانست * همدرد قدرت او يكسانست * ومن هذا شأنه حقيق
 بأن يؤمن به ويعبد ويرجى ثوابه ويحتسب عقابه والآية تدل على كمال قدرته تعالى وصورته حيث لا يؤاخذ
 العصاة على العجلة وفي صحيح البخارى ومسلم عن ابى موسى لا احدا صبر على ادى سمعه من الله انه يسرك به
 ويجعل له الولد ثم يعافيه ويرزقهم ثم ان يحير العقوبة يتضمن لحكم منها رجوع التائب وانقطاع حجة المصر
 فعلى العاقل ان يحتسب الله تعالى على كل حال فانه ذو القهر والكبرياء والجلال وعن جعفر الطيار رضى الله عنه
 قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في طريق فاستد على العطش فعلمه النبي عليه السلام وكان حداثا جبل
 فقال عليه السلام بلغ مني السلام الى هذا الجبل وقراد يسقيك ان كان فيه ماء قال فذهبت اليه وقت السلام
 عليك ايها الجبل فقال الجبل بنطق ليك يا رسول الله فرضت لقصة فقال يا عيسى السلام الى رسول الله وقله
 منذ سمعت قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بكيت بخوفى ان اكون من الحجارة التي هي
 وقود النار بحيث لم يبق في ما ثم ان هذا التهديد في الآنة انما نسا من الكفر والعصية ولو كان مكانه ما الايمان
 والطاعة لحصل النشور وكل منهما حار الى يوم القيامة وعن اسمعيل المحاملى قال رأيت في المنام كأنى على فضاء
 من الارض انظر شرق الارض وغربها وكان شخصان نزل من السماء بسط عيونه وشماله الى اطراف الارض فجمع
 كلنا يديه شيئا من وجه الارض ثم ضمهما الى صدره وارتفع الى السماء ثم نزل كذلك وفعل كالاول ثم نزل
 في المرة الثالثة وسطيديه وهم بأن يجمع شيئا ثم ترك وارسل يديه ولم يأخذوهم بالصعود فقال الاتسالى فقلت
 بلى من أنت قال انا ملك ارسلنى الله في المرة الاولى ان آخذ النخيل والبركة عن وجه الارض فأخذت وفي الثانية ان
 آخذ السفينة والرجة فأخذت وفي الثالثة ان آخذ الايمان فنوديت ان محمد ايشفع الى وائى قد شفعت فلا اسلب
 الايمان من امته فاترك فتركت فصعد الى السماء وبداه مرسلتان كذا في زهرة الر ياض وعند قرب القيامة
 يسلب الله الايمان والقرآن فيبقى الناس في صورة الادميين دون سيرتهم ثم يذهبهم الله جميعا و يظهر ان العزة
 والملك لله تعالى (قال الجامى) باغير او اضافت شامى بود چنانك * بريك دو چوب پاره ز شطربخ
 نام شاه (وبرزوا) اى برزوا من قبورهم يوم القيامة الى ارض المحشر اى يظهرون ويخرجون
 عند الفجأة لانه حين تنتهى مدة لبثهم في بطن الارض قال الله تعالى ثم نفع فيه اخرى قادهم قيام ينظرون
 وايتار صيغة الماعى للدلالة على تحقق وقوعه (لله) اى لا عمر الله ومحاسبته واللام تعليمية واصله برزوا وخذوفة
 اى برزوا من القورا برقى (جميعا) اى جميعهم من المؤمنين والكافرين كما في تفسير الكاسى والقادة

والاتباع اختفوا للخشع والحساب وهذا كقوله وحشرناهم فلم يغادر منهم احدا كما في تفسير ان الالب
 (فقال الصبيان) الاتباع والعوام جمع صيف والضعف خلاف القوة وقد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال
 وفي الرأي والمناسب للمقام هو الاخير فانه لو كان في رأيهم قوة لما اتعوه وهم في تكذيب الرسل والاعراض
 عن نصائحهم يقول الفقير في هذه الشرطية نظر لانه ربما يكون للرحل قوة رأى وجوده فكم مع انه لا يستقله
 لكونه ضعيف الحال خائف من سطوة المتعلين من اهل الكبر والضلال مما لا يرى كونه الضعيف بمعنى
 المستدل المقهور كما في قوله تعالى والمستضعفين (الذين استكبروا) اي رؤسائهم المستكبرين الخارجين
 عن طاعة الله (اما كما) في الدنيا (لكم تبعاء) جمع تابع كخدم جمع خادم وهو المستقن بآثار من يتبعه اي تابعين
 في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم مطيعين لكم فيما امر عونا به (فهل أنتم) نس هيح هسند شما
 (معنون) داعون (عام من عذاب الله من شيء) من الاولى للبيان واقعة موقع الحال قدمت على صاحبها لكونه
 نكرة والثانية للتبعض واقعة موقع المفعول اي بعض الشيء الذي هو عذاب الله والفاء للدلالة
 على سببية الاتباع للاغواء والمراد التوبيخ والعتاب لا بهم كانوا بل انهم لا يفتنون عنهم شئ مما هم فيه (قالوا)
 اي المستكبرون جوابا عن مستأنة الاتباع واعتذارا عما فعلوا بهم يا قوم (لو هدانا الله) الى الايمان وودقنا له
 (لهديناكم) ولكن صلاتنا فأصلناكم اي احترناكم ما احترناه لأنفسنا (وقال الكاشي) أكره داي تعالى
 نمودي طريق نجات را از عذاب هراينه مانيز شما را راه ميموديم بدان اما طرق خلاصي مسدودست وشعاعت
 مادرين درگاه مردود * وفي الأويالات الجمة قالوا يعني أهل الدع للمقلدة لو هدانا الله الى طريق اهل السنة
 والجماعة وهو الطريق الى الله وقرته لهديناكم اليه وفيه اشارة الى ان الهداية والضلالة من نتائج اطف الله
 وقهره ليس اي احد من ذلك شئ فني شاء جعله مطهرا لصفات اطفه ومن شاء جعله مطهرا لصفات قهره
 (قال الحافظ) دري چي نكنم سرزنش نخودروبي * چنانكه پرورش مبد هند ميرويم (سواء علينا
 اجرنا) في طلب النجاة من ورطة الهلاك والعذاب والجرع عدم الصبر على اللاء (ام صرنا) على ما لقينا ان تطارا
 للرجة اي مستوعلينا الجرع والصبر في عدم الانجاء ففيه اقباط الضعفاء والهمزة وام لئلا كيد التوسية ويحوه
 اصبروا اولاً تصبروا سواء عليكم ولما كان عتاب الاتباع من باب الجرع ذبلوا حوا بهم يذيان ان لا جدوى في ذلك
 فقالوا (ما لنا من محيص) من مخي ومهرب من العذاب وبالفارسية * كبر كاهي وپاهي * من الحيص
 وهو العدول على جهة الفرار يقال حاص الحمار اذا عدل بالفرار وفي التأويلات ما لنا من محيص من مخلص
 للنجاة لانه ضاع منا آلة النجاة واوانها ويجوز ان يكون قوله سواء علينا كلام الضعفاء والمستكبرين جيوا ويؤيده
 انهم يقولون تعالوا نجزع فيجزعون جسمائة عام فلا ينفهم فيقولون تعالوا نصبراي رجاء ان يرحمهم الله نصبرهم
 على العذاب كإرحم المؤمنين بصبرهم على الطاعات فيصبرون كذلك افلا ينفهم يعني ارجع بك فأنه عن رسل
 وعدد ذلك يقاؤون ذلك (قال السعدي) فرا شو چو بيني در صلح باز * كه ناكه در توبه كردد فراز *
 توبيش از عقوبت در عفو كوب * كه سودي ندارد فعان زير چوب * كنون كرديد عمل را حساب *
 نه روزي كه منشو كردد كتاب (وقال الشيطان) الذي اضل الضعفاء والمستكبرين (لما فصى الامر) اي احكم
 وفرع منه وهو الحساب ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واهل السعادة بالسعادة واهل
 الشقاوة بالشقاوة (قال الكاشي) تمامت دوزحيان مجتمع شده زبان ملامت بر ايلس در از كنند ايلس
 بر منبر آئين رايدو كويد باشقياء اس كه اي ملامت كند كان (ان الله وعدكم وعد الحق) وعده راست
 ودرست كه حشر وجر او خواهد بود * وفي لكم بما وعدكم (ووعديكم) اي وعد الباطل وهو ان لا يبعث ولا حساب
 ولبس كان فالانصام شفعاءوكم ولم يصرح بطلانه لما دل عليه قوله (فاخلفكم) اي وعدي على حذف المفعول
 الثاني اي نقصته والاخلاف حقيقة هو عدم الجزم بقدر على انجاز وعده واپس الشيطان كذلك فقوله
 اخلفتمكم يكون محازا جعل بين خلف وعده كالاخلاف منه كانه كان قادرا على انجازه واتى له ذلك * يعني
 امر وزظا هر شد كه من در وع گفته بودم (وما كان لي عليكم من سلطان) اي تسلط وقهر فأخلفكم الى الكفر
 والمعاصي قال في بحر العلوم لقائل ان يقول قول الشيطان هذا مخالف لقول الله انما سلطانه على الذين يتولونه
 فما حكم قول الشيطان أحق هو ام باطل على انه لا طائل تحت في النطق بالسلطان في ذلك المقام انتهى يقول الفقير

جوابه ان ربى السلطان يعنى انفسه وانقلبته لى اساقى اثباته يعنى الدعوة والتقريب فالتسبيل له سلطان
بالعنى الاول على المؤمنين والكافرين جميعا ولدذلك بالمعنى انشأ على الكفر فقط كادل عليه قوله تعالى
انما ساعد على الدين يتولونه واما المؤمنون وهم اولياء الله فيتولون الله بالطاعة فهم خارجون عن دائرة
الاتباع يوسوسه اد هو يحرق فى عالم انصفات وهو عالم الافعال واما عالم الذات فيخلص للمؤمن
دأى للسلطان سبيل اليد ولو كان لا من فاقم هذا الله (الار دعوتكم) الادعائى اياكم الى طاعته
برسوسة وتزيين وهو اس من جنس السلطان والولاية فى الحقيقة (فاستجبت لى) اجتم لى طوعا واختيارا
(دلالة وموى) فيما وعدتكم بالباطل لائى خنقت لهذا ولائى عدومبين لكم وقد حذركم الله عداوتى كما قال
لما تعبدوا الشيطان لا يستخكم الشيطان ومن يجرد للعداوة لا يلايم اذا دعا الى امر فبيح (ولو مو انتمكم) يعنى
باختياركم لمعصية وحكم لى اصادقتمنى فيما كذبتم وكذبتم الله فيما صرقتكم وذلك لان مقالى كان ملائما
لدوى انفسكم وكلام الحق مخالف لهواها ومر على مذاق الشهوة اى فأنتم احق بالموم منى (ما انابصر خكم)
عنيتكم مما أنتم فيه من العذاب (وما أنتم بمصرخى) مما أنافيه يعنى لا ينهى بعضنا بعضا من عذاب الله والاصرار
الاغائة والمصرخ بالفارسية فر يادرس * وانما تعرض لذلك مع انه لم يكن فى حيز الاحتمال مسالعة فى بيان عدم
اصرار خد اياهم واذا بان انه ايضا متلى مثل ما ابتوا به ومحتاج الى الاصرار وكيف من اصرار الخبير (انى كفرت)
اليوم (بما شركت لى) باشر اياكم اياى الله فى الطاعة وبالفارسية * بانجه شريك لى كريد مر بالخداى تعالى
در فرمان بردارى (من قبل) اى قبل هذا اليوم اى فى الدنيا يعنى تبرأت منه واستنكرته يعنى يبرار شدم از شرك
شما قال فى الارشاد يعنى ان اشرككم بالله هو الذى يضمكم فى نصرتى لكم بأن كان لكم على حق حيث
جعلتمونى معودا وكنت اود ذلك وارغب فيه فاليوم كفرت بذلك ولم احده ولم اقبله منكم بل تبرأت منه ومنكم
فما يبق ببنى ويحكم علاقة (ان الظالمين لهم عذاب أليم) تنمة كلامه او ابتداء كلام من الله تعالى والظالمون
هم الشيطان ومبعوه من الانس لان الشيطان وضع الدعوة الى الباطل فى غير موصعها وانهم وضعوا اتباع
فى غير موضعه وفى حكاية امثال اللطف للسامعين واعطاء لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم
* هر كه نقص هويش را ديد و شاخت * اندر استكسال خود ده اسب تاخت * هر كه آخرين تر
او مبعودتر * هر كه آخرين ترا مبعودتر * ثم اخبر عن حال المؤمنين وما لهم بقوله (وادخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات) ج و ابن الايمان والعمل الصالح المدخلون هم الملائكة (جنات) در بهشتها
كونا كون كه (تجربى من تحتها الابهار) مبرود از برد درختان جويها (خالدين فيها) در حالتى كه
جاويدان باشند در آن (بأذن ربهم) متعلق بأدخل اى بأمره او بتوفيقه وهدايته وفيه اشارة الى ان الانسان
إدخلى وطبعه لا يؤمن ولا يعمل الصالحات والجنات اى لم تكن العناية لائى احد فى جنسة القلب ساعة
كالم يبق آدم فى الجنة خالدا كما فى التأويلات المحببة (تحتهم فيها سلام) التحببة دعاء بالتعسير وضافتها
الى الضمير من اضافة المصدر الى المفعول اى تحتهم الملائكة فى الجنات بالسلام من الآفات او يحبى المؤمنون
بعضهم بعضا بالسلام والسلام تحببة المؤمنين فى الدنيا ايضا واصله صدر من اينما آدم عليه السلام على ما روى
وعب بن منه ان آدم لما رأى ضياء نورينما صلى الله عليه وسلم سأل الله عنه فقال هو نور النبي العربى محمد
من اولادك فالانبياء كلهم تحت لوائه فاشتاق آدم الى رؤيته فظهر نور النبي عليه السلام فى انملة مسجة آدم
فسلم عليه فرد الله سلامه من قل النبي عليه السلام فن هنابى السلام سنة اصدوره عن آدم وبقي رده فريضة
لكونه عن الله تعالى ونظيره ركعات التورقانه عليه السلام لما ام الانبياء فى بيت المقدس اوصاه موسى
عليه السلام ان يصلى له ركعة عند سدة المتهى قال الله تعالى فلاتك فى حرية من لقائه اى لقاء موسى
ليلة المعراج فلما صلى ركعة ضم اليها ركعة اخرى لنفسه فلما صلاهما أوحى الله تعالى اليه ان صل ركعة اخرى
فلذلك صار وترا كالمغرب فلما قام اليها بالصليها غشاها الله بالرحمة والنور فأنحل يده بلاختيار منه فلذلك كان
رفع اليد سنة واليه اشار النبي عليه السلام بقوله ان الله زادكم صلاة ألا وهى التورق قبل لماصلى الركعة الثانية
وقام الى الثالثة رأى والديه فى السارق فزع وأنحل يده ثم جمع قلبه فكبر وقال اللهم اننا نستعينك الخ كما فى
القدمة شرح المقدمة فاصلا عليه السلام لنفسه صار سنة وما صلاه لموسى صار واجبا وما صلاه الله

تعالى صار فريضة ولما كان اصل هذه الصلاة وصية موسى اطاق عليها الواجب وقال الفقهاء يقول في الوتر
نوبت صلاة الوتر للاختلاف في وجوبه (ألت تر) ألم تشهد نورا السورة يا محمد كافي التأويلات النخمية
(وقال الكاشي) آياتي ونداستي اي بنده ينادو انا كه راى تهيم شما (كيف ضرب الله مثلا) بين شهما
ووضعه في موضعه اللاتقيه وكيف في محل النص بضرب لا مال تر لما في كيف من معنى الاستفهام فلا تقدم
عليه عامله (كلمة طيبة) منصوب مضمر و الجملة تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير يداك ساء حالة
وحله على فرس اي جعل كلمة طيبة وهي كلمة التوحيد اي شهادة ان لا اله الا الله ويدخل فيها كل كلمة حسنة
كالقرآن والتسبيحة والحمدية والاستغفار والتوبة والدعوة الى الاسلام ونحوها مما عرّب عن حق اودعا
الى صلاح (كشجرة طيبة) اي حكم بانها مثلها لانه تعالى صبرها مثلها قال عليه السلام مثل المؤمن الذي
يقرأ القرآن مثل الاترحة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الخمرة لا ريح لها
وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ
القرآن كمثل الخنثى طيب ليس له ريح وطعمها مر والحبل بالفارسية * هندوانه أبو جهل * ثم ان الخنثى اكرم
الاشجار على الله فانها خلقت من فضلة طينة آدم وولدت تحتها مريم كما ورد في احاديث المقاصد الحسنة ولد احاء
ثمرتها الحلى والطيب من سائر الثمار (اصلها ثابت) اي اسفلها داهب وعروقة في الارض متمكن فيها (وورعها)
اي اعلاها ورأسها (في السماء) في جملة العلو (تؤتى اكلاها) تعطى ثمرها (كل حين) وقته الله لثمارها
وهي السنة الكاملة لان الخنثى تثمر في كل سنة مرة ومدة اطلاقها الى وقت صرامها ستة اشهر وقال بعضهم
كل حين اي يتسع بها على الاحيان كلها لا ثمر الخنثى يؤكل ابد الا لونها را صبا وستاء وفي كل ساعة اما ثمرها
اورطه اوسرا كذلك عمل المؤمن يصعد اول النهار واخره لا يقطع ابا كصعود هذه الشجرة ولا يكون في كلمة
الاحلاص زيادة ولا نقصان لكن يكون لها مدد وهو التوفيق بالطاعات في الاوقات كما يحصل النماء لهذه الشجرة
بالترية (باذن ربها) بارادة خالقها وتيسيره وتكوينه (ويضرب الله الامثال للناس) ميراند خدای تعالى
مثلها راي بى بيان ميكند راي مردمان (انهم يتذكرون) يتفكرون بضر الامثال لان في ضربهم سارياة
افهام وتذكير فانه تصوير للمعاني بصور المحسوسات وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وهي في كلام
الانبياء والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى (ومثل كلمة خبيثة) هي كلمة الكفر ويدخل فيها كل كلمة قبيحة
من الدماء الى الكفر وتكذيب الحق ونحوها (كشجرة خبيثة) كشكل شجرة خبيثة اي صفتها كصفتها
وهي الخنثى ويدخل فيها كل ما لا يطيب ثمرها من الكسوف وهونيت تتعلق بأغصان الشجر من غير ان يضرب
بعرق في الارض ويقال له البلباب والعسفة والثوم قديقال انها من النجم لا الشجر والطاهر انه من باب المشكلة
قال في التبيان وخشبها غاية مرارتها ومضرته اوكل ما حرج عن اعتداله فهو حبيث وقال الشيخ الغرالى رحمة الله
شبه العقل بشجرة طيبة والهوى لسجرة خبيثة فقال المتركيف الخ انتهى * فالفس الخبيثة الامارة كالسجرة
الخبيثة تتولد منها الكلمة الخبيثة وهي كلمة تولد من حائنة النفس الخبيثة الطامعة لنفسها سوء اعتقادها
في ذات الله وصفاته اوباكتساب المعاصي والظلمة تغيرها بالتعرض لعرضه او ماله (اجنت) الجث القطع
باستئصال اي اقتلعت جثتها واحذت بالكلية (من فوق الارض) لكون عروقها اقرب من جذعها (ماله) مالها
استقرار عليها يقال قرانى قرار انحوث ثباتا (قال الكاشي) ليست اوراثيات واستمعكم بعنى نه بيج دارد
برزمين ونه شاخ درهوا * نه بيجي كه ان باشد اورامدار * نه شاحي كه كرد بدندان سايدار * كاهست افتاده
برزوى خاك * بريشان وبى حاصل و حورناك * حق سبحانه وتعالى تسبيه كرد درخت ايمان كه اصل آن
دردل مؤمن ثابت و اعمال او بحسانت اعلاى عليين مرتفع و ثواب در هر زمان بدو واصل بدرخت حرما كه
بيج او مستقرست در منت او و فرع متوجه بحانب علو و نفع او در هر وقت دهنده بخلاق و تمثيل نمود كلمة كفر
و عبادت اصنام را كه در دل كافر مقلد بجهت عدم حجت و برهان بران ثباتى ندارد و عمل نير كه بمقصد قبول
رسد از و صادر نميشود بسجدة خنثى كه اصل او را قرار يست و نه فرع او را اعتبارى * نهال سايه و درى شرع
مبوء دارد * چنان لطيف كه بر هيچ شاحسارى نيست * درخت زندقه ستاخيست خشك وى سايه *
كه پيش هيچ كسش هيچ اعتبارى نيست * و فى الكواشي قالوا شبه الايمان بالشجرة لان الشجرة لا بد لها

من اصل ثلث وفرع قائم ورأس عال فكذا الايمان لا بد له من تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان
 وقال ابو الليث المعرفة في قلب المؤمن العارف ثابتة بل هي اثبت من الشجرة في الارض لان الشجرة تقطع
 ومعرفة العارف لا يقدر احد ان يخرجها من قلبه الا المعرفة الذي عرفه (ثبت الله الذين آمنوا بالقول
 الثابت) هو كلمة التوحيد لا بها راسخة في قلب المؤمن (كما قال الكاشي) قول ثابت كلمة لا اله الا الله
 محمد رسول الله است كخداي تعالى ران ثبات ميسر دم مؤمننا (في الحياة الدنيا) اي قبل الموت فاذا ابتلوا
 بتبوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا انواع العذاب كى تقدمنا من الانبياء والصالحين مثل زكريا ويحيى وجرجيس
 وشمس والدين قتلهم اصحاب الاخدود والدين مشطت لحومهم بامشاط الحديد (قال سعدى المقتي) روى
 ان جر جيس كان من الحوارين علمه الاسم الذي يحيى به الموتى وكان بأرض الموصل جسا ريعبد الصنم فدعا
 جر جيس الى عبادة الله وحده فأمر به فشد جلايه ودها بأمشاط من الحديد فتسرح بها صدره ويديه
 ثم صب عليه ماء الملح فصبه الله تعالى ثم دعا بمسامير من حديد فمس بها عيذه واذنيه وصبه الله تعالى عليه ثم دعا
 بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى أبيض ثم ألقي فيه فجعله الله بردا وسلاما ثم قطع اعضاءه اربارا بأفأحياء الله
 تعالى ودعاهم الى الله تعالى ولم يؤمن الملك فأهلكه الله مع قوم مدأن قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها
 وشمسون كان من زهاد النصارى وكان شجاعا يحارب عدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان
 يكسر بنفسه جنودا محنونة واحتال عليه ملك الروم بأنواع من الخيل ولم يقدر عليه الى ان خدع امرأته بمواعيد
 فآلته في وقت حلوة كيف يغلب عليه فقال ان اشد شعري في غير حال الطهارة فاني حيث لم اقدر على الحل
 فأحاطوا به في منامه وسدوه كذلك والقوه من قصر الملك فهلك وفي نقائس المجالس عمدوا الى قتله بالاذية فدعا
 الله تعالى ان ينجي من الاعداء فأجاء الله تعالى فأحدهم وخر عليهم السقف فهلكوا (وفي الآخرة)
 اي يشتمهم في القبر عند سوءال منكرو وفي سائر المواطن والقبر من الآخرة فإنه اول منزل من منازل الآخرة
 (ويضل الله الظالمين) اي يخاف الله في الكفرة والمسكرين الضلال فلا يهديهم الى الجواب بالصواب كما صلوا
 في الدنيا (ويعمل الله ما يشاء) من تثبيت اي خلق ثبات في بعض واضلال اي خلق ضلال في آخرين من غير
 اعتراض عليه وفي التأويلات الجمية يمكنهم في مقام الايمان ملازمة كلمة لا اله الا الله والسيف في حقائقها في مدة
 بقائهم في الدنيا وبعد مفارقة الدن يعني ان سير اصحاب الاعمال ينقطع عند مفارقة الروح عن البدن وسير ارباب
 الاحوال يثبت تثبت الله ارواحهم بأنوار الدكر وسيرهم في ملكوت السموات والارض مل طيرهم في عالم الجبروت
 بأخنة انوار الذكر وهي جناح النفي والاثبات فان نفهم بالله عما سواه واثباتهم بالله في الله لا ينقطع ابدا لآباد
 والاية دليل على حقيقة سؤال القبر وعلى تنعيم المؤمنين في القبر فان تثبت الله عده في القبر بالقول الثابت
 هو النعمة كل النعمة قال الفقيه أبو الليث قدسكم العلماء في عذاب القبر قال بعضهم يجعل الروح في جسده
 كما كان في الدنيا ويجلس اي يأتيه ملكان اسودان ازرقان فطان غيطان اعينهما كالبرق الخاطف واصواتهما
 كالرعد القاصف معهما مرزبة فيقعدان الميت ويسأله فيقولان له من ربك وما ديك ومن نبيك فيقول
 المؤمن الله ربي والاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي فذلك هو الشات واما الكافر والمنافق فيقول
 لا أدري فيضرب بتلك المرزبة فيصيح صيحة يسمعها ما بين الخافقين الاجن والانس وقال بعضهم يكون الروح
 بين جسده وكفنه وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وفي كل ذلك قد جاءت الآثار والصحيح ان يفر
 الانسان بعذاب القبر ولا يستعمل بكيفيته وفي اسئلة الحكم الارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسي
 جسماني لكن ذلك نعيم او عذاب معنوي حتى تبعث اجسادها فترد اليها فتعذب عند ذلك حسا ومعنى الا ترى
 الى بشر الخافي رحمه الله لما روى في النوم قيل ما فعل الله بك قال غفر لي واباح لي نصف الجنة يعني روحه منعمة
 بالجنة فاذا حشر ودخل الجنة تبدنه يكمل النعيم بالنصف الاخر وهل عذاب القبر دائم او يقطع فالجواب
 نوع دائم بدليل قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ونوع منقطع وهو بعض العصاة الذين خفت
 جرائمهم فيعذب بحسب جرهم ثم يخفف عنه كما تعذر في النار مدة ثم يزول عنه العذاب وقد ينقطع عنه العذاب
 بدعاء او صدقة او استغفار او ثواب بمحج او قراءة متصل اليه من بعض اقاربه او غيرهم كما في القمح القريب وفي الحديث
 اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارض الذل والعمر واعوذ بك من فتنة الدجال

واغود بك من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال استمعروا الانخبكم
وسلموا اليه انت فانه الآن يسأل وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن واده ابراهيم وقف على قبره فقال
يا بني القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب ان الله وانا اليه راجعون يا بني قل الله ربي والاسلام ديني
ورسول الله ابي فبكت الصحابة منهم عمر رضي الله عنه حتى ارتفع صوته فالتفت اليه رسول الله فقال ما يبكيك
يا عمر فقال يا رسول الله هذا ولدك وما بلغ الحلم ولا جرى عليه القلم ويحتاج الى لقين مثلك بلقنه اتوحيده
في مثل هذا الموقف فقال عمر وقد بلغ الحلم وحرى عليه القلم وليس له ملق مثلك فبكي النبي عليه السلام
وبكت الصحابة معه فترى حبريل بقوله تعالى يثبث الله الدين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
وتلا النبي عليه السلام الآية فطابت الانفس وسكنت القلوب وشكروا الله وقال بعضهم الانبياء والصبيان
واللائكة لا يسألون وقد اختص نبينا صلى الله عليه وسلم بسؤال امته عنه بخلاف بقية الانبياء وما ذاك الا ان
الانبياء قبل نبينا كان الواحد منهم اذا أتى امته وأتوا عليه اعتزلهم وعوجلوا بعذاب وامانيل عليه
السلام فبعث رحمة بتأخير العذاب ولما اعطاه الله السيف دخل في دينه قوم مخافة من السيف فبعض الله فنان
القبر ليستخرجوا بالسؤال ما كان في نفس الميت فيثبت المسلم ويرل المنافق وفي بعض الآثار يكرر السؤال
في المجلس الواحد ثلاث مرات وفي بعضها ان المؤمن يسأل سبعة ايام والمنافق اربعين يوما ولا يسأل من مات
يوم الجمعة وليتسه من المؤمنين وكذا في رجب وشعبان وهو بعد العيد في مشيئة الله تعالى لكن الله
تعالى هو اكرم الاكرمين فالطس على انه لا يؤمر بالسؤال كما في الواقعات المحمودية وفي كلام الحافظ السيوطي
لم يثبت في الثقلين حديث صحيح او حسن بل حديثه ضعيف متفق جمهور المحدثين والحديث الضعيف
يعمل به في فضائل الاعمال فعلى العاقل ان يموت قبل ان يموت ويحیی بالحياة الطيبة وذلك بطهروا سر الحياتة
بترية مرشد كامل (كما قال في المتنوي) هين كما سرفيل وقتنداوليا * مرده را زيشان حياتت وعما *
جان هريك مرده از كورتی * برجه دز آوارشان اندر كهني * كويديان آواز را ره اجداست * زنده كردن كار
آواز جداشت * مابر ذيم وكنلي كاستيم * باك حق آمد هم بر خاستيم * مطلق ان آواز خود از شه بود * كچه
از خلقوم عد الله بود * كهت اورا من زبان و چشم تو * من حواس و من رصا و چشم تو * رو كوي يسمم
و ني بصرتوي * سرتوي چه جای صاحب سرتوي * چون شدي من كار الله ازوله * من ترا بشم كه كان
الله * كه توي كويم ترا كه هي منم * هر چه كويم آفتاب روستم * هر چه تا من زمشكابت دمي *
حل شدن آن مشكلات عالمي * طميتي را كه دناش رنداقت * از دم ما كرد آن ظلمت حوجاقت *
و كما ان لا نفاس الا ولاء ركة وبما للاحياء فكذلك الاموات حين التلقين فانه فرق بين تلقين العاقل الجاهل
وبين تلقين المتعيط العالم بالله يسأل الله تعالى ان يثبتنا واباكم على الحق المين الى ان يأتي اليقين ويجعلنا
من الصديقين الذين يتكئون في مقام الامن عند خوف اهل التلويح (الم تر الى الذين) من رؤية النصر
وهو تحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي هل رأيت محمدا مثل هؤلاء (بدلوا) غيروا (بعمدة الله) على حذف
المضاف اي شكر نعمته (كفرا) بان وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروا سلبت منهم
فصاروا تاركين لهم المحصلين الكفر بذاتها كاهل مكة خلقهم الله تعالى واسكنهم حرمة وجعلهم قوام دينه
ووسع عليهم ابواب رزقه وشرفهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا بذلك فقطعوا واسع سنين واسر واوقنوا يوم بدر
فصاروا ادلاء مساويي النعمة وعن عمر وعلي رضي الله عنهما هم الاقرار من قريش بوا المعيرة وبوالمية
اما بوا المعيرة فكيفيتوهم يوم بدر واما بوا المية فتعوا الى حين كالمهايتا ولا ماسيتلي من قوله تعالى قل تمنعوا
الآية (واحلوا) ارلوا (قومهم) بارشادهم اياهم الى طريقة السرك والضلال وعدم التعرض لخلوهم
لدلالة الاحلال عليه ذاهو فرعه كقوله تعالى يقدم قومه يوم القيامة فاوردتهم النار واسند الاحلال
وهو فعل الله الى اكبرهم لاسد كفرهم وسف كهرهم امر اكبرهم اياهم بالكفر (دار الوار) اي الهلاك
(جهنم) عطف بيان لها (يصلونها) حال منها اي داخلين فيها مائة اسين لمرها يقال صلى البارصا ياقاسي حرها
كتصلاها (ونس القرار) اي ينس المقرحهم (وجهوا) عطف على اهلوا داخل معه في حكم التعجب اي جعلوا
في اعتقادهم الباطل ورعهم الماسد (الله) لفر دلا احد الذي لا شريك له في الارض ولا في السماء (اداد)

اشاء في التسمية حيث سموا الاصنام آلهة او في العادة (فليضلوا) قومهم الذين يتابعونهم حسب اصاوا
(عن سبله) القوم الذي هو التوحيد ووقعوهم في ورطة الكفر والضلال وليس الاضلال غرضاً حقيقياً اليهم
من انتقاد الانداد ولكن لما كان نتيجة لذلك كان الاكرام في قولك حثك لكرمني نتيجة المنجى شبه بالعرض
وادخل اللام عاينه بصريق الاستعجالة التسمية وسب الاضلال الذي هو فعل الله اليهم سب الضلالة
حيث يأمرهم بها ويدعون اليها (قل) تهديد الاولئك الضالين المضلين (تمتعوا) اتمتعوا بما انتم عليه
من الشهوات التي من جلالها كمران النعم العظام واستمتاع الناس في عادة الاصنام وبالعارسية * بكدر اريد
عمرها وحوادثها وعبادت بتان (ما مصيركم) يوم القيامة (الى النار) ليس الا فلابد لكم من تعاطي
ما يوجب ذلك او يستتضيه من احوالكم والمصير مصدر صار انتساء بمعنى رجوع وخبران هو قوله الى النار ذلك
الايتان على امور الاول ان الكفر سب لزال العمة بالكلية كما ان الشكر سب لزيادتها * شكر نعمت
نعمت افرون كند * كفر نعمت ان كفت يبرون كند * وفي حديث المعراج ان الله شكاهم امي
شكايات الاولى اني لم اكلفهم عمل العدو وهم يطلعون من رزق العدو والشانية اني لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم
وهم يدفعون عملهم الى غيري والثالثة انهم يأكلون رزقي ويسكرون غيري ويخونون معي ويصالحون حلفي
والاربعة ان العرة والامر وهم يطلعون العرة من سواي والخامسة اني خلقت النار لكل كافروهم تحتهدون
ان يوقعوا ناسهم فيها * واثنان ان القربى السوء يجر المرء الى الارواح له دار الوارثين للمؤمن المخلص
السي ان يمتنع عن صحة اهل الكفر والفاق والبدعة حتى لا يسرق طعمه من اعتقادهم السوء وعملهم
السيئ ولهم كثرة في هذا الزمان واكثرهم في زى المتصوفة * اى فعان اربار يا جنس اى فعان * همدشيك
حويدي ميان * واثنان ان جهنم دار القرار للاشرار وشدة حرها لا يوصف وعن النعمان بن بشير رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهون اهل النار عبد با رجل في امص قديمه جرتان يغلى منهما
دماغه كما يغلى الرجل بالتممة والاحمص بفتح الهمة هو التجافي من الرجل اى من بطنها عن الارض والغيان
شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدته يقساها والمرجل كسر الميم وفتح الحيم قدر معروف سرأنا
من حديد او نحاس او حجارة او خرف هذا هو الاصح وقيل هو القدر من النحاس خاصة وفي الآية اشار الى نعمة
الوهية وخالقية ورافية عليهم بدلوها بالكفر والانكار والجحود واخلوا ارواحهم وقلوبهم ونفوسهم وابدانهم دار
الهلاك فانزلوا ابدانهم عنهم يصلونها ونس القرار وهى غاية البعد عن الحضرة والحرمان عن الجنان وانزلوا
نفوسهم الدركات وقلوبهم العمى والصمم والجمل وارواحهم العلوية اسفل سافلين الطبيعة بتدليلهم الا حلاق
المهكية لمجدة بالا حلاق الشيطانية السعية الدمية وحملوا الله ابداداً من الهوى والدنيا وشهواتهم ايضاوا
الناس بالاستماع عن طاب الحق تعالى والسير اليه على اقدم السريعة والطريقة المرصلى الى الحقيقة قل
تمتعوا بالشهوات الدنيا وبعيها فان مصيركم النار جهنم الاركان ونار الحرمان للنفوس ونار الحسرة للقلوب
ونار القطعة للارواح كفى التأويلات النجمية (قل لعبادى الذين آمنوا) قال بعض الحكماء شرف الله عاده
بهمه الباء وهى خير لهم من الدنيا وما فيها لان فيها اضافة الى نفسه والاضافة تدل على العتق لان رجلا لو قال
لعبده يا ابن او ولد لا يعنى ولوقال يا ابني او ولى يعنى بالاضافة الى نفسه كذلك اذا اضاف العباد الى نفسه
فيه دليل ان يعتقهم من النار ولا شرف فوق العبودية (قال الجامى) كسوت خواجكي وخلعت شاهي
چه كند * هر كرا خاشه بد كيت برد وشت * وكان سلطان العارفين ابو يزيد البسطاطى قدس سره
يقول الخالق يهرون من الحساب وانا طله فار الله تعالى لوقال الى انشاء الحساب عبدى لكفانى سرفا والمقول هنا
مخذوف دل عليه الجواب اى قل لهم اقيموا واعقوا (يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم) اى يدوموا على ذلك
وبالفارسية * نكواى محمد صلى الله عليه وسلم يعنى امر كن مرشد كان مر اكه ايمان آورده اند برين وجه كه
نماز كزاريد و نعمة كند تا بيتان با مر تونمار كزارند ونفقة دهند رآچه عطا داد به بايشان از اموال * ويجوز
ان يكون المقول يقيموا وينفقوا على ان يكونا بمعنى الامر وائما اخراجا عن صورة الخبر للدلالة على التعلق
بمضمونهما والمسارة الى العمل بهما فان قيل لو كان كذلك لبقى اعرابه بالنون قلنا يجوز أن يبنى على
حذف النون لما كان بمعنى الامر (سرا وعلانية) متصبا على المصدر من الامر المقدر اى انفقوا اتفاق سر

وعلاية او على الخيال اى دوى سر وعلاية بمعنى مسيرين ومعلنين او على الطرف اى حوقى سر وعلاية والاحب
 فى الانفاق اخفاء المتطوع واعلان الواح وكذا الصلوات والمراد حث المؤمنين على الشكر انعم الله تعالى
 بالعبادة البدنية والمالية وترك التمتع بمناجى الدين والكون اليه كما هو صبيح الكفرة (من قبل ان يأتى) قال
 فى الارشاد الطاهر ان من متعلقة بانفقوا (يوم) وهو يوم القيامة (لا يبع فيه) ويتناع المقصر ما يتلافى تقصيره به
 وتخصيص البيع بالذكور لاستلزام نفيده بى الشراء (ولا حلال) ولا تخالة فيسمع له خليل والمراد المحالة نسب
 بل الطمع ورغبة النفس ولا يخالف قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان الواقع
 فيما بينهم المحالة لله او من قبل ان يأتى يوم القيامة الذى لا امتناع فيه بما يباع ولا تخالة وانما يتنع فيه بالطاعة التى
 من جعلتها اقامة الصلاة والانفاق لوجه الله تعالى وادخار المال وترك انفاقه اعما يقع غاها للتجارات والمهاداة
 حيث لا يمكن ذلك فى الآخرة ولا وحه لا دخاره الى وقت الموت وفى الآية اشارة الى الاعمال الساطنة القلبية
 كالاعمال والى الاعمال الطاهرة القلبية كاقامة الصلاة والانفاق قال ابو سعيد الخراساني قدس سره خراش الله
 فى السماء وخراشه فى الارض القلوب لانه تعالى خلق قلب المؤمن بيت حراشه ثم ارسل رجا ففهمت فيه
 فكسسته من الكفر والشرك والف فى والعش ثم انشأ سبحانه فامطرت فيه ثم انبت سحرة فثمرت الرضى والحمدة
 والشكر والصورة والاحلاص والطاعة ثم طاب الطاهر بحسب طيب الباطل وعن محمول الشاى رحمه الله
 اذا تصدق المؤمن بصدقة ورصى عنه ربه تقول جهنم يارب ائذن لى السجود شكرا لك فقد اعتقت احدا
 من امة محمد من عذابي ببركة صدقته لاني استحيى من محمد ان اعبادته مع ان طاعتك واجبة على
 (قال المولى الجامى) هر چه دارى چون شكوفه روشن زيرا كه سنك * نهر ميوه ميخورد هر دم ردمت
 سفله شاخ * والاشارة قل اعبادى لاعباد الهوى الذين آمنوا بنور العناية وعرفوا قدر نعمته ألهيى
 ولم يبدلوهما كرها يقيموا الصلاة ايسلا زمو عنة العبودية ويدعوا العكوف على بساط القرينة ويتوافى المناجاة
 والمكاملة وينفقوا على الطالبين المريدين مما رزقناهم سرا من اسرار الالهية وعلاية من احكام العبودية
 فى طريق الربوبية من قبل ان يأتى يوم وهو يوم معارفة الارواح عن الابدان لا يبع فيه اى لا يقدر على الانفاق
 بطريق طلب المعاوضة ولا حلال اى ولا طريق المحالة من غير طلب العوض لان آفة الانفاق خرجت من يده
 وبطل استعداد دعوة الخلق الى الحق وتربيتهم بالتسليك والتزكية والهدى والتأديب كما فى التأويلات الجمة
 (الله) مبتدأ خبره (الذى خلق السموات) وما فيها من الاجرام العلوية (والارض) وما فيها من انواع المحلوقات
 وقدم السموات لانها بمنزلة الذكر من الاثني (وانزل من السماء) اى من السحاب فان كل ما علاك سماء
 او من املاك فان المطر منه يتبدى الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه طواهر النصوص يقول الفقير
 هو الارحح عندى لان الله تعالى زاد بيار نعمه على عباده فمن اول خلق السموات والارض ثم اشار
 الى ما فيها من كليات المنافع لكنه قدم واخر كذا خير تسخير الشمس والقمر ليدل على ان كلاما من هذه النعم
 على حدة ولو اراد السحاب لم يوجد التقابل التام واياما كان من ابتدائية (ماء) اى نوعا منه وهو المطر
 (فاخرج به) اى بسبب ذلك الماء الذى اودع فيه القوة الفاعلية كما انه اودع فى الارض القوة القلبية
 (من الثمرات) من انواع الثمرات (رزقاكم) تعيشون به وهو بمعنى الرزوق شامل للمطعموم والملبوس مفعول
 لا حرج ومن لا يبين حال منه واكرم صفة كقولك اسقت من الدراهم الفساو والتبعض دليل قوله تعالى
 فاخرجنا به ثمرات كأنه قيل انزل من السماء بعض الماء فاخرج به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم اذ لم ينزل
 من السماء كل الماء ولا اخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل الرزق ثمرا وكان احب الفواكه الى بني انا عاينه السلام
 الرطب والطبخ وكان يأكل الطبخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا برده هذا اورده هذا حر هذا فان الرطب حار والرطب
 والطبخ بارد والرطب كما فى شرح المصابيح وفى الحديث من تصبغ بسبع تمرات يحجوه لم يضرب ذلك اليوم سم ولا سحر
 قوله تصبغ اى اكل وقت الصباح قبل ان يأكل شيا اخر وحجوة عطفا بيان لسبع تمرات وهى ضرب من اجود
 التمر فى المدينة يضرب الى السواد يحتمل ان يكون هذه الخاصية فى ذلك النوع من التمر ويحتمل ان يكون بدعا لله
 حين قالوا احرق بطوننا تمر المدينة وفى الحديث كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان فى البطن وكان
 عليه السلام يأخذ عنقود العنب بيده اليسرى ويتناول حبة حبة بيده اليمنى كذا فى الطب السوى وفى الطب

والرمان قطرة من ماء الحنطة وروى عن علي كلاً الرمان فليس منه حبة تقنع في المعدة الا انارت القلب واخرست
السطحان اربعين يوماً وقال جعفر بن محمد ربح الملائكة ربح الورد وربح الانبياء ربح السفر جل وربح الحور
ربح الآس (وسخر لكم الفلك) بان اقدركم على صنعها واستعمالها بما الهكم كبقية ذلك (تجربى) اى الفلك
لا به جمع فلك (فى البحر) در دريا (بأمره) بارادته الى حيث يوجهتم وادطوى فى تسخير الفلك تسخير البحار وتسخير
الرياح قال فى شرح حرب البحر قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعمر بن العاص صفى البحر فقال
يا امير المؤمنين مخلوق عظيم ركه خلق ضعيف دود على عود وفى ثوار المشارق يحوز ركوب البحر للرجال
والنساء عند غلبة السلامة كذا قيل الجمهور وكره كونه للنساء لان الستر فيه لا يمكنهن فالتساو لا غرض البصر
عن المنصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عورتهم فى تصرفهم لاسيما فى اصغر من السفن مع ضرورتهم الى قضاء
الحاجة بحضرة الرجال (وسخر لكم الانهار) اى المياه العظيمة الجارية فى الانهار العظيمة وتسخيرها جعلها معدة
لانتفاع الناس حيث يتخذون منها جداول يسقون بها زروعهم وجنائهم وما اشبه ذلك قال فى بحر العلوم
الام فيها المجلس اول العهد اشير بها الى خمسة انهار يسبحون نهر الهندو وحيث يبلعون نهر دجلة والفرات نهري
العراق والنيل نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عبون الجنة فاستودعها الجبال واجراها فى الارض
وسخرها للناس وحل فيها منافع لهم فى اصناف معاشهم وسائر الانهار تبيع لها وكأنها اصولها (وسخر لكم
الشمس والقمر) حال كونهما (دائمين) قال فى تهذيب المصادر الدأب * دأبم شدن * فالمعنى دائمين متصايين
فى سيرهما لا يقطعان الى يوم القيامة وقال فى القاموس دأب فى عمله كمنع دأباً وبحركه ودؤباً بالضم حدوتع
فالمعنى محددين فى سيرهما ودارتهما والظلمات واصلاحهما يصلحان الارض والابدان والنبات لا يعتزان
اصلاً ويفضل الشمس على القمر لان الشمس معدن الانوار الفلكية من الدور والنجوم واصولها فى النورانية
وان انوارهم مقبسة من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم (وسخر لكم الليل والنهار) يتعاقبان
بازيادة والقصان والاضاءة والظلام والحركة والسكون فبهما اى لما اشكهم وما حكم واعقد الثمار وانضاجها
واختلفوا فى الليل والنهار ابهما افضل قال بعضهم قدم الليل على النهار لان الليل نعمة المولى والنهار
خدمة الخلق ومعارج الانبياء عليهم السلام كانت بالليل ولذا قال الامام السيابورى الليل افضل من النهار
يقول الفقير الليل محل السكون ففيد سر الذات وله المرتبة العليا والنهار محل الحركة ففيد سر الصفات
وله الفضيلة العظمى واول مراتب واخرها السكون كما اشار اليه قوله تعالى فى الحديث القدسى كنت كثر المحققا
فاحسب ان اعرف فخلقت الخلق فالخلق يقتضى الحركة المعنوية وما كان قبل الحركة والخلق الاسكون محض
وذاقت بحسب فافهم وسيد الايام يوم الجمعة واذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة تضاعف الحسب بين حجة على غيره
وبهذا ظهر فضل يوم الجمعة على يوم عرفة وافضل الليالى ليلة المولد المحمدى اولاده ما زل القراء ان ولا نعت اليه
القدر وهو الاصح (واناكم من كل ما سألتموه) . اى اعطاكم مصلحة لكم بعض جميع ما سألتموه فان الموجود
من كل صنف بعض ما قدره الله وهذا كقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجزكم اليه بما نشاء فى اللبس
او كل ما سألتموه على ان من البيان وكلمة كل للتكثير كقولك فلان يعلم كل شئ واتاه كل الناس وعليه قوله تعالى
فنعنا عليهم ايوان كل شئ (قال الكاشي) ويداد شمارا از هر چه خواستيد يعنى آنچه محتاج اليه شئ بود
خواستنه وناخواستنه بستم ارزاني داشت (وان تعدوا نعمة الله) التى انعم بها عليكم بسؤال وغيره (لا تحصوها)
لا تظنوها احصوها وعدوها واحدا لاكثرتها وعدم نهايتها وفيه دليل على ان المفرد يعبد الاستغراق بالاضافة
واصل الاحصاء ان الحساب كان اذا بلغ عقدا معيناً من عقود الاعداد وضعت له حصاة ليحفظ بها
ثم استوفى العدد والمعنى لا توجد له غاية فتوضع له حصاة والنعم على قسمين نعمة المنافع لصحة البدن والامن
والعافية والتلذذ بالطعام والمشارب والملابس والمناخ والاموال والاولاد ونعمة دفع المضار من الامراض
والشدائد والفقر والبلاء واجل النعم استواء الخيفة والهام المعرفة (سبلى قدس سره) فرموده كه مر ادازين
نعمت حضرت پيغمبر ما ست صلى الله عليه وسلم كه سفر زر كتر وواسطه زديكتر بيان خلق وخلق اوست
وفى نفس الامر حصر صفات كمال وشرح انوار جمال او از دائرة تصور و تخيل بيرون و ارا اندازه آمل و نهكر
افزونست * بر ذروه معارج قدر رفيع تو * نى عقل راه بايد و نى فهم نبرد (ان الانسان لظالم)

للمع في الظلم يطمع النعمة بافعال شكرها او بوضعها في غير موضعها او يطمع نفسه بتعريضها للحرمان (كفار)
 شديد الكفر ان لها او طولوم في التدة يشكو ويخرج كعمار في النعمة يجمع ويجمع واللام في الالسان للبحس
 وصادق الحكم بالظلم والكفران بعض من واحد فيه من افراده كافي الارشاد (روى) انه شكاه بعض الفقهاء
 الى واحد من السلف فقره واطهر شدة اعتدائه به فقال ليس بك انك اعني ولك عشرة آلاف درهم فقال لا فقال
 اقطع الدين والرحمن ولك عشرون ألف درهم فقال لا فقال ليس بك انك اعني ولك عشرة آلاف درهم فقال لا فقال
 قال لا فقال اما تستحي انك تشكوم ولا نوعك عروضا باربعين ألف * ودخل ابن السميركي على بعض الخلفاء
 وفي يده كوز ماء وهو يشر به فقال عطني فقال لولم تعط هذه الشربة الا بئذ جيع اموالك والاشيت عطشان
 فهل كنت تعطيه قال نعم قال ولولم تعط الا بملكك كله فهل كنت تتركه قال نعم فقال لا تفرح بملكك لا يساوي شربة
 ماء وان نعمة على العبد في شربة ماء عند العطش اعظم من ملك الارض كلها بل كل نفس لا يستوي بملك الارض
 كلها فلو اخذ لحطة حتى انقطع الهواء عنه مات ولو حنس في بيت حمام فيه هواء حارا وفي بئر فيه هواء ثقيلا
 رطوبه الماء مات عما في كل ذرة من بدنه نعم لا تحصى * نعمت حق شماره وشكر كرار * نعمتهش رااكرجه
 نيت شمار * شكر باشد كليلد كنج مزبد * كنج حواهي منه زدست كليلد * والاشارة الله الذي خلق
 سموات القلوب وارض النفوس وارل من سموات القلوب ماء الحكمة فاحرحه من ثمرات الطاعات رزقا
 لا رواحكم فان الطاعات غدا الارواح كان الطعام غدا الايدان وسخر لكم فلك الشريعة لبحرى في بحر
 الطريقه بامر الحق لا بامر الهوى والطبع لا يستعمل فلك الشريعة اذا كان بامر الهوى والطبع سريعا
 ينكمسر ويعرق ولا يبلغ ساحل الحقيقة الا بامر اولى الامر وملاحيه وهو الشيخ الواصل الكامل المكمل
 كما قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقال النبي عليه السلام من اطاع اميرى
 فقد اطاعى ومن اطاعى فقد اطاع الله وكم من سف لارباب الطلب لما شرعت في هذا البحر بالطبع انكمسرت
 بكباء الاهراء وتلاطم ادواح العرة رانقطعت دون ساحلها وسخر لكم انهار العلوم اللدنية وسخر لكم
 شمس الكشوف وقمر المشاهدات دآيين بالكشف والمشااهدة وسخر لكم ليل البشرية ونهار الروحانية وسخر
 هذه الاشياء عارة عن جعلها سبيلا لاستكمال استعداد الانسان في قول الفيض الالهى المختص به من بين
 سائر المخلوقات وفي قوله وآتاكم من كل ما سألتموه اشارة الى انه تعالى اعطى الانسان في الازل حسن استعداد
 استدعى منه لقبول الفيض الالهى وهو قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم لا يباله رده الى اسفل
 سافلين ثم آتاه من كل ما سأل من الاسباب التي تخرجه من اسفل سافلين وتصله الى اعلى عليين فاذا أمست
 النظر في هذه الايات رأيت ان العالم بما فيه خلق تبعه الوجود الانسان وسببها كماله اليه كما ان الشجرة خلقت تبعها
 لوجود الثمرة وسببها كمالها اليها فالانسان البالغ الكمال الواصل ثمرة شجرة المكنونات فافهم جدوا وان تعدوا
 نعم الله لا تحصوها لان نعمته على الانسان قسمين يتعلق بالمخلوقات كلها وقرينة انها خلقت لاستكمال
 الانسان وهذه النعمة لا يخصى عددا لان فوائدها ما تدل الى الانسان الى الابد وهي غير متناهية فلا يخصى
 عددا وقسم يتعلق بعواطف الوهية وعوارف ربوبيته فهي ايضا غير متناهية ان الانسان اطاموم لنفسه
 بان يمد هذا الاستعداد الكامل بالاعراض عن الحق والاقبال على الساطل كفار لانهم الله اذ لم يعرف قدرها
 ولم يشكر لها وجعلها تقبل لنفسه بعدما كانت نعمة من ربه كافي التوبلات الجمية (واذا قال ابراهيم)
 واذا كروقت قول ابراهيم في مخاطبته اى بعد الفراغ من بناء البيت (رب اجعل هذا البلد) اى شهر مكنونا (آمين)
 اهله بحيث لا يخاف فيه من المخاوف والمكاره كالقتل والعاره والامراض المعرة من الرص والجذام وبخوهم
 فاستناد الامن الى اليد محاذ لوقوع الامن فيه وانما الامن في الحقيقة اهل البلد (واخبرني وى) يقال حنته
 كنصرت واجنبته وجنيته اى اعدته والمعنى بعدنى واياهم (ان تعبد الاصنام) واحدا منه في جانب بعيد
 اى ثبتنا على ما كنا عليه من التوحيد وحلة الاسلام والبعد عن عبادة الاصنام قال بعضهم رأى القوم
 يعبدون الاصنام فخاف على بيه فدعا * يقول العقير الجمهور على ان العرب من عهد ابراهيم استمرت على دينه
 من رفض عبادة الاصنام الى زمن عمرو بن لحي كسير حراة فهو اول من غير دين ابراهيم وتسرع للعرب
 الضلالت وهو اول من نصب الاوثان في الكعبة وعدوها وامر الناس بعبادتها وقد كان اكثر الناس في الارض

المقدسة عدة الاصنام وكان ابراهيم يرفه فخاف سرية الى كل بلديه واحد من اولاده فدعا فعمصم اولاده الصابية من ذلك وهي المردة من قوله وبني فانه لم يعد احد منهم الصنم لاهي واحصاه وجميع ذريته وذلك لان قريشا مع كونه من اولاد اسماعيل عمادة هم الاصنام مشهورة واما قوله تعالى في حم الزخرف وجعلها كلمة باقية في عقبه فالصحيح ان هذا لا يستلزم تباعد جميع الاحصاء عن عبادة الاصنام بل يكفي في بقائه كلمة التوحيد في عقبه ان لا ينقرض قرن ولا يقضي زمان الا وفي ذريته من هو من اهل التوحيد قلوا او كثروا الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر في كتب السير ان بعض آحاد العرب لم يعد الصنم قط وبدل قوله عايد السلام لانسوا مضر فانه كان على مله ابراهيم هداما لاحل من التحقيق ومن الله التوفيق واما جمع الاصنام ليستعمل على كل صنم عند من دون الله لا لجمع المعرف باللام يشمل كل واحد من الافراد كالمفرد بانفاق جمهور ائمة التفسير والاصول والحنوي اى واجدنا ان بهما احدا من اسمى بالصنم كافي بحرا العلوم وخصصها الامام الغرالى بالحجرين اى الذهب والعصاة اذ رتبة النبوة اجل من ان يخشى فيها ان تعقد الالهية في شئ من الحجاره فاستعد ذ ابراهيم من الاغترار بمتاع الدنيا * يقول الفقير الطاهر ان الامام العرالى خصص الحجرين بالكرباء على انهما اعظم ما يضل الناس وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاب الدراهم والدنانير بعدة الحجاره فقال تعس عد الدراهم تعس عبد الدنانير والاوه كل ما هو من قيل الهوى فهو صنم الا ترى الى قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه ولدا قال في البوابات النجمة صنم الناس الدنيا وصنم القلب العقبى وصنم الروح الدرجات العلى وصنم السر عرفان القربات وصنم الحى الزكوان الى المكاشفات والمشاهدات وانواع الكرامات ولا يد من الفناء عن الكل * سالك باك روحنا ندس * انك اذا ما سوى منزلة نيت * قال شيخى وسندى روح الله روحه في بعض المجالس سعى اهل الدنيا كثير واهل العقبى قليل واهل المولى اقل من القليل وذلك كاسلاطين والملوك فانهم بالنسبة الى الوزراء اقل وهم بالنسبة الى سائر ارباب الحيه كذلك وهم بالنسبة الى الرعية كذلك فالرعايا كثيرون واقل منهم ارباب الجاه واقل منهم الوزراء واقل منهم السلاطين ولا بد من ترك الاصنام مطلقا واعظم الحجب والاصنام الوجود المعبر عنه بالفارسية * هسى * لود وجود مغربى لات ومنات ابود * ليست بتي جو بود اود درهمه سومات تو * وفي الآية دليل على ان عصمة الانبياء بتوفيق الله تعالى وحقيقة العصمة ان لا يخلق الله تعالى في العبد ذنب مع بقاء قدرته واختياره ولهذا قال الشيخ ابو منصور العصمة لا تزل المحنة اى التكليف فينبغى للمؤمن ان لا يأم من على ايمانه ويدعى ان يكون متضرعا الى الله ليثبته على الايمان كما سأل ابراهيم نفسه وابنه السات على الايمان وروى عن يحيى بن معاذ انه كان يقول اللهم ان جميع سرورى بهذا الايمان واخاف ان تنزع منى - دام هذا الخوف معى رحوت ان لا تنزع منى (رب) اى پروردگار منى (انهم) اى الاصنام (اصلا كثيرا من الناس) ولذلك سألت منك ان تعصمى وبى من اضلالهم واستعدت بك منه يقولهم صل كثير من الناس فكان الاصنام سببا لضلالتهم فسد الاصلاح اليهم وان لم يكن منهن عمل في الحقيقة كقوله تعالى وغرتهم الحياة الدنيا اى اغتر وادسها وقال بعضهم كان الاصلاح منهن لان الشياطين كانت تدخل احواف الاصنام وتتكلم كما حكى ان واحدا من الشياطين دخل جوف صنم اى جهل فاحد يتحرك ويتكلم في حق النبي عليه السلام كلمات قيحة فامر الله واحدا من الجن فقتل ذلك الشيطان ثم لما كان العدو واجتمع الناس حول ذلك الصنم اخذ يتحرك ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله واما صنم لا يرفع ولا ينصر ويل لم عندنى من دون الله فلما سمعوا ذلك قام أبو جهل وكسر صممه وقال ان محمدا سحر الاصنام (فان الكمل الخبيدي) لشكر بت عروركه دردين عاشقان * يكذب كمشككده از صد عبادتست (فمن) هر كس كه (تبعى) منهم فيما ادعوا اليه من التوحيد ومله الاسلام (فانه منى) من تبعه ضية فالكلام على التبعيه اى كعضي في عدم الانعكاس عني وكذلك قوله من غشنا فليس منا اى ليس بعض المؤمنين على ان العيش ليس من اهلهم واوصافهم (ومن عصاني) اى لم يتبعى فانه في مقابلة تبعى ك تفسير الكفر في مقابلة الشكر بترك الشكر (فانك غفور رحيم) قادر على ان تغفر له وترحه ابتداء وبعد توبته وفيه دليل على ان كل ذنب لله تعالى ان يغفره حتى الشرك الا ان الوعيد فرق بينه وبين غيره فالشرك لا يغفر بدليل السمع وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يتشرك به وان حاز غفرانه عقلا فان العقاب حقه تعالى فيحس اسقاطه مع ان فيه نفعا للعبد من غير ضرر لاحد

وهو مذهب الاشعري. وفي الأويلات الجمجمة قد حفظ الادب فيما قال ومن عصاني وما قال ومن عصاك لانه
 بعصيان الله لا يستحق المعرة والرحمة والاشارة فيه ان من عصاني اعلى لا اغفر له ولا ارحم عليه فان المكافاة
 في الطبيعة واحدة ولكن من عصاني فتعقره وترجم عليه فيكون من عابة كرمك وعواطف احسانك فانك
 غفور رحيم وفي الحديث يادى مناد من تحت العرش يوم القيامة يا مائة محمد اما ما كالى من قلبيكم
 فقد وهت لكم * يعنى كاهى كه درميان من و شماست محسبكم * وبقيت النبتات فتوا هوها وادخلوا الجنة
 برحقى والنبتات جمع نبتة بكسر الهمزة ما تنبعه من الحق وذكر أن يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله قال الهى ان كان
 ثوبك للمطيعين فرحك للمذنبين انى وان كنت لست بمطيع فارجو ثوبك وانما المذنبين فارجو رحمتك
 (اصيب ما ست بهشت اى خدا شناس رو * كه مستحق كرامت كناهكار اند (ربا) اى پروردكار ما
 والجمع لان الآية متعلقة بذريته فالعرض لو صف ربوبية تعالى لهم ادخل في القبول (انى اسكنت من ذريتي)
 اى بعض ذريتي وهم اسماعيل ومن ولد منه فان اسكاه * معنى لا سكا بهم (نواد غير ذى زرع) هو وادى مكة
 فانها صحربة لانت اى لا يكون فيها شئ من زرع قط كقوله تعالى قرأنا عيسى غفر ذى عوج بمعسى
 لا يوجد فيه اعوجاج وما فيه الا الاستقامة لا غير وفي تفسير السيم لانهم اودوا بين حبلين لم يكن بهما ماء ولا حرث
 وفي بحر العلوم واما في زماننا فقد رزق الله اهله ماء حاريا (عند بيتك المحرم) طرف لا سكت كقولك
 صابت مكة عند الزك وهو الكعبة والاضافة للتشريف وسمى محرما لانه عظيم الحرم حرم الله التعرض له
 بسوء يوم خلق السموات والارض وحرم فيه القتال والاصطبا وادخل فيه احدا بغير احرام ومنع عنه
 الطواف فلم يستول عليه ولذلك سمي عتيقا لانه اعتق منه وفي انباء اويلات الجمجمة عند بيتك المحرم وهو القلب
 المحرم ان يكون يتابع الله كما قل لا يعصى ارضى ولا سمى اى وانما يعصى قلب عسدى المؤمنين * انك تراكوهر
 كحنيه ساخت * كعبه حان در حرم سينه ساخت (ربا) كرر النداء لاطهار كمال العناية بعباده
 (آية نعيم الصلاة) اللام لامى متعلقة باسكنت اى ما اسكنتهم بهذا الوادى المقع الخالى من كل مرتفع ومرزق
 الا لاقامة الصلاة عند بيتك المحرم لدلالة قوله بنواد غير ذى زرع على انه لا غرض له دنوي في اسكانهم عند البيت
 المحرم وتخصيص الصلاة بالذكر من بين سائر شعائر الدين لفضلها ولان بيت الله لا يسهه الا الصلاة وما في معناها
 وهى الاصل في اصلاح النفس وكان قريش يمتنون عن ذلك لزيادة كبرهم (فاجعل افئدة من الناس) جمع فؤاد
 وهى القلوب ومن التبعض (نهوى اليهم) تسرع اليهم شوقا وتطير نحوهم محبة يقال هوى بهوى من باب
 صرب هوىا وهربا سقط من علو الى سفلى سرعة وابضا صعودا ارتفع كافي كتب اللعبة واما ما يكون من باب علم
 فهو معنى احب يقال هوىه فهو وهوىا حبه وتعديته الى انضمه معنى السوق والنزوع والمعنى بالنزعة
 بس نكران دلها بعضى از مردمان را كه بكشش محبت شستاد بسوى ايشان * اى اسماعيل وذريته
 وهم المؤمنون واولاؤا افئدة الاسدون من التبعية لاذ دجت عليهم فارس والروس والترك والهند * انرا كه
 چنان حال باشد * كردل ببرد حلال باشد * وانكس كه رايچان حالى * عاشق نسود وال باشد
 (قال المولى الجامى) روى محرمه كه بران خوش حريم * هست سينه پوش بكارى مقيم * قلله خوان عرب روى او
 * سجده شوخان عجم سوى او (وارزقهم) اى ذريتي الذين اسكنتهم هناك اومع من بخار اليهم من الناس
 وانما المخصص الدعاء بالمؤمنين كما في قوله وارزق اهل من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الاخر اكرمهم
 اقامة الصلاة (من الثمرات) من انواعها بان يجعل قرب منه قرى يحصل فيها ذلك او يحبى اليه من الاقطار
 المعينة وقد حصل كلاهما حتى انه يجتمع فيه الفواكه الربعية والصيفية والخريفية في يوم واحد (روى)
 عن ابن عباس ان الطائف وهى على ثلاث مراحل من مكة كانت من ارض فلسطين فلما دعا ابراهيم بهذه الدعوة
 رفعها الله ووصعها رزقا المحرم (لعلهم يسكرون) تلك النعمة باقامة الصلاة واداء سائر اسم العودية
 يقول الفقهاء اختلاف العلماء في ان هذا الدعاء بعد بناء البيت اوقبله اول ما قدم مكة ويؤيد الاول قوله رب احمل
 هذا البلد فان الطاهر ان الاشارة حسية وقوله عند بيتك المحرم وقوله الحمد لله الذى وهب على الكبر اسماعيل
 واسحق فان اسحق لم يكن موجودا قبل البناء وقال بعضهم الاشارة في هذا البلد الى الموجود في الدهن
 قبل تحقق المدينة فان الله لما بان موضعه صحت اشارته اليه والمسئول توحى القلوب الى الذرية لما كانت معهم

لاتوجهها الى البيت المحج فقط والاقبل تهوى اليه وهو عين الدعاء بالبلدية يقول الفقير فيه نظرا لانه لم لا يجوز ان يكون المعنى على حذف المضاف اى تهوى الى موضعهم الشريف المحج وقد اشار اليه في التيسير حيث قال عند قوله تهوى اليهم حب هذا البيت الى عبادك لياتوه فيحجوه قال في الارشاد تسميته اذ ذالك يتناول بكر له بناء وانما كان بشرى اى مكانا مرتفعا تأتيه السيول فتأخذ ذات اليمين وذات الشمال باعتبار ما كان من قبل فان تعدد هذه الكلمة المعظمة مما الارب فيه وانما الاختلاف في كمية عدده (كما قال الكاشي) عند قوله بينك المحرم * مراد موضع خاتمة ضراح است كه در زمان آدم بوده وكنه بوقت دعاء ابراهيم خانه نبوده والضراح كغراب البيت المعمور في السماء الرابعة كما في القاموس ويؤيد هذا ما روى ان ابراهيم عليه السلام كان يسكن في ارض الشام وكانت زوجته سارة جارية اسمها هاجر فوهنتها من ابراهيم فلما ولدت له اسماعيل غارت سارة وحلفت ان يخرجهما من ارض الشام الى موضع ليس فيه ماء ولا عسرة فتأمل ابراهيم في ذلك (كما قال الكاشي) حليل متأمل شد و خبر آيل وحى اورد كه هر چه ساره ميگويد چنان كن يس ابراهيم مراقب نشسته و هاجر واسماعيل را سوار كرده بامدك زمانى از شام مرين حرم آمد * فلما اخرجهما الى ارض مكة جاء بها وابنها وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد ولم يكن بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ووضع عندها جرا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم عادة توجهوا الى الشام فسمعتهم اسماعيل وجعلت تقول له الى من تكلنا في هذا الدقع وهو لا يرد عليها جوابا حتى قالت الله امرك به ذبا ان تسكنني وولدي في هذا الدقع فقال ابراهيم نعم قالت اذا لا يضعبنا فرضيت ورجعت الى اسمها ومضى ابراهيم حتى اذا استوى على ثنية كداء وهو كسماء جل باعلى مكة اقبل على الوادى اى استقبل بوجهه نحو البيت ورفع يديه فقال ربنا انى اسكنت الاية وجعلت ام اسماعيل نرضعه وتأكل التمر وتشرب الماء فنقد التمر والماء فطشت هي وابنها فجعل يتلطف فذهبت عنه لئلا تراه على تلك الحالة فصعدت الصفا فانظر لترى احدا فلم تر ثم نزلت اسفل الوادى ورفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المحمود حتى أتت المروة وقامت عليها وانظرت لترى احدا فلم تر فعلت ذلك سبع مرات فلذلك سعى الناس بينهم بعد الطواف سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فيبحث اى يحفر بجناحه حتى ظهر الماء (قال الكاشي) چشمه زمزم بر كف جبريل يا ابراهيم اسماعيل بديد آمد * فجعلت تحوضه بيدها وتغرف من الماء لسقاها وهو ينفور بعدما تغرف قال صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل او تركت زمزم او قال لولم تغرف من الماء لكانت عينا عينا اى جارية ظاهرة على وجه الارض فشرمت وارضعت ولدها فقال الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت الله بنيه وهذا العلام وابوه وان الله لا يصعب اهله كما في تفسير السيج قال في الارشاد واول انار هذه الدعوة ما روى انه مرت رفة من حرهم تريد الشام وهم قبيلة من الين فرأوا الطير تحوم على الجبل فقالوا لا طير الا على الماء فقصدوا اسماعيل وهاجر فرأوهما وعندهما عين ماء فذوقوا الشربة في مائك لشركك في آبائنا ففعلت وكانوا معها الى ان شب اسماعيل ومات هاجر فترجح اسماعيل منهم كما هو المشهور (قال الكاشي) قبيلة حرهم انجا داعية اقامت نمودند وروز بروز شوق مردم را ن جانب در ترديدست * وفي التأويلات الحسية قوله اسكنت الاية يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان من ذريته وكان في صلب اسماعيل فموسى بمحمد صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى في اعانة هاجر واسماعيل يعنى ان ضيبت اسماعيل اهلكا فقد ضيبت محمد داواها لكتنه * يشير از آمدن زركل * سكه توبود عالم عيان (ربنا) اى پروردگار ما (انك تعلم ما نخفى وما نعلن) من الحاجات وغيرها ومقصده ان اظهار هذه الحاجات ليس لكونها غير معلومة لك بل انما هو لاظهار العبودية والافتقار الى رحمتك والاستنجال ليل ايايك * جر خضوع و بندكى واصطراط * اندرین حضرت ندارد اعتبار (وما يخفى) دائما اذلا ماضى ولا مستقبل ولا حال بالنسبة الى الله تعالى (على الله) علام الغيوب (من) للاستغراق (شئ) ما (في الارض ولا في السماء) لانه العالم يعلم ذاتى تستوى نسبتته الى كل معلوم * انجبه پيداوا انچه پنهانست * همه بادانش تويكسانست * لا عارضى ولا كسبى ليخص بمعلوم دون معلوم كعلم البشر والملك تلجبه لا يخفى عليك شئ ما في مكان فافعل بنا ما هو محلنا فاظرف متعلق بخفى اوشئ ما كائن فيهما على انه صفة لشيء (الحمد لله وهبلى على الكبر) على ههنا بمعنى مع وهو في موقع الحال الحال اى وهبلى وانا كبر

آبس من الولد قيد الهمة بحال الكبر استعظام الامانة واطهار الشكره الان رمان اكبر زمان العقم (اسماعيل)
سمى اسماعيل لان ابراهيم كان يدعو الله ان يرزقه ولد او يقول اسمع يا ايل وابل هو الله فلما رزق به سمى به كما في معالم
التنزيل وقال في اسان العيون معناه بالعبرانية مطيع الله روى انه ولد له اسماعيل وهو ابن سبع وتسعين سنة
(واسحق) اسمه بالعبرانية الصالح كما في اسان العيون روى انه ولد له اسحق وهو ابن مائة وثنتي عشرة سنة
واسماعيل يومئذ ثلاث عشرة سنة (ابراهيم) ومالك امرى (اسمع الدعاء) اى لمجيد من قراهم سمع الملك
الكلامه اذا اعتد به وفيه اشعار بابه دعائه وسأل منه الولد كما قال رب هب لي من الصالحين فاحاله ووهب له سؤل له
حين ما وقع اليأس منه ليكون من اجل النعم واحلاها (رب اجعلني مقيم الصلاة) بعد لانها من ثقت العود
اذا قومه او مواطا عليها من قامت السوق اذا سقطت اى راجت او موثا لها والاسمرار يستفاد من العود
من الفعل الى الاسم حيث لم يقل اجعلني اقيم الصلاة (ومن ذريتي) اى وبعض ذريتي عطف على المنصوب
في اجعلني وامنا بعض العلم باعلام الله تعالى واستقرار عاقبته في الامم الماسية ان يكون في ذريته كذا روى هو بحال
قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه والاشارة في اقامة الصلاة الى ادامة العروج من الصلاة معراج المؤمن وبه
يسير الى دوام السيرة في الله بالله (رساوتقبل دعا) واستجب دعائى هذا المعلق بحمل بعض ذريتي مقبى
الصلاة ثابتين على ذلك محتين عن عادة الاصنام ولذلك جئى بصير الجماعة (رساوعلى) اى ما فرط منى
من ترك الاولى في باب الدين وغير ذلك مما لا يسلم منه الشر (ولوالدى) وهذا الاستعمار منه اعما كل قل تين
الامر له اعياه السلام يعنى قبل ازدهى بوده وهو زبأس از ايمان ايشان نداشت * قال في الكواشى اسعمر
لا يويه وهما حيان طمعا في هدايتهما او ان امه اسلمت فاراد اسلام ابيه وذلك انهم صرحوا بان امه كانت مؤمنة
ولذا قرأ بعضهم ولوالدى (وقال الخوط السيوطي) يستلزم من قول ابراهيم رساوعلى ولوالدى وكان ذلك
بعد موت عمه بنو طهيلة ان المذكور في القرآآن بالكفر والتبرى من الاستغفار له لى في قوله وما كان استعمار
اراهيم لايه الا عن موعدة وعدها لايه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه هو عمه لا يويه الحقة قى والعرب تسمى الام
اما كما تسمى الحقة اما قال في حياة الحيوان في الحديث يلقى ابراهيم امه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قرة وخمرة
ويقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصى فيقول اؤوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني ان لا تخيرني
يوم سعوى فاقى خرى اخرى من أبى ان يكون في النار فيقول الله تعالى انى حرمت الحقة على الكافرين ثم يسأل
يا ابراهيم ما تحت رجلك فيطر فاداهو يدع متلطع والديخ وكسر الدال ذكر الضاع الكثرة الشعر فيؤخذ
بقوائمه ويلقى في النار والحكمة في كونه مسح صعدا دون غيره من الحيوان ان الصنع لمساكن بعقل عجائب اليقظ
له ووصف بالحق فلما لم يقبل آزر الصحيحة من اشق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اساء الصنع
الموصوفة بالحق لان الصياد اذا اراد ان يصيدهارمى في حجرها بحجر فتحسسه اشيا نصيده فخرج بها حده فتصاد
عد ذلك ولان آزر لو مسح كلا او حنري كان فينه تشويه خلقه فاراد الله اكرام ابراهيم بجعل ابيه على هيئة
متوسطة قال في المحكم يقال دخنه اى دلتنه فلما خضع ابراهيم له خضع الدل من الرحمة لم يحشر بصفة الدل
يوم اتيامة * انتهى كلام الامام الدميرى في حياة الحيوان (وللمؤمنين) كافه من ذريته وغيرهم واكتفى بذكر
معبرة المؤمنين دون معبرة المؤمنين لانهم تبع لهم في الاحكام والايدان ناشتر الكلى في الدعاء بالمعزة حتى
بضمير الجماعة وفي الحديث من عم دعاه المؤمنين والمؤمنات استجب له في السنة ان لا يختص نفسه بالدعاء
قال في الاسرار المحمدية اعلم انه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء بان يذكر ما يدكر على صيغة الافراد لا على صيغة
الجمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤثم عند قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد حاسبهم رواه ثوبان
الاولى ايضا ان كان معردا ان ائى نصيغة الجمع فينوى نفسه وآباءه وابهاته واولاده واخوانه واصدقائه
المؤمنين الصالحين فيعمهم بالدعاء ويه لهم ركعة دعاء وينال الداعى ركات همهمهم وتوجههم بارواحهم اليه
روى عن السلف بل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يصيبه بعدد كل مؤمن ومؤمنة ذكره حسنة يعنى ان نواه
بقوله حين دعائه فهداهم واعمل في جميع دعواتك انتهى كلام الاسرار (يوم يقوم الحساب) اى يش
ويتحقق محاسبة اعمال المكلفين على وجه العدل استعمله من ثبوت القائم على الرجل بالاستقامة وندم من قامت
الحرب على ساق وفي التأويل رساوعلى اى استرني وامحى اصفة مغفرتك لئلا يرى وجردى فانه حساب بينى

وبك * خیر ما به هرنك و بد تو بی جامی * خلاص از همه می بادت ز خود بکریر * و اوادی ای ولس کار -
و خودی من آباء العلوی و امیاتی السفلی لکیلا یحجونی عن رؤیتك وللمؤمنین یوم یقوم الحساب و هو یوم کان
فی حساب الله فی الارل یقوم لکم الیة کل نفس او نقصانته انتهی * یقول العقیق دعای ابراهیم علیه السلام بالغفرة
وقد ما یوم القیامة لان یوم القیامة آخر الایام و الخلاص فیه من المحاسبة و المناقشة یؤدی الی حساب الابد
والقرن بالدرجات لانه ایس بعد الخلیة بالمجعة الالاخلیة بالمهملة فقدم الالهیم والاصل ولس - مدهدا یوم قال
الفصل بن عیاض رحمه الله انی لا اغط ملکاسقربا ولا ینامی سلا ولا عدا صالحا ألبس هؤلاء بعینون القیامة
واهو اله او عا - مط من لم یحاق لایه لایری احوال القیامة و شد آندھا قال أبو بکر الواسطی رحمه الله الدرل ثلاث
دولة فی الحیة و دولة عد الموت و دولة یوم القیامة و اما دولة الحیة فأن یعیش فی طاعة الله و دولة الموت بان
تخرج روحه مع شهید ادة ان لا اله الا الله و اما دولة النسر فحین ینخرج من قبره فیسأله الشیخ بالخند جعله الله
وایاکم من اهل هذه الدول الثلاث التي لا دولة فوقها فی نظر اهل السعادة و العزیزة (ولانحسب الله غافلا
عما یعمل الظالمون) الحسبان بالکسر بمعنی الضن و العزیزة بمعنی یمسح الانسان من الوقوف علی حقیقة الامور
والظالمون اهل مکة و غیرهم من کل اهل شرک و ظلم و هو خطاب لرسول الله صلی الله علیه وسلم والمراد تثبته
علی ما کان علیه من عدم حسبانہ تعالی کذک بحوقله تعالی ولا ینکون من المتسکین مع ما فیه من الایذان
لکونه واجب الاحتراز عنہ فی العایة حتی نهی عنه من لا یمکن تعاطیه و المعنی دم علی ما کنت علیه من عدم
حسابنه تعالی غافلا عن اعمالهم ولا یحزن بتأخیر ما یستوجبونه من العذاب الالیم (اعما یؤخرهم یوم) تعلیل
للهی ای لا یؤخر عدابهم الا لجل یوم هائل (تشیخ فیه الانصار) ترتفع فیه ابصار اهل الموقف ای تنفی
اعینهم مفتوحة لا تحرك اجفانهم من هول ما یرونه یعنی ان تأخیره للتشدید و التقایظ لا للعدلة عن اعمالهم
وللاشهر لهم یف ان شخص نصر لان ینکع و اشخصه صاحبه ادا فتح عینه ولم یطرف یحقیق (مضطربین) حال
مقدرة من مفعول یؤخرهم ای مسرعین الی الداعی مقلین علیه بالخوف و الذل و الخشوع کاسراع الاستیبر
و الخائف و بالفارسة تشابند سوسی اسرافیل که ایستاز انعر صه محشر خواند * یقال اھطع البعیر فی السیر
اذا اسرع (مقنعی رؤوسهم) ای رافعیها مع ادامة النظر من غیر التفات الی شی قال فی تهذیب المصاדר الاقناع
ان یرفع رأسه و یقبل بطرفه الی ما بین یدیه و عن الحسن وجوده ان یوم القیامة الی السماء لا ینظر احد الی احد
(لا یرتد الیهم طرفهم) لا یرجع الیهم تحریک اجفانهم حسبما یرجع الیهم کل لحظة بل یتقی اعینهم مفتوحة
لا تطرف ای لا تنضم و فی الکواشی اصل الطرف تحریک الجفون فی النظر ثم سمیت العین طرفا محسار او المعنی انهم
لا ینکفون ولا ینظرون مواقع اقدامهم لسا بهم انتهی (واقفدتهم) قلوبهم (هواء) خالیة من العقل والفهم لفرط
الخیرة و الدھش کانهما نفس الهواء الخالی عن کل شغل و فی الکواشی تلجسه الابصار شاخصة و الرؤوس
مقنعة و القلوب فارغة زائلة لهول ذلك الیوم ینک الله وایانافیه و الایة تسلية لرسول الله صلی الله علیه وسلم
و تعریة للمظلوم و تهدید للظالم قال احد بن خضرویه لو اذری فی السفاعة ما بدأت الا بطالی قبل له و کیف قال
لانی لاتبه ما لم الله بوالدی قبل و ما ذک قال تعریة الله فی قوله ولا تحسبن الله غافلا عما یعمل الظالمون
(وفی المنوی) ان بکی واعظ چوبر تحت آمدی * قاطعان راه راداعی شدی * دست رمی داشت
یارب رحمان * بردان و مفسدان و طاغیان * می نکر دی اودعا بر صفا * می نکر دی خرخیثا
دعا * رهه کافر دلان اهل دیر * می نکر دی اصفیا و اهل خیر * مرورا که تدرکین معهود نیست -
دعوت اهل ضلالت جو د نیست * کفت نیکوی ازینم ایدهدام * من دعا شان زین سببک زیدهدام *
خبت و ظم و جور چندان ساختند * که مر از شر بخیر انداختند * هر که می که رو بدینا کردی *
من اریستان زخم و ضرمت خوردی * کردی از زخم آن جانب پناه * بار آوردندی کرکان راه *
چون سب ساز صلاح من شدند * پس دعا شان بر منست ای هوشمند * وفی الکواشی واستدل بعضهم
علی قیام الساعة بموت المظلوم مظلوما قالوا وجد علی جدار الصخرة

نامت عیونک و المظلوم منتهی * یدعو علیک و عین الله لم تم

(قال السعدي) تخفتست مظلوم از آهش بترس * زدود دل صبحکاهش بترس * نترسی که پاک

اندرونی شبی * برادرزور جگر یاری * عی رسی از کزک ناقص خرد * که روری پلکیت رهم درد *
 والاشاره ولا تحسب الله غافلا ای فی الازل عما یعمل الظالمون الیوم یعنی کل عمل بعمله الظالمون لم یکن
 الله غافلا عنه فی الازل بل کل ذلك کان بقضائه وقدره و ارادته مبیا علی حکمته السالمة جعل سعاده اهل
 السعاده و شقاوة اهل الشقاوة مودعة فی اعمالهم و الاعمال مودعة فی اعمالهم لایبغ کل واحد من الفرقین علی
 قدمی اعمالهم السرعیة و الطبیعیة الی منزل من منازل السعاده و منزل من منازل الاشقیاء یوم القیامة فلدا
 اخر الظالمین لیردادوا انما یلعبهم منازل الاشقیاء (و اندرالكس) ای خوفهم جیه یا محمد (یوم یأتیهم العذاب)
 ای من یوم القیامة او من یوم موتهم فانه اول ایام عذابهم حیث یعدبون بالسکرات و هذا الابدان الکمره
 اصالة و للمؤمنین تبعیه و ان لم یکنوا معدین (فیقول الدین ظلموا) منهم بالشک و التکذیب (ربنا احرنا) ردنا الی
 الدنیا و امهلنا (الی اهل قریب) الی امد و حد من الزمان قریب قال سعدی المعنی اهل فی النظم تصمیان و التقدیر
 ردنا الی دای اهل قریب ای قلیل و هو الدنیا و اخر اعذنا (و قال الکاشی) عذاب مارا ناخبر کن و مارا دنیا
 مرست و مهلت ده تا مدتی نزدیک او * اخر اجانا و انما مقدار ما نؤمک و نحب دعوتک (نحب دعوتک)
 جواب الامر ای الدعوة الیک و الی توحیدک (و ندع الرسل) فیمجاؤا به ای تدارک ما غرطنا فیه من احادیث
 الدعوة و اتباع الرسل (اولم یکنوا اقستم من قل) علی اضمار القول عطفا علی فیقال لهم تو بیخا
 و تبکیا ألم تؤخروا فی الدنیا و لم یکنوا اقستم ای حلقتم اذ ذاک بالسنتکم تکبرا و غرورا (ما انکم من روال)
 مما أنتم علیه من التمتع جواب للقسم او بالسنه الحال حیث یستمتع شیدا و امتم نعد او لم یخدثوا انفسکم بالانتقال
 عن هذه الحال و فیه اشعار باختداد زمان التأخیر و مالکم من زوال من هذه الدار الی دار اخری للبراءة الاول
 مبی علی انکار الموت و الثانی علی انکار البعث و فی التثانی و ثلاث الحمیه یشیر به الی التسانخیه فابهم یزعمون
 ان لازوال لهم و لا للدنیا بان واحدا منهم ادامت اقامت راحل روحه الی قالب اخر فاراد بهد الجواب ان لورجساکم
 الی النبی الخدیج عندکم مذهب التسانخ و ما اقستم من قل علی انه مالکم من زوال قال فی التعریفات التسانخ
 عبارة عن تعاقب الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غیر تخلل زمان بین التعاقبین للتعشق الذاتی بین
 الروح و الجسد (و سکنتم فی مساکن الدین طلوا انفسهم) بالشک و المعاصی کعاد و عمود غیر محمدین لانفسکم
 بما لقوا من العذاب بسب ما اکنسوا من السمات (و تبین لکم) بمشاهدة الآثار و تواتر الاحمار (کیف فعلنا
 بهم) من الاهلاک و العقوبة بما فعلوا من الطم و الفساد و لبس الجملة فاعلا لتین لان الاستفهام له صدر الکلام
 و لان کیف لایکون الاظراما و خبرا و حالا بل فاعله ما دللت هی علیه دلالة واضحة ای فعلنا العجیب بهم (و ضرما
 لکم الامثال) ای بینالکم فی القرآن العظیم صفات ما فعلوا و ما فعل بهم من الامور الاتی هی فی الغرابة
 کلامثال المضروبة لکل طامع تغیر و انبها و تقبوا انکم علی اعمالهم و ما لکم علی ما لکم و تنقلوا من حلول
 العذاب العاسجل الی حلول العذاب الآجل فتردعوا عما ککنتم فیه من الکفر و المعاصی یعنی انکم سمعتم
 هذا کلامه فی الدنیا فلم تعتبروا فلور حتمت بعد هذا الیوم لاینبغکم الموعظة ایضا (و فی المشوی) قصه آن
 اکبرست ای عنود * که دروسه ماهی * اسکر ف بود * چند صیادی سوی ان اکبر * بر کشتند و بیدندان صیر *
 نس شتابیدند ادام اورند * ماهیان واقف شدند و هوشمند * انکه عاقل بود عزیمت راه کرد * عزیمت راه مسکلی
 ناخواه کرد * گفت بالینها ندارم مشورت * که یقین شستم کند از قدرت * مهر زاد و بود بر جانسان تند *
 کاهلی و حقیقتان رمن رند * مشورت را زنده باید نکو * که ترانده کنند از زنده کو * ای مسافرو
 با مسافر رای زن * زانکه پایت بسته دار درای زن * اردم حب الوطن بکدر مایست * که وطن
 ان سوست جان این سوی نیست * گفت ان ماهی بر لکزه کنم * دل زرای و مستور نشان برکنم *
 نیست وقت مشورت هین راه کی * چون علی تواء اندر چاه کی * محرم ان ایه کیاست و نس *
 شب روپنهای روی کی چون عسس * سوی دریا عزیمت کی زب اکبر * بحر جو و ترک این کرداب کبر *
 سینہ را با ساخت می روت ان حذور * از مقام با خطر تا بحر نور * همچو اهو کر پی اوسک بود *
 می دو دند در تنش بکرت بود * خواب خرگوش و سک اندر پی خطاست * خواب خود در چشم ترسیده
 بکاست * رنجها بسیار دید و عاقبت * رفت اخر سوی امر و عاقبت * حویشتن افکند در دریای

ژرف * که نباید حد را هیچ طرف * پس چو صیادان بیاوردند دام * نیم عاقل را از آن شد تلخ کام *
 گفت و دمن فوت کردم فرصه را * چون بکشم همراه آر همتا * بر گذشته حسرت آوردن خطاست *
 باز ناید رفته یاد آن هاست * گفت ماهی در وقت بلا * چون که ماند از سایه عاقل جدا * کوسوی دریا
 شد وارغم عتیق * فوت شد از من چنان نیکو رفیق * لیک را تن دیتهم و رخود زخم * خویش تن را
 این زمان مرده کیم * پس رازم است که خود رز * شدت زیر می روم راب بر * می روم بروی
 چنانکه خس رود * فی بسباحی چنانکه کس رود * مرده کردم خویش و سپارم باب * هر که پیش
 از مرگ اعلست و عذاب * همچو آن مردوشکم بالا فکند * آب می بردش فثیب و که بلند * هر یکی
 زان قاصدان بس غصه رد * که در بیا ماهی بهتر مرد * پس گرفتش یک صیادار چند * پس
 روقف کرد و بر خاکش فکند * غلط و غلطان روت پهل اندراب * ماندان احق همی کرد اصرار *
 دام او کند اندر دام ماند * آبی او در آن آتش فساد * بر سرانش پیشت نامه * باجافت
 کینه او همخوانه * او همی جوشید از تن سحر * عقل می گفتش ألم آنک مذیر * او همی گفت
 از شکنجه و زبلا * همچو جان کافران قالوا بلی * باری که می که اگر این بار من * و ارم زین سخت
 کردن شکن * می نسازم جز بدیاری وطن * امکیر بر اندازم من شکن * ان ندامت از تبحه
 رنج بود * فی زعتل روشن چون کج بود * می که اند اوتوبه و پیر خرد * بانگ آورد و العاد او می زند *
 و یبخی للمؤمن ان یکثر ذکر الموت و انه لا غنیة للمؤمن عن ست خصال اولها علم بدله علی الآخرة والثانية
 رفیق یعینه علی طاعة الله و یمنعه عن معصية الله والثالثة معرفة عدوه والخبر منه والرابعة عبرة بعثر بها
 والخامسة انصاف الخلق لکبلا تكون له يوم القيامة الخصماء والسادسة الاستعداد للموت قبل زواله لکیلا یکون
 منتضیا يوم القيامة (وقد مکر و مکرهم) ای فعلنا بالبدین ظلموا ما فعلنا والخال انهم قدم مکر وافی ابطال الحق
 و تقریر الباطل مکرهم العظمی الی استقرعوا فی عمل المجهود جاوزوا فیه کل حده فهو بحیث لا یقدر علی
 غیرهم والمکر الخدیعة (وعبد الله مکرهم) ای حراء مکرهم الی فعلوه (و ان) وصلیة (کان مکرهم) فی العظم
 والشدة (لتزول منه الجبال) مسوی لارالة الجبال عن مقارها معدا لذلك قال فی الارشاد ای و ان کان مکرهم
 فی غایة المتانة والشدة و عبر عن ذلك بکونه مسوی ومعدا لذلك لکونه مثلا فی ذلك (ولا تحسن الله مخلف وعده
 رسله) بتعذیب الطالمین ونصر المؤمنین واصله مخلف رسله وعده و قدیم المعول الشای اعلاما بان لا یخلف وعده
 احدا فکیف یخلف رسله الذین هم خیرة وصیوته والوعد عبارة عن الاحزاب باصال الدعوة قبل وقوعها
 والمعنی دم علی ما کنت علیه من البقین بعدم اخلافنا رسلا وعدنا (ان الله عز) غاب لا بما کفادر لا بداع
 (دو انتقام) لا وایاته من اعدائه قال فی القاموس انتقم منه عاقبه و در معال از می رضی علی رضی الله عنه نقل
 میکند که این آیت در قصه عمرو و جبارست که چون سلامت ابراهیم از آنش مشاهده کرد گفت برک خدایی
 دارد ابراهیم که او را از آتش رهانید من خواهم که راسما روم و اورابه بنیم اشراف مملکت گفتند که اسمان
 لغایت مرتفع است و بدورفتن باسانی میسر شود نمرود نشید و فرمود تا صرحی سازند در سه سال لغایت
 بلند که ارتفاع آن بجهز او کر بود و دو فرسخ عرض او بود و چون را بنجارفت آسمان را همچنان دید که در زمین
 میدید روز دیگر آن شبانها دوبادی مهیب نوزید و آن را از بیخ و بنیاد میکند و چون از صرح از پای درآمد و خاق
 بسیار هلاک شد نمرود خشم گرفت و گفت راستمان روم و با حدای ابراهیم که مژده مرا بیکند چنگ کنیم
 پس چهار کرکس پرورش داد تا قوت تمام گرفتند و صدوفی چهار کوشه ساخت و دو دریکی فوقانی و دیگری
 تحتانی در راست کرد و چهار طرف او چهار نیزه که زبر و بالاتوانستی شد تعید نمود پس کرکس را اگر سینه
 داشتند و چهار مر دار بر سر نیزه کرده اطراف صدوفی را برتی کرکس را استند ایشان از غایت جوع میل
 بیلا کرده جاب مر دار پرواز نمودند و صدوفی را که نمرود بایک تن در انجا بود و او بعد از شش روزی نمرود
 در فوقانی کشاده اسمان را بر همان حال دید که بر زمین میدید زفیق را گفت تا در تحتانی بکشد گفت بکرنا چه
 می بینی انکس نگاه کرد و جواب داد که غیبه آب چیرنی دیگر نمی بینم بعد از شش باز روزی دیگر که باب فوقانی بکشد
 همان حال بود که روز سابق مشاهده نمود و رفیق که باب تحتانی بکشد و بجز دو و تار یکی چیرنی مشه و دنیود

آيس من اولد قيد الهة بحال الكراسه عظاما لامة واطهار الشكره الان رمان الكبر زمان العقم (اسماعيل)
سمي اسماعيل لان ابراهيم كان يدعو الله ان يرزقه ولد او يقول اسمع يا ابل وابل هو الله فلما رزقه سمع الله في عالم
انتزبل وقال في اساس العيون معناه بالعبرانية مطيع الله روى انه ولد له اسماعيل وهو ابن سبع وتسعين سنة
(واسحق) اسمه بالعبرانية الصحاك كما في اساس العيون روى انه ولد له اسحق وهو ابن مائة وثلاث عشرة سنة
واسماعيل يومئذى ثلاث عشرة سنة (ابري) ومالك امرى (اسمع الدعاء) اى لتجسد من قلوبهم سمع الملك
كلامه اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأل منه الولد كما قال رب هبلى من الصالحين فاحاه ووهب له سؤل له
حين ما وقع اليأس منه ليكون من اجل النعم واجلاها (رب اجعلنى مقيم الصلاة) بعد لانها من ايت العود
اذا قومه او مواظبا عليها من قامت السوق اذا سقطت اى راجت او مؤديا لها والاستمرار بستراد من العود
من العمل الى الاسم حيث لم يقل اجعلنى اقيم الصلاة (ومن ذريتي) اى وبعض ذريتي عطف على المنصوب
في اجعلنى وانما بعض المبدأ بعلام الله تعالى واستقرار عاداته في الامم المستقيمة ان يكون في ذريته كهو هو بحالف
قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه والاشارة في اقامة الصلاة الى ادامة العروج من الصلاة معراج المؤمن وه
يشير الى دوام السير في الله بالله (ر - او قل دعاء) واستجب دعائى هذا المعلق بجعلنى وحمل بعض ذريتي مسمى
الصلاة ثنتين على ذلك محنين عن اداة الاصل سام ولدك حبيب بصير الجماعة (رسا عبرى) اى ما فرط منى
من ترك الاول في باب الدين وغير ذلك مما لا يسلم منه البشر (ولوالدى) وهذا الاستغفار منه عما كان قد فعل
الامر له عايد السلام يعنى قبل ان ينهى يوده وهنور يأس ازيما ان ايشار بداشت * قال في الكواشى استعمر
لا يويه وهما حيوان طسعا في هدايتهما او ان امه اسلمت فاراد اسلام ابيه وذلك انهم صرحوا بان امه كانت مؤمنة
ولقد اقرأ بعضهم ولوالدى (وقال الحافظ السيوطى) يستعمل من قول ابراهيم رب اغفرلى ولوالدى وكان ذلك
بعد موت عمه طريفة ار المذكور في القرآن بالكفر والتهربى من الاستعصاء له اى في قوله وما كان استعصاء
ابراهيم لبيه الا عنى بوعده وعداياه فلما تبين له انه عدو لله تراءى منه هو وحمه لا يويه الحقنى والعرب تسمى العم
ابا كما تسمى الحلة اما قال في حياة الحيوان في الحديث يلقى ابراهيم اناه آزيوم القيامة وعلى وجد آزرقة وعبرة
بقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصى فيقول ايوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب اك وعدتى ان لا تخزى
يوم بعثون فالى اخرى اخرى من انى ان يكون في النار فيقول الله تعالى انى حرمت الحة على الكافرين ثم يقال
يا ابراهيم ماتحت رجليك فينظر فاذا هو يدح متلطع والديح بكسر الدال ذكر الضاع الكثرة السعة فيؤخذ
مقرآته ويبقى في النار والحكمة في كونه مسخ صاعدون غيره من الحيوان ان الضع لسا كان يعقل عما يحجب التيقظ
له وصف الحق فلما لم يقبل آزر الصيحة من اشق الناس عليه وقيل خديعة عدوه الشيطان استه الصع
الموصوفة بالحق لان الصباد اذا اراد ان يصيدها رمى في حجرها بحجر فتحمسه اشيا تصيده فتخرج نأ حده فتصاد
عد ذلك ولان آزر لم يمسح كلاما وخزير كان فيه تشويه لحقه فاراد الله اكرام ابراهيم بجعل ابد على هيئة
متوسطة قال في المحكم بقول اى دلته فلما جعض ابراهيم له حناح الدل من الرسة لم يحشر بصفة الدل
يوم القيامة * انتهى كلام الامام الدميرى في حياة الحيوان (وللمؤمنين) كافة من دربه وغيرهم باكتفى بذكر
معبرة المؤمنين دور معبرة المؤمنين لانهم تبع لهم في الاحكام والايدان باشتراك الكل في الدعاء بالعمرة حبيب
بضمير الجماعة وفي الحديث من عم بدعاه المؤمنين والمؤمنات استجب له في السنة ان لا يختص نفسه بالدعاء
قال في الاسرار المحمدية اعلم انه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء بان يدكر ما يدكر على صيغة الافراد لا على صيغة
الجمع قال سول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤتم عند قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فار فعل فقد خالفهم رواه ثوبان
بل الاول ايضا ان كان منردا ان ائى بصيغة الجمع فينوى نفسه وآباءه وامهاته واولاده واخواله واصدقائه
المؤمنين الصالحين معهم بالدعاء ويه لهم ركعة دعاه ويبال الداعى ركات هم معهم وتوجههم بارواحهم اليه
روى عن السلف بل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يصيد بعدد كل مؤمن ومؤمنة ذكره حسنة يعنى ان نواه
بقائه حين دعاه فهد افهم واعمل في جميع دعواتك انتهى كلام الاسرار (يوم يقوم الحساب) اى يثبت
ويتحقق محاسبة اعمال المكلفين على وجه العدل استعبره من ثبوت القائم على الرجل بالاستقامة وانه قامت
الحرب على ساق وفي التأويل رشا غفرلى اى استرني وامحى اصعة معصرتك لتلاارى وجردى فانه بحساب بلى

ویدک * خیر مایه هرنیک و بد تو بی جامی * خلاص ار همه می بایدت ز خود بگریز * و لو الدی ای ولس کان رب
و خودی من آباء العلوی و امهاتی السفلی لکیلا یحجون عن رؤیتک و المؤمنین یوم یقوم الحساب و هو یوم کان
فی حساب الله فی الارل یقوم لکم البیة کل نفس او نقصانته انتهى * یقول الفقیر دعا ابراهیم علیه السلام بالمغفرة
و قیدها بیوم القیامة لان یوم القیامة آخر الایام و الخلاص فیه من المحاسنة و المافسة یؤدی الی محاسبة الادمی
و الفوز بالدرجات لانه لیس بعد الخلقة بالمجوعة الا الخلقة بالمهمة فقدم الالهیم و الاصل و لست مدهدا لیرم قال
انفصیل س عیاض رحه الله انی لا اغط ملک اسقر با و لا ینام س سلا و لا عدا ص الحائس الیس هؤلا بعیون القیامة
و اهر الها و انما اغط من لم یحقی لانه لا یری احوال القیامة و شد آندھا قال اونیکر الواسطی رحه الله الدرل ثلاث
دولة فی الحیاة و دولة عند الموت و دولة یوم القیامة فاما دولة الحیاة فأن یعیش فی طاعة الله و دولة الموت بان
تخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله و اما دولة النشور فحین ینخرج من قبره فبآتیة السیر بالجنة جعلت الله
و ایاکم من اهل هذه الدول الثلاث التي لا دولة فوقها فی بطر اهل السعادة و العنایة (و لا تحسین الله خافلا
عمایع عمل الصالمون) الحسان بالکسر بمعنی الطن و العنایة معنی بمع الاسباب من الوقوف علی حقیقة الامور
و الصالمون اهل مکة و غیرهم من کل اهل شرک و ظلم و هو خطاب لرسول الله صلی الله علیه و سلم و المراد تنبیته
علی ما کان علیه من عدم حسابنه تعالی کذلک نحو قوله تعالی و لا ینکوس من المتسرکین مع ما فیه من الایذان
لکونه واجب الاحتراز عنه فی العیابة حتی ینهی عنه من لا یمکن تعاطیه و المعنی دم علی ما کنت علیه من عدم
حسابنه تعالی فادع عن اعمالهم و لا تحزن بتأخیر ما یستوجبه من العذاب الالیم (انما یؤخرهم لیوم) تعلیل
للنهی ای لا یؤخر عذابهم الا لجل یوم هائل (تشخص فید الابصار) ترتفع فیه ابصار اهل الموقف ای یتقی
اعینهم مفتوحة لا تحرك اجفانهم من هول ما یرویه یعنی ان تأخیره للتشدید و التعاطی لالعدلة عن اعم الهم
و لا لاهم لهم بقال شخص بصرف لان کنع و اشخصه صاحبه ادا قع عنیه و لم یطرف بمحفیذ (مهضمین) حال
مفسدة من مفعول یؤخرهم ای مسرعین الی الداعی مقلین علیه بالخوف و الذل و الخشوع کاسراع الاسیر
و الخائف و بالعارسة تشاند بسوی اسرافیل که ابشار بر صفة محشر خواند * یقال اهطع العیر فی السیر
اذا مسرع (مقتنی رؤوسهم) ای رافع بها مع اداة النطر من غیر الثفات الی شیء قال فی تهذیب المصا دار الاقناع
ان یرفع رأسه و یقبل بطرفه الی ما بین یدیه و عن الحسن وجود الناس یوم القیامة الی السماء لا ینظر احد الی احد
(لا یرتد الیهم طرفهم) لا یرجع الیهم تحریک احفانهم حسبما یرجع الیهم کل لحظة تل یتقی اعینهم مفتوحة
لا ینظر طرف ای لا تضم و فی الکواشی اصل الطرف تحریک الجفون فی النظر ثم سمیت العین طرفا محساراً و المعنی انهم
لا ینتہون و لا ینظرون مواقع اقدامهم لاسبابهم انتهى (و اشد تنهم) قلوبهم (هواء) خالیة من العقل و الفهم لفرط
الخبرة و الدھش کانهما نفس الهواء الخالی عن کل مشغل و فی الکواشی تلخصه الابصار شاخصة و الرؤوس
مقنعة و القلوب فارغة زائلة لهول ذلك الیوم ینک الله و ایا بابیه و الایة تسلية لرسول الله صلی الله علیه و سلم
و تعزیه للمظلوم و تهدید للطالم قال احدین خضرویه لو اد رل فی التعماعة ما بدأت الا بضالی قبل له و کیف قال
لانی لنته مالم الله بوالدی قبل و ما ذلک قال تعزیه الله فی قوله و لا تحسین الله فادع عمایع عمل الصالمون
(و فی المثوی) ان ینکی و اعط چور تخت آمدی * قاطعان راه راداعی شدی * دست رمی داشت
یارب رحمران * بردان و مفسدان و طاغیان * می نکر دی اود عار صفا * می نکر دی جر خشارا
دعا * رهیمه کافر دلان اهل دیر * می نکر دی اصفیا و اهل خیر * هرورا که شد کین معهود نیست *
دعوت اهل ضلالت جو نیست * گفت نیکو بی ازینم ایدیهام * من دناسان زین سبکریدهام *
خشت و ظم و جور چندان ساختند * که مر از شر نخر انداختند * هر که می که رو بدینا کردی *
من ازیشان زخم و صرمت خوردی * کردی از زخم آن جانب پناه * باز آوردندی کرکان راه *
چون سبب ساز صلاح من شدند * پس دعا شان بر منست ای هو شمند * و فی الکواشی و استدلل بعضهم
علی قیام الساعة بموت المظلوم مظلوما قالوا وجد علی حدار الصخرة

نامت عیونک و المظلوم منتبه * یدعو علیک و عین الله لم تنم

(قال السعدی) تخفست مظلوم از آتش بترس * زدود دل صبحکاهش بترس * نترسی که پاک

اندرونی شبی * برادر سوز حکریاری * عی ترسی از کرباقص جرد * که روری پاکبت رهیم درد *
والاشارة ولا تحسب الله غافلا ای فی الازل عما يعمل الظالمون اليوم یعنی کل عمل بعمله الظالمون لم یکن
الله غافلا عنه فی الازل بل کل ذلك کان بقضائه وقدره و ارادته ممیبا علی حکمته السالعة جعل سعاده اهل
السعادة و شقاوة اهل الشقاوة مودعة فی اعمالهم والاعمال مودعة فی آثارهم لیلغ کل واحد من المرفقین علی
قدمی اعمالهم السریعة والطبیعة الی منزل من منازل السعداء ومیزل من منازل الاشقیاء یوم القیامة فلدا
احر الظالمین لیرددوا انما یبلغهم منازل الاشقیاء (والدرالکس) ای خوفهم جمیعاً یا محمد (یوم یأتیهم العذاب)
ای من یوم القیامة او من یوم موتهم فانه اول ایام عذابهم حیث یعدون بالسكرات وهذا الإنذار للکفرة
اصالة والمؤمنین تبعیة وان لم یکنوا معدین (فیقول الدین ظلموا) منهم بالشرب والتکذیب (ربا احرننا) ردنا الی
الدنیا وامهانا (الی احل قریب) الی امد و حد من الزمان قریب قال سعدی المقتی لعل فی النظم تصمینا والتقدیر
ردنا الی دین اجل قریب ای قلیل وهو الدنیا مؤخر عذابنا (وقال الکاشی) عذاب مارا تأخیر کن و مارا بدینا
فرست و مهلت ده نامدتی ردیک او * اخراجنا و انتقام قدرمانوئ منک و نجیب دعوتک (نحب دعوتک)
جواب الامر ای الدعوة الیک والی توحیدک (وندم الرسل) فیمحاووا به ای تدارک ما فرطنا فیہ من احاطة
الدعوة و اتباع الرسل (اولم یکنوا اقستم من قل) علی اضممار القول عطفاً علی فیقال لهم توبیحنا
وتبکینا ألم توفروا فی الدنیا ولم تکنونوا اقستم ای حلتهم اذ ذاک بالسننکم تکبراً وغروراً (مالکم من زوال)
مما أنتم علیه من التمتع حواب للقسم او بالسنن الخال حیث بیتیم شدیداً واملتم بعد اولم تحدثوا انفسکم بالانتقال
عن هذه الحال و فیہ اشعار بامتداد زمان التأخیر و مالکم من زوال من هذه الدار الی دار اخری للحرمان الاول
منی علی انکار الموت والثانی علی انکار البعث و فی التأویلات الحمیة یشیر به الی التسانخية فانهم یزعمون
ان لازوال لهم ولا للدنیا بان واحدا منهم اذا مات انتقل روحه الی قالب اخر فاراد بهد الجواب ان لو رجعناکم
الی الدنیا لتحقق عندکم مذهب التسخ و ما اقستم من قل علی انه مالکم من زوال قال فی التعریفات التاسخ
عساة عن تعاقب الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غیر تخلل زمان دین التعلیقین للتشقیق الدانی بین
الروح والجسد (وسکنتم فی مساکن الدین ظلوا انفسهم) بالشرب والمعاصی کعاد و نمود غیر محدثین لانفسکم
بما لقوا من العذاب بسب ما اکنسوا من السیئات (وتبین لکم) بمشاهدة الآثار و تواتر الاحبار (کیف فعلوا
بهم) من الاهلاک والعقوبة بما فعلوا من الطم والفساد ولبس الجلیة فاعلا لتبیین لان الاستفهام له صدر الکلام
ولان کیف لا یكون الا ظراً و اخبرنا بالابل فاعله ما دلت هی علیه دلالة واضحة ای فعلنا العجیب بهم (وضربنا
لکم الامثال) ای بینا لکم فی القراء آن العظیم صفات ما فعلوا و ما فعل بهم من الامور الاتی هی فی الغرابة
کالامثال المضروبة لکل طامع تغبر و انهما و تقبوا اعمالکم علی اعمالهم و ما لکم علی ما لکم و تتفلقوا من حلول
العذاب العاجل الی حلول العذاب الآجل فترددوا اعمالکم فیہ من الکفر والمعاصی یعنی انکم سمعتم
هذا کله فی الدنیا فلم تعبروا فلور جمعتم بعدهذا الیوم لا ینفعکم الموعظة ایضا (وفی المثوی) قصة آن
ابکرست ای عنود * که دروسه ماهی * استکرف بود * چند صیادی سوی ای بکر * برکشند و بدیدند ان ضحیر *
نس شتابیدند تا دام اورند * ماهیان واقف شدند و هوشمند * انکه عاقل بود عزم راه کرد * عزم راه مشکل
ناخواه کرد * گفت با اینها ندارم مشورت * که یقین شستم کندان مقدرت * مهر زاد و بود برجاشال تند *
کاهلی و حشمان رهن رند * مشورت را رنده باید نکو * که ترا زنده کندان زنده کو * ای مسافر
با مسافر رای زن * زانکه پایت بسته دار درای زن * از دم حب الوطن بگذر مایست * که وطن
ان سوست جان این سوی نیست * گفت ان ماهی زیر کز نه کنم * دل زرای و مشورتشان رکنم *
نیست وقت مشورت هین راه کی * چون علی تواء اندر چاه کن * محرم ان اه کیاست و وس *
شب رو پنهان روی کن چون عس * سوی دریا عزم کن زین ابکر * بحر جو و ترک این کرداب کبر *
سینه را با ساخت می رفت ان حذور * از مقام با خطر تا بحر نور * همجو اهو کر پی اوسک بود *
می دود تا در تنش بکرب بود * خواب خرگوش و سک اندر پی خطاست * خواب خود در چشم ترسیده
بکجاست * رنجها بسیار دید و عاقت * رفت اخر سوی ام و عاقبت * خوابش افکند در دریای

زرف * که نیاید حد آن را هیچ طرفه * پس چو صیادان یا آوردند دام * نیم قافل را از آن شد تلخ کام *
 گفت و دمن فوت کردم فرصه را * چون نکشتم همراه آرهما * بر گذشته حسرت آوردن خطاست *
 باز ناید رفته یاد آن هاست * کمت ماهی در وقت بلا * چونکه ماند از سایه عاقل جدا * کوسوی دریا
 شد وارغم عتیق * فوت شد از من چنان نیکو رفیق * لیک زان تدبیرم و وجود زم * خویش تن را
 این زمان مرده گیم * پس رارم اشکم خود در زیر * یشت زیر می روم راب بر * می روم بروی
 چنانکه خس رود * فی سباحی چنانکه کس رود * مرده کردم خویش و بسیار داب * مرگ پیش
 از مرگ املت و عذاب * همچنان مر دوشکم بالا فکند * آب می بردش نشیب و که بلند * هر یکی
 زان قاصدان بس غصه برد * که درینا ماهی بهتر برد * پس گرفتش یک صیادار چند * پس
 بروقف کرد و بر خاکش فکند * غلط و غلطان رفت پنهار ادراب * ماندان احق همی کرد اصراب *
 دام او کنند اندر دام ماند * احق او را در آن آتش فساد * بر سرش پشته ناله * با حسافت
 کشته او همچو ناله * او همی جوشید از تن سبیر * عقل می کشش آلمایک مذیر * او همی گفت
 از تنگبیه و زبلا * همچو جان کافران قالوا بلی * باری که می که اگر این بار من * وارهم زین محنت
 کردن شکن * می درم از در بانی وطن * انکسیر اندازم من شکن - آن ندامت از تنگبیه
 رخ بود * فی زعنبل روش چون کج بود * می کنند او توبه و پیر خرد * بانگ آورد و العاد او می زند *
 فیبخی للمؤمن اریکثر ذکر الموت و انه لاغنی للمؤمن عن ست خصال اولها علم بدله علی الاخره والثانیة
 رفیق یعینه علی طاعة الله و یمنعه عن معصية الله والثالثة معرفة عدوه والحد منه والرابعة عبرة بعتة بها
 والخامسة اذ صاف الخلق لکلا تکنون له یوم القیامة اجمعاء والسادسة الاستعداد للموت قبل زواله لکیلا یکون
 منتضیا یوم القیامة (وقد مکر و مکرهم) ای دعائنا لیدی ظلموا ما فعلنا والاحمال انهم قدم مکروا فی ابطال الحق
 و تقریر الساطل مکرهم العظم الذی استقر غوا فی عمله المجهود جاوزوا فیه کل حدوده و یحیی لا یقدر علیه
 غیرهم والمکر الخدیعة (وعبد الله مکرهم) ای جراء مکرهم الذی فعلوه (و ان) وصلیة (کان مکرهم) فی العظم
 والشدة (لنزول منه الجبال) مسوی لارالة الجبال عن مقارها معدا لذلك قال فی الارشاد ای و ان کان مکرهم
 فی غایة المتانة والشدة و عمر عن ذلك بکونه مسوی ومعدا لذلك لکونه مثلاً فی ذلك (فلا تحسبن الله یخلف وعده
 رسله) بتعذیب الظالمین ونصر المؤمنین واصله یخلف رسله وعده و قدیم المفعول الثاني اعلاما بان لا یخلف وعده
 احدا فکیف یخلف رسله الذین هم خیرة وصفوته والوعد عبارة عن الاخبار باضال المفعة قل وقوعها
 والمعنی دم علی ما کنت علیه من الیقین بعدم احلافنا رسلا وعدنا (ان الله عزیز) غایب لایما کرا قدر لا یدافع
 (ذو انتقام) لا ولیایه من اعدائه قال فی القاموس انتقم منه عاقبه و دره عالم از مر ترضی علی رضی الله عنه نقل
 میکنند که این آیت در قصه نمرود حساست که چون سلامت ابراهیم از آتش مشاهده کرد گفت برک خدایی
 دارد ابراهیم که او را آتش رهناید من خواهم که راسمان روم و اورابه ینم اشراف مملکت گفتند که اسمان
 بعایت مرتفع است و بدورفتن باسانی مسر شود نمرود شنید و فرمود تا صرحی سازند در سه سال بغایت
 بلند که ارتفاع آن پنجهزار کر بود و دو فرسخ عرض آن بود و چون را بنجارفت آسمان را همچنان دید که در زمین
 میدید روز دیگر آن شبانها دوبادی مهیب بوزید و آن شارا از بیخ و بنه داد بکند و چون از صرح از پای درآمد و خاق
 بسیار هلاک شد نمرود خشم گرفت و گفت راسمان روم و یا خدای ابراهیم که مناره مرا بکشد چنانکه گیم
 پس چهار کر کس پرورش داد تا قوت تمام گرفتند و صد و فی چهار کوشه ساخت و دو در یکی فوقانی و دیگری
 تحتانی در راست کرد و چهار طرف او چهار نیزه که زرب و بالاتوانستی شد تعید نمود پس کر که آنرا کر سنه
 داشتند و چهار مردار بر سر نیزهها کرده اطراف صندوق را برتن کر که آنرا استند ایشان از غایت جوع و دل
 بیالا کرده جاب مردار پر از نمودند و صندوق را که نمرود بایک تن در آنجا بود به واعد از ششما روزی نمرود
 در فوقانی کشاده اسمان را همان حال دید که زمین میدید رفیق را گفت نادر تحتانی بکشد اد گفت که کرناچه
 می بینی ادکس نگاه کرد و جواب داد که غیر آب چیزی دیگر نمی بینم بعد از ششما روزی دیگر که باب فوقانی بکشد
 همان حال بود که روز سابق مشاهده نمود و رفیق که باب تحتانی بکشد و نمرود و ناریکی چیزی مشه و دنیود

نمرود بتريد * فنودي ابيه الضاغى اين تريد قال عكرمة كان معه في التناوت غلام قد جمل القوس والنبات فرمى
 بهم فعاد اليه السهم منطلقا بدم سمكة قد دوت بهما من بحر في الهوا وبقي طائر أصابه السهم فقال كعبت
 شعل الله السماء ثم امر نمرود صاحبه ان يصوب الخسبات ويكس اللحم ففعل فهدمت النصور بالتناوت
 فسمعت الجبال هيف التناوت والندور فمرت فطمت انه قد حدث حادث في السماء وان الساعة قد قامت
 فكانت ترول عن اماكنه وهو المراد من مكرهم يقول ان نمرود اول من تجبر وقهر روس سنن السوء واول
 من لبس الناح باهلكه الله معوصة دخلت في خباشيته فعدب بها ريعين يومائهما * سوى او خصمي كه
 تيرانداخته * شدة كارش كفايت ساحتها * اى حنك را كه دلت بفسد * وای آن كر سر كشتی شد
 چون كه او * شدكى او به از سلطانى است * كه انا حيردم شيطانى است * فرق بين وركرين تو
 اين حليس * شدكى آدم اركبر بليس * ايه المؤمنين اين الانبياء والمرسلون واین الاولياء المقربون
 واین الملوك الماسية والخابرون المتكبرون ما كنم لا تطرون اليهم ولا تعبرون فاجتهدوا في الطاعات ان كنتم
 تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (يوم تبدل الارض غير
 الارض والسموات) اى اذ كر يوم تبدل هذه الارض المعروفة ارضا اخرى غير معروفة وتبدل السموات
 غير السموات ويكون الحشر وقت التبدل عند الظلمة دون الجسر اويكون الناس على الصراط كما روى
 عن عائشة رضى الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل تذكر اهل اليكم يوم القيامة
 قال اما عند مواطئ ثلاثة فاعند الصراط والكنك والمير ان قالت قلت يا رسول الله يوم تبدل الارض
 غير الارض اى الناس يومئذ قال سألنى عن شىء ما سألنى احد فلك الناس يومئذ على الصراط والتبدل
 قد يكون في الدات كبدايت الدراهم دنائير وقد يكون في الصفات كفى فذلك ذلك الخلق حاشا اذا أدبتهم واوغيرت
 شكلها والاية تحملهما نقل القرط عن صاحب الاوصاح ان الارض والسماء تبدلان مرة بين امره لاولى
 تبدل صفتها فقط وذلك قبل نغمة الصعق فتنازكوا كنهها ونخسف الشمس والقمر اى يذهب نورهما ويكون
 مرة كالدهان ومرة كاللحم وتكشف الارض وتسير حالها في الجو كالسحاب وتسمى اوديةها وتقطع شجارها
 وتجعل قاعا مفعصا اى بقعة مستوية والمرة الثانية تبدل ذاتهما وذلك اذا وقسوا في المحشر فتبدل الارض
 بارض من فصاة لم يقع عليها معصية وهى الساهرة والسماء تكون من ذهب كما جاء عن على رضى الله عنه
 والاسارة تبدل ارض السرية ارض القلوب فتصمحل طلائها باوار القلوب وتبدل سموات الاسرار بسموات
 الارواح فان شمس الارواح اذا تجلت لكواكب الاسرار انجت اوار كواكها بسطوة اشعة شمسها بل تبدل
 ارض الوجود بالحجازى عند اشراق تجلى انوار الوجودية بتحقات انوار الوجود الحقيقى كما قال واشرفت الارض
 نور ربها (ورروا) اى اخرج الخلائق من قورهم (لله الواحد القهار) اى لحاسته ومحاراته وتوصيفه الوصفين
 للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة كقوله لم الملك اليوم لله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد غلاب
 لا يعال ولا مستعاب لاحد الى غيره ولا مستجار * يقول القبر سمعت سيخى وسندى قدس سره وهو يقول
 في هذه الآية هدايت رتب ابق فان الدات الاحدية تدفع بوحدهم الكثرة ونقهرها الاثار فيصمحل الكل فلا يبقى
 سواه تعالى قال في المنة تيج القهار هو الذى لا موحود الا وهو مظهر تحت قدرته مسخر لقضائه حافر في قضائه
 وقيل هو الذى اذل الحماره وقصم ظهرهم بالاهلاك (وترى المجرمين يومئذ) اى يوم هم بارزون (مقرين)
 حال من المجرمين قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد الفاسدة او فرتوابع الشياطين الذين
 اعوهم او قربت ايديهم وارجلهم الى رقائهم بالاغلال (في الاصعاد) متعلق بمقرين اى يقربون في الاصفاء
 وهى القرب وكفى القاصوس جمع صفة محرمة واسله الشد يقال صعدته اذا شدته شدا وثيقا (سرايلهم) اى
 قصائدهم جمع سر بال (من قطران) هو عصارة الادل والارزومجرهما قال في التفسير هزما يتجلب من الادل
 فيطرح فتعنا به الادل الجرنى فيحرق الحرب بحدته وقد تصل حرارته الى الجوف وهو اسود ومن يسرع فيه استعمال
 النار يطلى به حلود اهل الساريع وطلاؤهم كالسرايل ليجمع عليهم الالوان الاربعة من العذاب لدع القطران
 وحررته واسراع النار في حلودهم واللون الموحش ومنت الريح على ان التناوت بين القطران كالتناوت بين
 الدرس فاه وردوا انهم هذه حرة من سبعين حرا من ارحمهم وقس عليها القطران ونحو ذلك من عذابه كله

في الدنيا والآخرة وما ينهمبها وقال في التبيان القطران في الآخرة ما بسيل من ابدان اهل النار وعن يعقوب من قطران والقطر الحاس والصف المذاب والاتي المتاهي حره (وتعشى وحوهم النار) اى فعلوها وتحيط بها النار التي تمس جلدهم المسرل بالقطران لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت فيها الاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوءة بالجهالات وفي بحر العلوم الوجه يعبره عن الجلالة والدات محاربا وهو ابلغ من الحقيقة اثنى وتعلمهم النار وتلدسهم لان خطاياهم شملتهم من كل جانب فجزوا على قدرها حتى الاصرار والاستمرار (ليجزي الله) متعلق بمضمر اى يعمل بهم وذلك ليحزى (كل نفس) محرمة (ما كتبت) من انواع الكفر والمعاصي حزاء موافقة العملها (ان الله سريع الحساب) اذ لا يشغله حساب عن حساب فيتمه في انجل ما يكون من الزمان فيوفي الجزاء بحسبه او سريع المجبي يأتي عن قريب وفي التأويلات وترى المجرمين وهم ارواح اجروا ذاتبعوا النفوس ووافقوها في طلب الشهوات والاعراض عن الحق يومئذ اى يوم النجلى مقيد في النفوس بقود صفاتهم الدنمية الحيوانية لا يستطيعون للبروز والخروج لله سراب لهم من قطران المعاصي وظلمات النفوس وهم محجوبون بها عن الله وتعشى وحوهم نار الحسرة والقطيعة والحرام ليحزى الله كل نفس اى كل روح بما كسبت من صفة النفس وموافقتها ان الله سريع الحساب اى يحاسب الارواح بالسرعة في الدنيا ويجزيهم بما كسبوا في تسعة النفوس من العصى والصمم والجهل والعملة والعدو وغير ذلك من الآفات قبل يوم القيامة (هذا) القرء آن بما فيه من فنون العطات والغوارع (بلاغ للناس) كفاية لهم في الموعظة والتذكير قال في القاموس البلاغ كسحاب الكفاية (وليذروا به) عطف على مقدر واللام متعلقة بالبلاغ اى كفاية لهم في ان ينحدروا ويندروا به وفي التأويلات اى لينتهوا بهذا البلاغ قل المفارقة عن الابدان فينتفعوا به فان الانباه بالموت لا ينفع (وليعلموا) بالتأمل فيما فيه من الآيات (انما هو اله واحد) انك اوست خدائى بكتنا * اى لا شريك له فيه مدوه ولا يعبدوا اله غيره من الدنيا والهوى والشیطان وما يعبدون من دون الله (وليذكروا اولوا الالباب) اى ليتذكروا ما كانوا يعاملون من قبل من التوحيد وغيره من شؤون الله ومعاملته مع عباده فبر تدعوا عما يريهم من الصفات التي يتصف بها الكفار وتدعوا عما يحسنهم من العقائد الحقة والاعمال الصالحة قال اليبضاوى اعلم انه سبحانه ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد هي العباية والحكمة في ازال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمال القوة النظرية التي منتهى كمالها التوحيد واستصلاح القوة العملية التي هو اندرع بلباس التقوى قاذ في بحر العلوم وليذكر اولوا الالباب اى وليعظذوا والعقول فبحساروا الله ويتقوه في المحافظة على اوامره ونواهيه وبذلك وصي جميع اولى الالباب من الاولين والآخرين قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ويكفهم ذلك عظة ان اتعظوا والعقول في ذلك متفاننة فيجزى كل احدهم على قدر علة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مدينة من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من القصور والغرف والازواج والخدام من النور أعدها الله للعاقبين فاذا مير الله اهل الجنة من اهل النار مير اهل العقل فجعلهم في تلك المدينة فيحزى كل قوم على قدر عقولهم في تفاوتون في الدرجات كما بين مشارق الارض ومعاربها بألف ضعف بقول الفقير اشير بالعلاء ههنا الى من اخساروا الله على غيره وان كانوا متفانوتين في مراتبهم بحسب تفاوت عقولهم وعلومهم بالله وهم المرادون فيما ورداكثر اهل الجنة الله والعلاء في عليين فالإله وهو من اختار الجنة ونعيمها دون من اختار الله وقره في المرتبة فانه العابد بالمعاملات الشرعية وهذا العارف بالاسرار الالهية والعارف فوق العابد الاترى ان مقامه من نور ومقام العابد من الجوهر والنور فوق الجوهر في اللطافة (قال الكمال الخبندى) نيست مارا اعم طوبى وتمناى بهشت * شبهة مردم نا اهل بود همت نيست (وقال المولى الجامى) يا من ملكوت كل شىء بيده * طوبى لمن ارتضاك ذخرا لقلبه
ابن س كدلم جز تونارد كى * توخوا بهد كدلم خوا مد * جعلنا الله من اختاره على غيره في المحافظة على حدوده واتعظ بعظمته ونصيحته وخلص له امر محياه ومماته ورزقنا الفوز بشرف عفو ومراضاته برسوله محمد وعترته الطيبين الطاهرين آمين
تمت سورة ابراهيم دعون الله الكريم صبيحة اليوم الاول من ذى الحجة من سنة ثلاث ومائة والى وبتلوها

سورة الحجر وهي مكية وآياتها تسع وتسعون كما في التفسير الشريفة
الجزء الرابع عشر من الاجراء الثلاثين وهو من اول هذه السورة
بسم الله الرحمن الرحيم

(الر) اسم للسورة وعليه الجمهور اى هذه السورة مسماة بالر (وقال) الكاشفي علما راد حروف مقطعة اقابل
بسيارست حمى براسد كه مطلقا در باب آن سخن گفتن سلوك سبيل جرأتست ودر يتابع آورده كه فاروق را
از معنی این حروف پرسیدند فرمودند اگر در روی سخن کویم متكلف باشم وحق تعالى پیغمبر خود را فرموده كه
«كوه و ما انا من المتكلفين» يقول الفقير انما عهد حضرة الفاروق رضى الله عنه المقال فيه من باب التكلف
لا من قيل ما يعرف بالذوق الصحيح والمشرع الشافي واللسان قاصر عن افادة ما هو كذلك على حقيقته لانه
ظرف الحروف والالفاظ لا ظرف المعاني والحقائق ولا محال له لكونه منتهيا مقيدا ان يسع فيه ما لا نهاية له وفيه
اشعار بان الكلام فيه ممكن في الجملة واما قول من قال ان هذه الحروف من اسرار اسنان الله بعلمها في حق
القاصرين عن فهم حقائق القراءة والخالين عن ذوق هذا الشار وعلما عالم المشاهدة والعيان والا فالذى استأثر
الله بعلمه انما هي الممتنعات وهي ما لم يشم رائحة الوجود بل بقي في غيب العلم المكنون بخلاف هذه الحروف
فانها ظهرت في عالم العين وما هو كذلك لا بد وان يتعلق به علم الاكملين لكونه من مقدوراتهم فالفارق بين علم
الخالق والمخلوق ان علم الخالق عام شامل بخلاف علم المخلوق فافهم هذا ك الله * وبعضى كويند هر حرفى اشارت
باسميت چنانچه در * ال الف اشارت باسم الله است ولام باسم جبريل ورا باسم حضرت رسول
صلى الله عليه وسلم * این كلام از حدای تعالی بواسطه جبریل رسول رسیده (تلك) السورة العظيمة السان
(آيات الكتاب) الكامل الحقيق باختصاص اسم الكتاب على الاطلاق على ما يدل عليه اللام اى بعض من
جميع القراءة ان او من جميع المنزل اذ ذلك او آيات اللوح المحفوظ (وقرآن) عظيم الشأن (مبين) مظهر
لما في تضاعيفه من الحكم والمصالح اول سبيل الرشده والنهى او فارق بين الحق والباطل والحلال والحرام فهو من
امان المتعدى ويمكن ان يجعل من اللازم الطاهر امره في الإعجاز والواضحة معانيه للتدبرين والبين للذين
انزل عليهم لانه بلغتهم واساليبهم وعطف القراءة على الكتاب من عطف احدى الصفتين على الاخرى
اى الكلام الجامع بين الكتابية والقراءة وفي التأويلات الجمية يشير بكلمة تلك الى قوله الراى كل حرف من
هذه الحروف حرف من آية من آيات الكتاب وهي قرآن مبين فالالف اشارة الى آية الله الا اله الا هو الحى القيوم
واللام اشارة الى آية والله مالك السموات والارض يغفر لمن يشاء والراء اشارة الى آية ربنا ظننا بالله تعالى اقسام
لهذه الآيات الثلاث باشارة هذه الحروف الثلاثة ثم اقسام بجميع القراءة بقوله وقرآن مبين (ربما) رب
ههنا للتكثير كما في معنى اللبب والمعنى بالفارسية اى ساوقت كه (بود) يتمي في الآخرة (الدين كفروا)
بالقرآن وبكونه من عند الله (لو كانوا مسلمين) يعنى في الدنيا مستسلمين لاحكام الله تعالى واوامره ونواهيه
ومفعول يود محذوف لدلالة او كانوا مسلمين عليه اى يودون الاسلام على ان لو اتقنى حكاية لو داد نهم فلا تقتضى
جوابا وانما حسي بها على لفظ الغيبة نظرا الى انهم مخبر عنهم ولو نظرا الى الحكاية لقل لو كنا مسلمين واما من جعل
لو الواقعة بعد فعل يفهم منه معنى التنى حرفا مصدرية فمفعول يود عنده او كانوا مسلمين على ان يكون الجملة
في تأويل المفرد وفي الحديث اذا كان يوم القيامة واجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة
قال الكفار لمن في النار من اهل القبلة الستم مسلمين فقالوا الى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم واتيتم معنا في النار قالوا
كانت لنا ذنوب فاخذنا بها في غضب الله لهم بفضل رحمة فبأمر بكل من كان من اهل القبلة في النار فيخرجون
منها فينشد يود الذين كفروا او كانوا مسلمين وفي الحديث لا يزال الرب يرحم ويشفق اليه حتى يقول من كان
من المسلمين فليدخل الجنة فعند ذلك يتنون الاسلام اى يتنونه اشد التنى ويودونه اشد الودادة والافتقار
الى الودادة ليست بمختصة بوقت دون وقت بل هي مستمرة في كل آن يمر عليهم قل دخول النار بعده كابدل عليه
رب التكثيرية وقال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين وربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود
الذين غفلوا لو كانوا ذا كرين * اكر مرده مسكين زبان داشتى * بفریاد و زاری فغان داشتى * كه اى زنده چون
هست امكان كهت * لباز ذكر چون مرده برهم مخفت * چو مارا بغفلت بسد روزكار * تو باری دمی چند

فرست شمار - وقال عبد الله بن المبارك ما خرج احد من الدنيا من مؤمن وكافر الا على ندامة وملامة لنفسه والكافر لما يرى من سوء ما يجازي به والمؤمن لرؤية تقصيره في القيام بموجب الخدمة وترك الحرمة وشكر النعمة وقال ابن العريجي الكفر ان هنا كفران النعمة ومعناه ربما يؤد الدين جهلوا نعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنفعة قول الفقير عبارة الكفر وان كانت شاملة لكفر الوحدة وكفر المعبة لكن الآية نص في الاول ولا من حاجة في باب المعاني الثواني التي هي من قبيل الاشارات القرآنية والمدلولات المحتللة فملك العمل بالكل فانه سلوك خير السبل (ذرههم) اي دع الكفار يا محمد عن النهي عما هم عليه بالتدكرة والصيحة لاسبيل الى ارفعوا عنهم عن ذلك والآية مسوخة بآية القل كما في بحر العلوم (قال الكاشغري) امر تهوين وتحقير يست يعنى كافرين درجه حسنة دست از ایشان بدارند در دنیا (أكلوا) كالاغنام (ويتنعموا) بدينهم وسهوانتها والمراد دوامهم على ذلك لاحدائه عابهم كما وكذلك وهما امر ان بتقدير اللام لالة ذرههم عليه اوحوات امر على التجوز لأن الامر بالتزك يصح الامر بها اي دعمهم وبائع في تخليتهم وشأنهم بل مرهم بتعاطي ما يتعاطون (وبلهمهم) اي يشغلهم عن اتباعك اوعى الاستعداد للمعاد (الامل) التوقع اطول الاعمار وبلوع الاوطار واستقامة الاحوال وان لا يلقوا في العاقبة والمآل الاخيرا (قال الصائب) درس اس غافل ان طول امل دائي كد چيست * اسياں كردست ماری در كو ترخانه * قال في بحر العلوم ان الامل رحمة لهذه الامة اولاه لتعطل كثير من الامور واقطع اغلب اسباب العيش والحياة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الامل رحمة الله لا متى لولا الامل ما رصعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرارواه انس والحكمة لا تقتضي اتناق الكل على الاحلاص والافعال الكلي على الله فان ذلك مما يخجل بامر المعاش ولذلك قيل لولا الجنة لخربت الدنيا قال بعضهم لو كان الناس كلهم عقلاء لما اكلنا رطبا ولا شربنا ماء باردا يعنى ان العقلاء لا يقدهون على صعود الخيل لاجتناء الرطب ولا على حفر الابار لاستنباط الماء الدارد كما في البواقيت قال في شرح الطريقة الامل ارادة الحياة للوقت للتراحي بالحكم والجرم اعنى بلا استثناء ولا شرط صلاح وهو مذموم في الشرع حدا وغوائله اربع الكسل في الطاعة وتأخيرها وتسويق التوبة وتركها وقسوة القلب بعدد كرام الموت والحرص على جمع الدنيا والاشغال بها عن الآخرة (فسوف يعلمون) سوء صيغهم اذا عاينوا جزاءه وهو وعيد لهم قال في التساويلات الجمجمة قوله ذرههم يأكلوا ويتمتعوا وبلهمهم الامل تهديد لنفس داقت حلاوة الاسلام ثم عادت الى طمعها الميشوم واستحلت مشاربها من نعيم الدنيا واستحسنت زخارفها فيهددها بكل شهوات الدنيا والمتع بنعيمها ثم قال فسوف يعلمون ما حسروا من انواع السعادات والكرامات والدرجات والقرانات وما فات منهم من الاحوال السنية والمقامات العلية وما اورثتهم الدنيا الدنية من العدم والله والمقت وعذاب نار القطيعة والحرمات (وما اهلكنا) مشرووع في بيان سرنا خير عدا بهم الى يوم القيامة وعدم دناهم في سلك الامم الدارجة في تجميل العذاب اي وما اهلكنا: (من قرية) من القرى بالحذف بها واهلها كما فعل ببعضها واخلانها عن اهلها غاب اهلها كهم كما فعل بآخرين (الاولها) في ذلك لسان (كتاب) اي احل مقدر مكتوب في اللوح المحفوظ واجب المراعاة بحيث لا يمكن تبديله لوقوعه حسب الحكمة المقننة له (معلوم) لا ينسى ولا يفعل حتى يتصور التخلف عنه بالتقدم والآخر فتكاتب مبتدأ آخره الطرف والجملة حال من قرية فانها لعمومها لا سيما بعد تأكده بكلمة من في حكم الموصوفة كما اشير اليه والمعنى وما اهلكنا قرية من القرى في حال من الاحوال الاحال ان يكون لها كتاب اي احل مؤقت لهلكها قد كتناه لاهلكها قبل بلوغه معلوم لا يفعل عنه حتى تمس محالفة بالتقدم والتأخر اوصفة للقرية المقدرة التي هي بدل من المذكورة على المختار فيكون عزلة كونه صفة تليد كورة اي وما اهلكنا قرية من القرى الا قرية لها كتاب معلوم وتوسط الواو بينهما وان كان القياس عدمه لا ايدان بكمال الالتصاق بينهما من حيث ان الواو شأنها الجمع والرتط (ما نسق) مانافية (من) زائدة (امة) من الامم الهاكمة وغيرهم (اجلها) المكتوب في كتابها اي لا يجيب هلاكها قبل محبى كتابها (وما يستأخرون) اي وما يتأخرون عنه وانما حذف لانه معلوم ولرعاية الفواصل وصيغة الاستفعال للاستعارة بجزءهم عن ذلك مع طلبهم له واماناً ثبت ضمير امة في اجلها وتذكيره في يسأخرون فللمحصل على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى وفي التأويلات الجمجمة ما نسب من امة اجلها حتى يطهر منها ما هو سب هلاكها وارتدت في نفسها من الخطوط

ما يبطل الحقوق وما يستأخرون لحظة بعد استبقاء اسباب الهلاك والعداب (قال السعدي) طريق بدستار
وصلحي بجوى * شفيعي راكبير وعدري بكوى * كليك لحظة صورت نه بند دامان * چو بيمانه
پرشد و روزمان * فعلى العاقل ان يجتهد في تركية النفس الامارة وازالة صفاتها المتردة ومن المعلوم
ان الدنيا كالقربة الصغيرة والآخرة كالبلدة الكبيرة ولم يسلم من الآفات الى من توجه الى السواد الاعظم فانه
ما من لكل نفس فلو مات عند الطريق فقد وقع اجره على الله ولو تأخروا اجتهد في عمارة قرية الحسد واشتغل
بالدنيا واساسانها هلك مع الهالكين واذا كان لكل نفس اجل لا تموت الا عند مولده وهو مجهول فلا من التهيؤ
في كل زمان وذکر الموت كل حين وآو وقصر الامل واصلاح العمل ودفع الكسل وعن أبي سعيد الخدري
رعى الله عنه انه اشترى اسامة بن زيد بن ثابت وابنة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الاتعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسى بيده ما طرفت
عينى الا طئت ان شفى لا يلتقيان حتى يقض الله روى ولا رفعت طرفى وطننت انى واصعه حتى افض
ولا لقيت لقمة الا طئت انى لا سيعفها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا ابي آدم ان كنتم تعقلون فعدوا
انفسكم من الموت والذي نفسى بيده انما تواعدون لا توما أنتم بمجزين اى لا تقتدرون على احراز الله عن اتيان
ما تواعدون به من الموت والحشر والحساب وغيرها من احوال القيامة واهوالها (وقالوا) اى مسركوا مكة
وكفار العرب لغاية تماديهم في العتو والغنى وفي بعض التفاسير نزلت في عبد الله بن ابيبة (يا ابيها الذى نزل عليه
الذكر) نادوا به النبي عليه السلام على وجه التهكم ولما اجنثوا بقولهم (انك لمجنون) ادلاي بجمع اعتقوا نزلوا الذكر
عليه ونسبة الجنون اليه والمعنى انك لتقول قول المجانين حين تدعى ان الله نزل عليك الذكر اى القرآن
(وقال الكاشفي) بدرستى تودى بوانه كك ما را از تقدب نسيه مى خورانى * وجواب هذه الآية قوله تعالى
في سورة القلم ما انت بتعبد ربك بمجنون اى ما أنت بمجنون حال كبرك بمعنا عليك بالنشوة وكال العقل
* يقول العقير الجنون من اوصاف القصاص يجب ببرئة ساحة الانبياء وكل اولياء منه وعد نسته اليهم
من الجنون اذ لا يفسد احد من نسبة القصاص وسخافة العقل والاذعان الى المراحيح الزار ولا عقل من العقول
الا وهو مستفيض من العقل الاول الذى هو الروح المحمدى والعاقل بالعقل المعادى مجنون عند العاقل بالعقل
المعاشى وبالعكس ولا يكون مجنوناً بالجنون المقبول الا بعد دخول دائرة العشق قال حضرة الشيخ الاكبر
قدس سره الاظهر

جنات مثل مجنون بلالى * شعفتنا حب جيران نسالى

يعنى جنات من الازل الى الابد مجنونون عشق المعشوق الوجه الحق وحب المحبوب الجمال المطلق كما جن مجنونون
مجنونون عشق المعشوق ليلي الخلق وحب الخلق وحب المعبود (قال الصائب) روزن عالم غريست دل اهل
جنون * من وأن شهر كه ديوانه فراوان باشد (لوما) - حرف تخفض بمعنى هلا وبالفارسية چرا (نايتنا)
نمى ارى * فالداء لا تعدي في قوله (بالملائكة) يشهدون بصحة نبوتك وبعضدوتك في الاذار كقوله تعالى
لولا نزل عليه ملك فيكون معه نذيرا يعنى * اكر راست مى كوي كه پيغمبرى فرشته نكار حاضر كن تا بحضور ما
كواهى دهند رسالت تو * او بعاقبتونا على التكذيب كما أنت الامم المكذبة لرسولهم (ان كنت من الصادقين)
في دعواك فان قدرة الله على ذلك مما لا ريب فيه وكذا احتياجك اليه في تمضية امر لك فقال الله تعالى
في حوائجهم (ما نزل الملائكة الا بالحق) اى متنسبا بالوجه الذى يحق ملايكة التنزيل به مما تقتضيه الحكمة
وتجربى به السنة الالهية والذى اقترحوه من التنزيل لاجل الشهادة لديهم وهمهم ومنزلتهم في الحفاة والهوان
منزلتهم مما لا يكاد يدخل تحت الصحة والحكمة اصلا فان ذلك من باب التنزيل بالوحى الذى يكاد يفتح على غير
الانبياء العظام من افراد كل المؤمنين فكيف على امثال اولئك الكفرة للسام وانما الذى يدخل في حقهم تحت
الحكمة في الجملة هو التنزيل للتعذيب والاستئصال كما فعل باضرائهم من الامم السالفة ولو فعل ذلك لاستؤصلوا
بالمرة (وما كانوا اذ منطرس) اذن حواب وجزاء الشرط مقدر وهى مركة من ادوه واسم بمعنى الحين
ثم ضم اليه ان فسار اذان ثم استقلوا الهمة فحذفوها عجبي لفظه ان دليل على اصمار فعل بعدها والتقدير
وما كانوا اذان كان ماطلوه منطرس والانظار الأخير والمعنى ولونز للملائكة ما كانوا مؤخرين بعد نزولهم

طردعين كدأب سائر الامم المكذبة المستهترثة ومع استحقاقهم لذلك قد جرى قلم القضاء بتأخير عذابهم الى يوم القيامة لتعلق العلم والارادة بازاد اياهم عذابا ويايمان بعض ذرارهم وفي تفسير الكاشفي ما ينزل الملائكة الابالحق مكر بوحى اهل العذاب يعنى ملك را بصورت اصلى وقتى توانند ديد كه بجهت عذاب نازل شوند چنانچه قوم نمود جبريل را در زمان صحيحه ديدند بوقت مرگ چنانچه همدم كسى مى بيند و ما كانوا ادانبا شئند آن همكاه كه لانك را بدين صورت فرستيم منظرين ارمهلت داد كان يعنى فى الحال معدب شوند (انما نحن) لعظم شأننا وعاجزنا ونحن ليست بفصل لاهابين اسمين وانباهى مبتدأ كافى الكواسى (نزلنا الذكر) ذلك الذكر الذى اكرهه وانكروا بروله عليك ولسه وكد بذلك الى الجون وعموا منزله حيث بنوا العمل الموعول ايماء الى انه امر لامصدر له وفصل لا فاعل له (قال الكاشفي) وذكر معنى شرف نيزمى آيد يعنى ايس كتاب موجب شرف خوانند كاست * يعنى فى الدنيا والآخرة كما قال تعالى بل آتيناهم بذكرهم اى بما فيه شرفهم وعمرهم وهو الكتاب (وانما هو مطون) فى كل وقت من كل ما يلبق به كالمطعم فيه والمجادلة فى حقيقته والتكذيب له والاستهزاء به والتخريف والتبديل والريادة والتقصان ونحوها واما الكتب المتقدمة فلما لم يتول حفظها واستحفظها الناس تضرق اليها الحلل وفى التبيان اوحا مطور له من السباطين من وساوسهم وتخاليطهم يعنى شيطان تواد كه درو چيرى از باطل بيمرايد يا چيرى از حق كم كد * قال فى بحر العلوم حفظه اياه بالصرقة على معنى ان الناس كانوا قادرين على تحريفه وتقصانه كما حرفوا التوراة والانجيل لكن الله صرفهم عن ذلك او بحفظ العلماء وتصريفهم الكتب التى صنفوها فى شرح الفاظه ومما به ككتب التفسير والقراآت وغير ذلك (وفى المتنوى) مصطفى رادعه كرد الطاف حق * كرمبرى توبخيد داس سق * من كتاب معجزات رافعه * بيش وكم كى راز قرآن مانع * من ترا اندر دو عالم حافظم * طاعتنا را ار حديث رافضم * كس نسا ندپش وكم كرد درو * توبه از من حافظى ديكر نحو * رونقت را روز روز افزون كم * نام تو روز روز بر نقره زم * منبر و محراب سارم بهرتو * در محبت قهرم شد قهرتو * چا كرات شهرها كيزند و بياه * دى تو كيرد زماهى ناياه * تاقبامت باقش داريم ما * تو مترس از نسخ دين اى مصطفى * وعن ائى هررة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ذكره أبو داود فى سننه وفيما ذكر اشارة الى ان القراء العظمى مادام بين الناس لا يخافون وجه الارض عن المهرة من العلماء والقراء والحفاظ (روى) انه يرفع القراء فى آخر الزمان من المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق ابيض بلوح لس فيه حرف ثم ينسخ القراء من القلوب ولا يذكر منه كلمة ثم يرجع الناس الى الاسعار والاغاني واخبار الجاهلية كفى فصل الخطاب فعلى العاقل التمسك بالقراء وحفظه نظما ومعنى فان الحاجة فيه وفى الحديث من استظهر القراء خفف عن والده العذاب وان كانا متسكرين وفى حديث اخر اقرأوا القراء واستظهروه فان الله لا يعذب قلوبا وعى القراء وفى حديث اخر لوجعل القراء فى اهاب تم التقي فى النار ما احترق اى من جعله الله حافظا للقراء لا يحترق وسئل الفرزدق لم يهجوكم جرير بالقيد فقال قال لى أبى يوما تعالى فذهبت اتره حتى جئنا الى بادية فرأينا من بعيد شخصا يجلس تحت شجرة مشغولا بالعبادة فغير أبى اوضاعفتنى على مسكة وذلة فلما قرب منه خلع بعلبه وسلم بالخضوع والخشوع عليه وهو لم يلتفت اليه ثم تضرع ثانيا فرفع رأسه ورد سلامه ثم خاطبه أبى با تواضع اليه وقال ان هذا ابنى وله قصائد من نفسه فقال مرة قل لا نبسك تعلم القراء واحفظه * در قيامت رسد شعر بفرىاد كسى * كه سراسر شخص حركت پويان كرد * كما قال مونا سيف الدين المارى وكان من كبار العلماء رأيت لبعضهم كلمات فى الدنيا عالية ثم رأيت حال الرحلة عن الدنيا فى غاية الضعف والتشويش وقد ذهب عنه التحقيق والمعارف فى ذلك الوقت فان الامر الحاصل بالعمل والتكلف كيف يستقر حال الهرم والامراض وضعف الطبيعة سيما حال مفارقة الروح قال ثم رجعتا من عنده فبكيت فقال أبى لم تبكى باني ونور عيني قلت لم لانكى وقد انفتحت الى شخص وات من فصلاء الدهر وفضحاءه وهو لم يلتفت اليك اصلا قال اسكت هو امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فقلت الآن هو امرى بحفظ القراء فقال نعم فعهدت ان احفظه وقيدت قدمى بالادهم حتى حفظته ثم اطلقت فانظر الى اهتمامه وحفظه قبل اشتغال الامام زفر رحمه الله فى آخر عمره بتعليم القراء وتلاوته

سنتين ثم مات وراءه بعض شيوخ عصره في منامه فقال اولاستان لهلاك رفر (قل الكاشي) وكوند صمبر
عائذ بحصرت رسالت است يعنى بكهان وييم از مصرت اعدا * كما قال تعالى والله يعصمك من الناس
كرجله جهنم خصم کردند * مترسم چون بکهدارم تو باشی * زشادی در همه عالم نیکبیم * اگر
یک لحظه بخوارم تو باشی * والاشارة انا نحن نزلنا الذکر فی قلوب المؤمنین وهو قول لا اله الا الله نطيره
قوله تعالى اولئك كتب فی قلوبهم الايمان وقوله هو الذى ارسل السکينة فی قلوب المؤمنین فالما اقول
لا اله الا الله ولكن لم ينزله الله فی قلبه ولم يحصل فیہ الايمان وانه لما حفظوا من اى فی قلوب المؤمنین ولولم يحفظ الله
الذکر والایمان فی قلب المؤمن لمسا قدر المؤمن علی حفظه لانه ناس (ولقد ارسلنا) اى رسلا وانما لم يدکر لدلالة
مابعدہ علیہ (من قلبک) متعلق بارسلنا (فی شیع الاولین) اى فرقهم واحرائهم جمع شیعة وهى الفرقة المتبعة
على طریقة ومدھب سموا بذلك لان بعضهم يشایع بعضا ويتابعه من شايعه اذ تابعه ومنه السبعة وهم الذی
شایعوا علی ما قالوا انه الامام بعد رسول الله واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده واضافته الى الاولین
من اصافه الموصوف الى صفته ثم القراء والاصل فی الشیع الاولین ومن حذف الموصوف عند البصریین
اى فی شیع الامم الاولین ومعنى ارسالهم فیهم جعل کل منهم رسولا فیسای بین طائفة منهم اتباعوه فی کل ما یأتی
وما یدر من امور الدین (وما یأتیهم من رسول) اى ما تاتى شیعة من تلك الشیع رسول خاص بها (الا کاوابه
یستهرئون) کا بعه له هؤلاء الکفرة وفيه تسلیة لرسول الله صلی الله علیه وسلم بأن هذه عادة الجهال مع الانبیاء
والجلمة فی محل الصب علی انها حان مقدره من ضمیر المفعول فی یأتیهم اذا کما المراد بالاتبان حدوثة
او فی محل الرفع علی انها صفة لرسول فان محله الرفع علی الفاعلية اى الارسل کاوابه یستهرئون (کذلك)
اى کا دخال الاستهزاء فی قلوب الاولین (نسلک) اى ندخل الاستهزاء والسلاک ادخال النبی فی الشیء کا دخال
الخطی فی الخطی اى الالة والرح فی المطعون (فی قلوب المجرمین) علی معنی انه یضلفه ویرسه فی قلوبهم والمراد
بالمجرمین مشرکوا مکة ومن شايعهم فی الاستهزاء والتکدید (لا یؤمنون به) اى بالدکر وهو بیان للحملة
الساقطة واحتراز المولى أبو السعود رحمه الله ان یکون ذلك اشارة الى ما دل علیه الکلام السابق من انقاء الوحی
مقرونا بالاستهزاء وان یعود صمبر نسلک به الى الذکر علی ان یکون لا یؤمنون به حالا من ضمیر نسلک والمعنى
اى مثل ذلك المسلاک الذى سلکناه فی قلوب اولئك المستهزئين برسلهم وعما حواؤه من الکتاب سلاک الذکر فی قلوب
اهل مکة او جنس المجرمین حال کونه مکیدا غیر مؤمن به لافهم کانوا یسمعون القراء ان بقرعة النبی
صلی الله علیه وسلم فیدخل فی قلوبهم ومع ذلك لا یؤمنون لعدم استعدادهم لقبول الحق لکونهم من اهل
الخذلان (قال السعدي) کسی را که بتدار درس ربود * میدار هر کر که حق بشود * زعلمش ملال
آید از وعظنتک * شقایق بیاران تروید زسنتک * قال سعدی المعنی مکیدا اى حال الانقاء من غیر توقف
کقوله تعالى فلما جاءت ما عرفوا به اى فی ذلك الزمان من غیر توقف وتفکر فلاحاجة الى جعلها حالا مقدره
اى کا فعله الطیبی وفى التأویلات الحمیه كذلك نسلک اى انکفر فی قلوب المجرمین لا یؤمنون به بواسطه جرمهم
فان بالجرم یسلاک الکفر فی القلوب کا یسلاک الايمان بالعمل الصالح فی القلوب طیهه بل طبع الله علیها کفرهم فلا
یؤمنون الا قلیلا (وقد حلت سنة الاولین) اى قد مضت طریقتهم التى سنهم الله فی اهلاکهم حین دعوا ما دعوا
من التکدید والاستهزاء * یعنى هر که از ایدان هلاک شد ببتک قول حق وتکذیب رسل بوده * وفيه وعید
لاهل مکة علی استهزائهم وتکذیبهم * نه هر کز شنیدم درس عر خویش * که بدم در انیکى امد به ییش *
(واو قحما علیهم) اى علی هؤلاء المقترحین المعانید الدین یقولون او ما تأیدنا بالملائکة (بابا من السماء) اى بابا
لابانا من ابوانها المسعوده کا قیل ویسرنا لهم الرقی والصعود الیه (فظلوا) قال فی بحر العلوم الطول معنی
الصیرورة کا یستعمل اکثر الافعال الناقصة بمعناها ای وصاروا (فیہ) اى فی ذلك الباب (یخرجون) یصعدون
بالآلة او غیرها ویرون ما فیها من العجائب عیاناً او فطل الملائکة یصعدون وهم يشاهدونهم ویقال ظل یعمل کذا
اذا عمله فانتهار دون اللیل فالمعنى فطل الملائکة الدین اقترحوا اتیانهم یخرجون فی ذلك الساب وهم یرونه عیاناً
مستوضحین طول مزارهم (کا قال الکاشی) پس باشند همه روز فرشته کان در نظر ایشان دران بر بالا
مروند وازان در زیر می آیند (له او) اعیاده ادهم وتشکیکهم فی الحق (انما سکت انصارنا) اى سدت من باب

الاحساس * يعني ايس صورته درخارح وجودندارد * قال في القاموس قوله تعالى سكرت ابصارنا اي جاست
 عن النظر وجبرت او غضيت وغشيت وفي تهذيب المصادر السكر شديستي (كما قال الكاشي) جزى نبت كه
 رسته اند چشمهای مارا وخیره ساخته (بن تحق قوم محو رو) قد سحرنا محمد كما قالوه عند ظهور سائر
 الآيات الناهرة كما قال تعالى حكاية عنهم ويقولوا سحر مستمر لخصه لواء وتوابعه اطبلوا الكذب والتماديهم في الخلود
 والعناد وتناهيهم في ذلك كما في الشكواشي وفي كلتي الحصر والاضراب دلالة على انهم يبتون القول بذلك
 وان ما يرونه لاحقيقته وانما هو امر خيل اليهم تنوع من السحر قالوا كلمة اما تنقيد الحصر في المذكور آخر ايه يكون
 الحصر في الانصار لافي التكبير فكأنهم قالوا سكرت ابصارنا لاف عقولنا فحن وان تحايل بأبصارنا هذه الاشياء
 لكان على عقولنا ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن كأنهم اضرخوا عن الحصر في الانصار وقالوا بل جاوز ذلك الى
 عقولنا بسحر سحرنا * اي رسول ماتوا دونيستي * انجنيابكده شيج مخونيسي * واعلم ان السحر
 من خرق العادة وخرق العادة قد يصدر من الاولياء فيسمى كرامة وقد يصدر من اصحاب النفوس القوية من اصل
 الفطرة وان لم يكونوا اولياء وهم على قسمين اما خبير الطبع او شرير والاول ان وصل الى مقام الولاية فهو ولى
 وان لم يصل فهو من الصلحاء والمؤمنين المصلحين والثاني خبث ساحر ولكل منهما تصرف في العالم الشهادي
 بحسب مساعدة الاسباب المهيأة لهم فان ساعدتهم الاسباب الخارجية استولوا على أهل العالم كالفرعنة
 من السحرة وان لم تساعدهم ليس لهم ذلك الا بقدر قوة اشتغالهم بأسبابهم الخاصة والسحر لابقائه بخلاف
 المعجزة كالقرآن فانه باق على وجه كل زمان والسحر يمكن معارضته بخلافها ولا يطهر السحر الا على يد فاسق
 وكذا الكهانة والضرب بالرمل والحصى ونحو ذلك والصرب بالحصى هو الذي يفعل السوء ويقال له الطرق
 وقيل الخط في الرمل واخذ العوض عليه حرام كما في قبح القريب قال الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتاب
 اختلاف الأئمة السحر رقى وعزائم وعقد توثق في الابدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه وله
 حقيقة عند الأئمة الثلاثة وقال الامام ابو حنيفة لاحقيقته ولا تأثير له في الجسم وبه قال جعفر الاستربادي
 من الشافعية وتعلمه حرام بالاجماع وكذا تعلم الكهانة والشعبذة والتجيم والضرب بالشعر واما المهرم الذي
 يعرف على المصرع ويرغم انه يجمع الجن وانها تطيعه فذكره اصحابنا في السحرة روى عن الامام احمد انه توقف
 فيه وسئل سعيد بن المسيب عن الرجل الذي يؤخذ عن امرأته ويلتمس من يداويه فقال انما نهى الله عما يضرب
 ولم ينه عما ينفع فان استعظت ان تنفع اخاك فافعل انتهى ما في اختلاف الأئمة باختصار وكون السحر
 اشراكا مني على اعتقاد التأثير منه دون الله والتطير والتكهن والسحر على اعتقاد التأثير ككفر وكذا الذي
 تطيره او تكهن له او سحره ان اعتقد ذلك وصدقه كفر والاحرام وليس بكفر فعلى الاول معنى قوله عليه السلام
 ليس منا من تطير او تطيره او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له انه كافر وعلى الثاني ليس من أهل سنتنا وعمال
 طريقنا ومحقق شفاعتنا واما تعليق التعويذ وهو الدعاء المجرب والآية المجربة وبعض اسماء الله تعالى
 لدفع البلاء فلا بأس ولكن يزعمه عند الخلاء والقرآن الى النساء كذا في التائرا خانية وعند البهض بجزع دم
 النزاع اذا كان مستورا بشيء والاولى النزاع كذا في شرح الكردى على الطريقة (ولقد جعلنا) الجمل هنا بمعنى
 الخلق والابداع والمعنى بالفارسية * وبدرستی كه ما عا فرديم وپیدا کردیم (في السماء) متعلق بجعلنا (بروجا)
 قصورا يزلها السبابات السبع في السموات السبع كما اشار اليها في فصاب الصبيان على الترتيب بقوله * هفت
 كوكب كه هست كينى را * كاه ازیشان مدار و كاه خلل * قرست و عطارد و زهره * شمس و مریخ و مشتری
 و زحل * وهى البروج الاثنا عشر المشهورة المختلفة الهيئات والخواص واسماءها الجمل والثور والجوزاء
 والسرطان والاسد والنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي والداو والحوت وقد سطن القول في البروج
 والمنازل في اوائل سورة يونس فليراجع نمعه واسميت البروج التي هي القصور المرفوعة لانها الهمة الكواكب
 كالمنازل لساكنها واشتقاق البروج من التبرج لظهورها وفي شرح التفويم البرج في اللغة الحصن وغاية الحصن
 المنع عن الدخول والوصول الى ما فيه ويقسم دور الفلك ويسمى كل قسم منها رجاطول كل واحد ثلثون درجة
 وعرضه مائة واثناون من القطب الى القطب وكل ما يقع في كل قسم يكون في ذلك البرج ولما كانت هذه الاقسام
 المتوهمة في الفلك كالوانع عن تصرفات اشخاص العالم السفلى فيما فيها من الانجم وغيرها كما اشار اليه في الكتاب

الا الهى قوله وجعل السماء سقفا محفوظا اعتبارا بالناس وسميت بالروح (وربها) اى السماء تلك البروح
 المختلفة الاشكال والكواكب سيارات كانت ادوات وسميت السيارة لسرعة حركتها وسميت الثابتة
 بالثوابت اما سيات ارضها ابداء واما قلة حركتها الثابتة وعالية بطئها فان السماويات ليست ساكنة
 وحركات الثوابت على رأى اكثر المأخرين درجة واحدة في ست وستين سنة شمسية وثمان وستين سنة قمرية
 فيتم رحا في السنة ودورة في اربعة وعشرين ألف سنة وتسمى الثوابت بالكواكب اليابانية اذ يمتدى بها
 في القلعة وهى اليابان بالجمية والكواكب الثابتة باجمها على ذلك الناس وهو الكوكب رسى وفوقه الفلك
 الاطلس اى فلك الاعتلاك وهو العرشسمى الاطلس لخلوه عن الكواكب تشبهها له بالثوب الاطلس الخالى
 عن القش ثم حركة الافلاك بالارادة وحركة الكواكب بالعرض اذ كل منها امر كور في الفلك كالكرة الممعة
 في الماء والكواكب التي ادر كها الحكماء بارصادهم الف وتسعة وعشرون منها سيارة ومنها ثوابت والكل
 مما ادر كوا وما لم يدر كوا زينة السماء كما ان ما في الارض زينة لها (لناترين) لكل من ينظر اليها ففى التزيين
 طاهر أوله فكريس المعبرين المستلدين بذلك على قدرة مقدرها وحكمة مدرها فترينها ترتبها على نظام
 بديع مستمع الآثار الحسنة وتخصيصهم لانهم هم المستمعون بها واما غيرهم فمطرهم كالنظر (قال السعدى)
 دو چشم از بنى صبح باری نكوست * ز عيب رادر فر و كير و دوست * خاره و اچشم دقت بدوخت *
 سموم هدا كشت عمرت بسوخت * مكن سرمه عقلت از چشمك * كه فردا شوى سرمه در چشمك
 (وعطاهها) اى السماء (من كل شيطان رحيم) مرمى بالجوم ولا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس في اهله
 وينصرف في اهلهما ويقف على احوالها فيلاحظ في الكلام معنى الاضافة اذا لم يلفظ لا يكون من ذات الشيطان
 وفي كلمة كل ههنا دلالة على ان اللام في الشيطان الرحيم في الاستعانة لاستعراق الجس كفى في بحر العلوم
 وقال بعضهم هل المراد في الاستعانة كل شيطان او القرين فقط الظاهر انه في حق القرين قال الله تعالى
 ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن
 دلائل الانسان لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرنه وملعد فلا يضر شيئا والعاقل لا يستعيز مما لا يؤذيه
 واما لرسول عليه السلام فلا له لما قيل له ولا است يارسول الله قال ولا اى اولئك الله تعالى اعانى عليه حتى اعلم
 فلا يأمرنى الا بخير فاذا كان قرينه عليه السلام قد أسلم فلا يستعيز منه فلا استعانة حثه من غيره وغيره
 يتعين ان يكون ابليس او اكار حنوده لانه قد ورد في الحديث ان عرش ابليس على البحر الاخضر وحنوده
 حوله واقربهم اليه اشد هم بأسا ويسأل كلامهم عن عمله واغترأه ولا يسمى هو الا في الامور العظام والطاهر
 ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهم المهمات عنده فلا يؤثره غيره من ذريته يقول العقبر انما يستعيز
 عليه السلام من الشيطان امثالا للامر الا الهى لا غيرا لا تسلط له على افراد امته المحاصن بالفتح فضلا
 عن التسلط عليه وهو ابليس من وسوسته صلى الله عليه وسلم لانه يحترق من نوره عليه السلام فلا يقرب منه
 واما قوله تعالى واما ينزغك من الشيطان زرع فاستعذ بالله فمرض وتقديره وتشرع وكذا قوله تعالى ان الدين
 انقرا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاداهم مصررون لا يدل على وقوع المس في حق كل متق بل يكتفى
 وحوادث في حق بعض افراد الامة في الجملة ولئن سلم كما يدل عليه قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى
 الا اذا تمى الى الشيطان في امته اى اذ افترأ وناجى الى الوسوسة في قراءته ومناجاته فهو يعلم عليه السلام
 لا يعمل بمقتضى وسوسته لانه نفسه اخرج المخلصين بالفتح من ان يتعرض لهم اتواء او يؤثروهم وسوسة ولا مابع
 من الاستعانة من كل شيطان سواء كان مؤديا ام لا اذ عداوته القديمة لى آدم محكمة لها ومن نصب نفسه
 للعداوة ما ولا تدنا علة في ذلك وقد ذكرنا ان الوسوسة اليوم في قلوب جميع اهل الدنيا واحدة وهو كقضى
 عر رآيل عليه السلام الارواح من بنى آدم وهى في مواضع مختلفة وهى في مكان واحد (الا من استرق السمع)
 محله الرصد على انه استثناء متصل لا مستتر من حس الشيطان الرحيم اى ان فسر الحفظ منع الشياطين
 عن التعرض لها على الاطلاق والوقوف على ما فيها في الجملة او منقطع اى ولكن من استرق السمع ان فسر ذلك
 بالبعد عن دخولها والتصرف فيها والاستراق افتعال وبالفارسية بدزدديد * والمسترق المستمع مخفيا
 كما في القاموس والسمع بمعنى السمع (كما قال الكاشى) بدزد دسحى مسموع * واستراق السمع احتلاس

سراسبه به خطفتهم اليسرة من قطاع السموات لمساينهم من المناسبة في الجوهر (فاتبعه) اى تبعه ولفقه وبالفارسية نس ازبي در آيدش ودورسد و سوزدش * قال اس الكمال الفرق قائم بين تبعه واتبعه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني للثاني الحقوق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى معه (شهاب) لهب محرق وهى شعله نار ساطعة (مين) ظاهر أمره للمبصرين وما يجب التنبيه ان هذا ككابة فعل قيل انبي صلى الله عليه وسلم وان الشياطين كانت تسترق في بعض الاحوال قيل ان يبعثه الله فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر الزجر وزاد زيادة ظاهرة حتى تنه لها الانس والجن ومنع الاستراق رأسا وبالكلية * مهى برآمد و باز تيرى نسكست * كلنى شكفت وهى هوى خارا آرشد * ويعضده ماروى عن ابن عباس رضى الله عنه ان الشياطين كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات ولما ولد محمد عليه السلام منعوا من السموات كلها بالشهب وما يوحد اليوم من اخسار الجن على السنة المخلوقين انما هو خبر منهم بم عمارونه في الارض مما انراه نحن كسرقة سارق او خيبة في مكان خفى ونحو ذلك وار اخبروا بما سيكون كان كذبا كما في آكام المرجان وفي الحديث ان الملائكة تنزل الى العنان فتدكر الامر الذى قضى في السماء فيسرق الشيطان السمع فيوحيه الى الكهان فيكذبون مائة كذبة من عند انفسهم وفي بعض التفاسير ان الشياطين كانوا يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا او كان الشيطان المارد يصعد ويكون الاخر اسفل منه فاذا سمع قال للذى هو اسفل منه قد كان من الامر كذا وكذا فيهرب الاسفل لاخسار الكهنة ويرمى المستمع بالتهمات فهم لا يرمون بالكواكب نفسها لانها قارة بالفلك على حالها وما ذلك الا تكس لا يؤخذ من نار والنار نابتة كاملة لا تنقص فنههم من يحرق وجهه وجبينه ويده وحيث يشاء الله ومنهم من ينجس اى يفسد عقله حتى لا يعود الى الاستماع من السماء فيصير عولا فيضل الناس في الدوايد ويعتالهم اى يهلكهم ويأخذهم من حيث لم يدروا قال ابن الاثير في النهاية الغول احد العيلان وهى جنس من الجن والشيطان وكانت العرب ترمع ان الغول في الفلاة تنزأى للناس فتلون تلوفا في صور شتى تضلهم عن الطريق وتهلكهم انتهى * وفيه اشارة الى ان وجود الغول لا ينكر بل المنكر تشككهم بأشكال مختلفة واهلاكهم بنى آدم وهو مخالف لما سبق آنفا من التفاسير اللهم الا ان يراد ان ذلك كان قيل بعثة النبي عليه السلام وقد ابطله عليه السلام بقوله لا غول ولكن السعالى اى لا يستطيع الغول ان يضل احدا فلامعنى للزعم المذكور والسعالى بالسعين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن جمع سحرة بالكسر ولكن في الجن سحرة تليس وتخيّل لهم قال في انوار المشارق والذى ذهب اليه المحققون ان الغول شئ يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثلاثة * اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

وترجم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحراء ظهرت له في حلقة انسان ورجلاهما رجلا حمارا انتهى * واما قول صاحب المشنوى * ذكر حق كى بلك غولا تراستوز * چشم ز كس را زين كر كس بدوز * فيشير الى الشياطين الخبيثة المفسدة بل الى كل مضل للطالب عن طريق الحق سبيل التشبيه وفائدة الذكر كونه دافعا لوساوسه لانه اذا ذكر الله خنس الشيطان اى تأخر ولعل المراد والله اعلم ان الجن ليس لهم دماغ كأدعة بنى آدم فلا تحمل لهم على استماع الصوت الجمهورى الشديد فالذاكر اذا رفع صوته بالذكر طرد عن نفسه الشيطان واحرقه بنور ذكره وافسد عقله بشدة صوته وشهاب نفسه المؤثر ذكر ابو بكر الرازى ان التكبر جهرا في غير ايام الشريق لا يسن الابازاء العدو والصوف تهيبا لهم انتهى * يقول الفقير الما كان اعدى العدو هى النفس واشد اللصوص والسراق هو الشيطان اعتاد الصوفية بجهر الذكر في كل زمان ومكان تهيبا لهما وطردا لوسوستهما والقاء لهما والعاقلة لا يسترب فيها اصلا ولا يصح الى قول المنكر رأسا وقال محمد بن طلحة في العقد الفريد قد اختار الحكماء للسلطان جهرات الصوت في كلامه ليكون اهيب لسماعه وواقع في قلوبهم انتهى وفيه اشارة الى ان الروح مع القوى والاعضاء كالسلطان مع الاتباع والراعايا فهو ملزم في الافاق ملزم في الانفس الا ان ترتفع الحاجة والضرورة بان اوقع المسكلة مع الندماء لكون المقام مقام الانبساط وقس عليه حال اهل الشهود والوصول الى الله والحصول عنده بحيث ما غابوا الحطة (والارض) نصب على الحذف صلى شريطة التفسير (مددناها) سطنهاها ومهدناها لاسكنى وبالفارسية * وزين و باز كشيدم بر روى آب

از نورخانه كنه عى أبى هريرة رضى الله عنه خلقت الكعبة اى موضعها قبل الارض بالقي سنة كانت خشفة
 على الماء عليها ملكان سبحان الله فلما أراد الله ان يخلق الارض دحاها منها اى بسطها جعلها فى وسط الارض
 وفى بعض الآثار ان الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق السموات والارض كان عرشه على الماء اى العذب فلما
 اضطرب العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن فلما أراد أن يخلق السموات والارض ارسل الريح
 على ذلك الماء فتموج فعلاه دخان فخلق من ذلك الدخان السموات ثم ازال ذلك الماء عن موضع الكعبة فبسط
 وفى لفظ ارسل على الماء ريحا هفافة فصفت الريح الماء اى ضرب بعضه بعضا فارتفعت خشية بالماء العجبة
 وهى بخارة يبست بالارض فى موضع البت كأنها قفة وسط الحق سبحانه من ذلك الموضع جيع الارض طولها
 وعرضها وهى اصل الارض وسرتها اى وسط الارض المعورة المسكونة واما وسط الارض عامر بها وخرائبها
 فقة الارض وهو مكان معتدل فيه الازمان فى الحر والبرد ومستوفيه الليل والنهار اريدوا علم ان من الامكنة
 الارضية ما يخلق بعالم الجنان مكة والمدينة وبيت المقدس والمساجد والقلاع لعمدة خصوصاً ما بين قبر النبي
 عليه السلام ومنبره روضة من رياض الجنة ومن دخله وزاره بالاعتقاد الخالص والنية الصادقة كل آفة
 من المكروه والمخاوف فى الدنيا والآخرة * اين چه زمين است كه عرش برين * رشك رديا همه رفعت بدین *
 چون كه نيم محرم ديوار تو * مى بكرم بر درو ديوار تو * انكه شرف يافت بديدارتو * جان چه بود
 ناكند ايتارتو (واقيناهارواسى) اى جبالا ثوابت لولا هى لما رت فلم يستقر احد على ظهرها يقال رسارسوا
 ورسوا ثبتت كآرسى شبه الجبال الرواسى استقار الهوا واستقلا لاعددها وان كانت خلقا عظيما بحصيات
 قبضهم قابض يده فنبذهن وما هو الا تصور لعظمته وتمثيل لقدرته وان كل فعل عظيم يتخير فيه الازهان فهو
 هين عليه والمعنى وجعلنا فى الارض رواسى بقدرتنا الباهرة وحكمتنا البالغة وذلك بان قال لها كونى فكانت
 فاصبحت الارض وقدرت راسيت بالجبال بعد ان كانت تمور مورافل يد ارحم خلقت وعدد الجبال سوى التلول
 ستة الاف وستمائة وثلاثة وسبعون على ما فى زهرة لرياض واول جبل نصب على وجه الارض أنوقس
 وهو جبل بمكة وافضل الجبال على ما قاله السيوطى احد بضعتين وهو جبل بالمدينة لقوله عليه السلام احد
 يحبنا ومحبة وكان مهبط آدم عليه السلام بارض الهند بجبل عال يراه العربون من مسافة ايام وفيه اثار قدم آدم
 معنوسة فى الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيفة الرق من غير سحاب ولا بدله فى كل يوم من مطر يغسل
 قدمي آدم وذروة هذا الجبل اقرب ذرى جبال الارض الى السماء كفى انسان العيون ويضاف هذا الجبل
 الى سرنديب وهو بلد بالهند والجبال خزائن الله فى ارضه لمنافع عباد وانهما بمنزلة الرجال فى الاكوان يقال
 للرجل الكامل جبل (حكى) ان بعض الاولياء رأى مناما فى الليلة التى هلك فيها رجال بغداد على يده ولا كونهما
 ان جبال العراقيين ذهبت من وجه الارض بهبوب الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاء كوخان
 قد دخل مدينة بغداد فى تلك الليلة وقتل من الاولياء والعلماء والصلحاء والامراء وسائر الناس
 ما لا يحصى عددا * سر كشته بود خواه ولى خواه نبي * در وادى ما أدري ما يفعل فى *
 وفى التأويلات التجمية والارض مددنا اى ان ارض البشرية تميد كنفس الحيوانات الى ان ارساها الله بجبال
 العقل وصفات القلب * كشتى بنى لنكر آدمى دشر * كه زياد كر نمى بايد حذر * عقل كامل لنكرى
 آمد زما * هر كر النكر بن شد شدفنا (وانبتافها) اى فى الارض لان الفواكه الجبلية غير متفع بها
 فى الاكثر اولان الارض تعبهافانها لما القيت فيها صارت منها (من كل شى موزون) بمران الحكمة ذاتا وصفة
 ومقدارا اى مستحسن مناسب من قولهم كلام موزون يعنى برواينديم از زمين چيرها نيكو ومشتل بر منافع كايه
 از اشجار ومن روغات بانكه وزن كندويه پيساند (وجعلنا لكم فيها معايش) بالياء التصريح لانه من العيش
 فالياء اصلية فوجب تصريحها وهو جمع معيشة اى ما تعيشون به من المطاعم والملابس وغيرها ما يتعلق به
 القاء (ومن استم له برازقين) روزى دهند كان وهو عطف على معايش كأنه قيل جعلنا لكم معايش وجعلنا لكم
 من استم له برازقيه من العيال والاماليك والخدم والدواب وما المشهها على طريقة التغليب وذكرهم بهذا
 العنوان لرد حسبانهم انهم يكفون مؤوناتهم واتحقيق ان الله تعالى هو الذى يرزقهم وايكم اعطف على محل لكم
 وهو انصب كأنه قيل وجعلنا لكم معايش ولم يستم له برازقين فيكون من عطف الجار والجارور على الجار

والمجرور (وان من شيء) أى ما من شيء من الأشياء المدركة (الاعندنا) يعنى در تحت فرما س (خرائش)
جمع خزائن معسى المخزن وهى ما يحفظ فيه نهئس الاحوال لا غير غلب فى العرف على مال الملوك والسلاطين
من خرائش ارزاق الناس مشتهر مقدوراته تعالى فى كونهما مستورة عن علوم العالمين ومصونة من وصول ايديهم
مع كمال اقتضارهم اليها ورغبتهم فيها وكونها مهياة متأينة لا يجاده وتكون به بحيث متى تعلقت الارادة
بوجودها وجدت ملائخه بنفائس الاموال المخزونة فى الخرائش السلطانية فذكر الخرائش على طريقة
الاستعارة التخيلية * يقول الفقير سمعت من حضرة سيجي وسندي قدس سره ان الاشارة الخرائش الى الاعيان
الثابتة فلا يفيض شيء الا من الاعيان الثابتة وعلم الله تابع المعلوم وما يقتضيه من الاحوال فاطلمهم الله
ولكن كانوا انفسهم يظنون (وما منزله) أى ما يوجد وما يكون شيئاً من تلك الاشياء من شأنى من الاشياء
(الابقدر معلوم) أى الامتصاص بمقدار معين يقتضيه الحكمة ويستدعيه المشيئة الناعمة لها وفى الكواشى
وما نوحده مع كثرته وتمكنه من الاتحاد محسوب على قدر المصلحة وبالفارسية * مكر باندازه دانسته شده كد
به كما از ان شايد و نه زياده بران بايد * وحيث كان انهاء ذلك طريق التفضل من العالم العلوى الى العالم السفلى
كافى قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وكان ذلك طريق التدرج عبر عنه بالتزويل وفى نفسه ير
أبى اليت وان من شيء الا عندنا خزائنه اى مفاتيح رزقه ويقال خرائش المطر وما منزله اى المطر الابقدر معلوم
يعنى بكل ووزن معروف قال اس عيسى رضى الله عنه يعنى يعلم الخرائش الايام الطوفان الذى اعرفى الله فيه
قوم نوح فاه طحى على حرايه وكثروا لمعطوا ما خرج منه يومئذ اربعين يوماً وفى بحر العلوم وما من شيء يرفع به
اعباد الا ونحن قادرون على يجاده وتكويده والاعصام باصعاف ما وجد وما تعطيه الابقدر معلوم ان ذلك
خير لهم واقرب الى جمع شملهم او بتقدير علم الله بهم يسألون معه من المضرة ويصلون الى المنفعة ولو بسط الله
الرزق لعباده لعوا فى الارض ولكن ينزل بقدر ما يساءلونه بعباده خير نصير وفى التأويلات البجمية ان اكل شيء
خرائش مختلفة مناسبه له كما لو قدرنا شيئاً من الاجسام فله خزائنه لصورته وخزائنه لاسمه وخزائنه لونه وخزائنه
للونه وخزائنه لرائحته وخزائنه لطعمه وخزائنه لطبعه وخزائنه لحراصه وخزائنه لحواله المختلفة الدائرة عليه بمرور
الايام وخزائنه لثقله وصبره وخزائنه لطيبته ونوره وخزائنه للمكوتة وغير ذلك وهو خزائنه لطف الله وقهره وما من شيء
الا وفيه لطف الله وقهره مخزون وقلوب العباد خرائش صفات الله تعالى باجودها وما منزل شئاً مما فى خزائنه
الابقدر ما هو معلومنا فى الارل حكمتنا البليغة المتعضية لا يجاده وانزاله (وارسلنا الرياح لواقح) حال مقدرة
جمع ريج لاقح اذا انت بسحاب ماطر من لقيت الناقة تلقح حبلت والتجها التحل اذا احملها وحملها الماء عكس
الريج حبلت الماء وحملته السحاب فتبتهت الريح التى تجبى بالخير من انشاء سحاب ماطر بالاحمال كما شبهه بالقيم
ما لا يكون كذلك وقال أبو عبيدة لواقح معنى ملاقح جمع ملفحة لا يها تلقح السحاب والاشجار بان تقويه وتعيمها
الى ان ينخرج ثمرها وقيل بان تجرى الماء فيها حتى تهتز وتخرج الزهر قالوا الرياح للخير والريح للشر لقوله
عليه السلام اللهم اجعلها رايحاً ولا تجعلها ريحاً وما قوله تعالى وحربهم ريح طيبة فجاءه به الريح المفردة
معنى الخير والافع باعتبار قبحها لا باعتبار اطلاقها قال محمد بن على رضى الله عنه ما هو ريح الا ولا نهيارا
الا فام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد وقال اللهم ان كان لك اليوم سحق على احد من خلقك بعثته تعذيبه
فلا تهلكه كفى الهالكين وان كنت بعثته راحة فماركك فيها فادق طرت قطرة قل رب لك الحمد ذهب السحق ونزلت
الرحمة قال مطرف رحمة الله اوحيت الريح عن الناس لا من ما بين السماء والارض (فارب) عندما انشأ بابلك
الرياح سحاباً ماطراً (من السماء) من جاب العلو فان كل ما علك سماء وهو ظاهر هناك لا الفلك (ماء) اى بعض
الماء كما يفيد منه النك يرفاهه معلوم عند الناس علماً يقينياً انه لم ينزل من السماء الماء كله بل قدر ما يصلو به
الى المنفعة ويسألون معه من المضرة (فاسقياكموه) اى جعلنا المضراكم سقياً تشربونه وتستهون به انوشى
والضياع وبالفارسية * يس بخوار انيدم شمار آل اب وتصرف داديم دران * وسقى واسقى واحداً قال فى الارتاد
هو ابلى من سقياكموه لما فيه من الدلالة على جعل الماء معدالهم يرتفقون به متى شاؤوا وهى اطول كلمة فى القرآن
وحروفها احد عشر وحروف المكموها عشرة (وما انتم له) اى للمطر المنزل (بمخزين) اى نحو القادرون
على ايجاده وخزائنه فى السحاب واراه وما انتم على ذلك بقادرس وقبل ما انتم بخازنين له بعدما انرا ما فى الغدران

والآبار والعون مل نحس نخزن في هذه المحزن ونحفظ فيها الجواهر اسبقا لكم مع اس طيبة الماء تقتضى العور
وهو بالفارسية * فروشدن آبد در زمین اما تریدی در تآویلات فرموده که بیستند شماسی حدایر اخریه
داران یعنی حرایں اودرد دست شمایدست رآچہ شماسی در تآویلات فرموده که بیستند شماسی حدایر اخریه
في بعض الاجسام القابلة لها وتقديم الصمير للحصير وهو امانا كيد الاول اومستأخره الفعل والجملة خبر لانا
ولا يجوز كونه صمير الفصل لانه يقع بين الاسمين (وعت) باعدامها واوراتها عنها وقديم الاحياء والامانة لا يشمل
الحيوان والنبات والله تعالى يحیی الارض بالمطر ايام الربيع ويميتها ايام الخريف ويحيى بالايمن ويميت بالكفر
در اطراف قسیری مذکورست که زندکی میدهم دلها را با نوار مشا اده و می میرایم نفوس را در نار محاشده
یارنده می سازیم موافقت طاعات و مرده می گردانیم بمناجات شهوات ومن مقالات حضرت الشیخ الاکبر لراده
صدرالدين التتوي قدس الله سرهما وكم قتلنا واحيت من الاول والاصحاب ومات من مات وقول من قتل
ولم يحصل له ما حصل لك وهو شهود تجلي الدات الدائم الادي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمال دونه فقال
صدرالدين ياسيدي الحمد لله على اختصاصي بهذه الفضيلة اعلم انك تحيى وتميت وتفصل له في شرح
الفصوص قال الامام العزالي رحمه الله معنى المحيى والميت الموحّد ولكن الوجود اذا كان هو الحياة سمي فعلة
احياء واذا كان هو الموت سمي فعلة امانة ولا حلق للموت والحياة الا الله فرجع هذين الاسمين الى صفات الفعل
(ويحيى الوارثون) قيل للساقى وارث استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فناءه فالمعنى ويحيى الساقون بعد
فناء الخلق جميعا المالكون للملك عند انقضاء زمان المالك المحازى الحاكمون في الكل اولا وآخرا وليس لهم
الاتصاف بالصوري والمالك المحازى وفيه تنبيه على ان المتأخر ايس نوارث للمقدم كما يترأى من ظاهر
الحال والمكاشفون المشاهدون المعانيون يرون الامر الآن على ما هو عليه من العدم فان قيل امة العارفين
دائمة فهم سامعون الآن من الله تعالى من غير حرف ولا صوت ندأمل المالك اليوم موقوف بان المالك لله
الواحد القهار في كل يوم وفي كل ساعة وفي كل لحظة وفي التأويلات النجمية وانا نحن نحى قلوب اوليائنا بآوار
جائنا وثبت نفوسهم بسطوة نظرات جلالنا ونحى الوارثون بعد انقضاء وجودهم ليقوا ببقائنا (وفي المتن)
يشه آمد از حدیقه وز کلاه * وز سلیمان کشته پسه داد خواه * کای سلیمان مدلت می کستری *
بر شیاطین و آدمی زاد و پری * مشکلات هر صعبی ارتو حل * دشه باشند در صعبی خود مثل *
دادده مارا ازین غم کن جدا * دست کبرای دست تو دست خدا * نس سلیمان گفت ای اصفای حو *
داد و انصاف از که میخواهی بگو * کبست آن طالم که از باد روت * ظلم کردست و خراشید دست روت *
گفت دشه داد من از دست باد * کو دود دست طلم مارا بر کساد * بالک ردان شه که ای باد صفا *
دشه افعان کردار طلمت بیا * هین مقابل شو بخصمت رو برو * یاسخن کو کو و کن دفع عدو *
داد چون شدید و آمد تیز تیز * دشه بگرفت آن رما را راه کرز * نس سلیمان گفت ای دشه بکا *
باش نار هر دور از انم قضا * گفت ای شه مرگ من از نو دادوست * خود سیاه این روز من اردو دادوست *
او چون آمد من بکایم قرار * کو بر آرد از نهاد من دمار * همچین حواری در کاه جدا * چون جدا
آمد شود جوینده لا * کرچه آن وصلت بقا اندر فاست * لیک زاول ان بقا اندر فاست * سایه بانی که بود
جو بای نور نیست کرد چرن کند نورش ظهور * عقل می ماند چو باشد مرده او * کل شیء هالک الا وجهه *
هالک آمد پیش و حمش هست و نیست * هست اندر نیستی خود طرفه ایست (وله عیال المستقدمین
سبکم) استقدم یعنی تقدم ای من تقدم منکم ولاده و موتا یعنی الاولین من زمان آدم الى هذا الوقت
(وله عیال المستأخرین) استأخر یعنی تأخر ای من تأخر منکم ولاده و موتا یعنی الآخرین الى يوم القيامة
او من تقدم فی الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة ومن تأخر فی ذلك لا یثنی عین شائی من احوالکم
(وان رک هو) لا غیر (بمحررهم) ای یجمع المتقدمین والمتأخرین يوم القيامة للجرآ وهو القادر علی ذلك
والتولی له لا غیر وهو رد المکری العث (انه حکیم) بالغ الحکمة متفنن فی افعاله فانه اعساره عن العلم بحقائق
الاشیاء علی ماهی علیه والاتیان الالعمال علی ما ینحی وهی صفة من صفة تامة تعالی لا من صفات المخلوقین
وما یسمونه العالفة الحکمة هی المعقولات وهی من نتائج العقل والعقل من صفات المخلوقین فکما لا یجوز

ان يقال لله العاقل لا يجوز للمخلوق الحكيم الا بالمجاز لم آت الله الحكمة كما في التأويلات الجهمية (عليهم)
وسع علمه كل شيء ولعل تقديم صفة الحكمة للايدان باقتضائها للحشر والحزاء وقال الامام الواحدى في اسباب
النزول عن ابن عباس رضى الله عنه قال كانت تصلى خلف النبی عليه السلام امرأة حسنة في آخر الساء فكان
بعضهم يتقدم في الصف الاول ليراها وكان بعضهم في الصف المؤخر فاذا ركع نظر من تحت ابطن فترت وقيل
كانت الساء تخرج من الصف الى الجماعة فيقف خلف الرجال فرما كان من الرجال من في قلبه رية بتأخر الى آخر صف
الرجال ومن النساء من في قلبها رية تتقدم الى اول صف النساء لتقرب من الرجال فترت وفي الحديث خير
صنف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها قال في فتح القريب هند البس
على عموه بل محمود على ما اذا اختلط بالرجال فاذا صلين متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال ومن صلى منهن
في جانب بعيد عن الرجال فاول صفوفهن خير والاول والمراد تسر الصفوف في الرجال والنساء كونهما اقل ثوابا
وفضلا وابتعدا عن مطلوب التسرع وخيرها نكسه وانما افضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال
لعدهن عن تخاطب الرجال ورؤيتهن وتعلق القلب بهن عند رؤية حر كانهن وسما ع كلامهن ونحو ذلك وذم اول
صفوفهن لعكس ذلك والصف الاول الممدوح الذي وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو الذي يلي الامام
سواء كان صاحبه على بعد من الامام او قرب وسواء تخلله مقصورة او منبر او عمدة ونحوه سالم لاهداهو الصحيح
وقيل الصف الاول هو المنصل من طرف المسجد الى طرفه لا تخلله مقصورة ونحوه فان تخلل الذي يلي
الامام شيء فليس باول بل الاول ما لم يتخلله شيء وان تأخر وقيل الصف الاول عبارة عن مجيئ الانسان الى المسجد
اولا وان صلى في صف متأخر وعى انس رضى الله تعالى عنه حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف
الاول في الصلاة فازدحم الناس عليه وكان غوا عذرهم قاصية عن المسجد فقوالوا تبع دورنا ونشترى دورا
قريبة من المسجد فانزل الله تعالى هذه الآية يعنى انما يؤجرون بالنية وفي الحديث الا دليلكم على ما يحول الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد
واستطار الصلاة بعد الصلاة قال في فتح القريب الدار العبيدة لمن يقدر على المشي افضل وهذا في حق من هو
متفرغ لذلك ولا يفوته كثرة خطاه او مشيه الى المسجد مهم من مهمات الدين فان كان يفوته ذلك كالا شغال
بالعلم والتعلم والتعليم ونحو ذلك من فروض الكفاية فالدار القريبة في حقه افضل وكذا الضعيف عن المشي
ونحوه فان قيل روى الامام احمد في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت القريب من المسجد
على البعيد منه كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد والجواب ان هذا في نفس النعمة وذلك في الفعل فالبعيد
دارا مشيه اكثر ثوابا اعظم والبيت القريب افضل من البيت البعيد ولهذا قيل في قوله صلى الله عليه وسلم
الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس ان شؤم الدار ان تكون بعيدة عن المسجد لا يسمع ساكنها الا اذا قال العلماء
ينبغي ان يستثنى من افضلية الا بعد الامام فان النبي عليه السلام والائمة بعده لم تتاعد عن المسجد لطلب الاخر
واختلف فيمن قربت داره من المسجد هل الافضل له ان يصلى فيه او يذهب الى الابعد فقالت طائفة الصلاة
في الابعد افضل لابطأ هر الاحاديث وقيل الصلاة في الاقرب افضل لما روى الدارقطني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد ولا حياء حق المسجد ولما له من الجوار فان كان في جواره مسجد
ليس فيه جماعة وبصلاته فيه تحصل الجماعة كان فعلها في مسجد الجوار افضل على المذهب لما في ذلك
من عمارة المسجد وحياء الجماعة اما لو كان اذا صلى في مسجد الجوار صلى وحده فالبعيد افضل ولو كان اذا صلى
في بيته صلى جماعة واذا صلى في المسجد صلى وحده ففي بيته افضل قال بعضهم جار المسجد اربعون دارا
من كل جانب وقيل جار المسجد من سمع النداء يقال اراد بالآية المصلين في اول الوقت والمؤخرين الى اخره
وفي الحديث اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله و آخر الوقت عفو الله تعالى قال في شرح كتاب الشهاب
للقضاعي عند قوله عليه السلام نوروا بالفجر فانه اعظم الاجر * كفت غمازا بمداد بروشاني كيد كه مز ديزر كتر باشد
يعنى بآخروقت واين مذهب ابو حنيفة رحمه الله باشد كه غمازا بآخروقت فاصلتر باشد يعنى كه وجوب متأكد كتر
باشد كه بقوات نزيكتر باشد ومذهب امام شافعي رحمه الله كفت اول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله
وعفو باشد الا از كناه بس معلوم كشت كه اول وقت فاضلتر باشد * قال ابو محمد النيسابوري المراد بآخر الوقت

بعد خروجه لان العفو يقتضي ذلك لانه لا يكون الاعس ذنب فالمراد باول الوقت عنده جميع الوقت كما قال في اسئلة الحكم الوقت وقتان وقت الاداء ووقت القضاء فوق الوقت الاول الوقت المرضي عند الله ووقت القضاء هو الوقت المرخص فيه وآخر الوقت هو القضاء وهو عفو الله عن قصي الصلاة خارج وقتها فان قيل ما معنى اول الوقت رضوان الله والجواب ان اول الوقت عزلة المفتاح فاذا حصل وعرف قدره فقد استمد رضى الله تعالى لان العبرة للفاتح والحاتم فاذا حصل المفتاح حصل الختم وينبغي ان يشتغل باسباب الصلاة عند دخول الوقت او يقدم ما يمكن تقديمه من الاسباب قبل دخول الوقت ويشترع في الصلاة اذا دخل الوقت لتطيق الصلاة على اول الوقت ويستحب التأخير في مسائل منها الاراد بالاطهر ومنها فقد الماء اول الوقت وكان ذائقة من وجوده آخر الوقت ومنها اذا كان بحضرة طهامة تنوق نفسه البعد ومنها اذا كان يتحقق الجماعة آخر الوقت ومنها اذا كان بمواضع منهي عنها كمواضع المكس والاسواق والربا ومن اعظم مواضع الربا الصاغدة فانه يحرم دخولها بغير حاجة لعلة الربا فيها قال في شرح المهذب فاذا تيقنت به المذكور فليكن بالاقدام على الطاعات والمساورة الى العبادات حتى لا يطر بك النفس والشيطان في جميع الحالات واحذر من التسويف واماك لاتال ما ملت من عز و زمان (وفي المشوى) صوفي ابي الوقت باشد اى رفيق * نبست وردا كفتنه از شرط طريق (ولقد خلقه بالاسباب) اى هذا النوع بان خلقنا اصله واول فرد من امراده خلقا بديه انطويا على خلق سائر افراد انطوا اجاليا (من صلصال) من طين يابس غير مطبوخ بصلصال اى بصوت عند نقره واذا طبع اى منه النار فهو فخار (من حيا) اى كان ذلك الصلصال من طين تغبر واسود بطول محاورة الماء (مسنون) صفة حيا اى منتن وبالفارسية * بوى كرفت بواسطه نسيار بودن در آب چون لاينى كه درك حوض وجوى باشد او مصور من سنة الوجد وهى صورته او مصوب من س الماء صه اى مفرغ على هيئة الانسان كما تفرع الصور من الجواهر المذابة في القوالب كالرصاص والنحاس ونحوهما كانه سبحانه اخرج الجماد فصور من ذلك تمثال انسان اجوف فيس حتى اذا انقرصت ثم غيره الى جوهر آخر فتبارك الله احسن الخالقين (قال الكاشاني) صاحب تبيان كفته كه حق سبحانه وتعالى آدم را از خاك اريد برادر واحد كه آب رخاك بارانيد تاكل شد ومدنى نكدشت تا حاك كشت پس انرا تصوير كرد مسنون بمعنى مصورا است انكه نكداشت تا خشك شد و عمر تبه صلصال رسيد * وكان بين خلقه ونفخ روح اربع جمع من الاخرة وخلق بعد العصر يوم الجمعة والظاهر انه خلق في الجنة من جنات الدنيا فربها وعابده اكابر اهل الله تعالى (والجان) اباجلى قال في الروضة ليس هو ابوالجن والجان اسم جمع للجن كما في الفاموس وسمى بذلك لانه يحن اى يستتر ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان تشعب الجنس لما كان من فرد واحد مخلوق من مادة واحدة كان الجنس باسمه مخلوقا منها (خلقنا من قبل) من قبل خلق الانسان (من نار السموم) من نار الشديد الحرقان السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار والفرق بين السموم والحرقان السموم تكون غالبا بالنار والحرقان الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار كما في الفاموس وقبل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن وهى نقى كافهم والمحر والاذن وقبل نار السموم نار لا دخان لها والصواعق تكون منها وهى نار بين السماء والحجاب فاذا حدث الله امر احرق الحجاب فهوت الى ما امرت فالهدة التى اسمعون خرق ذلك وقدم خلق الانسان على الجان مع انه خلق قبله تعظيما لانه واطهر ارا فضله وكان بين خلق آدم والجن ستون الف سنة واتفق اهل العلم من اهل التحقيق ان عالم الملك مقدم خلقه على عالم الجن وعالم الجان مقدم على عالم الانسان وانتقل ملك الدنيا الى آدم ليحصل له الاعتبار بالسابقين ويظهر له الفضل على الكل بتأخيره عن جميع الخلوقات لانه كالخاتم على الساب وهو خاتم الخلوقات وثبته الكائنات ونسخة الكليات من المحسوسات والمعقولات وبه تم كمال الوجود لتحقيقه بوصفي الجمال والجلال والالطف والقهر بخلاف الملك فانه مخلوق على جناح واحد وهو اللطف (قال المولى الجامى) ملائكة را چه سود از حسن طاعت * چه فريض عشق بر آدم فرور يفت * ولم يكن قبل آدم خلق من التراب فخلق آدم منه ليكون عبدا خضوعا وضوعا ذلولا مائلا الى السجود لانه مقام العبودية الكاملة وكل جنس يميل الى جنسه ولهذا تواضع آدم لله واستكبر ابليس عن الواضع فانى وعلا وتكبر هال الى جنسه لانه خلق من نار قال اهل الحكمة لا شك ان الله تعالى قادر على خلق آدم ابتداء على هيئة خاصة من مادة خاصة وانما خلقه من تراب

ثم من طين ثم من حمأ مسنون ثم من صلصال كالخضار اما المحض المشبه الالهية التي هي محض الحكمة الجامعة
اولا فيه من دلالة الملائكة ومصالحهم ومصالحة الخلق لان خلق الانسان من هذه الامور اعجب من خلق الشيء
من شكله وجسمه (واذ قال ربك) اي اذكر يا محمد وقت قوله تعالى (للملائكة) بجهت خلافت زمين * يقول
المفكر في هؤلاء الملائكة اختلافا شديدا والحق ما ذهب اليه اكايراهل الله تعالى من ان المقول لهم القول الاتي
والساجدين لا دم عليه السلام هم الذين تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فدخل فيهم حبريل
ونحوه من اكابر الملائكة واصغرهم سماوية كانت او ارضية لان كلهم ملتصون بعباد الله تعالى الطائفة
فاللام لاستغراق الجنس واما المراد بالعالين في قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين فالملائكة المهيمنون
الذين بقوا في عالم الارواح واستغرقوا في نور شهود الحق وليس لهم شعور بنفوسهم فضلا عن ادم وغيره
وهم خير من هذا النوع الانساني في شرف الحال لاني الجمعية والكمال والانسان فرق الملائكة الارضية
والسماوية في رتبة العزلة والكمال بل في شرف الحال ايضا لانهم كلهم عنصريون مخلوقون بيد واحدة وليس لهم
شرف حاله ولا رتبة كماله (قال الحافظ) فرشته عشق ندانكده چيست قصه مخوان * بخوان جام وکلانی
بجاک ادم رب (اي خالق) فيما سيأتي الية كما يدل عليه التعبير باسم الفاعل الدال على التحقق (بشرا)
قال في القاموس التبرمجركة الانسان ذكرا او اناثا واحدا او جمعا وقد بشي ويجمع ابتسارا وظاهرا جندا الانسان
(من صلصال) متعلق بخالق او صفة لشرا اي بشرا كائنا من صلصال كائ (من حمأ مسنون) تقدم نفسه
شاورهم الله تعالى بصورة الافتحاش ليميز الطيب اي الملك من الخبيث اي ابليس فسلم الملك وهلك ابليس ولذلك
قبل عند الافتحاش بكرم الرجل اوبهان وقبل اخبرهم سبحانه بتكوين ادم قال ان يخلق ليوطنوا الله بهم
على فناء الدنيا وزوال ملكوتها كما قال تعالى لادم اسكن انت وزوجك الجنة والسكنى لا تكون الا على وجه العارية
ليوطن نفسه على الخروج من الجنة (قال الصائب) مهياي فنارا از علايق نيست پرواي * نيد بشد زخالت
انكس كه دامن در كمر دارد * واما خلق الله ادم بعد جميع المخلوقات ليكون خاتم المخلوقات كبداية سليمان خاتم
الانبياء فظهر فيه شرف الختم فهو منزلة خاتم الملك على باب الكثر الخاص (فاذا سويته) اي صورته بالصورة
الانسانية والخلقة البشرية (ونفخت فيه من روحي) الفخ اجراء الريح الى تجويف جسم صالح لا مساكنها
والامتلاء بها وهو كتابة عن ايجاد الحية ولا نفخ ثمة ولا فوح بل ليس عند الحقيقة الالقاء الموجد اسم فاعل
بالموجد اسم مفعول وسريان هوته اليه وظهر صفة فعله فيه قال الشيخ عز الدين الفخ عبارة عما شغل
نور الروح في المحل القابل فالنفخ سبب الاشغال وصورة النفخ في حق الله تعالى محال والمسبب غير محال فغير
عن نتيجة النفخ بالنفخ وهو الاشتغال واما السبب الذي اشتغله نور الروح فهو صفة في الفاعل وصفة في المحل
القابل اما صفة الفاعل فالجود الذي هو بذو وجود وهو فياض بذاته على كل موجود حقيقة وجوده وبعبارة
عن تلك الصفة بالقدرة وامثالها فيض انور الشمس على كل قابل الاستارة عند ارتفاع الحجاب بينهما والقابل
هو الملوأ دون الهواء الذي لا تلونه واما صفة المحل القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل في التسوية
كما قال تعالى فاذا سويته ومثال صفة القابل صفالة المرأة فان المرأة قبل صفالتها لا تقبل الصورة وان كانت
مخادبة لها فاذا صفلت حدثت صورة من ذي الصورة المخدبة لها فكذلك اذا حصل الاستواء في النطفة
حدث فيها الروح * ان صفائ آينه وصف دلت * صورت بي منتهارا قالمست * اهل صباقل
رسته انداز ردرك * هر دمى بيند خو بي درنك * وانما اضاف النفخ الى ذاته لانه تعالى باشر
تسويته وتعديله فخلقه وسواه وعدله بيديه المقدستين ثم نفخ بداته دون واسطة فيه من روحه الاضافي وهو نفسه
الرحماني الذي يقال له الوجود الطلي المشار اليه بقوله ألم تر الى ربك كيف مد الاصل نفعنا استلهم لكونه نفعنا
بالدات فيما ابوشرت تسويته بالدين معرفة الاسماء كلها جارية لطيفة كانت او جلالية فهرية قال الشيخ
عز الدين الروح منزلة عن الجهة والمكان وفي قوتها العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مناسبة ومضاهاة
ليست لغيره من الجسمانيات فلذلك احتصت بالاضافة الى الله تعالى قال الامام الجليل في كتاب الانسان
من كتاب البرهان جوهر الانسان حقيقة واحدة في الفطرة الاولى ذات قوى كثيرة وهو المسمى عند الصوفية
روحا وقلبا وعند الحكماء نفسا ناطقة فاذا تعلق بالبدن انشغرت قواه واختفى نوره وحصل له مراتب كثيرة

وعند احتجابه بغواشي الشاة واستحالة بالامور الطبيعية يسمى نعسا وعند تجرده وظهر نوره يسمى عنلا
وعند اقاله على الحق ورجوعه الى العالم القدسي ومشاهدته يسمى روحا وباعتبار اطلاعه ومعرفة الحق
وصفته واسماؤه جمعا وتفصيلا يسمى قلما وباعتبار ادراكه للجننيات فقط واتصافه بالملكات والهيئات التي
هي مصادر الافعال يسمى نعسا انتهى كلامه * يقول الفقير ذهب جمع من اهل السنة والجماعة منهم العراقي
والامام الرازي وفاقا للحكماء والصوفية الى ان الروح اثر مجرد غير حال بالبدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق
مدرامره على وجه لا يعلمه الا الله تعالى وتحقيق المقام ان الروح سلطاني وحيواني فالاول من عالم الامر ويقال له
المعارف ايضا المقارقه عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهو لا يعي مخراب هذا البدن واعايفي
تصرفه في الاعضاء ومحل تعينه هو القلب الصنوبري والقلب من عالم الملكوت قال في التعريفات الروح الاعظم
هو الروح الانساني مطهر الذات الالهية من حيث ربوبيتها والثاني من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل
والنفس ايضا وهو سار في جميع اعضاء البدن كما قال في التعريفات الروح الحيواني حسم لطيف مبعه
تجويف القلب الجسماني ويتشرب بواسطة العروق الضواري الى سائر اجزاء البدن واقوى مظاهره الدم ومحل
تعينه هو الدماغ وهو اثر الروح السلطاني ومبدأ الافعال والحركات وهو بمنزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال
الالهية تبني على اجتماع الذات بالصفة كذلك الافعال تنفرع على اجتماع الروح السلطاني بالروح الحيواني
وكما ان الصفات الالهية الكمالية كانت في بطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والاثار كذلك
هذا الروح الحيواني كان بالقوة في باطن الروح السلطاني قبل تعلقه بهذا البدن قال حضرة شيخنا قدس سره
في بعض تخريراته غيب السر وهو السر الاحق اي سر السر مطهر الوجود المطلق عن جميع التعينات الساسية
والايجابية بالاطلاق الذاتي الاصل الحقيقي الوجودي لا بالاطلاق الاصافي النسي الوهمي الاعتباري والسر
مطهر التعين الاول الذاتي الاحدي الجمعي والروح السلطاني مطهر التعين الثاني الصفاتي الواحدى الفرقى
والروح الحيواني مطهر التعين الثالث المعلى ولا حجاب الاجهالة النفس بنفسها وغفلتها عنها فلو ارتفعت
جهالتها وغفلتها شاهدت الامر وعيانه كما شاهد الشمس في وسط السماء وتعاينها اللهم ارفع الحجب عن القلوب
حتى تنفتح ابواب العيوب انتهى بعبارة قال الله تعالى في بعض كتيبه المنزلة اعرف نفسك بانفسار تعرف ربك
وقال عليه الصلاة والسلام اعرفكم بنفسه اعرفكم ربه ومن فضل الله تعالى على الانسان ان علمه طريق معرفته
بان جمع في شخصه مع صفوحه من العجائب ما يكاد يوازي عجائب كل العالم حتى كانه نسخة مختصرة من هيئة
العالم * آدمي جنبست رزخي جامع * صورت خلق وحق درو واقع * متصل بادقايق جبروت *
مستمل برحفاائق ملكوت * ليتوسل الانسان بالتفكر فيه الى اعلم بالله الذي هو اهل العلوم واشرف
المعارف ومعنى الآية فاذا كملت استعداداه وجعلت فيه لروح حتى خرى آثاره في نجابويف اعضاءه فيبي وصار
حساسا متفعا (فقعه والة) امر من وقع يقع وفيه دليل على انه ليس المأمور به مجردا لا بحشاء كما قبل اي اسقطوا له
(ساجدي) امثالا لامر الله تعالى وتحيية لآدم ونعطيما وتكرما له واسجدوا لله على ايه عليه السلام
بمنزلة القبله حيث ظهر فيه تعاجيب آثار قدرته وحكمته * يقول الفقير لرؤيا صادقة في هذا المقام وهي
اني رأيت حضرة شيخنا وسندي روح الله وروحه في المنام في غايه من الانسباط وسألته عن بعض ما يتعلق بالموت
فقال كنت على الطهارة الكاملة الى آخر النفس فلما قضى روحي دخلت فجا يجري فيه عين ماء فتوصأت منه
لانه وقع الحدث بالنزع ثم عرج في الى السماء ثم رجعت الى خزانتي فصلبت على مع الخاصرين فقلت له
هل يبقى العقل والادراك الذي في هذه الشاة الدنيوية على حاله قال نعم ثم احديدي وهو متسم فقال لي مرتين
كن معتقد الى كانه اظهر السرور من حسن اعتقاده له فاستيقظت في هذ الرؤيا امور منها ان الضوء
يتنقض عند النزاع وعليه بني مشروعية الغسل في الاصح والمؤمن الكامل طاهر في حياته ومماته ولا يتنجس
والحدث عبر التجسس ولو سلم فهو بالنسبة الى الناقص والحاصل انه يعمل الكامل غسل الناقص لانه على غير
وضوء بحسب الطاهر ولانه في هذه الشاة الدنيوية تابع للناقص فيما يتعلق بالامور الظاهرة ومنها بيان بقاء العقل
والادراك على حاله لان العقل والايمان والولاية ونحوها من صفات الروح وهو لا يتغير بالموت ومنها ان الروح
الكامل يشهد جنازته فيكون اسوة للناس في الصلاة فصلاته على نفسه اشارة الى ان الكامل هو الساجد
والمسجود له في مرتبة الحقيقة فعادته له لاغيره فافهم جدا وصلاة الناس عليه اشارة الى سجود الملائكة لآدم

ولهذا شرعت صلاة الجلالة طلقاً لتحقيق هذا السر العظيم ولا ينافيه كونه ادعاءً وثباتاً في مرتبة الشريعة ما إذا اكل مرتبة حدسب الوقوف عنده قال في التأويلات الجنسية فإذا سويت تسوية تجعله قابلاً للمحبة وللروح المضى الى وفات في من روى بشير بشير يف هذه الاضافة الى اختصاص الروح باعلى المراتب من المملوكات الاعلى وكان قربه الى الله كما قال ونحن اقرب اليه من حل الوريد الى اختصاصه بقول المخذفاته تشرف بهذا التشريف وخص به من سائر المخلوقات فحقوا له ساجدين وذلك لان الروح لما ارسل من اعلى مراتب الترتب بنفحة الحق تعالى الى اسفل سافلين القالب كالعوام على الروحانيات والملائكة المقربين وهم خلقوا من نور فاندرجت انوار صفة انهم في نور صفاته كما تدرج انوار الكواكب في نور الشمس ثم عبر على الجن والسياسطين فاختد زبدة خواص صفة انهم ثم عبر على الحيوانات فاستفاد منهم الخواص والقوى ثم تعلق بالقالب المخلوق بيد الله المحسر فيدلف الله وقهره المستعمل لوزن الخلق فلما خلق الله آدم وتخلي فيه قال لاهل الخطاب وهم الملائكة فذموا له ساجدين لاستحقاق كماله في الخلقة وشرفه بالعلم وقابليته للجنبي (فمجد الملائكة) اى فخلقوه ففوقوا ففتح فيه الروح فسجد له الملائكة (كلهم) بحيث لم يشد منهم احد راضيا كان او سماويا (اجمعون) بحيث لم يشأ خرف في ذلك احد منهم عن احد بل سجدوا مجتمعين * يقول الفقير هذا في الحقيقة تعظيم للنور المنقطع في عرش آدم عليه السلام وهو الوراء المحمدى والحقيقة الاحدية والله در الحافظ في قوله * ملك در سجدة آدم زمين نوس تونيت كرد * كدر حسن تواضعي يافت نايش از طور انساني * قوله اجمعون ما كيد بعدنا كيداً كنهه لوحظ فيه معنى الجمع والمعية بحسب الوضع كما نلاحظ المعاني الاصلية في الكنى اذ لا ياتي في اقامته مقام كل في افا دة معنى الاحاطة افا دة معنى زائد بقصد صوابه فاذا فهمت الاحاطة من لهط آخر لم يكن بد من مراعاة الاصل صلصوا للكلام عن الابعاد ولا ريب في ان السجود معاً اكل اصناف السجود فيحمل عليه قال في بحر العلوم قالوا هو نظير المسرفان قوله فسجد الملائكة فسر في سجود جميع الملائكة لا ر الجمع المعروف باللام ظاهر في العموم يدنا ول كل واحد من الافراد كما لم يرد له يحتمل التخصيص وارادة البعض كما في قوله واذا قالت الملائكة يا مريم اى جبريل فمعه قوله كلهم انقطع ذلك الاحتمال وصار نصاً لا زدياد وضوحه على الاول والكنهه يحتمل التأويل والجل على التفرق فمعه قوله اجمعون انسد ذلك الاحتمال وصار مفسراً لانقطاع الاحتمال عن اللفظ بالكلمة فان قلت قد استثنى ابليس فيكون محتملاً للتخصيص قلت الاستثناء ليس بتخصيص (الابليس) ابليس بئس ونجس ومنه ابليس او هو انجس انتهى * وعلى الثاني ليس فيه استتفاءق وهو الاصح عند الجمهور والاستثناء متصل لانه الاصل لانه كان جيباً مفرداً مستورا فيما بين الملائكة فامر بالسجود معهم فعملوا عليه في قوله فسجد الملائكة تغليب الذكر على الاتي ثم استثنى كما استثنى الواحد منهم استثناء متصلاً ونظيره قولك رأيتهم الا هندا وعس اس عا س رضى الله عنه قال الله للجماعة من الملائكة اسجدوا لآدم فم يعملوا فارسل عليهم نارا فاخرتهم ثم قال للجماعة اخرى اسجدوا لآدم فسجدوا الابليس * يقول الفقير فيه اشكالان الاول ان عبادة الملائكة طوعية فلا تصور منهم التردد وصلا عن الامتناع عن الامثال الاخرى لا اله الا الله لا سبب ان ابليس لو شاهد تلك الحال لاندبر الى الامتناع خوفاً من سطوة الجلال اللهم الا ان لا يكون بحضوره والثاني ان كيد ابليس افاد المعية والاحتماع وذلك بانظر الى جميع الملائكة وفيما ذكره تفريق اطائفة عن اخرى (أبى ان يكون مع الساجدين) اى التي بآبائه وبأبيه اباء واباءه كرهه وابته اياه كما في القاموس وهو جواب قائل قال لم يسجد اى عدم سجوده لم يكن من رده بل من ابائه واستكباره ويحوز ان يكون الاستثناء منقطعاً فيتصل به ما بعده اى لكن ابليس ابى ان يكون معهم في السجود لا دم رفيعه دلالة على كمال ركا كرهه رأيه حيث ادجج في معصية واحدة ثلاث معاصي مخالفة الامر والاستكبار مع تحقير آدم ومعارفة الجماعة والاباء عن الانظام في سلك اولئك المقربين الكرام قال حضرة الشيخ الاكر قدس سره في روح القدس اعلم انه لا شيء اسكى على ابليس من ابن آدم في جميع احواله في صلاته من سجوده لانها حظيته فكثرة السجود وتطويله يحزن الشيطان وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلاته الا في سجوده لانه حينئذ يتذكر الشيطان معصيته فيحزن فيشتعل بنفسه عنه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويلتى امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فأبى فلي النار فالبعد في سجوده معصوم من الشيطان ان غير معصوم

من النفس فخواطر السجود امار بآية اوملكية او نفسية وایس الشیطان علیه من سبیل فادافام من سجوده
 غابت تلك الصفة من الپس فال حرته فاشتغل به (وفي التنوی) آدمی را دشمن پنهان بیست *
 آدمی با حذر عاقل کیست * خلق پنهان زشتشان و حوششان * می رند ردل بهر دم کوششان *
 بهر غسل اردر روی در جویبار * رتو آسیبی ز ددر آب خار * کرجه پنهان خار در آست دست *
 چونکه در تومی حلداتی که هست * خار خار و حیها و وسوسه * از هراران کس بودنی یک کسه +
 باش تاخسهای توم دل شود * تابندی شان و مشکل حل شود (قال) استئناف می علی سؤال من قال
 فادافال تعالی عند ذلك فقیل قال الله (یا ابلیس مالک) ای ای سبالک (ان لاتکون) فی ان لاتکون
 (مع المساجدین) لآدم مع انهم ومنزلتهم فی الشرف منزلتهم وماکان التوبیخ عند وقوعه لمجرد تخلفه عنهم بل لکل
 من المعاصی الثلاث المذكورة (قال) ابلیس وهو ايضا استئناف یائی (لم اکس لاسجد) اللام لتأکید النبی
 ای ینافی حالی ولا یستقیم می ان اسجد (لشر) ای جسم کثیف وانا حوهر روحانی (خلقته من صلصال)
 از کل خشک (من جامنون) ار لای سیاه بوی ناک * وقد تقدم تفسیره * یعنی اورا از اخس عناصر
 آفریدی که خاکست و مر از اشرف آن که آتش است پس روحانی لطیف چر افرماں جسمانی کثیف رد
 واورا سجده کند ابلیس بطر نظاهر آدم داشت و از باطن او غافل بود صورتش را و برانه دیدند است که کنخ
 اسرار در آن خرابه مدفونست * کنجست درین خانه که در کون نکند * این کنخ خراب از پی ان کنخ
 نهانست * فی الجملة هر انکس که درین خانه رهی یافت * سلطان زمین است و سلیمان زماست *
 وفي الاویلات الجمیة فسجد الملائكة کلهم اجمعون لما فیهم من خصوصیة انقیاد الوریة واختصاص العلم
 بقول المصحح الا ابلیس أئی ان یکون مع الساجدین لاختصاصه بالتردد وغمرد النارية والجهل الذی هو
 مر کوز فیه وحسیاته اند عالم ادقاله ره یا ابلیس مالک ان لاتکون مع الساجدین ای ما کنک فی الامتناع
 عن السجود قال لم اکس لاسجد لبشر خلقت من صلصال من جامنون ای جتی انک خلقتی من نار وهی
 جوهر لطیف نورانی علوی و خلقت من طین وهو کثیف ظلمانی سفلی فانا خیر منه بهذا الدلیل ما اشار بهذا
 الاستدلال الی ان آدم لا ینبغی ان یسجد له لفضله علیه ومن غایة جهالته وسخافة عهله یشم من نثر کلامه ان الله
 اخطأ فیما امره وامر الملائكة من السجود لآدم وحسب ان الله جعل استحقاق آدم لسجود الملائكة فی بشریة
 آدم و خلقت من الطین وهو بمنزل عما جعل الله استحقاقه للسجود فی سر الخلافة المودعة فی روحه المشرف بشرف
 الاضافة الی حصرت الخصاص باختصاص نفخته المتعلل الاسماء کلها المستعد لتحلی جلاله و جلالة فیه ومن ههنا
 قبل لا یلبس انه اعور لانه کان نصیرا باحدى عیبه الی یشاهد بها بشریة آدم وما اودع فیه من الصفات الذمیة
 الحيوانیة السعیة المدمومة التولد منها الفساد وسفک الدماء وانه کان اعمی باحدى عینیة الی یشاهد بها
 سر الخلافة المودعة فی روحانیه و ما کرم به مر علم الاسماء والنفخة الخاصة وشرف الاضافة الی نفسه وغير ذلك
 من الاصطفاء والاحباء قال حضرة شیخی وسندی فی بعض تحریراته الارض وحقائق الارض فی الطمأنیة
 والاحسان بالوجود لذلك لا یرال ساکننا وسکونا وساکننا وسکوتنا الفوز به وجود مطلوبه فکان اعلى مرتبة العلو
 فی عین السفل وقام بالرضی المتین من قلب الارض فقامه رضی وحاله تسلیم و دینه اسلام انتهى * وبشیر
 الی سر کلام حضرة الشیخ قول من قال * ارس را در یابان جوش باشد * بدر یا چون رسد خاموش باشد *
 (وقول الصائب ایضا) عاشقارا تا فنا ارشادی و غم چاره بیست * سبیل راست و نلندی هست
 تا در یاشدن (قال) الله تعالی (فاخرج منها) امر اهانة واعداد کافی قوله تعالی قال فاذهب والصیر الجنة
 و خروجه منها لاینافی دخولها بطریق الوسوسة وكذا یستلزم خروجه من السموات ایضا ومن زمرة الملائكة
 المقرین ومن الخلیفة الی کان علیها وهی الصورة الملكية وصفاتها کما هو شأن المطرودین المغضوبین وقد کان
 یفتخر بخلقته فغیر الله خلقت فاسود بعد ما کان ابض وقبح بعد ما کان حسنا واطلم بعد ما کان نورانیاً
 قال أبو القاسم الانصاری ان الله یابن بین الملائكة والجن والانس فی الصور والاشکال فان قلب الله تعالی
 الملك الی بذیة الانسان ظاهر او باطنا خرج عن کونه ملکاً و قس علیه غیره (فانک رجیم) من الرجم بالحجر
 ای الرمی به وهو کایة عن الطرد لان من یطرد یرجم بالحجارة علی اثره ای مطرود من رحمة الله ومن کل حیر

وكرامة او من الرجم بالشهب وهو كناية عن كونه شيطاناى من الشياطين الذين يرجون بالشهب وهو وعيد يصح الجواب عن شبهته فان من عارض النص بالقياس فهو رجم ملعون (وان عليك اللعنة) الاعداد عن الرحمة وحيث كان من جهة الله تعالى وان كان جاريا على السنة العباد وقيل في سورة نص وان عليك لعنتي (الى يوم الدين) الى يوم الجزاء والعقوبة وفيه اشعار بتأخير عقابه وجزائه اليه وان اللعنة مع كمال فطاعتها لبست جزاء لهعله واعما يتحقق ذلك يومئذ وحد الله يوم الدين لان عليه اللعنة في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن له باللعة عذاب ينسى عنده اللعة وفي التبيان هذا بيان للتأويل لا للتوقيت كقوله مادامت السموات في التأيد وبؤيده وقوع اللعن في ذلك اليوم كما قال تعالى فاذن مؤذن ينسهم ان لعنة الله على الظالمين وهولعن مقارن بالعذاب الاليم نسأل الله الفوز والعافية وانما حكم عليه باللعة لاستحقاقه لذلك بحسب الفطرة وفي الازل وكانت غذاءه الى ابد الابد (وفي المشوى) كرجه ان باغى براز نعمت شؤد * قسم مور وما رهم خاكي بود * كرم سركين در ميان آن حدث * در جهنم نغلي نداند جز خبث * وفيدد اشاره الى ان ابليس النفس مأمور بسجود آدم الروح ومن دأبه وطبعه الالباء عن طاعة الله تعالى والاستكبار عن حليفة الله والامتناع عن سجوده وذلك في بدء خلقتهما على فطرة الله التي فطر الناس عليها فلما امر ابليس بسجوده وأنى قال فاخرج منها اى من فطرة الله المستعدة لقبول الكفر ولايمان فانك رجم مطرود عن جوارنا لا لك قلت الكفر دون الايمان وان عليك اللعة وهى من نتيج صفات القهر اى مقهورا سعدا عن مقام عبادنا المقبولين الى يوم الدين اى الى ان نوح ليل الدين في بهار الدين وتطلع شمس شواهدنا من مشرق الروح وتصير ارض النفوس مشرقة بانوار الشواهد فتكون مطمئنة بها متبدلة صفاتها الذميمة الحيوانية المظلمة باخلاق الروحانية الحميدة النورانية المستحقة لخطاب ارجحى كفاي التأويلات الجمعية (قال) ابليس عليه ما يستحق (رب) اى پروردگار (فانطرنى) الفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فانك رجم اى اذا جعلتني رجما فامهلني واخرني (الى يوم يعثون) اى آدم وذريته للجزاء بعد فائتهم والبث احياء الميت كالنشر واراد بذلك ان يجسد لاغوائهم وبأخذ منهم ثاره وينجو من الموت اذ لاموت به يدوم البعث فاجابه الى الاول دون الثاني كما قال تعالى (قال) الله تعالى (فانك من المنظرين) اى من جملة الذين اخرجت احوالهم ازلاودل على ان ثمة منظرين غير ابليس وهم الملائكة فانهم ليسوا بذكور ولا ناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون الى آخر الزمان واما الشياطين فذكور واثات يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون كما خلد ابليس واما الجن فيتوالدون وفيهم ذكور واثات ويموتون بلغ الحجاج بن يوسف ان بارض الصين مكانا اذا اخطأوا فيه المطريق سمعوا صوتا يقول هلموا الى الطريق ولا يرون احدا فبث ناسا و امرهم ان يتخطأوا والطريق عمدا فاذا قالوا لكم هلموا الى الطريق فاحلوا عليهم فانطروا واما هم ففعلوا ذلك قال فدعوههم فقالوا هلموا الى الطريق فحملوا عليهم فقالوا انكم لست تروننا فقلت منكم انتم ههنا قالوا ما نحصى السنين غير ان الصين خربت ثمانى مرات وعمرت ثمانى مرات ونحن ههنا والصين موضع بالكوفة ومملكة بالمسرق منها الاوانى الصينية وبلدة باقصى الهند وعن اس عباس رضى الله عنه ان ابليس اذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة ويقال ان الخضر عليه السلام يجده الله تعالى في بدنه في كل مائة وعشرين سنة فيعود شابا وهو من المنظرين كما في الاخبار الصحيحة وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطة لكن لا تدل على علو منصب ابليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاهانة والاذلال كما في التفاسير وقال بعضهم الصحيح انه لا يجوز ان يكون كلكه كما اى شفاها ومواجهة وانما كلكه على لسان ملك لان كلام السارى لمن كلفه رجة ورضى وتكرم واجلال الا ترى ان موسى عليه السلام فضل بذلك على سائر الانبياء ما عدا الخليل ومحمدا عليهما السلام وجب مع الاى الواردة محمولة على انه ارسل اليه بملك يقول له فان قلت اليس رسالته اليه ايضا تشرى فاقبل مجردا لارسال ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجبة بدلالة ان موسى عليه السلام ارسل الى فرعون وهامان ولم يقصد اكرامهما وتشریفهما كذا في اكلام المرجان (الى يوم الوقت المعلوم) اى المعين عند الله تعالى لا يتقدم ولا يتأخر وهو وقت موت الخلق عند الفتح الاول ثم لا يبقى بعد ذلك حى الا الله تعالى اربعين سنة الى الفتح الثانية * همه تخت وملكي پذيرد زوال * بجز ملك فرمان ده لا يزال (قال الكاشفى) يعنى زمان فناء خلق بنفخة اول كه نفخة

صعته كويند چه قول جهور آنست كه نفخة اول نفخة موت باشد و نفخة ثانی نفخة احياء و میاں
دو نفخة بقول اشهر چهل سال حواء بود پس ابليس چهل سال مرده باشد پس انكیخته شود * قال في السيرة
الخلیفة هذه النفخة التي هي نفخة الصعق مسبوقة بنفخة الفرع التي يفرغ بها اهل السموات والارض وتكون
الارض كالسفينة في العر تضر بها الامواج وتسير الجبال كسير السحاب وتشق السماء وتكشف الشمس
وتخسف القمر وعن وهب بن اليوم المعلوم الذي اطرا اليه ابليس هو يوم بدر قتله الملائكة في ذلك اليوم وقبل
وقت طلوع الشمس من مغربها دليل قول النبي عليه الصلاة والسلام اذا طلعت الشمس من مغربها حارب ابليس
ساجدا ينادي ويجهر الهی مرنی ان اسجد لی شئت فيجتمع درياهه فيقولون يا سيدنا ما هذا التصرع فيقول
انما سألت ربي ان ينظرني الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم ثم تخرج دابة الارض من صدع في الصفاة اول
خطوة تضعها بانطاكبة فيأتي ابليس فيلطمه وتقتله بوطئها والقول الاول اشهر قال اخف بن قيس قدمت
المدينة اريدا مير المؤمنين عمر رضي الله عنه فاذا أنا بحلقة عطية وكعب الاحمار فيم يحدث الناس ويقول
ما حضر آدم عليه السلام الوفاة قال يارب سينتقم بي عدوي ابليس اذا رأي ميتا وهو منظر الى يوم القيامة
فأجيب ان يا آدم انك ستر الى الحية ويؤخر العين الى النظرة ليدوق ألم الموت بعدد الاوين والآخرين ثم قال الملك
الموت صف كيف تدينه الموت فلما وصفه قال يارب حسبي فصيح الناس وقالوا يا أبا اسحق كيف ذلك فاني فألحوا
فقال يقول الله تعالى ملك الموت عقيب النفخة الاولى قد جعلت فيك قوة اهل السموات السبع واهل الارضين
السبع واني ابسلك اليوم اثواب السخط والغضب كلها فانزل بعضي وسطوقي على رحيمي ابليس فأذقه الموت
واحمل عليه حرارة الاولين والآخرين من الثقلين اضاعا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون ألفا قد امتلأوا
غیظا و غصبا و ابكى مع كل منهم سلسلة من سلاسل جهنم وغل من اغلالها وانزع روحه الممتلئ بسبعين ألف
كلاب من الكلابها ونادى مالك الكلب فتح ابواب النيران فينزل ملك الموت بصورة لوفطر اليها اهل السموات والارضين
لمساواة من هولها فبتهی الى ابليس فيقول قفني يا خبيث لا ذنبك الموت كم من عرادر كنت وقرون اصالت
وهذا هو الوقت المعلوم قال فيهرب العين الى المشرق فاذا هو ملك الموت بين عيبيه فيهرب الى المغرب فاذا هو بين
عينيه فيعوص البحار وتنزع عنه البحار فلا تقبله فلا يزال يهرب في الارض ولا يحصى له ولا ذنب يقوم في وسط
الدنيا عند قبر آدم عليه السلام وبتترغ في التراب من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا كان
في الموضع الذي اھبط فيه آدم عليه السلام وقد نصبت له الزبانية الكلاب وصارت الارض كالجرة
احترسته الزبانية وطعنوه بالكلاب ويبقى في النزاع والعداب الى حيث شاء الله تعالى (ع) هر كسی
آن درود عاقبت كار كه كشت * ويقال لا دم و حواء عليهما السلام اطلعا اليوم الى عدوكا كيف يدوق الموت
فيطمان فينظران الى ما هو فيه من شدة العذاب فيقولان ربنا اتممت علينا نعمتك * شكر خدا كه هر چه
طلب كردم از خدا * بر منتهای همت خود كامران شدم * قال في اسئلة الحكم انما استجاب الله
دعاءه بانظاره الى يوم الدين مكافاة له بمصادته التي مضت في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع
اجر العاقلين في يعمل مثقال ذرة خيرا يره اما في الدنيا مجلا موبته واما في الآخرة في حق المؤمن وقال
في موضع آخر اهلك الله تعالى اعداء سائر الانبياء كفرعون وعمرود وشداد وابني عدو آدم الصفي وهو ابليس
وذريته لان ابليس لم يكن عدو آدم فحسب انما كان عدو الله فاعمله وابقاه الى اخر الدهر استدر اجاس حيث
لا يعلم ليحمل من الاوزار ما لا يتحمله غيره من الاشرار والكمفار فاطره الى يوم النقرار ليحصل به الاعتبار
لدوى الابصار بان اطول الاعمار في هذه الدار لرئيس الكفار وقائد زمرة الفجار واساء الادب ودعا لنفسه بالمقاء
والكبرياء والعراغة لم يدعوا بالمقاء لانفسهم وما اصرروا على الاستكثار في جميع اعمارهم (قال) ابليس (رب)
اي پروردگار من (بما اغويني) الساء للقسم وما مصدرية والجواب (لا زين لهم) اي اقسم يا غوثك اياي
لا زين لهم اي لذرية آدم المعاصي والشهوات والسادات فالفعول محذوف والاغواء يره كردن يقال غوى
غواية ضل والتزين يسار استن (في الارض) اي في الدنيا التي هي دار الغرور كما في قوله تعالى اخلد الى الارض
لان الارض محل متاعها ودارها وفي التبيان ازين لهم المقام في الارض يطمئنون اليها واقسامه بركة الله
المفسرة بسلطانه وقهره كما في قوله معزك لا ينافي اقسامه بهذا فانه ورع من فروعه وائر من آثارها فله اقسام

بهما جميعا فحكي ناره قسمة بصفة فعله وهو الاغواء واخرى بصفة ذاته وهي العرة (قال الكاشفي) برجي براند
 كدرب اغويني باسبي است يعني سب آتكم من اكره كدري من ياراي معاصي راجحشم مردمان * وجعله
 سعدي المفتي اول لان جعل الاغواء مقسما به غير متعارف اذ الايمان منية على العرف هرچد يعرف
 مردمان از اسو كندتوان كعت يمين است والا * يقول الفقير حفظه الله القدير سمعت من حصرة شيخي وسندي
 روح الله روحه ار آدم عليه السلام كاشف عن شأنه الذاتي فسلك طريق الادب حيث قال ربنا ظلمنا انفسنا
 واما البليس فلم يكن له ذلك ولذلك قال بما اغويني حيث اسند الاغواء الى الله تعالى اذ تلك العوايب كانت ثابتة
 في عينه العلية وشأنه العبي فاقضت الظهور في هذا العالم فأظهرها الله تعالى ومن المحال ان يظهر الله تعالى
 ما ليس بثابت ولا مقدر وقواهم السعادة الازلية والعناية الرحانية من طريق الادب والا ما حوال كل شيء تظهر
 لا محالة فاسمع واحسط وصن (قال الحافظ) بير ما كنت خطا برقلم صنع نرفت * آفرين بربطر بك خطا
 پوشش بود (ولاغوينهم اجمعين) ولا حلتهم اجمعين على العراية والضلالة (الاعبادك منهم المخلصين) الذين
 اخلاصتهم اطاعتك وطهرتهم من شوائب الشرك الجلي والخي فلا يعمل فيهم كيدي فانهم اهل التوحيد الحق في
 على بصيرة من امرهم ويقطعون في التأويلات الجهمية اخلاصتهم من جنس الوجود بجذبات الاطاف وافيتهم
 عنهم بهويتك وبما كتب على حضرة شيخي وسندي قدس سردي في بعض مكاتبه التريفة ان الصادق والمخلص
 بالكسر من باب واحد وهو التخلص من شوائب الصنات النفسانية مطلقا والصادق والمخلص بالفتح
 من باب واحد وهو التخلص ايضا من شوائب الغيرية وائمانى اوسع فلكا واكثر احاطة فاجتهد في الحقوق
 باصحاب الثاني حتى تأمن من جميع الاغيار والا كدارو كفاك في شرف الصدق ان الامين مارصى لنفسه الكذب
 حتى استثنى المخلصين (قال الحافظ) طريق صدق ياموزار آب صافي دل * راستي طلب ارادكي چوسرو چي *
 وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال ابليس له عروجل
 بعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بي آدم مادامت الارواح فيهم فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم
 ما استغفروني وفي الحديث لما لعن ابليس قال فبعرتك لا فارق قلب ابس آ-م حتى يموت قال قيل له وعزتي
 لا احط عنه الذرية حتى يغفر بالموت وانما خلق الله ابليس ليميز به العدو من الحبيب والسقي من السعيد
 فخلق الله الانبياء ليقدي بهم السعداء وخلق ابليس ليقدي به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلال
 وسماع على النار والخلاف وبضاعتها الدنيا ولما عرضها على الكافرين قبل ما ثمنها قال ترك الدين فاشتروها
 بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا في قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا له اغطنا
 مدافعة منها حتى نظرمها هي فقال ابليس اعطوني رهافا عطوده سمعهم وابصارهم ولدا يحب ارباب الدنيا
 استماع اخبارها ومسارها ومشاهدة زيتها لان سمعهم وبصرهم رهن عند ابليس فأعطاهم المدافعة بعد قبض
 الرهن فلم يسمعوا من الزهاد عبد الدنيا ولم يبصروا قبائحها بل استحسنوا زخرفها ومناعتها فلذلك قيل حبك
 الشيء يعني وبصم ودخل قوم على أبي دين فشكوا وسوسة الشيطان فقال قد خرج من عندي الساعة
 وشكا منكم وقال قل لاصحابك يتركوا ديني اي حتى اترك لهم دينهم ومتى تعرضوا انتعي الدنيا انشبت بمناعهم
 الآخرة قال احمد بن حنبل رحمه الله اعداؤك اربعة الدنيا وسلاحها الفناء الخلق وسجنها العزلة * جامي تلك
 ومال چوهر سفله دن مند * كيج فراغ وكيج قناعت ترابس است * والسيطان وسلاحه التسبيح وسجنه
 الجوع * جوع باشد غذاي اهل صفا * مخنت وابتلاي اهل هوا * والنفس وسلاحها النوم
 وسجنها السهر * تركس اندر خواب غفلت يافت بلبل صدو صال * خفته تا بينا بود دولت به بيداران
 وسد * والهوى وسلاحه الكلام وسجنه الصمت * اكر بس يارداني اندكي كوي * بيكي راصدم كو
 صدر ايكي كوي (قال) الله تعالى لابليس (هنا) اي تخلص المخلصين من اغوائك (صراط) راهبست كه
 حق است (على) برمن رعايت ان اي كالحق الذي يجب مراعاته في تأكد ثبوته وتحقيق وقوعه اذ لا يجب
 على الله شيء عند اهل السنة (مستقيم) لا عوج فيه ولا انحراف عنه ويجوز أن يكون هذا اشاره الى الاخلاص
 على معنى انه طريق يؤدي الى الوصول الى من غير اعوجاج وضلال فايثار حرف الاستعلاء على احرف الانتهاء
 لتأكيدا للاستقامة والشهادة بامتلاء من ثبت عليه فهو أدل على التمكن من الوصول وهو متميل اذ لا

استعلاء شئ على الله تعالى (ان عاذني) وهم المسار اليهم بالخلصين الجديرون بالاضافة الى حنايه تعالى
لخلوصهم في الايمان وسلامتهم من اضافة الوجود الى انفسهم وحرثتهم عما سوى الله تعالى (ليس لك عليهم)
على قلوبهم (سلطان) تسلط وتصرف بالاغواء قال في الاسئلة قيل للشيطان ما حالك مع أبي مدين قال كمثل
رجل يبول في البحر المحيط يريد ان يلوئه هل اسفده ام او كمثل رجل يريد ان يطغى انوار الشمس بنفسه هل ترى
اجهل منه وقيل لعصمهم كيف مجاهدتك للشيطان قال ما للشيطان نحى قوم صرناهم منا الى الله تعالى
فكفانا من دونه وفي معناه اشهد

تسترت عن دهرى بطل حنايه * فعني ترى دهرى وايس يرانيا

فلو تسأل الايام ما اسمي مادرت * وايس مكاني ما عرفني مكاني

(الامم اتبعك من العاوين) مكر انكس كه متانت توكد از كراهان كه تو بدو مسلط تواني شد * وفيه اشارة
الى ان اغواءه للعاوين ليس بطريق السلطان بمعنى القهر والحس بل بطريق اتباعهم له بسوء احتيارهم
فيتسلط عليهم بالوسوسة والتزيين فان قلت ان الله تعالى لم يمنع ابليس عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت
سلطه عليه ثم عصمه منه ولذا اسلم شيطانه على يديه واحدة مرة وجعل ردائه في عنقه حتى استعاده منه وهو
كمثل الفرائش يريد ان يطغى نور السراج فيحرق نفسه قال علي رضي الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل
الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرع من عمل الصلوة لانهم وافقوه يقول اذ كفر احدنا بريئ منك والؤمن
يخالفه والمخاربة تكون مع المخالفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس لكم ما لو تكلمتم به
لكمتم فليكن قراءه قل هو الله احد قال حصرة شيخ وسندي روح الله روحه وعاد الرحمن العلماء الصالحين
الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهم الذين قال الله تعالى في حقهم ان عادي
ليس لك عليهم سلطان والعلماء الفسقاء الجاهلاء الذين يمشون على الارض كراوت وعظما واذا خاطبهم العالمون
قالوا كلاما شيعيا وملا ما قبحا وهم الذين قال الله في حقهم الامم اتبعك من العاوين فاتقوا الله يا اولي الالباب
من العلم الخبيث الذي مال اليه الخبيثون اذا الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات واطلوا يادوى القلوب
العلم الطيب الذي قصد اليه الطيبون اذا الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واثبت هم الراشدون المهديون
اعلمكم تفعلون في الدنيا والاخرة بالعلم النافع والعمل الصالح واتفق جميع العلوم النافعة والعلوم الالهي الحاصل
بالتجلى الالهى والفيض الرحاني والالهام الرباني المؤيد بالكتاب الالهى والحديث النبوي ولا يحصل ذلك العلم
بهذا التجلي والفيض والالهام الا بعد اصلاح الطبيعة بالشرعية وتزكية النفس بالطريقة وتخليق القلب
وتخليق الفؤاد بالمعرفة وتجليه الروح ونصفيته السبر بالحقيقة باكل النوحيد واشتمل الجريد وافضل التفريد
من جميع ما سوى الله حتى لا يبقى في الطلب والقصد والتوجه والمخافة شئ مما سواه من السلفات العائنة فعروا
الى الله من جميع ما سوى الله سبق المفردون السابقون السابقون اولئك المقربون انتهى كلام الشيخ في اللائحات
البرقيات (قال الجاسي) از عالم صورت كه همه نقش و خيال است * ره سوى حقيقت نبوي در چه حياي
(وان جهنم) معرب فارسي الاصل * يقال ركية جهنم اي بعد الغرور وكأني في العرس * چه دم * وفي تفسير
الماجنة للفناري سميت جهنم لعدد فقرها يقال بثر جهنم اذا كانت بعيدة الفقر وقعرها خمس وسبعون مائة
من السنين وهي اعظم المخلوقات وهي تسبح الله في الآخرة (لموعدهم) مكان الوعد للبعثين اي مصيرهم
(اجمعين) تأكيد للتصميم والعمل بالاضافة يعني الاختصاص لاسم مكان فانه لا يعمل (لها سبعة ابواب)
يدخلون منها كل باب فوق باب على قدر الطبقات لكل طبقة باب (لكل باب) من تلك الابواب المفتحة على طرفة
من الطبقات وقوله (منهم) اي من الاتباع حال من قوله (جزؤ مقسوم) ضرب معين مفرز من غيره مما يقتضيه
استعداده فللطبقة الاولى وهي العليا العصاة من المسلمين وعش الشيوخ الاكبر قدس سره الاطهر انه قال تنق جهنم
خالية وهي اده الطبقة العالية فانها مقر عصاة المؤمنين ولا يرب ان من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان اي من
معرفة الله تعالى فانه لا يبقى مخلد افتق جهنم خالية واما الطبقات السافلة فأهلها مخلدة يقول الفقير لكلامه
يحمل آخر عندي معلوم عند القوم لا يصح كسفه والطبقة الثانية اليهود والثالثة النصارى والرابعة الصائون
والخامسة المجوس والسادسة المشركون وللسابعة المنافقون واجتازت الروايات في ترتيب طبقات النار وفي الاكثر

جهنم اولها وفيما بعدها اختلاف ايضا كما في حواشي سعدى جلبي المفتي وسميت جهنم لما سبق واخطى لشدة ايقادها والخطمة لانها تحطم والسعير لتوقدها وسقر لسدة الالتهاب والحجيم لعقها والهاوية لهُوِيها وتسفلها وفي بحر العلوم اعلم انه لا يتعين لتلك الابواب السبعة الامن عصى الله تعالى بالاعضاء السبعة الدين والاذن واللسان والطن والفرج والرجل والاولى في الترتيب ما في الفتوحات ان كونها سبعة ابواب بحسب اعضاء التكليف وهي السمع والبصر واللسان واليدين والقدمان والفرج والطن فالاعضاء السبعة مرات ابواب النار فاحفظها كلها من كل ما نهاه الله وحرمه والا يصير ما كان لك عليك وتقلب النعمة عقوبة هفت در دوزخند در تن تو * ساخته نقشان در دوزخند * هين كه در دست تست قفل امروز * در هر هفت محكم اندر بند * وفي التأويلات الجمية وان جهنم البعد والاحتراق من الفراق لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب من الحرص والشره والحقد والحسد والغضب والشهوة والكبر لكل باب من الارواح المتبعين لابلis النفس المنصفين بصفات هاجرة ومقسوم بحسب الاتصاف بصفتها وقبل خلق الله تعالى للنار سبعة ابواب در كات بعضها تحت بعض وللجنة ثمانية ابواب درجات بعضها فوق بعض لان الجنة فضل والزيادة في الفضل والثواب كرم وفي العذاب جور و قيل الاذان سبع كلمات والاقامة ثمان في اذن واقام خلقت عنه ابواب النيران وقحت له ابواب الجنة الثمانية واعلم ان اشد الخلق عذابا في النار ابليس الذي سن التبرك وكل مخالفة وعامة عذابه بما باقض ما هو الغالب عليه في اصل خلقه وهي النار فيعذب غالبا بما في جهنم من الزمهرير (ار المتقين) الاتقاء على ثلاثة اوجه اتقاء عن محارم الله باوامر الله واتقاء عن الدنيا وشهواتها بالاخرة ودرجاتها واتقاء عما سوى الله تعالى بالله وصفاته والاول تقوى العوام والثاني تقوى الخواص والثالث تقوى الاخص (في جنات وعيون) مستقرون فيها لكل واحد منهم جنس وعين على ما تقتضي قاعدة لمقابلة الجمع بالجمع والاستغراق هو المجموعى اولكل منهم عدة منهم على ان يكون الالف واللام للاستغراق الافرادى (قال الكاشي) يعنى باغها كه دران چشمها روان بود از شير وخر وانكبين وآب * يقول الفقير جعل ما يستقرون فيه في الآخرة كانهم مستقرون فيه في الدنيا لسدة احدهم بالاسباب المؤدية اليه وطيره في حق اهل النار ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا (ادخلوها) اى يقال لهم من السنة الملائكة عند وصولهم الى الباب وعند توجههم من الجنة الى جنة ادخلوا اليها المنقون تلك الجنات ملتسين (بسلام) اى حال كونكم سالمين من كل مخوف او مسلما عليكم بسلام الله تعالى عليكم والسلام من الله هو الجلبة الالهية كما في التأويلات الجمية (آمين) من الآفات حال اخرى وفي التأويلات آمين من الموانع للدخول والخروج بعد الوصول وفيه اشارة الى ان السير في الله لا يمكن الا بالله وجذباته كما ان حال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج حين تأخر عنه جبريل في سدرة المستهى * چنان كرم در تبه قريت براند * كه در سدره جبريل از بواز ماند * ونفى عنه الرفرف في مقام قاب قوسين وما وصل الى مقام او ادنى وهو كالقرب المجردة ادنى في سلام الله سلم من موانع الدخول والخروج بعد الوصول (وزرنا) ووبرون كشم (ما في صدورهم) انجبه در ستهائى بهشتيان باشد (من غل) اى حقد كامن في القلب بسبب عداوة كانت منهم في الدنيا * عن علي رضي الله عنه ارجوا ان يكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم وفيه اشارة الى ان غل اوصاف البشرية من امارية النفس وصفاتها الذميمة لا ينتزع من النفوس الا بنزع الله تعالى اياه ومن لم ينزع عنه العيل لم يأمن من الخروح بعد الدخول كما كان حال آدم عليه السلام لما ادخل الجنة قبل تركية النفس ونزع صفاتها عنها اخرج منها بالغل الذي كان من نتيجته وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبا ربه ونزع عنه الغل بالتوبة وهداه الى الجنة * يقول الفقير انتزع الغل اما ان يكون في الدنيا وذلك بتركية النفس عن الاوصاف القبيحة وتخليته القلب عن سفاسف الاخلاق وهو للكاملين واما ان يكون في الآخرة وهو للناقصين جعلنا الله واياكم من المتصافين (اخوانا) حال من الضمير في جنات (قال الكاشي) در آيند بهشت در حالي كه برادران باشند يكديكر را بيني در مهرباني و دوستي * وزاد في هذه السورة اخوانا لانها نزلت في اصحاب رسول الله عليه السلام وما سواها عام في المؤمنين يقول الفقير فهم اذا كانوا اخوانا يعنى على المصافاة لم يبق بينهم التحاسنة لافي الدنيا على العلوم والمعارف ولا في الآخرة على درجات الجنة ومراتب القرب (على سرر) برادران نشست

برختنھا از زم کل بجواهر (خفایین) رویها بیکدیگر آورده اند بهشتیان قضا بیکدیگر نمی بینند
قال مجاهد تدور بهم الاسرة حيث ما ارادوا فهم متقابلون في جميع احوالهم يرى بعضهم بعضا واذك من شائع
مصاواتهم في الدنيا (لايمسهم) عبره ايشارا (فيها) در بهشت (نصب) رنجی و شفتی که اس سرای
تنعم و راحتست * ای شیء من هذا التكبر للتقليل لا غير قال في الارشاد اي تعبان لا يكون اهلهم فيها اما يوجد
من الكد في تحصيل ما لا بد لهم منه لحصول كل ما يريدونه من غير حزن اولد عمل اصلا او بان لا يعتر بهم ذلك
وان باشر ويا الحركات العنيفة لكمال قوتهم (وما هم مهملون) ابدالاً لان تمام العدة بالجلود
وفي التأويلات الجمجمة لا يمسهم فيها نص من الحسد اعضهم على درجات بعض واهل كل درجة فيؤمن
في تلك الدرجة لا خروج لهم منها الى درجة تحنها ولا فوقهم واهم راضون بذلك لان غل الحسد مزروع منهم
* بالنوصاف سو واز چا طبیعت بدر آئی * که صما بی نهد آت تراب آلوده * وفي الحديث اول زمرة بلح
الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يصفون فيها ولا يمتخطون ولا يخطون آتینهم فيها الذهب
وامشاطهم من الذهب والفضة ومجاورهم الالوة ورشحهم المسك لكل واحد منهم زوجان يرى محاسنها
من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض في قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا رواه
البخاري قال في فتح القريب اي يسبحون الله بقدر البكرة والعشي فأوقات الجنة من الايام والساعات
تقديرات فان ذلك انما يجيء من اختلاف الليل والنهار وسير الشمس والقمر وليس في الجنة شيء من ذلك
قال القرطبي هذا التسبيح ليس من تكليف والزام لان الجنة ليست بمحل تكليف وانما هي محل جلاء وانما هو
عن تيسير والهام كما قال في الرواية الاخرى يلهمون التسبيح والحمد والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه
ان نفس الانسان لا بد له منه ولا كلفة عليه ولا مشقة في فعله وسردك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته وانصارهم
قد تمتعت برؤيته وقدرتهم سوانع نعمه وامتلات افئدتهم بحبته ومخالتهم فاستبشروا ملازمة ذكره ورهينة
شكره من احب شيئا اكثر ذكره (بي عبادي) آورده اند که روزی حضرت پيغمبر صلی الله علیه وسلم در باب
بنی بنیبه مسجد الحرام در آمد جمعی از صحابه را دید که می خندند فرمود که مالی اراکم نصیب کنون چیست که شمارا
خندان می بینم صحابه را بخت هتانی از بن سخن است تمام نمودند و آن حضرت در کدشت و هنوز بحجره نارسیده
باز گشت و گفت جبرائیل آمد و پیغام آورد که چرا بنده کان مرا امید سازی * بی عبادی ای اعلم عبادی
واخبرهم (ای ای بانی انا) وحیدی فهو لقصر المسند علی المسند الیه (الغفور) من آمر زنده ام کسی را که
آمرش طلبد (الرحیم) و بخشنده ام بر کسی که توبه کند ای لا یستر علیهم ولا یحسبوا کان منهم ولا ینعم علیهم
بالجنة الا أنا وحیدی ولا یقدر علی ذلك غیری (وا ان عبادی) و یا آنکه عباد من رعای که از توبه واستغفار
منحرفست (هو العذاب الایم) هو مثل انا المذکور ای و آخرهم بالیس عذابی الا العذاب الایم وفي توصیف
ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب حيث لم یقل علی وجه المقابلة وانی المعبود المأول ایذان بانهم الاما یقتضيهما
الدات وان العذاب انما یحقق بما یوحد من خارج وترحیم وعد اللطف ونا کید صفة العفو * کرچه جرم من
از حد بدیش است * سفت رحمتی از ان بدیش است * چه عجب که عذاب ننماید * بزرگنه بدیشکان
بخشاید * وفي التأويلات الحکمة یسیر الی ان المختصین بعبودیتهم الابرار عن رق عبودية ماسواه
من الهوى والدنيا والعقوى وهم مطاهر صفات لطفه ورحته والعذاب لمن یكون عبد الهوى والدنيا
وماسوى الله وانه مطهر صفات قهره وعزته ووجه استارة اخرى الی ان سیر السائرس و طیران الطائرس فی هواء
العبودية وفضاء الربوبية انما یكون علی قدمی الخوف والرجاء وبجناحی الاس والهیبة معتدلا فیهما
من غیر زیادة احداهما علی الاخری وفي الروضة لقی یحیی عیسی علیهما السلام فتسم عیسی علی وحده یحیی
فتقال مالی اراک لاهیا کأنا کأنا فقال مالی اراک عابسا کأنا کأنا فقال لا یخرج حتی یزل علینا الوحی
فاوحی الله تعالی احکمما الی احسنکما ظنابی وروی احبکما الی الصالح البسام ولم یزل زکریا علیه السلام
یری ولده یحیی معموما باکیا مشغولا بنفسه فقال یارب طلت ولدنا انتفع به قال طلته ولبسوا الولی لا یكون
الا هکذا قال مسروق ان الحافة قبل الرجاء فان الله تعالی خلق الجنة ونارا فلن تخلصوا الی الجنة حتی تمروا
بالسار یقول الفقیر الذی ینبغی ان یقدمه العدم هو الخوف لانه الاصل وفيه تخلية القلب من الامانی الفاسدة

ولا يسأله كون مقام ارحمه هو البقي وهو رحمة الله الواسعة فانه الاصل وعوياً نسبة الى صفات الله ولزاجاء
 في الحديث لو يعلم العبد قدر رحمة الله ما تورع عن حرام ولو يعلم العبد قدر عقوبة الله لم يخف نفسه اي اهلكهم
 في عداة الله تعالى ولما اقدم على ذنب واعلم ان اسباب المعفرة كثيرة اعظمها العشق والمحبة وان الله تعالى
 اعاد خلق لانس وابلى للعبادة الموصلة الى المعرفة الالهية واجذب الرباية (قال الحافظ) هر چند غرق بحر کاهم
 زشش جهت * کراش اي عشق شود غرق رحمت * واسباب العذاب ايضا كثيرة اعظمها الجهل بالله تعالى
 وصفته فعلى المؤمن ان يجتهد في طريق العشق والمحبة والمعرفة الى ان يصل الى المراد ويستريح من تعب الطلب
 والاجتهاد فان الواصل الى المنزل مستريح وقد قيل الصوفي من لا مذهب له واما من بقي في الطريق فهو في اصعب
 الرحى لا يزال يتقلب من حال الى حال ومن امن الى خوف وبالعكس الى ان تنقطع الاضافات وعند ذلك يعتدل
 حاله ويستقيم مير ان علمه وعمله فيه دلالة تعالى الى ان ياتيه اليقين وهو الموت (ونبئهم) واخبراءك يا محمد
 (عن صيف ابراهيم) يستوى فيه القليل والكثير اي اضيفه وهو جبريل مع احد عشر ملكا على صورة الغلمان
 الوصاء وجوهرهم جعلهم ضيفا لاهم كانوا في صورة الضيف اولكوتهم صيفان حسان ابراهيم عليه السلام
 (اذ دخلوا عليه) طرف لضيف فانه مصدر في الاصل (فقلوا) عند دخولهم عليه (سلاما) اي نسلم سلاما قال
 سلام فالتان جاء بمجل حيند فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكروهم واوجس منهم خيفة (قال ابراهيم) انانكم
 وحلون خائفون فان الوحل اضطراب النفس لتوقع مكروه وانما قاله عليه السلام حين امتنعوا من اكل
 ما قرب اليهم من الجبل الحيد لما ان المعتاد عندهم انه اذا نزل بهم ضيف فليأكل كل من طعامهم ظنوا انه لم يجيء
 بخير لا عند آتد دخولهم (قالوا) اي الملائكة (لا توحد) لا تحف يا ابراهيم (انا بشرك) استضاف في معنى
 التعليل للنهي عن الوجل فان المشره لا يكاد يحوم حول ساحتها خوف ولا حزن كيف لا وهو بشارية يقاها
 بقاء اهله في عافية وسلامة زما طويلا والبشارة هو الاخبار بما يطهر سرور المحبة والمعنى بالقرينة
 بدسوتي تارده مبدعهم (بغلام) به بشرى اسحق نام (علم) اي اذا بلغ * يعني وقتي كه بلوغ رسد علم نبوت
 بوي خواهد رسيد (قال ابشرتموني) آيات بشارت مبهدي مرا (على ان مسي الكبير) وارفى والاستفهام
 للتعجب والاستعانة عادة وعلى معنى مع اي مع مس الكبير ان يولد لي اي ان الولادة امر مستكر عادة مع الكبير
 وامر عجيب من بين هرمين وهو حال اي ابشرتموني كبيرا او بمعنى بعداى بعدما اصابني الكبير والهزم (هم يتسرون)
 هي ما الاستفهامية دخلها معنى التعجب كانه قيل بآي العجوبة يتسرون وفي التفسير الفارسي بس بجه نوع مرده
 مبهدي مرا وهو يفتح الثمن مع التخفيف لانها تون الجماعة وقرى بكسر التثنية مع التخفيف لان اصله تبشروني
 حذفت الياء واقم الكسر مقامها (قالوا بشركك بالحق) اي بما يكون لا محالة (فلا تكن من القاطنين)
 من الابسين من ذلك فان الله تعالى قادر على ان يخاق تسرا بغير ابوين فكيف من شيخ فان ويجوز عاقر وكان
 مقصده عليه السلام استعظام نعمته تعالى عليه في ضمن التعجب العادى المنى على سنة الله المملوكه فيما بين
 عباده لا استبعاد ذلك بالسبب الى قدرته تعالى كما ينبغي عنه قوله تعالى بطريق الحكاية من القاطنين دون
 من المتمرين ونحوه (قال ومن يقط) استفهام اسكرى اي لا يقط (من رحمة ربه) از بخشش آفريد كار خود
 (الا الضالون) اي المخطئون طريق المعرفة والصواب فلا يعرفون سعة رحمة وكمال علمه وقدرته
 كما قال يعقوب عليه السلام لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون ومرا دهنى القنوط عن نفسه على اباع
 وجهه اي ليس بي قنوط من رحمة تعالى وانما الذى اقول لبيان من افادة حالى ايضا ان تلك النعمة اجلية
 على وفيه اشارة الى ان بشارته بغلام عليم مع كبره وكبر امره بشاره للطالب الصادق وانه وان كان مسنا قد ضعف
 جسمه وقواه ويجز عن جهاد النفس ومكابدتها واستعمالها في مباشرة الطاعات والاعمال الدينية ويؤسد
 الشيطان من نيل درجات القرب لان اسباب تحصيل الكمال قد شاعت ومعظمها العمر والتعب وليهذا
 قال المشايخ الصوفي بعد الاربعين يارد فلا يقط من رحمة ربه ويتقرب اليه بالاعمال القلبية ليتقرب اليه ربه
 باستناف اطراف الربوبية وجذبات اعضافه فيخرج من صلب روحه ورحم قلبه غلاما عليم بالعلوم الدينية
 والرسوم الدينية وهو واعظ الله الذى في قلب كل مؤمن وقد اشتغل افراد كالفن والقدورى بعد كبرهم ففاقوا
 على علمهم وراقوا بنظرهم ولطف الله تعالى واصل على كل حال قال في شرح الحكيم من اسـ تغرب ان يتقده الله

من شهوته التي اعتقلته عن الخبرات وان يخرجها من وجود غفلة التي شيلته في جميع الحالات فقد استعجز القدرة
الالهية والله تعالى يقول وكان الله على كل شيء مقدرًا فابان سبحانه ان قدرته شاملة صالحة لكل شيء وهذا
من الاشياء وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك في ذلك فادطر لعل من كان مثلك ثم انقذه الله وخصه بعنايته
كأبراهيم بن ادهم والفضيل بن عياض وابن المبارك وذو النون ومالك بن دينار وغيرهم من بحر من السداية
تأساهم ربهم آيد جواب * تشنه بأش والله اعلم بالصواب * قال في تاح العروس من قصر عمره فليذكر بالادكار
الجامعة مثل سبحان الله عدد خلقه ونحو ذلك والمراد بقصر العمر أن يكون رجوعه الى الله في معتزك الدنيا
نحو حوها من الأمراض الخوفة والاعراض الموهلة * دع التكاسل تغم قد حرى مثل * كه زادر اهر وان
جستيت وچالاني (قال) ابراهيم (ما خطبكم ايها المرسلون) اي امركم وشأنكم الخطر لعل ابراهيم
عليه السلام علم بالقراء ان محيى الملائكة ليس لمجرد البشارة بل لهم شأن آخر لاجله ارسلوا فكانه قال ان لم يكن
شأنكم مجرد البشارة فذاهو (قالوا) اي الملائكة (انا ارسلنا الى قوم محرمين) مصريين على احراسهم متاهين
في انامهم وهم قوم لوط (الآل لوط) استثناء متصل من الصبر في محرمين اي الى قوم اجروا جميعا الآل لوط
يريد اهله المؤمنين فالقوم والارسال شاملان للمجرمين وغيرهم والمعنى ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الآل لوط
لنهلك الاولين ونجى الآخرين واكتفى بحياة الآل لاهم اذ اجبوا وهم تابعون فالتنوع وهو لوط اولى بذلك
ولوط بن هاران بن تارخ وهو ابن اخي ابراهيم الخليل كان قد آمن به وهاجر معه الى الشام بعد نجاته من النار
واحتل لوط مع ابراهيم وهو ابن ثلاث وخمسين واربعمائة وعشرين فبذل ابراهيم فلسطين
وهي اللاد التي بين الشام ومصر منها الرملة وغرة وعسقلان وغيرها ونزل لوط الاردن وهي كورة بالشام
فارسل الله لوطا الى اهل سدوم بالمدال وكانت تعمل الحاشيت فارسل الله اليهم ملائكة للاهلاك
(المجرمهم احعين) اي مما يصيب القوم من العذاب وهو قلب مدائنهم (الامر آت) استثناء من الصبر واسمها
واهلة (قدرنا) حكمنا وقضينا (انهم الم الغاريين) السابقين مع الكفرة لتهلك معهم واسند الملائكة فعل القدير
الى انفسهم وهو فعل الله تعالى بل لهم من القرب والاختصاص كما يقول حاصدة الملك امرنا بكذا والا امر
هو الملك (فلما جاء آل لوط المرسلون) اي الملائكة (قال) لوط (انكم قوم منكرون) غرباء لا يعرفون اوليس عليكم
زى السفر ولا أنتم من اهل الحضرة فاخاف ان تطرقوني بشر (قالوا) ما جئناك بماتكرنا لا حله (بل جئناك) ملكه
أمدته ايمتو (بما كانوا فيه يمترون) اي بما فيه سرورك وتشفيك من عدوك وهو العذاب الذي كنت تتوعدهم
بنزوله فيمترون في وقوعه اي يشكون ويكذبونك جهلا وعنادا (واتيناك) وأورده ايمتو (بالحق) بالتيقن الذي
لا محال فيه للامتراء والسك وهو عذابهم (وانا الصادقون) في الاحكام بنزوله بهم (فاسر باهلك) فاذهب انهم
من السرى وهو السير في الليل (قال الكاشي) نس برون برازشهراهل خود را نشب (بقطع من الليل)
في طائفة من الليل اي بعض منه وبالفارسية * درپاره كه از شب بگذرد (وتابع ابراهيم) جمع دبر
وهو من كل شيء عقه ومؤخره اي وكس على اثرهم لتسوقهم وتسرع بهم وتطلع على احوالهم فلا تفرط منهم
الثلاثة استحياء منك ولا غيرها من الهفوات قال في برهان القراء لانه اذا ساقهم وكان من ورانهم علم بنجاتهم
ولا ينجى عليه حالهم (ولا يلتفت منكم) اي منك ومنهم (احد) فبرى ما وراء من الهول فلا يطيقه او جعل
الالتفات كناية عن موالة السير وترك التواني والوقوف لان من يلتفت لا بد له من أدنى وقفة ولم يقل
ولا يلتفت منكم احد الامر أنك كما في هود اكتفاء بما قبله وهو قوله الامر آت (وامضوا) ورويد
(حيث توأمرون) حيث امركم الله بالمضى اليه وهو الشام او مصر او زغرة وهي قرية بالشام (قال الكاشي)
شهرستان بنجم است اهل ان هلاك نحو اهند شد (وقضينا اليه) واوحينا الى لوط مقضيا متوتا (ذلك الامر)
مهمهم بفسره (ان دابر هؤلاء) المجرمين اي آخرهم (مقطوع) بريده وركنده است * اي مهلك يستأصون
عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد (مصبحين) حال من هؤلاء اي وقت دخولهم في الصبح وهو تعيين وقت
هلاكهم كما قال الله تعالى ان موعدهم الصبح وتليخه أو حيا اليه انهم يهلكون جميعا وقت الصبح فكان كذلك
وفي الآيات اشارات الاولى ان لا عبرة بالنسب والقرابة والصحة بل بالعالم النافع والعمل الصالح الا ترى ان الله
استثنى امرأة لوط فجعلها في الهالكين ولم تنفعها الزوجية بينها وبين لوط كالم تنفع الابوة والنوة بين نوح وابنه

کنعان و الله در من قال * بآيدان ياركيت همسر لوط * خاندان نبوتش کم شد * وذلك انها صحبت
لوطا صورة لاسيرة وصحبت الكفرة صورة وسيرة فلم تنفعها الصورة * يمش اندناس صورت ونساست سيران *
خلقى كه آدم اند بخلق وكرم كم اند * والتناس حيوان بحرى صورته كصورة الانسان وقيل غير ذلك
والثانية ان الشك من صفات الكفرة كما ان اليقين من صفات المؤمنين (وفي التثوي) اقت وخيران ميرود مرغ
كان * بيايكي بر براميد آشيان * چون زغن وارست علمش رو نمود * شدد ويران مرغ برهرا كسود *
واث لث ان سالك طريق الحق ينبغي ان لا يلتفت الى شئ سوى الله تعالى لانه المقصد الاقصى والمطلب الاعلى
بل يعنى الى حيث امر وهو عالم الحقيقة الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلتفت الى يمينه وبساره
ليلة المعراج بل توجه الى مقام قاب قوسين وهو عالم الصفات ثم الى مقام او أدنى وهو عالم الذات ولم يعقه عائق اصلا
وهكذا شأن من له علو همة من المهاجرين من بلد الى بلد ومن مقام الى مقام (قال المولى الجسمى) نشان عشق
چه برسى زهر نشان بکسل * که تا سیر نشانی به بی نشان نرسی * نسال الله العصمة من الوقوف
في حوط النفس والوصول الى حظيرة القدس والانس (وجاء اهل المدينة) چون زن لوط مهمانان نیکو رو را
دید خبر بقوم فرستاد * وجاء اهل سدوم التي ضرب بقاصيها المثل في الجور منزل لوط ومدأش قوم لوط كانت
اربعا وقيل سبعا واعظمها سدوم وفي درياق الذنوب لابن الجوزي كانت خمسين قرية (يستبشرون) الاستبشار
شاد شدن اي مظهرين السرور بانه نزل بلوط عدة من المرد في غاية الحسن والجلل قصد الى ارتكاب الفاحشة
(قال) لوط لهم لا قصدوا الضيافة (ان هو لا يصني) اطلاق الضيف على الملائكة بحسب اعتقاد عليه السلام
اكونهم في زى الضيف (فلا تقضحون) پس مرار سوا مكنيد در نزد ايستان * بار تعرضوا لهم بسوء فعملوا
انه ليس قدر وحرمة ولا تقضحون بتضيعة ضيفي فان من ادين ضيفه او جاره فقد ادين اهل البيت
كذلك يقال فضحه كنهه كنه مسأوبه واطهر من امره ما لمزمه العار (واتقوا الله) في مباشرتكم لما يؤمن
او في ركوب الفاحشة واحفظوا ما امركم به ونهاكم عنه (ولا تخزون) ولا تذلو في ولا تهينوني بالتعرض لى اجرته
بمثل تلك الفعلة القبيحة والفارسية * ومراخوار و نجل مسازيد پيش مهمانان من اخرى وهو ايهوان
(قالوا ولم تنهك عن العالمين) از حاييت عالميان يعني غريبان كه فاحشة ايستان مخصوص بغربا بوده
قال في الارستاد الهمة للانكار والوالو للعطف على مقدر أى ألم تقدم اليك ولم تنهك عن التعرض لهم معهم
عنا وكانوا يتعرضون لكل واحد من الغرباء بالسوء وكان عليه السلام يتعهم عن ذلك بقدر وسعه وهم يتهمونه
عن ان يجبر احدا ويوعده بقلوبهم لئن لم تنته يالوط لتكون من المخرجين ولا رهم لا يلقون عاهم عليه
(قال هو لا يمتني) اي بنات قومي فازوجهن اياكم او تزوجوهن في الكلام حذف وانما جعل بنات قومه كبناته
فان كل نبي ابوانه من حيث الشفقة والتربية رجالهم بنوه ونساءهم بناته او اراد بناته الصلبية اي فترزوجوهن
ولا تعرضوا للضياف وقد كانوا من قبل يطلبونهن ولا يجيبهم خبثهم وعدم كفاءتهم لالعدم
مشروعية الملائكة بين المسلمين والكفار فان نكاح المؤمنات من الكفار كان جائزا فاراد ان يني اضيافه يشه
كرما وجبة وقيل كان لهم سيد ان مطامعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه ايشا وزعورا (ان كنتم فاعلين)
قضاء الشهوة فيما احل الله دون ما حرم فان الله تعالى خلق النساء للرجال لا الرجال للرجال وفي الآيات فوائد
الاولى ان اكرام الضيف ورعاية الغرباء من اخلاق الانبياء والاولياء وهو من اسباب الذكر الجليل (قال الحافظ)
تيمار غريبان سبب ذكر جليست * جانا مكرابن قاعده در شهر شمانست (وقال السعدي) غريب
اشناباش وسباح دوست * كه سياح جلاب نام نكوست * وفي الحديث من اقام الصلاة وآتى الزكاة
وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة كافي الترخيب والثانية انه لا بد لكل مؤمن من ان يسد باب الشر
بكل ما يمكن له من الوجوه الا ترى ان لوطا عليه السلام لما لم يجد مجالا لدفع الخيئين عرض عليهم شاة بطريق
النكاح وان كانوا غير اكفاء دفعا للفساد والثالثة ان محل التمتع هي النساء لا الرجال كما قالوا ضرر انظر
في الامر د اشد لامتناع الوصول في الشرع لانه لا يحل الاستمتاع بالامر د ابدا (قال السعدي) خرابت
كند شاهد خانه كن * بروخانه آباد كردان بز * نشايد هوس باخت باكلی * كه هر بامداد
بود بللی * مكن بد بفرزند مردم نكاه * كه فرزند خویش را بد تبا * چرا طفل دكروزه

هو بش مرد * که در صنع دین چد بالغ چه حرد * محقق همی بیند آت وکل * که در حوبر ویاں چین
وچکل (لعمرك) قسم من الله تعالى بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهور وعالمه الجمهور والعمر بالفتح
والضم واحد وهو القاء الاءهم خصوا القسم بالفتوح لا يشار الا خلف لان الحلف كثير الدور على السنهم
ولذلك حدوا الخبر وتقديره لعمرك قسمي كما حدفوا الفعل في قولهم تالله (اهم) اي قوم لوط (لبي سكرتهم)
غوايتهم اوشدة علمتهم التي ازال عقولهم وتبميزهم بين الخطأ الذي هم عليه والصواب الذي يشار به اليهم
من ترك الدين الى السات (يعمهمون) يخبرون ويتمارون فكيف يسمعون الصبح قال في القاموس العمدة التردد
في الضلال والخير في منارعة او طريق او ان لا يعرف الحجة عند الجمل وفرح عمها وعموها وعموها وعمها
عمه وعامد انتهى ويعمهمون حال من الصبر في الجار والمحرور كما في بحر العلوم وعس اس عاس رضي الله عنهما
ما خلق الله تعالى نفسا كرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسام بحياة احد غيره
وفي التأويلات النجمية هذه مرتبة ما ناله احد من العالمين الاسيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام
من الازل الى الابد وهو انه تعالى اقسام بحياته فاباع نفسه باقباره كما قال تعالى انك ميت اي ميت عنك حي بنا
وهو مختص بهذا المقام المحمود انتهى * چون بي از هستی خود سر تافت * فرق پاکش از لعمرك تاح
یافت * داشت از حق زندگی در زندگی * شد لعمرك حلوة ان زندگی * واعلم ان الله تعالى قد اقسام
بفسه في القرآن في سبعة مواضع والباقي من القسم القرآني قسم بخلو فاته كقوله والذين يتون والصافات
والشمس والضحي ونحوها فان قلت ما الحكمة في معنى القسم من الله تعالى فان كان لاجل المؤ من فالمؤمن
بصدق بجزا الاخار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يعيده قلت ان القرآن نزل بلغة العرب ومن عاداتها
القسم اذا ارادت ان تؤكد امر ا فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى قد اقسام بالخلق وقد ورد انتهى عن القسم
بغير الله تعالى قلت في ذلك وجوه ا حدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس واهب العبر والثاني
ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون والثالث ان الاقسام انما يكون
بما يعظم القسم او بجمله وهو فوقه والله تعالى ليس فوقه شيء فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته فان القسم
بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اديستحيل وجود مفعول بغير فاعل
فهو يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وهذا كانتهي عن الامتنان قال الله تعالى بل الله يمس
عليكم وعن تركية النفس ومدحها وقدم مدح الله تعالى نفسه وقد اقسام الله تعالى بالنبي عليه الصلاة والسلام
في قوله لعمرك اعرف الناس عظمتهم عند الله ومكانته لديه والقسم اما العزيمة او المنفعة كقوله والذين يتون
وكان الحلف بالآباء معتادا في الجاهلية فلما جاء الله تعالى بالاسلام نهاهم الرسول عليه السلام عن الحلف بغير الله
تعالى واختلف في الحلف بخلق والجمهور عند المالكية كراهيته وعند الحنابلة حرام وقال النووي هو عند
اصحابا مكروه وليس بحرام قبل العراقي ذلك في شرح الترمذي بالحلف بغير الآلات والعري وملة الاسلام
فاما الحلف بحو هذا الحرام والحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى ان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به
وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى لا يضاهيها غيرها وقسمه تعالى عما شاء من مخلوقاته تلبية على شرف المحلوف
به فهو سبحانه ليس فوقه عظيم يحلف به فتارة يحلف بنفسه وتارة بمخلوقاته كما في الفتح القريب ويمكن ان يكون
المراد بقولهم لعمري وامثاله ذكر صورة القسم لتأكيد مضمون الكلام وتروبيجه فقط لانه اقوى من سائر
المؤكدات واسلم من التأكيد بالقسم بالله تعالى لوجوب التربة وليس العرض اليين التسري وتسيده غير الله
تعالى به في التعظيم وذكر صورة القسم على هذا الوجه لا بأس به كما قال عليه السلام قد افلح واياه كذا في العروق
(فأحدثهم) اي قوم لوط (الصيحة) اي صيحة جبريل عليه السلام (مشرقين) اي حال كونهم داخلين
في وقت شروق الشمس وهو بالفارسية * برآمدن خورشيد * وكان ابتداء العذاب حين اصبحوا كما قال ان دابر
هؤلاء مقطوع مصبحين وتامه حين اشرقوا لان جبريل قلع الارصين منهم ورفعها الى السماء ثم هوى بها نحو
الارض ثم صاح بهم صيحة عظيمة فاطلع بين مصبحين ومشرقين باعتبار الابتداء والانتهاة فقطوع على حقيقة
فان دلالة اسمي الفاعل والمفعول على الحال وحال القطع هو حال المباشرة لاحال انقضائه لانه محاذ حيث تدرك
ان تقول مقطوع بمعنى يقطع عن قريب (فجعلنا عاليها) زران شهر ستينهارا (ساقلها) زير آي يعني زيروز

كردانيم انرا * وذلك بان دفعناها الى قريب من السماء على جناح حبريل ثم قلنا ها عليهم فصاروا منقلبهم
 وقوله غالبها مفعول اول لجعلها وسافلها مفعول ثاب له وهو اوحى في الهول والسطاعة من العكس
 (وامطرنا عليهم) في تضعيف ذلك قل تمام الانقلاب (حجارة) كأنه (من سجيل) من طين متحجر عليه اسم
 من يرمى به فهلكوا بالخسف والحجارة قال في القاموس السجيل كسيت حجارة كالدر معرب سنك كل * او كان
 طخت بنار جهنم وكتب فيها اسماء القوم او قوله تعالى من سجيل اى من سجل مما كتب لهم انهم بعد بون بها
 قال تعالى وما ادراك ما سجين كتاب مر قوم والسجيل بمعنى السجين قال الازهرى هذا احسن ما مر عندي
 وايدىها انتهى * وفي الكواشي وامطرا على سدا ذهم اى على من غاب عن تلك البلاد (ان في ذلك) اى فيما ذكر
 من القصة من تعرض قوم لضيغ ابراهيم طعنا فيهم وقلب المدينة على من فيها وامطار الحجارة عليها
 وعلى من غاب منهم (لايات) لعلامات يستدل بها على حقيقة الحق ويعتبر (للمتوسمين) اى المتفكرين المتفرسين
 الذين يسطون في بطرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء وباطنه لسمته وبالفارسية - مر خداوندان سراسر را که
 نريکی در بگرد و حقيقت ایشان بسمات آن شناسند * يقال توسمت في ولان كذا اى عرفت وسمه فيداى اثره
 وعلائقه وتوسم الشيء تخيله وتفرسه (وانها) وبدرستی که آن شهرستانها مؤتمكه (لتسبيل مقيم) اى طريق
 ثابت يسلكه الناس ويرون آثار تلك البلاد بين مكة والشام لم تدرس بعد فادعوا بآثارهم يا قريش
 اذا ذهبتم الى الشام لانها في طريقكم (ان في ذلك) اى في كون آثار تلك القرى بمراى من الناس يشاهدونها
 في ذهابهم وايابهم (لاية) عظيمة (للمؤمنين) بالله ورسوله فانهم الذين يعرفون ان ما حاق بهم من العذاب الذي
 ترك ديارهم الاقحاق اى حاق بهم لسوء صيغهم واما غيرهم فيحملون ذلك على الاتفاق او الاوضاع الفلكية وافراد
 الآية بعد جمعها فيما سبق لما ان المشاهده هنا بقية الآثار لاكل القصة كما فيما سلف وقال في برهان القراء ان
 ما جاء في القراء ان من الآيات فلجمع الدلائل وما جاء من الآية فلوحدانية المدلول عليه فلما ذكر عقبيه المؤمنين
 وهم مقرون بوحدة الله تعالى ووحدة الآية انتهى * وفي الآيات فائدتان الاولى مدح الفراسة وهي الاصابة
 في الطرور في الحديث ان كان فيما مضى قلبكم من الامم محدثون المحدث لفتح الدان المسددة هو الذي يلقي
 في نفسه شئ فيخبره فراسة ويكون كما قال وكأنه حده الملا الاعلى وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء فانه ان
 كان في امتي هذه فانه عمر بن الخطاب لم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان في امتي التردد في ذلك لان امته افضل
 الامم واد اوجد في غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد بها التأكيد لفضل عمر كما يقال ان يكن لي صديق فهو فلان
 يريد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لاني سائر الاصدقاء وفي الحديث اتقوا فراسة العلماء لا يشهدوا عليكم
 بفسادكم فيكم الله بها يوم القيمة على مناخركم في النار والله انه لحق يقذفه الله في قلوبهم ويجمعه على
 انصارهم وعنه عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله ثم قرأ ان في ذلك لايات
 للمتوسمين كذا في بحر العلوم * آورده اند که خواجه بزرگوار قطب الاخبار خواجه عبد الخالق عجدواني
 قدس سره روزی در معرفت سخن می گفت ناگاه جوانی در آمد بصورت زاهدان خرقه در بر و سجاده بر کف
 در گوشه نشست وبعد از زمانی برخاست و گفت حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم * فرموده که * اتقوا
 فراسة المؤمن فانه ينظر سور الله * سراي حديث چيست حضرت خواجه فرمودند که سران حديث
 آنست که زار بری و ایمان آری جوان گفت نعم بالله که درم زار باشد خواجه بخادم گفت خرقه از سر
 جوان رکش زاری بديد آمد جوان في الحال زار ببرد وایمان آورد و حضرت خواجه فرمودند که اى ياران
 بيايد تا بر موافقت اين نوع عهد که زار ظاهر ببرد زارهای باطن را قطع کنیم خروس از مجلسيان برآمد
 و در قدم خواجه افتادند تجديتوبه کردند * توبه چون باشد بشيان آمدن * بر در حق نومسلان آمدن * عام را
 توبه زکار بد بود * خاص را توبه زديد خود بود * والفائدة الثانية ان في اهلاك الامم الماضية وانجاء المؤمنين منهم
 ايظاوا نشاها و وعدا و وعيدا و تأديبا لهذه الامة العترة فاعتبروا باحوالهم واجتنبوا عن افعالهم و انكروا
 فلهذه ديار الطالين و مصارعهم و كان يحيى بن زكريا عليه السلام يكي حتى رق خده و مدت اضراسه هذا وقد كان
 على الجادة فكيف من حاد اخواني الدنيا سموم قاتله و النفوس عن مكايدها غافله كم من داردارت عليهم ادوار النعم
 فعملها حصيدا كان لم تغن بالامس و فقنا الله و اياكم للهدى و عصمتنا من اسباب الجهل و الردى و سلنا من شر

النفوس فانها شر العدى وجعلنا من المنتهين نوعط القرء آن والمعتمرين بآيات القرآن مادام هذا الروح في البدن وقام في المقام والوطن (وان كان) ان مخضفة من اوصاف الشأن الذي هو اسمها محدوف واللام هي الفارقة بينها وبين النسابة اي واب الشأن كان (اصحاب الالبكة) وهم قوم شيعت عليه السلام والالبكة السحر الملتف المتكاثف وكانت عامة شجرهم المقل قال في العاموس المقل المبكى ثم شجر الدوم وكانوا يسكنونها فبعث الله اليهم كاهن الى اهل مدين فكذبوه وقال بعضهم مدين وايكة واحلان الالبكة كانت عند مدين وهذا اصح كما في تفسير أبي الليث قال الجوهري من قرأ اصحاب الالبكة فهي الغيضة ومن قرأ اليكة فهي اسم القرية (لطالين) متجاوزين عن الحد (فانقضا منهم) بس انتقام كشيدم ازايشان بعداب يوم الطلة * قال في التبيان أهلك الله اهل مدين بالصيحة واهل الالبكة بالنار وذلك ان الله ارسل عليهم حراشددا سبعة ايام فخرجوا ليستولوا بالشجر من شدة الحر فمات ربح سموم بنار فاحرقتهم وفي بعض التفاسير بعث الله سبحانه فالتجأوا اليها يلتمسون الروح فبعث الله عليهم منها نارا فأحرقتهم فهو عذاب يوم الطلة ونعم ما قيل والسر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم (واجماعا) يعني سدوم التي هي اعظم مدائن قوم لوط والالبكة (للامام مدين) للطريق واصح وبالفارسية * براهي روتس وهو يد است كه مر دم ميكدرندومي يند * والامام اسم ما يؤتم به قال الله تعالى اني جعلك لاس اماما اي يؤتم ويقندى بك ويسمى به الكتاب ايضا لانه يؤتم بما احصاه الكتاب قال الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم اي بكتائبهم وقال وكل شئ احصيناه في امام مدين يعني في اللوح المحفوظ وهو الكتاب ويسمى الطريق اماما لان المسافرين يؤتم به ويستدل به ويسمى مطهر البناء اماما وهو الزنج اي الخيط الذي يكون مع الشائين - معرب زه * قال أبو الفرج ابن الجوزي كان قوم شيعت مع كهرهم يخشون المكييل والموازين فدعاهم الى التوحيد ونهاهم عن البطييف (روى) عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رجل يبيع طعاما سأله كيف يبيع فأخبره ما وحى الله اليه ان ادخل يدك فيه فاذا هو مملول فقال عليه الصلاة والسلام ليس من امن غش قال في القا موس شمله بمحضه الصبح واظهر خلاف ما اضمر والغشوش العير الخالص والاسم العش بالكسر وفي تهذيب المصادر العش - خيانت كردن * واشتقاقه من الغشش وهو الماء الكدر وفي الفصح القرب اصله اي العش من اللب الغشوش وهو المحلوط بالماء ندلسا وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام وقد حسنه صاحبه فادخل يده فيه فاذا هو طعام رديء فقال لع هذا على حدة وهذا على حدة فن غشنا فلبس منا وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام ان رجلا كان يبيع الخمر في سفينة له ومعه قرء في السفينة وكان يشوب الخمر بالماء فاخذ الفرد الكبس فصعد الدروة وقح الكبس فجعل يأخذ دينار فياقيه في السفينة ودينارا في البحر حتى جعله بصنين وفي الحديث اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة وفي الحديث لياتين على الناس زمان لا يبالي المرؤم اخذ المال من حلال او من حرام يا ابن آدم عينك مطلقة في الحرام ولسانك مطلق في الاثم وجسدك يتعب في كسب الحطام يتقط بامسكين مضى عمرك وأنت في غفلتك فأب الدليل على سلامتك

عليك بالصدق لا تطلب مكثرة - والقصد افضل شئ أمت طاله

فالمرؤ يهرج بالدنيا ويهت بها * ولا يفكر ما كانت عسواقه

حتى اذا ذهبت عند وفارقها * تبين النفس واشتدت مصائبه

(قال السعدي) قاعت كن اي نفس رائدى - كه سلطان ودرويش بلنى بكنى * مبرطاعت نفس شهوت پرست * كه هر ساعتش قلعه ديكرست (ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين) الحجر بكسر الحاء اسم لارض نمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام عند وادى القرى كانوا يسكنونها وكانوا عربا وكان صالح عليه السلام من افضلهم نسبا فبعث الله اليهم رسولا وهو شاب فدعاهم حتى شتم ولم يده الا قليل مستضعفون * كوى توفيق وسلامت درمياں افكنده اند - كس بميد ان درمى آيد سوارا راجه شد * فكذب اصحاب الحجر اي نمود المرسلين اي صالحا فان من كذب واحدا من الانبياء فقد كذب الجميع لاتفاقهم على التوحيد والاسول التي لا تختلف باختلاف الامم والاعصار ونظيره قولهم فلان يلبس الثياب ويركب الدواب وماله الاثوب ودابة * يقول الفقير كالا اختلاف بين الانبياء في اصول السر أئع كذلك لا اختلاف

در غلبت حسن و جمال چون نظر اومع افتاد گفت ای ذوالون چون ترا اردور دیدم پنداشتم که مخنونی و چون
 طهارت کردی تصور کردم که عالمی و چون از طهارت فارغ شدی و پیش آمدی پنداشتم که عارفی اکون
 محقق شدم که نه مخنونی و نه عالمی و نه عارف گفتم چرا گفت اگر دیوانه بودی طهارت نکردی و اگر عالم بودی نظر
 بحسنة بیکانه و نا محرم نکردی و اگر عارف بودی دل تو بماسوی الله مائل نبود (قال الحنبدی) سالک
 پاک رو بخواندش * انکه از ماسوی منزّه نیست * آستین کو تهی چه سود از ا * که زدنیا س
 دست کو ته نیست (و ما خلقنا السموات والارض وما بينهما) ای بین جنسی السموات والارضین و لوا را دین
 اجراء المدکور لقال یلهم وفيه اشارة الى ان اصل السموات واحدة عند بعضهم ثم قسمت کذا فی الکواشی
 (الابالحق) ای الاحلقا متنسبا بالحق والحكمة لا باطلا و عبثا اولحق والساء توضع موضع اللام یعنی لی نظر
 عما دی الیها فی تبرؤا * دو چشم از پی صنع باری نکوست * رعب را در فرو کبر و دوست *
 در معرفت دیده آدمیست * که در کسوده بر آسمان وز نیست (و ان الساعة) ای القیامة اوقعها
 کل ساعة کما فی المدارک وقال ابن ملک هی اسم اوقت نقرم به القیامة معنی بها لاهبها عة حمیة بحسنة و بها
 امر عظیم وقال ابن الشیخ سمیت الساعة ساعة لسیعها الى جاب الوقوع ومسافتها الانفاس (لا تبة) لکائنة
 لا محالة کما قبل کر چه قیامت دیر آمد ولی می آمد * ای قبتقم الله لک یا محمد فیها من اعدائک و هم المکذبون
 و یجاریک علی حسنتک و ایاهم علی سیئاتهم فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا لیجزی کل محس
 باحسانه و کل مدی باساءته (فاصحح الصفح الجلیل) یقال صحیح عنه عما وصحح اعرض و ترک ای و اعرض عن
 المکذبین اعراضا جلیلا و تحمل ادیتهم و لا تلجل بالانتقام منهم و عالمهم معاملته الصفوح الخلیم (قال الکاشی)
 یعنی عفو کس حق نفس خود را و در صد دمکافات مناش (ار بک) الذی یباعدک الى غایة الکمال (هو الخلاق)
 لک و ایاهم و لسا ترا الموجودات علی الاطلاق (قال الکاشی) اوست آفریننده خلاق و افلاک نظم خالق
 افلاک و انجم برعلا * مردم و دیو و پری و مرغ را * خالق دریا و دشت و کوه و تپه * ملک او
 بی حد و اوی شبیه * نقش او کردست و نقاس من اوست * غیر اگر دعوی کند او ظلم جوست (العلیم)
 دانا باهل وفاق و نفاق * و فی الارشاد باحوالک و احوالهم بتفصیلها فلا یخفی علیه شیء مما جری بینک و یدهم
 فهو حقیق باسکل جمیع الامور الیه لیحکم بینهم و فی آایه امر بالمخالفه بالخلاق الحسن و کان صلی الله علیه و سلم
 احسن الناس خلقا و ارحم الناس خلقا و اعظم الناس عفو و استخنی اس کفا قال الفضیل الفتوة الصفح
 عن عثرات الاحوان و کان زین العابدین عظیم التجاوز و الصصح و العفو حتی انه سبه رجل و تعادل عنه فقال له
 ایاک اعی فقال و عنک اعرض اشار الی آیه حد العفو و اثم بالغرف و اعرض عن الجاهلین و لما ضرب جعفر
 ابن سلیمان العاسی و الی المیدنة ما لک ارضی الله عنه و نال منه و حل مغنیا و افاق قال اشهدکم انی جعلت
 ضاربی فی حل ثم سئل فقال خفت ان اموت و الی الذی صلی الله علیه و سلم و استخفی منه ان یدخل بعض آله النار
 بسبی و لما قدم الی صور المیدنة ناداه لیتقص له من جعفر فقال اعوذ بالله و الله ما ارتفع منها سوط الا و قد جعلته
 فی حل لقراسته من رسول الله صلی الله علیه و سلم قبل الحلم ملج الخلاق و کانت عائشة رضی الله عنها تبکی
 علی جاریة فقیل لها فی ذلك فقالت انکی حسرة علی ما فاتی من تحمل السفه منها و الخلم عرسه و خلقها فانها
 سبئة الخلق * و الاسارة و ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ای الا مظهر الایات الحق بالحق
 لا رب الحق المکشفین بصفات الحق فانه لا شعور للسموات والارض وما بينهما من غیر الانسان باها مظهر لایات
 الحق و انما الشعور بذلك الانسان الکامل کما قال ان فی خلق السموات والارض واختلاف الیل والنهار لایات
 لا ولی الالباب و هم الدین خلص الی احلاقهم الزبانية من قشر صفاتهم الانسانية و فیہ معنی آخر و ما خلقنا
 السموات ای سموات الارواح والارض ای ارض الاشباح وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار والحقبات
 الا بالحق ای الا لمظهر الحق و مظهره الانسان فانه مخصوص به من بین سائر المخلوقات والمکونات لانه یجمع
 مایه الظاهرة و معایه الباطنة مرآة لذات الحق تعالی و صفاته فهو مظهره عند التزکیة والتصفیة و مظهره
 عند الخلقة و الحلیة لشعوره بذلك کما کان حال من صقل مرآته عن صدء اثاره و تحلی بسهود هویته عند
 تجلی ربوبته بالحق فقال انا الحق و مر قال اعد فناء انیته عند بقاء السبحانية سبحانی ما اعظم شأنی و فی قوله

وان الساعة لا تية اشارة الى ان قيامه العشق لا تية لنفوس الطالبين الصادقين من اصحاب الرياضات في مكايده النفس ومحامدتها لان الطلب والصدق والاجتهاد من نتائج عشق القلب وانه يستعبد الى النفس اكثر الاجتهاد في رياضتها فتتور عن صفاتها في قيامه العشق ومن مات فقد قامت قيامته فاصفح الصفيح الجليل يا ايها الطالب الصادق عن النفس المتزاتة بالواسعها وتدارسها ولا تحمل عليها صرا ولا تحلها اما لا تظن قلبها به فان في قيامه العشق يحصل من تزكية العشق في لحظة واحدة ما لا يحصل بالمجاهدة في سنين كثيرة لان العشق جذبة الحق وقال صلى الله عليه وسلم جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين ان ربك هو الخلاق العليم بشير بالخلاق وهو اللب الفة الى انه تعالى خالق لصور المحلوقات ومعانيها وحقائقها العليم بمن خلقه مستعد المظهر به ذاته وصفاته ومظهر بنهماله شعوره بهما كذا في التأويلات النجمية (واذا تأتيتك) قال الحسين بن الفضل ان سبع قوافل واثنت من بصرى واذرعان ليهود قرصة والنضير في يوم واحد كفيها انواع من البرواقا وبه الطيب والجواهر وامعة البحر فقلت المسجون لو كانت هذه الاموال لثابتوني بها وانفقناها في سبيل الله فانزل الله هذه الآية وقال قد اعطيتكم سبع آيات هي خبر لكم من هذه السبع القوافل ويدل على صحة هذا قوله تعالى على اثره لا تمدن عينك الآية كما في اسباب النزول الامام الواحدى * ودر يسير آورد، كه عفت كاريان قريش در يكر روز بمكه در آمدنبا مطا عم يسار و ملابس بشعار و در خاطر مبارك حضرت خطوط فرمود كه مؤمنان را كرسنه و برهه كذرائنه و مشركان را اين همه مال باشد * فقال الله تعالى واذ آتيناك يا محمد (سبعاً) هي الفاتحة لانها امائة وثلاثة وعشرون حرفاً وخمس وعشرون كلمة وسبع آيات بالاتفاق غير ان منهم من عد اذاعت عليهم دون التسمية ومنهم من عكس (من المناسي) وهي القرآن ومن للتبعيض كما قال تعالى في سورة الزمر الله زل احسن الحديث كتاباً تشابها مثاني جمع مثني لانه ثني فيه اي كرر في القرآن الوعد والوعيد والامر والنهي والثواب والعقاب والقصص كما في الكواشي (والقرآن العظيم) وديكر دايماً زقراقرآن عظيم كه زدمافدراو بررك وثواب اوسيارت * وهو من عطف الكل على البعض وهو السبع ويجوز ان يكون من البيان فالسبع هي المثاني كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني اجتنبوا الاوثان ونسبة الفاتحة مثاني اذكر قرأتها في الصلاة ولا يفتلي بما يقرأ بعده في الصلاة من السورة والآيات لان نصفها ثناء العبد له ونصفها عطاء الرب للعبد وبقي هذا الوجه قوله عليه السلام لابي سعيد لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال ما هي قال الحمد لله رب العالمين وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وهذا يدل على جواز اطلاق القرآن على بعضه قاله في فتح القرب عطف القرآن على السبع المثاني ليس من باب عطف الشيء على نفسه وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما عطوف على الآخر اي هي الجمعة لهذين الوصفين يقول الفقهاء كانت الفاتحة اعظم ادعاض القرآن من حيث اشتملها على حقائقه صح اطلاق الكل عليها وانما كونها مثاني فباعتبار تكرر كل آية منها في كل ركعة ولا يعد كل العدد ان يقال ان تسميتها بالمثاني باعتبار كونها من اوصاف القرآن والجزء اذا كان كائنه الكل صح اتصافه بما انصف به الكل (لا تمدن عينك) اي نظرك عنيك ومدالظر تطويله وان لا يكاد يرد استحسننا للمطور اليه اي ولا تطمح ببصرك طموح راغب ولا تمد نظرك (الى مائة به) من زخارف الدنيا وزينتها ومحاسنها وزهرتها سبحانه وتعالى ان يكون لك مثله (ازواجهم) اصنافهم الكفرة كاليهود والنصارى والمجوس وعدة الاصنام فان ما في الدنيا من اصناف الاموال والذخائر بالنسبة الى ما اوتيته من النبوة والقرآن والفضائل والكمالات مستحق لاعتباره فان ما اوتيته كمال مطلوب بالذات مقص الى دوام اللذات بمعنى قد اعطيت النعمة العظمى * ييش درياي قد در حرمت تو * نه محيط فلاك حبابي نيت * داري آن سلطنت كه در نظرت * ملك كوئين در حجابي نيت * فاستغن بما اعطيت ولا تلتفت الى متاع الدنيا ومنه الحديث ليس مناسن لم يتغن بالقرآن ذكر الحفاظ لهذا الحديث اربعة اوجه احدها ان المراد بالغنى رفع الصوت والثاني الاستغناء بالقرآن عن غيره من كتاب آخر ونحوه لفضله كما قال ابو بكر رضي الله عنه من اوتي القرآن فرأى ان احد الوتين من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظيم او عظم صغير والثالث تغريد الصوت بحيث لا يخل بالمعنى فاختر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك العرب الغنى بالاشعار بقراءة ران على الصفة التي كانوا يمدونها في قراءة الاشعار والرابع تحسين الصوت وتعليمه بالقراءة من غير تغريد الصوت

(ولا تحزن عليهم) اى على الكفرة حيث لم يؤمنوا ولم ينتظروا في سلك اتباعك ليتقوى بهم ضعفاء المسلمين لان مقدورى عليهم الكفر (وقال الكاشى) واندوه مخور يري اربان خود به نى نوابى ودروىشى (واحفض جناحك للمؤمنين) وتواضع لمن معك من فقراء المؤمنين وارقق سهم وطب نقاسا عن ايمان الاغنياء مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط قال في تهذيب المصادر الحفص * فروردن * وهو ضد الرفع قال الله تعالى خائضة رافعة اى ترفع قوما الى الجنة وتخفض قوما الى النار * ودر كشف الاسرار كفته كه خفض جناح كلبت ارخوش خوي ومقررت كه خلعت خلق عظيم جز بر بالاى آن حضرت نيامده ذات ترا وصف نكو خويست * خوى توسرمايه نيكويست * روز ازل دوخته حكيه قديم * برقد تو خلعت خلق عظيم (وقال ابى انا النذير المين) اى المدر المطهر لنزول عذاب الله وحلوله وقال فى انسان العيون ذكر فى سب نزول قوله تعالى ولقد آتيناك سعا من المثنى والقرآن العظيم ان عبر الا بى جهل قدمت من الشام بل عظيم وهى سعة قوافل ورسول الله واصحابه يظرون اليها واكثر اصحابه بهم عرى وجوع فخطر بال النبي عليه السلام شئ لحاجة اصحابه فنزلت اى اعطيتك سعا من المثنى مكان سبع قوافل فلا تنظر لما اعطيتك لآبى جهل وهو متاع الدنيا الدنية ولا تحزن على اصحابك واخفض جناحك لهم فان تواضعك لهم اطيب لقلوبهم من ظفرهم بما يحب من اسباب الدنيا فى زوائد الجامع الصغير لوان فاتحة الكتاب جعلت فى كلمة الميراث والقرآن فى الكلمة الاخرى لعضدت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات وفى لفظ فاتحة الكتاب شفاء من كل داء ذكر فى خواص القراء انه اذا كانت الف نحة فى اثناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل وجه المريض بها عوفي باذن الله تعالى واذا كتبت بمسك فى الماء زحاح ومحيت ماء الورد وشرب ذلك الماء المليد الدهن الذى لا يحفظ سبعة ايام رالت ملائكة وحفظ ما يسمع * والاشارة قال الله تعالى انبيه صلى الله عليه وسلم وهو الانسان الكامل ولقد آتيناك سعا من المثنى سعة صفات ذاتية لله تبارك وتعالى السمع والبصر والكلام والحياة والعلم والارادة والقعدة من المثنى اى من خصوصية المثنى وهى المطهريه والمطهريه لذاته وصفاته مختصة بالانسان فان غير الانسان لم توجد له المطهريه ولو كان ملكا ومن ههنا يكشف سر من اسرار وعلم ادم الاسماء كلها فغنىها اسماء صفات الله وذاته لان آدم كان مطهرا ومطهرها وكان الملك مطهر بعض صفاته ولا يمكن مطهر اولاد قال تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال انشئوا باسماء هرهلاء ان كنتم صادقين فلما لم يكونوا مطهرها وكانوا مطهر بعض صفاتها قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا ولهذا السر اسجد الله الملائكة لا دم عليه السلام والقرآن العظيم اى حقائقه القائمه بذاته تعالى وخلقها من احلافه القديمة بار جعل القرآن العظيم خلفه العظيم كمال تعالى والى خلق عظيم ولماسالت عائشة رضى الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وفى قوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم اشارة الى ان الله تعالى اذا اعمى على عبده ونبيه بهذه المقامات الكريمة والعم العظيم يكون من نتائجها ان لا يمد عينه لآعين الجسمانى ولا عين الروحانى الى ما متع الله به ازواجنا من الدنيا والاخرة منهم اى من اهلها ولا تحزن عليهم اى على ما فاتهم من مسار كنهم فيها كما كان حاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المراح اذ يغشى السدرة ما يغشى من نعم الدارين ما زاغ البصر رؤيتها وما طغى بالميل اليها قال واحفض جناحك للمؤمنين فى هذا المقام قياما ما باداه تشكر نعم الله وتواضعه له لئلا يذنبك بهما فى النعمة والرفعة وفيه معنى آخر واحفض بعد وصولك الى مقام المحو به جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لتبلغهم على جناح همتك العالسة الى مقام المحو به بدل على هذا التأويل قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله كما فى التأويلات الجسمية (كما انزلنا على المؤمنين) هو من قول الله تعالى لا من قول الرسول عليه الصلاة والسلام متعلق بقوله ولقد آتيناك لانه بمعنى انزلنا اى انزلنا عليك سعا من المثنى والقرآن العظيم ان الامثلة لارال الكتابين على اليهود والنصارى المقتسمين (الذين جعلوا القرآن) المنزل عليك يا محمد (عظيم) اجزاء بالفارسية * باره باره يعنى بخش کردند قرآنرا * والموصول مع صلاته مبنية لكيفية اقتساسهم اى قسموا القرآن الى حق وباطل حيث قالوا هنادا وعدوانا بعضه حق موافق لا لوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما وهذا المعنى مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما والغرض بيان المماثلة بين الابتاءين لابين متعلقهما كما فى الصلوات الخليلية فان التشبيه فيها

ليس لكون رجة الله الفائضة على ابراهيم وآله اتم واكمل مما فاض على النبي عليه الصلاة والسلام وانما ذلك للتقدم في الوجود فليس في التشبيه شائبة اشعار بافضلية المشبه به من المشبه فضلا عن ايهام افضلية ما يتعلق به الاول مما يتعلق به الثاني فانه عليه الصلاة والسلام اوتي ما لم يوت احد قبله ولا بعده مثله وعضين جمع غضة وهي الفرقة والقطعة اصلها عضوة فعلة من عصى الشاة فعصة اذا جعلها اعضاء وانما جمعت جمع السلامة جبرا محذوف وهو الواو كسنيين وعزبن والتعبير عن تجربة القرآن بالعضبة التي هي تفريق الاعضاء من ذى الروح المستلزم لازالة حياته وابطال اسمعدون مطلق التجربة والتفريق للذين يوجدان فيما لا يصره التبعض من المثليات للتبعض على كمال قبح ما فعلوه بالقرآن العظيم هذا وقد قال بعضهم المقتسمون اشاعشروا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام موسم الحج فاقسموا عقاب مكة وطرقها وقعدوا على ابوابها فاذا جاء الحاج قال واحد منهم لا تغتروا بهذا الرجل فانه يخون وقال آخر كاهن وآخر عرفاف وآخر شاعرو وآخر ساحر فشبط كل واحد منهم الناس عن اتباعه عليه الصلاة والسلام ووقعوا فيه عندهم فأهلكهم الله يوم بدر وقوله باقات وعلى هذا فيكون الموصول مفعولا اولاً لانذر الذي تضمنه الانذار المعضين الذين يجزئون القرآن الى شـعـر وسحر وكهانة واساطير الاولين مثل ما نزلنا على المقتسمين اى سنزل على ان يجعل المتوقع كالواقع وهو من الاستحسان لانه اخبار غامض يكون وقد كل وهذا المعنى هو الاظهر ذكره ابن اسحق كذا في التكملة لاس عساكر (فور بك لسألهم اجمعين) اى لسأل يوم القيامة اصناف الكفرة من المقتسمين وغيرهم سؤال توبيخ ونقير بان يقال لم فعلتم وقوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه اناس ولا جان اى لا يسألون اى شىء فعلتم ليعلم ذلك من جهنهم لان سؤال الاستعلام محال على الملك العلام ويجوز ان يكون السؤال محازا عن المجازاة لانه سببها (عما كانوا يعملون) في الدنيا من قول وفعل وترك وقال في بحر العلوم فان قلت قدناقض هذا قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه اناس ولا جان قلت ان يوم القيامة يوم طويل مقدار خمسين الف سنة ففيه ازمان واحوال مختلفة في بعضها لا يسألون ولا يتكلمون كما قال اننى عليه الصلاة والسلام تمكثون الف عام في الطلعة يوم القيامة لا يتكلمون وفي بعضها يسألون ويتساءلون قال الله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وفي بعضها يتخاضعون وقال كثير من العلماء يسألهم عن لاله الا الله وهي كلمة الجاه وهي كلمة الله العليا والوضعت في كفة والسموات والارضون السبع في كفة رجحت بهن من قالها مرة غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر (قال المغربي) اكرجه آينه دارى از راى رخس * ولى چه سود كه دارى هميشه آينه تار * يا بصيقل توحيد ز آينه ردار * غبار شرك كه تا پاك كرد داز ز نكار * وفي التأويلات الجمجمة كان النبي عليه الصلاة والسلام مأمورا باظهار مقامه وهو النبوة وتعريف نفسه انه نذير للكافرين كما انه نذير للمؤمنين وانه لما امر بالرجة والشفقة وابن الجباب للمؤمنين بقوله واحفض جناحك للمؤمنين اظهارا للطف امر بالتهديد والوعيد والانذار بالعباد للكافرين اظهارا للقهر بقوله وقل انى انا النذير للمؤمنين كما ائزنا على المقتسمين اى نزل عليكم العذاب كما ائزنا على المقتسمين وهم الذين اقساموا قهر الله المنزل على انفسهم بالاعمال الطبيعية غير الشرعية فانها مطهر قهر الله وخزانة كان الاعمال الشرعية مطهر لطف الله وخزانة للطف اكرم به وانعم به عليه ومن دق باب خزانة انقهر اهين به وعذب ثم اخبر عن اعمالهم التي اقساموا قهر الله بها على انفسهم بقوله الدين جعلوا القرآن عضين اى جرواوه اجر آء في الاستعمال فقوم قرأوه وداموا على تلاوته يقال لهم القرآن وبه يأكلون وقوم حفظوه بالفراآت يقال لهم الحفظ وبه يأكلون وقوم حصلوا تفسيره وتأويله طلبا للشهرة واظهارا للفضل لياكلوا به وقوم استخرجوا معانيه واستنبطوا نفعه وبه يأكلون وقوم شرعوا في قصصه واخباره ومواعظه وحكمه وبه يأكلون وقوم اولوه على وفق مذهبهم وفسروه بآرائهم فكفروا لذلك ثم قال فوربك لنسألهم اجمعين عما كانوا يعملون انما عملوه بالله وفي الله او بالطمع في متابعة النفس للمنافع الدنيوية بطيره قوله يسأل الصادقين عن صدقهم انتهى ما في الأويالات * قوله عن صدقهم اى عنده تعالى لا عندهم كذا فسر الجيد قدس سره وهو معنى اطيع عبيق فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند الحق صعب فسأل الله تعالى ان يجعل اسلامنا وصدقنا حقيقيا مقبولا لا اعتبارا يا مريدودا وعن ابى القاسم الفقيه انه قال اجمع العلماء على ثلاث خصال انها ذات صحت ففيها الجاه ولا يتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص

عن الظلمة وطيب الغذاء والصدق لله في الاعمال قال في درياق الدنوب وكان عمر بن عبد العزيز يخاف مع العدل ولا يأمن العدول روى في المنام بعموته باثنتي عشرة سنة فقال الآن تخلصت من حسابي فاعتبر من هذا يا من اكب على الاذى (فاصدع بما تؤمر) ماموصولة والعائد محذوف اي فاجهر بما تؤمر به من الشرائع اي تكلم به جهارا واطهره وبالفارسية * نس اشكارا كن و نظاهر قيام نمای بانچه فرستاده انداز اوامر ونواهي * يقال صدع بالحجة اذ انكلم بها جهارا من الصديق وهو الفجر اي الصبح او فاصدع فافرق بين الحق والباطل واكشف الحق وابنه من غيره من الصدع في الزجاجة وهو الابانة كما قال في القاموس الصدع الشق في شئ * صلب ثم قال وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي شق حساناتهم بالتوحيد وفي تفسير ابن الليث كان رسول الله عليه السلام قبل نزول هذه الآية مستخفيا لا يظهر شيئا مما انزل الله تعالى حتى نزل فاصدع بما تؤمر * يقول الفقير كان عليه الصلاة والسلام مأمورا باطهار ما كان من قبيل الشرائع والاحكام لا ما كان من قبيل المعاصي والمعارف والحقائق فانه كان مأمورا باخفائه الا لأهله من خواص الامة وقد توارثه العلماء بالله الى هذا الآن (كما قال المولى الجامي)
رسيد جان بلب ودم نمی توانم زد * كه سر عشق همی ترسم آشكار شود * واما ما صدر من بعضهم من دعوى المأمورية في اظهار بعض الامور الباعثة على تفرق الناس واختلافهم في الدين في الجهل المراتب وعدم التمييز بين ما كان ملكيا ورجانيا وبين ما كان نفسانيا وشيطانيا فان الطريق والمسلک والمطلب عزيز المناسل والله الهادي الى حقيقة الحال * سکنه عرفان محواز خاطر آلود کان * جوهر مقصود رادلها. پاک آمد صدف (واعرض عن المشركين) اي لا تلتفت الى ما يقولون ولا تبال بهم ولا تقصد الانتقام منهم فان قلت قد دعا النبي عليه السلام على بعض الكفار فاستحب له كما روى انه مر بالحكمين العاص ففعل الحكم يغمز به عليه السلام فراه فقال اللهم اجعل به وزعا فرجف واربعش مكانه والوزع الارتعاش وهذا لا ينافي ما هو عليه من الحلم والاعضاء على ما بكرة قلت ظهر له في ذلك اذن من الله تعالى ففعل ما فعل وهكذا جميع افعاله واقواله فان الوارث الكامل لا يصدر منه الا ما فيه اذن الله تعالى فاطك باكل الخلق علما وعملا وحالا (انا كفييناك المستهترئين) بتعهم واهلاكهم (قال الكاشي) بدرستی کی ما کفایت کردیم از تو شر استهرا کند کان (الدين يجعلون مع الله) انا نکه میرند و شریک میکنند با خداي حق (الها آخر) خدای دیگر باطل * يعنى الاصنام وغيرها والموصول منصوب بانه صفة المستهترئين ووصفهم بذلك تسليلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهوينا للخطب عليه باعلامه انهم لم يقتصرواعلى الاستهزاء به عليه السلام بل اجتروا على العظيمة التي هي الاشراك بالله سبحانه (وسوف يعلمون) يس زود بد اندعا قيت كارو ببيند مكافات كردار خود را * وهو عبارة عن الوعد وسوف ولعل وعسى في وعد الملوك ووعدهم بل على صدق الامر وجده ولا محال للشك بعده فعلى هذا جرى وعد الله ووعيده والجهور على انها نزلت في خمسة نفر ذوى شأن وخطر كانوا يبالغون في ابداء رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فاهلكهم الله في يوم واحد وكان اهلا كهم قل بدر منهم العاصي واثل السهمي والد عمرو بن العاص رضى الله عنه كان يخلج خلف رسول الله بانه وفيه يسخر به فخر في يوم مطير على را حلة مع اثنين له فنزل شعرا من تلك السحاب فلما وضع قدمه على الارض قال لدغت فظلموا فلم يجدوا شيئا فانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق العير فمات مكانه ومنهم الحارث بن القيس العطيلة اكل حوتا ما لحا فاصابه عطش شديد فلم يزل يشرب الماء حتى انتفخ اي انتفخ بطنه فمات في مكانه ومنهم الاسود بن المطلب بن الحارث خرج مع غلام له فاتاه خبر بل وهو قاعد الى اصل شجرة فحعل ينطخ اي يضرب جبريل رأسه على الشجرة وكان يستعيث بغلامه فقال غلامه لا ارى احدا يصنع كشيئا غير نفسك فمات مكانه وكان هو واصحابه يتعاضون باثني واصحابه ويصفرون اذا رأوه ومنهم اسود بن عد بن يغوث خرج من اهله فاصابه السموم فاسود حتى صار كاللحم واتى اهله فلم يعرفوه فاغلقوا دونه الباب ولم يدخلوه دارهم حتى مات قال في انسان العيون هو اي الاسود هذا ابن خال النبي عليه السلام وكان اذا رأى المسلمين قال لا يحببني استهزاء بالصحابة قد جاءكم ملوك الارض الذين يرثون كسرى وقبصر وذلك لان ثياب الصحابة كانت رثة وعيشهم خشنا ومنهم الوايد بن المغيرة والد خالد رضى الله عنه وعم اني جهل خرج يتختر في مشيته حتى وقف على رجل يعمل السهام فعلق سهم في ثوبه فلم ينقلب لينحيه تعظما فاخذ طرف رداءه ليحمله على كتفه فاصاب السهم ارجله فقطعه ثم لم ينقطع عنه الدم

حتی مات (وقال الكاشفی فی تفسیره) آورده اند که پنج تن از اشراف قریش در اذا وازار اسید عالم
صلی الله علیه وسلم بسیار گوشه‌بندی و هرجا ویرا دیدندی بغسوس و استهزاء پیش آمدندی و وزی آن
حضرت در مسجد حرام نشسته بود با جبرائیل این پنج تن برآمدند و بدستور معهود سخنان گفته بطواف
حرم مشغول شدند جبرائیل فرمود بار رسول الله مرا فرموده اند که شما را کفایت کنم پس اشارت کرد
بساقی و لیکن مغیره و یکف عاصم بن وائل و به یمنی حارث بن قیس و روی اسود بن عبدغوث و بچشم اسود
ابن مطلب و هر پنج از ایشان داراند که زمانی هلاک شدند و لیکن بدانکه آن تیرا تراشی بگذشت و بیگانی در دامن
او آویخت از روی عظمت سرز بر نکرد که از جامه پار کند آن پیکان ساقی و پرا محروح ساخت و رک شریانی
از آن ربه کشت و بدوزخ رفت و خاری در کف پای عاصم خیده پایش ورم کرد و ران بر دواز یمنی حارث قح
روان شده جان بداد و اسود روی خود را بمحاک و خاشاک میرک تا هلاک شد و چشم اسود بن مطلب نابینا شد
از غضب سر بر زمین زد تا چانش برآمد * و حیثیذ بکون معنی کفایت هذایه علیه السلام انه لم یسع ولم یتکلف
فی تحصیل ذلك کما فی انسان العیون و هؤلاء هم المرادون بقوله انا کفیناک المستهزئين وان کان المستهزئون
غیر منحصرين فیهم فقد جاء ان ابا جهل و ابا لهب و عقبه و الحکم بن العاص و نحوهم کانوا مستهزئين بر رسول الله
صلی الله علیه وسلم فی اکثر الاوقات بکل ما امکن لهم من طرح القدر علی بابه و الغمز و نحوهما (و فی المتنوی)
آن دهان کز گردوز تسخر بخواند * مرا محمد را دهانش کز بماند * باز آمد کای محمد عفو کن *
ای ترا الطاف و علم من لدن * من ترا افسوس می کردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب و اهل *
چون خدا خواهد که پرده کس درد * میلش اندر طعنه پا کان برد * و رخدا خواهد که پوشد عیب
کس * کم زند در عیب معیوبان نفس * و فی النساء و یلات انا کفیناک المستهزئين الذين یستعملون
الشریعة بالطبیعة الخلیقة و یراثون انهم الله یعملون استهزاء بدین الله الله یتستهنی بهم الی قوله و ما کانوا مهتدین
لانهم الذين یعملون مع الله الهی الآخر و هو الخلق و الهوی و الدنیا فی استعمال الشریعة بالطبیعة فسوف
یعلمون حین یجازیهم الله بما یعملون ان عملوا کاقیل

سوف ترى اذا انجلى الغبار * افرس تحتك ام حیاتر

(و لقد علم انک بضیق صدرک) تنک میشود سینه تو (بما یقولون) بانچه کافران میگویند * من کلمات الشریک
و الطعن فی القرآن و الاستهزاء بک و به * یعنی دشواری آید ترا گفتار کفار * و ادخل قدتو کیدا لعلهم بما هو
علیه من ضیق الصدر بما یقولون و مرجع تو کید العلم الی توکید الوعد و الوعد لیهم ذکر ابن الحاجب انهم نقلوا
قد اذا دخلت علی المضارع من القلیل الی التحقیق کما ان ربما فی المضارع نقلت من القلیل الی التحقیق
(فسبح بحمد ربک) فافزع الیه تعالی و التجی فیما ناک ای نزل بک من ضیق الصدر و الحرج بالتسبیح و التقدیس
ملتسباً بحمده (قال الكاشفی) تس تسبیح کن تسبیحی مقترن بحمد پروردگار تو یعنی بگو سبحان الله و الحمد
لله و اعلم ان سبحان الله کلمة مشتملة علی سلب النقص و العیب عن ذات الله وصفاته فما کان من اسمائه سلباً
فهو مندرج تحت هذه الکلمة کالقدوس و هو الطاهر من کل عیب و السلام و هو الذی سلیم من کل آفة
و الحمد لله کلمة مشتملة علی اثبات ضروب الکمال لذاته وصفاته تعالی فما کان من اسمائه متضمناً للاثبات کالعلیم
و القدیر و السميع و البصیر و نحوها فهو مندرج تحتها فنحننا سبحان الله کل عیب عقلناه و کل نقص فهمناه
و اثبتنا بالحمد لله کل کمال عرفناه و کل جلال ادرکناه (و کن من الساجدين) ای المصلین بکفک و یکشف الغم عنک
روی انه علیه الصلاة و السلام کان اذا حزبه امر فزع الی الصلاة ای لجأ و فی بحر العلوم و کن من الذين یکترون
السجود له لان المراد بالساجدين الکاملون فی السجود المبالعون فیه و ذلك ما یكون الا با کشاره بقول الفقیر
کثرة السجود فی الطاهر باعثة لدوام التوجه الی الله و هو المطلوب هذا باعتبار الاعتداء و اما باعتبار الانتهاء
فالذی وصل الی دوام الحضور یجد فی نفسه تطبیق حاله بالطاهر فلا یزال یسجد شکراً اثناء اللیل و اطراف النهار
بلا تعب و لا کلفة و یجد فی صلاته ذوقاً لا یجده حین فراغه منها * لیک ذوق سجدة پیش خدا * خوشتر
ایدازد و صد دولت ترا (قال الكاشفی) صاحب کشف الاسرار آورده که از تنکدلی تو اکاهیم و آنچه بتو میرسد
از غصه بیگانگان خبردار یم تو بحضور دل بنغازد آری که میدان مشا هده است و با مشاهده دوست

بار بلا کشیدن اسان باشد یکی از پیران طریقت گفته که در بازار بغداد دیدم که یکی را صد تازیانه زدند
آهی نکرد از وی پرسیدم که ای جوانمردان همه زخم خوردی و نالیدی گفت آری شیخ ما معذورم دار که
ممشوقم در برابر بوده و میدید که امر ای او میرند از نطساره وی بآلم زخم شعور نداشتم * توتیغ میرن
و بگذار تا من بیدل * نطساره کنم ان چهره نکارین را * قال فی شرح الحکم ما تجده القلوب
من الهجوم والاحران یعنی عند فقد ان مرادها وتشویش معتادها فلاجل ما منعت من وجود العیان
اذلوعایت جال الفاضل جل علیها الم البعد کما اتفق فی قصة النسوة اللاتی قطعن ایدیهن و یحکی ان شابا ضرب
تسعة وتسعين سوطا ما صاح ولا استغاث ولا نأوه فلما ضرب الواحدة التي کلت بها المائة صاح واستغاث
فتبته الشلی قدس سره فساله عن امره فقال ان العین التي صرمت من اجلها کانت تنظر الى فی التسعة
والسعين وفي الواحدة حجت عني وقد قال الشلی من عرف الله لا یكون علیه غم ابدا (واعبد ربك) دم علی
ما انت علیه من عبادته تعالی (حتى یأتیک الیقین) ای الموت فانه متیقن اللحق بكل شیء مخلوق ویزول بزیوله
کل شک واسناد الایمان الیه للایذان بانه متوجه الی الحی طالسب للوصول الیه والمعنی دم علی العبادۃ
مادمت حیا من غیر اخلال بها لحظۃ کقولہ واوصانی بالصلاة والزکاة مادمت حیا ووقت العبادۃ بالموت
لئلا یتوهم ان لها نهاية دون الموت فاذا مات انقطع عند عملہ وبقی ثوابه وهذا بالنسبة الی مرتبة الشریعة
واما الحقيقة فباقیة فی کل موطن اذهی حال القلب والقلب من المذککوت ولا یعرض الفناء والانقطاع
لاحوال المذککوت نسأل الله الوصول الیه والاعتماد فی کل شیء علیه وفي الحديث ما اوحی الی ان اجع المسال
وکن من التاجرین ولكن اوحی الی ان سجد بحمد ربك وکن من الساجدین واعبد ربك حتى یأتیک الیقین
وفي التأویلات التجمیة ولقد نعم الک یضیق صدرك من ضیق البشرية وغایة الشفقة وکمال القیة بما یقولون
من اقوال الاخیار ویمعلون عمل الاشرار فسجد بحمد ربك انک است منهم وکن من الساجدین لله سجدة
الشکر واعبد ربك بالاخلاص حتى یأتیک الیقین ای الابد وذلك ان حقيقة الیقین المعرفة ولا نهاية لمقامات
المعرفة فکما ان الواصل الی مقام من مقامات المعرفة یأتی بیقین بذلک المقام فی المعرفة کذلک یأتی بشک بمعرفة
مقام آخر فی المعرفة فیحیاج الی یقین آخر فی ازالة هذا الشک الی ما لا یتناهی فثبت ان الیقین ههنا اشارة الی الابد
انتهی کلامه * قال فی العوارف منازل طریق الوصول لا تقطع ابدا لا یأبد فی عمر الآخرة الابدی فکیف فی العمر
القصیر الدنوی * ای برادرین نهایت در کهست * هر کجا که میرسی بالله مایست * قیل الیقین
اسم ورسم وعلم وعین وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم الیقین للاولیاء وعین الیقین لحواص الاولیاء
وحق الیقین للانبیاء وحقیقة حق الیقین اختص بها نبینا محمد صلی الله علیه وسلم

تمت سورة النحل فی الثالث عشر من شهر ربیع الاول فی سنة اربع ومائة والف ویتلوها سورة النحل

وهی مکه الامن وان عاقبت الی آخرها وهی مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحیم

(أتی امر الله) روی ان کفار قریش کالوا یستبطئون نزول العذاب الموعود لهم سخریة بالنبی علیه السلام
ونکذبا للوعد و یقولون ان صح ما یقولون من مجیء العذاب فالاصنام تشفع لنا ونخلصنا منه فزلت وامر الله
هو العذاب الموعود لان تحققه منوط بحکم الله النافذ وقضائه العالی وایانه عبارة عن دنوه واقتزابه
علی طريقة نظم المتوقع فی سالك الواقع وقد وقع یوم بدر والمعنی دنا واقترب ما وعدتم به ایها الکفرة (فلا تستجلبوه)
ای امر الله ووقوعه اذ لا خیر لکم فیہ ولا خلاص لکم منه واستجلبوهم وان کان بطریق الاستهزاء لکنه جل
علی الحقيقة ونهوا عنه بضرب من التهکم والاستجبال طلب الشیء قل حینه (سبحانه) پاکست خدای
(وتعالی) و برترست (عما یشرکون) ای تبرأ وتقصد بذاته عن ان یكون له شریک فیدفع ما اراد بهم توجه
من الوجوه ولما کان المنزه للذات الجلیلة هو نفس الذات اکالتزیه الی معنی التبری وقال ابن عباس
رضی الله عنهما لما ازل الله تعالی اقتربت الساعة وانشق القمر قال الکفار بعضهم لبعض ان هذنا یزعم
ان القيامة قد قربت فامسکوا بعض ما کنتم تعملون حتی ننظر ما هو کائن فلما رأوا انه لا یبزل شیء قالوا ما نری شیئا
فانزل اقرب للناس حسابهم الاية فاشفقوا وانتظروا قرب الساعة فلما امتدت ایام قالوا یا محمد ما نری شیئا

بما خوفته فانزل الله تعالى اثنى امر الله فوثب النبي عليه السلام قائماً مخافة الساعة وحذر الناس من قيامها
ورفع الناس رؤسهم فزول فلا تستجلوه اي لا تطلبوا الامر قبل حينه فاطمأنوا وجلس النبي عليه السلام بعد
قيامه وليس في هذه الرواية استجبال المؤمنين بل خوفهم وطمعهم ثم ان الاستجبال بها لا يوصف به المؤمنون قال
الله تعالى يستجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها يلصقها انهم لما سمعوا اول الآية
اضطربوا لظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستجلوه اطمأنوا كما في حواشي سعدى المفتي ولما نزلت
هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين يعني اصبعه المسبحة والوسطى معناه ان ما بيني
وبين الساعة بالنسبة الى ماضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على المسبحة شبه القرب الزماني بالقرب
المساحي لتصور غاية قرب الساعة وفي حديث آخر مثلي ومثل الساعة كقرسي رهان قال في القاموس كقرسي
رهان يضرب للثنين يسبقان الى غاية فبستويان وهذا التشبيه في الابتداء لان الغاية تجلي عن السابق لا محالة
انتهى * والاشارة الى ان قوله تعالى اثنى امر الله فلا تستجلوه كلام قديم كان الله في الازل به متكلماً والمخاطبون به
بعد في العدم محبسون وهم طبقات ثلاث منهم العاقلون والعاشقون فكان الخطاب مع العاقلين
بالغتاب اذ كانوا مشتاقين الى الدنيا وزخارفها ولذاتها وشهواتها وهم اصحاب النفوس * نفس اكرهه
زبركست وخرده دان * قبله اش دنياست اور امرده دان * والخطاب مع العاقلين بوعده اثواب
اذ كانوا مشتاقين الى الصلوات والعبادات والاعمال الصالحة التي تبلغهم الى الجنة وتعيها الباقية وهم ارباب
العقول * نصب ماست بهشت اي خدا شناس برو * كه مستحق كرامت كن اذكار اند * والخطاب
مع العاشقين بوصلة رب الارباب اذ كانوا مشتاقين الى مشاهدة جمال ذوى الجلال * چه سود از روزن جنت
اكر تبرين معاذ الله * زكوى خود درى در روضه فرهاد نكشيد * فاستجل ارواح كل طبقة منهم
للخروج من العدم الى الوجود لنيل المقصود وطلب المفقود فتكلم الله في الازل بقوله اثنى امر الله اي ساقى امر الله
للخروج من العدم لاصابة ما كتب لكل طبقة منكم في القسمة الازلية فلا تستعجلوه فانه لا يغوثكم يدل عليه
قوله تعالى وانا كم من كل ماسألوه ائى في العدم وهو يسمع خفيات اسراركم ويبصر خفيات سر آركم المعدومة
سجانه وتعالى عايشركون اي هو ممتزج في ذاته ومتعال في صفاته ان يكون له شريك يعمل عمله او شبهه يكون
بدله * قهارى منازع وغفارى ملال * ديان بنى معادل وسلطان بنى سپاه * باغبر او اضافت شاهی
نود چنانك * بريك دو چوب پاره ز شطرنج نام شاه (بزل) الله تعالى (الملائكة) اي جبريل لان الواحد
يسمى بالجمع اذا كان رئيساً تعظيماً لشانه ورفعا لقدره او هو ومن معه من حفظة الوحي كما قال السهيلي
في كتاب التعريف والاعلام بزل الملائكة يعني ملائكة الوحي وهم جبريل وقال الملائكة بالجمع لانه قد ينزل
بالوحي مع غيره وروى عن عامر الشعبي باسناد صحيح قال وكل اسرافيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين
وكان يأتيه بالكلمة والكيتين ثم نزل عليه جبريل بالقرآن والحكمة في توكل اسرافيل به انه الموكل
بالصور الذى فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي
وفي صحيح مسلم انه نزل عليه بسورة الحمد اى فاتحة الكتاب ملك لم ينزل بها جبريل كما قال بعضهم وهو يتبع
وذكر ابن ابي خنثة خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وانه وكل به من الملائكة مالك خازن النار وكان من اعلام
نبوته ان ناراً يقال لها نار الحمد ان كانت تخرج على الناس من مغارة فتأكلهم والزرع والضرع ولا يستطيعون
ردها فردها خالد بن سنان بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها فمخرج بعد وفي الحديث
وكان نبيا ضيعه قومہ يعني خاند بن سنان اي ضيعوا وصية نبيهم حيث لم يبلغوه من اده من اخبار احوال القبر
وقوله عليه السلام ائى اولى الناس بعيسى ابن مريم فانه ليس بنبي وبيته نبي اي نبي داع للخلق الى الله وشرع وسبق
تفصيل القصة في سورة المائدة عند قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الاية فلينظر هناك وذكر ان ملكاً
يقال له زيا قيل كان ينزل على ذى القرنين وذلك الملك هو الذى يطوى الارض يوم القيامة ويتبعضها فتقع اقدام
الخالق كلهم بالساهرة فيما ذكره بعض اهل العلم وهذا مشاكل لتوكيله بذى القرنين الذى قطع مشارق الارض
ومغار بها كما ان قصة خالد بن سنان وتسخير النار له مشاكلة لحال الملك الموكل به كذا في كتاب التعريف
واسئلة الحكم (بالروح) اي بالوحي الذى من جلته القرآن على نبيج الاستعارة فانه يحى القلوب الميتة بالجهل

او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد يعني ان الروح استعارة تحقيقة عن الوحي ووجه التسمية احد هذين الوجهين والقرينة ابدال ان اندروا من الروح وقال بعضهم الباء بمعنى مع اي ينزل الملائكة مع جبريل (قال الكاشي) در بيان ميگويد كه هيچ ملكي فرونياد الا كه روح با اوست و رقيب پرو چنانچه بر آدميان حطه مي آشد (من امره) بيان لاروح الذي اريد به الوحي فانه امر بالخبر وبعث عليه و ابصاه من عالم الامر المقابل لعالم الخلق وان كان جبريل من عالم الخلق او هو متعلق بنزل ومن للسيب كالنساء مثلها في قوله تعالى بما خبطت عليهم اي ينزلهم بالروح بسب امره واجل ارادته (على ما يشاء من عباد) ان ينزلهم به عليهم لاختصاصهم بصفات تؤهلهم لذلك (ان اندروا) بدل من الروح اي ينزلهم ملئسين بان اندروا اي بهذا القول والمخاطبون به الانبياء الذين نزلت الملائكة عليهم والامر هو الله والملائكة نقلة للامر كما يشعر به الباء في المدل منه وان مخففة من الثقيلة وضيم الشأن الذي هو اسمها محذوف اي ينزلهم ملئسين بان الشأن اقول لكم اندروا والابذار الاعلام خلا انه مختص باعلام المحذور من نذر بالشئ كفرح علمه فحذره وانذره بالامر انذارا اعلمه وحذره وخوفه في ابلاغه كذا في القاموس اي اعلموا الناس ايها الانبياء (اه) اي الشأن (لاله الا انا) كس نيست خداي مستحق عبادت مكر من كه آفريننده وروزي دهنده همه ام * وانبأوه عن المحذور ليس لدائه بل من حيث اتصاف المنذرين بما يضاعده من الاشراك وذلك كاف في كون اعلامه انذارا كما قال سعدى المفتي في حواشيه الخويف بلا اله الا انا من حيث انهم كانوا يثبتون له تعالى ما لا يليق لدائه الكريمة من الشركاء والابداد فاذا كان ما استندوه خلاف الواقع وهو مستند بالالوهية فالطاهر انه ينتقم منهم على ذلك (فاتقون) يس ترسيد آرم وجزم ابرستس مكنيد * مرا بندي كن كه دارا منم * توازن بند كاي و مولانم * وفي الآية دلالة على ان الملائكة وسائط بين الله وبين رسله وانبأه في ابلاغ كتبه ورسالاته وانهم ينزلون بالوحي على بعضهم دفعة في وقت واحد كما نزلوا بالتوراة والانجيل والزبور على موسى وعيسى وداود والدال عليه قرآنة ابن كثير واني عمرو وينزل من انزل وعلى بعضهم فنجما موزعا على حسب المصالح وكفاء الحوادث كما نزلوا بالقرآن فنحما في عشرين سنة او في ثلاث وعشرين على ما يدل عليه قرآنة الباقي لان في التنزيل دلالة على التدرج والتكثير والانزال بشموله التذريجي والدفعي اعم منه وانه ليس ذلك النزول بالوحي جملة واحدة او متفرقا الا بامر الله وعلى ما يراه خيرا وصوابا وان النبوه موهبة الله ورحمته يختص بها من يشاء من عباده وان المقصود الاصيل في ذلك اعلامهم الناس بتوحيد الله تعالى وتقواه في جميع ما امر به ونهى عنه والاول هو منتهى كمال التوبة العلمية والشائي هو اقصى كالات القوة العملية قال في بحر العلوم واتقاء الله باجتناب الكفر والمعاصي وسائر القبائح يشمل رعاية حقوقها بين الناس والاشارة ينزل الملائكة بالروح من امره اي بالوحي وما يحكي القلوب من المواهب الربانية من امره اي من امر الله وامره على وجوه منها ما يرد على الجوارح بتكاليف الشريعة ومنها ما يرد على النفوس بتركها بالطريقة ومنها ما يرد على الارواح ملازمة الحضرة للمكاشفات ومنها ما يرد على الخفيات بتجلي الصفات لافناء الذوات على من يشاء من عباده من الانبياء والاولياء ان اندروا انه لاله الا انا اي اعلموا اوصاف وجودكم بذاتها في انانيته ان لاله الا انا فاتقون اي فاتقوا عن انانيتكم بان اناني في التأويلات النجمية قال شيخنا وسندي روح الله روحه في بعض نعر يراه المتقي اما ان يتقي نفسه عن الحق سبحانه واما بالحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد القائن الى نفسه عن اسنادها الى الحق سبحانه فيجعل نفسه وقاية لله تعالى والشائي هو الاتقاء باسناد الكمالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه فيجعل الحق سبحانه وقاية لنفسه والعدم بقصان والوجود كمال فاتقوا الله حق تقائه بان تضيفوا العدم الى انفسكم مطلقا ولا تضيفوا الوجود اليها اصلا ولا تضيفوا الوجود الى الله مطلقا ولا تضيفوا العدم اليه اصلا فان الله تعالى موجود دائما لا يوراد اسرمد لا يجوز في حقه العدم اصلا وهو سركم من حيث هي هي معدومة دائما وارلا وابدا وسرمد لا يجوز في حقه الوجود اصلا وطران الوجود عليها من حيث فيضان الجود الوجودي عليها من الحق تعالى لا يجب وجودها اصلا من حيث هي هي عندها الطريان على عدمها الاصيلي من حيث هي دائما مطلقا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانتهى كلام الشيخ * كرتوي حله در فضاي وجود * هم خود

انصاف ده بكو حق كمو * درهمه اوست پيش چشم شهود * چيست پندارى هستى من و تو *
 پاك كن جامى از غبار دوى * لوح خاطر كه حق يكست نه دو (رخلق السموات والارض) اى الاجرام العلوية
 والاثار السفلية يقال قبل ان يخلق الله الارض كان موضع الارض كله ماء فاجتمع الزبد فى موضع الكعبة
 وصارت ربوة جراء كهيئة التل وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهيئة الدخان حتى انتهى
 الى موضع السماء وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام كما بين المشرق والمغرب فجعل الله درة خضراء
 فخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارض من تحت الربوة (بالحق)
 اى بالحكمة والمصلحة لا بالباطل والعتى ونعم ما قيل (اما انكون خيال * وهو حق فى الحقيقة) ويقال جعل الله
 الارواح العلوية والاشباح السفلية مظاهرا فاعليه فهو الفاعل فيما يظهر على الارواح والاشباح (تعالى)
 وتقدس وبالفارسية برترست خدای تعالى و بزرگتر (عايشر كون) عن شركة ما بشر كونه به من الباطل
 الذى لا يبدى ولا يعيد فينفى للسالك ان يوحد الله تعالى ذاتا وصفة وفلا فان الله تعالى هو الفاعل خلق
 حجاب الوسائط بالوسائط بل بالذات فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وهو ما اريد به وجه الله
 ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقيل للرأى مشرك * مرأى هر كسى معبود سازد * مرأى را از ان
 كفتند مشرك (خلق الانسان) اى بنى آدم لا غير لان ابو يهم لم يخلق من النطفة بل خلق آدم من التراب
 وحواء من الضلع الايسر منه (من نطفة) قال فى القاموس النطفة ماء الرجل والمعنى بالفارسية از آب منى كه
 جادىست فى حس وحركت و فهم سالى كه وضع وشكل نپذيرد پس اورا فهم وعقل دار (فاذا هو) نس انكاه او
 اى الانسان بعد الخلق واتى بالفاء اشارة الى سرعة نسيانهم ابتداء خلقهم (خصيم) بلغ الخصومة شديد
 الجدل (مبین) اى مطهر للجبلة او ظاهر لاشبهة فى زيادة خصومته وجداله يعنى مناطره ميكند و ميخواهد كه
 سخن خود را ببحث ثابت سازد * قال فى التكملة الطاهران الآيتة على العموم وقد حكى المهدوى ان المراد به اى
 اى خلف الجصى فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم فقال يا محمد اترى الله تعالى اى انظن ان الله يحى
 هذا بعدما قد رمى فنزلت ومثلها الآية التى فى آخر سورة يس وفيه نزلت * يعنى اود را اول جادى بوده و ما و اوارحس
 ونطق داديم اكنون بامامجادله ميكند چرا استدلال نمى كند ببدء راعاده كه هر كه برباءه قادر بوده آيتنه
 ر بن نير قدرت دارد * وفى التأويلات النجمية اى جعل اصل الانسان من نطفة ميتة لافعل لها ولا علم بوجودها
 فاذا اعطيت العلم والقدرة صارت خصما لخالقها ميتا بوجودها مع وجود الحق وادعت الشراكة معه فى الوجود
 والافاعيل انتهى * والآيتة وصف الانسان بالاغراط فى الوقاحة والجهل والتأدى فى كفر ان النعمة قالوا خلق
 الله تعالى جوهر الانسان من تراب اولائم من نطفة ثابته اوهم ما ازدادوا الاتكبر او مالهم والكبر بعد ان خلقوا
 من نطفة نجسة فى قول عامة العلماء * نه در ابتدا بودى آب منى * اكر مردى از سر بد ركن منى
 وفى انسان العيون ان فضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة انتهى * وهو من خصائصه عليه السلام كما صرح حوايه
 فى كتب السير وحكم النطفة اسهل من الفضلات لانها اخف منها يحكى ان بعض اهل الرياضة المحققين من اهل
 التوحيد الحقايق كان يشم من فضلاتهم رائحة المسك وذلك ليس بعيد لصفوة باطنهم وسريان آثار حالهم الى
 جميع اعضائهم واجزائهم فهم من النطفة صورة ومن النور معنى وليس غيرهم مثلهم لان معناتهم ظهر
 فى صورة الوجود فغابوا من العيبة ووصلوا الى عالم الشهود بخلاف غيرهم من ارباب الغفلة فان انت تطمع
 فى الوصول الى ما وصلوا او الحصول عند ما حصلوا فعليك باخلاص العمل وترك المراء والجدل فان حقيقة
 التوحيد لا تحصل للخصم العنيد بل هى منه بكان بعيد (والانعام) جمع نعم وقد بسكن عينه وهى الابل والبقر
 والغنم والمعز وهى الاجناس الاربع المسماة بالازواج الثمانية اعتبارا للذكر والانثى لان ذكر كل واحد من هذه
 الانواع زوج بانثاه وانثاه زوج بذكره فيكون مجموع الازواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين
 ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فالتخيل والبغال والحمير خارجة من الانعام واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل
 وانتصابها بمضمر يفسره قوله تعالى (خلقها لكم) ولنا فاعلمكم ومصالحكم يابنى آدم وكذا سائر المخلوقات
 فانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم لالهائيل عليه قوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا وقوله سخر لكم
 ما فى السموات وما فى الارض واما الانسان فقد خلق له تعالى كما قال واصططعتك لنفسى فالانسان مرءاة

صفات الله تعالى ومحلى اسمائه الحسنى (ويهادى) در ایشان پوستست كرم، كتنده يعنى جامعها از يشم وموى كه سرما باز دارد * والدق تقبض حدة البرد أى يعنى السخونة والحرارة ثم سمي به كل ما يدا به أى يستخ به من لباس معمول من صوف الغنم او وبر الابل او شعر المعز هذا وما الفرق فلا بأس به بعد الدباجة من أى صنف كان وقد عدا الامام الشافعى رحمه الله لبس جلد السباع مكروها وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة فذك يلبسها فى الاعيا دوالفتك بالتحريك دابة فروتها اطيب انواع الفراء واشرفها واعدلها صالح لجميع الامزجة المعتدلة كما فى القاموس ثم ان اسباب التسخين انما تلزم للعامة وقد استهرأن النى صلى الله عليه وسلم لم يصل بالنار وكذا بعض الخواص فان حرارة باطنهم تغنى عن الحرارة الظاهرة (قال الصائب) جعى كه پشت كرم بعشق ازل ينند * ناز سمور ومنت سنجاب ميكشند (ومنافع) نسلها ودرها وركوبها والحرانة بها وممنها واجرتها (ومنها تأكلون) من لبعض اى تأكلون ما يؤكل منها من اللحوم والتحوم وغير ذلك بخلاف الغدة والقمل والدبر والذكرو الخصبين والمرارة والمثانة ونخاع الصلب والعظم والدم فانها حرام وتقدير الطرف لرعاية الفاصلة اولان الاكل منها هو الاصل الذى يعتمد الناس فى معاشهم واما الاكل من غيرها من الطيور وصيد البر والبحر فعلى وجه الندوى او التفكه والتلذذ فيكون القصر اضافيا بالنسبة الى سائر الحيوانات حتى لا يتقضى بمثل الخبز ونحوه من المأكولات المعتادة (ولكم فيها) مع ما فصل من انواع المنافع الضرورية (جمال) اى زينة فى اعين الناس ووجاهة عندهم (حين تريحون) تردونها من مرعيها الى مرعيها ومباركها بالعشى اى فى آخر النهار من اراح الابل اذ اردت الى المراح يضم الميم وهو موضع اراحة الابل والقر والغنم والاراحة بالفارسية * شباهه بازآوردن اشتروكوسفند (وحين تسرحون) ترسلونها بالغداة اى فى اول النهار فى المرعى وتخرجونها من حظائرهما الى مسارحهما من سرح الراعى الابل اذ ارحاها وارسلها فى المرعى قال فى تهذيب المصادر والسروح * بجراشتق * وسرح لازم ومتعد يقال سرحت الماشية وسرحت الماشية انتهى * وتعين الوقين لان الرعاة اذا اراحوا بالعشى وسرحوها بامداء تربت الافنية بها اى ما اتسع من امام الدار كما فى القاموس وتجاوب الثغاء والغاء الاول صوت الشاة والمعز والثانى ذوات الخف فيحمل بكسر الجيم اى يعظم اهلها فى اعين الناظرين اليها ويكسبون الجاه والحرمة عند الناس واما عند كونها فى المراعى فيقطع اضافتها الحسية الى اربابها وعند كونها فى الحظائر لا يراها راء ولا ينظر اليها ناظر وقدم الراحة على السرح وان كانت بعده لان الجمال فيها اظهر اذهى حضور بعد غيبة واقبال بعد ادبار على احسن ما يكون ملائى البطون مرتفعة الضلوع حافلة الضروع قال فى القاموس الجمال الحسن فى الخلق والخلق وتجميل زين وجهه زينه وفى الحديث جمال الرجل فصاحة لسانه وفى حديث آخر الجمال صواب المقال والكمال حسن الفعل بهائم خوشندوكوياشر * پرا كنده كوى از بهائم نتر (وتحميل انتقالكم) جمع ثقل بفتح التاء والقاف وهو مناع المسافرين وحشمة اى تحميل امتعتكم واحالكم (الى بلد) بعيد ايا ما كان فيدخل فيه اخراج اهل مكة متاجرهم الى اليمن ومصر والشام (لم تكونوا بالغية) واصلين اليه بانفسكم محردين عن الانتقال لولا الابل اى لو لم تخلق الابل فرضا (الا شق الانفس) فضلا عن استحبابها معكم اى عن ان تحملوها على ظهوركم اليه والشق بالكسر والفتح الكلفة والمشقة وهو استثناء مفرع من اعم الاشياء اى لم تكونوا بالغية بشىء من الاشياء الا بشق الانفس (ان ربكم لرؤوف رحيم) عظيم الرأفة نكم وعظيم الانعام عليكم حيث رحكم بخلق هذه الخواص وانعمها عليهم لانتفاعكم وتيسير الامر عليكم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بعض معازيه فيبتهامهم يسيرون اذا اخذوا فرخ طائر اى ولده فاقبل احد ابويه حتى سقط فى يديهم الذين اخذوا الفرخ فقال عليه الصلوة والسلام الاتجئون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط فى ايديكم والله الله ارحم عباده من هذا الطائر بفرخه * فرومائد كاترا رحت قريب * تضرع كنسارا بدعوت مجيب * وفى الآية اشارة الى ان فى خلق الحيوانات انتفاعا للانسان فانهم ينتفعون بها حين اطلاقهم على صفاتها الحيوانية الذميمة بالصفات الملكية الحميدة احترازا عن الاحتباس فى حيرتها واجتنابا عن شهوها بقوله اولئك كالانعام بل هم اضل وهذه الصفات الحيوانية انما خلقت فيهم لتحمل افعال ارواحهم الى بلد عالم الجبروت ولذا ورد نفسك مطيئك فارفق بها واع ان الله تعالى من على عباده بخلق الم لا بل والبق والغنم والمعز

وفد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابل يركننها وهي الذاقة القصوى الى المقطوع طرف اذننها والجديها
اي المقطوعة الاف او مقطوعة الاذن كلها والعضباء اي المشقوقه الاذن قال بعضهم وهذه القاب ولم يكن بتلك
شيء من ذلك والعضباء هي التي كانت لا تنشق ففسقت فسق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وهي التي لم تأكل بعد وفاة رسول الله ولم تشرب
حتى ماتت وحاء ان ابنته ماطمة رضى الله عنها تحشر عليها (قال السعدي) حلم شترج انك معلومت اكر طفلي
مه' رش كبرد وصدف سنك بيرد كردن از مناعت او نبيجدا اما كدره هولناك بيش آيد كه موجب هلاك باشد
وطفل بناد اتى خو اهد كه آرحايكه برود زمام اركفش بكسلاندود بكر مطاوعت بكند كه هتكام درشتى
ملاطفت مذمومت وكفته اند كه دشمن بملاطفت دوست نكردد بلكه طمع زياده كند * كسى كه لطف كند
باتو خالپايش باش * وكر خلاف كند در دو حشمش آكرن خاك * سخن بليطف وكرم بارشت كوى مكوى
كه زنك خورده بكردد بنرم سوهان پاك (قال فى حياة الحيوان واذا احرق وبر الجمل وذرعلى الدم السائل قطعه
وقراده برط فى كم العنق فيرول عشقه ولجه يزيد فى الساء اى الجماع والعرق من بقر اذا شق لانبها شق الارض
بالحرارة وقيل لمحمد بن الحسين بن على رضى الله عنهم الباقى لانه شق العلم ودخل فيه مدخلانغا واذا اردت ان ترى
بحما فادق جرة فى الارض الى حلقها وقطلى باطنها بتحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع اليها واذا بخر البيت
لشحمه مع الزببخ اذهب الهوام خصوصا العقارب ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم ملك شيئا منها اى من البقر
للقيية فلا ينافى انه ضحى عن نسائه بالبقر كما فى انسان العيون يقال ثلاثة لا يغفلون بائع البشر وقاطع الشجر
وذابح القروا المراد ان تصاب المعتاد لذلك وفى الحديث عليكم بالبان القروا سمانها وايامكم ولحومها فان البانها
واسمانها ذواؤ وشفاء ولحومها داء قال الامام السخاوى قد صرح ان النبى عليه الصلاة والسلام ضحى عن نسائه
بالبقر قال الحلبي هذا ليس الحجاز ويوسه لحم البقر ورطوبة لنها وسمنها فكأنه يرى اختصاص ذلك
وهذا البأ ويل مستحسن والا لما لبي عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك فى البقر
لتلك اليوسه وحواب آخرانه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الجورا اولعدهم تبسر غيره انتهى كلام السخاوى
وفى الحديث صوفها ريش وسمنها معاش يعنى الغنم الرياش اللباس الفاخر يعنى ان ما على ظهرها
سب الرياش ومادتها وما فى بطنها سبب المعاش وهو الحياة وعن ابن هريرة رضى الله عنه قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاغنياء بانخاذ الغنم وامر الفقراء بانخاذ الدجاج وقال الدجاج غنم فقراء امتى والجمعة حج
فقراء ثها وعند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياؤن الله بهلاك القرى وجاء اتخذوا الغنم فالبركة قال فى حياة الحيوان
جعل الله البركة فى نوع الغنم وهي تلد فى العام مرة ويؤكل منها ماشاء الله ويمتلى منها جوف الارض
بخلاف السباع فانها تلد سستا وسعا ولا يرى منها الا واحدة فى اطراف الارض وكان له صلى الله عليه وسلم
مائة من الغنم وسبعة اعتر كانت رعاها ام ايم رضى الله عنها وكان له عليه السلام شاة يخصص بشرب لبنها ومات له
عليه الصلاة والسلام شاة فقال ما علمتم باهابها قالوا انها ميتة قال دباغها لظهورها قال الامام الدميرى كبد
الكس اذا حرقت طرية وذلك بها الانسان بضتها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر ثمرها واذا حملت المرأة
بصوف النجعة قطعت الحبل واذا غطى الاناء بصوف الضان الابيض وفيه غسل لا يقربه العمل (والحبل) عطف
على الانعام اى خلق الله الخيل وهو اسم جنس للفرس لا واحده من لفظه كالابل والخيل نوعان عتيق وهجين
والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل والبرذون اجل من الفرس
والفرس اسرع منه والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق ما ابواه عربيات سمي بذلك لعتقه من
العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة وسميت الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه
لم يملكها مالك قط والهجين الذى ابوه عربى وامه عجمية وخلق الله الخيل من ريح الجنوب وكان خلقها قبل آدم
عليه السلام لان الدواب خلقت يوم الخميس وادم خلق يوم الجمعة بعد العصر والذكر من الخيل خلق قبل الانثى
لشرفه كآدم وحواء واول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام وكانت وحوشا وذلك قبل لها العراب
وفى الحديث اركوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل وقد سبق قصة انقيادها لاسماعيل فى سورة البقرة
عند قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعا عيل الآية وعن انس رضى الله عنه ان النبى

صلى الله عليه وسلم لم يكن شئ احب اليه بعد النساء من الخيل وفي الحديث لما اراد ذو القرنين ان يسلك في الظلمة الى عين الحياة سأل اى الدواب في الليل انصر فقالوا الخيل فقال اى الخيل انصر فقالوا الاناث قال فافى الاناث ابصر قالوا النكارة فجمع من عسكره ستة آلاف فارس كذلك وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة افراس الاول السكب شه بسكب الماء وانصابه لشدة جريه والثاني المرتجز سمي به لحسن مصهيله مأخوذ من الرجز الذى هو صرب من الشعر والثالث اللحيث كأمير ووزير كانه يلحف الارض بذهب لطوله اى يغطيها وقيل هو بالحاء المعجمة كأمير ووزير والرابع الاراز مأخوذ من لاززته اى لاصقته فكانه يلحق بالمطلوب لسرعته والخامس الورد وهو ما بين الكميت والاشقر الكميت كبر الذى خاط حرة فتوء وقتافؤا اشتدت حرته والاشقر من الدواب الاخر فى مغرة حرة يحمر منها العرف والذب ومن الناس من تملوا بياضه حرة والسادس الطرف بكسر الطاء المهملة واسكان الراء وبالفاء الكريم الجيد من الخيل والسابع السجة بفتح السين المهملة واسكان الموحدة وفتح الحاء المهملة اى سريع الجرى وفي الحديث ما من ليلة الا والفرس يدعوفيهما ويقول رب انك سخرتنى لابن آدم وجهلت رزقى في يده اللهم فاجعلى احب اليه من اهله وولده وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الفرس يقول اذا التقت الفئتان سموح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك قيل رب مهمة خير من راكمها وكان له فى العيمة سهمان وعن ابنى عليه السلام لا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غيره لان الله تعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين العربى وغيره ويقال ان الفرس لا يطحال له وهو مثل لسرعته وحرركته كما يقال للغير لامرارة اى لاجساره له والفرس يرى المنامات كنى آدم وزله اذا دخن به احرح الولد من الوطن قال الحافظ شرف الدين الدمياطى فى كتاب الخيل اذا ربط الفرس العتبق فى بيت لم يدخله الشيطان واما الفرس الذى فيه شؤم فهو الذى لا يغزى عليه ولا يستعمل فى مصلحة حميدة ولا يركبه صالح وفى الحديث من نقى شعيرا لفرسه ثم جاءه حتى يعاق عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة قال موسى للحضر اى الدواب احب اليك قال الفرس والجمار والعير لان الفرس مركب اولى العزم من الرسل والعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام والجمار مركب عيسى والعزير عليهما السلام فكيف لا احب شيئا احياه الله بعد موته قل الحشر (والغالب) جمع بغل وهو مركب من الفرس والجمار ويقال اول من استنجها قارون وله صبر الجمار وقوة الفرس وهو مركب الملوك فى اسفارهم ومعيرة الصعاليك فى قصاء وطارهم وعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه ان الغالب كانت تقاتل وكانت اسرع الدواب فى نقل الخطب لثار ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نساها وهذه الرواية تستدعى ان يكون استنجها قل قارون لان ابراهيم مقدم على موسى بازمنة كثيرة واذا نحر البت بحافر الغل الذى ذكره من القار وسائر الهوام كفى حياة الحيوان وكراله صلى الله عليه وسلم نخل ست منها بغلة شهية يقال لها دلدل هداها اليه المقوقس والى مصر من قلهر قل والدلدل فى الاصل القنفذ وقيل ذكر افة نخل وقيل عظيمها وكان عليه الصلاة والسلام يركبها فى المدينة وفى الاسفار وعاشت حتى ذهبت اسنانها فكان يدق لها الشعير وعجت وقال على رضى الله عنه عليها مع الخوارح بعد اركانها عثمان رضى الله عنه وركبها بعد على رضى الله عنه ابنه الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية رضى الله عنهم * يقول الفقير انما ركبوها وقد كانت مركبة عليه الصلاة والسلام طلبا لانصرة والمخرفا لظاهر انهم لم يركبوها فى غير الوقائع لان من آداب التابع ان لا يلبس ثياب متوعدة ولا يركب دابة ولا يقعد فى مكانه ولا يركب امرأته ومنها بعة يقال لها فضة ومنها الايلية وبعة اهداها اليه كسرى واخرى من دومة الجندل واخرى من عند الجعاشى (والجبر) جمع جمار وكتب له صلى الله عليه وسلم من الجمرات ثمان يعفور وعفيرة والعفيرة العبرة وفى كتاب التعريف والاعلام ان اسم جارية عليه الصلاة والسلام عفيرة ويقال له يعفور (روى) ان يعفورا وحده صلى الله عليه وسلم بخير وانه تكلم فقال اسمي زياد بن شهاب وكان فى ابائى ستون جمارا كلهم ركبهم نبي وات بهي الله فلا يركبني احد بعدك فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم التى الجمار نفسه فى بئر جرجا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأت ذكر ان النبى عليه الصلاة والسلام كان يرسله اذا كانت له حاجة الى احد من اصحابه فأتى الجمار حتى يضرب برأسه باب الصاحب فيخرج اليه فيعلم ان النبى عليه الصلاة والسلام يريد به فينطلق مع الجمار اليه والجمار من اذل خلق الله تعالى كما قال الشاعر

ولا يقيم على ضم يراد به * الا الاذلان غير الحى والود
هذا على الحسف مربوط برمته * وذاليسج فلا يرثى له احد

اى لا يصبر على ظم يراد به فى حقه الا الاذلان المدان هما غاية الدل ولفظ البت خبر والمعنى نهى عن الصبر
على الظم وتحذير وتنبيه للسامعين عنه وفى الحديث من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الانس فليس فى جوفه
شيء من الكبر والانس جمع انا وهى الجماره (لتركبوها) تعليل بمعظم منافعها والا فالانتفاع بها بالجل ايضا
مما لا ريب فى تحققه (وزينة) انتصابها على لمفعول له عطف على محل لتركبوها وتجريده عن اللام لكونه فعلا
لفاعل الفعل المعلن به دون الاول فان الركوب فعل الزاكب وهو المخلوق والزينة فعل الزائن وهو الحساق
او مصدر لفعل محذوف اى وتزينوا بها زينة وقد احتج به ابو حنيفة رحمه الله تعالى على حرمة اكل لحم الحيل
لانه علل خلقها للركوب والزينة ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره فى الانعام ومنفعة الاكل اقوى والآية سيقف
ليسان النعمة ولا يلبق بالحكيم ان يذكر فى موضع المنة اذى النعمتين ويترك اعلاهما كذا فى المدارك وفى البحر
الاهلية خلاف مالك وفى الحيل خلاف ابي يوسف ومحمد والشافعى كافى ببحر العلوم والتفصيل فى كتاب الدبائح
من الكتب الفقهية (ويخلق ما لا تعلمون) من انواع المخلوقات من الحشرات والهوام والطيور وحيوانات البحر
ومخلوقات ما وراء جبل قاف وفى الحديث ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها فى البحر واربع مائة فى البر
ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اولها وآخرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وفى الحديث ان الله خلق
ارضنا بضعاء مثل الدنيا ثلاثين مرة محسوة خلفا من خلق الله لا يعلمون ان الله تعالى يعص طرفة عين قالوا
يا رسول الله امن ولد آدم هم قال لا يعلمون ان الله خلق آدم قالوا فابن البشر منهم قال لا يعلمون ان الله خلق
ابليس ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخلق ما لا تعلمون كما فى الستين وعن ابن عباس رضى الله عنهما
ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة يدخل فيه جبريل
كل سحر فيقتل فيه رداء نور الى نور وحالا الى جال وعظما الى عظم ثم يتفصص فيخلق الله من كل قطرة تقع
من ريشه كذا وكذا الف ملك فيدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور وسبعون الف ملك الكعبة
لا يعودون اليه الى يوم القيامة كما فى الارتاد وفى الحديث اذا ملئت جهنم تقول الجنة ملائكة جهنم بالجبارة
والمملوك والفراعنة ولم تملأ الى الامس ضعفاء خلقك فينشئ الله خلقا عند ذلك فيدخلهم الجنة فطوى لهم من خلق
لم يذوقوا موتا ولم يروا سوا باعينهم كبحر العلوم واعلم ان الله تعالى قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا وكيف يحصر
من كان قليل العلم بمخلوقات الله العبر المحصورة التى هى مظاهر كتابه النامة واسمائه العامة فالاولى السكوت
وقد اظهر الانبياء عليهم السلام العجز مع سعة علموهم واحاطة قلوبهم بما ظنك فى حق افراد الامة *
درمحقلى كه خورشيد اندر شمار ذره ست * خود را برك ديدين شرط ادب نباشد * وفى التأويلات النجمية
ويخلق فيكم بعد رجوعكم بالجذبة الى مستقركم ما لا تعلمون قل الرجوع اليه وهو قبول فيض نور الله تعالى
بلا واسطة انتهى * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر سكت النبي عليه السلام عن الاستخلاف
اذ فى امته من يأخذ الامر عن ربه فيكون بمثابة خليفة الله وبطاهره خليفة رسول الله فهو تابع ومتوع
وسامع ومسمع ومع ذلك فهو يأخذ من المعدن الذى يأخذ منه الملاك الموحى الى الرسول والمعدن الذى يأخذ
منه الرسول وقدرته سبحانه على ذلك بقوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى بيد ان الرسول قابل للزيادة
فى ظاهرا الاحكام والخليفة الولي ليس كذلك ناقص عن رتبة النبوة انتهى * فانظر الى استعداد كامل هذه الامة
كيف اخذوا الفيض من الله بلا واسطة نسال الله تعالى ان يعلا قلوبنا بمحبتهم واعتقادهم وبوفقنا لآعمالهم
ورشادهم ويحشرنا معهم وتحت لوائهم ويدخلنا الجنة ونحسب من رفقاتهم (وعلى الله قصد السبيل) القصد مصدر
بمعنى لفاعل يقال سبيل قصد وقاصد اى مستقيم على نهج استاد حال سالكه اليه كأنه يقصد الوجه الذى يؤمه
السالك لا يعدل عنه والمراد بالسبيل الطريق بدليل اضافة القصد اليه اى حق عليه سبحانه بموجب رحته ووعد
المحتوم لا واجب اذ لا يجب عليه شيء من بيان الطريق المستقيم الموصل لمن يسلكه الى الحق الذى هو التوحيد
بنصب الادلة وارسال الرسل وانزال الكتب لدعوة الناس اليه (ومنها) فى محل الرفع على الابتداء اما باعتبار
مضمونه واما بتقدير الموصوف اى بعض السبيل او بعض من السبيل فانها تذكر وتؤنث قال ابن الكمال الفرق بين

سنة ثمان وثلاثين وستمائة فبينهما من المدة ثلاثمائة وتسع وعشرون سنة والطاهر والله اعلم ان روح الحلاج كان يحجوب عن روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ثلاثمائة سنة تقريباً وذلك بسبب كلمة صدرت منه على خلاف الادب فان من كان على بساط القرب والحضور ينبغي ان يراعى الادب في كل امر من الامور فاطمأن بن جاوز حسد الشريعة ورخص نظم القرآن ومعانيه اللطيفة وعمل بالحيالات والا وهام فليس اولئك الا كالانعام نسال الله العافية والعفو والانهام (هو الذي انزل) بقدرته القاهرة (من السماء) الى السحاب ومنه الى الارض (ماء) نوعاً منه وهو المطر وفي بحر العلوم تسمية للتبعية اي بعض الماء فانه لم ينزل من السماء الماء كله (ولكم منه) اي من ذلك الماء المنزل (شراب) اي ما تشربونه والطرف الاول وهو لكم خبر مقدم لشراب والثاني حال منه ومن تبعية (ومنه شجرة) من اشداية اي ومنه ومنه يحصل شجرة رعاها المواشي والمراد به ما يذبح من الابل سواء كان له ساق اولاً وفي حديث عكرمة لانا كلاً واثنى الشجر فانه سحت يعني الكلا وهو بالقصر مارعته الدواب من الرطب والياس وانما كان منه سبحانه في حديث آخر الناس شركاء في ثلاث الماء والكلا والنار اي في اصطلاحها وضوئها لا في الجرم كما ان المراد بالماء ماء الانهار والابار لا الماء المحرز في الطروف والحيلة فيه ان يستأجر موضعاً من الارض ليضرب فيه فسطاطاً وليجعل له حظيرة لغنمه فتصح الاجارة ويصح صاحب المريع الاتفاع له بالرعي فيحصل مقصودهما كذا في الكافي ويجوز بيع الاوراق على الشجرة لبيع ثمرة قبل ظهورها والحيلة في ذلك بيعها مع الاوراق اول ما تخرج من وردتها فيجوز البيع في الثمر تبعاً للبيع في الاوراق كما في انوار المشرق (فيه تسميون) الاسماء بالفارسية * يرون هشتن رمة بجزا * يقال سامت الماشية رعت واسامها صاحبها من السومة بالضم وهي العلامة لانها تؤثر بالرعي علامات في الارض اي ترعون مواشيتكم وسم الشجر لحصوله بغير صنع من البشر ثم استألف اخباراً عن منافع الماء فقال لمن قال هل له منفعة غير ذلك (يثبت) الله تعالى (لكم) لمصالحكم ومنافعكم (به) اي بما انزل من السماء (الزرع) الذي هو اصل الاغذية وعمود المعاش (قال الكاشفي) مراد حبوب غاذية استكه زراعت ميكنند قال في بحر العلوم الزرع كل ما استتبت بالذر يسمى بالمصدر وجعه زروع قال كعب الاحبار لما هبط الله تعالى آدم حاء ميكائيل شئ من حب الخنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى زمن ادريس كبيضة النعام فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندق ثم الى قدر الحمصة ثم الى القدر الخموس الا ان يقال ان الروم لا يأكل الخنطة ولا يشرب الماء اما الاول فلان آدم عصي بالخنطة ربه واما الثاني فلان قوم نوح اهلكوا بالماء (والزيتون) الذي هو ادام من وجهه وفاكهة من وجهه (وقال الكاشفي) يعني درخت زيتون را * قال في انسان العيون شجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة وكان زاده صلى الله عليه وسلم وقت تخليه بفارح ارباب القصر الكوك والزيت وجا ادموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مساركة وهي الزيتون وقيل لها مباركة لانها لا تكاد تثبت الا في شريف البقاع التي يورث فيها كارض بيت المقدس (والخليل) وخرمانا * والخليل والخل بمعنى واحد وهو اسم جع والواحدة نخلة كالثمرة والتمر وفي الحديث اكرموا عنكم النخلة فانها خلقت من فضل طينة آدم ولبس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم ابنة عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر كما في المقاصد الحسنة (والاعتاب) وتاكها را * جمع الاعتاب للاشارة الى ما فيها من الاشتغال على الاصناف المختلفة وفيه اشارة الى ان تسمية الغنم كرمها لم يكن بوضع الواضع ولكنه كان من الجاهلية كانوا يسمونه كرم لكون الخمر المتخذة منه تحت على الكرم والسخاء فهي التي عليه السلام عن ان يسموه بالاسم الذي وضعه الجاهلية وامرهم بالتسمية اللغوية بوضع الواضع حيث قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الغنم والحيلة ثم بين قبح تلك الاستعارة بقوله انما الكرم قلب المؤمن يعني ان ما طنوه من السخاء والكرم قائماً هو من قلب المؤمن لا من الخمر اذا كثرت تصرفات السكران عن غلبة من عقله فلا يعتبر ذلك العطاء كرم ما ولا سخاء اذ هو في تلك الحالة كصبي لا يعقل السخاء ويؤثر بماله سرفاً وتبذيراً فكما يحمل ذلك على الكرم فكذلك اعطاء السكران كذا في ابكار الافكار وخصص هذه الانواع المعدودة بالذكور الاشعار بفضلها وشرفها ثم عمم فقال (ومن كل الثمرات) من تبعية اي بعض كلها لانه لم يخرج بالمطر

جميع الثمرات وانما يكون في الجنة اى لم يقل كل الثمرات لان كلها لا تكون الا في الجنة وانما انبت في الارض من كلها للتذكير ولعل المراد من كل الثمرات التي يحتملها هذه الشاة الدنيوية وتربى بها وهي الثمرات المتعارفة عند اناس بانواعها واصنافها فتكون كلمة من صلة كما في قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم على رأى الكوفة وهو الاثم (ن في ذلك) اى في ازال الماء وانبات ما وصل (لاية) عظيمة دلالة على تفرد تعالى بالالوهية لاشتماله على كمال العلم والقدرة والحكمة (لقوم يتفكرون) فان من تفكر في انزاله والنواة تقع في الارض وتصل اليها نداوة تنفذ فيها فينشق اسفلها فيخرج منه عروق تنسط في اعماق الارض ويدشق اعلاها ان كانت متسكة في الوقوع ويخرج منه ساق فينبو ويخرج منه الاوراق والازهار والحبوب والثمار على اجسام مختلفة الاشكال والالوان والخواص والطبائع وعلى نواة قابلة لتوليد الامثال على النمط المحرر الى نهاية مع اتحاد المواد واستواء نسبة الطبائع السلبية والتأثيرات العلوية بالنسبة الى الكل علم ان من هذه افعاله وآثاره لا يمكن ان يشبهه شئ في شئ من صفات الكمال فضلا عن ان يشاركه اخس الاشياء في صفاته التي هي الالوهية واستحقاق العبادة تعالى عن ذلك علوا كبيرا * روضة جابجش جانها آفريد * نفيحة كون ومكابهها آفريد * كرز دازهر شاخها كل بك وبار * جلوة او نقش ديكرا آشكار * والتفكر تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب قالوا الذك طريق والفكر وسيلة المعرفة التي هي اعظم النماعات قال بعضهم الذكر افضل لانه مالم في الفكر لهم من خوف الوقوع في الابطال وتمكن الشئ عندهم كما يعرض ذلك لكثير من العوام في زماننا والفكر افضل لارباب العلم عند تمكن من الفكر المستقيم فادهم كما عرضت لهم شبهة تطلوا دليلا يزيلها فكان الفكر لهم افضل من الذكر اذا لم يتمكنوا من حصول الفكر المبلغ مع الذكر واليه اشار عليه السلام بقوله تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة (روى) ان عثمان رضى الله عنه ختم القرآن في ركعة الوتر لتكتمه من التدبر والتفكر ولم يبح ذلك لى لم يتمكن من تدبره ومعرفة وفهده واجله مدة يتمكن فيها من ذلك كالثلاثة والسبعة والاشارة في الآية هو الذي انزل من السماء ماء الفيض لكم منه شراب المحبة لقلوبكم ومنه شجر قوى الشرب يذوداوعها فيه ترصون مواشى نفوسكم يفت لغذاء ارواحكم به زرع الطاعات وزيتون الصدق ونخيل الاخلاق الحميدة واعصاب الواردات الربانية ومن كل ثمرات المعنويات والمجاهدات والمكاشفات والمكلمات والاحوال كلها ان في ذلك لا يذوقون يتكفرون بنظر العقل في هذه الصنائع الحكيمة (وسخر لكم) اى لتمامكم ومعاشكم ولعقد الثمار وانضاجها (الليل والنهار) يتعاقبان خلفه كما قال تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة قال بعضهم الليل ذكر كآدم والنهار انثى كحواء وانليل من الجنة والنهار من النار ومن ثمة كان الانس بالليل اكثر (والشمس والقمر) تسخران في سبيلهما وانوارتهما اصله وخلافة واصلاحهما لما يظن بهما صلاح كل ذلك لمصالحكم ومنافعكم (قال السعدى) ابرو بادوم وخورشيد وذاك دركارد * تاوانانى بكب آرى وبغفلت نخورى * همد از دهر توسر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه نو فرمان نبرى * والتسخير بالفارسية * رام كردايدن * وابس المراد بتسخير هذه اهم تمكنهم من تصرفها كيف شاؤوا كما في قوله تعالى سبحان الذى سخر لنا هذا واضاره بل هو تصرفه تعالى لها جسميا بترتب علمه منافعهم وفصلاتهم لان ذلك تسخير لهم وتصرف من قبلهم حسب ارادتهم (والججوم مسخرات بامرهم) مبتدأ وخبر اى سائر الججوم في حركاتها واورضاعها من التثايب والترتيع ونحوهما مسخرات اى مذلات لله خلقها ودبرها كيف شاء اولما خلقن له بامرهم اى بارادته ومشيئته وحيث لم يكن عود منافع الججوم اليهم في الظهور بمثابة ما قبلها من الماوين والعمرين لم ينسب تسخيرها اليهم باداة الاختصاص بل ذكر على وجه يسب كونهما تحت ملكوته تعالى من غير دلالة على شئ آخر ولذلك عدل عن الجملة الفعلية الدالة على الحدوث الى الاسمية المقتدة للدام والاستمرار وقرئ ينصب الججوم على تقدير وجعل الججوم مسخرات بامرهم او على انه موقوف على المنصوبات المتقدمة ومسخرات حال من الكل والاعمال ما في سخر من معنى نفع اى نفعكم بها حال كونها مسخرات لله اولما خلقن له بايجاده وتقديره (ان في ذلك) اى فيما ذكر من التسخير المتعلق بما ذكر مجملا ومنصلا (لايات) بامره متكاثرة (لقوم يعقلون) يقتحون عقولهم للنظر والاستدلال ويعتبرون وحيث كانت هذه الاثار العلوية متعددة ودلالة ما فيها من عظيم القدرة والعلم والحكمة على الواحدانية اظهر

جميع الآيات خلقت بمجرد العقل من غير حاجة الى التأمل والتفكير قال اهل العلم العقل جوهر مضي خلقه الله في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وهو للقلب بمنزلة الروح للجسد فكل قلب لا عقل له فهو ميت وهو بمنزلة قلب اليهائم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس عقلا قال المسارع الى مرضاة الله تعالى والمجتنب عن محارم الله تعالى قالوا اخف حلقا من العصفور قال حسام ابن ثبات الانصاري رضي الله عنه

لابأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال واحلام العصافير

(وما ذرأ لكم) عطف على قوله والجحوم رفعا ونصبا على انه مفعول لجعل المقدراى وما خلق (في الارض) من حيوان ونبات حال كونه (مختلفا الوانه) اى اصنافه فان اختلافها غالبا يكون باختلاف اللون مسخر لله تعالى اولما خلق له من الخواص والاحوال والكميات او جعل ذلك مختلفا الاصناف لئلا تمتعوا من ذلك باى صنف شتم وفي بحر العلوم مختلفا الوانه هيئته من خضرة وبياض وحمرة وسواد وغير ذلك وفي اكثر التفاسير وما ذرأ معطوف على الليل والنهار اى وسخر لكم ما خلق لاجلكم وتعقب بان ذكر الخلق لهم من معنى عن ذكر السخيرة واعتذر بان الاول لا يستلزم الثاني لزوما عقليا لجواز كون ما خلق لهم عزير المرام صعب المثال (ان في ذلك) الذى ذكر من التسخيرات ونحوها (لاية) دالة على ان من هذا شأنه واحد لاشريك له (لقوم يذكرون) فان ذلك غير محتاج الا الى تذكر ما عسى يغفل عنه من العلوم الضرورية * والاشارة وسخر لكم ليل البشرية ونهار الروحية وشمس الروح وقر القلب ونجوم القوى والحواس الخمس مسخرات بامر الله وهو خطاب وتسخيرها استعمالها على وفق الشريعة وقانون الطريقة بمعالجة طبيب حاذق البصيرة والولاية كامل التصرف في الهداية مخصوص بالغاية ان في ذلك لشاهدات لقوم يعقلون بشواهد الحق من غير التفكير بل بالمعانيات وما خلق لمصالحكم في ارض جبلتكم من الاستعدادات مختلفا الوانه منها ملكية ومنها شيطانية ومنها حيوانية ان في ذلك لايات لقوم يذكرون عبور ارواحهم على هذه العوالم المختلفة وتلونها في كل عالم بلون ذلك العالم من عوالم الملكية والشيطانية والحيوانية الى ان ردت الى اسفل سافلين القالب كذا في التأويلات النجمية فعلى العاقل ان يتخلص من قيد الغفلة ويربط نفسه بسلسلة اهل التذكير قال محمد بن فضل ذكر اللسان كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات والتذكر من شأن القلب والقلب امير الجسد واسير الحق وفي الحديث لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لظفروا الى ملكوت السموات وفي هذه اشارة الى الاسباب التى هي حجاب بين القلب وبين الملكوت واصحاب القلوب من الانس ثلاثة صنف كالبهائم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل الاظله كذا في الخلاصة (قال السعدى) ترايدى درس نهادى وكوش دهن حاي كفتار ودل جاي هوش * مكر باز داني نشيب از فراز * نكوبى كه ابن كو تهست ياد باز * يعنى ان الله تعالى خلق كل عضو من الاعضاء بالحكمة فاستعملوها فيما خلقت له (وهو الذى يسخر البحر) قال في القاموس البحر الماء الكثير والمخ فقط والجمع البحر وبحر وبحور وبحاراته * وفي الكواشى سخر البحر العذب والمخ اى جملة بحيث يتمكنون من الانتفاع به بالركوب والقوص والاصطياد قال بعضهم هذه البحور على وجه الارض ماء السماء النازل وقت الطوفان فان الله تعالى امر الارض بعد هلاك القوم فابتلعت ماءها وابتلى ماء السماء لم تبلعه الارض واما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جزر عن الارض حين خلق الله الارض من زبد ويجوز ركوب البحر بشرط علم السباحة وعدم دوران الرأس والافقد الى نفسه الى التهلكة واقدم على ترك الفراغ وذلك للرجال والنساء كما قاله الجمهور وكره ركوبه للنساء لان حالهن على السر وذا منفسر في السفينة غالبا لاسيما في الزورق وهي السفينة الصغيرة (لنا كلوا منه) اى من العذب والمخ كما في الكواشى (لما طريا) من الطراوة فلا يهزم وهو بالفارسية * تاز * والمراد السمك والتعبير عنه باللحم مع كونه حيوانا للتلويح بانحصار الانتفاع به في الاكل كما في الارشاد والايذان بعدم احتياجه للذبح كسائر الحيوانات غير الجراد كما هو الاصح وصفه بالطراوة ارشادا لان يتناول طريا فان اكله قديدا اضر ما يكون كما هو المقرر عند اطباء وفيه بيان لكمال قدرته حيث خلقه عذبا طريا في ماء زعاق وهو كغراب الماء المر الغليظ لا يطاق شربه

ومن اطلاق اللحم عليه ذهب مالك والثوري الى ان من حلف لا يأكل اللحم حنث يأكله والجواب ان مبنى الايمان
العرف ولا ريب في انه لا يفهم من اللحم عند الاطلاق الا ترى ان الله تعالى سمي الكافر دابة حيث قال
ان شر الدواب عند الله الذين كفروا ولا يحنث بركوبه من حلف لا يركب دابة وفي حياة الحيوان المذهب
المتفق به حل الجميع من الحيوانات التي في البحرا لا السرطان والضفدع والتساح سواء كان على صورة كلب
او خنزير ام لا وفي الحديث اكل السمك يذهب بالحسد كما في بحر العلوم والسمك يستنشق الماء كما يستنشق
بنوا آدم وحيوان البر الهواء الان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويضل بذلك الى قصبة الرئة والسمك
يستنشق باصدا غه فيقوم به الماء في تولد الروح الحيوان في قلبه مقام الهواء في اقامة الحياة ولم نستغن نحن
وما اشبهنا من الحيوان عنه لان عالم السماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض ونسبم البر
لوفر على السمك ساعة لهلاك (وفي المنشوى) ما هيا نرا البحر نكذار دبرون * خاكتا نرا البحر نكذار دبرون *

اصل ما هي آب وحيوان ازكسبت * حيله وتد بير انجبا باطلست (وتسنخر جوامنه) اى من البحر الملح
(حلية) الحلية الزينة من ذهب او فضة والمراد بها في الآية الاؤلواو الحجر الاحمر المعروف الذى يقال له المرجان
(تلبسونها) تعزين بها نساؤكم وانما يستند اليهم لكونهن منهم ولبسهن لاجلهم فكأنها زينتهم ولباسهم
(وترى الفلك) اى لو حضرت ايها المخاطب رأيت السفن (مواخرية) جوارى في البحر مقبلة ومدبرة ومعتضة
بريح واحدة بخير ومها من النحر وهو شق الماء يقال مخرت السفينة كمنع جرت وشقت الماء بجأجأها جمع جوجو
بالضم وهو صدر السفينة وقال الفراء النحر صوت جرى الفلك بالرياح (ولتبتغوا من فضله) عطف على تستخرجوا
اى لتطلبوا من سعة رزقه بركوبها للتجارة فان تجارتها اربح من تجارة البر الى اشار حضرة سعدى بقوله *

سوددر يانيك نودى كرنودى ييم موج * صحبت كل خوش بدى كرنيسى تشويش خار * وفي الحديث من ركب
البحر فى ارنجاجة فغرق رثت منه الذمة وارتجاجة هيجانه من الموج وهو الحركة الشديدة ومعناه ان لكل
احد من الله عهد او ذمة بالحفظ فاذا ألقي نفسه الى التهلكة فقد انقطع عنه عهد الله فلئذ والسلامة حين الموج
الشديد لم يجز كونه وعصى فاعله (ولعلكم تشكرون) اى تعرفون حقوق نعمه الجليلة فتقومون باداؤها
بالطاعة والتوحيد ولعل مستعار لمعنى الارادة كما في بحر العلوم ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب
الانعام من حيث انه جعل المهالك سبب للانتعاع وتخصيل المعاش قال صاحب كشف اسرار * آورده اند كه
حق سبحانه وتعالى از روى ظاهر در زمين درياها آفريد چون قلزم و عمان و محيط و جزائر و راى عبور بران كشتها
مفر فرموده و از روى باطن در نفس آدمى درياها بديد كرد چون درياهاى شغل و غم و حرص و غفلت و تفرقه
و راى عبور از ان كشتها تعيين نموده هر كه در كشتى توكل نشند از درياى شغل بسا جل فراغت رسد و هر كه
در كشتى رضا در آيد از بحر غم بسا حل فرح رسد و هر كه در كشتى قناعت جاى كند از درياى حرص بسا حل
زهد آيد و هر كه در كشتى ذكر نشند از درياى غفلت بسا حل آگاهى رسد و هر كه بكشتى توحيد در آيد از درياى
تفرقه بسا حل جمعيت رسد و بحقيقت تفرقه در بقاست و جمعيت در فناء و جودان در مملكت تفرقه و بين خودان
در هم تبه جمع * بحساب خودى قلم در كش * در ره بخودى علم بر كش * تا بجا روى لا تزوبى راه *

كى رسى در حريم الا الله * والاشارة وهو الذى سخر لكم بحر العلوم لتأكلوا منه الفوائد الغنية
والمواهب السنية وتستخرجوا من بحر العلوم جواهر المعاني ودرر الحقائق حلية لقلوبكم تلبس بها ارواحكم
النور والبهاء وترى سفائن الشرائع والمذاهب جاريات في بحر العلوم ولتبتغوا من فضله وهو الاسرار الخفيات
عن الملائكة المقربين ولعلكم تشكرون هذه النعم العظيمة والعطيات العظيمة التى اختصكم بها عن العالمين
كما في التأويلات النخيمية (والى) الله تعالى بقدرته القاهرة (فى الارض) هى كروية الشكل محلها وسط العالم
وسميت بالارض لانها تارض اى تأكل اجساد بني آدم (رواسى) اى جبالا ثوابت من غير سبب ولا ظهير
كانها حصيات قبضهن قابض بيده فتبذهن فى الارض فهو تصوير اعظمته وتمثيل لقدرته وان كل عسير
فهو عليه ييسر اى وجعل فيها رواسى بان قال لها كوئى فكانت فأصبحت الارض وقد ارسبت بالجبال بعد
ان كانت ممور ورافل بدرا حدم خلقت من رسا الشىء اذ انبت جمع راسية والتاء التانيث على انها صفة جبال
(ان تميد بكم) مفعول له والميد الحركة والميل يقال ماد يميد ميذا تحركت ومنه سميت المادة والمعنى كراهة

ان تميل بكم ونضطرب وبالعارسية * ناملي نكند شما زمين يعنى فحرك ومضطرب نكردد وشمارا نيكو دارد
وقد خلق الله الارض مضطربة لكونها على الماء ثم اساه بالجلال وهى ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون
جيلا سوى التلول على جريان عاتده فى جعل الاشياء منوطا بالاسباب فالارض بلا جبال كاللحم بلا عظام
دكمان وجود الحيوان وحسده اعلا يستمسك بالعظم فكذلك الارض انما تقوم بالرواسى التى ترى ان سطحها الكاهن
لم يكن فى يده عظم سوى القما الكونه من ماء المراتين وكان لا يستمسك وانما يخرج فى السنة مرة ملفوفا فى خرقة
او موضوعا على صحيفة من فضة (وابهارا) جمع نهر ويحرك بحرى الماءى وجعل فيها انهار الان فى ألقى معنى الجعل
اذا لاقا جعل محصوص وذلك مثل الفرات نهر الكوفة ودجلة نهر بغداد وجميع نهر بلخ وحينان نهر اذنه
فى بلاد الارمن وسبحون نهر الهند وسبحان نهر المصيصة والنيل نهر مصر وغيرها من الانهار الجارية فى اقطار
الارض (وسلا) وطرقا مختلفة جمع سيل وهو الطريق وما وضح يعنى بديد كرديم در زمين ربهما ازهر موضعي
موضعي (لعلكم يهتدون) ارادة ان تهتدوا بها الى مقاصدكم ومنزل لكم قال بعضهم خذ والطريق ولودارت
وايكو المدن ولوجارت وزوجوا البكر ولوبارت اى ولو كانت البكر بورا اى فاسدة هلكة لا خير فيها * زن نو كن
اى دوست هرنو بهار * كفة تقويم بارين نيايد سكار (وعلامات) اى وجعل فيها ما علم بسبب دل بهم السابلية
وهى القوم المختلفة على الطرق بالنهار من جبل وسهل ومياه واشجار وريح كما قال الامام رايث جماعة يشمون
التراب وبواسطة ذلك الشم يتعرفون الطرقات (وبالجمهم يهتدون) بالليل فى البرارى والبحار حيث لا علامة
غيره ولعل الضمير لقريش فانهم كانوا كثيرى التردد للتجارة مشهورين بالاهداء بالنجوم فى اسفارهم وصرف
النظم من سنن الخطاب وتقديم النجم واقحام الضمير للتخصيص كانه قيل وبالنجم خصوصاهؤلاء يهتدون فالاعتبار
بذلك الزم لهم والشكر عليه اوجب عليهم والمراد بالنجم الجنس او هو الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدى
وذلك لانها تعلم بها الجهات ليلا لانهما دائرة حول القطب الشمالى فهى لا تغيب والقطب فى وسط بنات نعش
الصغرى والجدى هو النجم المعرد الذى فى طرفها والفرقدان هما النجمان اللذان فى الطرف الاخرى
وهما من النعش والجدى من البنات وبقرى من بنات نعش الصغرى بنات نعش الكبرى وهى سبعة ايضا
اربعة نعش وثلاث بنات وبازاء الاوسط من البنات السهى وهو كوكب خفى صغير كايث الصداية
رضى الله عنهم فتحن فيه ابصارهم كذا فى التكملة لابن عسكرو قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا من النجوم
ما تهتدون به فى طرقكم وقتكم ثم كفوا وتعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامكم قيل اول من نظر فى النجوم
والجباب ادريس النبي عليه السلام قال بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم
للارمان والمحو للسان واما قوله عليه السلام من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحراى تعلم قطعة
منه فقد قال الحافظ المنهى عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية من مستقبل الزمان
كمجيئ المطر ووقوع التلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك وزعمون انهم يدركون هذا بسير الكواكب
وافترانها وافتراقها وظهورها فى بعض الازمان دون بعض وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه احد غيره كما حكي
انه لما وقع قران الكواكب السبعة فى دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين وحمسمائة حكيم
النجوم بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت اليدرو لم يتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الحبوب
ولذا استوصى تليذ من شيخه بعد التكميل عند افتراقه فقال ان اردت ان لا تمزج ابدا فلا تصحب متجمعا وان اردت
ان تنقى لذة فلك فلا تصحب طبيا قال الشيخ * منجمى نخاعة خود در آمد مردي بكانه را ديد باز اولهم نهشته
دشنام داد و سقط كفت وفتنه واشوب برخاست صاحب دلى برين حال واقف شد و كفت * تو براوج فلك
چه دانى چيست * چون داني كه درسراى تو كيست * فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذى
يعرف به الزوال وجهة القبلة وكفى مضى وكفى فانه غير داخل فى النهى انتهى كلام الحافظ مع زيادة * يقول الفقير
اصحاب النظر والاستدلال محتاجون الى معرفة شئ من علم النجوم والحكمة والهيئة والهندسة ونحوها
بما يساعده ظاهر الشرع الشريف اذ هو داخل فى التفكير وقد قال تعالى ويتفكرون فى خلق السموات والارض
ولا يمكن صرف التفكير الى الجهول المطلق فلا بد من ملومية الامر ولو توجه ما وهذا القدر خارج عن الطعن
والجرح كما قال السيد الشريف النظم فى النجوم ليستدل بها على توحيد الله تعالى وكال قدرته من اعظم الطاعات

واما ارباب الشهود والعيار فطريقهم الذكروه يصلون الى مطالعة انوار الملك والملكوت ومكاشفة اسرار الجبروت واللاهوت فيشهدون في الانفس والآفاق ماغاب عن العيون ويعاينون في الظاهر والباطن ماخبر فيه الحكماء والمحمون ثم ان الاهتداء اما بنحوم عالم الآفاق وهو للسائر من ارض الى ارض واما بنحوم عالم الانفس وهو للمهاجرين من حال الى حال وفي الحديث اصحاب كمال الجود بايهم اقتديتم اهتديتم وهذا الاقتداء والاهتداء مستمر باق الى آخر الزمان بحسب النوارث في كل عصر فلا بد من الدليل وهو صاحب البصيرة والولاية كامل الصرف في الهداية المخصوصة بالعناية (قال الحافظ) يكرى عسقي منه بي دليل راه قدم * كده من نحو يش نمودم صد اهتمام وشهد * وفي التأويلات التحكية والتي في ارض البشرية جمال الوفا والسكينة للتأتميل بكم صفات البشرية عن حادة الشريعة والطريقة وابهارا من ماء الحكمة وطريق الهداية اعلمكم تهتدون الى الله تعالى وعلاجات من الشواهد والكشوف وبجسم الهداية من الله يهتدون الى الله وهو جذبة العناية يخرجكم بها من ظلمات وجودكم المحازي الى نور الوجود الحية في اهتدى * قال الشيخ ابو القاسم الحريري العارفي في كتاب الاسئلة المقحمة في الاحوية المقحمة قوله تعالى والتي في الارض الى قوله لعلمكم تهتدون فيه دليل انه تعالى اراد من الكل الاهتداء والشكر وان كل من لا يهتدى فليس ذلك بارادته تعالى والجواب المراد به ان يذكروهم النعم التي يستحق عليها الشكر في قوله تعالى خالق السموات والارض الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم بين تعالى ان هذه النعم كلها توجب الشكر والهداية ثم يختص بها من يشاء كما قال تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين (افن يخلق) هذه المصنوعات العظيمة وهو الله تعالى وبالعارسية آيا كسي كه مرا آفر يد اين همه مخلوقات را كه مذكور شد (كن لا يخلق) كن لا يقدر على شيء اصلا وهو الاصنام ومن للعلاء لا يهيم سموها آلهة فأجريت بحري العلاء اولانه قاله بالخالق وجعله معه كقوله تعالى فيهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين والهزمة للانكار اي انعد ظهور دلائل التوحيد تتصور المشبهة والمشاركة * يعني خالق را با مخلوق هييج مشابهتي نيت دس عاجز را شريك فادر ساحت غابت عناد ونهايت جهلست * واخترت شبه الخالق بعبر الخالق مع اقتضاء المقام بطايره عكس ذلك مراعاة لخلق سبق الملكة على العدم (افلا تذكرون) اي الا لا تخطون فلا تذكرون ذلك فتعرفون فساد ما انتم عليه يا اهل مكة فانه بوضوحه بحيث لا يفتقر الى شيء سوى التذكر وهو بالفارسية * يا كردن (وان تعدوا) العبد بالفارسية * شمردن (نعمة الله) الفائضة عليكم الم يذكر (لا تحصوها) لا تليقوا احصاءها وضبط عددها ولو اجمالا فضلا عن القيام بشكرها يقال احصاه اي عدده كما في القاموس واصله ان الحسب كان اذا بلغ عقدا وضعت له حصة ثم استوفى العدد والمعنى لا توجد له غاية فتوضع له حصة * عطايست هر موازورتم * چگونه بهر موى شكرى كنم (ان الله افقور) ستور يتجارى عن تقصيركم في شكرها (رحيم) عظيم الرحمة والعممة لا يقطعها عنكم مع اسحق افيكم للقطع والحرمان بسبب ما انتم عليه من العصيان ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانهم وتقديم وصف المعرفة على امت الرحمة لتقدم النخلة على الخليلد قال ابن عطاء ان لك نفسا وقلما وروحا وعقلا ومحبة ودينا ودينا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحيثا واصلا وفصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان والنفس فيهما تتقلب ونعمة القلب اليقين والايان وهو فيهما يتقلب ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهي فيهما تتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامس من الهجران وهي فيهما تتقلب وهذا تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها انتهى واعلم انه لو صرف جميع عمر الانسان الى الاعمال الصالحة واقامة الشكر لما كاد نعمة الوجود فضلا عن سائر النعم

لوعشت الف عام * في سجدة لربي * شكرا لفضل يوم * لما قضى بالتام

والعام الف شهر * والشهر الف يوم * واليوم الف حين * والحين الف عام

(قال الشيخ سعدى) عذر تقصير خدمت آردم * كه ندارم طاعت استطهار * عاصيان از كناه توبه كنند * عارمان از عبادت استغفار + المراد رؤية العمل لترك العمل وينبغي للعبد ان يكون تحت طاعة المولى لا تحت طاعة النفس والشيطان فان المطيع والعاصى لا يستويان (حكى) ان عابدا

من بنى اسرائيل عند الله تعالى سبعين سنة فاراد الله ان يظهره على الملائكة فارسل اليه ملائكة يخبره
انه مع تلك العادة لا يابق بالجنة فقال العابدون نحن خلقنا للعبادة فينقى ان نعد خالقنا امثالا لاهله فرجع
الملاك فقال الهى انت تعلم قال فقال الله تعالى اذالم يعرض عن عبادتنا فحن مع الكرم لانعرض عنه اشهدوا
انى قد غفرت له فلاعبد ان يكون قصده من اعاد الامر واخراج النفس عن الدين وهو حجاب عظيم للوصول
الى الحقيقة وعلى تقدير الزلة فالمسارعة الى الاستغفار فانه نعم المطهر من درن الذنوب والاوزار (والله يعلم
مايسرون) ما يضررون من العناد والاعمال (وما يعنون) اى يظهره منه ما الى يستوى بالنسبة الى علم المحيط
سركم وعلمكم حقيقة ان يتقوى ويحذر ولا يجترأ على شئ مما يخلف رضاه (والذين يدعون) اى والالهة الذين يعبدونهم
الكفار والدعاء بمعنى العبادة فى القرآن كثير (من دون الله) نصب على الحال اى تتجاوزين الله فان معنى
دون ادنى مكان من الشئ ثم استعمل للتفاوت فى الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل من تتجاوز حدا
الى حد وتخطى حكما الى حكم (لا يخلقون شيئا) من الاشياء اصلا اى ليس من شئ منهم ذلك لانهم بحجة
(وهم يخلقون) اى شأنهم ومقتضى ذاتهم المحلوقية لانها ذات ممكنة مفتقرة فى ماهياتها ووجوداتها الى الموجد
قال فى القاموس الخالق فى صفاته المبدع الشئ المخترع على غير مثال سبق (اموات) جمع ميت خبرتان للموصول
اى جادات لحيات فيها وبالفارسية * وابستان باوجود مخلوقيت من كائن * ولم يقل اموات لانهم صوروا على
شكل من تحله الروح قال فى القاموس اموات كمراب وكسحاب ما لروح فيه واراض لا مالك لها (غير احياء)
جمع حى ضد الميت اى غير قالمين للحياة كالنطفة والبيضة فهى اموات على الاطلاق (وما يشعرون ايان يبعثون)
الشعور بداتين * يقال شعرة كصروكرم شعرا وشعورا علمه ووطنه وعقله وايمان مركب من اى الى
للاستفهام واربعى الزمان فذلك كان بمعنى متى اى سؤالا عن زمان كما كان ابن سؤالا عن المكان فلما ركا
وحللا اسما واحدا بانيا على الفتح كبعثت وبعث الموتى نشرهم اى احيواهم كما فى القاموس والمعنى ما يعلم اولئك
الالهة متى يبعث عندتهم من القصور وفيه ايدان بان معرفة وقت البعث مما لا بد منه فى الأهرية وتعرض بانهم
كالابد لهم من الموت لاندلهم من البعث وهم منكرون لذلك وهو اللأثم (الهكم الله واحد) يكتم ويكتمه است
لا يشاركه شئ فى شئ (فان الذين لا يؤمنون بالآخرة) واحوالها من البعث والجزاء وغير ذلك والايمان فى اللغة
التصديق بالقلب وفى التسمية هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان قال السهيلي فى كتاب الامالى الفرق بين
التصديق والايمان ان التصديق لابد ان يكون فى مقابلة خير والايمان قد يكون فى مقابلة خبر صادق وقد يكون
عن فكر ونظر فاذا نظرت فى الصنعة وعرفت بها الصانع آمنت ولم تكن مصدقا بخبر اذ لا خبر هناك فاذا جاء الخبر
بما آمنت به وافترت صدقت الخبر وايضا ان التصديق قد يكون بانقلب وانت ساكت تقول سمعت الحديث
فصدقته والايمان لابد من اجتماع اللفظ مع العقد فبدلعة وشرا انتهى (قلوبهم منكرو) للوحدانية متصفة
بالانكار لا بالعرف (وهم مستكبرون) اى وهم قوم لا يزال الاستكبار عن اعتراف الوجدانية والتعظيم
عن قول الحق دأبهم كان الانكار سجيتهم (لاجرم) هرايته راست است (ان الله) انك خدائى تعالى
(يعلم مايسرون) من انكار قلوبهم (وما يعنون) من استكبارهم لاجرم التحقيق والاكيد بمنزلة حقا قال
ابوالبقاء فى لاجرم اربعة اقوال احدها ان لارد لكلام ماض اى لبس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب
وفاعله مضروب وان ما بعده فى موضع النصب على المفعول به والقول الثانى ان لاجرم كئسان ركبنا وصار
معناه حقا وما بعدها فى موضع رفع بانه فاعل الحق والثالث ان المعنى لا محالة فيكون ما بعدها فى موضع رفع
ايضا وقيل فى موضع نصب اوجز والرابع ان التقدير لا منع (انه) اى الله تعالى (لا يحب المستكبرين)
عن التوحيد اى جنس المستكبرين سواء كانوا مشركين او مؤمنين والاستكبار رفع النفس فوق قدرها
وحدود الحق والفرق بين المتكبر والمستكبر ان التكبر عام لاطهار الكبر الحق كما فى اوصاف الحق تعالى فانه جاء
فى اسمائه الحسن الجبار المتكبر وفى قوله عليه السلام التكبر على التكبر صدقة ولاظهار الكبر الباطل كما فى قوله
تعالى سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق والاستكبار اظهار الكبر باطلا كما فى قوله تعالى
فى حق الميسر استكبر ومنه ما فى هذا المقام وفى العوارف الكبر على الانسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك
وفى الحديث لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من فى قلبه مثقال ذرة من ايمان

قال الخطا في فيه تأويلان احدهما ان المراد كبر الكفر الا ترى انه قاله في نقيضه بالايمان والاحترام تعالى اذا اراد ان يدخله الجنة نزع ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها لا كبر قال في فتح القريب هذان التأويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سابق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحترامهم ودفع الحق وقيل لا بد خلها دون محازاة ان حازاه وقيل لا يدخلها مع المتقين اول وهلة وعن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى يا بني آدم خلقتكم من التراب ومصبركم الى التراب فلا تنكروا على عبادي في حسب ولا مال فتكونوا على اهون من الذر وانما تجزون يوم القيامة باعمالكم لا باحسانكم وان المتكبرين في الدنيا اجعلهم يوم القيامة مثل الذر يطأهم الناس كما كانت الهائم تطأه في الدنيا (وحكي) انه افخر حلان عند موسى عليه السلام بالنسب والحسب فقال احدهما انا فلان ابن فلان حتى عد تسعة فأوحى الله تعالى اليه قلبه هم في النار وات عاشرهم وانشد بعضهم

ولا تش فوق الارض الا تواضعا * فكتم تحتها قوم همومك اروع

فان كنت في عز وحرز ورفعة * فكتم مات من قوم همومك امنع

فعليك بالتواضع وعدم الفخر على احد فان التواضع باب من ابواب الجنة والفخر باب من ابواب النار واللازم فتح ابواب الجنان وسد ابواب النيران وتحصيل الفقر المعنوي الذي ليس الفخر في الحقيقة الا به فانه لا يلبق المرؤ بدولة المعنى ورياسة الحال وسلطنة المقام الا بتخلية ذاته بخلية التواضع وزينة الفناء (قال الحافظ) تاح شا هي طلي كوه ذاتي بنمائي * ورخوداز كوه رشيد و فريدون باشي * اللهم اجعلنا من اهل التواضع لامر ابواب التلق واجعلنا من اصحاب التحقق بعد التخلي (واذا قيل لهم) عن السعدى احتجت قريش فقالوا ان محمد ارجل حلوا للسان اذ اكلم رحلا ذهب بقلبه فانظروا اناسا من اشرافكم فابعثوهم في كل طريق مكة على رأس ليلة اوليتين في جاء يريد رده عنه فخرج ناس منهم من كل طريق فكان اذا جاء وافد من القوم ينظر ما يقول محمد فيزل بهم قالوا له هو رجل كذاب ما يتبعه الا السفهاء والعبيد ومن لا خيرة فيه واما الشايع قومه واخيارهم فهم مفارقوه فيرجعه احد هم واذا كان الواقد من هده الله يقول ناس الوافدان لقومي ان كنت جئت حتى اذا بلغت مسيرة يوم رجعت قبل ان التي هذا الرجل فادطر ما يقول فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم ما يقول لهم فيقولون خيرا فذلك قوله تعالى واذا قيل لهم اي لهؤلاء المشركين المستكبرين المقتسمين من قبل الوفود او وفود الحاج في الموسم (ماذا انزل ربكم) ماذا منصوب بانزل بمعنى اي شئ انزل ربكم على محمد (قالوا اساطير الاولين) عدلوا عن الجواب فقالوا ههنا اساطير الاولين على ان يكون خبر مبتدأ محذوف لانهم انكروا انزال القرآن بخلاف قوله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا كما يجي * ويجوز ان يكون ماذا امر فوعا بالابتداء اي ما الذي انزله ربكم قالوا اساطير الاولين اي ما تدعون نزوله احاديث الامم السالفة واما طيلهم وليس من الانزال في شئ * يعني هيح نفر ستاده وآنجه آدمي خواند اساطير الاولين است * قال في القاموس الاساطير الاحاديث لانظام لها جمع اسطوار واسطير بكسرهما واسطور وبالهاء في الكل (ليحماوا اوزارهم) با كاهان خودرا * واللام للعاقبة اذ لم يكن داعيهم الى ذلك القول حل الاوزار ولكن الاضلال غير ان ذلك لما كان نتيجة قولهم وثمرته شبه بالداعي الذي لاجله يفعل الفاعل الفعل كما في بحر العلوم وقال في الارشاد اللام للتعليل في نفس الامر من غير ان يكون غرض اي قالوا ما قالوا ليحملوا اوزارهم الخاصة بهم وهي اوزار صلا لهم اي تحتم حل الاوزار عليهم على تقدير التعليل والاوزار جمع وزر وهو الثقل والحمل الثقل (كاملة) لا يكفر منهم شئ * بنكة أصابتهم في الدنيا كما يكفر بها اوزار المؤمنين فان ذنوبهم تكفر عنهم من الصلوات الى الصلاة ومن رمضان الى رمضان ومن الحج الى الحج وتكفر بالشدايد المصائب اي المكر وهات من الآلام والاسقام والفحط حتى خدش العرد وعضة القدم (يوم القيامة) ظرف ليحملوا (ومن اوزار الدين يضلونهم) اي وبعض اوزار من ضل باضلالهم وهو وزر الاضلال والسبب للضلال لانهم ما شرى كان هذا بضله وهذا يطأ وعه فيتحملان الوزر في الحديث من سن سنة سبئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة (وفي المنشوى) هر كه بنهد سنت بدای فتی * نادراغت بعدا وخلق از عی * جمع كرد در وی ان جمله بزه * كرشدي بودست وايشان دم غزه (بغيره) لم حال من الفاعل اي يضلونهم غير عالين بان ما يدعون اليه

طريق الضلال و بما يستحقونه من العذاب الشديد في مقابلة الاضلال او من المفعول اى يضلون من لا يعلم
انهم ضلال و فائدة التقييد بها الاستعار بان مكرهم لا يروح عند ذوى ل و انما يتبعهم الاغبياء و الجهلة و التنبية
على ان جهلهم ذلك لا يكون عن ذرا اذ كان يجب عليهم ان يبحثوا و يميزوا بين الحق الحقيق بالاتباع و بين المبطل *
چشم باز و كوش باز و دام پیش * سوى دای می پردیار خویش (الاساء ما يزرون) ساء في حكم نفس
و الصبر الذى فيه يجب ان يكون مهمل يفسره ما يزرون و الخصوص بالذم محذوف اى نفس شبهت بزورنه
اى يحملونه فعلهم و بالفارسية * بدانید که بدکار است ان باری که ایشان می کشند و اعلم انه لا يحمل احد وزر
احد اذ كل نفس تحمل ما كسبت هي لا ما كسبت غيرها اذ ليس ذلك من مقتضى الحكمة الالهية و اما جل
وزر الاضلال فهو حمل و ررنفسه لانه مضاف اليه لالى غيره فعلى العاقل ان يجتنب من الضلال و الاضلال
في مرتبة الشريعة و الحقيقة فمن حمل القرآن على الاساطير و دعا الناس الى القول بها فقد ضل و اضل و كذا
من حمل اشارات القرآن على الاباطيل لا على الحقائق فانه صل بالانكار و اضل طلاب الحق عن طريق الاقرار
فحمل حجاب الضلال و حجاب الاضلال و كلما تكاثف الحجب و تضاعف الاستار بعد المروء عن درك الحق
و روية الآثار و المراد بالاشارات الصحيحة المشهود لحقيتها بالكتاب و السنة و هي الاشارات الملهمة الى اهل
الوصول لا الاشارات التي تدعيها الملاحدة و جهلة المتصوفة مما يوافق هواهم فانها ليست من الاشارات
في شئ (كما قال في التنويز) برهوا تاويل قرآن ميکنی * بست و کرشد از نومعنی سنی * آن مکس
بر رک کا و بول خر * همچو کشتیبار همی افراشت سر * کفت من در یا و کشتی خوانده ام *
مدتی در فکر آن می مانده ام * اینک این دریا و این کشتی و من * هر د کشتیبار و اهل و رای زن *
بر سر دریا همی راند او عمد * می نمودش آن قدر بیرون زحد * صاحب تاویل باطل چون مکس *
و هم او بول خر و تصویر خص * کر مکس تاویل بکار دبرای * آن مکس را بخت گرداند همای
(قدمکر الدین من قلمهم) المکر الخدیعة یعنی قدمکر اهل مکه کافی مکرالذین من قلمهم و صار المکر رسیبا
لهلاكهم لالهلاك غيرهم لان من حمر لأخيه جبا وقع فيه منكبا قال في المدارك الجمهور على ان المراد عمرو
ابن كنعان حين بنى الصرح ببابل وكان قصرا عظيما طوله خمسة آلاف ذراع و عرضه فرسخان ليقا تل عليه
من في السماء بزعمه و يطلع على اله ابراهيم عليه السلام (فأتى الله بنيانهم من القواعد) البيان البناء و الجمع ابنية
و القواعد جمع قاعدة و قواعد البيت اساسه او اساطينه اى قصده الله تخريب بنائهم من جهة اصوله و اساسه
و اتاه امره و حكمه و بأسه و من جهة الاساطين التي بنوا عليها بان ضعفت (فخر) اى سقط (عليهم السقف)
اى بسقف بنائهم (من فوقهم) يعني اول بام رايشان فرو آمد پس دیوارها * اذ لا تصور البناء بعد هدم
القواعد و جاء بعوقهم و عليهم الايدان بانهم كانوا تحت فان العرب لا تقول سقط علينا البيت و ايسوا تحته روى
انه هبت عليه ريح هائلة فالقت رأسه في البحر و خر الباقى عليهم و لما سقط الصرح تبليت الاسن من الفرع
يوشد * يعني بهم برآمد و سخن ایشان مختلف کشت هر قومى بر بانی سخن گفتن آغاز کردند و هیچ يك زبان
ان ديگر ندانست * فتكلموا ثلاثة وسعين لسانا فلذلك سميت ببابل و كان لسان الناس قبل ذلك بالسر يائبة
(واتاهم العذاب) اى الهلاك بالريح (من حيث لا يشعرون) بآياته منه بل يتوقعون اتيان مقادله مما يريدون
و يشتهون والمعنى ان هؤلاء الماكرين القائلين للقرآن العظيم اساطير الاولين سيأتيتهم في الدين من العذاب مثل
ما اتاهم وهم لا يحتسبون * دمیاطی آورده که مراد ازین عذاب بعوضه است که برایشان فرموده مسلط شد در لباب
فرموده که خدای تعالی عمرو را مبتلا کرد و ناید به نشه که در بین او رفته بود و در دماغ وی جای گرفته و بزرگ شد
و چهارصد سال در اینجا ماند و درین مدت پیوسته مطر قد بر سر او میزدند تا فی الجملة آرام یافت
سخن فرید الدین عطار قد سره در منطق الطیر آورده * نیم یشه بر سر دشمن کاشت * در سر او چارصد
سالش بداشت * چون دهد حکمش ضعیفی را ممد * سیبالت خصم قوی را بر کند (ثم يوم القيامة)
اى هذا العذاب جزاءهم في الدنيا و يوم القيامة (يخزيهم) رسواى گرداند ایشانرا * اى يذل اولئك المفترين
و الماكرين الذين من قبلهم جمعاً بعذاب الخزي على رؤس الاشهاد و اصل الخزي ذل يستحي منه و ثم لتفاوت
ما بين الجزاءين (ويقول) لهم تقضيها و نوبحا فهو الى آخره بيان للاخزاء (این شرکائی) بزعمكم

(الذين كنتم تشاققون) اصله تشاققون اي تخاصمون الانبياء والمؤمنين (فيهم) اي في شأنهم بانهم شركاء احقوا حين ينو لكم بطلانها والمراد بالاستفهام استحضارها للشفاعة او المدافعة على طريق الاستهزاء والتبكيت والاستهزاء عن مكانهم لا يوجب غيبتهم حقيقة بل يكفي في ذلك عدم حضورهم بالعلم الذي كانوا يرفعون انهم متصفون به من عنوان الالهية فليس هناك شركاء ولا ما كنهم (قال الدين اوتوا العلم) من اهل الموقف وهم الانبياء والمؤمنون الذين اوتوا علما بدلائل التوحيد وكانوا يدعونهم في الدنيا الى التوحيد فيجادلونهم ويتكبرون عليهم اي يقولون تو بخالهم واطهارا للشعائفة بهم (ان الخرى) اي العضيحة والدل والهوان وبالفارسية * حوارى ورسواى (اليوم) متعلق بالخزى واراذه للاشعار بانهم كانوا قتل ذلك في عرة وشقاق (والسوء) اي العذاب (على الكافرين) بالله تعالى وبآياته ورسله وهو قصر للحس الادعائى كما يكون من الذل وهو العذاب لعصاة المؤمنين لعدم بقاءه ليس من ذلك الجنس (الذين تنوفاهم الملائكة) في محل الجبر على انه نعت للكافرين وفائدة تخصيص الخرى والسوء بمن استمر كرهه الى حين الموت دون من آمن منهم ولو في آخر عمره اي على الكافرين المستمرين على الكفر الى ان تنوفاهم الملائكة اي يقض ارواحهم ملك الموت واعوانه (طامى انفسهم) اي حال كونهم مستمرين على الكفر والاستكبار فظلم انفسهم على انفسهم واي ظلم حيث عرضوها للعذاب المحلد بوصفها بالاستكبار على الملك الجبار غير موضعها وادلوا فطرة الله بتبديلا (فاقوا السلم) عطف على قوله تعالى ويقول اين شركائى والسلم بالحريك الاستسلام اي فليقو الاستسلام والانقياد في الآخرة حين عاينوا العذاب ويتزكون المشاقفة ويزلون عما كانوا عليه في الدنيا من التكبر والعلو وشدة الشكينة قائلين (ما كنا نعمل) في الدنيا (من سوء) اي من شرك قالوه مكرين لصدوره عنهم قصدا لتخليص نفوسهم من العذاب (بلى) رد عليهم من قبل اولي العلم اثبات لما نقوه اي بلى كنتم تعملون ما تعلمون (ان الله عليم بما كنتم تعملون) فهو يجزيكم عليه وهذا اوائه فلا يفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم (فادخلوا) الفاء للتعقيب (ابواب جهنم) اي كل صنف باب المعدلة (خالدين فيها) ان اراد بالدخول حدوثه فالحال مقدرة وان اراد بمطلق الكون فيها ففارقة (فئس مشوى المتكبرين) الفاء عطف على ماء التعقيب واللام للتأكيد مجرى مجرى القسم والثوى المنزل والمقام والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم والمعنى بالفارسية * نس هراينه بدمه امى وباد آرا مكاهيست متكبرا از جهنم وذكهم بعنوان التكبر للاشعار بعائته لثوابهم فيها اي اقامتهم والمراد المتكبر عن التوحيد او كل متكبر من المشركين والمسلمين قال حضرة الشيخ على السمرقندى قدس سره في تفسيره المسمى ببحر العلوم التكبر ينقسم على ثلاثة اقسام التكبر على الله وهو اخبت انواع الكبر وافجحها وما منشأه الا الجهل المحض ثم التكبر على الرسل من تعزز النفس وترفعها عن الانقياد لبشر مثل سائر الناس وهذا كان تكبر على الله تعالى في القيامة واستحقاق العذاب السرمدى والثالث التكبر على العباد وهو باليستعظم نفسه ويستحق غيره فيأبى عن الانقياد لهم ويدعوه الى الرفع عليهم فيؤذريهم ويستصعبرهم ويستكف عن مساواتهم وهو ايضا قبيح وصاحبه جاهل كبير يستأهل سخطا عظيما لو لم ينب واركان دون الاولين للدخول تحت عموم قوله مشوى المتكبرين وايضا من تكبر على احد من عباد الله فقد نازع الله في ردايه وفي صفة من صفاته قال ابو صالح حمدان احدا انصار رجة الله عليه من طن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر (وفي المشوى) انچه در فرعون بود اندر توهست * ليك از درهات محوس جهست * آتشت راهيرم فرعون نيست * زانكه چون فرعون اورا عون نديست * وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابيه فقال انى امر كما بالين وانما كما عن اثنين امر كما بلاله الا الله فلوان السموات السبع والارضين السبع وضعن في كفة ولاه الله في كفة لرحمت لمن ولوان السموات السبع والارضين السبع خلقة مبهمه لقصتهن لاله الا الله وامر كما بسبحان الله وبحمده فانما لاله كل بي لم يرزق الخلق وانهم كما عن الكفر والكبر (وقيل) روى ان احياء العرب كانوا يعشون ايام موسم الحج من يأتيهم بحجر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لجاءوا فادكفهم المتقسمون الذين اقتسموا طرق مكة وامروه بالانصراف واولا لم تلقه كان خيرا لاه فانه ساحر كما عن كذاب مخنوع فيقول ان الله وافد ان رجعت الى قومي دون ان استطلع امر محمد واره فياقي اصحاب النبي عليه السلام فيخبرونه بصدقه

اذا استند عيت نفس المؤمن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا اولي الله الله بقرئك السلام وشره بالجنة
 (ادخلوا الجنة) اى جنات عدن فانها معدة لكم فالسلام للعهد والمراد دخولهم لها في وقت (كما قال السكاشني)
 بعد ازسلام كويته فردا كه مبعوث شويد در آيد ربهشت كه راى شما آماده است * والفرروضة
 من رياض الجنة ومقدمة لعيها ومن دخله على حسن الحال والاعمال فكانه دخل جنة ووجد نعيم الا يروى
 ولا يزال (بكنتم نعماءون) بسبب ثباتكم على القوى والطاعة والعمل وان لم يكن موحا للجنة
 لان الدخول فيها محض فضل من الله الا ان السائد على ان الدرجات انما تنال بالاعمال وصدق الاحوال
 فان المراد من دخول الجنة اعمهاو قسام المنازل بحسب الاعمال او كفته اندرز يومك حصاد غداك
 نكوش امروزنا تخمى پياشى * كه فردا بر جوى قادر نباشى * كر اينجا كشت كردن را نورزى *
 دران خرمن به ازار زن نبرزى * وفى التأويلات الجمية يشير الى ان دخول الجنة لا يتقيا جزاء لاصلاح
 اعمالهم والعبور عليها جزاء لاصلاح اخلاقهم والخروج الى مقعد الصدق جزاء لاصلاح احوالهم فلكل متق
 مقام بحسب معاملته مع الله تعالى وفى الحديث عدن دار الله التى لم ترها عين ولم تختر على قلب بشر لا يسكنها
 غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك قال فى بحر العلوم المراد بالصدق
 كل من أمر بالله ورسوله ولم يفرق بين احد منهم بدليل قوله تعالى والدين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون
 وبدل عليه ايضا الآية التى نحن فيها كما لا يخفى وبعضه قول النبي عليه السلام الله تعالى منى جنات عدن يد
 قدرته وجعل ملاطها المسك وترايبها وحصاءها اللؤلؤ لينة من ذهب وابنة من فضة وعرس غرسها يد قدرته
 وقال لها تكلمى قالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوكة وفى قولها قد افلح المؤمنون تنبيه
 على ان سكانها اهل الايمان بالله ورسوله انتهى * يقول الفقير لاشك ان اهل الايمان كلهم هم يدخلون الجنة
 لكن بحسب تقاوت درجاتهم فى مراتب الايمان تتفاوت منازلهم الجانية فافردوس وعدن للخواص
 ومن يلحق بهم وغيرهم حاله واما وكال الايمان انما يحصل بمكاشفة اسرار المالكوت ومشاهدة انوار الجبروت
 وصاحبه الصديق الاكبر والدليل على ما قلنا قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
 افردوس نزلا فانهم قد قالوا فى التفسير ان اهلها هم الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وهو الوصف
 الزائد على مطلق الايمان ولذا وعدوا بتلك الجنان اذ من كان ارفع مرتبة فى الدنيا بحسب العلوم السافعة
 والاخلاق الفاضلة كان اعلى درجة فى الجنة (هل ينظرون) ايا انتظار ميرد كفا رمة اى ما ينظرون
 (الا ان تأتيتهم الملائكة) اى ملك الموت واعوانه لقبض ارواحهم بالعداس لمواظبتهم على الاسباب الموحمة له
 المؤدية اليه فكانهم يقصدون اتياه ويتصدون لوروده (او يأتى امر ربك) اى العذاب الدينى وقد أتى
 يوم بدر (كذلك) مثل فعل هؤلاء من الشرك والطلم والتكذيب والاستهزاء (فعل الدين) خلوا (من قلوبهم)
 من الاعمى (وما ظلمهم الله) مما سبلى من عذابهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر والمعاصى المؤدية اليه
 (فاصابهم) عطف على قوله فعل الدين من قلوبهم والمعنى بالفارسية * رسيد ايشان بحكم عدل (سببنا ما عملوا)
 اى اجزية اعمالهم السببة على طريقة تسمية السبب باسم سببه ايدانا بظنا عنه لاعلى حذف المضاف فله يوههم
 ان لهم اعمالا غير سببنا بهم (وحق بهم) اى احاط بهم وزل من الحقيق الذى هو احاطة الشر كما فى القاموس
 الحقيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله (ما كانوا يستهزؤن) من العذاب الموعود (وقال الذين اشركوا)
 اى اهل مكة (لو شاء الله) عدم عبادته الشئ عبده (ما عبدنا من دونه) بجز خدائى تعالى (من شئ نحن ولا باؤنا)
 الذين نفتدى بهم فى ديننا (ولا حرمنا من دونه) بجز خدائى تعالى (من شئ) يعنى تعريم البعيرة والسائبة
 والوصيلة والحام ومذهب اهل السنة ان الكفر والمعاصى وسائر افعال العباد بمشبهة الله وخلقها
 والكفار وان قالوا ان الشرك وغيره بمشبهة الله لكنهم يستدلون بذلك على اباحة تحريم الحلال وسائر ما يكون
 من المعاصى ويزعمون ان الشرك والمعاصى اذا كانت بمشبهة الله تعالى ليست معصية ولا عليها عذاب
 فهذا كلام حق اريد به الباطل فصار باطلا وفى المدارك هذا الكلام صدر منهم استهزاء ولو قالوه اعتقادا
 لكان صوابا انتهى * حسين بن فضل كفته كه اكر كفار اين سخن از روى تعظيم واجلال ومعرفة الهى
 كفتندى حق سبحانه ايشان ابدان عيب نكردى (قال الحافظ) درين حمن نكنم سمرزنش بخود روى *

چنانکه برورشم میدهند میرویم (وقال) نقش مستوری ورندي نه بدست من وتست * آنچه سلطان
 ازل گفت بکس آن کردم * يقول الفقير فرق بين الجاهل العاقل المحجوب وبين العارف المتقسط الوالد
 الى المطلوب والادب استاد المقام الى النفس والمحاسن الى الله تعالى فانه توحيدى توحيد (كذلك) اى مثل
 ذلك الفعل الشنيع (فعل الذين من قلوبهم) من الامم اى اشركوا بالله وحرموا حله وعصوا رسله وجادلوه سم
 بالباطل حين يبهوهم على الخطأ وهدوهم الى الحق (فهل على الرسل) يس هست بر فرستاد كان يعنى يست
 برايشان (الا البلاغ المبين) اى ليست وطيفتهم الاتبلغ الرسالة تبليغ او انجها واطلاع الخلق على بطلان الشرك
 وقبحه لاجل جاء هم الى قبول الحق وتميذ قولهم عليهم شاؤوا واوتوا (واقد بعثنا في كل امة) من الامم وبالفارسية
 درمبان هر گروهى (رسولا) خاصا بهم كما بعثناك (ان اعبدوا الله) ان مفسر ببعثنا اى قلنا لهم على لسان
 الرسول اعبدوا الله وحده (واجتنبوا الطاغوت) هو الشيطان وكل ما يدعوا الى الضلالة وذلك لالزام الحجة
 وقطع المذنب مع علمان منهم من لا ياتم بالا وامر ولا يؤمن والطاغوت فعلوت من الطغيان كالجبوت والمكوث
 من الجبر والمك واصله طغوت فقدم اللام على العين وتأوذا آئدة دون التأنيث (فهم) اى من تلك الامم والفاء
 فصيحة اى فلعلوا ما عتوا به من الامر بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت ففرقوا بينهم (من هدى الله)
 خلق فيه الاهتداء الى الحق الذى هو عبادته واجتناب الطاغوت بعد صرف قدرتهم واختيارهم الجزئى الى
 تحصيله (ومنهم من حقت عليه الضلالة) كراهى بسبب خذلان الهى * اى وجبت وثبتت الى حين الموت لعناده
 واصرارها عليها وعدم صرف قدرته فلم يخلق فيه الاهتداء ولم يرد ان يظهر قلبه (فسيرا) سافروا يامعشر قريش
 اذ الكلام معهم (فى الارض فانظروا) فى اكثافها وفى الفاء الموضوع للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة
 الى النظر والاستدلال المؤديين الى الافلاخ عن الضلال (كيف كان عاقبة المكذبين) من عاد وثمود ومن سار
 بسيرتهم ممن حقت عليه الضلالة لعلمكم تعتبرون حين تشاهدون من منازلهم وديارهم آثار الهلاك والعذاب
 (ان تحرص) يا محمد (على هدايتهم) اى ان تطلب هدايتهم قريش بجهديك وبالفارسية * اگر سخت كوشى
 وحرص ورزى (فان الله لا يهدى من يضل) اى فاعلم ان الله لا يخلق الهداية جبرا وقهرا فيمن يخلق فيه الضلالة
 بسوء اختياره (وما لهم من ناصرين) من ينصرهم رفع العذاب عنهم وصيغة الجمع فى الناصرين باعتبار الجمعية
 فى الضمير فان مقابلة الجمع بالجمع تقتضى انقسام الاحاد الى الاحاد واعلم ان سرعته الانبياء عليهم السلام
 الى الخلق ان يأمروهم بعبادة الله واجتناب طاغوت الهوى وما يعبدون من دون الله ويعلموهم كيفية العبادة
 الخالصة من الشوائب وكيفية الاجتناب عما سوى الله ليصلوا بهذين التمددين الى حضرة الجلال كما قال
 بعضهم خطوتان وقد حصلت فالخطوة الاولى عبادة الله بالتوحيد وهو التوجه الى الله تعالى بالكلية طلبا
 وشوقا ومحبة والثانية الخروج عما سوى الله بالكلية صدقا واجتهادا بايعا ليناو ما نال من قال لربه كلنى بكلك
 مشغول فقال كلنى لكك مذول كافى التأويلات البجمية فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق العبودية وهى رفض
 المشبهة لان العبد لا مشبهة له لانه لا يملك ضرا ولا نفعا (وحكى) ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله اشترى عبدا فقال له
 اى شئ تأكل قال ما تقضى على شئ * عمل قال ما تستعملنى قال اى شئ لك ارادة قال واين تبقى ارادة العبد
 فى جنب ارادة سيده ثم راجع ابراهيم نفسه وقال يا مسكين ما كنت لله فى عمر ك ساعة مثل ما كان هذا لك
 فى هذه الحالة ان قلت الطاعة راجحة ام ترك المخالفات قلت الاحتماء غالب على المعالجة بالادوية كما يفعل اهل
 الهند فانهم يداوون مرضاهم بترك الاكل اياما وقد قال أبو القاسم لا تطابوا الاخرة بالبذل والايثار واطلبوا
 بالترك والكف وهذا عكس ما عليه اهل الرمان فان عبادهم يأتون ما يمكن لهم من الطاعات وهم غرقى فى بحر
 المخلفات اذ ليس لهم مبالاة فى باب التروك فلوانهم اقتصروا على الفرائض والواجبات واجتهدوا فى باب الكف
 عن الرذائل والمخلفات لكان خير لهم (ولذا قال فى المشنوى) بهراين بعض صحابه از رسول * ملتس بوذند
 مكر نفس غول * كرجه امير دزاغراض فهان * در عبادتهاود را خلاص حان * فضل طاعت را نجسته ندى
 ازو * عيب ظهرا را نجسته ندى كه كو * مومو وذر ذره مكر نفس * مى شناسيدند چون كل از كرفس *
 نسأل الله تعالى ان يهدينا الى حق اليقين ويعصمنا من اعمال من قال فى حقهم وما لهم من ناصرين
 (واقسموا بالله) الاقسام سو كند خوردن * والقسم محركة اليمين بالله والمعنى بالفارسية * سو كند خوردند

بخداى تعالى * عن ابي العالیه کان رجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فانه يقاضاه فكان فيما تكلم
 به والذى ارجوه بعد الموت انه لكدا * يعنى در انشاء مکالمه گفت بدان خدای که بعد از مرگ بمقاء او امیدوارم
 فقال المشرك انك تبرئ من الموت * اى گفت تو امید واری که بعد از مرگ زنده شوی مسلمان گفت
 آری آن کافر با یمن غلاط و شداد که در کش او مقرر بود سوگند یاد کرد که هیچکس بعد از مرگ زنده نشود
 * فانزل الله تعالى هذه الآية (جهدا ایمانهم) سخت ترین سوگند ایشان یعنی جهد کردند در تعلیط سوگند * يقال
 جهد الرجل فى كذا كبح جديه وبالجملة قال فى القاموس وقوله تعالى جهدا ایمانهم اى بالعوا فى الیمن
 واحتجوا انتهى * مصدر فى موقع الحال اى حاضرين فى ایمانهم اى حلقوا بالله مبالغین فى ایمانهم حتى بلعوا
 غایة شدتها ووکادتها وفى تفسیر ابی الیث کل من حلف بالله فهو جهد الیمن لانهم كانوا يحلفون بالاصنام
 وبآبائهم ویسعون الیمن بالله جهدا ایمانهم (لا یبعث الله من يموت) مقسم علیه (بلى) اثبات لما بعد النبی
 اى بلى یبعثهم (وعدا) اى وعيدك وعدائنا (عليه) انجازه لامتناع الخلف فى وعد الله تعالى (حقا)
 اى حق حقا (ولكن اکثر الناس لا یعلمون) انهم یعززون والقول بعدمه لجهلهم بشئون الله تعالى من العلم والقدرة
 والحكمة وغيرها من صفات الکمال وبما يجوز علیه وما لا يجوز وعدم وقوفهم على سر التکوین والعابیه
 القصوى منه (ایمن لهم) عبارة عن اظهار ما کان مهتما قبل ذلك اى یبعث الله کل من يموت مؤمنا کل
 او کافرا لیمن لهم الشان (الدى یختلصون) مع المؤمنین (فیه) من الحق المستطیع للبعث والجراء وجمع ما حاله
 مما جاءه التصرع المبین والمؤمنون وان كانوا عالمین بذلك عند معایبه حقیقه الحال یتضح الامر فیصل علمهم
 الى مرتبه عین الیقین لانه یحصل لهم مشاهدۃ الاحوال كما هی ومعاینه بصورها الحقیقه (ولیعلم الدین
 کبروا) بالله تعالى بالاشراک واکاراعث وتکذیب وعده الحق عند ما خرجوا من قورهم (انهم كانوا کاذبین)
 فى قولهم لا یبعث الله من يموت ونحوه وهو اشاره الى السبب الداعی الى البعث المقصی له من حیث الحکمة
 وهو التفریق بین الحق والباطل والحق والمطل بالثواب والعقاب (انما) ما کافه (قولنا) مستأشئ اى اى شئ
 کان ممسعا ووهان متعلق بقولنا على ان اللام للتبلیغ کهى فى قولنا اقلته قم فقام فان قلت فیه دلیل
 على ان المعلوم شئ لانه سماه قبل کونه قلت التبعی عنه بذلك باعتبار وجوده عند تعلیق مشیئته ته الى لانه کان
 شئنا قبل ذلك وفى التأویلات الحکمیة فى الآیه دلالة على ان المعلوم الدى فى علم الله ایجاده قبل ایجاد شئ
 بخلاف المعلوم الذى فى علم الله عدمه ابد (اذا اردناه) طرف لقولنا اى وقت ارادنا لوجوده (ان نقول له کن)
 خبر للمبتدأ اى احدث لانه من کان التامذ بمعنی الحدوث التام (فیكون) عطف على مقدر اى فنقول ذلك
 فىكون اوجواب لشرط مخذوف اى فاذا قلنا ذلك فهو یكون و یحدث عقیب ذلك وهذا الکلام محرز
 عن سرعة الایجاد وسهولته على الله وتمثیل الغائب وهو تأثیر قدرته فى المراد بالشاهد وهو امر المطاع للبطع
 فى حصول المأمور به من غیر امتناع وتوقف ولا افتقار الى مزاوله عمل واستعمال آله ولس هناك قول ولا مقول
 له ولا أمر ولا مأمور حتى یقال انه یأمر احد الخلق اما خطاب المعلوم او تحصیل الحاصل والمعنى ان الایجاد
 کل مقدور على الله بهذه السهولة فكیف یمتع علیه البعث الذى هو من بعض المقدورات * انکه پیش
 از وجود حاض بخشد * هبم تواند که بعد از ان بخشد * چون در آورد از عدم بوجود * چه عجب
 بارا اگر کنند موجود * وذهب فخر الاسلام وغیره الى ان حقیقه الکلام مراده بان اجرى الله سنیته فى بکون
 الاشیاء ان بکونها بهذه الکلمة اذ لم یمتع بکونها غیرها والمعنى بقوله احدث فجحدث عقیب هذا القول لیکن المراد
 هو الکلام النفسی المنزه عن الحروف والاصوات لا الکلام اللعطى المربک منه مما لانه حادث یمتثل قیامه
 بذاته تعالى یقول الفقیرا فادنى شیخی وسندی روح الله روحه فى قوله علیه السلام ان الله فرد بحب الفردان
 مقام الفردیه بقضی التلیث فهو ذات وصفه وفعل وامر الایجاد ینبى على ذلك وآیه الاشارة بقوله تعالى
 انما قولنا لسی اذا اردناه ان نقول له کن فىكون فهو ذات واراده وقول والقول مقلوبه و لا الاعتلال للعاقلین
 عند حقیقه هناك قول وانما هولاء الموحد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسریان هو یتدیه و ظهور صفتیه
 وفعله فید فافهم هذه الدقیقه قال الروح ینزل بالمطر وله تعین فى کل شأنا بما یناسب حاله فعند تمام الخافه
 فى الرحم ینفخ الله تعالى الروح وهو عبارة عن تعین الروح وظهوره بظهور النار من غیر ابتقاد واکن

عبر عنه الصبح فتخيلا لان العقل قاصر عن دركه ولذا قال العلماء يبحث عن ذات الساري تعالى وكيفية
تعاق القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت (والذين هاجروا في الله) اي في شأن الله ورضاه وفي حقه
والتكين من طاعته ولوجهه (من بعد ما طمئ) هم الذين ظلمهم اهل مكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرجوهم من ديارهم فهما جروا الى الحبشة ثم الى المدينة فجمعوا بين المهاجرين والمهاجرين مطاعا
وان السورة مكية روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما زل بالسلمين من توالي الاذى عليهم من كفار
قريش قال لهم تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم قالوا الى أين نذهب قال اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها
ملك اعطي لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه فهاجر اليها ناس ذو عدد
قال بعضهم كانوا فوق ثمانين نخافة الفتنة فراروا الى الله تعالى بدينهم منهم من هاجر الى الله باهله كعثمان بن عفان
رعى الله عنه هاجر ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان اول خارج ومنهم من هاجر بنفسه
وفي الحديث من فردينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب له الجنة وكان رفيق أبيه
خليل الله ابراهيم ونبيه محمد عليهما السلام (لبوهم) لنزلهم (في الدنيا حسنة) اي مائة حسنة وهي المينة
النورة حيث آوهم اهلها ونصروهم قبل بؤاه من لا ازاله والمائة المنزل فهي منصوبة على النظرية او على انها
مفعول ثان ان كان لبوهم في معنى لتعظيمهم (ولا جرا لآخرة) المدة لهم في مقابل الهجرة (اكبر) مما يجعل لهم
في الدنيا في المداير الوقف لازم عليه لان جواب قوله (لو كانوا يظنون) محذوف والصغير للكفار اي لو علموا ان
الله تعالى يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين او اعفوه في الدين ويجوز ان يعود الى المؤمنين المهاجرين فانهم
لو علموا علم المشاهدة لازدادوا في المجاهدة والصبر واحبوا الموت وليس الخبر كالمعاينة (الذين) اي المهاجرون
هم الذين (صبروا) على مفارقة الوطن الذي هو حرم الله المحبوب في كل قلب فكيف بقلوب قوم هو مسقط رؤسهم
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة بكى وقال والله اني لا اخرج منك
واني لا اعلم انك احب بلاد الله الى الله تعالى واكرمها على الله ولو لان اهلك اخرجوني منك ما خرجت قال الامام
مسند ساربان كه مراياي در كاست * در كردنم ز حلقه رلفش سلاسل * تعجب ميكني تو بوليم غمي رود *
بيرون شدن زمينل اصحاب مشكست * چون عاقبت ز صحت ياران بر يدي ناست * بيوند با كسي نكند هر كه
عاقست * وكذا صبروا على مفارقة الاهل والشدة من اذية الكفار وبذل الارواح ونحو ذلك * (وعلى ربهم)
خاصة (يتوكلون) منقطعين اليه معرضين عما سواه مفرضين اليه الامر كله والمعنى على المضى والتعبير بصيغة
المصارع لاستحضار صورة تركهم البديعة والاشارة والذين هاجروا في الله بالابدان عما نهى الله عنه باشرية
وهاجروا بالله بالقلوب عن الخطوط الاخرية برعاية الطريقة وهاجروا الى الله بالارواح عن مقامات القرينة
ورؤية الكرامات بمجربات الحقيقة بل هاجروا عن الوجود المجازي مستهلكا في بحر الوجود الحقيقي
حتى لم يبق لهم في الوجود سوى الله من بعد ما ردوا الى اسفل السالمين لنزلهم على اقرب القرب في حال حياتهم
ولا جرا لآخرة اي بعد الخروج من الدنيا والخلاص من حبس اوصاف الشر بقتولها بها اكبر اي اعظم واحل
واصفى واهنى وامرى بمكان لهم من حسنات الدنيا لو كانوا يعلمون قدره ويؤدون شكره الذين صبروا على الاثثار
بالاوامر وعلى الانتهاء عن النواهي بل صبروا على المجاهدات والمكابدات ليل المشاهدات والمواصلات
وعلى ربهم يتوكلون صبروا بالله في طلبه وتوكلوا على الله في وجدانه فبالصبر ساروا وبالتوكل طاروا في الله
صاروا حبرة لانها يندلها الى الابد كما في التاويلات الجهمية اعلم ان من توكل على الله وانقطع اليه كفاه الله كل مؤونة
ومن انقطع الى الدنيا واهلها لا يتم امره فان اهل الدنيا لا تقدر على النفع وايصال الخير ما لم يرده الله قال ابو سعيد
الخراري قدس سره انما بمكة ثلاثا ايام لم يأكل شيئا وكان بجحدا شافقير معه ركوة مغطاة بحشيش ور بما آراه يا كل
خبيرا حواريا فقلت له نحن ضيقك فقال نعم فلما كان وقت العشاء مسح يده على سارية فتوالى درهين فاشترينا
خبيرا فقلت بيم وصلت الى ذلك فقال يا ابا سعيد محرف واحد تخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك
(وما ارسلنا) وذلك ان مشركي قريش لما بلغهم انبي صلى الله عليه وسلم الرسالة ودعاهم الى عبادة الله تعالى
انكروا ذلك وقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا ولو اراد ان يبعث اليها رسولا لبعث من الملائكة الذين
عنده فنزل قوله تعالى وما ارسلنا (من قبلك) اي الامم الماضية (الارجالا) آدميين لاعدلكا وقوله تعالى

حائل الملائكة رسلا الى الملائكة اولى الانبياء ولا امرأة اذمنى حالها على السور والنسوة تقتضى الطهور
 ولا صبا ونسوة عيسى في المهد لاتنايه اذالرسالة اخص قال ان الجورى استراط الاربعين في حق الانبياء لبس
 نسي* (نوحى اليهم) على السنة الملائكة في الاغلب واكثر الامر وفيه اشارة الى ان الرسالة والنسوة والولادة لا تسكن
 الا في قلوب الرجال الذين لاتلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * نهركس سرا وارباشد بصدر * كرامت
 بفضلست ورتبت بقدر (فاسألوا) اى فان شككتم في ذلك فاسألوا ايام عشر قريش (اهل الذكر)
 علماء اهل الكتاب ليخبروكم ان الله تعالى لم يبعث الى الامم السالفة الا نورا وكانوا يشاورونهم في بعض الامور
 ولدالك احالهم الى هؤلاء للالزام (ان كنتم لاتعلمون) ذلك وفي الآية اشارة الى وجوب المراجعة الى العلماء
 فيما لا يعلم وسئل الامام العلى رحمه الله من اين حصل لك الاحاطة بالعلوم اصولها وفروعها فتلا هذه الآية
 اى افا ان ذلك العلم الكلى انما حصل بامتلاء المجتهول من العلماء وترك العار وقد ورد الحكمة ضالة المؤمن
 انما وجدها اخذها يعنى ينبغي للمؤمن ان يطلب الحكمة كما يطلب ضالته (بالينات والزور) بالمعجزات والكتب
 والساء متعلقة بمقدور وقع جوابا عن سؤال من قال لم ارسلوا فقبل ارسلوا بالينات والزور والينات جمع بينة وهى
 الواضحة والزور جمع زور وهو الكتاب يعنى المبرور اى المكتوب (وازلنا اليك الذكر) اى القرآن انما سمي به لانه
 تذكري وتنبه للغايبين يعنى انه سبب الذكر ما طلق عليه المسبب (لتبين للناس) كافة العرب والنجم (مازل اليهم)
 في ذلك الذكر من الاحكام والشرائع وغير ذلك من احوال القرون المهلكة تأمين العذاب حسب اعمالهم
 الموجهة لذلك على وجه التفصيل بياننا فيه كما ينبغي عنه صيغة التعجيل في الفعلين (ولعلمهم يتفكرون) التفكير
 تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب اى واردة ان يجيلوا فيه افكارهم فيتبهبو للحقائق وما فيه
 من العبر ويحترزوا عما يؤدى الى مثل ما اصاب الاولين من العذاب وفى التأويلات الجمعية ولعلمهم اى وفى انزال
 الذكر اليك حكمة اخرى وهى لعل الناس يتفكرون فيما يسمعون من بيان القرآن والاحكام منك على انك اى
 ما قرأت الكتب المنزلة ولا تعلمت العلوم وانما يتبين لهم من نور الذكر فيلازمون الذكر ويواظبون عليه ليصلوا
 الى مقام المذكورين فى متابعتك ورعاية سنتك ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن جلاء القلب قال ذكر الله
 وتلاوة القرآن والصلاة على ولا شك ان خيرا الاذكار كلمة التوحيد قال ابراهيم الخواص رحمه الله دواء القلب
 خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيلام الليل والتضرع الى الله عند السحر ومحاسبة الصالحين
 وفى ابكار الافكار افضل الذكر قراءة القرآن فانها افضل من الدعوة الغير المأثورة واما المأثورة فقبل انها افضل
 منها وقبل القراءة افضل انتهى * وفى غنائس المجالس مما يجب فيه التدبر والتدبر قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 آمنوا بالله تعالى الى امر المؤمنين بالايمن اى بتكرار عقدة القلب وتجديده كما ورد جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله
 قال بعض الكبار قد علم بحديث التوحيد ان الايمان يقبل البلى وذلك بروال الحب وتجديده بالتوحيد
 وكلمة التوحيد حركة من النفي والاثبات فينبى ماسوى المعهود واثبات ماهو المقصود يصل الموحد الى كمال
 الشهود وحصول ذلك بنور اللقين والكيونة الثامنة مع الصادقين كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين
 والكيونة صورية وهى بملزمة اهل الصدق ومحاسنتهم ومعنوية وهى بانخساذ الاسرار وتحصيل المناسبة
 المعنوية فلا بد من الارتباط بواحد من الصادقين * زمى اى دوست اين يك پند بدير * بوفترالك صاحب دولتى
 كبير * كه قطره ناصدف در نيابد * نكردد كوه وروشن نمابد * واعلم ان الذين حق اهل الدعوة والارشاد
 اذلبس عليهم الاملاع المين والعل بموحي الدعوة على العباد اذلبس عليهم الا قبول ما جاء من طرف النبي
 الامين فاذا قبلوا ذلك ورجعوا فى المشكلات اليه اولى وارث من ورثته الكمل علما ما لم يعلموا ووصلوا الى كمال
 العلم والعمل وحصلوا عند المقصود من نزول القرآن فطوى لهم قلمهم درجات الجنان ورؤية المان (افامن
 الدين مكر والسبئات) هم اهل مكة الذين مكرروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وراموا صده عن الايمان
 واحتالوا فى ابطال الاسلام والفاء عطف على مقدره لانكار موجد الى المعطوفين مع والسبئات نعت لمصدر
 محذوف اى المبتكرين فامم الذين مكرروا المكرات السبئات التى قصت عنهم او مفعول به مكر واعلى تضمينه معنى
 فعلوا اى فعلوا السبئات وعملوا الكفر والمعاصي (ان يخسف الله بهم الارض) مفعول لا من اى ان يغور بهم
 الارض حتى يدخلوا فيها الى الارض السفلى كما فعل بغارون واصحابه وبالفارسية * ارا مکه فرورد خداى تعالى

ايشارا در زمين * ذكر الجافان الكرمل لا يبطأ الارض بقدميه بل باحداهما فاذا وطئها لم يعتمد عليها خوفا
ان تحسف الارض فاذالم يأمن الطير من الحسف فبالانسان العاقل يعيش على الارض وهو غافل (اوبأنيهم
العذاب من حيث لا يشعرون) باتيانها في حال غفلتهم * ديدى ان قهقهة كك خرامان حافظ *
كزسر نيحة شاهين قضا غافل بود (اوبأحدهم في قلبهم) القلب بر كشت * وفي القاموس تقلب في الامور
تصرف كيف شاء انتهى * اى في حالة تقلبهم في مسايرتهم ومتاجرهم واسباب دنياهم وقال سعدى المفتى الظاهر
ان المراد من قوله اوبأنيهم الخ حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يدكوز من حباب السماء ومن الثابتة اتيانه
حال يقظتهم وتصرفهم كقوله تعالى فجأهم أسنايا ناوهم قائلون (فاهم بمعجزى) يناجين من عذاب الله القهار
سابقين قضاء بالهرب والفرار على ما يوهمه القلب والسير في الديار وفي الحديث ان الله ليلى للظالم حتى اذا أخذه
لم يعلمد اى ليهمل ويطول عمره حتى يكثر منه الظلم ثم يأخذه أخذا شديدا فاذا أخذه لم يتركه ولم يخلصه احد من الله
وفي الحديث تسلية للمطلوم ووعيد للظالم ثلاثا بعتر بامها له (قال الشيخ سعدى) مها زور مندى مكن
بركهان * كه ريك نمط مى نماد ججهان * نعى ترسى اى كرك نافص خرد * ككه روزى يلىكيت
برهم درد (اوبأخدهم على نخوف) قال في القاموس نخوف الشئ تنقصه ومنه اوبأخدهم على نخوف انتهى
واقوى رحل اعرابا فقال يافلان ما فعل ديك فقال نخوفته يعنى تنقصته كما في تفسير أبى الليث والمعنى اوبأخدهم
على ان ينقصهم شيئا بعد شئ في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا ولا يهلكهم في حالة واحدة فيكون المراد بما قبلها
عذاب الاستئصال ومنها الاخذ شيئا فشيئا والمراد بذكر الاحوال الثلاث بيان قدرة الله تعالى اهلاكم
بأى وجه كان لا الحصر فيها (فان ريك لرؤف رحيم) حيث لا يعاجلكم بالعقوبة ويحلم عنكم مع استحقا فكم لها
والمعنى انه اذا لم يأخذكم مع ما فيه فانه ارافة تقيكم ورحمة تحميكم وفي التأويلات النجمية رؤف بالعباد
اذا عطاهم حسن الاستعداد رحيم عليهم عند افساد استعدادهم بالمعاصي بان لا يأخذهم في الحال
ويتوب عليهم في المال ويقبل توبتهم بالفضل والنوال ومن المعاصي القلب من اعمال الدنيا الى اعمال الآخرة
بالرياء او من اعمال الآخرة الى اعمال الدنيا بالهوى وعذابه الردى من حرم القبول والرجع من درجات الوصول
فعلى العاقل النية في الامور وترك السيئات والشور وفاته لا يستمر من اين يأتي العذاب من قبل الاعمال
الدنيوية او من قبل الاعمال الآخروية ومن جهل المرید بنفسه وبحق ربه ان يسئ الادب باظهار دعوى مثلا
فتؤخر العقوبة عنه امها لاله فيظنه امها لا يقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد ووجب الابعاد
اعتبارا بطاهر الامر وما ذلك الا لفقد نور بصيرته او ضعف نوره او الا فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر
حتى ربما ظن انه متوفر في عين تقصير ولو لم يكن من قطع المدد الامنع المزيد لكان قطعاً لان من لم يكن في زيادة
فهو في نقصان قال بعضهم الزم الأدب ظاهرا وباطنا فإساءة احد الأدب في الظاهر الاعوق ظاهرا ولا إساءة
احد الأدب في الباطن الاعوق باطنا من ضيع الأدب فهو بعيد من حيث بطن القرب ومردود من حيث
بطن القبول وقال روم لاس خفيف اجعل عمالك ملحا وادبك دقيقا (وفي المتنوى) انخذ جوييم توفيق وادب
بى ادب محروم كشت ازلاف رب * بى ادب تنهائه خود را داشت بد * بلكه آتش در همه آفاق زد * هر كه
نامردى كند در راه دوست * رهزمرى دان شد و نامردى داوست * اللهم اجعلنا من المتأدبين بأدب حبك
واصحابه الى يوم السؤال وجوابه (اولم يروا) الهمزة للانكار وهى داخله في الحقيقة على النفي وانكارا للنفي نفى له
ونفى النفي اثبات والرؤية هى البصيرة المؤدية الى التفكير والضمير لكفار مكة اى المينظروا ولم يروا (الى ما خلق الله)
اى قدر او امثال هذه الصنائع فالفهم لم يتفكر وافية لينظر لهم كالقد ربه وقهره فيخافوا منه (من شئ) بيان
لما للوصول الى من كل شئ (يتفأ ظلاله) اى ترجع شيئا فشيئا من جانب الى جانب وتدور من موضع الى موضع
حسبا تقتضيه ارادة الخالق فان التفتى مطاوع الافاء (قال في تهذيب المصادر) التفتى باز آمدن سايه
بعد از انتصاف النهار ولا يكون التفتى الا بالاعشى قال الله تعالى يتفأ ظلاله انتهى * والظلال جمع الظل
وهو بالفارسية * سايه * والجملة صفة لشيء قال في الارشاد ولعل المراد بالوصول الجمادات من الجبال والاشجار
والاحجار التى لا يظهر لظلالها اثر سوى التنبي بارتفاع الشمس وانحدارها واما الحيوان فظله يتحرك بتحركه
وفي النباتان يريد به الشجر والنبات وكل جسم قائم له ظل (عن اليمين والشمال) متعلق بين يميني والشمال جمع شمال

بالكسر ضد البين وبالفصح الریح التي مهملين مطلع الشمس و بنات دوش او من مطلع النعش الى مسقط النسر الطائر كما في القاموس ای الم يروا الاشياء التي لها ظلال متفیئة عن ايمانها وشمائلها ای عن جای كل واحد منها وشقیه وبنی التیان ای فی اول النهار عن الیمین وفي آخره عن الشمال یعنی من جانب الى جانب اذا كنت متوجهها إلى القبلة استعارة من یمین الانسان و شماله لجانبی الشیء وتوحید الیمین وجع التماثل لان مذهب العرب اذا اختلفت علامتان فی شیء واحد اربلجی واحد ویکتبی باحدهما کقوله تعالى وعلى سمعهم وعلى انصارهم وقوله تعالى یخرجهم من الظلمات الى النور کذا فی الاسئلة المتحمة والاشارة ان المخلوقات علی نوعین منها ما حاق من شیء کالم الخلق وهو عالم الاجسام ومنها ما خلق من غیر شیء کالم الامر وهو عالم الارواح كما قال تعالى الاله الخلق والامر وانما سمي عالم الارواح الامر لانه خلقه بامر کن من غیر شیء بلا زمان كما قال تعالى خلقتك من قبل ولم يك شيئا یعنی خلقت روحك من قبل خلق جسدك ومنه قوله عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالی الف عام کذا فی التأویلات الجمیة (سجد الله) ای حال کون تلك الطلال ساحدين لله دائرين علی مراد الله فی الامتداد والتقلص وغيرهما غیر ممتعة علیه فیما سخرها له من النفیء (وهم داحرون) یقال دخر کنع وفرح دخورا ودخرا صغرو ذل وادخره كما فی القاموس وهو حال من الصبر فی طلاله والجمع باعتبار المعنی اذ المراد ظلال كل شیء ویراد الصبغة الخاصة بالعتلاء لان الدخور من خصائصهم اولان من جملة ذلك من یعقل فعقل والعنی ترجع الطلال من جانب الى جانب بارتفاع الشمس وانحدارها منقاة لما قدر لها من النفیء والحال ان اصحابها من الاحرام داحرة ای صاغرة متقادة لحكمه تعالى ووصفها بالدخور مع من عن وصف ظلالها و بعد ما یز سحود الطلال من الاجرام السفلیة الثابتة فی احیازها ودخورها له سبحانه شرع فی بیان سحود المخلوقات المتحركة بالارادة سواء كانت لها طلال ام لا فقل (ولله یسجد) ای له تعالى وحده ویتخضع ویتفاد لاشیء غیره استقلالا واشتراکا كما قصر ینظم القلب والافراد (ما فی السموات) من العلویات قاطبة ودخل فیہ الشمس والقمر والجموم (وما فی الارض) کأما ما کان (من دابة) لان فی الارض فان قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء يدل علی اختصاص الدابة بما فی الارض لان ما فی السماء لا یخلق بطریق التوالد وليس لهم دیب بل لهم احیة یتطیرون بها یقول الفقیر الطاهر ان الطیر ان لا ینافی الدیب وقد نقل ان فی السماء خلقا یدبون و دینه لا یستلزم کونه مخلوقا من الماء المعهود اذ من الماء كل شیء حی فیکون من دابة ینال ما فی السماء والارض وما عام لا قلاء وغيرهم وفي الاسئلة المتحمة ان ما لا یعقل اکثر عددا من یعقل فعقل جانب ما لا یعقل لانه اکثر عددا (والملائكة) عطف علی ما فی السموات عطف جبریل علی الملائكة تعظیما واحلالا (وهم) ای والجال ان الملائكة مع علو شانهم (لا یتكبرون) لایعظمون عن عبادته والسجود له بل یتذللون فكل شیء بین یدی صانعہ ساجد لسجود بلائم حاله كما ان كل شیء یتسبح بحمده تسبیحا بلائم حاله فتسبح بعضهم بلسان القال وتسبح بعضهم بلسان الحال والله یعلم لسان حالهم كما یعلم لسان قالهم (وفي المتنوی) چون مسیح کرده هر چیز را ذات بی تمیز و بتمیز را هر یکی تسبیح رنوع ذکر * کوید او از حال آن این بی خبر * آدمی منکر تسبیح جاد * وان حاد اندر عبادت او سنا * واعلم ان الله تعالى اعطى لكل شیء من اصناف المخلوقات من حیوانات الى الجمادات سمعا و بصرا و لسانا وفهما یمسح کلام الحق و یبصر شواهد الحق و یکلم الحق و یفهم اشارة الحق كما اخبر الله تعالى عن حال السموات والارض وهم فی العدم اعطاهما سمعا یمسح سمعا قوله اثنا طوعا او کرها واعطاهما فهما یمسح فهما لا یله و اعطاهما لسانا یمسح فاما اثنا طوعا او کرها فكل شیء یمسح الله بذلك اللسان و یسجد له بذلك الطوع فی هذا اللسان الماکوتی معجزة النبی علیه السلام كانت الحصى تسبح فی یده وكذلك الاحجار الثلاثة کلمت دازد علیه السلام واوت الجمال معه ولما قال الله تعالى وان من شیء الا یمسح بحمده ولكن لا تفقهون تسبیحهم فلا یبعد ان یسجد لله كل شیء وان لم نفقه سحوده (قال الکشافی) درین آیت سجد باید کرد و این سجد سوم است از سجد هاء قرآنی و حضرت شیخ قدس سره در فتوحات ابرار سجد عالم بالا و ادنی خوانده که در مقام ذلت و خوف حق را سجد می کنند پس بنده باید که درین محل بدین صفت مرسوم شود خود را زمره ساجدان کنجایش دهد (متحدون ربه) ای مالک امرهم والجملة حال من الصمیر فی لا یستکبرون (من فوقهم) ای یخافونه تعالى خوف هیبة و احلال وهو فوقهم بالقهر لقوله تعالى

من الزرع والادعام وغيرهما تقربا اليها فقالوا هذا لله نزعهم وهذا شركاؤهم وذكور في الانعام ويحتمل ان يعود ضمير لا يعلمون الى الاصنام وصيغة جمع العقلاء لكون ماعارة عن آلهتهم التي وصفوها بصفات العقلاء اي الاشياء التي غير موصوفة بالعلم ولا تشعرا جعلوا لها انبياء وطائفي انعامهم وزروعهم ام لا (تالله لتسأل) سؤال توبيخ وتقرع (عما كنتم تفعلون) في الدنيا بانها آلهة حقيقة بان يتقرب اليها وفيه اشارة الى ان اصحاب النفوس والاهواء يجعلون ممارزتهم الله من الطاعات فصيرها لارياء لمن لا علم لهم باحوالهم ليحسنوا في حقهم ظنا ويكتسبوا عندهم منزلة وهم غافلون فارغون عن توبتهم وافترآتهم في نفوسهم عليهم بروي رباخرته سهلت دوحته * كرش باخذادرتواني فروخت (ويجعلون لله البنات) هم خراعة وكنانة كانوا يقولون الملائكة بنات الله * وسخن بعضي از كفاراين بود كه حق تعالى باجن مصاهرت كرد و ملائكة تولد شد بعد ذلله (سبحانه) پاكت خدای از قول ایشان كه ميگویند خدای تعالى دختران دارد (ولهم ما يستهون) من البنين اي يختارون لانفسهم الاولاد الذكور ما مرفوعة المحل على انها مستأد أو الطرف المقدم خبره والجملة حالة تم وصف كراهم البنات لانفسهم فقال (وادانشر احدهم بالانثى) الشارة بمعنى الاخبار على الوضع الاصل والاضاف مقدرأى اخبر ولادتها * يعني چون کسی را از کافران خبر دهند كه ترا دختری متولد شده (طل وجهه) اي صار من الظلول معى الصبورة كما يستعمل اكثر الافعال الذاقصة عنها او هو بمعناه يقال طل يفعل كذا اذا فعله نهارا اي دام النهار كذا لان اكثر الوضع يتفق بالليل ويتاخر اخبار المولود الى النهار وخصوصا بالانثى فيظل نهاره (مسودا) سياه از اندوه و غم و شرمندگی در میان قوم و اسوداد الوجه كناية عن الاعتماد والتشويرو هو بالفارسية * حجل کردن * يقال شوربه فعل به فعلا يستخبي منه فتشور (وهو كظيم) مملوء غضبا على المرأة لاجل ولادتها الانثى ومن هنا اخذ المعبرون من رأى اوروى له ان وجهه اسود فان امرأته تلد انثى (يتوارى) يستخفى (من القوم) از گروه آشنایان و خویشان (من سوء ما بشره) اي من احل سوء البشره ومن اجل تعييرهم والتعير عها بما لا سقاطها عن درجة العقلاء (ايسكه) التدكير باعتبار ما اى مترددا في امره ومحمدنا نفسه في شأنه ايسك ذلك المولود وبتركه (على هون) ذل وهو ان للعمل والاستقاء والتخمة فهو حال من المذموم اي يسكها مهانة ذليلة ويحتمل ان يكون حالا من الفاعل اي يسكها مع رضاه و هو ان نفسه (ام بدسه) يخفيه (في التراب) بالواد * يعني زنده در گور كند چنانچه بنوئيم و بنومضرميكرند * ولقد بلغ بهم المقت الى ان يهجر بعضهم البيت الذي فيه المرأة اذا اولدت انثى (الاساء) بداند كه بدست (ما يحكمون) آنچه حكم ميكند مشركان يعني دختران را كه پيش ایشان قدر و حرمت ندانند بخدای نسبت ميدهند و يختارون لانفسهم البنين فدار الخطأ جعلهم ذلك لله مع اياتهم اياه (للذين لا يؤمنون بالآخرة) بمن ذكرت قبائحهم (مثل السوء) صفة السوء الذي هو كالمثل في القبح وهي الحاجة الى الولد ليتوهم مقامهم عند موتهم وابشار الذكور الاستطهار بهم واد البنات لدفع العار وخشية الاملاق مع احتياحهم اليهن طلب النكاح المنادي كل ذلك العجز والقصور والسخن البالغ المنفور (ولله المثل الاعلى) اي الصفة المحيية الشأن التي هي مثل في العلوم مطلقا وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود الواسع والزيادة عن صفات المخلوقين (وهو العزيز) المنفرد بكمال القدرة لاسيما على مؤاخذتهم (الحكيم) الذي يفعل كل ما يفعل بمقتضى الحكمة البالغة ومن حكمته ان خلق الذكور والاناث فعلى العاقل ان يستسلم لامر الله تعالى وينقاد لحكمه فان كل ظهور انما هو منه تعالى وبارادته والله تعالى اذا اراد شيأ فليس لاحد ان يرد خلافه فانه لا يكون ابدا (قال الحافظ) بدرد و صاف ترانيست حكم دم در كش * كه هر چه ساقی ما كرد عين الطاء سبت وفي السرعة ويزداد فرحا بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية وفي الحديث من ركة المرأة تبكيها بالبنات اي يكون اول ولدها بنتا لم تسمع قوله تعالى يهب لمن يشاء انا ثوابه لمن يشاء الذكور حيث بدأ بالاناث وفي الحديث من اتلى من هذه البنات شيئا فاحسن اليهن كن له سترامن النار والابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والبنات قد تعد منها لان غالب هوى الخلق في الذكور وفسر بعض شراح الصابح الاحسان اليهن بالتزويج الاكفاء لكن الاوجه ان يعنى قال بعض الفقهاء لا يزوح بنته معتزليا فان اختلاف الاعتقاد بين السني والدعي كاختلاف الدين وشأن التقوى الاحتراز عن صحة غير المحانس ومصاهرتة

آريكي راحت اخبار بار * لاجرم شد بهلوی بخار جار * وقال صلى الله عليه وسلم سالت الله ان يرزقني ولد ابلا مؤمن فزرقني البنات وقال لا تكثرهوا البنات فاني أبو البنات ومن لطائف الروضة سأل الحاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله في جوف الليل قال ذلك الحسن وقال آخر ما سمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتى ما خضا وتوجه الى المسجد بكبرا فإني آت محبش رنى بلام فقال واحسنه فقال بتعبه بن حلقة التميمي لا والله ما سمعت قط اعجب الى من ان اكون حائفا فاسمع خشفة الخوان فقال الحاج ايتم ياني نعيم الازاد

ايها المحبوس في رهن الطعام * سوف تبجوان تحمات الفطام

چون ملك تسبيح حق را كن غذا * تارهي همچون ملانك از اذى (ولو يؤاخذ الله) فاعل هنا بمعنى فعل (الناس) اي الكفار (بظلمهم) بكفرهم ومعاصيهم (ما ترك عليها) اي على الارض المدلول عليها بالناس وبقوله (من دابة) لانها ما يد على الارض والعرب تقول فلان افضل من عليها وفلان اكرم من تحتها فيردون الكناية الى الارض والسماء من غير سبق ذكر لظهور الامر بين يدي كل متكلم وسامع ومن هذا القبيل قولهم والذي شقهن خسان واحدة يعني الاصابع من اليد ولم يقل على ظهرها احترازا عن الجمع بين الطاءين في كلام واحد وهولو وجوابه فانه ثقل في كلام العرب والمعنى ما ترك على وجه الارض من دابة قط بل اهلكها بالكلية بشؤم ظلم الظالمين كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهلاك الدواب باجالها وهلاك الناس عقوبة وعن أبي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الانفس فقال بلى والله حتى ان الجباري تموت في وكرها اظلم الظلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه لو عذب الله الخلائق بذنوب بني آدم لاصاب العذاب جميع الخلائق حتى الجملان في حبرها ولا مسكت السماء عن الامطار ولكن آخرهم بالعفو والفضل * يقول الفقير ان اثر الظلم ضار صورة ومعنى وذلك ان احدا اذا حرق بيته يسرى ذلك الى بيوت المحلة لبلدة ويحترق بسببه الدواب والهوام * بي أدب تنهائه خود را داشت بد * بلكه آتش در همه آفاق زد (ولكن) لا يؤاخذهم بذلك بل (بؤخرهم) يعاملهم بحلمه (الى اجل مسمى) اي معين لا عمارهم او اعذا بهم كي يتوالدوا ويتناسلوا ويكثر عددهم (فاذا جاء) يس چون بيايد (اجلهم) المسمى (لا يستأخرون) عن ذلك الاجل اي لا يتأخرون وصيغة الاستفعال للاشعار بجزمهم عند مع طلبهم له * كه يك لحظه صورت نبندد امان * چو بيمانه پرشد بدور زمان (ساعة) اقصر وقت وهي مثل في قلة المدة (ولا يستقدمون) اي لا يتقدمون وانما تعرض لذكره مع انه لا يتصور الاستقدام عند محي الاجل مسالفة في عدم الاستيخار بنظمه في سلك ما يمنع (ويجعلون لله) اي يثبتون له سبحانه وينسبون اليه في زعمهم (ما كرهون) لانفسهم من البات ومن الشرك في الرئاسة (و) مع ذلك (تصف) تقول (ألستهم الكذب) مفعول تصف وهو (أن لهم الحسنى) بدل الكل من الكذب اي العاقبة الحسنى عند الله وهي الجنة ان كان العث حقا كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلا ينافي قولهم لا يبعث الله من يموت فانه يكفي في صحته الفرض والتقدير وعن بعضهم انه قال لرجل من الاغنياء كيف تكون يوم القيامة اذا قال الله هاتوا ما دفع الى السلاطين واعوانهم فيؤتى بالدواب والثياب وانواع الاموال الفاخرة واذا قال ما دفع الى فيؤتى بالكسروا الحرق وما لا مؤنة له اما تستحي من ذلك الموقف وقرأ هذه الآية (لاجرم) ردل كلامهم ذلك واثبات لنقيضه وهو مصدر بمعنى حقا وبالغارية * حق چنین است كه فردا قیامت (ان لهم) مكان ما املوا من الحسنى (النار) التي ليس وراءها عذاب وهي علم في السوء (وانهم مفرطون) اي مقدمون الى النار يجعلون اليها من افراطه اذا قدمته في طلب الماء او منسيون متكون في النار من افراط فلا ناخاني اذا خلفته ونسبته خلفك ثم سلى رسوله عما يناله من جهالات الكفرة ليصبر على اذاهم فقال (تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك) اي رسلا الى من تقدمك من الامم فدعوه الى الحق فلم يجيبوا الى ذلك (فزين لهم الشيطان اعم لهم) النتيجة من الكفر والتكذيب بالرسول فعكفوا عليها مصرين (فهو) اي الشيطان (وليهم) اي قريتهم وبئس القرين (اليوم) اي يوم زين لهم الشيطان اعملهم فيه على طريقة حكاية الحال الماضية اوفى الدنيا تولى اضلالهم بالغرور فجعل اليوم عبارة عن زمان الدنيا ويوم القيامة وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصر غيره فهذه حكاية حال آتية اي في حال كونهم معذبين في النار والولى بمعنى الناصر * يقول الفقير الظاهر ان المراد

باليوم يوم النبي صلى الله عليه وسلم وعصره وبالضيق وليلهم اعقابهم واسانهم من الكفرة الماصرين
 والله اعلم (ولهم) في الآخرة (عذاب اليم) هو عذاب الدار (وما ازلنا عليك الكتاب) اي القرآن لعله من العلال
 (الآتين لهم) اي للناس (الذي اختلفوا فيه) من التوحيد واحوال المعاد والحلال والحرام والمراد بالخلفين
 المؤمنون والكافرون كما في الكواشي (وهدي ورجة) معنوفان على محل اتينف واتصاهما الا بهما فعلا الذي
 انزل الكتاب بخلاف التبيين فانه فعل المحاطب لافعل المنزل اي وللهداية من الصلاة والرجة من العذاب
 (لقوم يؤمنون) وتخصيصهم لانهم المتفعون بالقرآن قال سهل بن عبدالله لا يتصل احد بالله حتى يتصل
 بالقرآن ولا يتصل بالقرآن حتى يتصل بالرسول ولا يتصل بالرسول حتى يتصل بالاركان التي قام بها الاسلام
 وحكي مالك بن ديناراه قال يا حلة القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن
 كما ان العيث ربيع الارض وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول انما استكون فتنة قلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما كان بعدكم
 وحكم ما بينكم وهو العلم وهو الفصل ليس بالهزل لا تسبع منه العلماء وهو جبل الله المين والذكر الحكيم
 والصراط المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به اجر ومن دعا اليه فقد هدى الى صراط
 مستقيم ثم ان تبين احكام القرآن للعامة وحقائقه للخاصة انما هو لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاصاله
 والاستقلال ولورثته بعده قرنا بعد قرن بالفرعية والتبعية فعملياء الطواهر يخلصون الناس من الاختلاف
 فيما يتعلق بالطواهر بالبيان الصريح وعلماء الدواخل يخلصونهم من الاختلاف فيما يتعلق بالدواخل بالكشف
 الصحيح ولكل منهم مشرب لا يخبث وارده وهم اساطين الدين وسلاطين المسلمين * واعلم ان الانعاط بالمواضع
 القرآنية يدخل العبد في السعادة الدائمة ويخلصه من الخطوط النفسانية (حكي) ان ابراهيم سادهم سر ذات
 يوم عملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لا تؤثر الماني على الباقي ولا تغتر مملكك فان
 الذي انت فيه جسيم لولانه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول وسارعوا الى معفرة من ربكم وجنة وانته
 فرعا وقال هذا تنبيه من الله تعالى وموعظة وهدي ورجة فتات الى الله واشتغل بالطاعة (قال المولى الجامي)
 هر كه دلي بر عشوه كيتي نهاده * بر خدر باش از غرور و جهل او * دامن او كير كز همت فشانده *
 آستين بر دني و براهل او * شرفنا الله و اياكم بالعصمة عن الهوى وبالتمسك باسباب الهدى (والله انزل
 من السماء) الى السحاب ومنه الى الارض (ماء) نوعا خاصا من الماء وهو المطر (فاحيي به الارض) اي انت
 يسبب المطر في الارض انواع النباتات (بعد موتها) اي بعد يبسها شبه تهيج القوى النباتية في الارض
 واحداث نضارتها بانواع النباتات بالاحياء وهو اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وشبه
 يوسستها بعد نضارتها بالموت بعد الحياة وما يفيد الفناء من التعقيب العادي لا ينال به ما بين المعطوفين
 من المهلة (ان في ذلك) اي في انزال الماء من السماء واحياء الارض الميتة به (لاية) دالة على وحدته تعالى
 وعلمه وقدرته رحيمته اذا الاصنام وغيرها لا تقدر على شيء (لقوم يسمعون) هذا التذكير وبطائرهم سماع تفكر
 وتدبر فكان من ليس كذلك اصم لا يسمع (وفي المنوى) چون سليمان سوى مرغاسا * يك صغير
 كرد بست ان جله را * جزمكر مرعى كه بدني بال و پر * يا چوماهي كنت ندا زاصل كر * في غلط كقتم
 كه كر كسر بهد * پيش وحى كبريا سمش دهد * وقال بعضهم والله انزل من السماء قرانا هو سبب حياة
 المؤمنين فاحيي به القلوب الميتة بالجهل ان في ذلك لاية لقوم يسمعون القرآن يسمع يسمع به كلام الله من الله
 فان الله تعالى متكلم بكلام ازل ابدا ولا يسمع كلامه الا من الله يسمع كلامه يسمع كقوله تعالى
 ولوعلم الله فيها حيرا لا سمعهم والحق تعالى تارة يتلو عليك الكتاب من الكبر الخارح وتارة يتلو عليك من نفسك
 فاسمع وبأهبط لخطاب مولاك اليك في اي مقام كنت وتحفظ من الوقور والصمم فالصمم آفة تمنعك عن ادراك
 تلاوته عليك من الكتاب الكبير وهو الكتاب المعبر عنه بالفرقان والوقر آفة تمنعك من ادراك تلاوته عليك
 من نفسك المختصرة وهو الكتاب المعبر عنه بالقرآن اذا لسان محل الجمع لما تفرق في العالم الكبير
 وعلامة السامعين المتحققين في سماعهم انقيادهم الى كل عمل مقرب الى الله تعالى من جهة سماعه اعنى
 من التكليف المتوجه على الاذن من امر او نهى كسماعه للعلم والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة

والقول الحسن ومن علامته ايضا التصانم عن سماع الغيبة والبهتان والسوء من القول والخوض في آية الله
والرفث والجندال وسماع القينات وكل محرم حجر الشارع عليك سماعه قال الله تعالى واذا سمعتم ايات الله يكفر بها
و يستهزئونها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم فالكافر الخ نض والمناق الجليس
له المستمع لخوسه كذلك من جالس الصديقين والعارفين في محاسنهم المطهرة وانبئتهم المقدسة فانه شريك لهم
في كل خير ياتون من الله تعالى وقد قال النبي عليه الصلوة والسلام فيهم انهم القوم لا يشقى بهم جليسهم فالمرؤ
مع من جالس في الدنيا باطاعة والادب الشرعى وفي الآخرة بالعائنة والقرب المستهدى بسأل الله تعالى
ان يعلما مع الصالحين في الدنيا والآخرة انه القياض الوهاب (وان لكم) ايها الناس (في الانعام) جمع نعم بالحريك
وهي الانواع الاربعة التي هي الابل والقر والضأن والماعز والمعنى بالفارسية * درو خود چهار بيان (المعبر)
دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم كانه قيل كيف العبرة فقيل (نسيكم) هي آشامانيم سمارا * قال الزحاج
سقيته واسقيته بمعنى واحد وفي الاسئلة المتحفة يقال اسقيته اذا جعلت له سقيا دائما وسقيته اذا اعطيته شربة
(من في اطونه) من التبعض لان اللبن بعض ما في بطونه والضمير يعود الى بعض الانعام وهرا الانات لان اللبن
لا يكون للكل او الى المذكور في بطون ما ذكرنا فانه الكسائي والمعنى بالفارسية * بعضى از آنچه كه در شكهاى
ذوات الباست از جس نعم (من بين فرث ودم لبنا) من ابتدائية متعلقة بنسيكم لان بين الفرث والدم مدأ
الاسقاء والمرت فضالة الخلف في الكرش وثقله والكرش للحيوان بمنزلة المعدة للانسان (خالصا) صافيا ليس
عليه لون الدم ولا رائحة الفرث (سائغا) بالفارسية * كوارنده (للسار بين) اى سهل المرور في حلقهم قيل
لم يغص احد بامني قط وليس في الطعام واشرب انفع منه الا يرى الى قوله عليه السلام اذا اكل احدكم طعاما
فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا شرب لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لاعلم شيئا انفع
في الطعام واشرب منه قال في الكواشي المعنى خلق الله اللبن في مكمل وسط بين الفرث والدم وذلك ان الكرش
اذا طبخت العلف صار اسفله فرثا واوسطه لبنا خالصا لا يشوبه شيء واعلاه دما وبنه وبينهما حاجز من قدرة الله
لا يختلط احدهما بالآخر بلون ولا طعم ولا رائحة مع شدة الاتصال ثم تسلط الكبد على هذه الاصناف الثلاثة
تقسمها فحرقى الدم في العروق واللبن في الضروع وتبقى الفرث في الكرش ثم ينحدر فان قلت ان اللبن والدم
لا يتولدان في الكرش اذا لهائم اذا ذبحت لم يوجد في كرشه لبن ولا دم قلت المراد كان اسفله مادة الفرث واوسطه
مادة اللبن واعلاه مادة الدم فالمنحدر الى الضروع مادة اللبن لا مادة الدم وقول بعضهم ان الدم ينحدر الى الضروع
فيصير لبنا بعودة الضرع بدليل ان الضرع اذا كاث فيه آفة يخرج منه الدم مكان اللبن مدفوع بانه يجوز
ان يملون اللبن بلون الدم بسبب الآفة وهو الاثح بالسال ومن بلاغات المختصرى

كما يحدث بين الحيشين ابن لايؤب * الفرث والدم يخرج منهما اللبن

اى كان اللبن الطيب الطاهر يخرج من بين الحيشين اللذين هما الفرث والدم بحيث لا يتوبه شيء من اوصافهما
مع كمال الاتصال والاكثاف كذلك يخرج الابن الحبيب الطاهر الذى لا يعاب بشيء اصل من بين الابوين
الحبيبين بحيث لا يوجد فيه شيء من اوصافهما الخبيثة * هي زغوره شود شكراننى * غسل از محل
حاصلت بقى * مكور نهيار اصل عود چو بست * بين دودش چه مستثنى وخوبست * وسئل
شفق عن الاخلاص فقال تميز العمل من العيوب كتميز اللبن من بين فرث ودم - در قوت القلوب فرموده كه تمامى
نعمت بخلاص ابن است يعنى اكر دروىيكى از وصفين فرث ودم باشد تمام نعمت نبود وطبع اورا قبول نكند
همچنين معامله بند كان باحق بايد كه خاص بود اكر بشوب فرث ربا ودم هوا آميخته كرد از خلوص دور
وازنظر قبول ميجور خواهد بود زیرا كه ربا در عمل شرك خفست وصفای عمل لب شوب هوا مستثنى در ربا
نظر بر مردم است و در هوا بر غرض خود و بر وجه عمل خالى ار آلودكى نيست * طاعت آوده نيابد بكار *
مشك جكر سوده نيابد بكار * هر كه ز آلودكى افتاد بلك * پيش نظر ها نبود تابناك - وفي الآية اشارة
الى اعتبار انعاما قل فيما سقاها الله مما في بطون انعام النفوس فابها كالانعام من بين فرث الحواطر الشبثاني
ودم الحواطر الشبثاني لبنا خالصا من الالهام الرباني جارا لاهل هذا الشرب على الصراط المستقيم من غير
تعلم كذا في التأويلات النجسية (ومن ثمرات الخيل والاعتاب) ومي آشامانيم سمارا از كونه ميوهائى درختان

خرما ودرختان انكورها * ونسقيكم ايها الناس من عصيرها ونطعمكم ثمين كنه الاسقاء والاطعام وكشفه بقوله (يتخذون منه) اي من عصيرها (سكر) قال في القاموس السكر محركة الخمر ونريد يتخذ من التمر فالآية سابقة على تحريم الخمر دالة على كراهتها حيث قول السكر بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا (ورزقا حسنا) كالتمر والندس والزيت والرب والحل وفي الحديث خير خلكم خل خمركم قال في الروضة خطب المسامون بمر وفعل الناس فنادى بهم الامن كان له سعال فليتناو بشرب خل الخمر ففعلوا فانقطع سعالهم قال بعضهم انظر الى الاخيار عن بركة اللبن وبعثة السكر والرزق الحسن لما كان اللبن لا يحتاج الى معالجة من الناس اخبر عن نفسه بقوله نسقيكم ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة قال يتخذون فاحذر عنهم باتخاذهم منه السكر والرزق الحسن (ان في ذلك) الاسقاء (لآية) باهرة (لقوم يعقلون) يستعملون عقولهم في الآيات بالطر والتأمل وفي التأويلات الحميمة ومن ثمرات نخل الطاعات واعقاب المجاهدات تتخذون من ثمرات الطاعات والمجاهدات وهي المكاشفات والمشاهدات ووقائع ارباب الطلب احوالهم الحميمة سكر ورزقا حسنا السكر ما يجعل منها شرب النفس فتسكر النفس فتارة تميل عن الحق والصراط المستقيم ميلان السكران وتارة تطهر رعوناتها بالافعال والاقوال رياء وسعة وشهرة والرزق الحسن ما يكون منها شرب القلب والروح فيزداد منه الشوق والحمة والصدق والطلب كما قال بعضهم شرب الحب كأس ساعد كأس * فانفسد الشراب ومارويت

وقالوا سقاني شربة احيى فؤادي * بكأس الحب من بحر الوداد

ان في ذلك الاعتبار لدلالة لقوم يدركون بالعقل اشارات الحق ويفهمونها انتهى ما في التأويلات قال اهل التحقيق العقل شجرة ثمرها العلم والحلم فترب الثمر دال على شرف الثمر وصاحب العقل في قومه كالنبي في امته قال بعض العلماء قسم العقل الى جزء الف للانباء والرسول والملائكة وتسعمائة وتسعة وتسعون جرا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن الواحد اربعة دوائق للعلماء ودائق لعامة الرجال ونصف دائق للنساء ونصف لاهل القرى والسابق والدائق بفتح النون وكسرها سدس الدرهم (قال حكيم) العمر في الدنيا قليل والحسرة في الآخرة طويلة والعبد يعمل نفسه في الآخرة اما عزيزا واما ذليلا فعلى كل عاقل واجب ان يجتهد في اصلاح نفسه قل ان يأتيه اليقين يأخذ اشارة من كل رطب ويابس وغث وسمين ويصحو من سكر الغفلة والهوى ويشرب من مشرب التيقظ والهدى (وفي المتنوى) عقل جزوى راويز حود مكبر * عقل كل راسا ز اي سلطان وزير * كين هوا پر حرص وصال بين بود * عقل را ندبشه يوم الدين بود (وأوحى ربك) يا محمد (الى النحل) هو ذباب العسل وزجره اى الهميمها وقذف في قلوبها وعلمها بوجد لا يعلمه الا هو مثل قوله نأزرك اوحى لها والوحى يقع على كل تنبيه خفي والله تعالى ألهم كل حيوان ان يلتمس منافعه ويجتنب مضاره وقد ألهم الله الغراب ان يبحث في الارض ليرى قاجل كيف يوارى سوءة اخيه هابل (كما في المتنوى) نس بجنكال از زمين انك بحث كرد * زود زاع مرده را در كور كرد * دفن كردش من پو شيدش نكاح * زاع ار الهام حق بد علمك * قال الزجاج سميت نحلا لانه الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفها شرفا قول الله تعالى ووحى ربك الى النحل وكل ذباب في النار الا ذباب العسل قال في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة وفيه اوحى ربك الى النحل صنعته العسل قال في حياة الحيوان يحرم اكل النحل وان كان العسل حلالا كالأدمية لبنها حلال ولحمها حرام وبكره قتلها واما بيعها في الكوارة فصحيح ان يشاهد جميعها والافهو بيع غائب فان باعها وهي ظاهرة في التمتة يصح وفي التهذيب عكسه وقال أبو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزبور وسائر الحشرات ويجوز بيع دود القز من الذي يصنع به (أن اتخذى) لنفسك اى بان اتخذى فان مصدريه وصبغة التأنيث لان التحليذ كروبوئث (من الجمال) از شكاف كوهها (بيوتا) خانه هاى مسدس * اى مساكن تأوى اليها وسمى ما تبنيه لتعسل فيه بيتا تشبيها ببناء الانسان لما في بيوته المسدسة المنساوية بلا ركاز ومسطر من الحذافة وحس الصنعة التي لا يقوى عليها حذاق المهندسين الابالات واطار دقيقة واخترت المسدس لانه اوسع من المثلث والمربع والخمس والباقي بينهما فرج خالية كاتني بين المذورات وما سواها من المضاعفات ومن التبعض لانها لا تبني في كل جبل وكذا قوله (ومن الشجر) لانها لا تبني في كل شجر

والمعنى بالفارسية وازمیان درختان بیرختانه کبرید یعنی در بعضی شجر جای کنبد در جاب کوه وقتی که مالکی وضاحی نداشته باشد * وکذا فی قوله (ومما یعشرون) لانه لا تبني فی کل مایر شه الناس ای برعهه من الاما کر لتسل فیها وهذا اذا کان ملاک وقال بعضهم ومما یرشون من کرم اوسقف اوجد دران او غیر ذلک ولما کان اعم شئ للحيوان بعد الراحة من هنم المقل الاکل ثنی به ولما کان عام فی کل ثم ذکره بحرف التزاخی اشارة الى عجیب الصنع فی ذلک وتیسر له فقال (ثم کلی) واسأرا الى کثرة الرزق بقوله (من کل الثمرات) فهو للتکثیر کقوله تعالى واوتیت من کل شئ اومن کل الثمرات المستهات عندک من حلوها وحامضها واورها وغیر ذلک فهو عام مخصوص بالعادة (فاسلکی) جواب شرط محذوف ای فاذا اکلت الثمار فی المواضع البعيدة من بیوتک فادخلی (سبل ربک) فی الجبال وفي خلال الشجر ای طرف ربک التي ألهمک وعرفک الرجوع فیها الى مکانک من الخلیة بعد بعدک عنها حال کون السبل (ذلا) جمع ذلزل ای موطأة للسلوک مسهلة وذلك انها اذا اجذب علیها ماحو لها سافرت الى المواضع البعيدة فی طلب الذبحة ثم ترجع الى بیوتها من غیر التباس وانحراف و اشار باسم الرب الى انه لولا عظیم احسانه فی تربیتها لما اهتدت الى ذلک وهذا كما یقال فی القطا وهو طائر معروف یصرب به اللیل فی الهدایة ویقال اهدی من قطاة وذلك انه یتزک فراخه ثم یطلب الماء من مسیرة عشرة ايام واکثر فیرده فیما بعد طلوع العجرا الى طلوع الشمس ثم یرجع فلا یخطی لاصدارا ولا واردا ای ذهابا وایابا کذا فی شرح الشفاء ثم اتبعه نتیجة ذلک جوابا لمن قال ماذا یكون من هذا کله فقال (یمخرج من بطونها) ای بطون النحل بالقی (شراب) ای عسل لانه مشروب وذلك ان العسل تأکل الاجزاء اللطيفة الطلیة الحلوة الواقعة علی اوراق الاشجار والازهار وتخص من الثمرات الرطبة والاشیاء العطرة ثم تقی فی بیوتها ادخارا للشتاء فیعتقد عسلا یاذن الله تعالى والی هذا اشار ظهیر الفاریابی بقوله * بدان طمع که دهن خوش کنی ز قایت خرص * نشسته مترصد که فی کند زنبور * واما قول علی رضی الله عنه فی تحقیر الدنیا اشرف لباس ای آدم فیها العلب دودة و اشرف شرابه رجیع نحلة فوارد علی طریق التفسیح وان کان العسل فی نفسه مما یتلذذو یتطابا علی ان اطلاق الرجیع علیه انما هو لکونه محبوه البطی وفي حمة الخیوان قد جمع الله تعالى فی النحلة السم والعسل دلیلا علی کمال قدرته واخرج منها العسل بمزجها بالتمتع وكذلك عمل المؤمن بمزج بالخوف والرجاء هی تأکل من کل التجر ولا یخرج منها الا حلو اذ لا ینسیرها اختلاف ما کلهما والبلد الطیب یمخرج نباته باذن ربه (وفي المشوی) ابن که کر مناست وبالا میرود * وحیش از زنبور کبری بود - چوبکه اوحی الرب الی النحل آمدست * خانه و حبش پراز حلو آمدست * او بنو روحی حق عز وجل * کر د عالم را پراز سمع وعسل * وللعسل اسماء کثیرة منها الحافظ الامین لانه یحفظ ما یودع فیه فیحفظ المیت ابدًا والحم ثلاثة اشهر والفاکهة ستة اشهر وكل ما اسرع الیه الفساد اذا وضع فی العسل طالت مدة مقامه وکان علیه السلام یحب الخلواء والعسل قال العلماء المراد بالخلواء ههنا کل حلو وذكر العسل بعد هاتینیهما علی شرفه ومن ینته وهو من باب ذکر الخاص بعد العام وفيه جواز اکل لذیذ الاطعمة والطیبات من الرزق وان ذلک لا ینافی الزهد والمراقبة لاسیما اذا حصل اتفاق وفي الحدیث اول نعمة ترفع من الارض العسل وقال علی رضی الله عنه انما الدنیا سئة اشیاء مطعوم ومشروب وملبوس ومزکوب ومنکوح ومشعوم فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذباب و اشرف المتشروبات الماء یتنوی فیه البر والفاجر و اشرف الملبوسات الحریر وهو نسج دودة و اشرف المزکوبات الفرس وعلیه یشتل الرجال و اشرف المشعومات المسک وهو دم حیوان و اشرف المتکوحات المرأة وهی مال فی مال (متخلف الوانه) من ابيض واخضر واصفر واسود بسبب اختلاف س النحل فالایض یلقیه شباب النحل والاصفر کهلها والاحمر شیبها وقید یکون الاختلاف بسبب اختلاف اوان النور قال حکیم یونان لتلامذته کونوا کالنحل فی الخلیا وهی بیوتها قالوا وکیف النحل فی خلیایها قال انها لا تترک عندها ابطلا الا انقته واقصته عن الخلیة لانه یضیق المکان ویفنی العسل وانما یعمل النشیط لا الکسل وعن ابن عمر رضی الله عنهما مثل المؤمن کالنحلة تأکل طیبا وتصنع طیبا ووجه المشابهة بینهما حدق النحل وفطنته وقلة اذاه ومنفعته وتنزهه عن الاقدار و طیب اکله وانه لا یأکل من کسب غیره وطاعته لا یمیره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغیم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تغیره عن عمله ظلمة الغفلة وغیم الشک

وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الحوى (فيه) اى فى الشراب وهو البسل (شفاء للناس) اى شفاء
الاجماع التى يعرف شفاؤها من يدعى انه من جملة الاسقية المشهورة النافعة لأمراض الناس وليس المراد انه
شفاء لكل مرض كما قال فى حياة الحيوان قوله فيه شفاء للناس لا يقتضى العموم لكل علة وفى كل انسان لانه
نكرة فى سياق الاثبات بل المراد انه يشفى كإشفاى غيره من الادوية فى حال دون حال وكان ابن مسعود وابن عمر
رضى الله عنهما يحمله لانه على العموم قال البيضاوى فيه شفاء للناس اما بحسه كما فى الامراض اللغمية او مع
غيره كما فى امراض الكلى **ك**ون مجنون الا والعسل حروء منه واما السكر فتحص به بعض البلاد
وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان يجعل فى الاشربة والادوية الا لعسل (روى) اربعة رجال جاء الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال ان اخى قد اشكى بطنه فقال اسقه عسلا فساه عسلا فزاده الاستطلاق فعاد الى النبى
عليه الصلاة والسلام فذكر له ذلك فقال اسقه عسلا فساه عسلا فزاده الاستطلاق ثم رجع فقال يا رسول الله
سقيته فنافع فقال اذهب فاسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن احبك فساه فساه الله فبرئ كما انشط
من عقال وفى الحديث ان الله جعل الشفاء فى اربعة الحبة السوداء والحجامة والعسل وماء السماء وحاء رجل
الى على بن ابي طالب كرم الله وجهه وشكاه سوء الحفظ فقال ارجع الى اهل قال نعم فقال قل لهما تعطيك
من مهرها درهمين عن طيب نفس فاشتر بهما لبنا وعسلا واشتر بهما سمع شربة من ماء المطر على الريق ترزق
حفظا فسئل الحسن بن الفضل عن هذا فقال اخذه من قوله تعالى وارزنا من السماء ماء مباركا وفى الناس حالصا
سائعا للسار بين وفى العسل فيه شفاء للناس وفى المهر فكلوه هباء من دونه فاذا احتجت البركة والشفاء والهنئ
والمرئى والخالص السائغ فلا تجب ان يفع وروى عن عوفى مالك انه مرض فقال اثونى فقال ان الله تعالى
قال وارزنا من السماء ماء مباركا ثم قال اثونى بعسل وقرأ الآية ثم قال اثونى بريت من شجرة مباركة
فقطط الجميع ثم شربه فشفى وكان بعضهم يكحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم واذا خلط العسل الذى لم يصبه
ماء ولا نار ولا دخان شئ من السمك واكحل به نفع من زوال الماء فى العين والتلطخ به يقتل القمل والمطوخ منه
نافع للسموم ولعقه علاج لعضة الكلب قال امام الاولياء محمد بن على الترمذى قدس سره اما كان العسل
شفاء لاساس لان الحبل ذلت لله مطيعة واكلت من كل الثمرات حلوها وممرها محبونها ومكر وههسا تاركة
لشهواتها فلما ذلت لامر الله صار هذا الاكل كله لله فصار ذلك شفاء للاسقام فكذلك اذا ذل العبد لله مطيعا
وترك هواه صار كلامه شفاء للقلوب السقيمة انتهى * وفى العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك
المؤمن قال الله تعالى ثم نلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشباب خلاف ما خرج من الكهل
والشيخ كذلك حال المقتصد والسائق وعن ابن مسعود رضى الله عنه العسل شفاء من كل داء اى فى الابدان
والقرآن شفاء لما فى الصدور فليكن بالشفاء فى القرآن والعسل + ربح كرسى بارسدكى عم خورم *
چون شفاى جان بيارم توبى (اى فى ذلك) اى فى امر نحل لعسل (لاية) حجة طاهرة دالة على القدرة الربانية
(لقوم يتفكرون) اى للدين تفكروا فعملوا ان الخلة على صعر حسنها وضعف خلقتها لا تهتدى لصنعة العسل
بنفسها فان ذلك مصانع صنعها وخالف يد لها وبين غيرها من الحشرات الطائفة فاستدل بذلك على خلق واحد
قادر لا شريك له ولا شبهة (قال الكاشى) لقوم يتفكرون * مكر وهى راكه تفكر كند در اختصاص بصابع
دقيقه واورق بقد وهر آينه باوجود بغيره الا ازالها من تواناى وداى كچندى حكمت درجاورى ضعيف
ودبعت نهديا شفاى دارند كه از راه فرمان منحرف نشوند امانتى كه ميوه تلخ خورند وعسل شيرين يار دهند
ورعى كه جر باك و با كيزه نخورند طاعتى كه هرگز خلاف فرمان نكند ممكنى كه فرسنگها روند و باز با وطن
خود رجوع نمايند طهارتى كه هرگز رقا زورات نشبند وازان نخورند وصناعتى كه اگر همه ببايان عالم جمع
سوند همچو خانهاى سدس ايشان نتوانند ساخت پس همچو نچه از عسل ايشان شفاى الم طاهر حاصل شود
از تفكر احوال ايشان شفاء مرض باطن كه جهلست دست دهد * فكر در ايك وهم نمكين كند * كام
جا ز اچون عسل شيرين كند * شربت فكرار يكام حان رسد * چاشنى آن بماند تا ابد * قال المشيرى
رحم الله ان الله تعالى اجرى سنه ان يخلق كل عرير فى شىء حقير جعل الابرسم فى الدود وهو اصغر الخيرات
واضعفها والعسل فى الحبل وهو اضعف الطيور وجعل الدر فى الصدف وهو اوحش حيوان من حيوانات البحر

واودع الذهب والفضة والفيروز في الحجر وكذلك اودع المعرفة والمحبة في قلوب المؤمنين وفيهم من يخطئ وفيهم من يعصى ومنهم من يعرف ومنهم من يجهل امره * كسى راحة نريك طبت بدوست * نداي كه صاحب ولايت هم اوست * قال في التأويلات الجمية في الآية اشارة الى ان تصرف كل حيوان في الاشياء مع كثرتها واختلاف انواعها انما هو بتعريف الله تعالى اياه والهامه على قانون حكمته وارادته القديمة لا من طبعه وهواه وانما اخص النحل بالوحى وهو الالهام والرشد من بين سائر الحيوانات لانها اشبه شئ بالانسان لاسيما باهل السلوك فان من دأبهم وهجيراهم ان يتخذوا من الجبال بيوتا اعتزلا عن الخلق وتبتلا الى الله تعالى كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يتخث الى حراء اسبوعا واسبوعين وشهر او ان من شأنهم الطاف في الموضع والملوس والمأكول كذلك النحل من نطافته اذ تضع ما في بطنها على الحجر الصافي او على خشب دليق للتأنيخ لطفه طين اوتراب ولا تقعد على جيفة وعلى نجاسة اخترازا عن التلوث كما يحترز الانسان عنه وثمرات البدن الاعمال الصالحة وثمرات النفوس الرياضات والمجاهدات ومخالفات الهوى وثمرات القلوب ترك الدنيا وطلب العقبى والتوجه الى حضرة المولى وثمرات الاسرار شواهد الحق وانتطالع على العيوب والتقرب الى الله فهذه كلها اغذية لارواح والله تعالى قال للنحل كل من كل الثمرات وقال مثله للسالكين كلوا من الطيبات واعملوا صالحا (والله) المحيط بكل شئ علم وقدرة (خلفكم) اوجدكم واخر حكم من العدم الى الوجود وبالعارسية ارطيت ابادنا بود بحجراى انوار وجود اورد (ثم يتوفاكم) اى يقضى ارواحكم على اختلاف الاسنان صبيانا وشبابا وكهولا فلا يقدر الصغير على ان يؤخر ولا لكبير على ان يقدم فحكم من يموت حال قوته (ومنكم من يرد) قل توفيه اى يعاد (الى ارض العمر) اخسه واحقره وهو الهرم والخرف الذى يعود فيه كهية الاولى في اوان طفولته ضعيف البنية ناقص القوة والعقل قليل الفهم وليس له حد معلوم في الحقيقة لانه رب ابي سنين انتهى الى ارض العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه وقال قتادة اذا بلغ تسعين سنة يتعال عن العمل والتصرف والاكتساب والهج والعز ونحوها ولذا دعا محمدا بن علي الواسطي لنفسه فقال

يارب لا تحينى الى زمس * اكون فيه كلا على احد
خذيدي قبل ان اقول لمن * الفاء عند القيم خذيدي

وسأل الخواجه شيخا كيف طعمك قال اذا اكلت ثقلت واذا تركت ضعفت فقال كيف نومك قال انام في المجمع واسهر في المجمع فقال كيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عن الارض واذا قمت لم تنم فقال كيف مشيك قال تعقلني الشعرة وتعتري العرة (لكيلا يعلم بعد عتيا) ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في سنو انهم والسيان وان يعلم شئ ثم يسرع في نسيانه فلا يعلم ان سئل عنه فؤدى الكلام لينسى ما يعلم وهو يستلزم ان لا يعلم زيادة علم على علمه لانه اذا كان حاله بحيث ينسى ما علم فكيف يزيد علمه واللام في اكي هي لام كي دخلت على كي للتأكيد وهي متعلقة ببرد وقال بعضهم اللام جارة وكى حرف مصدري كأن وشئ مفعول لا يعلم (ان الله علم) بمقادير اعمالكم (قال الكاشفي) داناست وجهل بردا ناي اوطارى بشود (قدیر) تواناست وحجز بر تواناي اوراه نباد * اى قدیر على كل شئ يميمت الشاب السيط وبقى الهرم الفاني (قال الشيخ السعدي) اى بسا سب تيزو كعباند * كه خرنك جان بمنزل برد * پس كه در خاك تن درسته را * دفن كردند وزخم خورد غمرد * وفيه تبيه على ان مساوت الآجال ليس الابتغدير قادر حكيم ركب ابنيهم وعدل احزن جنهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطبائع لما بلغ التناوت هذا المبلغ قالوا اسنان الانسان سبعة اطوار طور الطفولية الى سبع سنين ثم الصبي الى اربع عشرة سنة ثم الشباب الى اثنتين وثلاثين سنة ثم الشيخوخة ثم الكهولة ثم الهرم الى منتهى العمر وفي الارشاد ضبطوا مراتب العمر في اربع الاولى سن الشو والنماء والثانية سن الوقوف وهي سن الشباب والثالثة سن الانحطاط القليل وهي سن الكهولة والرابعة سن الانحطاط الكثير وهي سن الشيخوخة ولا عمر اسوأ حالا من عمر الهرم الذي يشبه الطفل في نقصان العقل والقوة وعند اختلاله لا يوجد له شفاء ولا يمنع دواء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع اعوذك من النحل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات قال بعضهم حكم الهرم انما يظهري حق

الكافر لان المسلم يزاد عقله لصلاحه في طول عمره كرامة له وفي الحديث من قرأ القرآن لم يرد الى ارض العمر وكذا من يتدبره ويعمل به كما في تفسير العيون * يقول الفقير لاشك ان الجن والجنه ونحوهما من صفات النقصان فالله تعالى لا يتلى كامل الانسان انبياء واولياء فالمراد بقولهم ان العلماء لا يعرض لهم العتة وان بلغوا الى ارض العمر علماء الآخرة والعلماء بالله لا مطلق العلماء كما لا يخفى اذ قد شاهدنا من علماء زماننا من صار حاله الى حال الطفولة ثم ان ارض العمر وان كان اشد الايمان واصعبها لكانت اوان المعرة ورفعة الدرجة وفي الحديث ادا بلغ المؤمن ثمانين سنة اثبت حسناته ومحيت سيئاته واذ بلغ تسعين سنة غفر الله ذنبه ما تقدم منه وما تأخره وكان اسير الله في الارض وشفيها لاهل بيته يوم القيامة (روى) ارجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام اصابني فقر فقال لعليك مشيت امام شيخ واول من شاب من ولد آدم اراهم عليه السلام فقال يا رب ما هذا قال هدا نورى فقال رب زدني من نورك ووقارك وكان الرجل في القرون الاولى لا يحتل حتى يأتي عليه ثمانون سنة وعن وهب أن اصغر من مات من ولد آدم اس مائتي سنة قال بعض المشايخ هذه الامة وان كانت اعمارهم قصارا قليلة لكن امدادهم كثيرة وهم يثابرون في زمن قصير ما ناله الاقدمون في مدة طويلة من المرتبة وهذا فضل من الله تعالى قال حكيم ان خير نصفي عمر الرجل آخره يذهب جهله وينوب حله ويحتج رأيه ويشر نصفي عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويحذل لسانها ويعقم رجبها وفي الحديث خير شبابتكم من تشبه بكم هو لكم وشركهولكم من تشبه بشبابكم يقول الفقير هذا يشمل التشبه بأنواعه في الاقوال والاحوال والافعال والقيام والقعود واللباس ونحوها فالصوفي شيخ في المعنى لان مراده الفناء عن الاوه ماف كلها فينغي له ان يلبس لباس الكهول وان كان شابا وفي الحديث من أتى عليه اربعون سنة ثم لم يغلب خيره شره فليتهجن الى النار قال يحيى بن معاذ رحمه الله مقدار عمرك في حب عبس الآخرة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك فحسرت الابدالك من الخاسرين وفي الآية اشارة الى الفناء والقضاء فالتو في هو الفاني عن اثبات وجوده والمردود هو الباقي بوجوده ووجوده وقوله لكيلا يعلم بعد علم شيئا اي ليكون عاقبة امره ان لا يعلم بعد فناء علمه شيئا لعله بل يعلم ربه الاشياء كما هي كما في التأويلات الحكيمة (والله) تعالى وحده (فضل بعضكم على بعض في الرزق) اي جعلكم متفاوتين فيه فيكم غنى ومثكم فقير ومثكم مالك ومنكم مملوك والرزق ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان من المطعومات والمشروبات وفيه تنبيه على ان غنى المبكر ليس من كبريائه ووفور عقده وكثرة سعيه ولا فقر المقل من بلادته ونقصان عقله وقلة سعيه بل من الله تعالى ليس الا

كم عاقل عاقل اعيت مذاهه * وحاهل جاهل تلقاه مرزوقا

(قال الحافظ) سكت رر انمي بخشد آبي * بزور وزر ميسر نيست ابن كار * قال ابن السخج وهذا التفاوت غير مختص بالمال بل هو واقع في الذكاء والبلادة والرشد والدناءة والحسن والقباحة والصحة والسقام وغير ذلك * كسخ زر كر نبود كسخ قناعت باقست * آنكه آن داد بشاهان بكديان ابن داد * وفي التأويلات الحكيمة فضل الله الارواح على القلوب في رزق المكاشفات والمشاهدات بعد الفناء والرد الى القاء وفضل القلوب على النفوس في رزق الزهد والورع والتقوى والصدق واليقين والايمن والتوكل والتسليم والرضى وفضل النفوس على الابدان في رزق التزكية ومقاساة شدة التجاهدات والاصبر على المصائب والابايا وجاهل اعماء الشريعة باشارات الطريقة وتبديل الاخلاق الذميمة بالجيدة وفضل ابدان المؤمنين على ابدان الكافرين في رزق الاعمال التي هي اركان الشريعة وقرآنة القرآن والذكر باللسان مشرفة باخلاص الجمان (قال الدين فضلوا) اي فلبس الموالي الذين فضلوا في الرزق على الممالك (برادى رزقهم) اي يعطى رزقهم الذي رزقهم اياه اصله رادى سقط الثوب الاضافه (على ما ملكك ايمانهم) على مما اليكمهم الذين هم شركاؤهم في المحلوقية والمرزوقية (فهم) اي الملاك والممالك (فيه) في الرزق (سواء) في الفاء دلالة على ترتيب التساوى على الرادى لا يردون عليهم ردا مستتبعا للساوى في التصرف والتشاورك في التدبير وانما يردون عليهم منه شيئا يسيرا والحاصل انهم لا يجعلون ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مما اليكمهم بحيث لا يرضون بمساواة مما اليكمهم لانفسهم وهم امثالهم في البشرية والمخلوقية فسايلهم كيف جعلوا مما اليكمهم تعالى ونخلوه قد شركاه مع كمال علوه فأين التراب ورب الارباب وهذا كما ترى مثل ضرب لك مال قاحلة ما دله

المشركون تقر بعابليهم وكانوا يقولون في التلمية ليك لا شريك لك الا شريك هولاك (افبعملة الله بمجحدون)
 الفاء للعطف على مقدروهي داخله في المعنى على الفعل والجمود الانكار والماء لتضمينه معنى الكفر والمعنى ابعد
 علمهم بالرزق هو الله تعالى يشركون به فيجحدون نعمته فان الاشرك يقتضي ان يضيفوا نعم الله العائضة
 عليهم الى شركائهم وينكروا كونها من عند الله تعالى قاله تعالى يدعو عاده بهذه الآية الى التوحيد
 ونفى الشرك حتى يتخلصوا من الشرك والظلمات ويتشرفوا باتو حيد الخالص والانوار العاليات فعلى العبد
 الطاعة والسعي الى تحصيل الرضوان والعرفان وانما الرزق على المولى الكريم المثلان ومن الكلمات التي نقلها
 كعب الاحبار عن التوراة يا ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وقسمت رزقك فلا تتعب وفي اكثر منه لا تطمع
 ومن اقل منه لا تجزع فان انت رضيت بما قسمته لك ارحمت قلبك وبدلك وكنت عندي محمودا وان كنت
 لم ترض به وعزتي وجلالي لا سلطان عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البر ولا ينالك منها الا ما قسمته لك
 وكنت عندي مذموما يا ابن آدم خلقتك السموات والارضين ولم اعن بخلقهن ايعينني رغب اسوقه اليك
 من غير تعب يا ابن آدم انالك محب فجي عليك كن لي محبا يا ابن آدم لا تطالني برزق غد كما لا اطالبك بعمل غد
 فاني لم انس من عصائي وكيف من اطاعني * واعلم ان عباد الله في باب الرزق على وجوه منهم من جعل رزقه
 في الطلب من جعل رزقه في الطلب فعليه بكس الحلال الطيب كعمل اليد مثلا ومنهم من جعل رزقه
 في القناعة وهي في اللغة الرضى بالقسمة وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي السكون عند عدم المألوفات ومنهم
 من جعل رزقه في التوكل وهو الثقة بما عند الله والياس مما في ايدي الناس ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة
 والمجاهدة كما قال صلى الله عليه وسلم ايت عند ربى بضعتى ويسقيني وهو اشارة الى المشاهدة وقال جعل
 رزقي تحت ظل رمحي وهو اشارة الى المجاهدة فعلى العاقل المجاهدة والعبادة لله تعالى خالصا لا لاجل
 تنعم النفس في الجنة والخلاص من النار فانها معلولة والمعبود في الحقيقة هو الثواب والعقاب
 (ولذا قال في المشوى) هشت جنت هفت دوزخ پيش من * هست پيدا همچو بت پيش وى (والله)
 تعالى وحده (جعل لكم من انفسكم) من جنسكم (ازواجا) نساء لتساوا بها وتقيموا بذلك جميع مصالحكم
 ويكون اولادكم امثالكم ومن هنا اخذ بعض العلماء انه يمتنع ان يتزوج المرؤ امرأة من الجن اذ لا جمانة بينهما
 فلا مناحة واكثرهم على امكانه ويدل عليه ان احد ابوى بلقيس كان جنيا قال ابن الكلبي كان ابوهم من عظماء
 الملوك فتزوج امرأة من الجن يقال لها ربحانة بنت السكن فولدت له بلقيس وفيه حكايات اخرى اكاد المرجان
 فان قيل غلبة عنصر النار في الجن تمنع من ان تكون النطفة الانسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبات
 فتصير شدة الحرارة الترابية وقس عليه بكاح الجنى الانسية قلت انهم وان خلقوا من نار فليسوا بباقيين
 على عنصرهم النارى بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال بنو آدم عن عنصرهم
 الترابى بذلك على ان الذى خلق من نار هو ابوا الجن كما خلق آدم ابو الانس من تراب واماكل واحدم من الحى
 غير ابيهم فليس مخلوقا من النار كما ان كل واحد من بنى آدم ليس مخلوقا من تراب وذكروا ايضا جواز المنفعة
 بين الانسان والانساء كما قال في حياة الحيوان ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكك شكل انسان
 وله لحية يضاء بسعوه شيخ البحر فاذا را الناس استبشروا بالخصب (وحكى) ان بعض الملوك حل اليه انسان ماء
 فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امرأة فانه منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولدا ما يقول ابوك قال يقول
 اذ ناب الحيوان كلهما في اسفلها فبال هؤلاء اذ نابهم في وجوههم وذكروا ايضا بنات الماء ومنفعة الانسان
 اياهن وتولد الاولاد منهن (وجعل لكم من ازواجكم) اى جعل لكل منكم من زوجة لا من زوج غيره (بنين)
 ورزندان (وحفدة) جمع حافد وهو الذى يسرع في الخدمة والطاعة ومنه قول القانت واليك نسعى ونحمد
 اى جعل لكم خدما يسرعون في خدمتكم وطاعتكم ويعينونكم كالولاد الاولاد ونحوهم يقول الفقير حل الحفدة
 على البنات كما فعله البعض بناء على انهن يخدمنه في البيوت ثم خدمة ضعيف لان الخطاب ليكون السورة مكية
 مع المشركين وهم كانوا اسود وجرحهم حين الاخبار بالبنات فلا يناسب مقام الامتان حملها عليهن (ورزقكم
 من الطيبات) من اللذات كالعسل ونحوه ومن التبويض لان كل الطيبات في الجنة وما طيبات الدنيا الا نموذج
 منها يقول الفقير المقصود الطيبات المتفهمة بحسب العرف وهي طيبات البلدة والناحية والاقليم لا الطيبات

المشتبه عليها الدنيا والجنة فكل الطيبات مرزوق بها العباد (أما الباطل يؤمنون) الصفاء في المعنى داخله على الفعل وهي للعطف على مقدر أي يكفرون بالله الذي شأنه هذا فيؤمنون بالباطل وهو أن الاصنام تفهم وإن الجحار ونحوها حرام (وبنعمه الله هم يكفرون) حيث يضيفونها إلى الاصنام والمراد بالباطل الاصنام وما يقضى إلى الشرك ونعمه الله الاسلام والقرآن وما فيه من التوحييد والاحكام والباطل عند أهل الحقيقة قسمان باطل حقيقي وهو ما لا تحقق ولا وجود ولا ثبوت له بارام يقع التجلي الالهي في عالمه اصلا وقسم باطل محاذي وهو التعينات الموجودة كلها اما بطلانه فلا يكونه عدم ما في نفسه * الاكل شيء ما حلالا لله باطل * واما محاذيته فلا يكونه محلي ومرة للوجود الاضا في والحق المجازي والمؤمن بالباطل مطلقا كافر بالله تعالى سالك بالكرو نحو اندش * آفة از ما سوى منزّه نیست (ويعمدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا) الرزق مصدر وشبأ نصب على المفعولية منه والمراد من الموصول الآهية أي مالا يقدر على ان يرزق منهم شيئا لامن السموات مطرا ولا من الارض نباتا (ولا يستطيعون) ان يملكوه ادلاستطاعتهم اصلا لانهم جرد (فلا تضرروا الله الامثال) أي فلا تشبهوا الله بشيء من خلقه ولا تشركوا به فان صرب المثل تشبه حال بحال وقصة بقصة والله تعالى واحد حقيقي لا شبه له الا لا وبدا * ذات اورادر تصور كج كو * تادر آيد در تصور مثل او * قال في الارشاد اى لا تشبهوا بشأه تعالى شأنه من الشؤن والام مثلها في قوله تعالى صرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وصرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون لا مثلها في قوله تعالى واصرب لهم مثلا اصحاب القرية وبطاره (ان الله يعلم) كنه ما فعلون وعظمه وهو معاقبكم عليه بما يوازيه في العظم (وانتم لا تعلمون) ذلك ولو علموه لما جرأتم عليه فالله تعالى هو اللم بالخطأ والصواب ومن خصا الانسان عبادة الدنيا والهوى وطلب المقاصد من المخلوقين وجعلهم امثال الله وليس في الوجود مؤثر الا الله تعالى فهو المقصود ومنه الوصول اليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن الصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائكة اعلى يطلونه كما تطلونه انتم وذلك لان الله تعالى ليس له زمان ولا مكان وان مكان الزمان والمكان مملوئين من نوره فأهل السماء والارض في طلبه سوء وقال موسى عليه السلام ابن احدك يارب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى اشارت تعالى الى ان المقاصد اصل غير زمان ومكان وانما الكلام في القصد الواحد في المحمي والميل الكلي لان من طلب وجود وجد من فرع الساب ولخ والارباب هربا القلب فان منه يدخل الرؤيت المعرفة الالهية ثم يصل الى صدر الساعدة الاربعة فيحصل الانس والحضور والذوق والصفاء ويرتفع الهيبة والخيرة والوحشة والعفلة والكدر والجفاء اللهم اجعلنا من الواصلين آمين (ضرب الله مثلا) ضرب المثل تشبه حال بحال وقصة بقصة اى ذكر وأورد شيئا يستدل به على بيان الحل بين جنبه وبين ما اشركوا به وليس المراد حكاية ضرب الماضي بل المراد انساؤه بمسألة كرقيد (عنداء ملوكا) بدل من مثلا وتعبيره والمثل في الحقيقة حالته العارضة له من الملوكة والعز التام وبحسبها صرب نفسه مثلا ووصفه بالملوكية ليخرج عنه الحر لا شرا كما في كونه ساعدا لله تعالى (لا يقدر على شيء) وصفه بعدم القدرة لتميزه عن المكاتب والمأذون الذين لهما تصرف في الجنة (ومن رزقناه) من موصوفة معطوفة على عدا كانه قبل وحرار رزقناه بطريق الملك ليطابق عبدا (منا) من جانبنا الكبير المتعال (رزقا حسنا) حلالا طيبا او مستحسنا عند الناس مر ضيا (قال الكاشفي) روزي نيكو يعنى بسيار وى مر احم كه درو تصرف تواند كرد (فهو) يس ابن مر زوق (يفق منه) اى من ذلك الرزق الحسن (سرا وجهرا) اى حال السر والجهر وقدم السر على الجهر الا اذا بفضله عليه (قال الكاشفي) بنهان وآشكارا يعنى هر نوع كه میخوا مدخرج ميكنند واز كس نميزند (هل يستوون) جمع الصمير الايدان بان المراد ما ذكر من اتصف بالاوصاف المذكورة من الجسمين المذكورين لافردان متعينين منهما والمعنى بالعارسية * آيا بارند يعنى مساوى نباشند بلكل في اختيار باخو اجكان صاحب اقتدار پس چون مملوك عاجز باماك قادر متصرف باريدست دستان كه اعجز مخلوقا ند شريك قادر على الاطلاق چگونه تواند بود * راه تو بنور لا يزال * از شرك وشريك هر دو خالى * آن بنده ككه عاجز ست ومحتاج * كى راه رد صاحب تاح * مالاراب ورب الارباب صاحب كشف المحبوب آورده كه روزي بخلوت شيخ أو العباس شيباني در آمد و يرايدم كه اين آيت میخوايد

و دیگر بست و نغمه می زدند اشم که از دنیا بخواهد رفت گفتیم ای شیخ این چه حالتیست فرمود که یازده سال
 میگذرد تا وارد من اینجور سبید است و از اینجا در نیت و ایم کدشت آری حد و ث در قدم نیت و اندر سبید و ممکن
 از آن واجب چه تواند داد * نیست با هست چون رند پهلو * قطر ما بحر چون کنه دعوی (الحمد لله)
 اعتراض ای کل الحمد لله تعالی لاه معطی جیع انعم وان ظهرت علی ایدی بعض الوسا ئط و لبس شیء من الحمد
 الاصنام لعدم استحقاقها لایاه و فضلا عن العادة (بل اکثرهم) بلکه اکثر مشرکان یعنی همه ایشان (لا یعلمون)
 ذلك فیضیفون بعده تعالی الی غیره و یعبودونه لاجلها و فی الارشاد فی العلم عن اکثرهم الاشياء ارباب منهم
 یعلمون ذلك و اعلموا لا یعلمون بموحدة عناد اکفوله تعالی یعرفون نعمة الله ثم یكفرون بها و اکثرهم الکافرون
 (و صرب الله مثلا) آخریدل علی مادل علیه المثل السابق علی اوضح وجهه و اظهره (رجلین) قال فی الکواشی
 تقدیره مثلا مثل رجلین فخل الاول مفعول والثانی بدل منه اویان حذف الثانی و اقیه مقامه در جلین
 (احدهما انکم) وهو من ولد اخرس و لا بدان یکون اصم (کما قال الکاشفی) و بی شبهه کک مادر زاد نشود
 (لا یقدر علی شیء) من الاشياء المتعاقبة بنفسه او بغيره بحسب احواله لقله فهمه و سوء ادراک
 (و هو کل علی مولا) ثقل و عیال علی من یعوله و بی امره و هذا بیان لعدم قدرته علی اقامة مصالح نفسه
 بعد ذکر عدم قدرته علی شیء مطلقا (انما یوحیه) ای حیث یرسله مولا فی امره و کفایة مهم و هو بیان لعدم قدرته
 علی اقامة مصالح مولا و لو كانت مصلحة یسیره (لایأت بخیر) باز نیامده نیکو بی یعنی کاری نسازد و کفایتی
 نکند لایفهم و لایفهم (هل یتوی هو) آیارا باشد این انکم * مع مافیہ من الاوصاف المد کورة
 (و من بأمر بالعدل) ای من هو منطق فهم ذورای و کفایت و رشیدینقع الناس بحشمتهم علی العدل الجامع للجمع
 الفصائل و المکارم و هذا کسحبان و باقل فان سخمان کان رجلا فصیحا بلیغا متکاملا بحيث لا یقطع الکلام
 و لو سرده يوما و لیلة و لایکرر و لو اقتصری الخصال فعمارة اخرى و لایتنحیج و ان باقلا کان رجلا اشتی طبا
 باحد عشر درهما فسئل عن شرائه ففتح کفه و اخرج له به بشیر الی ثمنه و انقلت الطبی فصر به المثل فی العی
 (و هو) فی نفسه مع ما ذکر من نفقه العام للخاض و العام (علی صراط مستقیم) بر راهی راستست و سیرتی
 درست و طریقه تسندیده که بهر مطلب که توحه نماید زود بمقدوم و مقصود رسد پس چنانکه بجاهل مساوی
 این کامل فاضل نیست پس بتان بی اعتبار را مساوات با حضرت پروردگار جل شأنه نباسد * و قال الامام
 السهیلی فی کتاب التریب و الاعلام فیما ابهم من القرآن ان الایکم هو ابو جهل و اسمه عمرو بن هشام بن المغیره
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم و الذی امره بالعدل عمار بن یاسر العنسی و عنس بالنون حی من مدح و کان حلیفا
 لسی مخزوم رهط انی جهل و کان ابو جهل یعذبه علی الاسلام و بعد ب امه سمیه و كانت مولاة لابی جهل
 و قال لها ذات یوم انما آمنت بمحمد لانی تحبته لجماله ثم طعنها بالرمح فی فیها فماتت و كانت اول شهیده
 فی الاسلام و فی الآیه اشاره الی ان النفس الامارة لا تقدر علی شیء من الخیر لان من شأنها متابعة هواها
 و مخالفة مولاها و ان الروح من شأنه ان بأمر النفس الطامعة الله و حسن عمو دیته کما ان النفس تأمر الروح
 بمعاصی الله و عمو دیته هواها بالتوفیق فی جاب الروح و اعداء المؤمن ثلاثة النفس و الشیطان و الدنیا فحارب
 انفس بالحق و حارب الشیطان بالذکر و حارب الدنیا بالقناعة و عن حکیم نفسک لصلک فاخفظها و هی عدوک
 فجاهدها کذا فی الخالصه (و لله) تعالی خاصة لا لاحد غیره استقلال و لا اشراک و کان کفار قریش یتعجلون
 وقوع القیامة اسنهناء فارل الله تعالی هذه الآیه (غیب السموات و الارض) ای علم ما غاب فیهما عن العباد
 قال فی الارشاد فیہ استعار بان علمه سبحانه ضروری فان تحقق الغیوب فی انفسها علم بالنسبة الیه تعالی و لذلك
 لم یقل و لله علم غیب السموات و الارض (و ما امر الساعه) الساعه اسم لوقت تقوم فیہ القیامة سبی بها لانها
 ساعه خفیة یحدث فیها امر عظیم ای و ما شأن قیام القیامة الی هی من الغیوب فی سرعة المجیء (کلج البصر)
 اللجح النظر بسرعة ای کر جع الطرف من اعلی الخدقة الی اسلفها یعنی آ و ردن خدای تعالی مر قیامت را
 اسانترست از آنکه شما دیده برهم زید (او هو) ای بل امرها فیا ذکر من السرعة و السهولة (اقرب) من لمح البصر
 و اسرع زما (قال الکاشفی) اقرب نرد بکتر اسب چه لمح بصر و فعل است وضع جفن و رفع آن و ابقاع
 قیامت با حیا موتی یک فعل پس ممکن است یوقوع آن در نصف زمان این حرکت * و اویست للشک بل للخیبر

اي تخيير المخاطبين بين ان يشهروا امر قيامها بلمح الصبر، ان يقولوا هو اقرب وانما ضرب به المثل لانه لا يعرف زمان اقل منه (ان الله على كل شئ قدير) فهو يقدر على ان يقيم الساعة ويبعث الخلق لانه بعض المقدورات يعنى تواند احياء خلأئق دفعة جماعية قادرست راحياء ايشان برسيل تدريج يس اذا بدأ ظهور ايشان خبردادنا ازمدأ برمعاد استدلال كند * واعلم انهم قالوا كرجه قيامت ديرآمدولى مى آمد يعنى هودان عند الله تعالى وان كان بعيدا عندنا فلا بد من التهيؤ له وعسى ان يس بملك رضى الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال عليه السلام ما عدت لها قال لاشئ الا انى احب الله ورسوله فقال انت مع من احبته وشرط كون المرء مع من احب ان يشترك معه فى الدين ويتحد ومن مقتضاه اتيان المأمورات وترك المحظورات فان المحنة الكاملة لا تحصل الا به فى خالف امر الله تعالى وامر نبيه فقد فارقهما فكيف يحكما مع البزوة (قال الشيخ سعدى) نظردوست نادر كند سوى تو * چودر رويى دشمن بودر وى تو * ندانى كه كتر نهى دوست ياي * چو يند كه دشمن بود در سراى * ثم اعلم ان رجوع النفس الى ربها يكون بامانتها عن اوصافها و احيائها بصفات الله والامانة تكون بتجلى صفة الجلال والاحياء بتجلى صفة الجمال فاذا تجلى الله لعبده لا يبقى له زمان ولا مكان اذ هو فان عن وجوده باقى بقاء الحق ان الله على كل شئ من المواهر التى يعز بها اوليائه قدير وان لم يفهم الاغبياء بقولهم كيفية تلك المعارف والكمالات بل العقلاء بقولهم السليمة بمعزل من ادراك تلك الحقائق وذلك لانها خارجة عن طور العقل * سبل ضعيف واعل در يا عبود * والتجليات ثلاثة الاول التجلى العلى واهله من اصحاب البرازخ * لا يصح ان يكون مرشدا الانقيادا والثانى التجلى العينى والثالث التجلى الحقيقى واهلهما من ارباب اليقين والوصول من شانهم ارشاد الناس فى جميع المراتب اى فى مرتبة الطبيعة والنفس والقلب والروح والطريقة والمعرفة والحقيقة وهم اهل الصيرة الذين اشير اليهم فى قوله تعالى قل هذه سبلى ادعوا الى الله على صيرة انا ومن اتبعنى فلعلكم بالاقتداء بهم دون غيرهم فالقلت ما الفرق بين اهل التجلى الثانى والثالث قلت انهما بعد اشتراكهما فى ان كلامهما قطب ارشاد يغير الله لتبالت طبيعة الكبرى التى هى اعلى المناصب (والله) تعالى وحده (اخر حكيم من بطون امهاتكم) جمع الام زيدت الهاء فيها كازيدت فى الالهراق من اراق (لا تعلمون شئاً) اى حان كونكم غير عالمين شئاً اصلاً من امور الدنيا والاخرة ولا ما كانت ارواحكم تعلم فى عالم الارواح ولا ما كانت ذراتكم تعلم من فهم خطاب ربكم اذ قال استبرئكم ولا ما علمت اذ قالت بالجواب بلى ولا ما تعلم الحيوانات حين ولادتها من طلب غذائها ومعرفة امها والرجوع اليها والاهتداء الى غرضها وطريق تحصيل اللبن منها ومشيتها خلفها وعبر ذلك مما تعلم الحيوانات وتتهدى اليه ولا يعلم الطفل منه شئاً ولا يهتدى اليه (قال الشيخ سعدى) مرغك از بيضه برون آيد وروزي طلبد - ادى بچندنداد خبر وعقل وتمر (وجعل لكم السمع) قدمه على البصر لما انه طريق تلقى الوحى ولذا ابتلى بعض الانبياء بالعمى دون الصمم اولان ادراكه اقدم من ادراك البصر الا ترى ان الوليد بتأخر انفتاح عينه عن السمع وافراده باعتبار كونه مصدرا فى الاصل (والابصار) جمع بصروهى بحركة حس العين (والافئدة) جمع فؤاد وهو وسط القلب وهو من القاب كالقلب من الصدر وهو من جوع القلة التى جرت مجرى جوع الكثرة قال فى بحر العلوم استعملت فى هذه الآية وفى سائر آيات وردت فيها فى الكثرة لان الخطأ فى جعل لكم وانشاؤكم عام والمعنى جعل لكم هذه الاشياء آلات تحصلون بها العلم والمعرفة بان تحسوا مشاعركم جزئيات الاشياء وتذكر كوها بافتدكم وتنبهوا لما يذنبها من المشاركات والمساينات بتكرار الاحساس فيحصل لكم علوم ليدهيمة تتمكنون بالنظر فيها من تحصيل العلوم الكسبية واعلم ان قوله وجعل عطف على اخرجكم وليس فيه دلالة على تأخر الجعل المذكور عن الاخراج لما ان مدلول الواو هو الجمع مطلقاً لا الترتيب على ان اثر ذلك الجعل لا يظهر فى الاخراج كفى الارشاد والتحقيق ان الله تعالى صفات سبعاً مرتبة وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام واذا قل الكلام يصير كالافاخر الكمالات الكلام كان اول الكمالات لان اول التعينات الالهية هى الهوية الذاتية وآخرها الكلام مطلقاً وعلى هذا يدور الامر فى المظهر الانفسانى الا ترى ان اول ما يبدو فى الجنتين حس السمع ثم البصر ثم الكلام ولذا حرم تزويج الحلى من النكاح اتفاقاً ومن الزنى اختلافاً لما قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

لا يسقين ماءه زرع غيره فان قيل فم ارحم منسد بالجبل فكيف يوحد سنى الزرع قلنا قد جاء في الخبر ان سمع الحمل وبصره يرداد حدة بالوطى فظهر ان آخر ما يظهر بعد الولادة هو الكلام ومقتضى مقاسم الامتان ان هذه القوى انما تظهر آثارها بعد الاخراج من بطون الامهات وهذا لا ينفى حصولها قبله بالقوة القريبة من الفعل (لعلكم تشكرون) ارادة ان تشكروا هذه الآلات وشكرها استعمالها فيما حلت لاجله من استماع كلام الله واحاديث رسول الله وحكم اوليائه وما ليس فيه ارتكاب منهى ومن النظر الى آيات الله والاستدلال بها على وجوده ووحدته وعلمه وقدرته فمن استعمالها في غير ما خلقت له فقد كفر جلائل نعم الله تعالى وخان في اماناته (قال الشيخ سعدى) كدر كاه قرآن وندست كوش * به بهتان وباطل شنيدن مكوش * دو چشم از پي صنع بارى بكوست * زعيب برادر فرو كبر وودوست (وقال الصائب) ترا بكوه ردل كرده انداماندار * رزد امانت حتى رانكاهدار مخسب * وفي التأويلات النجمية وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لاجسادكم كما جعل للحيوانات لتسمعوا بها وتبصروا وتفهموا ما يسمع الحيوان ويبصر ويفهم وجعل لارواحكم سمعا تسمعون به ما تسمع الملائكة وبصرا تبصرون به ما تبصر الملائكة وفؤادا تفهمون به ما تفهم الملائكة وجعل لاسراركم سمعا تسمعون بالله وبصرا تبصرون بالله وفؤادا تعرفون بالله وهذه الخواص مستفادة من قوله تعالى كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق لعلكم تشكرون بهذه الآلات نعم الله واداء شكر نعم الله باستعمالها وصرفها في طلب الله وترك الالتفات الى النعم بل للنعم وفي الآية اشارة اخرى والله اخرجكم من بطون امهاتكم اى من العدم وهو الامم الخلق لا تعلمون شيئا قبل ان يعلمكم الله اسماء كل شىء وجعل لكم السمع والابصار والافئدة حين خاطبكم بقوله أأست بر بكم فتجلى لكم ربوبية فبنور سمعه اعطاكم لسانا تحيونه بقولكم بلى لعلكم تشكرون فلا تسمعون بهذا السمع الا كلامه ولا تبصرون بهذا البصر الا جلاله ولا تحبون بهذا الفؤاد الا ذاته ولا تكلمون بهذا اللسان الا معه (الم يروا الى الطير) تقرير ان ينظر اليهن وتجب من شأنهن والطير جمع طائر اى الم ينظروا اليها ليستدلوا بها على قدرة الله تعالى (مسخرات) مذللات للطيران بما خلق لها من الاخحنة والاسباب المساعدة له وفيه مبالغة من حيث ان التسخير جعل الشىء مقادا للآخر يتصرف فيه كيف يشاء كالتسخير البحر والافلاك والدواب الانسان والواقع هنا تسخير الهواء للطير لتطير فيه كيف تشاء فكان مقتضى طبيعة الطير السقوط فمسخرها الله للطيران وفيه تنبيه على ان الطيران ليس بمقتضى طبع الطير بل ذلك بتسخير الله تعالى وكذا احراق النار واهلاك البرد لئلا يذاتاها بل بتأثير الله تعالى وعلى هذا (في جوار السماء) في الهواء غير متباعد من الارض واصله الى السماء لما انه في جانبها من الناظر قال في القاموس الجوالهواء (ما يسكنهن) في الجوع عن السقوط حين قضى احتجتهن وبسطها ووقوفهن (الا لله) بقدرته الواسعة وتديره لهن من الريح الكبار والصغار فان ثقل جسدها ورقة قوام الهواء يقتضيان سقوطها ولا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها فتمسكها والهواء للطائر كالماء للسباح فهو يقبض بيده ويثبتها ولا يفرق مع ثقل جسده ورقة الماء وانجب من ذلك وادل فيه على القدرة الباهرة تعشيش بعض الطير في الهواء ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روبا عن جدك ابن عباس رضى الله عنهما ان الهواء معمور بانهم مختلفه الخلق فيه دواب بيض تفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اخحنة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه ومن ذلك الطير الابليل التى رمت اصحاب القيل بحجارة من سجيل وهى الطير السود على هيئة الخفاطيف ومن ذلك ما يقال له بالفارسية * هما * فانه من سكان الهواء بيض و يفرخ فيه ولبس له رجل وهو في جثة العقق الا انه سكرى اللون ويوجد جسده بعد وفاته في صحارى الهند ومن عجائب الطيور الخ بالضم وهو طير في جزائر الصين يكون جناحه الواحد عشر آلاف باع قال في القاموس هو طائر كبير يحمل الكركدن انتهى * وكان وصل الى المغرب رجل من التجار من سافر في بحر الصين والقهيم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الماء والخطب فראوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع لها لمعان وريق فجمعوا منها فلما دنوا منها اذاهى بيضه الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والقوس والحجارة حتى اسقت عن فرخ كأنه جل فعلقوا ريش جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت

هذه الريشة معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحوّلوا ما قدروا عليه من لحمه فلما طاعت الشمس اذ الرخ قد اقل في الهواء كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكد من السفينة فلما حاذى السفينة ألقى ذلك الحجر بسرعة فوق الحجر في البحر وسقت السفينة ونجاها الله تعالى بفضلته ورحمته كذا في حياة الحيوان (ان في ذلك) الذي ذكر من تسخير الطير الطيران بان خلقها خلقه يمكن معها الطيران بان جعل لها اخنعة خفيفة واذنابا كذلك وخلق الجوى بحيث يمكن الطيران فيه وامسا كهفي في الهواء على خلاف طباعها (لايات) تشابهها ظاهرست (لقوم يؤمنون) اى من شأنهم ان يؤمنوا وانما حصل ذلك بهم لانهم المستمعون به حيث يطبّرون في هواء المعرفة بمخارج التفكير فيما ذكر ويصلون الى وكر الكرامة * فكل رازى خانه فرازت كسد * سوى سرا پروده رازت كشد (وفي المتنوى) كر بنى ميل حود سوى سا * برسولت ركشاهم چون هما * وربى بنى ميل حود سوى زمين * نوحه ميكن هيچ مشين از حنين * وفي الحديث كونوا في الدنيا اصابا واتخذوا المسابا جديوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا من التفكير والكاء ولا يخلص بكم الا هواء وعن محمد بن عبد الله انه قال الفكرة على خمسة اوجه ففكرة في آيات الله يتولد منها المعرفة وفكرة في آلاء الله ونعمائه يتولد منها المحبة وفكرة في وعد الله وثوابه يتولد منها الرغبة وفكرة في وعيد الله وعقابه يتولد منها الرهبة وفكرة في جفاء النفوس بحيث احسان الله اليها يتولد منها الحياء والتدبّر وفي الآية اشارة الى ان طير الارواح مسخرة في جوسماء القلوب لا يمكنهم الا الله لان الارواح علويات وامساكها في سبل الاجساد تسخير الله اياها كقولهم ويفتح فيه من روى وقوله ثم ددرناه اسفل سافلين وهذا سلطان نزل في حراب بحسب الاقتضاء ولا فشا به اعلى من ذلك وحاهه ارفع منه كالايجى (والله جعل لكم من بيوتكم) المعهودة التي تبنيها من الحجر والمدر وهوتبين لذلك المجهول المهم في الجملة (سكننا) فعل بمعنى مفعول اى موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم وبالفارسية * ارامكاهى * قال في الكواشى كل ما يسكن اليه اوديه سكن بمعنى مسكن وفي الوقفات المحسوبة للسلوك شروط ثلاثة الزمان والمكان والاخوان اما الاولان فلا نه لاند من خلوا الزمان عن العترة وكذا المكان واما الاخوان فلندارك حواش السالك ثلاثا تسيد بها فلا بد من التشرائط المذكورة لدوام السلوك واستمراره من غير انقطاع انتهى والطاهر ان المكان اقدم للسلوك ثم الزمان ثم الاخوان ثم صفة الحاضر وفي الاسرار المحمدية العرض في المسكن دفع المطر والبرد وقل الدرجات فيه معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول والاقتصار على الاقل والادنى يمكن في الديار الحارة اما في البلاد الباردة في غلبة البرد ونفوذه من الجدران الضعيفة حتى كاد يهلك او يمرض قلبنا بالطين واحكامه لا يخرج منه عن حد الزاهدين وكذا في ايام الصيف عند اشتداد الحر واستصرار اولاد باءت الشتوى السفلى لعدم نفوذ الهواء الساخن فيه ومن البراغيث في الليل المزعجات عن النوم وانواع الحشرات فيه فلا يجوز حلهم على الزهد بان يتركهم على هذه الحال بل عليه ان ينسج لهم صفياء علو بالمسار ويناعى الى عليه الصلاة والسلام من بنى نبانا في غير ظلم ولا اعتداء او غرس عراسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجر اجاريا ما انتفع به احد من خلق الرحمن انتهى * وكتب بهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناء اخوه الخليفة هرون الرشيد ياهرون رفعت الطين ووضعت الدين رفعت الجص ووضعت الص ان كان من مالك فقد اسرفت ان الله لا يحب المفسرفين وان كان من مال غيرك ظلمت ان الله لا يحب الظالمين (وجعل لكم من جلود الانعام) از پوست چهار پايان جمع نعم بالفتح وهو مخصوص بالانواع الاربع التي هي الابل والبقرة والعنم والماعز (بيوتا) اخر مغارة لبيوتكم المعهودة وهي الحيام والقباب والاحبية وانفساطيط من الانطاع والادم (يستخوذها) تجذونها حقيقة تخف عليكم نقضها وحلها ونقلها (يوم طعنكم) اى وقت ترحاكم وسفركم (ويوم اقامتكم) وقت نزولكم في الضرب والناء (ومن اصوافها واوا بارها واشعارها) جمع صوف وو وروشع والكنيات راجعة الى الانعام اى وجعل لكم من اصواف الضأن واوا بار الابل واشعار الماعز (انا) اى متاع البيت مما يلبس ويفرش (ومتاعا) اى شأ يتبع به نفوس التمتع (الى حين) الى مدة من الزمان فانهم الصلواتها تبقى مدة مديدة (قال الجاحظ) اتفقوا على ان الضأن افضل من الماعز بدليل الاصحى وبفضل الماعز على الضأن لعزارة اللبس وثخانة الجلد وما قص من الية المعز يزد في شحمه ولذلك قالوا زيادة الماعز في بطنه ولما خلق الله جلد الضأن رقيقا غرز صوفه ولما خلق الله جلد المعز ثخيناً قل شعره كذا في حياة الحيوان

فانه تعالى خلق هذه الانعام للانتفاع بمجاودها ولحومها واصوافها واوبارها واشعارها ويجوز الانتفاع بشحوم الميتة وعن حابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقبل يارسول الله ارايت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام والاستصباح * چراغ فراگرفتن * وكان هذه الحيوانات وما يذبحها ينتفع بها الانسان في سفره وحضره فكذا القوى الحيوانية والحواس الخمس ينتفع بها السالك في السير الى الله فانها عطية وفي وقت الوقفة للاستراحة والترية فانها لا يدمنه لكونها من الاسباب لميتة (قال الكمال نخجندی) باكرم روى واقف ابن راه چنين كفت * آهسته كه اين ره بدويدن نتوان يافت (والله جعل لكم مآخلاق) من عبر صنع من قبلكم (ظلالات) جمع ظل وهو ما يستظل به اى اشياء تستظلون بها من الحر كالانعام والشجر والجبل وغيرها امتن سبحانه بذلك لما ان تلك الديار غالبية الحرارة (وجعل لكم من الجبال اكثانا) پوششها * جمع كن وهو ما يستكن فيه اى مواضع تستكنون فيها من الكهوف والغيران والسروب قال عطاء انما ازل القرآن على قدر معرفتهم الا ترى انه تعالى قال وجعل لكم من الجبال اكثانا وما جعل من السهولة اعظم منه ولكنهم كانوا اصحاب جبال (وجعل لكم سرايل) جمع سر بال وهو كل ما يلبس اى جعل لكم ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها (تفكيكم الحر) نكاه ميدارد شمارا از ضرر كرما * ولم يذكر البرد لدلالته عليه لانه نقيضه اولان وقابته هي الاهم عندهم ليكون البرد يسيرا محتملا بخلاف الديار الرومية فانها غلبة البرودة ولذا قيل الحر يؤذى الرجل والبرد يقتله قال حضرة الشيخ الشهير بافاده افندى قدس سره بردال بيع غير مضر لكم هذا في ديار العرب فان في برد تلك الديار اعتدالا بخلاف ديارنا وفي الحديث اغتفوا بردال بيع فانه يعمل بابد انكم كما يعمل باشجاركم (وفي المتنوى) آن خران نزد خدا نفس وهو است * عقل وجل عين بهارست وبقاست * مر ترا عقلت جزوى در نهان * كامل العقلى بجواند از جهان * جزو نواز كل اوكلى شود * عقل كل بر نفس چون غلى شود * بس بتاويل ابن بود كانهاس پاك * چون بهارست وحيات ركتاك * از حديث اوليا نرم ودرشت * تن مپوشان زانكه دينت راست پشت * كرم كويد سرد كويد حوش بكسير * ناز كرم وسرد بجهى وز سعيم * كرم سردش نو بهار زندگيست * مایه صدق و يقين بندگيست * رانكه از دوستان جانها زنده است * زين جواهر بحردل اكنده است (وسرايل) ودر وعا من الحديد (تفكيكم بأسكم) اى البأس والالم الذى يصل الى بعضكم من بعض في الحرب من الضرب والطعن والبأس المتيقن في الحرب والقتل والجراحة كافي التيان واول من عمل الدرع داود عليه السلام فان الله تعالى الان له الحديد كالشمع كما قال والناله الحديد وصحب لقمان داود شهورا وكان يسرد الدرع فلم يسأله عنها فلما اتتها امسها وقال نعم لئس الحرب انت * چون لقمان دید كاندر دست داود * همی آه ن بجز موم كردد * نه بر سیدش چه ميسازی كه دانست * كهن پرسيدنش معلوم كردد (كذلك) كاتام هذه النعم التي تقدمت (يتم نعمته عليكم) يامعشر قريش (لعلمكم تسلمون) الاسلام ههنا بمعنى الاستسلام والانقياد وضع موضع سببه وهو تنظرون وتفكرون اى ارادة ان تنظروا فيما اسخ عليكم من النعم الطاهرة والبساطة والافسسية والافاقية فتر فواحق منعها فتؤمنوا به وحده وتذروا ما كنتم به تشركون وتنفاد والاخره (فان تولوا) فعل ماض اى فان اعرضوا عن الاسلام ولم يقبلوا منك ما اتى اليهم من البينات والعبور والعظمت وفي صيغة الفعل اشارة الى ان الفطرة الاولى داعية الى الاقبال على الله والاعراض لا يكون الابنوع تكلف ومعالجة (فانما عليك البلاغ المبين) اى فلا قصور من جهتك لان وظيفتك هي البلاغ الموضح او الواضح وقد فعلته بما امر به عليه فهو من باب وضع السبب موضع المسبب عكس لعلمكم تسلمون (قال الشيخ سهدى) مانصيحت بجساي خود كرديم * روز گارى درين بسر برديم * كرنيسايد بكوش رغبت كس * بر رسولان پيام باشد و بس (وقال بكوى انچه داني سخن سود مند * وكرهيج كس را نبايد پسند * كه فرد ايشيان بر آرد خروش * كه اوخ چراحق نكردم بكوش (يعرفون) اى بعض المشركين (نعمة الله) المعنوية في هذه السورة ويعترفون انها من الله (ثم ينكرونها) بافعالهم حيث يعبدون غير منعها او بقولهم

انها بشفاعة آلهتنا او بسبب كذا ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد حصول المعرفة (واكثرهم الكافرون)
اي المنكرون بقلوبهم غير المعترفين بما ذكر وفي التأويلات التجمية يعرفون نعمة الله بتعريفك واكثرهم
الكافرون بك ونعمة الله اظهار القهقرى وصل اليه النعمة من يد احد فلاند من الشكر فانه الواسطة والافقد
تعرض لحرمان كثير من النعم الالهية * چون يابى تو نعمتى ورجند * خرد باشد چون نقطه موهوم *
شكر ان يافته فرومكذا * كه زنا يافته شوى محروم * قال السرى السقطى قدس سره الشكر
على ثلاثة اوجه شكر القلب وشكر البدن وشكر اللسان فشكر القلب ان يعرف العبدان النعم كلها من الله تعالى
وشكر البدن ان لا يستعمل جارحة من جوارحه الا فى طاعة الله وشكر اللسان دوام حمد الله وروى ان عيسى
عليه السلام مر بغنى فاخذ يده فذهب به الى فقير فقال هذا اخوك فى الاسلام وقد فضلك الله عليه بالسعة
فاشكر الله على ذلك ثم اخذ بيد الفقير فذهب به الى مريض فقال ان كنت فقيرا فاستبرئ ما كنت تصنع
لو كنت فقيرا مريضا فاشكر الله ثم ذهب بالمريض الى كافر فقال ما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا كافرا
فاشكر الله فهداهم الى الشكر بطريق المشاهدة ومقابلة حالهم بحال من سواهم ونبههم من الغفلة ليقبوا
على الشكر ويختزوا عن الكفران واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله لان الاول لا يفارق الثانى بخلاف
العكس لان بعض الكفرة قد يكفر بنعمة الله ولا يكفر بالله فيجمع بين الايمان بالله والكفر بنعمته ولذا قال الله
تعالى عبارة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكفى اشارة عن انه ما يؤمن اقلهم بالله الا وهم موحدون
وهم المؤمنون حقاً وصدقاً فاولئك هم المخلصون (ويوم نبعث) اى اذكركم يوم نحشرهم ويوم القيامة
(من كل امة) ازميان هر گروهى (شهيدا) نبيا يشهد لهم بالايمان والطاعة وعليهم بالكفر والعصيان
(ثم لا يؤذن للذين كفروا) فى الاعتذار اذ لا عذر لهم والعذر فى الاصل تحرى الانسان ما يحبه ذنبه بان يقول
لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا عود ومم للدلالة على ان ابتلاءهم بالنعم عن الاعتذار المنبئ عن الاقنات
الكلى وهو عند ما يقال لهم اخسأوا فيها ولا تكلمون اشد من ابتلائهم بشهادة الانبياء عليهم السلام فهى
للتراخى الزبى (ولا هم يستعتبون) يسترضون اى لا يقال لهم ارضوا ركم ولا يطلب منهم ما يوجب العتبى وهى
الرضى وذلك لان الرضى انما يكون بالايمان والعمل الصالح والاخرة دار الجزاء لادار العمل والنكليف
والدنيا مزرعة الاخرة فكل بذر فسد فى الارض وبطل استعداده لقول التربة ولم يتم امر نباته اذا حصد
وحصل فى البذر لا يفيد اسباب التربة لتغير احواله فالارواح بذور فى ارض الاشباح ومربيها ومبنيها وممرها
اعمال الشريعة اشترط الايمان ومفسدها ومبطلها ومغيرها عن احوالها الكفر واعمال الطبيعة والموت
حصاها والقيامة يديرها (قال الحافظ) كارى كنيم ورنه حجات برآورد * روزيكه رخت جان بجهان ذكر
كشيم (واذا رأى الذين طمأنا) كفروا (العذاب) الذى يستوجبونه بظلمهم وهو عذاب جهنم صاحبوا
وطلبوا من مالك تخفيف العذاب (فلا يخفف عنهم) ذلك العذاب بعد الدخول (ولا هم ينظرون) اى لا يمهلون
قبله ليستريحوا * اى زمانى ايشارا مهلت نهدندوبى عذاب نكذارند * فكل من وضع الكفر واعمال الطبيعة
موضع الايمان واعمال الشريعة فلا يخفف عنه افعال الاخلاق الذميمة ولا يؤخر لتبديل مذمومها بمحمودها
(واذا رأى الذين اشر كواشر كاهم) اوتانهم التى عبدوها (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا) اى آلهتنا التى جعلناها
شركاء (الذين كنا ندعوم دوتك) اى نعبدكم متجاوزين عبادتك وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين فى ذلك والتماس
بتوزيع العذاب بينهم (قالوا) اى شركاؤهم (اليهم القول) يقال القيت الى فلان كذا اى قلت اى انطقهم الله
تعالى فاجابوهم بالكذب وقالوا لهم (انكم) ايها المشركون (لكاذبون) فى ادعائكم اننا شركاء الله اذا ما امرناكم
بعادتنا وكنا مشغولين بتسبيح الله وطاعته فارغين عنكم وعن احوالكم كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده
(والقوا) اى المشركون (الى الله يومئذ السلم) الاستسلام والافتقاد لحكمه بعد الاستكبار عنه فى الدنيا (ع)
چون كارز دست رفت فرياد چه سود (وضل عنهم) اى ضاع وبطل (ما كانوا يشفرون) من ان الله شركاء وانهم
ينصرونهم و يشفعون لهم وذلك حين كذبوهم وتراؤا منهم (الذين كفروا) فى انفسهم (وصدوا) غيرهم
(عن سبيل الله) بالنوع عن الاسلام والمحل على الكفر (زناهم عذابا) لصدهم (فوق العذاب) اى كانوا
يستحقونه بكفرهم والمعنى بالفارسية * يفرزيم ايشترعذابى برعذابى (بما كانوا يفسدون) اى زنا عذابهم

بسبب استمرارهم على الافساد وهو الصمد المذكور قال ابن جرير في زيادة عذابهم هي عقارب امثال البعال
وحيات امثال البخت تسع احداهن اللسعة فيحد صاحبها جيتها اربعين خريفاً ويقال يسألون الله تعالى
الف سنة المطر ليسكن ما بهم من شدة الحر فيظهر لهم سحابة فيظنون انها تمطر فيجعلت السحابة تمطر عليهم
بالخيات والعقارب فيشتد الملم لهم لانه اذا جاء الشر من حيث يؤمل الخير كان اغم وقال ابن عباس ومقاتل خمسة
انهار من صفر مذاب كالنار تسيل من تحت العرش يعذبون بها ثلاثة على مقدار الليل واثنان على مقدار النهار
يعني پنج جوى از روی كداخته بطرف ايشان روان كردد و بسر جوى ازان معذب شوند در مقدار ساعات شبى
از شبها دنيا و بدو جوى ديكر در مدت المدازة روزى از روزهاى اين جهان * بقول الفقير لعل سر هذا العدد
ان اركان الاسلام خمسة لاسيما ان الصلوات الخمس في تطهير الباطن كالانهار الخمس الجارية لتطهير الظاهر
فلما اضاعوا هذه الاركان وما قاموها بدل الله بها خمسة انهار من الصفر المذاب ليعذبوا بها ولكل عمل
جزاء وفاق (و يوم نبعث) نكرير لما سبق تنبيه للتهديد (في كل امة) وياد كن اى محمد وروز پرا كه برانكرا نيم
درميان هر گروهى (شهيد اعليهم) اى نبيا (من انفسهم) من جنسهم قطع المعذرتهم لانه كان يبعث انبياء الامم
فيهم فيهم ولو طوع عليه السلام لاناهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم وفي قوله عليهم اشعار بان شهادة انبيائهم
على الامم تكون بحضورهم (وحيابك) وياريم ترا يا محمد (شهيد اعلى هؤلاء) الامم و شهدائهم كقوله تعالى
وكيف اذا جاءنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا (ورتلنا عليك الكتاب) الكامل في الكناية
الحقيق بان يخص به اسم الجنس وهو القرآن العظيم (تبياناً) بياناً ليعا (لكل شئ) يتعلق بامور الدين ومن ذاك
احوال الامم مع انبيائهم فان قلت كيف هذا ومعلوم ان اكثر الاحكام غير مبنية في القرآن ولذلك اختلف
العلماء فيها الى قيام الساعة قلت كونه تبياناً لكل شئ من امور الدين باعتبار ان فيه نصاً على بعضها واحالة
لعضها على السنة حيث امر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل فيه وما ينطق عن الهوى وحثاً
على الاجماع وقدرضى رسول الله لامتة باتباع اصحابه حيث قال اصحابى كالجموم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقد اجتهدوا وقاسوا ووطأوا طرق الاجتهاد فكانت السنة والاجماع والقياس مستندة الى تبيان الكتاب
ولم يضر ما في البعض من الخفاء في كونه تبياناً فان المسالفة باعتبار الكمية دون الكيفية (وهدى) وكاملا
في الهداية من الضلالة (ورحمة) للعالمين فان حرمان الكفرة من مغائم آثاره من تزييتهم لامن جهة الكتاب
(وسرى) وبشارة بالجنة (للمسلمين) حاسة وفيه اشارة الى ان في الكتاب بيان كل شئ يحتاج اليه السالك في اثناء
السلوك والسير الى الله الى ان يصل الى اقصى مقام الكمال المقدر للانسان وهذا الكتاب هاد يهدي الى الله عباده
رجته وبشارة لمن اسلم وجهه لله وتاب النى صلى الله عليه وسلم بالوصول الى مقام الكمال وحضرة الجلال
وكما ان المنزل عليه هو الرسول والبيان من لسانه يؤخذ لامن لسان غيره فكذا الملمهم عليه هو وارث الرسول
والارشاد من تربية غيره فمن اسلم اى استسلم وانقاد لتربية الوسايط ولم يتحرك بشئ من عند نفسه كالميت
على يد الغسال فقد هدى الى طريق التطهر عن الادباس النفسانية ووصل الى درجات العارفين (قال الحافظ)
من بسر منزل عنفسانه بخود بر دم راء * قطع ابن مر حله بامر غ سلمان كردم * واعلم ان القرآن كاف
لاهل الشريعة والحقيقة فمن شئ على ما صرح به و اشار فقد امن من الغثار ومن خرج عن العمل به واتبع نفسه
وهواه فقد بعد عن الله واسخط مولاة قال سهل بن عبد الله اصول الدين على ركنين التمسك بكتب الله
والاقتداء بسنة رسول الله وعن ابى يزيد قدس سره ستة اسياء حصن الاعضاء السبعة استعمال العلم وحسن
الادب ومحاسبة النفس وحفظ اللسان وكثرة العبادة ومدا بعة السنة وقال جنيد الغدادى قدس سره مذهبنا
هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال على رضى الله عنه الطرق كلها مسدودة على الخاق الامم اقتفى اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ان الله امر) في القرآن (بالعدل) بان لا تضلوا انفسكم وغيركم ولا تجوروا اى بالتسوية
في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وابصالح كل حق الى ذى حقه او بامر بمراعاة التوسط بين الامور اعتقادا
كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والشريك والقول بالكسب المتوسط بين الجبر والقدر وكذا القول بان الله
لا يؤاخذ عبد المؤمن بشئ من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بانه يخلده في النار بالعاصى تشديد عظيم
والعدل مذهب اهل السنة وعلا كالتعبد باداء الفرائض والواجبات المتوسطة بين الطاعة والترهب وخلفا

كالخود المتوسط بين البخل والتبذير وشجاعة المتوسط بين النهور والخبس والراحم مترفة الوسط في كل شيء
فان القصد ممدوح والا فرط والتفريط مذمومان وقال صلى الله عليه وسلم لمن سأله مستبيرا في الزهد وتضييم
الدهر وقيام الليل كله بعد رحه اياه ان لمسك عليك حقار ونجك عليك حقار ونورك عليك حقة فصم وافطر
وقم ونم وما رأى صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه يقرأ ارفع اصوته وسأله فقال اوقط الوسنان واطرد الشيطان
قال عليه السلام اخفص من صوتك قليلا واتى ابا بكر رضى الله عنه فوجدته يقرأ خافضا صوته فسأله فقل
قد اسمعت من ناحيت فقال عليه السلام له ارفع من صوتك قليلا وشله الامام فانه لا يحجر فوق حاجة لك
ولا تخاف خافضا صوته بحيث يشتد عليهم بلاوته فيراعى بين ذلك حدا وسطا والا فهو مسمى وفي الأوليات
النجمة العدل صرف ما عطاك الله من الآلات الجسمانية والروحانية ومن الاموال النسيوية ومن شرائع
الدين واعماله في طلب الله والسيرتك به اليه لان صرفه في طلب غيره ظلم (قال الحافظ) فداى دوست بكرديم
عمر وما در بغ * كه كار عشق ز ما بس قدر نعى آيد (والاحسان) وان تحسنوا الاعمال مطلقا لقوله عليه
السلام ان الله كتب الاحسان في كل شيء وعن فضيل انه قال لو احسن الرجل الاحسان كله وكرله دحاجة
فأساء اليها لم يكن من المحسنين وروى ان امرأة عذبت في هرة حبستها ولم تطعمها الى ان ماتت وامرأة
رحمها الله وغفر لها سبب ان سقت كلبا عطشا فأنقذها (وحكي) ان حصيرة السج الشلي رحمه الله مرفى بعض
طرق بغداد بهرة ترعد من برد الهواء فأخذها وجعلها في كفه رحمة لها فكان ذلك سبب قبوله عند الله
ووصوله الى درجة الولاية ويدخل في العفو عن الجرائم والاحسان الى من اساء * هر كه سنكت دهد
ثمر بخشش * والصر على الاوامر والمواهي واداء لنواقل وان الفرض لا يدس ان يقع فيه تغريط فيجبره الندب
وفي الحديث حسنوا نواظركم فيها تكمل فرائضكم وفي المرفوع ان فلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احكم
هديته وليطيبها كافي المقاصد الحسنة وايضا الاحسان هو المشاهدة كما قال عليه السلام الاحسان ان تهمد الله
كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك وابست المشاهدة رؤية الصانع بالصبر وهو ظاهر بل المراد بها حاله تحصل
عند السوخ في كمال الاعراض عما سوى الله وتعمام توحهه الى حضرته بحيث لا يكون في لسانه وقلبه وهمه
غير الله وسيمب هذه الحالة المشاهدة لمشاهدة البصيرة اياه تعالى كإشارته اليها بعض العارفين بقوله

خباياك في عني وذكرك في هي * وحكم في قلن فأين تعيب

كذا في الرسالة الرومية وفي التأويلات الحكيمة الاحسان ان تحسن الى الخلق بما عاك الله واراك سبل الرشاد
فترشدهم وتسلط بهم طريق الحق للوصول او الوصول يدل عليه قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك انتهى *
وايضا العدل الاعراض عما سوى الله والاحسان الاقل على الله (وايضا ذى القرنى) القرني بمعنى القراءة
اي اعطاه الاقارب ما يحتمون اليه من المال والدعاء بالخير وهو داخل في الاحسان وانما افرد بالذكر اظهارا
لجلالة صله الرحم وتنبهها على فضيلتها كقوله تعالى تنزل الملائكة والروح والرحم عام في كل رحم محرما كمال
او غير محرم وارثا كان او غير وارث من اولاد الاعمام والعمات والاحوال والحالات وغير ذلك وقطع الرحم حرام
موجب لسخط الله وانقطاع ملائكة الرحمة عن بيت القاطع والصلة واجبة ناعثة على كثرة الرزق وزيادة العمر
سبعة التأثير ومعناها التعقد بالزيارة والاهداء والاعانة بالقول والفعل وعدم السببان واقلة التسليم وارسال
السلام او المكتوب ولا توقيت فيها في الشرع بل العبرة بالعرف والعادة كما في شرح الطريقة (قال الكاشي)
در فصول عند الوهاب فرموده كه عدل توحيدست ومحت حد اي واحسان دوستى حضرت پيغمبر و فرستادن
صلوات برو و ايضا ذى القرنى تحت اهل بيت است * ودعاء اصحابه رضى الله عنهم وفي التأويلات الحكيمة
اقرب القرني اليك نفسك فصلة رحمة ان تحبها من الممالك وترجع بها الى مالك الممالك (ويهمل عن انحاء)
عن الدنوب المفرطة في التبع قول لا فعلا كالكدب والبهتان والاستهانة بالسريرة والزنى واللواطنة ونحوها
وفي التأويلات هي ما يحكمك عن الله ويقطبك عنه ايا ما كان من مال ادولاد ونحوهما فانه لا قبح من الانقطاع
عن الله ومثله اسبابه فان ما يجزى الى الاقبح اقبح والعياذ بالله تعالى (والمكر) وبما كره لنفوس الزاكية السليمة
ولا ترصيه كافي بحر العلوم او هو السرك اذ لا يعرف في سريرة ولا سعة او الاصرار على الدب او ما اسخط الله
تعالى وفي التأويلات ما يكرهه عليك من اصلاح اهل الحق واغوثهم واحداث الدع وانارة الفتن كافي اهالي

هذا زمان مخصوصا متصوفهم (والحي) والطم والاستيلاء على الناس والتطاول عليهم بالاسباب وتجنس
عربهم وغيتهم والطمع عليهم والتجاوز من الحق الى الباطل ونحو ذلك وفي النساء وبالات هو ما تار من سورة
صفات نفسك في صلب الخلق منك ما يضرهم ويؤذيهم * وارتقوت رياصت بياد شكست تاقوا وعد سارك
درستی ياد زير بحكم اعدى عدوك بلم ترين دشمن نفس است * اين سك نفس شوم وداكاره * كه در آغوش تست
هواره * بد ترين قاصديست جان ترا * می خورد و مفر استخوان را * يكثر ترك ترا بدند جست * محكمش بند كن
كه دشمن تست * در لطائف التقرير در تفسير اين آيت آورده كه استقامت ملك مسد چيز نو دواضطر اسان
مسد چيز منهي عنه وهرك از خيانتها نرس ثمره عدل بصرت تست ونتيجة احسان ثنا ومدح تست وفائدة صلوة رحم
انس والعلم اما نتيجة حساء وسا ددين وثمره منكر را كينخش اعدا وحاصل بغي محروم ماندن از مفتي (عظمكم)
بند ميد هدخدای تعالى شمرا * يعنى بامر هذه المستحبات ونهى هذه المستفحات (لعلكم تذكرون) طلبا
لا تخطوا فاما امر و تنهوا بانهى وقد أمر الله تعالى في هذه الآية سلاثة اشياء وبهى عن ثلاث اشياء
وجع في هذه الاشياء الستة علم الاولين والآخرين وجع الحاصل المحسودة والمدمومة ولذلك قال ابن مسعود
رضي الله عنه هي اجمع آية في القرآن للخير والسر ولذا يقرأها كل خطيب على المبر في آخر كل خطبة لتكون
عطية عامة لكل مأمور ومنهى كما في المدارك وحين اسقطت من الخطب لعنة الاعمين اعلى أمير المؤمنين رضي
الله عنه اقيمت هذه الآية مقامها كما في بحر العلوم وقال الامام السيوطي في كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل
اول من قرأ في آخر الخطبة ان الله بأمر بالعدل والاحسان الخ عمر بن عبد العزيز وزنها الخطباء الى عصرنا هذا
تولى عمر الخلافة سنة تسع وتسعين ومدة خلافته ستان وخسة اشهر وكان صاحب المسألة الاولى بالاجماع وكان
صلى الله عليه وسلم يقرأ في آخر الخطبة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ ذا الشمس كورت الى قوله
ما احصرت وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقرأ آخر سورة النساء يستفتونك الآية وكان علي بن أبي طالب
رضي الله عنه يقرأ الكافرون والاحلاص ذكر ذلك ابن الصلاح يقول الفقير انظر ان كلامهم اختار ما ياسب
الحال والمقام بحسب اخلاف الزمان والالكي لهم الاقتداء بالنبي عليه السلام في تلاوة سورة في ومنه يعرف
استحباب الترضية والتصلية فانها كانت بحسب المصلحة المقتضية لها وهي رد الوافض ومن يتبعهم في الغرض
ولاشك ان مثل ذلك من مهمات الدين فليس هذا بمنكر وانما المنكر ترحيمات المؤذنين ولحون الائمة والخطباء
بحيث يحرفون الحكم عن مواضعه رعاية للغات والمقامات الموسيقية نعم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره
اذا كان الذكر بنعمة لذيذة في النفس اثر كما للصورة الحسنة في الطير واول من قرأ في الخطبة ان الله
وملائكته يصلون على النبي الآية المهدي العباسي وعليه العمل في هذا الزمان في الخطب المطبوعة
واما في الخطب المختصرة لبعض العارفين فليس ذلك فيه لكن المؤذن يقرأه عند حروح الخطيب والاحوط
في هذا الزمان ان يقرأ عنده ما اختاره حضرة الشيخ وفاق قدس سره وهو عن ابى هريرة رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك ادعني يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت فاستمعوا وانصتوا
رحمكم الله وذلك لان اكثر المؤذنين اعتادوا في الآية المذكورة ما يخرجها عن القراء آية من اللحن الفاحش ولسك
على غربة الدين ووشة اهل البقن وظهور المدع بين المسلمين (واووه) اى استمروا على اليعاء وهو بالفارسية
وفا كردن (قال الكاشفي) نزول آيت در شان جمعيت كه با حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم در مکه
عهد بستند وغلبه قريش وضعف مسلمانان مشاهده كرد وجرع واضطراب در ايشان بديدا مدشيطان حواسيت
كه اين را بفرديد ناقض عهد بغير كنند حق سبحانه وتعالى دين آيت ايشان را ثابت قدم كردايد و فرمود كه
وفا كيد (بعهد الله) وهو البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فانها مبايعة لله تعالى لقوله
تعالى ان الدين ببايعونك انما يبايعون الله لان الرسول فان في الله باق بالله وفي الحديث الحجر الاسود يمين الله
في ارضه فمن لم يدرك بيعة رسول الله فسخ الحجر فقد بايع الله ورسوله والمبايعة من جهة الرسول هو اوعد
بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته وسميت المعاهدة مبايعة تشبيها بالمعاوضة المالية ثم هو عام لكل عهد
يلتزمه الانسان باختياره لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم (اذا عاهدتم) اذا عاهدتم ووافقتهم والعهد
العقد والميثاق (ولا تقضوا الايمان) التي تحلفون بها عند المعاهدة اى لا تحتثوا في الخلف (بعدتو كدها)

حسبنا هو المعهود في اثناء المعهود اى توثيقها بذكر الله وتشديدها باسمه كافي بحر العلوم وقال سعدى المنفى
الظاهر ان المراد بالايمان الاشياء المحلوف عليها كافي قوله عليه السلام من حلف على يمين الح لانه لو كان المراد
باليمين ذكر اسم الله فهو غير الّا كيد لا المؤكد فتأمل (وقد جعلتم الله عليكم كميلا) تاهدا رقبيا فان الكفيل
من راعى لحال المكفول به محافظة عليه (ان الله يعلم ما تعملون) من نقض الايمان والمعهود فيما زبكم على ذلك
واعلم ان الوفاء بأدبة ما وحت على نفسك اما بالقول او بالندرو عن بعض المتكلمين اذا رأيتهم الرجل اعطى
من الكرامات حتى يمشی على الماء ويطير في الهواء فلا تعتروا به حتى تنظروا كيف تجددوه في حفظ الحدود
والوفاء بالمعهود ومتابعة الشريعة قيل لحكيم اى شىء عمل حتى اموت مسلما قال لا تصحب مع الله الا بالوافقة
ولا مع الخلق الا بالمناخعة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة ولا مع الدين الا بالوفاء
وفي التأويلات النجمية واوفوا بعهد الله باثمار اراى الله وانتهاء نواحيه اذ عاهدتم مع الله يوم الميثاق ولا تقضوا
الايمان مع الله بعد توكيدها وهو اشهادكم على انفسكم وقولكم بلى شهدنا وقد جعلتم الله عليكم كميلا بجزاء
وما نكلم وهو تكفل منكم بالوفاء بما عاهد معكم على الجراء كما قال واوفوا بعهدى اوف بعهدكم وتفصيل الوفاء
من الله والعبد ما شرح النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ رضى الله عنه فقال هل تدري يا معاذ
ما حق الله على الناس قال قلت الله اعلم ورسوله قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شىء اى يطلوه
بالعبادة ولا يطلوه معه غيره ثم قال اتدري يا معاذ ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله
اعلم قال فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم يعنى بعذاب الفراق والقطيعة بل يشرفهم بالوجدان والوصال
كما قال الامم طلبى وجدنى (وفي المشوى) مادرين دهليز قاضى قضا * بهر دعوى السيم و بلى *
كهلى كنيم وانرار امتحان * فعل وقول ماشهود دست و بيان * از چه در دهليز قاعى تى زديم *
نى كه ما نهر كواهى آمديم * تا كه ندهى آن كواهى اى شهيد * توازى دهليزى خواهى رهيد *
فعل وقول آمد كواهان ضمير * هردو پيدايى كند سر سبز * جرعه برخاك و فاكس كه ريخت *
كى تواند صيد دولت زو كريخت * بس پيمر كفت بهراى طريق * با وفا تراز عمل نبود رفيق *
كر بود بيكى ابد يارت شود * و بود بدر لحد يارت شود (ولا تكونوا) ايها المؤمنون في نقض العهد (كالتى)
كالمرأة التى (نقضت) النقض فى النساء والحبل وغيره صدا الا برام كافي القاموس وبالفارسية * شكستن بيمان
و نسيم باز كردن باريمنان (غزلها) اغزل ر بيمان رشن * وهو ههنا مصدر بمعنى المغرول اى ما غرلته
من صوف وغيره (من بعد قوة) متعلق بنقضت اى من بعد ارام ذلك الغزل واحكامه فجعلته (اسكانا) حال
من غزلها جمع بكث معنى المنكوث وهو كل ما ينكت فته اى يحل غزلا كان او حبلا والمعنى طاقات نكت فتلها
والمراد تقبض حال النقض بتشبيه حال الناقض بمنزل هذه المرأة المعنوية من غير تعيين اذ لا يلزم فى التشبيه
ان يكون للمشبه به وجود فى الخارج وقال الكلبي ومقال هى ربطة بنت سعد بن تيم القرشية المكية وكانت
خرقاء موسوسة اتخذت معرا قدر ذراع وصنارة مثل اصع وهى بالكسر الحديدي فى راس المغرل وفلكة عظيمة
على قدرها فكانت تعزل هى وحوار بهما من العداة الى نصف النهار ثم تأمر هن بنقض جمع ما غزل
(قال الكاشي) حق سبحانه وتعالى تشبيه ميفر مايد شكستن عهد رابه پاره كردن رسن وميفر مايد كه
چنانچه آن زن حقار رسن ناب داده خود را ضايع ميگند مرم عاقل بايد كه هر رسته خود بسر انكشت نقض
پاره بكنند تا بحكم * واوفوا بعهدى اوف بعهدكم * جزاء وفا بايد * كرت هواست كه معشوق بكسلد پيوند *
نكاخ دار سر رشته تا كه دارد (تخدوون ايمانكم دحلا ينكم) حال من الصمير فى لا تكونوا اى مشابهيان بامرأه
شأنها هذا حال كوكبكم متخدين ايمانكم مفسدة ودخلا ينكم واصل الدخول مايدخل فى التثنية ولم يكن منه
(ان تكون امه) اى بسبب ان تكون جماعة قريش (هى اربى من امه) از بدعددا واوفر مال من جماعة المؤمنين
وهذا نهى لمن يحالف قوما فان وجد ايسر منهم واكثر ترك من حالف وذهب اليه ومحل هى اربى من امه نصب
خبر كان وفى المدارك هى اربى مبتدأ وخبر فى موضع الرفع صفة لامة وامة فاعل تكون وهى ثامة
(انما يلوكم الله به) اى بان تكون امه هى اربى من امه اى يعاملكم بذلك معاملة من يخبركم لينظر انتمسكون
بجمل الوفاء بعهد الله وبيعة رسوله ام تغفرون بكثرة قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم بحسب ظاهرها لالحال

والضبي وان كان واحداً فهو خير من قطيع الخنزير والسواد الاعظم هو الواحد على الحق ويقال سمي الدجال دجالاً
 لانه يعنني الارض بكثرة جوعه ولا يلزم منه كونه على الحق وافضل من في الارض يؤخذ لان الله تعالى
 لا ينظر الى الصور والاموال بل الى القلوب والاعمال فاذا كانت للناس قلوب واعمال صالحة يكونون مقبولين
 مطلقاً سواء كانت لهم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والا فلا (قال الشيخ سعدى) ره راست بايدنه بالاي
 راست * كه كافرهم از روى صورت چو ماست (وليدن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تخاصفون) في الدنيا
 اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب وهو انذار وتخويف من مخالفة ملة الاسلام ودين الحق فادبها مؤدبة
 الى العذاب الابدى (ولو شاء الله) مشيئة قسروا الجاء (لجعلكم امّة واحدة) متفقة على الاسلام (ولكن) لا يشاء
 ذلك لكونه من اجزاء قضية الحكمة بل (يضل من يشاء) اضلاله اى يخلق فيه الضلال حسبما يصرف اختياره
 الجبرئى اليه (ويهدى من يشاء) هدايته حسبما يصرف اختياره الى تحصيلها فالاضلال والهداية مبيان
 على الاختيار وفيه سر عظيم لا يعرفه الا الاختيار (و) بالله (لتسأل) جميعاً يوم القيامة سؤال تكبى وبجازاة
 لسؤال تعميم (عما كنتم تعملون) في الدنيا من الوفاء والنقض ونحوهما فتجربون به واعلم ان اليهود وموطلاها
 لكثيرة ومن اليهود الحقّة ما يجرى بين المريدن الصادقين والتسيوخ الكاملين من البيعة وهى لازمة حتى
 يلقوا الله تعالى وفي الآية اشارة الى المريد الذى تعاقب بذائل ارادة صاحب ولا يذنب من المشايخ وعاهده على صدق
 الطلب والتبات عليه عند مقاساة شدائد المجاهدات والتصبر على مخالقات النفس والهوى وملازمات المحبة
 والانقياد للخدمة والحمل على الاخوان وحفظ الادب معهم فى اثناء تحمل هذه المشاق تسام نفسه وتضعف
 عن حمل هذه الانقال فينقض عهده ويغسل عزمه ويرجع قهقري ثم يتخذ ما كان اسباب طالب الله من الارادة
 والمجاهدة ولبس الحرقة وملازمة الصحة والخدمة والفتوحات التى قبح الله له فى اثناء الطلب والسير الآت
 طلب الدنيا وادوات تحصيل شهوات نفسه بالتصنع والمراءاة والسمعة ابتلاء من الله اظهرها للعزة اذا عظمت
 النفس وشهواتها فى نظر النفس واعرضت عن الله فى طلبها فبطل هذا حسبه جهنم العبد والقضية
 قال حضرة الشيخ لشهر بائنه قدس سره هنا رحل ان ابن المولى جلال يقال له ديرانه چلبى بأكل ويترب
 ويستعمل بالشهوات ويترجم امله نظراً الى الحقيقة من المطاهر حفظ الله تعالى من الاحاد فى حالة الاختصار
 استغفر وقال يا حسرتا لم اعرف الطريق ويرجى ان يعنى لسبق ندامته وكار له كشوف سفلية وقطع بخاوة
 واحدة سبعين خطوة واكثر ولكن الكشوف السفلية ملها مما كان فى مرتبة الطبيعة غير مقبولة بل هى
 من الشيطان وعوام اناس يعدون اصحاب امثال هذه الكشوف الشيطانية الاقطاب بل الغرر الاعظم
 لكونهم على الجهل الجادى لا يميزون بين الخير والشر واصعب هذه الامور (قال المولى الجامى قدس سره فى بعض
 ربا عباته) در مسجد و خانه سى كرديم * بس شيخ و مريد را كه بايوسيدم * نه يك ساعت از هستى
 خود رستم * نه انكه زخوىش رسته با شدديدم * اللهم اعصمنا من الدعوى واجعلنا من اهل التقوى
 (ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم) مكر او غدرا (فتزل) بلغرد نصب فى جواب انتهى (قدم) اى اقدامكم
 ايها المؤمنون عن محبة الحق (بعد مشورتها) عليها ورسوخها فيها بالايمان وافراد القدر وتكبرها الا اذا بان رل
 قدم واحدة اى قدم كانت عزت او هانت محدود عظيم وكيف باقدام كثيرة (وتذوقوا السوء) اى العذاب
 الدنيوى (بما صدقتم) بصدوقكم وخروجكم او بصدوقكم ومنعكم غيركم (عن سبيل الله) الذى ينظم الوفاء بالعهود
 والايمان فان من نقض البيعة وارند جعل ذلك سنة لعيره (ولكم) فى الآخرة (عذاب عظيم) شديد (ولا تشعروا
 نعيم الله) اى لا تأخذوا بمقابلة عهده تعالى وبيعة رسوله (ثمنا قليلاً) اى لا تستبدلوا بها عوضاً يسيراً
 وهو ما كانت قريش يعدون ضعفة المسلمين ويشترطون لهم على الارتداد من حطام الدنيا (ابى ما عند الله)
 من النصر والتغيم فى الدنيا والثواب فى الآخرة (هو خير لكم) بما بعد وكم (ان كنتم تعلمون) اى ان كنتم
 من اهل العلم والتمييز (ما عندكم) من اعراض الدنيا وان كثرت (ينفذ) ينفى وينقضى (وما عند الله) من انواع
 رحمة الخزونة (باقى) لا تنفاد له وهو حجة على الجهمية لانهم يقولون بان نعيم الجنة يذاهى ويقطع (وليجربن)
 اى والله لنعطين (الذين صبروا) على اذية المتسربين ومشاق الاسلام التى من جعلتها الوفاء بالعهود والنظر
 (اجرهم) الخاص لهم بمقابلة صبرهم على الامور المذكورة وهو مفعول ثان ليجربن (باحسن ما كانوا يعملون)

اي اجبر بينهم بما كانوا يعملونه من الصبر المذكور وانما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنة كما في قوله تعالى وحسن ثواب الآخرة فقد علم من الآيات ان اللوفاء بالعهد والاشات على الايمان والصبر على المشاق ثمرات دنيوية واخرية فعلى العاقل ان لا ينقض المعاهدة التي بينه وبين الله وكتباين العلماء العاملين والصلحاء الكمالين وعن بعض اهل العلم كت بالمبصصة فاذا برجلين يتكلمان في الخلوة مع الله تعالى فلما أراد ان يصبر ما قال احدهما الآخر تعال بجعل لهدا العلم ثمرة ولا يكون حجة علينا فقال له اعزم على ما شئت فسال ان لا اكل ما لمخلوق فيه صنع قال فتبتهما وقلت أنا ما كما افقلا على الشرط قلت على اي شرط شرطت ما قصه ما جادل لكم ودلاني على كهف وقال تعبد فيه فدخلت فيه وجعل كل واحد يأتي بما قسم الله تعالى وبقيت مدة ثم قلت الى متى اقيم ههنا أنا اسير الى طرطوس واكمل من الحلال واعلم الناس العلم واقريء القرأان فخرجت ودخلت طرطوس واثقت بها سنة فاذا أنا برجل منهنما قد وقف على وقال يا بلان خنت في عهدك ونقصت الميثاق الا انك اوصرت كما صبرنا لو هب لك ما وهب لك قلت ما لدى وهب لكما قال ثلاثة اشياء طي الارض من المشرق الى المغرب بقدم واحد والمشى على الماء والحجة اذا شئت ما احجب عني وفي هذه الحكاية ما يعي ما اقل عن التصريح فانظر الى ذلك العلم كيف احتار ما عند الناس فخرم بماء مد الله من الكرامات والكهنة الان ودناك ان ينقض العهد بسبب عرض دنيوي في صورة امر ديني فان التعليم واقراء الناس وان كل من الامور الاخرية الا انه لا يداطب الحق حين تخليد وانقطاعا من التجرد عن كل اسم وورسم وصورته فان قيل (ع) منصف تعليم نوع شهوة تبست وما به مثل هذا الماتم الا العالون (وفي مشوي) كرتي ودي امتحان هريدي * هر بحث دروغارستم يدي * خود بحث رازره پوشيده كبر * چو ريد يند زخم كرد چو اسير * واعم ما قيل وعند الامتحان يكرم الرجل اويده ان في زل عند الامتحان فقد اقتضح وذاق وجع القطيعة والفرق وماله من خلاق و ثبت وصبر وافتكر العسا فطس بالمراد وحوزي حرا لا يعلم الارب العاد فانه اعد له الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من) هر كه (عن) يكند (عساحا) اي على صالحاى عمل كان وهو ما كان اوجد الله تعالى ورضاه ليس فيه هوى ولا رياء والفرق بينهما ان الهوى بالنسبة الى النفس والرياء بالنسبة الى الخلق (من ذكر او اني) اي حال كون ذلك العامل من رحل او امرأه يد يد بالذو عين له بهما الوعد الاتي ولا يتوهم ان خديص باند كور به على كثرة استعمال لفظة من فيهم وان الاثبات لا بد حمل في اكثر الاحكام واتجاهات الاطر بق التغليب او التبعة (وهو) اي والحال ان ذلك العامل (مؤمن) فعبده به ان لا اعتداد باعمال الكفر في السخة في الثواب واعا التوقع عابيه تشذيف الهدايا كما قال انبي على الله عليه وسلم ان الله تعالى يأمر بالكاثر السخني الى جنة فبقدر الملك تناز جنهم عذابا وخفف عند العذاب على قدر سعادته الذي كان في دار الدنيا كان تخفيف السمرة ي ويؤيده ما قيل له لما عرج النبي صلى الله عليه وسلم طلع على النار فرأى حضرة فيها رحل لا تعد الار وقال جبرائيل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جنهم تسخنة وجوده كما في ابيس الوحدة (فانجيله حية طيبة) في الدنيا ليس عيشا طيبا لانه ان كان موسرا ومذاهرا وان كان معسرا فليس عيبه بانه عذر الرضى بالتسعة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة كما صامع فيجب بهاره تلاحضة نعيم الله بخلاف الناحر فانه ان كان معسرا ومظاهرا وان كان موسرا فلا بد بعد الخرص وخوف الفتور ان يتبعه عيشه (والخير بينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) اي وله ايهم في الآخرة اجرهم الخص بهم عما كانوا يعملون من الصالحات واما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنة كما سبق في حق الصابرين وفي النساء وبلائات التجميد يشير بالذكرا الى القلب وبلائي الى النفس فالعمل الصالح من النفس استعمل السراعة بتدري الله وسدقه على وفق الطريقة تركه عن صفاتها الذميمة وافتها الطيبة والعمل الصالح من الذات حسن توجه الى الله بالكلي طاب الله بالاعراض عما سواه وصفه للتحية بصفه ان الله والخلق باحلا قد وعوله فله حية طيبة يشير الى احبها كل واحد منهما بالحية الطيبة على قدر صلاحه لا حية ذميمة وحسن استعداده في قبولها ما حية النفس الحية الطيبة ان تصبر من كان عن صفاتها الذميمة لا بد بالحق الذل الى حاني طمعت في ذكر الله راجعة الى ربه راضية قمر ضيعة احبها القلب بالحية الطيبة ان يصبر فخلدا باخلاقي الله ويكفر فانياعن ما يتبعه بهو يتبعه حية انجماه ما يعن دس الاندبة وارث الحيا وثان الله

طيب عن هذه الاوصاف فلا يقبل الاطباء اعلم ان صلاحية اعمال العباد انما تكون على قدر صدقهم في الممالات وحسن استعدادهم في قول القرض الالهى فيكون طيب حياتهم باحياء الله اياهم بحسب ذلك ولتخزينهم في الآخرة اجر كل طائفة منهم باوفر ما كانوا يبتغون ان يجازيهم الله على اعمالهم بياؤه قوله وان تلك حسنة ايضا عفاها ويؤت من لدها اجرا عظيما وعن بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رحمه الله قال لما مات احمد رأى الله في المنام وهو عيشى ويتخسّر في مشيه فقلت له يا أحمى اى مشية هذه قال مشية الخدم في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك قال غفرلى وألبسى نعلين من ذهب وقال هذا جزاء قولك القرآن كلام الله المنزل غير مخلوق وقال يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا سفيان الثوري رحمه الله له جناحان أخضران بطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض ننشأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فقلت له اى شئ خبر عبد الواحد الوراق رحمه الله قال تركته في بحر من النور يراده الملك الغفور فقلت ما فعل بشرى الحارث رحمه الله فقال بخرى ومن مثل بشرى تركته بين يدي الجليل والجليل سبحانه مقل عليه وهو يقول كل يام لم يأكل واشرب يام لم يشرب وتنعم يام لم تنعم وقال بعض الاحبار رأيت الشيخ أباسحق ابراهيم بن علي بن يوسف السيرازي رحمه الله في المنام بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتساح قال عز العلم فعمل من هذا المذكور ان من عمل صالحا لبدان يصل اليه جزاء عمله وان الجزاء من جنس العمل وانه يختلف بحسب اختلاف حال العامل فعلى العاقل المبادر الى الاعمال الصالحة والصبر على مشاق الطاعات الى ان يجيئ وعد الله تعالى (قال الحافظ) صبرك حائط يستحيى روز و شب * عاقبت روزى يسابى كام را (فاذا قرأت القرآن) اى اردت قرآته عبر عن الارادة بالقراءة على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب ايذا بان المراد هي الارادة المتصلة بالقراءة (فاستعد بالله) اى فاسأله تعالى ان يعيدك ويحفظك (من الشيطان) البعيد عن الخير (الرحم) المرحوم بالطرد واللعن اى من وساوسه وخطراته كيلا يوسوسك عند القراءة فان ناصية كل مخاوف يده أو قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو المختار من الروايات الاربع عشرة الواردة في ألفاظ الاستعاذة كافي تفسير * خواجهدار ساقدس سره (انه) اى الشيطان والشان (ليس له سلطان) تسلط وولاية (على الدين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) على ولاء الله المؤمنين به والتوكلين عليه فان وسوسه لا تؤثر فيهم لما امر القرآن بان يسأل الله تعالى ان يعينه من وساوسه وتوهم مندان له تسلطا وولاية على اغواء بني آدم كلهم بين الله تعالى ان لا تسلط له على المؤمنين المتوكلين فقوله انه الخ في معرض التعليل للامر بالاستعاذة واستشارة الى ما مجرد القول لا يقع بل لا بدلى أراد ان لا يكون للشيطان سبيل عليه ان يجمع بين الايمان والتوكل (انما سلطاناه) اى تسلطه وغلته بدعوة المستعنة للاستجابة لسلطاناه بالفساد والالقاء فانه منتف عن الفريقين لقوله تعالى الى حكاية عنه وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وقد افصح عنه قوله تعالى (على الدين يتولونه) اى يتخذونه وليا ويستحيون دعوته ويطيعونه فان المقصور بمنزل عن ذلك كذا في الارشاد وهو جواب عما قال السمرقندي في تفسيره من ان في بناء الكلام على الحصر والاختصاص رد الشيطان في قوله الكفرة في جهنم وما كان لي عليكم من سلطان وتكذيبه بالاتهى (والذين هم به) سبحانه وتعالى (مشركون) مثبتون الشرك في الاوهية او سبب الشيطان اذ هو الذى حملهم على الاشراك بالله قال في التأويلات التجمية الخطايا في هذه الآية مع الامة وان خص النبي صلى الله عليه وسلم لان الشيطان كان يهر من طلع عمر رضى الله عنه وهو أحد تابعيه فكيف يقدر على ان يدور اليه سيما اسم شيطانه على يده صلى الله عليه وسلم يدل عليه قوله انه لبس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يعنى سلطان نور الايمان والتوكل غالب على سلطان وسوسة الشيطان فاذا كان هذا حال الامة مع الشيطان فكيف يكون حال النبوة معه ثبت ان المراد بالخطايا الامة وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم له لتعتبر الامة وتنبه ان مثل الذى صلى الله عليه وسلم مهما يكن مأمورا بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فتكون الامة بها اولى واحق قال بعضهم هل المراد كل شيطان او القرين فقط الطاهر انه في حقنا القرن قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن فلان الانسان

لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرن به وما بعد فلا يضره شيئا والعاقل لا يستعيز ممن لا يؤذيه واما الرسول صلى الله عليه وسلم فان قرينه لما سلم تعين ان يكون الاستعاذة من ابليس او اكل برجنوده وتخصيص الاستعاذة بالله عند قراءة القرآن من الشيطان الرجيم لمعان وقوائد اولها كي يتذكر القاري واقعة الشيطان ويتفكر في امره انه انما صار شيطانا رحيماء بعد ان كان ملكا كريما لانه فسق عن امر ربه وخالفه وأبى ان يسجد لآدم واستكبر وكان من الكافرين اى فصار من الكافرين فيتنبه بذلك عند قراءة القرآن ويصفي نيته قبل القراءة على ان يأتمر بما أمره الله في القرآن وينتهي عما نهاه عنه احترازا عن المخالفة فان فيها الطرد واللعن والرحم والفسق والكفر وابها مطنة للخلود في النار وثانيها لان العبد لا يخلو من حديث النفس وهو اجسها ومن القاء الشيطان وساوسه وقلبه لا يد يتشوش بذلك فلا يجسد حلاوة كلام الله فأمر بالاستعاذة وتركمته للنفس عن هواجسها وتصفيته للقلب عن وساوس الشيطان ليتجلى نور القرآن فان البجليه تكون بعد التزكية والتصفية وثالثها لان في كل كلمة من كلمات القرآن لله تعالى اشارات ومعاني وحقائق لا يفهمها الا قلب مطهر عن تلوثات الهواجس والوساوس مطهر بطيب انفس الحق وذلك مودع في الاستعاذة بالله فأمر بها لحصول الفهم وروى جبير بن مطعم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من بغيته وثقلته وهمره قال ابن مسعود رضى الله عنه نفخه الكبر ونفخه الشر وهمزه الموتة يعى الجنون وفي قوله انه لبس له سلطان الآية اشارة الى ان تصرف الشيطان وقد ربه بالاغواء والاضلال على الانسان انما ينقطع بقدر نور الايمان وقوة التوكل فجهما يكمل الايمان والتوكل يكون المؤمن من زاهد عن الدنيا راعيا في الآخرة منتبها الى الله تعالى فلا يلقى للشيطان عليه سلطان في اتصاله واغوائه ولكن يأول امره الى الوسوسة وفيها اصلاح المؤمن فان ابرز اخلاص قلبه عن غش صفات نفسه لا يتخلص الا بنار وسوسة الشيطان لانه يطالع على بقايا صفات نفسه بما تكون الوسوسة من حسنه فيريد في الرياضة ومجاهدة النفس وملازمة الذكر فيها تنقص وتصحى بقية صفات النفس ويرداد نور الايمان وقوة التوكل وقربة الحق وقوله وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس قال يارب قلت في كتابك ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فمن هم فقال تعالى من كان نور وجهه من عرشى وطينه من طين ابراهيم ومحمد عليهما السلام وقله خزيتى قال ابليس فمن هم فقال تعالى من كان نادما على ذنبه وخائفا من خاتمته فنور وجهه من نور عرشى ومن كان يطعم الطعام ويرحم العباد فطينته من طينهما ومن كان راضيا بحكمي مسارعا الى ابتغاء مرضاتي فقله خزيتى وفي الخبر اذا لعن المؤمن شيطانا يقول لعنت لعينا واذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول قصم طهرى لانه يحيل الى القادر وفي الخبر من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين (قال الحافظ) د رراه عشق وسوسة اهر من بسبست * هش داروكوش دل بپيام سروش كن * واعلم ان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من اجرائها مطلقا وان اراد به افتتاح الكتب او الدرس كما يقرأ التليذ على الاستاذ لا يعوز كذا في انوار المشارق والوجوب مذهب الجمهور كما في الارشاد وقال الفنارى في تفسير الفاتحة والاستعاذة غير واجبة عند الجمهور والامر في ما استعذ للندب انتهى وقال الكاشفي في تفسيره و امر بالاستعاذة قبل ارقاء بقول جمهور امر استحبابا است وباختيار جمعي اذ كبر برسيل الجواب در تفسير قرطبي قولى هبت كه استعاذه برحضرت رسول صلى الله عليه وسلم تنها فرض بوده بوقت قراءت واقضاء امت برو برسيل سنت است انتهى * والتعوذ في الصلاة ينبغي ان يكون واجبا لطاهر الامر الا ان السلف اجعوا على سنته كما في الكافي قال القرطبي ابو حنيفة والشافعي رجعهما الله يتعوذ ان في الركعة الاولى في الصلوات وريان قراءة الصلاة كلها قراءة واحدة كما في حواشى سعدى المفتى والغرض نفي الوسوسة في التلاوة فشرع لافتتاح القراءة قال جعفر الصادق رضى الله عنه ان التعوذ تطهير الفم عن الكذب والغيبة والهتان تعظيما لقراءة القرآن * زبان اميد از بهر شكر وسپاس * نغيت نكرد اندس حق شناس (واذا بد لنا آية مكان آية) قال سلطان المفسرين ترجان القرآن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه آية فيها شدة أخذ الناس بها وعملوا ما شاء الله ان يعملوا فبشق ذلك عليهم فينسخ الله هذه

الشدة وبأنبيهم بما هو ألبن منها وأهون عليهم رحمة من الله تعالى فيقول لهم كفار قريش ان محمد بالسخر باصحابه
 يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عند غدا وبأنبيهم بما هو أهون عليهم وما هو لامعتر يقوله من تلقاء نفسه والمعنى
 اذا ارادنا بآية من القرآن مكان آية منه وجعلناها بآية منها بان نسخناها (والله اعلم بما ينزل) بجلالة معترضة
 بين الشرط وجوابه وهو قال والنسخ الكفرة على قولهم والتبدي على فساد سندهم اى اعلم بما ينزل اولاً واخراً
 من الاحكام والشرائع التي هي مصالح ورب شئ يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في وقت آخر فيسخنه
 ويثبت مكانه ما يكون مصلحة لخلق (قالوا) اى الكفرة (اءأنت مقتر) على الله متقول من عند نفسك
 (بل اكثرهم لا يعلمون) ان الله امر باشيء بطرا اصلاح عباده واقلمهم بعلم الحكمة في السخ و لكن ينكر عناداً
 (قل) رد اعليهم (نزل) اى القراء المدلول عليه بالآية (روح القدس) اى الروح المقدس المطهر من الادناس
 الشريرة وهو جبريل عليه السلام واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كاضافة حاتم الى الجود حيث قيل
 حاتم الجود للمبالغة في ذلك الوصف كأنه طبع منه فالمراد الروح للقدس وحاتم الجواد وفي صيغة التفعيل
 في الموضعين اشعار بان التدرج في الانزال مما يقتضيه الحكمة البالغة (من ربك) من سيدك ومتولى امرك
 (بالحق) في موقع الحال اى يرله ملتبسا بالحق الثابت الموافق للحكمة المتضمنة له بحيث لا يفسد رفقها انشاء
 ونسخا وفيه دلالة على ان السخ حق (ليثبت) الله تعالى او جبريل بمازا (الدين آمنو) على الايمان بانه كلامه
 ما هم اذا سمعوا الناسخ وتدرؤا ما به من رعاية المصالح اللاتفة بالحال رسخت عقائدهم واطمأنت قلوبهم
 على ان الله حكيم فلا يفعل الا ما هو حكمة وصواب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمسلمين)
 المتقدين لحكمه تعالى وهما معطوفان على محل ليت والتقدير تثبتا لهم وهداية وبشارة وفيه تعريض
 بحصول اعداد الامور المذكورة لمن سواهم من الكفار قال في التأويلات الجمة ان الله تعالى هو الطبيب
 والقراء هو الدواء الخ به من مرض القلوب كقوله تعالى وشفاء في الصدور كان الطبيب يد اوى المريض
 كل وقت بنوع من الادوية على حسب المزاج والعللة لازالتهما ويبدل الاثرية والمعداجين بنوع آخر وهو اعلم
 بالمصلحة من غيره وكذلك الله عر وجل يعالج قلوب العباد بتبديل آية وانزال آية مكانها والله اعلم بما ينزل ويعالج به
 العبد فالذين لا يعلمون قوانين الامراض والمعالجات يحملون ذلك على الافتراء وفي التزويل والتبديل تثبت
 الايمان في قلوب المؤمنين بازالة امراض الشكوك عن قلوبهم فان القراء شفاء وهدى لصحة الدين وسلامة
 القلوب وشارة للمسلمين الذين استسلموا للطبيب والمعالجة لصحة دينهم وكان الصداقة رضى الله عنهم يكتفون
 ببعض السور القرآنية ويشغلون في العمل بها فان المقصود من القرآن العمل به (روى) ان رجلاً جاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال علمي مما علمك الله ودفعه الى رجل يعلم القرآن فعلمه اذا رزأت الارض حتى لا يغ
 في يعمل مثقال ذرة خيرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به فقال الرجل حسبي فاحسب اني صلى الله عليه وسلم
 بذلك فقل دعوه فقد فقه الرجل (قال الشيخ سعدى) علم چندا بكمه بدشترخوانى * چون عمل در تونست
 نادانى * نه محقق بود نه دانستمند * چارپای بروکتابی چند * آن تهمی معررا چه علم و حشر *
 كه بروهيزم است و ياد دهر (وقال) عالم ناپرهيز كار كور يست شعله دار * بی فائده هر كه عمر درياحت *
 چيزی نخرید و زريند اخت * اى اضاع المال ولم يكن على شئ نسا ل الله اتوفيق للتقوى والعمل بالقرآن
 في كل مكان وزمان (ولقد علم) ادخل قد تو كيدا العلماء بما يقولون ومجمع توكيد العلم الى توكيد الوعد والوعيد
 لهم * ذكر ارب الحاجب انهم نقلوا قد اذا دخلت على المضارع من التقليل الى التحقيق كما رر بما في المضارع قلت
 من التقليل الى التحقيق (انهم) اى كفار مكة (يقولون اء يعلم) اى القرآن (بشر) قال الامام الواحدى
 في اسباب النزول عن عبيد بن مسلة قال كان لنا غلامان نصرانيان من اهـل عين التراسم احدهما يسار
 والاخر جبر وكانا نصيبتين * يعنى شمشير هارا صيفل زدندي * فكانا يقرآن كتابا لهم لسانتهم وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمر بهما ويسمع قراءتهما فكان المشركون يقولون يتعلم منهما فانزل الله تعالى هذه الآية
 واكد بهم فالمراد بالبشر ذلك الامان (لسان الـدى يلحسون اليه بحمى) مبتدأ وحبر وكذا ما بعده لا بدال
 طعنهم والاحاد الامالة من الحد القبر اذا مال حفره عن الاستقامة فيحفر في شق مستقيم استعير لكل امالة
 عن الاستقامة فقالوا الحد فلان في قوله والحد في دينه ومنه المجد لانه امال مذهبه عن الاديان كلها ولم يمل

عن دين الى دين والاعجمي هو الذي لا يصحح وان كان عربيا والعجمي المسبوب الى العجم وان كان فصيحاً والمعنى
 اعذر الرجل الذي يميلون اليه القول عن الاستقامة ويشيرون اليه انه يعلم سجداً اعجمية غريبة (وهذا) القرآن
 الكريم (لسان عربي مبين) ذوبان وفصاحة فكيف يصدر عن اعجم يعني ان القرآن معجز بطبيعته كما انه معجز
 بمعناه لاستلزامه على الاخبار عن الغيب فان زعمتم ان اشرايعلم معناه فكيف يعلم هذا النظم الذي اعجز جميع
 اهل الدنيا وفي التأويلات النجمية الاعجمي هو الذي لا يفهم من كلام الله تعالى ما اودع الله فيه من الاسرار
 والاشارات والمعاني والحقائق فانه لا يحصل ذلك الا لمن رزق الله فهمها ففهمهمه واللسان العربي هو الذي يسره
 الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وبين له معانيه وحقائقه كما قال تعالى فاما يسرنا به لسانك وقال
 فاذا قرأناه فاتبع قرآنهم ان علينا بيانه فالعربي المدين هو الذي اعطاه الله قلباً ففهمنا ولساناً ففهمهم حدا
 (ان الدين لا يؤمنون بآيات الله) اي لا يصدقون ابهاماً عند الله بل يقولون فيها ما يقولون يسعون بها تارة افتراء
 واخرى اساطير معلمة من الشر (لا يهديهم الله) الى سبيل الهداية موصلة الى المطلوب لما علم انهم لا يستحقون
 ذلك اسوء حالهم (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) عذابي دردناك لمحت كفر ايشان بقرآن ونسبت افتراء
 بحضرت پيغمبر صلى الله عليه وسلم وحال انكهم مفتري ايشانند (انما يفتري الكذب) التصريح بالكذب
 للمبالغة في بيان قبحه والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو استعمال الكذب من قول نفسه والكذب
 قد يكون على وجه التقليد لغيره وعاقل يفتري هو قوله (الذين لا يؤمنون بآيات الله) رد اقوالهم انما أنت مفتري
 يعني انما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن لانه لا يتربع عفواً عليه ليرتد عنه وامام يؤمن بها ويخاف
 ما نطق به من العقاب فلا يمكن ان يصدر عنه افتراء البتة قال في الأوبلات الحجة وحده الاستدلال ان الافتراء
 من صفات النفس الامارة بالسوء وهي نفس الكافر الذي لا يؤمن بآيات الله فان نفس المؤمن مأمورة لوامة
 ملهمة من عند الله مطمئنة بذكر الله باطرة سور الله مؤمنة بآيات الله لان الآيات لا ترى الا نور الله كما قال
 صلى الله عليه وسلم المؤمن ينظر بنور الله فاذا كان من شأن المؤمن ان لا يفتري الكذب اذ هو ينظر بنور الله
 فكيف يكون من شأن رسول الله ان يفتري الكذب وهو نور من الله ينظر باله (واولئك) الموصوفون بما ذكر
 من عدم الايمان بآيات الله (هم الكاذبون) على الحقيقة لا على الزعم بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فان حاله على العكس او الكالمون في الكذب اذ لا كذب اعظم من تكذيب آياته والطعن فيها بامثال هاتيك
 الاباطيل فاللام للحس والحقيقة ويدعى قصر الجس في المشار اليهم بالمبالغة في كالمهم في الكذب وعدم الاعتماد
 بكذب غيرهم قال في الارشاد السر في ذلك ان الكذب الساذج الذي هو عبارة عن الاخبار بعدم وقوع ما هو
 واقع في نفس الامر يخاف الله تعالى او بوقوع ما لم يقع كذلك امة الله تعالى في فعله فقط والكذب مدافعة له
 سبحانه في فعله وقوله المبي عنه مع انتهى قيل للنبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يفتري قال قد يكون ذلك قيل المؤمن
 يسرق قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يكذب قال لا وبكى في فتح الكذب ان الشيطان استثنى العاد المخلصين
 من اهل الاغواء ولم يكذب فانه يعلم ان وسوسته لا تؤثر فيهم قال ارستطاليس فضل الباطق على الاحرس
 بالنطق وزين النطق بالصدق والاخرس والصامت خير من الكاذب * بهائم خوسند وكوياسر *
 پراكنده كوي از بهائم متر * وقد قالوا الحجة في الصدق كما ان الهلاك في الكذب حط الجحاح يوماً فاطال مقام
 رجل وقال الصلاة الصلاة الوقت بمضي ولا ينظرك يا امير الحشمة فقال قومته انه مخون قال ان اقر بجهته
 فقل له فقال معاذ الله ان اقول ابتلاي وقد طأني فلعنه ففعا عنه لصدقه فصار الصدق سبباً للجنة اللهم
 اجعلنا من الصادقين (من كفر بالله) اي تلفظ بكلمة الكفر (من اعدائهم) به تعالى كاس حنظل وطعمه
 ومقبس وامنالهم ومن موصولة ومحله الرفع على الابتداء والخبر محذوف لدلالة الخبر الآتي عليه وهو قوله
 وعليهم غضب وقدره الكاشف بقوله * در معرض غضب رباني باشد * لكنه جعل من شرطية كما يدل عليه
 تعبيره بقوله * هر كه كافر شود بخدا تعالى از دش ايمان خویش ومرد گردد * ويجوز ان يكون الخبر الآتي
 خبر الهمامعا (الامن) مكر كسي كه (اكره) اجر على ذلك اللفظ بامر يخاف على نفسه او على عضو من اعضائه
 وهو استثناء متصل من حكم العصب والعدا لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالإيمان اي الامن كفر باكره
 وقيل منقطع لان الكفر اعتقاد واكره على القول دون الاعتقاد والمعنى لسكن الاكره على الكفر باللسان

(وقلبه مطمئن بالايمان) ارميده باشد * بالايمان حال من المستنى اى والحال ان قلبه مطمئن بالايمان لم يتغير عقيدته وفيه دليل على ان الايمان المجي المعبر عند الله هو التصديق بالقلب (ولكن من) لم يكن كذلك بل (شرح بالكثر صدرا) اى اعتقده وطاب به نفسا وبالفارسية * وليكن هر كس كه بكشايد بكفر سندها (فعليهم غضب) عظيم (من الله) فى الحديث ان غضب الله هو النار (ولهم عذاب عظيم) العذاب والعقاب الاجماع الشديد وتقديم الطرف فيهما للاحتصاص والدلالة على انهم احق بالغضب الله وعذابه العظيم لاختصاصهم بعظم الجرم وهو الارتداد قال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت الآية فى عمار رضى الله عنه وذلك ان كفار قريش احدثوه وابويه ياسر وسمية وصهيبا وبالا وخبايا وسالما فعذبوهم ليرتدوا فأتى أبواهم فربطوا سمية بين يديها ووحى اى صرب بحرية فى قلبها وقالوا انما اسلمت من اجل الرجال والتعشق بهم فقتلوهما وقتلوا ياسرا وهما اول قتيلين فى الاسلام واما عمار فكان ضعيف البدن فلم يطاق لعذابهم فأعطاهم بلسانه ما اكرهوه عليه وهو سالتى صلى الله عليه وسلم وذكر الاصنام بخير فقالوا يا رسول الله ان عمارا كافر فقال عليه الصلاة والسلام كلان عمار املئ ايمان من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فأتى عمار رسول الله وهو يبكى فجعل رسول الله يمسح عينيه وقال مالك انا عادوا لك فقد اهتم بما قلت وهو دليل على جواز التكلّم بكلمة الكفر عند الاكراه المجبى وان كان الافضل ان يجنب عند ويصبر على الاذى والقتل كما فعله أبواهم كما روى ان مسيلة الكذاب أخذ رجلين فقال لاحد هما ما تقول فى محمد قال رسول الله قال فما تقول فى قال فأتى ايضا فملا وقال الآخر ما تقول فى محمد قال رسول الله قال فما تقول فى قال أنا أصم فاعاد ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ رحمة الله واما الثانى فتدصدع بالحق فهنيئله وفى الحديث افضل الجهاد كلمة العدل عند سلطان جائر وانما كان افضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا بين خوف ورجاء ولا يدري هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مفعور فى يده فهو اذا قال الحق وامره المعروف فقد تعرض للنكف فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف كذا فى ابكار الافكار فى مشكل الاخبار (ذلك) الكفر بعد الايمان (بانهم) اى بسبب انهم (استجبوا) دوست داشتند وركز يند فتعبدية الاستجباب يعلى لتضمنه معنى الايثار (الحياة الدنيا) زندگانی دنیارا (على الآخرة) برنهم اخرت (وان الله) وديكر يجتهدت آنتست كه خدای تعالی (لا يهدى) الى الايمان والى ما وجب الثبات عليه هداية تسروا الجاه (القوم الكافرين) فى علمه المحض فلا يعصمهم من الزيغ وما يؤدى اليه من الغضب والعذاب العظيم واولا احدا الامر بن اما ايثار الحياة الدنيا على الآخرة واما عدم هداية الله سبحانه للكافرين هداية قسربان اتروا الآخرة على الحياة الدنيا او بان هداهم الله تعالى هداية قسربان كان ذلك لكن الثانى مخالف للحكمة والاول مما لا بدخل تحت الوقوع واليه اشير بقوله تعالى (اولئك) الموصوفون بما ذكر من القاسم (الذى طمع الله) مهر نهاد خدای تعالی (على قلوبهم) برداه ايشان تا قول حق درنيا فتد (وسمعهم) وبركوشه ايشان تا سخن حق نشوند (وابصارهم) وبردید هاه ايشان تا آثار قدرت حق ندیدند (واولئك هم الغاطلون) اى الكاملون فى الغفلة اذ اغفلة اعظم من الغفلة عن تدبر الواقع (لاجرم انهم) حقا كه دران هيچ شك نيست كه ايشان (فى الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها الى ما ينفى الى العذاب المخلد وبالفارسية * دران سراى ديكر ايشانند زيان زدگان چه سرمايه عمر صانع کرده در بازار دني سودى دست نياوردند وملتس وار در شهر قيامت جز دست نهى ودل بر حسرت وندامت نخواهد بود (قال الشيخ سعدى) قيامت كه بازار مبنونهند * منازل باعمال نيكودهند * بضاعت بجند انكه آرى برى * اكر مفلسى شرمسارى برى * كه بازار چندانكه آكند تر * نهى دست رادل پراكنده تر * كسى را كه حسن عمل بيشتر * بدرگاه حق مستزات بيشتر * قال فى الاويلات النجمية يعنى اهل الغفلة فى الدنيا هم اهل الخسارة فى الآخرة وفيه اشارة اخرى وهى ان التغافل بالاعضاء عن العبودية تورث خسران القلوب عن مواهب الربوبية انتهى * قال بعض الاكابر ولا حجاب الاجهالة النفس بنفسها وعفتهم اعزها فلوارتفعت جهالتها وغفلت لها الشاهدت الامر وعابته كاشاهد الشمس فى وسط السماء وتعاينها قال وهب بن منبه خلق ابن آدم ذاق غفلة ولو لا ذلك ما هنى عبثه (وفى المشوى)

استأبى عالم اى جان غفلتست * هوشيارى اين جهانرا اقتست * هوشيارى زان جهانست وچوان *
غالب امد بست كرداين جهان * هوشيارى اقتساب وحرص بج * هوشيارى اب واين عالم وسخ *
اللهم اجعلنا من اهل اليقظة والانباه ولا تجعلنا من اتخذه الهه هواه وشرفنا بمقامات المكاشفين العارفين
واوصلنا الى حقيقة اليقين والتحقيق والتكئين لك ات التصير والعين (ثم ان ربك) قال فتادة ذكر لنا انه
لما انزل الله تعالى ان اهل مكة لا يقبل منهم الاسلام حتى يهاجروا كتب بها اهل المدينة الى اصحابهم من اهل مكة
فلما جاءهم ذلك خرجوا فلحقهم المشركون فردوهم فنزل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
وهم لا يشكون فكتبوا بها اليهم فتابعوا بينهم على ان يخرجوا فان لحقهم المشركون من اهل مكة فأتوهم حتى
ينجوا اوليحقوا بالله فادركهم المشركون فقاتلوهم فنهزم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله تعالى هذه الآية
كذا في اسباب النزول للواحدى ونم للدلالة على تباعد رتبة حالهم عن رتبة حالهم التى يفيدها الاستثناء
من مجرد الخروج عن حكم الغضب والعذاب بطريق الاشارة لا عن رتبة حال الكفرة كذا في الارشاد
(لدى هاجروا) الى دار الاسلام وهم عمار وصهيب وخباب وسالم وبلال ونحوهم والام متعلقة بالخبر
وهو الغفور على نية التأخير وان الثانية تأكيد الاولى اطول الكلام (من بعد ما فتوا) اى عذبوا على الارتداد
واكرهوا على تلفظ كلمة الكفر فلفظوا بما يرضيهم اى الكفرة مع اطمئنان قلوبهم (ثم جاهدوا) فى سبيل الله
(وصبروا) على مشاق الجهاد (ان ربك من بعدها) من بعد المهاجرة والجهاد والصبر (لغفور) بما فعلوا
من قبل اى استور عليهم محامد لما صدر منهم (رحيم) منعم عليهم من بعد بالجنة جزاء على تلك الافعال الحميدة
والخصال المرضية * واعلم ان المهاجرة مفاعلة من الهجرة وهى الانتقال من ارض الى ارض والمجاهدة مفاعله
من الجهد وهو استفرار الوسع وبدل المجهود قال فى التعريفات المجاهدة فى اللغة المحاربة وفى الشرع
محاربة النفس الامارة بالسوء بتحمليها ما سبق عليها مما هو مطلوب فى الشرع انتهى * وكل من المهاجرة
الصورية والمعنوية وكذا المجاهدة مقولة مرضية اذ من كان فى ارض لا يقيم فيها شأنا دينيه واهله باظالمون
فهذا جرم منها لدينه ولو شبرا وحببت له الجنة ومن فارق موطن النفس والمأ لوفات وحارب الاعداء الباطنة
وحببت له القرية ومرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهداء وعن عمر بن الفارض قدس سره انه حضر جنازة
رجل من اولياء الله تعالى قال فلما صلينا عليه امتلا الجو بطيور خضر فجاء طير كبير فابتلعه ثم طار ففتحت
فقال لى رجل كان قد نزل من السماء وحضر الصلاة لا تنجب فان ارواح الشهداء فى حواصل طيور خضر ترى
فى الجنة اولئك شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح اذا ثار الارواح اللطيفة تسرى
الى الاجساد فتحصل اللطافة لها ايضا ولذا لا تبلى اجساد الكمل ولا بدلى اراد ان يصل الى هذه المرتبة ويحى
حياة ابدية من ان يميت نفسه الامارة ويتركها عن سفاسف الاخلاق ورذائل الاوصاف كالكبر والعجب والرياء
والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه يقال ان الدرجات السبع للنار بمقابلة هذه الصفات السبع للنفس
فالخلاص من هذه الصفات سبب الخلاص من تلك الدرجات (قال الشيخ سعدى) تراشعوت وكبر وحرص
وحسد * چو خون در ركند وچو جان در جسد * كراين دشمنان تقويت يافتند * سراز حكيم
ورأى تور نافتند * تور كره تو سنى در كمر * نكر تا نبيج ز حكم تو سر * اكر بالهنك از كفت
در كسيخت * تن خوبشتن كشت وخون تور نيخت * ثم ان الله تعالى غفور من حيث الافعال يتجلى
لاهل التزكية من مرتبة توحيد الافعال وغفور من حيث الصفات يتجلى لهم من مرتبة توحيد الصفات
وغفور من حيث الذات يتجلى لهم من مرتبة توحيد الذات فيسترا افعالهم وصفاتهم وذواتهم وينعم عليهم بآثار
افعالهم وانوار صفاتهم واسرار ذاتهم فيخلصون من الغنى ويصلون الى الباقي ويجدون ثمرات المجاهدات وهى
المجاهدات ونتائج المفارقات وهى المواصلات وعواقب المعاقبات وهى النعم فى الجنات العاليات
والاستراحة الدائمة فى مقامات القربات اللهم اعنى على سلوك سبيل الهجرة والصبر والجهاد واحفظنا من فتنه
اهل السبى والفساد انك انت الاهل للامانة والامداد (يوم تأتى كل نفس) منصوب باذكر والمراد يوم القيامة
(تجادل عن نفسها) اضاف النفس الى النفس لانه يقال لعين الشئ نفسه ولتقيضه غيره والنفس جملة الشئ
ايضا فالنفس الاولى بمعنى الجملة والثانية بمعنى العين والذات والمعنى اذكر يا محمد ويا كل من يصلح للخطاب

يوم يأتي كل انسان يجادل ويخاصم عن ذاته يسعي في خلاصه بالاعتدال كقولهم هؤلاء اصولنا وما كنا مشركين
 لابهمة شان غيره فيقول بعسى نفسى وذلك حين زفرت جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جئنا
 على ركبته حتى خليل الرحمن عليه السلام وقال رب نفسى اى اريد نجاته نفسى قال احد الدور في مات رجل
 من جيراننا شاب فرأيت في الليل وقد شاب فقلت ما قصتك قال دفن بشر المريسى في مقبر تافرت جهنم زفرة
 شاب معها كل من في المقبرة وبشر أحذ الفقه عن أنى يوسف القاضى الا انه اشتعل بالكلام وقال بخلق القراء أن
 واصل خلقا كثيرا بعداد في زمن المأمون وقطعه عد العرب الكتاني والحلمة وكان يسر من حلة شياطين
 الانس حتى بصره الشيطان خليفه لمن في بغداد اذ فعل بالخلق ما فعله الشيطان من الاضلال (قال الحافظ)
 دام سجنست مكر لطف خدا يارشود * ورنه آدم نر دصروه ز شيطان رجيم (وقال) سزدم جوار
 بهم كه درس جس مكرم * طرب آسيان بلبل بنكر كه زانغ دارد * قال في النساء ويلات النجمة
 كل نفس على قدر بقاء وحوادثها تجادل عن نفسها ما دفعا لمضارها او جذبا لثوابها حتى الانبياء عليهم السلام
 يقولون نفسى نفسى الا محمدا صلى الله عليه وسلم فإنه فان عن نفسه باق ربه فإنه يقول امنى امنى لانه المغفور
 من ذنب وجوده المتقدم في الدنيا والمآخر في الآخرة بما فتح له ايلة المراح اذ واحهه بخطاب السلام عليك
 أيها النبي ورحمة الله وبركاته ففى عن وجوده بالسلام وبقى بوحوده بالرحمة وكان رحمة مهداة ارسل ببركاته
 الى الناس كافة ولكنه رفع المزلّة من تلك الضيافة خاصة لخواص متابعيه كما قال السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين يعى الدين صلحو النذل الوجود في طلب المقصود ونيل الجود فسا بقى اهم محادلة عن نفوسهم مع الخلق
 والخالق كما قال بعضهم كل الناس يقولون غدا نفسى نفسى وأنا أقول ربى ربى (وتوفى كل نفس) برة او فاجرة
 اى تعطى وادبا كاملا وبالغا رسية * تمام داده شود هر نفس را (ما عملت) اى جزاء ما عملت بطريق اطلاق اسم
 السبب على المسبب اشعارا بكمال الاتصال بين الاحزبة والاعمال وايضا رالا طهار على الاضمار للايذان باختلاف
 وقتي المجادلة والتوفية وان كانتا في يوم واحد (وهم لا يظلمون) لا ينقصون اجورهم ولا يعاقبون بغير موجب
 ولا يزداد في عقابهم على ذنوبهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما زال الخصومة بين الناس يوم القيامة
 حتى يخاصم الروح الجسد يقول الروح يا رب لم يكن لى يد ابطش بها ولا لرجل امشى بها ولا عين ابصر بها ويقول
 الجسد خلقتى كالحشب ليست لى يد ابطش بها ولا لرجل امشى بها ولا عين ابصر بها فجاء هذا كشعاع النور فيه
 نطق لسانى وابصرت عيني ومشت رجلى قال فيضرب لهما مثلا مثل اعمى ومقعد دخلا حائطا وفيه ثمار
 فالاعمى لا يبصر الثمار والمقعد لا ينالها فحمل الاعمى المقعد فأصابا من الثمر فعليهما العذاب كذا في تفسير
 السمر قنبدى وفيه اشارة الى ان كل نفس عملت سوءا توفى العذاب بنار الجحيم ونار القطيعة وكل نفس عملت خيرا
 توفى الثواب من نعيم الجنان ولقاء الرحمن فلا يعذب اهل النعيم ولا يثاب اهل الجحيم كذا في التأويلات النجمية
 (وضرب الله مثلا قرية) اى قصة اهل قرية كانت في قرى الاولين وهى ايلة كافي الكواشى وهى بلد بين صنع
 ومصر وضرب المثل صنعه واعتماله ولذا قال الكاشفي في تفسيره ويبدأ كدخدا مثلى ولا يتمدى الى مفعول
 واحد وانما عدى الى اثنين لتضمنه معنى الجعل وتأخير قرية مع كونها مفعولا اوليا لا يحول المفعول الثانى
 بينها وبين صفتها وما يترتب عليها اذ التاخير عن الكل يحل بتجاذب اطراف النظم وتجاوزها والمعنى جعل اهلها
 مثلا لاهل مكة خاصة او لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة ففعلوا ما فعلوا فبدل الله نعمتهم نعمة ودخل
 فيهم اهل مكة دخولا اوليا (كانت آمنة) ذات امن من كل مخوف (قال الكاشفي) ايمان انزول قياصره وقصة
 جباريه (مطمئة) ارميده واهل آن اسوده * قال في الكواشى لا يتقلون عنها الى غير هالحسها
 (ياتيها رزقها) اقوات اهلها صفة ثانية لقرية وتغير سبكها عن الصفة الاولى لما ان اتيان رزقها متجدد وكونها
 آمنة مطمئة ثابت مستمر (رغدا) واسعا (من كل مكان) من نواحيها من البر والبحر (فكفرت) اى كفر اهلها
 (بانعم الله) اى بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتدال بالثناء كدرع وادرع والمراد به انعمه الرزق والامن المستمر واشار
 جمع القلة للايذان بان كفران نعمة قليلة حيث اوجب هذا العذاب فظانك بكفران نعم كثيرة (روى) ان اهل
 ايلة كانوا يستنحون بالخير كما في الكواشى * يقول الفقير الخبير هو الاصل بين النعم الالهية ولذا امر آدم عليه
 السلام الذى هو اصل البشر بالحرثة فمن كفر به فقد كفر بجميع النعم وتعرض لزلواها وكذا الاعتقاد الصحيح

الذى عليه اهل السنة والجماعة هو الاساس الذى عليه قول الاعمال الصالحة فى افساد اعتقاده فقد افسد دينه وتعرض لسخط الله تعالى * بآب زمزم اكرشت خرقه راهد شهر * چه سود اران چندارد طهارت ارى - والمقصود طهارة الوجود والقلب عن لوث الانية والتعلق بغير الله تعالى (فاذا قهها الله) اى اذاق اهلها وبالفارسية * بس بچشاید خدای تعالی اهل ازا + واصل الذوق بالفهم ثم يستأمره بوضع موضع الابتلاء والاختار كفى تفسير أى الليث (لباس الجوع) حتى اكلوا ما تفتت وطوه لان الجزء من جنس العمل قال فى الاسئلة المتحمة فى الاجوبة المتحمة كيف سمي الجوع لباسا قيل لانه يظهر من الهزال وسحب اللون وضيق الحال ما هو كاللباس (والخوف) قال فى الارشاد شبه اثر الجوع والخوف وضربهما المحيط بهم باللباس الغاشى للانس فاستعمله اسمه وأوقع عليه الاذافة المستعارة لمطلق الايصال المستنة عن شدة الاصابة بما فيها من اجتماع ادراك اللامسة والذاتفة على نهج التجريد فانها لشبوع استعمالها فى ذلك وكثرة جريانها على الائمة جرت محرى الحقيقة (بما كانوا يصنعون) فيما قبل من الكفران ثم بين ان ما فعلوه من كفران النعم لم يكن من اجهة منهم لقضية العقل فقط بل كان ذلك معارضة لحجة الله على الخلق ايضا فقال (ولقد جاءهم) اى اهل تلك القرية (رسول منهم) اى من جنسهم يعرفونه باعله وبسوءه فأخبرهم بوجوب السكر على النعمة وألزمهم سوء عاقبة الكفران (فكذبوه) فى رسالته (فاخذهم العذاب) المستأصل غم ما ذاقوا بئدة من ذلك (وهم ظالمون) حال كونهم ظالمين بالكفران والتكذيب حيث جعلوا الاول موضع الشكر والثانى موضع التصديق وترتيب العذاب على التكذيب جرى على سنة الله تعالى كما قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ابن عباس رضى الله عنهما هذا المثل لاهل مكة فانهم كانوا فى حرم آمن ويتخطف الناس من حولهم وما يمر بياهم طيف من الخوف وكانت تجى اليه ثمرات كل شئ ولقد جاءهم رسول منهم فكفروا بانعم الله وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابهم بدعائه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اعنى عليهم اسع كسع يوسف ما أصابهم من القحط والجذب حتى اكلوا الجيف والكلاب الميتة والجلود والعظام المحرقة والعلمز وهو البر والدم اى يخط الدم يا بار الابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالمدخان من الجوع وقد ضاقت عليهم الارض بما رحبت من سرار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة حيث كانوا يغفرون على مواشيهم وعبيدهم وقواذلهم فوقعوا فى خوف عظيم من اهل الاسلام حتى تركوا سفر الشام والتردد اليه ثم اخذهم يوم بدر ما اخذهم من الداب وفى الآية اشارة الى ان النفس الامارة بالسوء اذا كفرت فى قرية شخص الانسان نعم الطاعات والتوفيق واتبعت هواها وتمتعت بشهواتها ابتليت بانقطاع ميرة الحق واكل حيفة الدنيا وميتة المستلذات وخوف العذاب بسوء صنيعها فلا بد للسالك ان يقننى اثر رسول الخاطر الروحاني المؤيد بالالهام الرباني ويترك الاقتداء بالنفس والشيطان فانهما يجران الى الاخلاق الذميمة المستبعدة للآثار القبيحة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لاتمام الاخلاق الحميدة على وفق الشريعة كما قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق والمكارم جمع مكرمة كالمصالح جمع مصلحة وازافته الى الاخلاق من قبيل اصافة الصفة الى الموصوف اى بعثت لاتمم الاخلاق الكريمة والشيم الحسنة وذلك ان الانبياء عليهم السلام كل واحد منهم معبر عن سر وحكمة الهية راجعة الى تكميل البشر وتحسين اخلاقهم ونبينا عليه السلام معبر عن تنعيم تلك الاخلاق الكريمة وتكميلها على وجه التفصيل ولهذا جاء بشرع جامع لجميع جهات الحسن وهذا سر قوله لا نبى بعدى فى ادعى نبيا بعده جهل قدره وقدر علمه امته كما لا يخفى (فكلوا مما رزقكم الله) اى واذا قد استبان لكم يا اهل مكة حال من كفران نعم الله وكذب رسوله وما حل بهم بسبب ذلك من التيا والتى اولا وآخرا فاتهموا بعمائمهم عليه من كفران النعم وتكذيب الرسول كيلا يحل بكم مثل ما حل بهم واعرفوا حق نعم الله واطيعوا رسوله فى امره ونهيه واكلوا من رزق الله من الحرث والاعام وغيرها حال كونه (حلالا طيبا) اى لذنا تستطيبه النفوس وذروا ما فترون من تحريم البسار ونحوها حلالا حال من ما رزقكم الله ويجوز ان يكون مفعول اكلوا وفيه اشارة الى ان انوار الشريعة واسرار الحقيقة ررق معنوى لله اشق الصادق وما قلته الشريعة والحقيقة فهو حلال طيب وما رددته فهو حرام خبيث ولذا قيل * علم دين فقهمست ونفسير وحد بئث * هر كه خواند غير از اين كرد خبيث * اى العلم المقبول النافع هذه العلوم وما شهدت هى له بالقبول

من الطواغر والواطن (واشكروا نعمة الله) واعرفوا حقها ولا تقاطعوا بها بالكفران والفاء في المعنى داخلية على الامر بالشكر وانما دخلت على الامر بالاكل ليكون الاكل ذريعة الى الشكر فكأنه قيل فاشكروا نعمة الله غيب اكلها حلالا طيبا (ان كنتم اياه تعبدون) اى تطيعون وتريدون رصاء ان تستحلوا اما أحل الله وتجرموا ما حرم الله (انما حرم عليكم الميتة) اى اكلها وهى ما لم تلحقه الذكاة وبالفارسية مر دار * فاللحم القديد المجلوب الى الروم من افلاق حرام لانهم انما يصرون رؤس القربا المتعمقة ولا يذكون (والدم) المسفوح اى المصسوب من العروق واما المختلط باللحم فغفوا الاولى غسله (ولحم الخنزير وما اهل اغير الله به) اى رفع الصوت للصنم به وذلك قول اهل الجاهلية باللات والعزى اى انما حرم هذه الاشياء دون ما تزعمون حرمة من البحار والسواائب ونحوهما وتختصر المحرمات فيها الامامة اليها دليل كالسباع والجمرا الاهلية روى انه عليه السلام نهى عن اكل كل دى مخلب من الطيور وكل دى باب من السماعات وروى خالد بن الوليد رضى الله عنه انه عليه السلام نهى عن لحوم الخيل والغزال والخمر وفيه حجة لابي حنيفة على صاحبها في تحليهما اكل لحوم الخيل وما روى عن جابر رضى الله عنه انه قال نهى النبي عليه السلام عن لحوم الجمرا الاهلية واذن في لحم الخيل معارض الحديث خالد والتر حجة للمحرم كذا في حواشي الفنا صل سنان جلى والاشارة ان الميتة جيفة الدنيا والحيوان هى الدار الآخرة ولو لم يكن للآخرة حياة لكنت جيفة * جيفه را برأى مر دكيش جيفه كويندى برأى بوى رشت وصورى فيحه فاعرف (وفى المنشوى) آن جهان چون ذره ذره زنده اند * نكنه داند و سجن كوينده اند * در جهان مرده شان آرام نيست * كين علف جز لا بقى انعام نيست * هر كرا كلش بود نرم و وطن * كى خرد او باده اندر ككونش * حاي روح پاك عليلين بود * كرم باشد كش و وطن سر كين بود * وان الدم شهوات الدنيا ولحم الخنزير الغيبة والحسد والعلم وما اهل اغير الله به مباشرة كل عمل مباح لله وللقرب اليه بل لهوى النفس وطلب حظوظها كما فى التأويلات النجمية (فمن اضطر) الاضطرار الاحتياج الى التمسك واصطره اليه اوجهه والجأه فاضطر بضم الطاء والضرورة الحاجة (قال الكاشغرى) پس هر كه بيجاره شود و محتاج كرد بد بخوردن بكي از محرمات * فتناول شيأ من ذلك حال كونه (غير باغ) اى على مضطر آخر بالاستئذان عليه فان هلاك الاخر ليس باولى من هلاكه فهو حال من فعل مقدر كما اشير اليه والسامى من السعى يقال نعى عليه نعا علا وظلم (ولا عاد) متجاوز قدر الضرورة وسد الجوع يقال عدا الامر وعنه جاوزه (فان الله غفور رحيم) اى لا يؤاخذ به بذلك فاقم سببه مقامه قال فى التأويلات النجمية فمن اضطر الى نوع منها مثل طلب القوت بالكسب الحلال او التأهل للتوالد والتناسل او الاختلاط مع الخلق للناس صحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من ابواب البر غير معرض عن طلب الحق ولا مجاوز عن حد الطريقة فان الله غفور لما اضطرروا اليه رحيم على الطالين بان يبلغهم مقاصدهم واعلم ان مواضع الضرورة مستثناة ولدا قال فى التهذيب يجوز للعليل شرب البول والدم للتداوى اذا اخبره طبيب مسلم ان شفائه فيه ولم يجد من المباح ما يقوم مقامه واجاز بعضهم استشارة اهل الكفر فى الطب اذا كانوا من اهله كما فى انسان العيون والاولى الخب عنه لان المؤمن ولى الله والكافر عدو الله ولا خير لولى من عدو الله فلا بد للمريض من المراجعة الى المجانس واهل الوقوف والتجربة (قال الصائب) زبى دردان علاج درد خود جستن بآن ماند * كه خارا ز پارون ارد كسى بايدش عقربها * وفى الاشياء يخصص للمريض التداوى بالنجاسات وبالخمر على احد القوانين واختار قاضيان عدمه واساغة اللقمة بها اذا عص اتفاقا واباحه النظر للطبيب حتى للعورة والسوءتين انتهى * قال الفقيه ابو الليث رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمنع به عما يضر بدينه انتهى * وروى عن علي كرم الله وجهه انه قال لحم البقر داء ولبنها شفاء وسمها دواء وقد صح عن النبي عليه السلام انه ضحى عن نسائه بالبقر قال الحلبي هذا ليس بالحيزوبوسه لحم البقر ورطوبة لبنها وسمها فكأنه يرى اختصاص ذلك به وهذا التأويل مستحسن والا فالنبي عليه السلام لا يقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك فى البقر كما قال عليكم بالمان الدقر وسمانها واياكم ولحومها فان آذنها وسمانها دواء وشفاء ولحومها داء تلك النبوة وجواب آخر أنه ضحى بالبقر لبيان الجواز ولعدم تيسر غيره كذا فى المقاصد الحسنة للأمام السخاوى (ولا تقولوا) يا اهل مكة (لما تصف السنتكم) ماء وء ولة واللام صلة لا تقولوا مثل ما فى قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل

في سبيل الله اموات اى لا تقولوا في شأن ما تصف السنتكم من الهساتم بالحل والحرمة في قولكم ما في بطون
 هذه الانعام خالصة لدكورنا ومحرم على ازواجنا من غير ترتب ذلك الوصف على ملاحظة وفكر فضلا عن
 استناده الى وحى او قياس منى عليه (الكذب) ينتصب لا تقولوا على انه مقعول به وقوله تعالى (هذا حلال
 وهذا حرام) بدل منه فالمنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه
 كذبا وبديل منه هذا حلال وهذا حرام مألوفة واللام صلة مثل ما يقال لا تقتل للنبيذ انه حرام اى في شأنه وذلك
 لاختصاص القول بانه في شأنه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لاحكم عليه عقد كذا في حواشى
 سعدى المعنى و يقال في الآية تنبيه للقضاة والمفتين كيلا يقولوا قولنا غير حجة و بيان كافى لتفسير اى اللبث (لتفتروا
 على الله الكذب) فان مدار الحيل والحرمة ليس الا امر الله فالحكم بالحل والحرمة استناد للتحليل والتحريم
 الى الله من غير ان يكون ذلك منه واللام لام العاقبة لا الغرض لان الافتراء لم يكن غرضا لهم وفي الآية اشارة الى
 ما تقولت النفوس بالحسن والغرور انا قد بلغنا الى مقام يكون علينا بعض المحرمات الشرعية حلالا وبعض
 المحلات حراما فيفترون على الله الكذب انه اعطانا هذا المقام كما هو من عادة اهل الاباحة كذا في التأويلات
 الحمية (ان الدين يفترون على الله الكذب) في امر من الامور (لا يظنون) لا يوزنون بمطالعهم التي ارتكبوا
 الافتراء للفوز بها (مناع قليل) خبر مبتدأ محذوف اى منفعتهم فيما هم عليه من افعال الجاهلية منفعة قليلة
 تقطع عن قريب (ولهم) في الآخرة (عذاب اليم) لا يكتنه كنهه (وعلى الذين هادوا) يعنى على اليهود وخاصة
 دون غيرهم من الاولين والآخرين (حرما ما قصصنا عليك) اى بقوله حرما كل ذى ظفر ومن البقر والغنم
 حرما عليهم تنحومها الآية (من قل) اى من قل زول الآية فهو متعلق بقصصنا ومن قبل التحريم على هذه
 الامة فهو متعلق بحرما وهو متحقق لما سلف من حصر المحرمات فيما فصل بابطال ما يخالفه من فرية اليهود
 وبكذبهم في ذلك فانهم كانوا يقولون اسنا اول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعدهما
 حتى انتهى الامر اليها (وما ظنناهم) بذلك التحريم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه
 حسبما نعى عليهم في قوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرما عليهم طيبات احلت لهم الآية ولقد القمهم الحبر
 قوله تعالى كل الطعام كان حلالا لى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قل ان تنزل التوراة قل فاشوا
 بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين روى انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك بهتوا ولم يجرأوا ان يخرجوا
 التوراة كيف وقدين فيها ان تحريم ما حرم عليهم من الطيبات اظلمهم وغيهم عقوبة او تشديدا اوضح بيان
 وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم (ثم ان ربك للدين علما بالسوء بمجهالة) بسبب غفلت وناداني
 وعدم تفكير در عواقب امور وعسى ان عاصى الله عنهما كل من يعمل سوا فهو جاهل وان كان يعلم ان ركوبه
 سيئة والسوء يحتمل الافتراء على الله وغيره واللام متعلقة بالخبر وهو لغفور وان الثانية تكرر على سبيل التاكيد
 لطول الكلام ووقوع الفصل كما مر في قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا الآية (ثم تادوا من بعد ذلك)
 اى من بعد ما عملوا السوء والتصرح به مع دلالة ثم عليه للتاكيد والمبالغة (واصلحوا) اعلم الله اودخلوا
 في الصلاح (ان ربك من بعدها) من بعد التوبة كقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى فى ان الضمير عائد الى مصدر
 الفعل قال سعدى المفتى لم يذكر الاصلاح لانه تكميل التوبة فانها التدم على المعصية من حيث انها معصية
 مع عزم ان لا يعود فعلم العود والاصلاح بتحقيق لذلك العزم (لغفور) لذلك السوء اى ستورله بمحاء (رحيم)
 يشب على طاعته تركا وفعلنا وتكرر قوله تعالى ان ربك لنا كيد الوعد واطهار كمال العناية بانجازة فعلى العاقل
 ان يرجع عن الاعراض عن الله ويقل عليه بصدق الطلب واخلاص العمل والتوبة بمنزلة الصابون فكما ان
 الصابون يزيل الاوساخ الطاهرة فكذلك التوبة تزيل الاوساخ الباطنة اعنى الذنوب (وفى المثوى)
 كرسية كرسى تونامه عمر خو يش * توبه كى زانها كه كرسى توبيش * عمرا كى كدشت بىخش اى دم
 است * آب توبه اشده اكر اوى نم است * بىخ عمرت رابده آب حیات * تاد رخت عمر كردد باثبات
 جله ماضيه ازين نيكشوند * زهر پارينه ازين كردد چوقند * واعلم ان توبة العوام من السيئات وتوبة
 الخواص من الزلات والعملات وتوبة الاكابر من رؤية الحسنات والالتفات الى الطاعات لا تركها والعباد
 اذا رجع عن السبئية واصلح عمله اصلح الله شأنه وافضل الاعمال خلاف هوى النفس والذکر ربنا لا اله الا الله

وفي الحديث ان الله عمودا من ياقوت احمر رأسه تحت العرش واسفله على طهر الحوت في الارض السفلى فاذا هلك
العد لا اله الا الله محمد رسول الله عن نية صادقة اهتز العرش فقهر الحوت والعمود فيقول الله تعالى اسكن
يا عرسى فيقول العرش كيف اسكن وانت لا تغفلن عنها فيقول الله تعالى اسكندوا يا سكل سمواتي اني قد غفرت
لقلها الذنوب صغيرها وكم يرها سرها وعلايتها قد كرا الله تعالى يتخلص العد من الذنوب وبه تحصل
ركبة النفس وتصفية القلوب (ان ابراهيم كان امة) على حدة خيافته من الفضائل البتسية ما لا يكاد يوجد
الامتर्फا في امة جة كاقيل

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

جاءا تو يكافئه ولي ذات توهست * مجموعة آثار كالات همهم * وفي الحديث حسين سط من الاساط كافي المصايح
عني انه من الامم يقوم وحده مقامها او بمعنى انه يشعب منه الفروع الكثرة اذا السادات من نسل زين
العابدين بن الحسين رضي الله عنهما فلا دلالة في الحديث على نبوة الحسين كما ادعاه بعض المفتريين في زماننا هذا
بعوذ بالله ومن قال بعد نبينا ي كفر كافي بحر الكلام ويقال امتبعني مأوم اي يؤمه الناس ويقصدونه
ليأخذوا منه الخير ومعهم الخير امام في الدين وهو عليه السلام رئيس اهل التوحيد وقودة اصحاب التحقيق جادل
اهل الشرك والقهم الجريبات باهرة وابطل مذهبهم بالبراهين القاطعة (فانتا لله) مطيعا له قائما بامر
(حبيبا) مانثلا عن كل دين باطل الى الدين الحق (ولم يك من المتسركين) في امر من امور دينهم اصلا وفرعا وفيه رد
على كفار قريش في قولهم نحن على ملة اينا ابراهيم (شاكر الانعمه) جمع نعمة صفة ثالثة لامة (روى) انه كان
لا يأكل الا مع ضيف ولم يجد ذات يوم ضيفا فأخرج غداه فجاءه فوج من الملائكة في زى البشر فقدم لهم الطعام
فخيلوا اليه ان بهم جذاما فقال الآن وجبت مؤاكلتكم شكرا لله على ان عافاني وابتلأكم ويقال انه اراد الضيافة
لامه محمد ثم دعا الله لاجلها وقال اني عاجز وانت قادر على كل شئ فجاء جبريل فأتى بكف من كافور الجنة فاخذ
اراهيم فصعد الى جبل ابى قبيس ونثره فاوصله الله الى جميع اقطار الدنيا فحيثما سقطت ذرة من ذرته كان
معدن الملح فصار الملح ضيافة ابراهيم عليه السلام (قال الشيخ سعدى) خور و يوش وبخشاى وراحت رسان *
نكه مى چه دارى ز بهر كسان غم * وشادمانى غماد ولىك * جراى عمل ماندونام نيك (اجنباه) اختاره للنبوة
(وهداه الى صراط مستقيم) موصل اليه وهو ملة الاسلام المشتمل على التسليم وقد اوتى تسليما الى تسليم (وآتيناه
في الدنيا حسنة) حالة حسنة من الذكر الجليل والتناء فيما بين الناس قاطنة والاولاد الابرار والعمر الطويل
في السعة والطاعة وان حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم من نسله وان الصلاة عليه مقرونة بصلاة النبي عليه
السلام كما يقول المصلى من هذه الامة كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم (وانه في الآخرة لمن الصالحين)
اصحاب الدرجات العالية في الجنة وهم الانبياء عليهم السلام فالمراد الكاملون في الصلاح والواصلون
الى غاية الكمال (ثم اوحينا اليك) مع علو طمقتك وسع ربتك وما في ثم من التواحي في الرتبة للتنبيه على
ان اجل ما اوتى ابراهيم اتاع الرسول ملته (اناجع ملة ابراهيم) الملة اسم لما شرعه الله لهاده على لسان الانبياء
من اممات الكتاب اذا ملته وهي الدين بعينه لكن باعتبار الطاعة له والمراد بملته الاسلام المعبر عنه بالصراط
المستقيم (خيفا) حال من المضاف اليه لما ان المضاف لشدة اتصاله به حرى منه مجرى البعض فمد بذلك
من قبيل رأيت وجهه هندا فائمة (وما كان من المشركين) بل كان قدوة الموحدين وهونكر يرلماسق لزيادة تأكيد
وتفريز اهتته عما هم عليه من عقد وعمل قال العلماء المأمور به الاتباع في الاصول دون الفروع المتبدلة بتدل
بالاعصار واتباعه له بسبب كونه معوثا بعده والافهوا كرم الاولين والاخرين على الله * تواصل وباقى
طفيل تواءم * توشاهى ومجموع خيل تواءم * وكان صلى الله عليه وسلم على دين قومه قبل النبوة اى على
ما اتى فيهم من ارث ابراهيم واسم اعلى عليها السلام في حجبهم ومناكحهم ويوعهم واساليبهم واما التوحيد
فانهم كانوا قد بدلوه والنبي عليه السلام لم يكن الاعليه قال في التأويلات التجمية لماسلك النبي صلى الله عليه
وسلم طريق متابعتة واسلم وجهه لله ليذهب الى الله كما ذهب ابراهيم وقال اني ذاهب الى ربى نودى في سره
ان ابراهيم كان خليلنا وانت حبينا فالمرق بينكما ان الخليل لو كان ذاهبا بمشى بنفسه فالحيب يكون راكبا
اسرى به فالبلغ سدة المنتهى وجد مقام الخليل عندها فقيل له ان السدة مقام الخليل لو رضيت بها لزينها لك

اذ بعثني السدرة ما بعثني واهلوا همته الحبيبة ما زاع الصبر بالنظر اليها وما طغى بأفخاذا لمزل عندهم ثم دنا
فتمدلى فكان قاب قوسين او أدنى وهو مقام الحب حتى مع بلا هو في خلوة لي مع الله وقت لا يسمي فيه ملك
مقرب وهو جبريل ولا يبرئ مرسل وهو هو بته عليه السلام لما جاوز حد المتابعة صار متبوعا فان كان
صلى الله عليه وسلم في الدنيا محتاحا الى متابعة الخليل فالخليل يكون في الآخرة محتاحا الى شفاعته كما قال الاس
محتاجون الى شفاعته يوم القيامة حتى ابراهيم انتهى ما في التأويلات * ثم الآية تدل على شرف المتابعة
فان الحبيب مع شرفه العظيم اذا كان مأمورا بالمتابعة فما طمك بغيره من افراد الاسفة في المتابعة وصحة الاخبار
والصلحاء شرف وسعادة عظمى الا يرى ان عشرة من الحيوانات من اهل الجنة بشرف القرين كساقفة صالح
وكش اسماعيل ونملة سليمان وكل اصحاب الكهف ولله درم قال * سك اصحاب كهف روزي چند *
بي مردم گرفت و مر دم شد * وعن النبي عليه السلام ان رجلا يتي متحميرا من الافلاس فيقول الله يا عدي
اتعرف العبد الغلاني او العارف الغلاني فيقول نعم فيقول الله فاذهب فاني قد وهبتك له وعسى الشيخ بهاء الدين
ان حادم الشيخ أنى يريد النسطاسي قدس سره كان رجلا مغربيا جرى الحديث عنده في سؤال منكرو وكبير فقال
المعري والله اري سألا في لا قول لها فقالوا له ومن يعلم ذلك فقال اقعدوا على قري حتى تسمعون فلما انتقل
المعري جلسوا على قعره فسمعوا المسألة وسمعه يقول تسألوني وقد حلت فروة أنى يرد على عنى فضاوتروكه
(انما جعل السبت) اى فرض تعظيم يوم السبت والتخلي فيه للعامة وترك الصيد فيه فتعديت جعل على
لتضمينه معنى فرض والسبت يوم من ايام الاسموع معنى القطع والراحة فسمى به لا نقطاع الالبام عنده
ادهو آخر ايام الاسموع وفيه فرغ الله من خلق السموات والارض اولان اليهود يستريحون فيه من الشغل
الديونية ويقال اسممت اليهود اذا عظمت ستهما وكان اليهود يدعون ان السبت من شعائر الاسلام وان ابراهيم
كان محافظا عليه اى ليس السبت من شعائر ابراهيم وشعائر ملته التي امرت بالتحديد باتباعها حتى يكون بينه
صلى الله عليه وسلم وبين بعض المشركين علاقة في الجملة وانما شرع ذلك لى اسرائيل بعد مدة طويلة
(قال الكاشي) در زاد المسير آورده كه حضرت موسى عليه السلام بكى راديد كه روز ششم متابعى رداسته
بحاجى ميرد بفرمودنا كردش بر دند و تمش رادر محلى بيمكند كه مرغال هو اى مردار خوار چهل روز را جرای
واحشای او می خورند و ذلك لهتك حرمة شریعتہ بمنزل ذلك العمل * كرا شرع فتوى دهد بر هلاك *
الاتادارى ز كشتش بلك (عى الدين اختلاو فيه) منشأ الاختلاف هو الطرف المخالف للحق وذلك ان موسى
عليه السلام امر اليهود أن يجعلوا فى الاسموع يوما واحدا للعبادة وان يكون ذلك يوم الجمعة فأبوا عليه وقالوا
نريد اليوم الذى فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الاشر دمة منهم قد رضوا بالجمعة
فاذن الله لهم فى السبت واتلاهم بتحريم الصيد فيه فاطاع امر الله تعالى الراضون بالجمعة فكانوا لا يصيدون
واما غيرهم فلم يصبروا على الصيد فخفف عنهم الله فردة دون اولئك المطيعين + بقول الفقير اما الفرفة الموافقة فبحوا
لانقيادهم لامر الله تعالى وفناء باطنهم عن الارادة التي لم تذعن من الله تعالى واما المارقة المخالفة فهلكوا
لحماقتهم لامر الله تعالى ونقا نهم بقوسهم الامارة ولا شك ان من اجبر وفق ومن تحرك بارادته وكل الى نفسه
(وان ربك ليحكم بينهم) اى بين الفريقين المختلفين فيه (يوم القيامة فيمساكوا بوافيه مختلفون) اى يفصل ما بينهما
من الاختلاف فيحارى الموافق بالثواب والمخالف بالعقاب وفيه ايماء الى ان ما وقع فى الدنيا من مسخ احد
الفريقين وانجاء الآخر بالنسبة الى ما يقع فى الآخرة شى لا يندبه وفى الحديث من الاتحرون السابقون
يوم القيامة او يتنامى بعدهم يعنى يوم الجمعة فهد يومهم الذى فرض عليهم فاحتلوا فيه فهدانا الله له ولنا اليوم
ولليهود غدا وللنصارى بعد غد وفى الآية اشارة الى الاختلاف فيما ارشد الله الناس الى الصراط المستقيم
من الاوامر والنواهي لاستحلال بعضها وتحريم بعضها اتداعا منهم على وفق الطمع والهوى وان كان التشديد
فيه على انفسهم يكون وبالاعلهم وصلا لاع الصراط المستقيم فالواحد على العبادات والطاقات
والمجاهدات وطلب الحق الاتباع وترك الاتداع كما قال صلى الله عليه وسلم عليكم سبتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدى وعضوا عليها بالواحد واياكم ومحدثات الامور فان كل دعة ضلالة وحارجل للشيخ أنى محمد عبد
السلام بن بشيش قدس سره فقال يا سيدى وطيف على وطيف واوراد اعص الشيخ وقال رسول آفا وحب

الواجبات انفراداً من معلومة والمعاصي مشهورة فكأن للفرايض حافظاً والمعاصي رافضاً واحفظ ذلك من ارادة النبي واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك فاذا خرج لك مخرج الرضى فكأن لله فبدهشاً كراو اذا خرج لك مخرج السخط فكن عليه صابراً وفي قوله تعالى وان ركب ليحكم الآية اشارة الى ان الله تعالى يحكم بين اهل السنة واهل البدع فيقول هؤلاء في الجنة بعضي ولا بالي هؤلاء في النار بعدل ولا ابالي واهل البدعة ثنتان وسبعون فرقة من اهل الطواغيت واهل الفرقة من اهل الباطل كلهم على خلاف الحق من حيث الاعتقاد وكلهم في النار والفرقة الناجية من المتصوفة وغيرهم هم الموافقون للكتاب والسنة عقدوا وعلا بسأل الله تعالى ان يحفظنا من الزيغ والضللال ولا بد من اخ ماصح في الدين كامل في طريق اليقين مرشد الى الحق المتين (قال الحافظ) قطع اي مرحله في همره في خضره مكن * طلمات تستبترس اخطر كرهى (ادع) اناس ياتون من سبيل الشيطان (الى سبيل ربك) وهو الاسلام الموصل الى الجنة والى النبي قال حضرة الشيخ الطاهر قدس سره * نوراً وجون اصل موجودات بود * ذات او جون معطى هزات بود * واحب آمد دعوت هر دو جهانش * دعوت ذرات پيداويهايش * واعلم ان كل عين من الاعيان الموجودة مستند الى اسم من الاسماء الالهية واصل من طريق ذلك الاسم الى الله الذي له احديّة جميع الاسماء لا يقال في الفائدة الدعوة حينئذ لاننا نقول الدعوة من المضل الى الهدى ومن الجائر الى العدل (بالحكمة) بالحجة القطعية العبدية للعقائد الحقة المريحة لشبهة من دعى اليها فهي الدعوة خواص الامة الطالين للحقائق (والموعظة الحسنة) اي الدلائل الاقتناعية والحكايات المأثورة وهي الدعوة عوامهم يقال وعظه يعطه وعظا وعظمة وموعظة ذكره مايلين قلبه من الثواب والعقاب فانعط كما في القاموس (وجاد لهم بالتي هي احسن) اي ناظر معانديهم بالطريقة التي هي احسن طرق المناظرة والمجادلة من الرفق واللين واختيار الوجه الايسر واستعمال المقدمات المشهورة تسكيناً لشغفهم واطفاءً للهبهم كما فعله الخليل عليه السلام وفي الآية دلائل على ان المناظرة والمجادلة في العلم جائزة اذا قصد بها اظهار الحق قال الشيخ السمرقندي في تفسيره في هذه الآية تنبيه على ان المدعو الى الحق فرق ثلاث فان المدعو الى الله بالحكمة قوم وهم الخواص وبالموعظة قوم وهم العوام وبالمجادلة قوم وهم اهل الجدل وهم طائفة ذوو الكياسة تميزوا بها عن العوام ولكنها ناقصة مدنية تصفات رديئة من خث وعناد ووعصب وجاح وتقليد ضال تمنعهم عن ادراك الحق ونهالهم فان الكياسة الناقصة شر من الملاهة بكثير المسمع ان اكثر اهل الجنة الله فليستعمل كل منها مع من يناسبها فانه لو استعمل الحكمة للعوام لم يفد شيئاً حيث لم يفهموها اسوء بلادتهم وعدم فطنتهم * نكنه كفتن پيش كرفهمان زحكمت في كان - حوهر چند از جواهر ريختن پيش خراست (وفي الشوى) كي توان باش - كفتن از عمر * كي توان ربط زد در پيش كر * وان استعمل الجدل مع اهل الحكمة تنفروا منه تنفر الرجل من الارضاع لمن الطفل وفي التأويلات النجمية قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة اشارة الى ان دعاء العوام الى سبيل ربك وهو الجنة بالحكمة وهو الخوف والرجاء لانهم يدعون ربهم خوفاً من النار وطمئناً الى الجنة والموعظة الحسنة هي الرفق والمداينة ولين الكلام والنعريض دون التصريح وفي الخلا دون الملا فالانصح على الملا تفرع * كر نصيحت كي مخلوت كس * ككه جزايشيو نصيحت نيست * هر نصيحت كه رملاشد * آن نصيحت بجز فضيحت نيست * ودعاء الخواص الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وهي ان تحب الله اليهم وتوفروا عليهم في الطلب وترشدوهم وتهديهم الى صراط الله وتسلوهم فيه وتكون لهم دليلاً وسراجاً منيراً الى ان يصلوا في مساكنك وتركتك اياهم الى مراتب المقرين وحادلهم بالتي هي احسن لكل طائفة منها فجادل اهل التفاف واغلط عليهم وجادل اهل الوفاق باللطف والرحمة واخفص حناك المؤمنين واعف عنهم واستغفر لهم وقال حضرة شيخنا وسيدى روح الله روحه في كتابه المسمى باللائحات البرقيات بالحكمة اي بالصبر على رعاية الناس في مقتضيات الاحوال والمقامات باللين والتخفيف والنعريض في مقاماتها والتغليظ والتشديد والتصريح في مقاماتها ونحو ذلك من المناسبات الحكمية الجالبة للمصالح والسالبة للمفاسد والموعظة الحسنة اي التضمنة للحسنات والمستحالة على الترغيبات والمنشأولة للترهيبات والجالبة للقلوب الى المحبوب والسالبة للنفوس عن المذمومات وغير ذلك مما يختص ببيان

بالموعظة الحسنة التي هي الموعظة بالحق والعلم الكامل والعقل التام لا الموعظة بالفس والجهل والحق فان تلك
 الموعظة انما هي بالصيرة الشاملة الصحيحة وهذه الموعظة انما هي بالعلة العامة انفاضة وفي الحقيقة الموعظة
 الحسنة هي الموعظة الجامعة لخواص الكلم وجادلهم بالتي اى بالمجادلة التي هي احسن وهي المجادلة الحقانية
 التي تكون بالرفق واللين والصفح والعفو والسمح والكلام بقدر العقول والنظر الى عواقب الامور والصبر واتاني
 والتحمل والحلم وغير ذلك من خواص المجادلة التي هي احسن مثل كون المراد منها اظهار الحق وبيان الصدق
 لمن خالف الحق والصدق بكمال الاعراض عن جميع الاعراض والاعراض وتمسك بالحق والصدق للمعاندين
 الضالين عن سبيل الحق والصدق والجاهلين العاطلين السائرين الى سبيل الباطل والكذب وما سوى ذلك من
 الخواص واللوازم (ان ربي هو اعلم من ضل عن سبيله) بأنكس كرهه شد ازراه حق كه اسلامست
 واعرض عن قبول الحق بعد ما عاين من الحكم والمواعظ والعبر (وهو اعلم بالمتهدين) بذلك اى ما عليك الاما ذكر
 من الدعوة والتبليغ والمجادلة بالاحسن واما حصول الهداية والضلال والجزاء عليهما فلا عليك بل الله اعلم
 بالضالين والمهتدين ويجارى كلامهم بما يستحقه فكأنه قيل ان ربي اعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه الوعد القليل
 والصيحة البسيطة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل وكأنك تضرب منه في حديد بارد (قال الشيخ سعدى)
 نوان بك كردن زرتك آينه * وليكن نبأ زسك آينه (وقال الحافظ) كوه رباك بايد كه شود قال
 فيض * ورنه هرسك وكلى اولو ومرجان نسود * واعلم ان لاس ثلاثة اصناف صنف مقطوع بحس
 خاتمهم مطلقا كالانبياء عليه السلام والعشرة المشرة وصنف مقطوع بسوء عاقبتهم كابي جهل وقارون
 وهامان وفرعون وغيرهم ممن قطع بسوء خاتمهم مطلقا وصنف مشكوك في حسن خاتمهم وسوء خاتمهم مطلقا
 كعامة المؤمنين الابرار وكافة الكافرين الفجار فان الابرار كانوا بمدوحين في طاهر الشريعة من جهة العقائد
 والاعمال في الحال والعجراك كانوا مدمومين في طاهر الشريعة من تلك الجهة في الحال لكن امرهم في المال
 معوص الى الله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح ويميز بينهما في الآخرة والعاقبة حكم من ولى في الطاهر يعود
 عدو الله ووليا للشيطان يعود بالله لكون صلاله ذاتيا قد تدخله الاهتداء العارضى فاستترت طلمة بصورة
 نور الاهتداء كاستتار طلمة الليل بنور النهار عند ايلاح الليل في النهار وكم من عدو في الطاهر يعود ولما لله وعدوا
 للشيطان لكون اهتدائه اصليا قد تدخله الضلال العارضى فاستتر نوره طلمة الضلال العارضى كاستتار نور
 النهار بطلمة الليل عند ايلاح النهار في الليل فكما لا يفيق الاول الاهتداء العارضى ويكون غايته الى الهلاك كذلك
 لا يضر هذا الضلال العارضى ويكون خاتمته الى الجحمة وعسى انى اسحق رحمه الله تعالى قال كان رجل
 يكثر الجلوس البنا ونصف وجهه معطى فقلت له انك تكثر الجلوس البنا ونصف وجهك معطى اطلعي على هذا قال
 وتعطى الامان قلت نعم قال كنت نبأ فدفنت امرأة فأبنت قبرها ففتشت حتى وصلت الى اللين فرفعت
 اللين ثم صرمت بيدي الى الرءاء ثم صرمت بيدي الى اللفافة فدفنتها فجعلت تمددها هي فقلت انراها تغلى فحثيت
 على ركبتي فحردت اللفافة فرفعت يد هافطمتني وكشف وجهه فاذا اثر خرس اصابع في وجهه فقلت له ثممه
 قال ثم رددت عليها لافقتها وازارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسي ان لا انبش ما عشت قال فكنت بذلك
 الى الازاعي فكنت الى الازواعى ويحك اسأله عن مات من اهل التوحيد ووجهه الى القلة فسأله عن ذلك
 فقال اكثرهم حول وجهه عن القلة فانه مات على غير السنة اى على غير سنة الاسلام وذلك لان ترك العمل بالكتاب
 والسنة والاصرار على المعاصى يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر والاباء بالله (قال الشيخ سعدى)
 عروسى بود نوبت ماتمت * كرت نيك روزى بود خاتمت * نسأل الله سبحانه ان يحفظ نور ايماننا وسنعم
 اعتقادنا من صرصر الزوال ويشت اقدامنا بالقول الثابت في جميع الاوقات وعلى كل حال (وان عاقتم)
 اى اردتم المعاقبة على طريقة قول الطبيب للمحمى أن اكبت فكل قليلا (فعاقوا بمثل ما عوقتم به)
 اى بمثل ما فعل بهم وقد عبر عنه بالعتاب على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب نحو كاتدين تدان اى
 كاتعمل تجازى سمي الفعل المجازى عليه باسم الخراء على الطريقة المذكورة او على نهج المشاكلة والمراوحة
 يعنى تسمية الاذى الابتداءى معاقبة من باب المشاكلة والا فاتها في وضعها الاصلى تستدعى ان يكون عقب

فعل نعم العرف جار على اطلاقها على ما يعذب به احد وان لم يكن حزاء فعل كافي حواشي سعدى المفتي قال القرطبي اطلق جمهور اهل التفسير ان هذه الآية مدينة نزلت في شأن سيد الشهداء جرة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان المتسركين مثلوا بالمسلمين يوم احدى قروا بطونهم وجدعوا انوفهم واذانهم وقطعوا مذاكيرهم ما بقي احد غير ماثول به الاحتظلة بن الراهب لان اياه عامر الراهب كان مع ابى سفيان فتركوه لذلك ولما انصرف المتسركون عن قتلى احد انصرف رسول الله عليه الصلاة والسلام فرأى منطرا ساءه رأى خجرة قد شق بطنه واصطم انفه وجدعت اذناه ولم ير شيئا كان او حنع لقله منه فقال رحمة الله عليك كنت وصولا للرحم فعلا للخير لولا ان تحزن النساء او يكون سنة بعدى لتركتك حتى يبعثك الله من بطون الساع والطير اما والله لئن اظفرتني الله بهم لامثلن بسبعين مكك وقال المؤمنون ان اظهرنا الله عليهم لنزبدن على صنعهم ولنمثلن مثله لم يثلها احد من العرب باحد قط ولنفعل ثم دعا عليه السلام ببردته فغطى بها وجهه جرة فخرحت رجلاه فجعل على رجله شيئا من الاذخر ثم قدمه فكبر عليه عشرا ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع وحرة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكان القتلى سبعين وفي النيان صلى النبي عليه السلام على عمه جرة سبعين تكبيرة او صلاة انتهى * روى ان ابا بكر رضى الله عنه صلى على فاطمة رضى الله عنها وكبر اربعين وهذا احد ما استدلل به فقهاء الحنفية على ان تكبيرات الجزة اربع كما في انوار المشارق قال في اسباب النزول ما حاصله ان حمزة رضى الله عنه قتله وحشى الحبشى وكان غلاما لجير بن مطعم بن عدى بن نوفل وكان عمه طعيم بن عدى قد اصاب يوم بدر فلما سارت قريش الى احد قال له جيران قتل حمزة عم محمد اعسى طعيمة فانت عتيق فاخذ الوحشى حربته ففقدته بها وكانت لا تخطى حربة الجبشة حين قدفوا فكان ما كان ثم اسلم الوحشى وقال له صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تغيب عني وجهك وذلك انه عليه السلام كرهه لقتله حمزة فخرج فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الناس الى مسئلة الكذاب قال الوحشى لا اخرجن الى مسئلة لعلى اقتله كما قفى به حمزة فخرج مع الناس فوقه الله لقتله ثم ان القتلى لما دفنوا وفرغ منهم نزلت هذه الآية فكفر عليه السلام عن يمينه وكفه عما اراده والامر وان دل على اباحة المسئلة في المثلة من غير تجاوز لكن في تقييده بقوله وان عاقبتهم حث على العفو تعريضا قال في بحر العلوم لا خلاف في نحر المثلة وقد وردت الاخبار بالتهى عنها حتى الكاب العقور (ولئن صبرتم) اى عن المعاقبة بالمثل وعفوهم وهو تصريح بما علم تعريضا (لهو) اى لصبركم هذا (خير) لكم من الانتصار بالمعاقبة اى العفو خير لافين من الانتقام وانما قيل (للاصبرين) مدحاهم وثناء عليهم بالصبر وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم بل نصر يارب قال في الخلاصة رجل قال لا خير يا خبيث هل يقول له بل انت الاحسن ان يكف عنه ولا يجيب ولورفع الامر الى القضاى لؤدبه يجوز ومع هذا لو اجاب لا بأس به وفي مجمع الفتاوى لو قال لغيره يا خبيث فجازاه بمثله جاز لانه انتصار بعد الظلم وذلك مأذون فيه قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاؤثك ما عليهم من سبيل والعفو افضل قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وان كانت تلك الكلمة موحدة للحد لا يذخى ان يجيبه مثله تحزرا عن ايجاب الحد على نفسه وفي تنوير الابصار للامام الترمذى ضرب غيره بغير حق وضرب المضروب بعمران ويبدأ باقامة التعزير بالبادى انتهى ثم امر به صلى الله عليه وسلم صريح بحالانه اولى الناس بعرائم الامور لزيادة علمه بشؤونه تعالى ووفور ثوقه فقيل (واصبر) على ما اصابك من جهتهم من فنون الآلام والاذية وعابنت من اعراضهم عن الحق بالكلية وصبره عليه السلام مستنبح لاقتداء الامة كقول من قال لا اسعاس رضى الله عنهم عند التعزير اصبرنكن كن صابرين فانما صبر الرعية عند صبر الرأس (وما صبرك الا بالله) بتوفيق الله وامانة لك على الصبر لان الصبر من صفات الله ولا يتقدر احد ان يتصف بصفاته اى الابه بان يتجلى تلك الصفة قال جعفر الصادق رضى الله عنه امر الله انبياءه بالصبر وجعل الخط الاعلى منه للنبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل صبره بالله لا بنفسه وقال وما صبرك الا بالله (ولا تحزن عليهم) اى على الكافرين بوقوع الياس من ايمانهم بك وبتبعثهم لك نحو فلا تأس على القوم الكافرين (ولا تأك) اصله لا تكن حذف التثنية تحفيقا لكثرة استمع الله بحلاف لم يصن ولم يحزن ونحوهما ومعنى كثرة الاستعمال انهم يعبرون بكان ويكون عن كل الافعال فيقولون كان زيد يقول وكان زيد يجلس فان وصلت بساكن ردت التثنية وتحرك نحو ومن يكن الشيطان ولم يكن الذين الآية (في ضيق)

اي لا تكن في ضيق صدر من مكرهم فهو من الكلام المفلوب الذي يسجع عليه عند امس الالتباس لان الضيق وصف فهو يكون في الالسا ولا يكون الانسان فيه وفيه لطيفة اخرى هي ان الضيق اذا عظم وقوى صار كالتي الحيط به من جميع الحواف (بمكر و) اي من مكرهم بك فيما يستقل بالاول بهي عن التأنم بمطلوب من قلوبهم فات والثاني عن التأنم محذور من جهتهم آت (ان الله مع الذين اتقوا) اجتنبوا المعاصي ومعنى المعية الولاية والفضل (والذين هم محسنون) في اعمالهم ويقال مع الذين اتقوا مكافاة المني والذين هم محسنون الى من يعادي البهم فالاحسان على الوجه الاول معنى جعل الشيء حيلة او على الثاني صد الاساءة وفي الحديث ان للمعس ثلاث علامات يبادر في طاعة الله ويحجب محارم الله ويحسن الى من اساء اليه راحسان خاطر مرد شود شاد * بتقوى خاله دين كرد آباد * بسوى ايس صفتها كرتابي * رصاي خلق وخالق هردوياني * قال ممشاد الدينوري رأيت ملكا من الملائكة يقول لي كل من كان مع الله فهو هالك الارحل واحد قلت من هو قال من كان الله معه وهو قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وذلك لان المقصود كينونة المحبوب مع المحب اذ هو يشعر بالرضى والاقبال واما كينونة المحب مع المحبوب فقد تحصل مع سخط المحب و دبار * وعن هرم بن حيان انه قيل له حين احتضروا وص فقال انما الوصية من المال ولا مال لي اوصيكم بحوائهم سورة النحل اي من ادع الى سبيل ربك الى آخرها * يقول الفقير سامحه الله القدير جمع سيخي وسندي روح الله روحه اصحابه قبل وفاته يوم فقال علموا ايها الاصحاب انه لا مال لي حتى اوصى به ولكني على مذهب اهل السنة والجماعة شريعة وطريقة ومعرفة وحقيقة فاعرفوني هكذا واشهدوا لي بهذا في الدنيا والآخرة فهذا وصيتي واسار حضرة السيخ بهذا الى انه لا ريع ولا الخد في اعتقاده وفي طريقه اصلا فانهم قالوا ان اهل انصوف تفرقت على اثنتي عشرة فرقة فواحدة منهم سدوس وهم الذين اتى عليهم العلماء والناقي مدعيون ويعلم السي شاهدين احدهم اظاهر والآخر باطن فالظاهر استحكام التريعة والباطن السلوك على الصيرة واليقظة والعلم الاعلى العمى والعلة والجهل من عمل بخواتيم هدا السورة وانصف لتحقيقه العفو والصبر والحلم والانشراح في المنشط والمكروه وترك الحرز ولعم على الهئت والآتي وبالتقوى على مرآتها وبالاحسان بانواعه فقد جعل لنفسه علامة الولاية والمعية والايامن الكامل وحسن الخاتمة وخير العاقبة اللهم احفظنا من الميل الى السوي والعبر واحتم عواقبنا بالخير ياربى

تمت سورة النحل بما تحتويه من شواهد العقل والنقل في يوم السبت التاسع عشر من شعبان المبارك المستطعم في سلك شهور سنة اربع ومائة والفي وتلوها سورة الاسراء وهي مائة واحدى عشرة آية مكية قال في الكواشي الامن وان يكادوا يستعرونك الى نصيرا او فيها من المديني من قل رب ادخلي مدخل صدق وان الدين او ثوا العلم من قبله وان ربك احاط بالامس وان كادوا يفشونك ولولا ان نذكرك والى بلدها انتهى

(الجزء الخامس عشر) اسم الله الرحمن الرحيم

(سبحان) اسم معنى التسبيح الذي هو التنزيه وتنصب معنى التعجب واتصافه بعلم مصر متروك اطهاره تقديره اسبح الله عن صفات المخلوقين سبحنا معنى تسبنا ثم نزل منزلة الفعل فتب منابه كقولهم معاذ الله وغفرانك وغير ذلك وقيل هو مصدر كغفران بمعنى التنزه وتصدير الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكره بعده وهو لا ينافي التعجب قال في التأويلات الجمية كلمة سبحان للتعجب بها يسير الى اعجب امر من اموره تعالى حري يده وبين حبيبه وفي اسئلة الحكم اما اقتزان الاسراء بالتسبيح ليقى بذلك ذوالعقل وصاحب الوهم ومن يحكم عليه خياله من اهل التشبيه والتعظيم مما يخفيه في حق الخالق من الجهة والجسد والحد والمكان وانما تعجب بعروجه دون نزوله عليه السلام لانه لما عرج كان مقصده الحق تعالى ولما نزل كان مقصده الخلق والمقصود من التعجب التعجب بعروجه وايضا ان عروجه اعجب من نزوله لان عروحه الكثيف الى العلو من العجائب (الذي اسرى بعده) (قال الكاشي) ياكى وني عين ازا كما يجهد كرامت مرد يند حودرا كما محمد است صلى الله عليه وسلم * الاسراء السير بالليل خاصة كالسرى يقال اسرى وسرى اي سار ليلا ومنه السرى بذا واحدة السرايا لانها تسرى في حافية واسرى به اي سيره ليلا قال النصر سقط السؤال والاعتراضات على المعراج بقوله اسرى دون سار ونظيره قوله عليه السلام حب الى من دنياكم ثلاث حبيب لم يقل احبته وانما قال بعده

دون بنسبه لآلئهم فيه نبوة والوهة كما وهموا في عيسى م حريم عليهما السلام بانسلاخه عن الاكوان
وعروجه بحسم الى الملاء الاعلى من اقصى العالمات البشرية واطوارها وأدخل الداء للناس بين العبودية
التي هي الداء والتواضع وبين الساء التي هي حرف الخفض والكسوفان كل ذليل منكسرو فيه اشارة الى شرف
مقام العبودية حتى قال الامام في تفسيره ان الله ودبة افضل من الرسالة لان بالله ودبة ينصرف من الخلق
الى الحق وهي مقام الجمع وبالرسالة يصرف من الحق الى الخلق فهي مقام الفرق والعبودية ان بكل اموره
الى سببه ويكون هو المنكفل باصلاح مهامه والرسالة التكفل بمهام الامة وشئان ما فيها قال الشيخ الاكبر
قدس سره ان معراج عليه السلام اربع وثلاثون مرة واحدة بحسبه والساقى روحه رؤيا آهالى قبل النبوة
وبعد ما كان الاسراء الذي حصل له قبل ان يوحى اليه توطئة له وتيسرا عليه كما كان بد أنبوتة الرؤيا الصادقة
والذي يدل على انه عليه السلام عرج مرة روحه وحسبه معا قوله اسرى بعده فان العباس لم يروح والجسد
جريا وايضا ان البراق الذي هو من جنس الدواب اما يحمل الاجساد وايضا لو كان بالروح حال الوم
او حال الفناء والانسلاخ لما استعده المكارون اذ المتهبون من جميع الملل يحصل اياهم مثل ذلك ويتعارفونه بينهم
(قال الكاشي) آتاكه درى قصه نقل حسد اما نع داند ارضعود ارباب مدعت اند ومنكر قدرت
ايكه سرشت تنش از حال بود * سيرو عروجش تن آسان بود * وقد ذكر وان جبريل عليه السلام أخذ
طينة التي صلى الله عليه وسلم فحنها بياض الجنة وعسلها من كل كثافة وكدورة فكان جسده الطاهر كان
من العلم العلوى كروحه الشريف فان قلت فعم اسرى به قلت قال صلى الله عليه وسلم اسرى في قفص
من لؤلؤ فراهه من ذهب كافي بحر العلوم (ايلا) اصب على الطرف وهو ما كيدا لاسراء في اسان العرب
لا يكون الا ليلا حتى لا يتخيل انه كان بهار او يطل انه حصل بروحه او لافادة تقليل مدة الاسراء في جزء من
الليل لما في التكبر من الدلالة على العصبية من حيث الافراد فان قولك سرت ليلا كما يفيد عصبية زمان سرتك
من الليالي في بعيد بعصيته من مرد واحد منها بخلاف ما اذا قلت سرت لليل فانه يعد استيعاب السيرة جميعا
ويكون معيارا للسيرة لا طرفه وهي ليلة سبع وعشرين من رجب ليلة الاثنين وعليه عمل الناس قالوا انه عليه
السلام ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين واسرى به ليلة الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم
الاثنين ومات يوم الاثنين ولعل سره أن يوم الاثنين اشارة الى التعيين الثاني الذي هو مد ألفا ضمنية وبطيرة الداء
كما ان الساء من الحروف الهجائية له التعيين الثاني فكذا يوم الاثنين فكان الالف ويوم الاحد بمنزلة تعين الدات
والباء ويوم الاثنين اى تعينها بمنزلة تعين الصفات فافهم وفي وصف هذه الليلة (قال المولى الجمى قدس سره)
رقدرا ومثالي ليلة القدر * زنورا ورا اتي ليلة البدر * سواد طره اش نجلت ده حور * بياض غره اش
نور على نور * نسيمش حود سنبل سائه كرده * هوايش اشك شتم دانه كرده * بمسمار توات
چرخ سيار * به سسته درجه ان دره اى ادبار * طرب را چون سخن خندان ازوب * كريان
روز محنت زوشا شب * فان قلت فلم جعل المعراج ليلا ولم يجعل نهارا حتى لا يكون اشكال وطعن قلت
ليظهر تصديق من صدق وتكذيب من كذب وايضا ان الليل محل الخلوة بالحبيب فالليل حطافراش والوصال
والنهار حطاللباس والفراق والليل مضهر البطون والنهار مطهر الظهور والميل راحة والراحة من الجنة والنهار
تعب والتعب من النار وكان الاسراء قبل الهجرة بسنة * يعنى در سال دوازدهم از مبعث بوده (من المسجد
احرام) اصح الروايات على ان الاسراء كان من بيت ام هاني بنت ابي طالب وكان بيتها من الحرم والحرم كله
مسجد قالوا حدود الحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على سبعة اميال ومن طريق
الجمرة على تسعة اميال ومن طريق الطائف على سبعة اميال ومن طريق حدة على عشرة اميال والمواقب
الجمعة التي وقتها النبي صلى الله عليه وسلم وعينها الاحرام فناء للحرم وهو فناء المسجد الحرام وهو فناء البيت
شرفه الله تعالى فليت اسارة الى الدات الالهية والمسجد الحرام الى الصفات والحرام الى الافعال وحارح
المواقب الى الآثار ومن قصد مكة سواء كان للزيارة او غيرها لا يحل له التجاوز من هذه الافية غير محرم تعطيا
لها وقس عليه دخول المساجد وحضور المشايخ اصحاب القلوب للصلاة والزيارته فانه لا بد من أدب الطاهر
والباطن في كل منهما ذكر وان الحبر الاسود أخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع بلغ ضوءه كان حرما

وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما هبط آدم الى الارض خر ساجدا معتدرا فارسل الله تعالى جبريل بعد اربعين سنة يعلمه بقول توبته فشكا الى الله تعالى ما فاتته من الطواف بالعرش فاهبط الله له البيت المعمور وكان ياقوته حراء فاضاء ما بين المشرق والمغرب فتمرت من ذلك النورالحس والشياطين وفرعوا وتمرقوا في الجو ينظرونه فلما رأوه اى النور من جانب مكة اقلوا ويريدون الافتراء اليه فارسل الله تعالى ملائكته فقاموا حول الحرم في مكان الاعلام اليوم ومنعواهم من ثمة تسمى الحرم بالحرم (الى المسجد الاقصى) اى بيت المقدس وسمى بالاقصى اى الابعد لانه لم يكن حيث وراءه مسجد فهو ابعد المساجد من مكة وكان بينهما اكثر من مسيرة شهر قال بعض العارفين اشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم ان يطوف به مشركوا القوى البدنية الحيوانية وترتكب فيه فواحشها وخطاياها وتحج غير القوى الحيوانية من الصفات الهيمية والسلبية واسار بالمسجد الاقصى الى مقام الروح الاعد من العالم الجسماني لشهود تجليات الذات قال في هدية المهديين . عراج الـبى عليه السلام الى المسجد الاقصى ثابت بالكاتب وهو في القطة والجسد باجماع القرن الثاني ثم الى السماء بالبحر المشهور ثم الى الجنة والعرش او الى طواف العالم ببحر الواحد انتهى (قال الكاشفي)
رفق ان حضرت ازمنة بيت المقدس بنص قرآن ثابت ومنكر ان كافر وعروح براسمائها ووصول بمرتبة قربت باحاديث صحيحة مشهورة كه قريست بحدتواتر ثابت كشت وهر كه انكاران كند ضال ومتدع باشد * شاهد معراج نبى وافرست * وانكه مقرنيدست بدين كافرست * دستكه سلطنت ابن وصال * نيسنت به پامزدى خيل خيال * عقل چه داند چه مقامست اين عشق شناسد كچه دامت اين *
(الذى ياركنا حوله) ان مسجدى كه بركت كرديم ركرداو * سر كات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي والملائكة ومتعدد الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوظ بالادهار والاسجبار الممرة قدمشق والاردن وفلسطين من المداين التى حوله (لئله من آياته) غاية للاسراء واشارة الى ان الحكمة فى الاسراء به اراء آيات مخصوصة بداته تعالى التى ما شرف بارآتها احدا من الاولين والاخرين الاسيد المرسلين وخاتم النبيين فانه تارك وتعالى ارى خليفه عليه السلام وهو اعر الخلق عليه بعد حبيبه الملكوت كما قال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وارى حبيبه آيات ربوبيته الكبرى كما قال لقد راى من آيات ربه الكبرى ليكون من المحبين المحبوبين من تبعية لان ما اراه الله تعالى فى تلك الليلة انما هو بعض آياته العظمى وانسافة الآيات الى نفسه على سبيل التعظيم لها لان المضاف الى العظيم عظيم وسقط الاعتراض بان الله تعالى ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض وارى نبينا عليه السلام بعض آياته فيلزم ان يكون معراج ابراهيم افضل وحاصل الجواب انه يجوز ان يكون بعض الآيات المضافة الى الله تعالى اعظم واشرف من ملكوت السموات والارض كلها كما قال تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى قالوا فى التفسير هي دهايه فى بعض الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم العلية ونحوها قال فى اسئلة الحكم اما الآيات الكبرى فنها فى الآفاق ما ذكره عليه السلام من النجوم والسموات والمعارج العلى والرفرف الادنى وصرير الاقلام وشهود الالواح وما غشى الله سدرة المنتهى من الانوار وانتهاء الارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق ومنها آيات الانفس كما قال سبحانه ستر بهم آياتنا فى الآفاق وفى اغشهم وقوله او ادنى من آيات الانفس وهو مقام المحبة والاختصاص بالهو فادخى الى عبده ما ادخى مقام المسامحة وهو الهو غيب الغيب وايدى ما كذب القواد مارأى والقواد قلب القلب وللقلب رؤية وللقواد رؤية ف رؤية القلب يدركها العمى كما قال تعالى ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور والقواد لا يعنى لانه لا يعرف الكون وماله تعلق الاسيد فان العبد هنا عد من جميع الوجوه منزله مطلق انتميه فى عوديته فثقل عبده من مكان الى مكان الا ليريه من آياته التى غابت عنه كانه تعالى قال ما سرىبت به الا لرؤية الآيات لاني لا يحيدنى مكان ولا يقيدنى زمان ونسبة الامكنة والارمنة الى نسبة واحدة واما الذى وسعنى قلب عدى فكيف اسرى به الى وانا عنده ومعه ايما كان نزولا وعروجا واستواء (نه هو السميع) لا قواله صلى الله عليه وسلم لا انى يكلم من غير آلة الكلام وهو اللسان ويعلم من غير ادلة العلم وهو القلب (الصير) بافعاله بلا نصر حسبما يؤذن به القصر فيكرمه ويقر به بحسب ذلك وفيه ايماء الى ان الاسراء المذكور ليس الا لتكرمه ورفع منزلته والافلا حاطة باقواله وافعاله حاطة من غير حاجة الى التقريب

وفي التأويلات وفي قوله انه هو السميع المصير اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم هو السميع الذي قال الله
 كنت له سمعا في سمعوني بصرف حقيقة لزيه من آيات المحصورة بحاله وجلالته هو السميع سمع البصير
 بصيرنا فانه لا يسمع كلامنا الا بسمعنا ولا يبصر حالنا الا ببصرنا * چو در مکتب بی نشانی رسید *
 چگویم که انجا چدید و شنید * ورق درنوشتند و کم سدسق * شنیدن بحق بود و دیدن بحق * وتفصيل
 القصة انه عليه السلام باليلة الاثنين ليلة السابع والعشرين من رجب كما سبق في بيت ام هانئ ثبت أبي طالب
 واسمها على الاشهر فاحت اسمت يوم الفتح وهرب زوجه - اجيزة الى نجران ومات بها على كفره واصطجع
 عليه السلام هناك بعد أن صلى الركعتين اللتين كان يصل بهما وقت العشاء ونام ففرح عن سقف بيته وانزل جبريل
 وميكائيل واسرائيل عليهم السلام ومع كل واحد منهم سبعون ألف ملك وابقطه جبريل بحاجه
 (كما قال المولى الجاسمي) در شب ان چراغ چشم بینش * سرای آفرین از آفرینش * چو دولت
 شد بدحو اهان دهانی * سوی دولت سرای امهانی * به دهل و تکیه بر مهد زمین کرد * زمین را مهد
 جان نازین کرد * دلش بدار حشمش در شکر خواب * ندیده چشم بخت این خواب در خواب *
 در آمدنا کهان ناموس اکبر * سبک روتر این طاموس اخضر * روما اید بر کای خواجه بر خیز *
 که امشب حوائت آمد دولت اکبر * برون ریکر مات زن خوانکه رحمت * تو بخت عالمی بخواب
 به بخت * قال عليه السلام فقصت الى جبريل فقلت أحي جبريل مالك فقال يا محمد ان ربي تعالى بعثني اليك
 وأمرني ان آتيه بك في هذه الليلة بكرامة لم يكرم بها أحد فلك ولا يكرم بها أحد بعدك فلك تريد ان تكلم بك
 وتطر الى وترى في هذه الليل من عجب ربك وعظمته وقدرته قال عليه السلام فنوضأت وصليت ركعتين
 وشق جبريل صدره الشريف من الموضع المختص بين اترقوتين الى اسفل بطه اى اشارة الى ذلك فاشق
 فلم يكن الشق بآلة ولم يسلم دم ولم يجذله عليه السلام ألما لانه من خرق المادة وظهر المحررات فجاء بطست
 من ماء زمزم واستخرج قائمه عليه السلام فغسل ثلاث مرات وزرع ما كان فيه من أذى وفيه اشارة الى فصل
 زمزم على الميساء كلها جنبانية او غيرها ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ ايماناً وحكمة فأورع فيه لان المعاني تمثل
 بالاجسام كالعلم بصورة اللب ووضعت فيه السكينة ثم أعاد القلب الى مكانه والنائم صدره الشريف فكانوا يرون
 اثر اكاثر المحيط في صدره وهو اثر مروري جبريل ووقع له عليه السلام شق الصدر ثلاث مرات الاولى حين كان
 في بني سعد وهو ابن خمس سنين على ما قاله ابن عباس رضى الله عنهما واخرج في هذه المرة العلقة السوداء
 من القلب التي هي حظ الشيطان ومحل عجز اى محل ما يلقيه من الامور التي لا تدخلى فلم يكن للشيطان في قلب
 النبي عليه السلام حظ وكذا لم يكن لقلبه الطاهر ميل الى لعب الصبيان ونحوه وهو محتص به دون الانبياء
 عليهم السلام اذ لم يكن لهم شرح الصدر على هذا الاسلوب وللورثة الكمل حظ من هذا المعنى فانه يخرج
 من بعضهم الدم الاسود بالقي في حال اليقظة ومن بعضهم حال الفناء والاسلاخ والاوّل اتم لانه روى القلب
 بالكلية فبسط للعبادات كالعبادات وحاء جبريل في هذه المرة بنخام من نور يحار الظنون دونه فتحتم به قلبه
 عليه السلام خفط ما فيه وختم ايضا بن كفيه بنخام البوة اى الدى هو علامة على السوء وكان حوله خيلان فيها
 شعرات سود مائلة الى الخضرة وكان كانه قاذف او كبص الجمامة او كرر المحلة وهو طائر على قدر الجمامة كالقطاة
 اجر المنقار والحين ويسمى دحاج البروزر هاجضتها قال الترمذى والصواب خجلة السرير واحدة الحبال وزرها
 الذي يدخل في عروتها كما في حياة الحيوان مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله او محمد بن امين او غير ذلك
 والتوفيق بين الروايات بتدويع الحظوظ بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى اطار الناظرين قال الامام
 الدميرى ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان ويوسوس فأراه الحق هيكل الانسان
 في صورة بلور وبين كتفيه ستارة سوداء كالعش والوكر فحاء الخناس ينحس من ججع جوانه وهو في صورة خنزير
 له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين فأدخل خرطومه قلبه فوسوس اليه وذكر الله تعالى
 فنحس ورآه ولذلك سمى بالخناس لانه يكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر في قلبه ولهذا السر الالهى
 كان عليه السلام يحتجهم بين كتفيه وبأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده
 لانه يجري وسوسه محرى الدم ولذلك كان خاتم السوء بين كتفيه اشارة الى عصمته من وسوسه لقلبه

اعانى الله عليه فاسلم اى بالخم الالهى ايد به وحده وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فاسلم قرينه وما اسلم قرين
 آدم فوسوس اليه لذلك المرة الثانية عند محيى الوحي فى بلوغه سرار بعين ليحصل له التحمل لاعاء الرسالة
 والمرة الثالثة ليلة الاسراء وهو انى بتين وحسين ليتسع قلبه لحفظ الاسرار الالهية والكلمات الزبانية وجاء
 جبريل هذه الليلة دابة يضاء ومن ثمة قيل لهما البراق بصم الموحدة اشدة ريقها والسرعتها فهى كالبرق
 الذى يلغى فى العيم (كما قال المولى الجامى) يسبح ربه عرش كرم ابنك * راقى برق سبى آو ردم ايبك *
 جهنم رزمين حوش بادى پاينى * برنده در هوا فرخ هـ ماينى * چو عقل كل سوسى افلاك كرمى *
 چو كره هندسه كيتى نوردى * نه دست كس عنان او سوده * نه از پاينى ركاش كشته سوده *
 او هـى دابة فوق الجماردون العـل قال صاحب المتقى الحكمة فى كونه على هيئة نعل ولم يكن على هيئة فرس
 لانه على ان الركوب فى سـلم وأمن لاقى خوف وحرب اولاطهار الآتية فى الاسراع الجيب فى دابة لا يوصف
 شكلها بالاسراع فانه كان يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء فى خطوة
 لان نصر من فى الارض يقع على السماء والى السموات السبع فى سبع خطوات لان نصر من يكون فى السماء يقع
 على السماء التى فوقها وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احصار عرش بلقيس فى لحظة واحدة وقال فى ربيع
 الارار خذ البراق كحد الانسان وقوا تمها كفوائم السبر وعرفها كعرف العرس وعليها سرح من اؤلؤة يضاء
 وركابان من زرجد اخضر وعليها لحام من باقوت اجر يتلأ نوراً قال فى اسنان العيون لا ذكر ولا نثى
 ومن لا يوصف بوصف المذكور والمؤث فهو حقيقة ثالثة ويكون خارجاً من قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين
 كما خرجت الملائكة من ذلك فانه لم يسوا ذكورا ولا اناثا قال عليه السلام فارأيت دابة احسن منها وانى استاق
 اليها من حسنها فقلت يا جبريل ماهذه الدابة فقال هذا البراق فارك عليه حتى تمضى الى دعوة ربك فاخذ
 جبريل بلمامها وميكائيل بركابها واسرافيل من خلفها فقصدت الى ان اركبها فصاحت الدابة وات فوضع
 جبريل يده على وركها وقال لها اما تستحيين مما فعلت فوالله ما ركبت احدا كرم على الله من محمد وشعث عرقا من
 الحباء قال ابن دحية لم يرك البراق احد قبله عليه السلام ووافقه الامام النووى فقول جبريل ما ركبتك لا ينافيه
 لان السابغة تصدق بنى الموضوع فقالت يا جبريل لم استصعب منه الا يصمن ان يشمع لى يوم القيامة لانه
 اكرم الخلائق على الله فصمى لها ذلك قالوا الورد الابيض خلق من عرق جبريل والاصفر من عرق البراق وعص
 انس رضى الله عنه رفعه للمعرى الى السماء بكت الارض من بعدى فنت الاصفر من نباتها فلما رجعت قطر
 عرقى على الارض فنت ورد اجر الامن اراد ان يشم رائحتها فلبشم الورد الاحمر قال ابو العرح النهرى وانى هذا
 الخبر يسير من كثير مما اكرم الله تعالى به نبيه عليه السلام ودل على فضله ورفيع منزلته كما فى المقاصد الحسنة يقول
 الفقيه هذا لا يستلزم ان لا يكون قل هذا ورد اجر وابتض واصفر اذ ذلك من باب الكرامة وتباير ذلك ان حواء
 عليها السلام حين اهبطت الى الارض بكت فافرق من قطرات دموعها فى البحر صار لؤلؤا وهذا لا يستلزم
 ان لا يكون قبل هذا درق الحروقس عليه الملح فان ابراهيم عليه السلام أتى بكف من كافور الجنة فدره خشيما
 وقع ذرة منه فى اطراف العالم انقلب ملحاً وكان قل هذا ملح لكن لا يهدى المائنة قال عليه السلام فركتها +
 ازان دولت سراجون حواجه ديب * خرامان شد اعز مـ خانه زين * شدار سو خيان كرد و صداده + كه سبحان
 الذى اسرى به ده + واحتلفوا هل ركبها جبريل معه قال صاحب المتقى الطاهر عندى انه لم يرك لانه عليه
 السلام مخفوص شرف الاسراء فاطلق البراق بهوى به يصع حافره حيث ادرك طرفه حتى بلغ ارضا
 فقال له جبريل انزل فصل ههنا فعمل ثم ركب فقال له جبريل اتدرى اى صليت قال لا ذل صليت عدى وهى
 قريبة تلقاء عرة عند سجرة موسى سميت باسم ندين بن موسى لما رلها فاطلق البراق بهوى به فقال له جبريل انزل
 فصل ههنا فعمل ثم ركب فقال له اتدرى اى صليت قال لا قال صليت بدت لحم وهو قرية تلقاء بيت المقدس حيث ولد
 عيسى عليه السلام وبنينا هو صلى الله عليه وسلم على البراق اذ رأى عفرى تامن الجى بظلمة شـ علة من نار كـ
 التقت رآه ذل له جبريل الا اعلمك كـ ات تقولهن اذا انت قلتن طقت شـ علة وحر لفيه فقال عليه السلام بلى
 فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات اللاتى لا يـجـاورهن رولا فاحرم من شر ما ينزل من
 السماء ومن شر ما يـرح فيها ومن شر ما ذرى فى الارض ومن شر ما يـخرج منها ومن من الليل والنهار ومن طوارق

الليل والنهار اذ طارفا بضرق شخير يارحس فقال عليه السلام ذلك فانكب لفيد وطفئت شعائنه ورأى
صلى الله عليه وسلم حال المجاهد في سبيل الله اى كشف له عن حالهم في دار الحراء بضرب مثال فرأى قوما
يزرعون ويحصدون من ساعته وكلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل
الله تضاعف لهم الحسنات سبعة مائة ضعف وما اعقوا من خير فهو ويخففه والمراد بكر الجزاء لهم ونادى مناد
عن عيسى يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا داعى اليهود اما انك لو اجبت لتهودت
امتك اى لتكويبا نورا والمراد عاب الامة وبادى مناد عن يساره كذلك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل فقال
هذا داعى النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك اى لتسكوبا لا يحيل وكشف له عليه السلام عن حال الدنيا
بضرب مثال فرأى امرأه حاسرة عن ذراعيها لار ذلك شأن المقتص لغيره وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى
ومعلوم ان النوع الواحد من الزينة يجلب القلوب اليه فكيف بوجود سائر انواع الزينة (قال الحافظ)
خوش عروس سبت جهان ارسر صورت لى كن - هر كه بيوست بدو عمر خودش كاين داد (وقال)
از ره مرويشوده ديبى كه اين عجوز + مكاره مى نسيهند و محمله مى رود * فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم يلتفت اليها
فقال من هذه يا جبريل فقال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ورأى صلى الله عليه
وسلم على جانب الطريق محورا فقال يا محمد انظرني فلما رأت اليها فقال من هذه يا جبريل فقال انه لم يبق شئ من
عمر الدنيا الا ما بقى من عمر تلك العجوز في كلام بعضهم قد يقال لها شاة وعجوز معنى يتعلق بذاتها ومعنى يتعلق
بغيرها الاول وهو انها من اول وجود هذا النوع الانسانى الى ايام اراهيم عليه السلام تسمى الدنيا شاة
وفيها بعد ذلك الى ثمة نبينا عليه السلام كهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا وهذا بالنسبة
الى القرن الانسانى والاف قد خلق آدم عليه السلام والدنيا عجوز ذهب شباتها ونضارتها كما ورد في بعض
الاحاديث فان قلت الشباب ومقابلة انما يكون في الحيوان قلت العرض من ذلك التمثيل وكشف له عليه السلام
عن حال من يقل الامانة مع عجزه عن حفظها بضرب مثال فأتى على رجل جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع
حملها وهو يريد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده امانات الناس لا يقدر
على ادائها يريد ان يحمل عليها قيل اتقوا الواووات اى اتقوا مدلولات الكلمات التى اولها واو كالولاية والوزارة
والوصاية والوكالة والوديعة وكشف له عن حال من ترك الصلاة المفروضة في دار الجراء فأتى على قوم ترسخ
روؤوسهم كما رصخت عادت كما كانت فقال يا جبريل من هؤلاء قال الذين تشاقل روؤوسهم عن الصلاة المكتوبة
اى المفروضة عليهم وكشف له عن حال من يترك الزكاة الواجبة عليه فأتى على قوم على اقبالهم رقاع ودلى
ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم يأكلون الضريع وهو اليباس من الشوك ولزقوم ثم تسبح
مرله زفرة قيل انه لا يعرف شجرة في الدنيا وانما هو شجر في النار وهى المذكورة في قوله تعالى انها شجرة تخرج
في اصل الجحيم يأكلون رصف جهنم اى حجارتها المحمة التى تكون بها فتال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
الذين لا يؤدون صدقات اموالهم المفروضة عليهم وكشف له عن حال الزناة بضرب مثال فأتى على قوم بين ايديهم
لحم نصيح في قدور ولحم بئى ايضا في قدور خبيث فعملوا يأكلون من ذلك البئى الخبيث ويدعون النصيح الطيب
فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده المرأة الحلال الطيب فأتى امرأه خبيثة فبييت
عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فأتى رجلا خبيثا فتبت عنده حتى تصبح
وكشف له عن حال من يقطع الطريق بضرب مثال فأتى عليه السلام على حشدة لا يمر بها ثوب ولا شئ الا خرقة
فقال ما هذه يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقطعون على الطريق فيقطعونه وتلا ولا تقعدوا بكل صراط
توعدون وفيه اشارة الى الزناة المعنوية وقطاع الطريق عن اهل الطلب وهم الدجاجة والائمة المضلة في صورة
السادة القادة الاحلة فانهم يفسدون ارحام الاستعدادات واعتقادات عمال يقون فيها من نطف حلاف الحق
ويصرفون المقلدين عن طريق التحقيق ويقطعون عليهم خير الطريق فاوئك يحشرون مع الزناة والقطاع
وكشف له عن حال من يأكل الربا اى حالته التى يكون عليها في دار الجراء فرأى رجلا يسبح في نهر من دم يلقم
الحجارة فقال من هذا فقال آكل الربا وكشف له عن حال من يعط ولا يعط فأتى على قوم تقرض الستهم
وشفاهم بمقار يض من حديد كلما قرضت عادت فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطماء الفتنة خطماء

امتك يقولون ما لا يعقلون * اذن يكوي عالم تفسير كوي را * كدر عمل مكوشي تونادان مفسري *
 بار درخت علم ندانم بمنز عمل * با علم اكر عمل نكي سناخ بي بري * وكشف له عن حال المغنا بين الناس
 مر على قوم لهم اطمار من نحاس يحسسون وحوهم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين
 يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وكشف له عن حال من يتكلم بالفحش بصرب مثال فأني على حجر
 يخرج منه تور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث يخرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا
 الرجل من امتك يتكلم الكلمة العظيمة ثم ندم عليها فلا يستطيع ان يردّها وكشف له عن حال من احوال الجنة
 فأني على واد فوجده طيبا باردار يحه ريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول
 يارب انني ما وعدتني وكشف له عن حال من احوال النار فأني على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا خبيثة
 فقال ما هذا يا جبريل قال صوت جهنم تقول انني ما وعدتني (وفي المشوي) ذره دره كاندري ارض
 وسماست * جس خود را هريكي چون كهر باست * معه نازا مي كسدنا مستقر * مي كشد
 مرآب رائف جكر * چشم جداب بتا زير كويها * معر حويان از گلستان بويها * ومر
 عليه السلام على شخص متخيا على الطريق يقول هلم يا محمد قال جبريل سر يا محمد قال عليه السلام من هذا
 قال عدو الله ابليس أراد ان يميل اليه * آدمي رادشمن پنهان سبست * آدمي با حذر عاقل كسيست * ومر
 عليه السلام على موسى وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر وهو يقول برفع صوته اكرمه وفضله فقال من
 هذا يا جبريل قال هذا موسى بن عمران عليه السلام قال ومن يعاتب قال له يعاتب به فيك والعتاب مخاطبة
 فيها الال واطاهر انه عليه السلام نزل عند قبره فصلى ركعتين ومر عليه السلام على شجرة تحتها شيخ وعياله
 فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم عليه السلام فسلم عليه فرد عليه السلام فقال من هذا الذي معك
 يا جبريل قال هذا ابنك محمد صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بالنبي العربي الامي ودعاه بالركة وكان قبرا ابراهيم
 تحت تلك الشجرة فنزل عليه السلام وصلى هناك ركعتين ثم رك وسار حتى اتي الوادي الذي في بيت المقدس
 فاداجههم تنكتف عن مل الزباني وهي المارق اى الوسايد فقبل يا رسول الله كيف وحدتها قال مثل الحمّة
 اى الحمّة ومضى عليه السلام حتى انتهى الى ايليا من ارض السام وهو بالكسر مدينة القدس واستقله
 من الملائكة جم غفير لا يحصى عددهم فدخلها من الباب اليماني الذي فيه مثال الشمس والقمر ثم انتهى
 الى بيت المقدس وكان بباب المسجد حرقا دخل جبريل يده فيه فحرقه فكان كهيئة الحلقة ورطبه العراق
 وفي حديث أنى سفيان رضى الله عنه قبل اسلامه انه قال اقيصر يحط من قدره صلى الله عليه وسلم الا خبرك
 أيها الملك عنه خبرا تعلم منه انه يكذب فقال وما هو قال انه يرغم انه حرق من ارضا ارض الحرم فحاء مسجد كم
 هذا ورجع اليها في ليلة واحدة فقال لطريق أ ما أعرف تلك الليلة فقال له قيصر ما علمك بها قال اني كنت
 لا أيت ليلة حتى اغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير واحد وهو الباب القلاني
 غلني فاستغفرت عليه بعالي ومن يحصرني فلم يقد فقالوا ان النساء نزل عليه فأركوه الى غد حتى يأتي
 بعض النصارى فيصلح فتركته مفتوحا فلما اصبحت غدوت فاذا الحجر الذي من زاوية الباب مثقوب واذا فيه اثر
 مرط الدابة ولم أجد بالباب ما يمنع من الاغلاق فعملت انه انما امتع لاحل ما كنت احده في العلم القديم ان نبيا
 يصعد من بيت المقدس الى السماء وعند ذلك قلت لاصحابي ما حاس هذا الباب الليلة الالهذا الامر ولا يخفى
 ان عدم اغلاق الباب انما كان ليكون آية والافجبريل لا يمنع باب معلق ولا غيره وكذا خرق المرط ورطه العراق
 والامالراق لا يحتاج الى الرط كسائر الدواب النبوية فان الله تعالى قد سخره لحبه عليه السلام ولما استوى
 عليه السلام على الحجر المذكور قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الخور العين قال نعم قال جبريل فانطلق
 الى اولئك النسوة وسلم عليهن وسلم عليه السلام عليهن فرددن عليه السلام فقال من انت قلن خيرات حسان
 نساء قوم ابرار نفوا فلم يدبروا واقاموا فلم يطعنوا وخلصوا فلم يموتوا ثم دخل عليه السلام المسجد وزلت الملائكة
 وأحيى الله له آدم ومن دونه من الانبياء من سمي الله ومن لم يسم حتى لم يند منهم احد وراهم في صورة مثالية
 كهيتهم الجسد اتية الاعبسي وأدريس والخضر والياس فانه رآهم باجسادهم الدنيوية لكونهم من زمرة
 الاحياء كما هو الطاهر فسلموا عليه وهأوه بما أعطاه الله تعالى من الكرامة وقالوا الحمد لله الذي جعلك حاتم الانبياء

فتم انبي آت ونعم الاخ آت وامتك خير لانم ثم قال جبريل تقدم يا محمد وصل باخوانك من الانبياء ركنين
فصلي بهم ركتين وكان خلف ظهره ابراهيم وعريمه اسماعيل وحسن يساره اسحق عليه السلام وكانوا سبعة
صفوف ثلاثة صفوف من الانبياء المرسلين واربعة من سائر الانبياء قال في اسان العيون والذي بظهر والله اعلم
ان هذه الصلاة كانت من انفل المطلق ولا يضر وقوع الجماعة فيها انتهى وفي رواية المقتى ايضا اما انبي
عليه السلام ليلة المعراج لا رواح الانبياء وكانت في الساعة انتهى * قال عليه السلام لما وصلت الى بيت المقدس
وصلت فيه ركتين اي اما بالانبياء والملائكة اخذني العطش اسد ما اخذني فأتيت بابا في احد همالين
وفي الآخر خرفاخذت الذي فيه الين وكان ذلك توفيق ربي ففتربت الاقلام منه وتركت الحمر فقال جبريل
اصبت الفطرة يا محمد لان فطرته هي الملائة للعالم والحكم والحكمة اما انك لو شربت الخمر لغوت امتك كلها
ولو شربت اللبن كله لما ضل احد من امتك بعدك فقلت يا جبريل اردد علي اللبن حتى اشربه كله فقال جبريل
فضى الامر بقضى الله امر اكان مفعولا لبهالك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم
قال بعضهم انه لم يختلف احداه عرجه صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج عن بين
الصخرة وقد جاء صخرة بيت المقدس من صخور اجنة وفيها اثر قدم النبي عليه السلام قال ابى بن كعب ما من ماء
عد الا ويسع من تحت صخرة بيت المقدس ثم تفرق في الارض وهذه الصخرة من عجائب الله فانها صخرة شدة
في وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسه الا الذي يمسه السماء ان تقع على الارض الا باذنه
وعن تحتها المعارة التي انفصلت من كل جهة فهي معلة بين السماء والارض قال الامام ابو بكر بن العربي
في شرح الموطن امتعت لهيتها ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط على باندنوب ثم بعد مدة دخلتها
فرايت الحب العجايب تمشي في جرابها من كل جهة فزاعها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شيء
ولا بعض شيء وبعض اجهات اسد اتصالا من بعض قال بعضهم بيت المقدس اقرب الارض الى السماء
تأية عشر ميا و باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس اي وبهذا اسرى به عليه السلام
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ليحصل العروج مستويا من غير تعويج يقول الفقير رقا انه القدير
الى معرفة سر المعراج المير لعل وحه الاسراء الى بيت المقدس هو ان تبرك بخدمه لتسريفة لكون
مدينة القدس ومسجدها متعبد كثير من الانبياء ومدفنتهم لانه يحصل العروج مستويا وان ذلك من باب
قياس العائ على الشاهد وتقدير لما كوت بانك اذا الارواح الطيبة والصفها اليه عليه السلام بمسجده وروحه
لاحايل لهم واعتبار الاستواء والتعويج من باب التكلف الذي لا يناسب حال المعراج وقد ثبت ان عيسى
عليه السلام سيزل الى المارة البيضاء الدمة ولم يعهد انها حبل باب اسماء والجواب العقلي لا يقتضي ههنا
قال في ربيع الاربار ثم قال جبريل ثم يا محمد فقت فاذا بسلم من ذهب قوائمه من فضة مركب من المثلوث
والياقوت يلا لثوره وادا اسئل على صخرة بيت المقدس ورأسه في السماء فقبل لي يا محمد اصعد فصعدت
وفي اسان العيون عرج الى السماء من الصخرة على المعراج لاعلى البراق والمعراج بكسر الميم وقسمها الذي
تعرج ارواح بني آدم فيه وهو سلم مرقة من ذهب وهذا المعراج لم تر اخلاق احسن منه اما راي الميت
حين يشق بصره طامحا الى السماء اي بعد خروج روحه فان ذلك يحبه بالمعراج الذي نصب لروحه تعرج عليه
وذلك شاسل المؤمن والكافر الا ان المؤمن يفتح لروحه باب السماء دون انكافرتد بعد عروجها تحسرا
وبدانة وتبكية له وذلك المعراج آني به من جنة الفردوس واه منضد بالمثلوث أي جعل فيه المثلوث بعضه على بعض
عن يمينه ملائكة ويساره ملائكة فصعد صلى الله عليه وسلم معه جبريل وفي كلام بعض المتأخرين ان المراد
بالمعراج صورة الجذب والانجذاب وتتميل الصعود والارتفاع لا تنتمى هناك اذ لا يقاس السير المذكوت على السير
المنكي والظاهر ان عالم الملكوت مشتمل على ما هو صورة ومعنى وان صورة هناك تابعة للمعنى كحال صاحب
السير والاسراء فانه لو لم يكن جسده تابعا لروحه تعرج العروج فلصورته صورة ولعنه معنى وكل منهما خلاف
ما تنصوره الاوسام وهو الانح باسأل والحمد لله الملك المتعال = واعلم ان المعدن والاشات والحيوان مركبات
تسمى بالمواليد الثلاثة آباؤها الاثريات اي الاجرام الثرية التي هي الافلاك بما فيها من الاجرام انية وامهاتيا
العنصرية والعناصر أربعة الارض والماء والهواء والنار فالارض ثقيل على الاطلاق والمائيل بالاصفة

الى الهواء والنار وهو محيط بأكثر الارض والهواء خفيف مضاف الى الثقيلين يطالب العلو وهو محيط بكرة الارض والماء والنار خفيف على الاطلاق يحيط بكرة الهواء والتي صلى الله عليه وسلم حاز هذه العناصر لينة المعراج بالحركة القسرية والحركة القسرية غير متكررة عندنا وعند المجاهدين لهذا الاسراء الجسماني فاما تأخذ الحرق وطعمه النزول فبرحمى به الهواء فصعوده في الهواء بخلاف طعمه واطعمه اما قولنا بخلاف طعمه فان طعمه يقتضي الحركة نحو المركز فصعوده في الهواء عرصى بالحركة القسرية وهي الرمي به علوا واما قولنا وطعمه فانه على طبيعة يقل بها الحركة القسرية ولولم يكن ذلك في طعمه لما انعمل لها ولا قلها و كذلك احتراقه عليه السلام القلقل الاثيري وهونار والجسم الانساني مهيا مستعد لقول الاحتراق ثم ان المانع من الاحتراق امور يسلمها الخضم فذلك الامور كانت الحب التي خلفها الله سبحانه في جسم المسرى به فلم يكن عنده استعداد الانفعال للحرق كعض الاجسام المطلية بما يحميها من الاحتراق بالنار او امر آخر وهو ان الطريق الذي اخترقه لبس النصارى في جسم اطيف ذلك الجسم هو المحرق بالنار فسلب عنه النار وحل به ضدها كاتار ابراهيم عليه السلام قال عليه السلام اتهميت الى محرق اخضر عظيم أعظم ما يكون من البحار فقلت يا جبرائيل ما هذا البحر فقال يا محمد هذا بحر في الهواء لاشئ من فوقه يتعلق به ولا شئ من تحته يقر فيه ولا يدري قعره وعظمته الا الله تعالى ولو لان هذا البحر كان حائلا لا حترق ما في الدنيا من حر الشمس ثم قال ثم انتهيت الى السماء الدنيا واسمها رفيع فاقع فأخذ جبريل بضدي وضرب بالنار وقال اقح الماب واء استفتح لكون انسان معه ولو ان فرد لما طلب القح ولو كان محييه على خلاف ما كانوا يعرفونه قل قال الحمارس من أنت قال جبريل قال ومن معك فانه رأى شخصا معه لم يعرفه قال محمد قال أو قد بعث محمد قال نعم وذلك لجواز ان يعرف ولادته عليه السلام ويخفى عليه بعثته قال الحمد لله ففتح لنا الباب ودخلنا فلما نظر الى قال مر حبابك يا محمد واعم المجي محييك فقلت يا جبريل من هذا قال هذا اسماعيل خازن السماء الدنيا وهو يتنظر قدومك فادن وسلم عليه ودنوت وسلمت فرد علي السلام وهنأ في فلما صرت اليه قال أنسريا محمد فان الخير كله فيك وفي امتك حمد الله على ذلك وهذا الملك لم يهبط الى الارض قط الا مع ملك الموت لمسائل لقض روحه الشريفة تحت يده سبعون ألف ملك تحت يد كل ملك سبعون ألف ملك قال واذا حنوده قائمون صفوها ولهم زجل بالسميح يقولون سمحوا سمحوا وحارب الملائكة والروح قدوسا قدوسا رب الارباب سبحانه العظيم الاعظم وكان قراءتهم سورة الملك فرأيت فيها كهية عثمان ابن عفان فقلت ثم بلغت الى هنا قال صلاة الليل * هر كح سعادت كه خداداد بحت اوط * ازمين دعاي شب وورد سحرى بود * قال ثم انتهيت الى آدم فاذا هو كهية يوم خلقه الله تعالى اى على غاية من الحسن والجمال وكان تسبيحه سبحان الجليل الاجل سبحان الواسع الغنى سبحان الله العظيم وبحمده فاذا هو تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة خرجت من حسد طيب اجعلوها في عليين وتعرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة خرجت من حسد خبيث اجعلوها في سجين فان قلت ارواح الكفار الكفار لا تفتح لها أبواب السماء فكيف تعرض عليه وهو في السماء قلت المراد بعض ارواح ذريته الكفار يقع بطره عليها وهي دون السماء لانها اشفا ففان قلت ما ذكر يقتضى ان يكون ارواح المؤمنين كلهم في عليين في السماء السابعة وقد ثبت ان ارواح العصاة محبوسة بين السماء والارض قلت التحقيق ان مدأمر السعداء من السماء الدنيا على درجات متفاوتة الى عليين ومبدأمر اتب الاشقياء من مقعر سماء الدنيا الى منازل مختلفة الى سجين تحت السابعة وهو مسكن ابليس وذريته فانات ارواح الكفار ازل من مر اتب ارواح العصاة المؤمنين تلحق بعد التهذيب الى مقارها العلوية قال عليه السلام فتقدمت اليه وسلمت عليه فقال مر حسابا لان الصالح والنبي الصالح اى لقيت رحبا وسعة وكان مقره ذلك القمر لمناسبة في السرعة فان القمر يسير في الشهر ما يسير الشمس في السنة من المنازل فناسب في سرعة حركته حركته الذهبية وانتقاله الساطية وموجب هذه الرؤية الخاصة اى رؤيته عليه السلام لآدم في السماء الدنيا دون غيره من الابداء عليهم السلام مناسبة صفاتية او فعلية او حالية فلاتما في ان يشارك آدم في هذه السماء غيره من بعض الانبياء وقس عليها الرؤية فيما فوقها من السموات كما سيجي قال في تفسير المناسبات في سورة النجم فأول ما رأى صلى الله عليه وسلم من الابداء عليهم السلام آدم عليه السلام الذي كان في امس الله وحواره فاخرجه ابليس عدوه منهم او هذه القصة تشبهها الحالة الاولى

من احوال الى عليه السلام حين أخرجه من حرم الله وجهه واربعه فاشبهت قصته في هذا
 قصة آدم مع ان آدم بعرض عليه ارواح ذرية البروا فاحرم منهم فكان في السماء الدنيا بحيث يرى الفريقين لان
 ارواح اهل النقاء لانج في السماء ولا تنزع لهم ابوابها انتهى قال عليه السلام ورأيت رجالا لهم مشاهير كمشاهير
 الاولاد في كسبه الاول وفي أيديهم قطع من نار كالهياكل التي كل واحد منها مليء بالكف بقدر قوتها
 في افواههم تخرج من ادبارهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال اكله اموال اليتامى طمأوه هؤلاء لم يتقدم رؤيته لهم
 في الارض ولعل المراد بالرجال الاشخاص او حصوا ذلك لانهم اولياء الائمة غاسم رأيت رجالا لهم بطون
 امثال البيوت فيها حبات ترى من خارج البطون بطريق آل فرعون يمرون عليهم كالأل المهيومة
 حين يعرضون على النار لا يقدر ان يتحولوا من مكانهم ذلك اي فطأهم آل فرعون الموصوفون بما ذكر
 المتعاضد وطئهم لهم والمهيومة التي أصابها الهيام وهو دأياحد الاول فتهم في الارض ولا ترى
 او العنفس والهيام شدة العطش وفي رواية كلبهم احدى من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
 اكله الاربا وتقدم رؤيته عليه السلام لهم في الارض لان هذا الوصف بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من دم
 يلحم الحمار ولا مانع من اجتماع الوصفين لهم اي يخرجون من ذلك النهر ويلقون في طريق من ذكره وهكذا
 عذابهم دائم ثم رأيت أحوبة عليها لحم طيب ليس عليها احد واخرى عليها لحم خنزير عليها ناس ياكلون قلت
 يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يتركون الحلال ويأكلون الحرام اي من الاموال أعظم ما قله هؤلاء
 لم يتقدم رؤيته لهم في الارض ثم رأيت دماء متعلقات بشيئين فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي ادخان
 على الرجال ما ليس من اولادهن اي بسب زناهن وفي رواية انه عليه السلام رأى في هذه السماء النبل والفراش
 وذلك لان مبغضهم من تحت سدرة المنتهى ويمران في الجنة ويجاوزانها الى السماء الدنيا فينصمان الى الارض
 من طرف العالم فجريال وفي زيادة الجامع الصغير أن النبل يخرج من الجنة ولو التمس فيه حين يسبح او حدث
 فيه من ورقه قال صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيلول ومن معك قال محمد
 قبل أ وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا أنا بابي الخالة عيسى ان مريم وتحيى بن زكريا عليهما السلام اي شبيه
 احدهما انص حبثا بهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما فرحبا بي ودعوا لي بخبري ونهيا اني اخاله
 اي ارام كل خاله الاخر هو المشهور والتفصيل في آل عمران قال في تفسير المناسبات ثم رأى في الثانية عيسى
 ويحيى وهما السخنان باليهود اما عيسى فكذبه اليهود وآذوه وابتغوه فرفعه الله واما يحيى فقتلوه
 (قال في السورى) چون سمعها راست اين كاروكيا * لازم آمد يقاتلون الانبياء * ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محبة فيها باليهود وآذوه وابتغوه فرفعه الله
 بالقاء الصخرة عليه ليقنلوه فجاهد الله كما نجى عيسى منهم ثم سموه في الساة فلم تزل تلك الاكلة تعاده حتى قطعت
 انهره كما قال عند الموت وهكذا دعاوا بابني الخالة عيسى ويحيى قوله تعاده يقال عادته الائمة اذ اتته لعداد
 بالكمراى لوقت وفي الحديث ما رات اكلة خير تعادني فهذا او ان قطعت انهرى وهو عرق في الظهر متصل
 بالقلب اذا قطع مات صاحبه وذلك ان يهودية أتت رسول الله بساة مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال
 عليه السلام ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فبات بشرى الرائحة جنى بها الى رسول الله فسألها
 عن ذلك فقالت أردت ان اقتلك فقال عليه السلام ما كان الله ليلسلطك على ذلك اي على قتلي قال الشيخ افتاده
 قدس سره واعماله يؤثر السم فيه عليه السلام الى الاحتضار لان ارشاده عليه السلام وان كان في عالم التنزل
 غير أن تنزله كان من مرتبة الروح وهى اعدل المراتب فلم يؤثر فيه الى الاحتضار فلما احتضر تنزل الى أدنى المراتب
 لان الموت اعلى الجبرى على البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة اترفيه ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل
 فقبل من هدا قال جبريل قيلول ومن معك قال محمد قيلول أو قد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا أنا يوسف عليه السلام
 ومعه نفر من قومه واذا هو أعطى شطر الحسن اي نصف الحسن الذي اعطيه الناس غير بنيامين عليه السلام
 وفي كلام بعضهم اعطى شطر الحسن الذي اوتيه بنيامين عليه السلام وكان نبينا عليه السلام امخ وان كان يوسف
 ابيض (قال المولى الجامى) دبر صنع نوح است كرد عارض تو + بمشك ناب كه الحسن والملاحه لك *
 وذلك ان الحسن والملاحه من عالم الصفات ولم يحصل لغيره عليه السلام ما حصل له من تجليات الصفات

على الكمال صورة ومعنى ادهو افضل من الكل فالتحلي له اكل وهو الالاع بالسال قال عليه السلام فرحبى ودعالى بخير قال فى تفسير المناسبات اما لقائه ليوسف عليه السلام فى السماء فانه يودن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف عليه السلام وذلك ان يوسف ظفر باخوته بعدما اخرجوه من بين طهرانيهم فصمغ عنهم وقال لا تريب عليكم اليوم الآية وكذلك نبينا عليه السلام اسرى يوم بدر حلة من اقراره الدين اخرجوه فيهم عمه العباس وابن عمه عقيل فيهم من اطلقه ومبهم من فداه ثم طهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم اقول ما قال احنى يوسف لا تريب عليكم ثم عرج بها الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس عليه السلام فرحبى ودعالى بخير قال الله تعالى فى حقه ورفعناه مكانا عليا اى السماء الرابعة حال حياته على احد الوحوه وكونه فى الجنة كما فى بعض الرواية لا ينفى وجوده فى السماء المذكورة تلك الليلة قيل رفع الى السماء من مصر بعد ان حرح منها ودار الارض كلها وعاد اليها ودعا الخلائق الى الله تعالى بانثنين وسعين لغة خاطب كل قوم بلغتهم وعلمهم العلوم وهو اول من استخرج علم الجحوم اى علم الحوادث التى تكون فى الارض بافتراق الكواكب وهو علم صحيح لا يخطئ فى نفسه وانما الناظر فى ذلك هو الذى يخطئ لعدم استيفائه النظر قال فى المناسبات ثم لقائه لادريس عليه السلام فى السماء الرابعة وهو المكان الذى سماه الله مكانا عليا وادريس اول من آتاه الله الخط بالقلم فكان ذلك مودنا بحالة رابعة وهو شاهه صلى الله عليه وسلم حتى اخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال انوسفان وهو عم ملك الروم حين جاءه كتاب النبى عليه السلام ورأى ما رأى من خوفه رقل لقد امر امر اس ابى كشة حين اصبح بخلافه ملك ابن ابى الاصغر وكتب بالقلم الى جميع ملوك الارض فيهم من اتبعه على دبه كالبحاشى وملك عمان ومنهم من هادن واهدى اليه واتخفه المقوقس ومنهم من تعصى عليه فاطفره الله به وهذا مقام على وخط بالقلم على نحو ما اوتى ادريس عليه السلام ثم عرج بها الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فانا انا لهرون عليه السلام ووصف لحية بيضاء ووصف لحية سوداء سكاد تصرب الى سرته من طولها وحوله قوم من بنى اسرائيل وهو يقص عليهم فرحبى ودعالى بخير وكان هرون محبا فى قومه لانه كان ابن اليهم من موسى لاس موسى كان فيه بعض الشدة عليهم ومن ثمة كان له منهم بعض الادى قال فى المناسبات لقائه عليه السلام فى السماء الخامسة لهرون المحب فى قومه يودن بحب قرىش وجميع العرب له بعد بغضهم فيه قال وهب بن مبه وجدت فى احد وسبعين كتابا ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل فى حنن عقله صلى الله عليه وسلم الا كعبة بين رمال الدنيا ومما يفرع على العقل افساء الفضائل واجتباب الدلائل واصابة الراى وجودة الفطنة وحسن السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك صلى الله عليه وسلم الغاية التى لم يبلغها بشر سواه ومما لا يكاد يقضى منه الحب حسن تدبيره صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الساردة كيف ساسهم واحتمل جفاههم وصبر على اداهم الى ان انقادوا اليه واحتملوا عليه واختاروه على انفسهم وقالوا دونه اهلهم وآبائهم واهلهم وآبائهم وهجرنا فى رضاه واطمانهم ثم عرج بها الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرحبى ودعالى بخير وكان موسى رجلا آدم طولا لا كثير الشعر مع صلابته لو كان عليه قيصان لمد الشعر منهما وكان اذا غضب يخرج شعر رأسه من فلسوته وربما اشتعلت فلسوته لشدة غضبه ولشدة غضبه لما فر الخبز بتوبه صار يضربه حتى يضربه ست ضربات او سبع ماعنه لادراكه لوجهه بانه لما فر صار كالدماء والداية اذا حمت فصاحبها يؤدنها بالصرب يقول الفقير اعاف الجحرا لاس للجمادات حياة حقانية عند اهل الله تعالى وربما يطهر اثرها فى الطاهر فتصير فى حكم الاحياء من ذوى الروح واليه الاشارة بهذه الايات المثوية * بارابى چشم اكرينش نداد * فرق چون مى كرد اندر قوم عاد * كرنودى نيل را آن نور وديد * از چشمة قطى را زسب طى مى كريد * كرنه كوه وسنك باديد ارشد * نس چرا د اود را اوارشد * ابن زمين را كرنودى چشم وحا * از چة قارون را فرا خوردى چنان * قال عليه السلام فلما اجاوزت اى عن موسى بكى فقل له ما يبكيك قال انكى لان غلاما بعث بعدى بدحل الحنة من امته اكثرت من يدخل من امتى اى بل

ومن سائر الامم لان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفة هذه الامة منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون قال ابن المالك انما يكنى موسى اشفاقا على امته حيث قصر عددها عن عدد امة محمد لاحسدا عليه لانه لا يليق به واما قوله ان غلاما بعث بعدى فلم يكن على سبيل المحقر بل على معنى تعظيم المنة لله تعالى لان محمدا مع كونه غير طويل العمر في عبادة ربه خصه بهذه الفضيلة يقول الفقير بكاء موسى عليه السلام هو المناسب لمقامه لانه كان له غير غالبة ولذا لما مر عليه السلام عليه وهو يصلي في قبره عند الكعبتين اجتمع منه وهو يقول برفع صوته اكرمه فضله يحيط به ويعاتبه ادلالا وهو لا يستلزم الحسد والتحقير لان كل افراد الامة مطهرون عن مثل هذا فكيف الانبياء خصوصا اولوا العزم منهم ومن البين ان اهل الجنة يرضون بما اوتوا من الدرجات على حسب استعداداتهم فلا يتنى بعضهم مقام بعض لكونه خارجا عن الحكمة فكذا الانبياء والاولياء في مقاماتهم المعنوية والالما استراحوا وهو محل ربتهم قال في المناسبات ولقاؤه في السماء السادسة لموسى عليه السلام يؤذن بحالة تنسبه حالة موسى عليه السلام حين امر بغرفة الشام وطهر على الجبارة الذين كانوا فيها وادخل نبي اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك من ارض الشام وطهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على الجزية بعد ان آتى به اسيرا وافتتح مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيسل من هذا قال جبريل قيسل ومن معك قال محمد قيسل ارقدها اليه قال نعم فتفتح لنا فاذا انا براهيم عليه السلام قال هذا ابوكم ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والابن الصالح قال الامام التور يستي امر النبي عليه السلام بالتسليم على الانبياء وان كان افضل لانه كان تابرا عليهم وكان في حكم القائم وهم في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد والمرئي كان ارواح الانبياء مشكلة بصورهم التي كانوا عليها الاعبسي فانه مرئي بشخصه قال عليه السلام واذا ابراهيم رجل اشعث جالس عند باب الجنة اى جهنم والافا الجنة فوق السماء السابعة على كرسي مسندا ظهره الى البيت المعمور وهو من عقيق محاذ للكعبة بحيث لو سقط سقط عليها يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون كالانفاس الانسانية يدخلون من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر فاذا دخل من باب مضاع الكواكب والخروج من باب مغاربها قال عليه السلام واذا انا باعني شطرين شطر عليهم ثياب بيض كآبها القراطيس وشرط عليهم ثياب رمدة فدخلت البت المعمور ودخل معي الذين عليهم اشيا البيض وحك الآخرون الذين عليهم الشيايب الرمدة فصلبت انا ومن معي في البيت المعمور اى ركعتين والظاهر انه ليس المراد بالشر النصف حتى يكون العصاة من امته بقدر الطاعتين منهم يقول الفقير المراد بالسطرين الفرقتان والفرقة التي عليهم ثياب بيض طائفة بالنسبة الى الذين عليهم ثياب رمدة لان الحكمة الالهية اقتضت كون اهل العصيان والنفس اكثر من اهل الطاعة والتزكية اذا المقصود ظهور الانسان الكامل وهو حاصل مع ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم فيكون اهل الطاعة كالشر بالنسبة الى اهل العصيان بسأل الله تعالى ان يدخلنا بيت القلب مع الداخلين ويزيل اوساخ وجودنا بمحرمة النبي الامين قال السهيلي قد ثبت في الصحيح ان اطفال المؤمنين والكافرين في كفالة سيدنا ابراهيم عليه السلام وان رسول الله قال لجبريل حين رآهم مع ابراهيم من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء اولاد المؤمنين الذين يموتون صغارا قال له واولاد الكافرين قال واولاد الكافرين وقد روي في اطفال الكافرين ايضا انهم خدم لاهل الجنة وجاء ان ابراهيم عليه السلام قال لرسول الله اقرب اى احبك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وارضها سبخان الله والمجد لله ولاله الا الله والله اكبر (كما قال المولى الجامى) يادك انك تهت در شب اسرا * يا حيي خدا خليل خدا * گفت كوى از من اى رسول كرام * امت خویش راز بعد سلام * كه بود پاك و خوش زمين بهشت * ليك انجا كسى درخت نكشت * خاك او پاك و طيب افتاده * ليك هست از درختها ساده * غرس اشجاران سعى جيل * بسمله جمله است يس تهليل * هست تكبير نبرازان اشجار * خوش كسى كش جزين نيايد كار * باغ جنات تحتها الانها * سر و خرم شود از ان اشجار * قال عليه السلام واستقبلتني جارية لعساء وقد اعجبتني فقلت لها يا جارية انت لمن قال زيد بن حارثة والاعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك مستلح * يقول الفقير يدهدا هو الذى تبناه رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكانت زنب تحت مكاحد فطلقها ليتزوجها رسول الله ﷺ فلما آثر اليجي عليه السلام بها أدل الله مكانها روحاله من الحور مليحة جدا وحاراء بها فان لكل فناء وترك مسروع اثرا متعويلا انتقص شيء في الطاهر الاوقد انتقل في الناطق والآخرة ناطق بالسة الى الدنيا في ترك خطه فيها وجده في الآخرة اعلى منه واوفر ورأى عليه السلام في السماء الساعة فوحا من الملائكة نصف ادانهم من النار ونصفها من النخل ولا النار تذب النخل ولا النخل يطعن النار وهم يقولون اللهم كما ألقت بين النار والنخل فالف بين قلوب عبادك المؤمنين حمله بعض الاكار على معنى ان نصف احراة نخل ونصف اجراة نار فامتنحوا وحصل بينهما امر اح واحد والطاهر ان الاول ادل على القدرة فان اجتماع الاصداق بالمعنى الذي ذكره موجود في اكثر المركبات قال في المناسبات تم لقؤه في السماء الساعة ابراهيم عليه السلام لحكمتين احدهما انه رآه عند البيت المعمور مستند اطهره اليه والبيت المعمور حبال الكعبة اى بازائها ومقابلتها واليه نصح الملائكة كما ان ابراهيم هو الذى بنى الكعبة واذن في الداس بالبح والحكمة الثانية ان آخر احوال الى عليه السلام هو الى البيت الحرام وفتح معه ذلك العام نحو من سبعين الفا من المسلمين ورؤية ابراهيم عندها ان التأويل تود بالبح لانه الداعى اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة قال صلى الله عليه وسلم تم ذهبى اى جبريل الى سدره المستهى وهى شجرة فوق السماء الساعة في أقصى الجنة الهيا ينتهى الملائكة باعمال اهل الارض من السعداء والبيها تنزل الاحكام العرشة والانوار الرحمانية واداء اوراقها كادان العيلة جمع الفيل اى فى الشكل وهو الاستدارة لافى الساعة ادا الواحدة منها تطل الخلق كما فى بعض الروايات وثمرها كالفلال جمع قله وهى الجرة العظيمة وهذه السكرة هى الحد البرزخى بين الدارين فاغصانها نعيم لاهل الجنة واصولها رقوم لاهل النار ولا فسادها حنين بانواع التسبيحات والتحميدات والترجيمات بحجة الاحسان تطرب لها الارواح وتظهر عليها الاحوال وأم فيها رسول الله ﷺ ملائكة السموات فى الوتره كل امام الانبياء فى بيت المقدس وامام الملائكة عند سدره المستهى فظهر بذلك فصله على اهل الارض والسماء ويخرج من اصل تلك السكرة اربعة ادهار نهران باطان اى بطنان ونعيان فى الجنة بعد خروجهما من اصل تلك السكرة وهما الكوثر ونهر الرحمة ونهران ظهران اى يستمران طهرين بعد خروجهما من اصل تلك السكرة فيعبروا فى الجنة وهما النيل ونهر مصر والفرات ونهر الكوفة قال بعضهم لولا دخول بحر النيل فى الملح الذى يقال له البحر لاحصر قبل ان يصل الى بحيرة الرمح لما قدر احد على شربه لشدة حلاوته وحرارة فى بعض السنين فوجد فيه رمان مثل العبر فيقال انه رمان الجنة * يقول الفقير لعله من الدساتين التى يقال لها حنار الارض اذ سقط الثمار من اماكنها من الفساد غالبا وليس لثمار الجنة ذلك اللهم الا ان يقال وجود ذلك الرمان فى المرات على تقدير ان يكون من رمان الجنة انما هو ليكون آية لدرى الاستصار ودخل عليه السلام الجنة فاذا فيها جنة اى قباب الدرواذا ترابها المسك ورمالها كالدلاء وطيرها كالبحر وانتهى الى الكوثر فاذا فيه آية الذهب والفضة فسرر منه فاذا هوأ الى من العسل واشد رائحة من المسك وفى الحديب ما فى الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهى فى الجنة حتى الحطل والذى نفس محمد بيده لا يقطف رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يدلل الله مكانها خيرا منها وهذا القسم يرسد الى ان ثمرة الجنة كلها حلوة تؤكل وانها تكون على صورة ثمرة الدنيا المرة وغشى السدره ما غشى من نور الحضرة الالهية فصارت لها من الحسن غير تلك الحالة التى كانت عليها لما احد من خلق يستطعم ان يستعنها من حسناتها لان رؤية الحسن تدهش الرأى ورأى عليه السلام حبرائيل عند تلك السدره على الصورة التى خلقه الله عليه له ستائة جناح كل جناح منها قدس الاقوى اى ما بين المشرق والمغرب تنثر من اخنخته الدر والياقوت ويروى ان جبريل لما وصل الى السدره التى هى مقامه تأخر فلم يتجاوز فقال عليه السلام ان فى مثل هذا المقام يترك الخليل حليبه فقال لوتجاوزت لاحرق بالبور وفى رواية لودوت اعلة لاحرق (قال الشيخ سعدى) جنسان كرم دريه قرية راند * صكه در سدره جبريل اروا بارماد * دو كفت سالا ريت الحرام * كه اى حامل وحى برتر حرام * شود در دوستى مخلصم يافى * عنانم ز صحبت چرا تافى * بكتاف اتر محالماند * بماتم كه نيروى بالماند * اكر يك سر موى برترم * فروع تجلى بسوز درم * فقل عليه السلام يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك قال يا محمد سل الله الى ان اسط جناحى على الصراط لامتك حتى تجوروا عليه قال عليه السلام ثم زحنى فى النور فحرقنى سبعون

ألف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا غلط كل حجاب خمسة أمانه عام وانقطع عى حس كل ملك فلحقنى عند ذلك استحياس فعند ذلك نادى مناد داعية أى سكرقف فان ريك يصلى اى يقول سبحانى سبحانى سبقت رحى على خصي وحاء نداء من العلى الاعلى ادن يا حير الربة ادن يا احد ادن يا محمد فادانى رى حتى كنت كقائل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وروى انه عليه السلام عرح من السماء السابعة الى السدرة على جناح حبريل ثم منها على الرفرف وهو ساطع عظيم قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى هو بطير الحقة عندنا ونادى حبريل من خلفه يا محمد ان الله بئى عليك فاسمع واطع ولا يهوانك كلامه فبدأ عليه السلام باشاء وهو قوله الحيات لله والصلوات والطيبات اى العبادات القولية والدنية والمالية فقال تعالى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فتمم عليه السلام سلام الحق فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال حبريل اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وتابعه جميع الملائكة قال بعض الكفار احترق الافلاك من غير ان تسكن عن تحريكها كاختراق الماء والهواء الى ان وصل سدرة المنتهى فبعد على الرفرف باختراق عوالم الانوار الى ان حاز موضع القدمين الى العرش اى المستوى المفهوم من قوله الرحمن على العرش استوى كل ذلك بحسبه فعاب محل الاستواء فلما فارق عالم التركيب والتدبير لم يبق له ايس من جنسه فاستوحش من حيث مر كنه فتودى بصوت أى بكر قف يا محمد ان ريك يصلى فسكن وتلا عليه عند ذلك هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور هذا اسان الاحباب وخطاب الاحياء والاصحاب وهذا اول الابواب المعنوية من هنا تنفتح فى بحر الاشارات والمعاني وهو الاسراء النسيط فتقع المشاهدة بالصر لا بالجراحة لاعيان الارواح المهمة التى لا مدخل لها فى عالم الاحسام فتترك الرفرف ومشاهدة الجسم وانسلخ من الرسم والاسم وسافر برفر فرقه فحطت العين بساحل بحر العمى حيث لا حيث ولا أين ما دركت ما دركت من خلف حجاب العزة الاحى الذى لا يرتفع اذا ثم عادت بلا مسافة الى شهود عينها ثم الى تركيب كونها المتروك بالمستوى مع الرفرف فقوله ثم دنا اشارة الى العروج والوصول وقوله فتدلى الى النزول والرجوع وقوله فكان قاب قوسين عزلة انتيكة اشارة الى الوصول الى مرتبة الذات الواحدية اى عالم الصفات المشار اليه بقوله تعالى الله الصمد وقوله تعالى او ادنى اشارة الى مرتبة الذات الاحدية اى عالم الدات المشار اليه بقوله تعالى الله احد وكان المعراج فى صورة الصعود والهبوط لانه وقع بالجسم والروح معا والا فالملك والملاوك متدرج فى الوجود الانسانى وكل تجل يحصل له انما هو من الداخل لا من الخارج قال صلى الله عليه وسلم سألنى ربي فإلى استطع ان احببه فوضع يده بين كفتي فلا تكيف ولا تحديد اى بد قدرته لانه سبحانه منزّه عن الجراحة فوجدت بردها ما ورثى علم الاولين والاخرى وعلمنى علوما شتى فعلم احدى على كتمه اذ علم انه لا يقدر على حله غبرى وعلم خيرتى فيه وعلم امرنى بتليغه الى العام والخاص من امتى وهى الانس والجن وهذا التفصيل يدل على ان العلوم الستى هذه العلوم الثلاثة كما يدل عليه الفاء وهى زائدة على علوم الاولين والاخرين فالعلم الاول من باب الحقيقة الصرفة والثانى من باب المعرفة والثالث من باب التسمية ومن جملة ما وصى فى هذا الموطن من القرآن خواتيم سورة البقرة وبعض سورة والصحى وبعض المشرح لك وقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور والوحى بلا واسطة يقتضى الخطاب سمع عليه السلام كلام الحق من غير كيفية كما سمعه موسى عليه السلام من كل جانب ورآه * كلام سرمدى فى نقل بسند * خداوند جهاز راى جهت * بيد انچه ز حديدن برون بود * مپرس اماز كيفيت كه چون بود * قال الامام النووى الرايح عندا كثر العلماء اى رأى ربه بعينى رأسه يقول الفير يعنى سره وروحه فى صورة الجسم بان كان كل جزء منه سمعا وانحد الصر بالصيرة فهى رؤية لهما معا من غير تكيف فافهم فانه جملة ما يتفصل فان قلت ما الفرق بين الانبياء وبين نبينا عليه السلام فى باب الرؤية فانهم يرونه ويشاهدونه حال الانسلاخ الكلى قلت ما حصل لنبينا عليه السلام فوق الانسلاخ اذ الرؤية فى صورة الانسلاخ انما هى بالبصرة فقط واما رؤيته تعالى فى الجنة فقبل لا يراه الملائكة وقبل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة قال بعضهم وقياس عدم رؤية الملائكة عدم رؤية الجن له تعالى ورد ذلك يقول الفقير لعل وجه الاختلاف عند الحقيقة ان الملائكة والجن على جناح واحد وهو الجمال والانس على جناحين وهما الجمال والجلال المقول لهما الكمال فلا يرونه تعالى من مرتبة مؤمنى الانس وانما يشاهدونه تعالى

من مرتبة انفسهم فافهم وامانه ليس لهم مشاهدة اصلا فلامساعدة له يوجد من الوحوه واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها اى وقوعها لان ذلك المرئى انما هو صفة من صفات الله تعالى روى عن أبي يربد البسطامى قدس سره انه قال رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال أترك نفسك ثم تعالى وروى ان حجرة القارىء قرأ عليه القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى انما بلغ الى قوله وهو القاهر فوق عباده قال الله تعالى قل يا حجرة وأنت القاهر * يقول الفقير سمعت من شيخى وسندى قدس سره ان شيخه عبد الله الشهير بذاكر زاده روح الله روحه اراد ان يستخلفه فامتنع عليه فرأى في تلك الليلة في المنام ان الله تعالى أعطاه المصحف وقال له حدهدا وادع عبادى الى وكان من آثار هذا المنام ان الله تعالى وفقه لاجلاء العلم والدعوة الى الله في المراتب الاربع وزاد خلفاؤه على المائة والخمسين كلهم من اهل التفسير ولم يتسر هذا المقام لغيره من مشايخ العصر قال عليه السلام فرض الله على خمسين صلاة في كل يوم و ليلة قيل كانت كل صلاة منهيار كعتين الا يرى انه من قال لله على صلاة يلزمه ركعتان وبخالفه ما قالوا انه عليه السلام كان يصلى كل يوم و ليلة ما يبلغ الى خمسين صلاة وفق ما فرض ليلة المعراج فالظاهر ان هذه الخمسين باعتبار الركعات لانه هو المصنوع عنه عليه السلام يعنى كان يصلى في اليوم واليلة من الفرائض والنوافل خمسين ركعة وصرح بعضهم بان المراد الخمسون وقتا فالظاهر ان كل وقت كان مشتملا على ركعتين لان الصلاة في الاصل كانت ركعتين ركعتين ثم زيدت في الحضرة واقرت في السفر قال عليه السلام فنزلت الى ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت موسى اى في الفلك السادس فقال ما فرض لك على امك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امك لا تطيق ذلك وانى والله قد جرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة يعنى مارسهم ولبقت الشدة فمما أردت فيهم من الطاعة قال عليه السلام فرجعت الى ربي يعنى رجعت الى الموضوع الذى ناحيت ربي فيه وهو سدة المنهى فحررت ساجدا فقلت اى ربي خفف عن امتى فخطب عنى خمسا فرجعت الى موسى واخبرته قال ان امك لا تطيق ذلك قال فلم ازل ارجع بين ربي وموسى ويخطب خمسا خمسا حتى قال موسى ثم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ارجع فاسأله التخفيف فقلت قدرا رجعت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم يعنى فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى بما قضى الله واسلم امرى وامرهم الى الله فلم احاوز نادى مناد أمضيت فريضى يعنى قال الله تعالى يا محمد هى خمس صلوات في كل يوم و ليلة بكل صلاة عشر فلك خمسون صلاة كما قل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والصلاة انما تحصل بتوجه القلب والعمل الواحد في مرتبة القلب يقابل العشرة وقال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة ومن هم بسبئة فلم يعملها لم يكتب شيء فان عملها كتبت سيئة واحدة وعن ابن عمر رضى عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات ولم يزل صلى الله عليه وسلم يسأل ربه حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة واحدة وغسل البول من الثوب مرة وفى الحديث أكثروا من الصلاة على موسى فصار رأيت احدا من الانبياء احوط على امتى منه وحاء كان موسى أشدهم على حين مررت به وخبرهم على حين رجعت فنعى الشفيع كان لكم موسى وذلك فانه كما تقدم لما جاوزته النبي عند الصعود بى فتودى ما يبكيك فقال رب هذا غلام اى لاه صلى الله عليه وسلم كان حديث السن بالنسبة الى موسى بعثته بعدى يدخل الجنة من امته اكثر من يدخل من امتى فان قلت هذا وقوع النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه قلت وقع بعد البلاغ بالنسبة الى النبي عليه السلام لانه كلف بذلك ثم نسخ فاذا نسخ في حقه نسخ في حق امته لان الاصل ان مائتة في حق كل نبي ثبت في حق امته الا ان يقوم الدليل على الخصوص فيه وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بى الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوءة من الملائكة يسبحون الله ويقدسونه ويقولون فى تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اى صلاتها اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة اى اصلاتها ورأيت ليلة اسرى بى مكتوبا على باب الجنة الصدقة عشر امثالها والقرض ثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده شيء والمستقرض لا يستقرض الامس حاجة وبيان كون درهم القرض ثمانية عشر درهما ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما جاء في بعض الروايات ودرهم الصدقة بعشرة تصير الجملة

اليسير يشكل عند العقل بحسب الطاهر واما عند التحقيق فلا اشكال الا يرى ان في الوعود الاساسية شيئا لطيفا اعنى القلب يسير من المشرق الى المغرب بل جمع العوالم في آس واحد وهو يديه لا يكره من له ادنى تمير حتى الله والصدى اولا يجوز ان تحصل تلك اللطافة لوجود النبي صلى الله عليه وسلم بقدرته الله تعالى فوقع ما وقع منه في الرمن اليسير * راه رائداه رزون رفته * بنى نوان بردكه چون رفته * عقل درين واقعه حاشا كند * عقل به حاسا كه تما كند * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من البلد قص القصة على ام هانئ وقال انى اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بذلك فقالت انشدك الله اى بفتح الهمزة اى اسألك بالله انى اى يا بنى عمى ان لا تحدث اى لا تحدث بهداقريش ايكذك من صدقت فلما كان العداة تعلمت رداه فصرب يده على رداه فانزعته من يدها وانتهى الى نمر من قريش فى الخطيم هو ما بين باب الحكمة والحجر الاسود واولئك النمر مطعمى عدى والنوحه لى هشام والوليد بن المعيرة فقال انى صليت العشاء اى اوقعت صلاة فى ذلك الوقت فى هذا المسجد وصليت به العداة اى اوقعت صلاة فى ذلك الوقت والا فدا صلاة العشاء لم لم تكن فرصت وكذا صلاة العداة التى هى الصبح لم تكن فرصت كما قدمنا وتيت فيما بين ذلك بيت المقدس واخبرهم عمار اى فى السماء من الجباب واه لى الانبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى وحاء اه لما دخل المسجد الحرام وعرف ان الماس يكذبونه وما احب ان يكتم ما هو دليل على قدرة الله تعالى وما هو دليل على علو مقامه الساعت على اتباعه وقد حرينا فرقه عدو الله ابو جهل فحاء حتى جلس اليه عليه السلام فقال كالمستهزى هل كان من شئ قال نعم اسرى فى الليلة قال الى اى قال الى بيت المقدس قال ثم اصمحت بين طهرناينا قال نعم قال ارايت ان دعوت قومك تخدبهم ما حدثنى قال نعم قال بامعشر كعب بن لوى فاضت اليه المجالس وحاء اى حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك عما حدثتني به فقال انى اسرى بنى قالوا الى اى قال الى بيت المقدس فشربى الانبياء وصليت بهم وكنتهم فقال ابو جهل كالمستهزى صفهم لنا فقال عليه السلام اما عيسى فعوقى الرمة دون الطويل اى لا طويل ولا قصير عريض الصدر حاء الشعر اى فى شعره تنى وتكسر فملوه صهبة اى يعلو شعره شقرة ظاهر الدم اى يعلوه حرة كماء اخرج من دبى اس اى حام واصله الكلى الذى يخرج منه الانسان وهو عريان واصله الطلقة اى ليل دامس والجمام اى لظن عرنى واول واصع له الجلى وصعته لاسين عليه السلام وقيل الواضع قراط الحكيم وقيل شخص سائق على قراط استناده من رحل كانه تعقيد العصب ووقع فى ماء حار فى جب وسكن وصار يستعمله حتى رى وفى الحديث اتقوا يدنا يقول له الجلم فى دخله طلبت ولم يدحل عليه السلام الجلم ولم يكن ذلك فى بلاد الجوز وانما كان فى ارض النعم والسام واما مومى فصحيح اى اسموم من محمد كان حروح يده بيضاء مخافة لونها السائر لونها حسده آفة طويل كانه من رحل شوة وهى طبة نقت من اللبن اى منسون الى شوة وهو عبد المطلب كعب من اولاد الازد معروفون بالطول كثير الشعر عاثر العين متراكم الاسنان مقلص الشفتين خارج اللثة وهو اللحم الذى خارج الاسنان عاثر واما اراعيم فوالله انه لاشد الناس فى حلقة وحلقة فصجوا اى صاح قريش وعطبو اذلك وصار بعضهم يصفق بعضهم يضع يده على رأسه متعجبا ومتكبرا قالوا نحن يضرب اكباد لال الى بيت المقدس مصعدا شهر او سجدا شهرا اترع ان اتيت فى ليلة واحدة واللات والعزى لان صدقك وارتداس من كان آمن به وسعى رحال الى انى بكر رضى الله عنده اى اسرع او مشى فة لان كان فقال ذلك فلقد صدق قالوا اتصدق على ذلك قال انى اصدق على ان اعدم ذلك اى ان اذهب الى بيت المقدس فى ليلة واحدة اصدقته فاني اصدقته فى خبر السماء فى غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس وروحة وهى اسم للوقت من الزوال الى الليل والمراد هنا ان ليمر من الجبل لايه من السماء الى الارض فى ساعة من ليل او نهارا صدقه فهذا اى يحى الخبر له من السماء بواسطة الملك اعدى متحزون مند فسمى الصديق وهو الكثير الصدق وهو للمناعة وتسمية اى بكر بسبب هذا الجواب الصديق بهذا الاسم للمناعة فى كريمة الصدق فانه صدق كامل فى مثل هذا المقام الذى كذب فيه اكثر الناس وكان على رضى الله عنده يخلف بالله ان الله انزل اسم اى بكر من السماء الصديق اى وهى تسمية الله بالذات لا تسمية الخلق وكان فيهم من يعرف بنت المقدس فاستمتعوه المحدث اى قالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كمله من باب ارادوا بذلك اطهار كدنه السلام لانهم عرفوا انه عليه السلام لم يرد قل فكرت كرا بشديد الما كرت مثله قط لا بهم سألوني عن اشياء

لم اثبتها وكنت دخلته لئلا خرجت منه لئلا فقتت في الحرج فجلى الله لي بيت المقدس اى كشفه لي اى بوجود صورته ومثاله في جناح جبريل او برقع الحجاب به وبين بيت المقدس حتى رآه عليه السلام وهو في مكاه اذ كان يصل بصره الى حيث يصل اليه قلبه او باعدامه هناك واجباذه في مكة طرفه عين بحيث يتصل ببعده وجوده على ما هو شأن الحاق الجديد ومنه زيارة الكعبة لبعض الاولياء (كما قال في المنوى) هرنفس نوبت شود دنيا وما * في خير از نوشدن اندر بقا * عمر ههچون جوى نونوى رسد مسترى مى نماید در جسد * آن زيرى مستر شكل آمدست * چون شرر كش تبر جنبانى بدست * شاخ آتش را جنبانى بساز * در نظر آتش نماید س دراز * اين درازى مدت ارتيرى صنع * مى نماید سرعت اكبرى صنع * قال وطفقت اى جملة اخبرهم عن آياته اى علاماته وانا انظر اليه قال فى الواهب ولم يسأله عما رأى فى السماء لانه لا عهد لهم بذلك فقالوا اما نعت فقد اصاب فقالوا ما آية ذلك يا محمد اى ما لعلامة الدالة على هذا الذى اخبرته فابالم نسمع بمثل هذا قط اى هل رايت فى مسراك وطريقك ما تستدل بوجوده عنى صدقك اى لان وصتك لبيت المقدس يحتمل ان تكون حقه عن ذهاب اليه فقال عليه السلام آية ذلك انى مررت بعير نى فلان بوادى كذا اى فى الروحاء وهو محل قريب من المدينة اى بينه وبين المدينة ليلتان قد اضلوا ناقة لهم اى واثابته وذاهب وانتهيت الى رحالهم وادفدح ماء فشرمت منه فاسألوهم عن ذلك وشرب الماء للغير جائز لانه كان عند العرب كاللبن مما يباح لكل محتاز من ابناء السبيل قالوا فخيرنا عن غيرنا قال مررت بها فى النعيم وهو محل قريب من مكة اى وانا رجعت الى مكة فاخبرهم بعد رجعت اليها واحوالها وانها تقدم مع طلوع الشمس تقدمها جل اورق وهو ما يانسه الى سواد عليه غرارتان احدهما سوداء والاخرى بقاء اى فيها بياض وسواد اى جوالق مخلصا بياض فاتدر القوم الثانية اى الجبل فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد اشرفت فقال آخره هذه والله العير قد اقبلت تقدمها جل اورق كما قال محمد عليه الغرارتان فتاب المرتدون واصرا المشركون وقالوا له ساحر وجا فى بعض الروايات ان الشمس حبست له عليه السلام عن الطلوع حتى قدمت تلك العير وحس الشمس وقوفها عن السبيل اى عن الحركة بالكلية وقيل طغى حر كنيها وقيل ردها الى ورائها قال قيل حبسها ورجوعها مكل لانها لو تخلصت اوردت لا خلت الافلاك وفسد النظام قلنا حبسها وردها من باب المعجرات ولا مجال للقياس فى خرق العادات وقد وقع حسس الشمس لبعض الانبياء كداود وسليمان ويوشع وموسى عليهم السلام واما عود الشمس بعد غروبها فقد وقع له صلى الله عليه وسلم فى خير فغن اسماء بنت عميس رضى الله تعالى عنها قالت كل عليه السلام يوحى اليه ورأسه السريعة فى حجر على رضى الله عنه ولم يسرع عنه حتى غربت الشمس وعلى لم يصل العصر فقال له رسول الله اصيلت العصر قال لا فقال عليه السلام اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء ورأيتها طلعت بعد ما غربت وهو من اجل اعلام النبوة فليحط وذكر انه وقع لبعض الوعاظ بعد ان كان يعط بعد العصر ثم اخذ فى ذكر فضائل آل البيت فحجبت سحابة غطت الشمس فطن وطن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاستأثر اليهم ان لا ينصرفوا ثم ادار وجهه الى ناحية العرب وقال

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى * مدحى لآل المصطفى ولجمله

ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لولده ولعله

فطلعت الشمس فلا يحصى ما رعى عليه من الحلى واشباب وهو من الاتفاقات الغريبة كما حكى ان بعض الناس كان يهوى شا با يلقب بيد الدين فاتفق انه توفى ليلة البدر فلما اقبل الليل وتكامل البدر لم يبق له ربه رؤيته من شدة الحزن وانشد يخاطب الدر

شقيقك غيب فى لحده * وتطلع بايد من بعده

فهلا خسفت وكان الخسوف * لباس الحداد على فقده

فخسف القمر من ساعته فانظر الى صدق المحبة وتأثيرها فى القسرو صدق من قال ان المحبة مغناطيس القلوب (قال الكمال الجندى) يحشتم اهل نمر كم نودز پروانه * دلى كه سوخته آتش محبت نيست * اللهم اجعلنا من اهل المحبة والوداد آمين وحين زالت الشمس من اليوم الذى بلى ليلة المعراج نزل جبريل وام بالنبى

عليه السلام ليعلمه اوقات الصلوات وهيئتها واعداد ركعاتها ثم صحبها بالصلاة جامعة لان الاقامة المعروفة
للصلاة لم تشرع الا بالمدينة فاحتجوا فصلى النبي عليه السلام بالناس فسيت ذلك الصلاة صلاة الطهر لانها
فعلت عند قيام الطهيرة اى شدة الحر او عند نهاية ارتفاع الشمس فصلاته عليه السلام بالناس كانت بعد صلاته
مع جبريل وانه جبريل يومين يوما في اول الوقت ويوما في آخره وكان ذلك عند باب الكعبة مستقلا لصخرة
الله ثم التفت جبريل وقال يا محمد هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين واما لم تقع
البداءة بالصحيح مع انها اول صلاة بعد ليلة الاسراء لان الاتيان بها يتوقف على بيان الاتيان بالكيفية اى على
بيان علم كيفية المعلق عليه الوحوب كانه قيل اوجبت حيث ما تبين كيفيته في وقته والصحيح لم تبين كيفيتها
في وقتها فلم تجب فان قيل قول جبريل هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك يقتضى ان هذه الصلوات كانت
مشروعة لكل واحد من الانبياء قبله وليس كذلك لانها من خصائص هذه الامة قلنا نعم انه ان وقتك هذا
المحدود الطرفين مثل وقت الانبياء فلا فانه كان محدود الطرفين او ان بعضهم صلى الفجر وبعضهم ما يليها
وهو لا ينسب في كونه المجموع على هذه الكيفية من خصائص هذه الامة روى ان اول من صلى الفجر آدم
عليه السلام حين اهبط الى الارض من الجنة واطلمت عليه الدنيا وجن الليل ولم يكن يرى قل ذلك فخاف خوفا
شديدا فلما انشق الفجر صلى ركعتين شكرا لله تعالى لحصول النجاة من ظلمة الليل ولرحوع النهار واما ما تبين عليه
كان ذلك عند الفجر فصلى ركعتين شكرا لحصول التوبة وزوال المخالفة وطلوع نور التوفيق وغروب ظلمة المخالفة
واول من صلى بعد الروال ابراهيم عليه السلام حين ودى ابنه عند الطهر صلى اربع ركعات فمضى الى بيت الوالد
ولنزول العداء ورضي الله حين تودى قد صدقت الرؤيا واصلحوا ولده على اذى الديم ومشفقته واول من صلى العصر
يونس عليه السلام حين ابحاه من ظلمات اربع الزلة والليل والمساء وطر الحوت واول من صلى المغرب عيسى
عليه السلام فالركعة الاولى لى الالهية عن نفسه والثانية لتفهياعن والدته والثالثة لاثباتها لله تعالى وقيل
غفر لداود عليه السلام عند الغروب فقام بصلى اربع ركعات فشهد اى نعم فحس في الثالثة اى سلم فيها
فصارت المغرب ثلاثا واول من صلى العشاء موسى عليه السلام حين خرج من مدين وضل الطريق وكان
في غم المرأة وغم احميه هارون وغم فرعون عدوه وغم اولاده فلما انجاء الله من ذلك كله صلى اربع ركعات واول
من صلى الوتر نبينا عليه الصلاة والسلام قال في تفسير التيسير رسول الله ملائكة السموات في الوتر وكان امام
الانبياء في بيت المقدس وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء انتهى
قال في التقدمة شرح المقدمة قيل لما قام الى الثالثة رأى والديه في النار فزع واحمل يده ثم كبر وقت
واسنعت بالله من البار واهلها واتمها على ثلاث ركعات فصارت وتر اقبل فرضت الصلوات الخمس في المراح
ركعتين ركعتين حتى المغرب ثم زيد في صلاه الحضر فاكلها اربع ركعات في الطهراى في غروب يوم الجمعة واربع في العصر
وثلاثا في المغرب واربع في العشاء واقترت صلاة الصبح على ركعتين فعم عائشة رضى الله عنهما فرضت صلاة الحضر
والسفر ركعتان اى في الصبح والطهر والعصر والمغرب والعشاء فلما أقام رسول الله اى بعد شهر وقيل وعشرة ايام
من الهجرة زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وترك صلاة الفجر اى لم يرد عليها شيئا طول القراءة فيها
وتركت صلاة المغرب فلم يرد عليها الا ركعة فصارت ثلاثا وقيل فرضت الخمس في المراح اربع الا المغرب
ففرست ثلاثا والا الصبح ففرست ركعتين والا صلاة الجمعة ففرست ركعتين ثم قصرت الاربع في السفر
اى في السنة الرابعة من الهجرة وهو الماسب لقوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة قال بعضهم
والحكمة في جعل الصلاة في اليوم واليلة خمس ان الحواس لما كانت خسا والمعاصى تقع بوساطتها كانت كذلك
لتكون ما حجة لما يقع في اليوم واليلة من المعاصى اى بسبب تلك الحواس وقد اشار الى ذلك النبي عليه السلام
بقوله أرأيتم لو كان بباب احدكم بهر يغتسل منه في اليوم واليلة خمس مرات اكل ذلك يبقى من درنه شيئا قالوا لا
يارسوا الله قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بهن الخطايا وقال بعضهم جعلها خمس صلوات اطهارا
لسر التضعيف قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالحسنة خمس عشر مرات خمسون وهى العدد الذى
فرض ايلة المراح قيل التخفيف وقيل لان الكعبة بنيت من خمسة حمال طور سينا وطور زيتا والجودى وحرا
وأبوقيس ولهد السرج جعل الطواف حول البيت الحرام بمنزلة الصلاة ولكن الصلاة افضل من الطواف

الا في حق الحاج فانه مختص بالحل الشرف والصلاة بخلافه وقيل جعلها نجاسة كرا للعناصر الاربعة
 وحيثها في بشاة الانسان وقد جعل الله الصلاة على اربعة اركان القيام والركوع والقعود والسجود لتكون
 شكر الهدى العاصرا لاربعة اولان الخلق اربعة اصناف قائم مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وقاعده مثل
 الاحجار وساجد مثل الهوام فأراد أن يوافق الجميع في احوالهم فيسا كل كل واحد من الخلق وجعل الله
 في وضعية الصلاة جميع العالم كلها واجعلت الصلاة مثنى وثلاث ورباع لتوافق احكام الملائكة فاجبت
 اجتهاد الشخص بها يطير الى الله تعالى قال حضرة اشبح التمهيد بافتادة قدس سره صلاة الصبح في مقابلة الجسم
 والروح والاربع في المراتب الاربع اى الطبيعة والنفس والقلب والروح وصلاة المغرب كانت لعبسى ولذلك
 صارت ثلاثا لانه ليس له حظ الطبيعة وقال حضرة شيخى وسندى قدس الله سره في كتاب الانحاشات البرقيات
 عند قوله تعالى وحملها الليل والنهار آيتين فمحورا آية الليل وحملها آية النهار مبصرة لاليل اشارة
 الى مرتبة اللاتين وهى مرتبة الجلال الاطلاقى الدائق الحقيقى الوجودى لكمال الاطلاقى الدائق الحقيقى
 الوجودى والنهار اشارة الى مرتبة التبعين وهى مرتبة الجمال الاطلاقى الدائق الحقيقى الوجودى لذلك الكمال
 المذكور عنه ثم صلاة العجر من الصلوات الخمس المشتمل عليها الليل والنهار ركعتيها اشارة الى الاثني عشر والتميز
 بين المرتبتين المذكورتين والركعة الاولى اشارة الى مرتبة الخلال والركعة الثانية اشارة الى مرتبة الجلال
 وأحدية مجموع الركعتين واحتماع الركعتين والتقاؤهما في ذلك المجموع اشارة الى كمال واحتماع الجلال
 والجمال والتقاؤهما في ذلك الكمال ثم صلاة المغرب منها عكس صلاة الفجر ليطهر فيها ما دس فيها من الاحدية
 الجامعة والركعة الاولى اشارة الى الجلال والثانية الى الجمال والثالثة الى الكمال الجامع ومرتبة اللاتين
 مرتبة القوة ومرتبة التبعين مرتبة الفعل ولولا القوة لما تحقق الفعل والقوة اجبال والفعل تمصيل فلولوا حريضة
 القوة لما ظهر كرم الفعل ووحود الفصل ثم صلاة العشاء منها بركعاتها الاربع اشارة الى التعينات الاربعة الذاتية
 والاسمائية والصغائية والافعالية في مرتبة اللاتين والجلال بالقوة وصلاة الظهر منها بركعاتها الاربع اشارة
 الى تلك التعينات الاربعة في مرتبة الجمال الالهى بالفعل وصلاة العصر منها بركعاتها الاربع اشارة اليها
 في مرتبة الجمال الكونى بالفعل ثم العرائض اشارة الى الوجود الحق فى الالهى المبسط على الاكون مطلقا
 والواححات اشارة الى الوجودات الخلقية الكونية الاخصبة والسنن اشارة الى الوجودات الخلقية الكونية
 الخاصة والمستحبات اشارة الى الوجودات الخلقية العامة ثم ساقى حضرة السبح روح الله روحه في ذلك
 الكتاب كلاما طويلا من طامه وحده وسئل ابن عباس رضى الله عنهما هل نجد الصلوات الخمس في كتاب الله
 تعالى فقال نعم وتلا قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ولله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
 تطهرون واراد بحين تمسون المغرب والعشاء وبحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وبحين تطهرون الظهر
 واطلاق التشبيح بمعنى الصلاة جاء في قوله تعالى فلولوا انه كان من المسبحين قال القرطبي اى من المصلين
 وفي الكشف عن ابن عباس رضى الله عنهما كل تسبيح في القرآن فهو صلاة والعمدة في الصلاة الطهارة
 الباطنة وحضور القلب (وفي المتنوى) روى ناشسته بنيند روى حور * لاصلاة كفت الابا الطهور *
 وهو بالفصح مصدر معنى التطهير ومنه مفتاح الصلاة الطهور واسم لما يطهر به كفى المغرب (قول الحافظ)
 طهرت ارنه بخون جكر كند عاشق * بقول عسقى درست نيس نماز (وآيتنا موسى الكتاب) اى
 التوراة حلة واحدة بعد ما سرينا الى الطور (وجعلناه) اى ذلك الكتاب (هدى لى اسرائيل) هاديا لاولاد
 يعقوب يهتدون الى الحق والصواب بما فيه من الاحكام والخطاب (ان لا تحذوا) ان مفسرة لما يصعد الكتاب
 من الامر والتهى معنى اى كفى قوله كتبت اليه ان افعل كذا (قال الكاشى) واقتيم مر ايشار اكا يا فرام كبريد
 (من دونى) بجزاز من (وكلا) پرورد كاريكه مهم خوديد وكدا ريد * قوله من دونى معنى غيبي احد
 مدفولى لا يتخذوا ومن مزيدة (ذرية) اى باذرية (من جلا مع نوح) فى السفينة او نصب على الاختصاص
 بتقدير أعنى يقال ذرا خلق والتى كثرو منه الذرية مثله لسل النملين كفى القاموس والمراد تأكيد الجمال على
 التوحيد بتذكير انعامه عليهم فى ضمن انجاء آبائهم من العرق فى سفينة نوح قل فى الكواشى هذامه على جميع
 الناس لانهم كلهم من ذرية من ابحى فى السفينة من العرق والمعنى كما نواؤ مؤنين فكونوا مثلهم واقنعوا

بآثار ابائکم (قال الکاشفی) مراد سامست که ابراهیم علیه السلام جد بنی اسرائیل است از نسل او بود یعنی
 نعمت بحات از طوفان که به پدرش ارارانی داشتیم یاد کنید و شکر گویند (اه) ای نوحا علیه السلام
 (کان عمدا شکورا) کثیر السکر فی محامع حالته وکان اذا اکل قال الحمد لله الذی اطعمنی ولو شاء اجاعنی و اذا
 شرب قال الحمد لله الذی سقانی ولو شاء اطمانی و اذا اکتسی قال الحمد لله الذی کسانى ولو شاء حردنى و اذا تعوط
 قال الحمد لله الذی اخرج عنى آذاه فى عائیة ولو شاء حسه و روى انه کان اذا أراد الافطار عرض طعامه على من
 آمن به فان وجده محتاجا آثره به و فیه ایدان بان الحياء من معه کما من سرکه شکره علیه السلام و حث الدریة
 على الاقتداء به و زجر لهم عن السمرک الذی هو اعظم مراتب الکفران و فی التأویلات الجمیة انه کان شکورا
 ای کان نوح عمدا شکورا یرى الصرأ نعمة منا کما یرى السراء نعمة منا فیسکرنا فی الحالتین جمعا فلما بالغ
 فی الشکر سمی شکورا فالله تعالی بالغ فی ازدياد النعمة جزاء لما لعتنه فی السکر حتى انعم على ذریة من جملهم
 مع نوح و هم بنو اسرائیل بآساء التوراة الهادیة الى التوحید المجیة من الشکر (و قضی الی بنی اسرائیل)
 یقال قصی الیه انهاء و بلغه ای اعلماهم و اوحی الیهم و حیا جرما وینا (فی التکلیف) فی التوراة فان الانزال
 و الوحی الی موسی ارال و وحی الیهم (لتفسد فی الارض) و الله لتفسدن فی ارض السام و بیت المقدس (مرتین)
 مصدر و العامل فیه من غیر لفظه ای افسادا بعد افساد افسادین اولاهما مخالفة حکم التوراة و قتل شعیا و حنس
 ارمیا حین انذرهم بخط الله و ارمیا تنسید البیاء مع صم الهمزة علی روایة الزنجشیری و بصم الهمزة و کسرهما
 مخفقا علی روایة غیره و فی القاموس ارمیا بالكسر نری و الثانية قتل رکریا و یحیی و قصد قتل عیسی (و لتعلی علوا
 کبیرا) و لتستکبرن عن طاعة الله تعالی * یعنی سرکش خواہید شد آن طاعة من * و لتعلو العنوة علی الله
 و الخرافة (قال الکاشفی) درس قصه خلاف بسیارست و هر مفسری نقلی بدور ساند ولیکن قول اصح
 و اشهر که در مختار القصص و سیر و غیرا رکت که در اخبار انبیا نوشته چنانست که چون سلطنت
 بنی اسرائیل در ولایت شام بصدیق رسید از اولاد سلیمان علیه السلام و او مرد ضعیف حال بود و اعرج و ملوک
 اطراف طمع در ولایت ایلبا بستہ متوجه آن صوب شدند اول سنجار بب ملک موصل بیامد و متعاقب
 او سلمان پادشاه اذر بایجان برسید و هر دو تلاش شهر بیت المقدس نموده بایکدیگر محاربات آواز کردند آتش
 قتال میان ایسان استعال پذیرفت و دریاء مارزت از صرصر مختصمت بموح درآمد * سبب پنداران
 سبب درهم فکندند * صلاهی مرک در عالم فکندند * زبیکان عالمی را زاله بگرفت * رحوں روى
 زمین را لاله بگرفت * عاقبت سطوت هیت الهی ظهور نموده هر دو لاسکر اریکدیگر مہزم گشتند
 و غنایم ایسان بدست بنی اسرائیل افتاد دیگر باره پادشاه روم و ملک صفالہ و سلطان اندلس ہریاک بالاسکر
 جرارہستہ تیغ زن و نیزہ کد ابر در بیت المقدس جمع شدند و چون رینت سلطنت شرکت رساند ایسان بر اعاز
 نزاع کردند لاسکر آرائی و نبرد آزمائی قیام نمودند * در افتادند ہمسچون شیر غراں * بکرز و نیزہ و شمشیر
 بران * بنی اسرائیل دعاء الہم استغل الظالمین بالظالمین و اخرجتنا من بلہم سالمین غامین اعاز کردند و بکماء
 نکت غبار ادا بردیدہ ان حاکساران یاسدہ ہریمت را خنیت دادستہ دلہا بر قرار قرار دادند و از یکدیگر
 کہ کر بران شدند - نہ جای قرار و نہ رأی ستیز * نہادند ناکام رودر کریر * اموال ایسان بیز
 بہ بنی اسرائیل درآمد و چون غنیمت پنج لاسکر عظیم در حوزہ تصرف آوردند ان الانسان لیطغی ان راہ استغی
 سرنجبرار کریبان عصیان برآورده دست ثعلب اراستین طغیان بیرون کردہ حکم تورات را بر طرف نہادند
 هر چند ارمیا پیغمبر ایشانرا بدداد و گفت ارا نیچہ در تورات مقرر شدہ خود را در معرض سخط الہی میارید
 استبدند و حق سبحانہ و تعالی بحت نصر محموسی را کہ کاتب سنجاریب بود و بعد از فوت او بحکم وصیت
 ملک بوی رسید بر ایسان کاشت تابیامد و ایسان حرب کردہ غالب سد و مسجد را خراب کردہ تورات بسوخت
 و ہفتاد ہزار بنی اسرائیل را بریدہ گرفت این عقوبت اول بود بعد از ان کورش ہمدانی کذنی از بنی اسرائیل
 خواستہ بود از بن حال خبر یافت مال بسیار گرفت و سی ہزار بنا و سائر عملہ با خود آورد و سی سال بعمارت ولایت
 ایلبا اشتغال نموده تابحال اول باز آمد و دیگر بارہ بنی اسرائیل خوش وقت شدند و اموال و اولاد ایسان روی
 باز دیدانہاد و باز سودای مخالفت از نہاد ایسان سرزد و یحیی معصوم را بقتل رساندند و قصد ہلاک عیسی

عليهما السلام كردد عقوبت در رسد و طوس نصرانی بر ایستان غلبه کرد دیگر باره مسجد خراب کرد و اندوختها بغارت برد کما قال تعالى (فاذا جاء يس چون بیاید (وعدا اولاهما) ای اولی کرتی الافساد ای حان وقت حلول العقاب الموعود (نعنتا علیکم) لمواحدة کتم بجنایاتکم (عادانا) اکثر ما یقال عباد الله وعبید الناس (قال الکاشی) اضافت حلق است نه اضافت مدح چه مراد بخت نصر است بقول اصح - يقول الفقیر المراد من الاصفیة بیان کونهم مطاهرا لاسم المدل المتقم القهار کایفیده مقام العظمة لا التشریف فان الکافر لبس من اهله (اولی بأس شدید) کقولهم ظل ظلیل لان الأس یضمن الشدة ای ذوی قوة و بطش فی الحروب دمیاطی گفت که مذهب باشد آوازها ای شان چون رعد * وهم بخت نصر من محوس بابل وهو بضم الباء اصله یوخت معنی ابن و نصر نفتح النون والصاد المستددة والراء المهملة اسم صنم وحد عنده بخت نصر ولم یعرف له اب ینسب الیه وقال بعضهم کان بخت نصر عاملا علی العراق لملک الاقالیم فی ذلك الحین لهر است من ای اجواد کان لهر است مستعلا بقال الترك ووجد بخت نصر الی بنی اسرائیل فی المرة الاولى (خاسوا) من الجوس وهو التردد خلال الدور والبیوت فی العارة ای ترددوا لظلمکم بالفساد (خلال الدیار) قال فی القاموس الخلل منفرح مابین الشبئین ومن السحاب محارح الماء کحلاله و خلال الدار ایضا ما حوالی جدرها ومابین بیوتها انتهى * قالوا یجوز ان یکون مفردا معنی الوسط اوجع خلل معنی الاوساط مثل حل وجبال والدیار جمع دار وهو المحل یجمع البناء والعروة والمعنی مساوی ووسط المنارل اوی اوساطها القتل والاسر والعارة قتلوا علیهم وکسارهم وحرقوا الثوراة وحر بوا المسجد وسوا منهم سبعین الفا وذلك من قبل تولیة بعض العالمین بعضا مما جرت به السنة الالهیة (وکان) وعد عقابهم (وعدا مفعولا) وعدا لا بدأن یفعل (ثم ردونا) اعدنا (لکم الکره علیهم) ای الدولة والعلة علی الدین وعلما انکم ما فعلوا بعد مائة سنة حین تبتم ورجعتم من الافساد والعلو تلخیص بعد طهرهم بکم اظفرنا کتمهم والکره فی الاصل المرة وعلیهم متعلق بها لانه یقال کر علیه ای عطف حکى ان کورس الهمذان غزا اهل بابل فطهر علیهم وسکن الدار فتروح امرأة من بنی اسرائیل فطلبت من زوجها ان یرد قومها الی ارضهم فردهم الی ارضهم بیت المقدس فالکره هی قتل بخت نصر واستنقاذ بنی اسرائیل اسارهم ورجوع الملک الیهم فکثروا فیها فرجعوا الی احسن ما کانوا علیه ثم عادوا ففعلوا الثانية (وامددناکم باموال) یقل امد الجیش اذا قواه وکثره عددا ای قویناکم باموال کثیرة بعد ما نهبت اموالکم (وبنین) بعد ما سبیت اولادکم (وجعلناکم اکثر نفیرا) عددا کثرا کنتم او من عدوکم وهو من یفر مع الرجل من قومه (ان احسنتم احسنتم لانفسکم وان اساتم فلها) ای احسان الاعمال واساءتها کلاهما مختص بکم لا یتعدی توابعها ووابائها الی غیرکم فاللام علی اصلها وهو الاختصاص قال سعدی المفتی الاولی ان تكون الاستحقة فی کما فی قوله لهم عذاب فی الدنیا قال فی تفسیر النیسابوری قال اهل الاسارة انه اعاد الاحسان ولم یذكر الاساءة الامر فیه دلیل علی ان جانب الرحمة اغلب و یجوز ان یتکرر استعجابنا فاذا جاء (یس چون بیاید (وعدا الآخرة) ای حان وقت ما وعد من عقوبة المرة الآخرة من الافساد دویست و دوسال (لیسوا و اوجوهکم) یقال ساءه مساءة فعل به ما یکره وهو متعلق بفعل حذف لدلالة ماسبق علیه ای بعثناهم لیلعلوا آثار المساءة والکتاب بآبایة فی وجوهکم فارید بالوجوه الحقیقة و آثار الاعراض النفسانیة فی القلب تطهر فی الوحده و فی الکواشی وحصت الوجوه بالمساءة والمراد اهلها لان اول ما یظهر من الحزن علیها (ولیدخلوا المسجد) الاقصى ویشربوه (کما دخلوا اول مرة) وخر بوه (ولیتروا) ای لیلعلوا (ما علوا) کلی شیء غلوه واستولوا علیه او بمعنی مدة علوهم (نذیرا) اهلا کافطیعا لا یوصف والمراد بهم ططوس الرومی وجنوده کما سبق وقال بعضهم سلط الله علیهم الفرس فغزاهم ملک بابل من ملوک الطوائف اسمه هردوس قال لواحد من عظماء جنوده کنت حلقت بالهی اذا طفرت باهل بیت المقدس لاقتلهم حتی تسیل دماؤهم وسط عسکری فامرهم ان یقتلهم فدخل بیت المقدس فقام فی البعة التي کالوا بقریون فیها قریانهم فوجد فیها دمای علی فساءلهم عنه فقل ارادم قربان لم یقتل منا فقال ما صدقتمونی فقتل علی ذلك الدم سبعین الفا من رؤسائهم و غلمانهم وازواجهم فلم یهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقونی ماترت منکم احدا فقالوا انه دم نبی کان ینهانا وینخرنا بامرکم فلم یصدق فقتلناه فهذا دمہ فقال ما کان اسمه قالوا یحیی بن زکریا قال الا ان صدقتمونی لئلا هذا ینقم رکم منکم

وكان قتل يحيى ملك من بني اسرائيل يقال له لاحت جلده على قتله امرأة اسمها ريبيل وكتبت قتلات سبعة من الانبياء وقاتل يحيى كان بعد دفع عيسى فلما رأى انهم صدقوا خرسا جدا ثم قال يا يحيى قد علم ربى وربك ما احسب قومك من اجلك وما قتل منهم فاهدا باذن الله قتل ان لا يبق احدا منهم فهذا ارفع عنهم القتل وقال امنت بما امنت به بنو اسرائيل وايقنت انه لا رب غيره وقال لى اسرائيل ان هردوس امرنى ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره ولست استطيع اعصيه قالوا افعل ما امرت فامرهم ان يحفروا خندقا ويذبحوا دوابهم حتى سال الدم فى العسكر فلما رأى هردوس ذلك ارسل اليه ان ارفع عنهم القتل فسلب عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم الدلة والمسكنة ثم انصرف الى بابل وهى الوقعة الاحيرة النازلة على بني اسرائيل وبنى بيت المقدس خرابا الى عهد خلافة عمر رضى الله عنه فعمره المسلمون بامرهم (قال الكاشفى) حق سبحانه وتعالى درتورات بعد از وعده اين دو عقوبت بايشان گفته بود (عسى ربكم) شايد كه پروردگار شما يا بنى اسرائيل (ان يرجكم) انكره رجحت كمدبر شما و باز شما را منع اى بعد المرة الثانية ان تتم توبة اخرى وارحتم عن المعاصى فتناولوا فرجهم (وان عدتم) مرة ثالثة الى المعاصى قال سعدى المفتى الاول كفى الكشاف مرة ثمانية اذ العود مرتان والاول بدء لاعدود الا ان يقال اول المرات كويلهم تحت ايدى القبط (عدنا) الى عقوبتكم ولقد عادوا فاعاد الله عليهم النعمة بان سلط عليهم الاكاسرة ففعلوا انهم ما فعلوا من صرب الاناوة ونحو ذلك اوعادوا بكذب محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتله فعدا الله تسليطه عليهم فقتل قريظة واحلى بنى الضير وودر الجزية على الباقيين فهم يعطونها عن بدوهم صاغرون وهم فى عذاب من المؤمنين الى يوم القيامة وفى التأويلات الجمية وان عدتم الى الجهل عدنا الى العدل بل الى الفضل (وفى المتنوى) چوبكه بد كردى سترس ايمن مياش * زانكه تخمست و بوياند خدش * چند كاهى او بوشاند كه تا * آيدت زان بد پشيمان و حيا * بارها پو شد پى اطهار فضل * باز كيرد از بنى اطهار عدل * تا كه اى هردو صفت طاهر شود * آن مبشر كرد داي منذر شود * (و جعلنا جهنم للكافرين حصيرا) اى محصيا ومقرا يحصرون فيه لا يستطيعون الخروج منها اند الا باد فهو فعل بمعنى فاعل اى حاصرة لهم ومحيطه بهم وتذكيره اما لكونه بمعنى السسة كلاس وتامر او لجله على فيل معنى مفعول او بالنظر الى لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التثنية وعن الحسن حصيرا اى بساطا كما يسط الحصير المرمول والحصير المنسوح واما سمي الحصير لانه حصرت طاقاته بعضها فوق بعض * واعلم ان جهنم عصمى الله وابالئ منها من اعظم المخلوقات وهى سجن الله فى الآخرة يسجن فيه المعطلة اى نفاة الصانع والمشركون والكافرون والمنافقون واهل الكماثر من المؤمنين ثم يخرج بالشفاعة وبالايمان الالهى من جاء النص الالهى فيه واوجدها الله تعالى بطالع الثور ولذلك خلقها الله تعالى فى صورة الجاموس وجعل ما يخلق فيها من الاكلام التى يجدها الداخلون فيها فى صفة الغضب الالهى ولا يكون ذلك عند دخول الخلق فيها من الجس والاس متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احدا من اهلها فلا الم فيها فى نفسها ولا فى نفس ملائكتها بل هى ومن فيها من زبائناتها فى رحمة الله لمغمسون ملتدون يسبحون الله لا يمترون فعلى العاقل ان يتباعد عن الاسباب المقرنة الى النار ويستعيد بالله من حرها و ردها آتاء الليل واطراف النهار ويرجو رحمة الله تعالى وهى فى التسليم والتلقى من السبوة والوقوف عند الكتاب والسنة عصمنا الله واياكم من المخالفة والعصيان وشرفنا بالموافقة والطاعة كل حين وان جعلنا من المحصلين فى بابهم المقلين على جنبه المحتزين عن عدا به وعقابه (ان هذا القرآن) الذى آتيناك يا محمد (يهتدى) الناس كافة لافرة مخصوصة منهم كدأب الكتاب الذى آتياه موسى (التى) للطريقة التى (هى اقوم) اى اقوم الطرائق واسدها واصوبها اعنى ملة الاسلام والتوحيد والمراد بهدائه لها كونه بحيث يهتدى اليها من يتسك به لا تحصيل الاهتداء بالفعل فانه مخصوص بالمؤمنين (و يشر) مرده ميهتد (المؤمنين) بما فى تضاعفه من الاحكام والسرائع (الذين يعملون الصالحات) التى شرحت فيه (ان لهم) بان لهم عقالة تلك الاعمال (اجرا كبيرا) بحسب الدات وبحسب التضاعف عشر مرات فصاغدا (قال الكاشفى) من دى زرك بى بهست وذلك لانه يستصغر عند اللجنة ونعيمها الدنيا وما فيها (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة) واحكامها المشروحة فيه من البعث والحساب والجزاء (اعتدنا لهم) آماده كردم راى ايشان اى فيما كفروا به وانكروا وجوده

من الآخرة (عذاباً أليماً) وهو عذاب جهنم والجنة معطوفة على يبشر باصمار يخبر ويجوز ان يكون معطوفاً على ان لهم اجرا كبيرا فإلما معنى انه يبشر المؤمنين بشارتين ثوابهم وعقاب أعدائهم فإن المرء يستبشر بداية عدوه * ياواصل يا ريامرك عدو * يازي جرخ زب دويك كاري كند واعلم ان القرآن مطهر الاسم الهادي وهو كتاب الله الصامت والتي عليه السلام كتاب الله الناطق وكذا ورثته الكمل بعده وأن الدلالة والارشاد اما تفع المؤمنين العاملين بما فيه وهو لم يترك شيئاً من امور الدين والدنيا الا وتكفل بيانه اما اجسالا او تفصيلا قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا اردتم العلم فاتروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين روى انه تفكر بعض المعارفين في انه هل في القرآن شيء يقوى قوله عليه السلام يخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعر من العجين فختم القرآن بالتدريج واوجده فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وقال يا رسول الله قال الله تعالى ولا تطرب ولا يابس الا في كتاب مبين فما وجدت معي هذا الحديث في كتاب الله تعالى فقال عليه السلام اطلبه في سورة يوسف فيما انتم من نومه قرأها فوجدته وهو قوله فلما رأيته اكبرته وقطعت ايديهن اي لما رأين جال يوسف عليه السلام اشتعل به وما وجدن الم القطع وكذلك المؤمن اذا رأى ملائكة الرحمة ورأى المعاصاة في الجنة وما فيها من النعيم والحر والقصور اشتعل قلبه بها ولا يجد الم الموت وانهم من الحكاية ان القاري ينبغي ان يقرأ القرآن بتدبر تام حتى يصل الى كل مرام وقد بهى النبي عليه السلام ان يختم القرآن في اقل من ثلاث وقال لم يبقه اى لم يكن فقهها في الدين من قرأ القرآن في اقل من ثلاث يعني لا يقدر الرجل ان يتفكر ويتدبر في معنى القرآن في ليلة او ليلتين لانه يقرأ على العجلة حبثد بل ينبغي ان يقرأ القرآن في ثلاث ليال او اكثر حتى يقرأ عن طيب نفس ويستطها ويتفرغ لتدبر معناه ولذا اختار بعضهم الختم في كل جمعة وبعضهم في كل شهر وبعضهم في كل سنة بحسب درجات التدبر والتفكير ويقتم الحضور للدعاء عند ختم القرآن فانه يستجاب وفي الحديث من شهد خاتمة القرآن كان مكي شهد المعاصم حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان مكي شهد فتحها في سبيل الله في الافتتاح عند الاختتام احراز لها تين الفضيلتين واذلال للشيطان قال في شرح الجزري ينبغي ان يلج في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر ولاية امورهم في توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر المخالفين وما يقول النبي عليه السلام عند ختم القرآن اللهم ارحني بالقرآن العظيم واجعله لي اماماً ونوراً وهدي ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلى منه ما جهلت وارزقني تلاوته آباء الليل واطراف النهار واجعله حجة لي يارب العالمين وكان القاسم الشاطبي رحمه الله يدعو بهذا الدعاء عند ختم القرآن اللهم اوسع لي وابناء عبيدك وابناء ايمانك ماض وينا حاكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او انزلته في شيء من كتابك او اسألت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا وسائقنا وقادنا اليك والى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين قال في القنية لا بأس باحتساعهم على قراءة الاخلاص جهراً عند ختم القرآن ولو قرأوا واحداً واستمع الداعون فهو اولى انتهى * وجه الاولوية ان العرض الاهم من القراءة انما هو لتصحح ما فيها اظهور معانيها لعمل بما فيها وفي القراءة صوت واحد يتشوش الخواطر مع ان بعض القاريين بالجمعة يأتي ببعض الكلمة والآخرة بعضها ويقع حذف الحرف والزيادة وتحريك الساكن وتسكين المحرك ومد القصر وقصر المد مد اعاء الاصوات فيأثمون عشت رسد بفر يادكر خود بسان حاط * قرآن زبر نخواني در خارده روايت * نسأل الله تعالى ان يوصلنا الى حقايق القرآن واسراره ويطاعنا على الحكم والمصالح في قصصه واخباره ويجعلنا من اهل التحقيق انه ولي التوفيق (ويدع الانسان بالشر) ويدعو الله عند غضبه بالشر واللعن والهلاك على نفسه واهله وخدمه وماله والمراد بالانسان الجنس اسند اليه حال بعض افراده او حتى عنه حاله في بعض احيائه وحذفت واو يدع ويمح وسندع لفظا كياء سوف يؤت الله ويناد المناد وما نغض النذر وصالا اجتماع الساكنين ووقفاً وهي مرادة معنى جلال الوقف على الوصل ولو وقف عليها اضطرار الوقف بلا واو في ثلاثتها اتباعاً للامام كافي الكواشي

(دعاء بالخير) مثل دعائه لهم بالخير والرزق والعافية والرحمة ويستجاب له فلو استجاب له اذ ادعا باللعن كما يجاب له بالخير لهلاك او يدعوه بما يحسمه خيرا وهو شرف نفسه فيسعى ان يدعو بما هو خير عند الله تعالى لا بما يستهيه (وكان الانسان) بحسب جبلته (بجحولا) يسارع الى طام ما يخطر بباله ولا يطرع اقبته ولا يأتى الى ان يزول عنه ما يعثره (قال الكاشي) تجل دار در اقلاب از حالى محالى نه درسى تحمل داردونه در صرانه در كرما شكيباست ونه درسى ما * واعلم ان الدعاء الملسان الحقيقة واما باعتار السببة المفضية الى الشر الموحدة له فالانسان عجول قولاً وفعلًا يتجاذى في الاعمال الموحدة للسرور والعداوة والحديث المؤمن وقاف والمنافق وثاب قال آدم عليه السلام لا ولاده كل عمل تريدون ان تعملوا ففعلوا له ساعة فاقى لو وقفت ساعة لم يكن أصابنى ما أصابنى قال اعرابى اياكم والعجلة فان العرب تكبها ام التدامات (وفي المتنوى) يدس سك چون لقمة ثمان افكسى + بو كند آنكه حور دای معنی * او بنی بو كد ما با خرد * هم بیویش بعقل مستعد * قيل المجلة من الشيطان الا في ستة مواضع أداء الصلاة اذا دخل الوقت ودفن الميت اذا حصر وتزويج البكر اذا اردت وقضاء الدين اذ وح وطعام الضيف اذ نزل وتجميل التوبة اذا أدب ثم شرع في بيان بعض الهدايات التكوينية التي احبر بها القراء الهادي فقال (وجعلنا الليل والنهار) قدم الليل لان فيه تظهر غرر الشهور اى جعلناهما نسب تما قهما واختلافهما في الطول والقصر (آيتين) دالتين على وجود الصانع القدير ووحدته ادلا بذاكل متغير من متغير وانما قال وجعلنا الليل والنهار آيتين وقال في موضع آخر وجعلنا ابن مريم وامه آية لان الليل والنهار ضدان بخلاف عيسى ومريم وقبل لان عيسى ومريم كانا في وقت واحد والشمس والقمر آيتان لانهما في وقتين ولا سبيل الى رؤيتهما معا (فمكونا آية الليل) الفاء تفسيرية والاضافة بيانية كما في اضافة العدد الى المعدود اى فمكونا آية التي هي الليل والنهار في الاصل ازالة الشئ اثبات والمراد هنا ابداعهما معجزة الضوء مضمومة كما في قرانهم سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل اى ابدعناهما كذلك بقربينة ان محور الليل في مقابلة جعل النهار مضيقا (وجعلنا آية النهار) اى الآيات التي هي النهار (مصررة) مضبوطة تبصر فيها الاشياء وصفها بحال اهلها ويجوز أن تكون الاضافة في المحايين حقيقة فالمراد بآية الليل والنهار القمر والشمس (روى) ان الله تعالى خلق كلاما من نور القمر والشمس سبعين حرفا ثم امر حبريل فمسخ بمخاضه ثلاث مرات فمحا من القمر تسعة وستين حرفا فحولها الى الشمس ليتم الليل من النهار اذ كان في الزمان الاول لا يعرف الليل والنهار فالسواد الذي في القمر أثر المحو وهذا السواد في القمر بمنزلة الخال على الوجه الجليل ولما كان زمان الدولة العربية الاحدية قريبا طهر عليه أثر السيادة على الحكوم وهو السواد لانه سيد الالوان كما طهر على الحجر المكرم الذي خرج ابيض من الجوه أثار السيادة بما بعد الابداء والاولياء عليهم السلام وجعل الله شهورنا قربة لاشمسية تنبها من الله للعالمين اى آياتهم معجزة من طواهرهم مصروفة الى بواطنهم فاختصوا من بين جميع الامم المماضية بالجلالات الخاصة وقيل فيهم كتب في قلوبهم الايمان بمقالته قوله فاسلخ منها قال تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اى في علو المرتبة والشرف قال حضره شيخى وسندى قدس سره في كتاب الرقيبات بعد تفصيل بدیع ثم لآية الال مرتبة الفرعية والتبعية والآية انهم امرت بالاصلية والاستقلالية لان نور القمر مستفاد من نور الشمس ثم سر محو آية الليل وجعل آية انهم امرت مصررة هونى الاسواء والنبات الامتياز حتى يتبين حد المستفيد وطوره بأن يكون اثرل بحسب الضعف والتقصان وحد المفيد وطوره بأن يكون ارفع بحسب القوة والكمال ويرتبط كل منهما بالآخر من غير تعدى وتجاوز عن حده وطوره بل عرف كل قدره وزم مقامه حتى يطرد النظام والانتظام ويستمر اقيام والدوام من غير خلل واختلال ثم هذا السر اشارة الى سر أن لمظاهر الجلال مرتبة التبعية والفرعية ولمظاهر الجمال مرتبة الاستقلالية والاصلية لان الامداد الواصل الى مظاهر الجلال لقيامهم ودوامهم وبقاتهم مستفاد من مظاهر الجمال ولذا قيل اولوا الصالحات لهلاك الطالحاء وحكمه محو أفكار مظاهر الجلال عن الاصابة الى الاخطاء وجعل افكار مظاهر الجمال مصررة مصبغة هونى المساواة واشبات الماينة بينهما حتى يتحقق رتبة الاصل بالقوة والعلة والعز ورتبة الفرع بالضعف والعجز والذلة ويقوم النظام ويدوم الانتظام من غير أن يطهر التحاوز والتعدى من طرف مرتبة التبعية الى رتبة الاستقلالية عند المقابلة والمقاومة بل يطرد الارتفاع والاعتلاء والاستيلاء على الوجه الاوفق والحد الاحق

في طرف الاصلالة ويستمر الامر في نفسه الى ماشاء الله خالق البرية ثم مرتبة القمر اشارة في المراتب الالهية الى مرتبة الربوبية ومرتبة الشمس الى مرتبة الالهية وفي المراتب الكونية الاماقية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكرسى والالوح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة العرش والقلم وفي المراتب الكونية الانفسية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الروح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة السر وغير ذلك من الاشارات القرآنية (التي نقولها) متعلق بقوله وجعلنا آية النهار أي لتطلوا لانفسكم في رياض النهار (فضلا من ربكم) أي رزقا وسماة فضلا لان اعطاء الرزق لا يجب على الله وانما يعطيه بحكم الربوبية وفي التعبير عن الكسب بالاغتناء دلالة على ان ايسر للعبد في تحصيل الرزق بأثر سوى الطلب (ولتعلموا) متعلق بكلا الفعلين أي لتعلموا باختلاف الجديدين او مبرزهما ذاتا من حيث الاظلام والاضاءة مع تعاقدتهما وسائر احوالهما (عدد السنين) التي يتعلق بها غرض على لاقامة مصالح الحكم الدينية والدنيوية (والحساب) أي الحساب المتعلق بما في ضمنها من الاوقات أي الاشهر والليالي والايام وغير ذلك مما يثبت به شيء من المصالح المذكورة والاولا ذلك لما علم احد حسابان الاوقات ولتعطلت امور كثيرة والحساب احصاء اماله كية منفصلة بتكرير أمثاله من حيث يتحصل بطاثة معينة فيها خدم معين منه له اسم خاص وحكم مستقل والعدا احصاؤه بحجرتكرير أمثاله من غير أن يتحصل ممدشئ كذلك فالسنة تتحصل بعدة شهور والتعمر بعدة ايام واليوم بعدة ساعات والسنين جمع سنة وهي شمسية وقرية فالسنة الشمسية مدة وصول الشمس الى النقطة التي فارقتها من ذلك البرح وذلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنتي عشرة شهرا قريبا ومدتها ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوما وثلاث يوم فالوا ان أفر العين انه لم يصل أجله الحاكم سنة قرية في الصحيح وبحسب فدية الصلاة بالسنة الشمسية اخذا بالا حياط من غير اعتبار ربع اليوم ففدية كل فرض من الخطة خمسمائة درهم وعشرون درهما وللوتر كذلك فيكون فدية كل صلاة يوم وليلة من الخطة ثلاثة آلاف درهم ومائة وعشرين درهما وفدية كل سنة شمسية مائة واثنان واربعون كيلا لكل القسطنطينية وسع اوقية ويكون قيمة هذا المقدار من الخطة محسوبة بالحساب الجارى بين الناس في كل عهد وزمان (وكل شيء) تمنقرون اليه في المعاش والمعاد وهو منصوب بفعل يفسر بقوله تعالى (فصلناه تفصيلا) أي بيناه في القرآن بيانا بلغا لا لباس معه فاحسبوا علمكم وما تركنا لكم حجة علينا فليتع العاقل ما أدركه أي لحقه علمه وليفوض ما جهله منه الى اهل العلم وفيه اشارة الى ان العالم اذا تدبر في القرآن وقف على جمع المهمات وكان الصلاة رضى الله عنهم يكرهون ان يمضي يوم ولم ينظر وفي مصحف لان انظر اليه عادة وفيه ايضا وقوف على المرام فان التدبر يؤدي الى طهور خفايا الكلام (حكى) ان الامام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة دخل على أبي حنيفة لتعلم الفقه قال استظهرت القرآن يابى قال لا قال استظهر اولافغاب سنة ايام ثم رجع الى أبي حنيفة فقال ألم أقل لك استظهرت قال استظهرت قال الشافعي رضى الله عنه بت عنده ليلة فصلت الى الصبح واضطجع هو الى الصبح فاستنكرت ذلك منه فقام وصلى ركعتي العجر من غير توضئ فقلت له في ذلك فقال أظننت اني نمت كلا استخرجت من كتاب الله نيفا وألف مسألة فأنت علمت لنفسك وأنا علمت للامة او انما اصطحفت لان صفا خاطري في تلك الحلة وهذه الصورة سر ما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي اليهم ان الوارد الالهى الذى هو صفة القيومية اذا جاءهم اشغل روح الانسان عن تدبيره فلم يبق للحسب من يحفظ عليه قيامه ولا عوده فرجع الى أصله وهو لصوقه بالارض ثم ان في القرآن تفصيلا لأهل العبادة وأهل الاشارة (وفي المشنوى) تبرز قرآن أي بمرضاة هرمين دنوا دم رانيند غير طين * ظاهر قرآن چو شخص آدميت * كه نقوشش طاهر وجانش خفست * (وكل انسان) مكلف مؤمنا كان او كافرا ذكرا او انثى عالما او اميا سلطانا او رعية حرا او عبدا (ألزمناه) الا لزام لازم كردن (طأه) أي عمله الصادر عنه باختياره حسبا قدر له كأنه طار اليه من عش الغيب ووكر القدر (في عنقه) تصوير لسدة الزوم وكال الارتباط أي ألزمناه عنه بحيث لا يفرقه أبدا بل يلزمه لزوم القلادة والعل للعق لا ينفك عنه بحال * كه هرنيك ودى كان از من آيد * مر انا كام غل در كردن آيد * قال في الاسئلة المقحمة كيف خص الحق بالزاه الطائر الجواب لان العنق موضع السمات وانفلاذ ممباريس اوبيتين فينسبون الاشياء الالزمة الى الاعتناق يقل هذا في سني وفي عنقك انتهى * وفي حياة الحيوان انهم قالوا تقلدها طوق

الجماعة الهاء كناية عن الخصلة القيحة اى تقلد طوق الجماعة لانه لا يرايلها ولا يعارقها كما لا يفارق الطوق الجماعة ومثل قوله تعالى وكل انسان الزناء طأره في عنقه ان عمله لازم له لزوم القلادة والعل لا يبعث عنه انتهى قال في التأويلات الجمعية يسير الى ما طار لكل انسان في الازل وقدر بالحكمة الازلية والارادة القديمة من السعادة والشقاوة وما يجري عليه من الاحكام المقدرة والاحوال التي حرى بها القلم من الخلق والخلق والرزق والاجل ومن صغائر الاعمال وكناثرها المكتوبة له وهو بعد في العدم وطأره ينظر وجوده فلما اخرج كل انسان رأسه من العدم الى الوجود وقع طأره في عنقه ملازما له في حياته وممته حتى يخرج من قبره يوم القيامة وهو في عنقه وهو قوله (ويخرج له) اى لكل انسان (يوم القيامة) والمبعث للحساب (كتابا) مسطورا فيه عمله فقيرا وقطميرا وهو مفعول نخرج (يلقاه) الانسان اى يحبه وراه (منشورا) مفتوحا بعد ما كان مطويا صفحتا لكتابا او الاول صفة والثاني حال قال الحسن نسطت لك صحيفه ووكلك ملكان فهما عن يمينك وعن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك حتى ادامت طوبت صحيفتك وجعلت معك في قبرك حتى تخرج لك يوم القيامة * يعنى چون آدمى در سكرات افتدنامه عمل او در بچند و چون معوث كردند باز ككشاد دست وى دهند (اقرأ كتابك) على ارادة القول اى بقال اقرأ كتابك عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئا (كنى بنفسك اليوم عليك حسينا) اى كنى نفسك والباء زائدة واليوم ظرف لكى وحسبها تمييز وعلى صلته لانه يعنى الحساب وتد كى به صلى على تأويل النفس بالشخص يعنى خود به بن كه چه كرده ومستحق چه نوع پاداشتى وفوض تعالى حساب العبد اليه لئلا ينسب الى الظلم ولحق الحق عليه باعترافه قال الحسن انصف من انصفك انصف من جعلك حسب نفسك عمر صلى الله عنه كفته كه حاسوا قيل ان نحاسوا امر وزد فتراعمال خود در بيش به ودر بركه ازيك و بدچه كرده و چون فرصت دارى در تدارك احوال خود كوش كه فردا محال تلافى نخواهد بود * در كشف الاسرار آورده كه بدرى سرخو بيش را كفت امر و زهرچه بامر دم كوي وهرچه از ايشان شنوى وهر عملى كه كنى بامن بكوى وحر كات وسكنات خویش رهن عرض كن آن سر تا نماز شام تمام كردار يكروره راباز كفت پدر روزى ديكر از سر همين حال در خواست سر كفت اى پدر زبنهار هرچه خواهى ار رنخ وكلفتم بكنش اين صورت بگذار كه طاقت ندارم پدر كفت من ترا در اين كار مى بندم تا بيدار و هسيار باشى و از موقف حساب غافل نشوى كه ترا طاقت يكروره حساب دادن پايه نيت حساب همه عمر باحق تعالى چون خواهى داد * تو مى دانى حساب روز و شام * پس حساب عمر چون كوي تمام * رين عملهاى نه رنهم صواب * نيت جرش رمندى وقت حساب (من اهتدى) هر كه راه يابد و راه راست رود اى بهدايه القرآن و عمل بمافى تضاعفه من الاحكام وانتهى عما نهاه (فاعا يهتدى لنفسه) فاعا تعود منفعة اهتدائه الى نفسه لا تتخطاه الى غيره من لم يهتد (ومن صل) عن الطريقة التى يهديه اليها (فاعا يضل عليها) فاعا وبال اضلاله عليها الاعلى من عداه من لم ياشر حتى يمكن مفارقة العمل من صاحبه وقال البيضاوى لا ينجى اهتدائه غيره ولا يردى صلاحه سواء اى فى الآخرة والافى حكم الدنيا بتعدى نفع الاهداء وضرر الضلال الى الغير كافى حواشى سعدى الملقى (ولاتر وازرة وزرأ حرى) قال فى القاموس الوزر بالكسر الائم والثقل والحمل الثقيل انتهى * اى لا تحمل نفس حاملة للوزر اى الائم ووزر نفس اخرى حتى يمكن تخلص النفس الثابتة من وزرها ويختل ما بين العامل وعمله من التلازم بل اعسا تحمل كل منهما وزرها فلا يؤاخذ أحدهما بغيره وهذا تحقيق لمعنى قوله تعالى وكل انسان أزنه طأره في عنقه واما ما يدل عليه قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وقوله تعالى ليحملوا اورارهم كاحلة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم فغير علم من حمل العبور والغير و انتفاعه بحسنه وتضرره بسيئته فهو فى الحقيقة انتفاع بحسنه نفسه وتضرر بسيئته فان حراء الحسنة والسبئة اللتين يعملهما العامل لازم له وانما الذى يصل الى من يشفع حراء شفاعة لاهراء اصل الحسنة والسبئة وكذلك حراء الضلال مقصور على الضالين وما يحمله المضلون اعما حراء الضلال لاهراء الضلال وقوله ولا تراخأ كيد للحملة الثانية وانما حصن بها قاطع الاطماع الفارغة حيث كما نوايرعون انهم ان لم يكونوا على الحق فالتبعة على اسلافهم الذين قلدهم والتبعة ما يرتب على الشئ من المصرة

ويتفرع عليه من العقوبة (وقال الكاشي) ولدين مغيرة كافر انما يكف ثابعت من كيد ومن كناهان شتم ارا
 بردارم حق سبحانه وتعالى مفر ما يدك هر نفسى بار خود خواهد برداست نه بارد يكرى هذا وقد قال بعضهم
 المراد بان كتاب نفسه المنقشة باثرائه له فان كل عمل يصدر من الانسان حيرا او شرا يحدث منه في جوهر
 روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر ينفى مادام الروح متعلقا بالبدن مشغلا بواردات الحواس والقوى
 فاذا انقطعت علاقتهم عن البدن قامت قياسته لان النفس كانت ساكنة مستقرة في الجسد وعند ذلك قامت
 وتوجهت نحو الصعود الى عالم العلوى فبرزل الغطاء ويكتف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شئ
 عمله في مدة عمره وهذا معنى الكناية والقراءة بحسب العقل وانه لا ينافى ما ورد في النقل بل يؤيد هذا المعنى ما روى
 عن قتادة بقرآن ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارنا ثم المراد بالقيام على هذا التفصيل هي القيامة الصغرى
 لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفسفة كافي حواشى سعدى المفتى يقول الفقير لا يخفى ان الآخرة جامعة للصورة
 والمعنى فللاساان صيقتان صحيقة عمله التي هي الكتاب وصحيقة نفسه فكل منهما ناطق عن عمله وحاله كما قال
 في التأويلات الجهمية يجوز ان يكون هذا الكتاب الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها نسخة تسجها
 الكرام الكاتبون بقلم اعماله في صحيفة انفاسه من الكتاب الطائر الذى في عنقه ولهدا يقال له اقرأ كتابك اى كتابك
 التى اكتسبتها كنى بنفسك اليوم عليك حسبا فان نفسك مر قومة بقلم اعمالك امار قوم السعادة او برقوم الشقاوة
 من اهتدى الى الاعمال الصالحة قائما يهتدى لنفسه فيرقوم السعادة ومن ضل عنها بالاعمال الفاسدة
 فاعبضل عليها فيرقومها برقوم الشقاوة ولا تزروا زرة وزراخرى اى لا يرقم راقم قلم اوزاره نفس غيره
 (وما كنا معدنين) اى وما صح وما استقام منال استحبال في عادتنا المنية على الحكم النافذة ان نعذب أحدا
 من اهل الضلال والاوزار اكتفاء قضية العقل (حتى نبعث) النهم (رسولا) يهديهم الى الحق ويردعهم
 عن الضلال ويقيم الحجج ويمهد السرائع قطعا للمعذرة والزما للحجة وفيه دلالة على ان البعثة واجبة لابعنى
 الوحوب على الله بل معنى ان قضية الحكمة تقتضى ذلك لما فيه من المصالح والحكم والمراد بالعذاب المنفى
 هو العذاب الدنيوى وهو من مقدمات العذاب الاخرى فيجوزوا على الكفر والمعذرة بالعذاب فى الدارين
 وما بينهما ايضا وهو البرزخ والبعث غاية لعدم صحة وقوعه في وقته المقدر له لاعدم وقوعه مطلقا كيف لا
 والاخرى لا يمكن وقوعه عقب البعث والدنيوى ايضا لا يحصل الا بعد تحقق ما يوجب من الفسق والعصيان
 (واذا اردنا ان نهلك قرية) اى واذا دانا وقت تعلق ارادنا باهلاك قرية بان نعذب أهلها (امرنا) بالطاعة على
 لسان الرسول المعوث الى أهلها (متبريها) متعميها وكبارها وملوكها والمترف ككرم من أنطرته النعمة وسعة
 العيش والترفه بالضم النعمة والطعام الطيب وخصهم بالذكور مع توجه الامر الى الكل لانهم الاصول في الخطاب
 والافق اتاع لهم (ففسقوا فيها) اى خرجوا عن الطاعة وتمردوا في تلك القرية (فحق عليها القول) اى ثبت
 ونحقق موحد بحلول العذاب ارما ظهر فسقهم وطغيانهم (قال الكاشي) نس واجب شؤد براهل ان ده
 كلمة عذاب كه سبقت كرفته در حكم ازل مستوجب عقوبت شدند (فدمرناها) بتدمير أهلها وتخریب
 ديارها والتدمير الاهلاك مع طمس الارض وهدم البناء (تدميرا) وقيل الامر مجاز من الجمل على الفسق والتسبب له
 بارص عليهم ما أبطرهم وأفضى بهم الى الفسوق (وكم أهلكنا من القرون) كم مفعول أهلكنا ومن القرون
 تبين لابهام كم وتبين له كايمن العدد بالجنس اى وكثيرا من القرون أهلكنا والقرن مدة من الزمان يخترم فيها المرو
 والاصح انه مائة سنة لقوله عليه السلام لغلام عس قرنا فعاش مائة والقرن كل امة هلكت فلم يبق منها أحد
 وكل اهل عصر قرن لم بعدهم لانهم يتدمونهم (من بعد نوح) من بعد زمنه كعاد ونود ومن بعدهم ولم يقل
 من بعد آدم لان نوحا اول نبى بالغ قوم في تكذيبه وقومه أول من حلت بهم العقوبة العظمى وهو الاستئصال
 بالطوفان (وكفى ربك) اى كفى ربك (بذنوب عباده خيرا بصيرا) يحيط بطواهره وبواطنها فيعاقب عليها
 وتقديم الخبر مع انه مضاف الى الغيب والامور الباطنة والصبر مضاف الى الامور الظاهرة كالشهيد لتقدم
 منفعته من الاعتقادات والنيات التى هى مبادئ الاعمال الظاهرة وفيه اشارة الى ان العثو الامر وما يتلوها
 من فسقهم ليس لتحصيل العلم تصدر عنهم من الذنوب فان ذلك حاصل قبل ذلك وانما هو لقطع الاعذار
 والزام الحجة من كل وجه وفي الآية تهديد لهذه الامة لاسما مشركى مكة لى يطيعوا الله ورسوله ولا يعصوه

فصببهم مثل ما أصابهم (روى) عن الشعبي أنه قال خرج أسد وذئب وتعلب تصيدون فاعطوا واحدا ووحش
وغرالا وأربابا فقال الأسد للذئب اقمم فقال حمار الوحش للأحلك والعزالى والارنب للتعلم قال فرفع الأسد
يد وصرب رأس الذئب ضربة فآذا هو محدل بين يدي الأسد ثم قال للتعلم اقمم هذه يد فقال الحمار
يتعدى به الملك والعزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال الأسد ويحك ما أقضاك من علك هذا القضاء فقال
القضاء الذى نزل رأس الذئب ولذلك قيل العاقل من وعظيغره + من يدرك رهاجو كردد بطر * بهرة
اعتبار ازان برداشت * هر چه آن سودمند بود گرفت * هر چه ناسودمند بود گذاشت * وفى التأويلات
الحسية وما كنا معذنين حتى نبعث رسولا يشير الى ان الاعمال الصالحة والفا سدة التى رقب النفوس رقوم
السعادة والشقاوة لا يـكـون لها اثر الا بقول دعوة الانبياء اوردها فان السعادة والشقاوة مودعة فى اوامر
الشريعة ونواهيها وادارنا ان هلك قرية اى من قرى النفوس أمر ناعتر فيها وهى النفوس الامار بالسوء
ففسدوا فيها اى فخرجوا عن قيد الشريعة ومثابة البناء بمناصرة الهوى واستيفاء شهوات النفس فحق عليها
القول اى فوحيت لها الشقاوة بخلاف الشريعة فدمرنا هاتدين ميراثا بطال استعد ادقول السعادة ادصارت
النفس مرقومة رقوم الشقاوة الابدية وكما هلكنا من القرون من بعد نوح اى أبطلنا حسن استعدادهم لقول
السعادة بردد دعوة الانبياء عليهم السلام وكفى ربك مذنب عباده ادلم يعلوا دعوة الانبياء خيرا بصير افانه المقدر
فى الازل المدبر الى الابد اسباب سعادة عباده واسباب شقاوتهم انتهى (من كان) هر كه باشد از روى
خساست همت (يريد) نأمله (العاجلة) الدار الدنيا فقط اى ما فيها من فون خطاها وهم الكفرة والفسقة
واهل الرياء والنفاق والمهاجر للدنيا والمجاهد لحض النعمة والذكر (بجملته فيها) اى فى تلك العاجلة (ماشاء)
تعمله له من نعمها الا كل ما يريد فان الحكمه لا تقتضى وصول كل واحد الى جميع ما يهواه (لمزيد) تعجل ما شاء
له بانها لا تقتضى وصول كل طالب الى مراده فان الله تعالى يتولى بعض العباد بالطلب من غير حصول
المطلوب وبعضهم يتولى به بحصول المطلوب لمشروطه اماما قارنا اطله واماعده لان وقت الطلب قديفارق
وقت حصول المطلوب فيحصل الطلب فى وقت والمطلوب فى وقت وبعضهم لا يتولى بالطلب بل يصل اليه البعض
بلاطلب فالاول طلب ولاشئ والثانى طلب وشئ والثالث شئ ولاطلب قوله لمن يزيد بل من الضمير فى له
باعدة الجار بدل البعض فانه راجع الى الموصول المتى عن الكثرة (ثم جعلنا له) مكان ما جعلنا له (جهنم)
وما فيها من اصف العذاب (بصلاها) بدخلها وهو حال من الضمير المحرور (مذموما) ما وما لا الدم اللوم
وهو خلاف المدح والمجد يقال دمه وهو دمى غير حمد كفى بحر العلوم (مدحورا) مطرودا من رحمة الله تعالى
فان الدحر الطرد والاعداد (ومن) وهر كما از روى علوهمت (أراد) بالاعمال (الآخرة) الدار الآخرة وما فيها
من النعيم المقيم (وسعى لها سعيها) اى السعى اللائق بها وهو الاتيان بما امر والانتفاء عما نهى الا اقرب
بما يستترعون بآرائهم وفائدة اللام اعتبار الية والاحلاص فانها الاختصاص (وهو مؤمن) اى والحال انه
مؤمن ايمانا صحيحا لا شرك معه ولا تكذيب فانه العمدة (فاولئك) الجامعون التراطى الثلاثة من ارادة
الآخرة والسعى الجمل لها والايام (كان سعيهم مسكورا) مقولا عند الله تعالى بحسن القول مثابا عليه فان
شكر الله الدواب على الطاعة وفى تعاقب المشكورية بالسعى دور قرينه اشعار بانه العمدة فيها اعلم ان الله تعالى
خلق الانسان مركبا من الدنيا والآخرة واكل حزنه من الدنيا وادارة الى كلفه ليتعدى منه ويتقوى ويتكامل به
فى حزنه الدنيوى هو النفس طريق الى دركات البراء وفى جربه الاخرى وهو الروح طريق الى درجات الجنان
وحاق القلب من هدى الجريين وله طريق الى ما بين اصحى الرحمن اصبع اللطف واصبع القهر فمن يرد الله به
ان يكون مطهر قهره ازاغ قلبه وحول وجهه الى الدنيا فيريد العاجلة ويرى بها نفسه الى ان تلمه الى دركات
جهنم العدو يصل الى نار القطيعة ومن يرد الله به ان يكون مظهر لطفه اقام قلبه وحول وجهه الى عالم العلو فيريد
الآخرة ويسعى لها سعيها وهو الطلب بالصدق وهو مؤمن بان من طلبه وجده فاوئلك كان سعيهم فى الوجود
مسكورا من الموجد فى الازل (كلا) منصوب بمندى كل واحد من مريدى الدنيا ومريدى الآخرة (بمد) اى يزيد
مرة اخرى بحيث يكون الآنف مددا للسالف لا نقطه وما به الامداد هو ما يعمل لاحد هما من العطايا العاجلة
وما بعد الآخر من العطايا الآجلة المشار اليها بمسكورية السعى (هؤلاء) بدل من كلا (وهؤلاء) عطف عليه

اى عند هؤلاء المحلل لهم وهؤلاء المشكور سعيهم (من عطاء ربك) اى من معطاه الواسع الذى لا تسامى له
 لان العطاء اسم ما يعطى وهو متعلق بمن ومن عن ذكر ما له الامداد ومنه على ان الاحداد المذكور ليس
 بطريق الاستيحاح بالسعى والعمل بل بمحض التفضل (وما كل عطاء ربك) اى دنيويا واخرويا (مخزورا)
 ممنوعا عن ربه من البر والفاجر بل هو فائض على البرى الدنيا والآخرة وعلى الفاجر فى الدنيا فقط وان وجد منه
 ما يقتضى الحظر وهو العجز والكفر (قال الشيخ سعدى) اديم زمن سفره عام اوسست * برى خواص
 يفماجه دشمن چه دوست * يس پرده بند عملهاى بد * هم او پرده پوشد بالاى خود * وكر بر جفا
 يشه شتافى * كى از دست قهر رس امان يافتى (انظر كيف فضلا بعضهم على بعض) كيف فى محل النصب
 بفضله على الخالة لا بالانظر لان الاستفهام يحجب ان يتقدم عليه عامه لاقتضاه صدر الكلام اى انظر يا محمد
 بنظر الاعتبار كيف فضلنا بعض الادميين على بعض فيما امددناهم من العطايا الدنيوية فمن وضع ورفع
 ومالك ومملوك وموسر وعلوك تعرف بذلك مراتب العطايا الاخرية ودرجات تفاضل اهلها على طريقة
 الاستسهاد بحال الادنى على حال الاعلى كما افصح عنه قوله تعالى (وللاخرة) اى هى وما فيها (اكبر) من الدنيا
 (درجات) نصب على التمييز وهى جمع درجة بمعنى المرتبة والطبقة (واكثر تفضيلا) وذلك لان التفاوت فى الآخرة
 بالجنة ودرجاتها العلية لان ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وفى النوازل الجمة انظر كيف فضلنا
 بعضهم على بعض من اهل الدنيا فى النعمة والدولة وموافاة المرادات لتتحقق لك انها من امدادنا اياهم وللاخرة
 اى اهل الآخرة اكبر درجات واكثر تفضيلا من اهل الدنيا لان مراتب الدرجات الاخرية وفضل اهلها باقية
 غير متناهية ونعمة الدنيا وفضائل اهلها مائة متناهية (قال الحافظ) فى الجنة اعتماد مكن برئان دهر * كين
 كاركاه ابست كه تعبير ميكنند * فعلى العاقل تحصيل الدرجات الاخرية الباقية والحديث اكثر اهل الجنة
 الله وعلويون لدوى الابواب اراد دوى الابواب العلماء لا يرى الى قوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلى
 على ادناكم وفى رواية كفضل القمر على سائر الكواكب وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى
 والذين اوتوا العلم درجات يرفع العالم فوق المؤمن بسبع مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض فهذه
 الشواهد يتضح ان تفاوت درجات اهل الجنة بحسب تفاوت معارفهم الالهية وعلومهم الحقيقية كما قال
 عليه السلام ان فى الجنة مدينة من نور لم يطر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من القصور وانعرف
 والازواج والخدم من الثوراعدها الله للعالمين فاذا مبر الله اهل الجنة من اهل النار مبر اهل العقل فعملهم
 فى تلك المدينة فيجربى كل قوم على قدر عقولهم فيتفاوتون فى الدرجات كما بين المشرق والمغرب بألف ضعف
 وعنه عليه السلام ان فى الجنة درجة لا يسا لها الا اصحاب الهموم يعنى فى طلب الخير والمعيشة وقال
 عليه السلام ان فى الجنة درجة لا يسا لها الا ثلاثة قسام عادل وذو رحم واصل وذو عيال صبور فقال على
 رضى الله عنه ما صردى العيال قال لا يعنى على اهلها ما يتفق عليهم (روى) اربعة من الساس اجتماع ابواب عمر
 رضى الله عنه فخرج الاذن للال وصهب فشق على ابي سفيان فقال له هبل بى عمر وانما اينما من قلنا فانهم
 دعوا ودعينا يعنى الى الاسلام فاسرعوا وانظروا وهداب عمر فكيف التفاوت فى الآخرة ولش حسنة وهم على
 باب عمر - اعد الله لهم فى الجنة اكثر * وقرى واكثر تفضيلا وفى قول بعضهم ايتها المباهى بارفع منك فى محاسن الدنيا
 امارع فى المساهة بارفع فى محاسن الآخرة وهى اكبر وافضل وعنه عليه السلام بين المجاهد والقاتل اعدا مائة
 درجة بين كل درجتين حضرة الجواد المصطفى ع - وه - وعنه عليه السلام تعلموا العلم فانه تعالى يبعث
 يوم القيمة الائمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر الخلق على درجاتهم كما فى بحر العلوم (وفى المتنوى)
 علم رادوبر كما نراك برست * ناقص امد ظن به بروزا برست * مرغ بك بروزو دافتد سرىكون *
 بازر بردودو كاهى يافزون * افت وخيزان مى رود مرغ كاه * بايكى پرراميد آشيان * چو زظن
 وارست عيش روغود * شدود برآن مرغ پرهارا كشود * بعدازان بمشى سو يا مستقيم * نى على
 وجه مكيا اوسقيم * اللهم اجعلنا من اهل البقين والتمكين (لا تجعل مع الله الها آخر) الخطاب للرسول
 صلى الله عليه وسلم والمراد امته فان بعضهم قالوا الاصل فى الامر هو وفى النواهي امته (فتقدم) بالنصب جوابا
 للنهى والقوم دعى الصيرورة او عبارة عن المكث اى فتمكث فى الناس كما تقول لمن سأل عن حال شخص هو

قاعده في اسوأ حال ومعناه ما كثر سوء أكل قائما أوجاسا وقد براد القعود حقيقة لان من شأن المذموم الخدول
 ان يقعد حائرا يتعكر اوعبر به ان حاله وهو القعود (مذموما محذولا) حذر ان اوحا لان اى جامعاً على نفسك الدم
 من الملائكة والمؤمنين والخذلان من الله تعالى فان الشريك عاجز عن الصبر وفيه اشعار بان الموحد جامع
 بين المدح والصبر واسارة الى ان طالب الحق لا يطلب مع الله غيره من الدارين ونعمتهما (وقضى ريك) اى امر
 كل مكلف امرا مقطوعا به قصصى معنى امر وجعل المصن اصلا وللمصن فيه قيد الله لان المقصى يح
 وقوعه ولم يقع من بعض المخاطبين التوحيد * وفي البأويلات الجمية وانما قال ريك اراد به انى لانه مخصوص
 بالترية اصالة والامة تبع له في هذا الشأن وقوله وقضى ريك اى حكم وقدر في الاول (ان لا تعبدوا) اى
 بان لا تعبدوا على ان ان مصدرية ولا نافية (الاياه) لان العادة غايبة التعظيم فلا تلحق الا بالله غايبة العظمة
 وبهاية الانعام (وبالوالدين احسانا) اى بان تحسوا لهما احسانا لانهما السبب الظاهرى للوجود والتعبد
 والله تعالى هو السبب الخفى فاجبرته بطيم السبب الحق في ثم اتعه بتعظيم السبب الظاهرى يعنى الله تعالى
 قرن احسان الوالدين بتوحيده لمناسبتهم لحسرة الاوهيه والربوبية في سببتهما للوجودك وتربيتهما اليك عاجرا
 صغيرا وهما اول مطهر طهرتهما آثار صفات الله تعالى من الاتحاد والربوبية والرحمة والرفق بالنسبة اليك
 ومع ذلك فهما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله غنى عن ذلك فأهم الواجبات بعد التوحيد احسانهما
 وفي الحديث بر الوالدين افضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله ذكره الامام (اما بلعن
 عندك الكبر احدهما او كلاهما) اكر برسد نزيك تو بررك سالى وكبرس يكي ارايشان ياهردو ايشان يدى زنيدي
 تاثير سوند ومحتاج خدمت تو كر دند * قوله امام كمة من ان السرطانية واما لمزيدة لنا كيدها ولدك حل الفعل
 نون الأ كيد ومعنى عندك في كيفك وكفالتك واحدهما فاعل للفعل وتوحيد صبر الخطاب في عندك وفيما بعده
 مع ان ما سبق على الجمع للاحتراز عن التباس المراد فان المقصود نهى كل احد عن تأييف والديه ودهرهما
 ولو قول بل الجمع بالجمع او بانثنية لم يحصل هذا المراد قال في الاسئلة المتقدمة ان قلت كيف حص الله حال الكبر
 بالاحسان الى الوالدين وهو واجب في حقهما على العموم والجواب ان هذا وقت الحاجة في الغالب وعند عدم
 الحاجة احابتهما ندب في حالة الحاجة فرض انتهى (فلا تقل لهما) اى لواحد منهما حالتي الانفراد والاحتجاج
 (اف) هو صوت يدل على تضجر واسم للفعل الذى هو الصجر وقرى بحركات الغاء والتوسين على قصد التاكيد
 كصه ومهواه وغافق وتركه على قصد التعريف والكسر على اصل البناء ان بنى على الكسر لا قاء الساكنين وهما
 الغائر والفتح على الخفيف والصم للاتباع ككند وهو في الساذ والمعنى لا تضجر مما تستقدر منهما وتستثقل
 من مؤوستهما وهو عام لكل ادى لكن حص بعضه بالذكر اعتناء بشأه فقيل (ولا تنهرهما) اى لا تترحرهما
 باغلاط اذا كرهت منهما سىأ (وقل لهما) بدل التأنيف (قولا كريما) ذا كرم وهو القول الجميل الذى يقتضيه
 حسن الادب ويستدعيه النزول على المروءة مثل ان تقول يا ابنته ويا امه كدأب ابراهيم عليه السلام اذ قال لايه
 يابنت مع ما به من الكفر ولا يدعوها باسمائهما فانه من الجفاء وسوء الادب ويدب الدعاء الا ان يكون في غير
 وجههما كما قالوا ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام بل يكلمهما بالهمس والخضوع
الانصرورة الصمم والافهام ولا يبس والذى رجل فيسب ذلك الرجل والديه ولا ينظر اليهما بالعصب (واخفض
 لهما جناح الذل) جناح الذل استعارة بالكناية جعل الذل والتواضع بمنزلة طائر فأنبت له الجناح تحيلا
 اى تواضع لهما ولين حابك وذلك ان الطائر اذا قصد ان يحط خفض جناحه وكسره واد اقصده ان يطير رفعه
 جعل خفض جناحه عند الاحتياط ملا في التواضع ولين الجانب قال القاصى وامره بحفضه مبالغة في الخاب
 الذل وترشحا للاستعارة قال ابن عباس رضى الله عنهما كى مع الوالدين كالعمد المدب الدليل الضعيف للسيد
 القط اغلظ اى في التواضع والتلق (من الرحمة) من ابتدائية او تعليلية اى من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما
 اليوم الى من كان افقر خلق الله اليهما قالوا بطر اليهما بطر المحبة والسفقة والترحم وفي الحديث ما من ولد ينظر
 الى الوالد والى والدته بطر من رحمة الاكال له بها حجة وعمرة قبل وان نظر في اليوم الف مرة قال وان نظرى اليوم
 مائة الف كما في خالصه الحقائق ويقبل رحل امه تواصعا (حكى) ان رجلا جاء الى الاستاذ ابى اسحق فقال رأيت
 البارحة في المنام ان لحيتك مر صعة بالخواهر والياواقيت فقال صدقت فالى البارحة مستحب لحيتى تحت قدم

والدني قبل ان تمت فهذا من ذلك ويأمر خدشتهما بيده ولا يقوضها الى غيره لانه ليس بعار للرجل ان يستخدم معله
وأبويه وسلطانة وضيقة ولا يؤمده للصلاة وان كان افقه منه اى اعلم بافقه من الاب ولا يعصى امامهما الا ان يكون
لاماطة الاذى عن الطريق ولا يتصدر عليهما في المجلس ولا يسبق عليهما في شئ اى في الاكل والشرب والجلوس
والكلام وغير ذلك قال الفقهاء لا يذهب بابه الى البيعة واذا بعث اليه منها ليحمله فعل ولا يناول الخمر ويأخذ
الامانة اذا شر بها وعن ابى يوسف اذا امره ان يوقد تحت قدره وفيها لحم الخنزير او قد كان في بحر العلوم ولا ينسب
الى غير والديه استنكافا منهما فانه يستوجب الالعة قال عليه السلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا ينفق الله عليه ولا يزوج الله له ولا يزوج الله له ولا يزوج الله له ولا يزوج الله له
اثوبة والعدل المديبة او هو السافلة والعدل الفريضة او بالعكس او هو الوزن والعدل الكيل او هو الاكساب
والعدل القديبة (وقل رب ارحهما) وادع الله ان يرحهما برحمة الباقية ولا تكف برحمتك الفانية وان كانا
كافرين لان من الرحمة ان يهديهما الى الاسلام (قال الكاشغرى) حقيقت دعا رحت از ولد در حق والدين
آنت كه اكر مؤمن الدايت ترا بهشت رسان واكر كافر ندره نغاي باسلام واما * قال ابن عباس مازال ابراهيم
عليه السلام يستغفر لايه حتى مات فلما تبين له انه عدو الله تبرأ منه يعنى ترك الدعاء ولم يستغفر له بعد ما مات
على الكفر كذا في تفسير ابى الليث وفي الحديث اذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع عنه الرزق في الدنيا مثل ابن
عينة عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك واصل اليه ولا شئ انفع له من الاستغفار ولو كان شئ افضل منه
لامرت به في الابوين ويعضده قوله عليه السلام ان الله ليرفع درجة العبد في الجنة فيقول بارب ابنى هذا
فيقول باستغفار ولدك وفي الحديث من زار قبر ابويه او أحدهما في كل جمعة كان بارا (قال الشيخ سعدى) سالها
برتو بكن ذرد كه * نكني سوى ترم پدرت * تو بجاي پدر چه كردى خير * تا همان چتم دارى از پسترت
(كاربى صبرا) الكاف في محل الصب على انه نعت مصدر محذوف اى رحمة مثل رحمتها على وترينتهما
وارشدهما في حال صفى وفاء بوعدها للراحين (روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوى
بلغا من الكبر ابنى الى مسهما ما وليا منى في الصغر فهل قضيتهما حقهما قال لا فانهما كما يفعلان ذلك وهم يحببان
بقائه وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما (ربكم اعلم بما في نفوسكم) بما في ضمائرهم من قصد البر والتقوى وكائه
تهديد على ان يصمرا لهما كراهة واستنقلا (ان تكونوا صالحين) فاصدين الصلاح والبر دون العقوق والفساد
(فانه) تعالى (كان للابوين) اى الراعين اليه لى مهما فرط منهم مما لا يكاد يخلو عنه البشر (غفورا) لما وقع
منهم من نوع تقصير او اذية فعلية او قولية قال الامام الغزالى رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة
في الشبهات ولم تجب في الحرام المحض لان ترك الشهادة ورع ورضى الوالدين حتم اى واجب قيل اذا تعذر مراعاة
حق الوالدين جيعا باب يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعلل ليم والاحترام لان النسب
منه ويرجح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانوع حتى لو دحلا عليه يقوم للاب ولو لا منه شئ ما يبدأ
في الاعطاء بالام كما في منع الآداب قال الفقهاء تقدم الام على الاب في النفقة اذ الم يكن عند الولد الا كفاية
احدهما لكثرة تعصها عليه وسفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حقه ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربته وخدمته
ومعالحة او ساءه وتربضه وغير ذلك كما في فتح القريب * جنت سراى مادر است * زير قدمات مادر است
روزى بكن اى خداى مارا * چيزى كه رضاى مادر آنت * وشكار جل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اباه وانه بأخدماله فدعا به فاداشه يتوكأ على عصا فسأله فقال انه كان ضعيفا واما قوى وفقير وانا غنى فكنت
لا اعنه شيئا من مالى واليوم انا ضعيف وهو قوى وانا فقير وهو غنى ويخل على اء له فبكى عليه السلام فقال
ما من جبر ولا مدر يسمع هذا الابكى ثم قال للولدات ومالك لا يبك وفي الحديث رغم انه فقير من يار رسول الله
قال من ادرك والداه عنده الكبر احدهما او كلاهما ثم لم يدخل الجنة يعنى بسبب برهما واحسانهما وعن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو لاني اخاف تغير الاحوال عليكم
بعدى لامرتكم ان تشهدوا لاربعة اصناف بالجنة اولهم امرأة وهبت صداقتها من زوجها لاجل الله تعالى
وزوجها راض والثاني ذوق ~~كثير~~ يجهد في العيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال والثالث التائب
على ان لا يعود اليه ابدا كالان لا يعود الى الندى والرابع البار بالديه ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد

على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعينه على البر (رحمى) عن بعض العرب انه قال انلى ابنا منذ ثلاثين سنة
ما امرته بامر مخافة ان يصيب فيحق عليه العذاب * يقول الفقير وسد الزمان وتغير الاحوان ولبث
على انفسنا من سوء الاخلاق وقد كانت لصحابة رضى الله عنهم وعلمهم يكون دما من احلاق النفس خاللا لا ينكح
ونحن معسومون في بحر الخطايا والدنوب متورطون في نثر القبايح والعيوب لانصاف لنا في حق انفسنا
ولا في حق الغير ونعم ما قال الحافظ حكاية لهذا النكير الناشئ من النفس الامارة بالسوء * هيخرجنى
نه برادر به برادر دارد * هيخرج شوقى نه پدر را نه سر مى بينم * دختر اراهمه جنتكست و حدل نامار *
سر اراهمه بدخواه پدر مى بينم * جاهلان راهمه شربت ز كلا بست وعسل * قوت دانا همه از قوت
حكر مى بينم * اسب نازى شده محروح بر بالان * طوق زرين همه بر كردن حرمى بينم (و آت)
يا محمد ويدخل فيه كل واحد من امته (ذى القرنى) اى القرابة وهم المحارم مطلقا عند ابى حنيفة رحمه الله سواء
كانت قرابتهم ولادية كالولد والوالدين او غير ولادية كالأخوة والاخوات (حقه) وهى النفقة اذا كانوا فقراء
اعلم انه لا يجب على الفقير النفقة اولاده الصغار الفقراء ونفقة زوجته غيبة او فقيرة مسلمة او كافرة واسما العلى
وهو صاحب النصاب الفاضل عن الخواص الاصلية ذكر اركان اوائى فيجب عليه نفقة الابوين ومن في حكمهما
من الاجداد والجدات اذا كانوا فقراء سواء كانوا مسلمين او كافرين وهذا اذا كانوا ذمة فان كانوا حربا لا يجب
وان كانوا مستأمنين ويجب نفقة كل دى رحم محرم مما سوى الوالدين ان كان فقيرا عيلا او اوائى اوزمنا او اعمى
ولا يحس الكسب لحرقه فان كان قادرا عليه لا يجب اتفاقا اولئك من الشراء والطعام وتحب نفقة
الابوين مع القدرة على الكسب ترجحا لهما على سائر المحارم وطالب العلم اذ لم يقدر على الكسب لا تسقط
نفقته على الاب كالأمن فان نفقته الميت بالغة والاس زمنا بالغيا على الاب واداك للفقير غنى وابى عى
فانفقة على الابوين ولا نفقة مع اختلاف الدين الا بالزوجية كاسبق والولاد نفقة الاصول الفقراء مسلمين او لا
على الفروع الا غنياء ونفقة الفروع الفقراء مسلمين او لا على الوصول الا غنياء فلا تجب على النصرانى نفقة اخيه
المسلم ولا على المسلم نفقة اخيه النصرانى لعدم الولاء بينهما ويعتبر في نفقة قرابة الولاد اصولا وفروعا الا قرب
فالا قرب وفي نفقة ذى الرحم يعتبر كونه اهلا للارث ولا يجب النفقة لرحم ليس بمحرم اتفاقا كبناء العلم بل حقهم
صلتهم بالمودة والزينة وحسن المعاشرة والموافقة والتفصيل في باب النفقة في الفروع فارجع اليه وفي الحديث
البر والصلة يطيلان الاعمار ويعمران الديار ويكثران الاموال وان كان القوم حارا وان البر والصلة لا يخففان
الحساب يوم القيامة وفي الآية اسارة الى النفس فانها من ذوى قرى القلب ولها حق كما قال عليه الصلاة
والسلام ان لنفسك عليك حقا المعنى لا تبالع في رياضة النفس وجهادها لئلا تسأم وتمل وتضعف عن حمل
اعساء الشريرة وحقها رعايتها عن السرف في المأكول والمأس والاثاث والمسكن وحفظها عن طرفى
الافراط والتفريط كما في التأويلات الجهمية (والمسكين واس السبيل) اى واتهما حقهما اماما كان
مفترضا عكمة بمنزلة الزكاة المسكين من لاشئ له والفقير من لاشئ دون نصاب وقيل بالعكس وابى السبيل اى
الملازم لها هو من له مال لامعه وهو المسافر المقطع عن ماله (ولا تبذر تبذيرا) بصرف المال الى من سواهم
من لا يستحقه فان التبذير تفريق في غير موضعه واما الاسراف الذى هو تجاوز الحد في صرفه فقد ذهبى عنه بقوله
ولا تبسطها كل البسط سعدى * نه هر كس سراوار باشد بمال * بكي مال حواهد بكي كوشمال (ان المدرين
كانوا احوان الشاطين) اى اعوانهم في اهلاك انفسهم واطرائهم في كفران النعمة والعصيان كما قال (وكان
السيطان لربه كفورا) مبالغا في الكفر به لا يشكر نعمه بامثال او امره ونواهيه وكان قريش يحجرون الابل
ويبذرون اموالهم في السمعة وسائر ما لا خير فيه من المناهى والملاهى * محاهد فرموده كه اكر برار كوه در
وجوه خير صرف نمايند اسراف نباشد اكر جوى يا حبه در باطل صرف نمايند اسراف باشد * وقد اتفق بعضهم
نفقة في خير فاكثروا فقال له صاحبه لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير سعدى * كنون بر كف دست به
هر چه هست * كه فردا دندان كزى دست دست (واما) واكر (تعرضن) اعراض كنى (عنهم) اى ان اعتراك
امر اصطرك اى ان تعرض عن اوائك المستحقين من ذوى القرى وغيرهم (انهم) عرجة من ربك اى لمقدر رزق
من ربك اقامة للمسب مقام السب فان القصد سب للانتفاء (زجوها) من الله تعالى لتعطيهم والحيلة صفة عرجة

وكان عليه السلام اذا سئل شيئا وابس عنده سكت حياء وامر باقول الجبل لئلا يعتر بهم الوحشة بسكوته قليل
 (وقيل لهم قولا ميسورا) سهلا لئلا يعسر وراحه لهم وقبل القول المبسور الدعاء لهم بالميسور
 اي اليسر فيه ومصدر على مفعول اي قول لهم اسماء الله من فضله رقة الله واياكم (روى) ابن عيسى عليه السلام
 قال من رد سائلا خائفا عن بابه لم تعبر الملائكة يتدسبعة ايام ومن مات فقيرا راضيا من الله نقره لا يدخل الجنة
 احد اغنى منه كذا في الخالصة (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) يستمر بركن حود وايس كن تبسب ازامالك
 (ولا تبسطها كل البسط) ومكشاي دست خود راهمه كسادن يعنى اسراف مكن * قال اهل التفسير هما
 تمثيلان ائع اشجع واعطاء المسرف زحرا لهما عهما وحلا على ما بينهما من الافتصاد الذي هو بين التقير
 والاسراف وهو الكرم والجود والمعنى ولا تمسك يدك عن النفقة في الحق كل الامساك بحيث لا تقدر على مدها
 مكن يده مغلولة الى عنقه فلا يقدر على اعطائه شيئا ولا تجرد كل الجرد فتعطي جميع ما سئلك ولا يبقى شيئا منه
 مكن يبسط كفه كل البسط فلا يبقى شيئا فيها (فتقيد) جواب للتهيين اي فتصير (ملوما) عند الله وعند الناس
 في الدارين وهو راجع لقوله ولا تجعل يدك (ميسورا) نادما او منقطع عليك لاشيئا عندك وهو راجع الى قوله
 ولا تبسطها * منذ از سرامالك دست در كردن * كه خصلتست بكوهيده پيش اهل بها * مكن بحاج
 اسراف نر چندان ميل * كه هر چه هست بيكدم كى زدست رها * چودر ميانه اين هر دورا چندانى
 * تقاوتست كه از آفتاب ناسها * يس احتياط وسط راست در جميع امور * بدان دليل كه خير الامور
 اوسطها * وفي الكواشي الصحيح ان هذا خطاب للنبي والمراد غيره لانه افسح الناس صدرا وكان لا بدخر شيئا
 بعد انتهى وسبأني تحفة في المقام (قال الكاشفي) در اسباب نزول آمده مسلمه بايهوديه كروستند و مضور رهن
 انكه حضرت رسالت پناه عليه السلام از موسى كلميم عليه السلام سحى ترست از جهت ازمايش دختر خود را
 بجانب نبوت اب فرستاده دختر ك آمد كه يارسول الله مادر من آن پيرهن ميطلبد كه در بر شماست حضرت
 بحججه در آمد و پيرهن بيرون كرده بوى داد و خود برهنه بنست بلال قامت كشيد و ياران مستخر خروج آن
 حضرت بودند و بسبب برهنى بيرون نمى آمد بابت آمد كه * ولا تجعل الخ قال في برهان القرآن فدخل وقت
 الصلاة ولم يخرج للصلاة فدخل عليه اصحابه فرأوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك فانزل الله فتقيد ملوما
 محسورا مكشوف هذا هو الاظهر من تفسيره انتهى * يقول الفقير وذلك لان اصحابه لاموه فصار ملوما وبقى عريانا
 فصار محسورا اي مكشوف لان الحسر الكشف فعلى هذا كان الانسب ان يراد القعود حقيقة ولم يرخص
 في الارشاد بهذه الرواية بناء على ان السورة مكية والقصة مدنية والعلم عند الله تعالى (ان ربك يبسط الرزق
 لمن يشاء ويقدر) بوسعه على بعض ويضيقه على بعض آخرين بمشيئته الناعمة للحكمة وبالعارسية * وبدرستی كه
 پروردگار تو كساده مى گرداند روزى را براى هر كه خواهد و تنك مى سازد براى هر كه ارادت او اقتضا كند و ايس
 وسط و قرض از محض حكمت است و كس زهره اعتراض ندارد * وفي التأويلات الجميمة يشير به الى الخروج
 عن اوطان البشرية والطبيعة الانسانية الى قضاء العمودية بقدمى التوكل على الله وتقوى بعض الامور اليه
 فان كان يبسط لنفسه في بعض الاوقات بعض المراتب ليقرب لها اساط البسط و يقدر عليها في بعض الاوقات
 منها ايضا بصلها احوالها بجماع القرض فالامور موكولة الى حكمه البالغة واحكامه الازلية (ايه كان معاده
 خيرا بصيرا) اي بعلم سرهم وعلنهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم قال الله تعالى وان من عبادى المؤمنين
 من لا يصلح بانه الا الغنى او افقرته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر واغنيته
 لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة واسقمته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين
 من لا يصلح ايمانه الا السقم واصححته لافسده ذلك اتى ادراهم عبادى بعلمى قلو بهم اتى عليهم خير رواه انس
 رضى الله عنه كما في بحر العلوم وغنى الله ويفقر وييسر ويقتضى واواغها جميعا لطفوا ولو افقرهم لسوا فهل كوا
 وفي الحديث بادروا بالاعمال خساغنى مطعيا وفقرا منسيا وهر ما فندا وهرضا مفسدا وموتا محجها فاذا كان
 الغنى لبعض مطعيا صرفه الله تعالى عن علم ذلك منه وافقره لان الفقر علم منه انه لا يئس به بل يشغل لسانه
 بذكره وحده وقلبه باتوكل عليه والاتجاء اليه واذا كان الفقر لبعضهم منسيا صرفه عن علم ذلك منه
 (وفي المشوى) فقر از ين رو فخر آماجاردان * كه تقوى ما دست نارسا * زان غنا و زان غنى مبعود شد *

كذا قدرت صبره لدرود شد * آدمي را عجز و فقر آدم امان * اربلاي نفس بر حرص و غمان * فعلى العاقل
 التسليم لامر الله تعالى والرضى بقضائه والصبر في موارد القرض والسكر في مواقع السط والانفاق مهملا مكر
 قال في الاسرار المحمدية كان اويس القرني رحمه الله اذا اصبح او امسى تصدق عما في بيته من الفضل من الطعام
 والشيء ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذني به ومن مات عريانا فلا تؤاخذني به وكان الخلاص رحمه الله
 يقول مخبرا عن حاله اذا قعد الرجل عشرين يوما حائعا ثم فتح له طعام فعرف ان في اللد من هو احوح الى ذلك
 منه فأكله ولم يؤثر به ذلك المحتاح فقد سقط عن رتبته وهذا مقام عال بالسنة الى حال اويس طاهر اولكس
 قال الشيخ الكامل محمد بن علي العرقى قدس سره اعلم ان قول اويس بيته على مقامه الاعلى وقطبته المثلى
 لان ذلك القول معرب عن حال امام الوقت فيعطى ممالك ويتصرع هذا التضرع لمن استخافه على عبيده بالرجة
 لهم والسعة عليهم والمكمل من سقت رجبته غضبه كما اخبر الله سبحانه عن اكل الخلفاء وسيد الاقطاب بقوله
 وما رسلك الا رجلة للعالمين ولكن العارف اذا كان صاحب حال مثل الخلاص فرق بين نفسه ونفس غيره
 فعامل نفسه بالسدة والقهر والعداب ونفس غيره بالاثار والرجة والشفقة واما اذا كان صاحب مقام وتمكين
 وقوة بان عرف الفرق بين الحال والمقام صارت نفسه عنده جندية وارفع هو علوا ووقيت مع ابناء جنسها سلبية
 فليزله العطف عليها كالمزله العطف على غيرها لان ادب العارف من ذي الولاية انما اذا خرج بصدقة ولقي اول
 مسكين يلقى لدفع الصدقة اليه يدفعها اليه السنة فاذا تركه الى مسكين آخر ولم يدفعه للاول فقد انتقل من ربه
 الى هوى نفسه فانها مثل الرسالة لا يخص بالدعوة شخصا دون شخص فاول من يلقاه يقول له قل لا اله الا الله
 فالولى الكامل خليفة الرسول فاذا وهب السارى للولى رقا يعلم انه مر سلبيه الى عالم النفوس الحيوانية فينزى
 من سماء عقله الى ارض النفوس ليؤدى اليهم ذلك القدر الذى وجه به فاول نفس تستقبله نفسه لا نفس غيره
 لان نفوس الغير ليست متعلقة به فلا تعرفه واما نفسه فتعلقة به ملازمة به فلا يفقه الا عليها فطلب امانتها
 فيقدمها على غيرها بالاغواء لانها اول سائل الى هذا السر اشار السارح صلى الله عليه وسلم بقوله اندأ بنفسك
 ثم عن تحول والاقربون اولى بالمعروف لتعلقهم بك ولزومهم بباك ولا تعلق للغير بك ولا له ملازمة نفسك وأهلك
 فلما تأخروا اخر واكسائر اسرار الله تعالى متى خرج من عند الحق على باب الرحمة فأى قلب وجد سائلا متعرضا
 دفع اليه حظه من الاسرار والحكم على قدر ما يراقبه من العطش والجوع والدلة والافتقار وهم خاصة الله
 وعلى هذا المقام حرص السارح بقوله تعرضوا لتفحات الله سبحانه وهذا سر الحديث وممر الدلتعرج فن تأخر
 اخر ومن نسي نسي فانظر الآن كم بين المنزلتين والمقامين ثم انظر ايضا الى هذا المقام على علوه وسعوه كيف اشترك
 في الطاهر مع احوال العامة فانهم اول ما يجودون فعلى نفوسهم ثم الى غيرها واما انصر فهم تحت حكم هذه
 الحقيقة وهم لا يسعرون وبعماهم عن هذه الاسرار ونزولهم الى حضيض النها ثم بحيث لا يعرفون مواقع اسرار
 العالم مع الله حرصوا على الابثار ومدحوا به وهو مقام الخلاص الذى ذكر عنه وطبقت انه غاية في الترقى والعلو
 وهكذا فلتغل الخفافى وتحلل الدقائق اهكلام الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر والمسك الاذفر قدس سره
 الاظهر (ولا تقتلوا) يا معشر العرب (اولادكم) فرزدا ان شما (حشية املاق) مخافة الفقر ولا تغرب مخافته
 الا ان الحال اقتضت ذلك يقال املاق افتقر وقتلهم اولادهم وأدهم بناتهم مخافة الفقر اى دفعها حمية فنهاهم الله
 تعالى عنه وضمن لهم ان رزاقهم فقال (نحن رزقهم وابائكم) لا غير ناپس غم روزى ايسان مخوريد كه هر كرا او حان
 دهدان دهد (سعدى) خداوند كاري كه عدى خريد * دارد وكيف آنكه عدى آفريد * ترانست اين تكيه
 ركرد كار * كه مملوك را ر خداوند كار * قال هرم لا ويس القرني رحمه الله اين تأمرنى ان اكون فاقوما الى الشام
 فقال الهرم كيف المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خا طها السك فانتعها العطة (ان قتلهم كان
 خطئا كبيرا) ذنبا عظيما لما فيه من هدم بليان الله وقطع السل والخطي كالاثم وزنا ومعنى من خطي وقرى خطا
 بهتختين بالقصر والمد اعلم ان من اول هذه الآية الى قوله تعالى ملوما مدحورا عشر آيات وهو اشارة الى تبديل
 عشر خصال مذمومة بعشر خصال محمودة اما المذمومات فأولها الخلل وثانيها الامل وهما في قوله تعالى
 ولا تقتلوا اولادكم حسية املاق فار الخلل وطول الامل حملهم على قتل اولادهم فدلهم على تبديلهما بالسجاء
 والنوكل بقوله نحن رزقهم وابائكم يحكى ان يحى زكريا عليهم السلام لى الميس في صورته فقال له يا ابليس اخبرنى

باحب الناس اليك وأخض انسان اليك فقال أحب الناس الى المؤمن البخيل وابعضهم الى الفاسق السخى قال
 يحيى وكيف ذلك قال لان الخيل قد كفانى بخله والفاسق السخى اتخوف ان يطلع الله عليه في سخاه فيقبله ثم ولى
 وهو يقول لولا انك يحيى لم أحرك قالوا لا ينبغي ان يلحق أهل بيته على الزهد بل يدعوهم اليه ما أجابوا ولا تركهم
 ووسع عليهم في دنياهم من غير خروج عن حد الاعتدال وفعل نفسه ما شاء (ولا تقربوا الزنى) بالقصر واتبان
 المقدمات من القلة والعمر والنظر بالشهوة فضلا عن اتبائها شروء وقرى بالدغتان او مصد زانى كقاتل
 قتالا كما فى الكواشى (انه) اى الزنى (كان ماحشة) فحالة طاهرة القبح متجاوزة الحد وهو كالقتل فان فيه تضبيع
 الانساب فان من لم يثبت نسبته ميت حكمنا (وساء سيلا) اى تأسس طريق الزنى لانه يجر صاحبه الى النار وهو
 طريق ايضا الى قطع الانساب وتهيج الفتن وفى الحديث اذا زنى العمد خرج منه الايمان فكان على رأسه كالطلة
 فاذا انقطع رحع اليه الايمان وروى عن بعض الصحابة رضى الله عنه انه قال اياكم والزنى فان فيه ست خصال
 ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الآخرة فاما التى فى الدنيا فتقصان الرزق يعنى تذهب البركة من الرزق ويصير محروما من
 الخبر ونقصان العمر والغضب فى قلوب الناس فانه يذهب بالبهاء واما الثلاث التى فى الآخرة فغضب الرب وشدة
 الحساب والدخول فى النار وفى الخبر العينان ترين واليدان ترين (وفى المشوى) مرع زان دانه نظر خوش
 ميكند * دانه هم ازدور در راهش مى زند * ابن نظر ازدور چون تيرست وسم * عشقت افروى مى شود صبر تو كم
 واعلم ان غلبة الشهوة تورث الزنى فالشهوة هى الثلاثة من العشر المذمومة فتبدلها الله تعالى بالعفة حين
 نهاهم عن الزانية (حكى) انه كان بالمصرة رجل معروف بالمسكى لانه كان يفوح منه رائحة المسك فمثل عنه
 فقال كنت من أحسن الناس وجها وكان لى حياء فقل لا بى لولا جلسته فى السوق لاتبس طمع الناس فأجلسنى
 فى حائوت براز فجاءت محروطة طلت متاعا فأخرجت لها ما طلت فقالت لو توحهت معى لثمته فخصيت معها حتى
 أدخلتني فى قصر عظيم فيه قبة عظيمة عليها سرير فاذا فيه جارية على فرش مذهبة فنجذبني الى صدرها فقلت الله
 فقالت لا بأس فقلت انى حاقب فدخلت الخلاء وتغوطة ومسحت به وجهى وبدنى فقل انه مخنون فخلصت
 ورأيت انى لليلة رجلا قال أين أنت من يوسف بن يعقوب ثم قال أنعرفنى قلت لا قال أنا جبريل ثم مسح يده
 على وجهى وبدنى فى ذلك الوقت يفوح المسك على من رائحة جبريل عليه السلام وذلك بركة العفة والتقوى
 ولحق ابلوس موسى عليه السلام فقال يا موسى اذكرنى حين تغضب فان وجهى فى قلبك وعيى فى عينك واجرى
 منك محرى الدم واذكرنى - بين تلقى الزحف فانى آتى ابن آدم حين يلقي الزحف فاذكره ولده وزوجته وأهله حتى
 بولى واباك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم فانى رسولها اليك ورسولك اليها كما فى آكام المرجان (ولا تقتلوا
 النفس التى حرم الله) قتلها بأن عصمها بالاسلام او بالعهد فدخل فيه الذمى والمعاهد (الابالحق) اسئله اسفرغ
 او لا تقتلوا بسبب من الاسباب الاسبب الحق اى باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنى بعد احصان وقتل
 نفس معصومة عمدا (ومن) هر كه (قتل مطلوما) غير متركب واحدة من هذه الثلاث (فقد جعلنا لوليه)
 لم يلى امره بعد وفاته من الوارث او السلطان عند عدمه اذ هو ولى من لاوليه (سلطانا) تسلطا واستيلاء
 على القاتل ان شاء قتل وان شاء اخذ الدية (فلا يسرف) اى الول (فى القتل) اى فى أمر القتل وأن يجاوز الحد
 المشروع بأن يريد عليه المثل او بأن يقتل غير القاتل من اقاربه وكانوا يقتلون غير القاتل اذا لم يكن القتل بواء
 اى سواء يقال فلان بواء لدم فلان اى سواء (قال الكاشى) درجا هليت چون كسى كشته شدى وارث
 قاتل او را بكستى ملكه قصد مهتر قبيله قاتل كردى * او بأن يقتل الاثنين مكان الواحد كعاد الجاهلية
 كان اذا قتل منهم شريف لا يرضون بالقاتل بل بأن يقتلوا معه جماعة من اقاربه او بأن يقتل القاتل فى مادة الدية
 (انه) اى الول (كان منصورا) ينصره الشرع والسلطان يعنى ان الله ينصره بان اوجب له القصاص او الدية وامر
 الحكام باعائه فى الاستيقاء او الهاء للمقتول وينصره قتل قاتله وحصول الاجر له فان قلت ما توبة القاتل عمدا
 قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبة القاتل عمدا فى ثلاث امان ان يقتل واما ان يعفى عنه واما ان يؤخذ منه
 الدية فإى هذه الحصال فعل به ففى توبته رواه انس رضى الله عنه (ولا تقربوا مال اليتيم) فضلا عن ان تنصرفوا
 فيه (الابالتى هى أحسن) الطريقة التى هى أحسن الخصال والطرائق وهى حفظه واستثماره
 يعنى معاملته كنيذكه اصل ما به رأى وى بما تدور به بوصلة معاش او نشيد (حتى) غاية لجواز التصرف

على الوجه الاحسن المدلول عليه بالاستثناء (يبلغ اسد) قوته وهو ما بين ثمانى عشرين سنة الى ثلاثين واحدا على بناء الجمع كآلك ولا نظير لهما كما فى القاموس وقال فى بحر العلوم بلوغ الاشد بالادراك وقبل ان يؤنس منه الرشد مع ان يكون بالعا و آخره ثلاث وثلاثون سنة انتهى (واوفوا بالعهد) سواء حرى بينكم وبين ربكم او بينكم وبين غيركم من الناس والايفاء بالعهد والوفاء به هو القام بمقتضاه بالحفاظه عليه ولا يكاد يستعمل الا بالناء فرقا بينه وبين الايفاء الحسى كايفاء الكيل والوزن (ان العهد كان مسؤولا) مطلوبا يطلب من المعاهد ان لا يضيعه ويحب به مسؤولا من سألته السى او كان مسؤولا عنه على ان يكون من سألته عن السى فيكون من باب الحذف والايصال فان جعل الصبر بعد انقلابه مرفوعا مستكبرا فى اسم المفعول كقوله تعالى وذلك يوم مشهود اى مشهود فيه وفى الكواشى او يسأل حقيقة توبخنا لنا كشيء كسؤال المؤثرة لم تقتل توبخنا لقائلها فيكون تمثيلا اى جعل العهد تمثيلا على هيئة من يتوجه السؤال اليه كما نجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية فتوزن كما فى حواشى سعدى المفتى (واوفوا الكيل) اى اتقوه ولا تخسروه (اداكلتم) وقت كبا لكم للشترين وتقييد الامر بذلك لان التطفيف هناك واما وقت الاكتيال على الناس فلا حاجة الى الامر بالتعديل قال تعالى ادا اكلوا على الناس يستوفون (وزنوا بالقسطاس) وهو القرس بطون اى القمان وهو معرب كان بمعنى الميزان العظيم او هو كل ما يوزن به من موازين العدل صغيرا كان او كبيرا قال بعضهم هو معرب روى ولا يقدح ذلك فى عربة القرآن لان نظام المعربات فى سلك الكلم العربية وقال فى بحر العلوم والجمهور على انه عربى مأخوذ من القسط وهو العدل وهو الاصح فان كان من القسط وجعلت العين مكررة فوزنه فعلاسل والافهوز رباعى على وزن فعالل (لمستقيم) اى العدل السوى ولعل الاكتفاء باستقامته عن الامر بايلاء الوزن لما انه عند استقامته لا يتصور الجور غالبا بخلاف الكيل فان كثيرا ما يقع التطفيف مع استقامة الآلة كما ان الاكتفاء بايلاء الكيل عن الامر بتعديله لما ان ايفاءه لا يتصور بدون تعديل المكيل وقد امر بتقويمه ايضا فى قوله تعالى اوفوا الكيل والميزان بالقسط (ذلك) اى ايلاء الكيل والوزن السوى (خير) لكم فى الدنيا اذ هو أمانة توجب الرقة فى معاملته والذكر الجليل (واحسن تأويلا) عاقبة تعميل من آل اذا رجع والمراد ما يؤول اليه اعلم ان رابع الخصال العسر المدمومة الغضب وهى فى قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الابا الحق فان استيلاء الغضب يورب القتل بغير الحق فبدله بالحكم فى قوله ومن قبل مطلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وفى الحديث اقرب الخلائق من عرس الرحمن يوم القيامة المؤمن الذى قتل مطلوما رأسه عن يمينه وقاتله عن شماله واوداجه تتحك دما فيقول رب سل هذا لم تقتلني فبم حال بيني وبين صوابي فيقول الله تعست وبذهب به الى انار (قال انوشروان) اربع قنائح وهى فى اربعة افخ البخل فى الملوكة والكذب فى القضاة والحدة فى العلماء اى شدة الغضب والوقاحة فى النساء وهى قلة الحياء قبل الحلم حجاب الآفات وخاسها الاسراف فان الافراط فى كل شىء يورب الاسراف فبدله بالقوام فى قوله فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما مر رسول الله بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال فى الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار وسادسها الحرص وهو فى قوله ولا تقربوا مال اليتيم فان التصرف فى مال اليتيم من الحرص فبدله بالقساعة فى قوله الاباى هى احسن قيل لحكيم ما بال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه الشاب (قال الصائغ) ريشة محل كهس سال از جوان افز و برست + بدست دلستكى باشد بدنيا پيرا * وعن الثورى رحمه الله من باع الحرص بالقناعة فقد طفر بالانى وسابعها نقض العهد فبدله بالوفاء بقوله واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا (سلى) آوزده كه حدا براعهدهست برجوارح آدمى ملارمت آداب ورنس او باداء فرائض و ردل او بخوف وخسيت وبرجان او بانكه از مقام قرب دور نشود و رسراو بانكه مشاهده ماسوى نكند و از هر عهدى خواهد پرسيد (ع) تا كسى از عهده ان عهد چون آيد روى * ولا شك ان اخوان الزمان ليس لهم وفاء لا بحقوق الله تعالى ولا بحقوق الناس (محاط) وفاخوى زكس ورسخن نعى شهنوى * بهرزه طالب سيمرغ و كيميا مياس * وثامنها الخيانة فبدلها بالامانة بقوله واوفوا الكيل اداكلتم الاية واحتضر رجل فاداهو يقول حلين من نار حلين من نار فسئل اهله عن عمه فقالوا كان له مكيا لان

بكيل بأحدهما ويكن بالآخر وعن ابن عباس رضي الله عندهما أن رسول الله التجار فقال يا معشر التجار ان الله باعكم يوم القيامة فخارا لا من صدق ووصل وأدى الامانة وفي نواحي الكلم الامين آمن واخشا حاش وهو من الحين بمعنى الهلاك والله در القتل * امين محوى ومكوبا كسى امات عشق * درس زمانه **مكرر** جبرئيل امين ناشد (ولاتقف) اي لاتنسج من قفا اثره يقفو تبعه ومنه سميت القافية قافية (ما ليس لك علم) اي لاتكن في اتباع ما لا علم لك به من قول او فعل كن يتبع مسلكا لا يدري به بوصله الى مقصده قال الزمخشري وقد استدله مبطل الاجتهاد ولم يصح لان ذلك نوع من العلم فقد اقام التسرع غالب العزم مقام العلم وامر بالعمل به انتهى * يعني ان الاعتقاد الراجح في حكم الاعتقاد الجازم للاجتماع على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القلة ومحو ذلك فلا دليل في الآية على منع اتباع الطم والعمل بالقياس كاظاهريفة (ان السمع) بدرستى كه كوش (والبصر) وچشم (والقواد) ودل (كل اولئك) اي كل واحد من هذه الجوارح فأجراها محرى العقلاء لما كانت مسئلة عن احوالها شاهدة على اصحابها (كان عند) عن نفسه وعما فعل به صاحبه (مسؤلا) پرسيده شده يعنى ارايشان خواستند پرسيد كه صاحب شما با شما چه معامله کرده اذسمع سؤال كند چه شنيدى واز چشم پرسند كه چه ديدى وچرا ديدى واز دل پرسند كه چه دانستى وچرا دانستى * قال في بحر العلوم اعلم ان المراد بالثبتي عن اتاع كل ما فيه حيل بما يتعلق بالسمع والبصر والقلب كانه تعالى قال لاتسمع كل ما لا يجوز سماعه ولا تبصر كل ما لا يجوز ابصاره ولا تعزم على كل ما لا يجوز لك العزم عليه لان كل واحد منها يسأله الله تعالى ويجازيه ولم يذكر اللسان معانه من اعطيهما لان السمع يدل عليه لان ما يسمع الناس على ما يجرهم في با رجهم الا حصائد الستهم وتلك الحصائد من قبل السموعات الثلاثة للسمع وفي الآية دلالة على ان العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية كما قال تعالى واكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي بما كسبت مما يدخل تحت الاختيار من خباثات اعمال القلب من حب الدنيا ومن الرياء والحب والحسد والكبر والنفاق مثلا واما ما لا يدخل تحت الاختيار فلا يؤاخذ به الا ترى الى قوله عليه السلام عني عن امي ما حدثت بها نفوسها قال في الاشباه والنظائر حديث النفس لا يؤاخذ به ما لم يتكلم او يعمل به كما في حديث مسلم وحاصل ما قالوه ان الذي يقع في النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الها حس وهو ما يلقي فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يعمل او لا ثم الها هم وهو ربح قصد العمل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالحاجس لا يؤاخذ به اجبا لانه ليس من فعله وانما هو شئ اورد عليه لا قدرته على رده ولا صنع والخطر الذي بعده كان قادرا على دفعه صرف الها حس اول وروده ولكن هو وما بعده من حديث النفس من فروع بالحديث الصحيح وادار رفع حديث النفس ارتفع ما قبله بالاولى وقال بعض الكبار جبر الخواطر معفرة الابمكة المكرمة ولهذا احتار عبد الله بن عباس رضي الله عنهما السكى بالظائف احتاطا لنفسه ثم هذه الثلاث لو كانت في الحسنات لم يكتب له بها اجر لعدم القصد واما اللهم فقهدين في الحديث الصحيح ان اللهم بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسبئة لا يكتب عليه سبئة وينظر فان تركها الله تعالى كتب حسنة وان فعلها كتب سبئة واحدة والاصح في معناه انه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وان اللهم من فروع واما العزم فالحققون على انه يؤاخذ به ومنهم من جعله من اللهم المرفوع وفي البرزنية من كتاب الكراهية هم بمعصية لا يأتهم ان لم يصم عزمه عليه وان عزم يأتهم ثم العزم لا يتم العمل بالجوارح الا ان يكون امرا يتم بمجرد العزم كالسكر واعلم ان قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم اشارة الى تاسع الخصال العشر وهو الظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه باستعمال الجوارح والاعضاء على خلاف ما امر به فله بالعدل بقوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فطم السمع استعماله في استماع الغيبة والنغو والرف والهتان والقذف والملاهي والفواحش وعدله استعماله في استماع القرآن والاخبار والعلوم والحكم والمواظف والتصيحة والمعروف وقول الحق * كذكرنا قرآن وپندست كوش * به بهتند و باطل شيدن مكوش * وظلم البصر النظر الى المحرمات والشهوات والى من فرقه في دنياه والى من دونه في دينه والى مع الدنيا وزينتها وزخارفها وعدله النظر في لقرآن والعلوم والى وحد العلماء والصلحاء والى آثار رجة الله كيف يحيي الارض بعد موتها والى الاشياء بنظر الاعتبار

والى من دنه في دنياه والى من فوقه في دينه * دو چشم ار بي صنع ناري كوست * نه عيب برادر
 فرو كير و دوست * وقد ثبت عن علي رضي الله عنه انه ما نظر الى عورته وسوائته منذ ماتعلق نظره
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناء على ان الانصار الناظرة لوجهه عليه السلام لا يلبق لها ان تنظر الى السوءة
 فاعتبر وتأدب ويطيره ما قال عثمان رضي الله عنه ما كدبت منذ اسلمت وما مسست فرسى باليمين منذ بايعت
 النبي عليه السلام ولا اكلت السكرات ونحوه منذ قرأت القرآن وطمم الفؤاد قبول الحق والحمد والعداوة
 وحب الدنيا والتعلق بما سوى الله تعالى وعدله تصفيته عن هذه الاوصاف الذميمة وتحليته بتبديل هذه
 الصفات والتخليق باحلاق الله تعالى * يباي بي عشان ازاينه كرد * كه صيقل بكيرد چوز بكار حورد
 (ولا تمس في الارض) التقييد لزيادة التقرير (مر ح) داصر ح فهو مصدر وقع موقع الحال بمعنى التكبر والتجبر
 (قال الكاشي) مر حارفت خد او تدكبر يعني مخرام چنانكه متكبران حرامند * والمراد النهي عن المشي بالتكبر
 والنعظم (انك لن تحرق الارض) لن تجعل فيها خرقا وقسا شدة وطأته (وان تبلغ الجبال طولا) بتطاولك
 والمراد به هو الطول المتكلف الذي يتكلمه المحتال وهو تهكم بالتكبر وتعليل للنهي بان التكبر حقاقة محرمة
 وان ينال الانسان بكبره وتعظمه شيئا من الفساد وهواي الكبر عاشر الخصال العشر فان المشية بالخلاء
 من الكبر فندله بالتواضع بقوله انك لن تحرق الآية * زخا آفر يدت خداود بك * - نس اي بنده
 افتادكي كس چو خاك * وفي الحديث من تعظم في نفسه واحتال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان
 وعود تو شهرت پرنيك ويد * توسطان و دستوردانا حرد * همانا كه دونان كردن فرزند * درين
 شهر كبرست و سودا وآز * چو سلطان عايت كند بادن * كجا ماند اسبابش بخردان *
 وعن ابى هريرة انه قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما الشمس تجري في وجهه
 وما رأيت احدا اسرع في مشيه من رسول الله كما الارض تطوى له انا يجهد انفسنا وانه لعير مكثرت (كل ذلك)
 اشارة الى ما ذكر من الخصال الخمس والعشرين من قوله تعالى لا تجعل مع الله الها آخر فهو بهي عن اعتقاد
 ان مع الله الها آخر وهو اولها والثانية والثالثة قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه فهو امر بعبادة الله وبهي
 عن عبادته غيره والواق طاهرة بعد الامر والنواهي (كان سيند) يعني المهى عنه وهو اربع عشرة خصلة
 فان المأمور به حسن وهو احدى عشرة ثلاث مسترة وثمان ظاهرة كما في بحر العلوم (عند ربك مكروها)
 المراد منه المغوض المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على ان الحوادث كلها واقعة بارادة تعالى
 فاندفع تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم في ان القسائح لاتعلق بهما الارادة والا لا حتم الضدان الارادة
 والكراهة ووصف ذلك بمطلق الكراهة مع ان البعض من الكماثر لا يذان بان محرد الكراهة عنده تعالى كافي
 في وجوب الاتهاء عن ذلك ولذا كان المكروه عند اهل التقوى كالحرمان في لزوم الاحتراز ومن لم يعرفه تعدى
 الى دائرة الاباحية فتدبر وتحفظ وتأدب (ذلك) اي الذي تقدم من التكليف المفصلة (بما اوحى اليك ربك)
 اي بعض منه او من جنته حال كونه (من الحكمة) التي هي علم الشرائع ومعرفة الحق لذاته وهو مقصود
 الحكمة النظرية وعمدتها والخير للعمل به وهي الحكمة العلمية او من الاحكام الحكمة التي لا يتطرق اليها السمع
 والفساد (ولا تجعل مع الله الها آخر) الخطاب للرسول والمراد غيره ممن يصور منه صدور المهى عنه وتكريره
 للتنبيه بان التوحيد مدأ الامر ومتهاه فان من لا قصد له بطل عمله ومن قصد بفعله او تركه غيره ضاع سعيه
 وانه رأس كل حكمة وملاكها ومن عدمه لم ينفعه علومه وحكمه وان مد فيها اساطين الحكماء وحك يافو حه
 عنان السماء وما اعتنت عن الفلاسفة اسفار الحكم وهم عن دين الله اضل من النعم وقدرت عليه ماهو عاثة
 الاشراك في الدنيا حيث قيل فتعد مذموم ما مخذولا ورتب عليه ههنا نتيجة في العقي فليل (فقل في جهنم)
 ملوما) تلوم نفسك وتلومك الناس والملائكة (مدحورا) مطرودا معدا من رحمة الله ومن كل خير
 وهو تمثيل فانه تعالى شهد من اشرك بالله استحق ارا له بخشة يأخذها آخذ في كفه فيطرحها في النور
 فالتوحيد اصل الحسنات والشرك اصل السيئات قال اهل التحقيق ان كل لا اله الا الله اذا قالها الكافر نسي
 طلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن نسي عند طلمة النفس وتثبت في قلبه نور الوجدانية
 وان من قالها في كل يوم ألف مرة فكل مرة تنفي عنه شيئا لم تنفقه المرة الاولى ومقام العلم بالله لا ينتهي الى الابد قال

تعالى وقل رب زدني علما * اى برادى نهائيت در كهست * هر كجا كه مبرسى بالله ما يست * قال يحيى
ابى معاذ رحمه الله ما طابت الدنيا الا بذكرك ولا الآخرة الا بمعونك ولا الجنة الا بقلبك وفي الحديث الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاها وعالم او تعلم والتوحيد اثبات الوحدة فاهله على الكمال من يمر من الكثرة
الى الوحدة قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله سمعت وصف ولى فى جبل فبت عند باب صومعته ليلة فسمعتة يقول
الهي ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيته مراده وانا اريد منك ان لا يحسنوا معاملتهم معى حتى
لا يتجنى الا الى حضرتك حق تعالى واياكم بحقائق هذا المقام وشرقتا بالفرار كل لحظة الى جنبه العلامة ومعنى
الفرار ايشاره تعالى على مساواه لان علو الهمة اما يطهر فيه (حكى) ان سلطا تاكلن يحب واحدا من وزرائه اكثر
من غيره فحسدوه وطعموا فيه فاراد السلطان ان يظهر حاله فى الحب فاضافهم فى دار من نية بانواع الزينة
ثم قال لياخذ كل منكم ما يحبه فى الدار فاخذ كل منهم ما يحبه من الجواهر والمناجى واخذ الوزير المحسود
السلطان وقال ما يعجبني الا انت (قال الحافظ) كدائى كوى توازهشت خلد مستعنيست * اسير عشق تو
ازهر وكون آرادست * يعنى ان العاشق الصادق لا يختار الا المعشوق ويصير حرا عن هوى غيره على كل حال
(افاصعاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا) خطاب للملائكة بان الملائكة بنات الله وكان المتسركون
يسنكفون من البنات فيختارون لانفسهم الذكور ومع ذلك ينسبون اليه تعالى الاناث فانكر الله ذلك منهم
والاصفاء بالشيء جعله خالصا والهمزة للابكار والفاء للعطف على مقدر يعسره المذكور وعن البنات بالاناث
اظهار الجهة حساستهن لان الانوثة اخس واصناف الحيوان والمعنى افضلكم على جنبه فحسبكم بافضل الاولاد
على وجه الخلوص وآرلداته احبها وادناها كافي قوله تعالى اليكم الذكر وله الانثى اى هذا خلاف الحكمة
وما عليه عقولكم وعادتكم فان العبد لا يؤثرون باحد الاشياء واصفاها من الشوب ويكون ارداها وأدونها
للسادات (قال الكاشفى) اياك كريد شمارا پرورد كار شمسابه يسران وفر كرفت برائى خود را ار ملائكه دختران
اين خلاف انست كه عادت شمارا براعات شماران جارى شده ازد دخترانك ميداريدوه يسران مى نازيد
(انكم لتقولون) باضافة الولد اليه تعالى (قولا عظيما) لا يجترى عليه احد حيث تجملونه من قبيل الاجسام
المتجانسة السريعة الزوال ثم تضيفون اليه مات كرهون من اخس الاولاد وتفضلون عليه انفسكم بالبنين
ثم تصفون الملائكة الذين هم من اشرف الخلق بالانوثة التى هى اخس واصناف الحيوان قال فى التأويلات
الجمية قوله تعالى افاصعكم الآية يشير الى كمال ظلومية الانسان وكمال جهوليته اما كمال ظلوميته فانهم ظنوا
بالله سبحانه انه من جنس الحيوانات التى من خاصيتها التوالد واما كمال جهوليته فانهم لم يعلموا ان الحاجة
الى التوالد لبقاء الجنس فان الله تعالى الى باقى ابدى لا يحتاج الى التوالد لبقاء الجنس ولم يعلموا ان الله منزّه عن الجنس
وليس الملائكة من جنسه فانه خالق ازل ابدى واما الملائكة فهم المخلوقون ومن كمال الظلومية والجهولية انهم
حسبوا ان الله تعالى انما اصنافهم بالبنين واختر لنفسه البنات لجهله بشرف البنين على البنات فلماذا قال تعالى
انكم لتقولون قولا عظيما اى قولاً بنبى عن عظيم امر ظلوميتهم وجهوليتهم (ولقد صرفنا) هذا المعنى وكرناه
وبينه (قال الكاشفى) وبردستى كردانيدم ومكر ساختم برآيت خود را از ولد (فى هذا القرآن) على وجوه
من التصريف فى مواضع منه (ليدكروا) اى ليتذكروا ما فيه ويقفوا على بطلان ما يقولونه (وما يريدهم)
اى والحال انه ما يريدهم ذلك التصريف البالغ (الانفورا) عن الحق واعراضا عنه (قال الكاشفى) مكر مبدن
از حق و دور شدن (قل) فى اظهار بطلان ذلك من جهة اخرى (او كان معه) تعالى (آلهة كما يقولون) اى
المشركون قاطبة والكاف فى محل النص على انها وقف صفة لمصدر محذوف اى كونها مشابها لما يقولون والمراد
بالمشابهة الموافقة والمطابقة (اذا) انكاه (لا تغوا) اى طلت تلك الآلهة (الى ذى العرش) بسوى
خدائهم وندعش * اى الى الله الملك والربوبية على الاطلاق (سبيلا) بالمغالبة والممانعة اى ليعلبوه ويقهروه
ويدفعوا عن انفسهم العرب والعجم كاهود بن الملوك بعضهم مع بعض يشير الى ان الآلهة لا يخلو امرهم من انهم
كانوا اكبر منه او كانوا امثاله او كانوا ادون منه فان كانوا اكبر منه طلبوا طريفة الى ازعاج صاحب العرش ونزع الملك
قهرا وغلّة ليكون لهم الملك لاله كما هو المعتاد من الملوك فالآية اشارة الى برهان التمانع على تصور بها قياسا
استثنائيا استثنى فيه نقيض التالى وان كانوا امثاله لم يرضوا بان يكون الملك واحدا مثلهم وهم جماعة معزولون

عن الملك ما يضاهي عونه في الملك وان كانوا أدور منه فالأقص لا يصلح للالهية دالاً على العرش الكامل في الالهية سبيلاً للخدمة والعودة والقرينة فالآية إشارة الى قياس اقتراي تصويره او فرض معه آلهة لتقربوا اليه بالطاعة وكل من تقربوا اليه لا يكونون آلهة فافرض آلهة لا يكون آلهة فلو مستعمل لمجرد السرط لا لا متاع والمراد بالآلهة ماهو من اولى العلم كعيسى وعزير والملائكة كداني التاويلاث النجمية مع مزج من حواشي سعدى المفتي (سبحاه) اى تنزيهاته تنزيهاً حقيقياً (وتعالى) متباعدة (عما يقولون) من ان معه آلهة وان له بنات قال في بحر العلوم هو تنزيه وتعجب من قولهم اى ما بعد من له الملك والرؤية وما أعلاه عما يقولون (علوا) واقع موقع تعالياً كقوله تعالى والله انبئكم من الارض نباتا اى انبانا (كبرا) لا عاية وراة كيف لا وانه سبحانه في أقصى غايات الوحرد وهو الوجود الذاتى وما يقولون من ان له تعالى شركاء واولاداً في اعدى مراتب العدم أعنى الامتاع واعلم ان الله تعالى أحد في ذاته وواحد في صفاته والشرك انما يحى من التوهم فكما ان للمشر كين آلهة بحسب توهمهم فكذا الضعفاء المؤمن بحسب جهلهم وغفلتهم كما قال الدينورى في قوله تعالى واجبى وبني ان بعد الاصنام منهم من صنعه نفسه قال تعالى أرايت من اتخذ الهه هواه ومنهم من صنعه زوجته في المحبة والاطاعة ومنهم من صنعه تجارته بأن اتكل عليها حتى ترك طاعة الله لأجلها (حكى) ان مالك بن دينة ررحه الله كان اذا قرأ في الصلاة اياك نعبد واياك نستعين غشى عليه وسئل فقال نقول اياك نعبد ونعبد أنفسنا اى بطاعة الهوى ونقول اياك نستعين ونرجع الى ابواب غيره * اى نوسده ابن حبهان محسوس جان * چند كوي حويش را خواحه جهان * خدمت دكر كى هر صبح وشام * وانكهى كوي كه من حق را علام * بنده حق در دش باشد مقيم * باخو ص واعتقاد ماسته فمفعلى العاقل ان يذكر التوحيد ويحذف العهد الذى بينه وبين ذى العرش المجيد فانه سبب المعفرة والترقى الى درجات الابرار والمقربين كما لا يحى على ارباب اليقين وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العرش وهو أعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين ألف عام فأظهر الله اربعة وعشرين حراماً وهو قول لاله الا الله محمد رسول الله فسكن اربعة وعشرين ألف عام حتى خلق الله اول خلق وامره بالتوحيد فقال لاله الا الله محمد رسول الله فاضطرب العرش فقال الله اسكن فقال كيف اسكن وأنت لا تعرف لقا ثلها فقال تعالى اسكن فأتى آيت على نفسى قبل ان خلقت بألفى عام ان لأحربها على لسان عبد الاغفرت له نساأل الله العفو والعفوان (تسبح له السموات والارض السبع ومن فيهن) التسبيح تنزيه الحق وتعبده عن نقائص الامكان والحدوث وتسبيح السموات والارض بلسان الحال الدال على وجود الخالق وقدرته وحكمته وتسبيح من وهن من الملائكة والجن والانس بلسان الحال الناطق بما يسمع منهم على ان المراد بالتسبيح معنى منتظم لما ينطق به لسان المقال ولسان الحال بطريق عموم المجاز وهو الاشتمال على ما يدل على التنزيه فانه مشترك بين اللفظ الدال عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيه الله تعالى عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث (وان) ما فيه اى ما (من شئ) من الاشياء حيوانا كان او نباتا يدل على الصانع وقدرته وحكمته فانها تنطق بذلك (قال الكاشى) تنزيه ميكدا وراز سمات نقصان وسنايش ميمنايد بصفت كمال (الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) الفقه عبارة عن فهم غرض التكلم من كلامه اى لا تفقهون ايهما المسركون لاحلالكم بانظر الصحيح الذى به يفهم التسبيح وهم وان كانوا اذا سئلوا عن خالق السموات والارض قالوا الله الا انهم لما جعلوا معه آلهة مع اقرارهم فكأنهم لم ينظروا ولم يفروا لان نتيجة النظر الصحيح والافرار الثابت خلاف ما كانوا عليه فاذ لم يفهموا التسبيح ولم يستوضحوا الدلالة على الخالق (انه كان حليماً) ولذلك لم يعاجلكم بالعقوبة مع ما أنتم عليه من الاعراض عن التدبر فى الدلائل والانهماك فى الاشراك والخلل تأخير مكافأة الظالم بالنسبة الى الخالق والطمأنينة عند سورة العصب بالنسبة الى المخلوق (غفورا) لمن تاب منكم ورجع الى التوحيد هذا ما عليه النجاشى والبيضاوى وأبو السعود ومن يليهم من اهل الطاهر وهم الذين لهم عين واحدة وسمع واحد وقال الشيخ على السمرقندى قدس سره فى بحر العلوم ذهب السلف الصالح الى ان التسبيح فى الآية فى المحلين محمول على حقيقة وهو واضح فانه ان كان كلام الجناد مسلماً فينبغى ان يكون تسبيحه ايضاً مسلماً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا أعرف سجراً بمكة كان يسلم على قل ان اعث انى لا أعرفه الا وع ان مسعود رضى الله عنه ولقد كنا نسمع تسبيح

الطعام وهو يؤكل على ان شهادة الجوارح والجلود مما نطق به القرآن الكريم وقال ابن عباس رضى الله عنهما
في قوله تعالى اناسمحرنا الجبال معه يسبح باعته والاشراق كان داود اذا سبح جاوبته الجبال بالتسبح
وقال محاهد كل الاشياء تسبح الله حيا كان او جادا وتسبحها سبحان الله وبحمده وعن المقداد بن معدي كرب
ان الزاب يسبح ما لم ينزل والحريرة تسبح ما لم ترفع من موضعها والورق مادام على الشجر والماء مادام جاريا
والثوب مادام حديدا فاذا انسحرت التسبيح والوحش والطير اذا صاحت فاذا سكنت تركت التسبيح
وفي الحديث ما اصطيد حوت في البحر ولا طائر يطير الا بوضع من تسبيح الله كما في تفسير المداير وقال النخعي
كل شيء من جاد وحى يسبح بحمده حتى صرير الباب ونقيض السقف وقال عكرمة الشجرة تسبح والاسطوانة
لا تسبح والتشجر والنبات اذا قطع يسبح مادام رطبا قال في الكواشي وهذا يمكن عقلا وقدرة وذكري جنائر
الخلاصة يذكره قطع الحطب والحشيش الرطب من القبر من غير حاجة الى لاه يسبح وفي اللقط مقبرة قديمة لم يبق
من آثارها شيء ليس للناس ان ينعموا بها ولا يبنوا فيها ولا يارسا الدابة في حبسها قال في قح القريب
المجيب اذا حصلت البركة بتسبيح الحمد والقرآن الذي هو اشرف الادكار اولى بحصول البركة ولا سيما اذا كان
من رجل صالح ولهذا استحب العلماء قراءة القرآن عند القبر وهل بغرس الريحان والجريد على باب منزل القبر
او على قافية الحمد الجواب انه ورد في الحديث مطلقا فيحصل المقصود بأى موضع غرس في القبر وكان
عليه السلام يخطب مستندا الى جدد فضع رجل منبر ثلاث درجات واراد الي عليه السلام ان يقوم
على المنبر فخرج الجدد فرجع الي عليه السلام اليه ووضع يده عليه وقال اختزان اغرسك في المكان الذي كنت
وتكون كما كنت وارست اغرسك في الحلة فتشرب من انهارها وعيونها فيحس نيك وتبر فياكل اولياء
الله من ثمرك فاختر الجنة والدار الآخرة على الدنيا فلما قضى النبي عليه السلام رفع الى مكان ففنى واكثته
الارض وقيل دفن (كما قال في المشوى) استن حنانه ازهر رسول * ناله محي زدهم حوار باب عقول
كفت يغمر به خواهي اى ستون * كفت جانم از فراق كشت حور * مسندت من بودم از من
ناحتي * سر من قومند ساختي * كفت خواهم كه رانخلي كند * شرقى وغربى ز قوم وه جند *
يادران عالم ترا مروى كند * تاز و تاز، نماني نى كند * كفت ان خواهم كه دائم شد بقاس * بشتواى
غافل كم از چو نى ماش * آن ستون رادى كرد اندر زمين * تا چو مردم حشر كرد د يوم دين *
آنكه اورا نبود از اسرار داد * كي كد تصديق او نانه جاد * وص ابي ذر رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاس في مكان معه أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فتناول النبي عليه السلام سمع
حصيات فوضعهن في كف فبجس حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرس ثم نسا ولهن
فوضعهن في يد أبي بكر فسمعن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن في يد عمر ثم في يد عثمان فبجس
حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل وذكر عبدالله القرطبي ان داود عليه السلام قال لا تسبحن الله تعالى
هذه الآية له تسبحا ما سمحه به أحد من خلقه فنادته صفدع من ساقية في داره أنفق على الله بتسبيحك
وانى سبه من سنة ماجف لسانى من ذكر الله وانى عشر لبال ما طعمت ولا شمرت استغفرا لالكلمتين فقال
وما هما قالت يا سبحا بكل لسان ويامد كورا بكل مكان فقال داود لنفسه وما عسى ان أقول ابلغ من هذا
ودكر الشيخ أبو عمرو في سبب توثقانى كنت ليلة على طهرى متوجها الى السماء فرأيت خمس حمامات احداهن
تقول سبحان من عنده خزائن كل شيء وما ينزله الا بقدر معلوم والثانية تقول سبحان من اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى والثالثة تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه وفضل عليهم محمد صلى الله عليه وسلم والرابعة
تقول كل ما فى الدنيا باطل الا ما كان لله ورسوله وال خامسة تقول يا أهل الغفلة قوموا الى ربكم رب كريم
يعطى الجبريل ويعرف الذب العظيم فلما سمعت ذلك ذهت عني فلما جئت الى وجدت قلبي خاليا عن حب الدنيا
فلما أصبحت سلكت طريقا بنية ان اسلم نفسي الى مرشد فلقيت شيخا اذا هية ووقار فعد التسليم أقسمت بالله
ان يحترق من هو فقال أنا الخضر وقد كنت عند الشيخ عبد القادر وهو سيد العارفين في الوقت فقال لي
يا أبا العباس ان رجلا أصابه جدب الهية ونودي من فوق السماء مر حياك عدى وعاهد الله على ان يسلم نفسه
الى شيخ فأتى به ثم قال لي الخضر عليك بلازته ثم وجدت نفسي يغداد فلقيت الشيخ عبد القادر فقال لي مر حيا

بمن جده موله بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير وبالجملة فالسبح غير ممتنع من الجمادات بل هو كاش
 من الكائنات لا يكره الاكثر خوارق العادات در فتوحات مدكورست كه اكر مراد ازين تسبيح انست كه
 ايشان بلسان الحال كويسدس در ايراد * ولكن لاتتفهون تسبيحهم فائده ناستد يعنى ان قوله ولكن الخ
 يحقق ان المراد هو حقيقة التسبيح لا الدلالة على وحدانيته فالخطاب عند اهل الحقيقة في قوله لاتتفهون عام
 للمسلمين والمشركون اى لاتسمعون ولاتتفهون تسبيحهم لانه ليس المقصود سماع اللفظ محردا بل اتدريه
 لدرك ما دى الالاف فيسبح كما سمعه قال في الكواشى ولكن لاتتفهون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم وبحور
 ان يسمهم تعالى بعض عباده تسبيح بعض الجمادات والعجاوات كداود وسليمان عليهما السلام * يقول الفقير هذا
 التعليل غير مناسب لعموم الآية لان لغات ماله اصوات مختلفة لاتتفه وان كانت مسموعة ومن الاشياء ما ليس
 له صوت مسموع وقد اثبت له ايضا تسبيح فافقه (سلي) از ابو عثمان مفرى قدس سرهما نقل ميكند كه تمام
 مكونات با اختلاف لغات تسبيح الهى ميكويند اما آرانسود وودهم بكنند مكر عالم ربانى كه كوش دل او كشاده
 بود ونعم ما قال * بذكرش هر چه بنى در خروشت * دلى داند درى معنى كه كوششت * نه بلبل بركلش
 تسبيح حواست * كه هر خارى تسبيحش رباست * وفي الحصائص الصغرى وخص عليه السلام
 بتسليم الحجر وكلام السجور وسهادهاته صلى الله عليه وسلم بالنسبة واحايتها دعوته قال السهيلي يحتمل ان يكون
 نطق الحجر كلاما مقرونا بحياة وعلم ويحتمل ان يكون صوتا محردا غير مقترن بحياة وقال حصرة الشيخ الاكبر
 قدس سره الاظهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لاتعقل فوقفوا عند نصرهم والامر عندنا ليس
 كذلك فاذا جاءهم عن ناولى ان حركاته مثلا يقولون خلق الله فيه العلم والحياة في ذلك الوقت والامر عندنا
 ليس كذلك بل سر الحياة سار في جميع العالم وقد ورد ان كل شىء سمع صوت المؤذن من رطب ويابس بشهده
 ولا يشهد الامم علم وقد اخذ الله بابصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الامن شاء الله كفى واصرا بنا
 فاننا لا محتاج الى دلائل في ذلك لكون الحق سبحانه قد كشف لنا عن حياتها عينا واسمعا تسبيحها ونطقها
 وكذلك ابدك الجبل لما وقع النجلى انما كان ذلك منه لمعرفة عظمت الله تعالى ولولا ما عنده من العظمة
 لما تدكدك ودر باب ثاني عشر از سفر ثاني فتوحات فرموده كه ما كوش خود شنيدم كه سنبكى وبان قال ذكر
 ملك متعال كفت واما خطاب كرد چون مخاطبه عارفان وسخنان ارايموده كه هر آدمى ازا در نرساد وقال
 في كتاب الطريقة اذا رايت هؤلاء العوالم مشتغلين بالذكر الذى انت عليه فكسبك خيالى غير صحيح وانما ذلك
 خيالك اقيم لك في الموجودات وادا شهدت في هؤلاء تنوعات الاذكار فهو الكشف الصحيح قال بعض الكبار
 كل معلوم حى لانه يعطى العلم للعالم فكما ان نور الشمس ينور كل من يراه وكذلك الحى لداته يحى به كل من يراه
 فكل شىء حى فالاشجار والجمادات لهن حياة عند ارباب الكشف وكلام يسمعه من كان له قلب او اتقى السمع
 وهو سهيد قال حصرة السبح افتاده قدس سره ان السالك يسمع حركات الافلاك في انشاء سلوكه وذلك بقوة
 رياضية وقال خليفته حصرة الهداى قدس سره خرجت للوضوء وقت التهجد سمعت الماء الجارى يقول
 لهذا الوزن ياد اتم ياد اتم ياد اتم وبطائره كثيرة لاتحصى * يقول الفقير دعا حصرة شيخى وسندى روح الله
 روحه بعض الصوفية الاطهار وكان وقتئذ لا يفطر الا على الماء والخبز ثم لا يأكل الا عسيرة الغد فقال هذا الخبر له
 روح حقانى فطاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فيتقوى به الجسم والروح جميعا ولكل موجود
 روح اما حيوانى او حقانى فحسد الميت له روح حقانى اى غير روحه الذى فارقه الاترى ان الله تعالى لو انطقه
 لناطق فناطق بالله تعالى انما هو لان له روحا حقانيا وقد جاء ان كل شىء يسبح بحمده وما هو الا يكون المسبح
 ذا روح ولو كان حجرا او شجرا او غير ذلك (وفي المشوى) چون سماوى جادى مى رويد * محرم جان جادان
 چون شـويد * از جـادى عالم جانها رويد * غلغل اجزاي عالم شـنويد * فاش تسبيح
 جـادات آيدت * وسوسه تاويلها نى بايدت چون ندارد حان تو قنديلها * بهر ينش كرده
 تاويلها * كه غرض تاويل ظاهرى بود * دعوى ديدن خيـال وى بود * بلكه مى بيننده را
 ديدار ان * وقت عبرت مى كند تسبيح خوان * بس چواز تسبيح يادت مى دهد * ان دلالت
 همچو كفتى مى بود * اى بود تاويل اهل اعتزال * واى انكس كوندارد نور حال * چون زحس

يبرون نيامد آدمي * باشد از تصور يغبى اعشى * وفي التأويلات الجمية تسخله السموات السبع والارض
 ومن فيهن اى ينزهه عما يقولون من كل نقيصة ذرات الملاكوات واحزاء المخلوقات فن له روح فلسفيا به ولقته
 وهذا بما يقفه العقلاء واما الجادات فلسفان المكوتى كما قال وان من شئ الا يسبح بحمده اى بحمده على
 نعمة الالهياد والتريسة ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه ليس من جنس تسبيحكم واعلم ان الله اثبت لكل ذرة
 من ذرات الموجودات ملكوتا بقوله فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ والمساكوت باطن الكون وهو الآخرة
 والآخرة حيوان لاحاد لقوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان فثبت بهذا الدليل ان لكل ذرة من ذرات
 الموجودات لسانا ملكوتيا ناطقا بالتسبيح والحمد تنزيها لصاحبه وبارئه وحدا له على ما اولاه من نعمه وبهذا
 اللسان نطق الحصى في يد النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا تنطق الارض يوم القيامة كما قال يومئذ تحدث
 اخبارها وبهذا اللسان يشهد احرأ الانسان واعاضه يوم القيامة ويقولون انطقنا الله الذى انطق كل شئ
 وبهذا اللسان نطق السموات والارض حين قائماتنا طائعين فافهم جدا واغتمم انه كان حليما في الازل اذا خرج
 من العدم من يتولد منه ان يتخذ مع الله آلهة اخرى غفورا لمن تاب عن مثل هذه المقالات انتهى وقال القاشاني
 اعلم ان لكل شئ خاصية لا يشاركه فيها غيره وكما لا يخصه دون ماعده يشاقه ويطلبه اذ لم يكن حاصله ويحفظه
 ويحمه اذا حصل فهو باظهار خاصيته وتوحيده في تلك الخاصية ينزهه تعالى عن الشريك فكأنه يقول بلسان
 الحال اوحده على ما وحده والى ما كان متفردا بها متوحدا فيها وبطلب كماله ينزهه عن صفات النقص
 كانه يقول يا كمال كلنى وباطهار كماله يحمده ويقول احده على ما كلنى حتى ان الحيوان في طلب الرزق يقول
 يا رزاق ارزقني ووجود الرزق يقول احده على ما رزقني وباشفاقه على ولده يقول ارفنى الرفوف وارحمي الرحيم
 فالسموات السبع تسبحه وتنزهه عن العجز والقناء وتحمده بالديمومية والعلو والتأثير والقدرة والبقاء والملك
 والربوبية وان كل يوم هو في شأن والارض بالدوام والتبات والخلاقة والرزاقية وقول الطاعة وامثال ذلك
 والملائكة بالحياة والعلم والقدرة والحركات منهم بالنزهة عن التعلق بالمادة والوجوب مع جميع ماذكر منهم
 مع كونهم مسبحين اياه مقدسين له حامدين فان كل ما يحمده بصفة كماله ينزهه ويسبحه بمقابلتها وكل مسبح
 عن نقصان يحمده بكمال يقابله فهم يسبحونه في عين التمجيد ويحمدونه في عين التسبيح ولكن لا تفقهون تسبيحهم
 لقلة النظر والفكر في ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم للغفلة واما يفقه من كان له قلب منور بنور التوحيد
 او القى السمع وهو شهيد فالقلب من عالم الملكوت فاذا تنور بنور التوحيد يفقه تسبيح الاشياء لانه في عالمه
 انه كان حليما لا يعاينكم بعقوبة ترك التسبيح في طلب كمالكم واطهار خواصكم التي منها فهم تسبيح الاشياء
 وتوحيده كما وحده غفورا يعفر غفلا تكملوا واهمالكم انتهى كلامه مع بعض تغييرات وزيادة والله الهادي
 الى طريق حقيقة التسبيح والتوحيد لكل سالك مرید (واذا قرأت القرآن) وچون می خوانی قرآنی
 (جعلنا بينك) می سازیم و می آریم میان تو (وبين الدين لا يؤمنون بالآخرة) وهم کفار قریش وکافران منکری
 الميث (مخابا) يحجبهم من ان يدركوك على ما انت عليه من السوء وبفهموا قدرک الجليل ولذلك اجترأوا
 على ان يقولوا ان تدعوا الارجلا مسحورا (مستورا) عن الحس بمعنى غير حسى مشاهد فتنور على موضوعه
 او ذا ستر فصيغة مفعول للسنة كقولهم سئل مقيم اى ذوا دعاء من افعمت الاناء اى ملائكة هذا ما ذهب اليه
 المولى ابوالسعود رحمه الله في هذه الآية وقال في الكواشي كان المشركون يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم
 مصليا وجاءت ام لهب بمحجر لترصنه فل انتهى * فيكون معنى قوله واذا قرأت القرآن واذا صليت عبر
 عن الصلاة بالقرآن لاشتمالها عليه كما عبر عن الخطبة به على بعض الاقوال في قوله تعالى واذا قرىء القرآن
 فاستمعوا له وانصتوا الآية فيلزم ان تحمل الآية على خصوص المادة فهم اذ لم يروا الحجاب ولا يرون المحتجب به
 فبسلم من اذاهم ولم يكن كذلك دائما كما يدل عليه القواطع وقال سعدى المفتي لعل الاولى ان يحمل على ما روى
 انها نزلت في ابي سفيان والنضير واني جهل وام جميل امرأة اى لهب كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ قرأ القرآن فنجب الله ابصارهم اذ قرأوا وكانوا يعرون به ولا يرونه انتهى * وهو ذهول عما بعد الآية من قوله
 تعالى نحن اعلم بما يستعون به كإبائى مع ما فيه من الرواية وهو اللامع بالضمير في هذا المقام الخطير وفي الآية اسارة
 الى ان من قرأ القرآن حق قرأته ارتقى الى اعلى مراتب القرب كما جاء في الاثران عدداً الى القرآن على عدد درج

الجنة في استوفى جميع آي القرآن استولى على اقصى درج الجنة واستيفاء جميع آي القرآن في الحقيقة هو التخلي باخلاق القرآن فالقرآن من اخلاق الله وصفاته والمخلوق باخلاقه يكون متخلقا باخلاق الله وهذا يكون بعد العور عن الحجب الظلمانية والنورانية تمكنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر فهو الذي جعل بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ولم يقل ساترا لان الحجاب يستر الواصل عن المقطع ولا يستمر المقطع عن الواصل فيكون الواصل بالحجاب مستورا عن المقطع كما في الأوبلات الجمية وفيه اشارة ايضا الى ان من تحصن بكتابه فهو في حصن حصين والمضيق لوقته من تحصن بعملة او بنفسه فيكون هلاكا في موضع اذنه هر كه او يبرون شد از حصن خدا * جان و آخرش داز حشمش جدا * مر دحق بين كي كسد تكيه نعر * هر فضا چون از خدا آيد سير (وجعلنا على قلوبهم اكنة) اغطية كثيرة جمع كنان وهو العطاء (ان بعضه هو) مفعول له اي كراهة ان يفهموا القرآن على كنهه ويعرفوا انه من عند الله تعالى وهو على رأى الكوفيين ولا يرصاه البصريون لقلة حذف لا بالنسبة الى حذف المضاف وهذا تمثيل لتحافى قلوبهم عن الحق ونحوها عن قوله واعتقاده كأنها في غلف واغطية تحول بينها وبينه وتمنع من نعوذ فيها كما في بحر العلوم يقول الفقير ذلك التجافى والبوا اتمها هو من تراكم الحجب المعنوية على القلب والفطرة الاصلية وان كانت مقتضية للفقه والادراك والخروج الى نور العلم لكن طلبة تلك الحجب مانعة عن ذلك فالكلام وان كان واردا في صورة التمثيل لكنه على حقيقته في نفس الامر (وفي آذانهم وقرا) صمما وثقلا مانعا عن سماعه الاثني وهو تمثيل لمح اسماعهم للحق ونحوها عن الاصغاء اليه كأن بها صمما يمنع عن سماعه ولما كان القرآن محجرا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكره ما يمنع عن فهم المعنى حتى يفهمه وادراك اللفظ حتى ادراكه (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده) اي واحدا غير مسفوح به آلهتهم اي اذا قلت لا اله الا الله وهو مصدر وقع موقع الحال اصله تحده وحده بمعنى واحدا وحده اي منفردا فحذف الفعل الذي هو الحال واقيم المصدر مقامه (ولو اعلى ادبارهم) باز كردند كافرين برشته خود اي هر بوا ونفروا (نفورا) هو مصدر كالقعود اوجع نافر اي اعرض ورجعوا حال كونهم نافرين والفور رميدن كما في التهذيب (نحس اعلم ما يستمعون) ملتسين (به) من اللغو والاستخفاف والهروء بك وبالقرآن فمحمل به حال كما تقول يستمعون بالهزوء اي هازئين فالباء للساء للصلاصة ويجوز ان تكون للسبية اي بسببه ولا جله و يروى انه كان يقوم عن عيئه صلى الله عليه وسلم اذا قرأ رجلا من عبد الدار وعن يساره رجلا فيصفه قن و يصفرون ويخطون عليه بالشعار (اذ يستمعون اليك) ظرف لاعلم وفائدته تأكيد الوعيد بالاخبار انه كما يقع الاستماع المزبور منهم يتعلق به العلم لان العلم يستفاد هناك من احد وكذا قوله تعالى (واذ هم نجوى) لكن لا من حيث تعلقه بما به الاستماع بل بما به التناجى المدلول عليه سياق النظم والمعنى نحس اعلم بالذي يستمعون ملتسين به مما لا خفيه من الامور المذكورة والذي يتناجون به فيما بينهم ونجوى مرفوع على الخبر بتقدير المضاف اي ذروا نجوى (ادبقول الطالمون) بدل من اذهم ووضع الطالمون موضع المضمر للدلالة على ان هذا القول منهم ظم وتجاوز عن الحد وفيه دليل على ان ما يتناجون به غير ما يستمعون به اي يقول كل منهم للآخرين عند تناجيهم (ان تدعون) اي مات دعون ان وجد منكم الاتباع فرضا (الارجلا مسحورا) اي مسح فجن فن ظلمهم وضعوا اسم المسحور موضع المبعوث (انظر كيف صرنا لك الامثال) اي مثلك بالشاعر والساحر والمجنون (قال الكاشفي) بزدند راي تو مثلها ورا توصيف كردند بمجنون وساحر وكاهن وشاعر (فضلوا) في جميع ذلك عن منهاج الحاجة (فلا يستطيعون سبيلا) الى طعن يمكن ان يفعله احد فيهما قن ويخطون كالمنخير في امر لا يدري ما يصنع ويأتون بما لا يرتاب في بطلاه احد او فضلوا عن الحق والرشاد فلا يستطيعون سبيلا اليه لانهم بالغوا في الضلالة والابكار وكانوا مستعينين بالهوى فيستمعون الاساطير والسحر والشعر ولو استمعوا بالله لاستمعوا كلام الله وصفاته ولا يحرف من اجهم وحصول المرض في قلوبهم كانوا يتنفرون عند استماع ذكر الواحد الاحد بالوحدانية والوحدة ولا يجدون حلاوة التوحيد بل يجدون منه المرارة لسوء المزاج ومن هذا القبيل اكاب اهل الهوى في كل عصر على استماع القصص والاساطير معرضين عن كلام الله الملك العلي الكبير بل واكثرهم لا يريد الا المحادثة الدنيوية والمذاكرة العرفية والتعدي الى اعراض الناس والاتباع الى ما يوسوس به الواس الخناس والقدح في شان اهل الحق الآمرين

بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في التوراة انه تعالى قال يا عدى اما تستحي مي اذ ابانك كتاب من بعض
 اخوانك وابت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعده لاجله وتقرأه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوت منه
 شيء وهذا كتابي ارلته اليك انظره كم فصلت لك في يد من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله وعرضه
 ثم انت معرض عنه او كنت اهلون عليك من بعض اخوانك يا عدى يقعد اليك بعض اخوانك فقبل
 عليه بكل وجهك وتصفي الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شاك شاك في حديثه او مات اليه
 ان كلف وها انا اذن مقل عليك ومحدث لك وابت معرض بقلبك عنى اجمعلتى اهون عندك من بعض
 اخوانك كذا في الاحياء * هر كه تعطيم حق كند دانه * شود ازل دل با مر اوقافم (وقالوا) اى الكفرة
 المكرون للبعث من اهل مكة نسوا بداية خلقهم انهم خلقوا من تراب بل انهم خلقوا من لاشي كقوله
 تعالى خلقناك ولم تكن شيئا فقالوا على سبيل الامكار والاستبعاد (اذا كننا) آيا آتھنك ام كه شويم ماعد
 ازمركم وور زمان (عظاما) استخوانها (ورفاتا) هو ما يولغ في دقه وقتيته (اسالمعوثون) آيا برا تكبخته
 شد كان شويم (حلقا حديدا) نصب على المصدر من غير اطره او على الحالية على ان الخلق بمعنى المخلوق قوله
 اذا تمحض للطرية وهو الاطهر وانما لم يزل فيها مادل عليه معوثون لافسه لان ماعد ان والهمزة واللام
 لا يعمل فيما قبلها وهو بعث اوعاد وهو المرجع للابكار اى حياتنا بعد الموت محال منكر لما بين غضاضة
 الحى وبيوسة الرميم من التناقى وتقيد بالوقت المذكور ليس لتخصيصه فادهم منكرون الاحياء بعد الموت
 وانكار الدن على حاله بل لتقوية الانكار للبعث توجهه اليه في حالة منافية له (قل) جوابا لهم
 (كونوا حجارة) سبك (او حديدا) ياهي (او حلقا ما يكبر في صدوركم) يعظم عندكم من قول الحياة
 لكونه العدمي منها فانكم معوثون ومعادون لا محالة اى فان قدرته تعالى لا تقصر عن احيايتكم لا شراك
 الاجسام في قول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما مرفوثة وقد كانت غضة موصوفة بالحياة قبل والشيء
 اقل لما عهد به تمام يهد والامر وارد على التمثيل يعنى في المثل كريد تن خود سنك ياهي كما في تفسير
 الكاشي وقال في الكواشي هو امر تعجز وتوخيخ لاسر الزام وقال في بحر العلوم لبس الامر ههنا على حقيقة
 بل على المحاز لان المقصود اهانتهم وقلة المبالاة بهم لا طلب كودهم بحارة او حديدا لعدم قدرتهم على ذلك
 وما يكبر في صدرهم السموات والجمال والجهو على انه الموت ادلبس في النفس شيء اكبر من الموت اى لو كنتم
 الموت بعينه لا ميتكم ولا تعثكم (فسيقولون) دن زود باشد كه كويند (من) كيست كه (يعبدنا)
 يعبثنا بعد الموت يعنى زنده سازد ما را پس ازمركم وقد نسوا مدتهم فلزمهم نسيان معيدهم (قل الذي فطركم)
 اى يعيدكم القادر العظيم الذى اخترعكم وانشاكم (اول مرة) من غير مثال وكنتم ترابا ماشم رائحة الحياة
 فهو المبدى والمعيد يعنى بس انكه خاك را تواند جان داد در بدايت هم خاك را زنده تواند ساحت در نهايت
 (فسبعضون اليك رؤوسهم) انقض حرك اى سحر كونها بحوك نجما وباركا (ويقولون) استهناء (مقي هو)
 اى ماد كرت من الاعادة فهو سؤال عن وقت البعث بعد تعيين الباعث (قل) لهم (عسى ان يكون) ذلك (قريبا)
 فان كل آت قريب اولاه مضى اكثر الزمان وبقى اقله قال في بحر العلوم اى هو قريب لان عسى في الاصل
 للطمع والاشفاق من الله تعالى واحب يعنى انه قرب وقته فقد قرب ما يكون فيه من الحساب والعقاب
 (يوم يدعوكم) من الاجداث كادعاكم من العدم (فستجيون) منها استجابة الاحياء اى اذكروا يوم يبعثكم
 فتدعون وقد استعبر لهما الدعاء والاجابة ايدانا بكمال سهولة اتأتى وقال ابو حيان والطاهر ان الدعاء حقيقة
 اى يدعوكم بانداء الذى يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال يوم ينادى المناد من مكان قريب ومعنى
 فتستجيون توافقون الداعي فيمادعكم اليه (كما قال الكاشي) بخواند شمارا اسرافيل در نفخة اخيره بجهت
 قيام از قوريس شما اجابت كيد اسرافيل را * وقال بعضهم المقصود منها الاحضار للمحاسبة والجزاء
 يقول الفقير لا يخفى ان الدعوة متعددة فدعاء البعث والنشور ودعاء الخسر كما قال تعالى مهطمين الى الداع
 اى مسرعين ودعاء الكتاب كما قال تعالى وتري كل امة حائبة كل امة تدعى الى كتابها اليوم والمراد في هذا المقام
 هوة الدعوة الاولى لان الكلام في البعث (بحمده) حال من فاعل تستجيون اى حامدين لله تعالى على قدرته
 على البعث كما قال سعيد بن جبير انهم بنفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك فيقدسونه

ويحمدونه حين لا يفتهم ذلك وفي الكواشي محمده اى بارادته وامره (كما قال الكاشي) در تفسير نصائر
 حيدر ايمى امر داشت چنانچه در آيت فسح محمد ربك اى صل بأمره پس معنى آيت چنين بود كه خداى
 شما را بخواند بامرواحات كيداورا (و قطنون) عند ماترون من الامور الهائلة (ان لستم) اى مالبتم
 فى القمور اوفى الدنيا (الا قليلا) بالنسبة الى لبثكم بعد الاحياء الى الابد ما ن قيل كل احد يستقصر مدة حياته
 فى الدنيا ولو عمر أطول الاعمار قلنا ذلك الاستقصار مع العلم بمدة العمر اطول امله وفى القيامة يدهل عن تلك
 المدة لشدة الهول (قال الكاشي) يعنى زندكى خود را در دنيا اندك شمرد نسبت بان يس بايد كه خردمتد
 اكاهيز حيات دنيا را در حن زندكى عقي اندك شمرد و اين اندك فاقى را در كار آن سبار باقى صرف كند
 تا دران روز نغذاب حسرت و ندامت در نماند (قال الشيخ سعدى) ندني توانى كه عقي خبرى *
 بخرجان من ورنه حسرت خورى * كسى كوى دولت ر دنيا سرد * كه با حود نصيبى بعقي سرد *
 فلا بد من الاستعداد ليوم القيامة بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصى فانه عاقرب يصير العلم عينا
 واعلم انك ادامت فقد قامت قيامتك لان الانسان اذا مات فقد عاين امر القيامة لانه يرى الجنة والنار والملائكة
 ولا يقدر على عمل من الاعمال فصار بمنزلة من حضر يوم القيامة فحتم على عمله بالموت فيقوم يوم القيامة على
 امامات عليه فطوى لمن كان خاتمه بخير قال أبو بكر الواسطى رحمه الله الدولة ثلاث دولة فى الحياة وهى
 ان يعبد فى طاعة الله تعالى ودولة عند الموت وهى ان يخرج روحه شهادة ان لا اله الا الله ودولة يوم القيامة
 وهو ان ياتية الشير بالجنة حين يخرج من قبره ولا رب فى ان العاصى ومنكر العت ياتيه النذير بانك ارفلا بد
 من الطاعة والافرار فان الله تعالى يحى الارض بعد موتها وهو دايل على الشور (وفى المشوى) خاكرا
 ويطغه را ومصفهرا * يش چشم ماهمى دارد خدا * كز كجا آوردت اى بدنت * كه همى آيد ازان
 حفر قيت * تودان عاشق بدى در دور آن * مكر اى فضل بودى آن زمان * آن كرم چون دفع
 آن اسكار نست * كه ميان خاك مى كردى محست * حجت اسكار شد انشاء تو * اردو آيت ترشد اين
 بيمارتو * خاكرا تصوير اين كار از كجا * نطفه را حصى واسكار از كجا * چون دران دم بدى دل
 وى سمر بدى * فكرت واسكار را فكر بدى * از جسادى چونكه انكار ت برست * هم از اين انكار
 حسرت شد درست * بس مثال توجوا آن حلقه زنيست * كز دروش خواجه كويد حواحه نيست *
 حلقه زن زن نيست در بايد كه هست * پس ز خلقه بر ندارد هيچ دست * پس هم اسكار ت مين
 ميكند * كز جساد او حشر صدف ميكند (و قل) يا محمد (لعبادى) اى المؤمنين (بقولوا) اى للمشركين عند
 محاورتهم معهم بى على حذف النون لما كان بمعنى الامر كائى الاسم المتمكن فى النداء فى قولك يا زيد على الضمة
 لما شبه قبل وبعد (التى) اى الكلمة التى (هى أحسن) ولا يخافشوهم كتوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
 الا بالتي هى أحسن قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان اختصاص بعض العباد بتشريف الاضافة
 الى نفسه يؤدى الى تأثير نظر الغيبة فيهم فيخرج منهم القول الاحسن والفعل الاحسن والخلق الاحسن
 اما القول الاحسن فهو الدعاء الى الله ملاه الا الله مخلصا واما الفعل الاحسن فهو ما كان على قانون الشرعية
 وآداب الطريقة متوجها الى عالم الحقيقة واما الخلق الاحسن فهو مع الله بأن يسلم وجهه لله محسنا فى طلبه
 ومع الخلق بأن يحسن اليهم بلا طمع فى الاحسان والشكر منهم ويتجاوز عن اساءتهم اليه ويعيش فيهم بالصيحة
 بأمرهم بالمعروف ولا عنف وينهاهم عن المنكر بلا فضيحة (ان الشيطان يترغ بينهم) يقال ترغ بينهم افسدوا غرى
 ووسوس اى يفسد ويهيج الشر والمرآء بينهم فلعل المحاشنة بهم تقضى الى العناد وازدياد الفساد وفى التأويلات
 يترغ بينهم اذا لم يعيشوا بالصيحة فينبغى لعقلاء كل زمان ان يكسروا فى باب الصيحة مثل الاصحاب
 رضى الله عنهم بحيث ان حالهم ومعاملتهم مع اهالى زمانهم لا يتفاوت على حالهم لو كانوا فى زمن الرسول
 صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان كان) قدما (الانسان عدوا مينا) طاهر العداوة لا يريد صلاحهم اصلا
 بل يريد هلاكهم وقد أبان عداوته لهم اذا خرج اباهم من الجنة ونزع عنه لباس النور (ربكم) اياها المسركون
 (اعلمكم) منا (ان يشأ بركم) بالتوفيق للايمان (او ان يشأ يعذبكم) بالامانة على الكفر فهو تفسير للتي
 هى أحسن وما بينهما اعتراض اى قولوا لهم هذه الكلمة وما يشاءوا ولا تصرحوا بانهم من أهل النار

فانه مما يبجحهم على الشمرع ان العاقبة مما لا يبلغه الا الله فعسى يهديهم الى الايمان هذا ما ذهب اليه صاحب
الكشاف وتبعه البيضاوى وأوالسعود رحمه الله وقال الجمهور المراد بالتي هي أحسن هي المحاوراة الحسنة
بحسب المعنى والرجحة الانجاء من كذا مكة وأذا هم والتعذيب تسليطهم عليهم فيكون الخطاب في ربكم
للمؤمنين وفي التأويلات هو أعلم بمن جعله منكم مظهر صفة لطيفة ورجته فيرجه ويخصه من اضلال الشيطان
واغوائه وعن جعله منكم مظهر صفة قهرة وعذابه فيعذبه باضلاله واغوائه (وما ارسلناك عليهم وكلاماً)
موكولاً اليك يا محمد أمورهم ومفوضاً تجربهم على الايمان كما قال ليس لك من الامر شيء وانما ارسلناك نبياً
ونذيراً فدارهم ومر أصحابك بالمدارة والاحتمال وترك المخاصمة وعنه عليه السلام ان الله امرني بمدارة الناس
كما أمرني بإقامة الفرائض (حافظ) آسأش دو كتي تفسيرين دو حرفست * بادوستان نمطف بادشمان
مداراً * كما قال بعضهم في عيش الانسان الكامل باخذاً بصدق وبخلق بانصاف وبانفس بقهر
وبازردستان بشفت وبابرر كان بحرمت وبادوستان بنصيحت وبادشمان عذاراً وباعلماً بتواضع ودرويشان
سبخا وباجا هلال بخاموشي (ورك اعلم في السموات والارض) وتفاصيل احوالهم الطاهرة والباطنة التي
انها يستأهلون الاصطفاء والاجتباء فيختار منهم لنبوته وولايته من يستحقه وهو رد لا سبعا دقريش ان يكون
يتم أبى طالب نبيا وان يكون المرأة الجوع اصحابه كصهيب ولال وخباب وغيرهم دون ان يكون ذلك في بعض
الاكابر والصناديد وذكر من في السموات لا يطال قولهم لو لا انزل علينا الملائكة وذكر من في الارض لرد قولهم
لو لا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اى من احدى القريتين مكة والطائف كالوليد بن العبرة
الخزومي وعروة بن مسعود الثقفي وقيل غيرهما وفي التأويلات هو أعلم بمن جعل منهم مظهر صفة لطيفة
ومن جعل منهم مظهر صفة قهرة في السموات كالملائكة والنبس والارض كالمؤمنين والكافرين (ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض) قال البيضاوى وتبعه أبو السعود اى بالفضائل النفسانية والتبرى من العلائق
الجسمانية لا بكثرة الاموال والاثباع حتى داود فانه شرفه بما أوحى اليه من الكتاب لا بما أوتي من الملك انتهى
يقول الفقير هذ صريح في انهم متفاضلون في معنى التبرى من العلائق الجسمانية وهو خطأ فان تفاضلهم
في ذلك انما هو على من عداهم من افراد الامة لا على اخوانهم الانبياء وتحقيقه انه ليس فيهم العلائق الروحانية
لنفاستها الوصول الى الله تعالى والاخذ من عالم القدس ولذا قالوا باب العلم بالله لا ينفتح وفي القلب لمحة للعالم
بأسره الملك والملكوت واما العلائق الجسمانية كالمالك وكثرة الازواج والاولاد ونحو ذلك فهي وعدمها سواء
بالنسبة اليهم فعيسى ويحيى عليهما السلام مع ما هما عليه من الزهد والتجرد لا فضيلة لهما في ذلك على دواود
وسليمان عليهما السلام مع ما هما عليه من الملك وكثرة الازواج واسناد العلاقة اليهم ولو صورة ليس من الادب
فالوجه ان التفضيل انما هو بالكتاب والرسالة والخلة والتكليم والمعراج والرؤية والتفاعة ونحو ذلك كما قال
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله الآية والقرآن يسر بعضه بعضا قال حضرة
الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فضل سليمان عليه السلام بالظهور بمجموع الملك وعيسى بالكلام في المهد
والتأييد بروح القدس واحياء الموتى وخلق الطين طيرا بالادن ونحو ذلك وموسى بالتكليم واليد والعصا وفرق
البحر والتفجار الحجر ونحوها وفضل صالح بخروج ناقة من الحجر ونحوها وهود بالريح العقيم واراھيم بالجماعة
من النار ونحو ذلك ويوسف بالجمال وتأويل الرؤيا ولما تفاضل استعدادهم لتكمال التجلي من حيث النبوة تفاضلوا
ايضا فانه ليس في الوجود الا متغذ من رزق وقد فضل الله بعض المرزوقين على بعض الرزق حسي للجسم وعقلي
للروح كالمعلوم فاما من حيث ولايتهم الذاتية واستنادهم الى الله تعالى فهم نفس واحدة فلا فاضل ولا معضول
ولذا قال عليه السلام لا تتفاضلون بين الانبياء (واتينادواود زبوراً) تفضيلاً له كان زبور داود مائة وخمسين سورة
ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل تجميد وتحميد ودعاء نكر زبوراً هنا وعرفه في الانبياء
حيث قال ولقد كتبنا في الزبور لانها واحد كعباس والعباس وفي التأويلات النجمية قوله ولقد فضلنا الآية
يشير الى ان الحكمة الازلية اقتضت ارتفاع درجات المقولين واتضاع دركات المردودين فانها مظاهر صفة اللطف
والقهر ولكل واحد من اللطف والقهر نصب منه حكمة بالغة في اظهار كالات اللطف والقهر من الازل
الى الابد وفضلنا الانبياء بعضهم على بعض بارتفاع المكان في القرينة وقبول اثر نظر العناية على حسب سببته

في الامّة وحبريتها الاترى انه عليه السلام لما كان افضل الانبياء كانت امته خير الامم وكتابه افضل الكتب
 في قوله وآتينا داود زبوراً اشار الى ان افضل الناس صلى الله عليه وسلم على داود بقدر فضل القرآن على الزبور
 انتهى * وقد نعت الله نبينا عليه السلام وامته المرحومة في جميع الكتب المتقدمة * اى وصف تودر كتاب
 موسى * وى نعت تودر زبور داود * مقصود توفى زاً فريش * باقى بطفيل نعت موجود *
 وفضل الله بكثرة الاتباع ايضا كما قال عليه السلام اهل الجنة عشرون ومائتة نصف ثمانون مائة امة وفي جامع
 الاصول عن الزهرى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتدأكرون وهم ينظرون خروجه فخرج حتى دنأ منهم فسمعهم تدأكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم بحال الله
 تعالى اتخذ من خلقه خليلاً اتخذ اراهم خليلاً وقال آخر ماذا باعج من كلام موسى كله بكلياً وقال آخر
 ماذا باعج من جعل عيسى كلمة الله وروحه فقال آخر ماذا باعج من آدم اصطفاه الله عليهم وسلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال قد سمعت كلامكم واعجبكم ان اراهم خليل الله وهو كذلك وان موسى
 يحيى الله وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو كذلك الا والمحبة الله
 ولا فخر وانا حامل لواء المجد يوم القيامة ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر وانا اول من بحرك
 حلقة الجنة فيفتح الله فادخلها ومعى فقراء المهاجرين ولا فخر وفي الحديث ان الله اختارنى على الانبياء واختار
 اصحابى على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابى اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليه
 رضى الله عنهم كفى بحرا العلوم (قال المولى الجسمى قدس سره) خداسروران سردار يش داد * زخيل
 ابناء سالار يش داد * بن دبور ايمان بودكارش * شد اوراچار ركن از چار يارش * فكما ان البت
 يقوم بالاركان الاربعة فكذا الدين يقوم بالخلق الاربعة ولذلك قال عليه السلام عليكم بسنتى وسنة الخلفاء
 الراشدين من بعدى لانهم اصول بالنسبة الى من عداهم من المؤمنين (قل ادعوا) بخوابيد اى مشركان مكة
 (الدين رعتهم) انهم آلهة (من دونه) اى متجاوزين الله تعالى كاللائكة والسيح وامن وعزير (فلا يملكون)
 فلا يستطيعون (كشف الضر عنكم) ازالة نحو المرض والفقر والقمحط (ولا تحويلا) ولا تحويلة ونقله منكم
 الى غيركم من القائل (اولئك الذين يدعون) اولئك مبتدأ صفتهم الذين وخبره يتبعون اى اولئك الآلهة الذين
 يدعونهم المشركون من المدكوريين (يتبعون) يطلبون لانفسهم (الى ربهم) ومالك امورهم (الوسيلة)
 اى القرينة بالطاعة والعبادة (قال الكاسنى) وسيلتى ودست آوىزى يعنى تقرب مكند بطاعات وعبادات
 او محضرت او جل جلاله (ايهم اقرب) بدل من واو يتبعون واى موصولة اى ينحى من هو اقرب الى الله منهم
 الوسيلة فكيف بمن دونه من غير الاقرب * يعنى انها كقربان درگاهند از ملائكة وغير ايشار توسل ميكند
 بحق سبحانه بس غير مقرب خود بطريق اولى كه وجه توجه بدان حضرة اورد * قال فى الكواشى واياهم
 استفهام متدأ خبره اقرب والجملة نصب بيدعون والمعنى يطلبون القرب اليه تعالى لينظروا اى معبوديهم
 اقرب اليه فيتوسلوا به لتحبيص آلهتهم ايضا يطلبون القرب اليه تعالى (ويرحون رحمة) بالوسيلة (ويحافون
 عدايه) يتركها كدأب سائر العباد فإينهم من كسف العسر فضلاً عن الالهية (ان عذاب ربك كان محذورا)
 حقيقة بان يحذره كل احد حتى الرسل والملائكة وان لم يحذره العصاة لكمال عقابهم بل بعرضون له ونحصبه
 بالتعليل لما ان المقام مقام التحذير من العذاب فعلى العاقل ان يترك الاعتذار ويحذر من بطش القهار
 عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لعمر رضى الله عنه حين طعن يعنى نيزه زده يا امير المؤمنين
 اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفى رسول الله وهو عنك
 راض ولم يختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا قال عمر رضى الله عنه الغرور من غررتوه والله لو انى ما طلعت
 عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع اى القيسامة وما بعد الموت لان المرء يطلع فيه على عمه ويليقي امورا
 هائلة * قال بعض الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الدنوب والرجاء يقوى على الطاعات عاود كالموت يرهق
 عن الفضول والخوف والرجاء انما يكونان من الله تعالى لان المعبود مفيض الخير والجود واما الانبياء وورثتهم
 الكمل فوسائط بين الله تعالى وبين الخلق ولا بد من طاعتهم من حيث نبوتهم ووراثتهم ومن التقرب اليهم لتحصيل
 الرزقى (وفي المشوى) ازانس فرزند مالك آمد ست * كه بمهماني او شخصى شد ست * او حكيات

کرد کر بعد طعام * دید انس دستار خوارا زرد قام * چرکی وآلوده گفت ای خادمه *
 اندرا فکی در تنورش یکدمه * در تنور پرز آتش درو کند * آرومان دستار خوارا هوشمند -
 چنه مهسانان دران حیران شدید * انتظار دور کنندوری بند * بعد یک ساعت درآورد از تنور -
 پاک واسید وازان اوساح دور * قوم گفتند ای صحبئی عزیز * چون نه سوزید و منی کشت نیز *
 گفت زانکه مصطفی دست و دهان * پس بمیلد اندرین دسترخوان * ای دل ترسنده از بار
 و عذاب * باچنان دست ولی کی افتاب * چون حساد راچنین تشریف داد * جان عاشق را
 چه ساحتوا - کشاد * مرکلوخ کده راچون قله کرد * خاک مردان باش ای جان نرد * (و ان)
 نایفه (من) استراقیه (قریه) دهنی و شهری قال المولی ابوالسعود رحمه الله المراد بها القرية الکافرة ای
 مامن قریه من قرى الکفار (الا نحن مهلكوها) ای مخربوها البتة بالحسف بها او باهلاك اهلها بالکلیه
 لما ارتکبوا من عظام المعاصی الموحه لذلك (قل يوم القيامة) لان الهلاك یؤمئذ غیر مخصص بالقری الکافرة
 ولا هو طریق العقوبة واما الانقضاء عمر الدنيا (او معدبوه) ای معدبو اهلها على الاسناد المجازى
 (عذابا شديدا) بالقتل والقطع والزلازل ونحوها من الالایا الدنیویة والعقوبات الاخریة لان التعذب مطلق
 بمعقوبه الاهلاك من قلیة يوم القيامة وكثير من القرى العاصیة قد اخرت عقوباتها الى يوم القيامة هذا
 مادامه البید المولی ابوالسعود رحمه الله * يقول العقیل لا یخفى ان هذا التعمیم لا یناسب سوق الآیه بعید القیامة
 معترف السق اشئ ایضا او هو لا ینفی العذاب الشدید الواقع بعد يوم القيامة حسبا فصح عنه القاطع والوجه
 جل الاهلاك على الاستصال والتعذیب على انواع اللیة الی هی أشد من الموت وعمم فی بحر العلوم القریة بدل
 علیه ابراده قوله علیه السلام ان امتی امر حومة انما جعل عذابها فی القتل والزلازل والفتن وقوله علیه
 السلام ان حظ امتی من الاربلها تحت الارض وقد قبل الهلاك للقرى الصالحة والعذاب للطالحة قالوا
 خراب مكة من الحنشة وخراب المدينة من الجوع وخراب البصرة من العرق وخراب ابله من العراق وخراب
 الجزيرة من الحمل وخراب الشام من الروم وخراب مصر من انقطاع النيل وخراب الاسكندریه من البربر
 وخراب الاندلس من الروم وخراب فارس من الزلازل وخراب اصفهان من الدجال وخراب نهاوند من الجبل
 وخراب خراسان من حوادر الخیل وخراب الری من الدیلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الحرر
 وخراب الحرر من البرک وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من اهل السند
 یا جوح و مأجرح * وروی عن وهب بن منبه ان الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب ارمینیه وارمینیه آمنة
 حتى تخرب مصر ومصر آمنة حتى تخرب الکوفة ولا تكون المحمة الکبری حتى تخرب الکوفة واذ كانت
 المحمة الکبری فتحت قسطنطنیة على یدى رجل من بنی هاشم (كان ذلك) الذى ذکر من الاهلاك
 والتعذیب (فی الكتاب) ای اللوح المحفوظ (مسطورا) مکتوبا لم یغادر منه شیء الا بین فیه کیفیاته واسبابه
 الموجة له ووقته المضروب له وفى الحدیث اول شیء خلق الله القلم من نور فاخذه بيمينه وکتبنا یدیه عین والقلم
 مسيرة خمسمائة عام واللوح مثله فقال للقلم اجر فجرى بما هو کائن الى يوم القیامة بها وفاحرهار طبها ویا بسها
 فصدقوا عما بلغکم عن الله من قدرته وفى الحدیث اول ما خلق الله القلم بسده ثم حاق الذون وهو الدواة
 ثم قال اکتب فقال وما اکتب قال ما کان وما هو کائن الى يوم القیامة ثم ختم على فم القلم فلم یطق ولا ینطق
 الى يوم القیامة رواه ابن عباس وفى التأویلات الجمیة وان من قریة ای قریة قال الانسان الا نحن مهلكوها
 بموت قلبه وروحه يوم القیامة ای قبل موت القلب فان من مات فقد قامت قیامته او معدبوها بصب
 البلاء والمحن والامراض والعلل والمصائب والنقص فى الاموال والانفس وانواع الرياضات والمجاهدات
 ومخلفات الهوى بالاختیار والاضطرار عذابا شديدا فان العظام من المألوفات شدید کان ذلك فى الكتاب
 مسطورا من الارل عزة وعظمة وكبرياء وجبروتا فلا یصل السائر الصادق المحب الى سرادات جلاله شوقا
 الى جماله الا بعد العور على اعقبه الکؤود فلا تقحم العقبة وما ادراك ما العقبة فلما کان حال اللوغ الى بینه
 قوله لم تكونوا بالغیة الابشق الانفس فكيف یكون حال اهل الوصول البینه ولهذا قال صلى الله علیه وسلم
 ما وذى نبی متر ما وذبت فلما لم یصل احد الى مقامه الذى وصل ما وذى احد فى السیر الى الله والسیر فى الله

والسير بالله مثل ما وصى صلى الله عليه وسلم وايداء السائرين باذانة وجودهم في السير في السير الى الله ذوبان الافعال وفي السير في الله ذوبان الصفات وفي السير بالله ذوبان الدات فافهم جدا (سعدى) جفا بمرده
 حبه داني توقد ريار * تحصيل كام دل به كاپوى خوشترست (حافظ) مكن زغصه شكابت كه در طريق
 طلب * برا حتى نرسيد انكه رحتي نكسيد (وقال) خام راطفاقت پرايه پرسوخته نيست *
 ناركاراز اسدشيوه خان افشاني * اللهم اجعلنا من اهل الصبر على اللاء وار زقتنا من غنائم أهل الولاء
 (وما منعنا ان نرسل بالآيات) الباء مزبده اى وما صرفنا عن ارسال الآيات التي اقترحتها قریش من احياء
 الموتى وقلب الصفا ذهبا ورفع جبال مكة لتوسط الارض وتصلح للرعاة واجراء الانهار لتحصل الحدائق
 ونحو ذلك (الا ان كذب بها الاولون) استثناء مفرغ من اعم الاشياء اى وما منعنا عن ارسالها شئ من الاشياء
 التكذيب الاولين الذين هم امثالهم في الطمع كعاد وثمود وانما لو أرسلت لكدنو انكذبوا ثكذبوا واستوجوا
 الاستئصال على ما مضت به سنتنا وقد قضينا ان لانستأصلهم لان فيهم من يؤمن او يلدن يؤمن ثم ذكر بعض
 الامم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال (واتينا ثمود بالاقة) وهو عطف على ما يفصح عنه النظم الكريم
 كآه قيل وما منعنا ان نرسل بالآيات الان كذب بها الاولون حيث آتيناهم ما اقترحوا من الآيات الباهرة
 فكذبوها وآتينا ثمود الناقة نسألهم (مبصرة) بنية ذات ابصار على ان يكون للنساء فالتاء للصالبة واسند اليها
 حال من يشاهدها محازا (فطموا بها) فكفروا بها طامنين اى لم يكفوا بمجرد الكفر بها بل فعلوا بها ما فعلوا من العقر
 وطموا انفسهم وعرضوها للهلاك بسب عقرها ولعل تخصيصها بالذكور انما هو لدفع عذرهم وان لهم من العلم
 بحالهم بالامر بد عليه حيث يشاء دون انازلها كهم وردوا وصدورا (وما رسل بالآيات) المقترحة
 (التخويفا) من نزول العذاب المستأصل كاطليعة له فان لم يخافوا نزل او غير المقترحة كالمعجزات وانا
 القرءان التخويفا عذاب الآخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيامة كرامة لك قيل ان الرسول
 عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته نافية فاذا ماتوا ماتوا الله واهل بيته اذله الامنة
 نصيب من عذاب الدنيا بقدر حالهم وذلك في اواخر الزمان كما سبق في المجلس السابق ومنه الزلازل والخوف
 والطاعون فانه زجر لأهل الفسق وتسلط الطلعة فانه عذاب اى عذاب فيمنع للمؤمن ان يسارع الى طريق
 التقوى واحياء سنة خير الورى وفي الحديث من أحبى سنتى فقد احباني ومن أحباني فقد أحبني ومن احبني كان
 معي في الجنة وفي الحديث من حفظ سنتى اكرمه الله بأربع خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب المجرة
 والسعة في الرزق والثقة بالدين وكما ان الرسول عليه السلام امان ما عاش وكذا واريه الاكل ما اعتقاده
 واتباع طريقته كالامان بالرسول واتباع شريعته اذ هو نائب عنه وخليفة له فالاقتران بأهل الصلاح والتقوى
 مما يرفع الله به العذاب وقد ورد في الحديث اذا نحرمت في الامور فاستعينوا من أهل القصور ذكره الكاشفي
 في الرسالة العلية وابن الكمال في الاربعين حديثا والمراد بأهل القصور من مات بالاختيار قبل الموت بالاضطرار
 (قال الحافظ) مدد از خاطر رنداى طلب اى دل ورنى * كار صعبست مبادا كه خطايي نكنيم *
 واعلم ان المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذب الله في الآخرة لان نبه يكون فيهم يوم القيامة وما دام هو بين الامنة
 لا يعذب بهم الله ويقول لهم جهنم جزيا مؤمن فان نورك قد اطفا نارى فان دخل المجرمون النار فذلك بجهة
 الخلوص لا الخلود (واذ قلنا لك) واذا كراذوا حيا اليك (ان ربك احاط بالناس) اى علما وقدره فهم في قبضته
 فامض لامرك ولا تخف احدا قال بعض الكبار احاطة الله سبحانه عند العارفين بالموجودات كلها عبارة
 عن تجليه بصور الموحودات فهو سبحانه بأحدية جميع اسمائه سار في الموحودات كلها انا وحياة وعلم وقدره
 الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل
 ما يعزب عنه يلتحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الطرف بالمطروف ولا كاحاطة الكل باجزائه
 ولا كاحاطة الكل بمجربياته بل كاحاطة الملوم بلازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هي لوازم له
 بواسطة او عبر واسطة وبشرط او غير شرط ولا تندح كثرة اللوارم في وحدة الملوم ولا تنافها (وما جعلنا الرؤيا
 التي اريناك الا فتنة للناس) المراد بالرؤيا ما عاينه عليه السلام ليلة المعراج من عجائب الارض والسماء والتعبر
 عن ذلك بالرؤيا ما لانه لا فرق بينه وبين الرؤية كما في الكواشى الرؤيا تكون نوما وبقطة كالرؤية اولانها وقعت

بالليل وتقصت بالسرعة كأنها منام اولان الكفرة قالوا لعهار رؤيا فتسيتها رؤيا على قول المكذبين قال في الخواشي
السعدية قد يقال تسميتها رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لمساقيها من الخوارق التي هي بالنام أليق في مجازي
العادات انتهى * اي وما جعلنا الرؤيا التي اريناكم الا الهالة الاسراء عيانا مع كونهم آية عظيمة حقيقة بأن لا يتلعم
في تصديقهم احد من له أدنى بصيرة الا فتنة افتن بها الناس حتى ارتد بعضهم (والسحرة الملعونة في القرآن)
عطف على الرؤيا والمراد بلعنهم فيه لعن طاعها على الاسناد المجازي او انما دعا على الرحمة فان تلك الشجرة التي
هي الزقوم تنبت في اصل الجحيم في أبعدها من الرحمة اي وما جعلنا لها الا فتنة لهم حيث ادكروا ذلك وقالوا
ان محمد يزعم ان الجحيم تحرق بالحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولقد ضلوا في ذلك ضلالا بعيدا حيث كانوا
قضية عقولهم فانهم يرون النعامة تبلع الجمر وقضع الحديد الحماة فلا يصبرها ويشاهدون للماديل المتخذة
من وبر السخندل تلقى في النار ولا تؤثر فيها (قال الكاشي) وعجب ارباشان بود كه از درخت سراً آتش ميكرفتند
كافال تعالى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا * وهي فكر نبي كرد كه آتش در درخت ودیعت نهد
جه عجب كه درخت در آتش بر و پاند * وهو المرخ والعفار يوجدان في اغلب بوادي العرب يقطع الرجل منهما
غصنين مثل السواكين وهما اخضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى فتقذح
الذرا بادن الله تعالى (ونحوهم) لذلك وينظر اورد من الآيات فان الكل للخوف (فإيريدهم) الخوف
(الاطعية - انا كبيرا) عتوان تجاوزا عن الحد فلو انما ارسلنا بآياتنا فتوحه من الآيات لفعلا وبها فاعلوا انظارها
وفعل بهم ما فعل باسماهم وقد قضينا تأخير العقوبة العامة لهذه الامة الى الطامة الكبرى وأوحى الله
الى عيسى عليه السلام كم من وجه ملج صبيح ولسان فصيح ويد صحيح غدا بين طبع النيران يصيح فلا بد
من الخوف فان العارفين يخافون فإياك بغيرهم قال المرتضى دخلت على الشافعي رحمه الله في مرضه الذي
مات فيه فقالت له كيف أصبحت يا استاذي قال أصبحت عن الدنيا راحلا ولا حوائ مفارقا راعيا لملايكا
ولكاس المسية ساريا وعلى الله وادافا أدري أروحي الى حنة ام الى نار ثم أنا قول

ولم أدر اى الحالين تنوبني * وانك لا تدري متى أنت ميت

(وفي المتنوى) لا تخافوا هت نزل خائفا * هت در خور از برای خائشان * هر كه ترسد مرورا
ایمن کنند * مر دل ترسند راسا كن کنند * انكه خوفش نيست چون كويي مترس * درس
چده هي نيست او محتاج درس * واعلم ان رؤية الآيات واستماعها تزيد المؤمنين إيمانا وتقويهم في باب البقين لان
القرية الطيبة لا تغير الماء الزلال ولا تخرج ماء عن طعمه والخبيثة لا يحصل لها به نعمة الا لا يستعد ولا يستحق الا العقم
نسأل الله تعالى ان يفيض علينا سجال العلوم ويزيدنا في الفهوم (واذلنا للملائكة) اي واذكروا وقت قولنا
للملائكة ما عدا الارواح العالية وهم الملائكة المهية الذين لا شهور لهم خلق آدم عليه السلام ولا غيره
لا سترافهم في شهود الحق تعالى (اسجدوا لآدم) تحية وتكريما له من الفضائل المستوجبة لذلك قال
في التأويلات الجمية ان الله خلق آدم قبلي فيه فكانت السجدة في الحقيقة للحق تعالى وكان آدم بمثابة
الكعبة قبله للسجود (فسجدوا) له من غير تعلم اذ خلقه عليه السلام وامثالا للامر فدل اثمارهم
أوامر الحق والانتها عن نواهي على السعادة الازلية (الا ابليس) فانه أبى واستكبر فدل المخافة والاستكبار
والاباء على الشقاوة الازلية اذا لا بد من آفة الازل يظهر فيها صورة الحبال سعادة وشقاوة قال في بحر العلوم
استثنى ابليس من الملائكة وهو جني لانه قد أمر بالسجود معهم فغلبوا عليه تغليب الرجال على المرأة في قولك
خرجوا الافلاكة ثم استثنى الواحد منهم استثناء مفعلا (قال) اعتراضا وعجبا وتكبرا او انكارا عندما وبخه تعالى
بقوله يا ابليس مالك ان لا تكون مع الساجدين (اسجد) وأما مخلوق من العنصر العالي وهو النصار (قال الكاشي)
اي اسجده كنم بمعنى نكم ولم يصح مني واستحال ان أسجد لان الاستفهام المعنى انكارا يكون بمعنى النفي
(لمن خلقت طينا) نصب على نزع الخافض اي من طين مثل واحتار موسى قومه اي من قومه فاستحق اللعن
والطرود والبعد (قال) ابليس بعد ما لعن وطر دوا بعد اظهارا للعداوة واقداما على الحسد كما قال في الارشاد وقال
ابليس لكن لا عقيب كلامه المحكي بل بعد الاطار المترتب على الاستظهار المتفرع على الامر بمجروجه من بين الملا
الا على باللعن المؤبد وانما لم يصرح اكفاء بما ذكر في موضع آخر فان توسيط قال بين كلامي اللعين للإيدان بعدم

اتصال الثاني بالاول وعدم اشتائه عليه بل على غيره (أرأيتك هذا الذي كرم على) الكاف حرف خطاب
اي ليس باسم حتى يكون في محل النصب على انه مفعول رأيت بل هو حرف كدبه ضمير العاقل المحاطب
لتأكيد الاستناد فلا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والموصول صفته والثاني محذوف لدلالة الصفة
عليه وأرأيت ههنا معنى اخبرني بأن يجعل العلم الذي هو سبب الاخبار محارعا عن الاخبار وبأن يجعل
الاستفهام محارعا عن الامر بجماع الطلب والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته على بأن امرتني بالسجود له
لم كرمته على وفصلته بالخلافة والسجود وأخبر منه لاه خلق من طين وخلقته من نار (وفي المشو) أنك
أدم رايت ديد اور ميد * وانك نور مؤتمن ديد اوحيد * تور قرآن اي سرطاهر مين * دبوا آدم را
نديد حركة طين (لئلا حرت) حيا * يعنى مر كمر انا خبر كى جنبه كدموعودست (الى يوم القيامة) يعنى على
صفة الاغواء والاضلال وهو كلام متدأ واللام موطنه وحواله قوله (لا حنك ذريته) اى لا ستولين
على اولاده وسلبه استيلاء قويا بالاعواء كما قال معرك لا تغويهم احمين يقال احتكك استولى عليه
كما في القساموس قال في الارستاد من قولهم حنكت الدابة واحتككتها اذا جعلت في حنكها اسهل حملا
تقودها به اولاً سأل صلهم بالاغواء * يعنى هرايد از سبخ بر كنم فرزندان اورا باغوا وچنان كنم كه بعدا بتوا
سناصل شوند من قولهم احتك الجراد الارض اذا حرد ما عليها اكلا قال في الاسئلة المقصدة علم ابليس
ان فيههم شهوات مر كمة فهى سبب ميلهم عن الحق الى الباطل قياسا على أيجهم حين مال الى اكل الشجرة
شهوة انتهت وقيل غير ذلك (الاقبلا) منهم وهم المخلصون الذين عصمهم الله تعالى (قال) الله تعالى (اذهب)
على طريقته السوء بالاغواء والاضلال وفي بحر العلوم ليس من الذهاب الذى هو تقيض الجبى بل معناه امض
لما قصدته او طرده وتخليته بينه وبين ما سولت له نفسه اوهو على وجه الاهانة والتنهيد تقول لمن لا يقبل منك
ادب وك على ما اخترت لنفسك (قال الكاشى) امر اهابت است وابعاد يعنى اورا براندازد ركاه قرب
وكت درى مهم خود رو (فن تبك منهم) على الصلاة (قال الكاشى) هر كه متاعت كنـ ترا و فرمان تورد
(فان جهنم جراً وكم) اى جراً وكم وحرأ وكم فعل الخطاب رعا بفتح الحى المتوعدة (جراً موفورا) من وفر
الشيء كى اى تجزون حراً مكملاً فنصه على المصدر بضم الفاء (قال الكاشى) حراي تمام يعنى عداي ردوام
(واستمرز) اى استخف وحرك ومنه استفره العنب استخفه والاستفزاز سبك كردن وفي بحر العلوم واستزل
وحرك يعنى از حاي بجهنم وبلعرا (من استطعت منهم) من قدرت ان تستغزه من دريته (وقال الكاشى)
هر كه رانوائى اغرائيد از ايشان (بصونك) بوسونتك ودعائك الى السوء والمعصية وكل داع الى معصية الله فهو
من حزب ابليس وجنده وامام زاهدى از اس عباس نقل ميكند كه هرا وازى كنه در رساى خداى تعالى
از دهان بيرون آيد واز شيطان است وقال محاهد بالهاء والمرامير فالمنعون والمرامير من جند ابليس وقدرود
في الخبر الوعيد على الرامر وفي الحديث بعث لكسر المرامير وقتل الحمار المرامير جمع من مار وهو آلة معروفة
يضر بها ولعل المراد آلات العناء كلها تغليبا والكسر ليس على حقيقة بل مع الغد عن النهي اقربته فان قلت
الحديث المذكور صريح في قبح المزمار والطاهر من قوله عليه السلام حين سمع صوت الاشعري وهو يقرأ
لقد اوتى هذا من مرامير آل داود خلافة قلت ضرب المرامير مثلاً لحس صوت داود عليه السلام وحلاوة نعمته
كأن في حلقه من امير بمن بها والال مقم ومعناه الشخص كداني شرح الاربعين حديثاً الابى كمال
وفي التأويلات الجمية واستزل بتوحيهات الفلاسة وتشبهات اهل الاهواء والبدع وخرافات الدهرية
وطامات الاباحية وما يناسها من مقالات اهل الطبيعة مخالفاً للشريعة (وأجلب عليهم بحيلك ورجلك)
وبرانكبر ان برايشان بسواران وبيادكان يعنى ديوانى كه معاون تو ايد در وسوسه واغواهم راجع كى در تسلط
برايشان * وفي الكواشى جلب وأحلب واحد بمعنى الخث والصباح اى صحح عليهم باعوانك وانصارك من راك
وراجل من أهل الفساد والحيل الخيالة بتشديد الباء وهى اصحاب الخيول ومنه قوله عليه السلام يا خيل الله
اركبي * والرجل بالسكون بمعنى الراجل وهو من لم يكن له ظهر بركه قال ابن عباس ومجاهد وقناة ان خيلا
ورجلا من الجن والانس فما كان من راك يقتل في معصية الله فهو من خيل ابليس وما كان من راحل
يقتل في معصية الله فهو من رجل ابليس ويجوز أن يكون استفرازه بصوته واجلاله بخيله ورجله

تمتلا اساطد على من بغويه فكانه مغوارا وقع على قوم فصوص بهم صوتا يرتجهم من اماكنهم ويقطعهم
عن مراكرهم وأجلب عليهم بجند من خيالة ورجالة حتى استأصلهم (وشار كهم) شركته بايشان
(في الاموال) بحملهم على كسبها اوجعها من الحرام والتصرف فيها على ما لا ينبغي من الربا والاسراف
ومنع الزكاة وغير ذلك (والا ولاد) بالحث على التوصل اليهم بالاسباب المحرمة والواد والاشراك كسميتهم
بعد العزى وبعد الحارث وبعد الشمس وبعد الدار وغير ذلك والتضليل بالجل على الاديان الزائفة والحرف
الدنيئة والافعال القبيحة وقال في التأويلات الجهمية بتضبيع زمانهم وفساد استعدادهم في طلب الدنيا ورايتها
معافلين عن تهذيب نفوسهم وتركيتها وتوحيها عن الصفات المذمومة وتحليتها بالصفات المحمودة وتعليقها
الفرائن والدين والعلوم الدينية وتحريرهم على طلب الآخرة والدرجات العلى والنجاة من النار والدرجات
السفلى انتهى وعن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرحل فاذا لم يقل باسم الله اصاب معه امر أنه
وانزل في فرجه كما ينزل الرجل وقد جعل الله له في كثير من الاشياء نصبا وفي الحديث ان ابليس لما نزل
الى الارض قال يارب ازلني الارض وجعلني رحيمًا فاجعل لي بيتا قال الجاهل قال فاجعل لي مجلسا قال
الاسرافى ومحامع للطرق قال فاجعل لي طعنا اما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شرايا قال كل مسكر
قال اجعل لي مؤذنا قال المزمار قال اجعل لي قراءا قال التمر قال اجعل لي كتابا قال الرسم قال اجعل لي
حديثا قال المكذب قال اجعل لي رسلا قال الكهنة قال اجعل لي مصابدا قال النساء قال كافى ببحر العلوم للسرمدى
(وعدهم) المواعيد الساطلة كساعة الآلهة والاتكال على كرامة الآباء وتأخير النوبة بطويل الامل واخبارهم
ان لاجنة ولا نار ونحو ذلك (وما بعد هم الشيطان) اللام يحتمل العهد والجلس قال عليه السلام ما مذم
من أحد الاوله شيطان (الاغورا) يعنى خطر ادر صورت ثوابى آرايدوه وتزين الخط بمبايوتهم انه صواب
قال في بحر العلوم هذه الاوامر واردة على طريق التهديد كقوله للعصاة لا عملوا ما شئتم وقيل على سبيل التحذير
والتحية (ان عبادى) الاضافة للشريف وهم المخلصون وفيه ان من تبع ابليس منهم * امام قشيري فرموده كه
بده حق آست كه در بند عير نباشد و شيخ عطار فرمايد * چو تودر بند قصد چيزى خدا را بنده چون باشى
كه تودر بند چيزى كه باقى نده آنى (ليس لك عليهم سلطان) اى تسلط و قدرة على اغوائهم كما قال انه ليس له
سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (وكفى بك وكلا) لهم يتوكلون عليه ويستمدونه باللبس الخلاص
من اغوائك قال في التأويلات الجهمية فيه اشارة الى ان عباد الله هم الاحرار عن رقى الكونين وتعلقت
الكونين فلا يستعد هم الشيطان ولا يقدر على ان يتعلق بهم فيضلهم عن طريق الحق وبغويهم بمساوئه
وكفى بك وكلاهم في ترتيب اسباب سعادتهم وتغويت اسباب شقاوتهم والحراسة من الشيطان والهداية
الى الرخص * يقول الفقير لا يلزم من نفي التسلط ان لا يقصد هم الشيطان اصلا فان ذلك يردده تعالى ان الذين
انقوا ادمسهم طئف من الشيطان تذكروا فاذا هم مصرون فان كلمة اذا تدل على التحقيق والوقوع ولكنهم
محفوظون من الاتباع لكونهم مؤيدين من عند الله تعالى (حكى) انه جاء يهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد نحن اعبد بحضرة القلب بالاسواس الشيطان ونسمع من اصحابك انهم يصلون بالاسواس فقال عليه
السلام لا بى بكر رضى الله عنه اجمعه فقال يا يهودى بيتان يملؤن بالذهب والفضة والدر والياقوت والافنة
الفضة وبيت خراب خال لبس فيه شئ من المدكورات ايقصد اللص الى البيت المعمور المملوء من الافنة
النفيسة ام يقصد الى البيت الحراب فقال اليهودى يقصد الى البيت المعمور المملوء بذلك فقال ابو بكر رضى الله عنه
تعالى عنه قلوبنا مملوءة بالتوحيد والمعرفة والايمن واليقين والتقوى والاحسان وغيرها من الفضائل وقلوبكم
خالية عن هذه فلا يقصد الخناس اليها فاسلم اليهودى فظهر ان الشيطان قاصد ولكه غير واصل الى مراده
فان الله يحفظ اولياءه (ربكم) يرور دكار شما وهو مبدا خبره قوله (الذى) القادر الحكيم الذى (يرحى)
الاجزاء رائد ينال زجاء وزجاءه ساقه اى يسوق ويمجرى بقدرته الكاملة (لكم) لمنا فكمكم (الملك)
اى السمن (فى البحر) در دريا قال فى القا موسى البحر الماء الكثير (لتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزق
هو فضل من قبله (انه كان بكم) ازلا وابد (رحيما) حيث هيا لكم ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما يعسر
من اسبابه فالمراد الرحمة الدنيوية والنعمة العاجلة المقتضية الى الجليلة والحقيقة (واذا مسكم) وحين يرصد

شمارا (الضر في البحر) خوف الغرق فيه (ضل من تدعون) اى ذهب عن خواطركم كل من تدعون في حوادثكم وتستغيثون (الاياه) تعالى وحده من غير ان يخطر ببالكم احد منهم وتدعوه لكشفه استقلالاً او اشتراكاً ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعاً اى ضل كل من تدعونه وتدعونه من الالهة كالسبح والملائكة وغيرهم من عوكم وغوثكم ولكن الله هو الذى ترجونه لصرف التوازل عنكم (فلما) نس ان هنكاهم (نجاكم) من العرق واوصلكم (الى البر) سوى بيان (اعرضتم) عن التوحيد وعدتم الى عبادة الاوثان ولبستم النعمة وكفرتم بها (وكان الانسان كفورا) ببيع الكفران ولم يقل وكنتم كفورا ليسجل على ان هذا المجلس موسوم بكفران النعمة (افأنتم) الهمة للانكار والفناء للعطف على محذوف تقديره انجوت فأنتم من (ان يخسف لكم جانب البر) الذى هو مأمنكم كفارون وكنتم في موضع الحال وجاب البر مفعول به اى يقلبه الله وانتم عليه ويجوز ان تكون الداء للسمية اى يقلبه بسبب كونكم فيه قال سعدى المفتى اى يقلب جانب البر الذى انتم فيه فيحصل بحسفه اهلاكم والا فلا يلزم من خسف جانب البر بسببهم اهلاكم (وقال الكاشى) آيا اين شديد كه زديرا لصرا آمديد يعنى اين ماشيد ازانكه فرو برد شمارا بكرانه از زمين يعنى انكه قادرست كه شمارا در آب فرو برد توانست برآنكه در خاك نهان كند قال فى القاموس حسف المكان يخسف خسوفاً ذهب فى الارض وخسف الله نفلان الارض غيبه فيها لازم ومنعد وفى التهذيب الخسف برمين فرو بردن قال الله تعالى فحسفناه وداره الارض (او يرسل عليكم) من فوقكم (حاصباً) ربحاتى الحصاء وهى الحصى الصغار يرحمكم بها فيكون اسد عليكم من الغرق فى البحر وقيل اى يطر عليكم حصاء كما رسلها على قوم لوط واصحاب الفيل (ثم لا تجدوا لكم وكلاً) يحفظكم من ذلك ويصرفه عنكم فانه لاراد لامره الغالب (ام امنتم ان يعيدكم فيه) فى البحر بعد خروجكم الى البر وسلا متكم (نارة) مرة (اخرى) تخلق دواعى تلجئكم الى ان ترجعوا فتركوه فاستاد الاعادة اليه تعالى مع ان العود اليه باختبارهم باعتبار خلق تلك الدواعى المجدبة ووجه ايماء الى كمال سدة هول مالا قوه فى النارة الاولى بحيث لولا الاعادة لما عادوا واوثرت كلمة فى على كلمة الى المنبئة عن مجرد الانتهاء للدلالة على استقرارهم فيه (فيرسل عليكم) وانتم فى البحر (فاصفا من الريح) وهى التى لا تمر بشئ الا قصفتها اى كسرت وجعلته كالريم وذكر فاصفا لانه ليس بارآه ذكر فري محرى حائض كما فى الكواشى (وغيركم) بعد كسر فلكم كما ينبنى عنه عنوان القصف (بما كفرتم) بسبب اشراككم وكفرانكم لنعمة الانحاء (ثم لا تجدوا لكم عليانه) بان غرق كردن (تبعاً) مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف قال فى القاموس التيسع كأمير التاع ومنه قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم عليناه تبعاً اى آثاراً ولا طالما انتهى وفى الآيات اشارات منها ان التسريعة كالفلك فى بحر الحقيقة اذ لو لم يكن هذا الفلك ما تيسر لاحد العمور على بحر الحقيقة والمقصود منه جذبة العناية اذهى ليست بمكتسبة للخلق بل من قبل الفضل فعلى من يريد السيل الى هذه الجنة ان يسير بقدمى العلم والعسل (قال فى التنوى) رهروا طريقه ابن تود كوا بحكمكم شريعتى رود * ومنها ان الاعراض عن الحق بالكفران يؤدى الى الخسران قال الجنب لواقيل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان مافاته اكثر مما ناله قال اوحى المشايخ فى وقته ابو عبد الله الشيرازى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول من عرف طريقاً الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى بعد ان لم يعذب به احداً من العالمين * در بنده دامنات قدم باش پرواز رهن غم بن الم باش * زبازارتوجه روم كردان * همه سودى كه خواهى اندر ين دان * ومنها ان جميع الجوانب والجهات منسوبة بالنسبة الى قدرته تعالى وقهره وسلطانه لاجلأ ولا معنى منه الا اياه فعلى العبد ان يستوى خوفه من الله فى جميع الجوانب حيث كان فان الله كان متخلياً بجماله وجلاله فى جميع الانيات ولذا كان اهل اليقظة والحضور لا يفرقون بين ابن واى وبين حال وحال لمشاهدتهم احاطة الله تعالى فان الله تعالى لو شاء لاهلك من حيث لا يخطر بالبال الا ترى انه اهلك التروء بالعوض فكان المعوض بالنسبة الى قدرته كالاسد ونحوه فى الاهلاك وربما رأيت من غص بلقمة ذات فانظر فى ان تلك اللقمة مع انها من اسباب الحياة كانت من مبادئ الممات فأماته الله من حيث يدري حياته فيه ولو اعمت النظر لوجدت شئون الله تعالى فى هذا العالم عجيبه * هر كرا خواهد خدا رد بچنسك * نيست كس راقوت بازوى جنك * قال الله تعالى

(ولقد كرمنا بني آدم) التكرم والاكرام بمعنى والاسم منه الكرامة والمعنى بالفارسية وهر آينه كرامى كرديم
فرندان آدم را قال المولى ابو السعود بنى آدم قاطبة تكريما شاملا لبرهم وفاجرهم وفي التأويلات الجمجمة
حصصناهم بكرامة تخرجهم من حين الاشتراك وهى على صريحتين جسدانية وروحانية فالكرامة الجسدانية
عامة يستوى فيها المؤمن والكافر وهى تخمير طيبته بيده اربعين صباحا وتصويره فى الرحم بنفسه وانه تعالى
صوره باحسن صورته وسواه فعدله فى اى صورة ماساء ركه ومشاه سوياء على صراط مستقيم مستقيم القائمة
أحدا يديه آكلا باصابعه من نبات الجنة والدوائ صانعا باصواع الحرف والكرامة الروحانية على ضرر بين خاصة
وعامة فالعامة ايضا يستوى فيها المؤمن والكافر وهى ان كرمه بنسخه فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها وكله قبل
ان خلقه بقوله الست ربكم باسمه خلقناه وانطقه بجواه قواه قالوا بلى وعامده على العبودية واولده
على الفطرة وارسل اليه الرسل وانزل عليه الكتب وودعه الى الحضرة ووعد الجنة وحوف النار واطهره الآيات
والدلائل والمعجزات والكرامة الروحانية الخاصة ما كرمه بانباء ورسله واواباء وعباده المؤمنين من السورة
والرسالة والولاية والايمان والاسلام والهداية الى الصراط المستقيم وهو صراط الله والسبيل الى الله وفى الله وبالله
عند العور على المقامات والترقى عن الناسوتية بمجذبات اللاهوتية والخلق باخلاقي الالهية عند فناء الانانية
وبقاء الهوتية * امام قشبرى قدس سره فرموده كه مر اداى بنى آدم مؤمنا نديجه كافرا نرا نص ومن يهن الله
فاله من مكرم انكرهم هيج نصيبى نيست و **ك**ريم مؤمنان بدانست كه طاهر ايتسارا بتوفيق محاهدات
بياراست وباطن ايتسارا تحقيق مشاهدات منور ساخت * كما قال فى بحر العلوم الطاهر عندنا تكرمهم
بالايمان والعمل الصالح دليل قوله عليه السلام ان المؤمن يعرف فى السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وانه اكرم
على الله من ملك مقرب انتهى * محمد بن كعب رضى الله عنه كفت كه كرامت آدميان بدانست كه حضرت محمد
صلى الله عليه وسلم اراي دانست * اى شرف دوده آدم تو * روشنى ديدنه عالم تو * كيست درين
خانه كه حيل توينيست * **ك**يست برين خوان كه طفيل توينيست * از توصلاى بالست آمده *
نيست عهدها نى هست آمده (وچملناهم) و رداشتم ايتسار و سوار كرديم (فى البر) در بيان بر چهار بيان
(والبحر) و در دريا بكنستىها من جلته اذا جعلته مابركه وليس من المحلوقات شىء كذلك وفى التأويلات
الجمجمة اى عبرناهم عن بر الجسمانية وبحر الروحانية الى ساحل الربانية * ودر حقائق سلمى آمده كه كرامى
ساحتم آدميانا بعرفت وتوحيد و رداشتم ايتسار در نفس و محرق قلب و كفته اند برانست كه ظهور دارد
از صفات و محراآت مستورست از حقايق ذات (ورزقناهم) و روزى داديم ايتسارا (من الطيبات)
من فنون النعم المستنزة مما يحصل بصنعهم وبغير صنعهم كالسمن والزبد والتمر والعسل وسائر الخلاوى
وفى التأويلات الجمجمة وهى المواهب التى طيبها من الحدوب فيطعم بها من بيت عنده ويسقيه بها وهى طعام
المستهدات وشراب المكاشفات التى لم يذق منها الملائكة المقرحون اطعم بها الخصى عباده فى اوائى المعرفة وسقاهم
بها فى كاسات المحبة افردهم بها عن العالمين ولهذا اسجد لهم الملائكة المقرحون (قال المولى الجامى) ملائكة را
چند سود از حسن طاعت چو فيض عشق بر آدم فرور بخت (وقال الحافظ) فرستنه عشق ندانند **كه**
چيست قصه مخوان * محهاد حام و كلاى بخاك آدم ريز (ووضلناهم) وافرونى داديم ايتسارا اى فى العلوم
والادراكات بماركنا فيهم من القوى المدركة التى تميزها الحق من الباطل والحسن من القبح (على كثير من
حلقنا) وهم ماعد الملائكة عليهم السلام (تفضيلا) عطية الحق عليهم ان يشكروا نعم الله ولا يكفروا بها ويستعملوا
قواهم فى تحصيل العقائد الحقة ويرفضوا ما هم عليه من الشرك الذى لا يقبله احد من له ادنى تميز فضلا عن فضل
على من عدا الملاء الاعلى الذين هم العقول المحضة وانما استثنى جنس الملائكة من هذا التفضيل لان علومهم
دائمة طارية عن الخطأ والخلال وليس فيه دلالة على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه فان المراد ههنا بيان التفضيل
فى امر مشترك بين جميع افراد البشر صالحها وطالحها ولا يمكن ان يكون ذلك هو الفضل فى عظم الدرجة وزيادة
القرية عند الله تعالى كما فى الارشاد وقال فى بحر العلوم فيه دلالة على ان بنى آدم فضلوا على كثير وفضل عليهم
قليل وهو ابوهم آدم وامهم حواء عليهما السلام لما فيهما من فضل الاصاله على من تفرع منهما من سائر الناس
لا الملائكة المقرحون كما زعم الكلبي وابوبكر الباقلاني وحالة المعتزلة والايلر المعارض بين الآيات وذلك ان الله

امر الملائكة كلهم بالسجود لآدم على وجه التعظيم والتكريم ومقتضى الحكمة الامر الاثنى بالسجود الاعلى
دون العكس وايضا قال وعلم آدم الاسماء كلها فبينهم من كل احد من اهل الاسمان قصده تعالى الى تفصيل
آدم على الملائكة وبيان ريادة علمه واستحقاقه التعظيم والتكريم وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين والملائكة من جملة العالم فمحال ان تدل الآية التي نحن بصددتها على ما عرّفنا من تفصيل
الملك على الشكر كلهم وايضا مما يدل على دلالان ما عرّفنا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فصل المرسلين
على الملائكة المقرّبين لمّا اعلنت السماء السابعة لقبي ملك من نور على سرير فسلّم عليه ورد على السلام
فاوحى الله اليه سلم عليك صفى وندى فلم تقم اليه وعرتى وجلالى لتقو من فلا تقعدن الى يوم القيامة انتهى
وفي الاسئلة المتقدمة المشهور من مذهب اهل الحق ان الاءاء افضل من الملائكة انتهى (قال الكاشي)
علمارا در تفصيل سر ما حدث وورد رازست انكه جمهور اهل سنت رأيت كه بنى آدم فاصل ترند از رسل
ملائكة و رسل ملائكة افضل از اولياء بنى آدم و اولياء بنى آدم شرعترند از اولياء ملائكة و صلحاء اهل ايمان را
افضل است بر عوام ملائكة و عوام الملائكة بهترند از فساق مؤمنان * وفي التأويلات الحمكية و فصلناهم على
كثير من خلقه تفصيلا يعنى على الملائكة لا يهيم الخلق الكثير من خلق الله تعالى و فصل الانسان الكامل على الملك
بانه خلق في احسن تقويم وهو حسن استعداده في قول فض نور الله بلا واسطة وقد تعرّده الانسان عن سائر
المخلوقات كما قال تعالى انا عرضنا الامامة الى قوله و جعلها للانسان والامامة هي نور الله كما صرح به في قوله
الله نور السموات والارض الى ان قال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فافهم جدا وانتم فان هذا البيان
اخر من الكبريت الاحمر واغرب من عتقاء مغرب انتهى (قال الكاشي) وعلى الجملة ان آيات دليل و فضلت
وجامعت انسانيتكم ارجح من ان تصافى جهت اعاس صفات الهى اوست و بس چنانچه
ارمضون اين آيات حقايق سمات فهم توان فرمود * آمد آينه حمله كورولى * همچو آينه
نكرده چلى * نمودند را و بوجه كال * صورت ذواللال والاضال * رانكه اين بود تفرقه عددى *
مانع از سر جى واحدى * كشت آدم جلای اين مرآت * شبه عيان ذات او بجهله صفات *
مظهرى كشت كلّى و جامع * سر ذات از صفات اولامع * شدّه صلب كور را بجل * بر مثال تعين اول *
نوى اين دآره مكمل شد * آخر بن نقطه عين اول شد (يوم دعوى) نصب با ضمرا ذكر على انه معمول به
(كل الماس) هر كروهى را از بنى آدم والاناس جمع الناس كما في القاموس (بامامهم) اى عن اتّوا به من
فيقال يا امة موسى و يا امة عيسى و نحو ذلك او مقدم في الدين فيقال يا حنفي و يا شافعي و نحوهما او كتاب فيقال
يا اهل القرآن و يا اهل الانجيل و غيرهما اودين فيقال يا مسلم و يا يهودى و يا نصراني و يا مجوسى و غير ذلك
وفي التأويلات الحمكية يسير الى ما بينه كل قوم و هو امامهم فقوم يدعون الدنيا و بناتها و شهواتها فيدعون
يا اهل الدنيا و قوم يدعون الآخرة و نعيمها و درجاتها فيدعون يا اهل الآخرة و قوم يدعون الرسول صلى الله عليه
وسلم محبة لله و طلبة لقرنته و معرفته فيدعون يا اهل الله و قيل الامام جمع ام كخف و خفاف و الحكمة في دعوتهم
بامهاتهم اجلال عيسى عليه السلام و تشريف الحسين رضى الله عنهما اذ في نسبتها الى امهما اطهار
انسابهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان خلاف نسبتها الى ابيهما والسر على اولاد الزنى و بنصره
ماروى عن عائشة رضى الله عنها و ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله
يدعو الناس يوم القيامة بامهاتهم مستتر منه على عباده كما في بحر العلوم و يؤيده ايضا حديث التلقين حيث قال
رسول صلى الله عليه وسلم ادامات احد من احوالكم فسيتم عليه التراب و ليقم احدكم على رأس قبره
ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يسمعه ولا يجب ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يستوى فاعدا ثم يقول يا فلان
ابن فلانة فانه يقول ارسلك الله رجلا الله ولكن لا تشعرون فليقل اذ كراما خرجت عليه من الدنيا شهادة
ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله و انك رصيت بالله ربا و بالاسلام ديننا و بمحمد صلى الله عليه وسلم ندا
و بالقرآن اماما و بالصفة قلة فان مكررا و كثيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يقول اطلق لاني بعد
عنسد من اقص بجنه فيكون حجيجه دونهما فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف اسم امه قال فليس به
الى حواء ذكره الامام السخاوى في المقاصد الحسنة و صححه باسانيده وكذا الامام القرطبي في تذكرته و فهم

منذ ميثان الاول استحباب القيام وقت التلقين والثاني ان المرء يدعى باسمه واسم امه لاباسم ابيه ولكن جاء
 في احاديث المقاصد والمصايح انه عليه السلام قال انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم ولعله
 لا يخاف ما سبق فانه ورد ترغيبا في تحسين الاسماء وتعبير القبيح منها اذ كانوا يسمون بالاسماء القبيحة
 على عادة الجاهلية مثل المصطبيع واصرم وعاصبة ونحوها وكان عليه السلام يغير القبيح الى الحسن فغير اصرم
 وهو من الصرم بمعنى القطع الى زرعة وهو بالضم والسكون قطعة من الزرع كأنه قال لست مقطوعا بل انت
 مننت متصل بالاصل وغير المصطبيع الى المعث وعاصبة الى جبلة (من) هر كرا (اوتي) داد. شود
 يومئذ من اوائك المدعوي (كاتبه) صحيفة اعماله (بمينه) وهم السعداء وفي ايتاء الكتاب من جانب اليمين
 تسريف لصاحبه وتشير (فاولئك) الجمع باعتبار معنى من (يقرأون كتابهم) قراءة طاهرة مسرورين
 وينفعون بما فيهم من الحسنات ولم يذكر الاشقياء وان كانوا يقرأون كتبهم ايضا لانهم اذا قرأوا ما فيها لم ينفعوا به
 حوا وحياه وليس لهم شيء من الحسنات ينفعون به (ولا يظلمون) اي لا يقتصون من اجور اعمالهم المرتبة
 في كتبهم بل يؤتونها مضاعفة (فتيلا) اي قدر قيل وهو ما قبل بين اصبعين من الوسخ والقشرة التي في شق
 النواة او اذن شيء فان القليل مثل في القلة والحقارة (ومن) وهو كهـ اي من المدعوي المذكورين (كان في هذه)
 الدنيا (اعمى) اعمى القلب لا يهتدى الى رسته بمعنى دلس راه صوابه يند (فهو في الآخرة اعمى) لا يرى
 طريق النجاة لان العمى الاول موجب للثاني فالكافر لا يهتدى الى طريق الجنة والعاصي الى ثواب المطيع
 والفاصر الى مقامات الكاملين (واصل سلا) من الاعمى في الدنيا الزوال الاستعداد وتعطل الاسباب والآلات
 وفقدان المهلة قال في التأويلات الحمية عن اوتي كتابه بيمينه فهو اهل السعادة من اصحاب اليمين وفيه اشاره
 الى ان السابقين الذين هم اهل الله تعالى لا يؤتون كتابهم كالباحسون حسابهم فاولئك يقرأون كتابهم لانهم
 اصحاب البصيرة والقراءة والدراية ولا يظلمون فتيلا في جراء اعمالهم الصالحة وفيه اسارة الى ان اهل الشقاوة
 الذين هم اصحاب الشتم لا يقرأون كتابهم لانهم اصحاب العمى والجهال القوم كان في هذه اعمى اي في هذه القرآنة
 والدراية بالصيرة اعمى في الدنيا لقوله فانها لا تعمى الابصار الآية فهو في الآخرة اعمى لانه يوم تبلى السرائر
 تجعل الوحوه من السرائر في كان في سريره اعمى ههنا يكون ثمة في صورته اعمى للمبالغة لان عمى السريرة
 ههنا كان قابلا للتدارك وقد حرح ثمة الامر من التدارك فيكون اعمى عن رؤية الحق واضل سبيلا
 في الوصول اليه لفساد الاستعداد واعواز التدارك انتهى - يقول الفقير ان قلت هل يحصل الترقى والتيقظ
 لبعض الافراد بعد الموت الصوري قلت ان السالك الصادق في طلبه اذا سافر من مقام طبعته ونفسه فبات
 في الطريق اي بالموت الاضطراري قبل ان يصل الى مراده بالموت الاختياري فله نصيب من أحر الواصلين
 واليه الاشارة بقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
 كما قال بعض الكبار من مات قبل الكمال فراه يحیی اليه كما كان من مات في طريق الكعبة يكتب له اجر حجين
 انتهى * اشار الى ان الله تعالى قادر على ان يكمله في عالم البرزخ بواسطة روح من الارواح او بالذات فيصير امره
 بعد القصاص الموهوم الى الكمال المعلوم وقد ثبت في الشرع ان الله تعالى يوكل ملكا لبعض عباد الله في القبر
 فيقرئه القرآن ويعلمه اي ان كان قد مات اثناء العلم واما غير السالك فلا يجد الترقى بعد الموت اي بالنسبة
 الى معرفة الحق اذ من المتفق شرعا وعقلا وكشفا ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النسأة وهذه الدار فانه
 لا يحصل له بعد الموت في الدار الآخرة كما في الفكوك فيايدل على عدم الترقى بعد الموت من قوله تعالى ومن كان
 في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى انما هو بالنسبة الى معرفة الحق لانه لا معرفة له اصلا فانه اذا انكشف الغطاء
 ارتفع العمى بالنسبة الى دار الآخرة ونعيمها وجميعها والاحوال التي فيها واما قوله عليه السلام اذا مات ابن آدم
 انقطع عمله فهو يدل على ان الاشياء التي يتوقف حصولها على الاعمال لا تحصل وما لا يتوقف عليها بل يحصل
 بفضل الله ورحمته فقد يحصل وذلك من مراتب الترقى كما في شرح الفصوص للمولى الجمعي قدس سره فقوله
 تعالى ليس للانسان الاما سعى لبس معناه ان ما يحصل للانسان مقصور على سعيه بل معناه لبس للانسان ان
 اما يمكن ان يكون بسعيه فليمكن ان يكون بسعيه فهو بسعيه والباقي فضل من الله تعالى كما سعى في مرتبة
 الملك واما الملكوت فلا يمكن الا بحض فضل الله فلا مدخل فيه للسعي كما في الوقائع المحمودية فعلى العاقل

ان يسعى في تحصيل البصيرة قل ان يخرج من الدنيا ويكون من الذين يشاهدون الله تعالى في كل مرة
 من المرات (وفي المشنوي) ابن جهان بر آفتاب ونورماه * او بهشته سرمر و برده بچاه * که اگر حقست
 یس کوروشنی * سر زجه بردار و بنکرای دنی * جله عالم شرق و غرب ان نوریافت * تاودر چاهی
 نخواهد برتوافت * چه رهساکی رو باوان و کروم * کم ستریا بخاندان کالبح شوم * ای بسا بیدار
 چشم و حفته دل * خود چه بیدار چشم اهل آب و گل * وانکه دل بیدار و دارد چشم سر * کر بخسد
 رکشاید صد نصر * کر تو اهل دل نه بیدار باس * طالب دل باس و در پیکار باس * وردت بیدار شد
 می حسب خوش * نیست قائب ناظرت از هفت و شش * گفت پیغمبر که خسد چشم من * لیک که خسد
 دلم اندروشن * شاید در است حارس خفته کبر * جان فدای خفتگان دل نصیر (وان کادوا لیفتنوک)
 ذکر وافی سبب نزول هذه الآية وجوها و الاسلما فی تفسیر الکواشی من ان المتسکین طاموا من النبی علیه السلام
 ان يجعل آية رحمة مکان آية عذاب و بالعکس و یمس الیهتم عند استلام الحجر و یطرد الضعفاء و المساکین عنه
 و نحو ذلك و اطمعوه فی اسلامهم قالوا فقال الى بعض ذلك فنزل وان هی الخفة من المشددة و ضمیر السائل
 الی هو اسمها محذوف و اللام هی الفارقة بینها و بین الباقية ای ان السائل قارنوا ان یوقدوک فی الفتنة بالاستغلال
 و یخذعوک (قال الکاشفی) مکر دانند ترا (عن الی اوحینا الیک) من الامر و النهی و الوعد و الوعد
 (انغتری علینا) ای لیتخلف علینا (غیره) ای غیر الی اوحینا الیک کما تقدم (و اذا) ای ولواتعت اهواءهم
 لعلت ما طلوا منک (لا یخذوک حلیلا) ای صديقا و ولیا و کنتم لهم ولیا و خرجت من ولايتی (ولولا ان ثنتک)
 ای واولا ثنیتنا ایاک علی الحق و عصمتنا (لقد کدت ترکن الیهم شیئا قليلا) من الركون الی هو ادنی میل فنصبه
 علی المصدرية ای افقارت ان تمیل الی اتباع مرادهم شیئا بسیرا من المیل البسیر لقوة حدهم و شدته احتیالهم
 لكن ادركتک العصمة فعتک من ان تقرب من ادنی مرات الركون الیهم فضلا عن نفس الركون و هو صریح
 فی انه علیہ السلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعی الیهما و دلیل علی ان العصمة بتوفیق الله و عنایتہ قال بعض
 الکبار انما سماه قليلا لان روحانية النبی علیه السلام کانت فی اصل الخاتمة غالبية علی بشریة اذ لم یکن حیث
 لروحه شیء یحجب عن الله فالعنی اولا التثبت وقوة النوة و نور الهدایة و اثر و طر العنایة لقد کدت ترکن الی اهل
 الاهواء هو الفسائیة لمنافع الانسانیة قدرا بسیرا لقلبة نور الروحانية و خور نور البشریة (اذا) اوقاربت
 ان ترکن الیهم ادنی رکنه (لا ذقتک ضعف الحیاة و ضعف المساکین) ای عذاب الدنیا و عذاب الآخرة ضعف
 ما یعذب به فی الدارین بمثل هذا الفعل غیرک لان خطأ الخطیر اخطر و کان اصل الکلام عذابا ضعفا فی الحیاة
 و عذابا ضعفا فی المساکین معنی مضاعفا ثم حذف الموصوف و اقیمت مقامه الصفة و هو الضعف ثم اضیغت اضافة
 موصوفها و قبل ضعف الحیاة و ضعف المساکین کما و قبل لا ذقتک الیم الحیاة و الیم المساکین (ثم لا یخذلک علینا
 نصیرا) بدفع عنک العذاب امام تعلی آورده که بعد از نزول این آیت بحضرت فرمود اللهم لاتکلی الی نفسی
 و او طرفة عین * الهمی بره خود دار مارا * دمی با نفس ما مکنذار مارا (وان کادوا) ای و ان السائل قارب
 اهل مکة (لیستفزوک) یقال استفزه از محله ای لیرتفعک بعد اوتنهم و مکرهم و یزعموک بسبعة و فسر بعضهم
 الاستفزاز بالاستغلال بالفارسیه بلعربیة (من الارض) ای الارض التي انت فیها و هی ارض مکة (لیرجوک
 منها) ان قلت الیس اخرجوه شهادة قوله تعالى و کأین من قریبه هی اشد قوة من قریک التي اخرجتک و قوله
 علیه السلام حین خرج من مکة متوجهة الی المدینة و الله انی لا اخرج منک و انی لاعلم انک احب الی الله الی الله
 و اکرمها علی الله واولا ان اهلك أخر حونی منک ما خرجت قلت لم یحقق الاخراج حین نزول هذه الآية ثم وقع
 بعده حیث هاجر علیہ السلام باذن الله تعالى و کانوا قد ضیقه و قبل الهجرة لیخرج (کما قال الکاشفی) اهل مکة در اخراج
 النبی صلی الله علیه و سلم بانی اسرائیل مشاورت کردند راوی ایشان بران قرار گرفت که در دشمنی بحدافراط نمایند که
 آن حضرت بضرورت بیرون یابد رفت این آیت نازل شد (و اذا) ای ولئن اخرجت (لا یلبثون حلافک) ای بعد
 اخراجک (الا قليلا) ای الا زمانا قلیلا و قد کان كذلك فانهم اهلکوا بیدر بعد هجرته علیه السلام (ستمن قدرا سلنا
 قتلک من رسلنا) السنة العادة و نصبها علی المصدرية ای سن الله سنة و هی ان یهلك کل امة اخرجت رسولهم
 من بین اظهرهم فالسنة لله تعالى و اضافتها الی الرسل لانها سنت لاجلهم علی ما یطابق به قوله تعالى

(وَلَا تَجِدْ لِسَنَانَا) اى لعادتنا باهلاك مخرجى الرسل من بينهم (نَحْيُولَا) اى تغييرا وفيه اشارة الى ان من سئد الله تعالى على قايرو الحكمة القديمة بالغة في تربية الانبياء والمرسلين ان يجعل لهم اعداء يتلهم بهم في اخلاص ابر بر جواهرهم ازومانية الربانية عر غش اوصافهم النفسانية الحيوانية وهذا الابتلاء لا يتبدل لانه سئى على الحكمة والمصلحة والارادة القديمة وما هو معنى عليها لا يتغير قال بعض الكبار اهرت من خير الناس اكثر مما تورب من شرهم فان جبرهم بصبك في قلبك وشرهم بصبك في ذلك ولان تصاب في ذلك خير من ان تصاب في قلبك ولعدو ترجعه الى مولاك خير من حبيب يشعك عن مولاك وكل ملاء سوط من سياط الله تعالى سوق الى حقيقة التوحيد ويقطع اسباب العلاقات فهو لذة في صورة الم (قال الحافظ) بدر دوصاف تراحمك نيت دم دركش * كه هر چه ساقى ما كر دعين الطافست * واعلم ان النبي عليه السلام لم يتحرك لافى طاهره ولا فى باطنه الا بتحرك الله تعالى فالفاء اهل العتة لا يؤثر فى باطنه النور بفكر ما وميل لكن الله تعالى اشار الى لزوم التحفظ والاحتياط فى جميع الامور فان للانسان اعداء طاهرة وباطنة والصابر لابرى الاحبار وهو زوال الابتلاء وهلاك الاعداء كما قال تعالى واذا الابلثون حلاك الا قليلا وفى الحديث القدسي من اهارى ولبا فقد بارزنى بالمحاربة اى من اغضب واذى واحدا من اوليائى وهم المتقون حقيقة التقوى فقد بارزنى بالمحاربة لان الولي بنصر الله فيكون الله ناصره فى عادى من كان الله ناصره فقد رز لمحاربة الله وظهر (أقم الصلاة) ادمها (لداوك الشمس) اى وقت زوالها ارغروبها يقال دلكت الشمس دلوكا غربت واوصفت ومالت او زالت عن كد السماء كما فى القاموس (الى غسق الليل) الى طلوع وهو وقت صلاة العشاء الاخيرة والغاسق الليل اذا غاب الشفق والمراد اقامة كل صلاة فى بقها المعين لاقامتها فيما بين الوقين على الاستمرار (وقرآن الفجر) اى صلاة الفجر بالنصب عطف على مفعول اقم او على الاغراء اى الزم وسميت قرآنا لانه ركنها كما تسمى ركوعا وسجودا فالآية تدل على تفسير الدلوك بالزوال جامعة للصلوات الخمس (ان قرآن الفجر كان مشهودا) يشهده ويحصره ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو فى آخر ديوان الليل واول ديوان النهار يعنى فرشتان شب اورا مشاهده ميكنند ودر آخر ديوان اعمل شب ثبت مى نمايند وملائكة روز اورا مى بينند وافتتاح اعمال روز ثبت ميكنند وفى وقت الصباح ايضا شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذى هو اخو الموت بالانتهاء (ومن الليل) نصب على الطرفية اى قم بعض الليل (فتشهد به) اى ازل والى الهجود وهو النوم فان صيغة التفعّل نجى الازالة نحو نائم اى جاب الائم وازاله ويكون التهجد نوما من الاضداد والصبر المجرور للقرآن من حيث هو لا بقيد اضافته الى الصبر او للعض المفهوم من قوله ومن الليل اى تهجد فى ذلك البعض على ان الداء بمعنى (نافله لك) النقل فى الاصل بمعنى الزيادة اى فريضة زائدة على الصلوات الخمس المفروضة خاصة بك دون الامة كما روت عائشة رضى الله عنها ثلاث على فريضة وهى سننكم الوتر والسواك وقيام الليل او تطوعا لزيادة الدرجات بخلاف تطوع الامة فانه لتكبير الذنوب وتدارك الخلال الواقع فى فرائضهم كما قال قتادة ومجاهدان الوجوب قد نسخ فى حقك عليه السلام كما نسخ فى حق الامة فصارت الامور المذكورة نافلة لان الله تعالى قال نافلة لك ولم يقل عليك وانتصاب نافلة على المصدرية بتقدير تنفل (عسى) فى اللغة للطمع والطمع والاشفاق من الله كالواجب (قال الكاشفى) شايد والبه جنن بود (ان يبعثك ربك) من القبر فيقيمك (مقام محمود) عندك وعند جميع الناس وهو مقام الشفاعة العامة لاهل المشرفة طه به الاولون والاخرون لان كل من قصد من الانبياء للشفاعة بمجد عنها ويحيل على غيره حتى بانوا مجدا للشفاعة فيقول انا اهلها ثم يستفع فيستفع فيمن كان من اهلها * صاحب فتوحات اورده كه مقام محمود مقامست مر جمع جميع مقامات ومنظر تمام اسماء الهية وان خاصة حضرت محمد است و باب شفاعت درين مقام كساد ميشود * اى ذات تودردو كون مقصود وجود خاتم تو محمد ومقامت محمود * والآية رد على المعتزلة المنكرين للشفاعة زعموا انها تبلغ غير المستحق للثواب الى درجة المستحقين للثواب وذلك ظلم ولم يعلموا ان المستحق للثواب والعقاب من جعله الله لذلك مستحقا بفضل وعمله ولا واجب لاحد على الله بل هو يتصرف فى عبادته على حكم مراده فان قالت المعتزلة رويتم عن النبي عليه السلام شفاعتى لاهل الكبار من امتى فولى هذا المستحق للشفاعة انما هو من قتل النفس وزنى وشرب الخمر فان اصحاب الكفار هؤلاء وهذا اغراء طاهر

خلق الله على مخالفة او امره فالجواب انه ليس فيه اغراء وانما فيه ان صاحب الكفار مع قره من عذاب الله واستحقاقه عقوبته تستدركه شفاعتي وتجيئه عنايتي وينقذه ارحم الراحمين بحرمتي ومكانتي ففيه مدح الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه بجماله عند الله تعالى من الدرجة الرفيعة والوسيلة فاذا كان حكم صاحب الكفار هذا وكيف ظنك بصاحب الصغيرة ودعواهم بان يكون ظما قلت البس خلقه الله وخلق له القدرة على ارتكاب الكفار وممكنه منها ولم يكن ذلك اغراء منه على ارتكاب الكفار كذلك في حق الرسول صلى الله عليه وسلم كذا في الاسئلة الفحمة (وفي المتن) كفت بغيره كروزر سنخيز * كي كدارم بحرمانا اشك ريز * من شفيع عاصيان باسم بجان * تار هانم سان زاشكحه كران * عاصيان اهل كيار رابجهيد * وارهام از عتاب ونقض عهد * صالحان اتم خود فارغند * از شقا عتهاي من روز كزند * بلكه ايشارا شفاعتها بود * كفت شان چون حكم نافذمي رود * ثم الآية ترغيب لصلاة التهجد وهي ثمان ركعات قالت عائشة رضي الله عنها ما كان يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا وقال الشيخ عبدالرحمن السطامي قدس سره في ترويح القلوب اذا دخل الثالث الاخير من الليل يقوم ويتوصا ويصلي التهجد ثنتي عشرة ركعة يقرأ فيها بمساء وارا من حزبه وكان عليه السلام يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر بخمس لا يجلس الا في آخرهن انتهى وفي الحديث اشرف امتي حلة القراء واصحاب الليل * دلارخير وطاعت كن كه طاعت به زهر كارست * سعادت انكسي دارد كه وقت صبح بيدارست * خروسان در سحر كوئيد قم يا ايها العاقل * تواز مستي نمي داني كسي داند كه هشيبارست * وعن ابن عباس رضي الله عنهما

اذاكثر الطعام خدروني * فان القلب يفسده الطعام

اذاكثر المنام فنهوني * فان العمر ينقصه المنام

اذاكثر الكلام فسكتوني * فان الدين يهدمه الكلام

اذاكثر المشيب فحزوني * فان الشيب يدهم الحجام

وفي الخبر اذا نام العبد عقد السبضان على رأسه ثلاث عقد فان قعد وذكر الله انحلت عقدة فان توصأ انحلت عقدة اخرى وان صلى ركعتين انحلت القعد كلها فاصبح بشيطاطب النفس والاصبح كسلان خيب النفس وابل القائم بتور بنور عبادته كوجهه (يحكي) عن شاب عابده قال نمت عن وردى ليلة فرايت كل محرابي قد انشق وكأني بحوار قد خرحت من المحراب لم ارا حسن او حها منهم واذا واحدة فيهم شوهاء اي قبيحة لم اراقب منها منظرا فقلت لبي ابي ولم هذه فقلت نحن ليايك التي مضين وهذه ليلة نومك فلو لم في ايلتك هذه لكات هذه حظك وكان بعض الصالحين يقوم الليل كله ويصلي صلاة الصبح بوضوء العشاء كاني خنيفة ربه الله ونحوه قال بعضهم لا اري في بيتي شيطانا احبالي من ان اري وسادة فانها تدعو الى النوم وقال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقطين بالاسحار فيجلاها نور افترد القوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنشر من قلوبهم الى قلوب الغافلين (وقل رب ادخلي) القبر (مدخل صدق) اي ادخلا من ضياء على طهارة وطيب من السيئات (واخرجني) منه عند العبد (مخرج صدق) اي اخرجنا من ضياء ملق بالكرامة آمنة من السخط يدل على هذا المعنى ذكره اثر العث فالمدخل والمخرج مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اي ادخلا يستأهل ان يسمى ادخلا ولا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة فيكون نزولها حين امر بالهجرة وبديل عليه قوله تعالى وان كادو البستفرونك وقيل ادخاله في كل ما يلاسه من مكان او امر واخراجه منه ورجح الاكثر ان هذا الوجه فالعني حينما ادخلتني واخرجتني فليكن بالصدق مني ولا تجعلني ذا وجهين فان ذا الوجهين لا يجوز ان يكون امينا (واجعل لي من لذك) من خزائن نصرك ورجك (سلطانا) برهانا وقهرا (نصيرا) بنصرتي من اعداء الدين او ملكا وعرا ناصرا للاسلام مظهره على الكفر فاجبت دعوته بقوله والله يعصمك من الناس فان حزب الله هم العالمون ليظهره على الدين كله ليستسلم قلوبهم في الارض ووعد له ليعز عن ملك فارس والروم فيجعل له وعنه عليه السلام انه استعمل عتاب بن اسيد على اهل مكة وقال انطلق

فقد استعملت على اهل الله وكان شديدا على المريب لينا على المؤمن وقال لا والله لا اعلم متخلفا يتخلف
عن الصلاة في جماعة الاصر بت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا منافق فقال اهل مكة يا رسول الله لقد
استعملت على اهل الله عتاب بن اسيد اعرابا جاء فقال عليه السلام اني رايت فيما يرى النائم كان عتاب
ان اسيد اتى باب الجنة فأحد بجلقة الباب فقلقلها قلقلها شديدا حتى قفح له فدخلها فاعر الله الاسلام لئصرته
المسلمين على من يريد طلهم فذلك السلطان الصير (وقل جاء الحق) الاسلام والقرآن (وزهق الباطل)
من رهن روحه اذا خرج اى ذهب وهلك الشرك والشيطان (مصراع) ديو بكر يزدا ان قوم كه قرآن
خوانند امام قشيري قدس سره فرموده حق آست كه براى خدای بود و باطل آنكه نغير او باشد صاحب
تأويلات برآست كه حق وجود ثابت واجست عز شاه كه ازلى و ابدىست و باطل وجود بشرى امكانى كه
قال زوال و فاسد و چون اشعه لمعات وجود حقانى طاهر گردد وجود موهوم ممكن در جنب آن متلاشى
و مصحىل شود * همه هر چه هستند از ان كمترند * كه با هستيش نام هستى رند * چو سلطان
عزت علم ركشد * جهان سر بيجب عدم دركشد (ان الباطل) كائنا ما كان (كار زهوقا) اى شأنه ان يكون
مضميلا غير ثابت عن ابن مسعود رضى الله عنه انه عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة
وستون صماخا فل ينكت بمحصرة كانت بيده في عين واحد واحد ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب لوجهه
حتى اتى جميعها وبقى صنم حراة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا على ارم به فصعد فرمى به فكسره (ونزل من
القرآن ما هو شفاء) لما في الصدور من ادواء الرب واسقام الاوهام (ورجعة للمؤمنين) به فانهم يتفعون به
ومن بيانية قدمت على الدين اعتناء فان كل القرآن في تقويم دين المؤمنين واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي
للمرضى (ولا يزيد الظالمين الا خسارا) اى لا يزيد القرآن الكافرين المكذبين به الواضحين للاسياء في غير
مواضعها مع كونه في نفسه شفاء من الاسقام الاهلاكا بكفرهم وتكذيبهم وفيها ايماء الى ان ما بال مؤمنين من الشبه
والنكوك المعترفة لهم في اتناء الاهتداء والاسترشاد بمنزلة الامراض وما بال كفرة من الجهل والعدا بمنزلة الموت
والهلاك وفيه تحجب من امره حيث يكون مدارا للشفاء والهلاك كبعض المطريكون دراوسما باستعداد المحل
وعدم استعدادده (قال الحافظ) كوهرباك ببايد كه شود قابل فيض * ورنه هر سرك و كلوى لؤؤمر جان نشود
واعلم ان القرآن شفاء للمرض الجسماني ايضا روى انه مرض الاستاذ ابى القاسم القشيري قدس سره ولد مرضا
سديدا بحيث ابس منه فشق ذلك على الاستاذ فرأى الحق سبحانه في المنام فسكاليه فقال الحق تع الى اجمع آيات
الشفاء واقراها عليه واكتها في اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفي الولد وآيات الشفاء
في القرآن ست وبشف صدور قوم مؤمنين شفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس ونزل من القرآن ما هو شفاء
ورجعة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال تاج الدين السبكي رحمه الله
في طبقاته ورايت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاه في الاناء طلبا للعافية وقوله عليه
السلام من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله يسمل الاستشفاء به للمرض الجسماني والروحاني قال الشيخ التميمي
رحمه الله في خواص القرآن اذا كتبت الفاتحة في اناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض وجهه عوفي
بذن الله فاذا شرب من هذا الماء من مجد في قلبه تقبلا او شكلا او رجيفا او خفة انا يسكن بادن الله وزال عنه المله
واذا كتبت بمسك في اناء زجاج ومحيت بماء ورد وشرب ذلك الماء اللبدي لا يحفظ بشر به سعة ايام زالت
ملادته وحفظ ما يسمع فعلى العاقل ان يتمسك بالقرآن ويداوى به مرضه وقدر القرآن يدلكم على دوائكم
ودوائكم امدائكم ودويكم واما دوائكم بالاستعمار فلا بد من معرفة المرض او لافاته مادام لم يعرف نوعه
لا تيسر المعالجة واهل القرآن هم الذين يعرفون ذلك بالسلوك بالوسيلة الاولى (واذا ادعونا) وچون انعام
كنيم ما (على الانسان) بالحق والسعة (اعرض) روى بكر داند از سكرما (ونأى بجانبه) وبنفس خود دور
شود وكرانه كبر ذبى تكبر وتعظم نماید واز طريق حق رطرف كرد دفهو كناية عن الاستكثار والتعظيم لان تأى
الجباب وتحويل الوجه من ديدن المستكبرين يقل تأيته وعنه بعدت وكذا ناء (واذا مسه الشر) من فقر
او مرض او نازلة من التوازل وفي استناد المساس الى الشر بعد استناد الانعام الى ضمير الجلالة ايدان بان الخير مراد
بالدات والشر ليس كذلك (كل يؤس) شديد البأس من روح الله وفضله وهذا وصف الخنس باعتبار بعض افراده

من هو على هذه الصفة ولايتا فيه قوله تعالى فاذا لمسه الشرف وذو دعاء عريض ونطأه فان ذلك شأن بعض منهم
 (قل كل) من المؤمنين والكافرين (يعمل) عمله (على شاكلته) طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة
 يعني هر كس ان كند كه از سزد (ع) هر كسى آن كند كز شايد * من قولهم طريق ذو شواكل وهى الطرق
 التي تشعب منه قال في القاموس الشاكلة الشكل والناحية والنية والطريقة والمذهب (فريكم) الذي برأكم
 على هذه الطوائف المختلفة (اعلم من هو اهدى سبيلا) اسد طريقا وبين منها جاي يعلم المهتدى والصال فيجازى
 كلا بعمله وفي الآية اشارة الى ان الاعمال دلائل الاحوال (وفي المشوى) در زمين كرنيشكرو خود نيت
 تر جان هر زمين نيت ويست * فن وحد نفسه في خبر وطاعة وشكر فليحمد الله تعالى كثيرا ومن وجدها
 في شروفسق وكفران ويأس فليرجع قل ان يخرج الامر من يده (روى) ان ملكا صاحب زينة واسع الملكية
 كثير الخزينة اتخذ ضيافة وجع امرآءه وأحضر ألوان الاطعمة والاشربة فلما أرادوا التناول اذا طرق رحل
 حلقة الباب بحيث ترزل السرير فقال له الغلمان ما هذا الخرص وسوء الأدب أيها الفقير اصبر حتى تأكل
 ونطعمك فقال مالى حاجة الى طعامكم واءا اريد الملكة والامالك وللملك فطرق ثانيا أشد من الاول فقصدوا
 اليه السلاح فصاح صيحة وقال مكانكم أنا ملك الموت جئت أقض روح ملك دار الفناء فطلعت حواسهم وقواهم
 عن الحركة فاستمهل الملك فأنى فتأسف وقال لعن الله المال فانه غرنى فاليوم خرجت صفر اليد وبقي نفعه للاعداء
 وحسابه وعذابه على فأطلق الله المال فقال لا تلغى بل العن نفسك فانى كنت مسخرالك وكنت مختارافا لان
 لم تترك الظلم لاعتبادك حتى تسب البري والمذنب أنت ففي هذه الحكاية امور الاول ان الله تعالى أبع على هذا
 الملك بالملك والمال والجاه والجلال فأعرض عن شكرها ولم يقبدها به (سعدى) خردمند طبعان منت شناس *
 بدوزند نعمت بسخ سپاس * والثاني انه مسه الموت فكان يؤسا من فضل الله حيث اشتغل باللغو والسب
 بدل التوبة والتوجه الى الله تعالى والله تعالى يقبل توبة عبده ما لم يغر (سعدى) طريق بدست آرو صلحى
 بجوى * شفيعي برانكيز وعذرى بكوى * كه يكخطه صورت بنبد دامن * جون يمانه پرشد بدور
 زمان * والثالث انه عمل على شاكلته فحورى الشراذم بكى له استعدادا غيره (ويسأ لونك) آورده اند كه كفار
 عرب نضربن حارث وأبى بن خلف وعقبتى أبى عيطرا بمدينه فرست ادند تا از دهود يثرب استفسار حال
 حضرت پيغمبر عليه السلام نمايند چگون بايشان ملاقات كرده احوال باز كفتند يهود متحبد شدند كفتند
 اى صناديد عرب ماد انسته ايم كه زمان ظهور پيغمبرى نرديكست واز سخننا شما رائحه احوال آن نبى
 استشمام ميتوان كرد شما بجهت آزمائش ازو پرسيد كه طواف مشرق ومغرب كرده و احوال جوانان كه
 در زمان پيشين كم شدند چگونه است وروح چهست اگر هر سه سؤال راجواب دهد يا هيچ کدام راجواب ندهد
 بدانيد كه او پيغمبر نيت وا كرد و راجواب دهت و از روح هيچ نكويد پيغمبر است ايشان بكمه آمده مجلس
 ساختند وازان حصرت سوال كردند آن دو سؤال راجواب داد و در قصه روح اين آيت نازل شد و سأ لونك
 اى اليهود (عن الروح) الذي هو روح البدن الانساني ومدأ حياته سأ لوه عن حقيقة فاجيبوا بقوله (قل الروح
 من أمر ربي) اى من جنس ما استأثر الله بعلمه من الاسرار الخفية التي لا يكاد يحوم حولها عقول البشر
 فالامر واحد الامور بمعنى الشأن والاضافة للاختصاص العلى لا الابداعى لاشتراك الكل فيه كذا
 في الارشاد وقال البيضاوى من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده انتهى اعلم
 ان ما تعلق به الابداد ودخل تحت الوجود فاما ان يكون حصوله ووجوده لامن مادة ولا في مدة فهو المبدعات
 كالجبريات فهي موجودة من كل وجه بالفعل وليس لها حالة متغيرة الوجود وهي العناصر والمركبات منها واما في مدة
 بعضها يتقدر الزمان واما من مادة وفي مدة فهي المسميات بالمحدثات وهي العناصر والمركبات منها واما في مدة
 لامن مادة فقيل لا وجود لهذا القسم لان كل ما يتحصل في مدة لا دون يكون من مادة الاعلى قول من ذهب
 بحديث النفس الناطقة عند حدوث البدن وهذه الاقسام الباقية مطاهر الاسماء المتغيرة الاحكام على الوجه
 الذي اطالع عليه اهل الله ذكره اود القيصرى قدس سره قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه الظاهر
 في شرح تفسيره المتحة للشيخ صدر الدين القنوى قدس سره الخلق عالم العين والكون والحدوث وروحا وحسما
 والامر عالم العلم والاله والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذهب وأصله ومدأه قل الروح من أمر ربي انتهى

وسيجري غير هذا (وما أوتيتهم) أيها المؤمنون والكافرون كما في تفسير الكواشي (من العلم الا قليلا) لا يمكن تعلقه
بأمثال ذلك أي الاعمال قليلا تنفيد ونه من طرق الخواص فان اكتساب العقل للمعارف النظرية إنما هو
من الضروريات المستفادة من احساس الجبريات ولذلك قيل من فقد حسافة قد علم اولها اكثر الاشياء لا يدرك
الحس ولا شيئا من احوال المعرفة لذاته وهو اشارة الى ان الروح مما لم يمكن معرفة ذاته الا بعارض تميزه
عما يتنسب به قال في بحر العلوم الخطيب في وما أوتيتهم عام ويؤيده ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال
لهم ذلك قالوا نحن مخصصون بهذا الخطاب أم أنت معناه فقال بل نحن وأنت لم تؤت من العلم الا قليلا فقالوا
ما أعجب شأنا ساعة نقول ومن يؤت الحكمه فقد اوتى خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت ولو أن ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر عمد من بعده ساعة أبحر ما نفذت كلمات الله وما قالوه باطل مردود فان علم الحادث
في جنب علم القديم قليل اذ علم العباد مثله وعلم الله لا بهيابة له والمثالي بالسياسة الى غير المتناهية كقطرة
بالاضافة الى بحر عظيم لا غاية له قال بعض النكار علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سعة البحر وعلم
الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المثابة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة فالعلم الذي اوتيه
الصادق كان كثيرا في نفسه لكنه قليل بالنسبة الى علم الحق تعالى (شيخ أبو مدين مغربي قدس سره) فرمود كه
این اندكى كه خدای تعالى داده است از علم نه از ان ماست بلكه عاریتست نزدك ما و بسیاری آن ز سیده ایم پس
على الدوام جاهل انیم و جاهل را دعوى دانش نرسد (قال المولى الجامى) سبحانه لا علم لنا الا ما *
علمت والهمت لنا الهاما * قال في الكواشي احتلوا في الروح وما هيته ولم يأت أحد منهم على دعواه
بدليل قطعي غير أنه شيء بمفارقه بموت الانسان وملازمته له ببقائه انتهى * يقول الفقير الى روح سلطاني وحيواني
والاول من عالم الامر ويقال له المفارق ايضا لمفارقه عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهو لا ينفى
تخراب هذا البدن وانما يبقى تصرفه في اعضاء البدن ومحل تعينه هو القلب الصوري والقلب من عالم الملكوت
والثاني من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا وهو سار في جميع اعضاء البدن الا ان سلطانه قوى
في الدم فهو اقوى مظاهره ومحل تعينه هو الدماغ وهو انما حدث بعد تعلق الروح السلطاني بهذا الهيكل
المحسوس فهو من انعكاس انوار الروح السلطاني وهو مبدأ الافعال والحركات فان الحياة أمر مفيد مستور
في الحى لا يعلم الا بآثاره كالحس والحركة والعلم والارادة وغيره اولوا هذا الروح ما صدر من الانسان
ما صدر من الآثار المختلفة لانه بمنزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال الالهية تبني على اجتماع الذات
بالصفة كذلك الافعال الانسانية تنفرع من اجتماع الروح السلطاني بالروح الحيواني وكما ان الصفات الالهية
الكمالية كانت في باطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والآثار كذلك هذا الروح الحيواني
كان بالقوة في باطن الروح السلطاني قبل تعلقه بهذا البدن فاذا عرفت هذا وقفت على معنى قوله عليه السلام
اولياء الله لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار لان الانتقال كالانسلاخ حال الغناء التام وللروح خمسة احوال
حالة العدم قال الله تعالى هل أتى على الانسان الاية وحالة الوجود في عالم الارواح قال الله تعالى خلقت
الارواح قبل الاحساد بألأى سنة وحالة التعلق قال ونفخت فيه من روحي وحالة المفارقة قال كل نفس ذائقة
الموت وحالة الاعادة قال سيعيدها سبيلها الاولى اما فائدة حالة العدم فلحصول المعرفة بمحدث نفسه وقدم
صاحبه واما فائدة حالة الوجود في عالم الارواح فللمعرفة بالله بالصفات الذاتية من القادرية والحياة والعلية
والموجودية والسمعية والبصيرية والتكلمية والمريدية واما فائدة تعلقه بالجسد فلاكتساب كمال المعرفة في عالم
الغيب والشهادة من الجبريات والكليات واما فائدة نفخ الروح في البدن فلحصول المعرفة بالصفات الفعلية
من الرزاقية والتوازية والفقرارية والرحمانية والرحمية والمنعمة والمحسنية والوهابية واما فائدة حالة المفارقة
فلدفع الجبائث التي حصلت للروح بصحبة الاجسام ولشرب الذوق في مقام العندية واما فائدة حالة الاعادة
فلحصول التثيمات الاحرورية وفي الآيات والبلات الجمية ان الله تعالى خلق العوالم الكثيرة ففي بعض الروايات
خلق ثلاثمائة وستين ألف عالم ولكنه جعلها محصورة في عالمين اثنين وهما الخلق والامر كما قال تعالى الاله الخلق
والامر فعبر عن عالم الدنيا وهو ما يدرك بالحواس الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس
بالخلق وعبر عن عالم الآخرة وهو ما يدرك بالحواس الخمس الساطنة وهي العقل والقلب والسر والروح والخي

بالامر فعالم الامر هو الاوليات العظام التي خلقها الله تعالى للقاء من الروح ، بالعقل والقلم واللوح والعرش والكرسي والجنة والنار ويسمى عالم الامر امرا لانه اوحده بامر كن من لاشئ ، ولا واسطة شئ كقوله خلقتك من قل ولم تك شئ ، ولما كان امره قديما فما كون بالامر القديم وان كان حادثا كان باقيا وسمى عالم الخلق خلقا لانه اوحده بالوسائط من شئ كقوله وما خلق الله من شئ فلما ان الوسائط كانت مخلوقة من شئ مخلوق سمى خلقا خلقه الله للفناء فتبين ان قوله قل الروح من امر ربي اعسا هو لتعريف الروح معناه انه من عالم الامر والفناء لان عالم الخلق والفناء وان لبس الاستهتام كما ظن جماعة ان الله تعالى اهتم علم الروح على الخلق واستأثره لنفسه حتى قالوا ان النبي عليه السلام لم يكن عالمه جل منصب حبب الله عن ان يكون جاعلا بالروح مع انه عالم بالله وقدم من الله عليه بقره و علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما احسموا ان علم الروح مما لم يكن يعلمه الم يخبر ان الله علمه ما لم يكن يعلم فاما سكوتك عن جواب سؤال الروح وتوقفك انتظارا للوحى حين سألتك اليهود فقد كان لغموض يرى في معنى الجواب ودقة لا يفهمها اليهود للادة طباعهم وقساوة قلوبهم وفساد عقائدهم فانه وما بعقلها الا العالمون وهم ارباب السلوك والسائرون الى الله فانهم لم يعبروا عن النفس وصفاتها ووصلوا الى حريم القلب عرفوا النفس بنور القلب ولم يعبروا بالسر عن القلب وصفاته ووصلوا الى مقام السر عرفوا علم السر القلب واذا عبروا عن السر ووصلوا الى عالم الروح عرفوا سر الروح السر واذا عبروا عن عالم الروح ووصلوا الى منزل الخفى عرفوا سرها وهدا الحق الروح واذا عبروا عن منزل الخفى ووصلوا الى ساحل بحر الحقيقة عرفوا بانوار صفات مشاهدات الجبل الخفى واذا فاقوا بسطوات تجلى صفات الجلال عن انانية الوجود ووصلوا الى لجة بحر الحقيقة كوشفوا بهوية الحق تعالى واذا استغرقوا في بحر الهويته وابقوا ببقاء الالهية عرفوا الله بالله فاذا كان هذا حال الولي فكيف حال من يقول علمت ما كان وما سيكون واعلم ان الروح الانساني وهو اول شئ تعلقت به القدرة جوهرية نورانية ولطيفة ربانية من عالم الامر وعالم الامر هو الملكوت الذي خلق من لاشئ وعالم الخلق هو الملك الذي خلق من شئ كقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ والعالم عالمان يعبر عنهما بالدنيا والآخرة والملك والملكوت والسهادة والعيب والصورة والمعنى والخلق والامر والطاهر والباطن والاجسام والارواح ويراد بهما طاهر الكون وباطنه فئت بالآية ان الملكوت الذي هو باطن الكون خلق من لاشئ اذا معاده من الملك خلق من شئ واما قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهرية واول ما خلق الله روى واول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم وقول بعض الكبراء من الائمة ان اول المخلوقات على الاطلاق ملك كروى يسمى العقل وهو صاحب القلم وتسميته قلما كسمية صاحب السيف سيما قيل لخالد ابن الوليد رضى الله عنه سيف الله وهو اول لقب في الاسلام وقول الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقد جاء في الخبر ان الروح ملك يقوم صفا فلا يبعد ان يكون هذا الملك العظيم الذي هو اول المخلوقات هو الروح النبوى فان المخلوق الاول مسمى واحد وله اسماء مختلفة فبحسب كل صفة فيه سمي باسم آخر ولا ريب ان اصل الكون كان النبي عليه السلام لقوله لولاك لما خلقت الكون فهو اول ان يكون اصلا وما سواه اول ان يكون تبع له لانه كان بالروح مذر شجرة المرحودات فلما بلغ اسده وبلغ اربعين سنة كان بالجسم والروح ثمرة شجرة الموجودات وهى سدرة المنتهى فكما ان الثمرة تخرج من فرع الشجرة كان خروجه الى قاب قوسين او ادنى ولهذا قال نحن الآخرون السابقون بمعنى الآخرون بالخروج كالثمره والسابقون بالخلق كالذر فيلزم من ذلك ان يكون روحه صلى الله عليه وسلم اول شئ تعلقت به القدرة وان يكون هو المسمى بالاسماء المختلفة فباعتبار انه كان درة صدف الموجودات سمي درة وجوهرية كما جاء في الخبر اول ما خلق الله جوهرية وفي رواية درة فطر اليها فذات فخلق منها كذا وكذا وباعتبار نورانيته سمي نورا وباعتبار وفور عقله سمي عقلا وباعتبار غلبات الصفات الملكية عليه سمي ملكا وباعتبار انه صاحب القلم سمي قلما وكيف يطهر به عليه السلام انه لم يكن عارفا بالروح والروح هو نفسه وقد قال من عرف نفسه فقد عرف ربه والارواح كلها خلقت من روح النبي صلى الله عليه وسلم وان روحه اصل الارواح ولهذا سمي اميا اي انه ام الارواح فكما كان آدم عليه السلام ابا البشر كان النبي عليه السلام ابا الارواح وامها كما كان آدم ابا حوا وامها وذلك ان تعالى لما خلق روح النبي عليه السلام كان الله ولم يكن معه شئ الا روحه وما كان شئ آخر حتى ينسب روحه اليه او يضاف اليه غير الله فلما كان

روحه اول باكورة انوار الله تعالى بايجاده من شجرة الوجود واول شئ تعاقبه القدرة ثم قد يتشرف اضائف
الى نفسه تعالى فسه روحه كاسمى اول بيت من بيوت الله وضع للناس وشرفه بالاضافة الى نفسه فقال له ييتي
ثم حين اراد ان يخلق آدم وسواه ونفخ فيه من روحه اى من الروح المضاف الى نفسه وهو روح النبي صلى الله عليه
وسلم كما قال ماذا سويته ونفخت فيه من روحي فكل روح آدم من روح انبي عليه السلام بهذا الدليل وكذلك
ارواح اولاده لقوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وقال في عيسى
ابن مريم عليه السلام وبصنا فقه من روحنا فكلت النفخة لجبريل وروحها من روح النبي عليه السلام
المضاف الى الحضرة وهذا احد اسرار قوله آدم ومن دونه تحت اوائى يوم القيامة ثم قوله تعالى وما اوئيتهم
من العلم الا قليلا راجع الى اليهود الذين سألوا النبي عليه السلام عن الروح بمعنى انكم سألتموني وقد اجبتكم انه
من امر ربي واكنكم ما تعقهنون كلامي لاني اخبركم عن عالم الآخرة وعن الغيب واتم اهل الدنيا والحس وعلماها
قليل بالنسبة الى الآخرة وعلماها فانكم عن علماها غافلون كقوله تعالى يعلمون طاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون انتهى مافي التأويلات باحتصار (ولئن شئنا اذهب بالذي اوحينا اليك) الام
الاولى موطنه للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب سادس جواني القسم والتسرى والمعنى والله
ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه من المصاحف والصدور علم بترك منه اثارا وبقيت كما كنت لاندري ما الكتب
وهذا الكلام وارد على سبيل انقض والمحال يصح فرسه لغرض وكيف ما لبس بمحال (ثم لا تجد لك هـ)
بالقرآن اى بعد دهايه (كما قال الكاشي) يس يابى تو راى خوداى يعنى يابى به از بردن آن (علينا وكبلا)
وكبلى كه ازا استرداد برما كك د و سنها و مصنفها باز آرد وعليها متعلق بوكبلا (الارحمة
من ربك) الا ان يرحك ربك فيرد عليك كأم رحمة تتوكل عليك مالد فالاستثناء متصل (وقال الكاشي)
ايكن رحمت از پرورد كارتو كه ازا باقى مكيذارد ومحو نمى كند فالاستثناء منقطع وفي الكواشي الارحمة
مفعول له اى حفظه عليك للرحمة ثم قال وهذا خطاب له عليه السلام والمراد غيره (ان فضله كالعليك كبيرا)
باسار لك وارال الكتاب عليك وانقائه في حفظك (قال الكاشي) بدرستى كه فضل است برتوست برتو برك كه
تراسيد ولد آدم ساخته وختم يعمبران دانيد ولوا جد ومقام محمود بتوداد وقرآن بتوفر ستاده درميان
امت تو باقى مكيذارد ومحو نمى سازد (قل) للدين لايم فوف جلاله قسرا ننزيل دل برعمون انه من كلام
الشر (ثم احتمت الاس والجن) اى اتفقوا (على ان يأتوا) يارند (بمثل هذا القرآن) في البلاغة وكال المعنى
وحسن الطم والاختار عن اغب وفهم العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق وتخصيص الثقلين
بالذكر لان التحدى معهم الاعم الملائكة اذا المكر لكونه من عند الله منهم الام غيرهما والا فلا يقدر على اتيان
مثله الا الله تعالى وحده وفي عين الحياء لفظة الجريده اول الملائكة وكل من لا يدركه حس البصر لانهم مستورون
عن البصر يقال جن بقرسه اذا ستر به ولذا قيل للترس المحج وفي بحر العلوم ذكر الانس والجن دون الملائكة اشارة
الى ان من شان الثقلين ان يجتمعوا على المحال بخلاف الملائكة اذ لبس من شانهم ذلك (لا يأتون بمثله) كلام
بماثل له في صفته الدائمة وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطنة وساد مسد جزاء الشرط ولولاها
لكان جوابا به بغير حزم لكن الشرط ماعب قال في التأويلات الجمية رانما قال لا يأتون بمثله لانه لبس لكلام الله
تعالى مثل اذ كلامه صفته وكما انه لبس لذاته مثل فكذلك لس اصفاته مثل لانها قديمة قائمة بذاته تبارك وتعالى
وصفاته المخلوقات مخلوقة قابلة للتغير والفتاء (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) مظاهرا ومعاونيا في الايمان بمثله
اى لا يمكن بعضهم ظهيرا لبعض ولو كان الخ (ولقد صرفنا) اى بالله قدر دنا وكرنا بوجوه مختلفة توجب زيادة
تقرير وبيان ووكادة رسوخ واطمئنان (لنناس في هذا القرآن) الامعوت بالنعوت القاضية (من كل مثل)
من كل معنى يدع هو كالمثل في الغرابة والحس واستحلاب النفس ليتفقهوا بقوله (فابى اكثر الناس الا كفورا)
حمودا وابتكار الحق وانما جار الاستثناء من الموح مع انه لا يصح ضربت الا زيدا لانه متأول بالنبي مثل لم يرد
ولم يرض وما قبل وما اختار وفي الآية فوائد منها ان القرآن العظيم اجل الثعم واعطيهما فوجب على كل عالم
وحائط ان يقوم بشكره ويحافظ على اداء حقوقه قبل ان ينخرح الامر من يده وعن ابن مسعود رضى الله عنه
ان اول ما تعقدون من دينكم الامانة واحرما تعقدون الصلاة وليصلين قوم ولادين لهم وان هذا القرآن

تصحبون يوما وما في فيكم منه شيء فقال رحل كيف ذلك وقد ائتمناه في قلوبنا واثبتناه في مصاحفنا نعم اساءنا
ويعلم ابننا ابنهم فقال يسرى عليه لئلا فيصح الناس منه فقراء ترفع المصاحف ويترع ما في القلوب وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول
العرش كدوى الخمل ويقول الرب تعالي مالك فيقول يا رب اتلي ولا يعمل لي اتلي ولا يعمل لي وفي الحديث ثلاثة
هم العرباء في الدنيا القرآن في خوف الطالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ منه (قال السج
سعدى) علم جده انك يشترخوانى * جود عمل نيت ناداني * انه محقق بؤده دالتنمد *
جارياني رو كتابي چند * آن تهى معراجى علم وخبر كه روهي مرست وبادفر * وقال * عالم
اندرميان جاهل را * مثلى گفته اند صديقان * شاهدى درميان كوراست * مصحفي درميان زنديقان * ومنها
ايه ليس في استعداد الانسان ولا في مخلوق غيره ان يأتى بكلام جامع مثل كلام الله تعالى له عبارة في غاية الجلالة
والصاحبة واشاره في غاية الدقة والحدائق والطف والنعاطة وحقائق في غاية الحقة والعزاهة
قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما عارة القرآن للعوام والاشارة للحواص واللطائف للاولياء
والحقائق للانبياء (وفي المشوى) خوش بار كرد آن حكيم غرنوى * بهر محبوبان مثال معنوى *
كه زقرآن كونه بند غير قال * ابن عجب نبود ز صاحب ضلال * كرشه ساع آفتاب پر ز نور *
غير كرمي مي نيباند جسم كور * توز قرآن اى يسر طاهر مين * ديوانم رانيد حز كه طين * طاهر
قرآن چو شخص آهست * كه نقوش طهر وچاش حقيقت * اعلم ان القرآن غير مخوف لانه صفة
الله تعالى وصفاته باسرها ارلية غير مخلوقة قال ابو حنيفة رحمه الله في قل انها مخلوقة او وقف فيها او شك فيها
فهو كافر بالله وما ذكر من الوجوه الدالة على حدوث اللفظ فهو غير المتنازع فيه عبد الاشعري والمنصورية
ايضا كن قال بان كلامه تعالى حرف وصوت يقومان بذاته ومع ذلك قديم واثبت من هذا قولهم الحد
والعلاقة قد يمان ايضا وفي الفروقات المكية قدس الله سر صدرها ان المفهوم من كون القرآن حرفا امر ان
الامر الواحد يسمى قولا وكلاما ولفظا والامر الآخر يسمى كتابة ورقة وخطا والقرآن يخط فله حروف الرقم
ويطبق به فله حروف اللفظ فهل يرجع كونه حروفا منطوقا بهما الكلام الله الذي هو صفته اول المترجم عنه فاعلم
انه قد احبنا نبذ صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في يوم القيامة بصور مختلفة فيعرف وينكر من كان حقيقة
تقل التحلي لا يعرف ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها السماء كلاما اعص تلك الصور كما يليق بجلاله
وكما تقول تحلى في صورة كما يليق بجلاله كذلك تقول تكلم بحرف وصوت كما يليق بجلاله وقال رضي الله عنه
بعد كلام طويل فاذا تحققت ما قررناه يثبت ان كلام الله هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرآنا
وتورا وزبورنا وانتهى * قال بعضهم كلام الله عين المتكلم في رتبة ومعنى قائمه في اخرى كالكلام الفسي
وانه مركب من الحروف ومعين لها في عالمي المثال والحس بحسبها ومنها ان اكثر الناس لا يعرفون قدر النعم
الالهية ولا يتسهبون للتبهمات الربانية فواحد من الالف للجنة وبعث الساقى الى النار وهم الجهلاء الذين
اعرضوا عن الحق وتعلمه (وفي المشوى) بند كفتن باجهول جوابك * تخم افكندن بود درشوره حاك *
چاك حق وجهل نپذيرد رفو * تخم حكمت كم دهش اى بند كو (وقالوا) قال الامام الواحدى
في اسباب النزول روى عكرمة عن اس عمار رضي الله عنهما ان عتبة وشبة واباسهيان والنضر بن الحارث
وابا الجحترى والربيد بن المغيرة واباحهل وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف ورؤساء قريش اجتمعوا عند ظهر
الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلوه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراق قومك
اجتمعوا اليك فكلوه سرعيا وهو بطن انه بالهم في امره بداء وكان عليهم حر يصاحب رشدهم ويعز
عليه عتبتهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا والله لا نعلم رجلا من العرب ادخل على قومنا ما دخلت على قومك
لقد تمت الآباء وعمت الدين وسفهت الاحلام وشقت اليه الالكهة وفرقت الجماعة وما بقى امر قبيح الا وقد جئته
فيما بيننا وبينك فان كنت انما ساجت بهذا قطاب به ما لاجم لك سالك من اموالنا ما تكون به اكثرنا ما لا وان كنت
انما تطلب الشرف فيما سودناك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يأتى بك
قد غاب عليك وكانوا يسمعون الذائع من الجار الرى لمانا اموالنا في طلب الطيبك حتى نبرك منه او نذكر فيك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئكم بما جئكم به لطلب اموالكم ولا لشرف فيكم ولا لالائكم عليكم ولكن الله يعثي اليكم رسولا وانزل على كتابا وأمرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالتى ونفخت لكم فان تقلوا منى ما جئكم به فهو حطكم في الدنيا والآخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ماعر ضا فقد علمت انه ليس من الناس أحد أضيق بالأدب ولا أقل مالا ولا أشد عيشا متافعل لنا ربك الذي بعثك بمانعك قلبسر عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا اويست لنا لادنا وليجر فيها النهار اكلهار الشام والعراق وليبعث لنا ماضى من آباء اوليكس فيمن بعث لنا منهم قصى بن كلاب فانه كان شيخا صافا ففسألهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صنعت ما سألتك صدقتك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك رسولا كما تقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهدا بعثت انما جئكم من عند الله عما يعثي به فقد بلغتكم ما ارسلت به فان تقلوه فهو حطكم في الدنيا والآخرة وان تردوه أصبر لا أمر الله قالوا فان لم تفعل هذا فسل ربك ان يبعث ملكا بصدقك وسله ان يجعل لك جنات وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويعنيك بهاعما سواك فالك تقوم في الاسواق وتلتبس المعاس فقال عليه السلام ما أنا بالدى يسأل ربه هذا وما بعث اليكم بهذا ولكن الله يعثي بشيرا ونذيرا قالوا سل ان يسقط علينا السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فقال عليه السلام ذلك الى الله تعالى ان شاء فعل وقال قائل منهم ان نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا وقام عبد الله ابن أبي امية بن المغيرة المخرومي وهو ابى عاتكة بنت عبد المطلب ابن عمه النبي عليه السلام ثم أسلم بعد وحسن اسلامه فقال لأؤمن بك أبدا حتى تحذاني السماء سلما ورتي فيه وأنا انا طرحتي تأتينا وتأتني بسحنة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول فانصرف رسول الله عليه السلام الى أهله خرينا لم افاته من شاة قومهم لما رأى من مبادعتهم عنه فأرسل الله تعالى وقالوا اى مشرك كوامكة ورؤساؤهم (لن تؤمن لك) ان يعترف لك يا محمد بنوك ورسالتك (حتى تحمر لنا) تارفتي كهروان سارزى برى ماء (من الارض) ارض مكة (يذوقا) حشمة برآب كهركز كم كردد فالينوع العين الكثيرة للماء بزع ماؤه اولا لا يفرور ولا ينقطع (او تكون لك حنة) بستان يستراشجاره ما تحنهما من العرصة (من نخيل وعنب) ازدرختان خرما وانكور يعنى مشتمل برآن درختان وهما اسم جمع لنخلة وعنبه (فتفجر الانهار) اى تجريها بقوة (حلالها) درميان آن يستأنها قال في القاموس خلال الدار ما حوالى جدورها وما بين يوتها وخلال السحاب مخارج الماء (تفجيرا) كثيرا او المراد اما اجراء الانهار خلالها رعد سقيها او ادامة اجرائها كما ينبى عنه الفاء لا ابتداءؤه (او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) جمع كسفة كقطع وقطعة لفظا ومعنى حال من السماء والكاف فى كما فى محمل النص على انه صفة مصدر محذوف اى اسقاطا مما ثلما زعمت يعنون بذلك قوله تعالى او يسقط عليهم كسفا من السماء (او تأتى) يا بيارى (بالله والملائكة قبيلا) مقابل كالعسير والمعاشر (كما قال الكاشفى) درمقا لله يعنى عيان نمابى انتهى * او كفى لا يشهد بصحة ما تدعيه وهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلائنها عليها اى والملائكة قبيلا (او يكون لك بيت من زخرف) من ذهب واصله الزينة (قال الكاشفى) خانه از زر كه در انجا بسننى واز در ویشى باز رهى (او ترى) تصعد (فى السماء) فى معارجها خذف المضاف يقال رقى فى السلم وفى الدرجة كرمى رقىاى صعودا وعلوا (ولن تؤمن لريقك) اى لا حل رقيق فيها وحده اى صعودك فاللام للتعليل اول نصديق رقيق فيها فاللام صلة (حتى تنزل) منها (علينا كتابا) فيه تصديقك (نقرأه) نحن من غير ان يتلقى من قلبك وكانوا يقصدون بمثل هذه الاقتراحات اللع والعدا ولو كان مرادهم الاسترشاد لكفاهم ما شاهدوا من المعجزات (قال) نجما من سدة شكيتهم واقتراحهم وتنزيها الساحة السبحان (سبحان ربى) با كست برورد كار من ازانكه بروى نحكم كند كسى يا شريك او شود در قدرت (هل كنت) ايا هستم من (ابشرا) لاملكا حتى يتصور منى الترقى فى السماء ونحوه (رسولا) مأمورا من قبل ربى بتبلغ الرسالة من غير ان يكون لى خيرة فى الامر كسائر الرسل وكانوا لا يأتون قومهم الا بما يطهره الله على أيديهم حسب ايلام حال قومهم ولم تكن الايات اليهم ولالهم ان يحكموا على الله بشىء منها وقوله لشرا خبر كنت ورسولا صفته وفيه اشارة الى انهم ارباب الحس الحيوانى يطلبون الاعجاز من ظواهر المحسوسات مالهم بصيرة يبصرون بها شواهد الحق ودلائل النبوة واعجاز عالم المعانى بالولاية الروحانية والقوة الربانية فيطلعون فيه تزكية النفوس وتصفية القلوب

ونخلة الارواح وتغير ينابيع الحكمة من ارض القلوب لبنت منها نخيل المساهدات واعناب المكاشفات
 في جنات المواصلات فعلى السالك الصادق ان يطلب الوصول الى عالم المعنى فانه هو المطلب الاعلى ولا يصل
 اليه الا بقدمي العلم والعمل والرجوع الى حالة التراب بالتواضع قال عيسى عليه السلام ابن تست الحبة
 قالوا في الارض فقال عيسى كذلك الحكمة لاتنت الا في قلب مثل الارض يستير الى التواضع ورفع الكبر
 والى هذا الاشارة بقول سيد البشر صلى الله عليه وسلم ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والينابيع
 لانكون الا في الارض وهو موضع نبع الماء وهذا المقام اعما يحصل ترك الرياسة وهو بمعرفة النفس وعوديتها
 فلا يجتمع العبودية والرياسة ابدا فان واحدا لا يصير سلطانا وريعة معا والى هذا يشير المولى الخامى بقوله
 بالاساس فقر بايد خلعت شاهي درست * زشت باشد جامه بيمى اطلس و بيمى پلاس * فانظر في هذه
 الايات الى سوء ادب المشركين بالافتراحت المتقولة عنهم والى كمال الادب الحمدي ولفاء الاحدى وترك
 الاعيراض (حكى) ان ليلى لما كسرت اناء قيس المجنور رقص ثلاثة ايام من الشوق فقبل ايها الخنوخ كنت تظن
 ان ليلى تحك فقد كسرت اناءك فضلا عن الحجة فقال انما الخنوخ من لم يتعلم لهذا السريعى ان كسر الوعاء
 عبارة عن الافناء والطالب لا يصل الى مقصوده الا بعد افناء وجوده * خبر مائة هرنيك ويدقونى حامى *
 خلاص از همه مى بادت زخود مكرير * فالعاقل يسمى في افناء الوجود واستحلاب السهود ويجهد
 في تطهير القلب عن الاناس ولا يباس شئ سوى ذكر رب الناس وقال الامام اعرالى رحمه الله لا يبق مع العبد
 عند الموت الا ثلاث صفات صفاء القلب اعنى طهارته عن ادناس الدنيا وانسه بذكر الله تعالى وحمه لله
 وصفاء القلب وطهارته لا يكون الا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة الا بدوام الذكر والفكر وهذه انصاف الثلاث
 هى المجليات (وما منع الناس) اى قريشامن (ان يؤمنوا) بالقرآن والسوة (انحاءهم الهدى) وقت يحيى
 الوحى طرف لمنع اوبؤمنوا (الا ان قالوا) الاقولههم (ان الله بشرنا) حال من (رسولا) منكرب ان يكون
 رسول الله من حسن الشرف فالابع هو الاعتقاد المستلزم لهذا القول (قل) جوابا لشبهتهم (لو كان
 لوجود واستقر (في الارض) بدل البشر (ملائكة يمشون) على اقدامهم كما يسمى اناس ولا يطيرون واحتجهم
 الى السماء فيسبعوا من اهلها ويعلموا ما يحب علمه (مطحنين) ساكنين فيها قاريس (لزلنا عليهم من السماء
 ملكا) حال من (رسولا) لبيان انهم ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين لان الخس الى الجنس يميل
 ولما كل سكان الارض بسرا ووجب ان يكون رسولهم بسرا ليكن الافادة والاستفادة وهم جهلوا ان الخناس
 يورب التوائس والتخالف يوحى التنافر * اوسر فرمود و خود را ملاكم * تا بحس آندوكم كردند وكم *
 زانكه جنسيت عجائب حادث است * جاذب جنسيت هر حاطا ليست (قل كفى بالله) وحده (شهيدا)
 على انى بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم كدتم وعادتم (بني وينكم) لم يقل ينسا تحقيا للمفارقة
 (انه كان معه) من الرسل والرسلى اليهم (حييرا نصيرا) محيطا بطواهر احوالهم وخواصها فجاز بهم على ذلك
 وحيه تسليقه عليه السلام وتهديد للكافرين وفي الآية اشارة الى ان الجهلاء يستعدون ارسال الانبياء الكامل
 من ابناء جنسهم ويحسبون ان الملائكة اعلى درجه منه مع ما جعله الله مسجودا للملائكة واودع فيه من سر
 الخلافة ولو كان الملك مسأهلا للخلافة في الارض لكان الله زل رسولا من الملائكة وهو شاهد بانه مستعد
 للرسالة والخلافة والملك (ومن يهد الله) ابتداء كلام ليس بداخل تحت الامر اى يخلق فيه الاهتداء الى الحق
 (قال الكاشفى) وهو كراهه تعالى يهدى حكيم كنه هدايت او توفيق (وهو المهند) لا غير
 (ومن يضل) اى يخلق فيه الضلال بسوء اختياره (قال الكاشفى) وهو كراكرما ساذ يعسى حكيم فرمايد
 بصلاات او ورو كدارد اورا (فلن يهديهم) اشارة بالتوحيد في جانب الهداية الى وحدة طريق الحق وقلة
 سالكيه وبالجمع في جانب الضلال الى تعدد سبل الباطل وكثرة اهله (اولياء) كآئين (من دونه) تعالى فهو في موقع
 الصفة ويجوز ان يكون حالا كفى بحر العلوم اى انصارا يهدونهم الى طريق الحق ويدفعون عنهم الضلالة
 وفي الحديث اما انارسل و ليس الى من الهداية شئ ولو كانت الهداية الى لا من كل من في الارض ونما للبس
 مزين و ليس له من الضلالة شئ ولو كانت الضلالة اليه لاصل كل من في الارض ولكن الله يصل من يشاء ويهدى
 من يشاء (قال الحافظ) مكن بحسب حقارت بكاه بر من مست * كدنيست معصبت وزهدى مشببت او

(وتحسرهم يوم القيامة) كاشين (على وجوههم) سخا او مشيا فان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم (عيا) حال من صبر وجوههم وهو جمع اعى (ونكم) جمع ابكم وهو الاخرس (وصما) جمع اصم من الصم محركة رهو انسداد الاذن وثقل السمع ان قيل ما وجه الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى سمعوا لها نغيطا وزفيرا وقوله ورأى المحرمون النار وقوله دعوا هنالك ثبورا قال ابن عباس رضى الله عندهم معنى الآية لا يرون ما يسرهم ولا ينطقون بما يسبقل منهم ولا يستمعون ما يلد مسامعهم لما قد كانوا في الدنيا لا يستصرون بالآيات والعبر ولا ينطقون بالحق ولا يستمعون وقال مقاتل هذا اذا قيل لهم اخسأوا فيها ولا تكلمون فيصبرون باجدهم صما بكما عيا نفوذ الله من سخنه وفي التأويلات الجنية ونحسرهم الخ لانهم كانوا يعيشون في الدنيا مكين على وجوههم في طلب السفليات في الدنيا وزخارفها وشهواتهم عياعن رؤية الحق كما من قول الحق صما عن استماع الحق وذلك لعدم اصالة النور المرشوش على الارواح ومن كان في هذه اعى الآية وقال صلى الله عليه وسلم يموت الانسان على ما عاش ويحسر على ما مات عليه (ماواهم) منزلهم ومسكنهم والمأوى كل مكان يأوى اليه شيء لئلا كان او نهارا (جهنم) حبرا واوهم والجملة استئناف (كما خبت) يقال خبت النار والحرب والخدمة خموا وخموا سكنت وطغيت كما في القاموس (زدناهم سعيرا) يفرابهم يرى ايتان آتش سوزان يابرا فروزم آتش را * اى كلما سكن لهمها ياب اكلت جلودهم ولحومهم ولم يبق فيهم مائة لمق به النار زدناهم توقدا ياب بدلناهم جلودا غيرها فعادت ملتهمة ومسكرة فان قلت قوله تعالى كما نصحت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يدل على ان النار لا تنجوز في تعذيبهم عن حد الانضاج الى حد الاحراق والافناء قلت النصح محذوف عن مطلق تأثير النار ثم ما ذكر من التحديد بعد الافناء عقوبة لهم على اسكارهم الاعادة بعد الفناء بذكر رهامة بعد اخرى ليروها بعد اخرى فيروها عيانا حيث لم يعلموها رهنا كما يفسح عنه قوله (ذلك) مبتدأ خبره قوله (حزناهم بانهم) بسبب انهم (كفروا بآياتنا) العقلية والنقلية الدالة على صحة الاعادة دلالة واضحة وفي التأويلات كما وافى جهنم الحرص والشهوات كلما سكنت نار شهوة باستيفاء حظها زادوا سعيها باستعمال طلب شهوة اخرى ولو كانوا مؤمنين بالتحسر والشكر ما اكلوا على جهنم الحرص على الدنيا وشواتها وما عارضوا عن الآيات اليناب التي جاء بها الانبياء عليهم السلام (وفي المشوى) كوزة جسم حريصا برشد * ناصدق قانع نشد برذر نشد (وقالوا) مكرين استدل الانكار (انما كنا عظاما) آيات وقت كه كردم استخوان (ورفاتا) الرفات الحطام وهو الفئات المكسر وقال مجاهد رفاتا اى ربا (انما لمبعوثون خلقا جديدا) امام صدر مؤكد من غير لفظه اى لمبعوثون اعتا جديدا واماحال اى مخلوقين مستأنفين وقد سبق تفسير هذه الآية في هذه السورة (اولم يروا) اى لم يفكروا ولم يعلموا (ان الله الذى خلق السموات والارض) من غير مادة مع عظامهم (قادر على ان يخلق مثلهم) فى الصغر على ان المثل مقسم والمراد بالخلق الاعادة (قال الكاشي) مثل تعبير از نفس شيء كند جزءه بكمه مثلك لا يفعل كذا اى است (وجعل لهم اجلا لارب فيه) عطاف على اولم يروا فانه في قوة قدرأوا والمعنى قد علموا ان من قدر على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق امثالهم من الانس وجعل لهم ولعنتهم اجلا محققا لارب فيه هو يوم القيامة (قال الكاشي) بدرستی كه خدای تعالى مقرر کرده است برای فتنای ایشان مدتی كه هیچ شك نیست دران و آ زمان هر گشت بایجهت اعاده ایشان اجلی بهاده كه قیامتست (فأبى الظالمون) فامتنعوا من الاقبال للحق ولم يرضوا (الا كفورا) بجودابه (قل) مكوكافرا (لوانتم تملكون خزائى رحمة ربى) خزائى رزقه التى افاضها على كافة الموجودات وانتم مرتفع بفعل يفسره المذكور لامبتدأ لانها لا تدخل الاعلى الفعل والاصل او تملكون انتم تملكون (اذن لأمسكنكم) ليجلتم من قولك للبخيل ممسك فلا يقدر له مفعول (حشية الاتفاق) مخافة عاقته وهو التفاد (وكان الانسان قتورا) يقال قترضيق والمعنى كان ضيقا مبالغا فى البخيل لان معنى امره على الحاجة والضمنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يذل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنى من الانصار من سيدكم يا حى سلة قالوا الجدى قيس على نخل فيه فقال عليه السلام وای داء ادوى من النخل بل سيدكم عمر بن الجوح بالنخل والحرص من الصفات المذمومة فلا بد من تطهير النفس عنها ونجليتها بالسجاء والقناعة وترك طول الامل فان الشيطان يستعبد للبخيل ولو كان مطيعا وينأى عن السبى ولو كان

ماسقا وجنس الانسان وان كان قنورا مخلوقا على الفض واليوسنة كالزباب الا ان من افراده خواص متخلفين
بصفات الله تعالى ومتحققين بأسرار ذاتة قال حساس بن ثابت رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
له راحة لو أن معشار حودها * على البركان البرأدي من البحر

الراحدة الكف والمشارب معى العشر روى ان زبي العابد بنى الله عنه لقيه رجل فسد فذارت اليه العبد
والموالى فقال لهم زبي العابد مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال ما ستر من امرنا اكثر لك حاجة بعينك
عليها فاستحي الرجل فألقى عليه خيصة كانت عليه وهي كساء أسود علم وامر بألف درهم فكان الرجل
بعد ذلك يقول اشهد أنك من اولاد الرسل ولا يتوهمم غرور أنهم كانوا أهل دنيا يفتنون منها الاموال عما كانوا
أهل سما ومروءة كانت تأتبعهم الدنيا فيخرجون بها في العاجل وفيهم يصدق قول القائل
وهم يفتنون المال في اول العي * ويستأنفون الصبر في آخر الفقر

اذ نزل الحى الغرب تقارعوا * عليه فلم تدر المقل من المثرى

(قال الشيخ سعدى) اكر كبح قارون بجنك أورى * نمانده مكر اكب بخشى رى * بحجل وتوانكر يديار
وسيم * طلسمت بالاي كبحي مقبح * ازار سا الهامى بمائذ رش * كه لزد طلسمي چنين برسرس -
سنتك احل ناكهان بسكند * با سودكى كبح قسمت كمد (ولقد آتينا موسى تسع آيات) معجرات
(بنات) واضحات الدلالة على نبوته وصحة ما جاء به من عند الله وهي العصا واليد البيضاء والجراد والقمل
والضفادع والدم والطوفان والسنون ونقص الثمرات * (فاسأل بنى اسرائيل اى قتلناه (اذ جاءهم) سلمهم
ياموسى من فرعون وقل له ارسل معى بنى اسرائيل اى اولاد يعقوب (وقال الكاشى) نس پيرس اى محمد
ربى اسرائيل يعنى از علماء ايشان همين آيات را تا صدق قول تو بر مشركان طاهر كرداى لبطهر صدقك حين
اختبروك عند هم على وفق ما خبرتهم اذ جاءهم * چون آمد موسى را ايشان كه چه كذشت ميان وى وفرعون
وفى التاء ويلات الجحمة اذ جاءهم موسى لهده الآيات هل رأوها واستدلوا بها واما مواكاهل الحق
ممن جعلهم الله أئمة يهدون بأمره وكانوا آياته يوقنون (فقال له فرعون) قال فى الارساد العلماء فصيحى اى فأظهر
دند فرعون ما آتيناك من الآيات البينات وبلغه ما ارسله فقال له فرعون (انى لأظنك يا موسى مسحورا)
سحرت فتخطعتك ولذا تكلم مثل هذه الكلمات الغير المعقولة وهذا يشبه قوله ان رسولاكم الذى ارسل
اليكم ليجسون ويجوز أن يكون المسحور للنسبة بمعنى دى السحر كما قال فى التاء ويلات الجحمة لما كان فرعون
من اهل الطن لا من أهل اليقين رأه بنظر العلى الكاذب ساء خراور رأى الآيات سحرا (قال) موسى (لقد علمت)
بدرستى كه تو دانسته اى فرعون بدل خود اكر چه زبان تلفظ كنى * وفى التاء ويلات الجحمة لو بطرت بنظر العقل
أظنت انه (ما رل هؤلاء) يعنى الآيات التى أظهرها (الارب السموات والارض) خالقهما ومدبرهما (بصائر)
حال من الآيات اى بينات مكشوفات بصر كصدق ولكنك تعاند وتكابر بالفارسية آتياهاروش كه هريك
دليست ربوت من وفى التاء ويلات الجحمة اى ترى بنور البصيرة والعقل انتهى * قال حضرة الشيخ الاكبر
قدس سره الاظهر العلم ليس حالنا للسعادة الامن حيث طرده الجهل فلا تحجب بملك فان فرعون علم نبوة
موسى والبليس علم حال آدم واليهود علموا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه وحرمو التوفيق الايمان
فاشقا هم زما ناذلك الاستيقان قال تعالى ويحدوا بها واستيقنتها انفسهم طمسا وعلوا (قال الكمال النجدي) *
در علم محققان جدل نيست * از علم مراد جز عمل نيست (وقال الحافظ) به من زنى عمل درجهان ملول ووس
ملات علمها هم رعلم بنى علمست (وانى لأظنك يا فرعون مشورا) مصر وفاقا عن الخير مضموعا على الشر من قولهم
ما شرك عن هداى ما صرفك اوها لكاهل الشور والهالك وفى التاء ويلات الجحمة اى بلا بصيرة وعقل والطن
طان ظن كاذب وظن صادق وكان ظن فرعون كاذبا وظن موسى صادقا (فأراد) اى فرعون من نتائج طنه
الكاذب (ان يستغفرهم) الاستغفار اى لاجح والمعنى بالفرار سية رانكيز دودور كمد موسى وقوم او (من
الارض) اى ارض مصر او من وجه الارض بالقتل والاستئصال (فأغرقاه) اى فرعون (ومن معه) من القبط
(حيجا) ونجينا موسى وقومه من نتائج ظنه الصادق قال فى الارشاد فعكسنا عليه مكره واستغفر زناه وقومه
بالاغراق (وقلنا من بعده) اى من بعد اغراق فرعون (لى اسرائيل) اولاد يعقوب (اسكنوا الارض)

التي اراد ان يستفرجكم منها وهي ارض مصر انهم دخلوها بعدد او الارض مطلقا (فاذا جاء وعد الاخرة)
 يعنى قيام الساعة (جئناكم) ياريم شمارا ايشانرا بحشر كاه (لفيقا) جاعنى آيخته باهم بس حكم كنيم ميان
 شما بتييز سعداء واشقياء * والتليف الجماعات من قائل شتى قد لاف بعضها ببعض قائل في القاموس جئناكم
 لفيقا بمعنى مختلطين من كل قبيلة انتهت وفي التأويلات الجمية اى يلتف الكافرون بالمؤمنين لعهم بنجون
 بهم من العذاب فيخاطبون بقوله تعالى واما زوا اليوم ايها الجرمون ولا ينفهم التلطف بل يقال لهم فريق
 في الجنة وفريق في السعير انتهى * يقول الفقير وذلك لان التلطف الصورى والارتباط الطاهري لا ينفع الكفار
 والمنافقين اذ لم يجمع بينهم وبين المؤمنين الاعتقاد الخالص والعمل الصالح فكأنوا كمن انكسرت سفتهم
 فتعلق من لا ينس الساحة بالساح فتعلقه هذا لا ينفعه اذ البحر عميق والساحل بعيد فكم من سباح
 لا يحو فكيف غيره (سعدى) درانى كه پيدا ناسد كنار * غرور شـ ناور نيابد كنار * وفي الحديث
 من اطأ به عمله لم يسرع به نسبه يعنى من اخره في الآخرة عمله السيئ او تفریطه في العمل الصالح لم ينفعه شرف
 النسب من جهة الدنيا ولم يخبر به تقصته فان نسبه يتقطع هناك الاترى ان الص الياس يقطع من التجربة
 لبوسه ورطوبة الافي وغضارته اذ لا مناسبة بينه وبين الاغصان الغضة الطرية فهو وان كان غصن تلك
 الشجرة متعلقا بها منسوبيا اليها لكنه لبوسه حرقى بالقطع وانما النسب المفيد هو نسبة التقوى ولد اقال
 عليه السلام كل تقى نقي الى وكل من لم يكن متصفا بالتقوى والنقاوة فليس من اله كأتى لهب ونحوه وليس له
 طريق ينهى الى الله تعالى فياحسرة قوم ظنوا الوصول مع تضييع الاصول وبدل النقد في الفضول وعرضت
 على بعض الاكابر عطية من الله تعالى بلا واسطة فقال لا قبلها الاعلى يد محمد صلى الله عليه وسلم يعنى على
 الصراط السوى فاجابته من ثم وقد ضوعفت فهذا شاهد بان صحة الاتصال بالله اعماهى لصحة الاتصال
 بواسطة وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وان الرسول وشريعته محك فتضرب المواهب والاعطايا عليه فان جاءت
 موافقة لما امره قلت والاردت اذ يحتمل ان يكون ذلك من قبل الشيطان والنفس جاء ملاوسا بلباس الحق
 من خرافا فلا بد من التمييز وهو من اصعب الامور فليكن ايها الاخ في الله بالثبات والوقار ولا يستفرج العدو حتى
 لا تقع في ورطة البوار (قال الحافظ) درراه عشق وسوسه اهر من يهست * هش دارو كوش دل بنيام
 سروس كس * والله المنهى والموفق (وبالخلق انزلناه وبالخلق نزل) اى وما انزلنا القرآن الا ملتبسا بالخلق
 المقضى لانزاله وما نزل الا ملتبسا بالخلق الذى اشتمل عليه فالمراد بالخلق في كل من الموضوعين معنى يعبر الآخر
 فلا يردان الثانى تأكيد للاول (قال الكاشفى) در بيان آمده كه با معنى على است وممراد ارحق محمد صلى الله
 عليه وسلم يعنى وعلى محمد نزل در مدارك آورده احد بن ابى كجوارى كفت محمد بن سميك بيار شد قاروره او طبيب
 رسامى رديم مريم نيكوروى وخوشوى وحامه يا كبره پوشيده عمار سيد وصورت حال پرسيد بوى كقيم
 فرمود كه سبحان الله در مهم دوست خدای تعالى از دشمن خدا استعانت مى كيد باز كرديد و بيان سميك
 نكويد كه دست خود بر موضع وجع بنه و بكوى وبالخلق انزلناه وبالخلق نزل واز چشم ما غائب شد باز گشتيم
 وقصه بعرض شيخ رسانيديم دست بران موضع نهاد و اين كلمات بكفت في الحال شفايافت وكفته اندان كس
 خضر بود عليه السلام اثر حكمت ابن كار طبعا الهيست * وفي التأويلات الجمية انزل القرآن كان بالخلق
 لا بالاطل وذلك لانه تعالى لما خلق الارواح المقدسة في احسن تقويم بالتحفة رده الى اسفل سافلين وهو القاب
 الانسانى احتاجت الارواح في الرجوع الى اعلى عليين قرب الحق وجواره الى جبل تعصم به في الرجوع
 فارل الله القرآن وهو حبله المتين وقال واعتصموا بحبل الله جميعا وبالخلق نزل ليضل به اهل الشقاوة بارد
 والحدود والامتناع عن الاعتصام به ويبقى في الاسفل حكمة بالغة منه ويهتدى به اهل السعادة بالقول
 والايمن والاعتصام به والخلق بخلق الله الى ان يصل به الى كمال قربه فيعتصم به كما قال واعتصموا بالله هو مولاكم
 (وما ارسلناك الا مبشرا) للمطيع باثواب (ونذيرا) للعاصي من العقاب فلا عليك الا التيسير والانذار
 وفي التأويلات الجمية مبشرا لاهل السعادة وسعادة الوصول والعرفان عند التمسك بالقرآن ونذرا لاهل
 الشقاوة بشقاوة العبد والحرمان والخلود في النيران ثم لا انفصام عن حبل القرآن وترك الاعتصام به (سلمى
 قدس سره) فرمود كه مرده انرا كه زماروى نكر داند بيم كند انرا كه روى بما آورديعنى بد كار انرا بشارت دهد

سعت رحمت وکمال عفو و تاروی بدرگاه آرد حافظ ساحت او بهر که بکار است * تا امید ی مکن
ای دوست که فاسق باشی * نیکار امدار کند ارث هیت و حلال تا ر اعمال خود اعتماد نمایند * زاهد
غرور داشت سلامت بر دراه * زنده نه نیاز بدار السلام رفت (و قرآن) منصوب بمصمیر یفسره قوله
تعالی (فر فاه) زنده بفرقا و بالعاریسیه * و پراکنده فرستندیم قرآ را بعضی آیت آیت و سوره سوره
(انقرأ علی ایس علی مکث) ای مهمل و نادان فانه ایسر للحفظ و اعون علی الفهم (و زلناه) فی ثلاث و عشرين
سنة (تزیلا) علی قابون الحکمة و حسب الحوادث و جوابات السائلین (فمن) للذین کفروا (آ واه)
ای باقرآ آن (اولا تؤمنوا) فان ایمانکم به لا یریده کلا و امت عکم عد لا بورثه نقضا (ع) حاجت مشاطه
نیست روی دلارامرا * و الامر للتهدید کما فی تفسیر الکاشی (ان الذین اوتوا العلم من قبله) ای العلماء الذین
قرأوا الکتب السالفة من قبل من قبله و عرفوا حقیقة الوحی و امارات النبوة و تمکوا من التیمیز بین الحق و الباطل
والحق و المظلم بحو عبد الله س سلام و اتباعه من اليهود و النحاشی و اصحابه من الصاری (ادایتلی) ای القرآ آن
(علیهم یحرون للادقان) یعتقد بر زنجها خود * ای بسقطون علی و حوهم فاللام معنی علی و الادقان
الوحوه علی سبیل التیمیز عن الكل بالجرء محازا (سجدا) ای حال کونهم ساحدین تعظیما لامر الله و هو تعلیل
لمیهم من قوله آمنوا و لا تؤمنوا من عدم المسالة بذلك ای ان لم تؤمنوا فقد آمن به احسن ایمان من هو
خیر منکم قال البضاوی ذکر الدقن لاه اول ما یلقی الارض من وحه السجد و اللام فیه اختصاص
الحرور به * قال سعدی المعنی فی حواشه فیه بحث طاهر ان اول ما یلقی الارض من وحه الساجد جهة
واسه الا ان یقال ان طریق سجدتھم غیر ما عرفناه انھی * بقول الفقیر معنی الائناء ها کون الذقن اقرب شیء
الی الارض من الالف و الجبهة حال السجدة ادا اقرب الی الارض بالمسنة الی حال الحرور الركبة تم الیدان
ثم الرأس و اقرب احزا الرأس الدقن و الاقرب الی السماء بالا صافیة الی حال الرفع الرأس و اقرب احزاء الرأس
الجبهة فافهم (و یقولون) فی سجودهم (سجدا رشنا) پاکست برورد کارما * عما یفعل الکفرة من التکذیب
اوعس خلفه و عده الی الکتب السالفة یبعث یحمد و انزال القرآ آن علیه (ان) ای ان الشأ (کان) و عد رشنا
لمعولا) کما لا محالة واقعا السنة لان الخلف نقص و هر محال علی الله تعالی بقول الفقیر الطاهر ان المراد بالوعد
وعد الآخرة کبذل علیه سابق الآیة من قصة موسی و فرعون و ما قبلها من قصة قریش فی انکار البعث
والله اعلم (و یخرون للادقان بیکون) ای حال کونهم باکین من خشية الله تعالی کرر الحرور للادقان لا خلاف
السب فان الاول لتعظیم امر الله و الثاني لما اثر فیهم من مواعظ القرآ آن و عن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما
قال قال ابی صلی الله علیه وسلم تضرعوا و انکروا فان السموات و الارض و الشمس و القمر و النجوم بیکون
من خشية الله (و یریدهم) ای القرآ آن بسماعهم (خشوعا) کما یریدهم علما و قیة بالله و الخشوع فروتی و تصرع
واعلم ان التواضع و السجود من شأن الارواح و المکاء و الخشوع من شأن الاجساد و انما ارسلت الارواح
الی الاجساد لتخصیل هذه المذافع فیها و یدنه (قال الکاشی) ان سجدة چهارم است از سجدهات قرآن
و حضرت شیخ قدس سره ابن راسخود العلماء حواشه و فرموده که شذیفت ابن سجد و فخلبت زبراکه
خشوع از وقوع تمجلی باشد رطاهر بابر هر دو چون حیرداد که خشوع ایستار زیاده میشود و خشوع
غبی باشد الا ان تمجلی الهی بس ریادتیء حسوع دلائل ریادتیء تمجلی باشد و ان تدبر ابن سجد و تمجلی بود و ساجد
باید که برکت ابن سجده از فیض تمجلی بهره مند و حضور او بیزاید ما تمجلی الله لشیء الا خضع له * لمعه نور
تمجلی ارفدم * رحدوب افتد فرور یرد زهم * بس حضور ایحازوال هستی است * و زلندی موجب
این هستی است * فعلیت بیدل الوجود و افتائه فانه تعالی انما یتمجلی لاهل الفناء و مع ان الفناء من التمجلی کادل علیه
الحر المدکور (وفی الثنوی) چون تمجلی کرد او صاف قدیم * بس بسوزد و صاف محدث را کلیم (قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن) روی ان اليهود قالوا رسول الله صلی الله علیه وسلم انت تقول ذکر الرحمن و قد اکثر الله فی التوراة
فترات و الدعاء معی التسمیة لامعی الداء و المراد بالله و الرحمن الاسم لا المسمی و اول النخیر و المراد انهم ساجدان
فی حسن الاطلاق و الافضاء الی المقصود و المعنی سمو انھدا الاسم او بهدا و اذکروا اما هدا و اما هدا (ایا ماتدعوا)
هر کدام را بخوائید و بدان حق را حواشه باسید * و الثنوی عوض عن المضاف الیه و ما صلیه لتأکید ما فی ای

س الانعام اى اى هدى الاسمين سميت وذكرتم (وله) اى المسمى لان التسمية لمسمى هذين الاسمين وهو ذاته تعالى لالاسم (الاسماء الحسنى) وحسن جميع اسمائه يستدعى حسن ديك الاسمين والحسنى تأيت الاحسن لان حكم الاسماء حكم المؤثر نحو الجماعة الحسنى وكونها حسنى لدلائلها على صفات الجلال والجمال قال فى بحر العلوم معنى كونها احسن الاسماء انها مستقلة بمعنى التقديس والتعظيم والتعظيم والتعظيم والتعظيم والالهية والافعال التى هى الهية فى الحسن وقال بعضهم نزلت هذه الآية حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه يتنهانا ان نعد الهين وهو يدعوا لها آخر فالراد هو التسوية بين اللفظين بانها مطلقة على ذات واحدة وان اختلف معناها واعتبار اصلاقيهما والتوحيد انما هو للدات الذى هو المعنى والاسم والاباحة لان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين دور التحير والله اعلم قال المولى الفارسي رحمه الله ان لاسم والجلالة اختصاصا وضاعيا واستعماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا وقولهم رحمن الائمة مسيلة نعت في كرمهم كما اوسمه الله مثلا انتهى وقال الامام السهيلي رحمه الله في كتاب التعريف والاعلام كان مسئلة قديما يتكذب ويتسمى بالرحمن وقد قيل انه تسمى بالرحمن قل مولد الله والد الهى صلى الله عليه وسلم ثم عمر عمر طويلا الى ان قل بالائمة قتله وحشى في خلافة ابي بكر رضى الله عنه * وروى ان بعض الجبابرة سمي نفسه بلقب الجلالة فصهر مافى بطنه من دره وهلك من ساء اعته لان هذا الاسم الجليل لا يليق بالجناب الحق تعالى ولهذا لم يشاركه فيه احد كما قال تعالى هل تعلم له سميا اى مشاركاه فى هذا الاسم وقال فرعون مصر لقطط اماريكم الاعلى ولم يقدر ان يقول انا الله تعالى قال حضرة الهدا تى قدس سره استداده جميع الاسماء من الاسم الرحمن الذى هو مقام حاتم البوة والشفاعة العامة واليد ينتهى كل الاسم استمداده من اسم الدات فينبغي للسالك ان لا يقصر بالعبادة فى مراتب بعض الاسماء حتى يصل الى المسمى ويجمع جميع الاسماء ويكون فوق الكل (وفى المشوى) دست برى الاى دست ابي تاكها * تاير دان كد اليه المستهى - كان يكي درياست بنى غوروكران * حله درياها چوسيلى پيش آر (ولا تجهر بصلاتك) اى قرآنة صلاتك فى المسجد الحرام بحيث تسمع للمشركين فان ذلك يحملهم على سب القراء ومن اتزله ومن حايبه والعوفيد فعليه حذف المضاف لان الجهر والمخافة صفتان تعقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال وادكار او هو من تسمية الجز بالكل مجازا (ولا تخافت بها) اى قرآنها بحيث لا تسمع من خلفك من المؤمنين (قال الكاشى) واوازم مداربان (واتم) اطلب (بين ذلك) اى بين الجهر والمخافة على الوجه المذكور (سيلا) اخر اوسطا فان خبر الامور اوساطها والتعبير عن ذلك بالسبل باعتبار انه امر يتوجه اليه المتوجهون ويؤمهم المقتدون فيوصلهم الى المطلوب (روى) ان ابا بكر رضى الله عنه كان يخفت ويقول اتاحى ربي وقد علم حاجتى وعمر رضى الله عنه يحجر بها ويقول اطرده الشيطان واوقفه الوسنان فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا) لان الولادة من صفات الاحسام لا غير وهو رد لله والنصارى وبني مدح حيث قالوا عزير اى الله والمسيح اى الله والملائكة نباتات الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا (ولم يكن له شريك فى الملك) فى ملك العالم اى الالهية فان الكل عبيده والعد لا يصلح ان يكون شريكا لسيده فى ملكه وهو رد للثبوتية الثنائين تعدد الالهية (وفى المشوى) واحدا ندم ملك اورايارنى * بند كاش راجز اوسد الارنى * نبست حلقش راد كرس مالكي * شركش دعوى كد جرها لى (ولم يكن له ولى من الدل) لم يوال احد من اهل مدله به ليدفعها بموالاته فانه محال انه يذل فيحتاج الى احد يتعزبه ويدفع عنه المدلة اذله العرة كلها فليس له مدلة دلالة ولاله احتياح الى ولى يدفع الدل عنه وهو رد للمجوس والصائين فى قولهم لولا اوباء الله لدل الله تعالى عن ذلك وفى الاسئلة المتقدمة كيف جعل عدم الولد علة استحقات الحمد الجواب ان هذا ليس بتعليل لو حوب الحمد اى هو بيان من يقع له كما تقول الحمد لله الاول الاخر الحمد لله رب العالمين انتهى وفى الكشاف كيف رتب الحمد على نفي الولد والشريك والذل اى معانه لم يكن من الجليل الاختيارى قلت ان من هذا وصفه هو الذى يقدر على ايلاء كل بعمة فهو الذى يستحق جتس الحمد (وكبره تكبرا) عطمه تعظيما او قل الله اكبر من الاتخا ذوالسريك والولى (وقال الكاشى) يعنى حق را بر كتر دان از وصف واصفان ومعرفة عارفان * كفرها عا حرس زوا صافش * عقلها هارزه ميرتد لافش * عقل عقلت

جان جانست او * آن کروترست آست او * وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افصح العلام من بني عبد المطلب عليه هذه الآية وكان يسميها آية العزة قال في التأويلات الجهمية قل ادعوا الله وادعوا الرحمن يشير الى ان الله اسم الذات والرحن اسم الصفة ايما تدعوا اي بأى اسم من اسم الذات والصفات تدعونه فله الاسماء الحسنى اي كل اسم من اسمائه حسن فادعوه حسنا وادعوا به وادعوه بالاخلاص ولا تبهر بصلاك اي بدعائك وعادتك رياء وسمعة ولا تبخس بها اي ولا تخفها بالكلية عن نظر ثلاث بحر موا النعمة والاسوة الحسنة واتبع بين ذلك سبيلا وهو اطهار العرائض بالجماعات في المساجد واحفاء التوافل وحمدات في البيوت وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فيكون كالعناتيه وعواطف احبائه مخصوصا بولده ويحرم عباده معه ولم يكن له شريك في الملك فيكون ما نعاله من اصابته اخبر الى عماده واوليائه ولم يكن له ولي من الدل فيكون محتاجا اليه فينعم عليه دون ما استعنى عنه بل اوليائه الذين آمنوا واحادوا في الله حق جهاده وكبروا الله وعظموه بالحجة والطلب والعبودية وهو معنى قوله وكبره تكبرا انتهى - علم الهدى فرمود كه حق سبحانه دوست بگردتا بمدد ايشان از دل بر رسد الملك دوست بگردتا لطيف وى از حضيض مدلت تا باوح عزت ترقى كند كما قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهذه الولاية عامة مستركة بين جميع المؤمنين وترقيهم من الجهل الى العلم وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذه الولاية خاصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك وترقيهم من العلم الى العین ومن العین الى الحق قال في شرح الحكم العطائية ان عباد الله المحلصين قسمان قوم اقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد واهل الاعمال والاوراد وقوم خصهم بحبته وهم اهل المحبة والوداد والصفاء واتباع المراد وكل في خدمته وتحت طاعته وحرمة اذكلهم قاصد وجهه ومتوجه اليه قال الله تعالى لا اعد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وهذا عام في كل طريق وظاهر في كل فيق وما كان عطاء ربك محمورا فيحصر او يحصر في نوع واحد او صفة واحدة وقد قال يحيى ابن معاذ رضى الله عنه الاهد صيد الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة وقال أبو يزيد البسطامي قدس سره اطلع الله سبحانه الى قلوب اوليائه فيهم من لم يكن يصلح لجل المعرفة فسلغهم بالعامة (قال الحافظ) درين ضمن بكم سرز نش بخود روى * چنانكه پرورش میدهند مبروم تمت سورة الاسراء في واسط جادى الاولى من سنة خمس ومائة الف ويتلوه الكهف وهي مائة واحدى عشرة آية مكينة وقيل الاقوله واصبر نفسك لآية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) اللام للاستحقاق اي هو المستحق للمدح والثناء والشكر كله لان وجود كل شئ نعمة من نعمه فلا منعم الا هو قال الفيض ربه الله الحمد قولى وفعلى وحالى اما القولى فحمد اللسان وشاؤه عليه بما اثني به الحق على نفسه على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعلى فهو الاتيان بالاعمال السنية من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجهها الى جنبه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب مقابلة كل عضو بل على كل عضو كالشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال النبي عليه السلام السلام الحمد لله على كل حال وذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لأجله على الوجه المشروع عمادة للحق تعالى واتقيادا لأمره لا طملا لخطوط النفس وممر صاتها واما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالانصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان الساس مأمورون بالتخلق بلسان الانبياء صلوات الله عليهم لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم وفي الحقيقة هذا جد الحق نفسه في مقامه التفصيلي المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرتها له واما حده ذاته في مقامه الجمعي الالهي قولاه فهو ما نطق به في كونه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعلا فهو اظهار كالاته الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه الى عينه في محال صفاته ومحال آيات اسمائه وحالاه فهو تجلياته في ذاته بالفيض الاقدس الاولى وظهور النور الازلى فهو الحامد والمحمود دجعا وتفصيلا (قال المولى الجامى) آتجا كه كال كبرياى تو بود * عالم نى از بحر عطاى تو بود * مارا چه حد جد و ثنائى تو بود * هم جد و ثنائى تو سزائى تو بود (الذى انزل على عبده) محمد الذى يستأهل ان يكون عبدا مطلقا حقيقة فإحرا عن جميع

ما سوى الله ولذا يقول امتي يوم يقول كل نبى نفسى نفسى وفيداشعار بأمر الرسول ان يكون عبدا
 للمرسى لا كما رعت النصارى في حق عيسى عليه السلام (الكتاب) اى القراءة الحقيقية باسم الكتاب
 وهو فى اللغة جمع الحروف ورتب استحقاق الحمد على ازالة تبيها على ايه من اعظم نعمائه اذ فيه سعادة الدارين
 (ولم يحمله) اى للقراء (عوجا) جبرنى از كجى اى شيا من العوج نوع اختلال فى النظم وتناسف فى المعنى
 او عدول عن الحق الى الساطل واختار حفص عن عاصم السكت على عوجا وهو وقفة لطيفة من غير نفس
 ثلاثية هم ان ما بعده صفته واختار السكت ايضا على مرقدنا اذ لا يحسن القطع بالكلية بين مقبوليهم
 ولا الوصول ثلاثية وهم ان هذا اشارة الى مرقدنا فافهم (قيما) انتصابه بمصر تقديره جعله قياما مستقيما اعتدلا
 لا افراط فيه ولا تفريطا وقيما بالمصالح الدينية والسيوية لصادق كون وصفه بالكمال بعد وصفه بالكمال
 والقيم والقيوم والقيام بناء على اللغة للقائم (قال الكاشغرى) در تأويلات آورده كه ضميره راجع بعد است ومعنى
 انكه نداده خود را ميل بغير خود وكردا نيد او را مستقيم در جمع احوال (لينذر) اى انزل لينذر الكتاب
 او محمد بما فيه الدين كفروا (بأسا) عذابا (ستيدا) صادرا (من لدنه) من عنده تعالى نار لا من قبله مقابلة
 كفرهم وتكذيبهم وهو اما عذاب الاستئصال فى الدنيا او عذاب النار فى العقبى او كلاهما وانما قال من لدنه لانه
 هو المعبود الغير (وينسر) مؤداهد (المؤمنين) المصدقين (الذين يعملون الصالحات) اى الاعمال
 الصالحة وهى ما كانت لوجه الله تعالى (الهم) اى بأمرهم فى مقابلة ايمانهم واعمالهم المذكورة (اجرا حسنا)
 هو الجنة وما فيها من النعيم (ماكين) حال من ضمير لهم (فيه) اى فى ذلك الاجر (أبدا) من غير انقطاع وانتهاء
 وتغير حال نص على الطريقة لما كثر وتقدم الادارة على التبشير لتقدم التولية على التولية (وينذر) ايضا
 خاصة (الدين قالوا الحمد لله ولدا) كاليهود والنصارى وبني مدح من كفار العرب (ملهم به) اى بانخاضه تعالى
 ولدا (من علم ولا لا بانهم) الدين قلندوهم فى ذلك يعنى لا يقتضى العلم ان يتخذ الله ولدا لاستحالة ذلك فى نفسه
 وانما قالوا بالجهل من غير وعى بطريق قىما يجوز على الله ويمتنع من علم مرفوع على الابتداء ومن زبدة
 لتأكيده النبى (كثرت) عظمت وابت (كذ) تمير وتفسير للصبر المهم الدهى فى كبريت مثل ربه رجلا (شرح
 من أفواههم) صفة للكلمة تفيد استعظام اجترأهم على التفوه بها والخارج بالدات هو الهوى والحواس لها
 يعنى اسناد الحروح اليها مع الخارج هو الهوى والتكيف بكيفية الصوت للابسته بها قال القاضى عظمت
 مقالهم هذه فى الكفر لما فيها من التشبه والتشريك وابتهام احتياجه الى والد يعينه ويخلفه الى غير ذلك
 من الزبغ وفى الأويلات كثرت كلمة كفر وكذب قالوا لها عند الله تعالى وهى اكبر الكبر اذا نسبوا الى الله
 وكذبوا عليه وكذبوا (ان يقولون) اى ما يقولون فى هذا الشأن (الا كذا) الاقولا كذبا لا يكاد يدخل تحت
 امكان الصدق (فلعلك) پس تومكر (باخع) مهلك (نفسك) قل فى الأويلات الجمجمة معناه نهى
 اى لا تتخع نفسك كما يقال لعلك تريد ان تفعل كذا اى لا تفعل كذا او فكأنك كما قال تعالى فى شأن عاد
 وتخذون مصانع لعلكم تخادون قال فى القاموس يخع نفسه كع قتلها غم او يخع بالشاة بالغ فى ذبحها حتى بلغ
 الخناخ هذا اصله ثم استعمل فى كل مبالغة فلعلك باخع نفسك اى مهلكها ما عافها حارسا على اسلامهم والخناخ
 ككتاب عرق فى الصدر وبحرى فى عظم الرقة وهو غير الخناخ بالنون فيما زعم النحوى انتهى (على آثارهم)
 غما ووجدا على فراقهم (قال الكاشغرى) بعد ابرر كشتن ابشان از تو يا بس از انكار اينسان ترا يعنى كابر خود
 اسان كبر وغم بردل فى غل منه (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) اى القراء ان قلت تسمية القراء حديثا دليل
 على حدوثه قلت سماه حديثا لانه يحدث عند سمعهم له معناه ولانه عائد الى الحروف التى وقعت بها العبارة
 عن القراء ان كافى الاسئلة المحققة قال فى الصحاح الحديث ضد القديم ويستعمل فى قليل الكلام وكثيره (اسفا)
 مفعول له لباع والاسف أشد الحزن كما فى القاموس اذ لفرط الحزن والغضب والحسرة مثل حاله صلى الله عليه
 وسلم فى شدة الوجد على اعراض القوم عن الايمان بالقراء ان وكال التحسر عليهم بحال من يتوقع منه اهلاك
 نفسه عند معارفة أحبته تأسفا على مقارقتهم وهذه غاية الرحمة والشفقة على الامة وكال القيام بأداء حقوق
 الرسالة والاقدام على العمودية فوق الطائفة وكان من دأبه صلى الله عليه وسلم ان يبالغ فى القيام بما أمر الى حد
 ان ينهى عنه كما انه صلى الله عليه وسلم حين أمر با لافاق بالغ فيه الى ان اعطى قيصه وقعد فى البت عربا فانهى

عن ذلك قوله ولا تبسطها كل البسط فتعند ملوما محسورا فتكلم بعض الكار في الحزن فقال الحزن
حليمة الاديان كان شدة الحزن ودماره الحزن وبنه الحزن وطعمه الحزن وشرايه الحزن به بلند
الصدقون والنبون اذا احب الله تعالى عبد الله التي ناشئة في قلبه ومن لم يذوق طعم الحزن لم يدق لذة العباد
على انواعها ولا يعرف ما تسمع من قول صدوق فتكس ان الحزن مقام مارل فان مراده ان الحزن تابع
للحزنون مثل العلم مع المعلوم فيتصع بالتصاعد ويرتفع بارتفاعه قال ابراهيم بن بشار صحت ابراهيم بن ابراهيم
فرايت طويل الحزن دائم فكروا صاعده على رأسه كآء افرغت عليه الهوم افرغا وكان سعيان عند راحة
فقال واحزنه فقالت واقلة حزناه فالك لو كنت حزينا ما هنالك العيش وعس داود عليه السلام قال الهى امرتنى
ان تطهر قلبى فمما اذا اظهر قال يا داود يا هموم والعسوم (قال الحافظ) روى زردست وآء درد آلود *
عاشقنا دواى رنجورى * اللهم من على قلبى همك (انا جعلنا على الارض) من الحيوان والنبات والامد
(زبدها) ولا هلهيا قال في التاويلات الجميلة اى زين الدنيا وشهواتها للخلق ملاءمة لطعامهم ووجعها لاجل
ابتلاء (لبوهم) لعمالهم معاملة من تحت حتى بطهر (ايهم احسن عملا) في ترك الدنيا ومحافة هوى نفسه
طلب الله ومريضاته وايهم أقبح عملا في الاعراض عن الله وما عنده من الناقبات الصالحات والذوال على الدنيا
وما فيها من الفاسدات قال في الارشاد اى استغفارية مرفوعة بالابتداء واحسن خبرها وعملا تمير
والحكمة في محل الصب معققة لفعل البرى لمعققة من معنى العلم باعتبار عاقبته (قال الكاشى) محققان
برائد كمالى فى ما على الارض بمعنى من است و مراد ان يبايعا على حفظه قرآن كذ زينت زمين ابشاند و جوى
كوبند ارايش زمين بر حال الله است ازان روى كذ قيام عالم بوجود شريف ايسان بارسة است * روى
زمين بطلت ايسان منور است - چون آسمان ره ره و حور شيد و مشترى (و انا جالون) فيما سبأنى عند
تأهى عمر الدنيا (ما عليها صعبا) ترابا (جزا) لانبث فيه وسنة جز لا مطر فيها (قال الكاشى) صعيدا جزا
هامون وى كيه يعنى بأحراب عثرتها راحراب خواهم ساحت دس دل بران منهيد و برست ناپايدار فر بعد
مشويد * جهنم از ترك و بوسار داسيرت * ولى نردك ارباب بصيرت * نه ترك دل ككشش را
اعتبار يست * نه بوى دافرى دش رامد اريست - قال بعض الكمار صعيدا جزا لا حاصل له
الا الدامة والعرامة فالناسك السالك والطالب الصادق والمحب الحق من يجرم على نفسه الدنيا وزينتها احرامها
وحلالها وهى مازى للناس كما قال زى للناس حب الشهوات الى قوله ذلك متاع الحياه الدنيا لان مع حب الله
لا يسوغ حب الدنيا وشهواتها بل حب الآخرة ودرجاتها (حكى) انه كان لهرون الرشيد ولد فى سن ست عشرين سنة
فره فى الدنيا واحترار العباء على القماء فرى يوم على الرشيد وحوله ووزراؤه فقالوا لقد فصيح هذا الولد امير المؤمنين بن
الملوك بهذه الهيئة فدعاه هرون الرشيد وقال يابى لقد فضحتى بحالك فلم يحجبه الولد ثم الفى فرأى طيرا على حائط
فقال ايها الطائر بحق خالفك الاجت على يدى فقع الطائر على يده ثم قال ارجع الى ملكك فارجع ثم دعاه الى يد
امير المؤمنين فلم يات فقال لا يه بل انت فضحتى بين الاولياء بحك الدنيا وقد عزمت على مفارقته ثم انه خرج
من بلده ولم يأخذ الا ختما ومحففا ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت فى الطين ولا يأخذ الا درهم او دافعا
للقوت قال ابو عامر الصرى استأجرته يوما فعمل عمل عشرة وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على الحائط
ويركب الحجارة بعضها على بعض فقلت هذا فعل الاولياء فانهم يعانون ثم طلبته يوما فوجدته مريضاً فى حربة
فقال (يا صاحى لا تتر تنعم * فالعمر سيفقد والنعيم يروى * واذا حلت الى القصور حثا * فاعلم بانك بعدها محمول)
ثم وصانى بالعدل والتكفين فى جنته فقلت يا حبيبى ولم لا اكفك فى الجدي فقلت الحى احوح الى الجديد
من الميت يا ابا عامر الشيب تلى والاعمال تبنى تم ادفع هذا المصحف وانك اتم الى الرشيد وقل له يقول لك ولدك
الغريب لاند ومن على غفلتك قال ابو عامر فقضيت شأنه ودفع المصحف واخذتم الى الرشيد وحكى ما جرى
فبكى وقال فيم استعملت قرة عيني وقطعة كدى قلت فى الطين والحجارة قال استعملته فى ذلك وله اتصال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عرفته قال ثم ات غسائه قلت نعم فقبل يدى وجعها على صدره ثم زار
قبره ثم رأيت فى المنام على سرير عظيم فى قبة عظيمة حساً له عن حاله فقال صرت الى رب راض اعطانى ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وآلى على داته ونفسه الشريفة اى قال بالله الذى خلقى

لا يخرج عبدا من الدنيا كحروجي الا اكرمه مثل كرامتي نكه دار فرصت كه عالم دميست * دمی پيش
 دايما از عالم است * بر خشد و هر كس درود آنچه كشت * نماند بجز نام نيكو و زشت * دل اندر دلا رام
 دنيا مبد * كه نشست با كس كه دل بر كنند * اللهم اجعلنا من المقطعين اليك (ام حسنت) الخطاب
 للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد انكار حساس امته و ام مقطعة مقدرة ببل التي هي الانتقال من حديث
 الى حديث لا لالاطال و بهمزة الاستعظام عند الجمهور و ببل و حدها عند غيرهم اي بل احسبت و ظننت بمعنى
 ما ك ان يدعي ان يختص ولم حسنت (قال الكاشفي) آورده اند كه چون يهود قریش را سد سؤال
 در امر حشند كه از حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم پرسيدند با يكديگر ميگفتند كه قصه جوانان پس
 بچيست عجب اروي كه حواب آن داند حق سبحانه و تعالي آيت فرستاد كه (ام حسنت) نه چنانست كه ميگويند
 آياني پنداري تو (ان اصحاب الكهف) الكهف الغار الواسع في الجبل ما لم يكن واسعا فغار (والرقيم) هو
 كلهم راحة الروم (روى) عن صاحب ابن عباد انه كان يتردد في معنى الرقيم و تبارك و تبارك الجبل فاستفسر عنها
 فسمع امره تسأل ابن المناع و يجب انبها الصعير بقوله جاء الرقيم واخذ المناع و تبارك الجبل فاستفسر عنها
 و عرف ان الرقيم هو الكلب و ان المناع هو ما يبل بالماء فيمسح به و ان تبارك بمعنى صعد قال في القاموس الرقيم
 كما مير قرية اصحاب الكهف او جلهم او كلهم او الوادي او الصحراء او لوح رصاصي او حجري نقش ورقم فيه
 نسيهم و اسماء و هم و دينهم و هم هر بوا و جعل على باب الكهف فالرقيم عرنى فاعل بمعنى مفعول قال الطبري كان
 في باب الملك رحلان مؤمنا اسم احدهما يندروس والاخر روناس كتب اسماءهم و قصتهم و انسابهم في لوحين
 من رصاص و وضعهما في تابوت من نحاس ثم جعله على قم العارفي البيان و قال لعل الله ان يظهر عليهم قوما
 مؤمنين قبل يوم القيامة فتعلم احبارهم (كانوا) في نقائهم على الحية مدة طويلة من الدهر * يعني در خواب
 ماندن سيصد و نه سال (من آياتنا) من بين آياتنا و دلائل قدرتنا (عجبا) اي آية ذات عجب و ضعافه موضع المضاف
 او وصفه لذلك بالمصدر مبالغة و العجب ما حرج عن حشد اشكاله و بظايره و هو خبر لكانوا و من آياتنا حال مد
 والمعنى ان قصتهم و ان كانت خارقة للعادات ليست اعجوبة بالنسبة الى سائر الايات فان الله تعالى آيات عجيبة
 قصتهم عندها كما ينزل الحقيير (قال الكاشفي) يعني قصه ايشان بدست قدرت مادر آفرينش ارض و سما
 طهرست چندان عجيب و غريب نيست مراد از كهف غار يست جبريم نام واقع در كوه بنا جلوس از حوالى
 شهر افسوس كه دار الملك دقيانوس بود آورده اند كه دقيانوس در زمان تسخير ملك روم ب شهر افسوس رسیده
 و انجا مدبجى راى تان كه معبود او بودند ساخته اهل شهر را تكليف پرستش ايسان كرده كه سجن او شيد
 خلاص يافت و هر كه نمرود بقتل رسيد شش جوان نور سیده خدا پرست از بررگان زاد كان شهر كوشه
 گرفته بدعا و نياز مسعول كشتند و از حق سبحانه و تعالي در خواست نمودند كه ايتانرا از فتنه آن جباران
 اين سازد القصه مهم ايسان بعرض دقيانوس رسيد و با حصار ايشان امر كرد طلب بسيار نمود ايشان بر طريق
 توحيد رسوخ و رز يده مطلقا فرمان او بردند دقيانوس حكم كرد كه حلال كه در برداشتند از ايشان انتزاع كردند
 و گفت شما جوانيد و خرد سال و شمار دوسه روزي مهلت دادم تا در كار خود تأمل نمايد و ببينيد كه مصلحت شما
 در قبول قول منست يا نه پس ازان شهر متوجه موضعي ديگر شد و جوانان رفتن اورا خيبت دانسته
 با يكديگر در باب مهم خود مشاورت نمودند و راي همه بر فرار قرار يافت هر يك از خانه پدر قدرى مال بجهت
 زاد و نفقه برداشته روى مكوهي كه نزديك شهر بود آوردند و در راه شاني بدیشان رسیده بدین ايشان در آمده
 درمي افقت موافقت زبان فصيح گفت از من مترسيد كه من دوستان خدا يار دوست ميدارم شما در خواب رويد
 تان شمار ايساباتي كنم اما چون نزديك كوه رسيدند شنان گفت من درين كوه غاري ميدانم كه بدان پناه مي توان
 گرفت پس اتفاق روى لغار نهادند حق سبحانه و تعالي از رفتن ايشان غار بدین وجه خبر ميدهد (اذاوى)
 ظرف العجا او مفعول لا ذكر اى اذ كرحين صاروا و انصم و الخأ (العتية) يعنى فتية من اشرف الروم اكرهم
 دقيانوس على الشرك فانوا و هربوا (الى الكهف) هو حريم في حلقهم بنجلوس و انحدوه ماوى و العتية جمع
 الفتي و هو الشاب القوى الحدث و يستعار للمملوك و ان كان شيخا كالغلام و عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل
 احدكم عمدا و امتي ولكن ليقبل فتاى و فتاى و عن ابى يوسف من قال انا فتى فلان كان اقرا را منه بارق (فقالوا)

ربنا آتانا من لدك) من خزائن رحمتك الخاصة المكنونة من عبود أهل العادات في ابتدائية متعلقة
بآسا (رحمة) خاصة تستوجب المغفرة والرزق والامن من الاعداء (وهي انما من امرنا) كلا الجاريس متعلق
بهيبي لاختلافهما في المعنى واصل التهيئة اطهار هيئة الشيء وفي الصحاح هيأت الشيء اصلحته والاصلاح
نقيض الفساد وهو جعل الشيء على الحالة المستقيمة النافعة والافساد هو الاخراج عن حد الاعتدال والمعنى اصلح
ورتب واتم انما من امرنا الذي هو مهاجرة الكفار والمثارة على الطاعة (رشدنا) اصابت للطريق الموصل الى المطلوب
واهتداء اليه (فصر بنا على آذانهم) اي حبايا يمنع سماعها اي انما هم على طريقة التمثيل المبني على تشبه الامامة
الثقله المانعة عن وصول الاصوات الى الآذان بضرب الحجاب عليها ونخصيص الآذان بالذكر مع اشتراك سائر
المشاعر لها في الحب عن الشعور عند النوم لما فيها المحتاجة الى الحب عادة ادهى الطريقة للتبسط غالباً لا سيما عند
انفراد النائم واعتزاله عن الخلق والقاء في فصر بنا كما في قوله واستحسناله بعد قوله اذا دى فان الصرب المذكور
وما ترتب عليه من التقلب ذات اليقين ودات الشمال وغير ذلك ابتداء رحمة لدية خافية عن انصار المتسكين
بالاسباب العادية استجابا لدعواتهم (في الكهف) طرف مكان لصربنا (سنين) ظرف زمان له (عددا) اي ذوات
عددها ثلاثمائة وتسع سنين كما سيأتي ووصف السنين بذلك امال الكثير وهو الاسباب بطهار كمال القدرة
اول التقليل وهو الالباق مقام انكار كون القصة عجا من بين سائر الآيات العجيبة فان مدة لشهم كعص يوم عنده
تعالى (ثم اعثناهم) اي ابقطناهم من تلك التومة الثقيلة الشبيهة بالموت وفيه دليل على ان النوم احوال الموت
في اللوازم من البعث وتعطيل الحياة والالتحاق بالمعادات (لنعلم) العلم هنا مجاز عن الاحتار بطريق اطلاق
اسم المسبب على السبب وليس من ضرورة الاحتار صدور الفعل المختبره قطعاً بل قد يكون لاطهار عجره
عنه على سنين التكليف التجيزية كقوله تعالى فانت بها من المغرب وهو المراد هنا فالعسى بعثناهم لنعاملهم
معاملة من يختبرهم (اي الحرين) اي الفريقين المختصين في مدة لشهم بالتقدير والنهوض كما سيأتي وروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان احدهما من الحرين العتية والآخر الملوك الذين اذاولوا المدينة ما كانا بعد ملك وذلك
لان الام للعهد والعهد لغيرهم واي مبتدأ خبر قوله (احصى) فعل ماض اي ضبط (لما ابشوا) اي للشهم
في مصدرية (امداً) يقال ما امدك اي منتهى عمرك اي غايته فيظهر لهم عجرهم ويفوضوا ذلك الى العليم الخبير
ويتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم من حفظ ابدانهم واديانهم فيزدادوا يقيناً بكمال قدرته وعلمه ويستصروا به امر
البعث ويكون ذلك لطفاً لمؤمني زمانهم وآية بينة لكفارهم والامد معنى المدى كالغاية في قولهم ابتداء الغاية
على طريق التحوز بغاية الشيء عنه والمراد بالمدى المدة كان المراد بالغاية المسافة وهو مفعول لأحصى والجار
والحرور حال منه قدمت عليه لكونه مكرراً فاحصى فعل ماض هنا وهو الصحيح لا فعل تفضيل لان المقصود
بالاختبار اطهار عجر الكل عن الاحصاء رأساً لاظهار افضل الحزبين وتبيينه عن الأدنى مع تحقق اصل
الاحصاء فيهما قال في التأويلات النخمية ام حسنت اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم اي انك ان حسنت ان
احوال أصحاب الكهف والرفيم كانت من آياتنا اي من آيات احساننا مع العبد عجا فان في امتك من هو أعجب
حالا منهم وذلك ان فيهم أصحاب الخلوات الذين كهمهم الذي بأوول اليه بيت الخلوة ورقمهم قلوبهم المرقومة
رقم المحبة فهم محبي ومحوى وألواح قلوبهم مرقومة بالعلوم الدنية (قال الحافظ) خاطرت كي رقم فيض
بذيردهيهات * مكر از نقش برآكند ورق سواده كنى * وان كان أصحاب الكهف اووا الى الكهف
خوفا من لقاء دقيانوس وفراراً فانهم أووا الى كهف الخلوة شوقاً الى لقائهم وفراراً الى (قال الحافظ) شكر كمال
خلوات بس ازباضت يافت * فحسنت درشكن تك ازان مكان كبرد * وان كان من ادهم من قولهم
ربنا آتانا الآية النجاة من شر دقيانوس والخروج من الغار بالسلامة فزاد هؤلاء القوم النجاة من شر نفوسهم
والخروج من ظلمات غار الوجود للوصول الى انوار جلال وجلالى (قال الحافظ) مددى كبرجراعى نكند
آتش طور * چاره تيره شب وادى ايمن چكنم * وقوله فضرربنا الآية بسير الى سدد آذان ظاهر أصحاب
الخلوة وآآا باطنهم ثلاثا يقرع مسامعهم كلام الخلق فتشش ألواح قلوبهم به وكذلك يغزل جميع
حواسهم عن نقش قلوبهم ثم انهم يحون النقوش السابقة عن القلوب بملزمة استعمال كلمة الاطلاسة وهي كلمة
لا اله الا الله حتى تصهوا قلوبهم بنبي لا اله عا سوى الله وبآيات الا الله تنور قلوبهم بنور الله وتنشخ نور العلوم

المدنية الى ان يجلى تبارك وتعالى قلوبهم بذاته وجميع صفاته ليغيبهم الله عنهم ويغيبهم به وهو سر فزله
ثم دناهم الى احبناهم بنا لنعلم الى الحزبين اي حزب اصحاب الكهف وحزب اصحاب الحياوة احصى اي اخطأ
واصوب لما لبثوا في كهفهم وبيت خواتهم امد اغاية لبثهم (محس نص عليك) اي تخبرك وتبين لك وقد مر
استدقاقنا في مطلع سورة يوسف (نبأهم) اي خبر اصحاب الكهف والرقيم (بالحق) صفة لمصدر محذوف اي نقص
قصا ملتصبا بالحق والصدق وفيه اشارة الى ان القصص كثير يقصون بالباطل ويتردون وبنقصون وبغيرون
القصة كل واحد يعمل رأيه موافقا لصدقه وهواه وما يقص بالحق الا الله تعالى (انهم فتية) شباب (آخوابهم)
قال في النكتة سب ائمة ائمة ان حواريا من حرري عيسى عليه السلام اراد ان يدخل مدينتهم فقل له ان
علي بابها صخرة لا يدخلها احد الا سجد له فامتنع من دخولها واتى حسانا كان قريبا من تلك المدينة فأجرعته
فيه فكار يعمل فيه فتعلق به فتية من اهل المدينة فيجمل يخبرهم خبر السماء وخبر الآخرة حتى آمنوا به
وصدقوه ثم هرب الحواري بسب ابن الملك اراد دخول الحمام بامرأة فيها الحواري فاتهمه فلما دخل مع المرأة
ماثا في الحمام فطلبه الملك لم يقل له انه قتل ابنتك فهرب ثم قال الملك من كان يصحبه فسمعوا الفتية فهربوا الى الكهف
يقول الفتية اخرجنا من ايمهم كان بالانهم المذكورين والان يجذب الملاحون من غير دليل يد لهم على ذلك
كاستيرائه كلام التأويلات وسبأني واختلف فيهم حتى كانوا فروى بعض الناس انهم كانوا قبل عيسى بن مريم
وان عيسى اخبر قومه خبرهم واربعهم من نومهم كان بعد رفع عيسى في الفترة بينه وبين محمد عليه السلام
وروى بعضهم امرهم كل بعد عيسى وانهم كانوا على دين عيسى قال الطبري وعليه اكثر العلماء (وزادهم)
وسمى زودهم ابشرا (هدى) بان ثبتهم على الدين الحق واظهرناهم مكنونات محاسنه وفي التأويلات
الاجبية سمعهم باسم القوة لانهم آمنوا بالحق لا بالباطل وطلبوا الهداية من الله ان الله باله ولكنهم طلبوا
الهداية في البداية بحسب نظرهم وقدرتهم فانه تعالى عن قضية من تقرب الى سبنا تقربت اليه ذرا عازاد
في هدايتهم فضلا منه وكرما كما قال وزادهم هدى اي زادا على متناهم في الهداية فانهم كانوا يفتنون ان يهديهم
الله الى الايمان بالله وبمجاوبه الانبياء وبالبعث والشور واما باغب فراد الله على متناهم في الهداية حين بعثهم
من رقدتهم بعد ثلثمائة وتسع سنين وما تعبرت احوالهم وما لبثت ثلثهم فصارا لايمان ايمان والقب عينا وعيانا
(ميوه باشد آخرا زارنو * كده باشد آخر اسفارتو) (وربطنا على قلوبهم) اي قلوبناهم حتى اقمهموا
سضايق الصبر على هجر الاهل والاطوان والاعيم والاخوان واجترأوا على الصدع بالحق من غير خوف وحذار
والرد على دفينس الجار وفي الحديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وذلك لان المجاهد متردد بين
رجاء وخوف واما صاحب السلطان فغرض للتلف فصرر الخوف اغلب قال في الاساس ربطت الدابة شدتها
برباط والمرط الخيل ومن المجز ربنا الله على قلبه اي صبره ولا كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها
كما قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قبل في مقابلته ربط قلبه اذا تممكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت
القلوب بالصبر بسد الدواب بالباط (اذقاموا) منصوب بربطنا والمراد بقيامهم اتصايهم لاطهار شعار الدين
وقبل المراد قيامهم بندي دفينس الجار من غير مخالفة حين عاتبهم على ترك عبادة الاصنام فحيث يكون
ما سبأني من قوله تعالى هو لاء منقطعا عا قبله صاد اعنيهم بعد خروجهم من عنده وفي التأويلات النجبية
وربطنا على قلوبهم اذقاموا يعني لا يلقنوا الى الدنيا وزخارفها وينقطعوا الى الله بالكلية ولذلك ما اختاروا
بعد اذعت الحياة في الدنيا ورغوا في ان يرجعوا الى جوار الحق تعالى (فقالوا ربنا رب السموات والارض)
رب العالم ومالكه وخالقه والصنم جزؤ من العالم فهو مخلوق لا يصلح للعبادة (ان ندعو) لن نعبد ايدا وبالغارسية
نخواهم يرشد (من دونه الهيا) معبودا آخر لا استقلال ولا اشتراك والعبدول عن ان يقال ربنا للتخصيص
على رد المخالفين حيث كانوا يسمون اصنامهم آلهة (لقد قلنا اذا) ان هنكم كد يكرى رابرسيم (شطط)
قولا ذات شطط اي تجاوز عن الحد فهو نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف او قولا هو عين الشطط على انه وصف
بالمصدر بالغة قال في القاموس شطط في سلعة شطط محركة حاوذا القدر والحد وتباعد عن الحق انتهى * وحيث
كانت العبادة مستلزما للتوكل ما انها لا تعرى عن الاعتراف بالوهمية المعبود والتضرع اليه قبل اذ قلنا
واذا اجواب وجزاء اي لود عوة من دونه الهيا والله لقد قلنا قولا خارجا عن حد العقول مفرطا في الظلم (هؤلاء)

متداً وفي التعبير باسم الاشارة تحقير لهم (قومنا) عطف بيان له يعني اى گروه كه كسان ما اند در دست يعنى
 جمعى از اهل افسوس وقال في التأويلات الجمية اما قالوا قومنا اى كذا من حلتهم وبالصلالة في زمرة تهم
 ما مع الله علينا بالهداية والمعرفة وقرق ينساو بدهم بالرعاية والعناية وحلصا من عادة الهوى والدنيا وشهواتها
 (اتخذوا من دونه آلهة) خبره وهو احوار في معنى الانكار اى عبدوا الاصنام وجعلوها آلهة جهلا منهم قال
 ابوحيان اتخذوا هائلا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنامهم نحووها وان يكون بمعنى صبروا (وفي المنشوى)
 بيش چوب و بيش ستنك نقشى كند * كه سا كولان كه سرها مى بهند * ديوالخاج غوايت ميكنند *
 شيخ الخاج هدايت ميكنند (لولايأتون) هلايأتون وبالفارسية چراغى آرند كه كافران (عليهم) عني الوهيتهم
 (سلطان بين) بجملة طاهرة الدلالة على مدعاهم يعنى يعبدون آلهة لم يتسكروا في صحة عبادتها برهان سماوى
 من جهة الوحى والسمع والالهم فيها علم ضرورى ولا دليل عقلى وفيه دليل على ان ما لا دلائل عليه من الديانات
 مردود والآية اسكار وتخيير وتبكيت لان الانبياء بالسلطان على عادة الاوثان محال (فخاطلم) بس كست
 ستمكارتر (من افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والمعنى انه اطلم من كل طالم
 وعذابه اعظم من كل عذاب لان الطلم موحب للعذاب فيكون الاعظم للاطلم (واداعتر لتوهم) الاعترال
 بالفارسية جدا شدن اى مارقتموهم في الاعتقاد وادتم لاعتزال الجسماني وهو خطاب بعضهم لبعض
 حين صممت عزيتهم على الفرار بديهم (قال انكاشي) قل اربى كدشت كه دقيقوس بعدار معارضة ايشان
 مهلت داد وايشان فرار كردند بملحاح كه مهتر ايشان بود در اساء طريق بايشان كفت واذا عتر لتوهم
 و چون يكسو شديد اراهل شرك و دورى حستيد ارايشان (وما يعبدون الا الله) عطف على الصمير المنصوب
 وما مصدرية او موصولة اى اداعتر لتوهم ومع وديهم الا الله اى وعبادتهم الاعادة لله وعلى التفسيرين
 فالاستثناء متصل على تقدير كونههم مشركين كأهل مكة ومنقطع على تقدير نخصهم في عادة الاوثان (ماثووا)
 التثووا (الى الكهف) قال الفراء هو حواب اذ كانت تقول اذ فعلت فافعل كذا وقيل هو دليل على جوابه
 اى اداعتر لتوهم اعترالا اعتقاديا فاعترلوهم اعترالا حسميا او ادادتم اعترالهم فافعلوا ذلك بالالتجاء
 الى الكهف وفيه اشارة الى ان الاعتزال الاعتقادي بوجوب الاعتزال الجسماني ومن ثم قال في مجمع القناوى سئل
 الرستغفنى عن المناجحة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فقال لا يجوز (ينسرلكم) يستطركم ويوسع عليكم
 (ركم) مالك امركم (من رجنه) من تفضله وانعامه في الدارين (ويهيئ لكم) يسهل لكم (من امركم) الذى انتم
 تصدده من الفرار بالدين (مر فقا) ما ترفقون وتنفعون به وجزمهم بذلك لخلاص يقينهم عن سوب الشك
 وقوة وثوقهم وفي الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاحانة وفي الآية اشارة الى ان التائب الصادق والطاب
 الحق من اعتزل عن قومه وترك اهل صحبته وقطع عن احوان سوبه واعقدان لا بعد الا الله بعرض عما سوى
 الله مستعينا بالله متوكلا على الله فارا الى الله من غير الله (قال الحمدي) وصل مبسر بسود جز بقطع *
 قطع نخست از همه نريد نست * ثم بأوى الى كهف الخلوة (قال الجامي) زاشاى دهر وقت كسى خوش
 نبشود * خوش وقت آنكه معتكف كج عزلتست * متمسكا بديل ارادة شيخ كامل مكمل واصل موصل لبريه
 و بزبد في هدايته و بر بط على قلعه بسور الولاية وقوة الرعايه كما قال حال اصحاب الكهف (وفي المنشوى) كرجه
 شبرى چون روى رهى دليل * خویش بينى در صلالى ودلين * هين مرا لاكه با برهاى شيخ - تانبسى
 عون لشكرهاى شيخ * ولكنهم كاهوا محدودين من الله مر بوبين برهم وذلك من الوادر ولا حكم للآذر
 واليه يشبرقرله عليه السلام ان الله ادبى فاحسن بأدبى وهذا من قدرة الله اى يهدي حجة الى الايمان
 بلا واسطة رسول او نبي ويخذبهم بحذبات العناية الى مقامات القرب ومحل الاولياء بلا سجع مر شروها دمرب
 ومن سنة الله ان يهدي عباده بالانبياء والرسول ومخلافاتهم ونيابتهم بالعلماء الراسخين والمشايع المقتدين وفي قوله
 ماثووا الى الكهف اشارة الى الالتجاء بالخلوة والتمسك بالمشايع المسلمين يعنى لهذه الطريفة ينسرلكم ركم
 من رجنه اى ينخصكم رجنه الخاصة المضافة الى نفسه وهوان يخذبهم بحذبات العناية ويدخلهم في عالم
 الصفات ليتخلقوا باخلاقه ويتصعوا بصفاته كقوله تعالى يدخل من يشاء في رجنه وله رجة عامة مشتركة بين
 المؤمن والكافر والجن والانس والحيوان ويهيئ لكم من امركم مرقا اى ينسرلكم طريق الوصول والوصول

كما في التأويلات الجهمية (ترى الشمس) يا محمد اوياس يصلح للخطاب ويتأني منه الرؤية وليس المراد به الاخبار
 بوقوع الرؤية تحقيقا بل الانباء بكون الكهف بحيث اورأيت ترى الشمس (قال الكاشي) اورده اندك جوانان
 اتفاق عوده بكونه در آمدندوشسان ايشان را اردار آورد و چون در و قرار گرفتند حق سبحانه و تعالى خواب
 را ايشان بگذاشت هما بجا بختند دقيقا وس بعد از دوسه روزي بافسوس باز آمدند احوال جوانان پرسيده
 و چون از فرار ايشان خبر يافت آيا ايشان را حاضر ايسان تكليف نمود ~~كفتند~~ اي ملاك مبلغ اموال ما
 رده بدن كوه متخص شدند دقيقا نوس ناحي از عقب ايشان رفت و ايشان را درون غار نكيه کرده يافت
 پنداشت كه بدارند گفت در غار اسكن رآيد تا هم انجا نميرسد در غار را استوار كردند و دو مؤمن از مقرران
 دقيقا نوس اسامي و احوال جوانان را راجح ارسنك نقش كرد و در ديوار غار وضع كردند بايد انكه شايد كسي
 روزي آنجا رسد و احوال ايشان خبردار كرد * يقول الفقير فيكون ماد كرفي الآية من تراور الشمس و قرضاها
 طالع و عاربه قبل ان سد دقيقا نوس باب الكهف اذ لا تصور دخول شعاع الشمس من الباب المسدود حتى
 يحتاج الى التراور و القرض كما لا يخفى (اد اطلعت تراور) اي تراور و تنجي و تميل بمحذف احدى التامين من الزور
 يفتح الواو و هو الميل (عن كهفهم) الذي اوو اليه فالاضافة لأدنى ملاسة (ذات اليمين) اي جهة ذات يمين
 الكهف عند توحه الداخل الى قعره اي جانبه الذي يلي المغرب فلا يقع عليهم شعاعها فيؤذيه لان الكهف
 كان جنوبيا اي كانت ساحته داخله في جانب الجنوب اوزورها الله عنهم و صرفها على منهاج خرق العادة
 كرامة لهم و حقهقتها الجهة ذات اسم اليمين اي الجهة السمائة باسم اليمين (وادغرت) تراها عدغرونها
 (تفرصهم) القرض القطع و منه المقرض اي تقطعهم ولا تقربهم (ذات الشمال) اي جهة ذات شمال الكهف
 اي جانبه الذي يلي المشرق و في القاموس تفرصهم ذات الشمال اي تخلفهم شمالا و تجارزهم و تقطعهم و تتركهم
 على شملها (وهم في فتوة منه) الفتوة العرجه و ما اتسع من الارض و ساحة الدار و هي جهة حاله مسية ليكون
 ذلك امر ابداعا اي تراها تميل عنهم يمينا و شمالا و لا تحزم حوالهم في نهارهم كله مع انهم في متسع من الارض
 اي في وسط معرض لاصاتهم الا لا صرفتها عنهم بد التقدير (ذلك) اي ما صمد الله بهم من تراور الشمس و قرضاها
 حالت الطلوع و الغروب مع كونهم في موقع شعاعها (من آيات الله) العجيبة الدالة على كمال علمه و قدرته و حقيقة
 التوحيد و كرامة اهله عنده (من) هر كه (يهد الله) الى الحق بالتوفيق قوله (فهو المهتدي) الذي اصاب
 الفلاح و اهتدى الى السعادة كلها فلن يقدر على اضلاله احد و المراد اما الشاء عليهم بانهم المهتدون او التبيين
 على ان امثال هذه الآية كثيرة ولكن المتفعل بها من وفقه الله الاستبصار بها (و من يضل) اي يخلق فيه الضلالة
 لصراف اختياره اليها (فلن تجد له) ابدا و ان بالغ في التبع و الاستقصاء (و ليا) ناصرا (مرشدا) بهديه
 الى الفلاح لاستحالة وجوده في نفسه لانك لا تجده مع وجوده و امكانه (و تحسبهم) تظنهم و الخطاب فيه
 كما في ترى (ابقا ط) متبهمين جمع يقط لفتح القاف و كسر ها و هو الالقان و مدار الحسبان افتتاح عيونهم على
 هيئة الناظر (وهم رقود) نيام جمع راقد مثل بكيا و جشيا في سورة مريم جمع بالكواجب و الاصل بكوى و جشوى
 على وزن رقود * در كشف الاسرار آورده كه ايسان نمودار كار جوانان دران طريقست چون بطواها ايشان
 بكري بلي كه جلوه كردند در ميدان اعمال و چون سرار ايسان در يابي بلي كه از همه فارغند در بوستان لطيف
 ذوالجلال بباطن مست و بظاهر هيبار بمعنى بيكارو بصورت در كار ظاهر باين و آن در ساخته باطن از حلة و
 پرداخته (و قتلهم) في رقدهتهم بايدي الملائكة (ذات اليمين) نصب على الطرفية اي جهة تلي ايمانهم (وذات
 الشمال) اي جهة تلي شملهم كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان قال ابوهريرة رضي الله
 عنه كانت لهم ثقلتان في السنة و قال ابن عباس رضي الله عنهما ثقله واحدة من جانب الى جانب لثلاث اكل
 الارض لحومهم و ذلك في يوم عاشوراء و تعجب منه الامام و قال ان الله قادر على حفظهم من غير ثقل و اجاب
 عنه سعدى المفتي بقوله لا ريب في قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شئ سبيبا في اغلب الاحوال انتهى * قال
 بعض الكبار الميل الى اليمين عند النسي حين التلفظ بكلمة الشهادة و الى اليسار عند الاثبات مأخوذ من هذه
 الآية السريفة قال في التأويلات الجهمية فيه اشارة لطيفة و هي ان المرید الذي ير به الله لا واسطة المشايخ
 يحتاج الى ان يكون كاليت بين يدي الغسال مسلمان نفسه بالكلية اليه مدة ثلاثمائة سنة و تسع سنين حتى يبلغ

مبلغ الرجال والمريد الذي يريه الله بواسطة المسايح لعله يبلغ مبلغ الرجال السالعين مخلوة اربعين يوما او خلوتين او خلوات معدودة وذلك ان هؤلاء حلفاء الله بواسطة المشايخ وصوره لطفه كما ان الاشجار في الجبال تربي بلا واسطة فلا تثركا تثمر الاشجار في البساتين بواسطة الدهاقين و تربيتهم * زمن اى دوست اينك پند بپذير * بروفتراك صاحب دولتى كبير * كه قطره تا صدف را در نيابد * نكردد كوه و روشى ننابد (وكلبهم) هو كلب راع قد نفعهم على دينهم واسمه قطمير (باسط ذراعية) حكاية حال ماضية ولد لك اعمل اسم الفاعل وعند الكسائي وهشام وأنى جعفر من البصريين يجوز ان عماله مطلقا والذراع من المرفق الى رأس الاصبع الوسطى (بالوصيد) اى موضع الداب من الكهف قال فى القاموس الوصيد الفناء والعبء انتهى * قال السدى الكهف لا يكون له عتة ولا باب وانما أراد أن الكلب منه موضع العتة من البت روى انه يدخل الجنة مع المؤمنين على ما قال مقاتل عشرة من الحيوانات تدخل الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسماعيل وبقرة موسى وحتوت بنوس وحمار عزير ومثله سليمان وهدد بلفيس وكلب أصحاب الكهف وناقة محمد صلى الله عليه وسلم فكلهم يصبرون على صورة ككش ويدخلون الجنة ذكره فى مشكاة الانوار (قال الشيخ سعدى) سك أصحاب كهف روزى چند * پي نيكان كرفت و مر دم شد * يعنى باهر دمان داخل جنت شد در صورت ككش * ودر تفسير امام ثعلبى مدكور است كه هر كه در شب از روز رحصرت نوح عليه السلام درود فرستد از كردم ضررى بوى نرسد و هر كه ايس كليات و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بنوشته يا خود دارد از سك متضرر نكردد * قال فى حياة الحيوان اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب و روى عن ابن جرير انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كالا ان النبي عليه السلام دعا على عتبة بن ابي لهبان يسلم الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد والكلب نوعان اهل وسلقو نسبة الى سلقو وهى مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية فانه يكون فيها كلاب طوال يصيدون بها ومن بلاغات الزمخشري السلوقية والكلاب السلوقية سواء يعنى ان السلوقية لما فيها من سوء الخلق ورداءة الماهلة والكلاب السلوقية مؤساة واثان وكلا النوعين فى الطبع سواء وفى طبعه الاحلام وتحيض انائه قال ابن عباس رضى الله عنه كلب امين خير من صاحب حوان * وكان للحارث بن صعصعة تدماء لا يفرقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج فى بعض منتهاهات ومعه تدماءه فقتلهم منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله فوجد هما قتيلين عرف الامر فاستدب يقول

وما زال يرعى ذمتي ويحوطنى * ويحفظ عرسى والخليل يحنون

فيا عجا للخل تحليل حرمتى * وباعجا للكلب كيف يصون

وفى عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا بأصبعه ان وألفه فى ثروا لمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتى كل يوم الى رأس الثرو ويخفى التراب عنهما ويشير واذ ارأى القتاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفره والموضع فوجدوا القليل ثم أخذوا الرجل فأقرفقتل به (قال المولى الجامى فى دم ابنه الزمان) در لباس دوستى سازند كار شمنى حسب الامكان واجبت از كيدايشان اجتناب * شكل ايشان شكل انسان فعل شأن فعل سماع هم ذئاب فى ثياب اوثياب فى ذئاب * وعن الحسن البصرى رحمه الله قال فى الكلب عشرة حصايل يشغى لكل مؤمن ان يكون فيه الاولى ان يكون حائما فانه من ذئاب الصالحين والثانية ان لا يكون له مسكن معروف وذلك من علامات المتوكلين والثالثة ان لا يسام من اليل الا قليلا وذلك من علامات المحبين والرابعة اذا مات لا يكون له ميراث وذلك من صفات المترهدين والخامسة انه لا يترك صاحبه وان ضربه وجفاه وذلك من علامات المريدن الصادقين والسادسة انه برضى من الارض بأدنى الاماكن وذلك من علامات المتواضعين والسابعة اذا تغلب على مكانه تركه وانصرف الى غيره وهذه من علامات الراضين والثامنة اذا ضرب وطرد وجنى عليه وطرح له كسرة أجاب ولم يحقد على ماضى وذلك من علامات الخاشعين والتاسعة اذا حضر الاكل جلس بعيدا ينظر وهذه من خصايل المساكين والعاشرة انه اذا رحل من مكان لا يلتفت اليه وهذه من علامات المحزونين كذا فى روض الرياحين للإمام السافى رحمه الله (لواطلعت عليهم) اى اوعايتهم وشاهدتهم واصل الاطلاع الاشراف على الشئ بالعبادة والمشاهدة (اوليت منهم) اى هرت (فرارا) نصب على المصدرية من معنى

ما قبله اذ التولية والفرار من وادوا وحداى وابت تولية او فررت فرارا (ولمكت) وهرايينه بر کرده شوى (منهم رعبا) خوينا بلا الصدر ورعبه وهو اما معقول ثان او تميز وذلك لما البسهم الله من الهيبة والهيبة كانت أعينهم متخفة كالمستيقظ الذى يريد ان يتكلم (قال الكاشفى) مر اد آتست كه كسى راطاقت ديدن ايشان نيست بجهت انكه چشمهاى ايشان كشاده است ومو بهاي سروباخته ادر از شده وايشان در مكان مظلم وموحش اند وعن معاوية رضى الله عنه انه غر الروم غربا الكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله عنهما ليس لك ذلك وقد منع الله من هو خير منك فقال او اطاعت عليهم اوليت منهم فرار افاقا معاوية لانه حتى اعلم علمهم فبعثنا ساسا وقال لهم اذهوا فادعوا فافعلوا فادخلوا الكهف جاءت ريح فأحرقتهم وقيل فأخرجتهم بان قيل من اين يفهم المنع من الآية قلنا من حيث دلالتهم على انهم لما البسهم الله تعالى من الهيبة لا يستطيع أحد ان ينظر اليهم نظرا الاستقصاء وهذا الذى طامعه معاوية ولم يسمع لانه ظن ان هذا المعنى وهو امتناع الاطلاع عليهم مختص بذلك الزمان الذى قبل بعثهم والاعتبار عليهم وبناء المسجد فوقهم واما ابن عباس رضى الله عنهما فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان كذا في حواشى سعدى المفتى يقول الفقير لاشك ان عبارة الخطاب في لواطعت وما يليه لحضرة الرسالة واسارته لكل من يصلح له من امتة معاوية داخل تحت اشارة هذا الخطاب فيكون التفتيش عنهم اذا انما الاطائل تحت ذلك لان مطالعة ما خرج عن حد اشكاله من الامور العجيبة الخارقة لا يتيسر لكل نظر الا ترى انه عليه السلام مع غلبة الملكية عليه لما رأى جبرائيل على صورته العجيبة وقد سد بأخنته ما بين المشرق والمغرب خرم غشا عليه مع ان في النظر اليهم ابتداء لا لهم بالسنة الى من ليس من أهله وقد جرت عادة الله تعالى على ستر العائى في الدنيا والصور في البرزخ الذى هو مقدمة عالم الآخرة فكما الايشاهد الروح ولذا لا تأكله الارض فافهم (حكى) ان صوفيا رأى وليا من اولياء الله تعالى را كالا سديو يد حية بدل السوط فلما شاهد هلاك من هيئة المقام (مصرع) خام راطاقت پروانه رسوخته نيست (وكذلك) (قال الكاشفى) چون دقيانوس در غار بريتـ ان استوار كرده باز كشت و بدار المالك باز آمدند كه زمانى را با داجل بنای حياتش درهم فكنند وان همه ملك ومال وجلال متلاشى كشت دى چند بشمرد و ناچيز شد * زمانه بختديد كو نيز شد * وبعد از و چند مالك ديكر بران ممالك نظر كرد تا نوبت ملك صالح تندروس و كويند تند روسى رسيد و او مردى مؤمن و خدائى ترس بود و اكثر اهل زمان او را در حشر جسد شبهه افتاد و منكران شدند هر چند ملك ايشان را پنداد سود نكرد حق سبحانه و تعالى خواست كه دليل بر حشر جسد برايشان نمائيد اصحاب كهف را از خواب بدار كرد چنانچه گفت و كذلك اى كيا انما هم تلك الانامة الطويلة وحفظنا اجسادهم وثيابهم من البلى والتحلل آية دالة على كمال قدرتنا (بعتناهم) اى ابقطناهم من النوم (ليتساءلوا بينهم) اى ليسأل بعضهم بعضا فيرتب عليه ما فصل من الحكم البالغة (قال) استئناف لبيان تسأؤلهم (قائل منهم) هو رئيسهم مكشليينا وفي بحر العلوم مكشليينا (م) چند وقت (لثم) في منامكم لعله قال لما رأى من مخالفة حالهم لما هو المعتاد في الجملة (قالوا) اى بعضهم (لثنا يوما او بعض يوم) قيل انما قالوه لما انهم دخلوا الكهف غدوة و كمال انما هم آخر النهار فقالوا لثنا يوما فلما رأوا ان الشمس لم تغرب بعد قالوا او بعض يوم وكان ذلك بناء على الظن العايب في نسبوا الى الكذب (وقال الكاشفى) ايشان بامداد نهار برآمد بودند چون در بكر بستند آفتاب بوقت چاشت رسیده دیدند قالوا لثنا گفتند درك كرديم اينجا يوما روزى اگر دى روز در خواب شده باسيم او بعض يوم يا بارة از روزا كردين روز خفته باسيم * يقول الفقير هذا الولي مما قبله لان قوله فاعشوا احدكم بورقكم يدل على بقاء ما يسع فيه الذهاب والاياب من الله اربخلاف ما لو كان الوقت قبيل العروب اذ بيعت المذكور فيه لعدم امكان العود عادة لسكان المسافة بين الكهف والمدينة (قالوا) اى بعض آخر منهم بما سخر لهم من الادلة او بالهام من الله (وقال الكاشفى) يس چون ناخشان خود را با ليده ومو بهاي سر را دراز يافتند گفتند بعضى از ايشان بعضى ديكر را (ريكم اعلم بالثم) اى انتم لا تعلمون مدد لبكم لانها منطاوله ومقدارها مبهم وانما اعلمها الله تعالى وبه يتحقق التحزب الى الحزبين اليهوديين فيما سبق (فابعثوا احدكم) يملجنا (بورقكم هذه الى المدينة)

قَالَوْهُ اَعْرَاصُ عَنِ التَّعَمُّقِ فِي الْبَحْثِ لَآنَهٗ مُلْتَمَسٌ لِّاَسْبَابِ لِهَمِّ اِلَى عِلْمِهِ وَاقْصَالًا عَلَى مَا يَهْمُهُمْ بِحَسَبِ الْحَالِ
كَأَيُّبِي عَنْهُ الْغَاءُ وَالْوَرَقُ الْفَضَّةُ مَضْرُوبَةٌ اَوْ عَيْرٌ مَضْرُوبَةٌ وَوَصَفَهَا بِاسْمِ الْاِشَارَةِ بِتَعَرُّبِ الْقَائِلِ نَاوِلَهَا
بَعْضُ اصْحَابِهِ لِيَشْتَرِيَ بِهَا قُوَّةَ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ وَجَلَّهْمُ لَهَا دَلِيلٌ عَلَى اِنْ الْقُرْوَ دَأَى اَحْذِ الزَّادَ لَا يَنَافِي التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ
لَهُ هُوَ فَعَلَ الصَّالِحِينَ وَدَأَى الْمُقْطَعِينَ اِلَى اللَّهِ دُونَ الْمُتَكَلِّينَ عَلَى الْاِنْفَاقَاتِ وَالتَّوَكُّلَ ! كَوْنٌ بَعْدَ مُبَاشَرَةٍ
الْاَسْبَابِ (وَفِي الْمَثْنَوِيِّ) كَرْتَوَكُلَ مِيكِي دَرَكَارَ كِي * كَشَتَ كِي بِسَ تَكِيهِ رَحْمَارَ كِي * رَمَزَ الْكَاسِبِ
حَبِيبَ اللَّهِ شَوْ * اَرْتَوَكُلَ دَرَسَبَ كَاهِلَ مَشَوْ * وَكَوْنُهُمْ مُتَوَكِّلِينَ عِلْمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ يَنْشُرْ لَكُمْ رَيْكُمُ مِنْ رَجْتِهِ
وَيَعِيْكُمْ مِنْ اَمْرِكُمْ مَرَفَقًا وَالْمَدِينَةُ طَرْسُوسُ وَكَانَ اسْمُهَا فِي الْحَايَةِ اَفْسُوسُ قَالَ فِي الْقَامُوسِ طَرْسُوسُ
تَكْلَزُونُ بِلَدٍ مَخْصُصَةٍ كَانَتْ لِلْأَرَمَنِ ثُمَّ اَعْيَدَ اِلَى الْاِسْلَامِ فِي عَصْرِنَا (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا) اَيُّ أَهْلِهَا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ
كَقَوْلِهِ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ (اَرَكِي طَعَامًا) اِحْلِ وَاطْيَبِ وَاكْثُرُوا رَخْصَ طَعَامًا (فَلْيَأْتِكُمْ) بِسَ بِيَارِ دِيْشَمَا (رَزَقَ)
بِقُوَّةٍ وَهُوَ مَا يَقُومُ بِهِ بَدَنُ الْإِنْسَانِ (مِنْهُ) اَيُّ مِنْ ذَلِكَ الْاَزْكَى طَعَامًا (قَالَ الْكَاسِنِيُّ) دَرَزْمَانُ اِبْسَانُ دِرَانُ
شَهْرُ كَسَانٍ بُوْدُنْدَكَ اَيُّ اِمَانٍ خُودِ مَخْجِي مِي دَاشْتَنْدَ غَرَضُ أَنْ بُوْدَكَ ذِيْجَهٗ اِشْيَانُ بِيْدَا كَنْدَ (وَلِيَتَلَطَّفَ) وَلِيَتَكَلَّفَ
الْلَطْفَ فِي الْمَعَامَلَةِ كَلَا يَفْعَلُ اَوْ فِي اِسْتِخْفَاءِ لَيْسَ يَعْرِفُ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ حَسَدَتِ الثَّرَى أَوْ بِالْحُرُوفِ
فَوُجِدَتْ اِنْ نَصَفَ عِنْدَ قَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَلِيَتَلَطَّفَ اللَّامُ الثَّانِي فِي النِّصْفِ الْاَوَّلِ وَالطَّاءُ وَالْفَاءُ فِي النِّصْفِ
الثَّانِي كَمَا فِي الدِّسْتَانِ (وَلَا يَشْعُرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَأَنَّهُ يَسْتَدْعِي شَيْوَعًا اِحْسَارَكُمْ اَيُّ لَا يَفْعَلُ مَا يُؤْدِي
إِلَى السُّعُورِ بِنَا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ فَمَعْنَى ذَلِكَ اِسْعَارَ اَمْنِهِمْ لَآنَهٗ سَبَبٌ فِيهِ فَالْهَمِّي عَلَى الْاَوَّلِ تَأْسِيسٌ وَعَلَى الثَّانِي
تَأْكِيدٌ لِلْأَمْرِ بِاللَّطْفِ (أَنْهُمْ) اَيُّ لِيَبْلُغَ فِي التَّلَطُّفِ وَعَدَمِ الْاِسْعَارِ لَآنَهُمْ (اِنْ يَطْهَرُوا عَلَيْكُمْ) اَيُّ يَطَاعُوا عَلَيْكُمْ
وَيُطْفَرُوا عَلَيْكُمْ وَالصَّبِيرُ لِلْأَهْلِ الْقَدَرِ فِي اِبْرَ (يَرْحُوكُمْ) بِقَوْلِهِمْ بِالرَّحْمِ وَهُوَ الرَّمْيُ بِالْحِجَارَةِ اِنْ ثَبَتَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ
وَهُوَ أَحْسَنُ الْقَوْلِ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ (اَوْ يَعِيدُوكُمْ فِي مَلْتَمِهِمْ) اَيُّ يَصِيرُوكُمْ إِلَى مَلَةِ الْكُفْرِ اَوْ يَدْخُلُوكُمْ فِيهَا كَرَهَا
مِنْ الْعُودِ بِمَعْنَى الصَّبْرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى اُولَئِكَ يَرْجِعُونَ فِي مَلْتَمَانَا وَقِيلَ كَانُوا اَوَّلًا عَلَى دِينِهِمْ فَأَمْتُوا يَقُولُ الْفَقِيرُ هَذَا
هُوَ الصَّوَابُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى اِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَذَلِكَ لَآنَهٗ لَوْلَمْ يَكُنْ اِيْمَانُهُمْ حَادِنًا لِقِيلِ اِيْمَانِهِمْ فِتْيَةٌ مُؤْمِنُونَ وَاِشَارَ
كَلِمَةٍ فِي عَلَى كَلِمَةٍ إِلَى الدَّلَالَةِ عَلَى اِلسْتِقْرَارِ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ شَيْءً عِنْدَهُمْ كَرَاهَةً (وَلَنْ تَعْلَمُوا اَدَا) اَيُّ اِنْ دَخَلْتُمْ فِيهَا
وَلَوْ بِالْكَرْهِ وَالْاِلْجَاءِ لَنْ تَقْوُزُوا بِخَيْرٍ (أَبَدًا) لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ لَآنَهُمْ اِنْ اَكْرَهْتُمْ رُبَّمَا اسْتَدْرَجَكُمْ الشَّيْطَانُ
بِذَلِكَ إِلَى الْاِجَابَةِ حَقِيقَةً وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَيْهَا وَفِي التَّأْوِيلَاتِ النُّجْمِيَّةِ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ اِنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا ثَلَاثًا مِائَةً سَنَةً
وَتَسْعَ سِنِينَ فِي مَقَامٍ عِنْدِيَةِ الْحَقِّ خَارِجِينَ عَنْ عُنْدِيَّتِهِمْ مَا اَحْتَجُّوا إِلَى طَعَامِ الدُّنْيَا وَقَدْ اسْتَفْنَوْا عَنْ الْغَدَاءِ
الْجَسْمَانِيِّ بِمَا نَالُوا مِنَ الْغَدَاءِ الرُّوحَانِيِّ كَمَا كَانَ حَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوَاصِلُ الْاَيَّامَ وَيَقُولُ اَبَيْتُ
عِنْدَ رَبِّي يَطْعَمَنِي وَيَسْقِي فَلَمَّا رَحَعُوا مِنْ عِنْدِيَةِ الْحَقِّ إِلَى عِنْدِيَةِ نَفْسِهِمْ قَالُوا فَا بَعَثُوا الْخَ فِي طَلَبِهِمْ اَرَكِي طَعَامًا
اِشَارَةً إِلَى اَنْ اَرْبَابَ الْوُصُولِ وَأَصْحَابَ الْمَشَاهِدَةِ لَمَّا شَهِدُوا ذَلِكَ اِلْجَالُ وَالنَّهَاءُ وَذَاقُوا طَعْمَ الْوُصَالِ وَجَدُوا
حِلَاوَةَ الْإِنْسِ وَمَلَاطِفَاتِ الْحُبِّ فَازْدَارَحَعُوا إِلَى عَالَمِ الْفُوسِ تَطَالَبَهُمُ الْارْوَاحُ وَالْقُلُوبُ بِأَعْدِيَّتِهِمُ الرُّوحَانِيَّةَ
فِيَتَلَاوَنَ بِمُشَاهَدَةِ كُلِّ حَيْلٍ لَنْ كُلِّ حَيْلٍ مِنْ جِبَالِ اللَّهِ وَكُلِّ نَهْءٍ مِنْ نَهْءِ اللَّهِ وَيَتَوَصَّلُونَ بِطَافَةِ الْاِطْعَمَةِ
إِلَى تِلْكَ الْمَلَاطِفَاتِ كَمَا قَالُوا فَلْيَأْتِكُمْ رَزْقٌ مِنْهُ وَلِيَتَلَطَّفَ اَيُّ فِي الطَّعَامِ وَلَا يَشْعُرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا وَفِيهِ اِشَارَةٌ
إِلَى الْاِحْتِرَازِ عَنْ شُعُورِ أَهْلِ الْغَفْلَةِ بِأَحْوَالِ اَرْبَابِ لِحْجَةٍ فَالْهَمِّ فِي اِنْتِهَائِهِ اَحْوَالًا كَأَنَّهَا كَفَرَتْ عِنْدَ أَهْلِ الدَّلَايَةِ
كَأَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْمَرْبِيُّ قَدَسَ سِرُّهُ رَافِقُ الْعَارِفِينَ بِاللَّطْفِ وَارْفَاقُ الرِّبْدِيِّينَ بِالْعُفِّ اِنَّهُمْ اِنْ يَطْهَرُوا وَعَلَيْكُمْ بِعِي
أَهْلِ الْغَفْلَةِ يَرْجُوَكُمْ بِالْمَلَامَةِ فِيمَا بِشَاهِدُونَ مِنْكُمْ بِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ وَسْعَةِ الْوِلَايَةِ وَقُوَّتِهَا وَاسْتِحْقَاقِ التَّصَرُّفِ
فِي الْكُؤُنِينَ وَانْهَادَامِ تَصَرُّفِهِمْ أَفِيكُمْ فَاسْتَعِزُّوا عَنْ بَصِيرَةِ بِشَاهِدُونَ بِأَحْوَالِكُمْ فِي قَصْرِ نَظَرِهِمْ يَطْعَمُونَ
وَيَكُمُ * عَشَقَ دَرَهْرَدَلُ كَهٗ سَازَدَ بَهْرُ دَرْدَتِ خَالَهُ * اَوَّلَ اَزْ سَنَتِكَ مَلَامَتٌ اَفْكَندَ نِيَا دَاوُ * وَيَرِيدُونَ
اِنْ يَعِيدُوكُمْ فِي مَلْتَمِهِمْ وَهِيَ عَادَةُ اصْنَامِ الْهَوَى وَطَوَاعِيَتْ شَهْوَاتِ الدُّنْيَا وَنِيَّتَهَا فَانْ رَجَعْتُمْ إِلَى الْبَهَائِلِ تَعْلَمُوا
اِذَا أَبَدًا - يَقُولُ الْفَقِيرُ اعْلَمْ اَنَّهُ لَا يَخْلُو الْاَعْصَارُ مِنْ مِثْلِ دَقْيَانُوسِ الْجَارِ صُورَةٍ وَمَعْنَى مَنْ ارَادَ السَّلَامَةَ فِي بَدَنِهِ
وَدِينِهِ وَعَمَلِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَعَرْضِهِ فَلْيَجِدْهَا فِي الْوَحْدَةِ وَالْاِعْتِزَالِ عَنِ النَّاسِ وَالْاِيْوَاءِ إِلَى كَهْفِ الْبَيْتِ وَالذَّهْوِلِ
عَنِ اَحْوَالِ النَّاسِ صَعِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ رَفِيعَهُمْ وَوَضِيعَهُمْ كَالنَّاسِ فَأَنَّهُ مَسْلُوبُ الْحَسَنِ لَا يَدْرِي مَا لِدُنْيَا وَمَا فِيهَا

انغموض العینین لایفرق بین سواد و بیاض وان ادعی أحد أنه بحر لایتغیر فذلك غرور محض لان عدم التغیر لایحصل الا بتباهی فی الاختلاط ضرر کثیر وهو کالرضاع بغير الطباع وغایته موافقة أهل الهوى طوعا او کرها فعدو بالله من ذلك ونسأله الحفظ من الوقوع فی المهایک وترجمته الفلاح الابدی والخلاص السرمدی (وکذلك) (قال الکاشفی) یلیخا که یعقل کامل موصوف بود و وصیها قبول نمود بروی بشهر نهاد و بدر وازه رسید اوضاع او متغیر دیده و چون بتهدر آمد بازار و محلات و اشکال والنوان مردم بر نمطی دیگر یافت حیرت بروی غلبه کرد آخر الامر بدکان خباز آمد درمی از آنچه همراه داشت بوی داد تا نان بستند خباز زری دید منقش بنام دقینوس خیال بست که او کجی یافته آن زر را بازار دی بکرم نمود و یک لحظه این خبر در بازار منتشر شد بشنخه رسید و علیخار اطلبیده تهدید عظیم نموده طلب باقی زر ها کرد یلیخا گفت من کجی یافته ام دی روز این زر را از خانه پدر برداشته ام و امر وزباز را آورده نام پدرش پرسیدند و چون کسی از مردم آن شهر ندانست و بر آن کذب نمودند و از غایت دهشت گفت مرا بیش دقینوس برید که او از مهمم من آگاهی دارد مردمان آغاز استهزا کردند که دقینوس قریب سیصد ساله شده که مرده تو ما را افسوس میکنی یلیخا گفت مادی روز جماعتی از وی گریخته بگود رفتیم و امر و زمر اطلب طعام فرستادند من بجز این چیزی ندانم القصه او را بر دیک ملک آوردند صورت حال تفریر کرده ملک با جماعتی از مقربان و اشراف بلد بروی بغار آوردند و یلیخا در آمد و باران را از صورت حال خبر داد و علی الفور ملک بر رسید و آن لوح که بر دیوار غار بود بر خواندند و اسامی و احوال ایشان معلوم کرده ملک بغار در آمد با شتران و دیوار و بهای تازه و جواهرهای نو متبحر شده برایشان سلام کرد جواب دادند حق سبحانه و تعالی اخبار فرمود که و كذلك ای کائنات هم و بعثنا هم من تلك النومة لما فی ذلك من اظهار القدرة الساهرة والحكمة الباطنة و از دیاد بصیر تم و یقینهم (اعترا) ای اظلمت الناس (علیهم) ای علی أصحاب الکهف واصله ان الغافل عن شیء یُنظر الیه اذا عثر به فیرفضه فکان العار سبب العلم به فاطلق اسم السبب علی الملب قال فی تمذیب المصادر الاثثار بر رسانیدن کسی را بر چیزی قال الله تعالی و كذلك اعتراوا الاطلاع بر رسانیدن کسی بر آنها فی العرب تقول اطلع فلان علی القوم ظهر لهم حتی رأوه و اطلع عنهم غاب عنهم حتی لا یرووه (لیعلموا) ای الذین اطلعناهم علی حالهم و هم قوم تندر و س الذین انکروا البعث (ان وعد الله) ای وعده بالبعث للروح والجسد معا (حق) صدق لا خلف فیه لان تو مهمم و انتباهم بعده کمال من يموت ثم یبعث اذ النوم أخو الموت (وان الساعة) ای القیامة التي هی عبارة عن وقت بعث الخلائق جمیعا للحساب والجزاء (لاریب فیه) لاسک فی قیامها ولا شبهة فی وقوعها فان من شاهد انه تعالی توفی نفوسهم وأمسکها ثلاثمائة سنة واکثر حافظا ابد انهم من التحال واتفتت ثم ارسلها الیه اعلم یقینا انه تعالی توفی نفوس جمیع الناس و عسکها الی ان یحسّر ابدانها فیردها الیه للحساب والجزاء * پیش قدرت کار هادش و ارنسب * عجزه بافتوت حق کار نیست * بقول الفقیر هذان اصطف الله بالقوم و ارشاده ایاهم بصورة النور حیث اظهر هذه القدرة و بین الحق بوجد یقوم مقام بعث الرسول لمن هو من أهل البقطة و فی التأویلات التجمیة قوله و كذلك اعتراوا علیهم اشارة الی انکما اطلعنا بعض منکرى البعث والنشور بالاحاد علی احوال أصحاب الکهف لیعلموا و یتحقق لهم ان وعد الله بالبعث و احیاء الموتی حق و ان قیام الساعة لا یرب فیه أنا فادرون علی احیاء بعض القلوب المیتة و ان وعد الله به بقرله فلیحیئنه حیاة طیبة و بقوله او من کان میتا حیاته حق و ان قیام قلوب الصدیقین المحیین لا یرب فیه انتهی در تفسیر امام تعلی مذکورست که حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم را آرزوی آن شد که اصحاب کهف را به بند جبریل آمد که یا رسول الله تو ای شاعر دین دنیا نخواهی دید اما از اخبار اصحاب خود چهار کس را بفرست تا ای شاعر دین تو دعوت کنند آن حضرت فرمود که چگونه فرستم و که را بردن فرمایم جبریل فرمود دراء مبارک خود بکسرتان و صدیق و فاروق و عمر نضی و أبودرداء رضی الله عنهم بگوینا هر یک بکوشه نشیند و باد را که مسخر سلیمان بود بطلب که خدای تعالی او را طبع تو کوکر داند بفرمای تا ای شاعر را برداشته بدان غار در حضرت انجیل کرد و صحابه بدر غار رسیدند سکی بود بر داشتند سگ ایشان روشنی پاک در کرفت و حله آورد و اما چون چشم وی ای شاعر دیدم جنبانیدن آغاز نهاد و بسر اشارت کرد که در آید ایشان در آمده گفتند السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته حق سبحانه ارواح باجساد ایشان

باز آورد تاریخ استند وجواب سلام باز دادند صحابه گفتند نبی الله محمد بن عبد الله صلی الله علیه وسلم شما سلام رسانیده ایشان گفتند والسلام علی محمد رسول الله تس دعوت کردند ایشان را بدین اسلام و ایشان قبول نمودند و حضرت پیغمبر را سلام رسانیدند باز در مضاجع خود تکیه کردند و بار دیگر نزد خروح مهدی اراهل محمد علیه السلام زنده شوند و مهدی برایشان سلام کند و جواب دهند تس میرند و در قیامت مبعوث گردند (ادیتازعون) قال بعض اصحاب التفسیر هو متعلق باذکر المقدر یقول الفقیه هو الاظهر والانسب لترتیب الفاء الایة علیه فیکون کلاما منفصلا عما قبله والمتنازعون هم قوم تندر وس (بنههم امر هم) ای تدبیر امر اصحاب الکهف حین توفاهم الله ثانیاً بالمولوت کبف یخفون مکانهم وکف یستر الطریق الیههم (فقالوا) ای بعض اهل المدينة (اسوا علیهم) ای علی باب کهفهم (بنیاناً) دیواری که از چشم مردم پوشیده شوند یعنی لایعالم احد ترتبهم وتكون محفوظة من تطرق الیه حفت تربة رسول الله بالخطیئة (ربهم اعلم بهم) بحالهم و تشاء انهم لا حاجة الی علم الغیر بمکانهم (قال الدین غلبوا علی امرهم) من المسلمین و ملکهم (لتخدن علیهم مسجداً) ای لبنین علی باب کهفهم مسجداً یصلی فیہ المسلمون و یترون بمکانهم (وروی) انه لما اختلف قوم تندر وس فی العث مقترحین و جاحدین دخل الملائک بینه و اغلق بابه و انس مسجداً و جلس علی رماد و سأل ربه ان یظهر الحق فأتی الله تعالی فی نفس رجل من رعیانهم فهدم ما سده دقباوس باب الکهف لیتخذ حطیئة لغنمه فهدم ذلك بعنهم الله فلما انتشر حرهم و اطلع علیهم الملائک و اهل المدينة مسلمهم و کافرهم کلهم و جحدوا الله علی الایة الدالة علی العث ثم قالت الفیة للملائک نستودعک الله و نعیدک به من شر الجن و الانس ثم جحدوا الی مضاجعهم فناموا و انا و انا فی الملائک علیهم ثیابه و امر ففعل لكل واحدنا و نام ذهب فراهم فی المنام کارهین للذهب فجعلهم امس الساح و بنی علی باب الکهف مسجداً یقول الفقیر هذه حال اهل الفناء و لذالم یقل حضرة شیخ صدر الدین القنوی قدس سره البناء علی مرقدہ فعملوا من الالواح ثم اخذتها الصاعقة کانه لم یقبل الغطاء و سببه ماسمعة من حضرة شیخی و سندی روح الله روحه و هو أنه قال ان السیخ صدر الدین کان من اولاد الملوک کحضرة مولانا صاحب الثنوی و کان مولانا تارک الدنیا مطلقاً و صدر الدین متجسلاً بصورة حتی کان له خدام متزینون وله اربیق و طشت من فضة و تغیر علیه شخص فی ذلك فاشار حضرة السیخ الی الاربق فأتی الی حضرة السیخ و قریه فقیحراً الحاضرون و تاب الشخص و قال یوما لحضرة مولانا نبش کالملوک و لصلطج کالصعلوک فقال مولانا نعش کالصعلوک و لصلطج کالملوک و لذاتری تربة مولانا علی الاحتشام العظیم دون مرقد صدر الدین رزقنا الله شفاعتهم (قال المولی الجامی) و صلش محمود را طلس شاهی که دوخت عشق را این حامه برسی که نهان زیر زنده بود (سیقولون) الصماثر فی الافعال الثلاثة للخاصین فی قصتهم فی عهد النبی صلی الله علیه وسلم من اهل الکتاب و المسلمین لکن لا علی و حده اسناد کل فیها الی کلهم الی بعضهم سألوا رسول الله فأخرا الجواب الی ابن یوحى الیه فیهم فنزلت اخباراً بما سیمزى بنهم من اختلافهم فی عددهم و ان المصیب منهم من یقول سبعة و ثامنهم کلهم ای سيقول اليهود هم ای اصحاب الکهف (ثلاثة) ای ثلاثة اشخاص (رانهم کلهم) ای حاکم علیهم اربعة بالصمامه الیههم کلهم (ویقولون) ای النصاری و انما یحیی بالسنین اکتفاء بعطفه علی ما هو فیہ (حسنة سادسهم کلهم رجاء بالغیب) رمیاً بالخر الخفی علیهم و اتیانیه کقوله و یقذفون بالغیب ای یأتون به او طناً بالغیب من قولهم رجاء بالطن اذا طن و انتصابه علی الخالصة من الضمیر فی الفعلین معاً ای راجعین او علی المصدر منهما فان الرجم و القول واحد ای رجون رجاء بالغیب (ویقولون سبعة و ثامنهم کلهم) القائلون المسلمون بطریق التلقن من هذا الوحی و ما فیہ مما برشدهم الی ذلك من عدم بطم فی سلاک الرجم بالغیب و تعیر سبک به بریادة الواو المفیده زیادة و کادة النسبة فیمابین طرفیهما و ذلك لان الوحی مقدم علی المقالة المذکورة علی ما یدل علیه السنن (قل) تحقیقاً للحق ورداً علی الاولین (ربی اعلم) قال سعدی المفتی ای اقوی علماً و ازید فی الکفیه فان مراتب الیقین متفاوتة فی القوة و لا یحوزان یکون التفضیل بالاضافة الی الطائفتین الاولین ادلاشراً کما لهم فی العلم (بعدهم) بعددهم (ما یعلمهم الاقلیل) ما یعلم عدتهم الاقلیل من الناس قد وفقهم الله للاستشهاد بتلك السواهد قال ابن عباس رضی الله عنهم اجمعین وقعت الواو انقطعت العدة ای لم یبق بعد سبعة عاد یعتد بها و ثبت انهم سبعة و ثامنهم کلهم قطعاً و جزماً و علیه مدار قوله انما من ذلك القلیل و عن علی رضی الله عندهم سبعة نفر سمسأوهم

بمخاض ومكشلينا ومثليها هؤلاء أصحاب عيسى بن المالك وكان عيسى بن مرقس ودرنوش وشازنوش وكان يستشير
 هؤلاء الستة في أمره والسابع الراعي الذي وافقهم حين هربوا من ملكهم دقيانوس واسمه كفشططيوش
 أو كفشططيوش قال الكاشي الأصم انه مرطوش قال البساوري عن ابن عباس رضي الله عنهم ان اسماء
 أصحاب الكهف تصلح لاطل وألهرن واطفاء الحريق تكتب في خرقة ويرى بها في وسط النار ولكل الطفل
 تكتب وتوضع تحت رأسه في المهد وللحرف تكتب على القرطاس وترفع على خشب منصوب في وسط الزرع
 وللضربان والجمي المثثة والصداع والعى والجاء والدخول على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى واسر الولادة
 تشد على فخذها اليسرى ولحط المسال والركوب في البحر والنجاة من القتل (فلاتار) الممارسة سيرة كردن القاء
 لنفريغ النهي على ما قاله اى اذ قد عرفت جهل أصحاب القولين الاولين فلان جادلهم (فيهم) اى في شأن أصحاب
 الكهف (الامر آتاهرا) الاجدال اط - اهر اغير متعمق فيه وهو - وأن تقص عليهم ما في القرآن من غير تصريح
 بجهلهم ونقصهم لهم فانه مما يخل بمكارم الاخلاق (ولا تستفت) وتفتى محوى يعنى يرس (فيهم) اى في شأنهم
 (منهم) اى من الخائضين (أحدنا) فان فيما قص عليك من دوحه عن ذلك مع انه لا علم لهم بذلك (قال الكاشي)
 اهل تأويل رادرباب أصحاب كهف سخن بسيارست بعض كويتدين قصه نمودار بدلا سبعة است كه هفت
 اقليم عالم بودايشان قائمست وكهف خلوتخانه ايشان بود وكتب نفس حيوانيه وعن الخضر عليه السلام انه
 قال ثلاثمائة هم الاولياء وسبعون هم النجباء واربعون هم اوتاد الارض وعشرة هم القباء وسبعة هم العرفاء
 وثلاثة هم المختارون وواحد هو العوالم بلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخضع وحسن الخلية ولكن
 بلغوا صدق الورع وحسن البية وسلامة الصدر والرحمة لجميع السليين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه
 وهم لا يسمون شيئا ولا يعنون ولا يؤذون من تحتهم ولا يحرقونه ولا يحسدون من فوقهم أطيب الناس خبرا
 وأليهم عريكة واستخفهم نفسا كد افي روض الياحين للامام البايعي رحمه الله وزدجى اشارت بروح
 وقلب وعقل فطرى ومعيش وقوت قدسيه وسروخى كه تعلق بكهف بدن دارد ودقيانوس نفس اماره است *
 كندمر درانفس اماره خوار * اكر هو شتمدى عزيزش مدار * مبرطاعت نفس شتموت رست *
 كه هر ساعتش قلبه ذيك رست (ولا تقولان) نهى ناديب (لسي) اى لاجل شىء تعزم عليه (انى فاعل ذلك)
 التى (غدا) اى فيما يستقبل من الزمان مطابقا فيدخل فيه الغد دخولا ولو ايا فانه نزل حين قالت اليهود لقريش
 سلوه عن الروح وعن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين فسألوه صلى الله عليه وسلم فقال اثنتى غدا اخبركم
 ولم يستثنى اى لم يقل ان شاء الله وتسميته استثناء لانه يشبه الاستثناء في التخصيص فأبطل عليه الوحى اياما
 حتى شق عليه يعنى غدا رملال برمرآت دللى غدا لآن حضرت نشئت وكذبته قريش وقالوا دعه ربه
 وانفضه (الان يساء الله) استثناء مفرغ من النهي اى لا تقولان ذلك في حال من الاحوال الاحال فلا يسته
 بمشيئته تعالى على الوجه المعتاد هو أن يقال ان شاء الله وفيه اشارة الى ان الاختيار والمشيئة لله وافعال
 اله سادك لها مانية على مشيئته كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله (واد كرربك) اى قل ان شاء الله (اذ انسبت)
 ثم ذكره كإروى انه عليه السلام لما نزل قال ان شاء الله (وقل عسى) شايد كه (ان يهديني ربي) اى يوفقني
 (لاقرب من هذا) اى لشيء أقرب واظهر من نبأ أصحاب الكهف من الآيات والدلائل الدالة على نبوتى (رشد)
 اى ارشاد الناس ودلالة على ذلك وقد فعل حيث أراه من النبات ما هو أعظم من ذلك وانين كقصص الانبياء
 المتباعدة ايامهم والحوادث النازلة في الاعصار المستقلة الى قيام الساعة قال سعدى المعنى لما جعل اليهود
 الحكاية عن أصحاب الكهف دالة على نبوته هون الله امرها وقال وقيل عسى الآية كما هون المحكى في معني
 الكلام بقوله ام حسنت ان أصحاب الكهف والقيم الآية انتهى * وقال السمرقندى في بحر العلوم والظاهر
 ان يكون المعنى اذ انسبت شيئا فاذ كرربك وذكر ربك عند نسيانه ان تقول عسى ربي ان يهديني شيئا آخر يدل
 هذا المسمى اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة انتهى * قال الامام في تفسيره والسبب في انه لا بد من ذكر هذا
 القول هو ان الانسان اذا قال سأفعل الفعل الفلانى غدا لم يبعد ان يموت قبل ان يجيء الغد ولم يبعد ايضا لو بدى
 حيان يعوقه من ذلك الفعل عائق فاذا لم يقل ان شاء الله صار كاذبا في ذلك الوعد والكذب مفروض لا يليق
 بالانبياء عليهم السلام فلهذا السبب وجب عايد ان يقول ان شاء الله حتى انه بتقدير ان يتعذر عايد الوفاء بذلك

الموعود لم يصبر كاذبا فلم يحصل التغير انتهى * قال ابو الليث رحمه الله روى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لا طوف بالليلة على مائة امرأة كل امرأة تأتي بعلام يقاتل في سبيل الله ونسي ان يقول ان شاء الله فلم تأت واحدة منهن بشئ الا امرأة اشق غلام فقال النبي عليه السلام والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لولد له ذلك وذلك ان من لم يعلق فعلة بمشيئته تعالى فان من سئته ان يجرى الامر على خلاف مشيئته ليعلم ان لا مشيئة في الحقيقة الا الله تعالى وفي الحديث ان من تمام ايمان العبد ان يستثنى في كل حديث اى سوا * كان ذلك باللسان والقلب معا وبالفعل فقط فان مجرد الاستثناء باللسان غير مفيد (وفي المشوى) ترك استثناء امر ادم فسويت * نى همين كفتى كه عارض حالتست * اى سنانا ورده استثناء بكت * جان اوباجان استثناءست جفت * ومن اطائف روضة الخطيب انه سئل رحل الى ابن فقال الى الكناسة لا شئى حارا فقبل قل ان شاء الله فقال لست احتاج الى الاستثناء والراهم في كفى والخبر في الكناسة فلم يبلغ الكناسة حتى سرقت دراهمه من كفه فرجع فقال رجل من ابن قال من الكناسة ان شاء الله سرقت دراهمى ان شاء الله واعلم ان ابن عباس رضي الله عنهما جوز الاستثناء المتفصل بالآية المذكورة وعامة الفقهاء على خلافه اذ لو صح ذلك لما تقرر اقرار ولا طلاق ولا عتق ولم يعلم صدق ولا كذب في الاحرار عن الامور المستقبلة قال القرطبي في تأويل الآية هذا في تدارك التبرى والمخلص من الانم واما الاستثناء المعبر للحكم فلا يكون الامتصلا انتهى * قال في مناقب الامام الاعظم روى ان محمدا بن اسحق صاحب المغازى كان بمحمد اباحنية لما روى من تفضيل المنصور اى جعفر اباحنية على سائر العلماء فقال محمد بن اسحق عند امير المؤمنين اى جعفر المنصور لا نى حنية ما تقول في رجل حلف وسكت ثم قال ان شاء الله بعد ما فرغ من عيته وسكت فقال ابو حنيفة لا يعمل الاستثناء لانه مقطوع واما ينفعه اذا كان متصلا فقال محمد بن اسحق كيف لا ينفعه وقد قال حد امير المؤمنين وهو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه يعمل الاستثناء وان كان بعد سنة لقوله تعالى وادكر ربك اذا نسيت فقال امير المؤمنين اهكذا قول جدى فقال نعم فقال المنصور على وجه الغضب لابي حنيفة اتخالف جدى يا اباحنية فقال ابو حنيفة لقول ابن عباس تأويل يخرج على الصحة ثم قال لا امير المؤمنين ان هذا واصحابه لا يرونك اهلا للخلافة لانهم يابعدونك ثم يخرجون فيقولون ان شئنا الله ويخرجون من بيتك ولا يكون في عتقهم حث فقال امير المؤمنين لا عوايه خذوا هذا يعنى محمد بن اسحق فاخذوه وجعلوا رداؤه في عنقه وحبسوه * ما زم آمد محمد اسحاق * مبتلاشد بقبض اطلاق * وفيه تعظيم امام الله قائل الحق بغير العلة (ولبثوا) اى القية وهو بان لا جال قوله وضرنا على آياتهم في الكهف سنين عددا (في كههم) احياءيا ما (ثلاثمائة سنين) عطف بيان لثلاثمائة لا تميز والا لكان اقل مدة لهم عند الخليل ستمائة سنة لان اقل الجمع عنده اثنان وعند غيره تسعمائة لان اقله ثلاثة عندهم هذا على قراءة مائة بالتونين واما على قراءة الاضافة فاقبم الجمع مقام المفرد لان حق المائة ان يضاف الى المفرد وجه ذلك ان المفرد فى ثلاثمائة درهم فى المعنى جمع فحسن اضافته الى لفظ الجمع كما فى الاخسرين اعلا فانه ميز بالجمع وحقه المفرد دل على ميزه (وازدادوا تسعا) اى تسع سنين وهو اشارة الى ان ذلك الحسب على اعتقاد اهل الكتاب شمسى واما عند العرب فهو قرى والتمرى يزيد على الشمسى تسعا لان التفاوت بينهما فى كل مائة سنة ثلاث سنين ولذلك قال وازدادوا تسعا وهو معقول ازدادوا والسنة الشمسية مدة وصول الشمس الى النقطة التى فارقتها من ذلك البرح وذلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنا عشر شهرا قريبا ومدة ثلاثمائة واربع وخمسون يوما وثلاث يوم (قال الكاشفى) ويتحقق سيصد سال شمسى سيصدونه سال قرى ودوماه نوازده روز باشد (قل الله اعلم بالثواب) قال البغوى ان الامر فى مدة لبثهم كذا ذكر ما فان نازعوك فيها فاجبهم وقل الله اعلم بالشوا اى بالزمان الذى استوا فيه لان علم الخفيات مختص به ولذلك قال (له) خاصة (غيب السموات والارض) اى ما غاب عن اهل الارض (انصربه) چه يذاست خد اى تعالى بهر موجودى (واسمع) وجهه شواست بهر مسموعى قال الشيخ فى تفسيره الضمير فى به الله محله رفع لكونه فاعلا فاعل المحب والباء زائدة والهمزة فى الفعلين للضرورة اصله بصر الله وسمع ثم غدير الى اعطى الامر وليس بأمر اذ المعنى للامر هنا ومعناه ما ابصر الله بكل موجود وما سمعه بكل مسموع وصيغة التعجب ليست على حقيقتها لاستحالة على الله بل للدلالة على ان شان

عليه بالبصرات والسموعات خارج عظمه ادراك المدركين لا يحجب شئ ولا يحول دونه حائل ولا يتفاوت
بالنسبة اليه اللطيف والكثيف والصغير والكبير والحي والجلي واصل تقديم امر انصاره تعالى لما ان الذي نحن
بصدده من قبيل المنصرات قال في التأويلات المجدية انصره واسمع اي هو لصبر كل موجود وهو السميع
كل مسموع به انصره اسمع انتهى قال الفيصري رحمه الله سمعه تعالى عبارة عن تجليه بعلمه المتعلق بحقيقة
الكلام الذاتي في مقام جمع الجمع والاعتيان في مقام الجمع والتفصيل ظاهرا وباطنا لا طريق الشهود ونصره
عبارة عن تجليه وتعلق علمه بالحقائق على طريق الشهود وكلامه عبارة عن التجلي الحاصل من تعلق الارادة
والقدرة لاظهار ما في العيب وابعاده قال تعالى انما امره اذا اراد شئ الاية (مالهم) اي لاهل السموات
والارض (من دونه) تعالى (من ولى) يتولى امرهم وينصرهم استقلالاً ومن الاولى متعلقة بولي على الحال
والثانية للاستعراق كانه قيل مالهم من دونه ولى ما (ولا يشرك في حكمه احدا) اي لا يجعل الله تعالى احدا
من الموجودات العلوية والسفلية شريكا لذاته العلية في قضائه الا ان لا لعزته وغضاه قال الامام المعنى
انه تعالى لما حكى ان ابيهم هو هذا المقدار فليس لاحد ان يقول بخلافه انتهى * قال بعض الكبار هذه الامور
المدرة المنزل بين السموات والارض الجارية الحادثة في الواقع الطاهرة على ابدى مطاهاها واسبابها في الخارج
في الليل والنهار هي الامور المحكمة المحفوظة من تبديل غير الحق تعالى وتعبيره لانها المقادير التي قدرها ودرها
واحكم صنعها ولا قدرة لاحد غيره على محو ما اثبت واثبات ما يحاهي بحواله ما يشاء ويثبت وليس لغيره كائناً
من كان غير التسليم والرضى اذ ليس بشريك له تعالى في حكمه وفي الحديث القدسي قدرت المقادير ودرت التدبير
واحكمت الصنع فمن رضى فله الرضى منى حتى يلقائى ومن سخط فله السخط منى حتى يلقائى (قال الحافظ)
* رصا بداده بدو زجين كره كشاي * كهر من وتود را حيتار بكشادست (وقال) در دائر قسمة ما نقطة تسليم
لطف انچه تواند بتي حكم انچه توفرمابى * يعنى ليس للعد اعتراض على الموالى في حكمه وامره واء الى التسليم
والرضى وترك التدبير كما قال بعض الكبار عن لسان الحق تعالى يا محمدا ما بنفسه كنت من كنت اوا اقيتها المينا
واسقطت تدبيرها وترك تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة في تدبيرنا لها لا استرحت جعلنا الله
واياكم هكذا بفضله وهذا مقال عال لم يصل اليه الا افراد الرجال الذين رفعوا منازعة النفس من الذين ومشوا
بالتسليم والرضى في كل ابن يارجل ابن هم في هذا الزمان وكيف تبين حالهم للانسان فاجتهد لعلك تظفر بواحد
منهم حتى تكون ممن رضى الله عنهم (وانزل ما وحي اليك من كتاب ربك) اي القرآن للتقرب الى الله تعالى بتلاوته
والعمل بموجبه والاطلاع على اسراره ولا تسمع اقولهم انت بقراء غير هذا اوبده والفرق بين التلاوة والقراءة
ان التلاوة قراءة القراء من متبعة كالدراسة والاوراد الموطوفة والقراءة اعم لانها جمع الحروف باللفظ لا اتباعها
(لا مبدل لكلماته) لا قادر على تبديله وتعبيره غيره تعالى كقوله واذا بدلنا آية مكان آية فهو عام مخصوص فافهم
(ولى نجد) ابد الدهر وان بالغت في الطلب (من دونه) تعالى (ملتجدا) ملتجأ تعدل اليه عند نزول بليته وقال
الشيخ في تفسيره ولن نجد من دون عذابه ملتجأ تلجأ اليه ان هممت بذلك التبديل فرضا انتهى * واعلم ان القراء
لا يتبدل ابدا ولا يتغير بالزيادة والقصان سرمدوا وكذا احكامه لانه محفوظ في الصدور بنظمه ومعانيه وانما يتبدل
اهله بتبدل الاعصار فيعود العلم والعمل الى الجهل والترك فهو بالله تعالى قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله
مررت بحجر مكتوب عليه قلنى انفعك فقلته فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف نطلب ما تعلم
كرهه علم عالمت باشهد * في عمل مدعى وكذابى * ومن فرق المتصوفة المباعدة قوم يسمون بالالهامية
يتكون طلب العلم والدرس ويقولون القراء نجباء والاشعار قراءم الطريقة فيتركون القراء ويتعلمون
الاشعار فهلكوا بذلك (قال الكمال الجبندى) دل از ستيدن قراهن بى كى بدت همه وقت * جو باطلان
ز كلام حقت ملولى چيست * قال ابراهيم الخواص جلاء القلب ودواؤه خمسة قراءة القرآن بالتدبر واحلاء
البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند السحر ومحاسبة الصالحين في اشتغال بشهوته وهواه عن هذه الامور
الشاقة بقى على مرضه الروحاني ولم يجد لنفسه ملتجأ سوى العذاب والهلاك فانظر يا مسمى الادب ان لا مرجع
الا الى الله تعالى فكيف ترجع اليه بالاشعار التي اخترعتها انت وامثالك من اهل النفس والهوى بل القراء
الذي ارسله الله اليك وامر بالعمل به فاحواك يوم يجشون المقر بون على ركبهم من الهول كما قال الشيخ سعدى

دران روز کز فعل پرسند و قول * اولو العزم ران بلرزد زهول * بجای که دهشت خورد ابیسا *
 توعذر کند راجد داری یا * فالواحب ان تحشو فی هذا اليوم بین یدی عالم لتعلم القرآن و کيفية العمل به
 و معرفه طریق الوصول الی حقائقه فانه نسخة الهیة فیها علوم جمیع الایاء والاویاء من اراد دخول الدار
 من شیخ و شاب و بآت من طرف الباب و عن علی رضی الله عنه من قرأ القرآن و هو قائم فی الصلاة کان له
 کل حرف مائة حسنة و من قرأ و هو حال فی الصلاة فله کل حرف حسنة و من قرأ و هو فی غیر الصلاة
 و هو علی وضوء فخمس و عشرون حسنة و من قرأ علی غیر وضوء فعشر حسنة قالوا افضل التلاوة علی وضوء
 و الجالس سطر القلعة و ان یکور غیر مترع و لا متکبی و لا جالس جلسته متکبر و لکن نحو ما یجلس بین یدی
 من یباه و یختتم منه و فی الاشاء استماع القرآن اثوب من تلاوته انتهى * فایفعل البعض فی هذا الزمان
 من اخفاء آية الكرسي فی بعض الجوامع و المجامع لبس علی ما ینعی و ذلك لان فی القوم من هو امی لا یحس
 قراءة الآية المدکورة فاللائق ان یجهر بها المؤذن لئلا المستمعون ثواب التلاوة بل ارید و هو ظاهر علی ارباب
 الانصاف و لا یخرج عن هذا الحد الا اصحاب الاعتساف (و اصبر نفسك) احبسها و ثبتها مصاحبة (مع الدین
 یدعون ربهم بالعداء و العشی) فی اول النهار و آخره و المراد الدوام ای مداومین علی الدعاء فی جمیع الاوقات
 او بالعداء لطلب التوفیق و التيسر و العشی لطلب عفو التقصیر زات حین طاب و ساء الکفار طرد فقراء المسلمین
 من مجالسه علیه السلام کصهیب و عمار و خباب و غیرهم و قالوا اطرد هؤلاء الدین ربهم ریح الصان یعنی
 اب یسمیهم یوشان فی قدر را که بوی خرقهای ایشان مارا متآذی دارد از مجلس خود دور ساز حتی بحالک
 فارسلنا سلم الناس و ما یمنعنا من اتباعک الا هؤلاء لانهم قوم اردلون کما قال قوم نوح انو من لك و اتبعک
 الازدلون فلم یأذن الله فی طرد القراء لاجل ان یؤمن جمع من الکفار فان قبل العقل یرجح الایم علی المهم و طرد
 العقر آء بسقوط حرمتهم و هو ضرر قلیل و عدم طردهم یوجب ققاء الکفار علی کفرهم و هو ضرر عظیم قلنا من ترک
 الايمان حذرا من محاسبة العقر آء لم یکن ایمانه ایمانا بل یرکون نفقا قبیحا یجب ان لا یلقت الیه کذا فی تفسیر
 الامام یقول الفقیر بشأن النوة عظیم فلوطردهم لاجل امر غیر مقطوع کان ذبا عطیما بالنسبة الی منصفه الجلیل
 مع ان الطرد المذکور من دیدن الملوك و الاکار من اهل الطواهر و عظماء الدین یتحاشون عن مثل ذلك الوضع
 نظرا الی البواطن و السرائر (یریدون) بدعائهم ذلك (وجهه) تعالی حال من الضمیر المستکن فی یدعون
 ای امر یدین رضاه لاشیء آخر من اعراض الدنیا فالوجه محاذ عن الرضى و الماسة بینهما ان الرضى معلوم
 فی الوجه و کذا السخط کافی الحواشی الحسینیة علی التلویح (و لاتعد عینک عنهم) ای لا تجاوزهم نظرتک
 الی غیرهم (قال الکاشی) باده نکذرد حشمتهای تو از ایشان من عدا الامر و عنه جاوزه کافی القاموس
 فعین الکفاعل لاتعد و هدا نهی للعینین و المراد صاحبهما یعنی نهیه علیه السلام عن الازدراء بقراء المسلمین
 لرئاسة زبهم طموح الی زی الاغنیاء و قال ذوالنون رحمه الله خاطب الله نهید علیه السلام و عاتیه و قال له اصبر
 علی من صبر علینا نفسه و قلبه و روحه و هم الذین لا یبارقون محل الاحتصاص من الحصة بکرة و عشیاف
 لم یبارق حضرت باحق ان تصبر علیه فلا تقارقه و حق لم لاتعد و عینهم عنی طرفه عین ان لاترفع نظرتک عنهم
 و هذا اجرا و هم فی العاحل (تربد) یا محمد (رینه الحیاة الدنیا) ای تطالب بحیاة الاغنیاء و الاشراف و اهل الدنیا
 و هی حال من الکاف و فی اضافة الزبنة الی الحیاة الدنیا تحقیر شأنها و تفسیر عنها (قال الکاشی) باید دانست که
 آن حضرت راهر کز بدنیا و زبنت آن میل نبوده بلکه معنی آیت اینست که ممکن عمل کسی مائل زبنت بدنیا چه
 مائل بدنیا از فقر معرض و راغنیاقبل باشد و فی زبنة التفاسیر تربد حل صرف الاستقبال لانه حکم
 علی النبی علیه السلام بارادته زبنة الدنیا و هو قد حذر عن الدنیا و یتها و نهی عن صحة الاغنیاء کما قال
 لاتجالسوا الموتی یعنی الاغنیاء (و لاتطع) فی تحیة الفقراء عن محلسک (من اغفلنا قلبه عن ذکرنا) العقله معی
 ینع الانسان من الوقوف علی حقیقة الامور ای جعلت قلبه فی غلغله الاولى غاعلا عن الدکر و یختوما
 عن التوحید ک رؤساء قریش (واتع هواه) الهوی بافارسية آرزوی نفس مصدر هو به اذا احبه و اشتهاه
 ثم سعى به المهوی المشتهی محمودا کان او مذموما ثم غلب علی غیر المحمود و قبل فلان اتبع هواه اذا ارید منه
 و منه فلان من اهل الهوی اذا زاغ عن السنة متعمدا و حاحله میلان النفس الی ما تشتهیه و تستلذذ به من غیر

داعية السر ع قالوا يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من جهة كونه مقرونا بقدرته ومنه واتبع هواه والى الله من حيث كونه موجودا له ومنه افعلا (وكان امره فرطا) قال في القاموس الفرط بصمتين الظلم والاعتداء والامر المجاوز فيدعي الحد انتهى * اي متقدما للحق والصواب نابذاه وراء ظهره من قولهم فرط اي متقدم الخيل وفي التأويلات وكان امره في متابعة الهوى هلاكا وخسرا وانا في الآية تنبيه على ان الباعث لهم الى هذا الاستعداد اغفال قلوبهم عن ذكر الله واشغالها بالباطل العاني عن الحق الداني وعلى ان العبرة والشرف بحلبة النفس وصفاء القلب وطهارة السرار لا زينة الجسد وحسن الصورة والطواهر (قال الحافظ) قلندران حقيقت به يم جو نخرند * قباي اطلس آيكس كه ارهنر عار يست (وقال الجامي) چه غم ز منتقص صورت اهل معنی را * جوجان ز روم بود کوتن از حبش می باش * وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم يعني اذا كانت لكم قلوب واعمال صالحة تكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والا فلا مطلقا وكذا الحكم في الظاهر والباطن فافهم (روى) ان الله تعالى لما اتخذ ابراهيم خلیلا قالت الملائكة يارب انه كيف يصلح للخلعة وله شواغل من النفس والولد والمال والمرأة فقال تعالى انا الانظر الى صورة عبدي وماله بل الى قلبه واعماله وليس لخليلي محبة لغیری فان شئت جربوه فناء جبريل وكان لابراهيم عليه السلام اثنا عشر كلما للصيد ولحفظ الغنم وطوق كل كلب من الذهب اذ انا بحراسة الدنيا وحفارتها وسلم عليه جبريل فقال لم هذه فقال لله ولكن في يدى فقال تبسع واحدا منها فان اذكر الله وخذ ثلثها فقال سوح قدوس رب الملائكة والروح فاعطى الثلث ثم قال اذكره ثانيا وخذ ثلثها واذكر ثالثا وخذ كلها رعاتها وثلاثا ثم اذكره رابعا وانا افرقك بالرق فقال الله تعالى كيف رأيت خليلي يا جبريل قال نعم العبد خليلك يارب فقال لابراهيم رعاة الغنم سوقوا الاغنام خلف صاحبي هذا فتال جبريل لاحاجة لي الى ذلك واظهر نفسه فقال انا خليل الله لاسرود هبتى فاوحى الله الى ابراهيم ان يبيعها ويشتري بثمنها الضياع والعقار ويجعلها وقفقا ووقف الخليل وما يؤكل على مرقده الشر يف من ثمنها واعلم ان قدرا لا ذكرا لا يعرفه الا الكبار الا يرى ان الخليل كيف فدى نفسه بعد اعطاء الكل بشرف ذكر الله وتعظيمه فليارسع العشاق الى ذكر القادر الخلاق فان صبقل القلوب ذكر علام الغيوب (قال الشيخ المغربي قدس سره) اكر چه آينه دارى از برای رخس * چه سودا كچه كه دارى هميشه آينه تار * بيا بصيقل توحيد زايه بزدا * غبار شرك كه ناپاك كردد از زنگار * قال اهل التحقيق ان كلمة التوحيد لا اله الا الله اذا قالها الكافر تنفي عنه طمة الكفر وتثبت في قلبه نورا وتوحيدوا اذا قالها المؤمن تنفي عنه طمة النفس وتثبت في قلبه نور الوجودانية وان قالها في كل يوم ألف مرة وبكل مرة تنفي عنه شيئا لم تنف في المرة الاولى فان مقام العلم بالله لا ينتهي الى الابد وفي الحديث جالسك ساعة عند حلقة يذكرون الله خير من عبادة الف سنة كما في محالس حضرة الهداي قدس سره والذكر يوصل الى حضور المذكور وشهوده في مقام النور * آدمي ديدست وباقي بوسنت * ديد آن ديديكه ديدى دوستست * اللهم اجعلنا من اهل النظر الى نور جالك ومن المنشرين بشرف وصالك (وقل) لا واثك الغافلين المتعین هواهم (الحق) ما يكون (من ر كنم) من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فانه باطل او هذا الذى اوحى الى هو الحق كاشا من ر كنم فقد جاء الحق وانزاحت العلل فلم يبق الاختياركم لانفسكم ماشتم مما فيه النجاة والهلاك وفي التاويلات النجوة وقل الحق من ر كنم في التبشير والانذار وبيان السلوك لمسالك ارباب السعادة والاحترار عن مهالك اصحاب الشقاوة (فمن شاء فليؤمن) من نفوس اهل السعادة (ومن شاء فليكفر) من قلوب اهل الشقاوة قال في الارشاد فمن شاء فليؤمن كسائر المؤمنين ولا يعمل بما لا يكاد يصلح للتعليل ومن شاء فليكفر لا ابالي بايمان من آمن وكفر من كفر فلا طرد للمؤمنين المخلاصين لهواكم لرجاء ايمانكم بعد ما بين الحق ووضح الامر وهو تهديد ووعيد لتخيير اراد ان الله تعالى لا ينعف ايمانكم ولا يضركم كفركم فان شئتم فآمنوا وان شئتم فاكفروا فان كفرتم فاعلموا ان الله بعذبكم وان آمنتم فاعلموا انه يثيبكم كما في الاسئلة المقحمة قل تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم اي عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تعلق به ارادته من بعضهم ولكن لا يرضى رجة عليهم لاستضرارهم به وان تشكروا الله فتؤمنوا برضه لكم اي الشكر قال في بحر العلوم فمن شاء الايمان فليصرف قدرته وارادته الى كسب الايمان وهو ان يصدق بقلبه بجميع ما جاء من عند الله ومن شاء عدمه فليختره فاني لا ابالي بكليهما وفيه دلالة

بيئة على ان للعد في ايمانه وكفره مثبتة واختيار افهما فعلا يتحققان خلق الله وفعل العدم معا وكذا سائر افعاله
 الاختيارية كالصلاة والصوم مثلاً فان كل واحد منهما لا يحصل الا بمجموع ايجاد الله وكسب العبد وهو الحق
 الواسط بين الجبر والقدر ولولا ذلك لما ترتب استحقاق العباد على ذلك بقوله (انا اعتدنا) هيأنا (للظالمين)
 اي لكل ظالم على نفسه بارادة الكفر واختياره على الايمان (نارا) عطية عجيبة (احاط بهم) يحيط بهم وياشار
 صيغة الماضي للدلالة على التحقيق (سرادقها) اي فسطاطها وهو الخيمة شبه ما يحيط بهم من النار وفي بحر
 العلوم السرادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف وعن ابي سعيد قال عليه السلام سرادق النار اربعة
 حدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة (وان يستغيثوا) واكر فر باد خواهي كندار تشكي (يعاينوا)
 فريا درس شؤند (بماء كالمهل) كالحديد المذاب وقيل غير ذلك والتفصيل في القساموس وعلى
 اسلوب قوله يعني في التهلكم فاعتنوا بالصليم اي يجعل المهل لهم مكان الماء الذي طلبوه كما ان الشاعر جعل
 الصليم لهم اي الداهية مكان العتاب الذي يجري بين الاحبة (يسوي) بريان كندو بسوزد (الوحو) اذا قدم
 لبشر من فرط حرارته وعن النبي عليه السلام هو كعكر الزيت اي درديه في العطلة والسواد فاذا قرب اليه
 سقطت فروة وجهه (بئس الشراب) ذلك الماء الموصوف لان المقصود تسكين الحرارة وهذا يبلغ في الاحراق
 ملعا عظيما (وسامت) النار (مرتقا) تميز اي متكأ ومن لا واصل الارتفاق نصب المرفق تحت الحد واتي ذلك
 في النار وانما هو لمقابلة قوله وحسنت مرتقا وقال سعدى المفتي الاتكاء على المرفق كما يكون للاستراحة
 يكون للتخير والتخزن وانتهى الاول هنا مسلم دون الثاني فلا ثبت المشكلة انتهى * يقول الفقير المتكاشف
 تكية كاه بالفارسية والاعتماد لا يراد حقيقة وانما يراد المنزل فيجوز عن الاستراحة لكونه جهنم فعوذ بالله منها
 وعلى المؤمن الاجتناب عن الظلم والمعاصي والامرار عليهما على تقدير الذلة فالتدرك بالاستغفار والتدابة
 والاشتغال بالتوحيد والاذكار والافالسفر بعيد وحر النار شديد وماؤها مهل وصديد وقيدها حديد وفي الحديث
 ان ادى اهل النار عذابا ينعل بنملين من نار يغلي دماغه من حرارة نعله (روى) عن مالك بن دينار انه قال مررت
 على صبي وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي اخرى فاردت ان اسلم عليه فنعني نفسي فقلت يا نفس كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يسلم على الصغار والكبار فسلمت فقال عليك السلام ورحمة الله يا مالك فقلت ومن اي
 عرفتي قال الفت روي بروحك في عالم الماكوت فعرفني الحي الذي لا يموت فقلت ما الفرق بين النفس والعقل
 فقال نفسك التي منعتك عن السلام وعقلك الذي حرصك عليه فقلت لم تلعب بالتراب فقال لانا خلقنا منه
 ونعود اليه فقلت ولم الضحك والبكاء قال اذا ذكرت عذاب رى انكي واذا ذكرت رحمة اضحك فقلت يا ولدي
 اي ذنب لك حتى تبكي اي لالك است بمكلف قال لا تقل هذا فاني رايت امي لم توقد الخطب الكبار الا بالصغار
 فعليك بالاعتبار (وفي المتنوى) في ترازوى ظاهر طاعتي * في تراذر سر باطن نيتي * في تراشبهها
 مناجات وقيام * في تراذر روز بهيز وقيام * في ترا حفظ زبان زازار كس * في نظر كردن
 عبرت پيش و پس * پيش چه بود ياد مرگ و ترع خویش * پس چه باشد مردن ياراں ز پيش *
 في ترا ظلم توبه پر خروش * اي دغا كندم نماي جو فروش * چون ترازوى تو كج بود ودعا *
 راست چون جويى ترازوى جزا * چو بكه پاى جيب بدي در غدر و كاست * نامه چون آيد ترا در دست
 راست * چون جزا سپاه است اي قد تو خيم * سايه تو كرفت در پيش هم * وعى ريدار قاشي انه قال
 جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم متعب اللون قال النبي عليه السلام يا جبريل مالي اراك متعب اللون
 فقال يا محمد جئت الساعة التي امر الله فيها بمنافع النار فقال صلى الله عليه وسلم صف لي جهنم قال يا محمد ان الله
 لما خلق جهنم جعلها سبع طبقات ان اهلون طبقة منها فيها سبعون الف الف رجل من نار وفي كل سبعون
 الف الف واد من نار وفي كل واد سبعون الف الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار
 وفي كل صندوق سبعون الف الف نوع من العذاب فعوذ بالله تعالى منه كذا في مشكاة الانوار وهذا غير محمول
 على المسالفة بل هو على حقيقته لانه مقابل بنعيم الجنان فكل من العذاب والنعيم خارج عن دائرة العقل
 وليس للعاقل الا التسليم والاحتراز عن موجبات العذاب الاليم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) جمعوا بين
 عمل القلب وعمل الاركان والصالحات جمع صالحة وهي في الاصل صفة ثم غلب استعمالها في احسنه الشرع

من الاعمال فلم تخرج الى موصوف ومثلها الحسنة فيما يقرب به الى الله تعالى (انا لانضيق) الاضاعة كم كردن
 (اجر من احسن عملا) الاجر الجزاء على العمل وعلامه قول احسن والثوبين للتقليل ووضع الطاهر موضع
 الصمير للدلالة على ان الاجر انما يستحق بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتفاع الدرجات والشرف والرتب كما في
 الحديث القدسي ادخلوا الجنة بفضلهم واقسموها باعمالكم وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال قام اعرابي الى
 النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والبي واقف بعرقا على ناقته العضاء فقال اني رجل متعلم فخبّرني عن
 قول الله تعالى ان الذين آمنوا الآية فقال عليه السلام يا اعرابي ما انت منهم بعيد وما هم عنك بعيد هم هؤلاء
 الاربعة الذين هم وقوف معي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم فاعلم قومك ان هذه الآية نزلت في هؤلاء
 الاربعة ذكره الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام (اولئك) المنعوتون بالجنة الجليل (لهم جنات عدن)
 قال الامام العدن في اللغة الإقامة فيحوز ان يكون المعنى اولئك لهم جنات إقامة كما يقال هذه دار إقامة
 ويحوز ان يكون العدن اسما لموضع معين من الجنة وهو وسطها واشرف مكان وقوله جنات لفظ جمع فيمكن
 ان يكون المراد ما قاله تعالى ولن خاف مقام ربه جنان ثم قال ومن دونهما جنتان ويمكن ان يكون نصيب
 كل واحد من المكلفين جنة على حدة (تجري من تحتهم الانهار) الاربعة من الخمر واللبن والعسل والماء
 العذب وذلك لان افضل البساتين في الدنيا البساتين التي تجري فيها الانهار (يحلون فيها) اي في تلك الجنات
 من حليت المرأة اذا لست الحلى وهي ما تحلى به من ذهب وفضة وغير ذلك من الجوهر والحلية يبراه بر كردن
 (قال الكاشي) يبراه يسته شوند دران بوستانها (من اساور) من ابتدائية واساور جمع اسورة وهي جمع سوار
 بالفارسية دستوار (من ذهب) من بيانية صفة لاساور وتكبرها لتعظيم حسننها وتبعيدها من الاحاطة به
 قال في بحر العلوم وتكبر اساور للتكثير والتعظيم عن سعيد بن جبير يحلى كل واحد منهم ثلاثة اساور واحد
 من ذهب وواحد من فضة وواحد من لؤلؤ وياقوت فهم يسورون بالاجناس الثلاثة على المعاقبة او على الجمع
 كانه نساء الدنيا ويجتمع بين انواع الحلى قال بعض الكبارى يتزينون بانواع الحلى من حقائق التوحيد
 الذاتى ومعاني التجليات العينية الاحدية فالذهبيات هي الذاتيات والفضيات هي الصفات الثورات كما قل
 وحلوا اساور من فضة (ويلبسون ثيابا خضرا) جامهاسى سبز وذلك لان الخضرة احسن الالوان
 واكثرها طراوة واحبها الى الله تعالى (من سندس واستبرق) مارق من الديباج وما غلظ منه والديباج
 الثوب الذى سداه ولحمته ابريسم واستبرق لبس باستفعل من البرق كازعمه بعض الناس بل معرب استبره جمع
 بين النوعين للدلالة على ان لبسهما مما تشتهى النفس وتلد الاعين اعلم ان لباس اهل الدنيا اما لباس الحلى
 واما لباس السترة ما لباس الحلى فقال تعالى في صفته يحلون الآية واما لباس السترة فقال تعالى في صفته
 ويلبسون الآية فال قيل ما السبب في انه تعالى قال في الحلى يحلون على فعل ما لم يسم فاعله والحلى هو الله
 او الملائكة وقال في السندس والاستبرق ويلبسون باسناد اللبس اليهم فلما يحتمل ان يكون اللبس اشارة
 الى ما استوجوه بعملهم بمقتضى الوعد الالهى وان يكون الحلى اشارة الى ما فضل الله به عليهم تفضلا زائدا
 على مقدار الوعد وايضا فيه ايدان بكرامتهم وبيان ان غيرهم يفعل بهم ذلك ويزينهم به بخلاف اللبس فانه
 يعطاه بنفسه شريفا وحقيقا بقول الفقير لاشك ان لباس الستر يلبسه المرء بنفسه ولو كان سلطانا فلذا اسند
 اليه واما لباس الزينة فغيره يزينه به عادة كما يشاهد في السلاطين والعرائس ولذا اسند الى غيره على سبيل
 التعظيم والكرامة (متكئين فيها على الارائك) جمع اريكة وهي السرير في الحال ولا يسمى السرير وحده اريكة
 والحبال جمع جيلة وهي بيت بزين بالثياب للعروس وخص الانتكاه لانه هيئة المتعمين والملوك على اسرتهم قال
 ابن عطاء متكئين على ارائك الانس في رياض القدس وميادين الرحمة فهم على بساتين الوصلة تشاهدون عليكم
 في كل حال (نعم الثواب) ذلك اشارة الى جنات عدن ونعيمها والثواب جزاء الطاعة (وحسنت) اي الارائك
 (مرتقا) اي متكئا ومزلا لالاستراحة اعلم انه لا كلام في حسن الجنة وصفة نعيمها واما الكلام في الاستعداد
 لها فالصالحات من الاعمال من الاسباب المعدة لها وهي ما كانت لوجه الله تعالى من الصوم والصلاة وسائر
 وجوه الخيرات (قال الشيخ سعدى) قيامت كه بازار مينوفهند * منازل باعمال نيكونهند * كسى را كه
 حسن عمل بيشتر * بدر كاه حق منزلت پيشتر * بضاعت بچندانه آرى برى * اكر مقامى

شرمساری بری * که بار بار چند آنکه آکنده تر * تهی دست رادل پراکنده تر * قال فی التأویلات البجیة ان لاهل الایمان والاعمال جزاء یاسب صلاحیة اعمالهم وحسنها فیهما اعمال تصلح للسیر بها الی الخیات وغرفها وهی الطاعات والعبادات الدینیة بالنیة الصالحة علی وفق الشرع والمتابعة ومنها اعمال تصلح للسیار الله تعالی وهی الطاعات القلبیة من الصدق فی طلب الحق والاخلاص فی التوحید وترك الدنیا والاعراض عما سوى الله والاقبال علی الله بالکلیة والتمسک بذیل ارادة الشیخ الكامل الواصل المکمل الصالح لیسلكه ولا یغتر بالامانی قال من ررع الشیخ لا یخصد حنطة (حکي) ان رجلا یصلح امر عده ان یررع حنطة فزرع شعیرا فراه وقت حصاده وسأله وقال زرعت شعیرا علی ظن ان یبت حنطة فقال یا لاحق هل رأیت احدا زرع شعیرا یخصد حنطة فقال العبد فکیف نعصى الله انت وزوجو رجته (مصراع) هر کسی ان در ودعا قبت کار که کستت * اما علمت ان الدنیا من رعة الآخرة * جله داند ای اگر تو بکروی * هر چه می کاریش روزی مدروی * فتاب الرجل واعتق غلامه فی یقطه الله عن سنة الغفلة عرف الله وكان فی تحصیل مرضاته ومرتبة العارف فوق مرتبة العابد والکرامات الکنونیة لا قدرها وقدرت فضل ابی بکر الصدیق رضی الله عنه علی سائر الصحابة رضی الله عنهم حتی قبل فی شأنه ان الله ینجلی لأهل الجنة عامة ولا بی بکر خاصة مع انه لم ینقل عنه شیء من الخوارق وذلك البجلی اعما هو بکراماته العلیمة التي اعطاها الله اياه واحسن الحقیق بحقائقها ولاهلها الجنة عاجلة قلبیة فی الدنیا (واصرب لهم مثلا رجلین) مفعولان لا ضربوا لهما ثانیتهما لانه المحتاج الی التفصیل والبیان ای اضرب یا محمد وبنی للکافریں المتقلدین فی نعم الله والمؤمنین المکابدین لمشاق الفقر مثلا حال من رجلین مقدسین واکوین من بنی اسرائیل قال فی الجلالین یرید انی ملک کان فی بنی اسرائیل قال ابو حبیب وینظر من قوله فقال لصاحبه انه لبس اخاه انتهى * یقول الفقیر هذا ذهول عن عنوان الکلام اذ التعلیم عنهما رجلین یصحح اطلاق صاحب علی الاخ وایضا اخذ الکافر یرید اخیه المسلم وادخاله اياه جسمه طاعناه فیمانی مما یسادی علی صحة ما دعیناه اذ لا تنافی هذه الصحة الاخوة وکل منهما من اخص الاوصاف قالوا کان احد الاخوین مؤمنا واسمه یهودا والاخر کافرا واسمه قطروس یضم القاف ورنان ایهما ثمانیة آلاف دینار فتقاسماها یدیهما فاشتری الکافر ارضا بألف دینار وبنی دارا بألف دینار وتزوج امرأته بألف واشتری خدما ومناعا بألف فقال المؤمن اللهم ان اخی اشتری ارضا بألف دینار وانا اشتری منك ارضا فی الجنة فتصدق به وانا حی بنی دارا بألف دینار وانا اشتری منك دارا فی الجنة فتصدق به وانا حی تزوج امرأة بألف وانا جعل الفاصدا قافا للکور فتصدق به وانا حی اشتری خدما ومناعا بألف وانا اشتری منك الولدان المخلدین بألف فتصدق به ثم اصابت حاجته فجلس لاخید علی طریقہ فر به فی حشمه فقام البید فضر البید وقال ماشأک قال اصابتنی حاجة فایت لتسببی بخیر فقال وما فعلت بمالك وقد اقتسمنا مالا واتخذت شطره فقص علیه القصص قال امک اذ الم الم تصدقین بهذا اذهب فلاعطینک شیأ فطرده وواتخذ علی التصدیق ءاله (جعلنا لاهما) وهو الکافر (جتین) بستانین (من اعناب) من کروم متنوعة فاطلاق الاعناب علیها محراز ویموز ان یکون بتقدير المضاف ای اشجار اعناب (وحققناهما بنخل) ای جعلنا النخل محیطة بالجتین ملفوفان بها کرومهما وبالفارسیة * یعنی درختان خرما کردا کرد در آوردم یقال حنقه اقوم اذا طافوا به ای استداروا وحققته بهم ای جعلتهم حافین حوله وهو متعد الی مفعول واحد فتزیده الباء مفعولا ثانیاً مثل غشیته وغشیته به (وجعلنا لیهما) وسطهما یعنی پیدا کردیم میان ان دو باغ (زرا) ایکون کل منهما حامعا لقوات والفوا که متواصل العمارة علی الشكل الحسن والترتیب الانیق (کلنا الجنة آنت اکلها) بثرها وبلغ مبلغا صالحا للاكل وافراد الصمیر فی آنت للحمل علی لفظ المفرد قال الحریری ولا یننی خبر کلا بالاجمل علی المعنی والضرورة الشعر (ولم تقلم منه) لم تنقص من اکلها (شیأ) کایمهد فی سائر البساتین فان الثمار تم فی عام واحد وتنقص فی عام غالا وکذا بعض الاشجار تأتي بالثمر فی بعض الاعوام دون بعض (وصجرتنا خللا لهما) وشقتنا فیما بین کل من الجنة واخرجنا واجرتنا (نهرا) علی حدة لبدوم شربهما ویزید بها واهما واهل تأخیر ذکر تفجیر النهر عن ذکر ایتاء الاکل مع ان الترتیب الخارجی علی العکس للایذان باستقلال کل من ایتاء الاکل وتفجیر النهر فی تکمیل محاسن الجنة واولعکس لانهم ان المجموع خصلة واحدة بعضها مرتب علی بعض فان ایتاء الاکل متفرع علی السقی عادة وفید ایتاء الی ایتاء

الاكل لا يتوقف على السقي كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار (وكان له) اي لصاحب الجنين (ثمر)
 انواع من المال غير الجنين من ثمره الذي ذكر وقال الشيخ في تفسيره بفتحين جمع ثمرة وهي المجنى من الفا كهة
 وذكرها وان كانت الجنة لا تخلو عنها اذ ان بكثرة الحاصل في الجنين من الثمار وغيرها (وقال الكاشي) وكان له ثمر
 هسه مبهود يعني ازاكور وخرما وميوهاى ديكرداشت واختصاص آنيها بذكر غابيت بوده (فقال لصاحبه)
 اخيه المؤمن (وهو) اي والحال ان القائل (يحاوره) بكلمه وراجعه الكلام من حار اذا رجع
 (قال الكاشي) واومجادهى كردباووسخن يازمى كردانيدانتهى * ولهذه المحاوره والمعية اطلق عليه الصاحب
 (اما اكثر منك مالا) عن محمد بن الحسن رحمه الله المال كله ما يملكه الناس من دراهم ودينار او ذهب او فضة
 او حنطة او خبز او حيوان او ثياب او سلاح او غير ذلك والمال العين هو المضروب (واعز نفرا) وحشما واعوانا
 واولادا ذكورا لانهم الذين ينفرون معه دون الاناث والفر بفتحين من الثلاثة الى العشرة من الرجال ولا يقال
 فيمفوق العشرة يقول الفقير لاحل ههنا اشكال وهو انه ان حل افضل على حقيقته في التفصيل يلزم ان يكون
 الرجلان المذكوران مقدرين لا محققين اخوين لانه على تقدير التحقيق يقتضى ان لا يكون لاحدهما مال اصلا
 كما يفسح عنه البيان السابق وقد اثبت ههنا الاكثية للكافر والاقلية للمؤمن وجوابه يستنبط من السؤال
 والله اعلم بحقيقة الحال (ودخل) صاحب الجنين وهو قطروس (جنة) بصاحبه يطوف به فيها ويحبه منها
 وفي اخره بها وتوحيدها يعني بعد اثنية الاتصال احدهما بالآخرى وامالان الدخول يكون في واحدة
 فواحدة وقال الشيخ افردا ارادة للروضة (وهو) اي والحال انه (ظالم لنفسه) ضار لها يحب بماله وكفره بالبدا
 والمعاد وهو اقمح الظلم كانه قبله اذا قال اذذاك (قال ما ظن) كثير ما يستعار الظن للعلم لان الظن الغالب يدانى
 العلم ويقوم مقامه في العادات والاحكام ومنه المطمعة للعلم (ان تبدا) تقى وتملك وتعدم من باد اذا ذهب
 وانقطع (هذه) الجنة (ابدا) الابد الدهر واتصاه على الظرف والمراد هنا الملك الطويل وهو مدة حياته لا الدوام
 المؤبد اذ لا يطنه عاقل لدلالة الحس والخس على اراحوال الدنيا ذاهبة باطلة فطول اماله وتمادى غفلته
 واغتراره بمملكته قال بمقابلة موعظة صاحبه وتذكيره بقاء جنة والاغترار بها وامره بتحصيل الباقيات
 الصالحات (وما ظن الساعة) اي القيامة التي هي عارة عن وقت البعث (قائمة) كاشة فيماسبأني
 (ولن ترددت) والله لن ترجعت (الى ربى) بالبعث على الفرض والتقدير كازعت فلبس فيه دلالة على انه كان
 عارفا بربه مع ان العرفان لا ينافي الاشراك وكان كافرا مشركا قال في البرهان قال تعالى ولن ترددت الى ربى
 وفي حم ولن ترجعت الى ربى لان الرد عن الشيء يتضمن كراهة الردود ولما كان في الكهف تقديره ولن ترددت عن
 جنتي هذه التي اظن ان لا تبدا ابدا الى ربى كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة اولى وليس في حم ما يدل على كراهته
 فذكر بلفظ الرجوع ليقع في كل سورة ما يلقى بها (لا جدن) يومئذ (خيراتها) من هذه الجنة (متقبا) عمير اي
 مرجعا وعاقبة ومدار هذا الطمع واليمين الفاجرة اعتقاد انه تعالى انما اولاده في الدنيا لاستحقاقه الذاني وكرامته
 عليه سبحانه وهو معه ايما توجه ولم يدان ذلك استدراج يعني مقتضى استحقاق من آتست كه فردا بهشت
 بمن دهد چنانچه امروز اين باغ بمن داده فقول من قال انه كريم رحيم يعطى في الآخرة خيرا مما اعطاني في الدنيا
 وهو مخالف لا وامره ونواهي غاية الغرور بالله تعالى كما قال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الى قوله وان
 الفجار لاني جيم * اتشى خوش برفروز يم از كرم * تا عاند جرم وزلت بيش وكم (قال لصاحبه) اي اخوه المؤمن
 وهو استئناف كما سبق (وهو يحاوره) اي والحال ان القائل يخاطبه ويجادله قال في الارشاد وقائدة هذه الجملة
 الحلية النبويه من الامر الاول على ان ما تلوه كلام معني بشأته مسوق للمحاوره (اكفرت) حيث قات
 ما ظن الساعة قائمة فانه شك في صفات الله وقدرته (بالذي خلقك) اي في صن خلق اصلاك آدم عليه السلام
 (من تراب) فانه متضمن بخلق منه اذ هو نموذج مستمل اجالا على جميع افراد الجنس وهمزة الاستفهام
 للتقرير والامكان بمعنى ما كان ينبغي ان تكفروا لم كفرت عن اوجدك من تراب اولا (ثم من نقطة) اي من منى
 في رحم امك ثابنا وهي مادتك القرية (ثم سواك) جعلك معتدل الخلق والقائمة حال كونك (رجلا) انسانا
 ذكرنا بالغامبلغ الرجال قال في القاموس الرجل يضم الجيم وسكونها معروف وانما هو اذا احتم وشب (لكننا هو الله
 ربى) اصله لكن انما حذفت الهمزة بنقل حركتها الى نون لكن او بدون نقل على خلاف القياس فتلاقت النونان

فكان الإدغام اثنتي عشرة القراءة فيها في الوقف وحذفوها في الوصل غير أن عامر فإنه أثبتتها في الوصل أيضا
 لتعويضهما من المهمة، أول إجراء الوصل بحرى الوقف وهو ضمير الشأن مبتدأ خبره الله ربي وتلك الجملة خبرنا
 والعائد منها إليه بـ الضمير في ربي والاستدراك من قوله أكفرت كأنه قال لاخيه انت كافر بالله لكني مؤمن
 موحد فوقع لكن بين جملتين مختلفتين في النفي والاثبات (ولا أشرك برى احدا) فيه ايذ ان بان كفره كان
 طريق الإشراف (ولو لا ددد خلعت جنتك قلت) وهلا قلت عند دخول جنتك (ما شاء الله) ما موصولة خبر
 مبتدأ محذوف أي الأمر ما شاء الله واللام في الأمر للاستغراق والمراد تخصيصه على الاعتراف بانها وما فيها
 بمشيئة الله تعالى ان شاء ابقاها على حالها عامرة وان شاء افناها وجعلها خربة (لا قوة الا بالله) أي هلا قلت ذلك
 اعترافا بعجزك وبان ما ليس لك من عمارتها وتديرها انما هو بمعونته تعالى واقداره وفي الحديث من رأى شيئا
 فاعجب فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم تضره العين وفي الحديث من رأى احدا اعطى خيرا من اهل اموال فقال
 عنده ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يرفسه مكرها وفسر النبي عليه السلام معنى لا حول ولا قوة الا بالله
 فقال لا حول نحول عن معاصي الله الا بعضه الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله وروى ابنه ادواء من تسعة
 وتسعين داء ايسرها الهم (ان ترانا اقل منك ما لا وولدا) اصله ان ترى والرؤية اما بصيرة فاقول حال واما علمية
 فهو مفعول ثان والاولياء المتكلم المحذوفة وانا على التقديرين تأكيد للياء (فحسي) لعل (ربي ان يؤتيني)
 اصله يؤتيني (خبر من جنتك) هذه في الآخرة نسب ايماني لان الجنة الدنيوية قانية والاخرية باقية والجملة
 جواب الشرط (ويرسل عليها) على جنتك في الدنيا (حسبنا من السماء) عذابا يرهبها من ردوا صاعقة اونا
 قال في القاموس الحسين بالضم جمع حساب والعذاب والبلاء والشر والصاعقة * يقول الفقهاء ان توقعه
 في حقه لئلا يبال الكفران مؤدالي الخسران وان الانحجاب بسبب الخراب كما قال تعالى ان الله لا يغير ما قوم حتى
 يغيروا اما بالنسبة فكلامه هذا جواب عن قول صاحبه المنكر ما ظن ان تنبذ هذه ابدا (فتصبح) الاصباح هنا
 بمعنى الصبورة أي تصبح جنتك (صعيدا زلفا) مصدر ار يدب المفعول مبالغة أي ارضاه لمسايراني عليها بملاصقتها
 باستئصال نباتها واشجارها وجوز القرطبي ان تكون زلفا من زلق رأسه أي حلقه والمراد انه لا يبقى فيها نبات
 كالرأس المحلق فراقا بمعنى مزاق ايضا (او يصبح ماؤها غورا) أي عاراني الارض ذاهبا لانها لا يدي ولا الدلاء
 فاطلق هذا المصدر مبالغة (فلى تستطيع) تقدر ابدا (له) أي للماء الغائر (طلبا) فضلا عن وجدانه ورده قال
 في الجلالين لا يبقى له اثر تطالب به (واحيط بثمره) عطف على مقدر كأنه قيل فوقع بعض توقعه من المحذور واهلك
 امواله المعهودة التي هي حثاه وما حوثا مأخوذ من احاط به العدو لانه اذا احاط به فقد غلبه واستولى عليه
 فيهلكه (فاصبح) صار (يقلب كفيه) طهر الطين ناسفا وتخسرا كما هو عادة النادمين فان النادم يضرب يديه
 واحدة على الاخرى قال في بحر العلوم تقلب الكفين وعض الكف والانامل واليدين واكل الانسان
 وحرق الاسنان ونحوها كناية عن الندم والخسرة لانيها من روادفها فتطلق الرادفة على المردوف فيرتقى
 الكلام الى الذروة العلياء ويريد الحسن بقول السامع ولانه في معنى الندم عدى تعديته بعلى كأنه قيل فاصبح
 يندم (على ما اتقى) بران جبرني خرج عموده بوداول (فها) في عمارتها من المال * بركذشته حسرت آوردن
 خطاست * بازبايد رفتند يادآن هباست * ولعل تخصيص الندم به دون ما هلك الآن من الجنة لئلا يسهل
 انما يكون على الافعال الاختيارية * يقول الفقير الطاهر ان الانفاق انما هو لتلكها فالتحسر على ماله مفن
 عن التحسر على الجنة لانها بدله وهذا شائع في العرف كما يقول بعض النادمين قد صرفت لهذا كذا وكذا مالا
 وقد آل امره الى الهلاك فالتحسر على المال المصروف (وهي) أي الجنة من الاعتاب المحفوف بنحل (خاوية)
 خالية ساقطه يقال خوت الدار خوياتها هدمت وخلت من اهلها (على عروشها) دعائها المصنوعة للكروم سقطت
 عروشها على الارض وسقط فوقها الكروم وتخصيص حالها بالذكر دون النخل والزرع لكونها العمدة قيل ارسل
 الله عليها نارا فاخرقتها وغازماؤها (ويقول) عطف على يقلب (يا ايئي) كاشكي من (لم أشرك برى احدا)
 كأنه تذكره وعظمت اخيه وعلماني من جهة الشرك فتمني انه كان موحدا غير مشرك حين لم ينفعه التي
 ولما كان رغبة في الايمان لطلب الدنيا لم يكن قوله هذا توبة وتوحيد الخلوه عن الاخلاص قال ابن الشيخ في سورة
 الانعام الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة لكونه ايمانا وطاعة اما الرغبة في طلب

الثواب والخوف من العقاب فغير مقيدة انتهى (وفي المشوى) آن ندامت از نتیجه رنج بود * فی زعقل روش
 چون کج بود * چونکه شدرنج آن ندامت شد عدم * می نیرزد خاك ان توبه بدم * می کند او توبه
 و بخرد * بانك لوردوا العادوا میرند (ولم تكن له قلة) جاعة (ينصرونه) يقدرون على نصره بدفع الهلاك
 او على رد المهلاك والايان بمثله (من دون الله) فانه القادر وحده على نصره بذلك لا غير لكنه لا ينصره لاستحقاقه
 الخذلان بكفره ومعاصيه (وما كان مقتصرا) بمنعها بقوة عن انتقامه سبحانه (هناك) اى فى ذلك المقام وتلك
 الحال در وقت زوال نعمت (الولاية لله الحق) اى النصرة له تعالى وحده لا يتقدر عليها احد وهو تقر برقوله
 تعالى ولم تكن له قلة ينصرونه من دون الله او ينصرفها اولياء المؤمنين على الكفرة وينقم لهم كان نصر بما فعل
 بالكافرين المؤمنين وحقق ظنه وترك عدوه مخذولا مقهورا او يؤيده قوله تعالى (هو) اى الله تعالى (خير ثوابا
 وخير عقبا) بمعنى العاقبة اى لاولياءه قال سعدى المقتى وعقبى يستل العاقبة الدنيوية ايضا كما لا يخفى قال
 فى الجلالين افضل ثوابا من ربحى ثوابه وعاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره واعلم ان هذه القصة مستقلة على
 فوائد كثيرة واعظمها ان التوحيد وترك الدنيا سبب للنجاة فى الدارين والشرك وحب الدنيا سبب الهلاك
 فيها وعن وهب بن منبه انه قال جمع عالم من علماء بنى اسرائيل سبعين صندوقا من كتب العلم كل صندوق
 سبعون ذراعا فواشى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العالم لا تشفعك هذه العلوم وان جعلت اضعافا
 مضاعفة مادام معك ثلاث خصال حب الدنيا وحرقة الشيطان وايداء مسلم وذلك ان فرعون علم نبوة موسى
 عليه السلام ولكن منعه حب الدنيا والرياسة عن المتابعة فلم ينفعه علمه المجرد وكذلك علم ابليس خال آدم
 عليه السلام واليهود حال نبينا صلى الله عليه وسلم وما سعدوا بمجرد علمهم وما وجدوا خير عاقبة ولو علموا
 بما وعظوا لاجوا (وفي المشوى) كرجه ناصح را بود صددا عيه * بندرا اذنى ببايد واعيه * توبصد
 ناطيف بندس مى دهى * اوز بندت می کند بهلوقهى * يك كس نامستع راستى زورد * صدكس
 كوينده راما جز کند * زانبا ناصح رو خوش لهجته تر * كى بود كه رفت دمسان در حجر * زانكه
 كوه وسنك در كار آمدند * مى نشد بد بخت را بكشاده بند * انچه ان دلها كه بدشان ماوس *
 نغشان شديل اشق قسوة * الا يرى لم ينفع فيه وعظ اخيه المسلم لزيادة قسوة قلبه فالت عاقبته الى التدامة
 (واضر بلهم مثل الحياة الدنيا) اى اذ كر لقومك وبين ما يشتهى في زهرتها ونضارتها وسرعة زوالها لئلا
 يطغشوا ولا يعكفوا عليها ولا يعرضوا عن الآخرة بالكلية (كيا) استئناف لبيان المثل اى هي كياء (ارثاء
 من السماء) از سحاب يا از جانب سماء ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء وحده بل بمجموع ما فى حيز الاداة
 (فاختلط به نبات الارض) التف وتكاثف بسببه حتى خالط بعضها بعضا * يعنى قوت گرفت و نسو و نغماى خود
 يكماى رسانيدوزمين دونان وخرم شد (فاصبح) فصارت ذلك النبات الملتف اثر بهجته (هشما) مهشوما مكسورا
 ليسه من الهشم وهو كسر الشئ الرخو (تذروه الرياح) تحمله وتفرقه يقال ذرت الريح التبن واذرته وذرته
 اطارته واذمته وذرا هو بنفسه وذرا الخنطة نقاه فى الريح كما فى القاموس وهذه الآية مختصرة من قوله تعالى
 الحياة الدنيا كياء الآبة (قال الكاشفى) همچنين آدمى بزندگى و تاركى كه دارد خوش بريد همچنين كه نامه عمر
 از عنوان بيان رسد مقتضى اجل در آمده نهال نهادر ابصر صرفا خشك سازد و خرم نهال آن و ارز و راباد
 نيسى ردهد * بهار عمر بسى دلفريب ورنكىست * ولى چه سود كه دارد خزان مرگ از نبي (وكان الله على
 كل شئ) من الانشاء والابقاء والافناء وغير ذلك (مقدرا) قادرا على الكمال لا يعجزه شئ فعلى العاقل ان لا يغتر
 بالحياة الدنيا فانها فانية ولو طال مدتھا وزائلة ولو اجمعت زينتھا (قال الشيخ سعدى) چوشيت در آمد
 بروى شهاب * سبت روز شديده بركن ز خواب * دريغا كه بكذشت عمر بز * بخواهد كذشت
 اين دمی چند نيز * فرورفت چم را بكن نار نين * كفن كرد چون كرمش ابريستين * بدخه در آمد بس
 از چند روز * كه روى بكريد بزارى وسوز * چو پوشيده ديدس حرير كمن * بفكرت چنين گفت
 باخو بستن * مى از كرم بر كننده بودم بر نور * بكندند از و باز كرممان كور * دريغا كه بى مابسى
 روز كار * برويد كل و بسكند نوبهار * واعلم ان الذى ارد كنه العناية الالهية بعد تعلق الروح بالجسد
 كه لاقى الماء بالارض فيبعث الله اليه دهقانان من دهاقين الاولياء والانبياء ومعه بذرا الايمان والتوحيد ليلقيه

بيد الدعوة وتبلغ الرسالة في ارض نفسه فيقع منها في تربة طيبة وهي القلب كما ضرب الله تعالى مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة وكفوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فينت عن ذكر التوحيد وهي كلمة لا اله الا الله شجرة الايمان بماء الشريعة فيعلو به الروح من اسفل سا فلين الانسان الى أعلى درجات الروحانية واقرّب منازل قربات الربانية كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والله تعالى قادر على ان يخذله وينفيه في اسفل سا فلين الجسمانية الحيوانية ليصير الروح العلوى كالانعام بل هو اضل وعلى ان يجذب به بحذبات العناية الى اعلى عليين مراتب القرب ليكون مسجود الملائكة المقربين (قال المولى جامي) سا اكن في كشش دوست بجاي نرسند * سالها كچه درين راه تك وپوي كند * نسال الله تعالى ان يخذلنا بسلاسل محبة ويجعلنا من اهل طاعته وقرينه قال وهب رأيت في بعض الكتب الدنيا غيمة الاكياس وغهلة الجهال فالانبياء والاولياء صلوات الله عليهم كانوا في الدنيا ولم يلتفتوا اليها ولم يرغبوا فيها قالوا لبس كل من دخل المحبس يكون محسوسا فيه بل ربما دخله لاخراج المحسوس واستنقاذ المأسور فالنفوس البوية ومن يتبعها انما وردت الى عالم الكون والفساد لاستنقاذ النفوس المحسوسة للأسورة فكما ان المحسوس اذا تبع ذلك الدحل خرج ونجا وكذلك من اتبع الانبياء في سننهم ومناهجهم خرج ونجا (المسال والذون زينة الحياة الدنيا) الزينة مصدر في الاصل اطلق على المفعول مبالغة كما هي نفس الزينة والمعنى ان ما يفخر به الناس لاسيما رؤساء العرب من المسال والذنين شيء يتزينون به في الحياة الدنيا ويعني عنهم عن قرب وبالفارسية مال وپسران آرايش زندگانی دنیا آمدند توشه راه معادجه باندك زمانى تلف وهدف زوال خواهد شد (وفي المشوى) همجنين دنيا كچه خوش شكست * بلك هم زدني وفاي خوش كفت * كون مي كويد بسان خوش بيام * وان فسادهش كويد ارم من لاشي ام * اي زخوني به سارار لب كزان * بكران سردى وزردى خزان * كودكى از حسن شده مولاى خلق * بعدر دashed خرف رسواى خلق (والباقيات الصالحات) الباقيات اسم لأعمال الخير لاوصف ولذا لم يذكر الموصوف اي اعمال الخير التي تبقى عمراتها بالادب من الصلاة والصوم واعمال الحج وسبحان الله والمجد لله ولاله الا الله والله اكبر ومحو ذلك من الكلم الطيب (روى) انه عليه السلام خرج على قومه فقال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله امن عدو حضر قال لابل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله الى آخر الكلمات (قال الكاشغري) بعض علما برائند كه باقيات صالحات نبات است كه بحكم من ستر من النار سبب خلاص والدين باشند * وفي الحديث (من ابتلى) الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والنبات مما تعد منها لان غالب هوى الخلق في الدكور (من هذه النبات شئ) من يئانه مع محرورها حال من شئ (فأحسن اليهن) فسر الشارح هنا الاحسان بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعنى الاحسان (كل له ستر من النار) لان احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر في يستترهن بالاخصان يجازى بالستر من الثيران كما في شرح المسارق لابن الملك (خير) من الفانيات الفاسدات من المال والذنين (عندك) اي في الآخرة (ثوابا) عائدة تعود الى صاحبها (وحيراملا) رجاء حيث ينال بها صاحبها في الآخرة كل ما كان يؤمله في الدنيا وامام امر من المال والبيان فليس لصاحبه امل بناله والآية تهديد للمؤمنين في زينة الحياة الدنيا الفانية وتوبيخ للمعتزين بها قال بعضهم لا ينجو من زينة الحياة الدنيا الا من كان باطنه من زينة باطنه زينة حب الدنيا شوقا منه الى ربه وظاهره من زينة باطنه دابة الخدمة وشرف الهمة وعلو النفس وتغلب زينة باطنه زينة حب الدنيا شوقا منه الى ربه وتغلب زينة ظاهره زينة الدنيا لان زينة الدنيا ازين وعن الضحاک عن النبي عليه السلام انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم يمس القبر والى وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما بقي على ما يقنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموت وفي الحديث قال الله تعالى يفرح عبدي المؤمن اذا اسطت له شئ من الدنيا وذلك ان عدله منى ويحزن اذا قترت عليه الدنيا وذلك اقرب له منى ثم تلا عليه السلام هذه الآية بحسبون انما عدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان ذلك فتنة لهم (قال الشيخ سعدى) يكي پارسا سيرت وحق پرست * فنادش يكي خست زرين بدست * همه شب در اندیشه كين كنح و مال * درو تا زميره نيابد زوال * دكر قامت معجزم از نهر خواست * نيابد ركس دوتا كرد وراست * سرايي كنم پای بسنش رخام * درختان سقش همه عود خام * يكي حجره خاص از بي دوستان * در جره اندر سراي بوستان *

نفر سودم از رقه بر رقه دوخت * تف دیگران چشم و معزم سوخت * دگر زیرستان برندم خورش *
 براحت دهم روح را برورش * سختی نکست ای نمد سترم * روم زین سپس عبقری کس سترم *
 خیالش حزن کرد و کالیوه رنگ * بغرش فرو رده خرچک چنک * فراغ مناجات و زارش نماد *
 حورو خواب و ذکر و غمازش نماد * بخرادر آمد سراز عشوه مست * که جای نبودش قرار نشست *
 یکی بر سر کورکل میسرشت * که حاصل کند زان کل کورخشت * باندیشه نختی فرو رفت پر *
 که ای نفس کوته نظر بندگیر * چه بندی درین خشت زین دلت * که یک روز خشتی کند از کلت *
 تو غافل در اندیشه سود و مال * که سرمایه عمر شد پایمال * دکن سرمه غفلت از چشم پاک *
 که فرداشوی سرمه در چشم خاک (و بوم نسیر الجبال) ای اذکر حین تعلقها من اما کنها و تسیر فی الجوعلی
 هیأتها و تسیر اجر آؤها بعد ان یجعلها بهاء منشا والمراد تذکیر تحذیر المشرکین عافیة من الدواهی (و تری)
 یا محمد اویا کل من یصلح للرؤیة (الارض) جمیع جوانبها (بارزة) ظاهرة لبس علیها مایسترها من جبل
 ولا شجر ولا نبات (وحشرناهم) جمعنا اهل ایمان والکفر الی الموقف من جانب (فلم تغادر) لم تترك (منهم احدا)
 تحت الارض بقال غادره واغدره اذا ترکه ومنه الغدر الذی هو ترک الوفاء والغدر ما غادره السیل وترکة
 فی الارض العائرة (وعرضوا) ای الخلائق یوم القیامة یعنی المحسورین (علی ربک) علی حکمه وحسابه (صفا)
 مفرد منزل منزلة الجمع کقوله تعالی ثم ینخرجکم طفلا ای اطفلا والمعنی صفوفا بقف بعضهم وراء بعض غیر
 متفرقین ولا مختلطین شبهت حالهم بحال الجنود المعروضین علی السلطان لیکم فیهم بما اراد لایعرفهم
 (لقد حشمتونا) ای فقا ل اهلهم ثمة لقد حشمتونا کأئین (کما خلقناکم اول مرة) حفاة عراة لاشئ من المال والولد
 وعن عائشة رضی الله عنها قلت یارسول الله کیف یحشر الناس یوم القیامة قال عراة حفاة قلت والنساء قال نعم
 قلت یارسول الله نستحیی قال یا عائشة الامر اشد من ذلك ان یهمهم ان ینظر بعضهم الی بعض وفی التالیات
 وعرضوا علی ربک صفا ای صفا صفا من الانبیاء والاولیاء والمؤمنین والکافرین واثنا فین وبقال لهم لقد حشمتونا
 کما خلقناکم اول مرة فی خمسة صفوف صف من الانبیاء وصف من الاولیاء وصف من المؤمنین وصف
 من الکافرین وصف من المنافقین (بل زعمتم) ایها الکافرون المکرون للعث والزعم الادعاء بالکذب (ان)
 مخففة من الثقیلة (لن نجعل لکم موعدا) بل للخروج والانتقال من قصة الی اخری کلاهما للتوبیخ والتقریع
 ای زعمتم فی الدنیا انه ان نجعل لکم ابدا وقتا ننجز فیها ما وعدنا علی السنة الانبیاء من العث وما یعدنه والآیة
 تشير الی عرته تعالی وعظمته واطهار شظیة من صفة جلاله وقهره وآثار عدله لیسبته الثائمون من نوم غفلتهم
 ویتأهب الغافلون یاسباب النجاة لذلك الیوم ویصلوا امر سر برآهم وعلانیتهم لخطاب الحق تعالی وجوابه
 اذالبه المرجع والمآب والعرض علی الله هو العرض الاکبر لیس کعرض علی الملوک قال عبدة الخواص بات
 عندی عبدة العلام فبکی حتی غشی علیه فقلت مایبک قال ذکر العرض علی الله قطع اوصال المحبین (حکمی) ان
 سلیمان بن عبد الملک وهو سابع خلفاء الروایة قال لابی حازم ما نلتکراه الآخرة قال لانکم عمرتم الدنیا وخرتم
 الآخرة فکروهون الانتقال من العمران الی الخراب فقال صدقت یا ابا حازم فیا لیت شعری ما نلتکراه الله تعالی
 غدا قال ان شئت تعلم ذلك فی کتاب الله فقال ابن اجدہ فقال فی قوله ان الارار لنی نعیم وان الفجار لنی جحیم قال
 فکیف یكون العرض علی الله تعالی فقال اما الحسن فکا لغائب یقدم علی اهله مسرورا واما المسیء فکا لائق
 یقدم علی مولاة محسورا فبکی سلیمان بکاء شدیدا (قال الشیخ سعدی) نریذ خدا آبروی کسی * که ریزد کنه
 آب چشمش بسی * که آینه از آه کرد دسیاه * شود روشن آینه دل زاه * بترس از کنه امان خویش این نفس *
 که روز قیامت نترسی ز کس * پلیدی کد کر به در جای پاک * چور ششش نماید پوشد بخاک * تو ازادی
 از ناپسندیها * نترسی که بروی فتدیدیها * بر اندیش از بنده پر کنه * که از خواجه غائب شود چند کاه *
 اگر باز گردد بصدق و نیاز * برنجیر و بندش نیارند باز * روی عن الفضیل من عیاض رحمة الله انه قال انی
 لا اغبط ملکا مقربا ولا نبیا مر سلا ولا عبدا صالحا لیس هؤلاء یعلمون القیامة واهوالها واثنا اغبط من لم یخلق
 لانه لا یری احوال القیامة وشد آندھا وذلك لان من عاین الامر علی ما هو علیه اشتد خوفه ولم یرانفسه حالا
 ولا مقام مع ان المرأ لا یخلو عن اسباب خفیة ومهلكة فأی الرجال المهذب (روی) ان عمر رضی الله عنه رؤی

بعد موته بثنتي عشرة سنة وهو يمسح جبينه ويقول كنت في الحساب الى الآن وقد توقفت في جدي سقط
من جسمي مكسور فانكسرت رحله على اني لم احرمه ولم اصلح الحسرحتي سقط الجدي ولكن فقر الله لي وعفا عني
سبب عصفور اشتريته من صبي فارسلته (ووضعت الكتاب) عطف على عرضوا داخل تحت الامور الهائلة التي
اريدتك كبرها بذكرك وقتها وضع صحف الاعمال في ايمان اصحابها وشتم ثلها اوق الميزان (فترى الجرمين) قاطبة
(مسفقين) خائفين (مما فيه) من الذنوب ومن ظهورها لاهل الموقف * شدسيه چون نامهای تعزیه *
بر معاصي متن نامه حاشیه * حله فسق ومعصيت بد كسری * همچو دار الحرب پرا كاری * انجمن نامه
پلید و پرو بال * در عین ناید در آمد در شمال * خود همینها نامه حود را این * دست چپ را شاید آن
در عین * چون نباشی راست می دانی که چپ * هست پید انچه شیرو کبی * کرچی با حضرت او
راست باش * نادید دست رد اطفه هاس (وبقولون) عند وقوفهم على تضاعفه نقبرا وقطعبرا
نحما من شأه (باو بلتا) مناديس اهلكتهم التي هلكوا منها من بين الهلكات مستدعين لها اهلكتوا ولا يروا هول
مالا قوه فان الويل والويل الهلكة اى يهلكتنا احضرى وتعال فلهذا اوانك (مال هذا الكتاب) قال القاعى
رسم لام الحرو حده اشاره الى انهم صاروا من قوة الرعب وشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة اى اى شئ له
حال كونه (لا يغادر) لا يترك (صغيرة ولا كبيرة) من الزلزال تصدر عن جانبها (الا احصاها) حواها وضطها
وعن ابن عباس رضى الله عنهما الصغيرة التسم والكبيرة القهقهة وعن سعيد بن جبير الصغيرة المسبس والكبيرة
الزنى وفي الاويلات الجحمة الصغيرة كل تصرف فى شئ بالشهوة النفسانية وان كان من النجاسة والكبيرة
التصرف فى الدنيا على حنها واركان من حلالها لان حب الدنيا رأس كل خطيئة انتهى * وفى الحديث اياكم
ومحقرات الذنوب فان محقرات الذنوب كمثل قوم زلوا اطن وادخاء ذابعد ووجاء ذابعد حتى طحوا احبر نهم
وفى الحديث اياكم ومحقرات الذنوب فانها تبحى يوم القيامة كمثل الجبال وكهارتها الصدقة (ووجدوا ما عملوا
فى الدنيا من السيئات وحوزاء ما عملوا (حاصرا) مثبتا فى كتابهم وفى التأويلات لانهم كتبوا صالح اعمالهم بقلم
افعالهم فى صحائف قلوبهم وسوء اعمالهم على صحائف نفوسهم وقد يوجد عكس ما فى هذه الصحائف على
صفحات الارواح نورانيا او ظلمانية (ولا يظلم ربك احدا) فيكتب ما لم يعمل من السيئات او يزيد فى عقابه الملائم
لعمله فيكون اطهارا لمعدلة القلم الازلى وفى التأويلات فان كان النور غالبا على صفحة روحه فهو من اهل الجنة
وان كانت الظلمة غالبة عليها فهو هالك ومن لا يشوب نوره بالظلمة فهو من اهل الدرجات والقربات ومن ادر كنه
الجنات ويدات سيئاته بالحسنات واخرج الى النور الحقيقى من الظلمات فهو فى مقعد صدق عند مليك مقتدر
انتهى * فعليك بالحنن والكف عن السيئات فان كل احد بمقدرة شجرة اعماله عن عائشة رضى الله عنها
انها كانت جالسة ذات يوم اذ حامت امرأه قد سترت يدها فى كمها فقالت عائشة مالك لا تخرجين يدك من كمك
قالت لا تسأبنى يا ام المؤمنين انه كان لى ابوان وكان ابى يحب الصدقة واما اى فكانت تبعض الصدقة فلم ارها
تصدق شئ الا قطعة شحم وثوبا خافا فلما تارأتى فى الزمان قد قامت القيامة ورأيت اى قائمة بين الخلق
واصة الخلقان على عورتها ورأيت الشحم بيدها وهى تلحده وتنادى واعطسها ورأيت اى على شفير
الحوض وهو يسقى الماء ولم يكن عند ابى صدقة احب اليه من سقى الماء فاخذت قدحا من ماء فسقيت اى
فتوديت من فوق الامن سقاها شلت يده فاستيقظت وقد شلت يدي (قال الحافظ) دهقان سال خورده
چه خوش گفت بالسر * اى نور چشم من بجز از كشته ندروى (قال الشيخ سعدى) كرون وقت تخمست
اكر پرو روى * كراميد وارى كه خر من برى * شهر قيامت مرو تنك دست * كه وجهى ندارد
بغفلت نشست * مكن عمر صايغ با فسوس وحيف * كه فرصت عز يزست و الوقت سيف *
(واذا قلنا للملائكة) اى اذ كروفت قراننا لهم (اسجدوا لادم) سجدوا تحية وتكريم لاسجد عبادته وكان ذلك
مشروعا فى الامم السالفة ثم نسخ بالسلام (فسجدوا) جميعا غير الارواح العالمة امثالا لا امر واعلم بسجد
الملائكة العالون لانهم لم يؤمروا بالسجود وقدس في سورة الحجر (الابليس) فانه لم يسجد بل ابى واستكبر
وكانه قيل ما باله لم يسجد فقيل (كان من الجن) اى كان اصله جنيا خلق من نار السموم ولم يكن من الملائكة
واما صبح الاستثناء المتصل لانه امر بالسجود معهم فقلوا عليه فى قوله فسجدوا ثم استثنى كايستثنى الواحد منهم

استثناء متصلاً كقولك خرجوا الافلانة لامرأة بين الرجال قال في كتاب التكملة قبل ان المراد بقوله كان من الجن اي كان اول الجن لان الجن منه كان آدم من الانس لانه اول الانس وقبل انه كان بقايا قوم يقال لهم الجن كان الله تعالى قد خلقهم في الارض قبل آدم فسفكوا الدماء وقتلتهم الملائكة وقبل ان كان من قوم خلقهم الله وقال لهم اسجدوا لادم قالوا فاصف الله عليهم ناراً احرقتهم ثم خلق هؤلاء بعد ذلك فقال لهم اسجدوا لادم ففعلوا واني ابليس لانه كان من بقية اولئك الخلق قال الغوى كان اسعد عرازيل بالسريانية وبالغربية الحارث فلما عصي غير اسمه وصورته فقبل ابليس لانه ابليس من الرحمة اي بنس والعياذ بالله تعالى (فسق عن امر ربه) اي خرج عن طاعته فالامر على حقيقته جعل عدم امثاله للامر خروجاً عنه ويجوز ان يكون المراد المأمور به وهو السجود والفاء للسببية لا للعطف اي كونه من الجن سبب فسقه ولو كان ملكاً لم يفسق عن امر ربه لان الملك معصوم دون الجن والانسان قال في التأويلات النحوية فسق عن امر ربه وخلع قلادة التقليد عن عنقه ليعلم ان الاصيل لا يخطئ وعند الامتحان يكرم الرجل اويهان كما ان العرة تشابه المسلك وتعارضه في الصورة فلما امتحنا بانه رتبين المقبول من المردود والمغوض من المودود (وقال الحافظ) خوش بود اكر محك نجر به آمدنيان * تاسيه روى شود هر كه دروغش باشد (افتخارونه) الهجرة للانكار والتعجب والهاء للتعقيب اي عقيب عليكم يا اي آدم بصدور الفسق عن ابليس تخذونه (وذريته) اي اولاده واتباعه جعلوا ذريته محازا (قال الكاشي) كويند بمعنى اتباع وتسمية ايشان بذريت ارقبيل محاز بودوا كثر رائدته كه او زذريت نيست قال في القاموس ذراً يجعل خلق والشئ كثره ومه الزرية مثلثة لسل الثقلين انتهى * وسأني الكلام على هذا (اولياء من دوني) فتسندونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي اي ذلك الاتخاذ مكر غاية الانكار حقيق بان يتبع منه ومعنى الاستبدال متفهم من قوله من دونه فان معناه محاورين عن اليهم وهو عين الاستبدال (وهم) اي والحال ان ابليس وذريته (لكم عدو) اي اعداء خلقهم ان تعادوهم لان توالوهم شديد بالصادر للموازنة كالتول (نس للطالين بدلاً) من الله ابليس وذريته تميز (ما شهدتهم) اشارة الى حثه تعالى عن خلقه ونفي مشاركتهم في الالهوية اي ما احضرت ابليس وذريته (خلق السموات والارض) لاعتضاد بهم في خلقهما واشاورهم في تدبير امرهما حيث خافتهما قل خلقهم وفيه رد لمن يدعي ان الجن يعلمون الغيب لانهم لم يحضروا خلق السموات والارض حتى يطلعوا على مغيباتهما (ولا خاف انفسهم) ولا شهدت بعضهم خلق بعضهم قوله تعالى ولا تغفلوا انفسكم (وما كنت تتخذ المصلين) اي الشياطين الذين يضلون الناس عن الدين والاصل متخذهم موضع المطهر موضع المضمر ذما لهم وتسجلا عليهم بالاضلال (عضدا) اعواناً في شأن الخلق وفي شأن من شؤون حتى يتوهم شركتهم في التولي بناء على الشراكة في بعض احكام الربوبية قال في القاموس العضد الناصر والمعين وهم عضدي واعضادي انتهى * اعلم ان الله تعالى منفرد في الالهوية والكل مخلوق له وقد خلق الملائكة والجن والانس فـ اين بينهم في الصورة والاشكال والاحوال قال سعيد بن المسبب الملائكة لبسوا مذكور ولاناث ولايتوالدون ولايتأكلون ولايتشر بون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولايموتون بل يتخلدون في الدنيا كما حلد فيها ابليس ولبس هو ابوالجن وقبل انه يدخل ذنبه في دبره فيبيض بيضة فتفلق البيضة عن جاعة من الشياطين قال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام سمي من ولد ابليس في الحديث الاقبص دهامة ابن الاقبص وسمى منهم بلزون وهو الموكل بالاسواق وامهم طرطة ويقال بل هي حاضنتهم ذكره النقاش باضت ثلاثين بيضة عسرا في المشرق وعسرا في المغرب وعسرا في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشيطان كالعفريت والغيلان والقطارنة والجان واسمهم وهم مختلفة وكلهم عدواني آدم بنص هذه الآية الامن آمن منهم انتهى (قال الكاشي) در آورده كه چون حق سبحانه وتعالى ابليس را برانداز يهلوي او زوجه او كه او دنام دارد بياوريد واورا بشمارر يكهاى بيان فرزند آتند وار اولاد او يكي مره است كنهت بدو يافته است وديكر لاقبص موسوس صلوات وولها بالبحريك موسوس طهارتست يعنى الولها شيطان بواج الناس بكثرة استعمال الماء ويضحكهم عند الوضوء واما احد عشر الى رحمة الله درار بعين آورده كه شيطان را چند فرزند است وبقاى زنبور از اولاد او صاحب اسواقت كه بدروغ وكم فروشى وخيانت وسوسه ميكند واعول

صاحب ابواب زنا ناست يعنى صاحب الزنى الذى يأمر به وزينه وثبر صاحب مصائب كه شور ونوحه
وشق جيوب ولطم خدود ودعوى الجاهلية مفر مايد وميسوط صاحب اراجيفست يعنى صاحب الكذب
الذى يسمع فليق الرجل فيخبر بالخبر فيذهب الرجل الى القوم فيقول لهم قد رأيت رجلا اعرف وجهه ما درى
ما اسمه حدثني بكذا وكذا * وداسم باخورنده طعام كه اسم الله بكفته باشد شركت ميكند وفى اكلم المرحا
داسم هو الذى يدخل مع الرجل واهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم وفدهش موكل علماست كه ايشارا
را هواء مختلفه ميدارد ثم فى الآيتين اشارات منها ما يتعلق بالله تعالى وهوانه تعالى ان يظهر صفة لطفه
وصفة قهره وكال قدرته وحكمته فأظهر صفة لطفه بآدم اذ خلقه من صلصال من جامسنون وامر ملائكة
الذين خلقوا من النور بسجودهم من كمال لطفه وجوده واظهر صفة قهره بابلس اذ امره بسجوده لآدم بعد
ان كان رئيس الملائكة ومقدمهم وعلمهم واشدهم اجتهدا فى العادة حتى لم يبق في سبع السموات ولا فى سبع
الارضين موضع شرا الا وقد سجد لله تعالى عليه سجدة حتى امثلا من العجب بنفسه حتى لم را حدا فأتى ان يسجد
لآدم استكبارا وقال انا خير منه فلعنه الله وطرده اظهارا لا قهر واظهر كمال قدرته وحكمته بان بلغ من غاية
القدرة والحكمة من خلق من قضية تراب ظلماتي كتيّف سفلى الى مرتبه يسجد له جميع الملائكة المقربين الذين
خلقوا من نور علوى لطيف روحاني ومنها ما يتعلق بآدم عليه السلام وهو انه تعالى لما اراد ان يجعله خليفة
فى الارض اودع فى طينته عند تخميرها بيده اربعين صاحبا من الخلافة وهو استعداد قبول الفيض الالهى
بلا واسطة وقد احتضنه الله وذريته بهذه الكرامة بقوله ولقد كرّمنا بنى آدم من بين سائر المخلوقات كما اخبر
عليه السلام عن كشف فناع هذا السر بقوله ان الله خلق آدم فيجبلى فيه ولهذه الكرامة صار مسجودا للملائكة
المقربين (قال الحافظ) درشته عشق نداند كه چيست قصه مخوا * مخوا حامو كلابى بخاك آدم ريز * ومنها
ما يتعلق بالملائكة وهو انهم لما خلقوا من النور الروحاني العلوى كال من طمعهم الانقياد لاوامر الله تعالى
والطاعة والودية فلما امروا بسجود آدم وامتنوا به وذلك غاية الامتحان لار السجود على مراتب العبودية
والنواضع لله فاذا امتحن احد ان يسجد لعبر الله وذلك غاية الامتحان للامتثال فلم يتعلموا فى ذلك وسجدوا
لآدم بالطوع والرضية من غير كره وابطاء امتثالا وانقيادا لاوامر الله كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون ومنها ما يتعلق بابلس وهوانه لما خلق للاضلاله والعباية والاضلال والاخواء خلق من النار وطعها
الاستعلاء والاستكبار وان نظمه الله فى سلاك الملائكة مدخله وكساه كسوة الملائكة وهو قد تشبه بأفعالهم
تقليدا لتحقيقا حتى عدم من جلته وذكر فى زمريتهم بل زاد عليهم فى الاجتهاد والاعتقاد بالاعتقاد فاتخذوه
رئيسا ومعلما لما رأوا منه اشتداده فى الاجتهاد بالارادة دون الارادة فلما امتحن لسجود آدم فى جملة الملائكة هت
نكاه النكته وانخلع عنه كسوة اهل الرغبة والرهة ليمر الله الخبيث من الطيب فطاشت عنه تلك المخادعات
وتلاشت منه تلك المبادرات وعاد المبشوم الى طعمه وقد تين الرشد من غيه فسجد الملائكة وانى ابليس واستكبر
من غيه وظهر انه كان من الجن وانه طمع كافرا (قال الحافظ) راهداين مشوا بازى غبرت زنهارة * كره
از صومعه ناد برهغال اين همه نيست * ومنها ان فى اولاد آدم من هو فى صورة آدم لكنه فى صفة ابليس
وانهم شياطين الانس واماراتهم انهم يتخذون ابليس وذريته اولياء من دون الله فيطيعون الشيطان
ولا يطيعون الرحمن ويؤمنون ذرية الشيطان ولا يتبعون ذرية آدم من الانبياء والاولياء ولا يفرقون بين الاولياء
والاعداء فيحبهم لهم يظلمون على انفسهم ويبدلون الله وهو وليهم بالشياطين وهم لهم عدو واولياء الله تعالى
هم الذين لا يبدلون الله تعالى عما سواه ويتخذون ما سواه عدوا كما قال اراهم خليل الله فانهم عدوى الارب
العالمين لانه رأى صحة الخلقة مع الله فى صحة العداوة مع ما سواه ومنها ان اخباره تعالى بانه ما شهد الشياطين خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم دليل على انه يشهد بعض اوليائه على ما لم يشهد اعداءه فيصير سورة الازلى
ابتداء تعلق قدرته ببعض الاشياء المعدومة وكيفية اخراجها من العدم الى الوجود واما قول اهل النظر
لا يبحث عن كيفية وجود الباري تعالى وكيفية تعلق القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك
فلا يتا فيه اذ المستبعد عند العقل الجزئى مستقرب عند الكشف الكلى وكلامنا مع اهل الكشف لا مع غيره
(قال الصائب) سخن عشق با خرد گفت * بر كمرده نيشتر زد نست (وفى المتنوى) اى كه بر د عقلى

هديه باله * عقل انجما كترست از خاك راه (ويوم يقول) اى يوم يقول الله للسكران توبينا وتعبيرا
 وهو يوم القيامة وقال بعضهم يقول على السنة الملائكة يقول الفقير الاظهر هو الاول لانه قد ثبت ان الله تعالى
 يتجلى يوم القيامة للخلق مسلمهم وكافرهم بصور شتى حتى يرونه بحسب ما اعتقدوه في هذه الدار فلا يبعد كلامه
 معهم ايضا لانه كلام بالعب والتوبيخ لابلارصى والتشريف كما كلم ابليس بعد اللعن والطرده على ماء في سورة
 الحجر ونحوه. (نادوا شركائهم) اضافهم اليه على زعمهم تهكم بهم وتقرير بالهم (الذين رعتهم) ادعيتهم انهم شفعاؤكم
 ليسفحوا لكم والمراد بهم كل من عبد من دونه تعالى (فدعوه) اى نادوهم للاعانة ذكر كيفية دعوتهم في آية
 اخرى قالوا انا كنا لكم تبعاهل انتم مغنون عنا (فلم يستجيبوا لهم) فلم يغثوهم اى لم يدفعوا عنهم صرا
 ولا وصلوا اليهم نفعا اذ لا مكال لذلك فهو لا ينافي احاطتهم صورة ولفظا كما قال حكايه عن الاصنام انها تقول
 ما كانوا اياما يعدون وفيه اشارة الى ان امثال او امره ونواهيه يفع العبد اذا كان في الدنيا قل موته وبثره
 في الآخرة فاما اذا كان في الآخرة فلا ينفعه الايمان والاعمال فان قوله نادوا شركائهم امر من الله تعالى وقد
 امتثلوا امره بقوله فدعوه فلم ينفعهم الامثال لان الشركاء لم يستجيبوا لهم (وجعلنا بينهم) بين الداعين
 والمدعوس (موقفا) اسم مكان او مصدر من وقف وبقا كوثب وثوبا او وقف وبقا كفرح فرحا اذا هلك مهلكا
 يشتركون فيه وهو النار او عداوة هي في الشدة نفس الهلاك وقال الفراء وجعلنا توصلكم في الدنيا هلاكا
 في الآخرة فالدين على هذا القول التوصل كقوله تعالى لقد تقطع بينكم على قرآنة من قرأ بالرفع ومفعول اول
 جعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان قال في القاموس الموقف كجلس المهلك وواد في جهنم وكل شئ حال بين
 السببين انتهى فالعنى على الثاني بالفارسية * واداز وادهاء دوزخ پيدا كنم ميان ايسان كه مهلكة عظيم باشد
 وهه ايشان دران معدب ساريم * يقول المقير الطاهر ان المعنى على الثالث اى جعلنا بينهم رزخا فصل احدهما
 عن الآخرة فلا يشفع مثل الملائكة وعيسى وعزرو تبرا غيرهم وهو لا ينافي الاجتماع والاشتراك في الامر من قضاه
 الدخول كاللخفي (ورأى المجرمون النار) حين امروا بالسوق اليها (قال الكاشي) وبه يندم متسركان آتش
 دوزخ را از جهل ساله را (فذنبوا) انهم موافقوها (مخالطوها واقفوها) فيها فان المخالطة اذا قويت سميت
 موافقة قال الامام والاقرب انهم يرون النار من بعيد فيظنون انهم موافقوها مع الرؤية من غير مهلة لشدة
 ما يسمعون من تعذيبها وزفيرها كقوله تعالى واذا رأيتهم من مكان بعيد سمعوا لها نغيضا ورفيرا والمكان البعيد
 مسيرة خمسمائة سنة (ولم يجدوا عندها مصرفا) انصرفا او مكانا يصرفون اليه (قال الكاشي) مصرفا مكانا
 باز کردند بدان يا كير كاهي لانها احاطت بهم من كل جانب (ولقد صرفنا) اى اقم قسمنا لقد كرنا وادرننا
 على وجوه كثيرة من النظم (في هذا الفراء للناس) لمصلحتهم ومنفعتهم (من كل مثل) كمثل الرجلين المذكورين
 ومثل الحياة الدنيا ليتذكروا ويتعظوا او من كل معنى داع الى الايمان هو كالمثل في غرابته وحسنه
 (قال الكاشي) ار هر مثل بر آں محتاجند از قصص گذشته كه سب عبرت كرد و دلائل قدرت كامله كه
 موجب از بادي نصيرت شود * حق تعالى بمحض فصل عظيم * در كتاب كريم وحكم قديم * آنچه
 مر جله را بكار آيد * گفته است انجنانكه مى آيد (وكان الانسان) حس الانسان بحسب جلته
 (اكثر شئ جدلا) جدلا تمييز اى اكثر الاشياء التى يتأني منها الجدل كالجن والملك اى جدله اكثر من جدل
 كل محادل وهو ههنا شدة الخصومة بالباطل لاقتضاء خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل
 قال تعالى وحادلهم بالتي هي احسن وهو من الجدل الذى هو القتل والمجادلة الملاواة لان كلا من المجادلين
 يلتوى على صاحبه وفي الحديث ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اولوا الجدل رواه ابو امامة كما في تفسير
 ابن الليث قال في التأويلات النجيجة من طيعة الاسان المجادلة والخاصة وبها يقطعون الطريق على انفسهم
 فتارة مع الانبياء يجادلون لا يقبلون بالنسوة والرسالة حتى يقاتلونهم وتارة يجادلون في الكتب المنزلة ويقولون
 ما نزل الله على بشر من شئ وتارة يجادلون في محامياتهم وتارة يجادلون في متسايفاتهم وتارة يجادلون في ناسخها
 ومنسوخها وتارة يجادلون في تفسيرها وتأويلها وتارة يجادلون في اسباب نزولها وتارة يجادلون في قرآنة او تارة
 يجادلون في قدمها وحدوثها على هذا حتى لم يفرغوا من المجادلة الى المجاهدة ومن الخاصة الى المعاملة
 ومن المنازعة الى المطاوعة ومن المناظرة الى المواصله فلهمذا قال تعالى وكان الانسان اكثر شئ جدلا ومن هذا

ما لجهم بقوله قل الله ثم ذرهم الآية ومن كلمات مولانا قدس سره * ما رآه ازين قصه كهكا وآمد وخر رفت *
 اين وقت عزيرست ازين عریده بازآي * فعلى العاقل ان يشتغل بنفسه ويترك المرآة والجذل فان مرجه
 هو النقيض والتريق للغير وهو من مقتضى السعية وفي الحديث لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع
 المرآة وان كان محققا فاذن ترك الجذل وهو محقق فكيف وهو مطل اما ذنا الله تعالى واياكم منه بفضل وحملنا
 من المتكلمين بالخير والمعرضين عن لعو الغير قال تعالى وادأ مروا بالغو مروا كراما الآية وقال واذا خاطبهم
 الجاهلون قالوا سلاما (وما منع الناس) اى لم يمنع اهل مكة من (ان يؤمنوا) بالله تعالى ويتركوا الشرك السدى
 هم عليه (اذ جاءهم الهدى) وهو الرسول الكريم الداعى والقرآن العظيم الهادى (و) من ان (يستغفروا ربهم)
 من انواع الذنوب (الا) انتظار (ان ياتيهم سنة الاولين) اى سنة الله وعادته فى الامم الماضية وهو الاستئصال
 لما كان تعنتهم مفضيا اليه جعلوا كابهم متطرون له (او) انتظارا (ان ياتيهم العذاب) عذاب الآخرة حال كونه
 (قلا) انواعا جمع قيل اوعيا انا لهم اى معانيها بالفارسية روى باروى قال فى الجلائن يعنى القتل يوم بدر
 وقال فى الاسئلة المتحمة كف وعدهم فى هذه الآية باحدى العقوبتين ان لم يؤمنوا ولم يفعل ذلك من لم يؤمنوا
 منهم الحواب انما وعدهم بذلك ان تركوا الايمان كلهم فقد آمن اكثرهم يوم فتح مكة (وما نرسل المرسلين) الى الامم
 ملئسين بحال من الاحوال (الامششرين) للمؤمنين والمطيعين بالثواب والدرجات (ومنذرين) للكافرين
 والعاصين بالعقاب والدركات فان طريق الوصول الى الاول والحذر عن الثانى مما لا يستقل به العقل فكان من لطف
 الله ورحمته ان ارسل الرسل لبيان ذلك يقول العقب اشارة الى ان العلماء الذين هم بمنزلة انبياء بنى اسرائيل رحمة الله
 من الله تعالى ايضا اذ يذنبهم يصمحل ظلم الشد وينحل عقد الشكوك وبارشادهم يحصل كمال الاهتداء ويتم
 امر السلوك (ويجادل الدين كروا) اى يجادلون الرسل المششرين والمنذرين (بالاطل) هـ يهوده حيث يقولون
 ما اتم الاشر مثلنا ولو شاء الله لازل سلائكة وفترحون آيات بعد ظهور المعجزات تعسا (ليدحضوا) لينزلوا (هـ)
 بالجدال (الحق) الذى مع الرسل عن مقره ومركزه ويطلوه من ادخاض القدم وهو ازالها عن موطنها والادحض
 الزلق ومن بلاعات الزمخشري حجج الموحدين لا تدحض شبه المشبه كيف يضع مافزع ابراهيم ابرهه
 (وفى المشوى) هر كه بر شمع خدا اردنقو * شمع كى ميرد بسوزد پوزاو (واتخذوا آياتى) السدالة على
 الوحدة والقدرة ونحوهما (وما يدروا) حوفا به من العذاب (هزوا) سخرية يعنى موضع استهزاء فيكون
 من باب الوصف بالمصدر مبالغة (ومن اظلم) استغمام على سبيل التوبيخ اى من اشد ظلم (من ذكر بآيات ربه)
 اى وعط بالقرآن الكريم (فاعرض عنها) لم يندبرها ولم يتعكرها (ونسى ما قدمت بدها) من الكفر والمعاصي
 ولم يتعكر فى عاقبتها ولم ينظر فى اس المسئى والمحس لا بد لهما من جزاء ولما كان الانسان يباشر اكثر اعماله
 بيديه غلب الاعمال باليدى على الاعمال التى تباشر بغيرهما حتى قيل فى عمل القلب هو مما علمت يداك وحتى قيل
 لمن لا يدين ليداك قال بعضهم احق الناس تسمية بالظلم من يرى الآيات فلا يتعسر بها ويرى طريق الخير
 فيعرض عنها ويرى مواقع الشر فيبتعد عنها ولا يبحث عنها (انا جعلنا) اعمالهم كافي تفسير السبخ (على قلوبهم
 اكنة) اغشية جمع كان وهو تعليل لاعتراضهم ونسيانهم بانهم مطوع على قلوبهم (ان يفقهوه) كراهة ان يفقهوا
 على كنهه الآيات وتوحيد الضمير باعتبار القرآن (و) جعلنا (فى آذانهم وقرا) نقلا وصمما عنهم عن استماعه
 وفيه اشارة الى ان اهل اللغو والهمذين لا يصيخون الى القرآن (قال الكمال المحندى) دل ازشنيد قرآن
 بكبر درهم وقت * جو باطلان ركلام حققت ملول چيست (وان تدعهم الى الهدى) اى الى طريق الملاح
 وهودى الاسلام (فلن يمتدوا اذا ابدا) اى فلن يكون منهم اهتداء السنة مدة التكليف كالم لا نه محال منهم
 (قال الكاشفى) مراد جحى انداز كفار مكه كه علم حق بعدم ايمان ايشان متعلق بود * وان جواب عن سؤال
 النبي صلى الله عليه وسلم وحرآ للشرط اما كونه جوابا فلان قوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة فى معنى لا تدعهم
 الى الهدى ثم نزل حرصه عليه السلام على اسلامهم منزلة قوله مالى لا ادعوه فاجيب بقوله وان تدعهم الآية
 واما كونه جزاء فلانه على انتفاء الاهتداء لدعوة الرسول على معنى انهم جعلوا ما هو سبب لوجود الاهتداء
 سببا لانقائه بالاعراض عن دعوته (وربك) متدا خبره قوله (العمور) البالغ فى المعرفة وهى صيانة العبد عما
 استحقه من العقاب للتجاوز عن ذنوبه من الفقر وهو الناس الشئ ما يصونه من الدنس (ذو الرحمة) الموصوف

بالرحمة وهي الاعام على الخلق خبر بعد خبر وايراد المغفرة على صيغة المبالغة دون الرحمة للتنبيه على كثرة
الدنوب وان المغفرة ترك المضار وهو سبحانه قادر على ترك ما لا ينالها من العذاب وما للرحمة فهي فعل وإيجاد
ولا يدخل تحت الوجود الاما ينالها وتقدم الوصف الاول لان الخلية قبل النجاة (لو يؤاخذهم) اوريد
مؤاخذتهم (بكسبوها) من الذنوب (ليجل لهم العذاب) في الدنيا من غير امهال لاستحباب اعمالهم لذلك
ولكن لم يجعل لم يؤاخذ بعثة (بل لهم موعد) بالفارسية زمان وعد فهو اسم زمان والمراد يوم بدر او يوم
القيامة يعذبون فيه و (لن يجدوا) البتة حين يحثي الموعد (من دونه) من غيره تعالى (موثلاً) نجى و (ليجل) يقال
وأل اي نجى ووأل اليه اي لجأ اليه وقيل من دون العذاب قال سعدى المفتي هو اول وفيه دلالة على المنع وجه
على ان لا يلجأ لهم ولا ينجي فان من يكون ملجأ العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة انتهى * ويجوز
ان يكون المعنى لن يجدوا عند حلول الموعد موثلاً بالفارسية ينالها وكرز كاشي وهو اللأخ والله اعلم
(وتلك القرى) اي قرى عاد وثمود واضرايهما وهي مبتدأ على تقدير المضارع اي واهل تلك القرى خبره
قوله تعالى (اهلكناهم لما ظلموا) اي وقت ظلمهم مثل ظلم اهل مكة بالكذب والجدال وانواع المعاصي ولما اما
حرف كما قال ابن عصفور واما طرف استعمال للتعليل وليس المراد به الوقت المعين الذي عملوا فيه الظلم بل زمان
من ابتداء الظلم الى آخره (وجعلنا لهم ملكهم) اي عينا لهلاكهم لان الهلاك يفتح اللام وكسرهما الهلاك
(موعداً) تمتد الايتارون عنه پس چراقریش عبرت نكیرند واز شرك ونا فرمانی دست باز نمی دارند السعيد
من وعط بغيره (ورشد الدين وطواط) در ترجمه این كلام سعادت فرموده * نيكبخت ان كسى بود كه دليل *
اكه نيكي دراوست پذيرد * ديكر از اچو پندداد، شود * اوزان پندبره بر كبرد * وفي الايات
اشارات منها ان اسباب الهداية وان احدثت بالكلية لا يهتدى بها الناس ولا يؤمنون بالاجذبات الغيبات
كما قال عليه السلام لولا الله ما هتدينا ولا نصداقنا ولا صلينا (قال المولى الجامى) سالكن بنى كمش دوست
بجاني نرسند * سالها كچه درين راهك وپوى كند * فلا هتداء بهداية الله تعالى وبالسيف كما قال
عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وكما قال انابى السيف وبنى الحمة * ومتهار اهل
الباطل يرون الحق باطلا والباطل حقاً وذلك من عي قلوبهم وسخافة عقولهم فيجادلون الاتياء والاولياء
جهلاً منهم وصلالة ويسعون في ابطال الحق واما اهل الحق فينقادون للاتياء والاولياء ويستسلمون لهم
من غير عناد وجدال وذلك لانهم ينظرون بنور الله فيرون الحق حقاً ويتبعونه ورون الباطل باطلاً ويحتسونه
لاجرم انهم يتخذون آيات الله جدلاً لاهزوا فيأمرؤن بما امروا به وينتهون عما نهوا عنه * ومنهم ان رحمة الله تعالى
في الدنيا نعم المؤمن والكافر لانه لا يؤاخذهم بما كسبوا في الدنيا بطع الرزق وسجوه ونخص يوم القيامة بالمؤمن
والعذاب يخص الكافر فقوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا اي انما اهلكنا اهل تلك القرى بعد ان كان
من سنتنا ان نعم رحمتنا المؤمن والكافر في الدنيا لانهم ضلوا مع كفرهم الظلم ومن سنتنا ان لا نهلك الظالم
ولانهمله كما قال عليه السلام المالك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الضلم وقال تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضاً وذلك لانهم المظلومين المضطرين مؤثرة ودعاؤهم مستجاب قال عليه السلام انقوا دعوة المظلوم
فانه ليس بينها وبين الله حجاب ومن هذا المقام يعرف سر قوله عليه السلام ولدت في زمن الملك العادل فان اطلاق
العادل على النور شر وان بالنسبة الى تنقيء الظلم الاتفاقي عنه وقد كان في نفسه مجوسياً والشرك ظلم عظيم
(قال الشيخ سعدى) مهازور مندى مكن بر كهان * كه برك نمط می نماید جهان * پريشانی
خاطر داد خواه * بر انداز داز مملكت پادشاه * خنك روز محشر تن دادكر * كه در سايه عرش
دارد مقر (واذ قال موسى) روى ان موسى عليه السلام لم يظهر على مصر مع بنى اسرائيل بعد هلاك القبط
امر الله ان يذكر قومه انعام الله عليهم فخطب خطبة بليغة رقت بها القلوب وذرفت العيون فقال واحد
من علماء بنى اسرائيل يا موسى من اعلم قال انا فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه تعالى فاوحى اليه بل اعلم منك
عبدى عند مجمع البحرين وهو الخضر وكان في ايام افريدون المالك العادل العاقل قبل موسى وكان على مقدمة
ذى لقرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وهو قد بعث في ايام كشتاف بن لهراسب كما قاله ابن الاثير في تاريخه فقال
يارب ايس اطله وكيف يتيسر لي الطفر به والاجتماع معه قال اطلبه على ساحل البحر عند الصخرة وخذحوتا

مملوفا في مكمل يكون زادا لك حيث فقدته اى غاب عنك فهو هنالك فأخذ حوتا فجعله في مكمل فقال لقناه
 اذا فقدت الحوت فأخبرني والمعنى اذكر وقت قول موسى بن عمران لما فيه من العبرة ورمع اهل التوراة ان موسى
 هذا هو موسى بن ميثا بن يوسف النبي عليه السلام وانه كان نبيا قل موسى بن عمران لاسئله ما دهم ان يكون
 كلم الله المختص بالمحجرات الساهرة معونا للتعليم والاستفادة ممن هو دونه فلهذا لا يبعد عن العامل الكامل
 ان يجهل بعض الاشياء فالعاضل قد يكون مفضولا من وجه بل المراد منه صاحب التوراة واطلاق هذا
 الاسم يدل عليه لانه لو اراد غيره لقيده كما يقال قال ابو حنيفة الدينوري تميزا عن ابي حنيفة الامام (لقناه)
 وهو يوشع بن نون بن ابراهيم بن يوسف وهو ابن اخت موسى وكان من اكبر اصحابه ولم يزل معه الى ان مات
 وخلفه في شريعته وكان من اعظم بني اسرائيل بعد موسى سمي فانه اذ كان يخدمه ويتبعه ويتعلم منه ويسمى
 الخادم والتلميذ فتى وان كان شيخنا واليه يشير القول المسهور تعلم يافتى فالجهل عار وهو عبد حكيم كما قال
 شعبة من كنت عنه اربعة احاديث فأنا عمده الى ان اموت وقبل لعبدته واد قال لقناه تعليم الا لب قال
 عليه السلام ليقل احدكم دناى وفناى ولا يقل عدوى وامنى قال ابو يوسف من قال انافى فلا كان اقرارا منه
 بالرق يقول الفقير المشهور هو الوجه الاول وتابى جلاله هذا السمر الا ان يكون الصاحب من اولى الخطر
 ونظيره ان يتناصلي الله عليه وسلم لما اراد المحجرة لم يرض برفاقته في سفره الا الصديق رضى الله عنه لكونه اعر
 اصحابه وخليفته بعده كما ان يوشع صار خليفة موسى بعده (لابرح) من رح الناقص كرا لزال اى لا زال اسير
 فخذف الخبر اعتمادا على قرينة الحال اذ كان ذلك عند التوجه الى السفر ويدل عليه ايضا ذكر السفر في قوله
 لقد لقينا من سفرنا يقول سعدى المفتى لادلالة في نظم القرآء على هذا ولعله علم من الاثر او من اخبار المؤرخين
 ذهول عما بعد الآية (حتى اجمع البحرين) هو ملتقى بحر فارس والروم بما بلى المشرق وهو المكان الذى
 وعد الله موسى بقاءه الحضر فيه قال سعدى المفتى بحرا فارس والروم انما يلتقيان في المحيط على ما سيحكي في سورة
 الرحمن اعنى المحيط الغربى فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد بملقاهما هنا
 موضع بقرب التقاؤهما فيه مما بلى المشرق ويعطى لما يقرب من التقي حكم ذلك الشيء ويعبر به عنه انتهى
 وفيه اشارة الى ان موسى والحضر عليهما السلام بحران لكثرة علمهما احدهما وهو موسى بحر الظاهر والباطن
 والغالب عليه الظاهر اى الشريعة والاخر وهو الحضر بحرهما والغالب عليه الباطن اى الحقيقة اذ تتفاوت
 الانبياء عليهم السلام بحسب غلبة الجلال او الجلال على نشأتهم وسبب التحيق ان شاء الله تعالى فلتقاهما
 اذا المكان الذى يتفق اجتماعهما فيه لاموضع معين (اوامضى) من مضى في الامر بمعنى نفذوا مضاه انعه
 (حقا) هو بضم القاف وسكونه ثمانون سنة والمعنى اسير زما طويلا اتفق معه فوات المطلب يعنى حتى تقع
 اما بلوغ المجمع او مضى الحقب وفي بعض النقا سير اسير دهر طويلا حتى اجد هذا العالم (قال الكاشي) موسى
 فرمود كه مدام ميروم تا برسم بمنزل او يا ميروم زمان دراز كه هستا دسال باشد يعنى بهيج وجهى روى ارسفر
 نمى نام تا اورا بايم (مصرع) دست از طلب ندارم تا كام من بر آيد (وفي المتنوى) كركزان و كركشاند بود *
 انكه جو ينده است يابنده بود * در طلب زن دائما تو هر دو دست * كه طلب در راه نيكو رهبر ست
 قال الامام في تفسيره هذا اخبار من موسى بانه وطن نفسه على تحمل التعب الشديد والعناء العظيم في السفر
 لاجل طلب العلم وذلك تنبيه على ان المنعم لوسار من المشرق الى المغرب لطلب مسألة واحدة لحق له ذلك انتهى
 قال في روضة الخطيب رجل جاء من المدينة الى مصر حديث واحد ولذا لم يعد احدا كاملا الا بعد رحلته ولا وصل
 مقصده الا بعد هجرته وقالوا كل من لم يكره استاذ يصله سلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا
 الشأن لقيط لا بابه دعى لاسببه انتهى * ومن كلام ابى يزيد البسطامي قدس سره من لم يكن له شيخ فشيخه
 الشيطان (وفي المتنوى) پير را بگزين كه پيراي سفر * هست بس بر آفت وخوف وخطر * چون
 كرفتى پير هين تسليم شو * همچو موسى زير حكم خضر رو * قال في التأويلات الجمية في الآية اشارات
 منها ان شرط المسافر ان يطلب الرفيق ثم يأخذ الطريق ومنها ان من شرط الرفيق ان يكون احدهما اميرا
 والثاني مأمورا له ومتابعا ومنه ان يعلم الرفيق عن يمينه ومقصده ويخبر عن مدة مكثه في سفره ليكون الرفيق واقفا
 على احواله فان كان موافقه يرافقه في ذلك ومنها ان من شرط الطالب الصادق ان يكون يئنه في طلب شيخ

يقنّدي به ان لا يبرح حتى يبلغ مقصوده ويظفر به فان طلب السخّ طلب الحق تعالى على الحقيقة انتهى كلامه
 قدس سره (فلما بلغا) قال الكاشفي موسى عليه السلام فرمود كه اى يوشع تو با من موافقت غماي در طلب
 اين بنده صالح يوشع فرمود آري من تو موافقم ورفاقت تو مقتم مى شمارم (ع) خوشست او ار كى او را كه
 همراهى چنين باشد * بس يوشع عليه السلام تهنى چندان وماهى برداشته با اتفاق موسى روانه شد
 والفاء فصيحة اى فذهب موسى ويوشع عشيان فلما بلغا (مجمع بينهما) بينهما طرف اضيف له اتساعا فلما بلغا مكانا
 يكاد يلتقي وسط ما امتد من البحرين طولاً (قال الكاشفي) بجمع كه ميان دودرياست انجا بر صخره بر كار
 حتمه حيات بودند مستند موسى عليه السلام در خواب رفته بود و يوشع دران حشمه وضو ساخت و قطره
 بران ماهى بريان چكيد فى الحال زنده شد روى بدر يابها و يوشع متعجب شد و موسى از خواب در آمد و تفقد حال
 يوشع و ماهى ناموده روى براه نهاد و از غايت تعجّل سفر (نسيان و نسيان) الذي جعل فقدانه اماره و جدان
 المطلوب اى نسي موسى تذكر الحوت لصاحبه وصاحبه نسي الاخبار بامرّه ولا يخالفه ما فى حديث الصحّين
 من اسناد النسيان الى صاحبه وفى الاسئلة المتقدمة كانا جميعا قد زدوا لسفرهما فجاز اضافة ذلك اليهما
 وان كان الناسي احدهما وهو يوشع يقال خرج القوم وحلوا معهم الزاد واتماحله بعضهم (فانخذ) الحوت
 ان قلت كيف اتى بالفاء وذهب الحوت مقدم على النسيان قلت الفاء فصيحة ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه
 الذي يفصح عنه الفاء معطوفا على نسيان الفاء بل بالواو والتقدير وحي الحوت فسقط فى البحر فانخذ (سبيله)
 اى طريق الحوت (فى البحر سربا) مفعولا ثان لا تخذ وفى البحر حال منه اى مسلكا كـ اسرب وهو ين
 فى الارض وثقب تحتها وهو خلاف النفق لانه اذا لم يكن له منفذ يقال له سرب واذا كان له منفذ يقال له نفق
 وذلك ان الله تعالى امسك جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه وهو ماعقد من اعلى البناء وبقي ماتحته
 خاليا يعنى انه انجا الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم هكذا فسر التنى صلى الله عليه وسلم هذا المقام كما
 فى حديث الصحّين وبالفارسية * سربا مثل سرداء كه دران توان رفت هرا كه ماهى بريان ميرفت آب بالاى
 او مرتفع مى استاد در زمين خشك ميكشت فلما وجه لقول بعض المفسرين كالفاضى ومن يتبعه سربا اى
 مسلكا يسلك فيه ويذهب من قوله وسارب بالنهاى وهو الداهب على وجهه فى الارض (فلما جاوزا) اى جمع
 البحرين الذى جعل موعدا للملاقاة اى انطلقا بقية يومهما ولباتهما حتى اذا كان العدا الفى على موسى الجوع
 ليتذكر الحوت ويرجع الى مطلبه فعند ذلك (قال لقناه آتنا غداءنا) ماتعدي به وهو الحوت كما ينبت عنه
 الجواب والغداء بالفتح هو ما بعد الاكل اول النهار والعشاء ما بعد الاخره (لقد لقينا من سفرنا هذا) اى بالله لقد
 لقينا من هذا السفر الذى سرنا بعد مجاوزة مجمع البحرين (نصبا) تعما واعيا قال النووى انما لحقه النص
 والجوع لبطلب موسى الغداء فيتذكره يوشع الحوت وفى الحديث لم يجد موسى النص حتى جاوز المكان الذى
 امره به وفى الاسئلة المتقدمة كيف جاع موسى ونصب فى سفرته هذه وحين خرج الى الميقات ثلاثين يوما لم يجمع
 ولم ينصب قيل لان هذا السفر كان سفر تأديب وطلب علم واحتمال مشقة وذلك السفر كان الى الله تعالى انتهى
 والجملة فى محل التعليل للامر بآية العدا اما باعتبار ان النص اعم اعترى بسبب الضعف الناشئ عن الجوع
 واما باعتبار ما فى اثناء التعدي من استراحة ما (كما قال الكاشفي) ببار طعام چاشت مارا تا مخوريم كه كرسنه
 شدیم ودمى رآسیم چون يوشع سفره پيش آورد وقصد ماهى ببادش آمد (قال) فناء (أرايت) خبردارى
 قال ان ملك هو بجي عمى اخبرنى وهما بمعنى التعجب ومفعوله محذوف وذلك المحذوف عامل فى قوله (اذأوبنا
 الى الصخرة) يعنى عجت ما اصابى حين وصلنا الى الصخرة ووزلنا عندها (فانى سببت الحوت) ان اذ كر لك امره
 وما شاهدت منه من الامور العجيبة ثم اعتذر بانساء الشيطان اياه لانه لو ذكر ذلك لموسى ما جاوز ذلك المكان
 وما ناله النص فقال (وما انسانيه الا الشيطان) بوسوسته الشاغلة عن ذلك (ان اذكره) بدل اشتغال من الضمير
 اى وما انساني ان اذكره لك (واتخذ سبيله فى البحر) سبلا (يحجا) وهو كون مسلكه كالطاق والسرب فحجائى
 مفعولى اتخذ والطرف حال من اولهما واثانيهما وهو بيان اطرف من امر الحوت مبنى عن طرف آخر وما بينهما
 اعتراض قديم عليه للاعتناء بالاعتذار كانه قيل حى واضطرب ووقع فى البحر واتخذ سبيله فيه سبلا عجبا يعنى
 ان قوله وهما انسانيه اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه سببه ما يجرى مجرى العذر والعلّة او وقوع ذلك

النسيان قال الامام فان قبل انقلاب السمكة المألحة حية حاله عجيبة جعل الله تعالى حصول هذه الحلة العجيبة دليلا على الوصول الى المطلوب فكيف يعقل حصول النسيان في هذا المعنى اجاب العلماء عنه بان يوشع كان قد شاهد المعجزات الباهرة من موسى كثيرا فلم يبق لهذه المعجزة عنده وقع عظيم فجاز حصول النسيان وعسى فيد جواب آخر وهو ان موسى لما استعظم على نفسه اراد الله تعالى عن قلب صاحبه هذا العلم الضروري تنبيهه موسى على ان العلم لا يحصل الا بتعليم الله تعالى وحفظه على القلب الخاطر انتهى * وقال بعضهم اعلمه نسي ذلك لاستغراقه في الاستنصار وانجذاب شراشره الى جذاب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وهي حياة السمكة الملوحة المأكول بعضها وقيام الماء وانتصاه مثل الطاق ونفوذها في مثل السرب منه وانما نسيه الى الشيطان هضمًا لنفسه اى لمقتضى نفسه من الاغترار والافتقار باثاله وفي الآيات اشارات منها ان الطالب الصادق اذا قصد خدمة شيخ كامل بسلكه طريق الحق يلزمه مرافقة رفيق التوفيق ومعدن حوت قلبه الميت بالشهوات النفسانية الملح بملح حب الدنيا وزينتها وجمع الحريص هو الولاية بين الطالب وبين الشيخ ولم يطفر المرید بصحة السجح ما لم يصل الى مجمع ولايته فافهم جدا وعدد مجمع الولاية عين الحياة الحقيقية فادرك قطرة من تلك العين تقع على حوت قلب المرید يحيى ويخذ سبيله في البحر عن الولاية سرما ومنها ان الله يحول بين المرء وقلبه فينسى المرید قلبه حين فقده وينسى القلب المرید اذا وجد الشيخ (وفي المشوى) اى خنسك آن مر دكز خود رسته شد * در وجود رنده پیوسته شد * وای آن رنده که بامر د نهشت * مرده کشت وزندگی از وی پرست * ومنها ان المرید لو تطرق اليه الملافة في اثناء السلوك واصابت قلبه الكلاله وسوات له نفسه التجاوز عن خدمة الشيخ وترك صحبته حتى يطمئن ان لو سافر عن خدمته واستقل بطاعة ربه وجاهد نفسه في طلب الحق تعالى لعله يصل مقصده ويحصل مقصوده بلا واسطة الشيخ والاقتداء به هيئات فانه ظن فاسد ومنازع كاسد وانه يضيع عمره ويتعب نفسه ويضل عن سبيل الرشاد ويبعد عن طريق السداد الا ان ادركته العناية الازلية التي هي الكفاية الابدية وردت اليه صدق الارادة (وفي المشوى) ان رهى كبرها تورفته * بی قلاوز اندران اشقته * پس رهى را که ندید سقى توهیج * هین مر و تنهار ره بر سر میبج هین میرالا که با برهای شیخ * تابینی عون و لشکرهای شیخ * و منها ان صحبة الشيخ المرشد غداء للمرید لاشتمالها على ما يجري مجرى الغداء للروح من الاقوال الطيبة والافعال الحسنة ومتى جاوز صحبته انعب نفسه بلا فائدة الوصول ونيل المقصود ولا يحتمل على هذا الا شيطان الخذلان فيلزم الرجوع والعود الى ملازمة الخدمة في مرافقة رفيق التوفيق كما رجع موسى ويوشع عليهما السلام قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اى في صحبتهم ولا تكونوا مع الكاذبين (وفي المشوى) هر طرف غولى همى خواند ترا * کای برادر را خواهی هین بیا * رهنمایم هم رهت باشم رفیق * من قولاً و زم درین راه دقیق * نى قولاً و زست و نى ره دند او * یوسف فاکم روسوى آن کرک خو * نسال الله العصمة والتوفيق (قال) موسى عليه السلام (ذلك) الذى ذكرت من امر الحوت (ما اى الذى) (كائيف) اصله نبغى والصبر العائد الى الموصول محذوف اى نبغيه ونظما لكونه اشارة للعوز بالمرام من لقاء الخضر عليه السلام (فارتدا) رجعا من ذلك الموضع وهو طرف نهر ينصب الى البحر (على آثارهما) طريقتهما الذى حاتمته والآثار الاعلام جمع اثر واثر وخرح في اثره واثره اى بعده وعقده وبالفارسية * رنشانها قدم خود (قصصا) مصدر فعل محذوف اى يقصان قصصا اى يتبعان آثارهما اتباعا ويتفحصان تفحصا حتى اتيا الصخرة التى حي الحوت عندها وسقط في البحر واتخذ سبيله سر با (فوجداهما) التكير للتفخيم (من عادانا) الاضافة للتشريف وكان مسجى شوب فلم عليه موسى وعرفه نفسه واما دانه جاء لاجل التعلم والاستفادة والجمهور على انه الخضر بفتح الخاء المحممة وكسر الصاد وهو لقيه وسبب تلقيه بذلك ما جاء في الصحيح انه عليه السلام قال انما سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خله خضراء الفروة وجه الارض اليابسة وقيل البسات اليابس المجتمع والبيضاء الارض الفارعة لا غرس فيها لانها تكون بيضاء واعتزاز البسات تحرکه وكتبته ابوالناس واسمه بلبيا بباء موحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مشاة تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام ابن فالغ بن عابر بن صالح ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال ابوالليلث انه عليه السلام ذكر قصة الخضر فقال كان ابن ملك من الملوک فاراد

ابوه ان يستخلفه من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحق بجزائر البحر فلم يقدّر عليه وتفصله على ما في كتاب التعريف
 والاعلام للامام السهيلي وهوان اباه كان ملكا وانامه كانت بنت فارس واسمها الهوا وانها ولدت في مغارة وانه
 ترك هنالك وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فأخذه الرجل فراه فلما شب وطاب الملك ابوه كاتباً
 وجمع اهل المعرفة والنباله ليكتب الصحف التي نزلت على ابراهيم وشيث كل فيمن قدم عليه من الكتاب ابنه الخضر
 وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفة ومجاوبته سأله عن جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه
 امر الناس ثم ان الخضر ومن الملك وزهد في الدنيا وسار الى ابراهيم وجده عينا الحياة فشرب منها وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما الخضر اس آدم لصلبه وسى له في اجله حتى يكذب السجال وفيه اشارة الى ان لكل دجال
 في كل عصر مكذبا ومطلا لا امره (قال الحافظ) كجاست صوفي دجال قتل ومكذب شكل * بكوسوزكه
 مهدي دين بناه رسيد * واخرج عن ابن عساكر ان آدم لما حضره الموت اوصى بنيه ان يذكروا جسده
 الشريف معهم في غار فكان جسده في المغارة معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد في السفينة بوصية آدم
 فلما اخرج منها قال لبيد ال آدم دعا طول العمر لن يذقه من اولاده الى يوم القيامة فذهب اولاده الى القفار
 ايدفوه وكان فيهم الخضر فكان هو الذي تولى دفن آدم فانجز الله ما وعده وهو يحيى ماشاء الله له ان يحيى
 قال في فتح القريب ومن غرب ما قيل انه ابن آدم لصلبه وقيل انه من الملائكة وهذا باطل ومن اعجب ما قيل انه
 ابن فرعون صاحب موسى كما في تواريخ مصر وقيل انه ابن خاتة ذى القرنين كان في سفره معه وشرب من ماء
 الحياة مد الله عمره الى الوقت المعلوم ولا بعد فانه كان من بني آدم من يعيش ثلاثة آلاف سنة او اكثر وقيل انه
 ابن عاميل بن شالخين بن ارميا بن علقمان بن عيص بن اسحق النبي وكان عاميل ملكا والجمهور على انه نبي غير
 مرسل وعند الصوفية المحققين ولي غيبي واحتلوا في حياته والاكثر على انه موجود بين اطهرنا وهذا
 متفق عليه عند الصوفية لان حكاياتهم انهم رأوه في المواضع الشريفة وكلموه اكثر من ان يحصى نقله الشيخ
 الاكبر في الفتوحات المكية وابطواب المكي في كتبه والحكيم الترمذى في نوادره وغير ذلك من المحققين
 من سادات الامة الذين لا يتصور اجتماعهم على الكذب والافتراء بمجرد الاخبار الثقلية حاشاهم عن ذلك
 وقد ثبت وجوده فلا يكون عدمه الابدليل ولا دليل على موته ولا نص فيه من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا نقل
 انه مات بارض كذا في وقت كذا في زمن ملك من الملوك وفي تفسير البغوي اربعة من الانبياء احياء
 الى يوم الدث اسان في الارض وهما الخضر والياس اي والياس في البر والخضر في البحر يجتمعان كل ليلة على
 ردم ذى القرنين بحرسائه واكلاهما الكرفس والكماء واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهما السلام وفي كتاب
 التمهيد لابي عمر امام الحديث في وقته ان رسوله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول
 السلام عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزاء من كل مصيبة فعليكم
 بالصبر فاصبروا واحسنوا ثم دعاهم ولا يرون شخصا فكانوا اى الاصحاب واهل البيت يرونه ابه الخضر
 وفي كتاب الهوائف ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه لقي الخضر وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ومغفرة
 ورحمة لمن قاله في اثر كل صلاة وهو يامن لا يشغله سمع عن سمع ويامن لا تغلظه المسائل ويامن لا يتبرم من الخاح
 الخمين اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك قال الهروي ان الخضر قد جاء النبي عليه السلام مرارا واما قوله
 عليه السلام لو كان حيا لزارني فلا يمنع وقوع الزيارة بعده قال في فصل الخطب ان الخضر قد صاحب النبي
 عليه السلام وروى عنه احاديث وفي الخصائص الصغرى ان في غزوة تبوك اجتمع عليه السلام بالياس ومن انس
 رضى الله عنه غرونا مع النبي عليه السلام حتى اذا كما بهج الة عند الحجر سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني
 من امة محمد المرحومة لمغفور لها المستجاب لها فقال عليه السلام يا انس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل
 فاذا رجل عليه ثياب بيض ايض الرأس واللحية طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فلما راى قال انت رسول النبي
 عليه السلام قلت نعم قال ارجع اليه واقراءه السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى النبي
 عليه السلام فأخبرته فجاء عليه السلام يمشي وانا معه حتى اذا كنا قريبا منه تقدم النبي وتاخرت الما فتحدثنا
 طويلا فنزل عليهما من السماء شئ يشبه السفرة ودعوانى فاكلت معهما قليلا ماذا فيها كما ذكره رمان وحوت وغير
 وكرفس فلما اكلت قمت ففتحتم ثم جاءت سحابة فاحتلتها فاما انظر الى بياض ثيابه فيها تهوى به قبل لسان فقلت

لاني عليه السلام بأني انت وامي هذا الطعام الذي اكلنا من السماء نزل عليه قال عليه السلام سألت عنه فقال
 يأتيني به جبرائيل في كل اربعين يوما اكله وفي كل حول شربة من ماء زمزم ورعاً رأيت على الجب بلا بالدلو
 فيشرب ورعاً سقاني والاكثر من المحدثين على وفاة الخضر مثل البحاري عن الخضر والياس هل هما في الاحياء
 قال كيف يكون ذلك وقد قال رسول الله عليه السلام لا يبقى على رأس المائة ممن هو اليوم على وجه الارض
 احدى وقد قال الله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد والجواب ان هذا الحكم جار على الاكثر ولا حكم للنادر
 الذي يعش فوق المائة فقد عاش سلمان ومعدى كرب ووطيقل فوق المائة وكانوا موحدين في ذلك الزمان عند
 اخباره عليه السلام والمراد بالخلود هو ان لا يد ولا شك ان حياة الخضر وغيره منقطعة عند الصفة قبل القيامة
 فيمتنع الخلود واما من قال من العلماء لا يجوز ان يكون الخضر باقيا لانه لاني بعد نبينا فلا عبرة لكلامه لانه لم ينبا
 بعده بل قلله كبسي ابقاه الله لعني وحكمة الى ان يرتفع القرآن من وجه الارض وذكر الشيخ الاكبر قدس
 سره في بعض كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف في آخر الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون من افضل
 شهداء عساكر المهدي وفي آخر صحيح مسلم في احاديث الدجال انه يقتل رجلاً ثم يحيي قال ابراهيم بن سعيان
 صاحب مسلم يقال ان هذا الرجل هو الخضر وعن اس عباس رضى الله عنهما يلتقي الخضر والياس في كل عام
 في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويغفر قال على هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخضر
 الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة من الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
 من قالهن ثلاث مرات حين يصبح ويمسي آمنه الله من الحرق والغرق والسرق ومن الشيطان والحية
 والعقرب وراد احدى في الزهد انهما يصومان رمضان في بيت المقدس وعن علي رضى الله عنه مسكن الخضر بيت
 المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط قال القاشاني الخضر كناية عن البسط والياس عن القبض واما كون
 الخضر شخصاً انساناً باقياً من زمان موسى الى هذا العهد اوروجاً يات بمثل بصورته لم يرشده فعبّر بمحقق عندي
 بل قد يتأمل ويتخيل معناه له بالصفة الغالبة عليه ثم يصح بل وهو روح ذلك الشخص اوروحي القدس انتهى يقول
 الفقير تمثل الروح بالصفة العالقة قد وقع لكثير من اهل السلوك ولكن لبس كل مر في في القطة تمثلاً كما في المنام
 فقد يظهر المثال وقد يظهر حقيقته والله في كل شيء حكمة بالغة (آتيناه رجلاً من عندنا) هي الوحي والنبوة
 كما يشعر به تكبير الرحمة واختصاصه بجنت الكبراء قال الامام مسلم ان النبوة رجلة كما في قوله تعالى اهم يقسمون
 رجلة ربك ومحوه ولكن لا يلزم ان تكون الرحمة نبوة فالرحمة عناهي طول العمر على قول من ذهب الى عدم نبوته
 (وعلمناه من لدنا علماً) خاساهو علم الغيوب والاخبار عنها باذنه تعالى على ما ذهب اليه ابن عباس رضى الله عنهما
 او علم الباطن قال في بحر العلوم انما قال من لدنا علم ان العلوم كلها من لدنه لان بعضها بواسطة تعليم الخلق
 فلا يسمى ذلك علماً لدنيا بل العلم اللدني هو الذي ينزله في القلب من غير واسطة احد ولا سبب مأوف من خارج
 كما كان لعمر وعلي ولكثير من اولياء الله تعالى الراضين الذين فاقوا بالشرق والزهدي على كل من سواهم كما قال
 سيد الاولين والآخرين عليه السلام نفس من انفس المشتاقين خير من عبادة الثقلين وقال عليه السلام
 ركعتان من رجل زاهد قلعه خير واحب الى الله من عبادة المتعبد بن الى آخر الدهر وقد صدق لكنه قيل
 كما قال وقيل من عبادي الشكور وقال ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومن هنا يتبين لك معرفة رتبة الصحابة
 رضى الله عنهم وعظمهم رتبة ومكانا من الله فانهم ائمة المشتاقين والزاهد بن الشاكرين ونجوم لهم
 يهتدون بهم انتهى * وفي التاويلات الجمجمة فوجد اعبدا من عبادنا اي حرام من رقي عبودية غيرنا من احرارنا اي
 ممن احرارناهم من رقي عبودية الاغيار واصطفينا هم من الاخير آتيناه رجلاً من عندنا يعني جعلناه
 قابلاً لفيض نور من انوار صفاتنا واسطة وعلماء من لدنا علماً وهو علم معرفة ذاته وصفاته الذي لا يعلمه
 احد الا بتعليمه اياه واعلم ان كل علم يعلمه الله تعالى عبادته ويمكن للعباد ان يتعلموا ذلك العلم من غير الله
 تعالى فانه ليس من جملة العلم اللدني لانه يعلم ان يتعلم من اذن غيره يدل عليه قوله وعلمناه صنعة لبوس
 لكم فان علم صنعة اللوس مما علمه الله داود عليه السلام فلا يقال انه العلم اللدني لانه يحتمل ان يتعلم
 من غير الله تعالى فيكون من لدن ذلك الغير وايضا ان العلم اللدني ما يتعاقى بلدن الله تعالى وهو علم
 معرفة ذاته وصفاته تعالى انتهى * قال الجليل قدس سره العلم اللدني ما كان تحكمها على الاسرار بغير ظن فيه

ولاحلاف لئلا يكشفه مكاشفات الانوار عن مكنونات المغيبات وذلك يقع العدد اذا زعم جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات وكل شجاعتين يدى الحق لا تمن ولا امر اذ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر باب الملكوت والمعارف من المحل ان يتفتح وفي القلب شهوة هذا الملكوت واما باب العلم بالله تعالى من حيث المشاهدة فلا يتفتح وفي القلب لمحبة للعالم بأسره الملك والملكوت * در فتوحات از سلطان العارفين قدس سره نقل ميکنده که اجبى دانشمندان مى گفته اند من علمکم ميتاعن ميت واخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت * کاشنى کر نفل رويد بکدمست * کاشنى کر عشق رويد خرمت * کاشنى کر کل دمد کرد تباه * کاشنى کر دل دمد وافرحتاه * علم چون بر دل زندبارى شود * علم چون بر کل زندبارى شود * واعلم ان الصوفية سمو العلوم الحاصلة بسبب المكاشفات العلوم الدنية وتغصيل الكلام انا اذا ادركنا امر من الامور وتصورا حقيقة من الحقائق فاما ان نحكم عليه به وهو التصديق او لا نحكم وهو التصور وكل واحد من هذين القسمين فاما ان يكون ضروريا حاصل من غير كسب وطلب واما ان يكون كسبيا اما العلوم الضرورية فهى تحصل في النفس والعقل من غير كسب وطلب مثل تصورنا الالم واللذة والوجود والعدم ومثل تصديقنا بان النى والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان وان الواحد نصف الاثنين واما العلوم الكسبية فهى التى لا تكون حاصلة في جوهر النفس ابتداء بل لابد من طريق يتوصل به الى اكتساب تلك العلوم فان كان التوصل الى استعمال المجهولات بتركيب العلوم الدنيوية فهو طريق النظر واركان تهيئة المحل وتصفية عن الميل الى ماسوى الله تعالى فهو طريق الكشف والكشف انواع اعلاها اسرار ذاته تعالى وانوار صفاته وآثار افعاله وهو العلم الالهى التمرعى المسمى فى مشرب اهل الله علم الحقائق اى العلم بالحق سبحانه وتعالى من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بتدرج الطاقة الشريفة اذ منه ما ليس فى الطاقة الشريفة وهو ما وقع فيه النكمل فى ورطة الخيرة واقرؤا بالبحر عن حق المعرفة وهذا العلم الجليل بالنسبة الى سائر العلوم كالشمس بالنسبة الى الدرات وكالحجر بالنسبة الى القطرات فعلوم اهل الله منية على الكشف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم محصيل الوظائف والمناصب وجمع الحظام الذى لا يدوم (وقال المولى الجامى) جان زاهد ساحل وهم وخيال * جان عارف غرقه ببحر شهود * قال حضرت شيخى وسندى روح الله روحه الطيب وقدس سره الزكى فى كتاب اللائحات البرقيات المراد بالرجة علم العبادة والدراسة والطاهر والشريعة ولذلك عبر عنه بالرجة بناء على عمومته مثلها حيث قال وسعت رحمتى كل شىء ولكون مقام هذا العلم الطاهرى مقام القرب الصفاى عبر عن مقامه بما يعبر به عن مقام هذا القرب الصفاى من قوله تعالى من عندنا اى من مقام واحدة صفاتنا وحرية قربها والمراد بالعلم علم الاشارة والوراثه والباطن والحقيقة ولذلك عبر عنه بلفظ العلم بناء على التعبير بالمطلق على الفرد الكامل اذ العلم الباطنى من العلم الطاهرى بمنزلة الروح واللب من الجسد والقسم بمنزلة المعنى من الصورة فلا جرم ان العلم الباطنى من العلم الطاهرى بمنزلة الفرد الكامل من الفرد الناقص والعلم الظاهرى من العلم الباطنى بمنزلة الفرد الناقص من الفرد الكامل والافقاصان الموهوم المعبر فى العلم الظاهرى بحسب الاضافة والنسبة الى العلم الباطنى باعتبار المقام الذى يوجب الامتياز بينهما من جهة الصورة لا يقدح فى كماله الدائى الحقيقى فى عينه ونفسه كما ان الكمال المعبر فى العلم الباطنى بحسب الاضافة والنسبة الى العلم الظاهرى باعتبار المقام الموجب الافتراق بينهما من جهة العين لا يريد فى كماله الدائى الحقيقى فى نفسه وذاته بل كل منهما من حيث هو بالنظر الى ذاته مع قطع النظر الى الاضافة والنسبة المعبرة بينهما بحسب المقامات والتعلقات وغير ذلك كمال محض لا يتصور فى واحد منهما نقصان اصلا فكما ان الجاهل والفتة فى انفسهما محض نقصان حقيقى فكذلك العلم والمعرفة فى انفسهما محض كمال حقيقى وانما الاعتبارات لثلاث بطل حقائق الاحكام ولذا قيل لولا الاعتبارات اى الاضافات والنسب المعبرة بين الاشياء لبطلت الحقائق ولما كان مقام هذا الباطنى مقام القرب الذاتى عبر عن مقام ما يعبر به عن مقام القرب الذاتى من قوله من لدنا اى من مقام احديته ذاتنا ومرتبتها ولذا خص كبار الصوفية فى اصطلاحاتهم لفظ العلم الدنى بهذا العلم الباطنى الحاصل بمحض تعليم الله تعالى من لدنه بغير واسطة عبارة ولذلك قال بعضهم

تعلمنا بالاحرف وصوت * قرأناه بلاسهو وفوت

يعنى بطريق الفيض الالهى والالهام الربانى لا بطريق التعليم اللفظى والتدريس القولى ولكون مقام العلم الطاهرى من مقام العلم الباطنى بمنزلة الظاهر من الباطن حيث يتعلق العلم الطاهرى بظواهر الشريعة وصورها والعلم الباطنى بمنزلة الباطن من البت ومن اراد دخول البيت فليأت من باب العلم ومدينته هو الذى عليه السلام وباب هذا البيت والمدينة هو على رضى الله عنه كما قال عليه السلام ان المدينة العلم وعلى بابها * كرتنة فيض حق يصدق حافظ - سر جشمة أن زساق كوتر پرس * واعلم ان الحقيق الحق فى هذا المقام ان العلم المأمور موسى عليه السلام تعلمه من الخضر هو العلم الباطنى المتعلم بطريق الاشارة لا العلم الساطى المتعلم بطريق المكاشفة ولا العلم الطاهرى المتعلم بطريق العارة والدليل عليه ارسال الحق سبحانه موسى الى عمده الخضر وعدم تعليمه بواسطة امين الوحي جبرائيل وتعليم الخضر بطريق الاشارة بالامور الثلاثة لكن لما كان الظاهر بالطريق الى غلبة جانب علم الظاهر فى وجود موسى ان يطلب تعلمه بطريق العبارة لا بطريق الاشارة وطريقه طريق الاشارة لا طريق العبارة قال لك لست تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا من طريق التعلم بالاشارة لا بالعبارة والغالب عليك انما هو طريق العبارة لا طريق الاشارة كما ان الغالب على طريق الاشارة لا طريق العبارة ولكل وجهة هو موليها قل كل يعمل على شاكلته ثم ان الامام الاعظم من الحسن البصرى رحمه الله تعالى بمنزلة موسى من الخضر عليهما السلام كما ان العكس بالعكس من جهة ما هو الغالب فى نشأة كل منهما ولذلك افاد الامام الهمام العلم الطاهرى غالبا وتقيد بترتيب انوار الشريعة واحكامها عبارة وصراحة وافاد العلم الباطنى نادرا وتعرض لاسرار الحقيقة ودقائقها اشارة وكناية بخلاف الحسن البصرى فالامام شمسى المشرب والحسن قمرى المشرب ولذلك كان ذلك الامام اعظم واوسع من ذلك الحسن البصرى وكان الامام رحمة لاهل العموم عامة وكان الحسن البصرى رحمة لاهل الخصوص خاصة والامام مطهر اسم الرحمن والحسن مطهر اسم الرحيم ويدل على هذا كله انتشار مذهبه شرقا وغربا وهو من جميع المذاهب بمنزلة النور المحمدية والولاية العيسوية من جميع النبوات والولايات من جهة الخاتمية وحيث ينتهم به جميع المذاهب الحق كما حتم بالبوقة المحمدية جميع النبوات وينتتم بالولاية العيسوية جميع الولايات ولكون مشربه ومذهبه شمسيا سمي سراج الامة وكاشف العمى ورافع الظلمة ودافع البدعة ومحى الدين وحافظ الشريعة بالكتاب والسنة ولكون مشرب الحسن ومذهبه قمرى اثار القلوب والنفوس والظلمة المظلمة بظلمة الغفلة والهوى بانوار المعرفة واسرار الحقيقة والهدى تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وفى تقدسم السراج على القمر المنير اشارة الى تقديم رتبة الامام على رتبة الحسن اذ هو مطهر اسم الاول والظاهر والحسن مطهر اسم الآخر والباطن والاوان مقدمان على الاثنين بتقديم الهى فى قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهذا التفاوت انما هو باعتبار ترتيب المراتب واما فى اصل الكمال وحقيقة الفضل فهم كالخلة المفرغة لا يدري اين طرفاها ليس يعرفه من يعرف ويغفل عنده من يغفل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنفية هو الامام الاعظم الاكمل ورئيس اهل الذكر الصوفية الشافعية هو الامام الشافعى الافضل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنبلية هو الامام الحنبلى النقي ورئيس اهل الذكر الصوفية المالكية هو الامام مالك الزكى وهؤلاء الائمة اعطيت كالحلفاء الاربعة الفخام كالبحر بل كالأقمار بل كالشموس بابهم اقتدى السالك اهتدى الى الحق المين وهم الذين الحق كالاركان الاربعة للبيت وهم ايضا من سائر الاقطاب والاولياء كالعرش والشمس من الافلاك والنجوم ولبس اغبرهم من بعدهم الى يوم القيامة بدون الاقتداء بهم اهتداء الى طريق الجنة والرؤية ومن اقتدى بهم فى الشريعة والطريقة والحقيقة وعلم علومهم وعمل اعمالهم وتأدب بأدابهم على مذهب ابيهم كان يحسب وسعد فلا شك انه اقتفى اثر رسول الله عليه السلام ومن لم يقتديهم فى ذلك فلا شك انه ضل عن اثر الرسول وخرج عن دائرة القول هذا كله كلام حضرة شيخى وسندى مع اختصار واما ما بلوح من كلمات بعض المشايخ من ان المجتهدين لم يبالوا العشق فله محامل ذكرنا بعضها منها فى كتابنا الموسوم بتمام الفيض والذى يطهرانها كانت صدرت حالة السكر والغفلة فلا اعتبار بها والادب التام ان يمسك عنهم الاجتهاد الكلام (قال له موسى) اسئلكم على سؤال نشأ من السياق كانه قيل فاذا جرى بينهما من الكلام فقبل قال له موسى اى للخضر

عليهما السلام (هل اتبعك) اصحبك (على ان تعلم) على شرط ان تعلم وهو في موضع الحال من الكاف وهو استئذان مند في اتباعه على وجه التعليم وبكفيك دليلا في شرف الاتباع (معلمت رسدا) اي علم دارشد ارشده في ديني والرشدا صابة الخير (قال الكاشفي) على كه منى بررشد باشد يعنى اصابة خير * ولقد راعى في سوق الكلام غاية التواضع معه فينبغي للمرء ان يتواضع لمن هو اعلم منه قال الامام والآية تدل على ان موسى راعى انواع الادب جعل نفسه تبعاله فقال هل اتبعك واستأذن في اثبات هذه التبعية وافر على نفسه بالجهل وعلى استناده بالعلم في قوله على ان تعلم ومن في قوله معلمت للتبعية اى لا اطلب مساواتك في العلوم وانما اريد بعضا من علومك كالفقير يطلب من الغنى جزءا من ماله وقوله معلمت اعترافا به احذ من الله وقوله رسدا طلب الارشاد اى مالواه اضل وهذا يدل على انه طلب ان يعامله بمثل ما عاله الله به اى ينعم بالتعليم كما انعم الله عليه فان البذل من الشكر (قال الحافظ) اى صاحب كرامت شكرانه سلامت * روزى تقصى كى درویش بی تو ارا * قال قتادة لو كان احد مكتفيا من العلم لاكتفى بنجى الله موسى ولكنه قال هل اتبعك الآية وقال الزجاج وفيما فعل موسى وهو من اجله الانبياء من طلب العلم والرحلة في ذلك ما يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يترك طلب العلم وان كان قد بلغ نهايته ولذا ورد اطلبوا العلم من المهد الى اللحد (وفي المشوى) خاتم ملك سليمانست علم * عالم صورت جهل جاست علم * قال العلماء ولا ينافى نبوة موسى وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من نبى آخر ما لا يتعلق له باحكام شريعته من اسرار العلوم الخفية وقدام الله باخذ العلم منه فلا دلالة له قال شيخى وسندى روح الله روحه تعليم موسى وتربته بالخضر انما هو من قبيل تعليم الاكل وتربته بالكمال لانه تعالى قد يطعم الكامل على اسرار يخفها عن الاكل واذا اراد ان يطعم الاكل عليها ايضا فتدبطلع بالذات وقد بطلعه بواسطة الكامل ولا يلزم من توسط الكامل ان يكون اكل من الاكل او مثله والكامل كامل مطلقا والاكل اكل مطلقا والرحل جدا ولا تسمع الى غير ذلك مما يقول الضالون وقول الخضر لموسى عليه السلام يا موسى انت على علم علمك الله وانا على علم علمى الله انما هو بناء على الامتياز المعتر بينهما بحسب الغالب في نشأة كل منهما والافاعلم الظاهر والباطن حاصلان في نشأة كل منهما انتهت وفهم منه جواب ما سبق من قوله انلى عبد اعجم البحر ين هو اعلم منك فان المراد اثبات علميته في علم من العلوم الخاصة دون سائرهما وقد انعقد الاجماع على ان نبينا عليه السلام اعلم الخلق وافضلهم على الاطلاق وقد قال اتم اعلم بامور دنياكم وفي قصص الانبياء بينهما على ساحل البحر اذا قيل طار ونفس منقاره في البحر ثم اخرجته ومسحه على جناحه ثم طار نحو المشرق ثم طار نحو المغرب ثم رجع وصاح فقال الخضر يا موسى اندرى ما قال هذا الطائر قال لا قال انه يقول ما اوتى بنوا آدم من العلم لا بمقدار ما اخذت من هذا البحر بمقتضى * از علم تو بكنه اوست عالم * زان دانه نقطه اوست آدم * وفي التأويلات النجمية من آداب المريد الصادق بعد طلب الشيخ ووجدانه ان يسبح منته في اتباعه وملازمة صحبته تواضعا لنفسه وتعظيما لشيخه بعد معرفته اهاليه واوطانه وترك مناصبه واتباعه واخوانه واخذانه كما كان حال موسى اذ قال للخضر هل اتبعك على ان تعلم * علمت رسدا بارشاد الله لك اى تعلمنى طريق الاسترشاد من الله بلا واسطة جبريل والكتاب المنزل ومكلمة الحق تعالى فان جميع ذلك كان حاصله فان قيل فهل مرتبة فوق هذه المراتب الثلاث قلنا ان هذه المراتب وان كانت عزيزة جليلة ولكن محيى جبريل يقتضى الواسطة وانزال الكتاب يدل على العبد والمكلمة تنبئ عن الاثنية والرشد الحقيقى من الله للعبد هو ان يجعله قابلا لفيض نور الله بلا واسطة وذلك بتجلى جلاله وجلاله الذى كان مطلوب موسى بقرانه ارنى انظر اليك فان فيه رفع الاثنية واثبات الوحدة التى لا يسع العبد فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل ومنها ان المريد اذا استسعد بخدمة شيخ واصل ينبغي ان يخرج عمامته من الحسب والنسب والجاه والمنصب والفضائل والعلوم ويرى نفسه كانه اعجمى لا يعرف الهرم من البر اى ما يهره مما يهره او القبط من الفار والعقوق من اللطف او الكراهية من الاكرام كما في القاموس (قال الحافظ) خاطرت كى رقم فيض پذيرد هيئات * مكر از نقش پرا كنده ورق ساده كنى * ويتفاد لاوامره ونواهيته كما كان فان كلم الله لم يمنعه النوة والرسالة ومحيى جبريل وانزال التوراة ومكلمة الله واقتداء بنى اسرائيل به ان يتبع الخضر ويتواضع له وترك اهاليه واتباعه واشياعه وكل ما كان له من المناصب والمناقب وتمسك بذيل ارادته

منقادا لأوامره ونواهيه (قال) الخضر (انك لن تستطيع معي صبرا) يعني عنه استطاعة الصبر معه على وحد
التأكيد كانه مما لا يصح ولا يستقيم والمراد بي الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر ويلزم من نفيها نفيها وفيد
دليل على ان الاستطاعة مع الفعل * موسى كفت چرا صبر نتوانم كرد كفت بجهت آنكه تو بپيغمبری و حكم تور
ظاهرست شاید كه از من عملی صادر شود در ظاهر آن منكر و ناشايسته عمايد وجه حكمت از اندانی و ران صبر كردن
نتوانی (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) تمیز من خبر بخبر كصبر و علمي يعني عرف ای لم يحط به خبرك ای علمك
وهو ايدان بانه يتولى امورا حقبة منكبة الطواهر والرجل الصالح لاسيما صاحب السريعة ولا يصبر اذا رأى ذلك
و يأخذ في الانكار قال الامام المتعلم فسماع منه من مارس العلوم ومه من لم يمارسها والاول اذا وصل الى من هو
الكل منه عسر عليه التعلم جدا لانه اذا رأى شيئا او سمع كلاما مافهمه انكره وكان صوابا فهو لائقه بالقليل والقال
يعتبر طاهره ولا يقف على سره وحقيقته فيقدم على النزاع ويثقل ذلك على الاستاذ واذا تكرر منه الجدل حصلت
الفرة واليه اشار الخضر بقوله انك لن تستطيع معي صبرا انك الف الكلام والاثبات والابطال والاعتراض
والاستدلال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ای است تعلم حقائق الاشياء كما هي قال حضرة شيخني وسندي
روح الله روحه في كتاب اللاتحقات الترقيات كل واحد من العالين ای الطاهر والساكن موحود في وجود
كل من موسى والخضر عليهما السلام الا ان الغالب في نشأة موسى هو العالم الطاهرى كما يدل عليه رسالته وقوله
للخضر هل اتيتك على ان تعلمي مما علمت رشدا لان المتعلم من المخلوق انما هو العالم الطاهرى المتعلم بالحرف والصوت
لا العالم الباطني المتعلم من الله بلا حرف وصوت بل بذوق وكشف الهی والقاء والهام سبحانه لان جميع علوم
الساكن انما تحصل بالذوق والوجدان والسهود والعيان لا بالدليل والبرهان وهي ذوقيات لا بظريات فانها
ليست بطريق التأمل السابق ولا بسبيل العمل اللاحق بترتيب المادى والمقدمات وعلى اعتبار حصولها
بطريق الانتقال بالواسطة لا بطريق الذوق بغير الواسطة والغالب في نشأة الخضر هو العالم الباطني كما يدل عليه
ولايته ولو قبل بشوته وقوله لموسى عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا يعنى
بحسب غلبة جانب علم الطاهر وعلم الرسالة على جانب علم الباطن وعلم الولاية اذا خضعكم للاغلب الفاهر انتهى
وفي التأويلات النجبية ومن الآداب ان يكون المرید ثابتا في الارادة بحيث لو يردده الشيخ كرات بعد مرات
ولا يقبله امتحانه في صدق الارادة بلازم عتة بانه ويكون اقل من ذباب فانه كلما ذاب كما كان حال كلم الله
فانه كان الخضر يردده ويقول له انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ای كيف تصبر على فعل
بخالف مذهبك طاهرا ولم يطلعك الله على الحكمة في آياته باطنا ومذهبيك انك تحكم بالظاهر على ما انزل الله
عليك من علم الكتاب ومذهبي ان احكم بالباطن على ما امرني الله من العلم الدني وقد كوشفت بحقائق الاشياء
ودقائق الامور في حكمة اجراً ثمها وذلك انه تعالى افاننى عى بهويته وابقانى به بالوهية فبه انصرو به اسمع
وبه انطق وبه اخذ وبه اعطى وبه افعل وبه اعلم فاني لا اعلم ما لم يعلم وانه يقول سبحانه الآية (قال) موسى
عليه السلام (سبحانه) زور باشد كه يانی مرا (ان شاء الله صابرا) معك غير معترض عليك والصبر الحبس
يقال صبرت نفسي على كذا ای حبستها وتعليق الوعد بالمشيئة اما طمنا لثوفيقه في الصبر ومعونته
او تيمنا به او علمانه بشدة الامر وصعوبته فان الصبر من مثله عند مشاهدة الفساد شديد جدا لا يكون الا بتأييد
الله تعالى وقيل انما استثنى لانه لم يكن على ثقة فيما التزم من الصبر وهذه عادة الصالحين ويقال ان امر جنة
جميع الانبياء المعلم الاموسى فار من اجبه كان المرة فان قلت ما معنى قول موسى للخضر سبحانه الآية ولم يصبر
وقول اسماعيل عليه السلام سبحانه ان شاء الله من الصابرين فصبر قال بعض العلماء لان موسى جاء صحبة
الخضر بصورة التعلم والتعلم لا يصبر اذا رأى شيئا حتى يفهمه بل يعترض على استاذة كما هو دأب المتعلمين
واسماعيل لم يكن كذلك بل كان في معرض التسليم والتفويض الى الله تعالى وكلاهما في مقامهما واقفان وقيل
كان في مقام الغيرة والحدة والديح في مقام الحكم والصبر قال بعض العارفين قال الديح من الصابرين ادخل
نفسه في عداد الصابرين فدخل وموسى عليه السلام تفرد بنفسه وقال صابرا فخرج والتفويض من التفرد اسلم
واوفق لتحصيل المقام ووصول المرام (ولا اعصى لك امرا) عطف على صابرا ای سبحانه صابرا وغير عاص
اي لا اخالفك في شيء ولا اترك امرك فيما امرتني به وفي عدم هذا الوجدان من المبالغة ما ليس في الوعد بنفس الصبر

وترك العصيان وفي التأويلات الجمجمة ومن الآداب ان لا يكون معترضا على افعال الشيخ واقواله واحواله
وجميع حرركاته وسكناته معتقدا في جميع حالاته وان شاهده من معاملته غير مرضية خطر عقله وشرعه فلا ينكره بها
ولا يسبى الضمير فيديل بحسن فيه الظن ويعتقد انه مصيب في معاملته محتشد في آرائه وانما الخطأ من قصور
نظري وسخافة عقلي وقلة على (قال فان اتبعني) صحتي لاخذ العلم وهو اذن له في الاتباع بعد السبأ والتي
والفاء لترى الشرطية على ما مر من التزامه للصبر والطاعة (فلا تسألني عن شيء) تشاهده من افعالي وتنكره
من في نفسك اى لا تفتحنى بالسؤال عن حكمته فضلا عن المناقشة والاعتراض (حتى احدث لك منه ذكرا)
حتى انديء بديانه وفيه اذنان بأن كل ما صدر عنه فله حكمة وغاية حيدة البتة وهذا من آداب المتعلم مع العالم
والتابع مع المتبوع قال في التأويلات الجمجمة ومن الآداب ان يسد على نفسه باب السؤال فلا يسأل الشيخ
عن شيء حتى يحدث له منه ذكرا اما بالقال واما بالحل انتهى (روى) ان لقمان دخل على داود عليه السلام وهو
يسرد دروعا ولم يكن رآها قبل ذلك فتعجب منه فأراد ان يسأله ذلك فنهته الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله
فلما فرغ قام داود وابسهائهم قال نعم الدرع للحرب وقبل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يسأل ذلك فلم يسأل
قالت الحكماء ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب وعن بعض الكبار الصمت على قسمين صمت باللسان
عن الحديث غير الله مع غير الله جلة وصمت بالقلب عن خاطر كوني البتة فن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف
وزره ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلي له ربه
ومن لم يصمت لسانه وقلبه كان مسخرة للشيطان فعلى العاقل ان يجتهد حتى يسلم قلبه من الانقراض ولسانه
من الاعتراض وينسى ما سوى الله تعالى ولا تلعب به الافكار وبصبر عند مطان الصبر ويستسلم لامر الله الملك
الغفار فان لله تعالى في كل شيء حكمة وفي كل تلف عوضا (وفي المشنوي) لانسلم واعتراض ازمارت *
چون عوض می آید از مفقود رفت * چوبکه فی آتش مرا کرمی رسد * راضیم کوا آتش مارا کشد *
نی چرا می چون دهد اورو شنی * کر چراغت سدچه افغان میکنی * دانه پره غزبک دژم * خاوی
وصحتی کرد از کرم * خویشتن در خاک کلی محو کرد * تا نماندش رنگ و بو و سرخ و زرد * از بس آن
محو قبض او نماند * پر کشاد وسط شد مر کب پراند * نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الخلوة به
والصحة بالاهل والتسليم الامر (فاطلقا) اى ذهب موسى والخضر عليهما السلام على الساحل يطلبان
السفينة واما يوشع فقد صرفه موسى الى بني اسرائيل (وقال الكاشفي) ويوشع بر عقب اينسان ميرفت
يقول العقير وهو الطاهر فان ثنية الفعل انما هي لاجل الانتقال من قصة موسى مع يوشع الى قصته مع الخضر
فكان يوشع تبعهما فلم يذكر ويدل على هذا قوله عليه السلام مرت بهم سفينة فكلما وهم ان يحلموهم فغرقوا
الخضر فحملوا بغرنول على ما في المسارق ولا مقتضى لرده الى بني اسرائيل فان هرون عليه السلام كان معهم
والله اعلم (حتى اذار كما) دخلا (في السفينة) وقال في الارصاد في سورة هود معنى الركب العلوي على شيء له حركة
اما ارادية كالحيوان او قسرية كالسفينة والعجلة ونحوهما فاذا استعمل في الاول بوجهه حط الاصل فيقال ركت
الفرس وان استعمل في الثاني يابوح بمعية المفعول بكلمة في فيقال ركت في السفينة وفي الجلالين حتى اذار كما
البحر في السفينة روى انها من السفينة فاستحسلا ملاحيها فغرقوا الخضر فحملوا بغرنول بفتح النون اى بغير
اجرة (حرقها) ثقتها الخضر وشققها لما بلغوا البحر اى معطم الماء حيث اخذ فاسا فقلع بقتة اى على غفلة
من القوم من الواحها لوحين مما يلي الماء فجعل موسى يسد الخرق بتيابه واخذ الخضر قدحا من زجاج ورقع به
خرق السفينة اوسده بخرقه (وروى) انه لما خرقت السفينة لم يدخلها الماء وقال الامام في تفسيره والطاهر
انه خرقت جدارها لكون ظاهرة العيب ولا يتسارع الى اهلها الفرق فعد ذلك (قال) موسى
منكر اعليه (اخرقتها) يا خضر (لتغرق اهلها) فان خرقتها سب لدخول الماء فيها المقتضى الى غرق اهلها وهم
قد احسنوا بنا حيث حلونا بغیر اجرة وليس هذا جزاء هم فاللام للعاقبة وقال سعدى المفتي ويجوز ان يحمل
على التعليل بل هو الانسب لمقام الانكار (لقد جئت) اى اتيت وفعلت (سيأمر) جيزى شكفت وشنع
وبردل کران قال في القاموس امر امر منكر عجب ومن بلاغات الزمخشري كم احدث بك الزمان امر امر
كالم يزل يضرب زيد عمرا اى كاثبت دوام هذه القصة قال في الاسئلة المتعممة كان من حق العلم الواجب عليه

الانكار بحكم الطاهر الا انه كان يلزم مع ذلك التوقف وقت قلب العادة (قال الحافظ) مزن رجون
 چرادم كه بنده مقل * قبول كرد بجان هر سخن كه حاناں گفت (قال) الحصر لموسى (الم اقل) اى قد قلت
 (الك ان نستطيع معي صرا) ما قدر ان تصبر معي المنة وهو تدبير لما قاله من قبل من نصي للاكار على عدم
 الوفاء بوعده (قال) كفت موسى كه آن سخن از خاطر من رفته بود (لا تواتر حدى عما سبت) سباني وصبتك
 لعدم السؤال عن حكمة الافعال قبل البيان فانه لا واخذة على الناسى كما ورد في صحيح البخارى
 من ان الاول كان من موسى نسيانا والثاني فرطاً والثالث عمداً (ولا ترهقى) يقال رهقه كفرح غشية وارهقه
 اياه وارهق ان يحمل الانسان على ما لا يطيقه وارهقه عسرا كلفه اياه كما في القاموس اى ولا تنفسي
 ولا تكلفني ولا تخملي (قال الكاشاني) ودر دهر من مرا (من امرى) وهو اتباعه اياه (عسرا) دشواری
 منعول ثاب الارهاق اى لا تعسر على متابعتك ويسرها على فاني اريد صحبتك ولا سبيل الى البها الا بالاغضاء
 والعفو وترك المناقشة * بموش دامن عفوى بروى جرم مرا * مر زابرخ بنده دى چون و چرا * وفي البأ ويلات
 الجحمة ومن آداب الشيخ وشرايطه في السجوخة ان لا يحرص على قبول المريد بل يمنحه بان يهتبه عن دقة
 صراط الطلب وعزّة المطاوع وعسرته وفي ذلك يكون له مشرا ولا يكون منفرا فان وجدته صادقا في دعواه
 وراغباً فيما يهواه معرضاً عما سواه يتقبله بقبول حسن ويكرم مثواه ويقبل عليه اقبال مولاه ويريه تربية
 الاولاد ويؤديه باداب العاد ومنها ان يتغافل عن كثير من ذلات المريد رحمة عليه ولا يؤاخذ به بكل سهواً وخطأ
 او نسيان عهد لصعف حاله الا بما يؤدى الى مخالفة امر من او امره او من اوله نهى من نواهيه او يؤدى الى انكار
 واعتراض على بعض افعاله واقواله فانه يؤاخذ به وينهيه عن ذلك فان رجع عن ذلك واستعفى منه واعتذر بدنيته
 وندم شرط معه ان لا يعود الى مثله ويعتذر عما جرى عليه كما كان حال الكليم حيث قال لا تواتر حدى
 بما سبت ولا ترهقى من امرى عسرا اى لا تضيق على امرى فاني لا اطيق ذلك انتهى * وفي الآية تصريح
 بان الدسيان يعتزى الانبياء عليهم السلام للاسعار بان غيره تعالى معيوب غير معصوم ولكن العصيان يعنى
 غالباً فكيف دسيان قارنه الاعتذار وقد قيل

اقبل معاذير من يأتيتك معتذرا * ان بر عندك فيما قال او فجرا

ثم ان امتحان الله وامتحان اوليائه شديد فلا بد من الصبر والتسليم والرضى * قل زفنت وكشايده خدا *
 دست در تسليم زن اندر رضا (قال الخندي) بجفاد و سدن از توشا شد محمود * هر كجا پاى ايازست
 سر محمودست * وعن الشيخ ابى عبد الله بن خفيف قدس سره قال دخلت بغداد فاصدا الخج وفي رأسي نحوه
 الصوفية يعنى حدة الارادة وسدة المجاهدة واطراح ماسوى الله قال ولم آكل اربعين يوماً ولم ادخل على الجنيد
 وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتى رأيت طيافى البرية على رأس يثرو هو يشرب وكنت عطشاً فلما دنوت
 من البئرولى الطي واذ الماء في اسفل الثرى شئت وقلت يا سبدي اماى عندك محل هذا الطي فسمعت من خلى
 يقال جر بلك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الطي حاء بلار كوة ولا حل وابت جئت ومعك الر كوة والحل فرجعت
 فاذا الثر ملأ فلا تاركوتى وكنت اشرب منها واطهر الى المدينة ولم يبعد الماء فلما رجعت من الخج دخلت
 الجامع فلما وقع بصر الجنيد قدس سره على قال لو صبرت لنع الماء من تحت قدمك لو صبرت صبر ساعة اللهم
 اجعلنا من اهل العناية (فانطلقا) الفاء فصيحة والاطلاق الذهاب اى فقل الحصر عذر موسى عليه السلام
 فخرجنا من السفينة فانطلقا (حتى اذا) ناچون (لقيا) في خارج قرية مرابها (غلاما) بسرى ران ياروى وولد
 قامت خضر اورا در بس ديوارى سرد (فقتله) عطف على الشرط بالفاء اى فقتله عقيب اللقاء واسمه جيسور
 بالجيم او جيسور بالحاء او حينون قاله السهيلي ومعنى قتله اشار باصبعه الثلاث الانهزام والسماة والوسطى
 وقلع رأسه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجا من السفينة فيمهما بمشبان على الساحل اذا نصر
 الحضر غلاما يلبس مع الغلمان فاخذ الحضر برأسه فاقتله بيده فقتله كذا في الصحيحين برواية ابى بن كعب
 رضى الله عنه (قال) موسى والجملة جزاء الشرط (اقتلت نفسا زكية) طاهرة من الذنوب لانها صغيرة لم تبلغ
 الحشاى الاثم والذنب وهو قول الاكثرين قرأ ابن كثير وواقع وابوعرو زاكية والناقور زكية فعيلة للمساعدة
 في زكاتها وطهارتها وفرق بينهما ابوعرو بار الزاكية هي التي لم تذب قط والزكية التي اذنت ثم ثابت

(بغير نفس) بغير قتل نفس محرمة يعني لم تقتل نفسا فيقتص منها قيل الصغير لا يقاد فالظاهر من الآية كبر الغلام وفيه ان الشرائع مختلفة فاعل الصغير يقاد في شر يعته ويؤيد هذا الكلام ما نقل البيهقي في كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة وقال الشيخ اتى الدين السبكي انها انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد وقال في انساب العيون انما صح اسلام على رضى الله عنه مع انهم اجعوا على انه لم يكن بلغ الحلم ومن ثم نقل عنه رضى الله عنه انه قال

سبقتكموا الى الاسلام طرا * صغيرا ما بلغت اوان حلي

او كان عمره ثمانى سنين لان الصبيان كانوا اذ ذاك مكلفين لان القلم انما رفع عن الصبي عام خبير قال في الارشاد وتخصيص نبي هذا المسيح بالذكر من بين سائر الميخات من الكفر بعد الايمان والزنى بعد الاحسان لانه اقرب الى الوقوع بطرا الى حال العلام وفي الحديث ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا فان قلت ما معنى هذا وقد قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداد اده لقبول الاسلام وذلك لا يتنافى كونه سقيا في جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله الست بر بكم قال النووي لما كان ابواه مؤمنين كان هو مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا (لقد جئت) فعلت (شيئا نكرا) منكرا اكر من الاول لان ذلك كان خرقا يمكن تداركه بالسد وهذا لاسبيل الى تداركه وقيل الامر اعظم من النكر لان قتل نفس واحدة اهون من اغراق اهل السفينة قال جماعة من القراء نصف القرآن عند قوله تعالى لقد جئت شيئا نكرا

الجزء السادس عشر من الاجزاء الثلاثين

(قال) الخضر (الم اقل لك ان تستطيع معى صبرا) تو بجمع لموسى على ترك الوصية وزيادة لك هتانا زيادة العتاب على تركها لانه قد نقص العهد مرتين (قال) موسى (ان سألتك عن شي) اى چیزی كه صادر شود مثل اين افعال منكزه (بعدها) اى بعد هذه المرة (فلا تصاحبنى) اى لا تكن صاحبي ومقارني بل ابعدنى عنك وان سألت صحبتك (قد بلغت من لدنى) بدرستى كه رسيدى از زديك من (عذرا) اى قد وجدت عذرا من قبل لما خالفتك ثلاث مرات وبالفارسة * چون سه بار مخالفت كنم هر آينه در ترك صحبت من معذور باشى العذر بصمتين والسكون فى الاصل نحرى الانسان ما يحوبه ذنوبه بل يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت فلا اعود وهذا الثابت التوبة فكل توبة عذر بلا عكس والاعتذار عسارة عن محو اثر الذنب واصله القطع يقال اعتذرت اليك فطعت ما فى قلبه من الموجددة وفى الحديث رحم الله اخي موسى استجى فقال ذلك لولبت مع صاحبه لا تصراعب الاعمايب وفى الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه جعل له التريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الاحدهما بدليل قصة موسى مع الخضر عليهما السلام والمراد بالشرعية الحكم بالظاهر وبالحقيقة الحكم بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء انما بعثوا ليحكموا بالظاهر دون ما اطاعوا عليه من بواطن الامور وحقائقها وبعث الخضر ليحكم عليه من بواطن الامور وحقائقها ومن ثمة انكر موسى على الخضر فى قتله للغلام بقوله لقد جئت شيئا نكرا فقال له الخضر وما فعلته عن امرى ومن ثمة قال الخضر لموسى انى على علم من عند الله لا ينبغي لك ان تعمل به لانك لست مأمورا بالعمل به وانت على علم من عند الله لا ينبغي لى ان اعمل به لاني لست مأمورا بالعمل به وفى تفسير ابن حبان والجمهور على ان الخضر نبي وكان علمه معرفة بواطن امور اوحيث اليه اى ليعمل بها وعلم موسى الحكم بالظاهر اى دون الحكم بالباطن ونبييا صلى الله عليه وسلم حكم بالظاهر فى اغلب احواله وحكم بالباطن فى بعضها بدليل قتله عليه السلام لاسارق وللمصلى لما اطاع على باطن امرى هما وعلم منهما ما يوجب القتل وقد ذكر بعض السلف ان الخضر الى الآن ينفذ الحكم بالحقيقة وان الذين يموتون فجأة هو الذى يقتلهم فان صح ذلك فهو فى هذه الامة بطريق النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه صار من اتباعه عليه السلام كما ان عيسى عليه السلام عند ما ينزل يحكم بشرى عنه نيابة عنه لانه من اتباعه وفيه ان عيسى اجتمع صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا ببيت المقدس فهو صحابي كذا فى انسان العيون بتول الفقير لوجه تخصيص عيسى فانه عليه السلام كما اجتمع به عليه السلام ذلك الاجتماع كذلك الخضر والياس عليهما السلام اجتماعا به اجتماعا متعارفا كما سبق فهما صحابيان ايضا وفيه بيان شرف نبينا صلى الله

عليه وسلم حيث ان هؤلاء الانبياء الكرام استعملوا من الله تعالى ليكونوا من امته * سرخيل انبيا وسپهدار
 اتقيا * سلطان بارگاه دني قائدام (فانطلقا) اي ذهبا بعد ما شرطوا ذلك (حتى اذا اتيا اهل قرية) هي انطاكية
 بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وقح الياء المحففة قاعدة العواصم وهي ذات اعين وسور عظيم
 من صخر داخله نخسة اجل دورها اثنا عشر ميلا كما في القاموس (قال الكاشي) واهل ديه چون شب شدی
 دروازه در بستندی و برای هچیکس نکشا دندی نماز شام موسی و خضر بدان ديه رسیدند و خواستند که
 بديه در آیند کسی دروازه نکشود و اهل ديه را گفتند اينجا غريب رسیده ایم کرسنه نيز هستيم چون مارا در ديه
 جای نداديد باری طعام جهت ما بفرستيد و ذلك قوله تعالى (استطعما اهلها) اي طلبا منهم الطعام ضيافة
 قيل لم يسألهم ولكن نزولهما عندهم كالسؤال منهم قال في الاسئلة المفحمة استطعم موسی ههنا فلم يطعم و حين
 سئى لبنات شعيب ما استطعم و قد اطعم حيث قال ابن ابی يدعوك ليحزبك اجر ما سقيت لنا و الجواب ههنا الحرمان
 كان سبب المعارضة بحيث لم يكف بعلم الله بحاله بل خضع الى الاعتاد على مخلوق فأراد السكون بحادث
 مسوق و هناك جرى على توكله ولم يدخل وساطة بين المخلوقين و بين ربه بل حط الرحل بابه فقال رب اني لما نزلت
 الى من خير فقير (قال الخافط) فقير و حسته بدرگاه آدمم رحى * که جز دعای توام نیست هچ دست
 آويز (وقال) ما آروى فقر و قناعت نمی بریم * بپادشه بکوی که روزی مقدرست * قوله استطعما
 اهلها في محل الجر على انه صفة لقرية وجه العدول عن استطعما هم على ان يكون صفة لاهل لزيادة تشبيهم
 على سوء صنيعهم فان الابهاء من الضيافة و هم اهلها قاطنون بها أفصح و اشنع (فابوا) امتنعوا (ان يضيفوهما)
 اي من تصنيفهما و هو بالفارسية مهمان کردن * يقال ضافه اذا نزل به ضيفا و اضافه و ضيفه انزله و جعله
 ضيفا له هذا حقيقة الكلام ثم شاع كتابة عن الاطعام و حقيقة ضف مال اليه من ضاف السهم عن الغرض
 اذا مال و عن النبي عليه السلام كانوا اهل قرية لثاما (قال الشيخ سعدی) بزرگان مسافر بجان پرورند *
 که نام بکوی بعالم رند * غريب آشناش و سياح دوست * که سياح جلاب نام نکوست *
 تبسه کردان مملکت عن قرب * کزو خاطر آروده کردد غريب * نکو دادر ضيف و مسافر عزيز *
 و ز آسبب شان رحذر باش نيز * و في الحسابة ان اهلها لما سمعوا الآية جاؤا الى النبي عليه السلام بحمل
 من الذهب و قالوا نشترى بهذا ان نجعل الماء ناء يعني فأتوا ان يضيفوهما اي لان يضيفوهما و قالوا غرضنا دفع
 اللؤم فامتنع و قال تغيرها يوحد دخول الكذب في كلام الله و القدح في الالهية كذا في التفسير الكبير
 (فوجدافيهما) قال الكاشي ايشان کرسنه بيرون ديه بودند بامداد روی براه نهما دندپس یافتند در نواحی ديه
 (جدارا) دیواری مائل شده بیک طرف (يريد ان ينقض) الارادة نزوع النفس الى شئ مع حکمه فيه بالفعل
 او عدمه و الارادة من الله هي الحكم و هذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لارادة له و انما معناه قرب و دنا من
 السقوط كما يقول العرب داري تنظر الى دار فلان اذا كانت تقابلها قال في الارشاد اى بدانى ان يسقط
 فاستعبرت الارادة للمشارة للدلالة على المبالغة في ذلك و الانقضاض الاسراع في السقوط و هو انفعال
 من القرض يقال قضضته فانقض و منه انقضاض الطير و الكواكب لسقوطها بسرعة و قيل هو افعال
 من النقص كما جر من الحجرة (فأقامه) فسواه الخضر بالإشارة بيده كما هو المروي عن النبي عليه السلام و كان
 طول الجدار في السماء مائة ذراع (قال) له موسی لضرورة الحاجة الى الطعام (قال الكاشي) كفت موسی ابن
 اهل ديه مارا جای ندادند و طعام نيز نفرستادند يس چرا دیوار ايشارا عسارت کردی و الجملة جزاء الشرط
 (لو سئلت لاتخذت) افعل من اتخذ بمعنى اخذ كاتبع بمعنى تبع و ليس من الاخذ عند المصريين (عليه) على
 عمالك (اجرا) اجرة حتى تشتري بها طعاما قال بعضهم لما قال له لتغرق اهلها قال الخضر اليس كنت في البحر
 ولم تغرق من غير سفينة و لما قال اقلت نفسا زكية غير نفس قال اليس قتلت القبطي بغیر ذنب و لما قال لو سئلت
 لاتخذت عليه اجرا قال انسيت سقيك لبنات شعيب من غير اجرة و هذا من باب اطائف المحاورات قال القاسم
 لما قال موسی هذا القول وقف بينهما ظي و هما جائعان من جانب موسی غير مشوي و من جانب الخضر مشوي
 لان الخضر اقام الجدار غير طمع و موسی رده الى الطمع قال ابن عباس رضي الله عنهما رؤية العمل و طلب
 الثواب به يبطل العمل الا ترى الكلم لما قال للخضر لو شئت الآية كيف فارقه و قال الجنيد قدس سره

اذا وردت ظلمة الاطماع على القلوب جبت الفوس عن نظرها في بواطن الحكم يقول الفقير ان قلت كيف جوز موسى طلب الاجر بمقابلة العمل الذي حصل بمجرد الاشارة وهو من طريق خرق العادة الذي لا مؤنة فيه قلت لم ينظر الى جانب الاسباب وانما نظر الى النفع العائد الى جانب اصحاب الجرار الا ترى انه جوز اخذ الاجر بمقابلة الرقة بسورة الفاتحة ونحوها وهو ليس من قبيل طلب الاجرة على الدعوة فانه لا يجوز للنبي ان يطلب اجرا من قومه على دعوته وارشاده كما اشير اليه في مواضع كثيرة من القرآن (قال) الخضر (هذا فراق بيني وبينك) اي هذا الوقت وقت الفراق بيننا وهذا الاعتراض الثالث سبب الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني وازضافة الفراق الى الين اضافة المصدر الى الطرف اتساعا (سأنبئك) سأخبرك السين للتأكيد اعدم تراخي التنبئة (بأويل مالم تستطع عليه صبرا) التأويل رجح الشيء الى مآله والمراد به ههنا المال والعاقبة اذ هو المبدأ به دون التأويل وهو خلاص السفينة من اليد العادية وخلاص ابوي القلام من شره مع الفوز بالبدل الاحسن واستخراج اليقين للكثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اي بين الله اننا بالوحي وفي التأويلات الجميلة ومن آداب السخانة ان لو اقبل المرید بنوع من الاعتراض او مما يوجب الفرقة يعفوه عنه مرة او مرتين ويصفح ولا يفارقه فان عاد الى الثالثة فلا يصاحبه لانه قد بلغ من لدنه عذرا ويقول كما قال الخضر هذا فراق بيني وبينك ومنها انه لو آل امر الصحبة الى المفارقة بالاختيار او بالاضطرار فلا يفارقه الا على التصحبة فنبه عن سر ما كان عليه الاعتراض ونخبه عن حكمته التي لم يحط بها خبرا وبين له تأويل مالم يستطع عليه صبرا التلويح معه انكار فلا يعلم اذا ابدى انتهى يقول الفقير وهو المراد بقول بعض الكبار من قال لاستاذه لم لم يفلح قال ابو يربد البسطامي قدس سره في حق تلميذه لما خافه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك من المحسين وسرق فقطعت يده هذا لما كثرت العهد فأين هو ممن وفي بيته مثل تلميذ ابي سليمان الداراني قدس سره قيل له اني نعسك في التور فألقى نفسه فيه فعاد عليه ردا وسلاما وهذه نتيجة الوفاء (وفي المتنوى) جرحه برحاك وفانكس كه رخت * كي تواند صيد دولت زو كريخت * جعلنا الله واياكم من التحقين بحقائق الموائيق والعهود (اما السفينة) التي خرقتها (فكانت لمساكين) لضعفاء لا يقدر على مدافعة الظلمة وكانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمني (يعملون في البحر) بها مؤاجرة طلبا للكدس سبب فاستناد العمل الى الكل بطريق التغليب اولان عملا لوكلاء بمنزلة عمل الموكلين اعلم ان الفقير في الشريعة من له مال لا يبلغ نصابا قدر مائتي درهم او قيمتها فاضلا عن حاجته الاصلية سواء كان ناميا او لا والمساكين من لا شيء له من المال هذا هو الصحيح عند الحنفية والشافعية يعكسون قال القاضي في الآية دليل ان المسكين يطابق على من يملك شيئا لم يكفه وحل الام على التملك وقال مولانا سعدى انما يكون دليلا اذا ثبت ان السفينة كانت ملكا لهم لكن للخصم ان يقول الام للدلالة على اختصاصها بهم لكونها في يدهم عارية او كونهم اجراء كما ورد في الأثر انتهى * وقد نض على هذين الوجهين صاحب الكفاية في شرح الهداية ولئن سلما ان السفينة كانت ملكا لهم فانما سماهم الله مساكين دون فقرآ لعجزهم عن دفع الملك الظالم ولزمتهم والمساكين يقع على من اذله شيء وهو غير المسكين المشهور في مصرف الصدقة هذا هو تحقيق المقام (فأردت) بحكم الله وارادته (ان اعجبها) اي احعلها ذات عجب (وكان) وحال أنكده ست (وراءهم) امامهم بقوله ومن وراءهم برزخ فورا من الاضداد مثل قوله فافوقها اي دونها اراد به ههنا الامام دون الخلف على ما أتى من القصص (ملك) كافر اسمه جلندي بن كر كردكان بجزيرة الاندلس ببلدة قرطبة واول فساد ظهر في البحر كان ظلمه على ما ذكره ابو الليث واول فساد ظهر في البر قتل قابيل هابيل على ما ذكره ايضا عند تفسير قوله تعالى ظهر الفساد الآية (بأخذ كل سفينة) صحيحة جيدة وهو من قبيل ايجاز الحذف (غصبا) من اصابها واتصاه على انه مصدر مبين لنوع الاخذ او على الحالية بمعنى غاصبا والغصب اخذ الشيء ظلما وقهرا ويسمى المقصوب غصبا وخوف الغصب سبب لارادة عيها لكنه اخر عنها لقصد العناية بذكرها مقدما ووجه العناية ان موسى لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقضى المقام الاهتمام لدفع عيني انكاره بأن الحرق لقصد التعجب لا لقصد الاغراق (وروى) ان الخضر اعتذر الى القوم وذكر لهم شأن الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بنخبه وفي قصص الانبياء قبيحتهم كذلك استقبلتهم سفينة فيها جنود الملك وقالوا ان الملك يريد ان يأخذ سفينتك

ان لم يكن فيها عيب ثم صعدوا اليها وكشفوها فوجدوا موضع اللوح مفتوحا فانصرفوا فلما بعدوا عنهم اخذ
 الخضر ذلك اللوح ورده الى مكانه (وفي المشوى) كرخضر در بحر كشتى راشكست * صدر در شتى در شكست
 خضر هست * فظاهر فعله تخریب و باطنه تعمير (وفي المشوى) اين بيكى آمد زمين را مى شكافت *
 الهى فریاد كرد او بر ثنات * كين زمين را از چه ويران ميكنى * مى شكافى و پريشان ميكنى * گفت
 اى اله روبر من مران * تو عمارت از حراى بازدان * كى شود كلزار و كنندم زار اين * تا كرد دشت
 و ويران اين زمين * كى شود استاى و كشت و برك و بر * تا كرد نظم اوز و زبر * تا نشكافى
 بنشتر ريش چمن * كى شود نيكو و كى كرد نغز * تا نشورد خلطهايت ازدوا * كى رود شورش كجا آيد شفا *
 پاره پاره كرد درزى جامه را * كس زندار درزى علامه را * كه چرا اين اطلس بكزيده را * بدر بدي چه
 كنم بدر يده را * هر بنای كه نه كابدان كنند * كى كه اول كه نه را ويران كنند * همچنين نجار و حداد و قصاب *
 هستشان پيش از عمارتها خراب * آن هليله و آن بلبله * كوفت * زان تلف كردند معمورى بدن *
 تا ز كوى كنندم اندر اسيا * كى شود اراسته زان خوان ما * وفى افتناء الوجود المجازى تحصيل للوجود
 الحقيقى فادامت الشريعة و اوصافها باقية على حالها لا يظهر آثار الاحلاق الالهية البتة وفى التنا ويلات
 الجحيم فى الآية اشارات منها ان خرق السفينة و اعابتها اثلا تؤخذ غصا ليس من احكام الشرع ظاهر او لكانه
 لما كان فيه مصلحة لصاحبها فى باطن الشرع جوز ذلك اعلم انه يجوز للمجتهد ان يحكم فيما يرى ان صلاحه
 اكثر من فساد في باطن الشرع بما لا يجوز فى ظاهر الشرع اذا كان موافقا للحقيقة كما قال وكان وراءهم الآية
 ومنها ان يعلم عناية الله فى حق عباده المساكين الذين يعملون فى الحر غافلين عما وراءهم من الآفات كيف
 ادركتهم العناية بنبي من انبيائه وكيف دفع عنهم الملا و در أعينهم الآفة ومنها ان يعلم ان الله تعالى فى بعض
 الاوقات يرحم مصلحة بعض السالكين على مصلحة نبي من انبيائه فى الظاهر وان كان لا يظلو فى باطن الامر
 من مصلحة النبي فى اجمال جانب فى الظاهر كما ان الله تعالى ربح رعاية مصلحة المساكين فى خرق السفينة
 على رعاية مصلحة موسى لانه كان من اسباب مفارقتة عن صحة الخضر و مصلحة ظاهرا كانت فى ملازمة صحبة
 الخضر وقد كان فراقه عن صحبته متضمنا لمصالح النبوة والرسالة ودعوة بنى اسرائيل و تربيتهم فى حق موسى
 باطنا انتهى * يقول الفقير ومنها ان اهل السفينة لما أخذوا النول من موسى والخضر عوضهم الله تعالى خيرا
 من ذلك حيث نجى سفينتهم من اليد العادية وفيه فضيلة الفضل (واما الغلام) الذى قتلته وهو حوسر (فكان
 ابواه) اسم ابه كازر واسم امه سهوى كاقى التعريف (مؤمنين) مقرين بتوحيد الله تعالى (فحشيتا) خفنا من
 (ان يرهقهما) رهقه غشيد و لحنه وارهقه طغيانا اغشاه اياه و الحق ذلك به كاقى القاموس قال الشيخ اى
 يكلفهما (طغيانا) صلالة (وكفرا) و يتعان له لئلا يحبهما اياه فيكفران بعد الايمان و يضلان بعد الهداية و انما حشى
 الخضر من ذلك لان الله اعلم بحال الولدان طمع اى خلق كافرا (فاردنا) پس خواستيم ما (ان يبدلهمار بهما)
 يعوضهما ويرزقهما ولد (حيرامنه زكاة) طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة (واقرب) منه (رجاء) رجة
 و برائو لديه قال ابن عباس رضى الله عنهما ابد لهما الله جارية تزوجها نبي من الانبياء فولدت سبعين نبيا قال
 مطرف فرحمه ابواه حين ولد و حزننا عليه حين قتل ولو بقى لكان فيه هلاكهما و لمرض المرء بقضاء الله فان
 قضاء الله للؤمن خيرا من قضائه فيما يحب * آن بسمر را كس خضر برید خلق * سر از ادر نبايد عام
 خلق * آنكه بخشد جان اگر بكشد روست * نائب است و دست او دست خداست * بس عداوتها
 كدان يارى بود * بس خرابيها معماری بود * قرب عداوة هي فى الحقيقة محبة و رب عدو هو فى الباطن
 محب و كذا عكسه و اجتماع الانسان بعد و مساجر يذكريه به اكثر من انتفاعه بصدیق مداهن يخفى عليه عيو به
 (وفي المشوى) در حقیقت دوستان دشمنند * كه ز حضرت دور و مشغولات كنند * در حقیقت
 هر عدو داروى تست * كيميا و نافع و دلجوى تست * كه از و اندر كرى در خلا * استعانت جوئى
 از لطف خدا * و كان واعط كل ما وعط و دعا شرك فى دعائه قطاع الطريق و دعا لهم فسئل عن ذلك فقال
 انهم كانوا سبالا و كى هذا الطريق اى طريق الفقراء و اختياري الفقر على الغنى فانى كنت تاجرانا فخذونى و آذونى
 و كلما خطر ببالى امر التجارة ذكرت اذاهم و جفاهم فتركت التجارة و اقبلت على العبادة وفى الآية اشارات منها

ان قتل النفس الزكية بلا جرم منها محذور في ظاهر الشرع وان كان فيه مصلحة لغيره ولكنه في باطن الشرع جائز عند من يكشف بخواتيم الامور ويتحقق له ان حياته سبب فساد دين غيره وسبب كمال شقاوة نفسه كما كان حال الخضر مع قتل الغلام لقوله تعالى واما الغلام الآية فلو عاش الغلام لكان حياته سبب فساد دين ابويه وسبب كمال شقاوته فانه وان طبع كافر استقيما لم يكن يبلغ كمال شقاوته الا بطول الحياة ومباشرة اعمال الكفر ومنها تحقيق قوله تعالى عسى ان تكرر هاشياً وهو خير لكم الآية فان ابوى الغلام كاتب كرهان قتل ابنهما بغير قتل نفس ولا جرم وكان قتله خير لهما وكان حياته شر لهما وكان الغلام ايضا بكره قتل نفسه وهو خبر له ويحب حياة نفسه وهو شر له لانه بطول حياته يبلغ الى كمال شقاوته ومنها ان من عواطف احسان الله تعالى انه اذا اخذ من العبد المؤمن شيئاً من محبوباته وهو مضطره والعبد خاضع مضطره فان صبر وشكر قاله تعالى يبدله خيراً منه مما ينفعه ولا يضره كما قال تعالى فاردنا ان يبدلها ربهما الآية كما في التأويلات النجمية نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الصابرين الشاكرين في الشريعة والطريقة وبوصلنا الى ما هو خير وكمال في الحقيقة (واما الجدار) اليهود (فكان لفلانين يتيمين) اسمهما اصرم وصريم ابنا كاشح وكان سياحا تقياً واسماهما دنيا فيما ذكره النقاش (في المدينة) في القرية المذكورة فيما سبق وهي انطاكية (وكان تحتها) اي تحت الجدار (كنز لهما) كنجي راي ايشان هو في الاصل مال دفنه انسان في ارض وكثره يكثره اي دفنه اي مال مدفون لهما من ذهب وفضة روى ذلك مرفوعاً وهو الظاهر لاطلاق الذم على كثرهما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة لم لا يؤدوا زكاتهما وما تعلق بهما من الحقوق وقيل كان لهما من ذهب او من رخام مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن بالقدر اي ان الامور كائنة بقضاء الله تعالى وتقديره كيف يحزن اي على فوات نعمة واتيان شدة وعجبت لمن يؤمن بالرزق اي ان الرزق مقسوم والله تعالى رازق كل احد كيف ينصب اي يتعب في تحصيله وعجبت لمن يؤمن بالموت اي انه سيوت وهو حق كيف يفرح اي بحياته القليلة القصيرة وعجبت لمن يؤمن بالحساب اي ان الله تعالى يحاسب على كل قليل وكثير كيف يفعل اي عن ذلك ويشغل بتكثير متاع الدنيا وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وعجبت لمن يؤمن بالنار كيف يضحك وفي الجانب الآخر مكتوب ان الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر وطوبى لمن لم يخلق له الخير واجربته على يديه والويل لمن خلق له الشر واخبرته على يديه وهو قول الجمهور كما في بحر العلوم (وكان ابوهما صالحاً) كان الناس يضعون الودائع عند ذلك الصالح فيردها اليهم سالمة خفظة باصلاح ايهما في مالهما وانفسهما قال جعفر بن محمد كان بينهما وبين الاب الصالح سعة آباء فيكون الذي دفن ذلك الكنز جدهما السامع (فارد ربك) بالامر بنسوية الجدار (ان يبلغا اشد هما) اي حلماهما وكمال رأيهما قال في بحر العلوم الاستد في معنى القوة جمع شدة كأنهم في نعمة على تقدير حذف الهاء وقيل لا واحده وبلوغ الاشد بالادراك وقيل ان يؤنس منه الرشد مع ان يكون بالاعا و آخره ثلاث وثلاثون سنة او ثمانى عشرة وانه قال الخضر في تأويل خرق السفينة فاردت ان اعينها بالاسناد الى نفسه لظاهر التبع وفي تأويل قتل الغلام خشبنا لفظ الخشية والاسناد الى نالان الكفر مما يجب ان يخشاه كل احد وقال في تأويل الجدار فاراد ربك ان يبلغا اشد هما بالاسناد الى الله تعالى وحده لان بلوغ الاشد وتكامل السلب ليس الا بمحض ارادة الله تعالى من غير مدخل واثر لارادة العبد الاول في نفسه شرفيخ والثالث خير محض والثاني ممزوج وقال بعضهم لما قال الخضر فاردت اليهم من انت حتى يكون لك ارادة لجمع في الثانية حيث قال فاردنا فالهم من انت وهو موسى حتى يكون لكهما ارادة فنخص في الثالثة الارادة بالله اي دون اضافة الارادة الى نفسه وادعاء الشريعة فيها ايضا (ويستخرجها كنزهما) من تحت الجدار ولو لا اني ايقنه لاتنقض وخرح الكنز من تحته قبل اقتدارهما على حفظ المال وتأمينه وضاع بالكلية فان قيل ان عرف واحد من التيمين والقيم عليهما الكنز امتنع ان يترك سقوط الجدار وان لم يعرفوا فكيف يسهل عليهم استخراج جدهما قلنا العلم لما يعلمه وعلم القيم الا انه كان غائباً كذا في تفسير الامام يقول الفقير قوله وان لم يعرفوا الخ غير مسلم لان الله تعالى قادر على ان يعرفهما مكان ذلك الكنز بطريق من الطرق و يسهل عليهما استخراج جده على ان واجد الكنز في كل زمان من غير سق معرفة بالمكان ليس شادرو الام في كنز لهما لاختصاص الوجودان بهما ومن البعيد ان يعيىش الجدار السامع الى ان يولد للطن السادس من اولاده ويدفن له

مالا اويعين له (رجة من ربك) له ما مصدر في موقع الحال اي مر حومين من قبله تعالى او علة لاراد فان ارادة
 الخير رجة او مصدر لمحذوف اي رجهما الله ذلك رجة (وما فعلته) اي ما فعلت ما رأته يا موسى من خرق
 السفينة وقتل العلام واقامة الجدار (عن امرى) عن رأيي واجتهادى واما فعلته بأمر الله ووحيه وهذا ايضاح
 لما اشكل على موسى وتعميد للعذر في فعله المنكر ظاهرا ظاهرا وهكذا الطريق بين المرشد والمسترشد في ازالة
 السكوك والشبه عنه شفقة له (ذلك) المذكور من العواقب (تأويل ما لم تستطع عليه صبرا) اي لم تستطع خذف
 التاء للتخفيف وهو انجاز للتنبيه الموعودة (روى) ان موسى لما اراد ان يفارقه قال له الخضر لو صبرت لاتبث على
 الف عجب كل عجب مما رأيت فكى موسى على فراقه وقال له اوصنى يا بنى الله قال لا تطلب العلم للحدث به
 الناس واطلبه لتعمل به وذلك لان من لم يعمل بعلمه فلا فائدة في تحديثه بل نفعه يعود الى غيره (وفي المشوى)
 جوع يوسف بود آن يعقوب را * بوى نانس مى رسيد از دورح * انكه يستد پهرن را مى شتافت * بوى پراهان
 يوسف مى نيافت * وانكه صد فرسنگ زان سو بوى او * چو نكه مديعقوب مى بويد بو * اي بسا عالم زداش
 فى نصيب * حافظ علمست انكست فى حبيب * مستمع ازوى همى بايد مشام * كرجه باشد مستمع
 از جنس عام * رانكه پراهان بدستش عار به است * چون بدست ان نخاسى جاريه است * جاريه پيش نخاسى
 سر سريست * در كف او از راي مشتريست * ومن وصايا الخضر كن تفاعا ولا تكن ضاررا وكن شاشا
 ولا تكن عوسا غضابا واياك واللباجاة ولا تمس في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعبر المذنبين خطاياهم
 بعد الندم وياك على خطيتك مادمت حيا ولا تؤخر عمل اليوم الى الغد واجعل همك في معادك ولا تخض
 فيما لا يعينك ولا تأمن لحوف من امنك ولا تأمن من الامن من خوفك وتدير الامور في علايتك ولا تذر
 الاحسان في قدرتك فقال له موسى قد بلغت في الوصية فأتم الله عليك نعمته ونعمك في رجهته وكلاك من عدوه
 فقال له الخضر اوصنى انت يا موسى فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا تحب الدنيا فادها تخرجك
 من الايمان وتدخلك في الكفر فقال له الخضر قد بلغت في الوصية فأعاك الله على طاعته واراك السرور
 في امرك وحبك الى خلقه واوسع عليك من فضله قال له آمين كما في التعريف والاعلام للامام السهيلي
 رجه الله وفي بعث موسى الى الخضر اشارة الى ان الكمال في الانتقال من علوم الشريعة المنية على الطواهر
 الى علوم الباطن المنية على التطلع الى حقائق الامور كما في تفسير الامام قال بعض العارفين من لم يكن له
 نصيب من هذا العلم اي العلم الوهبي الكشفي اخاف عليه سوء الحاتمة وادنى النصيب التصديق به وتسلية لاهله
 واقل عقوبة من ينكره ان لا يرزق منه شأ وهو علم الصديقين والمقربين كذا في احياء العلوم وفي الآية اشارات
 منها انه تعالى من كمال حكمته وغاية رأفته ورحمته في حق عباده يستعمل نبين مثل موسى والخضر عليهما
 السلام في مصلحة الطفولين ومنها ان مثل الانبياء يجوز ان يسعي في امر دنيوي اذا كان فيه صلاح امر اخروي
 لاحيا فائدة راجعة الى غيره في الله ومنها ان يعلم ان الله تعالى يحفظ مصالح قوما وقبيلة ويوصل بركانه الى البطن
 السابع منه كما قال وكان ابوهما صالحا قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بالرحل الصالح ولده وولد ولده وعشيرته
 والدوريات اي اهلها حوله فلا يزالون في حفظ الله وسره قال سعيد بن المسيب اني اصلي واذكر ولدي فازيد
 في صلاتي وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح ابيهما
 وما ذكر منهما صلاحا فاذا انفع الاثم الصالح مع انه السامع كما قيل في الآية فابالك بسيد الانبياء والمرسلين بالنسبة
 الى قرابت الطاهرة الطيبة المطهرة وقد قيل ان حرام الحرم انما اكرم لانه من ذرية حاتميين عشتا على غار ثور
 الذي اختفى فيه النبي عليه السلام عند خروجه من مكة للسجدة كما في الصواعق لابن حجر وذكر ان بعض
 العلويين هم هرون الرشيد قتله فلما دخل عليه اكرمه وخلي سبيله فقيل بم دعوت حتى انجالت الله منه فقال قالت
 ياس حفظ الكثر على الصبين اصلاح ابيهما احفظني اصلاح آباء كما في الرائس ومنها لياتد المريد فيما
 استعمله الشيخ ويفادله ولا يعمل الا اوجه الله ولا يشوب عمله بطمع دنيوي وغرض نفسياني ليحيط عمله
 ويقطع حبل الصحة ويوجب الفرقه ومنها ان الله تعالى يحفظ المال الصالح للعبد الصالح اذا كان فيه صلاح
 ومنها ليتحقق ان كل ما يجري على ارباب النبوة واصحاب الولاية انما يكون بأمر من او امر الله ظاهرا وباطنا
 اما الظاهر فكبحال الخضر كما قال وما فعلته عن امرى اي فعلته بأمر ربي واما الباطن فكبحال موسى واعتراضه

على الخضر في معاملته ما كان خالفا عن امر باطن من الله تعالى في ذلك لانه كان اعتراضه على وفق شريعته ومنها ان الصبر على افعال المنايخ امر شديد فان ذل قدم مرید صادق في امر من او امر الشيخ او طرق اليه انكار على بعض افعال المنايخ واعتزاه اعتراض على بعض معاملاته او اعوزه الصبر على ذلك فليعدره ويعف عنه ويتجاوز الى ثلاث مرات فان قال بعد الثالثة هذا فراق بيني وبينك يكون معذورا ومشكورا ثم ينسئ عن افعاله ويقول له ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال في العوارف ويحذر المرید الاعتراض على الشيخ ويرى بل اتهام الشيخ عن باطنه في جع تصاريقه فانه السم القاتل للمريد بن وقل ان يكون مرید يعترض على الشيخ باطنه فيفلح ويذكر المرید في كل ما اشكل عليه من تصاريق الشيخ قصة موسى مع الخضر كيف كان يصدر من الخضر تصاريق ينكرها موسى ثم لما كشف له عن معناها بان لموسى وجه الصواب في ذلك فهكذا ينبغي للمرید ان يعلم ان كل تصرف اشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه جان وبرهان للصحة انتهى (قال الحافظ) يصحى كنت تشنوبهاته مكبر * هرايكه ناصح مشفق بكويدت بيزير * وينبغي ان يكون المرشد محققا ومشققا لا مقلدا غير مشفق كيلا يضيع سعي من اقتدى به فانه قيل

اذا كان العراب دليل قوم * سيهديهم الى ارض الجفاف

(قال الحافظ) دردم نهفته به زطيان مدعى * باشد که از خزانه غیش دوا کنند (قال الصائب) زبي دردان علاج درد خود جستن بآن ماند * که خار از بارور آرد کسی بانیش عقربها * ومنها انه اذا تعارض ضرران يجب تحمل اھونھما لدفع اعظمھما وهو اصل محمد غير ان التراجع في تفاصيله مختلفة مثاله رجل عليه جرح او سجد سال جرحه وان لم يسجد لم يسئل فانه يصلى قاعدا يومى بالركوع والسجود لان ترك الركوع والسجود اھون من الصلاة مع الحدث وشیخ لا يقدر على القراءة ان صلی قائما ويقدر عليها ان صلی قاعدا يصلى قاعدا مع القراءة ولو صلی في الفصلين قائما مع الحدث وترك القراءة لم يجز ورجل اخرج الى الجمعة لا يقدر على القيام او صلی في بيته صلی قاعدا صححه في الخلاصة وفي شرح المنية يصلى في بيته قائما قال ابن نجيم وهو الاطهر ومن اضطر وعنده ميتة ومال الغير اكلها دونه ورجل قيل له لتلقين نفسك في النار اومن الجبل اول اقلتك وكان اللقاء بحب لا ينجو يختار ما هو الاھون في زعمه عند الامام وعندهما يصبر حتى يقتل كذا في الاشباه (ويسألونك عن ذی القرنين) هم اليهود سألوہ على وجه الامتحان عن رجل طواف بلع شرق الارض وغربها او سأل قريش بتلقينهم وصيغة الاستقبال للدلالة على استمرارهم على ذلك الى ورود الجواب وهو ذو القرنين الاكبر واسمه اسكندر بن فيلقوس اليوناني ملك الدنيا بأسرها كما قال مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمروذ وبخت نصر وفي مشكاة الانوار شداد بن عابد بن بخت نصر وكان ذو القرنين بعد نمروذ في عهد ابراهيم عليه السلام على ما يأتي ولكنه عاش طويلا الفأ وستمئة سنة على ما قالوا وفي تفسير الشيخ وكان بعد نمروذ وكان الخضر على مقدمة جيشه بمنزلة المستشار الذي هو من الملاك بمنزلة الوزير قال ابن كثير والصحيح انه ما كان نبيا ولا ملكا وانما كان ملكا صالحا عادلا ملاك الاقاليم وقهر اهلها من الملوك وغيرهم وانقادت له البلاد بمدة مدينة شهر زور بعد ما خرج من الظلمة ودفن فيها وفي الثمان مئة دوران ذي القرنين في الدنيا خمسمائة ولما فرغ من بناء السد رجع الى بيت المقدس ومات به وانما سمي بذی القرنين لانه بلغ قرنى الشمس اى حائبيها مشرقها ومغربها كما لقب اردشير واضع الزد بطويل اليدين انفذ امره حيث أراد وفي القاموس لم اداهاهم الى الله ضربوه على قرنه الايمن فمات فاحياه الله ثم دعا هم فضر به على قرنه الايسر فمات ثم احياه الله كما سمي على راي طالب رضى الله عنه بذی القرنين لما كان شجيتان في قرنى رأسه احداهما من عمرو بن ود والثانية من ابن ملح اعنه الله وفي قصص الانبياء وكان قد رأى في منامه انه دناء من الشمس حتى اخذ قرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سمعوه به وقال الامام السيوطي رحمه الله في الاوائل اول من لبس العمامة ذو القرنين وذلك انه طلع له في رأسه قرنان كالظلفين فخر كان فلسها من اجل ذلك ثم انه دخل الحمام ومعه كاتبه فوضع العمامة وقال لكاتبه هذا امر لم يطلع عليه غيرك فان سمعت به من احد قتلتك فخرج الكاتب من الحمام فأخذه كهيئة الموت فألقى الصحراء فوضع فيه بالارض ثم نادى الا ان للملك قرنين فانت الله من كلته قصبين فربهما راع فقطعهما واتخذهما من مارا فكان

اذا زمر خر ح من القصتين الا ان الملك قرين فانتشر ذلك في المدينة فقال ذو القرنين هذا امر اراد الله ان يديه
واما ذو القرنين الثاني وهو اسکندر الرومي الذي يؤرخ بياضه الروم فكان متأخرا عن الاول بدھر طويل اکثر
من الی سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام بنحو ثلثمائة سنة وكان وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وهو
الذي حارب دارا واذل ملوك الفرس ووطئ ارضهم وكان كافرا عاش ستا وثلاثين سنة فالمراد ذی القرنين
في القرآن هو الاول دون الثاني وقد غلط كثير من العلماء في الفرق بينهما فظنوا ان المذكور في الآية هو الرومي
سأخبرهم الله تعالى (قل) انهم في الجواب (سألتوكم انکم ایها السائلون منه) ای من خبردی القرنين
وحاله لحذف المضاف (ذكرنا) نبأهم كورا وبيانا أو سألتو في شأنه من جهته تعالى ذكرنا ای قرأنا والسین
للتأکید والدلالة على التحقيق ای لا تترك التلاوة البتة (انما مکنا له في الارض) شروع في تلاوة الذكر المعهود حسما
هو الموعود والتمكين ههنا الاقدار ونهيد الاسباب فلا يحتاج الى المفعول يقال مکنته ومکن له ومعنى الاول
جعل له قادرا قويا ومعنى الثاني جعل له قدرة وقوة ولتلازمهما في الوجود وتقر بهما في المعنى يستعمل کل منهما
في محل الآخر كما في قوله مکناهم في الارض مالم نمکن لکم ای جعلناهم قادرين من حيث القوى والاسباب
والآلات على انواع التصرفات فيها مالم نجعله لکم من القوة والسعة في المال والاستطهار بالعدد والاسباب
فكانه قيل مالم نمکن لکم فيها ای مالم نجعلکم قادرين على ذلك فيها او مکناهم في الارض مالم نمکن لکم وهذا اذا
كان التمكين مأخوذا من المكان بناء على توهم ان فيه اصلية ارا المعنى اما جعله مکنة وقدرة على التصرف
من حيث التدبير والرأى والاسباب حيث سحر له السحاب ومدله في الاسباب واسط له الثور وكان الليل والنهار
عليه سواء وسهل عليه السير في الارض وذلت له طرقها وعز اسرعه رضى الله عنهما كان ابراهيم عليه
السلام بمكة فاقبل عليها ذو القرنين فلما كان بالابطح قيل له في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال ذو القرنين
ما ينبغي لي ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن فنزل ذو القرنين ومشي الى ابراهيم وسلم عليه ابراهيم
واعتقه فكان هو اول من عانق عند السلام كما في اسان العيون ودرر العرر فعند ذلك سحر له السحاب لان من
تواضع رفعه الله فكانت السحاب تحمله وعساكره وجميع آلانهم اذا ارادوا غرقة قوم وسحر له الثور والطفلة فاذا
سرى بهديه الثور من امامه وتحوطه الطفلة من ورائه * چون نه در تو صفات حیرتیل * همچو فرخی رهوا
جو بی سبیل * چون نه در تو صفتهای خری * صد پرت کرهست بر آخر پری * چو که چشم دل شده بحر * دور
* طمت کون و مکمل شد ار تو دور * هر که ناله استوداند رجھان * روزا و با سب رابر بی کان (وآیناه من کل شیء)
اراده من مهمات ما سک و مقاصده المتعلقة بسلطانه (سدا) ای طریقاً یوصل الیه وهو کل ما یتوصل به
الى المقصود من علم او قدرة او آلة و بافارسیه * دست آوری که بدان سبب او را آن چیز میسر میشود (فاتبع)
بالقطع ای فاراد بلوغ المغرب فاتبع (سدا) یوصله الیه ای لحقه وتبعه وسار قال في القاموس واتبعتهم
تبعهم وذلك اذا كانوا سقروا فلحقهم واتبعتهم ايضا غیرى وقوله تعالى فاتبعهم فرعون ای لحقهم في الابعاع
معنى الادراك والاسراع قال ابن الکمال يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني اللحق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به
ومضى معه قال في الارصاد واعل قصد بلوغ المغرب ابتداء لمراعاة الحركة الشمسية انتهى * وقال في التنبأ
قصد الى ناحية المغرب بطلب عين الحیاء عند بحر الطلمات لانه قيل له ثمة عين الحیاء من شرب منها لم یمت ابد
الى يوم القيامة فغنى نحو الطلمات له يقع بالعين وفي التأویلات الجحیة بشیر بقوله ویسألونک الآية الى ان
السائل لا یرد وان في القصص للقلوب عمرة وتقوية وثباتا وبقوله انما مکنا له في الارض بشیر الى تمکن الخلافة
ای مکناه بخلافنا في الارض وآیناه بالخلافة ما کان سبب وجود کل مقدور من مقدوراتنا بالاصالة حتى صار
قادرا على قلب الاعیان وكانت الدنيا مسخرة له فلو اراد طوبت له الارض واذا شاء مشی على الماء واذا احب
طار في الهواء ویدخل النار فاتبع سببا کل مقدور فصار مقدوره بالخلافة في الارض ما کان مقدورا لنا
بالاصالة في السماء والارض انتهى * يقول الفقیر انما بدأ بالسير الى المغرب إشارة الى کون ترتب السلوک عروجا فان
المغرب إشارة الى الاجسام والمشرق الى الارواح فاذا لم یتم سیر الاجسام من الاکوان لا یحصل الترقی الى عالم
الارواح ثم الى عالم الحقيقة (حتى اذا بلغ) تا چون رسید (مغرب الشمس) ای مشی الارض من جهة المغرب
بحیث لا یتمکن احد من محاورته ووقف على حافة البحر المحيط قال الشيخ ای بلغ قوما في جهة لیس وراءهم

احد لانه لا يمكنه ان يبلغ موضع غروب الشمس قال في التبيان ولما وصل ذوالقرنين الى مغرب الشمس يطلب
 عين الحياة قال له شيخه هي خلف ارض الظلمة ولما اراد ان يسلك في الظلمة سأل اى الدواب في الليل ابصر قالوا
 الخيل فقال اى الخيل ابصر قالوا الاناث فقال اى الاناث ابصر قالوا البكرة فجمع من عسكره ستة آلاف فرس
 كذلك تركوا الرماك وترك بقية عسكره فدخلوا الظلمات فساروا يوما وليلة فاصاب الخضر العين لانه كان
 على مقدمة جيشه صاحب لوائه الاكبر فشرب منها واغتسل واحطأ ذوالقرنين (قال الحافظ) قبض اربل زوروز
 ارآمدى دست * اب خصر نصيبه اسكندر آمدي * فساروا على حصى من جارة لا يدرون
 ما هي فسألوه عنها فقال الاسكندر خدوا من هذه الحجارة ما استطعتم فانه من اقل منها ندم ومن اكثر منها
 ندم فاخذوا وملاوا مخالي دوابهم من تلك الحجارة فلما خرجوا بضروا الى ما في مخاليهم فوجدوه زمردا خضر
 فندموا كلهم لكونهم لم يسكنوا من ذلك (وجدوها) اى رأى الشمس (تعرب في عين حثه) اى ذات جاء
 وهي الطين الاسود بالفارسية * اب مكدر لاي آميز من حثت البئر اذا كثرت حثتها ولعله لما بلغ ساحل البحر
 رآها كذلك اذ ليس في مطمح نظره غير الماء كراكب البحر ولذلك قال وجدها تعرب ولم يقل كانت تعرب وقال
 بعضهم لما بلغ موضع لم يبق بعده عمارة في حاب المغرب وجد الشمس كأنها تعرب في وهدة مظنة كما ان راك
 البحر راها كأنها تعرب في البحر اذ الميرالسط وهي في الحقيقة تعرب ورأى البحر والافقد علم ان الارض كرة
 والسماء محيطة بها والشمس في الفلك وجلس قوم في قرب الشمس غير موجود والشمس اكثر من الارض عرات
 كبيرة فكيف يعمل دخولها في عين من عبور الارض قال السمرقندى رجع الله في بحر العلوم فان قيل قد ورد
 في الحديث ان الشمس تشرق من السماء الزاخرة ظهروا الى الدنيا ووجهها بشرق لاهل السموات وعطسها
 مثل الدنيا ثلاثمائة مرة او مائة الله فكيف يمكن دخولها في عين من عبور الارض قلنا ان قدرة الله تعالى باهرة
 وحكمته بالغة فالله تعالى قادر ان يدخل السموات السبع والارضين السبع في اصغر شئ واحرقه فما ظنك
 بما فيها من الشمس وغيرها انتهى وفي التأويلات فان قال قائل انا قد علمنا ان الشمس في السماء الرابعة ولها فلك
 خاص بدورها في السماء فكيف يكون غروبها في عين حثه قلنا ان الله تعالى لم يخبر عن حقيقة غروبها في عين
 حثه وانما اخبر عن وجدان ذى القرنين غروبها فيها فقال وجدها تعرب في عين حثه وذلك ان ذوالقرنين رك
 بحر العرب واجرى مركبه الى ان بلغ في البحر موضعا لم يتمكن حريان المراكب فيه فطفر الى الشمس عند غروبها
 وجدها تعرب بنظره في عين حثه انتهى * قال بعضهم اذا كان ذوالقرنين نبيا فظفر النبي ناقب يرى الاشياء
 على ما هي عليها كما رأى النبي عليه السلام الجاشي من المدينة وصلّى عليه وان لم يكن نبيا فذلك الوجدان
 بحسب حسابه (ووجد عندها) عند تلك العين يعنى عند نهاية العسارة وبالفارسية ياتى نزيدك ان حسنه
 بر ساحل درياه محيط غربى (قوما) كروهي رادرناك مذكور ست كه ايشان قومي بودند ست برست
 سر چشم سرخ موى لباس ايشان پوست حيوانات و طعام ايشان كوشت حيوان آيى قال بعضهم قوما
 في مدينة لها ثمان عشر الف باب لولا اصوات اهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين يجب وقال الامام السهملى
 هم اهل جالط بالفتح وهي مدينة يقال لها بالاسريانية جرحسها لها عشرة آلاف باب بين كل بابين فرسخين كما
 قوم من نسل عمود بنيتهم الدين آمنوا بالصالح عليه السلام واهل جاباص آمنوا بالنبي عليه السلام لما مر بهم
 ليلة الاسراء وقال في اسئلة الحكم اماديت حالمصا و جالمقا و ايمان اها ليهسا ليلة المعراج وانهما من الانسان
 الاول فسهور (قلنا) بطريق الالتهام ويدل على نبوته كونه مأمورا بالقتال معهم كما قال عليه السلام امرت
 ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله كما في التأويلات قال الحدادي لا يمكن اثبات نبوة الا بدليل قطعي
 (يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا) امر اذ احسن فخذف المضاف اى ات مخير في امرهم بعد
 الدعوة الى الاسلام اما تعذيبك بالقتل ان ابوا واما احسانك بالعفو او الاسر وسماهما احسانا في مقابلة
 القتل ويجوز ان يكون اما واما للتوزيع والتقسيم دون التخيير اى ليكن شاك معهم اما التعذيب واما الاحسان
 فالاول لمن بقى على حاله والثاني لمن تاب (قال) ذوالقرنين (امامن) اما كسى كه (ظلم) نفسه بالاصرار على
 الكفر ولم يقبل الايمان منى (فسوف نعذبه) انا ومن معي في الدنيا بالقتل وعن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور
 ومن آمن اعطاه وكساه (ثم رد الى ربه) في الآخرة (فيعذبه) فيها (عذابا تكرارا) منكر الميعد مثله وهو عذاب النار

(واما من آمن) بموجب دعوتی (وعمل) عملاً (صالحاً) حسب مقتضای ایمان (فله) فی الدارین (جزاء الحسنی)
ای فله المثوبة الحسنی حال کونه محریبا بها خزانة حال اوله فی الدار الاخرة الحسنة (وستقول له من امرنا)
ای بما أمر به (یسرا) ای سهلا متیسرا غیر شاق ویا فارسیة کاری آسان فراخور طاقت او * وتقديره ذایسر
واطلاق عابه المصدر المفعلة یعنی لاأمره بما یصعب علیه بل بما یسهل (قال الکاشی) آورده اند که لشکر طلت
مرا فرمود ناسک کاشت تا بکوس ودهن در آمد و زنها را خواستند و بوی ایمان آوردند * قال فی قصص الانبیاء سار
ذوالقرین نحو المغرب فلا یرامه الادعاهما الی الله تعالی فان اجابوه قبل منهم واولم یجیبوه غشیبهم الطلعة
فالتست مدینتهم وقرام وحصونهم وبیوتهم وانصارهم ودخلت اقواهم ووافهم وادیهم واجوافهم
فلا یرالون منها تخیرین حتی یستجیوا له حتی اذا بلغ مغرب الشمس وجد عند هالقوم الدین ذکرهم الله فی کتابه
ففعّل لهم کما فعل بغيرهم ثم مضی علی ما فی الطلعة ثمانية ايام کلا وثمانی لیل واصحابه ینتظرون حتی اشتهی الی
الجل الذي هو محیط بالارض کلها واذا بک قاض علی الجبل وهو یقول سبحان ربی من الازل الی منتهی الدهر
وسبحان ربی من اول السدنی الی آخرها وسبحان ربی من موضع کفی الی عرش ربی وسبحان ربی من منتهی الطلعة
الی الیور بصوت رفع شدید لا یعتبر فلما رأى ذلك ذوالقرنین خر ساجدا لله فلم یرفع رأسه حتی قواه الله واعانه
علی النظر الی ذلك الجبل والملاک القاض علیه فقال له الملك کیف قویت علی ان تبلغ هذا الموضع ولم یبلغه احد
من ولد آدم فک قال قوائی الله الذي قواک علی قبض هذا الجبل فاخبرنی عن قبضک علی هذا الحل فقال انی
موکل به وهو جبل قاف محیط بالارض ولولا هذا الجبل انک مات الارض باهلها ولس علی طهر الارض جبل
اعظم منه فلما اراد ذوالقرنین الرجوع قال للملاک اوصنی قال الملك یاذا القرنین لا یهمک رزق غد ولا تؤخر
عمل الیوم لغد ولا تنحرن علی ما فاک وعلیک بالرفق ولا تکن جارا متکبرا * تکر کند مرد حشمت پرست *
نداند که حشمت بحکم اندرست * وجود تو شهر یست پرست و بد * توسلطان و دستور دانا خرد *
همانا که دونان کردن فراز * درین شهر کبرست و سود اوآز * چو سلطان عنایت کند بایدان *
بکاماند آسایش بخردان * تو خود را چو کودک ادب کن بحوب * بکر ذکران مغر مردم مکوب *
(ثم اتبع سببا) ای تتبع و سلاک طریق را جمعاً من مغرب الشمس موصلاً الی مشرقها (قال الکاشی) قوم تمسک را
با خود برده لشکر نور را زپیش روان کرد و عسکر طلت را از پس بداشت و بجانب جنوب متوجه شد م قوم
ها و بل را که قطرا بمن بود مسخر کرد بهم ان طریق که در ناسک مذکور شد پس روی بمشرق بهاد (حتی اذا بلغ)
تا چون رسید (مطلع الشمس) یعنی الموضع الذي تطلع علیه الشمس اولاً من معمورة الارض ویا فارسیة
موضعی که مبدأ عمارات است از جانب شرق اذ لا یکنه ان یبلغ موضع طلوع الشمس قبل بلوغه فی اثنتی عشرة سنة
وقبل فی اقل من ذلك بناء علی ما ذکر من انه سحر له السحاب وطوی له الاساب (وجدوها تطلع علی قوم) عراة
(لم یحمل لهم من دونها) من امام الشمس (سترا) من اللباس والساء یعنی لبس لهم لباس یتسترون به من حر الشمس
ولابدء یتسلطون فیدلان ارضهم لاتمسک الابنية لعلیة رخاوتها و بها اسراب فاذا طلعت الشمس دخلوا الاسراب
او البحر من شدة الحر و اذا ارتفعت عنهم خرخوا یعنی وقتی که افتاب ارتفاع پذیرفتی و از سمت رأس ایشان
دور کشتی از ریزمین پیرون آمده ماهی گرفتندی و بافتاب ریان کرده خوردندی قال الحدادی لبس علی
رؤسهم ولا علی اجسادهم شعر و لبس لهم حواجب و کائنات و جوههم و ذلك من شدة حر بلادهم (وحکی)
عن بعضهم خرجت حتی جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء فقالوا بیک و بنهم مسیریة يوم ولیسلة فبلغتهم
فاذا احدهم یفرش اذنه و یلتحف بالآخری و می صاحب یعرف لسانهم فقالوا له جئنا ننظر کیف تطلع الشمس
قال فبینما نحن کذلک اذ سمعنا کهیئة الصلصلة فغشی علی ثم افقت وهم یسبحون فی بالدهن فلما طلعت الشمس
علی الماء اذ هو فوق الماء کهیئة الزیت فادخلونا سر بالهم فلما ارتفع النهار حر حوالی البحر یصطادون السمک
و یطرحونه فی الشمس فیضح لهم عن محاهد من لا یلبس الثیاب من السودان عند مطلع الشمس اکثر من جمیع
اهل الارض وهم الزنج (وقال الکاشی) ایشان قوم مبدل بودند و قال السهیلی رحمه الله هم اهل جابلق
بالفتح وهی مدینة لها عشرة آلاف باب بین کل بابین فرسخ یقال لها بالسر یا نینة مر قیسا و هم نسل مؤمنی قوم حاد
الذین آمنوا یهود علیه السلام و اهل جابلق آمنوا بالنبی علیه السلام لانه اسری به و وراء جابلق امم و هم من نسل

وذكر قبل وفارس وهم لم يؤمنوا بنبي عليه السلام قال في التاويلات انجمية في الآية إشارة الى ان هذا العلم عالم
الانسان لم يبلغ احد من الاشياء ولا الى مقصد من المقاصد الا ان مكنت الله تعالى وآتاه سبب الاغ
ذلك الشمس والماء ووقفه لاتباع ذلك السبب فاتباع السبب بلغ ذوا القرنين وغرب الشمس ومطلعها (كدنت)
اي امر ذى القرنين كما وصفه في رفة الشمل ومعه الملك او امره فيهم ك امره في اهل الغرب من الخبير
والاستخبار (قل الكاشي) هجتان كرد اسكندر بالاشارة به اهل غرب كرد و شجابت قسرايسر روان شد
و بتوسمى رسيد كه اين را تاويل خوانند و باين شان همان سرك نمود (وقد احضنا بالديه) من الاسباب والعدد
والعدد وبالدرسية و بدرستی كه ما حاصله داشتيم بانجد زديك او بود (خبرا) تبيراى علماء تعالى طواهره و خذبا
وبانه ارسية * اردوى اكاهى * يعنى ان ذلك من الكثرة بحيث لا يحيط به العلم اللطيف الخبير فانظر الى سعة
انصف الله تعالى وامداده بمشاه من عباده فانه ذكر وعبد بن مبدان ذا القرنين كان رجلا من اهل الاسكندر بنة
ابن امرأه عجوز من عجارهم ليس لها ولد غيره وكان خارجا عن قومه ولم يكن بافضلهم حسدا ولا نبيا ولكنه
نشأ ذات حسن وجمال وحلم ومروءة وعفة من لدن ك كان غلاما الى ان بلغ رجلا ولم يزل مذنبا يخلق
بمكارم الاخلاق ويسمو الى معالى الامور الى ان علاصته وعز في قومه والى الله تعالى عليه الهيبة ثم انه زاد
به الامر الى ان حدث نفسه بالاشياء فكمل اول ما اجتمع عليه رأيد الاسلام فاسلم ثم دعا قومه الى الاسلام فاسلموا
عزوة منه عن آخرهم ثم كان من امره ما كان * اسكندر را رسيدند مشرق ومعرب بجهه كرفتي كه ملوك پشيني را
خران و لشكر بيش از تو بود چدين فتح پسر شد گفت چون خدای عزوجل كه هر ملك را كه كرفتم رعيت را
نيارردم و نام پادشاه را جز بزيكوي نبردم * بر كس نتوانند اهل خرد * كدام بزرگان بزشتي رد *
فلم ار مثل العدل للمره رافعا * ولم ار مثل الجور للمره واضعا
وقال بعضهم كنت الصحيح وكانك في سقم * فان سقمت فانا السالمون غدا
دعت عليك اكف طالما طمت * وان ترديد مظلومة ابد

وفي تفسير النبيان كان اي ذوا القرنين ملكا جبارا فلما هلك ابوه ولي مكانه فغظم تحببه وتكبره فقبض الله له قربنا
صالحا فقال له ايها الملك دع عنك الجبروت ابني الله تعالى قل ان تموت فغضب عليه الاسكندر وجبهه فكانت
في المحبس ثلاث ايام فبعث الله اليه ملكا ك كشف سقف المحبس واخرجه منه واتى به منزله فلما اصبح احبر
الاسكندر بذلك جاء الى السجن فرأى سقف السجن قد ذهب فاقشع جلد الاسكندر وعلم ان ملكه ضيف
عند قدرة الله تعالى فانصرف متعجبا وطلب الرجل المحبوس فوجده قائما يصلي على جبل طالس فقال الرجل
لدى القرنين تب الى الله فهم باخده وامر جنوده به فارسل الله عليهم نارا فاخرقتهم وخر الاسكندر مغشيا عليه
فلمافاق تاب الى الله تعالى وتضرع الى الرجل الصالح واطاع الله واصلى سبته وقصد الملوك الجبارة وقهرهم
ودعا الناس الى طاعة الله وتوحيده وكان من اول امره ان بنى مسجدا واسعا طوله اربع مائة ذراع وعرضه اثنان
اثنان وعشرون ذراعا وارفعه في الهواء مائة ذراع وفيه اشارة الى انه يذبحى للغي عند اول امره ان يصرف
شطرا من ماله الى وجهه من وجوه الخير لاي ما يشتهي طبعه ويميل اليه نفسه كما ان المفتي اذا تصدر بيد أفي فزواه
بما يتعلق بالثو حيد ونحوه وكذا لاس جديد او مغول يبدأ بالمسجد والصلاة والذكر ونحوها لا بالخر وج
الى السوق وبت الخلاء ونحوهما ثم ان القمح الصوري انما يبتني على الاسباب الصور بقا لا يحصل السخبر غايبا
الاكثر العدد والعدد واما القمح المعنوي فصوله منى على الفناء وترك الاسباب والتوجه الى مسبب الاسباب
(كما قال الصائب) هر كس كشيده سربكر بيان نيسي * تسخير كرد مملكت بي زوال را * فالاسكندر الحقيقى
الذى لا يزول ملكه ولا يحيط بمالديه الا الله تعالى هو من ايد ظاهره باحكام الطاعات ومعاملات العبودية وباطنه
بانوار المشاهدات وتجليات الربوبية فانه حينئذ تموت النفس الامارة وترزول يدها الى دية القاهرة عن قلعة القلب
ويظهر جنود الله التي لا يعلمها الا هو لكثرةها اللهم اجعلنا من المؤيدين بالانوار المكونية والامداد اللادونية
اك على ما نشاء قدير (ثم اتبع سببا) اي اخذ طريقا لنا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب
الى الشمال (حتى اذا بلغ) تاجون رسيد (بين السدين) بين الجبلين اللذين سدا مابينهما وهما جبلان عالين
في منتطع ارض الترك مماليكى المشرق من ورانهاهما بأجوج وأجوج والد بالفتح والضم واحد بمعنى الجبل

والحاجز اوبالفتح ما كان من عمل الخلق وبالصم ما كان من خلق الله لان فعل بمعنى مفعول اى هو مما فعله الله وخلقته وانصاب بين على المفعولية لانه مبلوغ وهو من الظروف التى تستعمل اسماء و ظروفها كإرتفع فى قوله تعالى لقد تقطع بينكم وانجر فى قوله هذا فراق بينى وبينك (وجد من دونهما) امام السدين ومن وراى تحتها محاورا عنهما (وقال الكاشى) يافت دربش آن دو كوه وفسره فى تفسير الجلالين ايضا بقوله عندهما (قوما) امة من الناس (لايكادون يفقهون قولا) اى لا يفقهون كلام احد ولا يفقههم الناس كلامهم لعرابة لغتهم وقال الريحسرى لايكادون يفقهون الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها كما يفقههم البكم وهم الترك قال اهل التاريخ اولاد نوح ثلاثة سام وحام وياث فسام ابوالعرب والجهنم والروم وحام ابوالجش والنج واليوبه وياث ابوالترك والخزر والصفالية وياجوج وماجوج وقال فى اوار المشارق اصل الترك بنو قنطورا وقنطورا كانت امة لابراهيم عليه السلام فولدت له اولادا فانثرت منهم الترك (قالوا) على لسان ترجابهم بطريق الشكاية والظاهر ان ذوالقرنين كان قد اوتى اللغات ففهم كلامهم وفى التأويلات الجمجمة كيف اخبر عنهم انهم لايكادون يفقهون قولا ثم قال قالوا الآية قلنا كلمة كاد ليست لوقوع الفعل كقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن اى قاربت الانفطار ولان تفطرن واذا دخل فيها الالحدود ما لنى تكون لوقوع الفعل كقوله تعالى فذبجوها وما كادوا يفعلون اى قرب ان لا يذبجوها فذبجوها وكذلك قوله لايكادون يفقهون قولا اى لا يفقهون قولا بلين به قلب ذى القرنين ليحمل لهم السد فقهوا بالهام الحق تعالى حتى قالوا (يادا القرنين ان يا جوج وماجوج) اسمان اعجميان بدليل منع الصرف او عربيان ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث لانهما علمان اقيانين من اولاد يافث بن نوح كما سبق او من احتلام آدم عليه السلام كما ذكر فى عين المعاني وغيره ان آدم احتلم ذات يوم وامترجت دطفته بالتراب فهم منها يتصلون بنات من جهة الاب دون الام وقال فى اوار المشارق هذا منك حندا لاصل له وكذا قال فى بحر العلوم واعلم ان هذا يخالف لقوله عليه السلام ما احتلم بي قط انتهى يقول الفقير سمعت من فم حضرة شجى وسندى روح الله روحه انه قال ان اول من اتى بالاحتلام ابونا آدم عليه السلام لحكمة خفية كما اتى نبينا عليه السلام ببعض السهو لحكمة عليية والحديث المذكور مخصوص بمن عدها والمنع من الكلام فداء هولاء عابدة الادب فافهم جدا (مفسدون فى الارض) اى فى ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع وكانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون اخضر الا اكلوه ولا يباسوا الا احتملوه وربما اكلوا الناس اذا لم يجدوا شيا من الانعام ونحوها وكان لا يموت احد منهم حتى ينطرف ذكر من صلبه كلهم قد دخل السلاح ولذا قال ابن عباس رضى الله عنهما بنو آدم عشرهم * چويوزى نكان امدہ در وجود * رة زردورخ سرخ وديده * كبود * ندرند جز خواب وخور هم كار * نمرد بكي نازبا هزار * وهم اصناف صنف منهم طول الرجل منهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم قدمهم على شبر واحد وطولهم وعرضهم سواء وصنف منهم كبار الاذان يغترش احداهم احدا ذنبه ويلتحف بالآخرى ولهم من الشعر فى اجسادهم ما يوارى بهم وما يقبهم من الحر والبرد فلا يغزلون ولا ينسجون به وون عوى الذئاب وينسافدون كنسافد الهائم يقال سفد الذكر على الانثى نزالهم مخالب فى ايديهم واضراس كاضراس السباع وانبات يسمع لها حركات الجرس فى حلوق الابل لا يمرون بفيل ولا جمل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه ويأكلون الحشرات والحيات والعقارب قال فى حياة الحيوان الثمن صرب من الحيات كما كرمها يكون فيها وفى فمها انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسمع الفم والحواف براقي العينين بلتع كثيرا من الحيوان بخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك بموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حبة ممردة تأكل من دواب البر ما ترى فاذا كثرت فسادها احتملها ملك والقها فى البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر عظم بدنهما حتى يكون رأسها كالثعلب العظيم فيبعث الله تعالى ملكا يحملها ويلقبها الى يا جوج وماجوج قال فى قصص الانبياء اذا قد سدوا ابوابها فخطوا (مهل) پس آيا (يحمل لك خرجا) جاءه لامن اموالنا اى اجر انخرجه لك والخرج والخراج واحد كالتول والتوال او الخراج ما على الارض والذمة والخرج المصير والخرج ما كان على كل رأس والخراج ما كان على البلد او الخرج ما تبرعت به والخراج ما زملك اذا وه (على ان يجعل) بشرط انك بكنى (يلينا وينهم سدا) حاجر ايمنهم من الخروح والوصول اليها (قال) ذوالقرنين (ما مكنى) بالادغام وقرى بالفك

اي الذي مكثى وبالفارسية انجد دست رس داده مرا (فيه ربي) وجعلني فيه مكيثا قادرا من الملك والمال
وسائر الاسباب (خير) مما تريدون ان تذلوه الى من الخراج فلا حاجة لي اليه ونحوه قول سليمان عليه السلام
فَاَتَانِي اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا تَكْتُمُ (فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) بفعلة وصناع يحسنون البناء والعسل وبآلات لا يد منها في البناء
(اجعل) جواب الامر (بينكم وبينهم ردما) حاجرا حصيا وبجبا عظيما وبالفارسية بجباي سخت كه بعضي ازان
بر بعضي مركب باشد وهو اكبر من السد واولئق يقال ثوب مر دم اي فيه رقاع فوق رقاع وهذا اسعاف
بمرامهم فوق ما رجونه وفي التأويلات الجمعية قوله تعالى (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ) تفسير للقوة فيكون المراد بها
ترتيب الآلات وزر جمع زبرة كعرف جمع غرفة وهي القطعة الكبيرة وهذا لا ينافي رد خراجهم لان المأمورة
الاياء بالثمن والتأولة ولان ايتاء الآلة من قبيل الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل قال في القصص قالوا من
ابن لنا من الحديد ما يسع هذا العمل فدلهم على معدن الحديد والحاس ولعل تخصيص الامر بالاياء بهادون سائر
الآلات من الصخور ومحوها لما ان الحاجة اليها امس اذهى الركن في السد (قال الكاشفي) منقولست كه
فرمودنا خستها ازا هن ساختند بفارغ دلي جابجأت زدنهم روز وشب خست آهن زدند وحكم كرد تا بيان
ان كوه را چهار هزار قدم بود در شصت و پنج كز عرض بكنند تا آب رسيد وفي القصص قاس ما بين الصدفين
فوجدته ثلاثة اميال وقال بعضهم حفر ما بين السدين وهو مائة فرسخ حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر
والحاس المذاب بدل الطين لهما والنيان من زبر الحديد بين كل زبرتين الحطب والفحم (حتى اذا) تاجون
(ساوى بين الصدفين) الصدف منقطع الجبل او ناحيته وبين مفعول كين السدين اي اتوه اياها فجعل بيني
شيا فشيا حتى اذا جعل ما بين ناحيتي الجبلين مساويا لهما في السمك يعني ملائمتها الى اعلاهما وكان
ارتفاعه مائتي ذراع وعرضه خمسين ذراعا ثم وضع المنافع حوله (قال) للعملة (انفقوا) على زبر الحديد بالكبر
والنار (حتى اذا جعله) اي المنفوخ فيه وهو زبر الحديد (تارا) كالنار في الحرارة والهيئة واستاد الجبل المذكور
الى ذى القرنين مع انه فعل الفعلة للتنبيه على انه العمدة في ذلك وهم بمنزلة الآلة (قال) للذين يتلون امر الحاس
من الاذابة ومحوها (آتوني) قطرا اي نحاسا مذابا (افرغ عليه قطرا) الافراغ الصب اي اصب على الحديد
الحمي قطرا لحذف الاول لدلالة الثاني عليه واستاد الافراغ الى نفسه للسرا الذي وقفت عليه آتوا * بهر روى
فرشى برانگيختند * روروى حل کرده مى ريختند (فاستطاعوا) بحذف تاء الافعال تخفيفا وحذرا من
تلاقي المتقاربين وقال في رهان القرآن اختار التخفيف في الاول لان مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول
فاختبر فيه الحذف والثاني مفعوله اسم واحد وهو قوله تقبا انتهى * والقاء فصيحة اي فعلوا ما امروا به من ايتاء
القطر فافراغ عليه فاختلف والنصق بعضه بعض فصار جبلا صلدا اي صلبا امس فجاء بأجوج ومأجوج
فقصدوا ان يعطروه ويقوه فاقدروا (ان يطهروه) ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وملاسته (وما استطاعوا) نقبا
اي وما قدروا ان يقوه ونحرقوه من اسفله لصلابته وثخائنه وهذه معجزة عظيمة لان تلك الزبر الكثيرة اذا لاثرت
فيها حرارة النار لا يقدر الحيوان على ان يحوم حولها فضلا عن النخ فيها الى ان تكون كالنار او عن افراغ القطر
عليها فكانه سيجانه صرف تاثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك المباشرين للاعمال فكان ما كان والله
على كل شئ قدير كذا في الارشاد اخذا عن تفسير الامام بقول الفقير ليس بجعيد ان يكون المباشرة بالسخ والصب
من بعيد بطريق من طرق الحيل الا ترى ان نار غرود لما كانت بحيث لا يقرب منها احد عملوا المنجنيق فلقوا
به ابراهيم عليه السلام فيها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اخبره به اي بالسد فقال كيف رأته
قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قدرأبته وذلك لان الطريقة الحمراء من الحاس والسوداء
من الحديد (قال) ذو القرنين (هذا) السد (رحمة) عظيمة ونعمة جسيمة (من ربي) على كافة العباد لاسيما على
مجاهديه وفيه ايدان بانه ليس من قبيل الآثار الحاصلة بمباشرة الخلق عادة بل هو احسان الهى محض
وان ظهر بمباشرتي (فاذا جاء) يس چون ياياد (وعد ربي) مصد ربعنى المفعول وهو يوم القيامة والمراد
بمجيئه ما ينظم محييه ومحبي هادييه من خروجهم وخروج الدجال ونزول عيسى ونحو ذلك (جعله) اي السد
المشار اليه مع مثاقته (دكاء) ارضا مستوية وقرى دكا اي مدكوكا مستويا بالارض وكل ما انبسط بعد ارتفاع
فقدانك وفيه بيان لعظم قدرته تعالى بعديان سعة رحته (وكان وعد ربي) اي وعده المعهود او كل ما وعده به

(حقا) ثابتا بالتحالة واقعا بالثبوت وفي الأوبلات الجمية وفي قوله هذا الى آخر الآية دلالة على نيوته فانه اخبر عن وعد الحق وتحقيق وعده وهذا من شأن الانبياء والمعجزات التي هي وهذا آخر حكاية ذي القرنين قيل ان بأجوج ومأجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون الشعاع قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرون غدا ولم يستثن في عبده الله كما كان فيأتون غدا فيحدوه كالأول فاذا اراد الله خروجهم خلق فيهم رجلا مؤمنا فيحفرون السد حتى بقي منه البسير فيقول لهم ارجعوا فستحفرون غدا ان شاء الله تعالى فاذا عادوا من الغد الى المحر قال لهم قولوا اسم الله فيحفرونه ويخرجون على الناس فكل من لحقوه قتلوه واكلوه ولا يبرون على شيء الا اكلوه ولا يباء الا شربوه فشرى بوى ماء دجلة والفرات وبأكلون ما فيه من السمك والسرطان والسحاة وسائر الدواب حتى يأتوا بحيرة طرية بالشام وهي مملوءة ماء فبشرى بوى وأتى آخرهم فلا يجدون فيها فطرة ماء فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وطافوا الارض الا انهم لا يستطيعون ان يأتوا المساجد الاربعة مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء يسرون حتى ينتهوا الى جبل المحر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فلم تقتل من في السماء فيرمون بنسائهم الى السماء فيرد الله عليهم نسايتهم فخرام من مائة دية اراحكم اليوم فيدعوا عليهم عيسى عليه السلام فيرسل الله عليهم دودا تسمى القف فتأخذهم في رقابهم فيصيحون فرسى كوت نفس واحدة ثم يهبط عيسى واصحابه من الطور فلا يجدون في الارض موضع شبرا الا ملأه زهمهم ونهتهم فيسدعو الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فيحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ويستوقد المسلمون من قسيهم وبشائهم وجعابهم سبع سنين فتخف من المصاييح وتفسر التبيان وغيرهما وعن زينب ام المؤمنين رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فرعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شرق اقترب فتح اليوم من ردم بأحوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت زينب فقلت يا رسول الله افنهلك وفيها الصالحون قال نعم اذا كثرت الخس اى الزنى والمرا د بهذا الحديث انه لم يكن في ذلك الردم ثقبه الى هذا اليوم وقد انقضت فيه ثقة وانفتاح الثقة فيه من علامات قرب القيامة واذا توسعت خرجوا منها وخروجهم بعد خروج الدجال قال في فتح القريب المراد بالويل الحزن وقد وقع ما خبر به عليه السلام بما استأثر به عليهم من الملك والدولة والاموال والامارة وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشتتوا في الوادى بعد ان كان العرب والمالك والدنيا لهم بركته عليه السلام وما جاء من الاسلام والدين فلم يشكروا النعمة واكفروها شتل بعضهم بعضا وسلب بعضهم اموال بعض سلبها الله منهم ونقلها الى غيرهم كما قال تعالى وارتولوا يستدل قوما غيركم فلي العاقل ان يحترس من فتنة بأجوج النفس والطبيعة والشيطان ويبنى عليها سد الشريعة الحصينة والطريقة المتينة ويكون اسكندر اقليم الساطن والمملوكات واللاهوت (وزكا) في القاموس الترك الجعل كانه ضد اى وجعلنا (بعضهم) بعض الخلائق (يومئذ) يوم اذ جاء الوعد بمجي بعض مادي (بموج في بعض) آخر والموج الاضطراب اى يضطربون اضطراب امواج البحر ويختلط انفسهم وحنهم حيارى من شدة الهول والفارسية روز قيامت انس وجن از روى تحير واضطراب درهم أمير ند قال في الارشاد لعل ذلك قل الصفحة الاولى (ونفع في الصور) هي الصفحة الثانية التي عندها يكون الحشر بمقتضى الفاء التي بعدها ولعل عدم التعرض لذكر الصفحة الاولى لئلا يقع الفصل بين ما يقع في الشأفة الاولى من الاحوال والاهوال وبين ما يقع منها في النشأة الآخرة والمعنى نفع اسرافيل في الصور ارواح الخلائق عند استعداد صور الاحساد لقبول الارواح كما استعداد الحشيش لقبول الاشتعال فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام بنظرون وكل يتخيل ان ذلك الذى كان فيه منام كيتخيله المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالنام وفي الآخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الآخرة حيث لا نوم فيها وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال هو قرن من نور القم اسرافيل واعلم ان لشيء من الاكوان اوسع منه واذا قبض الله الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت او دعها صورا جسمية في مجموع هذا القرن النور فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن ونورها وهو ادراك حقيقى من الصور ما هي مقيدة عن التصرف

ومنها مطلقه كأرواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للنائم في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي يصدق رؤياه ابد او كل رؤيا صادقة ولا تخطئ ولكن العابر الذي يعبرها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بها وكذلك قوم فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا في تلك الصور ولا يدخلونها فانهم محسوسون في ذلك القرن ويوم القيامة يدخلون اسد العذاب وهو العذاب المحسوس لا التخيل كما في تفسير اله تخته للعناري (جمعتهم) اي جمعنا الخلائق بعدما تمزقت اجسادهم في صعيد واحد للحساب والجزاء (جمعا) عجبنا لم نرك من الملك والانس والجن والحيوانات احدا وفي الحديث السبع في ذلك اليوم في ذلك الجمع من يجد مكانا يضع عليه اصابع رجله كما في ربيع الابرار وقال في التأويلات النجمية يشير الى ان الله تعالى من كمال قدرته يحيي الخلق بسبب يميتهم به وهو النفخة والنفخة الاولى كما امانتهم بقوله تعالى ويحيي في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض كذلك بالنفخة الاخيرة احياهم بقوله ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وفيه اشارة الى ان الخلق محتاجون الى اتباع سبب كل شئ ليبلغوا اليه وهم لا يتقرون على ان يجعلوا سببا لشيء سببا لشيء آخر على ضده والخالق سبحانه هو المسبب فهو قادر على ان يجعل الشيء الواحد سببا لوجود الشئين المتضادين كما جعل النفخة في الصور سببا للحياة (وفي التنزيل) سازد اسرافيل روزي ناله را * جان دهد پوسيد * صد ساله را * انبيارا در دون هم نغمهاست * طابا رازان حياتي بهاست * بشنود آن نغمه را كوش حس * كز ستمها كوش حس باشد نجس * نشنود نغمه پري را آدمي * كو بود ز اسرار پريان انجمي * كز چه هم نغمه پري زين عالمست * نغمه دل راز هر دو دمست * كز پري و آدمي زندايند * هر دو در زندان اين نادايند * نغمه هاي اندرون اوليا * اولا كويد كه اي اجزاي لا * هين زلاي نبي سرها برزند * اين خيال و وهم يكسوا و كنيد * اي همه پوشيده در ككون و فساد * جان باقيتان زويد وزاد * هين كه اسرافيل وقتد اوليا * مرده رازيشان حياتست و نما * جان هريك مرده از كورتي * بر چه د ز آوازشان اندر كفن * كويد اين آواز را و ايجاد است * زنده كردن كار آواز خداست * ما برديم و بكلي كاسيم * بانك حق آمده به برخاستيم * مطلق آن آواز خود از شه بود * كز چه از حلقوم عبدالله بود (وعرضا) يقال عرض الشيء له اطهره اي اظهرنا (جهنم) معرب والاصل جهنم كذا قال البعض (يومئذ) يوم اذ جمعنا الخلائق كافة (للكافرين) منهم حيث جعلناهم بحيث يرونها ويسمعون لها تغيطا وزفيرا (عرضا) هانلا لا يعرف كنهه وفي الحديث يؤتى بهم يومئذ سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اي يؤتى بها يوم القيامة من المكان الذي خلقها الله فيه فتوضع بارض الحشر حتى لا يبقى طريق للحنه الا الصراط وهذه الازمة تمنعها عن الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله كذا في شرح المشارق لابن ملك وتخصيص العرض بالكافر بن مع انها عمرأى من اهل الجمع قاطبة لان ذلك لاجلهم خاصة وهذا العرض يجري مجرى العقاب لله لهم من اول الامر لما ابتدأ خلقهم من العم العظيم وفي التأويلات النجمية يشير الى ان جهنم لو كانت معروضة على ارواح الكافر بن قبل يوم القيامة كما كانت معروضة على ارواح المؤمنين لا آمنوا بها كما آمن المؤمنون بها اذ لم تكن اعينهم في غطاء عن ذكر الله وكانوا يستطعون سمع الكلام الله تعالى لان آذان قلوبهم مفتوحة (الذين) الموصول مع صلته نعت للكافرين او بدل ولدا لا وقف على عرضا كما في الكواشي (كانت اعينهم) وهم في الدنيا (في غطاء) غلاف غليظ محاطة بذلك من جميع الجوانب والغطاء ما يغطي الشيء ويستره وبالعارسية برده وبوشش (عن ذكرى) عن الآيات المؤدية لاولي الابصار المندرين فيها الى ذكرى بانو حيدو التمجيد كما قيل وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

برك در ختان سر دز نظر هوشيار * هر ورقی دفترست معرفت کرد کار (وكانوا) مع ذلك (لا يستطيعون) لفرط تصاممهم عن الحق وكال عدوتهم للرسول صلى الله عليه وسلم (سمعا) استماعا لذكرى وكلامي يعني ان حالهم اعظم من الصمم فان الاصم قد يستطيع السمع اذا صبح به وهو لاء زالت عنهم تلك الاستطاعة * چون توفّر آن خوانی ای صدر ارم * كوش سارا پرده سازم از صمم - چشمش از انبر سازم چشم بند * تابيند وكلامت ننويند * قال في الارشاد وهذا تشييل لاعراضهم عن الادلة السمعية كما ان الاول تصوير لتعاممهم

عن الآيات المشهدة بالبصار قال بعض الكبار كانت اعين نفوسهم في غطاء الغفلة عن نظر العبرة واعين قلوبهم في غطاء حب الدنيا وشهواتها عن رؤية درجات الآخرة ودرجاتها واعين اسرارهم في غطاء الانكشافات الى الكونين عن شواهد المكون واعين اراواحهم في غطاء تذكار ما سوى الله تعالى عن ذكر الله تعالى فاذا فحمت العين الباطنة بالمشاهدة فحمت العين الطاهرة بنظر الاعتبار وكذا السمع نظاهر السمع تابع لسمع الباطن ويدخل في سماع كلام الحق سماع سنن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وسير الصالحين (الحسب الذين كبروا) الهمة والانكار والتوبخ على معنى انكار الواقع واستفاحه كما في قولك اضربت اباك لا بكار الوقوع كما في انضرب اباك واقفاء للعطف على مقدر تفصح عنه الصلاة على نوجه الانكار والتوبخ الى المعطوفين جميعا اى اكفروا في مع حلالة شأنى فحسوا وظنوا (ان يتخذوا عداى) من الملائكة وعيسى وعن بروهم تحت سلطاني وما كوتى (من دونى) بمجاوزين اياى اى تاركين عبادتى (اولياء) معبودين بنصروهم من بأسى على معنى ان ذلك ليس من الانخاذ في شئ لمسانه انما يكون من الجانبين وهم عليهم السلام منزّهون عن ولايتهم بالمرّة لقولهم سبحانه انت اولياءنا من دونهم وقيل معنوله اننى اتخذ وف اى الفحسوا واتخذهم نافعاهم والوجد هو الاول لار في هذا تسليما لنفس الانخاذ واعتدادا به في الجملة كذا في الارشاد (انا اعتدنا جنهم) هياها (للكافرين) المعهودين (رلا) وهو ما يعد للنزول والضيف اى احصرنا جنهم للكافرين كالنزل المعد للضيف وفيه تنهكهم بهم كقوله فشرهم بعذاب اليم وايما الى ان لهم وراعتهم من العذاب ما هي امودج له وهو كونهم محجوبين عن رؤية الله تعالى كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم اصالوا الحليم جعل الصلى اى الدخول نال في المرتبة للتحجوب بصفة قهودونها في المرتبة وفسره ابن عباس رضى الله عنهما بموضع النزول وانشوى فالعنى يا فارسية * منزل وما وبنى كبراي مهمان آرندودرين معنى تنهكهم استبرائهم ايشانرا عذابها خواهد بود كه دوزخ در پيش آن چيزى محقر باشد وفي الآية اشارة الى ان من ادعى محبة الله وولاه لا يتخذ من دون الله اولياء اذ لا يجمع ولاية الحق وولاية الخلق ومن كفر بنعمة الولاء واتخذ من دون الله اولياء فله جنهم العدو والقطيعة ابدا وقد قال بعض المحققين ابت المحبة ان تستعمل محبا غير محبوه وحب الله تعالى قطب تدور عليه الخيرات واصل جامع لاثوار الكرامات وعلامته الجريان على موجب الامر والنهى كما قال بعضهم زهر بك وعظمه من ان يرالك حيث نمالك او يفسدك حيث امرك فالذين كفروا اضاعوا ايامهم بالكفر والاثام وعدوا المعدوم وهو ما سوى الملك العلام واكثروا وشربوا في الدنيا كالانعام فلا جرم جعل الله لهم جنهم رلا وشرف مقام واما المؤمنون فقد جاءعدوا في الله بالطاعات واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات وما عدا وغير الموجود الحقيقي في وقت من الاوقات فلا جرم احس الله اليهم بالدرجات العالية فالخلاص والنجاة في التوجه الى الله رفيع الدرجات (حكى) انه كان ملك مشرك جبار فاخذ به المسلمون فخلعوه في حفرة ووضعوه في نار شديدة فاسلم وتضرع الى الله تعالى فامطرت السماء فخرجت ريح شديدة والقتها في ملكة فراها اهل تلك الملكة وسألوه فقال انا الملك الفلاني فلما اسلمت وتضرعت الى الله خلصني من الشدة فاسلم اهل تلك الملكة لارأوا عظم قدرة الله تعالى وشاهدوا شواهد توحيده والحمد لله تعالى (قل هل ننبتكم) نخبركم تاومس تبني من المؤمنين ايها الكفرة (بالاحسرين اعمالا) نصب على التمييز والجمع لا يذان بتدويعها اى بالقوم الذين هم اشد الخلق واعظمهم خسرانا فاعملوا وبالفاوسية برزايانكار تريب مر دمان از روى كردارها قال في الارشاد هذا بيان حال الكفرة باعتبار ما صدر عنهم من الاعمال الحسنة في انفسها من صلة الرحم واطعام الفقراء وعنى الرقاب ونحوها وفي حسبنا نهم ايضا حيث كانوا مجبيين بها واثنين بذيل ثوابها ومشاهدة آثارها غيب بيان حالهم باعتبار اعمالهم السيئة في انفسها مع كونها حسنة في حسبانهم (الذين) كانه قيل من هم فقيل هم الذين (ضل سعيهم) في اقامة الاعمال الحسنة في انفسها اى ضاع وبطل بالكلية وبالفارسية كم شد وضائع كشت شتافتن ايشان بعملها نيكو نمای (في الحياة الدنيا) متعلق بالسعي لا بالضللال لان بطلان سعيهم غير مختص بالدنيا (وهم) اى ضل والحال انهم (يحسون) يظنون (انهم يحسون صنعا) يعنى يعملون عملا ينفعهم في الآخرة وبالفارسية وايشان مى پندارند انكه ايشان نيكوى ميكند كار را والاحسان الاتيان بالاعمال على الوجه اللائق وهو حسن الوصف المستلزم لحسنها الذاتي اى يحسون انهم يعملون ذلك على الوجه اللائق وذلك لا يعجبهم باعمالهم التي سعوا في اقامتها وكادوا في تحصيلها وفي الآية اشارة الى اهل الاهواء والبدع واهل

الرياء والسعة فان اليسير من الرياء شرك وان الشرك محبط الاعمال كقوله تعالى ان اشركت يلحقن عملك وان
 هؤلاء القوم يتسعدون في العقائد ويراؤون بالاعمال فلا يعود وبال البسعة والرياء الا اليهم والاصل ان العمل
 المقارن بالكفر باطل وان كان طاعة وكذا العمل المقارن بالشرك الخفي واذا كان ما هو طاعة مردودا لمجوره
 المنفي فانك بما هو معصية في نفسه وهو يظنه طاعة فيأتي به مثل اهل الرياء والسعة والبسعة وطالب المنفعة
 والشكر من الخلق على معروفه وكذا الرهبان الذي حبسوا انفسهم في الصوامع وجلوها على الرياضات الشاقة
 ليسوا على شيء * كرت بسخ اخلاص در يوم نيست * ازين در كسي چو تو محروم نيست * كراجاه
 يا كست وسيرت پليسد * در روز خسران بايد كليد * وعن علي رضي الله عنه هم اهل حروراء قرية
 بالكوفة وهم الخوارج الذين قاتلهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما في الكلمة والخوارج قوم من زهاد
 الكوفة خرجوا عن اطاعة علي رضي الله عنه عند رضاهم بالحكيم بينه وبين معاوية قالوا كفر بالحكيم ان الحكم
 الا لله وكانوا اثني عشر الف رجل احتموا ونصبوا راية اخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم علي
 رضي الله عنه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان وقتلهم واستأصلهم ولم ينج منهم الا القليل وهم
 الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم يخرج قوم في امتي يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم
 ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم وقال عليه السلام الخوارج كلاب النار كذا في شرح الطريقة (اولئك) المنعوتون
 بما ذكر من ضلال السعي مع الحسان المرئور (الذين كفروا بايات ربهم) بدلائله الداعية الى التوحيد عقلا ونقل
 (ولفائه) بالاثبات وما يتبعه من امور الآخرة على ما هي عليه (حبطت) بطلت بذلك (اعمالهم) المعبودة حوطا
 كليا فلا يثبتون عليها (فلاقيم لهم يوم القيامة) اي لا اولئك الموصوفين بما مر من حبوط الاعمال (وزنا) اي
 فزدرى بهم ولا ينجل لهم مقدار او اعتبارا * بلكه خوار ومبتذل خواهندود * لان مداره الاعمال الصالحة
 وقد حبطت بالمرء وحيث كان هذا الازدراء من عواقب حبوط الاعمال عطف عليه بطريق التفریع واما ما هو
 من اجزية الكفر فسبحي * بعد ذلك وفي الحديث يؤتى بالرجل الطويل الاكول الشروب فلا يرن جناح بعوضة
 اي لا يوضع له قدر لحساسته وكفره وعجبه اقرأوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لانضع لاجل وزن
 اعمالهم ميزانا لانه انما يوضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدين ليتبين به مقادير الطاعات والمعاصي
 ليترب عليه التكفير او عدمه لان ذلك في الموحدين طريق الكمية واما الكفر فاحباط للحسنات بحسب الكيفية
 دون الكمية فلا يوضع لهم الميزان قطعاً وفي التأويلات النجمية لان وزن الاشخاص والاعمال في ميزان القيامة
 انما يكون بحسب الصدق والاخلاص فمن زاد اخلاصه زاد ثقل وزنه ومن لم يكن فيه وفي اعماله اخلاص لم يكن
 له ولا لعمله وزن ومقدار كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل اي لا اخلاص فبجملته هباء منسورا
 فلا يكون لله هاء المنثور وزن ولا قيمة (ذلك) اي الامر ذلك وقوله تعالى (جراؤهم جهنم) جملة مبسطة (بما كفروا
 واتخذوا آياتي ورسلي هزوا) يعني بسبب كفرهم وانكارهم لما يجب ايمانهم واطرارهم به واتخاذهم القرءان وغيره
 من الكتب الالهية ورسل الله وانبياءه سخريه واستهزاء من قبيل الوصف بالمصدر للمبالغة يعني انهم بالغوا
 في الاستهزاء بايات الله ورسله فكانهم جعلوها وايامهم عين الاستهزاء او المعنى مهرؤا بهما او مكان هراء واعلم ان
 العلماء ورثة الانبياء وعلومهم مستنبطة من علومهم فكما ان العلماء العاملين ورثة الانبياء والمرسلين في علومهم
 واعمالهم كذلك المستهزؤون هم ورثة ابى جهل وعقبة ونحوهما في استهزائهم وضلالهم ومن استهزأ ابى جهل
 بالنبي صلى الله عليه وسلم انه كان يخلج بانفه وخلف رسول الله يسخر به فاطلع عليه عليه السلام يوما فقال كن
 كذلك فكان كذلك الى ان مات ومن استهزأ بعقبة به عليه السلام انه بصق يوما في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
 فعاد بصاقه على وجهه وصار يرصا في حقه نزل ويوم بعض الظالم على يديه في النار يا كل احدى يديه الى
 المرفق ثم يأكل الاخرى فتبت الاولى فأكلمها وهكذا كذا في انسان العيون وفي الحديث ان المستهزئين بالناس
 يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال لهم هل فيكم منكر به ونعم فاذا جاء اغلق دونه فيزال كذلك حتى ان الرجل
 ليصح له الباب فيقال لهم فابايتيه كما في الطريقة اللهم اجعلنا من اهل الجدل من اهل الهرل ووفنا للعمل
 بما في القرءان الجزل (ان الدين آثموا) في الدنيا (وعملوا الصالحات) من الاعمال وهي ما كانت خالصة لوجه الله
 تعالى (كانت لهم) في دلم الله تعالى (جنات الفردوس) بهشتهاء فردوس يعني بستانها مشتمل براشجار كه

اكثر ان تالك بود قال في القاموس الفردوس الستان يجمع كل ما يكون في البساتين يكون فيه الكروم وقديزوت
 عربية اورومية نقلت اوسريانية انتهى (نزلا) خبر كانت والجار والمجرور متعلق بمحذوف على انه حال من نزلا
 والنزل المنزل وماهى للضيف النازل اى كانت جنات الفردوس منازل مهواة لهم او ثمار جنات الفردوس نزلا
 اوجعلت نفس الجنات نزلا معلقة في الاكرام وفيه ايدان بانها عندما اعدى الله لهم على ما جرى على اسان
 النبوة من قوله اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بمزلة لنزل
 بالسنة الى الضيافة قال الكاشاني هي دولة اللقاء (قال الحافظ) نعمت فردوس زاهد راوماروى دوست *
 قيت هر كس بقدر همت والى اوست (وفي المتنوى) هشت جنت هفت دوزخ پيش من * هست
 پيدا همچو بت پيش شمس * ومن هنا قال ابو زيد البسطامى قدس سره لوعده نبي الله يوم القيامة لشغلنى
 بالجنة ونعيمها فلا جنة اعلى من جنة اللقاء والوصال ولا نار اشد من نار الهجران والفراق * روزي شب غصه
 وخون ميخورم وچون نخورم * چون زديدارتودورم بحه باسم دلشاد (خالدين فيها) حال مقسرة
 اى مقدس الخلود في تلك الجنات (لا يغون عنها حولا) مصدر كالصغر والجملة حال من صاحب خالدين اى
 لا يطمون تحولا وانه لا عنها الى غيرها كما ينقل الرجل من دار اذا لم توافقه الى دار اذا لم يرد عليها وفيها
 كل المطالب قال الامام وهذا الوصف يدل على غاية الكمال لان الانسار في الدنيا اذا وصل الى اى درجة كانت
 في السعادة فهو طامح الطرف الى ما هو اعلى منها ويجوز ان يراد بنى الحول وتأكيده الخلود كما في تفسير الشيخ
 وهذا كناية عن الخلود وقال المراد بالفردوس ربوة خضراء في الجنة اعلاها واحسنها يقال لها سره الجنة
 وفي الحديث الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها فيها تنفجر الانهار
 الاربعة وفوقها عرش الرحمن فاذا سألتم الله فاسألوا الفردوس وفي الحديث جنات الفردوس اربع جنان
 من فضة آتيتها وما فيها مفضضة وجنتان من ذهب آتيتها وما فيها ذهب * ودر بيان آورده كه خدای تعالی
 فردوس را بید قدرت خود آفریده و بمقدار هر روز از روزهای دنیا بخواه کرد و بظن کرده و میفرماید كه * از دادی
 طبیا و حسنا و لایائی * افزون ساز حس و جمال و تاركی و باکی خود را رای دوستان من * وفي بعض الروايات
 يفتحها كل يوم خمس مرات يقول الفقير التوفيق بين الروايتين ان الاول من مقام التفصيل والثانية من مقام
 الاجمال اذا المقصود ازدياد حسناتها وطيبها كلما دى الصلوات الخمس وهي في الاصل خمسون صلاة كما سبق
 في بحث المعراج وفي الحديث ان الله غرس الفردوس بيده ثم قال وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث
 قبل ما الديوث يا رسول الله قال الذي يرضى الفواحش لاهله كما في تفسير الخدادى وقال في بحر العلوم قال عليه
 السلام ان الله كبس عرصة جنة الفردوس بيده ثم ناهى الجنة من ذهب مصفى ولبنة من مسك مذكري وغرس فيها
 من طيب العالمكة وطيب الريحان وفجر فيها انهارها ثم اوفى ربنا على العرش فنظر اليها فقال وعزتي لا يدخلها
 مدمن خمر ولا مصر على زنى يقول الفقير قلت فعلى ما ذكر من اوصاف الفردوس يكون مقام المقربين فكيف
 يتوزن جزاء الخاصة على العامة قلت يؤول العنوان عن جمع بين الايمان والعمل على وجه الكمال وهو بان آمن
 ايمانا عيانيا بعدما آمن برهانيا وعمل باخلاص الناطق وشرا نط الطاهر على وفق الشريعة وقانون الطريقة
 فيدخل فيه الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر على ما فسر كعب فان الدلالة على الخبر والمنع من الشر
 من فواضل الاعمال وخواص الرجال ويدل على ما ذكرنا ما قبل الآية من قوله تعالى في حق الكفار اولئك
 الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه فان المراد بيان المؤمنين المتصفين باضداد ما اتصفوا به والايمان باللقاء اى الرؤية
 والمشهود بعد الايمان بالآيات والشاهد وهو بالترقي من العلم والغيب والآثار الى العين والشهادة والانوار
 ويدل عليه ما بعد الآية ايضا من قوله تعالى فمن كان يرجو الى آخرة فافهم وهكذا لاح بالبال والله اعلم بحقيقة
 الحال نسأل الله الفردوس بل ونجلى جلاله والاحتياط بكاسات وصاله (قال الحافظ) كدای كوی تو
 از هشت خلد مستعینست * اسیر عشق تو از هر دو کون آردست (قل لو كان البحر) نكوا كرى باشد
 دریاى محیط كه شامل ارضست كذا في تفسير الكاشاني وقال غيره يريد الجنس يعنى لو كان ماء جنس البحر
 (مدادا) نفسا وحبرا والثلاثة بمعنى ما يكتب به نزلت حين قال حيي بن اخطب في كتابكم ومن يؤث الحكمة فقد
 اوتي خيرا كثيرا ثم تقرأون وما اوئيتهم من العلم الا قليلا كأنه يشير الى ان التوراة خير كثير فكيف يخاطب اهلها

بهذا الخطاب يعني ان ذلك خير كثير بالنسبة اليه والكنه قطرة من بحر كلمات الله * علمها ان بحر علمش قطرة *
 ابن جوحور شهيد ست و آتاه ذرة * كركسى در علم صد لقمان بود * يش علم كالمش نادان بود *
 لانه لو كان ماء البحر مدادا (لكلمات ربي) لكلمات علمه وحكمته يعني لمعلوماته وحكمه فتكتب من ماء البحر
 كما تكتب من المداد والحبر قال في تفسير الجلالين لكلمات ربي اى لكتابتها وهى حكمة وعجائبه والكلمات
 هى العبارات عنها انتهى (نفذ البحر) يعنى ماء جنس البحر بأسره مع كثرته ولم يبق فيه شئ لان كل جسم مثلاً
 (قبل ان تنفذ كلمات ربي) اى من غير ان تنفى معلوماته وحكمه فانها غير متناهية لا تنفذ كعلمه فلا دلالة للكلام
 على نفاذها بعد نفاذ البحر وانما اختار جمع القلة على الكثرة وهى الكلم تبيينها على اى ذلك لا يقابل بالقليل فكيف
 بالكثير كما في بحر العلوم وقال ابو الفاسم الفرارى في الاسئلة المضممة ما معنى قوله كلمات ربي فذكر بلفظ الجمع
 وكلمته واحدة صفة له والجواب قبل سماعي كلمات ربي فلانها نهاية لها لان متعلقات الصفات القديمة غير متناهية
 والفلاسفة يحملون كل كلمة جاءت في القرآن على الروح ويقولون بان الروح الانسانية قديمة منه بدت واليه
 تعود ورأيت في كلمات بعض المعاصرين الذين يدعون التحقيق في الكلام ويحومون حول هذا الحجب اطهارا
 من نفوسهم التفتن في السطح ولكن تارة يعرض بها وتارة يصرح بذلك واياكم ثم اياكم والاغترار بها فانها من اوائل
 حكم الفلاسفة واوائل العلوم مسوقة ولكنهم عند البحث فلما تعود طائل يتزوج وهو مطوى ولا يهجر وهو منشور
 انتهى (ولو جئنا بثلثه) بمثل البحر الموجود يعنى بمائة (وقال الكاشفي) واكرنيز ياريم مثل درياء محيط (مددا)
 تمير اى زيادته ومعوته اى لنفذ ايضا والكلمات غير نافذة لعدم تنافها في الحذف حراء الثاني لدلالة الاول عليه ويجوز
 ان يكون التقدير ولو جئنا بثلثه مددا ما نفذت كلمات الله وهو احسن لكونه اوفق بقوله ولوان ما في الارض من
 شجرة اقلام والبحر يمد منه بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله ولا يبدل به على تحقيق نفاذ البحر وعدم تحقيق نفاذ
 الكلمات صريحاً فيكون مؤنة كثيرة من الكلام كما في بحر العلوم قال في الارشاد قوله ولو جئنا كلام من جهته
 تعالى غير داخل في الكلام الملقى جيب به لتحقيق مضمونه وتصديق مدلوله والاول لعطف الجملة على نظيرتها اى لنفذ
 البحر من غير نفاذ كلماته تعالى لولم يجيئ بثلثه مددا ولو جئنا بثلثه مددا لكانت القاهرة بثلثه عونا وزيادة لان مجموع المتناهيين
 متناه بل مجموع ما يدخل تحت الوجود من الاجسام لا يكون الا متناهياً لقيام الادلة القاطعة على تنهاى
 الابعاد قال الامام قولنا الله تعالى قادر على مقدورات غير متناهية مع قولنا ان حدوث ما لانهاية له محال
 معناه ان قابلية الله تعالى لا تنتهى الى حد الا وبصح منه اليجاد بعد ذلك انتهى * اى فلا يلزم منه عدم تنهاى
 الممكنات قال شيخنا وسندى قدس الله سره في بعض محريراته قوله كلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد بالكلمات
 التى يعبر بها عن معلومات الله تعالى وما يتعلق به حكمته فكلمة قبل على المجاز عن نفاذ البحر دون ان يكون
 لها تحقيق النفاذ اى بنفذ البحر ولا يتحقق الكلمات الرب نفاذ فان قلت انما يتم ما ذكرتم اذا كانت الكلمات هى
 المعلومات المحكومة والمقدورة كالممكنات والتمتعات فكيف يتم ما ذكرتم اذ كل منهما بما ينفذ وينهاى فهنا
 اشكال لانه ان قيل انهما ليسا بالمعلومات فيلزم انهما من غير المعلومات فيلزم على البارى تعالى ما هو المحال
 والمفقر في حقه الاعلى من الجهل والغفلة فهو غير متصور في شأنه العلى قلنا ان البحر اذا كان مداداً وكانت
 كل قطرة منه قد عينت لان يكتب بها نفسها باعتبار كونها من الكلمات والمعلومات بنفذ بكتابة نفسه
 وقضائه ولا يبقى منه شئ يكتب به ما عداها من الكلمات ولرجيئ بثلثه مددا لان جميع المتناهي متناه فضلاً
 عن نفاذ الكلمات وتنهاى المعلومات فانها غير متناهية لا تنفذ او قلنا ان المراد مطلق المعلومات العام الشامل
 لكل ما يتعلق به علمه سواء كان ذات البارى تعالى وصفاته العلى واسماء الحسنى او غيره من الموجودات
 الممكنة والمعدومات المتمتع فينشئ بهم ما ذكرنا وان كان يرى في صورة ما لا يتم ولا يصح باعتبار ان يكون
 من المعلومات ماله تناء ونفاذ من الممكنات والتمتعات ثم ان في اطلاق الكلمات على بعض ما يتعلق به علمه
 تعالى ما ليس في اطلاق المعلومات عليه من الاشكال والخفاء كذات البارى تعالى وصفاته مع انهما
 من المعلومات المعبر عنها بالكلمات فيرى ان تفسير الكلمات بالمحكومات او بالمقدورات اولى منه بالمعلومات
 اذ في اضافة الكلمات الى الرب اشعار به واشارة اليه وتسمية الممكنات بالكلمات من تسمية المسبب باسم
 السبب لانها انما تكون بكلمة كن كما قال تعالى انما امره اذا اراد الآية ومحصل الكلام ان نفاذ البحر وقوما

او فرض الامر ذاتي غير معلل مطلقا كان مدادا لم لا فان كل جسم مثناه ونافذ قطع او عدم نفاد كليات الازب لا وقوعا ولا فرضا امر اصلي غير معلل ازلا فانها غير متناهية ابدأ ولا نافذة سرمداً انتهى كلام حضرة الشيخ روح الله روحه (قل انما اناس مثلكم) قل يا محمد ما انا الا آدمي مثلكم في الصورة ومساو بكم في بعض الصفات البشرية (يوحى الى) من ربي (انما الهكم الله واحد) ما هو الامتفرد في الالوهية لانظيرة في ذاته ولا شريك له في صفاته يعني انما اعترف بشريتي ولكن الله من علي من بينكم بالنسبة والرسالة وفي التأويلات النجمية يشير الى ان نبي آدم في البشرية واستعداد الانسانية سواء النبي والولي والمؤمن والكافر والفرق بينهم بفضيلة الایمان والولاية والنسبة والوحى والمعرفة بان الله العالمين الله واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انتهى كما قال الشيخ سعدى * ره راست بايد نه بالاي راست * كه كا فرهم از روى صورت چو ماست (فن كان رجو) شرط جزاؤه فليعمل والمعنى بالفارسية * پس هر كه اميد ميدارد (لقاء ربه) قال في الارشاد كان الاستمرار ولرحاء توقع وصول الخبر في المستقبل والمراد بلفظه كرامته اى فن استمر على رجاء كرامته تعالى وقال الامام اصحابنا حملوا لقاء الرب على رؤيته والمعتزلة على لقاءه ثوابه يقال لقيه كرضيه رآه كافي القاموس (فليعمل) لتحصيل ذلك المطلوب العزيز (عملا صالحا) كارى شايسته يعني يستنيدة حداى * قل الانطاكى من خاف المقام بين ايدى الله فليعمل عملا يصلح للعرض عليه والرجاء يكون بمعنى الخوف والامل كافي الغوى وقال ذوالنون العمل الصالح هو الخالص من الرياء وقال ابو عبد الله القرشي العمل الصالح الذى ليس للنفس اليه التفات ولا به طلب ثواب وجرأ وقال في التأويلات النجمية العمل الصالح متابعة النبي عليه السلام والتأسي بسنته ظاهرا وباطنا فاما سنده باطنه فالتبطل الى الله وقطع النظر عما سواه يعني ديدنه همت از ما سوى ربستى وجزئ شهود حضرت مولى ناكسودن كما قال الله تعالى ما زاع الصبر وما طغى * روى از هممه بر تاقم وسوى تو كردم * چشم از هممه بريستم وديدار تو ديدم (ولا يشرك بعبادة ربه احدا) شريك يشارد وانما يشارد بپرستش پروردگار خوديكى را قال ابو البقاء اى في عبادة ربه ويجوز ان يكسوس على بابه اى بسبب عبادة ربه انتهى * وفي الارشاد اشراكا جليا كما فعله الذين كفروا بايات ربهم ولقاءه ولا اشراكا حفيا كما يفعله اهل الرياء ومن يطلب به اجرا انتهى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما لم يقل ولا يشركه لانه اراد العمل الذى يعمل به ويحب ان يحمد عليه وعن الحسن هذا فيمن اشرك بعمل يريد الله به والناس على ما روى ان جندب بن زهير رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا تمل العمل لله فاذا اطلع عليه احد سرنى فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه فتركت تصديقه عليه السلام وروى انه قال له لك اجر ان اجر السروا جارا لاله وهذا على حسب النية فاذا سره ظهوره ليقبدي به كما هو شأن الكاملين المخلصين المعرضين عما سوى الله او تنسب عنه التهمة اذ كان ذلك من الواجبات فله اجر ان اراد به محرم مدح الناس وانتشار الصبب والذكر فهو محض الرياء والشرك فيخفى المقبدي احترازا عن افساد العمل وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقى الله المارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس امثلك يقول مثل هذا يقول قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا نتحدث بنعمة الله وانما يجوز مثله اذا قصد به اللطف وان يقبدي به غيره وامس على نفسه الفتنة والستر اولى ولولم يكن فيه الا التنبه بأهل الرياء والسمعة لكنى كذا في الكشف في سورة الصحن والآية جامعة خلاصتى العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص في العمل (قال الشيخ سعدى) عبادت باخلاص نيت بكوست * وكرنه چه آيد ز نيت مغز پوست * چه ز نار مغ درمیانست چه داق * كه در پوشى از بهر پندار خلق * بروى ریا حرفه سهلست دوخت * كرش با حدا در توانى فروخت * قال في بحر العلوم ار قلت ما معنى الرياء قلت العمل لغير الله بدليل قوله عليه السلام ان اخوف ما اخاف على امتي الاشرار بالله اما انى لا أقول يعبدون شمساً ولا قمرًا ولا شجرًا ولا وثناً ولكن اعمالا لغير الله تعالى قال في الاشياء ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى هذا اذا لم يجوع نفسه اظهارا لاثره في وجهه او لم يقل ولم يعرض به كما لا يخفى على ما روى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة يراى فيها فقد اشرك ومن صام صوما يراى به فقد اشرك وقرأ فن كان يرجو لقاء ربه الآية كافي الحدادى وقس عليه التصديق والخم وسائر وجوه البر * مرانى هر كسى معبود سازد * مرانى را ازان كفتند مشرك *

وفي الحديث انه احرم الله الجنة على كل مرأى لبس البر في حسن اللباس والزى ولكن البر المسكنة والفقار
 كراجامه باكتت وسيرت يلبد * دردو زخش رانبايد كليلد * مزديك من شب روراهرن *
 به انما سبق بارسا پيرهن * وفي الحديث اذا جمع الله الاولين والاخرين ليوم القيامة ايوم لاريب فيه نادى
 مناد من كل اشرى في عمل الله احدا فيطلب ثواب عمله من عند غير الله فان الله اغنى التبركاه عن الشرك
 زعمواى بـسر چشم اجرت مدار * چودر خانه زيد باشى بكار * وفي الحديث ان في جهنم واديا
 تستعيد جهنم من ذلك الوادى في كل يوم مائة مرة اعد ذلك الوادى للمرايين وفي الحديث اتقوا الشرك الاصغر
 قبل وما الشرك الاصغر قال الرباء وفي الحديث ان اخوف ما اخاف على امتى الشرك الخفى فاياكم وشرك السرار
 فان الشرك احمى من ديب البئل على الصفا في الليلة الطلاء فشق على الناس فقال عليه السلام افلا دلكم
 على ما يذهب صغير الشرك وكبيره قولوا اللهم انى اعوذ بك من ان اشرك بك شياً وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم كذا
 في عين المعاني (حكى) ان بعض الخلفاء اراد ان يتطهر فعدا علماته ليصو عليه الماء فصدهم عن ذلك وتلاهذه
 الآية واطنه المرتضى على بن ابى طالب رضى الله عنه كذا في الاسئلة المقحمة لاني القاسم القرارى يقول الفقير
 كان المرتضى رضى الله عنه عزم الاشرى الى الرباء والاستعانة في الوضوء ونحوه نظرا الى طاهر النظم وذلك زيادة
 في التقوى ونظيره ان الشافعى اوجب الوضوء من لمس المرأة باليد ونحوها نظرا الى اطلاق قوله تعالى ولا مستم
 النساء وهو عمل بالعزيمة كما لا يخفى وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال عليه السلام من حفظ عشر آيات من
 اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم قال ان ملك اللام فيه للعهد ويجوز ان تكون للحسن
 لان الدجال من يكثر منه الكذب والليس وقد جاء في الحديث يكون في اخر الزمان دجالون فاهل الاهواء
 والدع دجاله زمانهم والسر في العصمة منه ان هذه الآيات العشر مشتملة على قصة اصحاب الكهف وهم لما
 اليجاوا الى الله تعالى من شر دقيانوس الكافر انجاهم الله منه فالمرجو منه تعالى ان يحفظ قارئها من الدجال
 ويشته على الدين القويم وفي رواية للسائى من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال
 وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال عليه السلام من قرأ الكهف كما نزلت كانت له نورا يوم القيامة
 من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه رواه الحاكم وعن ابن عمر رضى
 الله عنهما قال قال عليه السلام من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء
 يضيئ له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين وعن ابى سعيد قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور
 ما بينه وبين البيت العتيق رواه الدارمى في مسنده موقوفا على ابى سعيد كذا في الترغيب والترهيب للامام
 المنذرى وفي تفسير التبيان (روى) عبد الله بن فردة رضى الله عنه قال قال عليه السلام الا ادلكم على سورة
 شيعها سبعون الف ملك حين نزلت ملا عظمتها ما بين السماء والارض لتاليها مثل ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال
 سورة الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له الى يوم الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام واعطى نورا يبلغ السماء وفى
 فتنة الدجال وفي تفسير الحدادى عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال قال عليه السلام من قرأ سورة الكهف فهو
 معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة تكون فيها ومن قرأ الآية التى في آخرها حين بدأ حذ مضجعه كان له نور يتلأأ
 الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه وان كان مضجعه بمكة فملاها كان له
 نور يتلأأ من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه ويستقرون له حتى يستيقظ
 وفي تفسير البيضاوى عن النبي عليه السلام من قرأ عند مضجعه قل انما انا بشر مثلكم كان له نور في مضجعه
 يتلأأ الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ وفي فتح القريب من قرأ عند ارادة النوم
 ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اخ ثم قال اللهم اعطني في احب الاوقات اليك واستعملنى بأحب الاعمال
 اليك فانه سبحانه يوقظه ويكتبه من قوام الليل وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا اردت ان تقوم آية ساعة
 شئت من الليل فاقرأ اذا اخذت مضجعتك قل لو كان البحر مدادا الآية فان الله يوقظك متى شئت من الليل
 وتكلموا في القراءة في الفراش مضطجعا قال في الفتاوى الحمديّة لا بأس للمضطجع بقراءة القرآن انتهى
 والاولى ان لا يقرأ وهو اقرب الى التعظيم كافي شرح الشريعة ليحيى الفقيه وعن ظهير الدين المرغينانى لا بأس
 للمضطجع بالقراءة مضطجعا اذا اخرج رأسه من اللحاف لانه يكون كاللبس والا فلا نقله قاضى خان وفى المحيط

لأنس بالقرآءة اذا وضع جنبه على الارض لكن يضم رجله الى نفسه انتهى * نسأل الله تعالى ان يوفقنا
من العلة قل انقضاء الاعمار يؤنسنا بالقرآن آناه الليل واطراف النهار
تمت سورة الكهف والحمد لله تعالى يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر رمضان من سنة خمس ومائة والف
سورة مريم ثمان وتسعون آية وهي مكية الآية السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

(كهيعص) اسم للسورة ومجمله الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هذا كهيعص اي مسمى به وانما صحت
الاشارة اليه مع عدم جريان ذكره لانه باعتبار كونه على جناح الذكر صار في حكم الحاضر المشاهد كما يقال هذا
ما استرى فلان كذا في الارشاد وقال في تفسير الشيخ قسم قسم به الله تعالى او هي اسم من اسمائه الحسنی ويدل
عليه ما قرأوا في بعض الادعية من قولهم يا كهيعص يا حسيق او انه مر كك من حروف يشير كل منها الى صفة
من صفاته العظمى فالكاف من كريم وكبير والهاء من هاد والياء من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد
من الصادق او معناه هو تعالى كاف خلقه هاد لهداه يد فوق ايديهم عالم ببر بته صادق في وعده (قال الكاشي)
درمواهب صوفيان از مواهب الهی که بر حضرت شیخ رکن الدین علاء الدوله سمعانی قدس سره فرود آمده
مذکور است که حضرت رسالت راصلي الله عليه وسلم صور تست يکي بشری کقوله تعالى انما انا بشر مثلكم
دوم ملكي چنانکه فرموده است است کا حدیث عند بنی سیوم حتی کما قال لی مع الله وقت لا یسعی فیہ ملک
مقرب ولا نبی مرسل وازین روشنتر من آئی فقد رأی الحق وحق سبحانه را باو در هر صورتی سخن بعبارتی
دیگر واقع شده است در صورت بشری کلمات مر که چون قل هو الله احد ودر صورت ملكی حروف مفردة
مانند كهيعص واخوانه ودر صورت حقى کلامی مهمی فاوحى الى عبده ما اوحى * در تنکناى حرف
کنجیدیان ذوق * ران سوى حرف و نقطه حکایات دیگر است * وفي التأویلات التجمیة فی سورة البقرة بحقل
ان يكون المومنین المومنین المومنین من قبل المواضع والمعاني بالحروف بين المحبين لا يطلع عليها غيرهم
وقد واصله الله تعالى مع نبیه عليه السلام فی وقت لا یسعی فیہ ملک مقرب ولا نبی مرسل لی تکلم بهاءه على
لسان حبریل باسرار وحقائق لا یطلع عليها جبریل ولا غیره يدل على هذا ما روى فی الاخبار ان جبریل عليه
السلام نزل بقوله تعالى كهيعص فلما قال كاف قال النبي عليه السلام علمت فقال ها فقال علمت فقال يا
فقال علمت فقال عین فقال صادق فقال علمت فقال جبریل كيف علمت ما لم اعلم وفي اسئلة الحكم علوم
القرآن ثلاثة علم لم یطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار کما من معرفة کنه ذاته
ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غیوه التي لا یلمها الا هو وهذا لا یجوز لاحد الکلام فيه بوجه
من الوجوه اجماعا العلم الثانی ما طلع عليه نبيه من اسرار الکتاب واختصه به وهذا لا یجوز الکلام فيه الا
له عليه السلام اولن اذله واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول العلم الثالث علوم علمها الله
نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجليلة والحقية وامره بتعليمها (ذکر) ای هذا المتلوا ذکر (رجعة ربك) ذکر مضاف
الى مفعوله (عبده) مفعول رجعة (زکریا) بذل منه وهو زکریا بمد و یقصران آزر (قال الكاشي) واو
از اولادر جعیم س سلیمان بن داود علیهم السلام بوده پیغمبر عالیشان ومهتر اجبار بیت المقدس وصاحب قرآن
* قال الامام زکریا من ولد هرون اخي موسى وهما من ولد لاوی بن یعقوب بن اسحق (اذ نادى به نداء خفيا)
طرف رجعة ربك والمعنى بالفارسية چون ندا کرد و بخواند پروردگار خود را در محراب بیت المقدس بعد
از تقریب قربان وخواندن پنهان و لقد راعى عليه السلام حسن الادب فی دعاءه فانه مع كونه بالنسبة اليه تعالى
كالجهر دخل فی الاخلاص والاعدام الرياء واقرب الى الخلاص من غائلة موالیه الذين كان يخافهم فانه اذا
اخفى لم يظاهوا عليه ومن لوم الناس على طلب الولد لتوقفه على مبادئ لا یليق به تعاطيها وقت الكبر والشيخوخة
وكان سنه وقتئذ تسعا وتسعين على ما اختاره الكاشي فان قلت شرط النداء الجهر فكيف يكون خفيا قلت دعا
فی الصلاة فاخفاء يقول الفقهاء ان بعض الصوت لكن الصوت قد يتصف بالضعف ويقال صوت خفي
وهو الهمس فكذا النداء وقد صح عن الفقهاء ان بعض الخافتة بعد من ادنى مراتب الجهر وتفصيله فی تفسير
العائجة للذاري ولي فيه و قد خفي لاح عند المطالعة وهو ان النداء الخفي عند الخواص كالذكر الخفي هو ما خفي

عن الحفظة فضلا عن الناس لا يخفض به الصوت والوجه في عبارة الداء الاشارة الى شدة الاقبال والنو جه
في الامر المتوجه اليه كما هو شأن الانبياء ومن له بهم اسوة حسنة من كل الاولياء (قال) استشف وقع يسانا
للداء (رب) اي برورد كآرمين (اني وهن العظم مني) الوهن الضعف وانه اسنده الى العظم وهو بالفارسية
استخوان لانه عماد بيت البدن فاذا اصابه الضعف مع صلابته وقلة تأثره من العلل اصاب سائر الاجزاء قال
قتادة اشتكى سقوط الاضراس كما في العوى وافراده للقصد الى الجنس النبي عن شمول الوهن لكل فرد من
اقراده ولو جمع لخرح بعض العظام عن الوهن ومثي متعلق بمحذوف وهو حال من العظم وهو تفصيل بعد
الاجمال لزيادة التقرير لان العظم من حيث انه يصدق على عظمه بفقد نسبته اليه احتمالا (واشتعل الرأس)
منى حذف الكفاء بما سبق (شبا) شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر ومثبه مبالغة
واشعار النحول الشيب جلة الرأس حتى لم يبق من السواد شيء وجعل الشيب تميزا ايضا لآلة صود والاصل
اشتعل شيب رأسي فوزائه بالنسبة الى الاصل وزان اشتعل بيته نارا بالنسبة الى اشتعل النار في بيته (قال الشيخ
سعدى) چوشبست در آمد بروى شباب * شبت روز شد ديدنه بر كن ز خواب * من آن روز از خود
بردم اميد * كه افتادم اندر سپاهى سفيد * چودوران عراز چهل درك گذشت * مزن دست
و با كاب از سر گذشت * دريغا كه بك گذشت عمر عزيز * بخواهد ك گذشت اين دمى چند نيز
(ولم اكن بدعاك رب شقيا) ولم اكن بدعاى اياك خائبا في وقت من اوقات هذا العمر الطويل بل لكاد دعوتك
استجبت لى وهذا توسل منه بماسلف من الاستجابة عند كل دعوة اثر تهديد ما يستدعى الرحمة ويستجلب الرأفة
من كبر السن وضعف الحال فانه تعالى بعد ما عود عبده بالاجابة دهر طويلا لا يخيبه ابدا لاسيما عند اضطراب
وشدة افتقار (روى) ان محتاجا قال لبعضهم انا الذى احسنت الى وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الى ما نوقضى
حاجته ووجهه ان الرد بعد القبول يحبط الانعام الاول والنعم لا يسعى فيه وكأنه يقول ما اردتني حين ما كنت
قوى القلب والبدن غير متعود بل طفلك فلورددتني الآن بعد ما عودتني القول مع نهائية ضعفى لتضاعف الملقى
وهلكته يسأل سعد بحاجته اذا ظفر بها واشقى بها اذا خاب كذا في تفسير الامام ثم بين ان ما ريد منه متفع به في الدين
فقال (واني خفت الموالى من ورأى) اي بعد موتى فلا بدلى من الخلف وهو متعلق بمحذوف يتساق الى الاله الذهن
اي جور الموالى لا يخفض لفساد المعنى والجملة عطف على قوله انى وهن من ترتب مضونه على مضونه فان
ضعف القوى وكبر السن من مبادئ خوفه من بلى امره بعد موته ومواليه بنواجمه وكانوا شرار بني اسرائيل
فخاف ان لا يحسنوا خلافته في امته ويبدلوا عليهم دينهم قال في القاموس المولى المالك والعبد والمعق والمعتق
والصاحب والقريب كانن الم ونحوه والجار والحليف والابن والعلم والنزيل والشرىك وابن الاخت والمولى
والرب والناصر والنعم والنعم عليه والمحبة والتابع والصهر انتهى (وكانت امرأتى) هي ابشاع بنت فاقوذ
ابن فيل وهى اخت خنة بنت فاقوذ قال الطبرى وخنة هى ام مريم وقال القتيبي امرأة ذكرها ياهى ابشاع
بنت عمران فعلى هذا القول يكون يحيى ابن خالة عيسى على الحقيقة وعلى القول الاخرى يكون ابن خالة امه
وفي حديث الاسراء فليقت ابني الخالة يحيى وعيسى وهذا شاهد للقول الاول قاله الامام السهيلي في كتاب
التعريف والاعلام (عاقرا) اي لانلد من حين شابها فان العاقر من الرجال والنساء من لا يولد له ولد وكان
سنها جنتذ ثمانى وتسعين على ما اختاره الكاشفى (فهب) يس بخش (لى من لدتك) كلا البخارين متعلق
بهب لا اختلاف معنيهما فاللام صلة له ومن لا يتساء الفاية مجازا ولدن في الاصل ظرف بمعنى اول غاية زمان
او مكان او غيرهما من الذات اى اعطى من محض فضلك الواسع وقد رتكت بطريق الاختراع لا بواسطة الاسباب
العادية فانى وامرأتى لا تصلح للولادة (وليا) ولدا من صلبى بلى امر الدين بعدى كما قال (برثنى) صفة لوليا اي برثنى
من حيث العلم والدين والنبوة فان الانبياء لا يورثون المال كما قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة فان قلت وقد وصف الولي بالوراثة ولم يستجب له في ذلك فان يحيى خرج من الدنيا قبل ذكر ياعلى ما هو
المشهور قلت الانبياء وان كانوا مستجابى الدعوة لكنهم ليسوا كذلك في جميع الدعوات حسبما تقتضيه المشيئة
الالهية المبينة على الحكيم السالفة الا يرى الى دعوة ابراهيم عليه السلام في حق ابيه وإلى دعوة النبي
عليه السلام حيث قال وسالته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض ففتحها وقد كان من قضائه تعالى ان يهيه يحيى

نبيا مريضيا ولا برئه فاستجيب دعاؤه في الاول دون الثاني (ويرث من آل يعقوب) بن اسحق بن ابراهيم المالك يقال ورثه وورث منه لغتان وآل الرجل خاصته الذين يؤول اليه امرهم للقرابة او الصلحة او الموافقة في الدين وقال الكلبي ومقاتل هو يعقوب بن ماثان اخو عمران بن ماثان من نسل سليمان عليه السلام انومرهم وكان آل يعقوب احوال يحيى بن زكريا قال الكلبي كان بنو ماثان رؤوس بني اسرائيل وملوكهم وكان زكريا رئيس الاحبار يومئذ فأراد ان يرث ولده حبورته ويرث من بني ماثان ملكهم (واجعله) اي الولد الموهوب (رب رصيا) مريضيا عندك قولاً وفعلاً وتوسيط رب بين مفعولي الجمل كتوسطه بين كان وخبرها فيما سبق لتحريك سلسلة الاجابة بالمبالغة في التضرع ولذلك قيل اذا أراد العبد ان يستجاب له دعاؤه فليدع الله بما يناسبه من اسمائه وصفاته واعلم ان الله تعالى لا يمكن العبد من الدعاء الا لاجابته كلا او بعضا كما وقع لزكريا * هم زاول تودهي ميل دعا * تودهي آخر دعاها راجزا * ترس وعشقي توكنند لطف ماست * زهره ريارب تولى كهاست * وفي الحديث من فتح له باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وذلك لان في الدعاء اظهار الذلة والافتقار وليس شيء احب الى الله من هذا الاظهار ولذلك قال ابو يزيد البسطامي قدس سره كابدت العادة ثلاثين سنة فرأيت قائلا يقول يا ابا يزيد خزانة مملوءة من العبادات ان اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار ولذلك قال عند دخوله عالم الحقيقة * چارچيز آورده ام شاها که در کج تونست * نيتي و حاجت و عجز و نیاز آورده ام * وعن بعض اهل المعرفة نعم السلاح الدعاء ونعم المطية الوفاء ونعم الشفيع الكاء كما في خالصة الحقائق ثم ان الدعاء اما للدين او للدنيا والاول مطمح نظر الكمل الا ترى ان زكريا طالب من الله ان يكون من ذريته من يرث العلم الذي هو خير من ميراث المال لان نظام العالم في العلم والعمل والصلاح والتقوى والعدل والانصاف وفيه اشارة الى انه لا بد للكامل من مراة يطهر فيها كالاته الا ترى ان الله تعالى خلق العوالم وبث فيها اسماء الحسنى وجعل الانسان الكامل في كل عصر محلي انواره ومظهر اسرارها فمن أراد الوصول الى الله تعالى فليصل الى الانسان الكامل فعليك بطلب خير الاول ليحيى به ذكرك الى يوم التاد ومن الله رب العباد افيض والامداد والتوفيق لاسباب الوصول الى المراد (يا زكريا) على ارادة القول اي قال تعالى على اسان الملك يا زكريا كما قال في سورة آل عمران فتادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يشرك يحيى (انابتسرك) ما اشارت ميدهم ترا والبشارة بكسر الباء الاخبار بما يظهر سرورا في الخبر (اعلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) هم نام اي شريكه في الاسم حيث لم ينسب احد قبله يحيى وهو شاهد بأن التسمية بالاسامي العربية تنويه للمسمى وايها كانت العرب تعني لكونها ابنة وآتوه واتزه عن البر * در زاد المسير فرموده که وجه فضيلت ازان روشت که پیش از کسی مسمی بدین اسم نبوده چه بسیار آدمی بدین وجه یافت شود که پیش از او مسمی نبوده باشد پس فضيلت است که حق سبحانه وتعالى بخود تولى تسمية او نموده به پدر و مادر خوااله نکرد * کما ان زينب ام المؤمنين رضی الله عنها زوجها الله بالذات حبسه عليه السلام حيث قال فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها ولذا كانت تفخر بهذا على سائر الازواج المطهرة * وامامنا يحيى آورده که ذکر قبل ازان فرموده که بعد از کسی ظهور خواهد کرد که او را بچندین اسم خاص اختصاص دهد واسم سامی او را ازانام همايون فرجام خود مشتق سازد كما قال حسان رضى الله عنه.

وشق له من اسمه ليحله * فذوالعرش محمود وهذا محمد

اي خواجة که عاقبت کار امت * محمود ازان شد سست که نامت محمد است * والاظهر ان يحيى اسم اعجمي وان كان عربيا فهو منقول عن الفعل كيعمر ويعيش قبل سمي به لانه حي به رحمة اوحى دين الله بدعوته اوحى بالعلم والحكمة التي اوتيتها وفيه اشارة الى ان من لم يحبه الله بنوره وعلمه فهو ميت اوحى به ذكر زكريا كما ان آدم حي ذكره بشيت ونوحا حي ذكره بسام وكذا الانبياء الناقون ولكن ما جمع الله لا أحد من الانبياء في ولده قبل ولادة يحيى بين الاسم العلم الواقع منه تعالى وبين الصفة الحاصلة في ذلك النبي الا زكريا عنابة منه اليه وهذه العناية انما تعلقت به اذ قال فهب لي من لدنك وليا فقدم الحق تعالى حيث كنى عنه بكاف الخطاب على ذكر ولده حين عمر عنه بالولى فاكرمه الله بأن وهبه وليا طلبه وسماه بما يدل على صفته زكريا وهو حياة ذكره كذا قال الشافعي ملايخا ابرهه قال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام كان اسمه

في الكتاب الاول حيا وكان اسم سارة زوجة ابراهيم بسارة وتفسيرها بالعربية لاتلد فلما بشرت باسحق قبل لها سارة سماها بذلك حبريل فقالت يا ابراهيم لم نقص من اسمي حرف فقال ذلك ابراهيم لجبرائيل عليه السلام فقال ان ذلك الحرف قد زيد في اسم ان لها من افضل الانبياء واسمه حيا وسمى يحيى ذكره القاش (قال) استئناف منى على السؤال كأنه قيل فاذا قال زكريا حينئذ فقيل قال (رب) ناهى تعالى بالذات مع وصول خطابه تعالى اليه بتوسط الملك للمبالغة في التضرع والمساجاة والجد في التبتل اليه تعالى والاحتراز عما عسى يوهم خطابه للملك من توهم ان علمه بما صدر عنه متوقف على توسطه كان علم البشر عما صدر عنه سبحانه متوقف على ذلك في عامة الاوقات (أنى) چگونه (يكون لي غلام) اى كيف اومن ان يحدث لي غلام (و) الحال انه قد (كانت امرأتى عاقرا) لم تلد في شئ بانها وسابى فكيف وهى يحوز الا ن (وقد بلغت) انا (من الكبر) من احل كبر السن (عتبا) يبوسة وجفافا كالعود اليابس من قولهم عتبا العود اذا يبس وعتا الشيخ اذا كبر وهرم وولى ويقال لكل شئ انتهى قد عتبا وانما استعجب الولد من شيخ فان ويجوز عاقرا عتقا فان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة فأنى استعجاب واستعداد من حيث العادة لا من حيث القدرة قال الامام فان قيل لم تعجب زكريا بقوله انى يكون لي غلام مع انه طلبه قلنا تعجب من ان يجعلها شابا ثم يبرز فهما الولد او يتركهما شيخين وولد ان مع الشيخوخة يدل عليه قوله تعالى رب لا تدنى فردا وانت خير الوارثين فاستجناله ووهناك يحيى واصحناله زوجه اى اعدنا له قوة الولادة انتهى * وفي الاسئلة المفحمة اراد من التى يكون منه هذا الولد ان هذه المرأة وهى عاقرا من امرأة اخرى أتزوج بها او ملوكة (قال) الملك المبلغ للشارة (كذلك) اى الامر كما قلت وبالفارسية همچنين است كه تو كفتى از بىرى وضعت اما (قال ربك هو) اى كاركه آفريدن فرزندست درى من ازين دوست شخص مع بعدد فى نفسه (على) بر قدرت من خاصة (هين) آسانست أردت عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافق رحم امرأتك بالولد كافى تفسير الجلالين والكاستنى وقال فى الارشاد الكاف فى كذلك مفحمة كافى مثلك لا يخل فمحلها النصب على انه مصدر تشبيهى لقول الثانى وذلك اشارة الى مصدره الذى هو عبارة عن الوعد السابق لالى قول آخر شبه هذا به وقوله هو على هين جلة مقرر للوعد المذكور دالة على انجازه داخله فى خبر قال الاول كأنه قيل قال الله مثل ذلك القول اليديع قلت اى مثل ذلك الوعد الخارق للعادة وعدت هو على خاصة هين وان كان فى العادة مستحيلا ويجوز ان يكون محل الكاف فى كذلك الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وذلك اشارة الى ما تقدم من وعده تعالى اى قال عز وجل الامر كما وعدت وهو واقع لا محالة وقوله قال ربك استئناف مقرر لمضمونه (وقد خلقتك من قبل) من قبل يحيى فى تضاعيف خلق آدم (ولم تك) اذ ذاك (شيا) اصلا ل عدم ما صرنا فخلق يحيى من الشرين اهلون من خلقتك مفردا والمراد خلق آدم لاه انموذج مستقل على جميع الذرية قال الامام وجه الاستدلال بقوله تعالى وقد خلقتك لعل ان خلقه من العدم الصرف خلق للذات والصفات وخلق الولد من شيخين لا يحتاج الا الى تبديل الصفات والقادر على خلق الذات والصفات اولى ان يقدر على تبديل الصفات انتهى * قال فى بحر العلوم ولهط الشئ عندنا يختص بالموجود وبالعكس ونفى كون الشئ تقرير لعدمه فالاية دلائل على ان المعدوم ليس بشئ (قال رب اجعل لى آية) الجعل ابداعى وقيل بمعنى التصيير اى علامة على وقوع الحمل لا تلقى تلك التهمة الجليلة بالشكر من حين حدوثها وهذا السؤال ينبغى ان يكون بعد ما مضى بعد البشارة برهه من الزمان لما روى ان يحيى كان اكبر من عيسى بستة اشهر او ثلاث سنين ولا ريب فى ان دعاء زكريا كان فى صغر مريم لقوله تعالى هنالك دعا زكريا ربه وهى انما ولدت عيسى وهى بنت عشر سنين او ثلاث عشرة سنة كذا فى الارشاد والاسئلة المفحمة (قال) الله تعالى (آيتك ان لا تكلم الناس) اى ان لا تقدر على ان تكلمهم بكلام الناس مع القدرة على الذكر والتسبح كما هو المفهوم من تخصيص الناس (ثلاث ليال) مع ايامهن للتصريح بها فى سورة آل عمران (سوبا) حال من فاعل تكلم مفيد لكون انقضاء الكلام بطريق الاضطرار دون الاختيار اى تمنع الكلام فلا تطيق به حال كونك سوى الخلق سليم الجوارح ما بك شائبة نكح ولا خرس قالوا رجع تلك الليلة الى امرأته فقرئ لها ووقع الولد فى رحمها فلما اصبح امتنع عليه كلام الناس (فخرج) صبيحة حل امرأته (على قومه من المحراب) من المصلى او من الغرفة وكانوا من وراء الجراب ينظرون ان يفتح لهم الباب فيدخلوه ويصلوا

اذ خرج عليهم متغيرا لونه فانكروه صامتا وقفا او مالك ياركيا (ما وحي اليهم) اي او ما اليهم لقوله تعالى الارمن ا
 (ان سبحوا) ان امامة مفسرة لا وحي او مصدرية والمعنى اي صلوا او بان صلوا (بكرة) هي من طلوع الفجر الى وقت
 الضحى (وعشيا) هو من وقت زوال الشمس الى ان تغرب وهما ظرفا زمان للتسبيح عن اى العالية ان المراد
 بهما صلاة الفجر وصلاة العصر او تزها ركنكم طرفي النهار وقولوا سبحان الله ولعله كان مأمورا بان يسبح شكرا
 وبأمر قومه بذلك كافي الارشاد يقول الفقير هو الطاهر لان معنى التسبيح في هذا الموضع تنزيه الله تعالى
 عن العجز عن خلق ولد يستعد وقوده من الشيخين لان الله على كل شئ قدير وقد ورد في الاذكار لكل انجوبة
 سبحان الله وفي التأويلات الجمجمة في قوله ياركيا الى بكرة وعشيا اشارة الى بشارات منهاله تعالى ناداه
 باسمه ذكر يا وهده كرامة منه ومنها انه سماه يحيى ولم يجعل له من قبل سميا بالصورة والمعنى اما بالصورة فظاهر
 واما بالمعنى فانه ما كان محتاجا الى شهوة من غير علة ولم يهيم اليه معصية قط وما خطر بباله هجمها كما اخبر عن حاله
 النبي عليه السلام وفي قوله لم يجعل له من قبل سميا اشارة الى انه تعالى بتولى تسمية كل انسان قبل خلقه
 وما سمى احدا بالالهام الله كان الله تعالى اليهم عيسى عليه السلام حين قال وبشرا رسول يأتي من بعدى اسمه
 احمد وفي قوله قال رب انى يكون لى غلام الآية اشارة الى ان اسباب حصول الوالد متعبة من الوالدين بالعتق والكبر
 وهي من السنة الالهية فان من السنة ان يخلق الله الشئ من الشئ كقوله وما خلق الله من شئ ومن القدرة
 انه تعالى يخلق الشئ من لا شئ فقال انى يكون لى غلام اي ام السنة ام من القدرة فاجابه الله تعالى بقوله قال
 كذلك اي الامر لا يخلو من السنة والقدرة وفي قوله قال ربك هو على هين اشارة الى ان كلا الامر ين على هين
 ان شئت ارد عليكما اسباب حصول الولد من القوة على الجماع وفق الرحم بالولد كما جرت به السنة وان شئت
 اخلق لك ولدا من لا شئ بالقدرة كما خلقك من قبل ولم تكن شيئا اي خلقت روحك من قبل جسدك من لا شئ
 بامر كى ولهذا قال تعالى قل الروح من امر ربي وهو اول مقدور تعلقت القدرة به (وفي المشوى) آب از جوشش
 همى كرد دهوا * وان هوا كرد ز سردي آنها * بلكه بي اسباب يرون زين حكيم * آب رويايد
 تكوين از عدم * توز طقلي چون سبها ديد * در سب از جهل بر چفسيد * (يا يحيى) على ارادة القول
 اي ووهبنا له يا يحيى وقلنا له يا يحيى (قال الكاشي) القصده روز دين منوال كزشت پس بحال خود آمد
 ويحيى عليه السلام بعد از مضي مدت حمل متولد شد ودر كودكى پلاس پوشيده با حاردر عبادت بطريق
 رياضت موافقت مى نمود تا وقتى كه وحى بدو فرود آمد واز حق سبحانه و تعالى خطاب رسيد كه يا يحيى
 (خذ الكتاب) اي التوراة (بقوة) بجهد واستظهار بالتوفيق والتأييد قال فى الجلايين اي اعطيتكها وقويتك
 على حفظها والعمل بما فيها قال المولى الجامى فى شرح الفصوص لولا امداد الحق ركر يا وز وجته بقوة غيبية
 ربانية خارحة عن الاسباب المعتادة ما صلحت زوجته ولا يسرها لجمال ثم انه كما سرت تلك القوة من الحق فى ذكر يا
 وروجه تعدت منهما الى يحيى ولذلك قال له الحق يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال فى الاسئلة المفحمة اي دليل
 فيها على المعتزلة الجواب انه دليل على ان الاسم والسمى واحدا لانه تعالى قال اسمه يحيى ثم نادى الشخص فقال
 يا يحيى (وايتناه الحكم) حال كونه (صيبا) قال ابن عباس الحكم النبوة استأه الله تعالى وهو ابن ثلاث سنين
 اوسع وانما سميت النبوة حكما لان الله تعالى احكم عقله فى صباه واوحى اليه وقيل الحكم الحكمة وفهم التوراة
 والفقه فى الدين فهو بمعنى المنع ومنه الحاكم لانه يمنع العالم من الظلم والحكمة ما يمنع الشخص من السفه روى انه
 دعاه الصبيان الى اللعب فقال ما لعب خلقنا (قال الكاشي) در بن سخن پندى عظيم است بخبرار باز بچه كاه
 شغل را كه عمر عزى بيازى ميكد راند و بدم قريب ائم الحياه الدنيا لعب ولهو مفيد شده اند * عمر بياز بچه
 بسر ميرى * بازى از انداز بدر ميرى * به كه بيازى جهان پا كشي * طفل نه چند بيازى خوشى * يقول الفقير
 مثل يحيى عليه السلام فى هذه الامة المرحومة الشيخ العارف المحقق سهل بن عبد الله التستري قدس سره فانه
 تم له امر السلوك من ثلاث سنين الى سبع سنين كما سمعت من شيخى وسندى روح الله روحه يعنى وقع له الانكشاف
 والالهام وظهر له الحال التام وهو اس ثلاث سنين فكان ما كان الى سبع فسبحان القادر وهذا من لطافة
 الحجاب واما من كان كثيف الحجاب فيحتاج فى ازالته الى محاهدات شاقفة فى مدة طويلة واعلم ان روح
 الكامل سريع العلق بيده يعنى ان مادة النطفة تصل سر يعالى الاوين فيحصل العلوق والولادة على احسن

وصف وفي اعدل زمان فيحيى الولد غلب عليه احكام الوجوب اللهم اعنا على ازالة الحجب الظلمانية والنورانية واجعلنا مكشفين الانوار الباطنية (وحنانا من لدنا) عطف على الحكم وتنوينة للتعظيم وهو التكن والاشتياق يقال حن اى ارتاح واشتاق ثم استعمل في العطف والرافة اى وآتيته راحة عظيمة عليه كاشنة من جنبنا اورحة في قلبه وشفقة على ابويه وغيرهما (وزكاة) اى طهارة من الذنوب قال الامام لم تعد شفقته الى الاخلال بواجب لان الرافة ربما اورثت ترك الواجب الا ترى الى قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فالعنى جعلناه للتخلف عليهم مع الطهارة عن الاخلال بالواجبات انتهى * او صدقة اى تصدق الله به على ابويه او وقفاه للتصدق على الناس (وكان تقيا) مطيعا متجنبنا عن المعاصى لم يعمل خطيئة ولم يهمل بها قاط (وبرا بوالديه) عطف على تقيا اى بارا بهما الطيفاهما محسنا اليهما (ولم يكن جبارا عصيا) متكبرا عافا لهما او عاصيا لربه قال في بحر العلوم الجبار المتكبر وقيل هو الذى يضرب ويقتل على الغضب لا ينظر في العواقب وقيل هو المتعظم الذى لا يتواضع لامر الله (وسلام) سلامة من الله تعالى وامان (عليه) على يحيى اصله وسلمنا عليه في هذه الاحوال وهى اوحش المواطن لكن نقل الى الجملة الاسمية للدلالة على ثبات السلام واستقراره فان وحشتها لا تكاد تزول الا بثبات السلام فيها ودوامه (يوم ولد) من رحم امه من طعن الشيطان كما يطعن سائر بني آدم (ويوم يموت) بالموت الطبيعى من هول الموت وما بعده من عذاب القبر (ويوم يبعث) حال كونه (حيا) من هول القيامة وعذاب النار وفيه اشارة الى الولادة من ام الطبيعة والموت بالفتنة عن مقتضيات الطبيعة في الله والبعث بالبقاء بعد الفناء وقال ابن ابي عينة اوحش ما يكون الانسان في هذه الاحوال يوم ولد فيخرج مما كان ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر لم يره مثله فحش يحيى بالسلام في هذه المواطن واعلم ان زكريا اشارة الى الروح الانسانية وامر أنه الى الجنة الجسدانية التى هى زوج الروح ويحيى الى القلب وقد استعد الروح بسبب طول زمان التعاقب بالقلب ان يتولد له قلب قابل لفيض الالوهية بلا واسطة كما قال لا يسعنى ارضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب عبدي المؤمن وهو الفيض الازلى لم يؤث لواحد من الحيوانات والملائكة (كما قال المولى الجامى) ملائكت راجه سودا وحسن طاعت * چو فیض عشق بر آدم فرو ریخت * ثم انه لما بشر بولادة القلب الموصوف بما ذكر طلب آية يهتدى بها الى كيفية حل القلب العاقر بالقلب الحى الذى حي بنور الله تعالى قال آيتك ان لا تكلم الناس اى لا تخاطب غير الله ولا تلتفت الى ماسوى الله ثلاث ليال وبها يشير الى مراتب ماسوى الله وهى ثلاث الجادات والحيوانات والروحانيات فاذا تقرب الى الله تعالى بعدم الالتفات الى ماسواه يتقرب اليه بموهبة الغلام الذى هو القلب الحى بنوره فيخرج زكريا الروح من محراب هواه وطبعه على قوم صفات نفسه وقلبه وانانيته فقال كونوا متوجهين الى الله معرضين عما سواه آناء الليل واطراف النهار بل بكرة الازل وعشى الابد قلبا ولد له يحيى القلب قيل له يا يحيى خذ كتاب الفيض الالهى بقوة رانية لا بقوة انسانية لانه خلق الانسان ضعيفا وهو عن القوة بمنزل وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فجاء صاحب علم وحكمة ورحمة وطهارة من الميل الى ماسوى الله واتقاء وبر بوالديه ولم يكن جبارا عصيا كالنفس الامارة بالسوء اما به بوالد الروح فتويرة بنور الفيض الالهى اذ هو محل قبول الفيض لان الفيض الالهى وان كان نصيب الروح اولا ولكن لا يسكه للطافة الروح بل يعبر عنه الفيض وبقبله القلب ويسكه لان فيه صفاء وكشافا لصفاء قبل الفيض وبالكشفة يسكه كما ان الشمس فيضها يقل الهواء لصفائه ولكن لا يسكه للطافة الهواء فاما المرأة فتقل فيضها بصفائها وتمسكه لكشافتها وهذا احد اسرار حل الامانة التى حلها الانسان ولم تحملها الملائكة واما به بوالدة القلب فباستعمالها على وفق اوامر الشرع ونواهيها لتنجيها من عذاب القبر ويدخلها الجنة كذا في التأويلات التجميسية باختصار قال بعض الاولياء كنت في تيه بنى اسرائيل فاذا راجل يمشى فتجبت منه والهممت انه الحضر فقلت له بحق الحق من ان قال انا اخوك الحضر فقلت له اريد ان اسألك قال سل قلت باى وسيلة رأيتك قال بركة امك كما في المقاصد الحسنة الامام السخاوى فعلى العاقل ان يكون بارا بوالديه مطلقا انفسيين او آفاقيين فان البر يهتدى الى الجنة ودار الكرامة ويشر في شدائد الاحوال بالآمن والامان وانواع السلامة (وادكر) يا محمد للناس (في الكتاب) اى القرآن والسورة الكريمة فانها بعض من الكتاب فصيح اطلاقه عليها (مريم) على حذف المضاف اى خبر

بنت عمران وقصتها فان الذكر لا يعلى بالاعيان ومريم معنى العائدة قال بعض العلماء في حكمة ذكر مريم باسمها
 دون غيرها من النساء ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملاء ولا يتداولون اسماءهن بل يكونون
 عن الزوجة بالعرس والعيال والاهل ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكتوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر
 والتصريح بها فلما قالت النصارى في حق مريم ما قالت وفي ابنها صرح الله تعالى باسمها ولم يكن عنها
 تأكيد الاموة والعودية التي هي صفة لها واجراء للكلام على عادة العرب في ذكر امائها ومع هذا فان عيسى
 عليه السلام لا ياله واعتقاد هذا واجب فاذا تكرر ذكره منسوب الى الام استشعرت القلوب ما يحب عليها اعتقاده
 من نفي الاب عنه وتنزيه الام الطاهرة عن مقالة اليهود لعنهم الله تعالى كذا في التعريف والاعلام للامام
 السهلي وقال في اسئلة الحكم سميت مريم في القراءة باسمها لانها اقامت نفسها في الطاعة كالرحل الكامل
 فذكرت باسمها كما يذكر الرجال من موسى وعيسى ونحوهما عليهم السلام وخوطبت كما خوطب الابداء كما قال
 تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدى واركعى مع الراكعين ولذا قيل بنوتها (اذ انبذت) طرف لذلك المضاف
 من البذ وهو الطرح ولا نساذا فتعال منه (من اهلها) من قومها متعلق بالنبذ (مكانا شرقيا) مفعول له
 باعتبار ما في ضمنه من معنى الاتيان قال الحسن ومن نعمة اتحد النصارى المشرق قبلة كما اتخذ اليهود المغرب
 قبلة لان الميقات وابتداء التوراة وقعا في جانب الجبل الغربي كما قال تعالى وما كنت بجانب العربي اذ قضيتها
 الى موسى الامر والمعنى حين اعتزلت وانفردت وتباعدت من قومها وانت مكانا شرقيا من دار حالتها ابشاع
 زوجة زكريا فان موضعا كل المسجد فاذا احضت تحولت الى بيت خالتها واذا ظهرت عادت الى المسجد
 فاحتاجت يوما الى الاغتسال وكان الوقت وقت الشتاء فجاءت الى ناحية شرقية من الدار وموضع مقابل
 للشمس (فالتحذت من دونهم) اي اרכת من ادنى مكان اهلها (قل الكاشي) اربش ايشان يعنى ازسوى
 ايشان (حجابا) ستر تستر به (قال الكاشي) برده كما ماعاشد ازدين * فيمناهي في مغسلها وقد تطهرت
 وانبت ثوبها اتاهها الملك في صورة آدمي شاب امرد وضئى الوجه جعد الشعر وذلك قوله تعالى (فأرسلنا اليها
 روحنا) اي جبريل فانه كان روحانيا فاطلق عليه الروح للطافته مثله ولان الدين يحى به وقال بعض الكبار
 حراييل هو الروح حقيقة باعتبار حقيقة المجردة محازا باعتبار صورته المثالية ومن خصائص الارواح المحردة
 التي من صفاتها الدائية الحياتية ومن شأنها التمثل بالصور المثالية لادها لا تمس شيئا في حال تمثيلها الا حى ذلك الشيء
 وسرت منها الحياة فيدولذافض السامرى قبضة تراب من اوراق جبرائيل فتددها في صورة العجل المتخذة من
 حلى القوم فخار الجمل لسراية الحياة فيه وقيل سماء روحا محازا لمحذله وتقريبا كقولك انت روحى الى تحب (فتمثل
 لها) پس متمثل شد جبريل برأى مريم يعنى قشبه لاجلها فاتصاب قوله (بشرا) على انه مفعول به (سوبا)
 تام اخلاق كامل النية لم يفقد من حسان نعوت الادمية شيئا وذلك لتسأنس بكلامه وتلقى منه ما يلين اليها من
 كلمته تعالى اذ لو بدالها على الصورة الملكية لنفرت منه ولم تستطع استماع كلامه ولانه جاء للصح المنح
 للبشر فتمثل بشرا واوجاء على صورة الملك لجا عيسى على صورة الروحانيين كما لا يخفى وفيه اشارة الى ان القربان بعد
 الطهر اتمام اطهر والولد اذن انجب فافهم وفي التأويلات الروح هو نور كلمة الله التي يعبر عنها قوله كن وانه سمي
 نور كلمته روحا لانه به يحى القلوب الميتة كما قال او من كان ميتا فاحيائه الآية فتارة يعبر عن الروح بالنور وتارة
 يعبر عن النور بالروح كقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الآية فأرسل الله الى مريم نور كلمة كن فتمثل لها
 بشرا سوبا كما تمثل نور التوحيد بحروف لا اله الا الله والذى يدل على ان عيسى من نور الكلمة قوله تعالى
 وكلمته القاها الى مريم وروح منه اي نور من اقامه فلما تمثلت الكلمة بالبشر انكرتها مريم ولم تعرفها فاستعادت
 بالله منه (قالت انى اعوذ بالرحمن منك) يا شاب ذكره تعالى بعنوان الرحمانية للبالغ في العباد به تعالى واستجلاب
 آثار الرحمة الخاصة التي هي العصمة مما دهمها قال في الكشف دل على عفاها وورعها اسما تعوذت بالله
 من تلك الصورة الجبلية (ان كنت تقيا) تقى الله وتب الى بالاستعاذة به وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة السياق
 عليه اي فاني عاتذه به (وقال الكاشي) يعنى تومتقى ومتورعى من ارتو برهيز ميكنم وباه بحق مريم فكيف
 كدجنين جاشى * قال السيج في تفسيره وانما قالت ذلك لان التقى يعطى بالله ويخاف والفساق يخوف بالسلطان
 والموافق يخوف بالاس كما قال في التأويلات الجمجمة يعنى انك ان كنت تقيا من اهل الدين تعرف الرحمن

ولا تقربني بعوذني به وان كنت شقيا لا تعرف الرحمن فاعوذ منك بالخلق وأجابه (قال اعسا يا رسول ربك)
 يريد اني استؤمن بتوقع منه ما وهبت من الشر وانما انارسل ربك الذي استعذت به (لا هب لك غلاما)
 اي لا كون سببا في هبته بالفتح في الدرع (زكيا) طاهرا من الذنوب ولوثة الطلثة النفسانية الانسانية (قالت)
 استعذ اذا ظاهرا اي متجعة من حيث العادة لا مستعدة من حيث القدرة (اني يكون لي) چگونه بود مرا
 (غلام) كما وصف (ولم يمسني بشر) اي والحال انه لم يباشرني بالشكاح رجل فان المس كناية عن الوطى الحلال
 اما الزنى فاعيا يقال خبت بها او فجر او زنى وانما قيل بشري لغة في بيان تنزهها عن مادي الولادة (و) الحال انه
 (لم يكن) يقول بمعنى الفاعل اصله لغويا قال الشيخ في تفسيره ولم يقل بغية لانه وصف غالب على المؤنث
 كشأن اي فاجرة تبغى الرجال وبالفارسية * زناكار وجوبند * فجور * يريدني الوطى مطلقا وان الولد لعامن
 الشكاح الحلال والحرام اما الحلال فلانها لم يمسها شر واما الحرام فلانها لم تك بغيا فاذا تبغى السببان جميعا
 اتبغى الولد وفي التأويلات النجمية ولم يمسني بشر قبل هذا ولم اك بعيا لم يمسني بشر بعد هذا بل اني اوبا انشكاح
 لاني محررة محرم على الزوج (قال كذلك) اي الامر كما قلت وبالفارسية يعني چنين است كه تو ميكوي هيچ
 كس بشكاح وسناح ترا مس نكرده است فاما (قال ربك) الذي ارسلني اليك (هو) اي ما ذكرت من هبة الغلام
 من غير ان يمسك بشرا صلا (علي) خاصة (هي) بسير وان كان مستحيلا عادة لما اني لا احتاج الى الاسباب
 والوسائط وفي التأويلات النجمية قال كذلك الذي تقولين ولكن قال ربك هو علي هين ان اخلق وادام من غير ماء
 مني والد فاني اخلقه من نور كلمة كس كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له
 كن فيكون (ولجعله) اي ونعمل ذلك لجعل وهب الغلام (آية للناس) وبرهاننا يستدلون به على كمال قدرتنا
 فالواو اعتراضية اولين به عظم قدرتنا ولجعله الخ وفي التأويلات النجمية آية اي دلالة على قدرتي ما اني قادر
 على ان اخلق ولدا من غير اب كما اني خلقت آدم من غير اب وام وخلقت حواء من غير ام (ورحمة) عظيمة كائنة
 (منا) عليهم يهدون به ديانته ويسترشدون به ارشاده وبين قوله ورحمة منا وقوله يدخل من يشاء في رحمة
 فرق عظيم وهو انه تعالى اذا ادخل عبدا في رحمة يرحمه ويدخله الجنة ومن جعله رحمة منه يجعله متصفا بصفته
 وكذا بين قوله رحمة منا وقوله في حق نبينا عليه السلام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ابدا اما في الدنيا
 فأن لا ينسخ دينه واما في الآخرة فأن يكون الخالق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام فافهم جدا
 كذا في التأويلات النجمية (وكان) خلقه بلا فعل (اخر امقضية) قضيت به في سابق علمي وحكمت بوقوعه
 لا محالة فيمتنع خلافه فلا فائدة في الحزن وهو معني قوله من عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب
 يقول الفقير وذلك ان العلم نافع للمعلوم فكل ما يقتضيه من الاحوال فالله تعالى يظهره بحكمته وخلق عيسى
 عليه السلام على الصفة المذكورة كان في الازل بمقتضى الحكمة القديمة مقدرا فجميع الاعيان وما يتبعها
 من الاحوال المختلفة داخل تحت الحكمة في كوشف عن سر هذا المقام هانت عليه المصائب والالام اذ كل
 ما ثبت في مزرعة الوجود الخارجي فهو من نذر الحكم الازلي على حسب تفاوت الاستعدادات كتفاوت المزارع
 فمن وحد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الانفسه (قال الحافظ) نعمي كنتم كلمة ليكن ابرجت
 دوست * نكشت زار چركر تشنكان نداد نعمي * اي لاشتكي من هذا المعنى فانه من مقتضى ذاتي وقال
 درين چن مكنم سر زنش بخود روي * چنانكه پرورشم ميسد هندو ميرويم * اي لا تثريب على في هذا
 المعنى فانه من قضاء الله تعالى قال الامام ابو القاسم القسري قدس سره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
 في آخر عمره وقد اشتدت به العلة من امارات التأيد لحفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال كلما فسر لعله مفسرا
 لما كان فيه من حاله هو ان يقرصك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت شاكر حامد انتمي
 فقصة مريم من جملة احكام الله تعالى ولدا عرفت الحال لانها كانت صديقة وصبرت على اذى القوم وشمتهم
 وفي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتياه وان رضى اصطفاه فالواجب على العبد الحمد على البلية
 لما تضمنه من النعمة فان فقد فالصبر وكلاهما من طريق العبودية واذا وقف مع الجزع المستفاد من وجود
 السمعة على نفسه فهو من غلة الهوى قال احد بن حضرويه قدس سره الطريق واضح والدليل لا تخ والداخي
 قد اسمع في التحير بعد هذا الامم العمى وفي الحديث خطا بالابن عباس رضى الله عنهما ان استطعت ان تعمل لله

بالرضى في اليقين فافعل والافنى الصبر على ماتكم خير كثير قال في شرح الحكم العطائية ثم اذا تأملت ظهر لك
 ان التحقق بالمعرفة منطوق وجود البلايا اذ ليست المعرفة الا بتحقيق اوصافه تعالى حتى يقنى في اوصافه كل شيء
 من وجوده فلا يبقى لك عز مع عده ولا غنى مع غناه ولا قدرة مع قدرته ولا قوة مع قوته وهذا يتحقق لك بوجود
 البلية اذ هي متسعة بغير الاربوية فافهم هذا وفقنا الله واياكم للتحقق بحقيقة الحال والتكمن في مقام الصبر
 والحمد على جميع الاحوال (وفي المتنوى) صد هزاران كيمحاق آفريد * كيماي هميجو صبر آدم نديد *
 وذلك لان البلاء تحترق الاوصاف الرديئة الخلقية وبالصبر يحصل الاحلاق الالهية والصفات الخفية (حملته)
 قال ابن عباس رضى الله عنه فطمأنت مريم الى قول جبريل فدنا منها فنفخ في جيب درعها فوصلت
 الفخة الى اطنها فحملت عيسى عقب النفخ يقول الفقير وصول النفخ الى الجوف لا يحتاج الى منعد من المنافذ
 كالقلم ونحوه الا ترى ان الروح حين دخل جسد آدم دخل من اليافوخ وهو وسط الرأس اذا اشتد وقبل اشتداده
 كما في رأس الطفل يقال له القسادية بالقاء ثم زل الى العينين ثم الى الفم ثم الى سائر الاعضاء واعلم ان لعيسى
 عليه السلام جهة حسماية وجهة روحانية واحدة جمع للجهتين فاذا نظر الى جهة الجسمانية بطن انه تكون
 من ماء مريم واذا نظر الى جهة الروحانية وآثارها من احياء الموتى وخلق الطير من الطين يحكم انه من نفخ
 جبريل واذا نظر الى احدية جمعها يقال انه تكون منهما فالتحقيق ان الملك لما تمثل لها بشرا سويا زل الماء منها
 الى الرحم لشدة اللذة بالنظر اليه فتكون عيسى عن ذلك الماء المتولد من النفخ الموجب للذة منها فهو من ماء امه
 فقط خلافا للطبيين فانهم ينكرون وجود اولد من ماء احد الزوجين دون الآخر فان قلب قد ثبت ان ماء الرحم
 يكون منه العظم والعصب وماء المرأة يكون منه اللحم والدم فكيف جاء عيسى من مكان من هذه الاجزاء قلت
 خروجه على الصورة السرية كامل الاحراء انا هو من اجل امه لان ماءها محقق ومن اجل تمثل جبريل
 في صورة البشر فانه اما مثل في صورة الشرحى لا يقع التكوين في هذا النوع الانساني الاعلى الحكم المعتاد
 الذي جرت به العادة غالباً وهو تولده من شخصين انسانين وقد توهمت في النفخ الماء فحصل الماء المتوهم ايضا
 ووجود بعض الاشياء قد يترتب على توهمه كترتب السقوط على الجذع على توهمه ولاجل تكونه من نفخ جبريل
 طالت اقامته في صورة البشر لان الارواح صفة القاء (روى) ان مولد عيسى عليه السلام كان قبل مولد نبينا
 عليه السلام بخمسمائة وخمس وخمسين سنة وقد بقي بعد وسينزل ويدعو الناس الى دين نبينا عليه السلام قال
 بعض الكبار لولم يمتل جبريل عند النفخ بالصورة البشرية لظهر عيسى على صورة الروحانيين ولو نفخ فيها وقت
 الاستعانة على الحالة التي كانت عليهما من تخرج صدرها وضجرتها لتخلها الهشيرة يريد موافقتها على وجه
 لا يحوز في الشرائع لخرج عيسى بحيث لا يطيق احد لشكاسة خلقه اى ردائه لسرية حال امه فيه لان الولد
 انما يكون بحسب ما علب على الوالدين من المعاني النفسانية والصور الجسمانية ونقل في الاخبار ان امرأه ولدت
 ولد اصورته صورة الشر وحسبه جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأته حية عند الواقعة وان امرأه ولدت
 ولد له اعين اربع ورجله الدب وكانت قبضية جاء بها زوجها وهي ناطرة الى دين كانا عند زوجها
 فلما قال لها جبريل انما انا رسول ربك حئت من عنده لاهب لك غلاما زكيا انبسطت عن ذلك القبض لما عرفت
 انه مرسل اليها من عند ربها وانشرح صدرها لما تذكرت بشارتها بها اياها بعيسى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
 يبشرك بكلمة منه اسمع المسبح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقر بين فنفخ فيها حين الانبساط
 والانشراح فخرج عيسى منبسطا منشرح الصدر لسرية حال امه في ولده اذ قالوا كيف فكر عند الجماع الاقوياء
 ويمثل بين عينية صورة رجل على احسن خلقه واقوم حثة وافضل خلق واكمل حال قالوا جلته وسنها وقتئذ
 ثلاث عشرة سنة وقد حانت حيضتين قبل ان تحمل واختلف في مدة حملها كما اختلف في مدة جل آمنه
 والدة النبي عليه السلام في رواية عن ابن عباس كانت مدة الحمل والولادة ساعة واحدة وجعله بعضهم اصح
 لان عيسى كان مدعا ولم يكن من نطفة يدور في ادوار الخلقة ويؤيده عطف قوله فان تبدت به بالقاء التعقيب يقول
 الفقير القول بان مثل هذه القاء قديلا على ترتيب الحكم وعدم تكونه من نطفة ظاهر الطلان لانه من ماء محقق
 وماء متوهم كما سبق وكونه من المدعات بلا سب ظاهر لا يستلزم ان يكون جميع احواله بطريق خرق العادة
 وفي رواية اخرى عنه كانت تسعة اشهر تكمل اكثر النساء اذ لو كان اقل لذكره في جملة مدائحها وقيل ثمانية

ولم يعش مولود وضع اثمانية الاعبى وكان ذلك آية اخرى قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند استكمال
سبعة اشهر يتحرك للخروج حركة عيفة اقوى من حركة في الشهر السادس فان خرج عاش وان لم يخرج
استراح في البطن عقيب تلك الحركة المضعفة فلا يتحرك في الشهر الثامن ولذلك تغل حركته في البطن في ذلك
الشهر فاذا تحرك للخروج وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يعيش لاستيلاء حركتين مضعفتين له مع ضعفه
وفي كلام الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره لم ار للثمانية صورة في نجوم المازل ولهذا كان المولود اذا ولد
في الشهر الثامن يموت ولا يعيش وعلى فرض ان يعيش يكون معلولا لا يتنفع بنفسه وذلك لان الشهر الثامن
يقابله في الجنين البرد واليس وهو طبع الموت (فانبتت به) الباء للملاسة والجار والمجرور في حيز النصب
على الجالية اي فاعتزلت مانسة به اي وهو في بطنها كقوله تنبت بالدهن اي تنبت ودهنها فيها (مكانا قصيا)
مفعول انبتت على تضمين معنى الاتيان كما سبق اي انت مكانا بعيدا من اهلها (قال الكاشاني) مكاني دور
ز شهر ايليا كويته يكو هي رفت درجاب شرقي از شهر ياوادي بيت لحم كه شش ميل دور بود از ايليا
وعن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء فقال لي جبريل انزل فصل
فصليت فقال ادرى اين صليت صليت بيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم وهو حديث صحيح او حسن رواه
النسائي والبيهقي في دلائل النبوة او اقصى الدار وهو الانسب لقصر مدة الحمل كما في الارشاد وقال في قصص
الانبياء لمادت ولادة مريم خرجت في جوف الليل من منزل زكريا الى خارج بيت المقدس واجبت ان لا يعيش
بها زكريا ولا غيره (فاجاءها) تعديت جاء بالهمزة اي جاء بها واضطرها (المخاض) وجع الولادة وبالفارسية
درد زادن * يقال مخضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج (الى جذع النخلة) التستر به وتعتمد عليه عند الولادة
اذ لم تكن لها قابله تعينها وقال في القصص رأت نخلة يابسة في جوف الليل فجلست عند اصلها وفي التأويلات
الجمجمة فاجاءها المخاض الى جذع النخلة لظهار المعجزة في الخدع انتهى * والجذع ما بين العرق والعصن اي
اسفلها مادون الرأس الذي عليه التمر وكانت نخلة يابسة لارأس لها ولا خصرة وكان الوقت شتاء ولعله تعالى
الهممها ذلك ليرى من آياته ما يسكن روعها فان النخلة اليابسة التي لارأس لها قد اثمرت في الشتاء وهي اقل شيء
صبرا على البرد وثمرها اتمها من جوارها بعد الاقح والجار رأس النخلة وهو شئ ابيض لين وليطعمها الرطب الذي
هو خسة النفساء الموافقة لها والخسة بالثاء طعام النساء وبدونها طعام الولادة (قالت يا ليتني مت) كفت
كاشكي من مردي وهو بكسر الميم من مات يمات كحقت وقرى بعضهم من مات يموت (قبل هذا) اليوم او هذا
الامر كما في الجلالين واما قالته مع انها كانت تعلم ما جرى بينها وبين جبريل من الوعد الكريم استحياء من الناس
على حكم العادة البشرية لا كراهة لحكم الله وخوفا من ملامتهم وحذرا من وقوع الناس في المعصية بما تكلموا
فها او جريا على سنن الصالحين عند اشتداد الامر عليهم كما روى عن عمر رضى الله عنه انه اخذ تينة من الارض
فقال يا ليتني هذه التينة ولم اكن شيا وعن بلال انه قال ليت بلالا لم تلده امه

فقولى ناره يارب زدنى * واخرى ليت احمى تلدنى

وفي التأويلات الجمجمة قبل هذا اي قل هذا الحمل فانه بسبب حلى وولدى يدخل الله النار خلقا عظيم الا
بعضهم يتهمني بالزنى وبعضهم يتهم ولدى بان الله (وكنيت) و بودى (نسيا) شيا حقيرا شأنه ان يلى
ولا يعتد به اصلا (منسيا) لا يخطر ببال احد من الناس وهو نعت للمبالغة وفي التأويلات نسيا منسيا في العدم
لا يذكركنى الله بالابجاد (وقال الكاشاني) يعني هي كس مراد انسى واز من حساب نداشتي حالا هم اجبار
بيت المقدس مراحي شنا سند كه دختر امام ايشام در كفالت زكريا بوده ام وهنوز بكارت من زائل نشده
وشوهرى نكرده ام واكنون فرزندى زاييم واز حجات آن حال نمى دانم چه كنم * هر چند بروى كاردر ميتكرم
* محنت زده چو خود نمى بينم من (فتاداها) اي جيرا تامل حين سمع جزعها لان عيسى لم يتكلم
حتى انت به قومها (من تحتها) من مكان اسفل منها تحت الاكّة وقال في القصص من تحت النخلة وفي الاسئلة
المفحمة قرى بفتح الميم يعني به عيسى لما خرج من البطن ناداه (ان لا تحزننى) ان مفسرته بمعنى اي لا تحزننى بولادة
عيسى وبمكان القحط وتمساي مركز مكن او مصدرية على حذف الباء تقصد بربان لا تحزننى والحزن غم يلحق
لوقوعه من فوات نافع او حصول ضرر (قد جعل ربك تحتك) اي في مكان اسفل منك (سريا) نهر اصغيرا على ما مره

النبي عليه السلام قال ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل ضرب برجله الارض فظهرت عين ماء عذب فجرى جدولا وقال بعض ارباب الحقيقة انبأ عيسى عن نوحه في المهسد بقوله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وفي بطن امه بقوله لا تخزنى قد جعل ربك تحتك سرى اى سيدا على القوم بالنبوة انتهى * فيكون من السرو وهو السؤدد (وهري) هن الشئ تحريكه الى الجهات المتقابلة تحريكا عنيفا متداركا والمراد ههنا ما كان منه طريق الجذب والدفع لقوله (اليك) اى الى جهتك (بجذع الخلة) الباء صلة للتأكيد كما في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال الراى تقول العرب هزه وهزه (تساقط) اى تسقط الخلة (عليك) اسقاطا متواترا حسب تواتر الهز (رطبا) خرما نازه (جنيا) وهو ما قطع قل ييسه فعل بمعنى مفعول اى رطبا محنيا اى صالحا الاجشاء قد بلغ الغاية قال فى الاسئلة المتقدمة كيف امرها بهن الخلة ههنا وقبل ذلك كان زكريا يجد رزقها فى الحراب فالجواب انها فى حالة الطفولية كانت ملاعلاقة اوجبت الغناء والمشفقة وقال فى اسئلة الحكم ما الحكمة فى امرها بالهرقل لابلها تعجب من ولد غريب فأراها الرطب من نخل يابس آية منه تعالى كيلا تعجب منه وامامسكون الآية فى الخلة فلانها خلقت من طينة آدم وفيها نسبة منسوبة لحقيقة الانسانية دون غيرها لعدم حصولها بغير زوح ذكر يسمى بالتأثير وقال لم اجرى الله النهر بغير سحى مريم ولم يعطها الرطب الا بسعيها قيل لان الرطب غداه وشهوة والماء سبب للطهارة والخدمة وقيل ثمرة الرطب صورة العمل الكسب والماء صورة سر الفيض الالهى فأجرى كل شئ فى منزله ومقامه لان كل كرامة صورة عمل السالك اذا تحقق وتحقق به وقيل جرت عادة الله تعالى فى الرطب باسباب العمل كالفرس والسبق والتأثير والماء ليس له سبب ارضى بل هو وهبى سماوى ولذا احرى النهر لمريم بغير سبب (فكلى) من ذلك الرطب (واشترى) من ماء السرى وكان ذلك ارهاصا عيسى او كرامة لاهه وليس بمعجزة لفقد شرطها وهو الحدى كما فى بحر العلوم قال الامام فى تفسيره قدم الاكل لان حاجتها اليه اشد من حاجتها الى الماء لكثرة ما سال منها من الدماء فان قيل مضرة الخوف اشد لان الروح والجوع والعطش الم البدن ونقل انه اجمع شاة ثم قدم اليها العلف وربط عندها ذئب فلم تأكل ثم ابعث الذئب وكسر رجلها فتناولت فدل على ان الخوف اشد فلما اخرا الله سبحانه دفع ضرره قلنا كان الخوف قليلا لنسارة جبريل فلم ينجح الى التذكير مرة اخرى انتهى قالوا التمر للنساء عادة من ذلك الوقت وكذلك التحنيك وهو بالفارسية كام كودك بمايدن * يقال حنك الصبي موضع تمرا او غيره فدل على محنكه وقالوا اكل من العجوة وهى بالحجاز ام التمر كما فى القاموس وفى الحديث اذا ولدت امرأة فليكن اول ما تأكل الرطب فان لم يكن رطب فتمر فانه لو كان شئ افضل منه لأطعمه الله تعالى مريم بنت عمران حين ولدت عيسى قال الربيع بن خيثم ما للنفساء عندى خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل (وقرى عينا) وطيبى نفسا ورصى عنهما ما حزنك واهمك فان الله تعالى قدرته ساحتك بالخوارق من جرى النهر واخضرار الخلة الياسسة وانما رها قبل وقتها لانهم اذ اراوا ذلك لم يستبعدوا ولادة ولد بلاخل واشتقاقه من القرار فان العين اذارت ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره يقال اقر الله عينك اى صادق فؤادك ما يرضيك ويفر عينك من النظر الى غيره قال فى القاموس قرت عينه تقربا لكسر والفتح قره وبصم وقرورا بردت وانقطع بكاؤها اورأت ما كانت متشوقة اليه انتهى * او من القر بالضم وهو البرد فان دمع السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال قره العين وسخنة العين المحبوبة والمكروه (وقال الكاشغرى) وقرى عينا وروشن ساز چشم را بفرزند يا خود بس بر نشدن درخت و بردادن او ككه مناسبت با حال تودارد چه انكه قادرست باظهار خرما از درخت يابس قيدرت دارد برايجاد ولد از ماد ربى پدر وحق سبحانه ملائكه فرستاد تا بگرد مريم براهند و چون عيسى عليه السلام متولد شد او را فرا گرفته بشستند و در حرير بهشت بپيچيدند در كنار مريم نهادند قلوامان مولود يستهل غيره وندارسيد (فامارين من البشر احدا) اى فان ترى آدميا كاساس كار وما من يده لتأ كيد معنى الشرط وهى بمنزلة لام القسم فى انها اذا دخلت على الفعل دخلت معها النون المؤكدة (حقولى) لانه استنطقك اى سالك على ولدك * يعنى برسند اى فرزند را بگاسست * ولا ملك عليه (انى نذرت) اوجنت على نفسى (للرحن صوما) اى صمتا وصياما وكان صيام المجتهدين من بنى اسرائيل بالامساك عن الطعام والكلام حتى عسى وقد نسخ فى هذه الامة لانه عليه السلام بهى عن صوم الصمت

قال في انكار الاذكار السكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه شرف الخصال * اكرجه بنش
 خردمند خامشی ادبست * بوقت مصلحت آن به که در سخن کوشی * دو چیز طیرت عقلست دم فرو بستن * بوقت
 گفتن و گفتن بوقت خاموشی * و اما ایشار اصحاب المجاهدة السکوت ولعلمهم بما فی الکلام من حظ النفس و اظهار
 صفات المدح و المیل الى حسن النطق فاما صمت الجاهلية فهی عنه کما ورد لا یتیم بعد الاختلام ولا صمات یوم
 الى اللیل فكان اهل الجاهلية من نسکهم اعتکاف یوم و لیلته بالصمات فهوا فی الاسلام عن ذلك و امروا بالحدیث
 بالخیر و الذاکر * یقول الفقیران المنهی عنه هو السکوت مطلقا و اما السکوت عن کلام الناس مع ملازمة الذکر
 فقبول بل ما مورده و لذا حمل دوام السکوت احد الشرأط الثمان فصحة الانقطاع و فائدة السلوک انما تحصل
 به و باخوانه (فان اکلم الیوم انسیا) پس سخن نخواهم گفت امر و زبانه آدمی بلکه باملائکة و باحق سخن
 میگویم و مناجات میکنم امرت بان تخبر بنذرهما بالاشارة فالعنی قولی ذلك بالاشارة لا باللفظ قال الفراء
 العرب تسمی کل وصل الى الانسان کلاما بای طریق وصل مالم یؤکد بالمصدر فاذا اکد لم یکن الا حقيقة الکلام
 و انما امرت بذلك لکراهة محاذلة السفهاء و متافلتهم و الاکتفاء بکلام عیسی انه قاطع اطعن الطاعن و ارآب
 فی رافة ساحتها و ذلك ان الله تعالی اراد ان یتظهر برآئتها من جهة عیسی فتکلم ببرآة امه و هو فی المهد و فیه
 ان السکوت عن السقیة واجب و من اذل الناس سقیة لم یجد مسافها (قال الصائب) در جنگ میبکند
 لب خاموش کار تیغ * داد جواب مردم نادان چه لازمست (و قال) با کران جانان مکو حرف کیران
 تافشوی * کوه در رد صدای اختیار افتاده است * و من لاعات الزنجشیری ما قدع السقیة بمثل الاعراض
 و ما طاق عنائه بمثل الاعراض سورة السقیة تکسر ها الحلاء و النار المضطربة بطقها الماء یعنی ان سورة السقیة
 کاتار المضطربة و لا یطقها الا الحلم کما لا یطقی النار الا الماء و النار تأکل نفسها ان لم یجد ما تأکله و فی الآية
 اشارة الى الصوم عن اللذات لغير الله تعالی کما قال بعض البکاک الدنیا یوم و لثانیه صوم و لا یكون افطاره
 الاعلی مشاهدة الجمال فعلى السالك ان یقطع عن عالم الناسوت و یقطع لسانه عن غیر ذکر اللاهوت حتی یحصل
 قطع الطریق و الوصول الى منزل التحقیق و کان مریم هزت النخلة فاسقطت علیها رطبا جنیا فکذا مریم القلب
 اذا هزت بنخلة الذکر و هی کلمة لاله الا الله تسقط علیها من المشاهدات الرانیة و المکشفات الالهیة ما به یحصل
 التمتع التي هی مشارب الرجال البالغین کما کان حال النبی صلی الله علیه و سلم یقول ایبت عند ربی یطعمنی
 و یسقینی اللهم اجعلنا من الذین کوشفوا عن وجه حقيقة الجال و وصلوا الى تجلیات الجمال و الجلال
 (فانت به قومها) و الباء بمعنى مع ای جاءتهم مع ولدها راجعة الیهم عند ما طهرت من نفاسها و جعلها الکاشفی
 للعدیة حیث قال بس آورد مریم عیسی را * و عن ابن عباس رضی الله عنهما انها خرجت من عندهم حیث
 شرفت الشمس و جاءتهم عند الطهر و معها صبی (تحمله) فی موقع الحال ای حامله له (روى) ان زکریا افتقد مریم
 فلم یجدها فی محرابها فاعتم غماتیدا و قال لابن خالها یوسف اخرج فی طلبها فخرج یقص اثرها حتی لقیها تحت
 النخلة فلما رجعت الى قومها و هم اهل بیت صالحون و زکریا جالس معهم بکوا و خزنوا ثم (قالوا) موئخین لها
 (یا مریم لقد جئت شیأ) علی حذف الماء من شیأ و ما له فعلت شیأ (فریا) ای عظیم بدیع انکر امقطوعا بکنده من
 فری الجلد اذا قطعه و القریبة بالکسر الکذب و لفری الامر المخلوق المصنوع أو العظیم و هو فری القری بآنی
 بالحب فی عمله و فی الاختری انه من الاضداد یجئ بمعنى الامر الصالح و السی * (قال الکاشفی) چیزی می شکفت
 یازشت که در میان اهل بیت مثل ابن واقع نبوده (یا اخت هرون) روى عن النبی علیه السلام انهم ائتماعوا به
 هرون النبی علیه السلام و كانت من اعقاب من کان معه فی مرتبة الاخوة و ذلك بأن تكون من اخت هرون او اخیه
 و کان ینسب الیه و ینسب الیه و ثمانمائة سنة و قیل کان هرون اخاها من ایهها و کان رجلا صالحا و قیل هو اخو موسی
 نسبت الیه بالاخوة لانهم من ولده کما یقال یا خال العرب ای با و احدا منهم (ما کان ابوک) عمران (امر أسوء) المرء مع
 الف الوصل الانسان او الرجل و لا یجمع من لفظه کما فی القاموس و سوء بفتح السین و باضافة امرأ الیه
 و هی اکثر استعمالا من الصفة و المعنی ما کال عمران زانیة قاله ابن عباس رضی الله عنهما (قال الکاشفی)
 نبود پدر تو عمران مردی بد بلکه مردی که مسجد اقصارا اشرف اخبار بود (و ما کانت امک) حنة بنت فافوذ
 (بغیا) زانیة فنی ابنک هذا الولد من غیر زوج و هو تقریر لکون ما جاءت به فریا منکرا و تنبیہ علی ان ارتکاب

الفواحش من اولاد الصالحين الخش واعلم ان المعتاد من اهل الزمان اذا اظهر الله في كل زمان نبياً او ولياً يخصه
بمعجزة او كرامة ان ينكر عليه اكثرهم وينسوه الى الجنون والضلالة والافتراء والكذب والسرور وامثالها
واما الاقلون فيعرفون ان من سافر عن منزل الجهور فانه يرجع عن سفره ومعهم من العلوم الغربية والاحوال
العجبية ما لم يالف بها العقول ولم يشاهدها الا نظار فلا يرجعون بالرد عليه بل بالاعتقاد (وفي المنشوى) مغزرا
خال كن ازاكار يار * تاكدر بحان ياداز كلزار يار * ثانياً في بوي خلد ازيار من * چون محمد بوي رحمان
ازين (فاشارت اليه) اى الى عيسى ان كلوه ليحييكم ويكون كلامه حجة على والظاهر انها حينئذ بنت نذرهما
وانها بمعل عن محاوره الانس (قالوا) منكرين لجوابها (كيف نكلم) نحدث (من كان في المهدي) در كهواره
يعنى در خور كهواره (صيا) ولم نعهد فيما سلف صبياً رضيعاً في الحجر يكلمه عاقل لانه لا قدرة له على فهم
الخطاب ورد الجواب وكان لا يتقاع مضمون الجملة في زمان ماضٍ منهم صالح لقريبه وبعده وهو ههنا لقريبه
خاصة بدليل انه مسوق للتعب اوزائمه والطرف صلة من وصيها حال من المستكن فيه اوثامة اودائمة كما في قوله
تعالى وكان الله عليماً حكيماً يقول الفقير الظاهر ان كان لتحقيق صساوته فان الماضى دال على التحقيق (قال)
استثاف بياني كانه قيل فاذا كان بعد ذلك فقيل قال عيسى لسان فصيح (اى عبدالله) اقر على نفسه بالعبودية
اول ما تكلم رد على من يزعم ربوبيته من النصارى وازالة للنسبة عن الله مع افادة ازالة تهمة الرضى عن امه
لانه تعالى لا يخص الفاجرة بولد مثله قال الجنيد لست بعبد سوء ولا عبد طمع ولا عبد شهوة وفيه اشارة الى ان
افضل اسماء البشرية العبودية يقول الفقير سمعت من فم حصرة شيخى وسندى روح الله روحه انه قال عبدالله
فوق عبد الرحمن وهو فوق عبد الرحيم وهو فوق عبد الكريم ولد اجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله
وكذا عبد الحى وعبد الحق اعلى الاسماء وامثلها لان بعض الاسماء الالهية يدل على الذات وبعضها على الصفات
وبعضها على الافعال والاولى ارفع من الثانية وهى من الثالثة قيل كان المستنطق لعيسى زكراً ياوقدا كرم الله تعالى
اربعة من الصبيان باربعة اشياء يوسف بالوحى في الجب وعيسى بالطق في المهدي وسليمان بالفهم ويحيى بالحكمة
في الصباوة واما الفضيلة العظمى والآية الكبرى ان الله تعالى اكرم سيد المرسلين عليه وعليهم السلام في الصباوة
بالسجدة عند الولادة والشهادة بانه رسول الله وشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحوار عند ولادته
واكرم بالنبوة في عالم الارواح قبل الولادة والصباوة وكفى بذلك اختصاصاً وتفضيلاً * شمساً نه مسند وهنت
اختران * ختم رسل خواجة پيغمبران (آتاني الكتاب) الانجيل (وجعلني نبياً وجعاني) مع ذلك (مباركاً) نصاعاً
معلى للخير اخبر عما يكون لاحالة بصيغة الماضى والجمهور على ان عيسى آناه الله الانجيل والنبوة في الطفولية
وكان يعقل عقل الحال كما في بحر العلوم يقول الفقير المشهور انه وحى الله اليه بعد الثلاثين فتكون رسالته متأخرة
عن نبوته (ايما كنت) حيثما كنت فانه لا يتقيد بدين دون ايس (واوصاني بالصلاة) اى امرني بها امرامؤكدا
(والزكاة) اى زكاة المال ملكية يقول الفقير الطاهر ان ايصاءه بها لا يستلزم فناء بل هى بالنسبة الى اغنياء امته
وعوم الخطابات الالهية منسوب الى الانبياء تهيجها الامة على الاثثار والانتهاه (مادمت حياً) في الدنيا قال
في بحر العلوم فيه دلالة بنسبة على ان العبد مادام حياً لا يسقط عنه التكليف والعبادات الطاهرة فالقول
بسقوطها كما نقل عن بعض الاباحيين كفر وضلال وفي الواويلات التجميعية فيه اشارة الى انه مادام العبد حياً
لا بد من مراقبة السر واقامة العبودية وتركبة النفس يقول الفقير اقامة التكليف عبودية وهى اما للتركبة
كالمتدين واما للشكر كالمتدين وكلا الامر ينسب لا يسقط مادام العبد حياً بالغاف اذا تغير حاله بالجنون ونحوه فقد عذر
(وبراً) مهربان (بوالدتي) عطف على مبارك اى جعلني باراً بها محسناً لطيفاً وهو اشارة الى انه بلاخل (ولم يجعلني
جباراً) متكبراً وبالفارسية كرد نكشي متعظم كه خلق را تكبر كنم وانسان را برنجاييم (شقيماً) عاصياً لربه
(والسلام على) سلام خدای بر منست (يوم ولدت) بلا والد طبيعي اى من طعن الشيطان (ويوم اموت)
من شدائد الموت وما بعده (ويوم ابث حياً) حال اى من هول القيامة وعذاب النار كما هو على يحيى يعنى
السلامة من الله وجهت الى كما وجهت الى يحيى في هذه الاحوال الثلاثة العظام على ان التعريف للعهد
والاظهار على انه للحسن والتعريف باللعن على اعدائه فان اثبات جنس السلام لنفسه تعريض لاثبات ضده
لاضداده كما في قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى فانه تعريض بان العذاب على من كذب وتولى فلما تكلمهم

عيسى بهذا الكلام ايقنوا ببراءة اعدوا منها من اهل العصمة والعدم الرتبة وامرهم بحكم بعد حتى بلغ سن الكلام قال
 في الاسئلة المتقدمة قوله يوم ابعث حيادى على ان لا حياة في القبر لانه ذكر حياة واحدة والحوادث انما اراد بها
 الدائمة الباقية بخلاف حياة القبر انتهى * يقول الفقير لاشك ان حياة البرزخ على النصف من حياة يوم البعث
 فان الاولى حياة الروح فقط والثانية حياة الروح والجسد معا وهى المرادة ههنا لا انقطاع لحياة الارواح
 مذخلت من الابديات فافهم ثم انه نكر في سلام يحى وعرف في سلام عيسى لان الاول من الله والقليل منه
 كثير قال بعضهم * قليلا لا يقال له قليل * ولهذا قرأ الحس اهدنا صراطا مستقيما اى نحن راضون بالقليل كذا
 في رهبان القراء قال شيخى وسندى في كتاب البرقيات له قدس سره انما اتى بطريق الغيبة في حق يحيى
 عليه السلام و بطريق الحكاية في حق عيسى عليه السلام لان كلامهما اهل الحقيقة والفناء والكمال الجامع
 بين الجلال والجمال واهل الشريعة والقضاء والجلال والجمال مندرجون تحت حيطه الكمال الا ان الميل
 الاستعدادى الازلى الى جانب الحقيقة والفناء وكما ل الجلال غالب في جمعية يحيى عليه السلام بحسب الفطرة
 الالهية الازلية وهذه الغلبة ليست اختيارية بل اضطرارية اذلية حاصلة باستيلاء سلطنة الحقيقة والفناء
 وكما ل الجلال على قلبه وهذا الميل الى جانب الشريعة والبقاء جال غالب في جمعية عيسى عليه السلام بحسب
 الفطرة الالهية الازلية وهذه الغلبة ايضا ليست اختيارية بل اضطرارية حاصلة باستيلاء دولة الشريعة والقضاء
 وجمال الكمال على قلبه ومقتضى الغلبة الحيادية السكوت وترك النطق ولذا كان المتكلم في بيان احواله هو الله
 تعالى واتى بطريق الغيبة لان نفسه وهو من قبيل من عرف كل لسانه لغلبة الفناء على البقاء وكل من كل لسانه
 في معرفة الله فهو على مشرب يحيى ومقتضى الغلبة العيسوية النطق وترك السكوت ولذا كان المتكلم في بيان
 احوال نفسه واتى بطريق الحكاية دون الله تعالى وهو من قبيل من عرف الله طال لسانه لغلبة البقاء على الفناء
 وكل من طال لسانه في معرفة الله فهو على مشرب عيسى عليه السلام وحال كل منهما بقضاء الله ورضاه وهما
 مشتركان في الجمعية الكبرى مجتمعان في ميل الالهية العظمى ومنفردان في غلبة العليا بان تكون غلبة ميل
 يحيى عليه السلام الى الفناء وغلبة ميل عيسى عليه السلام الى البقاء ولو اجتماعا في تلك الغلبة ايضا لما نماز حال
 احدهما عن الآخر بل يكون عشا نوما تعالى الله عن العبث ولذا لم يتجمل لاحد بعين ما يتجلى به لغيره بل انما يتجلى
 لكل متجلى له بوجه آخر ولهذا الحكمة كان الجلال غالبا في قلب يحيى والجمال غالبا في قلب عيسى عليه السلام
 حتى يكون التجلى لكل منهما بوجه آخر مع احادية اصله ويوجد بينهما فرق بعد الجمع وكل من ورث هذا المقام
 بعدهما الى يوم القيامة من اولياء الله الكرام يقول الله له بطريق الفيض والالهام السلام عليك يوم ولدت
 ويوم تموت ويوم تعت حيا ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو من قبيل مشرعاتهم الدينية
 التي اشير اليها بقوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا الا انهم يكتفون امثاله لكونهم مأمورين بالكتان وعلمهم
 بسلامتهم يكفي لهم ولا حاجة لهم بعلم غيرهم واما الانبياء عليهم السلام فهم يخبرون بسلامتهم لكونهم شارعين فلا بد
 اغبرهم من العلم بسلامتهم حتى يؤمن ويقبل دعوتهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى * قال في اسئلة
 الحكم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقامهما حيث قال ان عيسى ويحيى التقيا فقال يحيى لعيسى كأنك
 قد أمنت مكر الله وقال عيسى ليحي كأنك قد ابست من فضل الله ورجته فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما
 الى احسنكما ظناي وكان عاقبة امره في مقام الجلال ان قتل فلم يزل فارتادته حتى قتل من اجله سبعون
 الفا قصاصا منه فسكن فورانه وكان عاقبة امر عيسى في مقام البسط والجمال ان رفع الى السماء اى الى الملأ
 الاعلى من مظاهر الجلال فكلاهما في مقامهما فائزان كاملان انتهى * وفي التأويلات النجمية قوله ويوم
 اموت فيه اشارة الى ان عيسى المسمى المتولد من نفع الحق في القلب قابل الموت بسبب غلبات صفات النفس
 والعاملات المتجبة منها الا بغتر الواصل بابه اذا سحى بحياة لا يموت المعنى الذى في قلبه (يقول الفقير) اى بسا زنده
 بمرده مغرور * شده از دارة زنده كى دور * كشت بروى متغير حالش * زهر شد جله فيض بالش *
 مانند وعين قفا صورت او * كمرجه در صورت ظاهر شده رو * در بى نفس بدش هر كه دويد *
 ناپندار كه سر منزل ديد * قال في التكملة ولد عيسى عليه السلام في ايام ملوك الطوائف لمضى خمس وستين
 سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل وقيل لا اكثر من ذلك وكان جل تم مر به وهى ابنة ثلاث عشرة سنة

ونبي عيسى وهو ابن ثلاثين سنة وورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت مريم بعده ست سنين وخرجت به امة
من الشام الى مصر وهو صغير خوفا عليه من هيردوس الملك وذلك ان ملك فارس علم مولده لطاوع نجمه
فوجه له هدايا من الذهب والمر واللبن فأتت رسله بالهدايا حتى دخلت على هيردوس فسأله عنه فلم يعلم به
فأخبروه بخبره وبأنه يكون نبيا واخبروه بالهدايا فقال لهم لم اهديتم الذهب قالوا لانه سيد المتاع وهو سيد اهل
زمانه قال لهم ولم اهديتم المر قالوا لانه يجبر الجرح والكسر وهو يشفي السقام والعلل قال ولم اهديتم اللبن
قالوا لانه يصعد دخانه الى السماء وكذلك هو يرفع الى السماء فخافه هيردوس وقال لهم اذا عرفتم مكانه فمروا به
فاني راغب فيما رغبت فيه فلما وجدوه دعوا الهدايا لمريم وارادوا الرجوع الى هيردوس فبعث الله لهم ملكا وقال
لهم انه يريد قتله فرجعوا ولم يلقوا هيردوس وامر الله مريم ان تنقل به الى مصر ومعها يوسف بن يعقوب
النخار فسكنت به في مصر حتى كان ابن اثني عشرة سنة ومات هيردوس فرجعت الى الشام انتهى (روى) ابن مريم
سملت عيسى الى معلمه فعلمه ايجاد فقال عيسى ادرى ما ايجاد قال لا فقال اما الالف قال لا والله نهاء الله
والجيم جلال الله والدا ل دين الله فقال المعلم احسنت فاهوز فقال الهاء هو الله الذي لا اله الا هو والواو ويل
للمكذبين والزاي زبابة جهنم اعدت للكافرين فقال المعلم احسنت فاحطى قال الحاء حطة الخطياعن المدنيين
والطاء شجرة طوبى والياء ياء الله على خلقه فقال احسنت فاكل قال الكاف كلام الله واللام لقاء اهل الجنة
بعضهم بعضا والميم ملك الله والنون نور الله فقال احسنت فاسعص قال السين سناء الله والعين علم الله والفاء
فعله في خلقه والصاد صدقه في اقواله فقال احسنت فاقرشت قال القاف قدرة الله والراء رويته والشين
مشيئة والتاء تعالى الله عما يشركون فقال له المعلم احسنت ثم قال لمريم خذي ولدك وانصر في فانه عني مالم
اكن اعرفه كذا في قصص الانبياء قيل هذه الكلمات وهي ايجاد وهوز وحطى ولكن وسعصص وقرشت وتخذ
وضطخ اسماء ثمانية ملوك فيما تقدم وقيل هي اسماء ثمانية من الفلاسفة وقيل هذه الكلمات وضعها اليونانيون
لضبط الاعداد وتمييز مراتبها كذا في شرح اقنوم وقال محمد بن طلمحة في العقد الفريد اول من وضع الخط العربي
واقامه وصنع حروفه واقسامه ستة اشخاص من طسم كانوا زولا عند عدنان بن داود وكانت اسمهم وهم ايجاد
وهوز وحطى ولكن وسعصص وقرشت ووصعوا الكتابة والخط على اسمائهم فلما وجدوا في الالف حروفا ليست في
اسمائهم الحقوها بها وسموها الروادف وهي التاء والحاء والذال والضاد والطاء والغين على حسب ما يلحق حروف
الجل هذا التحصيل ما قيل في ذلك وقيل غيره انتهى (ذلك) الذي فصلت نعوته الجلية (عيسى مريم) لا ما يصفه
النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصحونه على الوحد الابلق والطريق البرهاني حيث جعله موصوفا باعداد
ما يصحونه ثم عكس على الحكم (قول الحق) قول الثالث والصدق وهو بالنصب على انه مصدر مؤكد لقول اني
عبد الله الخ وقوله ذلك عيسى بن مريم اعترض (الذي فيه يمترون) اي يثبتكون بان المربة الشك
فيقولون هو ابن الله (ما كان لله) ماصح وما استقام له تعالى (ان يخذ من ولد) اي ولدا وجاء بمن لتأكيد النبي
العام وفي التاويلات النجمية اي حرأ فان الولد جزؤ الوالد كما قال عليه السلام فاطمة بضعة مني (سبحانه)
اي تترزه وتعالى تزليها عن بهتان النصارى لانه ليس للقديم جنس اذا لا جنس له ولذلك قالوا لا فصل له (اذا قصي
امرا) اي أراد كونه (فاعايقول له كي فيكون) قال عيسى كن فكان من غير اب والقول ههنا مجاز عن سبعة
الايجاد والمعنى انه تعالى اذا اراد تكوين الاشياء لم تمتنع عليه ووجدت كما ارادها على الفور من غير تأخير في
ذلك كالأمور المطيع الذي اذا ورد عليه امر الا امر المطاع كان المأمور به مفعولا لا حبس ولا ابطاء وهو المجاز الذي
يسمى التمثيل (وان الله ربي وربكم فاعبدوه) من تمام كلام عيسى عطف على قوله اني عبد الله داخل تحت
القول (هذا) الذي ذكرته من التوحيد (صراط مستقيم) لا يضل سالكه (فاختلف الأحزاب) جمع حزب بمعنى
الجماعة (من بينهم) اي من بين الناس المخاطين بقوله ربكم فاعبدوه وهم القوم الموث اليهم فقالت النسطورية
هو ان الله واليعقوبية هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وقالت الملكية هو عبد الله ونبيه
وفي التاويلات النجمية اي تحزبوا ثلاث فرق فرقة يعبدون الله بالسيرة على قدمي الشريعة والطريقة بالعبور
على المقامات والوصول الى القربات وهم الاولياء والصادقون وهم اهل الله خاصة وفرقة يعبدون الله على
صورة الشريعة واعمالها وهم المؤمنون المسلمون وهم اهل الجنة وفرقة يعبدون الهوى على وفق الطبيعة

وزعمون انهم يسرون الله كما ان الكفار يعدون الاصنام ويقولون ما عبدتهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهم زلزاله ينكرون على اهل الحق وهم اهل البدع والاعواء والسمة والثفاق وهم اهل النار (فويل للذين كفروا) وهم اختلفون والزلزال الهلاك وهو نكرة وقعت مبتدأ وخبره ما بعده وتطيرة سلام عليك فان اصله منصوب ذاتي منبذ فلهذا عدل به الى الرفع على الابتداء للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للبدع عليه (من مشهـد يوم عظيم) اى من شهود يوم عظيم الهول والحساب والجزاء وهو يوم القيامة (اسمع منهم وابصر) چه شتر باشد كافران وجهه بنا وهو نتيج من حدة سمعهم وابصارهم يومئذ ومعناه ان اسماعهم وابصارهم للهدى (يوم يأتوننا) للحساب والجزاء يوم القيامة جدير بان يتعجب منه بعد ان كانوا فى الدنيا صما وعميا والتعجب استغنام التنى مع الجهل بسببه ثم استعمل المجرد الاستغنام (اسكن الضالمون اليوم) اى فى الدنيا (فى ضلال مبين) فى خطأ ظاهر لا يدرك غايته حيث اغفلوا الاستماع والظربا لكلمة حين ينفعهم * مكن عراضايع بائسرس وحيف * كه فرصت عز زست والوقت سبف * كد فردا بستميان برارى خرووس * كه آوخ چراحق نكردم بكوس (وانذرهم) خوفهم بالمحمد يعنى الطالبين (يوم الحسرة) اى من يوم يحسرونه وينحرون اناس ويندمون قاطبة اما المسئى فعلى اساءته واما المحسن فعلى قلة احسانه (اذ قضى الامر) بدل من يوم الحسرة اى فرغ من الحساب وتصادر العريقان الى الجنة والنار وروى ان النبى عليه السلام سئل عن ذلك فقال حين يجاء بالموت على صورة الكبش الاملح فيذبح والفريقان ينظرون فينادى المنادى يا اهل الجنة خلود بلاموت ويا اهل النار خلود بلاموت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرح واهل النار غم الى غم (وهم فى غمرة) اى عما يفعل بهم فى الآخرة (وهم لا يؤمنون) وهما جلتان حالتان من الصبر المستتر فى قوله تعالى فى ضلال مبين اى مستفرون فى ذلك وهم فى تينك الحالتين وما بينهما اعتراض (انما نحن) تأكيد لاننا (نرث) ملك (الارض ومن عليها) ذكر من تغلبا للعلاء اى لا يبقى لاحد غيرنا عليهم ملك ولا ملك وقد سبق فى سورة الحجر ما يتعلق بهذه الآية (والينا يرجعون) اى يردون للجزاء لالى غيرنا استغلاما او اشتراكا اعلم ان الرجوع على نوعين رجوع بالظهور وهو رجوع العوام لان غوسهم باقية مطشنة بالدنيا فلا يخرجون منهم عليه الا بالكرهية ورجوع بالمطف وهو رجوع الخواص لان غوسهم فانية غير مطشنة بالدنيا والعقبى بل بانولى الاعلى فيخرجون من الدنيا والموت ولفاء الله تعالى أحب اليهم من كل شئ فعلى السالك ان يجتهد فى تحصيل الفناء والبقاء وتكمل الشوق الى اللقاء ويرجع الى الله تعالى قبل ان يرجع فان سر لم يملك اليوم دائر على هذا صرصر قهروى ان ممكن وحدت بوزيد * خس وخاشاك تعين همه برباد ببرد * هر چه در عرضة امكان بوحود آسده برد * سبل عزت همه را تا عدم آباد ببرد * والله عباد خوطبوا فصار كلهم اذا وشهدوا فصار كلهم عبا وجدوا فى الرحيل حتى حظوا لرحل عند الملك الجليل

نظرت فى الراحة الكبرى فإمرها * مثال الاعلى جنس من انتع

والجد منها بعد فى قطايها * فكيف تدرك بانقصر والماعب

قال الشيخ ابراهيم المرين رحمه الله دخلت البادية على التجرد حافيا حاسرا فخطر به الى انه ما دخل بهذه البادية فى هذه السنة احد اشد تجردا منى جذبنى انسان من ورأى وقال يا حجام كم تحدث نفسك بالاباطيل فظن ان التزك والتجرد والرجوع الى الحق على مراتب ولكل سالك حظوة فلا يغتر احد بمجاه ولا يخطب الحج بباله وعى ابراهيم الخواص قدس سره قال دخلت البادية فأصابتى سدة فكادتها وصاربتها فلما دخلت مكة داخلنى شئ من الإعجاب فنادتنى بحجوز من العوفى يا ابراهيم كنت معك فى البادية فإمك لك لاني لم ارد ان اعلن سرى عنه اخرج هذا الوسواس عنك فظهر ان التوفيق للرجوع الى الله اعما هو من الله وكل كمال فبحوله وقوته ونصرته ومعونه (واذكر فى الكتاب ابراهيم) اى اتل يا محمد على قومك فى السورة او القرآن قصة ابراهيم وبلغها اليهم كقرانه تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم وذلك ان اهل الملل كانوا يعترفون بفضلته ومشركون العرب يقفون بكونهم من انبائه فامر الله تعالى حبيه عليه السلام ان يخبرهم بتوحيدهم ليقبلوا على اشرك (انه كان صديقا) ملازما للصدق فى كل ما يأتى وما يذكر ما لقا فيه قائما عليه فى جميع الاوقات (نبيا) خبر آخر لكن مقيد الاول مخصص له اى كان جامعاً بين الصديقية والنبوة وذلك ان الصديقية تلو النبوة ومن شرطها

ان لا يكون نبيا الا هو وصديق وليس من شرط الصديق ان يكون نبيا ولا رباب الصديق مراتب صادق وصديق
وصديق فالصادق من صدق في قيامه مع الله بالله وفي الله وهو العاني عن نفسه والناقي ربه والعرق بين الرسول
والنبي ان الرسول من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كال اوانسانا بخلاف النبي فانه يختص بالانسان (اذ قال)
بدل من ابراهيم بدل الاشتغال لان الاحيان مشتملة على ما فيها اى اذكر وقت قوله (لا يسه) ازره ملطسا
في الدعوة مسهلا (يات) اى ياتي فان التاء عوض عن ياء الاضافة ولذلك لا يحتج ان اى لا يقال ياتي
ولا يقال ياتيا لكون الالف بدلا من الياء (لم تهمدما لا يسمع) ثناءك وتضرعك له عند عبادتك له ومعاملة
عن الصور والتماثيل ولا م الاضافة التي دخلت على ما الاستفهامية كادخل عليها غيرها من حروف الجر
في قولك بيم وعلام ووفيم والام وعم وعم حدث الالف لان ما والجر كشيء واحد وقل استعمال الاصل
(ولا يبصر) خضوعك وحسوعك بين يديه (ولا يفي عنك) اى لا يقدر على ان يبعثك (شيئا) لاني الدنيا
ولا في الآخرة وهو مصدر رأى شيئا من الاغناء وهو القليل منه او مفعول به اى ولا يدفع عنك شيئا من عذاب الله
تعالى (يات انى قد جاءني) طريق الوحي (من العلم ما لم ياتك فاتبعي) ولا تستنكف عن ان تعلم مى (اهدك)
ما نبأهم ترا (صراطا سويا) اى مستقيما موصلا الى اعلى المراتب متجنبيا من الضلال لم يسأفه بالجهل المعرط
وان كان في اقصاه ولم يصف نفسه بالعلم التيق وان كان كذلك بل جعل نفسه في صورة رفيق له في مسير يكون
اعرف وذلك من باب الرفق والالطف (يات لا تمسك السيطان) فان عبادتك للاصنام عادة له ادهوا الذي يرى فيها
لك ويفريك عليها (ان الشيطان كان للرجن عصيا) ومن حيلة عصىانه ابائوه عن السجدة ومعلوم ان طاعة
العاصي تورث النعم وزوال النعم والتعرض لعنوان الرجانية لا طهار كل شناعة عصىانه (يات انى اخاف)
ان مت على ما انت عليه من متابعة الشيطان وعصىان الرحمن (ان) اى من ان (يمسك) بصيكن وبالفارسية
رسد تو (عذاب) كائن (من الرحمن) وذلك الخوف للمعاملة (وكون) بس باشي (للشيطان وليا) اى قريناه
في اللعن المخلد او قريناه وليك من ابول وهو القرب (قال) استئناف ياتي كانه قيل في ذاك قال ابوه عند
ما سمع منه هذه النصائح الواحدة القول فقل قال مصرا على عساده (ارغب انت عن الهى يا ابراهيم)
اى امعرض ومنصرف انت عنها توجهه الا بكار الى نفس الرقة مع صرب من التبحر كان الرغبة عنها
بما لا يصدر عن العاقل فضلا عن رغب العبر عنها قدم الحرج على المبدأ للاتمام والا بولى كونه مستأواست فاعله
سد مسد الخثر اثلا يلزم الفصل بين الصفة وما يتعلق بها وهو عن كذا في تفسير السبخ (لئى لم تنته) والله انى لم يرجع
عما كنت عليه من النهى عن عاداتها (لارجح) بالتحارة حتى تموت او تعد عى وقيل باللسان يعنى الستم
والدم ومنه الرجم المرمى باللعن واصل الرحم الرمى بالرجام بالكسر وهى التحارة (واهجرنى) عطف على
مادل عليه لارجحك اى فاحذرنى واتركنى (مليا) اى زما طويلا سالما فى ولا تكلمى من الملاوة وهو الدهر
(قال) ابراهيم وهو استئناف ياتي (سلام عليك) سلام برتوى يعنى ميروم ووداع ميكم فهو سلام مفارقة
لاسلام لطف واحسان لانه ليس بدعاء له كقوله سلام عليكم لا تبغى الاحلين على طريقة مقابلة السيئة
بالحسنة ودل على جواز متاركة المنصوح اذا اظهر اللجاج والمعنى سلمت منى لا امسبك بمكروه بعد ولا اسأفك
بما يؤذيك ولكن (سأستغفرلك رى) السين للاستقبال او لحد التأكيد اى استدعته ان يغفرلك بان يوفقك
للتوبة ويهديك الى الايمان كما يلوح به تعليل قوله واغفر لاني بقوله انه كان من الضالين والاستغفار لهذا المعنى
للكافر قبل تبينه انه يموت على الكفر لا ريب في جوازه وانما المحطور استدعاؤه له مع بقائه على الكفر فانه
مما لا مسأغ له عقلا ولا نفلا واما الاستغفار له بعد موته على الكفر فلا ياباه قضية العقل وانما الذى يمنعه السمع
الا يرى الى انه عليه السلام قال لعنه انى طالب لارال استغفرلك مالم انه عنه فتر ل قوله تعالى ما كان للنبي
والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الا آية ولا اشتباه في ان هذا الوعد من ابراهيم وكذا قوله لا يستغفرون لك
وما رتب عليهم من قوله واغفر لاني انما كان قل انقطاع رجائه عن ايمانه لعدم تبينه امره فلما تبين انه عدو لله تدأ
مه (انه كان نى حفيا) اى يلغى في البر والالطاف يقال حفيت به بالعت وتحفيت في اكرامه بالعت (واعتزكم)
اى اتباعدكم وعن قومك بالهاجرة ليدبى حيث لم يؤثر فيكم نصائحي (وما تدعون من دون الله) اى تعبدون
(وادعوني) اى اعبدوه وحده (عسى ان لا اكون دعاء نى شقيا) اى دعائى اياه خائبا بصائع السعى وفيه تعريض

اشفاؤهم في عبادة الله * حاجت زكسى خواة که محتساجارا * بي بهره نکرداند از انعام عليم *
 وفي تصدير الكلام بمعنى اظهار التواضع ومراعاة حسن الادب (قلما اعتزل لهم وما يسدون من دون الله)
 بالهجرة الى الشام قال في تفسير الشيخ فارتحل من كوثى الى الارض المقدسة (وهبنا له اسحق ويعقوب)
 ابن اسحاق بدل من فارقته من اقربائه الكفرة لاعتقيب المجاوزة والمهاجرة فان المشهور ان الموهوب حينئذ
 اسماعيل لقوله فسترناه بغلام عليم اردعائه بقوله ربه لي من الصالحين واعل تخصيصهما بالذكر لانهما شجرة
 الانبياء اولاده اراد ان يذكر اسماعيل بفضل على انفراده (وكلا جعلنا نبيا) اى كل واحد منهم جماعة نبيا
 لا بعضهم دون بعض فكلام مفعول اول جعلنا قدم عليه للتخصيص لكن لا بالنسبة الى من عداهم بل بالنسبة
 الى بعضهم (وهبنا لهم من رحمتنا) كل خير ديني وديني مما لا يوهب لاحد من العالمين (وجعلنا لهم لسان
 صدق عليا) بناء حسنا رفيعا فان لسان الصدوق هو الثناء الحسن على ان يكون المراد باللسان ما يوجد به
 من الكلام ولسان العرب واصافته من اضافة الموصوف الى الصفة اى بهتجزئهم الناس ويثنون عليه استجابة
 لدعوته بقوله واجعل لى لسان صدق فى الاخرين اعلم ان فى الايات اشارات منها الرفق وحسن الخلق فان الهادى
 الى الحق يجب ان يكون رفيقا فان العنف يوجب اعراض المستمع وفى الحديث اوحى الله الى ابراهيم ان يا خليل
 حسن خلقك ولومع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلتي سبقت لمن حسن خلقه بان اظله تحت عرشى واسكنه
 حظيرة القدس وادنيه من جوارى (قال الصائب) كذشت عمرو نكردى كلام خود را نرم * ترجمه
 حاصل از بن اسمايى دندانست * ومنها المتابعة قال ابو القاسم الطريق الى الحق المتابعة من علت مرتبة
 اتباع الكتاب ومن نزل عنهم اتباع الرسول عليه السلام ومن نزل عنهم اتباع الصحابة رضى الله عنهم ومن نزل
 عنهم اتباع اولياء الله والعلماء بالله واسلم الطريق الى الله طرق الاتباع لان سهل بن عبد الله قال اشد ما على النفس
 الاقتداء فانه لبس للنفس فيه نفس ولا راحة ومنها العزلة قال ابو القاسم من اراد السلامة فى الدنيا والاخرة
 طاهرا باطنا فليعتزل قرناء السوء واحد ان السوء ولا يمكنه ذلك الا بالانجاء والتضرع الى ربه فى ذلك ليوفقه
 لمفارقتهم فان المرأع من احب قال بعض الكبار العزلة سبب لصمت اللسان فى اعتزل عن الناس لم يجد من يحادثه
 فاداه ذلك الى صمت اللسان وهى على قسمين عزلة المریدین بالايجام عن الاغيار وعزلة المحققين بالقلوب
 عن الاكوان فلبست قلوبهم محالا لغير علم الله السدى هو شاهده الحاصل فيها من المشاهدة ونية اهل العزلة
 اما ابتداء شر الناس واما انتفاء شره المتعدى اليهم وهو ارفع من الاول اذ سوء الظن بالنفس اولى من سوء الظن
 بالغير واما ايثار صحبة المولى على صحبة السوى فاعلى المعتزلين من اعتزل عن نفسه ايثار الصحبة به فى اثر العزلة
 على المخالطة فقد آزر به على غيره ولم يعرف احدا ما يعطيه الله من المواهب والاسرار والعزلة تعطى صمت اللسان
 لاصمت القلب اذ قد يتحدث المرأ فى نفسه بغير الله ومع غير الله فلهذا جعل الصمت ركنا رأسه من اركان الطريق
 وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف سالكا كاد المعتزل يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر
 متعلق بخارج بيت عزله والهجرة سبب للعزلة عن الاشرار من هاجر فى طلب رضى الله اكرم الله فى الدنيا
 والاخرة فعلى العاقل ان يجتهد فى تحصيل الرضى بالهجرة والخلوة والعزلة ونحوها (قال الصائب) در مشرب
 من خلوت اكر خلوت كورست * بسيار به از صحبت ابنای زمانست * ومنها ان من فارق محبوبه
 اغتاء لرضا الله تعالى فان الله تعالى يجعل له بدلا خيرا من ذلك واحب فيانس به ويتوحش عما الف به فيما
 مضى فيحصل الحل والعقد على مراد الله اللهم اجعلنا من المنقطعين اليك والمستوحشين عما سواك والساكنين
 الى سبيل الفناء والطالين لرضاك (وا ذكر فى الكتاب موسى) قدم ذكره على اسماعيل لثلايتفضل عن ذكر
 يعقوب (انه كان مخلصا) اخلاصه الله من الادناس والقائص ومما سواه وهو معنى الفتح الموافق للصدق
 فان اهل الاشارة قالوا ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو التخلص من شوائب الصفات النفسانية
 مطلقا والصدق بالفتح من باب واحد وهو التخلص ايضا من شوائب الغيرية قال فى التأويلات النجمية
 اعلم ان الاخلاص فى العبودية مقام الاولياء فلا يكون ولى الا وهو مخلص ولا يكون كل مخلص نبيا ولا يكون
 رسولا الا هو نبى ولا يكون كل نبى رسولا والمخلص بكسر اللام من اخلاص نفسه فى العبودية بالتركية عن
 الاوصاف النفسانية الجوانية والمخلص بفتح اللام من اخلاصه الله بعد التزكية بالخلية بالصفات الروحانية

الربانية كما قال النبي عليه السلام من اخلص الله اربعين صاحبا ظهرت بتابع الحكة من قلبه على لسانه وقال تعالى الاخلاص سر بيني وبين عبدى لا يسهه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ان الذي اتولى تحلية قلوب المخلصين بنجلي صفات جلالى وجلالى لهم وفى الحقيقة لا تكون العبودية مة ولة الا من المخلصين لقوله تعالى وما امروا الا لعبدوا الله مخلصين له الدين ولا خلاص المخلصين مراتب اذناها ان تكون العبودية لله خاصة لا يكون لعبد الله فيها شركة واوسطها ان يكون العبد مخلصا في بذل الوجود لله الى الله واعلى درجة المخلصين ان يخلصهم من حبس وجودهم بان يغيبهم عنهم ويقيمهم بوجوده (وكان رسولا نبيا) ارسله الله الى الخلق فانباهم عنه ولذلك قدم رسولا مع كونه اخص واعلى يقول الفقير تأخير نبيا لاجل الفواصل (وناديتاه من جانب الطور الايمن) الطور جبل بين مصر ومدين والايمى فى الاصل خلاف الايسراى جانب اليمين وهو صفة للجانب اى ناديتاه من ناحيته اليمى وهى التى تلى يمين موسى اذ لايمى للجبل ولا شمال او من جانبه الميمون من اليمين ومعنى ناديتاه منه انه تمثل له الكلام من تلك الجهة وقال فى الجلالين اقبل من مدين يريد مصر فنودى من الشجرة وكانت فى جانب الجبل على يمين موسى (وقرئناه نجيا) تقرب تشريف مثل حاله بحال من قربه الملك لما ناجاه واصطفاه لمصاحبة حيث كلمه بغير واسطة ملك ونجيا اى مناجيا حال من احد الضميرين فى ناديتاه والمناجاة راز كفتى كفى التهذيب يقال ناجاه مناجاة ساره كافى القاموس (ووهبنا له من رحمتنا) اى من اجل رحمتنا ورأفتنا (اخاه هرون) اخاه مفعول وهنا وهرون عطف بيان لآخاه (نبيا) حال منه ليكون معه وزيرا معينا كما سأل ذلك ربه فقال واجعل لى وزيرا من اهلى فاهمة على طاهرها كافى قوله ووهبنا له اشحق ويعقوب فان هرون كان اس من موسى فوجب الحمل على المعاصرة والموازرة * صاحب كشف الاسرار كويد حضرت موسى عليه السلام راهم روش بودوهم كشمش اشارت روش او * ولما جاء موسى عبارة از كشمش او * وقرئناه نجيا * سالك تادر روش است خطر دارد و چون كشمش در رسيد خطر را با و كار نيست يعنى در سلوك ثبوت تفرقه هست وخذ به محض جمعيت است * باخود روى بخاصه الى * چون او كشميدت واصلى * رفتى بجا بودن بجا * اى سير ربانيدست ايس (قال المولى الحامى) سالكان بى كشمش دوست بجايى نرسند * سالها كچه درين راه تك وبوى كند * وفى التأويلات الحكية قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا يشير الى ان النبوة ليست بـكسبية بل هى من مواهب الحق تعالى يهب لمن يشاء النبوة ويهب لمن يشاء الرسالة من رحمة وفضله لا من كسبهم واجتهادهم على ان توفيق الكسب والاجتهاد ايضا من مواهب الحق تعالى وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام اشد اختصاصا بالقرنة والقول عند الله تعالى حتى يهب اخاه هرون النبوة والرسالة بشفاعته والمحبة ان الله تعالى يهب النبوة والرسالة بشفاعته موسى عليه السلام وانه يهب الانبياء والرسالة شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم لقوله الناس يحاجون الى شفاعتى حتى ابراهيم عليه السلام اللهم اجعلنا من المستسعين بشفاعته واحشرنا تحت لوائه ورايته (واذا كرم فى الكتاب اسماعيل) فصل ذكره عن ذكر آية واخيه لاراز كال الاعشاء ما امره بارادة مسقلاى وائل على قومك يا محمد فى القرءان قصة جدك اسماعيل وبلغها اليهم (انه كان صادقا الوعد) فيما بينه وبين الله وكذا بين الناس قال فى التأويلات النجمية فيما وعد الله بآداء العبودية انتهى * والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها و اراده بهذا الوصف لكمال شهرته به واتصاله باشيء فى هذا الباب لم تعهد من غيره عن اسعاس رضى الله عنهما ان اسماعيل عليه السلام وعد صاحبه الهان ينتظره فى مكان فانتظره سنة * نيست مردم صاحب نظر * صورتى از صدق و وفا خوتى * وناهيك انه وعد الصبر على الديح فوفى حيث قال سجدنى ان شاء الله من الصابرين وفيه حث على صدق الوعد والوفاء به والاصل فيه نيته لقوله عليه السلام اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يوفى فلم يوفى ولم يجئ للميساد فلاثم عليه واعلم ان الله تعالى اشى على اسماعيل بكونه صادق الوعد اشارة الى ان التناء انما يحقق بصدق الوعد واثبات الواعد بالموعد لا بصدق الوعيد واثبات المتوعد بمقتوعده اذ لا يثنى عقلا وعرفا على من يصدر منه الآفات والمضرات بل على من يصدر منه الخيرات والمبرات ومن هذا ذهب بعض العلماء الى ان الخلف فى الوعيد جائز على الله تعالى دون الوعد صرحه الامام الواحدى فى الوسيط فى قوله تعالى فى سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآبىة وفى الحديث من وعد لا تحدى على عمله

ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على غملة عقابا فهو بالخيار والعرب لا تعد عيالا ولا خلعنا ان يعد احد شرانم لا يفعله بل ترى ذلك كرما وفضلا كما قيل

واني اذا اوعده او وعدته * لمخلف ابعادي ومنجز موعدى

اذا وعد السبراء منجز وعده * وان اوعد الضراء فالعقل مانه

وقيل

واحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على ما ضمن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى بالرفاء من الله والوعد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعيدكم ففعلوا قال شاء عفا وان شاء اخذ لانه حقه واولاه العفو والكرم لانه غفور رحيم كذا في شرح العضد للجلال الدواني (وكان رسولا) ارسله الله تعالى الى حرهم والى العماليق والى قائل اليمن في زمن آية ابراهيم عليهما السلام قال في القاموس حرهم كقنفذ حى من اليمن تزوج فيهم اسماعيل (نبيا) ينجز عن الله وكان على شريعة آية ابراهيم ولم يكن له كتاب ازل اليه باجاء العلماء وكذا لوط واسحق ويعقوب (وكان يأمر اهله) الخاص وهو من اتصل به بمهمة الزوجية والولاد والعالم وهو من اتصل به بمهمة الدعوة وهم قومه ويجوز ان يرشح الاول لان الاله ان يقبل الرجل بالنكاح كميل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه قال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وأمرائك بالصلات قوا انفسكم واهليكم نارا فانهم اذا صلحوا صلح الكل وتزنى زينهم في الخير والصلاح (بالصلاة) التي هي اشرف العادات الدنية (والزكاة) التي هي افضل العادات المادية وفيه اشارة الى ان من حق الصالح ان ينصح الاقارب والاجانِب ويحظيهم بالغنائم والدينية * اى صاحب كرامت شكر الله سلامت * روزى تفقدى كن درویش بی ثوابا (وكان عند ربه مرصيا) في الاقوال والاعمال والاحوال وفي الجلالين مرصيا لانه قد قام بطاعته انتهى * اى مر دا كرت رضاء دلبر يابد * آن بايد كرد هر چه ادر مايد * كر كويد خون كرى مكوازجه سبب * وركويد جان بده مكوكه نايد * وعن بعض الصالحين انه قال نزل عدى اضياى وعلت انهم من الابدال فقلت لهم اوصوني بوصية باقية حتى اخاف الله قاوا نوصيك بستة اشياء اولها من كثر نومه فلا يطعم في رقة قلبه ومن كثر اكله فلا يطعم في قيام الليل ومن اختر صحة ظالم ولا يطعم في استقامة دينه ومن كان الكذب والغيبة عادته فلا يطعم في ان يخرج من الدنيا مع الايمان ومن كثر اختلاطه بالناس فلا يطعم في حلاوة العادة ومن طلب رضى الناس فلا يطعم في رضى الله تعالى واعلم ان المرضى المطابق هو لانسان الكامل الجامع لجميع الكمالات المحيطة بحقائق جميع الاشياء والصفات وامام من دونه فرضى بوجه دون وجه وعلى حال دون حال نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الرضى واليقين والسكون والتكفين آمين (واذا ذكر في الكتاب ادريس) هو جرد انى نوح قال نوحاى ملك بن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام ابن يردن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ولدوا آدم حتى قيل ان يموت مائة سنة كذا في روضة الخطيب (وقال الكاشغرى) در جامع الاصول آورده كه ادريس بصد سال بعد از وفات آدم متولد شده + هو اول من وضع الميزان والميكال واول من اتخذ السلاح وجاه في سبيل الله وسبي واسترق بنى قاييل واول من خط بالقلم ونظر في علم الحساب والنجوم واول من خاط الثياب وكانوا يلبسون الجلود واول من لبس ثوب القطن واشتقاقه من المدرس يمنعه منع مرفه نعم لا يبعد ان يكون في تلك الالة قريبا من ذلك فلف به لكثرة دراسته اذ روى انه تعالى انزل عليه ثلاثين صحيفة (انه كان صديقا) ملازما للصدق في جميع احواله (نبيا) خبر آخر ان كان مخصوص الاول اذ ليس كل صديق نبيا قال عباس بن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب الدين وادنى مراتب النبوة اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب المؤمنين (ورفعه مكانا عليا) وهو السماء الرابعة فان النبي عليه السلام رأى آدم ليلة المعراج في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة واختلف القائلون بانه في السماء اهو حتى فيها ام ميت فلجمهور على انه حى وهو الصحيح وقالوا اربعة من الانبياء في الاحياء اثنان في الارض وهما الخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى كما في بحر العلوم (قال الكاشغرى) در رفع ادريس اخبار مشوعة هست ابن عباس فرموده كه روزى ادريس را حرارت آفتاب غلبه كرد فلجات كرد كه الهى باوجود اين مقدار بعد كه ميان من و آفتاب هست باز حرارت او بمن ميرسد بافتاب نزديك شدم آيا آن فرشته كه حامل اوست چه حال

داشته باشد خدا یابار آفتاب روسک کردن و او را در تاب حرارت آفتاب در سایه عنایت خود مخنوط دار
 * ارناب آفتاب حوادث چه عم خورد * از آنکه سایات عنایت پناه اوست * حق سبحانه و تعالی دعای وی
 اجابت کرد روز دیگر آن فرشته حامل آفتابست خود را سگمار یافت و تأثیری از حرارت او فهم نکرد سب
 از حضرت عزت استدعا نمود خطاب رسید که بنده من ادریس در حق تو دعا فرمود من احاطت کردم فرشته
 استخاره نموده بز یارت ادریس زمین آمد و بالتماس ادریس او را بر پر باغ خود رسانیده با آسمان بردوزد یک
 مطلع آفتاب رسانید و باستدعاء ادریس کیت عمر و کیفیت اجل وی از ملک الموت پرسید و عزرائیل در دیوان
 اعمار نگاه کرده فرموده که حکم الهی در ناره این کس که تو می گویی آنست حابی نزدیک مطلع آفتاب متوفی شود
 و چون فرشته باز آمد ادریس رایافت تقدیر آن نخل از آن محل سپرد و طوطی روحش بشکرستان قدس پرواز کرد
 روایتی آیدست که ملک الموت از کثرت اشتیاق ادریس باذن حق تعالی زمین آمده دریافت و باصر الهی التماس
 ادریس جانش برداشت و باز حق سبحانه حال نوی داد عزرائیل او را با آسمان بردوزد و او نمود و از آنجا بی هشت
 رفت و دیگر بیرون نیامد * فالآية دلت على رفعة وعلى علو مكانه وهو فلك الشمس امارعة فتبعية مكانه
 و اما علو مكانه فوجهين احدهما باعتبار ما تحته من الكرات الفلكية والعنصرية وثانيهما باعتبار المرتبة
 بالنسبة الى جميع الافلاك وذلك ان فلك الشمس تحته سعة افلاك ملك الزهرة وفلك عطارد وفلك القمر و كذا الاثير
 اى الاروكة الهواء و كذا الماء و كذا التراب وفوقه سعة افلاك اى فلك المریخ وفلك المشتري وفلك زحل وفلك
 الثوابت والفلك الاطلس و فلك الكرسي وفلك العرش فاعلى الامكنة بالمكانة والمرتبة فلك الشمس الذى هو قطب
 الافلاك اذ الفیض انما يصل من روحانية الى سائر الافلاك كما ان من كوكب ينشور الافلاك جميعا وذلك كما يقال
 على انقلاب يدور البدن اى من يصل الفیض الى سائر البدن وفى فلك الشمس مقام روحانية ادریس كما يشعر به
 حديث المراج وفى التاء ويلات الجحمة المكان العلى فوق المكونات عند المكون فى مقعد صدق عند ملك
 مقتدر انتهى وقد اعطى الله تعالى للمحمدیین علو المكانة لكن العبد لا يتصور ان يكون علوا مطلقا اذ لا ينال
 درجة الا و يكون فى الوجود ما هو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون
 فى جس الانس من يفوقه وهى درجة نبينا عليه السلام و لكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لانه علو
 بالاضافة الى بعض الموجودات والاخر علو بالاضافة الى الوجود لا ينظر فى الوجوب بل يقارنه بامكان وجود
 انسان فوقه فالعلى المطلق هو الذى له الفوقية لا بالاعادة و بحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذى يقارنه
 امكان نقصد (وفى المتوسى) دست بر بالای دست این تابجا * تا به دهن که الیه المنتهى * مكان یكى
 در یاست بی غور و کران * جله دریاها چو سیلی پیش آن * حیلها و چارها کراز دهاست * پیش
 الا الله انها جله لاست * فعلى العامة ان لا يلتفتوا الى العلو الاضافى الحاصل من بعض الیاسات كالفضاء
 والتدريس والامامة والامانة ونحوها وعلى الخاصة ان لا ينظروا الى العلو الاعتبارى الحاصل من بعض
 المقامات كالأفعال والصفات فان الكمال الحقيقى هو الترقى من كل اضافة فانية وعلاقة زائلة والتجرد
 من ملابس كل كون حادث صورة ومعنى الا ترى الى حال اصحاب الصمة رضى الله عنهم نسأل الله تعالى
 ان لا يجعلنا من المتفخرین بغيره (او انك) اشارة الى المذكورین فى هذه السورة من ذكرى الى ادریس وهو مبتدأ
 خبره قوله (الذين اعلم الله عليهم) انواع النعم الدينية والنبوية واصناف المواهب الصورية والمعنوية وقد اشیر
 الى بعض ما يخص كلامهم (من البیین) بیان للموصول ونظيره فى سورة الفتح وعبد الله الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات منهم مغفرة (من ذرية آدم) بدل منه باعادة الجار يقال ذرأ الشيء كثرو منه الذرية مثلث لتسلسل
 الثقلین كفى القاموس (ومن جماع نوح) اى ومن ذرية من جئناهم فى سفينة حصوصا وهم من عدا ادریس
 فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح (ومن ذرية ابراهيم) وهم الباقون (واسرائیل) عطف على ابراهيم اى
 ومن ذرية اسرائيل اى يعقوب و كل منهم موسى وهرون و ركر يا ويحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البينات
 من الذرية لان عيسى من مريم وهى من نسل يعقوب (ومن هدينا واحتبنا) اى ومن جملة من هديناهم
 الى الحق واصطفيناهم للنسوة والكرامة قالوا من فيد للتبيين ان عطف على من التبیین والتبعض ان عطف
 على ومن ذرية آدم (اذ انلى) تقرأ (عليهم) على هؤلاء الانبياء (آيات الرحمن) اى آيات الرغب والترهيب

في كتبهم المنزل (خروا) سقطوا على الارض حال كونهم (سجدوا) ساجدين جمع ساجد (وبكيا) باكيا جمع بكاء
 واصله بكوا والمعنى ان الانبياء قبلكم مع ما لهم من علو الرتبة في شرف النسب وكال النفس والزلي من الله تعالى
 كانوا يسجدون ويكون لسماع آيات الله فكونوا مثلهم وفي الحديث اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فنبأ كوا
 يقال تباكى فلان اذا تكلف البكاء اى ان لم تبك اعينكم فلتبك قلوبكم يعنى تحزنوا عند سماع القرآن
 فان القرآن نزل يحزن على المحزونين (قال الكاشفي) كلام دوست مهيج شوقست چون آتش شوق ركانون
 دل برافروخته كرد داذدیده خون ريختن كبرد * اى در بفاشك من در يادى * تانارد لبرز ييادى *
 اشك كان از بهر آن بارند خلق * كوعرست واشك بنسدارند خلق * قال في الاويلات النجمية خروا
 بقلوبهم على عتبة العودية سجدا بالتسليم لاحكام الازلية وبكيا بكاء السمع بذو بان الوجود على نار الشوق
 والمحبة انتهى * قالوا ينبغي ان يدعوا الساجد في سجدة بما يليق بآيتها ففهمنا يقول اللهم اجعلنى من عبادك المنعم
 عليهم المهيدين الساجدين لك الباكين عند تلاوة آياتك وفي آية الاسراء اللهم اجعلنى من الباكين اليك
 الخاشعين لك وفي آية تنزيل السجدة يقول اللهم اجعلنى من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك
 ان اكون من المستكبرين عن امرك (قال الكاشفي) ابن سجدته يجمست از سجديات كلام الله حضرت شيخ
 قدس سره ابن سجدته را كه بجهت تلاوت آيات رحمانى مى بايد سجود انعام عام گفته و كرهه كه متفرع را دست
 ازا كرهه فرح وسرور ميداند چه رحمت رحانيت مقتضى لطف و رافت است و موجب نهجت و مسرت پس
 نتيجة او طر بست نه اندوه و تعب (فخلف من بعدهم خلف) يقال لعقب الخير خلف يعنى الامم و اعقب الشر
 خلف بالكون اى فعقب الانبياء المذكورين وجاء بعدهم عقب سوء من اولادهم وفي الجلالين بقى من بعد
 هؤلاء قوم سوء يعنى اليهود والنصارى و انتهى وفي الحديث ما من نبي بعثه الله في امة الا كان له من امته
 حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويعتقدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون
 ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدتهم بدينهم فمن جاهدتهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدتهم بقلبه فهو
 مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حجة خرد دل ذكره مسلم (اضاعوا الصلاة) تركوها او اخرجوها عن وقتها وضيعوا
 ثوابها بعد الاداء بالتمية والغيبة والكذب ونحوها او شرعوا فيها بلانية وقاموا لها بالاخضوع وخسوع
 (واتبعوا الشهوات) من شرب الخمر واستحلل نكاح الاخت من الاثب والانهما في فنون المعاصي وعن علي
 رضى الله عندهم من بنى المشيد وركب المنطور وانس المشهور وفي الحديث اوحى الله الى داود مثل الدنيا كمثل
 جيفة احمئت عليها الكلاب يجر ونها افحك ان تكون كلبا مثلهم فقبر معهم ياد اود طيب الطعام ولبس اللباس
 والصيت في الناس والجنسة في الآخرة لا يجتمعان ابدا واعلم ان تيسير اسباب الشهوات ايسر من اماره الخير
 وعلامة النجاة في الآخرة ومن ثمة امتنع عمر رضى الله عنه من شرب ماء بارد بعسل وقال اعزوا عني حسابها وقال
 وهب من منه النقي ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للآخر من اين فقال امرت بسوق حوت من البحر
 اشتهاه فلان اليهودى وقال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد والشهوة في الاصل التمي ومعناها
 بالفارسية ارزو خواستن والمراد بها في الآية المشتبهات المدمومة والفرق بين الهوى والشهوة ان الهوى هو
 المذموم من جملة الشهوات والشهوة قد تكون محمودة وهى من فعل الله تعالى وهى ما يدعوا الانسان الى الصلاح
 وقد تكون مدمومة وهى من فعل النفس الامارة بالسوء وهى استجابته المافية لذاتها البدنية ولا عبادة لله اعظم
 واشرف من مخالفة الهوى والشهوات وترك اللذات (قال الشيخ سعدى) مرطاعت نفس شهوت پرست *
 كه هر ساعتش قبله ديكرست * هر دورى هر چه دل خواهدت * كه تمكين تن نور جان كاهدت *
 كنند مرا نفس اماره حوار * اكرهوشمى عزيش مدار (فسوف يلقون غيا) اى شرافان كل شر عند
 العرب عى وكل خير رشاد وعن الضحاك جرد اعنى كقوله تعالى يلقى اثم اى جرد اثم وقيل عى وادى من جنهم
 يستعيز من حره او ديشه اعدل لرائى وشرب الخمر واكل الربا وشاهد الزور ولاهل العقوق وتارك الصلاة (الامن
 تاب) رجع من التمسك والمعاصي (وا من) اختار الايمان مكان الكفر (وعمل صالحا) بعد التوبة والندم (فاولئك)
 المنعوتون بالتوبة والايمان والعمل الصالح (يدخلون الجنة) بموجب الوعد المختموم (ولا يظلمون) لا ينقصون
 من جزاء اعمالهم (شيأ) ولا يمنعونها فالظلم بمعنى النقص والمنع وشيأ مفعوله ويجوز ان يكون شيأ في موضع

المصدر اى ولا يطلون البتة شيئا من الظلم (جنات عدن) بدل من الجنة بدل البعض لان الجنة تشتل على جنات عدن وما بينهما اعتراض وجنات عدن علم الجنة مخصوصة كسهر رمضان وقدي يحذف المضاف حيث يقال جاء رمضان وقيل جنات عدن علم لدار الثواب جميعها والعدن الإقامة وهو الانسب بمثل هذا المقام فان الجنة عدن مخصوصة وجنة المردوس لا يدخلها العوام بالاصالة لانهما مقام القربين (التي وعد الرحمن عبادهم) اى وعددها اياهم ملتزمة (بالغيب) اى وهى عاجبة عنهم غير حاضرة او غائبة عنهم لا يرونها واء آمنوا بها فحذر الاختار والتعرض لمعوان الرحمة للايمان بأن وعددها وانجازها كمال سعة رحمته تعالى وفى الاضافة اشارة الى ان المراد من وعدده مخلصه فى العبودية لا يعبد الدنيا والنفس والهوى اذ كمال التشريف بالاضافة انه يحصل بهذا المعنى فله الجنة عدن المخصوصة (انه) اى الله تعالى (كان وعده) اى موعوده الذى هو الجنة (ما نيا) اى يأتيه من وعدده لا بحالة يعبر خلف قائلنى بمعنى المفعول من الايمان او معنى الماعل اى حائبا للجنة (لا يسعون فيها) فى تلك الجنات (اعوا) اى فضول كلام طائل تحتة وهو كتابة عن عدم صدور اللغو عن اهلها وفيه تنبيه على ان اللغو مما ينبغي ان يجنب عنه فى هذه الدار ما يمكن (الاسلاما) استثناء منقطع اى لكن يسعون تسليم الملائكة عليهم او تسليم بعضهم على بعض (ولهم رزقهم فيها بكرة) باعداد (وعشيا) شاكها والمراد دوام الرزق كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء يراد الدوام منه وقيل يؤتى طعامهم على مقدار البكرة والعشى اذ لا يها رمة ولا ليل بل هم فى نور ابدى وانما وصفوا لله الجنة بذلك لان العرب لا تعرف من العيش افضل من الرزق بالبكرة والعشى قال الامام فى تفسيره فان قيل المقصود من الآيات وصف الجنة بأمر مستعظمة وليس وصول الرزق بكرة وعشيا منها فاما قال الحسن اراد ان يرغب كل قوم بما حبه فى الدنيا فلذلك ذكر اساور الذهب والفضة وليس الحرير الذى كان عادة العجم والاراك التى كانت عادة اشراف اليمن ولا شئ أحب الى العرب من الغذاء والعشاء قال فى التأويلات النجمية ولهم رزقهم فيها من رؤية الله تعالى بكرة وعشيا كما جاء فى الخبر وكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا انتهى (تلك) اشارة الى الجنة المذكورة المقدمة يريد تلك التى لمعك وصفها وسمعت بذكرها (الجنة) قال فى الارشاد مبتدأ وخبر حقيقى به لتعظيم شأن الجنة وتعيين اهلها ويجوز ان يكون الجنة صفة للمبتدأ الذى هو اسم الاشارة وخبره قوله (التى نورث) اى نورثها ووعدها بغير اختيار الوارث (من عبادنا من كان تقيا) محتبا عن الشرك والمعاصى مطيعا لله اى نقيها عليهم ثقتواهم ونعمهم بها كما جنى على الوارث مال مورثه ونعمه به قال فى الاسئلة المفحمة كيف قال نورث والميراث ما انتقل من شخص الى شخص والجواب ان هذا على وجه التشبيه اراد ان الاعمال سبب لها كالنسب ملك لا كسب ولا تكلف وكذا الجنة عطاء من الله ورحمة منه خلافا للقدرية انتهى * والورثة اقوى ما يستعمل فى التملك والاستحقاق من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا انطال واسقاط قال فى الاشياء لوقال الوارث تركت حتى بطل حقه انتهى * وقيل يورث المتفون من الجنة المساكن التى كانت لأهل النار لو آمنوا واطاعوا زيادة فى كرامتهم قال المولى الفئارى فى تفسير العاتحة اعلم ان الجنات ثلاث الاولى حنة اختصاص الهى وهى التى يدخلها الاطفال الذين لم يلعبوا احد العمل وحدهم من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء سنة اعوام ويعطى الله من شاء من عبادته من جنات الاختصاص ماشاء ومن اهلها المجاهدين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلى ومن اهلها اهل الفترات ومن لم تصل اليهم دعوة رسول * والجنة الثانية جنة ميراث ياله اكل من دخل الجنة ممن ذكرنا من المؤمنين وهى الاماكن التى كانت معينة لأهل النار لو دخلوها * والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التى ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره فى وجوه التفاضل كماله من الجنة اكثر سواء كان الفاصل بهذه الحالة دون المفضول او لم يكن فامن عمل الاول جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها وورد فى الحديث الصحيح عن النبى عليه السلام انه قال لئلا يبالا لى سبقتى الى الجنة فاطوئت منها موضع الاسمات حشيتك امامى فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا توصأت وما توصأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله عليه السلام لهما فعلمتا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فامن فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الاول جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها ومن الاس من يجمع فى الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سعة وبصره ويده فيما ينحى فى زمان صومه وصدقته بل فى زمان صلاته فى زمان ذكره فى زمان يده

من فعل وترت فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره عن لبس له ذلك نسأل الله تعالى ان يجمع لنا
 من اهل الطاعة (وما تنزل الابامر ربك) قال مجاهد ابطأ الملك على رسول الله عليه السلام ثم اناه فقال له
 عليه السلام ما حبسك يا جبرائيل قال وكيف آتيكم وانتم لاتقصون انظاركم ولا تأخذون شواربكم
 ولا تنفون برأجكم ولا تستأكون ثم قرأ وما تنزل الابامر ربك كما في اسباب النزول وسفينة الارار وفي الحديث
 نقوا برأجكم وهي مفصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واحدها برجة وما بين
 العقدتين يسمى راجبة والجمع رواجب وذلك مما يلي طهرها وهو قصبة الاصبع فشكل اصبع رجتان وثلاث
 رواجب الا اباهم فان له برجة وراحتين فامر بتقيته لئلا يدرن فيقي فيه الجابة ويحول الدرن بين الماء
 والبشرة ذكره القرطبي وقال بعض المفسرين هو حكاية لقول جبريل حين استبطأه رسول الله لما سئل
 عن اصحاب الكهف وذو القرنين والروح فلم يدرك كيف يجيب ورجال يوحى اليه فيه فابطأ عليه اربعين يوما
 او خمسة عشر فشق عليه ذلك مشقة شديدة وقال المتروكون ودعه ربه وقلاه فلما نزل بيانا ذلك قال له ابطأت
 على حتى ساءطني واشتقت اليك فقل جبريل اني كنت اشوق ولكني عبد مأمور اذا بعثت نزلت واذا جئت
 احسبت فانزل الله هذه الآية وسورة الضحى والنزل والنزل على مهل لانه مطاوع للنزول والمعنى قال الله
 لجبريل قل لمحمد وما تنزل وقد غب وقت الابامر الله على ما تقتضيه حكمته (له) اي الله بالاختصاص
 (ما بين ايدينا) من الامور الاخروية الآتية (وما خلفنا) من الامور الدنيوية الماضية (وما بين ذلك) ما بين
 ما كان وما سيكون اي من هذا الوقت الى قيام الساعة وفي التأويلات النجمية له ما بين ايدينا من التقدير الاولي
 وما خلفنا من التقدير الاخير وما بين ذلك من الازل الى الابد انتهى * ونظيره قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم
 وما خلفهم (وما كان ربك نسيا) فراءوشكار يعني ازال حال توأكا هسست هركاه كه خواهد مارا بتو فرستد
 قال اهل التفسير قيل بمعنى فاعل من السريان بمعنى الترك اي تاركا لك كما زعمت الكفرة وان تأخر عنك الرحي
 لمصلحة او بمعنى نقبض الذكر الذي هو الفعلة اي غافلا عنك (رب السموات والارض) خبر مبتدأ محذوف
 اي هو مالكها (وما بينهما) من الخلق فكيف يجوز النسبان على الرب (فاعده) اي اذا كان هو الرب فانت
 على عبادته يا محمد والعبادة قيام العبد بما تعبد به وتكلف من امثال الاوامر والنواهي وفي التأويلات النجمية
 فاعده بجسدك ونفسك وقلبك وسرك وروحك فعبادة جسده اياه باركان الشريعة وهي الاثمار
 بما أمرك الله به والانسواء عما نهاك الله عنه وعبادة نفسك بأداب الطريقة وهي ترك موافقة هواها وازوم
 مخالفة هواها وعبادة القلب الاعراض عن الدنيا وما فيها والاقبال على الآخرة ومكارمها وعبادة السر خلوه
 عن تعلقات الكونين اتصالا بالله تعالى ومحبة وعبادة الروح ببذل الوجود لنيل الشهود (واصطبر لعبادته)
 اي اصبر لمساقتها ولا تحزن بابطاء الوحي واستهزاء الكفرة وشما شتمهم بك فانه يراقبك ويراعيك وبلطفبك في الدنيا
 والآخرة وتعدية الاصطبار باللام لا بحرف الاستعلاء كما في قوله واصطبر عليها لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما
 تورد عليه من الشدائد والمسايق كقولك للبارز اصطبر لقرئك اي اثبت له فيما يورد عليك من شدائده وحلته
 (هل تعلم سميما) السمي الشريك في الاسم والمثل والشبيه اي مثلا يستحق ان يسمى الها والمقابل للمثل سمي
 لان كل منساكلين يسمى كل واحد منهما باسم المثل والشبيه والنظير وكل واحد منهما سمي لصاحبه او احدا يسمى
 الله غيره فان المشركون مع غلوهم في المكاربة لم يسموا الصنم بالجلالة اصلا والمراد بانكار العلم ونفيه
 انكار المعلوم ونفيه اي لا يكون ولم يكن ذلك (قال الكاشفي) يكي از آثار سطوت الهي ان بود كه هيچ كس
 از اهل شرك معبود خود را الله نكفتند عزت احديت وغيرت الوهيت اين اسم سامي را از تصرف كفار و تسميه
 ابان در حصن حصين امان محفوظ داشت و زبان اهل ايمان را در نعمت و محنت و سرا و ضرايت كرر آن نام نامي
 جاری كردانيد * الله الله چه طرفه نامست اين * حرزدل و رد جان تمامست اين * بس بود نزد صاحب
 معني * حسي الله كواه اين دعوى * روى از بعض الجبابرة سمي نفسه بلفظ الجلالة فصهر مافي بطنه
 من ديرة و هلاك من ساعته وقال فرعون مصر للقبط انار بكم الاعلى ولم يدر ان يقول ان الله قال ابن عباس
 رضى الله عنهما لا يسمى احد الرحمن وغيره قال المولى القاري في ترتيب اسماء البسملة ان لاسم الجلالة اختصاصا
 وضعيا واستعماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا وقولهم رحن اليمامة لمسئلة تعنت في كفرهم كالوسم لله

مثلا ولا اختصاص للرحيم قالت قر يش لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغناك انما يعلمك رجل باليامة
يقال له الرحمن وانا والله لن نؤمن بالرحمن ابدا وقد عزا بالرحمن مسئة الكذاب وقيل عزا كما عزا كان لليهود
باليامة وقد رد الله عليهم بان الرحمن المعمله هو الله تعالى بقوله قل هور بي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب
اي توبتي ورجوعي كما في انسان العيون وتكره التسمية بالاسماء التي لا تليق الا بالله تعالى كالرحمن والرحيم
والاله والخالق والقدوس ونحوها قال الله تعالى وحملوا الله شركاء قل سمعواهم قال بعض المفسرين قل سمعواهم
باسم في ثم اطروا هل تليق بهم اي لا تليق بهم وغير رسول الله عليه السلام اسم العزيز لان العزة لله وشعار العبد
الذلة والاستكانة كما في ابتكار الافكار (ويقول الانسان) بطريق الانكار والاستبعاد للبعث وهو اني من
خلف حين فت عظما باليا فقال يزعم محمدانا بعث بعد ما موت ونصير الى هذه الحال (أذا مات) وكنت رعيما
(لسوف اخرج) من القبر حال كوني (حيا) وبالفارسية اياجون بميم من هراينه زود يرون شوم ازخاك
زنده يعنى چگونه تواند بود كه مرده زنده شود وازخاك يرون آيد تقديم الطرف وايلا وه حرف الانكار لما ان
المنكر كون مابعد الموت وقت الحياة وانتصابه بفعل دل عليه اخرج وهو البعث لا به فان مابعد اللام لا يعمل
فيما قبلها الصداق منها وهي في الاصل للحال وههنا للتاكيد المجرد اي لتاكيد معنى همرة الانكار في المداولة
جاز اقترانها بسوف الذي هو حرف الاستقبال وفي التكملة اللام في قوله تعالى لسوف لبست للتاكيد فانه
منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما كلامه حكاية لكلام النبي عليه السلام كانه صلى الله عليه وسلم قال
ان الانسان اذا مات لسوف يخرج حيا فانكر الكافر ذلك وحكي قوله فنزلت الآية على ذلك حكاية الجرجاني
في كتاب نظم القرآن قال في بحر العلوم لما كانت هذه اللام لام الابتداء المؤكدة لمصنوع الجملة ولان الابتداء
لا تدخل الاعلى الجملة من المبتدأ والخبر وجب تقدير مبتدأ وخبر وان يكون اصله لا ناسوف اخرج حيا وما في
اذا ما للتوكيد ايضا وتكرير التوكيد انكار على انكار (اولا يذكر الانسان) الهمزة للانكار التوبيخي والواو
لعطف الجملة المنفية على مقدر يدل عليه يقول والذكر في الاصل هو العالم بما قد علم من قل ثم تخله سهو وهم
ما كانوا عالمين فالمراد به هنا التذكر والفكر والمعنى يقول ذلك ولا يفكر (ما خلفناه من قل) اي من قبل الحالة
التي هو فيها وهي حالة بقاءه (ولم يك) اصله لم يكن حذف التون تخفيفا للثقل استعمالا وتوسيعا بحروف
العلقة في امتداد الصوت وقال الرضى التون مشابه للواو في العنة (شيأ) بل كان عدما صرفا فيعلم ان من قدر
على الابتداء من غير مادة قدر على الاعادة بجمع المواد بعد تنقير بقها وفي هذا دليل على صحة القياس حيث
انكر عليه وجهه في ترك قياس النسأة الاخرى على الاولى فيستدل به على البعث والاعادة قبل لو اجتمع الخلق
على ايراد حجة في البعث على هذا الاختصار ما قدر وا (فور بك) الواو للقسم والمعنى بالفارسية يس بحق
پرورد كار تو كه بوقت قيامت (لحشرنهم) انجمعن القائلين بالسوق الى المحشر بعدما اخرجناهم من الارض
احياء (والشياطين) معهم وهم الدين اغووههم اذ كل كافر سيحشر مع شيطانه في سلسلة (ثم لحشرهم حول
جهنم) حال كونهم (جثيا) جمع جاث من جثا يجثو ويجثي جثوا وجثيا فيهما جثا على ركبتيه كما في القاموس
اي جالسين على الركب لما يعرضهم من شدة الامر التي لا يطيقون معها القيام على ارجلهم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما جثيا جماعات جمع جنوة وهي الجماعة واخاره في تفسير الجلالين (ثم لنزعن) لنخرجن قاله
البعقوي والنزع الجذب (من كل شقة) امة وفرقة شاعت اي نبعث غاوا يا من العواة (ايهم) موصول حذف
صدر صلتها منصوب بنزع عن اي لنزعن الذين هم او استقهم مبتدأ خبره اشد فرعه على الحكاية اي لنزعن
الذين يقال لهم ايهم (اشد) سخترو بسيارتر (على الرحمن) بر خداي تعالى (عتيا) از جهت سر كشي
وجرأت يعنى اول از هرامني ايرا كه نافرمان تر بود جدا كنيم * يقال عتا على فلان اذا تجاوز الحد في الطم
والمقصود انه يميز من كل طائفة منهم الا عصي فلا عصي فاذا اخطوا بطرح في النار على القريب قال في الكبير
يحضرهم او لا ثم يخص اشد هم ثمردا بعذاب اعظم اذ عذاب الضال المضل يجب ان يكون فوق عذاب من يصل تبعه
وليس عذاب من يورد الشبهة كعذاب من يقتدى به غافلا قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون انتهى * بقول الفقير في الآية تهديد عظيم لابي المذكور وانه اول
منزوع من مشركي العرب لكونه اشد على الرحمن عتيا من جهة مقاتله المذكورة واعلم ان اول الامر البعث ثم الحشر

ثم لا يخرج من النار وهو قوله تعالى (ثم لننزلهم اهلها من اوليهم اولي) سزاوارترند (اي)
 يا آتش دوزخ (صلبا) دخول * يعني بدانيم که کيست سزای انکد اورا نخواست در آتش افکنند * وهم المنتقمون
 يقول صلى الله عليه وسلم يلقى بعضى اذ دخل النار (وان متكم) اي وما منكم ايها الناس (الا واردها)
 اي واصل جهنم وداخلها (كان) اي ورودهم اليها (على ربك حتما) مصدر حتم الامر اذا اوجبه قسمي به
 الموجب * قولهم خلق الله وضرب الامير اي امر المحتوما وجب الله على ذاته (مقتضا) حتى انه لا بد
 من وقوعه البتة (ثم نلقى الديني انتوا) پس نجات دهيم آنانرا که پرهيز کردند از شرک يعني بيرون آریم
 از دوزخ * احوال ورود الی النور و احوال الجنة الی عذبه الی فقهه اشاره الی ان کلي وارد برد بقدیم الطبیعة
 فی هاویة الهوی ان شاء وان اوی ولو خلی الی طبیعته لا یجوز منها ابدا ولكن ما یجوز نجات الی انجاء الله تعالى الی
 (ونذر) نزلک (الطالمین) لانفسهم بالکفر والمعاصی (فی جهنم) جتبا برانوار درآمد کال وهو اشاره
 الی دواهم و تفاعدهم عن الحركة الی الجنة مع التاجین وفي تفسیر الجلالین جتبا ای جمعا انتهى * اعلم ان
 الوعیدة وهم المعتزلة قالوا ان من دخلها لا یخرج منها وقالت المرجئة لا یدخلها مؤمن قط وقالوا ان الورد
 عیناها والحضور لا الدخول واما اهل السنة فقلوا یجوز ان یدخل الله العصاة من المؤمنین بانار ثم یشرفهم
 منها وقالوا معنی الورد الدخول کقوله تعالى فاوردهم انار وقال تعالى حصب جهنم اتم لها واردون ویدل
 قوله تعالى ثم یجی الذین انتقوا والجنة انما تكون بعد الدخول فیها کقوله تعالى فبیئناهم من العلم وكذلك یجی
 المؤمنین فان قلت کیف یدخلونها والله تعالى یقول اولئک عنهما مدون لا یسمعون حسبها قلت المراد به الابعاد
 عن عذابها قال فی الاسئلة المتقدمة یجوز ان یدخلوها ولا یسمعون حسبها لان الله تعالى یجعلها علیهم بردا
 وسلاما کما جعلها علی اراهم علیه السلام فالؤمنون یمرن بجهنم وهی رد وسلام والکافرون وهی نار
 کما ان الکوز الواحد کان یشر به القبطی فیصیر دما والاسرائیلی فیکون ماء عذابا * مؤمن فسون چندان
 رآتش بخواند * سوزش دروغند * کرد چو نور روشن * وفي الحديث جزایا مؤمن فان نورك
 قد اطعنا لهی (وفي المثوی) کوی دش بگذر سبک ای محتشم * ورنه آتشیای تومر دآتشم * قال قلت
 اذا لم یکن فی دخول المؤمنین عذاب فما الفائدة فیه قلت وجوه الاول ان یریدهم سرورا اذا علموا الخلاص منه
 والثانی فی رد غم اهل النار لظهور فضیحتهم عند المؤمنین والاولیاء الذین کانوا یخوفونهم بالنار والثالث یرون
 اعداءهم المؤمنین قد تخلصوا منهم اوهم یبقون فیها والاربع ان المؤمنین اذا کانوا معهم فیها بکونهم فیرداد
 عنهم والخامس ان مشاهدة عذابهم توجب من ید التذاذهم بتعیم الجنة * یقول الفقیر لاشک عند اهل المعرفة
 ان جهنم صورة النفس الامارة فی الدنیا برکل من الانبیاء والاولیاء والمؤمنین والکافرین هاویة الهوی بقدم
 الطبیعة لکن الانبیاء اکون نفوسهم من المطمئنة یخدونها خادمة واما الاولیاء ویردون علیها وهی ملهنة
 ثم یجهدون الی ان یضفوها بنور الهدی ویلتحق بهم بعض المؤمنین وهم المفعون عنهم ولا یمروا بالطوائف الجلیلة
 بانسار فی الآخرة فلا یحترقون بها اصلا واما الکفار فلما کان کفرهم کبریت الهوی فی الدنیا فلا جرم یدخلون
 النار فی الآخرة وهی ملهنة فیهقون هنک محترقین مخلدین ویلتحق بهم بعض العصاة وهم الممذبون لکنهم
 یشرجون منها سب نور تفرأهم عن الشرک وقال ابن مسعود والحسن وقنادة ورودها الجواز علی الصراط
 الممدود علیها وذلك لانه لا طریق الی الجنة سوى الصراط فالرور فی حکم الورد وفي الحديث لا یعوت لسم ثلاث
 من الولد فیل النار الا نحلة القسم وهی قوله تعالى وان متکم الا واردها والنحلة مصدر حلات الیین ای ابرزها
 ونحلة القسم ما یضاهی الخلف مما قسم علیه مقدار ما یکرر بارا فی قسمه فهو مثل فی القلیل المفرط القلة وقال
 مجاهد ورود المؤمن انار هو مس الحمی جسده فی الدنیا لقوله علیه السلام الحمی من فحج جهنم فارودها
 بالاعوی الحديث الحمی حظ کل مؤمن من النار وقد جاء ان حمی الیة کفارة سنة ومن حم يوما کانه برآة
 من النار وخرج من ذنوبه کیوم ولدته امدوعن جابر رضی الله عنه استأذنت الحمی علی رسول الله علیه السلام
 فقال من هذه قالت ام ملدم فامر بها علیه السلام الی اهل قیة فلقوا منها ما لا یعلد الا الله فتکوا الید علیه السلام
 فقال ان شئتم دعوت الله لیکتفها عنکم وان شئتم تكون لکم ظهورا قالوا او یفعل ذلك قال نعم قالوا فدعها
 قالت عائشة رضی الله عنها قدمت المدينة وهی اوی ارض الله ولما حصلت لها الحمی قال لها علیه السلام

مالى اراك هكذا قالت اناى استواى رسول الله هده الحى وسبها فقال لا تسبها فانها مأمورة ولكن اسنت
عناك كذا اذا قلتهن اذهما الله عنك قالت فعلى قال قول اللهم ارحم جسدى الرقيق وعظمى الدقيق
من شدة الحريق بالهم ملهم ان كنت آمنت بالله العظيم ولا تصدعى الرأس ولا تنسنى الفم ولا تأكلى اللحم
ولا تشربى الدم وتحولى عى الى من اتخذ مع الله الهاء آخر فقالتهما هدت منها كذا فى اناس العيون (واذا تلى)
وجون خوانده شهود (عليهم) اى على المشركين (آياتنا) القرآنية (بينات) واصحات الاعجاز والمعاني
وهى حال مؤكدة فان آيات الله لا ينفك عنها الوصوح (قال) كويد (الدين كهروا) كنصر من الحارث
واصحابه (لادى آمنوا) اى لفقراء المؤمنين واللام للتبليغ كما فى قوله تعالى وقال لهم نبهم اولام الاجل
اى لاجاهم فى حقهم (اى الفرقين) اى المؤمنين والكافرين كأنهم قالوا ايننا (حبر) نحن اوانهم (مقنما)
مكنا ومسكننا يعى مارا منازل زه است وهمه اسباب معيشة (واحسن نيا) اى محلسا ومحتما قال بعض
المفسرين الندى المجلس الجامع لوجوه قومهم واعوانهم وانصارهم * يعنى درجمع ماهمه صنديد قريش
واشراف عرب اندودر محلس اوهمه موالى وضعفا * يروى انهم كانوا يحلون شعورهم ويدهونها ويتطيبون
ويتزينون بالزين الفاخرة فاذا سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها قالوا معترفون
بالخطوط الديوية على فقراء المؤمنين لو كنتم على الحق وكنا على الباطل لكان حالكم فى الدنيا احسن
لان الحكم لا يلقى به اذ يوقع اولياء فى العذاب والدل واعداؤه فى العز والراحة لكن الامر بالعكس وقصدهم
بهذا الكلام صرفهم عن دينهم فرد الله عليهم بقوله (وكم اهلكنا قبلهم من قرن) كم مفعول اهلكنا ومن قرانيا
لا يهاهما واهل كل عصر قرن لن يدهم لانهم يتقدمونهم ما حوذن من قرن الدابة وهو مقدمها (وقال الكاشفى)
من قرن كروهى راجتمع بودند در زمان واحد انتهى * كأنه اخذه من الاقتران (هم احسن) فى محل النصب
على انه صفة الحكم (اننا) تميز عن النسبة وهو متاع البت * يعنى نيكوتر از جهن امتعت كذا رايش منازل
بدان باشد (وربما) هو لما طروا الهية فعل من الرؤية لما يرى كالطبخ لما يطبخ والمعنى كثيرا من القرون التى كانوا
افضل منهم فيما يتخرون به من الخطوط الديوية كعادهم ومود واضرابهم من الامم العانية قل هؤلاء اى كهار
قريش اهلكناهم فبنون العذاب لو كان ما آتيناهم لكرامتهم علينا لما فعلناهم ما فعلنا وفيه من التهديد والوعيد
ما لا يخفى كأنه قبل فليطر هؤلاء ايضا مثل ذلك (قال الكاشفى) نه آس مال هلاك اذ يشان دفع كردونه ان حال
عذاب اذ يشان بازداشت * برمال وجسا حويشتم تنكبه مكن * كراشحي برند واراني *
وفى التأويلات النجمية يسير الى اهل الاسكار واهل العزة بالله اذ اتلى عليهم آياتنا بينات من الحقائق
والاسرار قال الدين سبوا الحق بالاسكار والاستهزاء للذين آمنوا من اهل التحقيق اذ ارادهم مرتا صين
محاهدين مع انفسهم متحاملين متواضعين منذ للين متخاشعين وهم متعمدون متمولون فتنكرون متبعوا شهوات
انفسهم ضاحكون مستشعرون اى الفريقين متا ومنكم خير منزلة ومرتبة فى الدنيا ووجاهة عند الناس وتوسعا
فى المعيشة واحسن محلسا ومنصا وحكما فقال تعالى فى جوانهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن اى اهلكناهم
بحب الدنيا ونعيمها اذا غرقواهم فى بحر شهواتها واستيلاء لذاتها والتعزز بمناصهاهم احسن استعدادا
واستحفا فى الكمالات الدينية منكم كما قال عليه السلام خياركم فى الاسلام خياركم فى الجاهلية اذ افقهوا
(قل) للمعتزين بالمال والمال (مى) شرطية والمعنى بالعارسه هر كه (كان) مستقرا (فى الضلالة) در كراهى
ودردورى از راه حق * معمور بالجهل والغفلة عن عواقب الامور (فليدله الرجن مدا) اى يبدله ويمهله بطول
العمر واعطاء المال والتكئين من التصرفات واخراجهم على صيغة الامر للابدان بان ذلك مما ينبغي ان يفعل
بموجب الحكمة لقطع المعاذير والاستعداد راج واعتبار الاستقرار فى الضلالة لما ان المد لا يكون الا للمصرين
عليها اذ رب ضل يهديه الله والتعرض لعنوا الرجانية لما ان المد من احكام الرحمة الديوية قال شيخى وسندى
قدس سره فى بعض تحريراته فليدله الرجن مدا اى فليستدرجه الرجن استدراجا بدمعته وتوسيع ماله وتكثير
ولده او فليمهله الرجن امم الا بمد راحته على الطغيان وايصال نعمته على وجه الاحسان حتى يقع فى العقاب
والعذاب على سبيل التدريج لا التجمل فيكون عقابه وعذابه اكل واشمل اثر او المالا الاخذ على طريق
التدريج والنعمة اشد منه على طريق التجمل والقمة مع ان مدأ المد مطلقا هو الرجن دون القهار او الجبار

لان كلامهم مدأ الشدة ولذلك عبره لا بغيره هذا هو الحاطر بباله في وجه التعبير بالرحن وان كانت اشدية
 عقاب الرحن وجه اشدية عقابه ما ذكرنا لانه اذا اراد العقاب يأتي به على وجه الرحن والنعمة فيكون
 كدر اعد الصفاء والماء بعد الراحة وشدة بعد الرخاء فهذا اقوى ارا والخاص لا يتصور وقوع المد المذكور
 الامن الرحن لانه اصله ومنشأه انتهى كلامه * روح الله روحه (حتى اداروا ما يوعدون) ناوحتى كد بيند
 انجد بهم كرده شده انبدان * غاية للمد المتمد وجع الضمير في الفاعلين باعتبار معنى من كان الافراد في الضمير
 الاولين باعتبار لفظها (اما العذاب واما الساعة) تفصيل للسعود على سبيل البذل فانه اما العذاب
 الديني واما المسلمين واستيلائهم عليهم وتعذيبهم اياهم قتلا واسرا واما يوم القيامة وما ينالهم فيه من الحزن
 والتكال على طريقة منع الخلود والجمع فان العذاب الاخرى لا يتفك عنهم بحال قال الامام اي لو فرض
 ان هذا الضال المستعم قدمه في اجله أليس انه ينتهي الى عذاب في الدنيا وفي الآخرة فسيعلم ان النعم لا تنفقه
 كما قال تعالى (فسيعلمون) جواب الشرط والجملة محكية بعد حتى فانها هي التي تحكي بعدها الجملة ولذا وقع
 بعد الجملة الشرطية اي حتى اذا عاينوا ما يوعدون من العذاب الديني والاخرى فقط فسيعلمون حيث
 (من هو شر مكانا) من الفريقين بأن يشهدوا الامر على عكس ما كانوا يقدرونه فيعلمون انهم شر مكانا لا خير
 مقام (قال الكاشفي) پس بدانند ازا که بدترست از هر دو گروه از جهت مكان چه جای مؤمنان در حیات جان
 باشد و ماوی ایشان در کاتیران * افتخار از ترك و بوی و از مكان * هست شادی و فرب کودکان *
 قل في بحر العلوم جعلت السرارة للكان ليفيد اثباتها لاهله لانه اذا ثبت الامر في مكان الرجل فقد ثبت له
 كافي قولهم المجددين ثوبه والكرم بين رديه (واضعف جندا) اي فقة وانصارا لا احسن ندبا كما كانوا يدعونه
 قال في تفسير الجلالين وذلك اسمهم ان قتلوا ونصر المؤمنون عليهم علموا انهم اضعف جندا صغافا كلا ولم تكن له فقة
 ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا وانما ذكر ذلك رد لما كانوا يزعمون ان لهم اعوانا من الاعيان وانصارا
 من الاخير ويخفون بذلك في الاندية والمحفل (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) كلام مستأنف سيق ليان حال
 المهتدين ارباب حال الصالحين اي ويزيد الله المؤمنين ايمانا وعملا و يقينا ورشدا كما زاد الصالحين صلاحا وهدى
 في استدراجهم (والماقيات الصالحات خير) كلام مستأنف وارد من جهة تعالى ايمان فضل اعمال المهتدين
 غير داخل في حيز الكلام الملقن لقوله تعالى (عندك ثواب) هو الجزاء لانه نفع يعود الى الجزى وهو اسم
 من الاثابة والتثويب اي الاعمال التي تتي عائدتها ابداء خير عندك من مفاخرات الكفار وخطوطهم
 العاحلة (وخير مردا) مر حقا وعاقبة لان ما لهم ارضوان الله والنعم الدائم وما ل هذه السخط والعذاب المقيم
 (وقال الكاشفي) يعني اكر كافرا تردنيا جاء وما ل است در آخرت وبال وبكال خواهد شد اما مؤمن در دنيا هم
 هدايت دارند و هم حيايت و در آخرت هم ثواب خواهند داشت و هم حسن المآب * بدني سر فراز
 و نامدارند * يعقبى كمران و كما مكارد * ففي الآية اشارة الى ان الضرر القليل المتناهي الذي يعقبه نفع
 كثير غير متناه كما هو حال المؤمنين خير من عكسه كما هو حال الكافرين فامهل الكافر وتمتعه بالحياة الدنيا
 ليس افضل له كان قصور حظ المؤمن منها ليس لنقصه بل لان الله تعالى اراد به ما هو خير له وعوضه منه واعلم
 ان الماقيات الصالحات هي اعمال الآخرة كلها ومنها الكلمات الطيبة قال ابو الدرداء رضي الله عنه جالس
 رسول الله عليه السلام ذات يوم واخذ عودا يابسوا زال الورق عنه ثم قال ان قول لا اله الا الله والله اكبر
 وسبحان الله والحمد لله يحيط الخطايا كما يحيط ورق هذه الشجرة الرشح خذهن يا ابا الدرداء قل ان بحال ينك
 وينهن فمن الساقيات الصالحات وهي من كنوز الجنة وفي التأويلات النجاسة الباقيات الصالحات
 هي الاعمال الصالحات التي هي من نتائج الوادات الالهية التي ترد من عند الله الى قلوب اهل الغيوب يعني
 كل عمل يصدر من عند نفس العبد من نتيجة طمعه وعقله لا يكون من الباقيات الصالحات يدل عليه قوله
 ما عندكم بنفد وما عند الله باق انتهى فعلى العاقل ان يجتهد في اصلاح النفس وتركيتها ليتولد منها الاعمال
 الباقية والاحوال الفاضلة ويحصل له نسل بلا عقم ونكاح منتج قوا الله واياكم في ذلك آمين (افرأيت الذي
 كفر بآياتنا) نزلت فيمن سخر بالبعث وهو العاص بن وائل كان نجيا بن الارث عليه مال فتقاضاه فقوله
 لاحق تكفر بحمد فقال لا والله لا اكفر بحمد حيا ولا ميتا ولا حين نبعث قال واذا بعثت جئني فيكون لي

مال وولد فاعطيك والهجرة للتجرب من حاله والايدان بانها من العراة والشناعة بحيث يجب ان يرى
و يقص منها المحب والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى انطرت فرأيت الذى كفر بآبائنا التى من جعلها
آيات العث (وقال) مستهزئاً بها مصدراً كلامه باليمين العاجرة (لا وتين) فى الآخرة ان اعنت يعنى
عن دهن (مالا وولدا) اى انظر اليه يا محمد فتعجب من حاله الدبعة وجرأته الشيعة (اطلع الغيب) همته
استفهام واصله أطلع من قولهم اطلع الجبل اذا ارتقى الى اعلاه وطلع الثبة والمعنى اقدم من عظمة الشأن
الى ان ارتقى الى علم الغيب الذى توحده به العليم الخبير حتى ادعى ان يوتى فى الآخرة مالا وولدا واقسم عليه
(ام اتحد عند الرحمن عهدا) واتخذ من عالم الغيب عهداً بذلك فانه لا يتوصل الى العلم الا باحد هذين الطريقين
علم الغيب وعهد من عالمه وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالثواب عليهما كالعهد الموثق
عليه (كلا) ليس الامر على ما يقول (سكتب ما يقول) يحفظ عليه ما يقول من الكذب والكفر والاستهزاء
فبحازيه به (وعنده من العذاب مدا) مكان ما يد عيه لنفسه من الامداد بالمال والولداى تطول له من العذاب
ما يستحقه (وزنه) عوته (ما يقول) اى سمى ما يقول ومصدقده وهو ما اوتيه فى الدنيا من المال والولد
وفيه ايدان بانه ليس لما يقول مصداق موجود سوى ما ذكر اى ننزع ما آتيناك كما فى الارتداد وقال فى العيون
ما بدل من هاء ثرته بدل اشتغال اى نهلكه ونورث ماله وولده غيره (وقال الكاشى) وميراث مكبريم
آخيه ميكو يد كعددا عن خواهند داد يعنى مال وفرزند (وبآيتنا) يوم القيامة (فردا) وحيداً خالياً لا يصحبه مال
ولا ولد كانه فى الدنيا فضلاً عن ان يوتى ثمناً نادوا فى الآية اشارة الى ان اهل الغرور يدعون الاحراز للعضيتين
المال والولد فى الدنيا والجاه والدرجات فى الآخرة وينكرون على اهل التجرد فى الاعراض عن الكسب واعتزال
النساء والاولاد ولا يدرون انهم يقعون بذلك فى عذاب العذاب لا سند لهم اصلاً (قال الكمال الحنبدى) شكى
تغرور كه در دين عاشقان * يك بت كه اشكند به از صد عباد تمت (واتخذوا) اى مشركوا قريش
(من دون الله آلهة) اى اتخذوا الاصنام آلهة متجاوزين الله تعالى (ليكونوا لهم عز) اى ليعزوا بهم باب
يكونوا لهم وصلة اليه تعالى وشعاء عنده وادصارا يجنون بهم من عذاب الله قال بعضهم كيف تظن بالعرش وانت
تطلبه فى محل الدل ومكانه اذ ذلت نفسك اسؤال الحاق ولو كنت موقفاً لعزرت نفسك بسؤال الحق او بذكره
او بالرضى لما رضى عليك منذ فتكون عزى فى كل حال دنيا وآخرة (كلا) ليس الامر على ما ظنوا (سيكفرون
بعبادتهم) سيكر الكفرة حين شاهدوا سوء عاقبة كفرهم عبادتهم لهم (ويكونون عليهم ضدا) اعداء للآلهة
كافري بهن اعدان كانوا يحسنونها كحب الله ويعبدونها وقال فى تفسير الجلالين سيكفرون بعبادتهم اى يحقدونها
لانهم كانوا اجداد لم يعرفوا انهم يعبدون ويكونون عليهم ضدا اى اعوانا وذلك ان الله تعالى يحشر آلهتهم
فيقطعهم ويركب فيهم العقول فتقول يارب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك انتهى فالضير فى يكفرون
ويكونون للآلهة (الم ترانا ارسلنا شياطين على الكافرين) اى سلطانناهم عليهم بسبب سوء احتسابهم
حال كون تلك الشياطين (تؤرهم ازا) اى تعريهمهم وتهيجهم على المعاصى تهيجاً شديداً انواع الوساوس
والنسيولات بان الاثر والهز والاستفزاز اخوات معناها شدة الازعاج وفى العيون الاز فى الاصل هو الحركة
مع صوت متصل من ازر القدر اى غلبانه والمراد تعجيب رسول الله عليه السلام من اقوال الكفرة وتناديهم
فى الخي والانهماك فى الضلال والافراط فى العناد والاحماع على موافقة الحق بعد انضاحه وتنبهه على ان جميع
ذلك منهم باصلال الشياطين واغوائهم لالان له مسوغاً فى الجملة (فلا تجعل عليهم) اى بان يهلكوا حسبما تقتضيه
جناياتهم حتى تستريح انت والمؤمنون من شرورهم وتظهر الارض من وسادهم يقال عجأت عليه بكدا
اذا استعجلته منه (ام تعدلهم) ايام آجالهم (عدا) اى لا تجعل لهم قاتلهم الا ايام محصورة وانفاس
معدودة فيجاز بهم بها وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا قرأها بنى وقال آخر العدد خروج نفسك آخر العدد
فراق اهلك آخر العدد دخول قبرك وكان ابن السكيت رضى الله عنه لما مون فقرأها فقال اذا كانت الانفاس بالعدد
ولم يكن لها مدد فما أسرع ما تنتد قال اعراى كيف تفرح بهم تقطعه الساعات وسلامة بدن تعرض الآفات
قال العلامة الزنجشیری استقم بنفس الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعامل فالك فى اجل محدود
وعمر محدود قال المصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر

من حافظ على الانفاس فالساعات في حكمه الى ما فوق ذلك ومن كان وقته الساعات فاته الانفاس
ومن كان وقته الايام فاته الساعات ومن كان وقته الجمعة فاته الايام ومن كان وقته الشهور فاته الاسابيع
ومن كان وقته السنون فاته السهور ومن كان وقته العمر فاته السنون ومن فاته عمره لم يكن له وقت ولم تعد
همته بهمة (ع) على نفسه فليكن من صناع عمره * ويطول الوقت ويتصر بحسب حضور صاحب ذنوبهم من وقته
ساعة وبوم وجعة وشهر وستة ومرة واحدة في عمره ومن الناس من لا وقت له لعلته يهيئته عليه واستغراقه
في الشهوات (قال المولى الجاحي) هدم ازهر كراحي هست كجج بي بدل * مبرود كجج چنين هر لحظه رباد
آخ آخ (وقال) عمر تو كجج وهر نفس ازوى بكي كهر * كجج چنين لطيف مكن را بكان تلف (وقال الخلف)
كارى كنيم ورنه نجات برآورد * روز بکه رخت جان بجهان دكر كشم (يوم مختصر المتقين)
اي اذكر يا محمد لقومك بطريق التزيب والترهيب يوم نجمع اهل التقوى والطاعة (الى الرحمن) الى ربهم
الذى يقرهم رحمة الواسعة حال كونهم (وفدا) وافين عليه كما يفد الوفود على الملوك مستطرين لكرامتهم
وانعامهم والواحد من يأتي بالخير وفي التهذيب الوفود الوفادة * بتزديك امير شدين بجاحت * وفي القاموس
وفد اليه وعليه قدم وورد وهم وفود ووفد وفي التأويلات النجاسة اما خص حشر وفد المتقين الى حضرة
الرحمانية لانها من صفات اللطف ومن شأنها الجود والانعام والفضل والكرم والتعريف والمواهب انتهى
والرحمة ان كانت من صفات الذات يراد بها ارادة اتصال الخير ودفع الشر وان كانت من صفات الفعل يراد بها
ايصال الخير ودفع الشر كما في بحر العلوم وعن علي رضى الله عنه ما يحشرون والله على ارجلهم ولكر على نوق
رحا لها ذهب وعلى نجائب سر وجها ياقوت وازمتها زبرجد ثم ينطق بهم حتى يقرعوا باب الجنة
(قال الكاشغري) وفدا در حاتی که سواران باشند بر ناقهها بهشت یعنی ایشانرا سواره بهشت برند چنانچه
وافدا را بر درگاه ملوک میبرد امام قشیری رحمه الله فرمود که بعضی بر نجائب طاعت و عبادات باشند وقوی
بر مرآ کبهم و نیاز آمانکه بر مرآ کب طاعت باشند بهشت جو یابند ایشانرا بروضة جنان رند و آنکه
بر نجائب همت خدای طلبند ایشانرا بقرب رحمت خوانند چنانچه بهشت جوی دیگرست و رنجان جوی
دیگر در کشف الاسرار آورده که بمشاد دینوری رحمه الله در نزاع بود در ویستی پیش وی ایستاده و دعای کرد که
خدایا برورجست کی و بهشت اورا کرامت کر مشاد بایک روز که ای غافل سی ساست که بهشت را بشیرف
وعزت و حور و قصور بر من جلوه میدهند و من کوشه جستم همت برونیفکننده اما کنون بدرگاه قرب میروم
زجت خود آورده و برای من بهشت و رحمت می خواهی * باغ فردوس از برای تیدنش باید مرا *
بی جالش روضه رضوان چه کار اید مرا (و فسوف المجرمین) العاصین کاتفاق البهائم (الى حنهم وردا)
مشاة عطاشا فان من يرد الماء لا يرد الماء لا يرد الماء حقيقة الورد المسير الى الماء (لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
عند الرحمن عهدا) انك انت الشفاعة مصدرا من المني للفعل والعهد بمعنى الاذن لانه يقال عهد الامير
الى فلان بكذا اذا امره به قالعني لايملك احد من العباد ايا من كان ان يتفع للعصاة الا من اتخذ من الله اذا نفيسا
كقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بانه وار كانت مصدرا من المني للمفعول والعهد عهد الايمان قالعني
لا يملك المجرمون ان يشفع لهم الا من كان منهم مسلما وعى ابن سعد رضى الله عنه ان النبي عليه السلام قال
لا صحابة ذات يوم ابجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح
ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك بانى اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمد اعدك ورسولك وانت ان تكلفني الى نفسي تقربى من الشر وتبعدني من الخير وانى لا اتقى
الا برحتك فاجعل لي عهدا توفيقه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طمع عليه بطاع اي ختم عليه
بختم ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد يا ايها الذين لهم عهد عند الرحمن عهد فدخلون الجنة
كافي بحر العلوم الكبير (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) اي قال اليهود والنصارى ومن يرغم من العرب ان الملائكة
بنات الله فقال الله تعالى (لقد جئتم شيادا) الادوا الالة بكسرهما العجب والامر الفطبع والداية والذكر
كالا د بالفتح كما في القاموس اي فعلتم امرا منكرا شديدا لا يتقدر قدره فان جاء واتى يستعملان في معنى فعل
فيعديان زديته (وقال الكاشغري) بدرستی که آوردی چیرنی زشت یعنی ناخوس و بی ادبانه (تکاد السموات)

صفحة الاداي تقرب من ان (يفتظرن منه) يتشقق مرة بعد اخرى من عظم ذلك الامر فان النفط التشقق وهو بالفارسية شكافته شدن واصل انفعال التكلف (وتتشقق الارض) وتكاد تشقق الارض وتصدع احراؤها وروى عن بعض الصحابة انه قال كان بنو آدم لا يأتون شجرة الاصابوا منها منفعة حتى قالت شجرة بني آدم انجد الرحمن ولدا فاقشعرت الارض وشك الشجر (ونخر الجبال) اي تسقط وتهدم (هذا) مصدر مؤكد لمحذوف هو حال من الجبال اي تهد هذا اي تكسر كسرا يعنى ياره ياره كررد قال في القاموس الهدم الهدم الشديد والكسر كالتهدو - والمعنى ان هرول تلك الكلمة الشدة وعظمها بحيث لو تصورت بصورة محسوسة لم تطق بها هاتيك الاجرام العظام وتفتتت من شدتها وان وطاعتها في استجلاب الغضب واستيجاب السخط بحيث لو احلته تعالى على اهل الارض وانه لا يعاجلهم بالعقاب لخرت العالم ودد قوائمه عضدا على من تفوه بها (ان دعوا للرحمن ولدا) منصوب على حذف اللام المتعلقة بتكاد او محرور بامرارها اي تكاد السموات تفتظرن والارض تشقق والجبال تنخر لان دعوا له سبحانه ولدا ودعوا من دعا يعنى سعى المنعمين الى دفعواين وقد اقتصر على ثانيهما لابتداء كل مادعى له من عيسى وعزير والملائكة ونحوهم ادلوقيل دعوا عيسى ولدا لما علم الحكيم على العموم اومن دعا يعنى نسب الذى مطاوعه ادعى الى فلان لى انسب اليه (وما يدعى للرحمن ان يتخذ ولدا) حال من فاعل قالوا ويدعى مطاوع يعنى اذا طاب اى قالوه والحال انه ما يليق به تعالى ان يتخذ الولد ولا يطلب له لوطاب مثلا لاستحالة في نفسه وذلك لان الولد بضعة من الوالد فهو من كب ولاد للمركب من مؤلف فالخارج الى المؤلف لا يصلح ان يكون الها (ان كل من في السموات والارض) اى ما منهم احد من الملائكة والثقلين فان يعنى الى كاول كل مستأخره اتى ومن موصوفة لانها وقعت بعد كل كرة (الا اتى الرحمن) حال كونه (عبدا) اى الا وهو مملوك يا وى ابيه بالعبودية والانقياد وفى العيون سياتى جمع الخلائق يوم القيامة الى الرحمن خاصة ذليل امقرا بالعبودية ك الملائكة وعيسى وعزير وغيرهم يعنى يتنجسون الى ربو يثمة متفادين كما يفعل العبد للملوك فلا يليق به ان يتخذ الولد منهم انتهى قال ابو بكر الوراق رحمه الله ما قرب احد الى ربه بشئ ازين عليه من ملازمة العبودية واطهار الافكار لان ملازمة اله ودية تورث دوام الخدمة واطهار الافكار اليه يورث دوام الاتجاؤ والنضرع (قال الحافظ) فقير وخسته بدر كاهت آدم رحى * كه حردعاى توام يست هيح دست آوير (اقد احصاهم) اى حصرهم واحاط بهم بحيث لا يكاد يخرج منهم احد من حيلة علمه وقضة قدرته وملكوته مع افراط كثرتهم (وعدهم عدا) اى عد اشخاصهم وانفسهم وآجائهم (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) اى كل واحد منهم آت اياه تعالى منفردا من الاتباع والانصار ولا يجانبه شئ من ذلك ليتخذ ولدا ولا يناسه لبشره وفى الحديث القدسي (كذبتى ابن آدم) اى دسى الى الكذب (ولم يكن له ذلك) يعنى لم يكن الكذب لاشبهه بل كان خطأ (وشتمت) الشتم وصف العير بما فيه نقص وازراء (ولم يكن له ذلك) فاما تكذيبه اياى فقله لى يعيدنى كما دأتى (يعنى لى يحيى الله بعد موتى كما خلقنى) وليس اول الخلق باهون على اى باسهل والخلق معنى المخلوق (من اعادته) اى من اعادته المخلوق بل اعادته اسهل لوجود اصل الدية اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قواها البسر من الانسان واما بالنسبة الى قدرته الله تعالى فلا سهولة فى شئ ولا صعوبة (واما شتمه اياى فقله اتخذ الله ولدا) وانما صار هذا شتما لان التولد هو انفصال الجزء عن الكل بحيث ينمو وهذا انما يكون فى المركب وكل مركب محتاج الى المؤلف اولاً والحكمة فى التولد استخفاف انواع عند فناء الآباء تعالى الله عما يلبس فان قلت قوله اتخذ الله تكذيب ايضا لانه تعالى اخبر ان لا ولده وقوله لى يعيدنى شتم ايضا لانه يستلزم الى العجز فلم يخص احدهم بالشتم والاخر بالتكذيب قلت بنى الاعادة نبي صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له واستتم الخش من الكذب واذللك نفاه الله عنه بالغ الوجوه فقال (وانا الاحد) اى المتفرد بصعوات الكمال من البقاء والتزده وغيرهما الواو فيه للحال (الصمد) معنى المصمود يعنى المقصود اليه فى كل الحوائج (الذى لم يلد) هذا نبي للنسب فيه والمجاسة (ولم يولد) هذا وصف بالقدم والاولوية (ولم يكن له كفوا احد) هذا تقرير لما قبله فان قلت لا يلزم من نبي الكفو فى الماضى نفيه فى الحال والاسم تعالى قلت يلزم لانه اذا لم يكن فى الماضى فوجد يكون حادثا والحادث لا يكون كموا للقديم كذا فى شرح المشارق لابن ملك فاذا ثبت ان الاوهية والاروية لله تعالى وانه لا يحااسه

ولا يشركه شيء من الخلق فثبت العودية والمربوبية للعبد وإن من شأنه أن لا يبدشياً من الاجسام والارواح ولا يتبدل شيء من الملوك والسفليات بل يخص عبادته بالله تعالى ويجرد توحيده عن عواه قال علي رضي الله عنه قبل للنبي عليه السلام هل عبادت وتناقض قال لا قيل هل شربت خرقا قال لا وما زلت اعرف ان اذى هم اي الكفار عليه كثر وما كنت ادري ما المكتات والايامان فهذا من آثار حسن الاستعداد حيث استغنى عن البرهان بطاع العقل فليتبع العاقل اثر عبوده المصطنع عليه السلام وقد لاح المنار واستبان النور من النار فالنور هو التوحيد والاقرار والنار هو الشرك والانكار والتوحيد اذا تجلى بحقائقه ظهر التجريد وهو اذا حصل بمعية ثبت التجريد فالفرديّة صفة السر الاعلى وهي حاصلة للعارفين في هذه الدار واغبرهم يوم القيامة وما في هذه الدار اختياري مقبول وما في الآخرة اضطراري مرود فيا ارباب الشرك ابن التوحيد ويا اهل التوحيد ابن التجريد ويا اصحاب التجريد ابن التجريد وكلهم آتية يوم القيامة فردا وقد قبل قيامه العارفين دائماً (قال الصائب) تركت هسنى كن كه أسودست از ناراج سيل * هر كه پيش از سيل رخت خود برون از خماري نخت (ان الدين آمنوا وعملوا الصالحات) جمعوا بين عمل القلب وعمل الجوارح (سبحانه) لهم الرحمن ودا (اي سيحدث لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها من قراءة او صداقة او اصطناع معروف او غير ذلك سوى ما لهم من الايمان والعمل الصالح والسين لان السورة مكية وكان المؤمنون حينئذ معقون بين الكفرة فوعدهم الله ذلك اذا قوى الاسلام وفي التأويلات الجمجمة يشير الى ان بذل الايمان اذا وقع في ارض القلب وترى بماء الاعمال الصالحات يغوى وترى الى ان يثمر فتكون ثمرته محبة الله ومحبة الانبياء والملائكة والمؤمنين جميعا كما قال تعالى تؤتى اكلها كل حين ابذرنها انتهى واعلم ان المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للنفوس وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى يقال نور المحبة ثم نار العشق ثم حرارة الشهوة ثم البخار اللطيف ثم النفس الرقيق ثم الهواء الدقيق قال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انا احبك فيم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان توده فانه يودك قيل

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

وفي الحديث اكثروا من الاخوان فان ريكهم حى كريم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة وعنه عليه السلام من نظر الى اخيه نظر مودة ولم يكن في قلبه احنة لم يضر حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه يقال طرف اصره اذا طبق احد جفنيه على الآخر قال عمر رضي الله عنه ثلاث يثبتن الود في صدر اخيك ان تداء بالسلام وان توسع له في المجلس وان تدعوه باحب اسمائه اليه وقال سقراط ان على ذى المودة حبرا عند من اقيت فان رأس المودة حس الشاء كما ان رأس العداوة سوء الذكر ومن بلاغات النخسرى محك المودة الا حلال السدة دون حال الرضاء وقال ابو علي الدقاق قدس سره لما سعى غلام اخليل بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم فاما الخفيد فانه تسترنا مقسه وكان يفتى على مذهب ابى نور واما الشحام والرقام والنورى وجاعة فقبض عليهم فبسط النطع لضرب اعناقهم فتقدم النورى فقال السياف تدرى لماذا تبادر فقال نعم فقال وما يحملك فقال او را حجابى بختيار ساعة فتخير السياف فانتهمى الخبر الى الخليفة فردهم الى القاضي ليتعرف حالهم فالتى القاضي على ابى الحسن النورى مسائل فقهية فاجاب عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان الله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد الفاظ ابى القاضى فازسل القاضى الى الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فعلى وجه الارض مسلم فانظر واعتبر من معاملة النورى مع اخوانه فانه آثرهم حال الشدة على نفسه بخلوص جنته * حديث عشق ازان بظال منبوش * كه درسختى كنديارى فراموش (فاعلموا سرنا) اي سهلنا القرآن وبالفارسية لس جزاين نيست كه آسان كرداينده قرارا (بلسانك) بان ازلناه على لعنتك والسادى معنى على والفاء لتعليل امر ينساق اليه النظم الكريم كانه قيل بعد احياء السورة الكريمة بلغ هذا المنزل وبشر به وانذر فاعلموا سرنا بلسانك العربى المبين (لتبشر به) تامله دهى بدو (المتقين) اي الصائرين الى التقوى بامثال ما فيه من الامر والنهى (وتندربه) يقال اندره بالامر انذارا اعلمه وحذره وخوفه في ابلاغه كافى القاموس (فرما لدا) لا يؤمنون به لجأوا وعنادا والجمع الالود هو الشديد الخصومة اللجوج المعاند قال فى القاموس الالاد الخصم الصحيح الذى لا يزيع الى الحق وفى الحديث ابغض الرجال الى الله الالاد الخصم

وفي الأوبلات الجمجمة يشير الى ان حقيقة القرآن التي هي صفة الله تعالى القديمة القائمة بذاته لا تسعها ظروف الحروف المحدث المعدودة المتساهلة لانها قديمة غير معدودة ولا متناهية وانما يسر الله درايته بقلب النبي عليه السلام وقرآته باللسان العربي المين لبشر به المتقين لانهم اهل الدشارة وهم اصناف ثلاثة فصنف منهم يتقون الشرك بالتوحيد وصنف يتقون المعاصي باطاعة وصنف يتقون عاصي الله تعالى بالله وينذر به قوما لداشدا في الخصومة لانهم اهل الانذار وهم ثلاث فرق ففرقة منهم الكفار الذين يقتلون على الباطل وفرقة منهم اهل الكتاب الذين يخاصمون على اديانهم المنسوخة وفرقة منهم اهل الاهواء والدع والفلاسفة الذين يجادلون اهل الحق بالاطل (وكم اهلكنا قلمهم من قرن) سبق معنى القرن اى قرونا كثيرة اهلكنا قبل هؤلاء المعاندين بعد ان اندرهم انبياءهم بآيات الله وحذروهم عدايه وتدميره (هل تحس منهم من احد) قال في تهذيب المصادر الاحساس دانست ودين قال الله تعالى هل تحس منهم من احد الخ اى هل نعر بأحد منهم وزى اى لا وبالقرسية هيج ميانى ومى بينى ازان هلاك شد كان بكي را (او لسمع ايه) اى شينوى مر ايشانرا (ر كرا) اى صوتنا خنيا واصل الركن هو الحفاء ومنه ركر الرمح اذا غيب طرفه فى الارض والركاز المال المدفون المحفى والمعنى اهلكناهم بالكلية واستأصلناهم بحيث لا يرى منهم احد ولا يسمع منهم صوت خنى وبالقرسية يعنى چون عذاب ما دبشان فرود آمد مستأصل سندنه ازايشان شخصى باقى ماند كه كسى بنندونه آواز رحاى كه كسى بشود بلكه مؤكل قهر الهى باهيچكس درنساخت وهمه راندست ونداردام خنول ونيان انداخت كان لم يخلقوا ولم يكونوا * كواثر از سروران تاح بخش - كوشال از خسروان تاجدار * سوخت ديهيم شهبان كامجوى * خاك شد تخت ملوك كامكار - وفى الآية وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ضمن وعيد الكفرة بالاهلاك وحثه على الانذار (قال الشيخ - سمدى) بكوى ايجد داني سخن سودمند * وكرهيجكس را نيابد پسند * كه فردا پشيمان را ارد خروش * كداوخ جراحى نكردم بكوش * بكراه كفتن نكوميروى * كناه بزرگست وجور قوى - مكوشهد شيرين شكر فابست * كسى را كه سقمونيا لايقست * چه خوش گفت يكروز دارو دروش * شهابيت داروى تلخ بوش (وفى المتنوى) هر كسى كواز صفدين سر كشتست - ميروى سوى صفى كان وادست * توز كفار نعالوا كم مكن * كيماي پس شكمرفت ابن سخن * كرمى كردد ز كفارت غير * كيمارا هيج ازوى وامكبر * ابن زمان كر بست نفس ساحرش * گفت نوسودش كند در آخرش * قل تعالوا قل تعالوا اى غلام * هين كه ان الله يدعو للسلام *

نسأل الله تعالى ان يوفقنا لاجابة الدعوة انه قريب مجيب

تمت سورة مريم وقت الضحى من يوم الاثنين التاسع عشر من ذى القعدة من سنة خمس ومائة وألف

سورة طه مائة وخمس وثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(طه) اختلفوا فيه اكثر من غيره من المقطعات فقال بعضهم هو اسم القرآن واسم السورة واسم الله اومقتاح الاسم الطاهر والهادى وقال بعضهم هو اسم من اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل احمد ويس وغير ذلك كما قال عليه السلام انا محمد وانا احمد والفتح والقاسم والحاشر والعاقب والماسى وطه ويس ويؤيده الخطاب فى ذلك فيكون حرف الداء محذوفا اى ياطه والطاء والهاء اشارة الى انه عليه السلام طالب الشفاعة للناس وهادى البشر اوانه طهر من الذنوب وهاد الى معرفة علام العيوب (قال الكاشغرى) ياطا طهارت دل اوست از غير حق تعالى وهاهيات او قرب حق قال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه طه قسم بطهارة اهل البيت وهدايتهم كما قال تعالى ويظهركم تطهرا او بطوبى والهوى اى الجنة والنار وفى زاد المسير الطاء طيبة والهاء مكسة والله تعالى اقسام بهذين الحرمين المحترمين او الطاء طلب العزة والهاء هرب الكفار او طلب اهل الجنان وهوان ارباب التيران وفى التسابىحات النجمية يامن طوى به بساط النبوة وايضا يامن طوى به الكونيات الى هوية انتهى وقال بعضهم انه ليس من الحروف المقطعة بل هو موضوع بازاء يارجل باغة عك او بلسان الحبشة او التبعية او السريانية والمراد به حضرة الرسالة ودر بعضى تفاسير

آمده که طاب بحساب جل نه است و هانج و مجوع چهارده باشد و غالب آنست که مادر امرتیه بدریت در چهاردهم حاصل شد و پس در ضمن این خطاب مندرجست که ای ماه شب چهارده و نادى حضرت رسالتست و بدریت اشارت بکمال مرتبه جامعیت آن حضرت کمالی بخفی علی العرفاء * ماه چون کامل شود انور بود * و اینکه او امرات نور حور بود * کاهام بدری و که شاه بدر * صدر تو مشروح و کارت شرح صدر * در شب تاریکی و کفر و ضلال * از مهت زوشتن شه و نور جلال * جوز الحسن طه برون هب علی انه امر للرسول علیه السلام بأن یطأ الارض بقدمیه معا فانه لما نزل علیه الوحی اجتهد فی العبادۃ و کان یصلی اللیل کله و یقوم علی احدی رجلیه تخفیفا علی الاخری اطول اقیام و یتعب نفسه کل الاعباب فیکون اصله طاماً من وطئ یطأ قلت همته هاء و فی الحدیث ان الله تعالی قرأ طه و یس قل ان یخلق آدم بالنی عام فلما سمعت الملائکة القرآن قالت طوی لاجواف تحبل هذا وطوی لامة محمد ینزل هذا علیهم وطوی لآسن تکلم بهذا رواه الطبرانی وصاحب الفردوس و عن ابن عباس رضی الله عنهما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اعطیت السوره التي ذكرت فیها البقرة من الذکر الاول واعطیت طه و طواسین من الواح موسی واعطیت فرائح القرآن و خواتیم السوره التي ذكرت فیها البقرة من تحت العرش واعطیت المفصل نافله کذا فی بحر العلوم (ما نزلنا علیک القرآن لتشی) السعاده شاع بمعنی التعب و من اشق من راض المهرای انعب بمن یجعل المهر وهو ولد الفرس صالحا للركوب بأن نزول عنه الصعوبة و یفقد لصاحبه و فی ذلك العمل مشقة و تعب للرائض و لذلك یضرب به المثل والمعنی لتعب بفرط تأسک علی کفر قریب اذ ما علیک الا البلاغ و قد فعلت و لا علیک ان یؤمنوا به بعد ذلك او کثرة الرياضة و کثرة التهجید و اقیام علی ساق اذ ما نعت الا بالحقیقة السجدة و بالفارسیة * نفرستادیم مارقو قرآ راتادر رنج افقی و شب خواب تنکی و بواسطه قیام در نماز المهورم بیای مشارکت رسد و فی التأویلات النجمیه ما نزلنا علیک القرآن لتشی فی الدنیا و العقبی بل انزلنا علی قلبک لتسعد بتخلقک بخلقه لتکون علی خلق عظیم و ابسعدک اهل السموات و اهل الارضین فکون الشقاوة صد السعادة و یحوزان یکون ردا للمشرکین و تکذیباً لهم فان بالجهل و انضمرن الحارث قالاله انک شقی لاک ترکت دین آبائک و ان القرآن انزل علیک لتشی به فارید رد ذلك بأن دین الاسلام و هذا القرآن هو السلم الی نیل کل فوز و السبب فی درک کل سعاده و ما فی الکفره هو الشقاوة بعینها (الاذکره لمن یحشی) نصب علی انه مفعول له لارنا المعطوف علی تشی بحسب المعنی بعد نغیه بطریق الاستدراک المستفاد من الاستثناء المتقطع فان الفعل الواحد لا یعمدی الی علتین الا من حیث الدلیله او العطف کأنه قیل ما نزلنا علیک القرآن لتعب فی تبلیغه و لکن تذکرا و معطیة لمن یعلم الله منه ان یحشی بالذکره و التخویف و قد جرد التذکره عن اللام لکونها فعلاً لفاعل الفعل المعلن و تخصیصها بهم مع عموم التذکره و التبلیغ لقوله تعالی لیکون للعالمین نذیراً لانهم المسفون بها قال فی الکبر و یدخل تحت قوله لمن یحشی الرسول لانه فی الحسیة و الذکره فوق الكل (تنزیلاً) ای نزل القرآن تنزیلاً (بمن) متعلقه بتنزیلاً (خلق) اخرج من العدم الی الوجود (الارض و السموات العلی) تخصیص خلقهما لانهما قوام العالم و اصوله و تقدیم الارض لکونها اقرب الی الحس و اظهر عنده من السموات و وصف السموات بالعلی و هو جمع العلیات تأیید الاعلی للدلاله علی عظم قدره خالقها بعلوها و عطف السموات علی الارض من عطف الجنس علی الجنس لان التعریف مصروف الی الجنس لامن عطف الجمع علی المفرد حتی یلزم ترك الاولی من رعایة التظایق بین المعطوف و المعطوف علیه (الزجن) رفع علی المدح ای هو الزجن او مستأ و اللام فید للعهد شاراً به الی من خلق خبره مانعه (علی العرش) الذی یحمله الملائکة متعلق بقوله (استوی) اعلم ان العرش سریر الملک و الاستواء الاستقرار و المراد به ههنا الاستیلاء و معنی الاستیلاء علیه کتابة عن الملک لایه من توابع الملک ف ذکر الالزم و ارید المنزوم یقال استوی فلان علی سریر الملک علی قصد الاخبار عنه بانه ملک و ان لم یقعده علی السریر المهود اصلاً فالمراد بیان تعلق ارادته الشریفه بايجاد الکائنات و تدبیر امرها اذ الباری مقدس عن الاستفال و الحیل و انما خلق العرش العظیم لیلعالم المتعبدون الی این یتوجهون بقلوبهم بالعباده و الدعاء فی السوء کما خلق الکعبة لیلعالم الی این یتوجهون بأبدانهم فی العباده فی الارض و شیخ اکبر قدس سره در فتوحات فرمود که استواء خداوند بر عرش در قرآن آنست

ومراد بدین ایمانست تاویل نجویم که تاویل درین باب طعیانست بطاهر قول کنیم و بیاطن تسلیم که این اعتقاد سفسیاست اما میدانم که نه محتاج مکانست و نه عرش ردانده اوست که اوست ردانده مکان و مکه دارنده عرش * فی مکان ره یافت سویش نه زمان * فی بیان دارد خبر زونه عیان * این همه مخلوق حکم داورست * خالق عالم زعالم برترست * قال بعضهم ليس على الكون من اثر ولا على الاثر من كون قال بعضهم انما قطع من الله منزلة عن المكان والالزم قدم المكان وقد دل الدليل على ان لا قدم سوى الله تعالى وانه تعالى لم يرد من الاستواء الاستقرار والجلوس بل مراده به شيء آخر الا اننا لا نستعمل بتعيين ذلك المراد خوفا من الخطأ ونفوض تاویل المنشأهات الى الله تعالى كما هو رأى من يقف على الا الله وعليه اكثر السلف كما روى عن مالك واحد الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والبحث عنها مبدعة وما كان مقصودا لامامين الاجلين بذاتك الا المنع من الخذلان وقد احسننا حيث حسبنا بذلك باب الجدل وكذلك فعل الجمهور لان في فتح باب الجدل صرا عظيما على اكثر عماد الله وقد روى ان رجلا سال عمر رضى الله عنه عن آيتين متشابهتين فعلاه بالدره وقال بعض كبار المحققين من اهل الله تعالى المراد بهذا الاستواء استواءه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وداته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون من الجسمية وغيرهم بل باعتبار امره الایجادى وتجليه الحسى الاحدى وانما كان العرش محل هذا الاستواء لان التجليات الداتية التى هى شروط التجليات المتعينة والاحكام الطاهرة والامور الدارزة والشئ المحققة فى السماء والارض وفيما بينهما من عالم الكون والفساد بالامر الالهى والايجاد الاولى انما تمت باستيفاء لوازمها واستكمال جوانبها واستجماع اركانها الاربعة المستوية فى ظهور العرش بروحه وصورته وحركته الدورية لانه لا بد فى استواء تجليات الحق سبحانه فى هذه العوالم بتجليه الحسى وامره الایجادى من الامور الاربعة التى هى من هذه التجليات الحسية والایجادية بمنزلة الشكل المستوى المشتمل على الحد الاصغر والاكثر والاوسط المكرر الكائن به الصورة ذات الاركان الاربعة من النتيجة وتلك الامور الاربعة هى الحركة المعبوية الاسمية والحركة النورية الروحانية والحركة الطبيعية المثالبية والحركة الصورية الحسية وتلك الحركة الصورية الحسية هى حركة العرش وهى بمنزلة الحد الاكبر ولما استوى امر تمام حصول الاركان الاربعة الموقوف عليهم توقيف الله تعالى التجليات الایجادية الامرية المتنزلة بين السموات السبع والارضين السبع بحسبة مقتضيات استعدادات اهل العصر وموجب قابليات اصحاب الزمان فى كل يوم بل فى كل آن كما اشير اليه بقوله تعالى ينزل الامر ينزل وقوله تعالى كل يوم هو فى شأن فى العرش كان العرش مستوى الحق سبحانه بالاعتبار المذكور الثانى لا بالاعتبار المربور الاول وفى الحقيقة بالنظر الى هذا الاعتبار هو مستوى امره الایجادى لا مستوى نفسه وذاته فلا اضطراب ولا خلجان فى الكلام والمقال والحال ثم ان استواء الامر الایجادى على العرش بمنزلة استواء الامر التكليفي الا رشادى على الشرع فكما ان كل واحد من الامر بين قلب الآخر وعكسه المستوى سوى فكذلك كل واحد من العرس والشرع قلب الآخر وعكسه المستوى يقول الفقير قواه الله القدير لاشك ان بين زيد والهالم فرقا من حيث ان الاول يدل على الذات المجردة والثانى على المتصفة بصفة العلم فاستناد الاستواء الى عنوان الاسم الرحمن الذى يراد به صفة الرحمة العامة وان كان مستقلا على الذات دون الاسم الله الذى يراد به الذات وان كان مستحكما لجمع الصفات بندي بتزده ذاته تعالى عن الاستواء وان الذى استوى على العرش المحيط بجميع الاجسام هو الرحمة المحيطة بالكل ومن لم يرق بين استواء الذات واستواء الصفة فقد اخطأ وذلك ان الله تعالى غنى بذاته عن العالمين جميعا فكل صفة واسمائه فى الارواح والاجسام بحيث لا يرى فى مرآة الاكوار الا صور التجليات الاسماءية والصفاية ولا يلزم من هذا التحلى ان نحل ذاته فى كون من الاكوار اذ هو لا على ما كان عليه قبل من التوحد والتجرد والتفرد والتقدس ولست كان اعلى المراتب الوصول الى عالم الحقيقة المطلقة اطلاقا ذاتيا كما اشار اليه قوله تعالى لا يعصيه الا المطهرون وفى الحديث ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائكة اعلى يطلبونه كما يطلبونه اتم ذكره فى الروضة فهذا يدل على ان الله تعالى ليس فى السماء ولا فى الارض واو كان لا تقطع الطلب واما قوله عليه السلام يارب انت فى السماء ونحن فى الارض فاعلامه غضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاى عنكم واذا استعملت

عليكم شراركم وهو علامة سخطي عليكم على ما ذكره الشيخ الأكبر قدس سره الا طهر في كتاب
المسامرة وقوله عليه السلام لجارية معاوية بن الحكم السلمي ابن الله فقالت في السماء فقال من انا فقلت
انت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة ونحو ذلك من الاخبار الدالة على ثبوت المكان له تعالى فصرفه
عن ظواهرها مجعولة على محال ظهور آثار صفاته العليا ولذا خص السماء بالذكر لانها مهبط الانوار ومحل
النوازل والاحكام ومن هذا ظهر ان من قال ان الله في السماء عالم ان اراد به المكان كفر وان اراد به الحكاية
عمياء في ظاهر الاخبار لا يكفر لانها مؤولة والاذهان السليمة والعقول المستقيمة لا تفهم بحسب السليقة
من مثل هذه التشبهات الاعين التتريه (يروي) ان امام الحرمين رفع الله درخته في الدار بنزل بعض الاكار
ضيقا فاجتمع عنده العلماء والاكار فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزيهه تعالى عن المكان
وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس عليه السلام في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من العالمين فتعجب منه الناظرون فالتمس صاحب الضيافة بيانه فقال الامام ان ههنا
فقيرا مديونا بألف درهم ادعته دينه حتى اينه فقبل صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما ذهب في المعراج الى ماشاء الله من العلى قال هناك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
ولما اتلى يونس عليه السلام بالطلمات في قعر البحر بطل الحوت قال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من العالمين
فكل منهما خاطب بقوله انت وهو خطاب الحضور فلو كان هو في مكان لما صح ذلك فدل ذلك على انه ليس
في مكان فان قلت فليكن في كل مكان قلت قد اشترت الى انه في كل مكان بآثار صفاته وانوار ذاته لا بذاته
كما ان الشمس في كل مكان بنورها وظهرها لا بوجودها وعينها ولو كان في كل مكان بالمعنى الذي اراده
جهلة المتصوفة يقال فان كان هو قبل خلق هذه العوالم الميكى له وجود متحقق فان قالوا لا فقد كفروا
وان قالوا بالحلول والانتقال فكذلك لان الواجب لا يقارن الحادث الا بالتأثير والعيض وظهور كماله فيه
لكى لا من حيث انه حادث مطابقا بل من حيث ان وجوده مستفاض منه فافهم فان قلت فاذا كان تعالى
منزها عن الجهة والمكان فامسى رفع الايدي الى السماء وقت الدعاء قلت معناه الاستعطاء من الخزانة لان
خزائنه تعالى في السماء كما قال وفي السماء رزقكم وما تعدون وقال وامن شئ اعندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم فثبت ان العرش مطهر استواء الصفة الرحمانية وان من يثبت له تعالى مكانا فهو من
المبسمة ومنهم جهلة المتصوفة القائلون بانه تعالى في كل مكان ومن يليهم من العلماء الزائعين عن الحق
الخارجين عن طريق العقل والقل والكشف قبل مذهبه وقدره كمثل مذهبهم وقدره فنعوذ بالله تعالى من
التلوث ببلوث الجهل والزيغ والضلال ونعصم به عن عصم من الوهم والخيال والحق حق والاشياء اشياء ولا ينظر
الى الحق بعين الاشياء الامن ليس في وجهه حياء (له ما في السموات وما في الارض) سواء كان ذلك بالجزئية
منهما او بالحلول فيهما (وما بينهما) من الموجودات السكينة في الجود آتما كالمهواء والسحاب او كثيرا كاطير
اي له تعالى وحده دون غيره لاشركة ولا استقلال لا كل ما ذكر ملكا وتصرفا وحياء وامانة واجدادا واعدا
(وما تحت الثرى) الثرى التراب الترى اى الرطب والارض كما في القاموس ويجوز الحمل على كليهما في هذا المقام
فان ظاهر الارض تراب حاف وما هو اسفل منه تراب مبتل فان قلت الثرى اذا كان محجولا على السطح
الاخير من العالم فما الذي تحته حتى يكون الله تعالى ما لكاه قلت هو اما الثور او الحوت او الصخرة او البحر
او المهواء على اختلاف الروايات وقال بعضهم اراد الثرى الذي تحت الصخرة التى عليها الثور الذى تحت الارض
ولا يعلم ماتحت الثرى الا الله تعالى كما لا يعلم احد ما فوق السدرة الا هو اى الذى هو التراب الرطب مقدار خمسمائة
عام تحت الارض ولولا ذلك لاحرق النار الدنيا وما فيها كما في انسان العيون (قال الكاشفي) زمين بردوش
فرشته ايت و قد مين فرشته بر صخره ايت وصخره بر شاخ كاوى وقوائم كاو بر بشت ماهى از حوض كوثر و ماهى
ثابت است بر بحر و بحر بر جهنم منى در ريج و ريج بر حجابى از ظلمات و آن حجاب بر ترى و علم اهل اسمان و زمين
تاترى بيش نرسد و ماتحت الثرى جز حق سبحانه نداند وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الارضين على ظهر
البون والنون على بحر ورأسه وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر على صخرة خضراء خضرت السماء منها وهى
الصخرة المذكورة في سورة لقمان في قوله فكفى في صخرة والصخرة على قرن ثور والثور على الثرى وماتحت الثرى

لا يعلم الا الله تعالى وذلك اثور فاغرقاه فاذا جعل الله البحار بحرا واحدا سالت في حوفه فاذا وقعت في جوفه
بست ذكره الغوى (وان نجهر بالقول) اى ان تعلم بذكره تعالى ودعائه فاعلم انه تعالى غنى عن جهرك
واعلانك (فانه) تعالى (يعلم السر واخفى) يقال فلان يحسن الى الفقراء لا يراد حال ولا استقامة وانما يراد وجود
الاحسان منه في جميع الارائه والافات ومنه قوله يعلم السر واخفى علمهما منه مستمر دائم وذلك ان علمه تعالى
منزه عن الزمان كما هو منزه عن المكان بأسره فالغنى على المعلوم لا على العلم عندنا والسر واحد الاسرار وهو
ما بكم ومنه اسرار الحديث اذا احفاه وتكبر اخفى للمناقضة في الخفاء اى يعلم ما سررت الى غيرك وشيا اخفى
من ذلك وهو ما خطرته ببالك من غير ان تنفوه به اصلا وما سررت في نفسك واخفى منه وهو ما ستسره فيما سأتى
اى ما ياقبه الله في قلبك من بعد ولا تعلم انك ستحدث به نفسك وهذا امانته عن الجهر كقوله تعالى واذا ذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول واما الارشاد للعباد الى ان الجهر ليس لاسماعه بل لغرض آخر
من تصور النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها من الاشتغال بغيره وقطع الوسوسة عنها وهضمها بالنزوع
والجوار وإيقاظ العبر ونشر البركات الى مدى صوته وتكثير الاشهاد ونحو ذلك وجاء انه عليه السلام لما توجه
الى حير اشرف الناس على واد فرعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر لاله الا الله فقال عليه السلام اربعوا على
انفسكم اى ارفقوا بانفسكم لا تغفوا في رفع اصواتكم انكم لاتدعون اصم ولا غافا انكم تدعون سميعا
قريبا وهو معكم ويحتاج الى الجمع بين هذا وبين امره عليه السلام برفع الاصوات بالتلبية وقد بقل المنهى عنه هنا
الرفع الخارج عن العادة الذى ربما اذى بدليل قوله عليه السلام اربعوا على انفسكم اى ارفقوا بها كذا
في انسان العيون يقول الفقير انما نهى النبي عليه السلام اصحابه عن رفع الصوت اخفاء لمره عن العدو ولان
اكثر اصحابه كانوا ارباب احوال فشا فهم الاعتدال بل الاخاء بالضرورة قوية كما في آراء العدو او اللصوص
تهييهم لهم ولا شك ان اعدى العدو النفس واشد اللصوص الشيطان ولذا اعتاد الصوفية بجهر الذكر تهييها
لهما وطردا للوسوسة وقد احتار الحكماء للسلطان جهارة الصوت في كلامه ليكون اهيب لسماعه وواقع
في قلوبهم كما في العقد الفريد وفي التأويلات النخمية السر باصطلاح اهل التحقيق لطيفة بين القلب والروح
وهو معدن اسرار الروحانية والحقى لطيفة بين الروح والحضرة الالهية وهو مهمط انوار الربوبية واسرارها
ولهذا قال عقيب قوله يعلم السر واخفى الله لاله الا هو الاية اشارة الى ان مطهر الوهية صفاته العليا
انما هو الخفى الذى هو اخفى من السراى الطيف وأعز واعلى واشرف واقرب الى الحضرة الا وهو سر وعلم آدم
الاسماء كلها وهو حقيقة قوله عليه السلام ان الله خلق آدم فخلق فيه ثم اعلم ان لطيفة السر التى بين القلب
والروح تكون موجودة في كل انسان عند نشأته الاولى والحقى ينشئ عند نشأته الاخرى فلذا يمكن ان يكون
كل انسان مؤمن او كافر معدن اسرار الروحانية وجعلتها المعقولات ولا يمكن المؤمنين موحد ان يكون مهمط
انوار الربانية واسرارها وجعلتها المشاهدات والمكاشفات وحقائق العلوم الدنية (الله) خبر مستند لمخدوف
اى ذلك المنعوت بما ذكر من التعوت الجليلة الله (لاله الا هو) لامعبود في الارض ولا في السماء الا هو دل
على الهوية بهذا القول فان هو كتابة عن غائب موجود والغائب عن الحواس الموجود في الازل هو الله تعالى
وفيه معنى حسن وهو تعالى عن درك الحواس حتى استحق اسم الكتابة عن الغائب من غير غيبة كما في بحر
العلوم يقول الفقير على هذا المعنى بنى الصوفية ذكرهم بالاسم هو اخفاء وجهها احتمالا وانفرادا مع ان مرجعه
هو الله فيكون في حكم الاسم المظهر ولا ينافى فيه الامكار وفي الحديث ان الله خلق ملكا من الملائكة قبل
ان خلق السموات والارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله مادها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها ولا يتهمها
فاذا اتمها امر اسرافيل بالنفخ في الصور وقامت القيامة كما في التفسير الكبير فعمل منه ان الركن الاعظم للعالم
ودوام وجوده انما هو الذكر فاذا انقطع الذكر انهدم العالم وكل فوت انما هو من اجل ترك الذكر (ذكر) ان صبا
كان يصيد السمكة وكانت ابنته تطرحها في الماء وتقول انها ما وقعت في الشبكة الا لغفلتها وفي الحديث لا تقوم
الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله اكده بالتركاز ولا شك ان لا يذكر الله ذكرنا حقيقيا وخصوصا
بهذا الاسم الجامع الاعظم المنعوت بجميع الاسماء الا الذى يعرف الحق المعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله
في كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكأنه يقول عليه السلام لا تقوم الساعة وفي الارض انسان

كامل وهو المشار اليه بأنه العماد المعنوي الماسك فان سئمت قلت المسك لا تجله فاذا انقل انشقت السماء
وكورت الشمس وانكدرت البحوم وانتثرت وسمرت الجبال وزلزلت الارض وجاءت القيامة كذا في الفكوك
لخضرة الشيخ صدر الدين قدس سره (له الاسماء الحسنى) بيان ليكون ما ذكر من الخالقية والرحمانية والمالكية
والعالمية اسماء وصفاته من غير تعدد في ذاته تعالى فانه روى ان المشركين حين سمعوا النبي عليه السلام يقول
يا لله يارحمن قالوا ينهانا ان بعد الهين وقد يدعوا لها آخر والحسنى تأييد الاحسن بوصف به الواحدة المؤنثة
والجمع من المذكر والمؤنث كما رب اخرى وآياتنا الكبرى وفضل اسماء الله في الحسن على سائر الاسماء لدلائلها على
معاني التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبية والافعال التي هي النهاية في الفضل والحسن قال في التفسير الكبير
يقال ان لله اربعة آلاف اسم ثلاثة آلاف منها لا يعلمها الا الله والانباء اما الالف الرابعة فالؤمنين يعلمونها
فثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون طاهرة وواحد
مكون من احصاها دخل الجنة وليس حسن الاسماء لذواتها لانها الفاظ واصوات بل حسنها لحسن معانيها
ثم ليس حسن المسمى حسنا ينطبق بالصورة والخلقة فان ذلك محال على من ليس بجسم بل حسن يرجع
الى معنى الاحسان مثلا اسم الستار والغفار والرحيم اعماكات حسنى لانها دالة على معنى الاحسان (روى)
ان حكيميا ذهب اليه فبيع وحسن والتمسا الوصية فقال للحسن انت حسن ولا يلبق بك الفعل القبيح وللقيح
انت قبيح اذا فعلت القبيح عظم قبحك الهنا اسماءك حسنة وصفاتك حسنة فلا تظهر لنا من تلك الاسماء الحسنة
والصفات الحسنة الا الاحسان ويكنينا قبيح افعلنا وسيرتنا فلا تنصم اليه قبيح العقاب ووحشة العذاب
وفي الحديث اطلوا الحوائج عند حسن الوجوه وذلك لانهم اذا قضاوا الحاجات قضاوا بوجه طاق وان ردوا
ردوا بوجه طاق * كشته ازلطف حق بعرضه خاك * حسن صورت دليل سيرت باك * وقال بعضهم
يدل على معروفه حسن وجهه * وما زال حسن الوجه احدى الشواهد وفي الحديث اذا بعثتم الى رجلا
فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم الهما حسن وجوهنا قبيح يعصيانا في هذا الوجه نستحي طلب الحوائج
وحسن الاسماء والصفات يدنا عليك فلا تردنا عن احسانك خائبين خاسرين قال موسى الهى اى خالق اكرم
عليك قال الذى لا يزال اسائه رطا من ذكرى قال فإى خليفك اعلم قال الذى يلتمس انى اعلم علم غيره قال فإى
خليفك اعدل قال الذى يقضى على نفسه كما يقضى على الناس قال فإى خليفك اعظم جرما قال الذى يتهمنى وهو
الذى يسألنى ثم لا يرضى بما قضيت له الهنا لانتهمك فان اعلم ان كل ما احسنت فهو فضل وكل ما لاتفعله فهو
عدل فلا تؤاخذنا بسوء اعمالنا (قال الحافظ) در دائرة قسمت مانقطة تسليم * اطف انچه تواند يثي حكم انچه
توفر ماين (وهل اتاك حديث موسى) يحتمل ان يكون اول ما اخبر الله به من امر موسى فان السورة من أوائل
ما نزل فيكون الاستفهام للانكار اى لم يأتك الى الآن خبر موسى وقصته وقدا تارك الآن بطريق الوحى فتنبه له
واذكر لقومك ما فيه من امر التوحيد ونحوه ويحتمل انه قد اتاه ذلك سابقا فيكون استفهام تقرير فكأنه قال قد
اتاك (اذ رأى نارا) طرف للحديث روى ان موسى عليه السلام تزوج صفورا وقال السهيلي صفوراء بنت
شعيب عليه السلام فاستأذن منه في الخروج من مدين لرؤية امه وأخيه هرون في مصر فخرج باهله واخذ على
غير الطريق خوفا من ملوك الشام فلما اتى وادى طوى وهو بالجانب الغربى من الطور ولد له ولد فى ليلة مظلمة ذات
رد وشتاء وبلغ وكانت ليلة الجمعة فمدح زنده فصاد اى صوت ولم يخرج نارا وقيل كان موسى رجلا غورا يصعب
الناس بالليل ويفارقهم بالنهار غيرته منه ثلاثا يروا امرأته فلما اخطأ الرفقة والطريق فبينما هو فى ذلك اذ رأى نارا
من بعيد على يسار الطريق من جانب الطور فظن انها من نيران الرعاة (فقال لا الهه) لامرأته وولده وخادمه فان
الاهل يفسر بالازواج والاولاد والعبيد والاماء وبالاقارب وبالأصحاب وبالجموع كما فى شرح المشارق
لابن ملك (امكنوا) اقيموا مكانكم ولا تتبعونى (انى آتيت نارا) الا يناس الابصار الذين لا يشبهه فيه
ومنه انسان العين لانه يبين به الشئ والانس لظهورهم كما قيل الجن لا يستتارهم اى ابصرتها انصارا بنا
لا شهة فيه وأذهب اليها (اعلى آتيكم منها) راجيا اراجيكم من النار (يقبس) بسعلة من النار اى شئ فيه
اهب مقبس من معطم النار وهى المرادة بالجذوة فى سورة القصص وبالشهاب القبس فى سورة النمل يقال
قدست منه نارا فى رأس عودا وقتيلا او غيرهم لم يقطع ما ن يقول انى آتيكم ثلاثا بعد ما لم يقن الوفاء به انظر كيف

احترز موسى عن شائبة الكذب قبل نبوته فانه حينئذ لم يكن مبعوثا قال اكثر المفسرين ان الذي رآه موسى لم يكن نارا بل كان نور الرب تعالى ذكر لفظ النار لان موسى حسب ما رآه وقال الامام الصحيح انه رأى نارا ليكون صادقا في خبره اذ الكذب لا يجوز على الانبياء انتهى قال بعض الكبار لما كانت النار ناقة موسى تجلي الله له في صورة مطلوبه المجازي ليقبل عليه ولا يعرض عنه فانه لو تجلى له في غير صورة مطلوبه اعرض عنه لاحتماج ما تجلى فيه

كلام موسى براهاعين حاجته * وهو الاله ولكن ليس يدريه

اي ليس يعرف الاله المتجلى في صورة النور والمتكلم فيها (واوجد على النار هدى) هادي يهدي على الطريق لان النار فلما تخلو من اهل لها وناس عندها على انه مصدر سمى به الفاعل مبالغة او حذف منه المضاف اي زاهدانية كقوله في صورة القصص اعلى آيتكم منها بخبر اوجدوه من النار وكلمة او في الموصفين لمنع الخلو دون منع الجمع ومعنى الاستعلاء في علي ان اهل النار يكثفونها عند الاصطلاء قايما وقعودا فيشرفون عليها (فلما اتاهما) اي انتهى الى النار التي آتسها قال اس عباس رضى الله عنه رأى شجرة خضراء احاطت بها من اسفلها الى اعلاها نار بيضاء تنقد كاضواء ما يكون ولم ير بها ك احدا فوق متجما من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة فلا النار تعبر خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تعبر ضوء النار فسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيمات كل الانصار عنه فوضع يده على عينيه وخاف وبهت فالتفت عليه السكينة والطبانية ثم نودى وكانت الشجرة سمرة خضراء او عوسجة او عليقا او شجرة العناب وهي شجرة لانا فيها بخلاف غيرها من الاشجار قالوا النار اربعة اصناف صنفا كل ولا يشرب وهي نار الدنيا وصنف يشرب ولا يأكل وهي نار الشجر الاخضر وصنف يأكل ويشرب وهي نار جهنم وصنف لا يأكل ولا يشرب وهي نار موسى وقالوا ايضا هي اربعة انواع نوع له احراق بلا نور وهي نار الجحيم ونوع له نور بلا احراق وهي نار موسى ونوع له احراق ونور وهي نار الدنيا ونوع ليس له احراق ولا نور وهي نار الاشجار يقول الفقير الورد للمحنة والنار للعشق وعند ما كل وامثلا نور محبة موسى وتم واشتعل نار عشقه وشوقه تجلى الله له بصورة ما في بطنه وذلك لانه لما ولد له ولد القلب الذي هو طفل خليفة الله في ارض الوجود في ليلة شاتية هي ليلة الجلال ظهر له نور ذاتي في صورة نار صفاتية لان الصورة انما هي للصفات واحترق جميع انانيته وحصل له التوجه الواحداني فعند ذلك (نودى) فقبل (يا موسى اني انا) للتوكيد والتحقيق يعني شك مكن ومتيقن شو كمن (ربك) پرود كار توام (ما حلع) نس برون كن و بكفن از باي حود (بعليك) امر بذلك لان الحنوة ادخل في التواضع وحسن الادب ولذلك كان بشر الحافي ونحوه يسبرون حفاة وكان السلف الصالحون يطوفون بالكعبة حافين * كفي كزمين وآسمان طالب اوست * چون در بركري رهنه پايان دارند * اوليتشرف مشهد الوادي بقدم قدميه وتتصل بركة الارض اليه وقبل للحب تقدم على سباط العرش شعليك ليتشرف العرش بغير نعل قدميك ويصل نور العرش ياسيد الكونين اليك اولانه لا ينبغي انس النعل بين يدي الملوكة اذا دخلوا عليهم وهذا بالنسبة الى المرتبة الموسوية دون الجاه المحمدي كما مر آتيا وذكر في فضائل اني حنيفة انه كان اذا قدم على الخليفة للزيارة استدعى منه الخليفة ان لا ينزل عن غلته بل يطأها ساطه اولانها كما غير مدبوغين من جلد الخمار فاحطاب خطاب الأديب كما في حل الرموز (قال الكاشاني) اصح آنت كه نعلين از حلد بقر نود و طاهر * اولان النعل في النوم بعد بالزوجة فاراد نعل الى ان لا يلفظ بخاطره الى الزوجة والولد قال في الاسرار المحمدية حاء في غرائب التفسير في قوله سبحانه ما حلع نعليك يعني همك بامر آتك وعمك وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاد قدس سره يعني الطبيعة والفس يقول الفقير لاشك ان المرأة صبرة الطبيعة والولد صورة النفس لان حبه من هواها غالبا وايضا ان المرأة في حكم الرجل نفسه لانها جزء منه في الاصل والعنم ونحوه انما هو من المعاش النافع للوجود فكأنه قبل ما خلع فكر النفس وما يتبعها ايا كان وتعال وقال بعضهم المراد بالنعلين الدنيا والآخرة كانه امر بالاستغراق في معرفة الله ومشاهدته والوادي المقدس قدس جلال الله وطهارة عزته وقال بعضهم ان اثبات الصانع يكون بمقدمتين فشهننا بالنعلين اذ بهما يتوصل الى المقصود وينقل الى معرفة الخالق فعند الوصول يجب ان لا يلتفت اليهما اي في القلب مستغرقا في نور القدس فكأنه قبل ما حلع فكر الدليل والبرهان

فانه لا فائدة فيه بعد المشاهدة والعيان (مصراع) ساكن حرم از قبله نما آزادند (وفي المتنوى) چون شدى
 ربامهاى آسمان * سرد باشد جست وجوى نردبان * آينه روشن كه شدد صاف وجلى * جهل
 باشد رنهادن صيقى * پيش سلطان خوش شسته در قبول * زشت باشد جستن نامه رسول *
 ولهذا غسل حضرة الشيخ الشلى قدس سره جميع كتبه بعد الوصول الى الله تعالى فقدر (الملك بالواد المقدس)
 المطهر والمتبرع من السوء (طوى) اسم الوادى عطف بيان له قال فى القاموس الوادى مفرح بين جمال او نلال
 او اكام و طوى واد بالشام وهو بالتونين منصرف بتأويل المكان وبتركه غير منصرف بتأويل النعمة
 المعروفة روى ان موسى عليه السلام خلعهما والقاهما وراء الوادى (وانا اخترتك) اى اصطفتيك للنبوته
 والرسالة وقرأ حجة وانا اخترتك (فاستمع) پس كوش فرادار (لما يوحى) للذى يوحى اليك مى من الامر والنهى
 انلام متعلقة بالسمع مزمنة فى المفعول كما فى ردف لكم (انى انا الله) بدرستى كه منم خدائى تعالى . وهو يدل
 من يوحى دال على تقدم علم الاصول على الفروع فان التوحيد من مسائل الاصول والعبادة الآتية من
 الفروع (لا اله الا انا) نيست خدايى غير من مادا كان كذلك (فاعبدنى) فخصنى بالعبادة والتوحيد
 ولا تشرك بعبادتى احدا (واقم الصلاة) من عطف الخاص على العام لفصله (لذكرى) من اضافة المصدر
 الى مفعوله اى لذكرنى ونكون ذاكر الى فان ذكر الله كما يدعى عبارة عن الاشتغال بعبادته باللسان والجنان
 والاركان والصلاة جامعة لها اومى اضافته الى فاعله اى لاذكرك بالآئمة وفى التأويلات الجهمية وادم المناجاة
 والحاضرة معى بدل الوجود ليل ذكرى اباك بالتجلى على الدوام لافناء وجودك المتجدد (ان الساعة آتية)
 تعليل لوجوب العبادة واقامة الصلاة والساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمي بها لانها ساعة حقيقة يحدث
 فيها امر عظيم اى التيامة كآفة لاحالة وانما عبر عن ذلك بالآتيان تحقيقا لحصولها بارازها فى معرض امر
 محقق متوحد نحو مخاطبين (اكاد احفيها) قال فى تفسير الجلالين استرها للتهويل والتعظيم واكاد صلة انتهى
 وقال بعضهم اكاد وان كان موضوعا للمقارنة الا انه من الله للتحقق والوجوب فالمعنى اريد احفاء وقتها عن
 الخلق ليكونوا على الحذر منها كل وقت كما ان عسى فى قوله تعالى قل عسى ان يكون قريبا للقطع بقربه اى هو قريب
 وفى الارشاد لا اطهرها بان اقول هي آتية ولولا ما فى الاخبار بذلك من اللطف وقطع الاعذار لما فعلت
 وفى التأويلات الجهمية اكاد اذ فى الساعة وآتيانها واخفى احوال الجنة ونعيمها واهوال النار وعذاب جحيمها
 لئلا تكون عبادتى مشوبة بطمع الجنة وخوف النار بل تكون خالصة لوجهى كما قال تعالى وما امروا الا
 ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفى ذلك تهديد عظيم للعباد واظهار عزة وعظمة لنفسه الا انه سبقت رحمتى
 غضبى فاما اخفيت الساعة وآتيانها (انجرى كل نفس مما تاسى) متعلقة بآتية وما بينهما اعتراض وماء مصدرية
 اى بسميها وعملها خيرا كان او شرا لتبغير المطمع من العاصي وتخصيص السعى بالدكر للايدان بان المراد بالذات
 من آتيانها هو الالة بالعبادة واما العقاب بتركها فن مقتضيات سوء اختيار العصاة (فلا بصدك عنها)
 اى لا يئمنك عن ذكر الساعة ومراقبتها (من لا يؤمن بها) اى بالساعة هذا وان كان بحسب الطاهر نهي الكافر
 عن صد موسى عن الساعة لكنه فى الحقيقة نهى له عن الانصداد عنها على المنع وجه وآكده فان النهى
 عن اسباب الشئ وماديه المؤدية اليه نهى عنه بالطريق البرهاني وابطال للسببية من اصلها (واتبع هواه)
 مراده المنى على ميل النفس لايعضده برهان سماوى ولا دال عقلى وفى الارشاد ما تهواه نفسه من اللذات
 الحسية الفانية (فتردى) من الردى وهو الموت والهلاك اى فتهلك فان الاغفال عنها وعن تحصيل ما ينبنى من
 احوالها مستتبع للهلاك لاحالة والمراد بهذا النهى الامر بالاستقامة فى الدين وهو خطاب له والمراد غيره
 واعلم ان هذه الايات والآتية بعدها دلت على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام وانه سمع كلام الله
 تعالى فان قيل باى شئ علم موسى انه كلام الله قيل لم ينقطع كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع به مع الخلق
 بل كله تعالى بمدد وحدانى غير منقطع وبانه سمع الكلام من الجوانب الستة وبجميع الاجزاء فصار الوجود كله
 سمعا وكذا المؤمن فى الآخرة وجه محض وعين محض وسمع محض ينظر من كل جهة وبكل جهة وعلى كل جهة
 وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة واذا شاهد الحق يشهده بكل وجه ليس فى جهة من الجهات لا يحبب سمعه
 وبصره بالجهات ويجوز ان يخلق الله تعالى علما ضروريا بذلك كما خلق لنبينا عليه السلام عند ظهور جبريل

نهار حراء ثم اعلم ان للكلام مراتب فكلام هو عين المتكلم وكلام هو معنى قائم به كالكلام النفسى وكلام
 مركب من الحروف ومتعين بها وهو فى عالمي المثال والحس بحسبهما فوسى عليه السلام - تنزل له الكلام
 فى مرتبة الامر الى مرتبة الروح ثم الى مرتبة الحس ومن مشى على المراتب لم يعثر الا ترى ان نبينا عليه السلام
 اذا نزل عليه الوحي كان يسمع فى بعض الاحيان مثل صلصلة الجرس فان التجلى الباطنى لا يمنع مثل هذا فان قلت
 لماذا كلم الله موسى حتى صار كلم الله دون سائر الانبياء قلت لان الجزاء انما هو من جنس العمل وكان
 قد احترق لسانه عليه السلام عند الامتحان الفرعونى فخازاه الله بنساجاته وسمع كلامه * هر محنتى مقدمة
 راحتى بود * شاهر بيان حق جوز بان كلم سحوت * روى بعضهم فى النوم فقيل ما فعل الله بك
 فقيل رضى الله عنى ورحنى وقال لى كل يامس لم ياكل واشرب يامس لم يشرب فحوزى من حيث عمل حيث
 لم يقل له كل يامس قطع الليل تلاوة واشرب يامس ثبت يوم الزحف وقبل لبعضهم وقد روى بمشى فى الهواه بمثل
 هذه الكرامة فقال تركت هواى لهواه فسخرتى هواه فاعلم والحكمة انما هى فى معرفة المناسبات قضاء عقليا
 وقضاء الهيا حكيميا ومن قال ان الله تعالى يفعل خلاف هذا فليس عنده معرفة بمواقف الحكم (وماناك) السؤال
 بما تارك عن ماهية المسمى اى حقيقته التى هو بها هو كقولك ما زيد تسمى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ
 فيجاب بانه انسان لا غير (قال الكاشفى) چون موسى نعلين بيرون كرد در وادى مقدس خطاب رسيد كه
 وما تارك اى اى شىء هذه حال كونها مأخوذة (بمينك يا موسى) فاستفهامية فى حيز الرفع بالخبرية تلتك المشار
 اليها اى العصا وهو اوفق بالحواس من عكسه والعامل فى الحال معنى الاشارة ولم يقل يدك لاحتمال ان يكون
 فى يساره شىء مثل الحاتم ونحوه فلو ارجل اليه لتحير فى الجواب للاشتباه وسأتى سر الاستفهام ان شاء الله تعالى
 (قال) موسى (هى عصاى) نسها الى نفسه تحقيرا لوجه كونها يمينه وتمهيدا لما يعتبه من الافاعيل المنسوبة
 اليه عليه السلام (اتوكا عليها) اى اعتمد عليها عند الاعياء فى الطريق وحال المشى وحين الوقوف على رأس
 القطيع فى المرمى (واهش بها على غنى) الهش * يفشان برك اذ رخت يقال هش الورق بهشه وبهشه
 خبطه بعصا لينحات اى ضربه ضربا شديدا بالسقط والمعنى اخبط بها الورق واسقطه على رؤوس عنى لتأكله
 وبالفارسية وفرومير برك اذ درختها (ولى فيها ما رب) جمع مارية بفتح الراء وضمها وهى الحاجة (اخرى)
 لم يقل اخر لرعاية الفاصلة اى حاجات اخر غير التوكى والهش وهى انه اذا سار القاها على عاتقه وعلق بها قوسه
 وكنايته وحلابة ومظهرته وحمل عليها زاده وتحديثه يعنى در راه باموسى سخن كفتى * وكان لها شعثان ونجس
 فاذا طال الغصن حناه بالنجس واذا حاول كسره لواء بالشعثين وفى اسفلها سنان وركزها فخرج الماء
 ونحمل اى ثمرة احب ور بما بدليها فى الثروة تصير شعباتها كالندوف فيخرج الماء واذا قصر الشاه وصله بها وتضيئ
 بالليل كالشمع وتحمار عنه يعنى بادشمن وى حرب كردى واذا تعرضت لغنة السباع قاتل بها وتطرد الهوام
 فى النوم واليقظة ويستطل بها اذا قعد يعنى اذا كان فى العربة ركزها والى كساءه عليها فنكال ظلا وكانت
 اثني عشر ذراعا بذراعها عليه السلام من عود اس من شجر الجنة استودعها عند شعب ملك من ملائكة
 فى صورة انسان (وقال الكاشفى) آن عصا از چوب مرد بهشت بود طول اوده كرو سراود وشاخه ودرز را و
 سنانى نشانده نامش علق بود يا تبعه از آدم ميراث بشعب رسيد بود واز و موسى رسيد وفى العصا اشارة
 الى ان الانبياء عليهم السلام رعاة الخلق والخلق مثل الهائم محتاجون الى الرعى والكلاية من ذناب الشياطين
 واسد النفس ولا بد من العمل بارشادهم والوقوف بالخدمة عند باب دارهم (قال الحافظ) شبان وادى ايمن
 كهى رسد بمراد * كه چند سال بجان خدمت شيع كند * قال بعض اهل المعرفة لما كانت العصا صورة
 النفس المطمئنة المغنية للوهومات والتجليات لان صورة الحية تستعد الايمان كاظهر بعض الجن بالدينية
 فى صورة الحية ونهوا عن قتلها كما ذكر فى الصحاح لذلك قال موسى عليه السلام هى عصاى اتوكا عليها اى
 استعين بها على مطالي فى السر واهش بها على غنى اى على رعايا اعضائى وحواسى وعلى ماتحت بدى من القوى
 الطبيعية والبدنية ولى فيها ما رب اخرى اى مقاصد لا تحصل الا بها من الكمالات المكتسبة بالمجاهدات الدينية
 والرياضات النفسانية فاذا احاديت وارتاضت وانانت الى ربها انقلب المعصية التى هى السيئة طاعة اى حسنة
 كما قال تعالى فى صفة النساين يبدل الله سيئاتهم حسنات فان قيل السؤال للاستعلام وهو محال على العالم

فما الفائدة فيه قلنا فائدة ان من اراد ان يظهر من الخفير شيئا لنفسه يعرضه اولاً على الحاضرين ويقول ما هذا
فيقال فلان ثم انه يظهر صناعته الفائق فيه فيقول لهم خذوا منه كذا وكذا كما يركب الراد زرة من حديد ويقول
لك ما هي فتقول زرة حديد ثم يريك بعد ايام لبوساً مسرداً فيقول لك هي تلك الزرة صيرتها الى ما ترى من
عجيب الصنعة وابق السر دفالة تعالى لما اراد ان يظهر من العصاة لك الآيات الشريفة عرضها اولاً عليه فقال
هل حقيقة ما في يدك الاخشعة لا تضر ولا تنفع ثم قلبها ثعباناً عظيماً فيه به على كمال قدرته ونهائية حكمته
(قال الكاشفي) استفهام متضمن تنبيه است يعني حاضر شتوتنا عجائب بيبي وقال في التأويلات انما افصح
موسى بهذا السؤال تنبهه ليعلم ان للعصاة عند الله اسماً آخر وحقيقة اخرى غير ما علم منها فيحيل علمها
الى الله تعالى ويقول انت اعلم بها يارب فلما اتكل على علم نفسه وقال هي عصاي وكأني قبل له اخطأت في هذا الجواب
خطأين احدهما في التسمية بالعصا والثاني في اصافتها الى نفسك وهو ثعباني لعصاك فان قيل هذا سؤال من
الله مع موسى ولم يحصل لمحمد عليه السلام قلنا خاطبه ايضا في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى الا انه ما اوشاه
وكان سرراً لم يؤهل له احداً من الخلق وايضا فان دار الكلام بينه وبين موسى فامة محمد بخاطبونه في كل يوم
مرات على ما قاله عليه السلام المصلي ينسجى ربه وقال بعضهم فهم موسى ان هذا السؤال ليس للاستعلام
لانه تعالى منزّه عن ذلك بل للذكر واستحضار حقيقة ما يعلم من منافعها ولذا زاد في الجواب (وقال الكاشفي)
جواب داد وجهت تعداد نعم رباني ران افزود وقال بعضهم سأل الله عما في يده للتقرير على انها عصا حتى
لا يخاف اذا صارت ثعباناً ويعلم انها معجزة عظيمة ولا زالة الوحشة عن موسى ولذا كرر يا موسى يعني ليحصل
زيادة الانبساط والاستئناس وازالة تلك الهيبة والدهشة الحاصلة من استماع ذلك الكلام الذي لم يشه
كلام الخلق مع مشاهدة تلك النار وتلك الشجرة وسمع تسبيح الملائكة ومن ثمة لما زالت بذلك اطب في الجواب
قال نبينا عليه السلام قلت اي ليلة المعراج اللهم انه لما لحقني استبحاش سمعت منادياً ينادي بلعة تشبه لغة
ابن بكر رضي الله عنه فقال لي قف فان ربك يصلي فعجبت من هاتين هل سبقني ابو بكر الى هذا المقام وان ربي
لغني عن ان يصلي فقال تعالى انا العني عن ان اصلي لاحد واعلم اقول سبحاني سبحاني سقت رحمتي على غضبي
اقرأ يا محمد هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليحرجكم من الطلعات الى النور وكان بالموءنين رحمة فصلاتي
رحمة لك ولا منك واما امر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى كان انسه بالعصا فلما اردنا كلامه قلنا واما تلك
بيمك يا موسى قال هي عصاي وشغل بذكر العصا عن عظيم الهيبة وكذلك انت يا محمد لما كان انك بصاحبك
ابن بكر خلفتنا ملكاً على صورته ينادي بلغته ايرزول عك الاستبحاش لما يلحقك من عظيم الهيبة كذا في انسان
العيون وذكر الراغب الاصفهاني في المحاضرات انه قال الامام الشاذلي قدس سره صاحب حزب البحر
اصطبغت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصبت تحت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق
كثير افواجا افواجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل عليهم السلام قد حضروا لينفَعوا في حسين
الحلاج عند محمد عليه السلام في اساءة ادب وقعت منه فظرت الى التخت فاذا نبينا صلى الله عليه وسلم جالس
عليه بانفراده وجميع الانبياء على الارض حالسون مثل اراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم السلام فوقفت
انظر واسمع كلامهم فخاطب موسى نبينا عليه السلام وقال له انك قد قلت علماء امتي كانباء بني اسرائيل فأرانا
منهم واحداً فقال هذا وأشار الى الامام الغزالي قدس سره فساله موسى سؤالاً فاجابه بعشرة اجوبة فاعتراض
عليه موسى بان الجواب ينبغي ان يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الامام هذا الاعتراض
وارد عليك ايضا حين سئلت واما لك بيمك وكان الجواب عصاي فاوردت صفات كثيرة قال فيمنا انما متفكر
في جلالة قدر محمد عليه السلام وكونه جالساً على التخت بانفراده والخليل والكليم والروح جالسون على
الارض اذ رفسني شخص رجله رفسة من عجة اى ضربني فالتفت فاذا بيمين يشعل قد ابدل الاقصى قال
لا تعجب فان الكل خلقوا من نوره فخررت مغشياً فلما اقاموا الصلاة افقت وطلبت القيم فلم اجدته الى يومى هذا
ومن هذا قال في قصيدة البردة

فانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم

وقال آخر * سر خيل انبيا وسپهد اراتقيا * سلطان باركاه دنا قالد ام (قال) الله تعالى استئناف بيان

(القها يا موسى) اطرحتها لتري من شأبها ما لم يحظر سالك والاقاء والبد والطرح بمعنى واحد (فلقاها)
على الارض (قال الكاشفي) موسى كان برد كه اورا نيز چون بعينى بايد افكند پس بيمكند انرا ارقه ناي خود
في الحال آوازي عظيم مكوش وي رسيد باز مكريست (فاذا هي) نس آراجا آن عصا (حية) ماري بود
(نسعي) هي شتافت هر جانب والسعي المشي بسرعة وحفة حركة والجملة صفقة حية روي انه حين القها
انقلبت حية صفراء في غلظ العصا ثم انتفخت وعظمت فلذلك شهت بالجان تارة وهو الخبف كما قال تعالى
كانها جان اي باعتبار ابتدائها حالها وسميت نعمانا اخرى وهو اعظمها كما قال تعالى فاذا هي ثمان مائة
باعتبار انتهاء حالها وعبر عنها ههنا بالاسم العام للجان اي الصغير والكبير والطاهر انها انقلبت من اول الامر
نعمانا وهو الابق بالمقام كما يعصح عنه قوله تعالى فاذا هي ثمان مائة واما شهت بالجان في الجلادة وسرعة
الحركة قال بعض اهل المعرفة اما انقلاب العصا حيوانا فاعلمنا الى انقلاب المعصية طاعة وحسنة فان العصا
من المعصية والمعصية اذا انقلبت صارت طاعة كما قال تعالى الامس تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاوئيك بدل
الله سيئاتهم حسنات وهذا التبدل من مقام العقرة واما الخوف في قوله عليه السلام اتبع السبئية الحسنة تمجها
ومعارة عن حقيقة العفو (قال المولى الجامي) في قوله فاوئيك بدل الله سيئاتهم حسنات يعني في الحسنة فان
الاعيان انفسها لا تتبدل ولكن تقلب احكامها انتهى بقول الفقير على هذا يدور انقلاب العصا حية حين
الاقاء وتحول النحاس فضة عند طرح الاكسبر وتمثل جبريل في الصورة البشرية فاعرفه فانه باب عظيم من
دخله بالعرفان التام امن من الاوهام (قال الحافظ) دست آزمس وجود چو مر داوره بشوى * نا كيماي
عشق باني وزر شوى (وقال المولى الجامي) چو كسب علم كردى در عمل كوش * كه علمى عمل زهر بستى نى نوش *
چه حاصل زانكه داني كيمارا * مس خود را نكرده زرسارا (قال) اشتتاف يابى (خدها ولا تحف) روي انها
انقلب نعمانا ذكرنا يتلغ كل شئ يبره من صخر وجر وعينه تنقدان كالتار ويسمع لانيابه صريف شديد وكا
بين لحية اربعون ذراعا وثمانون فلما رآه كذلك خاف ونفر لان الخوف والهرب من الحيات ونحوها من طبع
النشر فان قيل لم خاف موسى من العصا ولم يخف ابراهيم من النار قلنا لان الخليل كان اشد تمكينا اذ فرق بين
بداية الحال ونهايتها وقد ازال الله هذ الخوف من موسى بقوله ولا تخف ولدا تمك من احد العصا كما باثى فصار
اهل تمكين كالخليل عليهما السلام الا ترى ان نبينا عليه السلام اول ما جاءه جبريل خافه فرجع من الجبل
مر تداثم كان من امره ما كان حتى استعد لرؤيته على صورته الاصلية ليلة المعراج كما قال تعالى واقدر آه رلة
اخرى عند سدرة المستهى وفي التأويلات الجمية حذها ولا تخف يعني كمت تحسب ان لك فيها المنافع والمآرب
في البداية ثم رأيتها وانت خائف من مصارها فخذها ولا تخف لتعلم ان الله هو الضار والنافع فيكون خوفك
ورحائك منه اليه لامن غيره (وفي المثوى) هر كه ترسيد از حق وتقوى كريد * ترسد ازوى جنبى وانس
وهر كه ديد (سعيدها) زود باشد كه كردايم ويرا (سبرتها الاولى) السيرة فعلة من السيراي نوع منه تجوزها
للطريقة والهيئة واتصاها على نزع الجاراي سعيدها بعد الاخذ الى هيئتها الاولى التي هي الهيئة العسوية
فوضع يده في فخ الحية فصارت عصا كما كانت ويده في شعيتها في الموضع الذي يضمها فيه اذا توكأ وارهده
الآية كيلا يخاف عند فرعون اذا انقلبت حية وفي الحديث يجاء لصاحب المال الذي لم يؤدز كانه ذلك المال
على صورة نعبان يقول الفقير لاشك عندها هل المعرفة ان لكل جسد روحا ولو كان معنويا واكمل عمل وخلق
ووصف صورة معدلة في الدنيا تتحول صورة محسوسة في الآخرة كما قال تعالى فينبئهم عما كانوا يعملون اي يطهر
لهم صور اعمالهم كما مر في سورة الانعام ولما كان حب المال من اشد صفات النفس الامارة التي هي في صورة
نعبان صار لاجرم يطهر يوم تبلى السرار على هذه الصورة المزججة ويصير طوقا له في صاحبه فاذا تركى موسى
القلب من حب المال واحب بذله في سبيل الله جاء في صورة حسنة يهواها مناساة لما عمل به من الخيرات وقس
حال البواقي عليه ثم اراه آية اخرى فقال (واضم) ضم كى وسر (يدك) اليمنى (الى جنبك) بسوى
يهلوى خود در زير بغل وجناح الانسان جنبه وعضده الى اصل انطه كما ان جاحى العسكر ناخيتاه
مستعار من جاحى الطائر وقد سمي جاح حين لانه يجنحهما اي يملها عند الطيران والمعنى واصم يدك
الى جسدك تحت العضد (مخرج) تايرون آيد جواب (يضاء) درحالتى كه سفيد وروشن حال من الضمير فيه

(من غیر سوء) حال من الضمیر فی بیضاء ای کائنه من غیر عیب و قبح کی به عن الرص کما صکی بالسوء
 عن العورة لما ان الطماع تعافد و تنمر عنه روى ان موسى عليه السلام کان اسم اللؤلؤ فاذا ادخل يده اليه
 تحت انطه الابيسروا خرجها کان عليها شعاع كشعاع الشمس يعشى العصر ويسد الافق ثم ادا ردها
 الى حذو صارت الى لونها الاول بلا نور و بريق (آية اخرى) ای محترقة اخرى غير العصا و اتصا بها على الحلية
 من الضمیر فی بیضاء (لنزیک) ای فعلنا ما فعلنا من قلب العصا حية و جعل اليد بیضاء لنزیک بهاتین الآيتين
 (من آيات الکبرى) ای بعض آيات الکبرى فکل من العصا و اليد من الآيات الکبرى وهی تسع کما قال تعالى
 ولقد آتينا موسى تسع آيات ذنات و قد سبق بيانها و طبر الاية قوله تعالى فی حق نبينا عليه السلام لقد رأى ای
 محمد ليلة المعراج من آيات ربه الکبرى و الفرق بين آيات موسى و آيات نبينا عليهما السلام ان آيات موسى عجائب
 الارض فقط و آيات نبينا عجائب السموات و الارض کما لا يخفى هذا هو اللانح في هذا المقام فاعرفه و اعلم ان
 موسى عليه السلام ادخل يده فی حية ف اخرجها بیضاء من غیر سوء و هذا من کرامات اليد بعد التحقق بحقيقة
 الجود و الکرم و السخاء و الاينار فالجود عطاؤک ابتدأه قل السؤال الکرم عطاؤک ما انت محتاج اليه و بالاعطاء
 صحت الخلة (روى) ان الله تعالى ارسل الى ابراهيم حبريل عليهما السلام على صورة شخص فقال له يا ابراهيم اراك
 تعطى الاوداء و الاعداء فقال نعمت الکرم من ربى رأيت لا يضيعهم فاما لا اضيعهم فاحي الله اليه
 ان يا ابراهيم انت خللي حقاً و من کرامات اليد ما روى ان نبينا عليه السلام تبع الماء من بين اصابعه فی غزوة
 تبوک حتى شرب منه و رفعه حلق كثير و رمى التراب فی وحوه الاعداء فانهم ما وسخ الحصى فی يده (قال العطار)
 قدس سره * داعی ذرات بودا پاک ذات * در کفش تسبیح ازان کفتی حصات * و قض من شاء
 من الاولياء فی الهواء فیه فتح يده عن فضة او ذهب الى امثل هذا فاذا سمعت هذا عرفت ان کل کمال يطهر
 فی النوع الانسانی فهو اثر عمل من الاعمال او حال من الاحوال فین کل شئین اما مناسبة ظاهرة او باطنة
 ادا طلمها الحکیم المراقب و حدها نسال الله تعالى ان یوفقنا لصراف الاعضاء و القوى الى ما خلقت هی لاجله
 و بعض علينا فضله سبحانه (اذهب) یا موسى بطریق الدعوة و التحذیر (الى فرعون) و ملئه بهاتین الآيتين
 العصا و اليد لقوله تعالى فی سورة القصص فداک بهما نان من ربک الى فرعون و ملئه و اما قوله تعالى اذهب
 انت و اخوک باياتی فسیأتی معنی الجمع فیه ان شاء الله تعالى (انه طغی) ای حاو ز حدها عبودية بدعوى الروبة
 استقلالاً لا لاسـتـتراکاً کما قال انارکم الاعلی و فیه اشارة الى معین احدهما ان السالك الصادق اذا بلغ
 مرتبة کماله یقضیه الله لدلالة عماده و ترتبهم و الثاني ان کمال الدافین فی ان يرجعوا الى الخلق و مخالطتهم و الصبر
 علی اذاهم لیتخبروا بذلك حلهم و عفوهم فان قيل لم ارسله الله بالعصا قلنا لان العصا من آلات الرعاة و موسى
 علیه السلام کان راعياً فارسله الله مع آله و ابصاره کان فرعون بمنزلة الجمار فاحتاج الى العصا و الضرب
 (وفق المشوی) کما ترا عقلت کرم لطفها * و رخری آورده ام خررا عصا * آتچنان زین احرن
 بیرون کنم * کر عصا کوش و سرت پرخون کنم * اندرین اخرخران و مردمان * می نیاسند
 از جفای تو اماں * یک عصا آورده ام بهر ادب * هر خری را کو نیاسند مستحب * از دهنای میشود
 در قهر تو * کاژ دهنای کشته در فعل و خو * از دهنای کوهی تو بی امان * لیک شکر از دهنای
 اسمان * ابی عصا از دوزخ آمد چاشی * که هلاکری ز اندروشتی * ورنه در مان تو در دند ان من
 * مخلصت نبود ز در بندان من * ابی عصای بود و این دم از دهن است * تا کو بی دوزخ بزدان
 یکجا است * هر یک خواهد خدا دوزخ کند * اوح را بر مرغ دام و فتح کند * هم ز دندانت
 را بدرد دهنای * تا کو بی دوزخ است و از دهنای * یا کد اب دهانت را غسل * که دگر بی که بهشت است
 و حلل * از دندان برویاند شکر * تا بدانی قوت حکم قدر * بس بدندان بی کماها زام کن *
 فکر کن از ضربت نا محترز (قال) موسى مستعینا بالله لما علم انه حل ثقیل و تکلیف عظیم یعنی یا حود
 اندیشید که من تنها با فرعون و لیسکر او چگونه مقاومت توانم کرد پس از خدا تقویت طلبیده آغاز دعا کرد
 و ارزوی نیاز گفت (رب) ای پرودگار من (اشرح لی صدری) کشاده کردن رای من سینه مرا
 و المراد بالصدر هنا القلب لا العضو الذی فیه القلب ای وسع قلبی حتى لا یضیق بسفاهة المعانید و الجاههم

ولا يخاف من شوكتهم وكبريتهم واعلم ان شرح الصدر من نعم الله تعالى على الابداء وكذا الاولياء وقد احدث من نبينا عليه السلام الخط الاول في لانه حصل له صورته ومعناه اذ شق صدره في صاوته والتي عنه العلقه التي هي حظ الشيطان ومعمزه وغسل في طست من الذهب وايضا في البلوع الى الاربعين ليشرح لتحمل انتقال الرسالة وفي المعراج ليتسع لاسرار الحق تعالى فجاء حاملا للاوصاف الجليلة التي لا توصف من الحلم والعفو والصبر والكف واللطيف والدعاء والصبيحة الى غير ذلك (ويسرى امرى) سهل على امر التليغ باحداث الاسباب ورفع المواع (واحل) وافصح وبالفارسية و مكشاي (عقدة) لكثرة وبالفارسية كرهى را (من لسانى) متعلق بالعمل وتكبر عقدة يدل على قلتها في نفسها قالوا ما الانسان لولا لسان الالهية من سلة اوصورة ممثلة والمرؤ باصغريه قلده راسانه (يقفهوا قولى) اى يعهم هو وقومه كلاهى عند تبليغ الرسالة فاعما يحسن التليغ من التليغ وكان في لسانه رتبة بالفارسية يستكى زبان من جرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاحذ لحية ونفها لما كانت مرصعة بالجواهر فعض وقال ان هذا عدوى المطلوب وامر بقله فقالت آسية زوجته اياها الملك انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فأحضرا بين يدى موسى بان جعل الجمر في طست والياقوت في آخر فقصده الى اخذ الجواهر فامال حبر آيل يده الى الجمر فرفعه الى فيه فاحترق لسانه فكادت منه لكفة وعجمة والى هذه القصة اشار العطار قدس سره بقوله * همجو موسى ابن زمان در طشت آتش مانده ايم * طفل فر عويم ما كالم ود هان را حكرست * ولعل تبيض يده لما كانت آلة لاحذ الجمر واللحية والتف فان قيل لم احترق لسان موسى ولم يحترق اصابعه حين قضى على الجمر عند امتحان فرعون قلنا ليكون معزة بعد رجوعه الى فرعون بالدعوة لانه شاعده احتراقه عنده فيكون دليلا على اعجازه كانه يقول الكليم اخرجنى الله من عندك يا فرعون معلولا ذا عقدة ثم ردنى اليك فصيحيا متكلميا واورثنى ذلك ابتلاء من رضى حال كونى صغيرا ان جعلى كليا مع حضرته حال كونى كبيرا واورث تناول يدي الى النار آية نيرة بضاء كشعلة النار فى اعينكم وكل بلاء حسن قال فى الاسئلة المتقدمة لما دعا موسى بهذا الدعاء هل انحلت اى كابد عليه قوله قال قد اوتيت سؤالك فلماذا قال واخى هرون هو افصح من لسانا وقال فرعون فيه ولا بكاد يبين الجواب يجوز ان يكون هرون هو افصح منه مع زوالها وقول فرعون تكلم به على وحده المعانة والاستصغار كما يقول المعاند لخصمه لا تقول شيئا ولا تدرى ما تقول وقالوا انعيب ما يعقده كثيرا مما تقول وقالوا ليهود ما جئنا بنبية وانبيانا عليه السلام قلوبا فى اكنة انتهى والى هذا التأويل خج المولى ابوالسعود فى الارشاد (واجعل لى وزيرا) الوزير حياء الملك اى جالس وقاصته الذى يحمل ثقله ويعينه برأيه كما فى القاموس فاشتق منه من الوزير بالكسر الذى هو الثقل لانه يحمل الثقل عن اميره او من الوزير محركة وهو المجلب والمعنص لان الامير يعنصم برأيه ويلجأ اليه فى اموره والمعنى واجعل لى موازرا يعاونى فى تحمل اعساء ما كلفته (من اهلى) من خواصى واقربائى فان الاهل خاصة الشيء ينسب اليه ومنه قوله تعالى ان ابى من اهلى واهل الله خاصة كما فى الحديث ان الله اهلين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله كما فى المقاعد الحسنة وهو صفة الوزير اوصلة لا جعل (هرون) مفعول اول لا جعل قدم عليه الثانى وهو وزيرا للعناية به لان مقصوده الاهم طلب الوزير (اخي) بدل من هرون (اشدده اذرى) الازر القوة والطهر اى احكم به قوتى او قوته طهرى (واشركه فى امرى) راجعه له شريكى فى امر الرسالة حتى نتعاون على ادائها كما ينبغي فان قيل كيف سأل لاختيه النبوة فانما هى باختيار الله تعالى كما قال الله اعلم حيث يجعل رسالته قلت ان فى احاطة الله دايلا على ان سؤاله كان باذن الله والهاما منه ولما كان التعاون فى الدين درجة عطية طلب ان لا يحصل الا لاختيه وفيه اشارة الى ان صيغة الاختيار وموازرتهم من غوب للانبياء فضلا عن غيرهم ولا ينبغي ان يكون المرؤ مستبدا برأيه مغورا بقوته وشوكته وينبغي ان يحب لاختيه ما يحب لنفسه ويجوز انفسه الشريك فى امور الماصب ولا تقدر وزارة هرون فى نبوته وقد كان اكثر انبياء بنى اسرائيل كذلك اى كان احدهم موازرا ومعينا للآخر فى تبليغ الرسالة وكان هرون بمصر حين بعث موسى نبيا بالسام (كى) عاية للادعية الثلاثة الاخيرة والمعنى بالعارسية تا (نسحك) تسبحا (كثيرا) اى نزهك عما يليق بك من الافعال والصفات التى من جعلتها ما يدعيه فرعون (ونذكرك) ذكرا (كثيرا) اى على كل حال ونصحك بما يليق بك من صفات الكمال ونعوت الجمال والجلال

فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدى الى تكاثر الخبث وتزايد قال في التأويلات الحمية يشير الى ان المجلس الصالح والصديق الصديق اثر عظيم في المعاونة على كثرة الطاعة والمودة والمرافقة في اقامات عبادات السلوك وقطع معارضة (قال الحافظ) دريغ ودرده كه تايس زمان ندا نستم * كه كيميائى سعادت رفيق بود رفيق (انك كنت شابصيرا) الباء متعلقة ببصيرا قدمت عليه لرعاية القواصل اى عالما باحوالنا وان التعاون يصلحنا وان هرون نعم الوزير والمعين لي فيما امرتني به فانه اكرم مني سنا وافصح لسانا وكان اكبر من موسى بأربع سنين اوسنة على اختلاف الروايات (قال) الله تعالى (قد اوتيت سؤللك يا موسى) مسئؤلك ومطلوك فعل بمعنى مفعول كالخبز بمعنى الخبز والاياء عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوقوع تلك المطالب وحصولها قال داود القصيرى قدس سره ومن جملة كالات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يبتليهم بصحة الجهلاء بل يرزقهم صحة العلماء الادباء الامناء يحملون عنهم افعالهم ويفقدون احكامهم واقوالهم انتهى وذلك كما كان آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام الذى كان قطب وقته ومتصرفا وخليفة على العالم فظهر عنه ما ظهر من اتيان عرش بلقيس كما حكاه الله تعالى في القرآن وكان انوشى وان يقول لا يستغنى اجود السيوف عن الصيقل ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوك عن الوزير وفي الحديث اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان نوى خيرا اعانه وان نوى شرا كفه وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزراء كما قال ان لي وزيرين في الارض ابا بكر وعمر ووزيرين في السماء جبريل واسرافيل فكان من في السماء يمد يده عليه السلام من جهة الروحانية ومن في الارض من جهة الجسمانية قال الله تعالى هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين فنصر الله سماوى ونصر المؤمنين ارضى وبالكمل يحصل الامداد مطلقا وفي الحديث اذا تحيرت في الامور فاستعينوا من اهل القصور ذكره الكاشي في الرسالة العلية وابن الكمال في شرح الاربعين حديثا والمراد من اهل القصور الرواحيون سواء كانوا في الاجساد الكتبية او اللطيفة فافهم ثم ان العادل يرث من النبي عليه كنيته بسند دحداي - دهد خسرو عادل نيك راى * چو خواهد كه ويران كند عالمى * كند ملك در نيجه ظالمى (وقال الحافظ) زمانه كرنه سرقت داشتى كارس * بدست آصف صاحب عيار بايستى ولما كان السلطان ظل الله في الارض ظهر مطهر الحقيقة الجامعة الالهية وهو القطب الذى هو مدار العالم فكما ان للقطب وزراء من العلماء الامناء كذلك لمن هو ظله وزراء من العادلين الادباء وهذه الوزارة ممتدة الى زمن المهدي ووزرائه سبعة هم اصحاب الكهف يحببهم الله في آخر الزمان يختم بهم رتبة الوزراء المهديية ومنهم الوزراء السبعة للملوك العثمانية وهم الذين يسمون بوزراء القبة واعلم ان موسى بطريق الاشارة سلطانتنا في الافاق وروحنا في الانفس وهرون هو الوزير ايا من كان في الافاق والعقل في الانفس وفرعون هورئيس اهل الحرب من النصارى وغيرهم والنفوس الامارة بالسوء فاذا قارن ازواج بالعقل الكامل المسير المدير وهو عقل المعاد يغلب على انفس وقواها ويخلص حصن القلب من ايديها كما ان السلطان اذا اصطفى لوزارته رجلا صالحا عادلا يغلب ان شاء الله تعالى على الاعداء ويتصرف في بلادهم وحصونهم (وفي المشوى) عقل تودستور معلوب هواست * در وجودت رهزن راه خداست * واى اششه كه وزيرش اين بود * جاى هردو دوزخ پر كين بود * شادآن شاهى كه اورادست كير * باشد اندر كار چو آصف وزير * شاه عادل چو نقرين او شود * نام او نور على نور اين بود * چون سليمان شاه و چون آصف وزير * نور بر نورست و غير بر غير * شاه فرعون و چوها مانش وزير * هردو را نبود زبدي بختى كزير * بس بود ظلمات بعضى فوق بعض * نى خرد يارونه دولت روز عرض * عقل جزوى را وزير خود مكبر * عقل كل را سازى سلطان وزير * مر هو ارا نو وزير خود مساز * كه بر آرد جان باكت از نماز * كين هوا بر حرص و حالى بين بود * عقل را اندیشه يوم الدين بود * وفي الحديث من قلد انسانا فعلا وفي رعيته من هو اول منه فقد خا الله ورسوله وجاعة المؤمنين (قال الشيخ سعدى) كسى را كه باخواجه تست جنك * دستش چرامى دهى چوب و سنك * سك اخر كه باشد كه خوانش نهندى * بفرماى ناستخوانش نهند * مكافات مودى عالش مكن * كه بيمش براورد بايد زين * سر كرك بايد هم

اول برید * نه چون کوسفتند ان مردم درید (ولقد منا عليك) من قولهم من عليه مناعى انعم عليه
لا من قولهم من عليه مناعى امتن عليه لان المنه تهدم الصنعة وفي الكبير فان قيل ذكر تلك النعم بلفظ المنه
مؤدى والمقام مقام التلطف فلا عرفه انه لم يستحق شيئا منها ذاته وانما خصه بها بمحض الفضل والمعنى وبالله
لقد انعمنا عليك يا موسى واكرمناك بكرامات من غير ان تسألنا (مرة اخرى) في وقت ذى مروءة ساءى وقتنا غير
هذا الوقت فان اخرى تأنيث آخر معى غير المرة في الاصل اسم للمرا واحد الذى هو مصدر قولك مر بمر مر
ومرو را اى ذهب ثم اطلق على فعلة واحدة من الفعلات متعدية كانت اولازمة ثم شاع في كل فرد واحد من افراد
ماله افراد متحدة فصار علما في ذلك حتى جعل معيارا لما في معناه من سائر الاشياء فقيل هذا جاء المرة ويقترب منها
الكرة والثارة والدفعه والمراد به ههنا الوقت الممتد الذى وقع فيه ماسيأتى ذكره من المنن العظيمة الكثيرة
(اذ اوحيا الى امك) طرف لسنا والمراد من هذا الوحي لبس الوحي الواصل الى الانبياء لان ام موسى ما كانت
من الانبياء فان المرأة لا تصلح للامارة والتضاه وكيف تصلح للسوة بل الالهام كافى قوله تعالى ووحى ربك الى
النحل بان اوقع الله في قلبها عزيمة جارمة على ما فعلته من اتخاذ التابوت والتذف قال في الاسئلة المتقدمة
كيف يجوز لها ان تلقى ولدها في البحر وتخطط بروحه بمجرد الالهام والجواب كانت مضطرة الى ركوب
احد الخطرين فاحتارت له حير الشربس انتهى والطاهر ان الله تعالى قدر انها تكون صدف درة وجود موسى
فكما ان الصدف يتوزن بنور الدرة تنور صدر امه ايضا بنور الوحي من تلات اوانوار نبوته ورسالته فهذا الالهام
من احوال الخواص من اهل الحل (ما يوحى) المراد به ماسيأتى من الامر بقدره في التابوت والخبر انهم اولا
تهويلاله وتفخيمه شأنه عليه السلام ثم سر ليكون اقر عند النفس (ان اقد فيه في التابوت) ان معسرة بمعنى
اى لان الوحي من باب القول اى قلنا لها اقد فيه ومعنى القذف ههنا الوضع وفي قوله (فاقد فيه في اليم) الالقاه
وليس المراد القذف بالتابوت واليم نيل مصر في قول جميع المفسرين فان اليم يقع على البحر والنهر العظيم فان قيل
ما الحكمة بالقضاء موسى في اليم دون غيره فيه قلنا له جوابان بلسان الحكمة والمعرفة قيل بلسان الحكمة
ان النجسين اذا التقي شئ في الماء ينحى عليهم امره فاراد الله ان ينحى حال موسى على المجنمين حتى لا يجربوا به
فرعون وقيل بلسان الحال القيه في اللف لا تنجبه بالتلف من التلف قيل لها بلسان الحال سلمه الى صبيا اسمه
اليك نبيا وقيل انجاء من الحرقى الانتداء كذلك انجاء من الحرقى الانتهاء باغراق فرعون بالماء وقال بعض ارباب
المعارف التابوت اسارة الى ناسوت مرسى عليه السلام اى صورته الانسانية واليم اشارة الى ما حصل له من العلم
بواسطة هذا الجسم العنصرى فلما حصلت النفس في هذا الجسم وامرت بالتصرف فيه وتديره جعل الله لها
هذه القوى آلات توصل بها الى ما اراده الله منها في تدبير هذا التابوت فرمى في اليم ليحصل له بهذه القوى من
فنون العلم تكميل استعداده بذلك الامر من النفس الكلية التى هى امه المعنوية وابوه الروح الكلى فكل ولد
منها يأخذ استعدادا بحسب القابلية فكم لموسى الاستعداد الاصل بذلك الالقاه من توحه النفس الكلية له
(وقال المولى الجامى) ديدم رخت آفتاب عالم اينست * در طور وجود نور اعظم اينست * افتاد دلم
اسير تابوت بدن * در بحر غمت القى في اليم اينست (فليلقه اليم بالساحل) لما كان القاء البحر اياه بالساحل
امرا واجبا للوقوع لتعلق الارادة الربانية به جعل البحر كانه ذو تميز مطيع امر بذلك واخرج الجواب مخرج
الامر فصورته امر ومعناه خبر والصمائر كلها لموسى والمقدوف في البحر والملقى بالساحل وان كان التابوت اصالة
لكن لما كان المقصود بالدات ما فيه جعل التابوت تبة اله في ذلك والساحل فاعل بمعنى معول من السجل لانه
يسجل الماء اى يقشره ويسلخه وينزع عنه ما هو بمنزلة القشر على ظاهره يقال قشرت العود نزعته عنه قشره
(يا احده عدولى وعدوله) بالجرم جواب الامر بالالقاه ونكر يردو للمبالغة اى دعيه حتى يأخذه العدو فانى
قادر على تربية الولي في حجر العدو ووقايته من شره بالقاء محبة منه عليه فان قيل كيف يجوز ان يكون مثل
فرعون له رتبة معاداته تعالى حتى سمي عدوا لله قلنا معناه يأخذه مخالف لاهمى كالعدو كذا في الاسئلة المتقدمة
قالوا ليس المراد بالساحل نفس الشاطئ بل ما يقابل الوسط وهو ما يلي الساحل من البحر بحيث يجرى ماؤ الى
نهر فرعون لما روى انها جعلت في التابوت قطنا ووضعته فيه ثم احكمته بالقيرو هو الوقت ثلاثا يدخل فيه الماء
والقمة في اليم وكان يدخل منه الى ستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه واتي به الى بركة في الدستان وكان فرعون

جالسا ثم مع آسية بنت مزاحم فاحمره فاخرج ففتح فاذا هو صبي اصبح الناس وجهها ولما وجدته في اليم عند
التجر سمع موسى وهو الماء بالقبطية وساهو الشجر واحده حباشيدا لا يكاد يتكلم الصبر عنه وذلك قوله
تعالى (والقيت عليك محبة) عطية كائنة (مني) قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولذا
احك عدو الله وآله (روى) انه كان على وجهه مسحة جبال وفي عيبيه ملاحية لا يكاد يصبر عنه من رآه * ما
زيست ولي روى توزيا ترازوست * چشم ز كس چه چشم تور عينا ترازوست * وفي التأويلات
الجمية والقيت عليك محبة من محبتي ليحك محبتي من احبني بالتحقيق ويحك عدوي وعدوك بالتقليد كان
آسية احبته بحب الله على التحقيق وفرعون احبه لما لقي الله عليه محبته بالتقليد ولما كانت محبة فرعون
بالتقليد فسدت وبطلت بادني حركة رآها من موسى ولما كانت محبة آسية بالتحقيق ثبتت عليها ولم تغير وهكذا
يكون ارادة اهل التقليد تعسد بادني حركة لا تكون على وفق طبع المرید المقلد ولا تفسد ارادة المرید المحقق باكثر
حركة تخالف طبعه وهواه وهو مستسلم في جميع الاحوال * نسان اهل حدا عاشني ونسليمست *
كه در مرد شهر این نشان نمی بینم (ولتصنع على عيني) عطف على علة مضمرة لا لقيت اي لم تعطف عليك
ولترى بالخو والشفقة وبحس اليك وان اراقك ومراعيك وحافظك كما يراعي الرجل التي بعينه اذا اعتنى
به من قولهم صنع اليه معروفا اذا احسن اليه وعنى حال من الضمير المستتر في تصنع لاصلة له جعل العين
محازا عن الرعاية والحراسة بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب فان الباطل الى الشيء يحرسه مما لا يريد
في حقه وبرايعه حسما يريد فيه وفي التأويلات الجمية يشير الى ان من ارد كتمه العتابة الا زله يكون في جميع
حالاته منطور بطر العتابة لا يجري عليه امر من امور الدنيا والآخرة الا وقد يكون له فيه صلاح وتربية الى ان
يباغه درجة ومقاما قد قدر له (اذ تمشى اخطك) مر بم طرف لتصنع على ان المراد به وقت وقع فيه مشيا الى بيت
فرعون وما ترتب عليه من القول والرجع الى امها وتريتها له بالر والخنو وهو المصدق لقوله وتصنع على عني
اذلا شفقة اعظم من شفقة الام قال ابن الشيخ تقيد التربية بزمان مشي اخته صحيح لان التربية انما وقعت
زمان المشي ورده الى امه (فتقول) اي لفرعون وآسية حين رأتهما بطلبا له من ضعة يقبل ثديها وكان لا يقبل
ثديا وصيغة المضارع في الفعلين لحكاية الحال الماضية اي قالت (هل ادلكم) آيات لالت كنم شمارة اي
حاصران (على من يكفله) يركبى كه تكفل اين طفل كند واورا شير دهد اي يضمه الى نفسه ويريه وذلك
انما يكون بقول ثديها يروي له فشا الخبر بمصر ان آل فرعون اخذوا غلاما من النيل لا يرصع ثدي امرأة
واعضطروا الى تنع النساء فخرجت مريم لتعرف خبره فحاضتهم منكرة فقالت ما قالت وقالوا من هي قالت امي قالوا
الها ابن قالت نعم ابن اخي هرون فجات بها فقبل ثديها (فرجعناك الى امك) انقاء فصيححة معرفة عن محذوف
قلها يعطف عليه ما بعدها اي فقالوا دليها فجات بامك فرجعناك اليها اي ردناك وبالفارسية * يس
باز كردانيدم ترا سوي مادر تو و بوعده وفا كرديم وهو قوله ابارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وذلك لان
الها مها كان من الهام الخواص الذي بمنزلة الوحي فلا تستعد عليها هذه المكاملة المعنوية ويجوز ان يكون
ذلك من قبل الاعلام بالمشرة (كي تفر عينها) ناشد كه روشن شود چشم مادر بقاء ووقال بعضهم
تطيب نفسها لقتلك يقول قرت عينه اذا ردت نقيض سخنت هذا اصله ثم استعبر للسرور وهو المراد ههنا
كافي بحر العلوم (ولا تحزن) على فقدك وبالعربية واندوهناك بكرر براق تو قال في الكعبية فان قيل
ولا تحزن فضل لان السرور يريل النعم لاحالة قلنا تفر عينها بوصول اليها ولا تحزن بوصول ابن غيرها الى
باطلك انتهى وفي الارشاد اي لا بطر أعليها الحزن برفاقتك بعد ذلك والافزوال الحزن مقدم على السرور المعبر
عنه بقرة العين فان الخلقة مقدمة على الخلقة انتهى بقول الفقير الواو المطلق الجمع وايضا ان الثاني لتأكيد
الاول فلا يرد ما قالوا (وقتلت نفسها) هي نفس القبطى الذى استغاثه الاسرائيلي عليه كياأتى في سورة القصص
(فجيئك من العم) اي غم قلته خوفا من عقاب الله بالمغفرة ومن اقتصاص فرعون بالانجاء منه بالمهاجرة
الى مدين (وقتلك فتونا) الفتنة والفتون المحنة وكل ماشق على الانسان وكل ما يبتلى الله به عباده فتنة
ولا يطلق الفتان على الله لانه صفة ذم عرفا واسماء الله توقيفية فان قيل كيف يجوز ذكر الفتى عند ذكر العم
قلنا الفتنة تشدد المحنة ولما اوجب تشديد المحنة كثرة الثواب عند الله في النعم الا ترى الى قوله عليه السلام

ما اودى نبي مثل ما اوديت وقد فسره البعض بقوله ما سقى نبي مثل ما صفت والمعنى ابتليتك ابتلاء وقال بعضهم طعنك يا ملا طعنا وبالعربية ويازموديم ترازمودنى يعنى ترادر بوتة بلاها افكديم وخالص بيرون امدى ومن ابتلاه قلة القسطى ومهاجرته من الوطن ومما رقة الاحباب والمشي راجلا وفقد الزاد ونحو ذلك مما وقع قبل وصوله الى مدين بقضية الفاء الآتية وفي التأويلات النجمية منها فتنة صحتك مع فرعون وزيارتك مع فومه فخطئك من النديس بدنيهم ومنها فتنة قتل نفس غير الحق وفرارك من فرعون بسبب قتل القسطى فنجوت منها ومنها ابتليتك بابتى شعيب واحتياجهما اليك في سقى عنهما فطولا حفظتك لملت اليهما ميل البشر للنساء ومنها ابتليتك بخدمة شعيب وصحبته واستجاره ورفقك للخروج من عهدة حقوقه وعهوده قال بعض النكار اختره في موطن كبره ليتحقق في نفسه صبره على ما اتلاه به فاول ما اتلاه الله به قتل القسطى باللهمة الله في سره وان يعلم بذلك الالهام ولكن كان فيه علامة ذلك وهو ان لم يجد في نفسه ما الاله بقتله فهدم ما الاله بقتله مع عدم انتطاره الوحي علامة كونه ملهما به في السر والابن ان يعتربه وحشة عظيمة من ذلك الفعل وانما قلنا انه عليه السلام كان ملهما في قتل القسطى لان باطن النبي معصوم من ان يعيل الى امر ولم يكن ما موراه من عنده به وان كان في السر ولكون النبي معصوم الباطن من حيث لا يسر حتى يخبر بان ذلك الامر ما موربه في السراره الخضر حين قصد تبنيه على ما ذهل عنه من كونه ملهما بقتل القسطى قلة العلام ما ذكر عليه قتله ولم يذكر قتله القسطى فقال له الخضر ما فعلته عن امرى يا بهه على مرتته قبل ان بدأ انه كان معصوم الحركة في قتله في نفس الامر وان لم يشعر بذلك واره ايضا حرق السمينة الذي طهره هلاك وباطنه بحجة من يد العاصب جعل له ذلك في مقابلة التساوت الذي كان في البهم مطعسا عليه فان طهره هلاك وباطنه بحجة واء فعلت به امه ذلك خوفا من يد العاصب فرعون ان يذبح مع الوحي الذي الهه الله من حيث لا تشعر فوجدت في نفسها انها ترصعه فاذا خات عليه ألقته في اليم وغلب على ظنها ان الله ربما رده اليها لحسن ظنها به وقالت حين الهمت ذلك لعل هذا هو الرسول الذي يهلك فرعون والقط على يده فعاشت وسرت بهذا اتوهم والطن بالنظر اليها اذ لم يكن عندها دليل على ذلك وهذا التوهم والطن علم باعتبار ان متعلقه حق مطابق للواقع متحقق في نفس الامر (ولبت سنين) عشرين (في اهل مدين) اي عند شعيب لرعى الاغنام لان شعيبا انكحه بنته صفورا على ان يخدمه ثم في سنين فخدمه عشرةا قضاه لاكثر الاحلين كما باتى في سورة القصص ومدين على ثمانى مراحل من مصر وذكر اللات دون الوصول اليهم اشارة الى مقاسة شدائد اخرى في تلك السنين كما يجار نفسه ونحوه مما كان من قبل الفتن وفي التأويلات النجمية فلبثت سنين في اهل مدين لتستحق مرتبة شعيب وملازمته السوة والرسالة (قال الحافظ) شبان وادى ايم كهني رسد مراد * كه خدسال بجان خدمت شعيب كند * يقول الفقير اطر كعب ان الله تعالى جعل في الامر المكروه امرا محبوبا فان قتل القسطى ساقى موسى الى خدمته شعيبا الى ان استعبد للشوة وقس على هذا ما عده واداكات السوة ما يقدم لها الخدمة مع كونها اختصاصا الهيى طنك الولاية (ثم جئت) الى الوادى المندس بعد ضلال الطريق وتفرق الغنم في الليلة المظلمة ونحوها (على قدر) تقدير قدرته لان الملك واستبئك غير مستند مقدم وقته المعين ولا مستأخر أو على مقدار من السس يوحى فيه الى الانبياء وهو رأس اربعين سنة وفي الحديث ما عث الله نبي الاعلى رأس اربعين سنة كافي بحر العلوم واورده البعض في الموضوعات لان عيسى عليه السلام نبى ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين ونبي يوسف عليه السلام في البر وهو ابن ثمانى عشرة وكذا يحيى عليه السلام اوتى الحكم وهو وصى فاشترط الاربعين في حق الانبياء ليس بشئ كافي المقاصد الحسنة (ياموسى) كرره تشريفا له عليه السلام وتبنيها على انتهاء الحكاية التي هي تفصيل المرة الاخرى التي وقعت قبل المرة المحكية (واصططعتك لنفسى) تذكير لقوله وانا اخترتك اى اصططعتك على الناس رسالاتى وبكلامى فهو تمثيل لما اعطاه تعالى من الكرامة العظمى بتقريب الملك بعض خواصه واصططاعه لنفسه وترشيحه لبعض اموره الجليلة (وقال الكاشى) وترار كزديم وخاص ساختيم راى محبت خود يعنى ترادوست كرفيم وفي حواشى ابن السمع اى احترمتك ليعنى وتتصرف على ارادتي ومحتى وتشتغل بما امرتك من اقامة محتى وتبليغ رسالاتى وان تكون في حركاتك وسكناتك لوجهى لالفسك ولاعيرك والاصططاع افتعال

من الصنع بالضم وهو مصد قولك صنع اليه معروفا واصطناغ فلان اخذاه ضيعا محسنا اليه بحرفيه
وتخصيصه بالتكريم والاحلال * عن القفال قال اصطنتك اصله من قولهم اصطنع فلانا اذا احسن اليه
حتى يضاف اليه فيقال هذا صنع فلان كما يقال هذا جرح فلان وفي القاموس واصطنتك انفس اخذتك
لخاصة امر استكفيك انتهى وحقيقته جعله عليه السلام مرءا قاتلا لاتوار صفات الجلال والجلال وفيه اشارة
الى ان الخواص اما خلقوا لاجل هذا المعنى الخاص واما غيرهم فبعضهم للدنيا وبعضهم الآخرة والخواص
هم عباد الله حقا وقد تخلصوا من شوب الميل الى الباطل وهو ماسوى الله تعالى قال ابيد
الكل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعم لا محالة زائل

وفي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجابه وارضى اصطفه قالصر تجرع المرات عند نزول
المصيبات والرضى سرور القلب بمر القضا فالعبد الذي اراد الله اصطفاه يجعله في وقتة اللاء او لا فيخلص
جرحه ماسوا. فطريق هذا المنزل صعب جدا (قال المولى الجمل) مكيوكه قطع بابان عتق آسانست
* كه كوههاى بلاريك آن بابانست - اللهم اجعلنا من الصابرين الساكرين الراضين الواصلين
(اذهب أنت) يا موسى والذهاب المضي يقال ذهب بالشيء واذهه ويستعمل ذلك في الاعيان والمعاني
قال تعالى انا ذاهب الى ربى وقال فلما ذهب عن ابراهيم الروح (واخره) اى وليذهب اخوك هرون
حسبا استرعت عطف عليه لانه كان غائبا عن موسى وقتئذ والاخوة المشاركة في الولادة من الطرفين
او من احدهما او من الرضاع ويستعار الاخ لكل مشارك لغيره في القلة او في الدين او في صنعة او في معاملة
او في مودة او في غير ذلك من المناسبات (باقاني) بمجراتى والباء للمصاحبة والتعديبة اذا مراد ذهابها
الى فرعون ملتسبين بالآيات متمسكين بهما في اجراء احكام الرسالة واكمل امر الدعوة لا مجرد اذهابهما
وابصاليهما اليه قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد الآيات التسع التي انزلت عليه وان كان وقوع
بعضها بافعل متقربا بعد ويحتمل ان يكون الجمع للتعظيم والمراد العصا واليد او لما ان اقل الجمع عند الخليل اثنان
يعنى ان اطلاق الآيات على الآيتين وارد على الادنى (ولانبا) لا تتر او بالفارسية وسستى مكيد من وفى
بنى ونيافهو وان مثل وعد يعد وعدا فهو وعدا بعد بمعنى فترت فورا (في ذكرى) اى في مداومة على كل
حال لسانا وجسدا فانه آلة تحصيل كل المقاصد فان اخر من الامور لا يتشى لاحد الا يدكرى فالفتور
في الامور سبب الفتور في ذكر الله وهو تذكير اقوله كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا قال بعضهم الحكمة
في هذا التكليف ان من ذكر جلال الله تعالى وعظمته استخف غيره ولا يخاف احدا غيره فيتعوى روحه بذلك
الذكر فلا يضعف في مقصود قال مرجع طريقته الجلوتية بالجمع حضرت الهادي قدس سره النوحيد قبل الوعد
باعث لاصغاء السامعين وموجب للتأثير بعون الله المالك القدير وفي العرائس لانتعيا عن مشاهدتي
باشعنا لكما بأمرى حتى نكوننا فارتين بي عني وفي الارشاد في ذكرى اى بما يليق من الصفات الجليلة والافعال
الجميلة عند تليغ رسالتى والدعاء الى انتهى يقول الفقير اهل الشهود لبسوا بغائبين عن المشهود في الآية اشارة
الى ادامة الاوراد وتنبية للطالبيين في الجرد والاجتهاد ومع ما قبل

بالخاطب الخوراء في حسننها * شمر فتقوى الله في مهرها

وكن مجدا لانكن وانبا * وجاهد النفس على صبرها

(قال الخجندی) كوش تا بكف آرى كليل كنيج وحوود * كه بي طلب نتوان يافت كوهه مقصود *
(وقال المولى الجمل) بي طلب نتوان وصالت يافت آرى كي دهد * دولت حج دست حزراد يابان برده را *
(وقال الحافظ) مقام عيش ميسر نميشود بي رنج * بلى بحكمه لا بيسنه اذ حكم ألت * روى انه تعالى
لما دى موسى بالواد المقدس وارسله الى فرعون واعطاه سهوله اطلاق من ذلك الموضع الى فرعون وشيعته
اللائكة بصاحونه وحلف اهله في الموضع الذي تركهم فيه در تيسير آورده كه كسان موسى سب انتظار بردند
ونباد ووزنيز ازوى خبرى نيافتند دران صحرا متخبر بمائد فلم زالوا مقيمين فيه حتى مر بهم راع من اهل
مدين فعرفهم فحملهم الى شعب فكثوا عنده حتى بلغهم خبر موسى بعد ما جاوز بنى اسرائيل البحر وغرق
فرعون وقومه وبعث بهم شعيب الى موسى بمصر فقيه اشار الى ان المؤمن اذا عرض له الامر ان امر الدنيا وامر

الآخرة يختار امر الآخرة فإنه امر الله تعالى الاترى ان موسى عليه السلام لم ينطروا آراء حين امر بالذهاب الى
فرعون ولم يلتفت الى الاهل والعيال بل ولم يخطر بباله سوى الحكيم الفعّال اذ يكفينا ان الله خليفة في كل امر
من اموره وقت غيبته وحضوره ومثله ابراهيم عليه السلام حين ترك اسما عيل وامه هاجر بارض سكة وهى
يوسف ارض قفر ولا ماله ولا نبات امثال الامر الله تعالى من غير اعتراض وانقباض وهكذا تكون المسارعة
في هذا الباب وسمعت من شيخى وسندى قدس سره انه نام يوما في مدينة فله من البلاد الرومية فأمر
بالهجرة الى مدينة قسطنطينية فلما استيقظ توضأ وصلى فلم يلبث لحظة حتى خرج راجلا وترك الاهل والعيال
في تلك المدينة حتى كان ما كان على ما استوفينا في كتاب الموسوم بتمام الفيض (قال الحافظ) خرم آرزور كه
زى من حله برندم رخت * وزسر كوى تور سندر فبقان خبرم (اذهب الى فرعون) هذا الخطاب
اما بطريق التغليب او بعد ملاقة احدهما الآخر وتكرير الامر بالذهاب لترتيب ما بعده عابد وفرعون
اسم اعجمي لقب الوليدى مصعب صاحب موسى وفدا عبر غوايته فقبل نفر عن فلان اذا تعاطى فعل فرعون
وخلق بخلفه كما يقال ائلس وتبلس ومنه قيل للطفة العراغة والاباسة (انه طغى) الطغيان محاوزة الحد
في العصيان اى تجاوز حداء ودية بدوى الروية قال فى العرائس امر الله موسى وهرون عليهما السلام
بالذهاب الى فرعون لقطع جته واطهار كده في دعواه وهذا تهديد لكل مدع لا يكون معه بينة من الله
في دعواه والحكمة في ارسال الانبياء الى الاعداء اعرفوا بحجهم عن هداية الخلق الى الله ومن يحجر عن هداية
غيره فابضا يحجر عن هداية نفسه كالطبيب العاجز عن معالجة العير فانه عاجز عن معالجة نفسه ايضا وليعلموا
ان الاختصاص لا يكون بالاسباب ويشكروا الله بما انعم عليهم باطفه وربما يصطادون من بين الكفرة
من يكون له استعداد بخطر العب مثل حبب البحار والرجل من آل فرعون وأمرأة فرعون والسحرة قال ابن
عطية الاشارة الى فرعون وهو المبعوث بالحقيقة الى السحرة فان الله رسل انبياء الى اعدائه ولم يكن لاعدائه
عنده من الخطر ما يرسل اليهم انبياء بسده ولكن يبعث الانبياء اليهم ليخرج اوليائه المؤمنين من اعدائه الكفرة
* حافظ ازبهر تواءم سوى اقليم وجود * قدمى نوداعش كدروان حواهد شد * وفي التأويلات الحمية اعلم ان
قائدة اتيانهم ورسالتهم الى فرعون وتبليغ الرسالة كانت عائدة الى موسى وهرون لنفسهما لا الى فرعون
في علم الله تعالى فالحكمة في ارسالهما ان يكونا رسولين من ربهما مافين مذبذب لتحقيق رسالتهم وينكرها
فرعون ويكفرنهما لتحقيق كفره كما قال ليهلاك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة (فقولاه قولنا) اى
كلمه باللين والرفق من غير خشونة ولا تعسف ويسرا ولا تعسرا فانه ما دخل الرفق في شيء الا وقدزانه وما دخل
الخرق في شيء الا وقدشانه وكان في موسى حدة وصلابة وحشونة بحيث اذا غضب اشتعلت قلسوته نار افماح
حده وخشونته باللين ليكون حلما وهو معنى قول من قال طبع الحبيب كان على اللين والرحمة فذا امر
بالغلظة كما قال تعالى واغلط عليهم تحقفا بكمال الجلال وطبع الكلم على الشدة والحدة والصلابة فلذا امر
بالقول اللين تحقفا بكمال الجلال وقد قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله فالخطاب خطاب الامر بالتخلق حوالا
وجلالا فكل واحد منهما اوفق مقامه وايضا ان فرعون كان من الملوك الجبارة ومن عادتهم ان يزدادوا عتوا اذا
خوستوا في الوعد فاللين عندهم انفع واسلم كما ان الغلظة على العامة اوفق حكمة واشدد دعوة فلوكان في قول
موسى خشونة لم يحتمل طبع فرعون بل هاج غضبه فلعله يقصد موسى بضرب اوقل فقائدة اللين عائدة
الى موسى وفي الاسئلة المحممة انما امرهما بذلك لانه كان ابتداء حال الدعوة وفي ابتداء الحال يجب التمكن
والامهال لينظر المدعو فيما يدعى اليه كما قال لنبينا عليه السلام وحادلهم باى هي احسن قيل اهلهم لينظروا
ويستدلوا فعد ان ظهر منهم التردد والناد خفيئذ يتوجه العنف والتشديد ويختلف ذلك باختلاف الاحوال
انتهى فكل من اللين والخشونة يمدح به طورا ويذم به طورا بحسب اختلاف الواقع وعليه يحمل نحو قوله عليه
السلام لا تكن مرا فتنقى ولا حلوا فتنسب ترى القىت الشيء اذا ارلته من فيك لمرارته واستراطه ابتلاعه ومن
امثال العرب لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر وذلك لان خير الامور اوسطها ورعاية مقتضى الحال قاعدة
الحكيم (قال الشيخ سعدى) جوزمى كنى خصم كرد دلب * وكر خشم كبرى شوناز توسير * در شتى
وزمى بهم در بهست * جورك زن كه جراح و مرهم بهست * وقيل امر الله موسى باللين مع الكافر

مرعاة الحق التريفة لانه كان ربه فيه به على نهائية تعظيم حق الابوين وفي الاحياء سئل الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعطيه مالم يفضب فاذا غضب سكت فعلم منه انه ليس للولد الحسبة على الوالد بالتمنيف والصرب ولبس كذلك التليذ مع الاستئاذ اذ لا حرمة له لم غير عامل وقيل امر موسى باللين ليكون حجة على فرعون ثلاثا يقول اغلظ على القول في دعونه وقرأ رجل عند يحيى بن معاذ رحمه الله هذه الآية فذكر وقال الهى هدا رفك بمن يقول انا الله فكيف بمن يقول انت الله (له يتذكر) شايد او بند كبرد (اويخشى) يا ترسد از عذاب خداى كما قال في الارشاد له يتذكر بما بلغتاه من ذكرى ويرغب فيمارعتاه فيه اويخشى عقابى وكلمة اوماع الخلو اشهى وقال بعضهم الرحاء والطمع راجعان الى حال موسى وهرون والتذكر للمتحقق والخشية للمتوهم والخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء اى قولاه ذلك راجعين ان يترك الاصرار على انكار الحق وتكذيبه اما بان يتذكر ويعظم ويقبل الحق قلنا وقالوا اوبان يتوهم انه حق فيخشى بذلك من ان يصير على الانكار ويبقى مترددا ومتوقفا بين الامر بين وذلك خير بالنسبة الى الانكار والاصرار عليه لانه من اسباب القول ولقد تذكر فرعون وخشى حين لم ينفعاه وذلك حين ابلجته الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل واتامن المسلمين (روى) ان موسى وعده على قول الايمان شابا لا يهرم وملكا لا يزع مند الا بالوت ويبقى عليه لذة المطعم والمشرب والمكح الى حين موته فاذا مات دخل الجنة فاعجبه ذلك وكان هاما غائبا وهو لا يقطع امره ابدا فلهذا فلما قدم اخبره بما قال له موسى وقال اردت ان اقل منها يا هاما فقال له هاما كنت ارى ان لك عقلا ورايا انت الآن رب تريد ان تكون مربوا فانى عن الايمان وفائدة ارسالهما اليه مع علمه تعالى بانه لا يؤمن الزام الجحمة ووطع المذرة لان عاد الله التبليغ ثم التعذيب قال بعض ارباب الحقيقة الامر تكليفى وارادى والارادة كبريما تكون مخالفة الامر التكليفى فالرسول والورثة في خدمة الحق من حيث امره التكليفى وليسوا في خدمته من حيث الامر الارادى ولو كانوا خا بين الارادة مطاقا لما ردوا على احد في دفعه القبح بل يتكفون على ما هو عليه لانه هو المراد ولما كان لعين العاصى الثابتة في الحضرة العلمية استعداد التكليف توجه الى الامر التكليفى ولبس انك العبد استعداد الاتيان بالمأمورة ولا يحقق منه المأمورة ولهذا تقع المجاعة والمعصية قال قلت ما فائدة التكليف والامر بما يعلم عدم وقوعه قلت فائدة تمييز من له استعداد القول ممن ليس له استعداد ذلك لتظهر السعادة والشقاوة واهلهما انتهى (قال الحافظ) درين چن مكنم سرزنش بخود روى * چنانكه پرورشم ميدهندى روى * قال في بحر العلوم ان الله قد علم كل شىء على ما هو عليه والعلم تبع للعلوم وعلمه بان فرعون لا يؤمن باختياره لا يخرج من حيز الامكان ولذلك امرهما بدعوته والرفق فيها وفي قوله له يتذكر اويخشى دلالة طاهرة على ان لقدرة العبد تأثيرا في افعاله وفي افعال غيره وانه ليس بجبور فيها كما زعم الاشعري حيث قال لا تأثير لقدرة العبد في افعاله بل هو محصور والام يشهد له التذكر والخشية بقول موسى (قال ربنا) قال في الارشاد استند القول اليهما مع ان القائل حقيقة هو موسى بطريق التغليب اذنا باصا لانه في كل قول وفعل وتبعية هروا في كل ما يأتى وما يذر وروى ان موسى انطلق من الطور الى جانب مصر لاعلم له بالطريق ولبس له زاد ولا حولة ولا صلبة ولا شىء الا العصا بظل صا ديا وبديت طاويا يصيب من ثمار الارض ومن الصيد شىء قليلا حتى ورد ارض مصر (قال الكاشغرى) چون بمصر توجه فرمود وحى آمد بهارون كه باستقبال برادر راه مدين دوان شود پس در اثناء طريق ملاقات فرمودند وموسى شرح احوال تمامى بار كفت هارون كفت اى برادر شوكت وعظمت از انچه دیده زياده شدو بأذنى سبى حكم بقطع وقتل وصلب ميكند موسى انديشه ناك شدو هرد و برادر باتفاق كفتند اى پرورد كارما (انساخاف) الخوف توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة كما ان الرحاء والطمع توقع محبوب عن امارة مظنونة او معلومة ويضاد الخوف الامن ويستعمل ذلك في الامور الدنيوية والاخرية قال تعالى ويرجون رحته ويخافون عذابه والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الاسد بل انما يراد به انكف عن المعاصى واختيار الطاعات (ان يفرط علينا) من فرط اذا تقدم تقدما بالقصد ومثله الفا رط الى الماء اى المتقدم لاصلاح الدلو اى يجعل علينا بالعقوبة ولا يصير الى اتمام الدعوة واظهار المحنة فيتعطل المطلوب

من الارسال اليه وقرئ يفرط من الافراط في الاذية فان قلت كيف هذا الخوف وقد علما انهما رسولا
رب العزة اليه قلت جريا على الخوف الذي هو محمول في طينة بني آدم كما في الاويلات الحمية يشير الى ان
الخوف مركوز في جلة الانسان حتى انه لو بلغ مرتبة النبوة والرسالة فانه لا يخرج الخوف من جلته كما قال
ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا يعني ان يقتلنا ولكن الخوف ليس بجهة القتل وانما تخاف فوات عبوديتك
بالقيام لاداء الرسالة والتبليغ كما امرنا او يتردد بجهله ولا يتقدا لاوامرك ويسلك انتهى (او ان يطغى)
اي يرداد طغيانا الى ان يقول في شأنك ما لا ينبغي لكمال حراة وقساوة واطلاقه حيث لم يقل عليك
من حسن الادب ولما كان طغيانه في حق الله اعظم من افراطه في حقهما ختم الكلام به فان التمسك
بالاعداد يؤخر الاقوى ويحوه ختم الهدهد بقوله وجدتها وقومها يستجدون للشمس يقول الفقير يجوز
ان يكون المراد يطغى علينا اي يجاوز الحد في الاساءة اليها الا انه حذف الجار والمجرور رعاية للفواصل كما حذف
المفعول لذلك في قوله ما ودعك ربك وما فلي واطهارا مع سداد المعنى بدونه للاشعار بتحقيق الخوف من كل
منهما (قال) استأنف يثنى كأنه قيل فماذا قال لهما بهما عند تصرعهما اليه فقيل قال (لا تخافا) ماتوهما
من الامر يس يشير الى ان الخوف لما يزول عن جلة الانسان بامر التكوين كما قال قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم فكانت بتكوين الله اياها ردا وسلاما (وفي المتنوى) لا تخافوا هت زل خائفان * هت
درخوراز براى خائفان * هر كه ترسد مرورا ايم كند * مر دل ترسند راسا كن كند * انكه
خوفش نيست چون كوي مرس * درس چه دهى نيست او محتاج درس * قال ابن الشيخ في حواشي
لبس المراد منه انتهى عن الخوف لانه من حيث كونه امرا طبيعيا لا مدخل للاختيار فيه لا يدخل تحت
التكليف ثبوتا وانقضاء بل المراد به التسلي بوعده الحفظ والصرة كما يدل عليه قوله (اني معكما) يكمال الحفظ
والنصرة فان الله تعالى منزعه عن المعية السكينة (اسمع وارى) اي ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فافعل
في كل حال ما يلحق بهما من دفع ضرر وشروع نفع وخير في كان الله معه يحفظه من كل جوارع عند (روى)
ان شابا كان بأمر وينهى بحسبه الرشيد في بيت وسد المنافذ ليهلك بعد ايام رؤى في بستان يفرج فاحضره
الرشيد وقال من اخرجك قال الذي ادخلني البستان فقال من ادخلك قال الذي اخرجني من البيت فتعجب
الرشيد وبكى وامره بالاحسان وان يرك فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعز الله واراد الرشيد اهنته
فلم يقدر الله الا اكرامه واحترامه (قال الحافظ) هرا دشنى اكرميكند قصد هلاك * كرم تودوستى
از دشمنان ندارم باك (وقال الشيخ سعدى) محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن
كذارد ترا * واعلم ان الله تعالى حاضر مع عباده الحضور اللائق بشأه ولا يعرف ذلك الامم اكملت عين
نصيره بنور الشهود ولكن شهود الوجود الدائى اتم واعلى من شهود المعية ولذلك لا يرضى الكمال الوقوف
في مرتبة المعية بل يطلبون ان يصلوا بالنعاء التام الى مقام الوحدة ثم اعلم ان موسى وهرون عليهما السلام
التخنا الى حضرة الربوبية يكمال العمودية فتداركهما الله بالحفظ والعون قال الفقيه ابو الحسن وقع القحط
بغداد فاجتمع الناس فرجعوا قصتهم الى على بن عيسى الوزر فقرأها وكتب على ظهرها لست لسماء فاستقيمكم
ولا بارض فا كفيكم ارجعوا الى بارئكم * قال ابو المعين سألت بعض الصادى عن احسن آية في الانجيل فقال
خمس كلمات سلبى اجبك واشكرلى ازدك واقل على اقل عليك واقر منى اقرب منك واطمئنى في الدنيا طمئنتك
في الدنيا والآخرة (وفي المتنوى) كفت حق كرفاسق واهل صنم * چون مرا حوائى احابتها كتم *
تودعارا سخت كبرون شحول * عاقت رهانت از دست غول (قائديه) امر ابائنا الذي هو عارضة عن
الوصول اليه بعدما امر بالذهاب اليه فلا تكرر والاتبان محيى بسهولة والمحيى اعم والاتبان قبيح بالاعتبار
القصد وان لم يكن منه الحصول والمحيى اعتبارا بالحصول (فقولا) من اول الامر (ان رسولا ربك) ليعرف
الطاعى سؤالهما ويبنى جوابه عليه ورسولا تنبئة رسول وهو فاعول مبالغة مع فعل الميم وفتح العين
معنى ذى رسالة اسم من الارسال وفعل هذا الميأت الانذار وعرفا من اعث لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسا
بخلاف النبي فانه مخصص بالانسان (فارسل معنا نبي اسرا نيسل) بس فرست بامام زندان يعقوب
بارض مقدسه بازرويم كه مسكن آباء ما بوده كما قال في بحر العلوم فاطلقهم وخلهم يذموا معنا الى فلسطين

وكانت مسكنيهما وفلسطين بكسر الفاء وقح اللام وسكون السين المهملة هي البلاد التي بين الشام وارض مصر
منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها وقال في الارشاد المراد بالارسل اطلاقهم من الاسر والفسر واخراجهم
من تحت يد العادية لا تكليفه ان يذهبوا معهم الى الشام كما ينبغي عنه قوله تعالى (ولا تعدبهم) اي بانه نهم
على ما كانوا عليه من العذاب فانهم كانوا تحت مملكة القبط يستخدمونهم في الاعمال الصعبة الفادحة من الحفر
ونقل الاجار وغيرهما من الامور الشاقة ويقتلون ذكور اولادهم عامادون عام ويستخدمون نساءهم وتوسيط
حكم الارسل بين بيان رسالتهم وبين ذكر المجيء بآية دالة على صحتها لاطهار الاعضاء به لان تخلص المؤمنين
من ايدي الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان كما قيل والعذاب هو الايجاع الشديد وقد عذبه تعذيبا ايا اكثر
حبسه في العذاب واصله من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فهو عاذب وعذوب فالتعذيب
في الاصل هو حيل الانسان على ان يعذب اي يجوع ويُسهر وقيل اصله من العذب فعذته اذبت عذب حياته على
بناء مرسته وقيل اصل التعذيب اكثر الضرب بعدة السوط اي طرفه (قدحك يا آية من ربك)
بدرستی كه آورده ايم نشانی يعنى معجزه از پروردگار تو وتوحيد الآيه مع تعددها لان المراد اثبات الدعوى
ببرهانها لا يات تعدد الحجة فكأنه قال قد جئت بك برهان على ما ادعيته من الرسالة (والسلام) اللام لتعريف
المأهية والسلامة انتعري من الآفات الطاهرة والباطنة والمراد هنا اما التهمة فالمعنى والتحيسة المستتمة
بسلامة الدارين من الله والملائكة اي خزنة الجنة وغيرهم من المسلمين (على من اتبع الهدى) بتصديق آيات الله
الهادية الى الحق فاللام على اصلها كما في سلام عليكم يقال تبعه واتبعه قفا اثره وذلك تارة بالجسم وتارة
بالارتسام والامثال وعلى ذلك قوله فمن تبع هداى فلا خوف عليهم واما السلامة فعلى معنى اللام كه كسه
في قوله تعالى ولهم العنة اي عليهم العنة قال في التأويلات سلم من استسلم واتع هدى الله تعالى وهو ماجاءه
انبياءه عليهم السلام (انقادوا وحى النبا) من جهة بنا واصل الوحى الاشارة السر بعد ذلك قديكور بالكلام
اخفى على اسان جبريل وقديكون بالالهام وبلا سام والوحى الى موسى بواسطة جبريل والى هرون بواسطة
ووساطة موسى (ان العذاب) اي كل العذاب لانه في مقابلة السلام اي كل السلام وهو العذاب الدنيوى
والاخروى الدائم لان العذاب المنتهى كلا عذاب فلا يرد انه يلزم قصر العذاب على المكذبين مع ان غيرهم
قديعون (على من كذب) بآية تعالى وكه رجاء به الانبياء عليهم السلام والكذب يقال في المقال وفي الفعال
(وتولى) اذا عدى عن لفظ او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك الاولى الى القرب فالمعنى اعرض عن قولها
متابعة الهوى وفيه من التلطيف في الوعيد حيث لم يصرح بحلول العذاب به مالا يزيد عليه بقول العقير
ان كلا من تكذيب الرسوم والحقائق سبب العذاب والهوان مطلقا فكفار الشريعة كفار الرسوم والحقائق
جميعا فلهم عذاب حسمائى وروحانى وكفار الحقيقة كفار الآيات الحقيقة فلهم هوان معنوى فالنعيم والعزة
في الاطاعة والاسماع والاستسلام كما ان الجحيم والذل في خلافها (حكى) ان بعض السادات لما رأى عبد الله
ابن المبارك في عزة ورفعة مع جماعة قال انظروا الى حال آل محمد وعزة ابن المبارك فقال ابن المبارك ان سيدنا لما لم
يراع سنة جده ذل وان المبارك لما اطاع الله عليه السلام وسار سيرته اعطاه الله عزاء شرفا * واعلم ان عزة فرعون
وشرفه انقابا ذلا وهوانا سبب تكذيب موسى واعراضه عن قبول دعوته وهامان وان كان سببا صوريا
في امتناعه عن القبول ونكوله عن الانقياد لكن لم يكن له في اصل جلته استعداد لقبول الحق فلا يفرىكم عزة
الدنيامع عدم الاطاعة لانه ينقلب يوما ذلا وخسرانا وكثيرا ما وقع في الدنيا ورأيناه فاقبل النصيحة مع مداومة
محلس العلم والافعة سطهور الحق ووجود الاستعداد والقابلية لا يبقى غير الاستسلام وان منعه العالم
باسرهم عن ذلك الا ترى ان الجحشى ملك الحبشة لما علم علما جازما ان الرسول حق اتبعه من غير خوف من احد
من العالمين ومبالاة للكلام احد في ذلك فنجما من العذاب نجاة ابدية ثم اعلم انه كما ان الانبياء معجرات وكذا الاولياء
كرامات والعلية منها هي التي حق اعتبارها فان الكونية مما يشترك فيه المتان فانكرامات العلية
آيات الاولياء جاؤا بها من الله من طريق الكشف الصحيح فمن اتع هداى بقول آياتهم الهادية الى عالم الحقيقة
فقد سلم من الابتكار مطلقا صوريا او معنويا ونجما من العذاب قطعاً صوريا او معنويا وهو عذاب القطعة
والعدو وحل المكذب في النار مع الداخلين والعجب ان الانبياء والاولياء مع كونهم راحة من الله على عباده

اذلا نعمة فوق الارشاد وايصال المريد الى المراد لم يدرها هم اكثر اناس ولم يوفق لاتباعهم الا اقل من
القليل وبقي البقية كالنساك ولدا لم يعض قرن من القرون الا والعذاب العصة مقرون فاطر من امت وما بعثك
ما كنت تطلب الحجة فلا تجدها الا في الاطاعة وخصوصا في هذا الزمان المشوب بالجور والبدوان
والفسق والعصيان والعاب على اهلها ليه الابتلاء بأنواع اللالي الموقعة وعلى تقدير الاطاعة والاتباع يلزم للمريد
ان يخرج من الدين ويجعل جل همه ان يصل الى عالم العين ولا يطمع في شيء سوى الرضى الرافى والولاء الكافى
قال جدون القصص القائلون بالامر على ثلاثة مقامات واحد يقوم اليه على العادة وقوامه قيام كسل وآخر
يقوم اليه على طلب الثواب وقوامه قيام طمع وآخر يقوم اليه على المشاهدة وهو القائم بالله لا بنفسه لانه
عن نفسه وغيره وهذا القسم من القيام بالامر هو المؤدى الى محبة الله الموصلة الى العزة الباقية وسعادة الدارين
فلا بد لعاقل من الاجتهاد (وفي المشوى) جهد ~~كن~~ تا نور تورخشا شود * تاسلو كى وخذ مت
آسان شود * كود كازامى رى مكتب پرور * رايكه هستند اردر آرد چشم ~~كور~~ * چون شود
واقف مكتب مى رود * جان از رفتن شكفته مى شود * والله المعين فى كل حين (قال) قال الكاشى
يس موسى وهرون بحكم حضرت الهى بدر كاهن فرعون آمدند وبعد از مدتی كه ملاقات او مبسر شد گفتند
مارسولان پروردگاريم و ترا عبادت او ميجو ايم وآں كلمات كه حق تعالى تلقين كردمود دادا كردند فرعون گفت
(هى) استعها مية والمعنى بالافارسة يس كيست (ريكما) وقال غيره الفاء اقرب السؤل على ما سبق
من كونها رسولى رهمساى اذا كنتما رسولى ريكما فأخبرنا من ريكما الذى ارسلكما الى ولم يقل فى رى
مع قولها انارسلولا ربك لعابذعته ودهاية طمينا به قال الامام اثنت نفسه ربا فى قوله المربك فينا وليدا
فذكر ذلك على سبيل التحب كانه قال اناربك فلم يدعوا ربا آخر (يا موسى) خاطبهم اثم افرد موسى اذ كان يعلم
ان موسى هو الاصل فى الداب وهرون وزيره وتابعه (قال) موسى بحمالة (رسا) مستأخره قوله (الذى)
من محض رخته (اعطى كل شيء) من انواع المخلوقات (خلقه) اى صورته وشكله اللائق به مشتملا على خواصه
ومنافعه فالمراد بالخلق المخلوق ومنه يفهم ان ضمير الجمع فى رسنا عام لموسى وهرون وفرعون وغيرهم ولم يقل
ربنا الله بل وصفه باماله ليستدل بالعدل على الفاعل (ثم هدى) وجه كل واحد منها الى ما يصدر عنه
ويذخى له طمعا كفى الجمادات واختيارا كفى الحيوات وهما لما خلق له ولما كان الخلق الذى هو عبارة
عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام متقدما على الهداية التى هى عبارة عن ايداع القوى المحركة والمحركة
فى تلك الاجسام وسط بينهما كلمة التراحى قال بعض الكبار ان المخلوقات كلها حياة وروحا اما ضرورة
كفى الانس والجن والملك ومن يتفهم وامامه تسوية كفى الجمادات والنباتات ولذا قال تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده فاما مخلوق الاوقدهدى الى معرفته تعالى بقدر عقله وروحه وحياته وفى التأويلات الجهمية
اعطى كل شيء استعدادا لما خلق له ثم هدى اى بسره لما خلق له والذى يدل عليه قوله عليه السلام اعلموا بكل
ميسر لما خلق له معناه ان الله تعالى خلق المؤمن مستعدا لقبول فبض الايمان ثم هداه الى قبول دعوة الانبياء
ومنه بعثهم وخلق الكافر مستعدا لقبول فبض القهر والخذلان والتمرد على الانبياء ومخالفتهم (قال المعرى)
بكى رانهر طاعت خلق كردند * بكى رابهر عصيان آفريندند * بكى از بهر مالك كشت موحود *
بكى رانهر رضوان آفريندند (قال) فرعون (بابال القرون الاولى) ما استفهام والبال الحال التى يكثر فيها
والذا يقال ما باليت بكذا اى ما اكثرته به ويعبر به عن الحال التى ينطوى عليه الانسان فيقال ما حطرسالى
كدا والقرن القوم المقترنون فى زمن واحد والاولى تأنيث الاول وواحد الاول كالكبرى والاكبر والكبر والمعنى
فاحال القرون الماضية وما خيرا الامم الحالية مثل قوم نوح وعاد وثمود وماذا جرى عليهم من الحوادث المفصلة
قال فى الاسئلة المقحمة فان قلت هذا لا يليق بما تقدم قلنا ان موسى كان قد قال له انى اخاف عليكم مثل
يوم الاحزاب ان يلحقكم ما قد لحقهم ان لم تؤمنوا وان فلهم ذاء أله فرعون عن حالهم انتهى يقول الفقير هداوان كان
مطابقا لمقتضى الفاء الا ان الجواب لا يساعد مع ان القائل بالخوف ليس هو موسى بل الذى آمن وبعيد
ان يحمل الذى آمن على موسى لعدم مساعدة السياق والسباق الى سورة المؤمن وقال بعضهم لاسمع
البرهان خاف ان يزيد فى ايضاحه فتيقن لقومه صدقه ديومنا به فأراد ان يصرفه عنه ويشغله بالحكاية فلم

بلغت موسى اليه ولذا (قال) اى موسى (علمها عن ربى) اى ان علم احوال تلك القرون من الغيوب التى لا يعلمها
 الا الله ولا ملا بسة للعلم بأحوالهم بنصب الرسالة فلا اعلم منها الا ما علمني من الامور المتعلقة بما ارسلت
 (فى كتاب) اى مثبت فى اللوح المحفوظ بتفاصيله (لا يضل ربي ولا ينسى) الضلال ان تخطى الشيء فى مكانه
 فلم تهتد اليه والسيان ان تغفل عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما محالان على العالم بالذات والمعنى لا يخطئ
 ابتداء بل يعلم كل المعلومات ولا يغفل عنه بقاء بل هو ثابت ابدًا وهو ولي ان اتيه فى اللوح المحفوظ ليس
 لحاجته تعالى اليه فى العلم به ابتداء وبقاء وانما كتب احكام الكائنات فى كتاب ليظهرها للملائكة فيريد
 استدلالهم بها على تتره علمه تعالى عن السهو والغلظة * روعلميك ذره پوشيده نيست * كهيدا وپنهان
 بمزدش يكيست * فبعد الجواب القاطع رجع الى بيان شؤونه تعالى وقال (الذى) اى هو الذى (جعل لكم
 الارض مهديا) قال الامام الراغب المهدي ما يهيا للصبي والمهد والمهاد المكان المعهود الموطأ قال تعالى الذى
 جعل لكم الارض مهديا انتهى (قال الكاشغرى) خوش كسترانيد كه بران مى نشينيد ومسكن ميسازيد
 (وسلك لكم فيها سبلا) السلوك النفاذ فى الطريق يعنى اندرراه شدن ورفتن وسلك لازم ومتعدي يقال سلكت
 الشيء فى الشيء ادخلته والسبل جمع سبيل وهو من الطرق ما هو معتاد السلوك والمعنى جعل لكم اى لاجلكم
 لاغيركم طرقا كثيرة ووسطها بين الجبال والادوية والبرارى تسلكونها من قطر الى قطر لتقصوا منها ما ركبكم
 وتنفذوا بمنافعها (وانزل) النزول هو الانحطاط من علو يقال نزل عن دابته ونزل فى مكان كذا حط رحله فيه
 وانزل غيره (من السماء) اى من الفلك او من السحاب فان كل ما علا سحب (ماء) هو جسم سبال قد احاط حول
 الارض والمراد هنا المطر وهو الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض ونكره قصد الى معنى البعوضة اى انزل
 من السماء بعض الماء (فاخرجنا به) يقال خرج خروجا رز من مقره او طاله واكثر ما يقال الاخراج فى الاعيان
 اى اثباتا بسببه ذكر الماء وعدل عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله تنبيهها على زيادة
 اختصاص العمل بذاته وان ذلك منه ولا يقدر عليه غيره تعالى (ازواجاً) اصنافا سميت بذلك لازدواجها
 واقتزان بعضها ببعض لانه يقال لكل ما يقترن باخرى ثلثه او مضادا زوج وكل قرينين من الذكر والانثى
 فى الحيوانات المتزاوجة زوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها زوج كالحف والتعل (من نبات) هو كل جسم
 يعتمدى وبموكا قال الراغب البت والنبات ما يخرج من الارض من الثاميات سواء كان له ساق كالشجر
 او لم يكن له ساق كالنجم لكن اخص فى التعارف بما لا ساق له بل قد اخص عند العامة بما تاكله الحيوانات
 ومتى اعتبرت الحقائق فانه يستعمل فى كل نام نباتا كان او حيوانا وانسانا انتهى ومن يتأبى فيكون قوله
 (شتى) صفة للنبات لما له فى الاصل مصدر يستوى فيه الواحد والجمع وشتى جمع شتت بمعنى المتفرق اى نباتات
 مختلفة الانواع والطعوم والروائح والاشكال والمنافع بعضها صالح للناس على اختلاف وجوه الصلاح
 وبعضها للبهائم والاطهر ان من نبات وشتى صفتان لازواجا واخر شتى رعاية للفواصل (كلوا) حال من شبر
 فاخرجنا على ارادة القول اى اخرجنا منها اصناف النباتات قائلين كلوا منها اى من الثمار والحبوب ونحوهما
 (وارعوا) الرعى فى الاصل حفظ الحيوان اما بعد آتاه الحافظ لحياته او يذب العدو عنه اى اسبوا واسبحوا فيها
 وباقارسية وبجرايد (انعامكم) وهى الابل والبقر والضأن والمعرى اقصدوا بها الاتقاع بالذات
 وبالاوسطة آذنين فى الانتفاع بها مبيحين بأن تأكلوا بعضها وتعلقوا بعضها قال فى انساب ايلات التجمية بشير
 الى ان السماء والماء والنبات والانعام كلها مخلوقة لكم ولولا احتياجكم للنعم بهذه الاشياء بل بجمع
 المخلوقات ما خلقتها (قال المغربى) غرض توين زوحد همه جهان وزنه * لما تكون فى الكون كائن
 لولاك (ان فى ذلك) المذكور من الشؤون والافعال الالهية من جعل الارض مهديا وسلك السبل فيها
 انزال الماء واخراج اصناف النبات (لايات) كثيرة جليلة واضحة الدلالة على الصانع ووحدته وعظيم قدرته
 وباهر حكمته (لاولى النهى) جمع نهية سمي بها العقل لسببه عن اتباع الباطل وارتكاب القبيح كما سمي بالعقل
 والحجر لقله وحججه عن ذلك لذوى العقول الناهية عن الاباطيل التى من جئاتها ما تدعيه الطائفة وتقله منهم
 الفئة الباغية وتخصيص اولى النهى مع انما آيات للعالمين باعتبار انهم المنفعون بها (منها) اى من الارض
 وفى الأيالات التجمية من قبضة التراب التى امر الله تعالى عزرا قبل ان يأخذها من جميع الارض (خلقناكم)

بوساطة اصلكم آدم والافى عدا آدم وحواء مخلوق من النطفة واصل الخلق التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا اخذاء قال تعالى خلق السموات والارض ويستعمل في ايجاد الشيء من الشيء كافي هذا المقام (وفيها نعيديكم) عند الموت بالدفن في الموضع الذي اخذتكم منه واثار كلمة في الدلالة على الاستقرار والعود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما انصراف بالذات او بالقول والعزيمة واعادة الشيء كالحديث وغيره تكريره - (ومنها نخرجكم تارة اخرى) اي عند البعث بتأليف الاجزاء وتسوية الاجساد وورد الارواح للحساب والجزاء وكون هذا الخارج تارة اخرى باعتبار ان خلقهم من الارض اخراج لهم منها وان لم يكن على نهج التارة الثانية والتارة في الاصل اسم للتور الواحد وهو الجريان ثم اطلق على كل فعلة واحدة من الفعلات المتجددة كما في المرة (قال الحكيم فردوسي) بخاكت درآرد خداوند پاك * ذكره برون آرد از زير خاك * بدان حال كاي بخاك اندرون * بدان كونه از خاك آبي برون * اكر پاك در خاك كبرى مقام * برآبي ازو پاك و پا كيزه نام * عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام وهو يقول مالي اراك مغموما حزينا قال عليه السلام يا جبريل طال تفكرى في امر امتي يوم انقيامة قال في امر اهل الكفرام في امر اهل الاسلام فقال يا جبريل في امر اهل لاله الا الله محمد رسول الله فأخذ بيده حتى اقامه الى مقبرة بنى سلة ثم ضرب بجناحه اليمين على قبر ميت فقال قم يا بن الله فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لاله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عدالى مكاك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر فقال قم يا بن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه وادامته فقال له جبريل عدالى مكاك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا يبعثون يوم القيامة وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تموتون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون قيل ايحيى بن معاذ رضي الله عنه ما بال الانسان يحب الدنيا قال حقه ان يحبها منها خلق وهي امه ومنها عيشه ورزقه فهي حياته وفيها يعاد فهي كفاته وفيها كسب الجنة فهي مبدء سعادته وهي عمر الصالحين الى الله تعالى فكيف لا يحب طريقا يأخذ بسالكه الى جوار ربه واعلم ان من صفة الارض الطمأنينة والسكون لفوزها بوجود مطلوبها فكانت اعلى مرتبة في عين السفل وقامت بالرضى فقامها رضى وحالها تسليم ودينها اسلام وهكذا الانسان الكامل في الدنيا فان الله تعالى قد صاغه من قالب الارض وهو وان كان ترابي الاصل لكن طرح عليه اكسير الروح الاعظم فاذا طار الروح بقيت سبيكة الجسد على حالها كالذهب الخالص اذا تلبى نفوس الكمل قال في اسئلة الحكم الاكثر على تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعدوا فيها ودفنوا فيها وان الارض دار الخلافة رمز رعة الآخرة واما الارض الاولى فقال بعضهم انها افضل لكونها مهيبة الوحي ومشاهد الانبياء والارتفاع بها والاستقرار الخلفاء عليها وغيرها من الفضائل انتهى يقول الفقير كان الطاهر ان تفضل السماء لكونها مقر الارواح العالية ولدايق الجسد بها بعد الوفاة ويعرج الروح ولكن فضل الارض لان اسباب العروج انما حصلت بالاكالات الجسدانية وهي من الارض ولذا جعل عليه السلام الصلاة من الدنيا في قوله حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة وذلك لان سورة الصلاة التي هي الافعال والاذكار تحصل بالاعضاء والجوارح التي هي من الدنيا وعالم الملك وان كان القلب والتوجه من عالم الملكوت نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المحققين بحقائق الارض والمعرضين عن كل طول وعرض (ولقد ارينا آياتنا كلها) اضافة الآيات عهديه وكلها تأكيد لشمول الانواع اي وبالله لقد بصرنا فرعون على يد موسى آياتنا كلها من العصا واليد وغيرهما على مهل من الزمان او عرفناه صحتها واضحتها وجه الدلالة فيها (فكذب) بالآيات كلها من فرط عناده من غير تردد وتأخير وزعم انها سحر (وانى) عن قولها العتوه والاباء شدة الامتناع فكل اباء امتناع وليس كل امتناع اباء (قال اجئنا لخرجنا من ارضنا بسحر كياموسى) استضاف مدين لكيفية تكذيبه وابائه والهمزة لانكار الواقع واستقباحه وادعاء انه امر محال والمجيئ اما على حقيقته او بمعنى الاقبال على الامر والتصدي والسحر خداع وتخيلات لاحقيقة لها محوما فعلة المشبعة من صرف الابصار عما تفعله بخفة يدوما يفعله التمام بقول حرف عائق للاسماع والمعنى اجئنا من مكاتب السدى كنت فيه بعدما غبت عنا واقبلت علينا لخرجنا من ارض مصر بالعبث والاستيلاء

بما اظهرته من السحر فان ذلك مما لا يصدر عن العقل لكونه من باب محاولة المحال (قال الكاشي) يعني
 دانسيهم كه وساحري ويخترهم كيه بسحر مارا از مصر بيرون كني و بني اسرائيل را ممكن سازي و بادشاهي
 كني رايشان وقال بعضهم هذا تعليل وتبحر ودليل على انه علم كون موسى محققا حتى حاف منه على ملكه
 فان ساحرا لا يقدر ان يخرج ملكا له من ارضه وفي الارشاد اعلم ان لم يوقعه على غاية المقت باراز ان مراده
 ليس مجرد انجاء بني اسرائيل من ايديهم بل اخراج القبط من وطنهم وخياره اموالهم واولادهم بالكلية حتى
 لا توجد الى اتباعه احد ويطلعوا في المرافعة والمخاصمة وسمى ما نظره عليه من المعجزات الباهرة سحر الجبرهم
 على المقابلة وفي التأويلات النجمية ان كان هذا لانه كان من اهل مصر لا من اهل البصرة ولو كان من اهل
 البصرة لراى محيئه لاخرجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البسرية الى نور الروحانية ومن ظلمات
 الانسانية الى نور الربانية (وفي المتنوى) هر كه از ديدار برخوردار شد * اين جهان در چشم او مردار شد * ملك
 رهم زن نوادهم و ارزود * تا به ابني هم چو اولاد خلود * فلما رأى بعض الحس المعجزة سحر ادى ان يعارصه
 بمثل ما نرى في قوله (فلنأتينك بسحر مثله) الماء لترتب ما دعه على ما قبلها والام جواب قسم محذوف كأنه
 قيل اذا كان كذلك عو الله لنا نيتك سحر مثل سحرك فلا تغلب علينا وبالفارسية هر آينه باريم براى تو
 جادوى مانند حادوى تو بمان با تو معارضه كنيم تا مر دمان بدانند كه تو حادو كرى (فاجعل) صير (بينا
 و بينك) لاظهار السحر (موعدا) اى وعد القوله (لا تخلفه) اى ذلك الوعد (نحن ولا انت) يقال اخلف وعده
 ولا يقبل اخلاف زماه ولا مكانه وقال بعضهم ارا بالموعد ههنا موضعا يتواعدون فيه الاجتماع ههنا انتهى
 والوعد عبارة عن الاحكام بايصال المنفعة قبل وقوعها وتختلف المحلفة في الوعد يقال وعدنى فاخلفى
 اى خالف في الميعاد (مكانا سوى) منصوب بفعل يدل عليه المصدر لانه فانه موصوف وسوى بالضم والكسر
 بمعنى العدل والمساواة اى عدم مكانا عدلا بيننا وبينك وسطا يستوى طرفاه من حيث المسافة علينا وعليكم
 لا يكون فيه احد الطرفين ارحم من الآخر او مكانا مستويا لا يحجب العين ارتفاعه ولا انخفاضه وبالفارسية
 چون وعد برسد حاضر شويم در جايى كه مساوى باشد مسافت قوم ما و تو بان يا مكان مستوى وهم وار كه
 درويستى و بلندى نباشد تا مردم بطاره تواند كرد فموض العين امر الوعد الى موسى الاحتراز عن نسبته
 الى ضعف القلب كأنه ممكن من تهئية اسباب المعارضة طول الامداد قصر وفي التأويلات النجمية انما طلب
 الموعد لان صاحب السحر يحتاج في تدبير السحر الى طول الزمان وصاحب المعجزة لا يحتاج في اظهار المعجزة الى
 الموعد (قل) موسى (موعداكم) زمان وعد شما (يوم الزينة) روز آرايش قبضياست يعنى يوم عيدهم
 الذى يجتمع فيه الناس من كل مكان ليكون بمشهد خلق عظيم لعلمهم يستحيون منهم فلا يذكرون المعجزة بعد
 ابطال السحر ساءواعن المكان واجاههم بالزمان فان يوم الزينة يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك
 اليوم اعلم ان الاعياد خمسة احدها عيد قوم ابراهيم عليه السلام وفيه جعل ابراهيم الاصنام جزاذا والثاني
 عيد قوم فرعون وهو يوم الزينة والثالث عيد قوم عيسى كاهن في اواخر المائة والرابع والخامس عيد اهل
 المدينة في الجاهلية وذلك يومان في السنة فاند لهما الله في الاسلام يومى الفطر والاضحى وهذان اليومان
 مستمران الى يوم القيامة (قال المولى الجاني) قربان شدن بدفع جفاى تو عيد ماست * جان ميسدهم
 بهر چنين عيد عمرهاست (وان يحشر الناس ضحى) عطف على اليوم او الزينة والحشر اخراج الجماعة
 عن مقارهم وارجاعهم عنه الى الحرب ونحوها ولا يقال الا في الجماعة وضحى نصب على الطرف اى وان يجتمع
 الناس في وقت الضحى ليكون بعد من الزينة قال في ضرام السقط اول اليوم الصبح ثم الغداة ثم الذكرة
 ثم الضحى ثم الضحوة ثم المعجزة ثم الظهيرة ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاول ثم العشاء الاخير
 عند مغيب السيف وفي بحر العاوم الضحى صدر النهار حين ترتفع الشمس وتبقى شعاعها وقال الامام الراغب
 الضحى البساط النهار وامتداده سمي الوقت به (وقال الكاشي) ضحى در چاشتكا كه روشنترست از باقى روز
 (فتولى فرعون) اى ترك الولي والقرب وانصرف عن المجلس وارسل الى المدائن لجمع السحرة (فجمع كبدة)
 اى ما يكاد به من السحرة وادواتهم والكبد ضرب من الاحتيال (ثم اتى) اى الموعد ومعه ما جئ به من كبده
 وفي كلمة التراخي اى الى انه لم يسارع اليه بل اتاه بعد تأخير (قال لهم موسى) كأنه قيل فذا صنع موسى عند

ايمان فرعون مع السحرة فقبل قال لهم بطريق النصيحة (ويلكم) اصله الدعاء بالهلاك بمعنى الزمكم الله وبلا يعني عذابا وهلاكاً والمراد هذا الزجر والردع والحث والحريش على ترك الاقتراف والفارسية واى رثما (لا تنفروا على الله كذبا) بان تدعوا ان الآيات التي ستظهر على يدي سحر اولائكم شركوا مع الله احدا والافتراء القول والكذب عن عمد وفي التأويلات قال موسى للسحرة ويلكم لا تنفروا على الله كذبا بايمان السحر في معرض المجرة نادعا بان الله قد اعطانا مثل ما اعطى الانبياء من المعجزة (فيسحقكم) فيهلككم ويستأصلكم بسسه والفارسية ان ينجركم بركدته اريته الاسبغث الشئ اعلمه واستأصله (بعذاب) هائل لا يقادر قدره (وقدخاب) الخيذفوت المطلب اى بى بهر ونوميد ملدي (من افترى) اى على الله تعالى كائنا من كان باى وجه كان (فتنازعوا) اى السحرة حين سمعوا كلامه كأن ذلك غاظمهم فتنازعوا (امرهم) الذى اريد منهم من معالته عليه السلام وتشاوروا وتناظروا (بينهم) فى كيفية المعارضة وتجادلوا اهداب القول فى ذلك قال فى المفردات زرع الشئ جذبه من مقره كنزع القوس عن كبده والتنازع المنازعة المجاذبة ويعبر بها عن المخاصمة والمجادلة (واسروا الجوى) وبالغوا فى اخفاء الجوى عن موسى لئلا يتفقد عليه فيدفعه وبالفارسية وبهتان داشتنداز كفتن را والجوى السر واصله المصدر وناجيته اى ساررته واصله ارتحلوا به فى بحوة من الارض اى مكان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله وقبل اصله من الحياة وهوان تعاونه على ما فيه خلاصه او ان تنحو سرك ام ان يطلع عليه وكان نجواهم مانعاً من قوله تعالى (قالوا) اى بطريق التاجى والاسرار (ان هذان لساحران) ان مخففة واللام هى الفارقة بينها وبين النافية والمشار اليه موسى وهرون (يريدان ان يخرجاك من ارضك) اى من ارض مصر بالغية والاستيلاء عليها وهو خبر بدختر (مسحرهما) الذى اطهرهما من قبل (ويذهما طريقكما المثل) المثل تأنيث الامثل وهو الاشرف اى يذهمكم الذى هو افضل المذاهب وامثلها باظهار مذهبها واعلاء دينهما يريدون ما كان عليه قوم فرعون لقوله انى اخاف ان يبدل دينكم لا طرقة اسحر فانهم ما كانوا يعتقدون ديناً قال فى بحر العلوم سمو مذهبهم بها لزيادة سرورهم وكال فرحهم بذلك وانه الذى قطعته به نفوسهم كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون قال الامام الراغب الطريق السيل الذى يطرق بالارجل ويضرب قال تعالى فاجعل لهم طريقاً فى البحر يربسا ومنه استعير لكل مسلك يسلكه الانسان فى فعل محجودا كان او مذموماً قال تعالى ويذهبا بطريقكما المثل اى الاشبه بالفضيلة (فاجعوا كيدكم) الفاء فصيغة واجعوا من الاجاع يقال اجع الامر اذا احكمه وعزم عليه وحقيقته جمع رايه عليه واجع المسلمون كذا اختلفت آراؤهم عليه قال الراغب اكثر ما يقال فيما يكون جمعا يتوصل اليه بالتدبير والفكرة والمعنى اذا كان الامر كما ذكر من كونهما ساحرين يريد ان يكمن ما ذكر من الاخراج والازهاق فاجعوا مكرهم وحيلكم فى رفع هذا المزاحم واجعوا لوجهه بجمع عليه بحيث لا يتخلف عنه واحد منكم وارموا عن قوس واحدة وقرئ فاجعوا من الجمع وبعضه قوله تعالى فجمع كيدهم اى فاجعوا ادوات سحرهم ورتبوا كما ينبغي (ثم اتوا صفا) اى مصطفىين فى الموعد ومختارين ليكون اشد لهيبكم وانظم الامر كما خافوا فى سبعين صفا كل صف الف والصف ان يجعل الشئ على خط مستو كالناس والاشجار ونحو ذلك وقد يجعل بمعنى انصاف قال فى الارشاد لعل الموعد كان مكاناً متسعاً خاطبهم موسى بما ذكر فى قطره وتنازعوا امرهم فى قطر آخره ثم امروا بان يأتوا وسطه على الوجه المذكور (وقد افلح اليوم من استعلى) الفلاح الظفر وادراك البنية والاستعلاء فديكون طلب العلوم المذموم وقد يكون طلب العلم اى الرفعة والآية تحتل الامر بن جميعا اى وقد فاز بالمطلوب من غلب ونال علو المرتبة بين الناس قال فى الارشاد يريدون بالمطلوب ما وعدهم فرعون من الاجر والتعريب وبم غلب انفسهم جميعاً او من غلب منهم خثالهم على بذل الجهود فى المغالبة يقول الفقير فيه اشارة الى ان النهى من العلوم والاسباب كالسحر ونحوه ما يتقرب به الى الدنيا وجع حطامها لالى الآخرة والفوز بتعليمها ولا الى الله تعالى ولذا قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فكل من اراد ان يتوصل بما يقبله مما نهى الشرع الى درجة من الدرجات الاخرية او مرتبة من المراتب المعنوية فانه يضيع سعيه ولا يفلح ولا يبق له سوى التعب ثم ان ارباب التقليد يقتفون آثار فرعون وسحرته ويقولون فى حق اهل التحقيق ان هؤلاء يخرجونكم من مناصب شيخوختكم ومراتب قولكم عند العوام ويصرفون وجوه الناس عنكم ويذهبون باشراف قومكم من الملوك

رسول وكلمى واصطنعتك لنفسى فان كانت هى مطهر صفة قهرى فانت مظهر صفات لطى وقهرى كلها
 (والى ما فى عينك) اى عصاك والابهام لتفخيم شأنها والايدان بانها ليست من جنس العصى المعهودة لانها
 مستنبعة لا نار غريبة (تلفف ماصعوا) بالحزم جواب للامر من لقفه كصعوه لقفنا بسكون القاف وفتحها
 اذا ابتلعها والتقمه تسرعة قال فى المفردات لقفت الشيء القفه وتلففته تناولته بالجذب سواء كان تناوله بالقم
 او باليد انتهى والتأنيث لكون ماعبرة عن العصا والصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا
 ولا ينسب الى الحيوانات والجمادات كما ينسب اليها الفعل والمعنى يتلعب وتلعب ماصعوه من الخيال والعصى التى
 خيل اليك سعيها وخفتها والتعبير عنها بما صنعوا للتخثير والايدان بالتعويى والتزويى زوروه وافتعلوه (ان
 ماصعوا) ما موصولة او موصوفة اى ان الذين صنعوه او ان شيئاً صنعوه (كيد ساحر) بالرفع على انه خبر لان
 اى كيد جنس الساحر ومكره وحيلته وتكبره للتوسل به الى تكثير ما صيف اليه للتخثير والكيد ضرب من
 الاحتيال يكون محمودا او مذموما وان كان يستعمل فى المذموم اكثر وكذلك الاستدراج والمكر (ولا يعلم
 الساحر) اى لا يدرك بغيره هذا الجنس (حيث اتى) من الارض وعمل السحر فيها وهو من تمام التعليل
 وفى التأويلات النجمية يسير الى ان ما فى عينك هو مصنوعى وكيدى وما صنعه السحرة انما هو مصنوعهم
 وكيدهم ولا يعلم الساحر ومصنوعه وكيدى حيث اتى مصنوعى وكيدى لان كيدى متين واعلم ان الفلاح دنيوى
 وهو الطفر بالسعادات التى تطيب بها حياة الدنيا وهو اللقى والغنى والعرواى وهو اربعة اشياء بقاء، لا فناء
 وغنى، لا فقر وعز، لا ذل وعلم، لا جهل ففلاح اهل الدنيا كالفلاح لان عاقبته خيبة وخسران الا ترى ان من
 قال لا ستأذه لم اى اعترض عليه ان يعلم ابدأ وقد رأينا بعض المعترضين قد اوتى ما لا وجاها ورئاسة فهو فى قلبه
 خائب خاسر وقس عليه سائر المخالفين من اهل المنكرات قال فى نصاب الاحتساب الساحر اذا تاب قبل ان يؤخذ
 قبل توبته وان اخذتم تاب لم تقبل توبته وفى شرح المشرق للشيخ اكل روى محمد بن شجاع عن الحسن بن زياد
 عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال فى الساحر يقتل اذا علم انه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله انى اترك السحر واتوب
 منه فاذا اقرانه ساحر فقد حل دمه وان شهد عليه شاهدان بالسحر فوصفوا ذلك بصفة يعلم انها سحر قتل
 ولا يستتاب انتهى وفى شرح رمضان على شرح العقائد الساحر يقتل ذكرا وانثى اذا كان سعيه بالافساد
 والاهلاك فى الارض واذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكر دون الانثى انتهى وفى الفروع لا تقتل الساحرة المسلمة
 ولكن تضرب وتحبس لانها ارتكبت جريمة عظيمة وانما لا تقتل لان النبى عليه السلام نهى عن قتل النساء
 مطلقا وفى الاشياء كل كافر تاب توبته مقبولة فى الدنيا والآخرة الاجاعة الكافر بسب النبى وسب الشيخين
 او احدهما بالسحر ولو امرأه وبالزندقه اذا اخذ قبل توبته انتهى وفى فتاوى قارى الهداية الزنديق من يقول
 بقاء الدهر اى لا يؤمن بالآخرة ولا الخالق ويعتقد ان الاموال والحرم مشتركة وقال فى موضع آخر هو السدى
 لا يعتقد آله ولا بعثا ولا حرمة شئ من الاشياء وفى قول توبته روايتان والذى ترجح عدم قول توبته انتهى قال
 فى شرح الطريقة السحر فى اللغة كل ما لطف ودق ومنه السحر للصبح الكاذب وقوله عليه السلام ان من البيان
 لسحرا وبابه منع وفى العرف اراءة الباطل فى صورة الحق وهو عندنا امرئنا لقوله عليه السلام السحر حق
 والعين حق وفى شرح الامالى السحر من سحر يسحر سحرا اذا خدع احدا وجعله مدهوشا تخيرا وهذا انما
 يكون بان يعمل الساحر شأ يعجز عن فعله وادراكه المسحور عليه وفى كتاب اختلاف الأئمة السحر رقى وعزائم
 وعدة تؤثر فى الابدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه وله حقيقة عند الأئمة الثلاثة وقال الامام
 ابو حنيفة رحمه الله لا حقيقة له ولا تأثيره فى الجسم وبه قال ابو جعفر الاستاذ ابدى من النسائية وفى شرح
 المقاصد السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجرى فيها التعلم
 والتعلم وبهذين الاعتبارين يقارن المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المقترحين وبانه يخص
 الزمنة او الامكنة او الشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته ويذل الجهد فى الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما
 يعلم بالفسق ويتصف بالرجس فى الطاهر والباطن والحزى فى الدنيا والآخرة وهو اى السحر عند اهل الحق
 جارية ثلاث سمعها وكدنا الاصابة بالعين وقال المعتزلة بل هو محر داراءة ما لا حقيقة له بمنزلة الشعوذة التى
 سببها خفة حركات اليد واخفاء وجه الحيلة وفيه انسا وجهاً الاول يدل على الخواص والثانى يدل على الوقوع

اما الاول فهو امكان الامر في نفسه وتعمد قدرة الله تعالى فانه هو الخالق وانه الساهر فاعل وكاسب وايضا فيه اجماع الفقهاء واما اختلافوا في الحكم واما الثاني فهو قوله تعالى يعلمون الناس السحر وما نزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الى قوله ويعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد آفة وتعمويه وبان المؤثر والخالق هو الله تعالى وحده فان قيل قوله تعالى في قصة موسى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لاحقيقة للسحر وانما هو تعمويه وتخيل قذا يجوز ان يكون سحرهم هو ابتاع ذلك التخيل وقد تحقق ولو سلم فكون اثره في تلك الصورة هو التخيل لا يدل على انه لاحقيقة له اصلا ثم ان السحر خمسة انواع في المشهور منها الطلسم قيل هو مقلوب المسلط وهو جمع الآثار السماوية مع عقاقير الارض ليظهر منها امر عجيب ومنها الثيرنج قيل هو معرب نيرك وهو التعمويه والتخيل قالوا ذلك تمزج قوى جواهر الارض ليحدث منها امر عجيب ومنها الرقية وهو الاقسون معرب آبسون وهو النفت في الماء وسمى به لانهم ينشئون في الماء ثم يشر بونه او يصبون عليه وانما سميت رقية لانها كانت رقية من صدر الرافق فعضها فهلوية وعضها قطبية وبعضها لا معنى يزعمون انها مسموعة من الجن او في المنام ومنها الخلقطبرات وهي خطوط عقدت عليها حروف واشكال اى خلق ودوائر يزعمون ار لها تأثيرات بالخاصية ومنها الشعذة ويقال لها الشعوذة معرب شعباذه اسم رجل ينسب اليه هذا العلم وهي خيالات مبنية على خفة اليد واخذ البصر في قلب الاشیاء كالشيء على الارسان واللعب بالمهراق والحققات وغير ذلك والمذهب ان التأثير الحاصل عقيب الكل هو فعل الله تعالى على وفق اجراء عادته ووجه الحكمة فيه لا يعلمه الا هو سبحانه قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية ان التأثير الحاصل من الحروف واسماء الله تعالى من جنس الكرامات اى اظهار الخواص بالكرامة فان كل احد لا يقدر على استخراج خواص الاشياء (فألقى السحرة) الفاء فصيحة اى فالفاء فوق ما وقع من اللفظ فالقى السحرة حال كونهم (سجدا) ساجدين كأنما القاهم ملقى لشدة خروهم وبالفارسية حضرت موسى عصايف كنكد في الحال اژدها بي شدودهن خود كشاده تمام ادوات جادوا را فرورد و مرم دم از ترس روى بكر يز آوردند وموسى اورا بگرفت همان عصا شد جادوان دانستند كه آن سحر نيست زيرا كه سحر سحر ديكر را باطل نكند بلكه قدرت خدا ومعجزه موسى است بس در افكنده شدند يعنى تأمل اين معنى ايشان را در روى افكند در حالتى كه سجده كنندگان بودند مرم خدا را از روى صدق وانما عبر عن الخور باللقاء ليشا كل تلك اللقاء آت روى ان رئيسهم قال كانقلب الناس وكانت الآلات تبتى علينا فلو كان هذا سحرا فابن ما القيناه من الآلات فاستدل بتغير احوال الاجسام على الصانع العالم القادر و بظهور ذلك على يد موسى على صحة رسالته فتباوا واتوا بنهيابة الخضوع وهو السجود قال جارا لله ما اعجب امرهم القوا حسالهم للكفر والحدود ثم القوا رؤسهم للشكر والسجود فما اعظم الفرق بين اللقاءين (قالوا) في سجودهم وهو استساف بياني (آمنابرب هرون وموسى) تأخير موسى عند حكاية كلامهم لرعاية الفواصل ولان فرعون ربي موسى في صغره فلواقتصر على موسى او قدم ذكره فرما توهم ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستناع ومعنى اضافة الرب اليهما انه هو الذى يدعو اليه واجرى على يديهما ما اجرى قال بعض الكبار من كان له استعداد النظر الى عالم الغيب وباشرح خطوط النفس احتجب عنه فاذا انقطع الى الله نظر الله الى قلبه بعث الاخلاص واليقين وكشف الله له انوار حضرته وجذبته الى قربه فالسحرة محذون بون مهتدون بالله الى الله مؤمنون بالبرهان لا بالتقليد وان فرعون ما رأى برهان الرب بوياسة فلم يؤمن (قال) فرعون للسحرة بطريق التوبيخ (آمنتم له) اى لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع واللام مع الايمان في كتاب الله لغیره وفي بحر العلوم له اى ليهما على ان اللام بمعنى الباء والدليل القاطع عليه قوله قال اى فرعون آمنتم به قل ان آذن لكم في سورة الاعراف وآمنتم بالمدعى الاخبار اى علمتم هذا الفعل توبيخا لهم (قبل ان آذن لكم) اى من غير ان آذن لكم في الايمان له وامرهم به كما في قوله تعالى لنفدا البحر قل ان تنفذ كلماتي لان الاذن لهم في ذلك واقع بعده او متوقع والاذن في الشيء اعلام باجازته واذنته بكذا واذنته بمعنى (انه) يعنى موسى (كبيركم) اى في فكركم واعلمكم به واستاذكم (الذى علمكم السحر) فتواطأتم على ما فعلتم (قال الكاشف) يعنى استناد معلم ومهترجاد وانست شما باهم خواهيده كه ملك را براندازند و اراد التلبس على قومه

لئلا يتبعوا السحرة في الايمان لانه عالم ان موسى ما علمهم السحر يعنى ان هذه شبهة زورها للعين والافواه على قومه واراهم ان امرى الايمان منوط باذنه فلما كان ايمانهم بغير اذنه لم يكن معتدلا به وابهم من تلامذته عليه السلام فلا عبرة بما اظهره كماله عبرة بما اظهره وذلك لما اعتراه من الخوف من اقتداء الناس بالسحرة في الايمان بالله ثم اقل عليهم بالوعيد المؤكد حيث قال (فلا قطعن) اى فوالله لا قطع وصيغة التفعيل للتكثير وكذا في الفعل الآتى والقطع فصل الشئ مدركا بالبرص كالا جسام او مدركا بالبصيرة كالاشياء المعقولة (ايديكم وارجلكم من خلاف) الخلاف اعم من الضد لان كل ضدى مختلفان دون العكس والمعنى من كل شق طرفا وهو ان يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن فيه لا يتدأ، العاية اى ابتداء القطع من مخالفة العضو العضو لامن وناقضه اياه فان المبتدى من المعروف مبتدى من العارض ايضا وهى مع محرورها في جبر النصص على الخالبة اى لا قطعها بمختلفات لانها اذا خالف بعضها بعضا ان هدايد وذاكر رجل وهذا يمين وذلك يسار فقد انصفت بالاختلاف وتعين القطع وكيفية لكونه اقطع من غيره (ولا تصلبكم في جذوع النخل) الصلب الذى هو تعليق الانسان للقتل قيل هو شدصله على خشب اى على اصول النخل في شاطئ النيل وبالفارسية وهر آينه برا ويزم شيرادرس خرماس كه دراز ترى درختانست تاهمه كس شمارا به بند و عبرت كبر و ايشار كلمة في الدلالة على ابقائهم عليها زمانا طويلا تشبيها لاستقرارهم عليها باستقرار المطروف في الطرف المستقر عليه قالوا فرعون موسى هو اول من استعمل الصلب فان قيل مع قرب عهده باقلاب العصا بة وقصد لها ابتلاع قصره واسمعاثه بموسى من شرها كيف يعقل ان يهدد السحرة الى هذا الحد ويستهنى بموسى قلنا يجوز ان يكون في اشدة الخوف ويظهر الجلادة تمشية لنا موسه وترويجا لامره والاستقرار يوقمك على امثاله (ولعلنا ايننا) اى انا وموسى (اشد عذابا واني) ادم وموسى لم يكن في شئ من التعذيب الا ان فرعون طن ان السحرة خافوا من قتل موسى على انفسهم حين رأوا ابتلاع عصاهم لخالهم وعصيتهم فقال ما قال وعلى ما ساق من بحر العلوم في آمنتهم لكون المراد باينا نفسه ورب موسى وفي التأويلات الحمية والتقال اشد عذابا لانه كان بصيرا بعذاب الدنيا وشدة وقد كل اعنى بعذاب الآخرة وشدة (قالوا) غير مكترئين بوعيده (قال الكاسى) ساحران چون از جام جذبه حقانى مست شده بودند واز انوار توار ملاطفت ربانى كه ردل ايشان باخته بود از دست شده * خورده بكمبرعه از كف ساقى * هر چه فائست كرده در باقى * دامن از كف ر غير افشاند * ايس في الدار غير خوانده * لاجرم در جواب فرعون گفتند (ان نؤثر) ان نختارك بالايمان والاتباع (على ما جانا) من الله على يد موسى (من البنات) من المعجزات الطاهرة التى لا شبهة في حقيقتها وكان من استدلالهم اياهم قالوا لم كان هذا سحرا فأين حالنا وعصيانا وفيه اشارة الى ان القوم شاهدوا في رؤية الآيات انوار الذات والصفات فهان عليهم علماء المليات ومن أثر الله على الاشياء هان عليه ما يلقي في ذات الله وقد قال بعض الكبار ليخفف الم البلاء عنك علمك ان الله هو المولى (والذى وطرنا) اى خلقنا وسائر الحوادث عطف على ما جانا وأخبره لان ما في ضمنه آية عقلية نظرية وما شاهد آية حسية طاهرة وقال بعضهم هو قسم محذوف الجواب لدلالة المذكور عليه اى وحق الذى فطرنا لا نفكر ان القسم لا يجاب بان الاعلى شذوذ وفي التفسير الفارسى وسو كد مجبوريم بخدا اى كه مارا آفريد وفي التأويلات اى بالذى فطرنا على فطره الا سلام والتعرض للفأطرية لا يجاها عدم ابراهيم فرعون عليه تعالى (فاقض ما انت قاض) جواب عن تهدده بقوله لا قطعن اى فاصنع ما انت صانع او احكم فينا ما انت فيه حاكم من القطع والصلب وفي التأويلات اى فاحكمكم واجر علينا ما قضى الله لنا في الازل من الشهادة (اما تقضى هذه الحياة الدنيا) اى انما تصنع ما تهواه وانحكهم بما تراه في هذه الحياة الدنيا ومدة حياتنا فحسب فسيرول امره كسلطانك عن قريب وما لنا من رغبة في عذبا ولا رهبة من عذابها امروز مجور هر چه خواهى ميكن فردا بتوبت هر چه خواهند كند (انا آمننا ربنا ليعقر لنا خطايا) من الكفر والمعاصى ولا يؤاخذ بها في الدار الآخرة لا ليمتنا تلك الحياة القانية حتى نتأثر بما اوعدتنا به من القطع والصلب والمعقرة صيانة العبد عما استحقه من العقاب للتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الباس الشئ ما يصوبه عن الدنس والخطايا جمع الخطية والفرق بينها وبين السبئة ان السبئة قد تقتل فيما يقصد بالذات والخطية فيما

يقصد بالعرض لانها من الخطأ (وما اكرهنا عليه من البحر) عطف على خطايانا اي وبغفرانا البحر الذي
 عملاه في معارضة موسى باكرهك وحشرنا اياك من المدائن العاصية خصوه بالذكر مع اندراجهم في خطاياهم
 اظهارا لغاية نشرتهم منه ورغبتهم في مغفرته (والله خير) اي في ذاته وهو ناظر الى قولهم والذي فطرنا (وابني)
 اي جزاء ثوابا كان او عقابا او خيرا لنا منك ثوابا ان اطعناه وادوم عذبا منك ان عصيانه وفي التأويلات النجمية
 والله خير في اصيل الخير ودفع الشر منك وابني خيره من خيرك وعذابه من عذابك قال الحسن سبحانه الله لقوم
 كفارهم اشد الكافرين كفرا ثبت في قلوبهم الايمان طرفه عين فلم يتعاطم عندهم ان قالوا اقض ما انت قاض
 في ذات الله والله ان احدهم اليوم ليصحب القراء آن ستين عاما ثم انه ليبيع دينه بثمن حقير (قال الشيخ سعدى)
 زيان ميكند مرد تفسير دان * كه علم ادب مبغر وشد بنان * بكسا عقل باشر عفتوى دهد * كه اهل
 حر ديس بدى دهد * بدى اي فرومايه دنبي نخر * چو خر ها بايجيل عيسى نخر (انه) اي الشان وهو تعالى
 من جهتهم لكونه تعالى خيرا وابني (من) هر كس كه (بات) آيد در روز قيامت (ربه) زديك پروردگار او
 (محرم) حال كونه متوغلا في اجر امه منهم كما فيه بان يموت على الكفر والمعاصي ولا نه مذكور في مقاله
 المؤ من (فان له جهنم لا يموت فيها) فينتهي عذابه ويستريح وهذا تحقيق لكون عذابه اني (ولا يحيى) حاة
 يدفعها (ومن ياتنه مؤمنا) به تعالى وبما جاء من عنده من المجرات التي من جعلتها شاهدا (قد) اي وقد (عمل)
 الصالحات (الصالحات) الصالحة كالحسنة جارية محرم الاسم ولذلك لا تذكر في الصالحات الموصوف وهي كل ما استقام من الاعمال
 بدليل العقل والنقل (ولذلك) اشارة الى من والجمع باعتبار معناها اي فاوئك المؤمنين العاطلون للصالحات
 (لهم) سبب ايمانهم واعمالهم الصالحة (الدرجات العلى) جمع العليا تأنيث الاعلى اي المنازل الرفيعة
 في الجنة وفيه اشارة الى الفرق بين اهل الايمان المجرد وبين الجامع بين الايمان والعمل حيث ان الدرجات العالية
 لا تاتي وغيره العبره (جسات عدد) بدل من الدرجات العلى (تجربى من تحت الانهار) بيؤسته ميرود از زير
 منازل آن يا شجرا رآن جويها حال من الجنات (خالدين فيها) حال من الضمير في ايهام والعالمل معنى الاستقرار
 او الاسارة (وذلك) اي المذكور من الثواب (جزاء من تركى) الجزاء مافيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان
 شرا فشر يقال جزيته كذا وبكذا والفرق بين الاجر والجزاء ان الاجر يقال فيما كان عن عقد وما يجرى مجرى
 العقد ولا يقال الا في النفع دون الضر والجزاء يقال فيما كان عن عقد وعن غير عقد ويقال في النافع والضرار
 والمعنى جرأ من تطهر من دنس الكفر والمعاصي بما ذكر من الايمان والاعمال الصالحة وهذا تحقيق لكون
 ثواب الله تعالى اني وفي الحديث ان اهل الدرجات العلى ابراهيم من تحتهم كما ترون الكوكب الدرى في افق السماء
 واربابك وعمر منهم وانما اي هما اهل لهذا فالوا ليس في القرآن ان فرعون فعل باوئك المؤمنين ما وعدهم به
 ولم يثبت في الاخبار كافي الاخبار وقال في التفسير الكبير نقلا عن ابن عباس رضى الله عنهما كانوا اول التهار
 سمرة وآخره شهداء وفي بحر العلوم اصحوا اكفرة وامسوا ابرار شهداء (وفي المنوى) ساحران در عهد
 فرعون لعين * چون مری کردند باموسى بکين * ايك موسى را مقدم داشتند * ساحران اورا
 مكرم داشتند * زانكه گفتندش كه فرمان آنست * كرهى خواهى عصا افكن نخست * گفت
 نى اول شما اي ساحران + افكنيد ان مكر هارا درميان * اين قدر تعظيم شازا مى خريد * كرمى
 آنست و با پاستا بريد * ساحران چون حق او شنساختند * دست و پا در حرم آن در باختند *
 عدلت هذه الاخبار على كونهم شهداء وان فرعون استعمل الصلب فيهم والالام يكن اول من صلب فعلى العاقل
 ان يختار الله تعالى ويرزق كى عن الاخلاق الذميمة النفسانية والاصناف الشنيعة الشيطانية ويتحلى
 بالاخلاق الروحانية الربانية ويبدل المال والروح اينال اعلى الفتوح جعلنا الله واياكم من اهل الولاية
 وعمى هان عليه البلاء (ولقد اوحينا الى موسى) وبالله لقد اوحينا اليه بعد اجراء الآيات التسع في نحو من
 عشرين سنة كافي الارشاد يقول الفقير يخالفهما ما في بعض الروايات المشهورة من ان موسى عليه السلام دعا به
 في حق فرعون وقومه فاستجيب له ولكن ظهر اثره بعد اربعين سنة على ما قالوا عند قوله تعالى قال قد اجيت
 دعوتكما (ان) مفسرة بمعنى اي او مصدرية اي بأن (اسرى عبداى) الاسراء سير الليل اي قال سر بني
 اسرا بيل من مصر ليلا وبالفارسية نسب بنز بند كان مراى بذلك لثلا يعوقهم احوان فرعون (فاضرب لهم)

فاجعل من قولهم ضرب له في ماله سهما او فاتخذوا عمل من قولهم صرب اللبن اذا عمله وفي الجلالين فاضرب
لهم مصاك (طريقا) الطريق كل ما يطرده طارق معتادا كان او غير معتاد قال الراغب الطريق السيل الذي
يطرق بالارجل و يضرب (في البحر) البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير والمراد به البحر القلزم قال في القاموس
هو بلدين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه اولانه يبتلع من ركه لا ان القرمة
الابتلاع (يبسا) صفة لطريقا واليس المكان الذي كان فيه ماء فذهب قال في الارشاد اى يابس على انه
مصدر ووصف به الفاعل مبالغة وبالفارسية خشك كه دروآب ولاى نبود (لاتخاف دركا) حال مقدرة
من المأمور اى موسى والدرك محركة اسم من الادراك كالدرك بالسكون والمعنى حال كونك آمنا من ان
يدرككم العدو (ولانتشى) الغرق (فاتبعهم فرعون بجنوده) الفاء فصيغة اى ففعل ما امر به من الاسماء بهم
وضرب الطريق وسلوكه فبعثهم فرعون ومعه جنوده حتى لحقوهم وقت اشراق الشمس وهو اضاء بها يقال
اتبعهم اى تبعهم وذلك اذا كانوا اسقوا فحققتهم فافرق بين تبعه واتبعه ان يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني
الحقوق بالاول وتبعه تعالفا امر به ومصى معه (روى) ان موسى خرج بهم اول الليل وكانوا استأثروا وسعين العا
فا حفر فرعون بذلك فاتبعهم بعسا كره وكانت مقدمته سعمائة الف فقص اثرهم فحققتهم بحيث تراءى الجمعان فعند
ذلك ضرب موسى عليه السلام عصاه البحر فاعلق على اثني عشر فرقا كل فرق كالطود العظيم وبقي الماء قائما
بين الطريق فبعث موسى عن معه من الاسباط سالفين وتبعهم فرعون بجنوده (فبعثهم) سائرهم وعلاهم
(من اليم) اى بحر القلزم (ماغسيهم) اى الموح الهائل الذى لا يعلم كنهه الا الله (واضل فرعون قومه) اى سلك
اهم سلكا اداهم الى الخيبة والخسران في الدين والدنيا معا حيث ماتوا على الكفر بالعباد الهائل الديوى
المتصل بالعذاب الاخرى (وما هدى) اى ما ارشدهم قط الى طريق موصل الى مطلب من المطالب
الدينية والديوية وهو تفرير لاضلاله ونأ كيدله اذ رب مضل قد يرشد من يضله الى بعض مطالبه وفيه نوع تهكم
في قوله وما هديكم السبيل الرشاد فان نفي الهداية من شخص مشعر بكونه ممن تصور منه الهداية في الجملة
وذلك انما يتصور في حق بطريق التهكم يقول الفقير موسى مع قومه اشارة الى الروح القدس مع قواه وفرعون
مع قومه اشارة الى النفس الامارة مع قواها والبحر هو بحر الدنيا موسى الروح بعباده ما بسفينة الشريعة او بنور
الكشف الالهى ويغرق فرعون النفس لاهما تالعة لهواها لاشربة لها ولا كشف فعل منه ان اتباع اهل
الضلال انفسا وافاقا يؤدى الى الهلاك الصورى والمعنوى واقتداء اهل الهدى يقضى الى الهبة الابدية *
زينها رازق بن بد زنهار * وقنار بنا عذاب النار * واحسن وجوه الاتباع الايمان والتوحيد لان جميع
الابياء متفقون على ذلك والمؤمن في حص حفظه الله تعالى من الاعداء الطاهرة والباطلة في الدنيا والاخرة
(حكى) عن عبد الله بن التقي ان الحجاج احضر انس ممالك وقال له اريد ان اقتلك شرقتك فقال انس لو علمت ان
ذلك بيدك لعبدتك من دون الله تعالى قال الحجاج ولم ذلك قال لان رسول الله عليه السلام علمى دعاء وقال من
دعاه في كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل وقد دعوت به في صباحى فقال الحجاج عليه قال معاذ الله ان اعلمه
لا حدوات حتى فقال حلوسه فقل له في ذلك فقال رأيت على عاتقيه اسدين عظيمين فانحين افواههما
ولما حضرته الوفاة قال لخادمه ارك على حقا اى حق الخدمة فعلمه الدعاء المدكور وقال له قل بسم الله
حبر الاسماء بسم الله انذى لا يضرك مع اسمع شئ في الارض ولا في السماء ثم ان هذا في الدنيا واما في الآخرة
فيحفظه من النار والعذاب واعلم ان موسى نصبح فرعون ولكن لم ينجمه الوعد فلم يدر قدره ولم يقل فوصل
من طريق الرد والعناد الى العرق والهلاك فعوذ بالله رب العباد فعلى العاقل ان يستمع الى الناصح (قال
الحافظ) امر رز قدر يندعز براس شناختم * يارب روان ناصح ما از تو ساد باد * قوله امر وز يربده وقت
السيخوخة وفيه اشارة الى ان وقت الشباب ليس كوقت الكهولة ولذا ترى اكثر الشبان متكبين على سماع
الملاهي معرضين عن الناصح الالهى فخذاه الله تعالى رجع الى نفسه ودعا لتصح لانه ينصح حروقه
بالفارسية ميدوزد دريد هاء او ولايد للسالك من مرشد ومجاهدة ورياضة فان مجرد وجود المرشد لا ينفعه مادام
لم يسترشد الا ترى ان فرعون عرف حقيقة موسى وما جاء به لكنه ادى عن سلوك طريقه فلم يبتفع به فالاول الاعتقاد
ثم الاقرار ثم الاجتهاد وقد قال بعضهم * ان السفينة لا تجرى على اليبس * والنفس تجر الى الدعة والبطالة وقد قال

تعالى انفر واخفا فاقاله اذلة لازمة الى ان يأتي اليقين حال النشاط والكراهة والجهاد ماض الى يوم
 القيامة (قال المولى الجامعي) بي نوح كسى چون ندرده بسر كنج * ان به كه بكوشم تنسان نشينم *
 نسال الله تعالى ان يوفقنا لطريق مرضاته ويوصلنا الى جناب حضرته (يابني اسرائيل) اى قلنا لهم بعد
 اغراق فرعون وقومه وانجائهم منهم (قد انجيتكم من عدوكم) فرعون وقومه حيث كانوا يذبحون ابناءكم
 ويستحبون نساءكم ويستخدمونكم في الاعمال الشاقة والعدو ينجي في معنى الوحدة والجماعة (وواعدناكم جانب
 الطور الايمن) بالنصب على انه صفة للمضاف اى وواعدناكم بواسطة تبيينك اتيان جانبه الايمن نظرا الى السالك
 من مصر الى الشام والافليس للجليليين ولايسار اى اتيان موسى للنجاة وانزال التوراة عليه ونسبة المواعدة
 اليهم مع كونها لموسى نظرا الى ملابستها اياهم وسراية منعتها اليهم (ورتنا عليكم المن) هوشى كاطل فيه
 حلاوة يسقط على الشجر يقال له الترنجين معرب كركنين (والسلى) طار يقال له السمانى كان ينزل عليهم
 المن وهم في التيه مثل البلخ من البحر الى الطلوع لكل انسان صاع ويبعث عليهم الجنوب السمانى فيذبح الرحل
 ما بكفيه والتيه المفارة التى يتاه فيها وذلك حين امر وا بان يدخلوا مدينة الجبارين فأتوا ذلك فعاقبهم الله
 بان يتيهوا في الارض اربعين سنة كما مر في سورة المائدة ومثل ذلك كمثل الوالد المسفق بضرب ولده العاصي
 ليأدب وهو لا يقطع عنه احسانه فقد ابتلوا بالتيه ورزقوا بما لا تعب فيه * اى كريمى كه از خزانه غيب *
 كبروتر ساو ظيمه خوردارى * دوستارا كجا كنى محروم * تو كه بادشمن نظر دارى (كلوا) اى وقتلناكم
كلوا (من طيبات ما رزقناكم) اى من لذائذه او حلالاته قال الراغب اصل الطيب ما تستلذه الحواس والنفس
والطعام الطيب في الشرع ما كان متاولا من حيث ما يجوز وبقدر ما يجوز ومن الممكن الذى يجوز فانه
متى كان كذلك كان طيبا عاجلا و آجلا لا يستوخم والافاته وان كان طيبا عاجلا لم يطب آحلا (ولا تطغوا
فيه) الطغيان تجاوز الحد في العصيان اى ولا تتجاوزوا الحد فيما رزقناكم بالاخلاق لشكره وبالسرف والبطر
والمنع من المستحق والادخار منه لاكثر من يوم وايالة (فيحل عليكم غضبي) جواب للنهي اى فليزكم عقوبتى
وتجب لكم من حل الدين يحل بالكسر اذا وجب ادائه واما يحل بالضم فهو بمعنى الحلول اى النزول والغضب
ثوران دم القلب عند ارادة الانتقام واذا وصف الله تعالى به فالمراد الانتقام دون غيره * شكر منع واحب ابد
درخرد * وزنه بكسايد درخشم ابد (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) اى تردى وهلك واصله ان يسقط
من حل فيه لك ومن بلاغات الزخشرى من ارسل نفسه مع الهوى فقد هوى في ابعد الهوى وفي التأويلات
الجمية وزلنا عليهم المن من صفاتنا والسلوى سلوى اخلاقنا كلوا من طيبات ما رزقناكم اى اتصفوا بطيبات
صفاتنا وتخلقوا بكر آثم اخلاقا التى شرفناكم بها اى لولم تكن العناية الربانية لما نجا الروح والقلب وصفاتهما
من شرف فرعون النفس وصفاتها ولولا الأيدى الالهى لما اتصفوا بصفات الله ولا تخلقوا باخلاقه ثم قال
ولا تطغوا فيه اى اذا استعنتم بصفاتى واخلا فى عن صفاتكم واخلاقتكم فلا تطغوا بان تدعوا العبودية
وتدعوا الربوبية وتسموا باسمى بان اتصفتم بصفاتى كما قال بعضهم انا الحق وبعضهم سبحانه وما اشبه
هذه الاحوال مما يتولد من طبيعة الانسانية فان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وان طغيان هذه الطائفة
يمثل هذه المقالات وان كانت هى من احوالهم لان الحالات لا تصلح للمقامات وهى موجهة للغضب كما قال
تعالى فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اى نجعل كل معاملاته في العبودية هباء منثورا
ولهذا الوعيد امر الله عباده في الاستهداء بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم اى اهدنا هداية غير من انعمت عليه بتوفيق الطاعة والعبودية ثم ابتليته بطغيان يحل عليه
غضبك (واني انفر) استور (لمن تاب) من الشرك والمعاصى التى من جعلتها الطغيان فيما ذكر قال في المفاتيح
شرح المصابيح افرق بين العفور والغفار ان العفور كثير المغفرة وهى صيانة العبد عما استحقه من العقاب
للتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الباس الشئ ما يصونه عن الدنس ولعل الغفار ابلغ منه لى اذلة بناءه وقبل الفرق
بينه وبين الغفار ان المسالفة فيه من جهة الكيفية وفي الغفار باعتبار الكمية (وامن) بما يجب الايمان به
(وعمل صالحا) مستقيما عند الشرع والعقل وفيه ترغيب لمن وقع منه الطغيان فيما ذكر وحث على التوبة
والايمان (ثم اهتدى) اى استقام على الهدى وولمه حتى الموت وهو اشارة الى ان من لم يستمر عليه بعزل من

الغفران وثم لتراخي الربى قال في بحر العلوم ثم لتراخي الاستقامة على الخير عن الخير نفسه وفضلها عليه لانها اعلى منه واجل لان الشأن كله فيها وهي منزلة اقدام الرجال قال ابن عطاء واتي الغفران تاب اي رجوع من طريق الخلفاء الى طريق الموافقة وصدق موعود الله فيه وانبع السنة ثم اهتدى اقام على ذلك لا يطلب سواء مسلكا وطريقا * راه سنت رواكرخواهي طريق مستقيم * كرسنن راهي بود سوى رضاي ذوالمنن * هرمره درچشم وي همچون سنانى بادتير * كرسنن زندكى خواهد زمانى نى سنن * وفي التأويلات الجمية اي رجوع من الطغيان بعادة الرحمن وعمل صالحا بالعبودية للرؤية ثم اهتدى اي تحقق له ان تلك الحضرة منزلة عن دنس الوهم والخيال وان الرؤية قائمة والعبودية دائمة اعلم ان التوبة بمنزلة الصابون فكما ان الصابون يزيل الاوساخ الطاهرة فكذلك التوبة تزيل الاوساخ الناطنة اعني الدنوب (روى) ان رجلا قال للدينوري ما صنعت فكما وقفت على باب المولى صرفتى البلوى فقال كى كالصبي مع امه كما ضربته يجزع بين يديها فلا يزال كذلك حتى تصبه اليها والتوبة على اقسام فتوبة العوام من السيئات وتوبة الخواص من الزلات والعفلات وتوبة الاكابر من روية الحسنات والافات الى الطاعات وشرايط التوبة ثلاثة الدم بالقلب والاعتدار باللسان بأن يستغفر الله والاقلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب وفي الحديث المستغفر باللسان المصر على الدنوب كالمستهزئ بره (وقال المولى الجامى) دارم جهان جهان كنه اى شرم روى من * چون روى ازين جهان بجهان دكرنهم * ياران دواسه عازم ملك يقين شدند * تاكى عنان عقل بدست كان دهم * باخلاق لاف توبه ودل ركنه مصر * كس پى نمى ردكه مدبى كونه مكرهم (وما يحلك عن قومك يا موسى) مبتدأ وخبر اى وقلنا لموسى عند ابتداء موافقته الميقات بموجب المواعدة المذكورة اى شئ حلك على العجلة ووجب سبقتك منفردا عن قومك وهم اقباء السعور المختارون للخروج معه الى الطور وذلك انه سبقتهم شوقا الى معاد الله وامرهم ان يتبعوه كما فى الجلالين قال فى العرائس ضاق صدر موسى من معاشره الخلق وتذكر ايام ومسال الحق فعلة العجلة الشوق الى لقاء الله تعالى (قال الكاشي) آورده اندكه بنى اسرائيل بعد از هلاك فرعون از موسى عليه السلام استمدعا نمودند كه از براى ما قواعد شرعيتى واحكام آيين ساز موسى دران باب باحضرت رب الارباب مناجات كرد خطاب رسيد كه باجعى از اشراف بنى اسرائيل بكوه طور اى تا كنانى كه جامع احكام شرع باشد تودهم موسى هارون را بجاي خود بگذاشت و باوجود قوم كه هفتاد تن بودند متوجه طور شدند قوم را وعده كرد كه چهل روز ديكر مى آيم و كتابى آورم و چون بنزدك طور رسيدند قوم را بگذاشت و از غايت اشتياق كه بكلام و پيام الهى داشت زود تر بالاى كوه را آمد خطاب ربانى رسيد كه وما اعجلك الخ وجه چيز شتابان ساخت ترا تا بجهل كردى و پيش آمدى از كوه خود اى موسى بقول الفقير هذا سوال انسان كقولته تعالى وماتلك بينك لاسؤال انكار كاطن اكثر المفسرين من الاجلاء وغيرهم (قالهم اولاء على اثرى) بجهنن بعدى وبالله ارسيد كمت موسى كه ايسان كروه مردان ايك مى آيند ربى من وساعت ساعت برسند (وعجالت) بسقى اياهم (البك) بسوى تو (رب) اى پروردگار من (لترضى) عني بمسارعتى الى الامثال امرى واعتنائى بالوفاء بعهديك وفى الآتين اشارة الى معان مختلفة منها يعلم ان السائر لا ينبغي ان يتوانى فى السير الى الله ويرى ان رضى الله فى استجابه فى السير والعجلة ممدوحة فى الدين قال تعالى وسارعوا الى معرفة من ربكم والاصل الطلب * كركزان وكرشاندنه بود * انكه حوينده است يابنده بود * وقد ورد ان الامور مروهنة باوقاتنا ولذا قال * چوصبح وصل اوخواهد دميدن عاقبت جامى * مخور غم كرشب هجران پيانيان ديرى آيد * ومنهسا يذبحى ان السائر لا يتعوق بعائق فى السير وان كان فى الله والله كما كان حال موسى فى السير الى الله فاتعوق بقومه واستجمل فى السير وبطلت العوائق وقد صح ان المجنون العاقرى ترك الناقة فى طريق ليلي لكونها عاققة عن سرعة السير الى جانيها فشى على الوجه (كما قال فى المنوى) راه نرديك وبمادم سخت دير * سيركشتم زير سوارى سير سير * سرنكون خود را زاشت در فكنند * كفت سوزندم زغم ناچند چند * تك ششدروى بيانيان فراخ * خويشتن افكند اندر سنكلاخ * چون چنان افكند خود را سوى يست * از قضا آن لحظه پايش هم شكست * پاى ابريست وكفتا كو شوم * درخم چو كاش سلطان مى روم * عشق مولى

کی کم از بلبل بود * کوی کشتن بحر او اولی بود * کوی شومی کرد بر پهلوی صدق * غلط غلطان در خم چو کان عشق * و منها ان قصد السائر الى الله تعالى ونيتہ ينبغي ان يكون خالصا لله وطلبه لغيره كما قال ومجالت اليك رب كان قصدك الى الله (قال الكمال المحبدي) سالك بالروح ونحو وانتهى * انك اذ ما سوي منزه يست * ومنها ان يكون مطلوب السائر من الله رضاه لا رضى نفسه منه كما قال لترضى كما في انا وبلات النخمية (قال) الله تعالى وهو استئناف باني (ما اقد فتنا قومك من بعدك) القينا هم في فتنة من بعد خروجك من بينهم وابتليناهم في ايمانهم بخلق العجل وهم الذين خلفهم مع هرون على ساحل البحر وكا واستائة الف ما نجما منهم من عبادة العجل الاثنا عشر الفا قال الله تعالى لموسى اتدرى من ابن ايت قال لا يارب قال حين قلت لهرون اخفي في قومي ايس كنت انا حين اعتمدت على هرون وفيه اشارة الى ان طريق الاتيساء ومبتعهم محفوف بالفتنة والبلاء كما قال عليه السلام ان البلاء موكل بالانبياء الامثل فالامثل وقد قيل ان البلاء للولاء كاللهب للذهب والى ان فتنة الامة والمريد مقرونة بفارقة الصحة من النبي والشيخ كما قال تعالى فان اقد فتنا قومك من بعدك اى بعد مفارقتك اياهم فان السائر اذا انتقطع عن صحة الرفقة افتتن بقطاع الطريق والاعلان (قال الخط فط) قطع ايس مر حله في همرهى خضر مكن * طالما تست بترس از خطر كراهى * روى انهم اقاموا على ما وصى به موسى عشرين ليلة بعد ذهابه فحسوها مع ايامها اربعين وقالوا قد اكملنا العدة ولبس من موسى عين ولا اثر (واضلمهم السامري) حيث كان هو المدير في الفتنة والداعي الى عبادة العجل قال في الاسئلة المتقدمة اضاف الاضلال الى السامري لانه كان حصل بتفريده ودعوته و اضاف الفتنة الى نفسه لخصولها بعلمه وقدرته وارادته وخلقها وعلى هذا بداضا فة الاستنباء الى اسبابها ومسبباتها انتهى واخبره تعالى بوقوع هذه الفتنة عند قدمه عليه السلام اما باعتبار تحتفها في علمه ومشيئته تعالى واما بطريق التعبير عن المتوقع بالواقع اولان السامري قد عزم على ايقاع الفتنة على ذهاب موسى وتصدي لترتيب مباديها فكانت الفتنة واقعة عند الاخمار والسامري رجل من عظماء بني اسرائيل منسوب الى قبيلة السامرة منهم او علم من اهل کرمان من قوم يعبدون البقر وحين دخل ديار بني اسرائيل اسلم معهم وفي قلبه حب عبادة البقر فابتلى الله بني اسرائيل فكشف له عن بصره فرأى اثر فرس الحية لجبريل ويقال له خيزوم واخذ من تراه والقاه بوحى الشيطان في الحلى المدانة كما يجي (قال الكاشفي) اصح است كه اواز اسرائيليا نست و در وقتي كه فرعون ابناى ايتارا مى كشت او متواتر شده و مادر بعد از تولد او را كنار نيل در جزيره يافتند و حق سبحانه و جبرائيل را امر فرمود تا او را پرورش دهد و مأكول و مشروب وى مهيا كرد و اندك محافطت نمود و از بن وقت كه موسى بطور رفت سامري نزد هارون آمده كهت قدرى پيرايه كه از قبطيان عاريت گرفته ايم باماست و ما را در ان تصرف كردن روايت مى بنم كه بنى اسرائيل از اى خرنومى فرو شدند حكم فرماى تا همه جمع كنند و سرزند هارون امر فرمود كه تمام پيرايه ها آورند و در حفره ريختند و در ان آتش زدند و سامري زر كرى چالاك بود همين كه ان زر بكد اخت وى قالى ساخته بود و ان زر كذا خند در ان ريخته و شكل كوساله برون او رد و قدرى از خاك زر برسم جبريل كه فرس الحية مى گفتند در درون وى ريخت في الحال زنده كشت و كشت و پوست روپيدا شد و باواز در آمد و كويش زنده نشد ليك بان وضع كه ريخته بود بانكى كرد كه چهار ديك قوم بنى اسرائيل و را سجده كردند حق تعالى موسى را خبر داد كه قوم تو بعد از خروج تو كوساله پرست شدند (فرجع موسى الى قومه) اى بعد ما استوفى الاربعين ذا القعدة وعشر ذى الحجة واحذ الالواح المكتوب فيها التوراة وكانت الف سورة كل سورة الف آية يحمل اسفارها سبعون رجلا (غضبان) حشمتك بريشار (اسفا) اندوه كين از عمل ايشان اى شديد الحزن على ما فعلوا او شديد الغضب و منه قوله عليه السلام في موت الهجاة رجلة للمؤمنين واخذة اسيف للكافرين قال الامام الراغب الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال اكل منهما على الانفراد (قال الكاشفي) چون ببيان قوم رسيد بلك و خروش ايشان شنيد كه كردا كرد كوساله دف ميزند و رقص ميكرند بعتاب آغاز كرد از روى ملامت (قال يا قوم) اى گروه من (الم بعدكم بكم وعد احسنا) بان يعطكم التوراة فيها ما فيها من النور والهدى اى وعدكم وعدا صادقا بحيث لا سييل لكم الى انكاره قال في بحر العلوم وعدا حسنا اى متاهيا في الحس فانه تعالى وعدهم ان يعطيهم التوراة التي فيها هدى ونور ولا وعدا حسن من ذلك واجل

وفيه إشارة الى ان الله تعالى اذا وعد قوما لا بد له من الوفاء بالوعد فيحتمل ان يكون ذلك الوفاء فئة للقوم و بلاء لهم كما كان لقوم موسى اذ وعدهم الله بآتاء التوراة ومكائده موسى وقومه السبعين المختار بن فلما وقي به تولدت لهم الفتنة والبلاء من وفائه وهي الضلال وعادة العجل ولكن الوعد لما كان موصوفاً بالحس كان البلاء الحاصل من الوعد بالحس بلاء حسناً وكان عاقبة امرهم التوبة والحياة ورفع الدرجات (ابطال عليكم العهد) الفاء للعطف على مقدر والهمزة لانكار المعطوف ونسبه فقط اى اوعدكم ذلك فطال زمان الانجياز فاخطأتم بسببه وفي الجلالين مدة مفارقتي اياكم يقال طال عهدى بك اى طال زمانى بسبب مفارقتك (ام اردتم ان يحل) يجب كما سبق (عليكم غضب) عذاب عظيم وانتقام شديد كما (من ربكم) من مالك امركم على الاطلاق بسبب عادة ما هو مثل في الفأوة والسلافة (فأحلهم موعدي) اى وعدكم اياى بالثبات على ما امرتكم به الى ان ارجع من الميثاق على اضافة المصدر الى مفعوله والفاء لترتيب ما بعدها على كل واحد من شتى التردد على سبيل الدل كانه قيل انسيتم الوعد بطول العهد فأحلقتوه خطأ ام اردتم حلول الغضب عليكم فأحلقتوه عمداً (قالوا ما خلفنا موعداً) اى وعدنا اياك الثبات على ما امرتاه (علمكننا) اى بقدرتنا واختيارنا لكن غلبنا من كيد السامري وتسويله وذلك ان المرء اذا وقع في السليسة والفتنة لم يملك نفسه ويكون معولوا بالملك القدرة (ولكننا جعلنا اوزاراً من زينة القوم) جمع وزر بالكسر بمعنى الجمال الثقيل اى احالنا من حلى القط التي استمرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس (فقد فناها) اى طرحنا الحلى في النار رجاء للخلاص من ذنبها (فكذلك) اى مثل ذلك القذف (النقي السامري) اى ما معه من الحلى وقد كان اراهم انه ايضا لم يبق ما كان معه من الحلى فقالوا ما قالوا على زعمهم واما كان الذي القاه التربة التي اخذها من اتر فرس الحياة وكان لا يخاط شيئاً الا غيره وهو من الكرامة التي خصها الله بروح القدس (فأخرج) اى السامري بسبب ذلك التراب (لهم) اى للفائزين (عجل) من تلك الحلى المدانة وهو ولد البقرة (جسداً) بدل منه او جثة زادم ولحم او جسداً من ذهب لا روح له ولا امتاع في ظهوره الخارق على يد الضال (له خوار) دعته يقال خار العجل خواراً اذا صاح اى صوت عجله فسجدوا له (فقالوا) اى السامري ومن افقت به اول ما رأى (هذا) العجل (المهكم وآله موسى فسئ) اى غفل عنه وذهب يطلعه في الطور وهذا حكاية نتيجة فتنة السامري فعلاً وقولاً من جهته تعالى قصداً الى زيادة تقريرها ثم ترتيب الانكار عليها لام جهة القائلين والالقييل فأخرج لنا ولا شك ان الله خلقه ابتلاء له سادته ليطهر الثابت من الزائغ واجب من خلق الله العجل خلقه للبس محنة لهم ولغيرهم (ادلايرون) الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى لا يتمكرون فلا يعلمون (ان) مخفية من الثقلة اى انه (لا يرجع) بارعى كدائد كوساها (اليهم) بسوى ايسال (قولاً) كلاماً ولا يرد عليهم جواباً يعنى هر جسد اورامى خوانند جواب نمى دهد فكيف يتوهمون انه آله فقوله يرجع من الرجوع المتعدي بمعنى الاعادة لا من الرجوع اللازم بمعنى العود (ولا يملك لهم صرا ولا نفعاً) اى لا يقدر على ان يدفع عنهم صرراً او يجلب لهم نفعاً قال في التأويلات الحمية فيه إشارة الى ان الله تعالى اذا اراد ان يقضى قضاء سلب ذوى العقول عقولهم واعى ابصارهم بعد ان رأوا الآيات وشاهدوا المعجزات كأنهم لم يروا شيئاً فيها فلهذا قال ادلايرون يعنى العجل وعجزه ان لا يرجع اليهم قولاً اى شيئاً من القول ولا يملك لهم صرا ولا نفعاً انتهى وفي الآيات اشارات منها ان الغضب في الله من لوازم نشأة الانسان الكامل لانه مرآة الخضره الالهية وهي مستمثلة على الغضب ورد عن النبي عليه السلام انه كان لا يغضب لنفسه واذا غضب لله لم يقم لغضبه شيء من العباد من يغضب الحق لغضبه ويرضى لرضاه بل من نفس غضبه غضب الحق وعين رضاه هو رضى الحق فطلاق غضبهم في الحقيقة عمارة عن تعيين غضب الحق فيهم من كونهم محالية ومجالي اسماء وصفاته لا كغضب الجمهر وقال ابو عبد الله الرضى ان الله لا يأسف كما سقنا ولكن له اولياء يأسفون ويرصون جعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه قال وعلى ذلك قال من اهاننى ولياً فافقه ببارزنى في المحاربة فعلى العاقل ان يتبع طريق الانبياء والاولياء وبعض الحق اذا رأى منكراً * كرت بهى منكراً يرد دست * شسايد چو بنى دست و پايل نشست * چو دست و زبازار نمائند محال * بهمت نمائند مردى رحال (ومنها) اى من اسباب غضب الله تعالى الخلف بالوعد ونقض العهد فلا بد لطالب الرحمة من الاستقامة والثبات * ازدم صبح

ازل تا آخر شام ابد * دوستی و مهر بريك عهد و يك ميثاق بود * وفي وصايا الفتوحات حق تعالى بموسی علیه السلام وحی كرد هر كه با مريد نوآيد اورا بی بهره مكذار و هر كه ز ينهار خواست اورا ز ينهار ده موسی در سياحت بود ناگاه كبوتری بر كنف او نشست و بازی در عقب او می آمد و قصد آن كبوتر داشت بر كنف ديگر فرو آمدن كبوتر در آستين موسی در آمدن ينهار می خواست و باز زبان فصیح بموسی آواز داد كه ای پسر عمران مرا بی بهره مكذار و میان من و رزق من جدایی میكن موسی گفت چه زود مبتلا شدم و دست كردن از ران خود باره قطع كن در برای طعمه باز تا حفظ عهد كرده باشد و بكار هر دو وفا نموده گفتند یا بن عمران تعجیل مكن كه ما رسولانیم و غرض آن بود كه صحت عهد تو آزمایش كنیم

ایا سامع البس السماع شافع * اذا انت لم تغل غانت سامع

اذا كنت في الدنيا من الخير عاجزا * غانت في يوم القيامة مانع

و منها ان مناع الدنيا بسبب الغرور والفساد وانهلاك الارزاق فرعون اغتر بدنياه فهلك وان السامري صاغ من الحلي مجالا ففسد واولم يستحقوها حين خرجوا من مصر لنجوا من عبادته والابتلاء بتوبته نسأل الله تعالى ان يهدينا هداية كاملة الى جنبه ولا يردنا عن يابه ولا يبتلينا باسباب عذابه (ولقد قال لهم هرون من قبل) اي و بالله لقد نصح ليهم هرون ونيهمهم على كنه الامر من قبل رجوع موسی اليهم وخطابه اياهم بما ذكر من المقالات (يا قوم) اي گروه من (انما كنتم) اي اوقعتم في الفتنة بالعجل واصلتم به على توجيه القصر المستفاد من كلمة انما الى نفس الفعل بالقياس الى مقابلة الذي يدعيه القوم لالاى قيده المذكور بالقياس الى قيد آخر على معنى انما فعل بكم الفتنة لا الارشاد الى الحق لاعلى معنى انما كنتم بالعجل لا بغيره (وان ربكم) المستحق للعبادة هو (الرحمن) المنعم بجميع النعم لا بالعجل واما ذكر الرحمن تنبيهها على انهم ان تابوا قبل توبتهم واذ كان الامر كذلك (فاتبعوني) في الثبات على الدين (واطيعوا امرى) هذا واركوا عبادة ما عرفتم شأنه وما احسن هذا الوعظ فانه زجرهم عن الباطل بقوله انما كنتم به وازال الشبهات اولا وهو كما طاعة الاذى عن الطريق ثم دعاهم الى معرفة الله بقوله وان ربكم الرحمن فانها الاصل ثم الى معرفة النبوة بقوله فاتبعوني ثم الى الشرائع فقال واطيعوا امرى وفي هذا الوعظ شفقة على نفسه وعلى الخلق اما على نفسه فانه كان مأمورا من عند الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن عند اخيه بقوله اخلفني في قومي واصلح ولا تتع سبل المفسدين فلولم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر خالف امر الله وامر موسى وانه لا يجوز * اوحى الله الى يوشع اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار خال بال الاخبار قال انهم لم يفضوا الغضب وفي الحديث مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (قال الشيخ سعدى) بنى آدم اعضاء يكذب بكنهه * كه در آفرينش ريك كوه رند * چو عضوى درد آورد روزگار * دگر عضوهارا نماند قرار * تو كز سخت دبكرا نبي غمی * نشاید كه نامت نهند آدمی * ثم ان هرون رأى المتهاقين على النار فلم يبال بكثرتهم ولا نفرتهم بل صرح بالحق * بكوى آچه دانی سخن سود مند * وكرهیج كس را نباید پسند * كه فردا بستان را رد خروش * كه آو خجراجى نكردم بكوش * وهمناد قیقه وهى ان الرافضة تمسكوا بقوله عليه السلام انت منى بمنزلة هرون من موسى ثم ان هرون ما منعه النقية في مثل هذا الجمع العظيم بل صعد المنبر وصرح بالحق ودعا الناس الى متابعة نفسه والمنع من متابعة غيره فلو كانت امة مجمدة على الخطأ لكان يجب ان يفعل مثل ما فعل هرون وان يصعد المنبر من غير نقية وخوف ويقول فاتبعوني واطيعوا امرى فلما لم يقتل كذلك علمنا ان الامة كانوا على الصواب وقد ثبت ارجاء الحرق الزنادقة الذين قالوا بالهية لما كانوا على الباطل (قالوا) في جواب هرون (ان نبرح عليه) لن نزال على العجل وعبادته (عاكفين) معيين قال الراغب العكوف الاقبال على الشئ * ولازمته على سبيل التعظيم قال في الكبر رجنه تعالى خلصتهم من آفات فرعون ثم انهم لجهلهم قابله بالتقليد فقالوا لن نبرح عليه عاكفين (حتى يرجع الياموسى) اي لا تنقل حجتك وانما تقبل قول موسی وقال في الارشاد وجهلوا رجوعه عليه السلام اليهم غاية لعكوفهم على عادة العجل لكن لاعلى طريق الوعد بتركها عند رجوعه بل بطريق التعلل والتسويق وقد دسوا تحت ذلك انه عليه السلام لا يرجع بشئ مبين

تعويلا على مقابلة السامري روى انهم لساقاوه اعتزلهم هرون في اثني عشر الفا وهم الذين لم يبعدوا العجل
 فلما رجع موسى وسمع الصياح وكانوا يرقصون حول العجل قال للسامعين الذين كانوا معه هدا صوت الفتنة قال
 لهم ما قال وسمع منهم ما قالوا وفي التأويلات النجمية لم يسموا وقرول هرون لانهم عن السمع الحق لم يروا
 فلهمذ اقالوا ان يرح الخ وفيه اشارة الى ان الرب اذا استسعد بمجد من شيخ كامل واصل وصحبه بصدق
 الارادة ممثلا لاوامره ونواهيهم قائلا لتصرفات الشيخ في ارشاده يصير بنور ولايته سمعا يصبر السمع ويرى
 من الاسرار والمعاني بنور ولاية الشيخ ما لم يكن يسمع ويرى ثم ان ابتلى بمفارقة صحبة الشيخ قبل اوانه يروى عنه
 نور الولاية او يتحجب عنه بحجاب ما يوقى اصم واعى كما كان حتى يرجع الى صحبة الشيخ وينور بنور ولايته
 (قال) استئناف يباين كانه قيل ما قال لهرون حين سمع جرائهم له وهل رضى بسكونه بعد ما شاهد منهم
 ما شاهد فقيل قال له وهو مقتا وقد اخذ بلحيته ورأسه وكان هرون طويل الشعر (ياهرون ما منعك
 اذ رأيتهم ضلوا) اخطأوا طريق عبودية الله بعبادة العجل وبلغوا من المكابرة الى ان شافهم ذلك بالمقالة الشفاء
 (ان لا تبغ) لامزيدة وهو مفعول ثان لمع وهو عامل في اذى اى شيء منعك حين رؤيتك اضلالهم من
 ان تدعى في الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به وانما في عقبى وتلفى وتخترى لا ترجع اليهم لثلاثة عوا في هلاك
 هذه الفتنة اوضح من زيادة على ان منعك محاز عن دعاك والمعنى مادعاك الى ترك اتباعى وعدمه في شدة الغضب
 لله ولدينه ونظير لاهذه قوله ما منعك ان لا تسجد في الوحيين قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى
 ان موسى لما كان بالميات مستعرقا في بحر شواهد الحق ما كان يرى غير الحق ولم يكن محتجبا بحجب الوسائط
 حتى ان الله تعالى ابتلاه بالوسائط بقوله انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري اضاف الفتنة الى نفسه
 واحال الاضلال الى السامري اختارا ليعلم منه انه هل يرى غير الله مع الله في افعاله الخير والشر فالتفت
 الى الوسائط وما رأى الفعل في مقام الحقيقة على ساط القرية الامنة وقال في جوابه ان هي الافتتنك اضاف
 الفتنة والاضلال اليه تعالى مرعا باحق الحقيقة على قدم الشريعة الى نور الحقيقة قال ياهرون (افعصبت
 امرى) اى بالصلابة في الدين والمحاماة عليه كما عصى هؤلاء القوم امرى وامر الله فان قوله عليه السلام
 اخلفني تضمن الامر بهما حكما فان الخلافة لا تتحقق الا مباشرة الخليفة ما كرر ياشره المستخلف
 لو كان حاضرا والهمزة الانكار التوبيخي والفاء عطف على مقدر يقتضيه المقام اى اخلفني فعصبت امرى
 (قال يابن ام) الام بآراء الاب وهي الوالدة القريبة التي ولدته والعيادة التي ولدت من ولدته ويقال لكل ما كان
 اصلا لوجود شيء او تربته او اصلاحه او مبدئه ام واصله يابن امي ابدل الياء الفا فقيل يابن امائم حذف الالف
 واكتفى بالفتحة لكثرة الاستعمال وطول اللفظ وثقل التضعيف وقرئ يابن ام بالكسر بحذف الياء والاكتفاء
 بالكسرة وخص الام بالاضافة استعظاما لحقها وترقبها قلبه واعتدادا لسهوا واطاراة الى انها من بطن واحد
 والا فاجلهم على انها الام والاب قال بعض الكبار كانت نبوة هرون من حصرة الرحمة كما قال تعالى ووهبنا له
 من رحمتنا اخاه هرون نبيا واذا ناداه باسمه اذ كانت الرحمة للام اوفر ولدا صمرت على مباشرة التربية
 وفي التأويلات النجمية لما رأى هرون موسى رجع من ملك الحضرة سكران الشوق ملائ الدوق وفيه نحوه
 القرية والاصطفاء والمكاملة ما وسعه الاتواضع والخشوع فقال يابن ام (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي)
 اى بشعر رأسي وخاطبته بياس ام لمعينين احدهما لياخذه رأفة صلة الرحم فيسكن غضبه والثاني ليدكره
 بذكر امه الحالة التي وقعت له في الميات حين سأل ربه الرؤية فلما تجلى ربه للعجل جعله دكا وخر موسى صاعقا
 وجاء الملائكة في حال تلك الصعقة يجرون برأسه ويقولون يابن السماء الحيض ما للتراب ورب الارباب
 قال الحافظ * برواين دام برمرغ دكره * كه عنقارا بلندست آشيانه * وقال * عنقا
 شكار كس نبود دام بازجين * كانبجها هيشه باد دستت دام را * روى انه اخذ شعر رأسه بيديه
 ولحيته بشماله من شدة غيظه وغضبه لله وكان حديدا متصليا في كل شيء فلم يملك حين رأيهم يعبدون
 العجل ففعل ما فعل بمراى من قومه اى عكس راء قومه ورون ما فعل مأخذه (انى خست) اوقاتت بعضهم
 بعض وتفرقوا (ان تقول فرقة بين بنى اسرائيل) رأيك واراد بالتفريق ما يستتبع القتل من تفريق لا يربح
 بعده الاجتماع وفي الجلائن خشيت ان فارقتهم واتبعك ان يصبروا حزبين يقتل بعضهم بعضا فتقول اوقعت

الفرقة فيما بينهم (ولم ترقب قولي) لم تحفظ وصيتي في حسن الخلافة عليهم يريد به قوله اخلفني في قومي واصلي
فان الاصلاح صم الشر وحفظ جماعات الناس والمدارة بهم الى ان ترجع اليهم وترى فيهم ما ترى فتكون انت
التدارك للامر بنفسك التلافي برأيك لاسيما وقد كانوا في غاية القوة ونحس على القلة والضعف كما يعرب عنه قوله
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وفي العيون اي لم تنظر في امري اولا ثم تنظر قدومي وفي التأويلات الجهمية
يعني معني ترقب قولك واطاعة امرك عن اتباعك لاصحاب امرك انتهى وهذا الكلام من هرون اعتذار
والعذر تحرى الانسان ما يحويه ذنوبه وذلك ثلاثة اضرب ان يقول لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا
فيذكر ما يخرج به عن كونه مذنباً او يقول فعلت ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر دون
العكس وكان هرون حليماً رفيقاً ولذا كان بنوا اسرائيل اشد حباله وعن علي رضي الله عنه احسن الكنوز
محبة القلوب قال سقراط من احسن خلقه طابت عينته ودامت سلامته وما كدت في النفوس محبة ومن
ساء خلقه تنكدت عينته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه قال زرجهر ثمرة القناعة الراحة وثمرتها التواضع
الحكمة (ارى الحلم في بعض المواضع ذلة * وفي بعضها عز يسود فاعله) قال ارسطو باصابتها المطلق يعظم القدر
وبالتواضع تكثر المحبة وبالحلم تكثر الاصرار وبالرفق تستخدم القلوب وبالفاء يدوم الاخاء وكان النبي عليه السلام
لم يخرج عن حد الدين والرفق ولد اقال في وصفه بالمؤمنين رؤوف رحيم (وفي المتنوي) بند كان حق رحيم وبردار *
خبري حق دارند در اصلاح كار + مهربان در رشوت ياري کران * در مقام سخت در روز کران * هين بچوان
قوم را اي متلا * هين عيت دارشان پيش از بلا (قال) كانه قيل فاذا صنع موسى بعد اعتذار القوم
واعذار هرون واستقرار اصل الفتنة على السامري فويل قال موبخاله هذا شأنهم (فاخطبك يا سامري)
اخطب لعة الامر العظيم الذي يكثر فيه الخطاب وهو من تقاليب الخطب فقيه اشارة الى عظيم خطئه والمعنى
ما شألك وما ماطولك فيما فعلت وما الذي حلاك عليه وبالفارسية چیست اين كار عظيم ترا اي سامري يعني ابن
چيست که کردی خاطبه بذلك ليظهر للناس بطلان كيد به باعترافه ويفعل به وبما صنعه من العقاب ما يكون نكالا
للمفتوين به ولم خلفهم من الامم قال بعض الكبار فاخطبك يا سامري يعني فيما صنعت من عدوك الى صورة
الحمل على الاختصاص وصنعك هذا السبح من حلي القوم حتى اخذت قلوبهم من اجل اموالهم فان عيسى
عليه السلام يقول لني اسرائيل يابني اسرائيل قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن
قلوبكم هناك اي تصدقوا وقدموا الى الآخرة التي هي ابقى واعلى وما سعى المال مالا الا لكونه بالدات تميل القلوب
اليه في نيل المقاصد وتحصيل الخواج (وفي المتنوي) مال دنيا دام مرغان ضعيف * ملك عقي دام
مرغان شريف * هين مشو کر عار في مملوک ملک * مالک الملک انکه بجهیه داو زهلاک (قال) السامري
محبيا لموسى عليه السلام (بصرت مما لم يصبوا به) قال في القاموس بصره ككرم وفرح بصر او بصارة
وبكسر صار مصرا وفي المفردات قلما يقال بصرت في الحاسة اذا لم تضامه رؤية القلب والمعنى رأيت ما لم يره
القوم وقد كان رأى ان جبريل جاء راك فرس وكان كلما وضع الفرس يديه اورجليه على الطريق اليس
ينخرج من تحته النبات في الحال يعرف انه شأنا فاخذ من موطنه حفنة وفي الكبير رآه يوم فلق البحر حين
تقدم خيل فرعون راكبا على رمكة ودخل البحر وفي غيره حين ذهب به الى الطور وفي الجلالين قال موسى
وما ذلك قال رأيت جبرائيل على فرس الحياة فألقى في نفسي ان اقبض من اثرها فالحقبة على شيء الاسار له
روح ولحم ودم حين رأيت قومك سألوک ان تجعل لهم الها زينتلى نفسى ذلك فذلك قوله تعالى (فقبضت
قبضة من اثر الرسول) اي من ربة موطن فرس الملك الذي ارسل اليك والمراد فرس الحياة لجبريل ولم يقل
جبرائيل اوروح القدس لانه لم يعرف انه جبريل والقبضة المرة من القبض وهو الاخذ بجميع الكف اطلقت
على المقبوض مرة (فبنذتها) البنذ القاء الشيء وطرحه لقله الاعتداده به اي طرحتها في الحلي المذابة
او في فم العجل فكان ما كان وفي العرائس قبض السامري من اثر فرسه قبضة لانه سمع من موسى تأثير
القدسين في اشباح الاكوان فنثرها على العجل الذهبي فجعل الحق لها اكسيراً من نور فعله ولذا حي وفي التأويلات
الجمية بصرت يعني خصصت بكرامة فيما رأيت من اثر فرس جبريل والهمت بان له شأن ما حص به احد منكم
فقبضت قبضة منه فبنذتها يشير بهذا المعنى الى ان الكرامة لاهل الكرامة كرامة ولا لاهل الغرامة فنة

واستدراج والفرق بين امرين اهل الكرامة يحسرونها في الحق والحقيقة داخل الغرامنة بعصرونها في الباطل والشيعة كما ان الله تعالى انطق السامري بنبأ القاسمة الباطلة بقوله (وكذلك سولت لنسي) اي شقائوني ومخنتي واتسويل زين النفس لما حرص عليه وتصوير القبح منها بصورة الحسن واصل التركيب سولت لنسي تسويلا كائنا مثل ذلك التسويل على ان يكون مثل صفة مصدر محذوف وذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعد تقديم على الفعل لامادة القصص واعتبرت الكافي مقحمة لافادة تأكيد ما اذناه اسم الاشارة من العظمة وصار مصدرا مؤكدا لصفة اي ذلك التزيين البديع زيت لنسي مافعله من القبح والبذل لا تزيينادني ولذلك فعلته وحاصل جوابه ان مافعله ان مصدره عند بعض اتباع هوى النفس الامارة بالسوء واغرائها لاشي آخر من الرهان العقلي والالهام الالهي (قال الكاشي) در باب آورده كه موسى عليه السلام قصد قتل سامري كرد از حق سبحانه وتعالى ندا آمد اورا مكش كه صفت سخاوت برو غالبست و چون آن سخاى او حلق را منقعت بود نفع حيات از و باز نتوان داشت * سروا ما ما يفع الناس فيك في الارض اينجا ظاهر ميشود * هر نهالى كه رك دارد و بر * با دزب حيات تازه و تر * وانچه بنى ميوه باشد و سايه * به كه كرد دهنور را ما به * فعند ذلك (قال) موسى مكافئه (قال الكاشي) گفت موسى مر سامري را كه چون مرا از قتل تو منع كردند (فاذهب) اي من بين الناس (فاراك في الحياة) اي ثالث لك مدة حياتك عقوبة مافعلت (ان تقول لامساس) قال في المفردات المس كاللمس لكن اللبس قديقل لطلب الشيء وان لم يوجد والمس يقال فيما يكون معه ادراك بحاسة اللبس وفي التاموس قوله تعالى لامساس بالكسر اي لامس ولا مس وكذلك التمس ومنه من قل ان يتاسا انتهى اي لا يمسي احد ولا مس احد اخوف من ان تأخذ كالحصى (روى) انه كل اذا مس احدا ذكر او اشي حم الناس والموسوس جيه احي شديدة قبحاى الناس وتحموه وكان يصيح باقصى صوته لامساس وحرم عليهم ملاقاته ومواجهته ومكالمته ومبايعته وغيرها مما يعتاد جريانه فيما بين الناس من المعاملات فصار وحيدا طريدا يهيم في البرية مع الوحش والسباع ودر بعض تفاسير هست كه جمعى از اولاد سامري درين زمان كوساله پرست اند همان حال دارند يعنى ان قوم باقى فيهم تلك الحالة الى اليوم يقول الفقير التامس موقوف على مخالطة الزواح والاولاد فكيف تقوم هذه الدعوى قال في الارشاد لعل السر في مقابلة جنايته بتلك العقوبة خاصة ما بينهما من مناسبة التضاد فانه لما انشأ الفتنة بما كانت ملابسته سببا لحياة الموت عوقف عما يصاد به حيث جعلت ملابسته للحصى التي هي من اسباب موت الاحياء وفي الاوليات الجمجمة يسير الى ان قصدهك ونيك فيما سولت نفسك ان تكون مطاعا متوعا لافما لو فخر اوك في الدنيا ان تكون طريدا وحيدا ممقائمة متفردا متفردا تقول لمن رآك لا تمسني ولا امسك فتهلك * چون عاقبت زحمت باران بر يد نست * بيوند با كسى بكسد انكه عاقلست * وذلك لان في الاقطاع بعد الاتصال الما شديد بخلاف الاقطاع الاصلى ولذا قال من قال * الفت مكبر همجوالف هيج با كسى * تاسسته الم نشوى وقت اقطاع (وان لك موعدا) اي وعدا في الآخرة بالعقاب على الشرك والافساد (ان تخلفه) اي ان يخلفك الله ذلك الوعد بل ينجزه البتة بعد ما عاقدك في الدنيا والخلف والاخلاف المخالفه في الوعد يقال وعدني فاحلفني اي خالف في الميعاد (وانظر الى الهك) معبودك بزعمك (الذى ظلت عليه عاكفا) اصله ظلت حذفت اللام الاولى تخفيفا قال في المفردات ظلت بحذف احدى اللامين يعبر به عما يفعل بالتهارو مجرى مجرى صرت والمعنى صرت مقيما على عادته واما بالفارسية بودى پيوسته بر رستش او (لحرقت) جواب قسم محذوف اي بالنار و يؤيده قراءة لحرقت من الاحراق وهو ايقاع نار ذات لهب في الشيء بخلاف الحرق فانه ايقاع حرارة في الشيء من غير لهب كحرق الثوب بالدق (قال الكاشي) واين قول كسيست كه كويد آن كاورا كوشت و پوست بود * او بالبرد بالفارسية سوهان على انه مبالغه في حرق اذا برد بالبرد وعضده قراءة لحرقت اي لتبرده يقال بردت الحديد بالبرد والبرادة ما سقط منه (قال الكاشي) واين بران قولست كه اوجسدى بود درين بنى حيات (ثم لنفسه في اليم نسفا) اي لتدرينه في البحر مادا او مردودا بحيث لا يبق منه عين ولا اثر من نفس الرياح التراب اذا اقلعته وازالته وذرته والنسف بالفارسية بر كندر النبات من اصله و بر بودن كافي التهذيب والذرو بباد بردادن

وبادجيرى رابرداشتن (قال الكاشفى) پس برا كنده سازيم خاستر او را در دريابدانند كه او را كه توان سوخت
 صفت الرهيت بروعين جهل ومحض خلافت (انما الهكم) اى معبودكم المستحق للعبادة (الله الذى
 لا اله الا هو) فى الوجود لشيء من الاشياء (الاهو) وحده من غير ان يشاركه شيء من الاشياء بوجه من الوجوه التى
 من جللتها احكام الالهية قال فى بحر العلوم قوله الذى لا اله الا هو تقرر بـالاختصاص الالهية ونحوه قولك
 القلة الكعبة التى لا قبل لالهى (وسع كل شيء علما) اى وسع علمه بكل ما كان وما يكون اى علم كل شيء واحاط به
 بدل من الصلة كانه قبل اعما الهكم الذى وسع كل شيء علما لا غيره كائنا ما كان فيدخل فيه الجبل دخولا او يـا
 (قال الكاشفى) نه قالب كوساله كه كرزنده نيز باشد مثلست در غباوت ونادانى * روى ان موسى اخذ الجبل فذبجه
 ثم حرقه بالنار ثم ذراه فى البحر زيادة عقوبة حيث ابطل سعيه واطهر غباوة المفتنين به (ع) بادست موسى
 چه زند سحر سامرى * قال الحافظ * سحر بامعز يهلون زند اين باش * سامرى كبست كه دست
 از يد بيا برد * قال فى التأويلات النجمية فى الآية اشارة الى عبدة عجل النفس والهوى بانهم وما يعبدون
 حصص جهنم منسوفون فى بحر القهر نسقا لـاخلاص لهم منه الى الابد وفى قوله اعما الهكم الله الذى لا اله الا هو
 اشارة الى ان من بعد الهادونه يحرقه بنار القطيعة وينسفه فى بحر القهر الى ابد الاباء - وسع كل شيء علما فـ
 استخفاق كل عسد للطف اولاه القهر يقال لما وقع الازدواج بين آدم وحواء والازدواج بين ابليس والدنيا فتولد
 من الازدواج الاول نوع البشر ومن الثانى الهوى فجميع الاديان الباطلة والاخلاق المذمومة من تأثير ذلك
 الهوى يقال ان صرر البدعة والهوى اكثر من ضرر المعصية فان صاحب المعصية يعلم فـجبها فـيستغفر فينوب
 بخلاف صاحب البدعة والهوى اعلم انهم قالوا لكل فرعون موسى اى لكل مطل ومفسد محق ومصلح
 الاترى ان فرعون افسد الارض بالكفر والتكذيب والظلم والمعاصى فاصـلحها موسى بالايمان والتصدق
 والعدل والطاعات ثم ان السامرى اراد ان يكدر وجهه مرآة الدين بمـاصنعه بيده العادية فجاء موسى فأزاله
 وهكذا الحال الى يوم القيامة والاصل اصلاح القلب وتطهيره عن لوث الاخلاق الرذيلة ومنعه عن الكوف
 على عبادة الهوى ثم تعبير المنكر عن وجه العالم ان قدر كـافعله الانبياء واولوا الامر ومن يليهم فان الغيرة
 من الايمان والله غيور وعـده فى غيرته وفى الحديث ان سعدا غيور وانا غيور والله اغبرمى ومن غيرته
 حرم الفواحش ما طهر منها وما نطس (وفى المتنوى) جملة عالم زان غيور آمد كه حق * بر در غيرت برين
 عالم سبق * غيرت حق بر مثل كنندم بود * كاه خرم غيرت مردم بود * اصل غيرتها بدانيد ازاله *
 آن خـلقان فرع حقى اشتباه (كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق) ذلك اشارة الى اقتصاص حديث
 موسى والقص تنوع الاثر والقصص الاخبار المتنعة ومن مفعول نقص باعتبار مضمونه والنبأ خبر ذو فائدة
 عظيمة يحصل به علم او غلة طن ولا يقال للخبر فى الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحق الخبر الذى
 فيه نبأ ان يعبرى عن الكذب كـانوار وخبر الله تعالى وخبر النبى عليه السلام والمعنى مثل ذلك القص البديع
 الذى سمعت نقص عليك يا محمد بعض الحوادث الماضية الجارية على الامم السابقة لا قصانا قصا عنه تبصرة لك
 وتوفيرا لـعلمك وتكثيرا للمـتـبصرين من امتك وفيه وعد بتزيل امثال ما هم من اخبار
 القرون الحانية (وبالفارسية) همچنانچه اين قصه موسى بر تو خوانديم مى خوانيم بر تو اى مجد از خبرها آنچه
 تحقيق گذشته است يعنى از امور ماضيه وقرون سابقه ترا خبر ميدهيم تا معجزه نبوت تو بود وتنبه مستبصران
 امت تو (وقد آينساك من لدنا) متعلق بائتنا اى من عندنا (ذكرنا) اى كنا اشرى فـما طويا على هذه الاقاصيص
 والاخبار حقيقا بانفكر والاعتبار وفى الكبير فى تسميته به وجوه الاول انه كتاب فيه ذكر ما يحتاج اليه فى امر
 دينهم ودنياهم والثانى ان يذكر انواع الاء الله ونعمائه وفيه التذكير والموعظة والثالث فيه الذكر والتشرف
 لك ولقومك وقد سمي الله كل كـتـه ذكر افعـال فاسألوا اهل الذكر قال بعض الكبار اى موعظة تتعظ بها وتأتد
 بملازمتها فلا يخفى عليك شيء من اسرارنا وما اودعناه اسرار الذين كانوا قبلك من الانبياء فكـون الانبياء
 مكشوفين لك وانت فى ستر الحق (من اعرض عنه) عن ذلك الذكر العظيم الشأن الجامع لوجوه السعادة
 والنجاة فلم يعتسر ولم يعمل به لانكاره اياه ومن شرطية او موصولة واياما كانت فالجملة صفة لذكر (قانه)
 اى المعرض عنه (يحمل يوم القيامة وزرا) عقوبة ثقيلة على كفره وسائر ذنوبه وتسميته اوزرا تشبيها فى نقلها

على المعاقب وصعوبة احتمالها بالجل الذي يفتح الحامل وينقض طهره (خالد بن فيه) أي ما كثر في الوزر حال من المستكن في يحمل والجمع بالطر الى معنى من لما ان الخلود في النار مما يتحقق حال اجتماع اهلها (وساء لهم يوم القيامة جلا) أي شس لهم جلا وزرهم واللام لليان كانه لما قيل ساء قيل لم يقال هذا فاجب لهم واعادة يوم القيامة لزيادة النفر يرويه ويل الامر وفي التأويلات المحمية يشير الى ان من اعرض عن الدكر الحقيقى الذى به قامت حقيقة الايمان والايقان والعرفان فانه يحمل يوم القيامة جلا ثقيلًا من الكفر والنفاق والشرك والجهل والعمى وقساوة القلب والريس والختم والاحلاق الدمية والبعد والحسرة والندامة وخسر حقيقة العبودية ودوام الذكر ومراقبة القلب وصدق التوجه لقول العيص الالهى الذى هو حقيقة الدكر الذى اوله ايمان واوسطه ايقان وآخره عرفان فالذكر الاعمى يورث الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة بتلك المعاصى والاستغفال بالاضاعات والذكر الابسقى يورث ترك الدنيا وزخارفها حلالها وحرامها وطلب الآخرة ودرجاتها منقطعًا اليها والذكر العرفانى يوجب قطع تعلقات الكونين والنكير الى سعادة الدارين في بذل الوجود على شواهد المشهودات انتهى فاعلى المراتب فى الذكر فناء الدكر فى المذكور فلا يبقى لافس هناك امر (روى) انه كثر الرنى فى تعداد وكثر الفسق وقيل للشلى لولا ذكر كذا لحرقتا البلدة فلما سمعه بعض اهل النفس قال البس لى اذكر فقال الشلى بلى ذكر كم بوجد النفس وذكرى بالله واعلم ان التوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربى وقد وثقت الله العبادات كلها كالصلاة والصيام والحج ونحوها بالمواقيت الا للذكر فانه امر به على كل حال قياما وقعودا واضطجاعا وحركة وسكونا وفى كل زمان ليلا ونهارا صيفا وشتاء ولما سئل النبي عليه السلام عن جلاء القلب قال ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة على (قال المغربي قدس سره) اكرجه آية دارى از راي رخس * ولي چه سود كه دارى هميشه آية تار * بيا بصيقل توحيد رايه زداى * غار شرك كه ناپاك كردد از زيكار (حكى) ان موسى عليه السلام قال الهى علمنى شيا اذكرك به فقال الله تعالى قل لاله الا الله فقال موسى يارب كل عا دك يقول ذلك فقال الله تعالى يا موسى لوان السموات والارضين وصعت فى كفة ميزان ولاله الا الله فى اخرى لما لت به تلك الكلمة (قال العقير) كرتوخواهى شوى زحق آگاه * دم على لاله الا الله * افضل ذكر باشد اين كلمه * يكثر الذكر كل من يهواه (يوم يفتح فى الصور) بدل من يوم القيامة او منصوب باضمار اذكر اى اذكر لقومك يا محمد يوم يفتح اسرافيل فى القرن الذى التقمه للفتح (و بحشر المجرمين يومئذ) اى ينخرح المتوغلين فى الاجرام والأتام المنهمكين فيها وهم الكفرة والمسكر كون من مقابرهم ونجمهم يوم اذ يفتح فى الصور وذكره صريح جامع تعين ان الحشر لا يكون الا يومئذ للتهويل (زرقا) جمع ازرق والزرقه اسوء اللون العين وابغضها الى العرب فان الروم الذين كانوا اعدى عدوهم زرق (قال الكاشى) در خبرست كه زرقه عين وسواد وجه علامت دوز خيانت وقال الامام فى المفردات قوله تعالى يومئذ زرقاى عينا عيونهم لا نور لها لا حدة الا عمى تررق يعنى ان العين اذا زال نورها ازرققت (يخافتون بينهم) استشف ليان ما بانون وما بذرون جبثا والتخافت اسرار المنطق واخفؤه اى يقول بعضهم لبعض خفية من غير رفع صوت بسبب امتلاء صدورهم من الخوف والهول واستيلاء الضعف (ان لنتم) لست بالمكان اقامه ملازماله اى ما اقمتم ومكنتم فى الدنيا وفى القبر (الاعشرا) عشر ليال او عشر ساعات استقصار المدة لشهم فيها لزوالها لان ايام الراحة قليلة والساعات تمر من السحاب وفى الجلالين يتسارون فيما بينهم ما لنتم فى قوكم الاعشر ليال يريدون ما بين الفختين وهو اربعون سنة برفع العذاب فى تلك المدة عن الكفار ويستقصرون تلك المدة اذا عاينوا احوال القيامة انتهى وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما وفى بحر العلوم هو ضعيف جدا (محن) ما كد خدائديم (اعلم بما يقولون) دانا نرجم يا نجه ابسان ميكونند وهو مودة لبثهم (اديقول) چون كويد (امثلهم طريقة) اوفرهم رأيا واوافاهم عقلا وبالفارسية تمامترن ابسان از روى عقل قال فى المفردات الامثل يعبر به عن الاسسه بالافاضل والاقترب الى الخير وامائل القوم كناية عن خيارهم وعلى هذا قوله تعالى اذ يقول امثلهم طريقة انتهى (ان) بمعنى الى اى ما (لستم الا يوما) ونسبة هذا القول الى امثلهم استرجاع منه تعالى له لكن لانه اقرب الى الصدق بل لكونه ادل على شدة الهول وفى التأويلات الجمجمة يشير الى انه اذ انفتح فى الصور وحشر اهل البلاء واصحاب الجفاء يوم القزع الاكبر فى النخبة الثانية يوم يجعل الولدان شينا

يوم تبدل الارض غير الارض وقد غضب ربنا ذلك اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله يرون من
شدة احوال ذلك اليوم ما يقلل في اعينهم شدة ما اصابهم من العذاب طول مكثهم في القور ففهم يحسبون انهم
ما لبثوا في القبر الا عشرة ايام ثم قال تعالى نحن اعلم بما يقولون وما يقولون اذ يقول امثلهم
طريقة اى اصوبهم رأيا في نيل سدة البلاء ان لبثتم الا يوما وذلك لانه وجد شدة بلاء ذلك اليوم عشرة امثال
ما وجدته انتهى قيل

ألا اعلم الدنيا كطل سحابة * اطلتك يوما ثم عنك اضمحلت

فلاتك فرحانا بها حين اقلت * ولاتك جزعانا اذا هي ولت

قال المنصور لما حضرته الوفاة معنا الآخرة بنومة (قال الشيخ سعدى) نكه دار فرصت كه عالم دميست -
دمي پيش داناه از عالميست * مكن عمر ضامع باءسوس وحيف * كه فرصت عزيزست والوقت
سيف (قال السلطان ولد) بكار جهار اراك كه جهان آن تويست - وين دم كه همى زنى بفرمان تو
نيست - كرمال جهان جمع كى شادمشو * ورتكبه بچنان كسى جان آن تويست * فعلى
العاقل ان لا يضيع وقته بالصرف الى الدنيا وما فيها من الشهوات فان الوقت نقد نفيس وجوهر لطيف وبازى
اشبه لا يسخى ان يذل شئ حقير وان يصادبه طبر لا يسمى ولا يعنى من جوع ومن المعلوم ان عبس الدنيا قصير
وخطرها يسير وقدرها عند الله صغير اذا كانت لا تعدل عنده جناح بعوضة في عظم هذا الجناح كان اصغر
منه * بر مرد هشيار دنيا خسست * كه هر مدتى جاى ديكر كسست * قال عيسى عليه السلام
من ذا الذى يلى على موح البحر دارنا لكم الدنيا فلا تتحدوها قرار وقد ثبت ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة
واهل الطاعة تكفى ساعة من ساعاتهم في الآخرة بألف سنة في الراحة بخلاف اهل المعصية فان ساعاتهم
ايضا تنسط واكن في المحنة وافضل الطاعات واحسن الحسنات التوحيد وتقوية اليقين بالعبادات ومتابعة
سيد المرسلين وفي الحديث لتدخل الجنة كل كم الامن انى قيل يا رسول الله من الذى ابى قال من لم يقل
لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله قل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي العروة الوثقى وهي
ثم الجنة اى الجنة الصورة وجنة المعنى وهي جنة القلب والروح وفيها ازهار الانوار وثمرات الاسرار وهي
اعلى من حنة الصورة اذ كل كمال انما هو من تأثير المعنى وتجلياته في اصلح باطنه صلح ظاهره البتة كالشجرة
اذا كان لها عرق فانها تورق نسأل الله الاحترق بنار العشق والمحبة والاستغراق في بحر التوحيد والهور
باللقاء الدائم كما قال ولهم عند الله من يذل الذين احسنوا الحسنى وزيادة (ويسألونك عن الجبال) السؤال استدعاء
معرفة او ما يؤدى الى المعرفة وجوابه على اللسان واليد خيلمة لها اما بعد اورد والسؤال للمعرفة قد يكون تارة الاستعلام وتارة
الى مال وحواله على اليد واللسان خيلمة لها اما بعد اورد والسؤال للمعرفة قد يكون تارة الاستعلام وتارة
للتبكي وتارة لتعريف المسؤل وتنبيهه لا ليخبر ويعلم فاذا كان للتعريف تعدى الى المعنى الثاني تارة بنفسه
وتارة بالجار تقول سألته كذا وسألته عن كذا وكذا وعن اكثر كما في هذا المقام واذا كان لاستدعاء مال فانه
يتعدى بنفسه او بمن نحو قوله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب والجبال جمع جل وهو كل
وتد الارض عظم وطال فان انفرد فأكمة اوقية واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه بحسبها فقيل فلان جل
لا يترشح تصور المعنى الثبات فيه وحبه الله على كذا استارة الى مارك فيه من الطبع الذى بأبى على النافل
نقله وتصور منه العظم فقيل للجماعة العظيمة جل كما قال تعالى ولقد اضل متكم جبلا كثيرا اى جماعة
تسيبها بالجبل في العظم والجبال في الدنيا ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون حملا سوى النمل والمعنى
يسألونك عن مال امرها وقد سأل عنها رجل من ثقيف وقال يا رسول الله ما يصنع بالجبال يوم القيامة (فقل)
الفاء للمسارعة الى الزام السائين (قال الكاشى) نس يكونى تأخير در جواب ايشان كه قدرت (بنسبها
ربى نسفا) يقال نسفت الريح الشئ اقلعته وازالته ونسف البناء قلعه من اصله والجبال دكها وذراها
كما في القاموس اى يقطعها من اصلها ويجعلها كالهباء المسور وفي الارشاد يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح
فتفرقها وتذروها وفي الكبير لعل فوما قالوا لك تدعى ان الدنيا تفى فوجب ان يتبدى بالنقصان حتى تنتهى
الى الطلان لكننا لارى فيها نقصانا وزى الجبال كما هي وهذه شهة ذكرها جالينوس في ان السموات لا تفى

وحواب هذه الشهادة ان بطلان الشيء قد يكون ذوليا يتقدمه النقصان وقد يكون دفعة فتبين انه تعالى يزيل تركيبات العالم الحسنى دفعة قدرته ومشيشه انتهى ومثله ان الدنيا مع جلالها وشدادتها كالساب القوى المدن ومن الناس من يموت فجأة من غير تقدم مرض وذبول * ديدى ان قهقهة كك خراما حافط * كه زسر بحة شاهين قضا فاعل بود * قال في الاسئلة المضممة قال هناو يسألونك من الجبال فقل بالقاء وفي موضع آخر يسألونك عن اليتامى قل اصلاح من غير العاء والجواب لانهم يسألونه ههنا بعد فقريه ان سألوك عن الجبال فقل بطيره ما لم تعلموا واولي تعلموا فان كنت في شك ما امنوا بمثل ما آمنتم به بخلاف قوله ويسألونك عن اليتامى قل لانه هناك كانوا قد سألوه ما امر بالجواب كقوله تعالى ويسألونك عن المحيض وغيرهما من المواضع انتهى وفي التأويلات الجمية وان سألوك عن احوال الجبال في ذلك اليوم فقل بنسبها في نسفها بخلق صفة القهار به كما جعل الطور دكا (فدرها) يقال فلان بدر الشيء اي يقدره لقله اعتداده به ولم يستعمل ماضيه اي وذر والمعنى فيترك مقارها ومراكرها حال كونها (قاعا) مكانا خاليا واصله قوع قال في القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرحت عنها الجبال والاكام انتهى (صفصفا) مستويا كأن احراها على صف واحد من كل جهة (لا ترى فيها) اي في مقام الجبال لا بالصر ولا بالابصار صيرة اسداف من كيفية القاع الصفصفا والخطاب لكل احد من يتأق من الزوينة (عوجا) مكسر العين اي عوجا ما كأنه لعابذة حفصاة من قبيل خا في المعاني وذلك لان العوج بالكسر يخص المعاني قال في المعردات العوج العطف عن حال الانتصاب والعوج يقال فيما يدركه عكرو بصيرة كما يكون في ارض بسيطة وكالديس والمعاس (ولا مئنا) ارتفاعا يسيرا قال الرخشي الامت التواء البسيرا وفي القاموس امت المكان المرتفع والتلال الصغار والانخفاض والارتفاع قال في المناسبات ولا مئنا اي تعاونا بارتفاع وانخفاض وفي الجلالين عوجا ولا مئنا انخفاضا وارتفاعا ومثله ما في تفسير الفارسي حيث قال عوجا يستوي درمناره ولا مئنا به ندي وپشتد (يومئذ) اي يوم اذ نسفت الجبال على اضافة اليوم الى وقت النسف وهو ظرف لقوله (يتبعون) اي الناس (الداعي) الذي يدعوهم الى الموقف والمحشور وهو اسرافيل عليه السلام يدعو الناس عند النفخة الثانية قائما على صخرة بيت المقدس ويقول ايها العظام السالفة والواصل المتفرقة واللحوم المتفرقة قوموا الى عرض الرحمن فيقولون من كل اوب الى صوبه اي من كل جانب الى جهته (لا عوج له) لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه بل يستوي اليه من غير احراف متعا لصوته لانه ليس في الارض ما يحوجهم الى التوجع ولا يمنع الصوت من النفوذ على السواء (وخشعت الاصوات للرحمن) حفضت من شدة الفزع وخضعت لهيبته والخشوع الخضوع وهو التواضع والسكون او هو في الصوت والبصر والخشوع في البدن وفي المفردات الخضوع ضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد على الجوارح والضراعة اكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيماري اذا صرع القلب خشعت الجوارح والصوت هو آتومح تصادم حسمين وهو عام والحرف مخصوص بالانسان وضعا (ولا تسمع الا همسا) صوتا خفيا ومنه الحروف المهموسة وهمس الاقدام اخفي ما يكون من صوتها (وقال الكاشي) پس نشوى تودران روز مكر آوازي نرم يعني صوت اقدام اينان در رفتن محشر قال الامام العزالي في الدرة الفاخرة يسمع في الصور اي نفخة اول فتطير الجبال وتتمعر الانهار روضها في بعض فيتلج عالم الهوا ماء وتنثر الكواكب وتغير الارض والسماء ويموت المون فتحلو الارض والسماء ثم يكشف سبحانه عن بيت في سقر فيمرح لهب من النار فيشتعل في الجحور فتكشف اي تمسح ويدع الارض حاة سوداء والسموات كأنها عكر الزيت والخاس المذاب ثم يفتح تعالى خزائنه من خزائن العرش فيها بحر الحياة فيمطر به الارض وهو كى الرجال وثبت الاجسام على هبثها الصبي صبي والشيخ شيخ وما بينهما ثم يهب من تحت العرش ريح لطيفة فتبرز الارض لبس فيها جل ولا عوج ولا امت ثم يحيي الله تعالى اسرافيل فيمض من صخرة بيت المقدس فيخرج الارواح من ثقب في الصور بعدد ما وبخل كل روح في حسده حتى الوحش والطير فاذا هم بالساهرة اي بوجه الارض بعد ان كانوا في بطنها وقبل الساهرة صحراء على شفير جهنم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ارض من فضة يضاهي بعض الله عليها من خلقها قال في التأويلات الجمية لا ترى فيها ارواحا من نقاياها ولا مئنا من زواياها يومئذ يتبعون الداعي اي

الذى دعاهم في الدنيا فاجابوا داعيهم لا عوج له في دعائهم يعني كل داع من الدعاة يكون محبسا في جلسته الانسانية
لانه تعالى هو الداعي والمجيب كقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فאלله
تعالى هو الداعي وهو المجيب بالهداية بحبيب بلسان المشيئة فافهم حدا ولهذا السر يوجد في كل زمان من متع
كل داع خلق عظيم ولا يوجد في كل قرن من متع داعى الله الا الشواذ من اهل الله ومن اهل داعى الهوى
والدنيا والشیطان والملك والبی والجنة والقرية يوجد في كل زمان خلق على تفاوت طقة تهم وقد رمر اتبهم وقوله
وخشعت الاصوات للرحمن يشير الى ان داعى الله اذا دعا عبدا بالرحمانية خشعت واقادت وذات اصوات جميع
الدعاة وانقطعت فلا تسمع الا همسا الى الاوطأ اقدام المدعو ونقلها الى داعيه انتهى فعلى العاقل ان يتبع داعى
الله الحق فان ماسواه باطل (وفي المتنوى) ديدروى جز تو شدغل كلو * كل شىء ماسوى الله باطل * باطلندو
دینا بندم رشد * زانکه باطل باطلا زامی کشد * استر کورى مهارتومین * توکشش می بین مهارت را
مین * کرشدی محسوس جذاب ومهار * یس نمائی ابن جهان دارالفرار * کبریدی کو بی سکی رود *
سخره دیو سنبدمی شود * در پی او کی شدی مانند حیر * پای خود را واکسیدی کبریز * کاو
کرواقف ز قصابان بدی * کی بی ایشان بدان دکان شدی * یا بخوردی از کف ایشان سپوس * یا دادی
شیر شان از جابلوس * ورنه خوردی کی علف هضم شدی * کرز مقصود علف واقف بدی *
تو بجد کاری که بگرفتی بدست * عیش این دم رتو پوشیده شدست * بر تو کرید اشدی زوعیب
وشین * زور میدی جات بعد المشرقین * حال کار حزو بشیمان می شوی * کر بودای حالت
اول کی دوی (یومئذ) ای یوم اذ یقع ما ذکر من الامور الهائلة (لا تنفع الشفاعة) من الشفاعة احدا قال
الامام الراغب الشفاعة الانضمام الى آخر ناصراله وسائله عنه واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى مرتبة
الى من هو ادنى ومنه الشفاعة في القيامة (الامن اذن له الرحمن) في ان يشفع له والاذن في التبی اعلام باجازته
والرخصة فيه (ورضى له قولا) ای ورضی لاجله قول الشافع في شأنه وامان عده فلا تكاد تنفعه وان فرض
صدورها عن الشفاعة المتصدین للشفاعة للناس كقوله تعالى فانفعهم شفاعة الشافعين فالاستثناء من اعم
المفاعيل (يعلم) الله تعالى (ما بين ايديهم) اي مائتد بهم من الاحوال (وما خلفهم) وما بعدهم مما يستقبلون
والصير عائد الى الذين يتعون الداعي (وقال الكاشفي) ميداند خدای تعالى آنچه پیش آدمیانست اراهور
آخرت و آنچه یس ایشانست از کار دنیا وفي التأویلات الجمیعة يعلم اختلاف احوالهم من بدء خلقهم
واختلاف احوالهم الى الابد (ولا يحيطون به) تعالى (علما) یعنی احاط نمی توانند کرد جمع عالمیان بذات خدای
تعالى از جهت دانش لانه تعالى قدیم وعلم المخلوقین لا یحیط بالقدیم وفيه اشارة الى العجز عن كنه معرفته
بجدار باید اورا عقل چالاک * که بر ونست از سر حد ادراک * تماشا میکن اسماء وصفاتش * که آ که
بدست کس از کنه ذاتش * قال بعض الکبار ما علمه غیره ولا ذکره سواء فهو العالم والذاکر علی الحقيقة
وذلك ان الحادث فانی الوجود والقدیم باقی الوجود والفانی لا بدرك النافی الا بالباقي واذا ادركه به
فلا یبلغ الى ذرة من کمال الازلیة لان الاحاطة بوجوده مستحيلة من کل الوجوه صفات وذاتا وسرا وحقیقة
قال الواسطي کيف یطلب ان يأخذ طریق الاحاطة وهو لا یحیط بنفسه علما ولا بالاسماء وهو یرى حوهرها
قال الراغب الاحاطة بالشئ هی ان تعلم وجوده وجنسہ وکیفیته وغرضه المقصود به ایجادہ وما یكون به
ومنہ وذلك ایس الله تعالى قال فی انوار المشارق یجوز فی طريقة الصوفیة ان یطلب ما یقصر العقل عنه
ولا یطیقه ای ما لا یدرك بمجرد العقل ولا یجوز ان یطلب ما یحکم العقل باستحالته فلا یرد ما یتقال انی یحصل
للعقول البتة ان یسلکوا فی الدات الالهیة سبیل الطلب والتفتیش وانی تطیق نور الشمس ابصار الخفافیش
قال الشیخ محمد بارسا فی فصل الخطاب لا یجوز ان یظهر فی طور الولاية ما یحکم العقل باستحالته ویجوز ان یظهر
فیه ما یقصر العقل عنه ومن لم یفرق بین ما یتحیل به العقل وما لا یتحیل به العقل فلیس له عقل انتهى قال الشیخ
عزالدین کنه ذات الحق تعالى وصفاته محجوب عن نظر العقول ونهاية معرفة العارفين هو ان یتکشف لهم
استحالة معرفة حقيقة ذات الله لغير الله وانما اتساع معرفتهم بالله انما یتكون فی معرفة اسمائه وصفاته تعالى
فقدر ما یتکشف لهم معلوماته تعالى ومجائب مقدوراته ویدیع آياته فی الدنیا والاخرة یتفاوتون فی معرفته

سبحانه ونقدرا تفاوت في المعرفة يكون تعاونهم في الدرجات الاخرية العالية (وعت الوجوه للحي القوم) يقال عنوت فيهم عنوا وعناء صرت اسيرا كعبت وخضعت كما في القاموس وانما قيل عنت دون تع واشعارا بتحقيق العنو وثبوته كما في بحر العلوم واللام في الوجوه للجنس اشارة الى الوجوه كلها سالحة وعاصية اول العهد والمراد بها وجوه العصاة كقوله تعالى سيئت وجوه الذين كفروا وعبر عن المكلمين بالوجوه لان الخصوع فيها يتبين كما في الكبير والمعنى ذات الوجوه يوم الحشر وخضعت للحي القيوم خصوع العناة اي الاسارى في يد ملك قهار وفي الاويلات الحميمة خضعت وتدللت وجوه المكوات لمكوبها الحي الذي به حياة كل حي القيوم الذي به قيام كل شيء احتياجا واضطارا واستسلاما وفي الرايس افهم يا صاحب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه وفي العرف صاحب الوجه من كان وجبها من كل ذي وحاهة فالانبياء والمرسلون والاولياء والمقربون بالحقيقة هم اصحاب الوجوه وكيف انت وجوه الخور العين ووجد كل ذي حسن فوجوه الجمهور مع حسناتها وحلالها المستعاد من حسن الله وان كانوا جميعا مثل يوسف تلاشت وحرت وخضعت عند كشف نقاب وجهه الكريم وظهور جماله وجلاله القديم (قال المولى الحامى) اهتك جمال جاودانى آرم * حسى كه به جاودان اران ببر آرم * وعن ابي امامة الباهلي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اظلموا اسم الله الاعظم في هذه السور الثلاث البقرة وآل عمران وطه قال الراوى والمشتك بينهما الله لا اله الا هو الحي القيوم (وقد صاحب من حمل) منهم (طما) خس من اشرك بالله ولم يبق يعى في بهره مائد ونوميد كست قال الراغب الخيبة موت المطلب (ومن يعمل من الصالحات) اي بعض الصالحات فمن مفعول يعمل باعتبار مضمونه (وهو مؤمن) فان الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول الحسنات (فلا يخاف طما) اي منع ثواب مستحق بموجب الوعد (ولا هضمنا) ولا كسرا مند سقص ومنه هضم الطعام قال الراغب الهضم شذخ ما فيه رخاوة يقال هضمته فلهضم وهضم الدواء الطعام نهكه والهضم كل دواء هضم طعاما ونحل طعامها هضم اي داحل بعضها في بعض كما مشدخ (وقال الكاشي) بس نترسد دران روز از ستم وبيداد كه زيادنى سيئاتست و نه اركسر وشكست كه نقصان حسناتست يعنى نه ارحسنات مؤمن چيزى كم كندونه سيئات وى افر بايد فعليك بالحسنات والكف عن السيئات فان كل احد يجد ثمرة سحرة اعماله ويصل باعماله الى كل آمله وافضل الاعمال اداء العرائض مع احتساب المحارم قال سليمان بن عبد الملك لا تى حازم عطنى واوحز قال نعم يا امير المؤمنين نره ربك وعلمك من ان يراك حيث بهاك اى يهتكك حيث امرك قال بعض الكبار من دلامة اتاع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواحات وهذا حال غالب الخلق الامم عصم الله ترى الواحد منهم يقوم بالاوراد الكثيرة والنوافل العديدة الثقيلة ولا يقوم بمرض واحد على وجهه واما حرما الوصول بتضييعهم الاصول (حكى) عن ابي محمد المرتضى رحمه الله انه قال سمجت سمجت على قدم التحريد فسالنى اى ليلة استقى لها حارة فثقل ذلك على فعملت ان مطاوعة نفسى في الخجبات كانت بخط مشوشة للنفس اذ لو كانت نفسى فانية لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع ثم ان المرء يحجر بالعمل لا يكون الاعبادا واما المعارف الالهية والوصول الى الدرجات العاليت فيحتاج الى مرشد كامل ولذا هاجر الكبار من دار الى دار لتحصيل صحة المقربين والارار (قال الحافظ) من بسر منزل عنقه انه بخود ردم راه * قطع اى مرحلة بامرغ سليمان كردم (وكذلك) اشارة الى انزال ماسبق من الايات المتضمنة للوعيد المدبنة عماسبق من احوال القيامة واهوالها اى مثل ذلك الانزال (انزلناه) اى القرءآن كله واصمائه لكونه حاضرا في الاذهان قال في بحر العلوم ويحوز ان يكون ذلك اشارة الى مصير انزلنا اى مثل ذلك الارال الذين انزلناه حال كونه (قرءانا عربيا) يعنى بلغة العرب ليفهموه ويقفوا على اعمازه وخروجه عن حد كلام البشر وفي الاويلات النجمية اى كما انزلنا الصدائف والكتب الى آدم وغيره من الانبياء بالسنتهم ولعائهم المختلعة كذلك انزلنا اليك قرءانا عربيا بلغة العرب وحققة كلامه التى هي الصفة القائمة بذاته منزهة عن الحروف والاصوات المختلفة المخلوقة واما الاصوات والحروف فتتعلق باللغات والالسنة المختلفة (وصروا فيه من الوعيد) الصريف رد الشيء من حاله الى حاله ابد له بغيره ومثله التصريف الا فى التكثير واكثر ما يقال في صرف الشيء من حاله الى حاله ومن امر الى امر وتصريف الرباح هو صرفها من حال الى حال والوعيد التهديد بالفارسية بيم نمودن والمعنى ينشأو كررنا

في القراءات بعض الوعيد (قال الكاشفي) چون ذكر طوفان ورجف وصيحة وخسف ودمخ كما قال في التاويلات
الجميعة اي اوعدنا فيه قومك باصناف العقوبات التي عاقبنا بها الامم الماضية وكررنا ذلك عليهم قال في الكبير
يدخل تحت بيان القرائن والمحارم لان الوعيد بهما يتعلق (اعلمهم بتقوى) اي يتقون الكفر والمعاصي بالفعل
(او يحدث لهم ذكرا) اي يجدد القرآن لهم ايقاضا واعتارا بهلاك من قبلهم مؤديا بالآخرة الى الآخرة
واحداث الشيء ايجاده والحدوث كون الشيء بعد ان لم يكن عرضا كان اوجوها (فتعالى الله) تفاعل من العلو
وليست مرتبة شريفة الا والحق تعالى في اعلى الدرجات منها وارفعها وذلك لانه مؤثر وواجب لذاته وكل
ما سواه اثر وممكن ولا مناسبة بين الواجب والممكن فان في الارشاد وهو استعظام له تعالى واشؤونه التي بصرف
عليها اعاده من الاوامر والنواهي والوعد والوعيد وغير ذلك اي ارتفع بذاته وتنزه عن مماثلة المحلوقين في ذاته
وصفاته وافعاله واحواله (الملك) السلطان النافذ امره ونهيه الحقيقي بان يرحى وعده ويخشي وعيده (الحق)
في ملكوته والوهيته الحقيقي بالملك لذاته (ولا تجعل بالقراءة من قبل ان يقضى اليك) يؤدي ويتم ويرغ قال
تعالى اقضى اليهم اجلهم اي فرغ اجلهم ومدتهم المضروبة (وحيه) القاؤه وقراءته كان عليه السلام
اذا اتى اليه خبر بل الوحي يتبعه عند تلف كل حرف وكل كلمة لكمال اعتنا به بالتلقي والحفظ فنهى عن ذلك
اذر بما يشعله التلفظ بكلمة عن سماع ما بعدها والمعنى لا تجعل بقراءة القرآن خوف النسيان والانفلات قبل
ان يستتم خبر بل قراءته و يفرغ من البلاغ والتلقين فاذا ما غ فاقراه وفي التاويلات الجميعة فيه اشارة الى
سكوته عند قراءة القرآن واستماعه والتدبر في معانيه واسراره للتدبر بالواره وكشف حقائقه ولهذا قال (وقل)
اي في نصك (رب) اي پروردگار من (ردني) بيفراي مرا (علما) اي فهم الادراك حقائقه فانها غير متناهية
وتنورا بالواره وتخلقا بخلقه وقال بعضهم علما بالقراءة فكان كلما نزل عليه شيء من القرآن ازداد به علما وقال
محمد بن الفضل علما بفسى وما تنصهر من الشرور والمكر والقدر لا تقوم بمعونتك في مداواة كل شيء منها بدوائه
وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا قرأها قال اللهم زدني ايمانا وبقيا بك وهو اجل التفاسير وادقها لانه علق
الايمن واليقين به تعالى دون غيره وهو اصعب الامور كذا سمعت من شيخي وسندي قدس الله سره قيل ما امر
الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم (قال الكاشفي) در لطايف قشيري رحمه الله المذكور است كه حضرت
موسى عليه السلام زياده علم طلبيد اورا حواله بخضر كردند و بجد و طلب پيغمبر مارا صلى الله عليه وسلم
دعاء زيادتي علم بيا وخت وحواله بغير خود مكر دنا معلوم شود كه انكه در مكتب ادب ادبي ربي سبق وقل
رب زدني علما خوانده باشد هر آينه در درسگاه * علمك مالم تكن تعلم بكنهه فعملت علم الاولين والآخرين * بكوش
هوش مستفيد ان حقائق اشيا تواند رسيد * علمهاى انبياء واولياء * در دلش رخشنده چون شمس
الضحى * عالمي كامور كارش حق بود * علم او بس كامل مطلق بود * قال ابراهيم الهروي كنت
بمجلس ابي زيد السسطامي قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال ابو زيد المساكين
احذوا العاوم من الموتى ونحن احذنا العلم من حي لا يموت قال ابو بكر الكتاني قال لى الخضر عليه السلام
كنت بمسجد صنعاء وكان الناس يستمعون الحديث من عبد الرزاق وفي رواية المسجد شاب في المرافقة فقلت له
لم لا تسمع كلام عبد الرزاق قال انا اسمع كلام الرزاق وانت تدعونى الى عبد الرزاق فقلت له ان كنت صادقا
فاخبرني من انا فقال لى انت الخضر وفي الآية بيان لتصرف العلم قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر العلم
نور من انوار الله تعالى يهذفه في قلب من اراده من عباده وهو معنى قائم بنفس العبد يطلعه على حقائق الاشياء
وهو له نصيرة كنور الشمس للنصر مثل لابل اتم وفي الخبر قيل يا رسول الله اى الاعمال افضل فقال العلم بالله قيل
الاعمال زيد قال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل وتجب عن العلم فقال عليه السلام ان قليل العمل يجمع
مع العلم وان كثير العمل لا يجمع مع الجهل والمعتبر هو العلم النافع ولذلك قال عليه السلام اللهم انى اعوذ بك من
علم لا ينفع والعلم بالله لا يتيسر الا بتصفية الساطن فتصفية القلب عما سوى الله تعالى من اعظم القربات
وافضل الطاعات ولذلك كان مطمح نظرا لا كافر في اصلاح القلوب والسرائر (قال الحافظ) بك وصافى
شو واز چاه طبيعت بد رأى * كه صفائي نه هدا بتراب الوه (ولقد عهدنا الى آدم) ية قل عهد فلان
الى فلان بعهد اى الى العهد اليه واوصاه بحفظه والعهد حفظ الشيء رعى اعاته حالا بعد حال وسمى الموثق

الذي يلزم مراعاته عهدا وعهدا الله تارة يكون بماركزه في عقولنا وتارة يكون بما امرنا به بكتابه وبأسنة رساله وتارة بما لم يشرحه وليس لازم في اصل الشرع كالسور وما يجري مجراها وآدم ابوالبشر عليه السلام قيل سمي بذلك لكون جسده من اديم الارض وقيل لسمة في لونه يقل رجل آدم محو سمر وقيل سمي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى مفترقة يقال جعلت فلانا اهل اى خلطته بهم وقيل سمي بذلك لما طيب به من الروح المفقوخ فيه وجعله من العقل والفهم والرؤية التي فضل بها على غيره وذلك من قولهم الادام وهو ما يطيب به الطعم وقيل اعجمي وهو الاظهر والمعنى وبالله لقد امرناه وو صباه بأكل من الشجرة وهي اليهودية يأتي بيانه بعد هذه الاية (من قل) من قبل هذا الزمان (فنسى) العهد ولم يهتم به حتى غفل عنه والسيان بمعنى عدم الذكر او تركه ترك المني عنه قال الراغب السياني ترك الانسان ضبط ما استودع اما الضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى يتخلف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذم الله تعالى به فيه وما كان اصلا عن تعمد وما عذر فيه نحو ما روي رفع عن امي الخطأ والنسيان وهو ما لم يكن منه (ولم نجعله عرما) ان كان من الوجود العلي فله وعزما مفعولاه وقدم الثاني على الاول لكونه طرفا وان كان من الوجود المقابل للعدم وهو الانسب لان مصب الفائدة هو المبدء وليس في الاحاد يكون العزم المدوم له مزيد مزية فلهذا ملق به والعزم في الامة توطين النفس على الفعل وعقد القلب على امضاء الامر والمعنى لم نعلم اولم نصاف له نصيب رأي وثبات قدم في الامور ومحافظة على ما امر به وعزم على القيام به اذ لو كان كذلك لما ازل الشيطان ولما استطاع تغيره وقد كان ذلك منه عليه السلام في بدء امره من قل ان يجرب الامور ويتولى حارها وقارها وبذوق شربها واربعها لا من نقصان عقله فانه ارحم الناس عقلا كما قال عليه السلام لو وزنت احلام بني آدم بحمل آدم لرحح حمده وقد قال الله تعالى ولم نجعله عرما ومعنى هذا ان آدم مع ذلك اثر فيه وسوءت فكيف في غيره (قال الحافظ) دام سخنت مكر لطف خديار شود * ورثه آدم ببرد صرفه زشيطان رجيم * قيل لم يكن السياني في ذلك الوقت مرموعا عن الانسان فكل ما اخذاه وانما رفع عنا وفي التا وبلايا البعوضة واقدعهنا الى آدم من قل اى من قبل ان يكون اولادنا ولا يملق بعبادنا ولا ينفاد لسوانا فلما دخل الجنة وادخل الى بيوتها نسي عهدنا وتعلق بالشجرة وانقاد للشيطان فلم نجعله عرما يشير الى ان الله تعالى لما خلق آدم ونجلى فيه بجميع صفاته صارت طلمات صفات خلقه مغلوطة مستورة بسطوات تجلى احوار صفات الربوبية ولم يبق فيه عزم التعلق بما سواه والانقياد لغيره فلما تحركت فيه دواعي البشرية الحيوانية وتداعت الشهوات النفسانية الانسانية واشغل باسرافه الحطوط لسي اداء الحقوق ولهذا سمي الناس ناسا لانه ناس فتنات له من تلك المعاملات طلمات بعضها فوق بعض وتراكمت حتى صارت غيوم شمس المعارف واستار اقمار المعارف فنسى عهد الله ومواثيقه وتعلق بالشجرة المنهى عنها قال العلامة يانيسان عادتك السياني اذكر الناس ناس واراق القلوب فاس قل ابوالفتح البستي في الاعتدال من السياني الى بعض الرؤساء

يا اكثر الناس احسانا الى الناس * يا احسن الخلق اعراضا عن الناس
نسبت وعدك والسياني مغتفر * فاغفر فأول ناس اول الناس

قال علي رضي الله عنه عشرة يورث السياني كثرة الهم والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد واكل النعناع الخماض واكل الكزبرة واكل سور العار وقرآءة الواح القبور والنظر الى المصلوب والمشى بين الجملين المتطوذين والقاء القملة حبة كما في روضة الخطيب لكن في فاضى خان لا بأس بطرح القملة حبة والادب ان يستنقها وزاد في المقاصد المستعدة مضغ العلك اى للرجال اذا لم يكن من علة كالبحر ولا يكره للسراة ان لم تكن صائغة لقيامه مقام السواك في حقهن لان سنها اضعف من سن الرجال كسائر اعضائها فيخاف من السواك سقوط سنها وهو شقي الاستان وبشدة اللثة كالسواك واعلم ان من اشد اسباب السياني العصبان فسأل الله العصمة والحفظ (واذ قلنا) اى واذكر يا محمد وقت قولنا (لعلنا نكذبك) اى لم في الارض والسما منهم عموما كما سبق تحقيقه (اعبدوا لادم) سجد وتحيية وتكريم وقال البيضاوى اذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين لك انه نسي ولم يكن من اول العزيمة والنيات انتهى وفيه اشارة الى استحقاقد لسجودهم لعمان جنة منها لانه خلق لامر

عظيم هو الخلافه فاستحق لسجودهم ومنها لان الله تعالى جعله مجمع مجرى عالمي الخلق والامر والملك
والملكوت والدنيا والآخرة فخلق في عالم الخلق والدنيا الاوقد جعل في قلبه النموذج منه وما خلق شيئاً
في عالم الامر والآخرة الاوقد اودع في روحه حقائقه واما الملائكة فقد خلقت من عالم الامر والملكوت دور عالم
الخلق والملك فهذه النسبة احتض آدم بانكمال ومادونه بالقصان فاستحق السجود والكمال ومنها لانه خلق
روحه في احسن تقويم من بين سائر الارواح من الارواح الملائكية وغيرها وخلقت صورته في احسن صورة
على صورة الرحي والملائكة وان خلقت في حسن ملكي روحاني لم يخلقوا في حسن صورته فله الافضلية في كلا
الحالين فاستحق لسجودهم بالافضلية ومنها لانه شرف في تسوية قاله بتسريف خبر طينة آدم بيده اربعين
صباحاً وباختصاص لما خلقت بيدي وكرم في تعلق روحه بالقلب بكرامة ولتحت فيه من
روحي فأنزلهم سجود الكرامة بقوله ففعله ساجدين واثبت له استحقاق سجودهم بقوله يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي ومنها لانه احتض بعلم الاسماء كلها وانهم قد احتضوا في انشاء اسماءهم كما قال
يا آدم انزلهم باسمائهم فوحب عليهم اداء حقوقه بالسجود ومنها لانه لما خلقه الله تعالى تجلى فيه بجميع صفاته
وأشهد الله تعالى ملائكته اياه تعظيماً وتكريماً واعزازاً واجلالاً فانه يعمل ما يشاء ويحكم ما يريد فسجدوا
الا بليس ابى ان يسجد وذلك لان الله تعالى لما قال للملائكة اني حاعل في الارض خليفة الى وقدر
لك كان هذا الكلام منهم نوع اعتراض على الله وخنس غيبة لآدم واطهار فضيلة لانفسهم عليه
وأحانهم الله بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اودعت فيه من علم الاسماء واستعداد الخلافه ما لا تعرفون به
وله الفضيلة عليكم فاسجدوا له كفارة لاعتراضكم واستغفار العيبه وتواضعاً لانفسكم وأقر الملائكة واعترفوا
بما جرى عليهم من الخطأ وتابوا واستسلموا لاحكام الله تعالى فسجدوا لآدم واما ابليس فقد اصر على ذنب
الاعتراض والغيبة والحجب بنفسه ولم يستسلم لاحكام الله وراى في الاعتراض والعيبه والحجب فقال أنا خير منه
خلقتي من نار وخلقته من طين واني ان يسجد كذا في التأويلات (فسجدوا) تعظيماً لامر ربهم وامثال الله
(الا بليس) فانه لم يسجد ولم يطرح اردية الكبر ولم يخفض جناحه (وفي التسوى) انكسر آدم راى
ديد اورميد * وانكسر نور مؤنس ديدا وخيد + يقل ابليس بئس وتخير ومنه ابليس اوهو اعجمي كما في القاموس
كأنه قبل ما باله لم يسجد فقيل (ابى) السجود وامتنع منه قال في المفردات الابا، شدة الامتناع فكل ابا،
امتناع وبس كل امتناع ابا، (فقلنا) عقيب ذلك اعتناء بصحة (يا آدم ان هذا) الحقير الذي رايت ما فعل
(عدوك وزوجك) حواء والزوح اسم للفرد بشرط ان يكون معه آحر من جسده ذكر كان او انثى ولعداوته
وجوه الاول انه كان حسوداً فلما راى نعم الله على آدم حسده فصار عدوا له وفيه اشارة الى ان كل من حسد
احداً يكون عدواً له ويريد هلاكه ويسعى في افساد حاله والثاني انه كان شاباً عالماً وابليس شيخاً جاهلاً لانه اثبت
فضيلته بفضيلة اصله وانه جهل والشيخ الجاهل يكون ابداً عدواً للشاب العالم * زد شيخ شهر طعنه راسرار
اهل دل * المرء لا يزال عدواً لما جهل * والاثالث انه مخلوق من النار وآدم من الماء والتراب واثالث
اصليهما عداوة فمقت العداوة فيهما (فلا يخرج جنكما من الجنة) اي لا يكون سبباً لخراجكما منها فهومن
قبيل اسناد الفعل الى السبب والا فالخروج حقيقة هو الله تعالى وظاهره وان كان يهيئ البليس عن الاخراج
الان المراد ليهما من ان يكونا بحيث ينسب الشيطان في اخراجهما منها بالطريق البرهاني (فتشقى) حواء
للهمي واسناد الشقاء اليه لرعاية الفواصل ولاصلته قال في المفردات الشقاوة خلاف السعادة وكان السعادة
ضريان سعادة دنيوية وسعادة اخروية ثم السعادة الدنيوية ثلاثة اصرب سعادة نفسية وبدنية وخارجية كذلك
الشقاوة على هذه الاضرب وفي الشقاوة الاخروية قال تعالى في اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى وفي الدنيوية
فلا يخرج جنكما من الجنة فتشقى انتهى وقد بوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا كما قال في القاموس
الشقا السدة والعسر وبعد انتهى فالعبي لا تبشر اسباب الخروح فيحصل الشقاء وهو الكد والتعب الدنيوي
مثل الحرث والزرع والحصد والطحن والعجن والخبز ونحو ذلك لا يخلوا الناس عنه في امر تعيشتهم ويؤيده
ما بعد الآية (قال الكاشي) فتشقى كه تودرنج افتي يعني چون از هشت بيرون روى نكديين وعرق جين
اسباب معاش مهميا ياد كرد * عن سعيد بن جبيرة هبط الى آدم ثورا حرق فكان بحرق عليه ويسخ العرق

عن جنة فذلك شقاؤه يقول الفقير الطاهران الشيطان بسبب عداوته لا يخافه عن تحرير بض فعل يكون
سما الخروح فالسقاوة في الحقيقة متعرة على مباشرة امر منهى عنه فافهم وفي التأويلات الجنية هي شقاوة
العد عن الحضرة ان لم يرجع الى مقام قربه من حوار الحق بالتوبة والاستعمار وفيه اشارة الى ان العصيان
وامثال الشيطان موجب للاخراج من حبة القلب والهبوط الى ارض البشرية بعد الصعود عنها والعمود
عليها (ان لك ان لا تجوع فيها) لك خيرا وان لا تحوج في محل انتصب على الاسمية اي قلنا ان حالك مادامت
في الجنة عدم الجوع اذ انعم كلها حاضرة فيها (ولا تعري) من اليباب لان الملوسات كلها موجودة في الجنة
والعري تحرد الجلد عما يستره (و انك لا تطعمها فيها) اي لا تعطش لان العيون والانهار جارية على الدوام قال
الراغب الطمعي ما بين الشرطين والطمأ العطش الذي يعرض من ذلك (ولا تصحى) اي لا يصيبك حر الشمس
في الجنة اذ لا تسمس فيها واهلها في ظل عمود يقال ضحى الرجل للشمس بكسر الحاء ادبر زوت عرض لها وان لا تمنع مع
ما في جنة ما عطف على ان لا تجوع وفصل الطمأ دفعا لنوهم ان نفيهما نعمة واحدة وكذا الحال في الجمع بين العري
والصحو وفي التأويلات الجنية يشير الى ان الجنة وان كانت باقية وهي حوار الحق لكنها مرتعة من مراتع
النفس السميمة الحيوانية ولها فيها تمتع من الماء كولات والمثروبات والملوسات والمكوحات كما كان لها في المراتع
الديونية الفانية انتهى (فوسوس اليه الشيطان) اي انتهى الى آدم وسوسه وانفع فعدته بالاعتبار تصمينه
معنى الانهاء والالاع واذ قيل وسوس له فغناه لاجله والوسوسة اصوات الخلق ومنها وسواس الخلق لأصواتها
وهو فعل لازم (قال الكاشي) بس وسوسة كرد بسوى آدم شيطان بس ازانكه بهت در آمد و حوار ايدوار
مركبتر سايد و حوار ابا آدم باز كمت و آدم از مركبتر سايد شده بابلس كه بصورت پيرى رايسان ط هر شده بود
مدور حوج كرده بود بطريق تضرع ازوى علاج مركبتر سايد (قال) اما دل من وسوس او استئناف كانه قيله ذا
قال في وسوسه فقيل قال (يا آدم) علاج مرض خوردن ميوه سبزه حلاست (هل ادلك) ايا دالالت كنم ترا
(على شجرة الخلد) اي شجرة من اكل منها اخلد ولم يمت اصل اسواء كان على حاله وان يكون ملكا فاد صافها الى
الخلد وهو الخلود لانها سمه زعمه كما قيل خير نوم درس الحيات لانهم سسمها قال الراغب الخلود تبرى الشئ من اعتراض
الفساد وبقائه على الحالة التي هو عليها والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة التي هي عليها من غير اعتراض
الكون والفساد عليها (و ملك لا يلبى) اي لا يزول ولا يمتثل بوجه من الوجوه وبالعارسية كنهه نشود آدم
كفت دلالت كس مر ابا بابلس راهمون شد آدم و حوار الشجرة منهيه (فا كلا منها فعدت لهما سوء آتئهما)
يقال بدا الشئ بدوا و بدوا ظهر ظهورا و كى عن الفرح بالسوء لانه يسوء الانسان انكشافه اي بغفه ويخرنه
(قال الكاشي) يعنى لسان جنة ازايشان بر ميخت و رهته شدند قال ابن عباس انهم اعرايا عن النور الذي
كان الله البسم اياه حتى بدت فروجهم وقبل كان لباسهما الطفر فلما اصابا الخطيئة نزع عنهم ما تركت هذه
البقايا في اطراف الاصابع وقيل كالبسمها الحلة وعن ابى س كعب رضى الله عنه قال قال عليه السلام ان
اباكم آدم كان رجلا طويلا كأنه نخل السحوق كثير الشعر مواري العورة فلما واقع الخطيئة بدت سوءته فاطلق
في الجنة هار بار بشجرة فأخذت بناصيته فاجلسته فناداه ربه افرار امي يا آدم قال لا يارب ولكن حبس
ملك قال الحصيرى بدت اهما ولم تبد لغيرهما ثلثا يعلم الاغيار من مكافاة الجمادية ما علما ولو بدت للاغيار لقال
بدت منهما (وطعما) شرعا يقال طفق يفعل كذا اي اخذ و تسرع ويستعمل في الايجاب دون النفي لا يقال ما
طفق (يخصمان عليهما من ورق الجنة) في القاموس خصف كمنعل يخصفها خرزها والورق على يده الرقها
واطقم عليه ورقه ورقه اي بلرقا الورق على سوء آتئهما للستر وهو ورق التين قبل كان مدورا فصار على هذا
الشكل من تحت اصابعهما (وعصى آدم ربه) باكل الشجرة يعنى خلاف كرد آدم امر پروردگار خود را
در خوردن درخت * يقال عصي عصيانا اذا اخرج عن الطاعة واصله ان يمتنع بمصاد كافي المفردات (فعوى) صل
عن مطلوبه الذي هو الخلود اوعى المأموره وهو الاله ساعد عن الشجرة في ضمن ولا تقربا هذه الشجرة اوعى
الرشد حيث اغتر بقول العدو لان النفي خلاف الرشده واعلم ان المعصية فعل محرم وقع عن قصد اليه والزالة
ليست بمعصية ممن صدرت عنه لانها اسم لفعل حرام غير مقصود في نفسه للفعل ولكن وقع عن فعل مباح
قصده فاطلاق اسم المعصية على الزلة في هذه الآية محار لان الابداء عليهم السلام معصومون من الكبائر

والصغار لامن الزلات عندنا وعند بعض الاشعر يلقم بعضهم من الصغار وذكر في عصمة الانبياء ليس معنى الزلة
انهم زلوا عن الحق الى الساطل ولكن معانها انهم زلوا عن الافضل الى العاضل وانهم يعتابون به لجلال قدرهم
ومكتتهم من الله تعالى قال ان السج في حواشيه العصيان ترك الامر وارتكاب المنهي عنه وهو ان كان
عمدا يسمى ذنبا وان كان خطأ يسمى زلة والآية دالة على انه عليه السلام صدرت عنه المعصية والمصنف سماها
زلة حيث قال وفي انتهى عليه بالعصيان والعواية مع صغر زلته تعظيم الزلة وزجر بلع الاولاده عنها انتهى بناء
على انه انما شارك الاخفاء عن اكل الشجرة اجتهدا لا بان تعد المعصية ووحده الاجتهاد انه عليه السلام حمل
التهنى على التنزيه دون الحريم وحمل قوله تعالى هذه الشجرة على شجرة بعينيه دون جنسها ومع ذلك الظاهر
ان هذه الواقعة انما كانت قبل نبوته وفي الاسئلة المقحمة فان قيل فاذا كان هذا خطأ في الاجتهاد ومن اجتهد
فأخطأ لا يؤخذ به فكيف أخذ آدم بذلك قلنا لم يكن هذا موضع الاجتهاد اذ كان الوحي يتواتر عليه نزوله فكل
نمر يطره لواجتهاد في غير الاجتهاد فان قيل فهل اوحى اليه يعلم ذلك قلنا انقطع عنه الوحي ليقضى الله تعالى
ما اراده كما انقطع عن الرسول عليه السلام ثمانية عشر يوما وقت افك عائشة رضي الله عنها يقص الله تعالى
ما اراده وفي الكيفان قيل دل هذا على الكبر لان العصي اسم ذم فلا يليق الابصاحب الكبر ولان العواية
ترادف الضلالة وتضاد الرشد ومثله لا يتناول الا المهمك في الفسق واجيب بان المعصية خلاف الامر والامر
قديم يكون بالمدوب ويقال امرته بشرب الدواء فعصاني فلم يعد اطلاقه على آدم لانه ترك الواجب بل لانه ترك
المدوب وفيه ايضا البس لا احدثان يقول كان آدم عاصيا وبيا الوجه الاول قال العتي يتال للرحل قطع ثوبا
وخاطه قد قطعه وخاطه ولا يقال خاطط وخياط الا اذا عاود الفعل فكل معروفا به والزلة لم تصدر من آدم
الامر فلا تطلق عليه والشي ان الزلة ان وقعت قبل النبوة لم يجز بعد ان شرفه الله تعالى بارساله اطلاقا عليه
وان كانت بعد النبوة وكذلك بعد ان تاب كما لا يقال للمسلم التائب انه كافر او زان او شارب خمر اعتبارا عما قبل
اسلامه وتوبته والثالث ان قولنا عاص وغاويهم عصيانه في الاكثر وعوايته عن معرفة الله والمراد في القصة
ليس ذلك فلا يطاق دفعها للوهم الفاسد والرابع يجوز من الله ما لا يجوز من غيره كما يجوز للسيد في ولده وعنده
عند المعصية قول ما لا يجوز لغيره قال الحسن والله ما عصى الابن شيان قال جعفر طالع الجنان ومعها فنودي
عليه الى يوم القيامة وعصى آدم واولواها معها بقله لنودي عليه بالهجران الى ابد الاباد وفي التأويلات النجمية
وعصى آدم ربه بصرف محبته في طلب شهوات نفسه فغوى بصرف الفناء في الله في طلب الخلود وملك البقاء
في الخنة انتهى (وفي المشوى) جيت تو حيد خدا آموختن * خويشتن را پيش واحد سوختن *
كهرمى خواهى كه بفروزي چو روز * هستى همچون شب خود را بسوز * هستيت در هست
ار هستى نوار * همچو مس در كيا اندر كداز * سئل ابن عطاء عن قصة آدم ان الله تعالى نادى عليه
بمعصية واحدة وسر على كثير من ذريته فقال ان معصية آدم كانت على لسان القرية في جواره ومعصية ذريته
في دار المحنة فزلته اكبر واعظم من زلتهم (ثم اجتهد ربه) اصطفاه وقربه بالجل على التوبة والتوفيق لهما من
اجتناب التنبى بمعنى جاء لنفسه اى جمعه (فتاب عليه) اى قبل توبته حين تاب هو وزوجته قائلين ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر اساورحنا لكون من الخاسرين (وهدى) اى الى الكاينات على التوبة والتمسك باسباب
العصمة وفيه اشارة الى انه لو وكل الى نفسه وغريزته التى جبل عليها ما كانت التوبة من شأنه ولا الرجوع
الى الله من برهانه ولكى الله بفضلته وكرمه اجتناه وبجدة العناية رقاها الى حضرة الربوبية هدها وفي الحديث
لو جمع بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكاءه اكثر ولو جمع ذلك الى بكاء نوح لكان اكثر واعاسمى نوحا لنوحه
على نفسه ولو جمع ذلك كله الى بكاء آدم على خطيئته لكان اكثر (وفي المشوى) خاك غم راسمه سازم
هر چشم * تار كوه هر رشود دوبر چشم * اشك كان از بهر او بارند خلق * كوه هرست
واشك پندارند خلق * توكه يوسف نسي يعقوب باس * همچو او با كرىه وآسوب باش * پيش
يوسف نازش و خوى مكن * جزنيا زواه يعقوبى مكن * آخر هر كرىه آخر خنده ايست * مرد
آخر دين مبارك بنده ايست * قال وهب لما كثر بكاء امره الله بأن يقول لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
عملت سوءا وطلبت نفسى فاغفرلى انك خير الغافرين فقال لها ثم قال قل سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت

نمسي فارحني وانت خير الاحين ثم قال قل سبحانه لا اله الا انت علمت سوءا وطلت نفسي فتب على المكاتب
التواب قال اسعاس رضى الله عنهما هـ الكلمات التي تلقاها آدم من ربه وعن عيسى الخطاب رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعترف آدم بالخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد ان تعفروني وقال
الله يا آدم كيف عرفت محمد ولم خلقه قال لانك لما خلقتني بيديك ونسحت في من روحك رفعت رأسي فرأيت
على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك
فعال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا أحب الخلق الى صفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه السيدي في دلالة قال
بعض الكبار انه من لطفه وكرمه عاقب آدم في الدنيا بالجاءدات الكثيرة مما جرى عليه من المعصية وبهاقب
الجهنم في الآخرة مما جرى عليهم من المعصية في الدنيا وفي هذا خاصية له لان عقوبة الدنيا اهون وقال مثل
الشيطان مثل حية تمشي على وجه الارض الى رأس كنز وحلفها انسان ليقتلها فلما ضرب بها وجد تحت صريره كنزا
فصار الى كنز له وصارت الحية مقتولة وبلغ الى الامرين العطينين البلوغ الى المأول والفلاح من العدو فهكذا شأن
آدم مع الملعون له على كنز من كنوز الربوبية غرصة العداوة والضلالة فوصل آدم الى الاجنبائية الابدية بعد
الاصطفائية الازلية وبلغ الملعون الى اللعنة الازلية الابدية قال ابن عطاء اسم العصيان مدموم الا ان الاجنباء
والاصطفاء معنا ان يلحق آدم اسم المذمة قال الواسطي العصيان لا يؤثر في الاجنبائية وفي الحديث اخت
آدم وموسى اجنبا روحا يا اوحسبيا بأن احياهما واحتما كانت في حديث الاسراء اه عليه السلام
اجتمع مع الانبياء وصلى بهم فقال موسى يا آدم انت ابونا الذي حببنا اى كنت سبنا لخيتنا عن سكور الجنة
من اول الامر واخرجنا من الجنة بخطيئتك التي خرجت بها منها (قال الحافظ) من ملك بودم وفردوس
رب حليم بود * آدم آرد درين ديار ابادم * فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه اى جعلك
كليمه وخط لك التوراة بيده (انلرمي) همزة الاستهزاء به لانكار (على امر قدره الله على) اى كتبه
في اللوح المحفوظ قبل ان يخلقني باربعين سنة المراد منه التكثير لا التحديد فان قيل العاصي منا لوقال
هذه معصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول على كونه ملوما قلنا انكر
اللوم من العمد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال انلومى ولم يقل ألام على ساء المجهول او نقول اللوم على
المعاصي في دار التكليف كان للزجر وفي غيرها لا يفيد فيسقط (فبح آدم موسى فبح آدم موسى) كرهه للأكيد
يعنى غلب بالحجة على موسى لانه احال ذلك على علم الله ونبه عليه بانه غفل عن العذر السابق الذى هو الاصل
وفصر النظر على السب الا الحاق الذى هو العرع وزاد في بعض الروايات قال آدم بكم وجدت الله كتب
لك التوراة قبل ان اخلق قال موسى اربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى رسول الله عليه السلام
فبح آدم موسى (قال الحافظ) عيب رندان مكن اى زاهد باكيره سرشت * كه كناه دكران
رنونخواهند نوشت * من اكرنيكم وكريد تور وخوردرا باش * هر كسى آن درود عاقت كار كه كشت
(وقال) درين جن بكم سرزنش بخود روى * چنانكه پرورش ميدهند ميروم (وقال) نقش
مستورى ومستى نه دست من وتست * آنچه سلطان ازل كفت بكن آن كردم (وقال)
عيم مكن زردى ودينامى اى حكيم * كين بود سر نوشت زديوان قسمتم (وقال) من ارچيه
عاشقم ورن دوست وناه سياه * هزار شكر كه ياران شهرى كنهند (قال) الله تعالى لا آدم وحواء بعد
صدور الزلة (اهبطا منها جميعا) اى انزلنا من الجنة الى الارض هذا خطاب العتاب واللوم في الصورة وخطاب
التكميل والتشريف في المعنى يقال هبط هبوطا اذا نزل قال الراغب الهبوط الانحدار على سبيل القهر كهبوط
الخبر قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله واذا استعمل في الانسان الهبوط فعلى سبيل الاستخفاف
بخلاف الانزال فان الانزال ذكره الله في الاشياء التي نبه على شرفها كاتزال القراء والملائكة والمطر وغير ذلك
والهبوط ذكره حيث نبه على الغض نحو وقلنا اهطوا بعضكم لبعض عدو وقال فاهبط منها فايبكون لك
ان تكبر فيها (بعضكم لبعض عدو) اى بعض اولادكم عدو لبعض في امر المعاش كما عليه الناس من الخاذب
والخارب فيكون دليل قوله تعالى فلما اتاهما صالحا جعل الله شركاء اى جعل اولادهما وجع الخطاب باعتبار
انهما اصل الدرية وما له بعضكم يا ذرية آدم عدو لبعض وفي التأويلات الحمية يشير الى انه جعل فيما بينهم

العداوة ثلثا يكون لهم حبيب الا هو كما قال تعالى عسى ابراهيم عليه السلام فانهم عدولى الارب العالمين ولما اختص آدم منهم بالاحتباء والاصطفاء واهبط الى الارض معهم للابتلاء وعده بالاحتداء فقال (فاما يا بنيتم) يادرية آدم وحواء (منى هدى) كتاب ورسول والاصل فان يا بنيتم وما من يد لئلا كيد معنى التشرط وما هذه مثل لام القسم في دخول النون المؤكدة معها واما جئ بكلمة الشك اذا ما بان اتيان الهدى بطريق الكتاب والرسول ليس تقضى الوقوع وانه تعالى ان شاء هدى وان شاء ترك لا يجب عليه شئ ولك ان تقول اتيان الكتاب والرسول لما لم يكن لازم التحقق والوقوع ابرز في معرض الشك واكد حرف التشرط والافعال بالنون دلالة على رجحان جهة الوقوع والتحقق (فمن اتبع هداى) اى فمن آمن بالكتاب وصدق بالرسول (فلا يضل) في الدنيا عن طريق الدين القويم مادام حيا (ولا يلقى) في الآخرة بالعقاب يعنى رنج ينقذ در آخرت ويعقوبت وعداب مبتلا نسيود (ومن اعرض عن ذكرى) اى الكتاب الداكرى والرسول الداعى الى والذكر يقع على القراء وغيره من كتب الله كما سبق (فارله) في الدنيا (معيشة ضنكا) ضيقا مصدروصف بهمبا لغة ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث والمعنى معيشة ذات ضنك وذلك لان نظره مقصور على اغراض الدنيا وهو يتها لك على ازديادها وخائف من انتفاصها بخلاف المؤمن المطلب الآخرة مع انه قد يضيق الله عليه بشؤم الكفر وبوسع بركة الايمان واعلم ان من عقوبة المعصية صبغ المعيشة والرد الى النفس والاجناس والاكون من ضيق المعيشة وفي التأويلات الحمية الهدى في الحقيقة تور يقدر فدا الله في قلوب ابيائه واوليائه ليهتدوا به اليه وفي الصورة العلماء السادة والمشايخ الملة بعد لا نبيا والمرسلين فمن اتبع هداى بالتسليم والرضى والاسوة الحسنة فلا يضل عن طريق الحق ولا يشقى بالحرمان وحة حقيقة الهجران ومن اعرض عن ذكرى اى عن ملازمة ذكرى في اتباع هداى اى اذ اجابه فارله معيشة ضنكا اى يهذب قلبه بذي الحجاب وسد الباب فان الذكر مفتاح القلوب والاعراض عنه سد بابها - ذكر حق مفتاح باشدى سعيد * تا نبكشا في درجان في كلبد * چون ملك ذكر خدا را كن غذا * ابن بود داتم معاش اوليا (ونحشره) اى المعرض قال في بحر العلوم الحشر يحى بمعنى البعث والجمع والاول دوران دها - (بودالة - مدعى) فاقد الناصر كافي قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وحوهم عجا وبكماء واما وفي عرأس البتلى يعنى جاء لا يوجد الحق كما كان جاهلا في الدنيا كما قال على رضى الله عنه من لم يعرف الله في الدنيا لا يعرفه في الآخرة (قال) استئناف باني (رب) اى برورد كارمن (لم حشرتني اعنى وقد كنت بصيرا) اى في الدنيا (قال كذلك) اى مثل ذلك فعلت انت ثم فسر بقوله (انتك آياتنا) اى آيات الكتاب او دلائل القدرة وعلا مات ابو حدة واضحة بيرة بحيث لا تخفى على احد (فسبها) اى عبت عنها وتركها ترك النفسى الذى لا يذكر اصلا (وكذلك) اى ومثل ذلك النسيان الذى كنت فعلته في الدنيا (اليوم تنسى) ترك في العمى والعذاب جزاء وفاقا لكون لا ادا كما قيل بل الى ماشاء الله ثم زيله عنه ليرى احوال القيامة ويشاهد مقعده من النار ويكون ذلك له عذابا فوق العذاب وكذلك البكم والصمم يزبلهما الله عنهم اسمع بهم وانصر يوم يأتون (وكذلك) اى ومثل ذلك الجزاء الموافق للخيانة (مجزى من اسرف) في عصيانه والاسراف مجاوزة الحد في كل فعل بفعله الانسان وان كان ذلك في الانفاق اشهر (ولم يؤمن بآيات ربه) اى بالقراء وسائر المعجزات بل كذبها واعرض عنها (ولعذاب الآخرة) على الاطلاق او عذاب النار (اسد) مما يذهبهم في الدنيا من ضنك العيش ونحوه (وابقى) وأدوم لعدم انقطاعه فمن اراد ان ينجو من عذاب الله وينال ثوابه فعليه ان يصبر على شدة الدين في طاعة الله ويجنب المعاصي وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما ورد دعا الله جبريل فارسله الى الجنة فقال انظر اليها الى ما اعددت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع لها احد الا دخلها فيحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها وما اعددت لاهلها فيها فرجع اليه فقال وعزتك لا يدخلها احد يسمع بها تحفت بالشهوات فقال عد اليها فانظر فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يلقى احد الا دخلها وروى ان اهل النار اذا انتهوا الى ابوابهم استقبلتهم الزانية بالاغلال والسلاسل وتلك السلسلة فيه وتخرج من دبره وتقل يده اليسرى الى عنقه وتدخل بدو اليمن في مؤامره وتترزع من بين كفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل ادمى مع شيطان في سلسلة ويسحب

على وجهه تضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما رادوا ان يخرجوا منها من عم اعبدوا فيها وفي الحديث ان ادنى اهل النار عذابا الذي يجعل له نعلان يغلى منهما دماغه في رأسه فلي العاقل ان يجتنب اسباب العذاب والعصى ويجتهد ان لا يحشر اعمى واشد العذاب عذاب القطيعة من الله الوهاب * بعد حق باشد عذاب مستهين * از نعيم قرب عشرت سازهين * هر که ناينا شود از آي هو * ماند در تاريك مر دمه اي او * (افلم بهدلهم كم اهلكنا قبلهم من القرون) الهمة للانكار التوبيخي والماء للعطف على مقدر والهداية بمعنى التبين والمفعول محذوف والفاعل هو الجملة بمصوبها ومعناها وضيمر لهم للمشركين المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والقرون جمع قرن وهو القوم المقتنون في زمن واحد والمعنى اغفلوا فلم يبين لهم مال امرهم كثرة اهلاكننا للقرون الاولى او الفاعل الضمير العائد الى الله والمعنى افلم يفعل الله لهم الهداية فقلوه اهلاكننا بيان لتلك الهداية بطريق الالتفات ومن القرون في محل النصب على انه وصف لمخيركم اي كم قرنا كما من القرون (يمشون في مساكنهم) حال من القرون اي وهم في امن وتقلب في ديارهم او من الضمير في لهم مؤكدا للانكار اي افلم يهد اهلاكننا للقرون السالفة من اصحاب الحجر وعمود وقريات قوم لوط حال كونهم ماشين في مساكنهم ما رين بها اذا سافروا الى الشام مشاهدين لا تار هلاكهم مع ان ذلك مما يوجب ان يهتدوا الى الحق فيعتبروا لتلايل بهم مثل ما حل باولئك قال الراغب المشي الانتقال من مكان الى مكان بارادة والسكون ثبوت الشيء بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان نحو سكن فلان مكان كذا اي استوطنه واسم المكان مسكن واجمع مساكن (ان في ذلك) اي في الاهلاك بالعذاب (لايات) كثيرة وانحة الهداية ظاهرة الدلالة على الحق فاذا هو هاد واي هاد (لاوى النهي) جمع نهية بمعنى العقل اي لذى العقول الناهية عن القبائح وفيه دلالة على ان مضمون الجملة هو الفاعل لا المفعول (وفي التنوى) بس سباس اورا كه مارا درجهان * كرد پيدا از پس پيشينيان * تاشنيدم آن سياستهاى حق * بقرون ماضيه اندر سق * استخوان و پشم آن كر كان عيان * بنكر يد و بند كير يد اى مهان * عاقل از سر بنهد اين هستى و باد * چون شنيد انجم فرعونان وعاد * ورنه نهد ديكران ز حال او * عبرتي كيرد از اضلال او (ولولا كلمة سقت من ربك) اي ولولا الكلمة المتقدمة وهي العدة تاخير عذاب هذه الامة اى امة الدعوة الى الآخرة لحكمة تقتضيه يعنى ان الكلمة اخبار الله ملائكته وكتبه في اللوح المحفوظ ان امة محمد وان كذبوا فسيؤخرون ولا يفعل بهم ما يفعل بغيرهم من الاستئصال لعله ان فيهم من يؤمن ولو نزل بهم العذاب لعلمهم الهلاك (لكان) عقاب جناباتهم (زاما) اي زاما لهؤلاء الكفرة بحيث لا تتأخر جناباتهم ساعة لزوم ما نزل باولئك الغايرين عند التكذيب مصدر لازم وصف به للمصانعة (واجل مسمى) عطف على كلمة والفصل للاشعار باستقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب ومراعاة فواصل الآي اي ولولا اجل مسمى لا عمارهم او اعدائهم وهو يوم القيامة او يوم بدر لما تأخر عذابهم اصلا واعلم ان الله تعالى حرصهم على الايمان من طريق العبرة والاستدلال رحمة منه تعالى ليعود نفعه اليهم لاله (كما قال في التنوى) چون خلقت الخلق كي يربح على * لطف توفر موداي قيوم وحى * لا لان اربح عليهم جودتست * كه شود زوجه ناقصها درست * وقع في الكلمات القدسية يا عبادي لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اجر قلب رجل واحد منكم مانتقص ذلك من ملكي شيئا فلي العاقل التمسك بكلمة التوحيد حذرا من وقوع الوعيد وفي الحديث لند خلع الجنة كلكم الا من امن ان قيل يا رسول الله من ذا الذي ابي قال من لم يقل لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي العروة الوثقى وهي من الجنة ثم ان تأخير العقوبة يتضمن لحكم منها رجوع التائب وانقطاع حجة المصريفينغى للعاقل المكلف ان يحبط بمواعظ القرآن الكريم ويتقى القادر الحكيم ويجتهد في الطاعة والانتباه ولا يكون اسوء من الجاد مع ان الانسان اشرف المخلوقات وابدع المصنوعات عن جعفر الطيار رضى الله عنه قال كنت مع النبي عليه السلام في طريق فاشتد على العطش فعلمه النبي عليه السلام وكان حذاء ناجل فقال عليه السلام بلغ مني السلام الى هذا الجبل وقل له يسقيك ان كان فيه ماء قال فذهبت اليه وقلت السلام عليك ايها الجبل فقال نطق فصيح لبيك يا رسول رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلامي الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى فانطقوا النار اني

وقودها الماس والحجارة بكيت لخوف ان اصكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم يبق في ماء يقل
من لم ينزجر برؤا جر القرآن ولم يرغب في الطاعات فهذا استد قسوة من الحجارة واسوء حال من الجمادات نسأل
الله تليين القلوب (فاصبر على ما يقولون) اي اذا كان الامر على ما ذكر من ان تأخير عذابهم ليس باهمال بل
اهمال وانه لازم لهم السعة فاصبر على ما يقولون فيك من كليات الكفر والنسبة الى السحر والخنون الى ان يحكم
فيهم فان علمه عليه السلام بانهم معذبون لامحالة مما يسلية ويحمله على الصبر وفي التأويلات النجمية على
ما يقول اهل الاعتراض والانتكار لاك محتاج في التربية الى ذلك لتبلغ الى مقام الصبر انتهى قال بعضهم هذا
منسوخ بآية السيف وفي الكبير هذا غير لازم لخوار ان يقال و يصبر على ما يسمع منهم من الاذى قال الراغب
الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع او عما يقتضيان حبسها عنه فالصبر لفظ عام وورع ما خولف
بين اسمائه بحسب اختلاف مواضعه فان كل حبس النفس لمصيبة يسمى صبرا لا غير وبضاده الجرع وان كان
في محاربة تسمى تنجاعة وبضاده الجبس وان كان في نأبة تسمى رحب الصدر وبضاده الضجر وان كان
في امسك الكلام تسمى كتمان وبضاده البذل وقد سمي الله تعالى كل ذلك صبرا ونبه عليه بقوله والصابرين
في الناساء والضراء وقال تعالى والصابرين على ما أصابهم والصابرين والصارات ويسمى الصوم صبرا لكونه
كالوع له (وسبح) ملتبسا (بحمد ربك) اي صل حامدا لربك على هدايته وتوفيقه بطريق اطلاق اسم الجزء
على الكل لان التسبيح وذكر الله تعالى يفيد السلوة والراحة وينسى جميع ما أصاب من الغموم والاحزان
الا يذكر الله تطمئن القلوب (قبل طلوع الشمس) المراد صلاة الفجر وفي الخبر ان الذكر والتسبيح الى طلوع الشمس
افضل من اعتناق ثمانين رقبة من ولد اسمعيل خص اسمعيل بالذكر لشرفه وكونه ابا العرب (وقبل غروبها) يعني
صلاتي الظهر والعصر لانهما قبل غروبها مدزوا لها (ومن آباء الليل) اي بعض ساعاته جمع اني بالكسر والقصر
كحي واءعاء وانا بفتح واو المد (فسبح) فصل والمراد المغرب والعشاء وتقديم الوقت فيهما لاختصاصهما بمزيد
الفضل فان القلب فيهما اجمع والنفس الى الاستراحة اميل فتكون العبادة فيهما اشق (واطراف النهار) امر
بالتطوع اجراء النهار وفي العيون هو بالنصب عطف على ما قبله من الظروف اي سح فيها وهي صلاة المغرب
وصلاة الفجر على التكرار لارادة الاختصاص بكافي قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة
العصر عند بعض المفسرين وفي الجلالين قبل غروبها صلاة العصر واطراف النهار صلاة الظهر في طرف
النصف الثاني ويسمى الواحد باسم الجمع وقال الطبري قبل غروبها وهي العصر ومن آباء الليل هي العشاء
الآخرة واطراف النهار الظهر والمغرب لان الظهر في آخر الطرف الاول من النهار وفي اول الطرف الثاني
فكانت بينهما طرفين والمغرب في آخر الطرف الثاني فكانت اطرافا انتهى وبهذا احتج الشيخ ابو القاسم
المر اري في الاسئلة المفحصة وقدمضي ما يناسب هذه الابية في اواخر سورة هود وسبأ في سورة ق ايضا
(لعلك ترضى) متعلق بسبح اي سح في هذه الاوقات رجاء ان تنال عنده تعالى ما ترضى به نفسك وبسر به قلبك
(وقال الكاشفي) خوشنودي در اصح اقوال بكر امتي ما شد كه خدای تعالی او را عطا دهد وان شفاعت
اعتت وكنه ولسوف يعطيك ربك فترضى تقويت اين قول ميكند * امت همه جسمند وتو بنى جان همه *
ايشان همه آن تو و تو ان همه * خوشنودي توجست خدادر محتر * خوشنودنه مكر بغفران همه *
واعلم ان الاشتغال بالتسبيح استنصار من المسبح النصر على المكذبين وان الصلاة اعظم ترياق لازالة الالم ولذا كان
النبي عليه السلام اذا حربه امر فرغ الى الصلاة وكان اخر ما اوصى به الصلاة وما ملكك اعانكم والاية
جامعة لذكر السنوات الخمس عن جرير بن عبد الله كذا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة
البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك الآية قوله لا تضامون بتشديد الميم من الضم اي
لا يضم بعضهم بعضا ولا يقول ارضيه بل كل ينفر برؤيته فالتاء مفتوحة والاصل تضامون حذف منه
احدى التائين وروى بتحقيق الميم من انضم وهو الظالم فالتاء مضمومة يعني لا ينالكم ضميم بان يرى بعضهم دون
بعض بل تستوون كلكم في رؤيته تعالى وفي الحديث ان اقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر
ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حوبا يقال من داوم على الصلوات الخمس في الجمعة رفع الله عنه ضيق العيش

وعذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهان في الصلاة في الجماعة يرفع الله الركعة من رزقه وكسبه وينزع سيما الصالحين من وجهه ولا يشق منه سائر عمله ويكون بعضاً في قلوب الناس ويقض روحه عطشان جائعاً يشق زجه ويتلى في القبر بسدة مسألة منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه وشدة الحساب وغضب الرب وعقوبة الله في النار وفي الحديث امتي امة حر حومة واعلم دفع الله عنهم الايا باخلاصهم وصلواتهم ودعائهم وضعفائهم وعن قتادة ان دانيال النبي عليه السلام نعت امة محمد فقال يصلون صلاة لوصولها قوم نوح ما غرقوا ولو صلوا قوم عاد ما أرسلت عليهم الريح ولو صلوا عمود ما احدثهم الصيحة فعلى المؤمن ان لا ينفك عن الصلاة والدعاء والاتجاه الى الله تعالى (ولا تمدن عينيك) اصل المدالجرو منه المدة للوقت الممتد واكثر ما جاء الامداد في المحبوب والمد في المكروه نحو وامتدناهم فقاكته وتمدله من العذاب مدا والعين الجارحة بخلاف الصبر ولذا قال تعالى في الحديث القدسي كنت له سمعاً وبصراً دون اذننا وعينا والى لا تطل نظرها بطريق الرغبة والميل وقال بعضهم مدا طر تطول به وان لا يكاد يرده استحساناً للطور اليه واعجاباً به وتمنيا ان له مثله وفيه دليل على ان البطر العبر الممدود معقوب عنه لانه لا يمكن الاحتراز منه وذلك ان بياده الشيء بالنظر ثم بغض الطرف ولما كان الطر الى الزخارف كالمر كوز في الطماخ وان من ابصر منها شيئاً احب ان يمد اليه نظره ويملا عينيه قيل له عليه السلام لا تمدن عينك اى لا تفعل ما عليه حيلة البشر (قال الكاشفي) اورا فعرضى الله عنه نقل ميكيد كه مهجاني نرد پيغمبر آمدودرخانه چيرى نمود كه بدان اصلاح شان مهجاني توانستی نمود هر اينزديك يكي اريهود فرستاد وكفت اورا بكو كه محمد رسول الله ميكويد كه مهجاني بمنزل ما نزل نموده ونمي باييم نزيك خود چيرى كه بدان اصلاح شان مهجاني توانستی نمود ونمي باييم نزيك خود چيرى كه بدان شرائط صيافت بتقديم رسد اين مقدار آرد بما بفروش ومعامله كي تا هلال رجب چون وقت برسد بها بفرستم من پيغام به يهودى رسانيدم واوكفت نمي فروشم ومعامله نميكند مكرانكه چيرى در كر ومن بهيد من باحضرت مرا جعت نمودم وصورت حال باز كفتم حضرت فرمود والله انى لامين في السماء وامين في الارض اكربا من معاملة كردى البته حق اورا ادا كردى پس زره خود بمن داد تا نزيك او كرو كردم اين آيت جهت تسليت دل مبارك وى نازل شد ولا تمدن عينيك وباز مكش نظر چشمهائ خود را به سنى منكر (الى ما متعنا به) نفعا به من زخارف الدنيا ومنه متاع البيت لما ينتفع به واصل المتوع الامتداد والارتفاع يقال متع النهار ومتع النبات ارتفع والمتاع انتفاع بممتد الوقت والمعنى بالافارسة * بسوى آن چيرى كه رخوردار كردايديم بدان چيرى وفي الكبير الذنانه والامتناع اللذاذ بما يدرك من المناظر الحسنه ويسمع من الاصوات المطرقة ويتشم من الريح الطيبة وغبير ذلك من الملابس والمناسكح (ازواحا منهم) اى اصنافا من الكفرة كالوثى والكتابي من اليهود والنصارى وهو مفعول متعنا (زهرة الحياة الدنيا) منصوب بفعل يدل عليه متعنا اعطينا زينة الدنيا وبهجتها ونضارتها وحسنها قال الواسطي هذه تسلية للفقراء وتعزية لهم حيث منع خير الخلق عن النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان (لفشتهم فيه) اى لعلهم فيما اعطينا معاملة من نبتلهم حتى يستوجبوا العذاب بأن تزيد لهم العمة فيريدوا كفرا وطغيانا فن هذه عاقبة فلا بد من التفرغه فانه عند الامتحان يكرم الرجل اوبهان وقد شدد العلماء من اهل التقوى في وجوب غض البصر عن الطلعة وعدد المسقة في ملابسهم ومراكبهم حتى قال الحسن لا تنظروا الى دقة همالج الفسقة ولكن انظروا كيف يلوح ذل المعصية من تلك الرفات وهذا لانهم اتخذوا هذه الاشياء اعين الطارة فالناظر اليها محصل اغرضهم ومقر لهم على اتخاذها وفي الحديث ان الدنيا اى صورتهها ومتاعها حلوة شيرين خضرة حسنة في المنظر تجب الناظر وانما وصفها بالخضرة لان العرب تسمى الشيء الناعم خضرا ولشبيهها بالخضروات في سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة تفتت الناس بحسنها وطعمها (قال الحنيدى) جهان وجهه لذاتش بزبور عسل ماند * كه شيرينش بسيار ست وزان افرون شر وشورش (وفي المشوى) هر كه از دیدار رخوردار شد * اين جهان در چشم او مر دار شد (وقال الحافظ) از ره مرو بهشوه دى كه اين مجوز * مكاره مى نشيند ومحتاله مى رود (وقال) خوش عرو سبت جهان از ره صورت ايكى * هر كه پيوست بدو عمر خودش كاين داد * وان الله مستخلفكم

فيها اي جاعلكم حلفاء في الدنيا يعني ان اموالكم ليست هي في الحقيقة لكم وانما هي لله تعالى
 جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فناصر كيف تعملون اي تصرفون وعن عيسى بن مريم عليه السلام
 لا تتخذوا الدنيا رباً فتتخذكم لها عبيداً وفي التأويلات الجمجمة يشير بقوله ولا تمدن عينيك الى عيني النصر
 والصبرة وهما عين الرأس وعين القلب واختص النبي عليه السلام بهذا الخطاب واعتز بهذا العتاب لمعتين
 احدهما لانه مخصوص من جميع الانبياء بالرؤية ورؤية الحق لا تنقل الشرك كما ان اللسان بالتوحيد لا يقبل
 الشرك والقلب بالذكر لا يقبل الشرك اوقال واذا ذكر ربك اذا نسيت اي بعد نسيان ماسواه فكذلك الرؤية لا تقبل
 الشرك وهو مدالعين الى ما يعتنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا وهو الدنيا والاخرة لكن اكتفى بذكر
 الواحد عن الثاني والازواج اهل الدنيا والاخرة اي اغسل عيني ظاهرك وباطنك بماء العزة عن وصمة رؤية
 الدنيا والاخرة لاستحقاق اكتمالهما بنور جلالنا لرؤية جلالنا وانما معتنا اهل الدارين بهما غزوة لحضرة
 جلالنا لفتنهم فيه باشتغالهم بتمتع الدارين عن الوصول الى كمال رؤية جلالنا قبل قري عند الشلي قدس
 سره ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فمشق شهقة وقال مساكين لا يدرون عن شغلوا حين شغلوا
 (ورزق ربك) اي ما ادخلك في الآخرة من الثواب او ما اوتيته من يسير الكفاية مع الطاعة والرزق يقال للعطاء
 دنوباً كان او اخروياً وللنصيب تارة ولما يوصل الى الجوف ويتغذى به تارة (خير) لك مما منحهم في الدنيا لانه
 مع كونه في نفسه اجل ما يتنافس فيه المتنافسون مأمون الغائلة بخلاف ما منحوه (واقي) فانه لا يكاد
 ينقطع ابداً (قال الكاشي) در كشف الاسرار آورده كه زهر در لغت شكوفه است حق سبحانه وتعالى دنيا را
 شكوفه خواند زیرا كه زو تازگی او دوسه روزه بدش نباشد در اندك فرصتی بر مهر ده كرد و نیست شود *
 مال جهان بباغ تنم شكوفه ايست * كاول بجلوه دل بربايد زاهل حال * بكمفته نكذرد كه فرو ريزد
 از درخت * برخاك ره شود چو خس و خاك پايمال * اهل كمال در دل خود جا چرا دهند * از اكه دم بدم
 ز بي است آفت زوال * فعلى العاقل ان يختار الرزق الذى هو الباقي ولا يلتفت الى النعيم الذى هو الفانى
 ويقنع بما في يده من القوت الى ان يموت (قال الشيخ سعدى) كرا زاده رزمين خسب ووس * مكن بهر فاني
 زمين بوس كس * نيزد غسل جان من زخم نيش * قناعت نكو تر بدوشاب خویش * خداوند
 زان بنده خرسند نیست * كه راضى بقسم خداوند نیست * ميسدار چيون سركه خود خورم
 كه جور خداوند حلوا برم * قناعت كن اى نفس براندى * كه سلطان و درویش بيني يكي * كند
 مهر در انفس اماره خوار * اگر هوشمندی عزيزش مدار * ثم ان الرزق الاعتبار ما صار غذاء
 للروح القدسي من العلم والحكمة والفيض الازلي والتجلي (وفي المشوى) فهم نان كردى نه حكمت
 اى رهي * زانكه حق كفته كلوا من رزقه * رزق حق حكمت بود در مری بت * كان كلوكيرت
 نباشد عاقبت * اين دهان بسى دهانی باز شد * كه خورنده لقمهای راز شد * كر زشير ديو ن را
 و ابرى * در فطام اوبسى نعمت خورى (وأمر اهلك بالصلاة) يعنى كما امرناك بالصلاة فأمر
 انت اهل بيتك فان الفقير ينبغي ان يستعين بها على فقره ولا يهتم بأمر المعيشة ولا يلتفت الى جانب اهل الغنى
 (واصطبر عليها) وداوم انت وهم عليها غير مشتغل بأمر المعاش فكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الى
 فاطمة وعلى كل صباح ويقول الصلاة كان يفعل ذلك شهراً قال في عرائس البقي الاضطبار مقام المجاهدة
 والصبر مقام المشاهدة قال ابن عطاء اشد انواع الصبر الاضطبار وهو السكون تحت موارد البلاء بالسر
 والقلب والصبر بالنفس لا غير (لانسا لك رزقا) اى لانكفك ان ترزق نفسك ولا اهلك انما نسأ لك العباد
 (نحن نرزقك) واياهم ففرغ بالاك لامر الآخرة فان من كان في عمل الله كان الله في عمله (والعاقبة) الجميدة
 وهى الجنة فان اطلاقها يختص بالثواب والفارسية وسر انجام پسندیده (للتقوى) اى لاهل التقوى
 يعنى لك ولن صدقك لاهل الدنيا اذ هي مع الآخرة لا تجتمعان فهو على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
 مقامه تنبيهها على ان ملاك الامر هو التقوى وهو زم النفس والجوارح عن جميع ما يقبحه العلم روى انه عليه
 السلام كان اذا اصاب اهله ضرارهم بالصلاة وتلا هذه الآية قال وهب بن منبه ان الحوايج لم تطلب من الله
 تعالى بمثل الصلاة وكانت الكرب العظام تكشف عن الاولين بالصلاة وقلما نزلت باحد منهم كرب الا وكان

ممرعه الى الصلاة وقال الله تعالى في قصة يونس فلولا انه كان من المسبحين قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني من المصلين لالت في بطنه الى يوم يبعثون يعني لبق في بطن الموت الى يوم القيامة وعن الشافعي رحمه الله احدا من هذه الآية لم اراع له لوباء من التسبيح قال يحيى بن معاذ رحمه الله للعبد اريد بك يسكونها من عند الله سداها الصلاة والجمعة الصوم وصلاة الجسد الفرائض والواقل وصلاة النفس عروجها من حضيض الشريعة الى ذروة الروحانية وخر وحجها عن اوصافها لدحولها الجنة المسرفة بالاضافة الى الحصرة بقوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وصلاة القلب دوام المراقبة وزوم المحاضرة كقوله الدين هم في صلاتهم خاشعون وصلاة السر عدم الالتفات الى ماسوى الله تعالى مستغرقا في بحر المشاهدة كما قال عليه السلام اعبد الله كأنك تراه وصلاة الروح فتوه في الله وبقاؤه بالله كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله لا به الفاني عن نفسه السابق ربه فمن صلى هذه الصلاة اعناه الله عما عند الناس ورزقه مما عنده كما قال تعالى ووجدك عائلا فأغنى ومن هنا كان يقول صلى الله عليه وسلم ايت عند ربى يعطمنى ويسقنى * ليست غير نور آدم را حورش * حازرا جرآن نياشد پرورش * چون حورى بكار اراں ماکول نور * خاك دربرى رسرناں نور (وقالوا) يعني كفار قريش (لولا) هلا (بأئبنا) جرائمى آرد محمد براى ما (بآية) مما افترحتنا نحن ومن بعدنا (من ربه) كوسى وعيسى ليكون علامة لنوته ما عوا من العناد الى حيث لم بعدوا ما شاهدوا من المعجزات من قبيل الآيات حتى اجتروا على الفوه بهذه الكلمة العظيمة (اولم) بأنهم بئس ما فى الصلح الاولى الهمة لا تبارك الوقوع والواو للعطف على مقدر والمنة الدلالة الواضحة عقلية كانت اوحسية والمراد هنا القراء الذين فيه بيان للناس وماء ادة عن العقائد الحققة واصول الاحكام التى احتمت عليها كافة الرسل والصلح جمع حقيقة وهى التى يكتب فيها وحروف التهجى صحيحة على حدة مما نزل على آدم والمراد به التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب السماوية والمعنى الملم بأنهم سائر الآيات ولم تأتهم خاصة بئس ما فى الصلح الاولى اى قد اتاهم آية هى ام الآيات واعطى في باب الانجاز وهو القراءان الذى فيه بيان ما فى الكتب الالهية وهو شاهد بحقيقة ما فيها وبصحة ما يطق به من انباء الامم من حيث انه غنى بما يجازه عما يشهد بحقيقته حقيق بايات حقة غيره فاشتماله على زبدة ما فيها مع ان الآتى به اى لم يرها ولم يتعلم من علمها انجز بين ثم بين انه لا عذر لهم في ترك الشرائع وسواك طريق الضلالة فوجد ما فقال (ولوا انا اهلكناهم) فى الدنيا (بعدا) من اصل (من قوله) متعلق باهلكنا اى من قل اتيان البئس واصله ولوا اهلكناهم اهلكناهم لان لو انا تدخل على الفعل حذف الفعل الاول احترازا عن العث لوجود المعسر ثم الدل من الصمير المتصل وهو الفاعل ضمير متصل وهو انا نعد الاتصال لسقوط ما متصل به فانا فاعل الفعل المحذوف لامبتدأ ولان تأكيد اذ لم يعد حذف المؤكد والعامل مع بقاء التأكد (لقالوا) يوم القيامة احتججا (رسا لولا ارسالت) جرائر ستادى (اليا) فى الدنيا (رسولا) مع كتاب (فتنع آياتك) التى اترات معه (من قل ان نزل) بدل الضلالة وعذاب القتل والسبى فى الدنيا كما وقع يوم بدر والدل التهوان وضد الصعوبة وقال الراغب الدل ما كان من قهر والدل ما كان بعد نصيب وشماس من غير قهر وقوله تعالى واحفض لهما جناح الذل من الرحمة اى كى كلفهم وورلهمها (ونحزى) بعذاب الآخرة ودحول البار اليوم وبالعارسية * ورسوا كنهم در قيامت دخول در آتش * قال الراغب حزنى الرجل لحقة اكسار امام نفسه واما من غيره فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الحزابة والذى يلحقه من غيره يقال هو صرب من الاستحفاف ومصدره الحزى والمعنى ولكننا لم نهلكهم قبل ان ياتنا فانقطعت معذرتهم فعند ذلك اعترفوا وقالوا بلى قد جاءنا نذركدنا وقتلنا ما نزل الله من شيء قال فى الاسئلة المتقدمة هدايد على انه يجب على الله ان يفعل ما هو الاصلح لعباده المكلفين اذ لو لم يفعل لقامت لهم عليه الحجة بان قالوا هلا فعلت ندادك حتى تؤمن والحواف لو كان يجب عليه ما هو الاصلح لهم لما خلقهم فليس فى خلقنا ايها وارسل الرسل اليهم رعاية الاصلح لهم مع علمهم بانهم لا يؤمنون به ولكنه ارسل الرسل واكد الحجة وسلب التوفيق والله تعالى ما يشاء بحق المالكية (قل) لا اولئك الكفرة المتكبرين (كل) اى كل واحد منا ومنكم (متروص) انتظار الامر اوز والله منتظرا لما يقول اليه امرنا وامركم (قال الكاشغرى) يعنى شما بكتب مارا چشم ميسدار يد وما عقوبت شمارا * قال فى الكبير كل منا ومنكم مستطرفة امره اما قل الموت

بسبب الجهاد وظهور الدولة والقوة اوبعد الموت بالثواب والعقاب وبما يظهر على الحق من انواع كرامة الله وعلى المبعث من انواع اهانتهم وروى ان المشركين قالوا نترى نص بمحمد حوادث الدهر فاذا مات تخلصنا فقال تعالى (فتربصوا) انتم (فسنعلمون) عن قريب اذا جاء امر الله (من اصحاب الصراط السوى) المستقيم والاصحاب جمع صاحب بمعنى الملازم والصراف من السبيل ما لا اتواء فيه اى لا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد (ومن اهتدى) من الضلال اى انحنى ام اتقى (كما قال بعضهم) سوف ترى اذا انجلي العبار * افرس نحتك ام حجار

وفيد تهديد شديد لهم (قال الكاشي) مراد حضرت پغمبرست كه هم راه يافته وهم راه نغيبنده است * راه دان وره بين و راهبر * در حقيقت نيست جز خبر البشر * وفي الآية اشارة الى المهتدين بالوصول اليه بقطع المنازل والانفصال عما سواه والمنقطعين عنه باتصال غيره (كما قال الخنبدى) * وصل مبسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه بريدنست * واعلم ان الله تعالى قطع المعذرة بالامهال والارشاد فله الحجة البالغة وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال عليه السلام يحتج على الله ثلاثة الهالك فى الفترة يقول لم يأتني رسول وتلاولا ارسلت الينا رسولا والمعلوب على عقله يقول لم يجعل لي عقلا انتفع به ويقول الصغير كنت صغير الاعقل فترفع لهم نار و يقال ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله انه سعيد وبشكل عنها من كان في علمه انه شقي فيقول الله اياي عصبتم فكيف برسلى لو اتوكم كما في التفسير الكبير وفي الحديث لا يقرأ اهل الجنة من القراء الا سورة طه ويس كما في الكتاف

تمت سورة طه فى العشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست ومائة والى من هجرة من له العز والشرف

(الجزء السابع عشر من الاجزاء الثلاثين) *

(سورة الانبياء مائة واثنى عشرة آية مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقتراب الناس حسابهم) يقال قرب الشيء واقترب اذا دنا وقربت منه ولذا قال فى العيون اللام بمعنى من وهى متعلقة بالفعل وتقديرها على الفاعل للمسارعة الى ادخال الروعة فان نسبة الاقتراب اليهم من اول الامر مما يسوؤهم ويورثهم رهة وازعاجا من المقرب والمراد بالناس المشركون المتكبرون للبعث من اهل مكة كما يفصح عنه ما بعده من الغفلة والاعراض ونحوهما والحساب بمعنى المحاسبة وهو اظهار ما للعباد وما عليه ليحازى على ذلك والمراد باقتراب حسابهم اقترابه فى ضمن اقتراب الساعة وسمى يوم القيامة بيوم الحساب تسمية للزمان باعظم ما وقع فيه واشده وقعا فى القلوب فان الحساب هو الكاشف عن حال المرء ومعنى اقترابه اليهم تقاربه ودنوه منهم بعد بعده عنهم فانه فى كل ساعة من ساعات الزمان اقرب اليهم من الساعة السابقة مع ان ماضى اكثر مما بقى وفى الحديث اما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الائم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس وانما لم يعين الوقت لان كتمانها اصلح كوقت الموت والمعنى دنا من مشركى قريش وقت محاسبة الله اياهم على اعمالهم السيئة الموجبة للعقاب بمعنى القياسمة (وقال الكاشي فى نقلا عن بعض) زديك شدوقت مؤاخذت و ياد داشت ايشان كه قتل و كرفزارى روز بد رست * يقول القبر هذا هو الاظهر عندي لان زمان الموت متصل بزمان القيامة فاقترب وقت مؤاخذتهم بالقتل ونحوه فى حكم اقتراب وقت محاسبتهم بالقيامة ومثله من مات فقد قامت قيامته (وهم فى غفلة) الغفلة سهو يعترى من قلة التحفظ والتيقظ اى والحال انهم فى غفلة تامة من الحساب على النقيض والقطر والتأهب له ساهون عنه بالكلفة لانهم غير مباليين مع اعترافهم بايئانه بل منكرون له كما فرون به مع اقتضاء عقولهم لان الاعمال لا بد لها من الجزاء والالزم التسوية بين المطيع والعاصى وهى بعيدة عن مقتضى الحكمة والعدالة (معرضون) عن الايمان والآيات والنذر المنبهة لهم من سنة الغفلة يقال اعرض اى ولى مبدى اعرضه اى ناحيته وهما خبران للضمير وحيث كانت الغفلة امر اجليا لهم جعل الخبر الاول ظرفا متبعا عن الاستقرار بخلاف الاعراض والجملة حال من الناس وفى اتاويلات النجاسة واذا انصحتهم ناصح واقف على احوالهم فهم معرضون عن استماع قوله ونصيحته كما قال ولكن لا تحبون الناصحين (قال الشيخ سعدى) كسى را كه پندار درسر بود * پندار هر كز كه

حق بشنود * زعلمش ملال آيد از وعظ نيك * شقايق بياران نرويدز سنك * وفي العرائس للقلبي ان
الله تعالى حذرا لجمهور من مناقشته في الحساب وزجرهم حتى ينتهوا عن رقاد الغفلات وقرب الحساب اقرب
من كل شئ منهم لويعلمون فاته تعالى يحاسب العباد في كل لحظة ونفس وحسابه ادى من الشعر واخفى
من ديب المل على الصفا ولايعرف ذلك الا المراقون الذين يحاسبون في كل نفس وحطوة وهم في غفلة
وفي حجاب عن مشاهدة الله معرضون عن طاعته اذ لاحظ لهم في الطاعات ولاشرب لهم في المشاهدات
(ما بانيتهم من ذكر) من طائفة نارلة من القرآن تذكرهم الحساب اكل تذكير وتنبههم عن الغفلة اتم تنبيه
كانها نفس الذكر (من ربهم) من لابتداء الغاية محازا متعلقة بآيتهم وفيه دلالة على فضله وشرفه وكال
شهادة ما عملوا به (يحدث) بالجر صفة لذكر اى يحدث تنزيلا بحسب اقتضاء الحكمة لتكرره على اسماعهم للتنبيه
كي يتعظوا فالحدث تنزيلا في كل وقت على حسب المصالح وقدر الحاجة للكلام الذى هو صفة قديمة ازيلية
وايضاً الموصوف بالانبياء وبانه ذكر هو المركب من الحروف والاصوات وحدوثه مما لا نزاع فيه قالوا القرآن
اسم مشترك يطلق على الكلام الازلى الذى هو صفة الله وهو الكلام النفسى القديم من قال بحدوثه كفرو يطلق
ايضاً على ما يدل عليه وهو النظم المتلو الحادث من قال بقدمه سجل على كمال جهله (الاستمعوه) اسم ثناء
مفرغ محله النصب على انه حال من مفعول بآيتهم باصمارقده (وهم يلعون) حال من فاعل استمعوه يقال لع
اذا كان فعل غير فاصد به مقصدا صحيحا (لاهية قلوبهم) حال اخرى يقال لها عنه اذا ذهل وغفل قال
الراغب اللهو ما يغفل الانسان عما بينه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهيت بكذا اشتغلت عنه باللهو والهواه
عن كذا شغله عما هو اهم والمعنى ما بانيتهم ذكر من ربهم يحدث في حال من الاحوال الاحال استمعهم اياه لاعين
مستهزئين به لاهين عنه منشغلين عن التأمل فيه لتناهى غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور
والتفكر في العواقب قدم اللعب على اللهو تنبيها على انهم انما قدموا على اللعب لذهولهم عن الحق فاللاعب
الذى هو السخرية والاستهزاء نتيجة اللهو الذى هو الغفلة عن الحق والذهول عن التفكير قال بعضهم القلب
اللاهي هو المشغول باحوال الدنيا والغافل عن احوال العقبى قال الواسطى لاهية عن المصادر والموارد
والمدأ والمنتهى * يا الهى بمجدونا متاهى * ازسواد وركى دل لاهى (واسرروا الجوى) التجوى
في الاصل مصدر بالقارسية راز كفتن ثم جعل اسما من التناحى بمعنى القول الواقع بطريق المسارة اى السر بين
اثين فصاعدا يقال تنابحى القوم اذا تشاروا وتكلموا سرا عن غيرهم قال الراغب تاجيته ساررته واصله
ارتحلوا به في نجوة من الارض اى المرتفع المنفصل بارتفاعه عما حوله ومعنى اسرارها مع انها لا تكون
الاسرا انهم بانفوا في اخفائها (الذين طموا) على انفسهم بالشرك والمعصية بدل من واو اسرروا منى عن كونهم
موصوفين بالظلم الفاحش فيما اسرروا به كانه قيل فاذا قالوا في نجواهم قفيل قالوا (هل هذا) هل بمعنى التثني
اى ما محمد (الالبشر مثلكم) لم ودم مساوكم في المأكل والمشرب وكل ما يحتاج اليه البشر والموت مقصور
على البشرية ليس له وصف الرسالة التى يدعيها والنشر ظاهر الجلد والادمية باطنه عبر عن الانسان بالبشر
اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف والشعر والوبر واستوى في لفظ النشر
الواحد والجمع وخص في القرآن كل موضع عبر عن الانسان جسته وظاهره بلفظ البشر (افتاتون السحر)
الهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر (وانتم تبصرون) حال من فاعل تاتون مقرررة للانكار ومؤكدة
للاستبعاد اى ما هذا الامن جنسكم وما اتى به يعنون القرآن سحر افعلون ذلك فتاتونه وتحضرونه على وجه
الاذعان والقول وانتم تعاسون انه سحر قالوه لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الاملا وان كل ما يطرأ على
يد البشر من الخوارق من قبيل السحر اى الخداع والتخييلات التى لاحقيقة لها قال الامام طهطا في نبوته
بانه بشر وما اتى به سحر وهو فاسد اذ صحة النبوة تعرف من المحجة لامن الصورة ولو بعث الملك اليهم لم يعلموا
نبوته بصورته بل بالمحجة فاذا ظهر على يد بشر وحب قوله * لوح صورت بشوى ومعنى جو * كه صوررك
شدمعانى نو * وانما اسرروا ذلك لما كان هذا الحديث منهم على طريق التشاور فيما بينهم والتخاور في طلب
الطريق الى هدم امر النبوة واطفاء الدين وعادة المتشاورين ان يجتهدوا في كتمان سرهم عن اعدائهم ما لم يكن
ومنه قول معاذ رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على نجاح الحوامح بالكتمان فان كل ذى نعمة

محسود (قال) الرسول عليه السلام بعدما وحي اليه اقوالهم واحوالهم بانا اظهر امرهم وانكشف سرهم
 (ربي يعلم القول) سرا كان او جهر احوال كون ذلك القول (في السماء والارض) فضلاء اسروا به واذا علم اقول
 علم الفعل (وهو السمع العليم) اى المسامع في العلم بالسموعات والمعلومات التى من جملتها ما اسروه من الجوى
 فيجربهم اقوالهم وافعالهم (بل قالوا اضغاث احلام) الضغث بالكسر قضة حبش مختلطة الرطب بالياس
 واصغاث احلام رؤيا لا يصح تأويلها لاختلاطها كما في القاموس والحلم يضم الحاء وسكون اللام الرؤيا وضمن
 اللام ايضا لغة فيه فالاحلام بمعنى المسامات سواء كانت باطلة او حقة واضيفت الاضغاث بمعنى الاباطيل
 اليها على طريق اضافة الخاص الى العام اضافة بمعنى من وقد تخصص الرؤيا بالاسم الحق والحلم بالاسم الباطل
 كما في قوله عليه السلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ثم ان هذا اضرب من حتمته تعالى وانتقال من حكاية
 قول الى آخر اى لم يقتصروا على ان يقولوا في حقه عليه السلام هل هذا الايتسر وفى حق ما ظهر على يده من
 اقراء ان الكريم انه سحر بل قالوا انما خلط احلام اى خلط احلام كاذبة راها فى المنام (بل افتراء) من تلقاء
 نفسه من غير ان يكون له اصل او شبهة اصل ثم قالوا (بل هو ساعر) وما اتى به شعر يخل الى السامع معانى
 لاحقيقة لها وهذا شأن الممثل المحجوج التحير لا يزال يتردد بين باطل وابطل فالاصراب الاول كما رى من
 جهته تعالى والثاني والثالث من قلمهم قال الراغب شعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اى علمت علما
 فى الدقة كاصابة الشعر قيل وسعى انتساع له غنى ودقة معرفته فالتعريف الاصل اسم للعلم الرقيق فى قولهم
 ليت شعري وصار فى التعارف اسم للموزون المقتضى من الكلام والشاعر للمختص بصناعته وقوله تعالى
 حكاية عن الكفار بل هو شاعر كبير من المصرين حاوره على انهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تناولوا
 عليه ماجاه فى القرآن من كل لفظة تشبه الموزون من نحو قوله وجمع كالجوانى وقدور راسيات وقوله تعالى
 ثبت يدا ابيهم وقال بعض المحققين لم قصدوا هذا المتصدي رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس
 على اساليب الشعر ولا ينجح ذلك على الاغنام من الجحيم فضلا عن لغة العرب واناروه بالكذب فان الشعر
 يعبره عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سموا الادلة لكاذبة بالشعر ولكون الشعر مقر الكذب قيل احسن
 الشعر اكدّه وقال بعض الحكماء لم يرتدين صادق الايمحة مقلداً فى شعره * درقيات نرسد شعر بغيراد كسى *
 كر سر اسر سحش حكمت يونان كردد (واما قول صاحب المتنوى) ار كرامات بكاء وليا * اولاشعرست و آخر كيميا
 والمراد به القدرة على انتاء الكلام الموزون ولبس من مقتضاه انكلم (فليأتنا بآية) جواب شرط محذوف
 يفصح عنه السياق كانه قيل وان لم يكن كما قلنا بل كان رسولا من الله فليأتنا بآية جليلة (كما رسل الاولون)
 اى مثل الآية التى ارسل بها الاولون كالايد والعصا وحياء الموتى والناقة ونظائرها حتى تؤمن به خام وصوله
 وعائدها محذوف ومحل الكاف الجر على انها صفة الآية (ما آمنت قبلهم) قبل مشركى مكة (من قرية)
 اسم للموضع الذى يجتمع فيه ناس اى من اهل قرية وهو فى محل الرفع على التفاعلية ومن يده لتأكد
 العموم (اهلها) اى اهلها لا اهلهم لعدم ايمانهم بعد مجئ ما اقترحوه من الآيات صفة لقرينة (افهم يؤمنون)
 الهجرة لانكار الوقوع والفاء للعطف على مقدر والمعنى انه لم يؤمن امة من الامم المهلكة عند اعطاء ما اقترحوه
 من الآيات اهم لم يؤمنوا فهو لا يؤمنون لواجبوا الى ما سئلوا واعضوا ما قترحوا مع كونهم اعنى منهم واطنى
 كما قال تعالى اكفاركم خير من اولائكم يعنى ان كفاركم مثل اولئك الكفار العدودين قوم نوح وهود وصالح ولوط
 وآل فرعون فهم فى اقتراح تلك الآيات كالباحث عن حتمته بظلفه (قال حسان بن ثابت رضى الله عنه)
 ولانك كالشاة التى كان حتفها * بحفر ذراعها فم أرض محفرا

واصله ان رجلا وجد شاة اراد ذبحها فلم يظفر بسكين وكانت مربوطة فلم يزل يبحث برجليها حتى ابرزت سكيناً
 كانت مدفونة قد ذبحها بها بضرب فى مادة تؤدى صاحبها الى التلف وما يوطا الرجل فيه نفسه كهذا المستعق وفيه
 تنبيه على ان عدم الايمان بالمقترح للترجم بهم اذ لو اتى به لم يؤمنوا واستوجبوا عذاب الاستئصال كمن قلمهم وقد
 سبق وعده تعالى فى حق هذه الامة ان يؤخر عذابهم الى يوم القيامة قال فى التأويلات النجمية والآية وان نزلت
 فى منكرى العث من الكفار فهى نعم اكثر عدى الاسلام فى زماننا هذا فانه لا يحسب الله فى عالم ربانى من اهل الذكر
 وهم اهل آراء الذين هم اهل الله وخاصة سرا من اسرار القرآن وحقيقة من حقائق العلوم اللدنية الاسمى

اهل العرة بالله وهم يستهزئون به وينكرونه وينكرون عليه لاهية قلوبهم بمتاع الهوى متعلقة شهوات الدنيا ساهية عن ذكر الله غافلة عن طلعه وتجاوز في السرالذين طموا انفسهم بالادكار على ان الاسرار يقولون فيه ما باتيكم به من الكلام المموه وانتم تصرون انه عموه كالسحر قل امرهم الى الله فانه يعلم قول اهل السماء سماء القلوب وقول اهل الارض ارض التسوس وهو السميع لاقوال اهل القلوب واقوال اهل النفوس وانكارهم العليم بما في ضمائرهم وبافعالهم واوصافهم واوصاف سرائرهم بل قالوا كلام المحققين خيالات فاسدة وقال بعض المنكرين بل اختلقه من نفسه وادعى انه من مواهب الحق وقال بعضهم بل هو شاعر اى يقول ما يقول لتحداقة النفس وقوة الطبع والدكاء ثم قال بعضهم امض قليلاً تناس هذا الحق كرامة طاهرة كانتى بها المشايخ المتقدمون ثم قال ما انت قلبهم من هل قرية من المنكرين لم رأوا كرامات اولياء الله فاهلكتناهم بالخدلان والامساد افهم يصدقون ارباب الخفائى ان رأوا كرامة منهم وهم طبعوا على الانكار مثل المنكرين النالكين (وفي المشوى) معرراً خالى كمن اذا نكار بار * ناكه ربحان يابد از كل نار بار * تايانى نوى حلد از بار من * چون محمد بوى رحمان از منى * بك مناره در نى منكران * كودرى عالم كه تابا شد نشان * منبرى كود كه رانجا مخبرى * ياد آرد روز كار منكرى * روى دينار و درم از نامشان * تا قيامت میده از حق نشان * سكه شاهان همى كرد دكر * سكه احد بين نامستقر * برخ نقره و باروى زرى * وانما رسكه نام منكرى * هر كه باشد هم نشين دوستان * هست در كلخ میان نستان * هر كه بادشمن نشيند در زمين * هست او در نستان دركونخ * اللهم اجعلنا من المجالسین لاهل الود والولا واحشرتنا معهم بحق الملائكة الاعلى (وما ارسلناك الا رجلاً) جواب لقولهم هل هذا الاشر مثلكم اى وما ارسلنا الى الامم قبل ارسالك الى امتك الا رجلاً مخصوص صين من افراد الجنس مستأهلين ومثله في العارسية كلمة مرد (نوحى اليهم) بواسطة الملك ما نوحى من الشرائع والاحكام وغيرهما من القصص والاحمار كان نوحى اليك من غير فرق بينهما في حقيقة النوحى وحقيقة مدلوله كالا فرق يدك وبينهم في البشرية فالهم لا يفهمونك استبدعنا من الرسل وان ما نوحى اليك ليس بخلاف ما نوحى اليهم فيقولون ما يقولون وفي التأويلات الحكيمة يشير الى انه تعالى بطهر في كل قرن رجلاً بالعين من متابعي الانبياء ويخصهم بنوحى الالهام كما اظهر في زمان عيسى عليه السلام الحواريين من متابعيه وادعى اليهم كما قال تعالى وادعيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولى (فاسألوا اهل الدكر ان كنتم لاتعلمون) قد سبق ان الذكر يطلق على الكتب الالهية اى ان كنتم لاتعلمون ما ذكر فاسألوا ايها الكفرة الجهلة اهل الكتاب الوافقين على احوال الرسل السافرة لتزول شبهتكم امروا بذلك لان اخبار الجمل العفير يوجب العلم لاسيما وهم كانوا يشايعون المشركين في عداوته عليه السلام ويشاورونهم في اموره وكانوا لا ينكروا كون الرسل بشر وانكروا نبوته عليه السلام (روى) انه قيل للامام الغزالى رحمه الله بماذا حصل لكم الاحاطة بالاصول والفروع فلاحده الآية و اشار الى ان السؤال من اسباب العلم وطرائقه (وما جعلناهم) اى الرسل (جسداً) الجسد جسم الانسان والخن والملائكة قال الراغب الجسد كالجسم لكنه اخص فان الجسد ماله لون والجسم يقال له لا يبين له لون كالماء والهواء ونصه على انه مفعول ثان للجعل لا معنى جعله جسداً بعد ان لم يكن كذلك كما هو المشهور من معنى التصير بل بمعنى جعله كذلك ابتداء على طريقة قولهم سبحانه من صغر العوض وكر القيل (لا ياكلون الطعام) صفته له والطعام البر وما يؤكل والطعم تناول العدا اى وما جعلناهم جسداً مستغنياً عن الاكل والشرب بل محتاجاً الى ذلك لتحصيل بدل ما يتحل من (وما كانوا واحد) لان ما ل التحلل هو الله ولا محالة والخلود سرى الشئ من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى هو عليها والمراد اما الملك المبدى كما هو شأن الملائكة او الابدى وهم معتقدون انهم لا يموتون والمعنى جعلناهم احساداً معذبة صائرة الى الموت بالآخرة على حسب آحالهم لا ملائكة ولا اجساداً مستغنية عن الاغذية مصونة عن التحلل كالملائكة فلم يكن لها خلود كخلودهم قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان الانبياء والاولياء خلطوا محتاجين الى الطعام بخلاف الملائكة وذلك لا يقدر فى النوة والولاية بل هو من لوازم احوالهم وتوابع كالهيم فان لهم فيه ذوات دجّة منها ان الطعام للروح الحيوانى الذى هو مركب الروح الانسانى كالدهن للسراج وهو منع جميع الصفات النفسانية الشهوانية وهو مركب

الشوق والمحبة التي بها يقطع السالك الصالح مسالك البعاد ويعبر العشق مهالك الفراق للوصول الى كرامة
الوصول ومنها ان اكل الطعام من ثلج الهوى وهو يميل النفس الى مشتيتها والسير الى الله بحسب نهى
النفس عن الهوى كقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ولذا قال المشايخ اولوا الهوى
ماسالك احد طريقا الى الله ومنها كثير من علم الاسماء التي علم الله آدم منوط باكل الطعام مثل علم ذوق
المذوقات وعلم التلذذ بالمستهيات وعلم لذة الشهوة وعلم الجوع وعلم العطش وعلم الشبع والرى وعلم هضم الطعام
ونقله وعلم الحكة والمرض وعلم الداء والدواء وامثاله والعلوم التي تتعلق به كعلوم الطب باجسامهم والعلوم التي
هي تواعمها كحرفة الادوية والحشائش وخواصها وطبائعها وغيرها اقتصرنا على هذا القدر من القوائد الجنة
فافهم جدا (حكي) ان واحدا من الصوفية المتحققين بمحائق تجلي الصعدية لم يأكل طعاما ستة اشهر فألح عليه
شيخه بالاكل لما ان الكمال المحمدي في الافطار والامساك والسكر والنام ونحو ذلك لافي الرهاية المدمومة
(وفي التنزيل) هين مكن خود را خصي رهسان مستو * زانكه عفت هست شهوت را كرو * بي هوا
نهى از هوا مكن نبود * غازي بر مرد كان نتوان نمود * پس كلوا از بهر دام شهوت است * بعد از ان
لا تسرفوا ان عفت است * چونكه رنج صبر نبود مر ترا * شرط نبود پس فرو نديد جزا * حذا
آر شرو سادا آن جزا * آن جراي دل تواز جافرا * قال الشافعي رحمه الله اربعة لا يعبأ الله بهم يوم القيامة
زهد خصي وتقوى جندی وامانة امرأة وعبادة صبي وهو محمول على الغالب كافي المقاصد الحسنة للامام
السيخاوي (ثم صدقاهم الوعد) عطف على مقدر وصدق يتعدى الى الثاني بحرف الجر وهو هنا محذوف
كافي قوله تعالى واختار موسى قومه كآته قيل اوحينا اليهم ما اوحينا ثم صدقناهم في الوعد الذي وعدناهم
في تضاعف الوحي باهلاك اعدائهم (فانجيحاهم ومن نساء) من المؤمنين وغيرهم ممن تستدعي الحكمة ابقاءه
مكي سيؤمن هو او بعض فروعه بالآخرة وهو السر في حاية العرب من عذاب الاستئصال يقول الفقير ههنا
قال اذ الظاهر تخصيص من نساء بالمؤمنين الآية في الرسل السابقة مع امهم وعذابهم كان عذاب الاستئصال
ولم ينج منهم غير المؤمنين فهي كقوله تعالى ثم نجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا نجي المؤمنين ولما كانت
العرب مصونة من عذاب الاستئصال لم يبعد ان يبقى منهم من سيؤمن هو او بعض فروعه كما وقع يوم بدر فافهم
(واهلكنا المسرفين) اي المجاوزين للحد في الكفر والمعاصي قال الراغب السرف تجاوز الحد في كل فعل
يفعله الانسان وان كان ذلك في الانفاق اشهر (لقد ازلنا اليكم) اي والله لقد ازلنا اليكم يا معشر قريش (كتابا)
عظيم لسان نير البرهان (فيذكركم) موعظتكم بالوعد لترغبوا وتحذروا ولبس بسحر ولاشعر ولا اضغاث
احلام ولا مفترى كما تدعون (افلا تعقلون) الفاء للعطف على مقدر اي لا تنفكرون فلا تعقلون ان الامر كذلك
وقال بعضهم فيه ذكركم اي شردكم لانه بلغه العرب (قال النكاشي) اين آيت اهل قرآرا تسرفني تمام وتكرمي
لا كلامت وخبر اشراق امتي حلة القرآر رمؤيد ومؤكد اين اجلال واكرام والمراد بحملة القرآر ملازمة
قرآنه كافي نفسه سير الفاتحة للقرآري * اهل قرآر اند اهل الله وس * اندر ايشان كي رسي هي بوالهوس *
اهل باشد جنس وجنس اين كلام * نيست جز مرغی كه پروازد ز دام * وفي الحديث ان لله اهلين من الناس اهل
القرآر آن وهم اهل الله اي خاصته قال ابن مسعود رضي الله عنه لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمعنا في بيت امنا عائشة رضي الله عنها ثم نظر اليه فدمعت عيناه وقال مر حباكم حباكم الله ورحمكم الله تعالى
او صيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحان المنقلب الى الله والى سدة المنهى والى جنة المأوى يغسلني
رجال اهل بيتي ويكفونني في ثيابي هذه ان شاءوا وفي حلة يمانية فاذا غسلوني وكفوني ضعوني على سرير
في بيتي هذا على شفير حدى ثم اخرجوا عني ساعة فاو من يصلي على حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل
ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على قوجافوجا وصلوا على قد سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله
انت نور ربنا وشمع جمعنا وسامعان امرنا اذ اذهبت عنا الى من رجع في امورنا قال ترككم على الحجة البيضاء
اي الطريق الواسع الواضح ليلها كنهارها في الوضوح وتركتم لكم واعطينا ناطقا وصانعا فالناطق القرآر
والصامت الموت فاذا اشكل عليكم امر فارجعوا الى القرآر والسنة واذا قست قلوبكم فلينبوها بالاعتبار
في احوال الاموات وعن ابي هريرة رضي الله عنه مر قوما من تعلم القرآر آن في صغره اختلط القرآر آن بلحمه ودمه

ومن تعلم في كبره وهو يتفلسف منه ولا يتركه فله اجره مرتين وجه الاول انه في الصغر خال عن الشواغل ومصادف قلما خاليا يتمكن فيه قال الشاعر

انا في هواه اقل من اعرف الهوى * فصادف قلما خاليا فتمكنا

وبدخل في الثاني من له حصرا وعي لان من قرأ القرآن وهو عليه شاق وله اجران احرا اقرآته واحرا لمشقته كذا في شرح المصابيح (وكم قصتنا من قرينة) كم حبرة مفيدة للتكثير محلها النص على انها معمول لقصتنا ومن قرينة تميز وفي لفظ القصم الذي هو عبارة عن الكسر بابانة اجزاء المكسور وازالة تأليفها باكلية من الدلالة على قوة الغضب وشدة السخط ما لا يخفى (كانت طالمة) صفة لقرينة بتقدير المضاعف اي وكثيرا كسرنا واهلكنا من اهل قرينة كانوا طالين بآيات الله كائرين بها كدأكم يا معشر قريش (واسأنا بعدنا) اي بعد اهلاكم والاشهاد والاحتراع والتكوين والخلق واليجاد اسماء مترادفة يراد بها معنى واحد وهو احوال المدوم من العدم الى الوجود كما في بحر العلوم قال الراغب الاشياء ايجاد الشيء وترتيبه واكثر ما يقال ذلك في الحيوان كما في هذه الآية (قوما آخري) اي ايسوا منهم نسوا ولا ديننا (فلما احسوا بأسنا) الضمير للاهل المحدثين والبأس الشدة والمكروه والكلية اي ادركوا عداها الشديدة ادراكا تاما كأنه ادراك المشاهد المحسوس (اذاهم منها) من القرينة اذ الله فاحاة وهم مبتدأ خبره قوله (يركضون) الركض ضرب الدابة بالرجل للعدو وفي نسب الى الركض وهو اعداء من كعبه محور كضت الفرس ومتى نسب الى الماشي فوطئ الارض والمعنى يهرعون مسرعين راكضين دوابهم او مشيهين بهم في افراط الاسراع (لا تركضوا) اي قبل لهم بلسان الحال او بلسان المقال من الملك لا تركضوا (وارجعوا الى ما ترقم فيه) يقال اترفته النعمة اطفته وترف فلان اصر على المعنى اي الى ما اعطيتوه من العيش الواسع والحال الطيبة حتى تطرتم به فكفرتم واعرضتم عن المعطى وشكره (ومساكنكم) التي تقتنون بها (وفي المشوى) افتخار ازرك وبو وازم كان * هت سادى ودرى كود كان (لعمركم تسألون) تنصدون من جهة الناس للسؤال والتشاور والتدبير في المهمات والتوازل كما هو عادة الناس مع عظمائهم في كل قرينة لا يراون يقطعون امرها دونهم (قالوا) لما يشؤا من الخلاص الهرب وايقنوا بنزول العذاب (يا ويلنا) يا ويل ويا هلاك تعال فهذا وقتك (وقال الكاشي) اي واي رما (انا كاطنين) اي مستوجبين للعذاب وهو اعتراف منهم بالظلم وباستناعه للعذاب وندمهم عليه حين لم ينفذهم ذلك (فأرالت تلك) اي كلمة الويل وهي يا ويلنا امكننا ظالمين وهي اسم ما زالت وخبره قوله (دعواهم) اي دعاءهم ونداءهم اي ردودها مرة بعد اخرى (حتى جعلناهم حصيدا) اي مثل الحصيد وهو المحصود من الزرع والثنت ولذلك لم يجمع اي لان العليل بمعنى المفعول يستوى فيه المفرد والجمع ولم يذكر المؤنث (خامدين) حال من المنصوب في جعلناهم اي ميتين من حميت النار اذا طوى لهنها ومنه استعير خدت الحمى اي سكت حرارتها وزالت شه الموت لخمود النار وانطفائها فاطلق عليه الحمود ثم اشتق منه خامدين دلت الآية على ان في العلم خراب العمران (قال الشيخ سعدى) بقوى كنيكى سيد دحدادى * دحد خسر وعادل نيك راي * چو خواهد كه ويران كد عالمى * كند ملك در بجه طالمى * وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة واذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب وعلامة خراب القلب عصيان الجوارح وتعدبها وميلها الى ما فيه الهلاك وقال بعض اهل التفسير والاخبار ان اهل حضور من قري الين وقيل كانت بارض الحار من ناحية السام بعث اليهم نبي اسمه موسى بن ميشان كما في الكشف وقال الامام السهلى في التريف والاعلام اسمه شعيب بن ذى مهرم وقبر شعيب هذا في الين بحبل يقال له ضين قال في القساموس ضين ناكسر حبل عظيم يصنعاه اه وابس شعيب صاحب مدين لان قصة حضور قبل مدة معدجده عليه السلام وبعده من السنين من مدة سليمان عليه السلام وانهم قتلوا نبيهم وقتل اصحاب الرس ايضا في ذلك التاريخ نبي الهم اسمه حنظلة ابن صفوان فأوحى الله تعالى الى ارميا ان ائت تحت بصر واعلمه اني قد سلطته عليهم وعلى ارض العرب واني منتقم منهم واوحى الله الى ارميا ان احمل معدن عسبان على البراق الى ارض العراق كيلا يصيبه النقمة واللأء منهم فاني مستخرج من صلبه نبي في آخر الزمان اسمه محمد صلى الله عليه وسلم فحمل معدن وهو ابن اثني عشر وكان مع بني اسرائيل الى ان كبر وتروح امرأ اسمها معانة ثم ان تحت نصر نهض بالجوش وكى

للعرب في مكاء وهو اول من اتخذ المكاء في الحرب فيما زعموا ثم شن الغارات على حضور اى صهبا على
 اهلها من كل وجه فقتل وسبي وخرب العاصم ولم يترك بحضور اى قال الله تعالى حتى جعلناهم حصيدا
 خامدين ثم وطى ارض العرب بعنقها وجازها فاكثرت القتل والسبي وخرب وحرق ثم انصرف راجعا الى السواد
 واباهم عنى الله بقوله وكف قصصنا من قرية كانت ظالمة وهذه الرواية متقدمة عن ابن عباس رضى الله عنه وظاهر
 الآية على الكثرة لانكم للتكثير ولعله رضى الله عنه ذكر حضور بابها احدى القرى التى ارادها الله بهذه
 الآية وفى الحديث خمس فى خمس ما غرض العهد قوم الاسلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما نزل الله
 الا فسادهم الفم وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فسادهم الموت ولا طفقوا الكيل الا منعوا النوات واخذوا
 بالنسب ولا منعوا الزكاة الامنع عنهم القطر * هرجه برتوآيد ارطلمات وغم * آن زنى شرى وكستا خبست
 هم (وما حلقنا السماء) الخاق اصله التقدير المستقيم ويستعمل فى ابداع التى من غير اصل
 ولا احتذاء اى وما لد عنا السماء التى هى كالقبة المضروبة والحيمة المطبقة (والارض) التى هى كالفرش
 والساط (وما بينهما) من انواع الخلائق واصناف الخائبات كونا (لاعين) بقول ابن فلان اذا كان فعله
 غير قاصده مقصدا صحيحا اى عاين بل الحكم ومصالح وهى ان تكون مبدءا لوجود الانسان وسببا لمعاشه
 ودايلا يقوده الى تحصيل معرفتنا التى هى العساية القصوى * برك در ختان سر در نظر هو شيار *
 هرور فى دفتر بست مرفت كردكار * وكل شىء فهو اما طاهر لطفه تعالى اوقهره وفى كل ذرة سر عجيب *
 نكر بحشم فكر كه از عرش تابفرش * در هيچ دره نيت كه سرى عجيب نيت * فان قيل دلت الآية على ان
 اللعب ليس من فعله وانما هو من افعال الالعين لان اللاعب اسم لفاعل اللعب فبى الاسم الموضوع يقتضى
 نفي الفعل احب بان ذلك يظل مائة خلق الداعى والقدرة (لو اردنا ان نتخذلها) اى ما يلهى به ويلعب
 على انه مصدر بمعنى المفعول يقال لهوت الشىء لهما اذا لعبت به (قال الكاشفى) جبرى بارى كند و رؤىة
 آن مـ انس شوند چور در و فرزند * وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما بينه وبينهم ويعبر عن كل ما به
 استمتاع باللهو قال تعالى لو اردنا ان نتخذلها وقول من قال اراد باللهو المرأة والولد فتخصيص بعض ما هو
 من زينة الحياة الدنيا انتهى بقول الفقير فسر بالمرأة فى تفسير الجلالين المفصّل على رواية ابن عباس رضى الله
 عنهما وبها فى ابيات الشيخ نجم الدين قدس سره وهو من اكابر من جمع بين الطرفين ويدل على هذا المعنى
 قوله تعالى فيما بعد ولكم الويل مما تصفون قال الامام الواحدى يستروح بكل واحد منهما اى من المرأة والولد
 ولهذا يقال لامرأة الرجل وولده ربحاته (لا تخداه من لدا) اى من جهة قدر تاعليه لعلها اكل شىء من
 المقدورات او مما يصطفيه ويختاره مما نشأ من خلقنا من الخور العين او من غيرها قال الواحدى معنى من
 لدنا من عندنا بحث لا يطلعكم ولا تطلعون عليه ولا يجرى لاحد فيه تصرف لا ولد الرجل وزوجته يكونان
 عنده لا عند غيره (ان كنا فاعلين) ذلك لكن استحيل ارادته لئلا ينافاه الحكمة لاعداد القدرة على اتخاذ
 ولا غيره فيستحيل اتخاذ ناله قطعا قال فى التاويلات الجمية جل جلال قدس حضرتنا عن امثال هذه
 التدبسات وعرجنا كبريانا عن انواع هذه الوصمات وقد تنزه عن امثالها الملائكة المقر بون وهم عبادنا
 المكرمون المخلوقون فالخضرة الحاتمية اولى بالتنزه عن امثالها انتهى وان للشرط على سبيل الفرض والتقدير
 وجواب ان محذوف لدلالة الجواب المتقدم عليه اى ان كنا فاعلين لا نتخذناه (بل نقدف بالحق على الساطل)
 اضراب من اتخذ الولد وارادته كانه قبل لكسلا ريده بل شأنا ناعلب الحق الذى من جلته الجد والابان
 والقرآن ونحوها على الباطل الذى من جلته الله والكفر والباطل الاخر قال الراغب القذف الزمى العيب
 ولا اعتبارا بعد فيه قيل منزل قدق وقذف و بلدة قدوف طروح بعيدة والساطل نقبض الحق وهو الذى
 لا ثبات له عند المحض عنه (فيدفعه) فيهلكه ويعدمه قال اهل التفسير انما استعار بذلك اى للتعليل والتسليط
 وايراد الحق على الباطل القذف وهما الرمى الشديد المستلزم لصلابة المرمى ونحوه واعدامه الباطل وهو كسر
 الشىء الرخا الاجوف وهو الدماغ بحيث يشق غشائه المؤدى الى زهوق الروح تصورا لابطاله به فشبّه الحق
 بحجر صلب كالالماس والياقوت مثلا قذف به على جرم رخو أجوف من قزاز او تراب فحقه واعدمه قال صاحب
 المفتاح اصل استعمال القذف والدمغ فى الاجسام ثم استعير القذف ليراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب

الناطل ومحوره فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي اى ففيه تشبيه المعقول بالمحسوس عبر عن الصورة المعقولة بما يدل على الهيئة المحسوسة تتمكن تلك الهيئة المعقولة في ذهن السامع فضل تمكن (فاذا هو) نس انجا او (زاهق) اى ذاهب بالكلية والزهوق ذهاب الروح ويقال زهقت نفسه خرجت من الاسف وفى اذا المماجاة والجملة الاسمية من الدلالة على كمال المسارعة في الذهاب والبطلان ما لا يخفى فكأنه زاهق من الاصل وذكره لترشيع المجاز فان ذهاب الروح انما يلائم المستعار منه اى المعنى الاصلى للدماغ فان الدماغ يجمع الحواس واذا بلغت الشجرة اليه يموت الحيوان وفي التأويلات الجمية للحق ثلاث مراتب وكذا للناطل مرتبة افعال الحق ومرتبة صفات الحق ومرتبة ذات الحق تعالى فاما افعال الحق فهي ما امر الله العباد ففها يدمع باطل مانهى الله عنه واما صفات الحق فتجلىها يدمع باطل صفات العبد واما ذات الحق فادان تجلى الله بذاته يدمع باطل جميع الذوات كقال تعالى كل شئ هالك الا وجهه ويدل عليه وقل جاء الحق وزهق الباطل واهل من قال انا الحق انما قال عند تجلى ذات الحق اوصفة حقيقته لذاته الباطل اذ زهق باطل ذاته عند محيى الحق وأخبر الحق عن ذاته بلسان انصف بصفة الحق فقال انا الحق (قال المغربي) ناصر منصور ميكويد انا الحق المدين * بشمو انا ناصر كه آن كفتار ازم منصور نيست (رقال الحنبدى) هر كه دار فناجبه هستى بسوخت * رمز سوى الله بخواند سر انا الحق شنود (وقال) اسرار انا الحق سخن نيك بلندست * معنى * چنين جز بسردار نيابى (ولكم الويل) قال الاصمعي وبل قبوح وقد يستعمل في الحسرو ويس استصعار وويج ترجم ومن قال ويل واد في جهنم فانه لم يردان وبلا في اللغة هو موضع لهذا وانما اراد ان من قال الله تعالى فيه ذلك فقد استحق مقرا من السارو ثبت ذلك والمعنى استقر لكم الهلاك ايها المشركون (مما تصفون) من تقليدية متعلقة بالاستقرار اى من اجل وصفكم له سبحانه بما لا يليق بشأنه الجليل من المرأة والولد ووصف كلامه بانه سحر واضغات احلام ونحو ذلك من الاباطيل (وله) خاصة (من في السموات والارض) اى جميع المخلوقات ايجادا واستعدادا (ومن عنده) من عطف الخاص على العام والمراد الملائكة المكرمون المزلزلون لكرامتهم عليه منزلة المقر بين عند الملوك على طريقة التمثيل والبيان لشرفهم وفضلهم على اكثر خلقه لاعلى الجميع كازعم ابو بكر السافلاني وجبىع المعتزلة فالمراد بالعندية عندية الشرف لاعتدية المكان والجهة وعند وان كان من الظروف المكانية الا انه شبه قرب المكاة والمنزلة بقرب المكان والمسافة فغير عن المشبه بلفظ المشبه به (قال الكاشفي) يعنى فرشتگان كه مقرر بان درگاه الوهيت اندوشما ايشان را مى پرسستيد (لا يستكبرون عن عبادته) اى لا يعطون عنها ولا بعدون انفسهم كبره بل يتفخرون بعبوديته بالشكر مع نهاية ضعفهم اولى ان يطيعوه والجملة حال من قوله من عنده وجعل المولى ابو السعد رحمه الله من عنده مبتدا ولا يستكبرون خبره (ولا يستخسرون) ولا يكون ولا يعيون يقال خسروا استخسروا اذا تعب واعى يعنى ان استغفل بمعنى فعل نحو قر واستقر قال في المقررات الخسر كشف اللبس عما عليه يقال خسرت عن الذراع والخاسر من لا يرجع عليه ولا مغفر والناقة خسبر خسرها اللحم والقوة والخاسر المعنى لانكشاف قواه ويقال للمعنى حاسر ومحسور اما الخاسر فنصورانه قد خسروا بنفسي قواه واما المحسور فنصور ان التعب قد خسره والخسرة العم على ما فاته والندم عليه كأنه ان خسره الجهل الذى حله على ما ارتكبه او الخسر قواه من فرط غم ادر كه واعياه من تدارك ما فرط منه (يسبحون الليل والنهار) كأنه قيل كيف يعبدون فقيل يسبحون الليل والنهار اى يزهونه في جميع الاوقات عن وصمة الحدوث وعن الانداد ويعظمونه ويمجدونه دائما (لا يعفرون) لا يتخلل تسبيحهم فترة طرفة عين بفرغ منه او بسغل آخر لا يهتم يعفرون كايغيب الانسان بالنفس والحواس بالماء يعنى ان التسبيح بالنسبة الى الملائكة كالنفس بالنسبة اليها فكما ان قياما وفودنا وتكلمنا وغير ذلك من افعالنا لا يشغلنا عن النفس وكذلك الملائكة لا يشغلهم عن التسبيح شئ من افعالهم كما قال عبد الله بن الحارث لكعب البس انهم يؤدون الرسالة وبلغون من اعنة الله كما قال جاعل الملائكة رسلا وقال اولئك اعنة الله والملائكة فقال التسبيح لهم كالنفس لنا ولا يمتنعهم عن عمل فان قلت التسبيح واللعن من جنس الكلام فكيف لا يمتنع احدهما الآخر قلنا لا يبعد ان يخلق الله لهم السنة كثيرة بعضها يسبحون وبعضها يلعنون او المعنى لا يفترون عن العزم على ادائه في اوقاته كما يقال فلان مواظب على الجماعة لا يفترون عنها فانه لا يراد به دوام الاشتغال بها وانما يراد

العزم على ادائها في اوقاتها كما في الكبير وعن بعض ارباب الحقائق رالت مشقة التكليف الشرعية عن اهل الله تعالى لفرط محبتهم اياه سبحانه ولتبدل مجاهدتهم بالحب الالهي لانه طهر شرف تلك التكليف وبهر كونهما تجليات الهبة بقول الفقير سمعت من حصرة شيخني وسندي قرس سرده وهو يقول لا تبسرحلاوة العبودية الا بعد المعرفة التامة بالله تعالى والشهود الكامل له وذلك لان لذة المناجاة مع السلطان لا يصل اليها السائس فعادة اهل الحجاب لا تخلو عن فتور وكلفة بخلاف اهل الكشف الالهي فان العادة صارت لهم كعادة لغيرهم في سهولة المأخذ والقيام بها سأل الله تعالى ان يخفف عني الاورار انه الكريم العمار قال الراغب الفتور سكون بعد حدة واين بعد شدة وضعف بعد قوة قال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل اى سكون خال عن محيى رسول وقوله تعالى لا يفترون اى لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة وفي الحديث لكل عامل شرة واكل شرة فترة في فترة الى سبتي فقد نجا والافقد هلك فقوله لكل شرة فترة اشارة الى ما قيل للباطل صولة ثم تضمحل وللحق دولة لا تزل وقوله من فتر الى سنني اى سكن اليها فالطرف الفتر فيه ضعف مستحسن والفترة ما بين طرف الابهام وطرف السبابة يقال فترته بفتري وشترته بشيرى انتهى كلام الراغب الاصفهاني في كتاب المفردات (أم اتخذوا آلهة) ام منقطعة مقدرة بل مع الهمة ومعنى الهمة انكار الوقوع لانكار الواقع والصبر للمتسركين والمراد بالآلهة الاصنام (من الارض) متعلق باتخذوا بمعنى اتدأوا اتخذوها من الارض بان صنعوها وتحتوها من بعض الحجارة او من بعض جواهرها كالشبة والصفر ومحوهما والمراد به تحقير المخذ لا التخصيص (هم يدشرون) يقال انشروه الله احياء اى يعنون الموتى والجملة صفة الآلهة وهو الذي يدور عليه الانكار والتجمل والنشيع لانفس الاتخاذ فانه واقع لا محالة بل اتخذوا آلهة من الارض هم خاصة مع حقارتهم وجاديتهم بدشرون الموتى كلافان مائتخذوها آلهة معزل عن ذلك وهم وان لم يقولوا بذلك صريحاً فاسمهم لم يثبتوا الاشار الله تعالى كما قالوا من يحيى العظام وهى رميم فكيف يثبتونه للاصنام لكنهم حيث ادعوا لها الالهية فكأنهم ادعوا لها الاشارة ضرورة انه من الخصائص الالهية حتماً (لو كان فيهما آلهة الا الله) تنزيهه لنفسه عن الشريك بالطرق العقلية والاعتقادية غير على انها صفة آلهة اى لو كان في السموات والارض آلهة غير الله كما هو اعتقادهم الباطل سواء كان الله معهم او لم يكن قال في الاسئلة المفحمة كيف قال لو كان فيهما فجعل السموات طرفاً وهو تحدي والجواب لم يرد به معنى الطرف وانما هو كقوله وهو الذي في السماء له وفي الارض له (لفسدنا) الفساد خروج الشئ عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه ام كثيراً وبضاده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والاشياء الخارجة عن الاستقامة اى خرجنا عن هذا النظام المشاهد لان كل امرئين الاثنى لا يحصى على نظام واحد والرعية تفيد تدبير المليكين وحيث اتفنى التالى تعين انقضاء المقدم قال في التأويلات ان هذه الآلهة لا تخلوا اماناً يكون كلهم متساوياً في الالهية وكال القدرة او بعضهم كامل وبعضهم ناقص واما ان يكون كلهم ناقصاً محتاجاً بعضهم الى بعض في الالهية واما كاليه بعضهم ناقصة بعضهم فهو يقتضى استعناء الكامل عن الناقص والناقص لا يصلح للالهية واما الناقصون الذين محتاجون الى اعانة بعضهم لبعض فلا يصلحون للالهية لانهم محتاجون الى مكمل واحد مستغن عما سواه وهو الله الواحد الاحد الصمد الغني عما سواه وما سواه محتاج اليه ولو كان فيهما آلهة غيره لفسدنا لعدم مدر كامل في الالهية ولعجز آلهة اخرى في المديرة در دوحها قادر ويكتاتوني * جلله ضعيفند وتواناتوني * چون قدمت بانك برالمق زند * جز تو كه يار دكه اما الحق زند (فسبحان الله رب العرش عما يصفون) اى نزهوه تنزيها عما يصفونه به من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لان ذلك من صفات الاجسام ولو كان الله حسماً لم يقدر على خلق العالم وتدير امره ولم يكن مدله على ان الجسم مركب ومختبر وذلك من امارات الحدوث وجواز الوجود وواجب الوجود متعال عن ذلك قال في التأويلات الجمية نزه الله نفسه عن الجز والاحتياج لغيره في الالهية واثبت انه خالق العرش الذي هو مصدر فيض الرحمانية الى المكنونات لنفى الالهية عن غيره منزهها عما يصفون باحتياجه الى العرش او بالآلهة اخرى في الالهية (وفي المتنوى) واحداً ندر ملك اورا يارنى * بند كاش را جروا سالا رنى * نيدست خلقش راد كر كس مالكي * شر كنش دعوى كند جزهالكي * قال بعض الكفار افترى العادلون عن الله الى غيره كالطوائف القائلين

بان جميع التأثيرات الواقعة انما هي من مقتضيات الطبيعة كدب قراطيس وانبا عذ والسوفسطاين المبكرين لجمع
 الموجودات حتى انفسهم وابكارهم واما الشريعة اعني القائلين بالهين انهم احدهما مصدر للخيرات والاخر
 مصدر للشرور فانهم قد اعنوا على لسان اهل الاشراف الكشي وابرهاني لسفسد قلوبهم ولادلس غسان ولا
 للسماء شمس شهد الاحبار الواحد وهو منتهى الاعيان لو حصل شمس لا نظمت الاركان اني الاطام شمس
 اخرى فكيف لا ياتي الهاء آخر ان كان لا يقوم شريك فاب شمس لا يها اكل الثيرات فخالقها اكل من لم يخلق
 منها ومن غيره اكل منه لا يكون واجبا لدائه لان الوجوب الذاتي من خصائص الكمال التام فثبت لم يجد
 سمسا اخرى عرفنا انه ليس في الوجود اله آخر يشهد الله اينما يبدو * انه لا اله الا هو - وقال بعض ارباب
 الحقائق لو كان في سماء الروحية وارض الشريعة مدرجات مثل العقل في سماء الروحية والهوى في ارض الشريعة
 غير هداية الله تعالى بواسطة الانبياء والشرائع لفسدنا كما فسدت بتدبير العقل والهوى سماء روحانية الفلاسفة
 والطبايعية والذهرية والاباحية والملاحدة وارض بشريتهم فاما فساد سماء ارواحهم فبان ذات قدمهم عن
 جادة التوحيد وصراط الوجدانية حتى انزلوا الله الواحد القديم شريكا قديما وهو العالم فليعلموا دعوة الانبياء
 ولم يهتدوا بهداية الحق (وفي التنزيل) اي بربده عقل هديه تاله * عقل آتجا كترت انخاك راه * واما
 فساد ارض بشريتهم فبان ذات قدمهم عن جادة العمودية وصراط الشريعة والمثابرة حتى عبدوا طاغوت
 الهوى والشيطان وآل امر فساد حاهم الى ان قال تعالى فيهم صم بكم عني فهم لا يعقلون قال الشيخ ابو عثمان
 المغربي قدس سره من امر السنة على نفسه احدا وتركوا حبا ونفسا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه
 نطق بالمذعة فعلى السالك ان يأخذ الطريق الوسط وهو طريق الكتاب والسنة الموصل الى الجنة والقرية
 والوصلة ويجتهد في تحصيل كمال الصدق والاحلاص اذ هو الزاد لاهل الاختصاص فسال الله الفيض الكريم
 ان يسرفنا في فضله العميم ويثبتنا على صراط المستقيم (لا يسأل) الله تعالى (عما يعمل) ويحكم (وهم) اي العباد
 (يسألون) عما يفعلون تقيرا وقطميرا والسؤال استدعاء معرفة او ما يودى الى المعرفة وجواه على اللسان واليد
 خليفة له بالكناية والاشارة فان قيل ما معنى السؤال بالاسم الى الله تعالى قلنا تعريف للقوم وتبكيتهم
 لا تعريف لله تعالى فانه علام الغيوب فالسؤال كما يكون للاسئلة كما يكون للتبكي واما لا يسأل سؤال
 انكار ويجوز السؤال عنه عن سبيل الاستكشاف والبيان كقوله قال رب اني يكون لي غلام وعلى سبيل
 التضرع والحاجة كقوله تعالى حكيمة عن الكافر رب لم حشرتني اعني وقد كنت بصيرا قال في بحر العلوم انما
 لا يسأل عما يفعل لانه رب مالك علام لانهاية علمه وكل من سواه من بوب مملوك حاهل لا يعلم شيئا لا يعلم فليس
 للمملوك الجاهل ان يعترض على سيده العليم بكل شيء فيما يفعل ويقول لم فعلت وهلا فعلت مثلا وهم يسألون
 لانهم مملوكون مستعدون خطاؤون فيقال لهم في كل شيء فعلوه لم فعلتم واعلم ان الاعتراض شؤم يستخط الرب
 ويوجب عقابه وسخطه (قال الحافظ) مزن زحون وجرادهم كه بنده مقل * قبول كرد بجان هر سخن كه
 حانان كهت * وشؤم الاعتراض على الله في فعله لعن ابليس وكان من مردة الكافرين فانه تعالى لما امره
 بالسجود قال اسجد لمن خلقت طينا وشؤم الاعتراض في شأن بني آدم اصاب الملائكة بن هاروت وماروت
 ما اصابهما فهذا بالاعتراض في شأن المخلوق فكيف بالاعتراض في شأن الخالق وبالاعتراض على الله والتعمق
 في الخوض في صفاته هلاك الهالكون من اهل الاهواء وارباب الآراء تعمقوا فيما لم تعمق فيه اصحاب رسول
 الله والتابعون ومن تبعهم من اهل الحق وتكلفوا الخوض فيه فوقعوا في الشبهات فضلوا واضلوا ولولم يتعمقوا
 لسلوا وقد اتفقت كلمة اهل الحق على ان الاعتراض على الله الملك الحق في فعله وما يحدثه في خلقه كفر فلا
 يحترى عليه الا كافر وحاهل صال وكذا الاعتراض على النبي عليه السلام فانه انما يقول عن الحق لا عني
 الهوى فالاعتراض عليه اعتراض على الحق وفيه الهلاك قال ابوهريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله
 يقول يا ايها الناس كتب عليكم الحج فقام عكاشة بن محضر فقال اكل عام يا رسول الله فقال لو قلت نعم لوجبت
 ولو وجبت ثم تركتموها لاضلتم اسكتوا عني كما سكنت عكم فاما هلك من كان قلبكم بكثرة سوء الهوى واختلافهم
 على انبيائهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تنسوا اوا عن اشياء ان تبدلكنم تسوكنم الآية ومن اشد التنسيع
 واقبح الاعتراض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ماروى عن بعض الكفار انه قال كنت في مجلس بعض

الغافلين فكلهم الى ان قال لا يختص لاحد من الهوى ولو كان فلانا (عنى به النبي عليه السلام) من حيث قال حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة) فقلت اما تستحي من الله تعالى فانه ما قال احبب بل قال حبيب فكيف بلام الله من عند الله ثم حصل لي هم وغم فرأيت النبي عليه السلام في المنام فقال لا نعم فقد كفيته امره ثم سمعت انه قل قل الفقهاء من غير عليه السلام بالبل الى نسائه قاصدا به النقص يقتل فانه الله تعالى (يقول الفقير) شب به ميطلد بدر تمامت نقصان * او نادى كما ابد نور توطا هر باشد * هر که از روی حدل بر تو سخن میراند * بمثل سدا کرش بو علی کافر باشد * واما الاعتراض على الاولياء والمشايع من العلماء فانه يحرم الخير ويقطع بركة الصلحة وزيادة العلم يدل على ذلك شأن موسى والخضر عليهما السلام نهاء عن الاعتراض عليه فيما يفعل بقوله فلا تسأني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فاعترض عليه فتاواه الخضر بالفراق حرم بركة صحبته وانقطعت بركة الزيادة من علمه والخير الذي جعله الله معه ومن شؤم الاعتراض ما كان من امر الحوارج اعترضوا على علي رضى الله عنه وخرجوا عليه فخرجوا من الدين وصاروا ائلام النار وشرقتي تحت اديم السماء قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تليذ لما خلفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك مع المخنثين وسرق ففقطت يده هذا حط المعترض في الدنيا واما حاله في الآخرة فلا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم في نار القطعية والهجران (يقول الفقير) هين مكن بامر شد کامل جدل * تاباشد مكرهی اوراندل (ام اتخذوا من دونه آلهة) الهمة لانكار اتخاذ المذکور واستفاحه واستعطاه ومن متعلقة بانخذوا والمعنى بل اتخذوا متجاوزين اياه تعالى آلهة مع ظهور خلوصهم عن خواص الالوهية بالكلية (قل) لهم بطرق الالزام والقام الحبر (هاتوا) يريد قل في بحر العلوم هات من اسماء الافعال يقال هات الشيء اى اعطنيه والمعنى اعطوني (رهانكم) بحتكم على ما تدعون من جهة العقل والنقل فانه لا صحة لقول لا دليل عليه في الامور الدينية لاسيما في مثل هذا الشأن الخطير قال الراغب البرهان دعلا من مثل الرهان والبيان وقال بعضهم هو مصدر بهيره اذا ايض انتهى وقد اشار صاحب القاموس الى كليهما حيث قال في باب الون البرهان بالضم الحجة ورهن عليه اقام البرهان وفي باب الهاء ابره اتى بالبرهان قال في المفردات البرهان او كد الدلة وهو الذي يقتضى الصدق ادا (هذا ذكر من معي وذكر من قلى) هذا اشارة الى الموجود بينهم من الكتب الثلاثة القراء والتورات والانجيل فالحق أن ذكر وعطلة لمن اتبعه عليه السلام الى يوم القيامة والتوراة والانجيل ذكر وعطلة للامم المتقدمة يعنى راجعوا هذه الكتب الثلاثة هل نجدون في واحد منها غير الامر بالتوحيد فهذا برهاني قد اقدته فاقبوا ايضا برهانكم وفي التأويلات الجمية يشير الى اثبات الوحداية بالتحقيق وكشف العيان من خصوصية العلماء المحققين من امتى الذين هم معي في سير المقامات وقطع المنازل الى الحضرة كما هو من خصائص الانبياء من قلى ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم علماء امتى كانباء بنى اسرائيل اى في صدق طلب الحق بالاعراض عن الكونين والتوجه الى الله تعالى (بل اكثرهم لا يعلمون الحق) اضرب من جهته تعالى غير داخل في الكلام الملقن اى لا ينهمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فلا تجتمع فيهم الحاجة باظهار حقيقة الحق وبطلان الباطل وفي بحر العلوم كانه قيل بل عندهم ما هو اصل الفساد كله وهو الجهل وعدم التمييز بين الحق والباطل فن ثمة جاء الاعراض ومن هناك ورد الانكار (فهيم) لاجل ذلك (معرضون) مستمرين على الاعراض عن التوحيد واتباع الرسول واما اقلهم العالمون فلا يقلونه عنادا (وما ارسلنا من قلاك من رسول الا نوحى اليه انه) اى السان (لا اله الا انا فاعبدون) اى وحدونى ولا تشركوا بى وفيه اشارة الى ان الحكمة في بعثة جميع الانبياء والرسل مقصورة على هاتين المصلحتين وهما اثبات وحدانية الله تعالى وتعبده بالاخلاص لتكون فائدة تلك المصلحتين راجعة الى العباد لا الى الله تعالى كما قال خلقت الخلق ليرجحوا على لا ارجح عليهم (وفي المشوى) چون خلقت الخلق كي يرجح على * لطف تو فرموداى قيوم وحى * لالان ارجح عليهم جود تست * كه شو دزو وجهه ناقصها درست * عفو كى زين بند كان تن پرست * عفو از درياى عفو او ليترست * واكبر فادتها معا معرفة الله تعالى كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وهى مختصة بالانسان دون سائر المخلوقات فانها هى حقيقة الامامة التى قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والآية يقول

الفقير العادة طريق المعرفة وهي طريق الرؤية فالرؤية اعلى من المعرفة لان العارفين دخلوا قلوبهم الى منازل
اهل الرضا والواصلين لا يستاقون الى منازل اهل المعرفة والمعرفة يتولد منها النعم والنعمة والرؤية
يتولد منها السرور والرضى قال بعض العارفين المعرفة الطيف والرؤية اشرف والمعرفة اشد والرؤية اكد وعلى
ذلك ان يجتهد في تحقيق المعرفة والتوحيد ويصل الى رؤية الجمد المجيد والوحيد على ثلاث مراتب توحيد
اهل البداية وهو لا اله الا هو وسير اهل هذا التوحيد في عالم الاحسام وتوحيد اهل التوسط وهو لا اله الا انت
وسير اهل هذا التوحيد في عالم الارواح وتوحيد اهل النهاية وهو لا اله الا انا وسير اهل هذا التوحيد في عالم
الحقيقة والى هذه المرتبة اشار الشيخ المعري قدس سره بقوله * نور هستي حمله درات عالم قائم * ميكند
از معرني چون ماه مهر اقتباس (ومن لطائف الكمال الخندي قوله) طاس بازي نديم از تعداد - چون
حيد از سلوكش آكاهي * رفت درجه وقت بازي سكمت * ليس في جتي سوى الهي * ثم ان
في الآية اشارة الى ان اكثر الخلق من يدعون الاسلام والتوحيد ولا يميزون الحق من الباطل فيتعبدون اهل الشرك
والرياء والدع والهوى والديالوا فقلت عاداتهم بالاخلاص بل اتقى رعاية الشريعة فيهم ولو كان لهم استعداد
وحدان الحق لوجدوا اهل اولاد وصلوا بتسليمهم على قدمي الشريعة والطريق الى المعرفة والحقيقة فاعلموا
حرموا الوصول تصيبهم الاصول ومن الله الهداية والتوفيق ومنه الوصول الى مقام الصدق والتحقيق
(وقالوا) اي حي من حراة (اتخذ الرحمن ولدا) من الملائكة وادعوا انهم ساءت الله وانه تعالى صاهر سروات
الجن فولدت له الملائكة قال الرابع الاحد وضع السي وتخصيله وذلك نارة بالتناول نحو معاذ الله اربا احد
الامس وجدنا متاعنا عنده ونارة بالقهر نحو قوله تعالى لا تأخذ هذه سنة ولا نوم ويقال احسنه الحمي
ويغير عن الاسير بالآخذ والاحيد والاختاذ افتعال منه فيتعبد الى المعقولين ويجري مجرى الجعل
(سبحانه) اي تنزه بالذات من هذه الالاتي به على ان السجدة مصدر من سجد اي بعد او اسجد تسبيحه
على الله علم للتسبيح وهو مقول على السنة العاد او سجدته تسبيحه قال في بحر العلوم ويجوز ان يكون
تجاء من كلتهم الحفاء اي ما بعد من يعبر بخلائل النعم ودقائقها وما اعلاه عما يضاف اليه من اتخاذ الولد
والصاحبة والشريك انتهى وقال في الكشاف التزديد لا في التحجب (بل) ابست الملائكة كما قالوا لهم (عباد)
بخلق قول له تعالى (مكرمون) مكرمون عنده مفضلون على كثير من العباد لا على كلهم والمحلوقة - في اولاده
لا لها تقضى المناسبة ليسوا باولاد واکرامهم لا يقتضي كرمهم اولاد كما زعموا (لا يسبقونه بالقول) صفة
اخرى له اذ واصل السبق التقدم في السير ثم تحوز به في غير من التقدم اي لا يقولون شيئا حتى يقوله تعالى
ويأمرهم به اكمال انقيادهم وطاعتهم كالعبيد المؤدين (قال الكاشفي) يعني في دستوري وي سخن بگويند
مراد ارس سخن قطع طمع كغراست از شفاعت ملائكة يعني ابشار في اذن خداه شفاعت نتواند كرد
(وهم أسرهم يعملون) اي كما انهم يقولون بأمره كذلك يعملون بأمره لا بعير امره اسلا فالقصر المسند
من تقديم الجار معبر بالسنة الى غير امره لا الى امر غيره والامر مصدر امره ادا كلفه ان يفعل شيئا وفي الآية
اشارة الى ان العباد المكرمين بالقرب الى الله تعالى والوصول اليه لا يقولون شيئا من تلقاء نفوسهم
ولا يسمعون شيئا بارادتهم بل اذ نطقوا نطقوا بالله واذا سكتوا سكتوا بالله (يقول الفقير) چون وزد باد صا
وقت سخن - ميشود در باز جاش موجدكر * موح ونحريك از صواب است همين * في رد رايان
خروش آبد هين (يعلم) الله تعالى اي لا يخفى عليه (ما بين ايديهم) ما قدموا من الاقوال والاعمال (وما احصاهم)
وما احصوا من نعمها وهو الذي ما قانوه وما عملوه بعد فيعلمهم باحاطته تعالى لذلك ولا يراون راقبون احوالهم
ولا يقدمون على قول او عمل غير امره تعالى فهو تعليل لما قبله وتعميد لما بعده (ولا يشعرون) الشفع
صم الشيء الى مثله والشفاعة الانصعام الى آخر انصرا له وسألا عنه واكثر ما يستعمل في انضمام من هو
اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفع في القيامة (الا ان رضى) ان يشفع له من اهل الايمان مهابة
تعالى وبانه رغبة مكر كسى كه حداى شفاعت به پسندد اورا قال اس عا س رضى الله عند الامر قال
لا اله الا الله فلا دليل فيه للعترة في بي الشفاعة عن اصحاب الكبار قال في الاسئلة المتقدمة هذا دليل على ان
لا شفعه لاهل الكبار لانه لا يرضى لهم والجواب قد ارضى العاصي لمعرفته وشهادته وان كان لا يرضيه

اذله لئلا يطاعه من وجوه وان عصاه من وجوه اخر فهو مرتصاه من وجوه الطاعة ولهذا قال اس عباس
 رضى الله عنهما الذى ارتصاهم هم اهل شهادة ان لا اله الا الله (وفى المستوى) كفت يمينه ركع روز سنجيز *
 كى كدارم بحر مارا اشكر ر * من شفيع عاصيل باشم بحن * تارهم شان زاشكجه كران *
 عاصيان واهل كذا راجهد * وارهام از عقاب قصص عهده * صلحان اتم خود فارشند * از تنه اعتهاي من
 روز كند * بلكه اين سازا شعاعتها بود * كفتشان چون حكيم نادمى رود (وهم) مع ذلك (من
 حشيت) اى من خشيتهم منه تعالى فاضيف المصدر الى مفعوله (مستقون) مرعدون يا زمهاط وعطست
 او رسا والاشقى عاية محتاطة يخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويحاف ما يلحقه كإي الامردات قال
 ابن السج الحشية والاشفاق مقاربان فى المعنى والفرق بينهما ان المطور فى الحشية جاب الخشى منه وهو
 عطسته ومهاطه وفى الاشفاق جاب الخشى عليه وهو الاعتناء بسأته وعدم الامن من ان يصيبه مكروه
 ثم ان الاشفاق يتعدى بكل واحد من كلتي من وعلى يقال اشفق عليه فهو مشفق واشفق منه اى حذر فان
 عدى من يكون معنى الخوف فيه اطهر من معنى الاعتناء وان عدى يعلى يكون معنى الاعتناء اطهر من معنى
 الخوف وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة المعراج ساقطاً كالجلس من خشية الله تعالى
 وعند ابصار اسرافيل له جناح بالشرق وجناح بالمغرب وانعش على جناحه وانه ليتضاءل الاحيان
 حتى يعود مثل الوضع وهو بالسكون ويحرك طائر اصغر من العصفور كإي الفا موس * خوف وحشيت
 حلية اهل دلت * امن وى پرواى اشار عافلت * حيثر (ومن يقل) وهر كه كويد (منهم) اى من
 الملائكة (انى الله من دونه) اى حال كونه متجاوزا اياه تعالى (وذلك) الذى فرض قوله فرض محال فهذا
 لا يدل على انهم قالوه وقال بعضهم هو ابليس حيث ادعى اشركة فى الالهية ودعا الى عبادة نفسه وفيه
 انه لم ان يكون من الملائكة (نجز به جهنم) كسائر المحرمين ولا يفى عنهم مادكر من صفاتهم السنية
 وافعالهم المرصية وهو تهديد للمشركين تهديد مدعى الربوبية ليمتنعوا عن شركهم (كذلك نجري العالمين)
 مصدر تشبيه مؤكد لمصون ما قبله اى مثل ذلك الجراء العطيع بجزى الدين بضمون الاشياء فى غير مواضعها
 ويتعدون اطوارهم بالاشراك وادعاء الالهية والقصر المستعاد من التقديم معتبر بالسمة الى النقصار دون
 الزيادة اى لاجراء انقص منه والجراء ما فيه الكفاية من المنة ان حيرا نخير وان شررا فشر يقال حزته كذا وبكذا
 وفى التاويلات الحمية بشير بقوله لا يسبقونه باقول الى انهم خلقوا مزهين عن الاحتياج الى مأكل
 ومشروب وملبوس ومكوح وما يدفع عنهم الرد والحر وما يتلاههم الله بالامراض والعلل والآفات ليسبقوا
 الله بالقول ويستدعوا من دفعها وزالتها والخلاص منها بالتصرع وكذلك ما يتلاههم الله بضيعة تخالف
 اوامر الله تعالى فيمكن منهم خلاف ما يؤمرون وهم بامر يعملون بطيره لا يعصون الله ما امرهم ويعملون
 ما يؤمرون ولعسى اليهم وان كانوا مكرمين بهذه الخصال قال بنى آدم فى سر ولقد كرمنا بنى آدم آكد المكرمين
 منهم بكرامات اكبر منها درجة وارفع منها منزلة وذلك لانهم لما خلقوا محتاجين الى ما لا يحتاج اليه الملائكة
 اكرموا بالكرامات اللتين لم تكرم بهما الملائكة فاحداهما الرجوع الى الله مضطرين فيما يحتاجون اليه فاكروا
 بكرامة الدعاء ووعدهم عليه الاستجابة بقوله ادعوني استجب لكم فلههم الشراكة مع الملائكة فى قوله
 لا يسبقونه بالقول الآية لانهم بأمره دعوه عند رفع الحاجات ولذلك اثنى عليهم بقوله تحافى جنوبهم
 عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقد اعطى امر الدعاء بقوله قل ما يعجبكم ربى اولاد عاوكم وهم يمتازون
 عن الملائكة بكرامة الدعاء والاستجابة وهذه مرتبة الخواص من بنى آدم فى الدعاء فاما مرتبة احص الخوص
 وهى انهم يدعون ربهم لا خروفا ولا طمعا بل محبة منهم وشوقا الى وجهه الكريم كما قال يدعون ربهم بالعبادة واعتنى
 بردون وجهه وهذه هى الكرامة الثانية التى من تسبب الاحتياج حتى لا يبق شئ من الخلوقات المحتاجا
 بخلاف مخلوق آخر فان لكل مخلوق استعدادا فى الاحتياج يناسب حال حالته التى جل عاينها وكل مخلوق
 يقتدر الى حاله - وع ما يقتدر اليه بنوا آدم من جميع الوجوه وهذا هو سر قوله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء
 كما ان ذاته وصفاته استوعت العنى كذلك ذواتهم وصفاتهم استوعت الفقر فاكروهم الله نعم اسماء ما كانوا
 محتاجين اليه فلههم السؤال عنه وانعم عليهم بالاجابة فقال واناكم من كل ما سألتوه وعند ذلك عن انعم الى

لأنهم يذنبوا وكرامته فوقها بقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وبقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يسير الى انه يعلم ما بين ايدي الملائكة من مخالفة قولهم ان يجعل فيها من يمسد فيها الا يذمار فيه شئبة نوع من الاعتراض ونوع من العينة ونوع من الحب حتى عبرهم الله فيها قالوا وقال اني اعلم ما لا تعلمون يعنى اعلم منه استحقاق المسجودية واعلم منكم استحقاق الساجدية له وما حلقهم اى وما يامرهم بالسجود له والاستعانة له فى الارض يعنى المعتانين من اولاده ليكون ككفارة لما صدر منهم فى حقهم ولا يسفحون فى الاستعانة الا لمن ارتضى يعنى الله تبارك وتعالى من اهل المعرفة وهم من خشية مشفقون اى من خشية الله وسطوة جلاله خاضعون لا يعصون عنهم ما قالوا او يأخذهم به ومن يقل عنهم انى اله من دونه يعنى من الملائكة فذلك تحريه جهنم يشير الى اندلس للملك استعداد الاتصاف بصفات الالهية وارادعى هذه المرتبة فخراؤه جهنم العدو والطرده والتسديد كما كان حال ابليس و به يشير الى ان الاتصاف بصفات الالهية مرتبة بنى آدم كما قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله وقال عنوان كتاب الله الى اولىائه يوم القيامة من الملك الحى الذى لا يموت الى الملك الحى الذى لا يموت فافهم حدا كذلك يحزى الطالبين يعنى الذين يضعون الاشياء فى غير موضعها كاهل الرياء والسعفة والشرك الحى انتهى ما فى الأوبلات الجمية (اولم ير الذين كرموا) الهمة لانكار نفى الرؤبة وانكار الى نيله وبى النبي اثبت وانوا للعطف على مقدر والرؤبة قلبية لا نصرية حتى لا ينقص قوله تعالى ما شهدتهم خلق السموات والارض والمعنى المبتكر او المبتكر من العلماء او المبتكرين الكتب او المبتكرين الوحي ولم يعلموا (ان السموات والارض كانتا) ثنى الصمير الراجع الى الجمع باعتبار ان المرحع اليه جماعة (ارتقا) على حذف المضاف اى ذوات رتقى بمعنى ملتزمتين ومصمتين لافصاينهما ولا فرق فالتزق هو الصم والاتصاف خلقة كان اوصعة (ففتقهما) الفتق الفصل بين المتصلين وعوضه التزق اى فصلنا وفرقنا احدهما عن الاخرى بالريح وفى الحديث المشهور اول ما خلق الله حوهرة فطر اليها بطن الهيبة فدايت وارتعدت من خوف ربها فصارت ماء ثم بطن اليها بطن الرحمة فحمدت ففحق خلق منه العرش وارتعد العرش فكتب عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش فترى الماء يرتعد الى يوم القيامة وذلك قوله تعالى وكان عرشه على الماء اى العذب ثم حصل من تلاطم الماء اذ ختمت كذا كذا على بعض وورد فخلق منها السموات والارض طماقا وكثارتقا وخلق الريح فيها فتق بين طباق السموات وطباق الارض كما احبر بقوله ثم استوى الى السماء وهى دخان وانما خلقها من دخان ولم يخلقها من بخار لان الدخان خلق متماسك الاحراء يستقر عند مستواه والبخار يتراجع وذلك من كمال علمه وحكمته ثم بعد ذلك مد الى وجهه الماء ودحاها فصارت ارضاً بقدرته وذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها * وكفنه اذ آسمان يستعدود اى باران نعى آمدوزمين بسته بود اى روكياه نعى رست ما آن رباران واين را نيكاه ككشاديم * يعنى فتق السماء وهى اشد الاشياء واصليها بالين الاشياء وهو الماء وكذلك فتق الارض بالين الاشياء وهو النبات مع شدتها وصلاتها فان قبل الفتقوقة بالمطر هى سماء الدنيا فامعنى الجمع قلنا جمع السموات لان لها مدخلا فى الامطار اذ انما اثرا عما يحصل من جهة العلو واعلم ان الفتق صفة الله تعالى كالعالم والقدرة وغيرهما فهو ارلى والمفتوق حادث بخدوب العلق كما فى العلم وغيره من الصفات التى لا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها فتكون متعلقاتها حادثه فتقول اليساوى ان الفتق عارض خطأ كما فى بحر العلوم (وخلقنا) خلقنا (من الماء) الماء جسم سيال قد احاط حول الارض (كل شئ حى) اى كل حيوان عرف الماء بالام قصد الى الجس اى جعلنا من الماء كل شئ حى من هذا الجس اى جس الماء وهو النطفة كما فى قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد السدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تخص بذلك النوع من السدواب يقول الفقير قد فرقوا بين الحى والحيوان بان كل حيوان حى وليس كل حى حيوانا كالملك طاهر ماجاء فى بعض الروايات من ان الله تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء وآدم من تراب خلقة منه والجن من نار خلقها منه وقال بعضهم يدخل فى الآفة النبات والشجر لانهما بالماء والحياة قد تطلق على القوة البائية الموجودة فى النبات والحيوان كما فى المفردات وبدل على حياتهما قوله تعالى يحى الارض بعد موتها كما فى الكبير (اولايؤمنون) آياتى كردند مشركان باوجود اين آيات واضحه * وفى الأوبلات

الحكمة يشير بقوله ولم يرالى فقهاهه الى ان ارواح المؤمنين والكافرين خلقت قبل السموات والارض كمال قال عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل الاحساد بالي الف عام وفي رواية باربعة آلاف سنة وكان خلق السموات والارض بمشهد من الارواح وكانت شيا واحدا كما جاء في الحديث المشهور اول ما خلق الله جوهره ويستبرقوله وجعلنا من الماء كل شئ حي الى انه تعالى خلق حياة كل ذى حياة من الحيوانات من الماء الذى عليه عرشه وذلك ان الجوهر الذى هو مبدأ الموحودات وهى الروح الاعظم خلقت ارواح الانسان والملك من اعلاها وخلقت ارواح الحيوانات والدواب من اسفلها وهى الماء كما قال والله خلق كل دابة من ماء وكان ذلك كله بمشهد الارواح ولذلك قال اتلا يؤمنون اى افلا يؤمنون بما جئناكم بمشهد من ارواحهم انتهى واعلم ان المراد من رؤية الآيات الانتقال منها الى رؤية صانعها رؤية قلبية هى حقيقة الايمان (روى) ان عليا رضى الله عنه صعد المسربوما قال سلوني عما دون العرش فارما بين الخواص علم جميع هذه العباد رسول الله فى فنى هذا ما رزقنى رسول الله رقا فوالذى نفسى بيده لو اذن للتوراة والانجيل ان يتكلمتا فاجبرت عما فيهما صدقات على ذلك وكان فى المجلس رجل عاى فقال ادعى هذا الرجل دعوى عريضة لا فصحته فقام فقال اسأل قال سل تفقهها ولا تسأل نعتا فقال انت جئتني على ذلك هل رأيت ربك يا على قال ما كنت اعلم بالمره فقال كيف رأيت قال لم تره اعبون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقيقة الايمان روى احدواحد لاشريك له احد لا ثانى له فرد لا مثل له لا يتخويه سكان ولا يداوله رما ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس وسقط الي فى معشيا عليه فلما افاق قال عاهدت الله ان لا اسأل نعتا (قال الشيخ المغربى قدس سره) نخست ديدنه طلب كى يس انكهى ديدار * ازانكه يار كند حلوه را ولولوا ابصار * (وقال الخ - دى) بيدار شوانكه طاب ان روى كه هر كز * در خواب چنين دولت بيدار نيابى *

ارال الله عنا العين واغلة والحجاب وفتح بصارتنا الى جنات جبال المهيمن الوهاب انه رب الارباب ومسبب الاسباب (وجعلنا فى الارض) الارض جسم عليل اغلظ ما يكون من الاجسام واقف على مركز العالم مدين الكعبة الجهات الست فالشرق حيث تطلع الشمس والقمر والعرب حيث تغيب والشمس حيث مدار الحدى والجنوب حيث مدار سهل والفوق ما يلى المحيط والاسفل ما يلى مركز الارض (رواسى) حوالا ثواب جمع راسى من رسا اذا ثبت ورشح (ان نمد بهم) المبد اضطراب الشئ العظيم كاضطراب الارض يقال ماد يمد ميذا اذا تحرك ومنه سميت المدة وهى الطعام والحواس عليه الطعام كما قال الراغب المائدة الطيق الذى عليه الطعام ويقال لكل واحدة منهما مائدة والمعنى كراهة ان تميل بهم الارض وتضطرب والطاهر ان الماء للتعديبة كما يفهم من قول بعضهم بالعارسية تاجب ساند زمين آدميا ترا قال ان عباس رضى الله عنه ان الارض بسطت على وجه الماء فكانت تميد باهلها كما تمد السفينة على الماء فارساها الله بالجمال الثواب كما ترسى السمية بالرساة وسأل على رضى الله عنه اى الخلق اشد قال اشد الخلق الحبال الرواسى والحديد اشد منها بحث به الحبل والنار تعلب الحديد والماء يطغى النار والسحاب تحمل الماء والريح يحمل السحاب والانسان يعلب الريح باشات والنوم يغلب الانسان والهيم يعلب النوم والموت يغلب كلها بقول الفقير -

ياشد درجهان چون مركب جيزى * ككه غالب شد ترا هر چند عزيزى * وفى التأويلات الجمعية يشير الى الابدال الدينهم اوتاد الارض واطوا دها فاهل الارض بهم يرزقون وبهم عطرون والابدال قوم بهم بقم الله الارض وهم سعيون ارفعون بالتأمل وثلاثون بغيرها لا يموت احد هم الا يقام مكانه آخر من سائر الناس وفى الحديث لن يخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فيهم تسقون وبهم تصرون فامات منهم احدا لا يبدل الله مكانه آخر (وجعلنا فيها) فى الارض اوفى الرواسى وعليه اقتصر فى الجلائن لابلها المحتاجة الى الطريق (فجاجا سلا) اى طرقا مسلوكة لان السبل من الطرق ما هو معتاد السلوك والفتح السق بين الحلالين (لعلهم يهتدون) ارادة ان يهتدوا الى مصالحهم ومنهم تنهم التى جعلت لهم فى اللاد الدجيدة (وجعلنا السماء سقفا) سميت سقفا لانها للارض كالسقف (محفوطا) من الوقوع مع كونها بغير عمد ومن الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم او من استرق السمع بالشهيد وفيه اشارة الى ان سماء قلب العارف محفظة من وساوس شيطان الانس والجن وكان من دعاء النبى عليه السلام اللهم اعمر قلبى من وساوس

ذكرك واطرد عني وساوس الشيطان كما في آكام المرجان * ذكر حق كن بلك غولا ترابسون * چشم
 تركسرا ازين كر كس بدوز (وهم ص آياتها) اي ادلتها الواضحة التي خلقها الله تعالى فيها وجعلها علامات فيرة
 على وجوده ووحدته وكلال صنعه وعظيم قدرته وباهر حكمته مثل الشمس والقمر والنجوم وغيرها (معروضون)
 لا يتدبرون فيها فيفقهون على ما هم عليه من الكفر والضلال يقال اخلاق الابدال عشرة اشياء سلامة في المصدر
 وسخاوة في المال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر في الشدة والبكاء في الحلو والصيحة في الخلق والرجة
 للمؤمنين والتفكر في الاشياء والعبرة في الاسباء فانظروا الى آثار رحته وتفكروا في عجائب صنعه وبدائع قدرته
 حتى تستخرجوا الدر من بحار معرفته (روى) ان داود عليه السلام دخل في محرابه فرأى دودة صغيرة فتفكر
 في خلقها وقال ما بعيا الله بخلق هذه فانطلقها الله تعالى فقالت يا داود اتبعك نفسك وانا على ما أنا والله
 اذكر الله واشكره اكثر مما أنالك الله فالتقصود بروية الآيات بالحق ذكر الله تعالى عند كل شيء وهي من
 اوصاف المؤمنين الكاملين واما التعامى والاعراض فحال الكفرة الجاهلين (وفي المتنوى) يدش خر
 خرمهره وكوهر يكبست * ان اشك رادر درو دريا يكبست * منكر بحرست وكوهر هاي او *
 كي بود حيوان درو پريايه او * در سر حيوان خدانتهاده است * كو بود در بند لعل ودر پرست *
 مر خرازا هيچ ديدى كو ستوار * كوش هوش خربود در سبره زار * وفي الآية اشارة الى آيات السماء
 قلب العارف وهي الحليات الحقية والكلمات الذوقية فاهل السلوك الحقيقي يؤمنون بالعلماء بالله وبأحوالهم
 ومقاماتهم وكلماتهم واما غيرهم فينكرون ويعرضون لانهم يمشون من طريق العقل وينظرون بنظر النقل
 وقد صح ان العقل ليس له قدم الا في طريق المعقولات وفوقها المكاشفات فلا هتداء الى الله انما هو
 باهل الله اذ هم المرشدون الى السجاج الصيحة والسمل المستقيمة وعلو مهم محفوظة من النسخ والتبديل
 دنيا واخرة واما الرسوم فانما تنمى الى الموت فعلى العاقل ان يعقل نفسه عن هواها ويتفكر في هداها
 ويختار الارشاد من هو اعرف بطريق العقل والنقل والكشف فانه قال في المتنوى * رهرو راه طريقت
 اين بود * كو باحكام شريعت معرود * ويعرض عن لا يعرف قدر الشريعة والحكمة فيها فانه عقيم
 والمرتبط بالعقيم لا يكون الاعقيس نسا ل الله تعالى ان يوقفنا للشبات في اتباع طريقة اهل المكاشفات
 والمشاهدات في جميع الحالات (وهو) وحده (الذى خالق اللل) الذى هو ظلال الارض (والنهار) الذى هو ضوء
 الشمس (والشمس) الذى هو كوكب مضئ لىهارى (والقمر) الذى هو كوكب مضئ لى لى الى الله تعالى اوجد
 هذه الاشياء واخرجها من العدم الى الوجود دون غيره فله القدرة الكاملة والحكمة الباهرة (كل) اي
 كل واحد من الشمس والقمر وهو مبتدأ خبر قوله (فى فلاك) على حدة كما يشهده الرصد وقوله (يسبحون) حال
 اى يجرون فى سطح الفلاك كالسبح فى الماء فان السبح المر السريع فى الماء او فى الهواء واستعبر لمر النجوم فى الفلاك
 كما فى المفردات ويعبر منهم ان الكواكب مرتكزة فى الافلاك ارتكاز فص الخاتم فى الختام قال فى شرح التقويم
 كل واحد من الكواكب مركوز فى فلاك مغرق فيه كالكرة المنغمسة فى الماء لا كما سمك فيه والافلاك منحركة
 بالارادة والكواكب بالعرض وقال بعضهم احذا بطاهر الآيات ان الفلاك موج مكفوف من السيلان دون
 السماء تجري فيه الشمس والقمر كما تسبح السمكة فى الماء والفلاك جسم شفاف محيط بالعالم قال الراغب الفلاك
 محرى الكواكب وتسميته بذلك لكونه كالفلاك وقال محي السنة الفلاك فى كلام العرب كل شىء مستدبر جمعه
 افلاك ومنه فلكة المغزل قال ابن الشيخ اختلف الناس فى حركات الكواكب والوجوه الممكنة فيها ثلاثة فانه
 اما ان يكون الفلاك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة السامح فى الماء الراكد واما ان يكون الفلاك متحركا
 والكواكب تتحرك فيه ايضا مخالفة لجهة حركته او موافقة لها مساوية لحركته فى السرعة والبطىء اولا
 واما ان يكون الفلاك متحركا والكواكب ساكنة قال الفلاسفة الرأى الاول باطل لانه يوجب خرق الفلاك
 وهو محال وكذا الرأى الثانى فانه ايضا باطل لعين ما ذكر فلم يبق الا الاحتمال الثالث وهو ان تكون الكواكب
 مغروزة فى الفلاك واقفة فيه والفلاك يتحرك فتحرك الكواكب تبعاً لحركة الفلاك قال الامام واعلم ان مدار
 هذا الكلام على امتناع الخرق على الافلاك وهو باطل بل الحق ان الاحتمالات الثلاثة كلها ممكنة والله تعالى
 قادر على كل الممكنات والذى يدل عليه لفظ القرآن او تكون الافلاك واقفة والكواكب تكون جارية فيها

كما تسبح السمكة في الماء واعلم انه لو خلق السماء ولم يخلق الشمس والقمر لاضهر بهما الليل والنهار وسائر المنافع
بمعاقب الحر وابتد لم تكامل نعمه على عباده وامانتكامل بحركاتها في افلاكها ولهذا قال كل في ذلك
يسبحون واخضع الوعد على ابن سيناء على كون الكواكب احياء ناطقة بقوله يسبحون ويقولون اني رأيت احد
عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم على ساجدين قال الجمع بالواو والدون لا يكون الا لحياء العاقلين والجواب
انه لما استدل اليهن ما هو من افعال العقلاء وهو السباحة والسجود نزل منزلة العقلاء فعبعنهن بضمير العقلاء
ومثله ادخلوا مساكنكم قال بعض اهل الحقيقة الاحرام الفلكية هي الاجسام فوق العناصر من الافلاك
والكواكب ومحركاتها اي مبادى حركاتها بالحركة الارادية على الاستدارة جواهر مجردة عن مواد
الافلاك في ذواتها وانفسها متعلقة بالافلاك في حركاتها لتكون تلك الجواهر مبادى تحركاتها ويقال
لتلك الجواهر المجردة النفوس الناطقة الفلكية فان قلت فعلى هذا لا يكون الناطق فصلا الانسان قلت
المراد بالناطق ما يجري على اللسان وفيه نظر لانه يراد النقص بالملك والجن والبغاء والجواب الحق هو ما يجري
على الجنان لا ما يجري على اللسان واسلهم جنان حتى يجري عليه الشيء (قال الكاشاني) در كشف
الاسرار آورده كه نزد اهل اشاره شب وروز نشان قبض و بسط عار فانست كاه يكي رابقبضه قبض
كبر تاسلطان جلال دمار از نهاد او رآرد و كاه يكي رابر بساط بسط فشانند تا ميربان جلال او را از خوان
نوال نواله اقبال دهد و افتاب نشانه صاحب توحيد است بنعمت تمكين در حضرت شهود آراسته نه
فزايدونه كاهد لو كشف الغطاء ما زددت يقينا وقرئانه اهل تلون است كاه در كاهش بود و كاه در افرايش
زمانى بظهور نور برق وحدت در محاق نيستی افند وساعتى بمرور رموز جامعيت بمرتبة بدرت رسد كويها
در كلام حقايق انجام حضرت قاسم الانوار قدس سره اشارتى بدين معنى هست * زيم سوز هجرانت
زمو بار يكته كردم * چوروز وصل ياد آرم شوم در حال ازان فربه * و حضرت پيرروى قدس سره
ميفرمايد * چون روى بر تانى زمن كردم هلال نمخن * و روى سوي من كنى چون بدرى نقصان
شوم * تو آفابى من چومه كرد تو كردم روز و شب * كه در محاق افتم ز تو كه شمع نور افشان شوم
(وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) البشر والبشرة ظاهر الجلد و عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده
بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف او الشعر او الوابر والخلد تبرى الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على
الحالة التى هو عليها نزلت حين قال المشركون نترص به ريب المنون * يعنى انتظاري بريم كرد باد حوادث
برآمد و ياران حضرت محمد عليه السلام متفرق ساخته اوراد و روطه هلاك اندازد * والرب ما يربك من
المكاره والمنون الموت اى ينظر به ان تصيبه مكاره و حوادث تؤديه الى الموت قريب المنون الحوادث المهلكة
من حوادث الدهر والمعنى وما جعلنا لفرد من افراد الانسان من قبلك يا محمد دوام البقاء فى الدنيا اى ليس
من سبقتنا ان نخلد آدميا فى الدنيا وان كنا قادرين على تخليده فلا احد الا وهو عرضة للموت فاذا كان الامر
كذلك (افان مت فهم الخالدون) فى الدنيا بقدرتنا لا بل انت وهم ميتون كما هو من سبقتنا دليله قوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون (وبالفارسية) يس ايشان يعنى منتظر ان مريك تو باند كان خواهند بودى * والهمزة
فى المعنى دا خلة على الخلود كانه قيل فاذا مات انت ابقى هؤلاء المشركون حتى ينتمون بموتك كما قال الشاعر *

فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلق السامتون كما لقينا

(وقال الشيخ سعدى) مكن شادمانى بمرك كسى * كه دوران پس ازوى نماد بسى * فالمراد بانكار الخلود ونفيه
انكار الشماتة التى كان الخلود مدارها وجودا وعدما قال فى بحر العلوم المراد بالخلود المدة الطويل سواء
كان معه دوام ام لا وجب بالشرطية التى لا تقتضى تحقق الطرفين فلو وصف عليه السلام بالموت قبلهم بل فرض
موته قبلهم كما يفرض المحال وذلك لما علم الله تعالى انهم يموتون قبله وانه يبق بعدهم مدة مديدة كما يشهده وقعة
بدر يقول الفقير ان الوزير مصطفى الشهير بان كور بلى اقصى حضرة شيخى وسندى قدس سره الى جزيرة قبرس
لما عليه العوام من الاغراض الفاسدة حين زيارته له سمعته عند السحر وهو يكرر هذه الآية فات الوزير قله قال
الامام ويحتمل انه لما كان خاتم الانبياء قدر انه لا يموت اذ لومات لتغير شرعه فنبه على ان حاله كحال غيره فى الموت
واسبندل بالآية من قال بان الخضرمات وليس يحى فى الدنيا مع ان المشايخ بأسرهم وكثيرا من العلماء قائلون

بأنه حتى أخبر بعضهم برؤيته إياه ومكالمته معه والله أعلم وإن صح ذلك فيكون من العام المخصوص وأعلم
 أن ما يدل على أن الخضر كان حياً في عهد النبي عليه السلام ما ذكر في صحيح المستدرک من أنه عليه السلام
 لما توفي عن تهم الملائكة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أن في الله عزاء في كل مصيبة وخلفاً من كل فائت فإله
 فتعوا وإياه فارحوا فإله المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودخل رجل اشبه اللحية
 جسمه صبيح فخطى رقابهم فبكى ثم التفت إلى الصحابة فقال إن في الله عزاء في كل مصيبة وعوضاً عن كل
 فائت وخلفاً من كل هالك فإله فأنبوا وإلى الله فارغوا ونظره إليكم في البلاء فانظروا فإله المصاب
 من لم يجبروا أنصرف فقال أبو بكر وعلى رضي الله عنهما هذا الخضر عليه السلام (كل نفس ذائقة الموت)
 برهان على ما ذكر من خلودهم والمراد النفس الناطقة التي هي الروح الإنسانية وموتها عبارة عن مفارقتها
 جسدها أي ذائقة مرارة المفارقة والذوق هذا لا يمكن إجراؤه على ظاهره لأن الموت ليس من المطعوم حتى
 يذوق بل الذوق إدراك خاص فيجوز جعله محازاً عن أصل الإدراك والموت صفة وجودية حلفت ضد الحياة
 وباصطلاح أهل الحق وقع هوى النفس في مات عن هواه فقد حبي قال الراغب أنواع الموت بحسب أنواع الحياة
 الأول ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الأنسار والحيوانات والنبات نحو أعلموا أن الله يحى الأرض
 بعد موتها والثاني زوال القوة الحساسة نحو ويقول الإنسان أنما مات لسوف أخرج حياً والثالث زوال
 القوة العاقلة وهي الجهالة نحو ما لا تسمع الموتى والرابع الحزن المكدر للحياة نحو وبأيتيه الموت من كل
 مكان وما هو عيب والخامس المنام فقبل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا الحوسم الله
 تعالى توفياً فقال وهو الذي يتوفاكم بالليل وقوله كل نفس ذائقة الموت عبارة عن زوال القوة
 الحيوانية وإبالة الروح عن الجسد انتهى بإجمال وفي التعريفات النفس هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل
 لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية وسماه الحكماء الروح الحيوانية فهي جوهر مشرق للبدن فعند الموت
 يقطع ضوءه عن ظاهر البدن وباطنه فالنوم والموت من جنس واحد لأن الموت هو الانقطاع الكلي والنوم
 هو الانقطاع الناقص والحاصل أنه لم يقطع ضوء جوهر النفس عن ظاهر البدن وباطنه فهو البقعة
 وإن انقطع عن ظاهره دون باطنه فهو النوم أو بالكلية فهو الموت يقول الفقير بفهم منه أن الموت انقطاع
 ضوء الروح الحيوانية عن ظاهر البدن وباطنه وهذا الروح غير الروح الإنسانية الذي يقال له النفس الناطقة أذهو
 جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعلها وبؤيده ما في إنسان العيون من أن الروح عند كثر أهل
 السنة جسم لطيف مغاير للأجسام ماهية وهيئة متصرف في البدن حال فيه حلول الدهن في الزيتون
 بعرضه بآنا وانت وإذا فارقت البدن مات وقول بعض الروحانيين أيضاً إن الله تعالى جمع في طينة الإنسان الروح
 الملكي النوراني العلوي الباقي ليصير مسجماً ومقدساً كالملك باقياً بعد المفارقة والروح الحيوانية الطماني السفلي
 الفاني ليقتل الفناء الذي يعرضه بالموت وقول بعضهم أيضاً ذكر النفوس لالقلوب والارواح لأنها
 تجلي حياة الحق لها فإذا انسلخت الأرواح من الأشباح انهدمت جنباً إليها كل ورجعت الأرواح إلى معادن
 الغيب ومشاهدة الرب قال حضرت شيخني وسندي روح الله روحه في بعض تخريراته أعلم أن روح من حيث
 جوهرية وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته
 غير محتاج إليه في بقائه ودوامه ومن حيث أن البدن صورته ومظهر كالاته وقواه في عالم الشهادة محتاج
 إليه غير منفك عنه بل سار فيه لا كسريان الحلول المشهور عند أهل النظر بل كسريان الوجود المطلق الحق
 في جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الحق
 في الأشياء وأن الأشياء من أي وجه عينه ومن أي وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح في البدن وأنه من أي وجه
 عينه ومن أي وجه غيره لأن الروح رب بدنه ويتحقق له ما ذكرنا وهو الهادي إلى العلم والفهم انتهى كلام الشيخ
 قدس سره وهو العمد في الباب فظهر أن إطلاق النفس على الروح الإنسانية إنما هو لتعبه بتعين الروح
 الحيوانية فهو المفارقة في الحقيقة فافهم جداً قال الجنيد قدس سره من كان بين طرف في فناء فهو فاني ومن كانت
 حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينقل من حياة الطمع إلى حياة
 الأصل وهي الحياة في الحقيقة قال بعضهم ظهور الكرامة من الأولياء إنما هو بعد الموت الاختيار أي

بوجوده لا يتعده فالموت لا ينافي الكرامة فالاولى ان يظهر ونها بعد وفاتهم الصورة ايضا كذا في كشف الثور
(قال الصائب) مشوبكم زامداد اهل دل نوميد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست *
وفي عمدة الاعتقاد للسفي كل مؤمن بعد موته مؤمن حقيقة كافي حال نومه وكذا الرسل والانبياء عليهم السلام
بعد وفاتهم رسل وانبياء حقيقة لان المتصف بالنبوة والايان الروح وهو لا يتغير بالموت انتهى واذا قدر فت ان
المراد بالنفس هي الروح لامعنى الذات فلا يرد ان الله نفسا كما قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك مع ان
الموت لا يجوز عليه وكذا الجمادات لها نفس وهي لا تموت وفي الحديث آجال الهائم كلها والحشاش والدواب
كلها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها احذ الله ارواحها وليس الى ملك الموت من ذلك شئ وفي الحديث
لا تضر بوا امامكم على كسر ايمانكم فان لها آجالا كما جالكم روى عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن ابو بكر
رضي الله عنه على رسول الله وقدمات وسجى عليه الثوب فكشف عن وجهه ووضع خفه بين عينيه ووضع
يده بين صدغيه وقال وانبياء واخليله واصفياه صدق الله ورسوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ا فان مات
فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ثم خرج الى الناس فخطب وقال في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد ربه فان رب محمد حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ا فان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية (قال الكاشفي) هر كه قدم از دروازه عدم بفضاء وجود نهاده بضرورت
شربت فنا خواهد نوشيد و لباس ممت و وفات خواهد پوشيد * هر كه آمد بجهان اهل فنا خواهد بود *
وانكه پاينده و باقست خدا خواهد بود (وبلوكم) اي نعمالكم ايها الناس معاملة من يبلوكم و يخبركم
كما قال الامام ائمة اسمى ابتلاء وهو عالم بما سيكون لانه في صورة الاختبار (بالشر والخير) بالايجاب والنعم كالقفر
والالم والشدة والغنى والوفرة والسرو هل تصبرون وتشكرون واولا وقال بعضهم بالقهر والطف والفرار
والوصول والاقبال والادبار والحنة والعافية والجهل والعلم والكرة والمعرفة قال سهل يبلوكم بالشر وهو
متابعة النفس والهوى بغير هدى والخير العصمة من المعصية والمعونة على الطاعة (فتنة) اي بلاء واختبارا
فهو مصدر مؤكد لبلوكم من غير افطه واصل الفتنة ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته وعن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام ان الله يجرب احدكم بالبلاء كما يجرب احدكم ذهبه بالنار فانه ما يخرج
كالذهب فذاك الذي افتن (قال الحافظ) خوش بود كرمك تجربه آيد ايمان * تاسبه روى شود
هر كه دروغش باشد (وقال الخبزي) نقد قلب وسره عالم را * عشق ضراب و محبت محكمت * قال
الراغب يقال بلى الثوب بلى اى خلق وبلوته اختبرته كائى اخلفته من كثرة اختباره اى له وسمى الغم بلاء من
حيث انه يبلى الجسم ويسمى التكليف بلاء من اوجه الاول ان التكليف كلها مشاق على الابدان فصارت من
هذا الوجه بلاء والثاني انها اختبارات والثالث ان اختار الله تعالى ثارة بالمسار لبشكروا وثارة بالمضار
ليصبروا فصارت المحنة والمحنة جمع البلاء فالمحنة مقتضية للصبر والمحنة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر السير
من القيام بحقوق الشكر فصارت المحنة اعظم البلاء ين وبهذا النظر قال عمر رضي الله عنه علينا بالضرراء
فصبرنا ولبنا بالسرراء فلم نشكر ولهذا قال امير المؤمنين رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قدم كربه
فهو مخدوع عن عقله واذا قبل ابتلى فلانا بكذا وبلاء فذلك يتضمن امرين احدهما معرف حاله والوقوف على
ما يجهل من امره والثاني ظهور جودته وردائه دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل من امره اذ كان
الله علام الغيوب (والينا ترجعون) لا الى غيرنا لا استغفلا ولا اشتراكا فتجاربكم على ما وجد منكم من الخير
والشر فهو وعد ووعد وفيه ايمان الى ان المقصود من هذه الحجة الدنيا الابتلاء والتعرض للثواب والعقاب
واعلم ان المجازاة لا تسعها دار التكليف فلا بد من دار اخرى لا يصر اليها الا بالموت والنشور فلا بد لكل نفس من
ان تموت ثم تبعث قال بعضهم فائدة حالة المفارقة رفع الحباث التي حصلت للروح بصحبة الاجسام وفائدة حالة
الاعادة حصول التعمات الاخرى التي اعدت له اذ الله الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وفي التأويلات الجمية يشير بقوله وبلوكم بالشر والخير الى ان بلوكم بالكرهات التي تسمونها
شر او هي الخوف والجوع والتقص من الاموال والانفس والثرات وان فيها موت النفس وحياة القلب وبلوكم
بالحجوبات التي تسمونها الخير وهي الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقطرة من الذهب والفضة والخيل

المسومة والالعام والحرث وفيها حياة النفس وموت القلب وكلتا الخاتين ابتلاء في صبر على موت النفس عن صفاتها بالمكرهات وعن الشهوات فله النشارة بحياة القلب واطمأن النفس وله استحقاق الرجوع الى ربه بجديده ارحمى الى ربك بالالطف كما قال واينارحمون فيصبر ما يحسنه شرا خيرا كما قال تعالى وعسى ان تتركوا شيئا وهو خير لكم ومن لم يصبر على المكروهات وعن الشهوات المحبوبات ولم يشكر عليها باداء حقوق الله فيها فله العذاب الشديد من كفر ان النعمة ويصبر ما يحسنه خيرا شره كما قال تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فيرجع الى الله بالقهر في السلاسل والاغلال انتهى فعلى العاقل الصبر على الفقر ونحوه مما بعد مكروها عند النفس (قال الحافظ) درس بارار كرسوديت بادرويش خرسندست * الهى منعهم كردان بدرويشي وخرسندى (واذكر الذين كفروا) اى المشركون زلت حين مر النبي عليه السلام بأبى جهل فصحك وقال لمن معه من صناديد العرب هذا نبي عدمناف كالمستهرى * به (ان يتخذوك الاهروا) الهرؤ مزح في خفية اى لا يعلمون بك الاتحادك مهروابه * يعنى كسى كه باواستهرآء كندمى اداست كه ايشان ترابا استهرآء پيغمبر خوانند * على معى قصر معاملةهم معه على اتخاذهم اياه هرؤا لاعلى معى قصر اتخاذهم على كونه هرؤا كاهو المتأدر (اهدا الدى) على ارادة القل * يعنى بايكديكر كفتند اين كس است كه پيوسته (يدكر آلهتكم) اصنامكم بسوء اى بطل كونها معودة ويقبح عبادتها يقال فلان يذكر الناس اى يقتاسهم ويدكرهم بالعبوب كما قال في بحر العلوم واء اطاق الذكر لدلالة الخ ل فان ذكر العدو لا يكون الا بدم وسوء (وهم يدكر الرحمن هم كافرون) حال والضيم الاول خبره كافرون والثاني تأكيد لفظي له وبذلك متعلق بالخبر وهو من اضافة المصدر الى معوله اى يعيرون ان يدكر عليه السلام آلهتهم التى لا تضر ولا تنفع بالسوء والحال انهم كافرون بأن يدكروا الرحمن الميم عليهم بما يجب ان يدكروه من الوحدانية فهم احق بالعب والابكار وفي الآية اشارة الى ان كل من كان محجوبا عن الله بالكفر لا يطر الى خواص الحق الا بين الانكار والاستهراء لان خواص الحق من الانبياء والاولياء يعجبون في اعينهم انما اتخذوا لهم آلهة من شهوات الدنيا من حاهها ومالهها وغير ذلك مما اتخذوه آلهة كما قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وكل محب بغار على محبوه ولذا يدكرونها بعب ونقصان والحال ان العيب والنقصان فيهم لان اصادادهم (وفى التنوى) آن دهان كز كردور تسخر بخواند * مر محمد رادهاش كزءاند * باز آمد كاي محمد عفو كى * اى ترا الطاف وعلم من لدن * من ترا افسوس ميكردم زجهل * من بدم افسوس رامنسوب واهل * چون خدا خواهد كه پردء كس درد ۲ مياش اندر طعنة پاكان برد * ورحدا خواهد كه بوشد عيب كس * كم زند در عيب معيوبان نفس * فعلى العاقل ان يصون اسائه عن ذكر العيوب ويشغل في جميع الاوقات بذكر علام العيوب فانه الذى افاض سبحانه الرحمة والشكر لازم لولى النعمة وفي الحديث من ذكر الله مطبعا ذكره الله بالرحمة ومن ذكر الله عاصيا ذكره الله بالعنة وافصل الذكر لاله الا الله لانه اعراض عما سوى الله واقبال بالكلية على الله يقال النصف الاول اشارة الى قوله فقروا الى الله والثاني الى قوله قل الله ثم ذرهم في خو ضهم يلعبون ويقال ان سائر العبادات والادكار تصل الى الله تعالى بواسطة الملائكة اما هذه الكلمة فتصل الى الله بلا واسطة الملائكة من قاله مرة خالصا غفرت دونه وان كانت مثل زبد البحر وانه تعالى امر جميع الانبياء ان يدعوا اليهم الى هذا الذكر فارات كلمتها جل من لاله الا الله بها قامت السموات والارضون وهى كلمة الاسلام وكلمة التحاة وكلمة الورد فيها يستنير الباطن بانوار الخلوص والصدق والصفاء واليقين (خلق الانسان) اى جنسه (من يحجل) المحلة طلب الشيء وتحريره قبل اوانه وهو من مقتضى الشهوة فلذلك صارت مدمومة حتى قيل المحلة من الشيطان جعل الانسان لفرط استجاله وقلة صبره كانه مخلوق منه كيقال خلق زيد من الكرم تزيلا لما طمع عليه من الاخلاق من لاذ ما طمع منه من الاركان ايذانا بغاية لزومه وعدم انفكاكه عنه ومن يحجلته منادته الى الكفر واستجاله بالوعيد قال النصر بن الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء واوتنا اعداب اليم وعن اسعاس رضى الله عنه ان المراد بالانسان آدم وانه حين بلغ الروح صدره ارباد ان يقوم اى يستعمل في القيام قل ان يبلغ الروح اسفله (سار يكيم) ابها المستعملون (اياق) شانهاء قدرت حود در دنيا بواسطة واقعة درود آحر ت عذاب دوزخ (فلا يستعملون) بالاتبان بها (وبالقارسية) پس شتاب مكيندم

نحو استي آن وانتهى عما حبلت عليه نفوسهم ليقوموا عن مرادها ما لهم الارادة والاختيار فطعمهم على الجبل لا ينافي انتهى كما قال تعالى واحضرت الانفس التمتع فخلق في الانسان التمتع وامر بالانتهى وخلق فيه الضعف وامر بالجهد وخلق فيه الشهوة وامر بمخالفتها فهذا ليس من قبل تكليف ما لا يطاق وفي التأويلات النخبة فيد اشارة الى معان منها انتم تستجولون في طلب العذاب من جهلكم وضلالكم وذلك لانكم تؤذون حبيبي ونبى يضربني الاستهزاء والعداوة ومن عادى لي وليا فقد اذنت لي بالحرب فقد استعجل في طلب العذاب لاني اغضب لا واني كما يغضب الليث ذوالجر والجره فكيف عني يعادى حبيبي ونبى عليه السلام ويدل على صحة هذا التأويل قوله سأريكم آياتي اى عذابى فلا تستعجلون في طلبه بطريق ايداع نبى والاستهزاء به وهما الروح الانساني خلق من محل لانه اول شئ تعلق به القدرة ومنها ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وخرطينة آدم بيده اربعين صباحا وقد روى ارب كل يوم من ايام التخمير كان مقداره الف سنة فمعدون فتكون اربعين الف سنة فالمعنى ان الانسان مع هذا خلق من محل بالنسبة الى خلق السموات والارض في ستة ايام لما خلق فيه عدد تخمير طينته من اموذجات ماني السموات والارض وما بينهما واستعداده فقوله سر الخلافة المختصة به وقابليته تجلي ذواته وصفته والمرأة آتية التي تكون مظهرة للكنز الخي الذي خلق الخلق لاظهاره ومعرفة لاستعداد جل الامانة التي عرضت على السموات والارض والجدال واهلها فابن ان حملنا واشفقنا منها وحملها الانسان وتعام الآية يدل على هذا المعنى وهو قوله سأريكم آياتي فلا تستعجلون اى سأريكم صفات كمالى في مظاهر الآفاق ومראה انفسكم بآتية في كل قرن بواسطة نبى اوولى ولا تستعجلون في طلب هذا المقام من انفسكم فانه قيل حد طلبه من المهد الى اللحد اقول من الازل الى الابد وهذا منطبق الطير لا يعلمه الاسليماء الوقت قال تعالى سزى بهم آتينا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم ايه الحق انتهى قيل

لا تعجل لأمر طالبيه * فقلما يدرك المطلوب ودوال العجل
فذو التأني مصيب في مقاصده * ودوالتعجل لا يخلو عن الزلل

قال اعرابى اياكم والعجلة فان العرب تكتبها ام الندامات قال آدم عليه السلام لا ولاده كل عمل تريدون ان تعملوه فقولوا له ساعة فاني لو وقفت ساعة لم يكن اصابني ما اصابني فلا بد من التأني في الامور الدنيوية والمقاصد المعنوية * چو صبح وصل او خواهد مبدن عاقت جامي - مخورغم كرش هجران پايان ديرى آيد (و يقولون) بطريق الاستحجال والاستهزاء (مضى هذا الوعد) اى وعد العذاب والساعة فليأتها بسرعة (ان كنتم صادقين) في وعدكم بانه يأتينا والخطاب لابي عليه السلام والمؤمنين الذين يتلون الآيات المنة عن محيئ الوعد فقال تعالى (لو يعلم الدين كهروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم يصرون) جواب لو محذوف وايشار صيغة المضارع في التشرط وان كان المعنى على المضى لا فائدة استمرار عدم العلم وحين مفعول به ليعلم والكف الدفع يقال كففته اصبته بالكف ودفعته بها وتعورف الكف بالدفع على اى وجه كان بالكف او غيرها وانعى لو علموا الوقت الذى يستعجلونه بقواهم متى هذا الوعد وهو حين تحبط بهم الامار من كل جانب بحيث لا يقدر ورون على دفعها ولا يجدون ناصرا يعينهم لما استعجلوا وتخصيص الوجوه والطم: ريعنى القدام والخلف لكونهما اشرف الجوانب واستلزام الاحاطة هما الا لاحاطة بالكل (بل تأتبه) العدة (بغتة) العنة معاجأة الشئ من حيث لا يحتسب اى فجأة وبالفارسية ناكهان وهو مصد رلان العنة نوع من الاتيان اوحال اى باغتة (فتنبهتكم) نس مهوت ومخير كرد اندايشان والهة الخيرة قال الامام واما لم يعلم الله وقت الموت والساعة لان المرء مع الكتمان اشد حذرا واقرب الى التدارك قال بعض الكبار من ربه شئ من الكون فهو لمحله عنده وغفلته عن مكثونه ومن كان في قصة الحق وحضرته لا يهتبه شئ لانه قد حصل في محل الهبة من منازل القدس (فلا يستطيعون ردها) اى العدة فان المراد بالعذاب والنار والساعة (ولا هم ينظرون) من الانظار بمعنى الامهال والتأخير اى لا يملأون ريسر يحوا طرفه عين او يتولوا او يعتذروا او من النظر اى لا ينظر اليهم ولا الى تضرعهم وفيه اشارة الى انه لو علم اهل الانكار قبل ان يكافئهم الله على انكارهم نار القطيعة والحسرة والعد والطرد لما اقاموا على انكارهم ولتأبوا ورجعوا الى طلب الحق وعلم منه ان اعظم المقاصد هو طلب الحق والوصول اليه فكما ان من أدب الطاهر ان يحفظ المروءة لصره عن الالتفات الى

يمينه وشماله فكذا من ادب الناطق ان يصور بصبرته عن الطر الى ما سوى الله تعالى ولا يحصل غائبا الا بالسلوك
 والاسترشاد من اهل الله تعالى فلا بد من افتاء الوجود فانه طريق المقصود (حكي) ان الى ما كسرت انا قيس
 المجنون رقص ثلاثة ايام من الشوق قبل ايها المحبون كت طر ان ليلى تحبك وهي تعطي ما اعطته انيك فضلا
 عن المحبة فقال انما المجنون من لم يعط لهذا السر اشار الى ان كسر الوعاء عبارة عن الافشاء واعلم ان من المتفق
 عليه شرعا وعقلا وكسرها ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه الدنيا وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في
 الدار الاخرة كافي الفكوك لحصرت الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره فعمل منه ان زمان الفرصة غنمية وان وقت
 الموت اذا جاء نعمة لا يقدر المرء ان يستأجر ويتدارك حاله (قال الشيخ سعدى) خير داري اى استخواني قدس *
 كه حال تو مر غيبت نامش نفس * چو مرع از قفس رفت بكست قيد * ذكره نكردد سعي توصيد *
 بكه دار فرصت كه عالم دميت * دمي پش دامه از عالم بست (ولقد استهزئ رسول من قبلك) تسليلا لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم به اى بالله لقد استهزئ رسول اولي شأن حطير وذوى عدد كثير كاثين من زمان
 قبل زمانك كما استهزئك قومك وصبروا فيه حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه (فحق بالدين سحر واهم
 ما كانوا به يستهزئون) يقال حاق به يحق حقيقا لحاطه وحق بهم الامر لمهم ووجب عليهم وحق نزل ولا يكاد
 يستعمل الا في الشر والحقيق ما يستعمل الانسان من مكروه فعل وبالدين متعلق بحق وخير منهم للرسول
 والموصول فاعل حاق والمعنى فاحاط بهم عقيب ذلك العذاب الذي كانوا به يستعجلون ووصع يستهزئون موضع
 تستعجلون لان استعجابهم كان على جهة الاستهزاء وهو وعد له ان ما يفعلون به يحق بهم كما حاق بالمستهزئين
 بالانبياء ما فعلوا يعنى حرأه (قل) يا محمد المستهزئين بطريق التفرع والتكيت (من) استهفهم (بكلامكم)
 الكلام حفظ الشيء وتبقيته والكلام الذى يحفظ اى يحفظكم (بالليل والنهار) اى فيها (من الرحمن) اى من
 تأسسه الذى يستحقون نزوله ليلا او نهارا ان ارادكم اى لا ينعمكم من عذابه الا هو وفى ذكر الرحمن تنبيه على انه
 لا كالى غير رحمة العامة وان اندفاعه عهله وتقديم الليل لما ان الدواهي اكثر فيه وقوعا واستدوقعا (بل هم
 عن ذكر ربهم معرضون) لا يخطر على ذكره تعالى جالهم فصلا عن ان يخافوا الله وبعدوا ما كانوا عليه من الامن
 والدعة حفظا وكلاهما حتى يسألوا عن الكلى اى دعهم عن هذا السؤال لانهم لا يصلحون له لاعرصهم عن ذكر
 الله تعالى وفى التأويلات الجمجمة المحبونون بحب البشرية ارجى صلاحا من المحبونين بحب الروحانية لانهم
 مقرون بحبها انهم وهؤلاء مغرورون بمفائدهم واهل الحب البشرية معرضون عن ذكر ربهم وطالبه لاشتغالهم
 بالمرازم البشرية واهل الروحانية معرضون عن ذكر ربهم ومعرفة بحسب انهم بمعارف المعقولات
 (قال الكمال الجبدي) بشكى متغور كه در دين عاشقان * يك ست كه سكوند به از صد عماد ست (وقال
 الصائب) بفكر نيتى هر كرمى افند مغروران * اگر چه صورت مفراض لا دارد كرميانها (ام لهم
 آلهة تمنعهم من دوننا) ام مقطعة اى بل لهم آلهة تمنعهم من العذاب متجسا وزنة معنا فهم معتمدون عليها اى
 ليس لهم (لا يستطيعون بصبر انفسهم ولا هم منا يصدون) استئناف مقرر لما قبله من الاسكار وموضح
 لاطلاق اعتقادهم اى هم لا يقدر روع ان يصبروا انفسهم * يعنى اكر كسى بايشان مكروهى خواهد از كسر
 وقاع وتلويث وامثال آرا خود دفع نموا نكدرد ولا يصحبون بالنصر من جهتنا قال الراغب لا يصحبون
 لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكنة وروح وترفق ويحذ ذلك من يصحب اولياءه وكيف يتوهم ان يصبروا غيرهم
 وقال ابن عباس رضى الله عنهما يصحبون ينعون (بل منعنا هؤلاء وآباءهم) المناع استقناع ممتد الوقت يقال منعه
 الله فكذا وامنه وتمعه * يعنى بل كذا ما رحو ردارى داديم ان كروه راجحت سعت معبشت وامي وسلامتي
 ويدر ابشارنا (حتى طال عليهم العمر) يضم الميم وسكونها اسم لمدة عمارة البدن بالحياة اى طال عليهم الاجل
 فى التمتع فاغتروا وحسب وانهم ما زالوا على ذلك لا يفعلون * ونذا نستند كه دست احل برهم زمانى ساكه افراشته
 (افلا يرون) اى لا ينظرون فلا يرون (ابأبأ فى الارض) ارض الكفرة التى هى دار الحرب (تنقصها من اطرافها)
 بتسليط المؤمنين عاينها فكيف يتوهمون انهم ناجون من بأسنا والجملة خبر بعد خبر احوال اوبدل والاطراف جمع
 طرف بالتحريك وهوناحية من التواحي وطائفة من الشئ قالوا هذا تمثيل وتصوير لما يخبر به الله من ديارهم
 على ايدى المسلمين ويضيفه الى دار الاسلام وذلك ان الله لا أبأبأ بل العسا كرتقر واراض الكفرة وتأتى فانه

عليها ناقصة من وحيها (قال انكاشفي) يعني مي آيد فرمان ما برهان اي شان وقد سبق في آخر سورة الرعد (انهم
العالمون) القاهرون على رسول الله والمؤمنين اي اعدا ظهور ما ذكر ورؤيتهم له يتوهم غلبتهم اي الغالب هو
الله وهم المغلوبون وفي الحديث فضلت على الناس بارع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش قبل
اللاسكندر في عسكر دارالف مقاتل فقال ان انقصاب الحادق لايهوله كثرة الاغصام (وفي المشوى)
تيدش راز انبوهي شاخ درخت * كي هراس آيد بر دلخت دلخت * شعله راز انبوهي هي هيزم چه غم *
كي رمد قصاب زابوه غم * خرنشايد كشت از بهر صلاح * چون شود وحشي شود خونس مباح *
لاجرم كفار راشد خون مباح * همچو وحشي پيش نشاب ورماع * جفت وفرز ندان شان جلّه
سبيل - زانكه في عقلند و مردود و ذليل * واعلم ان الغلبة والبصرة منصه شريف فهو بجند الله تعالى
وهم الانبياء والاواباء وصالحوا المؤمنين كما قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون اي وان رؤى انهم مغلوبون
لان العايبه لا ترى ان الله تعالى اظهر المؤمنين على العرب كلهم وافتتحوا بلاد الشرق والغرب وحرروا
ملك الاكاسرة وملكوا حراسهم واستولوا على الدنيا وما وقع في بعض الاوقات من صورة الانهرام فهو من باب
تشديد المحنة واللأ الحس فعني المؤمن ان يثق بوعده الله تعالى ولا يضعف عن الجهاد فان بالهمة تنقلع
الجمال عن اماكها وعن امير المؤمنين على رضى الله عنه اني ما قلعت خير بقوة جسمانية ولا بحركة غداية لكنني
ايدت بقوة ملكوتية ونفس تنور ربها مضية عن جابر رضى الله عنه ان عليا رضى الله عنه لما انتهى الى الحصن
اخذ احد ابوابه فالفاه في الارض فاجتمع عليه بعد سبعون رجلا فكان حدهم ان اعادوا الساب قالوا كل
طائر يطير بجناحيه والعاقل بهمة (ع) فلامزيد رجال وللحروب رجال (قل انما الذركم بالوحى) اي اءسانى
ان اخبركم مما تستجلوه بما اوحى الى من القرآن واخبر ذلك لا الايمان به فانه من اجم للحكمة التكوينية
والتشريعية اذ الايمان برهاني لا عيني (ولا يسمع الصم الدعاء) الى الايمان جمع الاصم والصمم فقد ان حاسة
السمع (اذا ما يندرون) شهوا بالصم وهم صحاح الحراس لانهم اذا سمعوا ما يندرون به من آيات الله لا تعبه آذانهم
وكل سمعهم كلاسهم فكما حالهم لا تنفع جدوى السماع كمال الدين عدموا مصحح السماع وينعق بهم ولا
يسمعون وتقييد بنى السماع به مع ان الصم لا يسمعون الكلام انذارا كان او تبشيرا لبيان كمال شدة الصم كما ان
اينار الدعاء الذي هو عبارة عن الصوت والنداء على الكلام لذلك فان الانذار عادة يكون باصوات عالية
مكررة مقارنة لهيئة دالة عليه فادالم يسمعوها يكون صممهم في غاية وراءها وهذا من تمة الكلام الملقن ويجوز ان
يكون من جهته تعالى كما قيل قل لهم ذلك وانت بمعزل من اسماعهم وفيه اشارة الى انه ليس للانبياء والاواباء
الا الاذار والتصح وليس لهم اسماع الصم وهم الذين لعنهم الله في الازل بالطرد عن جوار الحضرة الى اسفل
الدنيا واصممهم وامحى ابصارهم بحجبها وطلب شهوا بها فلا يسمعون ما يندرون به وانما الاسماع لله لا للخلق كما
قال تعالى ولوعلم الله فيهم خيرا لا سمعهم (وثى مستهم) واكر رسد بكمه والمس للمس ويقال في كل ما ينال
الانسان من اذى (نفحة من عذاب ربك) اي وبالله لئن اصابهم اذى شئ من عذابه تعالى الذي يندريه والنفحة
من الريح الدفعة ومن العذاب القطعة كما في القاموس وعلى الاولى حل الشارح الشهاب ما وقع في قوله عليه
السلام ان ربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها قال في بحر العلوم من نفحة الدابة اذا صرته اي ضربة
او من نفحة الريح اذا هبت اي هبة او من نفحة الطيب اذا فاح اي فوحة كما يقال شمة وقال ابن جرير اي نصيب
من نفحة فلان من ماله ادا اعطاه حظا منه (ليقولن) من غاية الاضطراب والحيرة (يا ويلتنا) واي برما وقد سبق
تحقيقه (انا كاطالين) اي لدعوا على انفسهم بالويل والهالك واعترفوا عليها بالظلم حين تصا مواو اعرضوا
وهو بيان لسرعة تأثرهم من محي نفس الوعد اثر بيان عدم تأثرهم من محي خبره وفيه اشارة الى ان اهل العقلة
والشقاوة لا يتنبهون بتنبه الانبياء ونصح الاواباء في الدنيا حتى يمسهم اثر من آثار عذاب الله بعد الموت فان
الناس نيام فاداماتوا انفسهم وافتروا بذنوبهم ونادوا بالويل والتبور على انفسهم كما كانوا ظالمين فالظلم يجلب النقم
ويسلب النعم سواها كان ظلم الغير او ظلم النفس فليجتنب المؤمن من اسباب العذاب والنقمة وليأت الى باب
النجاة والرحمة وذلك بالمجاهدة وقمع الهوى واختيار طريق الطاعة والتقوى (روى) ان بعض الصالحين قال لجوز
متعبدة ارفقي بنفسك فقالت ان ارفقي بنفسى يعني عن باب المولى ومن غاب عن باب المولى مشغلا بالدينا فقد

عرض للمحن والبلوى ثم بكت وقالت واسوأته من حسرة الساق وخيبة الفراق اما حسرة الساق فاذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الارار وقدمت بين ايديهم نجائب المقربين بقى المسبوق في جلة المحرومين واما خيبة الفراق فاذا جمع الخلق في مقام واحد امر الله تعالى ملكا بنا دى ايها الناس امتازوا فان المتقين قد فازوا كما قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيمتاز الولد من والديه والزوج من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مجلا الى رياض الجنة وهذا يساق مسلسلا الى عذاب الجحيم فأين من يسمه العذاب بمن يصل اليه الثواب واعلم ان الانذار ابلغ فانه من باب التخلية فلا بد للعاصي من التخوف على المعاصي والاصغاء الى الموعدة والصيحة الموقظة فانه سوف يقول المعضون لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وهم الصم في الحقيقة (قال شيخ سعدى) بكوى انجده داني سخن سود مند * وكرهيج كس رايناند پسند * كه زدايشيان برار دخروش * كه آوخ جراحق نكردم بكوش (ونضع الموازين القسط) الموازين جمع ميزان بالفارسية (ترازو) والقسط العدل اى نقيم الموازين العادلة التى توزن بها صحائف الاعمال ونحصرها او الاعمال باعتبار التجوهر والتجسم وجمع الموازين باعتبار تعدد الاعمال او لان لكل شخص ميزانا قال الراغب الوزن معرفة قدر الشيء وذكر الميزان في مواضع بلفظ الواحد اعتبارا بالحساسة وفي مواضع بلفظ الجمع اعتبارا بالحاسبين انتهى وافراد القسط لانه مصدر وصف به سالعة كرحل عدل قال الامام وصف الموازين بالقسط لانها قد لا تكون مستقيمة (ليوم القيامه) اى لاجل جزائه (ولا تظلم نفس) من النفوس (شيئا) حقمان حقوقها على ان يكون مفعولا تابيا لتظلم لانه بمعنى تنقص وتنقص يتعدى الى مفعولين يقال نقصه حق من الظلم بل يوفى كل ذى حق حقه ان حبرا فخير وان شرافسرى على ان يكون مفعولا مطلقا (وان كان) اى العمل المداول عليه بوضع الموازين (مثقال حبة من خردل) المثقال ما يوزن به من الثقل اى مقدار حبة كائنة من خردل بالفارسية از سبندان كه اصغر حبات است اى وان كان في غاية القلة والحقايرة فان حبة الخردل مثل في الصغر (آتينا بها) بقصر الهمة من الاتيان والساء للتعبية اى احضرنا ذلك العمل المعبر عنه بمثقال حبة الخردل للوزن والتأنيث لاضافته الى الحبة (وكفى بنا حاسين) اذ لا مريد على علمنا وعدلنا الباء زائدة ونا فاعل كفى وحاسين حال منه بمعنى عادين من حسب المال اذا عده وقال ابن عباس رضى الله عنهما عالمين حافظين لان من حسب شيئا علمه وحفظه وفيه تحذير فان المحاسب العالم القادر الذى لا يسوته شئ يجب ان يخاف منه وروى الشبلې قدس سره في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال

حاسونا فدققوا * ثم منوا فاعتقوا

قال الامام الغزالي رحمه الله الميزان حق ووجهه ان الله تعالى يحدث في صحائف الاعمال وزنا بحسب درجات الاعمال عند الله فتصير مقادير اعمال العباد معلومة للعباد حتى يظهر لهم العدل في العقاب او الفضل في العفو وتضعيف الثواب يقول الفقير بهذا يدفع سؤال الامام في تفسيره حيث قال اهل القيامة ان علموا كونه تعالى عاد لا فلا حاجة الى وضع الميزان بل يكفي مجرد حكمه بترح جاب وان لم يعلموا لم يفد وزن الصحائف لاحتمال انه جعل احدي الكفين اقل طالما انتهى وذلك لانهم علموا ذلك ضروريا لان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لكن الله تعالى اراد ان يحصل لهم العلم بمقادير اعمالهم ليظهر العدل والفضل طهورا لا غاية وراء وفيه الزام الحجة لهم قبل للميزان لسان وكفتان وهو بيد جبريل يوزن فيه الحسنات والسبئات في احسن صورة واقبحها والحكم للعالم في الوزن وفي التساوي لفضل الله يقول الفقير اهل وجه كونه بيد جبريل انه الواسطة في تنزيل الامر والنهي فتاسب ان يكون الميزان بيده ليزن صحائف الاوامر والنواهي (روى) ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فاراه كل كفة كباين المشرق والمغرب فعشي عليه ثم افاق فقال الهى من ذا الذى يتدر ان يملا كفته حسنات فقال يا داود انى اذا رضيت عن عدى ملاتها بكرة وفي الحديث كلتان خفيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم انما صارتا احب لان فيهما المدح بالصفات السلبية التى يدل عليها التزويد بالصفات الشبوتية التى يدل عليها الحمد وفي الحديث التسبيح نصف الميزان والمجد لله يملاؤه قال المولى الفناى توضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما عملوا وآخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا قال عليه السلام الحمد لله تملأ الميزان فانه يلقى في

الميزان جميع اعمال العباد من الخير الاكثة لا اله الا الله فيبقى على ملئه تحميدة فتجعل فيه فيملي بها فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب ذلك ان كل عمل خيره مقابل من ضده فيجعل هذا الخير في موازنته وبالمقابل لا اله الا الله الا الشريك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان احد لانه ان قال لا اله الا الله معتقدا لها فاشرك وان اشرك فاعتقد لم يكن لها ما يعاد لها في الكفة الاخرى ولا يرجحها شيء ولهذا لا تدخل في الميزان واما المشركون فلانقيص لهم يوم القيامة وزنا اي لا يقدر لهم ولا يوزن لهم عمل ولا من هو من امثالهم من المعطل والمتكبر على الله فان اعمال خيرا المشرك محبوسة ولا يكون اشركهم ما يواريه فلا وزن لهم واما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل حيا راقط الا انه تلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله مخلصا فيوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشر كل سجل منها كايين المشرق والمغرب وذلك لانه ماله عمل خير غير ما فترجح كفته بالجميع وتطيش السجلات والتحقيق ان لا اله الا الله كلمة التوحيد والتوحيد لا يماثله ولا يعادله شيء والا لما كان واحدا لكان اثنين فصاعدا فاذا اريد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميزان لانه ليس له معادل ومماثل فكيف يدخل فيه واليه اشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله فعلم من هذه الاشارة ان المانع من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال تعالى ليس كمثله شيء واذا اريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضد بل اضداد كما اشير اليه بحدوث صاحب السجلات فمالت الكفة بالباطلة التي كتبها الملك فيها وهي الكلمة المكتوبة المطبوعة المخلوقة فعلم من هذه الاشارة ان السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالف وهو الشيات المكتوبة في السجلات واما وضعها في الميزان ليرى اهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة لانها لا توصع في الميزان لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالسفاعة او بالعبادة الالهية فانها لو وصعت اهم ايضا لما دخلوا النار ايضا وزم الخلاف للقضاء وهو محال ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص الهى يختص رحمة من يشاء هكذا حقق شيخى وسندى قدس سره هذا المقام ولا يدخل الموازين الاعمال الجوارح شرها وخيرها وهي السمع والبصر واليد والطن والفرج والرجل واما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكمي فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقال كل شيء بمثله فلهذا توزن الاعمال من حيث هي مكتوبة وقد اصاب من قال الذكر الحفي هو الذي لم يطلع عليه الحفظة وهو التوحيد الحقيقي الباطني الذي لا يدخل في الميزان الصوري لانه ما كان مكتوبا فكيف يدخل فيه فان قيل ان الميزان قننا على الصراط وهو مرتب على الحساب ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة بغير حساب وانما الميزان للمخطئين من المؤمنين قال بعض الكبار ميزان العدل في الدنيا ثلاثة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسرفيزان النفس والروح الامر والنهي وكفته الوعد والوعيد وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد وكفته الثواب والعقاب وميزان المعرفة والسر الرضى والسخط وكفته الهرب والطلب وقال بعضهم من وزن ههنا نفسه بميزان الرياضة والمجاهدات ويرن قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات ويرن روحه بميزان المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة الغيبات ويزن صورته بميزان المعاملات الذي كفته الحقيقة والطريقة ولسانه الشريعة وعموده العدل والانصاف توزن نفسه يوم القيامة بميزان الشرف ويوزن قلبه بميزان اللطف ويوزن عقله بميزان الثور ويوزن روحه بميزان السرور ويوزن سره بميزان الوصول ويوزن صورته بميزان القول فاذا ثقلت موازينه بما ذكرنا جزاء نفسه الا من من القرائن وجزاء قلبه مشاهدة الشرف في الاسرار وجزاء عقله مطالعة الصفات وجزاء روحه كشف انوار الذات وجزاء سره ادراك الاسرار القدسيات وجزاء صورته الخلود في محال وصال الابدات وايضا توزن الاعمال بميزان الاخلاص * عبادت باخلاص نبت بكوست * وكرنه چه آيد زني مغز پوست * والاحوال بميزان الصدق * بصدق كوش كه خرشيد زايد ارنفت * كه از دروغ سیه روی كشت صبح نخست * في كانت اعماله بالياء مصحوبة لم تقل اعماله * منه آب زرجان من رشيد * كه صراف دانا كيرد بچيز * ومن كانت احواله بالعجب مشوبة لم ترفع احواله * حال

خود از عجب دل تخلص كن * ار عمل توفيق را تخصیص كن * كرنخواهی تا كران معنی شوی *
وزن كن حالت بمیزان سوی * چون ترازوی تو كج بود ودعا * راست چون چوی ترازوی جرا (ولقد
آتينا موسى وهرون الفرقان وصياء ودكرا للمتعين) ای و بالله لقد آتينا هما كتابا جامعاً بين كونه فرقانا بين
الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الخيرة والجهالة وذكرنا يعطيه الناس فالمراد بجميع هذه
الصفات واحد هو التوراة وتخصيص المتعين بالذكر لانهم المستضيئون بانوارهم والمغتمون بمغائهم آثاره (الذي
يخشون ربهم) عدايه وهو محذور المحل على انه صفة مادحة للمتعين (بالغيب) حال من المفعول ای يخشون
عدايه تعالى وهو غائب عنهم غيره شاهد لهم فقيه تعريض بالكفرة حيث لا يتأرون بالا نذار مالم يشاهدوا
مالذروه من العذاب (وهم من الساعة) اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمي بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر
عظيم وسميت الساعة ساعة لسعيها الى حاب الوقوع ومصادفة الانفاس وقال الراغب الساعة جرؤ من اجراء
الزمان ويعبر بها عن القيامة سميت بذلك لسرعة حسابه كما قال تعالى وهو اسرع الجاسين ولما نبه عليه بقوله
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة فالاولى هي القيامة والثانية الوقت القليل من الزمان (مشفقون) ای خائفون منها وقد سبق الاشفاق
في هذه السورة وتخصيص اشفاقهم منها بالذكر بعد وصفهم بالخشية على الاطلاق لا يذان بكونها
معظم المخوفات (وهذا) ای القرءان الكريم اشير اليه بهذا ايذاناً بغاية وضوح امره (ذكر) بتدكره من يتذكر
(مبارك) كثيرا خبير والنفع يتبرك به (انزلناه) على محمد صفة ثانية لذكر او خبر آخر (افأنتم له منكرون) انكار
لا تكارهم بعد ظهور كون ارالاه كآية التوراة كما أنه قيل بعد ان علمتم ان شأنه كشأن التوراة في الاتباء
والا يحاء انتم منكرون لكونه منزلاً من عندنا فان ذلك بعد ملاحظة حال التوراة مما لا مسامحة له اصلاً قال
بعض الكبار كلام الله سبحانه في نفسه مبارك وان لم يسمعه الجاهل ولكن مبارك صلي من يسمعه باستماع
الحجة والشوق الى لقاء المتكلم ويعمل بمضمونه ويعرف اشارته ويجد حلاله في قلبه فاذا كان كذلك تبلغه
بركته الى مشاهدة معنده وهورؤية الذات القديم وفي الحديث ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كاليث
الخراب وفي الحديث لا تجعلوا بيوتكم مقابر يعني لا تتركوا بيوتكم حاوية من تلاوة القرآن فان كل بيت لا يقرأ
القرآن فيه يشبه المقابر في عدم القراءة والذكر والطاعة والى الله المشتكى من اهمال اهالي هذا الزمان
فان ميل اكثرهم الى الاشعار وكلام اهل الهوى لالى القرآن والهدى (قال الخنذي) دل از شنیدن قرآن
بكبردت همه وقت * چو باطلان ز كلام حقت ملوئی چيست * وفي التأويلات الجمعية النور الذي هو يفرق
بين الحق والباطل بل بين الخلق والخالق والحدوث والقدم نور يشفقده الله في قلوب عباده المخلصين من الانبياء
 والمرسلين والا ولياء الكاملين لا يحصل الا بتكرار العلوم الشرعية لا بالفكر العقلية وله ضياء وهو ذكر
يتعظ به المنقون الذين يتقون عن الشرك بالتوحيد وعن الطمع بالشرع وعن الرياء بالاحلاص وعن الخلق
بخالق وعن الانانية بالهوية وهذا ذكر مبارك لم يعطيه ويعلم ان الاتعاض به انما هو من نور انزاله
في قلوبهم لا من نتائج عقله وتفكره انكروا على انه نور من هدايته (حكى) ان عثمان الغازی جد السلاطين
العثمانيين انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء زمانه يسئل النعم للمتددين
فتقل ذلك على اهل قريته وادكروا عليه فذهب لبشكى من اهل القرية الى الخبيجي بكتاش او غيره من
الرجال فنزل بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنده فقالوا هو كلام الله تعالى فقال لبس من الادب ان نقعد
عند كلام الله فقام وعقديه مستقيلاً اليه فلم يزل الى الصبح فلما اصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل فقال
انام طملك ثم قال له ان الله تعالى عطمك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة
وربط رأسها بتدليل وقال ليكن ذلك اواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزونه الى بلجك وقبح بعناية الله تعالى
ثم اذن له السلطان علاء الدين في الماهر ايضا فصار سلطانا في هذه الحكاية فواء منها ان السلطنة اختصاص
الهي كالنبوة ومنها ان السخاء مفتاح باب المراد ومنها ان المراجعة عند الخيرة الى الله لها تأثير عظيم ومنها
ان رعاية كلام الله سبب السلطنة مطلقا صورية كانت او معنوية اذ هو ذكر مبارك ومنها ان ترك الرعاية سبب
لزوال قوتها بل لزوال نفسها كما وقع في هذه الاعصار فان البرقي الواقع في زمان السلاطين المتقدمين آل الى التزل

وقد عزل السلطان محمد الرابع في زماننا بسبب الترك المذكور فهذا هو زوال السلطنة نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن ربيع قلوبنا وجزاء أعمالنا (ولقد آتينا ابراهيم رشده) الرشداً خلافاً للنبي وهو الابتداء لمصالح الدين والدنيا وكلما يكون بالنبوة اي بالله لقد آتينا بجلالنا وعظم شأننا ابراهيم الخليل عليه السلام الرشداً اللاتق به وبأمثاله من الرسل الكبار على ما افادته الاضافة (من قل) من قبل آتاء موسى وهرون التوراة وتقديم ذكر آياتها لما بينه وبين انزال القرآن من الشبه الثام (وكأبه عالمين) اي وكأ عالمين بانه اهل لما آتياه من الرشداً والنبوة وتقديم الطرف لجرد الاهتمام مع رعاية الفاصلة ونظير الآية قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته واعلم ان الاهلية ايضا من الله تعالى * قابل كشرط فعل حق بدى * همجو معدومي بهستي نامدى * وقد قالوا القابلية صفة حادثة من صفات المخلوق والعطاء صفة قديمة من صفات الخالق والقديم لا يتوقف على الحادث (انقال لايه وقومه) ظرف لا آتينا على انه وقت متسع وقع فيه الآتاء وما ترتب عليه من افعاله واقواله يقول الفقير والطاهر من عدم التعرض لامه كونها مؤمنة كابدل عليه تربيته وامتناعه من ايده دونها والمراد من قومه اهل بابل بالعراق وهي بلاد معروفة من عباد ان الى الموصل طولاً ومن القادسية الى حلوان عرضاً سميت بها لكونها على عراق دجلة والفرات اي شاطئيهما (ما) حيث (هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون) التماثيل جمع تمثال وهو الشيء المصور المصنوع مشبهاً بخلق من خلألق الله والمثل المصور على مثال غيره من مثلث الشيء بالشيء اذا شبهته به والعكوف الاقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم لغرض من الاغراض ضمن معنى العبادة كابدل عليه الجواب الآتي ولذا جيء باللام دون على اي ماهذه الاصنام التي انتم عابدون لها حقيقون عليها وهذا السؤال نجاهل منه والافهو يعرف ان حقيقةها حجر او شجر اتخذوها معبوداً (قال الكاشفي) ان هتاد ودو صورت بود در تيسير كويد نود بت بود بزكرت همه از زراسته بود ودود وكوهر شاهوار در حشمتهاى او تركيب كرده ودر تبيان آورده كه صورتها بودند برهيات سباع وطيور وبهائم وانسان ويقول بعضي تماثيل مصورهاكل كواكب بوده * روى ان علياً رضى الله عنه مر يقوم يلعبون بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل كما في تفسير ابى الليث وفيه تقبيح للعب الشطرنج حيث عبر عن شخصه بما عبر به ابراهيم عن الاصنام فاشار الى ان العكوف على هذا اللعب كالعكوف على عبادة الاصنام قال صاحب الهداية بكرة اللعب بالنرد والشطرنج والاربعة عشر والكل لهولانه ان قامر بها فاليسر حرام بالنص وهو اسم لكل قاروان لم يقامر فهو عبث ولهو وقال عليه السلام لهو المؤمن باطل الثلاث تأديبه لفرسه ومناضله عن قوسه وملاعبته مع اهله وحكى عن الشافعي رحمه الله اباحة اللعب بالشطرنج لما فيه من تسخية الخاطر قال زين العرب في شرح المصابيح رجع الشافعي عن هذا القول قيل موته باربعين يوماً وذكر العزالي ايضا في خلاصته انه مكروه عند الشافعي اي في قوله الاخير وكيف لا يكون مكروهاً وهو احياء سنة المجوس وقد قال عليه السلام من لعب بالشطرنج والنرد شريكاً في غمسه يده في دم الخنزير (واما قول ابن خيـام زمانى بحث ودرس قيل وقالى * كه انسارا بود كسب كالى - زمانى شعر وشطرنج وحقايات * كه خاطر راشود دفع ملالى * فى قبيل القول الساطل الناسى عن هوى النفس الامارة بالسوء اعاذنا الله واباكم من مكرها وتسويلها وفي الابرة اشارة الى احوال اهل الدين قائم برون اهل الدنيا بنور الرشداً عاكفين لاصنام الهوى والشهوات يقولون لهم ماهذه التماثيل الخ ولو لم يكن نور الرشداً والهداية من الله لكأنوا معهم عاكفين لها ومارأوها بنظر التماثيل (قالوا) كانه قال ابراهيم عليه السلام اي شئ جعلكم على عبادتها فقالوا (وجدنا آباءنا لها عاكبين) اي عاكبين لها فحقن نعددها اقتداء بهم وهو جواب العاجز عن الايمان بالدليل (قال لقد كنتم انتم وآباؤكم فى ضلال مبين) اي وبالله لقد كنتم انتم ايها المقلدون وآباؤكم الدين سنوا لكم هذه السنة الباطلة مستقرن فى ضلال عظيم وخطأ طاهر لكل احد لعدم استناده الى دليل ما والتقليد انما يجوز فيما يحتمل الحقيقة فى الجملة والباطل لا يصير حقاً بكثرة القائمين به وفيه اشارة الى ان التقليد غالب على الخلق كافة فى عبادة الهوى والدنيا الامن اتاه الله رشده واعلم ان التقليد قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز فى الفروع والعمليات ولا يجوز فى اصول الدين والاعتقادات بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والطاهرة وهو الذى اعتقد جميع ما وجب عليه من حدوث العالم ووجود

الصانع وصفاته وارسل الرسل وما حاثا به حقا من غير دليل لان النبي عليه السلام قل ايمان الا شراب والصبيان والسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه يأثم بترك الطر والاستدلال لوجوده عليه وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد اى فان تسبيحه عند رؤية المصنوعات عين الاستدلال فكاه يقول الله خالق هذا المظالم لا يدبر احد غيره على خلق مثل هذا فهو استدلال بالاثر على المؤثر وثبات للقدرة والارادة الى غير ذلك فالمقصود من الاستدلال هو الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع تأييده كالملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للاتحاج على قاعدة المعقول يقول الفقير ادى جهل هذا الزمان الى حيث ان من سمح عند كل انجوبة لم يلزم ان يكون مستدلا مطلقا لانه سمع الناس يقولون سبحان الله عند رؤية سيل عظيم او شجر كبير او حريق هائل او نحوها مما خرج عن حد حسنه فيقلدهم في ذلك من غير ان يخطر بباله انه صنع الله تعالى وقد رأيت ملاحا ذميا يحث حدام السفينة على بعض الاعمال ويقول لهم اجتهدوا وكونوا من اهل القبرة فان العبرة من الايمان وهو لا يعرف ما العبرة وما الايمان وكذا الخدام والامم يدكرهما فهو قول مجرد جار على طريق العرف فعلى المؤمن ترك التقليد والوصول الى مقام التحقيق ومن الله التوفيق (قال المولى الجمى) خواهي بصواب كنهه تحقيق ره برى * پي برى مقلدكم كرده ره مرو (وقال) مقلد اى چه شناسند داغ هجرانرا * خبر زشعله آتش ندارد افسرده * فقيه فرق بين المقلد والمحقق فمن رام التحقيق طلبه ولا يشك في هذا البحر بفرقه كالاينجى (قالوا اجئنا بالحق) اى بالجدو بالعارسة آيا آورى بما ايسر سخن برا سنى وجه (ام انت من اللاحين) با فتقول ماتقول على وجه المراح واللعب حسوا انهم انما انكر عليهم دينهم القديم مع كثرتهم وشوكتهم على وجه المراح واللعب وفيه اشارة لطيفة وهى كما ان اهل الصدق والطلب يرون اهل الدنيا لاهين والدنيا لاهى ولهوا كقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون كذلك اهل الدنيا يرون اهل الدين لاهين والدين لاهى ولهوا (قال بل) يستم بازى كسند (ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن) اى خلقهن ابتداء من غير مثال سابق فهو الخالق كما انه المربى فالصغير للسموات والارض اول التماثيل اى فكيف تعبدون ما كان من جملة المخلوقات (وانا على ذلكم) الذى ذكرته من كون ربكم رب السموات والارض فقط دون ما عداها كائن ما كان (من الشاهدين) اى العالمين به على الحقيقة المبرهنين وليس المراد حقيقة الشهادة لانه لاشهادة من المدعى بل استعبرت الشهادة لتحقيق الدعوى بالحجة والبرهان اى لست من اللاحين فى دعاوى بل من المحججين عليها بالبراهين القاطعة بمنزلة الشاهد الذى تقطع به الدعاوى (قال الكاشى) آورده اند كه فروديان روزى عيد داشتند كه دران روز ببحرار فتندى ونا آخر روز تماشا كردندى ودر باز كشتى به بخانه درآمده بترا باراسته برانها بنا ختندى آنكه سر بر زمین نهاده رسم پرستش بجای آوردندى و بخانه بار كشتندى چون ابراهيم عليه السلام باجعى در باز تماثيل مناظره فرموده گفتند فردا عيدست برون آى تابىنى كه دى وآيين ما چه زيباست ابراهيم نعم جواب ابشان مكفت روز ديكر كه مى رفتند ميخواستند كه اورا ببرند بهانه بيمارى پيش آورد فقال اى سقيم يعنى من عبادة الاصنام كفى القصص ابشان دست از باز داشته برفتند ابراهيم بنهان ارا بشان فرمود كه (والله) بخند اسو كند كه من (لا كيدن اصنامكم) هراينه تدبىرى كنم وجهه نمام تابشكنم بتان شمارا كما قال فى الارشاد لاجتهدن فى كسر ها وفيه ايدان بصعوبه الامر وتوقفه على استعمال الحيل وقال ابن السخى اخذا من تفسير الامام فان قيل لم قال لا كيدن اصنامكم والكيد هو الاحتيال على الغير فى صرر لا يشعربه والاصنام جادات لا تضرر بالكسر ونحوه وايضا لست هي مما يختال فى ايقاع الكسر عليها لان الاحتيال اعما يكون فى حق من له شعور اجيب بان ذلك من قبيل التوسع فى الكلام فان القوم كانوا يزعمون ان الاصنام لهن شعور ويجوز عليهن التضمر فقال ذلك بناء على زعمهم وقيل المراد لا كيدكم فى اصنامكم لانه بذلك الفعل قد ازل بهم العلم والاصنام جمع صنم وهى جثة متخذة من فضة او نحاس او خشب كانوا يعبدونها متقربين بها الى الله تعالى كما فى المفردات (بعد ان تولوا) ترجعوا مضارع ولي مشددا (مدبرين) ذامين من عبادتها الى عيدكم وهو حال مؤكدة لان التولية لا ديار يعنى والا ديار نقيض الاقبال وهو الذهاب الى خلف (قال الكاشى) بعد ان تولوا

بعد از آنکه روی بکر دادید از ایشان یعنی بروید بعید گاه و باشید مدبرین پشت برایشان کشند کان وقتی که بتران را
 بگردانید و تخاشاکه خود روید (جعلهم) الفاء فصیحة ای فولوا فجهلهم (جذاذا) قطاعا فعال بمعنى المفعول
 من الجذ الذي هو القطع كالخطام من الخطم الذي هو الكسر قال في القاموس الجذ القطع المستأصل
 والكسر والاسم الجذاذ مثله انتهى (الاکبر الهم) استثناء من مفعول قوله فجهلهم ولهم صفة اکبرها والضمر
 الاصل انهم ای لم یکسر الکبیر و ذکره علی حاله وعلق العاقل فی عقد وکبره فی التعظیم اوفی الخنة اوفی فیهما
 (لعلهم الیه) الی الکبیر و تقدیم الطرف للاختصاص اوجردا للاهتمام مع رعاية الفاصلة (یرجعون) فبأول
 عن کاسرها لان من شأن المعود ان یرجع الیه فی حل المشکل فیدسجهم ویکتسهم بذلك کدانی بحر العلوم اوالی
 ابراهیم یرجعون لاشتهاره بالکاردینهم و سب آلهتهم وعداوتهم فبحا سجهم بقوله بل فعله کبرهم فیکتسهم
 ویکتسهم کافی الارشاد وغیره (روی) ان آزر خرج به فی یوم عبدلهم فدأ وایبت الاصنام و دخلوه فسدوا و الهما
 و وضعوا بینهما طعاما و خبزا حوا به معهم و قالوا الآن ترجع بركة الالهة علی طعامنا قد هبوا و بنی ابراهیم فطر
 الی الاصنام فقال مستهزأ بهم مالکم لا تنطقون مالکم لا تأکلون ثم التفت فاذا بفأس معلق فتناولوه فکسر الکمل
 ولم یبق الا الکبیر وعلق الفأس فی عقده و اراق تلك الاطعمة ورجع الی منزله قال الامام فان قبل ان کان القوم
 عقلاء فقد علموا بالضرورة انها لا تسمع ولا تضر ولا تنفع فالحاجة الی کسرها عايتهم انهم کما یعطونها
 کما یعطون یحس المحصف و الحراب و الکسر لا یقدح فیه و ان لم یکنوا عقلاء لم یحس المناظره معهم و لا بعث الرسل
 الیهم و الجواب انهم کانوا عقلاء عالین انها لا تضر ولا تنفع لکنهم ربما اعتقدوا انها تمایل الذکوا کب
 و طاسمات من عبدها ینتفع بها و من استخف بها ناله ضرر ثم ان ابراهیم کسرها و لم ینله ضرر فدل علی فساد
 مذهبهم و فی الآیه اشاره الی ان الانسان اذا وکل الی نفسه و طبعه یخف من هوی نفسه اصناما کما کان ابو
 ابراهیم آزر یخف الاصنام و اذا ادركته الغیبة الازلیة و اید بالتأییدات الالهیة بکسر اصنام الهوی و یجعلها
 جذاذا و ضلعا من تحتها کما کان حال ابراهیم کان بکسر من الاصنام ما یخف ابوه و اذا کان المرء من اهل الخذلان
 یری الحق باطلا و الباطل حقا کما کان قوم نمروذ (وقال المجیدی) بشکر من غرور که در دین عاشقان * یکست که
 شکستند به از صد عبادتست (قالوا) حین رجعوا من عیدهم و رأوا (من فعل هدا یا آلهتها) که کرده است
 ابن عمل با خدا یان ما و ایشان را در هم شکسته * و الاستفهام الانکار و التویج و لم یقولوا یهوئلاء مع انها كانت
 بین ایدیهم معلقة فی التشیع (انهل الطالین) بالکسر حیت عرض نفسه للهلاک * یعنی ارطالبا نست
 بنفس خود که بدین عمل خود را در ورطه هلاک انداخته (قالوا) ای بعض منهم محبین للسانلین فالآیه تدل
 علی ان الثالین جماعة (سمعا) من الناس (فتی) وهو الطری من الشمان (یذکرهم) بسوء ای یعیب الاصنام
 فعله فعل ذلك بها و اطلق الذکر و لم یقید لدلالة الخلفان ذکر من یکره ابراهیم و یجسه انما یكون بدم و نظیره
 قولک سمعت فلانا بد کرک فان کان الدا کر صدیقا فهو ثناء و ان کان عدوا فذم (یقال له ابراهیم) ای یطابق علیه هذا
 الاسم (قالوا) ای السائلون قال ابن الشیخ بلغ ذلك النمرود الجبار و اشرف قومه فقالوا فیماینبهم (فأجابوه) بس
 یارب اورد اورا (علی اعین الناس) حال من ضمیر به ای ظاهرها مکشوفاً برأی منهم و منظر بحيث تتمکن صورته
 فی اعینهم تمکن الراكب علی المركوب (لعلهم) ای بعضا منهم (ینسهدون) بفعله او بقوله ذلك اثلا لاخذ به بلائنة
 و فیه اشاره الی ان فی بعض الکفار من لا یحکم علی اهل الجنایات الا بمشهد من العدول فکل حاکم یحکم علی
 متهم بالجنایة من غیر بینة فهو اسوء حالا منهم و من قوم نمروذ کما فی التأویلات الجمیة (قالوا) فی الکلام حذف
 ای فأتوا به فلما شهدوه قالوا انکر یس علیه فعله مؤخین له (أنت فعلت هذا) الکسر (یا آلهتایا ابراهیم قال بل
 فعله کبرهم هذا) مشیرا الی الذی لم یکسره و هذا صفة لکبر استند الفعل الیه باعتبار انه الحامل علیه لانه
 لما رأی الاصنام مصطفة من بیة یعظمها المشرکون و رأى علی الکبیر ما یدل علی زیادة تعظیمهم له و تخصیصهم
 اياه بمرید التواضع و الخضوع عاطفة و کان غیظ کبرها اکبر و اشد و قال بعضهم فعله کبرهم هذا غضب من
 ان تعبد معه هذه الصغار و هو اکبر منها * یعنی کفت من آن نکرده ام بلکه کرده است این را بزرگ ایشان از روی
 خشم را ایشان که با وجود من چرا ایشان را پرستند (فاسألوهم) عن حالهم (ان كانوا یطعنون) ای ان كانوا من
 یطعنون حتی یخبروا من فعل ذلك بهم و فی الحدیث لم یکذب ابراهیم النبی قط الا ثلاث کذبات سمیت المعار یض

كذباً لما شابهت صورتها صورته والا فالكذب الصريح كبره فالانبياء معصومون منها فان قلت اذا كانت هذه معار يض لم جعلها سببا في تقاعده عن الشفاعة حين يأتي الناس اليه يوم القيامة قلت الذي يليق بعربية النوة والخللة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر ولكنه قد تنزل الى الرخصة فان حسنات الاراسيات المقربين والتعريف بصورة الكلام عن الشيء بالشيء وهو ان تشير بالكلام الى شيء والغرض منه شيء آخر فالغرض من قوله بل فعله كبيرهم الاعلام بان من لم يستطع دفع المضرة عن نفسه كيف يستطيع دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الهما قال الشيخ عر الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق والكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المطلوب مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا فهذا ايضا ثلثين في ذات الله اى في طلب رضاه والثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها رضى الله ايضا لكن لما كان له نفع طبعي فيها خصص الثلثين بذات الله دونها قوله انى سقيم اى احدى تلك الكذبتين قوله انى سقيم وذلك انه لما قال له ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لا يحجرك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق التقي نفسه وقال انى سقيم تأويله ان قلى سقيم بكفرهم او مراده الاستقبال كما قال الكلى كان ابراهيم من اهل بيت ينطرون في الحوم وكأوا اذا خروا حوا للعيد لم يتركوا الامر ايضا فلما هم بكسر الاسماء نظر قبل العيد الى السماء وقال ارانى اشكى غدا فاصح معصوبا رأسه فخرج القوم اى يتخلف غيره وقوله بل فعله كبيرهم مر شرحه وواحدة في شان سارة وذلك انه قدم الأردن وبها ملك جبار يقال له صا دوق ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبى عليك فاحبره انك اختى اى في الاسلام فأتى لاعلم في الارض مسلما غيرك وغيرى فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فأتى بها وقام ابراهيم الى الصلاة والدعاء فلما دخلت عليه اعجبته فبيده اليها فايس الله تعالى يده فقال لها ادعى الله ان يطق يدي ولا اضرك فدعت فعاد ثم وثم حتى دعا الدى جاء بها وقال اخرجهما من ارضى واعطاهما هاجروا كانت حارية في غاية الحسن والجمال وهبتها سارة لابراهيم فولدت له اسماعيل عليهما السلام (فرجعوا الى انفسهم)

ما راجعوا عقولهم وتذكروا ان ما لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الاضرار بمن كسره بوجهه من الوجوه يستحيل ان يقدر على دفع مضرة غيره او جلب منفعة له فكيف يستحق ان يكون معودا (فقالوا)

اى قال بعضهم لبعض فيما بينهم (انكم انتم الظالمون) بعد ان املوا ان كسرها (ثم نكسوا على رؤسهم) اى انقلبوا الى المعادلة بعد ما استقاموا بالمرجة شبه عودهم الى الساطل بصيرورة اسفل الشيء اعلاه من قولهم نكس المريض اذا عاد الى مرضه الاول بعد العافية والنكس قلب الشيء ورد آخره على اوله (وقال الكاشفى) بس يكون سار كرده شد بزر سرهاى خود يعنى سر در پيش افكندند از حجابت وغیرت * وفى التأويلات الجمجمة يشير الى ان لكل انسان عقلا لورجع الى عقله وتفكر في حاله لعلم صلاحه وفساده حاله (وفى المتنوى) كشتى بى لكر آمد مردى * كد زباد كز دارد او حذر * لكر عقلست عاقل را امان * لكرى در بوزه كن از عاقلان * وفيه اشارة اخرى وهى ان العقل وان كان يعرف الصلاح من الفساد ويميز بين الحق والباطل ما لم يكن له تأييد من نور الله وتوفيق منه لا يقدر على اختبار الصلاح واحتراز الفساد فيبقى مهوتا كما كان حال قوم عمرو حيث نكسوا على رؤسهم اذ لم يكونوا موفقين لما غلبهم ما عرفوا من الحق (وفى المتنوى) جز عبايتى كشابد چشم را * جر مجبتى نشاند چشم را * جهدي توفيق خود كس راماد * در جهان والله اعلم بالارشاد (لقد علمت ما هؤلاء يطقون) على ارادة القول اى قائلين لقد علمت يا ابراهيم ان ليس من شأنهم النطق فكيف تأمر ناسوا لهم فاقروا بهذا الحجة التى لحقتهم (قال) منكاهم (افتجدون) اى العلمون ذلك فتعدون (من دون الله) اى حال كونكم متجاوزين عبادته تعالى (ما لا ينفعكم شيئا) من النفع ان عبدتموهم (ولا يضركم) ان لم تعدوهم فان العلم بالحالة المنافية للالوهية مما يوجب الاجتناب عن عبادته قطعاً (اف لكم ولما تعبدون من دون الله) تصبر من اصرارهم على الساطل الين وافى صوت التصبر اذا صوت بها الانسان علم انه متضجر ومعناه قبحا وتبنا وبالعارسية زشتى وناخوشى شمار او مران چيز را كه مى پرستيد بجز خداى تعالى واللام لبيان التأفف له اى لكم ولا كنهكم هذا التأفف لا لغبركم وفى كتب النحو من اسماء الافعال اف معنى انضجر

(فلا تعقلون) اى أجنتم فلا تعقلون قبح صنيعكم قال ابن عطية دعا الله تعالى عباده اليه وقطعهم عما دونه بقوله أفعبدون الخ كيف تعبدوه وهو عاجز مثلك ولا تعتمد من اليه المرجع ويده الضر والنفع قال جردون القصار استغاثه الخلق بالخلق كاستغاثته المسجونون بالمسجون وقال بعض الكبار طلبك من غيره لوجود دعك عنه اذ لو كنت حاضرا بقلبك معه ما سمح منك توجه لغيره وكل ما دون الله حوض واعب فالتعلق به زور وكذب فدفع الكل حائبا وتعلق بمولاك حتما تجده في كل مهم وغيره معنى او عند كل شئ حقايقنا جعلنا الله مع تعلق به بالاعلة وعافانا من المذلة والزلة والقلبة (حكى) ان امرأة حبیب العجمي الحث عليه ان يعمل بالاجرة طلبا للسخرة في الرزق فخرج من بيته وعبد الله الى الليل فعاد الى بيته وليس معه شئ فلما سأله امرأته قال عملت لعظيم كرم واستحييت ان اطلب الاجرة فلما مضى عليه ثلاثة ايام قالت اطلب الاجرة او اعمل لغيره او طلقي فخرج الى الليل فلما عاد الى منزله وجد رائحة الطعام وامرأته مستنشرة فقالت ان الذى عملت له ارسل اليها اشياء عظيمة وكيسا مملوا ذهابك حبب وقال انه من عند الله الكريم فلما سمعت المرأة ثامت وحلفت ان لا تعود الى مثله ابدا في هذه الحكاية فواتد منها ان العمل بالاجرة وان كان امرا مشروعا لكن الحبب اختار طاعة الحبب وعد ذلك العمل من قبيل الاستناد الى الغير مع انه تعالى قال من شغلته ذكرى عن مسألتي اعطيته فوق ما اعطى السائلين ومنها ان الصبر يؤدى الى الفتح ولو كان بعد حين فلا بد من الصبر وترك الجزع ومنها ان تلك المرأة عرفت الخصال فتناثرت الى الله المتعال واختارت القوت والافتناع ولازمت العبادة والطاعة فان من اعرض عن الحق بعد ظهور البرهان فقد خان نفسه واهان الاترى ان قوم ابراهيم بعد ما استبان لهم الحق رجعوا الى الكفر والا صرار وعادة الاصنام من الخشب والاحجار فاهلكم الله تعالى بالعوض الصغار (وفي المتنوى) هست دنيا قهر خانه كركار * قهر بين چون قهر كرى اختيار * استخوان وموى مقهوران بكر * تبغ قهر افكند اندر بحر وبر (قالوا حرقوه) اى قال بعضهم لبعض لما عجزوا عن الحاجة وهكذا دين المظل الحجوج اذا قرعت شبهته بالحجة القاطعة واقتضح لا يبقى له مفرغ الا المناصبه وانفقت كلتهم على احراقه لانه اشد العقوبات وقال ابن عمر رضى الله عنهما ان الذى اشار باحراقه رجل من اعراب العجم يعنى من الاكراد ولعمري انهم لفي فسادهم وجفائهم وغلوهم في تعذيب الناس بعد يقدمون ولا ينفكون عن ذلك ما ترى الا سلام الذى هو دى ابراهيم الخليل عليهم ارا في خلق ولا عمل خلقهم نهب اموال المسلمين وعملهم ظلم وسرقة وقتل وقطع الطريق والله ما هو الا باهل الملة العراء لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء اياك والمصاحبة باصلحهم والمرور ببلادهم (وانصروا الهيتكم) بالانتقام لها (ان كنتم فاعلين) امرافى اهلا كد يعنى ان الاحراق هو المعتد به في هذا الباب وقصته انه لما اجتمع نمرود وقومه لاحراقه عليه السلام حبسوه في بيت بنوالة حائطا كما لحطيرة ارتفاعة ستون ذراعا وذلك في جنب جبل كوثى وهى بالضيم قرية بالعراق ثم جمعوا له الخطب الكثير حتى ان الرجل المربض كان يوصى بشراء الخطب والقاءه فيها وكانت المرأة لومر ضمت قالت ان عافانى الله لاجم حطبا لاراهيم وكانت تنذر في بعض ما تطلب لثان اصنامته لتحطبن في نار ابراهيم وتغزل وتشتري الخطب بغزلها فنلقبه في ذلك النيان احتسابا في دينها وكانت امرأه يحجزونذرت ان تحمل الخطب الى نار ابراهيم فحملت حزمة حطب وذهبت بها الى موضع النار فاعترضها ملك في الطريق وقال ابن تذهين يا محزون فقالت اريد نار ابراهيم فقال طول الله طريقك وقصر خطاك فقامت تسير والخطب فوق رأسها وهى جيعانة عطشانة حتى ماتت لعنها الله تعالى قيل جمعوا له اصناف الخطب من انواع الخشب على ظهر الدواب اربعين يوما (قال الكاشى) وروغن فراوان برهيمه اريختند * يقال ان جميع الدواب امتدت من حمل الخطب الا البغال فعاقبها الله ان اعقمها كما في القصص وذكر في فضائل القدس عن سعيد بن عبد العزيز انه قال في زمن بنى اسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان وعين سلوان في القدس الشريف كرمزم في مكة وكانت المرأة اذا قذفت اتوابها فسدوهام من ماء هذه العين فان كانت بريئة لم يضرها وان كانت سقيمة ماتت فلما حملت مريم ام عيسى عليه السلام اتوابها وحملوها على بغلة فعمرت بها فدعت الله تعالى ان يعقم رحمها فعقمتم من ذلك اليوم فلما انتهت شربت منها فلم ترد الا خيرا فدعت الله تعالى ان لا يفضح امرأه مؤمنة فغارت انتهى ثم اوقدوا الخطب سبعة ايام فلما اشتعلت النار صار الهواء بحيث لومر الطير في اقصى الجوالا حترق من شدة وهبها اى شدة حرها روى انهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها لعدم تأتى القرب منها

جاء ابلبس في صورة شيخ وعلمهم عمل المجنيق قال في انسان العيون اول من وضع المجنيق ابلبس فانه لما جعلوا
 في الخطب النار ووصلت النار الى رأس الجدار المرتفع المنى جنب الجبل لم يدروا كيف يلقون ابراهيم
 فتمثل لهم ابلبس في صورة بحار فصنع لهم المجنيق ووضعه على رأس الجبل ووضعه فيه والقوه في تلك النار
 واول من رمى به في الجاهلية جديمة الارش وهو اول من اوقد السمع انتهى وقيل صنعه لهم رجل من الاكراد
 وكان اول من صنع المجنيق فحسف الله به الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة ثم عمدوا الى ابراهيم
 فوضعه في كفة المجنيق مقيدا مغلولافصاحت السماء والارض ومن فيهما من الملائكة الا الثقلين صبيحة واحدة
 اى ربنا ما في ارضك احد بعدك غير ابراهيم وانه يحرق فيك فاذن لنا في بصرته فقال تعالى ان استعاثت بأحد
 منكم لينصره فقد اذنت له في ذلك فان لم يدع غيري فانا اعلم به واما وليه فخذلوا يمينه فانه خليلى ليس لي
 خليل غيره وانا الله لبس له الله غيري فلما ارادوا القاءه في النار اناه خارب الرياح فقال ان شئت طبرت النار في الهواء
 وانه خازن المياه فقال ان اردت ان اخذت النار فقال ابراهيم لاحاحه الى البكم ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم
 أنت الواحد في السماء وانا الواحد في الارض ليس في الارض من بعدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل
 واقلت الملائكة فلو ما كفة المجنيق ورفعه اعوان النمرود فلم يرتفع فقال لهم ابلبس انتم تحبون ان يرتفع
 قالوا نعم قال اثبوني بعشر نسوة فأتوه بهن فأمرهن بكشف رؤسهن ونشر شعورهن ففعلوا ذلك فغدت
 الاعوان المجنيق وذبحت الملائكة فارتفع ابراهيم في الهواء كافي القصص وذلك ان الملك لا يرى الرأس
 المكشوف من المرأة بخلاف الجنى ولذا لما رأى نبيا عليه السلام الملك في بدء الوحى فرع منه فاجلسه
 خديجة رضى الله عنها في حجرها والقت خمارها وهو ما يغطي به الرأس ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا اس عم
 اثبت وانشر فوالله انه لملك ما هذا بشيطان وحين اتى في النار قال لاله الا انت سبحانك رب العالمين
 لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال في التاويلات الحميفة اذا اراد الله تعالى ان يكمل عدا من عداه المحلصين
 بعد به بخلاق عظيم كانه تعالى اذا اراد استكمال حوت في البحر يهديه بكثير من الحيتان الصغار فلما اراد
 تخلص ابريز الخلة من غش البشرية جعل النمرود وقومه فدأ لاراهيم حتى اجعوا على تحريقه بعد ان علموا
 انهم ظالمون فوضعه في المجنيق ورموه الى النار فانقطع رحاؤه عن الخلق بالكلية متوجها الى الله تعالى
 مستسليا نفسه اليه حتى ان جبريل عليه السلام ادركه في الهواء فامتنحه بقوله هل لك من حاجة
 وما كان فيه من الوجود ما يتعلق به الحاجة فقال اما اليك فلا قال له جبريل سل ربك امتحانا له فاخفى سره
 عن جبريل غيرة على حاله فقال حسبي من سوء الى علمه بحال وما اطهر عليه حاله فادركته العنابة الزاوية بقوله
 (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم) البرد خلاف الحر والسلام التعري من الآفات اى كوني ذات رد من
 حرك وسلامة من بردك فال ما فيها من الحرارة والاحراق وبقى ما فيها من الاضاءة والاشراق واختاره المحققون
 لدلالة الطاهر عليه وهذا كما ترى من ابداع المعجزات فان انقلاب النار هواء طيبا وان لم يكن بدعا من قدرة الله
 لكن وقوع ذلك على هذه الهيئة بما يحرق العادات وقيل كانت النار بحالها الا انه تعالى خلق في جسم
 ابراهيم كيفية مانعة من وصول اذى النار اليه كخزنة جهنم في الآخرة وكما انه ركب بنية النعمة بحيث لا يضرها
 ابتلاع الحديد والحماة وبدن السمندل بحيث لا يضره الكث في النار كما بشر به ظاهر قوله على ابراهيم قيل فبردت
 نار الدنيا يومئذ ولم ينفع بها احدا من اهلها ولولم يقل على ابراهيم لقيت ذات بردا على كافة الخلق بل على جميع
 الانبياء ولولم يقل سلاما بعد قوله بردا لما ات ابراهيم من ردها قال في الكبير اما كونها سلاما عليه فلا البرد
 المفرط مهلك كالحر بل لابد من الاعتدال وهو ما بان بقدر الله بردها بمقدار لا يؤثر اوبان يصير بعض النار ردا
 ويبقى بعضها على حرارته اوبان يريد في حرارة جسمه حتى لا يتأثر بردها قيل جعل كل شيء يطوى عنه النار الا
 الوزعة فانها كانت تنفخ النار ولذا امر النبي عليه السلام بقلتها قيل لما اتى في النار كان فيه اربعين يوما واخسين
 وقال ما كنت اطيب عيشا زمانا من الايام التي كنت فيها في النار كما قال بعض العارفين في جبل لبنان وكان
 يأكل اصول النبات واوراق الشجر ظنت ان حالى اطيب من حال اهل الجنة (قال الحافظ) عاشقنا كرد آتش
 مينشاند مهردوست * تنك حشم كرم طردر حشمة كور كنم * قيل لما رموه في النار اخذت الملائكة بضحي
 ابراهيم واقعدوه في الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ورحس (قال الكاشي) چون ابراهيم بميدان آتش

فرودا آمد فی الحال غل و بند اویسوخت * فبعث الله تعالى ملكا الطل فی صورة ابراهيم فجاء فقعد الى جنب ابراهيم يؤنسه واثاه جبريل بمقص من حریر الجنة وطفنفة فالتسه القميص واجلسه على الطننفة وقعد معه یحدثه وقال یا ابراهيم ان ربك یقول اما علمت ان النار لاتضر احبائی ثم بطر النمرود من صرح له واشرف على ابراهيم فرآه جالسا فی روضة مؤنقة ومعه جلیس على احسن ما یكون من الهیة والنار تحیط به فناد ایا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال قم فاخرج فقام یمشی حتی خرج واستقبله النمرود وعظمه وقال من الرجل الذی رأیت معك فی صورتك قال ذلك ملك الطل ارسله ربی لیؤنسنى فیها فقال له النمرود انی مقرب الى آلهك قربا لما رأیت من قدرته وعزته فیمما صنع لك وانی ذابح له اربعة آلاف بقرة فقال ابراهيم لا یقبل الله منك ما كنت على دینك هذا قال النمرود لا استطیع ترك ملكی وملتی لكن سوف اذبحها له ثم ذبحها وكف عن ابراهيم وفى القصص قال له النمرود اى بعد الخروج ما یحب سحرک یا ابراهيم قال لبس هذا سحر ا ولكن الله جعل النار على ردا وسلاما والبسنى ثوب العز والبهاء فقال له النمرود فی ذلك الرجل الذی كان جالسا عن یمینك والرجال الذین كانوا حولك فقال له ابراهيم فی ملائكة ربی نعمتهم الى یؤمنونى وبشرونى بأن الله قد اتخذنى خلیلا ففیما النمرود ولم یدر ما یصنع یا ابراهيم فحدثه نفسه بالجئون وقال لأصعدن الى السماء واقتل الهك فأمر ان یصنع له نائوت وثیق كما سقى فی او اخر سورة ابراهيم وروى انهم لما راوه سالما لم یحترق منه سوى وثاقه قال هاران ابولوط علیه السلام ان النار لاتحرقه لانه سحر النار لكن اجعلوه على شیء واولقوا تحته فان الدخان یقتله ففعلوا فطارت شرارة الى الحیة ابی لوط فأحرقتها روى ان ابراهيم اتى فی النار وهو ان ست عشرة سنة فان قلت هل وجد القول من الله تعالى حیث قال قلنا یا ابراهيم کونى ردا وسلاما وهو تمشیل قلت جعل الله النار باردة من غیر ان یكون هنالك قول وخطاب لقوله تعالى ان نقول له کن فیکون وذهب بعضهم الى ان ذلك القول قد وحد والقاتل هو الله و جبریل قال بأمر الله قال ابن عطاء سلام ابراهيم من النار بسلامة صدره لما حکى الله عنه اذ جأربه بقلب سلیم اى خال من جمیع الاسباب والعوارض وردت علیه النار لصحة توكله وبقیته مع ان النار العسق غالبه على کل شیء (وفى المشوى) عشق آن شعله است کو چون بر فروخت * هر که جز معشوق باقى جله سوخت * در پناه لطف حق باید کر یخت * کو هزاران لطف بر ارواح ریخت * تا پناهی یابی آنکه چون پناه * آب و آتش مر ترا گردد سپاه * نوح وموسى را نه دریا رسد * نى براعدا شان بکین قهار شد * آتش ابراهيم را نى قلعه بود * تا بر آورد ازد ل نمرود دود * کوه یحی را نه سوى خویش خواند * فاصدا نش را بزخم سنگ راند * کفت اى یحی بیا در من کر یز * تا پناهت باشم از شمشیر تبر * فان قلت لم ابتلاه الله بالنار فی نفسه قلت کل رسول أتى بمجزة تناسب اهل زمانه فكان اهل ذلك الزمان یعدون النار والشمس والنجوم معتقدين انها من حیث ارواحها ترى الهیاکل والا جسام بخاصیة طائع هی علیها فاراهم الله تعالى الحق ان العصر الاعظم عندهم هو حقیقة الشمس وروح کره الاثر والنجوم ولا تضر تلك الالهة الاباذن الله بسر بیان القدرة القاهرة فی حقائق العناصر وقیل ابتلاه الله بالنار لان کل انسان یخاف بالطبع من صفة القهر كما قیل لموسى لا تخف سعبدها سیرتها الاولى فاراه تعالى ان النار لاتضر شیئا الاباذن الله تعالى وان ظهرت بصفة القهر ولذلك اظهر الجمع بین التضاد بجعلها ردا وسلاما ومجزة القاهرة لاعدائه المعتقدين بوصف الربوبية للعصر الاعظم فكان ابتلاؤه بالنار مجزة ساطعة لعبدة النیران والنجوم کدافى اسئلة الحکم (وارد وابه کیدا) مکرا عظیمیا فی الاضرار به (فجعلناهم الاخسرین) اى اخسر من کل خاسر حیث عاد سعبهم فی اطفاء نور الحق برهانا قاطعا على انه على الحق وهم على الباطل وموجبا لارتفاع درجته واستحقاقهم لاشد العذاب (وفى المتنوى) هر که بر شمع خدا آرد تفو * شمع کى میرد بسوزد پوزاو * چون تو خفاشان سى یبند خواب * کین جهان ماند یقیم از آفتاب * اى بریده آن لب حلق ودهان * که کند تف سوى مه با آسمان * تف برویش باز گردد بى شکى * تف سوى کردون نیابد مسلکی * تا قیامت تف سرو بارد زرب * همجو تبت بر روان بولهب * وقیل فجعلناهم الاخسرین اى من الهیة کین بتسلط البعوض علیهم وقتله ایاهم وهو اضعف خلق الله تعالى وما یرح النمرود حتى رأى اصحابه فداکلت البعوض لحومهم وشربت دماءهم ووقعت واحدة فی منخره فلم تزل تأکل الى ان وصلت الى دماغه

وكان اكرم الناس عليه الذي يضرب رأسه بمرزبة من حديد ما قام بهذا نحو من اربع مائة سنة وقد سبق في سورة النحل (وبجنيته) اى ابراهيم من الاحراق ومن شر التمرود (ولوطا) هو ابن احدى ابراهيم اسمه هاران مهاجرا الى الارض التي باركها للعالمين) اى من العراق الى الشام قيل كانت واقعة ابراهيم مع التمرود بكوثر في حدود بابل من ارض العراق فقبضه الله من تلك القعة الى الارض المباركة الشامية وعن سعيان انه خرج الى الشام فقيل له الى اين فقال الى بلدي لاني الجراب درهم وقد كان الله تعالى بارك في الارض المقدسة يبعث اكثر الانبياء فيها ونشر شرائعهم هي البركات الحقيقية الموصلة للعالمين الى الكمالات والسعادة الدينية والدينية وبكثرة الماء والشجر والثمر والخلط وطيب عيش العبي والفقير وقال ابن كعب سماها مباركة لان ما من ماء عذب الا وسع اصله من تحت الصخرة التي سببت المقدس وقد كان لوط النبي آمن بابراهيم بن تارخ وهو لوط بن هاران بن تارخ ابن تاحور وآزر لقب تارخ وكان هاران وابراهيم اخوين وآمنت به ايضا سارة بنت عم ابراهيم وهي سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم فخرج من كوثر مهاجرا الى ربه ومعه لوط وسارة يلتبس العراب دينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فكث بهما شاء الله ثم ارتحل منه وازل غلظتين ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر وعاد الى ارض الشام ونزل لوط بالموتفة وبغته الله نبيا الى اهله (روى) عن رسول الله عليه السلام انه قال سيكون هجرة بعد هجرة فخير اهل الارض الزمهم الى مهاجرا ابراهيم اراد عليه السلام بالهجرة الثانية الهجرة الى الشام والمقصود ترغيب الناس في المقام بها وفي الحديث بيت المقدس ارض الحشر والنشر والشام صفوة الله من بلاده يحجي اليها صفوته من خلقه وفي المرفوع عليكم بالشام * سعد يا حب وطن كرجه حديث است صحيح * نتوان مرد سختي كه من اینجا زادم (وفي المتنوى) مسكن يارست شهر شاه من * يش عاشق اين بود حب الوطن (ووهبنا له) اى لا ابراهيم بعد نزوله في الارض المباركة وطلب الولد منها (استحق) ولدا اصله من سارة معناه بالعبودية الصحاك كما ان معنى اسمعيل بها مطيع الله (ويعقوب) اى ووهبنا له يعقوب ايضا حال كونه (اذلة) اى ولد ولد فهو حال من المعطوف عليه فقط لعدم اللبس وسمى يعقوب لانه خرج عقب اخيه عيص او تمسكا بعقبه قال في القاموس النادرة النعمة والعطية وما نفعه مما لم يحب كالتقل وولد الولد (وكلا) اى كل واحد من هؤلاء الاربعة بعضهم دون بعض (جعلنا صالحين) بان وفتة اهلهم للصالح في الدين والدنيا فصاروا كالمسلمين (وجعلناهم ائمة) يقتدى بهم في امور الدين (يهودون) اى الامة الى الحق (تأمرنا) اهلهم بذلك وارسالنا اياهم حتى صاروا مكملين (واوحينا اليهم فعل الخبرات) ليخبرهم عليه فيتم كمالهم بالضمم العمل الى العلم يقول الفقير جعلوا المصداق من المعنى للمفعول بمعنى ان جعل الخيرات بناء على ان التكليف يشترك فيها الانبياء والائمة ولكن قوله تعالى في اواخر هذه السورة انهم كانوا يسارعون في الخيرات وقوله تعالى في سورة مريم حكاية عن عيسى عليه السلام واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا نادى على انه من المي للفاعل ولا يضر ذلك في الاشتراك اذا الانبياء اصل في الذي اوحى اليهم من الاوامر (واقام الصلاة واتاه الزكاة) عطف الخاص على العام دلالة على فضله وحذفت تاء الاقامة المعوضة من احدى الالفين لقيام المضاف اليه مقامه (وكأولنا) خاصة دون غيرنا (عابدين) لا يخطر ببالهم غير عبادتنا والعبادة غاية التذلل قال في التأويلات النجمية قوله ووهبنا يشير الى ان الاولاد من مواهب الحق لان مكاسب العبد وقوله وكلا جعلنا صالحين يشير الى ان الصلاحية من المواهب ايضا وحقيقة الصلاحية حسن الاستعداد الفطري لقبول انقياض الالهى وقوله وجعلناهم ائمة يهودون تأمرنا يشير الى ان الامامة ايضا من المواهب وانه ينبغي ان الامام يكون هاديا تأمر الله بالاطمئنان والهوى وان كان له اصل البداية وقوله واوحينا الخ يشير الى ان هذه المعاملات لا تصدر من الانسان الا بالوحى للانبياء وبالالهام للاولياء وان طبيعة النفس الانسية ان تكون اماراة بالسوء انتهى واعلم ان آخر الآيات نبه على اهل الاخلاص بالعبادة وعلى غيره بالاشارة فالاول هو العبد المطلق والثاني هو عبيدهواه ودنياه وفي الحديث تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار خصصهما بالذكر لانهما معظم ما يعبد من دون الله تعالى وعن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلاثة اصناف رجل شغله معاده عن معاشه ورجل شغله معاشه عن معاده ورجل مستغل بهما جميعا فالاول درجة العابد والى والثاني درجة الهالكين والثالث درجة الخاطرين (وفي المتنوى) آدمى راهست در کار دست * ليك از و مقصود اين خدمت بدست * تا جلا باشد مری آينه را *

كه صفا آید ز طاعت سینه را * جهد کن تا نور تو رخشان شود * تا سلوک و خدمت آسان شود * بند
 و کسل باش از ادای پسر * چند باشی بند سیم و بند زر * هر که از دیدار برخوردار شد * این جهان
 در چشم او می‌دارد شد * باز که باشد سید و بی نظیر * چون که صیدش موش باشد شد حقیر (ولو طاعت)
 منصوب بمضمر یفسره قوله (آیتناه) ای و آیتنا لوطا آیتناه (حکما) قال فی التأویلات البجمیة حکمة حقیقة
 و فی بحر العلوم هو ما یجب فعله و فی الجلالین فصلالین الخ صوم بالحق یقول الفقیر الحکم وان کان اعم من الحکمة
 لکنه فی حق الانبیاء بمعناها غالباً کایدل علیه قوله تعالی فی حق یحیی علیه السلام و آیتناه الحکم صیبا وهو
 الفهم عن الله تعالی وقوله تعالی فی حق داود علیه السلام و آتاه الله الملك والحکمة وعلمه بما یشاء فرق بین الملك
 والحکمة والعلم فیکون معنی قوله (وعلمنا) ای علمنا فاعیایه علی أمور الدین وقواعد التسرع والملة (ونجیناه من
 القرية) قریة سدوم اعظم القرى المؤتلفة ای المقلبة المجعول عالیها سافلها وهي سع کاسبق (التي كانت تعمل
 الحساث) جمیع خبیثة والخبیثة ما یکره رداءة وخساسة یتناول الباطل فی الاعتقاد والکذب فی الاقوال
 والقیح فی الافعال واعوذک من الخث والحیث ای من ذکور الشیاطین واثامها والمراد ههنا اللواط ووصفت
 القریة لصفة اهلها واسندت اليها علی حذف المضایف وافتاتها بمقامه کما یؤذن به قوله (انهم كانوا قوم سوء)
 کروهی بد قال الراغب السوء کل ما یغی الا نسان من الامور الدنیویة والاخریة ومن الاحوال النفسیة والبدنیة
 والخارجیة من ذوات مال ووقفه حیم وبعبره عن کل ما یقبح وهو مقابل الحسن (فاسقین) ای من هم حکین فی الکفر
 والمعاصی متوغلین فی ذلک وبالفارسیة بیرون رفتگان از دایرة فرمان و فی الاية اشارة الى ان الجحش من
 الجلیس السوء من المواهب والاقتزان معه من الخذلان - زینهار از قریب مد زینهار * وقتا ربنا عذاب النار
 (و فی المشوی) هرهوی باشدش کردی دکر * در میان باغ از سیر و کبر * هریکی با جنس خود در کرد
 خود * از برای بختی نمی میخورد * تو که کردی زعفرانی زعفران * باش آسیرش مکن باد بکران
 * آب میخورد زعفران ناریسی - زعفرانی اندران حلوارسی * در مکن در کرد تسلیم پوز خویش *
 تا کرد بد باتوا و هم طمع و کیش * تو کردی او بکردی مودعه * زانکه ارض الله آمد واسعه *
 (وادخلناه فی رحمتنا) فی اهل رحمتنا الخاصة (انه من الصالحین) الذین سعت لهم من الحسنی قال فی التأویلات
 البجمیة یشیر الى ان الرحمة علی نوعین خاص وعام فالعام منها یصل الى کل روفاجر کقوله تعالی ورحمتی وسعت
 کل شیء والخاص لا یكون الا للخواص وهو الدخول فی الرحمة وذلك متعلق بالمشیئة وحسن الاستعداد ولهذا
 قال انه من الصالحین المستعدين لقبول فیض رحمتنا والدخول فیها وهو اشارة الى مقام الوصول فافهم جدا
 کقوله تعالی یدخل من یشاء فی رحته (ونوحا ذنادی) ظرف للمضاف المقدر ای اذ کربناه الواقع حین دعاه علی
 قومه بالهلاک (من قبل) ای من قبل هؤلاء المذکورین (فاستجباله) ای دعاه الذی هو قوله انی مغلوب
 فانتصر قال فی بحر العلوم الاستجابة الاجابة لکن الاستجابة تتعدی الى الدعاء بنفسها والی الداعی بالام و یحذف
 الدعاء اذا تعدی الى الداعی فی الغالب فیقال استجاب الله دعاه واستجاب له ولا یکاد یقال استجاب له دعاه وهو
 الدلیل علی ان الدعاء المذکور بمعنی الدعاء لان الاستجابة تنقض دعاه (فنجیسا واهله من الکرب العظیم) من
 الغم العظیم الذی كانوا فیه من اذیة قومه قال الراغب الکرب الغم الشدید من کرب الارض قلبها بالخفر فالغم یشیر
 النفس المارة ذلک (ونصرناه) نصرا مستتبعا للانتقام والانتصار ولذلك عدی بمن حیث قیل (من القوم الذین
 کذبوا بالانبا) اولوا اخر (انهم كانوا قوم سوء) کروهی بد یعنی کافر بودند چه نفر سر جله همه بدیه است (فاخرقناهم
 اجمعین) فانه لم یجتمع الاصرار علی التکذیب والانهماک فی الشر والفساد فی قوم الا اهلکمهم الله تعالی اعلم ان
 الدعاء اذا کان بأذن الله تعالی وحلوص القلب کالانبیاء وکل الاولیاء یکون مقرونا بالاجابة (روی) ان زید بن
 ثابت رضی الله عنه خرج مع رجل من مکة الى الطائف ولم یعلم انه متفق فدخل خربة وناما فادثق المنافع
 یزید واراد قتله فقال زید یارجن اعنی فسمع المنافع فالتیقول و یحک لاقتله فخرج المنافع ولم را حدائم و ثم
 ففی الثالثة قتله فارسل ثم حل اوثاقه وقال انا جبریل کنت فی السماء السابعة حین دعوت الله فقال الله تعالی ادرك
 عدی فی الحکایة امور منها لا بد لاهل الطریق من الرقیق لکن یلزم تقبش حاله لیکون علی امان من المخلوق
 وقد کثر العدو و فی صورة الصدیق فی هذا الزمان * آدمی را دشمن پنهان ببست * آدمی با حذر عاقل کبست

وقد قيل في كل شيء صبرة والعبرة في العراب سدة حذره ومنها ان الداء من اسباب البجاة فرعها الله عليه حيث قال فنجيناه بعد قوله فاستجبنا له (قال الحافظ) مراد رين ظلمات آنكه رهنماي كرد * دعای سم شي بود و كره سحرى (وفي المتنوى) آن نیاز مرعى بودست و در * كه چنان طفلى سخن آواز كرد * هر كند دى دوا انجار و د * هر كجا پستيت آب انجار و د * ومنها ان الله تعالى يعين عبده المضطر من حيث لا يحتسب اذ كل شيء جند من جنوده كما حكى ان سفينة مولى رسول الله عليه السلام اخطأ الجيش بأرض الروم فاسرف فانطلق هارباً يلتمس فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحارث اننا سفينة مولى رسول الله وكان من امرى كيت وكيت فأقبل الاسد يصبص حتى قام الى جانبه كلما سمع صوتاً اهوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد (قال شيخ سعدى) بكى ديدم از مرصه رود بار * كه پيش آدمم رپاشكى سوار * چنان هول ازان حال بر من بست * كه ترسيد نم پاى رفت به بست * تبسم كان دست بر آب گرفت * كه سعدى مدار آنچه آيد شكفت * توهم كردن از حكم داور مخرج * كه كردن نبيج ز حكم توهم * محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذار دترا * ومنها ان الملك يقتل لخواص البشر قال الغزالي رحمه الله في منقذ الضلال ان الصوفية يشاهدون الملائكة في يقظتهم اى لحصول طهارة نفوسهم وترك ذلهم وقطعهم العلائق وسمهم مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال واقبالهم على الله تعالى بالكتابة علماً دائماً وعلاً مستراً (ع) شد فرشته ديدن از شان فرشته خالصى (وداود وسليمان اذ يحكما في الحارث) اى اذ كثر خبرهما وقت حكمهما في وقت الحارث وهو بالفارسية كشت (اذ نشت) تفرقت وانتشرت ظرفي الحكم (فبدغم القوم) لئلا يلا راع فرعه وافسده فان النفس ان ينشرا لغم لئلا يلا راع والغم محركة الشاة لا واحد لهما من لفظها الواحدة شاة وهو اسم مؤنث للنفس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعاً كما في القاموس (وكل الحكمهم) اى الحكم الحاكمين والحاكمين اليهما فان قيل كيف يجوز ان يجعل الضمير لمجموع الحاكمين والحاكمين وهو يستلزم اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله دفعة واحدة وهو انما يضاف الى احدهما فقط لان اضافته الى الفاعل على سبيل القيام به واصافته الى المفعول على سبيل الوقوع عليه فهما معاً ولا يكونان مختلفان فلا يكون اللفظ الواحد مستعملاً فيهما معاً وايضاً انه يستلزم الجمع بين الحقيقة والجاز لان اضافته الى الفاعل حقيقة والى المفعول مجاز فالجواب ان هذه الاضافة لمجرد الاختصاص مع كونه القطع عن كون المضاف اليه فاعلاً او مفعولاً على طريق عموم الجواز كانه قيل وكل الحكم المتعلق بهم (شاهدين) حاضرين علماً وهو مفيد لمزيد الاعتناء بشأن الحكم وفي التأويلات النجمية يشير الى انكنا حاضرين في حكمهما معهما وانما حكمهما بارشاد نالهما ولم يخطئ احد منهما في حكمه الا ان اردنا تشبيهاً بالاجتهاد بحكمهما عز وكرامة للمتجهدين ليقندا بهما مستظهري بمساعيهم المشكورة في الاجتهاد (ففهمناها) اى الحكومة (سليمان) وهو اب احدي عشرة سنة (وقال الكاشفي) درس سيرة سالكي * قال في التأويلات النجمية يشير الى رفعة درجة بعض المجتهدين على بعض وان الاعتبار في الكبر والفضيلة بالعالم وفهم الاحكام والمعاني والاسرار لا بالاس فانه فهم بالحق والاصوب وهو اب صغير وداود نبى مرسل كبير وحكما كفته اذ توان كرى بهرست نه بمال وبرزى بهرست نه بمال * في القصص ان بنى اسرائيل حسدوا سليمان على ما اوتى من العلم في صفر سنة فادعى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ان الحكمه تسعون جزءاً تسعون منها في سليمان وعشرون في بقية الناس (وكلا) هريك را زبرد و سر (آيندا حكما و علما) كثيرا لاسليمان وحده فحكم كليهما حكم شرعى قال في التأويلات النجمية اى حكمه و علما لحكم كل واحد منهما موافقا للعالم والحكمة بتأييدنا وان كان مخالفاً في الحكم بحكمنا لمتحقق صحة امر الاجتهاد وان كل مجتهد مصيب كما قال في الارشاد وهذا يدل على ان خطأ المجتهد لا يقدح في كونه مجتهداً (روى) انه دخل على داود عليه السلام رجلاً فقال احدهما ان غنم هذا دخلت في حرثي اى افسدته ففضي له بالغنم اذ لم يكن بين قيمة الحرث وقيمة الغنم تفاوت فخر جافرا على سليمان عليه السلام فاحبراه بذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فسمعه داود فدعا فقال له بحق السوء والابوة الا خبرتني بالذى هو ارفق بالفريقين فقال ارى ان تدفع الغنم الى صاحب الارض ليتنفع بدها ونسلها وصوفها والحرث الى ارباب الغنم ليقوموا عليه اى بالحرث والزرع حتى يعود الى ما كان وبلغ الحصاد ثم يتزاد فقال القضاء ما قضيت وامضى

الحكم بذلك قال في الارشاد الذي عندي ان حكمهما كان بالاجتهاد فان قول سليمان غير هذا ارفق بالترتيب
ثم قوله اري ان تدفع الخصر في انه ليس بطريق الوحي والابت بالقول بذلك ولما ناشده داود لاطهار ما عنده
بل وحب عبيد ان يطهره ابتداء وحرمة عليه كنه من ضرورته ان يكون القضاء السابق ايضا كذلك ضرورة
استحالة تنقض حكم انقض بالاجتهاد انتهى والاجتهاد بذل النقيض الواسع ليحصل له ظن بحكم شرعي وهو جاز
الانبياء عند اهل السند بدر كواثاب المجتهدين وليقتدى بهم غيرهم ولدا قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء
فانه يستلزم ان تكون درجة الاجتهاد ثبوت للانبياء ليرث العلماء عنهم ذلك الا ان الانبياء لا يقرون على خطأ
وفي الحديث اذا حكم الحاكم واجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم واجتهد واخطأ فله اجر وفي كل حادثة حكم
معين عند الله وعليه دليل قطعي او ظني فمن وجد اصاب ومن فقهه اخطأ ولم يأتمر قبل اوتعين الحكم فالحالف
له لم يحكم بما ازل الله فيفسق او يكفر قلنا انه امر بالحكم بما ظنه وان اخطأ فقد حكم بما ازل الله قال
في بحر العلوم واعلم ان في هذه الآية دليلا على ان المجتهد يخطئ او يصب وان الحق واحد في المسائل الاجتهادية
ادلو كان كل من الاجتهاد بين صوابا وحقا لكان كل منهما قد اصاب الحق وفهمه ولم يكن تخصيص سليمان
خلافه بالدكر جهة فانه في هذا المقام يدل على نفي الحكم عما عده وعلى ان الانبياء اجتهدوا كما العلماء على انه
لو كان كل مجتهد مضيا لزم انصاف الفعل الواحد بالقيضين من الصحة والفساد والوجوب والخطا والاباحة وهو
ممتنع (وفي المشوى) وهم افتددر خطا ودر غلط * عقل باشددر اصابتها فقط * مجتهد هر كه كه باشد نص
شناس * اندر ان صورت نيزد شد قياس * چون نيايد نص اندر صورتى * از قياس آجما نيايد
عبري (وسخرنا) ورام ساختيم (مع داود الجبال) مع متعلقة بالتسخير وهو تدليل الشيء وجعله طائعا
منقادا وسف ساخر اذا اطاعت وطابت لها الريح (يسبح) حال من الجبال اي يقصد من الله تعالى بحيث يسبح
الحاصرون تسبيحهم فانه هو الذي يليق بمقام الامتثال لانه عاكس الضدى فانه عام وكذا ما كان بلسان الحال
فاعرف (والطير) عطف على الجبال وقدمت الجبال على الطير لان تسخيرها وتسيبها أعجب وادل على
القدرة وادخل في الامحاز لانها جاد والطير حيوان (وكافعا عين) قادرين على ان يفعل هذا وان كان عجبا
عندكم (روى) ان داود كان اذا امر يسمي الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح ويستاق اليه (قال الكاشي)
مؤمن موقن بآله اعتقاد كند برين وجه كه كوهها و امرغان بموافقت داود بروجهي تسبيحى كفته اند كه
همه سامعان تركيب حروف وكلمات آن مفهوم ميشده و اين معنى از قدرت الهى غريب نيسست * هر يك
قدرتش علم افراخت * از عرائب هر آنچه خواست بساخت * قدرتي را كه نيست نقصان *
هست جله مقاصد آسانش * وفي الأوبلات النجاسة يشير الى ان الذاكر لله اذا استولى عليه سلطان الذكر
تنور اجزاء وجوده بنور الذكر فيتجوهر قلبه وروحه بجوهر الذكر فربما ينعكس نور الذكر من مرآت القلب
الى ما يحاذيها من الجمادات والحيوانات فتطغه بالذكر فتارة يذكر معه اجزاء وجوده وتارة يذكر معه بعض
الجمادات والحيوانات كما كانت الحصاة تسبح في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والضرب يتكلم معه وروى
عن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال كُنا كل الطعام ونسبح تسبيحه انتهى وفي عرائس البقي رحمة الله
كان يطلب كل وقت مكانا خاليا لذكره وانسه فيدخل الجبال لانها ملتبسة بأنوار قدرته خالية عن صنع
اهل الخلد ثان باقية على ما اخرجت من العدم بكسوة نور التقدم فاذا كان مسجعا سبحت الجبال معه والطير بلسان
نور الفعل الحق كانه تعالى يتره نفسه بترته داود حيث غلب على داود سطوات عطشته ونور كبريائه قال محمد بن
على رحمه الله جعل الله الجبال تسليق للمجذوبين وانسا للمكرمين والانسان الذي في الجبال هو انسا خالية عن
صنع الخلائق فيها بحال باقية على صنع الخالق لاثربها مخلوق فتوحش والاثار التي فيها اثار الصنع الحقيقي
من غير تبديل ولا تحويل انتهى قال ابن عباس رضى الله عنهما ان بني اسرائيل كانوا قد تفرقوا قبل مبعث
داود واقاموا على ملاهى الشيطان وهى العبدان والطناير والمزامير والصنوج وما شبهها فبعث الله داود
واعطاه من حسن الصوت ونفمة الاخوان حتى كان يتلو التوراة بترجيع وخفض ورفع فاذهل عقول بني
اسرائيل وشغلهم عن تلك الملاهى وصاروا يجمعون الى داود يستمعون الحياه وكان اذا سمع تسبيح معه الجبال
والطير والوحش كافي قصص الانبياء (قال الشيخ سعدى) به از روى زيارت او از خوش * كه اين حفظ نفس است

وَأَن قُوتُ رُوحٍ (وَقَالَ) اشترى شرعرب در حالتست وطرب * كَرْدُوقُ نَيْسْتُ تَرَاكُزُ طَبْعِ جَانُورِي (وَقَالَ)
وَعِنْدَ هَوْبِ النَّاشِرَاتِ عَلَى الْجَمِيِّ * تَمِيلُ غُصُونُ الْبَاسَانِ لَا تُخْبِرُ الصَّلْدَ
وَكَمَا أَنَّ الْأَصْوَاتَ الْحَسَنَةَ وَالنِّغَمَاتَ الْمَوْزُونَةَ تَوَثِّرُ فِي الْقُفُوسِ فَتَجْذِبُهَا مِنَ الشَّرِّ إِلَى الْخَيْرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُسْتَعِدِّ
الْكَامِلِ فَكَذَا الْأَصْوَاتُ الْقَبِيحَةُ وَالنِّغَمَاتُ الْغَيْرُ الْمَوْزُونَةُ تَوَثِّرُ فِي الْقُفُوسِ فَتَفْعَلُ خِلَافَ مَا يَفْعَلُ خِلَافُهَا
(وَفِي الْمَثْنَوِيِّ) يَكُ مَوْذُوقٌ دَاشْتِ بِسِ اَوَازِ بَدِ * دَر مِیَاں كَاثِرِ سِتَانِ بَاكِ زَدِ * چَند كَفْتَدَش مَكُو
بَاكِ نِمَازِ * كِه شُود جَنَكِ وَعِدَا وَتَهَا دِرَازِ * اَوَسْتِزِه كَرْدِ وَبِسِ بِي اَحْتِرَازِ * كَفْتِ دَر كَا فَرِ سِتَن
بَاكِ نِمَازِ * خَاقِ خَافِ شِدْزِ فَتَنَه عَامَه * خُود بِسَا مَدِ كَا فَرِی بَا حَا مَه * شَمْعِ وَخَلَوِی بِاِجْنَانِ
حَا مَه اَطِیْفِ * هَدِیَه اُورِدِ وَبِیَا مَدِ چُون اَلِیْفِ * پَرِسِ پَرِسَانِ كِیْنِ مَوْزُنِ كُوكِبَا سَتِ * كِه صَلَاةِ
وَبَاكِ اِرْوَا حَتِ فَرَا سَتِ * دَخْتَرِی دَارِمِ اَطِیْفِ وَبِسِ سَتِی * اَرَزُومِی بُو دَا وَا رَا مَوْ مَنِی * هِیْجِ اِبِ سُو دَا
نَمِی رَفْتِ اَز سَرِشِ * پَنْدَهَا مِی دَا دِ چُنْدِی كَا فَرِشِ * هِیْجِ چَا رَه مِی نَدَا نَسَمِ دِرَانِ * تَا فَرُو خَوَا نَدِ
اِبِنِ مَوْ ذُنِ اَن اَذَانِ * كَفْتِ دَخْتَرِ چِی سَتِ اِبِنِ مَكْرُوهِ بَاكِ * كِه بِكُو شَمِ اَمَدِ اِبِنِ دُو چَا رِ دَاكِ * مَن
هَمْدِ عَمْرَانِ چِیْنِ اَوَا زِ زَشْتِ * هِیْجِ نَشِیْدِمِ دَر بِنِ دِیْرِ وَكَنْشْتِ * خَوَا هَرِشِ كَفْنَا كِه اِبِنِ بَاكِ اَذَانِ * هَسْتِ
اَعْلَامِ وَشَعَارِ مَوْ مَنَانِ * بَا وَرِشِ نَا مَدِ پَرِ سِیْدِ اَز دَكْرِ * اَن دَكْرَهْمِ كَفْتِ اَرِی اِی پَدَرِ * چُون یَقِیْنِ
كَنْشَشِ رِخِ اَوَزِ رَدِ شَدِ * اَز مَسْلَمَاتِی دِلِ اَوَسَرْدِ شَدِ * بَا زِ رِ سَتَمِ مَن زَنْسُو یَشِ وَعَذَابِ * دُوشِ خُوشِ
خَفْتَمِ دِرَانِ بِي خُوفِ خُوَابِ * رَا حَتَمِ اِبِنِ بُو دَا زِ اَوَا رَا * هَدِیَه اُورِدِمِ شُكْرَانِ مَرِ دَكُو * چُون
بَدِ یَدِ یَشِ كَفْتِ اِبِنِ هَدِیَه پَذِیْرِ * كِه مَرَا كَشْتِی مَحْبُودِ سَتَكْبِیْرِ * كَرِیْمَالِ وَهَلَكِ وَثُرُوتِ فَرْدِ مِی * مَن
دِهَانَتِ رَا پَرَا زِ رِ كَرْدِ مِی (وَعَلَمَانَه صَنْعَه لُبُوسِ) اِی عَمَلِ الدَّرُوعِ وَبِالْقَارِ سِیَةِ سَا خَتَنِ زَرِهِ وَالصَّنْعِ اِجَا دَه
الْفَعْلِ فَكُلِّ صَنْعِ فَعْلٍ وَابِسِ كُلِّ فَعْلٍ صَنْعَا وَالصَّنَاعَةُ كِتَابَةٌ حَرْفَةُ الصَّانِعِ وَعَمَلُ الصَّنْعَةِ وَاللُّبُوسُ
فِي الْأَصْلِ اللَّبَاسُ دَر عَاكَا نِ اَوْ غِیْرَهَا وَابِسِ الثَّوْبِ اسْتَرْبِه وَكَانَتِ الدَّرُوعُ قَبْلَ دَاوُدَ صَفَا نَحْ اِی قَطْعِ حَدِ یَدِ
عَرَا ضَا خَلْقَهَا وَسَرْدَهَا (لَكُمْ) اِی لَتَفْعَلُكُمْ مَتَعَلِقِ بَعْلَمَا اَوْ بِمَحْذُوفِ هُو صَفَةُ لُبُوسِ وَالمِجْرَه فِیْهِ اَنْ فَعْلَ ذَلِكَ
مَنْ غَیْرِ اسْتِعَاذَةِ بَادَاةٍ وَآلَتِهِ مِنْ نَحْوِ الْكِبَرِ وَالنَّارِ وَالسَّيْدَانِ وَالمَطْرَقَةِ وَكَانَ لِقَمَانِ بِجِلَسِ مَعَ دَاوُدَ وَیَرِی مَا یَصْنَعُ
وَبِهِمْ اَنْ یَسْأَلَ عَنْهَا لِأَنَّهُ لَمْ یَرَهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَبَسَكَتِ فَلَمَّا فَرَعَ دَاوُدَ مِنَ الدَّرْعِ قَامَ وَافْرَغَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَقَالَ نَعَمْ اِلِرْدَاةِ
هَذَا الْحَرْبِ فَتَقَالَ لِقَمَانِ عِنْدَهَا اَنْ مَنِ الصَّمْتُ الْحَكِیْمَةُ قَالَتِ الْحَكِیْمَاءُ وَانْ كَانِ الْكَلَامُ فَضْةً فَالصَّمْتُ مِنْ
ذَهَبِ * اَكْرَ بَسِیَارِ دَانِی اَنْ دَكِی كُورِی * یَكِی رَا صَدِ مَكُودِ رَا یَكِی كُورِی (تَحْصِیْكُم) لَتَحْزَمُ اِی اللَّبُوسِ
بِتَاوِیْلِ الدَّرْعِ وَدَرَعِ حَصِیْنَتِهِ لَكُونِهَا حَصْنًا لِلْبَدَنِ قَبْجُوزِهِ فِی كُلِّ تَحْزَمٍ وَهُوَ بَدَلِ اسْتِمَالِ مِنْ لَكُمْ بِاعَادَةِ
الْجَارِ لِأَنَّ لَتَحْصِیْكُم فِی تَاوِیْلِ لَحَصَانِكُمْ وَبِیْنِ الْاِحْصَانِ وَضَمِیْرِ لَكُمْ مَلَابِسَةُ الْاِسْتِمَالِ مَبِیْنِ لَكِبْفَةِ
الْاِحْصَانِ وَالمُنْفَعَةِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ لَكُمْ (مَنْ بِاسْكُمْ) الْبَاسُ هُنَا الْحَرْبُ وَانْ وَقَعَ عَلَى السَّوَاءِ كُلِّهِ اِی مِنْ حَرْبِ
عَدُوِّكُمْ وَبِالْمَارِسَةِ * اَرَا كَرَارَ شِمَا بَعْنِی اَز قِلِّ وَجَرَا حَتِ دَر كَارِ زَارِ بَمَانَدِ نَدِیْعِ وَتَبِیْرُ وَنِیْرَه * وَفِی الْآیَةِ دَلَالَةُ عَلٰی اَنْ
جَمِیعُ الصَّنَائِعِ مَخْلُوقَاتُ اللَّهِ وَتَعْلِیْمِهِ وَفِی الْحَدِیْثِ اَنْ اللَّهَ خَلَقَ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَّعَهُ (وَفِی الْمَثْنَوِيِّ) قَالِ تَعْلِیْمِ
وَفَهْمِ سَتِ اِبِنِ خَرْدِ * لَیْكَ سَا حِبِ وَحِی تَعْلِیْمِشِ دَهْدِ * جَلَه حَرْفَنَهَا یَقِیْنِ اَز وَسْجِی بُوْدِ * اَوَّلِ اَوَّلِیْكَ عَقْلِ اَنْرَا
فَزُودِ (فَهْلِ اَنْتُمْ شَا كُرُونِ) ذَلِكَ یَعْنِی قَدْ ثَبَّتَ عَلَیْكُمْ النِّعْمَ الْمَوْجِدَةَ لِلشُّكْرِ حَتَّى سَهْلَ عَلَیْكُمْ الْمَخْرَجَ مِنْ
الشَّدَائِدِ فَاشْكُرُوا لَهُ (قَالَ الْكَاشِفُ) یَعْنِی شُكْرُ كُورِیْدِ خُدَا اِیْرَا بِرِجْنِیْنِ لِبَاسِ فَهُوَ اَمْرٌ وَاَرَدَ عَلٰی صُورَةِ
الْاِسْتِفْهَامِ وَالْخُطَابِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ اَهْلِ مَكَّةَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ اِلٰی یَوْمِ الْقِیَامَةِ اَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالٰی اَنْ اَوَّلَ مَنْ عَمِلَ الدَّرْعَ
دَاوُدُ ثُمَّ تَعَلَّمَ النَّاسُ فَعَمَّتِ النِّعْمَةُ بِهَا كُلِّ مَحَارِبٍ مِنَ الْخَلْقِ اِلٰی اَخْرِ الدَّهْرِ فَلَزِمَهُمْ شُكْرُ اللَّهِ عَلٰی هَذِهِ النِّعْمَةِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْخُطَابُ لِدَاوُدَ وَاهْلِ بَيْتِهِ بِتَقْدِیْرِ الْقَوْلِ اِی قَتَلْنَا لَهُمْ بَعْدَ مَا نَعَمْنَا عَلَیْهِمْ بِهَذِهِ النِّعْمِ بَلْ اَنْتُمْ شَا كُرُونِ
وَمَا عَطٰی لَكُمْ مِنَ النِّعْمِ الَّتِی ذَكَرْتُ مِنْ تَسْخِیْرِ الْجِبَالِ لَهُ وَالطَّیْرِ وَالاْنَةِ الْحَدِیْدِ وَعِلْمِ صَنْعَةِ اللَّبُوسِ قِیْلَ اَنْ دَاوُدَ
خَرَجَ یَوْمًا مَتَفَكِّرًا طَالِبًا مَنْ یَسْأَلُهُ عَنْ سَبْرَتِهِ فِی مَمْلَكَتِهِ فَاسْتَقْبَلَ جَبْرِیْلَ عَلٰی صُورَةِ اَدَمِی وَلَمْ یَعْرِفْهُ دَاوُدُ فَقَالَ لَهُ
كَيْفَ تَرِی سَبْرَةَ دَاوُدَ فِی مَمْلَكَتِهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرِیْلُ نَعَمْ الرَّجُلُ هُوَ لَوْلَا اَنْ فِیْهِ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ قَالُوا مَا هِیْ قَالَ بَلَّغْنِی اِنَّهُ
یَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَیَلِیْسُ شَیْءٌ اَفْضَلُ مِنْ اَنْ یَأْكُلَ الرَّجُلُ مِنْ كَدِ یَدِهِ فَرَجَعَ دَاوُدُ وَسَأَلَ اللَّهُ اَنْ یَجْعَلَ رِزْقَهُ مِنْ

كديده فالان له الحديد وكان يتخذ الدرع من الحديد وبيعها وبأكل من ذلك يقول الفقير قد ثبت في الفقه ان في بيت المال حق العلماء وحق السادات ونحوهم فالأكل منه ليس بحرام عند اهل الشريعة والحقيقة لكن الترك افضل لاهل التقوى كادل عليه قصة داود ووقس عليه الاوقاف ونحوها من الجهات المعنية وذلك لانه لا يتخلو عن شهية في هذا الزمان مع ان الاستناد الى الرزق المعلوم ينافي التوكل التام ولذا لم يأكل كثير من اهل الحق ربح المال الموقوف بل اكلوا بما فتح الله عليهم من الصدقات الطبية من غير حركة ذهنية منهم فضلا عن الحركة الحسية نعم اكل بعضهم من كسب يده (قال الحافظ) فقيه مدرسه دى مست بودو فتوى داد * كدمى حرام ولى به زمال اوقاست * غلط الشراح في شرح هذا البيت واقول بتحقيقه ان قوله ولى به من كلام الحافظ لا من كلام المفتى يعنى ان الفقيه كالسكران من شراب العقلة وحب الدنيا والاعتماد على مال المدرسة ولذا انكر اهل حال العشق وجعل شرابهم الذى هو العشق حراما ولكن ليس الامر كما قال فانه اولى من مال الوقف يعنى ان العشق والتوكل التام اللذين عليهما محققوا الصوفية افضل من الزهد والأكل من مال الوقف اللذين عليهما فقهاء العصر وعلماءه والا نكار يتعلق بالفقيه المعتمد لا بالعاشق المتوكل قال العلماء كان الانبياء عليهم السلام يحترفون بالحرف ويكتسبون بالكسب فقد كان ادريس خياطاً وقد كان اكثر عمل نبينا عليه السلام في يده الخياطة وفي الحديث عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل كما في روضة الاخبار وفي الحديث علموا بديكم الساحة والرمي ولتعم لهوا المؤمنة مغزها واذا دعا ابوك وامك فأجب امك كما في المقاصد الحسنة للسحاي وفي الحديث صرير مغزل المرأة يعدل التكبر في سبيل الله والتكبر في سبيل الله انقل في المبران من سع سموات وسع ارضين وفي الحديث المغزل في يد المرأة الصالحة كالريح في يد الغازی المريد به وجه الله تعالى كما في مجمع الفضائل وكان نوح نجاراً واراھيم زائراً وفي الحديث لو اتجر اهل الجنة لا تجروا في البرز ولو اتجر اهل النار لا تجروا في الصرف كذا في الاحياء وداود رزاد وادم زراعا وكان اول من حاله ونسج ابونا آدم قال كعب مرت صريم في طلب عيسى بحاكة فسألت عن الطريق فارشدوها الى غير الطريق فقالت اللهم ازرع البركة من كسبهم وامتهم فقراء وحقرهم في اعين الناس فاستجب دعاءها ولذا قيل لا تستشبروا الحاكة فان الله سلب عقولهم وزرع البركة من كسبهم وكان سليمان يعمل الزنبيل في ساطنته وبأكل من ثمنه ولا يأكل من بيت المال وكان موسى وشعيب ومحمد رعاة فانه عليه السلام اجر نفسه قل النبوة في رعي الغنم وقال وما من نبي الا ودرعاها ومن حكمة الله في ذلك ان الرجل اذا استرعى الغنم التي هي اضعف البهائم سكن قلبه الرأفة واللطف تعظفا فاذا انتقل من ذلك الى رعاية الخلق كان قد هرب اولاً من الحدة الطبيعية والظلم الغريزي فيكون في اعدل الاحوال وحينئذ لا ينبغي لاحد غير رعاية الغنم ان يقول كان النبي عليه السلام يرعى الغنم فان قال ذلك ادب لان ذلك كما علمت كمال في حق الانبياء دون غيرهم فلا ينبغي الاحتجاج به ويجرى ذلك في كل ما يكون كالا في حقه عليه الاسلام دون غيره كالامية فمن قيل له انت امي فقال كان عليه السلام امياً يؤدب كما في انسان العميون يقول الفقير فتقول السلطان سلم الاول من الخواقين العثمانية * يك كدا بود سليمان بعضا وزنبيل * يافت از لطف توان حشمت ملك اراي * مصطفى بود يتيمى زعرب دست درت * داديش انعام توانج شرف بالاي * ترك ادب لانه لا يوههم التحقير في شأنهما العظيم وكان صالح ينسج الاكسية جمع كساء بالثا رسية كلهم وعيسى ينصف النعل وبقعهها وافضل الكسب الجهاد وهو حرفة رسول الله عليه السلام بعد النبوة والهجرة ثم التجارة بشرط الامانة بحيث لا يتخون على مقدار حمة اصلاً ثم الحراثة ثم الصناعة كما في المختار والخفة ويجتنب المكاسب الخبيثة اى الحرام والردى ايضا نحو اجرة الزانية والكاهن وهو الذى يخبر عن الكواثر المستقلة او عماضى وعن نحوسة طالع او سعد او دولة او محنة او نحو ذلك ويجتنب عن صنعة الملاحى ونحوها وكره للرجل ان يكون بائع الاكفان لانه يوجب انتظار موت الناس او حنطاً يحتكر اوجزاراً وهو القصاب الذى يذبح الدواب لما فيه من قساوة القلب او صائغاً بالفارسية زركر لما فيه من تزيين الدنيا وقد كرهوا كل ما هو بمعناه كصناعة النقش وتشديد البيان بالجص ونحو ذلك او نجاساً وهو الذى يبيع الناس من الدكور والاناث يقال ثلاثة لا يفلحون بائع البشر وقاطع الشجر وذابح البقر وكره ان يكون حجماً او كلساً او دباً او ما في معناه لما فيه من مخالطة الجحاسة وكره ابن سيرين وقتادة اجرة الدلال لقلة اجتهاده عن الكذب وافراطه في الشاء على

السَّلْعَةُ لَرَّ وَبَجَهَا (روى) ان اَول من دَلَّ البَلس حيث قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يلى كفى روضة
الَاخبار (ولسليمان الرِّيح) اى وسخرنا له الرِّيح وتخصيص داود بلفظ مع وسليمان باللام للدلالة على ما بين
التسخيرين من التفات فان تسخير ما سخره عليه السلام من الرِّيح وغيرها كان بطريق الانقياد الكلى له
والامثال بأمره ونهيه والمقهورية تحت ملكوته جئى بلام التملك واما تسخير الجبال والطير لداود عليه السلام
فلم يكن بهذه المثابة بل بطريق التبعية له والافتدائه في عادة الله تعالى (عاصفة) حال من الرِّيح اى حال كونها
شديدة الهبوب من حيث انها تبعد بكرسيه في مدة يسيرة من الزمان وكانت لينة في نفسها طيبة كالسهم
فكان جمعها بين الراحة في نفسها وعصفها في عملها مع طاعتها لسليمان وهبوبها حسبما يريد ويحكم معجزة
مع معجزة (تجربى) ميرفت حال ثانية (بأمره) بمشيئته (الى الارض التى باركتها فيها) وهى الشام كانت تذهب به
غدوة من الشام الى ناحية من نواحي الارض وبينها وبين الشام مسيرة شهر الى وقت الزوال ثم رجع به منها
بعد الزوال الى الشام عند الغروب كما قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر قال مقاتل علمت الشياطين لسليمان
بساطا فوسخا في فرسخ من ذهب في ابريسم وكان يوضع له منبر من ذهب في وسط السباط فيقع عليه وحوله
كراسى من ذهب وفضة بقعد الانبياء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحولهم الناس وحول
الناس الجن والشياطين وتطله الطير بأحمتها حتى لا تطلع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر
من الصباح الى الرواح ومن الرواح الى المغرب وكان عليه السلام امرأ قلسا يقعد عن الغزو ولا يسمع في ناحية
من الارض ملكا الا انه ودعاه الى الحق (قال الكاشي) در تلخيص آورده كه در شام شهرى بود تدمر نام كه
ديوان راى سليمان بنياد ساخته بودند صباح از انجا بيرون آمدى و باز نماز شام در ايد انجا آوردى
و در مختار القصص آورده كه باعداد از تدمر بيرون آمدى و قيلوله در اصطخر فارس كردى و شبانگاه بكابل رفتى
و روزى ديكر از كابل بيرون آمدى و چاشت در اصطخر بودى و شام بتدمر باز آمدى و كانت تجربى الى حيث
شاه سليمان ثم يعود الى منزله بالشام و روى ان سليمان سارم العراق غاديا فقابل عمرو و صلى العصر ببلخ ثم سار
من بلخ متخللا بلاد الترك وارض الصين ثم عطف منها على مطاع الشمس على ساحل البحر حتى اتى قندهار
وخرج منها الى مكران وكرمان حتى اتى فارس فنزلها اياما وغدا منها بكسر ثم راح الى الشام وكان مستقره
بمدينة تدمر كما في بحر العلوم (قال الشيخ سعدى) نه برباد رفتى سحرگاه و شام * سر بر سليمان عليه
السلام * باخرنه ديدى كه برباد رفت * خنك انكه بادانش و دادرفت (وكا بكل شئ عالمين) فقبره
على ما يقتضى علما وحكمتا (ومن الشياطين) اى وسخرنا له من الشياطين (من يفوضون له) اى يدخلون
تحت البحر ويستخرجون له من نفائسه قال الراغب الغوص الدخول تحت الماء واخراج شئ منه و يقال لكل
من هجم على غامض فاخرجه غامض عينا كان او علما والغواص الذى يكترمه ذلك (ويعملون عملا دون ذلك)
اى غير ما ذكر من بناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة وهؤلاء اما الفرقة الاولى او غيرها العموم كله من
كأنه قيل ومن يعملون روى ان المسخر له كفارهم لا مؤمنوهم لقوله تعالى ومن الشياطين (وكالهم حافظين) اى
من ان يزغوا عن امره ويعصوا ويتردوا عليه او يفسدوا ما عملوا على ما هو مقتضى جبلتهم والشياطين وان
كانوا اجساما لطيفة لكنهم يشكلون باشكل مختلفة ويهدرون على الاعمال الشاقة الا ترى ان لطافة الرِّيح
لا تمنع عصوفها لاسيما انهم تكشفوا في زمن سليمان فكانوا بحبث يراهم الناس ويستعملونهم في الاعمال قال
في الاسئلة المتحمة فلماذا لم تخرج الشياطين عن طاعة سليمان مع استعمالهم في تلك الامور الشديدة
فالجواب ان الله تعالى اوقع سليمان في قلوبهم من الخوف والهيبه حتى خافوا ان يخرجوا عن طاعته وهذا
من معجزاته قال في التأويلات النجمية من كالية الانسان انه اذا بلغ مبلغ الرجال البالغين من الانبياء والاولياء
سخر الله له بحسب مقامه السفليات والعلويات من الملك والمملوك فسخر لسليمان عليه السلام من السفليات
الرِّيح والجن والشياطين والطير والحيوانات والمعادن والنبات ومن العلويات الشمس حين ردت لاجل صلاته
كما سخر لداود عليه السلام الجبال والطير والحديد والاحجار التى قتل بها جالوت وهزم عسكره فسخر لكل نبي
شئاً آخر من اجناس العلويات والسفليات وسخر لنبينا عليه الصلاة والسلام من جميع اجناسها من السفليات
ما قال عليه السلام زويت لى الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسبلغ ملك امتى ما زوى لى منها وقال

جعلت في الارض مسجدا وراياتها طهورا وقال اتيت بمفاتيح خرائن الارض وكان الماء ينبع من بين اصابعه وقال نصرت بالصبا وكانت الاشجار تسلي عليه وتسجد وتقطع باشارته عن مكانها وترجع والحير انات كانت تتكلم معه وتشهد بنبوته وقال اسم شيطاني على يدي وغيره من السفليات واما العلويات فقد انشق لها القمر باشارة اصبعه پس قره امر بشنيد وشتا فت * پس دونه كشت بر چرخ وشكا فت * وسجره البراق وجبر بل والرفرف وعبر السموات السبع والجنة والنار والعرش والكرسي الى مقام قاب قوسين او أدنى فما بقى شئ من الموجودات الا وقد سخرله * نه كسي در كرتوهر كرسيه * نه كسي راينر چندين عز رسيد * وبقوله ومن الشياطين من يغوصون الآية يشير الى انا كما سخرنا الشياطين له يعملون له الاعمال سخرنا للشياطين الاعمال والغوص والصنائع يصنعون بحفظ الله مالا يقدرون عليه الآن (وايوب) اي واذكر خبرا يوب واحتملوا في اسماء نبيه بعد الاتفاق على الانتهاء الى روم بن عيص بن ابراهيم عليه السلام روى ان الله تعالى استنبأ ايوب وارسله الى اهل حران وهي قرية غوطة دمشق وكثراهل وكان له سبعة بنين وسبع بنات ومن اصناف الهائم ما لا يحصى حسده ابليس (وقال) الهى بنده تودر عافيت وسعت عيش است مال بسيار وفرزدان بزرگوار داردا كر اورا با تراع مال واولاد مبتلا سازى زوداز تو بگرد و طريق كفران نعمت پيش كبرد حق سبحانه وتعالى فرمود كه چنين نيست كه تو ميگوي اومارا بنده ايست پسند يده اكر هزار بار در بوته ابتلا بكدا ختم في غش وخالص العيار آيد * چنان در عشق يكرويم كه كرتيغم زني رسر * بروز امتحان باشم چو شمع استاده پارجا * پس حق سبحانه وتعالى اقسام سخن روي كاست شترانش بصاحقه هلاك شدند و كوسفتند ان بسبب سيل در كرداب فنا افتادند وزراعت بريج متلاشي شد و اولاد در زرديوار ماندند و قروح در جسد مباركش ظاهر شد و ديدان پيدا كشتند و خلق از وي كريت بجز زن او * فكان نظير ابراهيم عليه السلام في الابتلاء بالمال والولد والبدن وقد قل بعض الكبار ان لاء ايوب اختاره قبله سبعون نبيا فما اختاره الله الاله وبقى في مرضه ثمانى عشرة سنة اوسع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات قالت له يوما امر آتة رحمة بنت افرام بن يوسف اودعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال انا استخى من الله ان ادعوه وما بلغت مدة ثلاثى مده رخاى * وهر سحر ايس خطاب مستطاب يا يوب مكر ورسيدى كه اي ايوب چكونه و ايوب بذوق وشوق ايس پرسش كوه لابحان مي كشيد وبان بيمارى خوش بود * كر رسر بيمار خود آبي عيادت * صد ساله با ميد تو بيمار توان بود وقد سلط الله على جسده اثني عشر الفادودة لانها عدد الجند الكامل كما قال عليه السلام اثنا عشر الفان يغلب عن قلة ابد الله عساكر كالدود والبعوض للمرود والابايل لاصحاب الفيل والهدهد لعوج والعنكبوت والحمامة لرسول الله عليه السلام واكل الدود جميع جسده حتى بقى العظام والقلب واللسان والاذنان والعينان ولما قصد قلبه الذي هو منبع المعرفة ومعدن السوء والولاية ولساه الذي هو مصدر الذكر ومورد التوحيد غار عليه وحافان يقطع عن طاعة الله وتبسمه بالكلية فانه كان من ضعف الحال بحيث لا يستطيع القيام للصلاة فلما انتهى وقت الابتلاء وحصل الفناء التام في مقام البلاء اللهم الله ادعاء لبوصله الى مرتبة النقاء ويتجلى له بالجمال واللقاء بعد الجلال والاذى كما اخبر عنه بقوله (اذنادى ربه) اي دعاه (اني) اي بأنى (مسنى) اصابنى (الضر) رنج و سختى قالوا للضر بالفتح شئ في كل ضر وبالضم خاص بما في النفس من مرض وهزال ونحوهما (وانت ارحم الراحمين) بين افتقاره اليه تعالى ولم يقل ارحني لطفا في السؤال وحفظا للادب في الخطاب فان اكثر اسئلة الانبياء في كشف البلاء عنهم انما هي على سبيل التعريض

وفي النفس حاجات وفيك فطامة * سكوتى بيان عندها وخطاب

(قال الحافظ) ارباب حاجيم وزبان سؤال نيست * در حضرت كريم تمناسجه حاجتست * فان قيل البس صرح زكريا في الدعاء قال هبلى من لدنك وليا قلنا هذا سؤال العطاء لا يجمل به التعريض وذلك كشف البلاء فيحصل به التعريض لثلاثي شتيه بالشكاية (ويحكى) ان عجوزا تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت يا امير المؤمنين مشيت جردان بيتي على العصي فقال لها الطفت في السؤال لاجرم لاردنها ثوب وثوب الفهود وملأ بيتها حبا فهذا القول من ايوب دعاء وتضرع وافتقار لاجزع وشكاية كما هو حال الاضطراب ولذا جاء جوابه بلطف

الاستجابة وقال تعالى في حقّه انا وجدناه صابرا نعم العبد وعلى تقدّر قصته الشكاية فقد اشكى من اللوى اليه تعالى لا الى غيره وهو لا ينافى الصبر الجليل كما قال يعقوب انما اشكوى وحرزنى الى الله فصبر جميل والعارف الصادق اذا كان متحققا في معرفته فشكواه حقيقة الاندساط ومنا داته تحقيق النجاة واساء في بلاء حبيبه حقيقة الماهاة ولسان الشق لسان التضرع والحكاية لالسان الجزع والشكاية كما اشار العاشق * بشنو اذن چون حكاييت ميكنند * از جدايى بها شكاييت ميكنند + وفي التأويلات الجمية يشير الى ان كل ما كان لا يوب من الشكر والشكاية في تلك الحالة كان مع الله لامع غيره والى ان بشرية ايوب كانت تتألم بالضرب وهو يخبر عنها ولكن روحانيته المؤيدة بالتأييد الالهى تنظر بنور الله وترى في البلاء كمال عناية المبلى وعين مرحته في تلك الصورة تربية لنفسه ليبلغها مقام الصبر ورتبة نعمة العبدية وهو يخبر عنها ويقول معنى الضر من حيث البشرية بنور فضلك انك ارحم الراحمين على بالك تترجم على بهذا البلاء ومس الضر وقوة الصبر عليه لتفنى نفسى عن صفاتها وهى العجالة وتبقى صفاتك ومنها الصبر والصبر من صفات الله لامن صفات العبد كقوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله والصبور هو الله تعالى (فاستجبنا له) بس اجابت كريمة دعاء ورا (فكشفنا) بس ببرديم (ما به من ضر) انچه وبرا بود از رنج يعنى اورا شفاداديم * روى انه قيل له يوم الجمعة عند السحرا ووقت زوال الشمس ارفع رأسك فقد استجب لك اركض برحلك اى اضرب بها الارض فركض فنبعث من تحتها عين ماء فاغتسل منها فلم يبق في ظاهر بدنه دودة الا سقطت ولا جراحة الا برئت ثم ركض مرة اخرى فنبعث عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج وعاد صحيحا ورجع الى شبابه وجاهه ثم كسى حلة قال بعض الكبار السر في ابتلائه تصفية وجوده بالرياضات الشاقة وانواع المجاهدات الدينية لتكميل المفا مات العلية فامر بضرب ارض النفس ليطهر له ماء الحياة الحقيقية متجسدا في عالم المثال فيغتسل به فتزول من بدنه الاسقام الجسمانية ومن قلبه الامراض الروحانية فلما جاهد وصفا استعدادا وصار قالا للفيض الالهى طهر له من الحضرة الروحانية ماء الحياة فاغتسل به فزال من ظاهره وباطنه ما كان سبب الحجاب والعد عن ذلك الجنب الالهى انتهى واراد الله تعالى ان يجعل السودة عن راسه بسبب صحة ايوب فان الدود اذلت شئ وصحة الشريف تعز به كما عزحت يونس فلما تناثرت منه صعدت الى الشجرة وخرج من اعلاها الا برسم لميصير لباسا ببركة ايوب (قال الشيخ السعدى) كل خوشوى در جام روزى * رسيد از دست محمودى بدستم * بدو كفتم كه مشكى يا عيرى * كه ازوى دلاوز تو مستم * بكفتا من كل ناچيز بودم * وليكن مدنى باكل نشستم * كمال همدشين بر من اثر كرد * وكرنه من همان خاكم كه هستم * قالوا من كان مجاورا للعزيز والشريف صار عزيزا شريفا ومن كان محاورا للدليل والوضيع كان ذليلا ووضيعا الا ترى ان الصا اذا مرت بالازهار والاوراد تحمل الراحة الطيبة واذا عبرت على المستفدرات تحمل الراحة الخبية وقس على هذا من كان مصاحبا لوصاف النفس ومن كان محاورا لخالق الروح (وآيتناه اهله ومثلهم معهم) بال ولد له ضعف ما كان (روى ان الله تعالى رد الى امرأته شبابها فولدت له ستة وعشرين ولدا كما هو المروى عن ابن عباس رضى الله عنهما وورداوا له وكان رجيا بالساكين بكفل الايتام والارامل ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وفي الحديث بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل ايوب يحشو في ثوبه فتداهربه يا ايوب الم اكن اغنتك عمارى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لى عن ركعتك وفيه دلالة على اباحة تكثير المال الحلال (راحة من عندنا) اى آيتناه ما ذكر رحمتنا اياه بالراحة الخاصة (وذكرى للعابدين) وتذكروا وعبرة لغيره من العابدين ليعلموا بذلك كمال قدرتنا ويصبروا كما صبر ايوب فيسابوا كما ائيب * هر كه اود در راه حق صابر بود * بر مراد خویش است قادر بود * صبر بايد تا شود يكسو حرج * زانكه كفت الصبر مفتاح الفرح * واعلم ان بلاء ايوب من قبيل الامتحان ليرزما في ضميره فيطهر خلقه درجته ابن هو من ربه وبلاء يوسف من قبيل تعجيل العقوبة اى على قوله اذكركنى عند ربك وبلاء يحيى حيث ذبح من قبل الكرامة اذ لم يحرم بخطيئة قط (واسماعيل) بمعنى مضيع الله (وادريس) هو اخنوخ بن برد بن مهلايل قال بعضهم سمي به لكثرة دراسته وقد سبق تحقيقه (وذا الكفل) يعنى الكفالة والضمان لان نبيا من انبياء بنى اسرائيل اوحى الله اليه اني اريد قبض روحك فاعرض ملكك على بنى اسرائيل فن تكفل لك انه يصلى بالليل

لا يستر ويصوم بالنهار لا يظفر ويقضي بين الناس ولا يغضب فسلم ملكك اليه ففعل ذلك فقال شاب انا انكفل لك بهذا فتكفل ووفى به فشكره الله ونباؤه فسمى ذا الكفل والمعنى واذكركهم (كل) اى كل واحد من هؤلاء من الصابرين) اى الكاملين فى الصبر على مشاق الطاعات واحتمال البليات فان اسمعيل قد صبر عند ذبحه وقال يا ابت افعل ما تؤمر الاية وصبر على المقام ببلد لا زرع فيه ولا ضرع ولا بناء فلا جرم اكرمه الله واخرج من صلبه خاتم النبيين عليه وعليهم السلام وادريس قد صبر على دراسته وذوالكفل قد صبر على صيام النهار وقيام الليل وأذى الناس فى الحكومة بينهم ولا يغضب وفيه اشارة الى ان كل من صبر على طاعة الله وعن معصيته او على ما اصابه من مصيبة فى المال والأهل والنفس فانه بقدر صبره يستوجب نعمة رتبة نعم العبدية ويصلح لادخاله فى رجبته المخصوصة به كما قال (وادخلناهم فى رجبنا) الخاصة من النبوة وغيرها (انهم من الصالحين) اى الكاملين فى الصلاح وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم من الفساد وبعض كبار مفر ما يدكه مؤمنان كناه كند و باز توبه كند وجون توبه بشرط باشد خداوند قبول كند واوليا كناه نكند اما ما كان دارد كه بكنند از جهت انكه جائز الخطا اند قيل لابي يزيد قدس سره ابى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا ثم يرد الى مقامه بعد ذلك ان كان من اهل العتابة والوصول فتكون توبته من ذلك على قدر مقامه فيرجى ان يكون فى قوة تلك التوبة وعلو منصبها ان يجبر وقت الغفلة حتى يكون كانه ما خسر شيئا وما انتقل كتوبة ما عز الذى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قسمت على اهل السموات والارض اوسععتهم * وانبيا كناه نكر دند واما كان نداشت كه بكنند از جهت تنكه معصوم بودند واعلم ان للصلاح بداية وهى الاخذ بالشرائع والاحكام ورفض المهى والحرام ونهاية وهى التوجه الى رب العباد وعدم الالتفات الى عالم الكون والفساد وهى فى الحقيقة مقام الصديقية واصلاح الله تعالى الانسان يكون نارة بخلقه اياه صالحا ونارة بازالة ما فيه من فساد بعد وجوده فان من العباد من اختار الله له فى الازل البلوغ بلا كسب ولا تعمل فوقع مقطورا على النظر اليه بلا اجتهاد مدفع غيره عن مقتضى قصده ومنهم من شغلته الاغيار عن الله زمانا فلم يزل فى علاج وجودها بتوفيق الله حتى افناها ولم يبق له سواه سبحانه ثم الصبر من مراتب الصلاح وعن يزيد الرقاشى رحمه الله قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبريظلة والصبر يحاجه بقول دونكم صاحبكم فان حججتم والا فاننا من ورثته يعنى ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فاننا اكفيناكم ذلك وادفع عنه العذاب فهذا الخبر دليل على ان الصبر افضل الاعمال والرضى اجل الصفات ولا يكون الصبر الا على البلاء ومشقة فالترقى انما هو بالصبر لا بنفس البلاء ولو كان البلاء يرفع درجات من قام به عند الله ويثاب به السعادة الابدية لنالها اهل البلاء من المشركين والكفار بل هو فى حقيقتهم تعجيل لعذابهم وفى حق المؤمنين الصابرين تكميل لدرجاتهم وحط من خطيئاتهم واكبر لحساس وجودهم (وفى المشوى) صدهزاران كيميا حق آفر * بد كيمياي همچو صبر آدم ندبد * چون بماني بسته در بند خرج * صبر كن الصبر مفتاح الفرح شكر كويم دوست رادر خير وثمر * زانكه هست اندر قضا از بدبتر * چونكه قسم اوست كفر آمد كله * صبر بايد صبر مفتاح الصلوة * غير حق جله عدواند اوست دوست * باعدوا ز دوست شكوت كي نكوست * نادهد وغم نخواهم انكسين * زانكه هر نعمت غمى دارد قرين (وذا النون) اى واذا كرساحب النون اى الخوت والمراد يونس بن متى بفتح الميم وتشديد التاء المشاة فوق مفتوحة قيل هو اسم يونس كذا فى جامع الاصول قال عطاء سالت كعبا عن متى اهو اسم ابيه ام امه فقال اسم ابيه وامه بدورة وهى من ولد هارون وسمى يونس بنى النون لانه ابتلعه الخوت قال الامام السهيلي اضافته هنا الى النون وقد قال فى سورة القلم ولا تكن كصاحب الخوت وذلك انه حين ذكره فى موضع الثناء عليه قال ذوالنون فان الاضافة بذو اشرف من الاضافة بصاحب لان قولك ذو يضاف الى التابع وصاحب الى المتبوع تقول ابو هريرة رضى الله عنه صاحب النبي عليه السلام ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة الاعلى جهة واما ذو فانك تقول ذوالمال وذوالعرش فتجد الاسم للاسم متبوعا غير تابع ولفظ النون اشرف من الخوت لوجوده فى حروف التهجى وفى اوائل بعض السور ونحوون والقلم (اذهب) اى اذكر خبره وقت ذهابه حال كونه (مغاضبا) مر اعما لقومه اهل ينوى وهى قرية بالموصل لما مر من طول دعوته اياهم وشدة سخطيتهم وتماذى اصرارهم مهاجرا عنهم

قل ان يؤمر وشاء المؤمنة للدلالة على كمال غضبه والمبالغة فيه وقيل وعدهم بنزول العذاب لأجل ما علم وفارقهم ثم بلغه عدم مضي الاحل انه تعالى لم يعذبهم ولم يعلم سببه وهو انهم حين رأوا اما رأت العذاب تابوا واخلصوا في الدماء فطن انه كذبهم وغضب من اندفاع العذاب عنهم وذهب غمضان وهذا القول انسب بتقرير الشيخ نجم الدين في تأويلاته وهو من كبار المحققين وكلامه راجح عند اهل اليقين (فطن ان ان تقدر عايد) اي ان تضيق عليه الامر يقال قدر على عياله قدرا ضيق وقد ردت عليه الشئ ضيقته كما ما جعلته بقدر خلاف ما وصف بغير حساب نزل حاله منزلة من يطن ذلك وفي التأويلات الجهمية يشير الى ان الانسان اذا استرلى عايد الغيب يلبس عليه عقله ويتعجب عنه نور ايمائه حتى يطن بالله ما لا يليق بحلاله وعظمته ولو كان نبيا وان من كمال قوة نبينا عليه السلام انه كان يغضب ولا يقول في الرضى والغضب الا الحق وفيه اشارات اخرى وهي ان الله تعالى من كمال فضله وكرمه على عباده وان كانوا عصاة مستوجبين للعذاب ان يعاتب انبياءهم ولا يرضى عنهم اشتد نزول عذاب الله بقومهم وكرهية دفع العذاب عنهم بل يرضى لهم ان يستغفروا لهم ويستعصموا دفع العذاب عنهم كما قال لنبينا عليه السلام فاعف عنهم واستغفر لهم وقال في حق الكفار وكان النبي عليه السلام يلحن بعضهم ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون انتهى روى انه حين خرج معاضا الى بحر الروم فوجد قوما هياوا السفينة فرك معهم فلما توسطت السفينة البحر وقفت ولم تجر بحول فقال الملاحون هذا رجل عاص او عدا آتق لان سفينة لا تفعل هذا الا وهما عاص او آتق ومن عادنا اذا ابتلينا بهذا اللاء ان نفترح فف وقعت عليه القرعة القيناه في البحر فاقترعوا ثلاث مرات فوقعت القرعة فيها كلها على يونس فقال الملاحون الرجل العاصي والعبد الآتق فالتق نفسه في البحر فشاء حوت ما تلهه فأوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تؤذى منه شعرة فاني جعلت بطيك سمكاه ولم اجعله طعما (فنادى) الفاء فصيحة اى فكل ما كان من القرعة والتقام الحوت فنادى (في الظلمات) اى في الظلمة الشديدة المتكاثرة اوى ظلمات بطن الحوت والبحر والليل وقال الشيخ السمرقندي في تفسيره وعندى والله اعلم ان تلك الظلمات كانت من الجهات الست كما قال عليه السلام ورأيت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو مختبر في الظلمات (ان) اى بأنه (لا اله الا انت) قال في التأويلات الجهمية يشير الى ان الروح الشريف اذا التقي في بحر الدنيا والنقمة حوت النفس الامارة بالسوء واطلع حوت النفس حوت القلب يكون من النوارد سلامة الروح من آفات النفس بحيث لا تنصرف فيه ولا تغيبه عن صفاته بوحى الحق اليها بان لا تؤذيه فاني لم اجعله طعمة لك وانما جعلتك حرزا وسجنا له كما كان حال يونس وسلامته في بطن الحوت من النوارد ومن سلامة الروح ان يناديه في ظلمة النفس وظلمة القلب وظلمة الدنيا ان لا اله الا انت اى لا اله يحفظنى من هذه الظلمات ويسلمنى من آفاتهما وفتنتها ويلهمنى ان اذكره في هذا الموطن على هذه الحالة الا انت (سبحانك) ازهدك تزيتها الاثقاب من ان يحرك شئ وان يكون ابتلاي هذا بغير سب من جهتي (كما قال في المتنوى) هر چه بر تو باد از ظلمات غم * آرزى شرمى و كست تا خيست هم وفى التأويلات الجهمية ترهه عن الظلم عليه وان كان فعلة بخلق فيه كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون ونسب الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ورعاية الادب فقال (انى كنت من الظالمين) لانفسهم بتعرضها للهلاك حيث بادرت الى المهاجرة (وفى المتنوى) چون بگووى حاتم تعلمم ده * ايچنين انصاف ارنا موسى * ازيدراموزاي روشن دين * رشا كفت و طلسا پيش ازين * فى سانه كردونى تزوير ساخت * نى او اى مكر و حيلت رفراخت * وفى عرائس القلى قدس سره ان الله اراد ليونس معراجا ومشاهدة في بطن الحوت فعمل بالامر وانتهى والمقصود منه القرينة والمشاهدة فاراه الحق في طاق الثرى في ظلمات بطن الحوت ما رأى محمد عليه السلام فوق العرش فلما رأى الحق تحير في حاله فقال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ترهت عما ظنت فيك قامت بخلاف الظنون واوهام الخدائن انى كنت من الظالمين في وصف جلالك اذوصى لا يلىق بعز وجلانيتك فوقع هذا القول منه موقع قول سيد المرسلين حيث قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولذلك قال عليه السلام لا تفضلونى على احدى يونس فلما رأى ما رأى استطاب الموضع فطن ان لا يدرك ما يدرك في الدنيا بعد فغاب الحق عنه فاهتم ودعا بالهجرة

فنجاه الله من وحشة طعن الحوت بقوله (فاستجبنا له) اي دعاءه الذي في ضمن الاعتراف بالدنب على الطف وجهه وآكده وفيه اشارة الى انه تعالى كما اجاب يونس ونجّاه من ظلمات عالم الاجسام كذلك نجى روح المؤمن المؤيد منه من حجب ظلمات النفس والقلب والدينيا ليذكره بالوحدانية في ظلمات عالم الاجساد كما كان يذكره في انوار عالم الارواح ويكون متصرفا في عالم الغيب والسهادة باذنه خلافة عنه كما في البأ ويلات العجبة وفي الحديث ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وعن الحسن ما نجاه الله الاقراره على نفسه بالظلم وفي صحيح المستدرك قال عليه السلام اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى لاله الا انت الخ (ونجّيناه من العم) من عم الانتقام والبحر بان قذفه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات او ثلاثة ايام او سبعة اواربعين والذهاب الى البحار القاصية وتخوم الارض السابعة وقال بعضهم كان رأس الحوت فوق الماء وفه مقتوحا وعن ابى هريرة رضى الله عنه يرفعه اوحى الله الى الحوت ان خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فاقبال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح هو في بطنه فسمع الملائكة تسبيحه وقالوا ياربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة وفي رواية صوتا معروفا من مكان مجهول فقال ذلك عبدى يونس عصماني فحبسته في بطن الحوت فقالوا له الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وبلية عمل صالح قال نعم فشنعوا عند ذلك فأمر الحوت فقذفه في الساحل (وكذلك) اي مثل ذلك الانجاء لاجزاء ادنى منه (نجى المؤمنين) من عوم دعوا الله فيها بالاخلاص وعن جعفر بن محمد قال سجدت من يتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجدت من يتلى بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اي كنت من الظالمين لان الله تعالى يقول فاستجبنا له ونجّيناه من العم وكذلك نجى المؤمنين وسجدت لمن يخاف شيئا من سوء كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لان الله تعالى يقول فانقوا نعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء وسجدت لمن يخاف مكر الناس كيف لا يقول وافوض امرى الى الله ان الله يصير بالعداد لان الله تعالى يقول فوّه الله سيئات مامكروا وسجدت لمن يرغب في الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لان الله تعالى يقول فوّه الله سيئات مامكروا وسجدت لمن يرغب في الجنة كيف لا يقول على عهد رسول الله عليه السلام قال اللهم ما كنت تعاقني به في الآخرة فمجهله لي في الدنيا افرض الرجل هرصا شديدا فاضنى حتى صار كانه هامة فاخبر به رسول الله فثابه فرفع رأسه وليس به حراك فقليل يارسول الله انه كان يدعو بكذا وكذا فقال عليه السلام يا ابن آدم انك لن تستطيع ان تقوم بعقوبة الله تعالى ولكن قل اللهم ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتلنا عذاب النار فدعا لها فرئى وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه قال يارسول الله اروع في منامى قال قل اعدو بكلمات الله اتامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضروني (وفي المتنوى) تافروا يد بلا بى داعى * چون نباشد از تضرع شافعى - جز خضوع و بندگی واضطرار * اندرین حضرت نادر اعتبار * زور را بکدار و زاری را بکبر * رحم سوى زاری اید ای فقیر * زاری مضطر تشنه مغرور است * زاری سردی دروغ آن غویست * کریه اخوان یوسف حیلست * که درونشان پر زرشک و علتست (و زکریا) و اذکر خبر زکریا بن اذن ابن مائان من انبياء بنی اسرائیل (اذنادى به) وقال (رب) اي پروردگار من (لا تذرنى فردا) مثل هذه العبارة من السيد للسيد تضرع ودعاء لانهى اى هبل ولدا ولا تدعنى وحيدا والارلد يرثنى لما بلغ عمر زكريا عليه السلام مائة سنة وبلغ عمر زوجته تسعا وتسعين ولم يرزق لهما ولدا حب ان يرزقه الله من يونسد ويقويه على امر دينه ودينيا ويكون قائما مقامه بعد موته فدعا ثم رد الامر الى مولاه مستسلا ومثاقدا لمشيئته فقال (وانت خير الوارثين) خير من يبق بعد من يموت فحسبى انت ان لم ترزقنى وارثا فهو ثناء على الله تعالى بانه الباقي بعد فناء الخلق وله ميراث السموات والارض (فاستجبنا له) اي دعاءه في حق الولد كما قال (ووهبنا له يحيى) لافى حق الوراثه اذ المشهور ان يحيى قتل قبل موت ابيه وهذا لا يقدح في شأن زكريا كما لا يقدح عدم استجابة دعاء ابراهيم في حق ابيه في شأنه فان الانبياء عليهم السلام وان كانوا مستجيبين الدعوة لكن اثر بعض الدعوات لا يظهر في هذا الموطن للحكمة الالهية (واصالحنا له زوجة) ايشاعنت عمران اوبنت فاودى جعلناها ولودا بعد ان كانت عقيما فانها لم تلد قط بعد ان بلغت تسعا وتسعين سنة (انهم كانوا يسارعون في الخيرات)

الضمير عادى ذكرى وزوجه ويحيى والانبيا المذكورين فيكون تعليلا لما فصل من فنون احسانه تعالى المتعلقة بهم مثل ابناء موسى وهرون والفرقان وتريد النار واطفائها لاراهيم وانجاء لوط مما نزل بقومه وانجاء نوح ومن كان معه في السفينة من اذى القوم وكرب الطوفان وغير ذلك مما فضل به على الانبياء السابقين اى انهم كانوا يدرن في وجوه الخيرات مع ثباتهم واستقرارهم في اصل الخبرات وهو السر في ايشار كلمة في على كلمة الى المشعة بخلاف المقصود من كونهم خارجين عن اصل الخبرات متوجهين اليها كما في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة الآبى قال الراغب الخير ما يرغب فيه الكل بكل حال وهو الخير المطلق والشر ضده (ويدعوننا) حال كونهم (رضا) راغبين في اللطف والجمال (ورها) خائفين من القهر والجلال اوراغبين فينا وراغبين مما سوانا والرغبة السعة في الا رادة يقال رغب الشيء اسع فاذا قيل رغب فيد واليه يقتضى الحرص عليه فاذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه والرغبة العطاء الكثير لكونه مرغوبا فيه فيكون مستقيا من الاصل فان اصل الرغبة السعة في الشيء ومنه ايلة الرغائب اى العطايا الجزيلة قال يعطى الرغائب من يشاء ويمنع والرهبة مخافة مع تحرك واضطراب (وكالوا لساخاشعين) عادين في تواضع وضراعة واكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح ولكن شأن الانبياء اعلى من ان يكون حالهم مخصصا في الطاهر فلهم خشوع كامل في القلب والقال جميعا واكل العمد حشنا واللس خشنا وطأة الرأس ونحوها من غير ان يكون في قلبه الاخلاص والخوف من الله تعالى صفة المرآئى والمتصنع وراواه خواهي درا قلبم فاش * برون حله كن كرد رون حشوباش * نيز ديك من شب روراه زن * به از فاسق پارسا بهرهن * چه قدر آورد بنده خور ديش * كه زير قباد دار داندام پيش * والمعنى انهم بالوا من الله ما لا والله است انصافهم بهذه الخصال الحميدة ليلفعل من اراد الاجابة الى مطلوبه مثل ما فعلوا واختلق تلك الاخلاق (والى احصت فرجها) المراد بها مريم بنت عمران والخص في الاصل كل موضع حصين اى محكم لا يوصل الى جوفه واحصنه جعله في حصن وحرز ثم تجوز في كل تحرز وامرأة حصان كسحاب عفيفة او متزوجة والفرح والفرجة الشق بين الشئين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكفى به عن السوء وكثر حتى صار كالصريح فيه والفرح اسكشاف الغم وفرار من الدجاج لانفراخ البيض عنها اى اذكر خبر مريم التى حفظت سوائها حفظا كليا من الحلال والحرام * يعنى خود را با كبريه داشت ودست هيچ كس بدام عفت او ز سيد وقال الامام السهلى رحمه الله يريد فرح القميص اى لم يعلق بثوبها ربة اى انها طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهب وهمك الى غير هذا فانه من لطيف الكتابة انتهى (ففخذ فيها) اى احيثا عيسى كائنا في جوفها فقوله فيها حال من المفعول المحذوف (من روحنا) من الروح الذى هو من امرنا فيه تشبيه لابراد الروح في الصدر بنقطة النافع في الشيء فيكون معنا استعارة تبعية وقال لسهلى الفتح من روح القدس بامر القدوس فاصف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الطين الكاذب والحسد انتهى وقد سمعت قصة الفتح في سورة مريم (وجعلناها وابنها) اى حالهما (آبة) عظيمة (للعالمين) وعلامة دالة على القدرة الكاملة لاهل زمانها ولم بعد هذا فان من تأمل في ظهور ولد من بتول عدراء من غير خل نجدة في كمال قدرته تعالى ولم يقل آيتين لانها قصة واحدة وهى ولادتها له من غير ذكر ولكل واحد منهما آيات مستقلة متكررة كما اشير الى بعض منها في القرآن والى بعض آخر في التفسير وكتب القصص (وفي الثنوى) صومعة عيسيت خوان اهل دل * هان هان اى مبتلاين در مهل * جمع كشتندى زهرا طراف خلق * از ضرير و شل و لك و اهل دلق * بدر آن صومعه عيسى صباح * تابدم اوشان رهاند از جناح * او چو كشتى فارغ ار او را دخويش * جاشكه بيرون شدى آن خواب كبش * حوق جوقى مبتلا ديدى زار * شسته بدر براميد و انتظار * كفتى اى اصحاب وامت از خدا * حاجت و مقصود جله شدروا * نى توقف جله سادان دارامان * از دعاى او شديندى پادوان * از در دل و اهل دل آب حيات * چند نوشيدى و واشد حشمتها * آزمودى توبسى آفات خويش * يافتي صحت از ين شاهان كبش * باز اى دورارها كردى ز حرص * كرد هر دكان همى كردى ز حرص * بدر آن منعمان چرب ديك * ميدوى بهر شريد مرده ديك * چرش اينجادا مكه حان

فر به شود * كارنا اميدا ينجابه شود * ومن عائب عيسى عليه السلام ان امه ذهبت به الى صباغ وقالت له
 خذ هذا القلام وعلمه شيئا من صنعتك فأخذه منها وقال ما اسمك يا غلام فقال عيسى بن مريم فقال له يا عيسى
 خذ هذه الجرة واملا هذه النقا من هذا النهر ففعل فأعطاه الصباغ الثياب وقال له ضع كل لون مع ثيابه
 في نسيير ثم تركه وانصرف الى منزله فأخذ عيسى الثياب جميعها ووضعها في نقيروا واحد ووضع عليها الاصباغ جلة
 واحدة وانصرف الى امه ثم عاد من الغد وجاء الصباغ فرأى الثياب والاصباغ كلها في نسيير واحد فغضب وقال
 اتلفتني واتلفت ثياب الناس فقال له عيسى ما دينك قال يهودى فقال له قل لاله الا لله واتى عيسى روح الله
 ثم ادخل يدك في هذا القبر واخرج كل ثوب على اللون الذي يريده صاحبه فهداه الله تعالى ففعل فكان الامر
 كما قال عيسى (ان هذه) اى ملة التوحيد والاسلام اشير اليها بهذا تنبيه على كمال ظهور امرها في الصحة والسداد
 (انكم) ايها الناس اى ملكتكم التى يجب ان تحافظوا على حدودها وترا عوا حقوقها ولا تخلوا بشيئا منها
 (امة واحدة) نصب على الحالية من انكم اى غير مختلفة فيما بين الانبياء فانهم متفقون في الاصول وان كانوا
 مختلفين في الفروع بحسب الامم والاعصار قال في القاموس امة جماعة ارسل اليهم رسول انتهى فأصلها
 القوم الذين يحتجون على دين واحد ثم اتسع فيها وأطلقت على ما اختلفوا عليه من الدين والملة واشتقاقها من ام
 بمعنى قصد فالقوم هم الجماعة القاصدة وما اجمعوا عليه هو الملة المقصودة (وانار بكم) لاله لكم غيرى
 (فاعدون) خاصة لا غير (وتقطعوا امرهم بينهم) التفات من الخطاب الى الفية القطع فصل الشئ مدركا
 بالصر كالا جسام او بالصرية كالاشياء المعقولة والفعل هنا التعدية نحو علمته الفقه فعلم الفقه والمعنى جعل
 الناس امر الدين قطعوا واختلفوا فيه فصاروا فرقا كانه قبل الاترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله الذى
 اجعت عليه كافة الانبياء حيث جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعاً فاصاب كل جماعة قطعة من الدين فصاروا
 بتقطع دينهم كانهم قطع شئ بلعن بعضهم بعضاً وتبرأ بعضهم من بعض كما قال الكاشاني وبريد ام ماضيه
 كاردن خود را در میان خود یعنی فرقه فرقه شدند چون يهود ونصارى وهربل تكفير ديكرى كردند * وقد ثبت
 ان امة ابراهيم عليه السلام صاروا بعده سبعين فرقة وامة موسى عليه السلام احدى وسبعين وامة عيسى
 عليه السلام ثلثين وسبعين وامة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا وسبعين كلهم في النار الا واحدة وهى التى
 لا يشوبون ماعين الله ورسوله شئ من الهوى (كل) اى كل واحدة من الفرق المنقطعة (البنا) لالى غيرنا
 (راجعون) بالبعث فيجازهم حيث بحسب اعمالهم وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الخلق تفرقوا في امرهم
 فهم من طلب الدنيا ونهمهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الله تعالى ثم قال كل النار راجعون فاما طالب الدنيا
 فراجع الى صورة قهرنا وهى جهنم واما طالب الآخرة فراجع الى صورة لطفنا وهى الجنة واما طالبنا فراجع
 الى وحدانيتنا ثم فصل الجزاء بقوله (فن) پس هر كه (يعمل من الصالحات) اى بعض الصالحات (وهو)
 اى وال حال انه (مؤمن) بالله ورسوله (فلا كفران لاسبه) اى لا حرمان لثواب عمله استعير لمنع الثواب كما استعير
 الشكر لاعطائه يعنى شبيه رد العمل ومنع الثواب بالكفران الذى هو ستر النعمة وانكارها وشبهه بقول
 العمل واعطاء الثواب بمقابلته بشكر المنعم عليه لانعم فاطلق عليه الشكر كما قال ان ربنا لعفور شكور والسعي
 في الاصل المشي السريع وهو دون العدو ويستعمل للجهد في الامر خيرا كان او شرا واكثر ما يستعمل في الافعال
 الحمودة (وانه) اى لاسبه (كاتون) اى مثبتون في صحائف اعمالهم لانقاد من ذلك شيئا من دكار نيكوان
 صائغ نباشد زد حق لا يضيع الله في الدارين اجر الحسنين (وحرام على قربة اهلكتناها انهم لا يرجعون)
 حرام خسر بقوله انهم لا يرجعون والجملة لتقرير مضمون ما قبلها من قوله كل النار راجعون والحرمان مستعار
 لمتنع الوجود بجماع ان كل واحد منهم غير مرجو الحصول والقرية اسم للمصر الجماع كما في القاموس
 واسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس كما في المفردات فعلى هذا تطلق على ما يعبر عنه بالفارسية سهر وكوى
 ومعنى التحقيق في ان معتبر في البى المستفاد من حرام على ان المعنى ومنع البتة على اهل القرية المهلكة عدم
 رجوعهم اليها لجزاء لافى النقي على معنى ان عدم رجوعهم التحقيق بمنع وتخصيص امتناع عدم رجوعهم
 بالذكر مع شمول الامتناع لعدم رجوع الكل حسبا نطق به قوله كل النار راجعون لانهم المنكرون للبعث
 والرجوع دون غيرهم وفى التأويلات النجمية يشير الى قلوب اهل الاهواء والبدع المهلكة باعتقاد السوء

ومخالفات الشرع انهم لا يتوون الى الله ولا يرجعون الى الحق يدل على هذا التأويل قوله تعالى افرأيت
 من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج) حتى هنا ليس بحرف جر ولا حرف
 عطف بل حرف مبتدأ بعدها الكلام غاية لما يدل عليه ما قلها كانه قيل يسترون على ما هم عليه من الهلاك
 حتى اذا قامت القيامة يرجعون البنا ويقوون ياويلنا الخ واذا شرطية ويا جوج ومأجوج قبيلتان من الانس
 يقال الناس عشرة احرء تسعة منها يأجوج ومأجوج والمراد بفتحها فتح سدها على حذف المضاف واقامة
 المضاف اليه مقامه وقد سبق قصة يأجوج ومأجوج وثناء السد عليهم وفتحها في آخر الزمان في سورة الكهف
 (وهم) اى والجمال انيا جوج ومأجوج (من كل حذب) مرتفع من الارض وتل قال الراغب يجوز ان يكون
 الاصل في الحذب حذب الظهر وهو خروجه ودخول الصدر والطن ثم شبه به ما ارتفع من الارض فسمى
 حذبا ومنه محذبا القل (ينسلون) ينزلون مسرعين واصله مقارنة الخطو مع الاسراع وفي بحر العلوم من نسل
 الدثب اذا اسرع في مسيه روى انهم يسبرون في الارض وينزلون على الناس من كل موضع مرتفع (قال
 الكاشف) هم عالم افرا كبرند وآبهاء درياها تمامي پياشماند واز خشك وتره چاه بانشد بخورند (واقترب
 الوعد الحق) عطف على فتحت والمراد مانع الصفحة الثانية من البعث والحساب والجزاء (فاذا هي شاخصة
 ابصار الذين كفروا) جواب الشرط واذا المفاجأة والضخمة للقصة وشاخصة خبر مقدم لا بصار والجملة خبر ضمير
 القصة مفسرة له يقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينه وحمل لا بطرف وبصره رفعه وشخص شخصوا
 ارتفع والمعنى بالقارسية نس انما قصه آتست كه حيره وباز مانده است از هول رستخيز ديد هاء كفار *
 وفي الآية دلالة على ان قبلم الساعة لا يتأخر عن خروج يأجوج ومأجوج كما روى عن حذيفة رضى الله عنه
 انه قال اوان رجلا اقنى فلوا بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركه حتى تقوم الساعة والقلو المهر اى
 ولد الفرس فان قبل فتح السد واقتراب الوعد الحق يحصل في آخر ايام الدنيا والجزاء وشخص الابصار انما يحصل
 يوم القيامة والشرط والجزاء لا بد وان يكونا متعاقبين فالجواب ان التفاوت القليل يجري مجرى العدم (ياويلنا)
 وای رماوهو على تقدير قول وقع حالا من الموصول اى يقولون ياويلنا تعال فهذا اوان حضورك (قد كما
 في غفلة) تأمة في الدنبا والغفلة سهو يعتري من قلة الحفظ واليقظ (من هذا) اى من العث والرجوع اليه
 للجزاء ولم نعلم انه حق (مل كما ظالمين) اضرب عما قبله من وصف انفسهم بالغفلة اى لم يكن فاعلين عنه
 حيث نبهنا عليه بالآيات والاذنرل كما ظالمين بتلك الآيات والنذر مكذبين بهما الوطالين لانفسنا بتعريضها
 للعذاب الخالد بان الكذب فلي فكر العاقل في هذا اللسان والتذكار فقد نبه الله وقطع الاعذار وفي الحديث بقول
 الله يا معشر الجن والانس اني قد نكت لكم فاعلموا اعمالكم في صحتكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد
 غير ذلك فلا يلو من الانفسه وعن بعض الحكماء انه نظر الى اناس يترجون على ميت خلف جنازته فقال
 لو ترجون على انفسكم لكان خيرا لكم اما انه قدمات ونجما من ثلاثة احوال اولها رؤية ملك الموت والثاني
 مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة (قال الشيخ السعدى) خبردارى اى استخوانى قفس * كه چان تو
 مر غبست نامش نفس * چو مرع از قفس رفت بكست قيد * ذكره زكرد بسعى توصيد *
 سر از جيب غفلت برآور كنون * كه فردا نمائد بخجلت نكنون * اكر مر دمسكين زان داسنى *
 بفرادوزارى فغان داشنى * كه اى زنده چون هست امكان كفت * لب از ذكر چون مرده برهم مخفت *
 چو مارا بغفلت بشدر وزكار * توبارى دى چند فرصت شمار (انكم) يا اهل مكة (وما نه بدون من دون الله)
 اى والاصنام التى تعدونها متجاوزين عبادة الله تعالى وذلك بشهادة ما فيها لما يعقل فتخرج عزير وعيسى
 والملائكة (حصب جهنم) بفتح المهملين اسم لما يحصب اى يرمى في النار فتخرج به من حصبه اذ ارماها بالحصباء
 ولا يقال له حصب لا وهو في النار واما قبل ذلك فيقال له حصب وشجر وخشب ونحو ذلك والمعنى فحصبون
 في جهنم وترمون فكونون وقودها وهو بالفارسية آتش انكبر (انتم لها واردون) داخلون على طريق
 الخلود والخطاب لهم ولما يعبدون تغليا * در تبيان گفته كه حكمت ايراد بتان بدوزخ زيادت تعذيب
 بت پرستانست چه بدانها آتش افروخته كرد و احتراق ايشان بفرزايد (لو كان هؤلاء) الاصنام (آلهة) على
 الحقيقة كما يزعمون (ماوردوها) ما دخلوها وحيث تبين ورودهم اياها تعين امتناع كونهم آلهة بالضرورة

(وكل من العابدین والمعبودین) (فیها حال دور) لا خلاص لهم منها (لهم فیها زفير) الزفير تردید النفس حتى تنفخ الضلع منه ای ابن وتنفس شدید وهو مع كونه من افعال العبدۃ اضیف الی الكل للتغلب (وهم فیها لا یسمعون) ای لا یسمع بعضهم زفير بعض أشده الهول وقطاعة العذاب وعن ابن مسعود رضی الله عنه یجمعون فی توا بیت من نار ثم یجعل تلك التوا بیت فی توا بیت أخرى ثم تلك فی أخرى علیها مساحیر من نار فلا یسمعون شیأ ولا یرى احد منهم ان فی النار احدا یعذب غیره ثم بین احوال اضداد هؤلاء فقال (ان الذی سقت لهم منا الحسنى) الخصلة الحسنى الی هی احسن الخصال وهی السعادة وهم كافة المؤمنین الموصوفین بالایمان والاعمال الصالحة اوسبقت لهم کتابا لبشری بالثواب علی الطاعة (اولئك) الموعوتون بما ذکر من الثواب الجلیل (عها) ای عن جهنم (مبعدون) دور کرده شد کاند* لانهم فی الجنة وشتان بینها و بین النار لان الجنة فی اعلى علیین والنار فی اسفل السافلین * صاحب بحر فرموده که سقى عتایت از لیه در مدایت موجب ظهور ولا بیت است در نهایت هر تخم که در ازل بکشد بهان در من رعة اند پروید بعیان قال بعض اسکار ظاهر حسن العناية السابقة لاهل الاصطفاء اربعة اشياء الانفراد من الکیونین والرضی بقاء الله عن الدارین وادمضاء العیش مع الله بالحرمة والادب وظهور انوار قدرة الله منهم بالقراسات الصادقة والکرامات الظاهرة وباطن حسن العناية السابقة من الله فی الازل لهم اربعة ابضا المواجید الساطعة وافتتاح العلوم العبدیة والمکاشفات القائمة والمعارف الکاملة وفى کل موضع ظهرت هذه الاشياء باطاهر والباطن صار صاحبها مشهورا فی الآفاق بسماوات الصدیقین وعلامات المقربین وخلافة سید المرسلین وقال بعضهم الحسنى العناية والاخیار والهدایة والعطاء والتوفیق فالعناية وقعت الکفایة وبالاخیار وقعت الرعاية وبالهدایة وقعت الموالاة وبالعطاء وقعت الحکمة وبالتوفیق وقعت الاستقامة (قال السیخ سعدی) نخست او ارادت بدل رنهاد * پسین بده بر آستان سر نهاد * چه اندیشی از خود که فعلم نکو ست * ازان درنکه کن که توفیق اوست * بردبوستان بان باوان شاه * بحقه ثمرهم زیستان شاه (لا یسمعون حسبها) الحسب صوت یحس به ای لا یسمعون صوتها سمعا ضعیفا کما هو المعبود عند کون المصوت بعیدا وان کان صوته فی غاية الشدة لانهم لا یسمعون صوتها الخفی فی نفسه فقط قال الصادق کیف یسمعون حسبها والنار تخمد لمطالعهم وتلاشی برویتهم وفى الحدیث تقول النار للمؤمن يوم القيامة جریام و من فقد اطه نورک لهی (وفی المتنوی) آتش عاشق ازن روای صبی * میشود دوزخ ضعیف ومنطقی * کویدش بکذر سبک ای محتشم * ورنه زاتشهای تو مرد انشم * وفى التأویلات النجیة ومن آثار سقى العناية الازلیة ان لا یسمعون حسب حسبها مقالات اهل الاهواء والبدع وادلة الملاسفة وراهیهم بالعقول المشوبة بالوهم والخیال وظلمة الطبیعة (وهم فیما اشتبهت انفسهم بالدون) دائمون فی غایة النعم والاشتهاء والشهوة طلب النفس اللذة وتقديم الطرف للقصر والاهتمام وهو بیان لفوزهم بالمطالب اثریان خلاصهم من المهالك قال ابن عطاء للقلوب شهوة والارواح شهوة والنفس شهوة وقد یجمع الله لهم فی الجنة جمیع ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والرؤية وشهوة النفوس الالتماد بالراحة والاکل والشرب والزینة (لا یحزنهم الفرع الاکبر) یسان لجناتهم من الافزاع بالکلیة بعد بیان نجاةهم من النار لانهم اذا لم یحزنهم اکبر الافزاع لا یحزنهم ماعداه بالضرورة والفرع انقراض ونفسار یعتری الانسان من الشئ الخفیف وهو من جنس الجرع ولا یقال فرغت من الله بکا یقال خفت منه قال الراغب الفرع الاکبر هو الفرع من دخول النار وقال بعضهم ذبح الموت بمرأى من الفریقین واطباق جهنم علی اهلها ای وضع الطبق علیها بعدما اخرج منها من اخرج ففرع اهلها حیث ذفرعا شدیداً لم یفرعوا فرعا اشد منه وقال بعض ارباب الحقیقة هو قوله تعالى فی الازل هؤلاء فی الجنة ولا ابالی وذلك لان نفوسهم المطمئنة فی الجنة المضافة الی الحضرة کما قال تعالى وادخلی جنتی فافهم جدا (وتلقاهم الملائكة) ای تستقبلهم ملائكة الرحمة مهتئین لهم (هذا یومکم) علی ارادة القول ای قائلین هذا الیوم یومکم (الذی کنتم توعدون) فی الدنیا ونبشرون بما فیہ من فزون المثوبات علی الایمان والطاعة (قال الکاشفی) عابد انرا کویند این روز جزاء شماست عارفانرا خطاب رسد که این روز تماساء شماست * نیک مر دارانیم اندر نعم * عشق باز انرا لقا اندر لقاء *

حصه آنها وصال حور عين * بهر آينها جمال كبريا * فليشهد العاقل في الطسعات حتى يصل الى
 القربات وليبعد نفسه عن المحاللات ليأمن من العقوبات واعلم ان الدار الآخرة وثوابها انما ينال اليها بترك
 الدنيا وزخارفها كما ابر وصلة المولى لا تحصل الا بترك الكونين فمن كان مشتتاً في الجنة ونعيمها فليترك اللذة
 في الدنيا ومن كان مشتتاً في المشاهدات فليقطع نظره عن غير الله تعالى قال في الفتوحات المكية اجمع اهل
 كل ملة على ان الزهد في الدنيا مطلوب وقالوا ان الفراغ من الدنيا احب لكل عاقل خواف على نفسه من
 الفتنة التي خدرنا الله منها بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة انتهت كلامه قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني
 رحمه الله ومن فوائد الرهبان انهم لا يدخرون قوتاً بعد ولا يكتزون فضة ولا ذهبا قال ورأيت شخصاً قال لراهب
 انظر لي هذا الدينار هو من ضرب اى الملوك فيليرض وقال اطر الى الدنيا منهى عنه عندنا قال ورأيت الرهبان
 مرة وهم يسبحون شخصاً ويخرجونه من الكنيسة ويقولون له اتلفت علينا الرهبان فسألت عن ذلك فقالوا
 رأوا على عمامته نصفاً مربوطاً فقلت لهم ربط الدرهم مذموم فقالوا نعم عندنا وعندكم صلى الله عليه وسلم
 قال بعض الحكماء ان في الجنة راحة لا يجدها الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غنى لا يجدها الا من ترك
 الفضول في الدنيا واقصر على البسير منها وفيها امن لا يجدها الا اهل الخوف والفزع في الدنيا * لا تخافوا
 همت زل خائفان * همت در خور از برای خائف آن * وفيها ما تشتهي النفس لا يجدها الا اهل الزهد
 وعن بعض الزهاد انه كان يأكل بقلًا ولحماً من غير خبز فقال له رجل اقتصرت على هذا قال نعم لاني
 انما جعلت الدنيا الجنة وانت جعلت الدنيا المرلة يعني تأكل الطيبات فتصير الى المرلة واني آكل لا قامة
 الطامات اعلى اصير الى الجنة نسأل الله الفيض والجود والتوفيق لطريق الشهود (يوم تطوى السماء) منصوب
 باذكار الطي ضد الشمر (كطي السجل) وهي الصحيفة اى طيا كطي الطومار (للكتب) متعلقة بمحذوف هو
 حال من السجل اى كائناً لا يكتب فان الكتب عبارة عن الصحف وما كتب فيها فسجلها بعض اجزائها
 وه يتعلق الطي حقيقة وقال الامام السهيلي ذكر محمد بن حسن المقرئ عن جماعة من المفسرين ان السجل
 ملك في السماء الثالثة ترفع اليه اعمال العباد ترفعها اليه الحفظة الموكلون بالخلق في كل خميس واثنين
 وكان من اعوانه فيماذكروا هاروت وماروت وفي السنن لابي داود السجل كاتب كان للنبي عليه السلام وهذا
 لا يعرف في كتاب النبي ولا في اصحابه من اسمه السجل ولا وجد الا في هذا الخبر انتهى كلام السهيلي رحمه الله
 قال في انسان العيون لم يذكر في القرآن من الصحابة رضى الله عنهم احد باسمه الا يزيد بن حارثة رضى الله
 عنه الذي تباها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لم يذكر امرأته باسمها الا مريم قال ابن الجوزي الا ما يروى
 في بعض التفاسير ان السجل الذي في قوله تعالى يوم تطوى السماء الى آخره اسم رجل كان يكتب لرسول الله
 عليه السلام انتهى وفي القاموس السجل اسم كاتب للنبي عليه السلام واسم ملك (كما بدأنا اول خلق نعيده
 ما كفة تكف الكاف عن العمل واول مفعول لبدأنا اى نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدأنا اياه في كونها
 ايجاداً بعد العدم وهو لا ينال في الاعادة من عجب الذنب قال في البحر اى نعيد اول الخلق كما بدأناه تشبيهاً لالاعادة
 بالابداء في تناول القدرة القديمة لهما على السواء (وعداً) اى وعدنا الاعادة وعداً (عليها) اى علينا انجازها
 وبالفارسية برماست وفا كردن بدان (انما فاعلين) ذلك لا محالة وفي التأويلات النجمية يشير الى طي
 سماء الوجود الانساني بتجلى صفة الجلال في افناء مراتب الوجود من الانتهاء الى الابتداء كما بدأنا اول خلق
 من ابتداء النطفة بالتدرج من خلق الطفرة علقه ومن خلق العلقه مضغة ومن خلق المضغة عظاماً الى انتهاء
 خلق الانسانية ومن وصف الباتية الى وصف المركبة ومن وصف المركبة الى وصف مفردات العنصرية
 ومن وصف المردية الى وصف الملكوتية ومن وصف الملكوتية الى وصف الروحانية ومن وصف الروحانية الى
 وصف الربوبية بجذبة ارجعي الى ربك وعدا علينا في الازل انا كذا فاعلين الى الابد (ولقد كتبنا في الزبور)
 وهو كتاب داود عليه السلام كما قال وآتيناه داود زبوراً (من بعد الذكر) اى بعد ما كتبنا في التوراة لان كل
 كتاب سماوى ذكر كما سبق قال الراغب زبرت الكتاب كتبه كتابة غليظة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له
 الزبور وخص بالكتاب المنزل على داود قيل بل الزبور كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الاكثية وقال
 بعضهم اسم للكتاب المقصور على الحكمة العقلية دون الاحكام الشرعية والكتاب لما يتضمن الاحكام والحكم

ويدل على ذلك ان زبور داود لا يتضمن شيئا من الاحكام قال في القاموس الزبور الكتاب بمعنى الزبور والجمع زبور
وكتاب داود عليه السلام انتهى (ان الارض يرثها عبادي الصالحون) اي عامة المؤمنين بعد اجلاء الكفار
كما قال وعنده الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وهذا
وعنده من باظهار الدين واعزاز أهله وعن ابي عباس رضي الله عنهما ان المراد ارض الجنة كما ينسب عند قوله تعالى
وقالوا الحمد لله الذين صدقنا وعده واورثنا الارض نقول من الجنة حيث نشاء قال في عرائس البقي كان في علم
الازلية ان ارض الجنان ميراث عباده الصالحين من الزهاد والامراء والارار والابرار لانهم اهل الاعواض
والتواب والدرجات وان مشاهدة جلال ازليته ميراث اهل معرفته ومحبه وشوقه وعسقه لانهم في مشاهدته
الربوبية واهل الجنة في مشاهدته العودية قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحيلة الصلاح معناه لا يصلح لي
الاما كان لي خالصا لا يكون لغيري فبدار وهم الذين اصلحوا سريرتهم مع الله وانقطعوا بالكلية عن جميع
مادونه وقال الشيخ المغربي قدس سره * مجبى دردل ما غير دوست زانكه نيابى * ازانكه دردل محمود جزاياز
نياشد (ان في هذا) اي فيما ذكر في السورة الكريمة من الاخبار والمواعظ النافعة والوعد والوعيد والبراهين
القاطعة على التوحيد وصحة النبوة (بلالعا) اي كفاية (لقوم عابدين) اي لقوم همهم العبادة دون العبادة
(وما رسلناك) يا محمد بما ذكرنا مثله من الشرائع والاحكام وغير ذلك من الامور التي هي مناط السعادة
في الدارين في حال من الاحوال (الا) حال كونك (رحمة للعالمين) فان ما بعثت به سبب اسعادة الدارين
ومنشأ لانظام مصالحهم في الشايات ومن اعرض عنه واستكبر فاعسا وقع في الخسرة من قل نفسه فلا يرجع
وكيف كان رحمة للعالمين وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال قال بعضهم جاء رحمة للكفار ايضا من حيث
ان عقوبتهم اخرت بسببه وامنوا به عذاب الاستئصال والخسف والمسح ورد في اخباره عليه السلام قال الجليل
ان الله يقول وما رسلناك الى آخره فهل اصابك من هذه الرحمة قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فأمنت بك
اشاء اثنى الله على بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين (قال السكاكيني) در كشف الاسرار
آورده كه از رحمت وي بود كه امت راد رهيح مقام فرا عوش نكردا كردر مكه معظمه بودوا كردر مدينه
زاهره كردر مسجد مكرم بودوا كردر حجره طاهره همچنين در ذروه عرش اعلى ومقام قاب قوسين او ادني
ياد فرمود كه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * فرداد مقام محمود بساط شفاعت كسرتده كويد
امتى امتى * عاصبان پر كنه درد امن آخر زمان * دست در دامن تودارند و جان در آستين * نااميد
از حضرت بانصرت نتوان شدن * چون توي در هر دو عالم رحمة للعالمين * قال بعض الكبار وما رسلناك
الارحة مطلقة تامة كاملة عامة شاملة جامعة محيطه بجميع المقيدات من الرحمة الغيبية والشهادة العلمية
والعينية والوجودية والشهودية والسابقة واللاحقة وغير ذلك للعالمين جمع عوالم ذوى العقول وغيرهم
من عالم الارواح والاجسام ومن كان رحمة للعالمين لزم ان يكون افضل من كل العالمين وعبرة ضمير الخطاب
في قوله وما رسلناك خطاب للنبي عليه السلام فقط واشارته خطاب لكل واحد من ورثته الذين هم على مشربيه
الى يوم القيامة بحسب كونه مظهر الارثه وقال بعض الكبار انما كان رحمة للعالمين بسبب اتصافه بالخلق العظيم
ورعايته المراتب كلها في محالها كالملك والمليكوت والطبيعة والنفس والروح والسروفي والتاويلات النجدة
في سورة مريم بين قوله ورحمة منا في حق عيسى وبين قوله في حق نبينا عليه السلام وما رسلناك الارحة للعالمين
فرق عظيم وهوانه في حق عيسى ذكر الرحمة مفيدة بحرف من ومن للتبعض فلهذا كان رحمة لمن آمن به
واتبع ما جاءه الى ان بعث نبينا عليه السلام ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه وفي حق نبينا عليه السلام
ذكر الرحمة للعالمين مطلقا فلهذا لا تنقطع الرحمة عن العالمين ابدا اما في الدنيا فبأن لا ينسخ دينه واما في الآخرة
فبأن يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام فافهم جدا قال في عرائس البقي ايها
الفهم ان الله اخبرنا ان نور محمد عليه السلام اول ما خلقه ثم خلق جميع الخلائق من العرش الى الترى من بعض
نوره فارسله الى الوجود والشهود رحمة لكل موجود اذ الجميع صدر منه فكونه كون الخلق وكونه سبب وجود
الخلق وسبب رحمة الله على جميع الخلائق فهو رحمة كافية وافهم ان جمع الخلائق صورة مخلوقة مطروحة
في فضاء القدرة بالروح حقيقة متطرة لقدم محمد عليه السلام فاذا قدم الى العالم صار العالم حيا بوجوده

لانه روح جميع الخلائق وياعا قل ان من العرش الى الترى لم يخرج من العدم الا ناقصا من حيث الوقوف على اسرار قدمه بنعت كمال المعرفة والعلم فصاروا اجزى عن اللوع الى شط بحار الاوهية وسواحل قاموس الكبر بآية فناء محمد عليه السلام اكسير احساد العالم وروح اشباحه بمحقق علوم الازلية واوضح سبيل الحق للخلق بحيث جعل سفر الازال والا بآد للجميع خطوة واحدة فاذا قدم من الحضرة الى سفر القرية بلعهم جميعا بخطوة من خطوات صحارى سبحان الذى اسرى بعده حتى وصل الى مقام اودنى فغفر الحق لجميع الخلائق بمقدمه المبارك قال بعض العلماء ان كل نبي كان مقدمة للعقوبة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ونبينا عليه السلام كان مقدمة للرحمة لقوله وما ارسلناك الى آخره واراد الله تعالى ان يكون خاتمة على الرحمة لا على العقوبة لقوله تعالى سقت رحمتى على غضبى ولهذا جعلنا آخر الامم فابتداء الوجود درجة وآخرة وخاتمة درجة واعلم انه لما تعلق ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة الاحدية من كون الحضرة الاحدية غيره بيم الامكان وجعله درجة للعالمين وشرف به نوع الانسان ثم انجست منه عيون الارواح ثم بدا ما بدا في عالم الاجساد والاشباح كما قال عليه السلام اناس الله والمؤمنون من فيض نورى وهو العاية الجالفة من ترتيب مصادى الكائنات كما قال تعالى لولاك لما خلقت الافلاك * علت غائبة هر عالم اوست * سرور اولادى آدم اوست * واسطة فيض وجودى همه * رابطة نود ونودى همه (قال العرفى الشيرازى فى قصيدته النعتية) از نس شرف كوه تو مسى تقدير * آن روز كه بكدا شتى اقليم عدم را * نأحكم نزول تو درس دار نوشته است * صدره بخت باز تراشیده قلم را * المراد من العبث مقلوبه وهو العبث بمعنى يكسبك شرقا وفصلا ان الله سبحانه انما خلق الخلق وبعث الانبياء والرسول ليكونوا مقدمة لظهورك فى عالم الملك والشهادة فأرواحهم واجسادهم تابعة لروحك الشريف وحسبك اللطيف ثم اعلم ان حياته عليه السلام درجة ومما به درجة كما قال حياتى خير لكم ومماتى خير لكم قالوا هذا خيرنا فى حياتك فاخيرنا فى مماتك فقال تعرض على اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فاكان من خير حدث الله تعالى وما كل من شراستغفر الله انكم (قال المولى الجامى) زهمجورى برآمد جان عالم * ترجم يابى الله ترجم * نه آخر درجة للعالمين * زبحر ومان چراغ نشتين * زخاك اى لاله سيراب برخيز * چون ركس چند خواب از خواب برخيز * كمرچه غرق درياى كاهم * فتاده خشك لب برخاك راهم * تو بار رحمتى آن به كه كاهى * كنى در حال لب خشكاهى (قل انما يوحى الى انما الحكم اله واحد) اى ما يوحى الى الا انه لاله لكم الا اله واحد وحاصله ما يوحى الى شى غير التوحيد ومعنى القصر مع انه قد اوحى اليه التوحيد وغيره من الاحكام كون التوحيد مقصودا اصليا من العشق فان ماعداه متفرع عليه وانما الاولى لقصر الحكم على الشىء كقولك انما يقوم ريد اى ما يقوم الا زيد والثانية لقصر الشىء على الحكم نحو انما زيد قائم اى ليس له الاصفة القيام قال ابن الشيخ فان قلت هذا الحصر يستلزم ان لا يكون الله تعالى موصوفا بغير الوجودية مع ان له تعالى من صفات الجلال والجمال ما لا يحصى فالجواب ان القصر ليس حقيقيا اذ المقصود نفي ما يصفه المشركون (فهل انتم مسلمون) اى مخلصون العباد لله تعالى مخلصون عنها به سبحانه وتعالى وبالفارسية پس آناه ستيد شما كردن نهاد كان مقضاي وحي او الفاء للدلالة على ان ما قبلها موجب لما بعدها يعنى ان العاقل اذا خلى ونفسه بعد ما قرى عليه ما قبله ينشئ بل يجب ان لا يتوقف في التوحيد واذعانه وقبوله (فان تولوا) اعرضوا عن الاسلام ولم يلتفتوا الى ما يوجب من الوحي (فقل) لهم (آذنتكم) اعلمتكم ما امرت به من وجوب التوحيد والالتزيم وبالفارسية آگاه كردم شما را (على سواء) كاثنين على سواء في الاعلام به لم اطوه عن احد منكم وما فرقت بينكم في النصح وتبليغ الرسالة فهو حال من مفعول آذنتكم (وان ادرى) اى ما اعلم (اقريب ام بعيد ما توعدون) من غلبة المسلمين وظهور الدين او الحشر مع كونه آتيا لا محالة ولا جرم ان العذاب والدلة يلحقكم وفق الاسئلة المتقدمة كيف قال هذا وقد قل واقرب الوعد الحق فذلك يوم القيامة وهو قريب كما قال تعالى اقرب للناس حساسهم (انه) تعالى (يعلم الجهر من القول) اى ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام وتكذيب الآيات (ويعلم ما تكتمون) من الحسد والعداوة للرسول وللمسلمين فيجاز بكم عليه نقيرا وقطميرا وتكرير العلم فى معنى تكرير الوعيد قال بعض الكبار كيف يخفى على الحق من الخلق خافية وهو الذى اودع اليها كل

اوصافها من الخير والشر والنفع والضرة فيكونه اظهر مما يدونه وما يدونه مثل ما يكونه جل الحق ان يخفى عليه خافية وهو الذي قال * روعم يل ذره پوشيده نيست * كه پيدا و پنهان بنزدش يكيست * قال في التأويلات الجمية يعلم ما تجهرون من دعاوى الاسلام والايمان والزهد والصلاح والمعارف ويعلم ما تكتمون من الصدق والاخلاص او الرياء والسعة والفاق (وان) ما (ادرى لعله) لعل تأخير جزائكم (فتنه لكم) استدراج لكم وزيادة في امتحانكم لما كمال الاستدراج سباللجنة والعذاب اطلق عليه لفظ الفتنه مجاز امر سلا او امتحان لكم كيف تعملون اى معاملته تشبيه بالامتحان على طريق الاستعارة التنبئية (ومنع الى حين) وتمنع لكم الى اجل مقدر يقتضيه مشيئته الملية على الحكم البالغة ليكون ذلك حجة عليكم وليقع الجرا في وقت هو فيه حكمة (قال) الرسول فهو حكاية لدعائه عليه السلام (رب) اى پروردگار من (احكم بالحق) اى افض بينا وبين اهل مكة بالعدل المنتضى لتجمل العذاب والتشديد عليهم (وربنا) مبتدأ خبره قوله (الرحمن) كثير الرحمة على عباده وهي ان كانت بمعنى الانعام فمن صفات الفعل وان اريد بها ارادة اتصال الخير فمن صفات الذات (المستعان) خبر آخر اى المطلوب منه المعونة يعنى يارى آور خواهنده (على ما تصفون) من الخصال فانهم كانوا يقولون ان الشوكة تكون لهم وربنا اسلام ودين دم دم نكون سار خواهد شد * وان المتوعد لو كان حق لازل بهم الى غير ذلك مما لا خبر فيه * يعنى شماسى ناسزا ميگويد وما از خدای برآن يارى خواهم و امیدوارى از درگاه حضرت اوداريم * مراد خویش ز درگاه پادشاهى خواه * كه هيچكس نشود نااميد از آن درگاه * فاستجاب الله تعالى دعاء رسوله فنجب آمالهم وغير احوالهم ونصر اولياءه عليهم فاصابهم يوم بدر ما اصابهم وفى الآية اشارة الى انه لا يطاب من الله تعالى ولا يطمع فى حق المطيع والعاصى الا ما هو مستحقه وقد جرى حكم الله فيها فى الازل وان رحمة غير متناهية وان كانت انواعها مائة على ما قال عليه السلام ان لله مائة رحمة فعلى العاقل ان لا يغتر بطول العمر وكثرة الاموال والاولاد فان الاعتزاز بذلك من صفات الكفرة * ومن كلمات امير المؤمنين على رضى الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قديم كبريه فهو مخدوع عن عقله قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله لرجل ادرهم فى المنام احب اليك ام دينار فى اليقظة فقال دينار فى اليقظة فقال كذبت لان الذى تحبه فى الدنيا كائنك تحبه فى المنام والذى لا تحبه فى الآخرة كأكلك لا تحبه فى اليقظة فسال الله العصمة والتوفيق تمت سورة الانبياء فى الخامس من شهر الله رجب من سنة ست ومائة والى الف من الهجرة ويملوها

سورة الحج مكية الاست آيات من هذان خصمان الى آخر الحميد وهي ثمان وسعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها الناس اتقوا ربكم) اى احذروا من عقوبة مالك اموركم ومريكم بطاعته (ان زلزلة الساعة شئ عظيم) الزلزلة التحريك الشديد بطريق النكر يكابدل عليه تكرر الحروف لان زلزل مضاعف زل والساعة عبارة عن القيامة سميت بذلك لسرعة حسابها كما فى المفردات اختلف العلماء فى وقت هذه الزلزلة فقال بعضهم تكون فى الدنيا قبل طلوع الشمس من مغربها فيكون الذهول والوضع الايمان على حقيقة تهما وقال بعضهم تكون يوم القيامة فيحملان على التمثيل والاظهر ما قال ابن عباس رضى الله عنهما ان زلزلة الساعة قيامها فيكون معناها ان الزلزلة الواقعة عند قيام الساعة شئ عظيم لا يحيط به الوصف فلا بد من التقرى لتخليص النفس من العذاب (يوم ترونها) منتصب عما بعده اى وقت رؤيتكم تلك الزلزلة (تذهل كل مرضعة عما رضعت) الذهول الذهاب عن الامر مع دهشة والمرضة المرأة الباشرة للارضاع بالفعل وبغير التاء هي التى من شأنها الارضاع لكن لم تلبس الفعل ومثلها حائض والتعبير عن الطفل بما دون من لئلا كبد الذهول وكونه بحيث لا ينظر ببالها انه ماذا اى تغفل مع حيرة عما هي بصدد ارضاعه من طفلها الذى القته ثديها اشتغلا بنفسها وخوفا (وبالفارسية) غافل شود وفراموش كند از همت آن هر شیر دهنده ازان فرزندى كه ورا شیر میدهد باوجود مهر باتى مرضه برضيع * اى لو كان مثلها فى الدنيا لذهلت المرضعة عما ارضعته لغير فطام وكذا قوله تعالى (وتضع كل ذات حمل حملها) اى تلقى وتسقط جنينها لغير تمام من شدة ما غشها والحمل بالقح ما كان فى البطن او على رأس الشجر وبالكسر ما كان على الظهر وفى التأويلات الجمية يشتر الى مواد الاشياء فان اكل شئ مادته ملكوته رضع رضيعها من المالك وذهولها عنه بهلاك الاستعدادها للارضاع وذات حمل هي

ما يسمى هيبول فانها حامل بالصور اى تسقط حل الصور الشهادية املك الهيبول (وترى الناس) اهل الموقف (سكارى) جمع سكران اى كانوا سكارى وافراد الخطاب هنا بعد جمعه في ترونها لان الزلة يراها الجميع لكونها امرا مغايرا للناس بخلاف الخلقة القائمة بهم من اثر السكر فان كل احد لا يرى الا ما قام بغيره والسكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب وقد يعتزى من الغضب والعشق ولذا قال الشاعر سكران وسكر هوى وسكر مدامة * ومنه سكرات الموت قال جعفر رضى الله عنه اسكرهم ماشا هدوا من بساط العز والجعوت وسرا دق الكبرياء حتى الجأ النبيين الى ان قالوا نفسى نفسى دران روز كن فعل پر سند وقول * اولوا العزم راتن بلرزد زهول * بجاي كه دهشت خور دانديا تو عذر كنه راجه دارى بيا (وما هم بسكارى) حقيقة (قال الكاشغرى) زيرا زوال عقل از خوف وجبت سكرنا شد واكثر رأى العين مانند سكر نماید * وفيه اشارة الى ان الصور الاخر وية وان كانت مثل الصور الدنيوية في ظاهر النظر لكن بين الحقيقةين تخالف ولذا قال ابن عباس رضى الله عنهما لا يشبه شئ مما فى الجنة شئ مما فى الدنيا الا بالاسم واعلم ان السكر من انواع شتى فمن شراب العقله والعصيان ومن حب الدنيا وشهواتها ومن التعم ومن لذة العلم ومن الشوق ومن المحبة ومن الوصال ومن المعرفة ومن المحبة والمحبة (كما قال بعضهم)

لى سكر نان وللدمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدى

(ولكن عذاب الله شديد) فغشهم هول وطيرة واهلهم وسلب تميزهم والعذاب نيران نار جهنم ونار القطيعة والفرق ونار الاشتياق ونار الفناء في النار والبقاء بالنار كقوله تعالى ان يورك من في النار ومن حولها وكانت استغثة النبي عليه السلام بقوله كليني يا حبراء من فوران هذه النار وهي جهنمها والله اعلم قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله لو امرني الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمته الا بين اثنين عذابا (قال الحافظ) هر چند غرق بحر كتابهم ز صد جهت * كر آشنای عشق شوم ز اهل رحمت * قال بعضهم زلت هاتان الايتان في خزوة بني المصطلق اى فقرأهم رسول الله على اصحابه فلم يرا كثيرا كيما من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا بالسروج عن الدواب ولم يضر بوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا وكانوا بين حزين وبالك ومفكر فقال عليه السلام امدرون اى يوم ذلك فقالوا والله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله لادم يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخبر في يدك فيقول اخرج بعث النار فيقول من كل كم قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قال عليه السلام فذلك اى التقاول حين يشبب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى اى من الخوف وما هم بسكارى اى من الحمر ولكن عذاب الله شديد فكبر ذلك على المسلمين فبكوا وقالوا يا رسول الله اينذاك فقال اشربوا فان من بأجوح وأحوج الفا ومنكم رجل ثم قال والذي نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال والذي نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال والذي نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة وان اهل الجنة مائة وعشرون صفقا ثمانون منها متو وما المسلمون الا كالشامة في جنب البعير او كالرقعة في ذراع الجمل كالبشرة السوداء في الثور الابيض او كالشعره البيضاء في الثور الاسود ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب فقال عمر رضى الله عنه سبعون الفا قال نعم ومع كل الف سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن رضى الله عنه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام انت منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة قال بعض ارباب الحقائق وجد كون هذه الامة ثمانين صفا ان الله تعالى قال في حقهم اولئك هم الوارثون ولما كانت الجنة دار ابيهم آدم فالاقرب اليه من اولاده يحجب الاعداد واقرب اليه وافضلهم على الاطلاق هو محمد عليه السلام وامتة فكان ثلثا الجنة الاصل الاقرب وبقي الثلث للفرد الا بعد وذلك ان الامة المحمدية اقرب الى الكمال من سائر الامم كالدكر اقرب الى الكمال من الانثى ولذلك ذكر مثل حط الانثيين ولهذا امر يكي آدم في الجنة باى محمد ولاشك انه عليه السلام ابو الارواح كما ان آدم ابو البشر فالاب الحقيقى يحجب اولاد اولاده فامتة هم الاولاد الاقربون وسائر الاولادهم الاعددون (ومن الناس) من بدأى وبعض الناس وهو النضر بن الحارث وكان جدي لا يقول الملائكة بسمات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث

بعد الموت (من يجادل) الجدل المفاوضة على سبيل المنازعة والمقالة واصله من جدلت الجبل اى احكمت
فانه كان التجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رأيه (فى الله) اى فى شأنه ويقول فيه ما لا خبر فيه من الاباطيل حال
كون ذلك المجادل ملاسما (بغير علم) بى دانثى وبنى معرفتى وفى رهائى وحجى * والاية عامة فى كل كافر يجادل
فى ذات الله وصعته بالجهل وعدم اتباع البرهان وفى التأويلات البهمية يشير الى ان من يجادل فى الله ماله علم
بالله ولا معرفته والالم يجادل فيه ولم يستسل واما يجادل لاتباعه الشيطان كما قال (ويتبع) فى جداله وعامة
احواله (كل شيطان مرید) فبجر الفساد متعر من الخيرات وهم رؤساء الكفرة الذين يدعون من دونهم الى
الكفر او ابليس وجنوده يتل مرد الشئ اذا جاوز حد مثله واصله العرى يقال غلام امرى دو غصن امرى اذا عرى
من الشعر والورق وروى اهل الجنة مرد فقد سجل على ظاهره وقيل ارعناه معرون عن المفايح والشوا تب
(كتب عليه) اى قضى على كل شيطان من الجن والانس كما فى التأويلات البهمية (قال الكاشفى) توشته
شده است بران ديودر اوح محفوظ (انه) اى الشأن (من) هر كس كه (تولاه) اتخذه وليا وتبعه (فانه يضل)
بالفتح على انه خبر مبتدأ محذوف اى فشان الشيطان ان يضل من تولاه عن طريق الحق (ويهديه) بدله (الى)
عذاب السعير) محمله على مباشرة ما يؤدى اليه من السيئات وازداده الى السعير وهى النار الشديدة
الاشتعال بناية كشجر الراك وعى الحسن انه اسم من اسماء جهنم قال فى التأويلات البهمية اما الشيطان الجنى
فيضله بالسواس والتسويلات والقاء الشبه واما الشيطان الانسى فبايقاعه فى مذهب اهل الا هوآ والدع
والفلا سفة والزنا دقة المكرن للعث والمستبدلين بالبراهين المعقولة بالعقول المشوبة بسوء آث الوهم والخيال
وظلمة الطبيعة فيستدل بشههم ويمسك بعقائدهم حتى يصبر من جلالهم ويعد فى زمرتهم كما قال تعالى ومن
يتوكلهم منكم فانه منهم ويهديه بهذه الاستدلالات والشبهات الى عذاب السعير سعيير القطيعة والحرمان انتهى
واعلم ان الكمال الاسمى فى العلوم الحقيقية وهى اربعة الاول معرفة النفس وما يتعلق بها والثانى معرفة
الله تعالى وما يتعلق به والثالث معرفة الدنيا وما يتعلق بها والرابع معرفة الآخرة وما يتعلق بها واهل
التقليد دون اهل الاستدلال وهم دون اهل الايقان وهم دون اهل العيان ولا بد للسالك ان يجتهد فى الوصول
الى مرتبة العيان وذلك بتسليك مرشد كمال فان الاتباع بغيره لا يوصل الى المنزل (قال المولى الجامى)
خواهى بصوب كعبة تحقيق رهبرى * بى برى مقلدكم كرده ره مرو * وعند الوصول الى مرتبة العيان يلزم غسل
الكتب فانه لا يحتاج الى الدليل بعد الوصول الى المدلول (وفى الشئوى) چون شدى بر بامهاى آسمان *
سرد باشد جست وجوى زردبان * آينه روشن كه شد صاف وجلي * جهل باشد بر نهادن صيقلى *
پيش سلطان خوش نشسته در قول * زشت باشد جست نام ورسول * وعند هذا المقام يتقطع الجدل
من الانام اذا جادل بعد العلم الحقيقى والاتباع للشيطان الاسود والايض بعد حط الرجل فى عالم الدات الذى
لا يدخله الشيطان وهو مقام آمن من شر الوسواس الخناس فعلى العقل الاجتهاد فى الليل والنهار لتزكية
النفس وقمع الافكار فانه جهاد اكبر اذ النفس من الاعداء الباطنة التى يستصعب الاحتراز عنها * نفس
ازدرون وديوز بيرون زدرهم * از مكر اين دورهرن رحيله چون كنم * نسأل الله سبحانه ان يحفظنا من
شر الاعداء ومن خلاف اعمال السعداء ويجعلنا تابعين للحق الصريح الذى لا محيد عنه انه اعظم ما يرجى منه
(يا ايها الناس) يا اهل مكة المنكرين للبعث (ان كنتم فى ريب من البعث) البعث الاحراج من الارض والنسيير
الى الموقف وجيئ بان مع كثرة المرتابين لاشتمال المقام على ما يقطع الريب من اصله وقصور ان المقام لا يصلح الاجرد
الفرض له كما يفرض الحال ان كنتم فى شك من امكان الاعادة وكونها مقدورة له تعالى او من وقوعها
(فانا خلقناكم) لبس جزاء للشرط لان خلقهم مقدم على كونهم مرتابين بل هو علة الجزاء المحذوف اى فانظروا
الى مبدأ خلقكم ليزول ريبكم اى خلقنا كل فرد منكم خلقا اجاليا (من تراب) فى ضمن خلق آدم دنة
وفى الحديث ان الله جعل الارض ذلولا تمشون فى مآكها وخلق بنى آدم من تراب ليدلهم بذلك فأبوا الانخوة
واستكبارا وان يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر (ثم) خلقناكم خلقا تفصيليا (من
نطفة) هى الماء الصافي فى قل او كثر ويعبر به عن ماء الرجل من نطف الماء اذا سال او من النطف وهو الصب
(ثم من علق) قطعة من الدم جامدة مكونة من المني (ثم من مضغة) اى قطعة من اللحم مكونة من العلق وهى

في الاصل مقدار ما يعضغ (مخلقة) بالجر صفة مضغة اي مسنينة الخلق مصورة (وغير مخلقة) اي لم يستن
خلقها وصورتها بعد والمراد تفصيل حال المضغة وكونها اولاً قطعة لم يطهر فيها شيء من الاعضاء ثم ظهر بعد
ذلك شيء لكنه اخر غير المخلقة لكونها عدم الملكة كذا في الارشاد ويؤيده قول حضرة النجم في التأويلات
مخلقة اي منفوخة فيه الروح وغير مخلقة اي صورة لا روح فيها وفي الحديث ان احدمكم يجمع خلقه اي يحرز
ويقر مادة خلقه في بطن امدى في رحها من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء اربعين يوماً (روى) عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم فأراد الله ان يخلق منها تنشر في بشرة المرأة تحت بكل ظفر وشرة
فتمكث اربعين ليلة ثم تنزل دماً في الرحم فذاك جمعها ثم تكون علقة مثل ذلك ثم تكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل
الله اليه الملك فيفتح فيه الروح وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثاني لكن المراد تقدير تصويرها
لا ان التصوير قبل المضغة لا يتحقق عادة ويؤمر باربع كلمات يعني يؤمر الملك بكتابة اربع من القضايا وكل قضية
سميت كلمة يكتب رزقه واحله اي مدة حياته وعمله وشق وهو من وجبت له النار اوسعيد وهو من وجبت له
الجنة قدم ذكر شق لان اكثر الناس كذا (لتبين لكم) اي خلقناكم على هذا النمط البديع لتبين لكم بذلك امر
البعث والشور فان من قدر على خلق البشر اولاً من تراب لم يشم رائحة الحياة قط فهو قادر على اعادته *
بعث انسان كرسد نزلت عيان * اول خلقه نكر هذا بيان * هر كه را بيجاد اوقادر بود *
قدرتش برعت او ظاهر شود * اوست خلقي كه از بعد خزان * ميكنند پيدا بهار بوستان *
(ونقر في الارحام ما نشاء) استشف مسوق لبيان حالهم بعد تمام خلقهم اي ونحن نقر في الارحام بعد ذلك
ما نشاء ان نقره فيها (الى اجل مسمى) وقت معين هو وقت الوضع وادناه سنة اشهر عند الكل واقصاه ستان
عند ابى حيفة رحمه الله واربع سنين عند الشافعي وخمس سنين عند مالك روى ان الضحاك بن مزاحم التابعي
مكث في بطن امه ستين ومالكاً ثلاث سنين كما ذكره السيوطي واخبر الامام مالك رحمه الله ان جارة له ولدت
ثلاثة اولاد في اثنتي عشرة سنة تحمل اربع سنين وفيه اشارة الى ان بعض ما في الارحام لا يشاء الله تعالى اقراره
فيها بعد تكامل خلقه فيسقط (ثم نخرجكم) اي من بطون امهاتكم بعد اقراركم فيها عند تمام الاجل
المسمى حال كونكم (طفلاً) اطفالاً بحيث لا تقومون لاموركم من غابة الضعف والافراد باعتبار كل واحد
منهم او بارادة الجنس المنظم للواحد والمتعدد والطفل الولد مادام ناعماً كما في المفردات وقال المولى الفناري
في تفسير الفاتحة حد الطفل من اول ما يولد الى ان يستهل صارخاً الى انقضاء سنة اعوام (ثم لبغوا اشدكم)
علة اخرجكم معطوفة على علة اخرى مناسبة لها كانه قيل ثم نخرجكم لتكبروا شيئاً ثم لبغوا كالكلم
في القوة والعقل والتمييز وهو في اربعين والاربعين وفي القاموس ما بين ثمانى عشرة الى ثلاثين واحد
حاء على بناء الجمع كك ولا نظير لهما انتهى (ومنكم من يتوفى) اي يقض روحه ويموت بعد بلوغ الاشداوقله
والتوفى عبارة عن الموت وتوفاه الله قبض روحه (ومنكم من يراد الى اردل العمر) وهو الهرم والخرف والزل
والزال المرغوب عنه لردائه والعمرمة عمارة البدن بالحياة (لكلاً يعلم من بعد علم) كثير (شيئاً) اي شيئاً
من الاشياء او شيئاً من العلم وهو مبالغ في انتساق علمه وانكاس حاله والا فهو يعلم بعض الاشياء كالطفل
اي يعود الى ما كان عليه اوان الطفولية من ضعف البنية وسخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما عمله وينكر
ما عرفه ويعجز عما قدر عليه وقد سبق بعض ما يتعلق بهذه الآية في سورة النحل عند قوله تعالى والله خلقكم
ثم يتوفاكم الآية (قال الشيخ سعدى) طرب نوجوان زير محوى * كه دكر نايد آب رفته بجوى * زرع را
چون رسيد وقت درو * نخرامد چنانكه سبزه نو (وقال) چودوران عمر از جهل در گذشت * مرن دست
ويا كلب از سر گذشت * بسيرى كجنازه كرد دلم * كه سبزي نخواهد دميد از كلم * تفرج كان در هوا و هو
* گذشتيم برخاك بسيار كس * كسانى كه ديكر بغيت اندرند * بيانند و برخاك ما بگذرند *
دريغا كه فصل جوانى گذشت * بلهو و لعب زندگاني گذشت * چه خوش كفت با كودك آموزگار *
كه كارى نكرديم و شد روزگار (قال النسفي في كشف الحقائق) اي درو پيش جهل پيش از علم دوزخست
و جهل بعد از علم بهشت است از جهل آنكه جهل پيش از علم سبب حرص و طمست و جهل بعد از علم سبب
رضا و قناعت است * وفي عرائس البقي اردل العمر ايام المجاهدة بعد المشاهدة وايام الفترة بعد المواصله لكيلا

يعلم بعد علم بما جرى عليه من الاحوال الشريفة والمقامات الرفيعة وهذا غير الحق على المحققين حين افسوا
 اسرارها بالدعاوى الكثيرة استعبد بالله واستزيد منه فضله وكرمه ليخلصنا به من فتنة النفس وشرها
 وفي التأويلات الجهمية في الآية اشارة الى ان اطفال المكنونات كانوا في ارحام امهات العدم متقررين بتقرير
 الحق اياهم فيها ولكل خارج منها اجل مسمى بالارادة القدسية والحكمة الازلية فلا يخرج طفل مكنون من رحم
 العدم الا بمشيئة الله تعالى وأوان اجله وهذا رد على الفلاسفة يقولون يقدم العالم ويستدلون في ذلك بانه هل
 كان لله تعالى في الازل اسباب الالهية في إيجاد العالم بالكمال اولا فان قلنا لم تكن البتة نقصانا فالناقص
 لا يصلح الالهية وان قلنا قد كان له اسباب الالهية بالكمال بلا مانع يلزم إيجاد العالم في الازل بلا تدم زمان
 للصانع على المصنوع بل تقدم رتبتي فتقول في جوابهم ان الآية تدل على ان الله تعالى كان في الازل ولم يكن
 معه شيء شاء وكان قادر على إيجاد ما يشاء كيف شاء ولكن الارادة الازلية اقتضت بالحكمة الازلية اجلا مسمى
 باخراج طفل العالم من رحم العدم اوان اجله وان لم يكن قبل وجود العالم اوان وانما كان مقدار الاوان
 في ايام الله التي لم يكن لها صباح ولا مساء كما قال الله تعالى وذكرهم بآيام الله وبقوله نخرجكم الخ يشير الى ان كل
 طفل من اطفال المكنونات يخرج من رحم العدم مستعدا للقرينة وله كمال يبلغه بالتدريج ومن المكنونات ما يعدم
 قبل بلوغ كماله ومنها ما يبلغ حد كماله ثم يتجاوز عن حد الكمال فيؤول الى ضد الكمال لكيلا يبقى فيه من اوصاف
 الكمال شيء وذلك معنى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا * دفتر دانش من جمله بشويد بمى * ناشود از ثم فيض
 ازلى جانم حى (و ترى الارض) يامن شأنه الرؤية وهو حجة اخرى على البعث (هامة) ميتة يا بسمة
 خمدت النار اذا صار زمادا (فاذا) يس چون (ازلنا عليها الماء) اى المطر (اهترت) نحركت بالنبات
 والاهترت الحركة الواقعة على البهجة والسرور فلا يكاد يقال اهتر فلان لكيت وكيت الا اذا كان الامر من
 المحاسن والمنافع (و ربت) انتفخت وازدادت من ربا ربور باز واما والفرس ربوا انتفخ من عدو وفزع
 كما في القاموس (وانبت من كل زوج) صنف (بهيج) البهجة حسن اللون وظهور السرور فيه واتهيج بكذا
 سرورا بان اثره في وجهه والمعنى حسن رائق يسرنا نظره وبالفارسية تاز وروبيكو و بهجت افزاى يس
 قادري كه زمين مرده ربابى زنده سازد توانست برآنكه اجزائى موتى راجع ساخته بجهان حال كه بوده اند باز
 كردند * آنكه پي دانه نهال افراخت * دانه هم شجر تواند ساخت * كرد نابوده را بقدرت بود *
 چه عجب كرد همد بوده وجود (ذلك بان الله) اى ذلك الصنع البديع وهو خلق الانسان على اطوار مختلفة
 وتصرفه في اطوار متباينة واجباه الارض بعدم موتها حاصل بسبب انه تعالى (هو الحق وانه يحيى الموتى) اى
 شأنه وعادته احياءها وحاصلها انه تعالى قادر على احيائها ابدًا واعادة والا لما احيى النطفة والارض الميتة من ارباب
 مرار (وانه على كل شيء قدير) مبالغ في القدرة والا لما اوجد هذه الموجودات (وان الساعة) اى القيامة (آية)
 فيما سأتى لمجازاة الحسن والمسي (لا ريب فيها) اذ قد وضح دليلها وظهر امرها وهو خبر ثان (وان الله يبعث
 برمى انكبر * اى بمقتضى وعده الذى لا يقبل الخلف (من في القبور) جمع قبر وهو مقر الميت والبعث هو ان
 ينشر الله الموتى من القبور بان يجمع اجزائهم الاصلية ويبعد الارواح اليها وانكره الفلاسفة بناء على امتناع
 اعادة المعلوم قلنا ان الله يجمع الاجزاء الاصلية للانسان وهى الباقية من اول عمره الى آخره ويبعد روحه اليه
 سواء سمي ذلك اعادة المعلوم بعينه ام لا واما الاجزاء المأكولة فانما هى فضل في الاكل فليست بأصلية
 روى ان السماء تمطر مطرا يشبه المني فمنها النشأة الآخرة كما ان النساء الدنيا من نطفة تنزل من بحر الحياة
 الى اصلااب الآباء ومنها الى ارحام الامهات فيكون من فطرة الحياة تلك النطفة جسدا في الرحم
 وقد علمنا ان النشأة الاولى اوجدها الله على غير مثال سبق وركبها في اى صورة شاء وهكذا النشأة الآخرة
 يوجد لها الحق على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك فينشئ الله النشأة الاخرى على عجب
 الذنب الذى يبق من هذه النشأة الدنيا وهو اصلها فعليه تركب النشأة الآخرة ثم ار الله تعالى كما يحيى
 الارض والموتى بالماء الصورى كذلك يحيى القلوب القاسية بالماء المعنوى وهو الاذكار وانوار الهداية
 فالعاقل يجتهد في تنوير القلب وحياته بانوار الطاعات والازكارى يتخلص من ظلمات الشكوك والشرك
 جليسا كان او خفيا ولا شك ان الجسد من الروح كالقبر من الميت ينتفع في قبره بدعوات الاحياء كذلك الروح

يترقى الى مقامه العلوى بما حصل من امداد القوى والاعضاء فسأل الحياة الابدية بفضل ه وكرم ه
 اكرهو شتمدى بمعنى كراى * كه معنى بمأذنه صورت بجاي (ومن الناس من) هو اوجهل (بجادل في الله)
 حال كون ذلك المجادل (غير علم) ضرورى اوبديهي فطرى (ولا هدى) استدلال ونظر صحيح هادى الى المعرفة
 (قال الكاشى) وباديل كدره غايه يقصد (ولا كتاب منير) وحى مظهر للحق (قال الكاشى) وبى كتابى
 روش كبدان صواب از خطا ظاهر كرد * اى يجادل فى شأنه تعالى من غير تمسك بمقدمة ضرورية ولا بحجة
 نظرية ولا برهان سمعى بل بمحض التقليد والجidal يعبر هذه الامور الثلاثة شهادة على الجادل بافراطه
 فى الجهل فى الله ويستحيل عليه بالهما كه فى الغنى والضلال (ثانى عطفه) حال اخرى من فاعل يجادل من
 ثنى العود اذا حشا وعطفه لانه صم احد طرفيه الى الآخر وعطف الانسان بكسر العين جانبه من رأسه الى
 ور كه او قدمه قال ان الشيخ العطف بكسر الهمزة الجانب الذى يعطفه الانسان ويلويه ويميله عند الاعراض عن
 الشئ * ويقطع العين التعطف والبروى العطف كناية عن التكبر كلى الجيد والشدق فى الجلالين لادى عنقه تكبرا
 (وفى التفسير الفارسي) يبيده دامن خود است وابن كآبه باشد از تكبر چه متكر دامن از هر چه در مى چيند
 وفى الارشاد عاطف بجانبه وطاويا كشمه معرضا متكبرا (ايضل عن سبيل الله) متعلق بجادل فان غرضه
 الاضلال عنه وان لم يعترف بانه اضلال اى يخرج المؤمنين من الهدى الى الضلال اوليت الكفرة عليه (له فى
 الدنيا خزى) الخزى الهوان والفضيحة اى ليثت له فى الدنيا بسبب ما فعله خزى وهو ما اصابه يوم يدر من القتل
 والصغار (وتذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) الحريق بمعنى المحرق فيجوز ان يكون من اضافة المسبب الى
 سببه على ان يكون الحريق عبارة عن النار وان يكون من اضافة الموصوف الى صفته والا صل العذاب
 الحريق (ذلك) اى يقال له يوم القيامة ذلك الخزى فى الدنيا وعذاب الآخرة كائن (بما قدمت يدك) بسبب
 ما اقترفته من الكفر والمعاصى واسناده الى يديه لما ان الاكساب عادة لا يدي ويجوز ان يكون الكلام من باب
 الاتعات لآ كيد الوعيد وتشديد التهديد (وان الله ليس بظلام للعبيد) محله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
 اى والامر انه تعالى ليس بمعذب لعبيده بغير ذنب من قبلهم فان قلت الطاهر ان يقال ليس بظلام للعبيد ليعفد
 نى اصل الظلم وننى كونه مالا مفراطا فى الظلم لا يفيد ننى اصله قلت المراد ننى اصل الظلم وذكر افظ المبالغة معنى
 على كثرة العبيد فالظالم لهم يكون كثير الظلم لاصابة كل منهم ظلما لان العبيد دال على الاستغراق فيكون ليس
 بظالم لهذا ولا ذلك الى ما لا يحصى وايضا ان من عدله تعالى ان يعذب المسى من العبيد ويحسن الى المحسن ولا
 يزيد فى العقاب ولا ينقص من الاجر لكن بناء على وعده المحتوم فلو عذب من لا يستحق العذاب لكان قليل الظلم
 منه كثيرا لاستغناؤه عن فعله وتزبيده عن عقبه وهذا كما يقال زلة العالم كبيرة وفى المرفوع يقول الله تعالى انى
 حرمت الظلم على نفسى وحرمت على عبادى فلا يظلمون يقال من كثر ظلمه واعتدأه قرب هلاكه وفناؤه وشمر
 الناس من ينصر الظالمين ويخذل المظلوم وفى الآية اشارة الى ان العبيد ظلما من لانفسهم كما قال الله تعالى
 وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بان يضاعوا العبادة والطلب فى غير موضعه (قال المولى الجامى) قصدا
 ابروى تست از سجده در محرابها * كرنيا شد نيت خالص چه حاصل از عمل * واعلم ان جدال المنافق
 والمرائى واهل الاهواء والبدع مذموم وامان يجادل فى معرف الله ودفع الشبه وبيان الطريق الى الله تعالى
 بالعلم بالله وهدى نبيه عليه السلام وشاهد نص كتاب منير يظهر بنوره الحق من الباطل فيجده الله محمود قال
 بعضهم البحث والتفتيش عما جاءت به السنة بعد ما وضح سنده يجر الباحث الى التعمق والتوغل فى الدين فانه
 مفتاح الضلال لكثير من الامة يعنى الذين لم يرقوا باذهان وقادة وقرآن نقادة وما هلك الامم الماضية
 الا بظول الجدال وكثرة القيل والقال فالواجب ان بعض باضراره على مائت من السنة ويعمل بها ويدعو اليها
 ويحكم بها ولا يصغى الى كلام اهل البدعة ولا يميل اليهم ولا الى سماع كلامهم فان كل ذلك منتهى شرطا وقد ورد
 فيه وعيد شديد وقد قالوا الطبع جذاب والمقارنة مؤثرة والامر اض سارية (قال المولى الجامى) بهوش باش
 كدره بى مجرد * عروس دهر كه مكاره است ومحتاله * بلاف ناخلفان زمانه غره مشو *
 مر وچوسامرى از ره بانك كوساله * فكلام اهل البدعة والاهواء كخوار الجمل فكما ان السامرى ضل
 لذلك الخوار واصل كثيرا من بنى اسرائيل فكذا كل من كان فى حكمه فانه يغتر باوهامه وخيالاته ظنانها

علوم صحيحة فبدعو اهل الاوهام اليها فيضلهم بخلاف من له علم صحيح وكشف صريح فانه لا يلتفت الى كلمات
 الجهال ولا يميل الى خارق العادة الا ترى ان من ثبت على دين موسى لم يصغ الى الخوار وعرف انه ابتلاء من الله
 تعالى لالعباد فويل للجدال المبطل وويل للسامع الى كلامه وقد ذم الله تعالى هذا الجسد بالكبيرة وهو من
 الصفات العائقة عن قبول الحق ولا شيء فوقه من الذمائم وعن ارسطو من تكبر على الناس احب الناس ذلته
 وعند باصاية المنطق يعظم القدر وبالتواضع تكثر المحبة والحلم تكثرا لانصار وبالرفق يستخدم القلوب وبالوفاء
 بدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل نسأل الله التخلي عن الصفات القبيحة الرذيلة والتحلي بالمسكات الحسنة الجميلة
 (ومن الناس) روى ان الآية نزلت في اعراب قدموا المدينة وكان احدهم اذا صبح مدنه وتجت فرسه مهرجا
 سريرا وولدت امرأته ولد او كثر ماله وما شئت قال ما اصبحت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن وان كان
 الامر بخلافه قال ما اصبحت الا شرا وانتقلب فقال تعالى وبعض الناس (من بعد الله) حال كونه (على
 حرف) اى على طرف من الدين لاني وسطه وقله فلا ثبات له فيه كالذي ينحرف على طرف الجيش فان احس
 بطفرقه والافرغ الحرف الطرف والناحية وصف الدين عاهو من صفات الاجسام على سبيل الاستعارة التخييلية
 قال الراغب حروف الهجاء اطراف الكلمة الرابطة بعضها ببعض (فان اصابه) پس اكر برسد اورا (خير) اى
 دينوى من الصحة والسعة (اطمأن) في الدين (به) بذلك الخبر والا طمئنان السكون بعد الاتزاج
 (قال الكاشفي) ارام كبر بدین وثبات شود برآن بسبب ان جبر انتهى * اى ثبت على ما كان عليه ظاهرا
 لاباطنا اذ ليس له اطمئنان المؤمنين الراسخين (وان اصابته فتنة) اى شئ يفتن به من مكروه يعتبره في نفسه
 او اهله او ماله فالمراد بالفتنة ما يستكرهه الطبع وينقل على النفس والا لما صح ان يجعل مقابلا للخبر لانه ايضا
 فتنة وامتحان وان اصابه شرع انه المقابل للخبر لان ما ينفر عنه الطبع ليس شرا في نفسه بل هو سبب القربة
 ورفع الدرجة بشرط التسليم والرضى بالقضاء (انتقلب على وجهه) الانقلاب الانصراف والرجوع والوجه
 بمعنى الجهة والطريقة اى ارتد ورجع الى الفكر (قال الكاشفي) بر كرد بر روى خود يعنى از جهتي كه آمده
 بدان جهت عود كند مراد آنست كه مرتد كردد واز دين اسلام دست بردارد يقول الفقير قوله في بحر العلوم
 تحول عن وجهه فانكب ورجع الى ما كان عليه من الكفر يشير الى ان على بمعنى عن كما ذهب اليه بعضهم في قوله
 تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها حيث فسرته بالجهة التي اقبل اليها وهي الاسلام (خسر الدنيا
 والاخرة) فقد هما وضيعهما بذهاب عصمته وجبوت عمله بالا رتداد والا يظهر ان خسران الدنيا ذهاب اهله
 حيث اصابته فتنة وخسران الاخرة الحرمان من الثواب حيث ذهب الدين ودخل النار مع الداء خلين (كما
 قال الكاشفي) زبان كرد در دنیا كه مراد نرسد و زبان دارد در آخرت كه علمهاى او نابود شد (ذلك) زبان هر دو
 سراى (هو الخسران المبين) انست زبان هو بداجه بر همه عقلا زهراست زبان ازان عظيم ترينست * نه مال
 و نه اعمال نه دنيا و نه دين * لامعة صدق و نه انوار يقين * در هر دو وجهان متفعل و خوار و حزين * البته زبان نبود
 بدتر ازین * قال بعضهم الخسران في الدنيا ترك الطاعات ولزوم المخالفات والخسران في الاخرة كثرة الخصوم والتبعات
 (يدعو من دون الله) استئناف مبين اعظم الخسران فيكون الضمير راجعا الى المرتد المشرك اى يعبد متجاوزا
 عباد الله تعالى (ما لا يضره) اذا لم يعده (وما لا ينفعه) ان عده اى جمادا ليس من شأنه الضر والنفع كما يلوح
 به نكرير كلمة (ذلك) الدعاء (هو الضلال البعيد) عن الحق والهدى مستعارا من ضلال من ابعد في التيه ضالا
 عن الطريق فطالت وبعدت مسافة ضلاله فان القرب والبعد من عوارض المسافة الحسية (يدعون لمن ضره
 اقرب من نفعه) لنس المولى ولبئس العشير الدعاء بمعنى القول واللام داخل على الجملة الواقعة مقولاله ومن
 مبتدأ وخبره مبتدأ ثان خبره اقرب والجملة صلة للمبتدأ الاول وقوله لنس الخ جواب لقسم مقدر وهو وجوابه
 خبر للمبتدأ الاول واشار من على مامع كون معبوده جمادا و ايراد صيغة التفضيل مع خلوه عن النفع بالكلية
 للمصلحة في تقيح حاله والامعان في ذمه اى يقول ذلك الكافر يوم القيامة بدعاء وصراخ حين يرى تضمره
 بعبوده ودخوله النار بسببه ولا يرى منه اثر النفع اصلا لمن ضره اقرب من نفعه والله لبئس الناصر ولئس
 الصاحب والمعاشر والخليط هو فكيف به هو ضرر محض عار عن النفع بالكلية فالآية استئناف مسوق لبيان
 ما ل دعائه المذكور وتقرير كونه ضالا بعيدا و الظاهر ان اللام زائدة ومن مفعول يدعو ويؤيده القراءة بغير اللام

اى يعد من ضره بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا او العذاب في الآخرة اقرب من نفعه الذى يتوقع
 بعدته في زعمهم وهو الشفاعة والتوسل الى الله فايراد كلمة من وصيعة التفضيل تهكم به والجملة التسمية مستأنفة
 (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار) بيان لكمال حسن حال المؤمنين
 العابد لله تعالى اثر بيان سوء حال الكفرة والجنة الارض المستقلة على الاشجار المتكاثفة الساترة لما تحتها
 والنهر مجرى الماء الفا نض فاسناد الجرى الى الانهار من الاسناد الحكمي كقوله لهم سال الميراث اذ الجريان
 من اوصاف الماء لان اوصاف النهر ووصف الجنات به دلالة على انها من جنس ما هو ابهى الاماكن التى يعرفونها
 لتلبيها طبا عنهم كما قال الكاشفى غايت زهت باغ وستان بات روانست (ان الله يفعل ما يريد)
 اى يفعل البتة كل ما يريد من اقامة الموحدين الصالح وعقاب المشرك لادفاع له ولما نفع وفي الآيات اشارات
 منها ان من بعد الله على طبع وهو وروية عوض وطمع كرامات ومجدة الخلق ونيل الدنيا فاذا اصابته امانته
 سكن في العباداة واذا لم يجد شيئا منه تارك التحلي بتولية الاولياء فخرسائه في الدنيا فقد ان القول والحياه
 عند الخلق واقتضاه عندهم وسقوطه من طريق السنة والعبادة الى الضلالة والبدعة وخسرائه في الآخرة فقاؤه
 في الحجاب عن مشاهدة الحق واحتراقه بنيران العذاب ايضا ان بعض الطالبين ممن لا صدق له ولا ثبات في الطلب
 يكون من اهل التني فيطلب الله في شك فان اصابه شيء مما يلائم نفسه وهو اوفتوح من الغيب اقام على الطلب
 في الصفة وان اصابه بلاء او سدة وضيق في المجاهدات والرياضات وترك الشهوات ومخالفة النفس وملازمة
 الخدمة ورعاية حق الصفة والتأدب باداب الصفة واتحمل من الاخوان انقلاب على وجهه يتبدل الاقرار
 بالانكار والا اعتراض والتسليم بالاباء والا استكثار والا رادة بالا رتداد والصفة بالهمم ان خسر ما كان عليه
 من الدنيا بتركه وخسر الآخرة بارتداده عن الطلب والصفة ومن هنا قال المشايخ من تد الطريفة شر من
 من تد الشريعة ذلك هو الخسران المين فان من رده صاحب قلب يكون من دود القلوب كلها كان من قبله
 يكون مقول الكل (قال الحافظ الشيرازي) كليل كنج ساعدت قول اهل دلست * مباد كس كه درين
 نكته شك وريب كند * شبان وادى ايجن كهى رسد بمراد * كه چندان سال بجان خدمت
 شبيب كند * يقول القدير المسلمون صفان صنف مشتغل بالجهاد الاصغر و صنف مشتغل بالجهاد
 الاكبر فضحاء الصنف الاول كونيون على طرف الجبش والثاني على طرف الدين فان كان الامر على
 مرادهم اقبلوا والا ادبروا وفي ذلك خسارة لهم من جهة الدنيا والآخرة لانهم يغلبهم الكفر والنفس الامارة
 في الدنيا ويغشون عنهم درجات السعداء في الآخرة فلا يطفرون بغنيمة مطلقا فلا بد من الصبر على المشاق (وقال
 الشيخ سعدى في وصف الاولياء) خوشا وقت شوريد كان عيش * اكر زخم بنشد اكر مرهمش *
 دما دم شراب المردر كشتند * وكر تلخ بنشد دم در كشتند * نه تلخست صبري كه برباد اوست *
 كه تلخى شكر باشد از دست دوست * ومنها ان من بعد الله بعبد الضار والنافع الذى يصدر منه كل نفع وضرر
 اما بواسطة الملائكة والانسان والجمادات او غير الواسطة وامان بعد ما سواه تعالى فيه دما لا يضر وما لا يرفع
 وذلك لان الملك او الانسان او الشيطان او شيئا من المخلوقات من فلك او كوكب او غيرها لا يقدر على خير
 او شر بنفسه او نفع او ضرر بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر منها الا ما سخرت له ووجه ذلك بالاضافة الى القدرة
 الازلية كالتة لم بالاضافة الى الكائن فلئس المولى ما عسده وطلبه من دون الله تعالى ولئس العشير اى
 ما عاشره من الدنيا وشهواتها * ومنها ان من يدخل الجنة من المؤمنين لا يدخل الجنة بمجرد الايمان التقليدي
 والاعمال الظاهرية بل يدخله الله بالايمان الحقيقي الذى كتبه بقلم العناية في قلبه الذى من نتائجه الاعمال
 الصالحة الخالصة لوحده الله تعالى (من) شرطية والمعنى بالفارسية هر كه از طائين بالله ظن السوء (كان يطن)
 يتوهم (ان لى) ينصره الله (اى محمد صلى الله عليه وسلم) في الدنيا باعلاء دينه وقهر اعدائه (والآخرة) باعلاء
 درجته والانتقام من مكديه يعنى ان الله تعالى ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يطن من اعدائه وحساده
 خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه (فليندر دوسبب الى السماء) السبب الذى تصعده الخيل اى ليربط بحبل
 الى سقف بيته لان كل ما علاك فهو سماء (ثم ليقطع) قال في القاموس قطع فلان الحبل اختق ومنه قوله تعالى
 ثم ليقطع اى ليختق انتهى وسمى الاختق قطعاً لان المختق يقطع نفسه بحبس مجاريه (وقال الكاشفى)

يس يبردان رسنا بزمن افتد ويميرد (فلينظر) المراد تقدير النظر وتصوره لان الامر بالنظر بعد الاختناق غير معقول اى فليتصور في نفسه وليقدر النظر ان فعل (هل يذهبن كيدته) فعل ذلك بنفسه وسماه كيدا لانه وضعه موضع الكيد حيث لم يقدر على غيره وعلى وجه الاستهزاء لانه لم يكذب بحسوده انما كاد به نفسه (مايقط) القيط اشد غضب وهو حرارة التي يجدها الانسان من فوران دم قلبه اى مايقطد من النصره كلا يعنى انه لا يقدر على دفع النصره وان مات غيظا (كما قال الحافظ) كرجان يدهد سنك سبه اهل نكردد * باطنيت اصلى چه كند بدكهر افتاد * وفي الآية اشارة الى نبي الجز عن الله تعالى وانه فوق عباده وانه ينصر اولياءه (روى) عن انس بن مالك رضى الله عنه قال اقبل يهودى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد قال ابن وصى محمد وأشار القوم الى ابنى بكر رضى الله عنه فقال اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصى نبي فقال ابو بكر سل عما دالك فقال اليهودى اخبرنى عما لا يعلم الله وعما ليس عند الله فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة وهم هوو المسلمون به فقال ابن عباس رضى الله عنه ما انصقم الرجل ان كان عندهم جوابه والا فاذه واه الى من يجيبه فاني سمعت رسول الله يقول لعلى رضى الله عنه اللهم ابد قلبه وثبت لسانه فقام ابو بكر ومن حضره حتى اتوا عليا فأقادوا له ذلك فقال اماما لا يعلم الله فذل لكم بامه شر اليهود قولكم ان عزرا ابن الله والله لا يعلم الله ولد او اماما ليس لله وليس له شريك واماما ليس عند الله فليس عند الله ظم ويجز فقال اليه ودى شهدان لاله الا الله واثك وصى رسول الله ففرح المسلمون بذلك واعلم ان الكفار ارادوا ان يطمسوا نور الله فاطفاهم الله حيث نصر حبيبه وانجز وعده وهزم الاحزاب وحده وامام تشديد المحنة في بعض الاحيان وتأخير النصره فلحكم ومصالح فعلى العبد الصالح الراضى بالله تعالى ربان يصبر على اذى الاعداء وحسد هم فان الحق يعاى ولا يعلى وسيرجع الامر من المحنة الى الراحة فيكون اهل الايمان والا خلاص مستريحين ومن الراحة الى المحنة فيكون اهل الشرك والنفاق مستراحاهمهم والله تعالى يفعل ما يريد (وكذلك) اى مثل ذلك الانزال البدع المتطوى على الحكم المانعة (انزلناه) اى القرآن الكريم كله حال كونه (آيات بينات) واضحات الدلالة على معانيها اللطيفة (وان الله يهدى من يريد) محل الجملة الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى والامر ان الله تعالى يهدى بالقرآن ابتداء او يثبت على الهدى او يزيد فيه من يريد هدايته او ينشئه او يبادته وفي الحديث ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين اى يرفع بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه ويخطبه اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه وكان نظر الصحابة رضى الله عنهم وشغلهم في الاحوال والاعمال ولدا كانوا يتعلمون عشر آيات لا يجاوزونها الى غيرها حتى يعلموا بما فيها قال في الاحياء مات النبي عليه السلام عن عشرين الفا من الصحابة ولم يحفظ القرآن منهم الا ستة اختلف منهم في اثنين فكان اكثرهم يحفظ السورة او السورتين وكان الذى يحفظ البقرة والانعام من علمهم فلا شغل بعلم القرآن والعمل بمقتضاه من علامات الهداية ولا بد من الاجتهاد آباء الابل واطراف النهار الى ان يحصل المقصود فان من اراد ان يصل الى ماء الحياة يقطع الظلمات بلا فتور وجوده والملا ل من العلم واستمعه سبب الانقطاع عن طريق التحقيق واثرا الحرمان من العاية والتوفيق * دل از شنیدن قرآن بگيردت همه وقت * چو باطلان ز كلام حق ملولى چيست * وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال جلست في عصاة من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم ليسترب بعض من العربى وقارى يقرأ علينا انجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله سكت القارى فسلم ثم قال ما كنتم تصنعون قلنا كنا نستمع الى كتاب الله فقال الحمد لله الذى جعل من امتى من امرت ان اصبر نفسى معهم قال فجلست وسطنا ليعدل بنفسه فينا ثم قال بده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم له فقال ابشروا يا معشر صوابك المهاجرين بانور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصب يوم وذلك جسمائة سنة وذلك لان الاغنياء يوقفون في العرصات ويسألون من ابن جهم المال وفيهم صرفوه ولم يكن للفقراء مال حتى يوقفوا ويسألوا عنه ويعنى رسول الله بالفقراء الصابرين والصالحين وبالاغنياء الشاكرين المؤمنين حقوق اموالهم هذا ثم ان كون القرآن مشتملا على متشابهات وغوامض لا بنا في كون آياته بينات لانه ليس فيه ما لا يعلم منه لى العلاء يتفاوتون في طبقات المعرفة هدانا لله واياكم الى ما هدى العلماء الراغبين اليه وشرفنا في كل

غامض بالاطلاع عليه (ان الذين آمنوا) بكل ما يجب ان يؤمن به (والذين هادوا) دخلوا في اليهودية قال
الراغب اهلود الرجوع برفق وصار في التعارف التوبة قال تعالى انا هدنا اليك اي تبنا اليك قال بعضهم اليهود
في الاصل هو من قولهم هدنا اليك وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شرعهم لازما لهم وان لم يكن فيه
معنى المديح كما ان النصارى في الاصل من قوله من انصارى الى الله ثم صار لازما لهم بعد نسخ شرعهم
(والصائين) اي الذين صاوا عن الاديان كلها اي خرجوا واختاروا عبادة الملائكة والكواكب من
صبا الرجل عن دينه اذا خرج عنه الى دين آخر قال الراغب الصائون قوم كانوا على دين نوح وقيل اكل خارج
من الدين الى دين آخر صائى من قولهم صاى ناب البعير اذا طلع (والنصارى) جميع نصرا ونصرانة مثل الندامى
جمع ندمان وندمانه ويستعمل بغير الياء فيقال رجل نصران وامرأة نصرانة (والجوس) قال في القاموس
محوس كصبور رجل صغير الا ذنوب وضع دينه ودعا اليه معرب فتح كوش ورجل محوسى جمعه محوس كيهودى
ويهودوهم عبدة النار وابسوا من اهل الكتاب ولذا لا تكح نساؤهم ولا تؤكل ذبايحهم وانما اخذت
الجزية منهم لانهم من العجم لا لانهم من اهل الكتاب (والذين اشركوا) يعنى عدة الاوثان (ان الله يفصل بينهم
يوم القيامة) في خبر الرفع على انه خبر لان السابقة اي يقضى بين المؤمنين وبين الفرق الخمس المتفقة على ملة
الكفر باطهار الحق من المثل باثامة الاول وعقاب الثاني بحسب الاستحقاق يعنى ان الله تعالى يعامل
كل صنف منهم يوم القيامة على حسب استحقاقه اما بالتعظيم واما بالجحيم وبالوصال او بالفراق وعلم من الآية
ان الاديان ستة واحد للرحن وهود بين المؤمنين الذى هو الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وخسة للشيطان وهى ماعدا الاسلام لانها مادعا اليها الشيطان وزينها في عين الكفرة (ان الله على كل شئ
شهيد) كواه وازمه حال آكاه قال الامام الغزالي رحمه الله الشهيد يرجع معناه الى العلم مع خصوص
اضافة فانه تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما ظن وهو الذى يشاهد فاذا اعتبر
العلم المطلق فهو العليم مطلقا واذا اضيف الى الغيب والامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور
الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا ان يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم وفي الآية وعيد وتهديد
بفعل العاقل ان يذكر يوم الفصل والقضاء ويجتهد في الاعمال التي يحصل بها الرضى (قال الشيخ سعدى)
قيامت كنهه نيكان باعلى رسند * زعفر ثابا ثيار رسند * تراخود بماند سراز نيك پيش *
كه كزوت برايد عملهاى حويش * برادر زكار بدان شرم دار * كه در روى نيكان شوى شرمسار *
بناز و طرب نفس پرورده كبر * بايام دشمن قوى كرده كبر * يكي بجهت كركى پروريد * چو پرورده
شد خواجه را بر دريد * بهشت اوستاند كه طاعت برد * كرا نقد باشد بضاعت برد * بى نيك
مردان ببايد شتافت * كه هر كوس عادت طلب كرد يافت * وليكن تود نبال ديو خسى * ندانم كه
در صالخان كى رسى * پير كمى راشقا عتكرست * كه بر جاده شرع پيغمبرست * ره راست بايد نه
بالاى راست * كنه كافر هم از روى صورت چوماست * واعلم ان الايمان والكفر اوصاف القلب
والقلب بايان علوى وسفلى فالعلوى يتصل الى الروح والسفلى الى النفس فاذا انسد الباب السفلى بالخالفة
الى النفس يفتح الباب العلوى فتصب المعارف الالهية من الروح الى القلب فيكون القلب منورا بانوار المعرفة
ويتخلص من الحجب انفسانية واذا انسد الباب العلوى بسبب الاتباع الى النفس يفتح الباب السفلى فتطهر
في القلب الوسواس الشيطانية وكل بدعة وهوى والدين الباطل انما يحصل من النفس والشيطان في اتبع وهوى
النفس ووسواس الشيطان ضل عن طريق الحق والدين المين واتخذ الهه هواة فالله تعالى يفصل بينه وبين
المهتدى فانه كما ان الايمان والكفر لا يجتمعان في قلب فكذا اهلها لا يجتمعون في دار والبرزخ الفاصل بينهم
وان كان موجودا الآن على ما عرفه اهل المعرفة لكنه معنوى فاذا كان يوم القيامة يصبر صوريا حسد (المتر)
الم تعلم يا من من شأنه العلم (ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض) اي بقاد لتدبيره ومشيئته الملائكة
والجن والانس مطيعا او اوعا صيا وذلك لان السجود اما سجود باختيار وهو للانسان وبه يستحق الثواب
واما سجود تخير وهو للانسان والحيوان والسبات شبه الاتقياد بالكل اذ سال المكلف في باب الطاعة وهو
السجود ابدا بكمال التسخير والتذلل وانما جل على المعنى المجازى اذ لبس في كفرة الانس ومردة الجن والسياطين

وسائر الحيوانات والجمادات سجد طاعة وعبادة وهو وضع الجهة على الارض خصوصاً لله تعالى (والشمس والقمر والنجوم) بالسبيل والطلوع والغروب لنساع العباد (والجبال) باجراء النبا يسع وانبات المسادن (والشجر) بالطل وحمل الثمار ونحوها (والدواب) چهاربايان اى بجاذب التركيب ونحوها فكل شئ ينقاد له سبحانه على ما خلقه وعلى ما رزقه وعلى ما صحه وعلى ما سقمه فالبر والفاجر والمؤمن والكافر في هذا سواء (وكثير من الناس) اى ويسجد له كثير من الناس سجد طاعة وعبادة فهو من تفع محذوف لا بالمدكور والابرام الجميع بين الحقيقة والمجاز قال في التاويلات اهل العرفان يسجدون سجد عبادة بالارادة والجماد وما لا يعقل ومن لا يدب يسجدون سجد خضوع للحاجة (قال الكاشفي) همه ذرات عالم مرد خدا براخاضع وخاشعند * بدلات حال كه افصح است از دلالات مقال * در نكرتا بنى از عين شهود * جمله ذرات جهاز را در سجد (وكثير) من الناس (حق) ثبت (عليه العذاب) بسبب كفره واثمه عن الطاعة (قال الكاشفي) اين سجده ششم است باغناقى علما از سجدات قرآن * در فتوحات ابن راسجده مشاهد واعتبار گفته اند كه از همه اشيا غير آد مبارا تبعض كرد پس بنده بايد كه مبادرت نمايد بسجده تا از كثير اول باشد كه از اهل سجده واقتراب بنده از كثير مائى كه مستحق عذاب وعقابند ذوق سجده وطاعتى بيدش خدا خوشتر باشد و دولت را يقول الفقير الكثير الاول ككثير في نفسه قليل بالنسبة الى الكثير الثاني اداهل الجبال اقل من اهل الجلال وهو الواحد من الالف وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم وعن بعضهم قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا اى اطهروا الشدة (ومن) وهر كرا (يعن الله) يعنه الله بالفارسية خوار كرداند بان كتب عليه الشقاوة في الازل حسبما علمه من صرف اختياره الى الشر (فانه من مكرم) يكرمه بالسعادة الى الابد (ان الله يفعل ما يشاء) من الاكرام والاهانة من الازل الى الابد قال الامام البسابورى رحمه الله في كشف الاسرار جعل الله الكبار اكثر من المؤمنين ليربهم انه مستغن عن طاعتهم كما قال خلقت الخلق ليربحوا على لا ليربح عليهم وقيل ليطهر عر المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشياء تعرف باضدادها والشيء اذا قل وجوده عن الاثرى ان المعدن اعز منه صار مظهر اللاسم العزيز وقيل ليرى الحبيب قدرته بحفظه بين اعدائه الكثيرة كاحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واحد واهل الارض اعداد ككاهل ليتين ان النصر من عند الله والقليل يغلب الكثير بعونه وعنايته ومن اكرمه بالقلبة لايمان بالخذلان البتة فان قيل ان رحمته سبقت وغلبت غضبه فيقتضى الامر ان يكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب واهل الغضب تسع وتسعون من كل الف واحد يؤخذ للجنة كما ورد في الصحيح وورد اهل الرحمة كشرة بيضاء في جلد الثور الاسود قلنا هذه الكثرة بالنسبة الى بنى آدم واما اهل الرحمة بالنسبة اليهم والى الملائكة والحوار والغلمان فاكثروا من اهل الغضب والتحقيق ان المقصود من الشآت كلها ظهور الانسان الكامل وهو واحد كالا فالف فانس عشرة اجراء فتسعة الاعشار كفار والواحد مؤمنون ثم المؤمنون عشرة فتسعة عصاة وواحد مطيعون ثم المطيعون عشرة فتسعة اهل الزهد وواحد اهل العشق ثم اهل العشق عشرة فتسعة اهل البرزخ والفرقة وواحد اهل المنزل والوصلة فهو اعز من الكبريت الاحمر والمسك الاذفر وهو الذى اكرمه الله بكرامة لم يكرم بها احدا من العالمين فلوان اهل العالم احتسوا على اهائمه ما قدروا اذله العز الحقيقى لانه اذل نفسه بالقضاء في الله وهو مقام السجود الحقيقى فاعزه الله ورفعاه الاثرى الى قوله من عادى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة اى من اغضب واذى واهان واحدا من اوليائى فقد ظهر وخرج بالمحاربة لى والله بنصر اوليائه فيكون المبارز مقيهورا مهاتا بحيث لا يوجد له ناصر ومكرم اهل حق هر كز غمى باشد مهان * اهل باطل خوار باشد در جهان (هذان) اى فريق المؤمنين وفريق الكفرة المنقسم الى الفرق الخمس (خصمان) اى فريقان مختصمان (احتصموا) جنك كردند وجدل نمودند (في ربهم) في شأنه اوفى دينه اوفى ذاته وصفاته والكل من شؤونه فان اعتقاد كل من الفريقين بحقيقة ما هو عليه وبطلان ما عليه صاحبه وبناء اقواله وافعاله عليه خصومة للفريق الاخر وان لم يجرب بينهما التحاور والخصام * اهل دين حق وانواع ملل * مختصم شدي زبان اندر علل (فالذين كفروا) تفصيل لما اجل في قوله يفصل بينهم يوم القيامة (قطعت لهم) التقطع بآره پاره كردن والمراد هنا قدرت على مقادير جنتهم (ثياب من نار) اى نيران هائلة تحيط بهم احاطة الثياب بالابسها (يصب) ريخته ميشود صب الماء

اراقته من اعلى (من فوق رؤوسهم الجليم) اى الماء الحار الذى انتهت حرارته لوقطرت قطرة مند على جبال الدنيا لاذبتها قال الراغب الجليم الماء الشديد الحرارة وسمى العرق حيماء على التشبيه واستحم القرس عرق وسمى الحمام حماما اما لانه يعرق واما لما فيه من الماء الحار والجلى سميت بذلك اما لما فيها من الحرارة المفرطة واما لما يعرض فيها من الجليم اى العرق واما لكونها من امارات الحمام اى الموت (بصهره) كذا ختمه شود اى يذاب بذلك الجليم من فرط الحرارة يقال صهرت الشئ فانصهر اى اذنته فذاب فهو صهبروا انصهر اذابة الشئ وانصهرة ما ذاب منه (ما فى بطونهم) من اللامعاء والاحشاء (والجلود) تنشوى جلودهم فتتساقط عطف على ما وتأخيره عنه لمراعاة الفواصل اى اذا صب الجليم على رؤوسهم يؤثر من فرط حرارته فى باطنهم نحو تأثيره فى طهرهم وذبابه احشاهم كما يذاب به جلودهم ثم يعاد كما كان (واهم) للكفرة اى لتعذيبهم وخذلهم (مقامع من حديد) كرزها باشد در دست زبانه از آهن * جمع مقمعة وهى آلة القمع قال فى بحر العلوم سيوطه يجلدون بها وحقيقتها ما يجمع به اى يكف بعنف وفى الحديث او وضعت مقمعة منها فى الارض فاجتمع عليها الثقلان ما اقلوها منها اى رفعوها (كلارا دوا ان يخرحوا منها) اى اشرفوا على الخروج من النار ود نوا منه حسبما يروى انها تضربهم بها فترفعهم حتى اذا كانوا فى اعلاها ضربوا بالما مع فهو وافيهما سبعين ضربا وهو من ذكر البعض واردة الكل اذا خريف آخر الفصول الاربعة (من عم) اى عم شديد من غمومها يصيبهم وهو يدل اشتغال من الهاء (اعيد وافيهما) اى فى قعرها بان ردوا من اعلاها الى اسفلها من غمران يخرحوا منها (قال الكاشى) بازكر داننده شوند بدان كرزها در دوزخ يعنى چون بكناره دوزخ رسیده بخروج زوديك شوند زبانه كرز بر سر ایشان مبرند و باز مى گردانند در كات (و) قيل لهم (ذوقوا) بچشيد (عذاب الحريق) عذاب آتش سوزنده او العذاب المحرق كما سبق والعدول الى صيغة الفاعل للبا لغة قال فى التأويلات الحمية فالذين كفروا من ارباب النفس يلقطاعهم عن الله ودينه واتباعهم الهوى وطلب الشهوات الدنيوية ومن اصحاب الروح باعراضهم عن الله ورد دعوة الانبياء قطعت لهم ثياب من نار يقطع خياط القضاء على قدهم وهى ثياب نسجت من سدى مخالقات الشرع ولجمة موافقات الطبع يصب من فوق رؤوسهم حيم الشهوات النفسانية يذاب ويحرق ما فى قلوبهم من الاخلاق الحميدة الروحانية ولهم مقامع من حديد اى الاخلاق الذميمة واستيلاء الحرص والامل وقبل لهم ذوقوا عذاب ما احرق منكم نار الشهوات من الاستعدادات الحسنة انتهى ان قيل نار جهنم خیرام شرفنا ابست هى بخیر ولا نشرل عذاب وحكمة وقيل خیر من وجه كذا نمرود شرفى اعينهم ورد وسلام على اراهم وكالسطوفى بدالحاكم خبر للطاغى وشر للمطيع فالنار حیر ورجة على مالك وجنوده وشر على من دخل فيها من الكفار وايضا خبر اعصاة المؤمنين حيث تخلص جواهر نفوسهم من الواث المعاصى وشر اغبرهم كالطاعون رجة للمؤمنين ورجز للكافرين والوجود خير محض عند العارفين والعدم شر محض عند المحققين لان الوجود اثر صنع الحكيم كما قال سبحانه ما خلقت هذا باطلا فالسرور بالنسبة الى الاعيان الكونية لا بالنسبة الى افعال الله والله فى ملكه ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فالنار مطهر الجلال فى جهة مظهريتها خير محض ومن جهة تعلقها ببعض الاعيان شر محض وقد خلق الله البارئ العلم الخلق قدر جلال الله وكبريائه ويكنونوا على هيئة وخوف منه ويؤدب بها من لم يتأدب بتأديب الرسل ولهذا السر علق البى عليه السلام السوط حيث براه اهل البيت ثلاثين كوا الادب وروى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ما خلقت النار بخلافنى ولكن اكره ان اجمع اعدائى واوليائى فى دار واحدة وقيل خلق النار لعل الشفقة كرجل يضيف الناس ويقول من جاء الى ضيافتى اكرمه ومن لم يجئى ليس عليه شئ ويقول مضيف آخر من جاء الى اكرمه ومن لم يجئى ضربته وحبسته لبتين غاية كرمه وهو اكل واتم من الكرم الاول والله تعالى دعا الخلق الى دعوته بقوله والله يدعو الى دار السلام ثم دفع السيف الى رسوله فقال من لم يحب ضيافتى فاقتله فعلى العاقل ان يجيب الى دعوة الله ويمثل لامره حتى يأمن من قهره (قال الشيخ سعدى) هنوزت اجل دست هو شت نبست * برآور بدرگاه داور دست * توپش از عقوت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان ز پرچوب * چنان شردم دار از خداوند خویش * كه شمرت ز همسا يكانست و خویش * بترس از كنهان خویش اين نفس * كه روز قيامت نترسى ز كس * برآن خورد سعدى كه بخنى نشاند * كسى رد

خر من كه تخمى فشاند (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وگردند عملها مشا يشته (جنات
 تجري من تحتها الانهار) الاربعة (يحلور فيها) من حليت المرأة اذا ألت الحلى وهو ما يتحلى به من ذهب
 او فضة اى تحليهم الملائكة بامرہ تعالى وتزينهم (وبالفا رسية) آراسته گردانند وپیراہ بپندند ايشان ترا
 در بهشت (من اساور) اى بعض اساور وهى جمع اسورة جمع سوار بالقارسية دستوانه (من ذهب)
 بيان للاساور (واؤلوا) عطف على محل من اساور وقرى بالجر عطف على ذهب على ان الاساور مرصعة بالذهب
 والؤلوا على انهم يسورون الجسین اما على العاقبة واما على الجمع كما يجمع نساء الدنيا بين انواع الحلى وما
 احسن المعصم اذا كان فيه سواران سوار من ذهب احرقان وسوار من اللؤلؤا يبيض يقق وقيل عطف على
 اساور لاعلى ذهب لأن السوار لا يكون من اللؤلؤ فى العادة وهو غلط لما فيه من قياس عالم المالك بعالم الملكوت
 وهو خطأ لقوله اعددت لاعدى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وينصره قول
 سعيد بن جبیر يحلى كل واحد منهم ثلاثة اساور واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من اللؤلؤ والىواقيت
 قال اس الشيخ وظاهر ان السوار قد يتخذ من اللؤلؤ وحده بنظم بعضه الى بعض غایة ما فى الباب ان لا يكون
 معهودا فى الزمان الاول اى فيكون تشويقالهم بالم يعرفوه فى الدنيا (ولسا سهم فيها حرير) يعنى انهم
 يلبسون فى الجنة ثياب الابرسم وهو الذى تحرم لبسه فى الدنيا على الرجال على ما روى ابو سعيد عن النبي
 عليه السلام انه قال من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة فان دخل الجنة لبس اهل الجنة ولم يلبسه هو
 ولذلك قال ابو حنيفة رحمه الله لا يحل لرجل ان يلبس حريرا الا قدر اربع اصابع لما روى انه عليه السلام لبس
 جبنة مكعوفة بالحرير ولم يفرق بين حالة الحرب وغيره وقال ابو يوسف ومحمد يحل فى الحرب ضرورة قلنا الضرورة
 تندفع بما لجنه ابرسم وسداه غيره وعكسه فى الحرب فقط كما فى بحر العلوم قال الامام الد مير فى حياة
 الحيوان ويجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يعقل بالخاصية والاصح ان الرخصة لا تختص بالسفر كما
 فى انوار المشارق (وهدوا الى الطيب من القول) راه نموده شده مؤمنان به با كبره از قول يعنى بسختنهاى
 بالذرا نماید ابشارا در آخرت وأن چنان باشد كه چون نظر ايشان بر بهشت افتد كويند الحمد لله الذى هدانا
 لهذا وچون بهشت درآيند بر زبان رانند كه الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وچون در منازل خود قرار گيرند
 كويند الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض الآية واكثر مفسران برآنند كه ايشان راه يافته اند
 بقول طيب در دنيا كه كلمة طيبة لاله الا الله ومحمد رسول الله است كما قال فى التأويلات النجمية هو الا خلاص
 فى قول لاله الا الله والعمل به وقال فى حقائق البقلى هو الدكر او الامر بالمعروف او نصيحة المسلمين
 اودعاء المؤمنين وارشاد السالكين (قال الكاشفى) حضرت الهى در كشف الاسرار فرموده كه كلام پا كبره
 آنست كه از دعوى پا كبره باز بگيرد واز دعوى نيك سهل تسترى رحمه الله فرموده كه درين كلام نظر كردم
 هيچ راه بحق نزد بگيراز نياز نديدم وهيچ عجب صعتر از دعوى نياقم * ايمان آبادست اين راه نياز * ترك
 نازش كبر و باين راه بساز * روبرو ك دعوى دعوت بكو * راه حق از كبر و از نخوت مجو (وهدوا الى صراط
 الحميد) اى الحمد لنفسه او عاقبة وهو الجنة اخر بيان الهداية لرعاية الفواصل (وقال الكاشفى) وراه يافته
 شده اند اهل ايمان راه خداوند ستوده كه دين اسلامست * اى فيكون المعنى دين الله المحمود فى افعله
 وفى التأويلات النجمية هو الطريق الى الله فان الحميد هو الله تعالى واعلم ان علامة الاهتداء الى الطريق
 القويم السالك بقديم العمل الصالح وهو ما كان خالص الله تعالى ومجرد الايمان وان كان يمنع المؤمن من الخلود
 فى النار ويدخله الجنة لكن العمل يزيد نور الايمان وبه يتنور قلب المؤمن قال موسى عليه السلام يارب
 اى عبادك اعجز قال الذى يطلب الجنة بلا عمل والرزق بلا دعاء قال و اى عبادك اخل الذى سأل سائل وهو
 يقدر على اطعامه ولم يطعمه وكان رجل يثرب جمع قوما من ندمائه ودفع الى غلام له اربعة دراهم وامره ان
 يشتري شيئا من الفواكه للمجلس فر الغلام بيا ب مسجد منصور بن عمار وهو يسأل لفقير شيئا ويقول من دفع اليه
 اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذى تريد ان ادعوك فقال لى سيد اريد
 ان اتخلص منه فدعاه منصور ثم قال والاخر ان يخلف الله على دراهمى فدعاه ثم قال والاخر فقال ان يتوب
 الله على سبى فدعاه ثم قال والاخر فقال ان يغفر الله لى واسيدى ولك وللقوم فدعاه منصور فرجع الغلام الى

سیده فقال لم ابطلت فقص عليه القصة فقال ویم دعا فقال سألت لنفسی العتق فقال اذهب فاست حرّم قال وای شیء الا انی فقال ان یخلف الله علی الدرهم فقال لك اربعة آلاف درهم ثم قال وای شیء الثالث فقال ان یتوب الله عليك فقال ثبت الی الله ثم قال وای شیء الرابع فقال ان ینقر الله لی ولك وللذکور وللنساء فقال ل هذا الواحد ابس لی فلبات رأی فی المنام کان قائلاً یقول له انت فعلت ما کان البک اترى انی لا فاعل مالى فقد غفرت لك وللغلام وللصور وللقوم الحاصرين فی الحکایة فوائد لا تحفى نسأل الله المغفرة والعاقبة المحموده * توجا کر در سلطان عشق شو جواناز * که هست عاقبت کار عاشقان محمود (ان الدین کفروا و یصدون عن سبیل الله) ای یعون الناس عن طاعة الله والدخول فی دینه والمراد بصیغة المضارع الاستمرار لا الخلل والاستقبال کأنه قبل ان الذین کفروا ومن شأنهم الصّد عن سبیل الله ومثله قوله تعالی الذین آمنوا ونطمئن قلوبهم بذكر الله (والمسجد الحرام) عطف علی سبیل الله والمراد به مكة او یعون المؤمنین عن طواف المسجد الحرام ای المحترم من کل وجه فلا یصاد صیده ولا یقطع شوکه ولا یسفک فیہ الدماء (قال الکاشفی) بقول اشهر روز حدیثه است که حضرت پیغمبر علیه السلام واصحاب اورا از طواف خاله و مسجد بازداشتند (الذی جعلناه) صیرناه حال کونه معدا (لنناس) کائنا من کان من غیر فرق بین مکی وآفاق (سواء العاکف فیہ والباد) مفعول ثان لجعلناه والعاکف مرتفع به علی الناعلیة یقال لا یم بالسادیه بادو البالدیة کل مکان یبدو ما یع فیہ وبالعکس فی شیء من ساعات اللیل والنهار (وبالفارسیة) یکسا نست مقیم درو و آینه یعنی غریب وشهری در قضاء مناسک واداء مراسم تعظیم * فانه مساوی اند وقائده وصف المسجد الحرام بذلك زیادة تشبیح الصادین عنه وخبر ان محذوف ای معذون کایدل علیه آحر الایة (ومن) وهرکه (برد) مر ادا ما (به) در حرم (بالحدیث) حالان متراد فان ای حال کونه مائلا عن القصد ظاهرا وحقیقه ملتبسا بطلم فالبناء لللبسة والاحاد المیل قال الراغب الحد فلان مال عن الحق والاحاد ضربان الحد الی الشریک بالله والحد الی الشریک بالاسباب فالاول بنا فی الايمان و یبطله والثانی بوهن عراه ولا یبطله ومن هذا النحوالایة (نذقه من عذاب الیم) جواب من یعنی یجب علی من کان فیه ان یعدل فی جمیع ما یریده والمراد بالاحاد والطلسم صبدجا مدوقطع شجره ودخوله غیر محرم وجمیع المعاصی حتی قبل شتم الخادم لان السبب نضاعف بمكة كما نضاعف الحسنات یعنی چون مكة محترمه مخصوصت بتضاعف حسنات چون نمازی در ویا چندین نماز در غیر اورا بر است پس جزاء مساوی نیز در وکلی ترست از سائر مواضع ولحرمة المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الاقصى قال الفقهاء لوندان یصلی فی احد هذه الثلاثة تعین بخلاف سائر المساجد فان من نذر ان یصلی فی احد هاله ان یصلی فی آخر قال حصرة الشیخ الا کبر قدس سره الا طهر اعلم ان الله تعالی قد عفا عن جمیع الخواطر التي لا تستقر عندنا الا بمكة لان الشرع قد ورد ان الله یؤخذ فیه من یرید فیه بالحد ویطلم وهذا کان سبب سکنی عند الله بن عباس رضی الله عنهما بالطائفة احتیاطا لنفسه لانه لیس فی قدره الانسان ان یدفع عن قلبه الخواطر انتهى وفي الایة اشارات * منها ان من حال النفوس المتردة والارواح المرتدة مع انکارهم واعراضهم عن الحق یصدون الطالبن عن طریق الله بالانکار والاعتراضات الفاسدة علی المشایخ ویقطعون الطریق علی اهل الطلأ یردوهم عن طلب الحق وعن دخول مسجد حرم القلب فانه حرم الله تعالی (قال الحافظ) در راه عشق وسوسه اهر من بسبست * هش دار وکوش دل به پیام سروش کن (وفي الثنوی) بس عدو جان صرافست قلب * دشمن درویش که بود غیر کلب * مغررا خالی کن از انکار بار * تا که ریحان یابد از کلزار بار * ومنهائه یستوی فی الوصول الی مقام القلب الذی سقى الی بمة طویلة والذی یصل الیه فی الحال لیس لاحد فضل علی الآخر الا بالسبق الی مقامات القلب قال فی الحقائق المقیم بقلبه هنالك من اول عمره الی آخره والطائفة من المکاشفین والمشاہدین ینکشف له ما ینکشف للمقیمین لانه وهاب کریم یعطى للتائب من المعاصی ما یعطى المطیع المقیم فی طاعته طول عمره (قال الحافظ) فیض روح القدس ار باز مدد فرماید * ذکران هم بکنند آنچه مسیحا میگرد * وقد قال بعضهم امسیت کردیا واصبحت عربیا * ومنه ان من اراد فی القلب میلانا الی ضرب الحق ینقیه الله عذاب الیم البعد والتطبیعة عن الحضرة فالقلب معدن محبة الله ووضع محبة غیره فیه ظلم

(قال شيخ سعدی) دلم خانه مهر یا رست و بس * ازان می نکتند در و کین کس * (وقال الخبزی)
 بادوست کزین کمال یاجان * یک خانه دو میهمان نکتند فلا یسع القلب غیر محبة الله تعالى
 وعشقه وتوجهه (واذبوانا براهیم مکان البیت) قال بواءه من لا ای ائزله فيه والمعنى اذ كروقت جعلنا مکان
 البیت ای الکعبة مبسطة علیه السلام ای مرجعنا یرجع الیه للعامة والعادة وفي الجلالة لین بیننا
 ان یبني (روى) ان الکعبة الکریمه بنيت خمس مرات احد اهانبا الملائكة اياه اقول آدم وكانت من اقوتة جبراء
 ثم رفعت الی السماء ایام الطوفان والثانية بناء ابراهیم روى ان الله تعالى لما امر ابراهیم ببناء البیت لم یدر ابن بنی
 فاعلم الله مکانه برج ارسالها يقال لها الخجوج کنت ماحولة فبناءه علی القديم وقال الکلبی بعث الله سبحانه
 علی قدر البیت فقامت بحیال البیت وفيها رأس يتکلم يا ابراهیم ابن علی قدری فبنى علیه والمرة الثالثة بناء قریش
 فی الجاهلیة وقد حضر رسول الله صلى الله علیه وسلم هذا البناء وكان يومئذ رجلا شابا فلما اراد وأن یرفعوا
 الحجر الاسود اختصموا فيه فاراد کل قبيلة ان تتولى رفعه ثم توافقوا علی ان یحکم بينهم اول رجل ینخرج
 من هذه السکة فکان علیه السلام اول من خرج ففضی بينهم ان یجعله فی مرط ثم رفعه جمیع القبائل کلهم
 فرفعوه ثم ارتقی هو علیه السلام فرفعوه الیه فوضعه فی مکانه وكانوا یدعونه الامین قیل کان بناء الکعبة قبل
 المبعث بخمس عشرة سنة والمرة الرابعة بناء عبد الله بن الزبیر رضی الله عنه والخامسة بناء الحجاج وهو البناء
 الموجود اليوم وکان البیت فی الوضع القديم مثل الشکل اشاره الی قلوب الانبياء علیهم السلام اذ لبس لئلی
 الاحاطر الهی وملکی ونفسی ثم کان فی الوضع الحادث علی اربعة ارکان اشاره الی قلوب المؤمنین بزيادة
 الحاطر الشیطانی ذکر المحدث الکازرونی فی مناسک ان هذا البیت خامس خجة عشرة سعة منها فی السماء
 الی العرش وسعة منها الی تخوم الارض السفلی اکل بیت منها حرم تحرم هذا البیت اوسقط منه ایت اسقط
 بعضها علی بعض الی تخوم الارض السابعة واکل بیت من اهل السماء والارض من یعمره کایعمر هذا البیت
 وافضل اکل الکعبة الکرمة * رو یحرم نه که دران خوش حريم * هسنت سیه پوش نکاری مقیم *
 سخن حرم روضه خلد برین * او یچنان سخن مرابع نشین * قلعه خوبان عرب روى او * سجده
 شوخان عجم سوى او * کعبه بودنو کل مشکین من * تازنه ازو باغ دل و دین من (ان لا تشرك بی شیئا)
 مفسرة لوانا من حیث انه متضمن لمعنی تعبدنا اذ التبتوة لا تقصد الا من اجل العبادة فکانه قیل واذ تعبدنا
 ابراهیم قلنا له لا تشرك بی شیئا * انکه شرك میار و انبار میکیر بمن خیرى را که من از شرك منزّه و مقدسم (و طهر
 بیتی) من الاوثان والاقذاران طرح حوله اضافه الی نفسه لانه منور بانوار آیاته (للطائفین) لمن یطوف به
 (والقاتمین والراکع السجود) جمع راکع وساجد ای ویصلی فیهِ ولعل التیغیر عن الصلاة بارکانها وهی القيام
 والراکع والسجود للدلالة علی ان کل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك فکیف وقد اجتمعت وعن ابن عباس
 رضی الله عنهما ان المراد بالقائمین المقيون بائیت فیکون المراد بالطائفین من یطوف به وآفاق غیر مقیم هناك
 (قال الکاشفی) ابن زبان اهل علمت واما بلسان اشارت میفر ما ید که دل خود را که دار الملک کبریا
 منست از همه چیز پاک کن وغیری را بروراه مده که او پیمانته اشرا ب محبت ماست القلوب اوائی الله فی الارض
 فاحب الاوائی الی اصفاها وحی آمد داود علیه السلام که برای من خانه پاک ساز که نظر عظمت من نوی
 فرو دآید داود علیه السلام کفت وای بیت یسک کدام خانه است که عظمت وجلال ترا شاید فرمود که
 آن دل بنده مؤمن است داود علیه السلام فرمود که اورا چه کونه پاک دارم کفت آتش عشق دروی زن
 تاهر چه غیر ماست همه زابسوزد * خوش ان آتش که در دل بر فروزد * بجز حق هر چه پیش آید بسوزد
 قال سهل رحمه الله کما یطهر البیت من الاصنام والاثوان یطهر القلب من الشرك والرب والغفل والنفس
 والقسوة والحسد (قال الشيخ المغربي رحمه الله) کل توحید زوید ززمینی که درو * خارشک وحسد وکبر
 وریا وکینست * مسکن دوست زجان میطلیدم کفتا * مسکن دوست اگر هست دل مستکین است *
 وفي التأویلات الجمیة کن حارسا للقلب لئلا یسکن فیهِ غیری وفرغ القلب من الاشياء سواى وبقال طهر
 بیتی ای باخراج کل نصیب لك فی الدنیا والاخرة من تطالع اکرام وتطلب انعام او ارادة مقام وبقال طهر
 قلبک للطائفین فیهِ من واردات الحق وموارد الاحوال علی ما یختاره الحق والقاتمین وهی الاشياء المقیمة من

مستوطات العرفان والا مور العنبة عن البرهان وتطلعه عماهى حقيقة البيان والركع السجود وهى
اركان الاحوال الموالية من الرغسة والرمة والرجاء والخافة والقض والسط والانس والهيبنة
وفى معناها انشدوا

لست من جملة المحبين ان لم * اجعل القلب بيته والمقاما

وطوا فى اجالة السر فيه * وهوركنى اذا اردت استلاما

(واذن فى الناس) التاذي النساء الى الصلاة كما فى القاموس والمؤذن كل من يعلم شئ نداء كما فى المفردات
والمعنى ناد فيهم يا اراهيم (بالحج) بدعوة الحج والامر به وبالعارسية ويدادرده اى ابراهيم درميان مرد مان
ونخوان ايشانرا بحج خاه خدای * روى ان اراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت قال الله تعالى له
اذن فى الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتى قال تعالى عليك الاذان وعلى البلاغ فصعد ابراهيم الصفا وفى رواية
اباقيس وفى اخرى على المقام فارتفع المقام حتى صار كطول الجبال فادخل اصبعه فى اذنيه واقل بوجهه
عيناه وشمالا وشرقا وغربا وقال ابها الناس الان ركنتم قديتنا وكتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاحيوا
ركبكم وجوا بيته الحرام لبنيكم به الجنة ويحبركم من النار فسمعهم اهل ما بين السماء والارض فما بقى شئ سمع
صوته الا اقل يقول ليك اللهم ليك فاول من اجاب اهل اليمن فهم اكثر الناس حجا ومن ثمة جاء فى الحديث
الايمان بيمان ويكنى شرفا لليمن ظهور اويس القرن منه واليه الاشارة بقوله عليه السلام انى لاجد نفس
الرحمن من قبل اليمن قال محاهد من اجاب مرة حج مرة ومن احاب مرتين او اكثر ينجح مرتين او اكثر ثم لك
المقدار قال فى اسئلة الحكم فاحابوه من ظهور الآباء ويطون الامهات فى عالم الارواح * اذن فى الناس
نداء يست عام * توكة ن خواب آمدہ بين الامام * دعوى خاصى كنى وامتيان * خاص نباشد همه كس
چون اياز * بهر همين شد دل خاصان دو نيم * حالت ليك زاميد وسم * وفى الخصائص الصغرى
وافترض على هذه الامة ما افترض على الانبياء والرسول وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد
وما وجب فى حق نبى وجب فى حق امته الا ان يقوم الدلائل الصحيحة على الخصوصية (يا توك) حواب الامر
والخطاب لاراهيم فان من اتى الكعبة فكانه قد اتى ابراهيم لانه يجب نداءه (رجالا) حال اى مشاة على ارجلهم
جمع راجل كقيام جمع قائم قال الراغب اشترى من الرجل رجلا وراجل للماشى بالرجل (وعلى كل ضامر) عطف
على رجلا اى وركبنا على كل بعير ضامر اى مهزول اتعبه بعد السفر فهدل قال الراغب الضامر من الفرس
الخفيف اللحم من الاصل لا من الهرال (يأتين) صفة لضاير لان المعنى على ضواير من جماعة الابل (من
كل فج) طريق واسع قال الراغب الفج طريق يكتشفها جبلان (عميق) بعيد واصل العمق البعد سفلا يقال نثر
عميق اذا كانت بعيدة القعر روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول للحجاج الزاكن بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون حمة وللحاج الماشى بكل خطوة تخطوها سبع مائة
حسنة من حسنات الحرم قال قيل وما حسنات الحرم قال الحسنات بمائة الف قال محاهد حج ابراهيم
واسمى على عليهما السلام ماشين وكما اذا قربا من الحرم خلعا نعالهما هذا اذا لم يتغير خلقه بالمشى والافاق كوب
افضل ولما انفرد الرهبانيون فى الملل السالفة بالسياحة والسفر الى البلاد والواد سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال ابدل الله بها الحج فانهم بالحج على امته بان جعل الحج وسفره رهابة لهم وسياحة
وفى الخبر ان الله ينظر الى الكعبة كل سنة فى نصف شعبان فعند ذلك تحس اليها القلوب فلا يحس عند التجلى
الى القلب المسارع لاجابة ابراهيم فباح قلب لتلك الاجابة الا القلب المسارع لدعوة الحق فى قوله لست بركم
قالوا بلى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر احببنا بعض العارفين عن رجل من اهل الثروة فى الدنيا
لم يحدث نفسه بالحج قط فجرى له امر كان سببا لان قيده بالحديد وجيء به الى الامير صاحب مكة ليقتله لامر باغته
عنه والذى وشى به عند الامير حاضر فانفق ان كان وصوله يوم عرفة والامير بعرفة فاحضره بين يديه وهو مغلول
العنق بالحديد فاستدعى الامير الواسى وقال له هذا صاحبنا فنظر الى الرجل فقال لا يا ايها الامير فاعتذر اليه
الامير وازيل عنه الحديد واغتسل واهل بالحج ولبى من عرفة ورجع معوه مغفورا بالطاهر والساط فانظر
العناية الالهية مانفعل بالعبد فى الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل وهو من اسرار الاجابة الالهية

وفي فتوح الحرمين * هر که رسیده بوجود از عدم * درره اوساخته از سر قدم * هیچ نبی هیچ ولی
هم نبود * کونبر درره امید سود * جله خلایق زعرب تابعیم * بادیه نیما بهو ای حرم *
(لبشهدوا) متعلق بیا نوك ای لیحضروا (منافع) کأنة (لهم) من المنافع الدنیة والدنیویة وهی العفو
والمعفرة والتجارة فی ایام الحج فتکبرها لأن المراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه العادة لا يوجد
فی غیرها من العبادات وعن ابي حنيفة رحمه الله انه كان یفاضل بین العبادات قبل ان یحج فلما حج فصل الحج
على العبادات كلها لما شاهد من تلك الخصائص (ویدروا اسم الله) عداءداد الهدایا والصحایا وذبحها
(قال الکاشی) مراد قربانیست که تمام خدای کند کمار بنام ست میگردند * وفي جعله غایة للانیان ایدان
بانه الغایة القصوى دون غیره (فی ایام معلومات) هی ایام البحر کایذئ عنه قوله تعالى (علی مارزقهم من
بهیمة الانعام) فان المراد بال ذکر ما وقع عند الذبح علق الفل بالرزوق ویدنه بالبهیمة تحریر بضاع علی التقرب
وتنبیها علی مقتضى الذکر والبهیمة اسم لكل ذات اربع فی البحر والبر فینت بالانعام وهی الابل والقر والضأن
والمزlan الهدی والذبیحة لا یكونان من غیرها قال الرانب البهیمة ما لانطق له وذلك لما فی صوته من الابهام
لكن خص فی التعارف عاءد الساع والطیر والانعام جمع نعم وهو مختص بالادل وتسمیته بذلك لكون الابل
عندهم اعظم نعمة لکن الانعام یقال للادل والبقر والغنم ولا یقال لها انعام حتی یكون فی حملتها الابل (فكلوا
منها) التفات الی الخطاب والفاء فصیحة عاطفة لدخولها علی مقدر ای فادکروا اسم الله علی ضحایا کم فكلوا
من لحومها والامر للاباحة وكان اهل الحاهلیة لا یأكلون من نسا نكهم فاعلم الله ان ذلك جار ان شاء اكل
وان شاء لم یأكل (واطعموا البائس) هذا الامر للوجوب والبائس الذی اصابه بؤس وشدة وبالفارسیة
در مانده ویمخت کشیده (الفقیر) المحتاج (قال الکاشی) محتاج تنكدست را فالبائس الشدید الفقر والفقیر
المحتاج الذی اصغفه الاعسار لبس لغی او البائس الذی ظهر بؤسه فی ثیابه وفي وجهه والفقیر الذی لا یكون
كذلك بان یكون ثیابه نقیة ووجهه غی وفي مختصر المکرخی اوصی بثلث ماله للبائس الفقیر والمسکین قال
فهو یقسم الی ثلاثة اجزاء جزء للبائس وهو الذی به الرمانه اذا كان محتاجا والفقیر المحتاج الذی لا یطوف
بالاوب والمسکین الذی یسأل ویطوف وعن ابي یوسف الی جرثن الفقیر والمسکین واحد واتفق العلماء علی ان
الهدی ان كان تطوعا كان للمهدي ان یأكل منه وكذا اضحیة التطوع لما روى انه علیه السلام ساق
فی حجة الوداع مائة بدنة فحمر منها ثلاثا وستین بدنة بنفسه اشارة الی مدة عمره ونحر علی رضی الله عنه ما بقی
ثم امر علیه السلام ان یؤخذ بضعة من كل دنة فتجعل فی قدر ففعل ذلك فطبخ فاکلا من لحمها وحسیا مرقتها
وكان هدی تطوع واختلفوا فی الهدی الواجب هل یجوز للمهدي ان یأكل كل منه شأ مثل دم التبع والقران
والذور والکفارات والدماء الواقعة جرا للنقصان والی وجت باصیاد الحج وفوائه وجزاء الصید فذهب قوم
الی انه لا یجوز للمهدي ان یأكل شأ منها ومنهم الشافعی رحمه الله وذهب الائمة الحنفیة الی انه یأكل من دم التبع
والقران لكونه مادم الشکر لادم الجناية ولا یأكل من واجب سواها وكذا لا یأكل اولاده واهله وعبیده وامارءه
وكذا الاغنیاء اذا صدقة الواجبة حق للفقراء وفي الآية اشارة الی انه یلزم علی الاغنیاء ان یشاركو الفقراء
فی المآكل والمشارب فلا یطعموهم الا بما یأكلون ولا یجعلوا لله ما یرکھون قال ابن عطاء البائس الذی تأنف
من محالسته ومواكلته والفقیر من تعلم حاجته الی طعامك ولم یسأل (ثم لیقضوا تقیهم) عطف علی یذکروا ای
لیزیلوا وسخفهم بحلق الرأس وقص الشارب والاضفار وتنف الا لبط والاستحداد عند الاحلال ای الخروج من
الاحرام فالتفت الوسخ یقال للرجل ما أتفتك وما أدرك ای وما اوسخك وكل ما یستقدر من الشغث وطول
الطفر ونحوهما تفت قال الراغب اصل التفت وسخ الطفر وغیر ذلك مما شانه ان یزال عن البدن والقضاء فصل
الامر فولا كان ذلك اوفعلا وكل واحد منها علی وجهین الهی وبشری والآیة من قبیل البشری کافی قوله
تعالی ثم اقضوا الی ولا تنظرون ای افرغوا من امرکم وقول الشاعر * قضیت امورا تم غادرت بعدها * یحتل
القضاء بالقول والفعل جمعا کافی المفردات (ولیوفوا ندورهم) یقال وفي وعده وارفی اذا تم العهد ولم یتقض
حفظه کادل علیه العذر وهو الترك والنذر ان یتوجب علی نفسك ما لبس بواجب والمراد بانذرو ما نذروه من
اعمال البر فی ایام الحج فان الرجل اذا حج واعتمر فقد یوجب علی نفسه من الهدی وغیره ما لولا یمجبه لم یکن الحج

يقتضيه وان كان على الرجل نذور مطلقة فالأفضل ان يتصدق بها على اهل مكة (وليطوفوا) طواف الركن
 الذي به يتم التحلل فانه قرينة قضاء التفت (بالبت العتيق) اى القديم فانه اول بيت وضع للناس المعتقد من
 تسلط الحجارة فكهم من جارسال اليه ليهدمه فعممه الله واما الحجاج النقي فاما قصد اخراج اس الزبير رضى الله
 عنه لا التسلط عليه ولما قصد التسلط عليه ابرهه فعله ما فعل اعلم ان طواف الحجاج ثلاثة الاول طواف
 القدوم وهو ان من قدم مكة بطوف بالبت سبعا يرمل ثلاثا من الحجر الاسود الى ان ينتهى اليه ويمشى اربعة
 وهذا الطواف سنة لا شئ تركه والثاني طواف الافاضة يوم النحر بعد الرمي والحلق ويسمى ايضا طواف الزيارة
 وهو ركن لا يحصل التحلل من الاحرام ما لم يأت به والثالث طواف الوداع لارحمة لمن اراد مفارقة مكة الى
 مسافة القصر في ان يفار قها حتى يطوف بالبت سبعا في تركه فعليه دم الا المرأة الحائضة فانه يجوز لها ترك
 طواف الوداع ثم ان الرمل يختص بطواف القدوم ولا رمل في طواف الافاضة والوداع * اى كهدرس كوى
 قدم مى نهى * روى توجه بحرم مى نهى * پاى باندازه درين كوى نه * پاى اكر سوده شود روى نه *
 چرخ زان طوف كن رخصه * نوشده پروانه واو ستم نور * عادت پروانه داي مكر * چرخ زنداول سوزد
 ذكر * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية لما نسب الله العرش في السماء الى نفسه
 وجعله محل الاستواء للرحن فقال الرحمن على العرش استوى وجعل الملائكة حافين به بمنزلة الحراس الذين
 يدورون بدار الملك والملازمين له لتنفيذ امره كذلك جعل الله بيته في الارض وبصيه للطاشين به على ذلك
 الاسلوب وتبخر البيت على العرش بامر حلي وسر الهى ماهو في العرش وهى عين الله في الارض لتسابعه في كل
 شوط مباينة رضوان فالجبريم الله يابيع به عبادته بلا شك ولكن على الوجه الذي يعلم سبحانه من ذلك فصيح
 النسب بالتقديس ومن هنا يعرف ان ما في الوجود الا الله سبحانه وتقدس * كعه كزودرهمه دلهاره است
 * جزوى از اعضاى عين الله است * قال بعض الكبار وضع الله بيته في الارض وقبل آدم وذريته واجال
 الطاشين حوله ابتلاء وامتحانا ليجتنبوا بالبت عن صاحب البيت يعنى يحجبهم بالوسائط عن مشاهدة جماله
 غيرة على نفسه من ان يرى احد اليه سبيلا (حكي) ان عار قام اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له اى فقال ابيه الى
 اى تقصد فقال الى بيت الله فطس الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت فقال يا اى لم لا تحملى معك فقال انت
 لا تصلح لذلك فبكى الغلام فحملة معه فلما بلغا الى البيقات احراما وليا ودخلا الحرم فلما شوهده البيت تحير الغلام
 عند رؤيته فخرميتا فدهش والده وقال اى وادى وقطعة كدى فنودى من زاوية البيت انت طلث البيت
 فوجدته وهو طالب رب البيت فوجد رب البيت فرفع الغلام من بينهم فهتف هاتف انه لبس في القبر ولا في
 الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر (وفي المشوى) خوش بكش اى كار وازرا
 تابح * اى امير الصبر مفتاح الفرح * حج ربارت كردن خانه بود * حج رب البيت مردانه بود *
 فمن اعرض عن الجهة وتوجه الى الوجه الاحدى صار الحق قلة له فيكون هو قلة الجميع كآدم عليه السلام
 كان قلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه من كسوة جماله وجلاله كما قال عليه السلام
 خالق الله آدم على صورته يعنى على عباد حسن صفاته ونور مشاهدته قال بعض العارفين لما كان البيت المحرم
 سر لباس شمس الدات الاحدية وحد الحق سبحانه القصد اليه فقال والله على الناس حج البيت فجاء لفظ البيت
 لما فيه من اشتقاق المبيت والمبيت لا يكون الا في الليل والليل محل التجلي للعباد فان فيه نزول الحق كما يلحق وهو
 مطهر الغيب وهو محل التجلي ولباس الشمس كذلك البيت الحرام مظهر حضرة الغيب الالهى وسر التجلي
 الواحدانى وسر منبع رحمة الرحانية لان الحق اذا تجلى لاهل الارض بصفة الرحمة ينزل الرحمة او لا على البيت
 ثم تقسم منه قاليت سر وحدانية الحق فجعل الحق حجة واحدة لا يتكرر وجوهه كتنكر سائر العبادات لاجل
 مضاهاته بحضرة الاحدية وفضل البيت على سائر البيوت كفضله سبحانه على خلقه والفضل كله لله تعالى فانوار
 جميع البيوت وفضائلها مقبسة من نوره كما وردت الاشارة ان الارض مدت من البيت وهو حقيقة الحقائق
 الكونية الشهادية فلذلك سميت مكة بام القرى شرفها الله تعالى وتقدس وفي التأويلات النجمية واذن في الناس
 بالحج يأتوك رجالا اى وناد في الناس من النفس وصفاتها والقالب وجوارحه زيارة القلب للاتصاف بصفاته
 والدخول في مقاماته بأتوك مشاة وهى النفس وصفاتها وعلى كل ضامر وهو القالب وجوارحه يعنى يقصدون

القلب بالاعمال الشرعية البدنية فانهم كالركبان لأن الاعمال البدنية مركبة بحركات الجوارح ونيات الضمير
 فكان اعمال النفس مفردة لانها نبات الضمير تحسب بآيتين من كل فتح عميق وهو سفل الدنيا لان القلب من الدنيا
 واكثر استعماله في مصالح الدنيا الجوارح والاعضاء فردها الى استعمالها في مصالح القلب اتيانها من كل فتح عميق
 لبشهادتها منافع لهم اى ليحضرُوا وينفعُوا بالثناف التي هي مستكنة في القلب فاما النفس وصفاتها غنا فعها
 بتدليل الاخلاق واما القلب وجوارحه فنا فعهم قول طاعاتهم وظهور آثارها على سيماهم ويذكروا اسم
 الله اى القلب والنفس والقلب شكر على ما رزقهم من بهيمة الانعام بان جعل الصفات المهمة الحيوانية
 مبدلة بالصفات القلبية الروحانية وقوله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير يشير الى ان اتفقوا على
 هذه المقامات والكرامات واطعموا بمنافعها الطالب المحتاج والقاصد الى الله بالخدمة والهداية والارشاد
 ثم ليقضوا الطالب تفهم وهو ما يجب عليهم من شرائط الارادة وصدق الطلب وليوفوا نذورهم فيما عاهدوا
 الله على التوجه اليه وصدق الطلب والارادة وليطوفوا بالبيت العتيق اى يطوفوا حول الله تعالى وسرهم
 ولا يطوفوا حول ما سواه واراد بالعتيق القديم وهو من صفات الله تعالى (ذلك) اى الامر والشأن ذلك الذى
 ذكر من قوله واذنونا الى قوله بالبيت العتيق فان هذه الآية مستقلة على الاحكام المأمور بها والمنهي عنها وهذا
 وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين اوبين وحشى كلام واحد (ومن) وهركة (يعظم حرمان الله) جمع حرمة
 وهي ما لا يحل هتكه وهو خرق الستر عما وراءه اى احكامه وفرائضه وسننه وسائر ما لا يحل هتكه كالعبادة
 الحرام والمسجد الحرام والمذبح الحرام والشهر الحرام بالعلم بوجوب مراعاتها والعمل بموجبه (فهو خير له) اى
 فالتعظيم خير له ثوابا (عند ربه) اى فى الآخرة قال ابن الشيخ عند ربه يدل على الثواب المدخل لانه بطاعة ربه فيما
 حصل من الخيرات وفى الآية اشارة الى ان تعظيم حرمان الله هو تعظيم الله فى ترك ما حرمه الله عليه وتعظيم
 ترك ما امره الله به يقال بالطاعة يصل العبد الى الجنة وبالحرمة يصل الى الله ولهذا قال فهو خير له عند ربه
 يعنى تعظيم الحرمة خير للعبد فى التقرب الى الله من تقربه بالطاعة ويقال ترك الخدمة يوجب العقوبة وترك
 الحرمة يوجب الفرقة ويقال كل شئ من المخالفة فلا عفو فيه مساع والامل فيه طريق وترك الحرمة على خطر
 ان لا يعفر ذلك وذلك بان يؤدى شؤمه لصاحبه الى ان يختل دينه وتوحيده (واحلت) جعلت حلالا وهو من
 حل العقدة (لكم) لثنافكم (الانعام) وهي الازواج الثمانية على الاطلاق من الضأن اثنين اى الذكر والانثى
 ومن المعراطين ومن الابل اثنين ومن القرائتين فالخيل والغال والحجر خارجة من الانعام (الا ما تبلى عليكم) آية
 تحريم كإقال فى سورة المائدة حرمت عليكم الميتة والدم الآية وهو استثناء متصل ببناء على ان ما عبادرة مما حرم
 منها اعراض كالميتة وما اهل به اغير الله والجملة اعتراض جئى به تقرير لما قلناه من الامر بالاكل والاطعام ودفعها
 لما عصى بتوهم ان الاحرام يحرمها كما يحرم الصيد والمعنى ان الله تعالى قد احل لكم ان تأكلوا الانعام كلها الا
 ما استنسه فى كتابه فحافظوا على حدوده واياكم ان تحرموا مما احل الله شيئا كتحريم عدة الاوتان والبحيرة والسائبة
 ونحوهما وان تحلوا مما حرم حلالهم شيئا كاكل الموقوذة والميتة ونحوهما (فاجتنبوا الرجس من الاوتان)
 اى الرجس الذى هو الاوتان يعنى عمادتها كما يجتنب الانجاس والرجس الشئ القذر يقال رجل رجس ورجل
 ارجاس والرجس يكون على اربعة اوجه امان حيث الطمع واما من جهة العقل واما من جهة الشرع الخمر والميسر والاوتان
 واما من كل ذلك كالميتة فانها تعاف طعنا وعقلا وشرعا والرجس من جهة الشرع الخمر والميسر والاوتان
 وهي جمع وش وهو جارة كانت تعبد كائى المفردات وقال بعضهم الفرق بينه وبين الضمن ان الضمن هو الذى
 يؤلف من شجر او ذهب او فضة فى صورة الانسان والوش هو الذى ليس كذلك قال فى الارشاد وقوله
 فاجتنبوا الخ مرتب على ما عيىده قوله تعالى ومن يعظم حرمان الله من وجوب مراعاتها والاجتناب عن
 هتكها ولما كان بيان حل الانعام من دواعى التعاطى لامن مبادئ الاجتناب عقبه بما يجب الاجتناب
 عنه من الحرمات ثم امر بالاجتناب عما هو اقصى الحرمات كانه قيل ومن يعظم حرمان الله فهو خير له والانعام
 ليست من الحرمات فانها محالة لكم الا ما تبلى عليكم آية تحرمة فانه مما يجب الاجتناب عنه فاجتنبوا ما هو
 معظم الامور التى يجب الاجتناب عنها (واجتنبوا قول الزور) تعميم بعد تخصيص فان عبادة الاوتان
 رأس الزور والمشارك يزعم ان الوثن يحق له العبادة كانه قبل فاجتنبوا عبادة الاوتان التى هي رأس الزور

واحتبوا قول الزور كله ولا تقر بواشبهاته وكأنه لما حث على تعظيم الحر مات اتبع ذلك رد المساكات الكفرة
عليه من تحريم السواآت والبحار ونحوهما والا فترأ على الله تعالى انه حكم بذلك وبالعارسية واحتساب
كبد ارسن دروغ مطلقا وقيل المراد به شهادة الزور لما روى انه عليه السلام قال عدت شهادة الزور الا شرك
بالله تعالى ثلاثا وتلاهذه الآية وكان عمر رضى الله عنه يجند شاهد الزور اربعين جلدة ويسود وجهه بالتميم
ويطوف به في الاسواق والزور من الزور وهو الانحراف كما لا تترك المأخوذ من الافك الذي هو القلب
والصبر فان الكذب محرف مصروف عن الواقع وفي اننا ويلات الحمية قول الزور كل قول باللسان
لا يساعده قول القلب ومن عاهد الله بقلبه في صدق الطلب ثم لا يفي بذلك فهو من جلة قول الزور طريق
صدق بنا موزار آب صافي دل * براسني طلب ارادى چو سر وچن * وفا كنيم وملامت كشم وحوش
باشيم * كدر طريقت ما كافريست رنجيدن (حنساء لله) حال من واو واحتبوا اي حال كونكم مائنين
عن كل دين رآئع الى الدين الحق مخلصين له والحنف هو الميل عن الضلال الى الاستقامة والحنيف هو المائل
الى ذلك وتحنف ولائ اي تحرى طريق الاستقامة (غير مشركين به) اي شيئا من الاشياء يدخل في ذلك
الا وثان دخولا اوليا وهو حال الخرى من الواو (ومن) وهر كه (يشرك بالله فكما خرم السماء) قال الراغب
معنى حرسطة سقوط طليع منه حرير وهو صوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو (فحطقة الطير)
الحطف الاحتلاس بالسرعة وصيغة المضارع لصورة هذه الحالة الهائلة التي احترا عليها المشرك للسمعين
(قال الكاشي) وهر كه شرك آرد بخداي تعالى بس همجنانست كه كويا در افتاد از آسمان رروى زمين
وهلاك شد بس مى ربايد اورا مرغان مرا درخوار از روى زمين واجزا واعضاء اورا متفرق و متفرق ميسازند
(اوتهوى به الريح) اي تسقطه وتقذفه يقال هوى يهوى من باب ضرب هويا سقط من علو الى سفلى واما هوى
يهوى من باب علم هوى فغناه احب (في مكان سحق) اي يعيد فان سحق العبد وليس سحق العلم منه
فانه عبراني معناه سحقك واول التخيير كما في قوله او كصب من السماء (قال الكاشي) يارب افكند اورا ماد
از موضعي مرتفع درجاي دراز از فرباد رس ودستكير اين كلمات از تشبيهات مر كه است يعنى هر كه از اوج
ايمان بخصيص كفر افتد هواي نفس اورا پریشان سازد ياباد وسوسة شيطان اورا دروادي فصلاات افكند
موناود شود ملخص سخن آنكه هلاك مشركانست * فالهلاك في الشرك كما ان الجسة في الايمان وفي التخييعين
عن معاد بي حبل رضى الله عنه انه عليه السلام قال له هل تدري ما حق الله قال قلت الله ورسوله اعلم قال
فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا بامعاذ هل تدري ما حق العباد على الله ادا فعلوا ذلك
قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعبدوهم فلا بد من تخصيص العبادة بالله والتخلص من شوب الشرك ليكون
العبد على الملة الخبيثة وهي واحدة من لدن آدم الى يومنا هذا وهي ملازمة التوحيد واليقين وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله قبل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله
قيل ثم ماذا قال حج مرور وفي الحديث ان اخوف ما خاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يارسول الله وما الشرك
الاصغر قال الرياء مرابي هر كسى معبود سازد * مرابي را ازان كه تبتد مشرك (قال الحافظ) كويانا ورغبي
دارند روز داوري * كين همه قلب ودغل در كارد اور ميكنند فالشرك اقبح الرذائل كما ان التوحيد احسن
الحسنات وفي الحديث اذا علمت سيئة فاعمل بحسنة فانها بعشرة امثالها فقال المنخاطب يارسول الله
قول لاله الا الله من الحسنات قال احسن الحسنات (ذلك) اي الامر والشأن ذلك الذي ذكر من ان تعظيم
حرمات الله خسر وان الاجتناب عن الاشراك وقول الزور امر لازم او امتلوا ذلك (ومن يعظم شعرا لله)
اي الهدايا فانها من معالم الحج وشعاره كما يذبح عنه قوله تعالى والذين جعلناهم لكم من شعرا لله وهو
الافق لمابعده والشعار جمع شعيرة وهي العلامة من الاشعار وهو الاعلام والشعور العلم وسميت البدنة شعيرة
من حيث انها تشعربان قطع في سنامها من الجانب الايمن والابسر حتى يسيل الدم فيعلم انها هدى
فلا تعرض لها فهي من جلة معالم الحج بل من اظهرها واشهرها علامة وتعظيمها اعتقاد ان التقرب بها
من اجل القربات وان يختارها حسنا غالبا الايمان روى انه عليه السلام اهدى مائة بدنة فيها جل لاني
جهل في انفسه رة من ذهب وان عمرا هدى نجية اي نافذة كريمة طلعت منه ثلاثمائة دينار * هر كسى

ارهمت والاي خو يش * سود بردارد خور كا لاي خو يش * (قال الجنيد) من تعظيم شعائر الله
التوكل والفويض والتسليم فانها من شعائر الحق في اسرار اوليائه فاذا عظمه وعظم حرمة زين الله طاهره
يقنن الاداب (فانها) اي فان تعظيمها ناش (من تقوى القلوب) وتخصيصها بالاصابة لانه امر كن التقوى
التي اذا ثبت فيها وتمكنت طهر اثرها في سائر الاعضاء (لكم فيها) اي في الهدايا المشعة ليعرف انها هدى
(منافع) هي درها ونسلها وصوفها وطهرها فان للمهدي ان ينفع بهديه الى وقت الحر اذا احتساح
اليه (الى احل مسمى) هو وقت نحرها والتصدق لحملها والاكل منه (ثم حملها الى البيت العتيق) المحل
اسم زمان تقدر المضاف من حل الدين اذا وجب ادائه معطوف على قوله منافع والى البيت حال من ضمير
فيها والعامل في الحال الاستقرار الذي تعلق به كلمة في والمعنى ثم بعد تلك المنافع هذه المنفعة العظمى وهي
وقت حلول نحرها ووجوبه حال كونها منهيئة الى البيت العتيق اي الى الحرم الذي هو في حكم البيت
فان المراد به الحرم كله كما في قوله تعالى ولا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا اي الحرم كله فان البيت وما حوله
زهرت عن اراقه دماء الهدايا وحمل مني نحرها ولا شك ان الفائدة التي هي اعظم المنافع الدينية في الشعائر
هي نحرها خالصة لله تعالى وحمل وقت وجوب نحرها فائدة عظيمة مألوفة في ذلك فان وقت الفعل اذا كان
فائدة جليلة في تلك بنفس الفعل والعتيق المتقدم في الزمان والمكان والرتبة (قال الكاشي) نس جان دح
ما وجوب نحران منتهي شود نخائه ككه آرادست از عرق شدن بوقت طو فان ياخانة نزر كوار * روى
أن اراهيم عليه السلام وجد حرا مكتوبا عليه اربعة اسطر الاول اني انا الله لاله الا انا فاعبدني والثاني اني
انا الله لاله الا انا محمد رسول طوبى لمن آمن به واتبع والناس اني انا الله لاله الا انا من اعتصم بي نجا والرابع
ان انا الله لاله الا انا الحرم الى والكعبة يتي من دخل بيلى ام من عذاني وفي الحديث ان الله تعالى ليدخل ثلاثة
نهر الحجة الواحدة الجنة الموصى بها والمنفدلها والحاح عنه وفي الاشياء ليس للمأمور الامر بالحج ولو لمرض
الا اذا قل له الامر اصنع ما شئت فله ذلك مطلقا والمأمور بالحج له ان يؤخره عن السنة الاولى ثم يحج ولا يصح
كما في التاتار خاية ولوعين له هذه السنة لان ذكرها للاستحصال لا لتقييد واذا امر غيره بان يحج عنه ينبغي
ان يهوض الامر الى المأمور فيقول حج عني بهذا المال كيف شئت مفردا بالحج والعمرة او متعتعا او قارنا والناقي
من المال لك وصية كيلا يضيق الامر على الحاج ولا يجب عليه رد ما فضل الى الورثة ولو اخرج من الحج عني
نفسه حاز والافضل ان يحج من قد حج عن نفسه كما في الفتاوى المؤبدة ولا يسقط به الفرض عن المأمور وهو
الحاج كما في حواشي اخي چلبى ولو اخرج امرأه او امه باذن السيد حاز لكنه اساء واوزال عجز الامر صار ما دى
المأمور تطوعا لا امر وعليه الحج كما في الكاشي وعني ان يوسف ان زال المحن بعد فراغ المأمور عن الحج
يقع عن الفرض وان زال قبله وقع النفل كما في المحيط والحج التمل يصح بالشرط ويكون ثواب النفقة للامر
بالاتفاق واما ثواب النفل فالمأمور يجعله للامر وقد صح ذلك عند اهل السنة كالصلاة والصوم والصدقة
كما في الهداية وارسام الحاج المأمور في طريق الحج يحج غيره وجوبا من منزل امره الموصى او الوارث قياسا
اذا التحمكم انهما والمال وافيه ان السفر هل يطل بالموت اولا وهذا اذا لم يكن مكانا يحج منه بالاجماع
كما في المحيط (ولكل امة) من الامم لابعض منهم دون بعض فالتقديم للتخصيص (جعلها منسكا) متعبدا
وقربانا يقرنون به الى الله تعالى والمراد به اراقه الدماء لوجه الله تعالى والمعنى شرعنا لكل امة مؤمنة
ان ينسكوا له تعالى يقال نسك ينسك نسكا ونسوكا ومنسكا بفتح السين اذا ذبح القران (ليدكروا اسم الله)
خاصة دون غيره وبجمل وانسكهم لوجهه الكريم علل الجعل به تنبيهها على ان المقصود الاصلى من المناسك تذكر
المعبود (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) عند ذبحها وفي تدوين الهيمة باضافتها الى الانعام تنبيه على ان
القران يجب ان يكون من الانعام واما الهائم التي ليست من الانعام كالخيل والبغال والحمير فلا يجوز
ذبحها في القرابين وفي التاويلات الجمية والكل سالك جعلنا طريقة ومقاما وقربة على اختلاف
طقاتهم فذهب من يطلب الله من طريق المعاملات ومنهم من يطلبه من باب المجاهدات ومنهم من يطلبه
لتمسك كل طائفة منهم في الطلب بذكر الله على ما رزقهم من قهر النفس وكسر صفاتها الهيمية والاعامية
فانهم لا يطفرون على اختلاف طبقاتهم بمناسكهم ومقاماتهم الانقهر النفس وكسر صفاتها فيذكرون

الله بالجهد والنساء على ما رزقهم من قهر انفس من العصور على المقامات والوصول الى الحكمة لات (فالحكم
 اله واحد) الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من الجمل المذكور والخطاب للكل تعلياً اي ذا الهكم اله مفرد
 يتمتع ان يسار كنه شئ في داته وصفاته والا لاحتل الطام المساهد في العالم (فله اسماوا) اي فاذا كان
 الهكم واحدا فاحملوا التقرب اوالدكر سالله اي خالصا لوجهه ولا تشوبوه بالاشراك وبالعارة رسية نس
 مرورا كردن بهيد وقربا زانشر كآميخته مسازد وفي التأويلات الجمية والا سلام يكون بمعنى الا خلاص
 والا خلاص تصفية الاعمال من الآفات ثم تصفية الاحلاق من الكدرات ثم تصفية الاحوال من الالتمانات
 ثم تصفية الانفس من الاغيار (وبشر المحبتين) المتواضعين او المحاصلين فان الخمت هو المطمئن من الارض
 وحقبة الخمت من صا في خنت الارض ولما كان الاحداث من لوازم النواضع والا خلاص صح ان يجعل
 كما بقه عههما (قال الكاشفي) وبشارت ده اي محمد فروتنان وبرزی آن سرا پاتر سكار ارا رحمت ني منهي
 سلمی قدس سره در موده كه مرده ده مشتاقا ز اسما دت لفاكه هج مرده از ني فرح آفرای ترينست نس
 در صفت محبتين ميفرمايد (الدين ادا دكر الله وحلت قلوبهم) الوجهل استعمار الخوف كما في المفردات
 اي خافت منه تعالى لاشراق اشعة جلاله عليها واطلوع اوار عظمته والوجهل عبدالدكر على حسب تحلي الحق
 للقلب هر كرا نور تجلي شد فروز * خشيت وحوش بود از حد روي (والصابرين على ما صابهم) من
 المصائب والكلف قال في بحر العلوم الدين صبروا على الالاي والمصائب من مفارقة اوطانهم وعسايرهم
 ومن تجرع العصص والا حزان واحتمال المشاق والشدة تد في نصر الله وطاعته وازياد الخير ومعنى الصبر
 الحس يقال صبرت نفسي على كذا اي حست بها في التأويلات النجمية والصابرين على ما صابهم اي خامدين
 تحت جريان الحسكم من غير استكراه ولا تمس خروجه ولا روم فرجه يستسلمون طوعا (قل الماطف) اكر بلطف
 بخواني من الماطف است * وكر قهر براني درون ماصا دست (وقال) بدرد وصاف ترا حكم نيست دم
 در كش * كه هر چه ساقی ما كرد عين الطافت (وقال) عاشقا ترا كرد رآتش ميشاند قهر دوست *
 نيك چشمه كنظر در چشمه كوثر كنم (وقال) آشنایان ره عشق اكرم خون بخورند * ناكسم كرسكايت
 سوى بيكانه روم (وقال) حافظ از جور تو حاشا كه بنالدروزي * كه ازان رور كه در بند توام دلشادم *
 و ايضا الحافظين مع الله اسرارهم لا يطلعون السلاوة باطلاع الخلق على احوالهم (والمقيي الصلاة)
 في اوقاتها اصله مقيمين والاضافة لعطية وفي التأويلات النجمية والمديمي النجوم مع الله كقوله الذين هم على
 صلاتهم دائمون قال شاعرهم * اذا ما تمنى الناس روحا وراحة * تمنيت ان استكو واليك وتسعم (وما ررقناهم
 ينفقون) في وجوه الخيرات قدم المعول اسعارا بكونه اهم كانه قيل ويخضون بعض المال الحلال بانصدق به
 والمراد به اما الزكاة المفروضة لاقتراها بالصلاة المفروضة او مطلقا ما يتفق في سبيل الله او روده مصايق اللط من
 غير قرينه الخصوص وفي الحديث بدلاء امتي لا يدخلون الجنة بصيامهم وقيامهم ولكن دخلوها بسلامة الصدر
 وسخاء النفس والنصح للمسلمين واعلم ان خدمة المولى بالمال وبالوجود سبب لسعادة الدنيا والعقي قال بعض
 الكار ان الله لما اطهر الصنعة وعرضها على الخلق في الارل اختار كل منهم صديعة وقال طاعة ما عجبنا
 شئ فاطهر الله لهم العبادات والمقامات الاولياء فقالوا قد اخترنا خدمتك فقل لاسحر بهم لكم ولا جعلهم
 خداما لكم واشفعكم فيم خدمكم وعرفكم قال الشيخ ابو الحسن سمعت وصف ولي في حل فت عند باب
 صومعته ليلته فسمعت يقول الهى ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيته مراده وانا اريدك
 ان لا يحسنوا معاملتهم معي حتى لا تنجي الا الى حصرك قال فلما اصبحت سألت عن ذلك فقال يا ولدي قل
 اللههم كى لي مكل قولك اللهم سخرنى فاذا كان الله لك فلا تحتاح الى شئ ابدافلا بد من الاجتهاد
 في طريق الطلب والجهد في الدعاء الى حصول المطلب (قال المولى الجسامي) بي طلب نتوان وصالت يافت
 آري كى دهد * دولت حج دست جز راه يابان رده را (والدين) منصوب بضمير يفسره ما بعده كقوله تعالى
 والقمر قدرناه جمع بدنة وهي الابل والقمر مما يجوز في الهدى والاضاحي سميت بها لعظم بدنها قال في بحر
 العلوم البدنة في اللغة من الابل خاصة وتقع على الذكر والانثى واما في الشريعة فللال والقر لا شترانها
 في الدانة ولذا الحق عليه السلام القر بالامل في الاجزاء عن السبعة وفي القسا موس البدنة محرمة من الابل

والبقر كما لا ضحية من الغنم تهدي الى مكة الذكر والانثى (قال الكاشفي) وشتران وكا وان كه براى هدى رائده آيد (جعلنا هالككم من شعائر الله) اى من اعلام دينه التى شرعها الله مفعول ثان للجعل ولكم ظرف لغو متعلق به واصيف الشعائر الى اسم الله تعظيما لها كبت الله فان المضاف الى العظيم عظيم وقد سبق معنى الشعائر وبالفارسية ساختيم آنها يعنى كسختن آنها شتمنا ازنشا بهاى دين خدا برا تعالى (لكم فيها) فى البدن (حبر) نفع كثير فى الدنيا واجر عظيم فى العقبى وفيه اشارة الى قربان لهيئة النفس عند كعبة القلب وانه من اعلام الدين وشعار اهل الصدق فى الطلب وان الخمر فى قربانها وذبحها بسكين الصدق * طاهرش مرك وباطن رندى * طاهرش امر بهان يابندكى (فاذا كروا اسم الله عليها) بان تقواوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك اى هى عطائه منك وتقرب بها اليك (صواف) كناية عن كونها قائمات لأن قيام الابل يستلزم ان تصف ايديها وارجلها جمع صافة والمعنى حال كونها قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن معقولة الايدى البسرى والآية دلت على ان الابل تحر قائمة (كما قال الكاشفي) صواف درحالتى كه رهاى ايستاده باشند وشتران ايستاده ذبح كردن سنت است (فاذا وجبت جنودها) يقال وجب الخائض يجب وحة اداسقط قال فى التهذيب الو ح يفتادن ديوار وغيره والمعنى سقطت على الارض وهو كناية عن الموت (قال الكاشفي) يس چون بفتند رزمين پهلوهائى مذبحان وروح از ايشان برون رود (فكلوا منها) اى من لحومها اى لم يكن دم الجايبة والكفارة والندى كاسق والامر للاباحة (واطعموا) الامر للوحيث (القانع) اى الراضى بما عنده وبما يعطى من غير مسألة (والمعتز) الاعتزاز التعرض للسؤال من غير ان يسأل كما قال فى القاموس المعتز الفقير المعتز للمعروف من غير ان يسأل انتهى يقال اعتزته وعزرت بك حاجتى والعر الحرب الذى يعر الدس اى يعترسه (قال الكاشفي) در زاد المسير آورده كه قانع فقيرمكه است ومعتز درويش آفاق (كذلك) مثل ذلك التسخير الدبع المفهوم من قوله صواف (سخرها لاكم) ذللتها لمنافعكم وبالفارسية رام كردايم مع كمال عظمتها وبهاية قوتها فلا تسعوى عليكم حتى تأخذونها منقادة فتعقلوها وتسحبونها صافة قوائمها ثم تطعنون فى لباتها اى مناحرها من الصدور ولولا تسخير الله لم تطق ولم تكن المحرم من بعض الوحوش التى هى اصغر منها جرما واقل قوة (اعلمكم تشكرون) لتشكروا انعامنا عليكم بان تقرب والا خلاص ولما كان اهل الجاهلية ينضحون البيت اى الكعبة بدما قراينهم وبشرحون اللحم ويضعونه حوله زاعمين ان ذلك قرينة قال تعالى نهيا للمسلمين (لن ينال الله) لن يصيب ويلع ويدرك رضاه ولا يكون مقبولا عنده (لحومها) المأكولة والمنصديق بها (ولا دماؤها) المهرقة بالبحر من حيث انها لحوم ودماء (ولكن يناله القوى منكم) وهو قصد الاثثار وطلب الرضى والاحتراز عن الحرام والشبهة وفيه دليل على انه لا بعيد العمل بلانية واخلاص وبالفارسية وايكن ميرسد بحال قبول وى رهيز كارى از شما كه آن تعظيم امر خدا وندست وتقرب بدو قربان يسنديده (كذلك سخرها لاكم) تكرر للتذكير والتعليل بقوله (لتكبروا الله) اى لتعرفوا عظمتها باقدارها على ما لا يقدر عليه غيره فتوحده بالعبادة (على ما هداكم) على متعلقة بتكبروا لتضمن معنى الشكر وما مصدرية اى على هدايته اياكم او مو صولة اى على ما هداكم اليه وارشدكم وهو طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها (وشرك المحسين) اى المتخلصين فى كل ما يأتون وما يذرون فى امور دينهم بالجنة او بقبول الطاعات قال ابن الشيخ هم الذين يعبدون الله كأنهم يرويه ينتفون فضله ورضوانه لا يحملهم على ما يأتونه ويذرون الا هذا الابتغاء وامارة ذلك ان لا يستثقل ولا يجرم شئ مما فعله او تركه والمقصود منه الحث والتحريض على استحباب معنى الاحسان فى جميع افعال الحج واعلم ان كل مال لا يصلح لخزانة الرب ولا كل قلب يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب فجعل الله العبد فى تدارك حاله وكن سخيا محسنا بمالك فان لم يكن فنانفس والبدن وان كان لك قدرة على بذلها فبها معا الا ترى ان ابراهيم عليه السلام كيف اعطى ماله الضيافة وبدنه النيران وولده للقربان وقلبه للرحن حتى تعجب الملائكة من سخاوته فاكرمهم الله بالخلعة قالوا للعباد يوم عيد القربان مناسك الاول الذهاب من منى الى المسجد الحرام فليغيرهم الذهاب الى المصلى موافقة لهم والثانى الطواف فليغيرهم صلاة العيد لقوله عليه السلام الطواف بالبيت صلاة والثالث اقامة السنن من الحلق وقص الاظفار ونحوهما فليغيرهم ازالة البدعة واقامة السنة

والزاع القربان ولغيرهم ايضا ذلك الى غير ذلك من العادات وافضل القربان بذل المجهود ونظهير كعبة التلب
لجلبات الرب المود وذبح النفس بسكين المجاهدة والغاء عن الوجود قال مالك بن دينار رحمه الله خرجت
الى مكة فرأيت في الطريق شابا اذا جن عليه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تنصره
المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس ولوا قلت له لم لا تلي فقال يا شيخ وما تقى
التلبية عن الذنوب المتقدمة والجرائم المكتوبة اخشى ان اقول ليك فيقال لي لا ليك ولا ساعد بك لا اسمع
كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فارأيتني الا بمى وهو يقول اللهم اغفر لي ان الناس قد ذبحوا ونقروا اليك وليس
لي شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فقلها متى ثم شقق شهقة وخرمينا * حاككه نه قرباني حابان بود *
جيفة من هتر از آن جان بود * هر كه شد كشته شمعير دوست * لاشه من داريه از جان او ست *
(وفي المشوى) معنى تكبير ابست اي اميم * كاي خدا پيش تو ما قربان شديم * وقت ذبح الله اكبر
ميكي * همچنان در ذبح نفس كستى * تن چو اسماعيل وحال شد چون حليل * كرد حال تكبير
و حسم نبيل * كشته كشته تن زشهوتم آواز * شد بسم الله تعالى در نماز (ان الله يدافع عن الدين
آمنوا) قال الراغب الدفع اذا عدى الى اقضى معنى الانالة نحو قوله تعالى فادعوا اليهم اموالهم واذا عدى
بمعنى اقتضى معنى الحماية نحو ان الله يدافع عن الدين آمنوا اي بالغ في دفع ضرر المشركين عن المؤمنين ويحميهم
أشد الحماية من اذاهم (ان الله لا يحب كل خوان) بليغ الخيانة في امانة الله امرأ كانت او نهيما او غيرهما
من الامانات (كعور) بليغ الكفران لعنمه فلا يرضى فعلهم ولا ينصرهم والكفران في وجود النعمة اكثر
استعمالا والكفر في الدين اكثر والكفور فيهما جميعا وصيغة المبالغة فيهما لبيان انهم كانوا كذلك للقييد
العض نغابة الخيانة والكفر فان نفي الحب كتابة عن البعض والغضب شعار النفس من الشيء الذي ترض عنه
وهو ضد الحب فان الحب اجداد النفس الى الشيء الذي ترض فيه قال عليه السلام ان الله بغض المتفحش
وذكر بعضه له تنبيه على بعد فيضه وتوديق احسانه منه وفي الآية تنبيه على انه يارتكب الخيانة والكفران
يصير بحيث لا يتوب لتعديبه في ذلك واذا لم يتب لم يحبه الله المحبة التي وعد بها التائبين والمنسطين وهي
اثابهم والانعام عليهم فان محبة الله للعبد انعامه عليه ومحبة العبد له طلب الرضى لديه واعلم ان الخيانة والافاق
واحد لان الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة والافاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتبدل اخلاق الخيانة مخالفة
الحق بقضي العهد في السر ونقيض الخيانة الامانة ومن الخيانة الكفر فانه اهلاك للنفس التي هي امانة الله عند
الانسان ويجري في الاعضاء كلها قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ويجري
في الصلاة والصوم ونحوهما اما بتركها او بترك شرط من شرائطها الطاهرة الناطقة فأكل السحور مع غلبة
الطن بطلوع الفجر او الاططار مع الشك بالغروب خيانة للصوم ومن اكل السحور فنام عن صلاة الصبح
حتى طلع الشمس فقد كفر بنعمة الله التي هي السحور وخانه بالصلاة ايضا فترك الفرض من اجل السهولة تجارة
خاسرة (روى) ان واحدا ضاع له تسعة دراهم فقال من وجدهم وبشرني فله عشرة دراهم فقليل له في ذلك فقال
ان في الواحدان لذة لا تعرفونها انتم فاهل الغفلة وحدثوا في المنام لذة هي افضل عندهم من الف صلاة فعوذ بالله
تعالى ومن الخيانة النقص في الكيال والميزان حكى انه احتضر رجل فاذا هو يقول حبلين من نار رجلين من نار
فسئل اهله عن عمله فقالوا كل له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر ومن الخيانة التسبب الى الخيانة
وكتب رجل الى صاحب بن عباد ان فلانا مات وترك عشرة آلاف دينار ولم يخلف الابنسا واحدة بكتبت على
طهر المكتوب النصف للست والماقي برد عليها وعلى الساعي الف الف اعنة ثم ان المؤمن من الكامل منصور
على كل حال ولا يضره كيد الحاسين فان الله لا يحب الخائنين فاذا لم يحبهم لم ينصرهم ويحب المؤمن فينصره
وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يدافع خيانة النفس وهو اها عن المؤمنين وان مدافعة خيانة النفس وهو اها
عن اهل الايمان اتماما لان إزالة الخيانة وكفران النعمة لانه لا يحب المتصفين بها وانه يجب المؤمنين المتخلصين
عنها فالآية تنبيه على اصلاح النفس الامارة وتخليصها عن الاوصاف الذليلة * وجود تو شهر بست برينك و
* تو سلطان و دستور دانا خرد * همانا كه دونان كردن فراز * درين شهر كبرست و سود آواز *
چو سلطان عنایت كند باندان * كجا ماند آسایش بخردان * قال الله تعالى (اذن) الاذن في الشيء اعلام

بإجازته والرخصة فيه والمأذون فيه محذوف أي رخص في القتال (للذين) المؤمنين الذين (يقاتلون) يفتح الله
على صيغة المجهدول أي يفتح عليهم المشركون (بأنهم ظمرا) أي بسبب أنهم ظمرا وهم أصحاب النبي عليه السلام
كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه عليه السلام بين مضروب ومشجوب ويتطلمون بالدية قول عليه السلام
لهم اسبروا فاني لم أومر بالقتال حتى هاحروا فمزلت وهي أول آية نزلت في القتال بعد ما نهى عنه في نيف
وسبعين آية (وإن الله على بصيرهم لقدير) وعد المؤمنين بالنصر والغلب على المشركين بعد ما وعد بدفع
أذاهم وتخليصهم من أيديهم قال الراغب القدرة إذا وصف بها الإنسان فاسم لهيئته بها يتمكن من فعل شيء مما
إذا وصف الله بها ففي اللجج عنه ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى وإن أطلقت عليه لفظا
بل حقه أن يقال قادر على كذا ومتى قيل هو قادر في سبيل معنى التقيد ولهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدرة
من وجد الأول يصح أن يوصف بالجزء من وجهه والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه والقدير هو
الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضى الحكمة لا رأى فيها ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح أن يوصف به غير الله تعالى
* تعالى الله زهي قومه ودانا * توانا أي دعه هزنا توانا * وفي الآية إشارة إلى أن قتال الكفار بغير إذن
الله لا يجوز ولهذا لما ذكر موسى عليه السلام القطي الكافر وقتله قال هذا من عمل الشيطان لأنه ما كان
مأذونا من الله في ذلك وبهذا المعنى يشير إلى أن الإصلاح في قتال كافر النفس وجهاده أن يكون بإذن الله على وفق
الشرع وأوانه وهو بعد الموع فان قل اللوع تحلى المجاهدة باستكمال الشخص الإنسانى الذى هو حامل أعباء
الشريعة ولهذا لم يكن مكلفا قبل اللوع وينبغي أن تكون المجاهدة بحفظة عن طرفي التفريط والافراط
بل يكون على حسب طلم النفس على القلب باستيلائها عليه فيما يضره من اشتغالها بمخافة الشرية
وموافقة الطبيعة في استيفاء حطوطها وشهواتها من ملاذ الدنيا فان منها يتولد ربن مراء القلب وقسوته
واسوداده وان ارتاضت النفس وزات عن ذميم صفاتها وانقادت للشريعة وترك طبعها واطمأنت
إلى ذكر الله واستعدت لقبول جدته ارجعى إلى ربك راضية مرضية فسان من فرط المجاهدة ولكن لا يؤمن
مكر الله المودع في مكر النفس وآخر الآية يشير إلى أن الإنسان لا يقدر على قهر النفس وتزكيتها بالمجاهدة المعتدل
الابنصر الله تعالى * چوروى نخدمت نهى برزمين * خدار اشناكوى وجود را مبین * كراز حق
نه توفیق خبری رسد * كى از بنده خبری بغیری رسد (الذين اخرجوا من ديارهم) في حبر الجر على أنه صفة
للموصول قال ابن الشيخ لما بين أنهم إنما اذنوا في القتال لاجل أنهم ظلموا فسر ذلك الظلم بقوله الذين إلى آخره
والمراد بديارهم مكة المعظمة وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها للتصرف يقال ديار بكر للبلاد هم وتقول العرب
الذين حوالى مكة نحن من عرب الدار يريدون من عرب البلد قال الراغب الدار المنزل اعتبارا رادورا انها الذى لها
بالحائط وقيل دارة وجهها ديار ثم تسمى البلدة دارا (بغیر حق) أى اخرجوا بغير موجب استحقوق الخروج به
فالحق مصدر قولك حق الشيء يحق بالكسر أى وجب (الا ان يقولوا ربنا الله) بدل من حق أى بغير موجب سوى
التوحيد الذى ينبغى أن يكون موجبا للاقرار والتمكين دون الاخراج والتسير لكن لا على الظاهر بل على طريقة
قول الشافعية ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهم فلول من قراع الكتائب

(ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضا) بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين في كل عصر وزمان (لهدمت) الهدم
اسقاط البناء والتهديم للكثيراى خربت باستيلاء المشركين (صوامع) للرهبانية (وبيع) للنصارى وذلك في زمان
عيسى عليه السلام الصوامع جمع صومعة وهي موضع يتعبد فيه الرهبان وينفردون فيه لاجل العبادة قال
الراغب الصومعة كل بناء منصع الرأس متلاصقة والاصمع اللاصق اذنه رأسه والبيع جمع بيعة وهي كنائس
النصارى التى ينونها في البلدان ليحتموا فيها لاجل العادة والصوامع لهم ايضا الا انهم ينونها في المواضع
الحالية كالجلال والنصارى قال الراغب البيعة مصلى النصارى فان يكن ذلك عربيا في الاصل فتسميته بذلك
لما قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية (وصلوات) كنائس لليهود في أيام شريعة موسى عليه السلام
(قال الكاشفى) صومعهاى راهبان وكنيسهاى ترسان وكنستهاى جهود ان سميت بالصلوات لانها تصلى
فيها قال الراغب يسمى موضع العبادة بالصلوة ولذلك سميت الكنائس صلوات وقال بعضهم هي كلمة عبرية
وهي بالعبرية صلواتا بالباء المثناة وهي في لغتهم بمعنى المصلى (ومساجد) للمسلمين في أيام شريعة محمد صلى الله

عليه وسلم وقدم ماسوى المساجد عليها في الذكر لكونه اقدم في الوجود بالنسبة اليها وفي الاسئلة المفحمة تقديم
الشيء بالذكر لا يدل على شرفه كقوله تعالى فيكم كافر ومنكم مؤمن (يذكر فيها اسم الله كثيرا) اى ذكر كثيرا
او وقتا كثيرا صفة مادحة للمساجد خصت بها دلالة على فضلها وفضل اهلها ويجوز ان يكون صفة الاربع
لان الذكر في الصوامع والبيع والصلوات كان معتبرا قبل انتساخ شرائع اهلها وفي الآية اشارة الى انه تعالى
لولا يصير القلوب على النفوس ويدافع عن القلوب استيلاء النفوس لهدمت صوامع اركان الشريعة وبيع آداب
الطريقة وصلوات مقامات الحقيقة ومساجد القلوب التى يذكر فيها اسم الله كثير افاض الذكر الكثير لا يتسع
الا في القلوب الواسعة المودة سورة سور الله (وليصرن الله من ينصره) اى بالله لينصرن الله من ينصر اولياءه
او من ينصر دينه ولقد انجز الله وعده حيث سلط المهارج والاصار على صناديد العرب واكاسرة العجم
وقياصرة الروم واورثهم ارضهم وديارهم (ان الله اقوى) على كل ما يريد (عزيز) لا يمانع دسئ ولا يدافعه
وفي بحر العلوم يعنى قدرته وعزته في اهلاك اعداء دينه عنهم واما كلفهم النصر باستعمال السيوف والرماح
وسائر السلاح في محاربة الاعداء وبذل الارواح واذموال لينتهوا به ويصلوا بامثال الامر فيها الى منافع
دينية ودنيوية فان قلت فاذا كان الله قويا عزيزا غالبا غلبة لا يجد معها المغلوب نوع مدافعة واعلالت فاجبه
انهزام المسلمين في بعض وقد وعدهم النصر قلت ان النصر والغلبة منصب شريف فلا يليق بحال الكافر
لكن الله تعالى تارة يشدد المحنة على الكفار واخرى على المؤمنين لانه لو شدد المحنة على الكفار في جميع الاوقات
وازالها عن المؤمنين في جميع الاوقات لحصل العلم الاضرائى بان الايمان حق وما سواه باطل ولو كان كذلك
لبطل التكليف والثواب والعقاب فلهذا المعنى تارة يسلط الله المحنة على اهل الايمان واخرى على اهل الكفر
لتكون الشبهات باقية والمكلف يدفعها بواسطة الطرق في الدلائل الدالة على صحة الاسلام فيعظم ثوابه
عند الله ولان المؤمن قد يقدم على بعض المعاصي فيكون تشديد المحنة عليه في الدنيا كفارة له في الدنيا
واما تشديد المحنة على الكافر فانه يكون غضبا من الله كالطاعون مثلا فانه رحمة للمؤمنين ورجزاي عذاب
وغضب للكافرين * مرعاهم برجل قد صلبه الخباج قال يارب ان حملك على الطالمين اضربا لمظلمين فرأى
في منامه ان القيامة قد قامت وكاه دخل الجنة فرأى المصلوب فيها في اعلى عليين فاذا انما دينادى حملى
على الطالمين احل المظالمين في اعلى عليين واعلم ان الله تعالى يدفع في كل عصر مدبرا بمقل ومطلا بمحق
وفرعونا بموسى ودجالا بعبسى فلا تسطى ولا تصجر (قال الحافظ) اسم اعظم يكند كارخود اى دل خوش
باش * كه تليس وحيل ديو سليمان نشود * قال بعض الكفار الامر آهاتلون في الطاهر واولياء الله
في الباطن فاذا كان الامير في قتاله محقا والطرف المقابل مستحقا للعقوبة اماه رجال العب من الباطن والافلا
وفي التوراة في حق هذه الامه اناجيلهم في صدورهم اى يحفظون كتابهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل عليه
السلام معهم وهو يدل على ان كل قتال حق يحضره جبريل ونحوه الى قيام الساعة بل القتل اذا كان حقا
فالواحد يغلب الالف (قال الحافظ) يعنى كه آسماس از فيض خود دهداب * تنها جهان كيرد
بنى منت سپاهى (الذين ان مكناهم في الارض) وصف من الله للذين اخرجوا من ديارهم مما سيكون منهم من
حسن السيرة عند تمكنه تعالى اياهم في الارض واعطاه اياهم زمام الاحكام (افاموا الصلاة) لتعظيمي
قال الراغب كل موضع مدح الله بفعل الصلاة او حث عليه ذكر بلفظ الإقامة ولم يقل المصلين الا في المنافقين
نحو قول المصلين واما خص لفظ الإقامة تذكيرا على ان المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرأطها
لا الايمان بمبئتها فقط ولهذا روى ان المصلين كثير والمسيئين لها قليل (وآتوا الزكاة) لمساعدة عمادى
(وامروا بالمعروف) وكل ما عرف حسنه شرعا وعرفا (ونهوا عن المنكر) هو ما يستقمه اهل العلم والعقل
السليم قال الراغب المعروف اسم لكل فعل يعرف با عقل والشرع حسنه والمنكر ما ينكر بهما وفي الآية اشارة
الى ان وصف القلوب المنصورة انهم ان مكناهم الله في ارض البشرية استداموا المواصلات وآتوا زكاة الاحوال
وهي ان يكون من مائتي نفس من انفسهم مائة وتسعة وتسعون ونصف جزء منها لهم والاقى اثار على خلق الله
في الله مهما كان زكاة اموال الاغنياء من مائتي درهم خمسة للفقراء والاقى لهم وامر بالمعروف حفظ الخواص
عن مخالفة امره ومراعاة الانقاس معه اجلالا لقدره ونهوا عن المنكر ومن وجوه المنكرات الرياء

والانجاب والمساكن والملاحظة (ولله) خاصة (عاقبة الامور) فان مرجعها الى حكمه وتقديره فقط * يعنى
انجام امور آنكه او ميخواهد * اين دولت فقروها وهو ميخواهد * وان كلش وحوض
وآب جو ميخواهد * از حق همه كس حال نكو ميخواهد * آنست سرنجام كه او ميخواهد * وعن
ابن عباس رضى الله عنهما رفعه الى النبي عليه السلام ان من اشراط الساعة امانة الصلوات واتباع الشهوات
والميل الى الهوى ويكون امر آء خونة ووزراء فسقة فوثب سلمان فقال بأبي وأمي ان هذا لكان قال نعم
يا سلمان عندها يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء ولا يستطيع ان يغير قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان
ان اذل الناس يومئذ المؤمن بمشي بين اطهرهم بالخالفة ان تكلم اكلمه وان سكنت مات يعطيه قال عمر رضى الله
عنه للنبي عليه السلام احببني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فة ال ظل الله
في الارض ماذا احسن وله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر وفي الحديث عدل ساعة
خير من عبادة سبعين سنة (قال الحافظ) شاه رايه بودار طاعت صد ساله وزهد * قدر يك ساعت
عمرى كه در و داد كند (قال الشيخ سعدى) هوى كه نيكي بسندد خدای * دهد حسرو عادل نيك راى
چو خواهد كه ويران كند عالمى * كند ملك در بچه طالمى * نخواهى كه نمر بن كند از دست *
نكو باش ناد كه ويد كست * نخفتست مظلوم از افس بترس * زدود دل صبحكاهش بترس *
نترسى كه باك اندرونى شي * بر آرد سوز حكريارى * نمى ترسى اى كرك ناقص خرد * كه روزى
يا نيكت برهم درد * الا تابعتك نخشى كه يوم * حرامست بر چشم سالار قوم * غم زير دستان
منور زينه سار * بترس از زير دستى روز كار * وعن ازدشير لاسلطان الارحال ولا رجال ال اجمال ولا مال
ال اعمارة ولا عمارة ال ابعاد وحسن سياسة قيل السياسة اساس الرياسة (وان يكديوك) يا محمد وصيغة المضارع
في الشرط مع تحقق التكذيب لما ان المقصود تسليته عليه السلام بما يتزب على التكذيب من الحزن المتوقع
اى وان تخبر على تكذيب قومك اياك فاعلم انك استأوى وحدي في ذلك (فقد كذبت قبلهم) قل تكذبتهم
(قوم نوح) اى نوحا (وعاد) اى هودا (وثمود) اى صالحا (وقوم ابراهيم) اى ابراهيم (وقوم لوط) اى لوطا
(واصحاب مدين) اى شعبا ومدين كان ابنه لاراهيم عليه السلام ثم صار علما لقريه شعيب (وكذب موسى)
كذبه القبط واصرروا الى وقت الهلاك واما نوا اسرايل فابهم وان قالوا لى نؤمن لك حتى نرى الله جهره ونحوه
فا استمروا على العناد بل كذا تجدد لهم المحزة جددوا لايمان هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام وغيره انظم
بذكر المفعول وثناء الفعل له لا لبيان بان تكذبتهم له كان في غاية السناعة لكون آياته في كمال الوضوح (فاملت
للكافرين) امهاتهم الى اجلهم المسمى (ثم اخذتهم) اى اخذت كل فريق من فرق المكذبين بعد انقضاء
مدة املائهم وامهاله بعدد الطوفان والريح الصرصر والصيحة وخذ العوض والخسف والحجارة وعذاب
يوم الطلبة والعرق في بحر القلزم قال الراغب الاخذ وضع الشيء وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو معا ذ الله
ان باخذ الامن وحدثنا متاعنا عنده وتارة بالقهر ومنه الآية (فكيف كان نكير) اى انكارى عليهم بتغيير
النعمة مخنة والحياة هلاكا والعمارة خرابا اى فكان ذلك في غاية الهول والفظاسة فعنى الاستفهام التقرير
ومحصول الآية قد اعطيت هؤلاء ال ابناء ما وعدتهم من النصرة فاستراحوا فاصبرنا الى هلاك من يعاديك
فتستريح في هذا تسليتي للنبي عليه السلام (فكأن من قرية) قال المولى الجامى في شرح الكافية من الكناية
كأى واما نى لان كاف التشبيه دخلت على اى واى كان في الاصل معربا لك نه انمى عن الجري من معناها
الافرادى فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كانه اسم معنى على السكون آخره نون ساكنة
كما في من لا تنوين تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون مع ان التنوين لا ضرورة له في الخط انتهى والمعنى فكثير من
القرى وبالعارسية يس بسيارديه وشهر وهو مبتدأ وقوله (اهلكناها) خبره (وهى ظالمة) جملة حالية من قوله
اهلكناها والمراد ظلم اهلها بالكفر والمعاصى وهو بيان اعدله وتقدمه عن الظلم حيث اخبر بانه لم يهلكهم الا اذا
استحقوا الا هلاك بظلمهم (فهى خاوية) عطف على اهلكناها والمراد بضمير القرية حيطا نهيا والخوآء بمعنى
السقوط من خوى النجم اذا سقط اى ساقطة حيطان تلك القرية (على عروشها) اى سقوطها بان تعطل بنيانها
فخرت سقوطها ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف فالعروش السقوف لان كل مرتفع اطلاق

فهو عرش سقفا كان او كرما او طلة او نحوها وفي التأويلات الجمية يشير الى خراب قلوب اهل الطم فان الطم
 بوجب خراب اوطان الطالم فيخرب اولا اوطان راحة الطالم وهو قلمه فالوحشة التي هي غالة على الطمة
 من ضيق صدورهم وسوء اخلاقهم وفرط غيظهم على من يظلمون عليهم كل ذلك من خراب اوطان
 راحتهم وهي في الحقيقة من جلة العقوبات التي تلحقهم على ظلمهم ويقال خراب منازل الطمة ربما يستأخر
 وربما يستجل وخراب نفوسهم في تعطيلها عن العبادات دشؤم ظلمها كما قال فهي خاوية على عروشها وخراب
 قلوبهم باستيلاء الغفلة عليهم خصوصا في اوقات صلواتهم واوان خلوا تهم غير مستأخر (وبئر معطلة)
 البئر في الاصل حفرة يستترأسها للتابع فيهما من مر عليها وعطلت المرأة وتعطلت اذ لم يكن عليها حلي فهي
 ماطل والتعطيل التفرغ يقال لمن جعل العالم برعم فارغا من صانع الله وزينه معطل وهو عطف على
 قرية اى وكم بئر عامرة في الوادي اى فيها الماء ومعها آلات الاستقاء الا انها تركت لا يستقى منها لمهلك
 اهلها (وقصر) يقال قصرت كذا ضمت بعضه الى بعض ومنه سمي القصر قال في القاموس القصر خلاف
 الطول وخلاف المد والمنزل وكل بئر من حجر وعلم السبعة وخسين موضعا ما بين مدينة وقرية وحصن
 وداراً يحبسها قصر بهرام جور من حجر واحد قرب همدان (مشيد) منى بالشيد احياها عن ساكنيه واهل
 المدينة يسمون الجص شيدا وقيل مشيد اى مطول من فوع الديان وهو ير جسع الى الاول كما في المفردات
 ويقال شيد فواعده احكمها كانه بناها بالشيد وفي القاموس شادا لحط يشيد طلاء بالشيد وهو ماطلي به
 حائط من جص ويحويه المشيد المعمول به وكؤيد المطول روى ان هذه بئر نزل عليها صالح النبي عليه السلام
 مع اربعة آلاف نفر من آمن به ونجاهم الله من العذاب وهي بحصر موت وانما سمي بذلك لان صالحا حين
 حضرها مات وثمة بلدة عند التراسمها حاضرا منها قوم صالح وامر واعليهم جلس بن جلاس واقاموا بها
 زمانا ثم كفروا وعدوا صما فأرسل الله عليهم حنظلة بن صفوان نبيا وكان حيا لايهم فقتلوه في السوق
 فأهلكهم الله وعطل بئرهم وخرب قصورهم قال الامام السهلي قيل ان البئر الراس وكانت بعدن لامة
 من بقايا نمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت السيرة تسقى المدينة كلها وبابيتها وجبع
 ما فيها من الدواب والغنم والقر وغير ذلك لانها كانت لها بركرات كثيرة منصوبة عليها ورجال كثير
 موكلون بها ووازن بالنون من رنم وهي تشبه الحياض كثيرة تملأ الناس واخر للدواب واخر للغنم والقر
 والهوام يستقون عليها بالليل والنهار يتداولون ولم يكن اهلهم غيره فطال عمر الملك فلما جاء الموت طلى يدهن
 لتقى صورته ولا يتغير وكذلك يفعلون اذ مات منهم الميت وكان ممن بكرم عليهم فلما مات شق ذلك عليهم
 ورأوا امرهم قد فسد ولا يتغير وكذلك يفعلون اذ مات منهم الميت وكان ممن بكرم عليهم فلما مات شق ذلك عليهم
 فكلمهم فقال اني لم امت ولكي قد نقيت عنكم حتى ارى صنعكم بعدى ففرحوا استبد الفرح واهم خاصته
 ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم ويكملهم من ورأه كيلا يعرف الموت في صورته ووجهه فنصوه صما من ورأه
 حجاب لا يأكل ولا يشرب واخبرهم انه لا يموت ابدا وانه الله لهم وذلك كله يتكلم به الشيطان على اسانه فصدق
 كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب منهم اقل من المصدق فكلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر فاتفقوا
 على عبادته فبعث الله تعالى اليهم نبيا كان الوحي ينزل عليه في النوم دون اليقظة وكان اسمه حنظلة بن صفوان
 فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان فيه وقد اضلهم وان الله تعالى لا يتشبه بالخلق وان الملك
 لا يجوز ان يكون شريكا لله واوعدهم ولصحبهم وحذرهم سطوة ربه ونقمته فأذوه وعادوه حتى قتلوه
 وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم العقوبة فأتوا شبا رواء من الماء وأصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطل
 رشها وها فصا حوا الجحيم وضخ النساء والولدان وضجت البهائم عطشا حتى عمهم الموت وتسلمهم الهلاك
 وخلفهم في رصم السباع وفي مشارلهم الثعالب والضباع وتسلط بهم جناتهم واموالهم بالسدر والشوك شوك
 العضاة والقتاد فلا تسمع فيها الا عريف الجى وزئير الاسد تعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب
 نقمته واما القصر المشيد فقصر بناء شداد بن عاد بن ارم لم ين في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر
 المذكورة في ابحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران وان احدا لا يستطيع ان يدنو منه على اعيال لما يسمع
 فيه من عزيف الجى والاصوات المنكرة بعد النعيم والهيش الرغيد وبهاء الملك وانتظام الاهل كالسلك فبادوا

وما عادوا غذكهم الله تعالى في هذا الآية موعظة وذكرا وتخيذ راس سوء عاقبة المخالفة والمعصية (قال الكاشاني)
در تیسیر آورده که پادشاهی کافر بر وزیر سلطان غضب کرد و خواست او را بکشد وزیر بگریخت با چهار
هزار کس از اهل ایمان و در پایان کوه حاضر موت که هوای خوش داشت منزل ساخت هر چند جاه
می کنند آب تلخ بیرون آمد یکی از رجال الغیب بدیشان رسیده موضعی جهت چاه نشان کرد چون بکنند آب
در غایت صفا و لطافت و نهایت رقت و عذوبت بیرون آمد * در مرز چون شیره شاخ نباتات *
در خوشی همشیره آب حیات * ایشان آن چاه را کنده ساختند و از پائین تابا لا یخشتمهای زرو نقره
بر آوردند و پرستش پروردگار خود مشغول گشتند بعد از مدتی شیطان بصورت عجز صالحه
برآمد زن از لالای کرد بر آنکه بوقت غیبت شوهران سحری اشتغال کنند و دیگر باره شکل مردی را هند
برایشان طاهر شد مردار را بوقت دوری ازواج از ایشان بایمان بهائم فرمود و چون این عمل قبیح در میان
ایشان بید آمد حق سبحانه خطایه یا خافه بن صفوان را به پیغمبری بدیشان فرستاد و بدو نگر دیدند آب ایشان
غائب شد و بعد از وعده ایمان پیغمبر دعا فرموده آب باز آمد و هم فرمان نبردند حق تعالی فرمود که بعد از هفت
سال و هفت ماه و هفت روز عذاب بدیشان میفرستم ایشان قصر مشید را بنا کردند بخشتمهای زرو نقره و بواقیت
و جواهر مرصع ساختند و بعد از انقضای زمانه مهلت رجوع بان قصر کرده در هافر و بستند و جبرائیل
فرود آمد و ایشان را بکوشک بر زمین فرو برد و چاه ایشان ماند است و دود سیاه منق از آنجا بر می آمد
و در آن نواحی ماله هلاک شدگان میستوند * نه هرگز شنیدیم درین عمر خویش * که بد مردی را نیکی آمد
به پیش * رطب ناورد چوب خرزهره بار * چه تخم افکني رهسان چشم دار * غم و شادمانی
نماید و لیک * جرای عمل ماند و نام نیک (اهل بسیرا) ای کفار مکة ای اغفلوا فلم یسافروا (فی الارض)
فی الین و الشام لبرو امصارع المهلکین (فکون لهم) بس مایسا هدونه من مواد الا اعتبار وهو منصوب
علی جواب الاستفهام وهو فی التحقیق منی (قلوب یعقلون بها) ما یجب ان یعقل من التوحید (او آذان
یسمعون بها) ما یجب ان یسمع من اخبار الامم المهلکة ممن یجاورهم من اناس فانهم اعرف منهم بحالهم
وهم وان كانوا قد سافروا فیها ولیکنهم حیث لم یسافروا للاعتبار جملوا غیر مسافرین فحوا علی ذلک
فلا استفهام الا انکار (فانها) ای القصه و بالفارسیه پس قصه اینست (لا تعمی الابصار ولیکن تعمی القلوب
التي فی الصدور) ای بس الحلال فی مشاعرهم و انما هو فی عقولهم بتابع الهوی و الانهم مک فی الغفلة و بالفارسیه
نایباً بشود دیدگاه حس یعنی در مشاعر ایشان خلل نیست همه چیز نمی بینند ولیکن نایباً بشود از مشاهده
اعتباران دلیها که هست در سینها یعنی چشم دل ایشان پوشیده است از مشاهده احوال گذشتگان لاجرم
بدان عبرتی نمی گیرند اولایستد بمعنی الابصار حکایه لبس بمعنی بالاضافه الی عمی القلوب و المعنی يقال
فی افتقاد البصر و افتقاد البصره و ذکر الصدور للتأکید و نئی توهم التجوز قصداً للتنبیه علی ان العمی الحقیقی
لبس المتعارف الذی یختص بالبصر و فی الحدیث ما من عبد الا وله اربع اعین عینان فی رأسه بصر بهما
امر دنیا و عینان فی قلبه بصر بهما امر دینه و اکثر الناس عینان بصر القلب لا یبصرون به امر دینهم *
چشم دل بکشایین فی انتظار * هر طرف آیات قدرت آشکار * چشم سر جز پوست خود چیزی ندید *
چشم سر در مغز هر چیزی رسد * قال فی حقائق البقی قدس سره الجهال یرون الاشیاء بابصار الطاهر
و قلوبهم محجوبه عن رؤیة حقائق الاشیاء التي هی تابعة انوار الذات والصفات اعماهم الله بغشاوة الغفلة
ونظاء السهوه و قال سهل البسیر من نور بصر القلب یغلب الهوی و الشهوة فاذا عمی بصر القلب عمافیه غلبت
السهوة و توارت الغفلة فعند ذلک یبصر البدن منخطا فی المعاصی غیر منقاد للحق بحال و فی التأویلات الجمیة
فی الآية اشارة الی ان العقل الحقیقی انما یتکون من نتائج صفاء القلب بعد تصفیة حواسه عن العسی و الصم
فاذا سمع و وصف القلوب بالسمع و البصر صح و وصفها ببصار صفات الحی من وجوه الادراکات فکما یبصر القلوب
بنور البقی تدرک نسیم الاقال بمشام السرو فی الخیر انی لا جدد نفس الرحمن من قبل الین و قال تعالی خبرا
عن یعقوب علیه السلام انی لا جدد ریح یوسف و ما کان ذلک الا بادرک السرار دون اشتیام ریح
فی الظاهر فعلی العاقل ان یجتهد فی تصفیة الباطن و تجلیة القلب و کشف الغطاء عنه بکثرة ذکر الله تعالی

وعن مالك بن انس رضي الله عنه بلغني ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسو قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون وقال مالك بن دينار من لم يأبس بحديث الله عن حديث الخلقين فقد قل عمله وعي قلبه وضاع عمره وفي الحديث لكل شيء صقالة وصقالة القلب ذكر الله وقال ابو عبد الله الا يطاعى دواء القلب خسة اشياء محاسبة الصالحين وقرآنة القرآن واخلاء البطن وقيام الليل والتصرع عند الصبح كذا في تنبيه الغافلين (ويستجلبونك بالعذاب) كانوا يقولون له عليه السلام انما عما وعدتنا ان كنت من الصادقين والمعنى بالفارسية وشتاب ميخواهد از تو كافرين مكه چون نصرب حارث واضراب او يعنى تجبل ميماند بطريق استهزاء وتجبر نزول عذاب موعود قال في التأويلات النجمية بشرى الى عدم تصديقهم كما قال تعالى يستجلب بها الدين لا يؤمنون بها ولو آمنوا لصدقوا ولو صدقوا لاسكتوا عن الاستجبال وهو طلب الشيء وتحريره قل اواه (وان يخلف الله وعده) ابداء قد سبق الوعد فلا بد من محبة حتما وقد انجز الله ذلك يوم بدر قال في التأويلات النجمية فيه اسارة الى ان الخلف في وعيد الكفار لا يجوز كان الخلف في الوعد للمؤمنين لا يجوز ويجوز الخلف في وعيد المؤمنين لانه سقت رحمة الله غضبه في حق المؤمنين ووعدهم بالمغفرة بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا انتهى واحسن يحى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق والوعد حق العباد على الله من لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى الوفاء من الله والوعد حق على العباد قال لا تفعلوا كذا فأعذبكم ففعلوا فان شاء عقابا وان شاء آخذ لانه حقه واولاها العفو والكرم لانه غفور رحيم قال السري الموصلى اذا وعد السراء انجز وعده * وان اوعد الضراء فاعفو ماله

كذا في شرح العضد للجلال الدواني ثم ذكر ان لهم مع عذاب الدنيا في الآخرة عذابا طويلا وهو قوله (وان يوما عند ربك) اي من ايام عذابهم (كالف سنة مما تعدون) وذلك ان اليوم من ارب فوم كالآن وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان فنه بتدالك وهو المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شأن فالشأن الالهى منزلة الروح يسرى في ادوار الزمان ومراتبه سريان الروح في الاعضاء ويوم كخمسين الف سنة وهو يوم القيامة ويوم كالف سنة وهو يوم الآخرة والخطاب للرسول ومن معه من المؤمنين كانه قيل كيف يستجلبون بعذاب ويوم واحد من ايام عذابه في طول الف سنة من سنينكم امام حيث طول ايام عذابه حقيقة او من حيث ان ايام الشداد مستطالة كما يقال بل الفرق طويل وايام الوصال قصار ويقال سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة

ويوم لاراك كالف شهر * وشهر لاراك كالف عام

(قال الخافط) آدم كذا بتواشم بكسالة هست روزى * واندم كه نى تو باشم يك لحظه هست سالى * ويجوز ان يكون قوله وان يوما الخ متعلقا بقوله ولئلا يخلف الخ والمعنى ما وعده تعالى ليصنعهم ولو بعد حين لكنه تعالى حلیم صبور لا يجمل بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون لكمال حمله ووقاره وتأنيبه حتى استقصر المدد الطوال شه المدة القصيرة عنده بالمدة الطويلة عند المحاطين اشارة الى ان الايام تتساوى عنده اذ لا استجبال له في الامور فسواء عنده يوم واحد والف سنة ومن لا يجرى عليه الزمان فسواء عليه وجود الزمان وعدم الزمان وقلة الزمان وكثرة الزمان اذ ليس عنده صباح ولا مساء وبالفارسية نرديك خدای تعالى يكروز برار هزار سالست ريرا كه حكم زمان بروجارى نیست پس وجود وعدم وقت وكثرت آن نرديك خدای يكسالست هرگاه كه خواهد عذاب فرستد ورا استجبال زمان عقوبت هيچ اثرى مترتب نسود * نادر نرسد وعده هر كار كه هست * هر چند كنى جهد بجاي نرسد * فعلى العاقل ان يلا حظ ان كل آت قريب ولا يغتر بالامهال فان بطش الله شديد وعذابه لا يطاق ويسارع الى رضى الله تعالى بامثال او امره والاجتناب عن نواهيه وترك الاستهزاء بالدين واهله وباحكام الله ووعدته ووعدته فان الله صادق في قوله حكيم في فعله وليس للعد الانعظيم وتعظيم امره (وكأين من قرية) وكثير من اهل قرية (املت لها) املتها بتأخير العذاب كما املت لهؤلاء (وهى ظالمة) اى والحال انها ظالمة مستوجبة لتجيب العقوبة كدأب هؤلاء (ثم اخذتها) بالعذاب بعد طول الامهال يعنى يس كرفتم ابشارا چون توبه نكردند بعد ان سخت در دنيا (والى المصير) اى الى حكمى مرجع الكل لالى احد غيرى لاستقلاله ولا شركة فافعل بهم ما فعل مما يليق

بأعمالهم وفيه إشارة الى ان الامهال يكون من الله تعالى والا همال لا يكون فانه يعهل ولا بهمل وبدع
الطالم في ظله ويوسع له الخلل ويطل به المهمل فيتوهم انه يفلت من قضية التقدير وذلك ظنه الذي اراد وبأخذه
من حيث لا يرتقب فيعلوه ندامة ولات حينه وكيف يستقي بالحيلة ماحق في التقدير عدمه والى الله مرجعه
فالطالم من العمد سبب للاخذ من الله فلا يلوم من الانفسه (قال الحافظ) توهم صير خود افتادى ازين در
محر و م * ار كه مى نالى و فرياد چراميدارى (قل يا ايها الناس انما انذركم نذير مبين) انذركم انذارا بينا
عما اوحى الى من اخبار الامم المهلكة من غير ان يكون لى دخل فى اتيان ما توعد ونه من العذاب حتى
تستجاونى به والاقتصار على الانذار مع بيان حال الفريقين بعده لان صدر الكلام ومساقه للتسكين وعقابهم
واما ذكر المؤمنين وثوابهم زيادة فى غيظهم قال فى التأويلات النجمية يشتر الى اذار اهل التسيان اى قل لهم
يا محمد انى اشابهكم من حيث الصورة لكن ابايكم من حيث السيرة فاما المحسنكم بشير ولمسيكم نذير وقد ابدت
باقامة الابرار من ما جشككم به من وجوه الامر بالطاعة والاحسان والهوى عن الفجور والعصيان (فالذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة) تجاوز لذنوبهم (ورزق كريم) نعيم الجنة يعنى رزق بى رنج ومنه والكريم
من كل نوع ما يجمع فضائله (والدين سعوا) اسرعوا واجتهدوا (فى آياتنا) فى رد آياتنا وابطالها بالطعن فيها ونسبتها
الى السحر والشعر وغير ذلك من الافتراء (معاذين) حال كونهم يعاجرون الانبياء واولياءهم اى يقابلونهم
وعانعونهم ليصبروهم الى العجز عن امر الله او طائنين انهم يعجزون فلا تقدر عليهم او معاندين مسابقين من عاجز
فلان ولانا سابقه فجزه سقه (كما قال الكاشغرى) در حالتى كه پيشى كيرند كاند بر ما يكماي خود يعنى خواهند كه
از ما در كذرتند وعذاب ما از زبان قوت (اولئك) الموصوفون بالسعى والمعاجزة (اصحاب الجحيم) اى ملازمون
النار الموقدة وقيل هو اسم دركة من در كانهها (وفى المتنوى) هر كه بر شمع خدا ارد تفو * شمعى
ميرد بسوزد پوزاو * مى شود درياز پوز سك نجس * مى شود خرسيد از پف منطمس * وفى التأويلات
النجمية بشير الى ان من عاند اهل آياته من خواص اولياءه اولئك اصحاب حجيم الحقد والعداوة ورد الولاية
والسقوط عن نظر الله وحجيم نار جهنم فى الآخرة واذا اراد الله تعالى بعد خيرا بحوله عن الانكار وبوقفه
لالتوبة والاستغفار (روى) ان رجلا قال كنت ابغض الصوفية فرأيت بشرا الخافى يوما قد خرج من صلاة الجمعة
فاشترى خبزا ولحما مشويا وقالونذا وخرج من بغداد فقلت انه زاهد البلد فعدته لا نظرم ماذا يصنع وظننت
انه يريد التمتع فى الصحراء فنتى الى العصر فدخل مسجدا فى قرية وفيه مريض فجل بطعمه فذهبت الى القرية
لا نظرم ثم جئت فوجدت شرافات المريض فقال ذهب الى بغداد فقلت كم بينى وبين بغداد قال اربعون فرسخا
فقلت انا لله وانا اليه راجعون ولم يكن عندي ما اكترى به وانا عاجز عن المشى فبقيت الى جهة اخرى فجاء بشر
ومعه طعام للمريض فقال المريض يا ابنصر ردهذا الرجل الى منزله فظنر الى مغضبا وقال لم صحتنى فقلت
اخطأت فاوصلنى الى محلتي فقال اذهب ولا تعد فنتت الى الله وانفقت الاموال وصحبتهم وفى الحكاية اشارات
منها ان كرامات الاولياء حق ومنها ان انكار ما لبس للعقل فيه بحال خطأ ومنها ان الرجوع الى
باب وارث الرسول ينظم العبد فى سلك القبول (قال الحافظ) كليل كنيج سعادت قبول اهل دلست *
ساد كس كه درين نكته شك وريب كند * قال بعض الكبار الاستمداد من اهل الرشاد وان كثر صالحا عظيما
فى نيل المراد الا ان حسن الاعتقاد مع مباشرة الاسباب يسهل الامور الصعاب ويوصل الى رب الارباب والله
مفتح الابواب والهادى الى سبيل الصواب وقال بعضهم المنكر على العلماء بالله انما انكر لقصور فهمه وقلة
معرفة فان علومهم مبنية على الاكتف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم
التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب والاستمداد من الخلق فى حصول المصالح ونهاية
علومهم الوصول الى شهود حضرة الحى القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوطئ والمناسب والخطام الذى
لا بدوم فلا طريق الا طريق السادة الائمة الهداة القادة (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى) هذا دليل بين
على تغير الرسول والنبي والرسول انسان ارسله الله الى الخلق لتبليغ رسالته وتبيين ما قصرت عنه عقولهم
من مصالح الدارين وقد يستتر فيه الكتاب بخلاف التي فانه اعم وبهضده ماروى انه عليه السلام سئل
عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جاعفرا

وفي رواية مائة الف واربعه وعشرون الفا وقال التمهستانی الرسول من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان (قال الكاشي في تفسيره) در بعض تفاسير قصه القاء الشيطان در امنيت پيغمبر و روجهي آورده اند كه مرضي اهل تحقيق نيست ومازاً ويلات علم الهدى و تفسير و ديكر كتب معتبره چون معتمد في المعتمد و ذروة الاحباب مدت انوار جمال مؤلفه الى يوم الحساب انرا اينجا ايراد كرديم بطريقي كه موافق اهل سنت است آورده اند كه چون والجهيم نازل شد سيد عالم عليه السلام اراد در مسجد الحرام در جمع قریش ميخواند و درميان آيتي توقف مي نمود تا مردم تلقى نمودند و ياد كبرند پس طريق مذكور بعد از تلاوت آيت اُقرأ بكم اللات والعري ومئة الثالثة الاخرى متوقف شد و شيطان دران ميان محال يافت بكوش مشركان رسانيد كه تلك الغرائق العلى وان شفاعتهم لترتجى حاصل معي آنكه ايشان زركان يا مرغان بلند پروازند و اميد بشفاعت ايشان ميتوان داشت كفار باستماع اين كلمات خوش دل شده پنداشتند كه حضرت پيغمبر خواند و شان ايشانرا ستايش كرد لا جرم در آخر سورة كه آن حصرت بامؤ منان سجده كردند اهل شرك اتفاق كردند جبرائيل فرود آمد و صورت حال عرض رسانيد و دل مبارك حضرت بسيار راند و هناك شد و حق تعالى جهت تسليت خاطر عايطر سيد عالم آيت فرستاد و فرمود و ما ارسلناك (الا اذاتنى) اى قرأ قال فى القاموس تمى الكتاب قرأه قال الراغب التى تقدير شئ فى النفس و تصويره فيها والا منية الصورة الحاصلة فى النفس من تمى الشئ و قوله تعالى و منهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى معناه الا تلاوة مجردة عن المعرفة من حيث ان التلاوة بلا معرفة المعنى تجرى عند صاحبها محرى امسية تمنهاها على الخمين (القى الشيطان فى امنته) اى قرائته كما فسر الراعب وغيره (قال الكاشي) بكفند شيطان زديك تلاوت از آنچه خواست چنانكه بوقت تلاوت حضرت پيغمبر ما عليه السلام شيطاني كه او را ابض كويشد بخمار اواز حضرت ان كلمات برخواند و كان بر ديدان تلاوت پيغمبر است (فيسخ الله) يزيل و يبطل فالمراد بالسبح هو السبح اللغوي لا السبح الشرعي المستعمل فى الاحكام (ما يلقى الشيطان) من كلمات الكفر (ثم يحكم الله) يثبث (آياته) التى تلاها الانبياء عليهم السلام حتى لا يجد احد سبيلا الى ابطالها (والله عليم) بما وصى او بما القى الشيطان (حكيم) ذو الحكمة فى تمكينه من ذلك بفعل ما يشاء ليعبر به الثابت على الايمان من المتزلزل فيه و قولهم لوجوز مثل هذا الادى الى اشتباه احوال الانبياء من حيث ان ما يسمع عند تلاوتهم من قولهم اومن القاء الشيطان فيعذر الا قداء مدفوع بان ما القى الشيطان امر ظاهر بطلانه عند المؤمنين المخلصين الا ترى ان القرآن ورد بابطال الاصنام فكيف يجوز كون قوله تلك الغرائق الخ من القرآن ولو سلم فالسبح والاحكام والايقاف على حقيقة الامر ولو بعد حين يجلى كل مشتبه فيكون القاء الشيطان من باب الامتحان والتعليل الا ترى رفع النقاب و يهدى المتروك الى طريق الصواب وهو قوله (ليحعل) اى ممكنه الله من الالقاء فى قراءة النبي عليه السلام خاصة ليحعل ان تمكينه تعالى آياه من الالقاء فى حق سائر الانبياء لا يمكن لتعليله عاسياً فى اقول الآية عام و آخرها خاص (ما يلقى الشيطان فتنة) از ما يبتى و ابتلاي (للدين فى قلوبهم مرض) اى شك و عناق لانه مرض قلبى مؤدى الى الهلاك الروحانى كما ان المرض القالبى مؤدى الى الهلاك الجسمانى (والقاسية قلوبهم) اى المشركين والقسوة غلظ القلب واصله من حجر قاس و المقاساة معالجة ذلك (قال الكاشي) مردانست كه منافق و مشرك از القاء شيطان در شك و خلاف افتند (و ان الظالمين) اى المنافقين و المشركين وضع الطاهر موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم (انى شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق اى لى عداوة شديدة و مخالفة تامة و وصف الشقاق بالبعد مع ان الموصوف به حقيقة هو معروضه للمبالغة (وليعلم الدين او تو العلم انه) اى القرآن و فى تفسير الجلالين ان الذى احكم الله من آيات القرآن (الحق من ربك) اى هو الحق النازل من عنده ليس للشيطان مجال تصرف فيه من حق الامر اذا ثبت و وجب (فيؤمنوا به) القرآن اى يثبتوا على الايمان به و يزدادوا ايمانا برد ما يلقى الشيطان وهو عطف على قوله ليعلم (فتخت له قلوبهم) فخشع و تنواضع و قد مر بيان الاخبار فى هذه السورة (قال الكاشي) بس نرم شود بر اى قران دلهاى ايشان و احكام ارا قول كنند (وان الله لهادى الدين امنوا) اى فى الامور الدينية خصوصاً فى المداحض و المشكلات التى من جلالتها ما ذكر (الى صراط مستقيم) هو النظر الصحيح الموصول الى الحق الصريح و فى التأويلات الجمية ان الله ليتلى المؤمن المخلص بفتنة و دلاء و يرزقه حسن بصيرة يميز بها

بين الحق والباطل فلا يظلمه عمام الرب و ينجلي عنه غطاء الغفلة فلا يؤثر فيه دخان الفتنه والبلاء كما لا تأثير للضباب الغداة في شعاع الشمس عند متوع النهار اى ارتفاعه وان الهداية من الله ومن تأييده لامن الانسان وطعمه وان من وكله الله الى نفسه وخدله بطعمه لا يزول عنه الشك والكفر والضلالة الى الابد ولو حالجه الصالحون (قال المولى الجامى) ازا كه زمين كشد درون چون قارون * نى موسىش آورد برون نى هارون * فاسد شده راز روزگار وارون * لا يمكن ان يصلحه العطارون (وقال الشيخ) توان يك كردن زرتك آينه * وليكن نيابد زرتك آينه * فعلى العاقل ان يستسلم لامر القرآن المبين ويجتهد فى اصلاح النفس الامارة الى ان يأتى اليقين فان النفس سحابة ومكارة ومخالفة وغدارة (قال الشيخ المغربي) ملك كه بود كه افتاد درجه يابل * چه سحرهاست درين قعر جابابل ما (ولا يران الذين كفروا فى مربة منه) اى فى شك وجدال من القرآن قال الراغب المربة التردد فى الامر وهى اخص من الشك (حتى تأتيتهم الساعة) القيامة وقد سبق وجه تسميتها به امرارا (بغتة) فجاءت على غفلة منهم (وبالفارسية) باكهان (او بآتيهم عذاب يوم عقيم) اصل العقم اليبس المانع من قول الاثر والعقيم من النساء التى لا تنقل ماء الحمل والمعنى عذاب يوم لا يوم بعده كان كل يوم بلدا ما بعده من الايام فالايوم بعده يكون عقيما والمراد به الساعة ايضا استهادة ما بعد الآية من تخصيص الملك فيه بالله والحكم بين الفريقين كانه قبل اوتيتهم عذابها فوضع ذلك موضع ضميرها لمزيد التهويل كذا فى الارشاد يقول الفقير ان الساعة شفعت فى القرآن بالعذاب الذى نبوى فى مواضع كثيرة كما فى قوله تعالى افامنوا ان تأتيتهم غاشية من عذاب الله او تأتيتهم الساعة بغتة وفى قوله تعالى حتى ازاروا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة ونحوها فالظاهر ان اليوم العقيم يوم لا يلد خير اوليس لهم فيه فرج ولا فرح اصلا كيوم يدر ونحوه ولما كان زمان الموت اخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة اثبت فيه تخصيص التصرف بالله والحكم بين الفريقين فى الآية الآتية من حيث اتصال زمان الموت بزمان القيامة (الملك) اى السلطان القاهر والا ستيلاء التام والتصرف على الاطلاق وبالفارسية پادشاهى وفرمان دهى (يومئذ) يوم اذ تأتيتهم الساعة والعذاب (لله) وحده بلا شريك اصلا لا مجازا ولا حقيقة * يعنى امروز ملوك و سلاطين دعوى ساطت و ملك دارى ميكند دران روز كرتك برازميان مجبران يكشايند و تاج ارسر خسروان بريابندود عويها منقطع و كائنات مر تفع كردد و مالك ملك رخت تخيلات و تصورات ملوك را در قعر درياى عدم افكند و رسوم و شهادت و سكرات سلاطين را بصد مت لمن الملك اليوم درهم شكند همه را جزا ظاهر عوديت و اقرار بعجز و بيجارى جاره نباشد * آن سر كه صيت افسرش از جرخ در گذشت * روزى راسته او خاك در شود (قال الشيخ سعدى) همه تخت و ملكى پذيرد زوال * بجز ملك فرمان ده لا يزال * قال ابن عطاء الملك على دوام الاوقات وجميع الاحوال له تعالى ولكن يكشف للعوام الملك يومئذ لابرار القهارية والجارية فلا يقدر احدان بمحمد ما عاين (يحكم بينهم) كانه قيل فاذا يصنع بهم حينئذ فقبل يحكم بين فريق المؤمنين بالقرآن والمجاهدين فيه بالمجازاة ثم فسر هذا الحكم وفصله بقوله (فالذين آمنوا) بالقرآن ولم يجادلوا فيه (وعملوا الصالحات) امثالا مما امر فى نضاعيمه (فى جنات النعيم) مستقرون فيها (قال الكاشغرى) در بوسنائها ناز و نعمت اند بى رنج و محنت * قال الراغب النعيم العمة الكثيرة (والذين كفروا وكدبوا باياتنا) اى اصروا على ذلك واستمروا (فاوئلك) مبتدأ خبره جملة قوله (لهم عذاب مهين) خوار كنده ورسوا سازنده * قال السمرقندى مهين يذهب بعزهم وكبرهم رأسا وبالكلية ويلمحهم من الخزي والصغار ما لا يحيط به الوصف قال فى الارشاد ومهين صفة لعذاب مؤكدة لما افاده النون من القهامة وادخال الفاء فى خبره نى دون الاول تلييه على ان اثابة المؤمنين بطريق التفضيل لا لايجاب الاعمال الصالحة اياها وان عقاب الكافرين بسبب اعمالهم السيئة واعلم ان الفصل والحكومة العادلة كائن لا مخالفة وان كان الكفار فى شك من القران وما نطق به من البعث والمجازاة (روى) ان لقمان وعظ ابنه وقال يابنى ان كنت فى شك من الموت فادفع عن نفسك التورم ولن تستطيع ذلك وان كنت فى شك من البعث فاذا نمت فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت فى هذا علمت ان نفسك بيد غيرك فان التورم بمنزلة الموت والبقطة بعد التورم بمنزلة البعث بعد الموت فاذا عرف العبد مولاه قبل امره وناله به عزة لا تنقطع ابدا وهى عزة الآخرة التى

تستغفر عندها عزة الدنيا (روى) ان عابدا رأى سليمان عليه السلام في عرة الملاك وقال يا ابن داود لا تأكل الله
ملكاً عطياً وقال سليمان تستبجدة واحدة خبر بمافي سليمان فانهما اتفق وملاك سليمان يغني فاذا كانت استبجدة
الواحدة افضل من ملك سليمان فاساطك تلاوة القرآن الذي هو افضل الكتب الالهية قال حضرة الشيخ
الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية يستحب لقارئ القرآن في المصحف ان يجهر بقرآنه ويضع يده
على الآية يدها فياخذ الالان حقه من الزرع وياخذ البسر حقه من الثمر ونأخذ اليد حطها من المس قال
وهكذا كان بلوثلاثة من اشياخنا منهم عمداً بن محمد فلي العاقل ان يجتهد في الوصول الى اعلى درجات
الجنان بالاذكار وتلاوة القرآن (والدين هاجروا) فارقوا اوطانهم (في سبيل الله) في الجهاد الموصل الى
جنة ورضاه حسبما يلوح به قوله تعالى (ثم قتلوا) يس كشد شدند در جهاد بادشمنان دين * والقتل ازانة
الروح عن الجسد لكن اذا اعتبر بغير غل الاولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت (اوماتوا) اي
في نضا عيف المهاجرة وبالله رسية بامرند شهادت اچشیده (ليرزقهم الله رزقا حسنا) مرزوقا
حسنا والمراد بهم الجنة المقطع امدا (قال الكاشفي) هر آيد روزي دهد خدای تعالی ايثارا روزي
نيكوكه نعيم بهشت است نه تعبي رسد در تحصيل آن و نه على بود در تساول آن و نه دغدغه انقطاع باشد در آن
روزي (وان الله لهو خبير الزقين) فانه يرزق بغير حساب مع ان ما يرزقه لا يقدر عليه احد غيره والرزق العطاء
الجاري ديويا كان او اخر وبانهم مسكنهم بقوله (ليدخلهم مدحلا) اسم مكان اريد به الجنة (برضونه) لما انهم
يرون فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وان الله لعليم) باحوال كل (حليم) لا يعاجل
لعقوبة الا عدا مع غاية اقتدار (روى) ان ابراهيم عليه السلام رأى عاصيا في معصيته فدعا عليه وقال
اللهم اهلكه ثم رأى ثانيا وثالثا ورابعاً فدعا عليه فقال الله تعالى يا ابراهيم لو اهلكما كل عبد عصي ما بقى الا القلبيل
ولكن اذا عصي امهلناه فان تاب قبلناه وان استغفر احرنا العذاب عندنا انه لا يخرج عن ملكنا (قال الكاشفي)
اورده انكه بعضی از صحابه كفتند يا رسول الله باجم برادران ديني بجهاد مبروم ابشان شهيد ميشوند
ويعطيات الهی اختصاص ميكرند اكر ما ببريم وشهيد نميشويم حال ما چون باشد اين آيت مرود آمد * يعنى
سوى في الآية بين المقتول والمتوفى على حاله في الوعد لاستوائها في العقد وهو التقرّب الى الله ونصرة الدين
ونظيره ما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية انما قال المؤذن قد قامت الصلاة بلفظ
الماضي مع ان الصلاة مستقبله بشرى من الله لعاده لمس جاء الى المسجد ينتظر الصلاة او كان في الطريق آتيا
اليها او كان في حال الوضوء بسببها او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليدل على ذلك الوضوء فيقوت
في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه وبشره الله بان الصلاة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من
صلاها وان كانت ما وقعت منه فذلك جاء بلفظ الماضي لتحقيق الحصول فاذا حصلت بالفعل ايضا فله اجر الحصول
كذلك وقد ورد ان احداكم في صلاة ما انتظر الصلاة انتهى (روى) ان جنازين اصاب احدهما بمجنق والاخر
توفي في مجلس فضالة بن عبيد عند قبر المتوفى فليل له ترك الشهيد فلم تجلس عنده فقال ما ابالي من اي حفرة هما
بعثت ان الله تعالى يقول والدين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا اوماتوا الآية وفي الحديث من حرج حاجا فبات
كتب له اجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فبات كتب له اجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فبات
كتب له اجر الغازي الى يوم القيامة روى ان ابا طلحة رضي الله عنه لما غزا في الكربلاء طلبوا جزرة يدفونه فيها
فليقدروا عليها الا بعد سبعة ايام ومات بغير جسده وهذا من صفة الشهداء وقال بعضهم مراتب حسن الارزاق
متفاوتة فتفاوت حسن حال المرزوقين فلا تقتضي الآية تساوي المقتول والمتوفى على كل حال فلاحق قول في سبيل
الله مزية على الميت بما اصابه في ذات الله تعالى فهو افضل منه وبذل عليه دلائل كثيرة منها قوله عليه السلام لما
سئل اي الجهاد افضل ان يعقر حوادك ويهراق دمك وايضا المقتول في سبيل الله يجي وريح دمه ريح المسك
والميت لم يزل ذلك وايضا المقتول يتمي الرجعة الى الدنيا ليقول في سبيل الله مرة ثانية لما يرى من فضل الشهادة
وليس كذلك الميت وايضا القتل في سبيل الله يكفر كل ذنب ولم يرد ذلك في الموت وايضا الميت في سبيل الله يغسل
والمقتول لا يغسل وايضا الشهيد المقتول يشفع ولم يرد ذلك في الميت وايضا الشهيد يرى الحور العين قبل ان يجف
دمه وليس كذلك الميت وفي الآية اشارة الى المهاجرة عن اوطان الطيبة في طلب الحقيقة وقتل النفس بسيف

وان الله سميع) يسمع قول المعاقب والمعاقب (بصير) يرى افعالهما فلا يهملهما (ذلك) الوصف بكمال العلم والقدرة
 (بان الله هو الحق) في الالهية (وار ما دعوى) يدعو (من دونه هو الباطل) الهية (وان الله هو العلي) على
 جمع الاستياء (الكبير) عن ان يكون له شريك لشيء اعلى منه شأوا وكبرسلطانا وفي التأويلات الحميمة اعلى من
 من ما يجده الطالبون بداية والعظيم الذي لا يدرك الواصلون نهائيه وفي بحر العلوم هو العلي شأنه اى امره وجلاله
 في ذاته وفعاله لشيء اعلى منه شأنه لانه فوق الكل الاضافة وبحسب الوجوب وهو فعيل من العلو في مقابلة
 السفلى وهما في الامور المحسوسة كالعرش والكرسى مثلا وفي الامور المعنوية كابين النبي وامته وبين الخليفة
 والسلطان والعالم والتعلم من التفاوت في الفضل والتشرف والكمال والرفعة ولما تقدر الحق سبحانه عن
 الجسمية تقدر علوه عن ان يكون بالمعنى الاول وهو الامور المحسوسة فتعين واختص بالثاني قال الامام
 الغزالي رحمه الله انه لا يتصور ان يكون علويا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ما هو فوقها وهي
 درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنس الانس من يفوقه وهي درجة نبينا عليه
 الصلاة والسلام ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لانه علو بالاضافة الى بعض الموجودات والاخراته
 علو بالاضافة الى الوجود لا طريق الوجوب بل يقارنه امكان وجود انسان فوقه فالعالي المطلق الذي له
 الفوقية لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذي يقارنه امكان نقيضه والكبير هو ذوالكبرياء
 والكبرياء عبارة عن كمال الذات المعنى به كمال الوجود وكمال الوجود شئان احدهما ان يصدر عنه كل موجود
 والثاني ان يعدم اذ كل وجود مقطوع بعدم سابق ولاحق فهو ناقص ولذلك يقال للانسان اذا طالت مدة
 وجوده انه كبير أى كبير السن طويل مدة البقاء ولا يقال عظيم السن فالكبير يستعمل فيما لا يستعمل فيه
 لعظيم والكبير من العباد هو الكمال الذي لا تقتصر عليه صفات كماله بل تسرى الى غيره ولا يجاسه احد الا
 او يفيض عليه من كماله شئ وكمال العبد في عقله وورعه وعلمه فالكبير هو العالم التقي المرشد للحق الصالح لان
 يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل فذلك يدعى عظيما
 في ملكوت السماء وقيل عيسى عليه السلام ياروح الله من نجاس فقال من يريد في علمكم منطقة ويذكركم الله
 رؤيته وبرغبتكم في الآخرة عمله وفي الآية اشارة الى ان ما سوى الله باطل اى غير موجود بوجوده (وفي المشوى
 * كل شئ ما خلا الله باطل * ان فضل الله غيب هاتل * ملك اوك است او خود مال كست * غير
 ذات كل شئ هالكست * قال الشيخ ابو الحسن الكبرى استغفر الله مما سوى الله اى لان الباطل يستغفر
 من اثبات وجوده لذاته فعلى العاقل ان يجتهد في تحصيل الشهود واليقين ويصل في التوحيد الى مقام التمكن *
 تادم وحدت زدى حافظ شور بده حال * خامه توحيد كش رورق اى وان * سأل الله التوفيق للدرك الحقيقة على
 التحقيق (الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصيح الارض مخضرة) سبز كشمه بكار بعد از بزمردى وخشكى
 قال الراغب الخصرة احد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب ولهذا يسمى الاسود اخضر
 والاحضر اسود وقيل سواد العراق للموضع الذى تكثر فيه الخصرة قوله الم تر استغفهم تقرير ولذلك رفع فصيح
 عطف على انزل اذ لو نصب جوابا للاستفهام لدل على نفي الاخضرار والمقصود اثباته كابدل النصب على نفي
 النظر في قوله اذ لم يسر وفى الارض فيطر واورد نصيح بصيغة المضارع بدل على لقاء المطر زمانا بعد زمان
 (ان الله لطيف) يصل اطفه الى الكل من حيث لا يعلم ولا يحتسب (وقال الكاشي) لطف كشمه ماست برسد كان
 بارو بى بدن كياه نايش از ازان روزى دهد (حسير) بمسايلق من انداير الحسنة ظاهرا وباطنا
 (وقال الكاشي) داناست بحال رزقا ومرزوقا (له ما فى السموات وما فى الارض) خلاقا وملكا وقصفا وان
 الله لهو التنى) فى ذاته عن كل شئ (وبانقارسية) هرايته اوست بنياز در ذات خود از همه اشياء
 وفى التأويلات الحميمة لا ينقص غناه من مواهبه (الحميد) المستوجب للحمد بصفاته وفعاله وفى التأويلات
 الحميمة فى ذاته مستغنى عن الحمدين قال الامام الغزالي رحمه الله الحميد هو المحمود المثنى عليه والله تعالى
 هو الحميد لحمده لنفسه اذ لا وحمد عباده له ابدا ويرجع هذا الى صفات الجلال والعلو والكمال منسوب الى ذكر
 الذاكرين له فان الحمد هو ذكر اوصاف الكمال من حيث هو كمال (الم تر ان الله سخر لكم ما فى الارض) اى جعل
 ما فيها من الاشياء مدلة لكم معدة لمنافعكم تصرفون فيها كيف شئتم فلا اصل من الحرج ولا اشد من الحديد

الفرقان ليس الا (فلا ينادى عليك) اى من يعاصرك من اهل الملل يقال نزع الشئ جنبه من مقره كترزع القوس عن كده والمنازعة المحصنة (فى الامر) اى فى امر الدين رعيانهم ان شر يعتهم ماعين لابلأهم الاواين من التوراة والانجيل فانهما شريعتان لمضى من الامم قبل اتنبيأ ختهما وهؤلاء أمة مستقلة منسكهم القرآن المجيد فحسب (وبالفارسية) پس بايد كه نزاع كنند ساثر ارباب اديان باتودر كاردين چه امر دين توازن ان ظاهر ترست كه تصور نزاع دران توان كرد * درنور افتاب چه حای تأمل است (وادع) الناس كافة ولا تخص امة دون أمة بالدعوة فان كل الناس امتك (الى ربك) الى توحيدهِ وعبادته حسبا بين لهم فى منسكهم وشريعتهم (انك اعلى هدى مستقيم) اى طريق موصل الى الحق سوى ولله والدين (وان جادلوك) وخاصموك بعد ظهور الحق ولزوم الحق واصله من جدات الحل اى احكمت فتله فكان المتجادين يقتل كل واحد منهما الآخر عن رأيه (فقل) لهم على سبيل الوعيد (الله اعلم بما تعملون) من الاباطيل التى من جلثها المجادلة فيجازيكم عليها (الله يحكم بينكم) يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين (يوم القيامة) بالثواب والعقاب كما فصل فى الدنيا بالحجج والآيات (فيما كنتم فيه تختلفون) من امر الدين (انتم تعلم) الاستفهام للتقرير اى قد علمت (ان الله يعلم ما فى السماء والارض) فلا يخفى عليه شئ من الاشياء التى من جلثها ما يقول الكفرة وما يعملونه (ان ذلك) اى ما فى السماء والارض (فى كتاب) هو اللوح قد كتب فيه قبل حدوثه فلا يهمنك امرهم مع علمائهم وحفظنا له (ان ذلك) اى ما ذكر من العلم والا حاطة به وآياته فى اللوح (على الله يسير) سهل وبالفارسية آسانست فان علمه وقدرته مقتضى ذاته فلا يخفى عليه شئ ولا يعسر عليه مقدور وفى الآيات اشارات * منها ان لكل فريق من الطلاب شرعة هم واردها ولكل قوم طريقة هم سالكوها ومقاما هم سكاها ومجلاهم قطائهم ربط كل جماعة بما اهلهم وادخل كل ذوى رتبة الى ما جعله محلهم فسادا لعدم موطوء باقدام العابدين ومساهدا لاجتهاد معمورة باصحاب السكف من المجتهدين ومحاسن اصحاب المعارف مأنوسة بلوازم العارفين ومنازل المجين مأهولة بحصور الواجدين ولتفاوت مقامات السلوك والوصول تفاوتت الدعوة الى الله تعالى فمنهم من يدعو الخلق من باب الفناء فى حقيقة العبودية وهو قوله تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تك شيأ ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة العبودية وهو الذلة والافتقار وما يقتضيه مقام العبودية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق الرحانية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق القهرية ومنهم من يدعوهم من باب الاخلاق الالهية وهو ارفع باب واجله وقد قالوا الطريق الى الله بعدد انفس الخلائق وبعدد الاساس الالهية فان السبوتون المتجددة من الله تعالى فى كل مطهر انفس الالهية * ومنها ان اهل المحاداة هم اهل التأبى والانكار والاعتراض والله اعلم باحوالهم ويحكم يوم القيامة بين كل فريق بما يناسب حاله اما الاجاب فيقول لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واما الاولياء فقوم منهم يحاسبهم حسابا يسيرا وصنف منهم بؤتون اجورهم بغير حساب واما الاحباب فيعدون فى مقعد صدق عند مليك مقتدر * ومنها ان السماء سماء القلب وفيه نور اليقين والصدق والاحلاص والمحبة والارض ارض الشهيرة والنفس الامارة وفيها ظلمة الشك والكذب والشرك وحرص الدنيا فيربل الله عن ارباب القلوب السلوى ويجعل لهم انعمى وينزل نار باب النفوس البلوى ولا يسمع منهم الشكوى ان ذلك فى كتاب مكتوب بقلم التقدير فى القدم (كما قال الشيخ سعدى) كرت صورت خال بد يا كوست * بكاريد دست تقدير اوست * ان ذلك على الله يسير محازاتهم على وفق التقدير سهلة على الله تعالى ولكن ليعرف المؤمن ان كلا مبسر اومهيأ لما خلق له ففى وفق للعلم والعمل كان ذلك علامة للسعادة العظمى ومن ابتلى بالجهل والكسل كان ذلك امارا للشقاوة الكبرى فلم يبق الا التسليم للاحكام الالهية والاجتهاد فى طريق الحق بالشرعية والطريقة الى ان يحصل الوصول الى المعرفة والحقيقة واما قوله * قضا كشتى ابتجاکه خواهد رد * وكرنا خدا جامه برتى درد * فنباظر الى عالم القضاء والعمد اعنى عنه وليس له التفحص عن ذلك والله تعالى يقول الحق وهو يهدى السبيل (وبعدون) اى اهل الشرك (من دون الله) اى متجاوزين عبادة الله تعالى (ما لم ينزل به) اى بجواز عبادته وما عبادة عن الاصنام (سلطانا) اى حجة ورهانا (وما ليس لهم) اى بجواز عبادته (علم) حصل لهم من ضرورة العقل واستدلاله فهم انما يعدون الاصنام بمجرد الجهل ومحض تقليد (وما لطلماين) اى الشركين الذين ارتكبوها مثل هذا الطم العظيم (من نصير) يدفع عنهم اعداب الذى

يعتريهم بسبب ظلمهم وفي التأويلات الجهمية يشير الى من كان من جملة خواصه افرد به هان وايد به بيان
واعنه سلطان ومالاهل الخذلان سلطان فيما عبده من اصناف الاوثان ولا برهان على ما طلبوه ومالهم نصرة
من الله بل خذلان (واذا تتلى عليهم) اي على المشركين (آياتنا) من القرآن حال كونها (بينات) واصحاحات
الدلالة على العقائد الحقية والاحكام الالهية (يعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) اي الانكار بالعبوس
والكراهة كالكرم بمعنى الاكرام وبالفارسية يعني چون قرآن بر كافرين خواني اثر كراهت و نفرت
در روى ايشان به بيني از فرط عناد و لجاح كه باحق دارند * واعلم ان الوحوه كالمرآة في كل صورة من الاقرار
والانكار تطهر فيها فهي اثر احوال الساطع وكل اناء يترشح بما فيه كتلون وجوه قوم صالح فاطهر عليهم
في طاهرهم الاحكام ما استقر في باطنهم (قال الفقير) هر كرا صورت يياض الوجوه بود * صورت
حال درویش رونمود * كرسياه وياكودي بود ريك * ريك اوطا هر شد از دل بي دريك (يكادون
يسطون بالدين بتلون عليهم آياتنا) اي بشون ويطشون بهم من فرط الغيظ والغضب لا باطيل اخذوها
تقليدا من السطوة وهي الطش برفع اليد يقال سطابه (قل) ردا عليهم وانشا بما يقصدونه من الاضرار
بالمسلمين (أفأنتكم) أي أخطابكم فأخبركم (بشر من ذلكم) الذي فيكم من غيظكم على التالين وسطوتكم بهم
(النار) اي هو النار على انه جواب اسؤال مقدر كانه قيل ماهو (وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير) اي
النار والمصير المرجع وفيه اشارة الى ان نار القطيعة والطرده والابعاد شر من الانكار الذي في قلوب المنكرين
فعلى العاقل ان يجتنب عن كل ما يؤدي الى الشرك والانكار ويحب اهل التوحيد والاقرار ويقبل الحقائق
والاسرار ويحب ارباب الولاية ويغض اصحاب الضلالة وفي بعض الاحبار يقول الله تعالى غيايا ابن آدم اما
زهديك من الدنيا فانما طلست الراحة لنفسك واما انقطاعك الى فانما طلبت العزة لنفسك ولكن هل عادت لي
عدوا او والبت لي وليا وعلم ان الكفر والانكار يؤديان الى النار كما ان التوحيد والاقرار يفضيان الى الجنة
وهما من افضل النعم فان العبد يصل بسبب التوحيد الى السعادة الابدية ولذلك كل عمل يوزن الاشهادة
ان لا اله الا الله واذا رشح التوحيد في قلب المؤمن لم يجد بدا من الاقرار والذكر كما وجد محالا صالحا له (حكي) ان
بعض الصالحين رأى زبده امرأه هرون الرشيد في المنام بعد الموت وسأل عن حالها فقالت غفر لي ربي فقال
ابا الحياض التي حفرتها بين الحرمين الشريفين فقالت لا فانها كانت اموالا مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها
فقال فبم قالت كنت في مجلس شرب الخمر فامسكت عن ذلك حين اذن المؤذن وشهدت مثل ما شهد المؤذن
فقال الله تعالى الملائكة امسكوا عن عذابها اولم يكن التوحيد راسخا في قلبها لما ذكرتني عند السكر فغفر لي
واحسن حالي واما اهل النار والمؤاخذه فالادنى منهم عذابا يتعمل بعمل من نار يغلي منه دماغه ولذلك قال الله
تعالى وبئس المصير فانه لراحة فيها لاحد عصمنا الله واباكم من نار البعد وعذاب السعير انه خير عاصم ومحير
(يا ايها الناس صرب مثل) اي بين لكم حالة مستغربة اوقصة بدیعة حقيقة بان تسمى مثلا وتسير في الامصار
والاعصار (فاستمعوا له) اي للمثل استمع تدبر وتفكر وبالفارسية پس بشنوید آن مثل را بکوش
هوش ودران تأمل کنید * وفي التأويلات الجهمية يشير بقوله يا ايها الناس الى اهل النسيان عن حقيقة
الامر بالعيان فلا بد لهم من غمير مثل لعلمهم ينهون من نوم الغفلة فالحطاب لناسي عهد الميثاق عامة
وللمستمعين المستعدين لادراك فهم الخطاب بقوله فاستمعوا له خاصة وهذا الامر التكوين بسمهم الخطاب
وينظرون به ثم بين المعنى فقال (ان الذين تدعون من دون الله) يعني الاصنام التي تعبدونها فتجاوزين عبادة
الله تعالى وهو بيان للمثل وتفسير له (قال الكاشفي) وأن سبصد وشصت بت بودند برحوالى خاه نهاده
حق سبحانه وتعالى فرمود كه اين همه بت كه می پرستید بجز خدای تعالی * وفي التأويلات من انواع
الاصنام الطاهرة والناظية (لن يخلقوا ذبابا) اي لن يقدروا على خلقه ابدا مع صغره وحقارته فان لن بما فيها
من تأكيد النقي دالة على منافاة ما بين النقي والنقي عنه والذباب من الذب اي يمنع ويدفع قال في المفردات
الذباب يقع على المعروف من الحشرات الطائرة وعلى الحبل والزناير وفي قوله وان يسلبهم الذباب شيأ فهو
المعروف وفي حياة الحيوان في الحديث الذباب في النار لا النحل وهو يتولد من العفونة لم يخلق لها اجفان
لصغر احداقها ومن شأن الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها يدين تصقل بهما مرآة

حدقنها فلماذا ترى الدياب اذ ايسخ بديه عينيه واذا بخر البيت بورق القرع ذهب منه الدياب (ولو اجتمعوا له) اي خلقه وهو مع الجواب المقدري موضع حال حتى بها للمالعة اي لا يقدرون على خلقه محتملين له متعاونين عليه فكيف اذا كانوا مغردين (واي بسلبهم الذباب شيئا) اي ان يأخذ الدياب منهم شيئا ويخطفه (لا يستفدوه منه) اي لا يستردوه من الدياب مع غاية ضعفه لغيرهم وبالفارسية نمتوا ندرها بيد يعني باز نمتوا ندر ستانند آن چيز را * قيل كانوا يطيبون الاصنام بالطيب والعسل ويعاقبون عليها الابواب فيدخل الدياب من الكوى فيأكله (قال الكاشي) رسم ايشان آن بود كه شال را وصل وخلق مي اند و دند ودرهه بتخانه برايشان مي بستند مكسان از روزن در آمده آنها مي خوردند وبعد از چند روز از طب وعسل برايشان جود شادي ميتواند كه آنها را خورده اند حق سبحانه وتعالى از عجز و ضعف شان خبر مي دهد كه بر آفريدن مكس قادرند و نه ردفع ايشان از خود (ضعف الطاب والمطلوب) اي عامد الصنم ومعبوده والذباب الطاب لما يسلبه عن الصنم من الطيب والصنم المطلوب منه ذلك (ماقدروا الله حق قدره) اي ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق تعظيمه حيث اشركوا له ما لا يتمتع من الدياب ولا ينصر منه وسما باسم ما هو احد الاشياء منه مناسبة (ان الله لقوى) على خلق الممكنات بأسرها وافتاء الموحودات عن آخرها (عبر) غالب على جميع الاشياء لا يغلبه شيء وآلهتهم التي يدعونها عجرة عن اقلها مقهورة من اذلها قال ابن عطاء دلهم بقوله وان يسلبهم الخ على مقادير الخليفة فمن كان أشد هبة واعظم ملكا لا يمكنه الاحتراز من اهون الخلق واضعفه ليعلم ذلك عجزه وضعفه وعجز ديبه وذاته وثلا يعجز على ابناء جنسه من بني آدم مما يمكنه من الدنيا * عاجزا كما عجز انرا بنده اند * چون فتد كاري زهم شرمنده اند * عجز واماكان لازم يكديكرند * پس همه خلقي رهم عاجز ترند * قوت از حق است وقوت حق اوست * آن او غراست وآن خلق پوست * قال الواسطي في الآية الاخيرة لا يعرف قدر الحق الا الحق وكيف يقدر قدره احد وقد عجز عن معرفة قدر الوسائط والرسول والاولياء والصديقين ومعرفة قدره ان لا يلتفت منه الى غيره ولا يغفل عن ذكره ولا يفتر عن طاعته اذ ذلك عرف طاهر قدره واما حقيقة قدره فلا يقدر قدرها الا هو (قال الكاشي) محققان برانند كه چنانچه اهل شرك بخلق المعرفة اورا نشانخته اند اهل علم بيز بحقيقة معرفت اورا برده اند زیرا كه دور باشي ولا يحيطون به علما كسي را در حوالی بيارگاه كبرياء نميكدارد وبعيب عويت خود هیچ هرور همرا را راه نميدهد ميان او و ماسوي بهج نوع دستي نيست تا در طريق معرفتش شروع تواند كرد و معرفتي مناسب از قبيل محالات است مالطين ورب العالمين (ع) چه نسبت خاك را با عالم پاك * قال بعض الكفار ما عرفك حق معرفتك اي محسبك ولكن عرفناك حق معرفتك اي بحسبنا وفي شرح مفتاح الغيب لحصرة شيخني وسندي قدس الله سره العلم الالهي الشرعي المسمى في مشرب اهل الله علم الحقائق هو العلم بالحق سبحانه من حيث الارتباط بربه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية وهو ما وقع فيه الكمل في ورطة الحيرة وافروا بالبحر عن حق المعرفة انتهى قال الشيخ ابوالعباس رحمة الله معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله وجماله متى يعرف مخلوقا مثله يأكل كل كايأكل ويشرب كما يشرب انتهى وهذا الكلام موافق لما في شرح المفتاح ولما قلناه كالا يخفى على من له ادنى ذوق في هذا الباب (الله يصطفي) ركريند (عن الملائكة رسلا) بتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحى مثل جبرائيل وميكائيل واسرافيل قال في المفردات اصل الصفاء خلوص الشيء من الشوب والاصطفاء تناول صفو الشيء كما ان الاختيار تناول خيره والاجتباء تناول جسيته واصطفاء الله بعض عباده قديكون بايجاده تعالى اياه صافيا عن الشوب الموجود في غيره وقديكون باختياره وبحكمه وان لم يتجر ذلك من الاول وفي التأويلات يصطفي من الملائكة رسلا بينه وبين العباد ولترتيبهم بأداء الرسالة اذ لم يكونوا بعد متأهلين لاستماع الخطاب والواسطة فيريهم بواسطة رسالة الملائكة (ومن الناس) ومي كنند از آدميان پيغمبران تا خلق را دعوت كنند بوي وهم المختصون بالنفوس الزكية المؤيدون بالقوة القدسية المتعلقةون بكلام العالمين ارواحاني والجسماني بتلقون من جانب ويلقون الى جانب ولا يعوقهم التعاق بمصالح الخلق عن التتل الى جانب الحق فيدعونهم اليه تعالى بمساازل عابهم ويعلمونهم شرأئعه واحكامه (ان الله سميع) بجميع السموعات (وقال الكاشي) شنواست مقالة پيغمبر را در وقت تبليغ (بصير) مدرك لجميع المصبرات فلا

ينفى عليه شئ من الاقوال والافعال (وقال الكاشفي) يتباحل امت او در رد وقبول دعوت * وفي التأويلات
 الجمجمة سمع يسمع صراعتهم في احتياح الوجود وهم في العدم بصير من يستحق للرسالة وهو معدوم (يعلم ما بين
 ايديهم وما خلفهم) عالم بواقع الاشياء ومتربها (وقال الكاشفي) ميد اند آتجه در پيس آدميانست يعنى
 عملها كما كرده اند و آتجه از پس ايشانست يعنى كارها كما خواهند كرد (والى الله) لالى احد غيره لاشتراكا
 ولا استقلال (ترجع) ترد من الرجوع القهقري (الامور) كلها لاله مالكها بالذات لا يسأل عما يفعل من الاصطفاء
 وغيره وهم يسألون (روى) انه تكلم رجل في زين العابدين على بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم
 وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه
 الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لى قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل
 رسالته وخرج يوما من المسجد فلقبه رجل فسه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا
 على الرجل ثم اقل على الرجل وقال ماسترعتك من امرنا اكثر لك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فألقى اليه
 خبيصة كانت عليه وامر له بألف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسول ولا يتوهم انهم
 كانوا اهل دنيا ينفقون منها الاموال انما كانوا اهل سخاء وقوة ومروءة وجود ومكارم كانت تأتيتهم الدنيا
 فيخرجونها في العا حل وفيهم يصدق قول القائل

تعود بسط الكف حتى لوانه * لها لقص لم تطعمه انا له

فلولم يكن في كفه غير نفسه * لجدها فليتيق الله سائله

(يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) اى في صلاتكم امرهم بها لما بينهم ما كانوا يفعلونها اول الاسلام قال
 ابو الايث كانوا يسجدون بغير ركوع فأمرهم الله بان يركعوا ويسجدوا وقال بعضهم كانوا يركعون بلا سجود
 ويسجدون بلا ركوع (وقال الكاشفي) در اول اسلام همين قعود وقيام بود بدین آیت ركوع وسجود داخل
 شد * او المعنى صلوا امر عن الصلاة بهما لانهم اعظم اركانها (واعبدوا ربكم) بسائر ما تعبدكم به (وافعلوا الخير)
 وتحروا ما هو خير واصلم في كل ما تأتون وما تذكرون كنوا فل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق
 وفي الحديث حسنوا نوافلكم فها تكمل فرأضكم وفي المرفوع الزايلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدهم
 هديته وليطيبها قال في المفردات الخير ما يرغب فيه الكل كالعدل مثلا والعدل والفضل والشئ النافع والشر
 ضده وقيل الخير ضربان خير مطلق وهو ان يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل احد كما وصف عليه السلام
 الجنة فقال لا خير بخير بعده النار ولا شر اشر بعده الجنة وخير مقيد وهو ان يكون خيرا لواحد شر لا آخر
 كالمال الذى ربما كان حيرا لزيد وشر امره (اعلمكم تفلكون) اى افعلوا هذه كلها وانتم راجون بها الافلاح
 غير متيقنين له واثنين بأعمالكم (قال الشيخ سعدى) بضاعت نياوردن الا امید * خدا باز عفو مكن نا امید *
 والعلاج الطفر وادراك الغيبة وذلك ضربان دنيوى واخروى فالدنيوى الطفر بالسعادات التى يطيب بها حياة
 الدنيا وهو القاء والغنى والعز والعلم والاخروى اربعة اشياء بقاء لا فناء وغنى بلا فقر وعن ملائذ وعلم بلا جهل
 ولذلك قيل لا عبش الا عبش الآخرة (ع) زهرا دل مبند براساب دنيوى * قالوا الآية آية سجدة عند الشافعى
 واحدا طاهر ما فيها من الامر بالسجود (قال الكاشفي) ان سجدة مختلف فيها ست وعنده امام شافعى
 سجدة هتتم باشد از سجدة قرآن وحضرت شيخ ابن راسجدة الفلاح كفته * وقال الامام الاعظم والامام مالك
 دل مقارنة السجود بالركوع فى الآية على ان المراد سجود الصلوات قال فى التأويلات الجمجمة يشير بقوله يا ايها
 الذين آمنوا الآية الى الرجوع من تكبر قيام الانسانية الى تواضع خشوع الحيوانية فان الحيوانات على اربع
 فى الركوع لقوله ومنهم من يمشى على اربع والرجوع من الركوع الى الانكسار والذلة والنباتية فى السجود فان
 النبات فى السجود لقوله والجهنم والتجبر يسجدان لان الروح بهذه المنازل كان مجيئه من عالم الارواح عبر
 على المنزل النباتى ثم على المنزل الحيوانى الى ان بلغ المنزل الانسانى فعند رجوعه الى الحضرة يكون عبوره
 على هذه المنازل وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة معراج المؤمن ثم قال واعبدوا ربكم يعنى بهذا الرجوع
 اليه خالصا لوجهه تعالى وافعلوا الخير بالتوجه الى الله فى جميع احوالكم واعمال الخير كلها اعلمكم تفلكون باعور
 على هذه المنازل من حجب الظلمات النفسانية والانوار الروحانية (وجاهدوا) الجهاد ولجأ هدة استفراغ

الوسع في مدافعة العدو (في الله) أي في سبيل الله كما في تفسير الجلالين وقال في غيره أي لله ولا جله أعداء دينه الطاهرة كأهل الزنج والباطنة كالهوى والنفس (حق جهاده) جنانجه سزاوار جهاد أو باشد يعني بدل صافي ونيت خالص أي جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فعكس واصيف الحق إلى الجهاد مائة وأصيف الجهاد إلى الضمير اراجع إلى الله اتساعا قال الامام الراغب الجهاد ثلاثة اضرب بمجاهدة العدو الطاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وفي الحديث جاهدوا الكفار بأيديكم والسنة في الحديث جاهدوا أهواءكم كما يجاهدون أعداءكم وعند صلى الله عليه وسلم انه يرجع من غزوة تبوك فقال رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فجهاد النفس أشد من جهاد الأعداء والشیاطين وهو جملها على اتباع لأوامر والاجتناب عن النواهي (وفي المشنوي) أي شهان كسليم ما خصم روم * ماذا وخصمي مترددا روم * كسشتن ابن كار عقل وهوش نیست * شبر باطن سخره خر كوش نیست (هو اجنتكم) أي هو اختاركم لدينه ونصرته لا غيره وفيه نبيه على ما يقتضي الجهاد ويدعو إليه قال ابن عطاء الاجتبية أورث المجاهدة لا المجاهدة أورث الاجتبية وفي الأوبلات الجمجمة وجاهدوا في الله حق جهاده بأن تجاهدوا النفوس في تركها بأداء الحقوق وترك الخطوط ومجاهدوا القلوب في تصفيتها بقطع تعلقات الكونين ولزوم المراقبات عن الملاحظات وتجاهدوا الأرواح في تحليتها بإفناء الوجود في وجوده ليجنى بوجوده وجوده هو اجنتكم لهذه الكرامات من بين سائر البريات ولولا ان اجنتكم واستعداد هذا الجهاد اعطاكم واليه هداكم لما جهدتم في الله كما قيل (ولا تكونوا معرفا الهوى * ولا الهوى معرفاكم) ومن مبادئ الحق الجهاد وهو ان لا يعترى عن مجاهدة النفس لحظة كما قال قائلهم

يارب ان جهادي غير منقطع * فكل ارضك لي ثغر وطرطوس

(وما جعل عليكم في الدين من حرج) اصل الحرج والخراج مجتمع الشيء وتصور منه ضيق ما بينهما فقليل للضيق حرج أي ما جعل فيه من ضيق بتكليف ما يشق عليه اقامته ولذلك ازال الحرج في الجهاد عن الاعمى والا عرج وعادم النفقة والزاحلة والذي لا يأذن له اياه (قال الكاشفي) يعني رشتاتك فراكوت ودرا حكام دين تكليف ما لا يطاق نكرد بوقت ضرورت رخصته اداد چون قصر تيمم وافطار در مرض وسفر * وفي انا وبيلات الجمجمة أي ضيق في السير إلى الله والوصول إليه لأنك تسير إلى الله بسيره لا تسيرك وتصل إليه بتقره اليك لا بتقربك إليه وان كنت ترى ان تقربك إليه مك ولا ترى ان تقربك إليه من نتائج تقره اليك وتقره اليك ما بين على قربك إليه كما قال من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا والذراع إشارة إلى الشبرين شبر ساق على تقربك إليه وشبر لاحق تقربك إليه حتى لومست إليه فانه يسار عك من قبل مهر ولا انتهى (مله ابيكم ابراهيم) نصب على المصدر بفعل دل عليه مصعون ما قبله بحذف المضاف أي وسع عليكم دينكم توسعة مله ابيكم ابراهيم واتبعوا مله ابيكم كما في الجلالين قال الراغب الملة كالدين وهو اسم لما شرع الله له اده على لسان الانبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله تعالى والفرق بينهما وبين الدين ان الملة لا تنضاف الا إلى النبي الذي تسند إليه نحو اتبعوا مله ابراهيم واتبع مله آباءي ولا يكاد يوجد مضافا إلى الله تعالى ولا إلى آحاد امة النبي ولا يستعمل الا في جملة الشرائع دون آحادها ولا يقال مله الله ولا ملتي وملة زيد كما يقال دس الله واصل الملة من ملات الكتاب ويقال الملة اعتبارا بانتي الذي شرعها والدين يقال اعتبارا بمن يقيمها اذا كان معناه الطاعة هذا كله في مفردات الراغب وانما جعله اباهم لانه أثور رسول الله وهو كالاب لآلته من حيث انه سبب خيتمهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به في الآخرة ولان أكثر العرب كانوا من ذريته فعدوا على غيرهم قال ابن عطاء مله ابراهيم هو السخاء والذل وحسن الاخلاق والخروج عن النفس والاهل والمال والولد وفي الأوبلات الجمجمة يشير إلى ان السبر والذهاب إلى الله من سنة ابراهيم عليه السلام لقوله اني ذاهب إلى ربي سيهدين وانما سماه بأبيكم لانه كان اباكم في طريقة السبر إلى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا لكم كاوالد اولده (هو) أي الله تعالى (سماكم المسلمين من قبل) أي في الكتب المتقدمة (وفي هذا) أي في القرآن (ليكون الرسول) يعني حصرتم محمد بوم القيامة متعلق بسماكم واللام العاقبة (شهيد عليكم) ما به دلكم فدل على قول شهادته لنفسه اعتمادا على عصمته او صاعته من اطاع وعصيان من عصي (وتكونوا شهداء على الناس) بطلع الرسل اليهم (فاقبوا

الصلاة وآتوا الزكاة) ای فقریوا الی الله بانواع الطاعات لما خصکم بهذا الفضل والشرف وتخصیصهما بالذکر لعضلها فان الاول دال علی تعظیم امر الله والثانی علی الشفقة علی الخلق (واعتصموا بالله) ای ثقوا به فی جمیع امورکم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه وبالقارسية وجنک در زبید بفضل خدای یعنی در جمیع امور خود اعتدبد و کنبد یا کنکب وسنت متمسک شود سلی فرموده که اعتصام بحمل الله امر عوام است وبالله کار خواص اما اعتصام بحمل الله متمسک باوامر وتفراز نواهی واعتصام بالله خلودست از ماسواهی حضرت الهی (هو مولایکم) ناصرکم ومتولی امورکم (فتم المولی ونعم النصیر) اذ لا مثل له فی الولاية والنصرة بل لا ولی ولا نصیر فی الحقیقة سواء تعالی (قال الکاشفی) یس نیک یاریست اوو بنکومدد کاری بیاری عیبها پیوشد و بمدد کاری کتاهان بخشد یاری از وجوی که از یاری در غایت مدد کاری از وی طلب که از مدد کاری عاجز نشود * از یاری خلق بگذرای مرد خدا * یاری طلب انجمن که از روی وفا * کار تو تواند که بساز دهمه وقت * دست تو تواند که بکبر دهمه جا * قال فیثا غورث متی التمسث فعلا من الافعال فابدأ الی ربک بالابتهاال فی الحج فیه وشکا رجل الی اخیه الحاجة والضیق فقال له یاخی اغیر تدبیر ربک ترید لا تسأل الناس وسل من انت له ودخل سلیمان بن عبد الملك الکعبة فقال لاسلم بن عبد الله ارفع حوائجک فقال والله لا اسأل فی بیت الله غیر الله فینسئ للعبد الطالب لعصمة الله تعالی ان یعتصم به فی کل الامور ویجتهد فی رضاه فی الخفاء والظهور ولا یقول ان هذا الامر عسیر فان ذلك علی الله یسیر فانه هو المولی فتم المولی ونعم النصیر قال تعالی ذلك ای النصیر بان الله مولى الذین آمنوا الآية

تمت سورة الحج فی او اخر جادی الا ولی من ستة ألف ومائة وسبع ویتلوها سورة المؤمنین مکیة وهی مائة وعشر آیات عند البصریین وثمانی عشرة عند الکوفیین

الجزء الثامن عشر من الاجزاء الثلاثین

بسم الله الرحمن الرحیم

(قد افلح المؤمنون) سعد المصدقون ونالوا البقاء فی الجنة ویدل علیه ان الله تعالی لما خلق الجنة عدن یدیه قال تکلمی فقات قد افلح المؤمنون فقال طوبی لکم منزل الملوک ای ملوک الجنة وهم الفقراء الصابرون فصیغة الماصی للدلالة علی تحقق الدخول فی العلاح وکلمة قد لا فائدة ثبوت ما کان متوقع الثبوت من قبل لان المؤمنین کانوا متوقعین ذلك الفلاح من فضل الله والفلاح البقاء والفوز بالمراد والنجاة من المکره والافلاح الدخول فی ذلك کالابصار الذی هو الدخول فی البشارة وقد یجئ متعديا معنی الادخال فیه وعلیه قرآة من قرأ علی البناء المقعول ولما کان الفلاح الحقیقی لا یحصل بمطلق الایمان وهو التصدیق بما علم ضرورة انه من دین نبینا علیه السلام من التوحید والنبوة والعت والجزاء ونظائرهما بل یحصل بالایمان الحقیقی المقید بجمیع السرائط قال بطریق الابضاح والمدح (الذین هم فی صلاتهم خاشعون) الخشوع الخوف والنذل وفي المفردات الخشوع الضراعة واكثر ما یستعمل فیما یوجد علی الجوارح والاضراعة اکثر ما تستعمل فیما یوجد علی القلب ولذلك قیل فیما ورد اذا ضرع القلب خشعت الجوارح ای خاشفون من الله متذللون له ملرمون ابصارهم مساجد هم (قال الکاشفی) چشم رسیده کاه نهاده ویدل بر درگاه مناجات حاضر شده زوی انه علیه السلام کان اذا صلی رفع بصره الی السماء فلما نزلت رمی ببصره نحو مسجده وانه رأى مصلیا یبعث بلحیته فقال او خشع قلب هذا خشعت جوارحه وفي التنف یکره قلب الوجة الی نحو السماء عند التکیرة الاولى وجه النهی ان انظر الی السماء من قیل الالتفات المنهی عنه فی الصلاة واما فی غیرها فلا یکره لان السماء قلة الدعاء ومحل نزول البرکات (قال الکاشفی) در باب فرموده که در حالت قیام دیده بر مسجده کاه باید نهاد مکر بمکه معظمه که در خانه مکره باید نکر یست وفي الحديث ان العبد اذا قام الی الصلاة قائما هو بین یدئ الرحمن فاذا التفت یقول الله تعالی الی من تلتفت الی خیر منی اقبل یا ابن آدم الی فانا خیر من تلتفت الیه وفي التأویلات البجمیة خاشعون ای بالظاهر والباطن اما الظاهر فخشوع الرأس باتکاسه وخشوع العین بانغماسها عن الالتفات وخشوع الاذن بالتذلل للاستماع وخشوع اللسان القراءة والحضور والثانی وخشوع الیدین وضع الیمین علی الشمال بالتعظیم کالعبید وخشوع الظاهر انحناؤه فی الركوع مستویا وخشوع الفرج بنی الخواطر

الشهوة والجنس وخشوع القدمين شأتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة واما الباطن فخشوع النفس سكونها عن الحواطر والهواجس وخشوع القلب تلازمة الذكر ودوام الحضور وخشوع السر بالمراقبة في ترك الخطات الى المكونات وخشوع الروح استغراقه في بحر المحبة وذوانه عند تجلي صفة الجلال والجلال * بحقي فرمود که درم از اول از خود بزار بايد شد پس طالب وصول قرب بار بايد کدشت * بار بزار است از تو تا بوي * اول از خود خویش را بزار کن * کررتو بگذره باقی مانده است * خرقه و تسبیح بار ناز کن * ترك خویش و هر دو عالم کبر و رو * ذره مدیش و چون عطار کن (والذینهم عن اللغو) ای عما لا یعنیهم من الاقوال والافعال وفي المفردات اللغو من الکلام ما لا یعتد به وهو الذي یورد لاعن روية وفکر و یجرى بحری الماء وهو صوت العصا و نحوها من الطيور وفي التأویلات الجمیة اللغو کل فعل لالله وکل قول لامن الله ورؤية غیر الله وکل ما یشتعلک عن الله فهو لغو (قال الکاشی) امام قشیری فرمود که هر چه رای خدا نیست خشواست و آنچه از خدا بار دارد سهواست و آنچه بنده را در آن خطی باشد لهواست و آنچه از خدا نبود لهواست و حقیقت آنست که اغوی چیزی را گویند ارا قوال و افعال که هیچ کاری نداشت (معرصور) بقال اعرض اظہر عرضه ای ناحیه فاذا قبل عرض لی کذا ای دارضه فامکن ثاوله و اذا قبل اعرض عنه و لی مدیا عرضه ای معرضون فی عامة اوقاتهم کما یبني عنه الاسم الدال علی الاستمرار فیدخل فی ذلك اعراضهم عنه حال اشتغالهم بالصلاة دخولا اولیا و مدار اعراضهم عنه مفید من الحالة الداعية الى الاعراض عنه لا یحذر الاشتغال بالجد فی امور الدین فان ذلك ربما یوهم ان لا یكون فی اللغو نفسه ما یزجرهم عن تعاطیه (والذینهم للزکاة فاعلون) لصدقة مؤدون و انتعیر عن الاداء بالفعل مدکور فی کلام العرب قال امیه بن ابی الصلت (المطمعون الطعام فی السنة الازمة و الفاعلون للزکوات) و توسط حدیث الاعراض بین الطاعة البدنیة و المایة لکمال ملاسته بالخشوع فی الصلاة و الزکاة مصدر لانه الامر الصار عن الفاعل لا المحل الذي هو موقعه و فی التأویلات الجمیة بشیر الى ان الزکاة انما وجدت لترکیة النفس عن الصفات الدمیة المحسة من حب الدنیا و غیره کقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم و ترکیهم به فان العلاج فی ترکیة النفس کقوله قد افلح من ترى و قوله قد افلح من زکاه و قد خاب من دساها و لم یکن المراد بمجرد اعطاء المال و حبه فی القلب و انما کان لمصلحة ازالتح الدنیا عن القلب و مثل حب الدنیا جمیع الصفات الدمیة الى ان تتم ازالته (والذینهم لفروجهم) الفرح و الفرحة الشقی بین الشیین کفرحة الحائط و الفرح مابین الرحلین و کینه عن السوء و کثر حتى صار کالصریح فیه (حائطون) مسکون لهما من الحرام و لا یسألونها و لا یذلونها (الاعلی ازواجهم) روحانهم فان الزوج یقع علی الذکر و الانثی (او ما ملکت ايمانهم) یعنی کنیز کمال که ملکة یمین اند * فاما ملکت ایمانهم وان کمال عاملا للرجال ابضا لکنه مختص بالنساء اجابا و انما قال ما حرآ للممالیک بحری غیر العقلاء اذ المالك اصل شائع فیه قال فی الاسئلة المتحمة کیف یجوز ان یسمى الرقیق ملک یمین و لا یسمى به سائر الاملاک الجواب ملک جاریة و العبد اخص لانه یختص بجوار لتصرف فیه و لا یعم کسائر الاملاک فان مالک الدار لا یجوز له نقض الدار و لا یجوز للمالك العبد نقض بنیته انتهى و افراد ذلك بعد تعمیم قوله و الذین هم عن الله معرضون لان المباشرة اشبهی بالملاهی الى النفس و اعطیها خطرا (فانهم) پس مدرستی که نگاه دارد کان فروج (غیر ملومین) علی عدم حفظها منهن بشرط * انکه در حیض و نفاس و روزه و احرام نباشد * واللوم عدل الانسان بنسبته الى مافیه اوم و فی التهذیب اللوم ملامت کردن * قال فی الاسئلة المتحمة ای فرق بین الدم واللوم الجواب ان الدم یختص بالصفات بقال الکفر مذموم و اللوم یختص بالشخص بقال فلان ملوم و فی التأویلات الجمیة یعنی یحفظون عن التلذذ بالشهوات ای لا یسکون ازواجهم و اما و هم عدوا لهم بان یسغلهم عن الله و طلبه فیمتنع بلرم الحذر منه کقوله عدوا لکم فاحذر روهم و انما ذکر لفظ علی لاستیلائهم علی ازواجهم لاستیلائهم علیهم و كانوا مالمکین علیهم لا مملوکین لهن فانهم غیر مله من اذا كانت المناکحة لاتعاء السل و ربابة السنة و فی اوایها (فی ابتغی) طلب و بالفارسیه یس هر که حوید رای مباشرت (وراء ذلك) الذي ذکر من الحد المتسع وهو اربع من الحرار و ماشاء من الاماء و بالفارسیه غیر زنان و کبر از خود (فاولک هم العادون) الکاملون فی العدوان المتهاون فیه او المتعدون من الحلال

الى الحرام والعدوان الاخلال بالعدالة والا عند آء تجاوزة الحق وبالفارسية كاملك در ستمكارى بايشان
 ودر كذرنه كاتند از حلال بحرام وانكه استناب كندهم از بن قبيل است كافى التفسير الفارسى قال فى انوار
 المشارق فى الحديث ومن لم يستضع اى التزوج فعليه بالصوم استدلى به بعض المالكية على تحريم الاستماء
 لانه ارشد عند العجز عن التزوج الى ان الصوم الذى يقطع الشهوة جائز وفى رواية الخلاصة الصائم اذا عالج ذكره
 حتى اضى يجب عليه القضاء ولا كفارة عليه ولا يحل هذا الفعل خارج رمضان ان قصد تسكين شهوته وارجو ان
 لا يكون عليه ويل وفى بعض حواشى البخارى والاستماء باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى
 والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله فاولئك هم العادون اى الظالمون المتجربون وزون الحلال الى الحرام قال
 الغزيرى فى الاية دليل على ان الاستماء باليد حرام قال ابن جريج سألت عطاء عن فقال سمعت ارقوما يحشرون
 ويديهم حبلى واظنهم هؤلاء وعن سعيد بن جبيرة عذب الله امه كانوا يعيثون بمذاكيرهم والواجب على فاعله
 التعزير كما قال ابن الملقن وغيره يباح عند ابى حنيفة واحد اذا خاف على نفسه الفتنة وكذلك يباح الاستماء
 بيد زوجته او جاريته لكن قال القاضى حسين مع الكراهة لانه فى معنى العزل وفى التاتارخانية قال ابو حنيفة
 حسد ان نجو رأساً برأس (والذين هم لأمانتهم وعهدهم) لما يؤتمنون عليه ويساعدون من جهة الحق
 او الخلق وبالفارسية يعنى ايشا ترا بران امين ساخته باشند از امانات وودايح خلق يا انچه امانت حق است
 چون نماز ورزه وغسل جنات ورعهده پاك باحق وخلق شدند والامانة اسم لما يؤتمن عليه الا لسان
 والعهد حقه الشئ ومراعاته حال ويسمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهداً (راعون) اى قائمون
 عليها او حافظون لها على وجه الاصلاح وفى التاويلات التجمية الامانة التى جعلها الانسان وهى الفرض الا الهى
 بلا واسطة فى القول وذلك الذى يختص الانسان بكرامة حله وعهدهم اى الذى عاهدهم عليه يوم الميثاق على
 ان لا يعدوا الاياه كقوله وان اعدون هذا صراط مستقيم راعون بان لا يخونوا فى الامانات الظاهرة والباطنة
 ولا يعبدوا غير الله فان ابيض ما عبد غير الله الهوى لانه بالهوى عبد ما عبد من دون الله انتهى قال محمد بن
 الفضل جوار حك كلها امانات عندك امرت فى كل واحدة منها بما امر فامانة العين الفرض عن المحارم والنظر
 بالاعتبار وامانة السمع صيانتها عن اللغو والرفث واحضارها بمجالس الذكر وامانة اللسان احتساب الغيبة والمهتان
 ومداومة الذكر وامانة الرجل المشى الى الطاعات والتباعد عن المعاصى وامانة الفم ان لا يتناول به الاحلالا
 وامانة اليد ان لا يمدّها الى حرام ولا يمسكها عن المعروف وامانة القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات حتى
 لا يبطأ سواه ولا يشهد غيره ولا يسكن الا اليه (وانذيتهم على صلواتهم) المفروضة عليهم (يحافظون) يواظبون
 عليهم بشرايطها وآدابها ويؤدونها فى اوقاتها قال فى التاويلات التجمية يحافظون لتلايق خلل فى صورتها
 ومعاها ولا يضيع منهم الحضور فى الصف الاول صورة ومعنى وفى الحديث يكسب للذى خلف الامام بخذاه
 فى الصف الاول ثواب مائة صلاة وللذى فى اليمين خمس وسبعون وللذى فى اليسر خمسون وللذى فى سائر
 الصفوف خمس وعشرون كما فى شرح المجمع والصف الاول اعلم بحال الامام فكون متابعتة اكثر وثوابه اتم
 واوفر كما فى شرح المشارق لابن الملك وفى الحديث اول زمرة تدخل المسجد هم اهل الصف وان صلوا فى نواحى
 المسجد كما فى خلاصة الحقائق ولفظ يحافظون لما فى الصلاة من التجدد والتكرار وهو السر فى جمعها وليس فيه
 تكرار الخشوع والمحافظة فضيلة واحدة (قال الكاشغرى) ذكر صلاة درمبدأ ومنهاى اين اوصاف كه موجب
 فلاح مؤمنانست اشارتست بتعظيم شان نماز (اولئك) المؤمنون المنعوتون بالنعوت الجليله المذكورة
 وبالفارسية آن گروه مؤمنان كه جامع اين شش صفت اند (هم الوارثون) اى الاحقاء بان يسموا وارثون من
 عداهم من ورث رغائب الاموال والذخائر وكرائمها والوراثه انتقال مال اليك من غيرك من غير عقد ولا ما جرى
 مجرى العقد وسمى ذلك المستقل عن الميت فيقال للمال الموروث ميراث (الذين يرثون الفردوس) يباين لما يرثونه
 وتفيد السوارثة بعد اطلاقها وتفسير لها بعد اباها منها تفخيما لشانها ورفعاً لمحلها وهى استعارة لاستحقاقهم
 الفردوس باعمالهم حسبما يقتضيه الوعد الكريم للمبالغة فيه لان الوراثه اقوى سبب يقع فى ملك الشئ
 ولا يتبعه رد ولا فسخ ولا قالة ولا تنقض (هم فيها) اى الفردوس والتأنيث لانه اسم اللجنة اوليها
 العليا وهو البستان الجامع لاصناف الثمر روى انه تعالى بنى جنة الفردوس ابنة من ذهب وابنة من فضة وجعل

وبالفارسية در قرار کاهی که استوار یعنی رحم و رحمت روز اوران نگاه داشتیم سفید (ثم خلقتنا الطفة علقه)
 بان احنا الطفة البيضاء علقه جراء قال الراغب العلق الدم الجامد ومنه العلقه التي يكون منها الولد (فخلقنا
 العلقه مضغة) المضغة قطع لحم تمصغ ای فصیرناھا قطعة لحم لاستئناسه ولا تمايز فيها وبالفارسية پس ساختیم
 ان خون را آن مقدار گوشت که بخایند بیکار کوشی بی استخوان بسته جهل روز دیگر (فخلقنا المضغة)
 ای عاھا و معطماھا (عظاما) بان صلتھا با ثلاث واربعین وجعلناھا عمو واللدن علی هیئات و اوصاع
 مخصوصة تقضیھا بالحكمة (فکسونا) پیو بس شایدم (العظام) المعهودة (لحما) من بقية المضغة ای کسونا
 کل عظم من تلك العظام ما یلیق به من اللحم علی مقدار لائق به و هیئات مناسبة له وباله رسیة رو پرو یا یدیم
 گوشت بعد از رستی عروق و اعصاب و اوتار و عضلات رو و اختلاف العواطف للتبیه علی تفاوت الاستحالات
 وجع العظام لاختلافھا (ثم انشأناه) الانشاء ایجاد الشئ و تربیته و اکثر ما ینال ذلك فی الحوان وبالفارسیه
 پس بیا فریدیم اورا (خلقا آخر) نفع الروح فیہ وباله رسیة روح در و دمیده تازنده شد بعد از آنکه مرده
 بود یا بعد از خروج اورا زندان و موی دادیم و راه بستان برو کشادیم و از مقام رضاع ببطام رسانیدیم و غذاھا
 کونا کون تربیت فرمودیم و چون قدم در حد بلوغ نهاد و قلم تکلیف برو جاری کردیم و بر مراتب شتاب و کثورت
 و شیخوخت بکدارا نیدیم و ثم لکمال التفاوت بین الخلقین و اخبر به الوحیة رحمة الله علی ان من غصب بیضة
 و افرخت عده زمه ضمان البیضة لا الفرخ فانه خلق احر قال فی اسنة المحكمة خلق الله الادمی اطوارا
 و او خلقه دفعة واحدة کان اطهر فی کمال القدرة و ابعد عن نسبة الاسباب فاسماءه فالجواب لابل الخلق بعد
 الخلق تنقلب الاعیان و اختراع الاشخاص اطهر فی القدرة فانه تعالی خلق الادمی من نطفة مماثلة الاحزاء
 و من استیاء کثيرة مختلفة المراتب متفاوتة الدرجات من لحم و عظم و دم و جلد و شعر و غیرها ثم خص کل جزء
 منها ترکیب عجیب و باختصاص غریب من السمع والبصر واللمس والمشی والذوق والشم و غیرها و هی الملع
 فی اظهار کمال الالهیة والقدرة (فشارك الله) فتعالی شأنه من علمه السامع و قدرته الساهرة (احسن الخالقین)
 بدل من الجلالة ای احسن الخالقین خلقا ای المقدرین تقدیرا حذف المیزر لدلالة الخالقین علیه فالحسن للخلق
 و فی الاسئلة المحكمة هذا یدل علی ان العبد حالی افعاله و ینسب الیه و ینسب الیه و ینسب الیه و ینسب الیه و ینسب الیه
 احسن المصورین لان المصور یصور بالصورة و یسکلهما علی صورة المخلوق اخر به لانه لا ینسب الیه فی تصویره الی حد
 الخالق لانه لیقدر علی ان ینفخ فیها الروح و قد ورد الخلق فی القرآن معنی التصویر قال الله تعالی و اذ خلق
 من الطین کهیئة الطیر ای و اذ تصور كذلك ههنا انتهى و فی التأویلات الجمیة ثم انشأناه خلقا آخر یعنی خلقا
 غیر المخلوقات التي خلقها من قبل و هو احسنهم تقویا و اکملهم استعدادا و اجلهم کرامة و اعلاهم رتبة و اخصهم
 فضیلة فلهذا اثبی علی نفسه عند خلقه بقوله فشارك الله احسن الخالقین لانه خلق احسن المخلوقین حیث
 جعله معدن العرفان و موضع المحبة و متعلق العناية ای عزیز حق سبحانه و تعالی عرس و کرسی و لوح و قلم
 و ملائکة و نجوم و سموات و ارضین بیا فرید و ذات مقدس را بدین نوع ثناء که بعد از آفرینش انسان فرموده
 نفر موده و این دلیل تفضیل و تکریم ایشانست * پرورق روی لطف اله * آینه حسن که
 تحریر کرد (و فی المثوی) ای رح چون زهره است شمس الضحی * ای کدای رنگ تو کد کونھا *
 ناح کر مناسبت بفرق سرت * طوق فصلنا ست او زیارت * هیچ کر مناشید ابن آسمان *
 که شنیدان آدمی پر عیان * احسن التقوم در والتین بخواند * که کدامین کوه رست از بحر جان *
 کر کویم کوه ران ممتنع * من بسوزم هم بسوزد مستمع * بعضی از اهل وجدان کوی و یند که
 چون درین آیت احوال بنی آدم و ترقی از مقامی بمقامی بیان فرموده و انست که اورا از بانی باداء مر اسم
 جد و ثنایی که مستحق بارگاه قدم باشد نخواهد بود در ستایش ذات مقدس از جناب او نیابت نموده گفت
 فشارك الله احسن الخالقین * روی ان عبد الله سانی سرح کان یکتب لرسول الله الوحی فلما انتهی علیه السلام
 الی قوله خلقا آخر سارع عبد الله الی النطق به قبل املائه علیه السلام فقال علیه السلام اکتب هکذا نزلت
 فشک عبد الله فقال ان کان محمد یوحی الیه فانا كذلك فلحق بمكة کافرا ثم اسلم یوم الفتح و قبل مات علی کفره
 ولما نزلت هذه الآية قال عمر رضی الله عنه فشارك الله احسن الخالقین فقال علیه السلام هکذا نزلت یا عمر

وكان بهنجر تلك المواقفة انظر كيف وقعت هذه الواقعة سنالعادة عمر رضى الله عنه وشقاوة ان انى سرح
 حسما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا لا يقال قد تكلم الشر ابتداءً بمثل نظم القرآن وذلك قاذح
 في انجازه لما ان الحارح عن قدرة الشر ما كان مقدرا قصر سورة (ثم انكم بعد ذلك) اى بعد ما ذكر من الامور
 المحمية (الميتون) اصارون الى الموت لا محالة كما تؤذن به صيغة التعت الدالة على الثبوت دون الحدوث الذى
 يهينه صيغة الفا عل وبالعارسية يعنى ما ل حال شما عمرك حواهد كسيد وسافر فنا اردست ساقى احل
 حواهد جشيد قال بعضهم من مات من الدنيا خرج الى حياة الآخرة ومن مات من الآخرة خرج منها
 الى الحياة الاصلية وهو البقاء مع الله تعالى (ثم انكم يوم القيامة) اى عند الصفحة الثانية (تبعثون) تخرجون
 من قوركم للحساب والمحاربة بالثواب والعقاب وفى الآية اشارة الى ان الانسان بعد بلوغه الى الرتبة الانسانية
 يكون قالا للموت مثل موت القلب وموت النفس وقالوا لحشرهما وفى موت القلب حياة النفس
 وحشرهما مودع وفى موت النفس حياة القلب وحشره مودع وحياة النفس بالهوى وطلته وحياة القلب
 بالله وثوره كما قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا اذية وهذا معنى حقيقة قوله ثم انكم يوم القيامة
 تبعثون كذا فى التأويلات النجمية قال فى الاسئلة المفحمة عد سائر اطوار الادمى من خلقه الى ان يبعث
 ولم يذكر فيها شيئا من سؤال القبر فدل على انه ليس بشئ فالجواب لانه تعالى ذكر الحياة الاولى التى هى سب
 العمل والحياة الثانية التى هى سب الجراء وهما المقصودان من الآية ولا يوجب ذلك لى ما ذكر انتهى اعلم
 ان الموت يتعلق بصعفة سطوات العرة وطهور انوار المعطحة والحياة تتعلق بكشف الجمال الارلى ه لـ تعيش
 الارواح والاشباح بحياة وصالية لايجرى بعدها موت العراق والموت والحياة الصوريان من باب التربية
 الالهية لان فى الغناء تربية اخرى فى التراب وفى الحياة اطهار رادة قدرة فينا بادخال حياة ثانية فى اشاحا
 وتربية ثانية فى ارواحنا فافهم جدا (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) جمع طريقة كما ان الطرق جمع طريق
 والمراد طباق السموات السبع كما قال فى المردات طرائق اسماء طافها يعنى هفت اسمان طافى بالاى
 طقه سميت بها لانها طوق بعضها فوق بعض مظارفة العمل فان كل شئ فوق مثله فهو طريقه
 (وما كائن الخلق) عن ذلك المخلوق الذى هو السموات (عادين) مهملين امرها بل تحفظها عن الروال
 والا خلال وتدبر امرها حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال حسما اقتضته الحكمة وتعلقت به المشيئة
 (وقال الكاشى) ياز جيع افر يد كان عاقل ينسجم وبر حيره شر وكفر وشكر ايشان مظهر قال انو ريد
 قدس سره فى هذه الآية ان لم تعرفه فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك وان غت او غلت عنه فليس
 عنك عائب ولا غافل قال بعضهم فوقه حجب طاهرة وباطنة فى ظاهر السموات حجب تحول بينا وبين المارل
 العالية من العرش والكرسى وعلى القلوب اغطية كالمى والشهوات والارادات الشاغلة والعملات المراكمة
 والله تعالى ليس بعاقل عن سكنات الغافلين وحركات المردى ورغبات الزاهدين ولحطات العارفين (وارلنا
 من السماء) من ابتدائية متعلقة بآزلنا (ماء) هو المطر (بقدر) اندازة كه صلاح بندكان دران دانستيم
 وفى بحر العلوم بتقدير يسلمون معه من الضرر واصلون الى النفع (فاسكناه فى الارض) اى جعلنا ذلك الماء اثنا
 قارا فيها (واراعلى ذهاب به) اى ازالنا لافساد أو التصعيد او التغير بحيث يتعذر استباطه حتى تهلكوا اتم
 ومواشيكهم عطشا (لقادرون) كما كذا قادرين على ازاله وعن عكرمة عن اس عباس رضى الله عنه عن النبى
 عليه السلام ان الله تعالى ازل من الجنة خمسة ادهار جحيمون وسبحون ودجلة والفرات والبل فارلها الله
 تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل استودعها الخلال
 واجراها فى الارض وجعل فيها امنافع للناس فذلك قوله وارلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه فى الارض واداكنا
 عند خروج يا جوح وما جوح ارسل الله جبريل فرفع من الارض القرآن والعلم كله والحجر الاسود من البيت
 ومقام ابراهيم وثابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون
 مادا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها حيرى الدين والدنيا هذا حديث حسن كفى ببحر العلوم
 (فاسأنا انكم) نس يا فرديم راى شى (به) نسب دلك الماء (حنات) نسائها (من نحيل) رخر ما بنان
 قال فى المفردات النخل معروف ويستعمل فى الواحد والجمع وجمعه نحيل (واعناب) واز ناك ننان قال

فی المفردات العنب يقال ثمرة الكرم والكرم نفسه الواحدة عنبه انتهى (قال الكاشفی) تخصیص ابن
 دو درخت جهت اختصاص اهل مدینه بخرمها واهل طائف با کرم رست و نخل و عنب در زمین حجاز از همه
 دیار عرب بیشتر می باشد (لکن فیها) ای فی تلك الجات (فواکه کبیره) تفکھون بها قال فی المفردات الفا کھنه
 قبل هی الثمار کلهما و قبل بل هی الثمار ما عد العنب والرمال و قائل هذا کله بطرالی اختصا نصهما بال ذکر و عطفهما
 علی الفا کھنه انتهى قال و حنیفة رحمه الله اذا حلف لا يأکل فا کھنه فأکل رطبا او عسنا اورمانا لم یحسب لان
 کلا منها وان کان فا کھنه لغة وعرضا الان فیہ معنی زأدا علی التفکھه ای التلذذ و التعم وهو الغدائیة و قوام
 الدن فیدفع هذه الزیادة یخص من مطلق الفا کھنه و خالفه صاحباه (ومنها) ای من الجنات ثمارها و زروعها
 (تأکلون) تغذوا و زرعون و تحصلون مع بشکم من قولهم فلا یأکل من حرقة (کما قال الکاشفی) بامالابد
 مثبت ازان حاصل میکنید و فی الآية اشاره الی انه کما انزل من السماء ماء المطر الودی هو سب حیاة الارضین
 کذلك انزل من سماء العنابة ماء الرحمة فیحیی القلوب و یزیل به درن العصاة و آثار زلتهیم بدت فی ریاض قلوبهم
 فتون ازهار النسط و صوف انوار الروح و الی انه کما یحیی الفیاض ماء السماء و ثمر الاشجار و یجری به الانهار
 فکذلك ماء سماء العنابة ینشی شجرة العرفان و یوثق اکلها من الکشف و العیان و ما تنقاصر العبادات
 عن شرحه و لا تنطمع الاشارات فی حصره ثم ان الله تعالی عند نعمه علی العباد و احسن الارشاد فینجوز
 من التعم الی المعجم فقد قاز بالمطلوب الحق فی فان قلت لم امر الله بالزهد فی الدنیا مع انه خلقها له قلت السكر
 اذ اثر علی رأس الحق فانه لا یلتقطه لعلو همته و اوال تقطه لکان عیبا و الاولیاء زهدوا فیها و منعوا انفسهم عن
 طیباتها و قنعوا بالقلیل رجاء رف الدراجات و فی الحديث جو عوا انفسکم لولیة الفردوس و الضیف اذا کان
 حکیمیا لا یبشع من الطعام رجاء الخلو (حکى) ان واحدا من اهل الریاضة مر من تحت شجرة فاذا امرها قد أدرك
 حملته علیه نفسه لاکل منه فقال لها ان صمت سنة والا فلا فصامت حتی اذا کان وقت الثمر من السنة الا تین
 ذهب لیاکل منه فتناول من الساقط تحتها فقالت النفس ان علی الشجرة اعلی الثمر فکل منه فقال لها
 ان شرطی معک ان آکل منه مطلقا لام حیدة الذی علی الشجرة (قال الشیخ سعدی) مرود ری هر چه دل
 خواهدت * که تمکین تن نور جان کاهست * کند هر در انفس اماره خوار * اگر هو شمندی
 عزیزش مدار * اگر هر چه باشد مرادت خوری * زدوران سی نامرادی بری * قال بعضهم الخوز
 واللوز والفسق والسندق والشاء بلوط والصنوبر والمان والسارج والموز والحشخاش والرطب والزیتون
 والشمش والخوخ والاجاص والعناب والتمر والدراق والزعرور والسق والتفاح والکمثری والسفرجل
 والتین والعنب والارج والخربوب والقثاء والخیار والطیخ کلها من فواکه الجة فالعشرة الاولى لها قشر والثانية
 لا قشر لها والعشرة الثالثة لبس لها قشر ولانوی کلا یحیی (وشجرة) بالنصب عطف علی جنات و تخصیصها
 بال ذکر من بین سائر الاشجار لاستقلالها بمافع و عروفة قبل هی اول شجرة نبت بعد الطوفان و هی شجرة
 الزیتون قال فی انسان العون شجرة الزیتون تعمر ثلاثة آلاف سنة و فی المفردات الشجر من الست ماله ساق
 يقال شجرة وشجر نخو ثمره و ثمر (تخرج من طور سیناء) هو جبل بین مصر و ابله نودی منه موسی علیه السلام
 و بالمرسبة و دیگر پیافردیم برای شمه درختی که بیرون می آید از کوه زیبا که جبل موسی است در میان
 مصر و ابله و يقال له طور سینین و معناه الحسن او المبارک قال اهل التفسر فاما ان یکون الطور اسم الجبل
 و سیناء اسم القعة اضیف الیهما و المركب منهما علم له کامری القیس وهو بالفتح و علاء کھجاء فمع صرفه
 للتأیث و بالکسر فیعال کدعاس من السناء بالمذ و هو الرفعة او بالقصر و هو النور مع صرفه للتعریف و الحجة
 او التأیث علی تأویل القعة لا للالف و تخصیصها بالخروح منه مع خروجها من سائر القاع ایضا تعظیمها
 ولانه المشأ الاعلی لها قال فی الجلالین اول ما نبت الزیتون نبت هناك (ثبت بالدهن) می روید باروغن صفة
 احرى لشجرة و الباء متعلقة بمحذوف وقع حالا منها ای نبت ملتبسة به و مستحقة له کما قال الراغب معناه
 نبت والدهن موجود فیها بالقوة و یجوز کونها صالحة معدبة لتثبت کما فی قولک ذهبت برید ای تثبت بمعنی
 تثبته و تحصله فان الست حقيقة صفة للشجرة لا الدهن (و صبح) نان خورش (الاکلین) ای ادام لهم
 و ذلك من قولهم اصطبغت بالخل و هو معطوف علی الدهن جار علی اعرابه عطف احد و صبی الشیء علی الآخر

اي تذبذب باثنى الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرح به وكونه اداما يصغ فيه الخبر أى يغمس للاستخدام ويلون به كالدهن والخل مثلا وفي التأويلات الحمية هي شجرة الحنظل الذى يخرج من طور سيناء الروح تأثير تجلي اوار الصفات نبت بالدهن وهو حسن الاستعداد لقول الفيض الالهى بالواسطة ومقر هذا الدهن هو الحنظل الذى فوق الروح وهو سرى الله وبين الروح لا تطلع عليه الملائكة المقربون وهو ادام لا تكلى الكربين قوة الهمة (وان لكم فى الانعام) درجهم اربابا يعنى اربابا رتبة جبرئى كمدان اعتار كريد ووقد رت الهى استدلال بمناجاة عظيم قدرة حائقها ولطيف حكمته والفا رتبة جبرئى كمدان اعتار كريد ووقد رت الهى استدلال بمناجاة فكأنه قيل كيف العبرة قليل (بسقيكم) مى اشامانيم ستمارا (مما فى بطونها) ما عارة اما عن الألمان فى تبعية والراد بالبطون الجوف اوعى العلف الذى يتكون منه اللين فى استدامة والطون على حقة قتها وفى التأويلات الحمية يسير الى انه كما يخرج من بطون الانعام من بين العرس والدم لنا خالصا وفيه عبرة لاولى الانصار فكذلك يخرج من بين قرث الصفات النفسانية وبين دم الصفات الشيطانية لنا خالصا من النوحيد والحة يسقى ارواح الصديقين كما قال بعضهم

سقانى شربة احبى قواى * بكأس الحب من بحر الوداد

(واكم فيها منافع كثيرة) غير ما ذكر من اصوافها واوبارها واشعارها (قال الكاشى) ومى شما راست در ايشان سودهاى بسيار كه بعضى راسوار مشويد و بر حى رابا وميكينيد وار بعضى نتاح من ستايد واز بشم وموى ايشان بهره ميگيرد (ومنها تاكلون) فتتبعون باعبانها كالتتبعون بما يحصل منها وفى الحديث عليكم بالمان المقر فانها تؤم من كل الشجر أى تجمع وفى الحديث عليكم بالبان المقر وسمانها وياكم ولحو منها فان النابها وسمانها دواء وشفاء ولحمها داء وقد صرح ان النبي عليه السلام صلى الله عليه وسلم نساؤه بالقر قال الحليمي هذا لبس الحجاز وببوسة لحم القر ورطوبة لنها وسمانها فكأنه يرى اختصاص ذلك به وهذا التأويل مستحسن والا فأنبي عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو اثنا قال ذلك فى القر تلك الببوسة وحواف آخر انه عليه السلام صلى الله عليه وسلم بالقر لبيان الجواز ولم يمسح بغيره كذا فى المقاصد الحسنة للامام السخاوى (وعليها) اى على الانعام فان الحمل عليها لا يقتضى الحمل على خج انواعها بل يتحقق بالحمل على البعض كالابل وبحوها وقيل المراد هى الابل خاصة لانها المحمول عليها عندهم والمناس للفلك فانها سفائن البر (وعلى الفلك) اى السفينة قال الراغب ويستعمل ذلك للواحد والجمع وتقديرا هما مختلفان فان الفلك اذا كان واحدا كان كساء قفل وادا كان جمعا فكساء حجر (تحملون) يعنى برشتران در خشك وبر كشيدار ترى برداشته مى شود يعنى شتر وكشتى شمارميدارند واره موضعى موضعى مبرند * وانما يقل وفى الفلك كقوله قلنا اجل فيها لان معنى الابعاء ومعنى الاستعلاء كلاهما مستقيم لان الفلك وعاء لمن يكون فيها حولة له يستعليها فلما صح المعنيان صحت العبارة وان ابطاهو بطابق قوله عليها ورا وجه كذا فى بحر العلوم ودلت الآية على حوازر كوت البحر للرجال والنساء على ما قاله الجمهور وكره ركوبه للنساء لان التستر فيه لا يمكنه غالبا ولا غرض البصر من المتصرفين فيه ولا يمكن عدم انكشاف عوارثهن فى تصرفهن لاسيما فيما صغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال كما فى انوار المسارق قال فى الدخيرة اذا اراد ان يركب السفينة فى البحر للتجارة او غيرها فان كان بحال او غرفت السفينة امكه دفع العرق عن نفسه بكل سبب يدفع العرق به حل له الركوب فى السفينة وان كان لا يمكنه دفع العرق لا يحل له الركوب انتهى فالفهم من هذه المسألة حرمة الركوب فى السفينة لمن لا يقدر على دفع العرق عن نفسه مطلقا سواء كان اطلب العلم او التجارة او الحج او زيارة الاقارب او صلة الرحم او نحو ذلك وسواء كانت السلامة غالبة اولا لكن المفهوم من بعض المسائل جوازه عند غلبة السلامة والا فلا قال فى شرح حزب البحر قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعمر بن العاص صف لى البحر فقال يا امير المؤمنين مخلوق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود فقال عمر لا جرم لولا الحج والجهاد لضررت من يركبه بالدرجة ثم منع ركوبه ورجع عن ذلك بعد مدة وكذلك وقع لعثمان رضى الله عنه ومعاوية ثم استقر الاجماع على جوازه بشرائطه انتهى والساحية فى المساء من سنن النبي عليه السلام قال فى انساب العيون كانت وفاة ابيه عليه السلام عبد الله بالمدينة ودفن فى دار المتابعة بالبناء المشاهد فوق وبالباء الموحدة والعين المهملة

وهو رجل من بني عدی الجبار احوال اید عبد المطلب والجبار هذا اسم عظیم وقیل له الجبار لانه احسن
بقوم وهو آذ الجبار وهاجر علیه السلام الى المدينة وطر الى تلك الدار عرفها وقال ههنا نزلت فی امی
وفی هذه الدار قرأ فی عبدالله واحسن القوم السباحة فی ثربی عدی الجبار ومن هذا ومما جاء عن عكرمة
عن ابن عباس انه علیه السلام كان هو واصحابه یسبحون فی غدير فی الخفة فقال علیه السلام لاصحابه لیسبح
كل رجل منكم الى صاحبه وبني النبی علیه السلام وابوبکر فسمح النبی الى ابی بکر حتی اعتقه وقال انا وصاحبی
انا وصاحبی وفی رواية انالی صاحبی انالی صاحبی یعلم رد قول بعضهم وقد سئل هل عام علیه السلام الطاهر
لالانه لم یثبت اندعاه السلام سافر فی بحر ولا بالحرمین بحر (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) اللام جواب قسم
وتصدير القصيدة لطهار كال الاعتناء بمضمونها ای وبالله لقد ارسلنا نوحا الى قومه وجاء فی قصيدة جمال الدین
من كثير الدنوب نوحوا * نوح نوح فی الرسل * ابعرا طویلا * من قلیل الطوق نوح
وهو انه علیه السلام مر علی كلب به جرب فقال نُس الكلب هذائم ندم فنوح من اول عمره الى آخره (فقال)
داعبا لهم الى النوح حید (یا قوم) ای صکروه من واصله یا قومی (اعدوا الله) وحده کادل علیه التعلیل
وهو (مالکم من اله غیبه) ای مالکم فی الوجود أو فی العالم عبر الله فغیره بالرفع صفة لآله باعتبار محله الذی هو
الرفع علی انه فاعل ومن زائدة ارمیت احره لکم (افلاتتقون) الهمة لانکار الواقع واستقاحه والعناء للعطف
علی مقدر یتدعبه المقام ای الا تعرفون ذلك ای مصعون قوله مالکم من اله غیبه افلاتتقون عذابه بسبب
اشرا ککم به فی العبادة مالا یتحقق الوجود اولا ایحاد الله فضلا عن استحقاق العادة فالسکر عدم الاتقاء
مع تحقق ما یوحه (قال الکاشفی) یعنی ترسید از عذاب وی وعبادت غیر او میل مکند وفی الأ ویلات
الحصیة ولقد ارسلنا نوح الروح الى قومه من القلب والسر والنفس والقلب وجوارحه فقال یقوم
اعبدوا الله مالکم من اله غیبه من الهوی والشیطان فعبادة القلب بقطع العلاقات والمحبة وعبادة السر
بالفرق بالنوح حید وعبادة النفس بتدبیل الاحلاق وعبادة القلب بالتجريد وعبادة الجوارح باقامة ارکان
الشعر یعة افلاتتقون هذه العبادات عن الحرمان والحذلان وعذاب الثیران (فقال الملا) ای الا شراف
والسادة (الدین کفروا من قومه) ای قالوا لغوامهم مبالغة فی وضع الرتبة العالیة وحطها عن منصب
الثوة (قال الکاشفی) چون اکابر قوم اصاغیر را بدین ودعوت نوح مائل دیند ایشا را بفرموده کفند
(ما هذا) نیست این کس که می خواند بتوحید (الا بشر مثکم) ای فی الجس والوصف من غیر فرق
بینکم وینہ (قال الکاشفی) مانند شمادر خوردن وآشامیدن وخیر آن (رید ان یتفضل علیکم) ای برید
ان یطلب الفضل علیکم ویتقدمکم بادعاء الرسالة مع کونه مثکم قال فی الجلالین یتسرف علیکم فیکون افضل
منکم بان یکون متوعا وتكونوا له تبعاً کفوله وتكون لکم الکبرياء فی الارض وصعوه لذلك اغضا بالحق طین
علیه واغراء علی معاداته (ولو شاء الله لانزل ملائکة) ای لو شاء الله ارسال الرسول لارسل رسلا من الملائکة
تأمر سل ازم رسول الیهیم فیمیز نودی وانما قبل لانزل لان ارسال الملائکة لا یکون الا بطریق الانزال ففعول
المشیئة مطلق الارسال المفهوم من الجواب لانفس مضمونه کما فی قوله ولو شاء لهداکم ونطأره وفی الأ ویلات
الجمیة بشیر بهذا الى مقالات بعض البطلة من العلوية فان بعضهم یتکاسلون فی الطلب فقولون لو شاء الله
سعینا فی الصلابة لا یدنا بالصفات الملكية والتوفیق الراجی (ماسمعنا هدا) ای عثل هدا الکلام الذی هو الامر
بعادة الله خاصة (فی آباء الاولین) ای الماضین قبل بعثته وفی بحر العلوم بهذا ای بارسال البشر وارجاء ذکر
من الله علی رجل منهم (کما قال الکاشفی) مانند نود ایچ رسول خدا تواند بود بخلاق قاه
اما لفرط غلوهم فی التکذیب والعناد واما لکونهم وآباء لهم فی فترة متطاولة یعنی میان ادریس ومیان ایشان
مدتی مدید گذشته بود وشنوده بودند که از اولاد آدم پیغمبری بوده (ان هو) ماهو (الارجل به جنة)
ای جنون ولذلك یقول ما یقول اکر جنون مد اشقی که بشر قابلیت رسالت ندارد واجنسون اختلال
حائل بین النفس والعقل وفی الأ ویلات الجمیة بشیر الى ان احوال اهل الحقیقة عند ارباب الطبیعة جنون
کأن احوال ارباب الطبیعة عند اهل الحقیقة جنون انتهى واجنسون المعتبر هو ترک العقل واختیار العشق
(قال الحافظ) درره منزل لیلی که خطر هاست درو * شرط اول قدم آست که مجنون باشی *

(وقال الصائب) روزن عالم غیبت دل اهل جنون * من وآں شهر که دیوانه فراوان باشد (متر بصوابه)
اصبروا علیه واتصلوا وبالفارسیة دس انتظار رید ویرا وچشم دارید قال الراغب التریض الا انتظار بالشئ
ساعة یقصد بهما غلام اور خصا او امرای انتظار رواه او کدصوله (حتی حین) الی وقت یبقی من الجنون
(قال الکاشفی) تاهنکامی از زمان یعنی صبر کنید که اندک وقتی را بعد از وازی باز رهیم یا از جنون باهوش
آید و ترک گفتن این سخنان نموده بی کار خود گیرد (قال) نوح و ما یس من ایمانهم (رب) ای پرو رد کار من
(انصرنی) باهلا کهم بالکلیة (بما کدیون) ای بسبب نکذیهیم ایی او بدل نکذیهیم (فاحینا الیه) عند ذلک
ای فاحینا فی خفاء فان الایحاء والوحی اعلام فی خفاء (ان اصنع الفلک) ان مفسرة بلانی الوحی من معی
القول والصنع اجادة الفعل (باعینا) ملتبساً بحفظنا بحفظه من ان تخطی * فی صنعته او یفسده عليك مفسد
یقال فلان یعنی ای احفظه و اراعیه کقولک هو منی برأی وسمیع قال الجید قدس سره من عمل علی مشاهدة
اورنه الله علیها الرضی قال الله تعالی واصنع الفلک بأعیننا (ووحینا) و امرنا و تعلیمنا لکیفیه صنعها روی
انه اوحی الیه ان یصنعها علی مثال الجنو جو فی التأویلات النجمیة ألهمنا الی نوح الروح ان اصنع فلک
الشریعة باستصواب نظرنا و امرنا لا یطر العقل و امر الهوی کایعمل الفلاسفة والبراهمة (فاذا جاء امرنا)
ای اذا اقرب امرنا بالعداب (وقار التور) و یجوشد تنور یعنی بوقتی که زن تونان پزد از میان آتش آب برآید
کافی تفسیر الفارسی و الفور شده الغلیان و یقال ذلک فی النار نفسها اذا هاجت و فی القدر و فی الغضب و فوارة
الماء سمیت تشبیهاً بغلیان القدر و یقال القور الساعیة و التنور تنور الخبز ابتداء منه النبوع علی خرق العادة
وکان فی الکوفة موضع مسجدھا کاروی انه قیل له علیه السلام اذا فار الماء من التنور اربک انت و من معک
وکان تنور آدم فصار الی نوح فلما یج منه الماء اخبرته امر أنه فرکبوا (فاساک فیها) ای ادخل فی الفلک یقال سلاک
فیہ ای دخل و سلک فیہ ای ادخله و منه قوله ماسلککم فی سقر (من کل) من کل أمة و نوع (زوجین)
فردین مزدوجین (اثین) تأکید و المراد الذکر و الانثی و در تفسیر کوبید در کشتی نیاور دمکر آنها سارا که می
زبانند بایضه می نهند (واهلک) مصوب بفعل معطوف علی فاساک ای و اساک اهلک و المراد به امر آنها و بنوه
و تأخیر الاهل لما فیہ من ضرب تفصیل بذکر الاستثناء و غیره (الامن سق عایه القول منهم) ای القول
باهلک الکفرة و منهم ابنه کنعان و امه و اغله و انما جی * علی لکون السابق ضاراکا جی * باللام فی قوله ان الذین
سبق لهم منا الحسنی لکونه نافعا (ولا تخاطبونی فی الذین ظلموا) بالدعاء و انجا هم (انهم مغرقون) مقضی علیهم
بالاغراق لا بحالة اظلمهم بالاشراک و سائر المعاصی و من هذا شأنه لا یشفع له و لا یشفع فیدکیف لا و قد امر بالحمد
علی النجاة منهم باهلا کهم بقوله تعالی (فاذا استویت انت و من معک) ای من اهلک و اشیا عک ای اعتدلت
فی السفینة را کما قال الراغب استوی یقال علی وجهین احدهما ان یسند الیه فاعلان فصا عدانحو استوی
زید و عمرو کذا ای تساو یا قال تعالی لا یستوون عند الله و الثاني ان یقال لا اعتدال الشئ فی ذاته نحو فاذا استویت
و منی عدی علی اقتضی معنی الاستیلاء نحو الرحمن علی العرش استوی (علی الفلک و قل الحمد لله الادی بحانا
من القوم انطسالمین) افرد بالذکر مع شرکة السکل فی الاسنواء و النجاة لاطهار فضله و الاشعار بان فی دعائه
و ثنائه مندوحة عما عداه (و قل رب ارنی) ای فی السفینة او منها (قال الکاشفی) قوی آنست که امر بدین
دعا در وقت خروج از کشتی بوده و اشهر آنست که در وقت دخول و خروج ابن دعا فرموده (منزل مبارک)
ای ازالا او موضع ازال یستع خیرا کثیرا و قری * منزل لا یفتح المیم ای موضع نزول و النزول فی الاصل
هو الانحطاط من علو یقال نزل عن دابته و نزل فی مکان کذا حط رحله فیہ و انزله غیره (و انت خیر المنزلین)
و فی الجلالین استخاب الله دعاه حیث قال اهبط بسلام منا و برکات علیک فشارك فیهم بعد ازالا هم من السفینة
حتی کان جمیع الخلق من نسل نوح و من کان معه فی السفینة (قال الکاشفی) سلمی ازان عطا نقل میفر ما بد که
منزل مبارک آن منزلست که درواز هو اجس نفسانی و دسایس شیطانی ایمن باشند و آثار قرب از جلال قدس
نازل باشد هر یک سار توانوار جمال بیشتر برکت آن منزل از همه منازل اقرب و نتر * در منزلی که
باری روزی رسیده باشد * باز رهای خاکش را دیم مرحبانی (ان فی ذلک) الذی ذکر ما فعل به و بقومه
(لا یات) جلالة یتدل بها اولوا الانصار و یعتبر بها ذوا الاعتدال (و ان کما لم یلین) ان محففة من ان واللام

فارقة بينهما وبين النافية وضير الشأن محذوف اي وان الشأن كما مصيبي قوم نوح ببلاء عظيم وعقاب شديد
او مختبرين بهذه الآيات عبادنا لنظروا من يعتبر ويتذكر قال الراغب اذا قيل ابتلى فلان بكذا وابلاه فذلك يتضمن
امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثاني ظهور جوده وبردائه دون التعرف بحاله
والوقوف على ما يجهل من امره اذ كان الله علام الغيوب انتهى واعلم ان البلاء كالمخ وانه اكار الانبياء
والاولياء انما كانوا من اولي العزم بلاليا ابتلاهم الله بها فصبوا الاترى الى حال نوح عليه السلام كيف ابتلى الف
سنة الاخيرة عامافصبر حتى قيل له قل الحمد لله الذي نجاتنا من القوم الظالمين (قل الحفظ) كرت چو نوح
نبي صبر هست برغم طوفان * بلا بکرد دو کام هزار ساله بر آيد * ثم ان نوحا عليه السلام دعا بهلاك
قومه ما دون ان الله تعالى فحيا القهر الالهى اذ لم يؤثر فيهم اللطف الرحاني والمقصود من الدعاء اظهار
الصراعة وهو نافع عند الله تعالى بحى بن معاذ رحمه الله كفت عبادت قفلست كيدش دعاودندانة كيد
لقمة حلال وازجلك دعا، او اين بودى بار خدايا اكر ان نكني كه خواهم صبر بر آنچه تو خواهى * وفى الآية
اشارة الى ان المؤمن ينبغي له ان يطلب منزلا مباركا يبارك له فيه حيث دينه ودينه * سعديا حب وطن
كر چه حد بشت صحيح * توان مرد بسختي كه من اينجا ز دم * ولوتفكرت في احوال الانبياء وكل
الاولياء لوجدت اكثرهم مهاجرين اذ لا يمين في القامة بين قوم ظالمين يقول الفقير احمد الله تعالى على نعمه
المتوافرة لاسيما على المهاجرة التي وقعت مرارا وعلى المنزل وهي بلدة بروسه حيث جاء القائل بلدة طيبة ورب
غفور وعلى الانبياء من القوم الضالمين حيث ان كل من عاد انى ورد موعظتى هلاك مع الهالكين فجاءت عاقبة
الابتلاء نجاة واقهر لظفا والجلال جالا (ثم انتأنا من بعدهم) اى اوجدنا واحدنا من بعد اهلاك قوم نوح
(قرنا آخرين) هم عاد لقوله تعالى حكاية عن هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح والقرن القوم
المقترون من زمن واحد اى اهل زمان واحد (فارسلنا فيهم) پس فرستاديم درميان ايشان (رسولا منهم)
اى من جعلتهم نسا وهو هود لاهود وصالح على ان يكون المراد بالقرن عادا وعمود لان الرسول بمعنى المرسل لا بد
وان يثنى ويجمع بحسب المقام كقوله انا رسول ربك وجعل القرن موضعا للارسال كافي قوله كذلك ارسلك
في امة ونحوه لا غاية له كما في مثل قوله تعالى لقد ارسلا نوحا الى قومه الا يذان من اول الامر بان من ارسل اليهم
لم يأتهم من غير مكانهم بل انما ننأ فيما بين اظهرهم (ان اعبدوا الله) ان مفسرة لارسلنا لما في الارسال من
معنى القول اى قلنا لهم على لسان الرسول ان اعبدوا الله تعالى وحده لانه (مالكم من اله غيره) مراراه
(افلاتقون) قال في بحر العلوم انشركون بالله فلا تخافون عذابه على الاشراك انتهى فالترك وعدم الاتقاء
كلاهما منكران (وقال الملا من قومه الذين كفروا) قال الراغب الملا الجماعة يجنسون على رأى فيلاون
العيون رواء والنفوس جلالة و بهاء اى اشراف قومه الكافرين وصفوا بالكفر ذمالهم وذكره بالواو دون الفاء
كافى قصة نوح لان كلامهم لم يتصل بكلام الرسول ومعناه انه اجتمع في الحصول ذلك القول اخى وهذا القول
الباطل وستان ما بينهما قال في رهان القرآن قدم من قومه في هذه الآية وآخر فيما قبلها لان صلة الذين فيما
قبل اقتصرت على فعل وضير الفاعلين ثم ذكر بعده الجار والمجرور ثم الفاعل ثم المفعول وهو المفعول وليس كذلك
هذه فان صلة الموصول طلت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة اخرى فقدم الجار والمجرور لان
تأخير ملبس ونوسعه ركب فخص بالتقديم (وكذبوا بلفظ الاخرة) اى بالمصير الى الاخرة بالبعث والحشر
اول لقاء ما فيها من الحساب والثواب والعقاب (وارفقتهم) اى نعمناهم ووسعنا عليهم وبالفارسية ونعمت
داده بودم ايشارا * يقال رَف فلان اى توسع في النعمة وارتقت النعمة اطعته (في الحياة الدنيا) بكثرة
الاموال والاولاد اى قالوا لاعقابهم مضلين لهم (ما هذا) اى هود (الابشر مثلكم) في النصفات والاقوال
البشرية (ياكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) اى تشربون منه وعوتقير للمحاشاة * يعنى نغذاه
محتاجت ما تشربون اكر نبي بودى بايستى كد متصف بصفات ملائكة بودى بخوردى ونيشاميدى (ولئن اطعم
بشرا مثلكم) اى فيما ذكر من الاحوال والصفات اى وبالله ان اثلتم او امره (انكم اذا) اى على تقدير الاطاعة
وبالفارسية انكاه (نخاسرون) عقولكم ومغبونون في آرائكم حيث اذلائم انفسكم (وقال الكاشفي) زبان
زد كابد كه خود را مأور ومتبوع مثل خود سازيد * انظر كيف جعلوا اتباع الرسول الحق

الذى يوصلهم الى سعادة الدارين خسراتا دون عبادة الاصنام التى لا خسران وراءها قاتلهم الله وادن وقوع بين اسم ان وخبرها لنا كيد مضمون الشرط والجملة جواب لقسم محذوف قال بعض الفضلاء اذن ظرف حذف منه ما يصيف اليه وثون عوضا وفي العيون اذن جواب شرط محذوف اى اسكن ارباطه ثم واذن لخاسرون (اي عدمكم) ابا وعده ميدهد شمارة اى يغمبر (انكم اذا متم) بكسر الميم من مات يمات وقرى بصعها من مات يموت (وكنتم) وصرتم (ترابا وعظاما) نخرة محردة عن اللحوم والاعصاب اى كان بعض اجزائكم من اللحم ونظائره ترابا وبعضها عظاما وتقدير التراب لمرآته في الاستبعاد وانتقابه من الاجزاء السادية او كان مقدموكم ترابا صرفا ومتأخروكم عظاما بقول الفقير الطاهر ان مرادهم بيان صيرورتهم عظاما ثم ترابا لان الواو لمطلق الجمع (انكم) تأكيد الاول لطول الفصل بينه وبين خبره الذى هو قوله (مخرجون) اى من القور احياء كما كنتم (هيئات هيئات) اسم فعل وهو بعد وتكريره لتأكيد البعد اى بعد الوقوع (لمتوعدون) يعنى آنچه وعده داده ميشويد از دعوت وجزاء هر جز نباشد او بعد ما توعدون واللام لبيان المستعد كانهم لماصوتوا بكلمة الاستعداد قبل لما ذا هذا الاستعداد فقيل لما توعدون (ان هي) ان بمعنى ماى الحياة (الاحياء الدنيا) الدانية المسانية (تموت ويحيى) مفسرة الجملة المتقدمة اى يموت بعضها ويولد بعض الى انقراض العصر او يصيبنا الامران الموت والحياة يعنون الحياة المتقدمة في الدنيا والموت بعدها وليس وراء ذلك حياة (وما نحن بمعبوثين) بمشربين بعد الموت كما نرى يا هود انظر كيف عجت قلوبهم حتى لم يروا ان الاعادة اهون من الابتداء وان الذى هو قادر على ايجاد شئ من العدم واعدامه من الوجود يكون قادرا على اعادته ثانيا (ان هو) اى ما هود (الارجل افترى على الله كذبا) اى اخترع الكذب على الله فيما يدعيه من الارسال والبعث قال الراغب الفري قطع الجاد للحرز والاصلاح والافراء للافساد والافتراء فيهما وفي الافساد اكثر ولذلك استعمل في القرآن في الكذب والسر والظلم (وما نحن له بمؤمنين) بمصدقين فيما يقول (قال) هود بعد ما ينس من ايمانهم (رب انصرنى) عليهم واتقلم منهم وبالفارسية اى برور دكار من يارى كن مر ابعاليت وايشارا مغلب كردان (بما كذبون) اى بسبب تكذيبهم اياى واصرارهم عليه (قال) تعالى احانة لدعائه وعدة بالقول (عما قيل) اى عن زمان قليل وما من يد بين الجار والمجرور لتأكيد معنى القلة (ليصبحن) اى ليصبحن اى الكفار المكذبون (نادمين) على الكفر والكذب وذلك عند ما ينتهم العذاب والندامة بالفارسية يشيانى (فاخذتهم الصيحة) صيحة جبريل صاحب عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم في نوا والصيحة رفع الصوت فان قلت هذا يدل على ان المراد بالقرن المذكور في صدر القصة ثمود قوم صالح فان عادا اهلكوا بالريح العقيم قلت لعلمهم حين اصابتهم الريح العقيم اصبوا في تضاعيفها بصيحة هائلة ايضا كما كان عذاب قوم لوط بالقلب والصيحة كما مر وقد روى ان شداد بن عاد حين اتم بناء ارم سار اليها باهله فلما دنا منها بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وقيل الصيحة نفس العذاب والموت وفي الجلالين فاخذتهم صيحة العذاب (بالحق) متعلق بالاخذى بالوجه الثالث الذى لا دافع له وفي الجلالين بالامر من الله (فجعلناهم) فصيرناهم (غشاء) الخ كغشاء السيل لا ينفع به وهو ما يحمله السيل على وجهه من الزبد والورق والعيان كقولك سال به الراوى لمن هلك (قال الكاشفى) غشاء چون خاشاك آب اورده يعنى هلاك كردم ونابود ساختيم چون خس وخاشاك كه سيل انرا باطراف افكند ووسياه كه نه كردد (فعدا للقوم الظالمين) يحتمل الاحسار والدعاء (قال الكاشفى) يس دورى پاداز رحمت خداى مى كروه ستمكار انرا و بعد امصدر بعد اذا هلك وهو من المصادر التى لا ينگاد يستعمل ناصبها والمعنى بعد وبعدا اى هلكوا واللام لبيان من قيل له بعد اوفى الآية اشارة الى ان اهل الدنيا حين بقوا في الارض وطغوا على الرسل * چو منعهم كند سقوله راروز كار * نهدي بر دل تنك درو يش بار * چو بام بلندش بود خود پرست * كند بول وخاشاك بر نام بست * وقالوا رسلهم ما قالوا لا يعلمون ان الرسل واهل الله وان كانوا يأكلون مما يأكل اهل الدنيا ولكن لا يأكلون كما يأكل هؤلاء فانهم يأكلون بالاسراف واهل الله يأكلون ولا يسرفون كما قال النبي عليه السلام المؤمن من يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء * لاجرم كافر خورد در هفت بطن * دين و دل بارك ولا غرقت بطن * بل اهل الله يأكلون ويشربون بأفواه القلوب مما يطعمهم ربهم ويستقيهم حيث ييتون عند ربهم قال حضرة

الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره كان عليه السلام يبيت عند ربه فيطعمه ويسقيه من تجلياته المتنوعة واعا
اكله في الظاهر لاجل امته الضعيفة والا فلا احتياج له الى الاكل والشرب وما روى من انه كان يشد
الحجر فهو ليس من الجوع بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى الملكوت بل يستقر في الملك الارشاد وقد وصف الله
الكفار بشر الصفات وهي الكفر بالخالق ويوم القيامة والانعماس في حب الدنيا ثم سجل عليهم بالظلم
واشار الى ان هلاكهم اعم كان بسبب ظلمهم * ثم اندس بدمكارد بدروز كار * بماند پرواغت پايدار *
والظلم من شيم اهل الشقاوة والبعد وانهم كالغشاء في عدم المبالاة بهم كما قال هؤلاء في النار ولا ابالي (ثم انشأنا)
خلقتنا (من بعدهم) اي بعد هلاك القرون المذكورة وهم عاد على الاشهر (قرونا آخرين) هم قوم صالح ولوط
وشعب وغيرهم عليهم السلام اظهرا للقدرة ولعلم كل امة استغنا عنهم وانهم ان قتلوا دعوة الانبياء وتابعوا
الرسول تعود فائدة استسلامهم وانقيادهم وقيامهم بالطاعات اليهم (ما نسق من امة اجلها) من مزبنة
للاستغراق اي ما تقدم امة من الامة المهلكة الوقت الذي عين لهلاكهم (وما يستأخرون) ذلك الاجل بساعة
وطرفة عين بل تموت وتهلك عند ما حد لها من الزمان (ثم ارسلنا رسلانا) عطف على انشأنا لكن لا على معنى ان
ارسلناهم متأخرا ومتراخا عن انشاء القرون المذكورة جميعا بل على معنى ان ارسلناهم كل رسول متأخرا
عن انشاء قرن مخصوص بذلك الرسول كانه قيل ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين قد ارسلنا الى كل قرن منهم
رسولا خاصا به (تترى) مصدر من الموازنة وهي التعاقب في موضع الحال اي متواترين واحدا بعد واحد
وبالفارسية بي در بي يعني يكي در عقب ديگري * قال في الارشاد وغيره من التور وهو الفرد وانشاء
بدل من الواو والالف للتأنيث لان الرسل جماعة (كما جاء امة رسولها) المخصوص اي جاء بالبينات والتبليغ
(كذبوه) نسوا اليه الكذب يعني اكثرهم بدليل قوله ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين كما في بحر العلوم (قال
الكاشفي) تكذيب كردند اورا وانچه گفت از توحيد ونبوت وبعث وحشر دروغ پنداشتند وبتقليد پدران
ولزوم عادات ناستديده از دوات تصديق محروم ماندند (فاجابنا بعضهم) اي بعض القرون (بعضا) في الاهلاك
اي اهلنا بعضهم في اربعين حسبما تبع بعضهم بعضا في مباشرة الاسباب التي هي الكفر والتكذيب وسائر
المعاصي (قال الكاشفي) يعني هيچ کدام رامهلتند اديم وآخري را چون اولين معاقب كردايم (وجعلناهم)
بعد اهلاكهم (احاديث) لمن بعدهم اي لم يبق عين ولا اثر الاحاديث يسمر بها ويتعجب منها ويعتبر بها المعتبرون
من اهل السعادة وهو اسم جمع الحديث اوجع احدوثة وهي ما يتحدث به تلهبا وتعجاو هو المراد ههنا كما عاين
جمع العجوبة وهي ما يتعجب منها (قال الكاشفي) وساختيم از استخوان يعني عقوبت خلق كردايم كه
دائم عذاب ايشان را ياد كنند وبدان مثل زنند خلاصة سخن آنكه از ايشان غير حكايي باقي نماند كه مردم
افسانه وار ميگويند و اگر سخن نيكوي ايشان بمائدي به بودي بزرگي كفته است * تفني و تنقي عنك
احدوثة * فاجهد بان تحسن احدوثةك * ودر ترجمه آن فرموده اند * پس از تو اين همه افسانه ها كه
مي خوانند * دران بكوش كه نيكو بماند افسانه * يقول الفقير في البيت العربي دلالة على ان الاحدوثة
تقال على الخبر والشرو هو خلاف ما قال الاخفش من انه لا يقال في الخير جعلتهم احاديث واحدوثة وانما يقال
جعلت فلانا حديثا انتهى ويمكن ان يقال في البيت ان الاحدوثة الثانية وقعت بطريق المشاكلة (فبعدا لقوم
لا يؤمنون) يس دورى باداز رحمت حق مر كوهي را كه نمي كروند بانبياء وتصديق ايشان نمي كنند *
وفي اكثر التفاسير بعدوا اي هلكوا واللام لبيان من قيل له بعد او خصصهم بالانكرا لان القرون المذكورة
منكرة بخلاف ما تقدم من قوله فبعدا للقوم الظالمين حيث عرف بالالف واللام لانه في حق قوم معينين كما
سبق وفي الآية دلالة على ان عدم الايمان سبب للهلاك والعذاب في النيران كما ان التصديق مدار للنجاة والتعم
في الجنان قال يعقوب عليه السلام للبشير علي اي دين تركت يوسف قال علي الاسلام قال الان تمت النعمة
على يعقوب وعلى آل يعقوب اذ لا نعمة فوق الاسلام وحيث لا يوجد لجميع النعم عدم وحيث يوجد لجميع
النعم عدم وسأل رجل عليا رضي الله عنه هل رأيت ربك فقال افا بعد ما لا اري فقال كيف تراه قال لا تدركه
العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان وعنه من عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل
يعني عرفان الرب يعطى جلالة في المعنى وعرفان النفس يعطى ذلة في الصورة فالكفار وسائر اهل الظلم عدوا

اعصمهم اعره فداوا صورة ومعنى حيث بعدوا من الله تعالى في الساطن وهلكوا مع الهالكين في الطاهر
 والمؤمنون وسائر العبد ول عدوا انفسهم اذلة دعروا صورة ومعنى حيث تقربوا الى الله تعالى في الساطن
 ونحو من الهلاك في الطاهر جميع الترتيل انما يأتي من جهة الجهل بالرب والفس * روي كرخسان كاسدشود
 * همجو ميوه تازة زو فاسدشود * فعلى العاقل الا تياد لاهل الحق فان جميع القبيض انما
 يحصل من مشرب الانقياد والا بقياد يحصل العرفان التام وشهود رب العباد حتى رسا ان امانت راتو
 * تانباشي يندشاش راصع دوتو * اللهم اعصمنا من الغياد وثبتنا على الانقياد (ثم ارسلنا موسى
 وأخاه هرون بآياتنا) هي الآيات التسع من اليد والعصا والطوفان والخراد والتحمل والصفادع
 والدم وقص الثمرات والطاعون ولا مساع لعد فلق البحر منها اذ المراد الآيات التي كذبوها (وسلطان
 مين) حجة واضحة ملممة الحسم وهي العصا وخصصها لفضلها على سائر الآيات اوتنس الآيات
 عبر عنها بذلك على طريق العطف تنسبها على جميعها لكونها اربع جليلين وتنزلا لتعارها من اذ النفاير
 الداتي (الى فرعون وملئه) اي اشراف قومه من القبط حصوا بالذكر لان ارسال بني اسرائيل منوط
 بأرائهم لا بآراء اعقابهم (ماستكبروا) عن الايمان والمناعة واعظم الكبرياء يتهاون العبيد بآيات ربهم ورسالاته
 بعد وصو حها واعتناء الشك عنها ويتعظموا عن امتثالها وتلقاها (وكاوا قومعاين) متكبرين بحما وزي
 الحد في الكبر والطعن ان اي كانوا قومعا دتتهم الاستكبار والتردد (فقالوا) عطف على استكبروا وما ينهه الاعتراض
 مقرر الاستكبار اي قالوا فيما بينهم بطريق المناجحة (انؤمن) الهمة الامكار بمعنى لا تؤمن وما ينهى ان يصدر
 منا الايمان (لشرب مثلنا) وصف بالمثل الا ان لانه في حكم المصدر العام الافراد والائمية والجمع المدكر
 والمؤث (وقومهما) بعون بني اسرائيل (ننا) متعلقة بقوله (عابدون) والجملة حال من فاعل تؤمن اي خادمون
 متفادون لنا كالعبيد وكأبهم قصد وبذلك التعرض لاشأنهما وحط رتبتهما العلية عن منصب الرسالة من
 وجه اخر غير الشر (قال الكاشي) در بعضي تفاسير آورده انه كمن بني اسرائيل فرعون را می پرستيدند بعدوذ
 بالله واوت می پرستيدند كوساله * اي فتكون طاعتهم لهم عبادة على الحقيقة (فكذبوها) اي فاصروا على
 تكذيب موسى وهرون حتى يتأسا من تصديقهم (فكذبوها) اي فاصروا على تكذيب موسى وهرون حتى يتأسا من تصديقهم (فكذبوها) اي فاصروا على
 آيتنا موسى) اي بعد اهلاكهم وانجاء بني اسرائيل من ايديهم (الكتب) التوراة (اعلمهم) لعل بني اسرائيل
 (يؤمنون) الى طريق الحق بالعمل بما فيها من الشرائع والاحكام (وحملنا ابن مريم) اي عيسى (وامه آية)
 دالة على عظم قدر تايولادته منها من غير مسبب بشر فالآية امر واحد مضاف اليهما او حملنا ابن مريم آية
 بان تكلم في المهد فظهرت منه معجزات جمة وامه آية بابها ولدته من غير مسبب فهدف الاولى ادلالة الثانية
 علىها قل في العيون آية اي عمرة ابي اسرائيل بعد موسى لان عيسى تكلم في المهد واحيي الموتى وعمرم ولدته
 من غير مسبب وهما آيتان قطعا فيكون هذا من قبيل الاكتفاء ذكر احدهما انتهى وتقدم عليه السلام
 لاصالته فياد كرم من كونه آية كان تقديم امه في قوله وحملناه او انها آية للعالمين لاصالته فيما نسب اليها
 من الاحصان والصح وروى ان رسول الله عليه السلام صلى الصبح بمكة فقرأ سورة المؤمنين فلما انتهى الى ذكر
 عيسى وامه اخذته شرقه فركع اي شرب بدمعه فعي بالقراءة (وأوتيناها الى ربوة) وجاي داديم مادرو بوسرا
 وقتي كه از يهود فرار كردند و باز آوديم بسوی ربوة از زمين بيت المقدس * اي ازلناهما الى مكان مرتفع من
 الارض وجعلناه مأواهما ومزنا لهما وهي ايليا ارض بيت المقدس فاليها مرتفعة وانها كد الارض واقربها الى
 السماء بثمانية عشر ميلا على ما روي عن كعب وقال الامام السهيلي اوت مريم بعيسى طهلا الى قرية من دمشق
 يقال لها باصرة وباصرة تسمى النصاري واشتق اسمهم منها (قال الكاشي) اورده اند كه مريم ناسر و سسر
 عم خود يوسف مائال دوازده سال در ان موضع سسر بردند و طعام عيسى از بهاء ريسان بود كه كه مادرش
 می رشت و می فروخت * يقول القبر فيه إشارة الى ان غرل القطن والتكان ونحوهما لكونه من اعمال
 حيار النساء احب من غرل اقربونحوه على ما اك عليه اهل بروسة والديار التي يحصل فيها دود القرمع ان القز
 من زبن اهل الدنيا وبه غالبا شهرة اربابها واقتنارهم (ذات قرار) حد او ندرار يعني مفرى منسبط وسهل كه
 روارام توان گرفت * وقيل ذات ثمار وزروع فان ساكنيها يستقرون فيها لاجلها قال الراغب قر

في المكان بقر قرارا اذا ثبت ثبوتها خامدا واصله من القر وهو البرد لاجل ان البرد يقتضي السكون والحر يقتضي الحركة (ومعين) وماء معين ظاهر جار فعل من مع الماء اذا جرى وقيل من العين والميم زائدة ويسمى الماء الجاري معينا لظهوره وكونه مدركا بالعيون وصفت ماء تلك الربوة بذلك الايذان بكونه جامعا لقنون المنافع من الشرب وسقي ما يسقى من الحيوان والنبات بغير كلفة والتبرع بمنظره الحسن المحب ولو لا ان يكون الماء الجاري اكان السرور الاوفر قائما وطيب المكان مقفودا ولاسر ما جاء الله بذكر الجنات مشفوعا بذكر الماء الجاسري من تحتها مسوقين على قران واحد ومن احاديث المقاصد الحسنة ثلاث يحلون النصر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن اى مما يحل النظر اليه ما النظر الى الامر الصريح منوع (قال الشيخ سعدى) في حق من يلزم النظر الى النقاس عند النظر الى النقش) چرا طفل بكروزه هوشش نبرد * كه در صنع ديدن چه بالغ چه خرد * محقق همى بند اندر ابل * كه در خوب رو يان چين وچكل * وهما علمان لبله تين من بلاد التريل بكثر فيهما المحايب وفي التأويلات الجسيمة قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية يشبهه الى عيسى الروح الذى تولد من امر كن بلاب من عالم الاسباب وهو اعظم آية من آيات الله المخلوقة التى تدل على ذات الله ومعرفته لانه خليفة الله وروح منه وآويناها الى ربوة اى ربوة القالب فانه مأوى الروح ومأوى الامر بالا وامر والنوا هي ذات قرار ومعين هو منزلها ودار قرارهما يعنى مادام القالب يكون مأوى الروح ومقره يكون مأوى الامر ومقره بان لا تسقط عنه التكليف واما المعين فهو عين الحكمة الجارية من القلب على اللسان انتهى اللهم يامعين اجعلنا من اهل المعين (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) خطاب لجميع الرسل لاعلى انهم خوطبوا بذلك دفعة لانيهم ارسلوا متفرقين في ازمة مختلفة بل على معنى ان كل رسول منهم خوطب به في زمانه ونودى ووصى ليعلم السامع ان اباحة الطيبات للرسل شرع قديم وان امرا يودى له جميع الانبياء ووصاياه حقيق ان يؤخذ به ويعمل عليه اى رقلنا لكل رسول كل من الطيبات واعمل صالحا فعبير عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة بالرسل الصعبة المجمع عند الحكاية اجالا لا يجاز وقال بعضهم انه خطاب لرسول الله وحده على دأب العرب في مخاطبة الواحد بلفظ الجمع للتعظيم وفيه اشارة لفضله وقيامه مقام الكل في حيازة كمالهم (ع) وقد جمع الرحمن فيك المعازرا (ع) اسكه خوبان همه دارند تو نهما دارى * والطيبات ما يستطاب ويستلذ من مباحات المأكول والفواكه (واعملوا صالحا) اى عملا صالحا فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم وهذا الامر للوجوب بخلاف الاول وفيه رد وهدم لما قال بعض الميحيين من ان العمى اذا بلغ غاية الحجة وصفافله واختار الايمان على الكفر من غير نفاق سقط عنه الاعمال الصالحة من العبادات الظاهرة وتكون عبادته الفكر وهذا كفر وضلال فان اكل الداس في الحجة والايمان هم الرسل خصوصا حبیب الله مع ان التكليف بالاعمال الصالحة والعبادات في حقهم اتم وكل (انى ماتعملون) من الاعمال الطاهرة والباطنة (علم) عاجار بكم عليه وفي الآية دلالة على بطلان ما عليه الرهبنة من رفض الطيبات يعنى على تقدير اعتقادهم بان ليس في دينهم اكل الطيبات واعلم ان تأخير ذكر العمل الصالح يدل على ان تكون نتيجته اكل الحلال (وفي المشوى) علم وحكمة زايد ازلقمة حلال * عسقى در رفت آيد ازلقمة حلال * چون زلقمه تو حسد بينى ودام * جهل وغلط زايد از اذان حرام * هيچ كنندم كارى وجور دهد * ديده اسبى كه كره خرد دهد * لقمه تخمست وورش اندبستها * لقمه محروكو وورش اندبستها * زايد ازلقمة حلال اند ردهان * ميل خدمت عزم رفتن آن جهان * قال الراغب اصل الطيب ما تستلذه الحواس والنفس والطعام الطيب في الشرع ما كان متاولا من حيث ما يجوز وشهد ما يجوز من المكان الذى يجوز فانه متى كان كذلك كان طيبا عاجلا واجلا لا يستوخم والا فانه وان كان طيبا عاجلا لم يبط اجلا وفي الحديث ان الله طيب لا يقبل الا طيبا (قال صاحب روضة الاخيار) فرموده لقمه كه در اصل نبا شد حلال * زونفتد مرد مكر در ضلال * قطره باران تو چون صافى نيست * كوه درياى تو شفافى نيست * وكان عيسى عليه السلام يأكل من غزل امه وكان رزق نبينا عليه السلام من الغنم وهو اطيب الطيبات (روى) عن ابي سداد انه اعثت الى رسول الله بقدح من ايس في شدة الحر عند حضره وهو صائم فرده اليها وقال من اين لك هذا فقالت من شاذلى نمرده وقال من اين هذه اشاة فقالت اشترتها بمالى فاخذها ثم اياها حائه وقالت يا رسول الله لم تردده فقال بذلك

امرت الرسل ان لا يأكلوا الا طيبا ولا يعملوا الا صالحا قال الامام العزالي رحمه الله اذا كان طاهر الانسان
 الصلاح والستر فلا حرج عليك في قول صلاته وصدقته ولا يلزمك البحث بان تقول قد فسد الزمان فان هذا
 سوء ظن بذاك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمسلمين مأموره قال ابو سليمان اندلسي رحمه الله لا يصوم النهار
 وافرط الليل على لقمة حلال احب الى من قيام الليل وصوم النهار وحرام على شمس التوحيد ان تحل قلبه عند
 في خوفه لقمة حرام ثم ان اكل الطيبات وان رخص فيه لكنه قد ترك قطعاً للطبيعة عن الشهوات قال ابو الفرج
 اس الجوزي ذكر القلب في المناجات يحدث له ظلمة فكيف تدبر الحرام اذا غير المسك الماء مع الوضوء فكيف
 ولوغ الكلب ولذا قال بعض الكبار من اعتاد بالاحات حرم لذة المناجاة اللهم اجعلنا من اهل التوجه والمناجاة
 (وان هذه) اى ملة الاسلام والتوحيد واشير اليها بهذه للنسبة على كمال ظهور امرها في الصحة والسداد
 وانتظامها بسبب ذلك في سلاك الامور المشاهدة (امتكم) اى ملتكم وشر يعنكم ايها الرسل قال القرطبي امة
 هنا الدين ومنه انا وجدنا آباءنا على امة اى على دين مجتمع (امة واحدة) حال من هذه اى ملة وشر بعة متحدة
 في اصول الشرائع التى لا تتبدل تبدل الاعصار واما الاختلاف في الفروع فلا يسمى احتلافاً في الدين فالحائض
 والظاهر من النساء دينهما واحداً وافترق تكليفهما وقيل هذه اشارة الى الامة المؤمنة للرسل والمعنى ان هذه
 جاء عنكم واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العادة ولا يلائمه قوله تعالى (وانار لكم) من عبران
 يكون لى شريك في الربوبية (فاقول) اى في شق العصا ومخالفة الكلمة والصبر للرسل والامم جميعاً على ان
 الامر في حق الرسل للتبليغ والا الهاب وفي حق الامم للتخدير والايجاب وفي التفسير الكبرية تنبيه على ان
 دين الجميع واحد فيما يتصل بمعرفته الله تعالى واتقاء معاصيه (فتقطعوا امرهم بينهم) اى جعلوا امر دينهم مع
 اتحادهم قطعاً متفرقة وادباً متخلفة (زرا) حال من امرهم اى قطعاً جمع رزور بمعنى الفرقة وبالفارسية بارها
 يعنى كروه كروه شدند واختلاف كردند (كل حرب) اى جماعة من اولئك المتحزبين (عمالديهم) من الدين الذى
 احتاروه (فرحون) معجبون معتقدون انه الحق قال بعض الكبار كيف يفرح العبد بمالديه وليس يعلم
 ما سبق له في محنوم العلم ولا ينشئ للعارفين ان يفرحوا بمدون الله من العرش الى الثرى بل العارف الصادق اذا
 استغرق في بحار المعرفة فهمومه اكثر من فرحه لما يشاهد من القصور في الادراك (قال الشيخ سعدى) عاكفان
 كعبة جلالتش بتقصير عبادت معتزفند كه ماعدنالك حق عبادتك وواصفان حلية جمالش بتعجز منسوب كه
 ماعرفنالك حق معرفتك * كرسكى وصف اوزمى پرسد * فى دل ازى نشان چه كويد باز *
 عاشقان كشتگان معشوقد * رنبايد ز كشتگان آواز (فدرهم في عمرتهم) شبه ما هم فيه من الجهالة
 بالماء الذى يغمر القامة ويسترها لانهم معمورون فيها لا عون بها قال الراغب اصل الغمر ازالة اثر الشيء
 ومنه قيل للماء الكثير الذى يربل اثر مسيله عمر وغامر والعمره معطم الماء الساخن لقرها وجعل مثلاً للجهالة
 التى تعم صا حها والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى اتركهم يعنى الكفار المنفرقة على حالهم
 ولا تشغل قلبك بهم وتعرفهم (حتى حين) هو حين قتلهم او موتهم على الكفر او عذابهم فهو وعيد لهم بعذاب
 الدنيا والاخرة ونسبية رسول الله ونهى له عن الاستجمال بعد انهم والجزع من تأخيرهم (يحسبون ان ما
 عد لهم به) الهمة لانكار الواقع واستقباحه وما موصولة اى ابطل الكفرة ان الذى نعطيههم اياه ويجعله
 مدد لهم (من مال ودين) بيان للموصول وتخصيص الذين اشدت افكارهم بهم (نساوع) به (لهم في الخبرات)
 فيما فيه خبرهم واكرامهم (قال الكاشغرى) يعنى كان مبرند كه امداد ما ايشارا مال وفرزند مسار حسنت
 ازما براى ايشان در نيكوبى واعمال ايشارا استحقاق ان هست كه ما پادش آن بابشآن نيكوبى كنيم (بل)
 نه چنين است كه مى پندارند بلكه (لا يشعرون) نريد ان نسد كه اين امداد استدر اجست نه مسارعت
 درخبر * فهو عطف على مقدراى كلا لا فعل ذلك بل هم لا يشعرون بشئ اصلاً كالهائم لا فطنة لهم ولا شعور
 لياً ماوا ويعرفوا ان ذلك الامداد استدرج واستحار الى زيادة الائم وهم يحسونه مسارعة لهم في الخبرات
 وروى في الخبر ان الله تعالى اوحى الى نبي من الانبياء افرح عدى ان ابسط له في الدنيا فهو ابد له منى البحر
 عبدى المؤمن ان اقبص عنه الدنيا وهو اقرب له منى ثم قال يحسبون ان ما عد لهم الخ قال بعض الكبارى ان الله
 تعالى امتحن المتحنيين بزينة الدنيا ولدتها وحاهها ومالهها وخبراتها فاستلذوها واحتجوا بها عن متاهدة

الرحمن وظنوا انهم بالواجب الدرجات وانهم مقبولون حين اعطوا هذه العنايات ولم يعلموا انها استدراج لانها باج قال عبدالعزير المكي من ترين رتبة فانية فتلك الزينة تكون وبالاعليه الامن ترين بما يتق من الضاعات والمرافقات ولجبا هدايات فان الاعس فانية والاموال عواري والا ولاد فتنة فمن تسارع في جمعها وحطها وتعلق قلبه بها قطع عن الخيرات اجمع وماعبد الله طاعة افضل من مخافة النفس والتقل من الدنيا وقطع القلب عنها لان المسارعة في الخيرات هو اجتناب الشرور واول الشرور حب الدنيا لانها من رعدة الشيطان من طلبها وعمرها فهو حزنه وعنده وشر من الشيطان من يعين الشيطان على عمرة داره ومن كانت سلطان ولد * كدار جهنم راكه جهنم آن تونست * وبن دم كه همي زني نرمان تونست * كرمال جهنم جمع كمي ساد مشو - ورنكه بجان كي جال آن تونست (قال الشيخ سعدى) بر مرد هشيار دنيا خست * كه هر مدتي حاي ديكر كست - برفتد هر كس درود آنچه كشت * نماند نمرام نيكو وزشت (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) اي من خوف عذابه حذرون والخشية خوف بشوه تعظيم والاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه وبخاف مالم يخفه وقد سبق تحقيقه في سورة الانبياء وعن الحسن ان المؤمن جمع احسانا وخشية والكا فرجع اساءة وامننا * هر كه ترسد مرو را ابن كند (والذين هم بايات ربهم) النصونية في الافاق والمبترلة على الاطلاق (يؤمنون) يصدقون مداولها ولا يكدونونها بقول وفعل (والذين هم برهم لا يتركون) غيره شركا جلبا ولا خفيا ولذلك عبر عن الايمان بالايات قال الجنيد قدس سره من فتش سره فرأى فيه شيا اعظم من ربه أو أجل منه فقد اشرك به او جعل له مثلا وفي اننا وبلاات النجمة ومن اعظم الشرك ملا حطة الخلق في الرد والقول وهي الاستسار بمدحهم والانكسار بذمهم وايضا ملاحظة الاسباب فلا ينبغي ان يجمعوا ان حصول الشفاء من شرب الدواء والشع من اكل الطعام فاذا جاء اليقين بحيث ارتفع التوهم اي توهم ان الشئ من الحدثنان لامن التقدير فحينئذ يتق امن الشرك (قال الجامي) جيب خاص است كه كج كهر اخلاص است * نيسن اين در نمين در بفل هرد غلي (والذين يؤتون ما آتوا) اي يعطون ما اعطوه من الزكوات والصدقات وتوسلوا به الى الله تعالى من الخبرات والمبرات وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار والماضي على التحقيق (وقلوهم وجلة) حال من فاعل يؤتون اي وال حال ان قلوبهم خائفة اشد الخوف قال الراغب الوحل استعار الخوف (انهم الى ربهم راجعون) اي من ان رجوعهم اليه تعالى على ان مناط الوجل ان لا يقل منهم ذلك وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذوا به حينئذ لا يجرى رجوعهم اليه تعالى والموصولات الاربعة عبارة عن طائفة واحدة متصفة بما ذكر في خبر صلاتها من الاوصاف الاربعة لاعت طرائف كل واحدة منها متصفة بواحد من الاوصاف المذكورة كانه قيل ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وبايات ربهم يؤمنون الخ وانما كسر الموصول ايذا باستقلال كل واحدة من تلك الصفات بغضلة باهرة على حياها وتبزيلا لاستقلالها منزلة استقلال الموصوف بها قال بعض السكاك وجل العارف من طاعته اكثر من وجله من مخالفته لان المخالفة تسمى بالثوبة والطاعة تطلب بتصحيحها والاخلاص والصدق فيها فاذا كان فاعل الطاعات خائفا مضطرا با فكيف لا يخاف غيره (قال الشيخ سعدى) دران روز كز فعل پرسند وقول * اولو العزم رانن بلرزد زهول بجايي كه دهشت خورد انبيا * توعذ ركنه راجه داري بيا (اولئك) المنعوتون بما فصل من النعوت الجليله خاصة دون غيرهم (يسارعون) مي ستاند (في الخبرات) اي في نيل الخيرات التي من جلستها الخبرات العاجلة الموعودة على الاعمال الصالحة كما قال تعالى فاتاهم الله ثواب الدنيا و حسن ثواب الآخرة وآتاهم اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين لانهم اذا سارعوا بها لهم فقد سارعوا في نيلها وتجلوها فيكون اثبت لهم مانع عن الكفر قال في الارشاد ايتار كلة في على كلة الى الايدان بانهم متلبون في فنون الخيرات لانهم خارجون عنها متوجهون اليها بطريق المسارعة كما في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة الخ (وهم لها سابقون) اي اياها سابقون متقدمون واللام لتقوية عمل اسم الفاعل اي يتألفونها قبل الآخرة حيث عملت لهم في الدنيا قال بعض الكبار بالمسارعات الى الخبرات تبغى درجة السابقين وبطلب مكارم الواصلين لا بالدواعي والاهمال وتضييع الاوقات من اراد الوصول الى المقامات من غير آداب ورياضات ومحامدات

فقد خاب وحسر وخرم الوصول اليها وفي الأوبلات الحمية أولئك يسارعون في الخبرات الخ أي هم المتوجهون إلى الله المعرضون عما سواه يسارعون بتقديم الصدق والسعي الجميل على حسب ما سقت لهم من الله الحسنى وهم لها ساقون على قدر سقى العناية انتهى يعنى قد درسق العناية يسبق العبد على طريق الهداية فلا يكل سالك حطوة ولدا قل بعض الكبار حنفة التعميم لأصحاب العلوم وحنفة الفردوس لأصحاب الفهوم وحنفة المأوى لأصحاب التقوى وحنفة عدد القانتين بالورن وحنفة الخلد للمعتمين على الود وحنفة المقامة لأهل الكرامة ولبس في مقدور النشمر مرة افقة الله تعالى في السر والعلنى مع الانفاس فان ذلك من حصائص الملاء الأعلى وأما رسول الله عليه السلام فكانت له هذه الرتبة لكونه مسرعا في جميع أحواله فلا يوجد الا في واجب او صدوق او مباح فهداه هو السبق الأعلى والمسارة العليا حيث لا قوم فوقه سأل الله تعالى ان يجعلنا من المسارعين إلى الخبرات ومراقبي الانفاس مع الله في جميع الحالات كإقال والدين هم في صلاتهم دائمون (ولا تكلف نفسا) من النفوس (الا وسعها) قدر طاقتها فقول لا اله الا الله والعمل بما يرتب عليه من الأحكام من قبل ما هو في الوسع قال مقاتل من لم يستطع القيام فليصل فاعدا ومن لم يستطع فليعود فليومئ ايماء قال الحريري لم يكلف الله العباد معرفته على قدره وانما يكلفهم على اقدارهم ولو كلفهم على قدره لما عرفوه لانه لا يعرفه على الحقيقة احد سواه (قال الحاشي) عمرى حر دجو حشمة ها حشمة كاشاد * تار كال كنهه اله او كند بكاه * ليكن كشيد عافش در دويده نيل * شكل الف كه حرف نحت است اراه (ولديا) عندنا (كتاب) صحائف اعمال قد انبت فيها اعمال كل احد على ما هي عليه (يطق بالحق) بالصدق لا يوحده فيه ما يخالف الواقع اى يطهر الحق وينبئه للناس بكايه النطق ويطهر السامع فيظهر هناك اعمالهم ويترتب عليها اجزئتها ان حبرا فخير وان شرافا فشر وبالعارة وزرد ماهست بامه اعمال هر كس كه سخن كويد راستى وكواهى دهد ركردار هر كس (وهم لا يظلمون) في الجراء نقص ما اب اور يادة عذاب بل يحزنون بقدر اعمالهم التي كلفوها ونطقت بها صحتها بالحق (بل قلوبهم في عمرة من هذا) اى بل قلوب الكفرة في عقلة غامرة اى سائرة لها من هذا الذي بين في القرآن من ازاله كبا ينطق بالحق ويطهر لهم اعمالهم السبئة على رؤوس الاشهاد فيجرون بها (ولهم اعمال) خيفة كثيرة (من دون ذلك) الذي ذكر من كون قلوبهم في غفلة عطية مماذكروهي دون كفرهم ومعاصيهم التي من جعلتهم ماسيا في من طعنهم في القرآن (هم لها عاملون) معتادون فعلها (حتى اذا اخذنا مترفيهم) غاية لاعمالهم المذكورة ومبتدأ لما بعده من مصموم الشرطية اى لا يرالون يعملون اعمالهم الى حيث اذا اخذنا مترفيهم ورؤساء هم (بالعداب) الاخرى اذ هو الذى يبايئون عنده الجوار فيجأون الرد والاقاظ واما عذاب يوم بدر فمיוחד لهم عنده جوار فالضبر في قوله (اذا هم يجأرون راجع الى المترفين اى فاحا والصراخ بالاستغاثة اى رفعون اصواتهم بها ويتصرعون في طلب النجاة فان اصل الجوار رفع الصوت بالضرع وجأر الرجل الى الله تصرع بالدعاء قال الراغب جأر اذا فرط في الدعاء والتصرع تشبها بجوار الوحشيات كاطعاء ونحوها ونخصيص المترفين باحد العذاب ومفاجأة الجوار مع عمومهم ليعبرهم ايضا لعاية ظهور انعكاس حالهم وايضا اذا كل لقائهم هذه الحالة الفظيعة ثانيا واقعا فانظرك بحال الاصغر والخدم وقال بعضهم المراد بالمترفين المعذبين او جهل واصحابه الذين قتلوا بدر والدين هم يجأرون اهل مكة فيكون الضبر راجعا الى ما رجع اليه صمير مترفيهم وهم الكفرة مطلقا (لا تجأروا اليوم) على اضمار القول اى فيقال لهم وتخصيص اليوم بالذكر وهو يوم القيامة لثبوتها والايذان تنقو يتهم وقت الجوار (انكم منا لاتنصرون) اى لا يلحقكم من حيثنا بصره تجيكم مما دهمكم (قد كانت آياتى تتلى عليكم) في الدنيا لتنتعوا بها (فكتم على اعقابكم تنكصون) الاعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل ورجع على عقبه اذا انثنى راجعا وانكصوا القهقري اى معرضون عن سمعها اشد الاعراض فضلا عن تصديقها والعمل بها (مستكبرين به) اى حال كونكم مكذمين تكابى الذى عبر عنه بآياتى على تصمين الاستكبار معنى التكذيب (سامرا) حال بعد حال وهو اسم جمع كالحاصر قال الرغب قيل معناه سمارا فوضع الواحد موضع الجمع وقيل بل السامر الليل المظلم والسمر سواد الليل ومنه قيل للحديث بالليل سمر وسمر فلان اذا تحدث ليلا وكانوا يسمعون حول البيت بالليل ويسمرون بذكر القرآن وباطعن فيه وكانت عامة سمرهم ذكر القرآن

وتسمي سحر او شعرا (نهجرون) حال اخرى من السحر بالفتح معنى الهديان او الترك اي تهجدون في شأن القرآن
وتتركونه وفيه دم لمن يسير في غير طاعة الله تعالى وكان عليه السلام يؤخر العشاء الى ثلث الليل ويكره اليوم
قليلها والحديث بعدها قال القرطبي اتفق على كراهية الحديث بعدها لان الصلوات حد كبرت خطايا
الانسان فينام على سلامة وقد حتم الحفظة صحيفته بالعادة فان سمر بعد ذلك فقد اعاد وجعل خاتمتها اللغو
والباطل وكان عمر رضي الله عنه لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا ولعل الله يبرقكم صلاة وتحمدا
قال الفقيه ابو الليث رحمه الله السمر على ثلاثة اوجه احدها ان يكون في مداكرة العلم فهو افضل من اليوم
ويلحق به كل ما فيه خير وصلاح للناس فانه كان سمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشاء في بيت ابي بكر
رضي الله عنه ابلا في الامر الذي يكون من امر المسلمين والثاني ان يكون في اساطير الاولين والا حاديت
الكذب والسخرية والصحك فهو مكروه والثالث ان يتكلموا للمؤمنة ويحبتوا الكذب وقول الساطل
فلا بأس به والكف عنه افضل للنهي الوارد فيه واذ افعلوا ذلك بذمى ان يكون رجوعهم الى ذكر الله والتسبيح
والاستغفار حتى يكون رجوعهم بالخبر وكان عليه السلام اذا اراد القيام عن مجلسه قال سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول علمني جبريل قال في روضه الاخيار من قال
ذلك قبل ان يقوم من مجلسه كفر الله ما كان في مجلسه ذلك كذا في الحديث انتهى وروى عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت لا سمر الا لسافر أو لمصل ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدع عنه اليوم للشيء فأبى ذلك
وان لم يكن فيه قرينة وطاعة والمصلي اذا سمر ثم صلى يكون نومه على الصلاة وحتم سمره بالطاعة فعلى
العالم ان يحتب عن الفضل وعن كل ما يعضى الى العبد عن حريم القبول وبقي عمره من تصبيع
الايام في اكتساب ما هو من الآفات (قال الحافظ) ما قصه سكيندر ودارا نخواستند ايم * از ما بجز
حكايست مهر و و ما پرس (وقال بعضهم حرياد دوست هر چه كنم حيله صابست * حزمير شوق
هر چه بكويم بطا ناست) اقل يدروا القول الهمة لا تكرار الواقع واستغناح والفاء للعطف على مقدر اي
افعل الكفار ما فعلوا من النكوص والاستكبار والهجر فلم يتدبر والقرآن يعرفوا بما فيه من اعجاز النظم
وصحة المدلول والاخبار عن العيب انه الحق من رهم فيؤمنوا به فضلا عما فعلوا في شأنه من القبايح وانتدبر
احضار القلب للفهم قال الراغب التدبر التعمق في در الامور (ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين) ام منقطعة
مقدرة بيل والهمة قيل للاضراب والانتقال عن التوبخ بما ذكر الى التوبخ بآخر والهمة لا تكرار الواقع
اي بل اجاءهم من الكتاب ما لم يأت آباءهم الاولين حتى استعدوه فوقوا في الكفر والضلال يعني ارمحي
الكتب من جهته تعالى الى الرسل سنة قديمة له تعالى لا يكاد ينسى انكارها وارمحي القرآن على طريقته
من اين ينكرونه (ام لم يعرفوا رسولهم) اصرا و انتقال من التوبخ بما ذكر الى التوبخ بوجد آخر والهمة
لا تكرار الوقوع ايضا اي بل لم يعرفوه عليه السلام بالامانة والصدق وحسن الاخلاق وكمال العلم
مع عدم التعلم من احد الى غير ذلك من صفة الانبياء (فهم له منكرون) اي حادون بذونه بحيث انني عدم
معرفتهم بسأله عليه السلام ظهرا بطلان انكارهم لانه مترتب عليه (ام يقولون له جنة) انتقال الى توبخ آخر
والهمة لا تكرار الواقع اي بل يقولون به خنوع وبالفارسية ياميكويشدر ودبوا نكبست مع انه ارحم الناس
عقلا وانقهم ذمنا وانقهم رأيا وافرهم رزاة (بل جاءهم بالحق) اي ليس الامر كما زعموا في حق القرآن والرسول
بل جاءهم الرسول بالصدق الثابت الذي لا ميل عنه ولا مدخل فيه لا طر يوجه من الوحوه (قال الكاشي)
يعني اسلام يأسخ راسد كه قرأنت (واكثرهم للحق) من حيث هو حق اي حق كان لاهدا الحق به قط
كاتبني عند الانظار في موقع الاصهار (كارهون) لما في جنتهم من الزيع والاختراف المناسب للباطل ولذلك
كرهوا هذا الحق الابلج وراغوا عن الطريق الاصح وتخصيص اكثرهم بهذا الوصف لا يقتضي الا عدم
كراهة الاقين لكل حق من الحقوق وذلك لا ينافي كراهتهم لهذا الحق المبين بقول الفقير اهل وجهه التخصيص
ان اكثر القوم وهم للمنافون على الكفر كارهون للحق واداء اصروا واطلهم وهم المختارون الايمان غير كارهين
ولذا اقرؤا فان الحكمة الالهية جارية على ان قوم كل نبي اكثرهم معاند كما قال تعالى ولقد نزل قلهم
اكثرا الاولين (قال الحافظ) كوهراك بايد كه شود قابل قبض * ورنه هرسنك وكلي لؤلؤ ومرحان نشود

فالأقل وهم المستعدون كالجواهر النفيسة والأزهار الطيبة والأكثروهم غير المستعدين كالأحجار الخسيسة
 والنباتات اليابسة واعلم أن الكفار كرهوا الحق المحبوب المرعوب طعاً وعقلاً ولو تركوا الطمع والعقل
 واسعوا الشرع واحبوه لكل خير ألهم في الدنيا والآخرة أن قلت هل يمتد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا
 من الطاعة كرهها قلت لا فإن الله تعالى ينظر إلى السرار ولا يرضى إلا بالخلاص ولهذا قال عليه السلام
 إنما الأعمال بالنيات وقال أحلص بكفك القليل من العمل * عسدت باخلاص نيت مكوس * وكرهه جه
 أيدزني معز يوست * أكرهز بحق مبرود جادهات * در آتش فشانده سجادهات * (ومن أطائف المولى
 الجسمى) تهست سبعة زاهدز كوهرا خلاص * هزار بار من آرا شمرده ام بك يك * ودلت الایضاً على أن ما هو
 مكروه عند الإنسان لا يلزم أن يكون مكروهاً عند الرحمن والله تعالى لا يحمل العباد إلا على نعيم الأبد وقد علم
 الحق تعالى قلة نهوض العباد إلى معاملته التي لا مصلحة لهم في الدارين إلا بها فأوجب عليهم وجود طاعته
 ورتب عليها وجود ثوابه وعقوبته فساقهم إليها بسلاسل الإيجاب إذ ليس عندهم من المروءة ما يردهم إليه بلاعة
 هذا حال أكثر الخلق بخلاف أهل المروءة والصفاء وذوى المحبة والوفاء الذين لم يردهم التكليف إلا شرفاً
 في إفعالههم وزيادة في بوالهيم ولولم يكن وجوب لقائهم للحق بحق العبودية ورعوا ما يجب أن يراعى من حرمة
 الربوبية حتى أن منهم من يطلب الدخول الجنة فيأبى ذلك طلباً للقيام بالخدمة فتوضع في اعتناقهم السلاسل من
 الذهب فيدخلون بها الجنة قيل ولهذا يشير عليه السلام بقوله يحب ربكم من قوم يعادون إلى الجنة بالسلاسل
 وفي الحديث إشارة أيضاً إلى أن بعض الكراهة قد يؤول إلى المحبة التي ترى إلى أحوال بعض الأسارى فأنهم
 يدخلون دار الإسلام كرهان ثم يهديهم الله تعالى فيؤمنون طوعاً وبساقون إلى الجنة بالسلاسل فالعبرة
 في كل شيء للخدمة قال بعضهم من طالع الثواب والعقاب فاسلم برغبة ورهبة فهو اسلم كرهها ومن طاع
 المثيب والمعاقب لا ثواب والعقاب فاسلم معرفة ومحبة فهو اسلم طوعاً وهو الذي يعتد به عند أهل الله تعالى
 فعلى العاقل أن يتدر القرآن فيخص الإيمان ويصل إلى العرفان واليقين بل إلى المشاهدة والعيان
 والله تعالى أرسل رسوله بالحق قادراً على الضلال (ولاتبع الحق) الذي كرهوه ومن جلته ما جاء به
 عليه السلام من القرآن (أهواءهم) مشتهيات الكفرة بأن جاء القرآن موافقاً لما دأبوا به فعمل موافقته
 إنما على التوسع والمجاز (فسدت السموات والأرض ومن فيهن) من الملائكة والأنس والجن وخرجت
 عن الصلاح والانتظام بأكلية لأن مناط النظام ومباها قوام العالم ليس إلا الحق الذي من جلته الإسلام
 والنو حيد والعدل ونحو ذلك قال بعضهم لولا أن الله أمر بخالفة النفوس وما ينشأها لاتباع الخلق أهواءهم
 وشهواتهم ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طريق العبودية وتركوا أوامر الله تعالى فاعرضوا عن طاعته ولموا
 مخالفته والهوى بهوى عما يعبه إلى الهوى (بل اتيناهم بذكرهم) انتقال من تتبعهم بذكرهم كراهة الحق
 الذي يقوم به العالم إلى تشيعهم بالأعراض عما جبل عليه كل نفس من الرغبة فيما فيه خيرها والمراد بالذكر
 القرآن الذي فيه فخرهم وشرفهم في الدنيا والآخرة كما قال تعالى وإله لذكر لك ولقومك أي شرف لك
 ولقومك والمعنى بل اتيناهم بفخرهم وشرفهم الذي يحب عليهم أن يفعلوا عليه أكل اقبال وفي التأويلات الحميمة
 بل اتيناهم بما فيه لهم صلاح في الحال وذكر في المال (فهم) سوء اختيارهم (عن ذكرهم) عن صلاح
 حالهم وشرف ما ألهمهم وفي الإرشاد أي فخرهم وشرفهم خاصة (معصون) لأن غير ذلك مما لا يوجب الاقبال
 عليه والاعتناء به (أم تسألهم) انتقال من توبيخهم بما ذكرهم من قولهم أم يقولون به جنه إلى التوبيخ
 بوجود آخر كأنه قيل أم يزعمون أنك تسألهم على أداء الرسالة (خرأ) أي جعلوا جرائلاً جعل ذلك لا يؤمنون بل
 (فخرأ ربك خير) لتبيل أنفي السؤال المستفاد من الإنكار أي لا تسألهم ذلك فإن رزق ربك في الدنيا وثوابه
 في العقب خير لك من ذلك لسعته ودوامه ففيه استعناء لك عن عطاءهم والخرج بارأ الدخول يقال لكل
 ما يخرج إلى غيرك والخرج غالب في الصربية على الأرض ففيه إشعار بالكثرة وال لزوم ويكون المبع ولد لك
 غيره عن عطاء الله إليه قال في تفسير الناسات وكأه سماه خراجاً إشارة إلى أنه أوجب رزق كل أحد على
 نفسه يوعد لا حلف فيه (وهو خير الرازقين) أي خير من أعطى عوضاً على عمل لا ما يعطيه لا يقض
 ولا يتكرر وهو تقرر خيرته خراجاً تعالى وفي التأويلات الحميمة فيه إشارة إلى أن العلماء بالله الرازقين

في العلم لا يدسون وجوه قلوبهم الباصرة مدنس الاطباع الفاسدة والصالحات النبوية والاخرية فيما ياملون
 الله في دعوة الخلق الى الله بالله لله * زبان ميکنند مرد نفسيردان * که علم وهنر میفروشند بنان *
 قال حضرت الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية مذهبا للواعظ أحد الاجرة على وعظه
 الناس وهو من اجل ما يأكله وان كان ترك ذلك افضل وايضا ذلك اقامة الدعوة الى الله يقتضي الاحارة
 فانه ما من من دعا الى الله الا قال ان اجري الا على الله فالت الاحر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذ من الله
 لا من الخلق انتهى (واما لتدعوهم الى صراط مستقيم) تشهد العقول السليمة باستقامته لا عوج فيه بوج
 اتها مهم لك (وان الدين لا يؤمنون بالاخرة) وصفوا بذلك تشييع لهم بما هم عليه من الانهمك في الدنيا
 وزعمهم ان لاحياة الا الحياة الدنيا (عن الصراط) المستقيم الذي تدعوهم اليه (الماكون) ماثلون عادلون
 عما هم الايمان بالاخرة وخوف ما فيها من الدواهي من اقوى الدواعي الى طلب الحق وسلوك سبيله وليس لهم
 ايمان وخوف حتى يطلوا الحق ويسلكوا سبيله في الوصف بعدم الايمان بالاخرة اشعار بعلته الحسنة ايضا
 كالشيع المذكور قال ابو بكر الوراق من لم يهتم لامر معاده ومقلبه وما يظهر عليه في الملا الا على والمسند
 الا عظم فهو ضال عن طريقته غير متع لرشده واحسن منه حالا من لم يهتم لما جرى له في السابقة ثم في الآيات
 احاراً رأى الكفار متعتون محجوجون من كل وجه في ترك الاتباع والاستماع الى رسول الله عليه السلام
 (قال الشيخ سعدى) كسى را که پندار در سر بود * مپندار هر كره حق يشود * ز علمش ملال آید
 از وعظ نك * شقایق سارا زویدز سنك * قبل لما انصرف هارون الرشيد من الحج اقام بالكوفة اياما
 فلما خرج وقف بهلول المجور على طريقه وناداه باعلى صوته باهرون ثلاثا فقال هرون تعجبا من الذي ينادى به
 فقبل له بهلول المجنون فوقف هرون وامر رفع السترو كان يكلم الناس وراء السترة فله أنه أعر فى قال نعم
 أعرفك فقال من انا قال انت الذى لو ظم احد في المشرق وانت في الغرب سألك الله تعالى عن ذلك يوم القيامة
 هوى هرون من تأثير كلامه وقال كيف ترى حالى قال اعرضه على كتاب الله وهى ان الارار لى نعم وان العجار
 لى بحيم قال اين اعمالنا قال انما يتقبل الله من المتقين قال واين قرانتنا من رسول الله قال فاذا نفخ في الصور
 فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال واين شفاعة رسول الله انا قال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له
 الرحمن ورضى له فولا قال هرون هل لك حاجة قال نعم ان تعفلى ذنوبى وتدخلى الجنة قال ليس هذا يدى
 ولكن المغنا ان عليك دينافقضية عنك قال الدين لا يقضى بدين اد اموال الناس اليهم قال هرون انما امر لك
 برزق برد عليك الى ان تموت قال نحى عبدان لله تعالى ترى يذكرك وبنسائى فقبل بحسنة ومضى
 الى طريقه و اشار بهلول في قوله الاخير الى مضمون قوله تعالى فحراج ربك خير لان ماورد من حيث لا يحتسب
 خير مماورد من جهة معينة (قال الحافظ) كبح زر كربود كبح قناعت باقبت * انكه آن داد بشا هان
 مكديان ابن داد (قال الشيخ سعدى) نيزد غسل جان من زخم نيش * قناعت نك ورتدوشاب
 خويش * اگر بادشاهست اگر پنه دوز * چو خفتند كردش هر دوروز (ولورجناهم) روى انه لما سلم ثمانية من
 انال الخنى ولحق باليامة ومنع الميرة عن اهل مكة واخذهم الله بالسنين حتى اكلوا العلمن وهوشى يتخذونه من
 الوبر والدم (قال الكاشفى) واهل مكة بخوردن مردومى دارميتلاشدند جاء ابوسفيان الى رسول الله في المدينة
 فقال انشدك الله والرحم اى أسألك بالله وبحرمة الرحم والقرامة الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى
 فقال قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فادع ان يكشف عنا هذا القحط فدعا فكشف عنهم فانزل الله
 هذه الآية (وكشفنا) ازنا عنهم (ما بهم) انچه رايشان واقع است (مريض) من سوء الحال يعنى التحط
 والجلبد الذى غلب عليهم واصابهم (الجوا) اللجج التحدى في الخصومة والعناد في تعاطى الفعل
 المرجور عنه وتمادى تناهى من المدى وهو الغاية والمعنى لتنادوا (في طغيانهم) الطغيان مجاوزة الحد
 فى الشئ وكل مجاوز حده فى العصيان طاغ اى فى افراطهم فى الكفر والاستكبار وعداوة الرسول والمؤمنون
 يعنى لا رتدوا الى ما كانوا عليه ولذهب عنهم هذا التعلق وقد كان ذلك * سترندى كارد بود دست * سترندى
 دشمنى با خود است (بهمهون) العمه التردد فى الامر من التحير اى عامهين عن الهدى متردين فى الضلالة
 لا بدرون ابن يتوجهون كس بضل عن الطريق فى الفلاة لا رأى له ولا دراية بالطريق قال ابن عطاء الرحمة من الله

على الارواح المشاهدة ورجته على الاسرار المراقبة ورجته على القلوب المعرفة ورجته على الابدان آثار الجدة عليها على سبيل السنة وقال ابو بكر س طاهر كشف الصر هو الخلاص من امان النفس وطول الامل وطلب الرياسة والعلو وحب الدنيا وهذا كله مما يصير بالمؤمن وقال الوا سطى للعلم طغيان وهو التعاخر به وللبال طغيان وهو الخجل والعمل والعادة طغيان وهو الرياء والسعة ولافس طغيان وهو اتباع شهواتها (ولقد احداهم بالعداب) اللام جواب قسم محذوف اي وبالله لقد احداهم اي اهل مكة بالعداب الديوى وهو ما اصابهم يوم بدر من القتل والاسر في التأويلات الجمية اذ قاهم مقدمات العذاب دون شدائده نبيهم اليهم (لا استكانوا لربهم وما يضرعون) فاوجدت منهم بعد ذلك استكانة ولا تضرع لربهم ومصوا على العتو والاستكبار والاستكانة الخضوع والدلة والتضرع اظهار الصراحة اي الضعف والدلة ووزن استكان استعمل من الكون لان الخالص ينقل من كون الى كون كما قيل استحبال اذا انقل من حال الى حال او افعل من السكون اشعت فتحة عينه وصيغة المضارع في وما يضرعون لرعاية الفواصل وفي الارشاد هو اعتراض مقرر لمصون ماقله اي وليس من طاعتهم التضرع اليه تعالى (حتى اذا) تاجون (فحينما عليهم بانا دعداب شديد) هو عذاب الآخرة (اذاهم) ناكاه ايشان (فيه) درار عذاب (ملسون) متحبرون آيسو . من كل جبر أى محناهم بكل محنة من القتل والاسر والجوع وغير ذلك ما روى منهم افيء للحق وتوجه الى الاسلام واماما طهره اوسميان فليس من الاستكانة له تعالى والتضرع اليه في شئ واعما هو نوع وقوع الى ان يتم غرضه حساله كما قيل اذا جاع صفا وذاشع طعا واكثرهم مستمرون على ذلك الى ان يروا عذاب الآخرة فيخشد بلسون كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يأس الجرمون وقوله تعالى لا يستر عنهم وهم فيه ملسون قال عكرمة هو باب من ابواب جهنم عليه من الحرقة اربعمائة الف سورة وحوهم كالخيل اياهم قد فلتت الرحمة من قلوبهم اذ ابغوه فتحة الله عليهم نسأل الله العافية من ذلك قال وهب بن ميه كان يسرح في بيت المقدس ألف قنديل فكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عتق البعير صاف يجرى حتى ينصب في القنديل من غير ان تمسه الايدي وكانت تحذر نار من السماء بيضا تسرح بها القنديل وكان القربان والسرح من ابي هرون شر وشبر فأمر انا لابسرجا بشار الدنيا فاستحلا يوما فاسرجا بشار الدنيا فوقت النار فاكت ابي هرون فصرخ الصارح الى موسى عليه السلام فجاء بدعو ويقول يارب ابي هرون قد علم مكانهما منى فاوحى الله اليه يا ابن عمران هكذا افعل باوليائي اذا عصوني فكيف باعدائي وخرج على سهل الصعلوكي من مستوقد حمام يهودى في طمر اسود من دخله فقال الستم ترون الدنيا ستم المؤمن وحنة الكافر فقال سهل على الداهية اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه حنتك واذا صرت الى نعم الله كانت هذه سجنى فتعجبوا من كلامه فلم يمتنه ان عذاب الآخرة ليس كعذاب الدنيا ومن عرف حقيقة الحال يقع في خوف المآل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل مالى لم ار ميكايل صا حكا قط قال ما صحك ميكايل منذ خلقت النار واعلم ان المحاهدات والرياضات عذاب للنفس والطبيعة لازمة حوهرهما من حيث الهوى والشهوات وارجاعهما الى الفطرة الاصلية لكن لابد مع ذلك من التضرع والبكاء وتغفير الوجوه الزايل لانه بالاعتماد على الكسب يصعب طريق الوصول وبالافتقار والذلة يفتح باب القبول * جرح خضوع وبندى واصطرار * المدين حضرت نادر اعتبار * وعن ابي يزيد السطامي قدس سره كانت العبادة ثلاثين سنة فرأيت قائلا يقول لي يا ابا يزيد حرأنت مملوءة من العادة ان اردت الوصول اليه فعليك بالدلة والافتقار فعمل منه ان العذاب لا يقطع الا بافراد العبودية لله تعالى والتواضع على وجد ليس فيه شائبة اناية اصلا نسأل الله سبحانه ان يكشف عنه طامة النفس ويخبرنا بنور الانس والقدس انه المسؤول في كل امل والمأمول من كل عمل (وهو الذى اشاء) خلق (لكم) لئلا فكمكم (السمع) وهى قوة في الاذن مما تدرك الاصوات والفعل يقال له السمع ايضا ويعبر تارة بالسمع عن الاذن وبالغارسية ككوش (والانصار) جمع نصر يقال للحارحة الناضرة وللقة فيها وبالغارسية دبد (والافئدة) جمع فؤاد وبالغارسية دل قال الراغب هو كالقلب لكن يقال فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التهودى التوقد يقال فؤدت اللحم شوته ولحم فئيد مشوى وخص هذه الثلاثة بالذكر لان اكثر الناس اضع الدينية والديوية متعلق بها (قليلا ماتسكرون) ماصلة لتأكيد القلة اي شكرا قليلا تشكرون هذه الهم الجليلة

لان العبد في الشكر استعمله فيما خلقت لاجله واتم تحلون بها احلالا عظيما وفي العيون لم تشكروه لاقبالا
 ولا كثيرا يقول الفقير وهذا لان القلة ربما تستعمل في العدم وهو موافق لحال الكفار ثم في الآية اشارة الى معاني
 ثلاثة احدها اظهار انعامه العظيم وافضاله الجسيم بهذه النعم الجليلة من السمع والبصائر والافئدة وثانيها
 مطانة الادب بالشكر على عده انعم وثالثها الشكايه من العباد اذا شاكر منهم قليل كما قال تعالى وقليل من
 عبادي الشكور وشكر هذه النعم استعمالها في اطاعة المنعم وعوديته وشكر السمع حفظه عن استماع المهيئات
 وان لا يسمع الا الله وبالله وعن الله * كدر كاه قرآن وبنديت كوش * بهتستان وباطل شيدن مكوش *
 وشكر الصبر حفظه عن النظر الى المحرمات وان ينظر بنظر العبرة لله وبالله والى الله * دو چشم از بن صنع
 باري مكوش * زعيب برادر فرو كبرو دوست * وشكر القلب تصفيته عن ريس الاخلاق الذميمة وقطع
 تعلقه عن الكونين ولا يشهد غير الله ولا يحب الا الله * ترا كوه ردل كرده ادا مدار * زد زدا مانت حق را
 بكاه دار و محسب (وهو الذي ذرأكم في الارض) خلقكم وبشكم فيها بالناسل يقال ذرأ الله الخلق اى اوجد
 اشخاصهم (والله) تعالى لالى غيره (تحشرون) يجمعون يوم القيامة بعد تفرقكم في لكم لا تؤمنون به
 ولا تشكرون (وهو الذي يحيى ويميت) من غير ان يشاركه في ذلك شيء من الاشياء اى يعطي الحياة الطيف
 والترات والبيض والموتى يوم القيامة وبأحد الحياة من الاحياء ولم يعمل احى وامات كما قال انشاءكم وذرأكم
 واكن جاء على اعط المضارع ليدل على ان الاحياء والامانة عادته (وله) خاصة (اختلاف الليل والنهار) اى
 هو المؤثر في تعاقبهما لا الشمس او في اختلافهما ازديادا وانقصا (افلا تعقلون) اى انعموا على تلك الايات
 فلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل مساوون قدرتنا نعم الممكنات وان العت من جللتها (بل قالوا) عطف على مضمر
 يقتضيه المقام اى لم يعقلوا بل قالوا اى كفار مكة (مثل ما قال الاواون) اى كما قال من قلمهم من الكفار ثم فسر هذا
 القول المهم بقوله (قالوا انما منا) اياحون عيريم (وكما ترابا) وباشيم خاك (وعظاما) واستخوانى خاى
 كهنه (انما هو ثون) اياما را بكنجته شد كان شوم استفهام وسيل انكار ست يعنى چور خاك كرديم حشر
 وبعث حكومه عماره ياند * استبعدوا ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ابصارا بافخلفوا واعمالا في اذا ما دل عليه
 المعوثون وهو نبى لان ما بعد ان لا يعمل فيما قلها (لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا) اى العت وهو معول ثان
 لو عدنا (من قبل) متعلق بالفعل من حيث اسناده الى آبائهم لا اليهم اى وعدنا باؤنا من قبل محمد فلم يروا له حقيقة
 يعنى مارا ويدران مارا بوعده حشرون وشتر نخوف كردند وابتعدوا عنه نشد (ان هذا) ما هذا (الاساطير
 الاولين) اكاذيبهم التى سطر وهام غير ان يكون لها حقيقة جمع اسطورة لانه يستعمل فيما يلهي به كالا عايب
 والاضاحيك وفيه اشارة الى ان الناس كلهم اهل تقليد من المتقدمين والمتأخرين الامن هداه الله بنور
 الايمان الى التصديق بالتحقيق فان المتأخرين ههنا قلدوا آباءهم المتقدمين في تكذيب الانبياء والمجود وانكا
 العت (قال الجاهلى) حواهى اصوب كعبه تحقيق رهبرى * بنى ربى مقلدكم كرده ره مرو (قل من الارض
 ومن فيها) من المخلوقات تغليا للعلاء على غيرهم (ان كنتم تعلمون) شيئا ما ما خبرونى به فان ذلك كاف
 في الجواب وفيه من المداغة في وضوح الامر في تجهيلهم مالا يخفى (سيقولون لله) لان بهدية العقل تلجضهم
 الى الاعتراف بانه تعالى خالقها (قل) عند اعترافهم بذلك تبكي عليهم (افلا تذكرون) اى اتقوا ذلك ولا تذكرون
 ان من فطر الارض وما فيها التداى قادر على اعادتها نابجا بالبدء بلبس بأهون من الاعادة لالامر بالعكس
 في قياس العقول (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) ترقى في الامر بالسؤال من الادنى والاصغر
 الى الاعلى والاكبر فان السموات والعرش اعظم من الارض ولا يلزم منه ان يكون من السموات اجل
 ممن في الارض حتى تكون الملائكة افضل من حسن الشر كما لا يخفى (سيقولون لله) بالام نظرا الى معنى
 السؤال فان قولك من ربه ولمن هو في معنى واحد يعنى اذا قلت من رب هذا فاعناه من هذا فالجواب لعل (قل)
 توبخهم (افلا تتفون) اى تعلمون ذلك ولا تتفون عذابه بعدم العمل بموجب العلم حيث تكفرون به وتكفرون
 العت وتلبون له شريكا في الربوبية قدم التذكر على التقوى لانهم بالتذكر يصلون الى المعرفة وبعد ان عرفوه
 علوانه يجب عليهم اتقاء مخالفته (قل من بيده) اليد في الاصل اسم موضوع للمخارحة من المنك الى اطراف
 الاصابع وهو العضو المركب من لحم وعظم وعصب وكل من هذه الثلاثة جسم مخصوص بصفة مخصوصة

والله تعالى متعال عن الاجسام كلها وعن مشابقتها فلما تعذرت وجب الحمل على التجوز عن معنى معقول هو القدرة و به نفس قوله عليه السلام ان الله خريطينة آدم يده اى بقدرته الناهرة فان العضو المركب منها محال على الله ايس كماله شئ لانه يلزم تركه وتخييره وذلك اماره الحدوث المانف للآزلية والقدم وكذلك الاصعاعان في قوله عليه السلام ان قاب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فان اهل الحق على ان الاصعاعين وكذا الابدان في قوله لما خلقت بيدي محازان عن القدرة فانه شائع اى خلقت قدرة كاملة ولم يرد سقدرتين (ملكوت كل شئ) مما ذكر وما لم يذكر اى ملكه التام فان الملكوت الملك والثناء لله الفاعل قال الراغب الملكوت مختص بملك الله تعالى وفي التأويلات الحمية يشير الى ان لكل شئ ملكوتا وهوروحه من عالم الملكوت الذى هو قائم به يسبح الله تعالى به تقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وروح ذلك بيد الله انتهى بقول الفقير وهو الموافق لما قبل الآية فانه تعالى لما بين انه يهب كل جسم وجرم بين اى يده روح ذلك الجسم والحرم (وهو يجبر) اى يبعث غيره اذا شاء (ولا يجار عليه) اى ولا يغاث احد عليه اى لا يبع احد منه بالنصر عليه وتعديته على تضمن معنى النصرة وفي التأويلات الحمية وهو يحبر الا شئ من الهلاك بالقيومية ولا يجار عليه اى لا مانع له من اراده لاهلاكه (ان كتم نعمون) ذلك فاجيونى (سبحوا لله) اى لله ملكوت كل شئ وهو الذى يجبر ولا يجار عليه (قل فاني تسكرون) اى من اين تخدعون وتصرفون عن ارشد مع علمكم به مع ما انتم عليه من الحق فان من لا يكون مسكورا مختلا عقله لا يكون كذلك والخادع هو الشيطان والهوى * اى كه في نفس وهوى مبروى * راه اينست خطا مبروى * راه روان زار ره ديكر روند * پس تو دين راه چرامبروى * منزل مقصود از ان حائست * پس توازيں سو بكم مبروى (مل اتيناهم بالحق) من التوحيد والوعد بالبعث (وايهم لكادون) فيما قالوا من الشرك وانكار البعث بين انهم اصرروا على نحو دهم واقاموا على عنوهم ونبوهم بعد ان اذبحت العلل فلات حين عذر وليس المساهلة موجب مقاء وقد انتقم الله منهم فانه يمهل ولا يمهل قال سقراط اهل الدنيا كسطور في صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها وعن اس عباس رضى الله عنهما الدنيا حجة من جمع الاحرة سبعة آلاف سنة فقد مضى ستة آلاف سنة ولبا تين عليها مئون من سنين ايس عليه ما وحدث يعنى عند آخر الزمان فكل من السعيد والشقي لا يبق على وجه الدهر فيعوت ثم يبعث فيجازى (وفي المشنوى) خاك را ونطه را ومضغه را * پيش چشم ماهمى دارد خدا * كز كجيا آورد مت اى بد نيت * كه همى آيد از ان حفر بقت * تو ران عاشق بدى در دوران * منكر اى فضل بودى آن زمان * آن كرم چون دفع آن انكار ناست * كه ميان حاك مكر دى نخست * تحت انكار شد اشارتو * ازدوا بهتر شد اى بمارتو * خاك را تصويرا بن ككار اركجا * نطفه را حصمى وانكار از كجا * چون دران دم نى دل و نى سر دى * فسكرت وانكار را منكر بدى * از جادى چون كه انكارت رست * هم ازين انكار حسرت شد درست * پس مثال تو چو آن حلقه ز نيت كز درویش حواجه كويد خواحه نيت * حلقه زى زى نيت درياد كه هست * پس ز حلقه بر ندارد هيچ دست * پس هم انكارت مين ميكند * كز جاد او حشر صد فن ميكند * چيد صنعت رفت از انكارنا * آب وكل انكار را در دهل انى * آب وكل ميكنت خود انكار ناست * بلك ميرد بخبر كا خمار نيت (ما اتخذ الله من ولد) كما يقول النصارى والقائلون ان الملائكة بنات الله لانه لم يجانس احد اولم يماثله حتى يكون من جسده وشبهه صاحبة فينوا لدا (وما كان معه من اله) يشاركه في الالهية كما يقول عدة الاصنام وغيرهم والاية حجة على من يقول خالق النور غير خالق الطلعة (اذا) ان هنكام وهو يدخل على جواب وحزاء وهو (لذهب كل اله بما خلق) ولم يتقدمه شرط لكن قوله وما كان معه من اله يدل على شرط محذوف تقديره ولو كان معه آلهة لان فرد كل اله ما خلقه واستند به دون الاله الاخر واما تار ملكه عن ملك الاخر والقار سبة نبرد خد اى اتر اكه افریده بود ودران مستقل ومستند باشد پس مخلوقات ابن خد اى از مخلوق ديكر و مشاهده ميرود كه ميان هيچ مخلوقات علامت تميز نيت پس ثابت شد كه با او هيچ خد اى نيت وحده لا شريك له وفي التأويلات الحمية يشير الى ان اتخاذ الولد لا يصح كاتخاذ الشريك والامر ان جميعا داخلان في حد الاستحالة لان الولد والشريك يوجب المساواة في القدر والصمدية تنفد عن جواز ان يكون له مثل

او جنس ولو تصورنا جوازَه اذ الذهب ككل الله ما خلق فكل امرئ نيط باثنين فقد انتفى عن التظام وصحة
 الترتيب * رُوِحتش صبيحة لارِب جنتست * ايك نوشته از شهد الله ران كواه (وعلا) اعل (بعضهم)
 على بعض (كاهو الجارى، فيما بين ملوك الدنيا، فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شئ وهو باطل لا يقول له عاقل قط
 (قال الكاشي) اكر با وحداني بودى وچنانچه گفته شد مخلوق خود را خدا كردى و ملك آواز ملك ابن ممتاز
 شدى هر آينه طرح زراع و حرب ميان ايشان بيد امدى چنانچه از حال ملوك دنيا معلومست و باج ساع
 واستقرا معلوم شد كه اين تجارب و تنازع واقع نيست بس اورا شريك نبود * قال فى الاسئلة المقحمة وعللا
 بعضهم على بعض اى لعلم منهما القوى على الضعيف وهو دليل على انه لو كان الهما لوقع التمايز بينهما بالعلم
 والقدرة فانه اذا اراد احدهما احياء زيد والا حرافاء استوت قدرتهما منع كل واحد منهما فعل صاحبه ومهما
 ارتفع مراد احدهما غلب صاحبه بالقدرة وبطيره جبل بجاذبه اثبات فادا استويا فى القدرة بقيا متجذبين
 فان غلب احدهما بالجذب لم يبق لافعال الا حرافه وهو معنى الآية (سبحان الله) زهود تنزيها (وقال الكاشي)
 با كست خدای تعالى وفى بحر العلوم تنزيه او تعجب (عما يصحون) اى يصفونه ويضيفونه اليه من الاولاد
 والشركاء (عالم العيب والشهادة) بالجر على انه بدل من الخلافة اى عالم السر والعلانية وبالفارسية پوشيده
 واشكار وفى التأويلات الجمية عالم الملك والملكوت والارواح والاجساد انتهى ثم ان العيب بالنسبة اليها
 لا بالنسبة اليه تعالى فهو عالم به والشهادة على سوء وهو دليل آخر على انتفاء الشرك شاعلى توافقه في فرد
 تعالى بذلك ولذلك رتب عليه العناء قوله تعالى (فتعالى) الله وتنزه (عما يشركون) به مما لا يعلم شئاً من الغيب
 ولا يتكامل عليه بالشهادة فان تعزده بذلك موجب لتعالى عنه ان يكون له شريك قال الراغب شرك
 الانسان فى الدين ضربان احدهما الشرك العظيم وهو اثبات شريك لله تعالى به قال اشرك فلان بالله وذلك
 اعظم كفر والثاني الشرك الصغير وهو مراعاة غير الله معه فى بعض الامور وذلك كالربا والتفاق وفى الحديث
 والشرك فى هذه الامة اخى من ديب النمل على الصفا * مرابى هر كسى معبود سازد * مرابى را را ان كفتند
 مشرك (قال الشيخ سعدى) منه آب زرجان من بر شير * كه صرف دانا نكير ديجير * قال يحيى بن معاذان
 لاوحيد نور اوللشرك را وان نور التوحيد احرق سببات الموحدين كما ان نار الشرك احرق حسنة المشركين
 (روى) ان قاتلا قال يارسول الله فبم النجاة خدا قال ان لا تخادع الله قال وكيف نخادع الله قال ان لا تعمل
 بما امرك الله وتريد به غير وجهه الله * زعمواى سرچشم احرى مدار * چودرخانه زيد باشى نكار * والعمدة
 فى هذا الباب التوحيد فانه كما يتخلص من الشرك الاكبر الجلى بالتوحيد كذلك يتخلص من الشرك الاصغر
 به فينقى ان يشغل به ويحتج قدر الاستطاعة لبطلان على درجات اهل الايمان والتوحيد من الصديقين ولكن
 رعاية الشريعة النوبة والاحتساب عن الصفات الذميمة للنفس حتى يتخلق باحلاق الله نسأل الله سبحانه ان
 يجعلنا من المقطوعين عما سواه والعاملين بالله فى الله (قل رب) اى پروردگار من (اما) اصله انما وما مر بده
 لنا كبده معنى الشرط كالنون فى قوله (تربى) اى ان كان لاد من ارتبى وبالفارسية اگر نمای مرا (ما يوعدون)
 اى المشركون من العذاب الديوى المستأصل والوعد يكون فى الخير والشر يقال وعسته بنعم وضر (رب) يارب
 (ولا نجعانى فى القوم الطالمين) اى قريالهم فى العذاب واخرجنى من بين ايديهم سالما والمراد بالطم الشرك
 وفيه ايدان بكمال فطاعة ما وعدوه من العذاب وكونه بحيث يجب ان يستعيد منه من لا يكاد يمكن ان يحقيق به
 ورد لا نكارهم اياه واستعجالهم به على طريقة الاستهزاء وهذا يدل على ان اللام، ربما يعنى اهل الولاء وان للحق
 ان يفعل ما يريد واوعذب البر لم يكن ذلك منه ظلما ولا قبيحا (وانا على ان نريك ما نعدهم) من العذاب (لقادرون)
 ولكننا نؤخره لعلمنا بان بعضهم او بعض اعفاهم سيؤمنون اولانا لا يعذبهم وانت فيهم (ادفع باقى
 بالطريقة الى) (هى احسن) اى احسن طرق الدفع من الحلم والصفح (السببة) التى تأتيك منهم من الاذى
 والمكره وهو مفعول ادفع والسببة الفعل القبيحة وهو ضد الحسنة قال بعضهم استعمل معهم ما جعلتك
 عليه من الاحلاق الكريمة والشفقة والرحمة فاك اعظم خطرا من ان يؤثر فيك ما يظهرونه من انواع المحاللات
 وفى التأويلات الجمية يعنى مكافاة السببة جائرة لكن العفو عنها احسن ويقال ادفع بالوفاء الحفاء ويقال
 الاحسن ما اشار اليه القلب بالمعافاة والسببة ما تدعوا اليه النفس للمكافاة ويقال دفع كس ظلمت خلايق را

بنور حقايق يا حطوط خو درا بحقوق خداطى كى تيه حوادث را بقديم سلوك در طريق معرفت * چوطى
 كشت تيه حوادث ازا نجا * ملك قدم ران بيك حله محمل * دران قلم نور شو غوطه زى * فرو شوى
 از خو بستن ظلمت طل * يكي خوان يكي دان يكي كو يكي جو * سوى الله والله زور است وباطل (محس
 اعلم بما يصفون) بما يصفونك به على خلاف ما انت عليه كالسحر والشعر والجنون والوصف ذكر الشئ بحقيقته
 ونعته قد يكون حقا وقد يكون باطلا وفيه وعيد لهم بالجرأ والعقوبة وتسلية لرسول الله وارشاده الى
 تفويض امره اليه تعالى (وقل رب) يارب (اعوذ بك) العوذ الاتجاء الى العير والتعلق به (من همرات
 الشياطين) اى وساوسهم المغوية على خلاف ما امرت به من المحاسن التى من جلتها دفع السيئة بالحسنة واصل
 الهمز الحس ومنه مهماز الرأض اى معلم الدواب ونحو الهمز الازى فى قوله تؤرهم أزا قال الراغب الهمز
 كالعصر يقال همرت الشئ فى كنى ومنه الهمز فى الحروف انتهى ش ه حنهم للناس على المعاصى بهمز الرأض
 الدواب على الاسراع او الوثب والجمع للمرات اولشوع الوساوس اولتعدد المضاف اليه (واعوذ بك رب ان
 يحضرون) أصله يحضرونى خدفت احدى النونين ثم حذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة اى من ان يحضرونى
 ويحوموا حولى فى حال من الاحوال صلاة أو تلاوة أو عند الموت أو غير ذلك قال الحس كان عليه السلام يقول
 عند استفتاح الصلاة لا اله الا الله ثلاثا الله اكبر ثلاثا اللهم انى أعوذ بك من همرات الشياطين من همزها ونفثها
 ونفثها وأعوذ بك رب ان يحضرون يعنى بالهمز الجنون وبالثبث الشعر وبالفج الكبر روى انه اشتكى بعضهم
 ارقاقه قال عليه السلام اذا أردت النوم فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غصه وعقابه ومن شر عباده ومن
 همرات الشياطين وأن يحضرون وكلمات الله كتبه المبرلة على انبيائه أو صفات الله كالعزة والقدرة وصفها
 بالتام لعمرائها عن النقص والانعصام قال بعضهم هدامقام من يقوله التفات الى غير الله فاما من توغل فى بحر
 التوحيد بحيث لا يرى فى الوجود الا الله لم يستعد الا بالله ولم يلجئ الى الله والنبي عليه السلام لما ترقى عن
 هذا المقام قال أعوذ بك منك وكان عليه السلام اذا دخل الخلا قال اللهم انى أعوذ بك من الخث والخباثت
 اى من ذكور الجن واناثهم مما اتصف بالخباثة واجعت الامة على عصمة النبي عليه السلام فان قربته من الجن
 قد اسلم واياه قد نزع منه مغم الشيطان فالمراد من الاستعاذة تحذير غيره من شر الشيطان ثم ان الشيطان
 يؤسوس فى صدور الناس فيغوى كل احد من الرجال والنساء ويوقع الاشرار فى الدع والاهواء وفى الحديث
 (صفنان من اهل النار لم ارحما) يعنى فى عصره عليه السلام اعطاه ذلك العصر بل حدثا لعهده (قوم معهم سياط)
 يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط جمع سوط تسمى تلك السياط فى ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى جلدة
 طرفها مشدود عرضها كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة قبل هم الطواغيت على ابواب الظلمة
 كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب (كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء) يعنى ثانيهما نساء
 (كاسيات) يعنى فى الحقيقة (عاريات) يعنى فى المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقا قاتصفا ما تحتها او معناه عاريات من
 لباس التقوى وهى اللاتي يلقين ملاحقهن من وراءهن فتكشف صدورهن كنساء زماننا او معناه كاسيات بنعم
 الله عاريات عن السكر يعنى ان نعيم الدنيا لا ينعف فى الاخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء
 (بميلات) اى قلوب الرجال الى الفساد بين اوميلات اكافهن واكفالهن كما تفعل الرقاصات اوميلات مقانعهن
 عن رؤسهن لتظهر وحوههن (مائلات) الى الرجال او معناه متبخرات فى مشيهن (رؤوسهن كاسية البخت) يعنى
 يعطمن رؤوسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسم البخت او معناه ينظرن الى الرجال برفع رؤوسهن (المائلة) لان
 اعلى السنام يميل لكثرة شحمه (لا يدخل الجنة ولا يجدن ربحها وان ربحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا) اى من
 مسيرة اربعين عاما (حتى اذا جاء احدهم الموت) حتى التى يتبدأ بها الكلام دخلت على الجملة الاسمية وهى مع ذلك
 غايبة لما قبلها متعلقة بيصفون اى يسترون على سوء الدكر حتى اذا جاء احدهم كافرا اى احد كان الموت الذى
 لا مرد له وظهرت له احوال الآخرة (قال) تحسر اعلى ما درط فيه من الايمان والعمل (رب) يارب (ارجعون)
 رددنى الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب لان العرب تخاطب الواحد الجليل الشأن بلفظ الجماعة وفيه رد على من
 يقول اجمع للتعظيم فى غير المتكلم انما ورد فى كلام المولدين ثم انه يقول له الى اى شئ تذهب الى جمع ال او غرس
 الغراس او بناء النيان اوشق الانهار فيقول (اعلى) عمل صالحا فيما تركت) اى فى الايمان الذى تركته

اى اعملى اعمل فى الايمان الذى اتى به البتة عملا صالحا فلم ينظم الايمان فى سالك الرجاء كسائر الاعمال الصالحة
 بان يقول اعملى اومى فاعمل الخ للاشعار بان امر مقرر الوقوع غنى عن الاحتمار بوقوعه فضلا عن كونه مرجو
 الوقوع وقال فى الجلائن اعملى اعمل صالحا اى اشهد بالتوحيد فيما تركت حين كنت فى الدنيا انتهى قال بعضهم
 ان خطاب فى ارجعون للملك الموت واعوانه وذكر الرب للقسم كفى الكبير واستعان بالله اولائهم كفى الا سئلة
 المتعمدة (وكما قال الكاشى) امام ثعلبى باجعى مفسر ان راسد كه خطاب باملاك الموت واعوان اوست اول
 بكلمة ثرب استعانى بنيد شجداى وبكلمة ارجعون رجوع مى نمايد بملائكه + ويدل عليه قوله عليه السلام
 اذا عابى المؤمن الملائكة قالوا ان رجعت الى الدنيا فيقول الى دار الهوموم والاحزان بل قدوما الى الله تعالى
 واما الكافر فيقول ارجعون وقيل اريد بقوله فيما تركت فيما قصرت فقد حل فيه العبادات الدينية والمالية
 والحقوق قال فى الكفر وهو اقرب كائهم تمنوا رجعة ليصلحوا ما فسدوه يقول الفقير فالمراد بالعمل الصالح هو
 العمل المبنى على الايمان لانه وان كان عمل عملا فى صورة الصالح لكنه كان فاسدا فى الحقيقة حيث احبطه
 الكفر فلما شاهد بطلانه رحا أن يرجع الى الدنيا فيؤمن ويعمل عملا صالحا صورة وحقيقة وقال القرطبي سؤال
 الرجعة غير مختص بالكافر اى بل يعنى المؤمن المقصر قال فى حقائق القلى بين الله سبحانه ان من كان ساقطا
 من مراتب الطاعات لم يصل الى الدرجات ومن كان محروما من المراقبات فى البدايات كان يحجبوا عن
 المشاهدات والمعانيات فى النهايات وان اهل الدعاوى المزخرفات والترهات تمنوا فى وقت النزاع ان لم تمض
 عليهم اوقاتهم بالعملة عن الطاعات ولم يشتغلوا بالدعاوى المحالقات والمحالقات فاقبل على طاعة مولاه
 واخشب الدعاوى واطلاق القول فى الاحوال فان ذلك فتنة عظيمة هلاك فى ذلك طائفة من المرادين وما فرغ
 احد الى تصحيح المعاملات الاداء بركة ذلك الى قرب الرب ومقام الامن ولا ترك احد هذه الطريقة الا تعطل
 وفسدو وقع فى الخوف العظيم ونمى حين لا ينفع التنى (قال الحافظ) كارى كنيم ورنه حجات رآورد *
 روزى كه رخت حار بجهان ذكر كشم * (وقال الجندى) علم وتقوى سر اسر دعوى يست ومعنى
 ديك رست * مرده مى ديكر ويميدان دعوى ديك رست (كلا) ردع عن طلب الرجعة واستعداد لها
 اى لا يرد الى الدنيا ابدا (اما) اى قوله رب ارجعون (كلمة) الكلمة الطائفة من الكلام المستطعم بعضها
 مع بعض (هو) اى ذلك الاحد (قائلها) عبد الموت لالحالة لتسلط الحزن عليه ولا يحجب لها (ومن ورأهم)
 فعل ولامه همزة عند سيبويه وانى على الفارسى وباء عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وامام
 اى من الاضداد والمعنى امام ذلك الاحد والجمع باعتبار المعنى لانه فى حكم كلهم كما ان الافراد فى قال وما يليه
 باعتبار اللفظ (رزخ) حائل بينهم وبين الرجعة وهو القبر وفى التأويلات الجمجمة وهو ما بين الموت الى البعث
 اى بين الدنيا والاخرة وهو غير الرزخ الذى بين عالم الارواح المثالى وبين هذه النشأة العنصرية (الى يوم يبعثون)
 يوم القيامة وهو اقفاط كل من الرجعة الى الدنيا لما علم ان لا رجعة يوم البعث الى الدنيا واما الرجعة حينئذ
 فالى الحياة الاخرية (فاذا نفخ فى الصور) لقيام الساعة وهى الصفحة الثانية التى عندها البعث والنشور والنفخ
 ليعم الريح فى الثرى والصور مثل قرن بنفخ فيه فيعمل الله ذلك سما لعود الارواح الى اجسادها (ولا انساب)
 بينهم) تنفعهم لروال التراح والتعاطف من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من احبيه وامه وابنه
 وصاحبه ونبيه اولانساب يقتضون بها والسب القرابة بين اثنين فصاعدا اى اشتراك من جهة احد الابوين
 وذلك ضربان سب الطول كالاشتراك بين الآباء والانشاء ونسب بالعرض كالنسب بين الاخوة ونسب الاعمام (يومئذ)
 كما بينهم اليوم (ولا ينساء لون) اى لا يسأل بعضهم بعضا فلا يقول له من انت ومن اى قبيلة ونسب انت ونحو
 ذلك لاشتغال كل منهم بنفسه لشدة الهول ولا يتعارفون ولا ينساء لون كما انه اذا عظم الامر فى الدنيا لم يتعرف
 الوالد لولده ولا ينافقه قوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض ينساء لون لان عدم التساؤل عند ابتداء النفخة
 الثانية قبل المحاسبة والتساؤل بعد ذلك وايضا يوم القيامة يوم طويل فيه خمسون موطناكل موطن الفسند
 فى موطن يشتد عليهم الهول والفرع بحيث يشغلهم عن التساؤل والتعارف فلا يفتنون لذلك وفى موطن
 يفتنون افاقة فينساء لون ويتعارفون وعن السعوى قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله اما تتعارف يوم
 القيامة اسمع الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا ينساء لون فقال عليه السلام ثلاثة مواطن تذهل فيها كل

نفس حين يرمى الى كل انسان كتابه وعند الموازين وعلى حسر جهنم قال اس مسعود رضى الله عنه يؤخذ بيد
العدو والامة يوم القيامة فينصب على رؤس الاولين والاخرين ثم نادى ماد الا ان هذا فلان ابن فلان من
كان له عليه حق فليات الى حقه فيفرح العدو يومئذ ان يثبت له حق على والده وولده او زوجته واخيه
فلا انساب بينهم يومئذ وعن قتادة لاشئ انقض الى الانسان يوم القيامة من ان يرى من يعرفه ان يثبت له عليه
شئ ثم تلا يوم يفر المرء من اخيه الآية قال محمد بن علي الترمذي قدس سره الانساب كلها منقطعة الا من كانت
نسبته صحيحة في عود دية ربه فان تلك نسبة لا تنقطع ابدا وتلك النسبة المتعز بها لا نسبة الاجناس من الاباء
والامهات والا ولاد (قال الاصمعي) كنت اطوف بالكعبة في ليلة مقمرة فسمعت صوتا حزينا فتابعت الصوت
فاذا انا شاب حسن ظريف تعلق باشتار الكعبة وهو يقول نائم العيون وغارت الحجوم وانت الملك الحى
القيوم وقد غلقت المملك ابوابها واقامت عليها حرسها وحجابها وبابك مفتوح للسائلين فيها انا سائلك ببابك
مذنبيا فقيرامسكينا اسيرا جئت انتظر رحمتك يا ارحم الراحمين ثم انشأ يقول

يا من يجب دعا المضطر في الطلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدى حول البيت وابتهوا * وانت يا حى يا قيوم لم تم
ادعوك رنى ومولاى ومستندى * فارحم بكائى بحق البيت والحرم
انت العفو رحمدلى منك مقفرة * او اعف عني يا ذا الجود والنعم
ان كان عموك لا ير جوه ذوجرم * فمن يحود على العاصين بالكرم

ثم رفع رأسه نحو السماء وهوى نادى يا الهى وسيدى ومولاى ان اطعته فلك المنة على وان عصيتك فبجهلى فلك
الحجة على اللهم فأتطهار منك على وابيات حجتك لدى ارحمنى واغفر دنونى ولا تحرمنى رؤية جدى قره عبنى
وحبيبك وصفيك وتبلى محمد صلى الله عليه وسلم ثم انشأ يقول

الا ايها المأمول فى كل شدة * اليك شكوت الضر فارحم شكابتي
الا يا راحى انت كاشف كربتى * فهبلى ذنوبى كلها واقض حاجتى
فرادى قليل ما اراه مبلغى * على الزاد انكى ام لبعد مسافتى
اثبت باعمال قناح رديئة * وما فى الورى خلق حتى يكسبى

فكان يكرر هذه الايات حتى سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هوز بن العابد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب فوصعت رأسه في حجرى وبكيت لبكائه بكاء شديدا شقة عليه فقطر من دموى
على وجهه فاما من غشيت به وفتح عينه وقال من الذى شغلنى عن ذكر مولاى فقلت انا الاصمعي ياسيدى
ما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة البس الله يقول انما يريد الله ليهذب
سكهم الرجس اهل البيت ويطهرهم كطهيرا قال جالسار قال يا اصمعي هيهات ان الله تعالى خلق الجنة لمن
اطاعه وان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه وان كان ملكا قرشيا امامت قوله تعالى فاذا نصح في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وفي التاويلات الجمجمة يشير الى ان نعمة العناية الربوية اذا نصحت في صور
القلب قامت القيامة وانقطعت الاسباب فلا يلتفت احد الى احد من انسابه لا الى اهل ولا الى ولد لاشتغاله
بطلب الحق تعالى واستغراقه في بحر المحبة فلا يسأل بعضهم بعضا عما تركوا من اسباب الدنيا ولا عن احوال
اهاليهم واخذانهم واوطانهم واذا فارقوها كان لكل امرئ منهم يومئذ شأن في طلب الحق يغنيه عن مطالبة
الغير (ففى ثقلت موارينه) موزونات حسناته من العقائد والاعمال اى فى كان له عقائد صحيحة واعمال صالحة
يكون لها وزن وقدر عند الله فهو جمع موزون معنى العمل الذى له وزن وخطر عند الله وباقي الكلام في هذا
المقام سبق في تفسير سورة الاعراف (فاولئك هم المفلحون) الفائزون بكل مطلوب الناجون من كل مهروب ولما
كان حرف من يصلح للواحد والجمع وحدث على اللفظ وجع على المعنى (ومن حفت موازينه) اى ومن لم يكن له من
العقائد والاعمال ماله وزن وقدر عند الله تعالى وهم الكفار لقوله تعالى فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا (فاولئك
الذين خسروا انفسهم) صيعوها بتضييع زمان استكمالها واطلوا استعدادها لنيل كمالها والخسر والخسران
انتفاص رأس المال كما في المفردات (قال الكاشي) پس كروه آند كه زيان كردند از نفسهاى يعنى سرمایه عمر

بباد غفلة ردداند واستعدادات حصول كمال را بطلب آرزوهاى نفس ومساكت شهوات ضايع ساختند
 (في جهنم خالدون) بدل من الصلة او خمران لاولئك قال في التأويلات الجمجمة الانسان كاليضة المستعدة
 لقبول تصرف ولاية الدجاجة وخروج الفروخ منها فلم تصرف فيها الدجاجة يكون استعدادها باقيا
 فاذا تصرف الدجاجة فيها تغيرت عن حالها الى حال الفروخية ثم انقطع تصرف الدجاجة عنها تفسد البيضة
 ولا ينفعها التصرف بعد ذلك لفساد الاستعداد ولهذا قالوا من تدل الطريقة شمر من مرتد الشريعة وهذا معنى
 قوله في جهنم خالدون اى في جهنم انفسهم فلا يخرجون بالفروخية وابس من سنة الله اصلاح الاستعداد بعد
 افساده (قال الجامى) انراكه زمين كشد درون چون قارون * نى موسىس آورد برون هرون *
 فاسد شده را زرو زكار وارون * لا يمكن ان يصلحه العطارون (تلف وجوههم الذر) نحرها يقال افتحه
 النار بحرها احرقته كما في القاموس والفتح كالنفع الا انه اشد تأثرا كما في الارشاد وغيره وتخصيص الوجوه
 بذلك لانها اشرف الاعضاء واعظم ما يبصان منها فيان حالها ازجر عن المعاصى المؤدية الى النار وهو السر
 في تقديمها على الفاعل (وهم فيها كالحون) من سدة الاحراق والكلوخ تقلص الشفتين عن الاسنان كما ترى
 الرؤس المشوية وعن مالك بن دينار كان سبب توبة عتبة العلام انه مر في السوق برأس اخرج من الثور
 فغشي عليه ثلاثة ايام ولياليهن وفي الحديث تسوية النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي
 شفته السفلى حتى تبلغ سرته انتهى فيقال لهم تعنقا وتوبخنا وتذكرا لما به استحقوا ما ابتلوا به من العذاب
 (الم تكن آياتي على عبيكم) في الدنيا (فكنتم بها تكذبون) حيث (قالوا) يا (ربنا غلب علينا) اى ملكتنا (شقوتنا)
 التي اقترناها سوء اختيارنا فصارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة قال القرطبي واحسن ما قيل في معناه
 غلبت علينا لذاتنا واهو آؤنا فسمى الذات والاهو آؤنا لانهما تؤديان اليها قال ابوتراب الشقوة حسن الطن
 بالنفس وسوء الطن بالخلق (وكننا) نسب ذلك (قوما ضالين) عن الحق ولذلك فعلنا ما فعلنا من التكذيب وسائر
 المعاصى (ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) متجاوزون الحد في الظلم لانفسنا (قال) تعالى بطريق القهر
 (اخسأوا فيها) اسكوتوا في النار سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال وانزجروا انزجار الكلاب اذ اذجرت
 من خسات الكلاب اذ اذجرت مستهيناه فحسأ اى انزجر (ولا تكلمون) اى باستدعاء الاخراج من النار والرجع
 الى الدنيا فانه لا يكون ابدا (انه) تعليل لما قبله من الزجر عن الدعاء اى ان الشان (كان فريق من عبادي) وهم
 المؤمنون (يقولون) في الدنيا (ربنا آمتنا) صدقنا بك وبجميع ما جاء من عندك (فاغفر لنا) استر ذنوبنا (وارحنا)
 وأنعم علينا نعمك التي من جللتها الفوز بالجنة واللجاة من النار (واستخيرنا رحيم) لان رحمتك منبع كل رحمة
 (فانخذتوهم سخريا) مهرزايهم اى اسكوتوا عن الدعاء بقولكم ربنا الخ لانكم كنتم تستهزئون بالداعين بقولهم
 ربنا آمتنا الخ ونشغلون (حتى انسوكم) اى الاستهزاء بهم فان انفسهم ليست بسبب الانساء (ذكرى) اى ذكر كراماي
 والخوف مني والعمل بطاعتي من فرط اشتغالكم باستهزائهم (وكنتم منهم تضحكون) وذلك غاية الاستهزاء وقال
 مقاتل نزلت في بلال وعمار وسلمان وصهيب وامثالهم من فقراء الصحابة كان كفار قريش كاذبي جهل وعتة
 وابى بن خلف واضرأ بهم يستهزئون بهم وباسلامهم ويؤذونهم (انى جزيتهم اليوم بما صبروا) بسبب صبرهم على
 اذيتهم والصبر حسن النفس عن الشهوات (انهم هم الفائزون) ثاني مفعولى الجزاء اى جزيتهم فوزهم بجماع
 مراد انهم مخصوصين به وفي التأويلات الجمجمة وفيه من اللطائف ان اهل السعادة كما ينفعون بعمال انهم
 الصالحة مع الله من الله ينفعون بانكار مكرهم واستخفاف مستهزئتهم وان اهل الشقاوة كما يخسرون بعمال انهم
 الفاسدة مع انفسهم يخسرون باستهزائهم وانكارهم على الناصحين المرشدين (قال) الله تعالى تذكرا لما لبثوا
 فيما سألوا الرجوع اليه من الدنيا بعد التنبه على استحالة بقوله اخسأوا فيها ولا تكلمون (كم لبثتم في الارض)
 التي تدعون ان ترجعوا اليها يقال لث بالكل اقام به ملازماله (عدد سنين) تمير لكم (قالوا) ابنا يوما وبعض
 يوم) استقصار المدة لبثهم فيها بالسنه الى دخولهم في النار اولانها كانت ايام سرور وابام السرور قصار اولانها
 منقضية والمنقضى كالمدوم * هر دم از عمر كرامى هست كنج بى بدل * ميرود كنجى چنين هر لحظه برباد
 آه آه (فاسأل العادين) اى الذين يعلمون عد ايامها ان اردت تحقيقها فانما نحن فيه من العذاب
 مشغولون عن تذكرها واحصائها وفي التأويلات الجمجمة فاسأل العادين يعنى الذين يعدون انفسنا

وابائنا ولبائنا من الملائكة الموكلين علينا (قال) الله تعالى (ان) ما (انتم الا قليلا) تصديقاً لهم في تقبلهم
 لسفلي لبثهم في الدنيا وقليلا صفة مصدر محذوف اي لشا قليلا اوزمان محذوف اي زمانا قليلا (لو انكم كنتم
 تعلمون) لعلمتم يومئذ قلة لبثكم فيها كما علمتم اليوم وفي بحر العلوم اي لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم
 من الطول لما اجتبت بهذه المسدة فعلى العاقل ان يتدارك حاله ويصلح اعماله قبل ان تنفذ الاساس وينهض
 الاساس قيل

الا انما الدنيا كطل سحابة * اطلتك يومائكم عنك اصحلت
 فلاتك فرحانا بها حين اقلت * ولاتك جزعانا بها حين ولت

قال اردشير بن بابك بن ساسان وهو اول ملك من آل ساسان لا تركن الى الدنيا فانها لا تبقى على احد
 ولا تتركها فان الآخرة لاتصال الالبها قال العلامة الرنخسرى استغنم نفوس الاجل وامكان العمل واقطع
 ذكر العاذر والعلل فاك في اجل محدود وعمر غير ممدود (قال الشيخ سعدى) كنون وقت نخمست اكر
 پرورى * كراميد واراى كه خر من برى * شهر قيامت مرو نكدست * كه وجهى ندارد بعفت
 نشست * غنيمت شمر اين كرامى نفس * كه بر مرغ قيمت ندارد قفس * مكن عمر ضايع بافسوس
 وحيف * كه فرصت عزيزست والوقت سيف * قال بعض الكبار او علمت ان مافات من عمرك لا عوض
 لاهم يصح منك غفلة ولا اهمال ولكنك تأخذ بالعزم والحزم بحيث تبادر الاوقات وتراقب الحاسلات خوف
 الفوات عاملا على قول القائل (السباق السباق قولاً وفعلًا * حذر النفس حسرة المسبوق) وما حصل من عمرك
 اذا علمت ان لا قيمته كنت تسترق اوقاتك في شكر الحاصل وتحصيل الواصل فقد قال على رضى الله عنه بقية
 عمر المرء مالهائن يدركه منها مافات ويحبي مامات وفي الحديث ما من ساعة تأتى على العبد لا يذكر الله فيها
 الا كانت عليه حسرة يوم القيامة واعلم ان العباد على قسمين في اعمارهم قرب عمر اتسعت آماده وقلت امداده
 كاعمار بعض بنى اسرائيل اذ كان الواحد منهم يعيش الالف ويحوها ولم يحصل على شئ مما يحصل لهذه الامة
 مع قصر اعمارها ورب عمر قليلة آماده كثيرة امداده كعمر من فتح عليه من هذه الامة فوصل الى عناية الله
 بلمحة فن بورك له في عمره ادرك في بسير من الزمان ما لا يدخل تحت العارة فالتخذ لان كل الخذلان ان
 تنفرغ من الشواغل ثم لاتوجد اليه بصدق النية حتى يفتح عليك بما لاتصل الهمم اليه وان تقل عوا ثقك
 ثم لا ترحل اليه عن عوالم نفسك والا ستتناس بيومك وامسك فقد جاء خصلتان مفون فيهما كثير من الناس
 الصفة والراغ ومعناه ان الصحح ينبغي ان يكون مشغولا بدين او دنيا فهو مفون فيهما (انفسهم انما خلقناكم
 عبدا) الهمة الاستفهام الانكارى والثناء للعطف على مقدر والحسان بالكسر الطن وعبدا حال من نون
 العظمى بمعنى عاجزين وهو ما ليس لفاعله غرض صحيح اوارتك امر غير معلوم القائدة والمعنى أغفلتم وظنتم
 من فرط غفلتكم انما خلقناكم بغير حكمه (وانكم اليها لاترجعون) عطف على انما خلقناكم اي وحسبتم عدم
 رجوعكم اليها يعنى ان المصلحة من خافكم الامر بالعمل ثم العث للجزاء ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى
 حيث لا مالك ولا حاكم سواء قال الترمذى ان الله خالق الخلق ليعبدوه فينبههم على العادة ويعاقبهم على تركها فان
 عبدوه فانهم عبيد احرار كرام من رفق الدنيا ملوك في دار السلام وان رفضوا العبودية فهم اليوم عبيد اباق
 سقاط لاهم وغدا اعداء في السجون بين اطناب النيران وفي التأويلات التخمية الحسبتم انما خلقناكم بلا معنى
 بفسادكم او يضركم حتى عشتكم كما يعيش البهائم فما تقرتكم اليها بالاعمال الصالحات لتتقرب وحسبتم انكم اليها
 لاترجعون باللطيف والقهر * فالرجوع باللطيف بان يموت بالموت الاختيارى قبل الموت الاضطرارى وهو بان
 ترجعوا من اسفل سافلين الطيبة على قدمى الشريعة والنظر بقذا الى اعلى عليين عالم الحقيقة * والرجوع بالقهر بان
 ترجعوا بعد الموت الاضطرارى فقد ادون الى النار سلاسل تعلقتكم بشهوات الدنيا وزينتها واغلال صفة انكم
 الذميمة * وعن بهاول قال كنت يومافى بعض شوارع البصرة فاذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا بصبي
 ينظر اليهم ويبكى فقلت هذا صبي يتحسر على ما مافى ايدى الصبيان ولا شئ معه فيلعب به فقلت اي منى ما يبكيك
 اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت اي
 بنى فلماذا خلقنا فقال لا علم والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما

خلقناكم عبثا وانكم البنا لاترجعون قلت له ای بنی اراک حکیمیا فعزنی واوز فانشأ يقول
 اری الدنیا تجهن بانطلاق * مشرة علی قدم وساق
 فلا الدنیا بیا قیة لحي * ولا حی علی الدنیا بیاق
 کأن الموت والحدثنان فیها * الی نفس الفتی فرسا سابق
 فیامغر وربالدنیا رویدا * ومنها خذ لنفسک بالوثاق
 ثم رمق السماء بعینیه و اشار الیهما بکفیه ودموعه تحدر علی خدیهِ وهو یقول
 یا من الیه المجهل * یا من علیه المتکل
 یا من اذا ما أمل * یرجوه لم یخط الامل

قال فلما تم کلامه خرمغشیا علیه فرفعت رأسه الی جبری ونفضت التراب عن وجهه بکمی فلما افاق قلت له
 ای بنی ما زل بک وانت صبی صغیر لم یکتب علیک ذنب قال الیک عنی یا بیهلول انی رأیت والدتی تو قد النار
 بالمطرب الکبار ولا تنقد الابا اصغار وانی اخشی ان اکون من صغار حطب جهنم قال فسأت عنه فقالوا ذاک
 من اولاد الحسین بن علی بن ابی طالب رضی الله عنهم قلت قد عجبت من ان تكون هذه الثمرة الامن تلك الشجرة
 نفعا لله به وآباءه (قال الشيخ ابو بکر الواسطی) روزی ابن آبت می خواند فرمود که فی فی خلق بعث
 نیافرید بلکه خواست که هسنی وی آشکار اشود و از صنوعات وی بصفات کالیة اوراه بر ندو کفته اند شمارا
 بیازی نیافریده ایم بلکه رای ظهور نور محمد علیه السلام آفریده ایم چو در ازل مقرر شده بود که آن کوهر تابان
 از صدف جنس انس بیرون آید پس او اصلست و شما همه فرع اوید * هفت ونه وچار که بردا خشد *
 خاص فی موبک اوسا خشد * اوست شد و آدمیان جله خیل * اصل وی و جله عالم طفیل * در بحر
 الحقائق کفته که شمارا زای ان آفریدم تا بر من سود کند نه بجهت انکه من بر شما سود کنم کما قال تعالی خلقت
 الخلق لیرحموا علی لا لیربح علیهم و کوبند ملائکه را آفرید تا منظر قدرت باشد و ادما را خلق کرد تا مخزن
 جوهر محبت باشند در بعضی کتب سماوی هست که ای فرزند آدم همه اشیا برای شما آفریدم و شمارا برای
 خود سرگشت کنز ان مخفی اینجا ظهور تمام دارد (کما اشار الیه المولوی فی المنوی) ای ظهور تو مکی نور
 نور * کج مخنی از تو آمد در ظهور * خویش را بشتاخت مسکین آدمی * از فزونی آمد و شد
 در مکی * یشتن را آدمی ارزان فروخت * بود اطلس خویش را بر دلق دوخت (و تعالی الله) ارتفع
 بذاته و تنزه عن مماثلة المخلوقین فی ذاته وصفاته و افعاله وعن خلوا فاعاله عن الحکم والمصالح والغایات الجليلة
 (الملک الحق) الذی یحق له الملک علی الاطلاق ابجادا و اعدا مابدأ و اعاده و احیاء و اماتة و عقابا و انابة و کل ما سواه
 مملوک له مقهور تحت ملکه العظیم قال الامام الغزالی رحمه الله الملک هو الذی یستغنی فی ذاته وصفاته و افعاله
 عن کل موجود و یحتاج الیه کل موجود و فی المفردات الحق موجد الشئ بسبب ما یقتضیه الحسمة
 و فی الایالات النجمية ذاته حق وصفاته حق و قوله صدق و لا یتوجه لمخلوق علیه حق و ما یفعل من احسانه
 بعباده فلیس شئ منها بمستحق (لاله الا هو) فان کل ماعداه عبده (رب العرش الکرم) فکیف بما هو تحته
 و مخاطبه من الموجودات کائناتا ما کان و انما وصف العرش بالکرم لانه مقسم فیض کرم الحق و رحته مند
 تقسم انار رحته و کره الی ذرات المخلوقات (ومن) و هر که (یدع) یعبد (مع الله الها اخر) افراد او اشتراکا
 (لارهان له) ای بدعائه معه ذلک و بالفارسیة هیچ حجتی نیست بر پرستنده را برستش آناله و هو صفة
 لازمة لالهها کفوله بطیر بجناحیه اذ لا یكون فی الالهة ما یجوز ان یقوم علیه رهان اذ الباطل لبس له رهان
 جی به التأكید و شاء الحکم علیها تنبیها علی ان الدین بما لا دلیل علیه باطل فکیف عما شهدت به داهة العقول
 بخلافه (فانما احسابه عنده) فهو محازی له علی قدر ما یستحقه جواب یدع (انه لا یفعل الکافرون) ای الشان
 لا ینحوم من کفر من سوء الحساب والعذاب (و قل رب اغفر وارحم) امر رسول الله بالاستغفار والاسترحام ابدا
 بانهم من اهم الامور الدینیة حیث امره من غفرله ما تقدم من ذنبه و ما تأخر فکیف بمن عدها کما قال
 فی الاویلات النجمية الخطاب مع محمد علیه السلام بشیر الی انه مع کمال محبوبیته و غایة خصوصیته و رتبة نبوته
 و رسالته محتاج الی مغفرته و رحته فکیف بمن دونه و بمن یدعو مع الله الها اخر ای فلا بد لامتة من الاقتداء به

في هذا الدعاء (وانت خير الراحمين) يشير الى انه يحتمل تغير كل راحم بان يسخط على مرحومه فيعذبه بعد ان يرجه وان الله جل ثناؤه اذ ارحم عده لم يسخط عليه هذا لان رحمته ازيلية لا تختمل التغير وفي حقائق البقلى اغفر تقصيري في معرفتك وارحني بكشف زيادة المقام في مشاهدتك وانت خير الراحمين اذ كل الرحمة في الكونين قطرة مستفادة من بحار رحمتك القديمة وعي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه مر بمصاب مبتلى فقرأ في اذنه أحسنتم حتى ختم السورة فمرى بأذن الله فقال عليه السلام ما قرأت في اذنه فاخبره فقال والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل زال روى ان اول هذه السورة وآخرها من كنوز العرش من عمل ثلاث آيات من اولها واتعط بآربع آيات من آخرها فقد نجا وافلح وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان عليه السلام اذ انزل عليه الوحي يسمع عنده دوى كدوى التحل في كذا ساعة فاستقبل القلعة ورفع يده وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وارضا ثم قال لقد انزل على عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر

تمت سورة المؤمنين في الثاني والعشرين من شهر الله رجب من سنة سبع ومائة والف وبثلوها سورة النور وهي مدينة اثنتان واربع وستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال القرطبي مقصود هذه السورة ذكر احكام العقاف والستر كتب عمر رضى الله عنه الى الكوفة علما ونساءكم سورة نور وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزل لوهى اى النساء في الغرف ولا تعلمن هن الكلمة وعلوهن سورة النور والغزل (سورة) سورة القرآن طائفة منه محيطه بما فيها من الآيات والكلمات والعلوم والمعارف مأخوذة من سور المدينة وهو حائطها المشتمل عليها وهي خبر مبتدأ محذوف اى هذه سورة واما اشير اليها مع عدم سقى ذكرها لانها باعتبار كونها في شرف الذكر في حكم الحاضر المشاهد والتكبر مفيد للعظمة من حيث الذات كان قوله تعالى (انزلناها) مفيد لها من حيث الصفة اى انزلنا لها من عالم القدس بواسطة جبريل (وفرضناها) اى اوجنا ما فيها من الاحكام ايجابا قطعيا فان اصل الفرض قطع الشيء الصلب والتأثير فيه كقطع الحديد والفرض كالايجاب لكن الايجاب يقال اعتبارا بوقوعه وتبانه والفرض بقطع الحكم فيه كافي المفردات (وانزلنا فيها) اى في تصاعيف السورة (آيات) هي الآيات التي نيطت بها الاحكام المفروضة كما هو الطاهر لا لمجموع الآيات (بذات) واصحاح دلالاتها على احكامها وتكرير التزام استلزام ازال السورة لآياتها لابرار كآل العناية بشأنها (اعلكم تدكرون) شايد كه شما يند پذيريد واز محارم پرهريزيد وهو بمحذوف احدى التاءين اى تحذرونها فتعلمون بموجبها عند وقوع الحوادث الداعية الى اجراء احكامها وفيه ايذان بان يحققها ان تكون على ذكر منهم بحيث متى مست الحاجة اليها استخصروها قال بعضهم لو لم يكن من آيات هذه السورة البراءة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله لكان كثيرا فكيف وقد جرت من الاحكام والبراهين ما لم يجمعها غيرها (الزانية والزاني) شروع في تفصيل ما ذكر من الآيات البنات وبيان احكامها والزنى وطئ المرأة من غير عقد شرعى وقد يقصر واذا ما يصح ان يكون مصدر المفاعلة والسببة اليه زنى كذا في المفردات والزانية هي المرأة المطاوعة للزنى الممكنة منه كما ينفي عنه الصيغة لالمرنية كرها وتقدمها على الزاني لما ان زنى النساء من اماء العرب كان ناشيا في ذلك الزمان اولانها الاصل في الفعل لكون الداعية فيها اوفر والشهوة اكثر ولو لا تمكينها منه لم تقع وردوها على الابتداء والخبر قوله (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) والفاء تضمن البتداء معنى الشرط اذ اللام بمعنى الموصول والتقدير التي رنت والذى زنى والجلد ضرب الجلد بالكسر وهو قشرا لبدن يقال جلده ضرب جلده نحو طنه وظهره اذا ضرب بطنه وظهره او معنى جلده ضربه بالجلد نحو عصاه اذا ضربه بالعصا ومائة نصب على المصدر والمعنى بالفارسية يس بزئيد اى اهل بلد واحكام هريكي را ازان هر دو صد تاريان * وكان هذا عاما في المحصن وغيره وقد نسخ في حق المحصن قطعا وبكيفية في حق الناسخ القطع انه عليه السلام قدره ماعرا وغيره فيكون من باب نسخ الكتاب بالسنة المشهورة فخذ المحصن هو الرجم وحد غير المحصن هو الجلد وشرائط الاحصان في باب الرجم ست عند اى حنيفة الاسلام والحرية والعقل والبلوغ والنكاح الصحيح والدخول فلا احصان عند فقد واحدة

منها وفي باب القذف لاربع الاول والعفة فعنى قولهم رجم محصن اى مسلم حر عاقل بالغ متزوج وذو دخول ومعنى قولهم قذف محصناى مسلما حرا عاقلا بالغاعفيا واذا فقدت واحدة منها فلا احصان (ولا تأخذكم بهما رأفة) رجة ورقة وفي البحر الرأفة أرق الرجة وبالفارسية مهر باى كردن ونسكبرها للتقليل اى لا بأخذكم بهما شئ من الرأفة قبل من هذه الحقيقة وبالفارسية وفرا نسكبرد شمارا باى روز ناكشده مهر باى (فى دين الله) فى طاعته واقامة حده فتعطوه أو تسامحوا فيه بعدم الايجاع ضربا والتكميل حدا وذلك أن المضروب يفعل اثناء الضرب افعالا غريبة ويتضرع ويستغيث ويسترحم وربما غشى عليه فبرأف به الامام أو المضارب أو بعض الحاضرين لاسيما اذا كان أحب الناس اليه كالولد والاخ مثلا فلا يستوفى حد الله وحقه ولا يكمل جلد مائة بل ينقصه بترك شئ منها أو يخفف الضرب فها هم الله عن ذلك وفيه تنبيه على ان الله تعالى اذا أوجب امر اقم استعمال الرجة فيه وفى الحديث يؤتى نوال نقص من حد سوطا فيقال لم نقصت فيقول رجة لبادك فيقال له أنت أرحم منى انطلقوا به الى الدار ويؤتى عن زاد سوطا فيقال لم زدت فيقول لينهوا عن معاصبك فيقال له أنت أحكم منى فيؤمر به الى النار قال فى الاسئلة القحمة ان الله نهى عن الرأفة والرحمة وعلى هذا ان وجدنا واحدا بقله اشفاق على أخيه المسلم حيث وقع فى المعصية يؤاخذ بها والجواب أنه لم يرد الرأفة الجليلة والرحمة الغريزية فانها لا تدخل تحت التكليف وانما أراد بذلك الرأفة التى تمنع عن إقامة حدود الله وتقصى الى تعطيل أحكام الشرع فهى منتهى عنها قال فى بحر العلوم وفيه دلالة على أن الخطابين يجب عليهم أن يجتهدوا فى حد الزنى ولا يخففوا الضرب بل يوجعوها ضربا وكذلك حد القذف عند الزهري لاحد الشرب وعن قتادة يخفف فى حد الشرب والقذف ويجتهد فى حد الزنى (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) من باب التهيج والتهاب القضب لله ولدينه فان الايمان بهما يقتضى الجِدَّ فى طاعته والاجتهاد فى اجراء الاحكام قال الجنيد رجة الله الشفقة على المخالفين كالا عراض عن المواقين وذكر اليوم الآخر لتذكروا فيه من العقاب فى مقابلة المسامحة والتعطيل وانما سمي يوم القيامة اليوم الآخر لانه لا يكون بعده ليل فيصير كله بمنزلة يوم واحد وقد قيل انه يجتمع الانوار كلها وتصير فى الجنة يوما واحدا وتجتمع الظلمات كلها وتصير فى النارا ليلة واحدة (وليشهد عداهما طائفة من المؤمنين) الشهود الحضور والعذاب الايجاع الشديد قال بعضهم التعذيب اكثار الضرب بعذبة السوط اى طرفه وقيل غير ذلك وفى تسميته عذابا دليل على انه عقوبة ويجوز ان يسمى عذابا لانه المانع من المعاودة كما سمي نكالا اى عقابا يردع عن المعاودة والطائفة فرقة يمكن ان تكون حافة حول الشئ وحلقة من الطوف والمراد به جمع يحصل به التشهير وأزجر وقوله من المؤمنين لان الفاسق من صلحاء قومه انجبل وظاهر الامر الوجوب لكون الفقهاء قالوا بالاستحباب والمعنى لتحضره زيادة فى التكيل فان التفضيح قد ينكل أكثر مما ينكل التعذيب وبالفارسية وباید كه حاضر شوند در وقت عذاب آن دو تن يعنى در زمان اقامت برایشان كروهى از مؤمنان تا تشهير ایشان حاصل وان تفضيح مانع كرد از معاودت بامثال آن عمل * فحد غير المحصن جلد مائة وسطا بسوط لائمة له ويجلد الرجل قائما ويزرع عنه ثيابه الا ازاره ويفرق على يده الارأسه ووجهه وفرجه ويجلد المرأة قاعدة لا يزرع من ثيابها الا الحشو والفرو وجاز الخفر لها لاله ولا يجمع بين جلد ورجم ولا بين جلد ونفى الاسباسة ويرجم مريض زنى ولا يجلد حتى يبرأ وحامل زنت ترجم حين وضعت وتجلد بعد النفاس وللعدن نصفها ولا يحد سيدة الاباذن الامام خلافا للشافعي وفى الحديث اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة واعلم ان الزنى حرام وكبيرة روى حذيفة رضى الله عنه عنه عليه السلام يامعشر الناس اتقوا الزنى فان فيه ست خصال ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الآخرة اما التى فى الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما التى فى الآخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار ومن الزنى زنى النظر والنظرة سهم مسموم من سهام الپلس * ابن زطرا زدور چون تيراست وسم عشقت افزون ميكنند صبر توكم * وفى التأويلات النجمية قوله الزانية والرائى يشير الى النفس اذا زنت وزناها بان استسلمت لتصرفات الشيطان والدنيا فيها ما نهاها الله عنه والى الروح اذا زنى وزناه تصرفه فى الدنيا وشهواتها مما نهاه الله عنه فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة من الجوع وترك الشهوات والمرادات تركية لهما وتأديبا ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله يعنى اذا ادعيت محبة الله فابغضوا مخالفات امره ولا ترجوا

انفسكم وارواحكم على مخالفة الله فانهم يطمون انفسكم بجهلهم بحالهم وان رحمتكم عليهم في ترك تركيبتهم
وتأديتهم كترك الوالد علاج ولده المريض شفقة عليه لينهكه المرض فادبوهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر وبالشهد عذابها طائفة من المؤمنين بشهر الى شهود أهل الصحة وان يرى النفس ويؤد الروح شهيد
شيخ واصل كامل ليعطيه من طر في الافراط والفریط ويهديه الى صراط مستقيم هو صراط يسلكه فيه *
قطع ابن مراحله في همره في خضر مكن * ظلمت تستبصر من خطر كراهي (الزاني لا يملك الزانية او مشركة
والزانية لا يملكها الا ان او مشرك) النكاح انما ورد في القرآن بمعنى العقد اي التزوج لا الوطئ قال الراغب
اصل النكاح للعقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسماء الجماع
كلها كنبات لاستقامتهم ذكره كاستقراح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد خشا ما يستفطونه لما
يستحسنونه انتهى وهذا حكم مؤسس على الغالب المعتاد حيي به زحر المؤمنين عن مكاح الزواني بعد زحرمهم
عن الزنى بمن يعي الغالب ان المائل الى الزنى والتفح لا يرغب في نكاح الصواح من النساء وانما يرغب
في نكاح فاسقة من شكله او مشركة والمساخة لا يرغب في مكاحها الصالحاء ويتعرون عنهم وانما يرغب فيها
فاسق مثلها او مشرك فان المشاكلة سبب الاثلاف والاحتماح كما ان المخالفة سبب الوحشة والافتراق وقدم
الزاني في هذه الآية لان الرجل اصل في النكاح من حيث انه هو الطالب ومنه تبدأ الخطيئة ولا الآية نزلت
في فقراء المهاجرين الذين رغبوا في نكاح موسرات كانت بالمدينة من بقايا المشركين لينفق عليهم من
اكتسبهن على عادة الجاهلية (كما قال الكاشي) بقايا از يهود بامشر كان مدينه در بيوت نوا خير اشسته
هريك بدر خانه خود را بنی نصب کردند و مردم را بخود دعوت عوده اجرت گرفتند ضعه مهاجرين كه
مسكني وعشمتي داشتند وارتك پریشان می كدر انیدند داعيه کردند كه ایشانرا نكاح در آورده كه و كراي
نفس از ایشان گرفته رعادت اهل جاهليت معاش كدر آمد فاستأذوا رسول الله في ذلك ففروا عنه ببيان
انه من افعال الزناة وخصائص المشركين كما في قوله الزاني لا يرغب الا في نكاح احدا هما والزانية لا يرغب
في نكاحها الا احدهما ولا تحوموا حوله كسلا تنظموا في سلكهما او تتسماوا لسمتهما ما يراد الجملة الاولى
مع ان مناط التنفير هي التنبه لتأكيد العلاقة بين الجاهلين مبالغة في الزجر والتنفير لا مجرد الاشرار وانما
تعرض لها في الاولى اشياء في التنفير عن الزانية بنظمها في سلك المشرك (وحرم ذلك) اي نكاح الزاني
(على المؤمنين) لما فيه من التشبه بالفسقة والتعرض للآفة والتسبب بسوء المقالة والطعن في الدن وغير ذلك
من المفسد لا يكاد يليق باحد من الاداني والاراذل فضلا عن المؤمنين ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم مبالغة في
الزجر والحكم اما بخصوص سبب النزول او منسوخ بقوله تعالى واكثروا الاباحي منكم فانه تناول للمساخات
ويؤيده ما روى انه عليه السلام سئل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره مكاح والحرام لا يحرم الحلال وفي الآية
اشارة الى الحذر عن اخذ ان السوء والحث عن مخالطة اهل الصحة والاختدان في الله تعالى فان الطبع من
الطبع يسرق والمقاربة مؤثرة والامر اض سارية وفي الحديث لا تنسبا كنوا المشركين ولا تنجما معوهم
فن ساكنهم اوجا معوهم فهو منهم ولبس منا اي لا تنسبا كنوا المشركين في المسكن الواحد ولا تنجما معوهم
معهم في المجلس الواحد حتى لا يسرى اليكم اخلاقهم وسيرهم القبيحة بحكم المقارنة وللناس اشكال
فكل يظن بشكاه * همه مرغان كند باحسن پرواز * كوترا كوترا باز با باز * وكل مساكن مثله
كما قال قائلهم

عن المرء لا تنسب! وانصر قرينه * فان القرى بالمقارن يقندى

فاما اهل الفساد فالفساد يجمعهم وان ثنات ديارهم واما اهل السداد فالسداد يجمعهم وان تباعد منازلهم
(قال الكاشي) جاسبت علت ضمت ومشاكله سبب علت * هر كس مناسب كهر خود گرفت نار * ملل
بباع رفت وزغن سوى خارزار * وحرر محافظه اخدان السوء على المؤمنين لئلا يوثق فيهم فساد حالهم وسوء
اخلاقهم ومن البلاغات ان يخشع لارض لجا استك الا اهل محاسنتك اي لا ترض ان تكون جلوس احد
من غير جنسك فانه العذاب الشديد ليس الاوجا في مسائل الفقه ان من رأى بصراية سمينة فتمني ان يكون
بصرايا ليزوجها كفر فقال بعضهم السمينة موجودة في المؤمنين ايضا ولكن علة الضم الجنسية فعلى العاقل

ان يصون نفسه بقدر الامكان فان الله غير يذني ان يخاف منه كل آن (والذين يرمون المحصنات) الرمي
يقال في الاعيان كالسهم والحجر يقال في المقال كناية عن الستم كاقذف قائم في الاصل الرمي بالحجارة ونحوها
مطلقا قال في الارشاد في التعبير عن التفوه عما قالوا في حقهن بالرمي المني عن صلاحية الآلة وابلام الرمي
وبعد ايدان شدة تأثيره فيهن والمحصنات العفاف وهو بالقبح يقال اذا تصور حصنها من نفسها وبالكسر يقال
اذا تصور حصنها من غيرها والخص في الاصل معروف ثم تحوزة في كل محرز ومنه درج حصينة لكونها حصنا
لا در وفسر حصان لكونه حصنا لأكبه وامرأة حصان للعقيدة والمعنى والذين يقذفون العفاف بالزنى دليل
ذكر المحصنات عقب الزواني وتخصيص المحصنات اشروع الرمي فيهن والافقذ في الذكر والاثنى سواء
في الحكم الاثنى والمراد المحصنات الاجنبات لان رمي الزواج اى النساء الداخلات تحت بكاح الزامين
حكمه سيأتى وأجمعوا على ان شروط احصان القذف خمسة الحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة من الرنى
حتى ان من زنى مرة في اول بلوغه ثم تاب وحسنت حاله فقد فقه شخص لاحد عليه والقذف بالزنى اربعة قول العاقل
لمحصنة يارانية يائس الزانى يابن الزانية يا ولد الزنى واست لا يك باين فلان في غضب والقذف بعينه ان يقول
يا فاسق يا شارب الخمر يا آكل الربوا حيث يانصراني يا يهودى يا مجوسى فيوجب التعزير كقذف غير المحصن
واكثر التعزير تسعة وثلاثون سوطا وأقله ثلاثة لان التعزير ينبغي ان لا يبلغ اقل الحد اربعين وهى حد العيب
في القذف بالزنى والشرب واما ابو يوسف فاعتبر حد الاحرار وهو ثمانون سوطا وبقص منها سوطا في رواية
وخمسة في رواية وقال الامام ان يكرر الى المائة والفرق بين التعزير والحد مقدار وان تعزير مقوض الى
رأى الامام وان الحد يدرى بالشبهات ودونه وان الحد لا يجب على الصبي والتعزير شرع والحد يطلق على الذى
ان كان مقدر او التعزير لا يطلق عليه لان التعزير شرع للتطهير والكفار ليس من اهل التطهير ونما سمي
في حق اهل الدمة اذا كان غير مقدر عقوبة وان التقدم يسقط الحد دون التعزير وان التعزير حق العبد كسائر
حقوقه ويجوز فيه الاراء والعنف والشهادة على الشهادة ويجرى فيه اليقين ولا يجوز شي منه في الحد (ثم يأتوا
باربعة شهداء) يشهدون عاين بما روى به ولا يقل فيه شهادة النساء كفى سائر الحد ودون كفة ثم اشعار بجواز
تأخير الاتيان بالشهود وفي كفة لم اشارة الى الحجز عن الاتيان بهم ولابد من اجتماع الشهود عند الاداء عند
ان حنيفة رجح الله اى الواجب ان يحضروا في مجلس واحد وان جاؤا مفترقين كانوا قذفة وفي قول ياربعة شهداء
دلالة على انهم ان شهدوا ثلاثة يجب حدهم لعدم النصاب وكذا ان شهدوا عيانا او محدودين في قذف
او احدهم محدود او عبد اعدم اهلية الشهادة (فاجلدوهم ثمانين جلدة) انتصاب ثمانين كانتصاب المصادر
ونصب جلدة على التمييز اى اضربوا كل واحد من الزامين ثمانين ضربة ان كان القاذف حرا واربعين ان كان
عبد الظهور كدسهم وافتراهم يجزهم عن الاتيان بالشهداء وبالفارسية يس ربيد ايشاراه شتا دنا زبانه
وان كان المقدوف زانيا عز القاذف ولم يجد الا ان يكون المقدوف مشهورا قذفه فلا حد ولا تعزير حيث
يجلد القاذف كما يجلد الزنى الا انه لا يترفع عنه من اشباب الاما يترفع عن المرأة من الحشو والفرو والقاذف ايضا في
كيفية الحد مثل الزانية وصرب التعزير اشد ثم للزنى ثم للشرب ثم للقذف لاسبب حده محتمل للصدق والكذب
وانما حوق صيانة الاعراض وبالفارسية حد قذف از حد زنى وحد شرب اخص است زبرا كه حد زنى
بقران ثابت شده وثبوت حد شرب يقول صحابه است وسبب حد قذف محتمل است مر صدق رأى * وان كان
نفس الحد ثابتا بالنص واما يحد بطلب المقدوف المحصن لان فيه حقه من حيث دفع العار عنه ولا بد أن
يكون الطالب بالقول حتى لو قذف الاخرس وطلبه بالاشارة لا يجب الحد وكون المقدوف غائبا عن مجلس
القاذف حال القذف او حاضر اسواء فاحتمله ويجوز للمقدوف ان يعفوع عن حد القذف قبل ان يشهد الشهود
ويثبت الحد والامام ايضا ويحس منه ان يحمل المقدوف على كظم الغيظ ويقول له اعرض عن هذا ودعه
اوجه الله قل ثبوت الحد فادانته لم يكن لواحد منهما ان يعفوا لانه خاص حق الله ولهذا لم يصح ان يصلح عنه
عمال وادانته القاذف قل ن يثبت الحد سقط واذا قذف الصبي او المجنون امرأته او اجنبا فلا حد عليهما
ولا لعان لافى الحال ولا اذا باع او افاق ولكن يعذر ان تأديبا ولو قذف شخصا مراهقا او ارادية واحدة وجب
حد واحد وان اراد زنيات مختلفة كقوله زنت زيد وعمر وتعدد تعدد اللفظ كفى الكبير (ولا تقبلوا لهم شهادة)

عطف على اجلد وادخل في حكمه تمتعه لمسا فيه من معنى الزحر لانه مؤلم للقلب كالجلد مؤلم للبدن وقد اذى المقذوف بلسانه فموجب باهدار منافع جراء وفاقا واللام في لهم متعلقة بمحذوف هو حال من شهادة قدمت عليها لكونها مكره واولادتها تخصيص الردن شهادتهم الناشئة عن اهليتهم الناشئة لهم عند الرمي وهو السر في قول شهادة الكافر المحدود في القذف بعد التوبة والاسلام لانها ليست ناشئة عن اهليته السابقة بل اهليته حدثت له بعد اسلامه فلا يتناول الرد والمعنى لا تقلبوا من القاذفين شهادة من الشهادات حال كونها حاصلة لهم عند القذف (ابدا) اي مدة حياتهم وان تالوا واصلموا (واولئك هم) لا غيرهم (العاسقون) الكاملون في الفسق والحروج عن الطاعة والمازح عن الحدود كأنتهم هم المستحقون لاطلاق اسم العاسق عليهم من الفسقة قال في الكبير يفيد ان القذف من الكبار لان الفسق لا يقع الاعلى صاحبها (الا الذين تالوا) استثناء من العاسقين (من بعد ذلك) اي من بعد ما اقترفوا ذلك الذنب العظيم (واصلحوا) اعاد لهم بالتدارك وانه الاسلام المحد والاسمحة لال من المقدوف (قال الله عموهم رحيم) تعليل لما يفيد الاستثناء من العفو عن المؤاخذه بموجب الفسق كأنه قيل خيئت لا يراخذهم الله بما فرط منهم ولا ينظمهم في سلك الفاسقين لانه مبالغ في المغفرة والرحمة وفي الآية اشارة الى غاية كرم الله ورحمته على عباده بان يستر عليهم ما اراد بعضهم اظهاره على بعض ولم يظهر صدق احدهما او آذنه ولأن دينهم أوجب عليهم الحد ورد قول شهادتهم ادا وسماهم الفاسقين وليتصفوا بصفاته السارية والكريمة والرحيمة فيما يسترون عيوب احوالهم المؤمئين ولا يتعوروا تهم وقد شدد النبي على من يذبح عورات المسلمين ويغشي اسرارهم فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من يذبح عوراتهم يفضحه الله يوم القيامة على رؤوس الاشهاد وقال عليه السلام من ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة (قال الشيخ سدي) منه عيب خلق فرومايه ييش * كه حشمت ورود وزد از عيب خویش * كرت زشت خوونی بود در سرشت * نه بینی زطاموس جز پای زشت * طریق طلب کر عفو ت رهی * نه حرفی که انکشت بروی نهی * وفي الآية اشارة ايضا الى كمال عنايته تعالى في حق عباده بأنه يقبل توبتهم بعد ارتكاب الذنوب العظيم ولكن بمجرد التوبة لا يكون العدم مقبولا الا بشرط ازالة فساد حاله واصلاح اعماله قال بعضهم علامة تصحيح التوبة محوواها ما بقيةها من الصلاح والتوبة هي الرجوع عن كل ما يذمه العلم واستصلاح ما تعدى في سالف الازمنة ومد او متها باتباع العلم ومن لم يعقب توبته الصلاح كانت توبته بعيدة عن القول * فرا شو جو بنی در صلح باز * کذا که در توبه کرد فرار * مروز بر بارگاه ای سر * که حمان عاجر بود در سفر * بهشت اوستاد که طاعت برد * کرا نقد باید اضاعت برد * اگر مرغ دولت ز قیدت بخت * هنورش سر رشته داری بدست * ای فاسع الی اصلاح عکاک قل حلول احکاک (والدين يرمون ارواحهم) بيان لحكم الرامين لزوجاتهم خاصة بعد بيان حكم الرامين لغيرهن اي والدين يقدفون نساءهم بالزنى بان يقول لها يا زانية اوريت اورايتك ترى قال في بحر العلوم اذا قال يا زانية وهما محصان فردت بلال انب حدث لانها قدوت الزنى وقد فها اياها لا يوجب الحد بل اللعان ومالم ترفع القاذف الى الامام لم يجب اللعان قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل قوله تعالى والدين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء قال عاصم بن عدى الا نصارى ان دخل رجل منابته فرأى رجلا على بطن امرأته فان جاء باربعة رجال يشهدون بذلك فقصده قضى الرجل حاجته وخرج وان قتله قتل به وان قال وجدت فلان مع تلك المرأة ضرب وان سككت سككت على غط اللهم اقبح وكلاء عاصم هذا اس عم يقال له عويم وكان له امرأة يقال لها خولة بنت قيس فأتى عويم عاصما فقال لقد رأيت شريكا بن السحماء على بطن امرأتى خولة فاسترحع عاصم واتى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله فاسرع ما بليت هذا السؤال في اهل بيتي فقال عليه السلام وما ذاك قال اخبرني عويم ان عبي اندرأى شريكا على بطن امرأته خولة فدعا رسول الله اياهم جميعا فقال عويم اتق الله في زوجتك وابنة عمك ولا تقذفها فقال يا رسول الله تالله لقد رأيت شريكا على بطنها واتى ما قربتها مد اربعة اشهر واثنا حلى من غيري فقال لها رسول الله اتق الله ولا تخبري الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويم رجل غيور وانه رأى شريكا يطبل النظر الى ويحدثني فحمانته الغيرة على ما قال فانزل الله تعالى قوله والذين يرمون ازواجهم

وبين به ان حكم قد ف ازوجة العمان دمر رسول الله بان يؤذن الصلاة جامعة فصلى اعصر ثم قال
 عويم ثم قال اشهد بالله ان خولة لزانية واني لمن الصادقين فقل ثم قال في الثانية اشهد اني رايت شريكا
 على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد بالله ان الجلي من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة
 اشهد بالله اني زانية واني ما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويم
 يعني نفسه ان كان من الكاذبين ثم قال له اقم وقال لخولة قومي فقامت وقالت اشهد بالله ما انا زانية وان زوجي
 لمن الكاذبين وقالت في الثانية اشهد بالله ما راى شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين وقالت في الثالثة اشهد
 بالله ما انا حلي الامة وانه لمن الكاذبين وقالت في الرابعة اشهد بالله ما راى علي فاحشة قط وانه لمن الكاذبين
 وقالت في الخامسة غضب الله على خولة ان كان عويم من الصادقين في قوله ففرق النبي عليه السلام بينهما
 وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب وذلك قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم (ولم يرك لهم شهداً) يشهدون
 قولهم بالمرة ونظمهم في سلك الشهادة في الجحيم (فشهد ادهم) اي شهادة كل واحد منهم وهو مبتدأ خبره
 قوله (اربع شهادات) اي فشهادتهم المشروعة اربع شهادات (بالله) متعلق بشهادات (انه لمن الصادقين
) اي فيما رواها به من الزنى واصله على انه الخ فحذف الجار وكسرت ان وعلق العامل ضمه لئلا يكد (والخامسة)
 اي الشهادة الخامسة للاربع المقدمة اي الجسالة لم يخجس بانضما منها اليهن وهي مبتدأ خبره قوله
 (ان لعنة الله عليه) المعن طرد وابعاد على سبيل السخط وذلك من الله في الآخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع
 من قول فيضه وتوقيفه ومن الانسان دعاء على غيره قال بعضهم لعنة الكفار دائمة متصلة الى يوم القيامة ولعنة
 المسلمين معناها العدم من الخير والذي يعمل معصية فهو في ذلك الوقت بعيد من الخير فاذا خرج من المعصية
 الى الطاعة يكون مشغولاً بخير (ان كان من الكاذبين) فيما رواها به من الزنى فاذا لا عن الرجل حبست الزوجة
 حتى تعترف فترجم او تلعن (ويدرأ عنها العذاب) اي يدفع عن المرأة المريبة العذاب الديني وهو الحبس
 المغيا على احد الوجهين يارجم الذي هو اشد العذاب يقال درأ دفع وفي الحديث ادروا الحدود بالتهبات ثلثها
 على تطلب حيلة بدفعها الحد (ان تشهد اربع شهادات بالله انه) اي الزوج (لمن الكاذبين) فيما رواها به من الزنى
 (والخامسة) بالنصب عطفاً على اربع شهادات (ان غضب الله عليها) الغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام
 ولذلك قال عليه السلام انتوا غضب فانه جرة توفد في قلب ابن آدم الم تروا الى انتفاخ اوداجه وجرة عينه
 فاذا وصف الله به فالمراد الانتقام دون غيره (ان كان) اي الزوج (من الصادقين) اي فيما رواها به من الزنى
 وتخصيص الغضب بجنب المرأة للتغليظ عليها لما اهماد الفجور ولان النساء كثيراً ما يستعسل المعن
 فرما يجترى على التهور بالسقوط وقعه على قلوبهن بخلاف غضبه تعالى والفرقة الواقة بالله ان في حكم
 التظليقة الباشع عند ابى حنيفة ومحمد رجعهما الله ولا يتأبد حكمها حتى اذا كذب الرجل نفسه بعد ذلك
 فجد جازله ان يتزوجها وعند ابى يوسف وزفر والحسن بن زياد والشافعي هي فرقة بغير طلاق فوجب تحريمها مؤبداً
 ليس لهما اجتماع بعد ذلك ابد او اذالم يكن الزوج من اهل الشهادة بان كان عبداً وكافراً بان اسلمت امرأته
 فقتلها قبل ان يعرض عليه الاسلام او محدوداً في قذف وهي من اهلها حد الزوج ولا لعن لعدم اهلية اللعان
 وبيان اللعان مشعباً موضع الفقه فليطلب هناك وكذا القذف (ولو افاضل الله عيكم ورجته وان الله ثواب
 حكيم) جواب لولا محذوف لتحويله والاشعار بضيق العبارة عن حصره كأنه قيل لولا انفضله عليكم ورجته ايها
 الزامون والمريات وانه تعالى مبالغ في قبول التوبة حكيم في جميع افعاله واحكامه التي من جعلها ما شرع لكم
 من حكم اللعان لكان ما كان مما لا يحصى به نطاق البيان ومن جنته انه تعالى لو لم يشرع لهم ذلك لوجب على الزوج
 حد القذف مع ان اظاهر صدقه لانه اعرف بحال زوجته وانه لا يفتري عليها لاشتراكهما في الفضاحة وبعد
 ما شرع لهم ذلك لوجهل شهادته درجة حد القذف عليه لغات النظره ولا ريب في خروج الكل عن سنن
 الحكمة والفضل والرجة فيجعل شهادات كل منهما مع الجزم بكذب احدهما حتماً دائرة لما توجه اليه من الغائلة
 الدنيوية وقد اقبل الكاذب منها في تضاعيف شهادته من العذاب بما هو اتم مما درأه عنه واطم وفي ذلك من
 احكام الحكم البالغة وآثار انتفضل والرجة مما لا يخفى اما على اصادق قطاير واما على الكاذب فهو امهال له

والستر عايد في الدنيا ودرء المحدث عنه وتعريضه للنوبة حسبا يبي عنه التعرض لعنوان توأينه سبحانه ما عظم
شانه واوسع رحته وادق حكمته (قال الكاشي) واكرنه فضل خدای تعالی بودی بر شما وبحثایش او ونيك
خدای قول كنده توه است حكم كسده در حدود احكام هر آينه شمار افضيحت كردی و دروغ كواهي را
بعذاب عظيم متلا ساختی و كويندا كرنه فضل خدا بودی بتأخير عقوبت شما هلاك شديد يا اكرنه فضل
فرمودی باقامت زواج و بهی از فواحش هر آينه نسل منقطع شدی و هر دم يك ديكر را هلاك كردندى يا اكرنه
خدای تعالی بخشيدي بر شما بقول توه در تيه با اميدى سر كردن ميشديد پس شما عدو توفيق توه و سر منزل
رحارسانيد * كرتوبه مددكار كنهكار بودی * اورا كه سرحد كرم راه نمودی * ورتوبه نبودى
كه در فيض كشودى * ترك عم از آينه عاصى كه زدودى * قال بعض الكبار قال الله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ولم يزل ولولا فضل عادتكم وصلاحكم وجهادكم وحسن قيامكم بامر الله ما بجا منكم من اخذ ابدأ انعم
ان العادات وان كثرت فانها من نتائج الفصل * چودوبى بخند مت نهى رزمين * حدارا شما كوى و خود را
مين * اللهم اجعلنا من اهل الفضل والعطاء والحمه والولاء (ان الدبى جاؤا بالا فاك) اى ما لى مما يكره من
الكذب والافتراء والافارسة درسى آيا كه آوردند دروغ برك در شان عائشة * واصله الافك وهو القلب
اى الصريف لانه مأفوك عن وجهه وسنه والمراده ما افك على عائشة رضى الله عنها وذلك ان عائشة كانت
تستحق انتاء بما كانت عليه من الامانة والعفة والشرف فمن رماها بالسوء قلب الامر من وجهه (روى)
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فأيهن خرجت قرعتها استخبرها والقرعة
بالضم طينة او عينة مدورة مثلا يدرج فيها رقعة بكتب فيها السفر والحضر ثم تسلم الى صى يعطى كل
امراه واحدة منهن كذا فى القهستانى فى القسم فلما كان غررة بنى المصطلق فى السنة الخامسة من الهجرة
وهى غررة المريسيع كافى انسان العيون خرج سهجها ونوا المصطلق بطس من خراعة وهم بنوا حريمة والمصطلق
بن الصلح وهو رفع الصوت والمريسيع اسم ماء من مياه خراعة مأخوذ من قولهم رسعت عين الرحل
اذا دمت من فساد وذلك الماء فى ناحية قديد قال فى القاموس المريسيع ثراوماء واليه تضاف غررة بنى المصطلق
انتهى فخرجت عائشة معه عليه السلام وكل بعد نزول آية الحجاب وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
مبوت النبى الاية لانه كان ذلك سنة ثلاث من الهجرة قالت حملت فى هودج فسرنا فلما دنونا من المدينة فقلن
اى راجعين نزلنا منزلا ثم نزلت من الرحل فقامت ومثبت لقضاء الحاجة حتى جاورت الجبش فلما قصبت
شأنى اقلت الى رحلى فلمست صدرى فاذا عذلى من جزع طفار كقطام وهى ليل بالين قرب صنعاء اليه
نسبة الجرع وهو بالفتح وسكون الزاى المعجمة انخرز الياى فيه سواد وبياض يشبه به الاعين كما فى القاموس
كان يساوى اثنى عشر درهما قد انقطع فرجعت فالتسته فحسبى ابتعوه واقل الرهط الدين كانوا يرحلون بنى
بتحفيف الحاء اى يرحلون هردحها على الرحل وهو ابو مويبة مولى رسول الله وكان رجلا صالحا مع جماعة
معه فاحتلوا هودجى فحلوه على بعيرى وهم يحسبون انى فيه نخفى وكان النساء اذ ذلك حمافا لئلا اكلمهن
اى لار السمن وكثرة اللحم غائبا تشبها عن كثرة الاكل كما فى انسان العيون فلم يستنكروا خفة الهودج
حين رفعوه وذهبوا بالبعير فوجدت عقدى فحنت منازلهم وليس فيها احد واقت منزل الذى كنت فيه
وظنت انهم سيفقدونى فبرحمتهم فى طلبى فبدا انا حاسة فى منزلى غلبنى عيني فمت وكان صفوان بن المعطل
السلمى حلف الجبش قال القرطبي وكان صاحب ساقه رسول الله لشجاعته وكان من خير الصحابة انتهى كان
يسوق الجبش ويلتقط ما يسقط من المتاع كما فى الانسان فاصح عند منزلى فرأى سوادا اى شخص انسان ناثم
فأتانى فعرفنى فاستنيق طت باسترجاعه اى بقوله انا لله واما اليه راجعون اى لار تخلف ام المؤمنين عن الرفقة
فى مضيق مصيبة اى مصيبة فخمرت وجهى فى حجابى وهوثوب اقصر من الخمار ويقال له المقنعة تسطى به
المرأة رأسها والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه اى لانه استعمل الصمت ادبا وهوى
حتى انما راحلة فقامت اليها فركبتها وانطلق يقودنى الراحلة حتى اتينا الجبش فى بحر الطهيرة اى وسطها
وهو بلوى الشمس متهاها من الارتعاج وهم نازلون وهدد الواقعة استدل بعض الفقهاء على انه يجوز الحلوة بالمرأة
الاجنبية اذا وجدها مقطعة بربة او نحوها بل يجب استصحابها اذا خاف عليها لوتركها وفى معانى الآثار

للطحاوي قال ابو حنيفة وكان الناس لعائشة محزما فمع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم وابس غيرها من النساء كذلك انتهى يقول الفقير لعل مراد الامام رحمه الله تعالى ان ازواج النبي عليه السلام وان كان كلهم محارم الامة لانه تعالى قال وازواجه امهاتهم وحرم عليهم نكاحهن كما قال ولا تنكحوا ازواجه من بعدهم الا ان عائشة كانت افضل نسائه بعد خديجة واقر بهن منه من حيث حلاقتها عنه في باب الدين ولذا قال خذوا ثيابي دينكم عن عائشة فتأكدت الحرمة من هذه الجهة اذ لا بد لاحد الدين من الاستحسان للسفر والخضر والله اعلم قالت فلما نزلنا هلك في من هلك بقول المهتان والافتراء وكان اول من اشاعه في المعسكر عد الله بن ابي اسلول رئيس المنافقين فانه كان ينزل مع جماعة المنافقين متعدين من الناس فرت عليهم فقال من هذه قائما عائشة وصعوان فقال جريها ورب الكعبة فافشوه وحاض اهل المعسكر فدخل يرويه بعضهم عن بعض ويحدثه بعضهم بعضا قالت فقد مننا المدينة فاستكيت اي مرضت حين قدمت شهرا ووصل الخبر الى رسول الله والى ابوي ولا اشعر شي من ذلك غير انه يربني ان لا اعرف من رسول الله العطف الذي كنت اري منه حين اشتكيت فلما رأيت ذلك قلت يا رسول الله لو اذنت لي فانقلبت الى ابوي بمرضاتي والتمريض القيام على المريض في مرضه قال لا بأس فانقلبت الى بيت ابوي وكنت فيد الى ان رثت من مرضي بعد بضع وعشرين ليلة فخرجت في بعض الليالي ومعى ام مسطح كمنبر وهي بنت خالة ابي بكر رضى الله عنه قل الماصع وهي مواضع يتحلى فيها الول او حاجة ولا يخرج اليها الا ليلا وكان عادة أهل المدينة حينئذ انهم كانوا لا يتخذون الكنيف في بيوتهم كالا عاجيل يذهبون الى محل متسع قالت فلما فرغنا من شأننا واقبلنا الى البيت عثرت ام مسطح في مرطها وهو كساء من صوف او حر كان يؤثر به فقالت تعس مسطح بفتح العين وكسرهما اي هلك تعني وادها والمسطح في الاصل عمود الخيمة واسمه عوف فقلت لهما اتسعين رجلا قد شهد بدرا فقالت اولم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرني تقول اهل الافك فازددت مرضا على مرض اي عاودني المرض وازددت عليه وبكيت تلك الليلة حتى اصحبت لا ابرقالي دمع ولا اكنحل بنوم ثم اصبحت ابكي - حسمت زكريه برسر آبست روزوشب - جائم زنا له درت و تابست روزوشب * فاستشار رسول الله في حق فاشار بعضهم بالفرفة وبعضهم بالصبر وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأنه شي فقام واقبل حتى دخل على وعندي ابوي ثم جلس فتشهد ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت ريثة فيربك الله وان كنت الميت بذنب فاستغفرى الله وتوب فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب الى الله تاب الله عليه فلما قضى رسول الله كلامه قلص دمعى اي ارتفع حتى ما احس منه بقطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله فيما قال قال والله لا ادري ما اقول لرسول الله فقلت لامي اجبي عني رسول الله قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لقد سمعتم هذا الحديث حتى اعترف في نفوسكم وصدقم به فلن قلت لكم اني ريثة لا تصدقوني ولئن اعترف لكم بامر الله يعلم اني ريثة منه ان صدقوني والله ما اجد لي ولكم مثالا ما قال ابو يوسف اي يعقوب فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون * صبرى كنيم ناكم اوچه ميكنسد * قالت ثم تحولت فاستطجعت على فراشي وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئ براءة واكبي والله ما كنت اظن ان ينزل في شأنى وحى يتلى ولشأنى كان احقر في نفسى من ان يتكلم في بامر يتلى ولكني كنت ارجو ان يرى النبي عليه السلام رؤيا يبرئ الله بها قالت فوالله ما قام رسول الله عن مجلسه ولا خرج من البيت حتى اخذه ما كان يأخذه عند نزول الوحى اي من شدة الكرب فسجى اي غطي بثوب ووضعت له وسادة من ادم تحت رأسه وكان ينحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الذي من ثقل القول الذي انزل عليه والجمان حبوب مدرجة تجعل من الفضة امثال اللؤلؤ فلما سرى عنه وهو يضحك ويمسح العرق من وجهه الكريم كان اول كلمة تكلم بها ابشرى يا عائشة اما ان الله قد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا احسد الا الله فانزل الله تعالى ان الذين حاووا بالا فك الايات قال السهيلي كان نزول برأة عائشة بعد قدومهم المدينة من الغزوة المذكورة اسع وثلاثين ليلة في قول المفسرين فن نسبها الى الزنى كعلاء الرافضة كان كافرا لان في ذلك تكذيبا للنصوص القرآنية ومكذبا كافر وفي حياة الحيوان عن عائشة رضى الله عنها لما تكلم الناس بالا فك رأيت في منامى فتى فقال لي مالك قلت حزينه مما ذكر الناس فقال ادعى بكلمات يفرج الله عنك قلت وما هي قال قولى يا سابع النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا عادل من حكم

وياحبيب من ظلم ويأول بلادية وبآخر بلا نهاية احمل لي من امرى فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وقلت ذلك وقد انزل الله فرجى * قال بعضهم رأ الله اربعة باربعة يوسف بشاهد من اهل زليخا وموسى من قول اليهود فيه انه ادره بالبحر الذى فرشوه ومريم باطلاق ولدها وعائشة بهذه الآيات وبعد نزولها اخرج عليه السلام الى الناس وحط بهم وبلاها عليهم وامر بجلد اصحاب الاول ثمانين جلدة وعن عائشة ان عبد الله بن ابي جلد مائة وستين اى حدين قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وهكذا يعمل لكل من قذف زوجة بنى اى يحجر أن يفعل به ذلك وفي الخصائص الصغرى من قذف ازواجه عليه السلام فلا تؤذنه السنة كما قال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره ويقتل كما يقتله القاضى وغيره وقيل يختص القتل بمن قذف عائشة ويحد في غيرها حدين كذا فى انسان العيون وعن ابن عباس رضى الله عنهما لم تمنع امرأتى قط وما قوله تعالى فى امرأة نوح وامرأة لوط فخنسنا امهاتهما فالمرأ أدتاها قالت امرأة نوح فى حقها انه لمجنون وامرأة لوط دلت على اضيافه واما حاز ان تكون امرأة النى كافرأة نوح ولوط ولم يحزن أن تكون زانية لان النى معوث الى الكفار ليدعوهم الى الدين والى قول ما قاله من الاحكام والثواب والعقاب وهذا المقصود لا يحصل اذا كان فى الانبياء ما ينفر الكفرة عنهم والكفر ليس مما ينفر عندهم بخلاف العجور فانه من اعظم المنفرات وعن كتاب الاشارات للشيخ الرازى رحمه الله انه عليه السلام فى تلك الايام التى تكلم فيها بالافك كان اكثر اوقاتيه فى البيت فدخل عليه عمر فاستشاره فى تلك الواقعة فقال يا رسول الله انا قاطع بكذب المنافقين واخذت رأة عائشة من ان الدباب لا يقرب بدئك فاذا كان الله صان بدئك ان يخاطبه الذباب لمخاطبته القاذورات فكيف باهلك ودخل عليه عثمان فاستشاره فقال يا رسول الله اخذت رأة عائشة من طلاك لاني رأيت الله صان طلاك ان يقسع على الارض اى لا يظل شخصه الشريف كان لا يظهر فى شمس ولا قمر لا يوطأ بالاقدام فاذا صان الله طلاك فكيف باهلك ودخل على فاستشاره فقال يا رسول الله اخذت رأة عائشة من شىء هو انا صلينا حلفك وانت تصلى بعليك ثم ائت خلعت احدى فعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا فقلت لان جبريل قال ان فى تلك النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بعليك فكيف باهلك فسر عليه السلام بذلك فصدقهم الله فيما قالوا وفتح اصحاب الافك بقوله ان الذين جاؤا بالافك (عصاة منكم) خبر ان والعصاة والعصاة جماعة من العشرة الى الاربعين والمراد هنا عبد الله بن ابي وزيد بن رفاعه ومسطح بن اثانة وحنيفة بن جحش ومن ساعدتهم واختلفوا فى حسان بن ثابت والذى يدل على برأئه ما نسب اليه فى آيات مدحها عائشة رضى الله عنها منها

مهذبة قد طيب الله حبيها * وطهرها من كل سوء وباطل

فان كنت قد قلت الذى قدر عمتها * فلا رفعت سوطى الى انا مل

وكيف وودى ما حبيت ونصرتى * لا آل رسول الله زين المحافل

كما فى انسان العيون قال الامام السهلبلى فى كتاب التعريف والاعلام قد قيل ان حسان لم يكن فيهم اى فى الذين

جاؤا بالافك فن قال انه كان فيهم انشد البيت المروى حين جلدوا الحد

لقد ذاق حسان الذى كان اهله * وحنفة ادقالا لهجر ومسطح

ومن برأه من الافك قال اما الرواية فى البيت

(لقد ذاق عبد الله ما كان اهله)

انتهى ومعنى الآية ان الذين اتوا بالكذب فى امر عائشة جماعة كانت منكم فى كونهم موصوفين بالايمان وعبد الله ايضا كان من جملة من حكم له بالايمان طاهرا وان كان رئيس المنافقين حفية (لا تحسبوه شرراكم) الخطاب لرسول الله وابى بكر وعائشة وصفوان وابن ساه ذلك من المؤمنين نسبية لهم من اول الامر والضمير الافك (بل هو خير لكم) لاكتسابكم الثواب العظيم لانه للاء مدين ومحنة ظاهرة وظهور كرامتكم على الله بانزال ثمانى عشرة آية فى نزاهة ساحنكم وتعظيم شأنكم وتشديد الوعيد فيمن تكلم فيكم والثناء على من ظن بكم خبرا (لكل امرئ منهم) اى من اولئك العصبة والامرؤ الانسان والرجل كالمرء والالف للوصل (ما اكتسب من الاثم) بقدر ما خاض فيه لان بعضهم تكلم بالافك وبعضهم صحك وبعضهم سكت ولم ينههم قال فى التأويلات على حسب سعادتهم وفساد ظنهم وهتك حرمة حرم نبيهم انتهى والاثم الذنب (والذى تولى كبره) اى يحمل

معظم الافك قال في المفردات فيه تنبيه على ان كل من س سنة قبيحة يصير مقتدى به فدينه اكبر (منهم) من العصاة وهو ابى اى قائدها به واذا عه بين الناس عداوة لرسول الله كاسق (له عذاب عظيم) اى لعبد الله نوع من العذاب العظيم ألمه لان معظم الشر كان منه فكلما كان مبتدأ بذلك القول لاجرم حصل له من العقاب مثل ما حصل لكل من قال ذلك لقوله عليه السلام من س سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وفي التأويلات النخبة له عذاب عظيم يؤخذ بجرمه وهو خسارة الدنيا والآخرة ثم اورد الحديث المذكور هرکه شهيد سنى بدای فتي * تادر افتد بعد او خلق از عی * جمع كردد روى آن جمله بره * كو سىرى بودست وايشان دم غره (اولا) تحضيضه بمعنى هلا وبالعربية چرا ومعناها اذا دخلت على الماضى التوبخ واللوم على ترك الفعل اذ لا يتصور الطلب فى الماضى واذا دخلت على المضارع فمعناها الخض على الفعل والطلب له وهى فى المضارع بمعنى الامر (اذ سمعتموه) ايها الخائضون اى السارعون فى القول الباطل (فل المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا) عدول الى القيسة لتأكيد التوبخ فان مقتضى الايمان الطس بالمؤمن خيرا وذ الطاعنين فيه من ترك هذا الطس والذب فقد ترك العمل بمقتضى الايمان والمراد بانفسهم ابناء حسنهم الازاوان منزلة انفسهم كقوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم فان المراد لا يعيب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة اذ كل الواجب ان يطن المؤمنون والمؤمنات اول ما سمعوه من احتراع بالدات او بالواسطة من غير تلثم وتردد بملتهم من احاد المؤمنين خيرا (وقالوا) فى ذلك الا ان (هذا) ابن سخن (افك مين) اى ظاهر مكشوف كونه افكا فكيف بالصدقة بنت الصديق ام المؤمنين حرم رسول الله يعنى حق سبحانه ازواج بغير نكاح ميدارد از مثل اين حالها تعظيم وتكريم ايشان (لولا جاؤا) چرايا وردند (عليه) برين سخن را (باربعة شهداء) اى هالاء الخائضون باربعة شهداء يشهدون على ما قالوا وهو اما من تمام القول او ابتداء كلام من الله (فان لم يأتوا شاهداء) الاربعة (فاوثث) المفسدون (عند الله) فى حكمه وشرع المؤمنس على الدلائل الطاهرة المثقة (هم الكاذبون) الكاملون فى الكذب المشهود عليه بذلك المستحقون لاطلاق الاسم عليهم دون غيرهم (قال الكاشي) ايشانند دروغ كويان در طاهر و باطن چه اكر كواه آورد ندى در ظاهر حكم كاذب بودندى اما در باطن كاذب بودندى زيرا كه اين صورت راز و اح ابيسا ممتنع است و چون كواه نياورد ندر ظاهر اين كاريز كاذبند * قال القرطبي وقد يعجز الراحل عن اقامة البيضة وهو صادق فى قدمه ولكنه فى حكم الشرع وطاهر الامر كاذب لافى علم الله وهو سبحانه اتمارت الحدود على حكمه الذى شرعه فى الدنيا لاعلى مقتضى علمه الذى تعلق بالانسان على ماهو عليه واجمع العلماء على ان احكام الدنيا على الطاهر وان السر آراى الله (ولولا) امتناعه اى لامتناع الشئ لوجود غيره (فضل الله عليكم ورحمته) خطاب للسايعين والسميعين جميعا (فى الدنيا) من فنون النعم التى من جللتها الامهال بالتوبة (والآخرة) من ضرور الالاء التى من جليلها العفو والمعرفة المقدران لكم (لمسكم) عاجلا يعنى هرايته برسىدى شمارا (فيما افضتم فيه) اى بسب ما حضتم فيه من حديث الافك (عذاب عظيم) يستحقرونه التوبخ والحمد (اذ تلقونه) بحذف احدى التاءين ظرف للمس اى لمسكم ذلك العذاب العظيم وقت تلقكم اياه من المخترعين (بالاستكم) ياخذكم بعضكم من بعض وذلك ان الرحل منهم يلقي الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث الافك حتى شاع وانتشر فلم يبق بيت ولا دار الا طار فيه يقال تلقى الكلام من فلان وتلقفه وتلقفه ولقفه اذا اخذه من لفظه وفهمه وفى الارشاد التلقى والتلقف والتلفس معان متقاربة حلا ان فى الاول معنى الاستقبال وفى الثانى معنى الخطف والاخذ بسرعة وفى الثالث معنى الحديق والمهارة (وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم) معنى بافواهكم مع ان القول لا يكون الا بالعلم هوان الاحار بالشئ يجب ان يستقر صورته فى القلب اولاً ثم يجرى على اللسان وهذا الافك ليس الا قول لا يجرى على الالسة من غير علم به فى القلب وهو حرام لقوله تعالى ولا تلقوا بالمس لك به علم والمعنى وتقولون قولاً مختصاً بالاقياء من غير ان يكون له مصداق ومنشأ فى القلوب لانه ليس بتعبير عن علم به فى قلوبكم (وتحسبون هينا) سهلا لا تبعة له وهى بالفارسية حاقبة به اوليس له كثير عقوبة (وهو عند الله) والحال انه عنده تعالى (عظيم) فى الوزر واستحزار العذاب وعن بعضهم انه جزع عند الموت فقيل له فقال اخاف ذنباً لم يكن منى على بال وهو عند الله عظيم وفى كلام بعضهم لا تقولن لشيء من سبائك تغير ولعله عند الله نخلة وهو

عندك تغير وقال عبدالله بن المبارك ما ارى هذه الآية نزلت الا فيمن اعتاد الدعاوى العظيمة وبحترى على ربه في الاخبار عن احوال الانبياء والا كابر ولا ينعى عن ذلك هبة ربه ولا حياؤه وقال الترمذي من تهان من تهان بحري عليه من الدعاوى فقد صغر ما عطيه الله ان الله تعالى يقول وتحدوه الخ * اكر من دى ازمر دى خودم كوى * بهر شهسوارى بدررد كوى (ولولا) چرا (ادسمعتموه) من المحتزعين والثامنين لهم (قاتم) تكذيبهم وتهويلها لما ارتكوه (ما يكون لنا) ما يمكننا (ان يتكلم بهذا) القول وما يصدر عما ذاك بوجه من الوجوه وحاصله نفى وجود التكلم به لانفى وجوده على وجه الصحة والاستقامة (ستعابك) تعجب من تقو به واصله ان يذكر عند معصية العجب من صنائه بنزها له سبحانه من ان يصعب عليه امثاله ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه او تنزيه له تعالى من ان يكون حرم نذبه فاجرة فان جوارها تغير للناس عنه ومخيل عقصود الزواح بخلاف كقرها كما سبق (وبالعامرية) يا كست حدادى تعالى ازا بكه در حرم محترم يفتخير قدح تواند كرد (هذا) الافك الذى لا يصح لاحد ان يتكلم به (هنا عظيم) مصدر يهتدى اى قال عليه مالم يفعل اى كذب عظيم عند الله التناول به كما فى التأويلات الجمعية او يجهت وتخير من عطيمه لعظمة المهوت عليه اى الشخص الذى يجهت عليه اى يقال عليه مالم يفعل فان حقارة الذنوب وعطيمتها كما تكون باعتبار مصادرها كما قال ابو سعيد الخراز قدس سره حسنات الارار سيئات المقر بين كذا تكون باعتبار متعلقاتها (يعظكم الله) الوعظ النصيح والتذكير بالعواقب اى يعظكم الله بالخطيئة في امر عائشة (ان تعودوا لمثله) كراهة ان تعودوا لمثل هذا الخوض والقول (اندا) اى مدة حياتكم (ان كنتم مؤمنين) بالله ورسوله واليوم الآخر فان الايمان يمنع عنه وفيه اشارة الى ان العود الى مثل هذا يخرجهم من الايمان قال فى الكبير يدخل فى هذا من قال ومن سمع ولم ينكر لاستوائهما فى فعل ما لا يجوز وان كان المقدم اعظم ذنباً (وبين الله انكم الايات) الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب دلالة واضحة لتعظوا وتأدبوا بها اى ينزلها به بنة ظاهرة الدلالة على معانيها لانه يبينها بعد ان لم تكن كذلك (والله عليم) باحوال جميع مخلوقاته جلالاتها ودقائقها (حكيم) فى جميع تدبيره وافعاله فانى يمكن صدق ما قيل فى حق حرمة من اصطفاه لرسالته وبعثه الى كافة الخلق ليرشداهم الى الحق ويزكيهم ويطهرهم تطهيراً (وقال الكاشغرى) وحدادى تعالى داناست بطهارت ذيل عائشة حكم كنده برائت ذمت او اربع وعار * ناكرييان دامنش پا كست از لوٹ خطا * وزمذمت عيب جو آلوده از سرتاندا * وجه زيبا كفته است * كرار سده كه كند عيب دامن پاكت * كه همچو قطره كه بر برك كل چكد پاكي * وفى التأويلات الجمعية ان الله تعالى لا يجرى على خواص عباده الا ما يكون سداً لحقيقة اللطف وان كان فى صورة القهر تأديباً وتهذيباً وموجاً لرفعة درجاتهم وريادة فى قربانهم وان قصة الافك وان كانت فى صورة القهر كانت فى حق انبي عليه السلام وفى حق عائشة وابويها وجميع الصحابة ائلاء وامتحاناً لهم وتربية وتهذيباً فان اللاء للولاء كاللهب للذهب كما قال عليه السلام ان اشد الناس للاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال عليه السلام يتلى الرجل على قدر دينه فان الله عبور على قلوب حوائص عباده المحبوبين فاذا حصلت مساكمة بعضهم الى بعض يجرى الله تعالى ما يرد كل واحد منهم عن صاحبه ويردالى حضرة وان النبي عليه السلام لما قيل له اى الناس احب اليك قال عائشة فساكنها وقال يا عائشة حكت فى قلبي كاهلقة وفى بعض الاحبار ان عائشة قالت يا رسول الله انى احبك واحب قربك فاجرى الله تعالى حديث الافك حتى رد رسول الله قلبه عنها الى الله بالخلل عقدت حمها عن قلبه وردت عائشة قلها عنه الى الله حيث قالت لما ظهرت برآة ساحتها نحمد الله لانحمدك فكشف الله غيابة تلك المحبة وازال الشك واطهر برآة ساحتها حين ادبهم وهذبهم وقربهم وزاد فى رفعة درجاتهم وقربانهم قال فى الحكم العطائية وشرحها قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لعائشة رضى الله عنها لما نزلت برآة عنها من الافك على لسان رسول الله عليه السلام يا عائشة اشكرى رسول الله بطرامته لوجه الكمال لها فقات لا والله لا اشكر الا الله رجوعاً منها الى اصل التوحيد اذ لم يسع غيره فى تلك الحال قلبها دلها ابو بكر فى ذلك على المقام الاكبر عند الصحو وهو مقام البقاء بالله المقتضى لاثبات الانوار وعمارة الدارين التزاماً لحق الحكم والحكمة وقد قال تعالى ان اشكرلى ولو ابدك فمقرن شكرهما اشكره ادهما اصل وجودك المجازى كما ان اصل وجودك الحقيقى فضله وكرمه

فيه حقيقة الشكر كإله حقيقة العمة وغيره محاز كإغيره بجارها وقال عليه السلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس
 يجعل شكر الناس شرطا في صحة شكره تعالى أو جعل ثواب الله على التكر لا يتوجه إلا لمن شكر عباده وكانت
 هي يعنى عائشة في ذلك الوقت لافى عموم أوقاتها حصيلة أى مأخوذة عن شاهدها فلم يكن لها شعور بغير ربها
 غائبة عن الآثار لما استولى عليها من سلطان الفرح لانه المولى عليها قام بشهد الا الواحد القهار من غير اعتار لغيره
 وهذا هو اكل المقامات في حالها وهو مقام ابننا ابراهيم عليه السلام اذ قال حسبي من سؤالي علمه حسنى
 والله الموصول في انعام العمة وحفظ الحرمه واشات لمرادات الحق بالاداب الثلاثة بها وهو حسينا ونعم الوكيل
 ثم قال في التأويلات النحوية الطريق الى الله طريقان طريق اهل السلامة وطريق اهل الملازمة فطريق اهل
 السلامة ينتهى الى الجنة ودرجاتهم الانهم محسوسون في حسن وحوودهم وطريق اهل الملازمة ينتهى الى الله تعالى
 لان الملازمة مفتاح باب حسن الوجود وبها يذوب الوجود ذوايا الجلب بالشمس فعلى قدر ذوبان الوجود يكون
 الوصول الى الله تعالى فاحرم الله تعالى عائشة بكرامة الملازمة ليخرجها بها من حسن الوجود بالسلامة وهذا
 يدل على ولايتها لان الله تعالى اذ اتولى عبدا يخرجهم من ظلمات وحوود المحلوفة الى نور الاقدم كما قال تعالى الله
 ولى الدين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور انتهى (قال الحافظ) وفا كنيم ولامت كشيم وخوش
 باشيم * كه در طريق ما كافر يست رنجيدن (وقال الجاسمى) عشق در هر دل كه سازد بهر وردت
 خانه * اول از سنك ملامت امكند بنياد او (ان الدين) هم ابن ابى ومن تبعه في حديث الافك (يحسون)
 يريدون (ان تسبح العاقبة) تشيروا وتطهروا الفاحشة ما عظم فيجبه من الافعال والاقوال والمراد هنا الزنى اى
 حرمه (في الدين آمنوا) احلصوا الايمان (لهم) بسب ذلك (عذاب اليم) نوع من العذاب متفانم ألمه
 (في الدنيا) كالحدود ومحوه (والآخرة) كالتار وما يلحق بها قال ابن الشيخ ليس معناه محرد وصفهم بانهم يحسون
 شيوعها في حق الذين آمنوا من غير ان يشيعوا ويظهروا فان ذلك التقدير لا يوجب الحد في الدنيا بل المعنى
 ان الذين يشيعون الفاحشة والزنى في الذين آمنوا كصفوا وعائسة عن قصد ومحبة لاشاعتها وفي الارشاد
 يحسون شيوعها ويتصدون مع ذلك لاشاعتها وانما لم يصرح به اكتفاء بذكر المحبة فانها مستتبعه للاحكام
 وفي الذين آمنوا متعلق بتسيع اى تشيع فيما بين الناس وذكر المؤمنين لانهم العمدة فيهم او بعضهم هو حال من
 الفاحشة فالوصول عبارة عن المؤمنين خاصة اى يحسون ان تسيع الفاحشة كائنة في حق المؤمنين وفي شأنهم
 (والله يعلم) جمع الامور وخصوصا ما في الضمائر من حب الاستماع (وانتم لا تعلمون) فابوا الامر في الحد
 ومحوه على الطواهر والله يتولى السرار (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم) جواب لولا
 محذوف اى لولا فضله وانعامه عليكم وانه بايع الرأفة والرحمة بكم لعاجل بكم بالعقاب على ما صدر منكم
 وفي الآيتين اشارات نهما ان اهل الافك كما يعاقبون على الاظهار يعاقبون باسرار محبة الاشاعة فدل على
 وجوب سلامة القلب للمؤمن كوجوب كف الجوارح والقول عما يضرهم وفي الحديث انى لا عرف قوما
 يصربون صدورهم ضربا يسمعه اهل النار وهم الهمازون الذين يلتمسون عورات المسلمين وبهتكون ستورهم
 ويشيعون لهم الفواحش وفي الحديث ايمان رجل اشاع على رجل مسلم كلمة وهو منها بريء يرى ان يشبه بها
 في الدنيا كان حقا على الله ان يرميه بها في النار كما في الكبير والصنيع الذى ذكر من اهل الافك ليس من صنع
 اهل الايمان فان من صنع اهل الايمان ما قال عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبان يشد بعضه بعضا وقال
 مثل المؤمن في توادهم وتراحهم كنفس واحدة اذا اشتكى منها عضو تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر * بنى آدم
 اعضائى يكذب بكره * كه در آفرينش زيك جوهرند * چو عضوى يدر د آوزد روز كار * ذكر
 عضوهارا نما ندر قرار * تو كز محنت ديكر ان بنى غمى * نشايد كه نات نهند آدمى * فن اركان الدين مظاهرة
 المسلمين واعانة اهل الدين واردة الخير بكافة المؤمنين والذى يود الفتنة واقتضاح الناس فهو شر الخلق
 كالخناس * ومنها ارتك المعالجة بالعذاب تعريض لاوبة فدل على ان عذاب الآخرة انما هو على تقدير الاصرار
 وعليه يحمل قوله عليه السلام اذا كان يوم القيامة حد الله الدين شتموا عائشة ثمانية على رؤوس الخلائق
 فبستره بلى المهاجرين منهم واستأمر كيا عائشة قال الراوى فلما سمعت عائشة وكانت في البيت نكت وقالت
 والذي بعثك بالحق نبيا اسرورك احب الى من سرورى فيسم رسول الله ضاحكا وقال ابنة صديق * ومنها عاينة

كرم الله ورجته وفضله على عباده حيث يتفصل عليهم ويرحمهم ويزكيهم عن اوصافهم الذميمة مع استحقاقهم العذاب الاليم في الدنيا والآخرة فانه خلق الخلق للرجة للعذاب ولو كان للعذاب لكان من جهتهم بسوء اختيارهم عصمنا الله واباكم من الاوصاف الذميمة الموجبة للعذاب الاليم وشرفا بالاخلاق الحميدة الساعية على الدرجات والسعرات في دار النعيم (يا ايها الذين آمنوا لا تعصوا خطوات الشيطان) جمع خطوة يضم الحياء وهي ما بين القدمين الى ما بين رجلي الخاطي والفتح المرة الواحدة من الخطو ثم استعمال اتباع الخطوات في الاقتداء وان لم يكن ثمة خطوي يقال اتبع خطوات فلان ومتى على عقبه اذا استن بسنته والمراد ههنا سيرة الشيطان وطريقته والمعنى لا تسلكوا الطرق التي يدعوكم اليها الشيطان وبسوس بها في قلوبكم ويزينها لابعينكم ومن جعلتها اشاعة الفاحشة وحبها (ومن يتبع خطوات الشيطان) فقد ارتكب المحشاء والمنكر ف قوله (فانه) اي الشيطان (يا امر بالمعشاء والمنكر) علة للبراء وضعت موضعها والمعشاء والفاحشة ما عظم قبحه عرفا وعقلا سواء كان فعلا او قولاً والمكسر ما يكره التسرع وقال ابواليث المكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة وفي المفردات المنكر كل شيء تحكم العقول الصحيحة بقبحه او تتوقف في استحقاقه العقول وتحكم بقبحه الشريعة واستعير الامر لترينه ونعته اهتم على الشر تحقيرا لاشأ بهم (واولا فضل الله عليكم ورجته) هذه البيانات والتوفيق للتوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها (ماركا) ما ظهر من دنس الذنوب (منكم من احد) من الاولى بانية والثانية رآفة واحد في حين الرفع على الفاعلية (اذا) آخر الدهر لاني نهاية (ولكن الله يرى) يظهر (من يشاء) من عباده بافضاء آثار فضله ورجته عليه وحله على التوبة ثم قوبلها منه كما فعل بكم وفيه حجة على القدريه فانهم زعموا ان طهارة النفوس بالطاعات والعبادات من غير توفيق من الله (والله سمع) ما بلغ في سماع الاقوال التي من جعلتها ماقالوه من حديث الافك وما اظهره من التوبة منه (عليه) بجميع المعلومات التي من جعلتها نبأهم وفيه حث لهم على الاخلاص في التوبة (ع) كرناشد نيت خالص چه حاصل از عمل وفي الآية امور منها ان خطوات الشيطان كثيرة وهي حيلة ما يطلق عليه المعشاء والمنكر ومن حيلته التذلف والشتيم والكذب وتفتيش عيوب الناس وفي الحديث كلام ابن آدم كله عليه لاله الامرا المعروف او نبيا عن منكر أو ذكر الله تعالى وفي الحديث كثرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هولاك به مصدق واثله كاذب وفي الحديث طوبى لمن شعله عيه عن عيوب الناس وانفق من مال اكنته من غيره عصية وخاطأ أهل العقدة والحكمة وحاب أهل الجهل والمصيبة وعن بعضهم خطوات الشيطان التذور في معصية الله كما في تفسير ابى الليث فيخرج منها التدور في طاعة الله كالصلاة والصوم ونحوهما مما ينهي عن المعشاء والمنكر فضلا عن كونه محشاء او منكرا - ومنها ان امر التزكية انما هو الى الله فانه عضله ورجته وفقى العبد للطاعات والاسباب ولكن لا بد له من استاذ يعلم منه كيفية التزكية على مراد الله تعالى واعلم الوسائل هو النبي عليه السلام ثم من ارشده الى الله تعالى قال شيخ الاسلام عبد الله اذ نصارى قدس سره مشايخي في علم الحديث وعلم الشريعة كثيرة واما مشايخي في الطريقة فالشيخ ابو الحسن الحرثاني فلولا رأيت ما عرفت الحقيقة فاهل الارشاد هداة طرقي الدين ومفاتيح ابواب اليقين فوجود الانسان الكامل عيمة ومحالسته نعمة عظيمة * زمن اي دوست اين بك پند پذير * بروفتراك صاحب دولتي كبر * كه قطره ناصدق را در نيابد * بردد كوه رروش نشابد * ثم ان التزكية الحقيقية تطهر القلب عن تعلقات الاغيار بعد تطهيره عن الميل الى المعاصي والاوزار وقوله من يشاء انما هو لان كل احد ليس باهل للتزكية كما لنا فقهاء واهل الدين والرعية ومنها الاشارة الى مغفرة من خاض في حديث الافك من اهل بدر كسطح ويدل عليها الاعتناء شأنه في الآيات الآتية وقد ثبت ان الله اطاع على اهل بدر يعني نظرا اليهم بنظر الرحمة والمغفرة فقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم والمراد به اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال للمحبوب اصنع ما شئت وفي المقاصد الحسنة كالك من اهل بدر هو كلام يقال لمن يتسامح او يتساهل والله المسئول في قول التوبة عن كل حوبة (ولا يابل) من الاثلاء وهو القسم وبالفارسية سو كند حور دن كما في تاج المصادر من الالية معى اليمين اي لا يخلف نزل في شأن الصديق رضى الله عنه حين حلف ان يقطع نفقه عن مسطح ابن خاتمه لحوضه في عائس درضى الله عنها وكان فقيرا بديرا مهاجرا ينفق عليه ابو بكر

رضي الله عنه (اولوا الفضل منكم) ذوو الفضل في الدين والفضل الزيادة (والسعة) في المال (ان يؤتوا) اي على ان لا يؤتوا شيئاً ولا يحسنوا باسقاط الخافض وهو كثير شائع (اولى القرى) ذوى القرابة (والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) صفات لموصوف واحد أي ناسا حامين لها لان الكلام فيمن كان كذلك لان مسطحاً قريب ومسكين ومهاجر جئ بطريق العطف تنبيها على ان كلا منهما علة مستقلة لاستحقاق الالباء (وليعفوا) عن ذنوبهم (وليصفحوا) اي يعر صوا عن لومهم قال الرابع الصفيح ترك الثريب وهو ابليغ من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح (ألا تحبون) أي اذوسب نبي داريد (أن يغفر الله لكم) اي بمقابلة عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم (والله غفور رحيم) مبالغ في المعزة والرحمة مع كمال قدرته على المؤاخذة وكثرة ذنوب العباد الداعية اليها وفيه ترغيب عظيم في العفو ووعد كريم بمقابلته كأنه قيل لا تحبون ان يغفر الله لكم فهذا من موجباته روى انه عليه السلام قرأ هذه الآية على اني بكر رضي الله عنه فقال بلى احب ان يغفر الله لي فرد الى مسطح نطقه وكفر عن عيده وقال والله لانزعها ابدا وفي مجي الطبراني الكبير انه اصعب له الفتنة التي كان يعطيه اياها قل التذنب اي اعطاه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك وفي الآية دليل على ان من حلف على امر فرأى الخئ أفضله منه فله ان يحث ويكمر عس يمينه ويكون له ثلاثة أجور احدها انما به بامر الله تعالى والثاني اجره وذلك في صلاة قرائته والثالث اجر التكبير ثم في الآية فوائد منها ان العلماء استدلوا بها على فضل الصدق رضي الله عنه وشرفه من حيث انها مغاية ونص على فضله وذكره بلفظ الجمع للتعظيم كما يقال رئيس القوم وكبيرهم لايهملوا كيت وكيت والمنكرون يحملون الفضل على فضل المال لكن لا ينبغي ان يستفاد من قوله والسعة فيلزم انكرير فت كونه أفضل الخلق بعد رسول الله عليه السلام قال في انسان العيون وصف الله تعالى الصديق بالولي الفضل موافق لوصفه عليه السلام بذلك فقد جاء ان عليا كرم الله وجهه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضي الله عنه جالس عن يمين رسول الله فتنحى ابوبكر عن مكانه واجلس عليا يمينه وبين النبي عليه السلام فتهلل وجه النبي فرحا وسرورا وقال لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اولوا الفضل (قال الحكيم سناب) بود چندان كرامت وفضلش * كه اولوا الفضل خواهد ذوالفضلش * صورت و سیرتس همه جاں بود * زان زچشم عوان پنهان بود * روز و شب سال و ماه در همه کار * نائ امين اذ هما في الغار * ومنها انها كفت داعية الى المحاملة والاعراض عن مكافاة المسيء وترك الاشتغال بها وعن اس رضي الله عنه بيما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ ضحك حتى مدت نواجذه فقال عمر رضي الله عنه يا بني انت وامى ما لذى اصحكك قال رجلان من اصحابي جسيارين يدي رب العزة فقال احدهما اخذني مظلمتي من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال يارب لم يبق من حسناتي شيء فقال يارب فليحمل عني من اوزاري ثم فاضت عين رسول الله بالبكاء اذ قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتج الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم قال فيقول الله تعالى للمتكلم ارفع بصرك فانظر في الجنان فقال يارب ارى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لا يبي هذا ولاي صديق ولاي شهيد قال الله تعالى لم اعطى الثمن قال يارب ومن يملك ذلك قال الله تعالى انت تملكه قال عاذ يا رب قال الله تعالى بعفوك عن اخيك قال يارب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة

من كان يرجو عفو من فوقه * فليعف عن ذنب الذي دونه

(ع) در عفو لذتست كه در انتقام نیست * ومنها بيان تأديب الله للشيوخ والاكارا ان لا يهجرُوا صاحب الزلات واهل العثرات من المريدين ويخلقوا بخلق الله حيث يغفر الذنوب ولا يبال واعلمهم ان لا يكفوا اعطاءهم عنهم ويخبروهم ما وقع لهم من احكام الغيب فان من له استعداد لا يتحجب بالعوارض المتسربة عن احكام الطريقة ابدا والله المعين على كل حال وبه العفو عن سيئات الاعمال (ان الدين يرمون) قد سبق معنى الرمي في اوائل السورة (المحصنات) العفاف مما رمين من الفاحشة والزنى (الغافلات) يخبران عنها على الاطلاق بحيث لم يخطر به الهن شيء منها ولا من مقدماتها اصلا فقيها من الدلالة على كمال التواضع ما ليس في المحصنات قال في التعريفات الففلة عن الشيء هي ان لا يخطر ذلك بباله (المؤمنات) اي المتصفات بالايمان بكل ما يجب ان يؤمن به من الواجبات والمحظورات وغيرها ايمانا حقيقيا تفصيلا كما ينبغي عنه تأخير

المؤمنات عما يقابلها مع اصالة وصف الايمان والمراد بها عائشة الصديقة رضى الله عنها والجمع باعتبار
 ارضيها رضى لسائر امهات المؤمنين لاشتراك الكل في العصمة والبراهة والانتساب الى رسول الله عليه السلام
 كما في قوله تعالى كدبت قوم نوح المرسلين ونطأثره (لعنوا) بما قالوا في حقهم وهتكوا حرمتهم (في الدنيا
 والآخرة) حيث يلزمهم الا لعنوا من المؤمنين والملائكة ابدا (وبالعارسية) دور كرده شدند در دنيا ازانام
 نيكو و در آخرت از رحمت يعنى درين عالم مردود و ملعونند و در ان سراى معروض و مطرود و اصل اللعنة
 الطرد و الانبعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة وفى الدنيا انقطاع عن قبول وفضه
 وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره (ولهم) مع ما ذكر من اللعن الابدى (عذاب عظيم) لعظم ذنوبهم قال
 مقاتل هذا لخاص في عبد الله بن ابي المنافق واليد لاشارة بقول حضرة السيح نجم الدين في تأويلاته ان الدين الخ
 اى ان الذين لم يكونوا من اهل بدر من اصحاب الافك اهل يخرج مسطح ونحوه كما سبقت الاشارة الى معفرته وقال
 بعضهم الصحيح انه حكم كل قاذف ما لم يثبت لقوله عليه السلام احتنوا الموتى السبع الشوك بالله
 والسحر وقتل النفس التي حرم الله الانلحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المؤمنات
 الغافلات وعن ابن عباس رضى الله عنهما س قذف ازواج النى عليه السلام فلا تولى به ومن قذف مؤمنة
 سواهن قذفها الله توبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم يأتوا باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا
 واصلحوا الآية (يوم) ظرف لما في الجار والمجرور المتقدم من معنى الاستقرار (تشهد) الشهادة قول صادر عن علم
 حصل بمشاهدة بصرا وبصيرة (عليهم) تقديم على الفاعل للتسارعة الى بيان كون الشهادة صارة لهم
 (الاستهم) نفي اختيار منهم وهذا قبل ان يحتم على افواههم فلا تعارض بينه وبين قوله تعالى اليوم نحكم على
 افواههم (وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون) فتخبر كل جارحة بما صدر من افاعيل صاحبها
 لان كلامها تخبر بختائها المعهودة فقط فالوصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة (يومئذ يوفيه الله دينهم
 الحق) التوفية بدل الشيء وافياء والوفاء الذى بلغ التمام والدين الجراء والحق منصوب على ان يكون صفة للدين
 اى يوم اذ تشهد حوار جهنم باعمالهم القبيحة يعطيهم الله جراءهم الثابت الواجب الذى هم اهلها وافياء كاملا
 (ويعلمون) عند ما ينشأهم الاهوال والخطوب (ان الله هو الحق المبين) اى الظاهر حق به لما له ابا ان لهم
 حقيقة ما كان بعد هم به في الدنيا من الجزاء ويقل ان ما قال الله هو الحق وفي الآية امور * منها بيان جواز
 اللعنة على من كان من اهلها قال الامام الغزالي رحمه الله الصنات المقتضية للعن ثلاث الكفر والدعة والفسق
 وله في كل واحدة ثلاث مرات الاولى اللعن باوصاف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين او المبتدعة
 او الفسقة والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى او على القدرية والخوارج
 والروافض او على الربا والظلمة وآكلى الربا وكل ذلك حائزوا كن في اس بعض اصناف المبتدعة حطران
 معرفة البدعة عاصدة عالم يرد فيه لفظ ماثور ينبغي ان يمنع منه العوام لان ذلك يستدعى المعارضة بمثله
 ويشترها وفساد اديب الناس والثالثة اللعن على الشخص فينظر فيه ان كان ممن ثبت كفره شرعا فيجوز له ان لم
 يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على البرود وفرعون وابي جهل لانه ثبت ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف
 ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت حال خاتمته بعد كقولك زيد لعنة الله وهو يهودى او ماسق وهذا فيه خطر لانه
 ربما يلم او يتوب فيموت مقربا عند الله تعالى وكيف يحكم بكونه ملعونا * ومنها شهادة الاعضاء وذلك بانطابق الله
 تعالى فكما تشهد على المدين بذنوبهم تشهد المطيعين بطاعتهم واللسان يشهد على الاقرار وقراءة القرآن واليد
 تشهد باحد المخفف والرجل تشهد بالمشي الى المسجد والعين تشهد بالكاء والاذن تشهد باستماع كلام الله ويقال
 شهادة الاعضاء في القيامة مؤجلة وشهادتها في المحنة اليوم معجلة من سفره الوجه وتغير اللون وشهادة الجسم
 وانسكاب الدموع وحققا القلب وغير ذلك (قال الحافظ) باضعف وناقوا نى هم چون نسيم حوش باش *
 بيمارى اندر يرسره بهتر تن درسى * ومنها ان المجازاة بقدر الاستحقاق فللقا سقين بالقطيعة والبران
 وللصالحين بالدرجات والجنان وللعارفين بالوصلة والقرابة ورؤية الرحمن (الحديث) من النساء اى الزناى
 وبالفارسية زنان ناپاك (لخبيثين) من الرجال اى الزناة كابن المنافق تكون له امرأة زانية اى مختصات بهم
 لا يكذب يتجاوز عنهم الى غيرهم لان الله ملوكا يسوق الال الى الال ويجمع الاشكال بعضها الى بعض على ان

اللام للاختصاص (والخبثون) ايضا وبالفارسية مردان ناپاك (الخبثات) لان المجانسة من دواعي الانفس
(والضبايات) منهم اي العفاف (للطيبين) منهم العفيفين (والطيبون) ايضا (للطيبات) منهم بحيث
لا يكادون يجاوزونهم الى من عدا عن وحيث كان رسول الله عليه السلام اطيب بالاطيبين وحيرة الاولين
والآخرين تبين كون الصديقة من اطيب الطيبات بالضرورة واتضح بطلان ما قيل في حقها من الخرافات
حسبانه قد بقوله تعالى (اولئك) الموصوفون بعلو شان يعنى اهل البيت وقيل في الاسئلة المقصودة آية الاون
نزلت في عائشة وصفوان فكيف ذكرها بعلو الجمع والجواب لان السنين وعار الرنى والمعة بسببه تتعدى الى
الرسول لانه زوجها والى ابى بكر الصديق لانه اموها والى عامة المسلمين لانها امهم فذكر الكل بلفظ الجمع (مبرأون)
مما اراد به شديداً كان يعنى منزله ومعراند (مما يقولون) اى بما قوله اهل الاذن في حقهم من الاكاذيب الداطلة
في جميع الاعصار والاطوار الى يوم القيامة (لهم منفرة) عطية لما لا يخلو عنه السر من الدب (ورق كرم)
في الجنة اى كثير وبقيل حس (قال الكاشي) يعنى ربح وسيا رو بايد امرى اديع بهت است قال الرابع
كل شئ يشرف في بابه بوصف بالكرم وقال بعضهم الرزق الكريم هو الكفاف الذى لا منة فيه لاحد في الدنيا
ولا بعة له في الآخرة بقول الفقير الطاهر من سوق الآيات ولا سيما من قوله مما يقولون ان المعنى ان الخبيثات
من القول * يعنى سخنان ناشأ بسببه ونياك * للخبثين من الرجال والنساء اى مختصة ولا تفتد بهم لا يذنى
ان تقال في حق غيرهم وكذا الخبثون من الفريقين احق بان يقال في حقهم خبث القول والطيبات من
الكلم للطيبين من الفريقين اى مختصة وحقبة بهم وكذا الطيبون من الفريقين احق بان يقال في شأنهم
طيبات الكلم اولئك الطيبون مبرأون مما يقول الخبيثون في حقهم فآله تنزيه الصديقة ايضا وقال بعضهم
حديث القول مختصة بالخبثين من رقيق الرجال والنساء لا تصدر عن غيرهم والخبثون من الفريقين مخصوص
بخبثات القول متعرضون لها كمن اى المفاق ومن تابعه في حديث الافك من المنافقين اذ كل اثناء يترشح بما
فيه والطيبات من الكلام للطيبين من الفريقين اى مختصة بهم لا تصدر عن غيرهم والطيبون من الفريقين
مختصون بطيبات الكلام لا تصدر عنهم غيرها اولئك الطيبون مبرأون مما يقول الخبيثون من الخبثات لا يصدر
عنهم مثل ذلك فآله تنزيه القائلين سبحانه هذا بهتان عظيم وقد وقع ان الحسن بن زياد يريد الساعى من اهل
طبرستان وكان من العظماء وكان يلبس الصوف وبأمر بالمعروف وكان يرسل في كل سنة الى بغداد عشرين
الف دينار تفرق على اولاد الصدانة فحصل عده رجل من اشياخ العلويين وذكر عائشة رضى الله عنها
بالشيخ فقال الحسن اغلامه يا غلام اصرب عنق هذا فتعض اليه العلويون وقالوا هذا رجل من شيعة ا فقال
معاذ الله هذا طعن على رسول الله فان كانت عائشة خبيثة كان زوجها ايضا كذلك وحاشاه صلى الله عليه وسلم
من ذلك بل هو اطيب الطاهرو هو الطيبة الطاهرة المبرأة من السمء يا غلام اصرب عنق هذا الكافر وضرب
عنقه (رفى المشزى) ذرة كاند رهمه ارض وسم ست * جس حود را همچو كاه و كهر با ست * نار يان مر بار يان را
جاذ بند * نور يان مر نور يار اطابند * اهل باطل باطلارامى كنند * اهل حق از اهل حق هم سرخوشند *
طيبات آمدز بهر طيبين * الخبثات للخبثين است بن * وقال الراغب الخبيث ما يكره رداءه وحساسة محسوسا
كان ارمعقولا وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقيح في القوال وقوله الخبيثات للخبثين
اى الاعمال الرديئة والاحتبارات البهرجة لامة لها واصل الطيب ما يستلذه الحواس وقوله والطيبات
للطيبين تنبيه على ان الاعمال الطيبة تكون من الطيبين كما روى المؤس اطيب من عمه والكافر اخم من عمه
وفي الأويالات البجمية يشير الى خبثات الدنيا وشهواتها انها للخبثين من ارباب النفوس المتمردة والخبثون
من اهل الدنيا المطمئنين بها للخبثات من مستلذات النفس ومستهيات هواها معناه انها لا تصلح الا لهم
وانهم لا يصلحون الالهة وايضا الخبيثات من الاخلاق الدمية والاصناف الرديئة للخبثين من الموصوفين بها
والطيبات من الاعمال الصالحة والاخلاق الكريمة للطيبين من الصالحين وارباب القلوب يعنى خلقت
الغيبات للطيبين والطيبون للطيبات كقوله ولذلك خلقهم وقال عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له
وقال عليه الصلاة والسلام خلقت الجنة وخلق لها اهل وخلق النار وخلق لها اهل وفي حقائق القلي خبيثات
هو اجس النفس ووساوس الشيطان للمطالين والمرائين والمعالطين وهم لها وطيبات الهام الله بوساطة

الملائكة لأصحاب اقلوب والارواح والعقول من العارفين وايضا الغزاهن والطامات للربانيين والحفائق والدقائق من المعارف وشرح الكواشف للعارفين والمحبين انتهى وكان مسروق اذاروى عن عائشة يقول حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله المبرأة من السوء رضاء ابن عباس رضى الله عنهما دخل على عائشة في موتها فوجدها وجلة من القدوم على الله فقال لها لا تخافي فانك تقدمين الاعلى مغفرة ورزق كريم فعسى عليها من الرح بذلك لانهما كانت تقول منجدة بمحمد الله سلبها القدا عطيت حصلا لما اعطيتها من امرأة لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حتى امر رسول الله ان يترجى ولقد تروجى بكر او ماتروح بكر اخرى ولقد توفي وارأسدلى محرى ولقد قبرى بتي وان الوحي ينزل علي في اهله فيمرقون منه وانه كان لينزل عليه وانامعه في لحاف واحد وان رضى الله عنه حليفه وصديقه ولقد نزلت رآته من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب لقد وعدت مغفرة ورزقا كريما (يا أيها الذين آمنوا) روى عن عيسى بن ثابت عن رجل من الانصار قال جاءت امرأة الى رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله انى اكون في بيتي على الحالة التى لا احب ان يرانى عليها احد فبأتى الآتى فيدخل فكيف اصنع قال ارحمى فزات هذه لانه (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) يعنى بهج خانه بيكانه درميايد وصف البيوت بمغارة بيوتهم خارج مخرج العادة التى هي سكنى كل احد في ملكه والافالاجر والمعبر ايضا منه يمان عن الدحول غير ادر يقال اجره اكره والاحرة الكراة واعرده عارية (حتى تستأذوا) اى تستأذنوا من ملك الاذن من اصحابها وباءة رتبة تاوقتى كه خبر كبير ود ستورى طلبد من الاستئناس بمعسى الاستعلام من آس الشئ اذا اصره مكشوفه لانه ما المستأذن مستعلم للحال مستكشف انه هل يؤذن له اولا ومن الاستئناس الذى هو خلاف الاستيخاش لما ان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذنه فاذا اذنه استأنس ولهذا يقول في جواب القادم المستأذن مرحبا اهلا وسهلا اى وجدت مكانا واسعا وانيت اهلا لاجاب وزات مكانا سهلا لاجرا ليرزله استجاشد وطب نفسه فيقول المعنى الى ان يؤذن لكم وهو من باب الكناية حيث ذكر الاستئناس اللازم واريد الاذن المألوم وعن النبي عليه السلام في معنى الاستئناس حين سئ عند فقال هو ان يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيره ويتخجح يؤذن اهل البيت قال في نصاب الاحساب امرأة دخلت في بيت غير رعية اذن صاحبها هل يحتسب عليها ما لجواب اذا كانت المرأة ذات محرم مدخل لامرأة الدحول في منزل محارم زوجها غير اذنها وهدا غير يحتسب في حقه لانه ذكر في سرفه المحيط واهد الوسرفه من بيت محارم زوجها لا قطع عليها عندانى حيفه رجد الله وامافى غير ذلك يحتسب عليها كما يحتسب على الرجل لقوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذوا اى تستأذوا انتهى فالدخول بالاذن من الآداب الجلية والاعمال المرضية المستبعدة لسعادة الدارين (وتسلموا على اهلها) عند الاستئذان بان يقول السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات فان اذله دخل وسلم ثانية والارجع (ذلكم) الاستئذان مع التسليم (خبركم) من ان تدخلوا بعنقه ولو على الام فانها تحتمل ان تكون عريانة وفيه ارشاد الى ترك تحية اهل الجاهلية حين الدخول فان الرجل منهم كان اذا دخل بيتا غريبا صاحبا قال حينتم صاحبا واداد دخل مساء قال حينتم مساء (قل الكاشى) وكف اندكسى كه رعب ال خود درمى آيد بايد كه بكلمه يابا واز يا يتخججى اعلام كندنا اهل آن خانه بستر عورات ورفع مكروهات اقدام نمايند (لعلكم تذكرون) متعاقب بمصر اى امرتم به تذكروا وتعطوا وتعلموا بموجبه علم ان السلام من سنة المسلمين وهو تحية اهل الجنة ومحللة للمودة وناف المحبة والضعيفة روى عنه عليه السلام قال لما خلق الله تعالى آدم ونفع فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقال الله تعالى برحمتك يا آدم اذهب الى هؤلاء الملائكة وملأ منهم جلوس فقل السلام عليكم فافعل ذلك رجع الى ربه قال هذه تحيتك وتحية ذريتك وروى عنه عليه السلام قال حق المسلم على المسلم ست بسلام عليه اذا قيد وبجيبه اذا دعاه ويصخب بالعبث ويشتم اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات ثم انه اذا عرض امر في دار من حريق او محوم سارق او قتل نفس غير حريق او ظهور منكبر يحب ازالته فيحيث لا يجب الاستئذان والتسليم فان كل ذلك مسئنى بالدليل وهو ما قاله افقههاء من ان مواقع الضرورات مستثناة من قواعد الشرع لان الضرورات تبج المحظورات قال صاحب الكشاف وكم من باب من ابواب الدين هو عند الناس كالثمر يعة المسوحة قدر كوا العمل بها وباب الاستئذان من ذلك انتهى

وفي الآية الكريمة اشارة الى ترك الدخول والسكون في البيوت المجازبة الفانية من الاجساد وترك الاطمئنان بها بل لا بد من سلام الوداع للخلاص فاذا ترك العبد الركون الى الدنيا الفانية وشهواتها واعرض عن البيوت التي ليست بدار قرار فقد درج الى الوطن الحقيقي الذي حبه من الايمان * اكرحوا هي وطن يرون قدمه (فان لم تجدوا فيها) اي في تلك البيوت (احدا) اي من يملك الاذن على ان لا يملكه من النساء والولدان وجدانه كفقدانه اولم تجدوا احدا اصلا (فلا تدخلوها) فاصبروا (حتى يؤذن لكم) اي من جهة من يملك الاذن عند اتيانه فان في دخول بيت فيه النساء ولولدان اطلعا على العورات وفي دخول البيوت الحالية اطلعا على ما يعتاد الناس اخفائه مع ان التصرف في ذلك العبر محظور مطلقا يعني دخول درخانه خالي في اذن كسي محل تهمة سرقة است * يقول الفقير قد ابلت بهذا امر ذغلة عن حكم الآية الكريمة فاطل على وعلى رفقاء بعض من خارج البت لكزتنا محجولين عند هم فوجدت الامر حقا (وان قيل لكم ارجعوا) انصرفوا (فارجعوا) ولا تقفوا على ابواب اناس اي ان امرهم من جهة اهل البيت بالرجوع سواء كان الامر بمن يملك الاذن ام لا فارجعوا ولا تلحوا بتكرير الاستئذان كما في الوجه الاول ولا تلحوا بالاصرار على الانتظار على الابواب الى ان يأتي الاذن كما في الثاني فان ذلك مما يجلب الكراهة في قلوب الناس ويقدر في المروءة اي قدح (هو) اي الرجوع (اركب لكم) اي اظهر مما لا يخلو عنه اللج والعناد والوقوف على الابواب من دنس الدنا والذالك (والله بما تعملون عليم) فعمل ما تأتون وما تذكرون مما كلفتموه فيجازيكم عليه وفي التأويلات النجمية فان لم تجدوا فيها احدا يستر الى فناء صاحب البيت وهو وجود الانسانية فلا تدخلوها تصرف الطبيعة الموجهة للوجود حتى يؤذن لكم بامر من الله بالتصرف فيها للاستقامة كما امر وان قيل لكم ارجعوا اي الى ربكم فارجعوا ولا تصرفوا فيها تصرف المطمئنين * ما هو اركب لكم لئلا تقعوا في فتنة من الفتنة الانسانية وتكونوا مع الله بالله ثلاثم والله بما تعملون من الرجوع الى الله وترك تعلقات البيوت الجسدانية عليم انه خير لكم (ليس عليكم جناح) قال في المفردات خنت السفينة اي مالت الى احد جانبيه اسمي الاتم المائل بالانسان عن الحق جناحا ثم سمي كل ثم جناحا (ان تدخلوا) اي بغير استئذان (بيوتا غير مسكونة) اي غير موضوعة لسكنى طائفة مخصوصة فقط بل لينتفع بها من يضطر اليها كائنا من كان من غير ان يتخذها سكنا كالربط والخانات والحوانيت والجمامات ونحوها فانها معدة لمصالح الناس كافة كما ينبغي عنه قوله تعالى (فيها ما نافع لكم) فانه صفة البيوت اي حق تمتع لكم واشتاع كالاستسكان من الحر والبرد وايقاء الانفعة والرحال والتسراء والبيع والاغتسال وغير ذلك مما يلبق بحال البيوت ودخلها فلا بأس بدخولها بغير استئذان من قوام الرباطات والخانات واصحاب الحوانيت ومتصرفي الجمامات ونحوهم (والله يعلم ما تبدون) تطهرون (وما تكتنون) تسترون وعبد لمن يدخل مدخلا من هذه المداخل لفساد او اطلاق على عورات قال في نصاب الاحساب رجل له شجرة فرصاد قد باع اغصانها فاذا ارتقاها المشتري يطلع على عورات الجار قال يرفع الجار الى القاضي حتى يمنعه من ذلك قال الصدر الشهيد في واقعات المختران المشتري يخبرهم وقت الارتقاء امرتين حتى يستروا انفسهم لان هذا جاع بين الحقين وان لم يفعل الى ان يرفع الجار الى القاضي فان رأى القاضي المنع كان له ذلك واوقع كوة في جداره حتى وقع نظره فيها الى نساء جاره يمنع من ذلك وفي لستان لا يجوز لاحد ان ينظر في بيت غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء واثم في فعله فان نظر فقطأ صاحب البيت عينه اختلفوا فيه قبل لاشي عليه وقيل عليه الضمان وبه تأخذ وكان عمر رضي الله عنه بعس ليلة مع ابن مسعود رضي الله عنه فاطلع من خذل باب فاذا شيخ بين يديه شراب وقينة تغنيه فتسورا فقال عمر رضي الله عنه ما صح لشيخ مثلك ان يكون على مثل هذه الحالة فقام اليه الرجل فقال يا امير المؤمنين انشدك بالله الاما انصتني حتى انكلم قال قل قال ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيت انت في ثلاث قال ما هو قال تجسست وقد نهاك الله فقال ولا تجسسوا ونسوت وقد قال الله ليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها الى واثوا البيوت من ابوابها ودخلت بغير اذن وقد قال الله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها فقال عمر صدقت فهل انت غافر لي فقال غفر الله لك فخرج عمر يبكي ويقول ويل لعمر ان لم يغفر الله له فان قلت دل هذا على ان المحسب لا يدخل بيتا بلا اذن وقد صح انه يجوز له الدخول في بيت من يظهر البدع بلا اذن قلت هذا فيما اظهر

وذلك في احق وفي التأويلات التحمية في الآية اشارة الى حواجز تصرف السالك الواصل في بيت الجسد الذي هو غير مسكون اصاحه وهو الانسانية لغنائها عن وجودها بافناء الحق تعالى فيها متاع لكم اي الآلات والادوات التي تحتاجون اليها عند السير في عالم الله والتحصيل لها بعثت الارواح الى اسفل سافلين الاجساد والله يعلم ما تدون من تصرفاتكم بالآلات الانسانية وما تنكثون من نياتكم انبها لطلب رضى الله تعالى اولهوى نفوسكم انتهى (قال الجامى) جيب خاص است كه كنح كهر اخلاص است * نيست اين درمئين در نعل هر د غلى (قل) يا محمد (للمؤمنين) حذف مفعول الامر نعو بلا على دلالة جوابه عليه اي قل لهم غضوا (يعضوا من ابصارهم عما يحرم وبالفارسية پوشند ديدها حودرا ازديدن ما يحرم كه بطر سب فتنه است * والغض اطلاق الجفص بحيث يمنع الرؤية ولما كان ما حرم النظر اليه بعضا من جملة المصبرات تبعض الصبر باعتبار تبعض متعلقه فجعل ما تعلق بالحرم بعضا من البصر واصل بفضه (ويحفظوا فروجهم) عن لا يحل او يستروها حتى لا تظهر والفرج الشق بين الشبثين كدرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكى به عن السوء وكثر حتى صار كالصبر فيه اى من التبعية في جاب الابصار دون الفروج مع ان المأمور به حفظ كل واحد منهما عن بعض ما تعلق به فان المستثنى من الصبر كثير فان الرجل يحل له النظر الى جميع اعضاء ازواجه واعضاء ما ملكت يمينه وكذا لا بأس عليه في النظر الى شعور محارمه وصدورهن وذيههن واعضاءهن وسوقهن وارجلهن وكذا من امة الغير حال عرضها للبع ومن الحرة الاجنبية الى وجهها وكفيها وقدميها في رواية في القدم بخلاف المستثنى من الفرج فانه شئ نادر قليل وهو فرج زوجته وامته فذلك اطلاق لفظ الفرج ولم يقيد بما استثنى منه لقلته وقيد غرض الصبر بحرف التبعض (ذلك) اي ما ذكر من الغض والحفظ (ارى لهم) اي اطهر لهم من دس الريا (ان الله خير بما يصنعون) لا يخفى عليه شئ فليكونوا على حذر من دس كل حركة وسكون روى عن عيسى ابن مريم عليهما السلام انه قال اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة (قال الكاشي) در ذخيرة الملوك آورده كه تيز زورين پيكى شيطانرا در وجود انسان چشم است ريرا حواس ديكر در مساكن حود ساكن اندوتا چيرنى بد يشان غير رسد باستدراخ آن مشغول عيتوانند شد اما ديده حاسه ايست كه از دور و نزديك ابتلا وانام را صيد ميكند * اين همه آفت كه تن ميرسد * از نظرتوبه شكى ميرسد * ديده قرو پوش چود در در صدف * تانسوى تير بلاراهد * وفي النصاب النظرة الاولى عفوا والذى يليها عمد وفي الامر يا ايس آدم لك النظرة الاولى فبال الثانية وفي الحديث اضنوا الى ستا من انفسكم اصمى لكم الجنة اصدقوا اذا حديثكم واوفوا اذا وعدتم وادوا ما اتفتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وفي الحديث بينما رحل يصلى اذ مرته امرأة فظفر اليها واتبعها بصره فذهت عنها قال الشيخ نجم الدين في تأويلاته يشير الى غرض ابصار الطواهر من المحرمات وابصار النفوس عن شهوات الدنيا وما أوفات الطمع ومستحسنتات الهوى وابصار القلوب عن رؤية الاعمال ونعيم الآخرة وابصار الاسرار عن الدرجات والقرابات وابصار الارواح عن الالتفات لما سوى الله وابصار الهمم عن العلل بان لا يروا انفسهم اهلا للشهود من الحق سبحانه خيرة عليه تعظيما واجلالا ويشير ايضا الى حفظ فروج الطواهر عن المحرمات وفروج البواطن عن التصرفات في الكونين لعل له دنوبية او اخروية ذلك اذ كى لهم صيانة عن تلويح الحدوث ورعاية الحقوق عن شوب الخطوط ان الله خير بما يصنعون يعلمون الحقوق والخطوط اللهم اجعلنا من الذين يراعون الحقوق في كل عمل (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) فلا ينظرن الى ما لا يحل لهن النظر اليه من الرجل وهى العورة عند ابى حنيفة واحد وعند مالك ما عدا الوجه والاطراف والاصح من مذهب الشافعى انها لا تنظر اليه كما لا ينظر هو اليها (ويحفظ فروجهم) بالنصون عن الزنى او بالتستر ولا خلاف بين الائمة في وجوب ستر العورة عن اعين الناس واختلفوا في العورة ما هى فقال ابو حنيفة عورة الرجل ما تحت سترته الى تحت ركبتيه والركبة عورة وفي نصاب الاحتساب من لم يستر الركبة ينكر عليه برفق لان في كونها عورة اختلافا مسهورا ومن لم يستر الفخذ يعنف عليه ولا يضرب لان في كونها عورة خلاف بعض اهل الحديث ومن لم يستر السوء يؤدب اذ لا خلاف في كونها عورة من كراهية الهداية انتهى ومثل الرجل الامة وبالأولى بطنها وظهرها لانه موضع مستهين والمكاتب وام الولد والمدرسة كالامة وجميع الحرة عورة الوجة وكفيها والصحيح عنده ان قدميها عورة

خارج الصلاة لاني الصلاة وقال مالك عورة الرجل فرجاه وفتحاه والامة مثله وكذا المدبرة والمعتقة الى اجل
والحرة كلها عورة الا وجهها ويدبها ويستحب عنده لام الولد ان تستر من جسدها ما يجب على الحرة ستره
والمكاتبه مثلها وقال الشافعي واجد عورة الرجل ما بين السرة والركبة ولبست الركبة من العورة وكذا الامة
والمكاتبه وام الولد والمدبرة والمعتق بعضها والحرة كلها عورة سوى الوجه والكفين عند الشافعي وعند احمد
سوى الوجه فقط على الصحيح وامامسرة الرجل فليست من العورة بالاتفاق كدافي فتح الرجل وتقدم الغض لان
النظر يريد الرنى ورأى الصادق عسى ان الله تعالى قرن النهي عن النظر الى المحارم بذكر حفظ الفرج تنبيهها على
عظم خطر النظر فانه يدعو الى الاقدام على الفعل وفي الحديث انهم من سهام ابليس قيل من ارسل طرفه
اقتنص حشفه (وفي المتنوى) كرزناى چشم حظى مى برى * نى كساب از بهلوى خود مى خورى * اين
اثر از دور چون تيرست وسم * عشقت افزون مى شود صبر تو كم (ولا يبدن زينتهن) فضلا عن ابداء
مواقعها قبل بدا الشيء بدوا بدوا اي ظهر ظهورا بينا وابدى اي اظهر (الاماظهر منها) مكر آنچه ظاهر
شود از ان زينت بوقت ساختن كارها چون خاتم واطراف ثياب وكل درعين وخصاب در كفت * فان فى سترها
حرما ينال ابن السخ الزينة ماترنت به المرأة من حلى او كل او ثوب او صوغ فاكان منها ظاهرا كالخاتم
والقنطرة وهى لامافص فيه من الخاتم والكحل والصنع فلا بأس بابدائه للاجاب بشرط الامن من الشهوة
وماخفى منها كالسوار والدملج وهى حلقة تحملها المرأة على عضدها والوشاح والقرط فلايجل لها ابداءها
الا للذكورات فيما بعد بقوله الالبعلولتهن الآية وفى التأويلات النجمية يشير الى كتمان ما زين الله به سرآرهم
من صفاء الاحوال وزكاء الاعمال فانه بالاظهار ينقلب الزين شيئا اماظهر منها وارد حق او يظهر على
احد منهم نوع كرامة بلا تعماله وتكلفه فذلك مستثنى لانه غير مؤاخذ بما لم يكن بتصرفه وتكلفه انتهى قال
فى حقائق القلى فيه استتهاد على انه لايجوز للعارفين ان يبدوا زينة حقائق معرفتهم ومايكشف الله لهم
من عالم الملكوت وانوار الدات والصفات ولا المواجيد اماظهر منها بالغلبات من الشبهات والزعقات
والاصفرار والاجرار ومايجرى على السنتهم بغير اختيارهم من كلمات السطح والاشارات المشاكلة وهذه
الاحوال اشرف زينة للعارفين قال بعضهم ازين ماترين به العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهب زينتها
وقال بعضهم الحكمة فى هذه الآية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من افئاله اماظهر عليه من غير قصد له فيه
سقط عن رؤية الحق لان من وقع عليه رؤية الخلق ساقط عن رؤية الحق (قال الشيخ سعدى) همان به
كر آستان كوهى * كه همچون صدف سر بخود در برى (وفي المتنوى) داند و پوشد باهر ذى الجلال *
كه نباشد كشف راز حق حلال * سر غيب آرا سرد آموختن * كه ز كفتن لب تواند دوختن (وليضرب
بجهرهن على جيو بهن) ضمن الضرب معنى الالقاء ولداعدى بعلى والخمر جمع خمار وهو ما تغطى به المرأة رأسها
وتسترها وما لبس بهذه الصفة فليس بخمار قال فى المفردات اصل الخمر ستر الشيء ويقال لما يستر به خمار لكن
الخمار صار فى التعارف اسما لما تغطى به المرأة رأسها والجوب جمع جيب وهو ما يجب من القميص اي قطع
لادخال الراس والمعنى واليقين مقانعهن على جيو بهن لسترن بذلك شعورهن وقروطهن واعناقهن عن
الاجانب وبالفارسية وباید كه فرو كذارند مقنعهاء خود را بر كریبا نهائى خویش يعنى كردن خود را بمقنعه
می پوشند ناشوى و نساكوش و كردن و سبته ايشان پوشیده ماند * وفيه دليل على ان صدر المرأة ونحرها عورة
لايجوز لاجنبى اطر اليها (ولا يبدن زينتهن) اي الزينة الخفية كالسوار والدملج والوشاح والقرط ونحوها
فضلا عن ابداء مواقعها كره لبيان من يحل له الابداء ومن لايجل له وقال ابوالاثير لا يظهرون مواضع زينتهن
وهو الصدر والساق والساعد والرأس لان الصدر موضع الوشاح والساق موضع الخمار والساعد موضع
السوار والرأس موضع الاكليل فقد ذكر الزينة واراد بها موضع الزينة انتهى (الالبعلولتهن) قال فى المفردات
البل هو الذكر من الزوجين وجهه بعولة كصعل وفحولة اه اي الا لازواجهن فابهم المقصودون بالزينة ولهم
ان ينظروا الى جميع بدنهن حتى الموضع المعهود خصوصا اذا كان النظر انقوية الشهوة الا انه يكره له النظر الى
الفرج بالاتفاق حتى الى فرج نفسه لانه يورث الطمس والعمى وفى كلام عائشة رضى الله عنها مارأى
منى ولا رأيت منه اي العورة قال فى النصاب اي الزينة الباطنة يجوز ابداءها لزوجها وذلك لاستدعائه اليها

ورغبة فيها ولد ذلك لعن رسول الله عليه السلام السلقاء والمرهءاء والسلقاء التي لا تختضب والمرهءاء التي لا تتكحل
(أوابائهن) والجدة في حكم الاب (أواباءهن) يادران شوهران خویش كدایشان حکم آباء دارند (أوابائهن)
ياسر ان خویش و یسر هر چند باشد درین دا حست (أواباءهن) یاسر ان شوهران خود چه ایشان
در حکم یسر اند مرززا (أواباءهن) یاسر ان رادران خود که حکم رادران دارند (أواباءهن) یاسر ان
خوهران خود (أواباءهن) یاسر ان خوان خود و اینها جماعتی اند که نکاح زن بایشان روا نیست که
والعلة كثرة المخالطة الضرورية بينهم وبينهن وقلة توقع الفتنة من قلمهم لما في طماع العريقين من العرة عن مماسة
القرآن ولهم ان ينظروا منهن الى ما يبدو عند الخدمة قال في فتح الرحمن فيجوز لجميع المذکورين عند الشافعي
المنظر الى الزينة الباطنة سوى ما بين السرة والركبة الا الزوج فيباح له ما بينهما وعند مالك ينظرون الى الوجه
والاطراف وعند ابی حنيفة ينظرون الى الوجه والرأس والصدر والساقين والعضدين ولا ينظرون الى ظهرها
و بطنها و فخذها وعند احمد ينظرون الى ما يظهر غالبا كوجه ورقبة ويد وقدم ورأس وساق قال ابو الليث انظر
الى النساء على اربع مرات في وجه يجوز النظر الى جميع اعضائهن وهو النظر الى زوجته وامته وفي وجه يجوز
النظر الى الوجه والكفين وهو النظر الى المرأة التي لا تكون محرمة له و يأمن كل واحد منهما على نفسه فلا بأس
بالنظر عند الحاجة وفي وجه يجوز النظر الى الصدر والرأس والساق والساعد وهو النظر الى امرأته ذي رحم
او ذات رحم محرم مثل الام والاخت والعمة والخالة وامرأة الاب وامرأة الاس وامرأة سوءا كان من قبل
الرضاع او من قبل النسب وفي وجه لا يجوز النظر الى شيء وهو ان يخاف ان يقع في الاثم اذا نظر انتهى وعدم
ذكر الاعمام والاقوال لما ان الاحوط ان يستتر عنهم حذرا من ان يصفوه لان ثبوتهم فان تصور الابناء لها
بالوصف كنظرهم اليها (أوابائهن) المختصات بهن بالصحة والخدمة من حرائر المؤمنات فان الكوافر
لا يأنس عن وصفهن للرجال فيكون تصور الاجاب اياها بمنزلة نظرهم اليها فان وصف مواضع من المؤمنات
للرجال الاجاب معدود من جملة الاثم عند المؤمنات فالمراد بـسائهن نساء اهل دينهن وهذا قول اكثر السلف
قال الامام قول السلف محمول على الاستحباب والمذهب ان المراد بقوله او نسائهن جميع النساء يقول الفقير اكثر
التفاسير المعبرة مشحون بقول السلف فانهم جعلوا المرأة اليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنية في حكم
الرجل الاجنبي فعوا المسئلة من كشف بدنهن عندهن الا ان تكون امة لها كما منعوها من التجرد
عند الاجاب والظاهر ان العلة في المنع شتان عدم المجانسة دينا قال الايمان والكفر فرق بينهما وعدم
الامن من الوصف المذكور فلزم اجتناب العفائف عن الفراسق وصحبتهما والتجرد عندها ولذا منع المناكحين
اهل السنة وبين اهل الاعتزال كافي جمع الفتاوى وذلك لان اختلاف العقائد والافصاف كالتباين في الدين
والذات واصلى الله نساء الزمان فان غالب اخلاقهن كاخلاق الكوافر فكيف نجتمع بهن وبالكوافر في الحمام
ونحوه من كانت بصدد العفة والتقوى وكتب عمر رضى الله عنه الى ابى عبيدة ان يمنع الكتابيات من دخول
الحمامات مع المسلمات (أواباءهن) اى من الاماء فان عبد المرأة بمنزلة الاجنبي منها خصيا كان او فحلا
وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه وعليه عامة العلماء فلا يجوز لها الخلع ولا السفر معه وان جاز رؤيته اياها اذا وجد
الامن من الشهوة وقال ابن السخ فان قيل ما الفائدة في تخصيص الاماء بالذكر بعد قوله او نسائهن فالجواب
والله اعلم انه قد علم ان ذلك على ان المرأة لا يحل لها ان تجدى زينتها للكافرات سواء كن حرائر
او اماء لغبرها ولنفسها فلما قال او مملكت ايمانهن مطلقا اى مؤمنات كن او مشركات علم انه يحل للامة ان
تنظر الى زينته سببها مسئلة كانت الامة او كافرة لما في كشف مواضع الزينة الباطنة لامتها الكافرة في احوال
استخدامها اياها من الضرورة التي لا تخفى ففارقت الحرة الكافرة بذلك (أواباءهن) غير اولى الارادة من الرجال
الارادة الحاجة اى الرجال الذين هم اتباع اهل البيت لا حاجة لهم في النساء وهم الشيوخ الاهمام والمسوخون
بالخاء المعجمة وهم الذين حولت قوتهم واعضاءؤهم عن سلامتها الاصلية الى الحالة المنافية لها المانعة من ان
تكون لهم حاجة في النساء وان يكون لهم حاجة فيهم ويقال للمسوخ المنخت وهو الذى في اعضائه لين
وفي لسانه تكسر باصل الحقة فلا يشتهي النساء وفي المجرب والخصى خلاف والمجرب من قطع ذكره
وخصبته معا من الجب وهو القطع والخصى من قطع خصينه والخنثى من قطع الخصى والمجرب والعنق في حرمة

انظر كغيرهم من الفتوة لانهم يشبهون ويستهنون وان لم تساعد لهم الآلة * يعني ايشانرا آرزوى مباشرت
هست غايش آنكه تواناي بران نيت * قال بعضهم قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم بحكم وقوله
والتابعين بحمل والعمل بالحكم اولى فلا رخصة للذكور من الحصى ونحوه في النظر الى محاسن النساء وان لم
يكس هذه احتمل الفتنة وفي الكتاف لا يحل امساك الخصيان واستخدامهم وبيعهم وشرأؤهم ولم ينقل عن احد
من السلف امساكهم انتهى وفي النصاب قرأت في بعض الكتب ان معاوية دخل على النساء ومعه خصي مجبور
فغفرت منه امرأة فقالت معاوية انما هو بمنزلة امرأة فقال اترى ان المثلة به قد احدث ما حرم الله من النظر فتجب
من فطنتها وفتنهم انتهى وفي البستان انه لا يجوز خصاء بني آدم لانه لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصي ان ينظر الى
النساء كما لا يجوز للفحل بخلاف خصاء سائر الحيوانات الا ترى ان خصي الغنم اطيب لحما واكثر شحما وقس عليه
غيره (او الطفل الذي لم يظهروا على عورات النساء) لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم
حد الشهوة من الظهور بمعنى القلبية والقدرة وبالفارسية تميز ندارند واز حال مباشرت بي خبرند بانك قد قادر
نيت براتيان زنان يعنى بالغ نيت وبعده شهوت نرسيد * والطفل جنس وضع موضع الجمع اكفاء بدلالة
الوصف كالعدو في قوله تعالى فانهم عدولى قال في المفردات الطفل الولد مادام ناعما والطفلى رجل معروف
بحضور الدعوات وفي تفسير القامحة للمولى الفارى حد الطفل من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى قضاء
سنة اعوام انتهى والعورة سوء الانسان وذلك كناية واصليها من العار وذلك لما يلحق في ظهورها من العاراي
المذمة ولذلك سمي النساء عورة ومن ذلك العوراء اى الكلمة السيئة كما في المفردات قال في فتح القريب العورة
كل ما يستحي عندا يظهر وفي الحديث المرأة عورة جعلها نفسها عورة لانها اذا ظهرت يستحي منها كما يستحي
من العورة اذا ظهرت قال اهل اللغة سميت العورة عورة لفتح ظهورها ولغض الابصار عنها مأخوذة من
العور وهو النقص والعب والفتح ومنه عور العين يقول الفقير بفهم من عبارة الطفل ان التقوى منع الصبيان
حضرة النساء بعد سبع سنين فان ابن سبع وان لم يكن في حد الشهوة لكنه في حد التمييز مع ان بعض من لم يبلغ حد
الحلم مشتهى فلا خبر في مخالطة النساء وفي ملقط الناصرين القلام اذ بالغ مبلغ الرجال ولم يكن صبيحا فحكمه
حكم الرجال وان كان صبيحا فحكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه يعنى لا يحل النظر اليه عن
شهوة فاما السلام والنظر لاص شهوة فلا بأس ولهذا لم يؤمر بالنقاب (حكى) ان واحدا من العلماء مات فرؤى
في المنام وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال رأيت غلاما في موضع كذا فظننت اليه فاحترق وجهي في النار
قال القاضي سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا ويكره بحالة
الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة كما في البستان قال في انوار المشارق يحرم على الرجل النظر
الى وجه الامرء اذا كان حسن الصورة سواء نظر بشهوة ام لا وسواء امن من الفتنة ام خافها ويجب على من
في الحمام ان يصبون نظره ويده وغيرهما عن عورة غيره وان يصبون عورته عن نظر غيره ويجب الانكار على كاشف
العورة (ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين) اى يخفيه من الرؤية (من زبنهن) اى لا يضربن بارجلهن
الارض ليقع حلقاهن فبعل انهن ذوات خلخال فان ذلك يؤثر الرجال ميلا اليهن ويوهم ان لهن ميلا
اليهم واذا كان اسماع صوت خلخالها للاجانب حراما كان رفع صوتها بحيث يسمع الاجاب كلامها حراما
نظر بقى الاولى لان صوت نفسها اقرب الى الفتنة من صوت خلخالها ولذلك كرهوا اذان النساء لانه يحتاج
فيه الى رفع الصوت يقول الفقير بهذا التباس الخنى نبجلى امر النساء في باب الذكر الجهرى في بعض البلاد فان
الجمعية والجهر في حقهن مما يمنع عنه جدا وهن من تكبات للائم العظيم بذلك اذا واستحب الجمعية والجهر
في حقهن لاستحب في حق الصلاة والاذان والتلبية قال في نصاب الاحتساب ومما يحتسب على النساء اتخاذ
الجلال في ارجلهن لان اتخاذ الجلجل في رجل الصغير مكروه في المرأة المألقة اشد كراهة لانه متى
حاله على التستر (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون) اذ لا يكاد يخلوا احدكم من تفریط في امره ونهيه سيما
في الكف عن الشهوات وجميعا حال من فاعل توبوا اى حال كونكم مجتمعين وبالفارسية همه شما * وايها
المؤمنون تأكيد للايجاب وايدان بان وصف الايمان موجب للامثال حتما وفي هذه الآية دليل على ان
الذن لا يخرج العبد من الايمان لانه قال ايها المؤمنون بعد ما امر بالتوبة التي تتعلق بالذن (لعلكم تفلحون)

تموزون بسعادة الدارين وصى الله تعالى جميع المؤمنين بالتوبة والاستغفار لان العبد الضعيف لا ينفك عن تقصير يقع منه وان اجتهد في رعاية تكليف الله تعالى * امام قشيري رحمه الله تعالى فرموده كه محتاجتر بتوبه آركس است كه خود را محتاج توبه نداند در كشف الاسرار آورده كه همه را از مطيع وعاصي بتوبه امر فرمود تا عاصي نجل زده بشود چه اگر فرمودى كه اى كنهكاران شما توبه كيدم موجب رسوائى ايشان شدى چون در دنيا ايشان را رسوائى خواهند ايد هست كه در عقبي هم رسوا كنند * چور رسوا كردى بچندين خطا * درين عالم پيش شاه وكدا * دران عالم هم برخاص وعام * بياهر زور رسوا كن والسلام * قال فى التأويلات الجمية بشير الى ان التوبة كما هى واجبة على المبتدىء من ذنوب مثله كذلك لازمة للتوسط والمنتهى فان حسنات الابرا سيئات المقربين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تولوا الى الله جميعا فأتى التوب اليه فى كل يوم مائة مرة فتوبة المبتدىء من المحرمات وتوبة المتوسط من زوائد المحلات وتوبة المنتهى بالاعراض عما سوى الله بكتيبه والا قال على الله بكتيبه لعلمكم تغلحون ففلاح المبتدىء من الدار الى الجنة والمتوسط من ارض الجنة الى اعلى عليين مقامات القرب ودرجاتها والمنتهى من حسن الوجود المجازى الى الوجود الحقيقى ومن طلبة الخلقة الى نور الربوبية (وفى المتنوى) چون نجلى كرد اوصاف قديم * پس بسوزد وصف حادث را كليم * قربنى بالاويستى رفت است * قرب حق از حسن هستى رفت است قال بعض الكبار ان الله تعالى طالب المؤمنين جميعا بالتوبة ومن آمن بالله وترك الشرك فقد تاب وصحت توبته ورجوعه الى الله وان خطر عليه خاطر او جرى عليه معصية فى حين التوبة فان المؤمن اذا جرى عليه معصية صاق صدره واهتم قلبه وندم روحه ورجع سره هدا للعموم والاشارة فى الخصوص ان الجميع محبوبون باصل الكرامة وما وجدوا منه من القربة وسكنوا بمقاماتهم ومشاهداتهم ومعرفتهم وتوحيدهم اى انتم فى حب هذا المقام تولوا امنها الى فان رؤيتها اعظم الشكر فى المعرفة لان من ظن انه واصل فليس له حاصل من معرفته ووجوده وكنه جلال عزته فمن هذا اوجب التوبة عليهم فى جميع الانفس لذلك هم حبيب الله فى بحر الغناء وقال انه ليغان على قلبي واتى لاسـتغفر الله فى كل يوم مائة مرة ففهم ان عقيب كل توبة توبة حتى تنوب من التوبة وتقع فى بحر الغناء من غلبة رؤية القدم والبقاء اللهم اجعلنا فابين باقين (وانكحوا الايامى مكم) مقلوب ايام جمع ايم كيتامى مقلوب يتام جمع يتيم فقلب قلب مكان ثم ابدلت الكسرة فتحة والياء الفاء صارا يامى وبتامى والاييم من لاروح له من الرجال والنساء نكرا كان او نيسا قال فى المفردات الايم المرأة التى لا نعل لها وقد قيل للرجل الذى لا زوج له وذلك على طريق التشبيه بالمرأة لاعلى التحقيق والمعنى زوجوا ايها الاولياء والسادات من لاروح له من احرار قومكم وحرار عشيرتكم فان النكاح سبب لبقاء النوع وحافظ من السفاح (واصلحين من عمادكم واما انكم) قال فى الكواشى اى الخبر بن او المؤمنين وقال فى الوسيط معنى الصلاح ههنا الايمان وفى المفردات الصلاح ضد الفساد وهم المختصان فى اكثر الاستعمال بالافعال وتخصيص الصالحين فان من لاصلاح له من الارقاء بمعمل من ان يكون خليقا بان يعنى مولاه مشأه ويشفق عليه ويتكلف فى نظم مصالحه بما لا يد منه شرعا وعادة من بذل المال والمنافع بل حقه ان لا يستغنى عنه واما عدم اعتبار الصلاح فى الاحرار والحرار فلا ان الغالب فيهم الصلاح بقول الفقير قد اطلق فى هذه الاية الكريمة العدو والامة على الغلام والجارية وقد قال عليه السلام لا يقولن احدكم عدى وامتنى كلكنم عبيد الله وكل نساءكن اماء الله ولكن ليقبل غلامى وجارىتى وفتاى وفتى والجواب ان ذلك انما يذكره اذا قاله على طريق التناول على الرقيق والحقير اشأه والتعظيم لنفسه فسقط التعارض والمجد لله تعالى (ان يـكـونوا) اكر با شند ايامى وصلحاء اذع ادواما (فقراء) درویشان وتكدستان (يعظم الله من فضله) اى لا يمتنع فقر الخاطب والمخطوبة من المناكحة فان فى فضل الله غنية عن المال فانه غادر رائج * كه كساه آيد كه رود مال وجاء * والله يرزق من يشاء من حيث لا يحتسب قال بعضهم من صبح افتقاره الى الله صبح استغناؤه بالله (والله واسع) غنى ذو سعة لا تنفذ نعمته اذ لا تنتهى قدرته (عليهم) ببسط الرزق لمن يشاء ويقدر على ما تقتضيه حكمته اتفق الائمة على ان النكاح سنة لقوله عليه السلام من احب فطرتى فليست لسنتى ومن سنتى النكاح وقوله عليه السلام يا عشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوح فانه اغض للصبر واحسن للفرح ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فان استطاع منكم الباءة فليتزوح فانه اغض للصبر واحسن للفرح ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فان

كان تأثراً اي شديد الاثني الى الوطئ بخاف العنت وهو الزنى وجب عليه عند ابى حنيفة واحد وقال مالك والشافعي هو مستحب لمحتاج اليه يجدها هسة ومن لم يجد التوقان فقال ابو حنيفة واجد النكاح له افضل من نفل العادة وقال مالك والشافعي بعكسه وعند الشافعي ان لم يتعد فانكاح افضل واحتلفوا في تزويج المرأة نفسها فاجازه ابو حنيفة لقوله تعالى فلا تعضلوهن ان يكنن ازواجهن نهي الرجال عن منع النساء عن النكاح فدل على انهن يملكن النكاح ومنعه الثلاثة وقالوا انما يزوجهن وليها بديل هذه الآية لان الله تعالى خاطب الاولياء به كان تزويج العبد والاماء الى السادات واختلفوا هل يجبر السيد على تزويج رقيقه اذا طلب ذلك فقال احمد يلزمه ذلك الامة يستمتع بها فان امتنع السيد من الواجب عليه فطلب العبد البيع لزمه بيعه وخالفه الثلاثة قال في الكواشي وهذا امر ندب اي ما وقع في الآية (قال في ترجمة الفتوحات) واكر عزيم نكاح كنى جهدي كنى كذا رقر يشيات بدست كنى واكر ازاهل بيت باشد بهتر ونيكوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم موده كه هترين زناني كه رشت سوار شدند زنان قريش اند * قال الزحاح حدث الله على النكاح واعلم انه سبب لثبي الفقر ولكن الغنى على وجهين غنى بالمال وهراضعف الحاليين وغنى بالقناعة وهواقوى الحاليين وانما كل النكاح سبب الغنى لان العقد الديني يجلب العقد الدنيوي اما من حيث لا يحتسبه الفقير او من حيث ان النكاح سبب للجد في الكسب والكسب ينبي الفقر * رزق اكر چند يكمان برسد * شرط عقدت جستن از درها * واختلف الائمة في الروح اذا عسر بالصدائق والنفقة والكسوة والمسكن هل تملك المرأة فسخ نكاحها فقال ابو حنيفة رحمه الله لا تملك الفسخ بشيء من ذلك وتؤمر بالاستدانة لانفقة التحيل عليه فاذا فرضها القاضي وامرها بالاستدانة صارت ديناً عليه فتتمكن من الاحالة عليه والرجوع في تركته لومات (روى) عن حماد بن محمد ان رجلاً شكاه الفقير فامر ان يتزوج الرجل ثم حاشا اليه الفقير فامر به بان يطلقها فسئل عن ذلك فقال قلت لعلمه من اهل هذه الآية ان يكونوا فقراء الخ فلما لم يكن من اهلها قلت لعلمه من اهل آية اخرى وان يتفرقا يغني الله كلا من سمته قال بعضهم ربما كان النكاح واجب الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة وفي الحديث بائى على الناس زمان لا يثال فيه المعيشة الا بالعبصية فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة وفي الحديث اذا اتى على امي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزوبة والترهب على رؤوس الجمال كما في تفسير الكواشي قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه اذا ندد عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم فانه يكون اوان خروج المهدي من اطنابه وقد نظم حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر هذا المعنى في بيتين بقوله

اذا ندد الزمان على حروف * بسم الله فالهدي قاما

ودوران الحروج عقب صوم * الانقضاء من عندي سلا

ولولا الحسد لظهر سر العدد انتهى يقول الفقير ان اعتبر كل راء مكرراً لان من صفتها التكرار يبلغ حساب الحروف الى الف وما ثمة وستة وثمانين فالظاهر من حديث الكواشي ان المراد مائة وثمانون بعد الف وعليه قوله عليه السلام خيركم بعد المؤمنين خفيف الخاذ قالوا ما خفيف الخاذ يارسول الله قال الذي لا اهل له ولا ولد وفي التأويلات الجهمية وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم واما اكم يشير الى المرادين الطالبيين وهم محرومون من خدمة شيخ يتصرف فيهم ليودع في ارحام قلوبهم الطففة من صلح الولاية فذهبهم الى طلب شيخ من الرجال البالغين الواصلين الذين بهم تحصل الولادة الثانية في عالم الغيب بالمعنى وهو طفل الولاية كما ان ولادتهم الاولى حصلت في عالم الشهادة بالصورة ليكون واجههم في المملوكات كما ان عيسى عليه السلام قال لم يبلغ ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين والنشأة الاخرى عبارة عن الولادة الثانية والعبد في هذا المقام امن من رجوعه الى الكفر والموت اما منه من الكفر فقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا يعني اذ كنتم نطفة فأحياكم بالولادة الاولى ثم يميتكم بموت الارادة ثم يحييكم بالولادة الثانية ثم اليه ترجعون بمجدة ارجعي الى ربك راضية واما منه من الموت فقوله تعالى او من كان ميتا يعى بالارادة من الصفات النفسانية الحيوانية فاحييناه بنور الربوبية وجعلنا له نورا يعشى به في الناس اي بنور الله فهو حي بحياة الله لا يموت ابداً بل ينقل من دار الى دار ان يكونوا فقراء معدومي استعداد قبول

الفيض الالهى يغنيهم الله من فضله بان يجعلهم مستعدين قبول الفيض فان الطريق من العبد الى الله مسدود
واعما الطريق من الله الى العبد مفتوح بانه تعالى هو الفتح ويده الفتح والله واسع لارحام القلوب لتستعد
لقبول فيضه عليهم بايصاله الفيض اليها انتهى (وليستعفف) ارشاد للعاجزين عن مبادئ التكليف واسانه
الى ما هو اولي ا لهم واخرى بهم بعد بيان جواز مناجاة الفقراء والعفة حصول حال ذلك من تمتع بها من غلبة
الشهوة والمتعفف المتعاطي لذلك يضرب من الممارسة والقهر والاستعفاف طلب العفة والمعنى ليجتهد في العفة
وقع الشهوة (الذين لا يجدون نكاحا) اى اساس نكاح من مهر ونفقة فانه لا معنى لوجود انفس العقد والزواج
وذلك بالصوم كما قال عليه السلام ومن لم يستطع فعله بالصوم فانه له وجاه معناه ان الصوم يضعف شهوته
ويقهرها عن طلب الجماع فيحصل بذلك صيانة الفرح وعفته فالامر في الاستعفاف محمول على الوجوب في صورة
التوقان (حتى يغنيهم الله من فضله) فيجدوا ما يتزوجون به (قال في ترجمة الفتوحات) بعض از صالحا راجي
نبود وزن حواسـت فرزند آمد و ما يحتاج آن نداشت يش فرزند را كرفت و برون آمد و نكاح كرد كه اى جرای
آنكس است كه فرمان حق نبرد كفتند زنا کرده كفتى ولكن حق تعالى فرمود وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله من فرمان ببرد و زواج كردم و فضیحت شد مری دمان روی شفت كرد و با خبر
تمام بمنزل خود باز كشت * اى فكان التزوح سببا للمعنى كافى الآية الاولى قال فى التاويلات الجمية
وليستعفف الدين لا يجدون نكاحا اى ليحفظ الذين لا يجدون شيئا فى الحال ارحام قلوبهم عن تصرفات الدنيا
والهوى والشيطان حتى يغنيهم الله من فضله بان يدلهم على شيخ كامل كادل موسى على الخضر عليهما السلام
او يقبض اهلهم شيئا كما كان يبعث الى كل قوم نبي او يختص بمجدة عنابته من يشاء من عباده كما قال تعالى
يحتي اليه من يشاء ويهـدى اليه من يـبـى فلا يخلو حال المستعفف عن هذه الوجوه (والدين يـتـعـون الكتاب)
الاتباع الاجتهاد فى الطلب والكتاب مصدر كان كالمكتبة اى الدين يطلبون المكتبة (ماملكت ايمانكم)
عندما كان اقامة وهى ان يقول المولى لملوكه كاتبتك على كذا كدادره ما تؤديه الى وتعتق ويقول المملوك قلته
او نحو ذلك فان اداها اليه عتق يقال كان عبده كتابا اذا عاقده على مال منجم يؤديه على نجوم معلومة فيعتق
اذا ادى الجميع فان المكاتب عبدا ما بقى عليه درهم ومعنى المفساة فى هذا العقد ان المولى يكتب اى يفرض
ويوجب على نفسه ان يعتق المكاتب اذا ادى الدل ويكتب العبد على نفسه ان يؤدى الدل من غير احلال
وابضا بدل هذا العقد مؤجل منجم على المكاتب والمال المؤجل يكتب فيه كتاب على من عليه المال غالبا
وفى المفردات كتابة العبد ابتاع نفسه من سيده بما يؤديه من كسبه واشتقاقها يصح ان يكون من الكتابة التى
هى الايجاب وان يكون من الكتب الذى هو الظم باللفظ والاساس بفعل ذلك (روى) ان صبيحا مولى حويط
ابن عبد العزى سأل مولاه ان يكتبه فأبى عليه فنزلت الآية كافى التكملة (فكتبوههم) خبر الموصول والفاء
لتضمنه معنى الشرط اى فأعطوهم ما يطلبون من الكتابة والامر فيه للدلالة على الكتابة عقد يتضمن الارفاق
ولا تجب كغيرها ويجوز حالا ونجما وغير منجم عند اى حصة (ان علمت فيهم حيرا) اى امانة ورشدا وقدرة
على اداء البذل انحصاله من وجه الحلال وصلاحيه بحيث لا يؤذى الناس بعد العتق واطلاق عنان قال الجسـد
ان علمت فيهم علما بالحق وعلاجه وهو شرط الامر اى الاستحباب للعقد المستفاد من قوله فكتبوههم فاللازم
من انتفاء انتفاء الاستحباب لا انتفاء الجواز (وآتوهم من مال الله الذى آتاكم) امر للمولى امرئ بان يدفعوا
الى المكاتبين شيئا مما اخذوا منهم وفى معناه حظ شي من مال الكتابة وقد قال عليه السلام كفى بالمرء من الشح
ان يقول آخذ حتى لا اترك منه شيئا وفى حديث الاصمعى اتى اعرابى قوما فقال لهم هذا فى الحق او فيما هو خير
منه قالوا وما خير من الحق قال الفضل والتفضل افضل من اخذ الحق كله كذا فى المقاصد الحسنة للسحـاوى
(قال الكاشى) حويط صليح رابصد دينار مكاتب ساخته بود بعد از استماع اين آيت يـسـت دينار
بد و بخشد يعنى وهبه لها عشرين دينار افاذاها وقل يوم حنين فى الحرب وازافة المال اليه تعالى ووصفه
بانيته اياهم للحث على الامتثال بالامر بتحقيق الأمور به فان ملاحظة وصول المال اليهم من جهته تعالى
مع كونه هو المالك الحقيقي له من اقوى الدواعى الى صرفه الى الجهة المأمور بها وقال بعضهم هو امر
لعمامة المسلمين باعانة المكاتبين بالصدق عليهم يعنى خطاى وآتوهم راجع عامة مسلمانانست كه اعانت كنند

اورازكات بدهندا مال كتابت اداكند و كردن خود را از طوق بندكى مخلوق بيرون آرد و بدین سبب ابن
خير رافك رقه مى كويند و از عبة عقوبت بدان ميتوان گذشت * بشنواز من نكتبه اى زنده دل * وزير
مرکم به ينجى ياد كن * كه لطف آزاده را بسده ساز * كه با حسان بنده آراد كن * وفى الحديث ثلاثة حق على
الله عونهم المكاتب الذى يرد الاداء وائنا كح يرد العفاف والمجاهد فى سبيل الله واختلوا فيما اذامات المكاتب
قل اداء النجوم فقال ابو حنيفة رحمه الله ومالك ان ترك وفاء بما بقى عليه من الكفارة كان حرا وان كان فيه فضل
فالزيادة لاولاده الاحرار وقال الشافعى واحدي موت رقيقا و ترتفع الكفارة سواء ترك ما لا اولم يترك كما لو تلف
المبيع قل القبض يرتفع البيع (ولا تنكروا هو اقيتاكم) اى اماكم فان كلامن الفتى والعسة كناية مشهورة
عن العبد والامة وباعتار المفهوم الاصلى وهو ان الفتى الطرى من الشباب ظهر من يدنا سبة الفتيات لقوله
تعالى (على البغاء) وهو الزنى من حيث صدوره عن الشوا لا نهن الاتى يتوقع منهن ذلك غالبادون من عداهن
من النجاش والصفار يقال بعث المرأة نعاء اذا خرت وذلك لتجاوزها الى مالىس لها ثم الاكراه انما يحصل متى
حصل الخويف بما يقتضى تلف النفس او تلف العضو واما باليسير من الخويف فلا تنصير مكرهه (ان اردن
نحصنا) تعففا اى جعلنا اغسهن فى عفة كالخص وهذا ليس لتخصيص النهى بصورة ارادتهن التعفف عن الزنى
واخراج ما عداها من حكمه بل للمحافظة على عاداتهم المستمرة حيث كانوا يكرهونهن على البغاء وهن يردن
التعفف عنه وكان له دالله س انى ست جوار جيلة بكرههن على الزنى وضرب عليهن ضرايب جمع ضريبة
وهى العلة المضروبة على العبد والجزية فشكت اثنتان الى رسول الله وهما معاذة ومسيكة فترلت وفيه
من زيادة تقبح حالهم وتشنيعهم على ما كانوا يفعلونه من القبائح ما لا يخفى فان من له ادنى مروءة لا يكاد يرضى
بفجور من يحويه من امة فضلا عن امرهن او اكرههن عليه لاسيما عند ارادتهن التعفف وياشركه ان على
اذمع تحقق الارادة فى مورد النص حتما للايدان بوجوب الانتهاء عن الاكراه عند كون ارادة التحصن فى حيز
التردد والشك فكيف اذا كانت محققة الوقوع كما هو الواقع (لتبغوا عرض الحياة الدنيا) قيد الاكراه والعرض
ما لا يكون له ثبات ومنه استعار المتكلمون العرض لما لا ثبات له قائما بالجواهر كاللون والضم وقيل الدنيا عرض
حاضر تنبها على ان لا ثبات لها والمعنى لا تفعلوا ما انتم عليه من اكراههن على البغاء اطلب المتاع السريع الزوال من
كسبهن وبيع اولادهن (قال الكاشفى) در بيان آورده كه زانى بودى كه صد شتر از براى فرزندى كه از من
مها داشت بدادى (ومن) هر كه (بكرهه) على ما ذكر من البغاء (فان الله من بعد اكراههن) اى كونهن
مكرهات على ان الاكراه مصدر من المبنى للمفعول (غفور رحيم) اى لهن وتوسيط الاكراه بين اسم ان وخبرها
للايدان بان ذلك هو السبب للمغفرة والرحمة وفيه دلالة على ان المكروهين محرومون منها بالكلية وحاخهن الى
المغفرة المنته عن ساقطة الاثم باعتار انهن وان كن مكرهات لا يخلون فى تضاعيف الزنى عن شائبة مطاوعة
بحكم الجلبة البسرية وفى الكواشى المغفرة ههنا عدم الاثم لانها الاثم عليها اذا كرهت على الزنى بقتل او ضرب
مقتضى الى التلف او تلف العضو واما الرجل فلا يخل له الزنى وان اكره عليه لان الفعل من جهته ولا يتأتى
الانزعامة منه فيه فكان كالقتل بغير حق لا يبيحه الاكراه بحال انتهى وفى الآيتين الكريمتين اسارتان * الاولى
ان بعض الصالحاء الذين لم يبلغوا مرتبة ذوى الهمم العالية فى طلب الله ولكن ملكل ايمانهم نفوسهم الامارة
بالسوء فيريدون كتابتها من عذاب الله وعتقها من النار بالتوبة والاعمال الصالحة فكانت نفوسهم اى نفوسهم
ان نرسنم فيهم آثارا صدق وصحة الوفاء على ما عاهدوا الله عليه فانه لا يلزم التلقين لكل من يطلبه وانما يلزم
لاهل الوفاء وهم انما يعرفون بالفراصة القوية التى اعطاها الله لاهل اليقين واقتوهم من قوة الولاية والنصح
فى الدين الذى اعطاهم الله فان لكل شىء زكاة وزكاة الولاية العلم والمعرفة والنصيحة للمستحقين والارشاد
للطالبين والتعاون على البر والتقوى والرفق بالمتقين وكان المل يذ قص بل يزول و يفتى بمنع الزكاة فكذا الحال
يعيب عن صاحبه بمنع الفقراء المسترشدين عن الباب الا ترى ان السلطنة الطاهرة انما هى لاقامة المصالح
واعانة المسلمين فكذا السلطنة الناطقة (مصراع) والارض من كاس الكرام نصيب * والثانية ان النفوس
المتردة اذا اردن التحصن بالتوبة والعبودية بتوفيق الله وكرمه فلا ينبغي اكرهاها على الفساد طلبا للشهوات
النفسانية واعلم ان من لم يتصل بنسبه المعنوى بواحد من اهل النفس الرجائى وادعى لنفسه الكمال والتكامل

فهو زان في الحقيقة ومن هو تحت تربته هالك لانه ولد الزنى ورما رأيت من يكره بعض اهل الطلب على التردد
 لباب اهل الدعوى ويصرفه عن باب اهل الحق عنادا وغرصا ومرصا واتباعا لهواء وهواءا يكرهه على الزنى
 لانه ملازمة باب اهل الباطل يصير المرء هالكا كولد الزنى اذ يفسد استعدادده فساد البصيرة بسأل الله تعالى
 ان يحفظنا من كيد الكافرين ومكر الماكرين (ولقد ازلنا اليكم آيات مبينات) اى وبالله لقد ازلنا اليكم
 في هذه السورة الكريمة آيات مبينات لكل ما نكم حاجة الى بابه من الحدود وسائر الاحكام والآداب والتبیین
 في الحقيقة لله تعالى واسناده الى الآيات محاذى (وملا من الدين خلوا من قلوبكم) اى وانزلنا مثلا كاشفا
 من قبل امثال الدين مضوا من قلوبكم من القصص العجيبة والامثال المضروبة لهم في الكتب السابقة
 والكلمات الحاربة على السنة الانبياء فتنتظم قصة عائشة الحاكية لقصة يوسف وقصة مريم في القراءة
 وسائر الامثال الواردة انطاما واصحافا في قصتهما ذكرتهما من هو يرى مما اتهم به يوسف اتهمته زليخا ومريم
 اتهمها اليهود مع زناهما (وموعظة) تنعظون بها وتزجرون عما يلذغى من المحرمات والمكروهات وسائر
 ما يثقل بحاسن الادب ومدار العطف والتفكير اى المنزل منزلة التعار الداني (للمتقين) وتخصيصهم
 مع شمول الموعظة لكل حسب شمول الانزال لانهم المستمعون بها وفي التأويلات المحمسة اى ليتعظ من يريد
 الانشاء اصحاب المتقدمين فان السعيد من وعظ بغيره (قال الشيخ سعدى) نرود مرغ سوى داه فراز *
 چون دگر مرغ بندد نذر اندر بندد * پند كيراز مصائب دكران * تا كيرند ديكران رتوبند * روى عن الشيخ
 انه قال خرج اسدودئ وثعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغرالا وأربا فقال الاسد للثعلب اقسم
 فقال الحمار الوحشى للملاك والعز الى والارب للثعلب قال فرجع الاسد به وصرب رأس الثعلب ضربة فاذا هو
 متحدر بين يدي الاسد ثم قال للثعلب اقسم هذه بيننا فقال الحمار يتعصى به الملك والعز ال يتعصى به والارب
 بين ذلك فقال الاسد ويحك ما اقص لك من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذى نزل رأس الثعلب ويقال الموعظة
 هى التى تلين القلوب القاسية وتسيل العيون اليابسة وهى من صفات القرآن عند من يلقى السمع وهو شهيد وفى
 الحديث ان هذه القلوب لتصدأ كإبصار الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الله تعالى فعلى العقل
 ان يستمع الى القرآن ويتعظ بما عظمه وينقل الى قبول ما فيه من الاوامر والى العمل بما يحويه من البواهي
 والظواهر * متهترى در قبول فرماست * تركرمان دليل حراماست (الله نور السموات والارض)
 قال الامام العز الى قدس سره فى شرح الاسم النور هو الطاهر الذى به كل ظهور فان الطاهر فى نفسه المظهر
 لغيره يسمى نورا ومهما قو بل الوجود بالعدم كان الطهور لا محالة للوجود ولا طلام اظم من العدم فالبرى
 من طلمة العدم الى ظهور الوجود حدير بان يسمى نورا والوجود نور فائض على الاشياء كلها من نور ذاته
 فهو نور السموات والارض فكما انه لادرة من نور الشمس الا وهى دالة على وجود الشمس النيرة فلادرة
 من وجود السموات والارض وما بينهما الا وهى بحوار وجودها دالة على وجود وجودها انتهى
 ويوافق النجم فى التأويل باب حيث قال الله نور السموات والارض اى مظهرهما من العدم الى الوجود فان
 معنى النور فى اللغة الضياء وهو الذى يبين الاشياء ويطهرها من الابصار انتهى فقوله تعالى الله نور السموات
 والارض من باب التشبيه البليغ اى كالنور بالنسبة اليهما من حيث كونه مظهر اليهما اى موجدا فان اصل
 الطهور هو الظهور من العدم الى الوجود فان الاعيان الثلاثة فى علم الله تعالى خفية فى طلمة العدم وانما تطهر
 بتأثير قدرة الله تعالى كفى حواشى اس السخ يقول الفقير لاحاجة الى اعتبار التشبيه البليغ فان النور من الاسماء
 الحسنى واطلاقه على الله حقيقى لا محارى فهو معنى النور ههنا فانه تعالى نور الماهيات المدعومة باوار الوجود
 واطهرها من كتم العدم بعض الوجود كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق فى طلمة ثم رس عليهم من نوره فخلق
 ههنا بمعنى التقدير فان التقدير سابق على الوجود وورش النور كناية عن افاصة الوجود على الممكنات والممكن
 بوصف بالطلمة فانه يتنور بالوجود فتتوزع اظهاره واعلم ان النور على اربعة اوجه اولها نور يظهر الاشياء
 للانصار وهو لا يراها كور الشمس وامثالها فهو يظهر الاشياء المخفية فى الطلمة ولا يراها وثانيها نور انصار وهو
 يظهر الاشياء للانصار ولكنه يراها وهذا النور اشرف من الاول وثالثها نور العقل وهو يظهر الاشياء المعقولة
 المخفية فى طلمة الجهل للصائر وهو يدركها ويراه ورابعها نور الحق تعالى وهو يظهر الاشياء المدعومة المخفية فى

العدم للانصار والمصار من الملك والملايكة وهو يراها في الوجود كما كان يراها في العدم لانها كانت موجودة في علم الله وان كانت معدومة في ذواتها فتعبر علم الله و رؤيته باظهارها في الوجود بل كل الغبر راجعا الى ذوات الاشياء وصفاتها عند اليجاد والتكوين فتحقق قوله تعالى الله نور السموات والارض مطهرهما ومبدئهما وموجدتهما من العدم بكمال القدرة الازلية * در ظلت عدم همه بوديم في خبر * نور وجود سرشهودار تو يافتيم * قال بعض الكبار در زمان طلت هيچكس ساكن ار ميحرك نشناسد وعلوا سفل تميز نكرد وقيج را ار صبح باز نداد و چون رايت نور ظهور نمود خيل طلام روى بانهرام آرند و وجودات و كيفيات ظاهر كرد و صفتها را در عرض ارجوهر متميز شود مدركه انسايه داند كه استفادة اين دانش و تميز سور کرده اما در ادراك نور متخير باشد چه داند كه عالم از نور مملوست و او مخفي ظاهر بدلالات و باطن بالدات پس حق سبحانه و تعالی كه ما بدودوات ادراك یافته ایم و عمرته تمیز اشیا رسیده سزاوار آن باشد كه از انوار كويند * همه عالم بنور اوست پیدا * بجا او كردار عالم هویدا * زهی نادانكه او حور شیدا * بنور شمع جوید در بیابان * در تبیان آورده كه مدلول السموات والارض چه هر دلیلی از دلایل قدرت و بدایع حكمت كه در دو آرسپهر بریں و مرا كز زمین واقعت دلالتی واضح دارد و وجود قدرت و بدایع حكمت او * ففي كل شيء له آية * تدل على انه واحد (مصرع) وجود جلّه اشیا دلیل قدرت او * وقال سلطان المعسرین ابن عباس رضی الله عنهما ای هادی اهل السموات والارض فهم بنوره تعالى يهتدون و هداة من حيرة الضلالة یجئون یعنی هدایت او هستی خود راه برند و بارشاد از مصالح دین و دنیا نشناختند * ولما وصلوا الى نور الهداية بتوفيقه تعالى سمی نفسه باسم النور جریا علی مذهب العرب فان العرب قد سمی الشيء الذي من الشيء باسمه كما يسمى المطر سحابا لانه يخرج منه و يحصل به لما حصل نور الايمان والهداية بتوفيقه سماه بذلك الاسم ويجوز ان يعبر عن النور بالهداية وعن الهداية بالانوار يحصل احدهما من الآخر قال الله تعالى و بالتحكم هم يهتدون لما اهتدوا بنور النجم جعل النجم كهدای لهم وجعلهم من المهتدين بنوره و علی هذا سمی القراء نوراً والنور انورا بمعنى الاقتداء هما كما في الاسئلة المحققة فعلى هذا شهت الهداية بالنور في كونها سببا للوصول الى المطلوب فاطلق اسم الانوار على سبيل الاستعارة ثم اطلق النور بمعنى الهداية عليه تعالى على طريق رجل عدل وقال حضرة الشيخ الشهير باقتاده قدس سره خطر بیالی علی وجه الكشف ان النور في قوله تعالى الله نور السموات والارض بمعنى العلم وهو معنى العالم من باب رجل عدل ووجه المناسبة بينهما انه تكشف بالنور المحسوسات و باعلمته تكشف المعقولات بل جميع الامور كذا في الواقعات المحمودية ويقال انه منور السموات بالشمس والقمر والكواكب والارض بالانبياء والعلماء والعادق في عرائس البيان اراد بالسموات والارض صورة المؤمن رأسه السموات وبدنه الارض وهو تعالى بجلالة قدره نور هذه السموات والارض اذن في الرأس بنور السمع والبصر والشم والذوق والبيان في اللسان نور العين كنور الشمس والقمر ونور الاذن كنور الزهرة والمشتري ونور الانف كنور المرنج وزحل ونور اللسان كنور عطارد وهذه السيارات الثبات تسري في روج الرأس ونور ارض الدن الجوارح والاعضاء والعضلات واللحم والدم والشعرات وعظامها الجبال * امام زاهد فرموده كه خدا بر انور توان گفت ولی روشنی نتوان گفت چه روشنی ضد تاریکیست و خدای تعالی آفرید کار هر دو ضد است * فانرا الذي بمقابلة الطلقة حادث لان ما كان بمقابلة الحادث حادث فعنی كونه تعالى نورا هو انه مبدأ هذا النور المقابل بالظلمة ثم ان اضافة النور الى السموات والارض مع ان كونه تعالى نورا ليس بالاضافة اليهما فقط للدلالة على سعة اشراقه فانها مثلان في السعة قال تعالى و جنة عرضها السموات والارض ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العلم بأسره كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة كما في حواشي سعدی المفتی ونظيره قوله تعالى في الحديث القدسي خطابا للنبي عليه السلام لولاك لما خلقت الافلاك ای اعوامها وأسرها لكنه خصص الافلاك بالذكر لعظمها وكونها بحيث يراها كل من هو من اهل النظر وهو الاثناعشر بالنال والله الهادي الى حقيقة الحال (مثل نوره) ای نوره العاوض منه تعالى علی الاشياء المستتيرة وهو القراء المبین كما في الارشاد فهو تمثيل له في جلاء مدلوله وظهور ما تضمنه من الهدى بالشكاة المشعرة والمراد بالمثل الصفة العجيبة ای صفة نوره

الجبب اواضافته الى ضميره تعالى دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كافي انوار التنزيل (كشكاة)
اي صفة كوة غير نافذة في الجدار في الامارة وهي بلغة الحبشة وبالفارسية مانند روزنه ايست در ديوارى كه
او بخارج را ندارد چون طاقى (فيها مصباح) سراج صمغ ثاقب وبالفارسية چراغ افروخته ونيك
روشن (المصباح في زجاجة) اي قنديل من الزجاج الصافي الازهر ومادة جعل المصباح في زجاجة والزجاجة
في كوة غير نافذة شدة الاضاءة لان المكان كلما تضيق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع والضوء ينشرفه وخص
الزجاج لانه احكى الجوهر فيه (الزجاجة كما هي كوك درى) ثلاثى وقادسيه بالدرى صفائه وزهرته
كالمشترى والزهرة والمرنج ودرارى الكواكب عظامها المشهورة ومحل الجملة الاولى الرفع على انها صفة
لزجاجة واللام مغنية عن الرابط كانه قبل فيها مصباح هو في زجاجة هي كأنها كوكب درى وفي اعادة المصباح
والزجاجة معرفين اثر سبقهما مكرين والاخبار عنهما بما بعد هما مع انتظام الكلام بان يقال كشكاة فيها
مصباح في زجاجة كأنها كوكب درى من تفخيم شأنها بالتفسير بعد الاتهام مالا يخفى (بوقد من شجرة) اي
بتدأ ايقاد المصباح من زيت شجرة (مارككة) اي كثيرة المنافع لان الزيت يسرح به وهو ادام ودهان
ودباع وبوقد يحطب الزيتون وشفله ورماده بعسله الاريسم ولا يحتاج في استخراج دهنه الى عصار وفيه زيادة
الاشراق وقلة الدخان وهو موصوف من الباسور (زيتونة) بدل من شجرة وبالفارسية كه آن زيتونست كه
هفتاد پيغمبر بدو دعا كرده بركت واز جمله اراهم حليل بود عليه السلام * وخصها من بين سائر الاشجار
لان دهنها ضوء واصبى قال في انساب العيون شجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة (لاشرقية ولا غربية) اي
لا شرقية اطلع عليها الشمس في وقت شروقها فقط ولا غربية تقع عليها حين غروبها فقط بل بحيث تقع عليها
طول النهار فلا يسترها من الشمس في وقت من النهار شيئا كاتى على ثلة او صحرا فتكون ثمرة النضج وزيتها اصفى
اولا في مضجى الشمس عليها دائما فحرقها ولا في مضجى غيب عنها دائما فتتركها نيئا اولاناثة في شرق
العمورة نحو كنكدر وديار الصين وخطا ولا في غربها نحو طنجة وطرابلس وديار فيروان بل في وسطها وهو الشام
فان زيتونه احوال الزيتون اوفى خط الاستواء بين المشرق والمغرب وهي قبة الارض فلا توصف باحد منهما
فلا يصل اليها حر وبرد مضرين وقبة الارض وسط الارض عامرها وخراسها وهو مكان تعادل فيه الزمان
في الحر والبرد ويسوى الليل والنهار فيه ابد لا يزيد احدهما على الآخر اي يكون كل منهما اثنتى عشر
ساعة حسن مصرى رحمه الله فرموده كه اصل اين شجره از نهشت بدنيا آورده اند پس از اشجار اين عالم نيست
كه وصف شرقي وغربي بروتواند كرد (يكاد زيتها يضيئ) روشنى دهد (ولولم تمسه نار) واكرجه نرسیده باشد
بوى آتشى يعنى درخشندى بمثابه ايست في آتش روشنايى نمشد * اي هو في الصفاء والانارة بحيث يكاد يضيئ
المكان بنفسه من غير مساس نار اصلا وتقدير الآية يكاد زيتها يضيئ لومسته نار ولولم تمسه نار اي يضيئ كأنها
على كل حال من وجود الشرط وعدمه فالجملة حالبة حى بها لاستقصاء الاحوال حتى في هذه الحال
(نور) خبر مبتدأ محذوف اي ذلك النور الذي عمره عن القرآن ومثلت صفته العجيبة الشأن بما فصل من صفة
المشكاة نور كائن (على نور) كذلك اي نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل
وسط المشكاة لاشعته فلبس عبارة عن مجموع نورين اثنين فقط بل المراد به التكثير كما يقال فلا يضع درهم
على درهم لابراده درهمان (يهدي الله انوره) اي يهدي هداية خاصة موصلة الى المطلوب حتما لذلك النور
المتضاعف العظيم الشأن (من يشاء) هدايته من عباده بان يوفقهم لفهم ما فيه من دلائل حقيقته وكونه من عند
الله من الاعجاز والاحبار عن الغيب وغير ذلك من موجبات الايمان وهذا من قبيل الهداية الخاصة ولذا قال
من يشاء ففيه اذنان بان مناط هذه الهداية وملاكها ليس الامسيئته وان تطاهر الاسباب لدونها بمعزل
من الافضاء الى المطالب * قرب تو باسباب وعمل نتوان يافت * في سابقة فضل ازل نتوان يافت
(ويضرب الله الامثال للناس) اي يبينها تقريبا الى الافهام وتسهيلا لسل الادراك يعنى معقولات رادر صورت
محسوسات بيان ميكند براى مردم تازود دريا بند ومقصود سخن رايشان كردد وهذا من قبيل
الهداية العامة ولذا قال للناس (والله بكل شئ عليم) من ضرب الامثال وغيره من دقائق المعقولات
والمحسوسات وحقائق الجليات والخفيات قالوا اذا كالمثلا للقرآن فالامصباح القرآن والزجاجة قلب المؤمن

والمسكنة والساه والشجرة المباركة شجرة النور وهي لا تخلف ولا تخلف ولا تخلف ترد بكنت كد خور قرآن
 باخراده دلائل وحبیب اورهم كنان واضح شود پس چو در آن قرآنت كند نور علی نور باشد * فان قبل لم شهد
 بذاك وقد علمنا ان ضوء الشمس ابلغ من ذلك بكثير احببانه سبحانه اراد ان يصف الضوء الكامل الذي يارح
 في وسط الطلقة لان الله اب على اوهم الخلق وخیالاتهم انما هي السمات التي هي كالمات وهدا الله تعالى
 في اياديهما كائنوه الكامل الذي يظهر في ايتين الطلقات وهذا المتصور لا يحصل من تشبيه ضوء الشمس
 لان ضوءه ما اظهر امتلا العالم من النور الخالص وادانها امتلا العالم من الطلقة الخاصة فلا حرم كان ذلك
 المثل همنا البق وقال بعضهم مراد نور ایمانست حق سبحانه وتعالى تشبه كرد سببه مؤمن را بمشكاة ودلرا
 در سببه بقابل زجاجه در مشكاة وایمانزا بپراغی افر وخته در قندیل وقندیل دكوكی در حشده وكلمة
 احلاص شجرة مباركة ان تاب آفتاب خوف وخلال نوال رحابره دارد وزدبكت كد فبض كله في آتیه
 ربان مؤمن كدرد عالم را نور كد چون اقرار بان رزبان جاری شده و تصدیق جنان ناریار كشته * نور
 علی نور بظهور رسید و شبه بالرحاح دون سائر الجواهر لا خصائص الرحاح بالصفاء يتعدى النور من
 طاهره الى باطنه وبالعكس وكذلك نور الايمان يتعدى من قلب المؤمن الى سائر الجوارح والاعضاء وايضا
 ان الرحاح سريع الانكسار بادن آفة تصبه فكذا القلب سريع الفساد بادن آفة تدحل فيه وكفانه اندك نور
 معرفت اسرار الهيست يعي چراغ معرفت دوزخا حة دل عارف ومشكاة سببه او افر وخته است از برکت
 زيت تلقين شجرة مبارك حضرت محمدی علیه السلام نه شرفیست ونه غری بلكه مكیست ومكته مبارك
 سره عالم وارفا كرفت عارفان اسرار را از تعلیم كسید ارار نور علی نور معلوم توان كرد وانشاء المعرفة
 بالمصباح وهو سريع الانطفاء وقلب المؤمن بالرحاح وهو سريع الانكسار ولم يشبهها بالشمس التي لا تطفأ
 ولا قلب المؤمن بالاشياء الصلبة التي لا تكسر تبها على انه على خطر وحذر يحذر كافي التيسير در روح الارواح
 آورده كه آن نور حضرت محمدیست علیه السلام مشكاة آدم باشد ورجاجه نوح ووزن ابراهيم كنه يهوديه
 مائل است چون يهود غرب رافله ساختند ونه نصرانيه چون نصاری روی بشرق آورده اند ومصباح
 حضرت رسالتست علیه السلام بامشكاة ابراهيم است ورجاجه دل صافی مطهر او ومصباح علم كامل او
 شجرة خلق شامل او كنهه در حجاب افراط است ونه در طرف تقصير و تفریط بلكه طريق اعتدال
 كه خیر الامور اوسطها واقع شده و صراط سوى عمارت اراست و در عين المعاني فرموده كه نور محبت
 حبيب بانور خلت خلیل نور علی نور است * پدر نور و سر نور یست مشهور از مجاهد كس نور علی نور * قال
 العشری نور علی نور نور نور كنس وه بجهدهم و بطرهم و امتدالاهم ونور وجدوه بفضل الله بافعالهم واقوالهم
 قال تعالى والذين جاءوا فإني انهديتهم سبلنا وفي التأويلات الجمیلة هذا مثل ضربه الله تعالى للخلق
 تعریبه لداته وصفاته فلكل طائفة من عوام الخلق وخواصهم اختصاص بالمعرفة من فهم الخطاب علی
 حسب مقاماتهم وحس استعدادهم فاما العوام فاخصاصهم بالمعرفة في رؤية شواهد الحق وآياته بآياته
 اياهم في الآفاق واما الخواص فاخصاصهم بالمعرفة في مشاهدة انوار صفات الله تعالى وذاته تبارك وتعالى
 بآياته في انفسهم عند التجلي لهم ذاته وصفاته كإقال تعالى في الطائفة من سائرهم آياتنا في الآفاق اى
 لعوامهم وفي انفسهم اى لخواصهم حتى یقین لهم انه الحق فكل طائفة بحسب مقامهم تخطي من المعرفة
 فاما حط العوام من رؤية شواهد الحق وآياته في الآفاق بآياته الحق فبان رزقهم فهمها ونظرا في معنى الخطاب
 ليتفكروا في خلق السموات والارض ان صورتها وهی عالم الاجسام هی المشكاة والزجاجة فيها هی العرش
 والمصباح الذي هو عمود القنديل الذي يجعل فيه الفتيلة فهی عثمات الكرسی من العرش ورجاجة العرش كآئنها
 كوك درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة وهی شجرة الملوك وهو باطن السموات والارض ومعناها
 لاشرفية اى ليست من شرق الازل والقدم كدات الله وصفاته ولا غریبة اى ليست من غرب الفناء والعدم
 كعالم الاجسام وصوره العالم بل هی مخلوقة ابدية لا يعتریها الفناء بكاد زيتها وهو عالم الارواح بضیئ اى بظهور
 من العدم في عالم الصور المتولدات باز دواح الغیب والشهادة طبعها وخاصیة كاتوهمه الدهرية والطبائفة
 علیهم لعنات الله تنزی ولولم تمسسه ناز نار القدرة الالهية نور علی نور اى نور الصفة الرجائية علی نور اى

باستوائه على نور العرش فيقسم نور الصفة الرحانية من العرش الى السموات والارض فيتولد منه
 متولدات مافي السموات والارض القدره الالهية على وفق الحكمة والارادة القديمة فلمدا قال تعالى
 ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا فافهم جيدا واما حط الخواص في مشاهدة انوار
 صفات الله تعالى وذاته بآية الحق في انفسهم فاما تعلق بالسبب فيها لان الله تعالى خلق نفس الانسان
 حرة قاله لشهود ذاته وجمع صفاته اذا كانت صافية عن صدا الصفات الدمية والاخلق الرديئة مصقرة
 بمصقلة كلمة لا اله الا الله ليتبين بنى لاله تعلقها بعماسوى الله ويثبت بايات الاله فيها نور جمال الله وجلاله
 فيرى بنور الله الجسد كالمسكة والقلب كالزحاجة والسر كالمصباح والزجاجة كالمها كوكب درى بوقدم شجرة
 مباركة زيتونة وهى شجرة الروحانية لاشرقية اى لا قديمة اربية ولا غريبة اى لا دانية تقرب في سماء الوجود
 في عين العدم يكاد زيتها وهو الروح الانسانى يضئ بنور العقل الذى هو صوء الروح وصفاته اى يكاد زيت
 الروح ان يعرف الله تعالى بنور العقل ولولم تفسسه نار اى نار نور الالهية فأبث عطمة جلال الله وعرة كبرياه
 ان تدرك بالعقول الموسومة بوصمة الحدوث الان تجلى نور القدم لنور العقل الخارج من العدم كما قال تعالى
 نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء اى بنور مصباح سر من يشاء بنور القدم فتثور زجاجة القلب ومسكة
 الجسد ويخرج اشعتها من روزنة الحواس فاستضاءت ارض البشرية واشرفت الارض بنور ربها وتحقق
 حينئذ مقام كنهه سمعا وبصرا الحديث وفيه اشارة الى ان نور العقل مخصوص بالانسان مطلقا ولا سبيل له
 بالوصول الى نور الله فهو مخصوص بهداية الله اليه فضلا وكما لا يتطرق اليه كسب العباد وذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء وبضرب الله الامثال للناس اى للناسين عهود ايام الوصل بالله في ازل الازل والله بكل شئ
 عليم في حالات وجود الاشياء وعدمها بعد التعريف في ذاته وصفاته انتهى كلام التأويلات قال حصرة الشيخ
 صدر الدين القنوى قدس سره اعلان النور الحقيقى يدرك به وهو لا يدرك لانه عين ذات الحق من حيث تجردها
 عن النسب والاعنافات ولهذا سئل النبي عليه السلام هل رايت ربك قال نور اى اراه اى النور المحرد لا يمكن
 رؤيته وكذا اشار الحق في كتابه لما ذكر ظهور نوره في مراتب المظاهر قال الله نور السموات والارض
 فلما فرغ من ذكر مراتب التمثيل قال نور على نور فاحدا اورس هو الضياء والاخر هو النور المطلق الاصلى ولهد
 ثم فقال يهدي الله لنوره من يشاء اى يهدي الله نوره المتعين في المظاهر والسارى فيها الى نوره المطلق الاحدى
 انتهى كلامه في الفكوك وقال في تفسير الفاتحة فالعالم بمجموع صورته المحسوسة وحقائقه الغيبية المعقولة اشعة
 نور الحق وقد اخبر الحق انه نور السموات والارض ثم ذكر الامثلة والتفاصيل المنعينة بالمظاهر على نحو
 مائة نضيه مرانها ثم قال في آخر الآية نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فاضاف النور الى نفسه مع انه
 عين النور وجعل نوره المضاف الى العالم الاعلى والاسفل هاديا الى معرفة نوره المطلق ودالا عليه كما جعل
 المصباح والمسكة والشجرة وغيرها من الامثال هاديا الى نوره المقيسد وتحليته المنعينة في مراتب مظاهره
 وعرف ايضا على لسان نبيه عليه السلام انه النور وان حجاب النور انتهى باجمال قال حضرت شيخى وسندى
 روح الله روحه قرله نور على نور الاول هو النور الاصل فى المنسبط على سموات الاسماء وارض الاشياء
 والنور الثانى هو النور الحقيقى المستغنى عن سموات الاسماء وارض الاشياء والنور الاضافى دليل دال على
 النور الحقيقى والدليل ظاهر النور المطلق والمدلول باطنه وفى التحقيق الاثم هو دلائل على نفسه لا يعرف الله
 الا الله سبحانه (فى بيوت) متعلق بالفعل المذكور بعده وهو يسبح قال فى المفردات اصل البيت مأوى الانسان
 بالليل ثم قديقال من غير اعتبار الليل فيه وجهه ايات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والايات بالشعر
 ويقع ذلك على المخذ من حجر ومدر ومن صوف ووبروبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان التى بانه بيته والمراد
 بالبيوت المساجد كلها لقول ابن عباس رضى الله عنهما المساجد بيوت الله فى الارض تضئ لاهل السماء كما
 تضئ النجوم فى الارض (اذن الله) الاذن فى الشئ اعلام باجارتة والرحصة فيه (ان ترفع) بالبناء او التعظيم ورفع
 القدر * يعنى انما رفيع قدر وبرزك مرتبة داند * قال الامام الراغب الرفع يقال تارة فى الاجسام الموصوعة
 اذا اعليتها عن مقرها نحو قوله تعالى ورفعنا فوقكم الطور وتارة فى البناء اذا طولته نحو قوله تعالى واذرفع
 ابراهيم القواعد من البيت وتارة فى الذكر اذا نوهته نحو قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وتارة فى المنزل اذا شربتها

تحو قوله تعالى ورفعنا ضحكهم وفي بعض درجات (ويذكر فيها اسمه) اسم الله تعالى ما يصح أن يطلق عليه بالنظر إلى ذاته أو باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس أو الثبوتية كالعليم أو باعتبار فعل من أفعاله كالحالق لهم توقيفية عند بعض العلماء وهو عام في كل ذكر توحيداً كان أو تلاوة قرآن أو مدكرة علوم شرعية أو إذا ناوأقامة أو نحوها * يعنى در انجابد کرو نماز اشتغال بایه نمود وارسخ دنیا وکلام ما لا یبغى را احتراز یابدود * وفى الاثر الحديث فی المسجد یا کل الحسنات کما کل الهیمة الحشیش (یسبح له فیها) فیها نکر یرقرله فی بیوت للتأکید والتدکیر لما بینهما من الفاصلة وللا یذان بان التقدیم للاهتمام بالقصر التسمیح على الوقوع فی البیوت فقط والتسمیح تنزیه الله واصله المر السریع فی عبادة الله فان السبح المر السریع فی المساء وفى الهواء یستعمل باللام وبدونها ایضاً وجعل عاماً فی العادات قولاً کلاً او فعلاً او یة اریده ههنا الصلوات المفروضة کأبی عنه تعیین الاوقات بقوله تعالى (باغدو والاصال) ای بالغدوات والعشبات فالمراد بالعدو وقت صلاه العجر المؤداة بالعادة وبالأصال ماعدها من اوقات صلوات الطهر والعصر والعشاءین لان الاصل یحمدها ویشملها کأبی الکواشی وغیره والعدو مصدر یرقال عدا بعد وغدوا ای دخل فی وقت الغدوة وهی ما بین صلاة الغداة وطلوع الشمس والمصدر لا یقع فی الفعل فاطلق على الوقت حسبما یشعر اقتراه بالأصال جمع اصیل وهو العتی ای من زوال الشمس إلى طلوع العجر (رحال) فاعل یسبح (لاتلهیهم) لاتشغلهم من غایة الاستعراق فی مقام الشهود یرقال الهاء عن کذا اذا شغله عما هو اهم (تجارة) التجارة صفة التاجر من یبع وشراء والتاجر الذی یبع ویشتري قال فی المفردات التجارة التصرف فی رأس المال طالباً للربح وایس فی کلامهم تاء بعدها جیم غیرهده اللهطة وتخصب التجارة لکونها اقوى الصوارف عندهم واشهرها ای لا یشتغلهم نوع من انواع التجارة (ولایع) البع اعطاء الثمن واخذ الثمن والشراء اعطاء الثمن واخذ الثمن ای ولا فرد من افراد الیات وان کان فی غایة الربح وافراده بالذکر مع ادراجہ تحت التجارة لکونه اهم من قسمی التجارة فالربح یتحقق بالبع یتوقع بالشراء ای ربح الشراء یتوقع فی ثانی الحال عند البع فلم یکن ناجزاً کریم البع فاذا لم یلههم المقطوع فالطنون اولی (عن ذکر الله) بالتسبیح والتسجید (واقام الصلاة) ای اقامتها واقینها من غیر تأخیر وقد اسقطت الثاء المعوصة عن العین الساقطة بالاعلال وعوض عنها الاضافة قال اس التسبیح اقامة الصلاة اتسامها برعاية جمیع ما اعتبره الشرع من الارکان والشراط والسنن والآداب فمن تساهل فی شیء منها لا یكون مقیماً لها (وايتاء الزكاة) ای المال الذی فرض اخراجه للمستحقین ویراده ههنا وار لم یکن مما یفعل فی البیوت لکونه قریب اقامة الصلاة لا یعارفها فی عامة المواضع (یتخافون) صفة ثابته للرجال والحرف توقع مکروه عن امارة مظونة او معلومة کما ان الرجاء والطمع توقع محبوس عن امارة مظونة او معلومة وبضاد الخوف الاثم والمعنی بالفارسیة محی ترسند ای مر دمان باوجود چنین توجه واستعراق (یوما) مفعول لیتخافون لا ظرف والمراد یوم القيامة ای من الیوم الذی (تقلب فی القلوب والابصار) صفة لیوما والقلب التصرف والتغیر من حال إلى حال وقلب الانسان سمی به لکثرة تقلبه من وجه إلى وجه والصبر یقال للجراحة الناضرة والقوة التي فیها والمعنی تضطرب وتتغیر فی انفسها وتنقل عن اماکنها من الهول والفرع فتقلب القلوب فی الجوف وترتفع إلى الحجرة ولا تنزل ولا تخرج کما قال تعالى وبلغت القلوب الحاجر وتقلب الابصار شخوصها کما قال تعالى لیوم تشخص فیها الابصار واذ زاعت الابصار او تقلب القلوب بین توقع النجاة وحواف الهلاك والابصار من ای ناحية یؤخذ بهم ومن ای جهة یأتی کأبیهم (لیجزیهم الله) متعلق بمتخوف یدل علیه ما حکى من اعمالهم المرضیة ای یفعلون ما یفعلون من المداومة على التسبیح والذکر واقامة الصلاة وایة الزكاة والخوف من غیر صرف لهم عن ذلك لیزیهم الله تعالى والجزاء ما فیہ الکفاية من لمقالة ان خیرا فخر وارشاد شر والاجر خاص بالثوبة الحسنی کأبی المفردات (احسن ما عملوا) ای احسن حرآ اعمالهم حسماً وعدلهم عقاباً حسنة واحدة عشر امثالها إلى سبع مائة ضعف (ویزیدهم من فضله) اشياء لم یعدهم بها على اعمالهم ولم یخطر ببالهم وهو اعطاء الخاص لا العمل (والله یرزق من یشاء بغیر حساب) تقرير للریادة وتلیه على کمال القدرة ونفاذ المشیئة وسعة الاحسان والرزق العطاء الجاری والحساب استعمال العدد ای یقبض ویعطى من یشاء ثواباً لا یدخل تحت حساب الخلق قال کثیر من الصحابة رضی الله عنهم

ثلاث هذه الآية في أهل الأسواق الذين إذا سمعوا النداء بالصلاة تركوا كل شغل وبادروا إليها أي لافي أصحاب
 الصفة وأمثالهم السديس تركوا التجارة ولزموا المسجد فانه تعالى قال وإيتاء الزكاة وأصحاب الصفة وأمثالهم
 لم يكن عليهم الزكاة قال الامام الراغب قوله تعالى لا تلهيهم الآية ليس ذلك هيما عن التجارة وكرهية لها بل
 نهى عن التهاوت والاشتغال عن الصلوات والعبادات بها انتهى * وأورده اندك ملك حسين كه والى هرات
 بوداز حصرت قطب الاقطاب خواجه هاء الحق والدين محمد نقشبند قدس سره پرسید که در طریقه شما ذکر
 جهر و خلوت و سماع می باشد فرمودند که نمی باشد دیس گفت سفای طریقت شما بر چیست فرمودند که خلوت
 در انجمن نظاهر با خلق و باطن با حق * ازدرون شوا و شتا و اربرون بیکله و ش * ایچین زیناروش
 کم می بود اندر چهان * آنچه حق سبحانه و تعالی فرماید که رحال لا تلهيهم تجارة الآية * اشارة بدین
 مقامست * سر رشته دولت ای برادر نکف آر * وین عمر کرامی بحسارت مکذار * دائم همه جا
 با همه کس در همه کار * میدار نهفت چشم دل جاب یار * قال فی الاسئلة المفحمة كيف حص
 الرحال بالمدح والثناء دون النساء فالجواب لانه لاجمة على النساء ولا جاعة فی المساجد قال بعضهم من اسقط
 عن سره ذکر ما لم يكن مكان يسمى رجلا حقيقة ومن شعله عن ربه من ذلك شيء فليس من الرجال المتحققين
 وفي التأويلات النجمية واما سماهم رجالا لانه لا تصرف فيهم تجارة وهي كنيته عن الجاعة من دركات الثيران
 كما قال تعالى هل ادلكم على تجارة تبيعكم من عذاب اليم ولا بيع كناية عن الفوز بدرجات الجنان كما قال تعالى
 فاستشروا بديعكم الذي بايعتم به وهو قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واما اللهم بان لهم الجنة
 ولو تصرف فيهم شيء من الدارين بالثقاتهم اليه وتعلقهم به حتى شعلهم عن ذكر الله اي عن طلبه والشوق الى
 لقاءه لكانوا بمثابة النساء فانه محال التصرف فيهن واما نسخة اسم الرجال واوحى الله تعالى الى داود عليه
 السلام فقال يا داود فرغ لي بيتا اسكن فيه قال يارب انت نزه عن البيوت قال فرغ لي قلبك وتفرغها اي
 القلوب التي اشارت اليها البيوت تصفيتها عن نقوس المكنونات وتصفيتها عن صدا تعلقات الكونين واما هو
 بذكر الله والمداومة عليه كما قال عليه السلام ان لكل شيء صقالة وان صقالة القلوب بذكر الله فاذا صقلت تجلي
 الله فيها بنور الجمال وهو الزيادة في قوله تعالى للدين احسنوا الحسنى وزيادة الرزق بغير حساب في ارزاق
 الارواح والمواهب الالهية فاما ارزاق الاشباح فمحسوسة معدودة وعلى العاقل الاحتهاد باعمال الشريعة
 وآداب الطريقة فانه سب الوصول الى الثوار الحقيقة ومن تنور باطنه في الدنيا تنور ظاهره وباطنه في العقبى
 وكل جزء فانه هو من جنس العمل (روى) انه اذا كان يوم القيامة يحشر قوم وحوهم كالكوكبرى
 فنقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر طئة
 وجوههم كالافار فيقولون بعد السؤل كئنا صاقل الوقت ثم يحشر طئة وجوههم كالشموس فيقولون
 كئنا نسمع الاذان في المسجد وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكسون
 الاول فالاول اي ثواب من يأتي في الوقت الاول والثاني فاذا جلس الامام يعنى صعد المراتب واطروا الحنف وجاؤا
 يسمعون الذكر اى الخطبة فلا يكتبون ثواب من يأتي في ذلك الوقت والمراد منه اجر مجرد محيى قيل لا يكتبون
 اصلا وقيل يكتبونه بعد الاستماع والمراد بالملائكة كتبة ثواب من يحضر الجمعة وهم غير الحفطة اللهم اجعلنا
 من المسارعين السابقين واحشرنا في زمرة اهل الصدق والحق واليقين (والدين كفروا اعلمهم) اي اعمالهم التي
 هي من ابواب البر كصلة الارحام وعتق الرقاب وعمارة البيت وسقاية الحاج واغاثة الملهوفين وقرى الاضياف
 واراقة الدماء ونحو ذلك مما لو فارقه الايمان لاستمتع الثواب (كسر اب) هو ما يرى في المفازة من لمان الشمس
 عليها نصف النهار فيظن انه ماء يسرب اى يذهب ويحرق وكان السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما لا حقيقة
 (بقية) متعلق بمحذوف هو صفة السراب اى كائن في قاع وهي الارض المنبسطة المستوية قد انفرجت عنها
 الجبال قال في المختار القيعه مثل القاع وبعضهم يقول هو جوع (يحسد الطمئان ماء) صفة اخرى لسراب
 اى يطنه الشديد العطش ماء حقيقة من ظمى بالكسر يظسا والظمى بالكسر ما بين الشرسين والورودين والطمأ
 العطش الذي يحدث من ذلك وتخصيص الحسابان بالطمئان مع شموله اكل من يراه كأمان كان من العطشان
 والريان لتكميل التشبيه بتحقيق شركة طرفيد في وجه السنة وهو الاتسداء الطمع والانتهاؤ المونس (حتى

اذا) تاجون (جاء) اى جاء ماتوهما وعلق به رحاه ليشرب منه (لم يجده) اى ما حسبه ماء (شيئاً) اصلاً
 لا متحققاً ولا متوهماً كما كان يراه من قل فضلاً عن وجدان ماء فيز داد عطشا (ووجد الله) اى حكمه وقضاه
 (عنده) عند الجبى كما قال ان ربك لبالمرصاد يعنى مصير الخلق اليه (فوما حسابه) اى اعطاه وافيا كاملاً
 حساب عمله يعنى طهره بعد ذلك من سوء الحال ما لا قدر عنده للخبية والقنوط اصلاً كما يحى الى باب السلطان
 للصلاة فيضرب ضرباً وجيعاً (والله سريع الحساب) لا يستغله حساب عن حساب (قال الكاشفى) زود
 حسابات حسابيكى اورا از حساب ديكرى باز ندارد تمثيل كرد اعمال كافر را بسراب و اورا بتشنه جگر
 سوخته پس همچنانكه تشنه از سراب نااميد شده باشد شدتش زياده مى شود كافر را از اُميد به پاداشت اعمال
 خود چون نيابد حسرت افرون ميگردد * وفي الآية اشارة الى اهل كفران العمة وهم الذين يصرفون
 نعمة الله في معاصيه ومخالفتهم ثم يعاملون على الغفلة بالرسم والعادة التي وجدوا عليها آباءهم صورة بلا معنى بل
 رياء وسمعة وهم يحسبون بجهلهم انهم يحسنون صنعاً ينالهم الشيطان اعمالهم فكل اعمالهم كسراب
 لا طائل تحته وصاحب الاعمال يحسب من غفلته وجهاته ان اعماله المشوبة هي ما يطفى به نار غضب
 الله حتى اذا جاءه عند الموت لم يجده شيئاً مما توهمه ووجد الله عند اعماله للوزن والجزاء والحساب وهو غضبان
 عليه اسوء معاملته معه مخازاه حق حرأه والله سريع الحساب يسير الى ان من سرعة حسابه ان يظهر على
 ذاته وصفاته آثار معاملته السبئية بالاخلاق الذميمة والاحوال الرديئة في حال حياته (او كطلمات) عطف على
 كسراب واولت وبيع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالمسراب وان كانت قبيحة فكالطلمات (في بحر الجلى) اى
 عميق كثير الماء منسوب الى اللج وهو معظم ماء البحر (قال الكاشفى) در درياء عميق كه دم بدم (يغشاه
 موج) صفة اخرى للبحر اى يسترو ويغطيه بالكلية (من فوقه موج) متدأ وخبر والجملة صفة لموج اى يغشاه
 امواج متراكمة بعضها على بعض (من فوقه سحب) صفة لموج الثانى واصل السحب الجروسسمى السحاب اما
 لخراليج او لجره الماء اى من فوق الموج الثانى الاعلى سحب غطى الجيوم وجب انوارها وفيه ايماء الى غاية
 تراكم الامواج وقضاء عنها حتى كانها بلغت السحاب (طلمات) اى هذه ظلمات (بعضها فوق بعض) اى متكاثفة
 متراكمة حتى (اذا اخرج) اى من ابلى هذه الظلمات واضماره من غير ذكره لدلالة المعنى عليه دلالة واضحة
 (يده) وهي اقرب اعضائه المرتبة اليه وجعلها يراى منه قريبة من عينه لينظر اليها (لم يكد يراها) لم يقرب ان
 يراها لتدلة الظلمة فضلاً عن ان يراها (ومن لم يجعل الله له نورا) اى ومن لم يسل الله ان يهديه لنور اقرآن ولم يوفقه
 للايمان به (حاله من نور) اى فانه هداية مامن احد اصلاً (قال الكاشفى) اين تمثيل ديكر است مر عملها
 كقرار ظلمات اعمال تيره اوست و بحر جلى دل او موج آنچه دل اورا مى پوشد از جهل و شرك و سحاب مهر
 خدلان رآن بس كردار و كفارتش ظلمت و مدخل و مخرجش ظلمت و رجوع او در روز قيامت هم بظلمت
 عكس مؤمن كه اورا نور است و اين را * ظلمات بعضها فوق بعض * مؤمنان ارتبركى دور آمدند * لاجرم
 نور على نور آمدند * كافر تاريك دل را و كرتست * حال كارش ظلمت اندر ظلمتست * والاشارة
 بالظلمات الى صورة الاعمال التي وقعت على الغفلة بلا حضور القلب وحلوص النية فهي كظلمات في بحر جلى
 وهو حب الدنيا يغشاه موج من الرياء من فوقه موج من حب الجاه وطلب الرئاسة من فوقه سحب من الشرك
 الخفي ظلمات بعضها فوق بعض يعنى ظلمة غشاة الطبيعة وظلمة حب الدنيا وظلمة حب الجاه وظلمة الشرك اذا
 اخرج له يعنى العبد بقصده واجتهاده وسعيه ليرى صلاح حاله وما له في خلاصه من هذه الظلمات لم ينظر عقله
 طريق خلاصه من هذه الظلمات لان من لم يصمه رشاش النور الالهى عند قسمة الانوار فانه من نور يخرج منه من
 هذه الظلمات فان نور العقل ليس له هذه القوة لانها من خصوصية نور الله كقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا
 يخرجهم من الظلمات الى النور والنكتة في قوله تعالى يخرجهم الخ كانه يقول اخرجت الماء من العين والمطر
 من السحاب والنار من الحجر والحديد من الجبال والدخان من النار واللبات من الارض والثمار من الاشجار
 كما لا يقدر احد ان يرد هذه الاشياء الى مكانها كذلك لا يقدر ابليس وسائر الطوائف ان يردك الى ظلمة الكفر
 والشك والنفق بعدما اخرجتك الى نور الايمان واليقين والاخلاص والله الهادي (الم تر ان الله يسبح له من
 في السموات والارض) الهمزة للتقرير والمراد من الرؤية رؤية القلب فان التسبيح الاتى لا يتعلق به نظر البصر

ای قد علمت یا محمد علما یثبه المشاهدة فی القوة والیقین بالوحی والاسـتدلال ان الله تعالى ینزهه علی الدوام فی ذاته وصفته وادعائه عن کل ما یلیق بشأنه من نقص وآفة اهل السموات والارض من العقلاء وغيرهم ومن لغیب العقلاء (والطیر) بالرفع عطف علی جمع من طائر کرک وراکب والطائر کل دی جناح یسبح فی الهواء وتخصیصها بالذکر مع اندازحها فی حلة مافی الارض لعدم استقرارها قرار حافیها لانها تكون بین السماء والارض عالما (صفات) اصل الصف السط ولهذا سـمى اللحم القدید صفیما لانه یبسط ای تسخه تعالی حال کونها صامتا ای باسطات اختختها فی الهواء تصفص (کل) من اهل السموات والارض (قد علم) بالهام الله تعالی و یوصحه ما قرئ علیه مستندا ای عرف (صلاته) ای دعاء نفسه (وتسبیحه) تنزیهه (والله عابیه نما یعلمون) ای یعلمونه من الطاعة والصلاة والتسبیح فیکاز بهم علی ذلك ویه وعید لکفرة الثقلین حیث لا تسبیح لهم طوعا و احتیارا (ولله) لا غیره (ملاک السموات والارض) لانه الخالق لهم ولما فیهم من الذوات والصفات وهو المنصرف فی جمیعها ایجادا و اعدا ما لاء و اعادة (والی الله) خاصة (المصیر) ای رجوع الكل بالفاء والعش وعلی العاقل ان یعبد هذا المالاک القوی و یسبحه باللسان الصوری والمعنوی وهذا التسبیح محمول عند البعض علی ما کان بلسان المقال فانه یجوز ان یکون لغیر العقلاء ایضا تسبیح حقیقة لا یعلمه الا الله ومن شاء من عبادہ کافی الکواشی وقد سبق تفصیل بدیع عند قوله تعالی فی سورة الاسراء وان من شیء الا یسبح بحمده و لا ذکر لا یعقھون تسبیحهم فارجم نعم وعس انی ثابت قال کنت جالسا عند ابی جعفر الباقر فقال لی ادری ما نقول هذه الصافیر عند طلوع الشمس و بعد طلوعها قلت لا قال فانهن یقدسرن بهن و یسألن موت یومهن * آورده اند که ابو الجناح نجم الکبری قدس سره در رساله فوائج الحماله بفرمایده که ذکرى که جاری بر نفوس حیوانات انعاس ضروریه ایشانست زیرا که در رآمدن و فرورفتن نفس حرف ها که اشارت لغیب هویت حق است گفته میشود اگر حواهند و اگر نخواهند و آن حرف هاست که در اسم مارک الله است والف و لام از برای تعریفست و تشدید لام از برای مبالغه دران تعریف پس می باید که طالب هو شنند در وقت تلفظ باین حرف شریف هویت حق سبحانه و تعالی لمحوظ وی باشد و در حروح و دخول نفس واقف بود که در نیست حضور مع الله فتوری واقع اسود * و يقال لهدا عند القتیندية هوش دردم * ها غیب هویت آمد ای حرف سانس * انفس ترا بود باین حرف اساس * باش آ که ازان حرف در امید و هراس * حرفی که قسم شکر اگر داری پاس * بقول الفقیر ابقطه القدر رأیت فی بعض المشمرات حضرت سبخی و سندی قدس سره وهو یحاطی و یقول هل تعرف سر قولهم الله بالرفع دون الله بالنصب والجرفقات لا فقال له فی الاصل الله هو فضم الشفتین فی الضم تحصل الاشارة الی نور الدات الاحدیة فی امکونات و سر الکمال الساری فی المظاهر و لا تحصل هذه الاشارة فی النصب والحر الحمد لله تعالی وقال بعض العلماء تسبیح الحیوان و الجماد محمول علی ما کان بلسان الحمال ما کل شیء یدل بوجوده و احواله علی وجوده و مع واحب الوجود متصف بصفات الکمال قدس عن کل ما یلیق بشأنه وقال فی البأ و یلات اعلم ان التسبیح علی ثلاثة اوجه تسبیح العقلاء و تسبیح الحیوانات و تسبیح الجمادات فتسبیح العقلاء بالناطق والمعاملات و تسبیح الحیوانات بلسان الحاجات و صورة الدلالات علی صانعها و تسبیح الجمادات بالخلق وهو عام فی جمیعها فانها مطهر الایات فاما تسبیح العقلاء فمخصوص بالمالک والانسان فتسبیح المالک غداؤه بعیش به ولو قطع عنه لهلاک و لبس موجبا لترقیه لانه مسح بالطبع و تسبیح الانسان تنزیه الحق بالإمری لایاطع فوجب لترقیه بان بقى فیه اوصاف انسانیته و یبقیه بوصف سوحیته فانه به ینطق عند فناء وجوده کل قد علم صلاته و تسبیحه یشیر الی ان اکل شیء علما و شعورا مناسله علی صلاته وهی القیام بالعبودية و علی تسبیحه وهو تناء الربوبیة و ذلك لان لكل شیء ملکوتها و قاتمهم و قیام الملكوت بیده تعالی كما قال سبحانه الذی بیده ملکوت کل شیء و عالم الملكوت هو الحیة المحض والعلم كما قال وان الدار الا حرة لهی الحیوان و الملكوت هو عالم الارواح فاکل شیء روح منه بحسب استعداده لقابلیة الروح فخلق الانسان فی احسن تقویم لقابلیة الروح الاعظم فلهذا صار کمالهم افضل المخلوقات واکرمها فهو یعلم خصوصیة صلاته و تسبیحه علی قدر خطه من عالم الملكوت بل علی قدر خطه من عالم الربوبیة وهو مفرد به عمادونه و آلائه بعلم صلاته و تسبیحه علی قدر

حفظه من عالم الملكوت والحيوانات والجسادات تعلم صلاتها تسبيحها وملكوتها بلاشعور منها بالصورة والله عليم بما يصنعون اى بحقيقته بالكمال وهم يعلمون بحسب استعدادهم انتهى ما فى التأويلات وهذا لا ينفي نطق الجسادات عند انطاق الله تعالى وكذلك انطق الحيوانات الجحيم بطريق خرق العادة او بطريق لا يسمعه ولا يفهمه الا اهل الكشف والعيان كما سبق امثله فى سورة الاسراء نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن لا يعضى نفسه الا بد كرشيف ولا يعموقه الابلح لطيفاته الفياض الوهاب الجواد (المزبان الله زحى سبحانه) الازحاء سوق الشئ برفق وسهولة ليساق غلب فى سوق شئ يسيرا وغير معتد به ومنه البضاعة المزجاء وانها يزجىها ككل احد ويدفعها لقله الاعتداد بها ففها ايماء الى ان السحاب بالنسبة الى قدرته تعالى مما لا يعتد به ويسمى السحاب سحابا لانسحابه فى الهواء اى انجراره وهو اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها والمراد ههنا قطع السحاب بقرينة اضافة بين الى ضميره فانه لا يضاف الا الى متعدد والمعنى قد رأيت رؤية بصرية ان الله يسوق عيالى حيث يريد (تم يؤلف بينه) اى بين اجزائه بضم بعضها الى بعض فيجعله شيا واحدا بعد ان كان قطعيا (ثم يجعله ركاما) اى متراكما بعضه فوق بعض فانه اذا اجتمع شئ فوق شئ فهو ركام مجتمع قال فى المفردات يقال سحاب مر كوم اى متراكم والركام ما يلقى بعضه على بعض (فترى الودق) اى المطر اثر تكافئه وتراكبه قال ابواليث الودق المطر كله شديده وهينه وفى المفردات الودق قيل ما يكون خلال المطر كأنه غار وقد عبر به عن المطر (يخرج من خلاله) حال من الودق لان الرؤية بصرية وخلال جمع حلل كجبال وجبل وهو فرجة بين الشئين والمراد ههنا مخارج القطر والمعنى حال كون ذلك الودق يخرج من اثناء ذلك السحاب وفوقه التى حدثت بالتراكم وانعصار بعضه من بعض قال كعب السحاب غر بال المطر واولاه لافسد المطر ما يقع عليه (ويترى من السماء) اى من الغمام فان كل ماعلاك سماء وسماء كل شئ اعلاه (من جبال) اى من قطع عظام تشبه الجبال فى العظم كآفة (فيها) اى فى السماء فان السماء من المؤنثات السماعية (من برد) مفعول يترى على ان من تبعية والاوليان لابتداء العاية على ان الثانية بدل اشتمال من الاولى باعادة الحار والبرد محرركة الماء المتعقد اى ما يبرد من المطر فى الهواء فيصلب كما فى المفردات والمعنى ينزل الله مبتدئا من السماء من جبال فيها بعض برد قال بعضهم ان الله تعالى خلق جمالا كثيرة فى السماء من البرد والنخ ووكل بهما ما نكا من الملائكة فاذا اراد ان يرسل البرد والنخ على قطر من اقطار الارض يأمره بذلك فخلق هناك ماشاء الله بوزن ومقدار فى صحة كل حبة منها ملك يضعها حيث امر بوضعها قال ابن عباس رضى الله عنهما لا عين تبرى على الارض الا واصلها من البرد والنخ ويقال ان الله تعالى خلق ملائكة نصف ابدانهم من النخ ونصفهم من النار فلا النخ يطغى النار وتذب النخ اذا اراد الله ارسال النخ فى ناحية امرهم حتى يتفرقوا باحتتمهم من النخ فانساقط عن التفرق فهو النخ الذى يقع هناك يقال رفرف الطائر اذا حرك جناحيه حول الشئ بردان يقع عليه وقيل المراد من السماء اى فى الآية المظلة اى العلاك وفيها جبال من برد كما ان فى الارض حبالا من حجر ولبس فى العقل ما ينفيه والمشهور ان الابخرة اذا تصاعدت ولم تحلها حراة فلفت الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد اجتمعت هناك وصارت سحابا فان لم يستد البرد تقاطرت مطرا وان اشتد فان وصل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل بردا وقد يبرد الهواء بردا مفرطا فينبض وينعقد سحابا وينزل منه المطر والنخ وكل ذلك مستند الى ارادة الله تعالى ومشيئته المبنية على الحكم والمصالح وفى اخوان الصفا الاجزاء المائية والترابية اذا كثرت فى الهواء وتراكمت فالغيم منها هو الرقيق والسحاب هو المتراكم والمطر هو تلك الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وثقلت رجعت نحو الارض والبرد قطر تجمد فى الهواء بعد خروجه من سلك السحاب والثلوج قطر صغار تجمد فى حلال الغيم ثم تنزل برفق من السحاب انتهى والاجزاء اللطيفة الارضية تسمى دخانا والمائية بخارا قال ابن التمجيد اذا اشرفت الشمس على ارض يابسة تحللت منها اجزاء نارية ويحسا لطها اجزاء ارضية تسمى المركب منهما دخانا وفى شرح القانون الفرق بين الدخان والبخار هو ان تركيب الدخان من الاجزاء الارضية والنارية وتركيب البخار من المائية والهوائية فيكون البخار الطيف من الدخان (فيصيبه) اى بما ينزل من البرد والباء للتعدي وبالفارسية يس ميرساند آن نكر كرا (من يشاء) فينال ما يناله من ضرر فى نفسه وماله نحو الزرع والضرع والثررة (ويصرف عن يشاء) فبأمن

غائلته (يكاد سنابرقه) أى يقرب ضوء برق السحاب فان السنا مقصورا بمعنى الضوء الساطع وممدودا بمعنى الرفة والعلو والبرق لمعان السحاب وفي القاموس البرق واحد بروق السحاب او صر ملك السحاب وتجر بكه انه انما ساقى فترى النيران وفي اخوان الصفاء البرق نار تنقدح من احتكاك تلك الاجزاء الدخانية في جوف السحاب (يذهب بالابصار) أى يخطفها من فرط الاضاءة وسرعة ورودها (قال الكاشفي) وابن دليل است بركال قدرت كه شعله آتش از ميان آردار برون مى آرد فسبحان من يظهر الضد من الضد (يقلب الله الليل والنهار) بالمعاقبة بينهما او بتقص احدهما وزيادة الآخر او بتغير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور وغيرها مما يقع فيهما من الامور التي من جعلتها ماذ كرم من ازحاء السحاب وما ترتب عليه وفي الحديث قال الله تعالى يؤذني ابن آدم بسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار كذا في المعالم والوسيط (ان في ذلك) الذي فصل من الازحاء الى التقلب (لعمره) لدلالة واضحة على وجود الصانع القديم ووحدته وكمال قدرته واحاطة علمه بجميع الاشياء ونعاده مشيئته وتزوجه عما لا يلقى بشأنه العلى واصل العبر تجاوز من حال الى حال والعبرة الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد (لاولى الابصار) لكل من يبصر ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجراحة بصيرة كما في المعردات يعنى ان من له بصيرة يعبر من المذكور الى معرفة المدر ذلك من القدرة التامة والعلم الشامل الدال قطعا على الوحدةانية وسئل سعيد ابن المسيب اى العادة افضل قال التفكير في خلقه والتفقه في دينه ويقال العبر باوقار والمعتبر بمنقال فعلى العاقل الاعتبار آباء الليل واطراف النهار قالت رابعة القيسية رجعها الله ما سمعت الاذان الا ذكرت من ادى يوم القيامة وما رأيت الثلوح الا ذكرت تطاير الكتب وما رأيت الجراد الا ذكرت الحشر والاشارة في الآية البركة ان الله تعالى يسوق السحب المنفرقة التي تشأ من المعاصي والاحلاق الذميمة ثم يوفى بينهم بمجعلها متراكما بعضها على بعض فترى مطر التوبة يخرج من خلاله كما خرج من سحب وعصى آدم ربه فغوى مطر ثم اجتبه ربه فغاب عليه وهدى فالانسان من النسيان والتسرح من البشر فاذا اذنب الانسان فلتكن همته طلب العفو والرحمة من الله تعالى ولا يمنع منه مستعظم الذنب طئانا ان الله تعالى وصف ذاته الازلية بالعفارية والتواصية حين لم يكن شر ولا ذنب ولا حادث من الحوادث فاقتضى ذلك وجود الذنب من الانسان البتة لان المعفرة انما هي بالنسبة الى الذنب (ولذا قال الحافظ) سهو وخطاي بنده كرش نيت اعتبار * معنى عفو وورجت آمر زكار چیست * وينزل الله من سماء القلب من قساوة فيها جوده من قهر الحق وخذلانه فيصيب من رد القهر من يشاء من اهل الشقاوة وبصرفه عن يشاء من اهل السعادة بكاد سنابرق القهر يذهب البصائر يقلب الله ليل معصيه من يشاء نهار الطاعة كما قلب في حق آدم عليه السلام وقلب نهار طاعة من يشاء ليل المعصية كما قلب في حق ابليس ان في ذلك التقلب لعبرة لارباب البصائر بان يشاهدوا آثار لطيفة وقهره في مرآة التقلب كذا في التأويلات الجمية (والله خلق كل دابة) الدب والديب متى خفيف ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات اكثر كما في المفردات والدابة هنا ليست عبارة عن مطلق ما يمشى ويحرك بل هي اسم للحيوان الذي يدب على الارض ومسكنه هناك فيخرج منها الملائكة والجن فان الملائكة خلقوا من نور والجن من نار وقال في فتح الرحمن خلق كل حيوان يدب على الارض (من ماء) هو جروء مادته اى احد العناصر الاربعة على ان يكون الثوب للوحدة الجنسية فدخل فيه آدم المخلوق من تراب وعيسى المخلوق من روح او من ماء مخصوص هو النطفة اى ماء الذكر والانثى على ان يكون الثوب للوحدة النوعية فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل اذ من الحيوان ما يتولد لاصطفة * در تبيان ازان حساس رضى الله عنهما نقل ميکنند كه حق سبحانه جوهرى آفريد ونظر هيت پروا كنند بكداخت وآب شد بعضى از تغليب نمود با آتش وازان جن بيا فرديد بعضى را تغليب كرد بآب وازان ملائكه بيا فرديد تغليب نمود مقدارى را بخاك وازان آدمى وسائر حيوانات خلق كرد واصل آن همه آبست * قال في الكواشي تنكير ماء مؤذن ان كل دابة مخلوقة من ماء مختص بهما وهو النطفة فجميع الحيوان سوى الملائكة والجن مخلوق من نطفة وتعريف الماء في قوله وجعلنا من الماء كل شئ حتى نظر الى الجنس الذي خلق منه جميع الحيوان لان اصل جميع الخلق من الماء قالوا خلق الله ماء فجعل

بعضه ربحاً فخلق منها الملائكة وجعل بعضه ناراً فخلق منها الجن وبعضه طيناً فخلق منه آدم انتهى
وفي تأويلات النجمية بشرى ان كل ذى روح خلق من نور محمد عليه السلام لان روجه اول شئ تعلق به
القدرة كما قال اول ما خلق الله روحى ولما كان هودرة صدف الموجودات عبر عن روحه بكرة وجوهرة فقال
لما اراد الله ان يخلق العالم خلق درة وفي رواية جوهرة ثم نضر اليها بنظر الهيبة فصارت ماء اخذت
الارواح من ذلك الماء اه فان قيل ما الحكمة في خلق كل شئ من الماء قيل لان الخلق من الماء اعجب لانه ليس
شئ من الاشياء اتد طوعاً من الماء لان الانسان لو اراد ان يمسه يده او اراد ان ينفخ عليه او يتخذ منه شيئاً
لا يمكنه والناس يتخذون من سائر الاشياء انواع الالبسة قيل فالله تعالى اخبرته يخلق من الماء الالهة من الخلق
وهو قادر على كل شئ كذا في تفسير ابن البلبث عليه الرحمة (فمنهم من يمتس على بضته) كالحية والحوت ونحوهما
واما قال يمتس على وجه المجاز وان كان حقيقة التي بالرجل لانه جمعه مع الذي يمتس على وجه النع يعني ان
تسمية حركة الحية مثلاً ومروها متبياً مع كونها زحفاً للمساكنة وان المشى حقيقة هو قطع المسافة والمرو
عليها مع قيد كون ذلك المرو على الارجل (ومنهم من يمتس على رجلين) كالجن والانس والضيفر كما في الجلالين
(ومنهم من يمتس على اربع) كالتنم والوحش وعدم التعرض لما يمتس على اكثر من اربع كما تكب ونحوها
من الخسرات لعدم الاعتداد بها كما في الارشاد وقال في فتح الرحمن لانها في الصورة كالتى يمتس على اربع وامّا
تمس على اربع منها كما في الكواشي وتذكر الضمير في منهم لتغليب الغلبة والتعبير عن الاصناف عن ليوافق التفصيل
الاجال وهو هم في فهم والترتيب حيث قدم الزاحف على المشى على رجلين وهو على المشى على اربع لان المشى
بلا آلة ادخل في القدرة من المشى على الرجلين وعرايت بها بالسبب الى من يمتس على اربع (يخلق الله ما يشاء)
بما ذكره ولم يذكر شيئاً من الصور والاعضاء والهيئات والحركات والضابغ والتقوى
والاداعيل مع اتحاد العنصر * صاحب حديثه فرموده * اوست قادر بهر چه خواهد وخواست *
كارها جمله تزد او پيداست (وقال بعضهم) نقشبديرون كلها اوست * نقش دان درون دلها اوست
(ان الله على كل شئ قدير) فيقول الله ما يشاء كما يشاء (لقد انزلنا آيات مبينات) اى لكل ما يليق به من الاحكام
الدينية والاسرار التكوينية (والله يهدي من يشاء) بالنوحي للنظر الصحيح فيها والارشاد الى التأمل
في معانيها (الى صراط مستقيم) يعنى الاسلام الذى هو دين الله وطريقه الى رضا وجهته وفي تأويلات
النجمة اخبر عن سيرة هذه الدواب التي خلقت من الماء فقال فيهم من يمتس على بضته يعنى سيرته في مشيه ان يضع
عمره في تحصيل شهوات بطنه ومنهم من يمتس على رجلين اى يضع عمره في تحصيل شهوات فرجه فان كل حيوان
اذا قصد قضاء شهوته يمتس على رجلين عند البشارة وان كان له اربع قوائم ومنهم من يمتس على اربع اى يضع
عمره في طلب اجزاء لان اكثر طلبى اجزاء يمتس على اربعة اى يركبها اربعة قوائم كاحيل والبغال والخيول كما قل
تعالى واخليل واجعل والخيول لتركبوها وزينة يخلق الله ما يشاء من انواع المخلوقات على مقتضى حكمته
ومشيئته الا يزيد لما يشاء كما يشاء اظهاراً للقدرة ليعلم ان الله على خلق كل نوع من انواع المخلوقات والمقدورات
قادر (ومن اخبار الرشيد) انه خرج يوماً لمصيد فارسل بازياً شبيب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهراء ثم رجع
بعد البأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل بايم المؤمنين روي عن جده
ابن عباس رضى الله عنهما ان الهوى معمر بامم مختلفة الخلق سكن فيه وفيه دواب بيض وتفرخ فيه شيئاً
على هيئة السمك لها احزمة ليس بذات ريش فاجاز مفقداً على ذلك واكرمه لقد انزلنا آيات مبينات اى انزلنا
القرآن مبينات آياته ما خلقنا من كل نوع من انواع الانسان المذكورة اوصافهم ولكنهم ائوكلوا الى ما جبلوا
عليه لما كانوا يهتدون الى هذه الاوصاف التي جبلوا عليها ولا يهتدون الى صراط مستقيم هو صراط الله
بارادتهم ومشيئتهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يصل به الى الخصرة بمشيئة الله وارادته الا زلية
نسأل الله الهداية الى سواء الطريق والرفيق لجة التحقيق (ويقولون آمنا بالله وبالرسول) نزلت في بصر
المنافق خاصم يهودياً في ارض فدعاه الى كعب بن الاشرف من احبار اليهود ودعاه اليهودى الى النبي
عليه الصلاة والسلام فصبة الجمع للايدان بان للقاتل طائفة يساعدهونه ويتابعونه في تلك المقالة كماية لبنا فلان
قتلوا فلانوا القاتل منهم واحد (واطعنا) اى اطعناهما في الامر والنهي والاطاعة فعل يعمل بالامر لا غير لانها
الاتقياد وهو لا يتصور الا بعد الامر بخلاف العبادة وغيرها (ثم يترلى) يعرض عن قبول حكمه قال الامام

الراغب تولى اداء عدى نفسه اقضى معنى الولاية وحصوله في اقرب المواضع واذا عدى عن لفظها وتقديرها
 اقضى معنى الاعراض وترك القرب فان التولى قد يكون بالحسم وقد يكون بترك الاصغاء
 والاعتذار ثم يجوز ان يكون التراخي الزماني وان يكون لاستعجال امر التولى عن قولهم آمنوا طاعتنا (فربق منهم)
 اى من القائلين قال في المعردات الفرق القطعة المنفصلة ومنه الفرقة للجماعة المفردة من الناس والشريك
 الجماعة المفردة عن اخرى (من بعد ذلك) القول المذكور (وما اولئك) اشارة الى القائلين قال بنى
 الايمان عنهم مقتضى لثبته عن العربى التولى بخلاف العكس اى وما اولئك الذين يدعون الايمان والاطاعة
 ثم يتولى بعضهم الذين يسار كونهم في الاعتقاد والعمل (بالموثمين) حقيقة كما عبر عنه اللام اى ايسوا
 بالمرء ذنب المعهودين بالاحلاص في الايمان والثبات عليه (واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم) اى الرسول
 (بينهم) لانه الماشر للحكم حقيقة وان كان الحكم حكم الله حقيقة وذكر الله لتعظيمه عليه السلام والايدان
 بحلالة محله عنده تعالى والحكم بالسبى ان تقضى بانه كذا وبس كذا سواء الزم بذلك غيرك او لم تلمه
 (اذا فربق منهم معصون) اى فاحأ فربق منهم الاعراض عن المحاكاة اليه عليه السلام اكون الحق عليهم
 وعلمهم بانه عليه السلام يحكم بالحق عليهم ولا يقبل الرشوة وهو شرح للتولى ومالعة فيه واعرض اظهر عرصه
 اى ناحيته (وان يكن لهم الحق) اى الحكم لا عليهم (ياأئوا اليه) الى صند باتوا فان الاتيان والحجى يعديان بالى
 (مدعين) متفادين لجرمهم بانه عليه السلام يحكم لهم (ائى قلوبهم مرض) ادكار واستفاح لاعتراضهم
 المذكور وبيان لشأه اى اذلك الاعراض لانهم مرضى القلوب لكرهم وعناقهم (ام) لانهم (ارتابوا)
 اى شكوا في امر نوته عليه السلام مع ظهور حقيقتها (ام) لانهم (يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله)
 في الحكومة والحيف الجور والظلم والميل في الحكم الى احد الجانبين يقال حاف في قضيه اى جار فيما حكم
 ثم اضرب عن الكل واطل مشئته وحكم بان المشأ شئ آخر من شئنا عنهم حيث قيل (بل اولئك
 هم الظالمون) اى ليس ذلك لشيء مما ذكر اما الاولان ولانه او كان لشيء منها لاعتراضه عليه السلام عند كون
 الحق لهم ولما اتوا اليه مدعين لحكمه لحققة نفاقهم وارتابهم حيث ايضا واما الثالث فلانتفاؤه رأسا حيث
 كانوا لا يخافون الحيف اصلا لاعتراضهم امانته عليه السلام وثباته على الحق بل لانهم هم الظالمون يريدون
 ان يطمئنا من الحق عليهم ويتم لهم حدوده فيأبون المحاكاة اليه عليه السلام اعلمهم بانه يقضى عليهم بالحق في اط
 الى المستفاد من الاصرار في الاولين هو وصف مشئتهما في الاعراض فقط مع تحققهما في نفسهما
 وفي الثالث هو الوصف مع عدم تحققة في نفسه وفي الرابع هو الاصل والوصف جميعا (انما كان قول المؤمنين)
 بالنصب على انه خبر كان وان مع ما في خبرها اسمها (اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم) اى الرسول (بينهم)
 و بين حصومهم سواء كانوا منهم او من غيرهم (ان يقولوا سمعنا) الدعاء (واطاعتنا) بالاحاطة والقول والاطاعة
 موافقة الامر طوعا وهى تجوز لله واغيره كافي فتح الرحمن * بهر چه كى در ميان حكمتى (واولئك) المؤمنون
 بادكر من العت الجبل (هم المفلحون) الفاعلون بكامل مطالب والناجون من كل محذور قال في المعردات الفلاح
 الطفر وادراك البغية (ومن) وهركه (بطع الله ورسوله) اى من بطعها كاشناس كان فيما امر به من الاحكام
 الشرعية اللازمة والمنعوبة (وبحسب الله) على ماضى من ذنوبه ان يكون مأجودا بها (ويتفقد) فيما بقى
 من عمره واصله بتفقد خد فى الياء المحرم وصار يتفقد مكسر القاف والهاء ثم سكن القاف تخفيفا على خلاف
 القياس لان ما هو على صيغة فعل انما يسكن عينه اذا كانت كلمة واحدة نحو كتف في كتف ثم اخرى ما شئ به
 ذلك من المنفصل محرى المنصل فان تقد في قولنا يتفقد بمنزلة كتف فسكن وسطه كما سكن وسط كتف (واولئك)
 الموصوفون بالطاعة والخشية والاعتقاد (هم الفارون) بالانيم المقيم لامن عداهم والفوز الطفر مع حصول
 السلامة كافي المفردات * در كشاف آورده كه ملكى از علما التماس آيتى كرد كه بدان عمل كافى باشد و محتاج
 بايات ديكر نباشد علماء عصر او رين آت اتفاق كردند چه حصول فوز وفلاح جر بر فرمان بردارى وحشت
 وتقوى مبسر نيست * اينك ره اكر مقصد اقصى طلبى * وينك عمل اررضاي مولى طلبى * فلا بد
 من الاطاعة لله ورسوله في اداء الفرائض واجتناب المحارم فقد دعا الله تعالى فلا بد من الاجابة قال ابن عطاء
 رحمه الله الدعوة الى الله بالحققة والدعوة الى الرسول بالصيحة فن لم يجب داعى الله كفر ومن لم يجب داعى

الرسول ضل وسب عدم الاجابة المرض قال الامام الراغب المرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وذلك لضربان حسبي وهو المذكور في قوله تعالى ولاعلى المريض حرج والثاني عبارة عن الرذائل كالجهل والجن والخل والنفاق ونحوها من الرذائل الخلقية نحو قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ويشبه الثعاق والكفر وغيرهما من الرذائل بالمرض اما لكونها مانعة عن ادراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل واما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الاحرورية المذكورة في قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان واما لبل النفس بها الى الاعتقادات الرديئة ميل البدن المريض الى الاشياء المضرة انتهى وفي الحديث لا يؤثم احدكم حتى يكون هواه ثالعا لما حجت به معناه لا يبلغ اليه دكال الايمان ولا يستكمل درجاته حتى يكون ميله مسددا متقادا لما جاء به النبي عليه السلام من الهدى والاحكام ثم ان حقيقة الطاعة والاجابة اعماهى بترك ما سوى الله والاعراض عما دونه فمن اقبل على غيره فهو لا فاق عرصت له وهى انحراف مزاج قلبه عن فطرة الله التى فطر الناس عليها من حب الله وحب الآخرة والشك في الدين عقالات اهل الاهواء والبدع من المتفلسفين والطائعيين والدهريين وغيرهم من الضلال وخوف الحيف بان يأمر الله ورسوله بترك الدنيا ويهوى النفس عن الهوى وانواع المجاهدات والرياضات المؤدية الى تركيبة النفس وتصفية القلب لتحلية الروح بحلية اخلاق الحق والوصول الى الحضرة ثم لا يوفى بما وعدوا بقوله للدين احسنوا الحسنى وزيادة ويطمان عليه بعدم اداء حقوقه اما علم ان الله لا يظلم مثقال ذرة (واستمعوا بالله) اى حلف المنافقون بالله واصله من القسامة وهى ايمان تقسم على المتهمين في الدم ثم صار اسمها لكل حلف (جهدا يماهم) الجهد بالفتح الطاقه واليمين فى اللغة القوة وفى الشرع تقوية احد طرفي الخبر ذكر الله قال الامام الراغب اليمين فى الحلف مستعار من اليد اعتبارا بما يعمله المجاهد والمعاهد عنده قال فى الارشاد جهد نصب على انه مصدر مؤكدا لعماله الذى هو فى حيز النص على انه حال من فاعل اقسموا اى اقسموا به تعالى يجهدون ايمانهم جهدا ومعنى جهد اليمين لموع عابثها بطريق الاستعارة من قولهم جهدت نفسى اذا لمع اقصى وسعها وطاقتهما اى طاهدين بالعين اقصى مراتب اليمين فى الشدة والوكادة فى قال اقسم بالله فقد جهديمنه ومعنى الاستعارة انه لما لم يكن لليمين وسع وطاقه حتى يبلغ المنافقون اقصى وسع اليمين وطاقتهما كان اصله يجهدون ايمانهم جهدا ثم حذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول نحو فضر الرقاب وبالفارسية وسو كند كردند منافقان يخدأى تعالى سخترى سو كند ان خود (لئن امرتهم) اما بالخروج الى العرو فانهم كانوا يقولون رسول الله ايماء كنت سكن معك واثن خرجت خرجنا معك وان ائت اقا وان امرتنا بالجهاد جاهدنا (ينخرجن) جواب لا قسموا لان اللام الموطئة للقسم فى قوله لئن امرتهم جعلت ما يأتى بعد الشرط المذكور جوابا للقسم لاجزاء للشرط وكان حراء الشرط مضرا مدلولاً عليه بجواب القسم وجواب القسم وجزاء الشرط لما كانا متماثلين اقتصر على جواب القسم وحيث كانت مقالتهن هذه كاذبة ويمينهم فاجرة امر عليه السلام بردها حيث قيل (قل لا تقسموا) لا تحلفوا بالله على ما تدعون من الطاعة (طاعة معروفة) خبر مستدأ محذوف والجمله تعليل للنهي اى لان طاعتكم طاعة نفاقية واقعة باللسان فقط من غير موافاة من القلب وانما عبر عنها بمعرفة الايدان بان كونها كذلك مشهور معروف لكل احد كذا فى الارشاد وقال بعضهم طاعة معروفة بالاخلاص وصدق البينة خبر لكم وامثل من قسمكم باللسان فالمطلوب منكم هى لا اليمين الكاذبة المنكرة وفى التأويلات النحوية قل لا تقسموا بالكذب قولاً بل اطيعوا فعلا فانه طاعة معروفة بالافعال غير دعوى القيل والقال (ان الله حير ما تعملون) بالحال صدقا وبالقال كذبا او بطاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل فيجاز بكم على ذلك (قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول) فى الفرائض والسنن على رضاء الرحمة والقول (فان قولوا) بخذف احدى التائين اى قولوا وتعرضوا عن هذه الطاعة اثر ما امرتهم بها (فانما عليه) اى فاعلموا انما عليه صلى الله عليه وسلم (ما حيل) اى ما كلف وامره من تبليغ لرسالة (وعليكم ما حلتكم) ما امرتم به من الاجابة والطاعة واعل التعبير عنه بالتحميل للاشعار بشقله وكونه مؤثمة باقية فى عهدتهم بعد كانه قيل وحيث توليتهم عن ذلك فقد بقيتم تحت ذلك الحمل الثقيل (وان تطيعوه) اى فيما امركم به من الطاعة (تهتدوا) الى الحق الذى هو المقصد الاقصى الموصل الى كل خير والمجي من كل شر وتأخير عن بيان حكم التولى لما فى تقديم التهيب من تأكيد الترغيب (وما على

الرسول) محمد ويعدان يحمل على الجنس لانه اعيد معهما (الا لالاع الدين) التبليغ الموصح لكل ما يحتاج الى
الايضاح وقد فعل وانما ابني ما حملتم فان ادبتم فلكم وار تو ايتهم فليكنم قال ابو عثمان رحمه الله من امر السنذ على
نفسه قول ولا يطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالدعة لان الله تعالى قال وار تطيعوه تهتدوا
يقال ثلاث آيات نزلت مقرونة ثلاث لا تقبل واحدة منها غير قريبتها اولها قوله تعالى واقموا الصلاة وآتوا الزكاة
فن صلى ولم يؤد الزكاة لم تقبل منه الصلاة والثانية قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فن اطاع الله ولم يطع
الرسول لم يقبل منه والثالثة قوله تعالى ار اشكر لي ولوالديك فن شكر الله في نعمائه ولم يشكر الوالدين لا يقبل
من ذلك فاطاعة الرسول مفتاح باب القول ويرشدك على شرف الاطاعة ان كل اصحاب الكهف لما تبعهم
في طاعة الله وعدله دخول الجنة فاذا كان من تبع المطيعين كذلك فإطاعتك بالمطيعين قال حاتم الاصم رحمه الله
من ادعى ثلاثا غير ثلاث فهو كذاب من ادعى حبالجة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله
من غير ترك محارم الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو كذاب (مصراع)
حب درويشان كلبه دجنت است * واعلم ان احدا من جنل رحمه الله لم ار اعي الشريعة (وفي المشوى) رهرو راه طريقت
في الجسم قيل له في المنام ان الله تعالى جعلك اماما للناس برعاية الشريعة (وفي المشوى) رهرو راه طريقت
ابن بود * كاوا بحكمكم شريعت ميروود * نسال الله التوفيق (وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات)
الخطاب لعامة الكفرة ومن تبع عصية اوله عليه السلام ولم معه من المؤمنين ومن يائية وتوسيط الطرف
بين المعطوفين لاطهار اصالة الايمان (ليستخلفهم في الارض) جواب للقسم اما باضمار على معنى وعدهم الله
واقسم ليستخلفهم او تنزيل وعده تعالى منزلة القسم لتحقيق الجحاز لا محالة اى يجعلهم خلفاء متصرفين
في الارض تصرف الملوك في ممالكهم (قال الكاشفي) في الارض در زمين كفار از عرب وعجم لقوله
عليه السلام ليدخل هذا الدين على ما دخل عليه الابل قال الراغب الخليفة السابعة عن الغير اما العيبة المنوب
عند واما لموته واما المعجزة واما لتشریف المستخلف وعلى هذا الوجه الاحير استخلف الله اولياءه في الارض
(كا استخلف الدين من قبلهم) اى استخلفا كائنا كاستخلف الدين من قبلهم وهم بنو اسرائيل استخلفهم الله
في مصر والسام بعد اهلاك فرعون والجبارية (ولم يكن لهم دينهم) التمكن جعل الشيء مكانا لا خريقال مكن له
في الارض اى جعلها مقراله قال في تاح المصادر التمكن * دست دادن وحاي دادن * يقال مكنك ومكنتك
مثل بصحتك وصحت لك وقال ابو علي يجوز ان يكون على حد ردف لكم انتهى والمعنى ليعلن دينهم مقررا ثابتا
بحيث يستمروا على العمل باحكامه من غير منازع (الدى ارتضى لهم) الارتضاء بسنديدن كما في التناح قال
في التأويلات الجحمة يعنى يمكن كل صنف من الخلفاء حل امانته التى ارتضى لهم من انواع مراتب دينهم
فانهم ائمة اركان الاسلام ودعائم الملة الناصحون لعباده الهادون من يسترشد في الله حفاط الدين وهم اصناف
قوم هم حفاط اخبار الرسول عليه السلام وحفاط القرآن وهم بمنزلة الخيرة وقوم هم علماء الاصول من الرادين
على اهل العناد واصحاب الدع بواضح الادلة غير مختلطين الاصول بعلوم الفلاسفة وشبههم فانها مهلكة عظيمة
لا يسلم منها الا العلماء الراسخون والاولياء القائمون بالحق وهم بطارفة الاسلام وشعبائه وقوم هم الفقهاء الذين
اليهم الرجوع في علوم الشريعة من العبادات وكيفية المعاملات وهم في الدين بمنزلة الوكلاء والمتصرفين في الملك
واخرون هم اهل المعرفة واصحاب الحقائق وارباب السلوك الكاملون المكملون وهم خلفاء الله على التحقيق
واقطاب العالم وعمد السماء واوتاد الارض بهم تقوم السموات والارض وهم في الدين كنواص الملك واعيان
محلس السلطان والدين معمر بهؤلاء على اختلاف طقاتهم الى يوم القيامة (وليدلهم) التبديل جعل الشيء
مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثاني باعطاء الاول والتبديل يقال للتغير
وان لم تأت ببدله والمعنى بالفارسية وبدل دهدا بشا را (من عد خوفهم) من الاعداء (امنا) منهم واصل
الامن طمانينة النفس وزوال الخوف وكان اصحاب النبي عليه السلام قل الهجرة اكثر من عشرين سنين خائفين
ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصحون في السلاح ويمسون فيه حتى اجبر الله وعده فآظهم على العرب كلهم
وفتح لهم بلاد الشرق والغرب * دمدم صبت كمال دولت خدام او * عرصه روى زمين راسر امر
خواهد گرفت * شاهباز همئش چون بر كشايد بال قدر * از ثريا تا ثرى در زير خواهد گرفت *

(بعدوني) حال من الذنب آمنوا للقيد الوعد بآيات على التوحيد (لا يشركون في شئ) حال من الواوأي بعدوني غير مشركين في العادة شئاً (ومن كفر) ومن ارتد (بعد ذلك) الوعد أو انصف بالكفر بان ثبت واستمر عليه ولم يتأثر عامر من الترغيب والترهيب فان الاصرار عليه بعد مشاهدة دلائل التوحيد كفر يستأنف زائد على الاصل او كره هذه النعمة العظيمة (فاولئك هم الفاسقون) الكاملون في الفسق والخروج عن حدود الكفر واطغاب قال المفسرون اول من كفر بهذه النعمة وحدها الذين قتلوا عثمان رضى الله عنه فلما قتلوه غير الله ما بهم من الامن وادخل عليهم الخوف الذي رفع عنهم حتى صاروا يقتلون بعد ان كانوا اخواناً متحابين والله تعالى لا يعير نعمة انعمها على قوم حتى يعيروا ما بانفسهم وفي الحديث اذا وضع السيف في امي لا يرفع منها الى يوم القيامة (وفي المستوى) هرجه بانواع ظلمات غم * ان زنى شرمى وكست اخيستهم * قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مشيت في زرع انسان فتاداني صاحبه يا قرفقلت غير اسمي زلة فلو كثرت لغير الله معرفتي (واقفوا الصلاة وآتوا الزكاة) عطف على مقدر يستدعيه المقام اى فآمنوا واعملوا صالحاً واقفوا الخ (واطيعوا الرسول) في سائر ما امركم به فهو من باب التكميل (اعلمكم ترجون) اى افعلوا ما ذكر من الاقامة والاياء والاطاعة راجين ان ترجوا فهو متعلق بالاوامر الثلاثة (لانتحسن) يا محمد او يا من يصلح الخطاب كأننا من كان (الذين كفروا) مفعول اول للحسان (محجرين في الارض) العجز ضد القدرة واعجرت فلانا جعلته عاجز اى محجرين لله عن ادراكهم واهلاكهم في قطر من الاقطار عارحت وان هربوا منها كل مهرب (وماؤاهم النار) عطف على جملة انتهى تأويلها بحيلة خبرية اى لانتحسن الذين كفروا محجرين في الارض فانهم مدركون وماؤاهم النار (ولئس المصير) جواب لقسم مقدر والمخصوص بالمدح محذوف اى وباللئس المصير والمرجع هي اى النار يقال صار الى كذا اى انتهى اليه ومنه صير الناس لمصيره الذي ينهى اليه في تنقله وتحركه وفي الآية اشارة الى كفران النعمة فان الذين اسقوا النعمة في المعاصي وغيروا ما بهم من الطاعات مأؤاهم نار القضيعة قال على رضى الله عنه اقل ما يلزمكم لله ان لا تتعينوا بعمه على معاصيه قال الحسن رحمه الله اذا استوى يومك مات ناقص قبل كيف ذاك قال ان الله زادك في يومك هذا نعمة فعليك ان ترداد فيه شكراً وكل ما اوجد لفعل ما فسر فدلتمام وجود ذلك الفعل منه كالفرس للعدو في الكر والفرو السيف للعمل والاعضاء خصوصاً اللسان للشكر ومتى لم يوجد فيه المعنى الذي لاجله اوجد كل ناقصا فالانسان القاصر في عمادته كالانسان الناقص في اعضائه وآلاته واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا جميع الناس الى الله تعالى الى توحيده وطاعته فاجاب من احب وهم اهل السعادة واولهم الصحابة رضى الله عنهم واعرض من اعرض وهم اهل الشقاوة واقدمهم الكفرة والمسايقون المعاصرون له عليهم السلام ولما هربوا من باب الله تعالى ترك اطاعة رسوله واصروا عليه عاقبهم الله تعالى عاجلاً ايضاً حيث قتلوا في الوقائع واصبوا بما لا يخطر به اليهم وانظر كيف ادر كهم الله تعالى فلم يحزنوه كما ادرك الامم الساقطة العاصية بسأل الله تعالى ان يجعلنا في حصين عصمته وبتغمد نار جهنم ويحرسنا بعين عنايته (يا ايها الذين آمنوا) روى ان غلاماً لاسماء بنت ابى مرثد دخل عليها في وقت كرهته فترأت والخطاب للرجال المؤمنين والنساء المؤمنات جميعاً بطريق التغليب (ليستأذنكم) هذه اللام لام الامر والاستئذان طلب الاذن والاذن في الشئ اعلام باجازته والرحصة فيه والمعنى بالفارسية بايد كه دستورى طلبند از شما (الدين ملكك ايماكم) من العبيد والجواري (والدين لم يباغوا الخ) اى اصبيان القاصرون عن درجة البلوغ والتعير عن البلوغ بالاحتلام لكونه اظهر دلائله وبلوغ الغلام صيرورته بحال لو جامع انزل قال في القاموس الخلم بالصم والاحتلام الجماع في النوم والاسم الخلم كقائه وفي المعردات ليس الخلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل وتسمى البلوغ بالخلم لكونه جديراً صاحبه بالخلم (منكم) اى من الاحرار (ثلاث مرات) ظرف زمان ليستأذن اى ليستأذنوا في ثلاثة اوقات في اليوم واليلة لانها ساعات غرة وغلة ثم فسر تلك الاوقات بقوله (من قل صلاة النجر) اطهروا رانه وقت القيام عن المضاجع وطرح ثياب النوم ولس ثياب البقظة ومحلها النصب على انه يدل من ثلاث مرات (وحين تضعون ثيابكم) اى ثيابكم التي تلبسونها في النهار وتخلعونها لاجل لقيولة وهي النوم نصف النهار (من الطهيرة) بيان للحين وهي شدة الحر عند انتصاف النهار قال في القاموس الطهيرة حد انتصاف النهار

واعمالك في القبط والإصرح بجملة الامور اعي وضع الثياب في هذا الحين دون الاول والاخر لما ان التجرد عن الثياب فيه لاجل القيلولة لقلة زمانها ووقوعها في النهار الذي هو مطننة لكثرة الورد والصدور ليس من التحقق والاطراد بمنزلة ما في الوقتين فان تحقق التجرد واطراده فيهما امر معروف لا يحتاج الى التصريح به (ومن بعد صلاة العشاء) الاخرة ضرورة انه وقت التجرد عن اللباس والاتكاف بالحفاف وهو كل ثوب تعطيت به (ثلاث عورات) خبر مستدأ محذوف اي هن ثلاثة اوقات كائنة (لكم) يختل فيها الاستراحة والعورة الخلل الذي يرى منه ما يراد ستره وسميت الاوقات المذكورة عورات مع انها ليست نفس العورات بل هذه اوقات العورات على طريق تسمية التثنية باسم ما يقع فيه مدافعة في كونه محلا له (ليس عليكم ولا عليهم) اي على الممالك والصينيين (حناح) اثم في الدخول بغير استئذان لعدم ما يوجهه من مخالفة الامر والاطلاع على العورات (بعدهن) اي بعد كل واحدة من تلك العورات الثلاث وهي الاوقات المتخللة بين كل وقتين منهن فالاستئذان لهؤلاء مشروعه فيها لا بعدها ولغيرهم في جميع الاوقات (طوافون) اي هم يعي الممالك والاطفال طوافون (عليكم) للخدمة طوافا كثيرا والطواف الدوران حول الشيء ومنه الطائف لمن يدور حول الميثاقا ومنه استعير الطائف من الجن والخيال والحادثة وغيرها (بعضكم) طائف (على بعض) اي هم يطوفون عليكم للخدمة وانهم تطوفون للاستخدام ولو كفهم الاستئذان في كل طوفة اي في هذه الاوقات الثلاثة وغيرها اضايق الامر عليهم ولذا رخص لكم في ترك الاستئذان فيما وراء هذه الاوقات (كذلك) اشارة الى مصدر الفعل الذي بعده والكاف مقحمة اي مثل ذلك التين (بين الله لكم الايات) الدالة على الاحكام اي بنزلها مبينة واضحة الدلالات عليها لا اله تعالى ينزلها بعد ان لم تكن كذلك (والله عليم) مانع في العلم بجميع المعلومات فيعلم احوالكم (حكيم) في جميع اماعيله فبشرع لكم ما فيه صلاح امركم معاشا ومعادا روى عن عكرمة ان رجلا من اهل العراق سأل ابا عباس رضى الله عنهما عن هذه الآية فقال ان الله ستر يحس السبر وكان الناس لم يكن لهم ستور على ابوابهم ولا جبال في بيوتهم فر بما فاحأ الرجل ولده او خادمه او يتيم في حجره ويرى منه ما لا يحسنه فامرهم الله تعالى ان يستادبوا الثلاث ساعات التي سماها ثم جاء باليسر وسط الرزق عليهم فاتخذوا الستور والجبال فرأى الناس ان ذلك قد كفاهم عن الاستئذان الذي امروا به ففهم دليل على ان الحكم اذا ثبت المعنى فاذا زال المعنى زال الحكم فالتوسط في اللباس والمعاش والسكنى ونحوها مخصص في هذا الموضع الى كبر واعتزاز قال عمر رضى الله عنه اذا وسع الله عليكم فوسعوا على انفسكم ويقال اليسار مفسدة للنساء لاستيلاء شهواتهن على عقولهن وفي الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده يعنى اذا آتى الله عبده نعمة من نعم الدنيا فلبطهرها من نفسه ولبس لباسا نظيفا يليق بحاله ولا تكن نيته في لاسه اظهار نعمة الله عليه ليقصده المحتاحون لطلب الزكاة والصدقات ولبس لبس الخلق مع اليسار من التواضع وفي الآية رخصة اتخاذ العبد والاماء للخدمة لمن قام بحقوقهم وبيان ان حق المولى عليهم الخدمة وفي الحديث حسنة الحر بعشر وحسنة المملوك بعشرين بضاعف له الحسنة وهذا من احسن عباد الله ونصح لسيده اي ارادله خيرا واقام عصاخة على وجه الخلوص كذا في شرح المشارق قال في نصاب الاحتساب ويذبح ان يتخذ الرجل حاربه للخدمة داخل البيت دون العبد البالغ لان خوف الفتنة في العبد اكثر من الاحرار الاجاب لان الملك يقتل الحشمة والمحرمية مستقيمة والشهوة داعية فلا يأمن الفتنة وقبل من اتخذ عبدا للخدمة داخل البيت فهو كسبحان بالسيئين المهمة اي اعرج او معقد وابتاع بعض المشايخ غلاما فقيل بورك لك فيه فقال الحركة مع من قدر على خدمة نفسه واستغنى عن استخدام غيره فخفت موثته وهانت تكاليفه وكفى سياسة العبد والمرء في بيته بمنزلة القلب وقما تنفع خدمة الجوارح الا للخدمة التلب ودلت الآية على ان من لم يبلغ وقد عقل يوم عمر بعزل الشرائع وينهى عن ارتكاب القبائح فانه تعالى امرهم بالاستئذان في الاوقات المذكورة وفي الحديث مروى بالصلاة وهم ابنا سعة واضر بوهى على تركها وهم اسماء عشر وانما يؤمر بذلك ليعتاده ويسهل عليه بعد اللوغ ولذا كره الناس ذهابا او حرا لثلاث اعتاده والامم على الملابس كما في القهستانى (قال الشيخ سعدى) بخردى درش زجزر وتعليم كس * به نيك وندش وعده وبيم كس * قال اس مسعود رضى الله عنه اذا بلغ الصبي عشر سنين كنت له حسنة ولم تكتب سيئاته حتى يحلم قال في الاشياء وتصح عبادة الصبي وان لم يحب عليه واحتلفوا

في ثوابها والمعتمد ان الله والعلما ثواب التعليم وكذا جمع حسناته وليس كالبغ في النظر الى الاجنبية والخلوة بها
فيوزله الدخول على النساء الى خمس عشرة سنة كما في المثلث (وقال الشيخ سعدى) برچون زده
بركذشتد سنين * زناحرمان كوفراترشتين * بر پند آتش شبايد فروخت * كه تا چشم برهم زني
خاه سوخت (واذا بلغ الاطفال منكم الحلم) اي الاطفال الاحرار الاحاب فيخرج العبد البالغ فانه
لا يستأذن في الدخول على سيدته في غير الاوقات الثلاثة المذكورة كما قال في التتمة يدخل العبد على سيدته
لا ادبها بالاجماع (فليستأذنها) اي ان ارادوا الدخول عليكم (كما استأذن الدين) بلغوا الحلم (من قلمهم)
اوذكروا من قلمهم كما قال تعالى فيما تقدم لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا الآية فالمعنى فليستأذنها
استأذنانا كما مثل استأذان المذكورين قلمهم بان يستأذنها في جميع الاوقات ويرجعوا ان قبل لهم ارجعوا
(كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم) كرهه للتأكيد والمبالغة في الامر بالاستئذان اعلم ان بلوغ الصغير
بالاحبال والازال والاختلام وبلوغ الصغيرة بهما وبالخل والحيض فان لم يوجد فيهما شيء من الاصل
وهو الانزال والعلامة وهو الباقي فيهما حين يتم لهما خمس عشرة سنة كما هو المشهور وبه يعنى لقصر اعمار
اهل زمانا قال بعض الصحابة كان الرجل فيمن قلمكم لا يحتمل حتى يأتي عليه ثمانون سنة قال وهب ان اصغر
من مات من ولد ابي آدم ولد مائتي سنة وادنى مدة البلوغ للغلام اثنا عشرة سنة ولذا تطرح هذه المدة
من سن الميت الذكركم بحسب ما بقي من عمره فتعطي فدية صلاته على ذلك وادنى مدته للجارية تسع سنين على المختار
ولذا تطرح هذه المدة من الميت الانثى فلا تحتاج الى اسقاط صلاتها بالفدية ثم هذا بلوغ الظاهر وامام بلوغ
الباطن فالوصول الى سر الحقيقة وكاليته في اربعين من اول كشف الحجاب ورعا يحصل للبعض خلاصة ذلك
في صباه قال ابو عبد السلام ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما
في الصبي لم تضع ميزانه عند الحكماء حدائة سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته ودخل الحسين بن فضل
على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب ان يتكلم فنه فقال اصبي يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت
صايفالست باصغر من هدهد سليمان ولا انتا كبر من سليمان حين قال احطت بما لم تحط به * حكما كفته انه
توانكرى به ترست نه ببال و زركى اعقلت نه بسال * فالاعتبار لفضل النفس للصغير والكبير وغيرهما قال
هشام بن عبد الملك لزيد بن علي بلغني انك تطلب الخلافة واستلها باهل قال لم قال لانك ابن امة فقال فقد كان
اسماعيل ابن امة واسحق بن حرة وقد اخرج الله من صلب اسماعيل خير ولد آدم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
(قال المولى الجامي) چه عم زمنقصت صورت اهل معنى را * چو جان زروم بود كوتى از حش مى باش *
(قال السعدى) چو كنتعازا طبيعت نى هنر بود * پيرزادكى قدرش نيزود * هنر بنماى اكر دارى
نه كوهر * كل از خارست و اراهم از آزر (والقواعد) مبتدأ جمع قاعد بلاهاء لاختصاصها بالمرأة
واذا اردت القعود بمعنى الجلوس قلت قاعدة كحامل من حمل البطن وحاملة من حمل الظهر قال في القاموس
القاعد التي قعدت عن الولد وعن الحيض وعن الزوج (من النساء) حال من المستكن في القواعد اي العجائز
اللاتي قعدن عن الحيض والحمل وبالفارسية ودشتكان درخانها وباز ماندكان (اللاتي لا يرجون نكاحا)
صفة للقواعد لا النساء اي لا يطعن في النكاح لكبرهن فاعتبر فيهن القعود عن الحيض والحمل والكبر ايضا لانه
رعا ينقطع الحيض والرغبة فيهن باقية وبالفارسية آنا كه اميد ندارند نكاح خود را يعنى طبع نى كند
كه كسى ابتزار نكاح كند بجهت پيرى وعجز (فليس عليهن جناح) الجملة خبر مبتدأ اي اثم ووبال في
(ان يضعن) عند الرجال (ثيابهن) اي الثياب الظاهرة كالجلباب والازار فوق الثياب والقناع فوق الحمار
(غير متبرجات بزينة) حال من فاعل يضعن واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى خص بكشف عورة
زينة ومحاسنها للرجال والمعنى حال كونهن غير مطهرات لزينة خفية كالسوار والحمل والقلادة لكن
لطلب الخفيف جازا الوضع لهن (وان يستعففن) ترك الوضع اي يطلبن العفة وهي حصول حالة للنفس تمتنع
بها عن غلبة الشهوة وهو مبتدأ خبره قوله (خير لهن) من الوضع لبعده من التهمة (والله سميع) بالغ في جميع
ما يسمع فيسمع ما يجري بينهن وبين الرجال من المقاوله (عليم) فيعلم مقاصدهن وفيه من الترهيب ما لا يخفى اعلم
ان العجوز اذا كانت بحيث لا تستهوى حاز الطر اليها لا من الشهوة وفيه اشارة الى ان الامور اذا خرجت

عن معرض الفتنة وسكنت نائرة الآفات سهل الامر وارتفعت الصعوبة وابتحت الرخص ولكن التقوى فوق امر الفتوى كما اشار اليه قوله تعالى وان يستعففن خير لهن وفي الحديث لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس قال ابن سيرين ما غشيت امرأه قط لاني بقطة ولا في نوم غبرام عبد الله واني لارى المرأة في المنام فاعلم انها لا تحل لي فاصرف بصري قال بعضهم ليت عقلي في اليقظة كعقل ابن سيرين في المنام وفي الفتوحات المكية يجب على الورع ان يجتنب في خياله كما يجتنب في ظاهره لان الخيال تابع للحس ولهذا كان المرید اذا وقع له احتلام فليستخه معاقبته على ذلك لان الاحتلام برؤيا في النوم او بالتصور في اليقظة لا يكون الامن بقية الشهوة في خياله فاذا احتلم صاحب كمال فانتما ذلك لضعف اعصابه الساطنة لمرض طرأ في مزاجه لاحتمال الاحتلام لاني حلال ولا في حرام انتهى ثم ان العجز في حكم الرجل في ترك الحجاب لاني مرتته كما قال حكيم ان حير نصي الرجل آخره يذهب جهله ويتقرب حلمه ويجمع رأيه وشريعته نصي المرأة آخرها يسوء خلقها ويحدلساها ويقوم رجبها وعدم رضاء النكاح اعساها ومن طرف الرجل لا من طرف العجز عالسا فانه حكي ان عجزا مرضت فاقى ابنها بطبيب فرآها ممتزجة باثواب مصوفة ففرق حالها فقال ما احوجها الى الزوج فقال الان ما للعجائز والازواج فقالت ويحك انت اعلم من الطبيب (وحكي) لما مات زوج رابعة العدوية استأذن عليها الحس البصري واصحابه فادست لهم بالدخول عليها وارخت سترا وجلست وراء الستر فقال لها الحسن واصحابه انه قدمنا بعلك ولا ندلك منه قالت نعم وكرامة لكن من اعلمكم حتى ازوجه نفسي فقالوا الحسن البصري فقالت ان اجنتي في اربع مسائل فانالك فقال سلى ان وفقني الله اجنك قالت ما تقول لومت انا وخرجت من الدنيا مت على الايمان ام لا قال هذا غيب لا يعلمه الا الله ثم قالت ما تقول لو وضعت في القبر وسألتني منكر ومكبر اقدر على جوابهما ام لا قال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا حشر الناس يوم القيامة وتطابت الكتب اعطيت كلني بيمين ام بشمال قال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا نادى في الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير كنت انا من اى الفريقين قال هذا غيب ايضا قالت من كان له علم هذه الاربعة كيف يشتغل بالتزويج ثم قالت يا حسن اخبرني كم خلق الله العقل قال عشرة اجزاء تسعة للرجال وواحد للنساء ثم قالت يا حسن كم خلق الله الشهوة قال عشرة اجزاء تسعة للنساء وواحد للرجال قالت يا حسن انا اقدر على حفظ تسعة اجزاء من الشهوة بجزء من العقل وانت لاتقدر على حفظ جزء من الشهوة بتسعة اجزاء من العقل فبكي الحس وخرج من عندها وعن سليمان عليه السلام الغالب على شهواته اشد من الذي يفتح المدينة وجده (قال الشيخ سعدى) مبرطاعت نفس شهوت پرست * كه هر ساعتش قبله ديكرست (ايس على الاعمى) مفتقد البصر وبالفارسية نايينا (حرح) اثم ووبال (ولا على الاعرج حرح) العرج دهاب في صعود وعرج مشى متى العارج اى الدهاب في صعود ودفع كدخل اذا اصابه شئ في رجله حتى مشية العرجان وعرج كطرب اذا صار ذلك خلقة له والاعرج بالفارسية لك (ولا على المريض حرح) المريض بالفارسية يمارو المرض الخروح عن الاعتدال الخاص بالاسنان كانت هذه الطوائف يخرجون من مواكدة الاصحاء حذرا من استفادتهم اياهم وخوفا من تأذيتهم بافعالهم واوضاعهم فان الاعمى ربما سبقت اليه عين مواكده ولا يشعربه والاعرج يتعسف في مجلسه فياخذ اكثر من موضعه فيضيق على جلسه والمريض لا يخلو عن حالة تؤذى قربنه اى برائحة كريهة او حرج يبدو او اوائف يسيل او نحو ذلك فقال تعالى لا بأس لهم بان يأكلوا مع الناس ولا تأثم عليهم (ولا على انفسكم) اى عليكم وعلى من يماثلكم في الاحوال من المؤمنين حرح (ان تأكلوا) الاكل تناول المطعم اى ان تأكلوا انتم ومن معكم (من يوتكم) اصل البت مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه لكن السيوت بالسكني اخص والايات بالشعر وليس المعنى ان تأكلوا من السيوت التى تسكنون فيها بانفسهم وفيها طعامكم وسائر اموالكم لان الناس لا يخرجون من اكل طعامهم في بيوت انفسهم فينبغي ان يكون المعنى من بيوت الذين كانوا في حكم انفسكم لشدة الاتصال بينهم وبينكم كالازواج والاولاد والمساكين ونحوهم فان بيت المرأة كبيت الزوج وكذا بيت الاولاد ولذلك يضيف الزوج بيت زوجته الى نفسه وكذا الاب يضيف بيت ولده الى نفسه وفي الحديث ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وفي حديث آخر ان وما لك لابلك فاذا كان هذا حال الاب مع الولد فقس عليه حال المملوك

مع المولى (اوبيوت آبائكم) الاب الوالد اى حيوان يتولد من نطفته حيوان آخر (اوبيوت امهاتكم) جمع ام زيدت الهاء فيه كازيدت فى اوراق من اراق و الام براء الاب اى الوالدة (اوبيوت اخوانكم) الاخ المشارك لاخر فى الولادة من الطرفين او من احدهما او من الرضاع ويستعار فى كل مشارك لغيره فى القبيلة او فى الدين او فى صنعة او فى معاملة او فى مودة او فى غير ذلك من المناسبات (اوبيوت اخواتكم) الاخت تأبث الاخ وجعل التاء فيها كالمعوض عن المحذوف منه (اوبيوت اعمامكم) العم اخ الاب والعمة اخته واصل ذلك من العموم وهو الشمول و منه العامة لكثرتهم وعمومهم فى البلد والعمامة لشمولها (اوبيوت عماتكم) خواهران پدران خود (اوبيوت اخوالكم) الحلال اخ الام والحالة اختها وبالفارسية برادران مادران خود (اوبيوت خالاتكم) خواهران مادران خود (اوما ملكتم مفتاحه) جمع مفتاح والمفاتيح جمع مفتاح كلاهما آفة الفتح والفتح ازالة الاغلاق والاشكال والمعنى اوما ملكتم مفتاحه اى او من البيوت التى تملكون التصرف فيها بان اربابها كما اذا خرج الصحيح الى العرو وخلف الضعيف فى بيته ودفع اليه مفتاحه واذن له ان يأكل مما فيه من غير مخافة ان يكون اذنه لاعتى طيب نفس منه وقال بعضهم هو ما يكون تحت ايديهم وتصرفهم من ضيعة او ماشية وكالة او حفظا فذلك المفتاح حيث كابة عن كون المال فى يد الرجل وحفظه فالمعنى ليس عايكم جناح ان تأكلوا من اموالكم يد عليها لكن لامن اعبائها بل من اتباعها وغلاتها كثمر البستان وابن الماشية (اوصديقكم) الصداقة صدق الاعتقاد فى المودة وذلك منحصر بالانسان دون غيره فالصديق هو من صدق فى مودته وبالفارسية دوست حقيقى قال ابو عثمان رحمه الله الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كالإخلاف ظاهره طاهره اذ ذلك يكون الانسباط اليه مباحا فى كل شئ من امور الدين والدنيا ونعم ما قيل صديقك من صدقك لام صدقك والمعنى اوبيوت صديقكم وان لم يكن بكم وبينهم قرابة نسبية فانهم ارضى بالتسبط واسره من كثير من الاقرباء روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الصديق اكبر من الوالد والدين وروى ان الجهميين لما استغاثوا بالمستغيثين بالآباء والامهات وانما قالوا فالتان من شافعين ولا صديق جيم وص الحسن انه دخل يوما بيته فرأى جماعة من اصدقائه قد اخذوا طعاما من تحت سريره وهم يأكلون فقال وجهه سرورا وقال هكذا وجدناهم يعنى من اتي من الدريين (قال الكاشغرى) فتح موسى رحمه الله درخانه دوستى آمدوا وحاضرن بود كبسة اورازجاريه طلبيد ز ودرم برداشت وباقى بكنيزك باز داد و چون خواجه بشاخه رسيد و صورت واقعه زحاريه بشنيد شكرانه آن انبساط كنيزك را آزاد كرد و بنواخت در نكارستان آورده * شى قتم نهسان فرسوده را * كد بود آسوده در كنج رباطى * زلدته اچه خوشتر در جهان گفت * ميان دوستداران انبساطى و در عوارف المعارف فرموده كه چون كسى يار خود را كويد اعطى من مالك و در جواب كويد كتر ست دوستى را مى شايد يعنى بايد كه هر چه در ميان دارد میده و از استفسار چند و چون بگذرد كه دوست جاني بهتر است از مال فاني و در بن باب گفته اند اى دوست برو بهر چه داری یاری بخرو و لهيج مفروش ولله درمن قال ياران بجهان مضايقه باهم نميكنند * آخر كسى بحال جدایی چرا كند * بنیار جد و جهد باید كه تا كسى خود را با آدمى صفتی آشنا كند * قال المفسرون هذا كله اذا علم رضى صاحب البيت بصريح الاذن او بقرينة دالة كالقرابة والصداقة ونحو ذلك ولذلك خص هؤلاء بالذكرا لاعتبادهم التسلط فيما بينهم يعنى لبس عليكم جناح ان تأكلوا من منازل هؤلاء اذا دخلتموها وان لم يحضروا ويعلموا من غير ان تنزردوا وتحملوا قال الامام الواحدى فى الوسيط وهذه الرخصة فى اكل مال القرابات وهم لا يعلمون ذلك كرخصته لم يدخل حائطا وهو جائع ان يصب من عمره او من سفر يغتم وهو عطشان ان يشرب من رسلها و توسعة منه تعالى واطفا بعساده ورغبة بهم عن دناءة الاخلاق وضيق النظر واحتج ابو حنيفة بهذه الآية على من سرق من ذى محرم لا تقطع يده اى اذا كان ماله غير محرز كفى قبح الرحن لانه تعالى اباح لهم الاكل من بيوتهم ودخولها بغير اذنهم فلا يكون ماله محرزا منهم اى اذا لم يكن مقفلا ومخزونا ومحفوظا بوجه من الوجوه المعتادة ولا يلزم منه ان لا تقطع يده اذا سرق من صديقه لان من اراد سرقة المال من صديقه لا يكون صديقه بل خاشا عدو له فى ماله بل فى نفسه فان من تجاسر على السرقة تجاسر على الاهلاك فرب سرقة مؤدبة الى ما فوقها من الذنوب فعلى العاقل ان لا يغفل عن الله وينظر الى احوال الاصحاب رضى الله عنهم

كيف كانوا اخوانا في الله فوصلوا بسبب ذلك الى ما وصلوا من الدرجات والقربات وامتسروا بالصدق الاتم
والاحلاص الاكل والصبح الاشمل عن عداهم فرحهم الله تعالى ورعى عنهم والحنانهم في نياتهم واعمالهم
(ليس عليكم جناح) في (ان تأكلوا) حال كونكم (جميعا) او مجتمعين (واشتاتا) جمع شت بمعنى متفرق
على انه صفة كالحق او بمعنى تفرق على انه مصدر وصفه بالعلة واما شتى فجمع شتيت كرضى ومريض نزلت
في بني لث بن عمرو وهم حتى من كثرة كانوا يتحرجون ان يأكلوا طعامهم منفردين وكان الرجل منهم لا يأكل
ويصكت يومه حتى يجد ضيفا يأكل معه فان لم يجد من يواكله لم يأكل شيئا وربما قعد الرجل والطعام بين يديه
لا يتناوله من الصباح الى الرواح وربما كان معه الابل الحمل اى الملوحة الضرع لنا فلا يشرب من الماءها حتى
يجد من يشاره فاذا امسى ولم يجد احدا اكل فرخص في هذه الآية الاكل وحده لان الانسان لا يمكنه ان
يطلب في كل مرة احدا يأكل معه واما اذا وجد احدا فلم يشاركه فيما اكله فقد جاء الوعيد في حقه كما قال عليه
السلام من اكل وذو عينين بطرأه ولم يواسه اتلى بداء لادواء له قال الامام السبكي رحمه الله دل قوله تعالى
جميعا على جواز الشاهد في الاسفار وهو اخراج كل واحد من الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه اى على السوية
وقال بعضهم في خلط المال ثم اكل الكل منه الاول ان يستحل كل منهم غدا كل او يتبرعون لأمين ثم يتبرع لهم
الامين (فاذا دخلتم بيوتا) اى من البيوت المذكورة قريصة المقام اى للاكل وغيره وهذا شروع في بيان ادب
الدخول بعد الترخيص فيه (فسلموا على انفسكم) اى فادأوا بالتسليم على اهلها الذين بمنزلة انفسكم لما بينكم
و بينهم من العراقة الدينية والنسبية الموحدة لذلك (تحية) ثابتة (من عند الله) اى امره مشروعة من لدنه
ويجوز ان يكون صلة للتحية فانها طلب الحياة التي من عند الله تعالى والتسليم طلب السلامة من الله للتسليم عليه
واصداها على المصدرية لانها بمعنى التسليم اى سلموا تسليما (مباركة) مستعذرة بآداب الخير والثواب ودوامها
(طيبة) تطيب بها نفس المستمع (كذلك) اشارة الى ان مصدر الفعل الذي بعده اى مثل ذلك الدين (بين الله
لكم الايات) الدالة على الاحكام اى ينزلها مينة واضحة الدلالات عليها (لعلكم تعقلون) اى لكي تفقهوها
ما في تضاعيفها من الشرائع والاحكام والاداب وتعملون بموجبها وتفوزون بذلك بسعادة الدارين وعن انس
رضي الله عنه قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال شيئا فعلته لم فعلته ولا شيئا كسرت لم كسرت
و كنت قائما اصب الماء على يديه فرفع رأسه فقال الا اعملك ثلاث حصال تنفع بها فقلت بلى يا ابا انت وامى
يا رسول الله قال متى اقيت احدا من امتى وسلم عليه بطل عرك واذا دخلت بيتك وسلم عليهم بكثر خيرك
وصل صلاة الضحى فابها صلاة الابرار الاوابين يقول الفقير لاحط عليه السلام في التسليم الخارجى المعنى
الاعوى للتحية فرتب عليه طول العمر لانه ربما يستجيب الله تعالى دعاء المسلم عليه فيطول عمر المسلم معى
وحدان البركة فيه ولا حظ في التسليم الداخلى معنى البركة فرتب عليه كثرة الخير لانها المطلوبة فانها بالنسبة
الى البيت ولما كان الوقت وقت الوضوء لصلاة الضحى والله اعلم الحقها بالتسليم واوردها بعد الداخلى منه
اشارة الى ان الافضل اخفاء النوافل بادائها في البيت ونحوه قالوا ان لم يكن في البيت احد يقول السلام علينا
وعلى عدا الله الصالحين فقد روى ان الملائكة ترد عليه وكذا حال المسجد وفي الحديث اذا دخلت بيوتكم وسلموا
على اهلها واذا طعم احدكم طعاما فليذكر اسم الله عليه فان الشيطان اذا سلم احدكم لم يدخل بيته معه واذا
ذكر الله على طعامه قال لا مبيت لكم ولا عشاء وان لم يسلم حين يدخل بيته ولم يذكر اسم الله على طعامه
قال اذكرتم العشاء والمبيت والتسليم على الصبيان العقلاء افضل من تركه كما في الدتان ولا يسلم على جماعة
النساء الشواب كيلا يحصل بينهما معرفة وابسط فيحدث من تلك المعرفة فتنة ولا يتندى اليهود والنصارى
بالسلام فانه حرام لانه اعزاز للكافر وذا لا يجوز وكذا السلام على اهل الدعة ولو سلم على من لا يعرفه فظهر
ذميا او مبتدعا يقول استرجعت سلامى تحقيرا له ولو احتاج الى سلام اهل الكلب يقول السلام على من اتبع
الهدى ولو رد يقول وعايكم فقط وقد مر ما يتعلق بالسلام مشمعا في الجلد الاول عند قوله تعالى في سورة النساء
واذا حييتم بتحية الآية فارجع قال في حقائق القلى قدس سره اذا دخلتم بيوت اولياء الله بالحرمة والاعتقاد
الصحيح فاتهم من اهل كرامة الله وسلموا على انفسكم بتحية الله فانها محل كرامة الله في تلك الساعة يقول الفقير
وكذا الحال في دخول المرات والمجاهد المبركة وان كان العامة لا يعرفون ذلك ولا يعتقدون

(ذال النور) صوفيه ومعتق صوفيان * كيت چون من صوفي نيك اعتقاد (قال الحافظ)
 بر سر نيت چو ما كذرى همت خواه * كه زيارت كدرندان جهان خواهد بود (وقال الجاسمي) نسيم
 الصبح زرعتني ربى نجاد و قبلها * كه بوى دوست مى آيد ازن پا كبره منزلها * اللهم اجعلنا من الذين
 يتجدون النفوس الرحمانى من قبل الين فى كل حين وزمن (انما المؤمنون) نزلت حين جمع النبي عليه السلام
 المسلمين يوم الجمعة بنسبهم فى امر العرو وكان ينقل المقام عنده على البعض فيخرج بعير اذنه او فى حفر الخندق
 وكان المنافقون ينصرفون بغير امر رسول الله وكان الحفر من اهم الامور حتى حفر رسول الله بنفسه وشغل
 من اربع صلوات حتى دخلت فى حد القضاء فقال تعالى انما المؤمنون اى الكاملون فى الايمان وهو مبدأ
 خبره قوله (الذين آمنوا بالله ورسوله) عن صميم قلوبهم واطاعوهما فى جميع الاحكام فى السر والعلانية
 (واذا كانوا مع) مع النبي عليه السلام (على امر جامع) الى آخره معطوف على آفوا داخل معه فى خير الصلة
 اى على امرهم يحب اجتماعهم فى شأنه كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة فى الامور وصلاة الاستسقاء
 وغيرها من الامور الداعية الى الاجتماع ووصف الامر بالجمع للالفة فى كونه سبب لاجتماع الناس فان الامر
 لكونه مهما عظيم الشأن صار كأنه قد جمع الناس فهو من قبيل اسناد الفعل الى السبب (لم يذهبوا) من الجمع
 ولم يبتعدوا عنه عليه السلام (حتى يستأذنه) عليه السلام فى الذهاب فبدأ بهم واعتبر فى كمال الايمان عدم
 الذهاب قبل الاستئذان لانه الميزان للتخلص من المنافق ثم قال لمزيد الأكد (ان الذين يستأذونك) يطلون
 الاذن منك (اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) لا غير المستأذنين (قال الكاشغرى) تعرض بعض جمع
 منافقانت كه در غزوة تبوك بتخلف ارجهاد دستورى جستند ودر باره ايشان نازل شد كه * انما يستأذنك
 الذين لا يؤمنون بالله الآية اى بعض المستأذنين وكل غير المستأذنين دخلوا فى التهرب وذلك بسبب
 الاغراض الفاسدة ولانه فرق بين الاستئذان فى التخلف وبين الاستئذان فى الانصراف الا ترى الى عمر رضى
 الله عنه استأذنه عليه السلام فى غزوة تبوك فى الرجوع الى اهله فاذن له فقال اطلق فوالله ما انت بمنافق
 هكذا لا بالبال (فاذا استأذونك) اى وبعد ما تحقق ان الكاملين فى الايمان هم المستأذنون فاذا استأذونك
 فى الانصراف (لبعض شأنهم) الشأن الحال والامر ولا يقال الا فيما يعظم من الاحوال والامور كفى المفردات
 لبعض امرهم المهم او خطبهم الملم لم يقل لشؤونهم بل قيد ببعض تعليظا عليهم فى امر الذهاب عن مجلس رسول
 الله مع العذر المبسوط ومساس الحاجة (فاذن لمن شئت منهم) لما علمت فى ذلك من حكمة ومصلحة فلا اعتراض
 عليك فى ذلك (واستغفر لهم الله) بعد الاذن فان الاستئذان وان كان لعذر قوى لا يخلو عن شائبة تغضبل امر
 الدنيا على الآخرة فبقية اشارة الى ان الافضل ان لا يحدث المرء نفسه بالذهاب فضلا عن الذهاب (ان الله غفور)
 مبالغ فى معفرة فرطت العباد (رحيم) مبالغ فى افاضة اثر الرحمة عليهم وفى الآية بيان حفظ الادب بان الامام
 اذا جمع الناس لتدبير امر من امور المسلمين ينبغي ان لا يرجعوا الا باذنه ولا يخالفوا امير السرية ويرجعوا بالاذن
 اذا خرجوا للغزو ونحوه والامام ان يأذن وله ان لا يأذن الاعلى ما يرى من تفرق بغير اذن صار من اهل الهوى
 والدع وكان عليه السلام اذا صعد المنبر يوم الجمعة واراد رجل الخروج وقف حيث يراه فأذن له ان شاء ولذا قال
 عظماء الطريقة قدس الله اسرارهم ان المرید اذا اراد ان يخرج لحاجة صرورية ولم يجد الشيخ مكانه فانه يحضر
 الباب ويتوجه بقلبه فيستأذن من روحانية الشيخ حتى لا يستقل فى خروجه بل يقع ذلك من طريق المنسابة
 فان المنسابة تأثيرا عظيما قال فى التأويلات الجهمية فيه اشارة الى ان المرید الصادق من يكون مستسما
 انصرفات شيخه وان لا يتنفس الا بآذن شيخه ومن خالف شيخه فى نفسه سرا اوجهره لا يشم رائحة الصدق
 وسيره غير سريع وان يدرمه شئ من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار والافصاح عما حصل منه من المخالفة
 والحياسة ليهديه شيخه الى ما فيه كفارة جرمه ويلتزم فى العرامة بما يحكم به عليه واذا رجع المرید الى الله والى شيخه
 بالصدق وجب على شيخه جبر ان تقصيره بهيمة فان المریدين عيال على الشيوخ فرض عليهم ان ينفقوا عليهم
 من قوة اموالهم بما يكون جبرانا لتقصيرهم انتهى فعلى المریدين ان يوافقوا مشايخهم فى جميع الاحوال
 وان لا يستندوا بآرائهم فى امور الشريعة واطريقة وان لا يخالفوهم بالاستبعاد بالخروج من عندهم الى السفر
 والخضر والمجاهدة والرياسة قال عبد الله الرازى قال قوم من اصحاب ابى عثمان لابى عثمان قدس سره

اوصينا قال عليكم بالاحتشاع على الدين واياكم ومخالفة الاكار والدحول في شيء من الطاعات الا باذنهم
ومشورتهم وواسوا المحتاجين بما امكنكم فارحوا ولا يضيع الله اياكم سعيها انتهى فن وقع منه تقصير فلا ينقط
فان لله تعالى قولاً ثم قولاً (قال المولى الحالى) بلى نبود درى ره تا مبدى * سياهى را بود رو
در سفيدي * ز صدر كرامت برنياید * نو مبدى جگر خوردن نساید * در ديگر بسايد زده
ناكاه * اران در سوي مقصود آوری راه * والله تعالى بقل التوبة والاستعمار واعلم ان هذه الايات
تشير الى ابواب الشعاعة وكثرتها والاقرده باب من الابواب الحققة فلا تقبله سائر الابواب الا ترى ان من رده الله
تعالى لا يقبله البى عليه السلام ومن رده النبي عليه السلام لا يقبله الخلفاء الاربعة ولا غيرهم من امته في ترك
الاستئذان من رسول الله لا بأذن له احد ولو اذن لا يعيد وكذا حال من ترك الاستئذان من وارث رسول الله
يعنى انه لا يسيد اذن غير الوارث واما اذن وارث آخر فلا يتصور لان الوارثين كالحلقة المفرغة فاذا لم ينطمع
في مرآة واحد منهم صورة صلاح احد لم ينطمع في مرآة الآخر رسـ آل الله القبول بحرمة الرسول (لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم) المصدر مضاف الى الفاعل اى لا تجعلوا دعوته وامره اياكم في الاعتقاد والعمل بها
(كدعاء بعضكم بعضاً) اى لا تنقبسوا دعوته اياكم الى الشيء من الامور على دعوة بعضكم بعضاً في جواز الاعراض
والمساهلة في الاحابة والرحوع غير اذن فان الماددة الى احابته واجبة والمراجعة بعير اذنه محرمة وقال بعضهم
المصدر مضاف الى المفعول والمعنى لا تجعلوا نداءكم اياه وتسميتكم له كنداء بعضكم بعضاً باسمه مثل يا محمد
ويا ابا عبد الله ورفع الصوت به والنداء وراء الحجر ولكن بلفظه المعظم مثل يا بى الله ويا رسول الله كما قال تعالى
يا ايها النبي يا ايها الرسول (قال الكاشى) حضرت عزت همه انديار انداء علامت خطاب كرده وحبب خود را
بنداء كراست * يا آدمست با پدر انبيا خطاب * يا ايها النبي خطاب محمد است * قال ابو الليث في تفسيره
وفي الآية بيان توقير معلم الخير لار رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معلم الخير فامر الله بتوقيره وتعظيمه وفيه
معرفة حق الاستاذ وفيه معرفة اهل الفضل قال في حقائق العقلى احترام الرسول من احترام الله ومعرفة
من معرفة الله والادب في متابعته من الادب مع الله وفي التأويلات الجمية يشير الى تعظيم المشايخ فان الشيخ
في قومه كالنبي في امته اى عظموها حرمة الشيوخ في الخطاب واحفظوا في خدمتهم الادب وعلقوا طاعتهم
على مراعاة الهبة والتوقير (قديم الله الذين يتسلاون منكم) قد لا تحقبق طريق الاستعارة لاقتضاء
الوعيد اياه كان رب ينجي للتكثير وفي الكواشي قد هنا مودعة بقلة المتسلاين لانهم كانوا اقل من غيرهم والتسلايل
الخروج من بين على التدريج والحفية يقال تسلايل الرجل اى انسرق من الناس وفارقهم بحيث لا يعلمون والمعنى
يعلم الله الدين يخرجون من الجماعة قليلا قليلا على خفية (لو اذا) هو ان يستتر بتي مخافة من يراه كفى الوسيط
قال في القاموس اللوذ بالشيء الاستئثار والاحتصانه كاللوازم مثله انتهى والمعنى ملاوذة بان يستتر بعضهم
بعض حتى يخرج او بان يلوذ بمن يخرج بالاذن اراءه انه من اتباعه وانتصاه على الخالية من ضمير يتسللون
اى ملاوذين او على انه مصدر مؤكد بفعل مصر هو الحال في الحقيقة اى يلاوذين لو اذا وهو عام للتسلايل من صف
القتال ومن المسجد يوم الجمعة وغيرهما من الجوامع الحققة وقال بعضهم كان يشغل على المناققين حطمة النى
يوم الجمعة فيلوذون ببعض اصحابه او بعضهم بعض فخرجون من المسجد في استئثار من غير استئذان
فاوعدهم الله تعالى بهذه الآية (فليحذر الدين بحالفون عن امره) يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون
سمتاً بخلاف سميته وعن تضمنيه معنى اعراض والميل والضبر لله لانه الامر حقيقة والرسول لانه المقصود
بالذكر (ان) اى من ان (تصيبهم) برسد ريسان (فتنة) مخنة في الدنيا في البدن او في المال او في الولد
كالمرض والقتل والهلاك وتسلط السلطان (قال الكاشى) يا مهر غفلت بر دل بارد توبه جند قدس سره
فرموده كه فتنه سختی داست و متأثرنا شدن او از معرفت الهی (او يصيبهم عذاب اليم) اى
في الآخرة وفي الجلائن ان تصيبهم فتنة بلية تطهر نفاقهم او يصيبهم عذاب اليم عاجل في الدنيا انتهى وكلمة
اولئح الخلودون الجمع واعادة الفعل صريحا للاعتناء بالتحذير وفي ترتيب العذابين على المخالفة دلالة على ان
الامر للوجود وفي التأويلات الجمية فليحذر الذين يخالفون عن امره اى عن امر شيخهم ان تصيبهم فتنة
من موجبات الفترة بكثرة المال او قول الخلق او الترويج بالوقت او السفر بلا امر الشيخ او مخالطة الاحداث

والنساء والافتان بهم وصحة الاغنياء والتردد على ابواب الملوك او طلب المناصب او كثرة العيال فان الاشتغال بما سوى الله فتنه او يصيبهم عذاب البلى بالنقصان عن الله انتهى وفي حقائق البقي الفتنه ههنا والله اعلم فتنه صحة الاضداد والمخالفين والمنكرين وذلك ان من صاحبهم بسوء ظنه بآراء الله لانهم اعداء الله واعداء اوليائه يفعلون كل وقت في الحق ويقبحون احوالهم عند العامة لصرف وجوه الناس اليهم وهذه الفتنه اعظم الفتن قال ابو سعيد الخراساني رحمه الله الفتنه هي اساغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد وقال روي الفتنه للعوام والبلاء للخواص وقال ابو بكر بن طاهر الفتنه مأخوذ بها والبلاء معفو عنه ومثاب عليه (الا) بدائيد وآكاه باشيد (ان الله مافي السموات والارض) من الموجودات باسرها خلقا وملكها وتصريفها ايجادا واعداما بدأ واعادة (قد) كما قلته (يعلم ما انتم عليه) ايها المكلفون من الاحوال والاوضاع التي من جانتها الموافقة والمخالفة والاخلاص والافتقار (ويوم يرجعون اليه) عطف على ما انتم عليه ويوم مقول به لا طرف اي يعلم تحقيا يوم يرد المنافقون المخالفون للامر اليه تعالى للبراء والعقاب فيرجعون من الرجوع النعدي لامن الرجوع اللازم والعلم بوقت وقوع الشيء مستلزم للعلم بوقوعه على البلى وحده (فيبتهم بما عملوا) من الاعمال السيئة اي يطهرهم على رؤوس الاشهاد ويعلمهم اي شيء شيع عملوا في الدنيا ويترتب عليه ما يليق به من الجزاء وعبر عن اظهاره باتباعه لما بينهما من الملازمة في انهما سنان للعلم تنبيه على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته لعلة احكام الكثرة الخلقية الامكانية و آثار الامزجة الطبيعية الحيوانية في شئناهم (والله بكل شيء عليم) لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وان كان المنافقون يجتهدون في ستر اعمالهم عن العيون واحفائها * انكس كد يافريديدا و بهان * چون شناسد نهان و بدا بجهان * وفي التاويلات الجمية الان لله مافي السموات والارض من نعم الدنيا والآخرة فمن تعلق بشيء منه يبعده الله عن الحضرة ويؤاخذ به بقدر تعلقه بغيره ويوم يرجعون اليه بسلاسل العلاقات فيبتهم بما عملوا عند مطالبتهم بمكافاة الخير خيرا ومحازاة الشر شررا والله بكل شيء عليم اي بكل شيء من المكافاة الخير ومحازاة الشر عليهم بالتقير والقطير مما عملوا من الصغير والكبير انتهى واعلم ان التعلق بكل من نعم الدنيا ونعيم الآخرة حرام على اهل الله تعالى نعم ان اهل الله يحبون الآخرة بمعنى ان الآخرة في الحقيقة هو الآخر بالكسر وهو الله تعالى قال بعض اهل الحقيقة ما الهالك عن مولاك فهو دنياك فعلى العاقل ان يقطع حل العلاقات ويتصل بامر تجرد الذات والصفات ويتفكر في امره ويحاسب نفسه قبل ان يحجب يوم الجزاء والمكافاة فان عقب هذه الحياتيمات وهذا اللقاء لبس على الدوام والثبات وفي الحديث ما قال الناس لقوم طوبى لكم الا وقد خالهم الدهر يوم سوء قال الشاعر

ان الليالي لم تحسن الى احد * الاساءت اليه بعد احسان
وقال آخر احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخفف شر ما يأتي به القدر
وقال آخر لاصحة المرء في الدنيا توخره * ولا يقدم يوما موته الوجع

والله بكل شيء عليم من يوم الموت والرجوع اختيارا واضطرارا وغير ذلك من الامور سرا وجهارا فطوبى لمن شاهد ولا حظ هذا الامر وختم بالخوف والمراقبة الوقت والعمر

تمت سورة النور يوم السبت الثالث من شهر الله رجب من سنة ثمان ومائة والف وبتلوها سورة الفرقان مكية آيهما سبع وسبعون في قول الجمهور (اسم الله الرحمن الرحيم)

(تبارك الذي نزل الفرقان) اي تبارك خير الذي الخ فالمضاف محذوف من البركة وهي كثرة الخير وترتيبه على ترتيب الفرقان لمسا فيه من كثرة الخير دينيا ودنيويا او معناه تزايد على كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة فترتيبه عليه لدلالته على تعالىه قال المولى الفارسي في تفسير الفاتحة يروي ان صاحب بن عباد كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امرأة تسأل ابن المتاع ويحجب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم واخذ المتاع وتبارك الجبل فاستفسر عنهم وعرف ان الرقيم الكلب وان المتاع هو ما يلبس بالماء فيمسح به القصاص وان تبارك بمعنى صعود قال بعضهم البركة ثبوت الخير الالهى في الشيء وسمى محبس الماء بركة لدوام الماء فيها وثبوته فعنى تبارك دام دوامنا لا انتقال له ولهذا لا يقال له تبارك مضارعا لانه الانتقال قال في برهان القرآن هذه لفظ لا تستعمل الا الله ولا تستعمل اللفظ الماضي وخص هذا الموضع

بالذكر لان ما بعده امر عظيم وهو القرآن المشتل على معاني جميع كتب الله والفرقان مصدر فرق بين الشبهين
 اى فصل وسمى به القرآن لعناية فرقه بين الحق والباطل والمؤمن والكافر (على عبده) الاخلص ونبهه الاخص
 وحيه الاعلى وصفه الاول محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وفيه تشریف له بالعبدية المطلقة وتفضيلها
 على جميع الانبياء فانه تعالى لم يسم احدا منهم بالعبد مطلقا كقوله تعالى عبده زكريا وتنه على ان الرسول
 لا يكون الا عبدا للرسول ردا على النصارى ولذا قدم في التشهد عبده على رسوله (ليكون للعالمين نذرا) غاية
 للتبذير اى ليكون العبد منذارا بالقرآن للاس والجن ممن عاصره اوجاء بعده وتخوفا من عذاب الله
 وموجبات سخطه فالنذير معنى المندر والاذار اخبار فيه تخويف كما ان التبشير اخبار فيه سرور قال الامام
 الراغب العالم اسم للآفة وما يحويه من الجواهر والاعراض وهو فى الاصل اسم لما يعلمه كالطابع والخاتم لما يطبع
 ويختتم به وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كآلة فانه المآلة فى الدلالة على صانعه واما حقه فلان كل نوع
 قد يسمى عالمية فالعالم الانسان وعالم الماء وعالم النار واما جمعه جمع السلامة فليكون الناس فى جملتهم والانسان
 اذا شارك غيره فى اللفظ غلب حكمه انتهى قال ابن الشيخ جمع بالواو والثون لان المقصود استعراق افراد العقلاء
 من جنس الجن والانس فان جنس الملائكة وان كان من جملة اجناس العالم الا ان النبي عليه السلام لم يكن
 رسولا الى الملائكة فليبقى من العالمين المكلفين الا الجن والانس فهو رسول اليهما جميعا انتهى اى فتكون الآية
 وقوله عليه السلام ارسلت للخلق كافة من العام الخصوص ولم يبعث نبي غيره عليه السلام الا الى قوم معينين
 واما نوح عليه السلام فانه وان كان له عموم بعثة لكن رسالته لبست بعامة لم يبعده واما سليمان عليه السلام
 فانه ما كان مبعوثا الى الجن فانه من التسخير العام لا يانزم عموم الدعوة والآية حجة لابي حنيفة رضى الله عنه
 فى قوله لبس للجن ثواب اذا اطاعوه سوى الجحاة من العذاب ولهم عقاب اذا عصوا حيث اکتى بقوله ليكون
 للعالمين نذرا ولم يذكر النشارة قال فى الارشاد عدم التعرض للتبشير لان سباق الكلام على احوال الكفرة
 (الدى) اى هو الذى (له) خاصة دون غيره استقلا لا واشتركا (ملك السموات والارض) الملك هو التصرف
 بالامر والنهي فى الجهور (قال الكاشفى) بادشاهى آسماتها راوز منها جهوى منفردت بأقربد انها
 پس اورا رسد تصرف دران * ثم قال ردا على اليهودى والنصارى (ولم يتخذ ولدا) ليرث ملكه لانه حتى لا يموت
 وهو عطف على ما قبله من الجملة الطرفية قال فى المفردات يتخذ بمعنى اخذ واتخذ فاعمل منه والولد المولود ويقال
 للواحد والجمع والصغير والكبير والذكر والانثى ثم قال ردا على قريش (ولم يكن له شريك فى الملك) اى فى ملك
 السموات والارض لينازعه اوليعا ونه فى الابدان (وفى الثنوى) واحد اندر ملك اورا يارنى * بند كاش را
 جزا وسا لرنى * نيست خلقش راد كر كس مالكى * شركش دعوت كند جزها اكى (وحلق كل شىء)
 احدث كل موجود من الموجودات من مواد مخصوصة على صور معينة ورتب فيه قوى وخواص مختلفة
 الاحكام والالوان (فقدرة تقديرا) اى فهميا لما اراده منه من الخصائص والافعال اللائقة به كهيئة الانسان
 للدراك والفهم والظن والتدبر فى امور المعاش والمعاد واستبطاء الصنائع المتوعة ومن اولة الاعمال المختلفة
 وهكذا احوال سائر الانواع (واتخذوا) اى المشركون لانفسهم (من دونه) اى حال كونهم متجاوزين عمادة
 الذى خلق هذه الاشياء (آلهة) من الاصنام (لا يخلقون شىء) اى لا تقدر تلك الالهة على خلق شىء من الاشياء
 اصلا لا على ذهاب ولا على غيره وانما ذكر الاصنام بلفظ العقلاء لان الكفار يجعلونهم بمنزلة العقلاء فخطأهم
 بلغتهم كفى تفسير اى الليث (وهم يخلقون) كسائر المخلوقات (ولا يملكون لانفسهم) اى لا يستطيعون
 (ضرا) اى دفع ضرر قد اكونه اهم من الفع (ولا نفعا) ولا جلب نفع فكيف يملكون شىء منهم اعيرهم فهم
 اعجز من الحيوان فانه ربما يملك دفع الضرر وجلب النفع لنفسه فى الجملة (ولا يملكون موتا ولا حياة ولا سوورا)
 اى لا يقدر على امانة الاحياء واحيائهم اولا وبعثهم ثانيا ومن كان كذلك فجعل عن الالهية لمرآة
 عن لوازمها واتصافه بما يتفاهى وفيه تنبيه على ان الاله يجب ان يكون قادرا على العث والجزاء يعنى ان الضار
 والنافع والميت والحى والباعث هو الله تعالى فهو المعبود الحقيقى وما سواه فليس بمعبود بل عابد لله تعالى
 كما قال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا وفى الآية اشارة الى الاصنام المعوية
 وهم المشايخ المدعون والدجاجلة المضلون فانهم ليسوا بقادرس على احياء القلوب وامانة النفوس

فالتائبون لهم في حكم عابدي الاصنام فليحذر العاقل من اتخاذ اهل الهوى متبوعا فان الموت الاكبر الذي هو الجهل انما يرول بالحياة الاشرف الذي هو العلم فان كان للعبد مدخل في افادة الخلق العلم النافع ودعائهم الى الله على بصيرة فهو الذي رقي غيره من الجهل الى المعرفة وانشأه نشأة اخرى واخياه حياة طيبة باذن الله تعالى وهي رتبة الانبياء ومن يرثهم من العلماء العاملين وامام من سقطت عنه هذه الرتبة فليس الاستماع الى كلامه الا كاستماع بني اسرائيل الى صوت العجل (قال المولى الجامي) بلافنا حلفان زمانه غره مشو * مروجو سامري ازره بياك كوساله * وقد قال تعالى وكونوا مع الصادقين اي كونوا في جملة الصادقين ومصاحين لهم وبعضهم ولذا قالوا يلزم للمرء ان يختار من البقاع احسنها دين حتى يتعاون بالاخوان الصادقين قيل لعيسى عليه السلام يا روح الله من يجالس فقال من يزيدكم في علمه منطقة ويزركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله (قال الصائب) يورى اريشاني صاحب دلان در يوزه كي * شمع خود را مى برى دل مرده ريس محفل چرا * اي كه روى عالمي را جاب خود كرده * رونمى آرى روى صائب بيدل چرا *

اللهم بحق الفرقان اجعلنا مع الصادقين من الاخوان (وقال الدين كفروا) كنضربن الحارث وعبدالله بن امية ونوفل بن خويلد ومن تابعهم (ارهدا) اي ماهدا القرآن (الافك) كذب مصروف عن وجهه لان الافك كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب المؤتفكات ورجل مأفوك مصروف عن الحق الى الباطل (افتراه) اخلفه محمد من عند نفسه والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه كما في الاسئلة المتحممة (واعاله عليه) اي على اختلافه (قوم آحرون) اي اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الامم وهو يعبر عنها بعارية (وقد جاؤا) فعلوا بما قالوا فان جاء واتى يستعملان في معنى فعل فيعديان تعديته (طما) عطيا يجعل الكلام المعجز افكاً مختلفاً متعدياً من اليهود يعني وضعوا الافك في غير موضعه (وزورا) اي كذا كبريا حيث نسبوا اليه عليه السلام ما هو ربى منه قال الامام الراغب قيل للكذب زور لكونه مائلا عن جهته لان الزور ميل في الزور اي وسط الصدر والازور المائل الزور (وقالوا) في حق القرآن هذا (اساطير الاولين) ماسطره المتقدمون من الخرافات والاباطيل مثل حديث رستم واسفنديار وبالفارسية افسانه اوليانست كه در كتابها نوشتند اند وهو جمع اسطار جمع سطر او اسطورة كاحدثة واحاديث قال في القاموس السطر الصف من الشيء الكتاب والسجور وغيره والخط والكتابة والقطع بالسيف ومنه الساطر للقصاب واسطره كتبه والاساطير الاحاديث التي لا نظام لها (اكتبته) امر ان تكتبه لانه عليه السلام لا يكتب وهو كاحتيم وافصداذا امر بذلك قل في المفردات الاكتاب متعارف في الاختلاق (فهي) اي الاساطير (تملى عليه) تلقى على محمد وتقرأ عليه بعد اكتابها وانتساخها ليحفظها من افواه من يملئها عليه لكونه اميا لا يقدر على ان يتلقاها منه بالقرأة والملاء في الاصل عبارة عن الفاء الكلام على الغير ليكتبه (بكرة واصيلا) اول النهار واخره اي دائما وخفية قل انتشار الناس وجين يا وون الى مساكنهم وفي ضرام السقط اول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم الكرة ثم الصبحى ثم الضحوة ثم الهبة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخرة عند مغيب الشفق (قل) يا محمد ردا عليهم وتحقيقا للحق (انزل الذي يعلم السر) الغيب (في السموات والارض) لانه انجزكم لفصاحته عن آخركم وتضمن اخبارا عن مغيبات مستقلة او اشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف نجعلونه اساطير الاولين (انه كان غمورا رحيم) اي انه تعالى ارلا وابد استمر على الغفرة والرحمة فلذلك لا يجعل على عقوبتهم على ماتقولون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وفيه اشارة الى ان اهل الضلالة من الذين نسبوا القرآن الى الافك لورجوعوا عن قولهم وتابوا الى الله يكون غفورا لهم رحيم بهم كما قال تعالى واني لغفار لمن تاب (ع) در توبه بازست وحق دستكبر اعلم ان الله تعالى انزل القرآن على وفق الحكمة الازلية في رعاية مصالح الخلق ليهتدى به اهل السعادة الى الحضرة ولبضل به اهل الشقاوة عن الحضرة وينسوه الى الافك كما قال تعالى واذلم يمدوا به فسيقولون هذا افك قديم والقرآن لا يدرك الابنور الايمان وانكفر طلبة وباطلمة لا يرى الا الظلمة فبطلمة الكفر رأى الكمار القرآن النوراني القديم كلاما مخلوقا ظاهريا من جنس كلام الانس فكذلك اهل البدعة لما راوا القرآن بظلمة البدعة رأوا كلاما مخلوقا

ظلمنا نطفة الحدوث وظلموا أنفسهم بوضع القرآن في غير موضعه من كلام الانس وفي الحديث القراءة
كلام الله تعالى غير مخلوق في قول مكرمه مخلوقا فقد كفر بالذي ارله بسأل الله العصمة والحفظ من الاحاد
وسوء الاعتقاد ثم اعلم ان من الامور اللازمة لتعليم الجاهل ورد الملاحدة والمبتدعة فانه كوضع الدواء على
جراحة المجروح او قتل الناعي المضر وردهم بالاجوبة القاطعة مما لا يخالف الشريعة والطريقة الا ترى
ان الله تعالى امر حبيه عليه السلام بالجواب للطاعين في القرآن وقد اجاب السلف عن اطلال على القرآن
ودهب على حدوده ومخلوقيته وكتبوا رسائل وكذا علماء كل عصر جاهدوا المخالفين بما يمكن من المعارضة
حتى القموهم الجحروا فمهمهم وخلصوا الناس من شهاتهم وشكوكهم وفي الحديث من اشتهى منع بكلام غليظ
صاحب بدعة سيئ مما هو عليه من سوء الاعتقاد والفحش من القول والعمل ملاء الله تعالى قلبه ايمانا
ومن اهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم القيامة من الفرع الاكبرى النعمة الاحيرة التي تفرع الخلائق
عندها والانسراف الى النار او حين يطبق على النار او يذبح الموت واطلق الامن في صورة الانتصار والمراد الامن
في الدنيا مما يخاف خصوصا من مكر من اشتهر ويدل عليه ما بعده وهو الايمان فانه من مكاسب الدنيا بسأل الله
الامن والامان وكال الايمان والقيام باوامره والاتعاظ بمواعظه وزواجه (وقالوا) اى المشركون من اشراف
قريش كانوا جهل وعتبه وامية وعاص وامثالهم وذلك حين اجتماعهم عند طهر الكعبة (ما) استفهامية بمعنى
اكثر الوقوع ونفيه من فوعة على امتدأ خبرها قوله (ل هذا الرسول) وجدت الام معصولة عن الهاء
في المصحف واتباعه سنة وفي هذا تصغير لشأنه عليه السلام وتسميته رسولا بطريق الاستهزاء اى سبب
حصل لهذا الذى يدعى الرسالة حال كونه (يأكل الطعام) كما تأكل والطعام ما يتناول من الغذاء
(ويمشى في الاسواق) اطلب المعاش كما تمشى جمع سوق وهو الموضع الذى يحب اليه المتاع البيع ويساق
اكثر الى ان يكون الرسول بصفة التشرىعى ان صح دعواه فبالله لم يخالف حاله حاله ل بعضهم ليس ملك
ولا ملك وذلك لان الملك لا يأكل ولا يشرى والمملوك لا يذبح وقون ولا يند لون فمحمدا ان يكون مثلهم
في الحال ولا يمتاز من بينهم بعلو المحل والحلال لعدم بصيرتهم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تغير الرسل عن
عداهم ليس بامور حسانية وانما هو باحوال نفسانية فالشريعة مركب الصورة والصورة مركب القلب
والقلب مركب العقل والعقل مركب الروح والروح مركب المعرفة والمعرفة قوة قدسية صدرت عن كشف
عين الحق (قال الكاشى) ند استندك ثبوت منافي بشرت نيت بلك مقتضى آتت تائب سبب ونجاس كه
سبب افاده واستفاده است محمول بيوندد (ع) حدس بالندار آمير بهم * وفي الاويلات الجمجمة
يشير الى ان الكفار صم بكم عي فهم لا يعقلون لانهم نظروا الى الرسول بنظر الحواس الحيوانية وهم يعزل
من الحواس الروحانية والاربابية فآراءهم الامارى من الحيوان ومارأوه بنظرى به النبوة والرسالة ليعرفوه
اه ما كان محمد اباحد من رجا لكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولهذا قال تعالى وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون وذلك لانه لهم قلوب لا يعقلون بها النبوة والرسالة ولهم اعين لا يبصرون بها الرسول والنبي
ولهم آذان لا يسمعون بها القرآن ليعلموا انه معجزة الرسول فيؤمنوا به (لولا) حرف تحضيض بمعنى هلا
وبالفارسة چرا (انزل اليه ملك) اى على هيئة وصورة الماية لصورة النشروا الجن (فيكون) نصب لابه
حواب لولا (معه) مع الرسول (يدرا) معياله في الانذار معلوما صدقه بتصديقه (او يلقى اليه كنز) من السماء
يستظهر به ويستغنى عن تحصيل المعاش والكنز المال المكثراى المجموع المحفوظ وبالفارسة كبح
(او تكون له جنة يأكل منها) اى ان يلقى اليه كنز فلا قل من ان يكون له بستان يتعيش نفائده كالاهل العي
والقرى (وقال الناطلون) وهم القائلون الاولون لكن وضع المطهر موضع ضميرهم تسميلا عليهم بالنظم وتجاوز
الحد فيما قالوا لكونه اضلالا خارجا عن حد الضلال اى قالوا للمؤمنين (ان تدعون) اى ما تدعون (الأرجلا
مسحورا) قد سحر فعلى عقله قال بعض اهل الحقائق كانوا يرون قبح حالهم في مرآة النبوة وهم يحسبون
انه حال النبي عليه السلام والسحر مستق من السحر الذى هو اختلاط الضوء والظلمة من غير تخلص لاحد
الجانين والسحر له وجه الى الحق ووجه الى الباطل فانه يخيّل الى المسحور انه فعل ولم يفعل (انظر كيف
صر بوالك الامثال) اى كيف قالوا في حقك تلك الاقاويل العجيبة الخارجة عن العقول الجارية لعاربتها

مجرى الامثال واخترعوا لك تلك الاحوال الشدة البعيدة من الوقوع وذلك من جهلهم بحالك وغفلتهم عن جهالك قال بعضهم مملوك بالسحور والفقير الذي لا يصلح ان يكون رسولا والنقص عن القيام بالامور اذطلوا ان يكون معك مثلك (فضلوا) عن الحق ضلالا ميثا (فلا يستطيعون سبيلا) الى الهدى ومخرجا من ضلالهم قال بعض الاكابر وقد اطلوا الاستعداد بالاعتراض والانكار على النبوة فحرموا من الوصول الى الله تعالى (تبارك الذي) اى تكاثر وتزايد خير الذي (ان شاء جعل لك) في الدنيا لانه قد شاء ان يعطيه ذلك في الآخرة (خيرا من ذلك) مما قالوا من القاء الكثر وجعل الجنة ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وانى وخص هذا الموضوع بذكر تبارك لان ما بعده من العظام حيث ذكر النبي عليه السلام والله تعالى خاطبه بقوله لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات كذا في برهان القراء آل (جنات تجري من تحتها الانهار) بدل من خيرا ومحقق لخبريته ما قالوا لان ذلك كان مطلقا عن قيد العدد وحرمان الانهار (ويجعل لك قصورا) بيوتا مشيدة في الدنيا كقصور الجنة وبالعارسية كوشكها على ومسكنها رفيع قال الراغب يقال قصرت كذا ضمنت بعضها الى بعض ومنه سمي القصر انتهى والجملة عطف على محل الجر الذي هو جعل وفي الحديث ان ربي عرض على ان يجعل لي لطعام مكة ذهبا قلت لا يارب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فأتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فأحمدك واثني عليك (قال الكاشغري) دراسب نزول مذکورست که چون مالداران قریب حضرت رسالت را بفرقه سرزنش کردند رضوانی که آرینده روضات جنات است یاب آیت نازل شد و در بی از نور پیش حضرت نهاد و فرمود که پروردگار تو بفرماید که مفسخ خزائن دنیا در اینجاست آری بدست تصرف تو میدهم بی آنکه از کرامت و نعمتی که نامزد تو کرده ایم در آخرت مقدار پریشه کم نکردد حضرت فرمود که ای رضوان مرا بدینها حاجت نیست فقر را دوست میدارم و میخواهم که بنده شکور و صبور باشم رضوان گفت اصبت علوهمت آن حضرت نه همینست که با وجود تنگدستی و احتیاج کوشه چشم التفات بر خزائن روی زمین نیفتند آرا ملاحظه باید نمود که در شب معراج مطلقا نظر بماسوی الله نکشود و بهیچ چیز از بدائع ملکوت و غرائب عرصه جبروت التفات نفرمود تا عبارت از ان ابن آمد که مازاغ البصر و ما طغی * زرنک آمیزی ریحان آری باغ * نهاده چشم خود را مهر مازاغ * نظر چون بر گرفت از نقش کونین * قدم زد در حریم قاب قوسین * وعن عائشة رضی الله عنها قلت یا رسول الله الان استطعم الله فیطعمک قالت وبکی لما رأیت به من الجوع وشدا الحرج علی بطنه من السغب فقال یا عائشة والذي نفسی بیده اوسألت ربی ان یجری معی جبال الدنیا ذهبا لاجراها حیث شئت من الارض ولكن اخترت جوع الدنیا علی شبعها وفقرها علی غناها وحرز الدنیا علی فرحها یا عائشة ان الدنیا لا تنفعی لحمد ولا لآل محمد یقول الفقیر عصمه الله القدر کاب علیه السلام من اهل الاکسیر الا عظموا بحر المکرّم فان شأنه اعلی من شأن سائر الانبیاء من کل وجه وقد اتوا ذلک العلم الشریف وعمل به بعضهم کادریس وموسی ونحوهما علی مافی کتب الصناعة الحجریة لکنه علیه السلام لم یبلغت الیه ولم یعمل به ولو عمل به لجعل مثل الجبال ذهبا ولما ک مثل ملک کسری وقیصر لانه لبس بمناف للحکمة بالکلّیة فان بعض الانبیاء فداوتوا فی الدنیا مع النبوة ملکا عظیما وانما اختار الفقر لنفسه اوجوه احدها انه لو کان غنیا لقصد قوم طمعانی الدنیا فاختر الله له الفقر حتی ان کل من قصده علم الخلائق انه قصده طلبا للعقی والثانی ما قبل ان الله اختار الفقر له نظرا لقلوب الفقراء حتی ینسلی الفقیر بفقره کما ینسلی الغنی عسالة والثالث ما قبل ان فقره دلیل علی هوان الدنیا علی الله تعالی کما قال علیه السلام لو کانت الدنیا ترز عن الله جناح بعوضة ما سقی کافرا منها شربة ماء قاله تعالی قادر علی ان یعطیه ذلک الذی عبروه بفقره وما هو خیر من ذلک بكثير ولیکنه یعطی عباده علی حسب المصالح وعلی وفق المشیئة ولا اعتراض لاحد علیه فی شیء من افعاله فیفتح علی واحد ابواب المعارف والعلوم ویسد علیه ابواب الدنیا وفی حق الآخر بالعکس من ذلک وفی القصيدة البردية

ورأودنه الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها ایما شتم

الشم جمع الاشتم والشمم الارتفاع ای اراها رفعا ای ترفع لا یکنته کنهه

واکدت زهده فیها ضرورته * ان الضرورة لا تعدو علی العصم

جمع عصمة يعنى ان شدة حاجته لم تعد ولم تعال على العصمة الازلية بل اكدت ضرورته زهدا في الدنيا الدينية
وازاع بصره من الدنيا وما طغى عين نهمته في العقبى

وكيف يدعوا الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

يقال دعاه اليه اى طلبه اليه وحله عليه وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال اوحى الله تعالى الى عيسى ان صدق
محمد وأمر امتك من ادركه منهم ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولولاه ما خلقت الجنة والنار واقد خلقت
العرش فاضطرب فكشفت عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن في كانت الدنيا شجرة من فبض بعينه فكيف
تدعو الى الدنيا ضرورة فاقته كذا في شرح القصيدة لاس الشيخ (وفي المنوى) راهزن هر كر كد اى را نزد *
كر ك كرك مرده را هر كر كرد * خصر كشتى را راى آن شكست * تا تو ايد كشتى از جوار رست * چون
شكسته مى رهد اى شكست شو * امى در فقر است اندر فقر و * امكهى كو داشت از كل نقد چند *
كشت پاره پاره از زخم كند * تبع هر اوست كورا كرديست * سايه افكندست روى رخ نيست
يعنى فليلازم العبد التواضع والفقر (بل كذبوا بالساعة) اى القيامة والحشر والتشر والساعة جزء من احزاء
الزمان ويعبر بها عن القيامة تشبيها لذلك لسرعة حسابها كقوله تعالى وهو اسرع الحاسين اولما به عليه قوله تعالى
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من نهار كفى المفردات وهو اضرب عن توبيخهم بحكاية جناباتهم السابقة
وانتقال منه الى توبيخهم بحكاية جناباتهم الاخرى للتحلص الى بيان ما لهم في الآخرة بسببها من فثون العذاب
(واعتدنا) هيا بنا واصله اعدنا (لمن كذب بالساعة) وضع الساعة موضع صبرها المعلقة في التشيع (سعيرا)
نارا عظيمة شديدة الاشتعال قال بعض اهل الحقائق سعي الآخرة انما سعت من سعي الدنيا وهى حرص العبد
على الدنيا وما لادها (اذار آتهم) صفة للسعي اى اذا كانت تلك السعي يرى منهم وفايتهم بحيث صاروا بازا آتها
كقولهم دارى تطر دارك اى تقابلها فاطلق المروم وهو الرؤبة واريد اللازم وهو كون الشيء بحيث يرى
والانتقال من المروم الى اللازم محاز (من مكان بعيد) هو اقصى ما يمكن ان يرى منه قيل من المشرق الى المغرب
وهى خمسمائة عام وفيه اشارة بان بعد ما ينها وينهم من المسافة حين رأتهم خارج عن حدود العد المعتاد
في المسافات المعهودة (سمعوا لها غيطا) اى صوت غيط على تشبيه صوت غيلانها بصوت الغيط
اى العضان اذا غلى صدره من الغيط فتمت ذلك بهمهمهم والهمهمة ترديد الصوت في الصدر قال اس الشيخ يقال
امارأت غضب الملك اذار أى ما يدل عليه فكذا ههنا ليس المسموع التعيط الذى هو اشد الغضب بل ما يدل
عليه من الصوت وفي المفردات الغيط اطهار العيط وهو اشد الغضب وقد يكون ذلك مع صوت مسموع
والغضب هو الحرارة التى يجدها الانسان من ثوران دم قلبه (وزفيرا) وهو صوت يسمع من حوافه واصله ترديد
الدم حتى ينتفخ الصلوع منه قال عبيد بن عمير حنن لفر زفرة لا يبق نبى مرسل ولا ملك مقرب الا اخر
لوجهه ترعد فرائصهم حتى ان اراهم عليه السلام ليحنو على ركبته ويقول يارب يارب لا سألك الا عسى
قال اهل السنة النية ليست شرطا في الحياة فانار على ما هي عليه يجوز ان يخلق الله فيها الحياة والعقل
والرؤبة والنطق يقول الفقير وهو الحق كابدل عليه قوله تعالى وان الدار الآخرة لهى الحيوان فلا احتاج الى
الى تأويل امثال هذا المقام (واذا القوامها مكانا) اى في مكان ومنها بان تقدم فصار حاله والضمير تأمل الى
السعي (صيفا) صفة لمكانا مفيدة لزيادة شدة حال الكرب مع الضيق كما ان الروح مع السعة وهو السر في وصف
الجنة بان عرضها السموات والارض واعلم انه تضيق جهنم عليهم كالتضيق حديدة الرمح على الرمح او تكون لهم
كحال الوتد في الحائط فيضم العذاب وهو الضيق الشديد الى العذاب وذلك لتضيق قلوبهم في الدنيا حتى لم تسع
فيها الايمان (مقرنين) اى حال كونهم قد قرنت ايديهم الى اعناقهم مشبودة اليها سلسلة او يقرنون مع
شياطينهم في سلسلة * يعنى هريك را قري اوارجن بسلسلة آتشين بهم باز دسته * يقال قرنت العير بالعير
جمعت بينهما وقرنته بالتشديد على التكثير (دعوا) بخواند رخود (هنالك) اى في ذلك المكان الهائل
والحالة الفظيعة (ثورا) هو الويل والهلاك * واين كلمه كسى كويد كه آرزو مندى هلاك باشد * اى
يتمنون هلاك وينادون فيقولون يا ثوراه يا ويلاه يا هلاكاه تعالى فهذا اوانك وفي الحديث اول من يكسى يوم
القيامة البس حلة من النار يضعها على حاجبيه فيسحبها من خلفه وذريته خلفه وهو يقول واثوراه وهم

بنادون يا ثورهم حتى يقفوا على النار فينادى يا ثوراه وبنادون يا ثورهم فيقول الله تعالى اوفيقا لهم
على السنة الملائكة تنبها على خلود عذابهم (لاندعوا اليوم ثورا واحدا) اى لا تقتصر وادعى ثورا واحدا
(وادعوا ثورا كثيرا) اى بحسب كثرة الدعاء المتعلق به لا بحسب كثرة في نفسه فان ما يدعون ثورا واحدا
في حد ذاته ونقصه لاندعوه دعاء واحدا وادعوا ادعية كثيرة فان ما اتم فيه من العذاب لغاية سدة
وطول مدته مستوجب التكرار الساء في كل آن (قل ادلك) العذاب (حرام الجنة الخلد التي وعد المتقون)
اى وعدوها المتقون اى المتصفون بمطلق التقوى لا بالمرتبة الثانية او الثالثة منها فقط فالؤمن متق وان كان
عاصيا وجنة الخلد هي الدار التي لا ينقطع نعيمها ولا ينقل عنها اهلها فان الخلود هو تبرى الشئ من اعتراض
الفساد وشأؤه على الخالدة التي هو عليها وازايدة الى الخلد للمدح والافالجنة اسم للدار المحلدة ويجوز ان
تكون الجنة اسما لا يدل الاعلى الستان الجامع لوحده الهبة ولا يدخل الخلود في مفهومها فاضيت اليه
للدلالة على خلودها فان قيل كيف يتصور الشك في انه ابهما خبر حتى يحسن الاستفهام والترديد وهل يجوز
للعاقل ان يقول السكر احمى ام النصر وهو دواء مريض قال ذلك في معرض التقرع والتهكم والتحسير على ما فات
وفي الوسيط هذا التنبيه على تفاوت ما بين المنزلتين لاعلى ان في السعير خيرا وقال بعضهم هذا على المجاز وان
لم يكن في النار خير والعرب تقول العافية خير من البلاء وانما خاطبهم بما تعارفون في كلامهم (كانت) تلك
الجنة (لهم) في علم الله تعالى (حراء) على اعمالهم مقتضى الكرم لا بالاسحقاق والحراء العيني والكفاية
فالجراء ما فيه الكفاية من المقابلة ان حيرا خيرا وان شرا فشر والجربة ما يؤخذ من اهل الذمة وتسميتها بذلك
للاجترآء بها في حق دمهم (ومصيرا) مرجعا يرجعون اليه ويقفون والفرق بين المصير والمرجع ان المصير
يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع (لهم فيها ما يشاؤون) اى ما يشاؤه من انواع النعيم والذات
بما يليق بمرتبتهم فانهم بحسب نسبتهم لا يريدون درجات من فوقهم فلا يلزم تساوى مراتب اهل الجنان في كل
شئ ومن هذا يعلم فساد ما قيل في شرح الاستبصار بجواز اللواطة في الجنة لجواز ان يرد بها اهل الجنة ويشتبهها
وذلك لان اللواطة من الحبث التي ما تعلق الحكمة بتحليلها في عصر من الاعصار كالزنى فكيف يكون
ما يخالف الحكمة مرادا ومستتهى في الجنة فالقول بجوازها ليس الامن الخيانة والحاصل ان عموم الآية
انما هو بالنسبة الى المتعارف ولذا قال بعضهم في الآية دليل على ان كل المراتب لا تحصل الا في الجنة
ولما تكن اللواطة مرادة في الدنيا للطيبين فكذا في الآخرة (خالدين) فيها حال من انصير المستنك في الجار
والجور لاعتماده على المبدأ (كان) المذكور من الدخول والخلود وما يشاؤون (على ربك وعدا مسئولا) اى
موعودا حقيقا بأن يسأل ويطلب وما في على من معنى الوجوب لامتناع الخلف في وعده واعلم ان اهم الامور
الفوز بالجنة والنجا من النار كما قال النبي عليه السلام الاعرابى الذي قال له انى اسأل الله الجنة واعوذ به
من النار انى لا اعرف دنتك ولا دنية معاذ قوله دندن معناه انى لا اعرف ما تقول انت ومعاذ يعنى من الاذكار
والدعوات المطولة ولكسى اختصر على هذا المقدار فاسأل الله الجنة واعوذ به من النار فقال له النبي
عليه السلام حولها ندب اى حول الجنة والنار او حول مسئلتها والمسألة الاولى سؤال طلب والثانية سؤال
استعاذة كما في اكار الافكار ومعنى الحديث ان المقصود بهذا الذكر الطويل الفوز بهذا الوافر الخزيل كما في عقد
الدرر والآلى قال في رياض الصالحين العبد في حق دينه اما سالم وهو المقصر على اداء الفرائض وترك المعاصي
او راجح وهو المتبرع بالقربات والنوافل او خاسر وهو المقصر في السوازم فان لم تقدر ان تكون راجحا
فاجتهد ان تكون سالما واباك ان تكون خاسرا وفي الحديث من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك واه
البحارى وغيره قال بعض المشايخ في هذا الحديث دليل على تفضيل الصوفية ويؤخذ ذلك من جعل هذا الاجر
العظيم لمن قال هذا القول مائة مرة فكيف من يومه كله هكذا فان طريقتهم مبنية على دوام الذكر والحضور
وكان عليه السلام طويلا الصمت كثيرا الذكر * هرآن كعوافق از حق يكر ما ناست * دران دم
كافرست اما نهاست (ويوم يحشرهم) اى واذا كرا يا محمد لقومك يوم يحشر الله الذين اتخذوا من دونه آلهة

ويجمعهم (وما به دون من دون الله) ما عام يعم العقلاء وغيرهم لكن المراد هنا بقرينة الجواب الاتي العقلاء من الملائكة وعيسى وعمر بر (فيقول) اي الله تعالى للمعبودين (وانتم اضلائهم) كراه كريد (عبادي هؤلاء) بان دعوتهم الى عبادتكم وامرهم بها (ام هم ضلوا السبيل) عن السبيل بانفسهم لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن الرشيد الصحيح فخدف الجار وواصل الفعل الى المفعول كقوله تعالى وهو يهدي السبيل والاصل الى السبيل اول السبيل يقول الفقير والظاهر انه محمول على نظيره الذي هو اخطأوا والضربى وهو شائع فان قلت انه تعالى كل عالم في الازل بحال المسؤل عنه فافائدة هذا السؤال قلت فائدة تريح العسرة والزاهم كما قيل لعيسى عليه السلام ءأنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله لانهم اداسلوا بذلك واجابوا بما هو الحق الواقع ترداد حسرة العبد وحيرتهم ويكفون تكذيب المعبودين اياهم وتبريهم منهم ومن امرهم بالشرك وعبادة غير الله (قالوا) استئناف كانه قيل فاذا قالوا في الجواب قبل قالوا (سبحاك) هو تحب مما قيل لهم او تنزيه لله تعالى عن الانداد ويجوز ان يحمل ما بعدون على الاصنام وهي وان كانت جادات لا تقدر على شيء لكن الله تعالى يخلق فيها الحياة ويجعلها صالحا للخطاب والسؤال والجواب (ما كان ينبغي اننا) اي ما صح وما استقلم اننا (ان نتخذ من دونك) اي متجاوزين اياك (من اولياء) من من بدلة لنا كيد النبي واولياء مفعول نتخذ وهو من الذي يتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى قل اغيبر الله انخدوا والمعى معبودين بعدهم لما ساء الحالة المناهضة له وهي العصاة اوعى القدرة فاني تصور ان يحمل خبرنا على ان يتخذ وليا غيرك فضلا عن ان يتخذنا وليا قال اس الشيخ جعل قولهم ما كان ينبغي الخ كتابة عن استبعاد ان يدعوا احدا الى اتخاذوا دونه لان نفس قولهم بصريحه لا يفيد المقصود وهو منى ما سب اليهم من اصال العباد وحملهم على اتخاذ الاولياء من دون الله وفي التأويلات الجمية نزهوا الله عن ان يكون له شريك وزهوا انفسهم عن ان يتخذوا وليا غير الله ورضوا بان يعبدوا من دون الله من الانسان فلهم هذا قال تعالى فيهم اولئك هم شر البرية (ولكن معتهم وآباؤهم) التمتع * برخوردارى دادن * اي ما اصلا اياهم ولكن جعلتهم وآباؤهم متفعين بالامر الطويل والنوع النعم ليعرفوا حقها ويشكروها فاستعرقوا في الشهوات وانهم كوا فيها (حتى نسوا الذكر) اي غفلوا عن ذكره وتركوا ما وعظوا به اوعى التذكر لا الاكث والتدبر في آياتك فجعلوا اسباب الهداية بسوء اختيارهم ذريعة الى الغواية وهو نسبة الضلال اليهم من حيث انه بكسبهم واسناده الى ما فعل الله بهم فعملهم عليه كانه قيل اننا انضلهم ولم نحملهم على الضلال ولكن اصلات انت بان فعلت لهم ما يؤثرون به الضلال فخنقت فيهم ذلك وهو مذهب اهل السنة وفيه نظر التوحيد واطمئنان الله هو المسبب للاسباب * درين چين مكنم سرزنش نخوردروى * چنانكه پرورشم ميدهند مير ويم (وكانوا) في قضائك الازلي (قوم ابورا) هالكن جمع باثر كافي المفردات او مصدر وصف به الساعل مالهة ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع يقال رجل باثر وقوم باثر وهو الفاسد الذي لا خير فيه قال الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدى الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالموار عن الهلاك (فقد كذبوك) اي فيقول الله تعالى لا بعد فقد كذبكم المعبودون ايها الكفرة (بما تقولون) اي في قولكم انهم آلهة والباء بمعنى في (فا تستطبعون) اي ما تكون ايها المخدنون الشركاء (صرفا) دفعا للعداب عنكم بوجه من الوجوه لا بالذات ولا بالواسطة (ولانصرا) اي افراد من افراد الصر لامن جهة انفسكم ولا من جهة غيركم مما عدتم وقد كنتم زعمتم انهم يدفعون عنكم العذاب وينصرونكم (ومن) وهر كه (بظلمكم) ايها المكلفون اي بشرك كاذل عليه قوله (نذقه) بجناسيم او اراد آحرث (عدا كبيرا) هي النار والخلود فيها فان ما ترتب عليه العذاب الكبير ليس الا الظلم العظيم الذى هو الشرك وفيه وعيد انضال الساق المؤمنين ثم احاب عن قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الاسواق بقوله (وما ارسلنا قبلك) احدا (من المرسلين الا) رسلا (انهم) كسرت الهمزة لوقوعها في صدر جملة وقعت صفة لموصوف محذوف او الاقليل انهم وان تكسر بعد اقول كما في الاسئلة المتحمة (اي اكلون الطعام ويمشون في الاسواق) فليكن ذلك منافيا لرسالتهم فانت لا تكون بدعائهم (وجعلنا بعضهم) ايها الناس (لعن فتنة) ابتلاء ومحنة العقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم وما نصبتهم لهم العداوة واذاهم لهم والسقماء بالاغنياء والاسايل بالاغنياء والرايا بالسلطين والموالى بذوى الانساب والعيمان بالبصراء والضعفاء بالاغنياء قال

الواسع رحمة الله ما وجد موجود اللفتة وما فقد مفقود اللفتة (انصرون) غاية للجمل اى ليعلم انكم
 تصبرون وحث على الصبر على ما افتتوا به قال ابوالبث اللطائف الاستمهام والمراد الامر يعنى اصبروا كقول
 افلايتوبون الى الله اى توتوا وفى التأويلات الجمعية وجعلنا بعضكم يامعشر الانبياء لبعض فتنة من الامم بان
 يقول بعضهم لبعض الانبياء اثنا بعجزة مثل معجزة النبي العلاءى انصبرون يامعشر الانبياء على مايقولون
 و يامعشر الامم عما تقولون انتهى وفيه تسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قاله كانه قيل لا تأذ بقولهم
 فاما احسانا بعض الناس سببا لامتحان البعض والذهب انما يظهر خلوصه بالنار ومن النار الابتلاء (وكان ربك
 بصيرا) بمن يصبر ومن يحزع قال الامام العزالي الصبر هو الذى يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى
 وانصاره ايضا منزه عن ان يكون بحدقة واحقان ومقدس ان يرجع الى انطباع الصور والالوان في ذاته كما تنطبع
 في حدقة الانسان فان ذلك من التعبر والتأثر المقتضى للحدوث واذا نزه عن ذلك كان الصبر في حقه عبارة عن
 الوصول الذى به ينكشف كمال دعوت المصبرات وذلك اوضح واحلى مما يفهم من ادراك الصبر من ظواهر
 المراتب وحط العبد من حيث الحس من وصف الصبر طاهر ولكنه ضعيف قاصر اذا لم يتدلى ما بعد ولا يتعامل
 الى باطن ما قرب بل يتساول الطواهر ويقصر عن البواطن والسرائر وانما حطه الدين منه امران احدهما
 ان يعلم انه خلق البصر لينظر الى الايات ومعجائب الملكوت والسموات فلا يكون نظره الا عبرة قيل لابي
 عليه السلام هل احد من الخلق مثلك فقال من كان نظره عبرة وصحته فكرة وكلامه ذكرا فهو مثلى والثانى
 ان يعلم انه يرى من الله تعالى وسمع فلا يستهين بنظره اليه واطلاعه عليه ومن اخفى عن غير الله ما لا يخفيه عن
 الله فقد استهان بنظر الله والمراقبة احدى ثمرات الايمان هذه الصفة فن قارف معصية وهو يعلم ان الله يراه
 فما احسره واخسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره انتهى كلام العزالي رحمه الله في شرح الاسماء الحسنى ثم ان
 العبد لا بد له من السكون الى قضاء الله تعالى في حال فقره وغناؤه ومن الصبر على كل امر يرد عليه من مولاه
 فانه تعالى يصبر بحاله مطاع عليه في كل فعله ووراء يستد المحنة عليه بحكمته ويمنع مراده عنه مع كمال قدرته
 (قال حضرة الشيخ العطار قدس سره) مكرد يوانه شوريده مجتاست * برهنة بد زحق كرباس
 مجتاست * كه الهى پرهن درتى ندارم * وكرتو صردارى من ندارم * خطاني آمد آن
 في خو يشتن را * كه كر باست دهم اما كفر را * زبان بكشاد آن مخون مضطر * كه من داتم ترا
 اى بنده پرور * كه تا اول نمرد مرد عاجز * توندهى هيح كر باسش هر كر * پسايد مرد اول مفلس
 وعود * كه تا كر باس يابد از تودر كور * وفي الحكاية اشارة الى الفناء عن المراتب والارادات والنفس مادامت
 مغضوبة باقبة بعض اوصافها الذميمة واخلاقها القبيحة فان فيض رحمة الله وان كان يجري عليها لكن
 لا كما يجري عليها اذا كانت من حومة مطهرة عن الرذائل هذا حال اهل السلوك واما من كان من اهل النفس
 الامارة وقد جرى عليه مراده بالكيفية فهو في هذا الاستدراج والله تعالى حكيم عظيم في اغناؤه ونعيمه
 واغراقه في بحر نعيمه مثل هذا هو الفتنة الكبيرة لطلاب الحق الساعية لهم على الصبر المطلق والله المعين
 وعليه التكلان

(الجزء التاسع عشر من الثلاثين)

وقال الدين لا يرجون لقاءنا اصل الرجاء طى يقتضى حصول ما فيه مسرة واللقاء يقال في الادراك بالحس
 بالصبر وبالصبر وملافة الله عبارة عن القسامة وعن المصبر اليه تعالى اى الرجوع الى حيث لاحاكم ولا مالك
 سواء والمعنى وقال الذين لا يتوقعون الرجوع اليانا اى ينكرون البعث والحشر والحساب والجزاء وهم كفار
 اهل مكة وفي تاج المصادر الرجاء * اميد داشت و ترسيدن * انتهى والمعنى على الثانى بالفارسية نعى
 ترسند از بدن عذاب ما (لولا) حرف تخصيص بمعنى هلا وموتها بالفارسية چرا (انزل علينا الملائكة)
 فرفرف ستاده نعى شود بر ما فرشتگان * اى بطريق الرسالة لكون البشرية منافية للرسالة بزعمهم (اوزرى
 ربنا) جهرة وعيانا فامرنا تصديق محمد واتباعه لان هذا الطريق احسن واقرى في الافضاء الى الايمان
 وتصديقه ولما لم يفعل ذلك علما به ما اراد تصديقه ومن اطائف الشيخ نجم الدين في تأويلاته انه قال يشير الى
 ان الذين لا يؤمنون بالآخرة والحشر من الكفرة يتوون رؤية ربهم بقولهم اوزرى ربنا فالؤمنون الذين يدعون

انهم يؤمنون بالآخرة والحشر كيف ينكرون رؤية ربهم وقد ورد بها المصوص فلنكرى الحشر عليهم فضيلة بانهم طأوا رؤية ربهم وحوزوها كما حوزوا انزال الملائكة ولنكرى الرؤية ممن يدعى الايمان شركة مع منكرى الحشر في حقد ما ورد به الحشر والنقل لان النقل كما ورد يكون الحشر ورد بكون الرؤية لاهل الايمان (لقد استكبروا) اللام جواب قسم محذوف اى والله لقد استكبروا والاستكار ان يشع فيظهر من نفسه ما ليس له اى اظهروا الكبر باطلا (فى انفسهم) اى فى شأنها يعنى وضعوا لانفسهم قدرا ومنزلة حيث ارادوا لانفسهم الرسل من الملائكة ورؤية الرب تعالى (وقال الكاشي) بخدائى كه برى كردند در نفسها خود يعنى تعظم ورزیدن وحرانت نمودن درى تحكم (وعتوا) اى تجاوزوا الحد فى الطم والطغيان والعنوا العلو والنو عن الطاعة (عتوا كبيرا) بالعا الى اقصى غاياته من حيث عابوا المجرات القاهرة واعرصوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة معانية الملائكة الطيبة ورؤية الله تعالى التى لم ينلها احد فى الدنيا من افراد الامم وآحاد الانبياء غير نبينا عليه السلام وهو انما رآه تعالى بعد الع ورع حد الدنيا وهو الافلاك السبعة التى هى من عالم الكون والفساد وفى الوسيط انما وصفوا بالعر عند طلب الرؤية لانهم طلبوها فى الدنيا عنادا للحق وباء على الله ورسوله فى طاعتهمما فعلوا فى القول والكفر غلوا شديدا وفى الاسئلة المتقدمة فاذا كان رؤية الله حارة فكيف وبخهم على سؤالهم لها قلنا التوبخ بسب انهم طلبوا ما لم يكن لهم طلبه لانهم بعد ان عابوا الدليل قد طلبوا دليلا آخر ومن طلب الدليل بعد الدليل فقد عتا عتوا ظاهرا ولا يهتم كلفوا الايمان بالغيب فطلبوا رؤية الله وذلك خروج عن موجب الامر وعن مقتضاه فان الايمان عند الملائكة لا يكون ايمانا بالغيب فلهذا وصفهم بالعنوا (يوم يرون الملائكة) اى ملائكة العذاب فيكون المراد يوم القيام ولم يقل يوم تنزل الملائكة ايذانا من اول الامر بان رؤيتهم لبست على طريق الاحاطة الى ما اقترحوه بل على وجه آخر غير معهود ويوم منصوب على الطرفية بما يدل عليه قوله تعالى (لا تسرى يومئذ للسجدين) لانه فى معنى لا يشرب يومئذ المجرمون لا بنفس بشرى لانه مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله وكذا لا يجوز ان يعمل ما بعد لا فيما قبلها واصل الجرم قطع الثمرة من الشجرة واستعير ذلك لكل اكساب مكروه ووضع المجرمون موضع الصبر تسجيلا عليهم بالاجرام مع ما هم عليه من الكفر ويومئذ تكرر للتأكييد بين الله تعالى ان الذى طلبوه سبوجد ولكن يلقون منه ما يكرهون حيث لا تسرى لهم بل انذار وتخويف وتعذيب لخلاف المؤمنين فان الملائكة تنزل عليهم ويشرحونهم ويقولون لا تخافوا ولا تحزنوا ومعنى الآية بالفارسية هيح مژده نيست آروزمى كافران اهل مكرهرا (ويقولون) اى الكفرة المجرمون عند مشاهدة الملائكة وهو معطوف على ما ذكر من الفعل المنى (حجرا محجورا) الحجر مصدر حجر اذا منهج والحجور المنوع وهو صفة حجرا ارادة للتأكييد كيوم ايوم وليل ايل كانوا يقولون هذه الكلمة عنه لقاء عدو وهجوم مكروه والمعنى انهم يطلبون نزول الملائكة عليهم ويقتربونهم وهم اذا رأوهم يوم الحشر يكرهون لقاءهم اشد كراهة ويقولون هذه الكلمة وهى ما كانوا يقولون عند نزول ناس استعانة وطلبا من الله ان يجمع لقاءهم منعيا ويحجر المكروه عنهم حجرا فلا يلحقهم * در زاد آورده كه چون كفار در شهر حرام كسى را ديدندى كه از ترسيدندى ميگفتند كه * حجرا محجورا يريدون ان يذكروه انه فى الشهر الحرام * تازش را و ايمان ميشدند اينجا نيز خيال دستند كه مكر بدین كله ارشدت هول قيامت خلاص خواهند يافت * ويقال ان قريشا كانوا اذا استقبلهم احد يقولون حاجورا حاجورا حتى يعرف انهم من الحرم فيكيف عنهم فاخبر تعالى انهم يقولون ذلك يوم القيامة فلا ينفعهم (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) القدوم عبارة عن محيى * المسافر بعد مدة والهباء الغبار الذى يرى فى شعاع الشمس بطلع من الكوة من الهوة وهو الغبار ومنثورا صفته بمعنى مفرقا مثل تعالى حالهم وحال اعمالهم التى كانوا يعملونها فى الدنيا من صلة رحم واثانة ملهوف وقرى ضيف وفك اسير وكرام يتيم ونحو ذلك من المحاسن التى لو عملوها مع الايمان لثالوا ثوابها بحال قوم خالفوا سلطانهم واستعصوا عليه فقصد الى ما تحت ايديهم من الدار والعقار ونحوهما ففرقها واطلها بالكلية ولم يبق لها اثر اى قصدنا اليها واطهرنا بطلانها بالكلية لعدم شرط قبولها وهو الايمان فلبس هناك قدوم على شئ * ولا نحوه وهذا هو تشبيه الهيئة وفى مثله تكون المفردات مستعملة فى معانيها الاصلية وشبه اعمالهم المحبوسة بالغبار فى الحقارة وعدم الجدوى

ثم بالمشورته في الانتشار بحيث لا يمكن نطمه وفيه اشارة الى ان اعمال اهل الدعة التي عملوها بالهوى ممزوجة بالرياء فلا يوجد لها اثر ولا يسمع منا خير (قال الشيخ سعدى) شيدم كهنا بالنبي روزه داشت * بصد محنت آورد روزی بچاشت * سكفتا پس آن روز سائق ببرد * نرك آمدش طاعت اطفال خرد * پدر دیده بوسید و مادر سرش * فشاندند بادام و زبر سرش * چو بروی کدر کرد يك نیمه روز * فشا اندرو آتش معده سوز * دل گفت اگر لقمه چندی خورم * چه داند پدر عیب یا مادرم * چو روی بسرد در پدر بود و قوم * نهان خورد و پیدا بسر برد صوم * که داند چو دربند حق نیستی * اگر بی وضو در نماز ایستی * پس این پیراز ان طفل نادان ترست * که از بهر مردم طاعت درست * کلید در دوز خست آن نماز * که در چشم مردم کراری دراز * اگر جز بحق می رود جاده ات * در آتش نشاندند سجاده ات (اصحاب الجنة) ای المؤمنون (بومئذ) ای یوم اذ یکون ما ذکر من عدم النبیر و قولهم خرا محجورا وجعل اعمالهم هباء منثورا (خیر مستقرا) المستقر المكان الذی یستقر فيه فی اکثر الاوقات للتجاسس والتحاوٹ والمعنی خبر مستقرا من هؤلاء المشركين المتعجبين فی الدنيا وبالفارسية بهترند از روی قرارگاه یعنی مساکن ایشان در آخرت به از منازل کافرانست که در دنیا داشتند و مجوزان یکون التفضیل بالنسبة الى مال الكفرة فی الآخرة فان قلت کیف یکون اصحاب الجنة خیر مستقرا من اهل النار ولاخیر فی النار ولا یقال العمل احلی من الخل قلت انه من قبیل التفریع والتهمکم کما فی قوله تعالی قل اذک حرام حنة الخلد کما فی و یجوز ان یکون التفضیل لارادة الزیادة المطلقة ای هم فی اقصى ما یکون من خیر و علی هذا القیاس قوله تعالی (واحسن مقیلا) ای من الکفرة فی دار الدنيا وبالفارسية و نیکو ترست از جهت مکان قیلولة * اوی الآخرة بطریق التهمکم او هم فی اقصى ما یکون من حسن المقیل وهو موضع القیلولة والقیلولة الاستراحة نصف النهار فی الحر یقال قلت قیلولة تمت نصف النهار والمراد بالمقیل ههنا المكان الذی یتم فیهِ للاستراحة بالازواج والتنع بمعازلتهن ای محادثتهن و مرادونهن والافلیس فی الجنة حر ولا نوم دل استراحة مطلقة من غیر غفلة ولا ذهاب حس من الخواص و کذا لبس فی النار مکان استراحة ونوم للکنار بل عذاب دائم والمباق وانما سمي بالمقیل لما روی ان اهل الجنة لا یمر بهم یوم القیامة الا قدر النهار من اوله الى وقت الفائلة حتی یسکنون مساکنهم فی الجنة و اهل النار فی النار و اما المحبوسون من العصاة فتطول علیهم المدة مقدار خمسين الف سنة من سنی الدنيا والعباد بالله تعالی ثم فی احسن رمز ای ان مقیل اهل الجنة رمزین یفتنون الزین والزخارف کبت العروس فی الدنيا و فی التأویلات النجمیة اصحاب الجنة یعنی المؤمنین بالحشر والمؤمنین بالروية بومئذ خیر مستقرا لان مستقر عوامهم الجنة و درجاتها ومستقر خواصهم حصر الرابو بية و قربانها لقوله تعالی الی ربك بومئذ المستقر واحسن مقیلا لان النار مقیل منكری الحشر والجنة مقیل المؤمنین والخضرة مقیل الراجعین المجذوبین انتهی فعلى العاقل تحصیل المستقر الاخری والمقیل العلوی وصار السج الخاوی لیلہ یردد قوله تعالی وجنة عرضها السموات والارض ویبکی فقیل له لقد ابکتک آية ما یبکی عند مثلها ای لانها بیان لسعة عرض الجنة فقال وما ینفعنی عرضها اذالم یکن لی فیها موضع قدم و فی الحدیث من سعادة المرء المسکن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيئ وسئل بعضهم عن الغنی فقال سعة البیوت ودوام القوت ثم ان سعادات الدنيا کلها مذکرة لسعادات الآخرة فالعاقل من لا تغره الدنيا الدنبة (و فی المتنوی) افتخار از ربك و بواز مکان * هست شادی و قریب کود کان * هر کجا باشد شه مارا بساط * هست صحر اگر بود سم الحباط * هر کجا که یوسفی باشد چوماه * جنت است ان چه که باشد قعر جاه * فجنة العارف هی القلب المطهر و معرفة الله فید کما قال یحیی بن معاذ الرازی رحمه الله تعالی فی الدنيا جنة من دخلها لم یشتق الی الجنة قبل و ما هی قال معرفة الله * چو دادت صورت خوب و صفتم * بیانا بدهدت ابن معرفت هم * چو خونی مشک گردد از دم پاک * بود ممکن که تن جانی شود پاک (و یوم تشق السماء) ای و اذ کر یوم تنفتح و بالفارسیة بشکافد کما قال فی ناج المصادر التشقیق * شکافته شدن * واصله تشقیق فمحذوف احدی التاء کما فی تلطی (باغمام) هو السحاب یسمى به لکونه ساترا للضوء الشمس والغم ستر الشئ ای بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام الذی ذکر فی قرله تعالی هل یظنون الا ان یأتیهم الله فی ظلل من

الغمام والملائكة فيل هو غمام ايض رقيق مثل الضباب ولم يكن الا لني اسرا ئيل يعني ظلة بني اسرا ئيل
 يود رتبته * وقال ابواليث الغمام شئ مثل السحاب الابيض فوق سبع سموات كما روى في الخبر دعوة المظلوم
 ترفع فوق الغمام قال الامام السبي رحمه الله الغمام فوق السموات السبع وهو سحاب ابيض غليظ كعاط
 السموات السبع ويمسكه الله اليوم بقدرته وثقله اثقل من ثقل السموات فاذا اراد الله ان يشق السموات التي ثقله
 عليها فانشت فتلك قوله تعالى ويوم تشق السماء بالعمام اي بثقل الغمام فيطهر الغمام ويخرج منها وفيه
 الملائكة كما قال تعالى (ونزل الملائكة تزيلا) اي تزيلا مجيبا غير معهود قيل تشق سماء سماء وتزل الملائكة
 خلال ذلك الغمام بصحائف اعمال العباد وروى في الخبر انه تشق السماء الدنيا فتزل الملائكة بمثل من
 في الارض من الجن والانس فيقول لهم الخلق افيكم ربنا يعنون هل جاء امر ربنا بالحساب فيقولون لا وسوف
 يأتي ثم ينزل ملائكة السماء الثانية ممثلي من في الارض من الملائكة والانس والجن ثم ينزل ملائكة كل سماء
 على هذا التضعيف حتى ينزل ملائكة سبع سموات فيطهر الغمام وهو كالسحاب الابيض فوق سبع سموات
 ثم ينزل الامر بالحساب فذلك قوله تعالى ويوم تشق الآيات الا انه قد ثبت ان الارض بالقياس الى سماء الدنيا خلقة
 في فلاة فكيف بالقياس الى سماء الدنيا فلائكة هذه المواضع باسرها كيف تسعها الارض كذا في حواشي
 ابن الشيخ يقول الفقير بمد الله الارض يوم القيامة مد الاديم فتسع مع ان السموات مقببة فكما زالت واحدة منها
 وزلت تسع الارض بقدرها فيكي للملائكة اطرافها وقد ثبت ان الملائكة اجسام لطيفة رقيقة فلا تصور بينهم
 المزاجية كزاجحة الناس (الملك يومئذ الحق للرحمن) الملك المبتدأ والحق صفته وللرحمن خبره يومئذ ظرف لثبوت
 الخبر للبتدأ والمعنى ان السلطنة القاهرة والاستيلاء الكلي العام صورة ومعنى بحيث لا زوال له اصلا ثبات
 للرحمن يومئذ وفائدة التقييد ان ثبوت الملك المذكور له تعالى خاصة يوم القيامة * جومدعيان ز بان دعوى *
 اذما كيت درستته باشند * واما ما عدها من ايام الدنيا فيكون غيره ايضا له تصرف صوري في الجملة (وكل) ذلك
 اليوم (يوما على الكافرين عسيرا) اي عسيرا عليهم شديدا لهم وبالفارسية دشوار از شدت احوال *
 وهو نقيض اليسير واما على المؤمنين فيكون يسيرا بفضل الله تعالى وقد جاء في الحديث انه يهون يوم القيامة على
 المؤمن حتى يكون احف عليه من صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا والحاصل ان الكافر ين يرون ذلك اليوم عسيرا
 عظيما من دخول النار وحسرة فوات الجنان بعدما كانوا في اليسير من نعيم الدنيا واهل الايمان والطلب والجد
 والاجتهاد يرون فيه اليسر من نعيم الجنان ولقاء الرحمن بعد ان كانوا في الدنيا راضين بالعسر تاركين لليسر
 موقنين ان مع العسر يسرا وخرج على سهل الصلوكي من سجن حمام يهودي في طمر اسود من دخله فقال
 الستم رون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البداة اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه حثك
 واذا صرت الى نعيم الله كانت هذه سجنى فتجروا من كلامه وقيل للشلي رحمه الله في الدنيا اشغال وفي الآخرة
 احوال فتى النجاة قال دع اشغالها تأمن من احوالها فله در قوم فرغوا عن طلب الدنيا وشهواتها ولم يغتروا بها
 ولم يلتفتوا اليها لانه قيل * ابن جهان جيفه است ومردار ورخيص * برجنين مردار چون باشم
 حريص * وقيل * نوشته اندر ايوان جنة المأوى * كه هر كه عشوه دنيا خريد وای بوی * بل وقلعوا
 من قلوبهم اصل حب ما سوى الله تعالى ونصصوا نفوسهم لمقاساة شداث الجهاد الى ان يضلوا الى اليسر الذي
 هو المراد وفي الآية اشارة الى ان اهل الانكار يلقون يوم القيامة عسرا لانهم وقفوا في اعراض الاولياء في الدنيا
 تغفرا للناس عنهم وصرفا لوجوه العامة اليهم ارادة اليسر من المال والمعاش والاعانة ونحو ذلك فيجدون
 في ذلك اليوم كل ملك لله فلا يمكن ان تكون لانفسهم صرفا ولا نصرا فلا بد من الاقرار وتجديد الايمان كما ورد جددوا
 ايمانكم بقول لاله الا الله فان قلت يفهم منه ان الايمان يخلق قلت معنى خلافة الايمان ان لا يبقى للمؤمن شوق
 وانجذاب الى المؤمن به فتكرار الكلمة الطيبة يورث تجديد الميل والانجذاب والمحبة الالهية فعلى الطالب
 الصادق ان يكررها في جميع الاحوال حتى لا ينقطع عن الله الملك المتعال * جدابي ماد امر از خدا *
 ذكر هر چه پیش آید شایم * نسأل الله الوقوف عند الامر الى حلول الاجل وانتهاء العمر (ويوم
 بعض الطالم على يديه) يوم منصوب باذكر المقدر والعض ازم بالاسنان وبالفارسية كزیدن بدندان وعض
 اليدين عبارة عن التندم لما جرى به عادة الناس ان يفعلوه عند ذلك وكذا عض الانامل واكل البنسان وحرق

الاسنان ونحوها كتابات عن الغبط والحسرة لانها من رواد فيها قال في الكواشي ويجوز ان تكون على زائدة
 ويكون المراد بالعض حقيقة العض والاكل كما روى انه يأكل بيده حتى يبلغ مرفقيه ثم تبتان ثم يأكلهما هكذا
 كلما انتا اكلهما تحسّر او تدامة على التصرّيط والتقصير والمعنى على الاول بالفارسية ويادكس روزي راكه
 از فرط حسرت می خاید ظالم رده ستهاد خود یعنی دندان می کزد دسترا چنانچه متحیران میکنند * والمراد
 بالظالم الجنس فيدخل فيه عقبة بن ابی معيط وذلك ان عقبة كان لا يقدم من سفر الاصنع طعاما وكان يدعو الى
 الطعام من اهل مكة من اراد وكان يكثر بحالسة السبي عليه السلام ولعجه حديثه فقدم ذات يوم من
 سفره وصنع طعاما ودعا رسول الله الى طعامه (قال الكاشي) وبسبب جوار سيد الاررار طلبه بود *
 فاتا رسول الله فلما قدم الطعام اليه ابى ان يأكل فقال ما انا بالذي أكل من طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله
 واني رسول الله وكان عندهم من العسائر ان يخرج من عندهم احد فسل ان يأكل شياً فالح عليه بان يأكل
 فلم يأكل فشهد بذلك عسة فاكل رسول الله من طعامه وكان ابى بن خلف الجمحي غائباً وكان خليل عسة
 وصديقه فلما قدم اخبر بما جرى بين عقبه وبين رسول الله فاتا فقال صوت يا عسة اي ملت عن دين آباءك
 الى دين حدث فقال لا والله ما صوت ولكن دخل على رجل فاني ان يأكل من طعامي الا ان اشهد له فاستحييت
 ان يخرج من بيتي قبل ان يطعم فشهدت فطعم فقال ما انا بالذي ارضى منك ابداعاً حتى تأتبه فترق في وجهه وتشته
 وتكذبه فوذي الله تعالى فاتا فوجده ساجداً في دار الندوة ففعل ذلك * يعني آب دهن حواله روى دلاراي
 رسول الله كرد والعباد بالله تعالى در ترجمه اسباب نزول آورده كه آب دهن او شعله آتش جانسوز كشت و ران
 حضرت رسید و روی باز كشت و هر دو كرامت روی وی بسوخت نازنده بود آد اغها می نمود (وفي المشوى)
 هر كه بر شمع خدا آرد تقو * شمع می میرد بسوز دپوزاو * کی شود در یاز پوسنك نجس * کی شود
 خرسید از یف منظمس * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعسة لالفالك خارجاً من مكة الاعلوت
 رأسك بالسيف فاسرى يوم بدر فامر عليه السلام علياً رضي الله عنه او عاصم بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
 فقتله وطعن عليه السلام بيده الطاهرة الكاسرة ايما اللعين يوم احد في المباررة فرجع الى مكة فأت في الطريق
 بسرف بفتح السين المهمل وكسر الراء وهو مناسب لوصفه لانه مسرف وفي الحديث شر الناس رجل قتل
 نبياً او قتله نبي اما الاول فلان الانبياء لهم العلو التام فلا يقا بلهم الامن هو في انزل الدرجات ولدا يعادي
 السافل العالي واذا كملت المضادة وقع القتل لان الضد يطلب ازالة ضده واما الثاني فلان الانبياء محبوبون
 على الشفقة على الخلق فلا يقدمون على قتل احد الا بعد اليأس من فلاحه والتيقن بان خيائته سبب لمزيد شقائه
 وتعدى ضرره فقتلهم من قتلوا من احكام الرحمة (وفي المشوى) چونكه دندان تو كرمش در فساد *
 نیست دندان بر كندای اوستاد * باقی نمی تان كرد دزارازو * كچه بود آن توشو پیرازازو * قال في انسان
 العیون ولم يقتل عليه السلام بيده الشريفه قط احدا الا ابى بن خلف لا قبل ولا بعد (يقول) الح حال من فاعل
 بعض (يا) هؤلاء (ابني) كاشكي من فالنسادى محذوف ويجوز ان يكون بالجحد التنبه من غير قصد الى
 تعيين المنبه (اتخذت) في الدنيا (مع الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (سبيلا) طريقاً الى النجاة من هذه
 الورطات يعني اتبعته وكنت معه على الاسلام (يا ويلنا) اي وای رمن والويل والويله الهلكة ويا ويلنا كلمة جزع
 وتحسّر واصله يا ويلتي بكسر التاء فابدلت الكسرة فتحة وياء المتكلم الفافرار من اجتماع الكسر مع الياء اي
 يا هلكتي تعالى واخضري فهذا اوان حضورك والنداء وان كان اصله لمن يتأني منه الاقبال وهم العقلاء الا ان
 العرب تجوز وتنادي ما لا يعقل اظهاراً للنحس (ليتني لم اتخذ فلانا حليلاً) الحليل الصديق من الخلقة وهي المودة
 لانها تتخلل النفس اي تتوسطها والمراد من اضله في الدنيا كأنما من كان من شياطين الجن والانس فيدخل
 فيه ابى المذكور قال في القاموس فلان وفلانة مضمومتين كناية عن اسمائهما اي فلان كناية عن علم ذكر من
 يعقل وفلانة عن علم انائهم وبال اي باللام يعني الفلان والفلانة كناية عن غيرنا اي عن غير العاقل واختلف
 في ان لام فلان واوا وياء (لقد) والله لقد (اضلني) اكراه كردم او باز داشت (عن الذكر) اي عن القرآن المذكور
 لكل مرغوب ومرى هوب (بعد اذ جاءني) وتمكنت من العمل به وعمرت ما تذكر فيه من تذكر (وكان
 الشيطان) اي ابليس الحامل على مخالفة المضامين ومخالفة الرسول وهجر القرآن (للانسان) المطيع له

(حذولا) كثير الخدلان ومما عايناه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه وكذا حال من حله على صداقته والخدلان يترك النصره مما يلبس به ان يصبر وفي وصفه بالخدلان اشعار بانها كل بعده في الدنيا ويمنيه بانها ينفعه في الآخرة وهذا اعتراض مقرر لمصون ماقوله امامن جهته تعالى واما من تمام كلام الظالم وهذه الآية عامة في كل متحابين اجتماعا على معصية الله تعالى والخلة الحقيقية هي ان لا يكون لطمع ولا خوف بل في الدين ولدا ورد كونوا في الله اخوانا في طريق الرحمن لا في طريق الشيطان وفي الحديث المرء على دين خليله فليحذر احداكم من مخالال وفي الحديث لاتصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعاما لك الا اتى قال مالك بن دينار انك ان تقل الحجرة مع الابرار خير من ان تأكل الخبيص مع العجابر قال بعضهم المراد بالشيطان قرين السوء سماه شيطانا لانه الضال المضل فمن لم يكن فيه طلب الله فهو الشيطان كالانعام بل هو اضل لان الانعام ليست بعصاة والشيطان ضال مضل وابشد ابو بكر محمد بن عبد الله الحما مدني رحمه الله

اصحب خيار الناس حين لقيتهم * خير الصحابة من يكون عفيفا

والناس مثل دراهم ميز قهها * فوجدت فيهم فضة وزيوها

وفي الحديث مثل الجلوس الصالح مثل العطار ان لم يترك من عطره يعق بك من ريحه ومثل الجلوس السوء مثل الكبير ان لم يحرقك بناره يعق بك من ريحه قدم ناس الى مكة وقالوا قدمنا الى بلدكم فعرفنا احباركم من شراركم في يومين قيل كيف قالوا الحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله واخذ جماعة من الاصوص فقال احدهم انا كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له غش فعسى بقول عدي

عن المرء لا تسأل واصبر قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي

فقيل صدقت وامر يقتله (وفي المتنوى) حق ذات الله الصمد * كهوده ماربد از يارب * ماربد حاشي ستاند از تسليم * يارب آرد سوى نار مقيم * از قرين بي قول وكفت وكوي او * حود زد دل بهار از خوي او * اي خنك آن مرد كن حود رسته شد * درو حود رنده پيوسنه شد * واي آن زنده كه بامرده نشست * مرده كشت وزندى ازوى بچست * چون تودر قرآن حق بكر يختي * باروان اديا آويختي * هست قرآن حالهاي انبيا * ماهيان بحر پاك كريا * و ربخواني وند قرآن پدير * انبيا واوليا را ديده كبر * و ر پذيراي چوير خواني قصص * مرغ حاست تنك آيد در قفص * مرغ كواندر قفص زندانيست * مي نجويد رستن از نادانيست * روحهاي كرقصها رسته اند * انبياي رهبر شايسته اند * از روي اواز شان آيد زدين * كه ره رستن يابد نيست اين * ما دين رستم زين تشكيل قفص * جز كه اين ره نيست چاره اين قفص * سأل الله الخلاص والا لحاق بارباب الاختصاص والعمل بالقرآن في كل زمان وعلى كل حال (وقال الرسول) عطف على قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا وما بينهما اعتراض اي قالوا كيت وكيت قال الرسول محمد عليه السلام اثر ما شاهد منهم غيبة العتو ونهاية الطغيان بطريق البت الى ربه (يارب) اي پروردگار من (ان قومي) قريشا (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) اي متروكا بالكلية ولم يؤمنوا به وصدوا عنه وفيه تلويح بان حق المؤمن ان يكون كثير التعاهد للقرآن اي التحفظ والقراءة كل يوم و ليلة كيلا يندرج تحت ظاعر النظم الكريم وفي الحديث من تعلم القرآن وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقا به يقول يارب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه ومن اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن او سورة ثم ينساها والسيان ان لا يتمكن القراءة من المصحف كما في القصة وفي الحديث ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الله * دل پردرد را دوا قرآن * جان محروح را شفا قرآن * هر چه حوي ز نص قرآن جوي * كه بود كنج علمها قرآن (وفي المتنوى) شاهنامه يا كليله پيش تو * همچنان باشد كه قرآن ازعتو * فرق آنكس باشد از حق ومحاز * كه كند كل عنايت چشم باز * ورنه شك ومشك پيش اخشي * هر دو يكسانست چون نبود شمي * حويشمن مشغول كردن از ملال * باشدش قصد كلام ذوالجلال * كانش وسواس را و غصه را * زان سخن نشان ندو سازد دوا (وكذلك) اي كما جعلنا لك اعداء من مجرمي قومك كابي جهل ونحوه (جعلنا لكل نبي) من الانبياء المتقدمين (عدوا) اي

اعداء فانه يحتل الواحد والجمع (من المجرمين) اي تجرئ قومهم كمرد لابراهيم وفرعون لموسى واليهود
لعيسى فاصبر كما صبروا تغر كما ظفروا وفيه تسلية لرسول الله وحل له على الاقتداء بمن قبله من الانبياء الذين هم
اصحاب السريعة والدعوة اليها (وكفى ربك) اي ربك والبلاء صلة للتاكيد (هاديا) تميز اي من جهة هدايته
لك الى كافة مط لك ومنها انتشار شريعتك وكثرة الاخذين بها (ونصيرا) ومن جهة نصرته لك على جميع
اعدائك فلان بال بنى يعاديك وسيلغ حكمك الى اقطار الارض واكتناف الدنيا دلت الآية بالعبارة والاشارة
على ان لكل نبي وولي عدوا يخونه الله به ويظهر شرف اصطفاؤه قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله رفعت درجات
الانبياء والاولياء بانتمائهم بالخالفين والاعداء * از راى حكمتى روح القدس از پشت زر * دسب
موسى را سوى طشت آدمى برد * قال فى التأويلات النجيبية يشير الى انه تعالى يقبض لكل صديق
صادق فى الطلب عدوا معه لما من مطرودى الحضرة ليؤذيه وهو يصبر على اذاه فى الله ويختبر به حلمه ويرضى
بقضاء الله ويستسلم بالصبر على بلائه ويستكره على نعمته التوفيق للتسليم وتقوى بض الامر الى الله والتوكل عليه
ليسير بهذه الاقدام الى الله بل يطير بهذه الاجنحة فى الله بالله كما هو سنة الله فى تربية انبيائه واوليائه ولن تجد
سنة الله تبديلا وفى الخبر لوان مؤمنا ارتقى على ذروة جبل لقيض الله اليه منافقا يؤذيه فيؤخر عليه ثم لم يغادر
الله الحرم المعاند العدو لوليه حتى اذاقه وبال ما استوجبه على معاداته كما قال فى حديث ربانى من عادى لى ولينا
فقد بارزنى بالحرب وقال وانا انتقم لاوليائى كما ينتقم الليث الجربى لجروءه * دانشمى بود در رفن منطق
منفرد ودر سائر علوم رياضى حنجر مولانا مير جمال نام كه در كسوت قلندرى مى زينت وكنسك مى پوشيد
ونماز مى گزاريد ودر ارتكاب محرمات نفايت دلبه وبنى حيا بود وشنكر طريق مشايخ وطلائفة اوليا ودام
الاوراق غيت و مذمت حضرات ايشان ميكرد و سخن بنى ادبانه ميكفت روزى باسه طالب علم كه ايشان
بر در مقام هرل و طرافت و تعرض و سفاهت بودند بمجلس مولانا ناصر الدين اترارى در آمد و پيش از انكه
بسجى آغاز كند مقدارى بك از آئين كيك برون آورد و در دهان نهاد و خواست كه فرو برد در كلوى وى
بحكم شد و راه نفس روى بسته كشت آخر حضرت شيخ فرمودند نامشنى بحكم بر كلوى وى زدند و ان بك
از كلوى وى درميان مجلس افتاد و همه حاضران برو حند يند و او با حجاب تام از مجلس برون آمد و رسوا
شد فرار نمود و ديكر كسى از نشان نداد * چون خدا خواهد كه پرده كس درد * ميلش اندر طعنه
پاكان برد * انكه مى دريد جامه خلق چست * شد دريده آن او ايشان درست * آن دهان
كر كزو تسخير بخواند * مر محمد راد هانش كز بماند * باز آمد كاي محمد عفو كن * اى ترا الطاف
و علم من لدن * من ترا افسوس ميكردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب و اهل (وقال الذى
كفر والولانزل عليه القرآن) و گفتند مشركان عرب چرا فرو فرستاده نشده بر محمد قرآن * فلولان تخضيضيه
يعنى هلا و انتزيع ههنا مجرد عن معنى التدرج بمعنى ازل كخبر يعنى اخبر ثلاثا بنقض قوله (جمله واحدة)
دفعه واحده كالكتب الثلاثة اى التوراة والانجيل والزبور حال من القرآن اذهى فى معنى مجتمعا وهذا اعتراض
حيرة و بهت لا طائل تحته لان الامجاز لا يختلف بنزوله جملة او مفرقا وقد تحدوا بسورة واحدة ففجروا عن
ذلك حتى اخلدوا الى بذل الميخ والاموال دون الايمان بها مع ان التفرق فوائدها ما اشار اليه بقوله
(كذلك اثبت به فؤادك) محل الكاف النصب على انها صفة لمصدر مؤكد معال بعباده وذلك اشارة الى
ما يفهم من كلامهم اى مثل ذلك التنزيل المفرق الذى قد حوا فيه نزله لاتنزيلا مغايرا له لتقوى بذلك التنزيل
المفرق فؤادك اى قلبك فان فيه تسيرا لحفظ النظم وفهم المعنى وضبط الاحكام والعمل بها الا ترى ان التوراة
انزلت دفعة فشق العمل على بنى اسرائيل ولاه كما نزل عليه وحى جديد فى كل امر وحادثة ازداد هو قوة
قلب و بصيرة وبالجملة انزال القرآن منجمافضيلة خص به انبياء عليه السلام من بين سائر النبيين فان المقصود من
انزاله ان يخلق قلبه المنير بخلق القرآن و تقوى شوره ويتغذى بحقايقه وعلومه وهذه الفوائد انما تكمل بانزاله
مفرقا الا ترى ان الماء لو نزل من السماء جملة واحدة لما كانت تربية الزروع به مثلها اذا نزل مفرقا الى ان
يستوى الررع (ورتلناه ترتيبا) عطف على ذلك المضمر والترتيل التفرق ومحبي الكلمة بعد الاخرى بسكون يسير
دون قطع النفس واصله فى الانسان وهو تفرجها والمعنى كذلك نزله وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تودة

وتعمل في عشرين سنة او ثلاث وعشرين (ولاياتك بمثل) اي اسؤال عجيب وكلام غريب كأنه مثل في المظان يريدون به القدح في حقه وحق القرآن والمعنى بالفارسية ونمى آرد مشر كان عرب راى تو يا محمد مثلى يعنى در بيان قدح نبوت وطعن كتاب توسخن نمى كويند (الاجتنالك) في مقابلته وبالفارسية مكر أنكه ما مى آريم راى تو قاله في قوله (بالحق) للتعبية ايضا اي بالجواب الحق الثابت المطلق لما حاووا به القاطع لمادة القيل والقال (واحسن تفسيراً) عطف على الحق والتفسير تفصيل من الفسرو هو كشف ما غطى والمعنى وبما هو احسن بيانا وتفصيلا لما هو الحق والصواب ومقتضى الحكمة بمعنى انه في غاية ما يكون من الحسن في حد ذاته لان ما يأتون به له حسن في الجملة وهذا احسن منه لان سؤالهم مشل في المظان فكيف يصح له حسن اللهم الا ان يكون بزعمهم يعنى لما كان السؤال حسنا بزعمهم قيل الجواب احسن من السؤال والاستثناء مفرغ محله النصب على الحالية اي لا يأتونك بمثل في حال من الاحوال الاحال اتياننا اياك الحق الذي لا يحيد عنه وهذا بعبارة ناطق بطلان جميع الاسئلة وبصحة جميع الاجوبة وبإشارته منى عى بطلان السؤال الاخير وصحة جوابه اذ لو لان النزول على التدرج لما امكن ابطال تلك الاقتراحات الشنيعة او يقال كل نبى اذا قال له قومه قولاً كان النبى هو الذى يرد عليهم واما النبى عليه السلام اذا قالوا له شياً فالله يرد عليهم (الذين) اي هم الذين (يحشرون على وجوههم الى جهنم) اي يحشرون كائين على وجوههم يحشرون عليها ويحشرون الى جهنم يعنى برزمين نهاده ميروند بسوى دوزخ وفي الحديث يحشرون الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه فقيل يانى الله كيف يحشرون على وجوههم فقال ان الذى امشاهم على اقدامهم فهو قادر على ان يمشيهم على وجوههم (اولئك) آن كروند (شرمكانا) برتر از روى مكان يعنى مكان ايشان برترست از منازل مؤمنان كه در دنيا داشتند وايشان طعنه مى زدند كه اي الفريقين خير مقاماً واحسن نديا وقال تعالى فسيعلمون من هو شرمكانا اي من الفريقين بان يشاهدوا الامر على عكس ما كانوا يقدرونه فيعلمون انهم شرمكانا لا خير مقاماً (واصل سبيلاً) واخطأ طريقاً من كل احد وبالفارسية وكح ترونا صوابترند از جهت راه چه راه ايشان مفضى باتش دوزخست * والاطهر ان التفضيل للزيادة المطلقة والمعنى اكثر ضلالا عن الطريق المستقيم وجعل مكانهم شرا ليكون ابلغ من شرارتهم وكذا وصف السبل بالاضلال من باب الاسناد المجازى للالغة واعلم انهم كانوا يضلون المؤمنين ولذا قال تعالى حكاية وانا اواياكم لعلى هدى اوفى ضلال ميين فاذا افضى طريق المؤمنين الى الجنة وطريقهم الى النار يبين للكل حال الفريقين (قال الصائب) واقف نميشوند كه كم كرده اند راه * نارهروان براهتماى نمى رسند * والمميز يوم القيامة هو الله تعالى فانه يقول واما زوا اليوم ايها المجرمون ولما استكبر الكفار واستعملوا حتى لم يخروا لسجدة الله تعالى حشرهم الله تعالى على وجوههم ولما تواضع المؤمنون رفعهم الله على النجائب فخرى هرب عن المخالفة واقبل الى الموافقة نجاة ومن عكس هلاك واى يهرب العاصى والله تعالى مدركه قال اجد بن ابى الجوارى كنت يوماً جالساً على غرفه فاذا حارية صغيرة تفرع الباب فقلت من بالباب فقالت حارية تسترشد الطريق فقلت طريق النجاة ام طريق الهرب فقالت يا بطل اسكت فهل لله رب طريق وايتا يهرب العبد فهو في قبضة مولاه فعلى العاقل ان يهرب في الدنيا الى خير مكان حتى يتخلص في الآخرة من شر مكان وخير مكان في الدنيا هو المساجد ومجالس العلوم النافعة فان فيها النجاة الالهية (قال المولى الجامى) مائد ارجم مشامى كه توانيم شنيد * وزنه هر دم رسد از كلشن وصلت نجات * نسأل الله نجات روضات التوحيد وروائع حدائق التفريد (ولقد آتينا موسى الكتاب) اللام جواب لتسمي بمحذوف اي وبالله لقد آتينا موسى التوراة اي ازلناها عليه بعد اغراق فرعون وقومه وفي الارشاد والتعرض في مطلع القصة لايتساء الكتاب مع انه كان بعد مهلاك القوم ولم يكن له مدخل في هلاكهم كسائر الآيات للايدان من اول الامر ببلوغه عليه السلام غاية الكمال وتبله نهاية الآمال التي هي انجاء بنى اسرائيل من ملك فرعون وارشادهم الى طريق الحق بما في التوراة من الاحكام (وبجملنا) الطرف متعلق بجملنا (اخاه) مفعول اول له (هرون) بدل من اخاه وهو اسم المحمى ولم يرد في شئ من كلام العرب (وزيراً) مفعول ثانى اي معيناً يوازره ويعاونه في الدعوة واعلاء الكلمة فان الموازنة المعاونته وفي القاموس الوزر بالكسر الثقل والجمل الثقيل

والوزير حماً الملك الذي يحمل ثقله ويعينه رأيه وحاله الوزارة بالكسر ويفتح والجمع وزراء والحا محركة جلس الملك وخاصته وقال بعضهم الوزير الذي رجع اليه ويتخصص رأيه من الوزير بالتحرير وهو ما يلجأ اليه ويعتصم به من الجبل ومنه قوله تعالى كلا لا ورر لى لا مجاً يوم القيمة والوزير بالكسر الثقل تشبهاً بوزر الجبل ويعبر بذلك عن الاتم كما يعبر عنه بالثقل لموله ليحمل اوزارهم وقوله ليحمل اثقالهم واثقالا مع اثقالهم والوزير بالفارسية يارومدد كار وكار ساز * فان قلت كون هرون وزيرا كالمساق لكونه شريكا في النبوة لانه اذا صار شريكاً خرج عن كونه وزيرا قلت لا ينسب في ذلك مشاركته في النبوة لان المتشاركين في الامر متوازنان عليه (فقلنا) لهما حيثن (اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا) هم فرعون وقومه اى القبط والآيات هي المعجزات التسع المفصلات الظاهرة على يد موسى عليه السلام ولم يوصف القوم عند ارسال لهما اليهم بهذا الوصف ضرورة تأخر تكذيب الآيات عن اظهارها المتأخر عن الامر به بل انما وصفوا بذلك عند الحكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بياناً لعل استحقاقهم لما يحكى بعده من التدمير ويقال بآياتنا التكوينية اى بالعلامات التى خلق الله فى الدنيا ويقال بالرسول وبكتب الانبياء الذين قبل موسى كافي قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل فاءتاء على كل تقدير متعلقة بكذبوا لا باذهبا وان كان الذهب اليهم بالآيات كافي قوله فى الشعراء فاذها بآياتنا واما التكذيب فتارة يتعلق بالآيات كافي قوله فى الاعراف فظلموا بها اى بالآيات وقوله فى طه ولقد اربنا آياتنا كلها فكذب اى الآيات وتارة بموسى وهرون كافي قوله فى المؤمنين فكذبوهما (قدمناهم تدميراً) التدمير ادخال الهلاك على التئى والدمار الاستئصال بالهلاك والدمور الدخول بالمكره وتقدير الكلام فدهما اليهم فاريهم آياتنا كلها فكذبوهما تكذبا مستمرا فاهلكناهم اثر ذلك التكذيب المستمر اهلاكا عجيها هائلا لا يدرك كنهه وبالفارسية يس هلاك كديم ايشازا هلاك كردنى باغراق درياى قلزم فاقصر على حاشيتى القصة اى اولها وآخرها اكتفاء بما هو المقصود منها وهو الزام الحجة بعبث الرسل والتدمير بالتكذيب والفاء للتعقيب باعتبار نهاية التكذيب اى باعتبار استمراره والا فالتدمير متأخر عن التكذيب بازمنة متطاولة (وقوم نوح) منصوب بمضمر يدل عليه قدمناهم اى ودمرنا قوم نوح (لما كذبوا الرسل) اى نوحا ومن قبله من الرسل كسبث وادريس اى نوحا وحده لان تكذيبه تكذيب للسكل لا فاقهم على التوحيد والاسلام ويقال ان نوحا كان يدعو قومه الى الايمان به وبالرسل الذين بعده فلما كذبوه فقد كذبوا جميع الرسل كما ثبت ان كل نبي اخذ العهد من قومه ان يؤمنوا بخاتم النبيين ان ادر كوا زمانه (اغرقاهم) بالطوفان والاغراق غرقه كرس والفرق الرسوب فى الماء الى السفل وهو استئفاف مين لكيفية تدميرهم (وجعلناهم) اى اغرقاهم وقصتهم (للناس آية) عطية يعبر بها كل من شاهدها او سمعها وبالفارسية نشانى وداستانى وهو مفعول ثان لجعلنا وللناس ظرف لفعله (واعتدنا) وآماده كديم * اى فى الآخرة (للطالمين) اى لهم اى للفرقين والاطهار فى موقع الاضمار للتسجيل بظلمهم والايذان بتجاوزهم الحد فى الكفر والتكذيب (عذابا الينا) سوى ما حل بهم من عذاب الدنيا ومعنى الينا جميعا وبالفارسية دردناك (وعادا) عطف على قوم نوح يعنى هلاك كديم قوم عادرا بتكذيب هود (وعود) وعود (وعود) كروهم وعودا بتكذيب صالح (واصحاب الرس) الرس البئر كل ركية لم تطو بالحجارة والا جرفه ورس كما قال فى الكشف الرس الثر الغير المطوية اى المبنية انتهى وفى القاموس كالتصاحح المطوية باسقاط غير واصحاب الرس قوم يعدون الاصنام بعث الله اليهم شعبا عليه السلام فكذبوه فبيناهم حول الرس اى اثرهم الغير المنية التى يشربون منها ويسقون مواشيهم اذا نهارت فحسف بهم وبديارهم ومواشيهم واموالهم فهلكوا جميعا وفى القاموس الرس بئر كات لقية من عود كذبوا بنبيهم ورسوه فى بئر انتهى اى دسوه واخفوه فيها فتنسبوا الى فعلهم بنبيهم فالرس مصدر ونبيهم هو حنظلة بن صفوان كان قبل موسى على ما ذكر ابن كثير وحين دسوه فيها اثارها وعودا وعودا بغيرهم ويديست اشجارهم وانقطعت ثمارهم بعد ان كان ماؤها رويهم ويكنى ارضهم جميعا وتبدلوا بعد الانس الوحشة وبعد الاجتماع الفرقة لانهم كانوا ممن يعد الاصنام وقد كان ابتلاهم الله تعالى بطير عظيم ذى عنق طويل كان فيه من كل لون فكان ينقض على صبيانهم فيخطفهم اذا اعوزه الصيد وكان اذا خطف احدا منهم اغرب به الى جهة الغرب فليل له اطول عنقه ولذهابه الى جهة المغرب عنقاء مغرب فرو برنده وتابيد كند فيوما خطف ابنة مراهقة فشكوا ذلك الى حنظلة النبي عليه السلام وشرطوا ان كفوا شره

ان يؤمنوا به فدا على ثلاث العتقاء فارس الله عليها صاعقة فاحرقتها ولم تعقب اود هب الله بها الى بعض جزائر
 البحر المحيط تحت خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالغزال والكر كدس والسباع
 وجوارح الطير (قال الكاشفي) پیغمبر دعا فرمود که خدایا این مرغ را بکبر و نسل بریده کردن دعا پیغمبر
 مرا جابت رسیده و آن مرغ غائب شد و دیگر از و خبری و اثری پیدا نشد و جز نام از و نشان نماند و در چیزها
 بیاخت بدو مثل زنتند کما قبل منسوخ شد مروت و معدوم شد وفا * و زهر دو نام ماند چو عتقا و کیمیا *
 و صاحب لغات از بی نشانی عشق برین وحد نشان میدهد * عشقم کی در دو کون مکانم بدید نیست *
 عتقای مغربم که بشام بدید نیست * فالعتقاء المغرب بالضم و عتقاء معرب و مغربة و مغرب بالاضافة
 طائر معروف الاسم لا الجسم او طائر عظیم یبعد فی طیراته او من الالفاظ الدالة علی غیر معنی کافی القاموس
 ثم کان جزاؤه منهم ان قتلوه و فعلوا به ما تقدم من الرس یقال وجد حنطة فی بئر بعد در طویل یدیه علی شجته
 فرغت یدیه فسال دمه فترکت یدیه فعاتت علی الشجرة و قيل اصحاب الرس قوم نساؤهم مساحقات ذکر ان
 الدلهات ابنة ابليس اتتهن فشهت الی النساء ذلک و عتتهن فسلط الله علیهم صاعقة من اول اللیل و خسفا
 فی آخره و صیحة مع الشمس فلم یبق منهم احد و فی الخبر من اشراط الساعة ان تستکفی الرجال بالرجال
 و النساء بالنساء و ذلک الحق و فی الحديث المرفوع صحاح النساء رتی ینهس و قبل قوم کذبوا نبیا انهم حسوه
 فی بئر ضيقة الفعر و وضعوا علی رأس البئر صخرة عظيمة لا یقدر علی حملها الا جماعة من الناس و قد کان آمن به من
 الجميع عددا سود و کان العدیاتی الجبل فیحتطب و یحمل علی ظهره و یبیع الحزمة و یستری بتمتها طعاما ثم یأتی
 البئر فیلقی الیه الطعام من خروق الصخرة و کان علی ذلک سنین ثم ان الله تعالی اهلك القوم و ارسل ملکا فرغ الحخر
 و اخرج النبی من البئر و قبل بل الاسود عالج الصخرة فقواء الله رفعها و البقی حملا الیه و استخرجهم من البئر
 فادعی الله الی ذلک النبی انه رفیقهم فی الجنة و فی الحديث (ان اول الناس دخول الجنة لعداسود) یرید هذا العد
 علی بن الحسن بن علی زین العابدین رضی الله عنهم روایت کند از پدر خویش که تمام دی امدار غنی یمیم پیش
 امیر المؤمنین علی رضی الله عنه گفت یا امیر المؤمنین خبر ده مارا از اصحاب رس از کدام قوم بودند و در کدام
 عصر و دیار و مسکن از ایشان بگویند پادشاه ایشان که بودند و در چه افره پیغمبر ایشان فرستاد یا نفرستاد
 و ایشانرا بچه هلاک کرد ما در قرآن ذکر ایشان میخوایم که اصحاب الرس نه قصه ایشان بیان کرده اند احوال
 ایشان گفته امیر المؤمنین علی گفت بالخاتم سؤالی کردی که پیش از ارتو هیچ کس این سؤال از من نکرد و بعد
 از من قصه ایشان از هیچ کس نشنود ایشان قومی بودند در عصر نبی اسرآیل پیش از سلیمان بن داود
 درخت صنوبری پرستیدند آن درخت که یافث بن نوح کشته بود رشقر حشمة معروف و بیرون ارا حشمة
 بهری بود روان و ایشانرا دوازده پاره شهر بود در شطآن بهر و نام آن بهر رس بود و در بلاد مشرق و در روزگار
 هیچ نهر عظیم تر و بزرگتر از آن نهر نبود و نه هیچ شهر آبادان تر از آن شهرها و ایشان و مهبینه از شهرها و مدینه بود
 نام آن اسفند آباد و پادشاه ایشان از نژاد عمزود بن کنعان بود و در آن مدینه مسکن داشت و آن درخت
 صنوبر در آن مدینه بود و ایشان نخم آن درخت بردن یا آن دوازده پاره شهر تادر شهری درختی صنوبر
 برآمد و پالید و اهل آن شهر آنرا معبود خود ساختند و آن چشمه که در آن صنوبر اصل بود هیچ کس را
 دستوری نبود که از آن آب بنخورد یا برکفتی که میگفتند که هی حیاة آلهش فلابیغنی لاحد ان ینقص من
 حیاته ایس مردمان که آب میخوردند از نهر رس میخوردند و رسم و آیین ایشان بود در هر ماهی اهل آن
 شهرها گردان درخت صنوبر حویش برآمدن و آزار بنور و جامه الهوان بیار آست و قربانها کردن و آتشی
 عظیم افروختن و آن قربانها را آن آتش نهادن تا دخان و قسار آن بالا گرفتی چندانکه در آن تاریکی دود
 دیدهاء ایشان از آسمان محبوب کشتی ایشان از ساعت بسجود در قفا دندی و تضرع و زاری فرادرخت
 کردند و ناامیدان آن درخت شیطان آواز دادی که انی قدر ضیعت عنکم فطیبوا نفسا و قروا عینا چون آوار
 شیطان بکوش ایشان رسیدی سر برداشتندی شادان و نازا و یک شب از روز در نشاط و طرب و خمر خوردن
 سر آوردندی یعنی که معبود ما از ما راضی است بدین صفت روزگار در آن سر آوردندی تا کفر و شرک ایشان
 لغایت رسید و نمرود و طغیان ایشان بالا گرفت رب العالمین با ایشان پیغمبری فرستاد از بنی اسرآیل از نژاد یهودا

ابن یعقوب روزکاری در ایشان از دعوت کرد ایشان نکریدند و شرك و كفر را بپنودند تا پیغمبر در الله زارید و در ایشان دعای بد کرد گفت یارب ان عبادك ابا الانكذبی والكفر بك یعدون شجرة لا تنفع فارهم قدرتك و ساطاتك چون پیغمبر این دعا کرد در حتهای ایشان همه خشك گشت گفتند این همه از شومی این مر داشت که دعوی پیغمبری میکند و عیب خدایان ما میجوید و او را نکر گفتند و در چاهی عظیم کردند و آورده اند در قصه که انبوهها سا خشتند فراخ و آرا بقعر آب فرو بردند و آب از انبوهها بر میکشیدند تا بخشك رسید آنکه ارنجادر چاهی دور فرو بردند و او را در ان چاه کردند و سنجی عظیم بر سر ان چاه استوار بهادند و انبوهها از قعر آب برداشتند گفتند اکنون دانیم که خدایان ما را ما خشنود شوند که عیب جوی ایشان را هلاك کردیم پیغمبر در ان وحشتهگاه بالله نالید و گفت سیدی و مولای قدرتی ضیق مکانی وشده کر بی فارجم صعفر کی و فلة حیاتی و عجل قض روحی و لا تؤثر حامة دعوتی حتی مات علیه السلام فقال الله لجبریل ان عمادی هؤلاء غرهم حلی و آمنوا مکرری و عدوا غیری و قتلوا رسولی فانا المنتقم من عصائی و لم یخش عقابی و انی خلقت لاجلهم عبرة و نکالا للعالمین پس رب العالمین بادعا صاف کرم بابشان فرو کشاد تا همه پیکدیکر شدند و فراهم پیوستند آنکه زمین در زیر ایشان چون سنك کبریت گشت و از بالا ابری سیاه برآمد و آتش فرو بارید و ایشان چنانکه از زیر آتش فرو کرد از دفر و کد احتند نعوذ بالله من غضبه و درك نغمته کدانی کشف الاسرار للعالم الربانی الرشید البردی (و قرونا) ای و دمرنا ایضا اهل اعصار جمع قرن و هم القوم المقترنون فی زم واحد و فی القاموس الاصح انه مائة سنة لقوله علیه السلام لغلام عش قرنا و عاش مائة سنة (بین ذلك) المذكور من الطوائف و الایم و بالفارسیة میان قوم نوح و عاد و میان عاد و نعوذنا باصحاب الرس (کثیرا) لا یعلم مقدارها الا الله کفوله لا یعلمهم الا الله و لذلك قالوا کذب السابون ای الذی ادعوا العلم بالانساب و هو صفة لقوله قرونا و الافراد باعتبار معنی الجمع و الاعداد کما فی قوله تعالی و ث منهم راحلا کثیرا (و کلا) منصوب بمضمر یدل علیه ماعدته ای ذکرنا و اندرنا کل واحد من الایم المدکورین المهلکین (ضربنا له الامثال) بایناله القصص العجیبة الزاخرة عما هم علیه من الکفر و المعاصی بواسطة الرسل (و کلا) ای کل واحد منهم بعد التکذیب و الاصرار (تبرنا تبرا) اهلکتنا اهلکنا کما تجسیها ائلاف التبر بالفتح الکسر و الاهلاک و التبر التکسیر و التقطیع قال الزجاج کل شیء کسرتة و فتنه فقد تبرته و منه التبر لمکسر الزجاج و فتنات الذهب و الفضة قل ان یصاغا فاذا صیغ فیهما ذهب و فضة (و لقد اوتوا) ای و بالله لقد اتی قریش فی متاجرهم الی الشام و مروا (علی القرية التي امطرت مطر السوء) یعنی سدوم بالبدال الممثلة و قبل بالبدال العجیبة اعظم قری قوم لوط امطرت علیها الحجارة و اهلکت فان اهلها كانوا یعملون العمل الخبیث و کان کل حجر منها قدرا نسان و اعلم ان قری قوم لوط خمس مانجا منها الا و احدة لان اهلها كانوا لا یعملون العمل الخبیث و سدوم من التي اهلکت و تخصیصها ههنا لکونها فی ممر تجار قریش و كانوا حین مرورهم بها یرونها و تفککة و لا یعتبرون و انتصاب مطر علی انه مصدر مؤکد بخدیف الزوائد کما فی قبل فی انبته الله نباتا حسنا ای امطار السوء و مطر مجهولا فی الخبر و امطر فی الشر و قبل هما لغتان و السوء بفتح السین و ضمها کل ما بسوء الانسان و یغمه من الدلاء و الافة و المعنی بالفارسیة و برکذ شتد بران شهر که باران بدبار ید یعنی بروسنک بارانیده شد و فی الخبر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم رأى لیسلة العراج فی السماء الثالثة فجارة موصوعة فسأل عن ذلك حبریل فقال هذه الحجارة فضلت من ججارة قوم لوط خبئت للظالمین من امنک ای خفیت و اعدت و ذلك من اشراط الساعة ان یطر السماء بعض الحبوب كالقمح و الذرة و نحوهما و قد شاهدناه فی عصرنا و سیأتی زمان تمطر الحجارة و نحوها علی الظالمین نعوذ بالله تعالی (اهل یمکونوا یرونها) آیاتی دیدند آرا سر نکون ای فی ممر مرورهم فینخافوا و یعتبروا و یؤمنوا (بل كانوا لا یرجون نشورا) حقیقة الرجاء انتظار الخیر و ظن حصول ما فیه مسرة و لیس ان نشور ای احیاء المیت خیرا مؤدیا الی المسرة فی حق الکافر فهو مجاز عن التوقع و التوقع يستعمل فی الخیر و الشر فامکن ان یتصور النسبة بین الکافر و توقع النشور و المعنی بل كانوا کفرة لا یتوقعون نشورا ان ینسکرون النشور المستنع للجراء الاخری و لا یرون لنفس من النفوس نشورا اصلا مع تحقیقه حتما و شموله للناس عموما و اطرا دة و قوعا فکیف یعترفون بالجراء الذنبوی فی حق طائفة

خاصة مع عدم الأطراد والملازمة بينه وبين المأصی حتى يتذكروا ويتعطوا عما شاهدوه من آثار الهلاك
وإنما يحملونه على الاتعاقات وأعلم أن الشور لا ينكره إلا الكفور وقد جعل الله الربع في الدنيا شاهدا له ومشررا
لوفوعه وفي الخبر إذا رأيت الربع فاذكروا الشور والربع مثل يوم الشور لأن الربع وقت لقاء الذر ويكون
الزراع قلبه معلقا إلى ذلك الوقت يخرج أم لا فكذلك المؤمن يجتهد في طاعته وقلبه يكون معلقا بين الخوف
والرجاء إلى يوم القيامة يقول الله تعالى منه أم لا ثم إذا حرق الزرع وأدرك يحصد ويداس ويذرى ثم يطحن
ويجس ويخبز وإذا خرج من الشور فلا احتراق يصلح للخول ولواحتراق صاع عمله وبطل سعيه وكذلك العبد
يصلى ويصوم ويركى ويحج فإذا جاء ملك الموت وحصد روحه بمنجل الموت وجعلوه في القبر يكون فيه إلى
يوم القيامة وإذا جاء يوم القيامة وحرق من قبره ووقع الحشر والشور وأمر به إلى الصراط فإذا حاز الصراط
سالم فقد صلح للرؤية والافتقد هلك فعلى العاقل أن يتفكر في المنشور ويتذكر عاقبة الأمور (وفي المنشور)
فضل مردان رزق حالى پرست * زان بود که مرد پايان بين ترسى * مردگان در عاقبت بينى خست *
اوزا هل عاقبت از زن گشت * از جهان دوبانگ می آید بضد * ناکدا من راتو باشی مستعد *
آن یکی باکش بشور اتقيا * وآن یکی بانکش قریب اشقيا * ان یکی بانگ این که اینک حاصر م *
بانگ دیگر بنکر اندر آحرم * من شکوفه خارم ای خوش کرم دار * کل بریزم من غنایم شاخ خار *
بانگ اشکوفه اش اینک کل فروش * بانگ خارش او که سوى مامکوش * ای خنک آن کوزاول آن شنید *
کش عقول و مستمع مردان شنید (واذ رأوا) ای الصرور یا محمد یعنی قریشا (ان یخندونک الیهروا)
ان باقیه ای ما یخندونک الاموضع هر وای بستره ژونک قائلین بطریق الاستحکام والتهکم (اهدا الی الله بعث الله
رسولا) ای بعث الله الینا رسولا لیث الحجة علینا وبالفارسیة آیا این کس آنست که اورا را انکیخت
خدا و فرستاد پیغمبر یعنی لم یقتصروا علی ترک الایمان و ایراد الشبهات الناطلة بل زاد و اعلم الاستخفاف
والاستهزاء اذ ارأوه وهو قول ابی جهل لابی سفیان وهذا نجی بنی عدم مناف وفي التأویلات النجمية يشير
الی اهل الحس لا یرون النبوة والرسالة بالحس الطاهر لانها تدرك بنظر البصيرة المؤیدة بنور الله وهم عیان
بهذا البصر فلما سمعوا منه ما لم یهندوا به من کلام النبوة والرسالة ما اتخذوه الیهروا وقالوا مستهزئين اهذا الی
بعث الله رسولا وهو بشر مثلنا محتاج الی الطعام والشراب (وفي المنشور) کار پا کان راقیاس از حود مکبر *
کر چه مانند در نبشتن شیر شیر * جـله عالم زین سب کمره شد * کم کسی زابد الی حق آگاه شد *
همسری بانبیا ردا شنند * اولیا راهمچو حود پند اشتند * کفته اینک ما نشر ایشان بشر *
ما وایشان بسته خوابیم وخور * این ندا استند ایشان از می * هست فرقی در میان فی منتهی *
هر دو کون زنبور خور دند از محل * لیسک شد زین نیش وزان دیگر غسل * هر دو کون *
آهو کجا خور دندو آب * زین یکی سرکین شد ران مسک ناب * هر دوئی خور دند از یک آب خور *
این یکی خالی وان پراز شکر (ان کاد) ان مخففة من الثقیلة واللام فی (ایضلتنا) هی الفارقة بينهما وضیم الشان
محدوف ای انه کادای قارب محمد لیضلتنا (عن آلهتها) ای لیصرفنا عن عبادتها صرفا کلیا بحیث یبعدنا عنها
وبالفارسیة بدرستی نزدیک بود که او بسخن دلفریب و بسیاری جهدد در دعوت و اظهار دلائل بر مدعای
خود کمره کند و باز دارد مارا از پرستش حدایان (اولاً ان صبرنا علیها) ثبنا علیها واستسکننا بعبادتها
قال الله تعالى فی جوانهم (وسوف یعلمون) البتة وان تراخی (حین یرون العذاب) الذی یستوجب کفرهم
ای یرون فی الآخرة عیاناً ومن العذاب عذاب بدر ایضا (من اضل سبیلا) نسوه علیه السلام الی الضلال
فی ضمن الضلال فان احدا لا یضل غیره الا اذا کان ضالا فی نفسه فردهم الله واعلم انه لا یهملهم وان اهلهم
وصف السبیل بالضلال مجازا والمراد سالکوها ومن اضل سبیلا جـله استفامية معلقة لیعلمون فهی سادة
مسد مفعولیه (ارايت) ایادیدی (من اتخذ آلهه هوا) کلمة ارايت تستعمل تارة للاعلام وتارة للسؤال
وهنا للتعجب من جهل من هذا وصفه وآلهه مفعول ثان قدم علی الاول للاعتناء به لانه الذی یدور علیه
امر التعجب والهوى مصدر هو به اذا حبه واشتهاه ثم سمي به الهوى المشتبه بمحمودا کان او مذموما ثم غلب
علی غیر المحمود فقیل فلان اتبع هواه اذا ارید ذمه فالهوى ما یعیل الیه الطبع وتهواه النفس بمجرد الاشتهاه

من غیر سند منقول و دلیل معقول و المعنی ارباب یا محمد من جعل هواه آلهای نفسیه بآن اطاعت و بی علی
امر دینه معرضا من استماع الحجة و البرهان بالکلیة کانه قیل الاتجب بمن جعل هواه بمنزلة الآله فی التزام
طاعت و عدم مخالفته فانظر الیه و تعجب منه و هذا الاستفهام للتقریر و التعجب و گفته اند قومی بودند
از عرب که سنک می پرستیدند هرگاه که ایشانرا سنکی نیکو بچشم آمدی و دل ایشان آن خواستی از اسبجود
بردندی و آنچه داشتندی بیفکنند ندی حارث بن قیس از ایشان بود در کار وانی میرفتند و آن سنک داشتند
از شتر یقناد آوزاد در قافله افتاد که سنک معبود از شتر یقناد ترقف کنید تا بجویم ساعتی جستند و نیافتند
گوینده از ایشان آواز داد که وجدت حجرا احسن منه فسیروا فی الحدیث ما عده الله ابغض علی الله
من الهوی فکل من یعیش علی مایکون له فیه شرب نفسانی ولو کان استعمال الشریعة بهذه الطبیعة
و مطلبه فیه الخطوط النفسانیة لا الحقوق الربانیة فهو عابد هواه کافی التاویلات النجمیة (قال الکاشی)
صاحب تاویلات فرموده که هر که بغیر خدای چیزی دوست دارد و یرو باز ماند و او را پرستند در حقیقت هوای
خود را می پرستند زیرا که هوای او او را بر محبت غیر خدا میدارد سید حسینی رحمه الله در طرب المجالس
آورده که چون ادم صلی علیه السلام با حوا عقد بستند ابلیس و دنیا بیکدیگر پیوستند و همچنانکه از امتزاج
انسان بیکدیگر آدمی وجود گرفت از وصلت اینا با همه هوا مددی یابند رسوم و عادات مر دوده و مذاهب
و ادیان مختلفه همه از تأثیر او ظهور می یابد * غباری که خیزد میان رده اوست * چه گویم که هر یوسنی را
چه اوست * قوت غلبه او تا حدیست که * الهوی اول آله عبد فی الارض در شان او وارد شده و زبان
قراقرص در حق او چنین فرموده که آرایت من اتخذ الهه هواه کو بی که هواست و آلهه باطله همه فرع
اویند و ازینجا که مخالفت هوا سب وصول بحقیقت ایمانست * سرز هوای تافتن از سرور نیست * ترک
هوای قوت پیغمبر نیست * قال ابو سلیمان رحمه الله من اتبع نفسه هواها فقد سعی فی قتلها لان حباتها
بالذکر و موتها و قتلها بالعقله فاذا غفل اتبع الشهوات و اذا اتبع الشهوات صار فی حکم الاموات و فی المتنوی
ابن جهان شهوتی بجهان ایت * انبیا و کافرا تراله ایت * لیک شهوت بنده پاکان بود * زرنسوز
زانکه نقد کان بود * کافران قلبند و پاکان همچوز * اندرین پوته در ندان دونفر * قلب
چون آمد سیه شد در زمان * زرد آمد شد زری اوعیان * یکی را از اکابر سمر قند گفتند که اگر کسی
در خواب یابد که حق سبحانه و تعالی مرده است تعیران چیست وی گفت که اکابر گفته اند که اگر کسی
در خواب یابد که پیغمبر صلی الله علیه و سلم مرده است تعیرش آنست که در شریعت این صاحب واقعه
قصوری و فتوری واقع شده است و آن مردن صورت شریعت است این نیز مثل آن زنکی دارد و بعضی کبار
می فرمودند که میتوان بود که کسی را حضور مع الله بوده باشند که آن حضور نماید تعیر آن مردن آن باشد
و مولانا نور الدین عبدالرحمن حامی رحمه الله این سخن را تأویل دیگر کرده بودند فرمود که میت تواند بود که بحکم
ابت کربیه آرایت من اتخذ الهه هواه یکی از هواها که صاحب واقعه از اخدای خود گرفته بوده است از دل
وی رخت بندد و نماند شود آن مردن خدای عبارت از نابودن این هوا بود پس این خواب دلیل باشد بر آنکه
حضور او زیاده شود کذا فی رشحات علی الصنی ابن الحسین الکاشی (افانت تکون) ایامی باشی تو (علیه)
بر آنکس که هوای خود را خدا ساخته (و کلا) حقیقا تمنعه عن الشکر و المعاصی و حاله هذا ای الاتخاذ
ای است مؤکلا علی حفظه بل انت منذر فهذا الاستفهام للانکار و لیس هذا نهی عن دعائه ایاهم بل الاعلام
بانه قد قضی ماعلیه من الانذار و الاعذار و قال بعض المفسرین هذه منسوخة بآیه السیف (ام نحسب)
بل انظر و بالفارسیه بلکه کان میری (ان اکثرهم یسمعون) مابلی علیهم من الایات حق سماع (او یعقلون)
ما فی تضاعفها من المواعظ الزاجرة عن القساخ الداعیه الی المحاسن فتهتم بآنها و تطمع فی ایمانهم و تخصیص
الاكثر لانه کان منهم من آمن و منهم من عقل الحق و کار استکبارا و خوفا علی الریاسة قال ابن عطاء رحمه الله
لا تطئ انک تسمع نداءك انما تسمعهم ان سمعوا نداء الازل و الا فان نداءك لهم و دعوتك لا تغنی عنهم شیأ
و اجابتهم دعوتك هو رکه جواب نداء الازل و دعوتهم من غفل و اعرض قائما هو لبعده عن محل الجواب فی الازل
(اهرم) ما هم فی عدم انتفاعهم بمباقر آذانهم من قوارع الایات و انتفاء الذکر فیما شاهدونه من الدلائل

والمحزات (الا كالانعام) الا كالهائم التي هي مثل في العلة وعلم في الضلالة وفي التأويلات النجمية لبس لهم نهضة الافلاك والتسرب واستحلاب حطوط النفس كالهائم التي نهضتها الاكل والتسرب (بل هم اصل سيل) من الانعام لانها تنقاد لمن يقودها وتميز من يحس اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا يتقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلعون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولا نهالم تعتقد حقها ولم تكنس خيرا ولا شرا بخلاف هؤلاء ولا وجهاتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج العنق وصد الناس عن الحق ولا نهما غير متمكنة من طلب الكمال فلا تقصير منها ولازم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم واعلم ان الله تعالى خلق الملائكة وعلى العقل جلهم وخلق الهائم وركب فيها الشهوة وخلق الانسان وركب فيه الامرين اى العقل والسهوة فخر غلت شهوته علة فهو شر من الهائم ولذا قال تعالى بل هم اضل سبيلا لان الانسان يقدم العقل المعلوب والهوى الغالب ينقل الى اسفل دركة لا تبلغ الهائم اليها يقدم الشهوة فقط ومن غلب عقله هواه اى شهوته فهو منزلة الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن كان غالبا على امره فهو خير من الملائكة كما قال تعالى اولئك خير البرية (كما قال في المتنوى) در حديث امدك بردار مجيد * خلق عالم راسه كونه اريد * يك كره راجله عقل وعلم وحوود * آن فرشته است اونداند جز سخود * نيست اندر عنصرش حرص وهو * نور مطلق زده ارعشق خدا * يك كروه دبر كزادانش تهى * همچو حيوان از علف درور دهى * اونيند جركه اصطل و علف * از شقاوت غافلست اواز شرف * اين سوم هست آدمى زاد و بشر * بيم ازو فرشته و نيمش خر * بيم حرحود مائل سفلى بود * نيم ديكر مائل علوى بود * آن دو قسم آسوده از خنك و خراب * وين بشر باد و مخالف در عذاب * وين بشر هم زانفجان قسمت شدند * آدمى شكند و سهاست شدند * بك كره مستعرق مطلق شدست * همچو عيسى با ملك ملحق شدست * نقش ادم ليك معنى جبرئيل * رسته از خشم وهو اوقال و قيل * قسم ديكر باخران ملحق شدند * حشم محض وشهوت مطلق شدند * وصف جبرئيلى در ايشان بود رفت * تك بودان خانه وان وصف رفت * نام كالانعام كردان قوم را - زانكه نسبت كوي قطعه نوم را * روح حيوانى ندارد غير نوم * حسهاى منه - كس دارند قوم * مانديك قسمى دكرا ندر جهاد * نيم حيوان نيم حى بارشاد * روز و شب در جنگ و اندر كشمكش * كرده حائش آخرش بأولش * فعلى العاقل الاحتراز عن الافعال الحيوانية فانها سبب لزوال الجاه الصورى والمعنوى شمل بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم قال نوم العدوات وشرب العشيات وقيل لى ونامراقب بعد صلاة العجر من لم يترك النوم اى من لم يترك الراحة الطاهرة مطلقا ومال كالحوان الى الدعة والحضور لم يخلص من الغفلة فدار الخلاص هو ترك الراحة والعمل بسبيل مخالفة النفس والطبيعة (الم ترالى ربك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهجرة للتقرير والرؤية رؤية العين والمعنى الم تنظر الى بديع صنعه تعالى فان المنظور يحبان يكون مما يصح ان يتعلق به رؤية العين (كيف) منصوبة بقوله (مد اطل) اصل المد الجرم من المدة للوقت الم عند العمل ما يحصل مما يضيء بالذات كالشمس او بالغير كالقمر قال فى المفردات اطل ضد الصبح وهو بالكسر الشمس وضوءها كما فى القاموس وهو اعم من الفى فانه يقال اطل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لا تصل اليه الشمس ظل ولا يقال الفى الا لما زال عنه الشمس يعنى ان الشمس تسمع اطل وتريله شيا فشيا الى الزوال ثم يسمع اطل ضوء الشمس ويريله من وقت الزوال الى العروب فالطل الاخذ فى الزايد التاسخ لضوء الشمس يسمى فيثا لانه ماء من جانب المشرق الى جانب المغرب فهو من الزوال الى العروب والطل الى الزوال والمعنى كيف انشأ اطل اى ظل كان من حل او بقاء او شجر عند انتهاء طلوع الشمس ممتدا وهو بيان لكمال قدرته وحكمته بنسبة جميع الامور الحادثة اليه بالذات واسقاط الاسباب العادية عن رتبة السببية والتأثير بالكلية وقصرها على مجرد الدلالة على وجود المسببات (ولو شاء) ربك سيكون ذلك اطل (لعله ساكنا) اى ثابتا على حاله من الطول والامتداد ومقيا وبالفارسية ثابت وآرام يافته ربك منوال يقال فلان يسكن بلد كذا اذا أقام به واستوطن والجملة اعتراضية بين المعطوفين للتنبه من اول الامر على انه لا مدخل فيما ذكر من المد للاسباب العادية وانما المؤثر فيه المشبهة والقدرة (ثم جعلنا الشمس

علیه دلیلا) عطف علی مد داخل فی حکمه ولم یقل دالة لان المراد ضوء الشمس والمشي جعلناها علامة
 يستدل باحوالها المتغيرة علی احواله من غیر ان یكون بينهما سببية وتأثیر قطعا حسبما نطق به الشرطیة
 المعترضة والافات الی نون العظمة لما فی جعل المذكور العاری عن التأثير مع ما یشاهد بین الشمس والظل
 من الدوران المطرد النبی عن السببية من مزید دلالة علی عظم القدرة ودقة الحکمة وهو السرفی ابراد کلفة
 التراحی (ثم قضاه) عطف علی مد داخل فی حکمه ثم للتراحی الزمانی ای از لانه بعد ما انشأناه تمتد ویمحوناه
 بمحض قدرتنا ومثبتنا عند ایقاء شعاع الشمس موقعه من غیر ان یكون له تأثیر فی ذلك اصلا وانما عبر عنه
 بالقض النبی عن جمع التوسط وطیه لما انه قد عرض احداثه بالمد الذی هو التوسط طولا (البنا) تنصيص علی
 کون مرجعه الی الله تعالی کما ان حدوثة عنه عز وجل (قضایسیرا) ای علی مهل قلیلا قلیلا حسب ارتفاع
 دلیله ای الشمس یعنی انه كلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الظل فی جانب المغرب فلو قضاه الله تعالی دفعة
 لتعطلت منافع الظل والشمس فقضه بسیرا سیرا لتفی منافعهما والمصالح المتعلقة بهما هذا ما ارتضاه المولی
 ابوالسعود فی تفسیره وقال غیره کیف مد الظل ای بسطه فیما بین طلوع الفجر الی طلوع الشمس لانه لا شمس معه
 وهو أطیب الارض لانه الظلمة الخالصة سبب لفرة الطبع واقباض نور البصر وشعاع الشمس مسخن للجو
 ومفرق لحر الباصرة ولبس فیما بین طلوعیهما شی من هذین ولدک قال تعالی فی وصف الجنة وظل ممدود
 ویتال تلك الساعة تشه ساعات الجنة الا ان الجنة انور فالظل هو الامر المتوسط بین الضوء الخالص والظلمة
 الخالصة ولو شاء لجعله ساکنا دائما لا شمس معه انما من السکنی وهو الاستقرار ولا تتسخه الشمس بان لا یتحرك
 حركة انقراض ولا انبساط بان جعل الشمس مقيمة علی موضع واحد فهو من السکون الذی هو عدم الحركة ثم
 جعل الشمس علیه دلیلا لانه اولا الشمس لما عرف الظل کانه لولا النور لما عرف الظلمة والاشیاء تبین باسدادها
 وهذا المعنی یؤیده تعمیم الظل کما سبق من المفردات لکن لم یرض به ابوالسعود رحمه الله لان ما ذکر من معنی
 الظل فی هذا الوجه وان کان فی الحقيقة ظلا للافق الشرقی لکنه عبر معهود والمتعارف انه حالة مخصوصة
 بشا هدونها فی موضع یحول بینه وبين الشمس جسم کیف * در عین المعانی آورده که مد ظل اشارت
 رمان فقرئت که مردم در حیرت بودند وشمس نور اسلام که طلوع سید انام علیه الصلاة والسلام از افق اکرام
 طالع کشت واکر آن سایه دائم بودی خلق در تار یک غفلت مانده بروشنی آگاهی رسیدی * کر نه خرسید جمال
 یار کستی رهمنون * از شب تاریک غفلت کس نبردی رهرون * صاحب کشف الاسرار کو بدین آیت از روی
 ظاهر معجزه مصطفی علیه السلام و بفهم اهل حقیقت اشارت بقرب و کرامت وی اما بیان معجزه آست که
 حضرت رسالت علیه السلام در سفری بوقت قیامه در زیر درختی فروید امد یاران بسیار بودند و سایه
 درخت اندک حق سبحانه و تعالی بقدرت کامله سایه آن درخت را ممدود کرد اید چنانچه همه لشکر اسلام در آن
 سایه پاسودند و این آیت نازل شد و نشان خصوصیت قربت انکه فرمود الم تر الی ربک کیف مد الظل موسی
 علیه السلام را بوقت طلب رانی داغ ل ترانی بر دل نهاد و این حضرت رانی طلب فرمود که نه مرا بلی و در من
 می نگیری دیگر چه خواهی * فرقت میان انکه یارش در بر * با آنکه دو چشم انتظارش بر در
 (وفی المتنوی) مرغ بر بالا پران و سایه اش * می دود برخاک پران مرغ و ش * الهی صباد آن سایه
 شود * می دود چند انکه بی سایه شود * بی خبر کان عکس آن مرغ هواست * بی خبر که اصل آن
 سایه کجاست * تیر اندازد بسوی سایه او * تراکش خالی شود از جست و جو * تراکش عرش نهی
 شد عمر رفت * از دودیدن در شکار سایه تفت * سایه یزدان چو باشد دایه اش * وارهاند از خیال
 و سایه اش * سایه یزدان بود بنده خدا * مرده این عالم وزنده خدا * دامن او گیر و تری کان
 * نارهی در دامن آخر زمان * کیف مد الظل نقش او ایاست * کا ودلیل نور خرسید خداست *
 اندرین وادی مرغی این دلیل * لایح الاقلین کو چون خلیل * روز سایه آفتابی را بیاب *
 دامن شه شمس تبریزی تاب * قال فی المصطلحات الظل هو الوجود الاضافی الطاهر بتعینات الاعیان
 الممكنة واحکامها الی هی معدومات طهرت باسمه النور الذی هو الوجود الخارجی المنسوب الیها فبستر ظلمة
 عدمیتها لنور الظاهر بصورها صارا ظلا لظهور الظل بانور وعدمیته فی نفسه قال الله تعالی الم تر الی ربک

كيف مد الظل اى بسط الوجود الاضافى على الممكنات والظلمة بازاء هذا النور هراهدم وكل ظلمة فهى عبارة عن عدم النور عما من شأنه ان يزوره قال الله تعالى الله ولى الدين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الاية والمكمل المتحقق بالخصرة الواحدية والسلطان ط الله اى طل الحقيقة الالهية الجامعة وهى سر الانسار اكامل الذى صورته السلطان الاعظم الا اهر اى فى الجامعة والاحاطة (وهو) اى الله تعالى وحده (الذى حمل لكم الليل لئلا) كاللناس يستتركم بظلامه كايستر الناس فشمه ظلامه بالناس فى الستر واصل اللبس ستر الشئ وحمل اللباس وهو ما يلبس اسم الكل ما يغطى الانسان من قبح وجعل الزوج لزوجها لباسا فى قوله هس لباس لكم وانتم لباس لهن من حيث انه يمنعها عن تعاطى قبح وجعل التقوى لباسا فى قوله ولباس التقوى على طريق التمثيل والتشبيه فان قلت اذا كان ظلمة الليل لباسا فلا حاجة الى ستر العورة فى صلاة الليل قلت لا اعتبار لستر الظلمة فان ستر العورة باللباس ونحوه لحق الصلاة وهو باقى فى الظلمة والضوء (والنوم سنانا) النوم استرخاء اعصاب الدماغ وطوبى لبات الخمار الصاعد والست قطع العمل ويوم سنتهم يوم قطعهم للعمل وسمى يوم السبت لذلك اول انقطاع الايام عنده لان الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والارض يوم الاحد فخلقها فى ستة ايام فقطع عمله يوم السبت كما فى الفردات والمعنى وجعل النوم الذى يقع فى الليل غالبا راحة للابدان بقطع المشاغل والاعمال المختصة بحال اليقظة او جعله موتا فغير عن القطع بالسات الذى هو الموت لما بينهما من المشابهة التامة فى اسقاط الحياة وعليه قوله تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل فالموت والنوم من جنس واحد خلاص الموت هو الانقطاع الكلى اى اسقاط ضوء الروح عن ظاهر البدن وباطنه والنوم هو الانقطاع الناقص اى انقطاع ضوء الروح عن ظاهره دون باطنه والمسوت الميت لانقطاع الحياة عنه والمريض المقتضى عليه لزوال عقله وتمييزه وعليه قولهم مثل المطور والمفلوح والمسوت يدعى ان لا يبادر الى دفنهم حتى يمضى يوم وليلة ليتحقق موتهم (وحمل النهار شورا) النهار الوقت الذى يتسرف فيه الضوء وهو فى الشرع ما بين طلوع الشجر الى غروب الشمس وفى الاصل ما بين طلوع الشمس الى غروبها والنشور امام انتشار اى وجعل النهار ذا نشور اى انتشار يتسرف فيه الناس اطلب المعاش وابتهاء الرزق كما قال لتسكنوا فيه ولتنتفوا من فضله او من بشر الميت اذا عاد حيا اى وجعل النهار زمان بعث من ذلك السات وانوم كعبث الموتى على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اى نفس العبث على طريق المبالغة وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة اموزح للموت والنشور وعن لقمان عليه السلام يا بني كاتنام فتوقظ كذلك تموت فتشتر (وفى المشوى) نومها چون شد اخ الموت اى قلان * زين برادر ان برادر را دما * وفى الآية رخصة للنام بقدر دفع الضرورة وهو فتور البدن قال بعض الكبار النوم راحة للبدن والمجاهدات اتعب البدن فيتضادان وحقيقة النوم سد حواس الطاهر لفتح حواس القلب والحكمة فى النوم ان الروح القدسية او اللطيفة الربانية او النفس الناطقة غريبة جدا فى هذا الجسم السفلى مسعولة باصلاحه وجلب منفعته ودفع مضاره محبوسة فيه مادام المرء يقطن فاذا نام ذهب الى مكانه الاصلى ومعدنه الذاتى فيستريح بواسطة لقاء الارواح ومعرفة المعانى والعيوب مما يتلقى فى حين ذهابه الى عالم الملكوت من المعانى التى براها بالاشل فى عالم الشهادة وهو السر فى تعبير الرؤيا فاذا هجر المجاهد النوم والاستراحة ذابت عليه اجراء الاركان الاربعة من الترابية المائية والنارية والهوائية فيعزى القلب حينئذ عن الحجب فينظر الى عالم الملكوت بعين قلبه فيستاق الى ربه وربما يرى المقصود فى نومه كما حكى عن شاه شجاع انه لم يمت ثلاثين سنة فانفق انه نام ليلة فرأى الحق سبحانه فى منامه ثم بعد ذلك كان يأخذ الوسادة معه ويضطجع حيث كان فسئل عن ذلك فأنشأ يقول

رايت سرور قلبي فى منامى * فاحبت الشمس والمناما

فهذا حال اهل النهاية فانهم حيف كانت نصيرتهم بقطابة كان منامهم فى حكم اليقظة ولذا قال بعضهم * مشو عمرك زامداد اهل دل نوميد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست * واما حال غيرهم فكما قيل * سر را كه ببالين نهدهو شنند * كه خوابش بقهر اوردد ركند * وعن ذى النون المصرى رحمه الله ثلاثة من اعلام العادة حب الليل للسهر فى الطاعة والخلو بالصلاة وكراهة النهار لرؤية الناس والعقلة عن الصلاة والمبادرة بالاعمال مخافة السعة قال بعضهم جعل الليل وقتا لسكون قوم ووقتا لزعاج آخرين فارباب العقلة

يسكنون في ليهم والمحبون يسهرون فان كانوا في روح الوصال فلا يأخذهم النوم لكمال انفسهم وان كانوا في الم
 الفراق فلا يأخذهم النوم لكمال قلوبهم فالسهر الاحباب صفة اما لكمال السرور والنعيم العموم ثم الادب
 عند الانتهاء ان يذهب بباطنه الى الله تعالى ويصرف فكره الى امر الله قبل ان يجول الفكر في شيء سوى الله
 ويشغل اللسان بالذكر فالصادق كالطفل الكلف بالشيء اذا نام ينام على محبة الشيء واذا انتبه يطلب ذلك
 الذي كان كلفه وعلى هذا الكلف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر فليحذر واعتبر عند انذاره من النوم
 ما هم فيه فانه يكون هكذا عند القيام من القبر ان كان همه الله والافهمه غيره الله وفي الخبر اذا نام العبد عقد
 الشيطان على رأسه ثلاث عقد فان قدس ذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توصلاً انحلت أخرى وان صلى ركعتين
 انحلت كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والاصبح كسلان خبيث النفس وفي خبر آخر ان نام حتى يصبح بال
 الشيطان في اذنه والعياذ بالله من شر النفس والشيطان (وهو) تعالى وحده (الذي ارسل الرياح) كشادباها
 در هوا قال في كشف الاسرار ارسال اينجا بمعنى كشادن است چنانكه كوبي ارسلت الطائر وارسلت
 الكلب المعلم انتهى وفي المفردات قد يكون الارسال للتسخير كالرسالة والريح والريح معروفة وهي فيما قيل الهوا
 المتحرك وقيل في الرحة رياح بلطف الجمع لانها تجمع الجنوب والشمال والصا وقيل في العذاب ريح لانها واحدة
 وهي الدبور وهو عقيم لا يلقح ولذا ورد في الحديث اللهم اجعلها لنا رياحا ولا تجعلها رجا (شرا) حال من الرياح
 تخفيف بشر بضمين جمع بشور او بشير بمعنى مبشر لان الرياح تبشر بالمطر كما قال تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح
 مبشرات بالقارسية اشارت دهنه كان (بين يدي رحته) اي قدام المطر على سبيل الاستعارة وذلك لانه
 ريح ثم سحاب ثم مطر وبالفارسية پيش از نزول رحمت كه اوبار انست يعني وزيدن ايشان غالبا دلالت ميكنند
 بر وقوع مطر در آوان آن باران اسماء رحمت نام كرد از انكه رحمت ميفرستند (وانزلنا) نعظمتنا والالتفات
 الى نون العظمة لاراز كان العناية بالانزال لانه نتيجة ارسال الرياح (من السماء) من جهة الفوق وقد سبق
 تحقيقه مرارا (ماء طهورا) بليغا في الطهارة وهو الذي يكون طاهرا في نفسه ومطهرا لغيره من الحدث
 والنجاسة وبالفارسية آبي پاك وپاك كنده * والطهور بجي * صفة كافي ماء طهورا واسما كافي قوله
 عليه السلام التراب طهور المؤمن ومعنى الطهارة كافي تطهرت طهورا حسنا اي وضوا حسنا ومنه قوله عليه
 السلام لاصلاة الا بالطهور قال في فتح الرحمن الطهور هو الباقي على اصل خلقته من ماء المطر والبحر والعيون
 والا بار على اي صفة كان من عذوبة وملوحة وحرارة ورودة وغيرها وما تغير بمكثه او بطاهر لا يمكن صونه عنه
 كالتراب والطحل وورق التجر ونحوها فهو طاهر في نفسه مطهر لغيره يرفع الاحداث ويزيل الانجاس
 بالاتفاق فان تعبر عن اصل خلقته بطاهر يغلب على احزانه ما يستغنى عنه الماء غالبا لم يحزن التطهير به عند
 الثلاثة وجوز ابو حنيفة رحمه الله الوضوء بالماء المتغير بالزعفران ونحوه من الطاهرات ما لم تزل رفته وقال ايضا
 يجوز ازالة النجاسة بالماءات الطاهرة كالخل وماء الورد ونحوهما وخالفه الثلاثة ومحمد بن الحسن وزفر كما فصل
 في الفقه ثم في توصيف الماء بالطهور مع ان وصف الطهارة لا دخل له في ترتيب الاحياء والسقي على انزال الماء
 اشعار بالنعمة فيه لان وصف الطهارة نعمة زائدة على انزال ذات الماء وتتميم للمنة المستفادة من قوله لحيي به
 ودسقيه فان الماء الطهورا هنا وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته وتنبيه على ان طواهرهم لما كانت مما ينبغي
 ان يطهروها كانت بواطنهم بذلك اولى لان باطن الشيء اولى بالحفظ عن التلوث من ظاهره وذلك لان منظر الحق
 هو باطن الانسان لا ظاهره والتطهير مطلقا سبب لتوسع الرزق كما قال عليه السلام دم على الطهارة يوسع
 عليك الرزق والماء الذي هو سبب الرزق الصوري طاهر ومطهر فيسبغ لطلبه ان يكون دائما على الطهارة
 الطاهرة فانها الجمالة له واما الطهارة الباطنية فخالصة للرزق المعنوي وهو ما يكون غذاء للروح من العلوم
 والنفوس (لنحيي به) اي بما انزلنا من السماء من الماء الطهور وهو تعليل الانزال (بلدة ميتا) لاشجار فيها
 ولاثمار ولامرعى واحياؤها نباتات النبات والمراد القطعة من الارض عامرة كانت او غيرها وبالفارسية
 شهرى مرده يعني موضعى كه در خشك سال بوده يامكانى را كه در زمستان خشك و افسرده كشت و التذكير
 حيث لم يقل بلدة ميتة لانه بمعنى البلد او الموضع والمكان ولا نه غير جار على الفعل بان يكون على صيغة اسم
 الفاعل او المفعول فاجرى مجرى الجامد (ودسقيه) اي ذلك الماء الطهور عند جريانه في الاودية اي اجتماعه

في الحياض او المنايع والآبار وبالغارسية وبشاماييم ان آب * وسقى واسقى لغتان بمعنى يقال سقاه الله العيث واسقى والاسم السقيا قال الامام الراغب السقي والسقيا ان تعطيه ماء لبشره والاسقاء ان تجعل له ذلك حتى يتناولوه كيف يشاء والاسقاء الملع من السقي لان الاسقاء هو ان تجعل له ماء يستقي منه ويسرب كقوله اسقيه نهرا فالعبي مكنهم من ان يشربوه ويسقوا منه انعامهم (مما خلقنا انعاما وناسي كثيرا) متعلق بقوله يسقيه اى سقى ذلك الماء بعض خلقنا من الانعام والاناسي وانصا بها على الدل من محمل الجار والمجرور في قوله مما خلقنا ويحور ان يكون انعاما وناسي مفعول نسقيه ومما خلقنا متعلق بمحذوف على انه حال من انعاما والانعام جمع نعم وهى المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل وقال في المعرب الانعام الأزواج الثمانية في قوله من الابل اثنين ومن القرأتين ومن الصان اثنين ومن المعرأتين وناسي جمع انسان عند سبويه على ان اصله اناسين فابدلت النون ياء وادغم فيها الياء التي قلها وقال القرأ والمبرد والزجاج انه جمع انسي وفيه نظر لان فعالي انما يكون جمعا لما فيه ياء مشددة لاندل على نسب نحو كراسى في جمع كرسى فلواريد بكبرى النسب لم يجر جمعه على كراسى وبعد ان يقال ان الياء في انسي ليست للنسب وكان حقه ان يجمع على اناسية نحو مهالبة في جمع المهلى كذا في حواشي اس الشيخ وقال الراغب الانسي منسوب الى الانس يقال ذلك لمن اكثر اسه ولكل ما يؤنس به وجمع الانسي اناسي وقال في الكرسى انه في الاصل منسوب الى الكرسي اى التلبس ومنه الكراسية للتلبس الاوراق انتهى قوله كثيرا صفة اناسي لانه بمعنى بشر والمراد بهم اهل البوادي الذين يعيشون بالمطر ولدا بكر الانعام والاناسي يعنى ان التكبير للافراد النوعي وتخصيصهم بالذكر لان اهل المدن والقرى يعيشون بقرب الانهار والمنايع فلا يحتاجون الى سقيا السماء وسائر الحيوانات من الوحوش والطيور تبعد في طلب الماء فلا يوزها الشرب غالبا يقال اعوزها الشيء اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه وخص الانعام بالذكر لانها قسبة للانسان اى يقتنيها ويخضعها لنفسه لا للتجارة وعامة منافعهم ومعايشهم منوطة بها فلذا قدم سقياها على سقيهم كما قدم على الانعام احياء الارض فانه سبب حياتها وتربسها فانظر كيف ترتب ذكر ما هو رزق الانسان ورزق رزقه فان الانعام رزق الانسان والنبات رزق الانعام والمطر رزق النبات فقدم ذكر المطر ورتب عليه ذكر حياة الارض بالباب ورتب عليه ذكر الانعام (ولقد صرفناه) اى وبالله لقد كررنا هذا القول الذى هو ذكر انشاء السحاب وانزال القطر لما مر من العايات الجليلة في القرآن وغيره من الكتب السماوية (بينهم) اى بين الناس من المتقدمين والمتأخرين (ليذكروا) اى ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره حق القيام واصله يتذكروا والتذكر التفكر (فابى) الاباء شدة الامتناع ورجل ابى ممنع من تحمل الصبر وهو متأول بالنبي ولدا صح الاستثناء اى لم يفعل اولم يرد اولم يرض (اكثر الناس) ممن سلف وحلف (الا كفورا) الا كفرا النعمة وقلة المالة بشأنها فان حقها ان يتفكر فيها ويستدل بها على وجود الصانع وقدرته واحسانه وكفرائة النعمة وكفرائها سترها بترك اداء شكرها واعظم الكفر بخود الوجدانية والابوة او الشريعة والكفران في جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر في الدين اكثر والكفر فيها جميعا كما في المفردات واكثر اهل التفسير على ان ضمير صرفناه راجع الى نفس الماء الطهور الذى هو المطر فالمعنى ولقد صرفناه اى فرقنا المطر بينهم بانزاله في بعض البلاد والامكنة دون غيرها او في بعض الاوقات دون بعض او على صفة دون اخرى بجملة نارة واما وهو المطر الشديد واخرى طلا وهو المطر الضعيف ومرة ديمة وهو المطر الذى يدوم اياما فابى اكثر الناس الاحجودا للنعمة وكفرا بالله تعالى بان يقولوا مطرنا بوء كذا اى يسقط كوكب كذا كما يقولوا المجمعون فعلهم الله بذلك كافرين حيث لم يذكروا صنع الله تعالى ورحمته بل اسندوا مثل هذه النعمة الى الافلاك والكواكب فمن لا يرى الامطار الا من الانواء فهو كافر بالله بخلاف من يرى ان اسكل يخلق الله تعالى والانواء امارات يجعل الله تعالى والانواء الخوف التي يسقط واحد منها في جانب المغرب وقت طلوع الفجر ويطلع رقيه في جانب المشرق من ساعته والعرب كانت تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها او قيل الى الطالع منها لانه في سلطانه يقال نابه الحمل انقله واما له بالنوء نجم مال للغروب ويقال لمن طلب حاجة فلم ينتج اخطأ نوء وفي الحديث ثلاث من امر الجاهلية الطعن في الانساب والنباحه والانواء وعن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اترسماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرسون ماذا قال ركبكم

قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح عبادي مؤمن بي وكافروا فاما من قال مطرنا بغضل الله ذرجه فذلك مؤمن
 بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب كذا في كسف الاسرار
 فعلى المؤمن ان يحترز من سوء الاعتقاد ويرى التأثير في كل شيء من رب العباد فالطر بامر نازل وفي ايراله الى بلد
 دون بلد وفي وقت دون وقت وعلى صفة دون صفة وحكمة ومصلحة وغاية جليلة روى ان الملائكة يعرفون عدد
 القطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف ولكن تختلف فيه البلاد روى مرقوا مامن ساعة من ليل ولا نهار
 الا السماء المطر فيها بصرفه الله حيث يشاء وفي الحديث مامن سنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي
 حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الباقي والبحار (وفي المتن) خبر ياربنا آب
 ظهور * ناشود اين نار عالم جله نور * آب دريا جله در فرمان تست * آب وآتش اى خداوندان تست *
 كرتو خواهي آتش واب خوش شود * ورتخواهي آب آتش هم شود * اين طلب از ما هم از اينجاد تست *
 رستن از بيد ادبار داد تست * بي طلب تواني طلب ماداده * بي شمار وحد عطاها داد (ولوستنا)
 اردنا (لبعثنا) برانكجنيتم وفرستاديم * قال الراغب العث اثاره الشيء وتوجيهه (في كل قرية) مصر
 ومدينة وبالفارسية درهر ديهي ومجتمعي فان القرية اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس (ندبرا) بمعنى المنذر
 والانه اخبار فيه تخويف اى نبيا ينذر اهلها فيخفف عليك اعباء النبوة ولكن بعثناك الى القرى كلها
 رسولا وقصرنا الامر عليك اجلالا لشأنك واعظاما لاجرك وتغضيبا لك على سائر الرسل وبالفارسية اما
 بجعت تعظم وعلو مكان تونبوت رابر توخم كرديم وترابر كافة مردمان نابروز قياست مبعوث ساحتم قال
 في التأويلات النجسية يشير الى كمال القدرة والحكمة وعزة النبي عليه السلام وتأديب الخواص اما القدرة
 فاطهر انه قادر على ما يشاء وليس الامر كارع الملاسفة والطبعية ان ظهور ارباب النبوت يتعلق بالقرانات
 والاتصالات فحسب بل يتعلق بالقدرة كيف يشاء وما يشاء والذي يدل على بطلان قائلهم وصحة ما قلنا ما روى
 ان موسى عليه السلام تبرم وقتا بكثرة ما كان يسأل فارحى الله في ليلة واحدة الى انف نبي من بني اسرائيل
 فاصبحوا رسلا وتفرق الاس عن موسى عليه السلام فضاق قلب موسى وقال يارب اني لم اطق ذلك فقبض الله
 ارواحهم في ذلك اليوم واما الحكمة فقد اقتضت قلة الانبياء في زمان واحد اظهارا لغزتهم فان في الكثرة نوعا
 من الازراء وايضا فيها احتمال غير البعض على البعض كما غار موسى على تلك الانبياء فاما تنهم الله تعالى عزة
 لموسى عليه السلام واما عزة النبي عليه السلام فبانفراده في النبوة في زمانه واختصاصه بالفضيلة على الكافة
 وارساله الى الجملة ونسخ الشرائع بشريعته وختم النبوة به وحفظ كتابه عن النسخ والتغير والتحريف واقامة
 ملته الى قيام الساعة واما تأديب الخواص فقوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا اذ نوع تأديب للنبي عليه
 السلام بادق اشارة كما قال ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فالقصد ان يتأدب به خواص عباده وان
 يكونوا معصومين من رؤية الاعمال والحبب بها تهمل * يعني مقصود ان تست كه رب العزة منخواعدنا دوستان
 وخواص بند كان خود بيوسته معصوم دارد از انكه ابشارا باخود التفاني بود بياروش خویش نظري
 كند (فلا تطع الكافرين) فيما يدعوك اليه من عبادة الالهة واتباع دين الالباء واغلف عليهم ولا تداعنهم
 واثبت على الدعوة واطهار الحق (وجاهدهم) وجهاد كن بالبيان وبازكوش * والجهاد والمجاهدة استفراغ
 الوسع في مدافعة العدو (به) اى بالقرآن تلاوة ما في تضاعيفه من الموعظة وتذكير احوال الامم المكذبة
 (جهادا كبيرا) عظيميا تاما شديدا لا يخاطبه فتور فان محاهدة السفهاء بالحجج اكبر من محاهدة الاعداء بالسيف
 وانما لم يحمل المجاهدة على القتال بالسيف لانه انما ورد الاذن بعد الهجرة برمان والسورة مكية قال الامام
 الراغب المجاهدة تكون باللسان واليد وفي الحديث جاهدوا الكفار بيديكم والستكم وفي حديث آخر جاهدوا
 المشركين باموالكم وانفسكم والستكم قوله والستكم اى اسمعوه هم ما يكرهونه ويشق عليهم سماعه من هجو
 وكلام غليظ ونحو ذلك كما في مشارع الاشواق يقول الفقير ويجوز ان يكون الجهاد بالالسة بترك المداهنة
 في حقهم واغراء الناس على دفع فسادهم كما ان الجهاد بالاموال بالدفع الى من يحاربهم ويسأصلهم ثم الاشارة
 للفئة المشركين الالاهل الرباء والبدع فاشارة الخطاب في جاهدوا ايضا الى اصحاب الاخلاص والسنة فانه لا بد
 لاهل الحق من جهاد اهل الطلار في كل زمان خصو صا عند غلبة الخوف فانه افضل الجهاد كما قال عليه

السلام افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر واء كان افضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا بين رجاء وخوف ولا يدري هل يغلب او يعلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهو اذا قال الحق وامره بالمعروف ففقد تعرض للتلف فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف كذا في اكار الافكار للسمرقندي ثم الاشارة في الآية الى النفس وصفاتها فلا تطعمهم وحاهدتهم سيف الصدق على قانون القرآن في مخالفة الهوى وترك الشهوات وقطع التعلقات جهادا كبيرا لا تواسيهم بالرخص وتعاذهم بالعرائم قائما بحق الله من غير جنوح الى غيره او مبالاة بما سواه (وفي المستوى) اى شهان كشمين ما خصم برون * ماند حصمى رو بتردر اندرون * كشتن اين كار عقل وهو ش نيت * شير باطن سخره خر كوش نيت * دوزخست اين نفس دوزخ اژدهاست * كو بدريا هاسكر دكم وكاست * هفت دربارا درآشامد هنوز * كم نكردد سوزش آن خلق سوز * قوت از حق خواهم وتوفيق ولاف * تاسوزن بر كنم اين كوه قاف * سهل شيرى داسكه صفها بشكند * شير آست اسكه خود را بشكند * اللهم سلنا من آفات العدو مطلقا (وهو الذى مرج البحرين) من مرج الدانة خلاها وارسلها ترمي ومرح امرهم اختلط والبحر الماء الكثير عذبا كان او ملحا عند الاكثر واصله المكان الواسع الجامع للماء الكثير كما في المفردات والمعنى خلاهما وارسلهما في محاربهما كما يرسل الخيل في المرح متلاصقين بحيث لا يتمازجان ولا يلتبس احدهما بالآخر ويدل على بعد كل منهما عن الآخر مع شدة التقارب بينهما الاشارة الى كل منهما باداة القرب كما يجيئ ويجوز ان يكون محمولا على المقيد وهو قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان (هدا عذب) حال بتقدير القول اى مقولا في حقهما هدا عذب اى طيب وبالفارسية اى بك آب شيرين (فرات) قاطع للعطش لغاية عدو به صفة عذب والباء اصلية قال الطيبي سمي بالفرات لانه يرفق العطش اى يكسره على القلب يعنى يكفى في اعتبار معنى الكسر اشتقاق الفرات منه بالا اشتقاق الكبير كجذ من الجذب ومنه سمي الفرات نهر الكوفة وهو نهر عظيم عذب طيب مخرجه من ارمينية وفي الملوك اصله في قرية من قرى حابلما ينحدر الى الكوفة وآخر مصبه بعضا في دجلة وبعضا في بحر فارس (وهذا ملح) وان ديك شور قال الراغب الملح الماء الذى تعبر طعمه التغير المعروف وتجمد ويقال له ملح اذا تغير طعمه وان لم يتجمد فيقال ماء ملح وقلنا تقول العرب ماء ملح (اجاج) ما يغ الملوحة صفة الملح قالوا ان الله تعالى خلق ماء البحر مرزا عاقاى مر اغلطا بحيث لا يطاق شربه وانزل من السماء ماء عذبا فكل ماء عذب من برأ ونهر او عين في ذلك المنزل من السماء واذا اقتربت الساعة بعث الله ملكا معه طست لايحس عظمه الا الله فجمع تلك المياه فردها الى الجنة واحتلوا في ملوحة ماء البحر فرعم قوم انه لما طال مكثه واحرقته الشمس صار مرزا ملحا واجتذب الهواء الطيف من اجرائه فهو بقية صفته الارض من الرطوبة فعلط لذلك وزعم آخرون ان في البحر عروفا تغير ماء البحر ولذلك صار مرزا عاقا (وجعل بينهما) اى بين البحرين وبالفارسية وبالساخت ميان اين دو دريا (برزخا) حدا وحاجزا من قدرته غير مرئي (وجرا محجورا) المحر بمعنى المنع والمحجور المنوع وهو صفة المحر على التأكيد كليل الليل ويوم ايوهم وهذه كلمة استعاذة كما سبق في هذه السورة والمعنى ههنا على التشبيه اى تنافرا بليغا كان كلا منهما يتعوز من الآخر بتلك المقالة ويقول حراما محرما عليك ان تعلب على وتربل صفتي وكيفيتي اعلم ان اكثر اهل التفسير جعل البحرين على بحرى فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وموضع التقائهما هو مجمع البحرين المذكور في الكهف ولكن يلزم على هذا ان يكون البحر الاول عذبا والثاني ملحا مع انهم قالوا لا وجود للبحر العذب وذلك لانهما في الاصل حليجان من المحيط وهو مرزا وان كان اصله عذبا كما قال في قبح القريب عند قوله تعالى وكان عرشه على الماء اى العذب فحين خلق الله الارض من زده جزر المحيط عن الارض فاحاط بالعالم احاطة العين لسوادها فالوحي ان يحمل العذب على واحد من الابهار فان كل نهر عظيم بحر كما في مختار الصحاح كدجلة نهر بغداد تنصب الى بحر فارس وتدخل فيه وتشقه وتجري في حلاله فراسخ لا يتغير طعمها كما ان الماء الذى يجرى في نهر طبرية نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط احدهما بالآخر والاوجه ان يمثل بالليل المبارك والبحر الاخضر وهو بحر فارس الذى هو شعبة من البحر الهندي الذى يتصل بالبحر المحيط وبحر فارس مرزاه صرح في خريدة الحساب انه يكون فيه اللؤلؤ وانما يكون في الملح وذلك ان بحر الليل يدخل في البحر الاحمر قل ان يصل الى بحيرة الزنج

وینشطه وهو معی المرج ولولا اختلاطه بملوحته لما قدر أحد علی شربه لشدة حلاوته کافى انسان العیون و ذکر بعضهم ان سیمون و حیمون والنیل والفرات تفرح من قبة من زیر جده خضره من حل عال و تسلك علی البحر المظلم وهی احدى من العسل واذی رائحة من المسك ولكنهما تعیر بتغیر المجاری والبحر الملح علی هذا هو بحر الظلمة وهو البحر المحيط العربی و یسمى المظلم لكثرة احواله وارتفاع امواجه وصعوبته ولا یعلم ما خلقه الا الله تعالى وما قبل ان الماء العذب والماء الملح یجتمعان فی البحر فیکون العذب اسفل والمالح اعلى لا یقاب احدهما علی الآخر وهو معی قوله وجرا محجورا یخالف ما قال بعضهم ان کل الانهار یتبدی من الجبال وتنصب فی البحار وفی ضمن ممرها بطانح و بحیرات فاذا نصبت فی البحر المالح واشرقت الشمس علی البحر تصعد الی الجو یبحارها وتنفذ غیوما ای ولدا لا یزید ماء البحار بانصاب الانهار فیها فهو یقتضی ان یکون الماء العذب اعلى لاسفل اذا العذب خفیف والمالح ثقیل ومیل الخفیف الی الاعلى وقال وهب ان الحوت والثور یتناحان ما ینصب من مایه الارض فی البحار فلذا لا یزید ماء البحار فاذا امتلأت اجوافهما من المایه قامت القيامة ولا نهابة لقدرة الله تعالى فقد ذکروا ان بحيرة تبس تصیر عذبة ستة اشهر وتصیر ملحا اجا ستة اشهر کذا دأبها ابدا (قال الکاشی) محققان برأید که بحرین خوف ورحاست که در دل مؤمن هیچ یک بر دیگری علیه نکند که او وزن خوف المؤمن ورحاؤه لا اعتدلا وبرزخ حایب الاهی و عنایت نامتاهی وفی کشف الاسرار البحر الملح لاعذوبة فيه والعذب لا ملوحة فيه وهما فی الجوهریة واحد ولكنهما سجانه بقدرته غایر ینهما فی الصفة كذلك خلق القلوب بعضها معدن الیقین والعرفان وبعضها محل الشک والكفران وقال بعضهم البحران بحر المعرفة وبحر النکرة فالاول بحر الصفات یفیض لطافة علی الارواح والقلوب والعقول فیسعد به العارفون والثانی بحر الذات فانه ملح اجاح لا یتناوله العقول والقلوب والارواح اذ لا تسیر السیارات فی بحر القدم فهی نکرة و ینهما بحر المشیئة لا یحل اهل بحر الصفات بحر الذات ولا یرجع اهل بحر الذات الی بحر الصفات وایضا قلوب اهل المعرفة منورة بانوار الموافقات وقلوب اهل النکرة مظلمة بظلمة المخالفات و ینهما قلوب العامة لبس لها علم ما یرد علیها وما یصدر منها فلیس معها خطایا ولا لها جواب (وفی المنوی) ماهیازا بحر نکندارد بیرون * خاکیا زرا بحر نکندارد بیرون * اصل ماهی آب و حیوان از کلست * حیل و تدبیر اینجا باطلست * قفل زفتست وکشاینده خدا * دست در تسلیم زن اندر رضا * قطره با فلزم چه استیزه کند * ابلهست و ریش خود برمی کند * نسأل الله الفیاض الوهاب ان یدخلنا فی بحر فیضه الکثیر وعطائه الوفیر وهو علی ذلک قدیر (وهو الادی خلق) اوحده (من الماء) هو الماء الذی خمر به طینه آدم علیه السلام او هو النطفة (نشرا) آدمیا والنشرة ظاهرا الجلد کما ان الادمة محرکة باطنه الذی یلی اللحم وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بطهور جلده من الشعر بخلاف الحیوانات التی علیها الصوف او الشعر او الوبر کالضأن والمز والابل وخص فی القراء آیل موضع اعتبر من الانسان جثته وطاهره بلفظ النشرو استوی فیهِ الواحد والجمع (فجعله) ای النشیر او الماء (سبا و صهرا) ای قسمه قسمین ذوی نسب ای ذکر ورا ینسب الیههم فیقال فلان ابن فلان ولامنة بنت فلان (فانما أمهات الناس اوعیه * مستودعات وللا بآباء ابناء) وذوات صهرا ای انا با ب صاهر بهی و یخالط کقوله تعالى فجعل منه الزوجین الذکر والانثی قال الامام الراغب السب اشتراک من جهة الابوین وذلک ضربان نسب یاطول کالاشتراک بین الآباء والابناء ونسب بالعرض کالنسبة بین الاخوة و بنی العم وقیل فلان نسب فلان ای قریبه انتهی والصهر زوج بنت الرجل وزوج اخته کالحق علی ما فی القیاموس وقیل غیر ذلک وفی تاح المصادر المصاهرة با کسی بنکاح وصلت کردن (وکان ربک قدیرا) سالغیا فی القدرة حیث قدران یخلق من مادة واحدة بشرا اذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمین متقابلین ویربما یخلق من مادة واحدة توأمین ذکر و انثی (قال فی کشف الاسرار) ابن سیرین کفایت ابن آیت در مصطفی علیه السلام وعلی کرم الله وجهه فرو آمد که مصطفی دختر خویش را بر بنی علی بسر عیش بود وشوهر دخترش هم بود و هوهم صهر وقصة تزویج فاطمة رضى الله عنها آست که مصطفی علیه السلام روزی در مسجد آمد شاخی ریحان بدست گرفته سلمان را رضى الله عنه کفایت یاسمان رو علی را خواص سلمان رفت و کفایت یاعلی اجب رسول الله علی کفایت یاسمان رسول خدا را این زمان چون بدی و چگونه او را کن شتی کفایت یاعلی سخت شادان و خندان چون مادانان

و شمع رخشان علی آمدن نزدیک مصطفی علیه السلام و مصطفی آن شاخ ریحان فرادست علی داد عظیم خوش
 بوی بود گفت یا رسول الله این چه بویست بدن خوشی گفت یا علی ازان نثارهاست که حور بهشت کرده اند
 رتزو بیج دخترم فاطمه گفت با که یا رسول الله گفت با تو یا علی من در مسجد شسته بودم که فرشتند در آمد
 رصفی که هرگز چنان ندیده بودم گفت نام من محمود است و مقام در آسمان دنیا در مقام معلوم خود بودم ثلثی
 از شب ندایی شنیدم از طقات آسمان که ای فرشتگان مهربان و روحانیان و گرویان همه جمع شوید در آسمان
 چهارم همه جمع شدند و همچنین سکان حق و صدق و اهل فرادیس اعلی و درجات عدن حاضر گشتند و رما
 آمد که ای مهربان درگاه و ای خاصکان پادشاه سوره هل آتی علی الانسان بر خوانید ایشان همه با و از دلرایی
 و الحان طرب افزایی سوره هل آتی خواندن گرفتند آنکه درخت طوبی را فرمان آمد تو نثار کن بر بهشتها
 رتزو بیج فاطمه زهرا با علی مرتضی و درخت طوبی در بهشت هیچ قصر و غره و در یحیی نیست که اردرخت
 طوبی در آنجا ساختنی نیست پس طوبی بر خود بلرزید و در بهشت کوه و رم و وارید و حلهای بار بدن گرفت پس
 فرمان آمد تا منبری از یک دانه مر و اید سپید در زرد درخت طوبی بنهادند فرشته که نام او راحیل است
 و در هفت طبقه آسمان فرشته از و فصیحتر و گویا تر نیست بآن منبر برآمد و خدا را اجل جلاله ثنا گفت
 و بر پیغمبران درود داد آنکه جبار کائنات خداوند ذوالجلال قادر بر کمال فی واسطه ندا کرد که ای جبرائیل
 و ای میکائیل شما هر دو گواه معرفت فاطمه باشید و من که خداوند ولی فاطمه ام و ای کری بیان
 و ای روحایان آسمان شما گواه باشید که من فاطمه زهرا برنی بعلی مرتضی دادم آن ساعت که رب العزة
 این ندا کرد نری برآمدن بر جنات عدن ابری روش و خوش که در آن تیری و کرفتگی نه و بوی خوش و جواهر
 نثار کرد و رضوان و ولدان و حور بهشت برین عقد نثار کردند رب العزة مرا بدین بشارت جو فرستاد یا محمد
 گفت حبیب مرا بشارت ده و باوی بگو که ما این عقد در آسمان بستیم تو بر در زمین بیندیدی پس مصطفی
 علیه السلام مهاجر و انصار را خبر کرد آنکه روی با علی کرد گفت یا علی چنین حکمی در آسمان رفت اکنون
 من فاطمه دخترم را بچهار صد درم کابین برنی نمودادم علی گفت یا رسول الله من پذیرم بکاح وی رسول
 گفت باریک الله فیکما قال فی انسان العیون کان فی السنة الثانیة من الهجرة تزویج فاطمة اعلی رضی الله عنهما
 عقد علیها فی رمضان و کان عمرها خمس عشرة سنة و کان سن علی یومئذ احدى و عشرين سنة و خمسة اشهر
 و اولم علیها نکس من عند سعد و اصع من ذرة من عند جماعة من الانصار رضی الله عنهم و لما خطبها علی قال
 علیه السلام ان علیا یخطبک فسکنت و فی رواية قال لها ای بنیه ان ابن عمک قد خطبک فاذا تقولین فکت
 ثم قالت کأنک یا ابن عمی لفقیر قریش فقال علیه السلام و الذی بعثی بالحق ما تکلمت فی هذا حتی
 اذن الله فیه من السماء فقالت فاطمة رضیت بما رضی الله و رسوله و قد کان خطبها ابو بکر و عمر رضی الله عنهما
 فقال علیه السلام لکل انتظر بها القضاء فجاء ابو بکر و عمر رضی الله عنهما الی علی رضی الله عنه یامر انه
 ان یخطبها قال علی فنبهانی ای الامر کنت عنه فافلا فجبته علیه السلام فقلت تزوجنی فاطمة قال و عندک شیء قال
 فرسی و بدنی ای درعی قال اما فرسک فلا بدک منها و اما بدک فعنها فبعتها بار بعمائة و ثمانین درهما فجبته
 علیه السلام فوضعتها فی حجره فقبض منها فضة فقال ای بلال ابتع بها طیبیا و لما اراد ان یعقد خطب خطبة
 منها الحمد لله المحمود نعمته المعبود بوحده الذی خلق الخلق بقدرته و مبرهم بحکمته ثم ان الله تعالی جعل
 المصاهرة نسا و صهرا و کان ربک قدیرا ثم ان الله امرنی ان ازوج فاطمة من علی علی اربعمائة مثقال فضة
 ارضیت یا علی قال رضیت بعد ان خطب علی ابضا خطبة منها الحمد لله شکرا لانه و اباده و اشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شریک له شهادة تبلغه و رضیه و لما تم العقد دعا علیه السلام بطبق بسر فوضعه بین یدیه ثم قال
 للحاصرین انتھوا و اولیة بنی بها قال علیه السلام لعلی لا تحدث شیئا حتی تلقانی فجاءت بها ام ایمن حتی قدمت
 فی جانب البیت و علی فی جانب آخر و جاء رسول الله فقال لفاطمة اننی بماء فقامت تعثر فی ثوبها من الخیاء فاته
 نقع فیه ماء فاحذه رسول الله و حج فیه ثم قال لها تقدمی فتقدمت فضح بین یدیه و علی رأسها و قال اللهم
 انی اعیزه بک و ذریتهما من الشیطان الرجیم ثم قال اتوئی ماء فقال علی رضی الله عنه فعلت الذی یرید فقامت
 و ملأت القعب فایت به فاحذه فیه ففیع و صنع بی کما صنع بها فاطمة و دعا علی بما دعا الهاته ثم قال اللهم باریک فیهما

وبارك عليهما وبارك لهما في شملهما أي الجماع وتلاقوه تعالى قل هو الله احدى الموعودتين ثم قال ادخل بأهلك باسم الله والبركة وكان فراشها اهاب كبش أي جلده وكان لهما قسيمة اذا جعلها بالطول انكشفت ظهورهما واذا جعلها بالعرض انكشفت رؤسهما وقالت له في بعض الايام يا رسول الله مالنا فراش الاجلد كبش نتم عليه بالليل ونعلف عليه ناضحا بالنهار فقال لها عليه السلام يا بنيتي اصبري فان موسى بن عمران عليه السلام اقام مع امرأته عشرين سنين لبس لهما فراش الاعباء قطوانية وهي نسبة الى قطوان موضع بالكوفة وقاطمة ولدتها خديجة رضي الله عنها قبل النبوة بخمس سنين ماتت بالمدينة بعد موت النبي عليه السلام بستة اشهر ولها ثمان وعشرون سنة ومنافقها كثيرة معروفه رضي الله عنها وعن اولادها واستشهد على رضي الله عنه بالكوفة وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه الحسن ودفع ليا ولغيب قبره بوصية منه وكان مخفيا في زمن بني امية وصدر من خلافة بني العباس حتى دل عليه الامام جعفر الصادق رضي الله عنه قال عليه السلام اعلمني رضي الله عنه يهلك فيك رجلان محب مطري وكذاب مقترى كما في انسان العيون وفي البأويلات التجمية الاشارة في الآية الى ان الانسان خلق مركبا من جنسين مختلفين صورته من عالم الخلق وروحه من عالم الامر فجعل له نسا وصهرا فنسبه الى روحه وانتساب الروح الى الله والى رسوله فانسابه الى الله بقوله ونفخت فيه من روحي والى رسوله بقوله عليه السلام انا من الله والمؤمنون مني فجعل الله خواص عباده من اهل هذا النسب وصهره بشرته التي خلقت من الماء كما قال تعالى اني خالق بشر من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي جمع بين الامر بين جعل الله عوام خلقه من اهل هذا الصهر فالغالب عليهم خواص الشر وهي الحرص والشهوة والهوى والغضب فبها يرد الى الدرجات السفلية والغالب على اهل النسب خواص الروحانية وهي الشوق والمحبة والطلب والحلم والكرم وبها يجذب الى الدرجات العلية وكان ربك قادرا على جعل الفريقين من اهل الطريقين انتهى (قال المولى الجامى) قرب تو باسباب وعمل ثمان يافت * في ساقية فضل ازل ثوان يافت * والله المرجو في كل مسئؤل (ويعبدون) أي المشركون حال كونهم (من دون الله) متجاوزين عبادة الله تعالى (ما لا ينفعهم) ان عبدوه مفعول ويعبدون والتفع ما يستعان به في الوصول الى الخيرات وما يتوصل به الى الخير فهو خيرا والتفع الخير وضده الضر (ولا يضرهم) ان لم يعبدوه وما ليس من شأنه النفع والضرار صلا وهو الاصنام وما في حكمها من المخلوقات اذا ما من مخلوق يستقل بالنفع والضرر فلا حائدة في عبادته والاعتماد عليه واتباعه (وكان الكافر) مشركه وعداوته للحق (على ربه) الذي ربه بانه نعمته متعلق بقوله (ظهير) عونا للشيطان فالظهير بمعنى المظاهر أي المعين والمراد بالكافر الجلس او اوجاهل فانه اعان الشيطان على الرحمن في اظهار المعاصي والاصرار على عداوة الرسول وتجميع الناس على محاربه ونحوها (وما ارسلناك) في حال من الاحوال (الا) حال كونك (مبشرا) للمؤمنين بالجنة والرحمة والتبشير اخبار فيه سرور (وتذيرا) منذرا للكافرين بالثار والغضب والانداز اخبار فيه تخويف (قل) لهم (ما اسألكم عليه) أي على تبليغ الرسالة التي ينبي عنها الارسال (من اجر) من جهتهم فنقولوا انه يطلب اموالنا بما يدعونا اليه فلا تبعه والاجر ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان او اخرويا (الا من شاء) الامن فعل من يريد (ان يتخذ الى ربه سبيلا) ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة حسبا ادعوك اليه يعني ان اعطيتم اياي احرا فاعطوني ذلك المفعل فاني لا اسأل غيره وبالفارسية مز من ايمان وطاعت مؤمنانست زيرا كه مران عند الله اجرى مقررست وثابت شده كه هر پيغمبري را برابر عباد و صلحاى امت او ثواب خواهد بود و الطاهر ان الاستثناء منقطع والمعنى لا اطلب من اعوا لكم جعل لنفسى لكن من شاء انفاقه لوجه الله فليفعل فاني لا امنعه عنه وفي التأويلات النجمية الامن شاء ان يتخذ بما يتوسل به الى من خدمة او اتفاق او تعظيم الى ربه قربة ومنزلة ولهذا قال المشايخ يصل المرید بالطاعة الى الجنة وبالتعظيم واجلال الشيوخ الى الله تعالى وفي الفتوحات المكية مذهبنا ان اللو اعطى الاجرة على وعط الناس وهو من اجل ما يأكل وان كان ترك ذلك افضل وايضا ذلك ان مقام الدعوة الى الله يقتضى الاجارة فان ما من نبي دعا الى الله الا قال ان اجرى الاعلى الله فائتت الاجر على الدعاء ولكن احتار ان يأخذه من الله لامن المخلوق انتهى وأفتى المتأخرون بصحة الاجرة للإذنان والاقامة والتدبير والتدريس والحلح والغزو وتعليم القرآن والفقه وقراءتهما لغنور الرغبات اليوم ولو كانت الاجرة على امر

واحب كما اذا كان المعلم والامام والمفتي واحدا فانهم تصح اجماعا كما في الكرماني وغيره وكذا اذا كان العسال
 في القرية واحدا فانه يتعين له غسل الميت ولا يجوز له طلب الاحرة (وتوكل على الحي الذي لا يموت)
 في الاستكفاء عن ضرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيقي بان يتوكل عليه دور الاحياء الدين من شأنهم
 الموت فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم واصل التوكل ان يعلم العبد بان الحادثات كلها صادرة من الله
 ولا يقدر احد على الايجاد غيره فيفوض امره الى الله فيما يحتاج اليه وهذا القدر فرض وهو من شرط الايمان
 قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وما زاد على هذا القدر من سكون القلب وزوال الانزعاج
 والاضطراب فهي احوال تلحق بالتوكل على وجه الكمال كذا في الاويلات النجمية قال الواسطي من توكل
 على الله لعله غير الله فلم يتوكل على الله بل توكل على غير الله وسئل ابن سالم المحن مستنون بالكسب او التوكل
 فقال ابن سالم التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما استن الكسب لضعف حالهم حين اسقطوا عن درجة
 التوكل الذي هو حاله فلما سقطوا عنه لم يسقطهم عن درجة طلب المعاش بالمكاسب التي هي سنة واولا ذلك
 لهلكوا يقال عوام المتوكلين اذا اعطوا شكروا وادامنعوا صبروا وخواصهم اذا اعطوا آثروا وادامنعوا شكروا
 ويقال الحق يجود على الاولياء اذا توكلوا بتيسير السبب من حيث يحتسبون ولا يحتسبون ويجود على الاصفياء
 يسقط الارب واذا لم يكن ارب فحق يكون طلب ويقال التوكل ان يكون مثل الطفل لا يعرف شيئا يؤول الى
 الاثدي امه كذلك المتوكل يجب ان لا يرى لنفسه مأوى الا الله تعالى (وفي المتنوى) نيت كسي ان يتوكل
 خوبر * جهت ان تسليم خود محوثر * طفل تا كيرا و تابو يا نبود * مر كبش جز كردن با تابود *
 چون فضولى كشت و دست و پا نمود * در عنا افتاد و در كور و كود * ما عيال حضر تيم و شير حواه *
 كفت الخلق عيال لاله * آنكه اواز آسمان باران دهد * هم تواند كوز رحمت نارد دهد (وسبح بحمده)
 اى تزهه تعالى عن صفات النقائص وعن كل ما يرد على الوهم والخيال حال كونك مثبنا عليه بنعوت الكمال
 ط الما يزيد الانعام بالشكر على سوابقه وفي الحديث من قال كل يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت ذنوبه
 ولو كانت مثل زبد البحر كما في فتح الرحمن (وكفى به) الباء راءة للأنباء كذا فى حسبك الحى الذى لا يموت وقوله
 (بذنوب عباده) مظهر منها وما بطن متعلق بقوله (خيبر) مطلقا فيخرجهم جزاء وافيلا يحتاج منه الى غيره
 (الذى خلق السموات والارض) محل الموصول الجر على انه صفة اخرى للحى (وما بينهما) من الاركان والموايد
 (فى سنة ايام) فى مدتها من ايام الدنيا لانه لم يكن مئة شمس ولا قر وذلك مع قدرته على خلقها فى اسرع لحظة ليعلم
 العباد ان التأنى مستحب فى الامور (ثم استوى على العرش) اصل الاستواء الاستقرار والتساوى واعتدال
 الشئ فى ذاته ومتى عدى على اقتضى معنى الاستيلاء والغلبة كما فى المفردات وهو المراد هنا ومعنى الاستيلاء
 عليه كناية عن الملك والسلطان والمراد بيان نفاذ تصرفه فيه وفيما دونه لكنه خص العرش بالذكر لكونه اعظم
 الاجسام (الرجن) خبر مبتدأ محذوف اى الذى خلق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما هو الرجن وهو تهديد
 لما يأتى من قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرجن وبيان ان المراد من الاستواء المذكور فى الحقيقة تعيين مرتبة
 الرجانية (فاسال به) متعلق بما بعده وهو (خيبر) كما فى قوله انه بهم رؤف رحيم ونظاره اى فاسأل خيرا
 بما ذكر من الخلق والاستواء يعنى الذى خلق واستوى لانه هو الخير بافعاله وصفاته كما قال ولا يثبتك مثل خبر
 وقال وما يعلم تأويله الا الله ومن جعل قوله والراسخون فى العلم عطفًا على الا الله يكون الخير المسئول منه هو
 الراسخون فى العلم وقد مر تحقيق الآية فى سورة الاعراف وسورة بونس وسورة طه فارجع وفى الفتوحات المكية
 لما كان الحق تعالى هو السلطان الاعظم ولا بد للسلطان من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات مع انه تعالى
 لا يقبل المكان اقتضت المرتبة ان يخلق عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعاء وطلب الخواص
 منه كل ذلك رجة للعباد وتزلة لقولهم ولو لا ذلك لبقى العبد حارًا لا يدري اين يتوجه قلبه وقد خلق الله تعالى
 القلب ذاجهة فلا يقبل الا ما كان له جهة وقد نسب الحق تعالى لنفسه الفوقية من سماء وعرش واحاطة
 بالجهات كلها بقوله فايما تولوا فثم وجه الله وبقوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا وبقوله عليه السلام ان الله فى قلته
 احكم وحاصله ان الله تعالى خلق الامور كلها لل مراتب لالاعيان انتهى (واذا قيل لهم) اى لهؤلاء المشركين
 (اسجدوا) صلوا وعبر عن الصلاة بالسجدة لانها من اعظم اركانها (للرجن) الذى برجته اوجد الموجدات

(قالوا وما الرحمن) اي اى شيء هو الرحمن هولاء وضع ما اعلم وهو سؤال عن المسمى بهذا الاسم لانهم ما كانوا يطلقونه على الله ولا يعرفون كونه تعالى مسمى بهذا الاسم وان كان مذكورا في الكتب الاولى انه من اسماء الله تعالى اولادهم كانوا يعرفون كونه تعالى مسمى بهذا الاسم لانهم يرمون انه قد راد به غيره وهو مسئلة الكذاب بالائمة فانه يقال رحى الائمة وكان المشركون يكذبونه ولذلك غلطوا بذلك وقالوا ان محمداً امرنا بعد اذ رحى الائمة ونظيره ان المنافقين صدرت منهم كلمات وحركات في حق النبي عليه السلام بالاستهزاء والاستخفاف فقال تعالى واثن سالتهم ليقول انما كنا نخوض ونلعب فغلطوا في الجواب عن ذلك بهاتين اللفظتين الموهنتين صدق ما كانوا فيه حتى كذبهم الله تعالى بقوله قل يا الله وآياته كنتم تستهزنون والمعالطة هو ان المشي او المشي ما يحكم يدل على معنى له مثل ان يفيض في شيء ويكون المثل او القبيض احسن موقعا لارادته الاتهام به كذا في العقد الفرید للعلامة ابن طحمة (ان سجدة لنا امرنا) بسجودنا له (وزادهم) اي الامر بالسجود للرحمن (نفورا) عن الايمان والنفور اي لا نسجد للرحمن الذي تأمرنا بسجودنا له (وزادهم) اي الامر بالسجود للرحمن (نفورا) عن الايمان والنفور الانزعاج عن الشيء والتباعد وهو نظير قوله فلم يردهم دعائى الا فراراً في جهل وجود الرحمن او علم وجوده وفعل فعلاً او قال قولاً لا يصدر الا من كافر فكافر بالاتفاق كما في فتح الرحمن وذلك كما اذا سجد للصنم او ألقى المصحف في المزابل او تكلم بالكفر بكفر بلا خلاف لكونه علامة التكذيب وكان سفيان الثوري رحمه الله اذا قرأ هذه الآية رفع رأسه الى السماء وقال الهى زادنى خضوعاً ما زاد اعداءك نفورا وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مرافقتك في الجنة قال اعني بكثرة السجود قال في فتح الرحمن وهذا محل سجود بالاتفاق (قال الكاشاني) ابن سجدة ههنا است بقول امام اعظم وبقول امام شافعي سجدة ههنا واثبتوا في درفوحات سجدة نفور وانكار ميكو بدوميفر ما يدكه چون مؤمن در تلاوت ابن سجده كند ممتاز كرد اذا زاهد انكار دس ابن سجده را امتياز بر توان گفت وتكثير سجود التلاوة سنة كما في النهاية وانذب كما في الكافي او الثاني ركن كما في الزاهدي ولم يوجد أن كليهما ركن واذا احرعن وقت القراءة يكون قضاء كما قال ابو يوسف فهو على الفور عنده لكنه لبس على الفور عندنا فجميع العمر وقته سوى المكروه كما في كتب الاصول والفروع والتأخير لبس بمكروه وذكر الطحاوي انه مكروه وهو الاصح كما في التجميع ذكره القهستاني في شرحه ثم ان قوله تعالى اسجدوا للرحمن يدل على ان لا سجدة لغير الرحمن ولو كانت لامرت المرأة بسجدة زوجها قال تميم الائمة السرخسي السجود لغير الله تعالى على وجه التعظيم كفر وما يفعلونه من تقبيل الارض بين يدي العلماء فحرام وذكر الصدر الشهيد لا يكفر بهذا السجود لانه يريد به التحية انتهى اي لكنه يلزم عليه ان لا يفعل لانه شريعة منسوخة وهي شريعة يعقوب عليه السلام فان السجود في ذلك الزمان كان يجري مجرى التحية كالتركمة بالقيام والمصافحة وتقبيل اليد ونحوها من عادات الناس الناشئة في التعظيم والتوقير ويدل عليه قوله تعالى في حق اخوة يوسف وايه وخروله سجداً واما الانحاء للسلطان او لغيره فمكروه لانه يشبه فعل اليهود كما ان تقبيل يد نفسه بعد المصافحة فعل الجوس واختلفوا في سجود الشكر عند تجديد النعم والنداء انهم فقال ابو حنيفة ومالك يكرهه فيقتصر على الحمد والشكر باللسان وخالف ابو يوسف ومحمد بن ابي حنيفة فقالا الهى قرمة شاب عليها او قال الشافعي واحمد بن حنبل وحكمه عندهما كسجود التلاوة لكنه لا يفعل في الصلاة كذا في فتح الرحمن وذكر الزاهدي في شرح القدوري ان السجودات خمس صلواتية وهي فرض وسجدة سهو وسجدة تلاوة وهما واجبتان وسجدة تذكروهي واجبة بان قال الله على سجدة تلاوة وان لم يقيد بها بالتلاوة لانجب عند ابن حنيفة خلافا لابن يوسف وسجدة شكر ذكر الطحاوي عن ابن حنيفة انه قال لا اراه شيئاً قال ابو بكر الرازي معناه لبس بواجب ولا مسنون بل مباح لا بدعة وعن محمد بن كرهه قال ولكننا نستحبها اذا اتانا ما يسره من حصول نعمة او دفع نقمة قال الشافعي في كبر مستقل القلة ويسجد فيحمد الله تعالى ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه اما غير سب فلبس بقرينة ولا مكروه واما ما يفعل عقب الصلاة فمكروه لان الجهال يعتقدونها سنة او واجبة وكل مباح يؤدي اليه فمكروه انتهى والقنوي على ان سجدة الشكر جائزة بل مستحبة لا واجبة ولا مكروهة كما في شرح المنية * بشكر عشق بنه جبهه دائماً برخاك * كه نعمتست نخورد ست ساكن افلاك * اللهم اجعلنا من المتواضعين لك في المع والهلك (تبارك الذي) اي تكاثر خير الفيض الذي وقد ذكر في اول هذه السورة فارجع قال في برهان

القرآن خص هذا الموضع بذكر تبارك لان ما بعده من عطائم الامور حيث ذكر البروج والسيارات والسمس والقمر والليل والانهار ولولاها ما وحدث في الارض حيوان ولا نبات ولا مثلها (جعل) بقدرته الكاملة (في السماء) در آسمان (روحاً) هي البروج الاثنا عشر كل برج منزلان وثلاث منزل للقمر وهي منازل الكواكب السبعة السيارة وهي ثلاثون درجة للشمس واسماء البروج الجمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسدلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فالجمل والعقرب بيتا للمريخ والثور والميزان بيتا للزهرة والجوزاء والسدلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري والجدي والدلو بيتا زحل وهذا البروج مقسومة على المطائع الاربع فيكون لكل واحدة منها ثلاثة روج مثلثات الجمل والاسد والقوس مثلثة بارية والثور والسدلة والجدي مثلثة ارضية والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية وسميت المنازل بالبروج وهي القصور العالية لانها للكواكب السيارة كالمنزل الرفيع لسكانها واشتقاقها من التبرج لظهورها وقال الحسن ومجاهد وقتادة البروج هي النجوم الكمار مثل الزهرة وسهيل والمشتري والسمك والعيوق واشباهها سميت بروجا لاستنارتها وحسنها وضوئها والابرج الواسع ما بين الحاجبين ثم ان منازل القمر بأسمائها ذكرت في أوائل سورة بونس فارحم (وجعل فيها) اي في البروج لافي السماء لأن البروج اقرب فعود الضمير اليها اولى وان جاز عوده الى السماء ايضا (سراجا) چراغى را كه آفتابست قال الراغب السراج الزاهر بفتيلة ويعبر به عن كل شيء مضيئ والمراد به ههنا الشمس لقوله تعالى وجعل الشمس سراجا شبهت الشمس والكواكب الكبار بالسراج والمصابيح كما في قوله تعالى ولقد زيننا السماء الدنيا مصابيح في الانارة والاشراق (وقرا) بالفا رسية ماهو الهلال بعد ثلاث قد سمي قرا لبياصه كما في المختار اولا يبيض الارض به والاقمر الابيض كما في كشف الاسرار (منيرا) مضئاً بالليل قال في كشف لا سراج كفتند سراد از بر آسمان آسمان قراست كه حله اهل ايمان در طل بيان وى اند هر سورتي از ان چو بر روى انجا در عالم صور سع مائى است وايضا در عالم سور سع مائى چنانكه در شب هر كه چشم رستاره دار دراه زمين وى كم نشود هر كه اندر شب فتنه از يمشك وشبهه چشم دل بر ستاره آيت قرآن دارد راه دينش كم نشود قال في نفائس المجالس في الآية دلالة على كمال قدرته فار هذه الاحرام العظام والبيرات من آثار قدرته واعلم ان الله تعالى جعل في سماء نفسك بروج حواسك وجعل فيها سراج روحك وقر قلبك منيرا بانوار الروحانية فعليك الاجتهاد في تنوير وجودك وتخليص قلبك من الطلمات الفسائية لتستعد لانوار التجليات وتخلص من ظلمة السوى فنصل الى المطلب الاعلى فيحصل لك اللقاء بعد الفناء فيجد بعد الفقر كمال الغنى فتشاهد كمال قدرة الملك القادر هنا وفي عرائس القرآن بروج السماء بحارى السمس والقمر وهي الجمل والثور الخ وفي القلب روح وهي برج الايمان وبرج المعرفة وبرج العقل ورج اليقين وبرج الاسلام وبرج الاحسان وبرج التوكل وبرج الخوف وبرج الرجاء وبرج المحبة وبرج الشوق وبرج الولة فهذه اثنا عشر برجاً لها دوام صلاح القلب كما ان الاثني عشر برجاً من الجمل الخ بها صلاح الدار الفانية واهلها وفي السماء سراج الشمس ونور القمر وفي القلب سراج الايمان والافرار وقر المعرفة بتلا لآثور ايمانه ومعرفته على لسانه بالذكر وعلى عيبيه بالعبرة وعلى جوارحه بالطاعة والخدمة وفي انوار ويلات النخبة يسير الى سماء القلوب وبروح النازل والمعامات وهي اثنا عشر منزلاً لا التوبة والزهد والخوف والرجاء والتوكل والصبر واشكر واليقين والاخلاص والتسليم والتفويض والرضى وهي منازل سيارات الاحوال فيها شمس التحلى وقر المشاهدة وزهرة الشوق ومشتري المحبة وعطارد الكشوف ومريخ الفناء وزحل الفناء انتهى * هر كه خواهد بجان سير روح * آسمانرا كند چو عيسى عروج * آسمانرا طريق معراجست * دل بمعراج فلاك مخناجست * چون كدر ميكند ز برج فنا * يابد آخر تجليات بقا * اين تجلى رسوى عرشى نه * اين تسلى زمست فرشى نه * اين تجلى خالق الابراج * سراجش نديه چشم سراج * (وهو الذى جعل) بحكمته الزئمة (الليل والنهار خليفة) الحلقة مصدر للنوع فلا يصلح ان يكون مفعولاً ثانياً لجعل ولا حالاً من مفعوله فلا بد من تقدير المضايف ويستعمل بمعنى كال خليفة او بمعنى جاء بعده فالله على الاول جعلهما ذوى خليفة يخلف كل واحد منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما يذبح ان يعمل فيه في فرط

في عمل احدهما قضاء في الآخر فيكون توسعة على العباد في نوافل العبادات والطاعات و يؤيده ما قال
عبد السلام لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد فاتته قرآته القرآن بالليل يا ابن الخطاب لقد انزل الله تعالى
فيك آية وهو الذي الخ ما فاتك من النوافل بالليل ما قضيه في نهارك وما مات في النهار ما قضيه في الليل وعلى
الذي جعلها ذوى اعتقاب يحيى الليل ويذهب النهار ويحيى النهار ويذهب الليل ولم يجعل نهاره الا ليله وليله
لا نهار له ليعلم الناس عدد السنين والحساب وليكون الانتشار في المعاش وقت معلوم وللانستقرار والاستقرار
وقت معلوم في الآية تذكير لعنته وتنبية على كمال حكمته وقدرته (لمن اراد ان يذكر) ان يذكر آلاء الله
ويشكر في صنعه فيعلم أن لا بد له من صانع حكيم واجب بالذات رحيم على العباد فالمراد بمن هو الكافر
ثم اشار الى المؤمن بقوله (او اراد شكورا) بضم الشين مصدر بمعنى الشكر اى ان يشكر الله بطااعته على ما فيها
من النعم فتكون اوعلى حالها ويجوز ان تكون بمعنى الواو فالمعنى جعلناهما خلفا ليكونا وقين للدارين
والشاكرين من فاته ورده في احدهما تداركه في الآخر وجد التعبير بالتنبية على استقلال كل واحد منهما
بكونه مطلوباً من الجمل المذكور ولو عطف بالوارثينهم ان المطلوب مجموع الامر بن قال الامام الراغب الشكر
تصور النعمة واطهارها قبل هو مقلوب عن الكثر اى الكشف و يضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها
وقيل اصله من عين شكرى اى تمتلئ والشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر النعم عليه والشكر على ثلاثة اصرب
شكر بالقلب وهو تصور النعمة وشكر باللسان وهو التثناء على العمة وشكر بلسان الجوارح وهو مكاتاة النعمة
بقدر استحقاقها * عطا يست هر موى از و بر تم * چه كونه بهر موى شكرى كنم * اعلم ان الآية
الكريمة اشارة الى ان ورد الغل يقضى اذا مات لكن على طريق الاستحباب لا على طريق الوجوب وذلك
ان داوم الورد سب لسوام الوارد ودوام الوارد سب للوصلة ألا ترى ان النهر انما يصل الى البحر بسبب امداد
الامطار والثلوج التى فى الجبال فلما قطع المدد فقد المرام (كما قال الصائب) از زاهدان خشك رساي طمع
مدار * سبيل صعيق واصل دريا نميتود * ولذا أك العباد والسلاك على الاوراد فى الليل والنهار
وجعلوها على انفسهم بمنزلة الواجبات واذا الرفات عنهم ورد الليل قضوه فى النهار ولو فات عنهم ورد النهار قضوه
فى الليل يعنى اتوا بعباده مما كان مثلاً له حتى لا ينقطعوا دون السبيل فمن عرف الطريق الى الله لا يرجع ابد او يرجع
عذب فى الدارين بما لم يعبده احد من العالمين فعليك بالورد صباحاً ومساءً فانه من ديدن السلف الصالحين
واياك والعلمة عنه فانهما من دأب من بال على اذنه الشيطان من الفاسقين عن الشيخ ابي بكر الصري رضى الله
عنه قال كان فى جوارى شاب حسن الوجه بصوم بالنهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءه نى يوماً وقال
يا استاذى نمت عن وردى الالهة فرأيت كان محرابى قد انشق وكأنى بجوار قد خرج من المحراب لم ارا حسن
وحيثما نمت واذا واحدة فيهم شوهم اى قيحة لم اراقح منها منظر افضلت لمن استنى لمن هذه فقلت نحن ليا بلك
التى مضين وهذه ليلة نومك فلو مت فى ليلتك هذه لكنت هذه حظك ثم انشأت الشوهاة تقول

اسأل لمولك وارد دنى الى حالى * فانت قبجتنى من بين اشكالى

لا ترقدن الليالى ما حبيت فان * نمت الليالى فمى الدهر امثلى

عاجبها جارية من الحسان

نحن الليالى اللواتى كنت تسهرها * تتلو القرآن بترجيع ورنات

نحن الحسان اللواتى كنت نخطنا * جوف الظلام بأنات وزفرات

قال ثم شفق شهقة خرميتا ذكره الامام الباقى فى روض الراحين وروى ان ابليس ظهر ليعي بن زكريا
عليه السلام فرأى عليه معاليق من كل شئ فقال يحيى يا ابليس ما هذه المعاليق التى ارى عليك قل بهذه
السهوات التى اصعب بهن اس آدم قل فهل لى فيها من شئ قال ربما اشبع فتفكك عن الصلاة والذكر قال يحيى
هل غير ذلك قال لا والله قال الله على ان لا املأ بطنى من طعام ابدى قال ابليس والله على ان لا اصبح مسلماً ابدى
كذا فى آكام المرجان واحتضر عابد فقال ما تأسنى على دار الاحزان والخطايا والدنوب وانما تأسنى على ليلة
نمتها وبوم اضطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله فى وحد الفرصة فليسار ع وبقيت العمر ليس لها ثمن * اى كه
نجاه رفت ودر خوانى * مكر اين پنج روز در يابى * خواب نوشين بامداد حيل * باز دار پياده را

زسبیل * گفته اند ابرده لی ذلک را آفرید و مدت دوروی دو قسم کرد ایدیک قسم اراش شب ببحور نهاده که
 اندران وقت روی زمین سان قیر شود و قسم دیگر روز ناور نهاده که روی زمین سار کافور شود از روی اشارت
 میگوید ای کشانی که ادر روشتابی روز دولت آرام دارید این مه اشید که شب بخت بر اثرست وای کسبانی که
 ادر تاریکی شب بخت بی آرام بود اید نومید مه اشید که روشنایی رو دولت بر اثرست + ای دل صور
 باش مخور غم که خافت + ای شام صبح گردد وای شب سحر شود * نسال الله سبحانه ان یجعلنا من
 اهل البقطة والشهود الواصلین الی مطاعة الجلال فی کل مشهود ونعوذ به من البقاء فی طمة الوجود والحرمان
 من فیض الجود انه رحیم ودود (و عباد الرحمن) دون عباد الدنیا والشیطان والنفس والهوی فانهم وار کالوا
 عبادا بالایجاد اکثرهم لبسوا بأهل لاصافة التشریف والتعصیل من حیث عدم اتصافهم بالصفات الاتیة الی
 هی آثار رحمته تعالی الخاصة المقاصدة علی خواص العاد والمعنی عباد المقبولون وهو مستأجر حیره قوله
 (الذین یمشون) المشی الانتقال من مکان الی مکان بارادة (علی الارض) الی غایة فی الطمأ بینه والسکون
 والتحمل حال کونهم (هونا) هو السکينة والوقار کفی القاموس وتدل الانسان فی نفسه علی الحق به غضا صفة
 کافی المفردات وهین لین وقد یخففان ساکن مشد ملانم رقیق ای هینین لبی الجانب من غیر فسطحة او یمشون
 مشایهنا مصدر وصف به والمعنی انهم یمشون بسکينة وتواضع لا تعجرف ورح وریاء وتبحر وذلك لما طاعوا
 من عطمة الحق وهینته وشاهد وامس کبر یأثمه وجلاله فتخضعت لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم واندانهم
 وفی الحدیث المؤمنون هینون لیبون کالجل الانف ان قید انقاد وان انیح علی صخرة استناخ وفی الصحاح انب
 العبر اشتکی انهم من البرة فهو انب ککشف وفی الحدیث المؤمن کالجل ان قید انقاد وان استنج علی صخرة
 استناخ وذلك للوجع الیدی به وهو ذلزل مقاد قوله قید محمول قاده والقود نقبض السوق فهو من امام وذلك
 من خلف والانقیاد کشیده شدن وکردن بها دن بقال أنحت الجمل فاستناخ ای ار کتبه فبرک (قال السیج
 سعدی) فروق بود هو شند کرین * نهد شاخ پر یوه سر رزمین * چوسیل اندر آمد بهول ونهیبت
 فتسا داز بلند ی بسر در نشب * چوشندم یقتا دمکین و حرد * بمهر آسمانش بعوق رد *
 (واذا خاطبهم الجاهلون) الجهل حلوا النفس من العلم واعتقاد التی تخلاف ما هو علیه وفعل الشیء تخلاف
 ما حقه ان یفعل سواء اعتقد فی اعتقاد صحیح او فاسدا کما یترک الصلاة عمدا وعلی ذلك قوله استخذنا هروا قال
 اعوذ بالله ان اکون من الجاهلین فعل فعل الهرق جهلا والمعنی واذا کلهم السفهاء مواجهة بالکلام القصیح
 (قالوا سلاما) ای سلم منکم السلامة فیکون منصوبا باضمار فعل کافی المردات او انا سلما من انکم وانهم
 سلم من شرنا کافی احیاء العلوم وقال بعضهم سلاما مصدر فعل محذوف اقیم مقام السلم ای قالوا سلم منکم
 تسلا ای لا یجأه لکم والمجأ اهله با کسی سفت کردن ولا تخلاط شیء من امورکم وهو الجهل وما یبغنی علی
 حفة العقل فلاخیر بیننا و بینکم ولا شر بل مشارکة بالفارسیة جفاء یکدیگر بکداشتن و اکثر المفسرین
 علی ان السلام ایس عین عمارتهم بل صفة لمصدر محذوف والمعنی قالوا قولا سلاما ای سدادا یسلمون فید من
 الاذی والاثم مراد ترک تعرض سهاست واعراض از مکالمه ومحاذلة ایشان کما قال المحقق الرومی
 اگر کویند زراقی و سالیوس * بکوهستم دوصد چندان و میرو * و کراز جسم دشمنی دهندت -
 دعا کی خوش دل و چندان و میرو (قال السیج سعدی) یکی ر بطی در بغل داشت مشت * شب
 در سرارسایی شکست * چر روز آمدان نیک مر د سلیم * رسنک دل بر دیک مشت سیم -
 که دوشیننه مع دور بودی و مشت * ترا و حرا برط و سر شکست * مرابه سدان زخم و برخاستیم
 ترابه نخوا هد شد الاسیم * اراش دوستان حدار سرند * که از خلق سیار بر سر حورند * ثم ان
 قرله واذا بیان لخالهم فی المعاملة مع غیرهم اثر بیان حالهم فی انفسهم وهذه الایة محكمة عند اکثرهم لان الجلم
 عن السفیه مندوب الیه والاغضاء عن الجاهل امر مستحسن فی الادب والمروءة والشریعة واسلم للعرض
 ووافق للورع وفی الحدیث اذا جمع الله الخلائق یوم القیامة نادى مباد ابن اهل الفضل فقوم ناس و هم بسر
 فی نطقون سراعا الی الجنة فتلقاهم الملائكة فیقولون انا نراکم سراعا الی الجنة فیقولون نحن اهل الفصل
 فیقولون ما کان فضلكم فیقولون کما اذا طمنا صبرنا واذا اسبی الینا غفرنا واذا جهل علینا حمل فیقال لهم

ادخلوا الجنة فثم اجر العالمين وفي الحديث رأيت قوما من امتي ما خلقوا بعد وسمي كونون فيما بعد اليوم احبهم
ويعبروني يتساحون ويتساذون ويعشون بخور الله في الناس رويدا في خفية ونفحة يستلمون من الناس ويسلم
الناس منهم نصبرهم وحلمهم قلو بهم يدكر الله اطمئن ومساخدهم بصلاتهم يعسرون رجوس صغبرهم ويمتلون
كبرهم ويتواسون بينهم يعود غنيمهم على فقيرهم يعودون مرصاهم ويتبعون جزرهم فقال رجل من القوم
في ذلك يرفقون قالت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلاناه لارقيق لهم هم خدام انفسهم هم اكرم
على الله من اربوسع عليهم اهو ان الدنيا عند ربه ثم تلا عليه السلام وعاد الرحمن الآية وقال بعضهم في صفة
عبدالرحمن العادة حليتهم والفر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله لدنهم والى الله حاجتهم والنقوى
رادهم والهدى مر كبتهم والقرآن حديثهم والدكرزيتهم والقتاعة مالهم والعادة كسبهم والشيطان عدوهم
والحق حارسهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحياة مرحلتهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم
والطراى رب العالمين منتهم اعلم أن عباد الله كثير فثمة عبدالرحمن ومنهم عبدالرزاق ومنهم عبدالوهاب
الى غير ذلك واكر لا يكون المرء بمجرد الاسم عدا حقيقة لاعد الله ولا يحوه وذلك لأن عبد الله هو الذى تجلى
بجميع اسمائه تعالى فلا يكون في عاده ارفع مقام او اعلى شأنه تحتقه بالاسم الاعظم واتصافه بجميع صفاته
واذا خص نبي الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة الاله
وللاقطاب من ورثته بدعيته وعبدالرحمن هو مظهر الاسم الرحمن فهو رجة للعالمين جميعها بحيث لا يخرج
احد من رحمة بحسب قائلته واستعداده وعد الرحيم هو مظهر الاسم الرحيم وهو يخص رحمة بمن اتقى
واصلح ورضى الله عنه وينتقم من غضب الله عليه وعبدالرزاق هو الذى وسع الله له رقة فيؤثر به على العباد
وعبدالوهاب هو الذى تجلى له الحق باسم الجود فيهب ما ينشئ لمن ينشئ على الوجه الذى ينشئ بلا عوض
ولا غرض ويمد اهل عنايته تعالى بالامداد جعلنا الله واياكم من المتحققين باسمائه الحسنى انه المطلب الاعلى
والمفصد الاسمى (والذين يبيتون) عطف على الموصول الاول والبتوة خلاف الطلول وهى ان يدركك الليل
نمت او لم تتم ولذلك يقال بات فلان فلقا اى مضطربا والمعنى بالفارسية عباد الرحمن آتائيد كه شب
رورى آرند (ر بهم) لالخط انفسهم وهو متعلق بما بعده والتقديم للتخصيص مع مراعاة الفاصلة
(سجدا) جمع ساجد اى حال كونهم ساجدين على وجوههم (وقياما) جمع قائم مثل نيام ونائم او مصدر
اخرى محراه اى قائمين على اقدامهم وتقديم السجود على اقيام لرعاية الفواصل ولعلم أن القيام فى الصلاة مقدم
مع أن السجدة احق بالتقديم لما ورد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد والكفرة عنها يستكبرون
حتى قال بعض منهم لا تعلقها لآلى لاحب ان تعلقوا رأسى استى والمعنى يكونون ساجدين ربههم وقائمين
اى يحبون الليل كلا او بعضا بالصلاة كما قال تعالى فى حق المتقين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وتخصيص
البتوة لان العادة بالليل اشق وانعد من الزياء وهو بيان لحالهم فى معاملة ملتهم مع ربههم ووصف ليلهم بعد
وصف نهارهم وقد اشتهر بقيام الليل كله وصلاة الغداة بوصوء العشاء الاخيرة سعيد بن المسبب وفضل بن
عباض وابو سليمان الداراني وحبب العجمي وبالك بن دينار ورابعة العدوية وغيرهم قار فى التأويلات الجمجمة
لبنور ربه ساجدين ويصحبون واجدين فوجود صاحبهم ثمرات سجدوا رواجهم كافى الحزم من كثرة صلواته
بالليل حسن وجهه بالنهار اى عظم ماء وجهه عند الله واحسن الاشياء ظاهرا بالسجود محسن وبالطس بالوجود
من بن وكانت حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين تقرأ كل ليلة نصف القرآن تقوم به فى الصلاة وكانت
تقوم فى مصلاها بالليل فر بما ظفى المصباح فيضى لها البيت حتى تصبح وكانت من عادات اهل البصرة
وكان اخوها ابن سيرين اذا اشكل عليه شئ من القرآن قال اذهبوا فسلوا احفصة كيف تقرأ وكانت تقول
يا عسى الشباب خدوا من انفسكم وانتم شباب فاني ما رأيت العمل الا فى الشباب وكانت رابعة العدوية تصلى
الليل كله فاذا قرب الفجر نامت نومة خفيفة ثم تقوم وتقول يا نفس كم نيامين وكم تقومين يوشك ان تدعى نومة
لاتقومين منها الا صبيحة يوم الشور فكان هذا دأبها حتى ماتت وفى الخبر قم من الليل ولو قدر حلب شاة
ومن حرم قيام الليل كسلا وفقورا فى العريضة اوتهاونا بقله الاعتماد بذلك واغترارا بحاله فليكن عليه
فقد قطع عليه طر بقى كثير من الخير والذى يخل بقيام الليل كثرة الاهتمام بأمور الدنيا وكثرة اشغال الدنيا واتعاب

الجوارح والامتلاء من الطعام وكثرة الحديث واللغو واللفظ واهمال القيلولة والموفق من يقنم وقته ويعرف
 دأبه ودوآه ولا يهمل فيه حمل يقول الفقير قواه الله القدير على فعل الخير الكثير ارا قلت ماتقول في قوله
 عليه السلام من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة كان كقيام ليلة الخ
 فانه يرفع مؤنة قيام الليل قلت هذا ترخيب في الجماعة وبيان للرحمة وتأثير النية فان من نوى وقت العشاء
 ان يقيم الصبح بجماعة كان كمن اظهرها في المسجد فرب همة عالية تسبق الاقدام ولكن العمل مع النية افضل
 من النية المجردة والعزيمة فوق الرخصة قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله يحتاج العبد الى السنن
 الرواتب لتكميل القرآن وض و يحتاج الى التواقل لتكميل السنن و يحتاج الى الآداب لتكميل النوازل و من
 الادب ترك الدنيا وقد اختلفوا في أن طول القيام افضل او كثرة السجود والكوع قال في الدرر طول القيام
 اولى من كثرة السجود لقوله عليه السلام افضل الصلوات طول الفترات اي القيام ولأن القراءة تكثر
 بطول القيام وكثرة الكوع والسجود يكثر التسبيح والقراءة افضل منه انتهى وقال بعضهم بأفضلية الثاني من غير
 بكي رايد كه در نماز قيام دراز داشت كفت اكر من اوراشنا حتمى بكثرة ركوع وسجود فرمود مى كه ار رسول
 خدا شيدم عليه السلام كه كفت ان العبد اذا قام يصلى اثنى بذنوبه فجعلت على رأسه وعاتقيه كسار كع
 او سجد تساقطت عنه وقال معدان بن طلحة لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت احببني بعمل
 يدخلني الله به الجنة فقال سالت عن ذلك رسول الله فقال عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة
 الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة واعلم أن الاصل في كل عمل هو تحقيق النية وتحسين الاحلاص
 مشايخهم شبه دعا خوانده اند * سحر كه مصلى براوشانده اند * كسى كو شلند ز محراب روى *
 بكفرش كواهي دهند اهل كوى * توههم پشت رفته در نماز * كرت در حدائست روى نياز *
 وجهها لله واياكم الى وجهه (والذين يقولون) اي في اعقاب صلواتهم او في عامة اوقاتهم (ربنا) اي برورد كارما
 (اصرف عنا) صرفه رده (عذاب جهنم) العذاب الايجاع الشديد (ان عذابها كان غراما) اي شرا دائما
 وهلا كالازما غير منازق لمن عذب به من الكفار قال الراغب مأخوذ من قولهم هو مغرم بالنساء اي يلزمهن
 ملازمة العريم اي ملازمة من له الدين اغريمه اي من عليه الدين فكلاهما غريم قال محمد بن كعب ان الله
 تعالى سأل الكفار ثمن نعمة فلم يؤدوها اليه فأغرقهم فادخلهم النار (انها ساءت مستقرا ومقاما) تعليل
 لاستدعائهم المذكور بسوء حالها في نفسها اثر تعليله بسوء حال عذابها فهو من تمام كلامهم والصبر في ساءت
 لا يعود الى اسم ان وهو جهنم والى شئ آخر يعينه بل هو ضمير مهمم بفسره ما بعده من التمييز وهو مستقرا ومقاما
 وذلك لان فاعل افعال الدم يجب ان يكون معرقا بالام او مضافا الى المعرفه او مصمرا مبرا بكرة منصوبة
 والمعنى بنست موضع قرار واقامة هي اي جهنم والفارسية بتحقيق دوزخ دارا مكاه دست وبدحاى بودنى
 وفي الآية ايذان بأنهم مع حسن مخالفتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق خائفون من العذاب متصرعون
 الى الله في صرفه عنهم يعنى يجتهدون غاية الجهد ويستفرغون بهاية الوسع ثم عند السؤال يزلون منزلة العصاة
 ويقفون موقف اهل الاعتذار ويخطون بلسان التذلل كما قيل

ومارمت الدخول عليه حتى * حالات محلة العبد الذليل

وذلك لعدم اعتدادهم باعمالهم ووثوقهم على استمرار احوالهم كقوله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
 (قال الشيخ سعدى) طريقت همينست كاهل يقين * بكو كار بودند و تقصير بين (وقال) بنده همان
 به كه ز تقصير خویش * عذر در كاه خداى آورد * وز نه سزاوار خداوندش * كس نتواند كه بجای
 آورد * قال ابن نجيد لا يصف لاحد قدم في العبودية حتى يكون افعاله عنده كلها رياء واحواله كلها دعاوى
 وقال النهر جورى من علامة من تولاه الله في اعماله ان يشهد التقصير في احلاصه والغفلة في اذكاره والنقصان
 في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المراعاة في فقره فيكون جميع احواله عنده غير مرضية ويزداد فقرا الى الله
 تعالى في فقره وسيره حتى يقنى عن كل مادونه ودلت الآية على الدعاء مطلقا خصوصا في اعقاب الصلوات وهو مخ
 العادة فليدع المصلى مفردا وفي الجماعة اماما كان او مأمرا وايقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم انى
 اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل اللهم استر عورتى

وَأَمِنْ رَوْعَاتِي وَأَقِلْ صِرَاطِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِذْ نَالَيْتَهُمْ وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا بَدَّ وَمِعْرَافَةً نَبِّكَ مُحَمَّدًا اللَّهُمَّ
أَبْسِ وَحْشَهَا مِنْكَ الْحَيَاءُ وَأَمْلَأْ قُلُوبَنَا بِكَ فِرْحًا وَاسْكِرْ فِي نَفْسِنَا عَنْكَ وَذَلَّ جَوَارِحُنَا لخدمَتِكَ
وَأَجْمَلِكْ أَحِبَّ إِلَيْنَا مِمَّا سَوَّلَ اللَّهُمَّ أَفْعَلْ بِنَامَانْتَ أَهْلَهُ وَلَا تَعْمَلْ بِنَامَانَحْ أَهْلَهُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَارْحَمْهُمَا
كَارِبًا صَغِيرًا وَاغْفِرْ لِعَمَامَتَا وَاعْمَامَتَا وَأَحْوَالَنَا وَخَالَاتَنَا وَازْوَاجَنَا وَذُرِّيَّاتَنَا وَالْجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ يَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ وَعَبْرَ ذَلِكَ مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي عَوَارِفِ
الْمَعَارِفِ نَقْلًا عَنْ قُوتِ الْقُلُوبِ الْأَمَامِ الْهَكِي (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا) نَفَقَ الشَّيْءُ إِذَا مَضَى وَنَفَقَ أَمَّا بِالْبَيْعِ نَحْوُ نَفَقِ
الْبَيْعِ نَفَاقًا وَأَمَّا بِالْمَوْتِ نَحْوُ نَفَقَتِ الدَّائَةِ نَفَقُوا وَأَمَّا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ نَفَقَتِ الدِّرَاهِمِ وَانْفَقَتْهَا (لَمْ يَسْرِفُوا) لَمْ يَجُوزُوا
حَدًّا كَرَمَ (وَلَمْ يَقْتَرُوا) وَلَمْ يَضْيَقُوا تَضْيِيقَ التَّحْيِجِ فَإِنَّ الْفَقْرَ وَالْإِقْتَارَ وَالتَّقْتِيرَ هُوَ التَّضْيِيقُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْأَسْرَافِ
وَالْإِسْرَافِ مُحَاوَزَةُ الْحَدِّ فِي التَّفَقُّةِ (وَكَانَ) الْإِنْفَاقُ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ أَنْفَقُوا (بَيْنَ ذَلِكَ) أَيِ بَيْنَ مَا ذَكَرَ
مِنَ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ وَهُوَ خَيْرٌ كَانَ وَقَوْلُهُ (قَوَامًا) خَيْرٌ بَعْدَهُ خَيْرٌ أَوْ هُوَ الْخَيْرُ بَيْنَ ذَلِكَ ظَرْفٌ لِمَا ذَكَرَ عَلَى رَأْيِ
مَنْ يَرَى أَعْمَالَهَا فِي الطَّرِيقِ وَالْمَعْنَى وَسَطًا مَعْدِلًا سَمِيَ بِهِ لِاسْتِقَامَةِ الطَّرِيقَيْنِ وَاعْتَدِلَهُمَا بِحَيْثُ لَا تَرْحُحُ لِأَحَدِهِمَا
عَلَى الْآخِرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ لَكُونِهِ وَسَطًا بَيْنَهُمَا كَمَرَكِرِ الدَّائِرَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ نَسْمَةً جَمِيعِ الدَّائِرَةِ إِلَيْهِ عَلَى السَّوَاءِ وَنَظِيرُ
الْقَوَامِ السَّوَاءُ فَإِنَّهُ سَمِيَ بِهِ لِاسْتَوَاءِ الطَّرِيقَيْنِ فَالْآيَةُ نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَسْرَاءِ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً
إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا * وَسَطٌ رَامِكُنْ هَرَكْرَازُ كَفَرَهَا * كَذَلِكَ الْأُمُورُ رَسَتْ
أَوْسَاطُهَا * وَتَحْقِيقُ الْمَقَامِ الْإِنْفَاقِ ضَرْبَانِ مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ * فَالْمَحْمُودُ مَنْهُ مَا يَكْسِبُ صَاحِبُهُ الْعَدْلَ وَهُوَ مُدِلٌ
مَا أَوْحَيْتِ الشَّرْعُ بِذَلِكَ كَالصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ وَالْإِنْفَاقِ عَلَى الْعِيَالِ وَلِذَلِكَ الْإِحْسَانُ مَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ
فِي غَيْرِ اسْرِفٍ وَلَا فِسَادٍ وَلَا اقْتَارٍ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْهُ مَا يَكْسِبُ صَاحِبُهُ أَجْرًا وَهُوَ الْإِنْفَاقُ عَلَى مَنْ زُيِّنَتْ
الشَّرِيعَةُ أَنْفَاقُهُ عَلَيْهِ وَمَنْهُ مَا يَكْسِبُ لَهُ الْحَرَبُ وَهُوَ بِذَلِكَ مَانَدَبَتِ الشَّرِيعَةُ إِلَى ذَلِكَ فَهَذَا يَكْتَسِبُ مِنَ النَّاسِ
شُكْرًا وَمَنْ وَلِيَ النِّعْمَةَ أَجْرًا * وَالْمَذْمُومُ ضَرْبَانِ أَفْرَاطٌ وَهُوَ التَّبَذِيرُ وَالْإِسْرَافُ وَتَقَرُّبُ وَهُوَ الْأَمْسَاكُ وَالتَّقْتِيرُ
وَكِلَاهُمَا يَرَاعَى فِيهِ الْكَمِيَّةُ وَالْكَيفِيَّةُ فَالتَّبَذِيرُ مِنْ جِهَةِ الْكَمِيَّةِ أَنْ يُعْطَى أَكْثَرُ مَا يَحْتَاجُهُ حَالُهُ وَمَنْ حَيْثُ الْكَيفِيَّةُ
أَنْ يُضَعَّ فِي عَيْرِ مَوْضِعِهِ وَالْأَعْيَارُ فِيهِ بِالْكَيفِيَّةِ أَكْثَرُ مِنَ الْكَمِيَّةِ قَرِبَ مِنْفَقِي دَرَاهِمًا مِنَ الْوَفَى وَهُوَ
فِي أَنْفَاقِهِ مَسْرُوفٌ وَبِذَلِكَ ظَالِمٌ مُفْسِدٌ كَمَنْ أَعْطَى فَاجِرَةً دَرَاهِمًا أَوْ اشْتَرَى خَيْرًا وَرَبَّ مِنْفَقٍ الْوَفَا لَا يَمْلِكُ
غَيْرَهَا هُوَ فِيهِ مُقْتَصِدٌ وَبِذَلِكَ مَحْمُودٌ كَمَا رَوَى فِي شَأْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ أَنْفَقَ جَمِيعَ مَالِهِ فِي غَزْوَةِ
تَبُوكَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا أَقْسَيْتَ لِأَهْلِكَ يَا أبا بَكْرٍ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَدْ قِيلَ لِحَكِيمٍ
مَتَى يَكُونُ بَذْلُ الْقَلِيلِ اسْرِفًا وَالْكَثِيرُ اقْتِصَادًا قَالَ إِذَا كَانَ بَذْلُ الْقَلِيلِ فِي بَاطِلٍ وَبَذْلُ الْكَثِيرِ فِي حَقٍّ
وَمِنْ هَذَا السَّبَبِ مَا قَالَ مُحَاهِدٌ فِي الْآيَةِ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ مِثْلُ أَبِي قَبِيْسٍ ذَهَابًا فَانْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ
مَسْرُوفًا وَلَوْ أَنْفَقَ دَرَاهِمًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ مَسْرُوفًا وَالتَّقْتِيرُ مِنْ جِهَةِ الْكَمِيَّةِ أَنْ يَنْفَقَ دُونَ مَا يَحْتَاجُهُ حَالُهُ
وَمِنْ جِهَةِ الْكَيفِيَّةِ أَنْ يَنْفَقَ مِنْ حَيْثُ يَجِبُ وَيَنْفَقُ حَيْثُ لَا يَجِبُ وَالتَّبَذِيرُ عِنْدَ النَّاسِ أَحَدٌ لِأَنَّهُ جُودٌ لَكِنَّهُ أَكْثَرُ
يَجِبُ وَالتَّقْتِيرُ يَحْتَاجُ الْجُودَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَحَدٌ مِنَ الْبَخْلِ لِأَنَّهُ رَجَعَ الْمُبْذِرُ إِلَى السَّخَاءِ سَهْلًا وَارْتَفَعَ الْبَخِيلُ
إِلَيْهِ صَعْبًا وَإِنَّ الْمُبْذِرَ قَدْ يَنْفَعُ عَيْرَهُ وَإِنْ أَضَرَّ بِنَفْسِهِ وَالْمُقْتِرُ لَا يَنْفَعُ نَفْسَهُ وَلَا غَيْرَهُ عَلَى أَنَّ التَّبَذِيرَ فِي الْحَقِيقَةِ
هُوَ مَنْ وَجَّهَ أَقْبَحَ إِذَا اسْرَفَ الْأَوْفَى حُبَّهُ حَقَّ يَضِيْعُ وَلِأَنَّ التَّبَذِيرَ يُؤْدِي صَاحِبُهُ إِلَى أَنْ يَنْظُمَ غَيْرَهُ وَإِذَا قَبِلَ
التَّحْيِجَ اعْذَرَ مِنَ الظَّالِمِ لِأَنَّهُ جَهْلٌ يَقْدِرُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ سَبَبُ اسْتِقْصَاءِ النَّفْسِ وَالْجَهْلُ رَأْسُ كُلِّ شَرٍّ وَالتَّلَافُ
ظَالِمٌ مِنْ وَحْشِينَ لَا حِذْهُ مِنْ غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَوَضْعِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ قَالَ يَزِيدُ بْنُ حَبِيبٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ طَعَامًا لِلنَّعْمِ وَاللَّذَّةِ وَلَا يَلْبَسُونَ ثِيَابًا لِلْجَمَالِ وَلَكِنْ كَانُوا يَرِيدُونَ مِنَ
الطَّعَامِ مَا يَسُدُّ عَنْهُمْ الْجُوعَ وَيَقْوِيهِمْ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِمْ وَمِنْ الثِّيَابِ مَا يَسْتُرُ عَوَارِثَهُمْ وَيَكْنُهِمْ عَنِ الْحَرِّ وَالْقُرِّ
وَفِي حَدِيثٍ لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِيمَا سِوَى هَذِهِ الْخَصَالِ بَتَّ يَكُنْهُ وَثُوبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ وَحَرَفٌ الْخَبَرُ وَالْمَاءُ
يَعْنِي كَسْرَ الْخَبَرِ وَاحِدُ تَهْمًا حَرْفًا بِالْكَسْرِ وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَفَى سَرْفًا أَنْ لَا يَشْتَهِيَ الرَّجُلُ شَيْئًا
الْإِشْتِرَاءَ فَالْكَلِمَةُ * أَكْرَحَهُ بِأَشَدِّ مَرَادَتِ خُورِي * زِدْ دُورًا بِسَيِّئِ نَاجِرٍ أَدَى بَرِي * دَرِيْعٌ أَدَى زَادَةٌ
يَرْحَلُ * كَذَلِكَ بِأَشَدِّ جَوَانِعِ الْمَلِكِ أَصْلُ (قَالَ الْحَافِظُ) خَوَابٌ وَخَوْرَتْ زَمْرَتُهُ خَوْشٌ دُورٌ كَرْدٌ *

آنكه رسي نخويش ركذي خواب و خورشوي * ثم ان الاسراف اُلبس متعلقا بالمال بل بكل شيء وضع في غير موضعه
 الا ان ترى به ألا ترى أن الله تعالى وصف قوم اوط بالاسراف اوضعههم البذر في غير المحرث فنال انكم انتم انون الرجال
 شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون ووصف فرعون بقوله انه كان عالما من المسرفين فالتكبر اعير المتكبر
 اسراف مذموم وللمتكبر اقتصاد محمود وعلى هذا فقس وفي الآية اشارة الى اهل الله التالين عليه الوجود
 اذا احقوا وجودهم في ذات الله وصفاته لم يسرفوا اي لم يلهوا في المجاهدة والريضة حتى يهلكوا انفسهم بالكليذ
 كما قال ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ولم يقتروا في بذل الوجود بان لا يجاهدوا انفسهم في ترك هواها وشهواتها
 كما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال انذر قومك من اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات
 محمومة عني وكان بين ذلك قواما بحيث لا يهلك نفسه بفرط المجاهدة ولا يفسد قلبه بتركها وتدع الشهوات
 كما في التأويلات الحكيمة (والدين لا يدعون) لا يعدون (مع الله الها آخر) كالصنم اي لا يجعلونه شريكا له تعالى
 يقال الشرك ثلاثة اولها ان يعد غيره تعالى والثاني ان يطيع مخلوقا بما امره من المعصية والثالث ان يعمل
 لعبه وجده الله فالاول كفر والاخران معصية وفي التأويلات النجمية يعي لا يرفعون حوايجهم الى الاغيار
 ولا يتوهمون منهم المسار والمصار وايضا لا يشوبون اعمالهم بالرياء والسمعة ولا يطلعون مع الله مطلوبا
 ولا يحسون معه محبوبا بل يطلعون الله من الله ويحبهونه (قال الصائب) غير حق رامي ذهي ره در حريم
 دل چرا * ميكسي بر صفحه هستي خط باطل چرا (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) اي حرما بمعنى حرم
 قتلها فحذف المضاعف واقيم المضاعف اياه مقامه م. الغة في التحريم والمراد نفس المؤمن والمعاهد (الابالحق)
 المبح لقتلها اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الاسبب الحق المزيل لحرمتها وعصمتها كما اذا قتل احدا
 فيقتص به او زنى وهو محصن فبرحم اوارثه اوسعى في الارض بالفساد فيقتل (ولا يرون) الزنى وطئ المرأة
 من غير عقد شرعي واعلم ان الله تعالى بي عن خواص العباد امهات المعاصي من عبادة الغير وقتل النفس
 المحرمة والزنى بعد ما ثبت لهم اصول الطاعات من التواضع ومقاولة القبيح بالجليل واحياء الليل والبداء
 والانتفاق العدل وذلك اظهارا لكمال ايمانهم فانه انما يكمل بالتخلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل واشعارا
 بان الاحرام المذكور فيما بعد موعود للجامع بين ذلك وتعر ايضا للكفرة بأضداده اي وعناد الرحمن الذين لا يفعلون
 شيئا من هذه الكبائر التي جعلتهن الكفرة حيث كانوا مع اشراكهم به سبحانه مداومين على قتل النفوس المحرمة
 التي من جعلتها المؤودة مكين على الزنى اذ كان عندهم مساحا وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت ثم اي قال
 ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال قلت ثم اي قال ان ترني بحليلة جارك وفي التأويلات النجمية ولا يرون
 اي لا يتصرفون في عجز الدنيا بشهوة نفسانية حيوانية بل يكون تصرفهم فيها لله وفي الله وبالله اي بخلاف
 حال العامة (ومن) حركة (يفعل ذلك) شيئا مما ذكر من الافعال كما هو دأب الكفرة (يلق اناما) هو جرأ
 الاثم والعقوبة كالو بال والنكال وزنا ومعنى وبالفارسية به يند جرى به كاري خود تقول اثم الرجل بالكسر
 اذنب واثم جازاه قال في القاموس هو كسحاب واد في جهنم والعقوبة وفي الحديث الغي والاثام ثرا يسيل
 فيهما صديد اهل النار (ايضا عفا له العذاب يوم القيامة) المضاعفة افرون كردن يعي بك دو كردن كما قال
 الراغب الضعف تركب قدرين متساويين يقال اضعفت الشيء وضعفته وضاعفته ضمت اليه مثله فصاعدا
 والجللة بدل من يلقي لا تحسدهما في المعنى اي يتزايد عذابه وقتابعد وقت وذلك لا نضمنا المعاصي الى الكفر
 وفي التأويلات اي يكون معذبا بعذابين عذاب دركات النيران وعذاب فرجات درجات الجنان وقرابات الرحمن
 (يخلد) وحاو يد ماند (فيه) اي في ذلك العذاب حال كونه (مهانا) ذليلا محقرا حامعا للعذاب الجسدي
 والروحي لا يثاب وبالفارسية خوار وبى اعتبار قرأ ابن كثير وحقق فيه مهانا بابا شباع كسرة الهاء وجعلها
 بالياء في الوصل وذلك للتنبيه على العذاب المضاعف ليحصل التيقظ والامتناع عن سببه (الا من تاب) من الشرك
 والقتل والزنى (وأمن) وصدق بوحدانية الله تعالى (وعمل عملا صالحا) وبكند كردن ارشاسته برآي تكميل
 ايمان ذكر الموصوف مع جريان الصالح والصالحات محرى الاسم للاعتناء به والتخصيص على مغايرته الاعمال
 السابقة والاستثناء لانه من الجلس لان المقصود الاخبار بان من فعل ذلك فانه يحصل به ما ذكر الا ان يتوب

واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض لها في الآية (فَاُولَئِكَ) الموصوفون بالتوبة والايان والعمل الصالح وبالفارسية س آن كروه (يبدل الله سيئاتهم) التي عملوها في الدنيا في الاسلام (حسنات) يوم القيامة وذلك بان يثبت له بدل كل سيئة حسنة وبدل كل عقاب ثوابا فان الراغب التبديل جعل التي مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو أن يصير لك الثاني باعطائه الاول والتبديل يقال للتغيير وان لم تأت ببدله عن ابي ذر رضى الله عنه عليه السلام يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويحجب عنه كبارها فيقال علمت يوم كذا وكذا وهو مقر لا يسكر وهو مشفق من الكبار فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها ههنا قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى يبدت نواجده حسنة فيقول اني ذنوبا ما اراها ههنا قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى يبدت نواجده ثم تلا فَاُولَئِكَ الخ قال الزجاج لبس ان السيئة بعينها تصير حسنة ولكن التأويل ان السيئة تحجب بالثوبة وتكتب الحسنة مع التوبة انتهى قال المولى الجمل في فَاُولَئِكَ يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني في الحكم فان الاعيان نفسها لا يتبدل ولكن تنقلب احكامها انتهى كلامه في شرح الفصوص وقال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في شرح الاربعين حديثا الطاعات كلها مطهرات فتارة بطريق المحو المشار اليه بقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وبقوله عليه السلام اتبع الحسنة تحجبها وتارة بطريق التبديل المشار اليه بقوله الا من تاب وآمن الخ فالمحو المذكور عبارة عن حقيقة العفو والتبديل من مقام المغفرة وان تنبعت لما شئت اليه عرفت الفرق بين العفو والمغفرة انتهى كلامه وفي التأويلات النجمية الا من تاب عن عادة الدنيا وهوى النفس وآمن بكرامات وكالات اعداها الله لعباده الصالحين ملاما عين رات ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعمل عملا صالحا لتبلغه الى تلك الكمالات وهو الاعراض عما سوى الله بحملته والاقبال على الله بكنيته رجاء عواطف احسانه كما قيل لبعضهم كلى بكلك مشغول فقال كلى لكلك مبذول ولعمري هذا هو الاكبر الاعظم الذي ان طرح ذرة منه على قدر الارض من نحاس السيئات تبدل لها ابريز الحسنات الخاصة كما قال تعالى اخبارا عن اهل هذا الاكبر فَاُولَئِكَ يبدل الله سيئاتهم حسنات كما يبدل الاكبر الحاس ذهابا انتهى بقول الفقير لاشك عند اهل الله تعالى في انقلاب الاعيان واستحالتها الا ترى الى انحلال مزاج المادة الاصلية الى غيرها في العالم الصناعي فاذا انحل المزاج واستحالت المادة الى الصورة الهيولى لانية صلحت لان يولد الحكيم منها انسان الفلاسفة قال الامام الجلدي الارض تستحيل ماء والماء يستحيل هواء والهواء يستحيل ناروا بالعكس النار تستحيل هواء والهواء ماء والماء يستحيل ارضا والعناصر يستحيل بعضها الى بعض مع ان كل عنصر من العناصر ممتزج من طبيعتين فاعلة ومتفعلة فهذا برهان واضح على انحلال المزاج الى غيره في الاصول واما في الفصول فان الارض تستحيل نباتا والنبات يستحيل حيوانا فوقف الفاضل ابن سينا وقال ان الحيوان لا يستحيل الا لهم الا ان يفسد الى عناصره ويرجع الى طبائعه فتقول ان الارض والماء اذا لم يفسدا في الصورة عن كيانهم المماسح لانا والنبات اذا لم يفسد عن كيانها لما استحالت حيوانا فكيف خفي عليه ان النبات والحيوان يفسدان بالطبخ ويصيران للانسان غذاء وينحل من اجهما الى الكيموس الغذاء في ويصيران في خوف الانسان دما ويستحيل الدم بالحركة الشوقية بين الذكر والانثى فيصير متزاوجا ثم جنينا ثم انفسانا وكذلك جسد الانسان بعد فساد دمه يمكن ان يصير نباتا ويستحيل الى حيوانات شتى مثل الديدان وغيرها ويستحيل الجميع حتى العظام الرئات الى ان تقبل التكوين اذا شربت ماء الحياة وانما الاجزاء الجسدية للانسان محفوظة معلومة عند الله وان استحالت من صفة الى صفة وتبدلت من حالة الى حالة وانحل مزاج كل منها الى غيره الا ان روحه وعقله ونفسه وذاته الباطنة باقية في برزخها (قال الحافظ) دست از مس وجود چو مر دان ره بسوى * تا كيماي عشق يابى وز رشوى (وكان الله غفورا) ولذلك بدل السيئات حسنات (رحيا) ولذلك اثنى على الحسنات (ومن تاب) اي رجع عن المعاصي مطلقا نتركها بالكيفية والندم عليها (وعمل صالحا) يتدارك به ما فرط منه او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعات (فانه) بما فعل (يتوب الى الله) يرجع اليه تعالى بعد الموت قال الراغب ذكر الى يقتضى الاتابه (متابا) اي متابا عليم الشان مرضيا عنده ما حبا للعقاب محصلا للثواب فلا يتخذ الشرط والجزاء لان في الجزاء .. معنى زائدا على ما في الشرط فان الشرط هو التوبة بمعنى الرجوع عن المعاصي والجزاء هو الرجوع الى الله رجوعا مرضيا قال الراغب متابا اي التوبة التامة وهو الجمع بين ترك القبيح وتجرى الجليل اه

وهذا تعميم بعد التخصيص لان متعلق التوبة في الآية الاولى الشرك والقنل والزنى فقط وهذا مطلق المعاصي والتوبة في الشرع ترك الذنب لقبحه والدم على ما شرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما امكده ان يتدارك من الاجمال بالاعادة فتى اجتمع هذه الاربعة فقد كل شرأ نط التوبة (قال المولى الجامى) باحلق لاف توبته ودل بركنه مصر * كسبي نبي برد كه بدس كومه كمرهم * قال ابن عطاء التوبة الرجوع من كل خلاق مذموم والدخول في كل حلق محمود اى وهى توبة الخواص وقال بعضهم التوبة ان يتوب من كل شئ سوى الله تعالى اى وهى توبة الاخص فعليك بالتوبة والاستغفار فانها صابون الاوزار وفي الحديث القدسي ابن المدينين احب الى من زجل المسيحين اى من اصواتهم بالتسبيح والاصرار يؤدى الى الشرك والموت على غير الملة الاسلامية قال ابواسحق رأيت رجلا نصف وجهه مغطى فسالته فقال كنت نباشا فبشت ليلة قرامرأة فطعمتي وعلى وجهه اثر الاصابع فكنت ذلك الى الاوزاعى فكتب الى ان اسأله كيف وجد اهل القصور فسالته فقال وجدت اكثرهم مخولا عن القلة فقال الاوزاعى هو الذى مات على غير الملة الاسلامية اى بسبب الاصرار المؤدى الى الكفر والعياذ بالله تعالى وذكر فى اصول العقيدة ان ارتكاب المي هي اشد ذنباً من ترك المأثور ومع ذلك صار انبلس مردودا (وفى المنوى) توبه را از جانب مغرب درى * باز باشد تا قيامت بر درى * تاز مغرب برزند سر آفتاب * باز باشد آن درازوى رومتاب * هشت خنت راز رخت هشت در * كه در توبه است ران هشت اى سر * آن همه كه باز باشد كه فراز * وآں در توبه نباشد جر كه باز * هين عنيت دارد ربا زست زود * رخت انجما كش بكورى حسود * نسال الله تعالى توبة نصوحا ومن آتار رجته فيضاونوا لا وقتوحا (والدين لا يشهدون الزور) من الشهادة وهى الاخبار بصحة الشئ عن مشاهدة وعيان والزور الكذب واصله غويه الساطل بما يوهى هم انه حق وقال الراغب الزور المائل الزور اى الصدر وقيل للكذب زور لكونه مائلا عن جهته واتصاه على المصدرية والاصل لا يشهدون شهادة الزور باضافة العلم الى الخاص فيحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى لا يقيمون الشهادة الكاذبة وبالفارسية كوا هي دروغ ندهند * واختلف الائمة فى عقوبة شاهد الزور فقال ابو حنيفة رحمه الله لا يعزر بل يوقف فى قومه ويقال لهم انه شاهد زور وقال الثلاثة يعزر ويوقف فى قومه و يعرفون أنه شاهد زور وقال مالك يشهر فى الجوامع والاسواق والمجامع وقال احمد بطاف به فى الموضع التى يشتهر فيها فيقال انا وجدنا هذا شاهدا زورا فاجتنبوه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخن وجهه ويطوف فى الاسواق كافى كشف الاسرار قال ابن عطاء رحمه الله هى شهادة اللسان من غير مشاهدة القلب ويجوز ان يكون يشهدون من الشهود وهو الحضور واتصاه الزور على المفعول به والاصل لا يشهدون محالس الزور فيحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى لا يحضرون محاصر الكذب ومحالس التفحش فان مشاهدة الساطل مشاركة فيه من حيث انها دليل الرضى به كما اذا جالس شارب الخمر بغير ضرورة فانه شريك فى الاثم واما الملاية وهم الذين لا يظهر ون حيرا ولا يضمر ون شر الانفراد قلوبهم مع الله يمشون فى الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة ويحضرون بعض مواضع الشرور لا يشاهد القضاة واقدروا حتى يوافقوا الناس فى الشر فهم فى الحقيقة عماد الرجن وهم المرادون بقوله عليه السلام اوليائى تحت قبائى لا يعرفهم غيرى (قال الحافظ) ممكن شامه سياهى ملامت من مست * كه آ كهست كه تقدير بر سر چه نوشت * وقال الحنبدى * بر حيز كمال از سر ناموس كه زندان * كردند اقامت بر سر كوى ملامت * وقال بعضهم المراد بالزور اعياد المشركين واليهود والنصارى يابار يكا ايشان كافى تفسير الكاسى قال فى ترجمة الفتوحات نبايد كه اهل ذمت تراشرك خود قريب دهد كه نزد حق تعالى هلاك تود راست شيخ اكبر قدس سره الاظهر ميفرمايد كه در دمشق اين معنى مشاهده كردم كه زنان وهى دان با نصارى مسامحت ميكند وصغار واطفال خود را بكنائس مى رند واز آب معموديه بر سبيل ترك رايتارى افشانند و اينها قري كمر است يا حود نفس كفر است و آنرا هيچ مسلمانى نپسندد و فى قاصى خان رجل اشترى يوم النيروز شالما بستر فى غير ذلك اليوم ان اراده تعظيم ذلك اليوم كما عظمه الكفرة يكون كفرا وان فعل ذلك لاجل الشرب والتعم يوم النيروز لا يكون كفرا انتهى والمراد بمرور الاصارى لا يبروز التحم كما هو الطاهر من كلامه وقال بعضهم يدخل فى محلس

الرياء والعب واللاه والكدب والروح والعناء بالباطل (روى) عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم واسماءهم عن الله وروى عن امير الشيطان ادخلوهم رياض المسك ثم يقول لللائكة اسمعوا عبادي تحمدي وشاؤي وتحميدي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كذا في كشف الاسرار * ومن سنن الصوم ان يصوم الصائم لسانه عن الكذب والغيبة وفضول الكلام والسب والبيعة والمزاح والمدح والعناء والشعر والمراد بالعناء المعنى بالباطل وهو الذي يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة ومحبة المخلوقين واما ما يحرك الشوق الى الله في التغني بالحق كافي الاحياء واختلف في القراءة بالاحسان فكرهها مالك والجمهور لخروجها عما جاء القرآن له من الخشوع والتفهم ولذا قال في قاضي خان لا ينبغي ان يقدم في التواضع الخوض في بيان بل يقدم الدر ستخوان فان الامام اذا كان حسن الصوت يشغل عن الخشوع والتدبر والتفكير انتهى وياحها ابو حنيفة وجاعة من السلف للاحاديث لان ذلك سبب للرقعة واثارة الخشية كافي فتح القريب قال في اصول الحديث اذا جلس الشيخ من اهل الحديث مجلس الحديث يفتح بعد قراءة قارئ حسن الصوت شيئاً من القرآن انتهى وانما استحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها بالميم يجرى عن حد القراءة بالتعطيف فان افطر زاد حرفاً واخفى حرفاً فهو حرام كافي اسرار الافكار (قال الشيخ سعدى) به از روى زيارت آواز خوش * كه اين حظ نفسست وآن قوت روح * ورأى عليه السلام اية المعراج ملكاً مرقلة مثله وكان اذا سجد اهتز العرش لحسن صوته وكان بين يديه صندوقان عظيمان من نور فيهما برآة الصائمين من عذاب النار وتصفية في محاسن النفائس لحضرة الهدى قدس سره وقال سهل قدس سره المراد بالزور محاسن المبتدعين وقال ابو عثمان قدس سره محاسن المدعين وكذا كل مشهد لبس لك فيه زيادة في دينك بل تنزل وفساد (واذا مروا) على طريق الاتفاق (بالغو) اى ما يجب ان يلغى وي طرح مما لا خير فيه وبالفارسية يجيزى ناپسنديده وقال في فتح الرحمن يشمل المعاصي كلها وكل سقط من فعل او قول وقال الراغب اللغوي من الكلام ما لا يعتد به وهو بعد ذلاقة روية وفكر فيجري مجرى اللغة وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور (مروا) حال كونهم (كراما) جمع كريم يقال تكرم فلان عما يشبهه اذا تزهوا وكرم نفسه عنه قال الراغب الكرم اذا وصف الله به فهو اسم لا حسانه وانعامه المتطاهروا اذا وصف به الانسان فهو اسم للاخلاق والافعال الحمودة التي تطهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه والمعنى معرض عن مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن القواحش والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به قال في كشف الاسرار قيل اذا اراد واذكر النكاح وذكر الفروع كنوعه فالكرم ههنا هو الكناية والتعريض وقوله عز وجل كانا يا كالان الطعام كتابة عن الول والخلاء وقد كنى الله عز وجل في القرآن عن الجماع بلفظ الغشيان والنكاح والسرو الايتان والافضاء واللمس والمس والدخول والماشرة والمقارعة في قوله ولا تقر بوهن والطمث في قوله لم يطمثهن وهذا باب واسع في العربية قال الامام الغزالي اما حد الفحش وحققته فهو التعبير عن الامور المستحجة بالعبارات الصريحة واكثر ذلك يجري في الفاظ الوقاع وما يتعلق بها واهل الصلاح يتحاشون من التعرض لها بل يكونون عنها ويدلون عليها بالرموز وبذكر ما يقار بها ويتعلق بها مثلاً يكونون عن الجماع بالمس والدخول والصحة وعن النول بقضاء الحاجة وايضاً يقولون قالت زوجتك كذا بل يقال قيل في الحجرة او قيل من وراء السترة او قالت ام الاولاد كذا وايضاً يقال لم به عيب يستحي منه كالبرحة والقرع والبواسير العارضة الذي يشكوه وما يجري مجراه وبالجملة كل ما يخفى ويستحي منه فلا ينبغي ان يذكر الفاظه الصريحة فانه فحش والفاحش يحشر يوم القيامة في صورة الكلب (قال الشيخ سعدى) ريشي اندرون جامه داشتم حضرت شيخ قدس سره هر روز پرسیدی که ریش چو نست وپرسیدی که بکاست دانستم که ازان احتراز میکنی که ذکر هر عضوی روا باشد وخردهندان گفته اند هر که سخن نسجد از جوابش برنجند * تا اینکه ندانی که سخن عین صوابست * باید که بگفتن دهن از هم نکشایی * گر راست سخن کوئی و در بند بمانی * به زانکه در وقت دهد از بند رهایی * والمراد أن الصدق أولى وان لزم الضرر على نفس القائل واما جواز الكذب قائماً بخلص الغير ودفع الفتنة بين الناس وهو المراد من قوله دروغ مصلحت أمير به از راست فتنه انكبر تسأل الله تعالى أن يجعلنا من الصادقين المخلصين بل من الصديقين المخلصين ويحشرنا مع الكرماء الخيام والعلماء الادباء انه

الموفق للاقوال الحسنة والافعال المستحسنة (والدين اذا ذكروا) وعطوا وبالفارسية پشد داده شوند
(بآيات ربه) المستحسنة على المواعظ والاحكام (لم ينخرواعليها) خرست سقطا يسع منه خرير وحرير يقال
لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو (ص) جمع اصم وهو فاقد حاسة السمع وبه يشبه من لا يبصق الى
الحق ولا يقبله (وعينا) جمع اعى وهو فاقد حاسة البصر والمعنى لم يقفوا على الآيات حال كونهم صمما لم يسمعوا
لها وعيا لم يبصروها بل اكموا عليها سامعين بآذان واعية مبصرين بعيون راعية وانتفعوا بها
(قال الكاشغري) بكوش هوش شيندند وبديد بصرت جلوات جمال آنرا ديدند حاصل آيت الهى
تغافل نورز يدند انتهى وانما عبر عن المعنى المذكور بنفى الضد تعريضا لما يعمله الكفرة والمثاقفون فالمراد من
النبي ابى الصمم والعمى دون الخرورج وان دخلت الاداة عليه (والذين يقولون ربنا) اى پرور دكارما (هنا)
بجنش مارا وهو امر من وهب يهب وهبا وهبة والهبة ان تجعل ملكك لغيرك بغير عوض ويوصف الله بالواهب
والواهب بمعنى أنه يعطى كلا على قدر استحقاقه (من ارواجنا) از زنان ما وهو جمع زوج يقال لكل ما يقترب
بآخر مماثل له او مضاد زوج واما زوجة فلغة رديئة كافي المردات (وذريانا) وفرزندان ما وهو جمع ذرية
اصلها صغار الاولاد ثم صار صرفا في الكبار ايضا قال في القاموس ذرا الشيء كثره ومنه الذرية مثلية لسئل الثقلين
(قرة عين) كسى كه روشنى ديدها بود اى توفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا ساعده اهله
في طاعة الله يسر بهم قلبه وتفر بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة حسما
وعند بقوله الحقنا بهم ذرياتهم فالمراد بالقرور المسئول تفضيلهم بالفضائل الدينية لا بالمال والجاه والجمال
ونحوها وقرة منصوب على أنه مقول هب وهى امام القرار ومعناه ان يصادف قلبه من برضاه فتقر عينه
عن النظر الى غيره ولا تطمح الى ما فوقه وامان القرب بالضم وهو البرد والعرب تتأذى من الحر وتسترج الى البرد
فقرور العين على هذا يكون كناية عن الفرح والسرور فان دفع العين عند السرور يارد وعند الحزن حار ومن اما
ابتدائية على معنى هب لنام جهتهم ماتقر به عيوننا من طاعة وصلاح او بانية على انها حال كانه قيل هب
لنماقرة عين ثم فشرت القرة وبيئت بقوله من ازواجنا وذريانا ومعناه ان يجعلهم الله لهم قرة عين وهو من
قولهم رايت منك اسدا اى انت اسد قال بعضهم

نعم الاله على العباد كثيرة - واجلهم نجاة الاولاد

(قال الشيخ سعدى) زن خوب فرمان برپارسا * كند مرد رويش را پادشا * چو مستور باشد زن
حوب روى * پديدا روى در بهشت است شوى (واجعلنا للمتقين اماما) الامام المؤتم به انسانا كالتي دى
بقوله وفعله او كتابا او غير ذلك محققا كان او ممطلا كافي المفردات اى احملنا بحيث يقتدى بنا اهل التقوى
في اقامة امر اسم الدين بأفاضة العلم والتوفيق للعمل وفي الارشاد والظاهر صدوره عنهم بطريق الانفراد وان
عبارة كل واحد منهم عند الدماء واجعل للمتقين اماما ما خلا انه حكيت عبارات الكل بصيغة التكلم مع الغير
للقصد الى الاجاز على طريقه قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واتقوا اماما على حاله ولم يقل ائمة واعادة
الموصول في المواضع السبعة مع كفاية ذكر الصلوات بطريق العطف على صلة الموصول الاول للابذان
بار كل واحد مما ذكر في حين صلة الموصولات المذكورة وصف جليل على حديثه شأن خطير حقيق بأن يفرد له
موصوف مستقل ولا يجعل شئ من ذلك تمة لذلك وتوسط العاطف بين الصفة والموصوف لتزليل الاختلاف
العنواني منزلة الاختلاف الذاتي قال القفال وجاعة من المفسرين هذه الآية دليل على ان طلب الرياسة
في الدين واجب وعروته كان يدعو بان يجعله الله ممن يحمل عند العلم فاستجيب دعاؤه واما لرياسة في الدنيا
فالسنة ان لا تقلد الرجل شئ من القضاء والامارة والفتوى والعراقة بانقياد قلب وارضائه الا ان يكره عليه
بالوعيد الشديد وقد كان لم يقبلها الاوائل فكيف الاواخر * ابو حنيفة فضاكر دوبرد * توبمى اكر
قضا نككى * بقول الفقير ان قلت قول الشيخ ابى مدين قدس سره آخر ما يخرج من رؤوس الصديقين
حب الجاه قد يفسر فيه الخروج بالظهور فامعناه قلت ان الصديقين لما استكملوا مرتبة الاسم الناطق احبوا
ان يظهروا بمرتبة الاسم الظاهر ليكون لهم حصنة من كالات الاسماء الالهية كلها وهذا المعنى لا يقصى التقلد
المعروف كابناء الدنيا بل يكفي ان تنظم بهم مصالح الدنيا باى وجه كان ولقد شاهدت من هذا ان شيخنا الاجل

الاکمل قدس سر در آئی فی بعض مکاشفاتہ آنہ سیصیر سلطاناً فایض الاقلیل حتی استولی البغاة علی القسطنطینیة وحاصروا السلطان ومن یلیه فلم تدفع الفتنہ العائمة الا بتدبیر حضرة السیخ حیث دبر تدبیراً بلیغاً کوشف عنه فاستأصل الله البغاة واعتق السلطان والمؤمنین جمیعاً فخل هذا هو الطهور بالاسم الظاهر وتماجد فی کتاب المسماة بکتاب الفیض هذا قال فی کشف الاسرار جابر بن عبد الله کفت یبش امیر المؤمنین علی بن ابی طالب رضی الله عنه حاضر بودم کہ مردی نزدی آمد و رسید کہ یا امیر المؤمنین و عباد الرحمن الخ نزول این آیت در شان کبست و ایشان چه قوم اند کہ رب العالمین ایشانرا ناهزد کرد جابر کفت علی رضی الله عنه آن ساعت رومی بامن کرد و کفت یا جابر تدری من هؤلاء هیچ دانی کہ ایشان کہ اند و این آیت بکافرو آمد کفتم یا امیر المؤمنین نزلت بالمدينة مدینه فرو آمد این آیت کفت نه یا جابر کہ این آیت بکے فرو آمد یا جابر الذین یشون علی الارض ہونا ابو بکر بن ابی قحافہ است اور احلیم قریش میکفتند بن کار کہ رب العزہ اور ابوعباس اسلام کرامی کرد اور ایدم در مسجد مکہ ارہوش رفته از یس کہ کفار بنی مخزوم و بنی امیہ اور از دہ بودند و بنو تیم از بہر او حصومت کردید با بنی مخزوم اور ابیخانہ بردند همچنان از ہوش رفته چون باہوش آمد مادر خود را دید بر بالین وی نشسته کفت یا امہ ابن محمد محمد کجاست و کار وی بچہ رسید پدرش بوقحافہ کفت و ما سؤا لک عنه ولقد صابک من اجلہ ما لا یصیب احدا لاحل احد ای سرچہ جای آنست کہ تو ز حال محمد پرسیدی و دل بوی چنین مشغول داری نمی بینی کہ بر تو چه میرود از بہر وی ای سر نمایی بنی بنو تیم کہ بتعصب تو بر حاسند و میکوبند اگر تواز دین محمد باز کردی و بدین پدران خویش بار آئی ما تا توازی مخزوم طلب داریم و ایشانرا بیچاییم و دمار آریم تا نشنی تو بدید کنیم ابو بکر سخت حلیم بود و بر دیار و متواضع سر برداشت و کفت اللہم اهد بنی مخزوم فانہم لا یعلمون بأمر و تنی باز جوع عن الحق الی اللہ اطل رب العزہ اور استود دران حلم و وفار و سخنان آزاد وارود حق وی کفت الذین یشون علی الارض ہونا و اذا خاطبہم الجاہلون قالوا سلاما یا جابر والذین یبیتون لربہم سجداً و قیاماً سالم است مولی ابو حذیفہ کہ ہمہ شب در قیام بودی متعبد و متہجد والذین یقولون ربنا اصرف عنا عذاب جہنم ابوذر غفاریست کہ بیوستہ بانکا و حرن بودی از بیم دوزخ و آتش قطیعت تا رسول خدا اورا کفت یا اباذر هذا جبریل یخبرنی ان الله تعالی اجارک من النار والذین اذا انفقوا لم یسرفوا الخ ابو سعیدہ است انفق ماله علی نفسه و علی اقر باہ فرضی الله فعلہ والذین لا یدعون مع الله الہا آخر الخ علی بن ابی طالب است کہ ہرگز بت برستید و ہرگز زنا نکرد و قتل بی حق نکرد والذین لا یشہدون الزور سعید بن زید بن عمرو بن نفیل است خطاب بن نفیل درعی بفروخت بس بستان شد سعید را کفت تو دعوی کن کہ آن درع جدم را بود عمرو بن نفیل و خطاب را دران حق نہ تا زارشونی دہم سعید کفت مرا رشوت تو خاچی نیست و دروغ کفتم کار من نیست فرضی الله فعلہ والذین اذا ذکروا الخ سعید بن ابی وقاص است والذین یقولون ربنا الخ عمر بن الخطاب است ایشانرا جملہ بدین صفات ستودہ و اخلاق یستدیدہ کہ نتائج اخلاق مصطفی است یاد کرد آنکہ کفت (اولئک) المنصفون بمافصل فی حیر صلوٰۃ المؤمنین صلوٰۃ الثانیۃ من حیث اتصافہم بہ والمستجمعون لهذه الخصال وهو مبتدأ خبرہ قوله تعالی (یحجزون العرفۃ) الجزاء العناء و الکفایۃ والجزاء مافیہ الکفایۃ من المقابله ان خیرا فخبروا ان شرا فخر والغرف رفع الشئی او تناولہ بقال غرفت الماء والمرق والغرفۃ الدرجۃ العالیۃ من المنازل لكل بناء مرتفع عال ای بناون اعلی منازل الجنۃ وہی اسم جنس ارید بہ الجمع کقوله تعالی و ہم فی الغرفات آمنون و در فصول عبد الوہاب * کوشکہما ست بر جہار قائمہ نہادہ از سیم وزر و لؤلؤ و مرجان (بما صبروا) ما مصدریہ ولم بقید الصبر بالعلق بل اطلق لبشع فی کل مصور علیہ والمعنی یصبرہم علی المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاہدات و من ذلك الصوم قال عبد السلام الصوم نصف الصبر والصبر نصف الايمان ای فیکون الصوم ربع الايمان وهو ای الصوم قهر لعدو الله فان وسیلۃ الشیطان الشهوات وانما تقوی الشهوات بالاکل والشرب ولذلك قال علیہ السلام ان الشیطان لیجرى من ان آدم محری الدم فضیقوا محاریہ بالجوع * جوع باشد غدای اہل صفا * محنت و ابتلائی اہل ہوا * جوع تنویر خانہ دل تست * اکل تمہیر خانہ کل تست * خانہ دل کدا شتی بنی نور * خانہ کل چہ میکی معصوم * وفی الحدیث ان فی الجنۃ لغراً مینیۃ فی الہواء

لا علاقة من فوقها ولا عمار لها من تحتها لا يأتيتها اهلها الاشد الطير لا ينالها الا اهل البلاء اى الصابرون منهم
وفي التأويلات النجمية او تلك يجزون العرفة من مقام العندية في مقعد صدق عند مليك مقتدر بما صبروا في
البداية على اداء الاوامر وترك النواهي وفي الوسط على تبديل الاخلاق الذميمة بالاخلاق الحميدة وفي النهاية على
افناء الوجود الانساني في الوجود الرباني انتهى والصبر ترك الشكوى من الم بلوى لغير الله لا الى الله قال بعض
الكمار من ادب العارف بالله تعالى اذا اصابه الم ان يرجع الى الله تعالى بالشكوى رجوع ايوب عليه السلام ادا
مع الله واطهارا للعمر حتى لا يقاوم القهر الالهى كما يفعله اهل الجهل بالله ويظنون انهم اهل تسليم وتفويض
وعدم اعتراف فجمعوا بين جهالتين (ويلقون فيها) اى في العرفة من جهة الملائكة (تحية) التلقية جبرى يلبس
كسى واوردن يعدى الى المفعول الثانى بالباء وبفسه كما في تاح المصادر يقال لقيته كذا وبكذا اذا استقبلته
كافى المفردات والمعنى يستقبلون فيها بالتحية (وسلاما) اى وبالسلم تحييتهم الملائكة ويدعون لهم بطول الحياة
والسلامة من الآفات فان التحية هى الدعاء بالتعمير والسلام هو الدعاء بالسلامة قال في المفردات التحية ان
يقال حيالك الله اى جعل لك حياة وذلك اخبار ثم يجعل دعاء ويقال حي فلان فلانا تحية اذا قال له ذلك واصل
التحية من الحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون حرمه غير خارج عن حصول حياة اوسبب حياة امل الدنيا واما
لاخرة ومنه التحيات لله والسلام والسلامة التعرى عن الآفات الطاهرة والباطنة وابست السلامة الحقيقية
الافى الجنة لان فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلاذل وصحة بلا سقم قال بعضهم الفرق ان السلام سلامة
العارفين في الوصال عن الفرقة والتحية روح تجلى حياة الحق الازلى على ارواحهم واشباحهم فيحيون حياة
ابدية وقال بعضهم ويلقون فيها تحية يحيون بها بحياة الله وسلاما يسلمون به من الاستهلاك الكلى كما استحضف
ابراهيم عليه السلام من آفة البرد بالسلم بقوله تعالى كوني بردا وسلاما على ابراهيم * سلامت من دخلسته
در سلام تو باشد * زهى سعادتك اكر دولت سلام تويام (خالد بن فيها) حال من فاعل يجزون اى حال كونهم
لا يموتون ولا يخرجون من العرفة (حسن) العرفة (مستقرا ومقاما) من جهة كونها موضع قرار واقامة
وهو مقال ساءت مستقرا معنى ومثله اعرابا فعلى العاقل ان يتهيأ امثل هذه العرفة العالية الحسنة بما سق
من الاعمال الفاضلة المستحسنة ولا يقع في مجرد الاماني والآمال فان الامنية كالموت بلا اشكال
و يقدر الكد والتعب تكتسب المعالي ومن طلب العلى جلت في الايام والليالي قال بعض الكمار من اراد ان يعرف
بعض محبة الحق او محبته له فلينظر الى حاله الذى هو عليه من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
والائمة المجاهدين بعده فان وجد نفسه على هدايتهم واخلاقتهم من الزهد والورع وقيام الليل على الدوام
وفعل جميع المأمورات الشرعية وترك جميع المنهيات حتى صار يفرح بالبالا يا والحن وضيق العيش وينشرح
لخوبى الدنيا وما فيها وسهوا تهافتا فليعلم ان الله يحب والافليحكم بأن الله يبعثه والانسان
على نفسه بصيرة وفي الاكثار من النوافل توطئة لمحبة الله تعالى قال عليه السلام ما كيا عن الله تعالى ما تقرب
المتقربون الى بئى اداء ما فرضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ومن آثار محبته تعالى
لعبده المطيع له اعطاء العرفة العالية له في الجنة لعلو قدره ومنزلته عنده واذا وقع التجلى الالهى بكونون
جلوسا على مراتبهم فالانبياء على المنابر والاولياء على الاسرة والعلماء بالله على الكراسى والمؤمنون المقادون
في توحيدهم على مراتب وذلك الجلوس كله يكون في جنة عدن عند الكيث الابيض وامان كان مو حدا
من طريق النظر في الادلة فيكون جالسا على الارض وانما نزل هذا عن الرتبة التى للمقلد في التوحيد لانه
طريقه الشبه من تعارض الادلة والمقالات في الله وصفاته فمن كان تقليده للشارع حزما فهو أوثق ايمانا
من يأخذ توحيده من النظر في الادلة ويؤولها واعلم ان الله تعالى انما ذكر العرفة في الحقيقة لاجل الطامعين
الراغبين فيها واما خواص عاده فليس لهم طمع في شئ سوى الله تعالى فلهم فوق العرفة ونعيمها نعم آخر
تشير اليه التحية والسلام على تقدير أن يكونا من الله تعالى اذ لا يلتذ العاشق بشئ فوق ما يلتذ بمطالعة جمال
معشوقه وسماع كلامه وخطابه (حكى) أنه كان لبعضهم جار نصراني فقال له اسلم على ان اضمن لك الجنة فقال
النصراني الجنة مخلوقة لا خطر لها ثم ذكر له الحور والقصور فقال اريد افضل من هذا (ع) صحبت حور نحوواهم كه
بود عين قصور * فقال اسلم على اراضى لك رؤية الله تعالى فقال الآن وجدت لبس شئ افضل من رؤية الله

في حق هذه الحروف في الله اعلم بمراده لانها من الاسرار العاضدة كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان لكل كتاب سرا وسر القراء ان في المقطعات كافي رياض الذاكر والمعانى المتعلقة بالاسرار والحق ثقی لا يعطها الا الله ومن اطلع الله عليها من الراشدين في العلم وهم الطماء بالله فلا معنى للبحث عن مرتبة لبس للسان حط منها ولا لعل نصيب واما اللوازم التي تشير الى الحقائق فليبا بها مساع فانها دون الحقائق وفي مرتبة الفهم والى الاول يشير قول ابن عباس رضي الله عنهما في طسم عجزت العلماء عن تفسيرها كافي قبح الرحمن والى الثاني يشير ما في كشف الاسرار حيث قال فيه بالفارسية رويت كئذا على رضي الله عنه كه كفته أنكه طسم از اسماء فرود آمد رسول خدا عليه السلام كفت طاء طور سيناست وسين سكندر يه ميم مكه معنى آنست والله اعلم كه رب العزة سو كئند ياد كرد باين بقاع شريف چنانكه لا قسم بهذا البلد اما جبل طور سيناء الذي بين الشام ومدين فهو محل مناجاة موسى عليه السلام وكلامه مع الله تعالى ومقام التجلي كما قال فلما تجلى ربه للحل وهذا الجبل اذا كسرت حجراته يخرج من وسطها صورة شجر العوسج على الدوام وتعليم اليهود لشجرة العوسج لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود واما لاسكندر يه فهي آخر مدن المغرب لبس في معمر الارض مثلها ولا في اقاصي الدنيا كسكلها وعدت مساجدها فكانت عشرين الف مسجد نقل ان المدينة كانت سبع قصبات متواليه وانما كلها البحر ولم يبق منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الان وصار منار المرء آة الاسكندرية في البحر لطف الماء على قصبة المنار وقصة المرء آة انه كان في اعلى المنار الذي ارتفاعه ثلاثمائة ذراع الى القمة مرء آة غريبة قد علمها الحكماء لاسكندر يرى فيها المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرء آة اعمال وحرركات تحرق المراكب في البحر اذا كان فيها عدو بقوة شعاعها فارسل صاحب الروم يتخذ صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كنز على المنار كنزا عظيما من الجواهر النفيسة فان صدقت فبادر الى احراجها وان شككت فانارسل لك مر كبا مملوا من ذهب وفضة واقشة لطيفة ومكنى من استخراجها ولك ايضا من الكنز ما تشاء فانخذع لذلك وظنه حقا فهدم القبة فلم يجد شيئا وفسد طلسم المرء آة واما مكة المشرفة المكرمة فهي مدينة قديمة غنية عن البيان وفيها كعبة الاسلام وقلة المؤمنين والحج اليها احد اركان الدين ويقال الطاء طوله اى قدرته والسين سناؤه اى رفعة والميم ملكه ومجده فاقسم الله بهذه ويقال يشيرا الى طاء طبران الطائر ين بالله والى سين السائر الى الله والى ميم مثنى المشائين لله فالاول مرتبة اهل النهاية والثاني مرتبة اهل التوسط والثالث مرتبة اهل البداية ولكل سالك خطوة ولكل طائر جناح ويقال الطاء اشارة الى طهارة اسرار اهل التوحيد والسين اشارة الى سلامة قلوبهم عن مساكنة كل مخلوق والميم اشارة الى منه الخالق عليهم بذلك وقال سيد الطائفة الجنيد قدس سره الطاء طرب التائبين في ميدان الرحمن والسين سرور العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في ميدان القرينة وقال نجم الدين قدس سره يشيرا الى طاء طهارة قلبه بنيه عن تعلقات الكون والى سين سيادته على الانبياء والمرسلين والى ميم مشاهدته حال رب العالمين وقال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه اقسم الله بشجرة طوبى وسدرة المنتهى ومحمد المصطفى في القرآن بقوله طسم فالطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام اما سر اصطفاء طوبى فان الله تعالى خلق جنه عدن بيده من خير واسطة وجمعها كالقلعة للملك وجمعها الكعبه مقام تجلي الحق سبحانه وفيه مقام الوسيلة لخير البرية وغرس شجرة طوبى بيده في جنه عدن واطا لها حتى علت فروعها سور جنه عدن ونزلت مظلة على سائر الجنان كلها وابس في اكامها امر الا الحلى والحلل لاس اهل الجنة وزينتهم ولها اختصاص فضل لكونها خلقها الله بيده ولذلك كانت اجمع الحقائق الجنانية نعمة واعمها بركة فانها لجميع اشجار الجنة كآدم عليه السلام لما ظهر من البين وما في الجنة نهر الا وهو يحرى من اصل تلك الشجرة وهي محبدة المقام واما سر اجتناب سدرة المنتهى فهي شجرة بين الكرسي والسماء السابعة لافانها حين يا نواع السميعات والتحميدات والترجيحات صهيبة الا الحان تطرب بها الارواح والقلوب وتزيد في الاحوال وهي الحد البرزخي بين الدارين سماءها المنتهى لان الارواح اليها تنتهى وتصعد اعمال اهل الارض من السعداء والبهائم والاحكام الشرعية وام فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ملائكة السموات في الوتر فكان امام الانبياء في بيت المقدس واما الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء كافي تفسير التفسير وهي مقام

جبريل يسكن في ذروتها كان مقر العقل وسط الدماغ وذلك لان جبريل سدره العقل ومقامه اشارة الى مقام العقل وهو الدماغ ولذلك من رأى جبريل فاعلم ان صورة عقله لان جبريل لا يرى من مقام تعينه لغير الانبياء عليهم السلام واخر الميم المشار به الى محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم لسر الحقيقة وكان ختم الانبياء بسيد المرسلين كذلك ختم حروف الهجاء بالياء المتمثل عليها لفظ الميم فقد جمع الله في القسم بقوله طسم ثلاث حقائق وهي اصول الحقائق كلها الاولى حقيقة جنانية بمعنى جامعة وهي شجرة طوبى ولذا اودعها الله في المقام المحمدى لكونها جامعة للنعم الجنانية ومقسمها لكان النبي عليه السلام مقسم العلوم والمعارف وانواع الكمالات والثانية حقيقة برزخية جامعة لحقائق الدارين وهي شجرة سدره المنتهى فاغصانها نعم وانواع الكمالات والثالثة حقيقة برزخية جامعة لحقائق الدارين وهي شجرة سدره المنتهى فاغصانها نعم لاهل الجنة واصولها زقوم لاهل النار لانها في مقعر فلك البروج وهو الفلك الاعظم ويسمى فلك الافلاك لانه يجمع الافلاك وايضا الفلك الاطلس لانه غير مكوكب كالنوب الاطلس الخالي عن النقش ومقر سطحيه اى الفلك الاعظم بماس محدد فلك الثواب ومحدبه لايماس شيا اذ ليس وراءه شى لا خلا ولا ملاء بل عنده يتقطع امتدادات العالم كلها وقيل في ورائه افلاك من انوار غير متناهية ولا قائل بالخلاء فيما تحت الفلك الاعظم بل هو الملاء كذا في كتب الهيئة وعند الصوفية المقام الذى يقال له لا خلا ولا ملاء فوق عالم الارواح لافوق العرش قال في شرح التوفيق ولا كان المذكور في الكتب الالهية السموات السبع زعم قوم من حكماء الملّة ان الثامن هو الكرسي والتاسع هو العرش وهذا يناسب قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض والثالثة حقيقة الحقائق الكلية وهي الحقيقة المحمدية لقد اقسام الله في طسم باجمع الحقائق كلها لفضلها على جميع الحقائق لان الحقيقة المحمدية حقيقة الحقائق وروحها دنيا وبرزخا وآخرة ولهذا ختم به الحقائق * هر دو عالم بستم فتراكوا * عرش وكرسى كرده قبله خاك او * يشواى ابن جهان وآن جهان * مقتداى آشكارا و نهان * وقال بعض كبار المكاشفين لا يعرف حقائق الحروف المقطعة في اوائل السور الا اهل الكشف والوجود فانها ملائكة واسماؤهم اسماء الحروف وهم اربعة عشر ملكا لان مجموع المقطعات من غير تكرار اربعة عشر آخرهم ن والقلم وقد ظهروا في منازل القرآن على وجوه مختلفة فنازل ظهر فيها ملك واحد مثلن وص ومنزل ظهر فيها اثنان مثل طس و بس وحم ومنازل ظهر فيها ثلاثة مثل الم وطسم ومنازل ظهر فيها اربعة مثل المص والمر ومنازل ظهر فيها خمسة مثل كهيمص وجمعسق وصورها مع التكرار تسعة وسبعون ملكا بيد كل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع من واحد الى تسعة فقد استعمل في غاية البضع فاذا نطق القارى بهذه الحروف كان مباديها لهم فيحيونه يقول القارى الم فيقول هؤلاء الثلاثة من الملائكة ماتقول فيقول القارى ما بعد هذه الحروف فيقال بهذا الباب الذى فتحت ترى عجائب وتكون هذه الارواح الملكية التى هي الحروف اجسامها تحت تسخيرها وبما بيد هامن شعب الايمان تمده وتحفظ عليه ايمانه قال في ترجمة وصايا الفتوحات ازجاء شعب ايمان شهادتست توحيد و نماز كزاريدن وزكاه دادن وروزه داشتن وحج كزاريدن ووضوء ساختن واز جنابت غسل كردن وغسل روز جمعه وصبر وشكر وورع وحياء و امان ونصيحت وطاعت الواو الامر وذكر حق كرفتن ورنج خود از خلق برداشتن وامامت ادا كردن ومظلوم را يارى دادن وترك ظلمه كردن وكسى را خوار نا داشتن وترك غيبت وترك نيمت وترك بخش كردن وچون در خانه كسى خواهى درآمدن دستورى خواستى وختم را خوابانيدن واعتبار كرفتن وقول يتكورا سماع كردن و بر آنچه نيكوترست دفع كردن وقول بدرا بجهر ناكفتن وبكلمه طيب اتيان كردن وحفظ فرح وحفظ زبان وتوبه وتوكل وخشوع وترك لغو يعنى سخن يهوده وترك ما لا يعنى وحفظ عهد وميثاق ووفاتمودن ويرتقوى يارى دادن و برائى وعده وان يارى نادادن وتقوى را ملازم بودن ونيكوبى كردن وصدق ورزیدن وامر معروف كردن ونهى منكروميان دو مسلمان اصلاح كردن واز بهر خلق دعا كردن ورجعت خواستن و بزرگوار كرم داشتن وبحدود الله قيام نمودن وترك دعوى جاهليت كردن واز بس يكديگر بدنا كفتن وباهمديگر دشمنى نا كردن وكواهى دروغ وقول دروغ نا كفتن وترك همزلمز وعزم يعنى در پيش و پس بدنا كفتن وبچشم نازدن وعمازى نا كردن وبجماعات حاصر شدن وسلام را خاص كردن وبيكديگر هديه فرستادن وحسن خلق وحسن عهد وسر نكاه داشتن ونكاح دادن وبنكاح كرفتن وحب اهل بيت وحب زنا و بوى خوش دوست داشتن وحب انصار وتعظيم

شعائر وترك عبس و بر مؤمن سلاح نداشتن و تجهیز مرده کردن و بر جنازه نماز گزاردن و بیمار پرسیدن و آنچه در راه مسلمانان زحمت باشد دور کردن و هر چه برای نفس خود دوست میداری برای هر يك از دشمنان دوست داشت و حق تعالی و رسول او را از همه دوست داشتن و بکفر باز داشتن و بملائکة و کتب و رسل و هر چه ایشان از حق آورده آید ایمان داشت * و غیر ذلك مما اشتمل علیه الکتاب والسنة وهی کثیرة جدا و فی الحدیث الایمان یضع و یسعون شعبه افضلها قول لا اله الا الله و ادانها امامطة الاذی عن الطریق والحیاء شعبه من الایمان انتهى وهی خصال اهل الایمان ولم یرد تعیدها باعیانها فی حدیث واحد و اهل العلم عدوا ذلك علی وجوه واقصى ما یناوله لفظ هذا الحدیث تسعة وسعون قال الامام السیفی فی تفسیر التفسیر وانا اعدتها علی ترتیب اختاره وعلی الاحتیاج فاقول بدأ فیہ بالتهلیل والدی یلیه التکبیر والتسبیح والتحمید والتمجید والتحرید والتفرد والنوثة والایانة والنطافة والطهارة والصلاة والزکاة والصیام والقیام والاعتکاف والحج والعمرة والقربان والصدقة والغزو والعقی وقرآءة القرءآن وملازمة الاحسان ومجانبة العسیان وترك الطغیان وهجر العدوان وتقوی الجناس وحفظ اللسان والتناء والدعاء وال خوف والرجاء والحیاء والصدق والصفاء والنصح والوفاء والتدم والبكاء والاخلاص والدکاء والحلم والسخاء والشکر فی العطیة والصبر فی الملیة والرضی بالقضیة والاستعداد للمیة واتباع السنة وموافقة الصحابة وتعظیم اهل السبیة والعطف علی صغار البریة والافتداء بعلماء الامة والشفقة علی العامة واحترام الخاصة وتعظیم اهل السنة واداء الامانة واطهار الصیانة والاطعام والانعام وبر الایتام وصلة الارحام وافشاء السلام وصدق الاستسلام وتحقیق الاستعصام والزهد فی الدنیا والرغبة فی العقی وموافقة للحولی ومخالفة الهوی والحدرد من لظى وطلب جنسة المأوی واث کرم وحفظ الحرم والاحسان الی الخدم وطلب التوفیق وحفظ التحقیق ومراعاة الجار والرفیق وحسن المملکة فی الرفیق وادانها امامطة الاذی عن الطریق فمن استكمل الوفاء بشعب الایمان نال بوعده الله کمال الامان وهو الذی قال الله تعالی فید الذین آمنوا ولم یلبسوا ایمانهم بظلم اولئک لهم الاس وهم مهتدون (تلك آیات لکتاب المبین) ذلك مبتدأ خبره ما بعده ای هذه السورة آیات القرءآن الطاهر اعجازه وصحة بانه کلام الله ولولم یکن كذلك لقدروا علی الاتیان بمثله ولما عجز واعی المعارضه فهو من ابان معنی بان او طهر او المبین للاحكام الشرعیة وما يتعلق بها و فی التأویلات الجحیمة یشر الی أن هذه الحروف المقطعة ههنا و فی اوائل السور لبست من قبیل الحروف المخلوقة بل من قبیل آیات الکتاب المبین القدیمة اذ کل حرف منها دال علی معان کثیرة کالآیات (لعلک باخع نفسك) لعل للاشفاق ای الخوف والله تعالی مزیه عنه فهو بالنسبة الی النبی علیه السلام یقال بنجع نفسه قتلها عما و فی الحدیث اتاهم اهل الیس هم ارق قلوبا و انجع طاعة فکابهم فی قهرهم نفوسهم بالطاعة کالناخمین ایاها واصل الجمع ان یبلغ بالدخ البخاع وذلك اقصى حد الذنج وهو بالکسر عرق فی الصلب غیر البخاع بالنون مثکة فانه الحیط الذی فی خوف الفقار ینحدر من الدماغ ویتسبب منه شعب فی الجسم والمعنی اشفق علی نفسك وخف ان تقتلها بالخرن بلا فائدة وهو حث علی ترک التأسف وتصبر وتسل له علیه السلام (قال الکاشی) چو قریش قرآرا ایمان نیاور دند وحضرت رسالت علیه السلام بر ایمان ایشان بغایت حر بص بود ای صورت بر خاطر مبارک اوشاقی آمد حق سبحانه و تعالی بجهت تسلی دل مقدس وی فرمود که مکر تو یا محمد هلاک کنده و کشته نفس خود را (ان لا یکونوا مؤمنین) مفعول له یحذف المصاف ای خيفة ان لا یؤمن من قریش بذلك الکتاب المبین فان الخوف والخرن لا ینفع فی ایمان من سبق حکم الله بعدم ایمانه کما أن الکتاب المبین لم یففع فی ایمانه فلا تهتم فقد بلغت (قال فی کشف الاسرار) ای سید این شتی بکا بکار که مقهور سطوت و سیاست مائد و مطرود درگاه عزت ما نودل خویش بایشان چرامشغول داری و از انکار ایشان رخود چرار مخ نهی ایشانرا بحکم ماتسلیم کن و باشغل من آرام گیر و فی التأویلات الجحیمة یسیر الی تأدیب النبی علیه السلام لئلا یکون مفرطا فی الرحمة والشفقة علی الامة فانه یؤدی الی الرکون الیهم وان التفريط فی ذلك یؤدی الی القطاعة و غلط القلب بل یکون مع الله مع المقبل والمدر * ترامهر حق بس زجمله جهار * رواز نقوش سوی سواده باش * بهار و خزانة در کدر * چوسر و سهی دائم ازاده باش * ثم بین أن ایمانهم لبس مما تعلقت به مشبه الله

تعالى فقال (ان نشأ) اكرما خواهم (نزل عليهم من السماء آية) دالة على ان الايمان كانزال الملائكة اويلة قاسرة عليه كآية من آيات القيامة (فظلت) فصارت ومالت اى فعلت (اعتناقهم) اى رقابهم وبالفارسية نس كردد كردنها. ايمن (لها) اى لتلك الآية (خاضعين) متعدين فلا يكون احدهم يميل عنقه الى معصية الله ولكن لم يفعل لانه لا عبرة بالايمن المني على القسر والاجاء كالايمان يوم القيامة واصله فظنوا لها خاضعين فان الخضوع صفة اصحاب الاعتق حقيقة فاقسمت الاعتق لزيادة التقرير ببيان موضع الخضوع وترك الخبر على حاله وفيه بيان ان الايمان والمعرفة موهبة خاصة خارجة عن اكتساب الخلق في الحقيقة فاذا حصلت الموهبة نفع الاذار والنشير والا فلا قليك على نفسه من جمل على انتقاوة (قال الحافظ) چون حسن عاقبت نه برندي وزاهدست * آية به كه كار خود بغنايت رها كند (وما يأتيهم من ذكر) من موعظة من المواعظ القراء آية او من طائفة نازلة من القرآن تذكرهم كل تذكير ونهيهم اتم تنبيه كانها نفس الذكر (من الرحمن) بوجه الى نبيه دل هذا الاسم الجليل على ان ايمان الذكر من آثار رحمة الله تعالى على عباده (محدث) مجدد ازاله تكرير لتذكير وتويع التقرير فلا يلزم حدوث القرآن (الا كانوا عنه معرضين) الاجدوا اعراضا عن ذلك الذكر وعن الايمان به واصرارا على ما كانوا عليه والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال محله التصب على الحالية من مفعول يأتيهم باضمار قدو بدونه على الخلاف المشهور اى ما يأتيهم من ذكر في حال من الاحوال الاحال كونهم معرضين عنه (فقد كذبوا) بالذكر عقيب الاعراض قلناه للعقب اى جعلوه نارة سحرا واخرى شعرا و مرة اساطير (فيا أيهم) البتة من غير تخلف اصلا والفناء للسببة اى لسبب اعراضهم المؤدى الى التكذيب المؤدى الى الاستهزاء (انباء ما كانوا يستهزؤن) اى اخبار الذكر الذى كانوا يستهزؤن به من العقوبات العاجلة والاجلة التى بمشاهدتها يتقون على حقيقة حال القرآن بانه كان حقا اوباطلا وكان حقيقا بان يصدق ويهظم قدره اويكذب فيستخف امره كما يخفون على الاحوال الخافية عنهم باستماع الانباء وفيه تهويل له لان النبأ لا يطلق الا على خبر خطير له وقع عظيم (قال الكاشغرى) وبعد از ظهور نتائج تكذيب پشيمانى نفع نهد امر وزبدان مصلى خویش كه فردا دانی و پشیمان سوى سود ندارد (اولم يروا) الهزيمة للانكار التويعى والوالوالعطف على متدر يقتضيه المقام اى أفعل المكذوبون من قريش ما فعلوا من الاعراض عن الآيات والتكذيب والاستهزاء بها ولم ينظروا (الى الارض) اى الى عجائبها الزاجرة عما فعلوا الداعية الى الاقبال الى ما عرضوا (كم أبغنا فيها) چند پرو یا نديم در زمین بعد از مر دكى و افسرد دكى (من كل زوج كريم) از هر صنفى كياه بنكوه و سندیه چون رياحين و كل نسرين و بنفشه و ياسمين و شكوفه رنكارك و بر كهاء كونا كون و سائر نباتات نافعة بما يأتى كل الناس و الانعام قل اهل التفسير كم خبرية منصوبة بما بعدها على المفعولية واجمع بينها وبين كل لأن كل للاحاطة بجمع ازواج النبات وكم لكثرة المحاط به من الأزواج ومن كل زوج اى صنف تميز والكريم من كل شئ مرضيه ومحموده يقال وجه كريم اى مرضى فى حسنه وجماله وكتاب كريم مرضى فى معانيه وفوائده وفارس كريم مرضى فى شجاعته وباسه والمعنى كثير من كل صنف مرضى كثير المنافع انبت فيها وتخصيص النبات النافع بالذكر دون ما عداه من اصناف الضار وان كان كل نبت متضمنا لفائدة وحكمة لاختصاصه بالدلالة على القدرة والنعمة معا واعلم أنه سبحانه كما انبت من ارض الطاهر كل صنف ونوع من النبات الحسن الكريم كذلك انبت فى ارض قلوب العارفين كل نبت من الايمان والتوكل واليقين والاخلاص والاخلاق الكريمة كما قال عليه السلام لاله الا الله بنبت الايمان كما بنبت البقل قال ابو بكر بن طاهر اكرم زوج من نبات الارض آدم وحواء فانهما كانا سبا فى اظهار الرسل والانبياء والاولياء والعارفين قال الشعبي اناس من نبات الارض فن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم (ان فى ذلك) اى فى الانبياء المذكور اوفى كل واحد من تلك الاصناف (لاية) عظيمة دالة على كمال قدرة مبدئها وغاية وفور علة ونهاية سعة رحمة موجبة للايمان زاجرة عن الكفر (وما كان اكثرهم) اى اكثر قومه عليه السلام (مؤمنين) مع ذلك لغاية تماديهم فى الكفر والضلالة وانهم اكلهم فى الغي والجهالة وكان صلة عند سبويه لانه لو حمل على معنى ما كان اكثرهم فى علم الله وقضائه لتوهم كونهم معذورين فى الكفر بحسب الطاهر وبيان موجبات الايمان من جهته تعالى بخلاف ذلك يقول

الغدير قوله تعالى ان نشأ نزل الآية ونظاره يدل على المعنى الثاني ولا يلزم من ذلك المعذورية لانهم صرفوا اختيارا الى جانب الكفر والمعصية وكانوا في العلم الازل غير مؤمنين بحسب اختيارهم ونسبة عدم الايمان الى اكثرهم لان منهم من سؤس (وان ربك لهو العزيز) العالب القادر على الانتقام من الكفر (الرحيم) المبالغ في الرحمة ولذلك عملهم ولا يأخذهم بعتة وقد في كشف الاسرار يرحم المؤمنين الذين هم الاقل بعد الاكثر في التأويلات النجمية معزته قهر الاعداء العنة و برحته و لطفه ادرك اوليائه بجذبات العناية وعن السرى السقطى قدس سره قال كنت يوما اتكلم بجماع المدينة فوقف على تشاب حس الشباب فاحر الشباب ومعه اصحابه فسمعتني اقول في وعظي عجا اضعف بعضى قويا فتعبر لونه فالتصرف فلما كان العبد جلست في مجلسي واذا به قد اقبل فسلم وصلى ركعتين وقال ياسرى سمعتك بالامس تقول عجا الضعيف كيف بعضى قويا فامعناه فقلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو بعضيه فنهض فخرج ثم اقل من العبد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال ياسرى كيف الطريق الى الله تعالى فقلت ان اردت العادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فترك كل شئ سواه تصل اليه وليس الا المساجد والمحراب والمقار فقام وهو يقول والله لاسلكت الا اصعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد ايام اقل الى علماء كثير فقالوا ما فعل احدس يزيد الكتاب فقلت لا اعرف الا رجلا حائى من صفته كذا وكذا وجرى لي معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا بالله عليك متى عرفت حاله فعرفنا ودنا على داره فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فبينما انا ذات ليلة بعد العشاء الآخرة حائس في بيتي اذ بطارق بطرق الباب فاذت له في الدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء في وسطه واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقلت بين عيني وقال ياسرى اعتقك الله من النار كما اعتقني من رق الدنيا فاومأت الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فضى فاذا زوجه قد جاءت ومعه ولد وعلمانه فدخلت والقت الولد في حجره وعليه حلى وحلل وقالت ياسرى ارملي وانت حى وايمت ولدك وانت حى قال السرى فطرا الى وقال ياسرى ما هذا وفاء ثم اقبل عليها وقال والله انك لثمرة فؤادى وحببة قلبى وان هداولدى لا عز الخلق على غير ان هدا السرى اخبرني ان من اراد الله قطع كل ما سواه ثم نزع ما على الصى وقال ضعى هدا في الاكباد الجائعة والاجساد العارية وقطع قطعة من كسائه فلف فيها الصى فقالت المرأة لا ارى ولدى في هذه الحالة وانتزعت منه فحين رآها قد اشتغلت به نهض وقال ضيعتم على ابنتى بنى ويحكم الله وولى خارجا و ضجعت المرأة بالبكاء فقالت ان عدت ياسرى سمعت له خبرا فاعلمى فقلت ان شاء الله فلما كان بعد ايام اتنى يحوز فقالت ياسرى بالشونيزية غلام يسألك الحضرة فضيت فاذا به مطروح تحت رأسه لبنة فسالت عليه ففتح عينيه وقال ترى يغفر تلك الجنائيات فقلت نعم قال يغفر لئلى قلت نعم قال انا غريبى قلت هو محبى الغرى فقال على مظالم فقلت في الخبر انه يؤتى بالنائب يوم القيامة ومعه خصومه فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم فقال ياسرى معى دراهم من لقط النوى اذا انا مت فاشتر ما احتاج اليه وكفى ولا تعلم اهلى لئلا يغيروا كفى بحرام فجلست عنده قليلا ففتح عينيه وقال لئلى هذا فليعمل العالمون ثم ماتت فاخذت الدراهم فاشترت ما يحتاج اليه ثم سرت نحوه فاذا الناس يهرعون اليه فقلت ما الخبر فقيل مات ولى من اولياء الله زبدان نصلى عليه فجيئت فسلمته ودفناه فلما كان بعد مدة وفداه له يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت امرأته باكية فاخبرتها بحاله فسألتني ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغبروا وكفاه قالت لا والله فاريثها القبر فكنت وامرت باحضار شاهدين فاحصرا فاعتقت جواريهما ووقفت عقارها وتصدقته بما لها ولزمت قبره حتى ماتت رجة الله تعالى عليهما * چون كند كحل عنايت ديد باز * اينچنين باشد دنيا اهل راز (واذنادى ربك موسى) اذ منصوب باذكر المقدر والمنسادة والنداء رفع الصوت واصاله من الندى وهو الرطوبة واستعارته للصوت من حيث ان من تكثر رطوبته فله حسن كلامه ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق والمعنى اذكر يا محمد لقومك وقت ندائه تعالى وكلامه موسى اى ليلة رأى الشجرة والنار حين رجع من مدين وذكرهم بما جرى على قوم فرعون بسبب تكذيبهم اياه وحذرهم ان يصيبهم مثل ما اصابهم (ارائت) تفسير نادى فان مفسرة بمعنى اى والايمان مجبى بسهولة والمعنى قال له يا موسى ائت (القوم الطالمين) انفسهم بالكفر والمعاصى واستعداد بنى اسرائيل وذبح ابنائهم (قوم فرعون) بدل من القوم والاقصارع على القوم الايدان شهرة ان فرعون

وستين سنة (فقلوا انا) اي كل منا (رسول رب العالمين) فرستاده پروردگار عالميانيم وقال بعضهم لم يقبل
رسولا لار موسى كان الرسول المستقل بنفسه وهرون كان رداً يصدقه تبعاله في الرسالة (ان ارسل معنا نبي
اسرائيل) ان مفسرة لتخص الارسال المفهوم من الرسول مع نبي القول والارسال ههنا التحلية والاطلاق
كما تقول ارسلت الكلب الى الصيد اي خلهم وشأ بهم ليذهبوا الى ارض الشام وكانت مسكن آباءهم
وبالغارسية وسخن اينست كما يفرست با ما في اسرائيل رايعى دست ارايشا بدارتا با ما رمين شام روند كه
مسكن آباء ايشان بوده وكان فرعون استعدهم اربع مائة سنة وكانوا في ذلك الوقت ستمائة الف وثلاثين
الف فاطلق موسى الى مصر وهرون كان بها فلما تلاقيا ذهبا الى باب فرعون ليلا ودق موسى الباب بعصاه ففرع
الوابون وقالوا من بالباب فقال موسى انا رسول رب العالمين فذهب الباب الى فرعون فقال ان محنونا
بالباب يزعم انه رسول رب العالمين فاذن له في الدخول من ساعته كما قاله السدي اترك حتى اصبح ثم دعاها
فدخل عليه واديا رسالة الله فعرف فرعون موسى لانه شأ في يده فشتمه (قال) فرعون لموسى وقال قتادة
انهما انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال الواب ههنا انسان يزعم انه رسول رب العالمين
فقال ائذن له حتى يصحك منه فاديا اليه الرسالة فعرف موسى فقال عند ذلك على سبيل الامتنان (المزبك
فيما وليدا) في حزننا ومنازلنا (وقال الكاشفي) نه ترا پرورديم درميان حويش * وليدا درحالتي كه طعل بودي
نزدك بولاد * عرعن الطفل بذلك لقرب عهده من الولادة (ولتت فينا من عمرك سنين) ودرك كودي
در منزل لها ماسا لها ارعر خود قوله من عمرك حال من سنين والعمر بضمتين مصدر عمرأى عاش وحيى
قال الراغب العراسم لمدة عمارة البدن بالحياة قليلة او كثيرة قيل لث فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين
واقام بها عشرين سنين ثم عاد اليهم يدعوهن الى الله تعالى ثلاثين سنة ثم بقى بعد العرق خمسين فيكون عمر موسى
مائة وعشرين سنة (وفعلت فعلتك التي فعلت) الفعلة بالفتح المرة الواحدة يعنى قتل القطي الذي كان خاز
فرعون واسمه فاتون وبعد ما عدد نعمته من تربته وتبليعه ملغ الرجال نبهه عاجز عليه من قتل خبازه
وعظمه قال ابن السخيق تعظيم تلك الفعلة يستفاد من عدم التصريح باسمها الخاص فان تكبير التى وانها م
قد يقصد به التعظيم (وانت من الكافرين) حال من احدى التائبين اي من المنكرين لنعمتي والجا حدين
لحق تربتي حيث عدت الى رجل من خواصي (قال) موسى (فعلتها) اي تلك الفعلة (اذا) اي حين فعلت
اي قتلت النفس وهو تحرف جواب فقط لان ملاحظة المجازاة ههنا بعيدة (واما من الضالين) يقال صل فلان
الطريق اخطأه اي ضللت طريق الصواب واخطأته من غير تعمد كرمى سهمها الى طائر واصاب آدميا وذلك
لان مراد موسى كان تأديبه لا قتله وبالفارسية آگاه نيودم كه عشت زدن من انكس كشته شود (ففررت
منكم) ذهبت من بينكم الى مدين حذرا على نفسي (لما خفتمكم) ان تصيوني بمضرة وقواخذوني عما لا استحققه
مخافتي من العقاب (فوهب لي ربي) حين رحعت من مدين (حكما) اي علما وحكمة (وحطلي من المرسلين)
اليكم وفي فتح الرحمن حكما اي نبوة وجملي من المرسلين درجة ثانية للنبوة قرب نبي ايس رسول
قال بعض الكبار ان الله تعالى اذا اراد ان يبلغ احدا من خلقه الى مقام من المقامات العالية يلقي عليه رعا
حتى يفر اليه من خلقه فيكشف له خصائص اسرارها كما فعل بموسى عليه السلام ومعاصي الخواص ليست
كمعاصي غيرهم فانهم لا يفعلون فيها بحكم الشهوة الطبيعية بل بحسب الخطا وذلك من فوع (وتلك) اي التربة
المدلول عليها بقوله المزبك (نعمت منيها على) اي عن بها على ظاهرا وهي في الحقيقة (ان عدت نبي اسرائيل)
اي بعبيدك نبي اسرائيل وقصدك اياهم بذبح ابناءهم فان السب في وقوعي عندك وحصولي في تربتك يعنى
لوم يفعل فرعون ذلك اي قهر نبي اسرائيل ودبح ابناءهم لتكفلت ام موسى بتربته ولما قدفته في اليم
حتى يصل الى فرعون ويرى بتربته فكيف يمتن عليه عما كان لاؤه سدا له قوله تلك مبتدأ نعمة خبرها وتنعها
على صفة وان عدت خبر مبتدأ محذوف اي وهي في الحقيقة تعبيد قومي والتعبيد بالفارسية دام كردن
ويبدو كرفتن يقال عدته اذا اخذته عددا وقهرته وذلكه رد موسى عليه السلام اولاما ونجد فرعون قدحا
في نبوته ثم رجع الى ما عده عليه من النعمة ولم يصرح رده حيث كان صدقا غير قادح في دعواه بل بسد
على ان ذلك كان في الحقيقة نعمة لكونه مسببا عنها قال بعضهم بدأ فرعون بكلام السئلة ومن على نبي الله

بما طعمه والمنة العمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين أحدهما ان يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان اذا ائقله بالعمة وعلى ذلك قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين وذلك في الحقيقة لا يكون الا الله تعالى والثاني ان يكون ذلك بالقول وذلك مستقيم فيما بين الناس الا عند كفران العمة ولتصح ذلك قيل المنة تهدم الصيغة ولحسن ذكرها عند الكفران قيل اذا كبرت العمة حسنت المنة اى عد النعمة قال محمد بن على الترمذى قدس سره لبس من القوة تدكار الصنائع وتعدادها على من اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف ذكر صعيده وامتن به على موسى * اذنا كسان دهر ثبوت طمع مدار * ازطع دير خاصيت آدمى محوى * اعلم ان الله تعالى جعل موسى عليه السلام مظهر صفة لطفه بان جعله نبيا مرسلا وله في هذا المعنى كالية لا يبلغها الا بالترتبة ومقاسة شدائد الرسالة مع فرعون وجعل فرعون مظهر صفة قهره بان جعله مكذبا لموسى ومعانداله وكان لفرعون كالية في الترد والاباء والاستكثار لم يبلغها الا بلبس ليعلم ان الانسان استعدادا في اطهار صفة اللطف لم يكن لذلك ولذلك صار الانسان مسخودا للملك والملك ساجده ولو لم يكن موسى عليه السلام داعيا لفرعون الى الله تعالى وهو مكذب به لم يبلغ فرعون الى كاليته في الترد ليكون مطهرا لصفة القهر بالترتبة في الترد كذا في التأويلات الجهمية وقس عليهما كل موسى وكل فرعون في كل عصر الى قيام الساعة فان الاشياء تدين بالاضداد وتبلغ الى كاليها (قال فرعون ومارب العالمين) ما اسنفها مية معناها اى شئ والرب الربى والمنكفل لمصلحة الموجودات والعالم اسم لما سوى الله تعالى من الجواهر والاعراض والمعنى اى شئ رب العالمين الذى ادعيت انك رسوله وما حقيقته الخاصة ومن اى جنس هو منكرا لا يكون للعالمين رب سواه (قال الكاشفى) چون فرعون شبده بود كه موسى گفت انارسل رب العالمين اسلوب سخن بگردانيد وازروى امتحان كفت چيست پرورد كار عالميان وجه چيز است سؤال از ماهيت كرد ولما لم يكن تعريفه تعالى الا بالوازمه الخارجية لاستحالة التركيب في ذاته من جنس وفصل (قال) موسى محب اليه بما يصح في وصفه تعالى (رب السموات والارض وما بينهما) عين ما اراده بالعالمين ثلاثا يحمله الاعمى على ماتحت مما يمكنه (ان كنتم موقنين) بالاشياء المحققة فيها بالنظر الصحيح الذى يؤدى الى الايمان وهو بالفارسية بى كان شدن علم ان العالم عبارة عن كل ما يعلم به الصنائع من السموات والارض وما بينهما وان ربهها والذى خلقها ورزق من فيها وادبر امورها وهذا تعريفه وجواب سؤالكم لا غير والخطاب في كنتم لفرعون واشراف قومه الحاضرين (قال الكاشفى) هيچ كس را از حقيقه حق آگاهى ممكن نيست هر چه در عقل وفهم وهم وحواس وقياس كنجد ذات خداوند تعالى ازان منز و مقدس است چه آن همه محدثانند ومحدث جزادر المحدث توان كرد * انكه اواز حدث برآرد دم * چه شناسد كه چيست سر قدیم * علم راسوى حضر تش ره نيست * عقل نيراز كالش آكه نيست * فعسى العلم بالله العلم به من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانشاء العلم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه لا توفيه الطاقة البشرية وهو ما وقع فيه الكمل في ورطة الحيرة واقروا بالعجز عن حق المعرفة (قال) فرعون عند سماع جوابه خوفا من تأثيره في قلوب قومه واتقيادهم له (لم حوله) من اشراف قومه وهم القط * وابشان پانصدت بود زيورها بسته وركرسيها زرين نشسته * وحول الشئ بجانبه الذى يمكنه ان يحول اليه وينقل (الاستمعوا) ما يقول فاستمعوا وتحموا منه في مقاله وفيه يريد ربوبية نفسه (قال) موسى زيادة في البيان وخطاله عن مرتبة الربوبية الى مرتبة الربوبية (قال الكاشفى) عدول كرد از ظهر آيات باقرب آيات بنظر واضح ان يتأمل (ربكم ورب آباؤكم الاولين) وقيل ان فرعون كان يدعى الربوبية على اهل عصره وزمانه فلم يدع ذلك على من كان قبله فبين بهذه الآية ان المستحق للربوبية هو رب كل عصر وزمان (قال) فرعون من سفاهته وصرفا لقومه عن قبول الحق (ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون) لا يصدر ما قاله عن العقلاء وسماء رسولا على السحرية واضافه الى مخاطبيته ترغبا من ان يكون مرسلا الى نفسه والجنون حائل بين النفس والعقل كما في المفردات (قال) موسى زيادة في تعريف الحق ولم يشغل بمجاوبته في السفاهة (رب المشرق والمغرب وما بينهما) بيان ربوبية الله للسموات والارض وما بينهما وان كان متضمنا لبيان الخافقين وما بينهما لكن اراد التصريح بذكر الشروق والغروب للتغيرات الحادثة في العالم من النور مرة والظلمة اخرى المقترة الى محدث علم حكيم

قال ابن عطاء منور قلوب اوليائه بالايان ومشرق ظواهرهم ومطم قلوب اعرائه بالكفر ومظهر آثار الظلمة على هياكلهم (ان كنتم تعقلون) سباً من الاشياء او من جملة من له عقل وتميز علم ان الامر كذا فله واستد للتم بالاثر على المؤثر وفيه تلويح بانهم معزل من دائرة العقل متصفون بمارموه عليه السلام به من الجون في كل ضدية موسى وفرعون وكذا القلب والنفس بعد كل منهما ما يصدر من الآخر من الجنون وقس عليهم العاشق والزاهد فان جنون العشق من واد وجنون الزهد من واد آخر * رد شيخ فارسيد بعشق توطئه ام * ديوانه رازسر زنس كود كان چه باك (قال) فرعون من غاية تمرد وميل الى العقوبة كى فعله الجسارة وعدولا الى التهديد عن المحاجة بعد الانقطاع وهكذا دين المعند المحجوج وغيطا على نسبة الربوبية الى غيره وامله كان دهر يا معتقدان من ملك قطرا وتولى امره بقوة طالع استحق العادة من اهله وقال بعضهم كان الملعون مشها ولذلك قال ومارب العالمين اى شئ هو فنوقعه فى الخيال (لئن اتخذت الها غيرى لاحالك من المسجونين) اللام للعهد اى لاجه انك من الذين عرفت احوالهم فى سجونى فانه كان بطرحهم فى هوة عميقة حتى يموتوا ولذلك لم يقل لاسجنك (قال الكاشى) هراينه كرد انبدم ترا از زند انبان آوردند اندك سجنى فرعون از قتل بدتر بود زیرا كه زند انبانرا در حفره عمیق مى انداختند كه در آنجا هيچ نمى دیدند و نمى شنیدند و بیرون نمى آوردند الامر و فيه اشاره الى سجن حب الدنيا فان القلب اذا كان متوجها الى الله وطله معرضا عن النفس وشهواتها فلا استیلاء للنفس عليه الا نسكته حب الجاه والرياسة فانه آخر ما يخرج عن رؤوس الصديقين * باشد اهل آخرت راحب چاه * همجو يوسف رادران شهراه چاه (قال) موسى (اولو جنتك) اكر يابم ترا (بشئ مین) يعنى اتفعل فى ذلك ولوجنتك شئ موصح اصدق دعواى يعنى الهجرة فاليها الجماعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعى نبوته فالواو للحال دخلت عليها همزة الاستفهام للانكار بعد حذف الفعل اى حاثيا شئ مبین وجعلها بعضهم للعطف اى اتفعل فى ذلك لولم اجب بشئ مبین ولوجنتك به اى على كل حال من عدم المجبى والمجبى (قال) فرعون (فانت به) نس بيارآن چیرزا (ان كنت من الصادقين) فى انك بينة موصحة لصدق دعواك وكان فى دموسى عصا من سحر الآس من الجنة وكان آدم حاء بها من الجنة فلما مات قضها حبريل ودفعها الى موسى وقت رسالته فقال موسى لفرعون ماهذه التى بيدى قال فرعون هذه عصا (فالى) من يده (عصاه) واللقاء طرح الشئ حيث تلقاه وراه ثم صار فى التعارف اسما لكل طرح (فاذاهى) نس انجاء عصا پس ارافكندن (ثان مین) اى طاهر الثعالبية وانها شئ يشبه الثعالب صورة بالسحر او بغيره والثعالب اعظم الحيات بالفارسية ازدها واستنفاقه من ثعبان الماء فانتع اى فجزته فانفجر (قال الكاشى) وفرعون ازدها شاهد او ترسيد ومرد ما كه حاضر بود ندهزيمت كردند چنانچه در وقت فرار بيست و پنج هزار كس كشته شد * قال فرعون من شدة الرعب ماوسى اسألك بالذى ارسلك ان تأخذها فاخذها فعادت عصا ولا تناقض بينه وبين قوله كانها حان وهو الصغیر من الحيات لان خلقها خلق الثعالب العظيم وحركتها وخفتها كالجان كفى كشف الاسرار وفيد اشارة الى لقاء القلب عصا الذكر وهو كلمة لا اله الا الله فاذهى ثعان مبین يلتقم نعم النى ماوسى الله (ونزع يده) من جيبه وبالفارسية ودست راست خویش از زیر بازوى چپ خویش بیرون كشيده (فاذاهى) نس انجاء دست او (ببصاء) ذات نور و بياض من غير رص وبالفارسية سپید رخ شده بود بعد از آنكه كنند كونه بود (للتناظرين) من نظر كند كآرا كفته اند شعاع دست مبارك موسى عثاه نور آفتاب دیده را خيره ساختى * روى ان فرعون لما رأى الآية الاولى قال فهل غيرها فاخرج يده فقال ماهذه قال فرعون يدك فافيهما فادخلها فى ابطه ثم نزعها ولها شعاع كاد يغشى الانصار ويسد الافق وفى الأويلات النجمية ونزع يده اى بد قدرته فاذاهى ببصاء مؤيدة بالتأيد الالهى منورة بنور ربى يطش للتناظرين اى لاهل النظر الذين ينظرون بنور الله فان النور بالنور يرى (قال) فرعون (لئلا) اى لاشراف قومه حال كونهم مستقرين (حواله) فهو ظرف وضع موضع الحال وقد سبق معناه والملا جماعة يجتمعون على رأى فيلاون العميون رواء والنفس جلالة وبهاء (ان هذا) بدرستى كه اين مرد يعنى موسى (اسا حريم) فائق فى علم السحر وبالفارسية جاد ويست دانا واستاد فرعون ترسيد كه كسان وى بموسى ايمان آرند حيله

انكسبت وكفت ابن جاد ويست كه در فن سحر مهارتی تمام دار دیر بد الخ والسحر تمیلات لاحقیقة لها
 فالساحر المحتال الخيل بما لاحقه قتله وجه الجمع بين هذا وبين قوله في الاعراف قال الملائ من قوم فرعون
 حيث اسند القول بالساحرية اليهم ان فرعون قاله للحاضرين والخاصين قالوا: الغائبين كما في كشف الاسرار
 (يريدان يخرجكم من ارضكم) من ارض مصر ويتعل عليكم (سحرة) مجادويي خود (فاذا تأمرونا)
 من جهة فرمايد من اشد اذكار او اشارت كنيد قال في كشف الاسرار هي من المؤامرة لامن الامر وهي
 المشاورة وقيل للتشاور اثار لقبول بعضهم امر بعض فيما اشار به اى مادا تشيرون به على في دفعه ومنعه
 قهره سلطان العجرة وحيره حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مقام مشاورة عبيده بعد ما كان مستقلا بالاي
 والتدبير واظهر اسناده الخوف من استيلائه على ملاكه ونسبة الاخراج والارض اليهم لاجل تنفيرهم عن موسى
 (قالوا) اى الملائ (ارجعه واخاه) يقال ارجعه اخر الامر عن وقته كما في القاموس اى اخر امر موسى واخيه
 هرون حتى تنظر ولا تجل بقتلها قبل ان يظهر كدبها حتى لا يسيء عليك الطربك وتصبح معدورا في القتل
 (وابعث) وبراكيز وبفرست (في المدائن) في الاوصار والبلدان واقطار مملكتك وبالعارسية در شهرها
 مملكت خود وفي فتح الرحمن هي مدائن الصعيد من نواحي مصر (حاشرين) اى شرطاي يحشرون الناس
 ويجمعونهم فحاشرين صفة لموصوف محذوف هو مفعول ابعث والشرط جمع شرطة بالضم وسكون الراء
 وفتحها وهي طائفة من اعوان الولاة معروفة كما في القاموس والشرط بالفتح العلامة ومنه سمي الشرط
 لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها (ياتوك) تايارند تراى الحاشرون (بكل سخار) هر جانبك
 جادويست (علم) دانا ورسر آمد در فن سحر * اى في عارصوا موسى مثل سحره بل يفضلوا عليه ويتضح
 للعلامة كدبه فتقله حيثذ وهذا تدبير النفس والقضاء الشيطان في دفع الحق الصريح وكل تدبير هكذا
 في كل عصر فصاحبه مدبر السنة وانما يجيئ خبث القول والفعل من خبث النفس اذ كل اثناء يترشح بما فيه
 واوترك فرعون وقومه التمدد بر في امر موسى وقالوه بالقول لسلموا من كل آفة لكن معهم حب الجاه
 عن الانتباه وحك الشيء بمعنى ويصم وانما اخلدوا الى الارض غفلة عن الدولة الداخلة الحاصلة بالايمن
 والاطاعة والاتباع (وفي المتنوى) تحت بندست انكه تختش خوانده * صدر پندارى وبرد ماند *
 پادشاهان جهان آن بدرى * بونردند از شراب پندكى * ورنه ادهم وارسر كردان وديك *
 ملك رارهم زندى تى درك * كه حق از بهر ثبات اين جهان * مهرشان نهاده در چشم ودهان *
 ناشود شيرين پريشان تحت وتاج * كه ستانم از جهانداران خراج * از خراج ارجع آرى زر چورك
 آحران از تو بماند مرده ريك * همزه جانت نكردد ملك وزر * زرده سرمه ستان بهر نظر *
 تابينى كين جهان چاهيست تنك * يوسف ناه آن رسى آرى بچنك * هست درجه انك سات
 نظر * كترين آنكه نمايد سنك زر * وقت بارى كود كاثر از اجلال * مى نمايد اين خز فهازر مال *
 (فجمع السحرة) اى بعث فرعون الشرط في المدائن لجمع السحرة فجمعوا وهم اثنان وسبعون اوسبعون الفا
 كابدل عليه كثرة الحبال والعصى التي خلوها وكان اجتماعهم بالاسكندرية على مارواه الطبرى (ليقات يوم
 معلوم) الميقات الوقت المضروب للشيء اى لما وقت به وعين من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة
 وهو يوم عيدلهم كانوا يترنون ويحتمون فيه كل سنة روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه وافق يوم السبت
 في اول يوم من السنة وهو يوم النيروز وهو اول يوم من فرودين ماه ومعنا يبروز بلغة القط طلع الماء اى علماء
 النيل وبلغة العجم نوروز اى اليوم الجديد وهو اول السنة المستأنفة عندهم وانما وقت لهم موسى وقت الضحى
 من يوم الزينة في قوله قال موعدهم يوم الزينة وان يحشروا الناس صحتي ليطهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس
 الاشهاد ويشع ذلك في الاقطار واختاره فرعون ايضا ليطهر كذب موسى بمحضرا لجمع العظيم فكان ما كان
 (وقيل) من طرف فرعون (للناس) لاهل مصر وغيرهم ممن يمكن حضوره (هل انتم مجتمعون) اياهستيد
 شما را هم آيد كان بمعنى فراهم آيد وجع شويده * ففيه استبطالهم في الاجتماع حشا على مبادرتهم اليه فليس
 المراد بهل حقيقة الاستفهام قرينة عدم الجواب (لعلنا) شايد ما همه باتفاق (تدع السحرة ان كانوا
 هم الغالين) لا موسى ولبس مرا دهم ان يذعوا دينهم حقيقة وانما هو ان لا يتبعوا موسى ليكنهم

ساقوا كلامهم مساقى الكناية حلالهم على الاهتمام والجهد في المعالجة فالترجي باعتبار العلة المقضية
 للاتباع لاتباع الامتثال (فلما جاء السحرة) بس آس هتكهم كه آمدند حادوان مزديك فرعون ابشارا
 بار داد ودلموازي سيار كرد ايتان كتناخ شده (قالوا لفرعون ان لنا) آياما رابا شد (لا حرا) جعل اعطيا
 (انكنا محس الغالين) لاموسي (قال نعم) لكم ذلك يعني آري مز دباشد سمارا (وانكم) مع ذلك (اذا)
 ان وقت يعنى اذ غلتم (لمن المقرين) عندي تكونون اول من يدخل على وآخر من يخرج من عندي وكان ذلك
 من اعظم المراتب عندهم وهكذا حال ارباب الدنيا في حرفة الساطان ومحوه وهو من اعظم المصائب
 عند العقلاء چون رين وعده مستظهر كشته جاد و ييهاي خود را بيمدان معين آوردند و بوقت معلوم در رابر
 حضرت موسي صف پر كشيده گفتند اي موسي تاول افكي حادوي خود را يا مايفكنيم (قال لهم موسي
 القوا) اطرحوا (ما انتم ملقون) لم يرد به امرهم بالسحر والتبويه لان ذلك غير جائز بل الاذن في تقديم ما هم
 فاعلموه لا محالة توسلوه الى اظهار الحق واطال الماطل قال في كشف الاسرار ظاهر الكلام امر ومعهناه
 النهاون في الامر وترك المالا عنهم وباعه لهم (فاقوا حبالهم) جمع حل (وعصبيهم) جمع عصا * يعني بس
 ييكنند رسنها وعصاهاي ومخوف پرسياب ساخته خود را كه هفتاد هزار رس و هفتاد هزار عصا بود (وقالوا)
 وكهتند بعد از انكه عصا و رسنها بحارث آفتاب در حركت آمد و از مردمان غريو برخاست * اي قالوا
 عند اللقاء حالفين (عرة فرعون) بحق رزكي وقوت وغايت فرعون (انالحس العالون) على موسي
 وهرون اقساموا بعتره على ان العلة لهم لقرط اعتقادهم في انفسهم واتباعهم باقصي ما يمكن ان يؤتى
 من السحر والقسم بغير الله من اقسام الجاعلية وفي الحديث لا تعلموا باياتكم ولا بماهاتكم ولا بالاطواغيث
 ولا تلجأوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون قال بعض الكبار رأوا اكثر تمويهاتهم وقلة العصا
 فظنوا اليها بنظر الحفارة وطبوا غلة الكثير على القليل وما علموا ان القليل من الحق يبطل كثيرا من الباطل
 كما ان قليلا من النور يحو كثيرا من الظلمة (قال الحافظ) تبغي كه آسمانش از فيض خود دهد آب *
 تنها حهاى بكبرى منت سباهي (فالى موسي عصاه) بالامر الالهى (فاذاهي) بس ان عصا ازدهاشده
 (تلتف) تتلفع بسرعة من لفقه كسمعه تاوله بسرعة كافى القاسموس (مايا فكون) آنچه ترورمى ساختند
 و بصورت مار بخلق مى نمودند * اي ما يقلونه والمأخوذ عند بعض اكار المكاشفين صور الحيات من حال
 السحرة وعصبيهم حتى بدت للناس حبالا وعصيا كماهى في نفس الامر كما يبطل الخصم بالحق حجة خصمه
 فيظهر بطلانها لانس الحال والعصى كما عند الجمهور والالداخل على السحرة الشهية في عصا موسي
 والنس عليهم الامر فكانوا لم يؤمنوا وكان الذى حابه موسي حينئذ من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه
 اقوى منهم سحرا واه يدل على ما قلنا قوله تعالى تلفف ما فكون وتلفف ما صنعوا وما افكوا الحال
 وما صنعوا العصى يسحرهم واما افكوا وصنعوا في عين الطريق صور الحيات وهى التى تلففته عصا موسي
 ذكره الامام الشعرا في الكبرى الاخر (فالى السحرة) على وجوههم (ساجدين) لله تعالى * چه دانسته كه
 انقلاب عصا شعان و فروردن او آنچه ترورمى ساختند از قبيل سحر است * اي القوا اثر ما شاهدوا ذلك
 من غير تاهم وتردد غير متمكين كان ملقبا القاهم لعلمهم بان مثل ذلك خارج عن حدود السحر واه امر
 الهى قد ظهر على يده لتصديق وفيه دليل على ان التجرد في كل فن نافع فالسحرة مايقنوا بان ما فعل موسي
 معجزهم لا بهمارتهم في فن السحر وعلى ان منتهى السحر تمويه وتروير وتخييل شئ لا حقيقة له وحه الدلالة
 ان حقيقة الشئ لو انقلب الى حقيقة شئ آخر بالسحر لمساعدوا انقلاب العصا حية من قبيل المعجزة الخارجة
 عن حد السحر ولما حروا ساجدين عند مشاهدته وقد سبق تفصيل السحر في سورة طه قال بعض الكبار
 السحر مأخوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول والمجر الثاني وحقيقته اختلاط الضوء والظلمة فانه دليل
 لماحاطه من ضوء الصبح ولاهو بنهار لعدم طلوع الشمس للانصار وكذلك ما فعله السحرة ما هو باطل محقق
 فيكون عندما فان العين ادركت امر الا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس
 هو في نفسه كما تشهد العين ويطه الراى قال الشعراى بعد ما قلناه هو كلام نفيس ما سمعنا مثله قط (قالوا)
 از روى صدق (آمنأ بر العالمين) بدل اشتغال من التى فلدلك لا يتخلل بينهما عاطف انظر كيف اصبحوا

سحرة وامسوا شهداء، مسلمين مؤمنين فالمعروف من اعتد على شيء من اعماله واقواله واحواله (قال الحافظ)
 بعمل تكيد مكن زائد که در آن روزازل * نوچه دانی قلم صنع بنامت چه نوشت (وقال) مکن
 شامه سیاهی ملامت من مست * که آکھست که تقدیر سرش چه نوشت (رب موسی و هرون)
 بدل من رب العالمین لدفع توهم ارادة فرعون حيث كان قومه الجهلة يسمونه بذلك ولولو قفوا على رب العالمین
 لقال فرعون انا رب العالمین ایای عنوا فرادوا رب موسی و هرون فارتفع الاشكال (قال) فرعون للسحرة
 (آئینم) على صیغة الخبر ويجوز تقدير همة الاستفهام كما سبق فی الاعراف (له) ای لموسی (فقل ان اذن لكم)
 پیش از آنکه احازت ودستوری دهم شمارادر ایمان بوی * ای بعباد اذن لكم من جای کافی قوله تعالى
 لفر الحر قبل ان تنفد کلماتی لان اذن الایمان منه ممکن او متوقع (انه) موسی (لکبرکم ایدی علمکم)
 السحر) فواضعکم على ماعدنم وتوا طأتم علیه یعنی بایکدیگر اتفاق کردید در هلاک من وفساد ملک من کما قال
 فی الاعراف ان هذا لمرکرموه فی المدينة ای قبل ان تخرجوا الى هذا الموضع اور علمکم شیاً دون شیء
 ولذلک غلبکم اراد لذلک انتلبس علی قومه کیلا یعتقدوا انهم استوا عن بصیرة وظهور حق (فلیوف تعلمون)
 ای وبال ماعدنم واللام للتأکید لالحال فلذا احتمت بحرف الاستفقال ثم بین ما وعدهم به فقال (لا قصص
 ابدیکم وارجلکم) لعل النعیل وهو التقطیع لکثرة الایدی والارجل کما قول فتحت الباب وفتحت الابواب
 (من خلاف) من کل شق طرفا وهو ان یقطع البدن الیمینی والرحل البسری وذلك زمانة من جاب الدن
 کافی کشف الاسرار وهو اول من قطع من خلاف وصاب کافی فتح الرجن وقال بعضهم من للنعیل یعنی رای
 حلاقی که با من کردید وذلك لان القطع المذكور لکونه تخفیفا للعقوبة واحترازا عن تقویت منفعة المطش
 علی الجانی لایناسب حال فرعون ولما هو بصدده الا ان یحمل علی حتمه حيث اوعدهم فی موضع التغلیط
 بما وصع للتخفیف انتهى وذلك وهم محض لانه يدفعه قوله (ولاصلنکم اجمعین) وهر آینه ردارکنم همة
 شمارا ای علی شطی البحر تا میرید و همه مخالفان عبرت گیرند * قال فی الکشف ای اجمع علیکم التقطیع والصلب
 روی انه علقهم علی حدود الخنل حتی ماتوا فی الاعراف ثم لاصلنکم فاقوع المهلة لیكون هذا التصلب
 لعدائهم اشد (قالوا) ای السحرة المؤمنون (لاضیر) مصدر ضار به بضربه ضیرا اذا ضربه ای لا ضرر فیه علینا
 وبالفارسیة * هیچ ضرری نیست بر ما را تهدیدت و ما از مرگ نمی ترسیم (انالی ربنا لعناون) راجعون فیثبنا
 بالصبر علی ما نزلت و یجازینا علی الشات علی التوحید و فی الآية دلالة علی ان للانسان ان یتطهر الحق
 وان حاف القتل قال ابن عطاء من اتصلت مشاهدته بالحقیقة احتمل معها کل وارد یرد علیه من محبوس و مکروه
 الا ترى ان السحرة لما صحت مشاهدتهم کیف قالوا لاضیر (قال السعدی فی حق اهل الله) دما دم شراب
 الم در کنند * و کر تلخ بپزند دم در کنند * نه تلخت صبری که بر یاد اوست * که تلخی شکر باشد
 از دست دوست (قال الحافظ) عاشقنا را کرد در آتش می پسندد لطف یار * تنک حشمت کر نظر در حشمة
 کور کنم (وقال) اگر باطاف بخوانی مزید الطافست * و کر بقهر رانی درون ما صافست
 (انما طمع) زحوقا فی المفردات الطمع نوع النفس الی شیء شهوة له (ان یعرف لماربنا خطایانا) السالفة
 من الشرک وغیره (ارکنا) ای لان کنا (اول المؤمنین) ای من اتباع فرعون اومن اهل المشهد (قال الکاشی)
 آورده اند که فرعون بفرمودنا دست راست و پای چپ ان مؤمنان ببریدند و ایشانرا از دارهای بلند آویختند
 و موسی علیه السلام برایشان می کرست حضرت عزت حجابها رداشته منارل قرب و مقامات انس
 ایشان را بنظر وی در آورده تا تسلی یافت * حاد وان کان دست و پا در باخند * در فضاء قرب مولی
 ناخند * کر رفت آن دست و پا رجای آن * رست از حق بالهاء جاو- ان * تالان پر ها پرواز
 اسند * در هوای عشق شهز آمدند * وذلك لان ما قصص عن الوجود زاد فی الروح والشهود
 والله تعالی یا حد الفانی من العبد و یا خذ بیده لتلقی و کان جعفر اعم النبی صلی الله تعالی علیه وسلم آخذ اللواء
 فی بعض الغزوات یمینه فقطعت فاخذه شماله فقطعت فاحتضنه بعضدیه حتی قتل وهو ابن ثلاث وثلاثین
 سنة فاناب الله ذلک جنا حین فی الجنة یطیر بهما حيث شاء ولذلك فیصل له جعفر الطیار و هکذا شأن
 من هو صادق فی دعوا- فلیخفف الم البلاء عنک علمک بال الله تعالی هو البتة لی لکن هذا العلم اذا لم یکن

من مرتبة المشاهدات لا يحصل التخفيف التام فحال السحرة كانت حال الشهود والجذبة ومثلها يقع نادرا اذا لا يجذب تدريجي لأكثر السالكين لادعوى وكل حال عمر رضى الله عنه حين الايمان كحال السحرة وبالجملة ان الايمان وسيلة الاجساد من سعى في اصلاح حاله في باب الاعمال او صلة الله الى ما وصل اليه ارباب الاحوال كما قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال حضرة الشيخ الاكر قدس سره الاظهر كما تدل عليه رواية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شريعة ابراهيم عليه السلام قبل نبوته عنابة من الله له حتى فجأته الرواية وجاءته الرسالة فكذلك الولي الكامل يحب عليه معانقة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفتح الله له في قلبه عين الفهم عنده فيلهم معاني القراءان ويكون من المحدثين يفتح الدال ثم يرده الله تعالى الى ارشاد الخلق كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارسل انتهى فاذا عرفت الطريق فعليك بالسلوك فان اهل السلوك هم الملوك ولن يتم السلوك الا بالانقلاب التام عن الالهي والاولاد والاموال الى الله تعالى كما قالوا انا الى ربنا متقائمون الا ترى ان السالك الصوري يترك كل ماله في داره فان العبد ضعيف والضعيف لا يتحمل الحمل الثقيل نسأل الله التيسير والتسهيل (واوحينا الى موسى ان امس بعهدي) الايمان اعاد الام في حفاء وسرى يسرى بالكسر يسرى بالضم وسرى بالفتح واسرى ايصا اي ساريليا والمعنى وقلنا لموسى بطريق الوحى ياموسى اذهب بنى اسرائيل بالليل وسيرهم حتى تنتهي الى بحر القلزم فيايك هلك امرى فعمله وذلك بعد سنين اقام بين اظهريهم يدعوهم الى الحق ويطهر لهم الآفات فلم يزدوا الا عنوا وفسادا وبالعارسية * وبعام كرديم موسى انكم مرسى بند كان من يعنى بنى اسرائيل بحانب درياء قلزم كه نجات شما وهلاك كفرة درآست * وعلم الانتهاء الى البحر من الوحى اذ من البعيد ان يؤمر بالمسير ليلا وهو لا يعرف جهة الطريق ومن قول حنبل حين خرجوا من مصر موعدا ما بين وبينك يا موسى البحر اى شط بحر القلزم (انكم متبعون) يتبعكم فرعون وحنوده وهو قتل الامر بالاسراء اى اسيرهم حتى اذا اتبعوكم مصبحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى البحر بل يكونون على اركم حين تدخلون البحر فيدخلون مدا سلككم فاطفقه عليهم فاغرقهم (فارسل فرعون) حين احبر بمسيرهم في الليل (في المداين) در شهرها كه عداى تحت نزديك بود (حاشرين) اى قوما حامعين للعساكر ليتبعوهم (قال الكاشي) آخر روز غبر خروج ايتسان بقطيان رسيد چه مى پنداشتند كه بنى اسرائيل تهيه اسباب عيد در خانهاء خود اقامت نمودند و زدوم خواستند كه از عقب ايشان دوندر خانه قطي بنى ازاعره قوم مرد بتعريه او مشغول شدند و درين روز فرعون بجمع كردن لشكر امر كرد (قال في كشف الاسرار) بامداد روز يكشنبه قطيان مدفن آن كافر مشغول و فرعون آن روز فرمود تا خيل وحشم وى همه جمع آمدند و ديكر روز روز دوشنبه فرانى بنى اسرائيل داشتند (ان هؤلاء) اى قال حين جمع عساكر المدائن هؤلاء يريد بنى اسرائيل (اشرمة قبلون) كروه اندك * استقلهم وهم ستمائة الف وسهون الف بالنسبة الى حنوده اذ كان عدد آل فرعون لا يحصى قال في التكملة اتبعهم في الف الف حصان سوى الاناث وكانت مقدمتهم ستمائة الف والشريعة القليلة وقليلون دون قليلة باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم سبط قليل (وايهم لما غلبون) بختم ارنه كان والقيط اسد الغضب وهو الحرارة التى يجدها الانسان من ثوران دم قلبه والمعنى لما غلبون ما يعطنا ويغضنا بما لفتهم ديننا وذهابهم باموالنا التى استمروها بسبب ان لهم عيدا في هذه الليلة وخرجهم من ارضنا بغير اذن منا وهم فخرطون في سلك عبادنا (والجميع حاذرون) يقل للمجموع جمع وجميع وجماعة والحذر احتراز عن محيف يريد ان بنى اسرائيل لفتهم وحققا رتهم لا يبالى بهم ولا يتوقع علوهم وغلبتهم واكتنهم ففعلوا افعالا تعيظنا وتضيق صدورنا ونحن جمع وقوم من عادتنا البتة والحذر واستعمال الحرم في الامور فاذا خرج علينا خارج سار عنا الى اطفاء نائرة فسادة قاله فرعون لاهل المدائن لا يلى به انه خاف من بنى اسرائيل (وقال بعضهم) حاذرون يعنى سلاح وارانيم ودانند كان مر اسم حرب تعريض است بانك قوم موسى نه سلاح تمام دارند و نه يعلم حرب داند * فان الحاذر يجنب معنى التهيب والمعد كافي الصحاح (فاخر حناهم) اى فرعون وقومه بان خلقا فيهم داعية الخروج بهذا السب فحملتهم عليه يعنى انهم وان خرجوا باختيارهم اذ انهم اسند الاحراح اليه تعالى استنادا محزيا

من حيث الخلق المذكور (من جنات) سائین كانت ممتدة على حافتي النيل (وعیون) من الماء الراغب
يقال لمنع الماء عين تشبیهها بالعين الجارحة لما فيها من الماء قال في كشف الاسرار وعیون ای انها جارابة
(وقال الکاشی) واز حتمه سارها (وکنوز) وارجحها یعنی الاموال الطاهرة من الذهب والفضة ونحوها
سمها کنز الان مالا يؤدي منه حق الله فهو کنز وان کل ظهرا علی وحوه الارض وما دئی منه فليس بکنز
وان کان تحت سبع ارضین والکنز المال المجموع المحفوظ والفرق بنه و بین الرکاز والمعدن ان الرکاز المال
المرکوز فی الارض مخوفا کان او موضوعا والمعدن ما کان مخلوقا والکنز ما کان موضوعا قال فی خريدة الجباب
وفی ارض مصر کنوز كثيرة وبقدر ان غلب ارضها ذهب مدفون حتی قيل انه ما فيها موضع الا وهو مشغول
من الدفائن (ومقام کریم) یعنی المنازل الحسنة والمجالس البهية وقال السهيلي فی کتاب التعريف والاعلام
هی الفیوم من ارض مصر فی قول طائفة من المفسرين ومعنی الفیوم الف يوم کافی التکملة وهی مدينة عظيمة
نها یوسف الصديق علیه السلام ولها نهر يشقها وبهرها من عجائب الدنيا وذلك انه متصل بالنیل ويقطع
ایام الشتاء وهو یجری فی سائر الزمان علی العادة ولهذه المدينة ثلاثمائة وستون قرية عامرة كلها من اراع
وغلال و يقال ان الماء فی هذا الوقت قد اخذ اکثرها وکان یوسف جعلها علی عدد ایام السنة فاذا اجدت
الديار المصرية كانت کل قرية منها تقوم باهل مصر یوما وارض الفیوم سائین واستجارو فوا که كثيرة رخیصة
واسمک زائدة الوصف وبها من قصص السكر کثیر (کذلک) ای مثل ذلك الاخراج العجیب اخرجنا هم
فهو مصدر تشبیهی لا اخرجنا وقال ابواللیث کذلک ای هکذا اعمل بمن عصائی (واورثناها بنی اسرائیل)
ای مکننا تلك الجنات والعیون والکنوز والمقام ایاهم علی طريقة مال المورث للوارث کانهم ملکوها من حیث
خروج اربابها منها قبل ان یقضوها ویسلموها وبالفارسية ومیراث دادیم باغ وبستان وکنج وجاریه
ایمان فرزندان یعقوب راجع قول آنت که بنی اسرائیل بعد از هلاک فرعون بنان بمصر آمده همه اموال
قطیه را بحیطة تصرف آوردند واصح آنت که در زمان دولت داود علیه السلام بملک استیلا یافته متصرف
جهان مصریان شدند * کما قال الطبری انما ملکوا ديار آل فرعون ولم یدخلوها لكنهم سکنوا الشام (القصة)
فرعون ششصد هزار سوار بر مقدمه لشکر روان کرد وششصد هزار بر میته تعیین کرد وششصد هزار بر میسر
نا مرد فرمود وششصد هزار در ساقه لشکر مقرر کرد وخود با خلق بستمار در قلب قرار گرفت یکی لشکر
سرایا غرق چرشن شده در موج چون دریای آهن چو چشم دلیران پر کین وخو خیز بقصد خون دم
تبعها تیر (فاتبعوهم) قطع الهمة يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني الحق بالاول وتبعه تبعه اذا مر به
ومضى معه والمعنی فار دنا اخرجهم وایرا بنی اسرائیل ديارهم فخرجوا فلحقوا موسی واصحابه (مشرقین)
يقال اشرق واصبح وامسى واطهر اذا دخل فی الشروق والصباح والمساء والغبرة والمعنی حال کونهم
داخلین فی وقت شروق الشمس ای طلوعها علی انه حال امام الفاعل او من المفعول او بينهما جیعا
لان الدخول المذكور قائم بهم جیعا (قل الکاشی) یعنی بهنکام طلوع آفتاب بنی اسرائیل رسیدند ودران
زمان لشکر موسی بکناره دریا قلزم رسیدند تدبیر عبور میکردند که ناکاه اثر فرعون بنان بید آمد (فلما تراءى
الجمعان) تقار با بحث رأى کل واحد منهما الآخر والمراد جمع موسی وجمع فرعون وتراءى من الفاعل
والتراءى * یکدیگر را دیدن ودر برابر یکدیگر افتادن کافی انداح (قل اصحب موسی انما ذکرکون) للمحقون
من وراثتنا ولا طاقة لنا بقوم فرعون وهذا البحر امامنا لا منفذ لنا فيه (قال) موسی (کلا) نه چنین است
ای ارتدعوا وازجروا عن ذلك المقال فانهم لا یدر کونکم فالله تعالى وعدکم الخلاص منهم (ان معی ربی)
بالحفظ والنصر والرعاية والعناية قال الجنید حین سئل العناية اولام الرعاية قال العناية قبل الماء والاطین
(سیهدين) البتة الی طریق النجاة منهم بالکلیة * محققا گفته اند موسی علیه السلام در کلام خود معیت را
مقدم داشت که ان معی ربی وحضرت پیغمبر ماعلیه السلام در قول خود که ان الله معنا معیت را تاخیر
فرمود تا برضمار عرفا روشن گردد که کلیم از خود بحق نکر بست واین مقام مرید ست وحیب از حق بخود
نظر کرد واین مقام مرید را هر چه گویند آن کند و مراد هر چه گوید چنان کنند * ابن بکی را
روی او در روی دوست * وآر دکر را روی او خود روی اوست * وفی کشف الاسرار موسی

خود را در بن حکم فرمود که گفت معی رنی و بکفت معنا ربنا زیرا که در سابقه حکم رفته بود که قومی از بنی اسرائیل بعد از هلاک فرعون و قطیان کوساله پرست خواهند شد بار مصطفی علیه السلام چون در غایت با صديق اکبر ارجاء صدیق آق حقائق معانی ساخته که اورا بانفس خود قرین کرد و در حکم معیت آورد گفت ان الله معنا و گفته اند موسی خود را گفت ان معی ربی سیهیدیں ورب العزة امت محمد را گفت ان الله مع الیدی اتقوا موسی آنچه خود را گفت الله اورا برکرد و اراده نجات نمود و کید دشمن را پیش داشت چگونگی آنکه تعالی بخودی خود امت احدا را گفت و وعده که دادا ولی که وفا کند از غم گناه رها کند و رحمت و معرفت خود رسد * روی ان مؤمن آل فرعون کان بین یدی موسی فقال این امرت فهد البحر امامك وقد غشيتك آل فرعون قال امرت بالبحر ولعلی اوامر بما اصنع روی عن عبد الله بن سلام ان موسى لما انتهى الى البحر قال عند ذلك يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكاثر بعد كل شيء اجعل لنا مخرجاً وعر عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلمك الكلمات التي قالها موسى حين اتفق البحر فلم يقل بلى قال قل اللهم لك الحمد واليك المنة وبك المستعان واب المسعاه ولا حول ولا قوة الا بالله قال اس - مود فخر كنهن منذ سمعنهن من النبي عليه السلام (ما وحينا الى موسى ان) ياموسى (اضرب امصاك البحر) هو بحر القلزم وسمى البحر بحرا الاستبصار اى ان يساعد وانيساطه وبحر القلزم طرف من بحر فارس والدلمح يضم القاف وسكون اللام وصم الزاى بلدة كانت على ساحل البحر من جهة مصر وبنوهاو بين مصر نحو ثلاث ايام وقد حربت ويعرف اليوم موضعها بالسويس تجاه بحر دمزل ينزله الخياض المتوحه من مصر الى مكة وبالقرن منها غرق فرعون وبحر القلزم بحر مطلم وحش لا خبر فيه ظاهراً وباطناً وعلى ساحل هذا البحر مدينة مدین وهى حراب ونها البئر التى سقى موسى عليه السلام منها غنم شعيب وهى معلطة الآس (قال الكاشي) موسى عليه السلام راب در یا آمد وعصاروی رد وكفت يا باخله مارا راه ده (فانطق) الفاء فصحة اى ضرب فانطق ماء البحر اى الشق فصار اثني عشر فرقا بعد الاساطير بهن مـالك (وكان كل فرق) اى كل جزء تفرق منه وتقطع قال في المفردات الفرق يقارب الفاق لكن الفلق يقال اعتسما بالاشفاق والفرق يقال اعتبارا بالاقتصال والفرق القطعة المنفصلة وكل فرق بالتفريق والتزيق لكل القراء وانتخب اولي (كالطود العظيم) كالجبل المرتفع في السماء الثابت في مقره قال الرابع الطود الجبل العظيم ووحدته بالعظم لكونه فيما بين الاطراف عظيماً لالكونه عظيماً فيما بين ساكن الجبال فدخلوا في شواطئها كل سطفي شعب منها (قال الكاشي) وفي الحمال با- ى درك دریا ورد وكل خشك شده وهو سطفي اراهی بدریا در آمدند كما قال تعالى فاصروهم طريقاً في البحر بسا (واذا لقنا) اى قرننا من بني اسرائيل قول في نواح المصادر الا زلاف نزدك كردانیدن وجع کردن وسمیر بهما قوله تعالی وارلفنا الان الجمل على المعنى الاول احسن انتهى (ثم) حيث انفلق البحر وهو اشاره الى المستعد من المكان (الآخرين) اى فرعون وقومه حتى دخلوا على اترهم مدا خلهم (واجبسا موسی ومن معه اجمعين) من الفرق يخفف البحر على تلك الهبة الى ان عبروا الى البر (ثم اغرقنا الآخرين) باطافه عليهم * يعنى چون بنی اسرائیل همه از دریا بیرون آمدند موسی میخواست که دریا بحال خود باز شود از بیم آنکه فرعون و قطیان باب راهها در آیند و با ایشان درس دهند فرمان آمد که یاموسی اترك البحر رهوا اى صفوفاً سه کنه مان فرعون وقومه جد مغروقون فتركه على حاله حتى اغرقهم الله تعالى كما مر فی غیر موضع آورده آمد که آن روز که موسی نجات یافت ودستن وی غرق گشت روز دوشنبه بود دهم ماه محرم وموسى آن روز روزه داشت سكران نعمترا (ان فى ذلك) اى فى جميع ما فصل خصوصاً فى الانجاء والفرق (لا يد) لعبارة عظيمة للمعتبرين (وما كان اكثرهم) اى اكثر المصرين وهم آل فرعون (مؤمنين) قالوا لم يكن فيه مؤمن الا آسية امرأة فرعون وخزيل المؤمن ومريم بنت ياموشا التى دلت على عظام يوسف عليه السلام حين الخروج من مصر (وان ربك له العزيز) العال المتقم من اعدائه كفرعون وقومه (الرحيم) مأولياً كموسى وبنى اسرائيل يقول الفقير هذا هو الذى يقتضيه ظاهر السوق فان قوله تعالى ان فى ذلك الح ذكركم هذه السورة فى ثمانية مواضع اولها فى ذكر النبی عليه السلام وقومه كما سبق وذكر النبى عليه السلام وان لم يتقدم مصر بما فقد تقدم كتابة والثانى فى قصة موسى

ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب عليهم السلام فتهيب القول المذكور بكل قصة من هذه القصص يدل على ان المراد بالاكثر هو من لم يؤمن من قوم كل نبي من الانبياء المذكورين وقد ثبت في غير هذه المواضع ايضا ان اكثر الناس من كل امة هم الكافرون وكون كل قصة آية وعبرة اعني تعتبر بالسنة الى من شاهد الواقعة ومن جاء بعدهم الى قيام الساعة فيدخل فيهم قريش لانهم سمعوا قصة موسى وفرعون مثلا من لسان النبي عليه السلام فكانت آية لهم مع ان بيانها من غير ان يسمعوها من احد آية اخرى موحية للايمان حيث دل على انه ما كان الا طريق الوحي الصادق نعم ان قوله تعالى ان في ذلك اذا كان اشارة الى جميع ما جرى بين موسى وفرعون مثلا كان غير الانبياء والفرق آية للمغربين ايضا وبذلك يحصل التلاؤم الاثم بما بعده فافهم جدا وقد رجع بعضهم رجوع ضمير اكثرهم الى قوم نبينا عليه السلام فيكون المعنى ان في ذلك المذكور لا آية لاهل الاعتار كما كان في المذكور في اول السورة آية ايضا وما كان اكثر هؤلاء الذين يسمعون قصة موسى وفرعون وهم اهل مكة مؤمنين لعدم تدبرهم واعتبارهم فليخبروا عن ان يصيبهم مثل ما اصاب آل فرعون وان ربك لهو العزيز الغالب على ما اراد من انتقام الله من الذين الرحيم اللع في الرحمة ولذلك يمهلهم ولا يجعل عقوبتهم لعدم ايمانهم بعد مشاهدة هذه الآيات العظيمة بطريق الوحي مع كمال استحقاقهم لذلك وفي الآية تسلية للنبي عليه السلام لانه كان قد بدى في قلبه المنير تكذيب قومه مع ظهور المعجزات على يديه فذكر له امثال هذه القصص ليقنع به عن قلبه من الانبياء في الصبر على عناد قومه والانتظار للحجى الفرع كما قيل اصبوا تطفروا كما ظفروا (قال الحافظ) سروش عالم غيب شارقي خوش داد * كه كس هه بيه نكته دزم نخواهد ماند (وانزل عليهم) من التلاوة وهي القراءة على سبيل التسامع والقراءة اعم اى اقرأ على مشركى العرب واخبر اهل مكة (نبا ابراهيم) خبره العظيم الشأن (قال الكاشغرى) خبر ابراهيم كه ايشان بدوست درست ميكنند و سرزنى او مفكرند ومستظهر (اذقال) ظرف انشاء (لايه) آرر وهو تارح كاسق (وقومه) اهل بابل وهو كصاحب موضع بالعراق واليه يدب السحر والقوم جماعة الرجال في الاصل دون النساء كآية عليه قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وفي عامة القرآن ان يدوا به والنساء جميعا كآية المفردات (ما تعدون) اى شئ تعدونه وبالفارسية چيست آنچه پرستيد سألهم وقد علم انهم عدة الاوثان لينههم على صلاتهم ويريههم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة (قالوا بعد اصناما) وهى اثنان وسبعون صنما من ذهب وفضة وحديد ونحاس وخشب كآية كشف الاسرار والصنم ما كان على صورة ابن آدم من حجر او غيره كآية فتح الرحمن قال في المفردات الصنم جثة متخذة من فضة او نحاس والوثن جارة كانت تعد (قال الكاشغرى) مراد مثل الهاست كه ساخته بودند از انواع فلزات رصور مختلفه و بر عادت آن مداومت ميكرند كما قال (فمثل لها عاكفين) لم يقتصروا على قوله اصناما بل اطنوا في الجواب باظهار الفعل وعطف دوام عكوفهم على اصنامهم انتهاجا واقترانا بذلك يقال ظلمات اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا عملت بالتهيار دون الليل والظاهر ان عبادتهم الاصنام لا تختص بالنهار فالمراد بانظلول ههنا الدوام والمعنى بالفارسية نس هه بيشد مى باشيم مى از ان محاور و ملازم و مداوم رعبادت والعكوف اللزوم ومنه المعتكف لملازمته المسجد على سبيل القرينة وصلة العكوف كلمة على وايراد اللام لافادة معنى زائد كأنهم قالوا فمثل لا حلهما مقامين على عاداتها ومستديرين حولها وقال ابو الليث ان ابراهيم عليه السلام ولدته امه في الغار فلما اخرج وكبر دخل المصر واراد ان يعلم على اى مذهب هم وهكذا ينبغي للعاقل اذا دخل بلدة ان يسألهم عن مذهبهم فان وجدهم على الاستقامة دخل معهم وان وجدهم على غير الاستقامة انكر عليهم فلما قال ابراهيم ما تعدون وقالوا نعبد اصناما فمثل لها عاكفين واراد ان يبين عيب فعلهم (قال) استئناف بياني (هل يسمعونكم) اى يسمعون دعاءكم على حذف المضاف فانكم ابس من قبيل السموات والواو بحسب زعمهم فانهم كانوا يحجرون الاصنام محجرا العقلاء (اذتعدون) وقت دعائكم لحوائجكم فيستجيون لكم (او يسمعونكم) على عبادتكم لها وبالفارسية يا سود مير سائند سمارا (او يضررونكم) او يضررونكم بترك العبادة اذ لا بد للعبادة من جلب نفع او دفع ضرر وبالفارسية يار يان مير سائند يستما قوم ابراهيم نتوانستند كه اورا جواب دهند بهائى تقليد پيش آورده (قالوا) ما رأينا منهم ذلك السمع او النفع او الضرر (بل وجدنا آباءنا

كذلك منصوب بقوله (يعملون) وهو مفعول ثانٍ لوجدناهم يعدون مثل عبادتنا فاقتدينا بهم اعترفوا بانها تعمل من السمع والمفعة والمضرة بالكلية واضطروا الى اطهار ان لاسند لهم سوى التقليد * خواهي بسوى كعبته تحقيق رهري * بنى ربي مقلدكم كرده ره مرو (قال) اراهم متبرنا من الاصنام (ايرائيم) اى انزلتم باصبرتم او بالمتنم فعلمتم (ما كنتم تعدون انتم واثابكم الاقدمون) الاولون حق الانصار او بحق العلم فان الباطل لا ينقلب حقا بكثرة فاعليه وكونه دأبا قديما ومما موصولة عبارة عن الاصنام (فانهم عدوى) بيان لحال ما يعدونه بعد التنبيه على عدم علمهم بذلك اى لم تنظروا ولم تفقهوا على حاله ما علموا ان الاصنام اعداء لهم لانهم يتضررون من جهنهم فرق ما يتضرر الرجل من عدوه فسمى الاصنام اعداء وهى جادات على سبيل الاستعارة وصور الامر في نفسه حيث قال عدوى لالكم تعرفوا لهم فانه اسع في الصبح من التصريح واشعارا بانها بصيحة دأ بها نفسه ليكون ادعى الى القول وقال الفراء هو من المقلوب ومعناه فاني عدو لهم فان من عابته عاداك وافراد العدو لانه في الاصل مصدرأ وبمعنى النسب اى ذوعداوة كنه امر لى تمر (الارب العالمين) استثناء منقطع اى لكن رب العالمين ليس كذلك بل هو لى في الدنيا والآخرة لا يرال بتفصل على بمنافعهم قال بعض الكبار رأى الخليل عليه السلام نفسه عثاة في الخلعة لم يكن له في زمانه بطير يسمع كلامه من حيث حاله فوقع العدواة بينه وبين الخلق جميعا وايضا هذا اخبر عن كمال محبة اذ لا يليق بصحبه ومحبة احد غير الحق قال سمعون لا تصح المحبة لمن لم يطر الى الاكوان وما فيها بعين العدواة حتى يصح له ذلك محبة محبوه والرحوع اليه بالانقطاع عما سواه الا ترى الله كيف قال حاكيا عن الخليل فانهم عدوى لى الارب العالمين * هجرت الكل فيك حتى صبح الى الاتصال * لهم ماسوى بايد طلب كردن وصال * او كس من الخلق حائبا * وارض بالله صاحبا * قلب الخلق كيف شئت تجدهم عقاربيا * يقول الفقير اعلم ان العدو لا يطر الى العدو الا طرף العين بل لا ينظر اصلا لقصد ان الميل القلبي قطعاً فاذا كان ماسوى الله تعالى عدوا لى لك فاللائق له ان لا يطر اليه الا بنظر الاعتبار وقدر كمال الله في الانسان عيّن اشارة باليمنى الى الملكوت وباليسرى الى الملك فادامت اليسرى مفتوحة الى الملك فاليمنى محبوبة عن الملكوت ومادامت اليمنى ناطرة الى الملكوت فاليمين محبوبة عن الجبروت واللاهوت فلا بد من قطع النظر عن الملك والملكوت وايصاله الى عالم الجبروت واللاهوت وهو العسمى المقبول والنظر المرضي وفي الدعاء اللهم اشغلنا بك عن سواك فان قلت ما يطاق عليه ماسوى الله كله من آثار تحليته تعالى فكيف يكون عدوا وعبرا قلت هو في نفسه كذلك لكنه اشارة الى المراتب ولادم العمور عن جميع المراتب مع ان كونه عدوا انما هو من حيث كونه صنما ومبدأ علاقة في شاهد الله في كل شى فقد انقطع عن الاغيار فكل عدوه صديق والحمد لله تعالى * جهن مرات حسن شاهد ماست * وشاهد وجهه في كل ذرات (الدى خلقى) ارعدم بوجود آورد صفة رب العالمين (دهو) وحده (يهدين) يرشدنى الى صلاح الدارين بهدايته المتصلة من الخلق وفتح الروح متجدد على الاستمرار كما ينبغي * عه فاء العطف التعقيبى وصيغة المضارع وذلك ان مبدأ الهداية بالنسبة الى الانسان هداية الجنين الى امتصاص دم الخيض من الرحم ومنتهى الهداية الى طريق الجنة والنعم لاندائها واثار قوله فهو يهدين الى قطع الاسباب والاكتساب في النبوة والولاية والخلعة بل اشارة الى الاصطفاء الاذلى وذلك ان جميع المقامات احتصاص صيغة عطائية غير نسبية حاصلة للعين الثابتة من الفيض الاقدس ظهوره بالتدرج بحصول شرائطه واسماه بوجه المحبوب فيطى انه كسى بالتعمل وليس كذلك في الحقيقة (قال الحافظ) قومي يجهد وجدنها دند وصل دوست * قومي ذكر حواله بتقدير مكنند (والدى) الخ معطوف على الصفة الاولى وتكرر الموصول في المواقع الثلاثة للدلالة على ان كل واحدة من الصلوات مستقلة باقتضاء الحكم (هو) وحده (يطعمنى) اى طعام شاء وبالارسية مخزوار اندمى اغذايى كه قوام اجراء دن منست (ويسقين) اى شراب شاء وبالفارسية ومي آشامد مرا شرابي كه موجب تسكين عطش وسبب تربيت اعضاء اى هو رازق فمن عنده طعامى وشرابى واهس الاطعام والسقى عبارتين عن مجرد خلق الطعام والشراب له وتعليقهما اياه بل يدخل فيهما اعطاء جميع ما يتوقف الانتفاع بالطعام والشراب عليه كالشهوة وقت المضغ والاتلاع والهضم والدفع ونحو ذلك ومن دعاء ابى هريرة رضى الله عنه اللهم اجعل لى ضرسا طحونا ومعدة هضوما ودبرا تنورا واتارت الآية

الى مقام التوكل والرضى والتسليم والتفويض وقطع الاسباب والاقبال اليه بالكيفية والاعراض عما سواه
(صاحب بحر الحقائق) فرمود که مراد طعام عود بدست که دلها بآن زنده شود و شراب ظهور تجلی صفت
ربوبیت که ارواح بآن تازه باشند و التون مصری قدس سره فرمود که این طعام طعام معرفت و این شراب
شراب محبت و این بیت خوانده * شراب المحبة خير الشراب * وکل شراب سواه شراب * و از فحوای
کلام شمه از اسرار کلام حقائق نظام ایست عند ربی بطعمی و یسقی بی پی تواند برد * ترا نوال دمام
زخانه بطعمی * ترا یساله مدام از شراب یسقی * مرا تو قلله دینی ازان سبب کفتم * بمر دمان که
لکم دینکم ولی دینی * وقد اختلف الناس فی الطعام والشراب المد کورس فی الحدیث علی قولین
احدهما انه طعام وشراب حسی للفهم قالوا هذه حقيقة اللفظ ولا یوجب العدول عنه ما قال بعضهم کان یؤتی
بطعام من الجنة والثانی ان المراد به ما یذهب الله به من معارفه وما یفیض علی قلعه من لذة مناجاته وقره
عینه بقره وبعیم محبته ونواتج ذلك من الاحوال التي هی غداء القلوب وبعیم الارواح وقره الاعین وبعیم
انفوس قال الشيخ الشهير بافتاده افندی قدس سره اما اكل نبينا علیه السلام فی الطاهر لاجل امته
الصديقة والا فلا احتیاج له الى الاكل والشرب وماروی من انه کان یشد الحجر علی بطنه فهو لبس من الجوع
بل من کمال لطافته ثلثا یصعد الى الملكوت بل یبقی فی عالم الملك ویمحصل له الاستقرار فی عالم الارشاد وقد حکى
عن بعض امته انه لم یأكل ولم یسرب سنین وهو اولی و اقوی فی هذا الباب من امته لقوله انجذابه الى عالم
القدس وتجرده عن غواشی الشریة وکان فی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم سقاء تبع النبي صلی الله علیه
وسلم ثلاثة ايام یقرأ وما مر دامة فی الارض الاعلی الله رزقها فرمی بقرته فانه آت فی منامه بقدر من شراب
الجنة فسقاه قال انس رضى الله عنه فعاش بعد ذلك نبعا وعشرين سنة لم یأكل ولم یسرب علی شهوة کافی
کشف الاسرار (و اذا مر صت) و چون بیمار شوم (فهو) وحده (بشفین) یرثی من المرض و یعطى
الشفاء لا لا اطباء و ذلك انهم کما یقولون المرض من الزمان ومن الاغذية والشفاء من الاطباء والادوية فاعلم
ابراهيم ان الذى امرض هو الذى یشفى وهو الله تعالی اکسب المرض الى نفسه حیث لم یقل و اذا امرضنى
والشفاء الى الله تعالی مع انهما من الله تعالی لرعاية حسن الادب فی العارة کما قال الحضر علیه السلام
فی العیة فاردت ان اعیبهما و فی الخبر فاراد ربك ان یبلغا شدة و یستخرجا کنزهما و کذا الجن راقوا هدا
الادب بعینه حیث قالوا وانا لا درى اشیر اید عن فی الارض ام اراد بهم ربهم رستاقه و اذا امرضت الخ
عطف علی بطعمی و یسقی بطعمه فی سلك سلة واحدة لما ان الصحة والمرض من متفرعات الاكل والتسرب
غالبا فان البطنة تورت الاسقام والوجاع والحیة اصل الراحة والسلامة قالت الحكماء لوقیل لا کثر الموتی
ما سبب آحاکم لقاوا النخم و فی الحکمة لیس للبطنة خیر من خصصة نذعها (قال الکاشی) از امام جعفر صادق
رضی الله عنه منقولست که چون بیمار شوم بکنایه می اشهاد می بتوبه سلمی رجعه الله فرمود که مرض رؤیت
اغیار است و شفا بمشاهدة انوار واحد قهار و در بحر آورد که بیماری تعلقات کونین است و شفا بقطع تعاق
و آن وابسته بجدید عنایتست که چون در رسد سالک را ارهمه منقطع ساخته بکی پیوند دهد یعنی شربت
تجربید از مرض تعلقی باز رها کند * چکویمت که چه خوش آمدی مسیح صفت * بیک نفس همه درد
مراد واکرد * وقال بعضهم و اذا امرضت بداء محبته وسقمت بسقم الشوق الى لقائه ووصلته فهو
یشفین بحسن وصاله و کشف جماله * بمقدمک الممارک زال دائی * و فی لقیاک عجل لی شفائی
* و فی الآية اشارة الى رفع الرجوع الى غیره والسکون الى التداوی والمعالجة شیء فهو کمال التسليم
(قال فی کشف الاسرار) و این نه مرضی معلوم بود دران وقت بلکه نوعی بود از تعارض کایه مرض الاحاب
طمعاً فی العیادة * بود بان یسقی سقیما لعلها * اذا سمعت عنه سلمی ترأسه * ان کان یمنعک
الوشاة زیارتی * فادخل الى بعللة العواد * ان شفای دل خلیل که عی اشارت میکنند آنست که
خبریل گاه گاه آمدی فرمان حق و کفتی یقول مولای کیف انت البارحة و زبان حال خلیل بجواب میگوید
* خرسند شدم بد آنکه کو بی یکبار * گاهی خسته روزگار دوشت چون بود * و حکى عن بعضهم
انه مرض وضعف واصفر لونه فقبیل له الاند عولک طبیباً یداویک من هذا المرض فقال الطیب امرضنى

ثم اشد * كيف اشكو الى طبيبي ماني * والذي بي اصابني من طيبي (والدي يمتسي) في الدنيا عند
اغضاء الاحل (نمحيين) في الآخرة لمجازاة العمل ادخل ثم ههنا لا بين الامانة الواقعة في الدنيا وبين الاحياء
الحاصل في الآخرة تراحمنا ونفس الامانة الى الله تعالى لانها من النعم الالهية في الحقيقة حيث ان الموت
وصلة لاهل الكمال الى الحياة الابدية والخلاص من انواع المحن والذليمة * يس رجال ازفل عالم شادمان
* وزفناش شادمان ايس كود كان * چوبكه آب خوش نيد آن مرع كور * پيش او كوتر نمايد آب
شور * أمام تعلبي گفته ميراند بعدل وزنه كند بفضل وكفته اند كه امانت معصيت است واحيا اطاعت
يامانت بجهل است واحيا بعقل يامانت بطمع است واحيا بورع يامانت بفرارقت واحيا بلاق درحقايق
سلمي آورده كه ميراند از سمات روحانيت وزنه كرداند بصفات ربانيت وحقيقت آدست كه بميراند مرا
از امانت من وزنه سازد بهد ايت حود كه حيات حقيقي عمارت از انست * نحويم عمر فاني را تويي عمر
عزيز من * نخواهم جان پر عمر را تويي حاتم بجان تو * وقال بعضهم * عم كي خورد آسكه
شاد مانيش تويي * مكي ردا كه زند كانيش تويي * در نسيه آن جهان بجا دل بد * اسكس كه
سقد ابن جهانش تويي (والدي اطمع) طمع ورجاميد ارم (ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين) اي يوم الجراء
والحساب دعا بلسط الطمع ولا يعزم في سؤاله كما عزم فيما قبل من الامور المذكورة بادبا اولي علم
ان العد ليس له ان يحكم لنفسه بالامان وعليه ان يكون بين الخوف والرجاء وليبدل على كرم الله فان
الكريم اذا اطمع انجز واستند الخطيئة الى نفسه وهي في الغالب ما يقصد بالعرض لانه من الخطأ هصم لنفسه
وتعلما للامة ان يجتنسوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لا يعرف لهم ما فرط منهم وتلافيا لما عسى يقع منه
من الصغائر مع ان حسنات الارار سببات المقر بين كما ان درحانهم دركات المقر بين در تخييص آورده كه مراد
خطايای امت محمد است عليه السلام كه حضرت خليل از ملك خليل دعاء غفران نموده وتعلق بالمغفرة يوم
الدين مع ان الخطيئة اما تغفر في الدنيا لان اثرها يذيق وفادته ثمة تظهر وفي ذلك تهويل له واشارة الى وقوع
الجراء فيه ان لم تغفر ومثله قوله رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وعن عائشة رضى الله عنها
قالت قلت يا رسول الله ان ان جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم فهل ذلك نافعه قال لا به لم يقل
يوم رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني انه كان كافرا ولم يكن مقرا بيوم القيامة لان المقر به طالب لمعرة
خطيئته فيه فلا ينفعه عنه وعده الله بحدعان هو ان عم عائشة رضى الله عنها وكان في ابتداء امره فقيرا
ثم ظفر بكثرة استغنى به فكان ينفق من ذلك الكثر ويفعل المعروف ثم هذا كله احتجاج من ابراهيم على قومه
واخباره انه لا يصلح للالهية من لا يفعل هذه الافعال وبعد ما ذكر فنون اللطاف الغائضة عليه من الله تعالى
من مبدأ خلقه الى يوم بعثه حله ذلك على من احاطه تعالى ودعاه لربط العتيد وجلب المريد فقال (رب)
اي پروردگار من (هـ لى حكما) اي كما لا في العلم والعمل استعده لخلافة الحق ورياسة الخلق فان من يعلم شيا
ولا يأتى من العمل بما يناسب علمه لا يقال له حكيم ولا علمه حكم وحكمة (واخفى بالصالحين) ووقفه
من العلوم والاعمال والاحلاق لما ينظمى في زمرة الكاملين الراغبين في الصلاح المتبرهين عن كثرة الذنوب
وصغائرهما او اجمع بيني وبينهم في الجنة فقد احاط به تعالى حيث قال وانه في الآخرة لمن الصالحين وباقي الكلام هنا
سبق في اواخر سورة الكهف (واجعل لي لسان صدق في الآخرى) جاها وحسن صبت في الدنيا يبق اثره
الى يوم الدين ولذلك لما من امة الاوهم محبون له مشنون عليه فحصل بالاول الجاه وبالثاني حسن الذكر
وبالفارسية وكردان براى من زبان راست يعنى شاي نيكود رميان يس ايند كان يعنى جارى كس شاي نيكو نامي
وآوازه من رزبان كسانى كه بس از من آيند * فقوله في الآخرى اي في الامم بعدى وعبر عن التناء الحسن
والقول العام باللسان لكون اللسان سدا في ظهوره وانذاره وبقاء الذكر الجليل على السنة العاد الى احرا الدهر
دولة عظيمة من حيث كونه دليلا على رضى الله عنه ومحنته والله تعالى اذا احب عبدا يلقى محبته
الى اهل السموات والارض فيحبه الخلائق كافة حتى الحيتان في البحر والطيور في الهواء قال ان عطاء اى
اطلق لسان امة محمد باثناء والشهادة لى فالك قد جعلتهم شهداء مقبولين قال سهل اللهم ارزقني الشاء
في جمع الامم والممل والممل واما يحصل في الحقيقة بالفعل الجليل والخلق الحسن واللسان اللين فهى اسباب اللسان

الصدق وبها اقتداء الآخرين به فيكون له اجر ومثل اجر من اقتدى به (واجعلني) في الآخرة وارثا (من ورثة
جنّة النعيم) شدّ الجنة التي استحقها العامل بعد فناء عمله بالبرات الذي استحقه الوارث بعد فناء مورثه فاطلق
عليها اسم الميراث وعلى استحقاقها اسم الورثة وعلى العامل اسم الوارث فالمعنى واجعلني من المستحقين لجنّة
النعيم والمتنعين بها كما يستحق الوارث مال مورثه ويتبع به ومعنى جنّة النعيم بستان برفعت وفيه اشارة
الى ان طلب الجنة لا ينافي في طلب الحق وترك الطلب مكارمة للرؤية قال بعض الكبار ان الله تعالى هو المحبوب
لداته لا عطائه وعطاؤه محبوب لكونه محبوبا بالالفه ونحبه ونحب عطائه لحبه ولنا جان حبه وحب عطائه
وهو الذات فقط لا لغيره اصلا ونحب بحب ذاته وحب صفته لكن انما نحب بهذين الحين كما ذكر الحب ذاته فقط
لا لغيره فيكون الحب في اصله واحدا وفي فرعه متعددا على ما هو مقتضى الجمع والوحدة وموجب الفرق
والكثرة فجنّاله انما هو في مقام جمع الجمع لانه مقام الاعتدال لاني مرتبة الجمع او الفرق فقط (واغفر لاني)
المعصية مشروطة بالايمان وطلب المستروط يتضمّن طلب شرطه فيكون الاستغفار لاحياء الشريكين عبارة
عن طلب توفيقهم وهدايتهم للايمان (انه كان من الضالين) طريق الحق وبالفارسية اركهااا وهذا الدعاء
قل اربئين له انه عدو لله كما تقدم في سورة التوبة * روى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل توجّأ فاسع الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين خرج بسم الله الذي
خلقني فهو يهديني الا هداه الله اصواب الاعمال والذي هو يطعمني ويسقين الاطعمه الله من طعام الجنة
وسقاه من شرابها واذا مرضت فهو يشفين الا شفاه الله تعالى والذي يمتني ثم يحيين الا احياه الله
حياة الشهداء واماته ميتة الشهداء والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الاغفر الله خطاياها ولو كانت
اكثر من رمل البحر رب هب لي حكما والحقني بالصالحين الا وهب له حكما والحقه بصالح من مضى وصالح
من بقي واجعل لي لسان صدق في الآخرين الا كتب عند الله صديقا واجعلني من ورثة جنّة النعيم
الاجعل الله له القصور والمنازل في الجنة وكان الحسن يزيد فيه واغفر او الذي كارياني صغيرا كذا في كشف
الاسرار (ولا تخزني) من الخزي بمعنى الهوان والذل اي ولا تنقصني ولا تهتك سري وبالفارسية رسوا مساز
معانتني على ما فرطت من ترك الاولى وانما قال ذلك مع علمه بانه لا يخزيه اظهارا للعودية وحشا لغيره على
الاقتداء به (كما قال الكاسي) ابن دعاين برأى تعليم امتااست والابديارا خزي ورسواي نباشد وذلك لانهم
آمنون من خوف الخسامة ونحوها ولما كانت مغفرة الخطيئة في قوله والذي اطعم الخ لا تسئلزم ترك المعصية
افرد الدعاء وتركها بعد ذكر مغفرة الخطيئة (يوم يعثون) من القبور اي الناس كافة واضماره لان العث
عام فيدل عليه وقيد عدم الاحزاء يوم العث لان الدنيا مطهر اسم السائر قال ابو الليث الى ههنا كلام
اراهيم وقد انقطع كلامه ثم ان الله تعالى وصف ذلك اليوم فقال (يوم لا ينفع مال ولا بنون) يدل من يوم
يعثون ومفعول الفعل محذوف والتقدير لا ينفع مال احدا وان كان مصروفا في الدنيا الى وجوه البر والخبرات
ولا ينفع بنون فردا وان كانوا صلحاء مستأهلين للشفاعة جدا (الامن اتي الله بقلب سليم) يدل من مفعوله
المحذوف اي الاخلاص سليم القلب من مرض الكفر والتفارق ضرورة اشتراط نفع كل منهما بالايمان قال في كشف
الاسرار بفس سليمة من الكفر والمعاصي وانما اضافته الى القلب لان الجوارح تابعة للقلب فتسلم بسلامته
وتسلم بفساده وفي الخبر ان في جسد اس آدم لمصغرة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسد لها
سائر الجسد الا وهي القلب قال ابو الليث كان الكفار يقولون نحس اكثر اموالا واولادا فاخبر الله انه لا ينفعهم
ذلك اليوم المال والبنون لعدم سلامة قلوبهم في الدنيا واما المسلمون فينفعهم خير انهم وينفعهم البنون ايضا
لان المسلم اذا مات ابنه قل له يكون له ذخرا واجرا وان تخلف بعده فانه يذكره بصالح دعائه ويتوقع منه الشفاعة
من حيث صلاحه وسئل ابو القاسم الحكيم عن القلب السليم فقال له ثلاث علامات اولها ان لا يؤذي احدا
والثانية ان لا يتأذى من احد والثالثة اذا اصطنع مع احد معروفا لم يتوقع منه المكافأة فاذا هو لم يؤذ احدا
فقد طاء بالورع واذا لم يتأذى من احد فقد جاء بالوفاء واذا لم يتوقع المكافأة بالاصطناع فقد جاء بالاخلاص
(قال الكاشي) كفته اند سلامت قلب اخلاص است در شهادت ان لا اله الا الله محمد رسول الله قولي
آست كه دل سليم از حب دنيا وكونيد از حسد وحيات ودر تيسير كويد از بغض اهل بيت وازواج واصحاب

بوجهه (اجمعون) تأكيد لصبرهم وماعطف عليه (قالوا) استئناف ياتي اى قال العبد حين فعل بهم
 ما فعل معترفين بخطاياهم (وهم فيها يختصمون) اى والحال انهم فى الحميم يصدد الاختصاص مع من معهم
 من المذكورين مخاطبين لمعوداتهم على ان الله تعالى يجعل الاصنام صالحة للاختصاص بان يعطيها القدرة
 على النطق والفهم فان ابواليث ومعناه قالوا وهم يختصمون فيها على معنى التقديم (تالله ان كائناتى ضلال
 ميين) ان مخففة واللام هى الفارقة بينها وبين النافية اى ان الشان كذا فى ضلال واضح لاخفاء فيه
 (اذ نسويكم رب العالمين) ظرف لكونهم فى ضلال ميين وصيغة المضارع لاستحضار الصورة الماضية
 اى تالله لقد كنا فى غاية الضلال الفاحش وقت تسويتها اياكم ايها الاصنام فى استحقاق العادة رب العالمين
 الذى اتم اذن مخلوقاته واذلهم واخرهم (وما اصلنا) وما دعانا الى الضلال عن الهدى (الا المجرمون)
 اى الرؤساء والكبراء كفى قوله تعالى ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا وبالفارسية مكر بدان و بذكر ان ازمهرتان
 واصل الجرم قطع الثرة عن الشجرة والجرامة ردبى التمر واجرم صار ذا جرم نحو انمر والبن واستعير ذلك اكل
 الكسب مكره ولا يكاد يقال فى عامة كلامهم للكسب المحمود (فقالا) پس نيست مارا اكنون
 (مر شافعين) هيج كس ارشفاعت كشد كال كالمؤمنين من الملائكة والانباء عليهم السلام (ولا صديق
 حميم) وانه دوستى مهر بان وباشفت كبرى لهم اصدقاء والصديق من صدق فى مودته وحميم قريب خاص
 وحامى الرجل خاصته كفى فتح الرحمن قال الراغب هو القريب المشفق فكأنه الذى يحتد حباية لذويه وقبل
 لحامية الرجل حامته قبل الحامى العامة وذلك لما قلنا واحتم فلان لقان اى احتد وذلك المبلغ من اهتم
 لما فيه من معنى الاحتمام (وقال الكاشى) در قوت القلوب آورده كه حميم در اصل هميم بوده كه حار بها مل
 كرده اند جهت قرب مخرج وهميم مأخوذ است از اهتم لما فيه من معنى الاحتمام اهتمام كند در مهم كافرين
 وشرط دوستى بحماي آرد وجع الشافع لكثرة السفهاء عادة الا ترى ان السلطان اذا غضب على
 احد ر عما شفع فيه جاعة كان افراد الصديق لقلته ولو قيل بعدمه لم يعد (قال الصائب) درين خط هو ادارى
 عجب دارم كه خاكستر * كه در هكلام مردن چستم مى پوشاند آتش را * روى فى بعض الاخبار انه يجي يوم
 القيامة عدى يحاسب فتستوى حسنة وسبائة ويحتاج الى حسنة واحدة رضى عنه خصوصه فيقول الله
 عدى بقيت لك حسنة ان كانت ادخلتك الجنة اطر واطلب من الناس لعل واحدا يهب منك حسنة واحدة
 فيأتى ويدخل فى الصفين ويصلب من ايه وامه ثم من اصحابه فيقول لكل واحد فى باب فلا يجيبه احد وكل يقول
 انا اليوم فقير الى حسنة واحدة فيرجع الى مكانه فيسأله الحق سبحانه ويقول ماذا جئت به فيقول يارب لم يعطى
 احد حسنة من حسناته فيقول الله عدى ألم يكن لك صديق فى فذكر العبد صديقه فى آتية ويسأله فيعطيه
 ويجي الى موضعه ويخبر بذلك ربه فيقول الله قد قلنتها منه ولم انقص من حقه شيئا وقد غفرت لك وله
 فى هذا المعنى اشارة الى ان للصدقة فى الله اعتبارا عظيما وفوائد كثيرة وفى الحديث ان الرجل يقول
 فى الجنة ما فعل بصديق فلان وصديقه فى الحميم فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة يعنى وهبه له قال
 الحسن استكثرنا من الاصدقاء المؤمنين فالله شفاعته يوم القيامة وقال الحسن ما اجمع ملا على ذكر الله
 فيهم عدى من اهل الجنة الا شفعه فيهم وان اهل الايمان شفعاء بعضهم لبعض وهم عند الله شافعون مشفعون
 وفى الحديث ان الناس يمرون يوم القيامة على الصراط والصراط وخص من لة يتكفأ باهله والنار تأخذ منهم
 وان جهنم لتنطف عليهم اى تمطر عليهم مثل التلح اذا وقع لها زهر وشهيق فبنا هم كذلك اذ جاءهم نداء
 من الرحمن عدى من كتم تعدون فيقولون ربنا انت تعلم اناياك كما بعد فيحيبهم بصوت لم يسمع الا لائق
 مثله قط عدى حق على ان لا اكلكم اليوم الى احد غيرى وقد غفرت لكم ورضيت عنكم فيقوم الملائكة
 عند ذلك بالشفاعة فينجون من ذلك المكان فيقول الذين تحتهم فى النار لنا من شفعين ولا صديق حميم
 (فلو ان لنا كرة) لولتني واقم فيه لوم مقام ليت لتلاقىها فى معنى التندير اى تقدير المدموم وفرضه كأنه قيل
 فليت لنا كرة اى رجعة الى الدنيا (فيكون من المؤمنين) بالنصب جواب التنى وهذا كلام التأسف والتحسر
 ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه فان من يضل الله فانه من هادى ولورجى الى الدنيا مرارا الا ترى الى الامم فى الدنيا
 فار الله تعالى اخذهم بالأساء والضراء كرارا ثم كسفه عنهم فلم يزيدوا الا صرا جعلننا الله وياكم

من المستعین المعتبرين لامن المعصين الغافلين (ان في ذلك) اى فيما ذكر من قصة ابراهيم مع قومه (لا يذنب) لعمرة لمن يعد غير الله تعالى ليعلم انه يتبرأ منه في الآخرة ولا ينفقه احد ولا سيما لاهل مكة الذين يدعون انهم على مله ابراهيم (وما كان اكثرهم) اكثر قوم ابراهيم (مؤمنين) كحال اكثر قریش وقدرى انه ما آمن لاراهيم من اهل بابل الا لوط واهل ثمود (وان ربك لاهو العزيز) اوست غلبه كسده برمشركان كدسوط او امر دوى كررد (الرحيم) ونحشايده كه توبه بندكان ردنكندونى احتجاج بديشان عذاب نفرستد * ويعهل كما مهل قریش بحكم رحمة الواسعة لكى يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم ولكنه لا يهمل فانه لا بد لكل عامل من المكافاة على عمله اخيرا فخيرا وان شرها فشر هذا وقد جوز ان يعود ضمير اكثرهم الى قوم نبينا عليه السلام فاليهم الذين تتلى عليهم الآية ليعتبروا ويؤمنوا وقديين في المجلس السابق فارجع وفي البحر النفس جلست على الامارية بالسوء وهو الكفر وان آمنت وصارت مأمورة فهو خرق عادتها يدل على هدا قوله تعالى ان انفس لامارة بالسوء الامارهم رنى يعنى رحمة الحق تعالى تصير مأمورة مؤمنة على خلاف طبيعتها ولهذا قال وما كان اكثرهم مؤمنين يعنى اصحاب النفوس وان ربك لاهو العزيز ماهدى اكثر الخلق الى الايمان فضلا عن الحضرة الرحيم فالرحمة هدى الذين جاهدوا فيه الى سبيل الرشاد بل هدى الطالبين الصادقين الى مضرة حلاله انتهى فالهداية وان كانت من العناية لكن لا بد من التمسك بالاسباب الى ان تفتح الابواب وملازمة النفس عند مخالفتها الاوامر والآداب مما يتبع في هذا اليوم دور يوم القيامة الا ترى الى الكفار لا موا انفسهم على ترك الايمان وتناولوا لو كان لهم رجوع الى الدنيا لقلوا الايمان والتكليف فانههم ذلك * امر ورفد رپند عزراں شها ختم * يارب روان ناعج ما ز تو شاد باد * عصم الله واياكم من سطوته وغنما برحمته وجعلنا من اهل القول في الدنيا والآخرة انه الموفق لخبر الامور الباطنة والظاهرة (كدت) تكديبا مستترا من حين الدعوة الى انتهائهما (قوم نوح) القوم الجماعة من الرجال والنساء معا والرجال خاصة وتدخل النساء على التسمية ويؤنث دليل محيى تصغيره على قومية (المرسلين) اى نوحا وحده والجمع باعتبار ان من كذب رسولا واحدا فقد كذب الجميع لاجتماع الكل على التوحيد واصل الشرائع اولان كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل (اذ قال لهم) طرف للتكديب على انه عسارة عن زمان مديد وقع فيه ما وقع من الجانين الى تمام الامر (اخوهم) في السب لئلا يجهل امره في الصدق والديانة ولتعرف لغته فيؤدى ذلك الى القول (نوح) عطف بيان لاحوهم (الأتفقون) الله حيث تعدون غيره وبالفارسية آياى رسيه ارحد اى تعالى كه ترك عبادت او ميكيد (انى لكم رسول) من جهته تعالى (امين) مشهور بالامانة فيما بينكم ومن كان امينا على امور الدنيا كان امينا على الوحي والرسالة (فاتقوا الله) خافوا الله (واطيعون) فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله فأتى لاحوكم ولا يردكم بسوء والعاء لترتيب ما بعدها على الامانة (وما اسألكم عليه) على اداء الرسالة (من اجر) حمل اصلا وذلك لان الرسل اذا لم يسألوا اجرا كان اقرب الى التصديق واعد عن التهمة (ان اخرى) ما وانى فيما اتولاه (الاعلى رب العالمين) لان من عمل لله فلا يطلب الاخر من غير الله وبه يشير الى ان العلماء الذين هم ورثة الانبياء يأدبون بآداب ابيائهم فلا يطلبون من الناس شيئا في ثعلونهم ولا يرتفعون منهم بتعليمهم ولا بالتدكير لهم فان من ارتقى من المسلمين المستعین في ث ما يذكره من الدين ويعطيه لهم فلا يبارك الله للناس فيما يسمعون ولا للعلماء ايضا ركة فيما يأخذون منهم يدعون دينهم بعرض بسبر ثم لا بركة لهم فيه * زيان ميكند مرد تفسير دان * كه علم وادب ميفرو شها نشان (فاتقوا الله واطيعون) الفاء لترتيب ما بعدها على تنزهه عن الطمع والتكرير للتاكيد والتنبيه على ان كلا من الامانة وقطع الطمع مستقل في انجام التقوى والطاعة فكيف اذا اجتماعا (قالوا) اى قوم نوح (انؤمن لك) الاستفهام للانكار اى لا تؤمن لك (واتبعك الارذلون) اى والحال قد اتبعك الاقلون حاها وما لا اى وهذه حالك كما تقول لانحك وصحك السفلة والارذلون جمع الارذل والارذالة الخسة والدناءة والارذل المرغوب عنه لدائه يعنون ان لا عدة لاتباعهم لك ادليس لهم ررانة عقل ولا صابرة رأى قد كان ذلك منهم في بادى الرأى وهذا من كمال سخافة عقولهم وقصرهم انظارهم على الدنيا وكون الاشرف عندهم من هوا اكثر منها حظا والارذل من حرمها وجهلهم انها لاتزن عند الله جناح بعوضة وان العيم هو نعم الآخرة

والاشرف من فاربه والارذل من حرمه وهكذا كانت قریش تقول في اصحاب رسول الله وما زالت اتباع الانبياء صغاء الناس وقس اتباع الاولياء على اتباعهم من حيث وراثتهم لدعوتهم وعلومهم واذواقهم ومخيمهم وابتلائهم وذلك لان الحقيقة من ارباب الجاه والثروة لم تأت الا نادرا (ع) دران سرست مزركي كه نيست فكر رركي (قال) نوح جوابا عما اشيراليه من قولهم انهم لم يؤمنوا عن نظر و بصيرة (وما علمي بما كانوا يعملون) انهم علموه اخلاصا و انفاقا و ما و طفتي الاعتبار الطواهر و بناء الاحكام عليها دون التفتيش عن لواطتهم والشق عن قلوبهم والطاهران مافيه استغفامية بمعنى اى شئ في محل الرفع على الاندناء وعلى خبرها و يمحوران تكون نافية و الماء متعلقة لعلمى على التقدير الاول وعلى الثانى لاد من اضمار الحر ليم الكلام (كما قال الكاشي) و نيست دأش من رسنده بايچه هستند كه ميكنند (ان حسابه) ما محاسبتهم على لواطتهم (الاعلى رنى) فانه المطلاع على الصما و في الخبر المعروف ما ذا شهدوا ان لا اله الا الله عصموا منى دماءهم و اموالهم الابحثة و حسابههم على الله قال سفيان الثوري رحمه الله لانحاس الاحياء و لانحكم على الاموات (لو تشعرون) لو كنتم من اهلى السوء و الادراك لعلمتم ذلك و لكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وهو من الساب الاول و اما الشعر بمعنى الطم في الخامس (و ما نادى طارد المؤمنين) الطرد الازعاج و الاعداد على سبيل الاستخلاف والمعنى بالفارسية و نيستم من رانده مؤمنان وهو جواب عما اوهمه كلامهم انؤمن لك من استنداء طردهم و تعليق ايمانهم بذلك حيث جعلوا اتباعهم مانعا عنه قال ابن عطية رحمه الله و ما انما عرض عن اقل على ربه (ان انا الاذيرمين) اى ما انا الا رسول مبعوث لانهذار المكلفين و زجرهم عن الكفر و المعاصي سواء كانوا من الاعراء و الاذلاء فكيف يليق بى طرد الفقراء لاستمتاع الاغنياء (قالوا لئى لم تنته يا نوح) عما تقول بمعنى عن الدعوة و الانذار و الانتهاء بازا سئيدن (لنكونن من المرجومين) قال الراغب في المعردات الرجام الحجارة و الرجم الرمي بالرجام يقال رجم فهو مرجوم قال تعالى لنكونن من المرجومين اى المقتولين قح قتله انتهى قالوه قاتلهم الله في اواخر الامر (قال رب ان قومى كذبون) اصرروا على التكذيب بعد ما دعوتهم هذه الازمنة المتطاولة و لم يردهم دعائى الافرا (ما فتح بينى و بينهم فتحا) فتح احكم بنا و يستحقه كل واحد منا قال في التأويلات افتح بابا من ابواب فضلك على مستحقه و بابا من ابواب عدلك على مستحقه انتهى من الفتاحة و هى الحكومة و الفتح الحاكم سمي لفتح المفلق من الامر كما سمي فيصلا لفصله بين الخصومات قال ابن الشرح اراد به الحكم بارال العقوبة عليهم لقوله عقبه (ونجى) خلصنى (ومن معى من المؤمنين) اى من العذاب و من اذى الكفار (ما يجيباه ومن معه) حسب دعاه (في الفلك المتحور) اى المماوراء بهم و بكل صنف من الحيوان و بما لا دلهم منه من الامعة و الماء كولات ومنه السخنة و هى لعداوة امتلائت منها النفوس (ثم اغرقنا بعد) اى بعد انجائهم (الداقين) من قومهم ممن لم يركب السفينة و فيه تبينه على ان نوحا كان مبعوثا الى من على وجه الارض ولذا قال في قصته الباقي و في قصة موسى ثم اغرقنا الاخرين (ان في ذلك) الذى فعل يقوم نوح لاستكبارهم عن قبول الحق و استخفافهم بعقراء المسلمين (لاية) لعلهم ان بعدهم (وما كان اكثرهم مؤمنين) اى اكثر قوم نوح فلم يؤمن من قومه الا عتانون من الرجال و النساء (وقال الكاشي) هتادونه نى * اواكثر قومك يا محمد وهم قریش فاصبر على اذاهم كما صبر نوح على اذى قومه تطفر كما ظفر * كارتوار صبر نكوتر شود * هر كه شكيباست مطفر شود (واربك لهو العزيز) الغالب على ما اراد من عقوبة الكفار (الرحيم) لمن تاب و ابتأ خير العذاب و في التأويلات الجمية كرر في كل قصة قوله ان في ذلك لاية و ما كان اكثرهم مؤمنين دلالة على ان عزة الله و عظمته اقتضت ان يكون اكرم الخلق مؤثابه مقولاله كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم و لا ريب ان اكثر الخلق لئام و كرامهم قليلون (كما قال الساعر) تعبرنا ان اقليل عددانا * فقلت لها ان الكرام قليل * ولذلك ذكر في عقبه و ان ربك لهو العزيز اى لا يهتدى اليه الا ذلاء من ارباب النفوس لخستهم و لعزته الرحيم اى يجنبى اليه رحمة من يسا من اعزته ارباب القلوب لعلو همتهم و فرط رحته (ع) آفرين برجان درويشى كه صاحب همت است * و الاشارة بنوح الى نوح القلب و يقومه الى النفس و صفاتها و المؤمنين الى الجسد و اعضائه فانهما آمننا بالعمل بالاركان على وفق الشرع و الى بعض صفات النفس و ذلك بتدليلها و بالهلاك الى فلك

الشريعة المملوءة بالأوامر والنواهي والحكم والمواعظ والاسرار والحقائق والمعاني فمن ركب هذه السفينة نجح
ومن لم يركب غرق بطوفان استيلاء الاخلاق الدنية واستلاء آفات الدنيا الدنيئة من المال والحياة والزينة
والشهوات ولا بد للسفينة من الملاح وهو معلم الخيرة فانه يصحبه تحصل النجاة (كما قال الحافظ) يامر دان
خدا باش كه در كشتی نوح * هست خاکی كه بآی نخر د طوفانرا * يشير الى ان الامر سهل باشارة المرشد
وار العسير عند العاقل يسير عند الواصل (كذبت عاد المرسلين) است عاد باعتار القبلة وهو اسم ايهم
الاقصى مقاتل * كفت عاد و ثمود ابن عم يكديكر بودند عاد قوم هود بودند و ثمود قوم صالح وميان مهلك عاد
ومهلك ثمود باصد سال بود قومی كهتمند از اهل تاريخ كه عاد و ثمود دورا در بودند از فرزندان ارم بن سام
اس نوح و سام بن نوح را پنج پسر بود ارم وار فحشه وعالم والفر والاسود وارم مهينه فرزندان بود و اورا هفت
پسر بود عاد و ثمود و صحر و طم و جدیس و جاسم و وبار مسكن عاد و فرزندان وی بن بود و مسكن ثمود و فرزندان
وی ميان حجاز و ستم بود و مسكن طم عمان و بحر ان و مسكن جدیس زمین نهامه و مسكن صحر مابين الطائف
الى جبال طی و مسكن جاسم مابين الحرم الى سفوان و مسكن بار زمی است كه از او بار كويند بنام وی بار
خوانند اينان همه زبان و لغت عربی داشتند * وقد انقضوا عن آخرهم فلم يبق لهم نسل (اذ قال لهم احوهم)
في السب طرف للتكذيب (هود) بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال بعضهم كان اسم هود عابرا
وسمي هودا اوقاره وسكونه عاش مائة وخمسين سنة ارسل الى اولاد عاد حين بلغ الاربعين (الانتقون) الله تعالى
ففعّلون ما تفعلون وبالفارسية آيا برهين نميكيد از شرك و از عقاب الهي خائف نمی شويد (اي لكم رسول)
من جهته تعالى (امين) مشهور بالامامة فيما بينكم (فاتقوا الله) خافوا من عقابه (واطيعون) فيما امركم به
من الحق (وما اسألكم عليه) اي على اداء الرسالة (من احر) كما يسأل بعض سفلة القصص (ان اجري
الاعلى رب العالمين) لانه هو الذي ارسلني فكان احرى عليه وهو بيان لتزهره عن المطامع الدنية والاعراض
الدنيوية (قال الحافظ) يوبندگی چو كدايان بشرط من دمكر * كه دوست خود روش بند پروری
داند (اتبون) الهمزة للاستفهام الانكارى والمعنى بالفارسية آيا بنا ميكنيد (بكل ربيع) نهر موضعي بكند
والربيع بكسر الراء وفتحها جمع ربعة وهو المكان المرتفع ومنه استعير ربيع الارض للزيادة والارتفاع الحاصل
منها (آية) بناء عاليا متميزا عن سائر الابنية حال كونكم (تعبثون) بناء فان بناء ما لا ضرورة فيه وما كان
فوق الحاجة عث روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج فرأى قبة مشرفة فقال ما هذه قال له اصحابه
هذه لرجل من الانصار فكث وجلها في نفسه حتى اذا جاء صاحبها رسول الله وسلم في الناس اعرض عنه
وصنع به ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكا ذلك الى اصحابه فقال والله اني لانكر
نظر رسول الله ما درى ما حدث في وما صنعت قالوا خرج رسول الله فرأى قبة فقال لمن هذه فاخبرناه فرجع
الى قبة فسواها بالارض فخرج النبي عليه السلام ذات يوم فلم ير القبة فقال ما فعلت القبة التي كانت ههنا
قالوا شكنا اليها صاحبها اعراضك عنه فاخبرناه فهدمها فقال ان كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة
الاما لا بد منه هذا ما عليه الامام الراغب وصاحب كشف الاسرار وغيرها وقال في الجلالين ونحوه آية يعنى
ابنية الجمام وروجها وبالفارسية كوترخانها الكرهود عليهم اتخذهم بروح الحمام عبثا واعلمهم بها كالصبيان
قال في نصاب الاحتساب من اللعب الذى يحسب بسننه اللعب بالجمام قال محمد السفلة من يلعب بالجمام
ويقامر وفي شرح القهستاني ولا بأس بحبس الطيور والدجاج في بيته ولكن يعلفها وهو خير من ارسالها في السكك
واما امساك الحمامات في رجهها فكروه اذا اضرب بالناس وقال ابن مقاتل يجب على صاحبها ان يحفظها
ويعلفها انتهى وفي التارخاية ولا يجوز حبس اللبل والطوطى والقمري ونحوها في القفص اى اذا كان
الحبس لاجل اللهو واللعب واما اذا كان لاجل الانتفاع كحبس الدجاج والوط والاوز ونحوها لتسمي اولئلا
تضر بالجيران فهو جائز وكذا حبس سباع الطيور لاجل الاصطياد وفي فتاوى قارى الهداية هل يجوز حبس
الطيور المفردة وهل يجوز اعتاقها وهل في ذلك ثواب وهل يجوز قتل الوطاويط لتلويثها حصير المسجد بخثرها
الفاحش اجاب يجوز حبسها للاستئناس بها واما اعتاقها فليس فيه ثواب وقتل المؤذى من الدواب يجوز
انتهى وفي الحديث لا تحضر الملائكة شيئا من الملهى سوى النضال والزمان اى المسابقة بالرمي والفرس

والامل والارجل وقال بعضهم في الآية تعبثون عن حرىكم لانهم كانوا يثنون العرف في الاماكن العالية
 لبشر فوا على المارة فيسخرهم منهم ويعبثون بهم وذهب بعض من عد من اجلاء المفسرين الى ان المعنى
 آتواى علامة للمارة تعبثون بنائها فانهم كانوا يثنون اعلاما طويلا لاهتداء المارة فعد ذلك عبثا لاستعانة
 عنها بالنجوم قال سعدى المفتى فيه بحث اذلا بنجوم بالنهار وقد يحدث في الليل ما يستر الحكوم من الغيوم انتهى
 يقول القبر وايضا ان تلك الاعلام اذا كانت لزيادة الاتفاق بها كالاميال بين بغداد ومكة مثلا كرف تكون
 عبثا فالاهتداء بالله ارباب الاعلام واماشم التراب كما سقى في الجلد الاول (وتتخذون مصانع) امكنة شريفة
 كما في المفردات او ما أخذ الماء تحت الارض كما في الصحاح والقاموس المصنعة بفتح الميم وضم النون وفتحها
 كالخوض يجمع فيها ماء المطر ونحوها المصانع اى الخياض العظيمة (اعلمكم تخلدون) راجع ان تخلصوا
 في الدنيا اى عاملين عمل من ربحوا ذلك فذلك تخكمون ساءه فعل للتشبه اى كماكم تخلصون وبالفارسية
 كويبا جاويد حواهد بود دران ذمهم اولاباضاعتهم المال عبثا بلا فائدة وثانيا باحكامهم البناء على وجه يدل
 على طول الامل والغفلة (قال الصائب) درسراين غافلان طول امل داني كه چيست * آسيان
 كردست ماري در كيوتر خانه (واذا بطشتم) بسوط اوسيف والبطش تاول السى وصوله اى قهر وغلظة
 (بطشتم) حال كونكم (حاربي) متسلطين طالين بالارافة ولا قصد تأديب ولا نظر في العاقبة فاما بالحق
 والعدل فالبطش جائز والجار الذي يضرب ويقتل على العضب (فاتقوا الله) واتركوا هذه الاعمال من بناء
 الانية العالية واتخاذ الامكنة الشريفة واسراف المال في الخياض والرياض والبطش بغير حق (واطيعون)
 فيما ادعوك اليه من التوحيد والعدل والانصاف وترك الامل ونحوها فانه انفع لكم (واتقوا الذي امدكم)
 مدد كاري كرد شمارا والامداد اتباع الثاني بما فله شيا بدشئ على انتظام واكثر ما جاء الامداد في النحوب
 والمد في المكروه واما قوله تعالى والبحر يمدده من بعده سعة البحر فهو من مددت الدواء امدها لاس القليل
 المذكور (بما تلمون) به من انواع الامعاء واصناف الآلاء واجلها اولانم فصلها بقوله (امدكم بانعام)
 مدد كرد شمارا بجهار پايان چوں شتروكاو وكوسفندان تازايشان اخذ فوائد ميكند (وبغيت) ويسمران
 درهمه حال يار ومدد كار شما اند (وحذات) وستانها كه از ميوه آن مستفيع ميشويد (وعيون) وبچشمهائى
 رواه كه مهم سقيا وستو نعماء زرع بدان بتمام رسد (انى اخاف عليكم) ان لم تقوموا بشكر هذه النعم
 (عذاب يوم عظيم) في الدنيا والآخرة فان كفران النعمة مستنع للعذاب كما ان شكرها مستلزم لزيادتها
 وصف اليوم بالعظم لعظم ما يحل فيه وهو هبوب الريح الصرصرهمه (قالوا) كفتند عاديان در جواب هود
 (سواء عينيا) يكسانست رما (اوعنت) يابند دهى مارا (ام لم تكن من الوا عطينين) فانالى زرع عما نحن
 عليه لوعط زجر يقرن بخوف وكلام يلين القلب بذكر الوعد والوعيد وقال الخليل هو اند كبير بالخبر في ابرق
 له القلب والعطلة والموعظة الاسم (ان هذا) اى ما هذا الذي حثنا به وبالفارسية نيت ايس كه تو اوردى
 (الاحلق الاولين) مكر خوى وعادت اولين كه ميكفتند كه ما پيغمبر ايم ودروغ ميكفتند * كاوايلفقون مثل
 هذا الكذب ويسطرونه والتلقى واهم اوردن او ما هذا الذى نحن فيه الاعداء الاولين من قلنا من تسبب
 الناء والبطش على وجه التكرار فلان ترك هذه العادة بقولك او عادتهم وامرهم انهم يعبثون ما عاشوا ثم
 يموتون ولا يثبت ولا حساب (وما نحن بمعذبين) على ما نحن عليه من الاعمال والاعداء (فكذبوه) اى هودا
 واصروا على ذلك (فاهلكناهم) اى عاد بسبب التكذيب بريح صرصر تلخيصه ان هودا انذر قومهم ووعظهم
 فلم يسمعوا فاهلكوا (ارفى ذلك) درسختى كه در هلاك قوم عاد (لاية) نشانه ايت دلالت كند رانكه
 عاقبت اهل تكذيب نعمت كشد (وما كان اكثرهم) اى اكثر عاد (مؤمنين) چه اندك ازان قبيله
 باعود بودند (واربك لهو العزيز) الغلب المتقم من يعمل عمل الجارين ولا يقل الموعظة (الرحيم)
 مهربانست كه مؤمنان ازان مهلكه عفو من يبرون آرد ونجات دهد وهو تخويف لهذه الامة كيلا
 يسلكوا مسلكهم قبل خير ما اعطى الانسان عقل يردعه فان لم يكن فحياء بنعمه فان لم يكن فخوف بقرع
 فان لم يكن ذل يستره فان لم يكن فصاعة تحرقه وترج منه العاد والبلاد كالارض اذا استولى عليها الشوك
 فلا بد من سفلها واحرقها تسلط النار عليها حتى تعود بيضاء فعلى العاقل ان يعتبر ويخاف من عقوبة الله

تعالى و يترك الامادات والشهوات ولا يبصر على المخالفات والمنهيات * مكره عادت شوم ارجنود ابلهس است
 * كه سدراه عمدات شده است عادت ما * وكل ما وقع في العالم من آثار اللطف والقهر فهو علة لاولى
 الاسباب مدة الدهر * حاقلا ترا كرش رواز طبل رحلت * هر طيدى قاصدى باشد دل اكورا *
 وقد اهلك الله تعالى قوم عاد مع شدة قوتهم وشوكتهم باضعاف الاشياء وهو اريح فانه اذا اراد يجعل الاضعف
 اقوى كالعوضه في اريح ضعف الاولياء وقوة على الاعداء ولان للكميل معرفة تامة بشؤون الله تعالى
 لم ير الامر اقبلين خاشعين كما ان الجهلاء ما زالوا غافلين آمين ولذا قامت عليهم الطامة في كل زمان قوا الله واياكم
 بحقائق اليقين وجعلنا من اهل المراقبة في كل حين (كذبت ثمود) اث باعتبار القبيلة وهو اسم جددهم
 الاعلى وهو ثمود بن عبيد بن عوص بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وقد ذكر غير هذا في اول المجلس السابق فارجع
 (المرسلين) يعنى صالحا ومن قبله من المرسلين اواباء وحده والجمع باعتبار ان تكذيب واحد من الرسل في حكم
 تكذيب الجميع لانفاقهم على التوحيد واصول الشرائع ثم بين الوقت الممتد للتكذيب المستقر فتعال (ادقال
 لهم اخوهم) النبى لا النبى فان الابداء محموطون قبل البوة معصومون بعدها وفائدة كونه منهم
 ان تعرف امانته واقتدي بؤدى ذلك الى فهم ما حابه وتصديقه (صالح) بن عبيد بن آسف بن كاشح بن حاذر
 ابن ثمود (الانتقون) آياى ترسيد از عذاب خداى كه بدوشرك مى آيد (انى لكم رسول امين فاتقوا الله
 واطيعون) فان شهرتى فيما بينكم بالامانة موحدة لتقوى الله واطاعنى فيما ادعوك اليه (وما سالكم عليه)
 اى على الصبح والدعاء (من اجر) فان ذلك نعمة لاهل العفة (ان احرى) نيست مكافات من (الاعلى رب
 العالمين) فانه الذى ارسلنى فالاجر عليه بل هو الاجر لعماده الخالص لقوله في الحديث القدسى من قتلته
 فادنته (وفي المشوى) عاشقار اشد امانى وغم اوست * دست مزدوا حرت خدمت هم اوست
 (انزكون) الاستفهام للابكار والتوبيخ اى اتظنون انكم تتركون (فيما ههنا) اى في النعيم الذى
 هو نال في هذا المكان اى الدنيا وان لادار للتجارة (آمين) حال من فاعل تزكون يعنى درحالتى كه ايم
 زافات وسالم از فوات وفسر النعيم بقوله (فى حنات) دستين (وعيون) انهيار وقال بعضهم لم يكن لقوم
 صالح انهيار جارية فالمراد بالعون الابرار يقال كانت لهم فى الشتاء ابار وفى الصيف انهيار لانهم كانوا يبحرون
 فى الصيف الى القصور والكروم والانهيار (رزروع) كشتزارها (ونخل) حرمايان وافرده النخل مع دخولها
 فى اشجار الجبال لعضلها على سائر الاشجار وقد خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام (طاهها) طلع
 النخل ما بطلع منها كصل السيف فى حوفة شماريح الفتوشه بها بالطلوع قبل طلع النخل كما فى المعردات
 والشمير يجمع شمراخ بالكسر وهو العشكال اى العدى وكل عص من اغصانه شمراخ وهو الذى عليه البسر
 والقنو والعذق والكاسية بالكسر فى الكل من التمر عملة العقود من الكرم (هصم) اطبقاين فى حسمه
 وبافارسية خوشه ان خرما ثنان وشكره اومازك ونرم آى للطف التمر فيكون الطلع محازا عن التمر والهضم
 بفحنين الرقة والهزال ومنه هضم الكسح والحشى اى ضامر لطيف ومنه هضم الضعام اذا لطف واستحال
 الى مشاكلة البدن كما فى كشف الاسرار او لطيف لان النخل انش و يؤيده تأنيث الصمير وطلع انث النخل
 لطيف وذكوره غليظ صلب قال ابن السخ طلع البرنى اللطف من طلع اللون والبرنى اجود التمر وهو معرب
 اصله برنيك اى الجمر الجيد واللون الدقل وهو ادى التمر واهل المدينة يسمون ما عدا البرنى واججوة الوانا
 ويوصف بهضم مادام فى كفره لدحول بعضه فى بعض واصوفه فاذا خرج منها فلبس بهضم والكفرى
 بصم الكاف والفاء وتشديد الراءكم النخل لانه يستتر فى جوفه وقال الامام الراغب الهضم شح ما فيه
 رخاوة ونخل طاهها هضم اى داخل بعضه فى بعض كما شخ انتهى او هضم متدل متكسر من كثرة
 الحمل فالهضم بمعنى الكسر والتدلى التسفل والنزول من موضعه قال فى المختار الهما صوم الذى يقال له
 الجوارش لانه بهضم الطعام اى يكسره وطعام سر يع الانهضام وبطي * الانهضام (وتختون)
 ومى تراشيد ر اى مساك خود (من الجبال بيوتا) گفته اند كه درو دى حجر دوهزار بارهزار وهفصد ستر اى
 تراشيدند از سنگ سخته درميان كوهها رب العالمين ايشارا دران كار باستانى و تيركارى وصف كرد
 وكنت (فارهين) درحالتى كه ما هر يد در تراشيدن سنگها كما قال الراغب اى حاذقين من الفراهة وهى

النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلب ومن قرأ فريهين جعله معي مر حين اشترين بطرين فهو على الاول من فريه بالضم وعلى الثاني من فريه بالكسر واعلم ان ظاهر هذه الآيات يدل على ان الغالب على قوم هود هو اللذات الحيلية وهو طالب الاستعلاء والبقاء والفرد والتخبر والغالب على قوم صالح هو اللذات الحسية وهي طلب المأكول والمشروب والمساكن الطيبة وكل هذه اللذات من لذات اهل الدنيا العاقلين وفوقها لذات اهل العقبى النقيطين وهي اللذات القلبية من المعارف والعلوم وما يوصل اليها من التواضع والوقار والتجرد والاضطرار (فاتقوا الله واطيعوا ولا تطيعوا امر المسرفين) كان مقتضى الظاهر ولا تطيعوا المسرفين بلا افعالهم امر فان الطاعة انما تكون للامر على صيغة الفاعل كما ان الامثال انما يكون للامر على صيغة المصدر فنبه الامثال بالطاعة من حيث ان كل واحد منهما يفضي الى الوجود والمأمور به فاطلاق اسم المشبه به وهو الطاعة واريد الامثال اي لا تمتثلوا امرهم (الذين يفسدون في الارض) اي في ارض الحجر بالكفر والطلم وهو وصف موضح لاسرافهم (ولا يصلحون) بالابحان والعدل عطف على يفسدون ابيان حللوا فسادهم عن مخالطة الاصلاح مر ادتي چندند که قصد هلاك صالح كردند وقصة ايشان در سريره نعل مذکور خوا هشد (قالوا) گفتند نمود در جواب صالح (انما انت من المسحرين) اي من المسحورين مرة بعد اخرى حتى اختل عقله واضطرب رأيه فبأنه التفعيل لتكثير الفعل (ما انت الا بشر مثلي) تأكل وتشرب وانت بملك (قال الكاشفي) بصورت بشریت صالح عليه السلام از حقیقت حال وی محبوب شدند وندانستند که انسان وراى صورت چیزى دیگرست * چند صورت بپى اى صورت پرست * خان بی معیست کن صورت ترست * در کدر از صورت و معنی نکر * زاسکه مقصود از صدف باشد کهر * و چون قوم نمود و ایستد صورت بودند و صالح را بصورت خود دیدند بهانه جویان گفتند تو مثل ما بشرى دعوى رسالت چرا میکنی و چونکه ترك نمیکری و درین دعوى مصرى (فانت بآیه) یس یار شانه اثر خوارق عادات (ان كنت من الصادقين) فی دعواک صالح فرمود که شما چه می طلبید ایشان اقتراح کردند که ازین سنک معین نافع بدین هیأت برون آرو چون بدعاء صالح مدعاء ایشان حاصل شد کما سبق تفصیله فی سورة الاعراف و سورة هود (قال هذه ناقة) این ناقه ایست که شما طلبیدید (لها شرب) ای نصاب من الماء کالسقى والقیة للحط من السقى والقوت (ولکم شرب يوم معلوم) یعنی یکر وز آب از ان اوست و دور و زازان شماست فاقصروا على شربکم ولا تنزجوها على شربها وفيه دليل على جواز قسمة المنافع بالمهياة لان قوله لها شرب ولکم شرب يوم معلوم من المهياة وهى لغة مفاعلة من الهیئة وهى الحالة الظاهرة للتمهيى للثیى والتهایى تفاعل منها وهى ان يتواضعوا على امر في تراضوا به وحقیقته ان کلانهم رضى بهیئة واحدة واختارها وشرعا قسمة المنافع على التعاقب والتناوب فلو قسم الشرب كان منفعة دار مشتركة ووقعت المواضعة بينهما على ان یسكن احدهما فی بعضها والاخر فی بعضها هذا فی غلواها وهذا فی سفلها او على ان یسكن فیها هذا یوما او شهرا ویسكن هذا یوما او شهرا او تهیئا توافقا فی دارین على ان یسكن هدا فی هده وهدا فی هذه او فی خدمة عبد واحد على ان یخدم هذا یوما و یخدم هذا یوما او خدمة عیدین على ان یخدم هذا هدا وهذا هدا صرح التهائی فی الصور المذكورة بالا جاع استحضانا الحاجة الیه اذ یعذر الاجتماع على الانتفاع فاشبه القسمة والقیاس ان لا یصح لانها مبادلة المنفعة بجنسها ولكن ترك بالکتاب وهو الآیة المدکورة والسنة وهو ما روى انه علیه السلام قسم بغزة بدر کل بعیر بین ثلاثة نفر وکانوا یشتاوبون وعلى حوازاها اجاع الامة قال فی فتح الرحمن واختلفوا فی حکم المهياة فقال ابو حنیفة رحمه الله یجبر علیها المحتج اذا لم یکن الطالب متعنا و قال الثلاثة هی جائرة بالتراضی ولا اجار فیها (ولا تمسوها بسوء) و مس می کنند و برا بدی یعنی قصد زدن و کشتن وی می کنند که اگر چنان کشید (فیاخذکم عذاب يوم عظیم) عظم البوم بالنسبة الى عظم ما حل فیهِ وهو ههنا صیحة جبریل (فعقروها) عقرت البعیر نحرته واصل العقر ضرب الساق بالسيف کما فی کشف الاسرار یس پی کردند ناقه را و نکشتند اى يوم الاربعاء فانت واسند العقر الی کلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جعیا (روى) ان مسطعا الجاهها الى مضیق فی شعب فرماها اسهم فستطعت ثم ضربها قدار فی عرقوبها وعن اى موسى الاشعری رضى الله عنه قال رايت مبرکها

فاذاهو ستون ذراعا في ستين ذراعا فقتلوا مثل هذا الآية العظيمة (فاصبحوا) صاروا (نادمين) على عقربها خوفا من حلول العذاب لاتوبة او عند معانيتهم العذاب ولذلك لم ينفعهم التدم وان كان بطريق التوبة كفرعون حين أبلجه العرق والتدم والتداهم التحسر من تغير رأى في امر فانت (فآخذهم العذاب) الموعود وهو صيحة جبريل وذلك يوم السبت فهلكوا جميعا (ان في ذلك) اي في العذاب النار يثود (لآية) دالة على ان الكفر بعد ظهور الآيات المقترحة موجب لنزول العذاب فليعتبر العقلاء لاسيما قريش (وما كان اكثرهم) اكثر قوم ثمود او قريش (مؤمنين) آورده اند كه از قبائل ثمود چهار هزارا كس ايمان آوردند وبس وكان صالح عليه السلام نزل عليه الوحي بعد بلوغه وارسل بعد هود بمائة سنة وعاش مائتين وعشرين سنة (وان ربك) هو العرر (الغالب) الا لما اراد من الانتقام من قوم ثمود بسبب تكذيبهم فاستأصلهم فليحذر المخالفون لامره حتى لا يقعوا فيما وقع فيه الامم السالفة المكذبة (الرحيم) مهربان كه في استحقاق عذاب تكند * وكانت الناقة علامة لنبوة صالح عليه السلام فلما اهلكوها ولم يعطموها صاروا نادمين حين لم ينفعهم التدم والقرآن علامة لسوة نبينا عليه السلام فمن رفضه ولم يعمل عافيه ولم يعطمه يصير نادما غدا ويصيبه العذاب ومن جلة ما فيه الامر بالايعار عليك بالامثال ما ساعدت العقول والابصار وايك ومحمد القائل بالفعل شاهد على حقيقة الحال (وفي المثنوى) حفظ لفظ اندر كواه قولي است * حفظ عهد اندر كراه فعلي است * كر كواه قول كز كويدر دست * وز كواه فعل كه پويدر دست * قول وفعل في تناقض بايدت * ناقول اندر زمان ييش آيدت * چون ترا زوى تو كز بود ودغا * راست چون جو يي ترا زوى جزا * چون كه باي چپ بدى در غدر وكاست * نامه چون آيد ترا در دست راست * چون جرا سايه است اي قد تو خم * سايه تو كز قد در پيش هم * كافر ترايم كرايد ز زار * كافران گفتند نار اولى زعار * لاجرم افتد در نار آيد * الامان يارب از كرايد * فلا تكن من اهل النار حتى لا تكون من اهل النار ومن له آذان سامعة وقلوب واعية يصيح الى آيات الله الداعية فيخاف من الله القهار ويصير مرقسا اناء الليل واطراف النهار ويكثر ذكر الله في السر والجهار (حكى) ان الشئلى قدس سره رأى في سياحته في يكثر ذكر الله ويقول الله فقال الشئلى لا يفتك قولك الله بدون العمل لان اليهود والنصارى معك سواء لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقول الله فقال الفتى الله عشر مرات حتى خر مغشيا عليه فأت على تلك الحالة فجاء الشئلى ورأى صدره قد انشق فاذا على كبده مكتوب الله فتأدى مناد وقال يا شئلى هذا من المحبين وهم قليل والله تعالى خلق قلوب العارفين وزينها بالعرفه واليقين وادخلهم من طريق الذكر الحقاني في نعيم روحاني كما وقع العالمين من طريق اليقين والاصرار في عذاب روحاني وحسماني فالاول من آثار رحمته والثاني من علامات عزته فلا يهتدى اليه الا المستأنس أهلون لقبته ووصلته ولا يتأخر في الطريق الا المستعدون لقهره ونقمته فسأله وهو الكريم الرحيم ان يحفظه من عذاب يوم عظيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم (كذبت قوم لوط) يعنى اهل سدوم وما يتبعها (المرسلين) يعنى لوطا وابراهيم ومن تقدمهما (اذ قال لهم احوهم لوط) (قال الكاشفي) اينحاصر ادا رخت شفقت انتهى وذلك لان لوطا لبس منى نجهم وكان اجنبا منهم اذ روى انه هاجر مع عمه ابراهيم عليهما السلام الى ارض الشام فآمله ابراهيم الاردن فارسله الله الى اهل سدوم وهو لوط بن هاران وهاران اخوتارح ابي ابراهيم (الانتقون) الانتحافون من عقاب الله تعالى على الشرك والمعاصي (اني لكم رسول) مرسل من جانب الحق (امين) مشهور بالامانة ثقة عند كل احد (فاتقوا الله واطيعون) فان قول المؤمن معتمد (وما اسألكم عليه) اي على التليغ والتعليم (من اجر) جعل ومكافاة دينوية فان ذلك تهمة لمن يبلغ عن الله (ان اجرى) مأثوانى (الاعلى رب العالمين) بل ليس متعلق الطلب الاياه تعالى * خلاف طريقه بود كا وليا * متناكند از خدا جز خدا (ان اتون الذكر ان من العالمين) الاستفهام للانكار وعبر عن الفاحشة بالاتيان كما عبر عن الحلال في قوله فأتوا حرثكم والذكران والدكور جسع الذكر ضد الاثى وجعل الذكر كناية عن العضو المخصوص كما في المفردات ومن العالمين حال من فاعل : اتون والمراد به المتكلمون من الحيوان فالعسى ان اتون من بين من عداكم من العالمين الذكران وتجماعونهم وتعملون ما لا يشار ككم فيه غيركم وبالفارسية آيى آيد بمردان

يعني انه منكرو منكم ولا عذر لكم فيه و يجوز ان يكون من العالمين حالا من الذكر ان والمراد به الناس فالعنى
 ان اتون الذكر ان من اولاد آدم مع كثرة الاناث فيهم كأنهم قد اعوزنكم اى اقرسكم واعدمكم كما روى ان هذا العمل
 انحبث عليهم ايا اليس (وتذرون) تتركون يقال فلان يذر الشيء اى يقدسه لفته اعتداده به ولم يستعمل
 ماضيه (ما خلق لكم ربكم) لاجل استماعكم (من ارواجكم) ازنان شما ومن ايمان ما ان ار يده جنس الاناث
 وللتبعض ان ار يده العضو المباح منهن وهو القبل تعرف بضابانهم كانوا يعلمون بنسائهم ايصافتكوا اى يذليل
 على حرمة اديار الزوحات والملوكات وفي الحديث من اتى امرأه في دبرها فهو برى مما نزل على محمد ولا ينظر الله
 اليه وقال بعض الصحابة قد كفر (بل انتم قوم عادون) متجاوزون الحد في جميع المعاصى وهذا من جللتها
 واحتاتفوا في اللوطى فقال ابو حيفة يعزر ولا حد عليه خلافا لصاحبيه وقد سبق شرحه في سورة هود
 وقال مالك يجب على الفاعل والمفعول به الرجم احصنا اولم يحصا وعند الشافعى واحد حكمه حكم الزنى
 (قالوا) مهديديس (لئن لم ينته يالوط) اى عن تقصير امرنا واسكارك علينا (لتكون من المحرجين) من
 المعهودين بالنبي والاخراج من القرية على عنف وسوء حال (قال انى اعطاكم) يعنى اتيان الرجال (من القالين)
 من المغضين اشد البغض كانه يقلى القواد والكمد اشده اى ينضح لاقف عن الاسكار عليه
 بالابعاد وهو اسم فاعل من القلى وهو الغض الشديد متعلق بمحذوف اى افعال من القالين ومغض
 من المغضين وذلك المحذوف وهو قالى خبر ان ومن القالين صفته وقوله لعلمكم متعلق بالخبر المحذوف
 ولو جعل من القالين خبر ان لعمل القالين في لعلمكم فيفضى الى تقديم الصلة على الموصول ولعله عليه
 السلام اراد اطهار الكراهة في مساكنهم والرغبة في الخلاص من سوء جوارهم ولذلك اعرض عن
 محاورتهم وتوجه الى الله قائلا (رب) اى پروردگار من (نجى) خلاصنى (واهلى مما يعلمون) اى من شؤون
 علمهم الخبيث وعدايه (فجيناها واهله اجمعين) اى اهل بيته ومن اتبعهم في الدنيا باخراجهم من بيوتهم وقت
 مشاركة حلول العذاب بهم (الاعجوزا) هى امرأه لوط اسمها والهة استنثيت من اهله فلا يبصره كونها كافرة
 لان لها شركا في الاهلية بحق الزوح قال الراغب العجوز سميت لعجزها عن كثير من الامور (في الغارين)
 اى مقدرها كونها من السابقين في العذاب لانها كانت مائلة الى القوم راضية بعملهم وقد اصابتها الحجة في الطريق
 فاهلكها وذكر ان امرأه لوط حين سمعت الرجفة التفت وحدها فسمحت حجرا وذلك الحجر في رأس كل شهر
 يحبض كذا في كتاب التعريف للامام السهلى قال في المفردات العذر الماكت بعد مضي من معه قال تعالى
 الاعجوزا في الغارين يعنى طل اعمارهم وقبل فيمن بقى ولم يسر مع لوط وقيل فيمن بقى في العذاب (ثم دمرها
 الاخرى) اهلكناهم اشد الاهلاك واقطعه نبل بلدتهم والتدمير ادخال الهلاك على الشيء والدمار الهلاك
 على وجه عجيب هائل (وامطرنا عليهم) اى على الخارجين من بلادهم والكائنين مسافرين وقت الانشقاق
 وانقلب (مطرا) اى مطرا غير معهود وهو الحجارة (فساء مطر المنذرين) نئس مطر من انذر فلم يؤمن لم يرد
 بالندرين قوما باعيا نهم فان شرط افعال المدح والدم ان يكون فاعلها معارف الام الجنس او يكون مضافا
 الى المعرف به او مضرا بمبراة بكرة والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم (اى فى ذلك) الذى فعل يقوم لوط
 (الابنة) لعبرة لمن بعدهم فليحذروا عن قبح فعلهم كيلا ينزل بهم ما نزل يقوم لوط من العذاب (وما كانا نثرهم
 مؤمنين) كه جزود ختلوط ودودا مادوى نكرويه بوند (واربك لهوا المز) يقهر الاعداء (الرحيم)
 نصرمة الاولياء اولابعد قلب التوبة والازشاد وتعدية اهل العذاب من كمال رحمة على اهل الثواب الارى
 ان قطع اليد المتأكلة سبب لسلامة البدن كله فالعالم بمنزلة الجسد واهل الفساد بمنزلة اليد المتأكلة
 وراحة اهل الصلاح في ازالة اهل الفساد (وفي المشوى) چونكه دندان تو كرمش در فساد * نبت دندان
 ركش اى استناد * باقى نبت تا نكر دد زارازو * كرجه بود آن توشو بيزارازو * ولولم يكن في العزة
 والقهر فائدة لما وضعت الحدود وقد قيل اقامة الحدود خير من خصب الزمان قال ادريس عليه السلام
 من سكن موضعا لبس فيه سلطان قاهر وقاض عادل وطيب عالم وسوق قائمة ونهر جار فقد ضيع نفسه
 واهله وماله وولده فلي العاقل ان يحترز عن الشهوات ويهاجر العادات ويجاهد نفسه من طريق اللطف
 والقهر في جميع الحالات (كذب اصحاب الايكة المرسلين) اى شعبا ومن قبله عليهم السلام والايكة

الغيضة التي تمت ناعم الشجر كالسدر والاراك وهي غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة فبعث الله اليهم
 شعبا بعد بعثه الى مدين ولكن لما كان اخا مدين في السب قال تعالى والى مدين اخاهم شعبا ولما كان اجنبيا
 من اصحاب الايكة قال (اذ قال لهم شعيب) ولم يقل احوهم شعيب وهو شعيب بن يوسف مدين بن ابراهيم
 اوان ميكائيل بن يئحز بن مدين بن ابراهيم وام ميكائيل بنت لوط (الانتقون) ابائمي ترسيد ازعداد حضرت
 پروردگار خود که بدو شریک می آرید (انی لکم رسول امین) بینکم وعلی الرسالة ایضا لا یتطلب الاصلاح حالکم
 (فاتقوا الله واطيعون) فیما امرکم به فان امری امر عن الله واطاعتی اطاعته فی الحقیقة (وما اسألكم)
 ونمی خواهم ارشما (علیه) ای علی اداء الرسالة والتبلیغ والتعلیم المداول علیه بقوله رسول (من احر)
 ومکافأة (ان) ما (اجزی) ثواب علی واجرة خدمتی (الا علی رب العالمین) فان الفیض وحسن الترتیب
 منه تعالى علی الكل خصوصاً علی من کان مأموراً بامر من جاءه (اوفوا الکیل) انعمه وبالعاریة تمام
 بنیامید پیما نه را (ولان تكونوا من الخسیرین) حقوق الناس بالتطیف وبالفارسیة وماشید ارکا نه سد کان
 وزیان رسانند کان محقوق مردمان یقال خسیرته واحسیرته نقصته (وزنوا) الموزونات وبالعاریة وبسنخید
 وهو ای زنوا امر من وزن یزن وزنا وزمة والوزن معرفة قدر الشئ (بالقسطاس المستقیم) ای بالمیزان السوی
 العدل قال فی القاموس القسطاس بالصم والكسر المیزان او اقوم الموازن او هو میزان العدل ای میزان
 کان كالقسطاس اورومی معرب (ولا تبخسوا الناس اشیاءهم) یقال بخس حقه اذا نقصه اياه وهو تعمیم
 بعد تخصیص قال فی کشف الاسرار ذکر باجم الالفاظ بخطاب به القاطلة والوزان والمخاس والمحصى والصبر فی
 انتهى ای ولا تنقصوا شیاً من حقوقهم ای حق کان کتقص العد والزرع ودفع الزیف مکان الجید والغصب
 والسرقة والتصرف بغير اذن صاحبه ونحو ذلك (ولا تعثوا فی الارض مفسدین) بالقتل والعاراة وقطع
 الطریق والعشی اشد الفساد فیما لا یدرک حسا وقوله مفسدین حال مقبلة ای لا تعثوا حال افسادکم واعاقبده
 وان غلب العشی فی الفساد لانه قد یکون منه مانس یفساد کفالة الظالم المعتدی بعهله ومنه ما یتضمن صلاحا
 راجحاً کقتل الجحشیر العلام وخرقة السفینة (وانقوا) الله (الذی خلقکم والجليلة الاولین) الجليلة الخلقة یقل
 چهل ای خلق ولا یتعلق بها الخلق فلا بد من تقدیر المضاف ای وخلق ذی الجليلة الاولین بعضی من تقدمهم
 من الخلائق (قالوا انما انت من السحیرین) من السحورین مرة بعد اخرى ناحدی که اثر عقل ارایشان
 محو شد (وما انت الا شر مثلاً) ونیست تو مکر آدمی مانند مادر صفات بتسیریت بس بچه چیز بر ما تفضل
 میکنی ودعوی رسالت اربکا آورده ادخال الواو بین الجملین للدلالة علی ان کلامی السحیر والشریة مناف
 للرسالة مبالغة فی التکید بخلاف قصة ثمود فانه ترك الواو هناك لانه لم یقصده الامعی واحد هو السحیر
 (وان) ای وان الشان (طانتک لمن الکاذبین) فی دعوی النبوة (فا سقط علینا) پس فرود آر بر ما وبقیة کن
 یعنی خدای خود را بگو تا بفکر کن (کسفا من السماء) پاره آسمان که در وعظابی باسد جمع کسفة بار کسر
 معی القطعة والسماء بمعنی السحاب او المظلة وعلیه جواب لما اشعر به الامر بالتقوی من التهديد (ان کنت
 من الصادقین) از راست گویان که بر ما عذاب فرو خواهد آمد این سخن رسیل استهزا گفتند و تکذیب
 (قال) شعيب (عزنی اعلم بما تعلمون) من الکفر والمعاصی واما تستحقون بسنه من العذاب فیزله فی وقته
 المقدره لامحالة * مهلت ده روزه ظالمین * فتنه بین دمدمش در کین * اول حالش همه عیش است
 وناز * و آخر کارش همه سوز و کداز * آورد اند که چون قوم شعيب در انکار و استکبار از حد
 تجاوز کردند حق سبحانه و تعالی هفت شـمـاروز جرارتی سخت برایشان کاشت بمثابتی که آب چاه و حسیه
 ایشان همه بجوش آمد و نفسهای ایشان فرو گرفت بدرون خانه در آمدند حرارت زیادت شد روی به پشت
 نهادند و هر یک در پای درختی افتاده از کراما گریختگی شدند که ناکا ابرسیاه در هوا بنید آمد و نسیم خنک ارو
 وزیدن گرفت اصحاب ایکه خوش دل شده یکدیگر را آواز دادند بایید که در زیر سایه ابر آسایش کنیم
 همین که مجموع ایشان در زیر بیر مجتمع شدند آتشی از روی بیرون آمد و همه را سوخت چنانچه حق سبحانه
 و تعالی می فرماید (فکذبوه) ای اصروا علی تکذیبه بعد وضوح الحجة وانتفاء الشبهة (فاخذهم عذاب
 يوم الطلبة) حسبما افترحوا اما ان ارادوا بالسماء السحاب فظاهر واما ان ارادوا الطلبة فلان نزول العذاب

من جهتها والظلمة سحابة تظل (قال الكاشفي) ظل درلعت سايانست وآر ارفياش بشكل سايان بر
 ز سر ايتان بوده وفي اضافة العذاب الى يوم الظلة دون نفسها ايدان بان لهم يوما آخر غير هذا اليوم
 كالايام السبعة مع ليا اليها التي ساط الله فيها عليهم الحرارة الشديدة وكان ذلك من علامة انهم يؤخذون
 بجنس النار (انه) اي عذاب يوم الظلة (كان عذاب يوم عظيم) وعطسه اعطاهم العذاب الواقع فيه روى
 ان شعبا ارسل الى ايتين اصحاب مدين ثم اصحاب الايكة فاهلكت مدين بالصيحة والرحمة واصحاب الايكة
 بعداب يوم الظلة وعص ابن عباس رضى الله عنهما من حدث ما عذاب يوم الظلة فكذب له الله اراد انهم يخرج منهم
 احد فيجبره كذا في كشف الاسرار (ان في ذلك) المذكور من قصة قوم شعيب (لآية) لعبرة للعقلاء
 (وما كان اكثرهم مؤمنين) اي اكثر اصحاب الايكة بل كلهم اذ لم يقل ايمان احد منهم بخلاف اصحاب مدين
 فان جميعا منهم آمنوا (وان ربك لهو العزيز) الغالب القادر على كل شيء ومن عرته نصر انبيائه على اعدائه
 (الرحيم) بالامهال وهذا آخر القصص السبع المذكورة تسليية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتهديدا
 للمكذبين به من قريش تاملهم كندك هرامتي كه تكذيب ينغمبر كردند معذب شدند وابشارنا نيز بر تكذيب
 حضرت ينغمبر عذابى خواهد رسيد فان قلت لم لا يجوز ان يقال ان العذاب النازل بعد وثمود وقوم لوط
 وغيرهم ام يكن لكفرهم وعنادهم بل كان كذلك بسبب اعتراضات الكواكب واتصالها على ما اتفق عليه
 اهل النجوم ومع قيام هذا الاحتمال لم يحصل الاعتبار بهذه القصص وايضا ان الله تعالى قد ينزل العذاب
 محنة للمكافئين وابتلاء لهم وقد اتى على المؤمنين بأنواع الليات فلا يكون نزول العذاب على هؤلاء
 الاقوام دليلا على كونهم مبطلين واخذين بذلك قلت اطراد نزول العذاب على تكذيب الامم بعد اذار
 الرسل به واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به يدفع ان يقال انه كان بسبب اتصالات فلكية او كان ابتلاء لهم
 لامر واحدة على تكذيبهم لان الابتلاء لا يطرد واعلم ان هذا المذكور هو العذاب الماضي ومن اشارته العذاب
 المستقبل واما العذاب الحاضر فتعلق الخاطر بغير الله الناظر فكما لا بد من تخليق القلب عن الانكار والعزم
 على العصيان وتحليته بالتصديق والايان فكذا لا بد من قطع العلائق وشهود شؤون رب الخلائق فان ذلك
 سبب للخلاص من عذاب الفراق ومدار للنجاة من قهر الخلاق واعلم يحصل ذلك من طريقه وهو العمل
 بالشرعية واحكامها وقول نصحتها والنسأب بالطريقة وآدابها فن وجد نفسه على هدى رسول الله
 واصحابه والائمة المجتهدين بعده واخلاصهم من الزهد والورع وقيام الليل على الدوام وفعل جميع المأمورات
 الشرعية وترك جميع المنهيات كذلك حتى صار يفرح بالبلايا والمحس وصبق العيش وينتسرح لتحويل الدنيا
 ومتاصمها وشهواتها عنه فليعلم ان الله تعالى يحب من محبته ورجته صب على قلبه تعظيم امره وربط
 جوارحه بالعمل مدة عمره والا فليحكم بان الله تعالى يبغضه والمبغض في بد الاسم العزيز جعلنا الله تعالى
 واياكم من اهل رجته وعصنا واياكم من نقمته بدفع العلة ورفع الذلة ونعم ما قيل * محيط از جهره سيلاب
 كرد راه ميسويد * چه انديشد كسى با عفو حق از كرد ذلتها * والله العفو الغفور ومنه فيض الاجر
 المرفور (وانه) راجع الى القرآن وان لم يجز له ذكر للعالم (لتزيل رب العالمين) صيغة التذكير تدل
 على ان نزوله كان بالدفعات في مدة ثلاث وعشرين سنة وهو مصدر بمعنى المفعول سمي بدفعه وفي وصفه
 تعالى ربوبية العالمين ايدان بان تنزله من احكام تربيته تعالى ورافته لكل والمعنى ان القرآن الذي من جلته
 ما ذكر من القصص السبع لنزل من جهته تعالى والا لما قدرت على الاخبار به وثبت به صدقك في دعوى
 الرسالة لان الاخبار من مثله لا يكون الا بطريق الوحي (نزل به) الباء للتعدية اي انزله او للملابسة يعني فروأمله
 باقران (الروح الامين) اي جبريل فانه امين على وحيه وعوصله الى انبيائه وسمى روحا لكونه سدا للحياة
 قلوب المكلفين بنور المعرفة والطاعة من حيث ان الوحي الذي فيه الحياة من موت الجهالة يجري على يده
 ويدل عليه قوله تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده وفي كشف الاسرار سمي جبريل روحا
 لان جسمه روح لطيف روحاني وكذا الملائكة روحانيون خلقوا من الروح وهو الهواء يقول القنبر لاشك
 ان لهم ملائكة اجساما لطيفة ولطافة نسا انهم غلب عليهم حكم الروح فسموا ارواحا وجبريل من بد اختصاص
 بهذا المعنى اذ هو من سائر الملائكة كالرسول عليه السلام من افراد امته واعلم ان القرآن كلام الله وصفته

القائمة به فكساه الألفاظ بالحروف العربية ونزله على حبريل وجعله آمينا عليه لئلا يتصرف في حقائقه ثم نزل به حبريل كما هو على قلب محمد عليه السلام كما قال (على قلبك) أي تلاه عليك يا محمد حتى وعيته بقلبك فخص القلب بالذكرا لانه محل الوعى والتثبت ومعدن الوحي والالهام وليس شئ في وجود الانسان يليق بالخطاب والقبض غيره وهو عليه السلام مختص بهذه الرتبة العلية والكرامة السنية من بين سائر الانبياء فان كتبهم منزلة في الألواح والصحائف جلة واحدة على صورتهم لاعلى قلوبهم كافي التأويلات النجمية قال في كشف الاسرار الوحي اذ انزل بالمصطفى عليه السلام نزل بقلبه اولا لئلا تغطشه الى الوحي ولا تستغراقه به ثم انصرف من قلبه الى فهمه وسمعه وهذا ينزل من العلوى السفلى وهو رتبة الخواص فاما العوام فانه يسمعون اولا فينزل الوحي على سمعهم اولا ثم على فهمهم ثم على قلوبهم وهذا ترقى من السفلى الى العلو وهو شأن المرئيين واهل السلوك فستان ما بينهما جبرائيل جودى بعام كزاردى كاه كاه بصورت ملك بودى وكاه كاه بصورت بشر اكر وحي وپیغام بیان احكام شرع بودى وذكر حلال وحرام بودى بصورت بشر آمدى كه هو الذى انزل عليك الكتاب وذكر قلب درمیان نبودى باز چون وحى بآك حديث عشق ومحبت بودى واسرار ورموز عارفان جبريل بصورت ملك آمدى روحانى ولطف تابدل رسول پیوستى واطلاع اغیار را نبودى حق تعالى چنین فرمود * نزل به الروح الامين على قلبك ثم اذا انقطع ذلك كل يقول فينقسم على وقد وعيته وفي الفتاوى الزينية سئل عن السيد حبريل كم نزل على النبي عليه السلام اجاب نزل عليه اربعة وعشرين الف مرة على المشهور انتهى وفي مشكاة الانوار نزل عليه سبعة وعشرين الف مرة وعلى سائر الانبياء لم ينزل اكثر من ثلاثة آلاف مرة (لتكون من المنذرين) الخوفين مما يؤدى الى عذاب من فعل او ترك وهو متعلق بنزل به مئين لحكمة الانزال والمصلحة منه وهذا من جنس ما يذكر فيه احد طرفى الشئ ويحذف طرف الآخر لدلالة المذكور على المحذوف وذلك انه انزله ليكون من المنشرين والمنذرين يقول الفقير الانذار اصل وقدم لانه من باب التخلية بالحاء المحبة فاكتفى بذكره في بعض المواضع من القرآن (لسان عربى مدين) متعلق ايضا بنزل وتأخير الاعتناء بامر الانذار واللسان بمعنى اللغة لانه آلة اللفظ بها اى نزل به لسان عربى ظاهر المعنى واضح المدلول لئلا يبقى لهم عذر ما اى لا يقولوا ما نضع بما لا نفهمه فالآية صريحة في ان القرآن انما انزل عليه عربيا لا كرامة الباطنية من انه تعالى انزله على قلبه غير موصوف بلغة ولسان ثم انه عليه السلام اداء لسانه العربى المئين من غير انزل كذلك وهذا فاسد مخالف للنص والاجماع ولو كان الامر كما قالوا لم يبق الفرق بين القرآن وبين الحديث القدسى وفي الآية تشریف للغة العرب على غيرها حيث انزل القرآن بها لا بغيرها وقد سماها مينا ولذلك اختار هذه اللغة لاهل الجنة واخبار لغة العجم لاهل النار قال سفيان ملعنا ان الناس يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية فان قلت كيف يكون القرآن عربيا مينا مع ما فيه من سائر اللغات ايضا على ما قالوا كالفارسية وهو السجيل بمعنى سنك وكل والرومية وهو قوله تعالى فصرهن اليك اى اقطعهن والارمنية وهو في حيدها والسريانية وهو ولات حين مناص بمعنى لبس حين فرار والخشية وهو كفلين بمعنى صغفين قلت لما كانت العرب يستعملون هذه اللغات ويعرفونها فيما بينهم صارت بمنزلة العربية قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اعلم بان العربية لها فصل على سائر اللسان في تعليمها او علم غيره فهو مأجور لان الله تعالى انزل القرآن بلغة العرب وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه من تعلم الفارسية خب ومن حب ذهبت عنه مروته بمعنى لو اقتصصر على لسان الفارسية ولم يتعلم العربية فانه يكون اعجميا عند من يتكلم بالعربية فذهبت مروته ولو تكلم بغير العربية فانه يجوز ولا اثم عليه في ذلك وقد روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه تكلم بالفارسية انتهى باجمال يقول الفقير الفارسية شعبة من لسان العجم المقابل لسان العربى ولها فضل على سائر لغات العجم وكذا ورد في الحديث الصحيح لسان اهل الجنة العربية والفارسية الدرية تشديد الراء كافي الكرمانى وغيره ذكره صاحب الكافي والقهستاني وابن الكمال وغيرهم وصححه واما قوله عليه السلام احب العرب لثلاث لاني عربى والقرآن عربى ولسان اهل الجنة في الجنة عربى والتخصيص فيه لاني في ما عداه وكذا لاني كون لسان العجم مطلقا لسان اهل النار كون الفارسية منه لسان اهل الجنة وقد تكلم بها في الدنيا كثير

من العارفين (وفي التنوي) فارسي كوكر چد نازی خوشترست * عشق را خود صد زبان
ديكرست * وهو ترغيب في تحصيل الفارسية بعد تحصيل العربية ولهذا المقام مزيد تفصيل ذكرناه
في كتابنا الموسوم بتلخيص الفيض (وانه) اي وار ذكر القرآن لاعتينه (لي ز را اوليت) واحدها زبور بمعنى
الكتاب مثل رسل ورسول اي لبي الكتب المتقدمة يعني ان الله تعالى اخبر في كتبهم عن القرآن واتزاله
على النبي المبعوث في اخر الزمان (اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل) الهجرة لانكار النبي
والواو للعطف على مقدر ولهم حال من آية والضمير راجع الى مشركي قريش وآية خبره لا يكون قدم على اسمه الذي
هو قوله ان يعلمه الخ للاعناء بالقدم والتثوية بالآخر اى أعطلوا عن ذلك ولم يكن لهم آية دالة على انه تنزيل
رب العالمين واه في زبر الاولين ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعدالله بن سلام ونحوه بنعونه المذكورة في كتبهم
ويعلموا من ارل عليه اي قد كان علمهم بذلك آية على صحة القرآن وحقية الرسول وشهادت مردم دانا بر جبرني
موجب تحقيق انت روى ان اهل مكة بعثوا الى يهود المدينة يسألونهم عن محمد وبعثه فقالوا ان هذا زمانه
وانا نجد في التوراة نعمة وصعته (ولورثناه) اي الة ان كاهو بنطه المحب المجز (على بعض الاجميين)
الذين لا يتدرون على التكلم بالعربية جمع اعجمي بالتخفيف ولذا جمع جمع السلامة ولو كان جمع اعجم لما جمع بالواو
والون لان مؤنث اعجم محذوف وافعل فعلاء لا يجمع جمع السلامة (فقرأ عليهم) قراءة صحيحة خارقة للعادات
(ما كانوا به مؤمنين) مع انصمام اعجاز القراءة الى اعجاز المقروء لفرط عنادهم وشدة شكيتهم في المكاره
وفي التأويلات التجمية يشير الى كمال قدرته وحكمته بانه لو انزل هذا الكتاب بهذه اللغة على اعجمي لم يعرف
هذه اللغة لكان قادرا على ان يعلمه لغة العرب ويفهمه معاني القرآن وحكمه في لفظة كاعلم آدم الاسماء
كلها وكاعلم العربية لمن قال امسبت كريبا واصبحت عربيا ومع هذا لما كان اهل الانكار مؤمنين بعد ظهور
هذه المعجزة اطهارا لكمال الحكمة (كذلك) اي مثل ذلك السالك الدعي وهو اشارة الى مصدر قوله
(سلكناه) اي ادخلنا القرآن (في قلوب الجرمين) اي في قلوب مشركي قريش فعرفوا معانيه واعجزه
وقوله (لا يؤمنون به) استشفاف لبيان عنادهم (حتى يروا العذاب الاليم) المجيء الى الايمان به حين
لا ينفذهم الايمان (فبأنبيهم) العذاب (نعمة) اي فجأة في الدنيا والاخرة معطوف على قوله يروا
(وهم لا يشعرون) بآياته وبالفارسية وايشان ندانند وقت آمدن آرا (فيقولوا) تحسرا على ما فات
من الايمان ونعنا الامهال لتلافي ما فرطوه وهو عطف على بأنبيهم (هل نحن منظرون) الانظار التأخير
والامهال اي مؤخرون لنؤمن وصدق وبالفارسية اياهنيم مادرك داده شدكان يعني ايامهلت دهنند
ماكروم ونصدق كنيم ولما اوعدهم النبي عليه السلام بالعذاب قالوا الى متى توعدنا بالعذاب ومتى هذا
العذاب نزل قوله تعالى (ابعثنا يستجلبون) ايا بعذاب ما شئت ميكند فيقولون تارة اعطر علينا جحارة
من السماء واخرى فائنا بما وعدنا وحالهم عند نزول العذاب النظرة والمهلة والقاء للعطف على مقدر اي يكون
حالهم كاذكر من الاستنظار عند نزول العذاب الاليم فيستجلبون بعذابا وينهما من التنافي ما لا يخفى على احد
وفي التأويلات النجمية اي استجبالهم في طلب العذاب من نتائج عذابنا ولو لم يكونوا معذبين لما استجلبوا
في طاب العذاب (افرأيت) مرتب على قولهم هل نحن منظرون وما يندهما اعتراض للتوبيخ والخطاب لكل
من يصلح له كائنا من كان ولما كانت الرؤية من اقوى اسباب الاخبار بالشيء واشهرها شاع استنعمال ارايت
في معني اخبرني فالعني اخبرني بامن يصلح للخطاب (ان متعاهم) جعلنا مشركي قريش متمتعين منتفعين
(سنين) كثيرة في الدنيا مع طيب المعاش ولم نهلكهم وقال الكلبي يعني مدة اعمارهم وقال عطاء يريد مذكلي
الله الدنيا الى ان تنقضي (ثم جاءهم ما كانوا يوعدون) من العذاب والابعاد والخوف بالارسية بهم كردن
(ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون) اي لم يغن عنهم شيئا تمتعهم النطاول في رفع العذاب وتخفيفه في ما اغنى
نافية ومفعول اغنى محذوف وفاعله ما كانوا يمتعون او اي شيء اغنى عنهم كونهم متمتعين بذلك التمتع المؤبد
على ان ما في ما كانوا مامصدرية او ما كانوا يمتعون به من متاع الحياة الدنيا على انها موصولة حذف عائدها
فا في ما اعني مفعول مقدم لاغنى والاستفهام للنفي وما كانوا هو الفاعل وهذا المعنى اولي من الاول لكونه
اوفق بصورة الاستخبار وادل على انتفاء الاعناء على ابلغ وجه واكد كانه كل من شانه الخطاب

قد كلف بان يخبر بان غيبتهم ما افادهم واي شئ اعنى عنهم فلم يقدر احد ان يخبر شئ من ذلك اصلا (روى) ان
سيمون بن مهران لقي الحسن في الطواف وكان يتنى لفاء فقال له عطى فلم يرده على تلاوة هذه الآية فقال ميمون
لقد وعظت فبلغت وروى ان عمر بن عبد العزيز كان يقرأ هذه الآية كل صباح اذا جلس على سريره ثم ذكر انها
واتعاطا جهان بي وما يستمر دم قريب * كذا زلزل بايد قد اوشكيب * ذكر تاجهاش مكردي اسير * مكردي
بي مالش انذر زحير * كذا مدم كدمر دك اندر آيد رراه * نه مالت كند دستكيري نه جاءه قال يحيى بن معاذ رحمة الله
استد الناس غفلة من اغتر بحبائنه الغاية والتد عوداته الواهية وسكن الى ما لوفاته كان الرشيد حسن رجلا
فقال الرجل للوكل عليه قل لامي المؤمنين كل يوم مصى من نعمتك يتقص من محنتي والا مري قريب
والموعد الصراط والحاكم الله فخر الرشيد مغتيا عليه ثم افاد وامر بالخلقة (وما اهلكنا من قرية) من القرى
المهلكة (الالهيا ممدرون) قد اندروا اهلها قال في كشف الاسرار جمع مندري لان المراد بهم الله واتبعه
المظاهرون له (ذكرى) اى لاجل التذكير والموعظة والزام المحبة فتحلها النص على العلة (وما كا طالمين)
فهلك غير الطالمين والتعير عن ذلك بنى الطالمية مع ان اهلاكهم قل الانذار ليس بظلم اصلا على ما تقرر من
قاعدة اهل السنة ايمان كمال نراه من ذلك بصورة بصورة ما يستحيل صدوره عنه من الظلم وفي التأويلات
النجمية وما اهلكنا من قرية اى من اهل قرية فالقرية الجسد الانسانى واهلها النفس والقلب والروح
واهلكناهم بافساد استعدادهم الفطرى بترك المأمورات واتباع الممهيئات الالهيا ممدرون بالالهيات الاربانية
ذكرى اى تذكرة من ربهم كما قال تعالى ونفس وما سواها قالهمها فجبورها وتقواها وما كنا طالمين بان نضع
العذاب في غير موضع او نضع الرحمة في غير موضعها انتهى (وما تنزل به الشياطين) يقل تنزل رل في مهلة
والناء للتعدي والمعى بالعارسية وهر كر ديوان ايس قرآن فرونيا وردند * اولئلا لاسه والمعنى وفرونيا يند
بقرآن ديوان مقاتل كفت مستمر كان قریش كفتند محمد كاهن است وناوى كسى است از حق كهاى قرآن كه
دعوى ميكنند كه كلام خداست ان كسى رزبان وى مى افكند همچونكه رزبان كاهن افكند و اى اراجبا
كفتند كه در بجاى الهية پيش از مبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باهر كاهى رثى بود از حق كه استراق سمع كردند
ندر آسمان وخبر هاء دورخ وراست رزبان كاهن افكندند مشر كان پداشتند كه حقى قرآن هم از ان جاس است
تارب العالمين ايشان را دروع زن كرد كفت وما تنزل به الشياطين بل نزل به الروح الامين (وما يدعى لهم)
اى وما يصح وما يستقيم لهم ان يزلوا بالقرآن من السماء (وما يستطيعون) وما يقدررون على ذلك اصلا (ادهم)
بعد مبعث الرسول (عن السمع) لكلام الملائكة (لمعزلون) ممنوعون بعد ان كانوا يمكنون لانهم يرحون
بالشهت قال بعض اهل التفسير ادهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزلون لانفاء المشاركة بينهم وبين الملائكة
في صفات الذات والاستعداد لقول فيضان انوار الحق والاتقاس بصور العلوم الربانية والمعارف الوراثة
كيف لا ونفوسهم حبشة طمانينة شريفة بالذات غير مسعدة الا لقول ما لاخير فيه اصلا من فنون الشر
والقرآن مستمل على حقائق ومغيبات لا يمكن تلقبها الام الملائكة وفي التأويلات النجمية بشر الى اى ليس
لشياطين استعدادات تنزيل القرآن ولا قوة حمله ولا وسع فهمه لانهم خلقوا من النار والقرآن نور قد
لا يكون للنار الخلوقة جل النور القديم الا ترى ان نار الحميم كيف تستغيث عند ورود المؤمن عليها وتقول جز
يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهي فاذا لم يكن لهم استطاعة لجل القرآن وقوة سمعهم كيف يمكن لهم تنزيله وان وجدوا
السمع الذى هو الادراك ولكن حرموا الفهم المؤدى للاستجابة لما دعوا اليه فلهذا استوجبوا العذاب انتهى
قال بعض الكبار وصف الله تعالى اهل الحرمان ان اسماعهم وابصارهم وعقولهم وقلوبهم في غشاوة العملة عن
سماع القرآن والسماع بالحقيقة هو الذى له سمع قلبى عقلى غيبى روحى يسمع كل لحظة من جميع الاصوات
والحركات فى الاكوان خطاب الحق سبحانه بحيث يهيج سره بعت الشوق اليه فطوبى لمن فهم عن الله
واستعد لجل امانة الله شريعة وحقيقة فهو الموفق ومن سواه المعزول فيا ايها السامعون انهم حوا ويا ايها
المدركون تحقروا ما علم فى الصدر لا عند باب الخواص ولا بالانجمن والقياس (فلا تدع مع الله الها آخر) اذا عرفت
بمحمد حال الكفار فلا تعد معه تعالى الها آخر (فكون) بس باشى اكر برستش ميكنى (من المعذنين)
خو طب به النبي عليه السلام مع ظهور استحالة وقوع النهى عنه لانه معصوم تهيجنا من يمه وحناعلى ازدياد

الاخلاص واظفا بسائر المكلفين بيان ان الاشراك من انقح والسوء بحيث ينهي عنه من لا يمكن صدوره منه
 وكيف من عداه وان كان اكرم الخلق عليه اذا عذب على تقدير اتخاذ آخر فقبره اولى وفي الخبر ان الله تعالى
 اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا بان يخرج قومه بان يرجعوا عن المعصية فانهم ان لم يرجعوا
 اهلكتهم فقال ارميا يارب انهم اولاد اديالك اولاد ابراهيم واسحق ويعقوب افتهلكهم بذنوبهم قال الله تعالى انا
 انما اكرمنا انبياءك لا بهم اطاعوني ولو انهم عصوني لعذبتهم وان كان ابراهيم خليلي قال في التأويلات الحكيمة
 يشير الى اعادة غير الله من الدنيا والآخرة وطلبه بتوجه القلب اليه اشارة عذاب الله وهو البعد من الله ومن
 يطلب بكن عذابه استدفن كل طالب شيء يكون قريبا اليه بعيدا عما سواه فطالب الدنيا قريب من الدنيا بعيد من
 الآخرة وطالب الآخرة قريب من الآخرة بعيد عن الله ولذا قال ابو سعيد الحرار قدس سره حسنات
 الاراسيات المقر بين الاقرار اهل الجنة وحسناتهم طاب الجنة والمقر بون اهل الله وحسناتهم طلب
 الله وحده لاشريك له (وانذر) العذاب الذي يستتبعه الشرك والمعاصي (عسيرتك الاقربين) العسيرة
 اهل الرجل الذي يتكثرون اي يصبرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هو العدد الكامل فصارت
 العشرة اسم لكل جماعة من اقارب الرجل يتكثرونهم والعشيرة المعاشرة بياكل او مقارنا كنداني المفردات والمراد
 بهم نواهاشم وخواص المطلب وانما امر بالذار الاقربين لان الاهتمام بتاتهم اهم فالدابة بهم في الانذار اولى
 كما ان الدابة بهم في البر والصلة وغيرهما اولى وهو بطريق قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم وكانوا
 مامورين بقتال جميع الكفار ولكنهم لما كانوا اقرب اليهم امروا بالدابة بهم في القتال كذلك ههنا وايضا
 اذا امدد الاقارب فالاجانب اول ذلك روى انه لما نزلت صمد الصفا وباداهم فخذنا فخذنا حتى اجمعوا اليه
 فقال لو اخبرتمكم ان يسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدق في قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب
 شديد روى انه قال باني عند المطلب باني هاشم باني عند مناف افتدوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم
 شيئا ثم قال يا عائشة بنت ابي بكر ويا صفصة بنت عمر ويا طامة بنت محمد ويا صفية عمة محمد اشترين انفسكن
 من النار فاني لا اغني عنكن شيئا درخبرست كه عائشة صديقه رضي الله عنها بكر يست وكتبت يارسل الله
 روز قيامت روز يست كه تو ما را بكار بياي كه بلي عائشة في ثلاثة مواطن يقول الله تعالى ويضع الموازين
 القسط يوم القيامة فعند ذلك لا املك لكم من الله شيئا وعند النور من شاء الله اتم له نوره ومن شاء الله كبه
 في الطلقات فلا املك لكم من الله شيئا وعند الصراط من شاء الله سلمه واحاره ومن شاء الله كبه في النار فيخني
 للمؤمن ان لا يغتر بشرف الانساب فان النسب لا يقع بدون الايمان رب الارباب فانظر الى حال كنهان
 اس نوح والى حال آزر والى حال ابراهيم عليهما السلام فان فيها كفاية (قال الشيخ سعدى) چو كنهان را طبع
 بى هنر بود * مبرز ادكى قد رش تفرود * هنر بى گاي اكر داري نه كوهر * كل انذار سب و ابراهيم
 از آزر * وفي التأويلات الحكيمة يشير الى حقيقة قوله فلا انساب بينهم يومئذ وقال عليه السلام كل حسب
 ونسب ينقطع الاحسبي ونسبي فحسبه الايمان والتقوى كما قال عليه السلام آلى كل مؤمن تقى ويشير الى ان من
 كان مصباح قائم من نور ابان لا ينور مصباح عشيرته واو كان والداله حتى يكون مقتنسا هو لمصاحبه
 من نور مصباحه المنور وهذا سر متبعة النبي عليه السلام والاقتداء بالولي وقوله عليه السلام لقاطمة رضي
 الله عنها يا قاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله شيئا كان لهذا المعنى كما ان اكل
 المرء يشبعه ولا يبع ولده حتى يأكل الطعام كما اكل والده ولعل انه لا ينفعهم قربانه ولا تقبل فيهم شعاعه
 اذالم يكن لهم اصل الايمان فان الايمان هو الاصل وما سواه تبع له ولهذا السر قال تعالى عقيب قوله وانذر
 عشيرتك الاقربين قوله (واحص جحاحك لمن اتبعك من المؤمنين) اي ان جانبك لهم وقار بهم في الصحة
 واسمح ذيل التجاوز على ما يبدو منهم من التقصير واحتمل منهم سوء الاحوال وعاشرهم بحجمل الاخلاق
 وتحمل عنهم كلهم فان حرموك فاعطهم وان ظلموك فجاوز عنهم وان قصروا في حق فاعف عنهم واستعقر لهم
 وبالفارسية و رخویش فرورد آرزو و مهربانی یعنی مهربانی و رزوا کرام کی والحفض ضد الرفع والدعة
 والسیر اللین یعنی نرم رفین شترو هو حث على تلبين الجانب والانقياد كما في المفردات وجناب العسكر جانباه وهو
 مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط فشيء التواضع ولين الاطراف والجواب عند مصاحبة

الاقارب والاحباب بخص الطائر جناحه اى كسره عند ارادة الانحطاط واما الفاسق والمنافق فلا ينفذ له
 الجناح الا فى بعض الاحوال اذ اكل من اللبن والعسل وقت دل عليه القرآن فلا بد من رعاية كل منهما
 فى وقت ومن للتبيين لار من اتبع اعم من اتبع لدين او لغيره واللتعريض على ان المراد بالمؤمنين المشارفون الايمان
 والمصدقون باللسان وفى اننا وبيلات الجمية والكتة فيد انه قال واخضع جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
 لان كل متابع مؤمن ولم يكن كل مؤمن متابعاً لاتباع المؤمنين بدعوى الايمان وهو بعزل عن حقيقة التالى
 لا تحصل الا بالنسبة انتهى فعلى العاقل ان يختار صحة الاحبار ويتابعهم فى افعالهم ويسعى فى تحصيل اخلاقهم
 واحوالهم ويشرف القري يدخل عشرة من الحيوانات الجنة معها كل اصحاب اهل الكهف ولله درم قال
 صاحب كهف رؤى جند + نى نيكان كرفت ومردم شد حيث دخل الجنة معهم فى صورة الكنكش
 (فان عسوك) قال فى كشف الاسرار خويشان وقرأت رسول الله عايته السلام چون دعاوت رسول
 در ستمدوزبان طعن دراز كردند ايت فرود آمد كه فان عسوك اى فان خرجت عسرتك عن الطاعة وخافوك
 ولم تبعوك (فقل اى ربى بما تعملون) اى من عبادتكم ايعز الله تعالى ولا تترأ منهم وقل لهم قولاً معروفاً بالصح
 والعملة اهلهم يرحمون الى طاعتك وقول الدعوة منك يقول الفقير سمعت من فى حصرة شيخى وسندى روح
 الله وروحه يقول قطعت الوصلة بينى وبين حلفت فى الامن الوصية فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وتواصوا
 بالصبر والوصية بالحق والصبر لا بد منها فى حق الكل خصوصاً فى حقهم (وتوكل) فى جميع حالاتك
 (على العزيز) الذى لا يدل من والاه ولا يعز من عاداه فهو يقدر على قهر اعدائه (الرحيم) الذى يرحم من توكل
 عليه وفوض امره اليه بالغفر والنصرة فهو يبصر اولياءه ولا توكل على الغير فان الله تعالى هو الكافي لشئ
 الاعداء لا الغير والتوكل على الله تعالى فى جميع الامور والاعراض عما سواه ليس الامن خواص الكمال
 جعلها الله واياكم من المحققين بهم ثم اتبعه قوله (الذى يراك) الخ لانه كالسبب لملك الرحمة اى توكل على من
 يراك (حين تقوم) اى الى التهجيد فى جوف الليل فان المعروف من القيام فى العرف الشرعى احياء الليل بالصلاة
 فيه وفى الحديث اصل الصلاة بعد الفربضة صلاة الليل وعن عائشة رضى الله عنها ان اى عليه السلام كان
 لا يدع قيام الليل وكان اذا مرض او كسل صلى قاعدا ومنها اذا فاتته الصلاة من الليل من وجع او غيره
 صلى من النهار ثلث عشرة ركعة رواه مسلم يقول الفقير هذا اى ما صلى عليه السلام فى النهار بدل ما فات
 منه فى الليل من ورد التهجيد على ان التهجيد ليس كسائر النوافل بل له فضيلة على غيره ولذا يوصى باتيان
 بدله اذا فات مع ان النوافل لا تقضى (وتقلبك فى الساجدين) الثقل ركشيت اى ويرى ترددك فى تصحيح
 احوالى المتجدين لتطلع على حقيقة امرهم كما روى انه لما نسخ فرض قيام الليل عليه وعلى اصحابه ساء على انه
 كان واجبا عليه وعلى امته وهو الاصح وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان واجبا على الانبياء قبله طاف عليه
 السلام تلك الليلة بنبوت اصحابه لينظر ما يصنعون اى هل تركوا قيام الليل لكونه نسخ وحبوه بالصلاوات الخمس
 ليلة المعراج حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدوها كبوت الزناير لم يسمع لها من دندتهم بذكر الله وتلاوة القرآن
 (انه هو السميع) لما تقوله ولدعوات عباده ومنها جاء الاسرار (العليم) بما توى به وبوجود مصالحهم وارادات
 الضمائر وقال بعضهم نقلك فى الساجدين اى تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والاعود
 اذا اتمتهم فقلوه فى الساجدين معناه مع المصلين فى الجماعة فكان اصل المعنى يراك حين تقوم وحدك للصلاة
 ويراك اذا صليت مع المصلين جماعة وفى التأويلات الجمية الذى يراك حين تقوم اى يرى قصدك ونيك وعن يمينك
 عند قيامك الامور كلها وقد اقتطعه بهذه الآية عن شهود الخلق فان من علم انه بمشهد الحق راعى دقائق حاله
 وخفايا احواله مع الحق وبقره وتقلبك فى الساجدين هو عليه معاناة مشاق العبادات لاحبارة رؤيته له
 ولا مشقة لمن يعلم انه يرى من مولاه ومحبه وان حمل الجبال الرواسى يهون لمن حملها على شجرة من جعن عينه
 على مشاهدته به ويقال كنت برأى مناجين تقلبك فى عالم الارواح فى الساجدين بان خلقنا روح كل ساجد
 من روحك انه هو السميع فى الازل مقاتك اناسيد ولد آدم ولا فخر لان ارواحهم خلقت من روحك الليم
 باستحقاقك اهذه الكرامة انتهى وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وتقلبك فى الساجدين من يلى الى نى
 حتى اخرجك نبيا اى فغنى فى الساجدين فى اصلااب الانبياء والمرسلين من آدم الى نوح الى ابراهيم والى من

بعده الى ابيه وادته امه وهذا لا ينافي وقوع من ليس نبياً في آياته فالمراد وقوع الانبياء في نسبة واستدلال الرافضة على ان آباء النبي عليه السلام كانوا مؤمنين اي لا الساجد لا يكون الا مؤمناً فقد عبر عن الايمان بالسجود وهو استدلال طاهر وقوله عليه السلام لم ازل انقل من اصحاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات لا يدل على الايمان بل على صحة التكنية الجماعية كما قال عليه السلام في حديث آخر حتى اخرجني من بين ابوي لم يتقيا على سفاح قط وقد سبق نبذ من الكلام مما يتعلق بالمرام في اواخر سورة ابراهيم وحق الميتم ان يمسك لسانه عما يخل بتسرف بسبب نبينا عليه السلام ويصونه عما يندرس القصاص خصوصاً الى وهم العامة فان قلت كيف تعتقد في حق آباء النبي عليه السلام قلت هذه المسألة ليست من الاعتقادات فلا حظ للقلب منها واما حظ اللسان فقد ذكرنا وذكر الحافظ السيوطي رحمه الله ان الذي للحلص ان اجداده عليه السلام من آدم الى مرتبة كعب مصرح بايمانهم اي في الاحاديث واقوال السلف وبقى بين مرة وعبد المطلب اربعة اجداد ولم اظفر فيهم بنقل وعبد المطلب الاستدلال انه لم تبلغه الدعوة لانه مات وسنه عليه السلام ثمان سنين والاشهر انه كان على ملة ابراهيم عليه السلام اي لم يعد الاصلام كما سبق في سورة رآة (هل ابدكم) خطاب للكفار مكة وكانوا يقولون ان الشياطين تنزل على محمد فرد الله عليهم ببيان استحالة نزولهم عليه بعد بيان امتناع نزولهم بالقرآن والمعنى هل اخبركم ايها المشركون وبالفارسية ايا خبردهم شمارا (على من تنزل الشياطين) اي تنزل كحرف احدى التائين وكلمة من تضمنت الاستفهام ودخل عليها حرف الجر وحق الاستفهام ان يصير في الكلام فيقال اعلى زيد مررت ولا يقال على زيد مررت ولكن تضمنه ليس يعني انه اسم فيه معنى الحرف بل معناه ان الاصل من فحذف حرف الاستفهام واستعمل على بعد حذفه كما يقال في هل ااصله اهل ومعه اقد فاذا ادخل حرف الجر على من فقدت الهمة قل حرف الجر في ضميرك كالك تقول اعلى من تنزل (نزل على كل افاك) كثير الادك والكذب قال الراغب الافك كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه (اثم) كثير الاثم وهو اسم للافعال المبطئة عن الثواب اي تنزل على المتصفين بالا فك والاثم الكثير من الكهنة والمتنبئة كسبلية وطلحة لادهم من حسهم وبينهم مناسبة بالكذب والافتراء والاضلال وحيث كانت سمعة رسول الله منزلة عن هذه الاوصاف استحالة نزولهم عليه (ياقون السمع) الجنة في محل الجر على انها صفة كل افاك اثم لكونه في معنى الجمع اي يلقي الافاكون الاذن الى الشياطين فيلقون منهم اوهاما وامارات لمصالح عليهم فيضنون اليها بحسب تخيلاتهم الباطلة حرافات لا يطاق اكثرها الواقع وبالفارسية فروميد ارنه كوش را بسخن شياطين ورا ميكنند ارايشان اخبار دروغ وديكر دروغها با آن اضافت ميكنند (واكثرهم) اي الافاكين (كاذبون) فيما قالوه من الاقاويل وليس محمد كذلك فانه صادق في جميع ما اخبر من الغيبات والاكثر معنى الكل يعني همه ايشان بصفت كذب موصوفه كلف البعض في قوله ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم اي كله وذلك كما استعملت الفلة في معنى العدم في كثير من المواضع وقال بعضهم ان الاكثرية باعتبار الاقوال لا باعتبار الذوات حتى يلزم من نسبة الكذب الى اكثرهم كون اقلهم صادقين وليس معنى الافاك من لا ينطق الا بالا فك حتى يمنع منه الصدق بل من يكثر الافك فلا ينافيه ان يصدق نادراً في بعض الاحيان وقال في كشف الاسرار استثنى منهم هذا اكثر سطيجا وسقاً وسوادني قارب الذين كانوا يلهمون بذكر رسول الله وتصديقه ويشهدون له بالنبوة ويدعون الناس اليه انتهى قال في حياة الحيوان واما شق وسطيح الكاهنان فكل شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان وسطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالخصر لم يدرك ايام بعثة رسول الله عليه السلام وكان في زمس الملك كسرى وهو ساسان (والشعراء يتبعهم الغاؤون) يعني ليس القراء بشعر ولا محمد بشاعر لان الشعراء يتبعهم الضالون والسفهاء واتباع محمد ليسوا كذلك بل هم الراشدون المراجع الرزان وكان شعراء الكفار يلهمون رسول الله واصحابه ويعيرون الاسلام فيتعهم سفهاء العرب حيث كانوا يحفظون هجاءهم ويثندون في المجالس ويضحكون وفر لواحق هذا المعنى ما قال ابن الخطيب في روضته ذهب جماعة من الشعراء الى خليفة وتبعهم طفيلي فلما دخلوا على الخليفة قرأوا قصائدهم واحدا بعد واحد واخذوا العطاء فبقى الطفيلي متحيراً فقيل له اقرأ شعرك قال لست انا بشاعر واما انا رجل ضال كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون فضحك الخليفة كثيراً فامر له بالنعيم وقال بعضهم

معنى الآية ان الشعراء تسلك مسلكهم وتكون من جنتهم الصالحون عن سنن الحق لا غيرهم من اهل الرد
وفي التأميلات الحمية يشير الى ان الشعراء بحسب مقاماتهم ومطرح بطرهم ومنشأ قصدهم ونياتهم اذا
سلكوا على اقدام التفكير مبدؤا التذكر في طلب المعاني ونظمها وترتيب عروضها وقوافيها وتدبير تجنيسها
واساليبها تدعيمها الشياطين بالاغواء والاضلال ويوقعونهم في الابطال والاكاذيب قال في المفردات شعرت
اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اي علمته في الدقة كاصابة الشعر قيل وسمي الشاعر شاعرا لعلته
ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعالم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في التعارف اسما للموزون المقفى
من الكلام والشاعر المختص بصناعته وقوله تعالى بل افتراه بل هو شاعر حله كثير من المفسرين على انهم رموه
بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا ما جاء في القرآن من كل لفظ يشبه الموزون من نحو وجفان كالخواب
وقدور راسيات وقال بعض المحصلين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس
على اساليب الشعر ولا ينحى ذلك على الاغنام من العجم فضلا عن بلغاء العرب وامار موه بالكذب فان الشعر
يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سمي قوم الادلة الكاذبة شعرا ولهذا قال تعالى في وصف عامة
الشعراء والشعراء يدعهم العاؤون الى آخر السورة انتهى قال الامام المازني في سائر الحاشية تأخر الشعراء عن
البلغاء لآخر المنظوم عند العرب لان ملوكهم قبل الاسلام وبعده يتبحرون بالخطابة وبعدها اكل اسباب
الرياسة وبعدهم الشعر دناءة لان الشعر كان مكسوة وتجارة وفيه وصف اللئيم عند الضمير بصفة الكريم والكريم
عند تأخر صلاته بوصف اللئيم وبما يدل على شرف النثر ان العجز وقع في التردن الطم لان زمن النبي عليه
السلام زمن الفصاحة (المتر) يامن من شأنه الرؤبة اي قدرأيت وعلت (انهم) اي الشعراء (في كل واد) من
المدح والدم والهجاء والكذب والفحش والشم واللعن والافتراء والعداوى والتكبر والمفاخر والتحاسد والعجب
والاراء واطهار الفضل والدناءة والحسة والطمع والتكدي والدلة والمهاينة واصناف الاخلاق الرذيلة والطمع
في الاسباب والاعراض وغير ذلك من الآفات التي هي من تواع الشعر (يهمون) يقال هام على وجهه من باب
باع هيما يفتحين ذهب من العشق او غيره كما في المختار اي يذهبون على وجوههم ليهتدون الى سبيل معين
بل يتخيرون في اودية القبل والقال والوهم والخيال والغي والضلال قال الراغب اصل الوادي الموضع الذي
يسيل فيه الماء ومنه سمي المنفرح بين الجبلين واديا ويستعار للطر بقة كالذهب والاسلوب فيقال فلان في واد
غير واديك وقوله الم تر انهم في كل واد يهمون فانه يعني اساليب الكلام من المدح والهجاء والجدل والعزل وغير
ذلك من الانواع اي في كل نوع من الكلام يغفلون قال في الوسيط الوادي مثل لفون الكلام وهمي انهم فيه
قولهم على الجهل بما يقولون من لغو وباطل وغلو في مدح او ذم (وانهم يقولون) في اشعارهم عند التصلف
والدعوى (ما لا يقولون) من الاماويل يعني فسق ناكرده رحد كواهي ميد هند وپعا مهاناداده يكسى
درسلك نظم ميكشد و رغون في الجرد و رغون عنه ويفرون عن البخل و يصرون عليه و يقدحون في الناس
بأدنى شيء صدر عنهم ثم انهم لا يرتكون الا الفواحش وذلك تمام الغواية والنبي عليه السلام منزعه عن كل ذلك
متصف بحسن الاوصاف ومكارم الاخلاق مستقر على المنهاج القويم مستقر على الصراط المستقيم (الا الدس
آموا وعملوا الصالحات) استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين (وذكروا الله) ذكرا (كثيرا) بان كان اكثر
اشعارهم في التوحيد والتناء على الله والحث على طاعته والحكمة والموعظة والزهد في الدنيا والترغب
في الآخرة او بان لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله ولم يجعلوه همهم وعادتهم قال ابو يزيد قدس سره الذكر الكثير
ليس بالعدد لكنه بالحضور (واتصروا) انتقام كشيذنا من مشركا قال في تاح المصادر والانتصار داد بستدن
(من بعد ما طموا) بالهجو لان الكفار بدأ وهم بالهجاء يعني اوقع منهم في بعض الاوقات هجو وقع بطريق
الانتصار من هجاءهم من المشركين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وغيرهم فانهم كانوا
يذنون عن عرض النبي عليه السلام وكان عليه السلام يضع لسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من كان
يهجو رسول الله (قال الكمال الاصفهاني) هجاءه من ارجه بسنديده نبت * مادا كسى كالت ان ندارد *
چوان شاعري كوهجا كوني باشد * چوشيري كه چنكال ودينان ندارد * وعن كعب بن مالك رضي الله عنه
انه عليه السلام قال اهجهم فوالذي نفسي بيده لهوا شد عليهم من النل وفي الحديث هاهنا المشركين

بابر الهم وانفسكم والسندكم اى اسمعوههم ما يكرهونه ويشق عليهم سماعه من هجو وكلام غليظ ونحو ذلك
 قال الامام السهلي رحمه الله فهم سب الاستثناء فلو سماعهم باسمهم الاعلام كان الاستثناء مقصورا عليهم
 والمدح مخصوصا بهم ولكي ذكرهم بهذه الصفة ليدخل معهم في هذا الاستثناء بكل من اقتدى بهم شاعرا
 كان او خطيبا او غير ذلك انتهى قال في الكواشي لاشك ان الشعر كلام فحسنه كنهه وقبحه كشيجه ولا بأس به
 اذا كان توحيدا او حثا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ فرج وغض بصروصلة رحم وشهه
 او مدحا للنبي عليه السلام والصالحين بما هو الحق انتهى وفي الأوبلات الجمجمة لارياب القلوب في الشعر
 سلوك على اقدام التفكير نور الايمان وقوة العمل الصالح وتأيد الذكر الكبير ليصلوا الى اعلى درجات القرب
 وتؤيدهم الملائكة بدقائق المعاني بل يوفقههم الله لاستحلاب الحقائق ويلهمهم بالفاظ الدقائق فبالا لهم
 يهيئون في كل واد من المواعظ الحسنة والحكم البالغة وذم الدنيا وتركها وترتيب الآخرة وطلبها وتشويق
 العباد وتحبيبهم الى الله وتحبب الله اليهم وشرح المعارف وبيان الموصل والحث على السبر والتحذير عن
 الامايط الناطقة للسب وكر الله وتثناة ومدح النبي عليه السلام والصحابة وهما الكفار انتصارا كما قال
 عليه السلام لحسان اهج المشركين فار جبريل معك انتهى والجمهور على اباحة الشعر ثم المدموم منه ما فيه
 كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر وتلاوة القرآن فدموم ولدا
 قال من قال + در قيامت نرسد شعر برب ياد كسي * كد سراسر سخنش حكمت يوان كردد * وان لم يغلب
 كذلك فلا دم فيه وفي الحديث ان من اسعر الحكمة اى كلاما نافعا يمنع عن الجهل والفسق وكان على رضى الله
 عنه اشعر الخساء وكانت عائشة رضى الله عنها ابلغ من الكل (قال الكاشي) حضرت حقائق بنهني
 در ديبا حه ديوان اول آورده اند كه هر چند قادر حكيم جل ذكره در آيت كريمه والسعراء يذعهم الفاوون
 شعر ارا كه سياحان بحر شعرند جمع ساخته وكنند دام استعراق در كردن انداخته كاه در غرقاه بنى حدوغايت
 ضوايت مى اندارد وكاه نشنه لب در وادى حيرت وضلالت سر كردان ميسازدوا ما ميسارى از ايشان بواسطه
 اصلاح عمل وصدق ايمان در زورق امان الا الدين آمنوا وعملوا الصالحات نشسته اند نوسياه بادبان وذكروا
 الله كثيرا ساحل خلاص وناحيت نجات ييوسته ويكي ازا فاصل گفته است * شاعرانرا كه مده فاوى گفت
 در قرآن خداى * هست از ايشان هم بقرآن طاهر استثناء ما * ولما كل الشعر مما لا ينبغي للانبيا عليهم
 السلام لم يصدر من النبي عليه السلام بطريق الانشاء دون الانشاد الا ما كان بغیر قصد منه وكان كل كمال
 بشرى تحت علمه الجامع فكان يحجب كل فصيح وبلغ وشاعروا شعر وكل قبيلة بلغاتهم وعصاراتهم وكان يعلم
 الكتب علم الخط واهل الحرف حرفتهم ولدا كان رحمة للعالمين (وسيعلم الدين طلوا) على انفسهم الشعر المنهى
 عنه وغيره فهو عام لكل ظالم والسين لا أكيد (اى منقلب ينقلون) اى منصوب ينقلون وعلى المصدر
 لا بقوله سيعلم لان ايا وسائر اسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها وقدم على عامه التضمنه معنى الاستفهام وهو
 متعلق بسيعلم سادا مسند مفعوليه والمقلب بمعنى الانقلاب اى الرجوع والمعنى ينقلون اى الانقلاب
 و يرجعون اليه بعد مماتهم اى الرجوع اى ينقلون انقلابا سوا و يرجعون رجوعا شرا لان مصيرهم الى النار
 (وقال الكاشي) بكدام مكان خواهند كشت واوانست كه منقلب ايشان آتش خواهد بود (روى) انه لما ابس
 ابو بكر رضى الله عنه من حياته استكتب عثمان رضى الله عنه كتاب العهد وهو هذا ما عهد اى بنى حنيفة الى
 المؤمنين فى الحال التى يؤمن فيها الكافر ثم قال بعد ما غتبي عليه وافاق اى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه فان عدل فذلك ظي فيه وان لم يعدل سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلون والظلم هو الانحراف
 عن العدالة والدول عن الحق الجارى محرى النقطة من الدائرة والظلمة ثلاثة الظالم الاعظم وهو الذى لا يدخل
 تحت شريعة الله واياه قصد تعالى بقوله ان الشرك لظلم عظيم والوسط هو احدى لا يلزم حكم السلطان
 والاصغر هو الذى يعطى عن المكاسب والاعمال فيأخذ منافع الناس ولا يعطيهم منفعة ومن فضيلة
 العدالة ان الحور الذى هو ضدها لا يستب الانها فلوان اصولا تشارطوا فيما بينهم شرطا فلم يراعوا العدالة
 فيه لم ينظم امرهم فعلى العاقل ان يصيح الى الوعيد والتهديد الاكيد فيرجع عن الظلم والجور وان كان عادلا
 فعزذ بالله من الحور بعد الكور والله المعين لكل سالك والمنجى فى المسالك من المهالك

* تمت سورة الشعراء يوم الخميس وهو التاسع من ذى القعدة من سنة ثمان ومائة وألف وبتلوها سورة النمل ٤
(وهى مكية ثلاث اواربع وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طس) هذه طس اى هذه السورة مسماة قال فى التأويلات النجمية يشير بطائفة الى طاء طيب قلوب محبيه وبالسين الى سر ينه و بين قلوب محبيه لا يسعهم فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وايضا يقسم طاء طيب طائبيه وسين سلامة قلوبهم عن طلب ما سواه وفى كشف الاسرار الطاء اشارة الى طهارة قدسه والسين اشارة الى سناء عزه يقول تعالى طهارة قدسى وسناء عرى لا احب امل من امل لطفى انتهى وقال بعضهم الطاء طوله اى فضله والسين سناء اى علوه وقدس فى طسم ما يتعلق بهذا المقام فارجع اليه قال عين القضاء الهمدانى قدس سره فى مقالاته لولما كان فى القراءة من الحروف المقطعات لما آتت به يقول الفقير قد كفره فى قوله هذا كثير من علماء زمانه والامر سهل على اهل العلم ومراده بيان اطلاعه على بطون معاني الحروف التى هى دليل لارباب الحقائق وسبب لمزيد ايمانهم العيانى (تلك) اى هذه السورة العظيمة الشأن او آياتها (آيات القراءة) المعروف بعلمو الشأن اى بعض منه مترجم مستقل باسم خاص وهو عبارة عن جميع القراءة اوعن جميع المنزل عند نزول السورة اذ هو المنسارع الى اللههم حينئذ عند الاطلاق (وكتاب) عظيم الشأن (مين) مطهر لما فى نضائيه من الحكم والاحكام واحوال الآخرة التى من جملها الثواب والعقاب او ظاهر اعجزه وصحته على انه من اباى معى بان اى ظهر وعطفه على القراءة كعطف احدى الصفتين على الاخرى مثل غافر الدب وقال التوب اى آيات الكلام الجامع بين القراءة والكتابة وكونه قراءة انا بجهة انه يقرأ وكتبا بسبب انه يكتب وقدم الوصف الاول لتقدم القراءة على حال الكتابة واخره فى سورة الحج لما ان اشارة الى امتيازها عن سائر الكتب بعد التمسيد على ادوائها على كالات غيره من الكتب ادخل فى المدح فان وصفه بالكتابة معصم عن اشتماله على صفة كمال الكتب الالهية فكانه كلها وفى كشف الاسرار القران والكتب اسمان علمان للمنزل على محمد ووصفان لانه يقرأ ويكتب فحيث جاء بلفظ التعريف فهو العلم وحيث جاء بلفظ النكرة فهو الوصف (هدى و بشرى للمؤمنين) اى حال كون تلك الآيات هادية لهم ومبشرة فاقم المصدر مقام الفاعل للمدعاة كالها نفس الهدى والبشارة ومعنى هدايتهم اللههم وهم مهتدون انها تريد هدى قال تعالى فاما الذين آمنوا فمادتهم ايما الآيات واما معى تبشيرها ايهاهم فطاهر لانها تبشرهم برحمة من الله ورضوان وخصهم بالدكر لانعاعهم به (الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة) صفة مادحة للمؤمنين وتخصيصها بالدكر لانها حاقرة يتنا الايمان وقطرا العبادة الدينية والمالية مستبعدان اسائر الاعمال الصالحة والمعنى يؤدبون الصلاة باركانها وشراطينها فى موافقتها و يؤتون الصدقة المفروضة للمستحقين (وهم بالآخرة هم يوقون) من تمت الصلاة والواو للحال اى والحال انهم يصدقون بانها كاشفة ويعلمونها علم يقيناً وبالفارسية وحال انكدا ايشان بسر اى ديكربى كان مبشوند تكرير ضمير اشارت باحتصاص ايشان بترتيب السبب على السبب وبالفارسية بس ايشان سر كردان مبشوند در ضلالت خود * والعمة التردد فى الامر من التحير (اولئك) الموصوفون بالكفر والعمة (الذين لهم سوء العذاب) اى فى الدنيا كالقتل والاسر يوم بدر والسوء كل ما يسوء الانسان ويعمه (وهم فى الآخرة هم الاحسرون) اشد الناس خسرانا لا يشرأبهم الضلالة بالهدى فحسروا الجنة ونعيمها وحرمو النجاة من النار واعلم ان اهل الدنيا فى خسارة الآخرة واهل الآخرة فى خسارة المولى فمن لم يلتفت الى الكونين ربح المولى ولم يوجد ابو يريد

النسطاحي قدس سره في البداية فحذف رأس مكتوب عليه خسر الدنيا والاخرة بكى وقوله وقال هدارأس صوفي فمن وجد المرلى وحد الكل ومن وجد الكل بدون وجد ان المولى لم يجد شيئاً مفيداً وصاع وقتاً (وقال الحافظ) اوقات خوش آن بود كه بادوست بسر رفت * باقى عهدي حاصل وبخبرى بود * قال بعض العارفين كوشفت نار بعين حوراء راتهن يتسعين في الهوآء عليهن ثياب من فضة وذهب وجوه ففطرت اليهن نظرة فعوقت اربعين يوماً ثم كوشفت بعد ذلك بثنتين حوراء فوقهن في الحسن والجمال وقيل لى انظر اليهن فنبجت وغضضت عيني في السجود وقلت اعوذك مما سواك لاحاجة لى بهذا ولم ازل انصرع حتى صرفهن عني فهذه حال العارفين حيث لا يلتفتون الى ماسوى الله تعالى ويكونون عبيداً عن عالم الملك والمملوك واما العارفون الجاهلون فمحبهم ماسواه تعالى عيت عيون قلوبهم وصمت آذانها فانه لا يكون في عالم المعنى الا ويكون اصم وابكم واليه الاشارة بقوله عليه السلام حبك الله يعنى وبصم بخلاف اعنى الصورة فان سمعه بحاله في سماع الدعوة وقبولها فعلى العاقل ان يحتجب عن الاعمال القبيحة المؤدية للرين والردى والاخلاق الرذيلة الموجبة للعلم والعلمى بل ينسارع الى العمل بالقرآن الهادى الى وصول المولى والناسهالى عن الخسران مطلقاً ومن الاعمال الصالحة الصلاة واعم شريعته لك جاة الحق بكلامه حال القيام دون غيره من احوال الصلاة للاشتراك في القيومية ولهذا كل من ادب المولى اذا كلمهم احد من رعيته ان يقوم بين ايديهم ويكلمهم ولا يكلمهم جالساً ففتح التسرع في ذلك العرف ومن ادب العارف اذا قرأ في صلاته المطلقة ان لا يقصد قراءة سورة معينة او آية معينة وذلك لانه لا يدري اى يسلك به ربه من طريق مناجاته فالعارف بحسب ما يجابه به من كلامه وبحسب ما يلقي الله الحق في خاطره وكل صلاة لا يحصل منها حضور قلب فهي ميتة لا روح فيها واذا لم يكن فيها روح فلا تأخذ بيد صاحبها يوم القيامة ومن الاعمال الصالحة المدكورة الزكاة والصدقة وفضلها ما يعطى حال الصحة دون مرض الموت وينبغي لم قرب اجله واراد ان يعطى شيئاً ان يحضر في نفسه انه مؤد امانة لصاحبها فيحضر مع الامناء المؤدبين امامتهم لامع المتصدقين لقوات محل الافضل وهذه حيلة في رح التجارة في باب الصدقة وفي الاتفاق زيادة المال وتكثيره واطالة لفروعه كالحبوب اذا زرعت (والك) يا محمد (تلقى القرء ان) لنعطيه بطريق التلقية والتلقين يقال تلقى الكلام من فلان ولقعه اذا اخذه من لعله وفهمه قال في تاح المصادر التلقية جبرئى يمش كسى واورد وقد سبق الفرق بين التلقى والتلقين في سورة البور (من لدن حكيم عليم) بواسطة جبريل لامن لدن نفسك ولا من تلقاء غيرك كما يزعم الكفار ولدن يعنى عند الاثام الملع منه واخص وتنويع الاسمين للتدعيم اى حكيم اى عليم اى عليم وفي تفخيجهما تفخيخ لتأن القرآن وتخصيص على طقته عليه السلام في معرفته والاحاطة بما فيه من الجلال والدقائق فان من تلقى الحكم والعلوم من مثل ذلك الحكيم العليم يكون علماً في رصانة العلم والحكمة وفي التأملات الجمعية يشير الى انك حاولت حد كمال كل رسول فالفهم كانوا يلقون الكتب بايديهم من يد جبريل والرسالات من لفظه وحيا وان كنت تاتى القرء ان ينزل جبريل على قلبك ولكنك تاتى حقائق القرآن من لدن حكيم نحلى لقلبك بحكمة القرآن وهي صفته القائمة بذاته فعلمك حقائق القرآن وجعلك بحكمته مستعداً لقبول فيض القرء بلا واسطة وهو العلم اللدنى وهو اعلم حيث يجعل رسالته وفي الجمع بين الحكيم والعليم اشعار بان علوم القرءان منها ما هو حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والاخبار الغيبية ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم فقال (اذ قال موسى لاهله) اهل الانسان من يختص به اى اذكر لقومك يا محمد وقت قول موسى لزوجته ومن معها في وادى الطور وذلك انه مكث بمدين عند شعيب عشرين سنة ثم سار باهله بنت شعيب الى مصر يعنى يقصد ان يتركها تاماد رخو يش ودوخوا رخو يش بكى زقارون وبكى زن بوشع بودا زانجا يار دفضل الطريق في ليلة مظلمة شديدة البرد وقد اخذ امرأته الطلق فقدح فاصلمد زنده فبداله من جاب الطور نار فزال لاهله اثبتوا مكابكم (انى آتست ناراً) ابصرت قال في التاج الايناس ديدن والسابيدل على ظهور الشئ وكل شئ يخالف طريقة التوحش قال مقاتل النار هو الثور وهو نور رب العزة راء ليلة الجمعة عى عين الجبل بالارض المقدسة وقد سبق سر تجلى النور في صورة النار في سورة طه (سائيتكم منها بنجر) اى عن حال الطريق اين هو والسين للدلالة على بعد المسافة او لتحقيق الوعد بالاتيان وان ابطاً فيكون للتاكيد وبالفارسية رور باشد كه بيارم از

ربك أن آتش خبری یعنی از کسی که بر سر آتش باشد خبر را برسم (او آتیکم) یا یاربم (شهاب قس)
 ای شعله نار مقبوسه ای مأخوذة من معجم النار ومن اصلها ان لم اجد عندها من يدلي على الطريق فان
 عادة الله ان لا يجمع حرفاين على صده يقال اقبست منه نارا وعلمنا استفدته منه وفي المفردات الشهاب الشعله
 السا طمة من النار المتوقدة والقوس المتناول من الشعله والاقتباس طلب ذلك ثم استعير لطلب العلم والهداية
 انتهى فإن قلت قال في طه لعلي آتیکم ترجيا وهما سآتیکم اخارا وتيقنا وبينهما تدافع قلت لا تدافع لان الراجح
 اذا قوى رجاءه يقول ساجعل كذا مع تجويزه خلاف ذلك (لعلکم تصطلون) رجاء ان تدفعوا الرد بجرها
 والصلاء النار العظيمة والاصطلاء كرم شدن باتش * قال بعضهم الاصطلاء بالنار يقسي القلب ولم يرواه
 عليه السلام اصطلي بالنار (فلما جاءها) دس آن هكاهم که آمد موسی بر ديك آن آتش نورانی دیدی احراق
 از درختی بسز كويك آتشی بود محرق چون سائر آنسها و كانت الشجرة سمره (نودی) جاء النداء وهو الكلام
 المسموع من حاب الطور قال في عرائس البان كان موسی عليه السلام في بداية حاله في مقام العشق والمحبة
 وكان اكثر احوال مكاشفته في مقام الالتباس فلما كان مدوكتفه جعل تعالى الشجرة والنار همة فعلية فتجلى
 بحلاله وجاله من ذاته لموسى وواقعه في رسوم الانسانية حتى لا يزع ويدنومى النار والشجرة ثم باداه فيها بعد
 ان كاشف له مشاهدة حلاله ولولا ذلك لقي موسى في اول سطوات عطشته وعزته (ان) مفسرة لما في النداء من
 معنى القول ای (بورک) اوبان بورک على انها مصدرية حذف منها الجار جريا على القاعدة المستمرة وبورک محمول
 بآرك وهو خبر لادعاء ای جعل مآركا وهو ما فيه الخير والبركة والقائم مقام الفاعل قوله (من في النار)
 ای من في مكان النار وهو القعة الماركة المذكورة في قوله تعالى نودی من ساطئ الوادی الایمن في القعة
 الماركة (ومن حولها) ای ومن حول مكائها والطاهران الماركة فيه عام في كل من في تلك القعة وحو اليها
 من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونها معت الانبياء وكفا تهم احياء وامواتا وخصوصا تلك القعة
 التي كلم الله فيها موسى وفي ابتداء خطاب الله موسى بذلك عند تحيئه بشارة بانه قد قضى له امر عظيم ديني
 تنشر بركانه في اقطار الارض المقدسة وهو تكليمه تعالى اياه واستناؤه و اظهار المعجرات على يده وكل موضع
 يظهر فيه مشاهدة الحق ومكانته يكون ذاركة لا ترى الى قوله القائل

اذ انزلت سلى بوادفاؤه * زلال ولسال وخبجائه ورد

ولم يرل يخضر مواطئ اقدام رجال الله في الصحارى والجبال من بركات حالاتهم مع الله الملك المتعال
 ثم ان بعض المفسرين حل بورک على النخبة (كما قال الكاشي) برکت داده باد وبعضهم حل من في النار على
 الملائكة وذلك ان النور الذي بان قد بارک فيه وفي الملائكة الذين كانوا في ذلك الثور وقال بعض العارفين
 ان الله اراد بمن في النار ذاته المقدسة وهو الذي افاض بركة مشاهدته على موسى وله تعالى ان يتجلى بوصف
 انوار والنور والشجرة والطور وغيرها بما يليق بحال العاشق مع تزه ذاته وصفاته عن الجهة في الحقيقة وفي
 الحديث ان الله يرى هيئة ذاته كيف يشاء (وسبحان الله رب العالمين) من تمام ما نودی به لئلا يتوهم من سماع
 كلامه تشبها وللنخب من عظمة ذلك الامر وبالفارسية پاکست خدای تعالی پروردگار عالیمان
 زتشبيه آورده اند که چون موسی این ندا شنید گفت ندا کند که کبست باز ندا کند که (یا موسی انه) ای
 الشان (انا الله) جملة مفسرة للشان (العرير الحکیم) ای القوى القادر على ما يبعد من الاوهام الفاعل كل
 ما يفعله بحكمة وتدبير تام قال في الاسئلة المفحمة قوله انه انا الله سمعه من الشجرة فدل ذلك على حدوثة لان
 السموع من الجهات علامة الحدوث والجواب بحس نزله كلام الله تعالى عن الجهة والمكان كما نحن ننزه ذاته عن
 الجهة والمكان فكذا ننزه كلامه عن الاصوات والحروف وانما كان سماع كلام الله لموسى حصل من
 جانب الشجرة فالشجرة ترجع الى سماع موسی لا الى الله تعالى فان قلت كيف سمع موسی كلام الله من غير
 صوت وحرف وجهة قلت ان كان هذا سؤالا عن كيفية الكلام فهذا لا يجوز فاسأل الكيفية بحال في ذات
 الله وصفته اذ لا يقال كيف ذاته من غير جسم وحوهر وعرض وكيف علمه من غير كسب وضرورة وكيف
 قدرته من غير صلابة وكيف ارادته من غير شهوة وامنية وكيف تكلمه من غير صوت وحرف وان كان
 سؤال الكيفية عن سماع موسی قلنا خلق الله لموسى علما ضروريا علمه ان الذي سمعه هو كلام الله القديم الازلي
 من غير حرف ولا صوت ولا جهة وقد سمعه من الجوانب الستة فصار جميع جوارحه كسمعه ای صار الوجود

كل سمعناهم بصير في الآخرة كذلك والكامل الواصل له حكم الآخرة في الدنيا (والتق عصاك) عطف على يورك
 أي نردى أن يورك من النار وإن التق عصاك وفي التأويلات الجهمية يشير إلى أن من سمع نداء الحق وشاهد
 أنوار جلاله يلقى من يد همنه كل ما كان متوكفاً غير الله فلا يتوكأ إلا على فضل الله وكرمه تكيه برغبه خذا
 كفر يستار كفر طريق * جز بسذل حق مكن تكيه درين ره ای رفيق (فلمارآهاتهتر) الفاء فصيحة تفصح
 عن حلة محدوفة كأنه قيل فآلهها فانقلبت حبة تسحى فلما انصرها تتحرك بحركة شديدة وتذهب إلى كل
 جانب حال كونهما (كانها حار) حبة خفيفة سريعة فشبه الحبة العطيفة المسماة بالفارسية أزدها بالخان
 في سرعة الحركة والالتواء والجان ضرب من الحيات أي حبة تكلأ العين لا تؤذى كثيرة في الدور كافي القاوس
 وقال أبو الليث الصحيح أن الثعالب كان عند فرعون والجان عند الطور وفيه إشارة إلى أن كل متوكفاً غير الله
 في الصورة ثعبان له في المعنى ولهمذا جاء في المتنوى هر خیالی صكو كند در دل وطن * روز بخش
 صورتی خواهد بدن (ولی) رجع واعرض موسى وبأه عارسية روى بكر دايد (مدبرا) درحالی كه كریان
 بود از خوف قال في كشف الاسرار ادبر عنها وجعلها تلى ظهره (ولم يعف) ولم يرجع على عقبيه من
 عقب المقابل إذا كر بعد الفر وإنما اعتراه الرعب لظنه أن ذلك الأمر يريد به هلاك نفسه ويدل عليه قوله
 (ياموسى) أي قيل له يا موسى (لا تخف) أي من غيرة ثقة بي أو مطلقاً لقوله (أني لا يخاف أسى) عندى (المرسلون)
 فإنه يدل على نفي الخوف عنهم مطلقاً لكن لا في جميع الاوقات بل حين يوحى اليهم بوقت الخطاب فأنهم حينئذ
 مستغرقون في مطالعة شؤون الله لا يخطر سألهم خوف من أحد أصلاً وأما سائر الاحيان فهم اخوف الناس
 منه سبحانه اولاً يكون لهم عندى سوء عاقبة فيخادون منه وفي التأويلات الجهمية يعنى من قرأ إلى الله عماسواه
 يؤمنه الله عماسواه ويقول له لا تخف فأنك لدى ولا تخاف أسى من غيرة القلوب المنورة الملهمة المرسله اليها
 الهدايا والتحف من الطائفي وفي عرائس البيان لا تخف من الثعالب فان ما ترى ظهور تجلى عظمى ولا تخاف
 من مشاهدة عظمى وحلالى في مقام الاتباس المرسلون فأنهم يعلمون اسرار ربو بيتى ولما علم أن موسى كان
 مستشعراً حقيقة من قتله القبطى قال تعريضاً به (الامن ظلم) استثناء منقطع أي لكن من ظلم نفسه من المرسلين
 بذب صدر منه كآدم ويونس وداود وموسى وتعبير الظلم القول آدم ربنا ظلمنا أنفسنا وموسى رب انى ظلمت نفسى
 (ثم بدل حسنا بعد سوء) پس بدل كند و بجای ار دنيكوبى بعد از بدى يعنى توبه كند بعد از كنهه (فانى
 غفور) للتائبين (رحيم) مشفق عليهم اختلفوا في جواز الذنب على الانبياء وعدمه قال الامام والمختار عدمه
 انه لم يصدر عنهم ذنب حال السبوة لا الصغيرة ولا الكبيرة وترك الاولى منهم كالصغيرة منالان حسنات الارار
 سبئات المقر بين وفي الفتوحات اعلم ان معاصي الخواص ليست كمعاصي غيرهم بحكم الشهوة الطبيعية وإنما
 تكون معاصيهم بالخطأ في التأويل وايضاح ذلك ان الحق تعالى اذا اراد ايقاع المخالفة من العارف بالله
 زب له الوقوع في ذلك العمل بتأويل لان معرفة العارف تمنعه من الوقوع في المخالفة دون تأويل يشهد فيه وجه
 الحق فان العارف لا يقع في انتهاك الحرمة الدائم اذا وقع في ذلك المقدور بالتزبين والتأويل يطهره تعالى فساد
 ذلك التأويل الذى اداه الى ذلك الفعل كما وقع لآدم عليه السلام فانه عصى بالتأويل فممن ذلك يحكم
 العارف على نفسه بالعصيان كما حكم عليه بذلك لسان الشريعة وكان قبل الوقوع غير عاص لا جمل
 شبهة التأويل كما ان المجتهد في زمان فتواه بامر ما اعتقاداً منه ان ذلك عين الحكم الم شروع في المسألة لا يوصف
 بخطأ ثم في ثانی الحال اذا ظهر له بالدليل انه اخطأ حكم عليه لسان الطاهر انه اخطأ في زمان ظهور الدليل
 لا قبل ذلك فاعلم انه لا يمكن لعبد أن يعصى ربه على الكشف من غير تأويل او تزبين او غفلة او نسيان ابداً واما
 قول انى يزيد قدس سره لما قيل له ايعصى العارف الذى هو من اهل الكشف فقال نعم وكان امر الله قدرا
 مقدورا فلا يثبت في ذلك أي لان من ادب العارفين ان لا يحكموا عليه بتقييد كأنه يقول ان كان الحق تعالى قدر
 عليهم في سابق علمه شئ فلا بد من وقوعه واذا وقع فلا بد له من حجاب ادناه التأويل او التزبين فاعلم ذلك (وادخل
 يدك في جيبك) درآرد دست خود را در كريبان پيرهن خود و لم يقل في كيك لانه كان عليه مدرعة من صوف
 لا كم لها ولا زرار فكانت يده الكريمة مكتوفة فأمر بادخال يده في مدرعته وهي جبة صغيرة يتدرع بها
 أي تلبس بدل الدرع وهو القميص (مخرج) حال كونها (بيضاء) براقة لها شعاع كشعاع الشمس أي ان

ادخلتها نحر على هذه الصفة (من غير سوء) اي آفة كبرص ونحوه (في تسع آيات) خبر مبتدأ محذوف اي هما
 داحلثان في حملتها فتكون الآيات تسعا بالعصا واليد وهن العصا واليد البيضاء والجذب في الموادى ونقص
 الثمرات والضوفا والجراد والقمل والضفادع والدم (الى فرعون) اي حال كونك معوثا اليه (وقوفه) القسط
 انهم كانوا قوما فاسقين) تعليل للعث اي خارجين عن الحدود في الكفران والعدوان (فلما جاءهم آياتنا) التسع
 نار جاءهم موسى بها وظهرت على يده حال كونها (مصرة) مستبصرة واضحة اسم فاعل اطلق على المفعول
 اشعارا بانها لفرط اتارتها ووضوحها لا انصار بحيث تكاد تنصر نفسها لو كانت مما يصير (قالوا هذا سحر مبين)
 واضح سحر يته يعني هذه كس دائد كه ابس سحراست (وبجدوا بها) كذبوا بالسنتهم كونها آيات الهية
 والحدود انكار الشيء بعد المعرفة والابقان تعسا واريدها التكذيب لئلا يلزم استدراك قوله (واستيقنتها
 انفسهم) الواو للحال والاستيقان في كان شدن اي وقد علمتها انفسهم اي قلوبهم وضمارهم علما بقيتها انها
 من عند الله ولبست سحر قال ابواليث وانما استيقنتها قلوبهم لان كل آية راوها استاثوا موسى وسالوا
 مندباين بكشف عنهم فكشف عنهم فظهر لهم بذلك انها من الله تعالى (طما) نفسانيا علة للحدوا (وعلاوا) اباء
 واستكمارا شيطانيا (فانظر كيف كان) نس سكر يا محمد كچه كونه يود (عاقبة المفسدين) وهو الاغراق في الدنيا
 والاحراق في الآخرة وبالفارسية عافت كارتباه كاران ككه در دنيا بآب غرقه شدند ودر عقى بآتش
 خواهند سوخت * هم حالت مفسدان خوش است * سر انجسام اهل فساد آتش است وفي هذا
 تمثيل لكفار قريش اذ كانوا مفسدين مستعدين في قدر على اهلاك فرعون كان قادرا على اهلاك من هو على
 صوته وذلك الى يوم القيامة فان جلال الله تعالى دائم للاعداء كما كان حاله باق الاولياء مستمر في كل عصر
 وزمان فعلى العاقل ان يعط بحال غيره ويترك الاسباب المؤدية الى الهلاك مثل الطم والعلو الذي هو من
 صفات النفس الامارة ويصلح حاله بالعدل والتواضع وغير ذلك مما هو من ملكات القلب والاشارة في الآية
 الى ان الذين افسدوا استعداد الانسانية لقول القبح الاكهي بلا واسطة كان عاقبتهم انهم نزلوا منازل
 الحيوانات من الاعم والسباع وقرنوا مع الشياطين في الدرك الاسفل من النار فانظر الى ان الارتقاء الى
 بالسودد صعب والانحطاط الى الدناءة سهل اذ النفس والطبيعة كالبحر المرمى الى الهوى تهوى الى الهاوية
 فاذا اجتهد المرء في تلطيفها بالجاهدات والرياضات تشرف بالارتقاء في الدرجات وتخلص من الانحطاط الى
 الدركات (قال الحافظ) بال بكشا وصفير از سجر طوى زن * حيف باشد چو تو مری كه اسير قفسی *
 فما قبح المرء ان يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه كخنة يعمرها يوم وصرمة بحر سها ذئ وان يكون
 اعتباره بكثرة ماله وحسن امانه كثور عليه حلى ففضل الانسان بالهمم العالية والاتباع بالحق والادب والعقل
 الذي يعقله عن الوقوع في الورطات بارتكاب المنهيات يسأل الله سبحانه ان يجعلنا من القابلين لارشاده
 والعالمين بكتابه المحفوظين عن عذابه المذمومين شواه (ولقد) اي وبالله قد (آتينا) اعطينا (داود وسليمان)
 اي كل واحد منهما قال في مشكاة الانوار قالت ملة لسليمان عليه السلام يا بني الله ادرى لم صار اسم ابيك
 داود واسمك سليمان قال لا قالت لاربابك داوى قلبه عن جراحة الالتفات الى غير الله فود وانت سليم تصغير
 سليم انك اي خالك ان تلحق بأبيك (علما) اي طائفة من العلم لا تفتقه من علم الشرائع والاحكام وغير ذلك
 مما يختص بكل منهما كصناعة لوس وتسبيح الجبال ومنطق الطير والدواب فان الله تعالى علم سعة نر سعة
 اشياء علم آدم اسماء الاشياء فكان سببا في حصول السجود والحيمة وعلم الخضر علم الفراسة فكان سببا لان
 وجد تليذا مثل موسى وبوشع وعلم يوسف التعبير فكان سببا لوجدان الاهل والمملكة وعلم داود صناعة الدروع
 فكان سببا لوجدان الرياسة والدرجة وعلم سليمان منطق الطير فكان سببا لوجدان بلقيس وعلم عيسى الكتاب
 والحكمة والتوراة والانجيل فكان سببا لوال التهمة عن التور وعلم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الشرع والتوحيد
 فكان سببا لوجود الشناعة وقال الما وردى المراد بقوله علما علم الكيمياء وذلك لانه من علوم الانبياء والمرسلين
 والاولياء العارفين كما قال حضرة مولانا قدس سره الاعلى * از كرامات بلند اوليا * اولاشعرست و آخر
 كيميا * والكيمياء في الحقيقة القناعة بالوجود وترك التشوف الى المعقود * كيميائي ترا كنم تعليم * كه در اكسير
 و در صناعت نيست * روقناعت كزين كه در عالم * كيميائي به از قناعت نيست * قال في كشف الاسرار

داود از انبیاء بنی اسرائیل بود از فرزندان یهوذا بن یعقوب و روزگار وی بعد از روزگار موسی بود و صد و هفتاد و نه سال و ملک وی بعد از ملک طالوت بود و بنی اسرائیل همه متعوی شدند و ملک روی مستقیم کشت اینست که رب العالمین گفت و شدیدا ملکه هر شب سی و هشتاد و نه سال بنی اسرائیل و از حارس بودند و با وی ملک علم بود و نبوت چنانکه گفت جل جلاله آیتنا داود و سلیمان علما و حکم که راندند و عمل که کردند از احکام تورات کردند که کتاب وی زیور همه و عطا بود در ان احکام امر و نهی بود قال ای عطاء قدس سره علما ای علمای ربّه و علما بنفسه و اثبت لهما علمهما بالله علم انفسهما و اثبت لهما علمهما بانفسهما حقيقة العلم بالله لذلك قال امیر المؤمنین علی بن ابی طالب رضی الله عنه من عرف نفسه فقد عرف ربه و روح خودای عرو و جل * هست نفس تو تحت قاطع * چون بدانی تو نفس را دانی * کوست مصنوع و بآیدش صانع * و اعلم ان العلم علمان علم البیان وهو ما یكون بالوسائط التشريعیة و علم العیان وهو ما یتعبد من النکشفات الغیبیة فالمراد بقوله علیه السلام سائل العلماء و خالط الحكماء و جالس الکبراء ای سائل العلماء بعلم البیان فقط عند الاحتیاج انی الاستفتاء منهم و خالط العلماء بعلم العیان فقط و جالس الکبراء بعلم الدیان و الاحکام و علم المكاشفة و الاسرار فامر بحالستهم لان فی تلك المجالسة منافع الدنیا و الآخرة تو خود بهتری جوی و فرصت شمار * که با چون خودی کم کی روزگار (و قالا) ای کل واحد منهما شکرا لما اوتیه من العلم (الحمد لله الذی فصلنا) بما آتانا من العلم (علی کثیر من عبادہ المؤمنین) علی ان عبارة کل منهما فضلی الا انه عبر عنها عند الحکایة بصیغة المتکلم مع العبرایحازا و بهذا ظهر حسن موقع العطف بالواو اذ التبادر من العطف بالفاء ترتب جد کل منهما علی ابناء ما اوتی کل منهما لا علی ابناء ما اوتی نفسه فقط و قال البیضاوی عطفه بالواو اشعارا بان ما قاله بعض ما یتایبه فی مقالة هذه السعة کانه قال ففعلا شکرا له ما فعلا و قالا الحمد لله الخ انتهى و الکثیر المفضل علیه من لم یؤت مثل علمهما لا من لم یؤت علما اصلا فانه قد ین الکثیر بالمؤمنین و حلولهم من العلم بالکیة مما لا یمکن و فی تخصیصهما الکثیر بالذکر رمز الی ان البعض متفضلون علیهما و فیه اوضح دلیل علی فضل العلم و شرف اهله حیث شکرا علی العلم و جعله اساس الفضل و لم یعتبر ادونه ما اوتیا من الملك الذی لم یؤته غیرهما و تحریر یض للعلماء علی ان یحمدوا الله تعالی علی ما آتاهم من فضله و تواضعوا و یعتمدوا انهم و ان فضلوا علی کثیر فقد فضل علیهم کثیر و فوق کل ذی علم علیم و نعم ما قال امیر المؤمنین عز رضی الله عنه کل الناس افقّه من عرّف فی الآیة اشارة الی داود الروح و سلیمان القلب و علمهما الالهام الربانی و علم الاسماء الذی علم الله آرم علیه السلام و جدّهما علی ما فضلهما علی الاعضاء و الجوارح المستعملة فی العبودیة فان شأن الاعضاء العبودیة و العمل و شأن الروح و القلب العلم و المعرفة و هو اصل * و سأل رجل رسول الله صلی الله علیه و سلم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله و الفقه فی دینه و کررهما علیه فقال یا رسول الله اسألك عن العمل فتخبرنی عن العلم فقال ان العلم ینفعک معه قلیل العمل و ان الجهل لا ینفعک معه کثیر العمل و التعمد تغیر علم حکمار الطاحونة بدور و لا یقطع المسافة قال فتح الموصلی قدس سره البس الریض اذا منع عنه الطعام و الشراب و الدواء یموت فکذا القلب اذا منع عنه العلم و الفکر و الحکمة یموت ثم ان الامتلاء من الاغذیة الطاهرة یمتنع التعمد بالاغذیة الساطنة (کما قال السخ سعادى رحمه الله) عابدی حکایة کنند که هر مشبده من طعام بخورد و ناسخ حتمی در نماز نکردی صاحب دلی بشنید و گفت اگر نیم نان بخوردی و بخفتی بسیار ازین فاضلتر بودی * اندرون از طعام خالی دار * تادر و نور معرفت بینی * تهی از حکمتی نعلت آن * که بری از طعام نایی * و کذا المحب و الکبیر یمنع النور و الصفاء کما قال فی البستان * تراکی بود چون چراغ التهاب * که از خود پری همجو قندیل از آب * فاذا اصلح المرء ظاهره بالسریة و باطنه بالطریقة کان مستعدا لفیض العلم الذی اوتوه الانبیاء و الاولیاء و فضلوا بذلك علی مؤمنی زمانهم و هذا التفضیل سبب لزیاد الحمد و الشکر لله تعالی فان الثناء بقدر الموهبة و العطیة نحمد الله تعالی علی الآنة و نعمائه و نستزید العلم و قطراته من دأمانه و نسأله التوفیق فی طریق التحقیق و اثبات علی العمل الصالح بالعلم النافع الذی هو للهوى قانع و للشهوات دافع انه المفضل المع الکبر و الوهاب الفیاض الرحیم (وورث سلیمان داود) ای صار الیه العلم و النوة و الملك بعد موت آیه دون سائر اولاده فسمی میراثا تجوز لان حقيقة المیراث فی المال و الانبیاء انما

يرثون الكمالات الثمينة ولا قدر للمال عندهم قال عليه السلام املى رضى الله عنه انت اخي ووارثي قال
وما رثك قال ما ورث الانبياء قبلى كتاب الله وسنتى وسأل بعض الاقطاب ربه ان يعطى مقامه لولده فقال له
الحق في سره مقام الخلافة لا يكون بالوراثة اعني ذلك في العلوم او الاموال والمريد الصادق يرث من شيخه علوم
الحقائقي بعد كونه مستعدا لها فتصير تلك الحقائق مقاماته لذلك قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء
وفي التأويلات النحوية يشير الى ان سليمان القلب يرث داود الروح فار كل وارث والهام واشارة ووحى وفيض
رباني يصدر من الحضرة الالهية يكون عبوره على الروح ومن كان لطافته يعبر عنه فيصل الى القلب لان
القلب بصماته يقبله ويكتشفه وصلابته يحفظه فلهذا شرف القلب على الروح ولذلك كان سليمان اقضى من
داود وقال عليه السلام يا واصله استغفرتك ولم يقبل استغفرت روحك (قال الكاشفي) كويند داود را نوزده
بسر بود وهر يك داعية ملك داشتند حق سبحانه وتعالى ثامنه مهر کرده از آسمان فرستاد ودر وچند مسئله
ياد کرد و فرمود که از اولاد تو اين مسائل را هر که جواب دهد بعد از تو وارث ملک باشد و داود در زندان را جمع کرده
واختيار و اشرف را حاضر کرد انيد و مسائلها بر فرزند ان عرض فرمود که بگويند زديکترين چيزها
کدامست و دورترين اشيا چيست و کدامست که بدوائس بيشتريست و چيست که وحشت از او فروترست
و کدامند دو قائم و دو مختلف و دود شمي و کدام کارست که آخر آن ستوده است و کدام امرست که عاقبت آن
نکو هيده است اولاد داود از جواب عاجز آمدند سليمان فرمود که اگر اجازت باشد جواب گويم داود ويرا
دستوري داد سليمان گفت اقرب اشيا را دمي آخر تست و ابعد اشيا انچه ميکند ردا ز دنيا و آس اشيا حسد
است است باروح و اوحش اشيا بدن خالی از روح اما قائمان ارض و سمانند و مختلفان ليل و نهار و متما غضان
موت و حيات و کار يکه آخرش محمود حلم در وقت خشم و کار ي که عاقبتش مدموم حدت در وقت غضب و چون
جواب مسائل موافق کتاب منزل و داکار يه اسرائيل فضل و کمال سليمان معترف شدند و داود ملک را بدو تسليم
کرد و ديگر روز وفات فرمود سليمان رخت دشت (وقال) تسهيرا لعمة الله تعالى ودعاء للناس الى التصديق
بذكر المعجزات الداهية التي اوتيتها لي لا فخرا وتكبرا قال الباقى ان سليمان عليه السلام اخبر الخلق بما وهبه
الله لان المتكبر اذا بلغ درجة التمكن يجوز له ان يخبر الخلق بما عنده من موهبة الله لزيادة ايمان المؤمنين وللحقبة
على المنكرين قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث (يا ايها الناس علمنا منطلق الطير) التون نون الواحد المطاع
على عادة الملوك فانهم يتكلمون مثل ذلك رعاية لقاعدة السياسة لا تكبرا ونخبرا وكداني اوتينا وقال بعضهم
علما اي انا وان وهدينا في اختصاص سليمان بهم منطلق الطير على ماهو المشهور والمنطق والنطق في التعريف
كل لفظ يعبر به عما في الصبر مفردا او مركبا وقد يطلق على كل ما يصوت به من المرد والمؤلف المفيد وغير
المفيد يقال نُطقت الحمامة اذا صوتت قال الامام الراغب النطق في التعريف الاصوات المقطعة التي يطهرها
اللسان وتعيها الاذان ولا يكاد يقال الا للانسان ولا يقال لعير الا على سبيل التبع نحو الناطق والصامت فيراد
بالناطق ماله صوت وبالصامت مالا صوت له ولا يقال للحيوانات ناطق الا مقيدا او على طريق التشبيه وسميت
اصوات الطير منطلقا باعتبار ان سليمان الذي كان يفهمه في فهم من شئ معنى فذلك السئ بالاضافة اليه ناطق
وان كان صامتا وبالاضافة الى من لا يفهم عنه صمت وان كان ناطعا او الطير جمع طائر كرك وراك وهو كل ذي
جنح يسبح في الهواء ويحري وكان سليمان يعرف منطق الحيوان غير الطير ايضا كما يجيئ من قصص النمل
لكنه ادرح هذا في قوله واوتينا من كل شئ وخص منطق الطير لشرف الطير على سائر الحيوان ومعنى الآية
علمنا ففهم ما يقوله كل طائر اذا صوت وبالعارسية اي مردمان اموخته شديم ما گفتار مرر غازا که ايشان چه
ميگويند * وكل صنف من اصناف الطير يفهم اصواته يعني هر جماعتى را از طيور و از بست که جز نوع انسان
ار ان فهم دعائي واغراض ميگند والدى علمه سليمان من منطق الطير هو ما يفهمه بعضهم من بعض من
اعراضه قال في انسان العيون وهذا في طائر لم يصح العسارة والافيد سمع من بعض الطيور الافصاح
بالعسارة فروع من انحران يصح بقوله الله حق وعن بعضهم قال شاهدت غرابا يقرأ سورة المجدة واذا
وصل محل السجود سجد وقال سبحك سوادى وآس بك فؤادى والدره منطق بالعسارة القصيدة وقد وقع لى
دخلت منزلا لبعض اصحابنا وفيه دره لم ارها فاذا هي تقول مرر حبا بالسبح البكرى وتكرر ذلك وبحث

من فصاحة عاريتها انتهى (حكى) ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعة مائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراح زريات وهو ابو زريق فاستقرا بالملغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراح عليها فهبت ريح باردة فأتت كلها الافراخا واحدا كان اضعفها واصغرها فأتت الرجل بالفقر فلم يرل يتنهل الى الله تعالى بالسماء لله كله ياغيث المستغيث اغثنى اغثنى فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتارت امة لامر المؤمنين ويصبح بصوت فصيح ياغيث المستغيث اغثنى فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتارت امة لامر المؤمنين فسمعه منه الف درهم كدافي حياة الحيوان قال الامام الدميرى ابو زريق هو الفتق وهو طائر على قدر اليمة واهل الشام يسمونه زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما تعلم ويحكى ان سليمان عليه السلام مر على بلبل في شجرة يتصوت ويترقص اى يحرك رأسه ويبل ذنبه فقال لاصحابه اندرون ما يقول فقالوا الله اعلم ونبيه قال يقول اذا اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء اى التراب والدروس وبالفارسية خاك برسر دنيا ولعله كان صوت الببلل عن شع وفراغ بال وصاحت فاختة فاخبر انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا ولعله كان صياحها عن مقاساة شدة وتالم قلب وصاح طاووس فقال يقول كائدين تدان وصاح هدهد فقال يقول استغفروا الله يا مذنبون وهكذا صاح الصرد فن ثمة نهى رسول الله عن قتله وهو طائر فوق العصير يصيد العصاير وغيرها لانه صغيرا مختلفا بصفر اكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى القرب منه فاذا قرب منه قصمه من ساعته واكله وفي بعض الروايات يقول الهدهد من لا يرجع لا يرجع وقد يجمع بينه وبين ما تقدم بانه يجوز ان يقول تارة هذا واخرى ما تقدم وصاح طيطوى فقال يقول كل حي ميت وكل جديبان وسنه في كشف الاسرار الى الطوطى وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرا تجدوه وفي الكشف اذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمد القارىء وهو يضم الحاء المجمة كمان جمعه خطاطيف وسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع اللاد البعده اليهم رغبة في القرب منهم وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد عما في ايديهم من الاقوات فاجبوه لانه انما يتقوت من العوض والذباب وصاح القمري فقال يقول سبحان ربي الاعلى وصاحت رخة او حمامة فاخبر ادبها تقول سبحان ربي الاعلى ملى سماءه وارضه والرخة طائر اصم ابكم لا يسمع ولا يتكلم ولدك قالوا ان اطول الطيرا عمارا الرخم فالسلامة والركة في العمر في حفظ اللسان وقال الحدأة تقول كل شئ هالك الا الله وهو بالاسرسية زغن وغلجواح قال خسرو دهلوى * نهر ابن مر دار چندت كاه رارى كاه زور * چون غلبوا بجى كه شش مه ماده وشش مه ترست * والفتاة تقول من سكت سلم وهى طائر معروف قدر النيام ويسمى سميت بحكاية صوتها لانه يقول قطا قطا قال ابن طر القطا طائر يترك فراخه ثم يطلب الماء من مسيرة عشرة ايام واكثر فيرده فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم يرجع ولا يخطئ لاصادرا ولا واردا اى ذهابا وايابا ولدا يضرب به المثل فيقال اهدى من قطاة والبيعا يقول ويل لمن كانت الدنيا همه والمراد به الطوطى وهو طائر اخضر (قال الكاشى) وباز ميكويد سبحان ربي العظيم وبحمده قال في حياة الحيوان البزى لا تكون الا انثى وذكرها من نوع آخر الحدأة والشاهين ولهذا اختلف اشكالها وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا وهراردستان ميكويد سبحان الخالق الدائم والديك يقول اذكروا الله يا غافلون * دلا بر خبر و طاعت كن كه طاعت به رهر كارست * سعادت آن كسى دارد كه وقت صبح بيدارست * خروسان درسحر كو يندقم با اينها لافل * تواز منستى نمى داني كسى داند كه هشارست * وكان له عليه السلام ديك ابيض وفي الحديث الديك الابيض صديق وصديق صديق وعد وعدوى كافى الوصيظ وهو يصيح عند رؤية الملك كما ان الحمار ينهق عند رؤية الشيطان والسرير يقول يا اى آدم عش ما سئت آخرك الموت وفي هذا مناسبة لما خص السريرة من طول العمر يقال انه يعمر الف سنة وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد ولبس في ساع الطير اكر حشة منه وهو عرف الطير كافي حياة الحيوان والعقاب يقول في البعد عن الناس والصفدع يقول سبحان ربي القدوس او سبحان المعبود في لحج البحار (وحكى) ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بأفضل مما مدحه فارتل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفادع فانصت اليها فاذا هي تقول

سبحانك و محمدك مشتهى علمك فقال له الملك كيف نرى قال والذي جملني نبيا اني لم امدحه بهذا وعسى ان
رضى الله عنه لا تقتلوا الضعاع فانها مرت بنار اراهم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه
على النار وبهني النبي عليه السلام عن قتل خمسة اعملة والحلة والضعد والصرد والهدد ويقول الورشان
لدوا للموت واشوا للحراب وهذه لام العاقبة قيل الورشان طائر يتولد بين العاقبة والحمامة ويوصف بالخنو
على اولاده حتى انه رءاقتل نفسه اذا وحدها في يد القادص ويقول الدراح الرحمن على العرس استوى ويقول
القنبر اللهم العن مبعضى محمد وآل محمد ويقول الجمار اللهم العن العشائر واسند هذا الى العرب في بعض
الروايات ويقول الفرس اذا الاتى الصفان سوح قدوس رب الملائكة والروح ويقول الزرور اللهم اني اسألك
قوت يوم يوم يارزاق وهو يضم الزاي طائر صغير من نوع العصفور سمي بذلك لزررته اى لصوته وقال مولانا
قدس سره في بعض كلماته * شيخ مرغاسه لك لك لك لكش داني كه چيست * الحمد لك والامر لك والملك لك
يامسرعان * قال سليمان عليه السلام لبس من الطيور انصح لبي آدم واشفق عليهم من الدومة تقول اذا
وقعت عند خربة ابن الديس كانوا يتنعمون في الدنيا ويسعون فيها ويل لبى آدم كيف يسامون وامامهم
الشديد ائتد تزودوا يا غافلون وتأهوا لسفركم (قال الحافظ) دع التكاسل نعم فقد جرى مثل *
كه رادرا هروان چيست وچالاي * قال مقاتل كان سليمان عليه السلام حالسا اذ مر به طير بصوت فقال
لجلسائه هل تدرون ما يقول هذا الطائر الذي مر بنا قالوا انت اعلم قال سليمان انه قال لي السلام عليك ايها
الملك المسلط على بني اسرائيل اعطاك الله الكرامة واظهرك على عدوك اني منطلق الى فروعى ثم امر بك
الدابة وانه سير حج الينا الثانية فانظروا الى رجوعه قال فنظر القوم طويلا اذ مر بهم فقال السلام عليك
ايها الملك ارشئت ابذل كيما اكتسب على فروعى حتى اشبعها ثم آتيتك فتفعل في ماشئت فاخبرهم سليمان بما
قال فاذله وفي عرائس البياض اعلم ان اصوات الطيور والوحوش وحركات الاكوان جميعا هي خطاب من
الله الانبياء والمرسلين والاولياء العارفين بهمومونها من حيث احوالهم ومقاماتهم فالانبياء والمرسلون يعرفون
لغاتهم واهموماتهم بعينها واما الاولياء فاعلم يعرفونها بغير لغاتها يعنى يفهمون من اصواتها ما يتعلق بحالهم
بما يقع في قلوبهم من الهام الله تعالى لابانهم يعرفون لغاتها بعينها والاشارة الى طيور الارواح الناطقة
في الاشباح تنطق بالحق من الحق ونطقها تلفظ الرموز والاسرار بلغة الانوار ولا يسمعونها الا ذوو قلوب صادقة
قله وغفله شاهدان والطف بالاشارة علينا منطلق اطياف الصفات التي تعبر عن عوالم الدات ومنطق اطياف
افعاله التي تخبر عن بطون حكم الازليات قال ابو عثمان المغربي قدس سره من صدق مع الله في جمع احواله
فهم عنه كل شئ او فهم هو عن كل شئ وكان صوت الطفل مثلا دليل يعرفون بسماعه وقت الرحيل والنزول
فالحق سبحانه يخص اهل الحضور بنفوس التعريفات من سماع الاصوات وشهود احوال المراتب مع اختلافها
كما قيل اذا المرء كان له فكرة - في كل شئ له عبرة (واوينا من كل شئ) اراد كثرة ما اوقبه كما يقال فلان يقصده كل
احد ويعلم كل شئ ويراد به كثرة قصاده وغزارة علمه (وقال الكاشي) وداده شديد يعنى مارا عطا كردن
چيزى كه بدان محتاج بوديم وفي كشف الاسرار يعنى الملك والنوة والكتاب والرياح وتسخير الجن والشياطين
ومنطق الطير والابواب ومحار ب وثمانيل وحقان كالجواب وعين القطر وعين الصفر وانواع الخير (ان هذا)
المذكور من التعليم والابناء (لهو الفضل) والاحسان من الله تعالى (المبين) الواضح الذي لا يخفى على احد
وفي الوسيط لها والزيادة الطاهرة على ما اعطى عبرة قاله على سبيل الشكر والحمد كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اى اقول هذا القول شكرا لا فخر اقل اعطى سليمان ما اعطى داود ووربدله تسخير
الجن والريح وفهم بطق الطير وفي زمانه صنعت الصنائع المحممة التي يتمتع بها الناس وملك سعمائة سنة وستة
اشهر ولما تولى الملك جاء جميع الحيوانات بهيئته الاعملة واحدة فمضت تعزبه فعاتبها النمل في ذلك فقالت
كيف اهنيه وقد علمت ان الله اذا احب عبدا زوى عنه الدنيا وحب اليه الآخرة وقد شغل سليمان بأمر لا يدري
ما عاقبته فهو بالتعزية اول من الهتة ذكره السيوطي في فتاواه قال عمر رضى الله عنه لبي عليه السلام
اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخصعت له الاجساد ما هو فقال ظل الله في الارض فاذا
احسن الله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر وسأل رد جرد حكيم ما صلاح الملك

قال الرفق بالرعية واخذ الحق منها بغير عنف والتودد اليها بالعدل وامن السبل وانضاف المظلوم (قال
الشيخ سعدى) رعبت نشايد بليداد كشت * كه مر سلطنت رابناهند وبشت * مراعات دهقان كن
از بهر خویش * كه مر دور خوشدل كند كار بيش (وحشر لسليمان جنوده) الحشر اخراج الجماعة
من مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها فلا يترك الحشر الا في الجماعة كما في المفردات والحشر كرد كردن
كما في التاج والجنود جمع الجند يقال لاسكر الجند اعتبارا باللفظ من الجند للارض الغليظة التي فيها حجارة ثم
يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح جنود مجنودة قال في كشف الاسرار الجنود لا يجمع وانما قال جنوده
لاختلاف احناس عساكره (من الجى والانس والطير) فكل جنس من الخلق جند على حدة قال تعالى
وما بعلم جنود ربك الا هو فالعوض الخرد جند والابايل لاصحاب الفيل جند والهدد لاسكر عوج جند
والعنكوت والجمامة لرسول الله عليه السلام جند وعلى هذا والمعنى اخرج لسليمان وجع له عساكره في مسير
وسفر كار له من الشام الى طرف اليمن وفي فتح الرجن من اصطخر الى اليمن واصطخر بكسر الهمزة وفتح الطاء
بلدة من بلاد فارس كانت دار السلطنة لسليمان عليه السلام من الجى والانس والطير بمباشرة الرؤساء من كل
جنس لانه كان اذا اراد سفرا امر فجمع له طوائف من هؤلاء الجنود وتقديم الجن للسرعة الى الايدان بكمال
قوة ملكه من اول الامر لما ان الجن طائفة طاغية بعيدة من الحشر والتسخير (فهم يوزعون) الوزع بمعنى
الكف والمنع عن التفرق والانتشار والوزاع الذى يكف الجيش عن التفرق والانتشار ويكف الرعية عن
التضالم والفساد وجعه وزعة والمعنى يحبس او آتلهم على او اخرهم لئلا حقوا ويجمعوا ولا ينتشروا كما هو
حال الجيش الكثير وكان لكل صنف من جنوده وزعة ومنعة تردأولاهم على اخرهم صيانة من التفرق ودرين
اشارت هست كه ايتان باوجود كثرت عدد مهمل و پریشان نيودند بلكه ضبط و ربط ايشان بمرتبة بود كه
هيچكس از لشكريان از مقر مقر خود پيش و پس نتوانستى رفت و يجوز ان يكون ذلك لترتيب الصفوف
كما هو المعتاد كما قال في المختار الوزاع الذى يتقدم الصف فيصلح ويقدم ويؤخر وتخصيص جنس او آتلهم بالذكر
دون سوق او اخرهم مع ان التلاحق يحصل بذلك ايضا لما ان او اخرهم غير قادرين على ما يقدر عليه او آتلهم
من السير السريع وهو اذا لم يسير هم بتسيير الريح في الجو وفي كشف الاسرار فهم يوزعون اى يكونون عن
الخروج والطاعة ويحبسون عليها وهو قوله الى ومن يزغ منهم عن امرنا ندفعه من عذاب السعير انتهى روى ان
عساكره عليه السلام كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجى وخمسة وعشرون
للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له الف بيت من القوارير مصنوعة على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة
وسمائة سرية وقد نسجت لها الجى بساطا من ذهب وابرسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو
من ذهب فيقعده عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فتعبد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على
كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجى والشياطين وتغله الطير باجنحتها حتى لاتقع عليه الشمس
وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر وروى انه كان يأمر الريح العاصف تحمله وبأمر الرعاء تسيره
فاوحى الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض انى قد زدت في ملكك ان لا يتكلم بشيء الا لقته الريح في سمعك
فيحكى انه من محراث فقتل لقد اوتى آل داود ملكا عظيما قالته الريح في اذنه فترل ومضى الى المحراث وقال انما
مسيبت اليك ثلاثى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقابلها الله تعالى خير مما اوتى آل داود وموسى سليمان
بعد بنى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذه اربعة نبي في آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه
وطوبى لمن اقتدى به (حتى) ابتدائية وغاية للسيرة المنجية عنه قوله فهم يوزعون كانه قيل فساروا
حتى (اذا اتوا) اشرفوا (على وادى النمل) واتوه من فوق وقال بعضهم تعديت الفعل بكلمة على لما اراد
بالانسان عليه قطعه من قولهم اتى على الشيء اذا انقذه وبلغ آخره ولما هم ارادوا ان يزلوا عند منتهى الوادى
اذ حينئذ يخفهم ما في الارض لا عند مسيرهم في الهواء كما في الارشاد وسيجي غير هذا والوادى الموضع الذي
يسيل فيه الماء والنمل معروف الواحدة نملة بالفارسية مور سميت نملة لتخلها وهي كثرة حركاتها وقلة قوائمها
ومعنى وادى النمل وادى كثير فيه النمل كما يقال بلاد النمل لما يكثر فيه النمل والمراد هنا واد بالشام او بالطائف كثير
النمل والمشهور انه النمل الصغير وقيل كان نمل ذلك المكان كالذباب والخنثى ولذا قال بعضهم في وادى النمل هو

واد يسكنه الجن والنمل، مراكمهم (قالت علة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم) جواب اذا كانها لما رأتهم متوجهين الى الوادي فرت منهم فصاحت صيحة نبهت بها سائر النمل الحاصرة فتبعها في الفرار فشه ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك اجروا محراهم حيث جعلت هي قائلة وما عداها من النمل مقولاً لهم مع انه لا يمنع ان يخلق الله فيها النطق وفيما عداها العقل والفهم وكانت علة عرجاً لها جناحان في عظم الديك او النحلة او الذئب وكانت ملكة النمل يعني مهتر مورح كالآر وادي بود واسمها مندره او طاخية او جرمي سميت بهذا الاسم في التوراة وفي الانجيل وفي بعض الصحف الالهية سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به الانبياء قبل سليمان وخصت بالتسمية لنطقها والافكيف يتصور ان يكون للملة اسم علم والنمل لا يسمى بعضهم بعضاً ولا يتميزون لآدميين صورة بعضهم من بعض حتى يسمى بعضهم ولاهم واقعون تحت ملك بني آدم كالخيل والكلاب ونحوهما كما في كتاب التعريف والاعلام للسهيلى رحمه الله وعله مؤث حقيقى دليل لحوق علامة التأنيث فعلها لان علة تطابق على الذكر والانيث فاذا ارى يتميزها احتج الى مميز خارجي نحو علة ذكر وعلة انثى وكذلك اعطت حمامة وبنامة من المؤنثات اللفظية ذكر الامام ان قتادة دخل الكوفة فالتقت عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضراً وهو غلام حدث فقال سلوه عن علة سليمان اكانت ذكراً ام انثى فسألوه فافهم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له من اين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله قالت علة ولو كان ذكراً لقال قال علة وذلك ان الملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانيث فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكرو وحمامة انثى وهو وهى ولا يجوز ان يقال قامت طحمة ولا حجرة (لا يحطمنكم) لا يكسر بكم فان الحطم هو الكسر وسمى حجر الكمة الحطم لانه كسر منها (سليمان وجدوه) الملة استضاف او بدل من الامر لاجواب له فان النون لا تدخل في السعة وهونهي ائهم عن الحطم والمراد بهيها عن التوقف والتأخر في دخول مساكنهم بحيث يحطمونها يعني بحيثى كه عرضة تلف شوند فان قلت لم عرفت الملة سليمان قلنا كانت مأمورة بطاعته فلا بد أن تعرف من امرت بطاعته ولها من الفهم فوق هذا فان النمل تعرف كثير من منافعها من ذلك انها تكسر الحمة قطعتين ثلاثين الا الكزرة فانها تكسرها اربع قطع لانها تبت اذا كسرت قطعتين واذا وصلت التداوة الى الحمة فخرجها الى الشمس من بجرها حتى تجف قال في حياة الحيوان النمل لا يتلاحق ولا يتزاوج انما يسقط منه شيء حقير في الارض فتنبو حتى يصير يطائمه يتكون منه والبيض كله بالصاد الا يبط النمل فانه بالطاء (وهم لا يشعرون) حال من فاعل يحطمنكم اى والحال ائهم لا يشعرون ائهم يحطمو بكم اذ لو شعروا لم يفعلوا اى ان من عدل سليمان وفضله وفضل جنوده ائهم لا يحطمون علة فافوقها الابان لا يشعروا كائنها شعرت عصمة الانبياء من الطم والاذى الاعلى سبيل السهو وبطير قول الملة في حند سليمان وهم لا يشعرون قول الله تعالى في حند محمد عليه السلام فتصيبكم منهم معرفة بغير علم التفاتا الى ائهم لا يقصدون ضرره ومن الا ان المثنى على جند سليمان فهو الملة باذن الله والمثنى على جند محمد هو الله نفسه لما جند محمد من الفضل على جند غيره من الانبياء كما كان لحمد الفضل على جميع النبيين عليهم السلام آورده اندك بآد ابن سخن را ارسه ميل را سمع سليمان رسايد (فتسم) التسم اول الضحك وهو مالا صوت له اى تبسم حال كونه (ضاحكاً من قولها) شارفاً في الضحك من قولها وآخذاً فيه ارادانه بالغ في تسمه حتى بلغ نهائته التي هي اول مراتب الضحك وهو حال مقدرة او وكدة على معنى تبسم متعجاً من حذرهما وتحذيرها واهتدائها الى مصالحها ومصلح بي نوعها فان ضحك الانبياء التسم والاسرار اذ اراى او سمع مالا عهد له به يتعجب ويتسم قال بعضهم ضحك سليمان كان ظاهراً تعجاً من قول الملة وباطنه فرحاً بما اعطاه الله من فهم كلام الملة وسروراً بشهرة حاله وحال جنوده في باب التقوى والشفقة فيما بين اصناف المخلوقات فانه لا يسر بي امر دنيا وانما كان يسر بما كان من امر الدين روى انها احست بصوت الجنود ولم تعلم انهم في الهواء اوعلى الارض ولداخافت من الحطم فامر سليمان الريح فوقفت لئلا يذعرن حتى دخلن مساكنهن وقال في الوسيط هذا اى قوله وهم لا يشعرون يدل على ان سليمان وجنوده كانوا ركباً ومشاة على الارض ولم تحملهم الريح لان الريح لو حثتهم بين السماء والارض ما خافت النمل ان يبطا وها بارجلهم ولعل هذه القصة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان انتهى وروى ان سليمان لما سمع قول الملة قال انونى بها فاتوا بها * كفت اى مورچه نداستى كه لشكر من ستم نكند كفت دادستم امامه تزيان

قوم مرا از نصیحت ایشان چاره نیست گفت لشکر من رهوا بودند چه گونه قوم ترا ایصال کردند جواب داد که غرض من آن نبود که بر زمین شکسته شوند مراد من آن بود که ناکاه و طر بر کسکه و بدبختی نکند و بطاره لشکر تو مشغول شده از ذکر خدای تعالی بازمانند و در میدان خفت پائمال حدلان کردند مملکت تو بینند و آرزوی درد دنیا در دل ایشان بید آید و دنیا معرضه حق است فقال لها سليمان عطيتي فقالت اعلمت لم سمى ابوك داود قال لا قالت لانه داوى حراقة قاه وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لان سليمان الصدر والقلب در کشف الاسرار آورده که سليمان از وی پرسید که لشکر تو چند است گفت من چهار هزار سرهک دارم زیر دست هر یکی چهل هزار رقیب است و زیر دست هر رقیبی چهل هزار مور گفت چر الشکر خود را بیرون نیاری جواب داد که یانجی الله مارا روی زمین میدادند اختیار نکردیم و در زیر زمین حای گرفتیم تا بجز خدای تعالی حال ما را انداند آنکه گفت ای پیغمبر خدا از عطیها که خدای تعالی تراداده یکی بگو گفت بادر امر کب من ساخته اند غدوها شهر و رواجها شهر گفت دانی که این چه معنی دارد یعنی هر چه ترادادم از مملکت دنیا همه چون بادست درید و باید من اعتمد علی الدنيا فکما اعتمد علی الرجیح و درین معنی شیخ سعدی گفته * نه بر باد رفتی سحر گاه و شام * سریر سلیمان علیه السلام * با خرد بدی که بر باد رفت * حنك انكه بادانش و داد رفت * سلیمان بحلیه السلام بعد از استماع این کلام روی بمناجات ملك علام کرد و گفت (وقال رب اوزعنی ان اشکر نعمتك) همزة اوزع للنعمیة والوزع معنی الکف والمنع من الفرق والانتشار کما سبق والمعنی اجعلنی ازع شکر نعمتك عنیدی واکفه واربطه لا یفلت عنی یحیی لانفک عن شکرک اصلاً سأل علیه السلام ان یجعل الله وازع الجیش شکره فتنبیه الشکر بالجماعة النافرة استعارة مکية واثبات الوزع والربط تخیل وقرینة لذلك المشیه وفي الحديث النعمة وحشية قیدوها بالشکر فانها اذا شکررت قرت واذا کفرت قرت ومن کلمات امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه اذا وصلت الیکم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشکر ای من لم یسکر النعم الحاصلة لديه حرم النعم العیة عنه * چون بانی تو نعمتی ورچند * حرد باشد چون نقطه موهوم * شکر ان یافته فرومکنذار * که زنا یافته شوی محروم (التي اعمت علی) من العلم والنبوة والملك والعدل وفهم کلام الطیر وکحوها (وعلی والدی) ای علی والدی داود بن ایسا بالنبوة وتسیح الجمال والطیر معه وصنعة اللوس والانة الحدید و غیرها وعلی والدتی بتشایع بنت الیس کات امرأة اوریا التي امتحن بها داود وهي امرأة مسلمة راکبة طاهرة وهي التي قالت لایابی لانکثرن النعم باللیل فانه بدع الرجل فقیرا یوم القيامة کذا فی کشف الاسرار وادرج ذکر والديه فان الانعام علیهما انعام علیه مستوجب للشکر ضرورة ان انتساب الابن الی اب شریف نعمة من الله تعالی الی ابن فیستکر بتلك النعمة (والاشارة) قال سلیمان القلب انعمت علی وعلی والدی الروح بافاضة القبط الی بانی وعلی والدتی الحسد باستعماله فی ارکان الشریعة و بهذی الامر یس تکمل النعمة اللهم اجعلنا من غنمین شاکرین (وان اعمل صالحا ترضاه) تماما للشکر واستدامة للنعمة ومعنی ترضاه بالفارسیة بسندی اذا قال ابوالبیث یعنی تقبله منی (وادخلنی) الجنة (برجتک) فانه لا بدخل الجنة احد الا بالرحمة والفضل لا بالعمل (فی عبادک الصالحین) فی جنتهم وهم الانبیاء ومن تبعهم فی الصلاح مطلقا قال ابن السخیح الصلاح الکامل هو ان لا یعصی الله تعالی ولا یهم بمعصیة وهو درجة عالیة یطلبها کل نبي وولی واصلاح الله تعالی الانسان ینکون نارة بخلقه اياه صالحا ونارة بازالة مافیة من الفساد والاول اعز واندرو لذلك جاءت اوائل الاحوال لا کثر الرحال متکدرة مشوبة وبالجبب الکثیرة مصحوبة در بحر الحقائق آورده که تشبیه کند وادی غلی را بهو ای نفس حریص بر دنیا و غملة مندره را بنفس لواحد و سلیمان را قلب و مساکن را نحواص خمس فعلی العاقل ان ینکون علی الهمة علی مشرب سلیمان کایدل علیه سیره فی جو الهواء فانه بعد عن الأرض وما تحويه قرب من السماء وسماعیه وانما التفت الی الملمة تواضعا (کما قال الحافظ) نظر کردن بدرویشان منافی بزرگی نیست * سلیمان با چنین حتمت نظرها بود با مورش * و می یکن من اطیاء هواء العشق فانه يفهم السنة الطیر ومن لم یسلیمان الوقت کیف ادرك معنی الصوت * چون نیدی دمی سلیمان را * توجه دانی زبان مر غاثر * والمراد سلیمان هو المرشد الکامل الذی ینده خاتم الحقیقة و به یحفظ اقالیم القلوب و یطلع علی اسرار العیوب فان کل ینفادله

اما طوعا او كرها والذى يتفاد كرها هو كالشياطين فلا بد من معرفة امام الوقت والانقياد له طوعا كما قال عليه
 السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ثم ان سليمان عليه السلام دعا بالثبات على الشكر
 والصلاح وحتمه بسؤال الجنة كما فصل آثؤه الانبياء الكرام وهو لا يافى عصمته وكونه مأمون العائلة
 بالنسبة الى الخاتمة وفيه ارشاد للامة ان يكونوا على حالة حسنة من الشريعة ومرتببة مرضية من الطريقة
 ومنصب شريف من المعرفة ومقام عال من الحقيقة فان من لم ينصم الى معرفته الشريعة ومعاملة العبودية
 فهو مع الهالكين الفاسقين في الدنيا والآخرة لامع الاحياء الصالحين في الامور الاطنة والطاهرة نسأل الله
 سبحانه ان يوفقنا الاعمال المرضية والاحوال الحسنة ويحلينا لمجمع الزهد والتقوى وغيرها من الامور
 المستحسنة انه بالا جامة جدير وهو على كل شيء قدير (وتعتقد الطير) قال في القاموس تفقده طلبه عن غيبة
 وفي كشف الاسرار التفقد طلب المفقود وان قيل له التفقد لان طالب الشيء يدرك بعضه ويفقد بعضه وفي المفردات
 التفقد التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المقدم والطير اسم جامع للجنس
 كما في الوسيط والمعنى وتعرف سليمان احوال الطير ولم ير الهدد فيما بينها وكان رئيس الهداهد واسمه يعفور
 (فقال مالى) اى اى شئ حصل لي حال كوني (لا ارى الهدد) لسائر ستره اولئى آخر ثم مداه ان كان غائبا
 فاصبر عنه فاخذ يقول (ام كان من الغائبين) بل اهو غائب فام منقطعة مقدرة ببل والهمزة وبالفارسية
 حبست مر اكه در خيل طبرمى ينم هدهد راي چشم من بروى نعى اقتديا هست از غائب شد كان زين جمع
 وفي الوسيط مالى لا ارى الهدد مالا هدهد لاراه تقول العرب مالى اراك كئيبا معناه مالك ولكنه من
 القلب الذى يوضحه المعنى وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الواجب على الملوك التيقظ في مملكتهم وحسن
 قيامهم وتكاملهم باور رعاياهم وتفقد اصغر رعيتهم كما يتفقدون اكبرها بحيث لم يخف عليهم غيبة الاصاغر
 والا كما رمنهم كان سليمان عليه السلام تفقد حال اصغر طير من الطيور ولم يخف عليه غيبته ساعة ثم من غاية
 شقيقه على الرعية احال النقص والتقصير الى نفسه فقال مالى لا ارى الهدد وما قال مالا هدهد لم اراه لرعاية
 مصالح الرعية وتأديبهم قال ام كان من الغائبين يعنى من الذين غابوا عنى ملاذنى وفي حياة الحيوان الهدد
 من الريح طبعه لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في حسه وان نخر المجنون بعرف الهدد ابراه ولجها اذا
 بنخر به معقود عن المرأة او مسكور ابراه وفي الفتاوى الزينية سئل عن اكل الهدد ايجوز ام لا اجاب نعم يجوز
 انتهى ثم هدهد ان لم يكن عذر لغيبته فقال (لا عذبه عذابا شديدا) العذاب الایجاج الشديد وعذبه تعديبا
 اكثر حسه في العذاب اى لا عذبه تعديبا شديدا كتف ريسه والقائه في الشمس او حيث النمل تأكله اوجعله
 مع ضده في قفص وقد قيل اضيق السجون معاشرة الاضداد او بالتفريق بينه وبين الفه بالمارسية جفت
 وقيل لازوجه به بجوز كما في انسان العيون او لازمنه خدمة اقران بالزخمة مت خود ش رانم كما قال
 في التأويلات لا عذبه بالطرد عن الحضرة والاسقاط عن عين الرضى والقبول وفي الاسئلة المفحمة ما معنى هذا
 الوعيد لمن لم يكن مكلفا بشئ والجواب هذا الوعيد بعذاب تأديب وغير المكلف يؤدب كالدابة والصبي
 وكان يلزمه طاعته فاستحق التأديب على تركها وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الطير في زمانه كانت
 في جملة التكليف ولها والمسخرين لسليمان من الحيوان والجن والشياطين تكاليف تناسب احوالهم ولهم
 فهم وادراك واحوال كاحوال الانسان في قبول الاوامر والنواهي مجرة لسليمان عليه السلام (اولاذبحته)
 اعتبر به ابناء جنسه او حتى لا يكون له نسل وفي التأويلات اولاذبحته في شدة العذاب واصل الذبح شق حلق
 الانسان (اوليا تبنى) اصله ليا تبنى ثلاث نونات حذفت النون التي قبل ياء المتكلم (سلطان مين) بحجة تين
 عدده وبالفارسية يابايدى بحجتي روشن كه سب غبت او كر دد بستير الى ان حفظ المملكة يكون بكمال السياسة
 وكال العدل فلا يتجاوز عن جرم المجرمين ويقل منهم العذر الواضح بعد البحث عنه والخلف في الحقيقة على احد
 الاولين على عدم الثالث فكلمة او بين الاولين للتخير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما (حكى) انه لما اتم بناء بيت
 المقدس خرج للتحج واقام بالحرم ماشاء وكان يتقرب كل يوم طول مقامه بخمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف
 بقرة وعشرين الف شاة ثم عزم على المسير الى اليمن فخرج من مكة صباحا يؤم سهيلا فوا في صنعاء اليمن وقت
 الزوال وذلك مسيرة شهر فمرأى ارضا حسناء اعجبته خصرتها فترسل صلى فلم يجد الماء وكان الهدد دليل الماء

حيث برا، تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجة ويعرف قربه وبعده فيدل على موضعه بان ينقره بمنقاره فيجيبه الشياطين فيسلحون الارض كما يسلمح الالهة عن المذبوح ويستخر جون الماء فتفقد له ذلك واما انه يوضع النعح ويفطى بالتراب فلا يراه حتى يقع فيه فلا القدر اذا جاء يحول دون البصر وقد كان حين نزل سليمان ارتفع الهدهد الى الهواء لينظر الى عرصة الدنيا فرأى هدهدا آراسه عنقير واقفا فانخط اليه اى في الهواء فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء ووصف له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يده اثني عشر الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف فذهب معه لينظر فارجع الاعداء العصر وذلك قوله تعالى (فكث) المكث ثبات مع انتظار (غير بعيد) اى زمانا غير مديد يشير الى ان الغيبة وان كانت موجبة للعذاب الشديد وهو الحرمان من سعادة الحضور ومنافعه ولكنه من امارات السعادة سرعة الرجوع وتدارك الفائت وذكر انه اصابه من موضع الهدهد شمس فنظر فاذا موضعه خال فدعا عريف الطير وهو السر فسأله عنه فلم يجد علمه عنده ثم قال لبيد الطير وهو العقاب على به فارتفعت فنخرت فاذا هو مقبل فقصدته فتناشدها الله تعالى وقال بحق الذى قواك واقدرك الارجحنى فتركته وقال ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبك قال او ما استثنى قالت بلى قال اولما يتى بعد زمين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرحهما على الارض تواضعا له فلما دناه اخذ عليه السلام برأسه فدهه اليه فقال يا بى الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وكفته انده كه باهدهد كفت چه كوي كه پرو بال نكنم و ترابا قناب كرم افكنم هدهد كفت دائم كه نكي كه اين كار صيادانست نه كار پغمبران سليمان كفت كلوت بزم كفت دائم كه نكي كه اين كار قصا بانست نه كار پغمبران كفت ترابا نجس در قفس كنم كفت ابن هم نكي كه اين كار نا جواد نر دانست ويغمبران ناجوان نر دنباست سليمان كفت اكنون تو بكوي كه بانو چه كنم كفت عفو كنى و در كذارى كه عفو كار پغمبران و كرمي دانست فعفا عنه ثم سأله (فقال احطت) الاحاطة العلم بالشيء من جميع جهاته (بمالم تحط به) اى علما ومعرفة وحفظته من جميع جهاته وذلك لانه كان بمالم يشاهده سليمان ولم يسمع خبره من الجن والانس يشير الى سعة كرم الله ورحمته بان يختص طارا بعلم لم يعلمه نبي مرسل وهذا لا يتدح في حال النبي والرسول بان لا يعلم علما غير نافع في النبوة فان النبي عليه السلام كان يستعين بالله منه فيقول اعوذ بك من علم لا يفع والحاصل ان الذي احاط به الهدهد كان من الامور المحسوسة التي لاتعد الاحاطة بها فضيلة ولا الغفلة عنها نقيصة لعدم توقف ادراكها الاعلى مجرد احساس يستوى فيه العقلاء وغيرهم وفي الاسئلة المتحمة هذا سوء ادب في المخاطبة فكيف واجهه بمثله وقد احتمله والجواب لانه عقبه بقاءة والحسونة المصاحبة لفائدة قد يحمثلها الاكابر انتهى ثم اشار الى انه يصدد اقامة خدمة مهمة له كما قال (وجئتك من سبأ) وأمدم تواز شهر سبا كه ما رب كوي بند (بنأ بدين) بخبر خطير محقق لاشك فيه يشير الى ان من شرط الخبر ان لا يخبر عن شيء الا ان يكون متيقنا فيه سيما عند الملوك وسأ منصرف على انه اسم لحي باليس سموا باسم ابيهم الاكبر وهو سبأ بن يتجب بن يعرب بن قحطان قالوا اسمه عبد الشمس لقبه لكونه اول من سبى ثم سمي مدينة ما رب بسبا ويدها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة ايام وقيل ان سبأ اول من توج من ملوك اليمن وكان له عشرة من البنين ثمان منهم ستة وثشاعم منهم اربعة يعنى چهار از ايشان در شام مسكن داشتند لحم وجذام وعامله وغسان وشش در يمن كنده واسعر وازد ومد حج وانمار قالوا يا رسول الله وما انمار قال والد حثعم وبجيلة وقال في المفردات سبأ اسم مكان تفرق اهله ولهذا يقال ذهوا اي ادى سبأ اى تفرقوا تفرق اهل ذلك المكان من كل جاب انتهى قال بعضهم انما حنى نباء بلقيس على سليمان مع قربه منها لانه كان نازلا بصعاء وهي عا رب وبينهما مسيرة ثلاثة ايام كما سبق انما او ثلاثة فراسخ او ثلاثة اسيال لمصلحة رآها الله تعالى كما خفي على يعقوب مكان يوسف * كهى بر طارم اعلى نسبتم * كهى بر بشت پاى خود بنديم (انى وجدت امرأة تملكهم) استئناف لبيان ما جاء به من النبأ واثير وجدت على رأيت لانه اراه عليه السلام كونه عند غيخته يصدد خدمته باراز نفسه في معرض من يتفقد احوال تلك المرأة كانها ضالة ليعرضها على سليمان والضمير في تمهلكم لسأ على انه اسم للحي اولاهله المدلول عليهم بذكر مدينتهم على انه اسم لها يعنى انها تلك الولاية والتصرف عليهم ولم يرد به ملك الرقة والمراد بها بلقيس بنت شرجيل بن مالك بن ريان من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملك ارض اليمن كلها ورث الملك من اربعين اباء ولم يكن له

ولغيرها فعلمت بعدم علي الملك ودانت لها الامة وكانت هي وقومها يعبدون النار وكان يقول ابوها المملوك
الاطراف ليس احد منكم كهوا وان ان يتزوج منهم فزوجوه امرأة من الخس يقال لها قارعة اور يخانة بنت
السكن فولدت له بلقيس وتسمى بلقيس وبلقيس بالكسر كافي القاموس وهذا يدل على امكان العلق بين الانبياء
والجني وذلك فان الخس واركانوا من النار اكنهم لبسوا بياقين علي عنصرهم النار كالانس لبسوا بياقين علي
عنصرهم النار فيمكن ان يحصل الازدواج بينهما علي ما حقق في اكلام المرحان (روى) ان مروان الخماري بتخريب
تدمر كتصر بلد بالشام فوجدوا فيها بيتا فيه امرأة قائمة ميتة امسكوها بالصر احسن من الشمس قامت بها
سبعة اذرع وعنفها ذراع عندها لوح فيه ان بلقيس صاحبة سليمان بن داود حرب الله ملك من يخرب بيتي
(واوتيت من كل شيء) اي من الاشياء التي يحتاج اليها المملوك من الخيل والحشم والعدد والعدد والسياسة
والهيبة والخسمة والمال والعجم قال بعض العارفين ما ذكر وصف جمالها وحسنها بالنصر يح لانه علم ان ذلك
من سوء الادب وفي الحديث ان احسن الحسن الوحد الحسن والصوت الحسن والخلق الحسن قال ذوالنون
من استأنس بالله استأنس بكل شيء ملج ذلك لان حسن كل مستحسن صدر من معدن حسن الازل وامام لم
يستأنس بالله فاستأنس بالملج علي وجه مجازي (ولها عرش عظيم) اي بالنسبة الي حالها او الي عروش امثالها
من الملوكة والعرش في الاصل شيء مستوف ويراذه سرير كبير وكان عرش بلقيس ثمانين دراعا في ثمانين ذراعا
وطوله في الهواء ثمانين دراعا مقدمه من ذهب منقش بالياقوت الاحمر والبرقود الاخضر وقائمة من زبرجد وقائمة من در
وصدح السري من ذهب وعليه سبعة ابيات لكل بيت باب مغلق وكان عليه من الفرس ما يليق به (وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله) اي يعبدونها تحيا ويزين عباد الله تعالى (وزيهم الشيطان اعمالهم)
اي حسن لهم اعمالهم القبيحة التي هي عبادة الشمس ونظراهم اصناف الكفر والمعاصي (فصدهم) منعهم
بسبب ذلك (عن السبل) اي سبل الحق والصواب والسبل من الطريق ما هو معتاد الملوكة (فهم) بسبب
ذلك (لا يهتدون) اي (ان لا يسجدوا) منهول له لاسد علي حذف اللام منه اي فصدهم لئلا يسجدوا واهوهم
اهم علي ترك السجود فلما وجب السجود عنه تمام هذه الآيات (لله الذي يخرج الخاف في السموات والارض)
الخاف يقبل الدخ المستور اي يظهر ما هو مخوف ومخفي فيها كائنا ما كان كالنخ والطرو السات والماء ومخوها
(والماتخذون) في القلوب (وما تلتون) بالانسة والجوارح وذكر ما تلتون اتوسع دائرة العلم للتبدي علي
تساويها بالنسبة الي العلم الالهي * رويك ذره بوشيدنيست * كدنيهان ويديانزدش بكست (الله) متدا
(لا اله الا هو) الجلة خبره (رب العرش العظيم) خبره خبر وسمى العرش عظيما لانه اعظم ما خلق الله من
الاجرام فعظم عرش بلقيس بالنسبة الي عروش امثالها من الملوكة وعظم عرش الله بالنسبة الي السماء والارض
فبين العظمين تفاوت عظيم * جد نسبت استهيارا بآيات درخشان * قال في المفردات عرش الله تعالى مما
لا يعلم البشر الا بالاسم علي الحقيقة واعلم ان ما حكى الله عن الهدد من قوله الذي يخرج الخاف الي هي بلقيس
داخل تحت قوله احطت بما لم تحيط به واعلم من العلوم والعارف التي اقدسها من سليمان اورده بيانا لما هو
عليه وانظروا لتبليد في الدين وكل ذلك لتوجه قلبه عليه السلام نحو قبول كلامه وصرف عنان عزيمته
الي خروها وتسخير ولايتها وفي الحديث انها من قتل الهدهد قاله كان دليل سليمان علي قرب الماء بعده
واحب ان يعبد الله في الارض حيث يقول وحشك من سبأ بدأ يقين اني وجدت امرأته تملكهم الآيات (فيل) ان ابا
قلاية الحادد الامام العالم عبد الملك بن محمد لقاش رأيت امد وهي حامل به كانها ولدت هدهدا وقيل لها ان
صدقت رؤياك تلدين ولدا كثيرا الصلاه فولدت فلما كبر كان يصلي كل يوم اربع مائة ركعة وحدث من حفظه مائة
الف حديث مات سنة ست وسبعين ومائتين وهذا اي قوله رب العرش العظيم محل سجود بالانفاق كافي فجع
الرجن (وقال الكاشاني) ابن سبعة هشتامست بقول امام اعظم رحمه الله ونهم بقول امام شافعي رحمه الله
ودر فتوحات ابن سبعة راسجده خفي ميكويده وموضع سجود مختلف فيه است بعضي ازقرائت وما تلتون
سجده ميكند وبعضي بس از تلاوت رب العرش العظيم * سرت بسجده در آرد هو اي حق داري *
كسجده شد سبب قرب حضرت باري (قال) استثناف بياني كانه قيل فاعل سليمان بعد ذراع الهدد من

كلامه فقيل قال (سنظر) فيما خبرتنا من انظر بمعنى التأمل والسين التأكد اي لتعرفهم بالتجربة البتة (وقال
الكاشاني) زود باشد كه در كرم و تأمل كنيم درين كه (اصدقت) فيما قلت (ام كنت من الكاذبين)
وفي هذا دلالة على ان خبر الواحد وهو الحديث الذي يروي بالواحد والاثني فصاعدا ما يبلغ حد الشهرة والتواتر
لا يرجب العلم فيجب ان توقف فيه على حد التجويز وفيه دليل على ان لا يطرح بل يجب ان يعرف هل هو صدق
او كذب فان ظهرت امارات صدقه قبل والالم يقبل * قال بعضهم سليمان عليه السلام ملك ومال وجمال يلقب
بشديد ودروي اثر كرد و طمع در ان بنسبت باز چون حديث دين كرد كه * وجدتھا وقومھا يسجدون للشمس
من دون الله متغير كشت وارمهر دين اسلام در ختم شد گفت كاغد ودوات پياريده تا نامه نويسم واورا بدین
اسلام دعوت كنم * فكتب اي في المجلس او بعده كتابا الى بلقيس فقال فيه من عبد الله سليمان بن داود الى ملكة
سبا بلقيس اسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واشتري خسلين ثم طبعه
بالمسك و ختمه بخاتمه النقوش على فصوصه اسم الله الاعظم و دعه الى الهدى فاخذه بمنقاره او علقه بخيط وجعل
الخيط في عنقه وقال (اذهب بكتبي هذا) بياين نوشته مرا فتكون الباء للتعبية وتخصيصه بالرسالة دون سائر
مائحت ملكه من ابناء الجبال اقويا على التصرف والتعرف لما عين فيه من علامات العلم والحكمة وصحة
افراسه وثلاثيني لها عذر وفي التأويلات النجمية يستبرأ الى انه لاصدق فيما اخبروا بذلك النصح الملك وراعي جاب
الحق عوض عليه حتى اهل رسالة رسول الحق على ضعف صورته ومهابة (فلقه اليهم) اي اطرحه على بلقيس
وقومها لانه ذكرهم معها في قرله وحدتها وقومها وفي الارثا دوجع الضمير لان حصون الكتاب الكرم بدعوة
الكل الى الاسلام قوله الله يسكون اليها تخفية لفة صحيحة او على نية الوقف يعني ان اصله الله بكسر الهمزة
والياء على انه ضمير مفعول راجع الى الكتاب فيجزم لا ذكر (ثم نزل عنهم) اي اعرض عنهم بتركوا اليهم وقرهم
وتبعد الى مكان تتوارى فيه وتسمع ما يجهونه (فانظر) تأمل وتعرف (ماذا يرجعون) اي ماذا يرجع بعضهم
الى بعض من القول وسنخ رارچه قرار ميدهند قال ابن السخ ماذا اسم واحد استفهام منصوب يرجعون
او ما استدأوا بمعنى الذي ويرجعون صلتها والعائد محذوف اي اي شئ الذي يرجعون (روى) ان الهدى اخذ
الكتاب واتى بلقيس فوجدها راقدة في قصرها بآرب وكانت اذا رقدت غلقت الابواب ووضعفت المفتح تحت
رأسها فدخل من كوة والتي اذ كتاب على نحرها وهي مستقيمة وتأخر يسيرا فاشبهت فرعة وكانت قارئة كاتبة عربية
من نسل تبع الحميري فلما رأت الخاتم ارعدت وخصعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل
الكتاب اعظم ملكاتها اطاعة الطير والبهائم والحيات فعد ذلك (قات) لاشراف قومها وهم ثلاثمائة وثلاثة
عشرة اوائنا صغرنا (يا ايها الملاء) اي كروه اشراف والملاء غنمساء التوم الذين يملأون العيون مهابة والقلوب
جلالة جوده املاء كتابا وانباء (اني اتى الى كتاب كرم) مكرم على معظم ادي لكونه محتوما بختم عجيب واصلا
على نعيم غير معتاد كما قال في الاسئلة المتحمة سجرة سليمان كانت في خاتمه فتتم الكتاب بالختم الذي فيه ملكه فافزع
الزعب في قلبها حتى شهدت بكرم كتابه اظهارا لمجربته انتهى ويدل على ان الكريم هنا معنى الخنوم قوله عليه
السلام كرم الكتاب ختمه وعن ابن عباس ريادة وهو قوله تعالى اني اتى الى كتاب كريم كافي في المقاصد الحسنة
للسماوي وكان عليه السلام يكتب الى العجم فقيل انهم لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم فأتخذ لنفسه خاتما من
فضة ونقش فيه محمد رسول الله وجهه في خنصر يده اليسرى على ما رواه انس رضي الله عنه ويقال كل كتاب
لا يكون محتوما فيود غلوب وفي تفسير الجلالين كريم اي حسن ما فيه انتهى كما قال ابن الشيخ في اوائل سورة
الشعراء كتاب كريم اي مرضي في لفظه ومعانيه او كريم شريف لانه صدر بالسئلة (كما قال بعضهم) چون
مضمون نامه نام خداوند بوده پس ان نام برر كترين وشر يفرين همه نامهها باشد * اي نام تو بهترين
سرافاز * بي نام توانم چون كنم باز * آرايش نامهها ست نامت * آصايش سببها كلامت * وفي
الذو ويلات النجاسة بشير الى ان الكتاب لما كان سبب الهدايا وحصول ايمانها سمته كريما لانها اكرامتها عادت
الى حضرة الكريم قال بعضهم لاحترامها الكتاب رزقت الهداية حتى آمنت كالسجرة لما قدموا في قولهم
يا موسى اما ان تلقى وراعوا الادب رزقوا الايمان وراعى كسرى كتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في
الله ملكه وجاراه على كفره وعناده (انه من سليمان) كله قيل ممن هو وماذا تضمنته فقلت انه من سليمان

(وانه) اى مصونه او المكتوب فيه (اسم الله الرحمن الرحيم) الباء بقاءه والسين سنائه والميم ملكه والالف احديته واللامان جلاله وجلاله والهاء هويته والرحان اشارة الى رحمة لاهل العموم في الدنيا والآخرة والرحيم اشارة الى رحمة لاهل الخصوص في الآخرة قال بعض الكبار انها سملة براءة في الحقيقة ولكن لما وقع اتبري من اهلها اعطيت لله اسم التي آمنت سليمان واكتفى في اول السورة بالباء اذ كل شيء في الوجود الكونى لا يخلو من رحمة الله عامة او خاصة وهذه السملة ليست بآية تامة مثل اسم الله محراها ومرساها بخلاف ما وقع في أوائل السور فانها آية منفردة نزلت مائة واربع عشرة مرة عدد السور هر حر في ارب آيت طر في است شراب ر حيق راو هر كلتي صد في است در نحقق را هر نقطة زوكوكى است آسمان هدا يتر ونجيم ر حى است مر اصحاب غوايت را (قال المولى الجامى في حق السملة) فوزده حرست كه هزده هرار * عالم ازويافته فيض عيم (ان) مفسرة اى (لا تعلموا على) لا تكبروا كما يفعل جبارة الملوك وبالفارسية برمن زكى مكيت (واشتوى مسلمين) حال كوكبكم مؤمنين فان الايمان لا يستلزم الاسلام والانقياد دون العكس قال قتادة وكذلك كانت الانبياء عليهم السلام تكتب جلالا لا تطيل يعنى ان هذا القدر الذى ذكره الله تعالى كان كتاب سليمان وليس الامر فيه بالاسلام قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يتوهم كونه استدعاء للتقليد فان القاء الكتب اليها على تلك الحالة معجزة باهرة دالة على رسالة مرسلها دلالة بينة يقول العقير يكى في هذا الباب حصول العلم الصرورى بصدق الرسول والافهى لا تستعد كون الانقاء المذكور يتصرف من الجنب وقد كان الجنب يطهرون لها بعض الخوارق ومنها صنعة العرش العظيم لها لان امها كانت جنية فاعرف (قالت) كررت حكاية قولها الايدان اغاية اعتنائها عما في حيرة من قولها (يا ايها الملا افتونى فى امرى) اجيبونى فى الذى ذكرت لكم واذكروا ما استصوبون فيه و بالفارسية فتوى ديهيد مرادر كار من وآتجه صلاح وصواب باشد بامس بكويد وعبرت عن الجواب بالفتوى الذى هو الجواب فى الحوادث المشككة غالبا اشعارا بانهم قادرون على حل المشكلات النازلة قال بعضهم الفتوى من الفتى وهو الشاب القوى وسميت الفتوى لار المفتى اى الحبيب الحاكم بما هو صواب يقوى السائل فى جواب الحادثة (ماكت قاطعة امرا) فاصلة ومنقطة امرا من الامور (حتى تشهدون) تحضرونى اى لا اقطع امرا الا بمحضركم وموجب آرائكم و بالفارسية تاشما نزد من حاضر كرد بد يعنى فى حضور ومشورت سما كارى نميكنيم وهو استمالة لقلوبهم لئلا يخالفوها فى رأى والتدبير وفيه اشارة الى ان المرء لا ينبغي ان يكون مستندا رآيه ويكون مشاورا فى جميع ما سخر له من الامور لاسيما الملوك يجب ان يكون لهم قوم من اهل رأى والمصيرة فلا يقطعون امرا الا بمشاورتهم * مشورت رهر صواب آمد * درهمه كار مشورت بايد * كار انكس كه مشورت نكنند * غايش غالبا خطا يد (قالوا) كانه قيل فى ذا قالوا فى جوابها فقيل قالوا (نحن اولوا قوة) ذووا قوة فى الالات والاجساد والعدد (واولوا بأس شديد) اى نجدة وشجاعة فى الحرب وهذات اعرىض منهم بالقتال ان امرتهم بذلك (والامر) مفوض (اليك فانطرى) بس در بركرو بين (ماذا تأمرين) تشيرين علينا (قال الكاشى) تاجه ميفرمايى از مقاتله ومصالحه * اگر جنگ خواهى بسرداوريم * دل دشمنان را بدر داوريم * وكر صلح جو يى ترابنده ايم * بتسليم حكمت سرا فكمده ايم * وفيه اشارة الى ان شرط اهل المشاورة ان لا يحكموا على الرئيس المستشير شىء بل يخبرونه فيما اراد من رأى الصائب فاعله اعلم بصلاح حاله منهم * خلاف رأى سلطان رأى جستن * بخون حويش باشد دست شن * فلما احست بلباس منهم المييل الى الحرب والعدول عن سنان الصواب بادعائهم القوى الدائية والعربية شرعت فى تزييف مقاتلتهم المنة عن الغفلة عن شان سليمان (قال الكاشى) بلباس گفت مارا مصلحت جنگ نيست چه كار حرب دوروى دارد كرايشان غالب آيند ديار و اموال ماعرصه تلف شود كما قال تعالى (قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية) من القرى ومدينة من المدن على منهاج المقاتلة والحرب (افسدوه) تخريب عمارتها واتلاف ما فيها من الاموال (وجعلوا اعره اهلها) جمع عزى بمعنى القاهر العلب والشريف العظيم من العزة وهى حالة مانعة للانسان من ان يغلب (اذلة) جمع ذليل و بالفارسية خوار و بمقدار اى بالقتل والاسر والاجلاء وغير ذلك من فنون الاهانة والاذلال (وكذلك يعلون) وهمچنين ميكنند وهو تأكيد لما قبله وتقرير بان ذلك من عادتهم المستمرة فيكون من تمام

كلام بلقيس ويجوز ان يكون تصديقاً لها من جهة الله تعالى اي وكما قالت هي تفعل المهرك وفيه اشارة الى ان
 اعداؤه مهما تبسره دفع الخصوم طريق صالح لا يوقع نفسه في خطر الهلاك بالحاربة والمقاتلة بالاختيار
 الا ان يكون مضطراً قال بعضهم من السود والصلح وزك الافراط في الغيرة وفيه اشارة اخرى وهي ان ملوك
 الصفات الربانية اذا دخلوا قرية الشخص الانساني بالتجلى افسدوها باسداد الطبيعة الانسانية الحيوانية
 وجعلوا اعزاه اهلها وهم العس الامارة وصفاتها اذ اوليتهم بسطوات التجلى وكذلك يفعلون مع الانبياء
 والاولياء لانهم خلقوا لمرآة هذه الصفات اطهارا للكنز الخفي فيكون قوله ان الملوك الخ لنت العارف كما قال
 ابو يزيد البسطامي قدس سره وقال جعفر الصادق رضي الله عنه اشترى الى قلوب المؤمنين فان المعرفة اذا دخلت
 القلوب زال عنها الاماني والمرادات اجمع فلا يكون للقلب محل غير الله وقال ابن عطاء رحمه الله اذا ظهر
 سلطان الحق وتعظيمه في القلب تلاشي الغفلات واستولت عليه الهيبة والاحلال ولا يبقى فيه تعظيم شيء سوى
 الحق فلا تشغل جوارحه الا بطاعته ولسانه الا بذكره وقلبه الا بالاقتال عليه قال بعضهم من قول باسمه
 الملك رأى نفسه في قبضته فسلمه في مملكته وقام بحق حرمة على بساط خدمته وفي الفتوحات المكية للملك
 ان يعقوب عن كل شيء الا عن ثلاثة اشياء وهي التعرض للحرم وادعاء سره والقدرح في الملك نسأل الله حسن
 الادب في طريق الطلب (واني مرسله اليهم) الى سليمان وقومه رسلاً (بهديّة) عطية وهي اسم للشيء المهدى
 بلا طنة ورفق قال في المفردات الهدية مختصة بالاطف الذي يهدي بعضنا الى بعض (فاطرة) قال في كشف
 الاسرار الاسطر ههنا بمعنى المستطير (وقال الكاشفي) لس نكرته ام كما ارانجا (م) اصله بماء على انه
 استفهام اي باي شيء (يرجع المرسلون) بالجواب من عنده حتى يعمل بما يقتضيه الحال روى الههنا بعث
 خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحليهن كالاساور والاطواق والقرطه مخضى الايدي راكني خيل
 مغطاة بالديباج محلاة اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على رماك في زى القلما
 والف لبنة من ذهب وفضة (وفي المتنوى) هدية تلقى جهل اشترى بدست * بارانها جله خست زربدست
 وناحا مكلالا بالدر والياقوت المرتفع قيمة والماسك والعنبر وحقه فيها درة ثمينة عذراء اي غير مثقوبة وخرزة
 جز عيه معوجة الثقب وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وبعث بالهدية رجلا من اشراف قومها يقبل له المندرس
 عمرو وضمت اليه رجالا من قومها ذوى رأى وعقل وقالت ان كان نبينا ميرا بين القلمان والجوارى واخبر عما
 في الحقة قل فتحها وثقب الدرة ثقباً مستويا وسلك في الخرزة خيطاً ثم قالت للمندرس ان نظرك البك نظر غضبان
 فهو ملك فلا يهولك منظره وان رأيت ههنا اطيفافه فوهني فاقبل الهدية نحو سليمان مسرعا فاخبره الخبر
 فامر سليمان الجن فضر بوالس الذهب والفضة وفرشوه في ميدان بين يديه طوله ستة فراسخ وجعلوا حول الميدان
 حائطاً شرفاته من الذهب والفضة * يعني كرد ميدان ديوار برآوردند و برسد ديوار شرف زرين وسمين بشتند *
 وامر باحسن الدواب التي في البر والبحر (قال في كشف الاسرار) چهار يابان بحرى بنقش بلبك از ربكها
 مختلف اورند فر بطوها عن عين الميدان و بساره على اللان و امر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقبوا على العين
 والبسار ثم قعد على سريره والكراسي من جانب يميني چهار هزار كرسى زراست وى و چهار هزار از چوبى
 بهاده واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا والوحش والسباع والهوام كذلك و امر غار
 دروى هوا پرده بافتند با صد هزار ديد فلان در هزار قرن مجلس بدان تكلف و خوبى نديده بود فلما دنارسل
 بلقيس بطروا و بهتوا و اورا و الدواب تروث على اللان (وفي المتنوى) چون بصكر اى سليمانى رسيد * فرش
 آرا جله زربخته ديد * بارها كفتند زرا و ابريم * سوى مخزن ما بچه كار اندريم * عرصه كش
 خاك زرده دهشت * زر بهديه بردن آنجا الههشت * فكان حالهم كحال اعرانى اهدى الى خليفة بعداد
 حره ماء فلما راى دجلة نجل و صه باز كفتند اركساد وروا * چيست برمانده فرمانيم ما * كرزو
 كر خاك مارا برد نيست * كر فرماندك و اسريد * هم فرمان تحفه را باز آوريد * وجعلوا يبرون
 كرد ايس الجن والشياطين فيفزعون وكانت الشياطين يقولون جوزوا ولا تخافوا فلما وقفوا بين يدي سليمان
 نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال ما وراءكم يعنى چه داريد و بچه آمديد فاخبر المندرس الخبر واعطى كتاب
 بلقيس فنظر فيه فقال اين الحقه فيمى بها فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وخرزة معوجة الثقب

وذلك باخبار جبريل عليه السلام ويحتمل ان يكون باحار الهدد على ما يدل عليه سوق القصة * سليمان جن
 والس را حاضر كرد و علم لقب و سالك نريك ايشان نبود شياطين را حاضر كرد و ازايشان پرسيد كه تند * ترسل
 الى الارصة فجمعت الارصة فاحدت شجرة في فيها فدخلت في الدرة وثقبتها حتى خرجت من الجانب الآخر
 فقال سليمان ما حاجتك فقالت تصير رزقي في الشجر قال لك ذلك ثم قال من لهدد الخرزة يسلكها الخيط فقالت
 دودة يعضها انالها يا امين الله فاحدت الخيط في فيها ونعدت في الخرزة حتى خرجت من الجانب الآخر فقال
 سليمان ما حاجتك قالت تجعل رزقي في العواكه قال لك ذلك اى جعل رزقها فيها فجمع سليمان بين طرفي الخيط
 وختمه ودفعها اليهم (قال الكاسي) سليمان آب طلبيد علان وحوارى رافرمود كه از عمار راه روى بشويد
 * يعنى ميز بين الجوارى والعلماء بان امرهم بغسل وجوههم وايديهم فكانت الجارية تأخذ الماء ما حدى
 يديها فتجعلها في الاخرى ثم تصرب به وجهها والعلام كان يأخذ من الآنية ويضربه وجهه ثم رد الهدية وقد
 كانت بلقيس قالت ان كان ملكا خذا الهدية وانصرف وان كان نبيا لم يأخذها ولم نامنه على بلادنا وذلك قوله
 تعالى (فلما جاء) اى الرسول المبعوث من قبل بلقيس (سليمان) بالهدية (قال) اى مخاطبة الرسول والمرسل تعليمها
 المحاضر على العائب اى قال بعد ما جرى بينه وبينهم من قصة الحق وغيرها لانه خاطبهم به اول ما حاوره كما بههم
 من ظاهر العارة (اعمدون) اصله اتمدونى فحدثت الياء اكتفاء بالكسرة الدالة عليها والهمزة الاستفهامية
 للامكار والامداد مدد كردن ويعنى الى المفعول الثانى بالساء والمعنى بالفارسية آياد مدد میدهيد مرا
 وزيادنى (بمال) حقيقه وسمى ما لا يكونه مائلا ابدانائلا ولذلك يسمى عرسا وعلى هذا دل من قال المال حق
 يكون يوما في بيت عطار ويوما يكون في بيت بيطار كما في المفردات ثم علل هذا الانكار بقوله (فا) موصولة
 (آتاني الله) بما رايتهم آثاره من النوة والملك الذى لا غاية وراءه (خير مما آتاكم) من المال ومتاع الدنيا فلا
 حاجة الى هديتكم ولا وقع لها عندى * آنكه پرواز كند حاب علوى چو همای * دبی اندر بستر همت او
 مرد ارست (وفى المثوى) من سليمان مى نخواهم ملكتلك * ملكه من برهانم ازهر هلكنتان
 * از شما كى كذبى زرمىكنيم * ما شما را كى كرمىكنيم * ترك ابن كبرى كرمك ساست * كه برون
 آب وكل بس ملكه ساست * نخنه بنداست اركه تختش خوانده * صدر پندارى و پر دمانده * قال جعفر
 الصادق الدنيا اصغر قدر عند الله وعند انبيائه واوليائه من ان يسرحوا بشئ منها او يحزنوا عليه فلا ينحى لعالم
 ولا عاقل ان يفرح بعرض الدنيا * مال دنيادام مرغى ضعيف * ملك عقى دام مرغى شريف (بل انتم
 بهديتكم تفرحون) المضاف اليه المهدى اليه والمعنى بل انتم عما يهدى اليكم تفرحون حيا لزيادة المال لما اسكنكم
 لا تعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا هذا هو المعنى المناسب لما سرد من القصة وفي الارشاد اصرا بعماد ذكر من
 اسكنكم الامداد بالمال الى التوبيخ بفرحهم بهديتهم التى اهدوها اليه افتخارا وامتنانا واعتدادا بها كما ينشئ
 عنه ما ذكر من حديث الحق والجزة وتغير زى العلم والجوارى وغير ذلك انتهى بقول العقيريه اليهم لما راوا
 ما اعلم الله على سليمان من الملك الكبير استقلوا بما عندهم حتى هموا بطرح اللسان لانه منعتهم الامانة من
 ذلك فكيف امشوا على سليمان بهديتهم وافتخروا على ان حديث الحق ونحوه اما كان على وجه الامتحان
 لا بطريق الهدية كما عرف وفي التأويلات يشير الى ان الهدية موجهة لاستمالة القلوب ولكن اهل الدين لما
 عارضهم امر ديبى في مقابلة منافع كثيرة دنيوية ونحوها طرف الدين على طرف المنافع الكثيرة الدنيوية واستقلوا
 كثرتها لانها فانية واستكثروا قليلا من امور الدين لانها باقية كما فعل سليمان لما جاءه الرسول بالهدية استقل كثرتها
 وقال فما آتاني الله من كالات الدين والقربات والدرجات الاخرية خير مما آتاكم من الدنيا وزخارفها بل انتم
 اى امثالكم من اهل الدنيا تمثل هديتكم الدنيوية الفانية تفرحون لخسة نفوسكم وجهلكم عن السعادات
 الاخرية الناقية (ارجع) ايها الرسول افرد الضمير ههنا بعد جمع الصمائر الخمسة فيما سبق لاجل الرجوع مختص
 بالرسول والامداد ونحوه عام (اليهم) الى بلقيس وقومها بهديتهم ليعلموا ان اهل الدين لا ينجذعون بخطام
 الدنيا وانما يريدون الاسلام فليأتوا مسلمين مؤمنين والا (فلنأتينهم بجنود) من الجن والانس والتأييد
 الالهى (لاقل لهم بها) لاطاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقابلتها قال في المختار رأه قلا بعثتني
 وقلا بصمتين وقلا بكسر بعده فتح اى مقابلة وعيانا قال تعالى او يأتيهم العذاب قلا ولى قلا فلا حتى اى

عنده و مال به قبل ای طاقت انتهی والذی بفهم من المفردات انه فی الاصل یعنی عند ثم لیستہ بالقوة والقدرة
 علی المقالة ای المجزاة فیذل لاقول لی بکذا ای لا یمکننی ان اقلله ولاقل لهم بها لا طاقت لهم علی ذفاعةها
 (ولخرجتهم) عطف علی جواب القسم (منها) من سائر ارضها احار کونهم (ادلة) درحالی که فی حرمت
 و بی عرت باشد * بعدما کانوا من اهل العزوالتمکین و فی جمع القلة تأکید لثبوتهم والذل ذهاب العزوالملک (وهم
 صاغرون) ای اساری مهاون حال اخری مفیده لکون اخراجهم بطریق الاجلاء یقال صغیرا بالکسر
 فی صد الکبر و صغیرا بالفتح فی الدلة والصغیر الراضی بالمنزلة الدیئة وکل من هذه الذلة والصغیر منی علی الانکار
 والاصرار لکان کلام العزوالشرف منی علی التصدیق والافرار لکان الاعلام مقدما علی الجراء امر سلیمان
 رجوع الرسول لاجل الاداء (وفی المتنوی) باز کردید ای رسولان خجیل * زرمبار دل بمن آرید دل * که نظر
 کا حد اوندست آن * کر نظر انداز خرسیدست کان * کونظر کا شمع آفتاب * کونظر کا خداوند لایب *
 ای رسولاً مفر ستمان رسول * ردم بتهر شمر از قنوی * پیش بلبیس آید دید از عجب * باز کوید
 از بار دهب * نابد اند که رطامع نه ایم * مارار از زفرین آورده ایم * هین یابلقیس ور نه د شود * لشکرت
 خصمت شود مرنه شود * پرده دارت پرده ات را بر کند * جان تو با تو بجان حصی کند * ملک برهم زن نوادهم
 واررود * نایبانی همجو و ملک خلود * هین یا که من رسولم دعوی * چون اجل شهوت کشم
 من شهوتی * و ربود شهوت امیر شهوتی * من اسیر شهوت اویم تم * بت شکن بودست اصل ما * چون
 خلیل حق و جله انبیا * حیر بلبیس یا و ملک بین * رب در یابی بزبان در بچین * خواهر انت ساکن
 چرخ سنی * تو بر داری چه سلطانی کئی * خواهر انت راز بخت شهای داد * هیچ میدانی که آن سلطان
 چه داد * تو زشادی چون کرفتی طبل زن * که منم شاه و رئیس کونین * ان سک در کو کدایی کور دید *
 جله می آورد و دلفش میدرد * کور کفش آخرا یاران تو * بر که اند این دم شکاری صید جو * قوم تو
 در کوه میگیرند کور * در میان کوی میگیری نو کور * ترک این ترور کر شیخ نفور * آب شوری جمع کرده
 چند کور * که مریدان من و من آب شور * می حورند از من همی کردند کور * آب خویش برین کن
 از بحر لدن * آب بدر ادم این کوران مکن * حیر شیران خدا بین کوه کبر * نو چوسک جونی بزرقی کور
 کبر * فعلی العاقل ان لا یقع بدیر من اقال والحال بل یتضرع الی الله الملک المنال فی ان یوصله الی المقامات
 العلیة والدرجات العلیی انه الکریم المولی بروی انه لما رجع رسلها الیها بنجر سلیمان قالت والله قد
 علمت انه ايس ملك ولاننا به من طائفة و بعثت الی سلیمان اى قادمة الیک بملوک قومى حتى انظر ما امرک وما
 تدعو الیه من دینک وتخت خود را در خانه مضبوط ساخت و کهایان برو کاشت در خانه قفل کرد و مفتاح را
 برداشت و بالشکر منوجه پایه سر بر سلیمان شد و کان لها اثنا عشر الف ملک کبر یقال له القبل بفتح القاف
 تحت کل ملک الوف کثیره و کان سلیمان رجلاً مهیباً لا یدأسی حتى یسأل عنه فجلس یوما علی سریره فرأى
 جمعا جماعاً علی فرسخ عنه فقال ما هذا فقالوا بلبیس بملوکها و حنودها فاقبل سلیمان حیثنذ علی اشراف قومه
 وقال اولوا علم تعبیرها الیه (قال یا ایها اللأ) ای اشراف قوم من (ایکم یا بنی بعرضها) کدام شما می آرد تحت
 بلبیس را (قل ان یأتونی) حال کونهم (مسلمین) لانه قد اوحی الی سلیمان انها تسلم لکن اراد ان یبرها بعض ما خصه
 الله تعالی به من العجائب الدالة علی عظم القدرة و صدقه فی النبوة فاستدعی ائبلان سریرها الموصی بالحفظ
 قل قدومها (وفی المتنوی) چو که بلبیس از دل و جان عزم کرد * بر زمان رفته هم افسوس خورد * ترک
 مال و ملک کرد او انجینان * که ترک نام و ملک ان شقان * هیچ مال و هیچ مخزن هیچ رخت * میدریش
 نامه الاحرکه تحت * یس سلیمان از دلش آگاه شد * کردل او نادل او راه شد * دید از دورس که آن تسلیم
 کیش * تلخش آمد فرق ان تحت خویش * ان بزرگی تحت کن حدی فرود * نقل کردن تحت را امکان
 نبود * خرده کاری بود و تفریقش خطر * همچو اوصال بدن با هم دکر * یس سلیمان گفت کر چه فی الاخر
 * سرد خواهد شد بروناح و سریر * لیک خود با این همه بر نقد حال * چست باید تحت او را انتقال *
 تا نکر د خسته هنگام لقا * کود کا نه حاجتش کرد روا * وفی التأویلات الجحیة یشیر الی ان سلیمان علیه
 السلام کان واقفاً علی ان فی امته من هو اهل الکرامة فاراد ان یتبهر کراسته لعل ان فی امم الانبیاء من یمکن

اهل الكرامات فلا ينكر مؤمن كرامات الاولياء كما اسكرت المعتزلة فان ادنى مفسدة الاسكار حرمان المنكر من درجة الكرامة كحرمان اهل المدح والاهواء منها ولا يظن جاهل ان سليمان لم يكن قادرا على الاتيان بعرشها ولم يكن له ولاية هذه الكرامات فانه امرهم بذلك لاظهار اهل الكرامات من امته ولان كرامات الاولياء من حلة معجرات الانبياء فانها دالة على صدق نبوتهم وحقيقة دينهم ايضا انتهى قال الشيخ داود القيصرى رحمه الله حوارق العادات قلما تصدر من الاقطاب والخلفاء بل من وزرائهم وحلفائهم اقيامهم بالهدية التامة واتصافهم بالفقر الكلى ولا يتصرفون لانفسهم فى شئ ومن حلة كالات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يتلبسوا بحجة الجهلاء بل يرزقهم صحة العلم والامانة يحملون عنهم اثقالهم وينقدون احكامهم واقوالهم كاصف وسليمان وقال بعض العارفين لا يلزم لمن كان كاملا زمانه ان يكون له التقدم فى كل شئ وفى كل مرتبة كما اشار اليه عليه السلام بقوله فى قصة تأييد النخل انتم اعلم بامور دنياكم فذلك لا يقدح فى مقام الكمال لان التفرد بكل كمال لحضرة الالهية والربوبية وما سواه وسيم بالخز والتقص ولكل احد اختصاص من وحه فى الكمال الخاص كرسى والخضر عليهما السلام وان كان الكلم افضل زمانه كسليمان عليه السلام فانظر سر الاختصاص فى قوله ففهمها سليمان مع الخليفة ابيه داود حين اختلف رجل وامرأة فى ولد لهما اسود فقالت المرأة هو اى هذا الرجل وانكر الرجل فقال سليمان هل جامعة لها فى حال الخبز فقال نعم قال هولاك واما سود الله وجهه عقوبة لكما فهذا من باب الاختصاص (قال عفريت) ما رد خبث (من الجن) بيان له اذ يقال للرجل الخبث المكر المعفر لافرائه عفريت وفى المفردات العفريت من الجن هو الفاره الخبث ويستعار ذلك للانسان استعارة الشيطان له انتهى مأخوذ من العفر محركة ويسكن وهو طاهر التراب فكانه يصرع قرنه عليه ويمرغه فيه واصله عفريت فيد التاء مبالغة كما فى الكواشى وكان اسم ذلك العفريت ذكوان وفى فتح الرحمن كوذى واصططير سيد الجلى وكان قبل ذلك مقتردا على سليمان واصططير فارس تنسب اليه وكان الجلى كالجليل العظيم يضع قدمه عند منتهى طرفه (انا آتيك به) اى بعرشها (قبل ان تقوم من مقامك) اى من مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار وآتيك اما صيغة مضارع فالعنى بالفارسية من يسلم اربابا وفاعل والمعنى من آتته ام اتراسو وهو الانسب لمقام ادعاء الاتيان بلا محالة ووافق بما عطف عليه من الجملة الاسمية اى ان آتته فى تلك المدة البتة (واني عليه) اى على الاتيان (لقوى) لا يتحمل على حله (امين) على ما فيه من ادواهر والنفاثيس ولا بد له بعيره (قال) حين قال سليمان ار يد اسرع من هذا يعنى زود ترا زى خواهم (الذى عنده علم من الكتاب) وهو آصف بن برخيا بن خالة سليمان وزيره وكاتبه ومؤدبه فى حال صغره وكان رجلا صديقا يقرأ الكتب الالهية ويعلم الاسم الاعظم الذى اذاعى الله به اجاب وقد خلقه الله لصرة سليمان ونفاذ امره فالمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة على موسى وابراهيم وغيرهما والروح واسراره المكتومة وقال المعتزلة المراد به جبرائيل وذلك لانه لا يرون كرامة الاولياء (انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) الارتداد الرجوع والطرف تحريك الاجفان وفتحها للنظر الى شئ والارتداد الضمائمها ولكونه امرا طبيعيا غير منوط بالتحريك او اثر الارتداد على الرد ويعبر بالطرف عن النظر اذا كان تحريك الجفن بلازمه النظر وهذا غابة فى الاسراع ومثله فى لانه ليس بين تحريك الاجفان مدتها (قال الكاشى) سليمان دستورى دادوا ولسجده در افتاد وكفت يا حى يا قيوم كه يعبرى آهيا شرا عيا باشدو بقول بعضى يا ذا الجلال والاكرام وهر تقدير چون دعا كرد نمخت بلقبس در موضع خود زمين درورفته وطرفة العيسى را بپس نمخت سليمان از زمين برآمد وقال اهل المعساة لا ينكر من قدرة الله ان يعيده من حيث كان ثم يوجد له حيث كان سليمان بلانقل بدعاء الذى عنده علم من الكتاب ويكون ذلك كرامة للولى ومعجزة للنبي انتهى بقول الفقير هذه مسألة اليجاد والاعدام واليهما الاشارة بقوله عليه السلام الدنيا ساعة وقل من يهجمها لانيها خارجة عن طور العقل (وفى المتنوى) نس تراهر لحطه موت ورجعت بهست * مصطفى فرمود دنيا ساعت بهست * هر نفس نوحى شود دنيا وما * نى حبرا ز نوشدن اندر بقا * عمر همچون جوى نونوى رسد * مستمى مى نمايد در جسد * آن ز تيرى مستمى شكىل آمد سپ * چون شرر كش تير جنبانى بدست * شاخ آتش را بجنبانى بساز * در نظير آتش نمايد بس دراز * اى درازى مدت از تيرى صنع * مى نمايد سرعت انكيزى صنع (فلما رآه) اى فاته

بالعرش فرأه فلما رآه (مستقرا عنده) حاضرا لديه ثابتا بين يديه في قدر ارتداد الطرف من غير خلل فيه ناشئ من
الذلل (قال) سليمان ثانيا للعبة بالشكر (هذا) أي حصول مرادى وهو حضور العرش في هذه المدة القصيرة
(من فضل ربي) على وإحسانه من غير استحقاق مني (ليلوني) ليحزنني وبالفارسية يياز ما يد مراياي
وفي المفردات يقال بلى الثوب بلى خلق وبلوته احتبرته كافي أحلته من كثرة احتباري له وإذا قيل اتلى فلان
كذا وبلاه يتضمن امرين أحدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من أمره والثاني ظهور جودته وردائه
ورعا قصده الأمران ورعا بقصده أحدهما ماذا قيل بلال الله كذا وبلاه وبس المراد الاظهار وجودته
ورداؤه دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل منه اذ كان تعالى علام الغيوب (اشكر) بأن اراه محض
فضله تعالى من غير حول من جهتي ولا قوة واقوم بحقه (أم اكفر) بأن اجد لنفسى مدخلا في الدين واقصر
في إقامة مواجبه وفي التأويلات الحكيمة يشير الى أن الجلى وان كان له مع لطافة حسنه قوى ملكوتية يقدر على
ذلك بمقدار زمان مجلس سليمان فان للاس من عنده علم من الكتاب مع كثافة حسنه وثقله وصعفه
انما ينه قوة ربانية قد حصلها من علم الكتاب بالعمل به وهو اقدر بها على ما يقدر عليه الجن من الجبر ولا كان
كرامة هذا الولي في الانبياء بالعرس من معجزة سليمان قال هذا من فضل ربي ليلوني اشكر هذه النعمة التي
تفضل بها على ربوية العجز عن الشكر اما اكفر انتهى قال قتادة فلما رفع رأسه قال الحمد لله الذي جعل في اهلي
من يدعوه فيسجيب له * كفت حمد الله ربي وصدقين * كبد يدسم زرب العالمين (ومن) وهو كره
(شكر فاعيا يشكر لنفسه) لان الشكر قيد العمة الموحدة وصيد العمة المفقودة (ومن كفر) أي لم يشكر بأن
لم يعرف قدر العمة ولم يؤد حقها فان مضرة كفره عليه (فان ربي غني) عن شكره (كريم) باظهار الكرم عليه
مع عدم الشكر ايضا وترك تجليل العقوبة قال في المفردات المحبة والمحنة جميعا بلاء فالمحنة مقتضية للصبر
والمحنة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر ايسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المحبة اعظم البلاءين وبهذا
النظر قال عمر رضي الله عنه بلينا بالضرأ فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر ولهذا قال امير المؤمنين رضي الله عنه
من وسع عليه دنياه لم يعلم انه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله قال الواسطي رحمه الله في الشكر انما هي رؤية الفضل
كيف يوازي شكر الشاكرين فضله وفضله قديم وشكرهم محدث ومن شكر فاعيا يشكر لنفسه لانه غني عنه وعن
شكره وقال الشبلي رحمه الله الشكر هو الحمد تحت رؤية المنه قال في الاسئلة المحققة في الآية دليل اثبات
الكرامات من وجهين أحدهما ان العفريت من الجن لما ادعى احصاره قبل ان يقوم سليمان من مقامه وسليمان
لم يكر عليه بل قال اريد اعجل من هذا فلما حاز ان يكون مقدور العفريت من الجن كيف لا يكون مقدورا لبعض
اولياء الله تعالى والى ان الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف وزير سليمان لم يكن نبيا وقد احضره قبل ان
يرتد طرفه اليه كما نطق به القراء دل على جواز اثبات الكرامات الخارقة للعادة للاولياء خلافا للقدريّة
حيث انكروا ذلك انتهى والكرامة ظهور امر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فلا يكون
مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة قال بعضهم
لا ريب عند اولى التحقيق ان كل كرامة نتجة فضيلة من علم او عمل او خلق حسن فلا يعول على خرق العادة
بغير علم صحيح او عمل صالح فطلى الارض انما هو نتيجة عرطى العذارى حسنه بالجهادات والمصانف العبادات
واقامته على طول الليالي بالنساج والمشي على الماء انما هو لراي اطعم الطعام وكسا العراة امام من ماله او بالسعي
عليهم او علم جاهلا او ارشاد ضالا لان هاتين الصفتين سر الحياتين الحسية والعلمية وبينهما وبين الملائكة نسبة
بينه فن احكامها فقد حصل الماء تحت حكمه ان شاء مشى عليه وان شاء زهد فيه على حسب الوقت وترك الظهور
بالكرامات الحسية والعلمية البق للعارف لانه محل الآفات والعارف استخدام الجن او الملك في غذائه من
طعامه وشرابه وفي لسانه قال في كشف الاسرار قد تحصل الكرامة باختيار الولي ودعائه وقد تكون بغير
اختياره وفي الحديث كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره در آثار سيارند كه مصطفي
عليه السلام از دنیا بیرون شد زمین بالله نالید که بقیّت لا یشی علی نبی الی یوم القیامة الله كفت جل
جلاله من ازين امت محمد مر دانی بیدارم که دلهاست ایستادن بدلهاء پیغمبر ان یکی باشد وایشان نیستند مکر
اصحاب کرامات وکرامات الاولیاء ملحقة بمعجزات الانبياء اذ لو لم يكن النبي صادقا في معجزته ونبوته لم تكن

الكرامة تطهر على من يصدق ويؤمن من حلة اعنه ولم يكر كرامات الاولياء الا اهل الحرمان سواء اكبروها مطلقا او اكرها كرامات اولياء زمانهم وصدقوا بكرامات الاولياء الذين ليسوا في زمانهم كعروف وسهل وجبند واشباههم من صدق موسى وكذب بمحمد عليهما السلام وما هي الا حيلة اسرائيلية سأل الله التوفيق وحسن الخاتمة في عافية لذا وللمسلمين اجمعين وينتهل اليه في انه يحشرنا مع اهل الكرامات امين (قال) سليمان كرامات الحكاية تنبيهها على ما بين السابق واللاحق من الخالفة لما في الاول من باب الشكر والثاني امر بخدمة (نكر والهاء عرشها) تكبير الشيء جعله بحيث لا يعرف كما ان تعريفه جعله بحيث يعرف كإفاد في تاج المصادر التكبير ناشأ ساكردن والمعنى غيروا هيئته وشكله بوجه من الوجوه بحيث يكر فيجعل الشياطين اسفله اعلاه وبواقفه قبابا اخرى هي اعجب من تلك القباب وجعلوا موضع الجوهر الاحمر الاخضر وبالعكس (نظر) بالجزم على انه جواب الامر تاكبركم ماله بعد از سؤال ازو (انتهدى) الى معرفته فظنهم راحة عقلها (ام تكون من الدين لا يهتدون) فظنهم سخافة عقلها وذلك ان الشياطين خافوا ان تنقش بلقيس اسرارهم الى سليمان لان امها كانت حنية وان يزوحها سليمان ويكون بينهما ولد جامع للجن والانس فيربث الملك ويخرجون من ملك سليمان الى ملك هو اشدؤا فطمع ولا ينفكون من التسخير وبهتدون في النع والعمل اذ امارادوا ان يغضوا الى سليمان فقالوا ان في عقلها خلا وقصورا وانها شعراء السابقين وان رجليها كحافر الحمار فاراد سليمان ان يخبرها في عقلها فامر بتكبير العرش واتخذ الصرح كإفادى ليتعرف ساقبها ورجليها (فلما حانت) بلقيس سليمان والعرش بين يديه (قيل) من جهة سليمان بالذات او بالواسطة امتحانا لعقلها (اهكذا عرشك) ايايحين است تحت ولم يقل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا لها فيفوت ما هو المقصود من الامر بالتكبير وهو اختار عقلها (قالت) يعنى لم تقل لا ولا قالت نعم بل شبهوا عليها فسبغت عليهم مع عليها بحقيقة الحال (كاه هو) كواياك ابن است فلوحت لما اعتراه بالتكبير من نوع مغايرة في الصفات مع اتحاد الذات فاستدل بذلك على كمال عقلها وكالهاظ ان سليمان اراد بذلك اختبار عقلها واطهار مجزئتها فقال (واوتينا العلم من قبلها) من قبل الآيات الدالة على ذلك (وكنا مسلمين) من ذلك الوقت (وصدها ما كانت تعد من دون الله) بان من جهته تعالى لما كان يمنعها من اظهار ما مدعته من الاسلام الى الآن اى صدها ومعها عن ذلك عادتها القديمة للشمس فتجاوزة بحادة الله تعالى (انها كانت من قوم كافرين) تعليل لسببية عبادتها المذكورة للصد اى انها كانت من قوم راسخين في الكفر ولذلك لم تكن قادرة على اسلامها وهي بين طهرانيهم الى ان دخلت تحت ملك سليمان اى فصارت من قوم مؤمنين (وفي المتنوى) چون سليمان سوى مرعان سا * بك صفبرى كرد است ارجله را * جرمه كمرغى كه بدى بال وپر * يا جوماهى كنهك مداراصل وكر * وفي الآية دلالة على ان اشتعال المرء بالشيء يصده عن فعل ضده وكانت بلقيس تعد الشمس فكانت عبادتها اياها تصرفها عن عبادة الله فلا يذخى الاغراق في شيء الا ان يكون عبادة الله تعالى ومحبة فان الرجل اذا غلب حب ماسوى الله على قلبه ولم يكن له رادع من عقل او دين اصمحه واعمه كما قال عليه السلام حك الشيء يعنى و يصم (روى) ان سليمان امر قتل قدموها فنى له على طريقها فصر صحنه من زحاح ابض واجرى من تحت الماء والى فيه السمك ونحوه من دواب البحر * جنبانكه صحن آن خاه همه آب ميمود ووضعت سريره في وسطه فجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والانس چون بلقيس بدر كوشك رسيد (قيل لها ادخلى الصرح) الصرح القصر وكل بناء عال سمي بذلك اعتبارا بكونه صرحا من الشوب اى خالصا فان الصرح بالتحريك الخالص من كل شيء (قلما رأته) پس چون بدید قصر ادر حالستى كه آفتاب بران تافته بود وآب صافى ميمود وماها براريد (حسبته لجة) اللجة معطم الماء وفي المفردات لجة البحر تردد امواجه وفي كشف الاسرار اللجة الضحضاح من الماء وهو الماء البسیر اوالى الكعنين وانصاف السوق او مالا غرق فيه كافي القاموس والمعنى ظنت انه ماء كثير بين يدي سرير سليمان وبالفارسية پنداشت كه آب ژرف است نداست كه اب درزيرابكینه است مارادت ان تدخل في الماء (وكشفت عن ساقبها) ثنية ساق وهي ما بين الكعبين كعب الركبة وكعب القدم اى تشمرت لئلا تبطل اذبالها فاذا هي احسن الناس ساقا وقدماء حلا انها شعراء (قال) لها سليمان لا تنكشني عن سابقك (انه) اى ماتو هنته ماء (صرح بمرد) مجلس مسوى بالفارسية همواره

چون روى اينكه و شمشير و منه الامر دلتجدره عن الشعر و كونه املس الحديد و شجرة مرءاء اذالم يكن عليها ورق (مر قرارير) اى مصنوع من الزجاج الصافي و لبس بماء جمع قارورة بالفارسية ابكينه و فى القاموس القارورة ما فرقه الشراب و نحوه او يخلص بالزجاج (قالت) حين عاينت تلك المعجزة ايضا (رب) اى پروردگار من (انى ظلمت نفسى) عبادة الشمس (واسلمت مع سليمان لله رب العالمين) فيه الامت الى الاسم الجليل والوصف بالربوبية لا طهار معرفتها بالوهيته تعالى و تفرد به بالحق العبودية و ربوبيته لجميع الموجودات التى من جللتها ما كانت تعبد قبل ذلك من الشمس والمعنى اخلصت له التوحيد تامة لسليمان مقتدي به و قال القيصرى اسلمت اسلام سليمان اى كما اسلم سليمان ومع فى هذا الموضع كعب فى قوله يوم لا يخفى الله النبي والدين امنوا معه اذ لا شك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان مقاربا زمان ايمان الرسول وكذا اسلام بلقيس ما كل عند اسلام سليمان فالمراد كانه آمن بالله امتن بالله وكانه اسلم اسلمت لله انتهى و يجوز ان يكون مع ههنا واقعا موقع بعد كافي قوله ان مع العسر يسرا و اختلف فى نكاح بلقيس قبل انكحها سليمان فتى من ابناء ملوك اليمن وهو ذوبع ملك همدان و تبع بلقيس الى الملك المتبوع وذلك ان سليمان لما عرض عليها النكاح ابته وقالت مثل لا يسكن الرجال فاعلمها سليمان ان النكاح من شريعة الاسلام فقات ان كان ذلك فزوجنى من ذى تبع فزوجها اياها ثم ردها الى اليمن و سلبت زوجها ذا تبع عسى اليمن ودعا زويعه امير جن اليمن فامرهم ان يكون فى خدمة ذى تبع و يعسل له ما استعمله فيه فصنع له صنائع باليمن وبنى له حصونا مثل صرواح و سرواج و هدية و هندية و قنوم (ابن نام قلعه است در زمين بمى كه شياطين اربنا كردند از بهر ذى تبع و امر روز ازان همچو بر پاى نيست همه خراب كشته و نيست شده و انقضى ملك ذى تبع و ملك بلقيس مع ملك سليمان و لما مات سليمان نادى زويعه يا معسر الجى قدمات سليمان فارفعوا رؤسكم فرفعوها و تفرقوا و اجمعوا على ان سليمان ينكحها لنفسه قال فى التأويلات النجسية فى الآية دليل على ان سليمان اراد ان ينكحها و انما صنع الصرح لتكشف عن ساقها فرآها ليعلم ما قالت الشياطين فى حقها اصدق ام كذب و لو لم يستنكحها لما جوز من نفسه النظر الى ساقها انتهى قال فى فتح الرحمن اراد سليمان تزوجها ففكر شعر ساقها فسال الاس ما يذهب هذا قالوا موسى فقال موسى ينخدش ساقها فسال الجن فقالوا لا ندري ثم سأل الشياطين ففعلوا نحتا لك حتى تصير كالفضة البيضاء فانتخدوا الورة و الحما فكلت الورة و الحما من يومئذ و يقال ان الحما الذى بيت المقدس بباب الاسباط اما بنى لها و انه اول حما بنى على وجد الارض و فى روضة الاخبار قال جنى سليمان ابنى لك دارا تكون فى بيوت الاربعة الفصول الاربعة من السنة فبنى الحما فلما تزوجها سليمان احبها احبا تديدا و اقرها على ملكها و امر الجى فبنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لمير الناس مثلها ارتعا و حسنا و هى ملحين و عمدان و بيوت امر و زازان بها و قصرها جراسم و طلال آن رجاى نيست ملكه همه خرابند كما قال تعالى فى سورة هود و حصيدتم كان يزورها فى كل شهر مرة و يقيم عندها ثلاثة ايام و ولدت له داود بن سليمان دارد (و آن يسرد رحيات پدر از دنيا برفت) (روى) ان سليمان ملك و هو ابن ثلاث عشرة سنة و مات و هو ابن ثلاث و خمسين سنة و خلفه ملكه اربعون سنة و وفاته فى اواخر سنة خمس و سعين و ستمائة اوفاه موسى عليه السلام و بين وفاته و الهجرة الشريفة الاسلامية الف و سبعمائة و ثلاث و سبعون سنة و نقل ان قبره بيت المقدس عند الجسمانية و هو وابوه داود فى قبر واحد و بلقيس بعد ان سليمان بيك ما از دنيا برفت و لما كسروا جدار تدمر وجدوها قائمة عليها اثنتان و سبعون حلة فدا مسكها الصبر و المصطكى ذلك وان جالها شى عظيم اذا حركت تحركت مكتوب عندها بالبلقيس صاحبة سليمان بن داود خرب الله من يخرب بيتى و كان ذلك فى ملك مروان الحمار * همه تخت و ملكى پذيرد زوال * بجز ملك فرمانده لايرال * جهن اى بسر ملك جاويد نيست * زدنبا وفادارى اميد نيست * مكن تكيه بر ملك و جاه و حشم * كه پيش از تو بود دست و بعد از تو هم * نه لايق بود عشق با دلبرى * كه هر بامدادش بود شوهرى * در بغا كه فى ماسى روزگار * برويد كل و شكفتو بهار * مكن عمر ضايع با فوس و حيف * كه فرصت عزيزست و الوقت سيف * عروسى بود نوست مامت * كرت يك روزى بود خاتمت (و لقد ارسلنا الى ثمود) و هى قبيلة من العرب كانوا يعبدون الاصنام (اخاهم) السبي المعروف عندهم بالصدق والامانة (صالحا) قدس

ترجمته (ان) مصدرية اي بان (اعمدوا الله) الذي لا شريك له (فاذا هم فريقان يختصمون) الاختصاص
بأيديكم خصومت وجدل كردن واصله ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اي جابه والمعنى واجأوا
الفرق والاختصاص فآمن فريق وكفر فريق وبالفارسية مس انكاه ايشان دوفر بق شدند مؤمن وكافر
وبحثك وخصومت درآمدند بایکدیگر (قال الكاشي) ومخصمة ايشان در سورة اعراف رقم ذكر يافته
وهو قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا للدين استضعفوا الآية (قال) صالح للفريق الكافر منهم (يا قوم)
اي كروه من (لم تستجلبون بالسبئية) بالعقوبة فتقولون اننا بما تعدنا والاستجبال طلب الشيء قبل وقته واصل
لم لما على انه استعهم (قل الحسنة) قل التوبة فتؤخرونها الى حين نزول العقاب فانهم كانوا من جهلهم
وغوايتهم يقولون ان وقع ايعاده بتناحيثدوا لافصح على ما كان عليه (قال في كشف الاسرار) معنى قل ايحيا
نه تقدم زمانست تلكه تقدم رتبت واحتماراست هسجنا بکه کسی کو يد صحة البدن قل كثرة المل (لولا) حرف
تخصيض بمعنى هلا (تستغفرون الله) چرا استغفار نمی کنید پیش ارزول عذاب و بياض وثوبة از خدا آمرزش
نمی طلبید (لعلكم ترجحون) بقولها فلا تعذبون اذلا امكان للقول عند النزول * توبيش از عقوبت در عفو
كوب * که سودی ندارد فمان زير چوب (قالوا اطروا) قال بذكر فقيم واصله تطيرنا والتطير التشاؤم
وهو بالفارسية شوم داشن عبر عنه بذلك لانهم كانوا اذا خرجوا مسافرين ففروا بطائر يزخرونه فارم
سانحاً تينوا وان م بارحا تشاء موا فلما نسوا الخير والتس الى الطير استعير لما كان سدا لهما من قدر الله تعالى
وقسمته او من عمل العيد قال في فتح الرحمن والكواشي السائح هو الذي ولاه ميامنه فيمكن من رميه
فيتيم به والسارح هو الذي ولاه مياسره فلا يتمكن من رميه فيتشاهم به ثم استعمل في كل ما يتشاهم
به وفي القاموس السارح من الصيد مامر من ميامنك الى مياسرك و برح الطي بروحا ولاك مياسره ومر وسخ
سوخا ضد ربح ومن لي بالسائح بعد السارح اي بالمارك بعد المشؤم قال في كشف الاسرار هذا كان
اعتقاد العرب في بعض الوحوش والطيور انها اذا صاحت في جاب دون جانب دل على حدوث آفات
ولايابو بهي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنهما (وقال اقروا الطير على مكنتها لانهما اوهاهم لاحقيقة معها
والمكنتات بيض الضئة واحدها مكنة قال عكرمة رضى الله عنه كما عند ابن عباس رضى الله عنهما فطرائر
يصح فقال رجل من القوم خير فقال ابن عباس رضى الله عنهما لا خير ولا شر (لا تنطق بما كرهت وربما *
بطق اللسان بحادث فيكون) وفي الحديث ان الله يحب الغال ويكره الطيرة قال ابن الملك كان اهل الجاهلية اذا
قصد واحد الى حاجة واتى من جانبه الابسر طير او غيره يتشاهم به فيرجع هذا هو الطيرة ومعنى الآية تشاء منا
(بك وبين معك) في دينك حيث تتابعنا علينا السداد * ابن دعوت توشوم آمد بر ما وكانوا فيخطوا فاقالوا
اصابنا هذا الشر من شؤمك وشؤم اصحابك وكذا قال قوم موسى لموسى واهل انطاكية لرسولهم (قال طاركم)
سبكم الذي جاء منه شركم (عند الله) وهو قدره او عملكم المكتوب عنده وسمى القدر طاراً السرعة بروله
ولاشئ اسرع من قضاء محتوم كما في فتح الرحمن وبالفارسية قال شما از خير و شر زديك خداست يعنى سب
محت شما مکتوبست زديك خدا بحکم ازلى و بجهت من متدل نکرد * قلبه نيك و بد خلق درازل
رفتست * بكفت وكوى خلايق كرنخوا هشد (بل انتم قوم تفنون) تختبرون بتعاقب السراء والضراء
اى الخير والشر والدولة والنكبة والسهولة والصعوبة او تعذبون والاضراب من بيان طائرهم الذي هو مبدأ
ما يحق بهم الى ذكر ما هو الداعي اليه يقال فنت الذهب بالنار اى اختبرته لانظر الى حودته واحتار الله تعالى
اعماله ولاظهار الجودة والرداءة فى الانبياء والاولياء والصلحاء تطهر الجودة الا ترى ان ابوب عليه السلام
اختبر فصر فطهر الخلق درجته وقر به من الله تعالى وفي الكفار والمافقين والفاسقين بطهر الرداءة (حكى) ان
امرأة مرضت مرضاً شديداً طوبى لفاطالت على الله تعالى في ذلك وكفرت ولدا قيل عند الامتحان يكرم الرجل
او يهان * خوش بود كرمك تجربه آرميدان * ناسيه روى شود هر كه دروغش باشد * والابتلاء
مطلقاً اى سواء كان في صورة المحبوب او في صورة المكروه رحمة من الله تعالى في الحقيقة لان مراده جذب
عنه اليه فان لم يجذب حكم عليه الغضب في الدنيا والآخرة كما ترى في الامم السالفة ومن يليهم في كل عصر
الى آخر الزمان ثم ان اهل الله تعالى يستوى عندهم المحنة والمحنة اذ يرون كلا منهما من الله تعالى فيصفون

وقتهم فيتوكلون ولا يتطبرون ويحمدون ولا يحزنون ثم مصيبة العصية اعظم من مصيبة غيرها وبلاء
الباطن اشد من بلاء الظاهر قال ابن الفارض رحمه الله (ع) وكل ملايوت بعض بلبي * مراده ان مرضي في الروح
ومرض ايوب عليه السلام في الجسد مع انه مفيد بقوة السوء فلان اشد من بلائه نسأل الله التوفيق والعافية
(وكان في المدينة) اي الحبر بكسر الحاء المهملة وهي ديار ثمود وبلادهم فيما بين الحجاز والشام (تسعة رهط)
اشخاص وبهذا الاعتار وقع تميز التسعة لاعتار لقطه فان ميم الثلاثة الى العشرة مخفوض مجموع والفرق
بينه وبين النفر انه من الثلاث او من التسعة الى العشرة لبس فيهم امرأة والنفر من الثلاثة الى التسعة واسماؤهم
حسبانقل عن وهب هديل بن عبد الرب وغنم بن غنم وياب بن مهران ومصدع بن مهران وعمر بن كردية وعاصم
ابن مخزومة وسليط بن صدقة وسبعان بن صبي وقذار بن سالف وفي كشف الاسرار اسماءؤهم قذار بن سالف
ومصدع بن دهر واسلم ورهمي ورهمي ودععي ودعيم وقال وصداف وهم الذين سعو في عقر الناقة وكانوا عتاة
قوم صالح وكانوا من ابناء اشراقهم ثم وصف التسعة بقوله (يفسدون في الارض) في ارض الحبر بالمعاصي
وفي الارشاد في الارض لافي المدينة فقط وهو بعيد لان الارض في نظائر هذه القصة انما حلت على ارض
معهودة هي ارض كل قبيلة وقوم لاعلى الارض مطلقا (ولا يصحون) اي لا يفعلون شيئا من الاصلاح
فقايدة العطف بيان ان افسادهم لا يخالطه شيء ماض الاصلاح (قالوا) استئناف لبيان بعض ما فعلوا من
الفساد اي قال بعضهم لبعض في اثناء المشاورة في امر صالح وكان ذلك فيما اندرهم بالعذاب على قتلهم
الناقة وبين لهم العلامة بتغير الوانهم كما قال تعالى في داركم ثلاثة ايام (تقاسموا بالله) تحالفوا يقال اقسم اي حلف
واصله من القسامة وهي ايمان تقسم على المتهمين في الدم ثم صار اسما لكل حلف وهو امر مقول لقولوا او ماض
وقع حالا من الواو باضمار قد اي وال حال انهم تقاسموا بالله (انبئنه واهله) لثنتين صالحا ليليلة فلقناه
واهله وبالفارسية هر آينه شبحون ميكنيم بر صالح وركسان اوقال في التاح التبيت سنجون كردن
يعني ماغته العدو وقصده ليل (ثم ليقول لوليه) اي لولي دم صالح يعني اكرما پرسند كه صالح را
كه كشته است كوييم (ماشهدنا مهلاك اهله) اي ما حضرنا هلاكهم فضلا عن ان نتولى اهلاكهم فيكون
مصدرا او وقت هلاكهم فيكون زمانا او مكان هلاكهم فيكون اسم مكان وبالفارسية حاضر نبوديم كشتن صالح
وكسان اورا (وانا لصادقون) فيما نقول فهو من تمام القول وبالفارسية و بدرستی كه ما راست كويانيم وهذا
كقولهم ليعقوب في حق يوسف ومانت بمؤس اناولو كما صادقين (ومكرنا مكرنا) هذه المواضع والمكر صرف
الغير بما قصده بحيلة (ومكرنا مكرنا) اي جعلنا هذه المواضع سببا لاهلاكهم (وهم لا يشعرون) بذلك * هرا نكه
تخم بدى كشت وچشم نيكي داشت * دماغ بيهده پخت وخیال باطل بست (فافطر) تفكر يا محمد في انه (كيف
كان عاقبة مكرهم) اي على اي حال وقع وحدث عاقبة مكرهم وهي (انادمرناهم) التدمير استئصال الشيء
بالهلاك (وقومهم) الدين لم يكونوا معهم في مباشرة التبيت (اجعين) بحيث لم يسد منهم شاذ (روى) انه كان
لصالح مسجد في الحبر في شعب بصلى فيه ولما قال لهم بعد عقرهم الناقة انكم تهلكون الى ثلاثة ايام قالوا زعم
صالح انه يفرغ منا الى ثلاث فحس نفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث فخرجوا الى الشعب وقالوا اذا جاء بصلى
قتلاه ثم رجعنا الى اهله فقتلناهم فعث الله صخرة حيا لهم فبادروا فطقت عليهم في الشعب فهلكوا عتة
وبالفارسية ناكاه سنجي برايشان فرود آمد وهمه رادر زير گرفت ودرغار پوشيده وايشان درانجا هلاك
شدند فلم يدرك قومهم ابنهم وهلك الناقون في اما كنهم بالصيحة يقول الفقير الوجه في هلاكهم بالانطبيق انهم
ارادوا ان يباغثوا صالحا فباعتهم الله وفي هلاك قومهم بالصيحة انهم كانوا يصيحون اليهم فيما يتعلق بالافساد
فجاء الجزاء لكل منهم من جنس العمل (فتلك يذبحهم) حال كونها (خاوية) خالية عن الاهل والسكان من
خوى البطن اذا خلا او ساقطة منه دمة من خوى النجم اذا سقط وبالفارسية يس آنت خاهاى ايتان
در زمين حجر شكر بدانرا در حالى كه خالى وخرابست (بما ظلموا) اي بسبب ظلمهم المذكور وغيره كالشرك قال
سهل رحمه الله الاشارة في السبوت الى القلوب ففنها عامرة بالذكر ومنها خراب بالغفلة ومن الهمم الله الذكر
فقد خلص الله من الظلم (ار في ذلك) المذكور من التدمير العجيب بظلمهم (لاية) لعبرة عظيمة (لقوم يعلمون)
تصفون بالعلم فيطمون يعني اعلم يا محمد اني فاعل ذلك العذاب بكفار قومك في الوقت الوقت لهم فليسوا خيرا

منهم كائى كشف الاشرار (وانحينا الذين آمنوا) صالحا ومن معه من المؤمنين (وكانوا يتقون) اى الكفر والمعاصى اتقاء مستمرا فلذلك خصوا بالجنة وكانوا اربعة آلاف خرج بهم صالح الى حصر موت وهى مدينة من مدن اليمن وسميت حصر موت لان صالحا لما دخلها مات وفيه اشارة الى ان الهجرة من ارض الطلم الى ارض المدل لارمة خصوصا من ارض الظالمين المؤاحدين بأصواع العقوبات ادمكان الطلم طلمة فلا نور للعبادة فيه وان الانبياء ادا طلم في ارض ثم تاب فالافضل له ان يهاجر منها الى مكان لم يعص الله تعالى فيه ثم ان الظالم المعسد في مدينة القلب الانسانى هى العناصر الاربعة والخواص الخمس وهى تسعة رهط يجتهدون في غلبة صالح القلب لخفة لهم فان القلب يدعوهم الى العبودية وترك الشهوات وهم يدعون الى النظر الى الدنيا والاعراض عن العقبى وان تعطل عن خدمة المولى فاذا كان القلب مؤيدا بالالهام الربانى لا يميل الى الخطوط الطاهرة والباطنة ويغلب على القوى حيا فيحصل له النجاة وتلك الخواص التسع وآفات فيها في القلب والاعضاء التى هى مساكن الخواص خالية عن الخواص والآفات الفاسدة ثم لا يحى مامات ادا ونعم ما قبل العانى لا يرد الى اوصافه يس اوليا راخوف ظهور طبيعت يست زبرا كه طبيعت ونفس عدواست وعدو حالى بمشود ازغدر ومكر يس چون عداوت تحت متقلب مشود مكر زائل كردد وخوف عداست سأل الله سبحانه ان يحينا عن مكر النفس والشيطان ويخلصنا من مكاره الاعداء مطلقا في كل زمان (ولوطا) اى وارسله لوطا بن هارار (اذا قال اقرمه) ظرف للارسال على ان المراد به امر ممد وقع فيه الارسال وما جرى بينه وبين قومه من الافعال والاقوال وقال بعضهم انتصاب لوطا باضمار اذكر وا ذبل منه اى وادكر اذا قال لوط لقومه على وجه الابتكار عليهم (اناتون العاحشة) الفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال والمراد به ههنا اللواط والاتبان فى الادار والمعنى انفعلون المفعلة المتناهية فى القبح وبالعارسية اياى آيد بعمل زشت (وانتم تبصرون) من بصر القلب وهو العلم فانه يقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكر يقال للجارية بصيرة ويقال للضرير بصر على سبيل العكس اوله قوة بصيرة القلب اى والحال انكم تعلمون فتحشها علما يقينا واطى القبح من العلم بتجده افصح من غيره ولذا قيل فساد كبير حائل متسك وعالم متهمك او من بصر العين اى وانتم تبصرونها بعضهم من بعض لما انهم كانوا يعلمون بها ولا يستترون فيكون افحش (انكم) آياشما (لتأتون الرجال) بيار لاتبانهم العاحشة وعمل الاتيان بقوله (شهوة) للدلالة على قبحه والنتية على ان الحكمة فى الواقعة طلب النسل لا قضاء الوطر واصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده (من دون النساء) اى حال كونكم محاورين النساء الاتى هن محال الشهوة (بل انتم قوم تجهلون) حيث لا تعلمون بتوجب علمكم فان من لا يجرى على مقتضى بصارته وعلمه ويفعل فعل الجاهل فهو والجاهل سواء وتجهلون صفة لقوم والباء فيه لكون الموصوف فى معنى الخطا

تم الجزء التاسع عشر من الله وكرمه

الجزء العشرون من الثلاثين

(ما كان جواب قومه) اصعب الجواب لانه خبر كان واسم قومه (الا ان قالوا) اى قول بعضهم لبعض (احر حوا آل لوط) اى لوطا ومن تبعه (من قريبكم) وهى سدوم (انهم اناس) جمع انس والى مخفف منه والمعنى بالعارسية بدرستى كه ايشان مى دمانند كه (يتطهرون) يتنهون عن افعالنا وعن الاقدار ويعبدون افعالنا قدر اوعى ابن عباس رضى الله عنهما انه على طريق الاستهزاء وهذا الجواب هو الذى صدر عنهم فى المرة الاخيرة من مرات المواقعة بالامر وانتهى لانهم لم يصدر عنهم كلام آخر غيره (فانجسوا) اى لوطا (واهله) اى نذبه ريشاء ورجعوا بآباءهم بالخروج من القرية (الامرأة) الكافرة المسماة بواهلة لم يجها (قدرناها من الترابين) اى قدرنا وقضينا كونها من الترابين فى العذاب فلما لم تخرج من القرية مع لوط او خرجت وصحفت حجرا كما سبق يقال خبر غورا ادا بقى وتسامه فى اواخر سورة الشعراء (وامطرنا عليهم) بعد قلب قريتهم وجعل عاليها سافلها او على شذاذهم ومن كان منه فى اسفار (مطرا) غير معهود وهو حجارة السجيل (وساء مطر المندري) اى شس مطر من انذر فلم يخف والخصوص بالذم هو الحجارة قال ابن عطية وهذه الآية اصل لمن جعل من الفقهاء الرجم فى الاوطى لان الله تعالى عذبهم على معصيتهم ومذهب مالك رجم

العامل والمفعول به احصنا اولم يحصنا ومذهب الشافعي واحد حكمه كالزنى فيه الرجم مع الاحصان والجلاد مع عدمه ومذهب ابى حنيفة انه يعرر ولاحد عليه خلا فالصاحيد فانها الحقا بالزنى وفي شرح الاكل ان ماذهب اليه ابو حنيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه لبس في التبع بحيث انه يجازى به القتل والزنى وانما التعزير لتكبين العنة الناجزة كما انه يقول في العين العموس انه لايجب فيه الكفارة لانه لنفسه لا يستتر بالكفارة يقول الفقير عذبوا بالزنى لانه اطلع العذاب كما ان اللواط افحش المنهيات وقبل المدينة لانهم قبلوا الايدان عند الاتيان فاجوزوا بما يشاسب اعمالهم الخبيثة * نه هر كن شنيديم در عمر خو يش * كه بدمر در انيك آمد به يش * والاشارة في الفاحشة الى كل ما زلت به الاقدام عن الصراط المستقيم وامارتها في الظاهر اتيا منهيات الشرع على وفق الطبع وهوى النفس وعلاماتها في الباطن حب الدنيا وشهواتها والاحتياط بها وفي الحديث انتم على بنية من ربكم ما لم تظهر منكم سكران سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا قال بعض الكبار ثلاثة من على مات الصديق والوصول الى محل الانبياء الاول اسقاط قدر الدنيا والمال من قلبك حتى يصير الذهب والفضة عندك كالتراب والثاني اسقاط رؤية الخلق عن قلبك بحيث لا يلتفت الى مدحهم ودمهم فكانهم اموات وانت وحيد على الارض والثالث احكام سياسة النفس حتى يكون فرحك من الجوع وزك الشهوات كمرح ابناء الدنيا بالتسع ونيل الشهوات ثم ان لمرة الصالحة الجيلة ليست من قبيل الشهوات بل من اسباب التصفية وموافقتها من سعادات الدنيا كما قال على رضى الله عنه من سعادة الرجل خمسة ان تكون زوجته موافقة واولاده ارارا واخوانه اقباء وجيرانه صالحين ورقة في بلدك واما الغلام الامر * فمن اعظم فتن الدنيا اذا لامك امرأة فاحكها كالمرأة فعل العاقل ان يجنب عن زنى النمر واولادته فضلا عن الوقوع فيها فان الله تعالى اذا راي عبده حيث مانهى غار وقهر والعباد به من سطوته والانجاء اليه من سخطه ونقمته (قل الحمد لله) قل يا محمد الحمد لله على جمع نعمه التي من جعلتها اهلك اعداء الائمة والمرسلين واتبعاعهم الصديقين فانهم لما كانوا اخوانه عليه السلام كان النعمة عليهم نعمة عليه (وسلام) وسلامة ونجاة (على عماده الدين اصطفى) اى اصطفاهم الله وجمعهم صفوة خلقه في الازل وهداهم واحببهم النبوة والرسالة والولاية في الادفهم الانبياء والمرسلون وخواصهم المقربون الذين سلموا من الآفات ونجوا من العقوبات مطلقا وفيه رمز الى هلاك اعدائه عليه السلام ولو بعد حين واستعاره ولاصحابه لمحصل السلامة والنجاة من ايديهم وهكذا عادة الله تعالى مع الورثة الكمل واعداثهم في كل زمان هذا هو الانحلال في هذا المقام وهو المناسب لسوانق الآيات العظام * وكفته اذاهل اسلام آتاند كه دل ايتان سالم است از لوث علائق وسرايشان خالبت از فكر خلايق اخر وز سلام بواسطه شؤند فردا سلامى واسطه خواهند شنيده سلام قولام وب رحيم - هر بنده كه او كشت مشرف بسلامت * البته شؤند خاص بنشر بسلامت اطفى كر وبنوا زدلم را بسلامت * زيرا كه سلامت همه لطفت وكرامت (الله) بالمد بمقدار الالفين اصله الله على ان الهمزة الاولى استفهام والثانية وصل فعدوا الاولى تخفيفا والمعنى الله الذى ذكرت شؤونه العظيمة وبالفارسية اياخذ اى بحق (خير) انفع لعابديه وفي كشف الاسرار بهست خدائى را (اما) ام الذى قام متصلة وما موصولة (يسر كون) به من الاصنام اى ام الاصنام انفع لعابديها يعنى الله خير وكان عليه السلام اذا قرأ هذه الآية قال بل الله خير واتى واجل واكرم فان قيل لفظ الخير يستعمل في شيئين فيهما خير ولاجدهم امرية ولاخير في الاصنام اصلا فلما المراد الزام المشركين وتشديد لهم وتهكم بهم او هو على زعم ان في الاصنام خيرا ثم هذا الاستفهام والاستفهامات الآية تقرير وتوبيخ لاسترشاد ثم اضرب وانتقل من مثبت تعريضا الى التصريح به خطابا لمزيد التشديد فقال (ام) منقطعة مقدرة ببل والهمزة (من) موصولة متدا خبره محذوف وكذا في نظائرها الآية والمعنى بل ام من (خلق السموات والارض) التي هي اصول الكائنات ومتادى المنافع خيرا ما يسر كون يعنى ان الخالق الاجرام العلوية والسفلية خير لعابديه اوله عبودية كما هو الظاهر (وانزل لكم) اى لاجل منفعتكم (من السماء ماء) نوعا منه هو المطر ثم عدل عن الغيبة الى التكلم لتأكيد الاختصاص بذاته فقال (فانبتاه) اى بسبب ذلك الماء (حدائق) بساتين محدقة ومحاطة بالحواطير بالفارسية بساتينها ديوار بست من الحدائق وهو الاحاطة وقال في المفردات الحدائق جمع

حديقة وهي قطعة من الارض ذات ماء سميت بها تشبيها بحديقة العين في الهيئة وحصول الماء فيها وحد قوا به واحد قوا احاطوا به تشبيها بادارة الحديقة انتهى (ذات بهجة) السجدة حسن اللون وظهور السرور فيه اى صاحبه حسن ورونق يتفج به النظر وكل موضع ذى اشجار مثمرة محاط عليه فهو حديقة وكل ما يسر مظهره فهو بهجة (ما كان لكم) اى ما صح لكم وما امكن (ان تبتوا شجرها) شجر اخذ آتق فضلا عن ثمرها (الله) آخر كائن (مع الله) الذى ذكر بعض افعاله التى لا يكاد يقدر عليها غيره حتى يتوهم جعله شريكه في العسادة وبالفارسية آياهست خداى يعنى يست مع ودى با خداى بحق (بل هم) ملكه مشركان (قوم يعدلون) قوم عا دتهم العدول والميل عن الحق الذى هو التوحيد والعكوف على الباطل الذى هو الاشراك او يعدلون يجعلون له عديلا ويثبثون له نظيرا قال في المفردات قوله بل هم قوم يعدلون يصح ان يكون من قولهم عدل عن الحق اذا جازعوا ولا انتهى فهم جازوا وظلموا بوضع الكفر موضع الايمان والتسرك محل التوحيد وهو اضرب وانتقال من تكبيتهم بطريق الخطأ الى بيان سوء حالهم وحكاية اقربهم ثم اصرب وانتقل الى التكىة بوجه آخر ادخل في الاثرام فقال (ام) منقطعة (من) موصولة كاسبق (جعل الارض قرارا) يقال قر في مكانه يقر قرارا اذا ثبت ثبوته حامدا واصله القر وهو البرد لاجل ان البرد يقتضى السكون والحر يقتضى الحركة والمراد باقرار هنا المستقر والمعنى بل ام من جعلها بحيث يستقر عليها الانسان والدواب باظهار بعضها من الماء بالارتفاع وتسويتها حسما يدور عليه فنافعهم خبر من الذى يشركون به من الاصنام وذكر بعض الآيات بلفظ الماضي لان بعض افعاله تقدم وحصل مفروغا منه وبعضها يفعلها حالا بعد حال (وجعل خلالها) جمع خلل وهي الفرقة بين الشبثين نحو خلل السار وخلل السحاب ونحوهما اى اوساطها وبالفارسية وپیدا کرد در میانها زمین (انهرا) جارية ينفعون بها هو المفعول الاول للجعل قدم عليه الثانى لكونه ظرفا وعلى هذا المفا عمل للفعلين الآتين (وجعل لها رواسى) يقال رسا الشيء رسوسا قال في كشف الاسرار الرواسى جمع الجمع يقال حل راسى وجال راسية ثم تجمع الراسية على الرواسى اى جالات ثوات تمنعها ان تميل باهلها وتضطرب ويتكون فيها المعادن ويتبع في حضيتها الينابيع ويتعلق بهامن المصالح ما لا يخفى قال بعضهم جعل نفوس العادين قرار طاعتهم وقلوب العارفين قرار معرفتهم وارواح الواجدین قرار محبتهم واسرار الموحدين قرار مشاهدتهم وفي اسرارهم انهيار الوصلة وعيون القرية بها يسكن طمأ اشواقهم وهيجان احتراقهم وجعل لها رواسى من الخوف والرجاء والرغبة والرهة وايضا جعل للارض رواسى من الابدال والاولياء والاولاد بهم يديم امساك الارض وبركاتهم يدفع الملاء عن الخلق وكما لا تختص الرواسى الطاهرة بديار الاسلام كذلك الرواسى الناطقة لا تختص بها نال تعمها وديار الكفرة فان الوجود مطلقا لاندله من سبب المقاء فسحان الغيظ على الاولياء والاعداء (وجعل بين البحرين) اى العذب والمالح او حلبى فارس والروم (حاجرا) برزخا من الممازجة والمخالطة كما مر في سورة المرقا قال في المفردات الحجز المنع بين الشبثين بقا صل بينهما وسمى الحجاز بذلك لكونه حاجزا بين الشام والبادية (الله) آخر كائن (مع الله) في الوجود اوفى ابداع هذه البدأ أع يعنى ليس معه غيره (بل اكثرهم لا يعلمون) اى شيا من الاشياء ولذلك لا يفهمون بطلان ما هم عليه من الشرك مع كمال ظهوره (ام من يحب المضطرب اذا دعاه) الضمير المنصوب راجع الى المبتدأ وهو من الموصولة التى اراد بها الله تعالى والمعنى ان من يستجيب للجأ الى ضيق من الامر اذا تضرع بالدعاء اليه (ويكشف سوء) ويدفع عن الانسان ما به وء ويحرنه خيرا من الذى يشركون به من الاصنام والاضطرار افتعال من الضرورة وهي الحالة المحوجة الى الجأ والمضطر الذى احوجته شدة من الشدأ الى الجأ والضراعة الى الله تعالى كالارض والفقير والدين والغرق والحس والجور والطم وغيرها من نوازل الدهر فكشفها بالشفاء والاعثناء والانجاء والاطلاق والتخليص (شيخ داود اليماني قدس سره) عبادت يمارى رفته بود بيمار كفت اى شيخ دعا كى براى شفائى من شيخ كفت تودعا كى كه مضطرى واحانت بدعاء مضطربان بسته زيرا كه نیاز او پیشتر باشد وحق سبحانه نیاز بیمار كان دوست میدارد * این نیاز مرعى بود دست ودرد * كان چنان طفلى سخن آغاز کرد * هر گجا دردی دوا انجا بود * هر گجا نیست آب انجا رود * پیش حق بباله از روی نیاز * به كه عمرى بى نیاز اندر نماز * زور را نكند از زارى را بکبر * رحم سوى زارى آيد اى فقير * قال بعضهم فصل بين الاجاندة وكشف

السوء فالاجابة بالقول والكشف بالطول والاجابة بالكلام والكشف بالانعام ودعاء المضطر لاجابه ودعاء
المظالم لامردله وكل اجل كتاب قال اهل التفسير اللام في المضطر المجنس للاستغراق حتى يلزم الاجابة كل
مضطر فان الله تعالى يحب اجابة المضطرين لكن يجيب بعضهم بالقول وبعضهم بالفعل على حسب الحكمة
والمصلحة قال في نفائس المجالس جاء في الحديث حب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني
في الصلاة فلما سمعه ابو بكر رضى الله عنه قال يارسول حب الى من دنياكم ثلاث الطير اليك وانزاق مالى
عليك والجنوس بين يديك وقال عمر رضى الله عنه حب الى من دنياكم ثلاث النظر الى اولياء الله والقهر لاعداء
الله والحفظ لحدود الله وقال عثمان رضى الله عنه ياسبى حب الى من دنياكم ثلاث افشاء السلام واطعام
الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وقال على رضى الله عنه ياسبى حب الى من دنياكم ثلاث الضرب
بالسيف والصوم بالصيف واكرام الضيف فاجاء جبريل عليه السلام وقال ياسبى حب الى من دنياكم ثلاث
ارشاد الصالحين واعانة المساكين ومؤازرة كلام رب العالمين ثم قال وها بعد ساعدة فقال ان الله يترك السلام
ويقول احب من دنياكم ثلاثا مع العاصين وعذاب المذنبين انغير التائبين واجابة دعوة المضطرين قال بعضهم
العارف لا يزال مضطرا معناه اى العامة اضطرارهم عنبرات الاسباب فاذا زالت زال اضطرارهم وذلك
لغلبة الخس على شهودهم فلو شهدوا قضية الله الشاملة المحيطة لعلموا ان اضطرارهم الى الله دائم ولدوام
شرط الاضطرار ووصفه لا يزال دعاء العارفين مستجابا والاهم في الدعاء تخلص النيات وتطهير الاعتقاد
شوائب التسكوك واتوسل الى الله تعالى بالتوبة النصوح ثم تطهير الجوارح والاعضاء ليكون محلا لا ميداد
من السماء ومنه الاستيناء والطيب ثم الوضوء واستقبال القبلة وتقديم الذكر والتسبيح والصلاة قبل اشروع
في عرض المحاسن والدعوات وكذا بسط يديه بالضراعة والابتسحال ورفعها حدو منكبه قال ابو بريد
البسط مى قدس سره دعوت الله ايلة فاخرجت احدى يدي من كمي دون الاخرى لتبدي البرد ففعلت فرأيت
في مني ان يدي الظاهرة مملوءة نورا والاخرى فارغة فقلت ولم ذلك يارب فتوديت اليد التي خرجت للطلب
اعتلات والتي توارت حرمت قال بعضهم اركان وقت برد أو عذرة فارت بالمسجدة قائم مقام كفيده كافي القيد
(ويحملككم خلفاء الارض) خلفاء فيها بان ورثكم سكناها واتصرف فيها من كان قلمكم من الامم بخلف كل
قرن منكم القرن الذي قبله (آله) آخر كائن (مع الله) الذي يفيض على كافة الانام هذه العم الجسام (قليلا
ما تذكرون) اى تتذكرون الاله تذكر ا قليلا وزمانا قليلا وما مريدة لنا كيد معنى اقله التي اريد بها العدم
او ما يجري محراء في الحفارة وقلة الجدوى وفيه اشارة الى ان مضمون الكلام مركوز في ذهن كل ذكى وغرواته
من الوضوح بحيث لا يتوقف الاعلى التوجه اليه وتذكره (ام) بل (من) الذي (يهديكم) يرشدكم الى
مقاصدكم (في ظلمات البر والبحر) اى في ظلمات الليالي فيها بالنجوم وعلامات الارض على ان الاضافة للثلاثة
او في مشبهات الطريق يقال طريقة ظلماء او عبياء التي لا مئار بها اى هو جبر أم الاصنام (وحي) موضوعة كاسبق
(يرسل الريح) حال كونها (بشرا) مبشرة (بين يدي رجند) يعنى المطر وبالفارسية وكسى كه مى فرستد بادهارا
مرده دهند كان يمش از رجند كه بارانست (آله مع الله) قدر على مثل ذلك (تعالى الله عما يشركون)
تعالى الخلاق القادر عن مشاركة العاقل المحارق (ام من يبدأ الخلق) اى يوجد اول مرة (ثم يعيده) بعد
الموت بالبعث اى يوجد بعد اماته وام ومن اعرا به كما تقدم وفي الكواشى وسألوا عن بدء خلقهم واعادتهم
مع انكارهم البعث لتقدم البراهين الدالة على ذلك من انزال الماء ونبات النبات وجفافه ثم عودته مرة ثانية
والعقل يحكم بامكان الاعادة بعد الاملاء وهم يعلمون انهم وجدوا بعد ان لم يكونوا واجادهم بعد ان كانوا ايسر
(ومن يرزقكم من السماء والارض) اى باسبب سماوية وارضية (آله مع الله) يفعل ذلك (قل هاتوا) قل
الحريري تقول العرب للواحد المذكور هات بكسر التاء وليجمع هاتوا وللمؤنث هاتى وجمع الاناث هاتين
واللاني من المذكر والمؤنث هاتيا دون هاتا من غير ان فرقوا في الامر لهما كما لم يفرقوا بينهما في ضمير المتنى
في مثل قولك غلامهما وصر بهما ولا في علاقة التثنية التي في قولك الزيدان والهتيدان وكان الاصل في
هات مات مأخوذ من اتى اى اعطى فقالت الهمة هاء كما قلت في ارق الماء وفي ايك قليل هرفت وهبناك
وفي ملح العرب ان رجلا قال لاعرابي هات فقال والله ما هاتيك اى ما اعطيك ومعنى هاتوا بالفارسية يارب

(رهانكم) عقليا اونقليايديل على ان معه تعالى الها آخر والبرهان اوكد الادلة وهو الذي يقتضى الصدق ابدا (ان كنتم صادقين) اى فى تلك الدعوى ثم بين تعالى تفرد به علم الغيب تكميلا لما قبله من اختصاصه بالقدرة السامة وتمهيدا لما بعده من امر البعث فقال (قل لا يعلم من فى السموات) من الملائكة (والارض) من الانس والجن (الغيب) وهو ما غاب عن العباد كالساعة ونحوها وسيجيئ بيانه (الا الله) اى لكن الله وحده يعلمه فالاستثناء منقطع والمستثنى مرفوع على انه بدل من كلمة من على اللغة التيمية واما الحجازيون فينصونه (وما يشعرون) يعنى السراى لا يعلمون (ايان يبعثون) متى ينشرون من القور ما بان مر كة من اى وآن فإى للاستفهام وآن بمعنى الزمان فلار كبا وحلا اسما واحدا بنيا على انفتح كبعلك وفى التأويلات الجمية بشيرالى ان لليب مراتب غيب هو غيب اهل الارض فى الارض وفى السماء وللا نساا امكان تحصيل علمه وهو على نوعين احدهما ما غاب عنك فى ارض الصورة وسماؤها مثل غيبة شخص عنك او غيبة امر من الامور ولك امكان احضار الشخص والاطلاع على الامر الغائب وفى السماء مثل علم النجوم والهيئة ولك امكان تحصيله بالتعلم وان كان غائبا عما عنك وثانيهما ما غاب عنك فى ارض المعنى وهو ارض النفس فان فيها مخبئات من الاوصاف والاخلاق مما هو غائب عنك كصفة وكية ولك امكان الوقوف عليها بطريق المجاهدة والريضة والذكر والفكر وسماه المعنى وهو سماء القلب فان فيها مخبئات من العلوم والحكم والمعاني مما هو غائب عنك ولك امكان الوصول اليه بالسير عن مقامات النفس والسلوك فى مقامات القلب وغيب هو غيب اهل الارض فى الارض والسماء ايضا وليس للانسان امكان الوصول اليه الابردة الحق تعالى كما قال سبزيهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وغيب هو غيب اهل السماء فى السماء والارض ليس لهم امكان الوصول اليه الا بتعليم الحق تعالى مثل الاسماء كما قال ابثونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحاك لاعلم لنا الاما علمتنا ومن هنا تبين لك ان الله تعالى قد كرم آدم بكرامة لم يكرم بها الملائكة وهو اطلاعه على مغيبات لم يطلع عليها الملائكة وذلك بتعليمه علم الاسماء كلها وغيب هو مخصوص بالحضرة ولا سبيل لاهل السموات والارض الى علمه الا بالامر ارتضى له كما قال فلا يطره على غيبه احدا الامس ارتضى من رسول وبهذا استدلى على فضيلة الرسل على الملائكة لان الله استخصهم باظهارهم على غيبه دون الملائكة ولهذا اسجد لهم لادم لانه كان مخصوصا باظهار الله اياه على غيبه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم فخلقى فيه وغيب استأثر الله بعلمه وهو علم قيام الساعة فلا يعلمه الا الله كما قال وما يشعرون ايان يبعثون انتهى قالت عائشة رضى الله عنها من زعم ان محمدا يعلم ما فى غد فقد اعظم على الله الغيبة يقول الفقير واما ما قيل من ان من قال ان نبى الله لا يعلم الغيب فقد اخطأ فيما اصاب فهو بالنسبة الى الاستثناء الوارد فى قوله تعالى فلا يطره على غيبه احدا الامس ارتضى من رسول فان بعض الغيب قد اظهره الله على رسوله كما سبق من التأويلات (قال فى كشف الاسرار) منجمى در پيش حجاج رفت حجاج سنك ريزه در دست كرد و خود رشمردانكه محمدا كفت بكونا در دست من سنك ريزه چند دست منجم حسانى كه دانست بر كوفت و مكفت و صواب آمد حجاج آن كه داشت و لختى ديكر سنك ريزه ناشمرده در دست گرفت كفت اين چند دست منجم هر چند حساب ميكرد جواب همه خطامى آمد منجم كفت ايها الامير اطبك لا تعرف ما فى يدك چنان ظن مى برم كه تو عدد آن نميدانى حجاج كفت چنين است نميدانم عدد آن وجه فرقت ميان اين و آن منجم كفت اول بار تو بر شمردى و از حد غيب بدر آمدوا كنون تو نميدانى و غيب است ولا يعلم الغيب الا الله وفى كتاب گلستان منجمى بخانه خود در آمد مردي كه رايد بازن او بهم نشسته دشنام داد و سقط كفت و فته و آشوب برخاست صاحب دلى رين حال واقف شد و كفت * تو ر اوج فلان چه داني چيست * چون داني كه در سراى تو كهست (بل ادارك علمهم فى الآخرة) اصله تدارك فايدأت النساء دالا واسكنت للادغام واحتلت همزة الوصل للابتداء ومعناه تلاحق وتدارك قال فى القاموس جهلوا علمها ولا علم عندهم من امرها انتهى وهو قول الحسن وحقيقته انتهى علمهم فى حقوق الآخرة فجهلوا كى فى المفردات وقال بعضهم تدارك وتنازع حتى انقطع من قولهم تدارك بنو فلان اذا تنازعوا فى الهلاك فهو بيان لجهلهم بوقت البعث مع تعاضد اسباب المعرفة والمعنى تنازع علمهم فى شأن الآخرة حتى انقطع ولم يبق لهم علم شئ مما سيكون فيها قطعا لكن لاعلى انه كان لهم علم بذلك على الحقيقة ثم انتهى شبهة وشبها بل على

طريقه الجواز تنزيل اسباب العلم ومبادئه من الدلائل العقلية والسمعية بمنزلة نفسه واجراء ما قسطها عن اعتبارهم
كلما لاحظوها بحري تنادى الى الانقطاع وتنزيل اسباب العلم بمنزلة العلم سنن مسلوكة ثم اضرب وانقل من بيان
علمهم بها الى بيان ما هو اسوأ منه وهو حيرتهم في ذلك حيث قيل (بل هم في شك منها) من نفس الآخرة
وتحقيقها كمن تحير في امر لا يجد عليه دليلاً فضلاً عن الامور التي ستقع فيها ثم اضرب عن ذلك الى بيان ما هم
فيه اشد واقطع من الشك حيث قيل (بل هم مهائمون) جاهلون بحيث لا يكادون يدركون دلائلها
لاختلال بصائرهم بالكلية جمع عم وهو اعنى القلب قال في المعردات العمى يقال في افتقاد البصر وافتقاد البصيرة
ويقال في الاول اعى وفي الثاني عى وعم وعى القلب اشد ولا اعتبار لافتقاد البصر في جنس افتقاد البصيرة اذ رب
اعى في الظاهر بصير في الباطن ورب بصير في الصورة اعى في الحقيقة كحال الكفار والمنافقين والعافلين وعلاج
هذا العمى انما يكون بضده وهو العلم الذي به يدرك الآخرة وما تحويه من الامور قال سهل بن عبدالله
التستري قدس سره ما عصى الله احد بمصيبة اشد من الجهل قيل يا با محمد هل تعرف شيئاً اشد من الجهل قال نعم
الجهل بالجهل فالجهل جهلان جهل بسطه وسلب العلم وجهل مركب هو خلافة والاول ضعيف والثاني قوى
لا يزول الا ان يتداركه الله تعالى قيل

سقام الحرص لبس له شفاء * وداء الجهل لبس له طبيب

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسامهم قبل القور قور

وقيل

وان امرأ لم يحى بالعلم ميت * ولبس له حين الشور نسور

اي كه داري هزند اري مال * مكن ار كرد كار خود كله * نعمت جهل را بخواه كه هست * روضه
در بيان منزله * اللهم اجعلنا من العلماء ورثة الانبياء (وقال الذين كفروا) اي مشركوا مكة (انذا كنا
ترابا) اباجون كرديم ماحاك (وآبائونا) وپدران ما نیز خاك شوند * وهو عطف على ضمير كنا لاننا كيد لفصل
ترابا بينهم (اسألحرحون) ايما بيرون آورند كاذبين از كورها زنده شده والضمير في ان الله لهم ولا بآئهم لان
كونهم ترابا يتناولهم وآبائهم والعامل في اذا ما دل عليه اثنا لخرجون وهو نخرج لخرجون لان كلا من الهمة
وان واللام مانعة من عمله فيما قلها والمعنى انخرج من القور اذا كنا ترابا اي هذا لا يكون وتكرر الهمة
للمالعة في الابتكار وتقييد الابتكار بوقت كونهم ترابا لقوته بتوجيهه الى الاخراج في حالة متناهية له والافهم
منكرون للاحياء بعد الموت مطلقا اي سوء كانوا ترابا اولاً (لقد وعدنا هذا) اي الاخراج وبالفارسية
بدرستی كه وعده داده شده ايم اين حتم وشنورا (نحن) وتقديم الموعود على نحن لانه المقصود المذكور حيث
اخر كما في سورة المؤمنين قصد به المبعوث (وآبائونا من قبل) اي من قبل وعد محمد بعنى ان آباءنا وعدوا به
في الازمنة المتقدمة ثم لم يبعثوا ولم يبعثوا (ان هذا) اي ما هذا الوعد (الاساطير الاولين) احاديثهم التي
سطروها وكتبوها كدبا مثل حديث رستم واسفنديار وبالفارسية مكرافسانها پيشينيان يعنى ما نند
افسانها كه مجرد سخنيست بي حقيقت والاساطير الاحاديث التي لبس لها حقيقة ولان نظام جمع اساطير واساطير
بالكسر واسطور بالضم وبالهاء في الكل جمع سطر (قل) يا محمد (سيروا) ايها المشركون المكذبون من
السير وهو المضى (في الارض) في ارض اهل التكذيب مثل الحجر والاحقاف والموتعات ونحوها (فانظروا)
تفكروا واعتبروا (كيف كان عاقبة المجرمين) آخر امر المكذبين بسبب التكذيب حيث اهلكوا بانواع العذاب
وفيه تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين قلمهم واصل الجرم قطع الثمر عن
التبجر والجرامة رديء الثمر المجروم واستعير لكل اكتساب مكروه (ولا تحزن عليهم) على تكذيبهم واصرارهم
لانهم خلقوا لهذا وهو لبس بنهي عن تحصيل الحزن لان الحزن ليس يدخل تحت اختيار الانسان ولكن النهي
في الحقيقة انما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه والحزن والحزن خشونة في الارض وخشونة في النفس
لما يحصل فيها من الغم ويضاده الفرح (ولا تكن في ضيق) در تنگدلي وهو ضد السعة ويستعمل في الفقر
والغم ونحوهما (مما يكرون) من مكرهم وكيدهم وتديرهم الخيل في اهلاكك ومنع الناس عن دينك
فانه لا يحق المكر السيء الا بالله والله يعصمك من الناس ويطهر دينك * عم مخور زان رو كه عمنوارت منم *
وزهمه بدها كه هدارت منم * از تو كر اغيار برتا بندرو * اين جهان وآن جهان يارت منم (ويقولون)

وَمِكُونِدْ كَافِرَانِ (مَتَى) بَكَّاسَت وَكِي خَوَاهِد بُوَد (هَذَا الْوَعْدُ) اَي الْعَذَابُ الْعَاجِلُ الْمَوْعُودُ (اِنْ كُنْتُمْ سَادِقِينَ) فِي اخْبَارِكُمْ بِآيَاتِهِ وَالْجَمْعُ بِاعْتِبَارِ شَرَكَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْاَحْبَابِ بِذَلِكَ (قُلْ عَسَى اَنْ يَكُونَ رَدْفُكُمْ اَي تَبْعُكُمْ وَلَحْقُكُمْ وَقَرَبُكُمْ قَرَبُ الرَّدِيفِ مِنْ مَرْدَفِهِ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ وَبِالْفَارْسِيَةِ يَكُونُ شَيْدُ اِنْكَهَ بِاشْدَدِ كَيْدِ مُحْكَمِ الْهَيِّ يَبُونْدُ دِلْتِمَا وَازِي دِرْآيْدُ شِمَارَا (بَعْضُ الدِّي تَسْتَعْمِلُونَ) مِنَ الْعَذَابِ فَحَلَّ بِهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ بَدْرٍ وَسَاوَرِ الْعَذَابِ لَهُمْ مَدْخَرٌ لِيَوْمِ الْبَيْثِ وَقِيلَ الْمَوْتُ بَعْضُ مِنَ الْقِيَامَةِ وَجَزْؤُهَا مِنْهَا وَفِي الْخَبَرِ مَنْ مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ زَمَانَ الْمَوْتِ آخِرُ زَمَانٍ مِنْ أَزْمَنَةِ الدُّنْيَا وَأَوَّلُ زَمَانٍ مِنْ أَزْمَنَةِ الْآخِرَةِ فَمَنْ مَاتَ قَبْلَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ مِنْ حَيْثُ اتَّصَلَ زَمَانُ الْمَوْتِ بِزَمَانِ الْقِيَامَةِ كَمَا أَنَّ أَزْمَنَةَ الدُّنْيَا يَتَّصِلُ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ وَعَسَى وَلَعَلَّ وَسَوْفَ فِي مَوَاقِعِ الْمُلُوكِ بِمِثْلِ الْجُرْمِ بِهَا وَأَنَّهُ إِطْلَاقُهَا أَظْهَارًا لِلْوَقَارِ وَأَشْعَارًا بِأَنَّ الرَّمْزَ مِنْ أَمْثَالِهِمْ كَالْتَصْرِيحِ مِنْ عَذَابِهِمْ وَعَلَى ذَلِكَ جَرَى وَعَدَالَهُ وَوَعِيدُهُ (وَأَنْ رَبَّكَ لَدَوْفَضَلُ) أَفْضَالُ وَأَنْعَامُ (عَلَى النَّاسِ) عَلَى كَافَّةِ النَّاسِ وَمِنْ جِلَّةِ أَنْعَامَاتِهِ تَأْخِيرُ عِقَابِهِ هَؤُلَاءِ عَلَى مَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي مِنْ جِلَّتِهَا اسْتِحْجَالُ الْعَذَابِ (وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ) لَا يَعْرِفُونَ حَقَّ الْعَمَةِ فَلَا يَشْكُرُونَ بَلْ يَسْتَعْمِلُونَ بِجَهْلِهِمْ وَقَوْعَ الْعَذَابِ كَدَّ آبِ هَؤُلَاءِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ اسْتِحْجَالَ مَنَكْرِي الْعَثِّ فِي طَلَبِ الْعَذَابِ الْمَوْعُودِ لَهُمْ مِنْ غَايَةِ جَهْلِهِمْ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ وَالْأَقْدَرُ رَدْفُهُمْ أَنْ يُدْرِكَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ الْعَذَابُ الْآدِنِيُّ مِنَ الْبَلِيَّاتِ وَالْحَسَنُ وَأَنْ رَبَّكَ لَدَوْفَضَلُ عَلَى النَّاسِ فَيَمَازِي بَقِيَّةَ الْعَذَابِ الْآدِنِيِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى الْحَضَرَةِ بِالْخَوْفِ وَالْخَشْيَةِ تَارِكِينَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا رَاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ وَدَرَجَاتِهَا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ مَحْنِهِمْ وَمَنْحِهِمْ وَعَزِيزٌ يَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَ مَا هُوَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٌ لَهُ أَوْ مِحْنَةٌ وَنِقْمَةٌ وَإِذَا تَقَرَّرَ صَرَعُ الْعَبْدِ فِيهِ صَلَاحُهُ فَعَسَى أَنْ يُحِبَّ شَيْئًا وَيُظَنُّ خَيْرًا وَيَلَاؤُهُ فِيهِ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ آخِرٌ بِالضَّدِّ وَرَبُّ شَيْءٍ يُظَنُّهُ الْعَبْدُ نِعْمَةً يَشْكُرُهَا وَهُوَ يُسْتَدِيمُهَا وَهُوَ مُحْنَةٌ لَهُ يُحِبُّ صَبْرَهُ عَنْهَا وَيُحِبُّ شُكْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى صَرْفِهَا عَنْهُ وَبَعْضُ هَذَا كَمَنْ شَيْءٌ يُظَنُّهُ الْإِنْسَانُ بِخِلَافِ مَا هُوَ كَذَا فِي النَّوَائِلَاتِ الْحَكِيمَةِ (وَأَنْ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ) اَي مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَكْنٍ إِذَا اخْتَفَى وَالْأَكْنَانُ حَمَلُ الشَّيْءِ فِي الْكُنِّ وَهُوَ مَا يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ قَالَ فِي نَاجِ الْمَصَادِرِ الْأَكْنَانُ دَرْدَلُ نَهَانِ دَاشْتَنِ وَالْكَنُّ نَهْنَاهُ دَاشْتَنُ فِي الْكُنِّ وَالنَّفْسُ كُنْتَتْ الشَّيْءُ وَأَكْنَتَتْهُ فِي الْكُنِّ وَفِي النَّفْسِ بِمَعْنَى وَفَرَّقَ قَوْمٌ بَيْنَهُمَا فَقَالُوا كُنْتَتْ فِي الْكُنِّ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْرًا وَأَكْنَتَتْ فِي النَّفْسِ وَالْبَابُ يَدُلُّ عَلَى سِتْرِ أَوْ جُزْءٍ أَنْتَهَى (وَمَا يَعْلَمُونَ) مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الَّتِي مِنْ جِلَّتِهَا مَا حَكَى عَنْهُمْ مِنْ اسْتِحْجَالِ الْعَذَابِ وَفِيهِ إِذْنٌ بِأَنَّهُمْ قَبْلَ أَنْ يَطْهَرُوا وَهُوَ أَنَّهُ تَعَالَى يُجَازِيهِمْ عَلَى الْكُلِّ وَالْإِعْلَانِ اشْكَارًا أَرَادَ قَالَ الْجَنِيدُ قَدَسَ سِرُّهُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَمَا يَعْلَمُونَ مِنْ خِدْمَتِهِ (وَمَا مِنْ ثَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَعِينٍ) وَهُوَ يَجِزُّ نَيْسَتِ بُوْشِيدِهِ دَرَّاسْمَانِ وَزَمِينِ مَكْرٍ نُوْشَتِهِ دَرَّكَابِي رُوْشَنِ يَعْنِي لَوْحَ مَحْفُوظٍ وَبِأَعْلَمَ حَقِّ مَحِيطٍ وَالْعَاسِجَةِ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الشَّدَةِ وَالْعَلَةِ وَالنَّاءِ لِلْمَالَعَةِ كَأَنَّهُ قَالَ وَمَا مِنْ شَيْءٍ شَدِيدٍ الْغِيُوبَةِ وَالْخَفَاءِ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاحْاطَ بِهِ فَالْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ بِالنَّسَبَةِ إِلَى عِلْمِهِ تَعَالَى وَشَهُودُهُ عَلَى السَّوَاءِ كَمَا قَالَ فِي بَحْرِ الْحَقَائِقِ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَا غَابَ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ مِنَ الْغَيْبَاتِ الْمَوْجُودَةِ مِنْهَا وَالْمَعْدُومِ وَاسْتَوَى فِي عِلْمِهِ وَجُودُهَا وَعَدَمُهَا عَلَى مَا هِيَ بِهِ بَعْدَ إِيجَادِهَا فَلَا تَغْيِيرَ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى عِنْدَ تَعْيِيرِهَا بِالْإِيجَادِ فَيَتَغَيَّرُ الْمَعْلُومُ وَلَا يَتَغَيَّرُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ حَالَاتِهِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ أَنْتَهَى فَعَلَى الْإِنْسَانِ تَرْكُ النِّسْيَانِ وَالْعَصْيَانِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ وَعَلَى أَعْمَالِهِ وَأَنْ اجْتَهِدْ فِي الْإِخْفَاءِ (قَالَ الشَّيْخُ سَعْدِيُّ فِي الْبَسْتَانِ) يَكُنِي مُتَّفِقٌ بِوَدْرٍ مَنَكْرِي * كَذَرِ كَرْدِ بَرُوِي يَكُو مَحْضَرِي * نَشْتِزْ أَزْ حَسَالَتِ عَرَقِ كَرْدِهِ رُوِي * كَهْ أِيَا حِجَلِ كَشْتَمِ أَزْ شَيْخِ كُوِي * شَيْدِيَايِ سَمْنِ شَيْخِ رُوْشَنِ رُوَانِ * بَرُوِي بِشُورِي دُو كَفْتِ اَي جُوَانِ * نِيَايِدِ هَمِي شُرْمَتِ أَزْ خُوِي شَتْنِ * كَهْ حَقِّ حَاضِرِ وَشُرْمِ دَارِي زَمَنِ * چَنَانِ شُرْمِ دَارِ اَزْ خُدا وَنَدِ خُوِي شِ - كَهْ شُرْمَتِ زِي كَا نَكَاسْتِ وَخُوِي شِ * نِيَا سَابِي اَزْ جَابِ هَيْچِ كَسِ * رُو جَابِ حَقِّ نَكِهْ دَارُوِي شِ * بَتَرَسِ اَرْكَاهَانِ خُوِي شِ اَيْنِ نَفْسِ * كَهْ رُوْزِ قِيَامَتِ تَهْ تَرَسِي زَكْسِ * نَرِيْزْدِ خُدا آبِ رُوِي كَسِي * كَهْ رِيْزْدِ كِنَاهِ آبِ جَشْمِشِ نَسِي * ثَمَّانِهْ يَنْبَغِي لِّلْمُؤْمِنِ اَنْ يَكُونَ سَلِيمُ الصَّدْرِ وَلَا يَكُنِي فِي نَفْسِهِ حَقْدًا وَحَسَدًا وَعَدَاوَةً لِأَحَدٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ

رضی الله عنه فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا يا نبي عملاك نرجو به فقال
اني ضعيف وان اوثق ما ارجوه سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني ففي هذا الخبر شئان احدهما اخباره عليه
السلام عن العيب ولكن بواسطة الوحي وتعليم الله تعالى فان علم العيوب بالدات مختص بالله تعالى والثاني ان
سلامة الصدر من اسباب الجنة وفي الحديث لا يبلغ احد من اصحابي عن احد شياً فاني احب ان اخرج
اليكم وانا سليم الصدر وذلك ان المرء مادام لم يسمع عن اخيه الا منافيه يكون سليم الصدر في حقه فاذا سمع شياً
من مساويه واقعا او غير واقع يتغير له خاطره * بدى در قفا عيب من كرد وخفت * بتزوق ري كه آورد
وكفت * يكي نيزى افكند و درره فساد * وجودم نياز در دور نچم نداد * تو بردا شتى وامدى سوى
من * همى در سوزى به پهلوى من * والصيحة في هذا للعلاء ان لا يصيخوا الى الواشى والنام
والغيب والعياب فان عرض المؤمن كدمه ولا ينبغي اساءة الظن في حق المؤمن بادنى سبب وقد ورد الغنة
ثلاثة لعن الله من يقطعها * ازان همسين تا توانى كرىز * كه مر فتنه خفته را كفت خبر * كسى را كه
نام آمد اندر ميان * به نيكوترين نام و نعتش بخوان * چو همواره كوى كه مردم خرد * مبر
ظن كه نامت چو مردم برند * كسى پيش من در جهان عاقلست * كه مشغول خود در بجهان
خافلست * كسانى كه پيغام دشمن برند * زد دشمن همانا كه دشمن ترند * كسى قول دشمن نيسارد
بدوست * مكر انكه مى دشمن يار اوست * مر ز آب روى برادر بكوى * كه دهرت ز بزد
شهر آب روى * بد كه فتن خلق چون دم زدى * اگر راست كوى سخن هم بدى * نسال الله العصمة
(ان هذا القرآن) المزل على محمد (يقص) يبين (على بنى اسرائيل اكثر الالدي هم فيه) لجهالتهن (يختلفون)
مثل اختلافهم في شأن المسيح وعزير واحوال المعاد الجسماني وروحاني وصفات الجنة والنار واختلافهم
في التشبيه والتنزيه وثنا كرمهم في اشياء كثيرة حتى ان بعضهم بعضا فلو انصفوا واخذوا بالقرآن واسلموا
(وايه) اى القرآن (لهدى) ره نمونيدست (ورجعة) و بخشايشى (للمؤمنين) مطلقاً من بنى اسرائيل
او من غيرهم وخصوصاً بالذكر لانهم المتفعلون به (وان ربك يقضى بينهم) يفصل بين بنى اسرائيل المخلفين وذلك
(يوم القيامة بحكمه) بما يحكم به وهو الحق والعدل سمي المحكوم به حكماً على سبيل التجوز (وهو العزيز)
القلب القاهر فلا يرد حكمه وقضاؤه (العليم) بجميع الاشياء التي من جللتها ما يقضى فيه فاذا كان موصوفاً
بهذه الشؤن الجليلة (فتوكل على الله) ولا تبال بمعاداتهم واتوكل التل الى الله وتفويض الامر اليه
والاعراض عن التشئ بمساواه وايضا هو سكون القلب الى الله وطمأنينة الجوارح عند ظهور الهائل
وعمل التوكل ولا بقوله (انك على الحق المين) يعنى راه تورا ست وكارتو درست وصاحب الحق حقيق بالوثوق
بحفظ الله ونصره وثانياً بقوله (انك لا تسمع الموتى) فان كونهم كالموتى موجب لقطع الطمع في مشابعتهم
ومعاذتهم رأساً وداع الى تخصيص الاعتقاد به تعالى وهو المعنى بالتوكل عليه واطلاق الاسماع المعقول
ليبان عدم سماعهم لشيء من السموعات وانما شبهوا بالموتى لعدم انتفاعهم بما تبلى عليهم من الآيات والمراد
المطبوعون على قلوبهم فلا يخرج ما فيها من الكفر ولا يدخل ما لم يكن فيها من الايمان فان قلت بعد تشبيه
انفسهم بالموتى لا يطره لتشبيههم بالعمى والصم كما يأتى من يد فائدة قلت المراد كما اشير اليه بقوله على قلوبهم
تشبيه القلوب لا تشبيه النفوس فان الانسان انما يكون في حكم الموتى بمات قلبه بالكفر والنفاق وحب
الدنيا ونحوها فحاصل المعنى بالفارسية مرده دلان كتر ففهم سخن تو نمى توانند كرد قال يحيى بن معاذ
رحم الله العارفين بالله احياء ومساواهم موتى وذلك لان حياة الروح انما هي بالمعرفة الحقيقية قال في كشف
الاسرار زندقى بحقيقة سه چيرست وهر دل كه ازان سه چير خالى بود در شمار موتى است زندقى بيم علم
وزندقى بيم زندقى دوستى با علم زندقى بيم دامن مرد پاك دارد و چشم وى بيدار و راه وى راست
زندقى بيم كبر وى تيز دارد و زاد تمام و راه نزديك زندقى دوستى قدر مردم بزرگ دارد و سروى آزاد و دل
شاد بيم بى علم بيم خار جيا ناست اميد بى علم اميد مر جيا ناست دوستى بى علم اباحتيا ناست هر كرا اين سه
خصلت با علم درهم پيوست بزندقى پاك رسيد و از مر دكى باز درست (ولا تسمع الصم الدعاء) اى الدعوة الى امر
من الامور رجع اصم والصم فقدان حاسة السمع وبه شبه من لا بصغى الى الحق ولا يقبله كاشبه ههنا وفي التأويلات

الحكمة ولا تسمع الصم الذين اصمهم الله بحب الشهوات قال حك الشيء يعنى ويصم اى يعنى عن طريق
 الرسد ويصم عن استماع الحق (اداولوا) ولى اعرض وترك قربه (مدرسين) اى اذا انصرفوا حال كونهم معرضين
 عن الحق تاركين ذلك وراى طهرهم يقال ادر اعرض وولى دره وتقييد النى بادانته كميل التشبه وتأكد
 النى فان اسما عنهم فى هذه الحالة اعد اى ان الاصم لا يسمع الدعاء مع كون الداعى بمقابله صحاحه قريبا منه
 وكيف اذا كان حلقه بعيدا منه ثم شههم بالعمى بقوله (وماءت يهادى العمى عن صلاتهم) هداية موصلة
 الى المطلوب فان الاهتداء لا يحصل الا بالاصرو عن متعلقة بالهداية باعتبار نصيحتها لمعى الصرف والعمى جمع
 اعمى والعمى افتقاد البصر فشبه من افتقد البصيرة بمن افتقد الصرف فى عدم الهداية قال فى المعربات لم يعد
 تعالى افتقاد البصر فى خب افتقاد البصيرة عمى حتى قال فانها لا تعمى الا بصار ولكن تعمى القلوب التى
 فى الصدور (ان تسمع) اى ما تسمع سمعا بافعالا للسمع (الامن يؤمن بآياتنا) من هو فى علم الله كذلك اى من
 من شأنه الايمان ولما كان طريق الهداية هو اسماع الآيات التنزيلية قال ان تسمع دون ان تهدي مع قرب
 ذكر الهداية (فهم سبلون) تعليل لايمانهم به كانه قيل متقادور للحق وبالممارسة بس انسان كردن همدانند
 فرمازا ومخلصان ومختصان عالم ايقاد * كوش باطن بهاده برقرآن * ديدة دل كستاده رعرقان *
 رده ارمجها كلش قدس * معتكف در قضاء عهد انس * برده اندر مصابىق لاشى * به قل الله ثم ذرهم بى *
 فالاصل هو العناية الازلية وما سبق فى علم الله من السعادة الابدية روى ان النى عليه السلام قام على منبره
 فقص كفه اليمى فقال كتاب كتب الله فيه اهل الجنة باسمائهم وانسابهم محجل عليهم لا يراد فيه ولا يقص
 منه ثم قص كفه اليسرى فقال كتاب كتب الله فيه اهل النار باسمائهم واسماء ابائهم محجل عليهم لا يراد فيه
 ولا يقص منه ولا يعمل اهل السعادة بعمل اهل الشقاء حتى يقال كانهم منهم بل هم هم ثم يستفقد الله قبل
 الموت ولو بقوا نافقة) وهو بصم القاء وتحفيف الراو آخره قاف قال الجوهري وغيره هو ما بين الحائتين من الوقت
 لان السابقة محلت ثم ترك سوية يرصعها الفصل لتدر ثم تحلت انتهى (وليعمل اهل الشقاء بعمل اهل
 السعادة حتى يقال كانهم منهم بل هم هم ثم ليخرجنهم الله قبل الموت ولو بقوا نافقة السعيد من سعد بقضاء الله
 والشقى من شقى بقضاء الله والاعمال بالحواليم * آورده اند كه رسول خدا صلى الله تعالى عليه وسلم حكایت كرد كه
 در بي اسرائيل راهدى بود دو يست سال عبادت كرده در ارزوى ان بود كه وقتى ابليس را نهيد تا باوى كويد
 الحمد لله كه در بين دو يست سال ترار من راه نبود و نتوانستى مرا از راه حق بگردانيدن آخر روزى ابليس
 از محراب خو بيشن رابا و نمود واو رايشناخت وكفت اكون بجهنم آمدى ابليس گفت دو يست سالست
 تا ميه كوئيم كه ترا از راه بمرم و بكلم خو يش در آرم و از دستم رنجاست و مراد رنيامدوا كنون تودر حواسنى كه
 مرا بيني ديده ام من رايجه كار آيد ارمج تود و يست سال ديكر ما دم است اين سخن بكفت و نديد كشت زاهد
 در وسواس افساد وكفت ارمج من دو يست سال مانده ومن چنين خو يشن را در زندان كرده ام ارلدات
 وشهوات بار مانده و دو يست سال ديكر هم رين صفت دشخوار بود در من آنست كه صد سال در دنيا
 خوش زندگانى كنم لذات وشهوات بكار دارم آنكه تو به كنم و صد سال ديكر عبادت سرارم كه الله عور و رحيم
 است آن رورار صومعه برون آمد سوى خرابات شد و شراب ولدات باطل مشغول كشت و صحبت مؤسسان
 تى دردا چون در آمد عمرش باخر رسيده بود ملك الموت در آمد و بر سر آن فسق و فخور حانوى رداشت آن
 طغات و عبادات و يست ساله بباد رداده حكم ارلى دروى رسيده و شقاوت دامن او گرفته نعوذ بالله من
 درك الشقاء وسوء القضاء (قال الحافظ) در عمل نكيه مكى زانكه دران روزازل * توجه دائى قلم صنع
 بنامت چه نوست (وقال) زاهد ايم مشوار بازي غيريت ز بهار * كه ره از صومعه نادر معان اين همه
 نيست * (وقال) * حكم مستورى و مستى همه در خاتمت * كس نداست كه آخر بجهنم
 حالت برود (وقال الشيخ سعدى) كرت صورت حال دنيا سكوست * بكار يده دست تقدير اوست *
 بكوشتش نرويد كل ارشاخ بيد * نه زنى بكر مانده كرد دسميد - اللهم اجعلنا من السعداء (وادا وقع القول
 عليهم) المراد بالوقوع الدنو والاقتراب كفى قوله تعالى اتى امر الله وبالقول ما ينطق عن الساعة وما فيها من فزون
 الاحوال التى كل المسركون يستحلونها والمعنى اذا دنا واقترب وقوع القول وحصول ما نصحه واثر

ما جاء في القرآن من افظ وقع جاء في العذاب والشدة اى اذا ظهر امارات القيامة التى تقدم القول فيها انتهى
 (اخرجنا لئيم دابة من الارض) واسمها الجساسة لخسستها الاخمار للرجال لان الدجال كان موشى
 في دبر في حرة بحر الشام وكانت الجساسة في تلك الجزيرة كما في حديث المشرق في الباب الثامن (تكلمهم
 ارباب الدس كانوا بايانا لا يوقون) اى تكلم تلك الدابة الكفرة باللسان العربى الفصحى اول العرب بالعربى وللهم
 بالعجمى بالله كانوا لا يؤمنون بآيات الله الا طقة بمجيئ الساعة يعنى چون زوال ديانديك باشد بحق تعالى
 دابة الارض برون آرد چنانچه نافه صالح از سنك برون آورد * قيل انها جعلت خلق كل حيوان
 ولها وحده كوجد الاممين مضية يبلغ رأسها السحاب فيراها اهل المشرق والمغرب وفي الحديث طول الدابة
 ستون دراعا لا يدوكها طالب ولا يعوتها هارب وفي الخبر يعنى عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون
 اذا اضطرب الارض تحتهم وتحرك تحرك القنديل وينشق جبل الصفا بما يلى المسعى فتخرج الدابة منه ولا يتم
 خروجها الا بعد ثلاثة ايام فتقوم يقفون بطارا وقوم يسرعون الى الصلاة فتقول للمصلى طول ما طوأت
 فوالله لا حطمتك فتخرج ومعه اعصى موسى وخاتم سليمان عليه السلام فتضرب المؤمن في مسجد به بالعصا
 فيظهر اثره كالقطة يدس نور على وجهه ويكتب على جبهته هو مؤمن ونختم الكافر في انفه بالخاتم فتظهر
 بكنته ففسو حتى يسود لها وجهه ويكتب بين عينيه هو كافر ثم تقول لهم انت يا فلان من اهل الجنة وانت
 يا فلان من اهل النار وكسى فلان در دنيا مكر سفيد روى ومردم يكدر كرا شام ولقب نخوانند بلكه
 سفيد روى را مى كويند اى بهشتى وسياه روى كه دوزخى و روى زمين همى رود و هر كه انفس وى رسد
 همه نبات و درختان خشك ميشود تا در زمين هيچ نبات و درخت سبز نماند مگر درخت سپيد كه آن خشك
 كرد از بهر انكه بركت هفتاد پيغمبر باو است و در حديث آمده كه خروج دابة و طلوع افتاب از مغرب
 متقارب باشد هر کدام پيش بود آن ديكر برعكش ظاهر گردد و از كتب بعض ائمه چنان معلوم ميشود
 از اشراط ساعت اول آيات سماوى كه طلوع شود شمس از مغرب و اول آيات ارضى دابة الارض + قال في حياة
 الحيوان ظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس آخر الاشراط انتهى كما ورد ان الدجال يخرج على رأس مائة و ينزل
 عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكت في الارض اربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها
 مائة وعشرين سنة والحاصل ان بنى الاصفروهم الافرنج على ما ذهب اليه المحدثون اذا خرجوا وظهروا الى
 الاعراق في ست سنين يظهر المهدي في السنة السابعة ثم يظهر الدجال ثم ينزل عيسى ثم تخرج الدابة ثم تطلع
 الشمس من المغرب ويدل عليه انهم قالوا اذا خرجت الدابة حست الحفظة و رفعت الافلام وشهدت الاحساد
 على الاعمال وذلك لكم ال تقارب الخروح والطلوع فانه لا يعاقب باب التوبة الا بعد الطلوع والعلم عند الله تعالى
 قال بعض العارفين السر في صورة الدابة و ظهور جمعية الكون فيها انها صورة الاستعداد الكونى الشهادى
 الحيوانى ومثل الطمع الكلى الحيوانى وحامل جمعية الخلق فى النبوية وهى ايضا سر البرزخ الكلى العنصرى
 يظهر منها اسرار الحقائق المنضادة كال كفر والايمان والطاعة والعصيان والاسانية والخوانية وهى
 آية جامعة فيها معان واسرار لدوى الانصار كذا فى كشف الكنوز فعلى العاقل ان يصيح الى آيات الله ويتعجب
 بوعدها ووعيدها ويؤمن بقدر الله تعالى ويتهيا للبعث والموت قل ان ينهى العمر وينقطع الخير وينزل
 نعام الدنيا بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد تقارب الزمان * يارب انا ابراهيم اراى *
 يدبتر راسك چو كردي زمين رحيزم * نسأل الله ان يوفقنا للخير وصالحات الاعمال قل نعماد العمر ومحيي
 الآجال (ويوم نحشر من كل امة فوجا) يوم منصوب باذكر والحشر الجمع والمراد به هنا الحشر للعذاب
 بعد الحشر الكلى الشامل لكافة الخلق والامة جماعة ارسل اليهم رسول كما في القاموس والفوج الجماعة
 من الناس كالزمرة كما في الوسيط والجماعة المارة المسرعة كما في المفردات والمعنى وادكر يا محمد لقومك وقت
 حشرنا اى جمعنا من كل امة من ائمة الانبياء و اهل كل قرن من القرون جماعة كثيرة فمن تبعيضة لار كل
 امة مقسمة الى مصلح ومكذب (ممن يكذب يا آتانا) بيان للفوج اى فوجا مكذبين بها لان كل امة وكل عصر
 لم يخل من كفر بالله من لدن تعزى بنى آدم والمراد بالآيات بالنسبة الى هذه الامة والآيات القرآنية (فهم
 يوزعون) فسر في هذه السورة في قصة سليمان اى محبس اولهم على آخرهم حتى يتلاحقوا ويجمعوا في موقع

التوبخ والمنافسة وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعد اطرافهم او المراد بالفوح رؤساء الامم المتبوعون في الكفر والتكذيب فهم يحسدون حتى يلتحق بهم اساطيلهم التابعون كما قال ابن عباس رضي الله عنهما اوجهل والوايدى المعبرة وشبهة ن ربيعة يساقون بين يدي اهل مكة وهكذا يحشر قادة سائر الامم بين ايديهم الى السار وفي الحديث امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار (حتى اداجأوا) الى موقف السؤال والجواب والساقسة والحساب وبالفارسية تاجون يبايند يحشر كاه (قال) الله تعالى مو يحسا على التكذيب والالتمات لتربة المهابة (اكدتم ما ياتي ولم تحيطوا بها علما) الواو للحال ونصب علما على التمييز اي اكدتم ما ياتي بالاطقة بلفاء يومكم هذا بادي الرأي غير ناظرين فيها نظرا يؤدي الى العلم بكنهها وانها حقيقة بالتصديق حتما (ام ماذا كنتم تعملون) ام اي شئ تعملونه بعد ذلك وبالفارسية چه كار كرديد بعد ان انكته بخدا ورسول ايمان يا اورديد يعنى لم يكن لهم عمل غير الجهل والتكذيب والكفر والمعاصي كالهم لم يخلقوا الالهة مع انهم ما خلقوا اللعلم والتصديق والايان والطاعة بخاطون بذلك تبكيها فلا يقدر ان يقولوا فعلنا غير ذلك ثم يكفون في النار وذلك قوله تعالى (ووقع القول عليهم) اي حل بهم العذاب الذي هو مدلول القول الناطق بحلوه ونزوله (بما ظلموا) بسب ظلمهم الذي هو التكذيب بآيات الله (فهم لا ينطقون) باعتذار لشغلهم بالعذاب او ختم افواههم ثم وعظ كهار مكة واحتج عليهم فقال (الميروا) من رؤفة القلب وهو العلم والمعنى بالفارسية المديندوند استند مكران حشر (انا جعلنا الليل) بمافيه من الاظلام (ليسكنوا فيه) لبستر يحوا فيه بالنوم والقرار (والبهار مصرنا) اي ليسروا عافيه من الاصاغة طرق الثقل في امور المعاش فوابع فيه حيث جعل الانصار الذي هو حال الناس حاله ووصفا من اوصافه التي جعل عليها بحيث لا ينفك عنها ولم يسلك في الليل هذا المسلك لما ان تأثير ظلام الليل في السكون ليس بمشاة تأثير ضوء النهار في الانصار (ان في ذلك) اي في جعلهما كما وصفا (لايات) عظيمة كثيرة (لقوم يؤمنون) دالة على صحة البعث وصدق الآيات الناطقة به دلالة واضحة كيف لا وان من تأمل في تعاقب الليل والنهار وشاهد في الآفاق تبدل طلمة الليل الحكيمة الموت بضياء النهار المضا هي الحياة وعابن في نفسه تبدل النوم الذي هو اخو الموت بالانداء الذي هو مثل الحياة قصى بان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القور قضاء مقتنا وجرم لانه قد جعل هذا النمو ذخاله ودليلا يستدل به على تحققة وان الآيات الناطقة يكون حال الليل والنهار رهانا عليه وسائر الآيات كلها حق نازل من عند الله تعالى قال حكيم الدهر مقسوم بين حياة ووفاة فالحياة اليقظة والوفاة النوم وقد افلح من ادخل في حياته من وفاته وفيه اشارة الى ان النهار وامتداده افضل من الليل وامتداده الالمس جعل الليل للماجاة (حكى) ان محمد بن الصر الحارثي ترك النوم قبل موته بسنين الاقيلولة ثم ترك القيلولة (قال الشيخ سعدى) طريق درويشان ذكر است وسكر وخدمت وطاعت وايتار وفذاعت ونوحيد وتوكل وتسلیم وتحمل هر كه دين صفتها موصوفت بتحقيقت درويش است اكرچه در قباست نه در خرقة اما هرزه كوى وبى نمار و هو ابرست وهرس باز كه روزها شب آر ددر بند شهوت وشها روز كن ددر خواب غفلت نخورد هر چه در میان آمد و نكويد هر چه زبآن ايدرن دست اكرچه در عباست * اى درونت رهنة از تقوى * وزرون حامة رباد ارى * پرده هفت رنگ در بكدار * تو كه در خانه نور يادارى قال الامام القشير كان رحل له تلبدان اختلفا فيما بينهما فقال احدهما النوم خير لان الانسان لا يعصى في تلك الحالة وقال الآخر اليقظة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فتحاكى الى ذلك الشيخ فقال اما انت الذي قلت بتفضيل النوم فالموت خير لك من الحياة واما انت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحياة خير لك وفيه اشارة الى ان طول الحياة واليقظة محبوبان لتحصيل معرفة الله تعالى وحسن القيام لطاعته فانه لاثواب بعد الموت ولا ترقى الا لاهل الخير ولن كان في الطير فعلى العاقل ان يجد في طريق الوصول ليكون من اهل الوصال والحصول ويتخلص من العذاب مطلقا فان غاية العمر الموت ونهاية الموت الحشر وتبيخه الحشر اما السوق الى الجنة واما السوق الى النار والمسوق الى النار امام مؤمن عاص فعذابه التأديب والتطهير واما كافر مكذب فعذابه عذاب القطيعة والتحقيق والمؤمن يتفاه تون في الدنيا في عقوباتهم على مقادير جرائمهم ففهم من يعذب ويطاق ومنهم من يعذب ويحس مدة على قدر ذنبه ومنهم من

يحد والحدود مختلفة فيهم من يقتل ويلبس بجب ان لا يستوى بين اهل النار الامن لا خير فيه وهم الكفار الذين
 لبسوا بموضع الرحمة لان الله تعالى رحيم في الدنيا بارسل الرسل وانزال الكتب فاختروا الغضب بسلوك
 طريق التكذيب والتمناد فهم على السوية في عذاب العرقة اذ لبس لهم وصلة اصلا لا في الدنيا ولا في العقي لان
 من كان في هذه اعنى فهو في الآخرة اعنى نسال الله ان يفتح عيون بصائرنا عن منام الغفلات ويجعلنا من
 المكاشفين المشاهدين المعانيين في جميع الحالات له قاصي الحاجات ومعطي المراتب (ويوم يفتح في الصور)
 الفتح يفتح الرمح في الشيء ويصح فحمه اخرج منه الرمح والصور هو القرن الذي يصح فيه اسرافيل عليه السلام
 للموت والحشر فكان اصحاب الجيوش من ذلك اخذوا الوقات لحشر الجند وفي الحديث لما فرغ الله من خلق
 السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضع على فيه شاخص بصره الى العرش متى يؤمر
 قال الراوى اخبرني رضى الله عنه قلت يا رسول الله ما الصور قال القرن قلت كيف هو قال عظيم والذي نصي
 يده ان اعظم دارة فيه كعرض السماء والارض فيؤمر بالفتح فيه فيفتح نفخة لا يبق عندها في الحياة
 احد الامم شاء الله وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق الى قوله الامم شاء الله ثم يؤمر باخرى فيفتح نفخة
 لا يبق معها الميت الابعث وقام وذلك قوله تعالى ونفخ فيه اخرى الآية وقد سبق بعض ما يتعلق بالقام في سورة
 الكهف والمراد بالفتح ههنا هي نفخة الثانية والمعنى واذكر يا محمد لقومك يوم ينفخ في الصور نفخة ثانية يعي
 يفتحها اسرافيل يوم القيامة لرد الارواح الى اجسادها (ففرع من في السموات ومن في الارض) اى وفرع
 ويخف والتعبير بالمصطفى للدلالة على وقوعه لان المستقبل من فعل الله تعالى متيقن الوقوع كنيق الماضي
 من غيره لان احارته تعالى حق والفرع انقباض ونفاز يعترى الانسان من الشيء المخوف ولا يقال فرعت من الله
 كما يقال خفت منه والمراد بالفرع هنا ما يعترى الكل مؤمنا وكافرا عند البعث والصور مشاهدة الامور
 الهائلة الخ رقة للما داث في الانفس والافاق من الرعب والتهيب الصرور بين الجليين (الامم شاء الله)
 اى ان لا يصرع باريت قلبه وهم الابياء والاولياء والشهداء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والملائكة
 الاربعة وحلة العرش والحرنة والخور ونحوهم وان اراد صفة النزاع بسقط الكل الامن استثنى نحو ادريس عليه
 السلام كما في التفسير وموسى عليه السلام لانه صعق في الطور فلا يصعق مرة اخرى (وكل) اى جميع الخلائق
 (اقوه) تعالى اى حضروا الموقف بين يدي رب العزة للسؤال والجواب والمناقشة والحساب (داحرين) اذلاء
 وبالفارسية خوارشد كان يقال ادخرته فدحراى ادلته فدل (ورى الجبال) عطف على يفتح داخل معه
 في حكم التذكير اى تراها يومئذ حال كونك (تحسبها جامدة) تعطىها ثابتة في اماكنها من جدد الماء وكل سائل
 قام وثبت ضد داب (وهى) والحال ان تلك الجبال (تمر) وتمضى (من السحاب) اى تراها رأى العين لما كانت
 والحل اليها تمر مثل من السحاب التى تسرها الرياح سيراسر بها وذلك لان كل شى عظيم وكل جمع كثير يقصر عنه
 الصر ولا يحيط به لكثرة وعظمته فهو في حساب الناطر واقف وهو بسير وهذا ايضا مما يقع بعد النفخة
 الثانية عند حشر الخلق فان الله تعالى يبدل الارض غير الارض ويعبر هبشتها ويسير الجبال عن مقارها على
 ما ذكر من الهيئة الهائلة لشاهدها اهل الحشر وهى وان اذكت وتصدعت عند النفخة الاولى فتسيرها
 وتسوية الارض انما يكونان بعد النفخة الثانية كما نطق به قوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة
 وحشرناهم فان صبغة الماضي في المعطوف مع كون المعطوف عليه مستقلا للدلالة على تقدم الحشر على
 التسيير والرؤية كانه قيل وحشرنا قبل ذلك * قال جعفر الخالدي حضر الجنيد مجلس سماع مع اصحابه واحوانه
 فاندسطوا وبحر كوا وبقى الجنيد على حاله لم يؤثر فيه فقال له اصحابه الاتدسط كما تدسط اخوانك فقال
 الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر من السحاب قال بعضهم وكثير من الناس اليوم من اصحاب
 التمكن ساكنون بنفوسهم سائحون في الملكوت باسرارهم * محقق فرموده كه اوليانيز درميان خلق برحد
 رسوم واقفند وخلق آن حرکات بواط ايشان كه بيكدم هزار عالم طى ميکنند خبردارند * تومين اين
 پايمه را بر زمين * زانكه ردل ميرود عاشق يقين * از ره و منزل زكوتاه و دراز * دل چه داند
 كوست مست دلنواز * آن دراز وكوته اوصاف تنست * رفتن ارواح ديكر روست است * دست
 نى و پاي روتا قدم * انجنا نكته تاحت جانها ارقدم * قال ابن عطية الايمان ثابت في قلب العبد

كالجبال الرواسي وانواره تخرق الحجاب الاعلى وقال جعفر الصادق ترى الانفس جامدة عند خروج الروح والروح تسرى في القدس لتأوى الى مكانها من تحت العرش (صنع الله) الصنع احادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا ينسب الى الحيوانات كما ينسب اليها الفعل كافي المفردات وهو مصدر مؤكد لمضمون ما قبله اى صنع الله ذلك صنعا وقوله على انه عبارة عما ذكر من النفع في الصور وما ترتب عليه جميعا (الذى اتقن كل شئ) قال في المختار في تقن صنع الله الذى اتقن اتقان الشئ احكامه والمعنى احكم خلقه وسواه على ما ينبغي وبالفارسية استوار كردهم چيز هارا و بياراست بروجهى كه شايد قال في الارشاد قصده التنبية على عظم شان تلك الافاعيل وتهويل امرها والايذان بانها ليست بطريق اخلال نظام العالم وافساد احوال الكائنات بالكلية من غير ان تدعو اليها داعية ويكون لها عاقبة بل هي من قبيل بدائع صنع الله البنية على اساس الحكمة المستبعة للغايات الجميلة التي لاجلها رتب مقدمات الخلق ومبادئ الابداع على الوجه المثلين والدمج الرصين (انه خير بما تعملون) عالم نظوا هرا فاعالكم وبواطنها ايها المكلفون ولذا فعل ما فعل من النفع والبعث ليجازيكم على اعمالكم كما قال (من) هر كه از شما (جاء) (بالحسنة) بكلمة الشهادة والاخلاص فانها الحسنة المطلقة واحسن الحسنات (فله خبر منها) نفع وثواب حاصل من جهتها ولاجلها وهو الجنة فخير اسم من غير تفضيل اذ ليس شئ خيرا من قول لا اله الا الله ويجوز ان يكون صيغة تفضيل ان اراد يد بالحسنة غير هذه الكلمة من الطاعات فالله اذ افله من الجزاء ما هو خير منها اذ ثبت له الشريف بالخسيس والناقي بالفاني وعشرة بل ستمائة بواحد (وهم) اى الذين جاؤا بالحسنات (من فرغ) اى عظيم هائل لا يتأدر قدره وهو الفرع الحاصل من مشاهدة العذاب بعد تمام المحاسبة وظهور الحسنات والسبئات وهو الذى في قوله تعالى لا يحزنهم الفرع الاكبر وعن الحسن حين يؤمر بالبعد الى النار وقال ابن جريج حين يذبح الموت وينادى يا اهل الجنة خلود بلاموت ويا اهل النار خلود بلاموت (يومئذ) اى يوم ينفع في الصور (آمنون) لا يعتر بهم ذلك الفرع الهائل ولا يلحقهم ضرره اصلا واما الفرع الذى يعترى كل من السموات ومن في الارض غير من استثناه الله فانما هو التهب والرعب الحاصل في ابتداء النفخة من معاناة فتون الدواهي والاهوال ولا يكاد يخلو منه احد بحكم الجبل وان كان آتيا من حقوق الضرر (ومن جاء بالسبئة) اى الشرك الذى هو اسوأ المساوى (فكبت وجوههم في النار) الك اسقاط الشئ على وجهه اى القوا وطرحوا فيها على وجوههم منكوسين ويجوز ان يراد بالوجوه انفسهم كما ريدت باليدى في قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فان الوجه والرأس والرقبة واليد يعبر بها عن جميع البدن (هل تجزون) على الانتقاة او على اضممار القول اى مقول لا لهم ما تجزون (الا ما كنتم تعملون) من الشرك وفى الحديث اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك يجثوان بين يدي الرب تعالى فيقول الله تعالى للايمان انطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاء بالحسنة الى قوله في النار ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة ولا بد للمفتاح من اسنان حتى يفتح الباب ومن اسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصي وعن ابى عبد الله الجدلى قال دخلت على على بن ابي طالب رضى الله عنه فقال يا ابا عبد الله الانبيك بالحسنة التي من جاء بها ادخله الله الجنة والسبئة التي من جاء بها كبه الله في النار ولم يقبل معها عملا قلت بلى قال الحسنة حينما والسبئة بغضنا اعلم ان الله تعالى هدى الخلق الى طلب الحسنات بقوله ربنا آتانا في الدنيا حسنة وهى استعمالهم في احكام الشريعة على وفق آداب الطريقة بترية ارباب الحقيقة وفى الآخرة حسنة وهى انتفاع من عالم الحقيقة انتفاعا ابديا سرمديا وهم لا يحزنهم الفرع الاكبر اصبوا بفرع الحسنة في الدنيا فحوسبوا في فرع العقوبة به ومن جاء بحسب الدنيا فكبت وجوههم في نار القطيعة وقيل لهم هل تجزون الا ما كنتم تعملون يعنى بطلب الدنيا فانها مبنية على وجه جهنم ودر كاتها فنركب في طلبها وقع في النار اكر خواهي خلاص از نار فرقت * مده در انجيز عشق ومحبت (انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها) العبادة غاية النذل والبلد المكان المحدود المتأثر باحتماص قطانه واقائهم فيه ولا اعتبار الاثر قبل بجلده بلده اى اثر والمراد بالبلدة هنا مكة المعظمة وتخصيصها بالاضافة لتشريف لها وتعظيم لشأنها مثل ناقة الله وبيت الله

ورحب شهر الله قال في التكملة خض البلدة بالذكر وهي مكة وان كان رب البلاد كلها ليعرف المشركون نعمته عليهم ان الذي ينحى لهم ان يعدوه هو الذي حرم بلدتهم انتهى قوله الذي نعت لرب والتحرير جعل الشيء حراما اي ممنوعا منه والتعرض لتحريره تعالى اياها اجلال لها بعد اجلال ومعناه يحرمها من انتهاك حرمتها بقطع شوكها وشجرها ونباتها وتغير صيدها وارادة الاحاد فيها بوجه من الوجوه وفي الحديث ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس اي كان تحريمها من الله باذن سماوي لامن الناس باجتهاد شرعي واما قوله عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة فعنه اظهر الحرمة الثابتة اودعا فحرمها الله حرمة دائمة ومتنى الآية قبل لقولك يا محمد امرت من قبل الله ان اخضعه وخدمه بالعبادة ولا تأخذ له شيئا فكافأ عبده واتيتم ففيه عزكم وشرفكم ولا تأخذوا له شيئا وكما قد ثبتت عليكم نعمته بتركهم قال بعضهم العبودية لباس الانبياء والاولياء (وله) اي ولرب هذه البلدة خاصة (كل شيء) خلقا وملكا وتصرفا فالابشار كما في شيء من ذلك احد وفيه تنبيه على ان افراد مكة بالاضافة للتفخيم مع عموم الوجودات (ع) صنعش كهمه جهان ياراست (وامرت ان اكون من المسلمين) من الثابتين على ملة الاسلام والتوحيد او من الذين اسلموا وحوهم لله خاصة وفي التأويلات النجمية يشير الى ان المسلم الحقيق من يكون اسلامه في استعمال الشريعة مثل استعمال النبي عليه السلام الشريعة في الطاهر وهذا كمال العناية في حق المسلمين لانه اوفال وامرت ان اكون من المؤمنين لما كان احد يقدر على ان يكون ايمانه كايمن النبي عليه السلام نظيره قوله تعالى وانا اول المسلمين ولهذا قال عليه السلام صلوا كما رايتوني اصلي يعني في الطاهر ولو قال صلوا كما انا اصلي لما كان احد يقدر على ذلك لانه كان يصلي واصدده ان يزكازب الرجل من البكاء وكان في صلاته يرى من خلفه كما يرى من امامه (وان اتلو القرآن) التلاوة قراءة القرآن متأنة في الدراسة والاوراد الموقوفة والقراءة اعم يقال تلاه تبعه متابعة ليس بينهما ما ليس منهما اي وامرت بان اواط على تلاوته لتكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا فانه كلما تفكر التالى العالم تجلت له معان جديدة كانت في حجب محقية ولذا لا يشبع العلماء الحكماء من تلاوة القرآن وهو السر في انه كان آخرو زدهم لان المنكشف اولا للعارفين حقائق الآفاق ثم حقائق الانفس ثم حقائق القرآن فعليك بتلاوة القرآن كل يوم ولا تهجره كما يفعل ذلك طلبة العلم وبعض المتصوفة زاعمين باذهم قد اشتغلوا بما هو اهم من ذلك وهو كذب فان القرآن مادة كل علم في الدنيا ويستحب لقارئ القرآن في المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يدها فيأخذ اللسان خطه من الرفع ويأخذ البصر خطه من النظر واليد خطها من المس وسماع القرآن اشرف ارزاق الملائكة السايحين واعلاها ومن لم يتيسر له تلاوة القرآن فليجلس لث العلم لاجل الارواح الذين غذا وهم العلم لكن لا يتعدى علوم القرآن والطهارة الباطنية للذين تكون باستماع القول الحسن فانه ثم حسن واحسن فاعلاه حسنا ذكر الله بالقرآن فيجمع بين الحسنين فليس اعلى من سماع ذكر الله بالقرآن مثل كل اية لا يكون مداولها الادراك الله فانه مائل اية تضمن ذكر الله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة وفيه قصص الفرائض وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان في ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاصغاء الى القارئ اذا قرأه من نفسه او غيره فعمل ان ذكر الله اذا سمع في القرآن اتم من سماع قول الكافرين في الله ما لا ينبغي كذا في الفتوحات واعلم ان خلق النبي عليه السلام كان القرآن فانظر في تلاوتك الى كل صفة مدح الله بها عباده فافعلها او اعزم على فعلها وكل صفة ذم الله بها عباده على فعلها فتركها فان الله تعالى ما ذكر لك ذلك وانزله في كتابه الاتعمل به فاذا حفظت القرآن عن تضيق العمل به كما حفظته تلاوة فانت الرجل الكامل (فن اهتدى) باتباعه اياي فيما ذكر من العادة والاسلام وتلاوة القرآن (فانما يهتدى لنفسه) فان منافع اهتدائه عائدة اليه لا الى غيره (ومن ضل) بخلافتي فيما ذكر (فقل) في حقه (انما انا من المتدبرين) فقد خرجت من ههذه الانذار والخوف من عذاب الله وسخطه فليس على من وباله شيء وانما هو عليه فقط ويجوز ان يكون معنى وان اتلو القرآن وان اواط على تلاوته للناس بطريق تكرير الدعوة بمعنى قوله فن اهتدى حيث قد فن اهتدى بالايمن والعمل بما فيه من الشرائع والاحكام ومن ضل بالكفر به والاعراض عن العمل بما فيه وهذه الآية منسوخة بآية السيف وفي التأويلات النجمية فيها اشارة الى ان نور القرآن يربى جوهر الهداية

والضلالة في معدن قلب الانسان السعيد والشفق كإبري ضوء الشمس الذهب والحديد في المعادن يدل عليه قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال عليه السلام الناس كعادن الذهب والفضة (وقل الحمد لله) أي على ما افاض على من نعمائه التي اجلها نعمة النوة والقرآن (سيركم آياته فتعرفونها) أي فتعرفون انها آيات الله حين لا تنفكم المعرفة وقال مقاتل سيركم آياته عن قريب الايام فطوبى لمن رجع قبل وفائه والويل على من رجع بعد ذهاب الوقت (قال الشيخ سعدى) كنون ياد أي خفته يدار بود * چومرك اندر آرد ز خوابت چده سود * تو غافل در اندیشه سود و مال * كه سرمایه عمر شد پایمال * كرت چشم عقلست و تدبیر كور * كنون كن كه چشمت نخور دست مور * كنون كوش كلب از كرد در گذشت * نه وقتی كه سیلاب از سر گذشت * سكندر كه بر عالمی حكم داشت * دران دم كه بكذشت عالم كذاشت * میسر نبودش كز عالمی * ستاند و مهلست دهندش دمی (و مارك بعافل عما تعملون) كلام مسوق من جهته تعالى مقرر لما قبله من الوعد والوعيد كما ينبغي عنه اضافة الرب الى ضمير النبي عليه السلام وتخصيص الخطاب اولاه و تعميمه ثانيا للكفرة تعليلها اي و مارك بعافل عما تعمل انت من الحسنة و ما تعملون انتم ايها الكفرة من السيئات لان العقلة التي هي سهو يعمرى من قلة الحفظ والتبعض لا يجوز عليه تعالى فيجازى كلا منكم بعمله وكيف يغفل عن اعمالكم وقد خلقكم و ما تعملون كما خلق الشجرة و خلق فيها ثمرتها فلا يخفى عليه حال اهل السعادة والشقاوة و انما يمهل لحكمة لا لعفلة و انما للعفلة لمن لا يتنبه لهذا فيعصى الله بالشرك و سيئات الاعمال و اعظم الامراض القلبية نسيان الله و لا ريب ان علاج امر انما هو بضده و هو ذكر الله (حكى) ان ابراهيم بن ادهم سر يوم اعملكته و نعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لا تؤثر الفاني على الباقي و لا تغتر بملكك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول سارعوا الى مغفرة من ربكم و جنة فانتبه فرعا و قال هذا تنبيه من الله و موعظة فتاب الى الله و رسوله بالقبول و العمل و المجانبة عن التاخر في طريق الحق و الاخذ بالبطالة و الكسل * براحتي ز سيدانكه زحمتي نكشيد * نسال الله سبحانه ان يجعلنا من المجددين في الدين الى اربابى اليقين و الساعين في طريقه للوصول الى خاص توفيقه (تمت سورة البقر يوم الثلاثاء الرابع من شهر الله المحرم المنتظم في سلك شهور سنة تسع و مائة و الف من الهجرة و يتلوها سورة القصص و هي مكية و آياتها ثمان و ثمانون على ما في التفسير المعولة من المختصرة و المطولة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) يشير الى القسم بطاء طوله تعالى و طاء طهارة قلب حبيبه عليه السلام عن محبة غيره و طاء طهارة اسرار موحديه عن شهود سواء و بسين سره مع محبيه و بميم منه على كائنه مخلوقاته بالقيام بكفائاتهم على قدر حاجاتهم كذا في التأويلات النجمية * امام قشيري آورده كه طاء اشارت است بطهارت نفوس عبادان از عبادت انبياء و طهارت قلوب عارفان از تعظيم غير جبار و طهارت ارواح محبان از محبت ماسوى و طهارت اسرار موحدان از شهود غير خداى * سلمى رحمه الله كويد سين رمز است از سرا الهى با عيان بجبات و با مطيعان بدرجات و با محبان بدوام مناجات و مرامات * امام يافعى رحمه الله فرموده كه حق سبحانه و تعالى بن حروف را سبب محافظت قرآن كرد انيده از تطرق سمات زياده و نقصان و سر مشارا به در آيت و انالفاظون اين حروفست * كما في تفسير الكاشفي و قد سبق غير هذا من الاشارات الخفية و المعاني اللطيفة في اول سورة الشعراء فارجع اليه تفهم بما الامر يد عليه (تلك) اي هذه السورة (آيات الكتاب المين) آيات مخصوصة من القرآن الظاهر انجازه (تنلو عليك) التلاوة الاتيان بالثاني بعد الاول في القراءة اي نقرا قراءة متتابعة بواسطة جبريل يعنى يقرأ عليك جبريل بامرنا (من نبأ موسى و فرعون) مفعول تنلواى بعض خبرهما الذى له شان (بالحق) حال من فاعل تنلواى محققين و ملتبسين بالحق و الصدق الذى لا يجوز فيه الكذب (لقوم يؤمنون) متعلق بتنلو و تخصبصهم بذلك مع عموم الدعوة و البيان للكل لانهم المتفعون به كان قائل قال وكيف نبأهما فقال (ان فرعون غلا في الارض) فهو استئناف مبين ان ذلك البعض و تصديره بحرف التأكييد للاعتناء بتحقيق مضمون ما بعده و العلو الارتفاع و بالفارسية بلند شدن و كردن كشي كردن اي تجبر و طغى في ارض مصر و جاوز الحدود المعهودة في الطم و العدوان (قال في كشف الاسرار) از اندازه خویش

شد وقال الجند قدس سره ادعى ما لبس له (وجعل اهلها) وكره ايداهل مصر را از قبطيان و سبطيان (شيعا) جمع شيعه بالكسر وهو من يتقوى بهم الانسان وينشرون عنه لان الشيع الانتشار والتفوية يقال شاع الحديث اي كثروا وقوى شاع القوم انتشروا وكثروا والمعنى فرقا يشيعونه ويتبعونه في كل ما يريد من الشر والفساد او اصنافا في استخدامهم يستعمل كل صنف في عمل من بناء وحرق وحفر وغير ذلك من الاعمال الشاقة ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية قال في كشف الاسرار كان القبط احدي الشيع وهم شيعه الكرامه (يستضعف) الاستضعاف ضعيف وزبون يادى وشمر دن يعنى زبون كرفت ومقهور ساخت (طائفة منهم) كروهي از ايشان والجملة حال من فاعل جعل او استشف كانه قيل كيف جعلهم شيعا فقال يستضعف طائفة منهم اي من اهل مصر وتلك الطائفة بنو اسرائيل ومعنى الاستضعاف انهم يحجزوا ووضعا عن دفع ما يلوا به عن انفسهم (يذبح ابناءهم ويستحي نساءهم) بدل من الجملة المذكورة واصل الذبح شق حلق الحيوان والتشديد للتكثير والاستحياء الاستبقاء والمعنى يقتل بعضهم اثر بعض حتى قتل تسعين الفا من ابناء بني اسرائيل صغارا ويترك البنات احياء لاجل الخدمة وذلك لان كاهنا قال له يولد في بني اسرائيل مولود يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حقه اذ لو صدق خافذة القتل وان كذب فاجوبه كجاري عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرزنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال رسول الله انشهد انى رسول الله فقال لابل انشهد انى رسول الله فقلت ذرى يا رسول الله اقله عن ظن انه الدجال فقال عليه السلام ان يكنه فلن تسلط عليه (يعنى ان يكن ابن الصياد هو الدجال فلن تسلط على قتله لانه لا يقتله الاعبسى ابن مريم) وان لا يكنه فلا خير لك في قتله (انه كان من المفسدين) اي الاراسخين في الافساد ولذلك اجترأ على قتل خلق كثير من المعصومين (وزيد ان عن على الذين استضعفوا في الارض) ان تنفضل عليهم بانجائهم من بأسه وزيد حكاية حال ماضية معطوفة على ان فرعون علالتا سبهما في الوقوع تفسير النبأ يقال من عليه منا اذا اعطاه شيئا والنان في وصفه تعالى المعطى ابتداء من غير ان يطلب عوضا (ونجعلهم أئمة) جمع امام وهو المؤتم به اي قدوة يقتدى بهم في امور الدين بعد ان كانوا اتباعا مستخرين لآخرين وفي كشف الاسرار انبياء وكان بين موسى وعيسى عليهما السلام الف نبي من بني اسرائيل (ونجعلهم الوارثين) كل ما كان في ملك فرعون وقومه اخر الوراثة عن الامامة مع تقدم مهسا عليها زمانا لانحطاط رتبها عنها (ويمكن لهم في الارض) اصل التمكين ان تجعل لشيء مكانا يتمكن فيه ثم استعير للتسليط اي تسلطهم على ارض مصر والشام يتصرفون فيها كيفما يشاؤون (وزرى فرعون وهامان) وهووز يفرعون (وجنودهما) وعساكرهما (منهم) اي من اولئك المستضعفين (ما كانوا يحذرون) ويجهلون في دفعه من ذهاب ملكهم وهلكهم على يده مولود منهم والحذر احتراز عن مخيف كما في المفردات (قال الكاشغري) وديدن اين صورت را در وقتي كه در دريا علامت غرقه شدن مشاهده كردند و بنى اسرائيل تفرج كان بر ساحل دريا بنظر در و درندود انستند كه بسبب ظلم وتعدى مغلوب ومقهور شده مظلومان و بچارگان يمرادر سيده غالب وسرافراز شدند* وسر يوم المعلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم آشكارا شد* اي ستمكار براندش ازان روز سياه* كه تراشوى ظلم افكند از جاه بچاه* انكه اكون بحفارت نكرى جانب وى* بشمات كند از روز بسوى تونكه (قال الشيخ سعدى) خبر يافت كردن كشتى در عراق* كه ميگفت مسكينى از زير طاق* نوهم بر درى هستى اميدوار* پس اميد بر در نشينان برآر* نخواهى كه باشد دلت دردمند* دل دردمندان برآورزند* پریشانى خاطر داد خواه* برانداز داز مملكت پادشاه* تحمل كن اى ناتوان از قوى* كه روزى توانا ترا زوى شوى* لب خشك مظلوم را كو بخند* كه دندان ظالم بخوانند كند* يقال الطير يجلب النعم وبسلب النعم قال بعض السلف دعوتان ارجوا احداهما كما اخشى الاخرى دعوة مظلوم اعنه ودعوة ضعيف ظلمه* تخفته است مظلوم از اهش بترس* زدود دل صبحكاهش بترس* تترسى كه پاك اندرونى شى* برادر سوز جگر يار بى* وفي الحديث اسرع الخير ثوابا صلة الرحم وانجلى التسرع قوبة البغى ومن البغى استيلاء صفات النفس على صفات الروح فن اعان النفس صار مقهورا ولو بعد حين ومن اعان الروح صار من اهل التمكين ومن الأئمة في الدين (واوحينا الى ام موسى) اسمها يارخا وقبل ايارخت كما في التعريف للسهميلي ونوحا بد

بالنور ويوحناذ بالياء المثة تحت في الاول كما في عين المعاني وكانت من اولاد لاوى بن يعقوب عليه السلام
واصل الوحي الاشارة السريعة ويقع على كل تنبيه خفي والابحاء اعلام في حقها قال الامام الراغب يقال
للكلمة الالهية التي تلقى الى انبيائه وحى وذلك اما برسول مشاهد يرى ذاته ويسمع كلامه كشيخ جبريل
لنبي عليه السلام في صورة معينة واما السماع كلام من غير معاصرة كسماع موسى عليه السلام كلام الله
تعالى واما بالقاء في الروع كما ذكر عليه السلام ان روح القدس نث في روعي واما بالهام نحو قوله
واوحينا الى ام موسى واما بتسخير نحو قوله ووحى ربك الى الخلد او عنثام كقوله عليه السلام انقطع الوحي
وبقيت المنشورات رؤيا المؤمن انتهى باجمال فالمراد وحى الالهام كما ذكره الراغب فالمعنى قد دفنا في قلبها وعلمها
وقال بعضهم كان وحى الرؤيا وعلم الهدى * فرموده كه شايد رسول فرستاده باشد از ملائكة * يعنى انا هاء ملك كما
اتى مريم من غير وحى نبوة حيث قال تعالى وادفالت الملائكة بامرهم وذلك ان ام موسى حملت بموسى فلم يطهر
يها اثر الخلد من نوء البطن وتغير اللون وظهور اللب وذلك شئ ستره الله لما اراد ان يمن به على نبي اسرائيل حتى
ولد موسى ليله لا رقيب عليها ولا قاتله ولم يطلع عليها احد من القوايل الموكلة من طرف فرعون بحالى
نبي اسرائيل ولا من عبره الا اخته مريم فوحى الله اليها (ان) مفسرة بمعنى اى (ارضيه) شيرده موسى را
و پرورد اورا ما امك نك اخفاؤه وفي كشف الاسرار ما لم يخفى عليه الطلب (فاذا حفت عليه) بار يحس به
الجيران عند نكته وبالفارسية پس چون رسي رو وفهم كى كه مردم دانسته وقصد او خواهند كرد (فالفه
في اليم) في البحر وهو اليل قال بعض الكماز فاذا خفت حفظه وعجرت عن تدبيره فسلبه اليه ليكون في حططنا
وتدبيرنا (ولا تخافي) عليه ضيقة ولا تسدة (ولا تخرفي) برفاقه (ان ارادوه اليك) عن قريب بوجه لطيف بحيث
تأمن عليه (وحاءلوه من المرسلين) يعنى اورا شرف نبوت اراني خواهم داشت * فارصته ثلاثة اشهر
او اكثر ثم الخ فرعون في طلب المواليدوا جتهد العيون في تفتحصها فحملته في تابوت مطلى بالفار فقذفه في اليل
ليلا (قال الكاشي) نجارى را كه آتشاء عمران بود در مود كه صندوقي نخب شربتراشدوان نجار خريسل بن
صور برد ابن عم فرعون چون صندوق تمام كرد و بمادر موسى دادود در خاطرش كدشت كه كودكي دارد
مي خواهد در صندوق كرده از مؤكلان مكريزانندرد كاشته فرعون آمد وخواست كه صورت حال بازمايد
و باناش بسته شد بخسانه خود آمد خواست كه نزد فرعون رود ونمأحي كند ششمش نايتا شدد است كه
آن مولود كه كاهنان نشان داده ايتست في الحال نادیده بدوايمان آورد و مؤمن آل فرعون اوست ومادر موسى
صندوق را بشير اندوده موسى را دزوي خوابانيد و سر صندوق هم بشير محكم بست و در رود نيل افكند * وكار الله
تعالى قادر اعلى حفظه بدون القاء في البحر لكن اراد ان يريه بيد عدوه ليعلم ان قضاء الله غالب وفرعون
في دعواه كاذب * جهد فرعون جوى توفيق بود * هر چه او ميبدو خفت آن نصيق بود * وكال فرعون
يؤمن بنت لم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس عليه وكان بها علة البرص وعجرت الاطباء عن علاجها
اهل كه انت گفته بودند كه فلان روز در رود نيل انساني خرد سال يافته شود واين علت باب دهن اوزائل
كرد در ان روز معين فرعون وزن و دختر و محرمان وي همه در كنار رود نيل انتظار انسان موعود مي بودند كه
ناگاه صندوق پر روى آب نمودار شد فرعون بلا زمان امر كرد كه انرا بگيرد و بياريد (فالتقطه آل فرعون)
الفاء فصيحة مصححة عن علقه على جلة محذوفة والاتقاط اصابة الشئ من غير طلب ومنه اللقطة وهو مال
بلا حفاط ثم يعرف مالكة واللقيط هو طفل لم يعرف نسبه يطرح في الطريق او غيره خوفا من الفقر والازني ويجب
رفعه ان خيف هلاكه بان وجده في الماء او بين يدي سعة وتقصيه في القفه وآل الرجل خاصته الذين يؤول
اليه امرهم للقراءة او الصحبة او الموافقة في الدين والمعنى قالته في اليم بعدما جعلته في التابوت حسما امرت به
فالتقطه آل فرعون اى اخذوه اخذ اعتناء به وصيانة له عن الضياع (ليكون لهم عدوا وحزنا) اللام لام العفة
والصبرورة للام العلة والارادة لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا ولكن صار عاقبة امرهم الى ذلك ارض
مدخولها في معرض العلة لالتقاطهم تنبيهه في الترتب عليه بالغرض الحامل عليه وهو المحبة والتبني
وتعامة في فن البيان وجعل موسى نفس الحزن ابذا نا نقوة سلبته لحزبهم (قال الكاشي) عدوا دشمني
مر مر داترا كه بسبب فرعون غرق شوند * وحزنا واندهي بر ك مر زنا را كه برده كيرند (ان فرعون وهامان

وجنودهم كأحاططين) في كل ما يأتون وما يذرون فليس مدع منهم ان قتلوا الوفا لاجله ثم اخذوه يريدونه ليكره
ويفعل بهم ما كانوا يحذرون والخطأ مقصودا العدول عن الجهة والخطأ من يأتي بالخطأ وهو يعلم انه حاص
وهو الخطأ التام المأخوذه الانسان يتل خطي الرجل اذا ضل في دينه وقوله والخطي من يأتي به وهو يعلم
اي يريد ما يحسن وعله ولكن يقع منه بخلاف ما يريد يقال اخطأ الرجل في كلامه وامره اذ انك وهما (حكي)
انهم لما فتحوا التابوت وراوا موسى النبي في قلوب القوم وعمدت ابنة فرعون الى ريقه فلطخت به روضها
فبرئت من ساعتها (ع) آمد طبيب درد كلبي علاج يافت (وقالت امرأة فرعون) هي آسية بنت مزاحم بن
عميد بن الريان بن الوليد الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف الصديق عليه السلام وقيل كانت من بني
اسرائيل من سبط موسى وقيل كانت عمته حكا الشلي وكانت من خيار النساء اي قالت لفرعون حين
اخرج من التابوت (قرة عين لي ولك) اي هو قرة عين لنا لانهم لما راياه احباه (وقال الكاشفي) ابن كودك
روشي چشم است مراوراكه سبب اودختر ماشفا يافت * وقد سبق معي القرة مرارا وفي الحديث انه قال لك
لالى ولوقال لي كما هو لك لهداه الله كما هداها (لا تغفلوه) خاطبته بلفظ الجمع تعظيما لمساعدتها فيما تريده (عسى ان
يسعنا) ساعدك سودر ساند مارا كما امارت بمن وعلامت بركت درجين اولايح است * وذلك لماوات من
برء البرصاء ريقه وارضاءه ابهاما لبنا ونور بين عينيه ولم يره غيرها قال بعض الكبار وجوه الانبياء
والاولياء مرأتى انوار الدات والصفات ينفع بتلك الانوار المؤمن والكافر لان معالذة حالية قدبة وان
لم يعرفوا حقائقها فسبحى للعاشق ان يرى بعين اليقين والايمان انوار الحق في وحوه اصفياه كارات آسية وقد
قيل في حقهم من رآهم ذكر الله (او تخذه وادا) تنبئه فانه اهل له ولم يكن له ولد ذكر (وهم لا يشعرون)
حال من آل فرعون والتقدير والتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امراته كيت وكيت وهم
لا يشعرون بانهم على خطأ عظيم فيما صنعوا من الالتقاط ورحاء النقع منه والتنبئه وقوله ان فرعون الآية
اعتراض وقع بين المعطوفين لتأكيد خطأهم قال ابن عباس رضى الله عنهما لما نزل الله قال في موسى كما
قالت آسية عسى ان ينفعنا نفعه الله واكبه ابى للتقاء الذي كتبه الله عليه روى انه قالت انعوا من قوم
فرعون ان نظن الان هذا هو الذي يحذر منه رمي في البحر خوفا منك فاقتله فهم فرعون بقتله وقالت آسية انه
لبس من اودنى اسرائيل فقيل لها وما يدريك فقالت ان ساء بن اسرائيل يشفق على اولادهم ويكتمهم
مخافة ان تقتلهم وكيف يطير بالوالدة انها تلقي الوليد بها في البحر او قالت ان هذا كبير ومولود قل هذه المدة التي
احببت لك فاستوهبت لمارات عليه من دلائل النجاة فتركه وسماه آسية موسى لان تابوته وجد بين الماء والتبر
والماء في لعنهم مو والشجر ساقا في بحر الخفة ثنى لما كان القرآن هاديا يهدي الى الرشده والرشد في تصفية
القلب وتوجيهه الى الله تعالى وتزكية النفس وتبهيها عن هواها وكانت قصة موسى عليه السلام وفرعون
تلائم احوال القلب والنفس فان موسى القلب بعصا الذكر غلب على فرعون النفس وجنوده مع كثرتهم
وافرادهم كالحق تعالى في القرآن قصتهما تفصيلا للشأن وزيادة في البيان للاغاة القرآن ثم اغادة لزواده من
الذكور قبله في موضع بكره منه انتهى * قال في كشف الاسرار * تكرار قصة موسى وذكر فراوان درقران
دليل است برت عظيم كاراو و بزرگداشت قدر او موسى باين مرتبت ومنقبت جز بقدم تبعيت محمد عيسى صلى الله
تعالى عليه وسلم رسيد * كما قال عليه السلام او كان موسى حيا للموسى الاتباعى * مصطفى عيسى بن ابي اسد ردولت
وميزل كرامت اين كرامت كه عبارت از ان كنت نبيا و آدم بين الماء والطين است قصد صف نعال كرد تا يكفت
انما انا بشر مثلكم وموسى كليم از مقام خود تجاوز نمود وقصد صدر دولت كرد كه يكفت از انظر اليك لاجرم
موسا را جواب اين آمد كه ان ترانى مصطقارا اين كفتند كه الم تر الى ربك لولاك لما خلقت الافلاك عادت مبان
مرام چنان رفت كه چون بزرگى درجاني رود ومتواضع واردر صف النعال بنشيند اورا كویند اين نعلار تست
حيز بيا لارنشين * فعلى العاقل ان يكون على تواضع تام ليستعد بذلك لرؤية جمال رب الانام * فروتن
بود هو شمع كزين * بهد شاخ پرميوه سر بر زمين (واصبح قوادام موسى) اصبح بمعنى صار والقواد القلب
لكي يقال له قواد اذا اعتبر فيه معنى القوادى التحرق والتوقه كما في المفردات والقواموس والقواد من انقلب
كالتلب من الصدر يعنى القواد وسط القلب وباطنه الذى يحترق بسبب المحبة ونحوها قال بعضهم الصدر

معدن نور الاسلام والقلب معدن نور الايقان والفؤاد معدن نور الريحان والنفس معدن التهر والاحتقان والروح معدن الكشف والعيان والسر معدن لطائف البيان (فارضا) الفراغ خلاف الشغل اى صمرا من العقل وخاليا من الفهم لما غشيها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوع موسى في يد فرعون دل عليه الربط الا انى فانه تعالى قال في وقعة درو بر بط على قلوبكم اشارة الى نحو قوله هو الذى ازل السكينة في قلوب المؤمنين فانه لم تكن اذنتهم هواء اى خالية فارغة عن العقل والفهم لفرط الحيرة (ان) اى انها (كادت) قاربت من ضعف البشرية وفرط الاضطراب (لتدبى به) لتظهر عوسى وانه ابها وتقشى سرها وانها القته في النبل يقال بدا التى بدوا وبدوا ظهر ظهورا ينسا واداه اطهره اطهارا ينسا قال في كشف الاسرار الماء زائدة اى تبديه او المفعول مقدر اى تدبى القول به اى بسبب موسى قال في عرائس البيان وقع على ام موسى ما وقع على آسية من انه هارت انوار الحق من وجهه موسى فشقت عليه ولم يحق في فؤادها صبر من الشوق اى وجهه موسى وذلك الشوق من شوق لقاء الله تعالى فعلم عليها شوقه وكادت تبدى سرها (اولا نر بطا على قلبها) شددنا عليه بالصبر والتمسك تذكري ما سبق من الوعد وهو رده اليها وجعله من المسلمين والربط الشد وهو العقد القوى (نهكون من المؤمن) وابن لطف كريم ناباشد آن زن از باورد ارند كان مر وعدة مارا * اى من المصدقين بما وعدها الله بقوله ان ارادوه اليك ولم يقل من المؤمنات تغليا للدكور وفيه اشارة الى ان الايمان من مواهب الحق اذ المسمى على الموهبة وهو الوحي والا ثم ال بط بالتدبير نانا موهبة (وقالت) ام موسى (لاحته) اى لاحت موسى لم يقل لنتها للتصريح بمدار الحجة وهو الاحوة اذ به يحصل امثال الامر واسم اخيه مريم بنت عمران وافق اسم مريم ام عيسى واسم زوجها غالب بن يوسف قال بعضهم والاصح ان اسمها كلثوم لامريم لما روى الزبير اى نكارا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة رضى الله عنها وهى مريضة فقال لها يا خديجة اشعرت ان الله زوجنى معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى وهى التى علمت ابن عمها قارون الكيمياء وآسية امرأه فرعون فقالت الله احب بك بهدا يا رسول الله فقال نعم فقالت بالفاء والبنين واطعم رسول الله خديجة من عنب الجنة وقولها بارقاء والبنين اى اعزست اى اتخذت العروس حال كوك ملتصقا بالانثام والاتفاق وهو دعاء يدعى به في الجاهلية عند التزويج والمراد منه الموافقة والملاءمة مأخوذ من قولهم برات الثوب ضممت بعضه الى بعض واعمل هذا اما كان قل ورود النهى عن ذلك كذا في انسان العيون وفيه ايضا قدحى الله هؤلاء النسوة عن ان يضاهى احد فقد ذكر ان آسية لما ذكرت لفرعون احب ان يتزوجها فتزوجها على كره منها ومن ايها مع بذله لها الاموال الجليله فلما زفت له وهم بها اخذه الله عنها وكان ذلك حاله معها وكان قد رضى منها بالنظر اليها وامام مريم فقبل انها تزوجت باس عمها يوسف الجبار ولم يقر بها وانما تزوجها لما رافقتها الى مصر لما ارادت الذهاب الى مصر بولدها عيسى عليهما السلام واقاموا بها اثنتي عشرة سنة ثم عادت مريم وولدها الى الشام ووزلا الناصرة واخت موسى لم يذكر انها تزوجت انتهى (قصيه) امر من قص اثره قصا وقصصا تنبعه اى اتبعى اثره وتدعى خبره وبالفارسية ربي برادر خود بروواز وخر كبر اى فاتبعته يعنى كلثوم بدر كاه فرعون آمد (فبصرت به) اى ابصرت به يعنى برادر خود را مديد (عن جنب) عن بعد تبصره ولا توهم انها تراه يقال جنبته واجنبته ذهبت عن ناحيته وجنبه ومنه الجنب لبعده عن الصلاة ومنه المحصف ومحوها والجانب الجنب اى العبد ويقال الحار الجنب ايضا للقرىب اللازق بك الى جنبك (وهم لا يستعرون) انها تنقص وتعرف حاله وانها اخنت (وحر مناعليه المراضع من قبل) الحر يم معنى المنع كافي قوله تعالى فقد حرم الله عليه الجنة لانه لا معنى للتحريم على صبي غير مكلف اى معنا موسى ان يرضع من المرضعات ويشرب لبن غير امه بان احد ثنائيه كراهة ثدى النساء والتفارق عنها من قبل قص اخنته اثره او من قبل ان نرده على امه كما قال في الجلالين او من قبل محبي امه كما قاله ابو الليث اوفى القضاء السابق لانا جريسا القضاء بان نرده الى امه كافي كشف الاسرار والمراضع جمع مريض وهى المرأة التى ترضع اى من شأنها الارضاع وان لم تكن تشار الارضاع في حال وصفها فهى بدون التاء لانها من الصفات الثابتة والمرصعة هى التى في حالة ارضاع الولد بنفسها في الحديث ليس للصبي خير من لبن امه او ترصعه امرأة صالحة كريمة الا اصل مان ابن المواء الحقاء يسرى واثرتجها يظهر يوما وفي الحديث الرضاع يغير الطامع ومن ثمة لما دخل

الشيخ ابو محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام ابالمعالى يرتضع ثدى غير امه احتطفه منها ثم بكس رأسه ومسح
 بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى حرج ذلك اللبن فقال يسهل على موته ولا يفسد طعمه اشرب
 ابن غير امه ثم لما كبر الامام كان اذا حصلت له كوة في الماطرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة قالوا العادة
 جارية ان من ارتضع امرأة فالعالم عليه احلا فها من خير وشركا في المقاصد الحسنة للامام السخاوى
 (فقلت) اى احته عدرؤيتها لعدم قوله الثدى واعتناء فرعون بامرء وطلبهم من قبل ثديها (هل ادلكم)
 آيا دلالت كنم شما را (على اهل بيت) براهل خانه (يكفلونه لكم) الكفالة الصمان والعيالة يقال كفل به كفالة
 فهو كفيل اذا قبل به وضمنه وكفله فهو كافل اذا عاله اى يرؤنه ويقومون بارضاعه لاحكامكم (وهم لانا صحتون)
 يبذلون الصبح في امره ولا يقصرون في ارضاعه وترينه والصبح ضد العش وهو تصفية العمل من شوائب
 الفساد وفي المشرقات الصبح تحرى فعل او قول فيه صلاح صاحبه انتهى روى انهم قالوا لها من يكفل قالت
 اى قالوا الامك لس قات نعم ابن هرون وكان هرون ولد في سنة لا يقتل فيها صبي فقالوا صدقت وفي فتح الرحمن
 قالت هي امرأة قد قتل ولدها فاح شئ اليها اى تجد صبعا ترصعه انتهى يقول الفقيهان الاول اقرب الى
 الصواب الا ان يتأول القتل بما في حكمه من القائه في النيل وغيبو به عنها وروى انها مان لما سمعها قال
 انها تعرفه واهله حذوها حتى تخبر من له فقالت اء اردت وهم للملك ناصحون يعنى ارجعت الصبر الى الملك
 لالى موسى تخلصا من يده فقال همامان دعوها لقد صدقت فامرها فرعون بان تأتى عن يكفله فأتت بامه
 وموسى على يد فرعون يبكي وهو يعلله او في يد آسية فدفعه اليها فلما وحده ويحبها استأنس والنقم ثديها * بوى
 خوش تهر كه زياد صباشيد * اريار آشا: سخن آشنا شنيد * فقل من ات منه فقد ابى كل ثدى الانديك
 فقالت اى امرأة طيبة الى مح طيبة اللبن لا اوتى نصبي الا قلى ودفعه اليها واجرى عليها اجرئها * وكفت در هفتة
 بكر روز بيش ما آور * فرجعت به الى بيتها من يومها مسرورة فكانوا يعطون الاجرة كل يوم دينارا واخذتها
 لانها مال حربى لانها احرة حقيقة على ارضاعها ولدها كافي فتح الرحمن يقول الفقير الارضاع غير مستحق عليها
 من حيث ان موسى ابن فرعون فيحوز لها اخذ الاجرة نعم ان ام موسى تعينت للارضاع بان لم يأخذ موسى من
 ابن غيرها فكيف يجوز اخذ الاجرة اللهم الا ان تحمل على الصلة لاعلى الاجرة اذ لم تمنع الا ان تعطى الاجرة
 ويحتمل ان يكون ذلك مما يختلف باختلاف الشرائع كما لا يخفى قال في كشف الاسرار لم يكن بين القائها اياه
 في البحر وبين رده اليها الا مقدار ما يبصر الولد فيه عن الوالدة انتهى واعد من قال مكث ثمانى لبال لا يقل ثديا
 (فردناه الى امه) اى صرفنا موسى الى والدته (كى تقر عينها) بوصول ولدها اليها وبالفارسية ناروشن
 شود چشم او (ولا تحزن) بفراقه (ولتعلم ان وعد الله) اى جميع ما وعده من رده وحمله من الرسلين (حق)
 لاحلف فيه بمساهدة بعضه وقياس بعضه عليه (ولكن اكثرهم) آل فرعون (لا يعلمون) ان وعد الله حق فكث
 موسى عنده الى ان فطمته وردته الى فرعون وآسية فسأ موسى في حجر فرعون وامرأة يريانه ابديهما
 واتخذاه ولدا فبنا هو يلعب يوما بين يدي فرعون ويده قضيبه يلعب به اذ رفع القضيب فضر به رأس فرعون
 فغضب فرعون وتطير من ضربه حتى هم بقتله فقالت آسية ايها الملك لا تغضب ولا يشقن عليك فانه صبي صغير
 لا يعقل صر به ان شئت اجعل في هذا الطست جرا ودها فانظر على ايهما يقض فامر فرعون بذلك فلما دمه موسى
 يده ليقبض على الذهب قبض الملك المؤكل به على يده فردها الى الجرة فقبض عليها موسى فالتفتها في فيه ثم قدفها
 حين وجد حرارتها فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لا يعقل شيئا فكف عنه وصدقها او كان امر بقتله ويقال
 ان العقدة التى كانت في اسنان موسى اى قبل النبوة اثر تلك الجرة التى التقمها ثم زالت بعدها لانه عليه السلام
 دعا قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى وقد سبق في طه (قال الشيخ العطار قدس سره) همچو موسى
 ابن زمان در طشت آتش ماند ايم * طفل فرعونيم ما كام ودهسان پراخكرست * وهو شكايه من زمانه
 واهاليه فان لكل زمان فرعون يمتحن به من هو بمشرب موسى واستعداده ولكن كل محنة فهى مقدمة لراحة
 (كما قال الصائب) هر محنتى مقدمه راحتى بود * شده زيان حق چو زيان كليم سوخت * فلا بد من
 الصبر فانه يصير الحامض حلوا اعلم ان موسى كان ضالة امه فرده الله اليها بحسن اعتمادها على الله تعالى
 وكذا التلب ضالة السالك فلا بد من طلبه وقص اثره فانه الموعود الشريف الباقي وهو الطفل الذى هو

حاكمة الله في الارض ومن عرفه واحس برفاقه والمه هان عليه بذل العقيد الحبس الفاني نسأل الله
 الاستعداد لقبول القرض (ولما بلغ) موسى (اشده) اى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحد
 على بناء الجمع كما سقى في سورة يوسف (واستوى) الاستواء اعتدال الشئ في ذاته اى اعتدل عقله وكل بان بلغ
 اربعين سنة كقولهم وبلغ اربعين سنة بعد قوله حتى اذ ابلغ اشده وفى يوسف بلغ اشده فحسب لانه اوحى اليه
 فى صباه حين كونه فى الثرى وموسى عليه السلام اوحى اليه بعد اربعين سنة كما قال (آتياه حكماء) اى نبوة (وعلماء)
 بالدين (قال الكاشفى) ذكر آيات نبوت درائى اس قضيه * اى مع انه تعالى استنبأ بعد الهجرة فى المراجعة
 من مدين الى مصر * صديق هردو عده است كه جناحه اورا بمادر رسايديم نبوت هم داديم * والجمهور على ان
 نبينا عليه السلام بعث على رأس الاربعين وكذا كل نبى عند البعض وقال بعضهم اشتراط الاربعين فى حق
 الانبياء ليس بشئ لان عيسى عليه السلام نبى ورفع الى السماء وهو ابى ثلاث وثلاثين وبى يوسف عليه السلام
 وهو ابى ثمانى عشرة وبى عليه السلام نبى وهو غير بالغ قيل كان ابى ستين او ثلاث وكان ذبحه قبل عيسى
 بسنة ونصف وهكذا احوال بعض الاولياء فان سهل ساعد الله التستري سلك وكوشف له وهو غير بالغ
 وفى الآية تنبيه على ان العطية الالهية تصل الى العبد وان طال العهد اذ اجاء وانها فطال الحق ينظر
 احسان الله تعالى ولا يأس منه والمحسن لا يدوان بجازى بالاحسان كما قال تعالى (وكذلك) اى كما جرينا
 موسى وامه (بجرى المحسنين) على احسانهم وفيه تنبيه على انها كانا محسنين فى عملهما متقين فى عفوان
 عمرهما فى ادخل نفسه فى زمرة اهل الاحسان جازاه الله باحسن الجزاء (حكى) ان امرأه كانت تعشى فسألها
 سائل فقامت ووضعت فى فخه لقمة ثم وضعت ولدها فى موضع فاحتلبه الدئب فقالت يارب ولدى فاخذ حد عبق
 الدئب واستخرج الولد من فيه غير ادى وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التى وضعتها فى السائل والاحسان
 على مراتب فهو فى مرتبة الطبيعة بالشرعية وفى مرتبة النفس بالطريقة واصلاح النفس وذلك بترك حظ
 النفس فانه حجاب عظيم وفى مرتبة الروح بالمعرفة وفى مرتبة السر بالحقيقة فعاية الاحسان من العبد الفناء
 فى الله ومن المولى اعطاء الوجود الحقيقى اياه ولا يتيسر ذلك الفناء الا الى ايدى الله بهدائه ونور قلبه بانوار
 التوحيد اذ التوحيد مفتاح السعادات فيغنى اطالب الحق ان يكون بين الخوف والرجاء فى مقام النفس
 ليركبها بالوعد والوعيد ويصنى وينور الباطن فى مقام القلب بوزن التوحيد ليتهيأ لتجليات الصفات ويطلب
 الهداية فى مقام الروح لبشاهد تجلى الذات ولا يكون فى اليأس والقنوط الا ترى ان ام موسى كانت راجية
 واثقة بوعده الله حتى نالت ولدها موسى وتشرفت ايضا بنوته فان من كانت صدق درة النوة تشرفت
 بتسرفها واعلم انه لا بد من الشكر على احسان فتكر الاله بطول الناء وشكر الولاة بصدق الولاء وشكر النطير
 بحسن الجزاء وشكر من دونك بذل العطاء * يكي كوش كودك بما ليد سخت * كه اى بوالحب راى
 بر كشته بخت * ترايشه دادم كه هيزم شكى * نكتم كه ديوار مسجد بكى * زبان آمد از بهر شكر
 وسپاس * نغيت بكر داندش حق شناس * كدر كاه قرآن و پندست كوش * به بهتان و باطل شيدين
 مكوش * دو چشم از بى صنع بارى نكوست * زعيم برادر فرو كبر و دوست * برو شكر كن چو بسمت درى
 * كه محرومى آيد زمست كبرى * كرا حق نه توفيق خيرى رسد * كى از بنده خيرى بغيرى رسد * بجش
 اى بسر كادى زاده صيد * باحسان توان كرد و وحشى بقيد * مكى كه بدنى از يار نيك * نبايد ز تخم بدى
 يار نيك * اى لا تجبى ثمره الخير الا من شجرة الخير كما لا يحصل الخنظل الا من العلقمة فمن اراد الرطب فليبد
 النخل (حكى) ان امرأه كانت لها شاة تعبش بها واولادها فجاءها يوم اصيف فلم تجد شيئاً الا كل فذبحت الشاة
 ثم ان الله تعالى اعطاها بدلها شاة اخرى وكانت تحلب من ضرعها لبناً وعسلاً حتى اشتهر ذلك بين الناس
 فجاء يوماً يزأرون لها فسألوا عن السبب فى ذلك فقالت انها كانت ترعى فى قلوب المريدين يعنى ان الله تعالى
 جازاها على احسانها الى الضيف بالشاة الاخرى ثم لما كان بذلها عن طيب خاطر وصفاء السال اظهر
 الله ثمرته فى ضرع الشاة باجر آء اللبن والعسل فلبس جراًء الاحسان الا الاحسان الخاص من قبل الرحمن
 وابس الامساك والبخل ثمره سوى الحرمان نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين يحسنون لانفسهم فى الطلب
 والارادة وتحصيل السعادة واستجلاب الزيادة والسيادة (ودخل المدينة) ودخل موسى مصرآ آتياً من قصر

فرعون وبأنه ربيته موسى از قصر فرعون برون آمد و در میان شهر شد * و ذلك لان قصر فرعون كان على طرف
من مصر كما سيأتي منه قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة قيل المراد مدينة منف من ارض مصر وهي
مدينة فرعون موسى التي كان يترأها وفيها كانت لانه ربيته تحت سريره وكانت في غرب النيل على مسافة
اثني عشر ميلا من مدينة قسطنطية مصر المعروفة يومئذ بمصر القديمة ومنف اول مدينة عمت بارض مصر بعد
السودان وكانت دار الملك بمصر في فديم الزمان (على حين غفلة من اهلها) اى حال كونه في وقت لا يفتد دخولها
قال ابن عباس رضي الله عنهما دخلها في الظهيرة عند المظيل وقد خلت الطرق (فوجد فيها رجلين يقتلان)
الجملة صفة لرجلين والقتال كالمزاحمة (هذا) ان يكي (من شيعته) اى مما يشاء بعد وتابعه
على دينه وهم بنو اسرائيل روى انه السامري كافي فتح الرحمن والاشارة على الحكاية والافهرو والذي من
عدوه ما كانا حاضرين حال الحكاية رسول الله ولكنهما لما كانا حاضرين يشار اليهما وقت وجدان موسى
اباهما حكى حالهما وقتئذ (وهذا) وأن يكي ديكر (من عدوه) العدو بطلق على الواحد والجمع اى من
شعايبه دبا وهم القبط واسمه قاتون كافي كشف الاسرار وكان خبار فرعون اراد ان يسخر الاسرايلى
ليعمل حطبا الى مضج فرعون (فاستعانه الذى من شيعته على الذى من عدوه) اى سأله ان يغيبه بالاعانة
عليه ولذلك عدى على يقال استغث طلعت العوث اى النصرة وبالفارسية يس فر يا خواست بموسى
ايكسى كذا زكروا و بود برايكسى كذا دشمنان او بود يعنى يارى طليد بسطى از موسى بر دفع قطى * وكان موسى
قد اعطى شدة وقوة قطى را كفت دست ازو بدار قطى سخن موسى در كرد (فوكزه موسى) الوكزه كالوعد
الدفع والطعن والصرب يجمع الكف وهو باضم والكسر حين يقضها اى فضر القبطى بجمع كفه
وبالفارسية پس مشت رد اورا موسى (ففضى عليه) اى فقتله فندم فدفعه في الرمل وكل شئ فرغت منه
وانتم قد قضيت عليه قال في المفردات يعبر عن الموت بالقضاء فيقال قضى نحسه لانه فصل امره المختص به
من دنياه والقضاء فصل الامر (قال هذا) القتل (من عمل الشيطان) از عمل كسى است كه شيطان اورا اغوا كثر
نه عمل امثال من * فانضيف العمل الى الشيطان لانه كان باغوائه ووسوسته وانما كان من عمله لانه لم يؤمر بقتل
الكفار و لانه كان مأمونا فيهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عدوه من عمل
الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه جريا على سنن المقربين في استعظام ما فرط منهم ولو كان من محقرات الصغار
وكان هذا قبل النبوة (انه) اى الشيطان (عدو) لابن آدم (مضل مبین) ظاهر العداوة والاضلال (قال)
توسيط قال بين كلاميه لآية ما بينهما من المخافة من حيث انه مناجاة ودعاء بخلاف الاول (رب) اى پرورد
گار من (انى ظلمت نفسي) بقتل القبطى بغير امر (فاغفر لى) ذنبى (فغفر له) ربه ذلك لاستغفاره (انه هو
الغفور الرحيم) اى المدح في مغفرة ذنوب العباد ورحمتهم (قال رب بما انعمت على) اما قسم محذوف الجواب
اى اقسام عليك بانما ملك على بالمغفرة لاتوبن (فلن اكون) بعد هذا ابدا (طهيرا للمجرمين) معنيهم يقال
طهرته اى قويت ظهره بكونى معه واما استعطاف اى بحق احسانك على اعصمى فلن اكون معينا لمن
تؤدى معاونته الى الجرم وهو فعل بوجب قطيعة فاعله واصله القطع قال ابن عطاء العارف بنعم الله من لا يوافق
من خالف ولى نعمته والعارف بالنعمة من لا يخلف في حال من الاحوال انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه لم يستثنى فابلى به اى بالعون للمجرمين مرة اخرى كما سيأتي يقول الفقير المراد بالمجرم ههنا الجاني الكاسر
فعلا مدموما فلا يلزم ان يكون الاسرايلى كافرا كادل عليه هذا من شيعته وقوله بالذى هو عدو لهما على ان
بنى اسرائيل كانوا على دين يعقوب قبل موسى ولذا استداهم فرعون بالعبودية ونحوها واما قول ابن عباس
رضي الله عنهما عند قوله طهيرا للمجرمين اى عوننا للكافرين فيدل على ان اطلاق المجرم المطلق على المؤمن
انفاق من قبل التغليب والتشديد ثم ان هذا الدعاء وهو قوله رب بما انعمت على الخ حسن اذا وقع بين الناس
اختلاف وفرقة في دين او ملك او غيرهما وانما قال موسى هذا عند اقتتل الرجلين ودعا به ابن عمر رضي الله عنهما
عند قتال على ومعاوية كدائى كشف الاسرار ثم ان في الآية اشارة الى ان المجرمين هم الذين اجروا بان جاهدوا
كثائر صفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع والمتابعة كالنفس والبراهمة والرها بين وغيرهم فجهداهم
يكون من عمل الشيطان (فاصبح) دخل موسى في الصباح (في المدينة) وفيه اشارة الى ان دخول المدينة

والقتل کابین العشاءین حین اشتغل الناس بانفسهم کاذهب الیه البعض (خائفا) ای حال کونه خائفا علی نفسه می آفرعون (یترب) یتصد طلب القود او الاخمار وما یقال فی حقہ وهل عرف قائلہ والترقب انتصار المکروه وفي المفردات ترقب احتراز راقبا ای حافظا وذلك اما لراعاة رقبة المحفوظ واما لرقعة رقبته (فادا) للمفاحاة بس ناکاه (الدى استصره بالامس) ای الاسرا بیلى الذى طلب من موسى النصرة قبل هذا اليوم علی دفع القطی المقتول (یتصرخه) الاستصراخ فریاد رسیدن مخواستن ای یتغیث موسى برفع الصوت من الصراخ وهو الصوت اوشدیده کافى القاموس وبالفارسیة * باز فریاد می کنند وباری می طلبد رقبتی دیگر (قال له موسى) ای الاسرا بیلى المستصر بالامس المستغیث علی الفرعونی الآخر (الک لغوی) مرد کراهی وهو فعل بمعنی العاوی (مین) بین العوابة والضلالة لانک تسببت لقتل رجل وتقاتل آخریعی انی وقعت بالامس فاما وقعت فیه دستک فالآن تریدان توقعنی فی ورطة اخرى (فلما اراد) موسى (ان یطش) الطش تساول السیئ اشدہ (بالدی هو عدولهما) ای یا حدید القبطی الذى هو عدو لموسی والاسرا بیلى اذ لم یکن علی دینهما ولاں القط كانوا اعداءنی اسرا بیلى علی الاطلاق (قال) ذلك الاسرا بیلى طانا ان موسى یریدان یطش به بناء علی انه خاطبه بقوله انک لغوی مین ورأى عضه علیه او قال القطی وکله توهم من قولهم انه الذى قتل القطی بالامس لهذا الاسرا بیلى (یا موسى اترید ان تقتلی کافئت نفسا بالامس) بمعنی القطی المقتول (ان ترید) ای ما ترید (الا ان تكون جسارا فی الارض) وهو الذى یعمل ما یریده من الضرب والقتل ولا یطرق فی العواف (وما ترید ان تكون من المصلحین) بین الناس بالقول والفعل فتدفع الخصاص ولما قال هذا انتشر الحديث وارتقی الی فرعون وملئه وظهر ان القتل الواقع امس صدر من موسى حیث لم یطلع علی ذلك الادلک الاسرا بیلى ففهموا بقتل موسى فخرج مؤمن من آل فرعون وهو ابی عامر لخبیر موسى کما قال (وجاء رجل) وهو خربیل (من اقصى المدینة) من آخرها اوجاء من آخرها وبالفارسیة اردور ترخان از شهر یعنی از بارگاه فرعون که بربک کتاره شهر بودیقال قصوت عنه واقصیت اعدت والقصى العید (یسعی) صفة رجل ای یسرع فی مشیه حتی وصل الی موسى (قال یا موسى ان اللأ) اشراف قوم فرعون (یا تمرون بک) یتساورون بسبک واما سبى الشاورا اثمارا لان کلا من المتشاورین بأمر الآخر ویأتم (ایقتلوك فاحرح) من المدینة (انک من الناصحین) فی امری ایاک بالخروج وبالفارسیة ازینک خواهان ومهر بایم واللام للباس کانه قبل لک قول هذه الصیحة ولبس صله للناصحین لان معمول الصلة لا یتقدم الموصول وهو اللام فی الناصح (فخرج منها) پس بیرون رفت در همان دم ازان شهر بی زاد وراحله ورفیق (خائفا) حال کونه خائفا علی نفسه (یترب) حقوق الطالبین والتعرض له فی الطريق وبالفارسیة انتظار میرد که کسی از بی اودر آید (قال رب نجی من القوم الظالمین) خلصنی منهم واحفظنی من لحوقهم وبالفارسیة گفت ای پروردگار من بجاتده مرا و باز رهان از گروه ستمکاران بمعنی فرعون وکسان او * فاستجاب الله دعاه ونجاه کما سیأتی قال بعض العارفين ان الله تعالى اذا اراد بعبد ان یکون له فردا اوقعه فی واقعة شتیعة لیفر من دون الله فلما فرایه خائفا من الامتحان وجد جبال الرحمن وعلم ججع ماحری علیه واسطة الوصول الی المراد (وفي المتنوی) بک جوانی رزنی مخزون بدست * می ندادش روزگار وصل بدست * پس شکجه کرد عشقش رزمین عود چرادارد زاول عشق کین * عشق ار اول چرا خونى بود * تا کز زهر که بیرونی بود * چون فرستادی رسول پدش زن * از رسول ار رشک کردی راه زن * و رصباراپک کردی دروفا * از غاری تیره کشتی از صبا - راههای چاره را غیرت بدست * اشکر اندیشه را رایت شکست * خوشهای فکرش بی گاه شد * شب روان را همی چون ماه شد * جست از بیم عسس وشب بیاغ * یار خود را یافت چون شمع و چراغ * بود اندر رباع ان صاحب جبال * کرشم این در عنا بدشت سال * سایه اورا نبود امکان دید * همجو عتقا وصف اورا می شنید * جز یکی لقیه که اول از قضا * روی افتاد و شداورا دریا * چون درآمد خوش دران باغ ان حوان * خود فروشد یا بکجش ناکهان * مر عسس را ساخته یزدان سب * تازیم اود و در رباع شب * گفت سازنده سب را آن نفس * ای خدا تور حتی کن بر عسس * مهوای کردی سب این کار را * تا ندارم خوار من بک خارا * پس بدمطلق نباشد در جهنم *

بد بندت باشد این راهم بدان * زهر ماران مار را باشد حیات * نستش با آدمی باشد عیات *
 خلق آبی را بودد ریاجو باع * خلق حاکمی را بود ان مرک و داغ * هر چه مکر و همت چون شد او دلیل
 * سوی محبت حبيب است و خليل * در حقیقت هر عدو داروی تست * کیبای نافع و دلجوی تست
 * که از و اندر گریزی در خلا * استطانت جوئی از لطف خدا * در حقیقت دوست دانت دشمن اند *
 که ز حضرت دور و مشغول کنند * فاذا اقبل العاشق من طریق الامتحان الى الحق خاف و ترقب ان
 يلحقه احد من اهل الضلال فينتعه من الوصول اليه فانه لا ينفك عن الخوف مادام في الطريق يسأل الله
 الوصول وهو خير سؤال (ولما توجه لتقاء مدين) التوجه روى باخبرى كردن و التلقاء تعال من لقيت وهو
 مصدر اتسع فيه فاستعمل طرفا يقال جلس لتقاءه اى حداه و مقابلته و مدين قرية شعبة عليه السلام
 على بحر القلزم سميت باسم مدين بن ابراهيم عليه السلام من امره أنه قنظورا كان اتسدها لنفسه مسكنا
 فاست الى ولم يكن في سلطان فرعون و كان بينهما و بين مصر مسيرة ثمانية ايام كابين الكوفة والبصرة
 والمعنى ولما جعل موسى وجهه نحو مدين و صار متوجها الى جانبها (قال) باحود كفت تو كلا على الله
 و حسن ظن به و كان لا يعرف الطريق (عسى ربي) شاید که پروردگار من (ان يهديني) راه نمايد مرا (سواء
 السبل) وسطه و مستقيمه و السبل من الطرق ما هو معتاد السلوك فظهر له ثلاث طرق فاخذ الوسطى و جاء
 الطلاب عقيه فقالوا ان الفار لا يأخذ الطريق الوسط خوفا على نفسه بل الطريق فشرعوا في الاخرين فلم
 يجدوه * يس موسى هشت ساز و زمير و بن زاد و بنی طعام پای برهنه و شکم کرسنه و دران هشت روز نمی
 خوردم که رک درختان نارسید بمدين سلمی فرموده که روى مبارك بنا حية مدين است اما دلش متوجه
 حضرت ذوا المدين بود و مالهک يداى مدين را همراهی غم شوق لقایي پمود * غمت تا يار من شد روى
 در راه عدم کردم * خوشست آن زورکی انرا که همراهی چنین باشد * قال بعضهم مدين اشاره الى عالم
 الارل و الابد فوجد موسى نسيم الحقيقة من جانبها لانه كان بها شعيب عليه السلام فتوجه اليها للمشاهدة
 و اللقاء كما قال عليه السلام انى لاجد نفس الرحمن من قبل الين مخبرا عن وجدان نسيم الحق من روضة
 قلب او يس القرني رضى الله عنه في ارض الاولياء نفحات و في لقائهم ركات (وقال بعضهم) چون خواستند که
 موسى کليم را لباس نبوت پوشند و حضرت رسالت و مکالت برتد نخست اورا درخ چوکان بيت نهادند
 تا دران بارها و فتنها پنجه کشت چنانکه رب العزة کفت وقتا که فتونا اى طبخناک بالباء طبخنا حتى صرت
 صافيا نقيما از مصر بدر آمد ترسان در الله زاريد رب العالمين دعای وى اجابت کرد و اورا از يمين دشمن ايمى
 کرد سکنيه بدل وى فروا مدو ساکن کشت باسروى کفتند مترس خداوند که تا در طفوليت حجر فرعون که
 لطمه بروى وى ميرزدى در حفظ و حيايت خود بد است و دشمن نداد امر و زهم چنان در حفظ خود بدارد
 و دشمن ندهد آنکه روى نهاد بر بيابان بر فتوح نه بقصد مدين اما رب العزة اورا بمدين افکند سري را دران
 بقيه بود شعيب پيغمبر خداى بود و مسکن بمدين داشت سائق تقدير موسى را بنجد مت شعيب را ندانايست
 بنجد مت و صحت او آنچه يافت خليل عليه السلام چون همه راهها بسته دید دانست که حضرت يکبست
 آواز بر آورد که انى وجهت و جهى للذى فطر السموات و الارض الاية مر دانه آست که بر شاهراه
 سواری کنند که راه کشاده بود سرد آست که در شب تاريک بر راه بی دليلی بسرکوى دؤست شود کما وقع
 لاكثر الانبياء و الاولياء المهاجرين الذاهبين الى الله تعالى (قال الحافظ) شب تاريک و بيم موج
 و کردانى چنين هائل * بکجا دانند حال ماسکباران ساحلها * يقول الفقير المراد بقوله شب تاريک جلال
 الذات لان الليل اشاره الى عالم الذات وظلمة جلاله الغالب و بقوله بيم موج خوف صفات القهر و الجلال
 و قوله کردانى چنين هائل الامتحانات التى كدور البحر فى الاهلاك فهذا المصراع صفة اهل البديهة
 و التوسط من ارباب الاحوال فانهم بسبب ما وقعوا فى بحر العشق لا يزالون يمتحنون بالالاياء الهامة الى ان
 يخرجوا الى ساحل البقاء و المراد بقوله سبکباران ساحلها الذين لم يحملوا الامانة الكبرى و هى العشق فبقوا
 فى البسرية و هم الصادقون و الزهاد فهم لكونهم اهل البر و البسرية و الحجاب لا يعرفون احوال اهل البحر
 و الملكية و المشاهدة فان بين الطاهر و الباطن طريقا بعيدا و بين الباب و الصدر فرقا كثيرا و بين المبدأ

والمتزل سيرا طويلا يسأل الله العشق وحالاه والوصول الى معانيه وحقائقه من الفاظه ومقالاته (ولما ورد)
 النورود اتيان الماء وضده الصدور وهو الرجوع عنه وفي المفردات النورود اسله قصد الماء ثم يستعمل في غيره
 والمعنى ولما وصل موسى وجاء (ماء مدين) وهو يتر على طرف المدينة على ثلاثة اميال منها اواقل كانوا يسقون
 منها قال ان غناس رضى الله عنهما وردة وانه ليتر آى خضرة العقل في دغنه من الهزال (وجد عليه) اى
 جانب البئر وفوق شفيرها (امة من الناس) جماعة كثيرة منهم (يسقون) مواشيهم (ووجد من دريهم)
 في مكان اسفل منهم (امرأتين) صفور ياء وليا ابنا يثرن ويثرون هو شعيب قاله السهيلي في كتاب التعريف
 (تدودان) الدود الكف والطرد والدفع اى نعمان اغنامهما عن التقدم الى البئر (قال الكاشي) ارا نجاكه
 شفت ذاتي اى اى باشد فرايش رفت وبطريق تلطف (قال) عليه السلام (ما خطبكا) الخطب الامر
 العظيم الذى يكثر فيه الخطاب اى ماشا نكما فيما اتما عليه من التأخر والدود ولم لا نباشران السقى كدأب هؤلاء
 قال بعضهم كيف استجاز موسى ان يكلم امرأتين اجنبتين والحواب كان آمنا على نفسه معصوما من الفتنة
 فلاجل علمه بالعصمة لكلهما كإيقال كان للرسول النزوح بامرأة من غير اليهود لان اليهود لصيانة العقدة عن
 التجاحد وقد عصم الرسول من ان يحجد بكحا او يحجد نكاحه دون غيره من افراد امته (قالتا لاسقى حتى
 يصدر الرعاء) الاصدار باز كردايند والرعاء بالكسر جمع راع كقيام جمع قائم والرى فى الاصل حفصا لحيوان
 اما بعد آية الحافظ لحيته او دب العدو عنه والرى بالكسر ما يرعاه والمرعى موضع الرعى ويسمى كل سائس
 لنفسه او لغيره راعيا وفي الحديث كلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته قيل الرعاء هم الذين يرعون المواشى والرعاة
 هم الذين يرعون الناس وهم الولاة والمعنى عادتنا ان لاسقى مواشينا حتى يصرف الرعاء بالمعارسية بار
 كرداند شتانان * مواشيهم بعد ريعها ويرجعوا بحرا من مساجلتهم وحذرا من مخالطة الرجال فاذا انصرفوا
 سبقنا من فصل مواشيهم وحذف مفعول السقى والدود والاصدار لما ان العرض هو بيان تلك الافعال انفسها
 اذهى التى دعت موسى الى ماصنع فى حقهما من المعروف فانه عليه السلام امار جهما لكونهما على الدياد
 والعجز والعفة وكوهم على السقى عبرة لباين بهما ومار جهما لكون مذودهما عبا ومستقيهم املا مثلا (وابونا)
 وهو شيب (مشيخ) يرى است (كبير) كبير السن والقدر والتصرف لا يستطيع ان يخرج فيرسلنا للرى
 والسقى اضطارا ومن قال من المعاصرين فيه عبرة ان مواشى التى لم يلتفت اليها فقد اتى بالعبرة لان الراعى
 لا يعرف ما لنبي كان القروى فى زماننا لا يعرف ما شريعة النبي وقد جرت العادة على ان اهمل اليمان من
 كل امة اقل (سقى لهما) ماشيتهما رجة عليهما وطلما لوجه الله تعالى (روى) ان الرجال كانوا يضعون على
 رأس البئر حجرا ليرفعه الاسعة رجال او عشرة اواربعون فرفعه وحده مع ما كان به من الوصب والجوع
 وحرارة القدم * ازينجا گفته اند كه هر يغمري را بجهل مى ديروى بود يغمبر مارا بجهل يغمزنيرو بود * ولعله
 زاحهم فى السقى لهما فوضعوا الحجر على البئر لتجيزه عن ذلك وهو الذى يقتضيه سوق النظم الكريم (ثم) بعد
 مراغه (تولى) جعل طهره بلى ما كان يليه وجهه اى اعرض وانصرف (الى الطل) هو ما لم يقع عليه
 شعاع الشمس وكان ظل سمره هناك فجلس فى ظلها من شدة الحر وهو جائع (فقال) يا (رب انى لما نزلت الى)
 اى اى شئ انزلته الى (من حير) قليل او كثير وجهه لا كثرون على الطعام بمعونة المقام (فقير) محتاج سائل ولذلك
 عدى باللام وفيه اشارة الى ان السالك اذا بلغ عالم الروحية لا ينبغي ان يقنع بما وجد من معارف ذلك العالم
 بل يكون طالبا للمفيض الاكهى بلا واسطة قال بعضهم هذا موسى كلم الله لما كان طفلا فى حجر ترية الحق
 ما تجاوز حده بل قال رب الخ فلما بلغ مبلغ الرجال ماضى طعام الاطفال بل قال انى انظر اليك فكان غاية
 طله فى بدايته الطعام والشراب وفى نهايته رفع الحجاب ومشاهدة الاحباب قال ابن عطاء بظر من العودية
 الى الربوبية فتشع وخضع وكلم بلسان الافتقار لما ورد على سره من انوار الربوبية وافتقاره افتقار العبد الى
 مولاه فى جميع احواله لا افتقار سؤال وطلب انتهى وسئل سهل عن الفقير الصادق فقال لا يسأل ولا يرد
 ولا يحس قال فارس قلت لبعض الفقراء حرة ورايت عليه اثر الجوع والضر لم لا تسأل فيطعموك فقال اخاف
 ان اسألهم فيمنوني فلا يفلحون ولما كان موسى عليه السلام جائعا سأل من الله ما يأكل ولم يسأل من الناس
 فقطنت الجاريتان فلما رجعتا الى ابيهما قبل الناس واغنامهما قفلت قال لهما ما اعلكما قالتا وجدنا رجلا

صاخر جثا فسقى لنا ثم تولى الى الطل فقال رب ارحل فقال ابوهم هذا رجل جائع فقال لا جداهما اذهبي فادعيني
 لما (فتخافانه احداهما) عقيب ما رجعتا الى ابيهما وهي الكبرى واسمها صفوراء فان قلت كيف جاز لشعيب
 ارسال ابنه لطلب اجني قلت لانه لم يكر له من الرجال من يقوم بامر له ولا به ثبت عنده صلاح موسى وعفته
 بقرينة الحال ويور الوحي (عشي) حال من فاعل جاءته (على استحياء) ما هو عادة الامكار والاستحياء * شرم
 داشت * قال ابو بكر بن طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها وكرم نسبها اتته على استحياء وفي الحديث الحياء
 من الامعان اي شعبة منه قال اعراني لا يرال الوجه كريما ما علب حياؤه ولا يرال العصن نصيرا ما بقي لحاؤه
 (قالت) استشف يتي (ان ابي يدعوك ليخزيك) ليكا فئك (اجر ما سقيت لنا) حراء سقيك لنا * موسى يحب
 زيارت شعب وتغريب آشنائي باوى احاطت كردند براى طمع * ولانه كان بين الجبال خائفا مستوحشا
 فاحابها فانطلقا وهي امامه فالزقت الريح ثوبها بحسدها ووصفته او كشفته عن ساقبها فقال لهما امشي
 حلي وانعتي الى الطريق فتأخرت وكانت تقول عن يمينك وشمالك وقدامك حتى اتيا دار شعب فادرت
 المرأة الى ابها واخبرته فاذن في الدخول وشعب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره فلم موسى فرد عليه السلام
 وعانقه ثم احاسه بين يديه وقدم اليه طعنا فامتنع منه وقال اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيته وانا اهل
 بيت لا تدع ديننا بالدينا لانه كان من بيت النبوة من اولاد يعقوب فقال شعيب لا والله باشاب ولكن هذه
 عادتنا مع كل من ينزل بنا فتناول هذا وار من فعل معروف فاهدى اليه شيء لم يحرم احذه (فلما جاءه) يس ان
 هنك امم آمد موسى نريدك شعب (دقص عليه القصص) احبره بما جرى عليه من الخبر المقصوص فانه مصدر
 سمي به المفعول كالعال (قال لا تحف بحوت من القوم الطالمين) اي فرعون وقومه فانه لاسلطان له بارصنا
 واسنا في مملكة وفيه اشارة الى ان القلب مهم ما يكون في مقامه يخاف عليه ان يصيبه آفات النفس وظلم
 صفاتها فاذا وصل بالسر الى مقام الروح فقد نجا من ظلمات النفس وظلم صفاتها الا ترى ان السلطان مادام
 في دار الحرب فهو على خوف من الاعداء فاذا دخل حد الاسلام زال ذلك وفيه اشارة الى ان وقوعه في
 الخوف يقال له لا تحف كان من وقع في الامن يقال له خف (وفي المثوى) لا تخافوا هت نزل خائفا *
 هت در حور از راي خائف آن * هر كه ترسد مرورا اين كنند * مردل ترسند راسا كن كنند *
 آنكه خوفش نيست چون كويي مترس * درس چه دهی نيست او محتاج درس * قال او يس
 القرنى رضى الله عنه كن في امر الله كأنك قتلت الناس كلهم يعني خائفا مغموما قال شعب بن حرب كنت
 اذ انطرت الى الثوري فكانه رجل في ارض مسبعة خائف الدهر كله واذا انطرت الى عبد العزيز بن ابي داود
 فكانه بطلمع الى القيامة من الكوة ثم ان موسى قد تربى عند فرعون بالنعمة الطاهرة ولما هاجر الى الله وقاسى
 مشاق السفر والعربة عوضه الله عند شعب النعمة الطاهرة والباطنة قبل

سافر نجد عوضا عن تفارقه * وانصب فان اكتساب المجد في انصب

فلا اسد لولا فراق الخبس ما افترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

(وقيل)

بلاد الله واسعة وضاء * ورزق الله في الدنيا فسيح

فقل للقاعدين على هوان * اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا

(قال السجى سعدى) سعديا حب وطن كر چه حديث است صحيح - نتوان مرد بسختي كه من اينجا زادم
 الا ترى ان موسى عليه السلام ولد بمصر ولما ضاقت به هاجر الى ارض مدين فوجد السعة مطلقا فالكامل
 لا يكون زمانيا ولا مكانيا بل يسبح الى حيث امر الله تعالى من غير لى العنق الى ورائه ولو كان وطنه فان الله
 تعالى اذ كان مع المرء والغربة له وطن والمضيق له وسع (وفي المثوى) هر كجا باشد شه مارا اسباط *
 هت صحرا كر بود سم الخياط * هر كجا كه يوسفى باشد چوماه * جنت است ار چه كه باشد قمر چاه *
 (قالت احداهما) وهي الكبرى التي استدعته الى ابها وهي التي زوجها موسى (يا انت) اي پدر من
 (استأجره) اي اتخذ موسى اجيرا لرى العنم والقيام بامرها (ان خير من استأخرت القوى الامين) اللام
 للجنس لا للعهد فيكون موسى مندر جاتحته والقوى بالفارسية توانا والامين استوار تفرىض است بانكه

موسى را قوت وامانت هست * روى ان شعبيا قال لهما وما اعلمك بقوته وامانته فدكرت له ماشاهدت منه من اقلال الحجر عن رأس الثور وزع الدلو الكبير وانه حفص رأسه عند الدعوة ولم يطر الى وجهها تورعا حتى بلغته رسالته وانه امرها بالمشي خلفه فخصت هاتين الخصلتين بالذكر لانها كانت تحتاح اليهما من ذلك الوقت اما القوة فلسقى الماء واما الامانة فلحفظ البصر وصيانة النفس عنها كما قال يوسف عليه السلام انى حفظ عليم لان الحفظ والعلم كان محتاحا اليهما اما الحفظ فلاحل ما فى حرارة الملك واما العلم فلمعرفة ضبط الدخل والخروج وكان شريح لا يفسر شيئا من القرآن الا ثلاث آيات الاولى الذى بيده عقدة الكاح قال الزوج والثانية وآيته الحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب البينة والايمان والثالثة ان خبر من استأجرت القوى الامين كما فسرت رفع الحجر وغض البصر (قال) شعب لموسى عليه السلام بعد الاطلاع على قوته وامانته (انى اريد) من يخوهم (ان انكحك) انك زنى تودهم (اخدى ابنتي هاتين) يكي را ارب دود حتران * وهى صغور ياء التى قال فيها اذ قال لاهله امكثوا (على ان تأجرى) حال من المفعول فى انكحك يقال اجرته اذا كسبه احبرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كفى الكشاف والمعنى حال كونك مشروطا عليك او واجبا ان تكون لى اجيرا (ثمانى حجة) فى هذه المدة فهو طرف جمع حجة بالكسر معنى السنة وهذا شرط للاب وابس بصدائق لقوله تأجرنى دون تأجرها ويحوز ان يكون السكاح حارا فى تلك السنة بصفة شرط ان يكون منه قدا لعمل فى المدة المعلومة لولى المرأة كما يحوز فى شرط رعى عمهما فى مدة معلومة * ودر عين المعانى آورده كه در شرائع متقدمة مهر احترام مر پدر را بوده و ايشان مى گرفته اند و در شرط مامسوخ شده بدين حكم وآتوا النساء صدقاتهن نحلة و انك حرمت دفع مهرتواند و ممنوع است زرد امام اعظم بخلاف امام شافعى * واعلم ان المهر لا بد وان يكون مالا متقوما اى فى شريعتنا لقوله تعالى ان يتبعوا باسوالكم و ان يكون مسلما الى المرأة لقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن فلو تزوجها على تعليم القران او خدمته لهما سنة يصح الكاح ولكن بصار الى مهر المثل اعدم تقوم التعليم والخدمة هذا ان كان الزوج حرا وان كان عبدا فلها الخدمة بان خدمة العبد اتباعه بالمال لتصميمها تسليم رقبته ولا كذلك الحر مالا يتسواء حلت على الصداق او على الشرط فناطرة الى شريعتنا شعب فان الصداق فى شريعتنا للمرأة لا للاب والشرط وان حاز عند الشافعى لكنه لكونه جرا المفعة المهر ممنوع عند امامنا الاعظم رحمه الله وقال بعضهم ما حكى عنهما بيان لما مر ما عليه وانفقا على ابقاعه من غير تعرض لبيان مواجب العقدين فى تلك الشريعة تفصيلا (ما اتمت عشرة اى عشرة سنين فى الخدمة والعمل (فى عندك) اى فاتهمها من عنك تفضلا لا من عندى الزاما عليك (وما اريدان اشق عليك) ونعى خواهم انك ربح بهم رتب تو بالزام تمام ده سال يا بماقشه در مراعات اوقات واستيفائى اعمل يعنى تراكارى فرمايم روجهي كه اسان باشد و در ربح نيفتى واشتقاق المشتقة من السق فان ما يصعب عليك يشق اعتقادك فى اطاقته ويوزع رأيك فى مزاوله قال بعض العرفاء رأى شعب نور السوء انه يبلغ الى درجة الكمال فى ثمانى حجة ولا يحتاج الى التزبد بعد ذلك ورأى ان كمال الكمال فى عشر حجة لانه رأى ان بعد العشر لا يبقى مقام الارادة ويكون بعد ذلك مقام الاستقلال والاستقامة ولا يحتمل مؤنة الارادة بعد ذلك لذلك قال انى اريد الخ وما اريد الخ بقول الفقير اقضى هذا الاول ان عمر موسى وقتئذ كان ثلاثين لانه لما تم العشر عاد الى مصر فاستبى فى الطريق وقد سبق ان استنباه كان فى بلوغ الاربعين وهذه سنة لاهل الفناء فى كل عصر وعند ما يصي ثمان وثلاثون اواربعون من سن السلوك يكمل الفناء والبقاء وينفذ الرزق فافهم ((نحذرنى ان شاء الله من الصالحين) فى حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالعهد وحراده بالاستثناء التبركه وتقوى بوض الامر الى توفيقه لاتعليق صلاحه بمسبته تعالى وفى الحديث بكى شعب النبى عليه السلام من حب الله حتى نعى فرد الله عليه بصره واوحى الله اليه يا شعب ما هذا السكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال الهى وسيدى انت تعلم انى ما بكى شوقا الى جنتك ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت حلك بقلبي فاذا نظرت اليك فما بالى ما الذى قصعتنى فأوحى الله اليه يا شعب ان يكى ذلك حقا فلهيئالك لقائى يا شعب لذلك اخذتهك موسى بن عمران كلمي اعلم ان فى فراز موسى من فرعون الى شعب اسارة الى انه يدعى لطالب الحق ان يسافر من مقام النفس الامارة الى عالم القلب ويفر من سوء قرن كهر عون الى خير قرين كشيب وينتدم المرشد

بالصدق والثبات (روى) ان ابراهيم بن ادهم كان يحمل الحطب سبع عشرة سنة وفي قوله على ان تأجرني ثمانى حج
 اشارة الى طريق الصوفية وان استخداهم المرادين من سنن الانبياء عليهم السلام (قال الحافظ) شأن وادى
 ايمن كهى رسد عراد * كه چند سال بجان خدمت شيع كند (قال) موسى (ذلك) الذى قلته وعاهدتى
 فيد وشارطتنى عليه قائم وثابت (يبنى وينك) جميعا لا انا اخرج عما شرطت على ولا انت تخرج عما شرطت على
 نفسك (ايما الا حين قصبت) اى شرطية منصوبة بقضيت وما زائدة مؤكدة لادبهم اى فى شياعها والاجل
 مدة الشئ والمعنى اكثرهما او اقصرهما وقتك باءاء الخدمة فيه وبالفارسية هر كدام از بن دومدت كه
 هشت ساله وده ساله و كذرام و بيان رسام وجواب الشرطية قوله (ولا عدوان على) لا تعدنى ولا تجاوز
 رطل الزيادة فكلم لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمانى او ايما الاجلين قضيت فلا اثم
 على معنى كالا اثم على فى قضاء الاكثر كذا لا اثم على فى قضاء الاقصر (والله على ما نقول) من الشروط الجارية
 بيننا (وكيل) شاهد وحفيظ فلا سبيل لاحد من الى الخروح عنه اصلا فجمع شعب المؤمنين من اهل مدى
 وزوجد ابنته صفور ياودخل موسى البيت واقام رعى غنم شعب عشرينين كما فى فتح الرحمن روى انه لما اتم العقد
 قال شعب لموسى ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصى وكانت عنده عصى الانبياء فاخذ عصا هبط بها
 آدم من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارثونها حتى وصلت الى شعب فسها وكان مكفوفاً فلم ير صها له خوفاً من ان
 لا يكون اهلا لها وقال غيرها فاقوع فى بده الالهى سبع مرات فعلم ان لموسى شأننا وحين خرج للرعى قال له شعب
 اذا بلغت مفرق الصربى فلانأخذ عن يمينك فان الكلاء وان كان بها اكثر الا ان فيها تنينا اخشى منه عليك وعلى
 الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم يقدر على كفها ومشى على ارضا فاذا عشب وريف لم ير مثله فنام فاذا بالثنين
 قد اقل فحاربته العصا حتى قتله وعادت الى جنب موسى دامية فلما انصرها دامية والثنين مقتولا سرولما
 رجع الى شعب اخبره بالشأن وفرح شعب وعلم ان لموسى والعصا شأننا وقال اتى وهبت لك من نتاج غنمى
 هذا العلم كل ادرع ودرعاء والدرع يابض فى صدور الشاء ونحوها وسواد فى الفخذ وهى درعاء كما فى القاموس
 قاوحى الله اليه فى المنام ان اضرب بعصا الكلاء الذى هو فى مستقى الاغنام ففعل ثم سقى فذا خضات واحدة الا
 وضعت ادرع ودرعاء فعلم شعب ان ذلك رزق ساقط الله تعالى الى موسى وامر أنه فوقه بالشرط وسلم اليه
 الاغنام قال ابو الالبث مثل هذا الشرط فى شريعتنا غير واجب الا ان الوعد من الانبياء واجب فوقه بوعده
 انتهى (وفى المتنوى) حرعد برخاك وما اسكس كه ريخت * كى تواند صيد دولت زو كرىخت * يس
 بيمر كفت بهراس طريق * باوفا ترازم عمل نبود رفيق * كرىود نيكو ابد يارت شود * ورىود بد در لحد يارت
 شود (فلما قضى موسى الاحل) الفاء فصحة اى فعقد العتدين وباشرها التزعة فلما اتم الاجل المتروط بينهما
 وفرغ منه روى انه قضى بعد الاجلين وهى عشرينين * يعنى ده سال شاقى كرد پس اورا آر زوى وطن
 خاست * فكى شعب وقال يا موسى كيف تخرج عنى وقد صفت وكبرت فقال له قد طالت غيبتى عن اى
 وخاتى وهرون اى واخى فى مملكة فرعون فقام شعب وسط يديه وقال بارب بحرمة ابراهيم الخليل واسماعيل
 الصبي واسحق الذبيح وبعثوب الكظيم ويوسف الصديق ردقونى وبصرى فامس موسى على دعائه فرد الله عليه
 بصرة وقوته ثم اوصاه بانته (وسار) موسى باذن شعب نحو مصر والسير المضى فى الارض (باعله) بامر أنه
 صفور يا وولده فابها ولدت منه قل السير كما فى كشف الاسرار (وقال الكاشفى) ويرد كسان خود را * قائم
 على هذا للتعبية قال ابن عطية لم يتم له اجل المحنة ودنت ايام القرية والرفقة واظهار انوار النبوة عليه سار باهله
 لبشرته معه فى اطائف الصنع (قال فى كشف الاسرار) نماز پيشين فراره بود همى رفت ناشد دو آمد
 وكان فى البرية واليلة مظلمة باردة فضرب خيمة على الوادى وادخل اهله فيها وهطلت السماء بالمطر والثلج
 واغنام از برف وباد ودمه متفرق شده يعنى اغنام كه اورا شعب داده بود * وكان ساقها معه
 وكانت امر أنه حاملا فاخذها الطلق فارادان يقدح فلم يطره له نار فاغتم لذلك فيحتمذ (انس من جانب الطور
 نارا) اى ابصر من الجهة التى تلى الطور ناراية الى جانب الخائط للجهة التى تلى الجنب والطور اسم جبل
 مخصوص والثار يقال للهب الذى يبدو المحاسة والحراة المجردة ولثار جهنم قال بعضهم ابصر نار الدالة على
 الانوار لانه رأى النور على هيئة النار لكون مظهر النار والانسان يعيل الى الاشياء المعهودة المأنوسة ولا تخلو

النار من الاستئناس خاصة في الشتاء وكان شتاء تجلي الحق بانور في لباس النار على حسب ارادة موسى
وهذه سنة تعالى الاترى الى جبريل انه علم ان النبي عليه السلام احب دحية فكان اكثر محبة اليه على صورة
دحية (قال) موسى (لاهله امكنوا) المكثبات مع اشتطار اى قعوا مكانكم واثبتوا (انى آذنت بارا على)
شايدكم من (آتيكم) بيارم ازراى شما (مها) اراى آتش (ببحر) بياحى يعنى ازرد كسانى كه رسر
آن آتش اند بيارم بحر طريق كه راه مصر اركدام طرفست بقدر كاواصلوه (اوحدة) عود غليظ سواء
كانت في رأسه نار او لا ولذلك بين قوله (من النار) وفي المفردات الحذوة التي يبق من الحطب بعد الالتهاب
وفي الأويلات المحمية تشير الآية الى التجريد في الظاهر والى التفريد في الباطن فان السالك لادله في السلوك
من تجريد الظاهر عن الاعمال والمال وحروجه عن الدنيا بالكلية فقد قبل المكاتب عند ما نقي عليه درهم ثم
من تجريد الباطن عن تعاقبات الكويزين فقد تفرده عن التملقات يساعد شواهد التوحيد قال ما يبدوله
في صورة شعله النار كما كان لموسى والكوك كما كان لاراهيم عليهما السلام ومن جعلها اللوامع والطوامع
والسوامع والشعوس والافار الى ان يحل نور الربوبية عن مطلع الالهوية (اعلكم تصطلون) الاصطلاء كرم
شدر بآتش * قال في كشف الاسرار الاصطلاء التدفؤ بالصلاء وهو النار بهتج الصاد وكسرها فالفتح
بالقصر والكسر بالماء وفي الأويلات المحمية تشير الى ان اوصاف الانسانية حادثة من رودة الطبيعة
لا تشخص الانجوة بار المحمة بل نار الجدية الالهية (قال الكمال الخمدى) بحشم اهل بطركم بود بزروانه *
دلى كه سوخته آتش محبت نيست * فترك موسى اهله في البرية وذهب (فلما اتاهها) اى النار التى ادسها
(نودى من شاطئ الوادى الايمن) اى اتاه النداء من الشاطئ الايمن بالاسنة الى موسى فالايمن محور صفة
لشاطئ والشاطئ الجانب والسط وهو شفير الوادى والوادى فى الاصل الموضع الذى يسيل فيه الماء ومنه
سمى المفرح بين الجبلين واديا (فى القعة المباركة) متصل بالشاطئ او صلة لنودى والقعة قطعة من
الارض لا سجر فيها وصفت بكونها مباركة لانه حصل فيها ابتداء الرسالة وتكليم الله اياه وهكذا محال تجليات
الاولياء قدس الله اسرارهم (من السجرة) بدل اشتغال من شاطئ لانها كانت نابتة على الشاطئ وبقيت الى
عهد هذه الامة كما في كشف الاسرار وكانت عنابا او سمرة او سدره اوزيتونا او عوسحا او عوسحا اذا عظم يقال له
العرق بالعين المحممة وفي الحديث انها شجرة اليهودى ولا تنطق بغير اذن ربها وقيل اليهودى لا تخشى منهم احد
تحت شجرة الانطقت وقالت يا مسلم هذا يهودى فاقتله الا العرق قد فاته من شجرهم ولا ينطق كما في التعريف
والاعلام للامام السهلى (ان) مفسرة اى اى (يا موسى انى انا الله رب العالمين) اى انا الله الذى ناديتك ودعوتك
باسمك وانار الخلائق اجعين وهذا اى كلامه لموسى وهو وان خالف لفظا لما في طه والتمسك موافق له
فى المعنى المقصود (قال الكاشى) موسى در درخت نگاه كرد آتشى سفيدى دود بدو بدل فرو ودرخت
شعله شوق لقاى حضرت مبود مشاهده نمود از شهوداين در آتش نزديك بود كه شمع وجودش بتمام سوخته
كرد * هست درمى آتش روشن نميدانم كه چيست * اين قدر دانم كه همچون شمع مى كاهم ذكر *
موسى عليه السلام ارداى ان يا موسى سوخته عشق وكداخته شوق شده درپيش درخت باستان و آندا
در مضمون داشت كه انى انا الله رب العالمين (قال في كشف الاسرار) موسى زير آن درخت متلاشى
صفات وفاقى ذات كشت وهمكى وى سمع شده وندا آمدن خلعت قرب پوشيد شراب الفت نوشيد صدر
و وصلت ديد ربحان رحمت بوييد * اى عاشق دلسوخته اندوه مدار * رورى براد عاشقان كرد كار *
قال بعضهم لما وصل موسى الى الشجرة ذهت النار وفي النور ونام موسى عن موسى فنودى من شجرة الذات
بأصوات الصفات وصار الجمل من تأثير التجلي والكلام عقيقا وغشى عليه فأرسل الله اليه الملائكة حتى
روحوه عراوح الابس وقالوا له يا موسى تعبت فاسترح يا موسى قد بابتحج ولا تبرح جئت على قدر يا موسى
يعنى مقدر * بود كه حق سبحانه باتو سخن كند * وكان هذا فى ابتداء الامر والمستدأ مر فوفيه وفي المرة الاخرى
خر موسى صعقا فكان يصعق والملائكة تقول له يا ابن النساء الخيض مثلك من يسأل الرؤية ياليت لو تعلم
الملائكة اين موسى هناك لم يعبروه فان موسى كان فى اول الحال مر يدا طالبا وفي الآخر مر ادا مطلوبا بطلبه
الحق اصطفا له لنفسه قيل شتان بين شجرة موسى وبين شجرة آدم عندها طهرت مخنة وفتنة وعد شجرة

موسى افتتحت نبوة ورسالة يا صاحبي لو يعلم قائل هذا القول حقيقة شجرة آدم لم يقل مثل هذا في حق آدم فان شجرة آدم اشارة الى شجرة الربوبية ولد اقال ولا يقربا هذه الشجرة فان آدم اذ كان متضمنا بصفات الحق اراد العيشة بحقة فقتلها فبها الحق عذبها وقال هذا شيء لم يكن لك فان حقيقة الازلية متمتعة من الاتحاد بالمحدثية هكذا قال ولكن اظهر ازيلته من الشجرة وسكر آدم ولم يصبر عن تناولها فأكل منها حبة الربوبية فسكر حاله في الحضرة ولم يطبق في الجنة حلها فاهبط منهم الى معدن العشاق ومقر المشتاق فشجرة آدم شجرة الاسرار وشجرة موسى شجرة الانوار فالانوار الارار والاسرار الاحيار قال بعض الكبار اذا جاز طهور الجلي من الشجرة وكذا الكلام من غير كيف ولا جهة ما ولي ان يجوز ذلك من السمرة الانسانية ولذا قسموا النوحيد الى ثلاث مرات مرتبة لاله الا هو ومرتبة لاله الانان ومرتبة لاله الانا والمنكلم في الحقيقة هو الحق تعالى بكلام قديم ازل فان شئت الدوق فارجع الى الوجد ان ان كنت من اهله والا فليكن بالايام فان الكلام امامع الوجدان او مع اهل الايمان فسلام على المصطفين الاحبار والمؤمنين الابرار اللهم ارنا الاشياء كما هي وانما الكون خيال وهو الحق في الحقيقة فلاموجود الا هو كما لا مشهود الا هو فاعرف يا مسكين نعم (قال السبح سعي من اسان العاشق) مرانا وجود توهستي نمائد * ياد توام خود پرستی نمائد * كرم حرم بيني مكن عيب من * تويي سر رآورده ارحيب من (وقال) سمندر نه کرد آتش مکرر * که مر دایکی باید آنکه نبرد * وهو اشارة الى من لبس حاله كحال موسى نسأل الله الوقوع في نار العسق والوصول الى سر القناء الكلي (وان اق عصاك) عطف على ايام موسى وكلاهما مفسر لنودي اي ونودي ان اتق واطرح من يدك عصاك فالقاهما فصارت حية فاهتزت (فلما راها تهتز) اي تتحرك تحركا شديدا (كأنها حان) في سرعة الحركة وفي الهيئة والجنبة فانها انما كانت نعانا عند فرعون والحان حية كحلاء العين لا تؤذني كثيرة في الدور (ولي مدرا) اعرض حال كونه مهيما من الخوف (ولم يعقب) اي لم يرجع قال الخليل عقب اي رجعت على عقبه وهو مؤخر القدم فنودي (يا موسى اقل) ينش أي (ولا تخف) ومترس از بي مار (انك من الامنين) من المخاوف فانه لا يخاف لدى المرسلون كما سبق في النمل فان قلت ما الفائدة في القائها قلت ان يألفها ولا يخافها عند فرعون اذا ناظره بقلب العصا وغيره من المعجزات كما في الاسئلة الفحمة وفيه اشارة الى القاء كل متوكفا غير الله فمن اتكأ على الله امن ومن اتكأ على غيره وقع في الخوف (قال في كشف الاسرار) جاي ديكر كفت خذها ولا تخف يا موسى عصامي دار ومهر عصار در دل مدار وآرا پناه خود مكير از روى اشارت بدنيا دارميكو بدنيا مي داز ومهر دنيا در دل مدار وآرا پناه خود مسااز * حب الدنيا رأس كل خطيئة ويقال شتان بيننا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام موسى رجع من سماع الخطاب واتى بشعان سلطه على عدوه ونبيها عليه السلام اسرى به الى محل الدنوف وأوحى اليه ما وحي ورجع واتى لامته بالصلاة التي هي المناجاة فقيل له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (اسلاك يدك في جيبك) اذ حلها في مدرعتك وهي ثوب من صوف بلنس بدل القميص ولا يكون له كم بل ينتهي كنه عند المرفقين وبالقارسية در آردست خود را در كريبار حامة خود (تخرج يضاء) اي حال كونها مشرقة مضيئة لها اشعاع كشعاع الشمس (من غير سوء) عيب كالبرص يعني سفيدى او مكروه متفرجا باشد چون بياض رص (واضم اليك جناحك) جناح الانسان عضده ويقال اليد كلها جناح اي يدك المبسوطين تنقي عم الحية كالخفاف الفزع باذخال اليبي تحت عضد اليسرى وبالعكس او باذخالهما في الحيب فيكون تكرر الاسلاك يدك تعرض آخره وان يكون ذلك في وجه العدو اظهر حرارة ومبدأ لظهور معجزة ويجوز ان يكون المراد بالضم الجند والنبات عند انقلاب العصا حبة استعارة من حال الطائر فانه اذا خاف نشر جناحيه واذا امن واطمأن ضمهما اليه فعلى هذا يكون تيمم المعنى لك من الامنين لا تكررا لاسلاك يدك (من الرهب) الرهب مخافة مع تحزن واصططراب اي من احل الرهب اي اذا عراك الخوف فافعل ذلك تجلدا او ضبطا لنفسك (فدائك) اشارة الى العصا واليد (برهان) جتان نيران ومجرتان باهتران وبران فعلا من قولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان او من قولهم رد الرجل اذا ابيض ويقال رهاء و رهة للمرأة البيضاء ونظيره تسمية الحجة سلطانا من السليط وهو الزبب لانارتها وقيل هو فعال لقولهم رهن (من ربك) صفة لبرهان اي كأنه من الله تعالى واصلا (الى فرعون)

وملائه) ومنتھیاں الیہم (ابھم کاوا فرما ماسقین) خارجیین عن حدودہ الطلم والعدوان فکاتوا احقما بان رسالت الیہم بہاتین المعجزتین (قال) موسیٰ (رب) ای پرور دکارمن (اتی قتل منہم) ای من القوم وہم القبط (نفسا) وہو فاتون حناز فرعون (فاحاف ان یقتلوا) عقابلتھا (واحی ہرون ہوا فصیح می لسانا) اطلق لسانا بالیسان وکان فی لسان موسیٰ عقدة من قیل الحجرۃ التي تناولھا وادخلھا فام تمعہ عن اعطاء البیان حقہ ولدلک قال فرعون ولا یکادیین قال بعض العارفين مقام الفصاحة هو مقام الصدق والتمکین الی یقدر صاحبه ان یخبر عن الحق واسرارہ بعمارة لا تکتون ثقيلة فی موازی العلم وهذا حال نبیہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم حیث قال اما افصح العرب وبعثت بمجموع الکلم وهذه قدرة قادریۃ اتصف بها العارف المتکمل الی بلغ مشاہدۃ الخاص ومخاطبة الخواص وکان موسیٰ علیہ السلام فی محل السکر فی ذلک الوقت ولم یطرق ان یخبر عن حالہ کما کان لان کلامہ اوخرج علی وزن حالہ یکون علی نموت الشطح عظیم فی اذان الخلق وکلام السکران رعبات فی بہ الخلق ولذلک سأل مقام الصدق والتمکین بقولہ واحلل عقدة من لساني یفقهوا قولي لان کلامہ من بحر المکاشفة فی المواجهة الخاصة التي کان مخصوصا بہادونه بخلاف ہرون اذ لم یکن کلما خالہ مع الناس اسهل من حال موسیٰ (فارسلہ) الی فرعون وقومہ (معی) حال کونہ (ردنا) ای معیا وہو فی الاصل اسم ما یعان بہ کالذی واستعمل ہنا صفة بدیل کونہ حالا (بصدقی) بالرفع صفة ردنا ای مصداقاً بلخیص الحق وتقریر الحق وتوضیحہا وتریف السہوہ وابطالہا الا ان نقول لہ صدقت والجماعة صدقوہ یؤید ذلک قوادہوا فصیح می لسانا لان ذلک یقدر علیہ الفصح وغیرہ کافی فتح الرحمن (ان اخاف ان یکذبوا) ای یردوا کلامی ولا یقبلوا منی دعوتی ولسانی لا یطاعونی عند الحاجة وفيہ اشارۃ الی ان من خاصۃ عمرو و فرعون النفس تکذب الناطق بالحق ومن خصوصۃ ہرون العقل تصدیق الناطق بالحق (قال) اللہ تعالیٰ (سشد عصدک باحیک) العصد ما بین المرفق والکف وبالفارسیۃ ازو ای سقویک بہ لان الانسان یقوی باخیہ ککوة البید بعصدها وبالفارسیۃ زود باشد کہ سحت کنم بازوی ترا یعنی یسزایم نیروی ترا سزادرتو * وکان ہرون یومئذ عصر (ونجعل لکم اساطیرا) ای تسلطا وغلبة قال جعفر ہبیتہ فی قلوب الاعداء ومحبة فی قلوب الاولیاء وقال ابن عطاء سیاسة الخلفة مع احلاق النوة (فلا یصلوا الیکما) باستیلاء او محاجة (یا یا سا) متعلق بمحذوف صرح بہ فی مواضع أخرى ای اذہما یا یا تا او نجعل ای تسلط کما یا یا تا وهي المعجرات او معنی لا یصلون ای تمتنعان منہم یا یا تا فلا یصلوا الیکما نقل ولا سوء کافی فتح الرحمن (اتما من اتبعکم الالبون) ای لکم والاتباعکم الغلبة علی فرعون وقومہ * زیرا کہ رایت آیات ما علی است وامداد اعانت مر اولیاء متواتر ومتوال واللہ العالی والمنعالی (قال فی کشف الاسرار) چون این مناجات تمام شد رب العالمین اورا باز کرداید خلافت میان علما کہ موسیٰ آنکہ پیش عبال باز شدیہم از انجا بمصر رفت سوی فرعون قومی گفتند ہم از انجا سوی مصر شد و اهل و عبال رادران بیابان کہ داشت سی روز دران بیابان میان مدین ومصر ماندند تنہا دختر شعیب بود وفرزند موسیٰ وآن کوسفندان آخر بعد از سی روز شانی بایسان بگذشت دختر شعیب را دید و اورا شناخت دلتک واندوہکین نشسته وحی کرد آں شب ان ایشان زادریش کادوبامدین رد پیش شعیب وقومی گفتند موسیٰ چون از مناجات فارغ شد ہمان شب نزدیک اهل و عبال باز رفت عیال وی اورا گفت آتش آوردی موسیٰ اورا گفت من مطلب آتش شدم نور اوردم و پیغمبری و کرامت خداوند جل جلالہ آنکہ برخاستہ و روی بمصر رہا دند چون مدرسہ مصر رسیدند وقت شانکہ بود برادر و خواہر اما پدرش رفتہ و در دنیا موسیٰ مدرسہ را رسید عاز شام بود و ایشان طعام در پیش نہادہ بودند و میخوردند موسیٰ او از داد کہ من یکی غریب مرا امشب سنج دھید بقرت اندر مادر گفت مرہر و زاکہ این غریب را سنج باید داد تا مگر کسی بغرب اندر بسر را سنج دھد موسیٰ را بخانہ اندر آوردند و طعام پیش وی نہادند و اورا نمی شناختند چون موسیٰ فراسخن آمد مادر اورا شناخت و اورا در کنار گرفت و بسیار مکر یست بس موسیٰ گفت مرہر و زاکہ خدای عز وجل مارا پیغمبری داد و ہر دورا فرمود کہ پیش فرعون رویم و اورا باللہ حل جلالہ دعوت کنیم ہرون گفت سمعا وطاعة للہ عز وجل مادر گفت من ترسم کہ او شمارا ہردو بکشد کہ او جاری طاغیست ایشان گفتند اللہ تعالیٰ مارا فرمودہ و او مارا خود کہ دارد و این کرد پس موسیٰ و ہرون دیگر روز رفتند

مدرسرای فرعون گروهی کویندهما ساعت بار رفتند و پیغام کد اردند و گروهی گفتند تا یکسال باز نیافتند
 یعنی لم یأذن لهم فرعون بالدخول سنة وفيه ان صح لطف لهما حيث يقربان في تلك المدة بما ورد عليه ما من
 جنود امداد الله تعالى فتسهل الدعوة حينئذ واياما كان والدعوة حاصلة كما قال تعالى (فلما جاءهم موسى)
 حال كونه ملتسما (بآياتنا) حال كونهما (بنات) واعصيات الدلالة على صحة رسالته منه تعالى والمراد المعجزات
 حاصرة كانت كالعصا واليد او مترقه كغيرها من الآيات التسع وارزمان المجيء وقت بمندبهم الجميع (قالوا
 ما هذا) اي الذي جئتم به يا موسى (الاسحر معترى) اي سحر مختلق لم يعمل قبل هذا مثله وذلك لان الله
 خلقت من اسفل عالم الملكوت متشككة والقلب خلق من وسط عالم الملكوت متوجهها الى الحضرة فما كذب
 القواد ما رأى وما صدقت النفس ما رأت فبرى القلب اذا كان سليما من الامراض والعلل الحق حقا
 والباطل باطلا والنفس ترى الحق باطلا والباطل حقا ولهذا كان من دعائه عايد السلام اللهم ارننا الحق حقا
 وارزقنا اتاعه وارننا الباطل باطلا وارزقنا اجتابه وكان عليه السلام مقصوده في ذلك سلامة القلب من
 الامراض والعلل وهلاك النفس وقع هواها وكسر سلطانها كذا في التأويلات الحميمة (وما سمعنا بهذا)
 السحر (في آياتنا الاولى) واقعا في ايامهم (وقال موسى ربنا اعلم بمن جاء بالبهدي من عنده) يريد به نفسه يعني
 او مرا فرسئله ومبدا بده من محقق وشما مبطلين (ومن تكون له عاقبة الدار) اي عاقبة دار الدنيا وهي
 الجنة لانها خلقت ممر الى الآخرة ومن رعة لها والمقصود منها بالذات هو الثواب واما العقاب من نتائج
 اعمال العصاة وسببها فيهم فالعقوبة المظلمة الاصلية للدنيا هي العاقبة المحمودة دون المذمومة (انه) اي الشان
 (لا يبلغ الظالمون) لانفسهم باهلا كلها في الكفر والتكذيب اي لا يفوزون بمطلوب ولا يتخون من محذور ومن
 المحذور اعداب الديوى ففيه اشارة الى نجات المؤمن وهلاك الكافر والى ان الواجب على كل نفس السعي
 في نجاتها ولو هلك غيرها لا بضرها (وقال فرعون) حين جمع السحرة ونصدي للمعارضة (يا ايها الملا) اي كروه
 زركان (ما علمت لكم من اله غيري) قيل كان بين هذه الكلمة وبين قوله انار يكمن الاعلى اربعون سنه
 ليس لكم اله غيري في الارض * وموسى ميكويد خدای دیگر هست که آفرید کار اسمانها ست كما قال رب
 السموات والارض (فاوقدلى) الايقاد آتش افروختن (يا هامان) هو وزير فرعون (على الطين) هو التراب
 والماء المختلط اي اصنع لى آحرا وبالفارسية بس برافروز آتشی از برای من ای هامان بر کل ناخنه شود
 و در بنا و را استخاکمی بود * واول من اتخذ الآحر فرعون ولذلك امر بانخذه على وجه يتضمن تعليم الصنعة
 حيث لم يقل اطبخ لى الآحر (فاجعل لى) منه (صرحا) قصرا رفيعا مشرفا كالميل والمسارة وبالفارسية
 کوشكى بلند که مرور پایها باشد چون زردبان تار سطح ان روم (اعلى اطلع الى اله موسى) انظر اليه واقف عليه
 يعني شاید که برومطاع کردم و بینم که چنان هست که موسى کوید (وانى لاطفه) اي موسى (من الکاذبين)
 في ادعائه ان له الها غيرى وانه رسول الله قاله تلبسا و تمويهها على قومه لانه يحق القول له انالى ويخدوا بها واستيقنتها
 انفسهم قال في الاسئلة المنحمة ولا يطس بل فرعون كان شككا في عدم استحقاقه لدعوى الالهية في نفسه
 اذ كان يعلم حال نفسه من كونها اهل الحاجات ونحل الآفات ولكن كان معاندا في دعواه محاد امن غير
 اعتقاد له في نفسه بالالهية (وقال الكاشي) فرعون تصور کرده بود که حق سبحانه وتعالى جسم وحسما نیست
 بر آسمان مکانی دارد و ترقى بسوى وى ممکن است و بدی معنى داناشده بود * که مکان آفرین مکان چه
 کند * آسمان کنز آسمان چه کند * نه ممکنان ره بدر و نه زمان * نه بیان زوحر دهنده عیان *
 صاحب کشف آورده که هامان ملعون بنماهزار استاد جمع کرد و رای مز دورا نطیح آجرو پختن کج و اهک
 و تراشیدن چوب و رفع بنا امر نمود * واشتد ذلك على موسى وهرون لاربنى اسرا بيل كانوا معذبين في شأنه
 قال ابو الليث كان ملاط القصر خب القوارير وكان الرجل لا يستطيع القيام عليه من طوله مخافة ان ينسفه
 الريح وكان طوله خمسة آلاف ذراع وعرضه ثلاثة آلاف ذراع * وآسباني شدر فرفع ومحكم که هیچکس
 پیش ازان بدان طریق صرحی نساخته بود و در همه دنیا مانند آن هرگز کس ندید و نشنید * چنان
 بلند بنایی که عقل نتوانست * کند فکر فکندن بکوشه بامش * وكتب بهلول على حائط من حيطان
 قصر عظيم بناء الخليفة هرون الرشيد ياهرون رفعت الطين ووضعت الدين رفعت الجص ووضعت النص ان

كان من مالك فقد اسرفت ان الله لا يحب المسرفين وان كان من مال غيرك فقد ظلمت ان الله لا يحب الظالمين *
 ودر زاد المسير فرموده چون بابا تمام رسيد فرعون لعين بالا رآمد وخیال او ان بود که بفاک نزدیک رسیده
 باشد چون در نگریت اسمنا از بالا ی صرح چنان دید که در روی زمین میدید مفعول کشته تیر انداز را
 نکفت تارها و تیر انداخت و ان تیر باز آمد چون الود فرعون گفت قد قتلت اله موسى بکشتن نفوذ بالله خدای
 موسى راحق سبحانه و تعالی جبرائیل را فرستاد تا پر خویش بدان صرح زد سه پاره ساخت يك قطعه باشکر که
 فرعون فرو د آمد و هزاران هزار قطعی کشته شدند و قطعه دیگر در دریا افتاد و دیگر بجانب مغرب و هیچکس
 زاستادان و هر دوران زنده نماندند * وفي فتح الرحمن ولم يبق احد من عمل فيه الا هلاك من كان على دين
 فرعون انتهى و فرعون با وجود این حال منته نکشت و غرور او زیادت کشت (واستکبر هو و جنوده) تعظمو
 عن الايمان ولم يقادوا للحق والاستکبار اظهار الکبر باطلا بخلاف التکبر فانه اعلم و الکبر ظن الانسان انه اکبر من
 غيره (في الارض) ای ارض مصر و ما يليها (بغير الحق) بغير استحقاق (وطوا انهم اليها لا يرجعون) لا يردون
 بالبعث للرجاء من رجوع رجعا ای رد و صرف (ماخذناه و جنوده) عقیب ما ملغوا من الکمر والعنق اقصی
 الغایات (فسدناهم) طر حناهم قال الراغب البذل القاء الشيء و طرحه لعله الاعتداده (في اليم) بحر القلزم ای
 عاقبناهم بالاغراق وفيه تعظیم شأن الآخذ و تحقیر شأن المأخوذ حيث انهم مع کثرتهم کخصیات تؤخذ
 بالكف و تطرح في البحر (فانظر) یا محمد بعین قلبک (کیف کان عاقبة الظالمین) و حذر قومک من مثلها
 (وجعلناهم) ای صیرنا فرعون و قومه في عهدهم (ائمة يدعون الى النار) ای ما يؤدى اليها من الکفر
 والمعاصی ای قدوة يقتدى بهم اهل الضلال فيكون عليهم وزرهم و وزر من تبعهم (و يوم القيامة لا ينصرون)
 بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه (و اتبعناهم في هذه الدنيا لعنة) طردا و انعدا من الرحمة اولعنا من
 اللعنين لا تزال لعنتهم الملائكة و المؤمنون خلفا عن سلف و بالفارسية و ربی ایشان پیوستیم درین
 جهان لعنت و نفرین (و يوم القيامة هم من المقفوحين) يوم متعلق بالمقفوحين على ان اللام للتعريف لا بمعنى
 الذى ای من المطر و دين البعدين يقال قبح الله فلانا فبحا و قبوحا ای ابعده من كل خير فهو مقبوح كقبح القاموس
 و غيره قال في تاج المصادر الفصح و القباحة و القبوحة زشت شدن انتهى و عليه بنی الراغب حيث قال
 في المفردات من المقفوحين ای من الموسومين بحالة منكرة كسواد الوجوه و زرقة العيون و سحجهم بالاغلال
 و السلاسل و غيرها انتهى باختصار قال في الوسيط فيكون بمعنى المقفوحين انتهى و في التأويلات التجمیة لان
 فبحهم معاملاتهم القبیحة کما ان حسن وجوه المحسنين معاملاتهم الحسنة هل جزاء الاحسان الا الاحسان
 و جزاء سيئة سيئة مثلهما انتهى و دلت الآية على ان الاستكبار من قبا ئتهم المؤدية الى هذه القباحة
 و الطرد قال عابہ السلام حکایة عن الله تعالى الکبرياء ردائی و العظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منها القیة
 في النار و صف الحق سبحانه نفسه بارداء و الازار دون القميص و السر اوبل لكونها غیر محیطین فبعدا عن
 التركيب الذى هو من اوصاف الجسمانيات و اعلم ان الکبر يتولد من الاعجاب و الاعجاب من الجهل بحقیقة
 المحاسن و الجهل رأس الانسلاخ من الانسانية و من الکبر الامتناع من قبول الحق و لذا عظم الله امره فقال
 اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق و اقمح کبر بين الناس ما كان معه بخل
 و لذلك قال عليه السلام خصك ان لا تجتمعان في مؤمن البخل و الکبر و من تکبر لياسه نالها دل على ذنابه
 منصره و من تشکر في تركيب ذاته فعرف مبدأه و منتهاه و اوسطه عرف نقصه ورفض کبره و من کان تکبره لغنة
 فليعلم ان ذلك ظل زائل و عاربه مستردة و انما قال بغير الحق اشارة الى ان التکبر ربما يكون محسودا و هو التکبر
 و التبختر بين الصنفين و لذا انظر رسول الله عليه السلام الى ابی دجاجة يتبختر بين الصنفين فقال ان هذه مشبة بيفضها
 الله الا في هذا المكان و کذا التکبر على الاغنياء فانه في الحقيقة عر النفس و هو غير مذموم قال عليه السلام
 لا ينبغي للمؤمن من ان يذل نفسه فعلى العاقل ان يعز نفسه بقبول الحق و التواضع لاهله و يرفع قدره بالانقياد لما
 وضعه الله تعالى الاحکام و يصکون من التصورين في الدنيا و الآخرة و من الذين يثنى عليهم بالثناء الحسن
 الحسن معاملاتهم الباطنة و الطاهرة نسأل الله ذلك من نعمه المتوافرة (قال الشيخ سعدی) بزرگان مکر دند
 در خود نکاه * خدا پنی از خو یشتن بین بخواه * بزکی بناموس کفتار نیست * بلندی بدعوی

وپندار نيست * بلنديت بايد نواضع كزى * كه آن يام را نيست سلم جز اين * بر آستان عجز و مسكنيت
 * به از طاعت و خويشتن يثيت (ولقد آتينا موسى الكتاب) اى التوراة (من بعد ما اهلكنا القرون
 الاولى) جمع قرن وهو القوم المعتزون فى زمان واحد اى من بعد ما اهلكنا فى الدنيا بالعذاب اقوام نوح وهود
 وصالح ولوط اى على حين حاحة اليها قال الراغب الهلاك بمعنى الموت لم يذكره الله حيث يفقد الذم الا فى قوله
 ان امرؤ هلك وقوله وما يهلكنا الا الدهر وقوله حتى اذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا (بصائر الداس)
 حال من الكتاب على انه نفس البصائر وكذا ما بعده والبصائر جمع بصيرة وهى نور القلب الذى به يستنصر كى كان
 الصبر نور العين الذى به تبصر والمعنى حال كون ذلك الكتاب انوار القلوب بنى اسرأئيل تبصر بها الجماعى
 وتميز بين الحق والباطل حيث كانت عمياء عن الفهم والادراك بالكلية (وهدى) اى هداية الى الشرائع
 والاحكام التى هى سبيل الله قال فى اسان العيون التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف
 ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل على ذلك وانما كانت مشتملة على الايمان بالله وحده وتوحيده ومن ثمة قيل
 لها صحف واطلاف الكتب عليها مجاز (ورجة) حيث ينال من عمل به رجوة الله تعالى (لعلمهم بتذكرون)
 ليكونوا على حال يرجى منهم التذكير بما فيه من المواعظ وبالفارسية شايده ايشان پند بزرند * وفى الحديث
 ما هلك الله قريانا ولا امة ولا اهل قرية تعذب من السماء منذ انزل الوراة على وجه الارض غير اهل القرية
 الذين مسخوا قردة الم تر ان الله تعالى قال ولقد آتينا الاية (وما كنت) يا محمد (بجانب الغربى) اى بجانب الجبل
 او المكان الغربى الذى وقع فيه الميقات ونابجى موسى ربه على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه او الجانب
 الغربى على اضافة الموصوف كمسجد الجامع وعلى كلا التقديرين جبل الطور غربى (ادقصينا الى موسى الامر)
 اى عهدنا اليه واحكمنا امر نبوته بالوحي وابتداء التوراة (وما كنت من الشاهدين) اى من جملة الشاهدين
 للوحي وهم السمعون المختارون للميقات حتى تشاهد ماجرى من امر موسى فى ميقاته وكتب التوراة له
 فى الواح فتخبره للناس والمراد الدلالة على ان اخباره عن ذلك من قبيل الاخبار عن المغيبات التى لا تعرف
 الا بالوحي ولذلك استدرك عنه بقوله (ولكننا انشأنا قريونا) خلقنا بين زمانك وزمان موسى قريونا كثيرة
 وبالفارسية وليكن بيا فريديم پس از موسى كروهى بعد از كروهى (فتطاول عليهم العمر) تطاول بمعنى
 طال وبالفارسية دراز شد والعمر بالفتح والصم وبضمين الحياة قال الراغب اسم لمدة عمارة البدن بالحياة
 اى طال عليهم الحياة وتمادى الامد والمهلة فتغيرت الشرائع والاحكام وعينت عليهم الانبياء لاسيما على آخرهم
 فاقضى الحل التشريعى الجديد فأوحينا اليك حذف المستدرك اكفاء بذكر ما يوجب (وما كنت ثابتي فى اهل
 مدين) نفى لاحتمال كون معرفته للقصة بالسمعاع ممن شاهد والثواء هو الاقامة والاستقرار اى وما كنت مقبلا
 فى اهل مدين اقامة موسى وشعيب حال كونك (تلو عليهم) اى تقرأ على اهل مدين بطريق العلم منهم * چنانچه
 سأكردان براسنازان خوانند * وهو حال من المستكن فى ثاوبا او حبرثان لكنت (آيات) الباطنة بالقصة
 (وليكن كلامى سليم) اياك وموحيين اليك تلك الآيات وفطرها (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا) اى وقت
 نداءنا موسى انا الله رب العالمين واسمنا ثنا اياه وارسلنا ناله الى فرعون والمراد جانب الطور الايمن كما قال
 ونادينا من جانب الطور الايمن ولم يذكر هنا احترازا عن ايهام الذم فانه عليه السلام لم يزل بالجانب الايمن من
 الارل الى الابد ففيه اكرامه وادب فى العارة معه (ولكن رجوة من ربك) اى ولكن ارسلاك بالقرآن الناطق
 بما ذكر رجوة عظيمة كائنة منك والناس (لتندر قوما) متعلق بالفعل المعمل بالرجوة (ما اتاهم من نذير من قبلك)
 صفة قوما اى لم يأتهم نذير او وقوعهم فى فترة بينك وبين عيسى وهى حسمائة وخمسون سنة او بينك وبين اسمعيل
 على ان دعوة موسى وعيسى مختصة بينى اسرأئيل (لعلمهم بتذكرون) يعطون بانذارك وتغيير الرتبة الوقوعى
 بين قضاء الامر والثواء فى اهل مدين والبداء للتنبيه على ان كلا من ذلك رهان مستقل على ان حكايته عليه
 السلام للقصة بغير الوحي الالهى ولو ذكر اولانى ثوابه عليه السلام فى اهل مدين ثم نفى حضوره عليه
 السلام عند قضاء الامر كما هو الموافق للترتيب الوقوعى لربما توهم ان الكل دليل واحد كافى الارشاد ثم من
 التذكير تجديد العهد الارلى وذلك بكلمة الشهادة وهى سبب المجاز فى الدارين وفى الحديث كتب الله كتابا قبل
 ان يخلق الخلق بالفى عام فى ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رجعتى سعت غضبى

اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عدي وسولي ادخلته الجنة وقد اخذ الله الميثاق من موسى ان يؤمن بانى رسول الله في غيبتي وفي الحديث
ان موسى كان يمشي ذات يوم بالطريق فاداء الجبار ياموسى فالتفت يمينا وشمالا ولم يرا احدا ثم نودي الثانية
ياموسى فالتفت يمينا وشمالا ولم يرا احدا فارتعدت فرائصه ثم نودي الثالثة ياموسى بن عمران اى انا الله لا اله الا
انا فقال ليك فخر الله ساجدا فقال ارفع رأسك ياموسى بن عمران فرفع رأسه فقال ياموسى ان احببت ان
تسكن في ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى فكن لليتيم كالأب الرحيم وكن للارملة كالزوح العطوف ياموسى ارحم
رحم ياموسى كما تدبى تدان ياموسى انه مر لقي وهو جاحد بحمد ادخلته النار ولو كان اراهم خليلي وموسى
كلبي فقال الهى ومن محمد قال ياموسى وعزنى وجلالى ما خلقت خلقا اكرم على منه كُتِبَ اسْمُهُ مَعَ اسْمِي
في العرش قبل ان اخالق السموات والارض والسمس والقمر بالني سنة وعزنى وجلالى ان الجنة محرمة على
الناس حتى يدخلها محمد وامته قال موسى ومن امة محمد قال امته الجادون يحمدون ضعودا وهوطا وعلى كل
حال يشدون اوساطهم ويطهرون ابدانهم صائمون بالنهار ورهبان بالليل اقل منهم اليسير وادخلهم الجنة
شهادة لا اله الا الله قال الهى اجعلنى بى تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلنى من امة ذلك النبي قال
استقدمت واستأخروا ياموسى ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال وعن وهب بن ميه قال لما قرب الله
موسى بجيا قال رب انى اجد في النوراة امة هي حيرامة اخرجت للناس ياأمروا بالمعروف وبنهون عن المنكر
فاجعلهم من امتي قال ياموسى تلك امة اجد قال يارب انى اجد في النوراة انهم يأكلون صدقاتهم وتقل ذلك
منهم ويستجاب دعاؤهم فاجعلهم من امتي قال تلك امة اجد فاشتاق الى لقاءهم فقال تعالى انه ليس اليوم
وقت ظهورهم فاشئت اسمك كلامهم قال بلى يارب فقال الله تعالى يا امة محمد فأجابوه من اصلا بآبائهم
مدين اى قائلين ابيك اللهم ليك * موسى سخن ايشان بشنيد آنكه خدای تعالى رواند اشد
كه ايشان را بى تحف باز كر داند كهت * احتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم
قبل ان تستغفروني ورحمتكم قبل ان تسترحوني * زهى رنت ابن امت على همت كه باوجود اختصاص
ايشان بحضور رسالت وقرآن برى وجه يافته اند (ع) حق اطف كرده داد عا هر چه همتست (ولولا ان
تصبرهم مصبة) الصبر لاهل مكة والمصبة العقوبة قال الراغب اصلها في الرمية ثم اخخص بالمعاقبة والمعنى
بالعاقبة * واكرهه ان بودى كه مدبشان رسيدى عقوبتى رسنده (عما قدمت ايديهم) اى بما اقترفوا من
الكفر والمعاصى واستند التقديم الى الايدى لانها اقوى ما يراول به الاعمال واكثر ما يستعان به في الافعال
(فبقولوا) عطف على تصبرهم داخل في حيز لولا الامتناعية على ان مدار امتناع ما يحاب به هوامتناعه
لا امتناع المعطوف عليه وانما ذكر في حيزها للايدان بانه السب المجبى لهم الى قولهم (ربنا) اى پروردگار ما
(ولولا ارسلت اليها) چراغ فرستادى سوى ما فلولاً تحضيضة معنى هلا (رسولا) مؤيدا من عندك
بالآيات (دفع آياتك) الطاهرة على يده وهو جواب لولا الثانية (ويكون من المؤمنين) هو اوجواب لولا
الاولى محدود ثقة بدلالة الحال عليه والمعنى اولا قولهم هذا عند اصابة عقوبة جناباتهم التى قدموها
ما رسلنا لك لكن لما كان قولهم ذلك محققا لا محيد عنه ارسلناك قطعاً بالمعاذيرهم بالكلية والزاما للحنة عليهم
(فما جاءهم) اى اهل مكة وكما راعى العرب (الحق) اى القرءان لقوله في سورة الرحمن حتى جاءهم الحق ورسول مدين
(من عندنا) اى يا امرنا ووحينا كما في كشف الاسرار وقال ابن عباس رضى الله عنهما فلما جاءهم محمد وفيه
اشارة الى انه عليه السلام اما نعت بعد وصوله الى مقام العندية واستحقاقه وان يسميه الله الحق وهو اسمع تعالى
وتقدس وفيه اشارة الى كمال فناءه عن انايته وبقائه بهوية الحق تعالى وله مسلم ان يقول انا الحق وان صدرت
هذه الكلمة عن بعض متابعيه ولا غرو ان يكون من كمال صفاء مائة قلبه في قول انعكاس انوار ولاية النوة
اذا كانت محاذية لمرآة قلبه عليه السلام وكان منبع ماء هذه الحقيقة قلب محمد عليه السلام ومطهره لسان هذا
القبائل بهيته لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كذا في التأويلات الجمعية (قالوا) تعنا واقتراحا قال
بعضهم قاله قرىش تعليم اليهود (لولا) هلا (اوتى) محمد (مثل ما اوتى موسى) من الكتاب جملة لا مفرقا قال بعض
الكفر احتجبوا بكفرهم عن رؤية كماله عليه السلام والاقبالوا لولا اوتى موسى مثل ما اوتى محمد من الكمالات

(اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل) اى اولم يكفروا من قل هذا بما اوتى موسى من الكتاب كما كفروا بهذا الحق ثم بين كيفية كفرهم فقال (قالوا) هما اى ما اوتى محمد وما اوتى موسى عليهما السلام (سحران تظاهرا) اى تعالونا بصديق كل واحد منهما الآخر وذلك ان قريشا عثوا رهطاً منهم الى رؤساء اليهود فى عيد لهم فسألوهم عن شأنه عليه السلام فقالوا انا نجد في التوراة بنعته وصفه فلما رجع ال رهط واخبروهم قالت اليهود قالوا ذلك (وقالوا انا نكل) اى بكل واحد من الكتابين (كافرون) وقال بعضهم المعنى اولم يكفروا بآباء جسدنا فى الراى والمذهب وهم القبط بما اوتى موسى من قبل القرآن قالوا ان موسى وهرون سحران اى ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون يقول القبط انه وان صح اسناد الكفر الى ابناء الجسد من حيث ان ملل الكفر واحدة فى الحقيقة فكفر ملّة واحدة شئى فى حكم كفر الملل الاخر به كما اسند افعال الاباء الى الابناء من حيث رضاهم بما فعلوا لكن يلزم على هذا ان يخص ما اوتى موسى بما عدا الكتاب من الخوارق فان ايتاء الكتاب انما كان بعد اهلاك القبط على ان مقابلة القرآن بما عدا التوراة مع ان ما اوتى انما يدل باطلاقة على الكتاب مما لا وجه له فالمعنى الاول هو الذى يستدعيه جزالة النظم الكريم ويدل عليه صريح قوله تعالى (قل) يا محمد لهؤلاء الكفار الذين يقولون هذا القول (فأتوا) يس يس اريد (بكتاب من عند الله هو اهدى) بطريق الحق وبالفارسية رباست ترواه نمائنده تر (منهما) اى مما اوتياه من التوراة والقرآن وسميتهما بسحرين (اتبعه) جواب الامر اى ان اتوا به اتبعه ومثل هذا الشرط مما يأتى به من يدل وضوح حجته وسنوح محجته لان الاتيان بما هو اهدى من الكتابين امر بين الاستحالة فيوسع دائرة الكلام للتبكيك والاحكام (ان كنتم صادقين) اى فى انهما سحران مختلفان وفى ايراد كلمة ان مع امتناع صدقهم نوع تهكم بهم (فان لم يستجيبوا لك) دعاءك الى الاتيان بالكتاب الاهدى ولن يستجيبوا كقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وحذف المفعول وهو دعاءك للعلم به ولان فعل الاستجابة يتعدى بنفسه الى الدعاء وبالام الى الداعى فاذا عدى اليه حذف الدعاء غالباً (فاعلم انما يتبعون اهواءهم) الزائفة من غير ان يكون لهم متمسك اصلاً اذا لو كان لهم ذلك لآثروا به (ومن اضل ممن اتبع هواه) استغفهام انكارى بمعنى النفى اى لا اضل منه اى هو اضل من كل ضال ومعنى اضل بالفارسية كراه تر (بغير هدى من الله) اى بيان وجبة وتقيد اتباع الهوى بعدم الهدى من الله لزيادة التفرير والاشباع فى التشنيع والنضيل والافتقار منه لهدايته تعالى بينة الاستحالة وقال بعضهم هوى النفس قد يوافق الحق فلذا قيد الهوى به فيكون فى موضع الحال منه (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشد الى دينه الذين ظلموا انفسهم بالانهمك فى اتباع الهوى والاعراض عن الآيات الهادية الى الحق المبين وههنا اشارات منها ان الطريق طريقان طريق القراءة والدراسة والسماع والمطالعة وطريق الرياضة والمجاهدة والتركية والتحلية وهى اهدى الى الحضرة الاحدية من الطريق الاولى كما قال تعالى من تقرب الى شبرا اى بحسب الانجذاب الروحاني تقربت اليه ذراعاً اى بالفيض والفتح والالهام والكشف فلا يحصل بطريق الدراسة من الكتب يحصل بطريق السلوك والسماع فى طريق الدراسة من المخلوق فى طريق الوراثة من الخالق وشتان بين السامعين * فبضى كه جامى ازدوسه يمانه كه يافت * مشكل كه شيخ شهر بيابد بصد چله * ومنها انه لو كان للطالب الصادق والمريد الحاذق شيخ يقتدى به وله شأن مع الله ثم استعد لخدمة شيخ كامل هو اهدى الى الله منه وحب عليه اتباعه والتمسك بذيل ارادته حتى يتم امره ولو تجدد له فى اثناء السلوك هذا الاستعداد لشيخ آخر اكمل من الاول والثانى وهم اجرا يجب عليه اتباعه الى ان يظفر بالمقصود الحقيقى وهو الوصول الى الحضرة بلا اتصال ولا انفصال ومنها ان اهل الحسبان والعزة يحسبون انهم اوحاهدوا انفسهم على ما دلهم بالعقل بغير هدى من الله اى بغير متابعة الانبياء انهم يتدبون الى الله ولا يعلمون ان من يجاهد نفسه فى عبودية الله بدلالة العقل دون متابعة الانبياء هو متاع هواه ولا يتخلص احده من اسر الهوى بمجرد العقل فلا تكون عبادته مقبولة اذ هى مشوبة بالهوى ولا يهتدى احد الى الله بغير هدى من الله كما ان نبينا عليه السلام مع كمال قدره فى النبوة والرسالة احتاج فى الاهتداء الى متابعة الانبياء كما قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ولهذا السر بعثت الانبياء واحتاج المريد للشيخ المهتدى الى الله بهدى من الله وهو المتابعة ومنها ان الظالمين هم الذين وضعوا متابعة الهوى فى موضع متابعة الانبياء وطلوا الهداية من غير موضعها فاهل الهوى

طالبون قال بعضهم الانسان مع هواه ثلاث احوال الاولى ان يعليه لاهوى فيملكه كما قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه والثانية ان يغاله ويقهره هواه مرة ويقهره هواه اخرى واياه قصد بمدح المجاهدين وعناه النبي عليه السلام قوله عليه السلام حاهدوا اهواءكم كما يجاهدون اعداءكم والثالثة ان يغلب هواه كالانبياء عليهم السلام وصعوبة الاولياء قدس الله اسرارهم وهذا المعنى قصده تعالى بقوله وامام خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وقصده النبي عليه السلام قوله ما من احد الا وله شيطان وان الله قد اعانني على شيطاني حتى ملكته فاني الشيطان يتسلط على الانسان بحسب وجود الهوى فيه ويذبح للعقل ان يكون من اهل الهدى لا من اهل الهوى واذا عرض له امران ولم يدري ايها اصوب فعليه بما يكرهه لا بما يهواه في حل النفس على ما يكرهه محامدة واكثر الخير في الكراهية والعمل بما اشار اليه العقل السليم واللب الخالص (قال الشيخ سعدى) هوا وهو سوا ما نأخذ سيرة - جزو بند سريجة عقل تيز (واقد وصلاتهم القول) التوصيل . العلة الوصل وحقيقة الوصل رفع الحائل بين الشيتين اى اكثرنا لقريش القول موصولا نعهه بعض بان اثره لتخليهم القرآن آية بعد آية وسورة بعد سورة حسبما تقتضيه الحكمة اى ليصل التدكير ويكون ادعى لهم (اعلمهم بتدكرون) فيؤمنون ويطيعون اونا بعناهم المواعظ والزواجر وينالهم ما اهلكنا من القرون قرونا بعد قرن ما خبرناهم ما اهلكنا قوم نوح بكدا وقوم هود بكدا وقوم صالح بكدا اعلمهم بتعطون فيخافون ان يبرل بهم مارل من قلمهم وفي التأويلات الجمية يتسير الى توصيل القول في الطاهر تهيم المعنى في الباطن اى فهمناهم معنى القرآن لعلمهم بتدكرون عهد الميثاق ادا مونا بجواب قولهم بلى واقروا بالانوحيدو يحددون الايمان عند سماع القرآن (الذين آتيناهم الكتاب) مبتدأ وهم مؤمنو اهل الكتاب (من قبله) اى من قبل ايتاء القرآن (هم به يؤمنون) اى بالقرآن والجلالة خبر المبتدأ ثم بين ما اوجب ايمانهم به بقوله (واديتلى) اى القرآن (عليهم قالوا اماناه) اى بانه كلام الله تعالى (انه الحق من ربنا) اى الحق الذى كنا نعرف حقيقته وبالفارسية راست ودرست است فرود آمدن بنزدك آفريد كارما (اماكنا من قبله) اى من قبل نزوله (مسلمين) بيان لكون ايمانهم به لبس مما حدثوه حينئذ وانما هو امر متفاد العهد لما شاهدوا ذكره في الكتب المتقدمة وانهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن (اولئك) الموصوف بما ذكر من النعوت (يؤثرون اجرهم) يؤثرونهم في الآخرة (مرتين) مرة على ايمانهم بكتابتهم ومرة على ايمانهم بالقرآن وقد سبق معنى المرة في سورة طه عند قوله تعالى واتخذ من اهلك مرة اى اخرى (بما صبروا) اى بصبرهم وثباتهم على الايمانين والعمل بالشريعة في التأويلات الجمية على مخالفة هواهم وموافقة اوامر الشرع وبواهيده وفي الحديث ثلاثة يؤثرون اجرهم مرتين رجل كانت له حارية فعلمها ما حسن لتعلمها وادبها ما حسن ناديتها ثم تزوجها فله اجره مرتين عبد ادى حق الله وحق مواله ورجل آمن بالكتاب الاول ثم آمن بالقرآن فله اجره مرتين كما في كشف الاسرار (ويدرون بالحسنة السيئة) اى يدفعون بالطاعة المعصية وبالقول الحسن القول الفصح وفي التأويلات الجمية اى باداء الحسنة من الاعمال الصالحة يدفعون ظلمة السيئة وهى مخالقات الشر بعد كما قال عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهذا اعوام المؤمنين وخواصهم ان يدفعوا بحسنة ذكر لاله الا الله عن مرأاة القلوب سيئة صبدأ حب الدنيا وشهواتها ولا حش خراسهم ان يدفعوا بحسنة ففى لاله سيئة شرك وجود الموحودات بقطع تعلق القلب عنها وغش بصرة الصيرة عن رؤية ماسوى الله بائبات وجود الا الله كما كان الله ولم يكن معه شئ (ومما رزقناهم يفتقون) فى سبيل الخير وفيه اشارة الى انفاق الوجود المجزى فى طلب الوجود الحقيقى (واذا سمعوا اللغو) من اللادين وهو الساقط من الكلام وبالفارسية سخن يهوده (اعرضوا عنه) اى عن اللغو وذلك ان المشركين كانوا يسمعون مؤمنى اهل الكتاب ويقولون نالكم تركتم دينكم القديم فيعرضون عنهم ولا يشتملون بالمقاله (وقالوا) للاغين (لنا اعمالنا) من الحلم والصبر وكحوهما (ولكم اعمالكم) من اللغو والسفاهة وغيرهما فكل مطالب بعمله (سلام عليكم) هذا السلام ليس بتسليم مواصل ونحية موافق بل هو براءة وسلام مودع مفارق * يعنى ترك شما كرديم (لا يتبعي الجاهلين) الاتقاء الطلب والجهل معرفة الشئ على خلاف ما هو عليه اى لا نطلب صحبتهم ولا نريد محالطتهم ومخاطبتهم والتخاطب باحلافهم * چه مصاحبت

باشتر ارمه و جب بدنامی دنیا است و سبب بد فرجای عقی است * از بدان کمریزو بانبکان نشین * یارب زهری بود
 فی اربکین * وحکم الایة وان کان مسرور خا بایة السیف الان فید ساعلی مکارم الاخلاق و فی الحدیث ثلاث
 من لم یکن فید فلا یعتد بعلیه حلم رد به جهل حاهل و ورع یشجز عن معاصی الله و حسن خلق یمش به فی الناس
 (قال الشیخ سعدی) جالیئوس الهی رادید که دست بگریبان دانشمندی زده و بی خرمی کرد گفت اگر ای
 دانشمند دانا بودی کار او بنادان بدین جایکه نرسیدی * دو عاقل را نباشد کین و پیکار * نه دانا بی ستمزد
 با سکار * اگر نادان بوحشت سخت کوید * خرد مندش برحت دل بجوید * دو صاحب دل نکه
 دارند مری * عمیدون سرکتی و از رم حوی * اگر رهرد و جاس جاهلاند * اگر زنجیر باشد بکسلاند * یکی را
 زشت خوئی دادد شنام * تحمل کرد و گفت ای نیک فرجام * نرزام که خواهی گفتی آئی * که دایم
 عب من چون من ندانی * یکی سرس راهی مست خفته بود و زمام اختیار از دست رفته عابدی رسرا و
 کدر کرد و در حالت مستقیم او بطر جوان مست سر آورد و گفت - قوله تعالی و اذا مروا باللغو مروا
 کراما

ادار آیت انما * کن ساترا و حلیم * یامن یفتح لغوی * لم لا تمر کریم
 کتاب ای پارسا روی از کهنکار * بچشایندی دروی نظر کن * اگر من ناجوا مردم بگردار * تو بر من
 چون جوانمردان کدر کن * و اعلم ان اللغو عند باب الحقیقة مایثغاک عن العادة و ذکر الحق و کل کلام
 غیر خطاب الحال و الواقعة و طلب ماسوی الله و اذا سمعوا مثل هذا اللغو اعرضوا عنه و قالوا لانا اعلمنا
 فی بدل الوجود المجازی لنیل الوجود الحقیقی و لکن انما لکم فی اکتساب مرادات الوجود المجازی و استجاب
 مضرات الشهوات و ترک الوجود الحقیقی و الحرمان من سعادة الانتفاع بمنافعه سلام علیکم لانی
 الجاهلین العاقلین عن الله و طلب المحجوبین عن الله بما سواه فعمل من هذا ان طالب ماسوی الله تعالی جاهل
 عن الحقیقة و لو کان عارفا بمحاسنها لکان طالبا لها لا غیرها فینفی لطالبها من السلاک ان لا یتبعی صحة
 الجهلاء فانه لیس بنهم و بینه محاسنة و المعاشرة بالاضداد اضیق السجون مع اه لا یأ من الضعیف ان تؤثر
 فید صحمتهم و ینحول حاله و یتعیر طبعه و یتوجه علیه المکر و ینقلب من الاقبال الی الادبار فیکون من المتردین
 بعوذ بالله من الحور بعد الکور و سألہ الثبات و التوفیق و الموت فی طریق النحقیق (انک) یا محمد (لا تهتدی)
 هدایة موصلة الی المقصود لا محالة (من احسنت) من الناس و لا تقدر ان تدحله فی الاسلام و ان بدلت فیه
 غایة الطاقة و سمیت کل السعی (و لکن الله یهدی من یشاء) فیدحله فی الاسلام (و هو اعلم بالمهتدین)
 بالمستعین للهدایة فلا یهدی الا المستعد لها * هدایت هر کرا داد از هدایت * بدو همراه باشد تا بهایت *
 و الجمهور علی ان الایة نزلت فی انی طالب من عند المطلب عم رسول الله علیه السلام فیکون هو المراد بمن
 احسنت (روی) انه لما احتضر جاء رسول الله و کان حریصا علی ایمانه و قال ای عم قل لاله الا الله کلمة احاحک
 بها عند الله قال یا ای حی قد علمت انک لصادق و لکن اکره ان یقال خرج عند الموت و هو بالخاء المحممة
 و الرأء الممهلة کعم معنی ضعف و جبن و لولا ان یکون علیک و علی بنی ایتک غضاضة بعدی ای ذلّة و مقصدة
 لقلتھ و لا قررت بها عینک عند الفراق لما اری من شدة وجدک و نصیحتک و لکن سوف اموت علی ذلّة و اشیا حی
 عند المطلب و هاشم و عند مناف (روی) ان اباطال لما بی عن کلمة التوحید قال له النبی صلی الله تعالی علیه و سلم
 لا تستغفر لک ما لم انه عنک فانزل الله تعالی ما کان للنبی و الذین آمنوا ان یتستغفروا للمتسکین و لو کانوا اولی
 فر من بعد ما تبین لهم انهم اصحاب الحیم و قد جاء فی بعض الروایات ان النبی صلی الله تعالی علیه و سلم لما عاد من حجة
 الوداع احیی الله له ابوید و عمه فآمنوا به کما سبق فی سورة التوبة و فی التأویلات الحمیة الهدایة فی الحقیقة ففتح
 باب العودة الی عالم الریویة و ذلك من خصائص قدرة الحق سبحانه لان قلب العبد بایین باب الی النفس
 و الجسد و هو مفتوح ابد و باب الی الروح و الحضرة و هو معطوق لا یفتح الا بالفتح الذی یدیه المفتاح کما قال
 ختمه عابد السلام انا ففتحک فتحها من الغفرانک الله ما تقدم من ذنبک و ما اخر و یتیم نعمته علیک و یتهدیک
 صراطا مستقیما الی الحضرة کما هداه الی المخرج الی قربان قوسین او ادنی و قال فی حق المعطوقین ای ابواب
 قلوبهم ام علی قلوب اقفالها و قال علیه السلام قلب المؤمن بین اصبعین من اصابع الرحمن یقبه کیف یشاء فان

شاء اقامه وان شاء از اعداى على عليه السلام مع حلالة قدره لم يكن امنا على قلبه وكان يقول يا مقلب القلوب
ثبت قلب عبدك على دينك وطاعتك والهداية عبارة عن تقلاب القلب من الباطل وهو ما سوى الله الى
الحق وهو الحضرة فليس هذا من شأن خير الله انتهى وفي عرائس البيان الهداية مقروبة بارادة الازل ولو كانت
ارادة نبينا عليه السلام في حق انى طالب مقروبة بارادة الازل لكان مهتديا ولكن كان محته وارادته
في حقه من جهة القرابة الا ترى انه اذ قال اللهم اعز الاسلام بعمر كيف احببه انتهى - وفي كشف الاسرار انك
لا تهدي عن احد ما تراكه خواهم در مفازة تبحر همى رايم وارا كه خواهم بسلسله قهر همى كشم
مادر ازل ارال ناح سعادت بر سر اهل دولت بهاديم و اين موک مروكشم كه هؤلاء في الجنة ولا الى ورقم
شقاوت رناسيه كروهى كشميدم و اين مفرع رزديم كه هؤلاء في النار ولا الى اى حوانمرد هيچ صفت
در صفات خدای تعالى انصفت لا الى دردناك تربست آنچه صديق اكدر كفت اينى كنت شجرة تعضد از درد
اين حديث بود بكنى سخن كه آن پير طريقت كفت كه آن داد كه كسى كسل آيد واز كسى عمل كاران دارد كه
ناشايست كه آمد در ارل آن مهتر مهجوران كه اورا ابليس كويند چدين سياه درگاه عمل نود مقرضى وديا
همى ديند واز كار كاه ازل اورا حود كلم سياه آمد كه وكان من الكافرين (قال الحافظ) باب زهرم
و كوش سفيد نتوان كرد * كلم بخت كسى را كه رافتد سياه (قال الشيخ سعدى) كرت صورت حال د
يا كوست * كاريده ست تقدير اوست * قضا كشتى انجا كه خواهد رد * و كرتا خدا جامه
رمن درد (وقال الصائب) با اختيار حق نبود اختيار ما * بانور آفتاب چه باشد شرار ما (وقالوا
اربع الهدى معك بخطف من ارضنا) معنى اتباع الهدى معه الاقتداء به عليه السلام في الدين والسلوك
الى طريق الرشاد وبالفارسية و كفتد اكرا مقول كنيم اين پيغام كه اوردى و اين راه نمونى تو پي برم و دردين
تو آيم با تو و الخطيف الاختلاس بسرعة زلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف حيث اتى النبي عليه
السلام فقال نحن نعلمك على الحق * قول توحى و سخن راستست * و آنچه ميفرمايى سبب دولت ماست
در حيات و وسيله سعادت ما بعد از وفات و ما كدست كدنة قط فتمهمك اليوم ولكننا نخاف ان اتينناك و خالفنا
العرب ان يتخطفونا اى ياخذونا ويسلبونا و يقتلونا ويخرجونا من مكة والحرم لاجعاهم على خلافنا وهم
كثيرون ونحى اكلة رأس اى قتلون لانستطيع مقاومتهم ورد الله عليهم بقوله (اولم نكن لهم حرما آمنا) اى
الم نعصمهم ويجعل مكانهم حرما ذا من حرمة البت الذى فيه يتقاتل العرب حوله و يضرب بعضهم بعضا وهم
آمنون - بمعنى امن ان حرم درهمه طماع سرشته مرع با مردم اشنا واز يشان ايمان و آهو ارشك ايمان
و هر ترسند كه در حرم باشد ايمان كشت چون عرب حرمت حرم دانند كحادر و قتل و غارت روادارند (يجى
البسه) يحمل الى ذلك الحرم و يجمع فيه من قولك حبث الماء في الخوض اى جمعه و الخوض الجامع له جاية
(ثمرات كل شىء) اى الوان الثمرات من جانب كصر والشام واليمن والعراق لا ترى شرقى الفواكه ولا غربىها
محممة الا في مكة لدعاء ابراهيم عليه السلام حيث قال وارزقهم من الثمرات (وقال الكاشى) معنى منافع
ارهر نوعى و غراب ازهرنا حتى بايجا اورند * ومعنى الكليية الكثرة والحلة صفة اخرى لحرما دا فة لما
عسى يتوهم من تضررهم بانقطاع الميرة وهو الطعام المحلوب من بلد الى بلد (رزقا من لدنا) من عندنا لا من
عند المخلوقات فاذا كان حالهم هذا وهم عسدة الاصنام فكيف يخافون الخطف اذ اعصموا الى حرمة البت
حرمة التوحيد (يقول الفقير) * حرم حاص الهست توحيد * جهله را حاي پناهست توحيد * باعث امن
وامانست ايمان * كام دلارشه راهست توحيد * وانتصاب رزقا على انه مصدر مؤكد لمعنى يجى لان فيه
معنى يرزق اى يرزقون رزقا من لدنا (وقال الكاشى) وروزي داديم ايشارا درين وادى غيردى زرع
و روزى دادنى از زديك مابى منت غيرى (ولكن اكثرهم لا يعلمون) اى اكثر اهل مكة جهلة لا يفتنون له
ولا يفتكرون ليعلموا ذلك قال في عرائس البيان حرمهم في الحقيقة قلب محمد عليه السلام وهو كعبة القدس
وحرم الاس يجرى اليه ثمرات جميع اشجار الدات والصفات من دخل ذلك الحرم بشرط المحبة والموافقة كان
آمن من آفات الكونين وكان منظور الحق في العالمين وهكذا كل من دخل في قلب ولي من اولياء الله (قال
الحافظ) كليلد كنح سعادت قبول اهل دلست - ماد كس كه درين مكتة شك وريب كند - وفي الآية

اشارة الى خوف النفس من التخطف بجذبات الارهية من ارض الانانية واوكاب تابعة لمحمد القلب لوجد في حرم الهوية حقائق كل ثمرة روحانية وحسبانية ولدأند كل شهوة ولكنها لاتعلم كآلية ذوق الرزق اللدني كالايلم اكثر العلماء لانهم لم يدوقوه ومن لم يذوق لا يدري (قال الكمال الجندی) زاهدته عجب كركنداز عشق تو برهیز * كین لذت این باده چه داند كه نخور دست * ثم بين ان الامر بالعكس يعنى انهم خافوا الناس وآموا من الله واللائق ان يخافوا من بأس الله على ما هم عليه ويأمنوا الناس فقال (وكم اهلكنا من قرية بطرت معبعتها) البطر الطغيان في العمة قال بعضهم الطر والاشر واحد وهو دهش يعترى الانسال من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقوقها وصرفها الى غير وجهها ويقاربها الطرب وهو حفة اكثر ما يعترى من الفرح وانتصاب معبستها بنزع الحادص اى في معبستها كما في الوسيط والمعنى وكما من اهل قرية كانت حالهم كحل اهل مكة في الامم وسعة العيش حتى اطعمتهم العمة وعاشوا في الكفران ودرمنا عليهم وخر ساديارهم (فتلك) يس آنت (مسكنهم) خاوية بما طلبوا نزولها في محبتكم ودهانكم (لم تسكن) يعنى ننسى ددران (من بعدهم) من بعد تدميرهم (الاقبلا) الارمانا قليلا اذ لا يسكنها الا المارة يوما او بعض يوم وبارخالى بكدارند درخانه دنیا چه بسى برخیز كین خانه داس خوش است كه آید وروند * ويحتمل ان شؤم معاصي المهلكين بقى اثره في ديارهم فلم يبق من يسكنها من اعقابهم الا قليلا اذ لاركة في سكي الارض الشؤم وقل بعضهم سكنها الهام والبوم ولد اكان من تسبيحها سبحان الحى الذى لا يموت * پرده دارى ميكند در طاق كسرى عنكوت * يوم نوبت ميرتد در قلعه افراسياب (وكأنهم الوارثين) منهم تلك المساكين ادلم يخلعهم احد يتصرف تصرفهم في ديارهم وسائر متصرفاتهم (ع) يعنى مايم باقى از فناء همد * وهذا وعيد الحسطين (وما كان ربك) وما كانت عادته في زمان (مهلك القرى) قبل الانذار (حتى يعث في امها) اى في اصلها واعطى لها التي تلك القرى سوادها واتباعها وخص الاصل والاعظم لكون اهلها اوطن واشرف وارسل انما بعث غالبنا الى الاشراف وهم غالبنا يسكنون المدن والقصبات (رسولا يتلو عليهم آياتنا) الناطقة بالحق ويدعوهم اليه بالترغيب والترهيب وذلك لازام الحجة وقطع المدة بان يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتع آياتك وفي التكملة الام هي مكة والرسول محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان الارض دحيت من تحتها فيكون المعنى وما كان ربك يا محمد مهلك البلاد التي هي حوالى مكة في عصرك ورمالك حتى يعث في امها اى ام القرى التي هي مكة رسولا هو انت (وما كنا مهلكي القرى) بالعقوبة بعد نعمتنا في امها رسولا يدعوهم الى الحق ويرشدهم اليه في حال من الاحوال (الا واهلها ظالمون) اى حال كون اهلها ظالمين بتكذيب رسولنا والكفر بآياتنا فالبعث غاية لعدم صحة الاهلاك بموجب السنة الالهية لعدم وقوعه حتى يلزم تحقق الاهلاك عقيب البعث دلت الآية على ان الظلم سبب الهلاك ولذا قيل الظلم قاطع الحياة ومانع البقاء وكذا الكفران يقال النعم محتاجة الى الاكفاء كاحتياج اليها الكرائم من النساء واهل الطر لبسوا من اكفاء النعم كما ان الارذال لبسوا اكفاء عقائل الحرم جمع عقيلة وعقيلة كل شئ اكرمه وحرم الرجل اهله فكما ان الكريمة من النساء لبست مكفو للردليل من الرجال فيفرق بينهما للحقوق العار فكذا النعمة تسلب من اهل الطر والكبر والعزور والكفران واما اهل الشكر فلا يضيع سعيهم بل يزداد حسن حالهم والله تعالى رزق واسع في البلاد ولا فرق فيه بين الشاكر والكفور من العباد (كما قال الشيخ سعدى) اديم زمين سفره عام اوست * برين خون بغماچد دشمن چه دوست * قال الشيخ عبدالواحد وجدنا في حزيرة شخصا بعد الاصنام فقلنا انه انها لا تضرو ولا تنفع فاعبد الله فقال وما الله قلنا الذى في السماء عرشه وفي الارض بطشه قال ومن اين هذا الامر العظيم قلنا ارسل اليها رسولا كريما فلما دى الرسالة قضه الله اليه وترك عندنا كتاب الملاك ثم تلونا سورة فلم يزل يبكي حتى اسلم فقلناه شأ من القرآن فلما صار الليل اخذنا مضاجعنا فكان لا ينام فلما قدما عا اذان جمعنا له شئنا لينقته فقال هو لم يضيع عى حين كنت اعد الصنم فكيف يضيع عى وانا الآن قد عرفته اى والعارف محبوب لله فهو ادا لا يترك المحبوب في يد العدو ومن العدو الفقر الغالب والالم الحاصل منه * محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذا در ترا * فعلى العاقل ان يعرف الله تعالى ويعرف قدر النعمة فيقيدها بالشكر ولا يضيع الكفر موضع الشكر فانه ظلم صريح يحصل منه الهلاك مطلقا اما للقلب فبالاعراض عن الله ونسيان

ان العطاء منه واما الله آلب فاللطش الشديد وكبر رأيا في الدهر من امثاله من خرب قلبه ثم خرب داره ووجد آخر الامر بواره ولكن الانسان من السيان لا يتذكر ولا يعتدل بمضى على حاله من الغفلة ايقظنا الله واياكم من نوم الغفلة في كل لحظة وشرفنا في جميع الساعات باليقظة الكاملة المحضة (وما) متبدأ متضمنة لمعنى الشرط لدخول الغناء في خبرها بخلاف الثانية وبالفارسية وهرجه (اوتيم) اعطيتم والخطاب لكفار مكة كما في الوسيط (من شيء) من اسباب الدنيا (مناج الحياة الدنيا وزينتها) اي فهو شيء شأنه ان يتبع ويتزين به اياها فلائيل ثم انتم وهو الى فناء وزوال سمي مناج الدنيا متاعا لانها تفي ولا تبقى كمتاع البيت (وما) موصولة اي الذي حصل (عند الله) وهو الثواب (خير) لكم في نفسه من ذلك لانه لذة خالصة من شوائب الالم والهمجية كاملة عارية من مسة الهمم (وانتي) لانه ابدى (افلا تعقلون) اي الاتمفكرون فلا تعقلون هذا الامر الواضح فتستدلون الذي هو ادنى بالذى هو خير وتقررون الشقاوة الحاصلة من الكفر والمعاصي على السعادة المتولدة من الايمان والطاعات وبالفارسية آبادرعى بايدوفهم نعى كسيد كه بدل ميكيد باقى رانغاني ومرغوب را معيوب * سيف باشد اعل وزر دادن زچنگ * بر كفتن در برا برخاك وسنگ (اى) موصولة متبدأ (وعنده) على ايمانه وطاعته (وعدا حسنا) هو الجنة وثوابها فان حسن الوعد بحسن الموعود (وقال الكاشي) آيا كسى كه وعده كرده ايم اورا چنت در آخرت ونصرت در دنيا (فهو) اي ذلك الموعود له (لاقيه) اي مصيبه ذلك الوعد الحسن ومدركه لاحالة لاستحالة الخلف في وعده تعالى (كن) موصولة خبر الاولى (متعاه) بر خوردارى دايم اورا (متاع الحياة الدنيا) اومتاع زندگاني دنيا كه محبتش آيخته محنت است ودولتش مؤدى بكت وما لش در صدد زوال وحاهش بر شرف انتقال وطعوم وعسلش معقب لسموم حطل (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) للحساب والنار والعذاب وثم للترخي في الزمان اي لتراخي حال الاحضار عن حال التمتع اوفى الرتبة وهي الفاء في اقل ترتيب انكار التشابه بين اهل الدنيا واهل الآخرة على ما قلها من ظهور التفاوت بين متاع الحياة الدنيا وبين ما عند الله اي بعد هذا التفاوت الطاهر يسوى بين الفريقين اي لا يسوى فليس من اكرم بالوعد الاعلى ووجد ان المولى وهو المؤمن كن اهيمن بالوعيد والوقوع في الجحيم في العقبى وهو الكافر وذلك بازاء شهوة ساعة وحدها في الدنيا ويقال رب شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنا طويلا * وفي زنورى مورى را ديد كه بهزار حيله دانه بخانه ميكشيد ودران رنج بيسار مى ديد اورا گفت اي موراي چه رنجست كه برخود نهاده و اين چه بارست كه اختيار كرده بيا مطعم ومشرب من بين كه هر طعام كه لطيف ولذيذ ترست تا از من زباده نيابد پادشاهان را نرسد هر انجا كه خواهم بنهيم وانچه خواهم كنيم خورد و درين سخن بود كه هر پرديو بدكان قصابي بر مسلوحى شست قصاب كرد كه در دست داشت بران زنوره مغرور زدود و پاره كرد و رزمين انداخت ومور بيايد و پاى كشان اورا ببرد و مى گفت رب شهوة الخ وفي الحديث من كانت الدنيا همته جعل الله فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الآخرة همته جعل الله الغنى في قلبه وانت الدنيا وهي راغمة (يحكى) ان بعض اهل الله كان يرى عنده في طريق الخ كل يوم خبر طرى فقيل له في ذلك فقال نأبئني به عجوز اراد بها الدنيا ومن كان له في هذه الدنيا شدة وعج مع دين الله فهو خير ممن كان له سعة وسرور مع الشرك وفي الحديث يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فيصنع في النار صفة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت حبرا قط هل مراك نعيم قط فيقول لا والله يارب يعنى شدة العذاب انسته ما مضى عليه من نعم الدنيا ويؤتى باشد الناس يؤسف الدنيا من اهل الجنة فيصنع صفة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت ثوبا قط هل مراك شدة قط فيقول لا والله ما مرني ثوب قط ولا رأيت شدة قط وفي الحديث قد افلح من اسلم ورزق كهافا وهو ما يكون بقدر الحاجة ومنهم من قال هوشبع يوم وجوع يوم وفتنه الله بما آتاه بعد الهمة اي اعطاه من الكفاف يعنى من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا والآخرة ثم الوعد لعوام المؤمنين بالجنة ولخواصهم بالرؤية ولاخص خواصهم بالوصول والوجدان كما قال تعالى الامن طلبى وجدنى وادنى الله تعالى الى عيسى عليه السلام تجوع ترى تجرد تصل الى * جوع تنوير خاتمة دل تست * اكل تعمير خانه كل تست * فلا بد للسالك من اصلاح الطبيعة والنفس بالرياضة والمجاهدة وكان يسمع من حجرة الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره الجوع الجوع وحقيقته الزموا الجوع لان

نفسه الزكية كانت تشكو من الجوع نسأل الله الوصول الى العمة والتشرف بالزوبة (ويوم يناديهم) يوم منصوب باذكر المقدور والمراد يرم القيامة والصغير الكفار اى واذكر يا محمد لقومك يوم يناديهم ربههم وخو عليهم غضبان (فيقول) تفسير للتداء (اي شركائى الذين كنتم تزعمون) اى الذين كنتم تزعمونهم شركائى وكنتم تعبدونهم كما تعبدونى فحذف المفعولان معانقة بدلالة الكلام عليهما قال فى كشف الاسرار وسؤالهم عن ذلك ضرب من ضروب العذاب لانه لا جواب لهم الا ما فيه فضيحتهم واعترافهم بجهل انفسهم (قال) استئناف مبنى على حكاية السؤال كانه قيل فاذا صدر عنهم حينئذ فليل قال (الذين حق عليهم القول) فى الازل بان يكونوا من اهل النار المرد ودين يدل عليه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى الآية كفى التأويلات الجهمية وقال بعض اهل التفسير معنى حق عليهم القول ثبت مقتضاه وتحقق مؤداه وهو قوله لا ملأنا جنة من الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد والمراد بهم شركائهم من الشياطين اورؤسائهم الذين اتخذوهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم فى كل ما امرهم به ونهواهم عنه وتخصيصهم بهذا الحكم مع شموله الاتباع ايضا لاصالتهم فى الكفر واستحقاق العذاب ومسايرتهم الى الجواب مع كون السؤال للعبدة لتفطنتهم ان السؤال عنهم لاستحقاقهم وتوبيخهم بالاضلال وجرمهم بار العبدة سيقولون هؤلاء اضلونا (ربنا) اى پرورد كارما (هؤلاء) اى كفار بنى آدم او الاتباع هم (الذين اغويننا) فحذف الرجوع الى الموصول ومرادهم بالاشارة بى ان انهم يقولون ما يقولون مخضرم منهم وانهم غير قادرين على انكاره ورده (اغويناهم كما غويننا) هو الجواب فى الحقيقة وما قبله تمهيد له اى ما اكرهنا على الخى وانما اغويننا بما قضيت لنا ولهم العواية والضلالة مساكين بنو آدم ايهم من خصوصية ولقد كرمنا بنى آدم يحفظون الادب مع الله فى اقصى العبد كما يادب الاولياء على بساط اقصى القرب ولا يقولون اغويننا كما قال الملبس صريحا ولم يحفظ الادب رب بما اغويننى لاقعدن لهم (تبرأنا بك) منهم وما اختاروه من الكفر والمعاصى هوى منهم وهو تقرير لما قبله ولذا لم يعطف عليه وكذا قوله تعالى (ما كانوا ايانا يعبدون) ايانا مفعول يعبدون اى ما كانوا يعبدوننا وانما كانوا يعبدون اهواءهم ويطيعون شهواتهم (وقيل) لمن عبد غير الله توبىخا وتهديدا والقائلون الخربة (ادعوا شركاءكم) اى الاصنام ونحوها ليخلصوكم من العذاب اضافها اليهم لادعائهم انها شركاء الله (فدعوههم) من فرط الخيرة (فلم يستجبوا لهم) ضرورة عدم قدرتهم على الاستجابة والنصرة (وروا العذاب) الموعود قد غشيهم (لوانهم كانوا يهتدون) لوجه من وجوه الحيل يدفعون به العذاب او الى الحق فى الدنيا لما لقوا والقوام العذاب وقال بعضهم لو للتمنى هنا اى تمنوا لو انهم كانوا مهتدين لاضالين (ويوم يناديهم) اى واذا كرى يوم ينادى الله الكفار نداء تفريع وتوبيخ (فيقول ماذا اجبتكم المرسلين) چه جواب داديد المرسلين الذين ارسلتهم اليكم حين دعوكم الى توحيدى وعبادتى ونهواكم عن الشرك (فعميت عليهم الانباء يومئذ) پس پوشيده باشد برايشان خبرها يعنى انجبه بايغمبران گفته باشند ونداند كه چه كويند * قال اهل التفسير اى صارت كالعمى عنهم لا تهتدى اليهم واصله فعموا عن الانباء اى الاخبار وقد عكس بان اثبت العمى الذى هو حالهم للانباء مبالة وتعديبة الفعل فعلى لتضمنه معنى الخفاء والاشباه واذا كانت الرسل بقوضون العلم فى ذلك المقام الهائل الى علام الغيوب مع نزاهتهم عن غائلة السؤال فاطنك باهل الضلال من الامم * بجاين كه دهشت بردانيا * توعذر كنه راجه دارى بيا (فهم لا يتساءلون) اى لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب لفرط الدهشة واسنيلاء الخيرة او للعلم بان الكل سواء فى الجهل (فاما من تاب) من الشرك (وآمن وعمل صالحا) اى جمع بين الايمان والعمل الصالح (فعسى ان يكون من المقبلين) اى الفائزين بالمطلوب عند الله تعالى الناجين من المهروب وبالفسارسية پس شايد انكه باشد از رستگار ان ورستكارى باجابت حضرت رسالت عليه السلام باز بسته است * مز ن بنى رضاي محمد نفس * كره رستكارى همين است ولس * خلاف يغمبر كسى ره كز يد * كه هر كز بمنزل نخواهد رسيد * وعسى للتحقيق على عادة الكرام او للترجى من قبل انتائب بمعنى فليتوقع الافلاح قال فى كشف الاسرار انما قال فعسى يعنى ان دام على التوبة والعمل الصالح فان المنقطع لا يجد الفلاح ونعوذ بالله من الخور بعد الكور فينبغى لاهل الآخرة ان يباشروا الاعمال الصالحة ويدعوا على اورادهم وللاعمال تأثير عظيم فى تحصيل الدرجات وجلب المنافع والبركات

ولها نفع لاهل السعادة في الدنيا والآخرة ولاهل الشقاوة لكن في الدنيا فقط فانهم يجلبون بها المقاصد الدنيوية من المناصب والاموال والنعم وقد عوض عن عبادة الشيطان قل كفره طول عمره وراى اثرها في الدنيا فلادى السعي بالايمان والعمل الصالح (حكى) ابراهيم بن ادهم قدس سره لما منع من دخول الحمام بالاجرة تأوه وقال اذا منع الانسان من دخول بيت الشيطان بلاشئ فاني يدخل بيت الرحمن بلاشئ وافضل الاعمال التوحيد وذكر رب العرش المجيد ولو ان رجلا اقل من المغرب الى المشرق يتفق الاموال والآحر من المشرق الى المغرب بضرب بالسيف في سبيل الله كان الذاكر لله اعظم وفي الحديث ذكر الله علم الايمان اى لان المشرك اذا قال لا اله الا الله يحكم باسلامه وبراءة من النفاق اى لان الماسقين لا يدكروا الله الا قليلا وحرز من الشيطان وحسن من النار كما جاء في الكلمات القدسية لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابي وفي التأويلات التجمية فاما من تاب اى رجع الى الحضرة على قدمي المحبة وصدق الطلب وآمن بما اجابه النبي عليه السلام من الدعوة الى الله وعمل صالحا بالتمسك بذيل متابعة دليل كامل واصطل صاحب قوة وقدرة توصله الى الله تعالى فعسى ان يكون من المفلحين القائرين من اسر النفس المخلصين من حدس الانانية الى فضاء وسعة الهوية انتهى (وربك) آورده اند كه صناديد عرب طعنتمى زندقه خدای تعالی چرا محمد را بر اى نبوت اختيار كرد بايستى كه چنين منصب عالى بوليد بن مغيرة رسيدي كه برك مكه است يا بعروه بن مسعود ثقتي كه عظيم طائف * كما قالوا لولا نزل هذا القرءان على رجل من القريتين عظيم فرد الله عليهم بقوله وربك و پروردگار تو با محمد (يخلق ما يشاء) ان يخلق (ويختار) مما يخلق ما يشاء اختياره واصطفاه فكما ان الخلق اليه فكذا الاختيار في جميع الاشياء (ما) نافية (كان لهم) اى المشركين (الخيرة) اى الاختيار عليه تعالى وهو نقي لاختيارهم الوليد وعروة وانشدوا

العبد ذو ضجر والرب ذو قدر * والدهر ذو دول والرزق مقسوم

والخير اجمع فيما اختار خالقنا * وفي اختيار سواء اللوم والشوم

قال الجنيد قدس سره كيف يكون للعبد اختيار والله المختار له وقال بعض العارفين اذا نظر اهل المعرفة الى الاحكام الجارية بحميد لفظ الله لهم فيها وحسن اختيارهم فيها احراه عليهم لم يكن عندهم شئ افضل من الرضى والسكون (قال الحافظ) در دائرة قسمت مانقطه تسليم - اطاف آنچه تواند بشي حكم آكه توفر ما ي * والخيرة بمعنى التخير بالفارسية كزیدن كالطير بمعنى التطير وفي المفردات الخيرة الحالة التي تحصل للمستخير والمختار نحو القعدة والجلسة لحال القاعد والحال انتهى وفي الوسيط اسم من الاختيار بquam مقام المصدر وهو اسم للمختار ايضا يقال محمد خيرة الله من خلقه (سبحان الله) اى تزه بذاته تزهها خاصاته من ان ينازعه احد ويراهم اختيار اختياره (ويعالى عما يشركون) عن اشراكهم وفي التأويلات التجمية يشير الى مشيئته الازلية في الخلق والاختيار وانه فاعل مختار يخلق ما يشاء كيف يشاء ممن يشاء ولما يشاء متى يشاء ولد اختيار في خلق الاشياء فيختار وجود بعض الاشياء في العدم فيبقية فانيا في العدم ولا يوجد له وله الخيرة في انه يخلق بعض الاشياء جادا وبعض الاشياء نباتا وبعض الاشياء حيوانا وبعض الاشياء انساا وان يخلق بعض الانسان كافرا وبعض الانسان مؤمنا وبعضهم وليا وبعضهم نبيا وبعضهم رسولا وان يخلق بعض الاشياء شيطانا وبعضها جننا وبعضها ملكا وبعض الملك كرويا وبعضهم روحانيا وله ان يختار بعض الخلق مقبولا ولا وبعضهم مردودا انتهى وفي الحديث ان الله خلق السموات سعا فاختر العليها منها فسكنها واسكن سائر سمواته من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختر من الخلق بنى آدم واختار من بنى آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بنى هاشم واختار من بنى هاشم فانا خيار من خيار الى خيار فى احب العرب فبحى احبهم ومن ابغضهم فببغضى البغضهم وفي الحديث ان الله اختار اصحابى على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختارلى من اصحابى اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليه فبجعلهم خير اصحابى وفي كل اصحابى خير واختار امتى على سائر الامم واختارلى من امتى اربعة قرون بعد اصحابى القرن الاول والثانى والثالث تترى والاربع فردا * بدانكه آدمى را اختيار نيست اختيار كسى تواند كه اورا ملك بود آدمى بنده است وبنده را ملك نيست ان ملك كه شرع اورا اثبات كردان ملك محض نيست عار بى عن قريب از وزائل كرد و ملك حقيقى آنست كه آرزو وال نيست وان ملك الله است كه مالك پر كمال است

ودر ملك ايم ارزوال ودر ذات وعت متعال * همه تخت و ملكي پدرد زوال * بجز ملك فرمانده لايرال * عالم
 بيا فريد و آنچه خواست ارا بر كريد فرشتگان را بيا فريد از يشان جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل را
 بر كز يد آدم و آدميا را پد اريد اربشان پيغمبران بر كز يد از پيغمبران خليل و كلیم و هبسي و محمد بر كز يد عليهم
 السلام صحابه رسول را بيا فريد او بركتي و عمر غدوي و عثمان اموي و علي هاشمي بر كز يد سبط زمين را بيا فريد
 ارا مكه بر كز يد موضع ودلات و مدينه بر كز يد هجر تكه رسول و بيت المقدس بر كز يد موضع مسراي رسول
 روزها بيا فريد ازان روز آذينه بر كز يد و هو يوم اجابة الدعوة روز عرفه بر كز يد و هو يوم المباهات روز عيد بر كز يد
 و هو يوم الجائزة روز عاشورا بر كز يد و هو يوم الخلة شهيا بيا فريد و ازان شب برات بر كز يد كه حق تعالى بخود
 خود نزول كند و بنده را همه شب نداء كرامت خواند و نووا ز دشب قدر بر كز يد كه فرشتگان آسمان بعدد سنك
 ر بزمين فرستد و بنار رحمت كند بر بند كال شب عيد بر كز يد كه در رحمت و مغفرت كشابد و نگاهكاران را
 آهر زد كوهها بيا فريد و ازان طور كريد كه موسي بران بمناجات حق رسيد جودي بر كز يد كه نوح دران نجات
 يافت حرا بر كز يد كه مصطفي عرب دران بعثت يافت نفس آدمي بيا فريد و ازان دل بر كز يد و ز بان دلي محل نور
 معرفت و ز بان موضع كلمه شهادت كتابها از اسمان فرو فرستاد و ازان چهار بر كز يد تورا و انجيل و ز نور
 و قرآن و از كنهها چهار * سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و في الحديث احب الكلام الى الله سبحان
 الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر لا يضر ك بايهن بدأت السك في كشف الاسرار قال في رهرة الرياض
 ما كان لهم الخيرة اى ليس للكفار الاختيار بل الاختيار للواحد القهار كانه قال الاختيار لى ليس
 لجبرائيل و للميكائيل و للاسرافيل و لالعزرائيل و لآدم و لآلنوح و لآل ابراهيم و لآل يعقوب و لآل موسى
 و لآل هبسي و لآل محمد عليهم الصلاة و السلام و لو كان لجبرائيل و ميكائيل لا ختارت الملائكة مثل هاروت و ماروت
 و لو كان لاسرافيل لا ختار ابلبس و لو كان لعزرائيل لا ختار شداد و لو كان لآدم لا ختار قابيل و لو كان لنوح
 لا ختار كنعان و لو كان لآل ابراهيم لا ختار آزر و لو كان ليعقوب لا ختار العمايق و لو كان لموسي لا ختار
 فرعون و لو كان لهبسي لا ختار الحوار بين و لو كان لمحمد لا ختار عمه ابا طالب و لكن الاختيار لى اخترتك فاشكر لى
 لان الله اعلم حيث يحكم رسالته و نبوته و ولايته قال يحيى الرازى رحمه الله الهى علمك بعيو بى لم يمنعك عن
 اختيارى فكيف يمنعك عن غفرانى و يقال ان يوسف عليه السلام اختار السجن فاورثه الويال و الله تعالى
 اختار للفتية الكهف فاورثهم الجمال الا ترى ان رجلا لو تزوج امرأة فانه يستر عيو بها مخافة ان يقال له انت
 اخترتها فآله تعالى اختارك فى الازل فالرجاء ان يستر عيو بك و يقال اختار من ثمانية عشر الف عالم اربعة
 المماء و التراب و النار و الريح فجعل المماء طهورك و التراب مسجدك و النار طماحك و الريح نسيمك و اختار
 من الملائكة اربعة جبرائيل صاحب وحيك و ميكائيل خازن نعمتك و اسرافيل صاحب اوحك و عزرائيل
 قاض روحك و اختار من الشرائع اربعة الصلاة عمالك و الوضوء امانتك و الصوم جنتك و الزكاة طهارتك
 و من القبلة اربعة العرش موضع دعوتك و الكرسي موضع رحمتك و البت المعمور مصعد عمالك و الكعبة
 قبلتك و من الاوقات اربعة فوق المغرب لطعامك و وقت العشاء لمنامك و وقت السحر لمناجاتك و وقت الصبح
 لقرآنك و من المياها المماء الذى تفجر من اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه افضل من زمزم و الكوثر
 و غيرهما من انهار الدنيا و الآخرة و من البقاع البقعة التى ضمت حسمه اللطيف عليه السلام فانها افضل
 البقاع الارضية و السماوية و من الازمنة الزمان الذى ولد فيه عليه السلام و لذا كان شهر ربيع الاول من
 افاضل الشهور كشعان فانه مضاف الى نبينا عليه السلام ايضا و من الملوك الخواقين العمانية لان دولهم آخر
 الدول و متصل بزمان المهدي المنتظر على ما ثبت و صرح عن اكابر علماء هذه الامة و اختار من العلماء من تشرف
 بعلم الطاهر و الباطن و كان ذا جناحين نساأل الله الشات فى طريق التحقيق انه ولى التوفيق (و ربك يعلم ما تكن
 صدورهم) اى تضم قلوبهم و تخفى كعداوة الرسول و حقد المؤمنين يقال اكشنت الشئ اذا اخفيتها فى نفسك
 و كشنته اذا سترته فى بيت او ثوب او غير ذلك من الاجسام (وما يعلنون) بالسنتهم و جوارحهم كالطعن فى النبوة
 و تكذيب القرآن و الاعلان * آشكارا كردن (و هو الله) اى المستحق للعبادة و بالفارسية اوست
 خدای مستحق پرستش (لا اله الا هو) لا احد يستحقها الا هو و فى التأويلات النجمية و هو الله لا اله الا هو

للالوهية الالهو وهو المتوحد بعن الهية المتفرد بجلال ربوبيته لاشبهه يساويه ولا نظير بضاهيه (له الحمد)
 استحقاقا على عطمته والشكر استجابا على نعمته (في الاولى) اى الدنيا (والآخرة) لانه المولى للنعم كلها
 عاجلها وآجلها على الخلق كافة يحمدونه المؤمنين في الآخرة كما حمده في الدنيا بقولهم الحمد لله الذى اذهب
 عنا الحزن الحمد لله الذى صدقنا وعده ابتهاحا فضله والتداذا بحمده اى بالاكلفة (وله الحكم) فيما يخلق ويختار
 ويعز وينزل ويحيى ويميت اى القضاء النافذ فى كل شئ من غير مشاركة فيه غيره وبالفارسية اوراست كار
 بر كزارد * قال فى كشف الاسرار وله الحكم النافذ فى الدنيا والآخرة ومصير الخلق كلهم فى عواقب امورهم
 الى حكمه فى الآخرة قال ابن عباس رضى الله عنهما حكم لاهل طاعته بالمعزة ولاهل معصيته بالشقاء
 والويل (واليه ترجعون) بالعث لالى غيره وفى الأويلات النجمية واليه ترجعون بالاختيار وبالاضطرار
 فاما بالاختيار فهو الرجوع الى الحضرة بطريق السبر والسلوك والمنفعة والوصول وهذا مخصوص بالانسان
 دون غيره واما بالاضطرار فبقض الروح وهو الحشر والنشر والحساب والجزاء والثواب والعقاب يقال
 ثمانية اشياء تعم الخلق كلهم الموت والحشر وقرأة الكتاب والميزان والحساب والصراف والسؤال والجزاء
 وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لا تسأل منى الغنى فانك لا تجده وكل خلق مفقر الى وانا الغنى
 ولا تسأل علم الغيب فانه لا يعلم الغيب غبرى ولا تسألنى ان اكف لسان الخلق عنك فانى خلقتهم ورزقتهم واميتهم
 واحييتهم وهم يدك ورسولى بالسوء ولم اكف لسانهم عنى ولا اكف لسانهم عنك ولا تسأل المقام فانك لا تجده
 وانا الدائم الدافى وأوحى الله الى محمد عليه السلام فقال يا محمد احب من شئت فانك مفارقة واعمل ما شئت
 فانك ملاقيه غدا وعش ما شئت فانك ميت فظهر ان الحكم النافذ بيد الله تعالى ولو كان شئ منه فى يد الخلق
 لمنعوا عن انفسهم الموت ودفعوا ملاقة الاعمال فى الحشر وطريق النجاة التسليم والرضى والرجوع الى الله
 تعالى بالاختيار فانه اذا رجع العبد الى الله بالاختيار لم يلق عنده شدة بخلاف ما اذا رجع بالاضطرار * تو پيش
 از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير چوب * ومن علامات الرجوع الى الله اصلاح
 السر والعلايه والحمد لله على كل حال فان الجزع والاضطراب من الجهل بمبدأ الامر ومديه ولينحرف ألم اللاء
 عنك علمك بان الله هو المبلى وقل فى الضراء والسراء لا اله الا هو والتوحيد افضل الطاعات وخير الادكار
 والحسنات وصورته خفية فكيف بمعناه وعن حذيفة رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله يقول مات رجل من
 بنى اسرائيل من قوم موسى فاذا كان يوم القيامة يقول الله للملائكة انظروا هل تجدون لعدى من
 حسنة يفوز بها اليوم فيقولون انا لا نجد سوى ان نقش خاتم لاله الا الله فيقول الله تعالى ادخلوا بهدى
 الجنة قد غفرت له (قال المغربى) اكرجه آينه دارى از راي حس * ولى چد سود كه دارى هېشه آينه تار *
 بيا نصيقل توحيد ز آينه بزداى ؛ غبار شرك كه ناپاك كرد داز ز نكار * نسال الله سبحانه ان يوصلنا الى
 حقيقة التوحيد ويخلصنا من ورطة التقليد ويجعلنا من المكاشفين لانوار صفاته واسرار ذاته (قل) يا محمد
 لاهل مكة (ارايت) اى اخبرونى فان الرؤية سبب الاحبار (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) دائما لانهار معه
 من السرمد وهو المتابعة والاطراد والميم مزودة وقدم ذكر الليل على ذكر النهار لان ذهاب الليل بطلوع الشمس
 اكثرا فانه من ذهاب النهار بدخول الليل كذا فى برهان القراء (الى يوم القيامة) باسكان الشمس تحت
 الارض او تحريكها حول الافق القار (من اله غير الله) صفة لاله يعنى كيست خدای بجز خدای بحق كه
 از روى كمال قدرت (يا نبيكم ضياء) صفة له اخرى عليها يدور أمر التبكيت والالزام قصد انتفاء الموصوف
 بانتفاء الصفة ولم يقل هل اله لا يراد الالزام على زعمهم اذ غيره آلهة والباء للتعدية والمعنى بالفارسية سبارد
 براى شماروشنى يعنى روز روشن كه دران بطلب معاش اشتغال كنيد (افلا تسمعون) هدا الكلام
 الحق سماع نذر واستبصار حتى تقادوا له وتعملوا بموجب فتوحدوا الله تعالى وختم الآية به بناء على الليل
 لا على الضياء وقال بعضهم قرن بالضياء السمع لان السمع يدرك ما لا يدرك البصر يعنى استفادة العقل من السمع
 اكثر من استفادته من البصر (قل ارايت ان جعل الله عليكم النهار سرمدا) متصلا لاليل له (الى يوم القيامة)
 باسكانها فى وسط السماء او تحريكها فوق الارض (من اله غير الله يا نبيكم ليل تسكنون فيه) استراحة
 من متابعة الاسفار ولعل تجريد الضياء عن ذكر منافع مثل تصرفون فيه ونحوه لكونه مقصودا بذاته ظاهر

الاستباج لما ينبت به من المنافع ولا كذلك الليل (أفلا تبصرون) هذه المنفعة الطاهرة التي لا تنحى على من له بصيرة وختم الآية ببناء على النهار فانه مبصر لآعلى الليل وقال بعضهم وقرن بسكون الليل البصر لان غيرك يصبر من منفعة الظلام ما لا تبصرون من السكون اعلم ان ذلك الشمس يدور في بعض المواضع بحويلا لا عروب للشمس فيه فنهاره سرمدى فلا يعشب الحيوان فيه ولا ينبت النبات فيه من قوة حرارة الشمس فيه وكذلك يدور ذلك الشمس في بعض المواضع بعكس هذا تحت الارض ليس للشمس فيه طلوع فليله سرمدى فلا يعشب الحيوان ايضا فيه ولا ينبت النبات فلهذا المعنى قال تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار) وازيحش يش خوديه افر يدراى شمش وروزرا (لتسكنوا فيه) اى فى الليل (ولتبتغوا من فضله) اى فى النهار بانواع المكاسب (واملكم تشكروا) ولكي تشكروا نعمته تعالى على ما فعل * چرخ را دور ستاره روزى دهد * شب برد روز آورد روزى دهد * خلوت شب بهر آن تاحان ريش * راز دل كويد بر جان خویش * روزها از بهر غوا عوام * نار ايشان كارتى كبرد نظام * قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء لا خلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم والليل يطول عند قوم ويقصر عند آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويا ابدا وسئل الشيخ ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب الدلائل اليهم والاصح عندها اكثر الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرون بحسب الساعات كما قال عليه الصلاة والسلام يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة فيقدر الصيام والصلاة في زمنه كذا ورد عن سيد البشر قال فى القاموس بغر كقرطق والعامية تقول بلغار مدينة الصقالمة صارمة فى الشمال شديدة البرد انتهى والعجبر يطلع فى تلك الديار قل غيبة الشفق فى اقصر ايام السنة فلا يجب على اهاليها العشاء والوتر لعدم سبب الوحوب وهو الوقت لانه كانه شرط لاداء الصلاة فهو سبب لوحوبها فلا يجب بدونه على ما تقرر فى الاصول وكذلك لانجوان على اهالى بلدة يطلع فيها العجبر لما تغرب الشمس فيسقط عنهم ما لا يجدون وقتها كمان رجلا اذا قطع يده مع المرفقين اورجله مع الكعبين ففر أنض وصوته ثلاث لفوات محل الرابع كذا فى الفقه والاشارة فى الايدى الى نهار التجلى وليل ستر البشرية فلو دام نهار التجلى لم يقدر التجلى له على تحمل سطواته فستره الله تعالى بظل البشرية ليستريح من تعب السطوات واليه الاشارة بقوله عليه السلام لعائشة رضى الله عنها كلبى يا حبراء وليس هذا السترم قبيل الحجاب فان السترم يكون عقب التجلى وهو حجاب الرحمة والمحبة لا حجاب الرحمة والمحبة وذلك من حلة ما كمال النبي عليه السلام محميا به اذ كان يقول انه ليغان على قلبى وائى لا استغفر الله فى كل يوم سبعين مرة وذلك غاية اللطف والرحمة والحجاب ما يكون محموبا به عن الحق تعالى وذلك من غاية القهر والعز كما قال فى المقهورين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والجل لم يستقر مكانه عند سطوة تجلى صفة الاربوية وجهه دكا وخر موسى مع قوة نبوته ضمعا وذلك التجلى فى اقل مقدار طرفة عين فلو دام كيف يعشب الانسان الضعيف (وبوم يناديهم) منصوب باذكر اى واذا كر يا محمد بوم ينادى الله المشركين (فيقول) توبوا اليهم (اين) كذا اند (شركائى الذين كنتم تزعمون) انهم لى شركاء وهو تقرير بعد تقرير الاشعار بانه لاشئ اجلب لفض الله من الاشراك كالأشئ ادخل فى مرضاة الله من توحيد (ونزعنا من كل امة) نزع الشئ حذبه من مقره كنزع القوس من كده وعطف على يناديهم وصيغة الماضى للدلالة على التحقيق والالتفات لابرار كمال الاعناء بشأن النزاع اى اخرجنا من كل امة من الامم (شهيدا) بالعارسية كواه وهو نبيهم يشهد عليهم بما كانوا عليه من الخير والشر وقال بعضهم يشهد عليهم وعلى من بعدهم كما جاء فى الحديث ان اعمال الامة تعرض على النبي عليه السلام ليلة الاثنين والجميس وقال بعضهم عنى بالشهيد العدول من كل امة وذلك انه سبحانه لم يخل عصر من الاعصار عن عدول يرجع اليهم فى امر الدين ويكونون حجة على الناس يدعونهم الى الدين فيشهدون على الناس بما عملوا من العصيان (فقلنا) اكل من الامم (هاتوا) بياريد واصله آتوا و قد سبق (رهاكم) على صحة ما كنتم تدعون من الشريك (فاعلموا) يومئذ (ان الحق لله) فى الالهية لا يشاركه فيها احد (وضل عنهم) اى غاب غيبة الضائع (ما كانوا يغفرون) فى الدنيا من الباطل وهو الوهية الاصنام واعلم ان الشريك لا ينحصر فى عبادة الاصنام الظاهرة بل الانداد ظاهرة وباطنة فمنهم من صمته نفسه ومنهم من صمته زوجته حيث يحبها محبة الله ويطيعها اطاعة الله ومنهم

من صنعه تجارتها فيسكن عليها ويترك طاعة الله لاجلها وهذا كله لا تنفع يوم القيامة (حكى) ان مالك بن دينار رحمه الله كان اذا قرأ في الصلاة اياك بعدد واياك نستعين غشي عليه فسل فقال نقول اياك بعدد ونعبد انفسنا اى لطيفها في امرها ونقول اياك نستعين وترجع الى ابواب غيره روى ان ذكر ياعلمه السلام لما هرب من اليهود بعد ان قتل يحيى عليه السلام وتوابعه تمثل له الشيطان في صورة الراعى وأشار اليه بدخول الشجرة فقال ركب بالشجرة اكتمنى فان شقت فدخل فيها واحرق الشيطان هذب ردآته ثم اخبر به اليهود فشقوا الشجرة بالمشار فهدا الشق انما وقع له لالتجأ الى الشجرة والشرك اقبح جميع السيئات كما ان التوحيد احسن الحسنات وقد ورد ان الملائكة المقرئين تنزل لشرف الذكر كما روى ان يوسف عليه السلام لما اتى في الحب ذكر الله تعالى باسمائه الحسنى فسمعه جبريل فقال يارب اسمع صوتا حسنا في الحب فامهلنى ساعة فقال الله تعالى الستم قلتى ان جعل فيهما من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمع المؤمنون على ذكر الله مراعين لآداب الطاهرة والباطنة تقول الملائكة الهنا امهلنا لنستأس بهم فيقول الله تعالى الستم قلتى ان جعل فيها من يفسد فيها فالآن تتنون الاستئناس بهم وفي الحديث لتدخلن الجنة كلكم الا من اى قيل يا رسول الله من الذى اى قال من لم يقل لا اله الا الله فينبغى الاشتغال بكلمة التوحيد قبل الموت وهى العروة الوثقى وهى غنى الجنة وهى التى يشهد بها جميع الاشياء * هشت هرذره بوحدهت خو بش * يش عارف كواه وحدث او * بك كس جاءه از غار دوى * لوح خاطر كه حق يكبست نه دو * والوصول الى هذا السهود والتوحيد الحقيقى انما هو بخير الادكار اى بالاستغفال به آتاء الليل واطراف النهار (قال الشيخ المغربى) فحست ديدنه طلب كن بس انكهى ديدار * اراكه يار كن دجلوه راولوا الانصار ان قارون) اسم اعجمى كهارون فلذلك لم ينصرف (كان من قوم موسى) كان ابن عمه يصهر من قاهش بن لاوى ابن يعقوب وموسى عمران بن قاهش وكان من آمن به واقرأ بنى اسرائيل للتوراة وكان يسمى المنور لحسن صورته ثم تغير حاله بسبب الغنى فنافق كما نافق السامرى (فغنى عليهم) قال الراغب الدبى طلب تجاوزا لاقتصاد فيما تجرى تجاوزه او لم يتجاوزه وبغى تكبر وذلك لتجاوزه منزله الى ما ليس له والمعنى فطلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره وليس يعبدوا كثره المال المشار اليها بقوله وآتياه من الكنوز الآية سبب للبنى وامارة نعيمه الاباء والاستكبار والعجب والتردد على قبول النصيحة وكان يجر ثوبه كبراً وخيلاً وفي الحديث لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ثوبه خيلاً وكان يستخف بالاعزاء وينعم عنهم الحقوق وفي الحديث اتخذوا الايادى عند الفقراء قبل ان ينجي دولهم اى قال لهم دولة عظيمة يوم القيامة يصل اثرها الى من اطعمهم لقمة او سقاهم شراباً او كساهم حرقاً او نحو ذلك فيأخذون بأيديهم ويدخلون الجنة بامر الله تعالى قال اهل العلم بالاخبار كان اول طغيانه وعصيانه ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام انه يا بني اسرائيل ان بعلقوا في ارجلهم خيوطاً اربعة خضراً في كل طرف خبط على لون السماء قال موسى يارب ما الحكمة فيه قال يذكرون اذا رأوها ان كلامى نزل من السماء ولا يغفلون عني وعن كلامي والعمله قال موسى افلا امرهم ان يجعلوا ارجلهم كلها خضراً فانهم يحقرون هذه الخيوط فقال يا موسى ان الصغير من امرى لبس بصغير فانهم ان لم يطيعوني في الصغير لم يطيعوني في الكبير فامرهم ففعلوا واعتنع قارون وقال انما يفعل هذا الارباب ليعيدهم لكي يتميزوا من غيرهم فكان هذا ابتداء نعيمه ولما عبروا البحر جعلت حمولة القربان وهى رياسة المذبح في هرون (قال في كشف الاسرار) در رياست مديح آن بود كه بنى اسرائيل قربان كه مى كردند بر طريق تعبد بدش هرون مى رند و هرون بر مديح مى نهاد تا تايش از آسمان فرو آمد و بر كفتى * ففسده قارون وقال يا موسى لك الرسالة ولهرون الحمولة ولسنت فى شئ وانا اقرأ بنى اسرائيل للتوراة لبس لى على هذا صبر فقال موسى ما انا جعلتها في هرون بل الله جعلها من فضله قال قارون والله لا اصدقك فى ذلك حتى ترى آية تدل عليه فامر موسى رؤساء بنى اسرائيل بوضع عصيهم فى القبة التى كان يعبد الله فيها ويترك الوحي عليه ففعلوا وباتوا يحرسونها واصبحوا فاذا بعصا هرون مورقة خضراء اى صارت بحيث لها ورق اخضر وكانت من شجرة اللوز فلما رآها قارون على تلك الحالة العجيبة قال والله ما هذا باعجب مما تصنع من السحر واعتزل موسى وتعه طائفة من بنى اسرائيل وجعل موسى يداريه لما بينهما من القرابة وهو لا يلتفت اليه بل يؤذيه ولا يريد الا التجبر او نغيا (وآتيان) اى قارون (من الكنوز) اى الاموال المدخرة قال الراغب الكثر جمع المال بعضها فوق بعض وحفظه من كثرت التمر فى الوعاء انتهى

والفرق بين الركاز والمعدن والكنزان الركاز هو المال الركوز في الارض مخلوقا كان او موضوعا والمعدن ما كان مخلوقا والكنز ما كان موضوعا (ما) موصولة اي الذي (ان مفتاحه) جمع مفتاح بالكسر ما يفتح به ذى مفتاح صناديقه (لتنوء بالعصبة اولى القوة) خبر ان والجملة صلة ما وهو ثانی مفعولى آتينا ونائبه الجمل اذا نقله حتى اماله فالباء للتعدي والعصبة والعصاة الجماعة الكثيرة وفي المفردات جماعة معصبة اي متعاضدة وعن ابن عباس رضى الله عنهما العصبة في هذا الموضع اربعون رجلا وخراسه كانت اربعمائة الف يحمل كل رجل منهم عشرة الاف مفتاح والمعنى لتقلهم وتميل بهم اذا جاولها لتقلها (وبالفارسية) برداشتن آن مفتاح کران ميکنند مردمان بانيروي را يعنى مردمان ارکان باری بجایي ميل ميکنند * وقال بعضهم وجدت في الانجيل ان مفتاح خزان قارون وفرستين بغلاما يزيد منها مفتاح على اصع اكل مفتاح كثر ويقال كان قارون اينما ذهب يحمل معه مفتاح كنوزه وكانت من حديد فلما نقلت عليه جعلها من خشب فثقلت فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع (اذ قال له قومه) منصوب بتنوء يعنى موسى وبنی اسرائيل وقيل قاله موسى وحده بطريق النصيحة (لا تفرح) شادى مكن بمال دنيا * والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية الدنيوية والفرح في الدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حياء والرعى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لاحالة يوجب الترح حتما ولذا قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولم يرخص في الفرح الا في قوله قل بفضل الله وبرحمته فذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وعلل النهى ههنا بكونه ما نعا من محبة الله تعالى كما قال (ان الله لا يحب الفرحين) اي يفرحون بغير الله فان الدنيا معوضة عند الله تعالى * دنياي دنياي چيست سزاي ستمى * افكننده هزار كشته در هر قدمى * كردست دهد كدای شادى كنند * ورفوت شود بيزرزد يعنى * وانما يحب من يفرح باقامة العبودية وطلب السعادة الاخرية (وابتغ) اي اطلب (فيا اناك الله) من الغنى لم يقل بما آتاك الله لانه لم يرد بمالك واعا اراد وابتغ في حال تملكك وفي حال قدرتك بالمال والدين كما في كشف الاسرار (الدار الآخرة) اي ثواب الله فيها بصرفه الى ما يكون وسيلة اليه من موااساة الفقراء وصلة الرحم وفك الاسير ونحوها من ابواب الخير * بدني تو آنى كه عقي خرى * بخرجان من ورنه حسرت خورى (ولانفس) اي لا تترك ترك المنسى قال في المفردات النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما الضعف قلبه واما عن عقله او عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره (نصيبك من الدنيا) وهوان تحصل بها آخرتك اوتأخذ منها ما يكفيك وتخرج الباقي وعن علي رضى الله عنه لا تنس صحتك وقوتك وشبابك وغناك وفي ذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعطيه اغتم خسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك (وقال الكاشي) وفراموس مكن بهر خود را از مال دنيا يعنى نصيب تودر وقت رحلت از اين جهان كفى خواهد بود وبس بس ازان حال برانديش وبمال ومال غيره مشو * كرمك توشام يا من خواهد بود * وزسرحدروم تاخن خواهد بود * آروز كزين جهان كنى عزم سفر * همراه تو چن كز كفن خواهد بود (قال الشيخ سعدى) اكر پهلوانى اكر تبغ زن نخواهى بدر ردن الاكف * وقال بعض العارفين نصيب العارف من الدنيا ما اشار اليه عليه السلام بقوله حب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة في الطيب الرائحة الطيبة وفي النساء الوجه الحسن وفي الصلاة فرح القلب وقد سبق غير هذا (واحسن) الى عباد الله (كما احسن الله اليك) فيما انعم به عليك (قال الشيخ سعدى) توانكرى چودل دوست كافران هست * بخور بخش كه دنيا و آخرت بردى وقال اكر كنج قارون بچت ك آورى * نماد مكرانكه بخشى برى (ولا تبغ الفساد في الارض) نهى له عما كان عليه من الظلم والبغى وفي التأويلات الجمجمة ولا تبغ الفساد في ارض الروحانية بما آتاك الله من الاستعداد الانساني باستعماله في مخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة فانه يفسد الاستعداد الروحاني والانساني (ان الله لا يحب المفسدين) لسوء افعالهم بل يحب المصلحين لحسن اعمالهم وقد اختار من عباد الله الابدال فانهم يعملون بدل الجهل العلم وبدل الشره العفة وبدل الظلم العدالة وبدل الطيش التؤدة وبدل الفساد الصلاح فالانسان اذا صار من الابدال فقد ارتقى الى درجة الاحباب (قال) قارون محيا

للتأصحين (اما اوتيت به) اى هذا المال (على علم عندى) حال من مرفوع اوتيت او متعلق باوتيت وعندى
صفة له والمعنى اوتيت حال كونى مستحقا لما فى من علم التوراة وكان اعلمهم بها ادعى استحقاق التفضيل على
الناس واستجاب التفوق بالمال والجاه بسبب العلم ولم ينظر الى منة الله تعالى وفصله ولدا هلاك وهكذا كل من
كان على طريقته فى الادعاء والافتخار والكفران فانه يهلك يوما بشؤم مغصته وصيغته (قال الخافط) ما ش
غره يعلم وعمل فقيه مدام * كه هيكس زقضاى حداى جان سرد (وقال الصائب) سكر نيتى
هر كرمى افتد معروفان * اگر چه صورت مقراض لا دارد كرى بها * وقال بعضهم المراد بعلم الكيمياء وكان
موسى يعلم تعلما من الله تعالى فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوفى ثلثه وعلم قارون ثلثه
فخدهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه اوتعلم قارون صنعة الكيمياء من كلثوم اخت موسى وكانت تعرف
ذلك فزرق ما لا عطيها بضرب به المثل على طول الدهر وكان يأخذ الرصاص فيجعل فضة والنحاس فيجعل
ذهبا قال الزجاج علم الكيمياء لاحقيقته وفى الكواشى ومتعاطى هذا العلم كثير كدبه فلا ينفذ اليه يقول الفقير
وهو اولى من قول الزجاج فان فيه اقرارا باصله فى الجملة وكذا بوجوده والكيمياء له حقيقة صحيحة وقد عمل به
بعض الانبياء وكل الاولياء فانه لا شك فى الاستحالة والانقلاب بعد قصبة الاجساد وتطهيرها من الكدورات
وقد بين فى موضعه ورأيت من وصل اليه ملاك كبير والله العليم الخبير * اركرامات بلند اوليا * اولاسترس
وآخر كيميا * وقال بعضهم المراد بالعلم علم التجارة والذهبنة وسائر المكاسب * كفته آند قارون چهل سال
بر كوه متعدد بود در عبادت وزهد بر همه بنى اسرايل غلبه كرد ولبس شياطين را مى فرستادنا اورا
وسوسه كنند وبنى ادر كشتند شياطين براود ست نمى يافتند ابليس خود برخاست و بصورت پيرى زاهد
متعدبرا روى نشست و خدا را عبادت همى كرد تا عبادت ابليس بر عبادت وى بفرزد و قارون تواضع
و خدمت وى در آمد و هر چه مى گفت باشارت وى مى رفت و رصى وى مى جست ابليس روزى گفت ما از چه
و جاعت بارمانده ايم و از زيارت نيك مر دان و تشيع جنازه اى مؤمنان محروم اگر درميان مردم باشيم و آن
خصالتهاى نيكو بردست كيريم مكر صوابتر باشد قارون را دين سخن از كوه بزر آورد و در بيه شدند و بعدگاه
ايسان معين ساختند مردم چون از حال ايشان باخبر شدند رفقا از هرحاى روى بايشان نهاد و با ايشان نيكو
ميكردند و طعامهاى بر دند روزى ابليس گفت اگر ما به هفته يكروز بكسب مشغول باشيم و اين بار و ثقل از مردم
فرو نهميم مكر بهتر باشد قارون همان صواب ديد و روز آئينه بكسب شدند و باقى هفته عبادت همى كردند روزى
چند برآمد ابليس گفت يكروز كسب كنيم ديكر روز عبادت نا از معاش و لغت چيزى سر آيد
و بصدقه میدهيم و مردم ما را از ما منفعت بود همان كردند و بكسب مشغول شدند تا دوستى كسب و دوستى
مال در سر قارون شد ابليس آنكه از وى جدايى گرفت و گفت من كار خود كردم و او را در دام دنيا آوردم نس
قارون بكسب مشغول كست و دنيا بوى روى نهاد و طغيان بالا گرفت و ادعاء استحقاق كرد بسبب علم
مكاسب و طريق اوفق قال تعالى (اولم يعلم) آياند است قارون يعنى دانست (ان الله قد اهلك من قبله من
القرون) الكافرة يعنى از اهل روز كارها و القرون القوم المقترون فى زمين واحد (من هو اشد منه قوة)
بالعدد والعدد (و اكثر جمعا) للمال كنفرد وغيره وقال بعضهم واكثر جمعا للعلم والطاعة مثل ابليس قال المفسرون
هذا تعجب منه وتوبيخ له من جهته تعالى على اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك الاهلاك قراءة فى التوراة
وتلقينا من موسى وسما من حفاظ التواريخ فالمعنى الميقرأ التوراة ويعلم ما فعل الله باضرا به من اهل
القرون السابقة حتى لا يعتبر بما اغتر به * مكى تكيه بر ملك وجاه وحشم * كه پيش از تو بودست و بعد
از تو هم * بكيه عبرت از ما سواي قرون * خورد دضرب هر اسب كه باشد حرو (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون)
عند اهلاكهم لئلا يشتغلوا بالاعتذار كما قال تعالى ولا يؤذون لهم فيعتذرون كما فى التأويلات النجمية وقال
الحسن لا يسألون يوم القيامة سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليها بل يسألون سؤال تقييع وتوبيخ وقال
بعضهم لا يسألون بل يعاقبون بالتوقف ولا حساب اولايه ألون لا بهم تعرفهم الملائكة بسيماهم (فخرج على
قومه) عطف على قال وما بينهما اعتراض وقوله (فى زينته) امامتلى لخرح او محذوف هو حال من فاعله
اى كائنا فى زينته هو المراد الزينة الدنيوية من المال والاثاث والجاه يقال زانه كذا وزينه اذا اظهر حسنه

اما با فعل او با قول قيل خور قارون يوم السبت وكان آخر يوم من عمره على غلبة شهواته عليه الارجوان يعني قنفذ ارغوانی وعلیها سرح من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه وقال بعضهم ومعه تسعون الفا عليهم المعصرات وهو اول يوم رؤى فيه اللباس المعصر وهو المصوغ بالعصر وهو صغ حجر معروف وقدهی الحال عن ايس المعصراته من لاس الزينة واساب الكبر ولان له رائحة لاتلیق بالرحال واصل الزينة عند العارفين وحوه مسفرة علیها آثار دموع الشوق والمحبة ساجدة على باب الربوبية قال ابن عطاء ازين ماتب به العبد المعرفة ومن زلت درجاته عن درجات العارفين فازين مارب به طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مغرور في زينته (قال الحافظ) قلندران حقیقت به یم جو نخرند * قسای اطلس آکس که ارهنر عاربست (وفي المتنوی) افتخار از رنگ و بوز امکان * هست شادی و فرب کد کاب (وقال الشيخ الطار ربه الله) همجو طملان متکراندر سرخ وزرد * چون زان مغرور رنگ و بو مکرد (وقال الشيخ سعدی) کراحامه پاکست و سیرت پلیسد * درد وزخش را نباید کلید (وقال المولى الحامی) و صلس محمود را طلس شاهمی که دوخت عشق * این حامه برتی که نهان زیر زده بود (قال الدين يريدون الحياة الدنيا) من بی اسرائیل جریا علی سنن الحيلة البشرية من الرغبة في السعة واليسار (يألت لما مثل ما لونی قارون) یا قوم کاشکی بودی مارا از مال همچه تنکه قارون را دادند * وقيل یا لیت یا ممتناى تعالى فهذا اوانك تمنوا مثله لآعينه حذرا من الحسد ودل على انهم كانوا مؤمنين (انه لدوحط عظيم) ادونصب وافر من الدنيا قال الراغب الخط النصب المقدر وهو تمنيهم وتأکید له (قال في كشف الاسرار) فائدة این آیت آست که رب العالمین خبر میدهد مارا که مؤمن نباید که تمنی کنند آنچه طغیان در آست از کثرت مال وذلک قوله ان الانسان ليطغى ان رآه استعصى بلكه از حد ای عروحل کفاف خواهد در دنیا وبلغه عیش چنانکه در خبر است اللهم اجعل رزق ال محمد کفافا وفي الحديث اللهم من احسن فآرزقه العفاف والكفاف ومن اغضى فآرزقه ما لا وولد وفي الحديث طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عبثه کفافا وقع به (قال الحافظ) کنخ زر کر نبود کنخ قناعت باقبت * انکه ان دادشاهان بکدایان این داد (وقال) همایی چون توعا لیتدر حرص استخوان حیقت * دریغاً سبیه همت برنا اهل او کنندى * درین بازار اگر سود یست بادر ویش خرستندست * الهی معهم کردان بدرویشی وخرستندى (وقال المولى الجامی) هر سلفه بی بکنج قناعت بکارد این نقد در خزینه ارباب همتست (وقال الشيخ سعدی) نیرزد غسل جان من زخم نیش * قناعت نکوتر بدو شاد خویش * وفي التأويلات الجميلة انما وقع فخرهم على عطية الدنيا ويزنها الا على ذناتها وحساستها وهو انها وقلة متاعها لانهم اغتدوا بغذاء سهل حب الدنيا ويزنها المتولد من اسود ظلمات صفات النفس بعضها فوق بعض فهم ينظرون بنظر ظلمات صفات النفس بعد ان كانوا ينظرون بنظر نور صفات القلب يهتفون عزة الآخرة وعطمتها وحسة الدنيا وهوانها فان الرضا ع يغير الطماع (وقال الديس اوتوا العلم) باحوال الآخرة وزهدوا في الدنيا ای قالوا للمتقين (وبلکم) وای رشمای دنیا طلاس وهو دعاء بالاهلاك بمعنى الزمکم الله وبلا ای عذابا واهلاکا ساغ استعما له فی الزجر عمالا یرضى وقد سبق فی طه (نواب الله) فی الآخرة (حیر) مما تمنون (من امن وعمل صالحا) فلا یلیق بکم ان تمنوه غیر مکتفین بشواه ونعمیه (ولا یلقاها) ای ولا یوفق لهدا الکرامة کافی الجلالین والمراد بالکرامة الثواب والجنة ولا يعطى هذه الکلمة التي تکلم بها العلماء وهی ثواب الله خبر قال الله تعالى ولقاهاهم نضرة وسرورا ای اعطاهم ولقیته کذا اذا استقبلته وبالفارسية وتلقیه وتلقین نخواهند کرد این کلمه که علما گفته اند یعنی در دل وزان نخواهند دار (الا الصابرون) علی الطاعات وعن زینة الدنيا وشهواتها * اهل صبر از جمله عالم برترند * صابران ازواج کردند بگذرند * هر که کار دشمن صبر اندر جهان * بدرد محصول عیش صابران (فخسفا به ویداره الارض) یقال خسف المكان یخسف خسوفاً ذهب فی الارض کافی القاموس وخسف القمر زال ضوءه وعین خاسفة اذا غابت حدتها والباء للتعبية والمعنی بالفارسیة یش فرو یردیم قارون وسرای اورا بزمن * قال ابن عباس رضی الله عنهما لما ترات الزکاة علی موسی صالحه علی ان یعطیه عن کل الف دینار دینارا وعن کل الـ درهم درهما وعن کل الف شاة شاة وذلك بالامر الالهی وكان الواجب عشر المال لاربعة فحسب قارون ماله فوجد الزکاة ملغاً عظیماً فعه البخل والحرص عن دفعها

فجمع جمعاً من بني إسرائيل فقال لهم انكم قد اطعتم موسى في كل ما امركم به وهو الآن يريد ان يأخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا انت امرنا ما شئت قال اريد ان اقصحه بين بني اسرائيل حتى لا يسمع بعد كلامه احد فامرني ان تجاموا فلانة العجي ففعل لها حيلة حتى تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ورفضوه فدعوها ففعل لها قارون الف دينار وطشاً من ذهب على ان تفعل ما امر به من القذف اذا حضر بنو اسرائيل من الغد وكان يوم عيد فلما كان الغد قام موسى خطيباً فقال من سرق قطعة من زئ غير محصن جلدناه ومن رنى محصن ارجناه فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا فقال ان بني اسرائيل يزعمون انك فحرت بفلانة فاحضرت فاستدعاهم موسى بالدي فلق البحر وازل التوراة ان تصبى فتداركهم الله بالتوفيق ووجدت في نفسها هيبة آلهية من تأثير الكلام فقالت يا كلیم الله جعل لي قارون حيلة على ان اقدمك بنفسى وافترى عليك * ومن باوجود كنهها كاريها و بد كردار بهاء خود چه كنه ندنم كه رتو تكلمت كويم * فخر موسى ساجد الله تعالى يبكى ويشكو من قارون ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فادحى الله اليه انى امرت الارض ان تطعك فخرها ما شئت فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا ولم يبق مع قارون الا رحلان ثم قال لقارون يا عدو الله بعثني الى امرأة تريد فصيحى على رؤس بنى اسرائيل باارض خديهم فاخذتهم الارض ان الكسين فاخذوا في التصرع وطالب الامان ولم يلتفت موسى اليهم ثم قال خديهم فاخذتهم الى الرك ثم الى الاوساط ثم الى الاعناق فلم يبق على وجه الارض منهم شئ الا رؤوسهم وناشده قارون الله والرحم فلم يلتفت موسى لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطقت عليهم الارض * آتراك زمين چون قارون * في موسىش آورد رونى هرون * فاسد شده راز روزگار وارون * لا يمكن ان يصلحه العطارون * قال الله تعالى يا موسى استعانت بك فلم تغتنه فوعرتى وحلالى لو استعانت بى لا غنته قال يارب غض الك ففعلت قال قتادة خسف به فهو يتحلل في الارض كل يوم قامة رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة صاحب لباب فرموده هر روز قارون بمقدار قامت خود زمين ميرود وعند نفع الصور بارض سعلى خواهد رسيد (وفى كشف الاسرار) در قصه آورده اند كه هر روزيك قامت خو يش زمين فرميشد تا از روز كه يونس در شكم ماهى در قعر بحر بد ورسيد قارون از حال موسى پرسيد چنانكه حو يشا ترا پرسيد * ماوحى الله تعالى الى الارض لا تريدى في حشفه بحرمة انه سأل عن ابن عمه ووصل به رجة ولم يخسف به قال سفهاء بنى اسرائيل ان موسى اعمدا دعا على قارون لبس ثقل بداره وكنوزه وامنته ويتصرف فيها فدعا موسى فخسف بجمع امواله وداره (وقال الحافظ) كخ قارون كه فروميرود از قهر هنوز * خوانده باشى كه هم از غيرت درو يشا بست (وقال) احوال كنج قارون كايام داد رباد * باعچه باز كوييد تار ربهان ندارد * (وقال) تو اكر ادل درو يش خود بدست آور * كه بخزن زرو كخ درم نخواهد ماند * قال بعضهم ان قارون نسي الفضل وادعى لنفسه فضلاً فخسف الله به الارض ظاهراً وكم خسف بالاسرار وصاحبها لا يشعر بذلك وخسف الاسرار هو منع العصمة وازد الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوى الفرضية والعمية عن رؤية الفضل والفعود عن القيام بالشكر على ما اولى واعطى وحيداً يكون وقت الزوال وخرج قارون على قومه بالزينة فهلك وهكذا مال من يخرج على اولياء الله بالدعاوى الماطلة والكبر والرياسة لا محالة يسقطون من عيونهم وقلوبهم بعد سقوطهم من نظر الحق وتخسف انوار ايمانهم في قلوبهم فلا يرى آثارها بعد ذلك نعوذ بالله سبحانه (فكان) اى لقارون (من دمة) جماعة قال از اغف القنة الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض في التعاضد انتهى من فاء اى رجع (ينصرونه) يدفع العذاب عنه وهو الخسف (من دون الله) اى حال كويلهم متجاوزين نصرة الله تعالى (وما كان من المتصيرين) اى من المتعصين عنه بوجه من الوجوه يقال نصره من عدوه فانصر اى منعه فامتنع (واصح) اى صار (الدين عتوا) انتهى تقدير شئى في النفس وتصو به فيها واكثر تصور مالا حقيقة له والامنية الصورة الحاصلة في النفس من شئى (مكانه) اى منزله وحاهه (بالامس) اى بالوقت القريب منه فانه يذكر الامس ولا يراد به اليوم الذى قبل بوهك ولكن الوقت المستقر على طريق الاستعارة (يقولون ويكان الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) اى يضق يقال قدر على عياله بالتخفيف

مثل قرضيق عليهم بانفقة ای بفعل کل واحد من البسط والقدر ای التضيق بمحض حسنة وحكسته
 لالكرامة توجب البسط والاهوان يوجب القرض وويكان عند المصريين مركب من وى للتعب *
 جنانست كه كسى از وى ترجم و تعجب بادى كرى كو يدوى لم فقلت ذلك * وى اين چيست كه تو كردى * كآفال
 الراغب وى كلة تذكر للحرص والتندم والتعجب تقول وى لعبدالله انتهى وكأن التسيه والمعنى ماشه الامر
 ان الله بسط الخ وعنده الكوفين من وى بمعنى وىك وان واعلم مضر وتقديره وىك اعلم ان الله الخ وبالفارسية
 وای برتوبدای خدای تعالی الخ * وانما استعمل عند التنبیه على الخفاء والتندم والمعنى انهم قد تنبهوا على
 خطاهم فى تعجبهم وتندموا على ذلك (لولا ان من الله) انعم (علينا) فلم يعطنا ما تمنينا وبالفارسية اكر ان
 نبودى كه خدای تعالى منت نهاد بر ما و بمانداد از ديناوى آنچه متمناى ما بود (خلف بنما) مارا برمين
 فرو برديد كما خسف به لتوليد الاستغناء فينا مثل ما ولده فيه من الكبر والبغى ونحوهما من اسباب العذاب
 والهلاك (ويمكانه لا يفتح الكافرون) لعنة الله اى لا ينحون من عذابه والمكذبون برسله وبما وعدوا به من
 ثواب الآخرة قال فى كشف الاسرار حب الدنيا جل قارون على جمعها وجمعها حله على النخى عليهم وصارت كثرة
 ماله سبب هلاكه وفى الخبر حب الدنيا رأس كل خطيئة * دوستى دنيا سر همه كاهها هست ومائة هرفخته و بسخ
 هرفساد و هر كه از خدای باز ماند بهر دوستى دنيا باز ماند دنيا پلى كذشتنى و بساطى درنو شتى و مرتع لافكاه
 مدعيان و مجمع بارگاه بى خضران سرمايه بى دولتان ومصطفی بدبختان مشوقه ناكسان و قلله خيسبان
 دوست بى وفا و دايه بى مهر بجالى بانقاب دارد و رفتارى ناصواب و چون تو دوست زير خاك صد هزاران هراس
 دارد بر طارم طرازی نشسته و از شبكه بيرون مى نكر و باتوميكويد من چون تو هزار عاشق از غم كسستم
 نالود بخون هيچ كس انكستم مصطفى عليه السلام گفت * ما من احد يصيب فى الدنيا الا وهو بمنزلة الضيف وماله
 فى يده عاربه فالضيف منطلق والعارية مر دودة وفى رواية اخرى ان مثلكم فى الدنيا كمثل الضيف وان ما فى
 ايديكم عارية * ميكويد مثل شمادرس دنياه غدار مثل مهمانى است كه بمهمان خاه فرو آيد هر آينه مهمان
 رفتى بوده بودنى همچو مرد كاروانى كه بمنزل فرو آيد لابد از انجارخت بردارد در غمتا كند كه انجا پيستند
 سخت نادان و بى سامان بوده كه آن به بمقصود رسد و نه بخانه باز آيد جهندان كن اى جوافرد كه پل ملوى
 سلامت باز گذارى و آترادار القرار خود نسائى و دل درو بندى نابر تو شيطان ظفر نيابد صد شير كرسنه در كلته
 كو سفند چندان زبان نكند كه شيطان بانو كند ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدو او صد شيطان آن نكند كه
 نفس اماره بانو كند اعدى عدوك نفسك التى بين جنبك يكي تأمل كن در كار قارون بدبخت نفس وشيطان
 هر دوست درهم دادند قارون از دين بر آورد نداد انكه آبش از سر حشمة خود ناريك بود بكنهند اورا باعمل
 عارىتى دادند لؤلؤ شا هوار همى نمود چون حكم ازلى وسابقه اصلى در رسيد خود شبه قبر نك يود زبان
 حاش همى كويد * من پندارم كه هستم اندر كارى * اى بر سر پندار چون من بسيارى * اكنون
 كه نمائند با قوم بازاری * در ديدنه پنداشت زدم مسمارى * واعلم ان نبي الدنيا مذموم الاماكان
 لغرض صحيح وهو صرفها الى وجوه البر كالصدقة ونحوها وعن كسبة الاعمالي رضى الله عنه انه سمع رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ثلاث اقسام عليهن واحد كنم حديثا واحفظوه فاما التى اقسام عليهن فانه
 ماتقص مال عدم من صدقة ولا طام عدم مضلة صبر عليها الا زاده الله به عرا ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله
 عليه باب فقر واما الذى احدثكم فاحفظوه فقال انه الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله علما ومالا فهو يتقى فيه
 ربه ويصل فيه رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق
 النية يقول لو انى مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته واجرها سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو
 لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل لله فيه بحقه وعبد لم يرزقه الله علما ولا مالا فهو يقول لو انى مالا
 لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته ووزرها سواء كما فى المصايب (تلك الدار الآخرة) اشارة تعظيم
 كانه قيل تلك الجنة التى سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة وانخير قوته (تجعلها للذين لا يريدون علوا
 فى الارض) اى ارتقاعا وغلبة وقلطا كما اراد فرعون حيث قال تعالى فى اول السورة ان فرعون اعد
 فى الارض (ولا فسادا) اى ظلا وعدوا على الناس كما اراد قارون حيث قال تعالى فى حقة على لسان

الناسح ولا تبغ الفساد في الارض وفي تعليق الوعد بترك اراذلتها لا بترك انفسها من يد تحذر منهما (والعاقبة)
الجيدة وبالفارسية سرانجام نيكو (التمين) اي للدين يتقون العلو والفساد وما لا يرصاه الله من الاقوال
والافعال وعني على رضى الله عنه ان الرجل ليحججه ان يكون شر اك لعلة اجود من شر اك نعل صاحبه
فيد حل تحتها يعنى ان من تكبر مداس يحججه فهو من يريد علوا في الارض وعني على رضى الله عنه انه كان
يمشي في الاسواق وحده وهو وال يرشد الصال ويعين الضعيف ويمر بابياع والبيع والبيع عليه القرآن
ويقرأ تلك الدار الخ ويقول نزلت هذه الآية في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل المقدرة من سائر الناس
وعني عمر بن عبد العزيز كان يرد هذه الآية حتى قمض وكان عليه السلام يحلب الشاة وبرك الحمار ويحيث
دعوة المملوك ويحالس الفقراء والمساكين قال بعض الكثر احذر ان تزيد في الارض علوا او فسادا والزم
الدل والانكسار والحيول فان اعلى الله كلك فما اعلاها الا الحق وذلك ان يرقك الرفة في قلوب الخلق
وايضاح ذلك ان الله ما اشك الا من الارض فلا ينبغي لك ان تعلو على امك واحذر ان تتزهدا وتعدو وتكرم
وفي نفسك استعجاب ذلك لكونه برفعك على اقرانك فان ذلك من ارادة العلو في الارض وما استكبر مخلوق على
آخر الاطحابه عن معية الحق مع ذلك المخلوق الآخر ولو شهدا الدل وحصع (قال في كشف الاسرار) فردا
در سرای عزت ساکنان مقعد صدق ومقر بان حضرت حبروت قومی باشند که در دنیا برتری ومهتری بخوبی
وحدود از همه کس کهتر ویکتر دانند و بچشم بسند هر کرد در خود سکرند چنانکه آن جوان مرد طریقت
گفت که از موقف عرفات باز گشته بود اورا گفتند * کیف رأیت أهل الموقف قال رأیت قوما اولانی
گفت فیهم لرجوت ان يغفر الله لهم (قال الشيخ سعدی) بر روی که خود را ز خردان شمرد * بدی وعقبی بزرگی
نبرد * توانکه شوی پیش مردم عز بر * که مر خو بشت را بکبری بجیز * یکی از بزرگان دین المپس را دید
گفت ما را بدی ده گفت مگو من ناستوی چون من شیخ حیف گفت می یی که نندن در شریعت زندقه است
ومنی اثبات کردن در حقیقت شرک است چون در مقام شریعت بائی همی کوی که او خود همه از شریعت
تعالمست و حقیقت احوال اقوام افعال بتو و دلائم احوال ما او قال بعضهم العلو النظر الى النفس والفساد
النظر الى الدنيا والدنيا خیر المپس من شرب منها شرقة لا یسبق الا یوم القيامة ويقال العلو الخطرات في القلب
والفساد في الاعضاء فمن كان في قلبه حب الیاسة والجاه وخطوط النفس وفي اعماله الیاء والسمعة فهو لا یصل
الى مقام القرب وكذا من كان في قلبه سوء العقيدة وفي حوارجه عبادة غیر الله والدعوة الیها واحد الاوال
وكسر الاعراض واستحلال المعاصی فهو لا یصل الى الجنة ایضا وهو قریب الشيطان والشبا طین
في السار مع قرنائهم واعلم ان العلو في ارض البشرية علو الفراعنة والجمارة والاكاسرة والعلو في ارض
الروحانية علو الیاسة وبعض الارواح الملكية مثل هاروت وماروت وكلاهما مذموم وكذا الفساد
الذمر الى غیر الله تالیه تعالی لا یجعل ملكة عالم العیب والملکوت الا فی تصرف من خلص من طلب العلو
والنظر الى الغیب بنظر المحسنة وسلم التصرف كله الى الملك الحق في وحر من الین (ع) هر چه خواهی
دكن كه ملك تراست * جعل الله وایاكم من الاخذهم لذیل حقیقة التقوی وعصمتنا من الاعتراض
والانقراض والدنوی (من جاء بالحسنة) هر كجا ایبارد حصلت نیکو در روز قیامت (وله) بمقابلتها
(خیر منها) ذاتا ووصفا وقدر اما الخیرة ذاتا فطاهرة في احرية الاعمال الدنیة لا بها اعراض وحریتها جواهر
وكذا في المالملة اذ لا مناسبة بین زخارف الدنیا ونفاس الآخرة في الحقیقة واما وصفا فلانها اتقی والقی من
الآلام والاكدار واما قدرا فلانها لا یستمر امثالها لاقل یعنی انه یجازی بالحسنة الواحدة عشرة فیكون
الواحد ثوبا مستقما والتسعة تفصلا وجودا والتسعة خیر من الواحد من ذلك المجلس وقال بعضهم
الحسنة المعرفة وما هو خیر منها هو الرؤية او الاعراض عما سوى الله وما هو خیر منه هو مواهب الحق
تعالی لان الاعراض مضاف الى المانی ومتعلق بالمخاوق والمواهب مضافة الى الی وفيه مضافة باقدم (وس
جاء بالسبعة) كاشرك والیاء والجهل ونحوها (ولا یجری الدین عملوا السئات) وضع فيه الطاهر موضع الصبر
لتهمین حالهم بتكریر اسناد السیئة الیهم وفائدة هذه الصورة انحرار العقلاء عن ارتكاب السئات * هر چه
در شرع وعقل بد باشد * نكند هر كه ناخر د باشد (الا ما كانوا یعملون) الا مثل ما كانوا یعملون فحذف المثل

واقم مقامه ما كانوا يعملون مداعة في المماثلة احمر تعالى ان السبئية لا يصاعف حراؤها فضلا منه ورحمة
ولكن يجري عليها عدلا فليخشب العدم عما بهت عنه القنوى والتقوى اذ لكل نوع من السبئية نوع من الجزاء
عاجلا وآجلا (وفي المتنوى) هرجه برتوآيد ان ظلمات وعم * آر زنى شرعى وكستاحبت هم * حكى عن
ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه كان بمكة فاشترى من رجل نمر فاذا هو بترتين في الارض بين رجلين من ايهما من
الذى اشتراه فرفعهما واكلهما وخرج الى بيت المقدس وفيه قبة تسمى الصخرة ودخلها وسكن فيها يوما وكان
الرسم ان يخرج منها من كان فيها لتخلو للملائكة فاحرج بعد العصر من كان فيها فاصحح ابراهيم ولم يروه ففى
الليلة فيها ودخل الملائكة فقالوا ههنا حس آدمى ورى حقه قال واحد منهم هو ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان وقال
آخر الذى به عدمه كل يوم الى السماء عمل منقول قال نعم غير طاعته موقوفة منذ سنة ولم تستجب دعوته
منذ سنة لما كان الثمرتين عليه قال ثم نزلت الملائكة واشتعلوا بالعبادة حتى طلع الفجر ورجع الخدم وفتح القبة
وخرج ابراهيم وتوجه الى مكة وحاء الى باب ذلك الخانوت فاذا هو ببيع التمر فسلم عليه وقال كان ههنا
سخ في العاصم الاول فاحبره انه كان والذى فارق الدنيا فقص ابراهيم قصة التمرتين فقال الفتي جعلت لك
في حل من نصبي وانت اعلم في نصب اختي ووالدتي قال ما بين احبك ووالدتك قال هما في الدار فاجاب ابراهيم الى
الاب وقرعه فخرجت محوز متكئة على عصاها فسلم ابراهيم عليها واخبرها القصة فأتت جعلت لك في حل
من نصبي وكذا ابنتها فخرج ابراهيم وتوجه الى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة وقالوا هو ابراهيم
وكان لا تستجاب دعوته منذ سنة غير انه استسط ما عليه من التمرتين فقبل الله ما كان موقوفا من طاعته واستجاب
دعوته واعاده الى درجته فبكى ابراهيم فرحا وكان بعد ذلك لا يعطى الا كل سبعة ايام طعام يعلم انه حلال
وفي السأويلات النجمية يشير الى ان جرأ السبئية على حسب ما يعملون من السبئية ان كانت السبئية
الشرى بالله فحراؤه الشرى الى الاب والى كانت المعاصى فحراؤها العذاب بقدر المعاصى صغيرها وكبيرها وان
كانت حب الدنيا وشهواتها فحراؤه الحرمان من نعم الآخرة بحسبها وان كانت طلب الجاه والياسة والسلطنة
الديوية فحراؤه الدلة والصغار ونيل الدركات وان كان طاب نعيم الآخرة ورفعة الدرجات فحراؤه الحرمان
من الكمالات وكشف شراهد الحق تعالى وان كانت التلذذ بقوادى العلوم واستحلاء المعاني المعقولة
فحراؤه الحرمان من كشوف العلوم والمعارف الربانية وان كانت بقاء الوحد فحراؤه الحرمان من الفناء
في الله والبقاء بالله بنحلي صفات الجمال والجلال انتهى كلامه قدس سره (ان الذى) اى ان الله الذى (فرض
عليك العراء) اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل به (رادك) اى بعد الموت والرد الصريف والارجاع
(الى معاد) اى مرجع عظيم يعطى به الاولون والآخرون وهو المقام المحمود الموعود ثوابا على اجسادك
في العمل وتحمل هذه المشقات التى لا تحملها الجبال وقال الامام الراغب في المفردات الصحاح ما اشار به
امير المؤمنين وذكره ابن عباس رضى الله عنهما ان ذلك الجنة التى خلقه الله تعالى فيها باقوة في طهر آدم
واطهره منه يقال عاد فلان الى كذا وان لم يكن فيه سابقا واكثر اهل التفسير على ان المراد بالمعاد مكة تقول
العرب رد فلان الى معاده يعنى الى بلده لانه يتصرف في الارض ثم يعود الى بلده والآية نزلت بالحفة بتقديم
الجبم المصنوعة على الحاء الساكنة موضع بين مكة والمدينة وهوميقات اهل الشام وعليه المولى الفارسي
في تفسير المائتة والمعنى راجعك الى مكان هو لعظمته اهل لان يقصد العود اليه كل من خرج منه وهو مكة
المشرفة وضئك الديوى وروى انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العارمها جريا الى المدينة ومعه
ابو بكر رضى الله عنه عدل عن الطريق مخافة الطلب فلما من رجع الى الطريق ونزل بالحفة وكانت قريبة جامعة
على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهية فنزلها - وعبيدوهم احوه عاد وكان احرجهم العماليق
من يثرب فحاءهم سبل فاحفهم اى ذهبهم فسميت بحفة فلما نزل اشتاق الى مكة لانها مولده ودوطه
ومولد ابائه وبها عسيرة وحرم ابراهيم عليه السلام * مشتاق ساربان كه مر اباى دركست * بيرون شدن
يرمز الى اصحاب مشكست * چون عاقبت ز صحبت ياران بر يد نيت * بيوند با كسى بكنند هر كه عاقلست
(وقال) فتنهارد در انجمن پيدا شود از شور من * چون مرادر خاطر آيد مسكن وماواى دوست * فنزل
حبريل عليه السلام فقال له اشتاق الى مكة قال نعم * ممكن شد شرح دهم اشتياق را * فلو حاهى الآيه

اليوم بشره بالغلبة والظهور اى رادك الى مكة طاهرا من غير خوف فلا تظن انه يسلك لك سبيل ابوك اراهيم
 في هجرته من حران بلد الكفر الى الارض المقدسة فلم يعد اليها واسماعيل من الارض المقدسة الى اقدس منها
 فلم يعد اليها (قال الحافظ) سرور عالم غيم شارقي خوش داد * كه كس هبشه بكيتي دژم نخواهد
 ماند * قال ابن عطاء رجه الله ان الذى يسر عليك القرآن قادر على ان يردك الى وطنك الذى ظهرت منه
 حتى تشاهد سرك على دوام اوقاتك (كما قال فى تأويلات الكاشي) معاد فتاى الله است در احديت ذات
 و تقابل الله در مقام تحقق بجمع صفات و برسالك متبصر اينجا سر منه بدا و اليه يعود روش ميگرد * چون
 اوز بدين و آنرا ابتدا هم يد و بايد كه باشد آنها * نورهاي را كه گردان حق طلوع * جله راهم سوى او باشد رجوع
 ثم قرر الوعد السابق فقال (قل ربي اعلم) بعلم (من جاء بالهدى) وما يستحقه من الثواب في المعاد والاصرة
 في الدنيا (ومن هو في ضلال ميين) يريد به المتسركين ودات الآية على ان الله تعالى يفتح على المهتدي ويقهر
 الضال ولكل عسر يسرف سوف يراه من يصبر فلا يذبحي للعاقل ان يأس من روح الله (روى) ان رجلا ركب
 البحر فانكسرت السفينة فوقع في حزن فذكرت ثلاثة ايام لا يرى احدا ولم يذق شيا فتمتل بقوله
 اذا شاب الغراب اتيت اهلي * وصار القبر كاللبن الحليب
 وصار البر مسكن كل حوت * وصار البحر مر تفع كل ذيب

فسمع هاتما يهتف

عسى الكرب الذى امسنت فيه * يكون ورآه فرج قريب
 فيا من خائف ويفك عان * ويا نى اهله الرحل الغريب

قال فالت ساعة الافرح الله عنه وفي تفسير الآية اشارة الى ان حب الوطن من الايمان وكان عليه السلام
 يقول كثيرا الوطن الوطن فحقق الله سؤاله يقال الابل نحن الى اوطانها وان كان عهدا لمعيدا واطير الى وكره
 وان كان موضعه محبدا والانس الى وطنه وان كان غيره اكثر له نفعا وقدم اصيل الغفارى على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قل ان يضرب الحجاب فقالت له عائشة رضى الله عنها كيف تركت مكة قال اخضر
 بياتها وايض بطحباؤها واغدى اذ حرها واث سمها فقال عليه السلام حسك يا اصيل لا تحرنى قال عمر
 رضى الله عنه اولاحب الوطن خرب بلد السوء فحبب الاوطان عمرت البلدان واعلم ان الميبل الى الاوطان
 وان كان لا ينقطع عن الجنان لكن يلزم للمرء ان يختار من البقاع احسنها دينيا حتى يتعاون بالاخوان قبل
 اعصى عليه السلام من نجس ياروح الله قال من زيد في علمكم منطقه ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة
 عمله (قال الشيخ سعدى) سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح * نتوان مر دبسخني كه س ايحاز ادم
 (وقال الحافظ) ديار يارسر دمرا مقيد ميكندورنه * چه حاي فارس كين محنت جهان بكسر عى ازرد * والعاقل
 يختار الفراق عن الاحباب والاطوان ولا يجترى على الفراق عن الملك الديان (اكل شي اذا فارقه عوض *
 وليس لله ان فارقت من عوض) فاقطع اللفة عما سوى الله اختيارا قل الانقطاع اضطرارا * الف مكيه
 هم والى هيج اكسى * تاسيه الم بشوى وقت انقطاع * ذواتون مصرى قدس سره مكيه يروزي در اثناء
 سفر كه شهرى ربيدم خواستم كه در اندرون شهر روم بدرار شهر كوشكي ديدم وجوبى رواى بنزدك چوى
 رفتم وطهارت كردم چون چشم بربام كوشك افتاد كثيرى را ديدم اينستاده در غايت حسن و جمال چون نظر
 او مى افتاد گفتم اي ذواتون من ترا از دور ديدم پنداشتم كه محبوى و چون طهارت كردى تصور كردم
 عالمى و چون از طهارت فارغ شدى و پيش آمدى پنداشتم كه عارفى اكنون محقق شدم كه محبوى نه عالمى
 و نه عارفى بگفتم چرا گفت اكر ديوانه بودى طارت نكردى واكر عالم بودى نظريخانه بكنه و نامحرم بكردى
 واكر عالم بودى دل تو بما سوى الله مايل نبودى كذا فى مجلس الخلوة وائيس الوحدة (وما كنت) يا محمد (ترجو
 ان يلقى اليك الكتاب) اى برسل و ينزل كما تقول العجم حرمى افكند كما فى كشف الاسرار والمعنى سيردك
 الى معادك كما الى اليك القرآن وما كنت ترجوه فهو تقرر للوعد السابق ايضا (الارحة من ربك) ولكن القاه
 اليك رحة منه فاعمل به فلا تستنشاء منقطع وفى التأويلات النجمية وما كنت ترجوان يلقى اليك القرآن
 القاء الاكسبر على الخماس لتعديل جوهر نحاس انانك باريز هو يته ماكان ذلك الارحة من ربك اختصك

بهذه الرحمة من جميع الانبياء لان كتبهم ازلت في الالواح والصحف على صورتهم وكتبك نزل به الروح الامين على قلبك انما كالفاء الاكبر (فلا تكون طهيرا) پشت ويار (للكافرين) على ما كانوا عليه بل كن ظهيرا ومعينا للمؤمنين (ولا يصدك) اي لا يصرفك ويمنعك الكافرون (عن آيات الله) اي عن قرآنها واعمالها (بعد اذ ازلت) تلك الآيات القرآنية (اليك) وقرئت عليك وذلك حين دعوه عليه السلام الى دين آبائهم وعظم اوتانهم والموافقة الى باطلهم (وادع) الناس (الى ربك) الى عبادته وتوحيده (ولا تكون من المشركين) بمساعدة تهم في الامور وفي التأويلات النجمية ولا تكون من المشركين في الدعوة بان تدعو طلائع الحق ومشايقه الى الجنة والنعيم فادعهم الى ربهم خالصا عن شرك الجنة وفي فتح الرحمن وجميع الآيات يتضمن المهادنة والمواصلة وهذا كله مسوخ بآية السيف انتهى (ولا تدع مع الله الها آخر) (قال الكاشي) مخاطب درين آيات حضرت پغمبر است وهر ادا مت اذ وفاءه خطاب با حضرت قطع طمع مشركانست از موافقت وي بايشان * وفيه اظهار ان المنهى عند في القبح بحيث ينهي عنه من لا يمكن صدوره عنه اصلا (لا اله الا هو) وحده (كل شيء) من الانسان والحيوان والجن والسيطان والملك والخور العين والجنة والنار والعرش والكرسي ونحوها (هالك) الهلاك هنا بطلان الشيء من العالم وعدم رؤساي فان وباطل ومعدوم واولطة (الوجهه) الاذاته تعالى فانه واجب الوجود وكل ما عداه ممكن في حد ذاته عرضة للهلاك والعدم والوجه يعبر به عن الذات وقال ابو العالية كل شيء فان الاما را يده وجهه من الاعمال وفي الاثر بجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال مبروا ما كان منها لله فيميز ما كان منها لله ثم يؤمر بساترها فيلقى في النار وقال بعض اكابر العارفين الضمر راجع الى الشيء والمعنى كل شيء فان في حد ذاته الوجود الذي يلي جهته تعالى وذلك لان الممكن له وجود ماعية مازصة على وجوده في هينه امر اعتباري معدوم في الخارج لا يقبل الوجود فيه من حيث هو هو ووجوده موجود لا يقبل العدم من حيث هو هو كاقول بعضهم الاعيان من حيث تعيناتها العدمية وهي الامكان والحادث راجعة الى العدم وان كانت باعتبار الحقيقة والتعينات الوجودية عين الوجود فاذا فرغ سمك من كلام العارفين ان عين المخلوق عدم والوجود كله لله فقلق بالقول فانه يقول ذلك من هذه الجهة (قال العربي) غير تونست اما هستي همي نماد * چون پيش چشم تشنه در باده سرايي (وقال المولى الجلي) شهود يارد را غيار مشرب جامه است * کدام غبر كه لاشي في الوجود سواء (له الحكم) اي القضاء النافذ في الخلق (والله) لا الى غيره تعالى (ترجعون) تردون عند العث الجزاء بالحق والعدل فن كان رجوعه بالاضطرار وجد الجار القهار فوقه حسابه ومن كان رجوعه بالاختيار وجد العفو الغفار فارغ عليه ثوابه وذلك باغناء قل القضاء بازالة حجاب التعين واذا في اثبات الوجود (قال الشيخ سعدى) اي رادر چو عاقبت خاكست * خاك شو پيش از اسكه خاك شوى * در شرح عوارف مذكور است كه يكست نهلك تا معلوم شود كه وجود همه اشيا در وجود او واهم وزها لك است وحواله مشاهذه ان حال فردادر حق محجوب است يوم يرويه بعيدا وزاه قريبا (ع) باوجود نوزمن راست نيابد كه منم * قال الشيخ ابو الحسن البكرى قدس سره استغفر الله بما سوا الله اي لان الساطل يستغفر من اثبات وجوده لذاته والعارف لا ينظر الى الوجود الموهوم فيقنيه بجهة ثنى التوحيد ويتحقق سر الوحدة الذاتية والهوية الالهية (قال في كشف الاسرار) هو يك حرفت فرد اشارت فراخذ او ند فرده مست و نه صفت اما اشارت فراد او ندى كه اورا نامست وصفت وآن يك حرف هاست واو فرار كاه نفس است نه بلى كه چون تشنه كنى هما كوي نه هو ماتا بدانى كه ان خوديك حرفت تنها دليل رخداوند يكتا همة اسمى وصفات كه كوي از سر زبان كوي مكر هو كه آرازيان جا رايد از صميم سينه وقعر دل رود زبان ولب را باوى كارى نيست مردان راه دين و خداوندان عين اليقين كه دلها صافى دارند وهمتهاء عال وسبتهاء خالى چون از قعر سينه ايشان اين كله سر رزند مقصود ومفهوم ايشان جز حق جل جلاله نبود تا چنين جوامدى نبود خود حقيقت هويت بروى مكشوف مكررد آن عزيزى كه در راهى ميرفت دروشتى پيش وي باز آمد وكفت از بكامى آبي كفت هو كفت بكجا ميروى كفت هو كفت مقصودت چيست كفت هو از هر چه سؤال ميكردى مى كفت هو اين چنانست كه گفته اند * از بس كه دوديه در خيالست دارم * در هر چه

سكه كنم تو نبی بنسب دارم * فلامعبود الا هو كالمعسا بدین ولا مقصود الا هو كالتعاشقین ولا موجود الا هو كالمكاشفین الواجدین -

تمت سورة القصص بعون الله تعالى في اواخر شهر ربيع الاول من سنة تسع ومائة والف
(سورة العنكبوت سبع وستون آية مكية)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الم) (قال الكاشي) حروف مقطعه جهت تحبير حلق استنادا نذكر كسرى را محققا بقا ابن كساب راه نيت وعقل هيج كامل از كنه معرفت اين كلام آگاهي (ع) خردتا جرو فهم دروي كم است * در حروف اول اين سوره گفته اند الف اشارت است باسم الله ولا م بطيف وميم محميد ميفر مايد كه الله منهم روى وطاعت من آر اطيع منهم اخلاص در عادت فرو مكدار محميد منهم رركي ديكران مسلم مدار * يقول الفقير من لطفه الابتلاء لانه لتخليص الجوهر من الكدورات الكونية وتصفية الناطق من العلائق الامكانية ومن محبة وعظيته خضع له كل شيء ولا يقدر ان يخرج عن دائره التبخير ويمتنع عن قبول الابتلاء وفي الالف اشارة اخرى وهي استعناؤه عن كل شيء واحتياجه كل شيء اليه كاستعناء الالف عن الاتصال بالحروف واحتياجه الحروف الى الاتصال به (احسب الناس) الحسن بالكسر الطن كافي القاموس وقال في المفردات الحسن هو ان يحكم لاحد التقبضين احدهما على الآخر زلت في قوم من المؤمنين كانوا عمكة وكل الكفار من قر يش يؤذونهم وبعذبونهم على الاسلام فكانت صدورهم تضيق لذلك ويجزعون فمدار كهم الله بالتسلي بهذه الآية قال ان عطية وهذه الآية وان كانت نزلت بهذا السبب في هذه الجماعة فهي في معناها باقية في امة محمد موجود حكمها بقية الدهر والمعنى بالفارسية آيا پند اشتد مردمان يعني اين ظل منكر ومسدعد است (ان يتركوا) اي يهملوا ساد مسد مفعولي حسب لاستماله على مسند ومسند اليه (ان) اي لان (يقولوا آمنا وهم) اي وال حال انهم (لا يفتنون) لا يمتحنون في دعواهم بما يطهرها ويثبتها اي اظنوا انفسهم متروكين بلا فتنة واختبار بمجرد ان يقولوا آمنا بالله يعني ان الله يمتحنهم بمشاق التكليف كالمهاجرة والجهاد ورفض الشهوات ووظائف الطاعات وانواع المصائب في الانفس والاموال ليميز الخالص من المناسق والراسخ في الدين من المضطرب فيه ولينالوا بالصبر عليها عوالي الدرجات فان مجرد الايمان وان كان عن خلوص لا يقتضي غير الخلاص من الخلود في العذاب * عاشقا زاد رد دل بسيار مي بايد كشيده * جور يا روطعنة اغيار مي بايد كشيده * وفي التأويلات النحوية احسب الناس يعني الناس من اهل القلة والبطالة ان يتركوا ان يقولوا آمنا بالتقليد والجهالة بمجرد الدعوى دون المطالبة باللوى وهم لا يفتنون بانواع البلاء لتخليص ارير الولاة فان الالة للولاة كالمذهب للذهب وان المحبة والمحنة توأمان فلا يميز بينهما الا نقطة الماء وبه يشير الى ان اهل المحبة اذا اوقوا انفسهم كقطعة الماء تحتها تواضع الله رفعتهم الله كالثقطة فوق الثون ومن تكبر وطلب الرفعة والعلو في الدنيا كالثقطة فوق الثون وصعد الله بالذلة كالثقطة تحت الباء وقيل عند الامتحان يكرم الرجل او يهان فمن زاد قدر معناه زاد قدر بلواه كما قال عليه السلام يبتلى الرجل على حسب دينه وقال البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فالعافية لمن لا يعرف قدرها كالداء والبلاء لمن يعرف قدره كالدواء فالبلاء على النفوس لاخراجها من اوطان الكسل وتصريفها في احسن العمل والبلاء على القلوب لتصفيتها من شين الريس لقول نفوس الغيوب والبلاء على الارواح لتجردها بالذات عن العلائق والبلاء على الاسرار في اعتكافها في شاهد الكشف بالصبر على آثار التحلي الى ان يصير مستهلكا وبه باقيا به وان اشد الفتن حفظ وجود التوحيد لئلا يجري عليه مكر في اوقات غلطات شواهد الحق فيطى اياه هو الحق ولا يدري انه من الحق ولا يقال انه الحق وعزيز من يهتدى الى ذلك انتهى قال ابن عطاء ظن الحاق انهم يتركون مع دعاوى المحبة ولا يبالون بمحققاتها وحقائق المحبة هي صب البلاء على الحب وتلدزه بالبلاء وبلاء يلحق جسده وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق سره وبلاء يلحق روحه وبلاء النفس في الظاهر الامراض والخس وفي الحقيقة منعها من القيام بخدمة القوى الغريزية بعد مخا طبعه اياها بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعاة ما يرد عليه في الرقت بعد الوقت من ربه والمحافظة على اقواله مع الحرمة والهيبة وبلاء السر هو المقام مع من لا مقام للخلق

معه والرجوع الى من لا وصول للحق اليه و بلاء الروح الحصول في القضية والابتلاء بالمساهدة وهذا ما لا طاقة
لا حديد وفي السنان في حق العشاق * دما دم شراب الم در کشند * و کر تلخ نیشند دم در کشند * ملاي خنجر است
در عيش مل * سلحدار خراست پاشاه کلي * نه تلخت صبری که بر باد اوست * که تلخی شکر باشد از دست دوست *
اسيرش نخواست درهاي زند * شکارش تجويد خلاص ار کند (ولقد رفتا) و بد رستی که ما افتخار کردیم و درفته
انداختیم (الذين من قلمهم) ای من قبل الناس وهم هذه الامة ومن قلمهم هم الانبياء واممهم الصالحون یعنی
ان ذلك سنة قديمة الهية منية على الحكم والمصالح حارية في الامة كلها ولا ينبغي ان يتوقع خلافها وقد اصابهم
من ضرور الفتى والحس ما هو اشد مما اصاب هؤلاء فصبروا كما يعرب عنه قوله تعالى وكأين من ن قاتل معه
ريون كثير فاوهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضاعفوا وما استكانوا * یعنی ابن صورت در همه ام واقع بود
و نقد دعوی هر يك را ربحك بلا آزموده اند * وفي الحديث كان من قلكم يؤخذ فيوضع المشار على رأسه
فينفرق فرقين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظم ولحم وعصب ما يصرفه ذلك عن
دينه (فليعلم الله الذين صدقوا وليعلم الكاذبين) معنی علمه تعالى وهو عالم بذلك فيما لم يزل ان يعلمه موجودا
عند وجوده كما علمه قل وجوده انه يوجد والمعنى فوالله ليتعلمن علمه تعالى بالافتحان تعلقا حاليا بغير به الذين
صدقوا في الايمان بالله والذين هم كاذبون فيه مسترون على الكذب ويرتب عليه اجر يتهم من الثواب والعقاب
ولذلك قيل المعنى ليميزن اوليها من بعضهم فسر العالم بالتميز والمجازاة على طريق اطلاق السب و ارادة
المسب فان المراد بالعلم تعلقه الخالي الذي هو سبب اهلها قال ابن عطاء تبين صدق العبد من كذبه في اوقات الرخاء
والبلاء في شكر في ايام الرخاء وصبر في ايام البلاء فهو من الصادقين ومن يطر في ايام الرخاء وجرع في ايام البلاء فهو
من الكاذبين * در محمت هر که او دعوی کند * صدهزاران امتحان بروی زنند * کر بود صادق کشد بار جفا *
ور بود کاذب کر برداز لا (قيل) آن بود دل که وقت بچاپنج * اندر و حزن خدا نياي هيچ * وفي الاويلات الجمية
يشير الى ان صدق الصادقين وكذب الكاذبين الذي يحس في تخمير طينتهم لا يظهر الا اذا طرح في نار الملاء فاذا
طرح فيها تصاعدت منها روائح الصبر وروائح السكر عن عود جوهر الصادقين او بضده يصعد من الصجر
و كمران العمة وشق جوهر الكاذبين وانهم في البلاء على ضرور منهم من يصبر في حال البلاء ويشكر في حال
العماء وهذه صفة الصادقين ومنهم من يصبر ولا يصبر في البلاء ولا يشكر في العماء فهو من الكاذبين ومنهم
من يؤثر في حال الرخاء ولا يستمتع بالعطاء ويستروح الى البلاء فيستعبد مقاساة الضر والعناء وهذا احد الكبراء
انتهى واعلم ان البلاء كالمخ يصلح وجود الانسان باذن الله تعالى كما ان الملح يصلح الطعام واذا احب الله عبدا
جعل له البلاء غرضا في هدفا وكل محنة مقدمة لراحة ولكل شدة نتيجة شريفة * آورده اند که امير نصر احمد
ساماني را معلمي بود که در ايام کودکی او را بسيار رنجانیدی و امير نصر با خود عهد کرده بود که چون بزرگ شود
و پادشاهی رسد از او انتقام خواهد چو بزرگ شد و پادشاهی رسد روزی در اثناء فکر آن معلم را ياد آورد
و خادمی را گفت و او را حاضر کردان و از باع چونی چندان با خود بيار خادم برفت و با حضا را و فرمان برد و معلم را
در يافت و ناهر دور وانه شدند حاضر در راه چوب بود ببرد داشت و تخریک داد و روی معلم بهاد و گفت حای خود
چون بینی معلم دست در آستين کرد و بهی بیرون آورد و گفت عمر امير دراز باد اين ميوه ياي اطبي و آنداری از ان
چو است و چندین اخلاق حبيده و استعداد پادشاهی که حاصل فرموده است از خود ردن آن چو
بوده است باقي فرمان امير راست امير نصر را اين سخن خوش آمد و تسريف و نواخت بسيار ارزانی فرمود
(ام حسب الذين يعملون السيئات) ای الکفر والمعاصي فان العمل يعم افعال القلوب والجوارح (ان يسقونا)
اصل السق التقدم في السير ثم تجوزه في غره من التقدم ای يفوتونا ويعجزونا فلان قدر على محازاتهم على
مساويهم وهو ساد مسد مفعول حسب لاشتماله على مسند ومسند اليه وام منقطعة بمعنى مل والهجرة و مل ليس
لا نطال السابق لان انكار الحسان الاول ليس باطل بل لا يقال من التوبيح بانكار حسنا نهم متروكين
غير مقتونين الى التوبيح بانكار ما هو ابطل من الحسان الاول وهو حسنا نهم ان يجاوزوا سيئاتهم وهم وان
لم يحسوا الله يموتونه تعالى ولم يحدثوا نفوسهم بذلك لكنهم حيث اصرروا على المعاصي ولم يفكروا في العاقبة
تراوا مثقلة من يحسد ذلك كما في قوله تعالى يحسد ان ماله اخلده (ساء ما يحكمون) اى بنس الحكم الذي

يحكمونه حكمهم ذلك فيحذف المخصوص بالذم (قال الكاشي) در فتوحات مذکور است که آیا کنه کاران
نی پندارند که به سبب خود بر معرفت و شمول رحمت من سفت گیرند این حکمی ناسمیده است زیرا که
رحمت سفت گرفته رذوب ایشان که موجب غصب باشد * کرکاه توازد عد پیش است * سفت رحمتی ازان
پیش است (من) هر که (کان بر جوفاء الله) الرحاء طن يقتضى حصول ما فيه مسرة وتفسيره بالخوف لان
الرحاء والخوف متلازمان ولقاء الله عبارة عن القيامة وعن المصير اليه والمعنى يتوقع ملاقاته جرائه ثوابا او عقابا
فلهذا تعد لأجل الله باحتيائه من الاعمال ما يؤدي الى حسن الثواب واجتنابه عما يسوقه الى سوء العذاب
(ما اجل الله) الاحل عبارة عن غايته ما تمتد عيت الامر من الامور وقد يطلق على كل ذلك الزمان والاول
هو الاشهر في الاستعمال اى فان الوقت الذى عينه تعالى لذلك (لا ت) لاحتالة وكائن البتة لان اجراء الرمان
على الانقضاء والابصرام دائما فلا بد من اتيان الوقت المعين واتيائه موجب لاتيان اللقاء والجراء (وهو السميع)
لا قول العباد (العليم) باحوالهم من الاعمال الطاهرة والباطية فلا يعوته شئ ما فادروا العمل قبل الموت
وفي التأويلات التحمية من اهل الثواب يعر من اعمال تورث العذاب و يعانق المجاهدات فانها تورث المشاهدات
من مضى عمره في رجاء لقاها فيوف سبحانه النظر الى حالنا

عظمت همه عين * طمعت في ان تراكا * او ما بكى لعين * ان ترى من قدر آكا

وهو السميع لانين المشتاقين العليم بخين الموقنين الصادقين (ومن) وهرکه (جاعد) نفسه بالصبر على
طاعة الله وحاهد الكفار بالسيف وجاهد الشيطان بدفع وساوسه والمجاهدة استفرار الجهد بالضم اى الطائفة
في مدافعة العدو (فاما يجاهد لنفسه) لان منفعتهما عادة اليها (ان الله لعنى عن العالمين) فلا حاجة به الى طاعتهم
ومجاهدتهم وانما امرهم بهارحة عليهم لينالوا الثواب الجزيل كما قال خلقت الخلق ليربحوا على لا لاربح عليهم
فاما المؤمن هم العقراء الى الله والمحتاجون اليه في الدارين وهو مستغن عنهم * رى ذاتش از نهيت صد
وجنس * غنى ملكش ارطاعت حى وادس * مراورا سزد كبر ياومى * كه ملكش قدیمست
و ذاتش غنى * نه مستغنى از طاعتش بشت كس * نه بر حرف او جای انكشت كس * قال
ابو العباس المشتهر بر روق في شرح الاسماء الحسنی الغنى هو الذى لا يحتاج الى شئ في ذاته ولا في صفاته
ولا في افعاله اذ لا يلحقه نقص ولا يعتره عارض ومن عرف انه الغنى استغنى به عن كل شئ ورجع اليه بكل شئ
وكان له بالافتقار في كل شئ وللتقرب بهذا الاسم تعلق باظهار القاقفة والفقر اليه ابداء قيل لاني حفص بماذا
يلقى الفقير مولاه فقال فهل يلقي الغنى الابا فقر قلت يلقي فقره حتى من فقره والا فهو مستعد بفقره ولذلك
قال ابن مشبش رحمه الله للشيخ اني الحسن لئ لقيته بفقره انكفيت بالاسم الاعظم وبتمام فقره يصح غناه
عن غيره فيكون متخلفا بالغنى وخاصة هذا الاسم وجود العافية في كل شئ في ذكره عسى مرض اربلاء
اذمه الله عهد وفيه سر للعي ودعى الاسم الاعظم لمن استأهل به انتهى وفي الاحياء يستحب ان يقول بعد
صلاة الجمعة اللهم يا عبي يا حديد يا صدى يا معيد يا رحيم يا ودود اغني بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سواك
فيقال من دادم على هذا الدعاء اغناه الله تعالى عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب (والدين آمنوا
وعملوا الصالحات لنكفرن) هرايته يحو كنيم (عنهم سبأ أنهم) الكفر بالايمان والمعاصي عمالة من الطاعات
وتكفير الاثم ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة مالم يعمل قال بعضهم التكفير اذهاب السبئية واطالها بالحسنة
وسترها وترك العقوبة عليها (ولكن ينهم احسن الذى كانوا يعملون) اى احسن جراء اعمالهم بان يعطى الواحد
عشر او اكثر لاجراء احسن اعمالهم فقط (ع) رسم باشد كزغنى جيزى رسد محتاج را * والعمل الصالح عندنا
كل ما امره الله تعالى فله صار صالحا بامر له ولو بهى عنه لما كان صالحا فليس الصلاح والفساد من لوازم الفعل
في نفسه وقالت المعتزلة ذلك من صفات الفعل و يترتب عليه الامر والنهي فالصدق عمل صالح في نفسه يأمر
الله تعالى به لذلك فعندنا الصلاح والفساد والحسن والقبح يترتب على الامر والنهي وعندهم الامر والنهي
يترتب على الحسن والقبح واعلم ان كل ما يفعله الانسان من الخير والله تعالى يجازيه عليه ويحده عند الله حين
يلقاه خففة خيرة تعود الى نفسه وان كان نعد الى الغير بحسب الظاهر وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله
عنه يابن آدم مرحت فلم تعدنى قال يارب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عدى فلانا عمرض

فلما قدمه اما علمت او عدتهما وجدتني فغندته يا ابي ادم استضعفك فلم تطعمني قال كيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت انه استطعمك فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابي ادم استضعفك
فلما تسقني قال بارب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما انك لو سقيت
وجدت ذلك عندى قال بعضهم كنت في طريق الحنح فاعترض ثعلبان اسود امام القافلة فاتحما فاه وفتح
النوم من المرور فاحدث قربة ماء وسالت سبني فتقدمت ووضعت في القربة في فيه فشرب ثم غاب فلما حجبت
ورجعت الى هذا المكان مع القافلة اخذني النوم وذهبت القافلة وبقيت متخيرا فاذا بناقفة مع ناقتي وقفت بين
يدي وقالت لي قم واركب فركت واخذت ناقتي وقت السحر ولحقنا القافلة فاشارت الى بالنزول فقلت بالله
الذي خلقك من انت قالت انا الاسود المعترض امام القافلة فانت دفعت ضروري وانا دفعت ضرورتك الا
هل جزاء الاحسان الا الاحسان * باحسانى اسوده كردن دلى * به ازلف زكمت بهر منزلى * كرم
ارحق نه توفيق خيرى رسد * كى از ننده خيرى نغبرى رسد * غم وشاد مائى نمادولىك * جزاى
عمل ماندونام نيك (ووصيتنا الانسان بوالديه حسنا) اى بآباء والديه وابلائهما فعلاذا احسن اى امرناه بان
ينعل بهما ما يحسن من العائلات فان وصى يجرى مجرى امرى معى وتصرفا غيرانه يستعمل فيما كان فى المأمور
به نفع طائد الى المأمور وغيره يقال وصيت زيدا بعمروا مرته تعهده ومراعاته والتوصية وصيت كردن
قال الراغب الوصية التقدم الى الغير ما يعمل به مقرنا بوعظ (وانجاهدك) اى وقتنا له انجاهدك * يعنى
كوشش نمائندا كروالدين وحمك وجدل كندبتو * وان كان معى وصيتنا وقليله افعلى بهما حسنا فلا يضر القول
هنا (انشرک بنى) تاشرك آرى بمن وانبازى كبر (ما بس لك به) اى بالهيته على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه (علم) عبر عن نبي الالهية بنى العلم لهما للايدان بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم
بطلانه فكيف ما علم بطلانه (فلا تطعهما) فى ذلك فانه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق كما ورد فى الحديث
و يدخل فيه الاستاذ والامير اذا امر ا بغير معروف وهو ما انكره الشارع عليه (الى مرجعكم) مرجع من آمن
منكم ومن اشرك ومن ربوالديه ومن عقى (فانثلكم بما كنتم تعملون) عبر عن اظهاره بالتبينة لما بينهما من
الملازمة فى انهما سنان للعلم اى اطهر لكم على رؤوس الاشهاد واعلمكم اى شئ كنتم تفعلونه فى الدنيا على
الاستمرار وارث عليه جزاءه الا انق به (والدين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين) اى فى زمرة
الراسخين فى الصلاح ولتحتسرنهم معهم وهم الانبياء والاولياء وكل من صلحت سريره مع الله والكمال فى الصلاح
منتهى درجات المؤمنين وغاية آمول الانبياء والمرسلين (روى) ان سعد بن مالك وهو سعد بن ابى وقاص رضى الله
عنه من السابقين الاولين لما اسلم او حينها جر كفى التكملة قالت له امه حنة بنت ابى سفيان بن امية ياسعد
ما هذا الذى قد احدثت لثدى عى ديك اولا انتفل من الضح الى الطل ولا اكل ولا شرب حتى اموت فتعبرى
فيقال يا قاتل امه فلبثت ثلاثة ايام كذلك حتى جهدت اى وقعت فى الجهد والمشقة بسبب الجوع فقال سعد
والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما كفرت فكلنى وان شئت فلانا كلنى فلما رأت ذلك اكلت فامر الله
تعالى ان يحسن اليها ويقوم بامر ها ويسترضيها فيما بس تسرك ومعصية و يعرض عنها ويخالف قولها فيما انكره
الشارع (قال الشيخ سعدى) چون نمود خویش را هيات وتقوى * قطع رجم به تراز مودت قربى * وفى هدية
المهديين يجب على المرء نفقة الابوين الكافرين وخدمتهما وزيارتهم وان خاف من ان يجلساه الى الكفر ترك
زيارتهم ويقود بهما زوجته لو كان كل منهما فاقد البصر من البيعة الى البت لا العكس لان الذهاب اليها
معصية والى البت لاومنه يعلم ان الذمى اذا سأل مسلما عن طريق البيعة لا يله عليه سئل ابراهيم بن ادهم
رحمه الله عن طريق بيت السلطان فارشده الى المقابر فضر به الجندي وشحه ثم عرفه واستعفا فقال كنت
عفوت عنك فى اول ضربة وقلت اضرب رأسا طالما عصى الله كذا فى البرازية قال الامام السرائى رحمه الله
اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة فى الشهوات ولم تجب فى الحرام المحض لان ترك الشهوة ورع ورضى
الوالدين حتم اى واجب ويجب اذا كان فى صلاة النافلة دعاء امه دون دعوة ابيه اى يقطع صلاته ويقول لبيك
مثلا وقال الطحاوى مصلى النافلة اذا ناداه احد ابويه ان علم انه فى صلاة وناداه لا بأس بان لا يجيبه وان لم يعلم
يجيبه واما مصلى الفريضة اذا دعاه احد ابويه لا يجيبه مالم يفرغ من صلاته الا ان يستعفيه لشيء لان قطع

الصلاة لا يجوز الا لضرورة وكذلك الاجنبي اذا خاف ان يسقط من سطح او تحرقه النار او يغرق في الماء وح عليه ان يقطع الصلاة وان كان في الفريضة وكذا لو قال له كافر اعرض على الاسلام وسرق منه الدراهم او فارت قدرها او خافت على ولدها الفرض والفعل فيه سواء كما في النزاهة قال في شرح التلخيص لا يعطر في النافلة بعد الزوال الا اذا كان في ترك الافطار عقوب الوالدين ولا يتركهما لغروا وح اوطل علم نعل فان خدمتهما افضل من ذلك وفي الخبر يسأل الولد عن الصلاة ثم عن حق الوالدين ويسأل المرأة عن الصلاة ثم عن حق الزوج ويسأل العبد عن الصلاة ثم عن حق المولى فان اجاب تجاوز عن موقعه الى موقع آخر من المواقف المحسنة والاعذب في كل موقف الف سنة ودعاء الوالدين على الولد لا يرد وقوله عليه السلام دعاء المرأة على محبوبة خير بالنسبة الى خيرهما كما في المقاصد الحسنة سأل الزنجشري بعض العلماء عن سبب قطع رجله قال امسكت عصفورا في صاى ور بطته بخيط في رجله وافلت من يدي ودخل في خرق فجدبته فاقطعت رجله فتألمت والدتي وقالت قطع الله رجل الاعد كما قطعت رجله فلما رحت الى بخارى لطلب العلم سقطت من الدابة فانكسرت رجلي وقيل اصابه البرد في الطريق فسقطت رجله وكان يمشي بخشب كذا في روضة الاحار ويحب على الابوين ان لا يحملا الولد على العتوق بسبب الجفاء وسوء المعاملة ويعيبه على البر في البر وهما حييان ان ينفق عليهما ويمثل امرهما في الامور المشروعة ويحامل في معاملتهما ومن البر بعد موتهما التصديق لهما وزينة قبرهما في كل جمعة والدعاء لهما في اديار الصلاة وتنفيذ عهودهما ووصاياهما ونحو ذلك وفي التأويلات ووصينا الانسان بوالديه حسنا يشير الى تعظيم الحق تعالى وعظم شأنه وعرة الانبياء واعزازهم وعرفان قدر المشايخ وكرامتهم لان الامر برعاية حق الوالدين لمعنيين احدهما انهما كانا سب وجود الولد والثاني ان لهما حق التربية فكلا المعنيين في اعوام الحق تعالى على العباد حاصل باعظم وجه واجل حق منهما لان حقهما كان مشوبا بحظ نفسهما وحق الحق تعالى مبره عن الشوب وانهما وان كانا سب وجود الولد لم يكونا مستقلين بالسببية بغير الحق تعالى وارادته لانهما كانا في السببية محتاجين الى مشيئته وارادته بان يحصل لهما سبب الوجود الولد فان الولد لا يحصل بمجرد تسبهما باشتكاك بل يحصل بموهبة الله تعالى كما قال تعالى يهب لمن يشاء آناثا ويهب لمن يشاء الذكور الاية فالسبب الحقيقي في ايجاد الولد هو الله تعالى فان شاء بوجوده بواسطة تسبب الوالدين وان شاء بغير تسبهما كما ييجاد آدم عليه السلام واما التربية فستبها الى الله تعالى حقيقة فانه رب كل شئ ومربيه والى الوالدين محازبة لان صورة التربية اليهما وحقيقة التربية الى الله تعالى كما ربي نطف الولد في الرحم حتى جعله علقه ثم مضغة ثم عظاما ثم كساء اللحم ثم انشأ خلقا آخر فآله تبارك وتعالى اعظم قدرا في رعاية حقوقه بالعبودية من رعاية حق الوالدين بالاحسان وان الواجب على العبد ان ينحوخ من عهده بحق العبودية بالاخلاص اولا ثم يحسن بالوالدين كما قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا واما النبي والشيخ فكانا سب الولادة الثانية ببقاء نطفة النبوة والولاية في رحم قلب الامة والمريد يورث بنتها الى ان يولد الولد عن رحم القلب في عالم الملكوت كما اخبر النبي عليه السلام رواية عن عيسى عليه السلام انه قال لن يلج ملكوت السموات والارض الا من يولد مرتين وكما سب ولادته في عالم الارواح واعلى عليين القرب والوالدان كما سب ولادته في عالم الاشباح واسفل سافلين البعد ونهذه السر كان يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما انالكم كالوالد لولده وقد كانت ازواجه امهات للامة وقد قال عليه السلام الشيخ في قومه كائني في امته ولما كان الله تعالى في الاحسان العميم بالعبد والامتنان القديم الذي خصه به قبل وبعد احق واولى برعاية حقوقه عن والديه قال تعالى وان حاهدك للشرك في ما ليس لك به علم فلا تطعهما وفيه اشارة الى ان المريد الصادق والطالب العاشق اذا تمسك بذيل ارادة شيخ كليل ودليل واصل بصدق الارادة وعشق الطلب بعد خروجه عن الدنيا وتركها بالكلية عن جاهها ومالهها وقد سعى بقدر الوسع في قطع تعلقات تمنعه عن السبر الى الله متوجها الى الحضرة عزيزة كزينة الرجال فان كان له والدان وهما بمنزل عمالهيجه من الصدق والحجة فهما يجهلهما عن حال الولد بمنعان عن صحة الشيخ وطلب الحق بالاعراض ويقبلاره الى الدنيا وبرغسانه في طلب جاهها ومالهها ويحشان على التزويج في غير اوانه فالواجب على المريد ان لا يطيعهما في شئ من ذلك فان ذلك بالكلية طاغوت وقته وعليه ان يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ليستمسك

بالعروة الوثقى لانقصام لهما وهما يجاهدانه على ان يشرك لجهلهما بحالهما وانهما يريدان يخرج
عن عبدة العبودية الخالصة لربه كما قضى ربه ان لا يعبد الاياه ولا يعبد مادونه من الدنيا والآخرة وما بينهما
وما يعلنان انهما من عبدة الهوى وانهما يدعوانه الى عادة غير الله فالواجب عليه ان لا يطيعهما في ذلك
ولكن عليه ان يردهما باللطف ولا يزرهما بالعنف الى ان يخرج عن عبدة ما قضى ربه من العبودية
بالاحلاص ثم الواجب عليه ان يحسن اليهما ويسمع كلامهما ويطيعهما فيما لا يقطع عنه الله على وفق امره ثم
اوعد الجميع بالمرح اليه فقال الى مرجعكم فانبئكم ايها الولد والوالدان بما كنتم تعملون من العبادة
المخالصة لله ومن عبادة الهوى على لسان جرآنكم ليقول لكم ان مرجع عبدة الهوى الهاوية والذين آمنوا
بمحبة الحق وظنوه بان عملوا الصالحات اى اعمالا تصلح للسير الى الله والوصول الى حضرة جلاله لئندخلنهم
في الصالحين اى نجعل مدخلهم مقام الانبياء والاولياء بمجديات العناية تعهم ان شاء الله تعالى وتؤمن به
(ومن الناس) مبتدأ باعتبار مضمونه اى وبعض الناس والخبر قوله (من يقول آمنا بالله فاذا اودى في الله) اى
في شأنه تعالى بان عبدهم الكفرة على الايمان وهو محمول اذى يؤذى اذى واذية ولا تغفل اذى كما في القاموس
والاذى ما يصل الى الانسان من ضرر اما في نفسه او في جسمه او في دينه او في ما كان او اخروا (جعل
فئة الناس) اى ما يصيبه من اديتهم والفئة الامتحان والاختار تقول فتت الذهب اذا دخلته النار
لتطهر حودته من رذائمه واطلقت على المحنة لانهما سب نقادة القلب (كذاب الله) في الآخرة في الشدة
والهول ويستولى عليه خوف البشرية اذ لم يكن في حياجة خوف الله وخشيته بفترسة خوف الحق فبساوى
بين العداين فيخاف العاجل الذي هو ساعة ويهمل الآجل الذي هو باق لا ينقطع فبترد عن الدين ولو علم شدة
عذاب الله وان لا قدر لعذاب الناس عند عذابه تعالى لما ارتد ولو قطع اربا ربا ولما خاف من الناس ومن
عذابهم وفي الحديث من خاف الله خوف الله منه كل شئ ومن لم يخف الله يخوفه من كل شئ وقال بعضهم
جعل فئة الناس في الصرف عن الايمان كعذاب الله في الصرف عن الكفر * يعنى ترك ايمان كند از خوف
عذاب حاق چنانكه ترك كفى بايد كرد از خوف خدای تعالى (ولئن جاء نصر من ربك) اى فتح وعزيمة
للمؤمنين فالآية مدنية (يقول) يضم اللام نظرا الى معنى من كان الافراد فيما سبق بالنظر الى لفظها
(انا كما معكم) اى متابعين لكم في الدين فاشركونا في المغنم وهم ناس من ضعفة المسلمين كانوا اذا مسهم اذى من
الكفار وافقوهم وكانوا يكتمونه من المسلمين فرد عليهم ذلك بقوله (اوليس الله باعلم بما صدور العالمين) اى باعلم
منهم بما في صدورهم من الاخلاص والنفاق حتى يفعلوا ما يفعلون من الارتداد والاختفاء وادعاء كونهم منهم
لنيل الغنية وبالفارسية آيا نيست خدای تعالى دانا تراز همه دايان بانچه در سينه عالمبا نست از صفای
خلاص وكدورت نفاق (وليعلم الله الذين آمنوا) بالاخلاص (وايعلى المنافقين) سواء كان نفاقهم بأدية
الكفرة او لاى ليجزینهم على الايمان والنفاق فالمراد تعلق علمه تعالى بالامتحان تعلقا قاطعا لا يبدى عليه الجراء كما
سبق فجوهر الايمان والنفاق المودع في القلب انما يظهر بالصبر او بالتزلزل عند البلاء والمحنة فكان عبارة التقدين
يطهر بالتار * بشكل وهيات انسان زده مر ورنهار * توان بصبر و تحمل شناخت جوهر مرد * اگر نه پاک
بود از بلا نخواهد جست * و کرد اصل بود پاک صبر خواهد کرد * وفي الآية تنبيه لكل مسلم ان يصبر على
الاذى في الله وحقيقة الايمان نور اذا دخل قلب المؤمن لا تخرجه اذية الحاق بل يريد بالصبر على اذنه
والتوكل على الله فانه نور حقيقى اصلى ذاته لا يتكدر باعوارض كنور الشمس والقمر فانهما اذا طلعا بزداد
نورهما بالارتفاع ولا يتقدر احدهما يطغى نورهما وكنور الحجر الشفاف المضيء بالليل فانه لا يتقبل الانطفاء مثل
الشمعة لان نوره اصلى ونور الشمعة عارضى ثم ان في المحن والاذى تفاوتان كانت محنته عوت قريب من الناس
او فقد حبيب من الخلق او نحوه فتحقير قدره وكثير من الناس مثله ومن كانت محنته لله وفي الله فغزير قدره
وقليل مثله وقد كان كفار مكة يؤذون النبي عليه الصلاة والسلام بانواع الاذى فيصبر وقد قال ما اودى حى مثل
ما اوديت اى ماصى نى مثل ما صفت لار الاذى سبب لصفة الباطل ويقدر الوقوف في البلاء تطهر جواهر
الرجال وتصفو من الكدر مر آتى قلوبهم الاترى الى ابواب عليه السلام حيث خلاص له جوهر نعم العبدية عن
معنى الاسانية مدة ايام البلاء والصبر عليه وكذا كانوا يؤذون الاصحاب رضى الله عنهم تؤذى كل قبيلة من

اسلم منها وتعذبه وتفثته عن دينه وذلك بالحس والضرب والجوع والعطش وغير ذلك حتى ان الواحد منهم ما يقدر أن يستوى جالسا من شدة الضرب الذي به وكان ابو جهل ومن يتابعه يحرض على الاذى وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شريف ومنعة جاء اليه ووبخه وقال له ليغلبن رأيك وليضعفن شرفك وان كان تاحرا قال والله لنكسدن تجارتك ويهلك مالك وان كان صعيقا حرض على اداه حتى ان بعض الضعفاء فت عن دينه ورجع الى الشرك نعوذ بالله تعالى وكان ملال رضى الله عنه ممن يعذب في الله ولا يقول الا احدا احدا اى الله احد لا شريك له وهكذا الاقوياء من اهل السعادة ثبتوا على دينهم واختاروا عذاب الدنيا وفوضوها على عذاب الآخرة وفوضوها فان عذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا اعضاما كثيرة ويدل عليه النهار جزء من الاجراء السبعين ليل الآخرة وهى بهذه الحرارة في الدنيا مع ما غسلت في بعض النهار الجنة قال الواسطي رحمه الله لا يؤذى فيها الا الانبياء وحواس الاولياء واكابر العباد فالصبر لازم في موطن الاذى واللام (قال المولى الجامى) عاشق ثابت قدم انكس بود كر كوى دوست * رونكر د ادا كر شمير بارد برسرس (وقال الدي كبروا للدين آمنوا) اللام للتبليغ اى قال كفار مكة مخاطبين للمؤمنين استمالة ليرتدوا (اتبعوا سيدنا) اى اسلكوا طريقنا التى نسلكتها في الدين عبر عن ذلك بالاتباع الذى هو المشى خلف ماش آخر تزيلا للمسلك منزلة السالك فيه (ولتحمل خطاياكم) اى ان كان لكم خطيئة تؤاخذون عليها وان كان نعت ومؤاخذه كما تقولون اى لا نعت ولا مؤاخذه وان وقع فرضنا نحمل آثامكم عنكم وهى جمع خطيئة من الخطأ وهو العدول عن الجهة فرد الله عليهم بقوله (وماهم بحاملين من خطاياهم من شئ) اى والحال انهم ليسوا بحاملين شيا من خطاياهم التى التزموا ان يحملوها كلها على ان من الاولى للتبين والثانية منية للاستغراق (انهم لكادبون) فى دعوى الجمل بانهم قادرون على انجاز ما وعدوا (ولتحملن) اى هؤلاء القائلون (انقالهم) اى دنوبهم التى عملوها وذلك يوم القيامة نجع ثقل بالكسر وسكون القاف تكمل واحال والثقل والحقة متقابلان وكل ما يترجح على ما يوزن به او يقدر به يقال هو ثقل واصله فى الاجسام ثم يقال فى المعانى اثقله الثرم والوزر قال الراغب انقالهم اى آثامهم التى تنقلهم وتنشطهم عن الثواب (وانقالا) اخر (مع انقالهم) وهى انقال الاضلال فبعذبون بضلال انفسهم واضلال غيرهم من غير ان يقص من انقال من اضلوه شئ ما اصلا فتكون انقال المضلين زائدة على انقال الضالين لان من دعا الى ضلالة فاتبع فعليه حل اوزار الذى اتبعوه وكذا من سس سنة سبئة كما ورد فى الحديث (وفى المشوى) هر كه يهد سنت بدای فسى * تادر افتد بعد او خلق از عمى * جمع كرد بروى ان جمله به * كوسرى بودست وايشان ام غزه (ولبسأس يوم القيامة) سؤال تفر يع وتبكيت لم يعلوه ولاى حجة ارتكبه (عما كانوا يعترفون) اى يخلقونه فى الدنيا من الاكاذيب والباطيل التى اضلوا بها ومن حلتها كذبهم هداو يدخل فى هذا بعض الجهلة حيث يقول لمثله افعل هذا واثمه فى عنق ثم التعبير عن الخطايا بالانقال للايدان بغاية ثقلها (قال الشيخ سعدى) مروزى باركناه اى يسر * كه جمال عاجز بود در سفر * بمعنى ان الجمال يعجز عن حمل الثقل خصوصا اذا كان المنزل بعيدا وفى الطريق عفات ثم ان الخطايا على تفاوت فى الثقل وفى الخبر التهمة على البرى اثقل من سبع سموات وسبع ارضين واثقل من جميع الموجودات جبل الوجود والانيات كما ورد وجودك ذنب لا يقاس عليه ذنب آخر جمعت خبرها همه در خانه ونست * آن خانه را كليلد بغير از فروتنى * شرها بدن قياس بيكنجهانه داست جمع * وازا كليلد نست بجز مائى ومى * وكما ان عذاب الاضلال والجمل على الكفر والمعاصى اشد فكذا عذاب افساد استعداد الغير وحله على الانكار ومنعه عن سلوك طريق الحق ومثل هذا الافساد اشد من الرنى لان فى الزنى يهلك الولد الصورى لقائه لا والدا وفى الافساد يهلك الولد المعنوى لقائه بلا قبض وفساد المعنى اشد من فساد الصورة فى الآية اشارة الى حال ارباب الاحاد والدعوى مع من يتبعهم من لا يفرق بين الفساد والصلاح والبقاء والهلاك اللهم اجعلنا من الثابتين على الطريق القويم (ولقد ارسلنا) للدعوة الى التوحيد وطريق الحق من قبل ارسلنا اياك يا محمد (نوحا) واسمه عبد العفار كما ذكره السهيلي رحمه الله فى كتاب التعريف والساكر كما ذكره ابواللبث فى البستان وسمى نوحا لكثرة نوحه وكنائه من خوف الله ولد بعد مضى الف وستمائة واثنين واربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام وبعث عند الاربعين (الى قومه) وهم اهل

الدنيا كلها والفرق بين عموم رساله وبين عموم نبينا عليه السلام ان نبينا عليه السلام معوث الى من في زمانه والى من بعده الى يوم القيامة بخلاف نوح فانه مرسل الى جميع اهل الارض في زمانه لا بعده كما في انسان العيون وهو اول نبي بعث الى عدة الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدثت في قومه فارسله الله اليهم ينهاهم عن ذلك وايضا اول نبي بعث الى الاقارب والاجاب واما آدم فاوّل رسول الله الى اولاده بالايماّن به وتعليم شرائعه وهو اى نوح عليه السلام ابونا الاصغر وقبره برك بك بالفتح من ارض الشام كما في فتح الرحمن (قلت فيهم) بعد الارسال ولبث بالمكان اقام به ملازمه (الف سنة) الالف العدد المخصوص سمي بذلك لكون الاعداد فيه مؤلفة فان الاعداد اربعة احاد وعشرات ومئون والوقف فاذا بلغ الالف فقد اختلف وما بعده يكون مكررا قال بعضهم الالف من ذلك لانه مدأ النظام والسنة اصلها سنة لقولهم انتهت فلانا اى عامته سنة فسمت وقبل اصلها من الواو لقولهم ستوات والهاء للوقف (الانحسين عاما) العام كالسنة لكن كثيرا ما تستعمل السنة في الحول الذي فيه الشدة والجذب ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء وفي كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى بالعام لطيفة وهى ان نوحا عاش بعد اغراق قومه ستين سنة في طيب زمان وصفاء عبس وراحة بال وقبل سمي السنة عاما لعموم التمس في جميع بروحها والعموم الساحة ويدل على معنى العموم قوله تعالى كل في ذلك يسبحون ومعنى الآية فلبث بين اظهرهم تسعمائة وخسين عاما يخوفهم من عذاب الله ولا يلفقون اليه وانما ذكر الالف تخييلا لطول المدة الى السامع اى ليكون افخم في اذنه ثم اخرج منها الخمسون ايضا لاجتماع العدد فان المقصود من القصة تسلية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وثبته على ما يكابد من الكفرة * يعنى ايراد قصة نوح بجهت تسلية سيد ايام است وثبتت بركشيدن اذى از قوم وتهديد بكن بان يذكر طوفان يعنى نوح بهصد ونجاء سال جفاى قوم كشيدوهيچان دعوت مفرود وكسى نعى كرويد الا القليل الذين ذكرهم في قوله وما آمن معه الا قليل فاذن له في الدعاء فدعا عليهم بالهلاك (فاخذهم الطوفان) اى عقيب تمام المدة المذكورة فغرق من في الدنيا كلها من الكفار والطوفان يطلق على كل ما يطوف بالشئ ويحيط به على كثرة اوشدة وغلبة من السيل والريح والظلام والقتل والموت والطاعون والجدرى والحصبة والمجاعة وقد غلب على طوفان الماء وقد طاف الماء ذلك اليوم بجميع الارض (وهم ظالمون) اى والحال انهم مستمرون على الظلم والكفر لم يستمعوا الى داعى الحق هذه المدة المتمادية (فاجيناه) اى نوحا من الغرق والابلاء بمشاق الكفرة (واصحاب السفينة) اى ومن ركب معه فيها من اولاده واتباعه وكانوا ثمانين ذكورا وامانا (قال الكاشفى) يعنى هر كه باوى بود ازه وثمان وعشره در سفينه بود از انواع جانوران والسفينة من سفنه يسفنه قتمره ونحته كانها تسف الماء اى تقشره فهى فعيلة بمعنى فاعلة (وجعلناها) اى السفينة او القصة (آية للعالمين) اى عبرة لمن بعدهم من الالهالى يتعطلون بها او دلالة يستدلون بها على قدرة الله قال ابوالبث في تفسيره وقد بقيت السفينة على الجودى الى قريب من وقت خروج النبي عليه السلام و بين الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة آلاف وتسعمائة واربع وسبعون سنة على ما في فتح الرحمن وكان ذلك علامة وعبرة لمن رآها ولم يرها لان الخبر قد بلغه وقال بعضهم سفينة نوح اول سفينة في الدنيا فاقبت السفن آية وعبرة للملأئق وعلامة من سفينة نوح وهوة قوله تعالى ولقد تركناها آية (روى) ان نوحا بعث على رأس الاربعين ودعا قومه تسعمائة وخسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذلك من اولاده حام وسام وياث لانهم لما خرجوا من السفينة ما كانوا كلهم الا اولاد نوح كافي البستان فيكون عمره الفا وخسين عاما وهو اطول الانبياء عمرا ومن ذلك قيل له كبير الانبياء وشيخ المرسلين وهو اول من تنشق عنه الارض بعد نبينا عليه السلام (قال الكاشفى) ملك الموت بوقت قبض روح ازوى برسيد كه اى در از ترين پيغمبران از جهت عمر دنيا را چون يافتى فرمود كه بافتم مانند خانه كه دود داشته باشد از يكي در آيند و از ديكرى بيرون روند * كر عمر تو عمر نوح ولقمان باشد * آخر بروى چنانچه فرمان باشد * در بودن دنيا و برون رفتن ازو * يكر و زوهر از سال يكسان باشد (قيل)

الا انما الدنيا كطل سحابة * اظلك يومئذ عتق اضمحلت
فلانك فرحانا بها حين اقبلت * ولانك جزعانا بها حين ولت

قال الحسن افضل الناس ثوابا يوم القيامة المؤمن المعمر وعن عبيد بن خالد رضى الله عنه ان الى عليه السلام
 آتى بين الرجلين فقتل احدهما في سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة او نحوها فصلوا عليه فقال عليه
 السلام ما قاتم قالوا دعونا الله ان يغفر له ويرحمه ويلحقه نصاحبه فقال عليه السلام ما من صلاته بعد صلاته
 وعمله بعد عمله او قال صيامه بعد صيامه لما بينهما ادور مما بين السماء والارض فطوبى لمن طال عمره وحسن
 عمله والفيض الحاصل للامة المتقدمة في المدة المتطاولة حاصل لهذه الامة في المدة القصيرة كالحال الاستعداد
 الفطرى فلا ينبغي للبر ان يتسى اعمال القرون الاولى فان السبعين عمر طويل والمائة اطول بل يتى
 كثرة المدة والخلاص من يد النفس الامارة فانه اذا لم تصلح النفس فلا يغنى طول العمر عن قهر الله شتبا
 وصلاحها باستعمال احكام الشريعة التي اشارت اليها السمينة فكما ان السمينة تنجي راكبها فكذا الشريعة
 تنجي عاملها وهي دلالة للناس الى يوم القيامة تدل بظاهرها الى طريق الجنة وبباطنها الى طريق القرية
 والوصلة فبعارتها نور واشاراتها سرور واهل الاشارة مقرنون والمتقربون اليهم متخلصون (قال
 الحافظ) يار مردان خدا باس كه در كشتي نوح * هست خاكي كه باني نبرد طوفانا * فليجد من
 وقع في طوفان نفسه حتى يجد الخلاص واليه المبدأ والمنص (وابراهيم) نصب بالعطف على نوحا اي ولقد
 ارسلنا ابراهيم ايضا من قبل ارسالنا اياك يا محمد (اذ قال) نصب باذكر المقدر هكذا الهبت اي اذكر لقومك
 وقت قوله (لقومه) وهم اهل بابل ومنهم عمود (اعدوا لله) وحده (وانقوه) ان تشركو به شيئا (ذلكم) اي
 مما ذكر من العادة والتقوى (خير لكم) مما اتم عليه من الكفر ومعنى التفضيل مع انه لا خير فيه قطعا باعتبار
 زعمهم الباطل (ان كنتم تعلمون) اي الخير والشر وتبرون احدهما عن الآخر (انما تعدون من دون الله اوثانا)
 هي في نفسها تماثيل مصنوعة لكم لبس فيها وصف غير ذلك جمع وش قال بعضهم الصنم هو الذي يؤلف من
 شجر او ذهب او فضة في صورة الانسان والوثى هو الذي لبس كذلك بل كان تأليفه من حجارة وفي غير صورة
 الانسان (وتخلقون افكا) قال الراغب الخلق لا يستعمل في كافة الناس الاعلى وجهين احدهما في معنى
 التقدير والثاني في الكذب انتهى يقال خلق واخلق اي افترى لسانا اويدا كنحت الاصنام كما في كشف الاسرار
 والافك اسوأ الكذب وسمى الافك كذبا لانه مأفوك اي مصروف عن وجهه والمعنى ويكذبون كذبا حيث
 تسمنونها آلهة وتدعون انها شفعاؤكم عند الله وهو استدلال على شرارة ما هم عليه من حيث انه زور وباطل
 ثم استدلل على شرارة ذلك من حيث انه لا يجدي بطائل فقال (ان الذين تعدون من دون الله لا يملكون لكم
 رزقا) يقال ملكت الشيء اذا قدرت عليه ومنه قول موسى لا املك الانفسى وأحى اي لا اقدر الا على نفسى
 واحى ورزقا مصدر وتكبره للتقليل والمعنى لا يقدر على ان يرزقكم شيئا من الرزق (فابتغوا ما طلبوا) عند
 الله الرزق (كله فانه القادر على ابصال الرزق) واعدوه (واشكروا له) على نعمائه متوسلين الى مطالبكم
 بعبادته مقيدين للنعمة بالشكر ومستخلصين للرشد قال ابن عطاء اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العادة
 وقال سهل اطلبوا الرزق في التوكل لافي الكسب وهذا سبيل العوام (اليه) لا الى غيره (ترجعون) تردون بالموت
 ثم المبعث فافعلوا ما امرتكم به (وان تكذبوا) اي وان تكذبوني فيما اخبرتكم به من انكم اليه ترجعون (فقد كذب
 امم من قبلكم) تعليل للجواب اي فلا تضروني بتكديبيكم فان من قبلكم من الامم قد كذبوا من قبلي من الرسل
 وهم شئت وادريس ونوح فاضرهم تكذيبهم شيئا وانما ضار انفسهم حيث تسبب لما حل بهم من العذاب
 فكذا تكديبيكم (وما على الرسول الا البلاغ) اي التبليغ الذي لا يبقى معه شك وما عليه ان يصدق
 ولا يكذب البتة وقد خرجت عن عهدة التبليغ مما امر به عليه فلا يضرنى تكديبيكم بعد ذلك اصلا وكل احد
 بعد ذلك مأخوذ بعمله قال في الاسئلة الفحمة معنى البلاغ هو القاء المعنى الى النفس على سبيل الافهام
 وان لم يفهم السامع فقد حصل من ذلك الابلاغ والاسماع والافهام من الله تعالى * يدش وحى حق اكر
 كرسر نهدي * كبريا از فضل خود سمعش دهد - جز بگر جانى كه شدي نور ورف * همچو ما هي كيك بد
 از اصل كر * وفي الآية تسلية للرسول عليه السلام ودعائه الى الصبر وزجر لخالفه فيما فعلوا من التكذيب
 والجحود فعلى المؤمن الطاعة والتقوى وقبول وصية الملك الاقوى فان التقوى خير الزاد يوم اللاق وسبب
 النجاة وجمالة الارزاق واعظم اسباب التقوى التوحيد وهو اساس الايمان ومفتاح الجنان ومغلاق النيران

روى ان عمر رضي الله عنه حين بعثنا رضى الله عنه وسلم عليه فلم يرد سلامه فشكا الى ابي بكر رضى الله عنه فقال
 له انه لم يرد ثم ارسل الى عثمان وسأل عن ذلك فقال لما سمع كلامه فاني كنت في امر وهو انا صاحبنا الذي لما فإلم
 نسأل عما نتفق به الجنان وتغلق ابواب البيران فقال ابو بكر رضى الله عنه سألت عن ذلك من النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال هي الكلمة التي عرضتها على عبي انى طالب فاني لا اله الا الله محمد رسول الله وذكر الله اكثر الاشياء
 تأثيرا ما ذكر الله ذكرا كثيرا قال السري رحمه الله صححت زنجيا في الرية فرأيت كلسا ذكر الله تغبر اونه
 وابيض فقلت يا هذا ارى عجا فقال يا اخي امانك لو ذكرت الله تغيرت صفتك قال الحكيم الترمذي رحمه الله
 ذكر الله يرطب اللسان ما ذا خلص الدكر اصابته حرارة النفس ونار الشهوة فتعس ويدس وامتع الاعضاء
 عن الطاعة كالشجرة اليابسة لا تصلح الللقطع وتصير وقود النار والتوحيد تحصل الطهارة التامة عن اوث
 الشرك والسوى فالنفس تدعو مع الشيطان الى اسفل السافلين والله تعالى يدعو لسان نبيه الى اعلى عليين
 وقد دعا الانبياء كلهم فقبحوا الاوثان والشرك والدنيا وحسنوا عبادة الله والتوحيد والاخرى ورجعوا الى
 الشكر والطاعة في الدنيا التي هي الساعة بل كلح النصر لا يرى لها اثر ولا يسمع لها خبر فالعاقل يستمع الى
 الداعي الحق ولا يكذب الخبر الصدق فيصل بالتصديق والقول والوصى الى الدرجات العلى والراحة العظمى
 * منه براحت فاني حيايت باقى را * بمحت دوسه روز ارغم ابد بكر يز (اولم يروا كيف يبدأ الله الخلق)
 اعتراض بين طر في قصة اراهم عليه السلام لذكراهل مكة وانكار تكذيبهم بالعث مع وضوح دليله
 والهمزة لانكار عدم رؤيتهم الموجب لتقريرها والواو للعطف على مقدر وابدأ الخلق اطهارهم من العدم
 الى الوجود ثم من الوجود العبي الى الوجود العبي قال الامام الغرالى رحمه الله الابدأ الخلق اذ لم يكن مسبوqa
 مثله يسمى ابدأ وان كان مسبوqa مثله يسمى اعاده والله تعالى بدأ خلق الانسان ثم هو يعيدهم اى يرجعهم
 و يردهم بعد العدم الى الوجود ويحتمرهم والاشياء كلها منه بدت واليه تعود ومعنى الآية المينطروا اى اهل
 مكة وكفار قر يش ولم يعلموا علما جاريا محرى الرؤية في الجلاء والظهور كيفية خلق الله ابدأ من مادة ومن غير
 مادة اى قد علموا (ثم يعيده) اى يرده الى الوجود عطف على اولم يروا لا على يبدأ لعدم وقوع الرؤية عليه وهو
 اخبار بانه تعالى يعيد الخلق قياسا على الابدأ وقد جوز العطف على يبدأ تأويل الاعادة باشاء تعالى كل
 سنة ما انشاء في السنة السابقة من البات والثمار وغيرهما فان ذلك مما يستدل به على صحة العث ووقوعه من
 غير ريب (قال الشيخ سعدى) امرش وجودا لعدم نفس يست * كه داند جزا و كردن از نيت هست * ذكره
 بكم عدم در رد * وارأنا ببحراى محشر برد (ان ذلك) اى ماد كرم الاعادة (على الله يسير) سهل لانصب فيه
 وبالفارسية آسانست اذ لا يفتقر في فعله الى شىء من الاسباب (قل) يا محمد لا تكبرى العث (سيروا في الارض)
 سافروا في اقطارها (فانظروا كيف بدأ الخلق) خلقهم ابتداء على كثرتهم مع اختلاف الاشكال والافعال
 والاحوال (ثم الله ينشئ النشاء الآخرة) يقال نشأ شأ حى وربا وش قال الراغب الانشاء ايجاد الشىء وتربيته
 واكثر ما يقال ذلك في الحيوان انتهى والنشاء مصدر مؤكدا لينشئ بمحذف الزوائد والاصل الانشاء او بمحذف
 العامل اى ينشئ فيسأون النساء الآخرة كما في قوله تعالى وانشاءنا نبانا حسنا اى فبنت نبانا حسنا والنشاء
 الآخرة هي النشاء الثانية وهي نشأة القيام من القور والجملة معطوفة على جملة سيروا في الارض داخله معها
 في حيز القول وعطف الاخبار على الانشاء جار فإله محل من الاعراب وانما لم تعطف على قوله بدأ الخلق لان
 النظر غير واقع على انشاء النشاء الآخرة فان العكريكون في الدليل لافى النتيجة والمعنى ثم الله يوحد الابدأ
 الآخر ويحيى الحياة الثانية اى بعد النشاء الاولى التي شاهد تموها وهي الابدأ فانه والاعادة نشأتان من حيث
 ان كلا اختراع واحراح من العدم الى الوجود وبالفارسية يس الله با فردا با فرينش بسين خلق رازنده كند و
 طاهر كرد ابد آفر بدن ديكر را ملخص سخن آنست چون بنديد بدو بد استبد خالق همد در ابتداء الله استحدث
 لازم شود بر شما در اعادت و بضرورت دانيد آنكه مبدى خلأق است ميتواند آنكه معيد ايشان (ان الله على
 كل شىء قدير) لان قدرته لذاته ونسبة ذاته الى كل الممكنات على سواء فيقدر على النشاء الآخرة كما قدر على النشاء
 الاولى (يعذب) اى بعد النشاء الآخرة (من يشاء) ان يعذبه وهم المنكرون لها (ويرحم من يشاء) ان يرحمه وهم
 المصدقون بها وتقدير التعذيب لما ان الترهيب اسبب بالمقام من الترغيب (والله) تعالى لا الى غيره (تقلون)

تدرون بالبعث فيعمل، سكم ما يشاء من التعذيب والرحمة محازاة على اعمالكم (قال الكاشي) در كشف الاسرار آمده که عدایش از روی عدلش و رحمتش از راه فضل بس هر کرا حواهد باوی عدل کند از پیش راند و آنرا که حواهد باوی فضل نماید ملطف خویش بخواند * اگر رای ز راه عدل رانی * و کر خوانی ز روی فضل خوانی * می آید راند و خواند چه کارست * اگر خوانی و کر رانی تودانی * در زاد المسیر آورده که عذاب بشت خویست و رحمت بخوش خلق و نزد بعضی عذاب و رحمت عیب نیست و ترک آن با محصر و قناعت یا بساعت بدعت و ملازمت سنت یا تفرقه خاطر و جمعیت دل امام قشیری فرموده که عذاب با آنست که بنده را با و کنار دور رحمت آنکه بخود متولئ کار او شود (ع) تا تو نباشی یا را رونق نیاند کار ما (و ما لکم بمحررین) و نیستید شما ای مردمان عاخر کنند کان پرورد کار خود را * ای من احراء حکمه و قضائه علیکم و ان هر نیم (فی الارض) الواسعة بالثواری فیها یبسی در زیر زمین (و لانی السماء) و لا بالنخس فی السماء التي هی اوسع منها لو استطعتم الترقی فیها یعنی فی الارض کنتم اوفی السماء لا تقدرون ان تهر بوانته فهو یدر ککم بالمخالفة و یجری علیکم احکام تقدیره (و ما لکم من دون الله من ولی) دوست کار ساز (و لا نصیر) یاری و معین یعنی لیس غیره تعالی یحرسکم مما یصیبکم من ملاء بطهر من الارض او یزله من السماء و یدفعه عنکم ان اراد بکم ذلك قال بعضهم الولی الذی یدفع المکره عن الانسان و النصیر الذی یأمر بدفعه عنه و الولی اخص من النصیر اذ قد یصر من لیس بولی (و الذین کفروا بایات الله) ای بدلائله التکوینیة و التزیلیة الدالة علی داته و صفاته و افعاله فیدخل فیه الشاة الاولى الدالة علی تحقق المعث و الایات الناطقة به دخولا اولیا قال فی کشف الاسرار الکفر بایات الله ان لا استدلال بها علیه و تنسب الی غیره و یجحد موضع العممة فیها (و لقائه) الذی تنطق به تلك الایات و معنی الکفر بقاء الله بخود الورد علیه و انکار المعث و قیام الساعة و الحساب و الجنة و النار (اولئك) الموصوفون بما ذکر من الکفر باياته تعالی و لقائه (یئسوا من رحمتی) الیأس انتفاء الطمع کافی المقررات و بالعاریة نومیید شدن کافی تاج المصادر ای یئسون منها یوم القیامة و صیغة الماضی للدلالة علی تحقیقه او یئسوا منها فی الدنیا لانکارهم المعث و الجراء (و اولئك) الموصوفون بالکفر بالآیات و اللقاء و بالیأس من الرحمة המתنازول بذلك عن سائر الکفرة (لهم) بسبب تلك الاوصاف القبیحة (عذاب الیم) لایة در قدره فی الشدة و الایلام (قال فی کشف الاسرار) بدانکه تأثیر رحمت الله در حق بتدکال پیش اثر غضب است و در قرآن ذکر صفات رحمت پیش از ذکر صفات غضب است و در و خیرست که سمعت رحمتی غرضی این رحمت و غضب هر دو صفت حق است و روا نباشد که کوئی یکی پیش است و یکی بس یا یکی پیش است و یکی کمزیرا که اگر یکی پیش کوئی دیگر را نقصان لازم آید و اگر یکی را پیش کوئی دیگر را حدوث لازم آید پس مراد ازین تأثیر و رحمت است یعنی پیشی کرد تأثیر رحمت من بر تأثیر غضب من تأثیر غضب اوست نومییدی کافران از رحمت او تا می گوید جل جلاله اولئك یئسوا من رحمتی و تأثیر رحمت اوست امید مؤمنان بمعفرت او دل نهادن بر رحمت او تا میگوید عز وجل اولئك یرحون رحمة الله فینغی للؤمن ان لیس یأس من رحمته و ان لایأمن من عذابه فان کلا من الیأس و الامن کفر بل یکون راجیا خائفا و اما الکافر فلا یخطر بباله رجاء و لا خوف و اذا ترقی العبد عن حالة الخوف و الرجاء یعرض له حالتا القبض و البسط فالبعض للعارف بالخوف المستأنف و البسط له کالرجاء و الفرق بینهما ان الخوف و الرجاء یعلقان بامر مستقل مکروه او محبوب فالبعض و البسط بامر حاضر فی الوقت یمثل علی قلب العارف من وارد غیبی فتارة یغلب القبض فیقول ذلی کذل اذل الیهود و الیه الاشارة بالابداء فی الآیة و اخری یغلب البسط فیقول این السموات و الارضون حتی اجمعهما علی شجرة جفن عینی و الیه الاشارة بالاعادة فی الآیة و من هذا القیل ما قال علیه السلام لیت رب محمد لم یخلق محمدا و ما قال اناسید ولد آدم و فی قوله تعالی اولم یروا الخ اشارة الی انه تعالی کما بدأ خلق الخ باخرجهم من العدم الی الوجود الی عالم الارواح ثم اھبطهم من عالم الارواح الی عالم الاشباح عارین علی المركبات و المعادن و النبات و الحیوان الی ان بلغ اسفل سافلین الاثیر و الهواء و البحار و کرة الارض ثم علی المركبات و المعادن و النبات و الحیوان الی ان بلغ اسفل سافلین الموجودات و هو القالب الانسانی کما قال ثم رددناه اسفل سافلین ای تدبیر الصفحة الخاصة کما قال و یفخت

فيه فكذلك يعيده بجذبات العناية الى الحصرة راجعا من حيث هبط عابرا على المنازل والمقامات التي كانت على
 ممره بقطع تعلق نظره الى خواص هذه المنازل وترك الانتفاع بها فانه حالة العور على هذه المنازل اعتبار
 خواصها وبعض اجزائها منها الاستكمال الوجود الانساني روحا و اجساما فصار محبوبا مبعدا عن الحضرة
 فعند رجوعه الى الحضرة بمجذبة ارجعى يرد في كل منزل ما استعار منه فان العارية مودعة الى ان يعاد الى
 المدم بلا اناية بتصرف جذبة العناية وهو معنى القضاء في الله (قال المولى الجامى) طى كن بساط كون
 كاي كع كمراد * باشد وراى كون ومكان چند مر حله (وقال الشيخ المغربي) رتكنای جسد چون
 روى منهى قدمى * بجز حظيره قدسى بادشاه مبرس (وفي المتنوى) از جسادى مردم نامى شدم *
 وز زنا مردم بچواى بر زدم * مردم از حيوانى و آدم شدم * يس چند ترسم كى زمردن كم شدم * جلله
 ديكر بيم از بشر * نار آرم از ملائك پروسر * وز ملك هم بايدم جستن زجو * كل شى هالك
 الا وجهه * بارد يكر از ملك قربان شوم * آنچه اندروهم نايدان شوم * پس عدم كردم عدم
 چون ارغون * كويدم انا اليه راجعون * وفي قوله والذين كفروا الخ اشارة الى الطائفة من ارباب
 الطلب واصحاب السلوك العارفين على بعض المقامات المشاهدين آثار شواهد الحق الذين كوشفوا ببعض
 الاسرار ثم ادر كتبهم العزة بحجاب الغيرة فابتلاهم الله للغيرة بالالتفات الى الغير فحبسوا بعدان كوشفوا وسترنا
 بعدان تجردوا واستدرجوا بعدان رفعوا و بعدوا بعدان قربوا وردوا بعدان دعوا فصاروا بعدان كاروا فعوذ
 بالله من الحور بعد الكور كذا في التأويلات النجمية (فما كان جواب قومه) اى قال ابراهيم عليه السلام اعبدوا
 الله واتقوه فما كان جواب قومه آخر الامر وهو بالنصب على انه خبر كان واسمها قوله (الان قالوا) الاقول
 بعضهم لبعض (اقلوه) اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتنوى لذلك يقال قتل
 واد اعتبر غوث الحيات يقال موت (او حرقوه) التحريق نيك سوز ايدن والفرق بين التحريق والاحراق
 وبين الحرق ان الاول ايقاع ذات لهب في الشيء ومنه استعير احرقنى بلومه اذا بالغ في اذيته بلوم والثاني ايقاع
 حرارة في الشيء من غير لهب كحرق الثوب بالدق كافي المفردات وفيه تفسيه لهم حيث اجابوا من احتج عليهم
 بان يقتل او يحرق وهكذا يدن كل محجوح مغلوب (فأنجاه الله من النار) الناء فصيحته اى قالوه
 في النار فأنجاه الله من اذها بان جعلها عليه ردا وسلاما روى انه لم ينفع يومئذ بالنار في موضع اصلا وذلك
 لذهاب حرها (ان في ذلك) اى في انجائه منها (لايات) بينة عجيبة هي حفظه تعالى اياه من حرها وانجائها
 مع عظمها في زمان يسير يعنى عقيب احتراق الحبل الذى اوثقوه به لانه ما حرقته النار الا وثاقه وان شئ
 روض في مكانها يعنى كل وريحان (لقوم يؤمنون) لانهم المستفوعون بالتفحص عنها والتأمل فيها واما
 الكافرون فمحرومون من الفوز بمغنائم آثارها وفيه اشارة الى دعوة ابراهيم الروح غرود النفس وصفها لها
 الى الله تعالى ونهيهم عن عادة الهوى والدنيا وما سوى الله والى اجابته اياه من لؤم طبعهم وغاية فسفهم
 لقولهم اقلوه بسيف الكفر والتسرك او اوقدوا عليه نار الشهوات والاحلاق الذميمة وحرقوه بها فخلص الله
 جوهر الروحانية من حرقة نار الشهوات والاحلاق الذميمة ومنعه بالخصائص المودعة فيها مما يمكن في جبهة
 الروح من كوزا وكان به محتاحا في سيره الى الله ولهذه الاستفادة نعت الى اسفل سافلين القلب (وقال) ابراهيم
 مخاطبا لقومه (انما اتخذتم من دون الله اوثانا) اى اتخذتموها الهة لالحقة قامت بذلك بل (مودة ينكم) اى
 لتوادوا بينكم وتلاطفوا لاحتماءكم على عبادتها (في الحياة الدنيا) يعنى مدة بقائكم في الدنيا وبالفارسية
 محبوبا هيد تا شمارادر عبادت آن اتيان اجتماعى باشد ودوستى بايكديكر تايكديكررا اتباع ميكند وبرآن اتباع
 دوست يكديكر ميشويد همچنانكه مؤمنان در عبادت الله بايكديكر مهرد ارند ودوستى وتادر دنيا باشيد
 آن دوستى باقبست (ثم يوم القيامة) بعد الخروج من الدنيا تغلب الامور ويتبدل التوادد بتغاضا والتلاطف
 تلاعنا حيث (يكفر بعضكم) وهم العدة (بعض) وهم الاوثان (ويلعن بعضكم بعضا) اى يلعن ويشتتم كل
 فريق منكم ومن الاوثان حيث ينطقها الله الفريق الآخر واللعن طرد على سبيل السخط وهو من الانسان
 دعاء على غيره وفي التأويلات النجمية تكفر بشهوات الدنيا اذا شاهدت وبال استعصا لها وخسران
 حرمانها من شهوات الجنة وتلعن على الدنيا لانها كانت سببا لشقاوتها وتلعن الدنيا عليها كما قال عليه السلام

ان احذكم اذ لعن الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصا نالله (وما واكم) جميعا العابدون والمعابدون والتابعون
 والمتبعون (النار) اي هي منزلكم الذي تأوون اليه ولا ترجعون منه ابدا (وما لكم من ناصرين) يخلصونكم
 منها كما خلاصي ربي من النار التي القيتوني فيها وجعل الناصر لوقوعه في مقابلة الجمع اي وما لاحد منكم من
 ناصرا صلا * چون دستنكين شمارا قله شد * لعنت وكوري شمارا طاهر شد * نيست هر كراز خدا نرفت شما *
 شد محرم چنت و برجت شما (ما من له لوط) آمن له وآمن به متقارب في المعنى ولوط ابن اخته * يعني خواهر
 راده ابراهيم بودو بقول رادرزاده او * والمعنى صدقه في جميع مقالاته لاني جوته وما دعا اليه من التوحيد فقط
 فانه كان منزها عن الكفر وما قيل انه آمن له حين رأى النار لم تحرقه يذبحي ان يحمل على ما ذكرنا او على انه يراد
 بالايمن الرتبة العالية منه وهي التي لا يرتقي اليها الا همم الافراد وهو اول من آمن به (وقال) اي ابراهيم للوط
 وسارة وهي انة عمه وكانت آمنت به وكانت تحت بكاحه (اني مهاجر) اي تارك لقومي وذاهب (الى ربي)
 اي حيث امرني والمهاجرة از زميني شدن وار كسي نريدن * ومنه الحديث لا يذكر الله
 الا مهاجرا اي قلبه مهاجر للسانه غيره مطابق له قال في المفردات الهجر والهجران معارقة الانسان غيره
 اما بالبدن او باللسان او بالقلب قال بعض السافرين اني راجع من نفسي ومن الكون اليه فالرجوع اليه
 بالانفصال عما دونه ولا يصح لاحد الرجوع اليه وهو متعلق بشيء من الكون حتى ينفصل عن الاكوان اجمع
 ولا يتصل بها (قال الكمال المحندي) وصل مبسر شود جز بقطع * قطع نخست از همه نريدنست (انه
 هو العزيز) الغالب على امره فيمنعني من اعدائي (الحكيم) الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة ومصلحة فلا
 يأمرني الا بما فيه صلاحي ومن لم يقدر في بلدة على طاعة الله فليخرج الى بلدة اخرى وفي التأويلات التحمية
 انه العزيز اي ان الله اعز من ان يصل اليه احد الا بعد مفارقتة لغيره الحكيم الذي لا يقبل عفتي
 حكمته الا طيبا من لوث انيته كما قال عليه السلام ان الله طيب لا يقبل الا طيبا انتهى (روى) ان ابراهيم عليه
 السلام اول من هاجر واكل نبي هجرة ولا يهاجرون فانه هاجر من كوثي وهي قرية من سواد الكوفة مع
 اوط وسارة وهما جارا لحران ثم منها الى الشام فزل فلسطين وزل لوط سدوم * صاحب كشاف آورده كه ابراهيم
 در وقت هجرت هفتاد و پنج ساله بود و در همين سال خدا اسمعيل را بوي داد از هاجر كه كثيره كساره خاتون بود
 و چون سن مبارك آن حضرت بصد و بيست رسيد حق تعالى ويرا از ساره فرزندی بحشيد چنانچه ميير مايد
 (ووهبنا له) من عجوز عاقر وهي سارة (اسحق) ولدا لصله اي من بعد اسماعيل من هاجر (ويعقوب) نافلة
 وهي ولد الولد حين آيس من الولادة قال القاضي ولذلك لم يذكر اسمعيل يعني ان المقام مقام الامتنان
 والامتنان لهما اكثر لما ذكر (روى) ان الله تعالى وهب له اربعة اولاد اسحق من سارة واسماعيل من هاجر ومدين
 ومذابي من عبرهما (فوجدنا في ذريته) في نسله يعني في بني اسمعيل وبني اسرائيل (النبوة) فكثرتهم الانبياء
 يقال اخرج من ذريته الف نبي وكان شجرة الانبياء (والكتابات) اي حنس الكتاب المتناول الكتب الاربعة يعني
 التوراة والانجيل والزابور والفرقان (وايتاء اجره) بمقابلة هجرته اليها (في الدنيا) باعطاء الولد في غير اواه والمال
 والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم وانما اهل الملل اليه والمساء والصلاة عليه الى آخر الدهر * ماوردى كويد
 بمن داود در نبا بقاء ضيافت اوست يعني همچنانكه در حال حياه در مهمانخانه وي بساط دعوت انداخته حالا
 مير نهست وخاص وعام ازان مانند پرفانده بهر نه منند * سفره اش منسوط راهل جهنم * نعمش
 مذولى شد بنى امتان (وانه في الآخرة لمن الصالحين) لبي عداد الكاملين في الصلاح وهم الانبياء واتباعهم
 عليهم السلام قال ابن عطاء اعطيناه في الدنيا المعرفة والتوكل وانه في الآخرة لمن الراجعين الى مقام العارفين
 في الدنيا والآخره خط العارفين وذلك بمقاساتهم الشدايد ظاهرا وباطنا كالهجرة ونحوها اعلم ان الهجرة على
 قسمين صورية وقد انقطع حكمها بفتح مكة كما قال عليه السلام لا هجرة بعد الفتح ومعنوية وهي السير من
 موطن النفس الى الله تعالى بفتح كعنة القلب وتخليصها من اصنام الشرك والهوى فيجربى حكمها الى يوم
 القيامة واذا سار الانسان من موطن النفس الى مقام القلب فكل ما اراده يعطيه الله وهو الاجر الدينوي
 كما قال ابو سعيد الخراساني رحمه الله افبا بمكة ثلاثة ايام لم تأكل شيئا وكان محمدا نسا فقير معه ركة مغطاة
 بحشيش وربما اراه يأكل خزايا فقلت له نحن ضيفك فقال نعم فلما كان وقت العشاء مسح يده على

سارية فنا ولى درهمين فاشترينا خبراً فقلت بم وصلت الى ذلك فقال يا ابا سعيد بحرف واحد تخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك ثم اعلم بان الله تعالى من على ابراهيم عليه السلام بهيمة الولد والولد الصالح الذى يدعو لوالديه من الاجور الناقصة الغير المتقطعة كالاوقاف الجارية والمصدحات المتلوة والاشجار المنفع بها ونحوها وكذلك من عليه بان جعل في ذرية النبوة * والاشارة فيه ان من السعادات ان يكون في ذرية الرجل اهل الولاية الدين هم ورثة الانبياء فان بهم تقوم الدنيا والدين وتظهر الترقيات الصور يند والمعنوية للمسلمين وتسطع الانوار الى جانب الارواح المقربين واعلى عليين فيحصل الفخر التام والشرف الشامل والانتفاع العام وهؤلاء ان كانوا من النسب الطيبى فذاك وان كانوا من النسب الدينى فالاولاد الطيبون والاحفاد الطاهرون مطلقاً من نعم الله الجليلة (نعم الاله على العباد كثيرة * واجلهن نجاة الاولاد) ربنا هب لنا من ازواجنا الخ (ولو طأ) اى ولقد ارسنا الوطأ من قلبك يا محمد اذكر لقومك (اذ قال لقومه) من اهل المؤتفكات (انكم) بدرستى كه شما (لتأتون الفاحشة) اى الخصلة المشابهة في القبح وبالفارسية سفاضة مى آيد يعنى ميكنيد كارى كه نغابت زشت است * كان قائلاً قال لم كانت تلك الخصلة فاحشة فقبل (ماسقكم بها) اى تلك الفاحشة (من احد من العالمين) هي كس از جهان نيان * اى لم يقدم احدا قبلكم عليها لافراط قبحها وكونها ممتنع عنها النفوس والطامع وانتم اقدمتم عليها لخلاصة طبعكم قالوا لم يمتد ذكر على ذكر قبل قوم لوط قط اى مع طول الزمان وكثرة القرون (انكم لتأتون الرجال) آيا شماى آيدومى كرايد مردان بطريق مباشرت وآى كار زشت ميكنيد (وتقطعون السبيل) السبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك وفيه سهولة وقطع الطريق يقال على وجهين احدهما يراد به السير والسلوك والثاني يراد به الغصب من المارة والسالكين للطريق لانه يؤدى الى انقطاع الناس عن الطريق فجعل قطعاً للطريق والمعنى تتعرضون لابتداء السبيل بالفاحشة حتى انقطع الناس عن طريقكم روى انهم كانوا كثيراً ما يفعلونها للرباء ويجبروهم عليها او يقطعونها بالقتل واخذ المال وكانوا يفعلون ذلك لكي لا يدخلوا في بلدهم ولا يتأولوا ومن ثمارهم او يقطعون سبيل النسل بالاعراض عن الحرث واثيان ما ليس بحرث (وتأتون) تفعلون وتعاطون من عبر مالات (في ناديبكم) في محاسنكم ومجدهم الجامع لاصحابكم فانه لا يقال النادى والندى الا لما فيه اعله فاذا قاموا عنه لم يبق نادى قال في كشف الاسرار النادى يجمع القوم للسر والانس وجهه اندية (المنكر) قال الراغب المنكر كل شئ يحكم العقول الصحيحة بقبحه او تتوقف في استقباحه العقول ونحكمه بقبحه الشرعية انتهى وهو ههنا امور منها الجماع واللواط في المجالس بالعلانية والضراط وهو بالفارسية بلد رارهاى كردن زعمت الهند ان حسن الضراط داء وارساله دواء ولا يجلسون في محاسنهم ضرورة ولا يرون ذلك عياناً واقلنت ربح من معاوية على المنبر فقال ايها الناس ان الله خلق ابداناً وجعل فيها ارباحاً فبئس يتألك الناس ان لا يخرج منهم فقام صعصعة صوحان فقال اما بعد فان خروج الارباح في المتوضاة سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لى ولكم ومنها حل اضرار القباء وضرب الاوتار والمزامير والسخرية بمن يربهم وفي هذا اعلام انه لا ينبغي ان يتعاشر الناس على المناكير وان لا يجتمعوا على الهرؤ والمناهى (سئل) الجنيذ رحمه الله عن هذه الآية فقال كل شئ يجتمع الناس عليه الا الدكر فهو منكرو عن ابن عباس رضى الله عنهما هو اى المنكر الحذف بالحصى * يعنى بسر انكشت سبابه وناخن انكشت سترك سترك بمردم انداختن وكانوا يجلسون على الطريق وعند كل واحد قصعة فيها حصى فمن مر بهم حذفوه فمن اصابه منهم فهو احق به فإخدا مامعه وينكح ويغرمه ثلاثة دراهم ولهم قاض يقضى بينهم بذلك ومنه هو اجور من قاضى سدوم وفي الحديث اياكم والحذف فانه لا ينكى عدوا ولا يقتل صيداً ولكن يفتأ العين ويكسر السن وكان من اخلاق قوم لوط الرحنى بالبداق والجلاهي والصغير وتطريف الاصابع بالخناء والفرقة اى مد الاصابع حتى تصوت ولذا كرهت في الصلاة وخارجها لئلا يلزم التشبه بهم ومن اخلاقهم مضع العاك ولا يكره للمرأة ان تلم تكن صائمة لقيامه مقام السواك وفي حثهم لان سننها اضعف من س الرجال كسائر اعضائها فيخاف من السواك سقوط سننها وهو ينق الاسنان وبشر اللثة كالسواك ويكره للرجل اذا لم يكن من علة كالبحر لما فيه من تشبه النساء ومن اخلاقهم السباب والفحش في المزاح يقال المزاح بجلب صغيرة الشرك وكبرة الحرب ومن اخلاقهم اللعب بالجمام * عن سفيان

الثوري انه قال كان اللعب بالجمام من عمل قوم لوط وان من لعب بالجمام الطيارة لم يمت حتى يذوق المم الفقر كما
 في حياة الخيوان (فا كان جواب قومه) لما نكر عليهم قاتلهمهم (الا ان قالوا) له استهزاء ما ترك ابن عملها
 نحواهيم كرد (اثنا بعد لب الله) يسار عذاب خديرا بما (ان كنت من الصادقين) فيما تعدنا من نزول
 العذاب وبالفارسية از راست كويان در انكه ايس فعلها قبح است و بسبب آن عذاب بشما نازل خواهد شد
 قال في الارشاد فا كان جواب من جهتهم شئ من الاشياء الالهذه الكلمة الشيعة اى لم يصدر عنهم في هذه
 المرة من مرات مواعط لوط وقد كان او عدهم فيها العذاب واما ما في سورة الاعراف من قوله فا كان الخ
 وما في سورة النمل من قوله فا كان الخ فهو الذي صدر عنهم بعد هذه المرة وهي المرة الاحيرة من مرات المقاولات
 الجارية بينهم وبينه عليه السلام (قال) لوط بطريق المناحة لما ايس منهم (رب) اى پروردگار من (انصرني)
 اى بانزال العذاب الموعود (على القوم المفسدين) باتداع الفاحشة وسنها فيهم بعدهم والاصرار عليها
 فاستجاب الله دعاءه * وفرشتگان فرستاد تا قوم اورا عذاب كنند وايشان را فرموده كه نخست با ابراهيم
 بكذريه و اورا اشارت دهد كه سياي و اما وصفهم بالافساد ولم يقل عليهم او على قومي مسالعة في استئزال
 العذاب عليهم واشعارا بانهم احقاء بان يحل لهم العذاب قال الطيبي الكافر اذا وصف بالفسق او الافساد
 كان محمولا على عاوه في الكفر (وما جاء) آن هتكهم كه آمدند (رسلنا) يعنى الملائكة وهم جبريل
 ومن معه (ابراهيم بالنسرى) اى بالشارة والولد الثالثة (قالوا) لبراهيم في تضاعيف الكلام (انهم لكانوا
 اهل هذه القرية) اى قرية سدوم والاضافة لعطية لان المعنى على الاستقبال (ان اهلها كانوا طالمين)
 بالكفر والتكذيب وانواع المنكرات (قال) ابراهيم للرسل اشفاقا على المؤمنين ومحاذلة عنهم (ان فيها لوطا) لوط
 دران شهرست * اى وكيف تهلكونها سمي بلوط لان حبه ليط نلقب عنه ابراهيم اى تعلق ولصق وكان ابراهيم
 يحبه حبا شديدا (قالوا) اى الملائكة (نحن اعلم) منك (عن فيها) ولسنا نعالفين عن حال لوط ولا تخف ان يقع
 حيف على مؤمن (لنخينه) اى لوطا (واهله) اتباعه المؤمنين وهم بناته (الامر) انه كانت من العابريين اى
 الدافين في العذاب او القرية * يعنى خواهم كفت نالوط ارميان قوم يبرون ايد باهل حود وهمه كسان
 وى يبرون روند مكرزن او كه درميان قوم باند و يا ايشان هلاك شود (ولما ان) صلة تاء كيد الفعلين وما فيها
 من الاتصال (جاءت رسلنا) المذكورون بعد مفارقة ابراهيم (لوطا سبيهم) اى اعتراه المساء بسببهم مخافة
 ان يتعرض لهم قومه بسوء اى الفاحشة لانهم كانوا يتعرضون للرباه ولم يعرف لوط انهم ملائكة وانما رأى
 شبانا مرد احسانا بنيا ب حسن وريح طيبة وطس انهم من الانس (وصاق بهم ذرعا) اى ضاق بشأهم
 وتدير امرهم ذرعه اى طاقته فلم يدري امرهم بالخروج ام بالزول كقولهم ضاقت يده وبازائه رحب درعه
 بكذا اذا كان مطيقا بمقدار عليه وذلك ان طويل الذراع ينال ما لا يناله قصير الذراع (وقالوا) لما رأوا فيه اثر
 الضجرة * يعنى فرشتگان ارمالال رجسين مبارك لوط مشاهده كرده اورا تسلى دادند وكفتند
 (لا تخف) من قومك علينا (ولا تحزن) على شئ (انهم لكانوا اهل هذه القرية) يعنى سدوم وكانت مشتتة على سبعمائة ألف رجل
 كانت من العابريين انا مزلون على اهل هذه القرية (مما يصيب القوم من العذاب) الامر أنك
 كافي كشف الاسرار (رجزا من السماء) عذابا منها يعنى الخسف والحصص والرجز العذاب الذي يلقى المعبذ اى
 برنجيه من قولهم ارنجز اذا ارتعش واصطرب (بما كانوا يفسقون) بسبب فسقهم المستمر فانفسف جبريل
 المدينة وما فيها باحد جناحيه فحل عاليها سافلها وانصت الحجرة على من كان غائبا اى بعد خروج لوط مع
 بناته منها * يس محكم خدای لوط باهالی خود خلاص یافت وكفار مؤتفكة هلاك شدند وشهر خراب
 شده استبان عبرت عالمبار كشت چنانچه مفرد مايد (ولقد تركنا منها) اى من القرية ومن اللتين
 لا للبعيض لان المتروك الباقي ليس بعض القرية بل كلها (آية بينة) شانه روشن وهي قصتها العجبة
 وحكايتها السابقة او آثار ديارها الخربة او الحجرة المطورة التي على كل واحد منها اسم صاحبها فانها كانت
 باقية بعدها وادركها اوائل هذه الامة وقيل ظهور الماء الاسود على وجه الارض حين خسف بهم وكان
 منشا تآذى الناس برآئحته من مسافة بعيدة (لقوم يعقلون) يستعملون عقولهم في الاعتار وهو متعلق
 اما بتركها او بنبه وفيه اشارة الى شرف العقل فانه هو الذي يعتبر ويردع الانسان عن الدنوب والوقوع في الخطر

(وفي المتنوی) عقل ایمانی چو شکنه عا دلست * پاسبان و حاکم شهر دلست * همچو کر به باشد او بیدار
هوش * دزد در سوراخ باشد همچو موش * درهر آنجا که برآرد موش دست * نیست کر به یا که
نقش کر به است * کر به چون شیر شیرا فک بود * عقل ایمانی که اندر تن بود * غره او حاکم درندگان
* نعره او مانع چرندگان * شهر پر در دست و بر جامه کنی * خواه شکنه باش کو و حوادنی * و عن انس رضی
الله عنه اثنی قوم علی رجل عند رسول الله حتی بالغوا فی الثناء بخصال الخیر فقال رسول الله کیف عقل
الرجل فقالوا یا رسول الله نخبرک عنه باجتهاده فی العبادة واصناف الخیر و تسألنا عن عقله فقال نبی الله
علیه السلام ان الاحق بحمقه اعظم من فجور الفاجر و انما یرتفع العباد غدا فی الدرجات و ینالون الرزقی من
ربهم علی قدر عقولهم قبل کل شیء ادا کثر رخص غیر العقل فانه اذا کثر غلا قال اعزانی لو صور العقل لاطلقت
معه الشمس و لو صور الحق لضاء معد اللیل ای لکان اللیل مضیئا بالنسبة الیه مع انه لاضوء فیه من حیث
انه لیل (وفي المتنوی) گفت پیغمبر که احق هر که هست * او عذو ماست غول و رهن است * هر که
او عاقل بود از جان ماست * روح او و ریح او ریحان ماست * مائده عقلست فی نان شوی * نور عقلست
ای سر جان را غدی * نیست غیر نور آدم را خورش * از جز آن جان نباید پرورش * زین خورشها اندک
الذلک بازید * زین غدای خربودی آن خرد * تا غدای اصل را قابل شوی * لقمهای نور را آکل شوی * ثم ان
الایة تبدل علی کمال قدرته علی الانجاء و الانتقام من الاعداء و الله غاب علی امره الا ان حزب الله هم المحلحون
و هم الانبیاء و الاولیاء و من یلبهم و علی ان المعتبر فی باب النجاة و الحسرة اهل الفلاح و الرشاد و هو حبه و حسن
اتباعهم لان الاتصال بالمنوی بذلك الاختلاط الصوری فقط الی امرأة لوط و امرأة نوح حیث قیل
لهما ادخلا النار مع الداخلین لخطیئتهما و عدم اطاعتهما و قد نجت بنتا لوط لایمانهما فسحان عن یخرج
الحی من المیت (والی مدین) ای و ارسلنا الی اهل مدین (اخاهم شعبا) لانه من نسبهم و قد سبق تفسیر الایة علی
التفصیل مرارا (فقال) شعب بطریق الدعوة (یا قوم) ای گروه من (اعبدوا الله) و حده (وارجوا الیوم
الآخر) المراد یوم القیامة لانه آخر الایام ای توقعوه و ما سبق فیه من فتون الاحوال و افعلوا الیوم من
الاعمال ما تنفعون به فی العاقبة و تأمنون من عذاب الله و یقال وارجوا یوم الموت لانه آخر عمرهم (ولاتعشوا)
عشا افسد من الالب الاول (فی الارض) فی ارض مدین حال کوبکم (مفسدین) بنقص الکیل و الوزن ای
لا تعندوا حال افسادکم و انما قیده و ان غلب فی الفساد لانه قد یرکون فیه ما یبسی بفساد کما قاله الظالم المعتدی
بفعله و منه ما یتضمن صلاحا راجحا کقتل الخضر الغلام و خرقة السفینة (فکذبوه) ای شعیرا و لم یمنعوا من
الفساد (فاخذتهم الرجفة) ای الزلزلة الشدیده حتی تهدمت علیهم دورهم و فی سورة هود فاخذت الذین ظلموا
الصیحة ای صیحة جبریل فانها الموجبة للرجفة بسبب تمویجها للهواء و ما یجاوره من الارض (فاصبحوا)
ای صاروا (فی دارهم) ای بلدهم او منازلهم و لم یجمع بان یقال فی دیارهم اودورهم لامن اللس (جائین)
بارکین علی الرکب متین مستقبلین بوجوههم الارض و ذلك بسبب عدم استماعهم الی داعی الحق و ترزله باطنهم
بالجزاء من جنس العمل (وعادا) منصوب باضمار فعل دل علیه ما قاله ای و اهلکنا عاذا قوم هود (وعود)
قوم صالح و هو غیر مصروف علی تأویل القبيلة (وقد نبین لکم من مساکنهم) ای و قد ظهر لکم یا اهل مکه
اهلاکنا یا هم من جهة بقية منازلهم بالین دیار عاد و الحجر دیار ثمود بالنظر الیه عند مرورکم بها فی اسفارکم
(وزین لهم الشیطان اعمالهم) من فتون الکفر و المعاصی و حسنہا فی اعینهم (فصدھم عن السبیل) صرفهم
عن السبیل الذی وجب علیهم سلوکه و هو السبیل السوی الموصل الی الحق علی التوحید (وکانوا مستصرین)
یقال استبصر فی امره اذا کان ذابصیرة ای و الحال انهم ای عاد و ثمود قد کانوا دوی بصیرة عقلاء متکینین من
النظر و الاستدلال و لکنهم لم یفعلوا ذلك لئلا یعتهم الشیطان فلم ینفخوا بعقولهم فی تمیز الحق من الباطل
فکانوا کالخیوان * مهر حق بر جسم و بر کوش خرد * کر فلا طو نعت حیوانش کسند (وقارون
و فرعون و هامان) معطوف علی عادا و تقدیم قارون لشرف نفسه کما سبق فقیه تنبیه لکفار فریش ان شرف
نسمهم لا یخلصهم من العذاب کالم یخلص قارون (واقصدجاءهم موسی بالنبات) بالدلالات الواضحة و المعجزات
الساهرة (ماستکبروا) و تعظموا عن قبول الحق (فی الارض) در زمین مصر (وماکانوا سابقین) مقلین

فأثبن بل ما دركهم امر الله فلهكوا من قولهم سقى طالس اذافاته ولم يدركه قال الراغب اصل السقى القدم في السير ثم تجوز به في غيره مع التقدم كما قال بعضهم ان الله تعالى طالب كل مكلف بحزاء عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر (فكلا) تفسير لما ينبي عنه عدم سقهم بطريق الاتهام اي كل واحد من المذكورين (اخذنا بذنبه) اي عاقبناه لجنابته لان بعضهم دون بعض كما يشعر به تقديم المفعول قال بعضهم الاخذ اصله باليد ثم يستعار في مواضع فيكون بمعنى القبول كما في قوله واحذتم على ذلكم اصبري اي قلتم عهدى وبمعنى التعذيب في هذا المقام قال في المفردات الاخذ حوز الشيء وتحصيله وذلك تارة بالتساول نحو معاذ الله انما أخذ الاء وجذنا متاعنا عنده وتارة بالفهم نحو لا تأخذه سنة ولا نوم ويقال اخذته الحمى ويعبر عن الاسير بالماخوذ والاخذ قال في الاسئلة المتحمة قوله فكلا اخذنا بذنبه دليل على انه تعالى لا يعاقب احدا الا بذنبه وانهم يقولون انه تعالى لو عاقب ابتداء جاز والجواب نحن لانكرانه تعالى يعاقب الكفار على كفرهم والمدينين بذنبهم واعمال الكلام في انه لو عاقب ابتداء لما لا يكون طالما لانه يعمل ما يشاء بحكم الملك المطلق (فمنهم من ارسلنا عليه حاصا) تفصيل للاحدادى ربنا حاصفا فيه حصاء وهى الحصى الصغار وهم عاد او ملوكا رماهم بها وهم قوم لوط (ومنهم من اخذته الصيحة) كمدى وشمود صاحب بهم جبريل صيحة فاصقت قلوبهم وزهقت ارواحهم وبالقارسية بانك كرفت ايشانرا تازهره ايسان ترقيد (ومنهم من) وازايسان كسى بود كه (خسفناه الارض) فرو رديم اورا بزمن چون قارون واتساع او * فالباء للتعديده وهو الجراء الوفاق لعملة لان المال الكبير يوضع غالبا تحت الارض (ومنهم من اغرقنا) كفوم نوح وفرعون وقومه والاغراق غرقه كردن كما في الناح والعرق الرسوب في الماء اي السقوط والزلزل فيه (وما كان الله ليطلمهم) بما فعل بهم بان يضع العقوبة في غير موضعها فان ذلك محال من جهته تعالى لانه قديتين بارسال الرسل (ولكن كانوا انفسهم يطمنون) بالاستمرار على ما يوجب العذاب من انواع الكفر والمعاصي * اي كه حكم شرع رارد ميكي * راه باطل ميروي بدميكي * چون تويد كردى بدى يابى جرا * بس بد بها جله با خود ميكنى (وفي المتنوى) بس تراهم عم كه پيش آيد زرد * ركسى نهامت منه برخو يش كرد * قال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب حلاوة الدنيا مارة الآخرة ومرة الدنيا حلاوة الآخرة وظما الدنيا رى الآخرة ورى الدنيا طما الآخرة وفرح الدنيا حزن الآخرة وحزن الدنيا فرح الآخرة ومن قدّم شيئا من خيرا وشروجه والامر بآخرة الا ترى ان هؤلاء المذكورين لما صاروا حرامهم التكذيب او خدوا عليه ولو صاروا الناصدين لسوحو فيما صدر عنهم اولوا والحاصل انهم لما عاشوا على الاصرار هلكوا على العذاب ويحشرون على ما ماتوا عليه ولذا يقولون عند القيام من قورهم واويلاه فقد وعظ الله بهذه الآيات اهل مكة ومن جاء بعدهم الى يوم القيام ليعتبروا وينفعوا بقولهم ويحذروا عن الطم والابدى والاستكثار والافساد فان فيه اصلاح والنجاة والعوز بالمراد لكن التريسة والارشاد انما تؤثر في المستعد من العباد (قال الشيخ سعدى) چون بود اصل جوهرى قابل * تربت رادر واثرباشد * هيچ صيقل نكوند اند كرد * آهني را كه بكهر باشد * والقرآن كالبحر وانما يتطهر به من كان من شأته ذلك كالانسان واما الكلب فلا * سك بدر باي هفت كانه مشوى * كه چور شد پليد تر باشد * خر عيسى اكر بكمه برند * همچون پايده نور خرباشد * حكى ان بعض المتشيعين ادعى الفضل بسبب انه خدم فلانا العزيز اربعين سنة فقال واحد من العرفاء كان لذلك العزيز نعل قدر كه اربعين سنة فلم يرل من ان يكون نغلا حتى هلك على حاله اي لم يؤثر فيه ركوب الانسان الكامل لعدم استعداد له لكونه انسان فافهم المدعى والله دره نسا ل الله الخروح من موطن النفس والاقامة في حظيرة القدس (مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء) مثل الشيء بعين صفة كافي المختار والاتخاذ افعال من الاجد والمراد بالاولياء الالهة اي الاصنام والمعنى صفقتهم العجيبة في اتخذه معتمدا (كمثل العنكبوت) يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والغالب في الاستعمال التأنيث وتأوّه كناء طاغوت اي زائدة للتأنيث (اتخذت) لنفسها (بيتا) اي كمثلها فيما نسجت في الوهن بل ذلك اوهن من هذا لانه حقيقة وانتفاقا في الجملة فالآية من قبيل تشبيه الهية بالهية لتشبيه حال من اتخذ الاصنام اولياء وعندها واعتمد عليها راجيا نفعها وشفاعتها بحال العنكبوت التي اتخذت بيتا فكما ان بيتها لا يدفع عنها خرا ولا بردا ولا مطرا ولا ادى وينتفض بادنى ريح فكذلك الاصنام لا تملك لعبادها نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا

پیش چوب و پیش سنگ نقش کند * که بسا کولان سرهای نهند * ومن نخیل السموات سمرایا لم یلت الا
 قلیلا حتی یعلم انه کان نخیلا ومن اعتمد شیأ سوی الله فهو هباء لا حاصل له و هلاکم فی نفس ما اعتمد ومن اتخذ
 سوا ظهیرا قطع من نفسه سبیل العصمة ورد الی حوله وقوته و فی الآیة اشارة الی ان الدین اتخذوا الله ولیا و عود
 و اعتمدوا علیه و هم المؤمنون فتلهم کذل من بی یتنا من حجرو حص له حائط یحول عن تطرق السور الی من فیه
 و سقف مطیل بدفع عنه البرد و الحر * دوستیها همه عالم بروب ازل کال * پاک باید داشتی خلوت سرای
 موسی را (و ان اوهی البیت) ای اضعفها و بالافراسیفة سست ترین خانها (لبیت العنکبوت)
 لا یت اوهی منه فاما یخذ الهوام لاه بلا اساس و لا جدار و لا سقف لا بدفع الحرو البر و لذا کان سریع الزوال
 و فیه اشارة الی انه لا اصل لموالاة ماسوی الله فانه لا أس لنیا نها یقول الفقیر * تکیه کم کن مصوی
 رد بوار غیر * غیر اودیاری خلاق دیر (لو کانوا یعلمون) ای شیأ من الاشیاء لجرموا ان هدا مثلهم واعدوا
 عن اعتقاد ما هدا مثله (قال الکاشی) صاحب بحر الحقائق آورده که عنکبوت هر چند بر خود می تند
 زندان رای نفس خود می سازد و قیدی بدست و پای خود می نهد پس خانه او محبس اوست آنها بیر که بدون
 خدای تعالی او ایما بکند یعنی پرستش هو او پیروی دنیا و متابعت شیطان میکنند بسلاسل و اغلال و وزر
 و بال مقید گشته روی خلاصی ندارند و عاقبت در مهلا که نیران و در که نهد و حرمان افتاده معاقب
 و معدب کردند و بعضی هواء نفس را در ربی اعتباری بتار عنکبوت تشبیه کرده اند کما قیل از هو انکدر
 که بس فی اعتبار افتاده است * رشته دام هو اچون تار یت عنکبوت * اللهم ارزقنا دنیا بلا هوی
 و خاصنا بما یطلق علیه السوی قال بعض العارفين عاشقان دردمی دوعید کنند عنکبوتان مکس
 قدید کنند * دوعید عبارتست از نیسی و هستی که هر لحظه در نظر عارف واقع است چه عید در اصلاح
 ما بعد علی القلب است و جماعتی که بدام تعینات گرفتارند که عنکبوتان عبارت از ان جماعت است مکس قدید
 کنند یعنی وجودات موهوم عالم را متحقق می شمارند و از حقیقت حال غافلند که اشیا را وجود حقیقی نیست
 و موجودیت اسباب عسارت از نسبت وجود حقیقت با ایشان و چون آن نسبت قطع کرده میشود اشیا
 معدوم مانند که التوحید اسقاط الاضافات * چهار تار نیست هستی جر محازی * سراسر حال اولهواست
 و باری * کذا قال بعض اهل التأویل یقول الفقیر اعل العبدین اشارة الی الفس الداخل و الخارج و المعارفین
 فی کل منهما عید اکبر باعتبار کونهم مع الحق و شهود و العناکب اشارة الی العباد الدین بتقیدون بانعادات
 الظاهرة من غیر شهود الحق فای من يأکل القدید من يأکل الخلاوی (ان الله) علی اضرار القول ای قل
 للکفرة تهدیدا ان الله (یعلم ما یدعون) یدعون و ما استغفامیه منصوبه بیدعون و یعلم معلق عنها (من دونه) ای
 من دون الله (من شیء) من التین ای سواء کان ما یدعون صما و انجما او ملکا او حیا او غیره لا یتخی علیه ذلک
 فهو یجاز بهم علی کفرهم (و هو العزیز) العالی القادر علی انتقام اعدائه (الحکیم) ذو الحکمة فی ترک المعاجلة
 بالحق و لما کان الجهالة و السفه من قریش بقولون ان رب محمد لا یتجبی ان یضرب مثلا بالذنب
 و العوضه و العنکبوت و یضحکون من ذلک قال تعالی (و تلك الامثال) ای هدا المثل و امثاله و المثل کلام سائر
 یقتضی تشبیه الآخر بالاول ای تشبیه حال الثانی بالاول (نصر بها الناس) تذکرها و بنیها لاهل مکة
 و غیرهم تقریبا لما بعد عن افهامهم قال فی المفردات ضرب المثل هو من ضرب الدرهم اعتارا بضربه بالطرقة
 و هو ذکر شیء اثره یطهر فی غیره (و ما یعقلها) ای و ما یفهم حسن تلك الامثال و فائدتها (الا العالمون) ای
 الراستخون فی العلم المندرون فی الاشیاء علی ما ینحی و هم الذین عقلوا عن الله ای ما صدر عنه فعملوا و اطاعته
 واجتنبوا سخطه و العالم علی الحقیقة من حججه علمه عن المعاصی فالعاصی جاهل و ان کان عالما بصورة فان قیل
 لم یقل و ما یعلمها الا العالمون و العقل یسوق العلم قلنا لان العقل آلة تدرك بها معانی الاشیاء بالتأمل فیهما
 و لا یمكن التأمل فیهما و الوصول البها الی العالم و ذات الآیة علی فضل العلم علی العقل و لا عالم منا الا هو
 عاقل فاما العقل فتمدیکون غیر عالم قال الامام الراغب فی المفردات العقل یقال للقوة المنهیة لقبول العلم و یقال
 للعالم الذی یتفیده الانسان بتلك القوة عقل و لهذا قال امیر المؤمنین علی رضی الله عنه « اقول العقل عقلان *
 غطوع و مسموع * و لا ینفع مسموع * اذالم یک مسموع * کلا یتنفع الشمس * وضوء العین بمنوع * و الی الاول

اشار عليه السلام بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثانى اشار بقوله ما كسب احديشيا افضل
 من عقل يهديه الى هدى ويرده عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله وما يعقلها الا العالمون وكل موضع دم فيه
 الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثانى دون الاول وكل موضع رفع فيه التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة
 الى الاول انتهى (وفى المتنوى) عقل دوعت اول مكسى * كه در آوزى چودر مکتب صى * از کتاب
 واوستاد ودر کوفکر * از معانى وعلوم خوب و بکر * عقل نوافرون شودارد بکراں * ليک تو باشى رحمت
 او کراں * لوح حائط اشى اندر دور و کشت * لوح محفوظ او ست کورين در کدشت * عقل ديگر بمحش
 برداں بود * حشمة آب درميان حاب بود * چون زسيمة آب ودانش خوش کرد * ميشود کننده نى ديريه
 نى زرد * ورره نبش بود سنه چه غم * کوهى جوشد زخاله دمدم * عقل تحصيلى مثال جويها * کان
 رود درخانه از کويها * راه آتش بسته شد بدى نوا * از درون خوبشتن چون چشمه را * جهد کى
 تا بر عقل و عيش شوى * تا جو عقل کل تو باطن بين شوى (خلق الله السموات والارض بالحق) اى حال
 كونه تحقا مر اعياء للحكم والمصالح على ايه حال من فاعل خلق او لئلا يفتقر بالحق الذى لا يحيد عنه مستعانة
 للمنافع الدنية والدنيوية على ايه حال من معوله فانها مع اشتغالها على جميع ما يتعلق به معاشهم شواهد دالة
 على وحدانيته وعظم قدرته وسائر صفاته كما اشار اليه بقوله (ان فى ذلك) اى فى خلقهما (لاية) دالة على شؤبه
 (للمؤمنين) تخصيص المؤمنين بالذكر مع عموم الهداية والارشاد فى خلقهما للكل لانهم المتعمون بذلك
 وفى التأويلات المحمية خلق الله السموات والارض بالحق لمرآة آية صفات الحق تعالى ليكون مطهرها ان
 فى ذلك لاية اى فى السموات والارض آية حق مودعة ولكن للمؤمنين الذين يطرون بنور الله فان النور لا يرى
 الا بالنور ومن لم يجعل الله له نورا غلظه من نور * جهاں مرآت حسن شاهد ماست * فشاہد وجهه فى كل
 درات * فعلى العاقل النظر الى آثار رحمة الله والتفكر فى عجائب صنعه وبدائع قدرته حتى يستخرج الدر من
 بحار معرفته روى ان داود عليه السلام دخل فى محراب فرأى دودة صغيرة فتعكر فى خلقها وقال ما بع الله
 بخلق هذه فادخلها الله تعالى فقاتلها داود اتجعت نفسك وانا على ما انا والله اذكر الله واشكره اكثر منك على
 ما آتاك الله وحكى ان رجلا رأى خفساء فقال ما ذا يريد الله تعالى من خلق هذه احسن شكلها ام طيب ريحها
 فاستأله الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب من الطريقين يساوى فى الدرب
 فقال هاتوه حتى ينظر فى امرى فقالوا ما صنع بطريق وقد عجزت عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما
 احضروه ورأى القرحة استدعى الخفساء فصيح الحاصرون فتذكر العليل القول الذى سبق منه فقال
 احضروا ما طلب فانما الرجل على نصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال
 للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفى ان احسن المخلوقات اعز الادوية كذا فى حياة الحيوان فظهر ان الله تعالى
 ما خلق شيئا باطلا بل خلق الكل حقا مستملا على المصلحة سواء عرفها الانسان او لم يعرفها والاتق بشأن
 المؤمن ان يسلك طريق التفكير ثم يترقى منه حتى يرى الاشياء على ما هى عليه كما هو شأن ارباب النصيرة وقد قالوا
 المشاهدة ثمرة المجاهدة فلا بد من استعجال العقل وسائر القوى وكذا الاعضاء فى الخدمة تزداد الحرمة
 ويحصل الانكشاف وتزول الجبرة ويجبى الاطمئنان (قال المولى الجامى) نى طلب نتوان وصالت يافت
 ارى كى دهد * دولت جمع جزراه يبابان برده را * ومعنى الطلب ليس القصد القلبى والذكر الالسانى
 فقط بل الاجتهاد بجمع الطاهر والباطن بقدر الامكان وهو وظيفة الانسان ثم انفتح ببد الله ان شاء اراه ملكوت
 السموات والارض وجعله مكشفا ومعينا ومحققا واحدا وان شاء اوقفه فى مقامه وافل الامر حصول التفكير
 بالمعقل المودع ويلزم شكره فان الله تعالى اخرجك بذلك عن دائرة الغافلين المعرضين اللهم اجعل لنا من
 المتفكرين المتيقظين والمدركين لحقائق الامور فى كل شئ من خلق السموات والارضين (اتل ما وصى اليك من
 الكتاب) التلاوة القرآنة على سبيل التوالى والايحاء اعلام فى الخفاء ويقال للكلمة الالهية التى تلقى الى الانبياء
 والاولياء وصى والمعنى اقرا يا محمد ما نزل اليك من القرآن تقر بالى الله بقرآنه وتحققا لطمه وتذكرا لمعانيه
 وحقائقه فان القارئ المتأمل ينكشف له فى كل مرة ما لم ينكشف قبل وتذكرا للناس وحقايقهم على العمل بما
 فيه من الاحكام ومحاسن الآداب ومكارم الاخلاق كما روى ان عمر رضى الله عنه اتى بسارق فامر بقطع

يده فقال لم تقطع يدي وكان جاهلا بالاحكام فقال له عمر بما امر الله في كتابه فقال اتل على فقال اخوذ بالله
 من الشيطان الرجيم والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جراً بما كسبا نكالا من الله والله عزير حكيم
 فقال السارق والله ما سمعتها ولو سمعتها ما سرقت فامر بقطع يده ولم يعدره فسن التراوح بالجماعة لسمع
 الناس القراء وعى على رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كآله بكل حرف مائة حسنة
 ومن قرأ وهو جالس في الصلاة وله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ وهو في غير الصلاة وهو على وضوء فخمس
 وخمسون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنة وعن الحسن البصري رحمه الله قراءة القرآن في
 غير الصلاة افضل من صلاة لا يكون فيها كثير القراءة كاقال الفقهاء طول القيام افضل من كثرة السجود لقوله
 عليه السلام افضل الصلاة طول القنوت اى القيام وكثرة الركوع والسجود يكثر التسبيح والقراءة افضل منه
 قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس نحو القبلة وان يكون غير مرتب ولا متكى ولا جالس جلسة منكبر
 ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يهايه ويختتم منه وقد سبق في آخر سورة المل بعض ما يتعلق بالتلاوة من
 الآداب والاسرار فارجع (واقم الصلاة) اى داوم على اقامتها وحيث كانت الصلاة منتظمة للصلوات المكتوبة
 المؤداة بالجماعة وكان امره عليه السلام باقامتها متصفا لامر الامة بها علل بقوله تعالى (ان الصلاة)
 المعروفة وهى المقرونة بشرائطها الطاهرة والباطنة (تهى) اى من شأنها وخاصيتها ان تنهاهم وتمنعهم
 (عن الفحشاء) ازكارى كزرد عقل زشت بود (والتكر) وازعملى كه بحكم شرع منهى باسد قال فى الوسيط
 المنكر لا يعرف فى شريعة ولا سنة اى سواء كان قولاً او فعلاً والمعروف ضده * يعنى نماز سبب باز استادن
 مى بآستد از معاصى چه مداومت بر موجب دوام ذكر ومورث كمال خشيت است وبخاصيت بنده را از كنه باز
 دارد كى را روى ارفتى من الانصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوات الخمس ثم لا يدع شيئاً من
 الفواحيش الا ركبه فوصف رسول الله فقال ان صلاته ستهاه فلم يلبث ارباب وحسن حاله وصار من زهاد
 الصحابة رضى الله عنه وعنهم يقول الفقير لاشك ان لكل عمل خيراً او شراً خاصة فخاصية الصلاة اثاره الحشية
 من الله والمهى عن المعاصى كمال خاصية الكفر الذى قوبل به ترك الصلاة فى قوله عليه السلام من ترك الصلاة
 متعمدا فقد كفر اثاره الخوف من الناس والافعال على المنهى دل عليه قوله تعالى سئل فى قلوب الذين كفروا
 الرعب بما اشر كوا بالله الم ينزل به سلطانا وفى الحديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يرد من الله الا
 بعدا يعنى تكون صلاته وبالا عليه ويكون سبب القرب فى حقه سبب البعد لعل ذلك لعدم خروجه عن عهده
 حقيقة الصلاة كما قال بعضهم حقيقة الصلاة حضور القلب بنعت الذكر والمراقبة بنعت الفكر فالذكر فى الصلاة
 بطرد الغفلة التى هى الفحشاء والفكر بطرد الخواطر المذمومة التى هى المنكر فهذه الصلاة كما تنهى صاحبها وهو
 فى الصلاة عما ذكر كذلك تنهاه وهو فى خارجها عن رؤية الاعمال وطلب الاعراض ومثل هذه الصلاة قرة عين
 العارفين لانها مبنية على المعاينة لاعلى الغيبة والصلاة فرضة كانت او نافذة افضل الاعمال البدنية لارها
 تأثيراً عظيماً فى اصلاح النفس التى هى مبدأ جميع الفحشاء والمنكر وفى الخبر قال عيسى عليه السلام يقول الله
 بالفرائض نجماى عدى وبانواع يتقرب الى واعلم ان الصلاة على مراتب فصلا البدن باقامة الاركان
 المعلومة وصلاة النفس بالخشوع والطمأنينة بين الخوف والرجاء وصلاة القلب بالحضور والمراقبة وصلاة السهر
 بالنسابة والمكاملة وصلاة الروح بالمشاهدة والمعاينة وصلاة الخفى بالنسابة والملاطفة ولا صلاة فى المقام
 السابع لانه مقام الفناء والمحبة الصرفة فى عين الوحدة فهى الصلاة الصورية بظهور الموت الذى هو صورة
 اليقين كما قال تعالى واعمد ربك حتى تأتيك اليقين اى الموت وبهاية الصلاة الحقيقية بالفناء المطلق الذى هو
 حق اليقين فكل صلاة تنهى عن الفحشاء فى مرتبتها * يعنى نماز تنهت از معاصى وملاهى وغماز نفس
 مانعت از ذائل وعلائق واخلق رديه وهىئات مظلمة وغماز دل باردارد از ظهور فضول ووفور غفلت وغماز
 سر منع نمايد از لغات بما سوى حضرت را وغماز روح نهى كند از استقرار بملاحظة اغيار وغماز خفى بذكر اتد
 سالك را از شهودا تنهت وظهر انانيت يعنى برو ظاهر كرد كه از روى حقيقت * جزى كى نيست نقداى عالم
 باز بين وبعلمش مفروش * قال بعض ارباب الحقيقة رعاية الظاهر سبب للصحة مطلقا وارى ان فوت مافات من
 ترك الصلوات يقول الفقير هذا يحتمل معنيين الاول انه على سبيل الفرض والتقدير يعنى لو فرض للممرء ما يكون

سببا لقائه في الدنيا لكن ذلك اقامة الصلاة فكان وفاته انما حامت من قبل ترك الصلاة كما ان الصدقة والصلوة
تزيان في الاعمار يعنى لو فرض للمرء ما يزيد به العمر لكان ذلك هو الصدقة وصلة الرحم ففيه بيان فصيلة
رعاية الاحكام المطاهرة خصوصا من بينها الصلاة والصدقة والثناء وان اكل شئ حيا او جادا اجلا
علق ذلك بانقطاعه عن الذكر لانه ما من شئ الا يسمح بحمده والسبح لا يقطع وكذا الحيوان لا يقتل ولا يموت
الا عند انقطاعه عن الذكر وفي الحديث ان لكل شئ اجلا فلا تضرهوا اماءكم على كسر اناءكم فمضى ترك
الصلاة ترك التوجه الى الله بالذكر والحضور معه لان العمدة فيها هي اليقظة الكاملة فاذا وقعت النفس
في الغفلة انقطع عرق حياتها وفاتت بسببها وهذا بالنسبة الى الغافلين الداكرين واما الدينهم على صلاتهم
دائمون فالمرتبط بطرائق طاهرهم لا على باطنهم فانهم لا يموتون بل يتقلون من دار الى دار كما ورد في بعض
الآثار هذا هو الاصح والله اعلم (ولد كرا الله اكبر) اى والصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها
بالذكر كقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله لا لبيان بان ما فيها من ذكره تعالى هو العمدة في كونها
مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات او ولد كرا الله افضل الطاعات لان ثواب الذكر هو الذكر كما قال تعالى
فاذكروني اذكركم وقال عليه السلام يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي واما معه حين يذكركني فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ اكثر من الملأ الذي ذكرني فيهم فالمراد بهذا الذكر
هو الذكر الخالص وهو اصنى واحلى من الذكر المشوب بالاعمال الظاهرة وهو خير من ضرب الاعناق وعنى
الرقاب واعطاء المال للاحباب واول الذكر توحيد ثم تجريد ثم تفريد كما قال عليه السلام سقى المفردون
قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذكرات (قال الشيخ العطار) اصل تجريدت وداع
شهوئت * بله كل انقطاع لدنس * كرتو مريدى زموجودات اميد * آسكه از تفريد كرتدى
مستفيد * والذكر طرد الغفلة ولذا قالوا ليس في الجنة ذكر اى لانه لا غفلة فيها بل حال اهل الجنة الحضور الدائم
وفي التأويلات النجمية ما حاصله ان المشاء والمسكر من امارات مرض القلب ومرضه نسيان الله وذكر
الله اكبر في ازالة هذا المرض من تلاوة القرآن واقامة الصلاة لان العلاج انما هو بالصد فان قلت اذا كانت
تلاوة القرآن واقامة الصلاة والذكر صادرة من قلب مريض معلول بالنسيان الطبيعى للانسان لا يكون كل
منها سببا لازالة المرض المذكور قلت الذكر مختص بطرح اكسير كرا الله للعبد كما قال فاذكروني اذكركم فانطلق
خاصية المعلول وبوجه ابريرا خاصا بخاصته المذكورة فذكر العبد في ذكر الله فلذا كان اكبر وقال بعض
الكبار ذكر اللذات في مقام الفاء المحض وصلاة الحق عند المتكئين في مقام البقاء اكبر من جميع الاذكار واعظم من
جميع الصلوة قل اى عطاء رجه الله ذكر الله اكبر من ذكر كرا لا ذكره للفضل والكرم بلا علة وذكر كرا مشوب
بالعلم والاماني والسؤال وقال بعضهم اذا قلت ذكر الله اكبر من ذكر العبد قابلت الحادث بالقديم وكفى بقال
الله احسن من الخلق ولا يوازي قدمه الا قدمه ولا ذكره الا ذكره ولا يبقى الكون في سطوات المكون وقال بعضهم
ذكر حدى رب كتر است از همه چيز را كه ذكر او طاعتت وذكر غير او طاعتت نيست * فويل لمن مرقبه بذكر
الاغيار (قال الحافظ) اوقات خبوش آن بود كه بادوست سر رفت * باقى همه بجاى صل و بجنبرى بود
(والله يعلم ما تصنعون) من الذكر وسائر الطاعات لا ينحى عليه شئ فيحازيكم بها احسن المجازاة وقال
بعض الكبار والله يعلم ما تصنعون في جميع المقامات والاحوال فمن تيسر ان الله يعلم ما يصنع تحجب عن
المعاصي والسيئات وتوجه الى عالم السر والخطيات بالطاعات والعبادات خصوصا الصلوات ولا بد من تفرع
القلب عن الشواغل فصلاة بالحضور افضل من الف صلاة بدونه (حكى) ان واحدا كان يتضرع الى الله ان
يوقفه صلاة مقبولة فصلى مع حبيب العجبي فلم يعجبه طاهرها من امر القراءة فاستألف الصلاة فقبل له
في الرؤيا وفقك الله صلاة مقبولة فلم تعرف قدرها فاصلاح الباطن اهم فان به يتفاضل الناس وتتفاوت
الحسنات ويحصل العلاج الحقيقي وهو الخلاص من خمس الوجود بوجود واجب الوجود ونظر العبد لا يدرك
كالبية الجزاء المعدلة بمباشرة ما كان الشريعة وملازمة آداب الطريقة للوصول الى العالم الحقيقي ولكن
الله يعلم ما تصنعون باستعمال مفتاح الشريعة وصناعة الطريقة بفتح ابواب طاسم الوجود المجازى والوصول
الى الكبر الخفى من الوجود الحقيقي نسأل الله سبحانه ان يوفتنا الله - لالحسن والصنع الجميل ويسعدنا بالمقام

(ولا يجادلوا اهل الكتاب) المجادلة والجدال يكثر سخت كردن بايكديگر كما فى التناح قال الراعب
الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالاة واصله من جدلت الخيل الى احكمت قتله فكان التجادلين
يفتل كل واحد الآخر عن رأيه والمعنى ولا تنحسوا اليهود والنصارى وبالفارسية وبيكار مكثيد
وحدان ممياد باهل كتاب (الاالتى هى احسن) اى بالخصلة التى هى احسن كعامله الخشونة باللين والغضن
بالحم والمشاغبة اى تحريك الشمر واثارته بالصبح اى بتحريك الخيل واثارته والعجلة بالتأنى والاحتياط على
وجه لا يودى الى الضعف ولا الى اعطام الدنيا الدنية (الا الذين ظلموا منهم) بالافراط فى الاعتداء والعناد فان
الكافر اذا وصف بمثل الفسق والعلم حل على المرافعة فيما هو فيه او بالبيات الولد وهم اهل نجران او بنذ
العهد ومنع الجزية ونحو ذلك فانه يجب حينئذ الموافقة بما يلىق بحالهم من العطفة باللسان وبالسيف والسنان
(وقولوا آمنا) بالصدق والاخلاص (بالذى ازل الينا) من القرآن (وانزل اليكم) اى وبالذى انزل اليكم من
التوراة والانجيل وسمع النبي عليه السلام ان اهل الكتاب يقرأون التوراة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام
فقال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه وبرسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم
وان قالوا حقاً لم تكذبوهم قال ابن الملك انما انتهى عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا كتبهم وما قالوه ان كان
من جملة ما غيروا تصديقهم يكون تصديقاً بالاطل وان لم يكن كذلك يكون تكذيبهم تكذيباً لما دواحق
وهذا اصل فى وجوب التوقف فيما يشك من الامور والعلوم فلا يقضى فيه بجواز ولا بطلان وعلى هذا كان
السلف رحمه الله (والهناء والهكم واحد) لا شريك له فى الألوهية (ومحسنه مسلمون) اى مطيعون له خاصة
وفيه تعريض بحال الفريقين حيث اتخذوا اخبارهم وورهبانهم ارباباً من دون الله (وكذلك) اشارة الى مصدر
الفعل الذى بعده اى ومثل ذلك الانزال البديع الموافق لانزال سائر الكتب (انزلنا اليك الكتاب) اى القرآن
(فالدين اثناهم الكتاب) من الطائفتين (يؤمنون به) اريد بهم عبدالله بن سلام واضرايه من اهل الكتاب
خاصة كان من عداهم لم يؤثروا الكتاب حيث لم يعملوا بما فيه اومن تقدم عهد الرسول عليه السلام حيث كانوا
مصدقين نزوله حسماً شاهدوا فى كتابهم ساومهم قس بن ساعدة وبخيرا ونسطورا وورقة وغيرهم وتخصيصهم
بايتاء الكتاب الايمان بان من بعدهم من معاصرى رسول الله قد نزح عنهم الكتاب بانسخ فلم يؤثروه والقضاء
لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان ايمانهم به مترتب على انزاله على الوجه المذكور (ومن هؤلاء) اى من العرب
(من يؤمر به) اى بالقرآن (وما يحبجد) الحمد نبي ما فى القلب اثباته واثبات ما فى القلب نفيه (يا ياشاد) اى
بالكتاب المعظم بالاضافة اليه عبر عنه بالآيات التنبيه على ظهور دلالاته على معانيه وعلى كونه من عند
الله (الا الكافرون) المتوغلون فى الكفر المصممون عليه فان ذلك يصدهم عن التأمل فيما يؤديهم الى معرفة
حقيقتها وفى الآية اشارة الى ارباب القلوب واصحاب العلوم الباطنة الذين علومهم من مواهب الحق
يجب ان يجادلوا اهل علم الظاهر الذين علومهم من طريق الكسب والدراسة بالرفق واللين والسكون
ونحوها لا تهيج الفتنة الامارية ويزدادوا انكاراً فى رحمة الله منهم صدق الدلائل الكشفية والبراهين الحقية
فى دلالتها الى الحق واهتدى ومن حرمه الله استقبل بالانكار وزاد بعدا من الوصول الى الله العفار - هرگز
مشك نصيحت سود نيت * لاجرم بايوى بدخو كرد نيت * مغررا خالى كن از انكار يار * تا كه
ريحان يابداز كلزار يار * كاش چون طفل از حيل پاك آمدى * تا چو طفلان چشك در مادر زدى *
يا علم ونقل كمودى مى * علم وحى دل ربودى ازولى * باچنين توري چوپيش آرى كتاب * جان
وحى آساي تو آرد عتاب * چون نيم باوجود آب دان * علم نقلى بادم قطب زمان * خو يش ابله
كن تبع مى ورزيس * رستكى زين ابلهى يابى ورس * اكثر اهل الجنة ابله اى پسر * بهر ابن كفتست
سلطان الشر * زيركى چون كبر باد انكيز تست * ابلهى شونا بمانند دل درست * ابلهى نى كو
بسخر مى دوتوست * ابلهى كوواله وحيوان هوست * ابله سائندان زنان دست پر * از كف ابله
وزرخ يوسف نذر * واعلم ان المجادلة فى الدين تبطل ثواب الاعمال اذا كانت تعنتاً وترويجاً للباطل واما

الجدال بالحق لا طهاره قامور به وقد جادل على رضى الله عنه شخصا قال انى املك حر كاتى وسكنه تى وطلاق
روحى وعق امتى فقال على رضى الله عنه املكها دون الله اومع الله فان قلت املكها دون الله فقد اثبت
دون الله مالكا وان قلت املكها مع الله فقد اثبت له شريكا كذا فى شرح المواقف (قال الشيخ سعدى) بكنى
در صورت درویشان در محفل ديدم نشسته و دفتر شكابت باز کرده و ذم تو اسكران آغاز كتم اى يار تو نكران
مقصود از آن و كهف مسافرانند عادت ایشان بمحل قول زديكترست كه جمعت و حاصر نه پراكنده خاطر
و در حيراست العر سواد الوجه فى الدارين كفت آن نشيدى كه پيغمبر عليه السلام فرموده است الفقر فخرى
كتم خاموش كه اشارت سيد عالم بقرطاطه ايست كه مردان ميدان رساند و تسليم تير قضا درويش تى معرفت
نيار ميدان فقرش بكفر انجاميد كاد الفقرا بكون كفرا * باكر سبى قوت و برهبر عباد * اهل اس عنان از كف
تقوى بستانند * كفت تو انكران مشى طاطه اندمغور نظر نكند بغير الانكرا هت سخن نگويند الاسفا هت
عمار ايك داني منسوب كند و فقر ارايه تى سرو پاى محبوب كرد اند كتم مدت ایشان روا مدار كه خداوندان
كرمند كفت خطا كفتى بنده درمند چه فائده اكر ار آزند ركس عنى بازند كتم بر بخل خداوندان و قوف
نيافته الابلت كداني ورنه هر كه طمع يكسو نهد كريم و بخيلش يكسان نمايد كفتا بخبر نه ام ميگويم كه * ملقان
بر در بدارند دست رسنه صاحب تميز نهند و كويند كه كسى اينجا نيست و راست كفته باشند زيرا * آرا كه
عقل و همت و تدبير و اى نيست * حوش كفت پرده دار كه كس در سراى نيست * كتم اى حر كت از ايشان بعد
از انست كه ار دست سائلان بجان آمده اند و محال عقلاست كه اكر يك پيايان در شود چشم كد ايان
پر شود كهنا كه من بر حال ايشان رحت مى برم (اى لان لهم مالا ولا يشترى ثوبا) كتم نه كه بر مال ايشان
حسرت مى خورى (اى لحرصك) مادر يں كفتار و هر دو بهم گرفتار هر بيدى راندى بدفع آن بكوشيد مى تافتد
كبه همت همه در باحت طاقة الامر دليلش نماد دليلش كردم دست تعدى دراز كرد و ست جاهلانند كه
چون بدليل فروماند سلسله خصوصت بچنان بدشنام داد و قطعش كتم كريانه در بزند خداش كرم مر افعة
اى سخن پيش قاضى برديم قاضى چون هيئات مايد و منطق ماشيد بعد از ان مل بسيار كفت اى آنكه
توانكر از انا كفتى بديكه هر حا كست خار هست و بر سر كنج مار همچنان در زمره توانكران شاكرانند و كهور
و در حلقه درویشان صارانند و بجز و روى كه كفتى توانكران مشغول تباهى و مست ملاهى اند قوفى از ايشان
بر يں صفتند و طاطه نكته ديكر طالب نيك نامند و معفرت و صاحب دنيا و آخرت قاضى چون اى سخن نكفت
عقضى اى حكم قضا رضاداديم و ارامضى در كد شتم و بوسه بر سر و روى همد كرد اديم و ختم سخن بدين دويت
بود * مكى زكر ديش كيتى شكابت اى درويش * كه تيره بخي اكر هم بر يں نسق مردى * توانكر اچودل
و دست كاجر است هست * بجز و بخش كه دنيا و آخرت ردى * و هذه الحكاية طويلة قد اختصرناها
(وما كنت تملو من قوله) اى وما كانت عادتك يا محمد قل ارانا اليك القراء ان تملو شيئا (من كتاب) من الكتب
المنزلة (ولا تخطه) و لان نكتب كتابا من الكتب والخط كالمود و يقال له طول و يعرض الكتاب بالخط (بميك)
حسبا هو المعتاد يعنى ذكر اليمين ليكون الكتاب غاليا باليمن لانه لا يخط بيمنه و يخط بشماله فان الخط بالشمال
من اعداء النواذر قال الشيعة انه عليه السلام كان يحس الخط قل الوحى ثم نهى عنه بالوحى وقالوا ان قوله
ولا تخطه نهى فليس يبنى الخط قال فى كشف الاسرار قرئ ولا تخطه بالفتح على النهى وهو شاذ و الصحيح انه لم يكن
يكتم انتهى وفى الاسئلة المقحمة قول الشيعة مى دود لان لا تخطه او كان نهيا لكان نصب الطاء او قال
لا تخططه بطريق التضعيف (اذا) ان هكلم اى لو كنت ممن يعتاد التلاوة والخط (لارتاب المظلون) قال فى
المختار اريب الشك قال المراعب اريب ان يتوهم بالشئ امر اى ينكشف عما يتوهمه ولهذا قال تعالى لاريب فيه
والارابة ان يتوهم فيه امر اى لا ينكشف عما يتوهمه والارباب يجرى محرى الارابة ونفى عن المؤمنين الارباب
كما قال ولا يرات الدين اوتوا الكتاب والمؤمنون والمطل من يأتى بالباطل وهو نقيض الحق وهو من يأتى بالحق
لما ان الباطل نقيض الحق قال فى المفردات الاطال يقال فى افساد الشئ وازالته حقا كان ذلك الشئ او باطلا
قال تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وقد يقال فيمن يقول شيئا لاحقية له والمعنى لارتابوا وقالوا انعله تعلمه
او التقطه من كتب الاوائل وحيث لم تكن كذلك لم يبق فى شأنك منشا ريب اصلا (قال الكاشفى) در شك

افزادندی بیا کاران و پکروان یعنی مشرکان عرب گفتندی که چون می خواندومی نویسدیس قرآنرا از کتب
یشتینان التفاط کرده و بر مای خواند یا جهودان در شک افزادند که در کتب خود خوانده ایم که پیغمبر آخر
زمان امی باشد و ای کس قاری و کتاب است فان قلت لم سماعهم المطایین ولولم یکن امیا وقالوا البس بالدی نجد
فی کتبتنا لکنوا محفین ولکن اهل مکة ابضا علی حق فی قولهم لعله تعلم او کتبه فانه رجل قاری کتاب قلت
لانهم کفروا به و هو امی بعد من الریب فکانه قال هؤلاء البطلون فی کفرهم به ولولم یکن امیا لارتابوا اشد الریب
فحیث انزلیس بقاری و لا کتاب فلا وجه لارتابهم قال فی الاسئلة المتحممة کیف من الله علی نبیه بانه امی و لا یعرف
الخط و الکتابة و هما من قبیل الکمال لا من قبیل النقص و الجواب انما وصفه بعدم الخط و الکتابة لان اهل
الکتب کانوا یحسبون من نعمته فی التوراة و الانجیل انه امی لا یقرأ و لا یکتب فاراد تحقیق ما وعدهم به علی نعمته
ایاه و لان الکتابة من قبیل الصناعات فلا توصف بالمدح و لا بالذم و لان المقصود من الکتابة و الخط هو
الاحتراز عن الغفلة و السیان و قد خصه الله تعالی بمافی غنیة عن ذلك کالغنیة عن العصا و القناد
انتهی و قال فی اسئلة الحکم کان علیه السلام بعلم الخطوط و یخبر عنها فلما لم یکتب و الجواب انه لو کتب
لقیل قرأ القرآن من صحف الاولین و قال الثبایبری انما لم یکتب لانه اذا کتب و عقد الخصر یقع ظل قلبه
و اصعه علی اسم الله تعالی و ذکره فلما کثر ذلك قال الله تعالی لا حرم یا حبیبی لما لم ترد ان یکون قلبک فوق اسمی
و لم ترد ان یکون ظل القلم علی اسمی امرت الناس ان لا یرفعوا اصواتهم فوق صوتک تشریفاً لک و تعظیماً و لادع
سبب ذلك طلق یقع علی الارض صیانة له ان یوطأ طئه بالاقدام قیل انه نور محض و لیس للنور طول و فیه اشارة
الی انه افعی الوجود الکونی الطلی و هو نور متحد فی صوة الشروق و کذلك الملائک اذا تجسد بصورة البشر لا یکون
له طول و بذلك علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسیة و اذا تجسدت الارواح الخبیثة وقعت کثافة ظواهرها
و طئنه علی الارض اکثر من سائر الاظلال الکونیة فلیحفظ ذلك (قال الکاشفی) در تفسیر آورده که خط
و قرائت فضیلت نبوی ارزانی داشته تا معجزة دیگر باشد و ابن ابی شیه در مصنف خود از طریقی عون بن عبد
الله نقل میکند امامات رسول الله حتی کتب و قرأ رای صورت منافی قرآن نیست زیرا که در آیت نبی کتبات
مقرر ساخته بر مانی قیل از نزول قرآن و مذهب آنا که ویرای داند از اول عمر تا آخر بصوات اقرست *
بقلم کر زسید انکشتش * بود لوح و قلم اندر مشتش * از سواد خطا کردیده بست * بکمالش ز سده هیچ شکست
بود او نور خص تیره ظلم * نشود نور و ظلم جمع بهم * ولذا قال بعضهم من کان القلم الاطلی یخدم و اللوح
المحفوظ یحفظه و منظره لا یحتاج الی تصویر الرسوم و تمثیل العلوم بالآلات الجسمانیة لان الخط صنعة
ذهنیة و قوة طبعیة صدرت بالآتها الجسمانیة قال رجل من الانصار للنبی علیه السلام انی لاسمع الخبیث
و لا احفظه فقال استعن بیمیک ای اکتبه قیل اول من کتب الکتب العربی و الفارسی و السریانی
و العبرانی و غیرها من بقیة الاثنی عشر و هی الحمیری و الیونانی و الرومی و القبطی و البربری و الاندلسی و الهندی
و الصینی آدم علیه السلام کتبه فی طین و طجنه فلما اصاب الارض و انغرق وجد کل قوم کتاباً فکتبه و فاصاب
استعمل علیه السلام الکتب العربی و اما ما جاء اول من خط بالقلم ادریس علیه السلام فالمراد به خط الرمل
و فی الآ و بلات النجمیة القلب اذا تجرد عن المعلومات و السر تقدس عن المرقومات و الروح تنزه عن الموهومات
کانوا اقرب الی الفطرة و لم یستغلوا بقول النفوس السقییة من الحسیات و الخبیالیات و الوهمیات فکأنوا
لا صادفهم من المغیبات قابلین من غیر مزاج طبع و مشارکة کسب و تکلف بشریة و لما کان قلب النبی
علیه السلام فی الدایة مشروطاً بعمل حریر اذا خرج منه ما اخرج و قال هذا حظ الشیطان منك و فی انتهایة
لما کان محفوطاً من النفوس التعلیمیة بالقرأة و الکتابة کان قابلاً للانزال علیه مختصاً عن جمیع الانبیاء کما قال
نزل به الروح الامین علی قلوبک ثم اثبت هذه الرتبة بتبعیه لتابعیه فقال (بل هو) ای القراء ان (آیات بنات)
واضحات ثابتات راسخات (فی صدور الذین اوتوا العلم) من غیر ان یلتقط من کتب یحفظونه بحیث لا یقدر احد
علی تحریفه (قال الکاشفی) در سینه آنا که داده شده اند علم رابعی مؤمنان اهل کتاب یا صحابه کرام که آثار اباد
مبکیرند تا هیچ کس تحریف نتوان کرد و ما خواندن قرآن ازظهر القلب خاصه امت می حومه است چه کتب
مقدمه را از اوراق می خوانده اند * یعنی کونه محفوظاً فی الصدور من خصائص القراء ان لان من تقدم کانوا

لا يقرأون كتبهم الأنظر افاذا اطقوها لم يعرفوا مهاسيا سوى الانبياء وما نقل عن قارون من انه كان يقرأ
التوراة عن ظهر القلب فغير ثابت وازيحت است كه موسى عليه السلام در محلة حصرت كفت يارب اني
احد في التوراة امة اما حلهم في صدورهم يقرأون طاهرا لولم يكن رسم الخطوط انكوا يحفظون شرائعه
عليه السلام نقلونهم لكمال قوتهم وظهر استعداداتهم ولما احتل رسم التوراة احدثت شريعتهم وفي بعض
الآثار ما حسد تكلم اليهود والنصارى على شيء كحفظ القرآن قال ابو امامة ان الله لا يعذب بالة رقلما وعى
القرآن وقال عليه السلام القلب الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخراب وفي الحديث تعاهدوا
القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو واشد ثقلنا من الابل من عقلها اي من الابل المعقلة اذا اطلقها اصاحمها
والتعاهد والتعهد التحفظ اي المحافظة وتجديد الامر به والمراد هنا الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على
تكراره في سنة القارئ ان يقرأ القرآن كل يوم وليلة كيلا ينساه وعن النبي عليه السلام عرضت على ذنوب
امتي فلم اذنبا اكبر من آية او سورة او فيها الرجل ثم سبها والسيان ان لا يمكنه القراءة من المصحف كذا في القصة
وكان ابن عيينه يذهب الى ان السبان الذي يستحق صاحبه اللوم ويضاف اليه الاثم ترك العمل به والسيان
في لسان العرب الترك قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به اي تركوا وقال تعالى نسوا الله اي تركوا طاعته فسيهم
اي فترك رحمتهم قال شارح الحررية وقراءة القرآن من المصحف افضل من قراءة القرآن من حفظه هذا هو
المشهور عن السلف والكنى ليس هذا على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له الثمر والعكر وجمع
القلب والنصر اكثر مما يحصل له من المصحف والقراءة من الحفظ افضل وان تساوى في المصحف افضل لان النظر
في المصحف عبادة واستماع القرآن من الغير في بعض الاحيان من السنين * دل از شنيدن قرآن بگيرد
همه وقت * چو با طلال ز كلام موقت ماولي چيست * قال في كشف الاسرار قلوب الخواص من
العلماء بالله حاش الغيب فيها راهين حقه وبنات سره ودلائل توحيد وخواهد ربو بيته فقه نون الحقائق
قلوبهم وكل شيء يطلب من موطنه ومحل * در شب افروز از صدف جويند وافتاب تابان از برج فلک وعل
مصفي از نخل معرفت ووصف ذات احديت اردلهاي عارفان جويند كه دلهاي ايشان قانون معرفت
است ومحل تجلي صفات بل يطلب حضرة جلاله عند حقاير قدس قلوب خواص عاده كمال الله موسى
عليه السلام قال الهني اين اطلبك قال اتاعند المكسرة قلوبهم من اجلي (وفي التنوي) از در دل واهل دل آب
حيات * چند نفشيدى وواشد جسمها * پس غذاي سكر ووجدو بخودى * از در اهل دلان رحار زدي
(قال المولى الجني) نكته عرفان مجوز خاطر آلود كان * كوه مفسود را دلهاي پاك آمد صدف (وما محمد
بآياتنا) مع كونهها كما ذكر (الاغلامون) اي المتجاوزون للحدود في الشر والمكارة والفساد روى ان المسيح بن
مريم عليه السلام قال للحواريين اتاذهب وسيا تيكم الفار قبط يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم روح الحق الذي
لا ينكلم من قبل نفسه ولكن ما يسمع به يكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب وهو يشهد لي كما
شهدت له فاني جاءكم بالامثال وهو بايتكم بالاول ويل ويسر لكم كل شيء قوله يخبركم بالحوادث يعنى ما يحدث
في الارادة المستقلة مثل خروج الدخان وظهور الدابة وطلوع الشمس من مغربها واسماء ذلك ويعنى
بالغيوب امر القيامة من الحساب والجنة والنار مما لم تذكر في التوراة والانجيل والزبور وذكره نبيا
سمي الله تعالى عليه وسلم كذا في كشف الاسرار وفي الآية اشارة الى ان الحرمان من رؤية الآيات من خصوصية
رسم الجسد والابكار اذا غلب على القلوب فتصدأ كما تصدأ المرأة فلا تنظر فيها نقوش الغيوب وتعنى عن رؤية
الآيات (قال الكمال الحندي) له في كل موجود علامات وآثار * دو عالم پرز معشوقست كوكب عاشق
صادق (قال الشيخ المعري) نخست ديدم طلب كن پس انكهى ديدار * ارانكه يار كند جلوه راوا
الانصار * تراكه چشم نباشد چه حاصل از شاهد * تراكه كوش نباشد چه سود از كشتار *
اگر چه آينه دارى از راي رخس * ولي چه سود كه دارى هميشه آينه تار * بيا بصيقل توحيد زايه
برداي * غبار شرك كه تپاك كردد از زنگار * قال اراهيم الخواص رحمه الله دواء القلب خسة قراءة
القرآن بالتدريج والخلاء وقيل ان اللبيل وانتضرع الى الله عند السحر ومحالسة الصالحين جعل الله وايامكم من
اهل الصلاح والفلاح انه القادر الفتح فالحق الاصاح خالق المصاح (وقالوا) اي كفار قريش (اولا) تحفيضية

بمعنى هلا وبالفارسية جزا (ارل) وفرو فرستاده نمى شود (عليه) على محمد (آيات من ربه) مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى عليهم السلام (قل انما الآيات عند الله) في قدرته وحكمته ينزلها كما يشاء ويلبس يدي شئ ما يتحكم في قدرته (وانما انذار مبين) ليس من ذنبي الا الانذار والنجوى من عذاب الله بما اعطيت من الآيات * يعنى تخويف يمكنكم بلعنى كه ستمدار بايد * وهو معنى الطهور قال في كشف الاسرار والحكمة في ترك اجابة النبي عليه السلام الى الآيات المقترحة انه يؤدى الى ما لا يتناهى وان هؤلاء طابوا آيات تضطرهم الى الايمان فلو اجابهم اليها لما استحقوا الثواب على ذلك انتهى ولولم يؤمنوا لاستوصلوا وعذاب الاستئصال مرفوع عن هذه الامة بركة الى الله عليه السلام ثم قال تعالى بيانا لطلاب اقتراحهم (اولم يكفهم) الهمة للامكار والوال للعطف على مقدر يقضيه المقام والكفاية ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد في الامر اى اقصر ولم يكفهم آية مغسية عما اقترحوه (انا نزلنا عليك الكتاب) الناطق الحق المصدق لما بين يديه من الكتب السماوية وات عززل من مدارستها ومارستها (يتلى عليهم) ياتهم في كل زمان ومكان فلا يزال معهم آية ثابتة لا تزل ولا تضحل كما نزول كل آية بعد كونهما وتكون في مكان دون مكان وفيه اشارة الى عي بصير قلوبهم حيث لم يروا الآية الواضحة التي هي القرآن حتى طلبوا الآيات والى ان يسير قراة مثل هذا القراء في غير كاتب وقارى وانزله عليه وحفظه لديه واحالة بيايه اليه آية واضحة (ان في ذلك) الكتاب العظيم الشان الباقي على عمر الدهور والارمان (لرجة) اى بعمة عظيمة (وذكرى) اى تذكرة وبالفارسية بندي ونصيحتي (لقوم يؤمنون) اى اقوم همهم الايمان لا لتعنت كاولئك المقترحين * بند گفتن باجهول خباياك * تخم افكنندن بودد رشوره خاك (قل كفى بالله) اى كفى الله والياء صلبة (بيني وبينكم شهيدا) بما صدر عي وعصمكم (يعلم ما في السموات والارض) اى من الامور التي من جلستها شأني وشأنكم (والدين امنوا بالباطل) الذي لا يجوز الايمان به كالصنم والشيطان وغيرهما وفيه اشارة الى ان من اصبر عين النفس لا يرى الا الباطل فيؤمن به (وذكروا بالله) الذي يحب الايمان به مع تعاضد موجبات الايمان (اولئك هم الخاسرون) المعنونون في صفتهم الاخروية حيث اشتروا الكفر بالايمان وضيعوا الفطرة الاصلية والادلة السمعية الموجبة للايمان * عمر تو كنج وهر نفس ازوى بكل كهر * كنجي چنين لطيف مكى را بكان تلف * (ويستجولوك بالعداب) الاستجمال طلب الشئ قيل وقته * يعنى شتاب ميكند كافرين ترا عذاب اوردن بايشان * اى يقول نضر بن الحارث وامثاله بطريق الاستهزاء متى هذا الوعد وامطر علينا جحارة من السماء وفيه اسارة الى ان من استحل العذاب ولم يصبر على العافية لعل خالق منه وهو من كوز في جلته كيف يصبر على البلاء والضراء لولم يصبره الله كما قال لئيه عليه السلام واصبر وما صبرك الا بالله نسأل الله العافية من كل بلية (ولولا احل مسمى) اى وقت معين لعذابهم وهو يوم القيامة كما قال بل الساعة موعدهم وذلك ان الله تعالى وعد النبي عليه السلام انه لا يعذب قومه استئصالا بل يؤخر عذابهم الى يوم القيامة وقد سمت الارادة القديمة بالحكمة الازلية لكل مقدور كما ان احلا فلا تقدم له ولا تأخر عن المضروب المسمى (لجاءهم العذاب) عاجلا وفيه اشارة الى ان الاستجمال في طلب العذاب في غير وقته المقدر لا يفع وهو مذموم فكيف ينفع الاستجمال في طلب مرادات النفس وشهواتها في غير اوانها وكيف لم يكن مذموما (ولما يتهم) العذاب الذي عين لهم عند حلول الاجل وبالفارسية وبني شك خواهد آمد عذاب نديشان (بغته) ناكاه قال الباعب الغت مفاجأة الشئ من حيث لا يحتسب (وهم لا يشعرون) باتيانه يعنى وحال امكه ايشان نداند كه عذاب ايد بايشان وايشان نا آگاه يقول الفقير ان قلت عذاب الآخرة ليس من قبيل المفاجأة فكيف يأتي بغته قلت الموت ياتيهم بغته اى في وقت لا يظنون انهم يموتون فيه وزمانه متصل برمان القيامة ولذا يعد الفقراول منزل من منازل الآخرة ويدل عليه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته وفي الررخ عذاب ولو كان نصفا من حيث انه حظ الروح فقط وقال بعضهم لعل المراد باتيانه كذلك ان لا يأتينهم بطريق التعجيل عند استجابتهم والاجابة الى مسؤلهم فان ذلك اتيان برأيهم وشعورهم وفي بعض الآثار من مات مصححا لامره مستعدا لموته ما كان موته بغته وان قضى نأما ومن لم يكن مصححا لامره ولا مستعدا لموته فموت فجأة وان كان صاحب القراش سنية قال في لطائف المنن وقد تجاوزت الكلام انا وبعض من يستعمل بالم في انه ينبغي اخلاص الية فيه وان لا يستغفل به الله

وقلت الذي يطلب اليك الله اذا قيل له غذا تموت لا يضع الكتاب من يده اى لكونه وفي الحقوق فلم يرافض مما هو فيه فيجب ان تأتبه الموت على ذلك * توغافل در اندیشه سود و مال * که سرمایه عمرش را بآمال * طریق بدست آر و صلحی بجوی * شفیعى بیکر و غدرى بکوی * که یک لحظه صورت نبندد امان * چو بمانه بر شد در زمان (يستجلبونك بالعداب) تعجيل ميکنند ترا بعداد آوردن (وان جهنم) اى والحال ان محمل العذاب الذي لا عذاب فوقه (لمحيطه بالكافرين) اى ستمحيط بهم عن قريب لان ما هو آت قريب قال في الارشاد و انما جئ بالاسمية دلالة على تحقق الاحاطة واستمرارها وتنزيلا لحال السب منزلة المسب فان الكفر والمعاصي الموجبة لدخول جهنم محيطه بهم وقال بعضهم ان الكفر والمعاصي هي النار في الحقيقة ظهرت في هذه السأله بهمه الصورة (يوم يعصاهم العذاب) طرف لمضمر اى يوم يعلموهم وبسترهم العذاب الذي اشير اليه باحاطة جهنم بهم يكون من الاحوال والاوهال ما لا يقى به المقال (من فوقهم) اى زربها ايشان (ومن تحت ارجلهم) وازرب بايهاء ايشان * والمراد من جميع جهاتهم (ويقول) الله اودع الملائكة بامرهم (ذوقوا) يحشيد والذوق وجوذا الطعم بالقلم واصله مما يقل تناول فاذا كثر يقال له الاكل واختير في القراءة لفظ الذوق في العذاب لان ذلك وان كان في التعارف للقليل فهو مستصحب للكثير فخصه بالذكر ليعلم الامر من كافى المعدرات (ما كنتم تعملون) اى حراً ما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من السببات التي من جانها الاستعجال بالعداد (قال الكاشي) دنيا دار عمل بود وعقلى دار جراست هر آنچه اينجا كاشته اند انجامى دروند * تو تخمى بفشان كه چون بدوى * ز محصول خود شاد و خرم شوى * وفي التأويلات النجمية قوله ويستجلبونك بالعداد يشير الى ان استعجال العذاب لاهل العذاب وهو نفس الكافر لاحاجة اليه بالاستعداد لان جهنم الحرص والشرة والشهوة والكبر والحسد والغضب والحقد لمحيطه بالافوس الكافرة الآن بتفاد الوقت يوم يعصاهم العذاب باحاطة هذه الصفات من فوقهم البكر والعضب والحسد والحقد ومن تحت ارجلهم الحرص والشرة والشهوة ولكنهم بنوم الغفلة نائمون ليس لهم خبر عن ذوق العذاب كالتائم لاشعوره في النوم بما يجرى على صورته لانه نائم الصورة فاذا اتته بجذ ذوق ما يجرى عليه من العذاب كما قال ويقول يعنى يوم القيامة ذوقوا ما كنتم تعملون اى عذاب ما كنتم تعاملون الخلق والخالق به والذي يؤكد هذا التأويل قوله تعالى وان العمارئ ليحجم يعنى في الوقت ولا شعور لهم يصلونها يوم الدين الذي يكون فيه الصلى والدخول يوم القيامة وما هم عنها بغافلين اليوم ولكن لاشعور لهم بها ففى مطلع له شمس الهداية والعناية من مشرق القلب فيخرج من ايل الدين الى يوم الدين واشرفت ارض شريره نور ربها يرى نفسه محاطة جهنم اخلاقها فيجد ذوق المهاد بقصد الخروح والخلاص منها فان ارض الله واسعة كما اى نسال الله الخلاص (يا عبادى الدين آمنوا) خطاب تشريف لبعض المؤمنين الذين لا يتمكنون من اقامة امور الدين كما ينبغي لممانعة من جهة الكفر وارشاد لهم الى الطريق الاسلام (قال الكاشي) آورده اند كه جمعى از مؤمنان در مكه اقامه كرده جهت قبلت زاد وكى استمداد تاسست محنت اوطان يا صحبت اخوان همجرت نميكرند و بتوس و هراس پرستش خدا عودند و بر ما يذبون في الدين فانزل الله هذه الآية وقال يا عبادى المؤمنين اذ لم تسهل لكم العسادة في بلد ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فيها حروا الى حيث يتشى لكم ذلك (ان ارضي) الارض الحرم المقابل للسماء اى لباد المواضع التي خلقتها (واسعة) لامضايقة لكم فيها فان لم تخلصوا العبادة لى في ارضي (فاياي فاعبدون) اى فاخلصوها في غيره فانفاء جواب شرط محذوف ثم حذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع افادة تقديم معنى الاختصاص والاخلاص (قال الكاشي) واكر اژدوسنى اهل وولد يابسته بلد شده ايد روزى مفارقت ضرورت خواهد بود زیرا كه (كل نفس) من النفوس سواء كان نفس الانسان او غيرها وهو مبتدأ وجاز الابتداء بالذكرة لما فيها من العموم (ذا نفة الموت) اى واجدة مرارة الموت ومتجربة غصص المفارقة كما يجرد الدائق ذوق المذوق وهذا معنى على ان الذوق يصلح للقليل والكثير كما ذهب اليه الراغب وقال بعضهم اصل الذوق بالقلم فيما يقل تناول فالمعنى اذا ان النفوس تهرق بملاسة البدن جزءاً من الموت واعلم ان للانسان روحاً وجسداً وبخاراً لطيفاً بينهما هو الروح الحيوانى فادام هذا البخار باقيا على الوجه الذي يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحياة قائمة وعند انطفائه وخروجه عن الصلاحية تزول الحياة ويفارق الروح البدن

مفارقة اضطراریه و هو الموت الصوری و لا یعرف کیفه ظهور الروح فی البدن و مفارقه له وقت الموت الا اهل الانسلاخ التام (ثم الینا) ای الی حکمتنا و جزائنا (ترجعون) من الرجوع و هو الرأی تردون فمن كانت همة محاقبه یبغی ان یجتهد فی التزود و الاستعداد لیه و یروی مهاجرة الوطن سهله و احتل الغریبه هوانه اذا کال الوطن دارا تشرک و کذا اذا کان ارض المعاصی و البدع و هو لا یقدر علی تغییرها و الممع منها فیها اجر الی ارض المطیعین من ارض الله الواسعة * سفر کن چو جای توانا خوش بود * کزین جای رفتن دان نیک نیست * و کرتنک کرد ترا جاکاه * خدای جهان ترا جهان تنک نیست (و انذین اما و عملوا الصالحات) و من الصالحات الصیحة للبدن (لنبوئهم) لنزولهم و بالله ارسیه هراینه فرو دادیم ایشانرا * قال فی التاج النبوءه کسب راجایی فراوردن (من الجنة غرفا) مفعول ثان نبوئهم ای قصورا عالیة من السر و الزرجد و الباقوت و انما قال ذلك لان الجنة فی جهة عالیة و النار فی سافله و لان الطر من الغرف الی المیاء و الخضرا شهی و الذ (تجری من تحتها الانهار) صفة لغرفا (خالدین فیها) ای ما کثیرین فی تلك الغرف الی غایبه (نعم اجر العالمین) الاعمال الصالحة * یعنی نیک مز دیت مز د عمل کنند کان خیرا کوشکیاء بهشت (الذین صبروا) صفة للعالمین او نصب علی المدح ای صبروا علی ادبیه المشرکین و ستاد الهجرة للبدن و غیر ذلك من المحن و المشاق (و علی ربهم یتوکلون) ای لایتمدون فی امورهم الا علی الله تعالی و هذا التوکل من قوة الايمان فاذا قری الايمان ینخرج من الکفر ملاحظه الاوطان و الاموال و الارزاق و غیرها و تصیر الغریبه و الوطن سواء و ینکی ثواب الله بدلا من کل و فی الحديث من مر بدینه من ارض الی ارض ولو کان شبرا استوح الجنة و کان رفیق ابراهیم و محمد علیهما السلام اما استیجابه الجنة و الغرف فلترکه المسکن المألوف لاجل الدین و استل امر رب العالمین و اما مفارقه لهما فلما تبعتهما فی باب الهجرة و احیاء سنهما فان ابراهیم علیه السلام هاجر الی الارض المقدسة و نبینا علیه السلام هاجر الی ارض المدینة و فیه اشاره الی ان السالك ینبغی ان یهاجر من ارض الجاد و هو قول الخلق الی ارض الجول * حکایت کنند ابوسعید خراز قدس سره گفت در شهری بودم و نام من در نجاش مشهور شده در کار من عظیم رفتند چنانکه پوست خر بزه که از دست من بیفتاد برداشتند و از یکدیگر یصدد یتار می خرید و بران می افزودند با خود گفتیم این نه جای منست و لایق روزگار من بس از اینجا هجرت کردم بجای افتادم که مرا از ندب می گفتند و هر روز دیوار بر من سنگ باران هسی کردند همان جای مقام ساختم و از رنج و بلا هسی کتیدم و خوش هسی بودم و از ابراهیم ادهم قدس سره حکایت کنند که گفت در همه عمر خویش در دیاسه شادی دیدم و باذن الله تعالی شادی نفس خویش را قهر کردم در شهر انطاکیه شدم برهه پای و برهنه سر میرقم هر یکی طعمه بر من هسی زد یکی گفت هذا عبد آق من مولای مرا این سخن خوش آمد بانفس خویش گفتیم اگر کریمت و رمیده گاه ان بیامد که بطریق صلح با زبانی دوم شادی ان بود که در کشتی بنشسته بودم مسخره در میان ان جمع بود و هیچ کس را از من حقیر تر و خوار تر نمی دید هر ساعتی بیامدی و دعت در قهقاری مر داشتی سوم ان بود که در شهر مطیه در مسجدی سر برانوی حسرت نهاده بودم در روادی کم و کاست خود افتاده بی حرمتی بیامد و بند میر ربکشاد و اب در من ریخت بعضی تبول کرد و گفت خدما الور و نفس من ان ساعت ازان حقارت خوش نکشت و لم بدان شاد شد و این شادی از بارگاه عزت در حق خود تحفه سعادت باقیم بی طریقت گفت بسا مغرور در سیر الله و مستدرج در نعمه الله و مبتون بثناء خلق فعلی العاقل ان بموت عن نفسه و ینذوق الما الفناء المعنوی قبل الفناء الصوری فان الدنیا دار الفناء هر نفسی چشیده مر کست و هر کسی را راه کند بر مر کست راهی رفتی و پل کذ شتی و شرابی اشاعیدنی سید صلوات الله علیه پیوسته امت را این وصیت کردی اکثر اذ کر هادم اللذات زینها مرک را فراموش مکنید و از آمدن او غافل مباشید از ابراهیم ادهم قدس سره سؤال کردند که ای قدوه اهل طریقت وای مقدمه زمره حقیقت آن چه معنی بود که در سویداء دل و سبته تو پدید آمد تا ماچ شاهی اسیر بنهادی و لباس سلطانی از تن برکشیدی و مرقع درویشی در پوشیدی و محنت و بی نوابی اختیار کردی گفت اری در روزی بر تخت مملکت نشسته بودم و بر چهار باش حشمت تکیه زده که ناگاه آینه در پیش روی من داشتند در آینه نکه کردم منزل خود در خاک دیدم و مرا مونس نه سفر در از در پیش و مرا از ادبه زندانی نافته دیدم و مرا طاقت نه قاضی عدل دیدم

ومراحت نه ای مریدی که اگر بساط امل تو کوشه باز کشند از قاف تا قاف بکبرد باری بنکر که صاحب قاف قوسین چه میگوید والله مارفت قدما وظنت انی وضعتها وما اكلت لقمة وظنت انی اثلعتها گفت بدان خدای که مرا بخلاق فرستاد که هیچ قدری از زمین برنداشتم که کان بدم که پیش از مرگ من از زمین باز توانم نهاد و هیچ لقمه در دهان ننهادم که چنان پنداشتم که من آن لقمه را پیش از مرگ توانم فرو برد او که سید اولین و آخرین و معتقد ای اهل آسمان و زمین است چنین میگوید و تو در غرور و غافل امل دراز در پیش نهاده و صد ساله کار و بار ساخته و دل بر آن نهاده خبر نداری که این دنیا گذار سرای غرور است نه سرور و سرای فرا بر مست نه سرای قرار * تا کی از دار الغروری ساختی دار السرور * تا کی از دار الفراری ساختی دار القرار * ای خدا و ندان مال الا اعتبار الاعتبار * وی خداوندان قال الاعتذار الاعتذار * پیش از آن کین خان عذر آرد فرو ماند ز نطق * پیش از آن کین چشم غیبت بین فرو ماند و کار * کذا فی کشف الاسرار * (و کای من دانه لا تحمل رزقها) کای للتکثیر معنی کم الخبریة رک کاف التشبیه مع ای فجرد عنها معناها الافراد فی صغار المجموع کانه اسم صنی علی السکون آخره نون ساکنه کافی من لاتنویس تمکین و لهذا یکتب بعد الباء نون مع ان التنویس لا صورته فی الخط وهو مبتدأ و جملة قوله الله رزقها خبره ولا تحمل صفة دابة والدابة کل حیوان یدب و یتحرك علی الارض مما یعقل و مما لا یعقل و الجملة بالفتح * برداشتن سر و به پشت و بالکسر اسم للمحمول علی الرأس و علی الظهر و الرزق لغة ما ینفع به و اصطلاح اسم لما یسوقه الله الی الحیوان فیاکله (روی) ان النبی صلی الله علیه وسلم لما امر المؤمنین الدین کانوا بمکة فمالها جرة الی المدینة قالوا کیف تقدم بلدة لبس لنا فیها معیشة فزلات والمعنی و کثیر من دابة ذات حاحة الی العدا لا تطبق حل رزقها لضعفها اولاً تذخره و انما تصبح و لا معیشة عندها * و ذخیره کننده از حانوران آدمیت و موس و مور و کفته اندسیاه کوش ذخیره نهسد و فراموش کند و در کشف از بعضی نقل میکنند که بلد علی رادیم خوردنی در زیر پاهای خود نهان میکرد القصه جانوران بسیارند از دواب و طیور و وحوش و سباع و هوام و حیوانات آبی که ذخیره نهند و حامل رزق خود نشوند (الله یرزقها) یعنی رزقها یوما فیوما حیث توجهت (و) یرزق (ایاکم) حیث کنتم ای ثم انها مع ضعفها و توکلها و ایاکم مع قوتکم و اجتهادکم سواء فی انه لا یرزقها و ایاکم الا الله لان رزق الکل باسباب هو المسبب لها وحده فلا یخافوا الفقر بالها جرة و الخروح الی دار العربة * هبت زفیض کرم ذوالجلال * مشرب ارزاق رب آب زلال * شاه و کدا روزی ازان میخورند * مور و ملح قسمت از او میرند (وهو السميع العليم) السامع فی السمع فیسمع قولکم هذا فی امر الرزق المبالغ فی العلم فیعلم صما کرکم (و قال الکاشی) دانا بآنکه شمارا روزی از بکده دهد (ولیس سألتهم) بای اهل مکة (من) استفهام (حلق السموات و الارض و سخر الشمس و القمر) لمصالح العباد حیث یجری علی الدوام و التسخیر جعل الشیء منقاداً للاحترار و سوقه الی الغرض المختص به قهراً (لیقولن) خلقهن (الله) اذ لاسیل لهم الی الانکار لما تقرر فی العقول من وجوب انتهاء امکانات الی واحد واجب الوجود (فانی) نس بک (یؤفکون) الا فک بالفتح الصرف و القلب و بالکسر کل مصروف عن وجهه الذی یحق ان یرکون علیه ای فکیف یصرفون عن الاقرار بتفرده فی الالهیة منع اقرارهم بتفرده فیما ذکر من الخلق و التسخیر فهو انکار و استبعاد لتركهم العمل بموجبه العلم و تو بیخ و تمربع علیه و نتیج منند (الله یسط الرزق لمن یشاء) ان یدسط له (من عاده) مؤمنین او کافریں * ادیم زمین سفره عام اوست * برین حیوان یغماچه دشمن چه دوست (و یقدر) تک مبادر (له) ای لمن یشاء ان یقدر له منهم کأش من کان علی أن الضمیر منهم حسب انهام من جمعه و یحتمل ان یرکون الموسع له و المضیق علیه واحدا علی ان اللسط و القبض علی التعاقب ای یقدر لمن یدسط له علی التعاقب قال الحسن یدسط الرزق لعدوه مکرهه و یقدر علی وایه نظرا له فطوی لمن بطر الله الیه (ان الله کل شیء علیم) فیعلم من یلق یدسط الرزق فیسط له و یعلم من یلق بقمضه فیقبض له و فیعلم ان کلا من البسط و القبض فی ای وقت یوافق الحکمة و المصلحة فیفعل کلاً منهما فی وقته و فی الحدیث القدسی ان من عبادی من لا یصلح ایمانه الا انفی ولو افقره لافسده ذلك و ان من عبادی من لا یصلح ایمانه الا العقر ولو اغنیته لافسده ذلك (ولیس سألتهم) ای مستری العرب (من) بک (نزل من السماء ماء فاحی) نس زنده کرد و نازه ساخت (به) بسبب ان آب

(الارض) باخراج الزرع والنبات والاشجار منها (من بعد موتها) يدها وقطعها، وبالفنارسية پس از مردکی وافر مدکی * ويقال للارض التي ليست بمنته مية لانه لا ينتفع بها كما لا ينتفع بالية (يقولون) نزل وحي (الله) ان يعترفون بانه الموجد للمكنات باسرها واصولها وفروعها ثم انهم يشركون به بعض مخلوقاته الذي لا يكاد يتوهم منه القدرة على شيء ما اصلا (قل الحمد لله) على ان جعل الحق بحيث لا يحترق المذلمون على جوده وان اظهر جنتك عليهم (بل اكثرهم) اي اكثر الكفار (لا يعقلون) اي شبنان من الاشياء فذلك لا يعملون بمقتضى قولهم فبشر كون به سبحانه اخس مخلوقاته وهو الصنم يقول الفقير اغناه الله القدير قد ذكر الله آية الرزق ثم آية التوحيد ثم كرر هاتين صورتين اخريين تنبيهها منه لعباده المؤمنين على انه بحاجة لا يقطع ارزاق الكفار مع وجود الكفر والمعادى فكيف يقطع ارزاق المؤمنين مع وجود الايمان والطاعات اي كريمي كه از خزانه غيب * كبروت رسا وظيفه خور داري * دوستارازا كجا كني محروم * تو كه بادشمنان نظر داري * وانه سبحانه لا يسأل من العباد الا التوحيد والتقوى والتوكل فانما الرزق على الله الكريم وقد قدر مقادير الخلق قبل خلق السموات والارض خمسين الف سنة وما قدر في الخلق والرزق والاجل لا يتبدل بقصد الله صدين الا ترى الى الوحوش والطيور لا تدخر شيئا الى الغد تغدو خفاصا وتروح لطائفا اي ممتلئة المطون والخواصل لا تكالها على الله تعالى بما وصل الى قلوبها من نور معرفة خالقها فكيف يهتم الانسان لاجل رزقه ويدخر شيئا لغده ولا يعرف حقيقة رزقه واجله فربما يأكل ذخيره غيره ولا يصل الى غده ولذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغدا اذ الارزاق محددة كالانفاس المجددة في كل لحظة والرزق يطلب الرحل كما يطلبه اجله - خواجه عالم صلى الله عليه وسلم فرموده كه اي مردم رزق قسمت كرده شده است تجاوز نمي كنند از مر دآنجهي از براي وي نوشته شده است يس خوابي كنيد در طلب روزي يعنى طاعت جو ييدنه بمعصيت اي مردم در قناعت فراخي است ودر ميانه رفتن واندازد بكار داشتى يسندكي وكفايت است در زهد راحت است وخفت حساب وهر على راجزايست وكل آت قريب (قال المولى الجامي) درين خرابه مكش بهر كنخ غصه ورنخ چون نقد وقت توشد فقر خاك بر سر كنخ بقصر عشرت وايوان عيش شاهان بن كه زانغ نغمه سرا گشت وحفدقا فيه سنج موعن بعضهم قال كنت انا وصاحبى نتعبنا في بعض الجبال وكان صاحبي يعبدني فحاذني يوما وقال قد نزل بقر بنا بدو فقم نمش اليهم لعله يحصل لنا منهم شيء من لبن وغيره فامتنعت فلم يزل يلح علي حتى وافقته فذهبنا اليهم فاطعمونا من طعامهم ورجعنا وعاد كل واحدنا الى مكانه الذي كان فيه ثم اتاني انتطرت الظبية في الوقت الذي كانت تاتيني فيه فلم تأتني ثم انتطرت بها بعد ذلك فلم تأتني فانقطعت عني فعرفت ان ذلك بشؤم ذنبي الذي احدثته بعد ان كنت مستغنيا بلبنها وهذا الذنب الذي ذكر ثلاثة اشياء احدها خروجه من التوكل الذي كان دخل فيه والثاني طمعه وطمع قباعته بالرزق الذي كان مستغنيا به والثالث اكله طعاما خبثا فحرم رزقا حلالا طيبا محضا اخرجه القدرة الالهية من باب العدم وادخلته في باب اليجاد بمحض الجود والكرم آتيا من طريق باب خرق العباداة كرامة اولي من اولياء اولي السعادة ذكره الياضي في الرياض (وما هذه الحياة الدنيا) اشارة تحقير للدنيا وكيف لا وهى لاتزن عند الله جناح بعوضة والمعنى بالفارسية ونبت اين زندگاني دنيا قال الامام الرافض الحية باعتبار الدنيا والآخرة صربان الحية الدنيا والحياة الآخرة فهي اشارة الى ان الحياة الدنيا بمعنى الحياة الاولى بقرينة المقابلة بالآخرة فانه قد يعبر بالادنى عن الاول المقابل للآخر والمراد بالحياة الاولى ما قبل الموت لدنوه اي قربه وبالاخرة ما بعد الموت لتأخره (الاهو) وهو ما يلهي الانسان ويشغله عما يعنيه وبهمه والملاهي آلات اللهو (ولعب) يقال لعب فلان اذا لم يقصد بفعله مقصدا صحيحا (قال الكاشاني) الالهو كمر مشغولى وبيكارى ولعب وبازى يعنى در سرعت انقضائهم وازال بيازى كود كان معي مانند كه يكجا جمع آند وساعتى بدان متهمج كردند واندك زمانى را ملول وماتده كشته متفرق شوند وجه زيبا گفته است باز بجه ايست طفل قريب اين متاع دهر - يى عقل مرد جنسان كه مدوميتلا شوند - وفي التأسويلات الجمية يشير الى ان هذه الحياة التي يعيش بها المرء في الدنيا بالنسبة الى الحياة التي يعيش بها اهل الآخرة في الآخرة وجوار الحق تعالى لهو ولعب وانما شبهها باللهو واللعب لعينين احدهما ان امر اللهو واللعب سر يع الانقضاء

لا یدام علیه فالعننی ان الدنیا وزینتها وشهواتها اطل زائل لا یکون لهما بقاء ولا تصلح لاطمئنان القلب بها
والرکون الیهما والثانی ان اللهو واللعب من شأن الصبیان والسفهاء دون العقلاء وذوی الاحلام ولهذا کان
النبی علیه السلام یقول ما ناس دذ ولا لده می والد الذلهو واللعب فالعاقل یصون نفسه منه انتهى قال
فی کشف الاسترار فان قیل لم سمها لهو اولعنا وقد خلقتها لحکمة ومصلحة قلنا انه سبحانه بنی الخطای علی
الاعم الاغلب وذلك ان غرض اکثر الناس من الدنیا اللهو واللعب انتهى ورد فی الخبر النبوی حین سئل عن
الدنیا فقال دنیاء ما یبغی بک عن ربک (وفی المنشوی) چیست دنیا از خدا اغافل شدن * نی قاش نقده و میزان
زبده * مال را کر بهر دین باشی حول * نعم مال صالح خواندش رسول * آب در کشتی هلاک کشتی
است * آب اندر زیر کشتی بستی است * چونکه مال و ملک را از دل راند * زان سلیمان جرکه مسکبی نخواند *
گوزنه سر بسته اندر آب روت * ازدل پر باد فوق آب روت * باد درویشی چو در باطن بود * سر سراب
جهان ساکن بود * کرچه جلّه ابن جهان ملک و یست * ملک در چشم دل اولاشی است * قیل الشمر که
فی بیت واحد و مفتاحه حب الدنیا و ما احسن من شبهها بخيال الطل حيث قال

رايت خيال الطل اعظم عبرة * لمن كان في علم الخفافى رافى

شخص و اصوات يخالف بعضها * لبعض واشكال بغير وفاق

نمر ونقضى اونة بعد اوبة * وتغنى جميعا والمحرك باقى

(ومن اشارات المنشوی ماقال) ای دریده پوستین یوسفان * کړک برخیرى ازین خواب کړاں *
کشته کړکان بک بیک خواهای تو * می در اند از غضب اعضای تو * خون نخسید بعد مرگت
در قصاص * نامکو که مر دم و یام خلاص * این قصاص نقد حیات ساز یست * پیش زحمان و قصاص
این بازیست * زین لعب خواند ست دنیا را خدا * کین جز العست پیش ان جزا * این جزا تسکین
جنگ و فتنه است * آن چواخفاست و این چون خفته است (وان الدار الآخرة لهی الحيوان)
ای وان الجنة لهی دار الحیة الحقيقية لا متاع طریان الموت والقناء علیها اوهی فی ذاتها حیاة للمباغة
والحيوان مصدر تخي سمي به ذوو الحیة واصله حیة ان قلبت الباء لثانية واولئلا یحذف احدى
الالفات وهو اناغ من الحیة لما فی بناء فعلا ن من الحركة والاضطراب اللازم للحيوان ولذلك اخبر علی الحیة
فی هذا المقام المقتضى للمباغة (لو كانوا یعلمون) لما اثروا علیها الدنیا الی اصلها عدم الحیة ثم ما یحدث فیها
من الحیة عارضة سریعة الزوال و فی التأویلات النجمیة یشیر الی ان دار الدنیا لهی الموتان لانه تعالی سمي
الکافر وان کان حیا بالیت بقوله انک لا تسمع الموتی وقال لشذر من کان حیا فثبت ان الدنیا وما فیها من الموتان
الامی احیاء الله بنور الایمان فهو الحی والآخره عبارة عن عالم الارواح والملكوت فهی حیاة کلها واما سمها
الحيوان والحيوان ما یموت و حیوانه حیاة فیکون جمیع اجرائه حیاة فالآخره حیوان لان جمیع اجرائها حی فقد
ورد فی الحديث ان الجنة بمنافیها من الاشجار والثمار والغرف والخیطان والانهار حتی رانها وحصاها کلها حی
فالحیة الحقيقية الی لا تشبهها الغصص والمحن والامراض والعلل ولا بد کما الموت والقوت لهی حیاة اهل
الجنات والغرباء لو کانوا یعلمون قدره وغایة کمالیتها وحقیقة عزتها لکانوا اشد حرصا فی تحصیلها ههنا
نقی فائته لا یدرکها فی الآخره بل ترى ان من صفة اهل النار ان لا یموت فیها ولا یحیی یعنی ولا یحیی بحیة
حقیقة یسترجع بها وانهم یتنون الموت ولا یجدونه انتهى قال فی کشف الاسرار * غافل بی حاصل ناشد
شربت مرادی آمیزنی و تاکی ارزوی پزی کاه چون شیر هرچت پیش آیدمی شکنی کاه چون کړک هرچه بینی
همی دری کاه چون کبک در کوههای مرادی پری کاه چون اهو در مر غرار ارزو همه جری خرننداری که
این دنیا که توبدان همی نازی و ترا همی فرید و در دام غروری کشد لهو و لعبت سرای بی سر ما بکان
و سرمایه بی دولتان و بازیچه بی کاران و بند معشوقه فتانت و رعنا بی سرو سامان دوستی بی وفا و ابه
بی مهر دشمنی پر کنند بو العجبی بر فندهر کرا بامداد بنوا زد شما نکاه نکد ازد و هر کرایک دوزدل پشادی بی فروزد
و دیگر وزش بانس هلاک می سوزد * احلام نوم او کطل زائل * ان الیلب یبثلها لا یخدع (وفی المنشوی) صوفی
در باغ از مهری کشاد * صوفیانه روی بر زانو نهاد * بس فرو رفت او بخود اندر قهول * شد ملول از صورت

خواش فضول * که چو خسی آخر اندر زنگر * این درختان بین و آثار خضر * امر حق بشنو که
 گفتست انظرُوا * بند این آثار رحمت از رو * گفت آثارش دلبست ای بوالهوس * ان برونهار و آثار
 ست و بس * باغها و سرزها بر عین جان * بر رون عکسش چو در آب روان * ان خیال باغ
 باشد اندراب * که کند از لطف آب اضطراب * باغها و میوهها ادر دلبست * عکس لطفی ان برین
 آب و گلست * که بتودی عکس ان سر و سرور * پس بخواندی ابر دس دار العرور * این غرور است
 یعنی این خیال * هست از عکس دل حان رجال * جلوه مغروران برین عکس آمده * بزکائی کین بود
 جنت کده * نی کریند از اصول باغها * بر خیالی میکنند لاغها * چو که آب غفلت ایدیشان
 سر * راست بیند و چه سود ست از نظر * پس بکورستان غریو افتادواه * تافیات زین غلط
 و احسرتاه * ای خنک اتر که پیش از مرگ مرد * یعنی آواز اصل این رز تو بی برد * این حیات لعب و لهو در
 چشم کسی اید که از حیات طیه و زندگانی مهر خبرند ادر عمر او را دست اند که زندگانی ایشان امروز بدگر
 است و بمهر و فر دارند کانی ایشان بمشاهدت بود و معاشرت زندگانی ذررا ثمره انس است و زندگانی مهر را
 ثمره فنا ایشانند که یک طرف ابرو محجوب بیند و هیچ محجوب مانند زنده نمائند * غم کی خورد آنکه
 شادمانیش تویی * باکی میرد آنکه زندگانش تویی * فالعاقل لا یضیع العمر العزیز فی الهوی و اشتغال الدنیا
 الدنیه الرذیلة بل یسارع فی تحصیل الباقی قال الفضیل رحمہ اللہ لو کانت الدنیا من ذهب یفنی و الآخرة من
 خرف یبقی لکان یندخی لنا ان نختار خرفا یتقی علی ذهب یفنی کاروی ان سلیمان علیه السلام قال لتسبیحة فی
 صحیفه مؤمن خیر مما اتی ابن داود فانه یذهب و التسبیحة تبقی و لا یتقی مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات صفاء
 القلب ای عن کدورات الدنیا و انسه بذكر الله و حبه الله و لا یخفی ان صفاء القلب و طهارته عن ادناس الدنیا
 لا تكون الا مع المعرفة و المعرفة لا تكون الا بدوام الذکر و الفکر و خیر الاذکار التوحید (فاذا رکوا فی الفلک)
 متصل بمادل علیه شرح حالهم و ال رکوب هو الاستعلاء علی الشئ التحرك و هو متعدد بنفسه کافی قوله تعالی
 و الخیل و الفیل و الجبر ل ترکوها و استعماله ههنا و فی امثاله بکلمة فی للا یذان بان المرکوب فی نفسه من قیل
 الامکة و حرکتہ قسریة غیر ارادیة و المعنی ان الکفار علی ما وصفوا من الاشرک فاذا رکوا فی السفیة
 لتجاراتهم و تصرفاتهم و هاجت ال ریح و اضطربت الامواج و خافوا الغرق و بالفارسیة مس چون نشینند
 کافران در کشتی و بسبب موج در کرباب اضطراب افتند (دعوا لله) حال کونهم (مخلصین لله الدین) ای علی
 صورة المخلصین لدینهم من المؤمنین حیث لا یدعون غیر الله لهم بانه لا یکشف الشدائد عنهم الا هو و قال فی
 الاسئلة المقحمة ما معنی الا خلاص فی حق الکافر و الا خلاص دون الایمان لا یتصور وجوده و الجواب ان
 المراد به التضرع فی الدعاء عند مسبب الضرورة و الا خلاص فی العزم علی الاسلام عند النجاة من الغرق ثم
 العود و الرجوع الی العقل و الاصرار علی الکفر بعد کشف الضر و لم یرد الا خلاص الذی هو من ثبوت الایمان
 انتهى و يدل علیه ما قال عکرمه کان اهل الجاهلیة اذا رکبوا البحر حملوا معهم الاصنام فاذا اشتدت بهم ال ریح
 القوا تلك الاصنام فی البحر و صا حوا یا خدای یا خدای کافی الوسیط و یارب یارب کافی کشف الاسرار (فلما نجاهم
 الی البر) البر خلاف البحر و تصور منه التوسع فاشتق منه البر ای التوسع فی فعل الخیر کافی المفردات و المعنی
 بالفارسیة پس ان هنگام که نجات دهد خدای تعالی ایشان را از بحر و غرق چو برون ارد و بر سلامت نسوی
 خشک و دشت (اذاهم) آنکه ایشان (یسکرون) ای عاجز و المعاوذة الی الشریک * یعنی با ذکر دند
 لعبادت خویش (لیکفروا عما بنهائهم) اللام فیہ لام کی ای لیکونوا کافرین یسکرهم بمسائلتناهم من لعمرة
 النجاة الی حقها ان یسکروها (ولیمتعو) ای ولیمتعو با اجتماعهم علی عداة الاصنام و توادهم علیها و یجوز
 ان تكون لام الامر فی کلیمها و معناه التهذیب و الوعید کافی اعلوا ماشتم (فسوف یعلمون) ای عاقبة ذلك و غائلته
 حین یرون العذاب و فی التأویلات و بقوله فاذا رکوا الایة یشیر الی ان الا خلاص تهرب القلب من کل
 ما سوا الله و الثقة بان لا نفع و لا ضرر الاله و هذا لا یحصل الا عند نزول الدلاء و الوقوع فی معرض التلف
 و ورطة الهلاک و لهذا و کل بالانبياء و الاولیاء لتخلص الجوهر الانسانی القابل للفیض الالهی من قید
 التعلق بالکونین و الرجوع الی حضرة المکون فان الرجوع الیهما مرکوز فی الجوهر الانسانی او خلی

وطعه لقوله ان الى ربك الرجعى فالفرق بين اخلاص المؤمن واخلاص الكافر لمن يكون اخلاص المؤمن مؤيدا بالتأييد الالهى وانه قد عده الله مخلصا في الرخاء قبل نزول البلاء فثال درجة الاخلاص المؤيد من الله بالسر الذى قال تعالى الاخلاص سرى بينى وبين عدى لا يسهه فيه ملك مقرب ولا نهى مرسل فلا يتغير في الشدة والرخاء ولا في البهت والرضى واخلاص الكافر اخلاص طبعى قد حصل له عند نزول البلاء وخوف الهلاك بالرجوع الطبعى غير مؤيد بالتأييد الالهى عند خدود العلاقات كراكى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين دعاء اضطرار فاجابهم من يجيب المضطر بالجملة من ورطة الهلاك فلما نجاهم الى البروز الى الخوف والاضطرار عاد المبشوم الى طبعه اذ هم بشركون ليكفروا بما آتيناهم اى ليكون حاصل امرهم من شقاوتهم ان يكفروا بنعمة الله ليستوجروا العذاب الشديد وليتبعوا اياما قلائل وسوف يعلمون ان عاقبة امرهم دوام العقوبة الى الابد انتهى (قال الشيخ سعدى) ره راست بايدنه بالاى راست * كه كافرهم از روى صورت چو ماست * ترا آنكه چشم و دهان داد و كوش * اگر عاقلى در خلاش مكوش * مكن كردن ارشكر منعم مبيح * كه روز بسين سر بر آرى بهنج * قال الشيخ الشهير بروق القاسى في شرح حرب البحر ما حكم ركوب البحر من حيث هو فلا خلاف اليوم في جوازه وان اختلف فيه نظرا لمشقة فهو ممنوع في احوال خمسة اولها اذا ادى اترك الفرائض او نقصها فقد قال مالك للذى يميم فلا يصلى الراكب حيث لا يصلى ويلبس ترك الصلوة والثانى اذا كان مخوفا بارتجافه من العرق فيه فانه لا يجوز ركوبه لانه من الالتقاء الى التهلكة قالوا وذلك من دخول التمتع بالعقر الى آخر الشتاء والثالث اذا خيف فيه الاسر واستهلك العدو في العس والمال لا يجوز ركوبه بخلاف ما اذا كان معه امن والحكم للمسلمين لقوة يدهم واحدا منها منهم وما في معنى ذلك والرابع اذا ادى ركوبه الى الدخول تحت احكامهم والتدلل لهم ومشاهدة منكرهم مع الامن على النفس والمال بالاستئمان منهم وهذه حالة المسلمين اليوم في الركوب مع اهل الطرأ ونحوهم وقد اجراها بعض الشيوخ على مسألة التجارة لارض الحرب ومشهور المذهب فيها الكراهة وهي من قبيل الجائر وعليه يفهم ركوب ائمة العلماء والصالحين معهم في ذلك وكابهم اتخفوا الكراهة في مقابلة تحصيل الواجب الذى هو الخلق وما في معناه والخامس اذا خيف ركوبه عورة كركوب المرأة في مركب صغير لا يقع لها فيه سترها فقد منع مالك ذلك حتى في حجبها الا ان يختص بموضع ومركب كبير على المشهور ومن اورد البحر الحى القيوم ويقول عند ركوب السفينة بسم الله محريها ومريها ان رنى لعفور رحيم وماقدروا الله حق قدره والارض جبا قضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فانه امان من الفرق (او لم يروا) اى الم ينظر اهل مكة ولم يشاهدوا (انا جملنا) اى بلدهم (حرما) محترما (آمنا) مصونا من النهب والتعدى سالبا اهماله آمنا من كل سوء (ويتخطف الناس من حولهم) التخطف بالفارسية ربودن وحول الشيء جانبه الذى يمكنه ان يتحول اليه اى والحال ان العرب يختلسون ويؤخذون من حولهم قتلا وسيما اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب (افيا لاطل يؤمنون) اى اعد طهور الحق الذى لا ريب فيه بالباطل وهو الصنم او الشيطان يؤمنون دون الحق وتقديم الصلوة لاطهار شناعة ما فعلوه وكذا في قوله (ونعمة الله) المنة وجسة للشكر (يكفرون) حيث بشركون به غيره وفي التأويلات النخمية افلا لاطل وهو ما سوى الله من مشارب النفس يؤمنون اى يصرفون صدقهم ونعمة الله وهي مشاهدة الحق يكفرون به لا يطلوها انتهى انما فسر الباطل بما سوى الله لان ما حلال الله باطل محازى اما بطل لانه فلكونه عدما في نفسه واما محازيته فلكونه محلى وسواء له للوجود الاضافى واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله لان الاول لا يفارق الثانى بخلاف العكس والكفار جمعوا بينهما فكانوا اذم (ومن اظلم) وكبت ستمكار تر (بمن افترى) پیدا کرد از نفس خویش (على الله) الاحد الصمد (كذبا) بان زعم ان له شريكا هو اظلم من كل ظلم (او كذب) بالحق) بالرسول او بالقرآن (لما جاءه) من غير توقف عنادا في لما تسفيه لهم بان لم يتوقفوا ولم يتاملوا قط حين جاءهم بل سارعوا الى التكذيب اول ما سمعوه (اليس في جهنم ثوى للكافرين) تقرير لثوابهم فيها اى اقامتهم فان همزة الاستفهام لا تكفى اذا دخلت على النفي صار ايجابا اى لا يستوجبون الاقامة والخلود في جهنم وقد فعلوا ما فعلوا من الاستزاء والتكذيب بالحق الصريح مثل هذا التكذيب الشنيع هو انكار

واسعداد لاجترائهم على الافتراء والكذب اى الم يعلموا ان في جهنم مثوى للكافرين حتى اجترأوا هذه الجزاءة
 رفى التأويلات النجمية ومن اظلم من افترى على الله كديبان يرى من نفسه بان له مع الله حالا او وقتا او كشفا
 او مشهدة ولم يكن له من ذلك شئ وقالوا اذا فعلوا فاحشنة وجدنا عليها آياتنا به يشير الى ان الالباحية واكثر
 مدعى زمانا هذا اذا صدر منهم شئ على خلاف السنة والشريعة يقولون انا وجدنا ما مشايخنا عليه والله امرنا
 بهذا اى مسلم الناس الله هذه الحركات لمكانة قربنا الى الله وقوة ولايتنا فانها لا تنصرف بل تنفعنا وتفيد او كذب
 رالحق اى بالشريعة وطريقة المشايخ وسيرتهم اليس في جهنم النفس مئوى مجبىس للكافرين اى لكافرى
 نعمة الدين والاسلام والشريعة والطريقة بما يغترون وبما يدعون بلامعنى القيام به كذا بين في دعواهم انتهى
 (قال الخافض) مدعى خواست كه آيد بتماشاه راز * دست عيب امد و بر سبند ناهرم زد * فالمدعى
 اجنبى عن الدخول في حرم المعنى كما ان الاجنبى ممنوع عن الدخول في حرم السلطان (وقال الكمال المحمدى)
 مدعى نيست محرم دربار * خادم كعه بولهب نبود * فالواجب الاجتناب عن الدعوى والكذب
 وغيرهما من صفات النفس واكتساب المعنى والصدق ونحوهما من اوصاف القلب (قال الخافض) طريق
 صدق يساموز ازاب صفاتى دل * براستى طلب آزادى چو سر وچن * حكى عن ابراهيم الخواص
 رحمه الله انه كان اذا اراد سفر الم يعلم احدا ولم يذكره وانما يأخذ ركوته ويمشى قال حامد الاسوار فيمنع نفسه
 في مسجده تناول ركوته وهشى فاتبعت فلما وافينا القادسية قال لى يا حامد الى اين قلت يا سيدى خرجت لخروجك
 قال انا اريد مكة ان شاء الله تعالى قلت وانا اريد ان شاء الله مكة فلما كان بعد ايام اذ ابتاب قد انضم اليها فحشى
 معنا يوما وابيلة لا يسجد لله تعالى سجد ففرقت ابراهيم فقلت ان هذا الغلام لا يصلى فجلس وقال يا غلام مالك
 لا تصلى والصلاة اوجب عليك من الخمر فقال يا شيخ ما على صلاتي قال الست مسلما قال لا قال فالى شئ انت قال
 نصرانى ولكن اشارنى في النصرانية الى التوكل وادعت تنسى انها قد حكمت حال التوكل فلم اصدقها فم ادعت
 حتى اخرجتها الى هذه القلاة التى ليس فيها موجود غير المعبود اثير ساكنى واتحن خاطرى فقام ابراهيم ومشى
 وقال دعك يكون معك فم يرل يسارنا حتى وافينا بطن مرو فقام ابراهيم ونزع خلفاه فطهرها بالماء ثم جلس
 وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا داهيلز مكة يعنى الحرم وقد حرم الله على لمثالك الدخول
 اليه قال الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والذي اردت ان تستكشف
 من نفسك قد بان لك فاحذر ان تدخل مكة فان رأيتك بمكة انكرنا عليك قال حامد فتركتك ودخلنا مكة
 وخرجنا الى الموقف فبينما نحن جلوس بعرفات اذابه قداقل عليه ثوبان وهو محرم يتصفح ابو حوّه حتى وقف
 علينا فاك على ابراهيم يقبل رأسه فقال له ما الحل يا عبد المسيح فقال له هبهات انا اليوم عبد من المسيح عبده
 فقال له ابراهيم حدثنى حديثك قال جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحاج فقممت وتكرت فزى المسلمين كما فى
 محرم فساعة وقعت عيني على الكعبة اضمحى عندى كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت واغتسلت واحرمت
 فيها انا اطلبك يومى فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق في النصرانية كيف هداه الى الاسلام
 ثم صحبتنا حتى مات بين الفقراء رحمه الله تعالى يقول الفقير الصالح الله القدير في هذه الحكاية اشارات منها كما ان
 حرم الكعبة لا يدخله مشرك ملوث بلوث الشرك كذلك حرم القلب لا يدخله مدع ملوث الدعوى ومنها
 ان النصرانى المذكور صحب ابراهيم ايمانا في طريق الصورة فلم يضيعه الله حيث هداه الى الصلابة في طريق
 المعنى ومنها ان صدقه في طريقه اداه الى ان آمن بالله وكفر بالباطل ومنها ان كان نظره صحيحا فاذا شاهد شئاً
 من شواهد الحق يستدل به على الحق ولا يكذب بايات ربه كما وقع للنصرانى المذكور حين رأى الكعبة التى هى
 صورة سر الذات وكما وقع لعبد الله بن سلام فانه حين رأى النبي عليه السلام آمن وقال عرفت انه ليس بوجه
 كذاب نسأل الله حقيقة الصدق والاخلاص والتمتع بثمرات اغل الاختصاص (والذين جاهدوا فينا) الجهاد
 والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو اى جدوا وبذلوا وسعهم في شأننا وحقنا ولوحهنا خالصا واطلق
 المجاهدة ليعم جهاد الاعداء الظاهرة والباطنة اما الاول فكجهاد الكفار المحار بين واما الثانى فكجهاد
 النفس والشیطان وفي الحديث جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم ويكون الجهاد باليد واللسان كما
 قال عليه السلام جاهدوا الكفار باليدىكم والسنةكم اى بما يسوهم من الكلام كالهجوى ونحوه قال ابن عطاء

الولاية يا كس (وان الله لم ينجس) بمعنى تنصرو والاعانة ونصحة في الدين والاثواب والمغفرة في المعصية
 وفي استاويلان اجمية لم ينجس الذين يعبدون الله كأنهم برونه (في كشف المستراز) جاهدوا ذوي
 مرجع من معزلي متبكي جبال اندر باطن يادو اوتس ديكر جيناد نظير اعداي دين وكنار زهين ديكر
 اجتهد بالثبات تحت وطش حق وكشف شيت باشد مر آرا اجتهدا كويند وحرجه اندر باطن ودر ندرجات
 عتيد الهي مر آرا جاهد كويند اين جاهدوا في تبايل هر سد حالت او كه بظاير جهاد تدرجت نصيب وي
 او كه باحتيه ديود صحت بره وي او كه لدرعت جيه سرد كرامت وصل نصيب وي وشرط هر بره كس آفست كه
 ان جهاد في الله بود از رهدايت خلعت ري بود انكه كفت وان الله لم ينجس چون هدايت دادم من يابوي
 باشم روي بامن بود ز بان حال بنده ميگويد اليه يعنيت هدايت دادى بمعونت زرع خدمت رويابندي
 باشم روي بامن بود ز بان حال بنده ميگويد اليه يعنيت هدايت دادى بمعونت زرع خدمت رويابندي
 به پيغام اب قبول دادى بظفر خویش ميوه محبت ووقار زبدي اكنون سزد كه مسموم سكران بازدارى
 و شرفي كه خود افرشته بنجرم ما خراب زكني اليه توضعنا انرا به هي قاصدنا را بر سر راهي واجد انرا كواهي
 چي بود كه افزاين ويكاهي * روضه زروح من رضاي تو باد * قبره كا هم در سراي تو باد * سرمه نديده چي ان بينم
 * تا بيد كرد خاكاي تو باد * كه هم دراي توفاي هست * كار من بر مراد راي تو باد * شد ندلم ذره وارد رهوست
 * دادم اين ذره در ره راي تو باد * انهي ماني كشف الاسرار لحضرة الشيخ رشيد الدين البرزدي قدس سره هذا
 اخر ما اودعت في المجلد الثاني * من التفسير الموسوم بروح البيان من جواهر المعاني * ونظمت في سلكه من فوائده
 العبارة والاشارة والالهام الرباني وسبحه اولوا الالباب ان شاء الله الوهاب ووقع الاتمام بعون الميث
 احمد وقت الضحوة الكبرى من يوم الاحد وهو العشر السابع من اثلث اشاني من السدس الخامس من
 النصف الاول من العشر اسع من العشر الاول من العقد الثاني من الالف الثاني من الهجرة النبوية على
 صاحبها الف الف تحية وقلت بالافارسية * جوز هجرت كذشت بي كم وكاست نه وصد سال يعني بعد
 هزار * اخرفصل خزان شد موسم * كه نموده ورق از كلزار * در جاداي نختين اخر *
 بسر خامه دم گرفت از زار * به نيات رسيد جلد دوم * شد بتاريك روزاين بلزار
 جد و جهدي كه اوفتاده درين * شد بشرك قائم حتى زار
 تم طبعه في المطبعة العامرة في اواسط محرم الحرام

المجاهدة صدق الاعتقاد الى الله بالانقطاع عن كل ما سواه وقال عبدالله بن المبارك المجاهدة علم ادب الخدمة
 فان ادب الخدمة اعز من الخدمة وفي الكواشي المجاهدة غرض الصبر وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها
 الخروج عن العادات الشريرة انتهى ويدخل فيها الغرض والقصد (لتهديهم سبلنا) الهداية الدلالة الى ما يوصل
 الى المطلوب والمسل جمع سبيل وهو من الطرق ما هو معتاد السلوك ويلزمه السهولة ولهذا قال الامام الراغب
 السبل الطريق الذي فيه سهولة انتهى وانما جمع لان الطرق الى الله بعدد أنفاس الخلائق والمعنى سبل السبر
 اليها والوصول اليها خائفا وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد المهاجرين والانصار اي والذين جاهدوا
 المشركين وقتلوا وهم في نصرة ديننا لتهديهم سبل الشهادة والمعركة والرضوان وقل بعضهم معنى الهداية ههنا
 التثبيت عليها والزيادة فيها فانه تعالى يزيد المجاهدين هداية كما يزيد الكافرين ضلالة فالمعنى ليزيدهم هداية
 الى سبل الخير وتوفيق السلوك كما كقولنا تعالى والدين اعتدوا زادهم هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله
 علم ما لم يعلم وفي الحديث من اخلص الله اربعين صاحبا انجرت بناييع الحكمة من قلبه على لسانه وقال سهل
 ابن عبد الله التستري رحمه الله والذين جاهدوا في اقامه السنة لتهديهم سبل الجنة ثم قيل مثل السنة في الدنيا
 كمثل الجنة في العقي من دخل الجنة في العقي سلم كذلك من لزم السنة في الدنيا سلم ويقال والذين جاهدوا بالتوبة
 لتهديهم الى الاخلاص والذين جاهدوا في طلب العلم لتهديهم الى طريق العمل والذين جاهدوا في رضا
 لتهديهم الى الوصول الى محل الرضوان والذين جاهدوا في خدمتنا لفتح عليهم سبل المناجاة معنا والانس بها
 والمجاهدة لنا والذين اشغلوا ظواهرهم بالوظائف اوصلنا الى اسرارهم الاطائف والمحب من يعجز عن طاهره
 ويطمع في باطنه ومن لم يكن اوائل حاله المجاهدة كانت اوقاته موصولة بالاماني ويكون حظه النعم من حيث
 يأمل القرب والحاصل انه بقدر الجهد تكسب المعالي في جاهد بالشرعية وصل الى الجنة ومن جاهد بالطريقة
 وصل الى الهدى ومن جاهد بالعرفه والانفصال عما سوى الله وصل الى العين واللقاء ومن تقدمت مجاهدته
 على مشاهدته كادلت الآية عليه صار مريدا مرادا وسالكا محذوبا وهو أعلى درجة ممن تقدمت مشاهدته
 على مجاهدته وصار مرادا مريدا ومحذوبا سالكا لئلا يسلو كما على وفق العادة الالهية ولانه متمكنها ضم
 بخلاف الثاني فانه متلون مغلوب وربما تكون مفاجاة الكشف من غير ان يكون المحل متهيئ له سببا للاحاد
 والجنون والعباد بالله تعالى وفي الآيات لتهديهم سبلنا اي سبيل وجدنا كما قال الامام طيني وجدني
 ومن تقرب الى شبرا تقررت اليه ذراعا (قال الكاشفي) درجته بعضى اركان زبور آمده * انا المطلوب
 فاطلني تجديتي * انا المقصود فاطلني تجديتي * اكر در جست و جودى من شتابد * مراد خود
 نزودى باز يابد (وفي المتنوى) كره كران وكرشتابنده بود * آنكه جوينده است يابند بود * در طلب زن
 دائما توهر در دوست * كه طلب در راه نيكور هيرست * قال المشايخ المجاهدات تورث المشاهدات ولو قال
 قائل للبراهمة والفلاسفة انهم يجاهدون النفس حق جهادها ولا تورث لهم المشاهدة قلنا لانهم قاموا
 بالمجاهدات فجاهدوا وتركوا الشرط الاعظم منها وهو قوله فينا اي خالصا لنا وهم جاهدوا في الهوى والدينا
 والخلق والربا والسمعة والشهرة وطلب الرياسة والعلو في الارض والتكبر على خلق الله فاما من جاهد في الله
 جاهد اولاً وترك المحرمات ثم ترك الشهوات ثم ترك الفضلات ثم قطع العلاقات تركية للنفس ثم بالنتي عن شواغل
 للعالم على جميع الاوقات وتخليته عن الاوصاف المذمومات تصفية للقلب ثم ترك الالتفات الى الكونين وقطع
 بالجمع عن الدارين نخلة للروح فالذين جاهدوا في قطع النظر عن الاغيار بالانقطاع والانفصال لتهديهم سبلنا
 بالوصول والوصال واعلم ان الهداية على نوعين هداية تتعلق بالمواهب وهداية تتعلق بالمكاسب فالتى تتعلق
 بالمواهب فن همة الله وهى سابقة والتى تتعلق بالمكاسب فن كسب العبد وهى مسبوقه ففى قوله تعالى والذين
 جاهدوا فينا اشارة الى ان الهداية الموهبية سابقة على جهد العبد وجهده ثمرة ذلك الذر فلو لم يكن نذر
 الهداية الموهبية من روعا نظر العناية في ارض طينة العبد لما ثبتت فيها خضرة الجهد ولو لم يكن المزروع
 مرنى جهد العبد لما اثمر ثمار الهداية المكتسبة (قال الحافظ) قومي يجهد وجهده نهاده وصل دوست *
 قومي ذكر حواله بتقدير ميكند * قال بعض الكبار النبوة والرسالة كالسلطنة اختصاص الهى لامدخل
 لكسب العبد فيها واما الولاية كالوزارة فلكسب العبد مدخل فيها فكما تمكن الوزارة بالكسب كذلك تمكن